الأرشيف والمكتبة الوطنية
National Library and Archives

الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)
كلنا الاتحاد
Arab Federation for Libraries & Information (AFLI)

المؤتمر الثالث والثلاثون
للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

AFLI 33rd Conference

بالتعاون مع الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الامارات العربية المتحدة

أعمال المؤتمر

تكامل مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية في الدولة:

المكتبات والأرشيفات والمتاحف

أبوظبي - الامارات العربية المتحدة

31 اكتوبر

2 نوفمبر 2022

المؤتمر الثالث والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

AFLI 33rd Conference

بالتعاون مع الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الامارات العربية المتحدة

أعمال المؤتمر

تكامل مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية في الدولة:

المكتبات والأرشيفات والمتاحف

أبوظبي – الامارات العربية المتحدة

31 اكتوبر – 2 نوفمبر 2022

أعضاء المكتب التنفيذى للاتحاد العربى للمكتبات و المعلومات

أ.د. حسن عواد السريحي

أ.د. عماد عيسى صالح

أ.د. سوهـــام بـــادي

أ. صبيـــحة الخمـــير

أ. نبيـــل بن عمـــار

أ. حســـن السعفـــي

أ. عبدالله الهنـــائي

اللجنة العلمية للمؤتمر

أ.د. ناجية قموح	رئيسة اللجنة	(الجزائر)
أ.د. ربحي عليان	عضو	(الأردن)
أ.د. عماد عيسى	عضو	(مصر)
د. فضل عبدالرحيم	عضو	(السودان)
د. ماجد أبوشرحه	منسق اللجنة	(السعودية)

المحتويات

الرقم	المؤلف	عنوان البحث	ص
1	د. نهان بن حارث الحراصي	برامج التعاون في قطاع المعلومات بين المؤسسات العمانية: دراسة العوامل المحفزة والمعيقة للتعاون	13
2	أ.مبارك سيف الهاجري	دور مؤسسات المعلومات في دعم وتحقيق رؤية دولة الكويت للتنمية الوطنية – دراسة ميدانية-	37
3	أ. أميرة بنت مبارك السالمية أ. ابتسام بنت سعيد الشهومية أ. رقيه بنت خلفان العبدلية	دور مؤسسات المعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة (2021-2025) في سلطنة عمان: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات أنموذجًا	55
4	د. عبد الرزاق مقدمي	الأرشفة الرقمية في خدمة البحث العلمي: دراسة حالة للوثائق العلمية للقطب التكنولوجي ببرج السدرية بتونس	69
5	د. نسمة عيد على عبد الحميد	استخدام تقنية :ICR) التعرف الذكى على الحروف المكتوبة بخط اليد (فى قراءة الوثائق والمخطوطات العربية، وانعكاس ذلك على مؤسسات حفظ التراث	93
6	د. حسين فولاذ علي غلوم د. حسن أحمد بوعباس د. مشعل شهاب الفضل	تفعيل دور التقنيات الرقمية لحفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني ب مكتبة الكويت الوطنية	125
7	د. محمد مصطفى محمد علي	نظم إدارة و إتاحة المحتوى الرقمي للمكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية	139
8	د.أماني زكريا الرمادي د.منى فاروق شهوان	دور أقسام المكتبات العربية في دعم تكامل المتاحف الوطنية مع مؤسسات المعلومات في المستقبل: دراسة لتطوير مقرر دراسي لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية	159
9	د.ليليا زيات	الشبكات التعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري: مقومات الإنشاء ورهانات التنفيذ	181
10	د.رانيا عبدالرحمن عمري عبدربه	المكتبات الوطنية ودورها نحو تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة : المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي نموذجاً.	207
11	د. منال السيد احمد على	تأثير سلوكيات واحتياجات المستخدمين البحثية على تصميم مواقع معلومات المكتبات الوطنية	227

12	إبراهيم ياسر أبو الوفا عيسى أحمد قراقع	المكتبات الوطنية في أوقات الأزمات : دراسة حالة المكتبة الوطنية الفلسطينية	243
13	د.أمل صلاح محمود رضوان	جاهزية المكتبات في مصر لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي: دراسة استكشافية	257
14	د.فائزة إبراهيم أحمد صديق	دور الأرشيفات ومراكز الوثائق والمتاحف الوطنية بالسودان في ظل التقنيات الذكية(رؤية مستقبلية)	287
15	أ هاني عبد اللطيف الحاجي	تأثير مؤسسات المعلومات السعودية في بناء ثقافة داعمة لرؤية 2030 لتحقيق التنمية الوطنية دراسة تحليلية للبرامج والخدمات التي تتبناها مؤسسات المعلومات السعودية	313
16	د. نبيلة محمد الشاوش أ. ميلاد علي سعيد	السياسات الوطنية للمعلومات : النظام الوطني للمعلومات في ليبيا	335
17	د . نصرالدين حسن احمد جمعه م. هبة احمد حسن احمد	دور هيئة التوثيق وتقانة المعلومات - المركز القومي للبحوث في دعم وتطوير خطط المشاريع التنموية والبحثية في السودان	353
18	سحر محمد الصمداني	واقع قياس تطبيق مواصفة إدارة المعرفة آيزو 30401 في المؤسسات الخيرية بالمملكة العربية السعودية : دراسة حالة	367
19	عبير إبراهيم الشمري	دور الحوكمة الإلكترونية في تحقيق التكامل بين مؤسسات المعلومات الوطنية : المكتبات والمتاحف والأرشيف	401
20	محمد بن علي موسى خبراني محمد بن ناصر الهلال	إلمام العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بالتقنيات الناشئة: دراسة مسحية	417
21	أ د. السيد صلاح الصاوي د. ناهد محمد سالم د. محمد ناصر الصقري د . ناصر مصبح الزيدي أ. خالصة عبدالله البراشدية	تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق في المؤسسات العمانية :فوائدها وتحدياتها	439
22	د.فردوس عمر عثمان عبد الرحمن	تحديات المكتبة الوطنية السودانية نحو التحول الرقمي وتبني اقتصاد المعرفة	469
23	أ.د. قموح ناجية أ. بوالنمر حليمة أ.د.بن القايد تبورة	جاهزية مؤسسات المعلومات و المعرفة الوطنية لتبني التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات :مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية	495

		قصر احمد باي قسنطينة –نموذجا-	
24	أ.د. شريف كامل شاهين	حتمية التقارب الرقمي من أجل التكامل المعرفي لبناء الذاكرة الجمعية لرسم المستقبل للمجتمع	509
25	د. عفاف محمد الحسن إبراهيم	دور تطبيق إدارة المعرفة في تحقيق التميز المؤسسي في الأرشيفات الوطنية بالوطن العربي دار الوثائق القومية - الأرشيف الوطني السوداني- دراسة حالة	515
26	د/ مؤمن سيد النشرتي	التكامل المعرفي للمكتبات ومؤسسات المعلومات في بيئة الويب	553
27	أ.د. خالد عبد الفتاح محمد موسى	التكامل المعرفي والتحالفات الاستراتيجية بأنظمة المعلومات العربية الناشئة:مركز المعرفة الرقمي نموذجاً	601
28	د. بشاير سعود الرندي	متاحف دولة الكويت ودورها التكاملي كأداة تعليم حديثة بالإضافة إلى دورها في حفظ وتوثيق تاريخ الدولة	629
29	د.أيمن صالح علي رحمة	دور المتاحف في تحقيق ودعم رؤى التنمية الوطنية: تجربة مكتبة المتحف القومي السوداني	651
30	أ. روضة أحمد أحمد د. فطيمة الشيخ	دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في إبراز أهمية المتاحف وتفعيل دورها في الإمارات العربية المتحدة	661
31	أ.د. محمد الهادي الدرهوبي أ. نادية يوسف العزابي	الدور الاستشرافي للمكتبات الوطنية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: دراسة تطبيقية على دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا	689
32	علي مفتاح أبوالنور نجوى محمد الحفيان	المكتبة الوطنية الليبية ودورها في جمع وحفظ التراث الوطني	713
33	د. ناهد نصر الدين عزت	المتاحف الوطنية بين الواقع والمأمول: نظرة مستقبلية	727
34	د.عمر عباس الشريف د.نصرالدين بابكر عبدالباسط النقيب	دور الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الأمارات العربية المتحدة في دعم البحث العلمي لدى طلاب الجامعات : دراسة حالة مكتبة جامعة أبوظبي	735
35	د. فرح سبيتي	دور المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف الوطنية في المدن الذكية	761
36	د. وسام مصلح	دور الأرشيف والمكتبة الوطنية في دعم عملية تحول المكتبات العامة إلى مكتبات ذكية: فرص وتحديات	793

37	أ. ليله محمد السنوسي عمران أ . فهيمة أحمد محمد الشائبي أ. خديجة محسن العلى	تكامل الأدوار والمهام بين المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية	811
38	ا.م.د/ ياره ماهر محمد قناوي	قياس مستوى وعي العاملين في بعض المكتبات الأكاديمية في مصر بالتقنيات الناشئة : دراسة ميدانية	827
39	حسن بن عبدالله بن حسن القرني أ.د محمد بن جعفر بن محمد عارف	دور رأس المال الفكري في دعم تكامل منظمات المعرفة: دراسة تحليلية	871
40	أ. عبدالله الهنائي أ.أسماء بني عرابة د. فاتن حمد	دور المكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية في سلطنة عُمان في تعزيز المناعة المعلوماتية لمواجهة الوباء المعلوماتي	905
41	د. عبد الحليم يوسف عمر ابوعاقلة	دور المكتبات العامة السودانية في دعم خطط ورؤى التنمية الوطنية السودانية 2040م – دراسة حالة مكتبة قصر الثقافة-ودمدني	923
42	عبد الله بن محمد القحطاني أ.د محمد بن جعفر عارف	دور بناء خرائط المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات المعرفة :دراسة تحليلية	941
43	د. منهل عبد المجيد يوسف محمد علي هاجر محمد القحطاني ياسمين عبد العزيز العمري إبتسام علي السهيمي رقية محمد ال بوصالح ريمان محمد العتيبي شوق حسين المرزوقي	دور لتقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تسهيل خدمات المعلومات في المراكز الثقافية: مركز إثراء الثقافي أنموذجاً	965
44	إسراء أمين سيد أمين	دور تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال NFT في حفظ ونشر التراث الوثائقي بالمؤسسات التراثية في مصردراسة استكشافية	987
45	هيفاء مشعل الحربي	البيانات المفتوحة في مكتبة الملك فهد الوطنية : دراسة حالة	1027
46	د.عادل إسماعيل حمزة أ.مظفر أنور فقيري أ.عبد الله عوض الكريم حاج أحمد	توظيف التقنيات الناشئة بمركز الوثائق والمحفوظات في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل: دراسة تحليلية	1045
47	إيمان جعفر	التحليل الاستراتيجي لدور دار الكتب والوثائق القومية المصرية في بناء اقتصاد المعرفة	1055

48	د. يوسف علي الشيخ مصطفي أ. عمر حاتم الطاهر النعيم	دور المكتبات المتخصصة في دعم خطط التنمية الوطنية : دراسة حالة مكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية	1081
49	إيمان يحي جادالله	دور الهواتف الذكية في نظم إدارة المحتوى والرقمنة وإدارة المتاحف "متحف كلية الحقوق جامعة القاهرة نموذج	1097
50	د. المزمل الشريف حامد حسين أ.د. علاء عبد الستار مغاوري	المنصات المعرفية ودورها في دعم استراتيجية دولة الإمارات العربية دراسة حالة مركز المعرفة الرقمي	1113
51	أ د. رميساء سدوس أ.د سعاد بوعناقة أ.يونس سدوس	نحو تطبيق تقنية الـ NFC في إعداد أدلة المخطوطات : دراسة تطبيقية بمكتبة الشيوخ البحثية بمدينة قسنطينة - الجزائر-	1143
52	ذكرى محمد عبيد الله الرحيلي الحربي	إدارة واستثمار الأصول الرقمية في المتاحف العالمية والمحلية (NFTs ،Metaverse, Cryptocurrency) نموذجاً	1163
53	أ.د حنان الصادق بيزان	تكامل أدوار مرافق المعلومات ودعم الخطط والرؤى التنموية في الدولة الليبية ... من منظور استقرائي•	1193
54	د. أميرة علاء الدين صالح د. أحمد محمد عثمان	سياسات وتشريعات الأرشيف في المؤسسات المصرفية بالسودان في المحيط الإلكتروني	1215
55	فاتن عبد الله سلهب	الرؤية المستقبلية للدور التكاملي بين مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية ومكتبة بلدية نابلس العامة	1229
56	سليمان بن صالح بن سعيد الراشدي بسمة بنت سعيد بن سالم الحبسية	تكاملية أدوار هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية مع المتحف الوطني في إبراز الحضارة العمانية	1245
57	مديحة بن الأزرق	المكتبات العامة ورهانات التنمية المستدامة دراسة حالة المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى في تونس	1260
58	أ.ناريمان خالد حمبيشي أ.د حسن عواد السريحي	دور المكانز في دعم تكامل نظم وأدوات المعلومات: دراسة نظرية	1288
59	أ. نجوى محمود الحاج	التعاون بين مؤسسات المعلومات الوطنية ودوره في الحفاظ على التراث في السودان	1308
60	د.أمل عبدالوهاب أ.نصار بولبقة	دور مكتبة الكويت الوطنية في حفظ وتوثيق التراث الوطني وحمايته : دراسة استكشافية للمشاريع القائمة.	1324
61	د : زينب مضوي محمد سلمان أ : انتصار حسين ابوبكر الصديق	الارشيف الحكومي الواقع والآمال والتحديات (دراسة حالة وزارة التربية والتعليم)	1338
62	د. خالد عتيق سعيد عبد الله أ. عبد الله بن سالم الهنائي أ. رحمة الكعبي أ. دعاء القرشي أ.عائشة الزعابي	أثر فعاليات أنشطة المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي في تعزيز الوعي المعلوماتي للمستفيدين باستخدام تحليل الانحدار اللوجستي	1356

كلمة رئيس الاتحاد

أ.د. حسن عواد السريحي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمدا ابن عبدالله

وعلى الرسل وأنبياء أجمعين..

يصدر كتاب أعمال المؤتمر الثالث والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات والذي عقد في مدينة أبوظبي بدولة الامارات العربية المتحدة العزيزة في الفترة 31 اكتوبر وحتى 2 نوفمبر 2022، وكان تحت عنوان "تكامل مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية في الدولة: المكتبات والأرشيفات والمتاحف" وليشمل محاور عدة ومتنوعة مثل المكتبة الوطنية في الألفية الثالثة والدور المستقبلي، الأرشيفات ومراكز الوثائق والمتاحف الوطنية في الألفية الثالثة والدور المستقبلي، السياسات والاستراتيجيات الوطنية للمعلومات والمعرفة في الدولة، دور مؤسسات المعلومات والمعرفة في دعم خطط ورؤى التنمية الوطنية، المكتبات الوطنية والشراكات مع المؤسسات المهنية الوطنية والإقليمية والدولية، تكامل الأدوار والمهام بين المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية، المكتبات الوطنية ودورها في حفظ التراث الوطني، دور المكتبات الوطنية في تطوير تشريعات وقوانين المعلومات والمعرفة، دور المكتبات الوطنية في دعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية لاقتصاد المعرفة، دور وتأثير التقنيات الناشئة في عمليات مؤسسات المعرفة الوطنية (المكتبات والأرشيفات والمتاحف)، والاتجاهات الجديدة لنظم إدارة المحتوى والرقمنة وإدارة المتاحف والأرشيفات والمكتبات الوطنية.

ان مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية في الدول مثل المكتبات الوطنية والأرشيفات الوطنية والمتاحف تتقاطع في اهتماماتها في خدمة المواطن والمقيم وتحسين تجربة المستفيد وتطوير خدماتها والنظر في التكامل مع بعضها ومع مؤسسات المعلومات الأخرى في الدولة، وتسعى لتطبيق التقنيات وسلك الطرق لتلاحق التطورات ومنها قضايا التكامل والتعاون والمشاركة. ولذلك تم طرح هذا الموضوع في مؤتمر الاتحاد 33

والذي يعقد بالتعاون مع مؤسسة تتميز بالتكامل والاندماج بين الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية في دولة الامارات وتشكل نموذجا وليدا مهما تتشكل شخصيته وفق أسس معيارية مهمة. ونأمل أن يستفيد المتخصصون من هذا الكتاب وأعمال المؤتمر.

ان الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وهو يطرح موضوعات مثل التكامل بين المؤسسات وقضايا الخدمات المرتبطة بها، فانه يتوافق مع التوجهات العلمية العالمية ويقدم المساحة للباحثين لتقديم الأبحاث والمشاركات في مثل هذه الموضوعات المتجددة. وعلى الجانب الآخر جدد الاتحاد التزامه بدعم المهنيين وتخصيص مساحة من الأبحاث للمهنيين وعدم تطبيق المعايير نفسها على أبحاثهم كتلك المطبقة على الأكاديميين، وذلك لإيماننا بدعم مشاركات المهنيين وأنها ستطور مع زيادة التجربة وظهور صناع معرفة جدد وباحثين متميزين منهم مع الوقت واستمرار المشاركات.

كل الشكر للأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الامارات العربية المتحدة على الشراكة الرائعة، والى أعضاء اللجنة العلمية في هذه الدورة والى منسق اللجنة الدكتور ماجد أبوشرحة والذي عمل ويعمل دون تعب في خدمة الباحثين والبحث العلمي والعطاء المستمر لنجاح الأنشطة العلمية وهذا المؤتمر على رأسها، والشكر للدكتور سوهام بادي والأستاذة لطيفة بن عزيز للعمل على اخراج وتنفيذ الكتاب. ولقد وصل للمؤتمر أكثر من 160 مقترح تم تقييمها والرد على أصحابها وأجيز منها 131 مقترح بحثي، ثم وصل وأجيز 59 بحثا وتنشر ضمن كتاب أعمال المؤتمر ويضاف لها محاضرات لمتحدثين مثل مسؤول العلاقات الدولية بجمعية المكتبات الأمريكية، ورئيسة الإفلا، والرئيس السابق للمجلس العالمي للأرشيف، وعميد كلية الحاسبات ومتخصص في الذكاء الاصطناعي وهو من ضمن ضيوف متحدثين في هذا المؤتمر ويشكلون إضافة علمية للمؤتمر.

برامج التعاون في قطاع المعلومات بين المؤسسات العمانية: دراسة العوامل المحفزة والمعيقة للتعاون

د. نبهان بن حارث الحراصي

استاذ دراسات المعلومات المشارك
جامعة السلطان قابوس

الملخص:

يعد موضوع التعاون بين مؤسسات المعلومات من المواضيع المتجددة والمتطورة باستمرار كونها تتأثر بما يحدث في المجتمع من تطورات تقنية واقتصادية واجتماعية، هذا وتشير الدراسات بأن أنواعاً مختلفة من التعاون تطورت على مر التاريخ ترتبط طردياً باهتمامات المؤسسات في تلك الحقبة. كما حازت قضية التعاون على اهتمام أكبر خلال العقدين الماضيين نتيجة للتطورات التكنولوجية المتلاحقة التي سهلت من إمكانية حدوثه بين المؤسسات وإزالة بعض العقبات المتعلقة بالتواصل والترابط بين المؤسسات ضمن الشبكة التعاونية. كما إن الزيادة المتطرده التي شهدتها أسعار مصادر المعلومات بشتى أنواعها يدعو إلى البحث عن استراتيجيات من الممكن أن تقلل من إمكانية تأثير هذا الأرتفاع على الأداء والاستمرار في الاشتراك. يضاف إلى ما سبق، ظهرت الحاجة إلى وجود برامج وطنية تعاونية تتماشي مع التخطيط الاستراتيجي المرتبط بالتحول الرقمي، والحكومات الإلكترونية، وتعزيز منظومة التعليم والبحث العلمي.

يسعى هذا البحث إلى استعراض مجموعة من المشروعات التعاونية الناجحة على المستوى الوطني في سلطنة عمان، والتطرق إلى العوامل المساعدة على هذا النجاح، في المقابل، سيتطرق البحث إلى مشروعات أخرى تواجه تحديات متنوعة في سبيل تطبيقها على أرض الواقع. فهم العوامل المحفزة والمعيقة يسهم في تقييم التجارب، وانعكاسها على المجتمع والخدمات المقدمة. كما يسهم في تحديد توافق هذه المشروعات مع الاستراتيجيات الوطنية.

يطبق البحث المنهج الوصفي النوعي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى لأربعة مشاريع وطنية في قطاع المعلومات وهي: المكتبة الوطنية الرقمية "مصادر"، والمستودع البحثي العماني، ومشروع المكتبة الوطنية الرقمية في القطاع الصحي، ومشروع المكتبة الرقمية العمانية. يتضمن تحليل المحتوى قراءة نقدية في تقارير هذه المشروعات، بالإضافة إلى تقارير الأداء التي توضح تطورات سير العمل والأهداف المتحققة وانعكاساتها.

يؤمل أن يسهم البحث الحالي إلى توضيح الدور الذي يمكن أن تلعبه البرامج التعاونية في قطاع المعلومات من تسهيل إدارة هذه المشروعات، وإدارة التكلفة المالية، بالإضافة الى مساهمتها في تحقيق مستهدفات

الاستراتيجية الوطنية وبخاصة في قطاع التعليم والبحث العلمي. كما يؤمل أن يقدم إضافة للإنتاج الفكري العربي في مجال البرامج التعاونية، وبخاصة في محاور تتعلق بالتشارك الوطني في البنية الأساسية من الاتصالات، وبرامج الرقمنة، والاشتراك في قواعد البيانات الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية: برامج التعاون، التشارك التعاوني، الرقمنة، المصادر الإلكترونية، التخطيط الاستراتيجي.

تمهيد:

إن الدراسات القديمة والحديثة تكاد تجمع على أهمية التعاون بين المكتبات ومؤسسات المعلومات وجدواه الإقتصادية ومساهمته في تطور الخدمات المقدمة للمستفيدين. إلا إنها في المقابل تؤكد على أهمية دراسة المشروع التعاوني دراسة مستفيضة من كافة الجوانب لتحديد المسؤوليات الإدارية والفنية وتوزيع المهام على الأعضاء وتوضيح مراحله المختلفة وصولا لتحقيق أهدافه.

إن التعاون بشتى أنواعه لاقى أهتماما كبيراً بين المكتبات الأمريكية والأوربية ووصل إلى مرحلة الشمول المتمثلة في الإندماج الكامل بين مجموعة من المكتبات بجميع خدماتها ومصادرها وكوادرها البشرية والقسم الأكبر من ميزانياتها. هذا وتشير التقارير والإحصائيات المنشورة على إن التعاون أتى ثماره على المدى البعيد وتمكنت المكتبات فعلياً من تخفيض مصروفاتها السنوية مقابل تقديم خدمات معلومات على مستوى عال وتحقيق معدلات رضا مميزة.

يهدف هذا البحث إلى عرض بعض التجارب العالمية في مجال التعاون بين المكتبات وكشف الصعوبات التي من الممكن أن تواجه المكتبات ومراكز مصادر التعلم سواء في مرحلة التحضير والإعداد للبرنامج التعاوني أو في مرحلة تشغيله. يضاف إلى ذلك تحليل الدراسات العلمية لتوضيح العوامل التي تدفع بالمكتبات لإنشاء مشاريع تعاونية والأهداف التي يتوقع أن يحققها المشروع لجميع الأعضاء. أما القسم الثاني فهو دراسة بعض المبادرات المنفذة أو المقترحة للتعاون في مجال المعلومات وكذلك واقع التعاون بين المكتبات العمانية. ونظراً للنقص الحاد في الدراسات السابقة التي تغطي الواقع العماني في هذا المجال، كان للدراسة الميدانية وتحليل الوثائق أهمية كبيرة للتعرف على واقع التعاون عن قرب والصعوبات التي يواجهونها بالإضافة إلى نظرتهم لمستقبل التعاون بين المكتبات العمانية بشكل عام. كما تم الإعتماد أيضا على بعض التقارير السنوية التابعة لهذه المكتبات للتعرف على الإحصائيات المتعلقة بتبادل مصادر المعلومات مع مكتبات من داخل أو خارج السلطنة.

مشكلة الدارسة وأهدافها:

ساهمت التقنيات الحديثة منذ اختراع الحاسب الآلي مروراً بانتشار الشبكة العالمية للمعلومات بدفع وتسهيل أنشطة التعاون بين المكتبات، والترابط الشبكي، وتطوير أنظمة إلكترونية مشتركة لإدارة المكتبات. كما ضاعفت التكنولوجيا الحاجة للمعلومات فأصبحت ركناً أساسيا من عمل المؤسسات باختلاف أنواعها، الأمر

الذي تطلب التعاون الشبكي فيما بينها لتقليل الأعباء الإدارية والمالية. وخلال الخمسة عقود الماضية شهد العالم تطورات هائلة في شبكات المعلومات، وبرامج التعاون، وبخاصة بعد ظهور وانتشار قواعد البيانات الإلكترونية.

إلا إن قراءة أكثر عمقاً للواقع العربي تشير إلى وجود تحديات كبيرة نحو إنشاء تكتلات أو برامج تعاونية، فالمقترحات التعاونية غالباً ما تلاقي تحديات وعقبات تمنع تطبيقها على أرض الواقع. أهم هذه التحديات على الإطلاق تقاسم الأعباء المالية الناتجة عن التعاون، وهو تحدي ناتج عن اختلاف حجم المؤسسات المشتركة في التعاون، أو اختلاف الأولويات. وتجربة سلطنة عمان لتعزيز التعاون بين المؤسسات في قطاع المعلومات لاقت نجاح في جوانب معينة وإخفاق وتأخر في جوانب أخرى. فالمبادرات المقترحة من مؤسسات مع سياسة واضحة للدعم والتمويل لاقت نجاحاً وتطورت مع الوقت وأهمها مشروع مكتبة مصادر الرقمية، ومشروع المستودع البحثي العماني، في حين توقفت المشروعات التعاونية الأخرى عند مرحلة التخطيط لعدم الإتفاق على القضايا المتعلقة بالتمويل وتقاسم الأعباء المالية.

عليه، تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة وأهمها:

- ما هي اتجاهات سلطنة عمان نحو تعزيز التعاون بين مؤسسات الدولة وأهما المكتبات بمختلف أنواعها
- ما أهم الأهداف التي تسعى المؤسسات إلى تحقيقها من خلال تفعيل برامج التعاون
- ما أهم العوامل المحفذه على التعاون بين مؤسسات المعلومات
- ما أهم لصعوبات والعوائق التي تواجه البرامج التعاونية
- ما الأنشطة التعاونية التي لاقت نجاح ورواج بين المكتبات العمانية
- كيف يمكن الاستفادة من التطورات التقنية الحديثة في مجال التعاون بين مؤسسات المعلومات

أهمية الدراسة:

تتعلق الدراسة الحالية بفهم ومعرفة برامج وأنشطة التعاون بين مؤسسات المعلومات، وتقدم إطاراً نظرياً حول التطور التاريخي للتعاون، وأهم المجالات التعاونية، بالإضافة إلى انعكاسات التعاون على مؤسسات المعلومات. يضاف إلى ما سبق، فالدراسة تخضع مجموعة من المشروعات الوطنية التعاونية للنقد والتحليل، للوصول إلى فهم أوسع حول العوامل المؤثرة على تنفيذ البرامج التعاونية بمختلف أنواعها. عليه يؤمل أن تساهم هذه الدراسة في تقديم تغطية عملية لهذا الموضوع يساعد في دراسات مستقبلية تعزز من تفعيل برامج التعاون وبخاصة على المستوى العربي.

على المستوى الوطني يؤمل أن تساهم هذه الدراسة في مراجعة الأنشطة التعاونية القائمة حاليا بهدف تطويرها وتفعيلها وتعزيز تواجدها بين مؤسسات الدولة، كما نأمل من خلال عرض بعض المشروعات التي لم تلاق النجاح والتوفيق أن يعاد التفكير فيها، وأن تراجع كافة البيانات الواردة في التقارير وتحديثها بما يكفل

عودة أخرى لطرح هذه البرامج وبخاصة بعد الإعلان عن الاستراتيجية الوطنية "عمان 2040" زما تضمنته من محاور تتعلق بالابتكار والبحث العلمي.

لمحة تاريخية عن التعاون بين المكتبات: النشأة والتطور

تشير الدراسات إلى أن أول تعاون رسمي بين المكتبات يعود إلى منتصف العقد الثامن من القرن التاسع عشر عندما أقدمت مكتبة الكونجرس على تشكيل لجنة من مجموعة من المكتبات للقيام بمهة دراسة التحديات التي تواجه التعاون بين المكتبات في المجتمع الإمريكي (Boyd, 1947; Bostick, 2001b) خرجت اللجنة بتقرير متكامل يغطي مجمل التحديات والصعوبات التي تواجهها المكتبات في تلك الحقبة وتوصلت إلى أن التعاون يعتبر الوسيلة الفاعلة للحد من الكثير من هذه التحديات. وبناء على الدراسة السابقة تم تأسيس بعض الأنشطة التعاونية كالتعاون في القيام بإجراءات الفهرسة، وتوزيع الفهرس المطبوع لمكتبة الكونجرس على باقي المكتبات في الولايات المتحدة الإمريكية، بالإضافة الى التعاون في خدمات التكشيف والإستخلاص لضمان وجود معايير موحدة لجميع المكتبات (Bostick, 2001).

شهد مطلع القرن العشرين اهتماماً واضحاً بموضوع التعاون بين المكتبات، يظهر ذلك جليا من خلال المقالات والتقارير المنشورة في هذه الفترة مثل (Headicar,1929; Bradford 1929) تعود أسباب هذا الإهتمام إلى سببين رئيسيين. أولاهما زيادة الإهتمام بقطاع المكتبات وإنشاء الكثير من المكتبات العامة في الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا. أما السبب الثاني فيكمن في الزيادة الهائلة في أعداد مؤسسات التعليم العالي في الغرب والذي أفرز وجود عدد كبير من المثقفين والباحثين الذين هم بحاجة دائمه إلى مكتبات أكاديمية تلبي احتياجاتهم من المعلومات. بدأت المكتبات بمختلف أنوعها دراسة إمكانية إقامة بعض الأنشطة التعاونية كالإعارة المتبادلة والفهرس الموحد بالإضافة إلى الشراء التعاوني لمصادر المعلومات.

في عام 1933 أنشئت مجموعة من المكتبات الأكاديمية في مدينة كارولينا الإمريكية أول إتحاد رسمي للمكتبات الأكاديمية عرف باسم .Triangle Research Libraries Network (TRLN) يهدف هذا الإتحاد إلى إتاحة جميع ما تملكة المكتبات الأعضاء من مصادر المعلومات إلى المستفيدين منها. في بداية المشروع تم تطوير فهرس بطاقي موحد لجميع المكتبات بحيث يمكن عبره طلب المواد عن طريق الإعارة المتبادلة (Bostick, 2001). كما انها استفادت مادياً كما تشير التقارير في الوقت الحاضر من الإشتراك التعاوني للدوريات المحكمة والتعاون في الإجراءات الفنية كالفهرسة والتصنيف.

يعتبر الكثير من الباحثين في مجال التعاون بين المكتبات إن بداية العهد الحديث للتعاون بين المكتبات كانت في عقد الستينات من القرن العشرين عندما تمكنت المكتبات من إدخال تقنية الحاسب الآلي لتقديم خدماتها وتسهيل الإجراءات الفنية بفضل الإمكانيات الهائلة التي احدثها الحاسب في إدخال ومعالجة واسترجاع البيانات (Jefferson, 1977; Evans, 2002a). شكل موضوع التحول من الفهرس البطاقي إلى الفهرس الإلكتروني تحدياً للمكتبات بسبب الكم الكبير من البيانات المطلوب إدخالها للحاسب ومن ثم معالجتها وإتاحتها الأمر الذي دفعها إلى التعاون للإستفادة من الخبرات وتوحيد الجهود في هذا المجال. وبذلك أصبح

الهدف الرئيسي من التعاون بين المكتبات هو أتمتة خدماتها وإدخال بياناتها للحاسب وبشكل خاص تسجلات الفهرس المطبوع.

كما أحدثت التطورات الناتجة عن تكنولوجيا الحاسب الآلي والمتمثلة في إمكانية الربط الشبكي وظهور نظم المعلومات المتكاملة للمكتبات نتائج إيجابية مكنت المكتبات من الترابط عبر شبكات سلكية والتشارك في نظم معلومات شاملة للفهرس الآلي ونظم الإعارة والإسترجاع (Jefferson, 1977) . كما بدأت أدوات جديدة تستخدم لحفظ الفهارس الإلكترونية وقواعد البيانات مثل CD-ROM الذي من الممكن أن يحفظ فهارس و قواعد بيانات بأكملها ويتميز بسهولة تبادله بين المكتبات(Budd and Williams, 1993)

تعتبر شبكة الإنترنت من أهم التطورات التي ساهمت في دعم البرامج التعاونية بين المكتبات. إن معظم التكتلات الدولية للمكتبات وجدت بعد إنتشار الإنترنت الذي سهلت من الترابط اللأشبكي والدخول على قواعد البيانات من مواقعها الرئيسية وإتاحة الفهارس الموحدة لجميع المستفيدين. كما تم استخدامها كوسيلة للإتصال بين المكتبات المتعاونة ونقل الوثائق الإلكترونية (Thornton, 2000) أضف إلى ماسبق فإن شراء مساحة كافية لتصميم موقع موحد للمكتبات وحفظ البيانات عبر الشبكة ساهم في مركزية الحفظ والإسترجاع للمعلومات. كما استفادت المكتبات المتعاونة من تقنيات الجيل الثاني من الإنترنت "ويب 2.0" في التواصل مع مستخدميها وإمكانية عقد إجتماعاتها وجوانب أخرى سوف يتم التطرق إليها لاحقاً.

يمكن تلخص التطورات التاريخية للتعاون بين المكتبات في الجدول التالي:

الحقبة التاريخية	الأنشطة التعاونية	الأهداف
1880 - 1899	- القيام ببعض الإجراءات الفنية كالفهرسة والتكشيف	- توفير الوقت والجهد وتوحيد المعايير المستخدمة في العمليات الفنية
1900 - 1959	- الفهرس البطاقي الموحد - الإعارة المتبادلة	- زيادة مصادر المعلومات المتاحة للمستفيدين الإقتصاد في النفقات

1979 - 1960	- أتمتة خدمات المكتبات - الربط الشبكي - التعاون في الخدمات المرجعية - بناء فهارس إلكترونية موحدة - تبادل قواعد البيانات على أقراص مضغوطة CD-ROM	- الإستفادة القصوى من الإمكانيات التي وفرتها تكنولوجيا المعلومات والحاسبات الآلية في خدمة المستفيدن من المكتبات المتعاونة
1989-1980	- التعاون في تصميم وشراء نظم المكتبات المتكاملة - الربط الشبكي - قواعد البيانات المتاحة على الخط المباشر	- الإقتصاد في النفقات - أتمتة جميع خدمات المكتبات - إمكانية الإسترجاع التعاوني الآلي لمصادر المعلومات
1999 -1990	- تصميم مواقع موحدة على شبكة الإنترنت - إتاحة فهارس المكتبات على شبكة الإنترنت - الإشتراك الموحد في قواعد البيانات الإلكترونية	الإستفادة القصوى من الإمكانيات التي وفرتها الإنترنت في خدمة المستفيدين من المكتبات المتعاونة - الإقتصاد في النفقات ومواجهة الزيادة الهائلة في اسعار قواعد البيانات الإلكترونية
- 2000	- تقديم خدمات معلومات مباشرة عبر الشبكة - تقديم خدمات مرجعية عن طريق المحادثة بالنص والصوت -الإشتراك في قواعد البيانات	- زيادة التفاعل بين المكتبة والمستفيد وذلك باستغلال ما توفره تقنيات "ويب 2.0"

تعريف التعاون بين المكتبات

تستخدم كلمة التعاون بشكل عام لوصف علاقة تبادلية بين شخصين أو مجموعة من البشر، هذه العلاقة تقننها المصلحة المتفق عليها بين جميع الأطراف. كما يستخدم نفس المصطلح على مستوى المنظمات والدول للتعبير عن عمق العلاقات والإتفاقيات المبرمة فيما بينها. لذلك فإن تعريف المصطلح يتغير حسب مسميات الجهات المتعاونة وطبيعة العمل المشترك بينهما.

التعاون بين المكتبات هو نوع من التعاون بين مؤسسات غير ربحية (non-benefit organisations) ، هذا النوع من التعاون لا تكون الغاية منه الربح أو الإستثمار المالي بل تحقيق أهداف تمس مصلحة جميع المكتبات المتعاونة كالرغبة في تقديم خدمات أفضل لمستخدميها أو التقليل من المصروفات. كما أن طبيعة هذا التعاون يمكن التعبير عنه بمصطلحات أخرى للدلالة على طبيعة العلاقة بين المكتبات المتعاونة كمصطلح "اتحاد المكتبات" أو التكتلات المكتبية "Library consortium" الذي يستخدم لوصف عدد من المكتبات تعقد اتفاقاً فيما بينها لتأسيس شراكة متبادلة بينهما ويناط بمهمة إدارة التنسيق والتعاون على أحدى هذه المكتبات أو تأسيس جهة جديدة للقيام بهذا الدور، كذلك مصطلح شبكات المعلومات library networking وهو مصطلح شايع للدلالة على أن التعاون بين المكتبات يعتمد بشكل رئيسي على التكنولوجيا الحديثة والترابط بين نظم المعلومات في جميع المكتبات وذلك لتسهيل تبادل مصادر المعلومات والخدمات الإلكترونية. كما يعتبر الباحثون مصطلح المشاركة في مصادر المعلومات "Resource Sharing" على أنه أكثر الأنشطة التعاونية بين المكتبات شيوعاً ويستخدم لوصف المشاركة في فهرس المكتبة ومصادر المعلومات المختلفة سواء كانت مصادر معلومات تقليدية أو إلكترونية.

تعرف جمعية المكتبات الأمريكية التعاون بين المكتبات بأنه أتفاقية بين مجموعة من المكتبات على ضوئها تسخر كل مكتبة خدماتها وما تقتنية من مصادر معلومات للأستفادة منه (ALA, 2006)، كما يعرفه السهاني على أنه أي نشاط بين مكتبتين الهدف منه تعميق التعاون بين المكتبات المتعاونة أو تقديم خدمات أفضل إلى المستفيدين أو تبادل مصادر المعلومات (Sanabani, 2000) . كما أن هناك تعريفات أخرى تربط مفهوم التعاون بالإجراءات التقنية كوصفه بأنه مجموعة من العمليات المرتبطة بالحاسب الآلي والتي تهدف إلى القيام بعمية التزويد والتحليل وإدخال البيانات ومن ثم إتاحتها من خلال نظام معلومات موحد لجميع المكتبات التي تشملها إتفاقية التعاون(Marais, 2004) .

المتأمل في التعريفين السابقين وتعريفات أخرى يلاحظ بأن من متطلبات التعاون بين المكتبات وجود إتفاقية بينهما تضفي على التعاون الصفة الرسمية. وقد تحدد في هذه الإتفاقية مسئولية كل مكتبة والهدف من التعاون والأنشطة التعاونية المتفق عليها. رغم ضرورة وأهمية وجود إتفاقية بين المكتبات إلا إن هناك من يؤكد بأن المكتبات تقوم بأنشطة تعاونية غير رسمية تندرج في إطار مفهوم التعاون وغالباً لا تتطلب رصد ميزانيات وتحديد مسئوليات بل تكون مؤقته تنتهي بانتهاء الفترة التي حددت للنشاط كإقامة ورشة أو ندوة مشتركة أو حتى طلب مصادر معلومات بشكل مؤقت وبصفة عاجلة.

أهداف التعاون بين المكتبات

تشير الدراسات وتقارير البرامج التعاونية إن التعاون بين المكتبات غالبا ما ينشأ لتحقيق أحدى أو كل الأهداف الرئيسية التالية:

1. للمشاركة في مصادر المعلومات ورفع مستوى الخدمات المقدمة للمستفيدين.
2. للمشاركة في المصروفات على مصادر المعلومات ومختلف الخدمات المقدمة.
3. لتقليل الوقت والجهد المبذول للقيام بالإنشطة المكتبية المختلفة ورفع كفاءة الموظفين.

أولاً: المشاركة في مصادر المعلومات

سعت المكتبات منذ القدم إلى إتاحة أكبر قدر ممكن من مصادر المعلومات لمستخدميها بهدف تلبية أكبر قدر من احتياجاتهم. إلا إنها واجهت في أحيان كثيرة صعوبة الوصول إلى بعض مصادر المعلومات، أو محدودية ميزانياتها للحصول على ما ترغب. أضف إلى ذلك ضعف المساحات المتاحة لحفظها. لهذه الأسباب وغيرها لجأت المكتبات للتعاون مع مكتبات أخرى بهدف المشاركة في مصادر المعلومات وذلك: إما عن طريق الإقتناء التعاوني أو خدمة الإعارة المتبادلة التي أتاحة إمكانية الحصول على المعلومات دون الحاجة إلى اقتنائها (Suresh & Chauhan, 2013). يشير Ireland (1999) إلى أن تأسيس فهرس إلكتروني موحد لجميع المكتبات المتعاونة سوف يساهم في تقديم خدمة الإعارة المتبادلة بفاعلية وكفاءة أكبر كونه يضمن سرعة معالجة إجراءات طلب مصادر المعلومات بين هذه المكتبات.

يعتبر إتحاد +LINK الذي أسسته مجموعة من المكتبات الأكاديمية في مدينة أوهايو من الأمثلة الرائدة لبرامج تعاونية هدفها الأول المشاركة في مصادر المعلومات. تشير الإحصائيات إلى أن مكتبة جامعة Loyola Marymountأستطاع مستفيديها الوصول إلى 4 مليون عنوان بمجرد إشتراكهم في هذا الإتحاد بالرغم من أن مقتنياتهم من مصادر المعلومات لا تتجاوز أربعمائة ألف عنوان (Evans ، 2002).

يشير بعض الباحثين إلى أن المشاركة في مصادر المعلومات تساعد أمناء المكتبات على مواجهة التحديات الناجمة من ضخامة النتاج الفكري العالمي. إن الإحاطة بجميع ما ينشر أصبح من المهمات المستحيلة على المكتبات، إلا أن المشاركة في مصادر المعلومات تساهم بالإحاطة بأكبر قدر ممكن من النتاج الفكري). (Gelfand, 2004كما ان التحدي الآخر يكمن في صعوبة معالجة مصادر المعلومات وسبل إتاحتها وهنا تتكاتف الجهود والخبرات من جميع المكتبات للمساهمة بالسيطرة على الكم الهائل من مصادر المعلومات المقتناة وتسهيل وصولها للمستفيدين.

ثانياً: المشاركة في الأعباء المالية

كما يتطلب التعاون المشاركة في إدارة وتنظيم الأنشطة التعاونية، فإنه أيضا يتطلب التشارك في المصروفات المالية. غالبا ما تتفق جميع المكتبات المتعاونة على وضع ميزانية سنوية خاصة بالأنشطة التعاونية يتم تجميعها من جميع الأعضاء بالتساوي. تصرف هذه الميزانية على شراء مصادر المعلومات وتقديم خدمات

مختلفة للمستفيدين ورفع كفاءة الموظفين وهي أنشطة تقوم بها جميع المكتبات قبل التعاون وتصرف عليها مبالغ باهضة ترهق ميزانياتها. لذلك جاءت فكرة التعاون للتقليل من هذه المصروفات عن طريق أقتسامها (Yaqi & Ping, 2020).

ومن الأسباب الأخرى التي دفعت بالمكتبات للدخول في برامج تعاونية وهو وجود حالة من عدم الثبات في الميزانيات السنوية (Budget Fluctuations) مما يتسبب في عدم قدرتها على وضع مخططات مستقبلية لاستحداث خدمات جديدة أو رفع كفاءة الخدمات الحالية. لذلك فالمكتبة تفضل وضع قسم من ميزانيتها مع مكتبات أخرى وتحصل في المقابل على خدمات ومصادر معلومات بأسعار أقل. يؤكد بعض الباحثين أن التشارك في قواعد البيانات الإلكترونية مثلا يقلل من قيمتها فيما لو تم الأشتراك بها بصفة منفردة. تتأثر قيمة التخفيض بعدد المكتبات المنتمية إلى هذا البرنامج التعاوني فكلما زاد عددها قلت قيمة التكلفة على المكتبة الواحدة(Bashirullah & Jayaro, 2006) .

يعتبر برنامج Korea Education & Research Information Services (KERIS) أحد البرامج التعاونية التي تهدف إلى التقليل من المصروفات على مصادر المعلومات الإلكترونية وذلك لمواجهة ارتفاعها في السنوات الأخيرة عن طريق الشراء التعاوني. المشتركون في هذا البرنامج بأمكانهم الدخول على حوالي 5000 عنوان لدوريات علمية رغم مساهمت كل مكتبة بملغ يوازي شراء 50 عنواناً فقط فيما لو تمت عملية الشراء بطريقة منفردة. تشير الإحصائيات إلى أن كل مكتبة في هذا النظام التعاوني توفر سنويا ما قيمته 500000 دولار تصرفها على شكل تقديم خدمات إضافية أو تدريب وتأهيل لموظفيها(Park, 2007) .

ثالثاً: التقليل من الجهد والوقت المبذول

شملت بعض البرامج التعاونية بين المكتبات المشاركة في الخدمات الفنية لمصادر المعلومات والأسترجاع التعاوني للبيانات بالإضافة إلى توحيد نظم المعلومات في جميع المكتبات وربطها بنظام تخزين موحد يدار من قبل مكتبة واحد أو مجموعة من الأفراد من مختلف المكتبات المتعاونة. جميع هذه الأنشطة التعاونية ساهمت في تخفيض ساعات العمل التي يحتاجها كل نشاط وبالتالي يستطيع الموظف القيام بمهام أخرى في حدود الوقت اليومي للعمل.

تشير بعض الدراسات إلى أن العاملين في المكتبات يعانون من ضغوطات في العمل تتمثل في طول فترات العمل والأنشطة التي يقومون بها يوميا (Langley et al., 2006) وتوصلت هذه الدراسات إلى أن الحل يكمن في زيادة عدد الموظفين أو الأشتراك في برامج تعاونية لتقاسم العمل بين أكثر من مكتبة. ومن المعروف إن زيادة عدد الموظفين قد ينتج عنه مشكلة أخرى وهو الضغط على ميزانية المكتبة وعدم القدرة على إيفاء مستحقاتهم المالية. لذلك فإن التعاون وتقاسم المهام هو الحل الناجع لمشكلة ضغوطات العمل. أضف إلى ذلك فإن التعاون بين الموظفين يكسبهم الخبرة والتعرف على أفكار جديده وزيادة إنتاجيتهم (Langley, 2006 et al) . كما أن التعاون يزيد من إمكانية حل المشكلات اليومية التي يواجهها المكتبيون في تسير الأنشطة المختلفة(Evans, 2002b; Nevins, 2003)

عوائق التعاون بين المكتبات وطرق معالجتها

بالرغم من الفوائد التي تنتج عن التعاون وتصب في مصلحة جميع المكتبات المتعاونة، يجب الإشارة إلى بعض العوائق التي يجب أن تؤخذ بعين الأعتبار حتى يمكن التعامل معها بالطرق العلمية للحد من تأثيرها. هذا وسوف يتم تقسيم العوائق إلى قسمين رئيسين: أولهما العوائق المحتملة في مرحلة التخطيط للمشروع التعاوني، وثانيها العوائق المتزامنة مع الأنشطة التعاونية.

أولاً: العوائق في مرحلة التخطيط للتعاون

تعاني المكتبات الأكاديمية في بعض الأحيان من حالة من عدم التوافق بين أهدافها وأهداف المؤسسة الأم التي تشرف عليها. ففي الوقت الذي ترغب فيه المكتبة بالتعاون مع مكتبة معينة وتحتاج إلى الأذن منها تتفاجأ أنه ليس من ضمن أهداف الإدارة الأم إنشاء تعاون مع تلك المؤسسة. أو يسود الإعتقاد بأن الميزانية المحتملة لهذا المشروع في مرحلته الأولى تفوق قدراتها وإمكانياتها. علاوة على ذلك فأن بعض المسؤولين في الإدارة العليا لا يملكون الفهم الكامل للدور الذي تقوم به المكتبات في المؤسسات الأكاديمية وأهمية تطوير خدماتها وزيادة مقتنياتها من مصادر المعلومات. ينتج عن هذا التصادم وأد المشروع المقترح في مرحلة مبكرة. لذلك فيقترح بعض الباحثين بأن تقوم إدارة المكتبة بجهد مضاعف لمحاولة إقناع ادارة المؤسسة من أعتماد المشروع التعاوني وذلك بتوضيح أهدافه وأهميته على المدى القريب والبعيد والتأكيد بأن المصلحة في هذا التعاون ستعود على الطرفين فهو يقلل التكاليف على المدى البعيد ويطور خدمات المكتبة المختلفة (Borches, 2003) .

كما تؤثر العوامل النفسية واتجاهات مدراء المكتبات على احتمالية إنشاء مشروع تعاوني. يعتبر الكثير من الباحثين أن هذا النوع من العوائق هو أكثر الأنواع شيوعا وأكثرها تأثيراً على مستقبل التعاون المحتمل (Evans, 2002).ينتج هذا الشعور من تخوف المدراء من التغيير القادم الذي سوف يطرأ على مؤسساتهم حيث أن التعاون مع مكتبة أخرى قد يتطلب بعض التغييرات في الهيكل التنظيمي للمكتبة أو بعض أقسامها. كما أن أحداث تغيير بالمؤسسة قد يستلزم فترة طويلة من الزمن حتى يتم التأقلم مع النظام الجديد. أضف إلى ما سبق، فأن بعض المدراء يؤمنون بأن التعاون سوف يجلب لهم مزيداً من المسؤوليات التي تضاف إلى مسؤولياتهم السابقة مما قد يضاعف من ضغوط العمل لديهم (Darch et al., 1999). ولتلافي حدوث مثل هذا العائق فأنه يجب تقديم مخطط متكامل يشتمل على كل تفاصيل المشروع التعاوني المحتمل بحيث يوضح التأثيرات المحتملة على كل عضو في هذا المشروع والفترة الزمنية التي يحتاجها إحداث هذا التغيير. كما يقترح أن يشمل المخطط على استراتيجية بعيدة المدى توضح المتطلبات المالية والمسؤوليات الإدارية على كل مكتبة والفوائد التي يؤمل أن يحصلوا عليها بعد فترة من تفعيل المشروع المقترح. علاوة على ما سبق، فأن كثرة التواصل وتنظيم الاجتماعات بين الأعضاء المقترحين من شأنه أن يساهم في التعرف على أدق تفاصيل المشروع المقترح، كما يتسنى لكل إدارة مكتبة معرفة مسؤولياتها تجاه المشروع التعاوني وقد يتوصل الأعضاء

إلى مقترح يقضي بتخصيص عضو أو أكثر من كل مكتبة يقوم بمهمة إدارة ومتابعة الأنشطة التعاونية المختلفة.

عدم اكتمال البنية التحتية من الأتصالات وتكنولوجيا الربط الشبكي في بعض المكتبات يعتبر أحد أهم العوائق التي تؤثر سلباً على تفعيل بعض الأنشطة التعاونية كتأسيس فهرس إلكتروني موحد وتقديم خدمات الإعارة المتبادلة والمشاركة في مصادر المعلومات الإلكترونية. يشير (2000) Tonta إلى أن معظم المشروعات التعاونية بين المكتبات في الوقت الحاضر تركز على تبادل مصادر المعلومات الإلكترونية والتشارك في نظام معلومات موحد. لذلك يتعذر دخول إي مكتبة في برنامج تعاوني مماثل دون التأكد من وجود شبكة أو شبكات محلية Network تربط جميع أجهزة الحاسب الألي بالمكتبة وقابلة للإرتباط مع شبكة خارجية التي تتكفل بمهمة الربط بين المكتبات وتناقل المعلومات وحفظها في مركز موحد (Gelfand 2004). وعليه، فأن المكتبة الراغبة في الإنظمام إلى إتفاقية تعاونية تهدف إلى التبادل والتشارك في مصادر المعلومات الإلكترونية التأكد أولا من إكتمال البنية التحية لديها. علما أن التطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات سهلت من إمكانية أتمتة المكتبات وذلك لإنخفاظ اسعار Local Area الحاسبات الآلية ومتطلبات بناء الشبكات وإدارتها.

ومن العوائق ايضا الاختلاف في المعايير الموحده للإجراءات الفنية المعمول بها في المكتبات الراغبة في تأسيس فهرس موحد والمشاركة في مصادر المعلومات. إن من اشتراطات بناء فهرس موحد بمقتنيات مجموعة من المكتبات التوافق في الإجراءات الفنية المتعلقة بالفهرسة بنوعيها الوصفية والموضوعية واستخدام نفس نظام التصنيف .(Nfila and Darko 2004 ,Ampem, 2002; Filippos-) لذلك ففي أحيان كثيرة قد تتفق مكتبتان على إعادة فهرسة وتصنيف جميع مجموعات إحداهما لكي تتوافق مع الأخرى ومن ثم يتيسر لهما إنشاء تعاون يتمثل في جمع مقتنيات كليهما في فهرس واحد بحيث يمكن استرجاع البيانات بعد ذلك والقيام بإجراءات طلبها.

كما أن اختلاف اهتمامات المستفيدين من المعلومات قد يجعل من الصعوبة بمكان حدوث تعاون بين مكتبتين. ويظهر الأختلاف بشكل واضح بين الجامعات التي تقدم برامج أكاديمية تختلف عن البرامج التي تقدمها جامعة أخرى مما ينتج عنه اختلاف مقتنيات مكتباتهما. كما أنه يعرف من بعض الجامعات أهتمامها بالبحث العلمي أكثر من التدريس فتحتاج إلى نوعية خاصة من مصادر المعلومات تلبي حاجة مستخدميها. رغم هذه الاختلافات يرى بعض الباحثين أن فرص إنشاء تعاون بين مكتبات تختلف في الأهتمامات كبيرة حيث إن ذلك سيقلل من الإزدواجية في مصادر المعلومات (Evans, 2002).

كما يمكن إيجاز بعض العوائق التي من الممكن أن تظهر في مرحلة التأسيس للمشروع التعاوني في النقاط:

1. عدم وجود خبرة سابقة في مجالات التعاون (Anwar, 2001).
2. ضعف الميزانية خصوصا في المشاريع التعاونية باهضة التكلفة (Seal,2003)
3. ضعف التنسيق بين المكتبات (Darch et al,1999).
4. ضعف الثقة المتبادلة بين المكتبات (Marais, 2004; Marks, 2005).

ثانياً: العوائق المتزامنة مع الأنشطة التعاونية

الكثير من العوائق تظهر بعد تفعيل المشروع التعاوني مروراً بمراحله المختلفة. هذه العوائق قد تؤثر في تحقيق أهداف التعاون أو تؤدي إلى إلغاء بعض الأنشطة المتفق عليها سابقاً. يشير الباحثون إلى أن معظم البرامج التعاونية بين المكتبات لاقت نجاحا كبيراً تمثل في عوائد مادية ومعنوية متمثلة في تطور الخدمات وزيادة رضا المستفيدين. إلا أن ذلك لا يعني عدم وجود مشاريع فاشلة تسببت في ضياع الجهد والمال بسبب عدم القدرة على تجاوز العقبات وإيجاد بدائل وحلول للمشكلات التي تواجههم.

يشير Evans (2002) إلى أن توجهات الإدارة الأم للمكتبات معرضة لتغير أولوياتها في أي لحظة. وهي بذلك قد لا توافق لتجديد تعاون المكتبة التي تشرف عليها أو تحاول تقليل المصروفات السنوية على المشروع لاعتقادها بوجود أولويات أخرى. كما إن الإدارات العليا التي يناط بها إتخاذ القرارات معرضة للتغير في أي لحظة وقد تتغير معها قررات تم اتخاذها في الماضي تؤثر على مستقبل البرنامج التعاوني.

كما أن الاختلاف في تقاسم المسؤليات والأشراف على مختلف الأنشطة التعاونية بين المكتبات قد يسبب إرباكاً للمشروع التعاوني. يؤكد بعض الدارسين للبرامج التعاونية الموجودة بين المكتبات بأن هناك شعور من بعض الأعضاء (المكتبات) بأنهم يتكفلون بمسؤليات أكبر من تلك التي تناط على غيرهم وفي المقابل يحصلون على نفس الفوائد. أو وجود مكتبات معينة يتكاسل أعضاءها في تنفيذ ما يطلب منهم من خدمات لصالح المشروع التعاوني. أضف إلى ذلك، إلى أن نوع من عدم الثقة أو الشك قد يظهر من بعض الأعضاء يتعلق بكيفية توزيع المبالغ الخاصة بمشروع التعاون (Gorman and Cullen, 2000). كما أن بعض المكتبات تعتقد بأنها تصرف من ميزانياتها أكثر مما تحصل عليه (Wilding, 2002). ولتلافي وصول التعاون إلى مرحلة "عدم الثقة" فأنه ينصح القائمين على المشروع باتباع منهج الشفافية وتوضيح كافة التفاصيل المتعلقة بالمصروفات وتوزيع المسؤليات والمبالغ المدفوعة من كل الأعضاء في أجتماعات دورية (Todaro, 2005).

كما أن تقاسم المبالغ المستحقة للمشروع التعاوني قد يشكل نقطة جدال بين المكتبات المتعاونة. فمكتبة كبيرة تخدم شريحة عريضة من المستفيدين يتوقع أن تستفيد بشكل أكبر من البرنامج التعاوني خلاف المكتبات الصغيرة محدودة الحجم. لذلك ظهرت طرق مختلفة لتقاسم مصروفات البرنامج التعاوني. أولها يقضي بالتقاسم المتساوي لجميع المصروفات بغض النظر عن حجم وعدد المستفيدين من المكتبة (Bostick, 2001a; Harris and Peterson, 2003). وينتشر هذا النوع بين المكتبات العامة التي من الصعوبة حصر أعداد المستفيدين منها. الطريقة الثانية تقضي بتقاسم المصروفات حسب أعداد المستفيدين إذا أمكن حصرهم (Harris & Peterson, 2003) وهذا النوع مطبق في التعاون بين المكتبات الجامعية وذلك لسهولة معرفة أعداد الطلبة والموظفين المنتسبين للجامعة. في الوقت الحاضر ومع تقدم نظم المعلومات المختلفة أمكن إحصاء إعداد المستفيدين المستخدمين للفهارس الإلكترونية أو المسترجعين لمقالات الدوريات الإلكترونية. لذلك فتوزع المصروفات حسب واقع الاستفادة بغض النظر عن العدد الإجمالي للمستفيدين من المكتبة (Harris & Peterson, 2003). وبهذه الطريقة يتحقق العدل المنشود فقد تكون مكتبة تخدم

مجموعة كبيرة من المستفيدين إلا أن قواعد البيانات التي تم الإشتراك بها لا تمس الحاجة الفعلية لمستفيديها.

التعاون في قطاع المعلومات في سلطنة عمان

شهد قطاع المعلومات بسلطنة عمان تطورات كبيرة خلال الخمسين سنة الماضية التي شكلت عمر النهضة الحديثة في الدولة. تزامنت هذه التطورات مع تطور قطاع التعليم العام والعالي. حيث أفتتحت المدارس الحديثة في كافة محافظات الدولة، كما أسست الدولة مجموعة من الكليات والجامعات والمعاهد المتخصصة للدراسات العليا. قطاع التعليم بمختلف مستوياته يعد أبرز القطاعات الذي تطلب تقديم خدمات معلومات، واتاحة مصادر المعلومات للدارسين والباحثين لتحقيق الأهداف التعليمية.

بدأت خلال العقدين الماضيين بعض الجهود الواضحة في سلطنة عمان نحو بناء بعض المشاريع التعاونية بين المكتبات بمختلف أنواعها. يعزي التأخر في هذا المجال إلى عدم اكتمال البنية التحتية للمكتبات ونقص الوعي بأهمية التعاون والربط الشبكي وضعف الموارد المالية والمصروفات على قطاع المكتبات. بالإضافة إلى أنه لا توجد حتى الوقت الحاضر استراتيجية واضحة لعمل المكتبات في السلطنة كما يفتقد هذا القطاع للقوانين والتشريعات المنظمة لسير عمله. هذا وسوف يتم التطرق في هذا الجزء إلى مختلف البرامج التعاونية القائمة وفرص تطويرها بما يتناسب مع التطورات التكنولوجية الحديثة.

أولاً: المكتبة الافتراضية "مصادر"

تتبنى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار مشروعاً تعاونياً بين المؤسسات العمانية عبارة عن مكتبة إفتراضية تحت مسمى "مصادر"، تتاح من خلالها مجموعة من قواعد البيانات الإلكترونية باللغتين العربية والإنجليزية، تدعم هذه المبادرة تقنياً من الشبكة العمانية للبحث العلمي والتعليم التي تعد الذراع الاستثماري للوزارة، وحتى الوقت الحاضر إنضم الى هذه المبادرة 50 مؤسسة حكومية وخاصة. ساهمت المكتبة في تغطية النقص في قواعد البيانات الإلكترونية وهو الأمر الذي كان يشكل تحدياً وبخاصة للجامعات والكليات الخاصة بسبب أرتفاع أسعار قواعد البيانات الإلكترونية. أنعكس المشروع كذلك في تقديم خدمات تعليمية أفضل، وكذلك تعزيز البحث العلمي في المؤسسات التعليمية العمانية.

تحظى المكتبة في الوقت الحاضر بالدعم والتمويل من القطاع الخاص، ولا يتطلب الإشتراك في المكتبة دفع تكاليف الاشتراك بشكل مباشر، وهي مناسبة لتغطية الاحتياجات الاساسية في قطاع العلوم الاجتماعية والتطبيقية، ويمكن مستقبلا تعزيزها بالأشتراك في قواعد بيانات أخرى وبخاصة في قطاع العلوم الصحية الذي لا يحضى بتغطية مناسبة حاليا. كما يمكن للمكتبة التوسع في استقطاب مؤسسات أخرى وبخاصة بعد تزايد الحاجة للمعلومات، وربط الابتكار والبحث العلمي بمؤشرات الاستراتيجية الوطنية "عمان 2040".

ثانياً: المستودع البحثي العماني

المستودع البحثي العماني المعروف اختصاراً "شعاع" هو منصة وطنية رقمية لجمع الإنتاج الفكري العماني. تأسس المشروع باتفاقية تعاون بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار وجامعة السلطان قابوس، وهو قائم على عقد اتفاقيات تعاون مع مؤسسات الدولة بموجبها تسمح بتسليم كافة انتاجها العلمي للجنة المشرفة على تنفيذ المشروع. مر المشروع بمجموعة من المراحل وهي:

- مرحلة دراسة الجدوى وإعداد التشريعات والأنظمة
- مرحلة تصميم قاعدة البيانات واختبارها واتاحتها عبر الشبكة
- مرحلة رقمنة الإنتاج الفكري لجامعة السلطان قابوس لإضافته لقاعدة البيانات
- مرحلة تطوير اتفاقية التعاون واعتمادها وبدء توقيعها من مؤسسات الدولة
- مرحلة البدء في استقبال إنتاج الجامعات والمؤسسات وإدخالها في قاعدة البيانات

يوفر المشروع اليوم الاحتياجات المعرفية من المصادر العمانية، وسهل الوصول إلى كم كبير من الإنتاج الفكري الوطني عبر الوصول الحر للمعلومات. يضاف إلى ما سبق، فالمشروع منصة للتعريف بالإنتاج البحثي العماني، والباحثين، والكتّاب، والمؤسسات المساهمة في النشر. وهو ركيزة من ركائز البحث العلمي في السلطنة وداعم للخطط الاستراتيجية المتعلقة بالابتكار ونشر المعرفة والتحول الرقمي.

ساهم المشروع في رقمنة الإنتاج الفكري العماني كأحد الإجراءات المرتبطة بإدخال البيانات. حيث عملت اللجنة المنفذه للمشروع على تهيئة مكان بأجهزة وبرامج خاصة لغرض استقبال المواد المطبوعة والشروع في رقمنتها لتسهيل إدخالها بالنص الكامل لقاعدة البيانات. كما عملت اللجنة على تدريب وتأهيل متخصصين في مجال الفهرسة الإلكترونية للعمل في المشروع، يضاف إلى ما سبق، فإن كافة التسجيلات يتم مراجعتها بدقة قبل اتاحة المصدر للمستخدمين.

يتطلع المشروع إلى ضم كافة المؤسسات الحكومية والخاصة ذات العلاقة بالنشر العلمي، كما يسعى إلى تقديم المشروع كأحد مبادرات السلطنة في الوصول الحر للمعلومات، وترسيخ مبادئ إتاحة المعرفة. كما يعمل مستقبلا على عقد برامج تفاهم وتعاون إقليمية ودولية تعزز التشارك المعرفي.

ثالثاً: الشراء الموحد لقواعد البيانات الإلكترونية

بادرت جامعة السلطان قابوس باقتراح تكتلات وطنية تهدف إلى التشارك في شراء المصادر الإلكترونية، وتحديد إجراءات إدارتها، وذلك بهدف تقليل الإنفاق وزيادة الاستخدام، بما يهدف إلى تحقيق الغاية الوطنية من تعزيز الإبتكار والبحث العلمي. أهم المشروعات المقترحة سابقا إنشاء "مكتبة عمان الرقمية"، مماثلة للتجارب الإقليمية والدولية التي ظهرت في العقد الأخير وأهمها "المكتبة الرقمية السعودية". دراسة الجدوى التي قدمت لهذا المشروع أثبتت الجدوى الاقتصادية منه، وأشارت إلى ضرورة تنفيذه لإدارة الموارد المالية بفاعلية وكفاءة أعلى.

كما بادرت الجامعة مع مختلف القطاعات الصحية بالسلطنة بدراسة الجدوى من إنشاء تكتل ومكتبة طبية إلكترونية، لخدمة المتخصصين في كليات الطب والتمريض، والمستشفيات، والمراكز الصحية. تنبثق أهمية المشروع من الحاجة الكبيرة والمتزايدة للمعلومات في القطاع الصحي. وكذلك ضرورة توفر وتعزيز الوصول لقواعد البيانات الطبية. عملت اللجنة المكلفة بدراسة الموضوع على حصر قواعد البيانات الطبية العالمية، والتواصل مع الشركات المنتجة لها، والتعرف على الأسعار المبدئية التي يمكن تقديمها للسلطنة بناء على طبيعة القطاع الصحي وعدد المستفيدين.

التكتلان المقترحان "المكتبة الرقمية العمانية" و"المكتبة الطبية العمانية" يواجهان صعوبات وتحديات تعرقل نشأتهم وبدايتهم على أرض الواقع. أهم وأبرز التحديات عدم الاتفاق على طريقة التمويل والتشارك في الميزانية الخاصة بالمشروع، وبخاصة مع وجود مؤسسات غير متماثلة من حيث الحجم واعداد المستفيدين والنشاط البحثي والعلمي. كذلك صعوبة التمويل المركزي من قبل الدولة لوجود مؤسسات حكومية وأخرى خاصة في المشروعات المقترحة. أنعكس ذلك على بقاء كلا المشروعين في حيز المقترحات رغم المحاولات الجادة للدفع بهما.

رابعاً: أنشطة التعاون بين المكتبات المدرسية

تتكفل وزارة التربية والتعليم ممثلة بقسم مراكز مصادر التعلم بالوزارة بوضع الأستراتيجات الخاصة بعمل قطاع المكتبات المدرسية بسلطنة عمان حيث تشرف على حوالي 1000 مكتبة موزعة على مختلف مناطق وولايات السلطنة. كما يوجد قسم خاص بجميع مديريات وزارة التربية بالمناطق يتكفل بالأشراف المباشر على سير العمل في المكتبات التابعة للمنطقة. تنتهج الوزارة أسلوب الشراء الموحد لجميع المكتبات بالسلطنة وذلك لضمان التشابه في مصادر المعلومات في كل مكتبة والذي بدوره ينعكس على استخدام مراجع موحدة للمقررات الدراسية في كل مرحلة دراسية. أضف إلى ما سبق، فإن الشراء الموحد يسهل على الوزارة الكثير من المال والجهد المتمثل في الإجراءات الإدارية كونها تتعامل مع ناشرين محدودين كما تستغل وجود المعارض الدولية للكتاب للشراء بكميات كبيرة لجميع المكتبات.

وفما يتعلق بتطوير الكوادر البشرية العاملة في قطاع المكتبات المدرسية تعمل الوزارة ممثلة في مديرياتها في المناطق على تنظيم ورش عمل دورية وندوات علمية لتطوير أداء المكتبيين واحاطتهم بالمستجدات والتطورات الحاصلة في هذا المجال. تساعد هذه التجمعات على إلتقاء المكتبيين وتبادل النقاش والخبرات حول مختلف القضايا المتعلقة بالعمل. كما ينتج عنها رفع توصيات ومقترحات لتطوير العمل في هذا القطاع.

تشترك الوزارة في نظام آفاق المعرفة وهو نظام وطني إلكتروني يساهم في إدارة كافة مراكز مصادر التعلم في السلطنة، ويسهل إجراءات إدخال واسترجاع مصادر المعلومات، كما يشكل فهرس وطني للكتب المدرسية الموجودة في السلطنة. يمكن النظام من الحصول على تقارير دورية حول أعمال الفهرسة، والأنشطة الأخرى المتعلقة بالاسترجاع والإعارة. ويمثل النظام اليوم شبكة وطنية متكاملة لدعم التعليم العام في السلطنة.

خامساً: الأنشطة التعاونية لمكتبة الطب بجامعة السلطان قابوس

تعتبر المكتبة الطبية بجامعة السلطان قابوس أكبر مكتبة متخصصة في السلطنة. تهدف المكتبة إلى دعم البرامج التعليمية المرتبطة بكلية الطب والعلوم الصحية وكلية التمريض وذلك عن طريق توفير احتياجاتهم من المعلومات إما بالشراء المباشر أو عن طريق طلبها من مكتبات أخرى خارج السلطنة. بالإضافة إلى سعيها الدائم لدعم المتخصصين بمستشفى الجامعة بتقديم الاستشارات والتدريب اللازم لاستخدام مصادر المعلومات. وتحقيق هذه الأهداف تشترك المكتبة بالتعاون مع المكتبة الرئيسية بالجامعة في مجموعة من قواعد البيانات الطبية المعروفة مثل MEDLINE و CINAHL Plus و ACCESS Medicine.كما تحرص على إقتناء أعداد كبيرة من الكتب والمراجع المختلفة ويتم تحديثها بشكل مستمر وذلك تماشيا مع التطورات المتسارعة التي يشهدها مجال العلوم الطبية.

بادرت المكتبة الطبية بتوقيع أتفاقية مع وزارة الصحة بمقتضاها يتمكن جميع المتخصصين العاملين في المستشفيات التي تشرف عليها الوزارة من استخدام المكتبة أو طلب أي مادة علمية موجودة عن طريق خدمة الإعارة المتبادلة. وتكمن أهمية هذه الاتفاقية في تغطية النقص الحاد بمصادر المعلومات بمكتبات المستشفيات المركزية بمختلف المحافظات. وبالمثل وقعت المكتبة الطبية إتفاقية أخرى مع جامعة نزوى وذلك لدعم تخصصي الصيدلة والتمريض التي تم افتتاحهما بالجامعة علما أن المصادر المتوفرة في مكتبة الجامعة لا تفي بالغرض باعتبارها تمر بمرحلة تأسيس. ساعدت هذه الإتفاقية جامعة نزوى في الحصول على مقالات علمية عن طريق الإعارة المتبادلة ساهمت في اشباع بعض احتياجات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.

وكمثال للتعاون مع مكتبات من خارج السلطنة أنضمت المكتبة الطبية إلى إتحاد المكتبات العربية الطبية الذي يضم معظم المكتبات الطبية في الوطن العربي. تشرف على هذا الإتحاد منظمة The World Health Organisation- Eastern Mediterranean Regionحيث تتكفل بإدارة هذا الإتحاد والإتصال مع الأعضاء. ولتسهيل مهمة التعاون طورت المكتبات فهرس موحد للأعضاء. كما إن إجراءات طلب المقال تتم بشكل إلكتروني عبر الشبكة. وفي حالة عدم الحصول على المقالة المطلوبة من الأتحاد العربي للمكتبات الطبية تلجأ المكتبة الطبية في طلب المعلومات من المكتبة الطبية البريطانية وذلك بموجب الإتفاقية الموقعة بينهما لتوفير المقالات المطلوبة نظير مبلغ من المال.

إن الإنظمام في أكثر من برنامج تعاوني ساعد المكتبة الطبية على تحقيق نسبة عالية جداً من رغبات مستخدميها. كما إن استخدام الإنترنت والإستمارات الإلكترونية في طلب وإرسال الطلبات ساعد على دقة وسرعة التبادل بين المكتبات. أضف إلى ذلك الخبرة التي اكتسبها الموظفون في التعامل مع الطلبات ومعرفة مصدرها وطرق طلبها وتوثيق المعلومات وحفظها للإستفادة منها في المستقبل.

سابعاً: الأنشطة التعاونية للمكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس

تعتبر المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس بيت الخبرة وأكبر مكتبة في السلطنة. ومنذ إنشاءها شاركت المكتبة في برامج تعاونية مع مكتبات من خارج السلطنة وذلك بهدف تبادل الخبرات وتسهيل طلب مصادر المعلومات للإيفاء بمتطلبات المستفيدين من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس. أبرز هذه البرامج إتفاقية طلب مصادر المعلومات من المكتبات الجامعية الخليجية عن طريق الإعارة المتبادلة.

كما ترتبط المكتبة بعلاقات تعاونية مع المكتبة البريطانية تخولها طلب مصادر معلومات متى ما دعت الحاجة نظير مبلغ من المال. فيما يتعلق بتعاونها مع المكتبات الجامعية في عمان فإنه حتى الوقت الحاضر لا توجد إتفاقية رسمية لأي نشاط تعاوني. لكن الدراسة أطلعت على تقارير ووثائق تثبت تقديم المكتبة لخدمات غير رسمية تتعلق بالتدريب والتأهيل لبعض المكتبيين العاملين في الجامعات الخاصة، بالإضافة إلى تقديم الإستشارة والنصح وخصوصا في مرحلة تأسيس وبناء هذه المكتبات. أشارت دراسة ALharrasi و Alaufi (2012) ألى مجموعة من العوامل التي تدفع إلى التعاون بين المكتبات الجامعية في السلطنة أهمها:

1. حاجة مكتبات الجامعات الخاصة إلى زيادة مقتنياتها من مصادر المعلومات. في نفس الوقت قد تواجه صعوبات مالية في شراء الكتب بكميات كافية أو الإشتراك في كم كبير من الدوريات وذلك لمحدودية ميزانيتها.

2. وجود فجوة كبيرة بين الإمكانيات التي تتمتع بها جامعة السلطان قابوس من جهة ومكتبات الجامعات الخاصة من جهة أخرى. يظهر ذلك جلياً في إعداد الموظفين وخبرتهم وميزانية المكتبة وحجمها. إن وجود عضو يتمتع بالخبرة وبأمكانيات مالية وموارد بشرية جيدة سوف يساهم في دفع المشروع التعاوني المقترح. من ناحية أخرى سوف تكسب الإنشطة التعاونية مكتبات الجامعات الخاصة على مرور الوقت الخبرة اللآزمة لإدارة هذه الإنشطة. كما إن الفجوة المتعلقة بمحتويات المكتبات سوف تتلاشى بمجرد وجود فهرس موحد وإعارة متبادلة ونظام إلكتروني موحد يربط جميع المكتبات.

3. توجه جميع المكتبات نحو أتتمت خدماتها والإشتراك في قواعد البيانات الإلكترونية عوضاً عن الدوريات الورقية. هذا العامل من شأنه أن يساهم في توحيد الرؤى نحو إيجاد استراتيجية موحده للشراء خصوصا الإشتراك في الدوريات الإلكترونية

4. تقارب الأهداف والمهام التي تسعى كل مكتبة لتحقيقها.

5. تشابة المعايير والأنظمة المتعلقة بالإجراءات الفنية في معظم المكتبات.

6. الزيادة المستمرة في اسعار الأشتراك في الدوريات الورقية والإلكترونية يدفع بالمكتبات بالتوجه نحو الأشتراك الموحد للتقليل من حدة الكلفة.

7. وجود شبكات محلية في معظم المكتبات بالإضافة إلى دعم فني دائم من قبل أقسام نظم المعلومات في الجامعات. هذا العامل من شأنه أن يدفع المكتبات لإقامة شبكة موحدة عن طريق ربط الشبكات المحلية القائمة.

كما أن هناك بعض الصعوبات التي من المحتمل أن تواجه المشروع المقترح مثل الاستراتيجية التي سوف تتبع في تغطية تكاليف المشروع (Alharrasi & Jabur, 2014). بالإضافة إلى ضرورة رفع بعض المكتبات من بنيتها

التحتية وأتمتة جميع خدماتها. كما إن التفاوت في مقدار الإستفادة من التعاون قد يشكل عقبة حقيقية نحو الدفع بإنشاءه. هذا التفاوت سببه وجود مكتبة بإمكانيات عالية وهي جامعة السلطان قابوس ومكتبات أخرى أقل منها مستوى من حيث مجموع مصادر المعلومات والإمكانيات البشرية والمالية وينطبق هذا على مكتبات الجامعات المتخصصة. إلا أنه يجب التوضيح بأن مكتبة جامعة السلطان قابوس سوف تستفيد من إمكانية تخفيض التكاليف المتعلقة بالإشتراك في الدوريات الإلكترونية وذلك لتوقع وجود مساهمة فاعلة من المكتبات الأخرى. أضف إلى ما سبق فأن هناك استفادة معنوية تكمن في مساهمة مكتبة جامعة السلطان قابوس في تأسيس مكتبات الجامعات الخاصة وسد احتياجاتها من المعلومات مما سينعكس على الإرتقاء بالمستوى التعليمي في هذه الجامعات والدولة بشكل عام.

الإتجاهات الحديثة في التعاون بين المكتبات: استخدام تقنية "ويب 2.0"

تلعب الإنترنت دور رئيسياً في تعميق التواصل بين المكتبات وذلك بما تتميز به من إمكانيات التراسل الفوري للمعلومات ونقل الملفات في سرعة ودقة متناهية. تاريخياً استفادت المكتبات من جميع التسهيلات التي قدمتها الإنترنت بدءاً من تصميم مواقع لتقديم خدماتها بشكل فوري وعلى مدار الساعة ومرورا باستخدام البريد الإلكتروني للتراسل وتبادل الخبرة وإنتهاءاً بتطبيقات web 2.0 الذي سهل من إمكانية التفاعل بين المكتبات ومستخدميها وبدء عهد جديد يكون فيه المستفيد مساهماً ومنتجاً للمعلومات جنباً مع جنب مع الدور الذي تقوم به المكتبة.

تتميز مواقع "ويب 2.0" إنها مواقع تقبل التشارك في المعلومات من قبل مجموعة كبيرة من مستخدمي الشبكة أو المستفيدين من الموقع. وبذلك أصبح بمقدور المستفيد أن ينتج معلومات أو تسجلات أو ملفات فيديو علمية إلى موقع المكتبة للمشاركة بها مع غيره من المستفيدين دون الحاجة إلى التعرف على لغات البرمجة أو اكتساب خبرات تتعلق بالتصميم والتحديث. كما ساهمت بعض تطبيقات "ويب 2.0" كتقنية RSS في وصول خدمات المكتبة إلى الحاسب الشخصي بالمستفيد وبآخر تحديث دون الحاجة إلى زيارة موقع المكتبة (Barsky, 2006; Farkas, 2007).بشكل عام الخدمات التي وفرتها تقنيات "ويب 2.0" جعلت من مواقع المكتبات مواقع تفاعلية تشجع على إبداء الملاحظات والمقترحات من قبل المتصفحين كما إنها ساهمت في زيادة أعداد المستفيدين من خدماتها كونها متاحة لشريحة كبيرة من المستفيد لا يستطيعون الحضور للمكتبة بشكل دائم. فيما يتعلق بالتعاون بين المكتبات، سهلت مختلف تقنيات "ويب 2.0" من إمكانية التصفح التعاوني لموقع المكتبات المتعاونة. يشير بعض الباحثين إلى أن تصميم موقع موحد لمجموعة من المكتبات بموصفات "ويب 2.0" سوف يسهل من إمكانية إدارته وتحديثه من قبل مجموعة من الأعضاء في نفس الوقت (Cullen, 2000; Francoeur, 2001). علاوة على ذلك إن فرصة التدقيق والتأكد من المعلومات المتاحة عبر الموقع تتم بشكل جماعي مما يخفف العبء والضغط على المؤسسة أو المكتبة المسؤولة عن إدارة

المشروع التعاوني. يمكن تلخيص المجالات التي يمكن استخدام تقنيات web 2.0 المختلفة في مجال التعاون بين المكتبات في النقاط التالية:

1. استخدام المحادثة الفورية لتقديم خدمات مرجعية والرد على استفسارات المستفيدين. يوفر تكتل The Alberta Libraryعلى سبيل المثال خدمة "أسأل عن طريق المحادثة" حيث يستطيع المستفيد بغض النظر عن المكتبة التي ينتمي إليها من طرح سؤاله بطريقة مباشر ويتم الرد عليه فورياً عن طريق مستلم الرسالة أو يتم تمرير سؤاله إلى أكثر من متخصص من مكتبات أخرى وذلك للإستشارة والتأكد من المعلومات.
2. استخدام تقنية WIKI من قبل المشرفين على المشروع التعاوني القائم M25 Consortium of Academic Libraries وذلك لعرض تقارير إجتماعاتهم. يمكن لكل عضو إضافة نقاط معينة إلى محضر الإجتماع من مكان عمله حتى يتوصل الجميع إلى صيغة مشتركة للتقرير النهائي الذي يتاح بعدها عبر الموقع، كما يمكن استخدامه للتنسيق للإجتماعات القادمة وذلك بطرح النقاط الذي يرغب كل عضو في مناقشته.
3. إمكانية تطبيق المدونات Blogs للتعريف بالخدمات الحديثة. يستخدم إتحاد المكتبات في Idaho الإمريكية عبر موقعه الموحد تقنية Blog لتعريف جميع المستفيد من هذا التكتل بآخر الأخبار المتعلقة بالمكتبات والخدمات التي يقدمها الإتحاد. بذلك فالمدونات يمكن أن تلعب دوراً فعالاً للتسويق للخدمات الحديثة أو القيام بوظفية الإحاطة الجارية.
4. يمكن أيضاً استخدام تقنية web-conference لعقد إجتماعات مباشرة بالصوت والصورة بين أعضاء المشروع التعاوني مهما كان البعد الجغرافي للمكتبات المتعاونة. بذلك يمكن عقد تحالفات على مستويات أقليمية أو قارية أو دولية بين المكتبات دون الحاجة إلى قطع مسافات طويلة للمشاركة في الإجتماعات.
5. من تقنيات "ويب 2.0" أيضا إمكانية إضافة "تاج Tags "إلى التسجيلات المسترجعة عن طريق فهرس المكتبة. يقدم إتحاد المكتبات في تسمانيا الإسترالية المسمى بـ TALISplus خدمة إضافة Tag للتسجيلات المسترجعة من الفهرس الموحد للمكتبات. هذه الخاصية بمثابة رؤوس موضوعات إضافية لعناوين مصادر المعلومات المتاحة عبر الفهرس يمكن بعدها استرجاعها من قبل المستفيد نفسه باستخدام خاصية البحث باستخدام " Tag" الذي أضافه سابقاً. كما يمكن للمستفيد الإشاره إلى مجموعة من المراجع التي يفضلها برأس موضوع واحد يمكنه من استرجاعها كاملة عن حاجته إليها في أي وقت.

الخاتمة والتوصيات

في الوقت الذي تتنافس فيه المكتبات في الغرب في المشاركة في أكثر من برنامج تعاوني بحيث تضمن توفير أكبر كم ممكن من مصادر المعلومات لمستفيديها، يخطو التعاون بين المكتبات في العالم العربي في مراحله الأولى رغم العوامل الكثيره التي من الممكن أن تدفع بالتعاون لآفاق رحبه مثل عامل اللغة والثقافة. ويمكن التأكيد إن السبب الرئيسي لهذا التأخر يعود إلى نقص الوعي بأهمية المكتبات ودورها في المجتمع. كما إن ضعف الملتقيات العلمية بين المتخصصين والمسؤولين عن قطاع المكتبات في الوطن العربي وضعف قنوات الإتصال بينهم عامل رئيسي آخر ساهم في إنغلاق المكتبات في حدودها الضيقة مكتفية بما تستطيع أن توفره من خدمات وفقاً لميزانياتها المحدودة.

تتميز الأنشطة التعاونية في السلطنة في الوقت الحاضر بأن معظمها بين مكتبات تشرف عليها جهة إدارية واحدة كالتعاون بين مكتبات التعليم العالي والمكتبات المدرسية. وفي المقابل تقل بين المكتبات التي تشرف عليها جهات مختلفة كالمكتبات الجامعية والمكتبات المتخصصة وذلك لندرة الملتقيات العلمية والفكرية التي تجمع العاملين في هذا القطاع والتي من الممكن أن توحد الرؤى والأهداف وصولاً إلى البحث عن استراتيجية مناسبة من أجل إقامة مشروع تعاوني يصب في مصلحة جميع المكتبات المشتركة. إن غياب المكتبة الوطنية في السلطنة يعتبر أحد العوائق التي يجب عدم إغفالها عند الحديث عن التعاون بين المكتبات. تضطلع المكتبة الوطنية بمهام كثيرة كوضع التشريعات والقوانين المنظمة للتعاون، وتنظم الملتقيات والندوات المتعلقة بقضايا المكتبات والمعلومات في الدولة. كما قد تقوم بدور المركز للشبكة التعاونية على مستوى الوطن كما يحدث في بعض الدول كالمملكة المتحدة والهند. وفي الختام، يتقدم الباحث ببعض المقترحات التي من الممكن أن تدفع بالتعاون بين المكتبات العمانية ، وتشمل الآتي:

1. دراسة متكاملة للصعوبات والتحديات التي تحد من التواصل الدائم وإقامة الملتقيات والندوات العلمية بين المكتبات العمانية. إن التشارك في الأفكار والخبرات عامل رئيسي يمهد للتعاون
2. الإهتمام بالعنصر البشري العامل في المكتبات العمانية وتأهيله وتدريبه على مستوى عال من شأنه الإرتقاء بفكره ويفتح مداركه للتعامل مع متطلبات عصر المعلومات والتي من ضمنها التشارك والتبادل المستمر للمعلومات مع أفراد ومؤسسات أخرى.
3. تشجيع المكتبات العمانية بجميع أنواعها على إكمال بنيتها التحتية من الإتصالات وأتتمة خدماتها بما يضمن إقامة برامج تعاونية بينها معتمدة على تكنولوجيا الربط الشبكي والإنترنت.
4. يجب على المكتبات العمانية إعادة صياغة لوائحها وسياساتها المكتوبة بما يتناسب مع التطورات الحديثة في مجال المعلومات. ذلك من شأنه أن يدفع بالمكتبات نحو تحقيق أهداف وتوجهات جديدة تتعلق بالتعاون والتواصل المستمر مع مجتمع المعلومات من حولها.

5. إستمرارية الدور الذي تقوم به الجمعية العمانية للمكتبات في تشجيع المكتبات على التعاون، وأن لا يقتصر جهدها على تنظيم المؤتمرات وورش العمل بل يتعداه إلى رفع مقترحاتها وتوصياتها لجهات الاختصاص والتشجيع على تنفيذها على أرض الواقع.
6. يعد نموذج مكتبة "مصادر" الأفتراضية المشروع التعاوني الأبرز في السلطنة، وعلى الجهات الراعية للمشروع دراسة تعزيزه بقواعد بيانات أخرى وبخاصة في القطاع الصحي، كما يمكن ربطه بالمكتبة الرقمية لجامعة السلطان قابوس لتشكيل "المكتبة الرقمية العمانية".
7. يساهم المستودع البحثي العماني في تلبية الاحتياجات المعلوماتية للطلبة والباحثين في السلطنة، عليه، فمن الضرورة توسيع شبكة المساهمين في المشروع، كما يجب على الجامعات العمانية المسارعة في ضم إنتاجها الفكري للمشروع لتعزيز المحتوى الوطني.

المراجع:

- Al-harrasi, N.& AlAufi, A. (2012) "The potential of inter- state collaboration for Omani academic libraries", Library Review, 61 (4), 240 - 260.
- Al-harrasi, N & Jabur, N. (2014) "Factors contributing to successful collaboration among Omani academic libraries", Interlending & Document Supply, 42 (1), 26-32.
- Al-Sanabani, M.H. (2000). National library and information network for Yemen. Sanea University.
- ALA (2006). Library networks, cooperatives, and consortia: A definitional study and survey. American Library Association. (Library networks, cooperation & consortia Report No.
- Anwar, M., A. (2001). "Resource-sharing among major libraries of Kuwait". The Electronic Library, 19 (4)
- Bashirullah, A.K. & Jayaro, X. (2006). "Consortium: A soltion to academic library services in Venezuela". Library Collection, Acquisitions, & Technical Services, 30, 102-107.
- Borches, P. (2003). "Virtual libries in Argentina: New challenges to librarianship". In: Massis, B.E. (ed.), Models of cooperation in U. S., Latin American and Caribbean libraries, pp. 56-60.
- Bostick, S. (2001a). "Academic library consortia in the United States: An introduction ". Liber Quarterly, 11, 6-13.
- Bostick, S. (2001b). "The history and Development of academic library consortia in the United States: An overview ". The Journal of academic librarianship, 27 (1), 128-130.
- Boyd, J.P. (1947). "A landmark in the history of library cooperation in America". College and Research Libraries, 8 (2), 101-109.
- Budd, J.M. & Williams, K.A. (1993), Vol. 54 American Library Association, pp. 529 535.
- Darch ,C., Rapp, J. & Underwood, P. (1999). "Academic library consortia in contemporary South Africa". Library Consortium Management: An International Journal, 1 (1/2), 23-32.
- Evans, G.E. (2002a). "Management issues of co-operative ventures and consortia in the USA. Part one". Library Management, 23 (4/5), 213-226.
- Evans, G.E. (2002b). "Management issues of co-operative ventures and consortia in the USA. Part Two". Library Management, 23 (6/7), 275-286.

- Filippos, T. (2004). "Interlibrary loan network in Greece a model that survives in the digital era". Interlending & Document supply 32 (3), 169-175.
- Gelfand, J. (2004). "Interview with Esharenana E. Adomi ". Library Hi Tech News, 8, 37-39.
- Gorman, G. & Cullen, R. (2000). "Models and opportunities for library co-operation in the Asian region ". Library Management 21 (7), 373-384.
- Harris, L. & Peterson, M. (2003). "Sharing the burden: A model for consortium purchasing for health libraries". Journal of the Medical Library Association, 91(3), 361-364.
- Ireland, L. (1999) .The web and resource sharing ". The Electronic Library, 17 (2), 63-64.
- Jefferson, G. (1977). Library Co-operation. London: Ebenezer Baylis and Son Ltd.
- Langley, A., Gray, E.G. & Vaughan, K.T.L. (2006). Building bridges: Collaboration within and beyond the academic libraries Oxford:
- Chandos Publishing Marais, (2004). Authority control in an academic library consortium using a union catalogue maintained by acentral office for authority control. University of South Africa.
- Marks, K.E. (2005). "Vendor/Library collaboration: An opportunity for sharing ". In: Miller, W. & Pelln, R.M. (eds.), Libraries beyond their institutions: Patnership that work, pp. 203-214. New York: The Haworth Information Press.
- Nevins, K. (2003). "Multiple consortia: How they work together ". In: Massis, B.E. (ed.), Models of cooperation in U.S., Latin American and Caribbean libraries pp. 67-71.
- Nfila, R.B. & Darko-Ampem, K. (2002). "Developments in academic library consortia from the 1960s through to 2000; A review of the literature ". Library Management 23 (4/5), 203-212.
- Park, Y. (2007). "A study of consortium models for e-books in university libraries in Korea". Collection Building 26 (3), 77-83.
- Roberts, M., Kidd, T. & Irvine, L. (2004). "The impact of the current e-journal marketplace on university library budget structures: Some Glasgow experiences ". Library Review, 53 (9), 429-434.

- Seal, R. (2003). "Interlibrary loan: integral component of global resource sharing". In: Massis, B.E. (ed.), Models of cooperation in U.S., Latin Americal and Caribean libraries pp. 37-44.
- Suresh, K. & Chauhan, P. M (2013) Library consortia in India with special reference to UGC-Infonet digital library consortium,The International Information & Library Review, 45, pp 127-138.
- Thornton, G.A. (2000). "Impact of electronic resources on collection development, the roles of librarians, and library consortia ". Library Trends, 48 (4), 842-856.
- Todaro, J.B. (2005). "Community collaborations at work and in practice today: An A to z overview". In: Miller, W. & Pelln, R.M. (eds.), libraries beyond their institutions: Patnership that work, pp. 137-156. New York: The Haworth Information Press.
- Tonta, Y (2000) .Cooperative collection development of electronic information resources in Turkish university library". In: IFLA (ed.), 66th IFLA Council and General Conference Jerusalem, Israel. IFLA, Jerusalem, Israel.
- Wilding, T. (2002). "External partnerships and academic libraries ". Library Management, 23 (4/5), 199-202.
- Yaqi Z & Ping K, (2020) Compromise or supplement?—The case of Chinese joint-use libraries,The Journal of Academic Librarianship, 47 (1).

دور مؤسسات المعلومات في دعم وتحقيق رؤية دولة الكويت للتنمية الوطنية – دراسة ميدانية-

أ.مبارك سيف الهاجري
باحث، دكتوراه في علم المعلومات
مكتبة العلوم/ جامعة الكويت

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مقومات التنمية في مؤسسات المعلومات الكويتية، واستجلاء الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المعلومات الكويتية في دعم برامج الدولة للتنمية والمعرفة، والتعرف إلى نظرة أخصائيو المعلومات في تنفيذ برامج التنمية وما هي رؤاهم حيال تطويرها، ومعرفة أهم المتطلبات اللازمة لنجاح دعم التنمية الوطنية في مؤسسات المعلومات الكويتية، حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن مؤسسات المعلومات ملتزمة بالوفاء في تقديم خدماتها المطلوبة وفق امكانياتها المتوفرة بتوفير المعلومات والوصول إليها وبالحفاظ على التراث الفكري والوطني والعناية به في ظل وجود قصور نسبي بأدوار مؤسسات المعلومات في التزامها بتنفيذ خطط الدولة للتنمية الوطنية تتمثل في ضعف دور الرقابة والتخطيط الجيد لإدراك مخاطر المستقبل لمؤسسات المعلومات واستقطاب العنصر البشري المتميز كأصحاب الخبرة والشهادة العليا وعملهم كمحللين ومستشارين في التخصص، و من النتائج أيضا وجود دور مهم وبارز لأخصائيو المعلومات والعاملين في تنفيذ برامج التنمية الوطنية وأن لديهم رؤية لتطويرها وأنهم العنصر الفعال في تنفيذ الرؤية والاستراتيجيات على أرض الواقع بما يمتلكونه من مهارات ادارية وفنية، وخرجت الدراسة بناء على ما توصلت إليه من نتائج بمجموعة توصيات أهمها: ضرورة أن تسوق مؤسسات المعلومات عن نفسها كشريك في تحقيق وتنفيذ أهداف التنمية الوطنية في البلاد من خلال ربط برامجها ومبادراتها وأنشطتها بأهداف ورؤية الدولة للتنمية في مختلف القنوات الرسمية وتعزيز وضعها في مؤسسات الدولة عامة ومتخذين القرار خاصة، وأن تعمل مؤسسات المعلومات الكويتية على إيجاد مصادر أخرى للدعم المادي عبر اشتراك القطاع العام والخاص وأفراد المجتمع في دعم مبادراتها وأنشطتها بما يساهم في استمرار خدماتها وتحقيق الاهداف المشتركة.

الكلمات المفتاحية: التنمية الوطنية - مؤسسات المعلومات.

المقدمة:

تسعى حكومة دولة الكويت منذ انطلاق رؤيتها التنموية الشاملة في يناير 2017 بالقيام بنهضة اقتصادية واجتماعية وإدارية واسعة لتصحيح المسار والتغلب على التحديات والعقبات ولتأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلاً بعد جيل والسعي لمستقبل تنموي مستدام بحلول عام 2035م، ومؤسسات المعلومات ترى أن لها دورا بارزا وهاماً في إثراء هذه الحملة الوطنية والعملية التنموية عبر دعمها لتحقيق هذه الرؤية في مؤسساتها ولأنها المرجع الرئيس الذي يقدم المعلومة الموثوقة للدولة والمجتمع والباحثين تصحيحا للقصور المعلوماتي واستياق المعلومات الصحيحة من مصادرها دعما للنهضة الوطنية وتصحيح القصور المعلوماتي ومحو الأمية المعلوماتية. وهذا ما تؤكده أو تنفيه الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في معرفة الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المعلومات الكويتية في دعم وتحقيق رؤية دولة الكويت للتنمية الوطنية، ومدى تأثير عملية التنمية على فعالية وإنتاجية مؤسسات المعلومات وتقديمها للخدمات المنوطة بها، ومدى التزام هذه المؤسسات بقيامها بوظائفها المتعلقة بدعم رؤية الدولة للتنمية عبر استجلاء واقعها وآراء القائمين عليها ودور أخصائيو المعلومات فيها ومعرفة حجم الإنجاز الفعلي في تنفيذ خطط وبرامج التنمية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- التعرف إلى مقومات التنمية في مؤسسات المعلومات الكويتية.
- استجلاء الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المعلومات الكويتية في دعم برامج الدولة للتنمية والمعرفة.
- التعرف إلى نظرة أخصائيو المعلومات في تنفيذ برامج التنمية وما هي رؤاهم حيال تطويرها.
- التعرف على أهم المتطلبات اللازمة لنجاح دعم التنمية الوطنية في مؤسسات المعلومات الكويتية.
- تقديم بعض التوصيات والاقتراحات اللازمة لمؤسسات المعلومات الكويتية في دعم عملية التنمية الوطنية في البلاد.

أهمية الدراسة:

تتجلى هذه الأهمية في:

- كونها عن التنمية الوطنية وهو من الموضوعات المهمة على الصعيد المحلي.
- حاجة مؤسسات المعلومات لمثل هذه الدراسات التي تساعد في تحقيق التحسين والتطوير وتحقيق أهدافها بكفاءة وفعالية؛

- التعرف على مدى تأثير عملية التنمية الوطنية على الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المعلومات الكويتية.

أسئلة الدراسة: تسعى إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

- ما هو دور مؤسسات ومراكز المعلومات الكويتية في دعم عملية التنمية الوطنية؟
- ما هو دور أخصائيو المعلومات والعاملين في مؤسسات المعلومات الكويتية في تنفيذ وتطبيق برامج التنمية الوطنية وما هي نظرتهم لتطويرها؟

منهج الدراسة:

يستخدم الباحث لدراسة هذا الموضوع المنهج الوصفي مع الاعتماد على أسلوب المسح وذلك أن المنهج الوصفي المسحي هو: "ذلك النوع من البحوث الذي يتم بواسطته استجواب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة جودتها، وهو يهدف لوصف الواقع فقط ولا يتجاوزه إلى معرفة العلاقة أو استنتاج الأسباب" [1]، وقام الباحث بدراسة الإنتاج الفكري باللغتين العربية والإنجليزية من أجل بناء إطار نظري متماسك يعزز القيمة العلمية للدراسة في هذا المجال الحيوي.

مجتمع الدراسة: تستهدف الدراسة العاملين في مؤسسات المعلومات في دولة الكويت العاملين من الاشرافيين من مدراء ومراقبين ورؤساء أقسام والموظفين التنفيذيين من الجنسين، حيث قدمت استبانة للجميع تستجلي آراءهم في مختلف مسائل دعم تنفيذ رؤية دولة الكويت في مؤسسات المعلومات.

أدوات الدراسة:

قام الباحث بدراسة الإنتاج الفكري العربي والإنجليزي من أجل التعريف بمكونات الدراسة وتقديمها للقارئ بشكل متماسك، الأمر الذي من شأنه تعزيز القيمة العلمية للدراسة، كما اعتمد الباحث في دراسته على الاستبانة بهدف استطلاع آراء العاملين في مؤسسات المعلومات الكويتية حول ما تقوم به مؤسساتهم في ذات المجال وماهي رؤاهم حيال تنفيذها.

حدود الدراسة:

تتخذ الدراسة الحالية مما يلي حدوداً لها:

الحدود المكانية: تشتمل هذه الدراسة كل من مؤسسات المعلومات في دولة الكويت من إدارة للمكتبات، والمكتبات بأنواعها، ومراكز دراسات ومعلومات.

- إدارة المكتبات – جامعة الكويت ممثله بأقسامها الفنية والتقنية والمكتبات التابعة لها؛
- مكتبة مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية – جامعة الكويت؛
- مكتبة مركز علوم البحار – جامعة الكويت؛
- مكتبة معهد الكويت للأبحاث العلمية؛
- مكتبة الكويت الوطنية؛

- المكتبات العامة؛
- المكتبات المدرسية.

الحدود الموضوعية: دور مؤسسات المعلومات في دعم وتنفيذ رؤية في دولة الكويت.

الحدود الزمانية: تم إنجاز هذه الدراسة في العام الميلادي2022.

مصطلحات الدراسة:

تتعرض هذه الدراسة إلى عدد من الموضوعات، الأمر الذي يتطلب اعتماد تعريفات علمية أو إجرائية لجملة من المصطلحات ومنها:

- تعريف التنمية الوطنية تعريفاً إجرائياً بأنه: "عملية الإصلاح الشامل في مؤسسات الدولة والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة والمتجددة في الدولة والمحافظة عليها وتنميتها لرفع المستوى المعيشي والثقافي مع مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية بمشاركة كافة المؤسسات في الدولة وأفراد المجتمع لتلبية متطلبات الجيل الحالي وحفظ مقدرات الأجيال القادمة".
- مؤسسات المعلومات الكويتية: هي كل المؤسسات (المكتبات ومن في حكمها) التي تقدم خدمات معلوماتية في دولة الكويت للهيئات والباحثين والعاملين (وقد تم تحديدها في الحدود المكانية للدراسة).

الدراسات السابقة:

بعد القراءة في أدبيات الموضوع والبحث في قواعد البيانات المتخصصة بالموضوع كقاعدة (LISA) ودار المنظومة، سيقوم الباحث باستعراض أهم الدراسات والأبحاث والتي لها علاقة بالدراسة الحالية التي تناولت هذه الدراسة موضوع دور مؤسسات المعلومات في دعم وتحقيق رؤية في دولة الكويت من جوانب متعددة يبرزها الباحث فيما يلي:

دراسة أفول آرثر، وأمبا جونستون وآخرون (2021) Afful-Arthur & Ampah-Johnston : والتي تناولت موضوع" إدارة المعرفة الأصلية والوصول إليها من أجل التنمية الوطنية: دور المكتبات الأكاديمية في غانا"[2] وهدفت هذه الورقة إلى دراسة الدور الذي يمكن أن تؤديه المكتبات الأكاديمية لتنظيم وجعل المعارف والتراث الشعبي متاح للجميع وتفعيل دورها عبر للتنمية الوطنية، فكان الجمهور المستهدف للورقة هم أمناء المكتبات الأكاديمية في غانا والباحثون في الدراسات الأفريقية في غانا وغيرهم من الباحثين. جرت هذه الدراسة عبر مقابلات مع أمناء المكتبات وتوصلت الدراسة إلى إدراك أمناء المكتبات الأكاديميون في غانا أهمية تنظيم المعارف والتراث الشعبي للدولة، ولدى معظم المكتبات الأكاديمية في غانا الموارد الأساسية اللازمة لإدارة معارف الشعوب والتراث الأصيل، وأوصت الدراسة بأنه يجب على أمناء المكتبات الأكاديمية أن يكونوا سباقين في جهودهم التعاونية لإدارة معارف والتراث الأصيل وتيسير الوصول إليها، وتحتاج المكتبات الأكاديمية إلى موارد جيدة لإدارة هذه المعارف، وأخيرا تحتاج المكتبات الأكاديمية إلى الوعي بأهمية معارف الشعوب الأصلية باستخدام منصات إعلامية مختلفة لجميع الباحثين والمختصين بالتراث الافريقي.

دراسة كولينس تاكينغهامو تشيسيتا، وأرتشي ديك (2018) Collence Takaingenhamo Chisita, & Archie Dick : والتي تناولت موضوع " تعاون المكتبات في زمبابوي: بحثا عن نموذج مناسب لدعم التنمية الوطنية"3 وسعت هذه الدراسة إلى التحقيق في تطوير اتحادات المكتبات في زيمبابوي ثم اقتراح نموذج من شأنه تسريع تطورها ودعم برامج التنمية الوطنية للبلاد، وقدمت الورقة رؤى تجريبية بتحويل خدمات المكتبة بعدة طرق كتوفير الاحتياجات للمستخدمين ووضع إستراتيجيات للتغلب على التكاليف المتزايدة للمحتوى الأكاديمي من خلال مشاركة الموارد بين مؤسسات إلا أن نتائج الدراسة قد بينت أن نموذج اتحاد المكتبات المقترح الذي يوفر الوصول إلى المعلومات على مستوى الدولة أمرًا بالغ الأهمية في تحقيق أهداف التنمية الوطنية في زيمبابوي، وتساهم اتحادات المكتبات الأكاديمية بشكل كبير من خلال دعم التعلم والتعليم والبحث في مؤسساتها الخاصة، وأن اتحاد مكتبات القطاع الأكاديمي الحالي يستبعد الأنواع الأخرى من المكتبات من المشاركة في مشاركة الموارد وتعزيز الوصول إلى المعلومات على نطاق التنمية الوطنية، وأوصت الدراسة بضرورة توسيع هذ النموذج ليشمل جميع المؤسسات من خلال اتحاد مكتبات وطني لدعم التنمية في زيمبابوي، والحرص على فتح أطر التعاون بين المكتبات واتحادات المكتبات لتوفير المعلومات والوصول اليها لدعم توجيه التنمية الوطنية في زيمبابوي .

دراسة مروة سليمان النهانية و محمد ناصر الصقري (2018): والتي تناولت موضوع " دور مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030"[4] وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع دور مؤسسات المعلومات العمانية في تحقيق أهداف التنمية من خلال التعرف على مدى وعي العاملين في قطاع المكتبات بأهداف التنمية وما دورها في سبل تحقيق تلك الأهداف، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: اسهام جميع مؤسسات المعلومات العمانية في تحقيق أهداف التنمية في سلطنة عمان، وكما اشارت نتائج الدراسة أيضا أن هناك نسب معيقات متفاوتة تواجه مؤسسات المعلومات العمانية منها معيقات مالية وإدارية ، وفيما يخص اشراك العاملين في خطط التنمية فهي متفاوتة بنسب عده منها ما هو مباشر ومنها ما يخص الجهات المشرفة، كما خرجت هذه الدراسة بتوصيات عدة أهمها: تعزيز وعي العاملين بأهمية أهداف التمية وسبل تحقيقها من خلال دورات تثقيفيه وورش تعليمية، ويجب على مؤسسات المعلومات إيجاد مصادر دخل أخرى للدعم المادي لدعم مبادرات مؤسسات المعلومات ، وأخيرا على مؤسسات المعلومات الاستفادة من تجارب الدول الأخرى في ذات المجال.

دراسة آمنة المداني وألفة الشاطر (2017): والتي تناولت موضوع "أخصائي المعلومات ومكتبة المستقبل من أجل تنمية مستدامة"[5] وعملت هذه الدراسة على أهمية دور المكتبات ومراكز المعلومات لتقديم خدمات ذات جودة عالية، ملقية الضوء فيها على أهمية دور أخصائي المعلومات كي يتحول من مرحلة الاستهلاك إلى مرحلة الإنتاج والتغيير من أجل تحقيق تنمية وطنية مستدامة، وقد خلصت الدراسة في أنّا مطالبون بإعادة النظر حول دور أخصائي المعلومات في بناء المعرفة وأنه من الضروري المبادرة في وضع الاستراتيجيات الكفيلة بتعميم بيئة معلوماتية بين أوساط المتخصصين وأن التكوين المهني المستمر ضرورياً لتجدد مطالب المهنة وفق

ما تطلبه شروط التنمية المستدامة ويجب التذكير دائما أن أخصائي المعلومات تعلمه المهني لا يتوقف بمجرد حصوله على الشهادة بل من الضروري أن يتطور في المجال لرفع الأداء وزيادة في الكفاءة المهنية.

دراسة محمد عبدالله (2015): والتي تناولت موضوع " دور اختصاصي المعلومات والمعرفة في دعم تنفيذ رؤية دولة قطر الوطنية للعام 2030" [6] حيث بينت هذه الدراسة إلى تحليل وتقييم دور أخصائي المعلومات والمعرفة في تحقيق مجتمع المعرفة والمساهمة في تنفيذ رؤية قطر الوطنية للعام 2030، وكان من أبرز نتائج الدراسة أ، مؤسسات المعلومات القطرية لها دور بارز وواضح في تنفيذ رؤية دولة قطر الوطنية ، وأن اختصاصي المعلومات يساهم بشكل فاعل في خارطة مجتمع المعرفة القطري، ومن النتائج أيضا ندرة الاستعانة بأخصائي المعلومات كمستشارين أ, محللين للمحتوى الرقمي أو كمسوق للمعلومات وأيضا ضعف الاستعانة بأخصائي المعلومات في مشاريع الرقمنة وفي صياغة المعايير والسياسات العامة، وقد أوصت الدراسة بتوصيات عدة أهمها:

- -تعزيز دور مؤسسات المعلومات في تحقيق مجتمع المعرفة والتنمية.
- -الاستعانة بأخصائي المعلومات كمستشارين ومحللين ومدربين في كافة المشاريع الخاصة بتنفيذ رؤية دولة قطر الوطنية.
- -تأهيل وتدريب الكوادر الوطنية في مجالات المعلومات والمعرفة لتنفيذ رؤية دولة قطر 2030.
- الاهتمام بمهنة اختصاصي المعلومات وتعزيز دوره لدى المجتمع القطري.

الإطار النظري للدراسة:

أولا: التنمية الوطنية:

هي عملية الإصلاح الشامل في مؤسسات الدولة والاستغلال الأمثل للموارد المتاحة والمتجددة في الدولة والمحافظة عليها وتنميتها لرفع المستوى المعيشي والثقافي مع مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية بمشاركة كافة المؤسسات في الدولة وأفراد المجتمع لتلبية متطلبات الجيل الحالي وحفظ مقدرات الأجيال القادمة، وقدمت حكومة دولة الكويت رؤيتها للتنمية الوطنية بعبارة (كويت جديدة) حرصا منها على انطلاقة حديثة وواسعة ومستمرة للنهوض بالإصلاح السياسي والاداري والتغلب على التحديات والعقبات التي واجهتها في العقود الماضية، وترتكز رؤيتها على سبعة ركائز اساسية شامله في محتواها وهي : "إدارة حكومية فاعلية - اقتصاد متنوع مستدام - بنية تحتية متطورة - بيئة معيشية مستدامة - رعاية صحية عالية الجودة - رأس مال بشري ابداعي - مكانة دولية متميزة"[7]، ومؤسسات المعلومات ترى أن لها دورا بارزا وهاماً في إثراء هذه الحملة الوطنية والعملية التنموية عبر دعمها لتحقيق هذه الروية في مؤسساتها ولأنها المرجع الرئيس الذي يقدم المعلومة الموثوقة للدولة و المجتمع والباحثين تصحيحا للقصور المعلوماتي واستياق المعلومات الصحيحة من مصادرها دعما للنهضة الوطنية وتصحيح القصور المعلوماتي ومحو الأمية المعلوماتية.

مؤسسات المعلومات في دعم الرؤية الوطنية:

هي المكتبات ومن في حكمها، التي تقدم خدمات معلوماتية للمهتمين والباحثين في دولة الكويت سواء كانت هذه المؤسسة مكتبة وطنية او مكتبة جامعية ومتخصصة أو مكتبة عامة ومدرسية، وهذه المكتبات جميعها تتفق وتجتمع في سياستها ومنهجها في الإطار العام على عدة نقاط، أهمها:

- تقوية العلاقة ما بين المكتبة ومجتمعها الذي تقوم بخدمته.
- التفاعل الثقافي والاجتماعي عبر توفير بيئة مناسبة ومهيئة للبحث العلمي والمعرفي.
- مجارات التغيرات التكنلوجية والحرص على ربط تكنلوجيا المعلومات بالمكتبة باعتبارها مركز مصادر التعلم.
- السعي لتطبيق الجودة الشاملة في تقديم الخدمات.
- الحرص على إيداع الإنتاج الفكري الصادر عن المؤسسة التي تتبعها المكتبة.
- المحافظة على التراث الوطني والإنتاج الفكري الوطني وتسهيل وصوله للباحثين.

ثانياً: أخصائي المعلومات والتنمية الوطنية:

يعتبر أخصائي المعلومات في دولة الكويت من الركائز الأساسية في تنفيذ خطة التنمية لما له من إسهام مباشر في نشر المعرفة والثقافة العامة وخدمة الباحثين أو بمساندة النظام التعليمي سواء في المدارس والجامعات أو المكتبات العامة، و" أخصائي المعلومات هو مصطلح يشمل جميع الفئات العاملة في حقل المعلوماتية للأعمال التي تتعلق بنظم المعلومات وتحليلها ودراستها وتصميمها وتنفيذها، وأيضا كل من يتعامل مع مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية ومن يعمل في إدارة مراكز المعلومات المختلفة ومن يقومون بتدريس المعلوماتية"[8]، وأخصائي المعلومات هو العنصر الأهم في تنفيذ الرؤية الوطنية وتحقيقها وعلى مؤسسات المعلومات أن تحرص على الاعداد الجيد لأخصائي المعلومات منذ المرحلة الأولى لدراسة التخصص في الجامعة وما بعدها في مرحلة الوظيفة عبر التشجيع المباشر والحث على تنمية المهارات من خلال استكمال الدراسات العليا وحضور الدورات التدريبية او من خلال التعلم الذاتي من أجل القيام بالدور المنوط به للرقي بالمؤسسة وزيادة إنتاجيتها وتميزها وتطويرها بتقديم خدماتها عبر اكتساب مجموعة من المهارات أهمها:

- "مهارات أكاديمية دراسية وفيها يكون ملماً بكل أبعاد التخصص.
- مهارات لغوية حتى يستطيع التعامل مع مختلف أوعية المعلومات متعددة اللغات.
- مهارات فنية تخص العمليات الفنية من فهرسة وتصنيف وتكشيف واستخلاص وغيرها.
- مهارات تقنية وفيها يكون ملماً باستخدام كافة أنواع التقنية التي أفرزتها الثورة التكنلوجية.
- امتلاك معرفة عميقة بمصادر المعلومات الالكترونية قصد تطوير المجموعات الالكترونية.
- تقييم الاحتياجات المعلوماتية وتصميم خدمات لسد تلك الاحتياجات.
- تدريب المستفيدين على استخدام المصادر والنظم الآلية والإلكترونية.
- المساهمة في انشاء وبناء البرمجيات الوثائقية"[9].

الإطار المنهجي:

مدخل: يعرض هذا الفصل المنهجية التي تم استخدامها في الدراسة، والمنهج الذي استخدمه الباحث، ويحدد مجتمع الدراسة وكيفية بناء أداة الدراسة والإجراءات التي يتخذها الباحث للتحقق من صدق وثبات الأداة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة البيانات التي جمعت من أفراد العينة لتحقيق أهداف الدراسة.

المنهج: استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وذلك من خلال توزيع الاستبانة على جميع أفراد مجتمع الدراسة وذلك بغرض التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في دعم مؤسسات المعلومات في دولة الكويت لتحقيق رؤية دولة الكويت 2035.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية من العاملين بالمكتبات بدولة الكويت، للعام (2022)، وبعد توزيع أداة الدراسة على غالبية أفرادها، فكان عدد الاستبانات الراجعة (138) وفقاً لمتغيرات الدراسة، والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (1)توزيع أفراد الدراسة وفقاً لمتغيراتها

المتغير	المستويات التصنيفية	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	66	47.8
	أنثي	72	52.2
	المجموع	**138**	**100٪**
المؤهل الدراسي	دكتوراه	4	2.9
	ماجستير	20	14.5
	البكالوريوس	102	73.9
	ما دون البكالوريوس	12	8.7
	المجموع	**138**	**100٪**
التخصص	المكتبات وعلم المعلومات	100	72.5
	تخصص أخر	38	27.5
	المجموع	**138**	**100٪**
الخبرة في العمل الحالي	أقل من 5 سنوات	20	14.5
	مابين 5-10 سنوات	22	15.9
	أكثر من 10 سنوات	96	69.6
	المجموع	**138**	**100٪**
المؤسسة المعلوماتية التابع	إدارة المكتبات / عمادة شؤون	60	43.5
	مكتبة أكاديمية	18	13

المتغير	المستويات التصنيفية	التكرار	النسبة
لها	مكتبة وطنية	6	4.3
	مركز دراسات وأبحاث	14	10.1
	مكتبة عامة	12	8.7
	مكتبة مدرسية	28	20.3
	المجموع	**138**	**٪100**

أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات، بناء على أهداف الدراسة وأسئلتها ومنهجها وطبيعة موضوعها، ونظراً لاختلاف مجتمع الدراسة وتنوعه، ونظراً لملائمتها للدراسة الحالية، ولأنها أفضل الطرق في جمع البيانات من أفراد الدراسة، وقد قام الباحث بتصميم الاستبانة بعد مراجعة للإطار النظري والدراسات السابقة وتوصيات المؤتمرات، والندوات المحلية والعربية والعالمية، كما حدد مقياس ليكرت (Likert Scale) الخماسي المتدرج كمقياس لعبارات الاستبانة في محورها، ولتسهيل تفسير النتائج استخدم الباحث الأسلوب التالي لتحديد مستوى الإجابة على بدائل المقياس، وذلك بإعطاء وزن للبدائل: (موافق تماماً = 5، موافق = 4، محايد = 3، غير موافق = 2، غير موافق تماماً =1)، كما يتضح من الجدول رقم (2)، ثم صنف الباحث تلك الإجابات إلى خمس مستويات متساوية المدى عن طريق المعادلة الآتية: طول الفئة = (أكبر قيمة-أقل قيمة) ÷ عدد بدائل المقياس = (5-1) ÷ 5= (0.80)

جدول رقم (2) درجات فئات معيار نتائج الدراسة وحدودها وفاقًا لمقياس ليكرت الخماسي

الدرجة	معيار الحكم على النتائج	فئة المتوسط	
		من	إلى
5	موافق تماماً	4.21	5
4	موافق	3.41	4.20
3	محايد	2.61	3.40
2	غير موافق	1.81	2.60
1	غير موافق تماماً	1	1.80

صدق أداة الدراسة:

إن أحد الأسس العلمية لتقنين المقياس، توافر خاصية الصدق (Validity)، والتي تعني كما ذكر القحطاني، وآخرون (1431هـ، ص230): "إلى أي درجة يقيس المقياس ما صمم لقياسه فعلاً، ولا شيء غير ذلك"، وللتحقق من صدق أداة الدراسة قام الباحث باستخدام طريقتين على النحو الآتي:

- **الصدق الظاهري (External Validity) للأداة:** وللتعرف على مدى صدق أداة الدراسة في قياس ما وضعت لقياسه قام الباحث بعرضها على مجموعة من المحكمين والخبراء من ذوي الخبرة والاختصاص، ومدى ملائمتها وانتمائها للمحاور، وقد عد الباحث نسبة اتفاق (80٪) مناسبة للحكم على قبول أو حذف أو تعديل العبارات، وفي ضوء تلك الملحوظات عدل الباحث عبارات الاستبانة، واستبعد العبارات غير المناسبة أو تعديل موقعها، بعد ذلك قام الباحث بكتابة الاستبانة مع مراعاة التعديلات المقترحة لتصبح في صورتها النهائية التي طبقت بها.

صدق الاتساق الداخلي (Internal consistently Validity): بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة قام الباحث بتطبيقها ميدانياً وعلى بيانات العينة قام الباحث بالتحقق من صدق المقياس عن طريق حساب معامل ارتباط بيرسون (Person's Correlation Coefficient) والجداول الآتية توضح ذلك:

الجدول رقم (3)معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
1	**0.769	7	**0.695
2	**0.853	8	**0.801
3	**0.807	9	**0.786
4	**0.782	10	**0.785
5	**0.721	11	**0.829
6	**0.780	12	**0.809

** دال عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01) فأقل

الجدول رقم (4)معاملات ارتباط بيرسون لعبارات المحور الأول بالدرجة الكلية للمحور

رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور	رقم العبارة	معامل الارتباط بالمحور
13	**0.638	17	**0.795
14	**0.777	18	**0.772
15	**0.500	19	**0.724
16	**0.751	20	**0.731

** دال عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.01) فأقل

يتضح من الجدولين رقم (3 – 4)، أن: قيم معامل ارتباط كل عبارة من العبارات مع محورها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) فأقل مما يدل على صدق اتساقها مع محاورها.

ثبات أداة الدراسة (Reliability):

تعد خاصية الثبات (Reliability) من أهم الخواص الواجب توافرها في المقياس العلمي، قبل الشروع في تطبيقه؛ والمقصود بثبات الاستبانة أن تعطي النتائج نفسها تقريباً لو تكرر تطبيقها أكثر من مرة على الأشخاص أنفسهم في ظروف مماثلة، وقد قام الباحث بحساب ثبات أداة الدراسة عن طريق معادلة ألفا كرونباخ ((cronbach,s Alpha(α))، عن طريق حساب درجة ثبات كل محور من محاور الدراسة ومحاورها، وكذلك حساب قيمة الثبات الكلي لأداة الدراسة.

جدول رقم (5)معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة

محاور الاستبانة	عدد العبارات	ثبات المحور
الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المعلومات في دعم برامج التنمية الوطنية	12	0.943
نظرة أخصائيوا المعلومات في تنفيذ مؤسسات المعلومات لبرامج التنمية وتطويرها	8	0.863
الثبات العام	**20**	**0.953**

يتضح من الجدول رقم (5) أن: معاملات الثبات تراوحت بين (0.86 – 0.94) وأن معامل الثبات العام عال حيث بلغ (0.95)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة مقبولة من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

متغيرات الدراسة:

تشتمل الدراسة على المتغيرات التالية:

المتغيرات المستقلة وتشمل:

- متغير الجنس وله مستويان: (ذكر، أنثي)
- متغير المؤهل العلمي وله أربعة مستويات: (دكتوراه، ماجستير، البكالوريوس، مادون البكالوريوس)
- متغير التخصص وله مستويان: (مكتبات ومعلومات، تخصص آخر.
- متغير الخبرة وله ثلاثة مستويات: (أقل من 5 سنوات، ما بين 5-10 سنوات، أكثر من 10سنوات)
- متغير المؤسسة المعلوماتية وله ست مستويات: (إدارة المكتبات / عمادة شؤون المكتبات، مكتبة أكاديمية، مكتبة وطنية، مركز دراسات وأبحاث، مكتبة عامة، مكتبة مدرسية)

المتغيرات التابعة وتشمل:

- الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المعلومات في دعم برامج التنمية الوطنية.
- نظرة أخصائيوا المعلومات في تنفيذ مؤسسات المعلومات لبرامج التنمية وتطويرها.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي جمعها الباحث، فقد استخدم الباحث عدداً من الأساليب الإحصائية المناسبة باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS)، وذلك بعد أن تم ترميز البيانات وإدخالها إلى الحاسب الآلي، ثم استخرج الباحث النتائج وفاقاً التكرارات والنسب المئوية المتوسط الحسابي الموزون (المرجح) (Weighted Mean)؛ المتوسط الحسابي (Mean)؛ (متوسط متوسطات العبارات)، الانحراف المعياري (Standard Deviation)؛ معامل الثبات ألفا كرونباخ ((cronbach,s Alpha(α)).

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

سيتم عرض إجابات أفراد الدراسة على تساؤلاتها، ومناقشتها وفاقاً للمنهجية العلمية، عن طريق قراءة التحليل الإحصائي للقيم من المتوسطات، والانحرافات المعيارية، ونتائج الاختبارات، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة وفيما يأتي عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها مرتبة وفقاً لأسئلة الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها: نص السؤال الأول على الآتي: "ما هو دور مؤسسات ومراكز المعلومات في دعم التنمية الوطنية؟" وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لإجابات أفراد الدراسة على عبارات محور دور مؤسسات ومراكز المعلومات في دعم التنمية الوطنية، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (5)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على عبارات محور دور مؤسسات ومراكز المعلومات في دعم التنمية الوطنية

الرقم	نص العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	تملتك الإدارة رؤية تنموية شاملة وواضحة ومطبقة لدعم عملية التنمية الوطنية	3.25	1.113	7	محايد
2	تقوم الإدارة بمراجعة الخطط والسياسات العامة وتقييم أدائها بصورة دورية لضمان سير العمل وتحسين جودة الخدمات المقدمة	3.25	1.201	6	محايد
3	تساهم مؤسسات المعلومات في حل المشكلات التي تواجه تطبيق التنمية الوطنية عبر تقديم المعلومات الموثوقة وتصحيح القصور المعلوماتي	3.17	1.220	10	محايد
4	تقوم مؤسسات المعلومات بمواكبة الاتجاهات الحديثة في التخصص عبر تقييم الحاجة إليها والحرص على امتلاك أحدث الأنظمة التكنلوجية مفتوحة المصدر وتشغيلها في	3.30	1.188	5	محايد

الرقم	نص العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
	المؤسسة				
5	تحرص مؤسسات المعلومات على استدامة المعرفة والخدمات المقدمة بوجود خطط بديلة لتنويع مصادر الدخل حال تم تخفيض الميزانية وحصول عجز في الموازنة	2.83	1.080	12	محايد
6	وجود رقابة ومحاسبة من الجهات العليا على مؤسسات المعلومات ومتابعة أدائها بشكل مباشر في تنفيذ أعمالها وبرامجها	3.30	1.137	4	محايد
7	تستقطب الادارة أصحاب الشهادات العليا في التخصص وتقديمهم كخبراء ومستشارين في مجال المعلومات والأبحاث العلمية	3.01	1.127	11	محايد
8	تحرص المؤسسة على العمل الجماعي كفريق واحد وتبتعد عن المركزية في ممارسة المهام الادارية في التنمية والتخطيط والتقييم واتخاذ القرارات العامة	3.20	1.191	9	محايد
9	تلتزم مؤسسات المعلومات بالوصول الحر للمعلومات لجميع المستفيدين بجميع أشكالها التقليدية والرقمية	3.54	1.128	1	موافق
10	تقوم مؤسسات المعلومات بالحفاظ على التراث الثقافي للدولة والعناية به ونشره بين المجتمع	3.48	1.075	2	موافق
11	لمؤسسات المعلومات دور في نشر الوعي بين أفراد المجتمع وتثقيفه عبر التواصل المستمر والمباشر في مؤسساتها وعبر وسائل التواصل العديدة	3.23	1.22	8	محايد
12	تحرص مؤسسات المعلومات على دعم عملية التعلم والتعليم وإقامة ورش عمل ودورات تدريبية في شتى المجالات	3.46	1.128	3	موافق
	المتوسط العام لمحور دور مؤسسات ومراكز المعلومات في دعم التنمية الوطنية	**3.25**	**0.898**		

يبين الجدول رقم (5) أن: العبارة رقم (9) والتي تنص على " تلتزم مؤسسات المعلومات بالوصول الحر للمعلومات لجميع المستفيدين بجميع أشكالها التقليدية والرقمية " قد احتلت المرتبة الأولي بمتوسط حسابي

(3.54) وانحراف معياري (1.13)، وجاءت العبارة رقم (10) والتي كان نصها " تقوم مؤسسات المعلومات بالحفاظ على التراث الثقافي للدولة والعناية به ونشره بين المجتمع " بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.48) وانحراف معياري (1.08)، وقد احتلت العبارة رقم (5) والتي نصت على " تحرص مؤسسات المعلومات على استدامة المعرفة والخدمات المقدمة بوجود خطط بديلة لتنويع مصادر الدخل حال تم تخفيض الميزانية وحصول عجز في الموازنة " المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.83) وانحراف معياري (1.08)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة على هذا المحور ككل (3.25) بانحراف معياري (0.90) وهو يقابل تقدير الحياد، وهو يدل على أن هناك دور متوسط لمؤسسات ومراكز المعلومات في دعم التنمية الوطنية، حيث بينت بعض الاجابات أن مؤسسات المعلومات ملتزمة بالوفاء في تقديم خدماتها المطلوبة وفق امكانياتها المتوفرة بتوفير المعلومات والوصول إليها وبالحفاظ على التراث الفكري والوطني والعناية به إلا أن مؤسسات المعلومات يتخللها قصور نسبي في التزامها بتنفيذ خطط الدولة للتنمية الوطنية حيث بين البعض الاخر من اجابات الدراسة تؤكد أن مؤسسات المعلومات ليس من أولوياتها استقطاب العنصر البشري المتميز كأصحاب الخبيرة والشهادة العليا وعملهم كمحللين ومستشارين من ذوي الخبرة في المجال وهو ضد ما نادت به ركائز الدولة للتنمية بالحرص على وجود رأس مال بشري متميز، كما أن الادارة العليا لمؤسسات المعلومات بحاجة لتفعيل دور الرقابة الشاملة والتخطيط الجيد للمستقبل و أن يكون من أولوياتها أيضاً إدراك مخاطر المستقبل وسلامة بقاء المؤسسة في حال تم تخفيض الميزانية أو حصول عجز مالي، وهذه النتائج ليست مستبعدة بسبب غياب التخطيط الجيد والعمل بمركزية بعيدة كل البعد عن روح العمل الجماعي المنظم، وقد جاءت بعض نتائج هذه الدراسة متوافقة مع دراسة أفول آرثر، وأمبا جونستون وآخرون (2021)-Afful Arthur & Ampah-Johnston و دراسة مروة سليمان النهانية و محمد ناصر الصقري (2018) ودراسة محمد عبدالله (2015) والتي نصت نتائجهم على المساهمة في السعي لتحقيق أهداف التنمية الوطنية بتنظيم المعارف واتاحتها للجميع وفق الإمكانات المتوافرة، واتفقت أيضا مع دراسة محمد عبدالله (2015) بندرة استقطاب أخصائي المعلومات كمستشارين ومحللين ومسوقين للمعلومات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها: نص السؤال الثاني على الآتي: "ما دور أخصائيو المعلومات والعاملين في تنفيذ برامج التنمية الوطنية وماهي نظرتهم لتطويرها؟" وللإجابة على هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لإجابات أفراد الدراسة على عبارات محور دور أخصائيوا المعلومات والعاملين في تنفيذ برامج التنمية الوطنية نظرتهم لتطويرها، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (5)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على عبارات محور دور أخصائيو المعلومات والعاملين في تنفيذ برامج التنمية الوطنية نظرتهم لتطويرها

الرقم	نص العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
13	أخصائيو المعلومات عنصر رئيس وفعال ولا بديل عنه في تنفيذ خطط وبرامج التنمية الوطنية في ظل وجود الأتمتة والتكنلوجيا الحديثة	3.94	0.995	1	محايد
14	يطلع العاملون على خطط وبرامج التنمية في مؤسسات المعلومات عبر اشراكهم في التخطيط لها واتخاذ القرارات العامة	2.99	1.140	8	محايد
15	ينظر العاملون في مؤسسات المعلومات أن السلوك الإداري لدى المسؤولين بحاجة إلى المهنية والخبرة الكافية للقيام بواجباتهم تجاه دعم عملية التنمية الوطنية في البلاد	3.77	0.984	2	محايد
16	يتم النظر من قبل الإدارة بشكل مباشر وجدي في اقتراحات ومطالب العاملين التي تخص تيسير مهام العمل وتحسين الجودة والخدمات المقدمة في مؤسسات المعلومات	3.16	1.240	6	محايد
17	يتلقى أخصائيو المعلومات الدعم اللازم والمباشر على التحصيل العلمي العالي بما في ذلك التشجيع والحث على تطوير المهارات الشخصية	3.09	1.276	7	محايد
18	يمتلك أخصائيو المعلومات معرفة عميقة بمصادرالمعلومات قصد تطوير ودعم المجموعات التقليدية والالكترونية في المؤسسة	3.46	1.102	5	محايد
19	يمتلك أخصائيو المعلومات المهارات الإدارية والفنية لتحقيق تنفيذ أهداف التنمية الوطنية	3.49	1.034	4	محايد
20	يقوم العاملون بدور المرشد وتقديم الخبرات والاستشارات وتدريب المستفيدين	3.71	1.068	3	محايد
	المتوسط العام لمحور دور مؤسسات ومراكز المعلومات في دعم التنمية الوطنية	**3.45**	**0.792**		

يبين الجدول رقم (5) أن: العبارة رقم (13) والتي تنص على " أخصائيو المعلومات عنصر رئيس وفعال ولا بديل عنه في تنفيذ خطط وبرامج التنمية الوطنية في ظل وجود الأتمتة والتكنلوجيا الحديثة " قد احتلت المرتبة الأولي بمتوسط حسابي (3.94 وانحراف معياري (1.00)، وجاءت العبارة رقم (15) والتي كان نصها " ينظر العاملون في مؤسسات المعلومات أن السلوك الإداري لدى المسؤولين بحاجة إلى المهنية والخبرة الكافية للقيام بواجباتهم تجاه دعم عملية التنمية الوطنية في البلاد " بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.77) وانحراف معياري (0.98)، وقد احتلت العبارة رقم (14) والتي نصت على " يطلع العاملون على خطط وبرامج التنمية في مؤسسات المعلومات عبر اشراكهم في التخطيط لها واتخاذ القرارات العامة " المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.99) وانحراف معياري (1.14)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة على هذا المحور ككل (3.45) بانحراف معياري (0.79) وهو يقابل تقدير الموافقة بدرجة مرتفعة، وهو يدل على أن هناك دور كبير لأخصائيو المعلومات والعاملين في تنفيذ برامج التنمية الوطنية وأن لديهم رؤية لتطويرها وأنهم العنصر الفعال في تنفيذ الرؤية والاستراتيجيات على أرض الواقع بما يمتلكونه من مهارات ادارية وفنية وقيامهم بتقديم دور المرشد والخبير للمعلومات وتدريب المستفيدين بمهارة عالية، إلا أن هناك بعض العقبات التي تحيد دون تطبيق أدوارهم المطلوبة منهم على الوجه الأكمل كما بينت اجابات الدراسة أنه يجب على الإدارة العليا أن تكون أكثر مهنية باشراك العاملين في عملية التخطيط واتخاذ القرارات العامة التي تصب في صالح المؤسسة وسير العمل، وأن تقدم للعاملين الدعم اللازم والتشجيع المباشر للتحصيل العلمي لتطوير مهاراتهم الادارية والفنية و الشخصية ، وأن تسعى لتقليل حجم الفجوة ما بين الموظفين التنفيذيين والاشرافيين حيث بينت النتائج أن الادارة لا تنظر بشكل جدي ومباشر في اقتراحات ومطالب العاملين في مؤسسات المعلومات خاصة فيما يخص تيسير مهام العمل وتحسين جودة الخدمات المقدمة التي تصب في الصالح العام وسمعة المؤسسة، وقد جاءت بعض نتائج هذه الدراسة متوافقة مع دراسة آمنة المداني وألفة الشاطر (2017) أنه من الضروري أن يحصل العاملون على الدعم الازم والتشجيع المباشر للحصول على الشهادات العليا والدورات اللازمة لرفع الاداء وزيادة الكفاءة المهنية، و دراسة مروة سليمان النهانية و محمد ناصر الصقري (2018) ودراسة محمد عبدالله (2015) التي تنص على ضرورة اشراك العاملين في المشورة والتخطيط العام للمؤسسة التي من شأنها نجاح تنفيذ خطط الدولة التنمية الوطنية .

خلاصة:

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة الأدوار التي تقوم بها مؤسسات المعلومات الكويتية في دعم برامج الدولة للتنمية الوطنية، والتعرف إلى دور أخصائيو المعلومات في تنفيذ برامج التنمية ونظرتهم لتطويرها، حيث جاءت نتيجة السؤال الأول للدراسة عن دور مؤسسات ومراكز المعلومات في دعم التنمية الوطنية وكانت النتيجة بدرجة الحياد، أما السؤال الثاني عن دور أخصائيو المعلومات والعاملين في تنفيذ برامج التنمية الوطنية وماهي نظرتهم لتطويرها بدرجة الموافقة، مما يشير إلى دلالة واضحة للواقع المطبق في مؤسسات المعلومات الكويتية.

التوصيات:

من خلال نتائج الدراسة السابقة فقد قام الباحث بإعداد مجموعة من التوصيات تتمثل بالآتي:

- ضرورة أن تسوق مؤسسات المعلومات عن نفسها كشريك في تحقيق وتنفيذ أهداف التنمية الوطنية في البلاد من خلال ربط برامجها ومبادراتها وأنشطتها بأهداف ورؤية الدولة للتنمية في مختلف القنوات الرسمية وتعزيز وضعها في مؤسسات الدولة عامة ومتخذين القرار خاصة.
- ضرورة أن تعمل مؤسسات المعلومات الكويتية على إيجاد مصادر أخرى للدعم المادي عبر اشتراك القطاع العام والخاص وأفراد المجتمع في دعم مبادراتها وأنشطتها بما يساهم في استمرار خدماتها وتحقيق أهدافها.
- الاهتمام باستقطاب أصحاب الشهادات العليا من أخصائي المعلومات وذوي الخبرة للعمل كمستشارين وخبراء للمؤسسة، والعمل كفريق واحد لتحقيق الأهداف والرؤية، وأن تعمل على تدريب وتطوير مهارات جميع العاملين والاداريين بالمؤسسة ادارياً وفنياً.
- إجراء مزيد من الدراسات والأبحاث التي تقيس فعلياً مدى تنفيذ وتطبيق رؤية الدولة للتنمية الوطنية على أرض الواقع وماهي نسبة الانجاز الحقيقي في عملية التطبيق والتنفيذ في كل مؤسسات الدولة.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

1. رؤية دولة الكويت للتنمية:.www.newkuwait.gov.kw (2022/07/30).
2. عبدالله، محمد عبدالله محمد. (2015). دور اختصاصيي المعلومات والمعرفة في دعم تنفيذ رؤية دولة قطر الوطنية للعام 2030 م .أعمال المؤتمر السادس والعشرين: إختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة، الأردن: الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 901 - 930.
3. العساف، صالح بن حمد (2006). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . الرياض: العبيكان ص99.
4. قموح، ناجية (2015). كفايات ومواصفات أخصائيي المعلومات للتأقلم مع البيئة الرقمية دراسة ميدانية بمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة. عز الدين بودربان , خديجة بوخالفة. http://arab-afli.org/media-library/pdf/AFLI24_Meqnani_2013.pdf (2022/08/20).
5. اللهيبي، محمد مبارك (2005). دور اختصاصي المعلومات في التعليم الالكتروني. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج12,ع24 , ص ص 107-121.
6. المداني، آمنة والشاطر، ألفة (2017). أخصائي المعلومات ومكتبة المستقبل من أجل تنمية مستدامة. – اعلم. – ع 20، ص ص 91-113.
7. النهانية، مروة بنت سليمان بن سالم، و الصقري، محمد ناصر علي. (2018 .(دور مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030)رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/973578

المراجع الأجنبية:

1. Afful-Arthur, P., Kwafoa, P. N. Y., Ampah-Johnston, M., & Mensah, V. (2021). Managing and accessing indigenous knowledge for national development: The role of academic libraries in Ghana. Information Development.
2. Collence Takaingenhamo Chisita, & Archie Dick. (2018). Library cooperation in Zimbabwe: in search of a suitable model to underpin national development. The Electronic Library, 36(4), 633–649. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1108/EL-04-2017-0072

الهوامش:

1 العساف، صالح بن حمد (2006). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية . الرياض: العبيكان ص99.

2 Afful-Arthur, P., Kwafoa, P. N. Y., Ampah-Johnston, M., & Mensah, V. (2021). Managing and accessing indigenous knowledge for national development: The role of academic libraries in Ghana. Information Development.

3 Collence Takaingenhamo Chisita, & Archie Dick. (2018). Library cooperation in Zimbabwe: in search of a suitable model to underpin national development. The Electronic Library, 36(4), 633–649. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1108/EL-04-2017-0072

4 النهانية، مروة بنت سليمان بن سالم، و الصقري، محمد ناصر علي. (2018 .(دور مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030)رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس، مسقط. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/973578

5 المداني، آمنة والشاطر، ألفة (2017). أخصائي المعلومات ومكتبة المستقبل من أجل تنمية مستدامة. – اعلم. – ع 20، ص ص 91-113.

6عبدالله، محمد عبدالله محمد. (2015). دور اختصاصيي المعلومات والمعرفة في دعم تنفيذ رؤية دولة قطر الوطنية للعام 2030 م .أعمال المؤتمر السادس والعشرين: إختصاصيو المكتبات والمعلومات كعمال للمعرفة، الأردن: الإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 901 - 930.

7 رؤية دولة الكويت للتنمية:.www.newkuwait.gov.kw (2022/07/30).

8 اللهيبي، محمد مبارك (2005). دور اختصاصي المعلومات في التعليم الالكتروني. - الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. - مج12,ع24 , ص ص 107-121.

9 قموح، ناجية (2015). كفايات ومواصفات أخصائي المعلومات للتأقلم مع البيئة الرقمية دراسة ميدانية بمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية–قسنطينة. عز الدين بودربان , خديجةبوخالفة. http://arab-afli.org/media-library/pdf/AFLI24_Meqnani_2013.pdf (2022/08/20).

دور مؤسسات المعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشر (2021-2025) في سلطنة عمان: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات أنموذجا.

أ.أميرة بنت مبارك السالمية
اخصائي معلومات بجامعة السلطان قابوس

أ.ابتسام بنت سعيد الشهومية
اخصائي وثائق بشركة تنمية نفط عمان

أ. رقيه بنت خلفان العبدلية
اخصائي معلومات بجامعة السلطان قابوس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة (2021-2025) في سلطنة عمان من خلال التعرف على دورها في تعزيز التنمية البشرية المستدامة والحفاظ على رأس المال البشري، و دعم تطوير الاقتصاد الوطني في سلطنة عمان. كما سعت الدراسة للوقوف على التحديات التي تواجهها في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة للسلطنة. تم تناول المركز الوطني للإحصاء والمعلومات كنموذج للدراسة باعتباره أحد المراكز المهمة والبارزة في السلطنة.

اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وتم استخدام المقابلات شبة المقننة والتي بلغ عددها أربع مقابلات للحصول على المعلومات من عينة الدراسة، تمثلت في مدراء العموم والمستشارين، نظرًا لارتباطهم المباشر بالموضوع.

أظهرت نتائج الدراسة مساهمة المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في الحفاظ على رأس المال البشري من خلال تعزيز المنظومة التعليمية، والصحية، وتحديد الاحتياجات السكانية، كما يساهم في دعم الاقتصاد الوطني من خلال تزويد مؤسسات الدولة بالبيانات والمؤشرات اللازمة لوضع خططها التنموية. كما كشفت الدراسة عن بعض التحديات التي تواجه المركز تمثلت في التحديات المالية، والبشرية، ووعي متخذي القرار. خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات من أهمها توفير الدعم المالي الكافي للمركز، وتأهيل وتدريب القدرات الإحصائية، بالإضافة إلى وضع خطة تسويقية مكثفه لإبراز دور المركز في إعداد الخطط.

الكلمات الدالة: الخطط التنموية، المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، مؤسسات المعلومات.

المقدمة

يعد التخطيط هدف وغاية للإنسان؛ إذ أنه عنصر مهم لضمان الاستقرار والتطور البشري بمختلف جوانبه الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية وهي عملية تتميز بالشمولية والاستمرارية لتنمية الموارد والإمكانيات في المجتمعات؛ لذا تسعى الدول إلى إعداد الخطط التنموية لتكون بمثابة البوصلة لتحقيق أهدافها. وتكمن أهمية التخطيط في كونه يرسم صورة مستقبلية واضحة للمجتمع أو المؤسسات في مختلف المجالات؛ وذلك من خلال تحديد الإجراءات العملية التي ينبغي اتباعها في توجيه النشاط البشري لتحقيق أهداف محددة خلال فترة زمنية، كما يعد الوسيلة المثلى لإحداث تغيير في المجتمعات سواء على المستوى الاقتصادي، والاجتماعي ضمن إطار زمني ومكاني محدد (وزارة التربية والتعليم، 2017).

ولأن الحكومة العمانية سعت منذ بداية النهضة إلى تحقيق التنمية الشاملة في البلاد، فقد اعتمدت على التخطيط الاستراتيجي طويل المدى والذي بدأ بتنفيذ الخطة الاستراتيجية الأولى للتنمية (1970-1995)، ومن ثم الخطة الاستراتيجية الثانية (19995-2020)، وأخيرًا الخطة الاستراتيجية الثالثة (2020-2040) (النصيبية، 2018) التي تعد الخطة الخمسية العاشرة أولى خططها، وقد تزامن إعدادها مع جملة من المتغيرات المحلية، والإقليمية، والدولية منها: تولي السلطان هيثم بن طارق مقاليد الحكم في البلاد، وظهور جائحة كورونا، بالإضافة إلى تقلبات أسعار النفط عالميًا، وعدم استقرار الأوضاع الجيوسياسية في المنطقة، والركود الاقتصادي العالمي، والمديونية الكبيرة للبلاد لذا؛ وأمام هذه التحديات جميعها كان لابد أن تواجه الخطة الخمسية العاشرة هذه التحديات من خلال إحداث مجموعة من التحولات الرئيسية على كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مستعينة في ذلك بالمجتمع المدني والمؤسسات الأخرى ومن ضمنها مؤسسات المعلومات (وزارة الاقتصاد، 2021).

وقد تختلف درجة الاهتمام بمشاركة مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في صياغة الخطط الخمسية، فبعضها يحظى بدرجة اهتمام ومشاركة أكثر من غيرها إذ يساهم المركز الوطني للإحصاء و المعلومات بصورة مباشرة في صنع القرار؛ من خلال تلبية احتياجات الدولة من البيانات والإحصاءات الرسمية الموثوقة، التي يتم استخدامها في رسم وصياغة السياسات والبرامج على المستوى الوطني، والإقليمي، والدولي، في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية بالإضافة إلى تلبية احتياجات كافة المؤسسات الأخرى من المعلومات (أثير، 2022) ؛ لذا ستركز الدراسة الحالية على دراسة دور مؤسسات المعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة (2021-2025) في سلطنة عمان: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات أنموذجًا.

مشكلة الدراسة

تعد الخطط التنموية إحدى الوسائل المهمة في رسم الأولويات الوطنية، والتوجهات الاستراتيجية للدولة؛ من أجل ذلك سعت سلطنة عمان إلى إعداد خطط تنموية بشكل مستمر حتى تكون بمثابة خارطة طريق للانتقال إلى مرحلة تنموية جديدة تواكب المتغيرات على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي. ومع الأوضاع التي مر بها العالم في فترة جائحة كورونا والتي أثرت على مختلف جوانب الحياة المختلفة، وعلى الاقتصاد خاصةً، حرصت السلطنة على اعتماد خطة التنمية الخمسية العاشرة (2021-2025) والتي تركز على دعم تطوير الاقتصاد الوطني، وتعزيز التنمية البشرية المستدامة، والحفاظ على رأس المال البشري.

تساهم مؤسسات المعلومات بشكل بارز في دعم تنفيذ الخطط التنموية في السلطنة، من خلال تزويد صناع القرار بالبيانات والمعلومات اللازمة، ويعد المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في سلطنة عمان أحد المؤسسات الداعمة في إعداد وتنفيذ الخطط التنموية. ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على جهود المركز ودوره في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة للسلطنة، والتحديات التي قد تواجهه.

أهداف الدراسة

- التعرف على دور المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة للسلطنة من خلال التعرف على دوره في:
  - تعزيز التنمية البشرية المستدامة والحفاظ على رأس المال البشري في سلطنة عمان.
  - دعم تطوير الاقتصاد الوطني في سلطنة عمان.
- التعرف على التحديات التي تواجه المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة للسلطنة.

أسئلة الدراسة

- ما الدور الذي يقوم به المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة للسلطنة في:
  - تعزيز التنمية البشرية المستدامة والحفاظ على رأس المال البشري في سلطنة عمان؟
  - دعم تطوير الاقتصاد الوطني في سلطنة عمان؟
- ما التحديات التي تواجه المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة للسلطنة؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبيها النظري والعملي، كما يتضح فيما يلي:

- الجانب النظري :تسعى الدراسة للكشف عن دور مؤسسات المعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة (2021-2025) في سلطنة عمان. يعد موضوع الخطط التنموية أحد المواضيع المهمة للدول إذ تشكل خارطة طريق للانتقال إلى مرحلة تنموية جديدة تواكب المتغيرات على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي، كما تلعب مؤسسات المعلومات دورًا في دعم تنفيذها، من خلال تزويد صناع القرار بالبيانات والمعلومات اللازمة؛ لذلك يؤمل أن تحقق الدراسة إضافة للنتاج الفكري العربي المتخصص في هذا المجال، وتفتح آفاقًا جديدة للمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع في ضوء المستجدات الحديثة .
- الجانب العملي: يؤمل أن تفيد هذه الدراسة صانعي القرار والقيادات العليا في السلطنة في التعرف عن دور المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في تنفيذ الخطط التنموية، والوقوف على التحديات التي تواجه المركز والمساهمة في تذليلها. كما يؤمل أن تكون الدراسة مرجعًا لمؤسسات المعلومات في السلطنة بما فيها المكتبات للاستفادة من تجربة المركز، وتعزيز دورهم في دعم الخطط التنموية للسلطنة.

محددات الدراسة

- الحدود الزمنية: يونيو 2022- أغسطس 2022.
- الحدود المكانية: المركز الوطني للإحصاء والمعلومات.
- الحدود الموضوعية: دور مؤسسات المعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة (2021-2025).

مصطلحات الدراسة

الخطط الخمسية: مجموعة من الإجراءات المرحلية المنظمة والمقصودة التي تنفذ في فترة زمنية محددة، وعلى مستوى واحد، أو عدة مستويات مكانية، بجهد تعاوني تستخدم فيه أدوات ووسائل متعددة تحقق استغلال أمثل للموارد الطبيعية والبشرية لإحداث التغيير المطلوب، والمرغوب في المجتمع (العايدي، 2011).

الدراسات السابقة

- **دور مؤسسات المعلومات في تعزيز التنمية البشرية والحفاظ على رأس المال البشري**

تتوجه الحكومات في الوقت الراهن إلى استثمار وتعزيز رأس المال البشري باعتباره أهم أنواع رأس المال، ودوره الإيجابي في تنمية البلاد، وتحقيق التقدم والنمو في كافة المجالات كالمجال الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي. كما تتسم الدول التي تمتلك الرصيد الأكبر من رأس المال البشري بالقدرة والسرعة في مواكبة التطورات في كافة الأصعدة وتحقيق تنمية شاملة للبلاد (محمد، 2014).

أدركت الحكومات أهمية وضع الاستراتيجيات والخطط التنموية لتطوير رأس المال البشري وتعزيزه، إذ أشارت دراسة كرادشة وآخرون (2019) إلى أن البيانات الضخمة تشكل الأداة الرئيسة التي تعتمد عليها الحكومات في دعم وتنمية رأس المال البشري لديها، والتأكد من صحة القرارات التي تم اتخاذها، من خلال تحليل الوضع الراهن، وتحديد جوانب الضعف، ورصد الاتجاهات والمتغيرات، مما ساعد الحكومات على مواجهة التحديات السكانية والاجتماعية من خلال اتخاذ أفضل القرارات، وتطوير المنظومة التعليمية، والصحية، والاجتماعية. جاءت دراسة عبد الرؤوف (2016) متفقة معها، وأشارت إلى دور البيانات والمؤشرات الإحصائية في رسم السياسات والتخطيط التنموي؛ إذ تعد الأساليب الإحصائية أحد الأركان الأساسية التي يعتمد عليها في اقتراح الحلول اللازمة للكثير من القضايا التي تهم المجتمع كقضايا التعليم، والصحة، والصناعة، والزراعة. اقترحت دراسة النهانية (2018) إلى ضرورة إشراك المجتمع المدني والمؤسسات في وضع الإستراتيجيات التنموية، ففي سلطنة عمان يعد المركز الوطني للإحصاء والمعلومات أحد مصادر المعلومات المهمة التي يعتمد عليها المجلس الأعلى للتخطيط عند وضع الخطط التنموية، وقد تم وضع الخطة الخمسية التاسعة (2016-2020) بعد مشاورات مجتمعية جمعت بين القطاعين الحكومي والخاص، ومؤسسات المجتمع المدني والشباب، واستطاعت تلك الخطة استيعاب تطلعات شرائح المجتمع وترجمتها على أرض الواقع.

وفي مصر، أشارت دراسة محمد (2014) إلى اهتمام الحكومة في رفع كفاءة الموارد البشرية، والاستثمار فيها من خلال إيجاد نظام تعليمي، وآليات بحث علمي تختلف عما كان معمول عليه سابقًا؛ ليقينها التام بالدور الذي يلعبه رأس المال البشري في تعزيز الاقتصاد، وتحقيق التنمية الشاملة في البلاد. ومن أجل الهدف ذاته أشارت دراسة النهانية (2018) إلى دور الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف في رفع مستوى وعي العاملين بأهداف التنمية المستدامة وعلاقتها برأس المال البشري من خلال إقامة ورش العمل وتأهيل المهارات التكنولوجية للعاملين، إذ تمكنت من تدريب 300 اخصائي مكتبات ومعلومات في محافظات جنوب الصعيد والأقصر.

- **دور مؤسسات المعلومات في تطوير الاقتصاد**

يعتمد الاقتصاديون في مختلف دول العالم على تحليل البيانات والمؤشرات الإحصائية لرسم الخطط والسياسات الاقتصادية؛ إذ يتم دراسة المؤشرات التي توفرها مراكز المعلومات من خلال تحليل البيانات مثل مؤشرات الدخل القومي، والإنفاق، ومؤشرات التجارة الخارجية والداخلية، والإنتاج الزراعي والصناعي وغيرها (عبدالرؤوف، 2016).

وقد أشارت دراسة كرداشة وآخرون (2019) إلى دور البيانات باعتبارها أصول استراتيجية وقيمة مضافة تدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وأوضحت أن تطبيقات البيانات الضخمة تعمل على تعزيز كفاءة تشغيل المؤسسات وتدعم عملية اتخاذ القرارات، كما تقدم ميزة تنافسية لها في حالة استثمارها بطريقة صحيحة، فتجعلها أكثر كفاءة وفاعلية، وتحقق زيادة في الأرباح وتقلل الخسائر. وأكدت الدراسة على دور

عمليات تحليل البيانات في خلق صناعات ونشاطات وأسواق جديدة تساعد الشركات الناشئة على المنافسة والازدهار، كما تلعب مراقبة المعلومات ومتابعتها ومشاركتها دورًا في خلق كفاءة جيدة في العمل خلال مراحل الإنتاج والنقل والخدمات اللوجستية.

وأوضحت نتائج دراسة الهاشمية (2019) اتفاق أفراد عينة الدراسة على اعتماد البيانات الضخمة كمصدر أساسي لتنفيذ الخطط الخمسية في سلطنة عمان، والاستفادة منها في صياغة الخطط الاستراتيجية وإعدادها. كما أوضحت أن الخطة الاستراتيجية التاسعة للسلطنة ركزت على خمس قطاعات اقتصادية شملت: الصناعات التحويلية، والنقل والخدمات اللوجستية، والثروة السمكية، والسياحة، والتعدين؛ لذا يقوم المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بإصدار النشرات الإحصائية لكل قطاع تتضمن تحليل البيانات والمؤشرات لتعزيز الخطط ودعم اتخاذ القرارات في الوقت المناسب.

كما أكدت دراسة Bozkurt et al. (2022) على أن البيانات السليمة والبنية الأساسية الداعمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تعد الأساس الذي تستند عليه المدن الذكية في صنع رؤية شاملة، وخلق إمكانات رقمية هائلة تساهم في تقديم حلول ذكية في مختلف القطاعات تتسم بالسرعة والفاعلية مثل حلول إدارة النفايات، وإدارة المرور، وإدارة التلوث وغيرها. كما أشارت دراسة النهانية (2018) إلى إقرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي في الأمم المتحدة بالدور البارز لمؤسسات المعلومات في تحفيز الاقتصاد الوطني للدول والتنمية الشاملة؛ من خلال تطوير رأس المال الفكري وجهودها الكبيرة في سد الفجوة المعرفية لأفراد المجتمع في المجالات الاقتصادية والرقمية.

التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات في دعم تنفيذ الخطط التنموية

تواجه مؤسسات المعلومات العديد من التحديات التي قد تحد من مساهمتها في دعم وتنفيذ خطط التنمية، وتختلف درجة تأثرها بتلك التحديات تبعًا لإختلاف أهميتها في تحقيق خطط التنمية، ويستعرض هذا المحور عدد من التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات في دعم وتنفيذ خطط التنمية كالآتي:

تعد الموارد المالية في مقدمة التحديات التي قد تحد من دور مؤسسات المعلومات في دعم وتنفيذ الخطط التنموية؛ إذ أن نقص الموارد المادية، وعدم توفر الدعم الكافي يؤثر في عملية توفير البيانات الإحصائية التي تحتاجها عملية التنمية، وما يؤكد على ذلك نتائج الدراسات التي أجريت في هذا النطاق منها دراسة النهانية (2018) التي توصلت إلى أن الموارد المالية تأتي في المرتبة الأولى كمعيق في دعم وتنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030؛ إذ تؤثر في القدرة على توفير الكوادر البشرية المتخصصة، وتنفيذ المسوحات الميدانية لإتاحة البيانات و المعلومات التي تتطلبها الخطط؛ لذا أوصت بضرورة وجود مصادر دعم خارجية لتجاوز عقبة الموارد المالية، وتحقيق المساهمة الفعالة لمؤسسات المعلومات في التخطيط التنموي، وقد توصلت دراسة الحاتمية (2018) إلى ذات النتيجة .

يعد تأهيل وتدريب العاملين في مؤسسات المعلومات أمر بالغ الأهمية لتمكينهم من القيام بأدوارهم المنوطة؛ بما يساهم في خدمة المجتمع وتنميته، لتستطيع المؤسسات القيام بأدوارها في مجال دعم وتنفيذ الخطط

التنموية؛ إذ أشار خير الحاج (2012) إلى أن وجود فجوة معرفية لدى الكادر البشري تؤثر على إنتاج البيانات الإحصائية؛ لذا أكد المسؤولون في المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بسلطنة عمان على أهمية تدريب وتأهيل الموظفين المعنيين بجمع البيانات؛ حتى يتمكنوا من فهم وطرح السؤال في الوقت المناسب، لأن عدم وصول السؤال بالطريقة الصحيحة يترتب عليه إجابات خاطئة تؤثر على عملية التخطيط الاستراتيجي (الحاتمية، 2018). وقد أشارت نتائج دراسة النبهانية (2018) حول دور مؤسسات المعلومات والمكتبات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة إلى أن أحد أهم المعيقات التي تحد من مساهمة مؤسسات المعلومات في التنمية تتمثل في: نقص المهارات اللازمة، وعدم توفر الكوادر المؤهلة لدعم وتحقيق خطط التنمية؛ لاسيما وأن مؤشرات التنمية المستدامة حديثة وتحتاج إلى كوادر بشرية ذات قدرات إحصائية تتقن احتساب مؤشراتها.

أحد التحديات الأخرى التي تواجه مؤسسات المعلومات يتمثل في ضعف وعي متخذي القرار بأهمية الدور الذي تلعبه مؤسسات المعلومات في صياغة خطط التنمية بكافة أنواعها؛ فقد أشارت دراسة قدوره (2017) أن متخذي القرار والإدارات العليا في الدول العربية لازالت تعاني من ضعف الوعي الإحصائي مما يؤدي إلى سوء إستغلاله، بالإضافة إلى ضعف التخطيط الإحصائي الذي يؤدي إلى اتخاذ قرارات عشوائية مبنية على بيانات غير صحيحة تؤثر على عملية التنمية. فيما أوضحت نتائج دراسة النبهانية (2018) تفاوت مشاركة مؤسسات المعلومات في وضع خطط التنمية المحلية في سلطنة عمان؛ إذ تبين أن 27.3% من مؤسسات المعلومات الحكومية يتم إشراكها بصورة مباشرة في خطط التنمية، بينما لم يتم إشراك 72.7% من مؤسسات المعلومات وتمثلت في المكتبات. كما أوضحت وجود حرص واضح على إشراك المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في جميع المناقشات الفنية في كافة القطاعات؛كونه مزود أساسي بالبيانات الإحصائية التي تدخل في عملية التقييم والتقويم والتخطيط.

المنهجية

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج دراسة الحالة؛ وذلك لفهم مشكلة الدراسة بشكل واسع وعميق. يعد هذا المنهج الأنسب لطبيعة الدراسة لأنه يقدم صورة واضحة ودقيقة عن المشكلة من خلال جمع البيانات، وتحليلها، ومعالجتها لاستخلاص دلالتها، والوصول إلى النتائج المطلوبة. تم استخدام المقابلات شبة المقننة للتعرف على دور المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة للسلطنة، والتعرف على التحديات التي قد تواجهه.

تضمن مجتمع الدراسة جميع موظفي المركز الوطني للإحصاء والمعلومات. تم اختيار عينة الدراسة بشكل قصدي وتكونت من القيادات العليا في المركز، نظرًا لارتباطهم المباشر بالموضوع. تم إجراء أربع مقابلات مع مدراء العموم والمستشارين في المركز. وقد تم الاعتماد على التحليل الموضوعي Thematic Analysis كوسيلة لتحليل المقابلات، إذ يتم استخراج الأفكار الرئيسية والفرعية من المقابلات وربطها بأهداف الدراسة. تم ترميز عينة الدراسة وذلك للحفاظ على خصوصية العينة، وتسهيل عملية تحليل المقابلات، إذ يعد الترميز

أحد الأدوات المساعدة لترتيب الأفكار، وتسهيل التعامل مع البيانات؛ إذ تم ترميز المؤسسة بالرمز (NS)، ومن ثم تم ترميز أفراد العينة عن طريق ترقيمهم.

عرض النتائج ومناقشتها

- **دور المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة في سلطنة عمان**

اتفقت عينة الدراسة على الدور البارز الذي يقوم به المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم جميع الخطط التنموية للسلطنة؛ ومن بينها خطة التنمية الخمسية العاشرة، إذ أشار أحد مدراء العموم (NS-1) إلى أن المركز هو الداعم الأساسي للخطط الوطنية مثل: رؤية عمان 2020، ورؤية عمان 2040، ويتمثل الدعم في تقديم المؤشرات والمعلومات التي تحتاجها كمعدلات التضخم، والنمو السكاني، ومعدلات الوفيات، ومعدلات المواليد وغيرها؛ إذ يبنى عليها العديد من السياسات المالية، والمؤشرات الاقتصادية في السلطنة. كما أوضح أن المركز يقوم بإجراء مجموعة من المسوحات السنوية أو الربع سنوية عند وجود حاجة إلى بيانات ومعلومات غير متوفرة. وهو ما أكدته دراسة النبهانية (2018) التي أشارت إلى أن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات يعد أحد مصادر المعلومات المهمة التي يعتمد عليها المجلس الأعلى للتخطيط عند وضع الخطط التنموية التي تساهم في عملية صنع القرار فيما بعد كالخطة الخمسية التاسعة (2016-2020) التي استطاعت استيعاب تطلعات شرائح المجتمع وترجمتها على أرض الواقع.

أشار أحد المستشارين (NS-2) إلى دور المركز في تنظيم العديد من المشاريع التي تعنى بتجميع ونشر البيانات مثل ندوة البيانات الضخمة، وندوة البيانات المفتوحة التي أقيمت في عام 2018م، بالإضافة إلى مشروع مسوحات نفقات ودخل الأسرة، ومشروع مسح زوار خريف صلالة وفق الجنسية من خلال الاستعانة بالمنافذ البرية والمطارات، وتقوم المديرية العامة للشؤون الإدارية بالمركز بتزويد الجهات والمؤسسات بالمشتريات والمستلزمات التي تحتاجها المشاريع لتنفيذها في أعلى مستوى والوصول إلى أدق النتائج.

- **دور المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في تعزيز التنمية البشرية والحفاظ على رأس المال البشري**

أوضح أفراد عينة الدراسة دور المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في تعزيز التنمية البشرية من خلال اصدار تقارير التنمية البشرية، إذ أشار مدير عام (NS-3) إلى أن المركز قام بإصدار تقريرين للتنمية المستدامة، والعمل جاري على تحرير ومراجعة التقرير الثالث، ويتوقع الانتهاء منه في نهاية عام 2022م. يتمثل دوره في تجميع البيانات، ومخاطبة الجهات المالكة للبيانات في حالة وجود نقص، بالإضافة إلى القيام بعمليات التحليل، والمراجعة، والتدقيق للتأكد من دقة البيانات وجودتها. وهو ما أكدته دراسة عبد الرؤوف (2016) التي أشارت إلى دور البيانات والمؤشرات الإحصائية في رسم السياسات التنموية والتخطيط التنموي؛ إذ تعد الأساليب الإحصائية أحد الأركان الأساسية التي يعتمد عليها في اقتراح الحلول اللازمة للكثير من القضايا التي تهم المجتمع. كما جاءت دراسة الهاشمية (2019) متفقة معها، وأشارت إلى اعتماد البيانات الضخمة

كمصدر أساسي لتنفيذ الخطط الخمسية في السلطنة، والاستفادة منها في صياغة الخطط الاستراتيجية وإعدادها.

وفيما يتعلق بالمنظومة التعليمية أشار مدير عام (NS-4) إلى دور المركز في تغذية المنظومة التعليمية من خلال رفد وزارة التربية والتعليم بالعدد المتوقع للطلبة في كل سنة دراسية، مع تقديم عدد مفصل لأعمار الطلبة المتوقع دخولهم للصف الأول الابتدائي. كما يقوم المركز بدراسة الوضع الحالي وتحليله لتحديد العدد التقريبي الذي يعكس احتياجات السلطنة من المدارس والمعلمين بعد خمس سنوات، بالإضافة إلى دوره في التحليل العميق للبيانات التي تحتاجها الوزارة كأعداد الأمية، وأعداد المتغيبين عن الدراسة وغيرها من البيانات التفصيلية الأخرى التي تطلبها وزارة التربية والتعليم أو أي مؤسسات أخرى في السلطنة، الأمر الذي ينعكس ايجابًا على تطوير رأس المال البشري من خلال تحسين المنظومة التعليمية، وتوفير متطلباتها بشكل مستمر. جاءت هذه النتيجة متفقة ما توصلت له دراسة محمد (2014) التي أوضحت اهتمام الحكومة في رفع كفاءة الموارد البشرية من خلال إيجاد نظام تعليمي، وآليات بحث علمي؛ لتعزيز الاقتصاد وتحقيق التنمية الشاملة في البلاد.

من جانب آخر أوضح مدير عام بالمركز الوطني للإحصاء والمعلومات (NS-1) دور المركز في تطوير المنظومة الصحية في السلطنة عن طريق استخدام البيانات في برنامج شفاء التابع لوزارة الصحة، والذي يعد بمثابة قاعدة بيانات يربط بين المؤسسات الصحية في السلطنة، ونتج عن هذا الربط تمكن المركز من حساب المؤشرات الحيوية مثل: معدلات الخصوبة، ومعدلات الوفيات الخام، ومعدلات المواليد الخام، والعمر المتوقع للميلاد، ومعدلات الإنجاب، ومستوى الوفيات. يستطيع المركز من خلال مراقبة المؤشرات والاحصائيات وربطها بالمتغيرات الاقتصادية أن يقدم صورة واضحة عن الخدمات والاحتياجات السكانية في المستقبل، كما يعمل على تقديم أوراق تحليلية يتم رفعها للجهات المعنية كوزارة الصحة خلال فترة تفشي جائحة كورونا. إضافة إلى ذلك يصدر عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات الكتاب الاحصائي السنوي الذي يتضمن بيانات عن عدد العاملين في القطاع الصحي، وعدد الأسرّة للمرضى في كل محافظة، وغيرها. كما يصدر عن المركز نشرة خاصة تحمل اسم نشرة القوى العاملة والتي تعنى بالكوادر البشرية في المستشفيات، وتتضمن تحليلات إحصائية في الجانب الصحي، الأمر الذي أشارت له دراسة الهاشمية (2019) إذ أوضحت أن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات يقوم بإصدار نشرات إحصائية لكل قطاع تتضمن تحليل البيانات والمؤشرات لتعزيز الخطط ودعم اتخاذ القرارات في الوقت المناسب.

أضاف مدير عام من أفراد العينة (NS-4) عن دور المركز في تحديد الاحتياجات السكانية في السلطنة من خلال تقديم سيناريوهات، يتمثل السيناريو الأول في وضع فرضية نمو عدد السكان في السلطنة بنفس الوتيرة الحالية وتقديم الاحتياجات والخدمات التي يحتاجها السكان مثل: عدد المستشفيات، عدد المدارس، الطرق ووسائل النقل، معدل استهلاك المياه والكهرباء وغيرها، في حين السيناريو الثاني يسمى السيناريو السكاني ما زال في مرحلة الاعداد ولم يتم نشره حتى الآن، ويتمثل في تقديم الاحتياجات السكانية في حالة

زيادة نمو عدد السكان بنسبة معينة أو انخفاض النمو بنسبة معينة مع الأخذ بالاعتبار ضرورة المحافظة على نصيب الفرد من الناتج المحلي من خلال رفع النمو الاقتصادي بزيادة مستوى الإيرادات.

- **دور المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم تطوير الاقتصاد الوطني في سلطنة عمان**

أوضح مدير عام من أفراد العينة (NS-1) أن المركز يرفد مؤسسات الدولة بالبيانات والمؤشرات اللازمة لوضع خططها التنموية في إطار تنفيذ رؤية عمان 2040، وأشار إلى أن المركز بطبيعة الحال يغذي وزارة الاقتصاد بمؤشرات تنموية تساهم في إعداد الخطط الاقتصادية كإعداد الميزانية العامة السنوية للسلطنة إذ تعتمد على مؤشرات مهمة مثل معدلات التضخم والعدد المتوقع للسكان ومؤشرات الواردات والصادرات والنمو الاقتصادي للدولة. وقد جاءت هذه النتيجة متفقة مع ما أشارت إلية دراسة عبد الرؤوف (2016) أن رسم الخطط والسياسات الاقتصادية تعتمد على تحليل البيانات والمؤشرات الاقتصادية التي توفرها مراكز المعلومات في الدولة كمؤشرات الدخل القومي، ومؤشرات الإنفاق والتجارة الداخلية والخارجية وغيرها.

كما أكد مدير عام (NS-3) على أن البيانات والمؤشرات الإحصائية تعكس واقع المؤسسات والخدمات المقدمة للمواطنين، وأوضح أن معدلات الوفيات على سبيل المثال تعكس جودة عمل المؤسسات والخدمات الصحية قي السلطنة، كما تساهم في قياس جودة الخطط والاستراتيجيات المتبعة كسياسات تقليل الحوادث التي تتبعها شرطة عمان السلطانية، إذ يؤدي الإحصاء دور مقياس KPI لأداء المؤسسة. إن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات يصدر مؤشرات إحصائية تساعد المؤسسات في مراجعة فعالية خططها ومؤشرات الاستفادة من خدماتها الأمر الذي يساهم في تطويرها وتعزيز جودة الخدمات التي تقدمها للمواطنين قي السلطنة. كما تساهم المؤشرات الإحصائية في تعزيز جودة عملية اتخاذ القرار وتصحيحها بالاعتماد على بيانات تعكس واقع المجتمع بصورة صحيحة، وقد أكدت دراسة كرداشة وآخرون (2019) على دور البيانات في تعزيز كفاءة المؤسسات ودعم عملية اتخاذ القرارات، الأمر الذي يخلق قيمة تنافسية لها ويجعلها أكثر كفاءة وفاعلية، وتحقق زيادة في الأرباح وتقلل الخسائر.

اتفقت عينة الدراسة على دور المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في تسليط الضوء على القطاعات والأنشطة الاقتصادية البارزة في السلطنة والتي يمكن أن تساهم في تعزيز الاقتصاد الوطني وخلق قيمة مضافة؛ إذ أوضح أحد مدراء العموم (NS-1) أن المركز يقوم بإصدار بيانات وجداول توضيحية بالأنشطة الاقتصادية واستخدامها في السلطنة، والتي تعطي مؤشرات مهمة للأفراد والمؤسسات الراغبة في الاستثمار، كما تساهم في خلق أسواق وفرص عمل جديدة واستحداث صناعات وأنشطة ناجحة. وأضاف أن بعض المؤشرات تساهم في تغيير بعض السياسات الاقتصادية في السلطنة كمؤشرات تصدير المواد الخام، ومؤشرات استيراد الصناعات التحويلية كالصناعات البلاستيكية وما يرتبط بها كالمعلبات والملصقات وغيرها؛ والتي يمكن أن يتم استثمارها وصناعتها في السلطنة لتوفر المواد الخام والأيدي العاملة؛ مما يساهم في تأسيس أسواق اقتصادية جديدة، خلق فرص عمل وظيفية لأفراد المجتمع.

وقد جاءت دراسة الهاشمية (2019) متفقة مع النتيجة السابقة؛ إذ أشارت إلى دور المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم تنفيذ الخطة الاستراتيجية التاسعة للسلطنة، والتي ركزت على الصناعات التحويلية ضمن خمس قطاعات شملتها الخطة. وأوضحت أن دور المركز تمثل في إصدار نشرات إحصائية لكل قطاع تضمنت تحليل للبيانات والمؤشرات الاقتصادية التي تعزز تنفيذ الخطة، وتدعم عملية اتخاذ القرار. كما أكدت دراسة كرداشة وآخرون (2019) على دور المؤشرات الإحصائية الناتجة من تحليل البيانات في خلق صناعات وأنشطة وأسواق اقتصادية جديدة تساعد الأفراد والمؤسسات والشركات على المنافسة والازدهار. وتعد البيانات والمؤشرات الإحصائية التي يصدرها المركز الوطني للإحصاء والمعلومات أحد المقومات الأساسية التي تقوم عليها الخطط الاستراتيجية والاقتصادية، والتي يعتمد عليها صناع القرار والقيادات العليا في الدولة. وحين أن محور الاقتصاد والتنمية هو أحد المحاور المهمة التي ركزت عليها رؤية عمان 2040؛ فقد حرصت السلطنة على الاستفادة من البيانات في خلق فرص جديدة لتنويع مصادر الدخل الوطني، وتأسيس اقتصاد وطني قائم على البيانات؛ الأمر الذي يساهم في إنتاج سلع وخدمات ذات ميزة تنافسية على مستوى المؤسسات الحكومية والخاصة، وتعزيز القدرة التنافسية في قطاعات التعليم، والصناعة، والسياحة وغيرها. كما يساهم الاقتصاد القائم على البيانات في توفير بيئات عمل جاذبة للخبرات الدولية، ورفع معدلات الإنتاجية، مع جذب الاستثمارات الخارجية الأمر الذي يساهم في رفع المؤشرات الاقتصادية العالمية للسلطنة، ورفع مكانتها الدولية.

- **التحديات التي تواجه المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم تنفيذ خطة التنمية الخمسية العاشرة للسلطنة**

يواجه المركز الوطني للإحصاء والمعلومات عدد من التحديات التي تعيق دوره في المساهمة في إعداد الخطط التنموية، فقد اتفق جميع أفراد العينة على أن الموارد المالية تشكل تحدي رئيسي، خاصة مع تقليص الموازنات المرصودة للمركز بنسبة 5% سنويًا؛ مما تسبب في تأجيل بعض المشاريع نتيجة عدم وجود سيولة مالية. كما أن تقليص الموازنة المرصودة للمركز نتيجة العجز في الموازنة العامة أثر على عملية التأهيل والتدريب، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة الحاتمية (2018) ودراسة النبهانية (2018)؛ التي أكدت على دور الموارد المالية في توفير الموارد البشرية المتخصصة، وتنفيذ المسوحات الميدانية لتوفير البيانات والمعلومات اللازمة.

كما أشارت النتائج إلى وجود تحديات متعلقة بالكوادر البشرية من حيث عددها وكفاءتها، فقد اتفق معظم أفراد العينة (NS-1; NS-2; NS-4) على وجود تسارع في الطلب على البيانات والمعلومات من قبل الباحثين والمؤسسات الحكومية والخاصة، في حين يقابله عدم توفر القدرات الإحصائية الكافية من حيث عددها وكفاءتها خاصة محللي البيانات المتعمقين؛ وهو ذاته ما أشارت إليه دراسة النبهانية (2018) التي أكدت أن أحد أهم المعيقات التي تحد من مساهمة مؤسسات المعلومات في التنمية تمثل في: نقص المهارات اللازمة،

وعدم توفر الكوادر المؤهلة في دعم وتحقيق خطط التنمية لاسيما أن مؤشرات التنمية المستدامة حديثة وتحتاج إلى كوادر بشرية مؤهلة تتقن احتساب مؤشراتها. وفي ذات السياق أكد معظم أفراد العينة (NS-1; NS-2; NS-3) على حاجة الإحصائيين للتأهيل والتدريب وتزويدهم بالأدوات الإحصائية التي تمكنهم من القيام بأدوارهم المنوطة بهم بما يساهم في خدمة المجتمع وتنميته، وقد أشارت دراسة خير الحاج (2012) إلى وجود فجوة معرفية لدى الكادر البشري تؤثر على إنتاج البيانات الإحصائية؛ كما أكدت دراسة الحاتمية (2018) على وجود وعي لدى المسؤولين في المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بأهمية تدريب الموظفين المعنيين بجمع البيانات، لتعزيز مهاراتهم في فهم وطرح السؤال في الوقت المناسب.

أحد التحديات الأخرى التي تواجه المركز تمثل في وعي متخذي القرار بأهمية المركز ودوره في عملية وضع الخطط التنموية في السلطنة؛ فقد أوضح مدير عام (NS-1) أن الإشادة السامية للمركز ساهمت في توعية الإدارات العليا في المؤسسات والأفراد بدور المركز وأهميته، ولكن لاتزال هناك حاجة لتكثيف الجانب الإعلامي والتسويقي للمركز وتوعية المجتمع بدوره، من خلال اللقاءات والترويج في وسائل التواصل الاجتماعي، وقد أكدت دراسة النبهانية (2018) أن هناك حرص كبير على إشراك المركز في جميع المناقشات الفنية في كافة القطاعات عند إعداد خطة التنمية المستدامة ؛2030 كونه مزود أساسي بالبيانات الإحصائية التي تدخل في عملية التقييم والتقويم والتخطيط، فيما أشارت دراسة قدوره (2017) أن متخذي القرار والإدارات العليا في الدول العربية لازالت تعاني من ضعف الوعي الإحصائي مما يؤدي إلى سوء إستغلاله، بالإضافة إلى ضعف التخطيط الإحصائي الذي يؤدي إلى اتخاذ قرارات عشوائية مبنية على بيانات غير صحيحة تؤثر على عملية التنمية.

التوصيات والمقترحات

النتائج

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي

- يساهم المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في الحفاظ على رأس المال البشري من خلال تعزيز المنظومة التعليمية، والصحية، وتحديد الاحتياجات السكانية بإجراء المسوحات، وإصدار التقارير التنمية المستدامة، والنشرات الإحصائية.
- يساهم المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في دعم الاقتصاد الوطني من خلال تزويد مؤسسات الدولة بالبيانات والمؤشرات اللازمة لوضع خططها التنموية في إطار تنفيذ رؤية عمان 2040، كما يزود وزارة الاقتصاد بمؤشرات تنموية تساهم في إعداد الخطط الاقتصادية كإعداد الميزانية العامة السنوية.

- يصدر المركز الوطني للإحصاء والمعلومات مؤشرات إحصائية تقيس فاعلية الخطط الاستراتيجية للمؤسسات الحكومية في السلطنة، ومستويات الاستفادة من خدماتها؛ بما يعزز جودتها ويطورها، كما تساهم في خلق أسواق وصناعات جديدة.
- تساهم المؤشرات الإحصائية التي يصدرها المركز الوطني للإحصاء والمعلومات في تغيير بعض السياسات الاقتصادية في السلطنة كمؤشرات تصدير المواد الخام، ومؤشرات استيراد الصناعات التحويلية.
- تشكل التحديات المالية أبرز التحديات التي تواجه المركز الوطني للإحصاء والمعلومات التي تحد من مساهمته في تنفيذ الخطة التنموية العاشرة، إذ تؤثر على توفير الموارد البشرية المتخصصة، وتنفيذ المسوحات الميدانية لتوفير البيانات اللازمة.
- تتمثل التحديات البشرية في نقص الكوادر البشرية المتخصصة في الإحصاء، وضعف تأهيلهم، بالإضافة إلى تحديات متعلقة بالتدريب.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، خلصت الباحثات إلى مجموعة من التوصيات وهي

- توفير الدعم المالي الكافي للمركز حتى يتمكن من القيام بأدواره المنوطة به
- تأهيل وتدريب القدرات الإحصائية بما يتناسب مع نوع العمل الحديث
- وضع خطة تسويقية مكثفه لإبراز دور المركز في إعداد الخطط بكافة أشكالها وإجراء البحوث.

المراجع العربية:

- أثير(2022).ماذا تعرف عن المركز الوطني للإحصاء المنقولة تبعيته إلى مجلس الوزراء.استرجع من https://www.atheer.om/archives
- الحاتمية، أسماء بنت سعيد، والمعمرية، هالة بنت خميس، والحراصي، نهان بن حارث (2018، مارس 8-6). البيانات الإحصائية والبيانات الضخمة: واقع إنتاج واستثمار البيانات الإحصائية في المركز الوطني للإحصاء والمعلومات بسلطنة عمان . عرض ورقة عمل]. المؤتمر الرابع والعشرون: البيانات الضخمة وآفاق استثمارها: الطريق نحو التكامل المعرفي. مسقط. عمان.
- خير الحاج، بشري. (2012). أضواء على الاستراتيجية الوطنية لتطوير الإحصاء في بنك السودان المركزي .مجلة المصرفي، 64، 26-29.
- العايدي، يوسف أحمد سالم، وأبو صبحة، كايد عثمان (2011). التخطيط التنموي في وادي الأردن [رسالة دكتوراه غير منشورة]، الجامعة الأردنية.
- عبدالرؤوف، إخلاص عبدالقادر (2016). دور الإحصاء في التخطيط واستشراف المستقبل. مجلة مركز بحوث القرآن والسنة النبوية، 3، 131-190.

- قدورة، وحيد. (2017). النفاذ إلى المعلومات والتنمية المستدامة في تونس .اعلم، 20، 15-27.
- كرداشة، منير عبدالله، واليعقوبي، أحمد بن عوض، والمعولي، ناصر بن راشد (2019). سيناريوهات الإسقاطات السكانية للمجتمع العماني من واقع بيانات التعدادات السكانية في السلطنة. مجلة العلوم الاجتماعية، 47(3)، 57-90.
- محمد، إبراهيم عبدالله (2014). اقتصاد المعرفة والاستثمار في رأس المال البشري: دراسة تحليلية مقارنة مع التطبيق على مصر. مجلة مصر المعاصرة، 105(513)، 91-189.
- النهانية، مروة بنت سليمان بن سالم (2018) .دور مؤسسات المعلومات في سلطنة عمان في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.
- النصيبية، بسمة بنت سالم بن مرهون (2018) .الأبعاد الاجتماعية فى الخطط التنموية: تحليل محتوى خطة التنمية الخمسية التاسعة (2016 - 2020) [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.
- الهاشمية، كوثر بنت محمد بن عبدالله (2019). إدارة البيانات الضخمة ومجالات استثمارها في المؤسسات الحكومية بسلطنة عمان[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.
- وزارة الاقتصاد (2021). خطة التنمية الخمسية العاشرة 2021-2025. مسترجع من https://www.economy.gov.om/library/10thplan/10/index.html
- وزارة التربية والتعليم (2017). الخطة الخمسية التاسعة 2016-2020. وزارة التربية والتعليم.

المراجع الأجنبية

Bozkurt, Y., Rossmann, A., & Pervez, Z. (2022). A Literature Review of Data Governance and Its Applicability to Smart Cities. Proceedings of the 55th Hawaii International Conference on System Sciences, 2680–2689. https://doi.org/10.24251/hicss.2022.333

الأرشفة الرقمية في خدمة البحث العلمي:
دراسة حالة للوثائق العلمية للقطب التكنولوجي ببرج السدرية بتونس

د. عبد الرزاق مقدمي

قسم دراسات المعلومات بكلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان

الملخص:

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على مساهمة الأرشفة الرقمية في تعزيز البحث العلمي من خلال تنظيم وتصنيف وحفظ "أرشيفات العلوم والبحث" التي تمثل ركيزة أساسية في تطوير البحث العلمي والابتكار في جميع المجالات والتي غالبًا ما تكون غير منظمة وغير مصنفة ومشتتة بين العديد من أقسام المؤسسات التعليمية والبحثية وأحيانًا بين إدارات وأقسام وزارات مختلفة، كما هو الحال مع المجمعات العلمية والأقطاب التكنولوجية. تركز دراسة الحالة الخاصة بنا على القطب التكنولوجي في برج السدرية بتونس والذي يضم 3 مؤسسات تعليمية و4 مراكز بحثية ويقع في جنوب تونس الكبرى. وهو عبارة عن فضاء نموذجي مندمج لتحفيز وتطوير البحث والتطوير والتدريب والتعليم الفني بهدف تشجيع استقبال وإنشاء الشركات المبتكرة. اعتمدت الدراسة على البحث العملي كمنهج بحث علمي يتكون من تشكيل مجموعة عمل وتدريبها ودعمها لتحديد مشاكل أرشفة الوثائق العلمية داخل القطب وإعداد خطة عمل وتحليل النتائج وتقديم الإجابات. وخلصت الدراسة إلى وضع دليل لخطة تصنيف وتقويم لفترات الاحتفاظ بالوثائق العلمية، وكذلك اقتراح نظام مركزي لإدارة هذه الوثائق لضمان الحفاظ عليها على المدى الطويل وسهولة الوصول إليها من خلال كل من الإداريين والباحثين. تُظهر هذه الدراسة أن الأرشفة الرقمية العلمية للوثائق البحثية هي أضمن طريقة لتعزيز البحث العلمي وارتباطه بسياقات الإنتاج.

الكلمات المفتاحية: الوثائق العلمية، الأرشفة الرقمية، خطة تصنيف الوثائق، جدول فترات الحفظ، القطب التكنولوجي ببرج السدرية، تونس

1. مقدمة:

في المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث، يتم إنتاج واستلام عدد كبير جدًا من الوثائق كل يوم. تعتبر هذه الوثائق إدارية وعلمية وتمثل الأساس لتطوير البحث العلمي واستراتيجيات التنمية. غالبًا ما تكون هذه الوثائق غير منظمة وغير مصنفة بطريقة يسهل الرجوع إليها وهي مشتتة في أغلبها بين عدة أقسام أو دوائر على غرار مختبرات البحث والمكتبة وقسم الأرشيف وكتابة الإدارة وأقسام المالية وأقسام التعليم والبحث، إلخ. في واقع الأمر، نحن نميز بشكل عام بين الوثائق الإدارية والوثائق العلمية والتقنية، الأولى لها قيم إدارية وأحيانًا قانونية ومالية وقليلة منها لها قيمة علمية ويديرها ويحتفظ بها الإداريون والأرشيفيون، والثانية موكلة بالأحرى إلى الموثقين وأمناء المكتبات وتتمتع بقيمة علمية. تشير هذه الوثائق الأخيرة اليوم إلى مفهوم "الأرشيفات العلمية" في إشارة إلى الأنظمة التي تديرها، والتي غالبًا ما تكون أرشيفات مفتوحة، مع ملاحظة أن كلمة "أرشيفات" هنا لا تشير إلى المفهوم العلمي للأرشيف، والتي يقصد بها جميع المستندات التي يتم إنشاؤها أو الحصول عليها بواسطة أي شخص طبيعي أو اعتباري في سياق نشاطه الإداري (مفهوم تتفق حوله أغلب التشريعات الأرشيفية في العالم).

ومع ذلك، فإن الوثائق العلمية التي تنتجها الجامعات والمؤسسات البحثية لا تمثل الأولى ولا الثانية على وجه الحصر، بل كلاهما في نفس الوقت، وبالتالي فهي تمثل السجلات الإدارية ومخرجات الأنشطة العلمية والبحثية. لذلك، يفضل استخدام مصطلح "أرشيفات العلوم والبحوث"، الذي يعتبر أقل غموضا من "الارشيفات العلمية". تتمتع هذه الارشيفات بشكل عام بطبيعة دائمة وتمثل الذاكرة التنظيمية للمؤسسة وتراثها العلمي الذي يجب إعادة النظر فيه بمرور الوقت وإتاحته للأجيال القادمة في المنطق الطبيعي للنهج التراكمي للعلوم.

تمثل الأقطاب التكنولوجية في تونس فضاءات نموذجية لتطوير البحث والتطوير مع تعزيز كل من إمكانات الجامعة وتطوير الشركات المبتكرة. وهي عبارة عن مجمعات تضم المؤسسات الجامعية والمختبرات ومراكز البحوث والشركات الصغيرة والمتوسطة ومراكز التدريب المتقدمة، إلخ. يتمثل الدور الأساسي لهذه المجمعات في دعم اصحاب المشاريع لإنشاء هياكلهم المبتكرة، وتشجيع المستثمرين من خلال تزويدهم بموارد بشرية مؤهلة جيدًا، وخلق فرص عمل لخريجي الجامعات الجدد والمشاركة في تحسين القدرة التنافسية الصناعية والتكنولوجية للبلاد. وبحكم طبيعة أنشطة هذه المجمعات التكنولوجية، فقد ينتج عدد كبير من الوثائق العلمية والبحثية المتنوعة للغاية في مختلف المؤسسات. هذه الوثائق، التي تأتي غالبًا من مصادر مختلفة، تمثل مزيجًا من الوثائق ذات الطبيعة الإدارية والمؤسسية البحتة، والوثائق ذات الدلالة العلمية التي تعكس عمل الباحثين في المختبرات والوثائق ذات الطابع الشخصي و / أو السير الذاتية. ومع ذلك، فإن تتبع أثر أنشطة التدريس والبحث والتعاون بين العالم الأكاديمي والبحث أبعد ما يكون عن التنظيم. لا يوجد أي دليل إجراءات للحفظ العلمي لكل هذه الأنشطة المتعلقة بالتدريس الجامعي والبحوث.

2. أسئلة الدراسة وأهدافها :

يمثل البحث العلمي حجر الزاوية في أي نظام تعليمي جامعي وأي تنمية اقتصادية، فهو شرط أساسي لجودة وفعالية التعليم والتدريب في جميع المجالات، ولكنه أيضًا وسيلة لحل المشكلات الاقتصادية. تتطلب هذه العلاقة القوية بين القطاعين مشاركة الطلاب في البحث ومسؤولية الجامعة لتعزيز نتائج أبحاثهم. "كلما زادت الإمكانات العلمية لمؤسسات التعليم العالي، زادت حداثة موارد التدريس والبحث، وزادت احتمالات قيام الأستاذ-الباحث بنقل المعرفة الحديثة، وكانت المشاركة في أنشطة البحث كبيرة" .(Akatyev, 1984) بمعنى آخر، لا يمكن تحقيق الأداء الأكاديمي إلا على أساس مبدأ الترابط بين التدريس والبحث وترابطهما لخدمة النسيج الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للمجتمع والمساهمة في تحديث محتوى البرامج الأكاديمية من أجل متابعة التكنولوجيا والتطور العلمي في مختلف المجالات الحيوية. وهكذا، فإن جميع مؤسسات التعليم العالي اليوم تدمج البحث العلمي في دوراتها التعليمية والتدريبية مع التركيز على تنمية قدرة كبيرة على الإبداع والعمل والوعي المدني بين المتدربين من هذا الترابط بين التدريس والبحث.

بهذا المعنى وبالتحديد في الدوائر الأكاديمية، ندرك مفهوم "مجتمع المعرفة" الذي يقدر المعلومات كرأس مال يجعل الاقتصاد يتطور من خلال إبراز الابتكار والتعلم والمعرفة. وقد أشارت المنظمة الدولية للتعاون الاقتصادي والتنمية (OECD[1]) في هذا السياق منذ عام 1996 إلى أن "المعرفة والاستخدام الذي نستفيد منه أصبح ضروريًا لازدهار مجتمعاتنا ونجاحها" (منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، 1996). منذ ذلك الحين، أعطت العديد من أنظمة البحث في مختلف البلدان دورًا أساسيًا للجامعات باعتبارها موارد اقتصادية. وهكذا أصبح المدرسون والباحثون مستشارين واستشاريين في الشركات الخاصة وتم إبرام عديد الاتفاقيات للتعاون والتدريب المشترك بين مؤسسات التعليم العالي والمؤسسات الصناعة. تحقق هذا التقارب بين العالم الأكاديمي والعالم الصناعي في تونس من خلال إنشاء أقطاب تكنولوجية تهدف إلى الابتكار من خلال الأنشطة التعاونية والمشاركة والتآزر بين الشركات ومراكز ومؤسسات البحث والتعليم، حيث نجد في تونس اليوم أربعة أقطاب تكنولوجية وخمسة أقطاب تنافسية.

المشكلة التي تظهر على هذا المستوى هي كيفية أرشفة الأنشطة العلمية والبحثية التي تشكل رافعة التنمية الاقتصادية بطريقة تسلط الضوء على عمليات وآثار العلم والبحث، بما في ذلك الأنشطة الشخصية للباحثين دون فقدان العلاقة العضوية التي تربط كل هذه الوثائق. لا يمكن فعل ذلك بالتأكيد مع المبادئ العامة المتاحة لأختصاصيي الوثائق بشكل عام، والتي تتكون من جرد المجموعات وتصنيفها على أنها وثائق إدارية خالية من أي فكر حي يكرر نفسه باستمرار أو يتفرع (Bert, 2014). في هذا المجال، تم تطوير العديد من المبادرات المتعلقة بشكل خاص بمسألة تاريخية المعرفة لفترة طويلة، ولكنها تستند فقط إلى المنشورات المطبوعة وفي مقاربة كرونولوجية (زمنية) إلى حد ما تتجاهل المناهج التاريخية والاجتماعية والثقافية

1 OECD: Organization for Economic Cooperation and Development

لإنتاجها. (Wolikow, 2009). لذلك، أصبح من المهم التركيز على طرق وأساليب أرشفة العلوم والبحوث في مؤسسات التعليم العالي والمتعاونين معها. نركز في هذه الدراسة على واقع إدارة الارشيفات العلمية داخل القطب التكنولوجي ببرج السدرية بتونس.

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي إلى المشاركة في تطوير التفكير في مقاربة جديدة لمعالجة أرشيفية خاصة بالوثائق العلمية والبحثية. يجب أن تأخذ هذه المعالجة في الاعتبار الظروف التاريخية والثقافية والإنتاجية من خلال أرشيفات القطب التكنولوجي ببرج السدرية في تونس، مع إدراك أن تحديد أرشيفات البحث كمسار معقد ليس بالأمر السهل. يأتي هذا التعقيد كما تم التأكيد عليه من قبل (Muller, 2006) من تعبئة الموارد المختلفة و"الفضاءات التي تمزج بين سجلات أرشيفية متعددة: إدارية وأكاديمية، عامة وشبه عامة أو خاصة، أو حتى شخصية للباحثين، إلخ".

الأسئلة التي نطرحها على أنفسنا هي:

- ما الذي تمثله أرشيفات العلوم والبحوث وكيف يمكن التعرف عليها داخل القطب التكنولوجي ببرج السدرية؟
- كيف يتم إعداد تصور لأرشفة للوثائق العلمية والبحثية يضمن إعادة استخدامها والوصول إليها دون فقدان الرابط العضوي الذي يجمع كل هذه الوثائق؟

3. منهجية البحث:

تعتمد الدراسة على **منهج البحث الإجرائي** كمنهج بحث علمي يهدف إلى تحسين الطرق المتبعة في إدارة أرشيفات العلوم والبحوث ويتضمن عدة طرق وعدة خطوات لفهم المشكلة وتنظيم خطة العمل وجمع البيانات وتحليلها والتخطيط للعمل المستقبلي. اعتمد هذا المنهج بداية على **دراسة مسحية ميدانية** من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات مع القائمين على إدارة التعليم العالي والبحث العلمي بالقطب التكنولوجي ببرج السدرية كأداة من أدوات البحث العلمي المستخدمة لجمع البيانات. ثم في مرحلة ثانية على **دراسة إجرائية** من خلال تشريك لمعنيين بأرشفة العلوم والبحوث لمزيد فهم المشكلة من خلال جمع البيانات بأكثر دقة وموضوعية وإعداد خطة متكاملة وواقعية للعمل المستقبلي وخاصة لخلق بيئة تعاونية وتنافسية بين كل المتدخلين في إدارة الأرشيفات.

يتكون مجتمع الدراسة من جميع مؤسسات القطب التكنولوجي، وهي:

مؤسسات التعليم العالي الثلاثة:

- المدرسة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا المتقدمة (ENSTAB[2])
- المعهد العالي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ISTIC[3])

2 ENSTAB: Ecole Nationale des Sciences et Technologies Avancées (National School of Advanced Sciences and Technologies)

- المعهد العالي لعلوم وتكنولوجيا البيئة (ISSTE[4]).

المراكز البحثية الاربع:

- مركز برج السدرية للتكنولوجيا الحيوية (CBBC[5])
- مركز بحوث وتكنولوجيا الطاقة (CRTEN[6])
- مركز بحوث وتكنولوجيا المياه (CERTE[7])
- المركز الوطني للبحوث في علم المواد (CNRSM[8])

وأيضا شركة إدارة القطب التكنولوجي.

شملت عينة الدراسة المسحية كل من مديري المؤسسات و / أو المديرين الإداريين وأمناء المكتبات والارشيف واختصاصيي تقنية المعلومات (لجميع المؤسسات بالقطب)، وقد ركزت المقابلات على المحاور الاتية:

- رصيد المكتبة
- طاقم المكتبة
- طرق الاقتناء والمعالجة والنشر
- المستفيدين
- الأجهزة والبرامج المستخدمة
- الوثائق في مكاتب العمل
- الوثائق المحفوظة في دوائر الأرشيف (إن وجدت)
- تصنيف الوثائق
- طرق إدارة ومعالجة وإيصال الوثائق
- المسؤولون عن إدارة الوثائق.

في حين أن مجموعة العمل والتي أطلقنا عليها اسم اللجنة الفنية للأرشفة الإلكترونية (TCEA)، كانت تتكون أساسًا من أمناء المكتبات واختصاصيي الوثائق واختصاصيي تقنية المعلومات. الهدف هو الحصول على

3 ISTIC: Institut Supérieur des Technologie de l'Information et de la Communication (Higher Institute of Information and Communication Technology)

4 ISSTE: Institut Supérieur des Sciences et Technologies de l'Environnement (Higher Institute of Environmental Sciences and Technologies)

5 CBBC: Centre de Biotechnologie de Borj Cédria (Borj Cédria Biotechnology Center)

6 CRTEN : Centre de Recherches et des Technologies de L'énergie (Energy Research and Technology Center)

7 CERTE: Centre de Recherches et des Technologies de L'Eau (Water Research and Technology Center)

8 CNRSM: Centre National des Recherches en Sciences des Matériaux (National Center for Research in Materials Science)

ممثل من كل مؤسسة قادر على متابعة التدريب في الأرشفة الإلكترونية وضمان مراقبة وتنسيق ما بعد البرنامج. تتكون هذه المجموعة من 16 شخصًا مقسمة إلى 9 أمناء مكتبات و2 اختصاصيين اثنين من إدارة الوثائق و5 متخصصين في تكنولوجيا المعلومات على النحو التالي:

المؤسسة	الخطة
المدرسة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا المتقدمة	1 مكتبي و1 اختصاصي تقنية معلومات
المعهد العالي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات	2 مكتبيين و1 اختصاصي تقنية المعلومات
المعهد العالي لعلوم وتكنولوجيا البيئة	1 مكتبي و1 اختصاصي إدارة وثائق
مركز برج السدرية للتكنولوجيا الحيوية	1 مكتبي و1 اختصاصي إدارة وثائق
مركز بحوث وتكنولوجيا الطاقة	2 مكتبيين و1 اختصاصي إدارة وثائق
مركز بحوث وتكنولوجيا المياه	1 مكتبي
المركز الوطني للبحوث في علم المواد	1 مكتبي و1 اختصاصي تقنية معلومات
شركة إدارة القطب التكنولوجي.	1 اختصاصي تقنية المعلومات

جدول 1: مكونات اللجنة الفنية للأرشفة الرقمية

بعد تلقي التدريب على جمع المعلومات، تكفل كل ممثل لمؤسسة (سواء كان فردًا أو مجموعة) بمسؤولية إجراء تحليل مفصل لحالة المستندات في هذه المؤسسة فيما يتعلق بأنواع المستندات وحالة حفظها وطرق تداولها و / أو إدارتها، واستخراج كل الوثائق ذات الطبيعة العلمية والتقنية.

4. أرشيفات العلوم والبحوث:

1.4 عناصر التعريف

نحن نميز هنا بين الأرشيفات العلمية وأرشيفات العلوم. غالبًا ما يشير المفهومان إلى نفس التعريف عندما نكون في مجال علم الأرشيف، ولكن عندما نكون في مجال علوم المعلومات بشكل عام، فإننا نجازف بوجود معاني مختلفة. في الواقع، يشير مصطلح "الارشيفات العلمية" اليوم غالبًا إلى المستودعات المفتوحة للوثائق العلمية التي يتم توفيرها طواعية من قبل الباحثين (الأرشفة الذاتية). ولذلك ارتأينا استخدام مصطلح "أرشيفات العلوم والبحوث" والذي، في رأينا، سيكون أقل غموضًا ويشير إلى ممارسة الأرشفة من وجهة نظر الموضوع والمنشأ (الذي يتأتى منه الوضع القانوني للأرشيفات عمومًا). تُعرَّف هذه الارشيفات على أنها "جميع المصادر الأرشيفية التي تجعل من الممكن دراسة التطور العام للبحث العلمي وسياسات التعليم، وتطور مسلك علمي بعينه أو حتى مساهمة العلمي في تطوير المعرفة" (Charmasson, 2006).

يشمل هذا التعريف كلاً من الارشيفات العامة ذات الطبيعة الإدارية والعلمية (من المؤسسات التعليمية أو المؤسسات المشرفة عليها ومختبرات البحث التي تدمج العلاقات مع الأشخاص الطبيعيين أو الاعتباريين،

وكذلك الارشيفات المتعلقة بأنشطة النشر أو التدريس) وكذلك الأرشيفات الشخصية للباحثين والمدرسين والتي تعتبر أرشيفات "خاصة"، حتى لو تم إنتاجها في الغالب في مؤسسات التعليم والبحث العامة. وبالتالي، فإن هذا التداخل بين الأنشطة العلمية والإدارية والتعليمية والشخصية هو السمة الرئيسية لأرشيفات العلوم والبحوث. لا يقتصر هدف الأرشفة على المفاهيم والأشياء العلمية فحسب، بل يشمل أيضًا محاور تنظيم البحث، مع المؤسسات المعنية والمختبرات والفرق الملحقة والباحثين المعنيين، وكذلك الأنشطة العلمية الفردية والجماعية للباحثين. نتحدث هنا عن مقاربة شاملة للأرشفة يأخذ في الاعتبار دورة الحياة الكاملة للوثائق من إنتاجها إلى استخدامها في منطق التفكير بالسياق حيث يتم تسليط الضوء على معرفة ظروف الإنتاج (Wolikow, 2009).

2.4 الأهمية وتحديد المجال:

يكمن اهتمام هذه الارشيفات في وضعها كمصادر لتاريخ العلوم التي يمكن إعادة استخدام بياناتها البحثية ويمكن إعادة النظر في المجالات الأنثروبولوجية. تكمن أهمية هذه الأرشيفات أيضًا، كغيرها من الأرشيفات، في صفتها كدليل ومبرر لحقوق الأفراد والمجتمعات (Hannoun, 2015). تتكون هذه الارشيفات، مهما كانت أوعيتها، من أنواع مختلفة تتعلق بأنشطة البحث من حيث التقارير والمحاضر والمذكرات والمراسلات ودفاتر المختبرات والوثائق المتعلقة بالمؤتمرات والفعاليات العلمية والنشريات المختلفة، إلخ. كما أنها تشمل أنشطة النشر وما بعد النشر مثل المخطوطات والمقالات والأعمال والأدلة والتقارير والمحاضر والمراسلات ووثائق الترجمة وما إلى ذلك. يمكن أن تتعلق أيضًا بنشاط التدريس، وبالتالي تشمل البرامج الدراسية، والبطاقات الوصفية للمقررات، وقائمات المدرسين، والسير الذاتية، والامتحانات والشهادات العلمية وما إلى ذلك. علاوة على ذلك، فإن السؤال الذي يطرح نفسه على هذا المستوى يتعلق بتحديد مجال هذه الأرشيفات. في الواقع، من خلال ترسيم حدود الوثائق المعنية بهذه الأرشفة يمكننا تحديد الجهات الفاعلة في الأرشفة فيما يتعلق بالمنتجين والمديرين، ويمكننا أيضًا تحديد النصوص القانونية التي تحكم العمليات والقيود الخاصة بمعالجة هذه الوثائق والتي لديها علاقة بالقوانين المتعلقة بالأرشيفات (قانون الأرشيف التونسي وقانون التراث في فرنسا على سبيل المثال) وقوانين الملكية الفكرية. وبالتالي، يجب توفير تعاون وثيق بين أمناء المكتبات واختصاصيي إدارة الوثائق من جهة، وبينهم وبين الباحثين المتخصصين من جهة أخرى للاتفاق على طرق فرز هذه الأرشيفات وتقييمها وحفظها وإيصالها. وبالتالي، يجب أن تعنى ثلاث جهات على الأقل في كل إدارة مركزية للتعليم العالي أو مجموعة مؤسسات تعليمية وبحثية، كما هو الحال مع الاقطاب التكنولوجية التي سنعود إليها لاحقًا، بهذا التعاون مع الحصول على دعم من الإدارة المركزية: مكتبة الجامعة وقسم الأرشيف وقسم تكنولوجيا المعلومات. يجب أن تدعم هذه المؤسسات الباحثين والمدرسين في هذه الاستخدامات الجديدة للبحث، كما هو الحال في فرنسا للعمل التعاوني بين مكتبات الجامعات وكتالوج أرشيفات ومخطوطات

التعليم العالي (Calames[9]) الذي يوفر الوصول إلى ثروة من الأرشيفات والمخطوطات الموجودة في كل المؤسسات الأعضاء في هذه الشبكة (Mercier, 2020).

5. القطب التكنولوجي ببرج السدرية: مجال الدراسة:

تم اختيار هذا المجال الدراسي على إثر مشاركتي، كخبير في الأرشفة الإلكترونية، في مشروع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي التونسية حول تطوير القطب التكنولوجي ببرج السدرية بجنوب العاصمة التونسية وبشكل أكثر تحديدًا في عملها المتصل بالنهوض وتثمين البحث العلمي. تم تمويل هذا المشروع من قبل الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (JICA[10]) بهدف التعرف على ريادة القطب التكنولوجي ببرج السدرية وقيمتها المضافة من حيث الترويج والدعم التكنولوجي في مجال الطاقة والمياه والبيئة والمواد والتكنولوجيا الحيوية النباتية، في تونس وفي المغرب العربي وفي منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (تسمى MENA[11]) وفي حوض البحر الأبيض المتوسط.

يهدف القطب التكنولوجي ببرج السدرية، من خلال 4 مراكز بحثية متخصصة في الطاقات المتجددة والمياه والبيئة والتكنولوجيا الحيوية النباتية وعلوم المواد وثلاث مؤسسات للتعليم العالي (تكنولوجيا المعلومات والعلوم والتكنولوجيا المتقدمة والعلوم والتكنولوجيا البيئية)، المذكورة أعلاه، إلى "تحفيز وتطوير البحث والابتكار في تونس ولا سيما في منطقة تونس الكبرى والوطن القبلي بهدف تشجيع إنشاء وتطوير الشركات المبتكرة ". نظرًا لمهمتها وموقعها الجغرافي الاستراتيجي بين منطقتين من أكثر المناطق ديناميكية، تونس الكبرى والوطن القبلي، اللتان تمثلان، وفقًا للموقع الرسمي للقطب التكنولوجي، ما يقرب من 20٪ من النسيج الصناعي في تونس، فإن مجمع برج السدرية للتكنولوجيا ينتج كميات هائلة من الوثائق ذات الدلالات العلمية والتقنية كل يوم، ولكن للأسف دون أي سياسة أو إدارة أو حفظ أو اتصال.

6. نتائج الدراسة:

1.6 ملخص تحليل الوضعية:

سمحت لنا سلسلة الزيارات واللقاءات التي أجريناها داخل مختلف مؤسسات TBC بالحصول على فكرة دقيقة عن حجم الوثائق وطبيعتها وأنماط تداولها وحفظها وكذلك الأشخاص المسؤولين عن إدارتها. كما تم إجراء جرد للمعدات التقنية المتوفرة.

9 CALAMES : Catalogue en Ligne des Archives et des Manuscrits de l'Enseignement Supérieur : Online Catalog of Higher Education Archives and Manuscripts

10 JICA : Japan International Cooperation Agency

11 MENA: Middle East and North Africa

سعينا خلال هذه الزيارات والاجتماعات الأولى إلى التعرف بطريقة دقيقة وشاملة عن حجم الأرصدة الوثائقية وطرق معالجتها وصيانتها وعدد المتخصصين المكلفين بإدارتها (أمناء المكتبات واختصاصيي الوثائق والموثقون وغيرهم)، وما إذا كان يتم الحفظ في المكتبة أو في الغرف المخصصة لأرشيفات البحث، إلخ. نقدم في الجدول الاتي ملخصًا عن حالة هذه الوثائق موزعة حسب المؤسسة:

المؤسسة	الوضعية العامة للوثائق
مركز بحوث وتكنولوجيا الطاقة CRTEN	المكتبة: الرصيد: 1683 عنوانًا لوثائق باللغات الأجنبية (الفرنسية والإنجليزية وما إلى ذلك) و85 عنوانًا باللغة العربية و55 عملًا مرجعيًا (موسوعات وقواميس)، وعنوان واحد لأطلس (4 مجلدات) ، و 64 عنوانًا لدوريات من عام 1958 حتى عام 2017 ، عنوان واحد لملف وثائقي موضوعي (تقنيات هندسية) من 1951 حتى 2017 (مع فجوات في العدد) باللغات الأجنبية ، 4 عناوين للمجلات من 1997 حتى 2010 ، مجموعة الرائد الرسمي للجمهورية التونسية (JORT[12]) باللغتين العربية والفرنسية من 2005 إلى 2014 (مع الفجوات العددية) ، 141 عناوين المنشورات العلمية، 361 عنوانًا للأطروحات باللغة الفرنسية (1962-2015) المعالجة: التصنيف العشري العالمي CDU[13]، التحقق من صحة بيانات قاعدة البيانات (PAPYRUS)، التحقق من صحة البيانات في فهرس BIRUNI الجماعي المتخصصون: 1 رئيس أمين مكتبة و1 أمين مكتبة، المستخدمون: 155 الأرشيف: حجم مجموعات الأرشيف: 30 مترًا خطيًا، أنواع المستندات: الورق، طرق المعالجة: يدوي، يوجد نظام إدارة الكترونية للبريد (GEC[14])، اختصاصيين: 1 مسؤول إدارة المستندات والأرشيف
مركز برج السدرية للتكنولوجيا الحيوية CBBC	المكتبة: الرصيد: الكتب 1700 عنوان، الدبلومات: 1100، الدوريات: 76 عنوانًا مع تغطية كرونولوجية ترجع إلى الخمسينيات من القرن الماضي، مقالات بتنسيق PDF: 1100، الاختصاصيون: 1 رئيس أمين مكتبات، 1 مساعد إداري. الأرشيف: مستودع الأرشيفات الوسيطة (غرفة بمساحة 12 مترًا مربعًا بها حوالي 1000 حافظة)، عدد الحافظات المعالجة حوالي 400 تم جردها وتصنيفها في قاعدة بيانات تسهل التعرف على المستندات إذا لزم الأمر.
المركز الوطني للبحوث في علم المواد	المكتبة: الرصيد: 287 كتابًا ، 186 أطروحة ورسالة جامعية، 04 مجلات علمية، المعالجة: التحقق من الصحة في قاعدة بيانات (برنامج PAPYRUS) ، التحقق من

12 JORT : Journal Officiel de la République Tunisienne= Official Journal of the Republic of Tunisia

13 CDU : Classification Décimale Universelle = Universal Decimal Classification

14 GEC : Gestion électronique du Courrier : Electronic Mail Management

CNRSM	الصحة في كتالوج BIRUNI الجماعي ؛ المتخصصون: 1 أمين مكتبة ، المستخدمون: 200 الأرشيف: لا توجد وحدة أرشيفية، الملفات محفوظة في مكاتب العمل، ومعالجتها تتم يدويا.
مركز بحوث وتكنولوجيا المياه CRTE	المكتبة: الرصيد: 2818 مجلة، 1140 كتابًا، 99 قاموسًا، 189 أطروحة ورسالة جامعية. الأرشيف: لا توجد وحدة أرشيفية، الملفات محفوظة في مكاتب العمل، ومعالجتها تتم يدويا.
المدرسة الوطنية للعلوم والتكنولوجيا المتقدمة ENSTAB	المكتبة: الرصيد: 528 كتابًا، 69 تقريرًا (69 قرصًا مضغوطًا): مذكرات تخرج، المعالجة: دليل، الاختصاصيون: مدير مكتبة، المستخدمون: 60 (10 مدرسين و50 طالبًا) الأرشيف: لا توجد وحدة أرشيفية، الملفات محفوظة في مكاتب العمل.
المعهد العالي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ISTIC	المكتبة: الرصيد: 612 كتابًا، 130 مشروع تخرج، طرق المعالجة (جدول Excel + دليل مشاريع التخرج في Word)، التخزين على أرفف معدنية في مكتب المعالجة. التوزيع: قائمة المقتنيات الجديدة، إرسال القائمات بالبريد الإلكتروني للمدرسين، التوزيع عبر Facebook الاختصاصيون: 1 رئيس إداري (مدير)، 1 أمين مكتبة، مستخدمون (350 طالبًا و37 مدرسًا)، المعدات: جهازي كمبيوتر وخادم واحد الأرشيف: الوثائق الأرشيفية محفوظة في مكاتب العمل. لا توجد وحدة أرشيفية. الأنواع: ملفات الطلاب والشكاوى وقائمات الحضور والدرجات، والمستندات المالية (عروض الأسعار، والفواتير، وما إلى ذلك)، والمستندات الإدارية (المراسلات، وما إلى ذلك)، وتقارير نتائج الاختبارات، إلخ. غرفة تحتوي على: أوراق امتحانات من السنوات السابقة وبعض المراسلات ومحاضر الجلسات.
المعهد العالي لعلوم وتكنولوجيا البيئة	المكتبة: الرصيد: 310 أطروحات ماجستير، 1145 مشروع تخرج، 155 كتابًا دراسيًا وعمليًا، 2669 كتابا (مع 3880 نسخة)، طاقم العمل: 2 أمين مكتبة و1 مساعد إداري.

جدول 2: وضعية الوثائق حسب كل مؤسسة في القطب التكنولوجي ببرج السدرية:

تظهر لنا النتائج الأولية للدراسة في المقام الأول أن أرشيفات البحث تجمع بين وثائق ذات طبيعة علمية ووثائق ذات طبيعة إدارية ومن الصعب للغاية الفصل بينها. ويرجع ذلك إلى انخراط الخدمات الإدارية في مشاريع البحث والتدريس والعكس صحيح. كما نلاحظ أنه لا يوجد تعاون على مستوى إدارة الوثائق بين مراكز البحث ومؤسسات التعليم العالي وشركة إدارة القطب التكنولوجي. بالإضافة إلى ذلك، لا توجد بنية تحتية تكنولوجية لإنشاء مشاريع الأرشفة الإلكترونية (الماسحات الضوئية، والبرامج، وأجهزة الكمبيوتر للوصول إلى الوثائق، والخوادم المخصصة، وما إلى ذلك) ولا توجد خدمات أرشيفية، باستثناء مركز الأبحاث

وتكنولوجيات الطاقة (CERTE)، والذي يشتمل على أرشيفات تعود لمعهد البحث العلمي والتقني (IRST[15]) الذي يعود تاريخه إلى عام 1977 والذي أضيف لتسميته الصفة الوطنية عام 1984 ليصبح المعهد الوطني للبحث العلمي والتقني (INRST[16])، قبل تغيير اسمه لفائدة القطب التكنولوجي، التسمية الحالية. هذه الأرشيفات، على الرغم من أهميتها الكبيرة، ليست محوسبة ولا معالجة وهي مبعثرة بشكل عام في المكاتب المختلفة وفي مكتب رئيس مختبر الأبحاث دون أي أداة بحث. ولذلك نعتبر بأن الادوار الحالية لكل من المكتبة والأرشيف هي هامشية للغاية في تطوير البحث العلمي.

من خلال هذه الاستطلاعات، تمكنا في مقام ثان من تحديد الوظائف الرئيسية للأنشطة داخل مؤسسات TBC. يمكن تقسيم هذه الوظائف إلى وظيفتين رئيسيتين مع وظائف تكميلية أخرى. تتعلق الوظيفة الأولى بالبحث وتطوير المهارات في مختلف مجالات هذه المؤسسات البحثية، وهي الطاقة والمياه والتكنولوجيا الحيوية النباتية والبيئة. وتتعلق الوظيفة الرئيسية الثانية بالتدريب والتعليم العالي في مجالات اختصاص معاهد التعليم العالي الثلاثة مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلوم وتكنولوجيات البيئة وكذلك العلوم والتكنولوجيا المتقدمة. بالإضافة إلى هاتين الوظيفتين الرئيسيتين، هناك العديد من الوظائف التكميلية الأخرى التي يمكن أن تدعم الأولى، مثل وظيفة إنشاء المؤسسات، والتي تنبع من الإشراف والدعم من مختبرات البحوث والمعاهد التعليمية في تحديد المشاريع. يتعلق هذا الدعم بجميع مراحل إنشاء مشروع الإنشاء: تحديد الفرصة، تحديد المفهوم، دراسة السوق، اختبار الأفكار، صياغة الخطة ونموذج العمل (خطة العمل ونموذج العمل)، الحصول على التمويل، اختيار الهيكل القانوني، إلخ. وظيفة أخرى مرتبطة بهذا الأخير تتعلق بهندسة المشاريع والتطوير، والتي تهدف إلى ترجمة أي مبادرة ذات قيمة مضافة عالية إلى مشروع يمكن تنزيله في سوق واعد. كما تم تحديد وظيفتين أخريين: وظيفة الاقتصاد والإنتاج التي يكفلها الصناعيون والشركات ووظيفة التسويق والاتصالات المخصصة لتمكين مختلف الجهات الفاعلة في التكنولوجيا من فضاءات التعبير المناسبة.

2.6 تطوير أدوات التصنيف والحفظ :

بعد تحديد الأنواع الرئيسية للوثائق والملفات التي تم نشرها داخل المؤسسات المختلفة التابعة لـ TBC وبعد تحديد الوظائف الرئيسية من أنشطة التدريس والبحث، انتقلنا إلى مرحلة إنشاء أدوات التصنيف وحفظ أرشيفات البحث. مرت هذه المرحلة بثلاث مراحل:

- تدريب اللجنة الفنية للأرشفة الإلكترونية (CTAE) على عمليات وأدوات الأرشفة. يتم تنظيم هذا التدريب داخل مكاتب شركة إدارة القطب في المقام الأول ويركز من ناحية على أسس علم الأرشيف والمفاهيم

15 IRST : Institut de Recherche Scientifique et Technique = Scientific and Technical Research Institute

16 INRST : Institut National de Recherche Scientifique et Technique = National Institute for Scientific and Technical Research

الأساسية والتشريعات وأدوات الإدارة، إلخ. ومن ناحية أخرى على محفوظات العلوم والبحوث. ثانياً، اتخذ التدريب شكل تدخلات هادفة في كل مؤسسة لتمكين مختلف المشاركين من فهم أساليب وعمليات جمع البيانات وفي نفس الوقت لتوعية المسؤولين الإداريين بأهمية هذا الإجراء.

- الجرد المنهجي لجميع أنواع الوثائق التي تهم البحث العلمي، بناءً على نماذج جمع البيانات. استغرقت هذه العملية وقتًا طويلاً وأدت إلى العديد من المداخلات مع المسؤولين والكثير من النقاش حول طبيعة الوثائق.
- صياغة أدلة التصنيف والحفظ لأرشيف البحوث.

علاوة على ذلك، شرعنا، بعد عدد معين من المقابلات مع الأشخاص المسؤولين عن إنتاج المعلومات وبعد إعداد جرد مفصل لجميع أنواع الوثائق التي تنتجها أو تتلقاها مختلف إدارات المؤسسة، في إنشاء فهرس أنواع الوثائق والملفات المتداولة ونظام تصنيف وجدول لمدد استبقاء الوثائق. تم إنجاز هذا العمل بمشاركة جميع أعضاء CTAE ويستند إلى اجتماعات شخصية مع المسؤولين واستخدام النماذج المعدة مسبقًا. كما يشير إلى الأدوات المختلفة التي تم إنشاؤها من قبل إدارة الأرشيف بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي محاولا سد الثغرات في الملفات التي جردتها دائرة الأرشيف بالوزارة، ولا سيما تلك المتعلقة بالمشاريع البحثية وأنظمة التدريس والمختبرات البحثية والاتفاقيات ومحاضن المؤسسات وغيرها.

تأخذ القائمة الاسمية لجميع أنواع الوثائق والسجلات ذات القيمة العلمية التي أنشأناها في الاعتبار النقاط التالية:

- جرد كل وثائق مؤسسات القطب التكنولوجي ببرج السدرية (3 مؤسسات جامعية و4 مراكز بحثية وشركة الإدارة)؛
- الوظائف الرئيسية المرتبطة بأنشطة التدريس والبحث بالقطب ولذلك تهتم فقط بالوثائق العلمية والتقنية والتعليمية.
- الرجوع إلى الأدوات الأرشيفية التي وضعتها وزارة التعليم العالي.
- تأخذ في الاعتبار الأولوية من حيث رقمنة الوثائق الأكثر أهمية والأكثر استخدامًا.

نقدم فيما يلي (الجدول 3) أسماء الملفات الرئيسية التي نجد فيها الوثائق العلمية والبحثية التي من شأنها أن تكون معنية بالأرشفة طويلة المدى وبالتالي لها الأولوية في الرقمنة، مع رموز التصنيف الخاصة بها. لا يمكننا في إطار هذه المقالة تقديم جميع الأجزاء المكونة. نذكر في هذا السياق بأن أفضل حل هو حفظ هذه المستندات في سياق إنتاجها بحيث تكون أساسًا للبحث العلمي للمدرسين والباحثين ولتعزيز جميع الأنشطة التي تجري في مجال التكنولوجيا والتي ظلت متناثرة إلى حد كبير وغير مصنفة وغير معالجة ولا يمكن الوصول إليها.

عنوان الملف او الوثيقة	رقم التصنيف
الانتخابات	10000
1 – انتخاب ممثلي إطار التدريس والبحث بالمجلس العلمي	11000
2- انتخاب ممثلي الطلبة بالمجلس العلمي	12000
3- انتخاب ممثلي الطلبة بمجلس الجامعة	13000
4- انتخاب مديري الأقسام	14000
تنظيم الدراسات الجامعية	20000
5- سير الدروس وبرامج التكوين	21000
6 -مواضيع الامتحانات	22000
7 -إعداد الامتحانات	23000
8 -إصلاح الامتحانات	24000
9 -المداولات ونتائج الامتحانات	25000
10 - تسليم الشهادات العلمية	26000
11 -تأهيل الشهادات الجامعية	27000
ملف الطلبة	30000
12 – ترسيم الطلبة	31000
13 – تسجيل الطلبة في شهادة الماجستير	32000
14 - شؤون الطلبة	33000
15 طالب	34000
16 – التربصات	35000
إطار التدريس	40000
17 –شؤون إطار التدريس	41000
1/17 - أستاذ قار	41100
2/17 - إلحاق أستاذ تعليم ثانوي بالتعليم العالي	41200
3/17 – مدرس متعاقد	41300
4/17 – أستاذ/بحث زائر	41400
5/17 – باحث	41500
اجتماعات المجلس العلمي والأقسام والتأديب	50000

18- اجتماع المجلس العلمي	51000
19-اجتماع القسم	52000
20- مجلس التأديب	53000
21 – إحصائيات	54000
22 – التقرير السنوي للأنشطة	55000
23- التدقيق	56000
البحث العلمي	60000
24- المخابر ووحدات البحث	61000
25 -التظاهرات العلمية	62000
1/25 - مشروع تعاون دولي	62100
2/25 - إنجاز دراسة	62200
26 - المعدات العلمية والتقنية	63000
1/26 - اقتناء التجهيزات العلمية والتقنية	63100
27 – التحاليل العلمية	64000
28- عقد بحث	65000
29 - القيام بمهمات إلى الخارج	66000
30- النشر الجامعي	67000
31- تثمين البحث ونقل التكنولوجيا	68000
إدارة المعلومات: المكتبة والتوثيق والأرشيف	70000
32 - المكتبة / وحدة الإعلام والتوثيق العلمي	71000
1/32 - الاقتناءات	72000
2/32 - الإعارة	73000
3/32 - الرصيد الوثائقي	74000
4/32 - إدارة الأرشيف	75000
5/32 - النفاذ إلى المعلومة	76000
سلامة وصيانة المباني والمرافق	80000
33 - صيانة المباني والمرافق	81000
34- سلامة المباني والمرافق	82000

علاقة المؤسسة بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي	90000
35- محضنة المؤسسات	91000
36 - المهن وإشهاد الكفاءات	92000
37 - تكوين جمعية أو نادي	93000

جدول 3: دليل الملفات المعيارية ذات القيمة العلمية والبحثية مع أكواد التصنيف

أما بالنسبة لخطة التصنيف فقد أخذنا في الاعتبار أن هناك أدوات أرشيفية أخرى تم تطويرها في هذا الاتجاه من قبل الأرشيف الوطني للوثائق المشتركة أو من قبل إدارة الأرشيف بوزارة التعليم العالي للوثائق منذ فترة طويلة، وأن ما نقوم به ليس بديلا لها وإنما نحاول دعمها بمقاربة أخرى تعنى بأرشيفات العلوم والبحوث. لذلك بدأنا رموز التصنيف من 10000 لتجنب الالتباس وللتميز عن الأدوات الموجودة. الهدف هو توفير منصة مشتركة بين المكتبات ودور المحفوظات من أجل تعزيز البحث العلمي القائم على إجراءات وطرق الأرشفة. على نفس المنوال، أنشأنا جدولًا لمدد الاستبقاء استلهمت قواعده من جداول مدد الاستبقاء الذي وضعته وزارة التعليم العالي (الرسم 1) غير أنه اولا لا يعنى إلا بالملفات التي لها قيمة للبحث العلمي وثانيًا أن الغرض منه هو الحفظ الذكي لهذه الوثائق من أجل تثمين البحث العلمي داخل وحول القطب التكنولوجي ببرج السدرية. يتمثل هذا الحفظ الذكي بشكل أساسي في تحديد وثائق أهم الملفات ورقمنتها وحفظها داخل سياق العملية الإنتاجية لضمان توفرها ومشاركتها.

60 البحث العلمي				
61 مخابر ووحدات البحث				
النسخة	الوحدة	جاري	وسيط	نهائي
أساسية (ح)	مخبر البحث	3[1]	3[1]	إ[2]
ثانوية (ح)				

(ح=حفظ إ=إتلاف)

ملاحظات

[1] حفظ لمدة 3 سنوات في الفترة الجارية و3 سنوات في الفترة الوسيطة

[2] إتلاف، يتعلق الإتلاف بالوثائق الورقية فقط، ولكن في الشكل الرقمي، من الضروري الاحتفاظ بالنصوص القانونية، وقوائم موضوعات أطروحات الدكتوراه قيد التنفيذ، والسير الذاتية للباحثين، وقائمة المشاريع البحثية، وعقود البحث، والاتفاقيات وتقارير الأنشطة، تقرير إعادة التأهيل، تقارير تقدم المشروع.

[3] الحفظ لمدة 3 سنوات بعد استلام الوثيقة

الرسم 1: مثال على قاعدة الحفظ بملف البحث العلمي

نذكر في هذا السياق بأن قاعدة الحفظ "تشكل معيارًا يتم وضعه على أساس تقييم المستندات التي تحدد فترة الاحتفاظ بها، وتحدد مساراتها ومعالجتها منذ إنشائها وحتى إتلافها أو نقلها إلى الأرشيفات التاريخية" (Couture, 1982). لقد أنشأنا تسع قواعد حفظ فقط مجمعة حسب الفئات بناءً على الوظائف العلمية الرئيسية لمؤسسات القطب التكنولوجي. في كل فئة من الفئات، تم تجميع القواعد حسب الموضوع.

3.6 تصميم وإنشاء نظام الأرشفة الرقمية:

استنادًا إلى تحليل وضعية الوثائق وعلى الأدوات الأرشيفية التي تمكنا من تطويرها وبالرجوع إلى المعايير المختلفة في مجال إدارة السجلات، أساسا في هذه الحالة المعيار الدولي 15489، انتقلنا إلى العمل المفاهيمي لنظام إدارة السجلات. يهدف هذا التصميم إلى التفكير بشكل جماعي في احتياجات مختلف المستخدمين الحقيقيين والمحتملين لمؤسسات القطب التكنولوجي المختلفة من حيث الوصول إلى المستندات العلمية والبحثية وإعادة استخدامها دون فقدان السياق الإداري الذي تم فيه إنشاء هذه المستندات. تم أخذ خمس متطلبات في الاعتبار بهذا المعنى. يتعلق المتطلب الأول بخطة نظام التصنيف حتى نضمن تنظيم المستندات كل في المجموعة التي ينتمي إليها ولحفظ سياق إنتاجها. أما الثاني فهو مرتبط بإمكانيات التحكم والمراقبة والأمان اعتمادًا على ملفات تعريف المستخدمين وفقًا لأدوارهم في النظام. يتعلق المتطلب الثالث بالتقاط المستندات مع التفكير في تنزيلها في سياقها من خلال التقاط جميع المعلومات المرتبطة وقت الالتقاط. يشمل المتطلب الرابع تعريف الوثائق بمجرد دخولها في النظام وأخيرًا يرتبط القيد الخامس بالبحث عن المستندات واستعادتها من خلال تقديم طرق البحث والوصول إلى المستندات وقراءتها من خلال نظام التصنيف وأيضا من خلال إمكانية البحث في النص الكامل.

بعد دراسة البرمجيات الرئيسية الموجودة في العالم الحر، قررنا إجراء مقارنة بين ثلاث برمجيات حرة الأكثر استخدامًا في السياق الناطق بالفرنسية وهي Alfresco وMaarch وConstellio EIM. أخيرًا، اخترنا برمجية Constellio EIM (الرسم 2) للأسباب التالية:

- يدير دورة الحياة الكاملة للمستندات؛
- يفي تمامًا بمتطلبات معيار 15489 المتعلق بإدارة السجلات؛
- يدمج بسهولة وسرعة خطة تصنيف وجدول مدد الاستبقاء؛
- يدمج محرك بحث فعال للغاية يسمح بالبحث في جميع تطبيقات الأعمال الموجودة من خلال واجهة واحدة؛
- استيراد وتصدير البيانات بتنسيق XML، وهو تنسيق ينصح به باعتباره مهيكلا ومفتوحا ويضمن الحفظ والمقروئية على المدى البعيد؛

- قادر على إدارة كميات كبيرة جدًا من البيانات من خلال وظائف الذكاء الاصطناعي التي تضمن بشكل خاص الإدارة التلقائية للإصدارات واكتشاف التكرارات.

الرسم 2: واجهة التحكم في برمجية Constellio EIM

يهدف هذا العمل التطبيقي لإعداد نظام تجريبي يكون بمثابة نموذج لجميع المؤسسات الأخرى، ولذلك وقع اختيار مركز CBBC كمؤسسة رائدة لإنشاء نظام إدارة السجلات، نظرًا لوجود وتحفيز كل من أمينة المكتبة التي تقوم بوظائف المكتبة والأرشيف في نفس الوقت، وكذلك المختصة في تقنية المعلومات واللاتي انتمين إلى اللجنة الفنية للأرشفة الإلكترونية (CTAE).

بعد تثبيت البرنامج، كانت الخطوة الأولى تتمثل هي دمج نظام التصنيف وقواعد الاستبقاء مع عمل الربط بين الأداتين حسب الوحدة الإدارية المعنية وحددنا أيضًا في قسم "مجالات القيم" جميع أنواع المستندات والحاويات والوسائط والمواقع وما إلى ذلك. ثم قمنا بعد ذلك بإضافة الوحدات الإدارية مصحوبين برموز التعريف الخاصة بهم، وكذلك بإدخال أسماء المستخدمين مصحوبين بعناوين بريدهم الإلكتروني ووظائفهم. لقد قمنا أيضًا بتجميع المستخدمين الذين لديهم نفس الوظائف لتتمكن من تخصيص نفس الحقوق لهم. تم تعيين أربعة أدوار لمستخدمين مختلفين:

- المسؤول: هو الذي يتحكم في النظام دون أن يتحكم في الملفات والمستندات
- المدير: هو الذي يعطي التراخيص في التدخلات المختلفة على المستندات
- المستخدم: الشخص الذي ينشئ المستندات والملفات ويديرها ويعدلها يوميًا دون أن يتحكم في إدارة النظام ووظيفة حذف البيانات؛
- مسؤول عن إدارة الوثائق: له حق الوصول إلى جميع الوظائف بما في ذلك إدارة النظام في وظائفه الأساسية.

ثم أنشأنا بعد ذلك المجلدات وبدأنا في دمج المستندات مع بياناتها الوصفية في النظام. بالنسبة للمستندات الورقية، تم إعداد عملية رقمنة بالتوازي لإضفاء الطابع الالكتروني على جميع المستندات التي اخترنا إيداعها في النظام. لقد تم اختيار الملفات الرئيسية التي أعطيناها الأولوية على أساس أهمية هذه الوثائق للباحثين، وهي: - الاتفاقيات - مقالات علمية - التراخيص - عقود البحث - تقارير النشاط - عقود توظيف - إلخ. يتم تقديم جميع المستندات في مجلداتها مع البيانات الوصفية الضرورية التي تم تكوينها مسبقًا لكل نوع من المستندات مع ذكر أنواعها وأسمائها. البيانات الوصفية المستخدمة لأنواع المستندات المختلفة هي كما يلي:

أنواع الوثائق	البيانات الوصفية
اتفاقيات	العنوان، الشركاء، سنة التوقيع، الموضوع
المقالات العلمية	العنوان، الكاتب، سنة النشر، المجلة، مخبر البحث
براءات الاختراع	العنوان، تاريخ التوقيع، الشركاء، الشخص المادي أو المعنوي المعني
تقارير الأنشطة السنوية	اسم المؤسسة، السنة
عقود العمل	اسم المتعاقد، سنة التوقيع، نوع العقد، مدة العقد، المخبر

جدول 2: أمثلة من البيانات الوصفية المحددة لأنواع الوثائق داخل نظام Constellio

بالنسبة للبحث، يسمح لنا Constellio بإجراء عمليات بحث بسيطة باستخدام كلمات مفتاحية حرة، والبحث في النص الكامل وأيضًا عمليات البحث المتقدمة باستخدام مجموعة من عدة معايير (مستند، ملف، وحدة إدارية، مختبر، شريك، سنة، تاريخ، إلخ). بالإضافة إلى ذلك، يتيح Constellio إدارة سير العمل من خلال نمذجة العمليات التجارية وأتمتتها، لإدارة دورة حياة المستندات عن طريق حساب تواريخ التحويل وتواريخ انتهاء الاستخدامات الإدارية تلقائيًا، وبالتالي تطبيق المصير النهائي لكل مجلد. كما أنه يجعل من الممكن إدارة المعلومات الواردة والصادرة مع أنظمة أخرى وإدارة إمكانية التتبع من خلال إتاحة إمكانية التحقق من الإجراءات المختلفة التي وضعتها الجهات المتدخلة في النظام.

7. مناقشة نتائج الدراسة

يُظهر العمل الذي قمنا به في القطب التكنولوجي ببرج السدرية بوضوح أن أرشيفات التعليم والبحث تستحق مقاربة أخرى للمعالجة تختلف عن المعالجة الأرشيفية الكلاسيكية التي تظهر حدودها عند هذا المستوى. في الواقع، يفقد الفصل بين الأرشيفات الإدارية وأرشيفات البحث السياق ويتعارض عادةً مع مبدأ أساسي لعلم الأرشيف، وهو مبدأ احترام الرصيد (Mercier, 2020). وبالفعل، فإن المعالجة الخاصة التي يجب أن تحظى بها أرشيفات البحث قد تم التعرض إليها منذ فترة طويلة مع (Bert, 2014) في مقالته "أرشفة العلوم أم طرق البحث؟"، حيث يعتبر أن "خصوصية الوثائق التي تكون رصيد الباحث، سواء كان معروفا أو غير معروف في هذا الشأن، تتطلب في الغالب معالجة أرشيفية وعلمية منفصلة".

إن أرشيفات البحث، التي يتم نشرها في العديد من السجلات الإدارية العامة وشبه العامة والخاصة وأيضًا في السجلات الأكاديمية والبحثية التي يمكن أن تكون في حد ذاتها عامة أو خاصة أو حتى شخصية، تتطلب معاملة وتصنيفًا مختلفين. تجدر الإشارة في هذا السياق إلى أنه يجب التمييز بين "الأرشفة التاريخية التي تتمثل مهمتها الرئيسية في الحفظ والأرشفة الحية التي تتمحور حول نشر البيانات ومشاركتها" (Allain, 2014). وبهذا المعنى، اخترنا نهج أرشفة يختلف في الان نفسه عن المقاربة التقليدية لإدارة الأرشيفات الإدارية وعن مقاربة حفظ الأرشيفات العلمية في مكتبات الجامعة. لذلك نعتبر أن الأرشفة الرقمية تمثل في هذا السياق حلا مرنا وقابلا للتوسعة يمكن أن يستلهم من وظائف كل من المكتبة والأرشيف لإنشاء أرشيفات جديدة (نسخ رقمية) تحافظ على الارتباط العضوي بين المستندات. هذه المقاربة الجديدة التي تجمع بين أمناء المكتبات والأرشيفيين وأخصائي تقنية المعلومات في عمل واحد، ستكون، في رأينا، نقطة انطلاق للتفكير الجاد في أرشيفات البحوث في تونس. يعطي هذا التوجه للأرشيف بعدًا حقيقيًا آخر في حماية الأفكار والأفعال وليس فقط الأشياء والوثائق. يمكن أن نستعير هنا تعريف هذه الارشيفات الذي قدمه Charles-victor Langlois و Charles Signobos[17]، اقتبس من (Allain, 2014): "الوثائق هي الآثار التي خلفتها أفكار وأفعال رجال الماضي".

في هذا السياق، تمثل رقمنة جميع أرشيفات البحث تحديًا كبيرًا في تطوير التراث العلمي من خلال توفير وصول أوسع للبيانات العلمية وعمليات البحث (Delauney, 2012). وقد خططنا لهذه الرقمنة بعدة طرق: مسح جميع المستندات الورقية وإدخال جميع المستندات الرقمية (من خلال تشجيع تطوير العادات الإدارية لمطالبة الجهات البحثية المختلفة بتقديم نسخ رقمية من عملها، بما في ذلك الرسائل الجامعية والمشاريع البحثية والأطروحات وتقارير الأنشطة والسير الذاتية وما إلى ذلك). يمكن بالطبع توسيع عملية الرقمنة هذه لتشمل تسجيلات الفيديو المختلفة للدورات والتظاهرات العلمية، وأوراق الامتحانات وتدوين الملاحظات، والشهادات الجامعية، ومحتويات المقررات، أو حتى المخطوطات والخطط والرسومات، والبطاقات البريدية، والخرائط الجغرافية، والوثائق الخاصة، إلخ. كما أشار إلى ذلك (Muller, 2006).

لا يمكن أن تتم عملية حفظ أرشيفات الأبحاث في منطقة برج السدرية على أحسن وجه دون إشراك مختلف الباحثين والمدرسين الباحثين المنتمين إلى هذه المؤسسة، فهم الذين يتعاملون مع إنتاج المعرفة وهم أول من يحتاج إلى أرشيفاتهم التي تحمل المعرفة والمعلومات والتي لا يمكن أن توفرها الأرشيفات الإدارية وحدها أو الارشيفات العلمية المنفصلة عن سياق إنتاجها. وبهذا المعنى حرصنا أن يبنى مشروعنا على روح التعاون مع الباحثين ورؤساء المعامل البحثية، علما وأن أرشيفات البحث تشمل الأنشطة الفردية للباحثين.

17 LANGLOIS, Charles-Victor et SEIGNOBOS, Charles. *Introductions aux études historiques.* , 1898, Paris, aux éditions Hachette, 131 pages, 1992, Paris, aux éditions Kimé, 284 pages

علاوة على ذلك، لا يمكن أن تسند مهمة حفظ أرشيف البحث العلمي وتعزيزه وتثمينه على المدى الطويل بأي حال من الأحوال من اختصاص أمناء المكتبات أو الأرشيفيين وحدهم. يجب أن يكون هناك تنسيق وثيق بين الاثنين والتعاون مع الباحثين وأخصائيي تقنية المعلومات والمسؤولين الإداريين. يسلط هذا التقارب بين أمناء المكتبات والمحفوظات الضوء مرة أخرى على وجاهة الفصل التقليدي بين المهن، حتى لو كان لديهم منطق معالجة مختلف على مستوى التقنيات والممارسات (Combe, 2006). نحن نعتبر على أي حال، كما أكد على ذلك (Tomy, 2017) أن "إزالة الطابع المادي للوثائق كان له تأثير طبيعي على نفاذية أكبر بين مهنة الأرشيفي ومهنة أمين المكتبات". وقد تم تأكيد هذا الارتباط بشكل أكبر من خلال مبادرات المؤسسات الكبرى في العالم على غرار مجلس المتاحف والمكتبات والأرشيف في بريطانيا (Museum, Libraries and Archives Council) أو مؤسسة المكتبات والارشيف الكندية (Libraries and Archives Canada) ومؤسسة المكتبة والأرشيف الوطنيين للكيباك (Library and National Archives of Quebec)، (Tomy, 2017) أو أيضا برنامج اليونسكو "تنسيق التدريب في علوم المكتبات وعلوم المعلومات والأرشيف" (Couture, 2014)، إلخ.

تجد هذه النفاذية بين مهنتي أمناء المكتبات والأرشيف مكانها ويتم تأكيدها في فضاءات مثل مجمعات التكنولوجيا حيث يجب أن تكون الوثائق محفوظة بطريقة مركزية ويمكن الوصول إليها من قبل جميع الجهات الفاعلة الداخلية والخارجية وذلك خدمة لمقاربة الشبكة والتكتل التي تنبني عليها هذه المجمعات. من خلال اعتماد هذه المقاربة، يهدف القطب التكنولوجي ببرج السدرية إلى "إنشاء وتطوير التآزر بين عالم الإنتاج وعالم التدريب والبحث والتطوير من خلال إنشاء وتطوير إجراءات تشغيلية تعاونية[18]". لذلك نعتبر بأنه دون سياسة لأرشفة وثائق التدريس والبحث تكون محددة بدقة، لن يتمكن القطب من تحقيق ما يهدف إلى القيام به، ولا سيما التواصل بين الجهات الفاعلة في الشركات وتلك الخاصة بوحدات البحث والتعليم بهدف تطوير ثقافة الابتكار في مجالات الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الحيوية والمياه والمواد في هذين العالمين وزيادة ظهورها على الصعيدين الوطني والدولي. في بلدان أخرى، تشير سياسة أرشفة الوثائق البحثية إلى نضج معين اليوم على غرار التجربة الفرنسية وتجارب الولايات المتحدة الامريكية وكندا. ففي فرنسا مثلا، أنشأت وزارة التعليم العالي والبحث، من خلال مركز تقنية المعلومات الوطني للتعليم العالي (National Computer Center for Higher Education)، منذ عام 2004 منصة لأرشفة الوثائق البحثية. "يمكن أن تكون هذه الأرشيفات وثائق إدارية، أو منشورات (أطروحات أو كتب مرقمنة أو دوريات، وما إلى ذلك) أو حتى بيانات علمية (سجلات المراقبة ونتائج المحاكاة وغيرها). حتى تكون مؤهلة للأرشفة في المنصة، يجب على هذه الأرشيفات أن تفي بمتطلبات معينة مثل عدم خضوعها للتعديل وأن تكون مصحوبة بوصف أو مرمزة بتنسيق ملف محدد يكون مفتوحا ومستخدما على نطاق واسع" (Lorène, 2013).

18 https://ecopark.tn/clusters/

يعود الدافع وراء اختيار برنامج Constellio لسببين أساسيين، أولهما تشجيع البرمجيات الحرة التي تكون فلسفتها قريبة جدًا من فلسفة مهنة المعلومات (Mkadmi, 2015)، لا سيما فيما يتعلق بالحق في الوصول إلى المعلومات وثقافة مشاركة المعرفة من خلال مشاركة مصدر البرنامج. يتعلق السبب الثاني بشركاء تطوير Constellio ومستخدميها المختلفين على غرار مؤسسة المكتبات والارشيف بكندا، وجامعة لافال (Laval University)، وجامعة كيبيك في مونتريال (UQAM)، والمعهد الوطني الكندي للبحث العلمي، إلخ. تتيح وظائف التشغيل الآلي للعمليات ومحرك البحث، بالإضافة إلى واجهة Windows التي تمت إضافتها مؤخرًا في عام 2020، لمستخدميها العمل والوصول إلى المستندات من خلال بيئة مألوفة وفعالة وآمنة جيدًا. بالإضافة إلى ذلك ومن خلال مقاربة إدارة السجلات الخاص به، يوفر نظام كونستيليو إمكانية دمج أدوات الأرشفة اللازمة لإدارة مستندات البحث منذ البداية، مثل فهرس أنواع الملفات والوثائق المتداولة ونظام التصنيف وجدول مدد الاستبقاء، مما يجعله قادرا على الحفاظ على الرابط العضوي بين جميع الوثائق من جهة وإعادة بناء تاريخ وتطور البحث والتدريس داخل القطب التكنولوجي ببرج الدربة من ناحية ثانية.

الخاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة إظهار مسار وأهمية وضع سياسة لإدارة وحماية وثائق البحث والتدريس من خلال تقنية الأرشفة الرقمية. جاء اختيار القطب التكنولوجي ببرج السدرية في سياق مشاركتي في مشروع لوزارة التعليم العالي التونسية حول تعزيز البحث العلمي والذي يدلل أولاً على الاستثمار العام في البحث والابتكار من خلال تطوير مجموعات تنافسية توحد القطاعين العام والخاص وثانياً في الاستراتيجية الوطنية لتعزيز البحث العلمي. نعتبر أن الأرشفة الرقمية تشكل أساس هذه الاستراتيجية الوطنية التي تجعل من الممكن المساهمة في شفافية ودمقرطة مسارات ووثائق البحث العلمي والتعليم العالي. فمن خلال إزالة الطابع المادي للوثائق في مقاربة أرشيفية تضمن روابطها العضوية، يمكن للقطب التكنولوجي ببرج السدرية أن يحقق هدفه المتمثل في تعزيز التفاعل بين المؤسسات التعليمية والبحثية مع الشركات و"تشجيع 'الجامعات الريادية'، أي تلك التي تسعى إلى ترسيخ التميز الأكاديمي من خلال تطوير نقل التكنولوجيا وريادة الأعمال وتعبئة الموارد المالية المناسبة "(Dhaoui, 2022).

علاوة على ذلك، فإن تنوع الأسماء المتعلقة بموضوع أرشفة وثائق التدريس والبحث التي نجدها في الأدبيات (الارشيفات العلمية، وأرشيفات العلوم، أرشيفات البحث، وارشيفات التدريس والبحث، وأرشيفات المعارف، وما إلى ذلك) يثبت تعقيد الموضوع من ناحية ويدلل من ناحية أخرى على أن المناقشات حول هذا الموضوع لا تزال محل اهتمام. إن الاهتمام الذي يوليه الباحثون والمدرسون لوثائقهم يساعد في تطوير هذا النقاش وقيادته في اتجاهات تطوير الاستراتيجيات العلمية في هذا الصدد وفي نفس الوقت يساعد على الجمع بين مختلف الاختصاصيين في علوم المعلومات. وبالتالي، فإن "إمكانات تطوير خدمات جديدة من هذه المجموعات

عديدة - لا سيما مع أدوات الإنسانيات الرقمية، التي بدأ استخدامها من قبل المكتبات الجامعية" (Mercier, 2020). يمكن لهذه الخدمات الجديدة أن تجيب بالفعل على الأسئلة التي ظهرت في السنوات الأخيرة من قبل أمناء المكتبات والأرشيفيين بخصوص أدوارهم في هذه الفترة الطويلة إلى حد ما من التحولات الرقمية. تسمح أرشفة الوثائق البحثية للجميع بتبني البعد التراثي والتاريخي من خلال إدارة الأبحاث السابقة وآثار ذاكرة الجامعة.

من هذا المنطلق، نوصي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بدفع هذا التفكير من خلال تطوير مشاريع أخرى مماثلة في مختلف حرم الجامعات ومجموعات القدرة التنافسية (الأقطاب التكنولوجية الأخرى في تونس) مع ضرورة العمل على استراتيجية وطنية لأرشفة وثائق التدريس والبحث. نوصي أيضًا بتعزيز ثقافة المشاركة والعمل التعاوني بين مختلف الاختصاصيين في مجال المعلومات داخل كل مجموعة تعليمية وبحثية على غرار القطب التكنولوجي ببرج السدرية. وحتى يكون ذلك ممكنا نعتقد أن إنشاء هيكل إداري للمعلومات يجمع بين خدمات المكتبة والأرشيف والتوثيق والمراقبة وحق الوصول إلى المعلومات الإدارية له أهمية قصوى. وهذا يعزز الدور الثقافي لأخصائي المعلومات ويخلصه من المهام الإدارية اليومية الثقيلة.

المراجع البيبليوغرافية

AKATYEV, A. P. (1984). The Role of scientific research in the higher education institutions of socialist countries, Higher education in Europe, IX, 4, p. 50-52

ALLAIN, Jérôme (2014). Un autre regard sur l'usage des archives de la recherche : des données à une histoire des mentalités. halshs-01459038f. https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-01459038/document

BERT, Jean-François (2014). Archiver les sciences ou les manières de chercher? In: Qu'est-ce qu'une archive de chercheur? [Online]. Marseille: OpenEdition Press, 2014 (generated 02 mai 2022). Available on the Internet: <http://books.openedition.org/oep/723>. ISBN: 9782821834620. DOI: https://doi.org/10.4000/books.oep.723.

BERT, Jean-François (2014). *Qu'est-ce qu'une archive de chercheur?*New edition [online]. Marseille: OpenEdition Press, 2014 (generated 02 mai 2022). Available on the Internet: <http://books.openedition.org/oep/438>. ISBN: 9782821834620. DOI: https://doi.org/10.4000/books.oep.438.

CHARMASSON, Thérèse (2008). Archives scientifiques ou archives des sciences : des sources pour l'histoire, *La revue pour l'histoire du CNRS* [Online], 14 | 2006, mis en ligne le 03 mai 2008, consulté le 19 avril 2022. URL: http://journals.openedition.org/histoire-cnrs/1790, DOI : https://doi.org/10.4000/histoire-cnrs.1790.

COMBE, Sonia (2006). Archives et bibliothèques, un nouveau défi : l'exemple de la BDIC, *Bulletin des bibliothèques de France*, 2006, n° 4, p. 62.

COUTURE, Carol, (2014). «Préface», Regards croisés sur les métiers des sciences de l'information : Bibliothèques, Archives, Documentation, Musées, Mont-Saint-Aignan, KLOG.

COUTURE, Carol, ROUSSEAU Jean-Yves (1982). Les archives au XX e siècle : une réponse aux besoins de l'administration et de la recherche. Montréal, Université de Montréal, Secrétaire général, Service des archives, 491 p.

DELAUNAY, Guillaume (2012). Les archives scientifiques en sciences humaines et sociales : état de l'art Guillaume, Mémoire du Diplôme de conservateur des bibliothèques, Université de Lyon, ENSSIB, Sous la direction de Jean-François Foucaud.

DHAOUI, Souad (2022). Pour un renouveau de la politique industrielle en Tunisie: exigences du positionnement compétitif. Etudes de l'ITCEQ (Institut Tunisien de la Compétitivité et des Études Quantitatives). En ligne : http://www.itceq.tn/files/investissement-et-croissance/renouveau-de-la-politique-industrielle.pdf

HANNOUN, Judth (2015). Les archives des chercheurs Numérisation, documentation et valorisation. [En ligne] http://mistral.cnrs.fr/IMG/pdf/archives_janvier2015.pdf

LORENE, Béchard (2013). L'archivage électronique dans l'enseignement supérieur et la recherche : problématique et solutions, *La Gazette des archives*, n°231, 2013-3. Les archives des établissements d'enseignement supérieur et de recherche. pp. 281-291; https://www.persee.fr/doc/gazar_0016-5522_2013_num_231_3_5071

MERCIER, Cédric (2020). Les archives de la recherche : enjeux et perspectives pour les bibliothèques universitaires, Mémoire DCB / mars 2020, Université de Lyon [Online]

https://www.enssib.fr/bibliotheque-numerique/documents/69638-les-archives-de-la-recherche-enjeux-et-perspectives-pour-les-bibliotheques-universitaires.pdf

MKADMI, Abderrazak (2015). Les logiciels libres au service de la gestion des archives : cas des archives électorales tunisiennes numériques, *Revue maghrébine de Documentation et d'Informations*, n°24, 2015, pp. 157-169, ISSN 0330-9274

MÜLLER, Bertrand (2006). À la recherche des archives de la recherche. Problèmes de sens et enjeux scientifiques, *Genèses*, n°63, p.10.

ORGANISATION DE COOPERATION ET DE DEVELOPPEMENT ECONOMIQUES (1996), Rapport annuel 1996, Les Editions de l'OCDE, Paris

TOMY, Lemoine (2017). Le rapprochement entre archiviste et bibliothécaire Aujourd'hui en France selon les professionnels, Mémoire de master en histoire et document, Université d'Anger, sous la direction de Grailles Bénédicte [Online] https://dune.univ-angers.fr/fichiers/16002682/20172MHD7687/fichier/7687F.pdf

WOLIKOW, Serge. (2009). L'enquête sur les archives de la recherche en sciences humaines et sociales (ARSHS). Premier bilan. *Histoire@Politique*, 9, 100-100. https://doi.org/10.3917/hp.009.0100

تفعيل دور التقنيات الرقمية لحفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني بمكتبة الكويت الوطنية

د. حسين فولاذ علي غلوم
أستاذ مشارك – قسم علوم المكتبات والمعلومات
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

د. حسن أحمد بوعباس
أستاذ مشارك – قسم علوم المكتبات والمعلومات
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

د. مشعل شهاب الفضلي
أستاذ مشارك – قسم علوم المكتبات والمعلومات
الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب – دولة الكويت

الملخص:

أحـــدثت التقنيات التكنولوجية الحديثة تغيرات كبيرة في العديد من مجالات الحياة، وسعت معظم مؤسسات الدولة في الكويت، كغيرها من الدول، من الاستفادة من طفرة التكنولوجيا الحديثة والمتطورة بشكل فعال. حيث أولت المكتبات ومؤسسات المعلومات في العالم وعلى وجه الخصوص المكتبات الوطنية اهتماماً كبيراً نحو تفعيل دور التقنيات التكنولوجية في عملياتها وإجراءاتها. لذا تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن تقدمه التقنيات الرقمية الحديثة في حفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني بمكتبة الكويت الوطنية، وسبل الإفادة من هذه التقنيات. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف ظاهرة معينة باستخدام دراسة الحالة، لأنه يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن موقف معيّن مع محاولة تفسير هذه الحقائق، ومن ثم تصنيفها وتحليلها للوصول لتعميمات لهذا الموقف، وللحصول على البيانات المطلوبة لتحقيق هدف البحث والإجابة عن تساؤلاته، اعتمدت الدراسة المقابلة المباشرة مع أصحاب القرار والمسئولين عن مشاريع التحول الرقمي في المكتبة الوطنية بدولة الكويت.

ساهمت نتائج الدراسة في وصف طرق الاستفادة من التقنيات الرقمية في حفظ التراث و الإنتاج الفكري الوطني من خلال معرفة نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي ممكن أن تسهم في تفعيل دور الرقمنة بالمكتبات الوطنية وسبل الإفادة منها ، لاسيما المكتبة الوطنية بدولة الكويت.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا المعلومات- التقنيات الرقمية- التراث الوطني - الإنتاج الفكري - المكتبات الوطنية – الكويت

المقـــدمة:

إن من متطلبات نجاح واستمرارية المكتبات الوطنية هو في تفوقها في حفظ وتجميع وتسجيل وصيانة التراث الوطني للأجيال القادمة، ونتيجة للتغير الفجائي والسريع في وفرة الإنتاج الفكري والتقدم الثقافي، نجحت الكثير من المكتبات الوطنية في حفظ مصادر المعلومات المنهمرة، وفي احتواء عملية الضبط الببليوجرافي، من خلال تطويع إمكانات تكنولوجيا المعلومات في خدمة هذا النوع من المكتبات.

نجد هنا بأن دور المكتبة الوطنية بين المكتبات هو كالساق بالنسبة للنبات، فهي ذلك النوع من المكتبات التي تستند عليه المكتبات الأخرى من خلال الشراكة الاستراتيجية والتعاون، وتستفيد أيضاً من طرق تقديمها لخدماتها، وكذلك في إجراءات حفظها وتصنيفها وطرق استرجاعها لمصادر المعلومات بالشكل الرقمي المتطور، وفي توفير الخدمات الرقمية المتنوعة والاعلان عنها لجمهور المستفيدين، ولما لها من ريادة في استثمار التقنيات التكنولوجية الحديثة في أعمالها. ومن غير المعقول في هذا الوقت، أن تكون المكتبة الوطنية ومع وجود هذا الكم الضخم من مصادر المعلومات معتمدة في تقديم خدماتها على الطرق اليدوية التقليدية، لذلك تحتاج أن تواكب التطورات في المجال، وتمتلك هذه المؤسسة بروتوكولاً خاصاً بها يعتمد تقنيات تكنولوجيا المعلومات في حفظ الإنتاج الفكري الوطني والعالمي، واقتناء أحدث جيل منه، يرتكز على نظام حواسيب ضخمة، وشبكات محلية ودولية مرخصة، وخوادم ذات معالجة عالية، والبرمجيات الخاصة بها، وذلك من أجل حفظ واسترجاع وبث مصادرها وبياناتها .

تأتي هذه الدراسة من أجل التعرف على الدور الذي تقوم به مكتبة الكويت الوطنية في الاستفادة من التقنيات الرقمية الحديثة في حفظ وتنظيم الإنتاج الفكري الوطني، وطرق الاختزان والاسترجاع لهذا الإنتاج من أجل خلق أو بناء مكتبة وطنية رقمية، وما تقدمه التكنولوجيا من أدوار في ظل ثورة المعلومات .

إشكالية الدراسة:

لم تعد تكنولوجيا المعلومات في المكتبات غاية لحفظ وبث المعلومات، بل أصبحت من وسيلة إلى غاية هدفها تقديم خدمات استثنائية باستخدام التقنيات الرقمية الحديثة. تحتاج مؤسسات المعلومات ومنها المكتبات الوطنية إلى الأجهزة والبرمجيات الحديثة الخاصة بالاختزان والاسترجاع للإفادة منها في حفظ النتاج الفكري الوطني، وقد قطعت الكثير من المكتبات الوطنية شوطاً في تبنى التقنيات الرقمية في حفظ وبث الكم الضخم من البيانات ومصادر المعلومات، ولا تظهر هذه الجهود والمحاولات التي تتبناها المكتبات إلا من خلال عملية تسويق وإعلان توازي جهودها في المجال .

تكمن مشكلة البحث في عدم معرفة المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات، والباحثين بمستوى حفظ التراث والانتاج الوطني في مكتبة الكويت الوطنية، وهل هناك مكتبة وطنية رقمية، وأهمية الإعلان عنها والإفادة منها إن وجدت، وكذلك عدم وجود ابحاث علميه توضح طرق وجهود حفظ التراث الوطني في هذه

المكتبة، مع وجود دراسات بحثت الاستفادة من التكنولوجيا المتطورة، ووصفت طرق حفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني في العديد من دول المنطقة والعالم (العلوي، 2019، Josevold، 2016).

الهدف من الدراسة:

أثر دخول التكنولوجيا على المكتبات ومؤسسات المعلومات، وتأثرت هذه المؤسسات من حيث طرق جمع وتنظيم وإتاحة أوعية المعلومات، ومن أهم هذه التأثيرات التي ظهرت هي استخدام التكنولوجيا في اختزان النصوص الكاملة لأوعية المعلومات، ونشرها بالشكل الإلكتروني من أجل أن تخدم أكبر عدد ممكن من المستفيدين، فالمكتبة الوطنية ذاكرة الأمة وحافظتها، وهي الجهة الرئيسية المنوطة في حفظ وتنظيم هذه الذاكرة وتقديمها بالشكل المأمول منها. لذا تهدف الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن تقدمه التقنيات الرقمية الحديثة في حفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني بمكتبة الكويت الوطنية وسبل الافادة منها.

أسألة الدراسة:

ولاستيضاح الهدف من البحث، تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الاسئلة التالية:

1) ما هي مستويات حفظ التراث والانتاج الوطني في مكتبة الكويت الوطنية وسبل تطويرها؟
2) ما هي نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تساهم في تفعيل دور التقنيات التكنولوجية في حفظ التراث والانتاج الوطني بمكتبة الكويت الوطنية ؟

أدبيات الدراسة:

أنتج العديد من الباحثين من الإنتاج الفكري الذي يغطي أداء المكتبات الوطنية في العالم، وقد اخذت البحوث التي تستعرض الأدوار التقنية في هذه المكتبات قسطاً كبيراً منها، والتي تناولت نشأت الخدمات الرقمية والإلكترونية في هذه المكتبات، والمستويات التي وصلت لها، وأهم العوامل التي تساهم في نجاح حفظ التراث والانتاج الوطني باستخدام التقنيات التكنولوجية، والتحديات التي تواجهها في عملية التحول الرقمي في مجموعاتها (Stephens، 2016). مكتبة الجزائر الوطنية تبنت التكنولوجيا منذ العام 2009، فعمدت على إنشاء مكتبة رقمية مرتبطة بقاعدة بيانات وموقع الكتروني مبسط، وتعيبها سليماني، (2019) بضعف البنية التحتية الرقمية، وبطأ وتيرة التحول الرقمي، وضعف كفاءة العاملين التكنولوجية. دار الكتب الوطنية التونسية طوعت الخدمات الرقمية في تحويل المخطوطات النادرة إلى الشكل الرقمي، ولها خطة خمسية 2016-2020 تتضمن مشروع رقمنة التراث الوطني التونسي في المكتبة، من خلال إنشاء مركز لحفظ المواد والوثائق ذات الخصوصية بواسطة التخزين الرقمي (سفسافي، السبتي، 2019). وشددت العلوي (2019) في نفس السياق على أهمية تخزين المخطوطات العربية في دار الكتب الوطنية التونسية بالشكل الرقمي، وذلك لحفظها من التلف من جهة ولتوسيع الإفادة منها عن بعد من جهة أخرى، من خلال نشرها

على المنصات الرقمية، وأن حقوق الملكية الفكرية لهذه المواد هي من أهم المشكلات التي تواجهها المكتبة في مشروع الحفظ الرقمي.

في العام 2004 طورت مكتبة النرويج الوطنية المكتبة الرقمية فيها بحيث اشتملت على استراتيجية يتم فيها تخزين جميع مقتنياتها وتراثها الوطني وحفظها واتاحته بشكل رقمي. وبسبب قناعتها بفوائد رقمنة مجموعاتها استطاعت أن تحول 2,8 مليون مادة من مواد المكتبة، وبسعة تخزينية تصل إلى 4000 تيرابايت، لتصبح مكتبة رقمية حقيقة من خلال ترخيص جماعي موسع، يسمح هذا الترخيص لمستفيديها داخل وخارج النرويج من الولوج والإفادة بشكل مجاني من مصادرها التي نشرت قبل سنة 2001 (Josevold، 2016).

بيّنت Rachinger (2018) بأن مكتبة النمسا الوطنية في رؤيتها 2025 جعلت مجموعتها متاحة الكترونيا للجميع، وهي المجموعة التي سمحت لها حقوق الملكية الفكرية بتحويلها رقمياً وتنظيمها واتاحتها للمستفيدين، بالإضافة إلى اختزان 600 الف كتاب والوصول إلى مليون صفحة بالسنة، وإلى تحويل المجموعات الخاصة كالوثائق والمخطوطات، والصحف اليومية النمساوية واتاحتها على موقع المكتبة الإلكتروني، وشدد على أن المعضلة التي تواجه اتاحة المعرفة للجمهور بالشكل الرقمي هي وضع سياسة للنشر الالكتروني، وحفظ حقوق الملكية الفكرية للناشر والمؤلف. أكد Stephens (2016) بأن إتاحة التراث الوطني رقمياً للجميع يتطلب وضعه في حماية قانونية ومؤسسية وتقنية مناسبة تحميه من الضياع إلى الأبد. مكتبة نيوزيلاندا الوطنية ركزت على رقمنة إرشيف مجموعتها من الصحف والمجلات لتشمل ما مجموعه 1000 عنوان، ومتاحة بشكل مجاني على قاعدة بينات خاصة بالمكتبة (Stephens، 2016).

الإطار النظري للدراسة:

مكتبة الكويت الوطنية:

هي مكتبة الدولة والتي تأسست في عام 1923 بجهود عدد من أدباء الكويت، حيث كان يطلق عليها سابقا المكتبة الأهلية. صدر المرسوم السامي رقم (52) عام 1994 بإنشائها رسميا ومقرها الحالي في شارع الخليج العربي (مكتبة الكويت الوطنية، 2022)

وتسعى المكتبة جاهدة لتأدية رسالتها بأن تكون منارة للثقافة و المعرفة وصرح وطني حضاري شامخ يحتضن الانتاج و الابداع الفكري العلمي و الأدبي من خلال تحقيق الاهداف التالية:

- تجميع و تنظيم و توثيق و حفظ التراث و الانتاج الفكري الوطني.
- تكوين وتنمية المجموعات العربية والأجنبية المعنية بتاريخ الكويت والخليج والجزيرة العربية.
- حفظ حقوق المؤلفين والمخترعين والمبتكرين وأصحاب المصنفات الفنية، وحماية الملكية الفكرية.
- القيام بدور المركز الوطني لصنع القوائم، ضمن مشروع متكامل للفهرس الوطني الموحد

- الإرتقاء بمستوى أداء العناصر الوطنية العاملة في قطاع المكتبات ومراكز المعلومات، على أحدث النظم التقنية في مجال عمل المكتبات.
- التعاون والتنسيق مع المكتبات الوطنية ومراكز البحوث والدراسات والمكتبات المتخصصة والعامة، والإتحادات المعنية لتعزيز العلاقات المشتركة في مجالات تطوير نشاط المكتبة الوطنية وإثراء مقتنياتها والنظم الفنية المعمول بها.

وتحتوي المكتبة الوطنية على 12 قاعة مختلفة الاغراض، وتشمل القاعة العامة ، قاعة كويتانا، قاعة الطفل، قاعة المكتبات الخاصة، قاعة النشئ ، قاعة ذوي الاحتياجات الخاصة، قاعة المواد السمعية والبصرية، قاعة المطبوعات الحكومية و الأمم المتحدة، قاعة الدوريات، قاعة اصدارات المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، قاعة رسائل الماجستير و الدكتوراه، واخيرا قاعة التراث العربي (مكتبة الكويت الوطنية، 2022). كما أن مكتبة الكويت الوطنية تقدم خدمات رئيسية وهي كالتالي:

1 -الخدمات المرجعية و البحث في مصادر المعلومات بالاستعانة بالفهرس الآلي للمكتبة .

2 -البحث في قواعد المعلومات الآلية التي تشترك فيها المكتبة سنويا ،والبحث في شبكة الإنترنت .

3 -خدمات التسجيل والإيداع القانوني لحماية حقوق المؤلفين والحقوق المجاورة من خلال تقديم طلب لايداع المؤلفات و المصنفات الفنية والعلمية والأدبية بجميع أنواعها و أشكالها في المكتبة و الحصول على رقم إيداع لحماية حقوق الملكية الفكرية لها.

4 -خدمة منح الترقيم الدولي المعياري للكتاب (ISBN) ، حيث أن المكتبة الوطنية هي الوكيل الرسمي الوحيد للوكالة الدولية للترقيم الدولي المعياري للكتاب.

5 -تقديم الخدمات المساندة للباحثين والطلبة والقراء ، مثل: خدمة التصوير ، و المسح الضوئي وغيرها .

6- خدمة حجز القاعات و المسرح الخاصة بالمكتبة الوطنية.

التقنيات الرقمية في مكتبة الكويت الوطنية:

من أهم الأدوار التي تقوم بها التقنيات الرقمية في المكتبات هي عملية تحويل أو اختزان النصوص الكاملة أو النسخ الورقية لمصدر المعلومات إلى نسخ الكترونية، أو ما يسمى بالنشر الالكتروني وهي عملية تحويل وعاء المعلومات من وعاء ورقي إلى رقمي يكون متاحاً للمستفيدين عن طريق الحواسيب، وهو ما يجعل الوثائق المحولة رقمياً أكثر واوسع اتاحة. لذلك تسعى مكتبة الكويت الوطنية للاستفادة من التقنيات التكنولوجية الحديثة من خلال رقمنة الوثائق والمستندات، و العمل على نظام الكتروني خاص وسري بالارشيف الوطني. وتحتوي المكتبة الوطنية على قسم خاص لتطوير البرامج والمشاريع التقنية من خلال التحول الرقمي وتحويل

ما يمكن من خدمات تقليدية الى خدمات الكترونية. وكذلك يسعى القسم الى الارتقاء بمكتبة الكويت الوطنية لتصبح مكتبة ذات تميز وإبداع في استخدام أحدث تطبيقات نظم المعلومات والتحول الرقمي في مجال المكتبات (الرندي، 2020). كما أن إدارة خدمات المعلومات والمكتبة الرقمية في المكتبة الوطنية تسعى إلى تكوين محتوى رقمي للمكتبة الرقمية وتقديم الخدمات الالكترونية من خلال موقع المكتبة الالكتروني (حنفي، 2019). وايمانا بالدور الذي تقوم به التقنيات الحديثة في حفظ وتوثيق التراث الوطني والتعريف به واتاحته للمستفيدين، فقد تبنت مكتبة الكويت الوطنية مشروع "ذاكرة الكويت" والذي يهدف إلى تحويل وحفظ رقمي لمجموعة متنوعة من مصادر المعلومات والوثائق التي تناولت تاريخ دولة الكويت في كافة المجالات. حيث قامت بإدراج هذا المشروع من ضمن اهداف الخطة الخمسية لتطوير المكتبة لأهميته. وذكر كل من عبدالوهاب وبولبقة (2021) أن المشروع يهدف الى :

- حظ وتوثيق التراث الفكري والثقافي لدولة الكويت واتاحته بالشكل الرقمي
- توثيق التغيرات التي طرأت على دولة الكويت من خلال رقمنة أوائل المطبوعات الدورية والصحف.
- انشاء مكتبة رقمية تحتوي على كل المصادر المتعلقة في تاريخ الكويت في جميع المجالات.
- حفظ نسخ رقمية من هذه المطبوعات للأجيال القادمة.

ويؤكد كل من عبدالوهاب وبولبقة (2021) بأنه يجب حث العاملين في المكتبة الوطنية على استخدام التطبيقات التكنولوجية والبنية الرقمية المتاحة لهم والتي من شأنها أن تسهم برفع الخدمات الرقمية التي تقدمها المكتبة وتحقيق رسالتها في هذا المجال.

الاطار العملي:

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الذي يصف ظاهرة معينة باستخدام دراسة الحالة، لأنه يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن موقف معيّن مع محاولة تفسير هذه الحقائق، ومن ثم تصنيفها وتحليلها للوصول لتعميمات لهذا الموقف، وللحصول على البيانات المطلوبة لتحقيق هدف البحث والإجابة عن تساؤلاته، اعتمدت الدراسة المقابلة المباشرة مع أصحاب القرار والمسئولين عن مشاريع التحول الرقمي في المكتبة الوطنية بدولة الكويت. ومن أجل تحليل المحتوى المنشور في صفحات موقع المكتبة الالكتروني والبرامج الملحقة بها، استفاد الباحثين من أداة تحليل المحتوى عن طريق أداة التحليل الرباعي (SWOT)، وهي الأداة العلمية التي تمنح الباحث إمكانية الوصول إلى استنتاجات أو تعميمات تتعلق مباشرةً بموضوع الدراسة من خلال التعرف على نقاط نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات. حيث تستطيع أن تفحص هذه الأداة وتحلل شكل التقنية المستخدمة في التحول الرقمي لمصادر المعلومات المختلفة في المؤسسة (Oates, 2006). تحاول نتائج الدراسة المساهمة بشكل فعال في وصف طرق حفظ الإنتاج الفكري والتراث الفكري الوطني،

وكذلك في معرفة العوامل الرئيسية التي ممكن أن تسهم في تفعيل دور التقنيات الرقمية بالمكتبة الوطنية بدولة الكويت وسبل الإفادة.

عينة الدراسة:

ارتبط اختيار عينة الدراسة بالمعنيين في عمل وتطوير ودمج التقنيات الحديثة في أعمال ووظائف وخدمات المكتبة الوطنية، لذا فقد عمد الباحثون على التركيز على متخذي القرار والعاملين في هذا القطاع لما لهم من دراية وفهم في رسم سياسة إدخال التكنولوجيا والعمل على حفظ وتنظيم التراث الوطني في دولة الكويت تقنياً. قام الباحثين بإجراء المقابلات الشخصية مع كل المتخصصين العاملين في مشروع الرقمنة في المكتبة الوطنية وهم:

- المدير العام للمكتبة الوطنية
- مدير الارشيف والفهرس الوطني
- مدير ادارة حق المؤلف
- مدير قسم تطوير البرامج والمشاريع التقنية
- مدير ادارة خدمات المعلومات والمكتبة الرقمية
- مدير ادارة التراث العربي

تحليل ومناقشة النتائج:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي يمكن أن تقدمه التقنيات الرقمية الحديثة في حفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني بمكتبة الكويت الوطنية، وسبل الإفادة من هذه التقنيات. ولتحقيق افضل النتائج تم مقابلة أصحاب القرار والعاملين في قطاعات الخدمات التكنولوجية وتطوير البرامج والمشاريع الرقمية وحفظ التراث والارشيف الوطني. واعتمد الباحثون على المقابلات المباشرة من خلال طرح 13 سؤال لعينة البحث والتي تساهم في التعرف على الموضوع بشكل اعمق والظاهرة المراد دراستها (الملحق1). فلقد حاول السؤال الاول الى التعرف ما اذا كان هناك خطة لرقمنة مجموعات المكتبة الوطنية في الوقت الحالي او في المستقبل؟ حيث أكد المستجيبين أن هناك خطة مستقبيلة ومشروع المكتبة الرقمية وهو حاليا قيد الانشاء. وذكرت مدير المكتبة الوطنية "انه بالفعل تم تدشين الصفحة الخاصة بمكتبة الكويت الرقمية وهي الان قيد الانشاء وسوف يتم الاعلان عنها قريبا". كما أكد مدير إدارة الارشيف والفهرس الوطني أن الادارة "تسعى إلى استحداث نظام إلكتروني خاص غير متصل بأي من الشبكات الداخلية والخارجية لسرية الوثائق والمعلومات المودعة لدى الادارة". وبين مدير ادارة تطوير البرامج والمشاريع التقنية أن "الدور الذى تقوم به الادارة لتطوير عملها وتحسين ادائها من خلال التحول الرقمي وتحويل ما يمكن من خدمات الى خدمات الكترونية"، وفي

نفس السياق ذكر مدير ادارة خدمات المعلومات والمكتبة الرقمية ان "الادارة فعلا بدأت بوضع الاساس لمشروع ذاكرة الكويت من خلال التحول الرقمي لمقتنيات المكتبة لتحويلها لمكتبة رقمية"

السؤال الثاني كان يركز على الأجهزة والأدوات المستخدمة في عملية الحفظ الرقمي للتراث الوطني، حيث اكد المستجيبين ان هناك آجهزة معدة لهذا الغرض على سبيل المثال آلات المسح الضوئي وبرمجيات المسح الضوئي للحروف في التعرف على النصوص من أجل تحويل المواد التراثية كالمخطوطات والكتب والصور والخرائط الورقية إلى نسخ رقمية تفهمها أجهزة الحاسوب وتستطيع تخزينها وتوفير إمكانية الاطلاع عليها في أي وقت ومن أي مكان في العالم. واكد مدير ادارة الخدمات والمكتبة الرقمية انه "تم انشاء معمل رقمي وتجهيزه بالمعدات اللازمة من خلال توفير عدد (2) ماسح ضوئي آلي عالي الجودة يطلق عليه Robotic Book Scanner واجهزة خاصة بالصحف والخرائط بحجم (A0)، بالاضافة إلى برمجيات ضبط عمليات تدفق العمل وبرمجيات التعرف الضوئي على الحروف وبرمجيات ضبط وتحسين الصور".

أما فيما يتعلق في الهدف المرجو من حفظ التراث الوطني رقمياً، فلقد اكد معظم المستجيبين إن عمليات الرقمنة في المكتبة ترتبط برؤيتها الشاملة للحفاظ على الثقافة والتراث الوطني حيث يساهم التقدم التكنولوجي في تحقيق الهدف وجعله واقعا ملموسا يمكن الاستفادة منه في اي وقت.

وركز السؤال الخامس على المجموعات التي يركز عليها المسؤولين في المكتبة الوطنية لتحويلها إلى الشكل الرقمي، فلقد اكد مدير ادارة تطوير البرامج والمشاريع التقنية أن "جميع المصادر العربية والاجنبة التي تتناول المواضيع الخاصة بدولة الكويت من دوريات واوائل المطبوعات والكتب وغيرها قد تم رصدها لتحويلها الى الشكل الرقمي". وبين مدير ادارة خدمات المعلومات والمكتبة الرقمية ان من خلال مشروع ذاكرة الكويت الرقمية "انه قد تم من خلال المرحلة الاولى للمشروع رقمنة 350 كتاب عربي وعدد 58 كتاب اجنبي وعدد كبير من الصحف والمجلات الكويتية مثل مجلة الكويت ومجلة التوحيد ومجلة الرائد ومجلة الارشاد والاعداد الكاملة من جريدة صوت الكويت واعداد جريدة اخبار الكويت الصادرة عام 1962، وعدد كبير من اصدار الطوابع البريدية التذكارية، بالاضافة الى عدد من الخرائط التي تناولت نشأت الكويت، وعدد من نوادر المخطوطات والوثائق التي تقتنيها المكتبة. كما تم تحويل عدد من المواد السمعية والبصرية القديمه الى ملفات MP3 والتي تناولت التراث الفكري الكويتي"

وفيما يتعلق بالعنصر البشري وقدرات ووعي العاملين بالتعامل مع مشاريع التحول الرقمي، فلقد اكدت مدير المكتبة الوطنية أن "المكتبة بالتعاون مع جهات متخصصة في هذا المجال تسعى جاهدة لتدريب وتأهيل العاملين للتعامل مع المشاريع الخاصة بالتحول الرقمي" . ولكن بين مدير ادارة التراث العربي ان "العاملين في الادارة لديهم قلة وعي في التعامل مع البرمجيات والاجهزة الرقمية ويحتاجون الى تدريب على هذا الموضوع" . وهذا ما اكده معظم المستجيبين حيث اشار مدير الارشيف والفهرس الوطني أن "قدرات العاملين فيما يتعلق بالتحول الرقمي لا ترتقي لمثل هذه المشاريع"

السؤال الاخير كان يركز على التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية في تنفيذ المشاريع الرقمية في المكتبة، فلقد اكد جميع المستجيبين على ان هناك عدد من التحديات التي ممكن ان تعيق تطبيق مشاريع التحول الرقمي في المكتبة الوطنية ابرزها:

- محدودية الميزانية و قلة الوعي من قبل اصحاب القرار بتكاليف مشاريع التحول الرقمي
- ضعف البرامج التدريبية المتخصصة للموظفين في مجال الرقمنة
- قلة العاملين المتخصصين مهنيا في مجال الرقمنة، وعدم الماام البعض منهم بأهمية مشاريع التحول الرقمي
- ضعف الحوافز التشجيعية للعاملين في مجال التحول الرقمي.
- الاعتماد على شركات خارجية لتطوير النظم الخاصة بالمكتبة، مما يؤدي الى عدم سرية البيانات.
- عدم وجود إدارة خاصة بنظم وتقنية المعلومات ضمن الهيكل التنظيمي للمكتبة.

التحليل الرباعي (SWOT Analysis) لتفعيل دور التقنيات الرقمية لحفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني بمكتبة الكويت الوطنية:

تم استخدام هذا النوع من التحليل لتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي قد تواجه تنفيذ مشاريع الرقمنة في مكتبة الكويت الوطنية فيما يتعلق بحفظ التراث الوطني في المكتبة (الشكل1). حيث يؤكد (Leigh, 2009) أن هذا النوع من التحليل هي طريقة تحليلية تساعد على تحديد النقاط الخاصة بالضعف والقوة، وإدراك نوعية التهديدات وطبيعة الفرص المتاحة والمؤثرة في المؤسسات والتي تساهم بتطويرها.

- **نقاط القوة Strengths:**

تشير نقاط القوة في تحليل سوات إلى الإمكانيات الداخلية التي قد تنجزها مكتبة الكويت الوطنية في حاضر ومستقبل المشاريع المتعلقة برقمنة الوثائق والانتاج الفكري الوطني، ومن ابرز هذه النقاط:

1. أهمية إدارة الارشيف وقوتها بالنسبة للدولة في حفظ كل ما يقدم من انتاج فكري وثقافي خاص بالكويت.
2. مجموعات متميزة من الانتاج الفكري الوطني
3. التحول الرقمي لمقتنيات المكتبة في مشروع ذاكرة الكويت
4. توافر البنية التكنولوجية السريعة G5 مما يساهم في التوسع بالعمل على تقديم الخدمات التكنولوجية
5. توفرإدارة التراث العربي مصادر مهمة وطبعات قديمة ونادرة جدا ومخطوطات نادرة.

- **نقاط الضعف Weaknesses:**

من الجيد تحليل نقاط الضعف لمعرفة ما قد يسبب الفشل وكيفية تقوية هذه النقاط من أجل تفعيل دور التقنيات الرقمية في حفظ التراث والانتاج الفكري في المكتبة ، ومن ابرز هذه النقاط:

1. صعوبة حصول المستفيدين على المعلومات من خلال البحث الالكتروني بسبب عدم توفر فهرسة شاملة للمصادر التراثية والمخطوطات.
2. الاعطال التقنية (down system) سواء البحث في الموقع الالكتروني للمكتبة أوعلى النظم الآلية للمكتبة مثل نظام سيمفوني.
3. عدم توفر عدد كافي من الموظفين المتخصصين في مجال نظم تقنية المعلومات و الرقمنة.
4. عدم وجود حوافز تشجيعية للعاملين بالمكتبة
5. ندرة الدورات التدريبية التخصصية للعاملين في مجالات تقنية المعلومات والرقمنة.
6. ضعف الميزانية وعدم تخصيص ميزانية مناسبة لتغطية احتياجات تطبيق مشاريع الرقمنة.

- **الفرص Opportunities:**

الفرص في تحليل سوات هي محاولة الاستفادة من نقاط القوة وحل نقاط الضعف وتعزيزها بموارد خارجية بما يعزز تطبيق مثل هذا النوع من المشاريع، ومن هذه الفرص:

1. تبادل الخبرات بين الادارات المختلفة داخل المكتبة وخارجها.
2. التطلع الى أن تكون المكتبة رائدة و سباقة في تطبيق مشروع مكتبة الكويت الرقمية.
3. تطوير العمل من خلال الاجتماعات والدورات تدريبية مع الجهات المختصة
4. رائدة و سباقة في تطبيق مشروع رقمية في كافة قطاعات الدولة.
5. امكانية التعاقد والتعاون مع شركات متخصصة في مجال الرقمنة وحفظ التراث الوطني.
6. التواجد بالمؤتمرات العلمية المتخصصة في تقنية المعلومات والمشاريع الرقمية لاكتساب المعرفة للموظفين.
7. توفير ميزانية تتناسب مع احتياجات تنفيذ المشاريع الرقمية في المكتبة.

- **التهديدات Threats:**

تشير التهديدات في تحليل سوات إلى الأمور التي قد تعيق مكتبة الكويت الوطنية من تحقيق أهدافها في ما يتعلق في تفعيل دور التقنيات الرقمية لحفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني، ومن ابرز هذه التهديدات:

1. لا توجد ميزانية مستقلة خاصة في مشاريع الرقمنة لحفظ التراث الوطني
2. لا توجد منظومة متكاملة تحت سقف واحد تضم جيع قطاعات المخطوطات والتراث الوطني بالدولة.
3. الامكانيات المتاحة وفق الوضع الحالي لا تساعد على تطبيق مشاريع الرقمنة.
4. التأخر في الرد وقلة الوعي من قبل اصحاب القرار بتكاليف مشاريع التحول الرقمي
5. عدم اقرار كادر خاص للعاملين بالمكتبة الوطنية وتدني الرواتب وعدم وجود حوافز مالية أدى الى خروج الكثير من المتخصصين من المكتبة واصبحت طارده
6. البطء في إنجاز طلبات الشراء وطرح الممارسات من قبل الادارة المالية.
7. التأخر والتعرقل وتوقف العمل لفترة زمنية بسبب جائحة كرونا.

التحليل الرباعي (SWOT Analysis) لتفعيل دور التقنيات الرقمية لحفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني بمكتبة الكويت الوطنية

الشكل (1): التحليل الرباعي لتفعيل دور التقنيات الرقمية لحفظ التراث والإنتاج الفكري الوطني بمكتبة الكويت الوطنية

الخاتمة والتوصيات:

اصبح التحول الرقمي في الآونة الاخيرة من بين أهم الاستراتيجيات والاهداف التي يسعى إلى تحقيقها كل من القطاع الحكومي والخاص، بالنظر لفوائده الكبيرة في تطوير الخدمات في المؤسسات المختلفة في الدولة. لذلك تسعى مكتبة الكويت الوطنية لتفعيل دور التقنيات الرقمية من اجل حفظ التراث والانتاج الفكري الوطني والاستفادة القصوى من ما تقدمه هذه التقنيات. ولقد بينت الدراسة ان رقمنة المصادر المتوفرة في مكتبة الكويت الوطنية اصبحت امر ضروري لمواكبة التطورات التكنولوجية في هذا الشأن. ومن خلال تحليل النتائج، وضحت الدراسة ان هناك نقاط قوى وفرص تساهم في تنفيذ الخطط والاستراتيجيات المخطط لها من قبل الادارة في تفعيل دور الرقمنة لتطوير خدمات مكتبة الكويت الوطنية، الا ان هناك ايضا نقاط ضعف وتهديدات أوتحديات قد تواجه القائمين على المشاريع الرقمية وتوثر على تطبيقها في الوقت الحالي. لذلك توصي الدراسة على ما يلي:

- توفير ميزانية خاصة ومستقلة يتم تحديدها لتتناسب مع احتياجات تنفيذ المشاريع الرقمية في المكتبة الوطنية.
- رفع مستوى الوعي من قبل اصحاب القرار في ما يتعلق بالمشاريع التكنولوجية، وعلى وجه الخصوص المشاريع الرقمية لأهميتها والاستفادة منها في تطوير خدمات المكتبة الوطنية
- التعاقد والتعاون مع شركات متخصصة في مجال التحول الرقمي وحفظ التراث والانتاج الفكري الوطني.
- التطلع الى أن تكون مكتبة الكويت الوطنية رائدة و سباقة في تطبيق مشروع مكتبة الكويت الرقمية باسرع وقت ممكن.
- عمل صيانة دورية للاجهزة والمعدات المتوفرة الخاصة بمشروع التحول الرقمي لتفادي الاعطال التقنية التي قد تواجها المكتبة اثناء تنفيذ المشروع.
- توفير عدد كافي من المتخصصين في مجال نظم تقنية المعلومات و الرقمنة.
- توفير دورات وورش عمل لرفع مستوى العاملين في المكتبة الوطنية للتعامل مع الاجهزة والبرامج الخاصة في مشاريع التحول الرقمي وحفظ التراث والانتاج الفكري الوطني.
- العمل كمنظومة متكاملة من خلال ربط الادارات المعنية وتبادل الخبرات في ما يتعلق بمشروع التحول الرقمي.
- توفير الحوافز التشجيعية المناسبة للعاملين في مكتبة الكويت الوطنية بشكل عام و المتخصصين في مجال التحول الرقمي بشكل خاص.

المصادر الاجنبية:

- Josevold, R. (2016). A National Library for the 21st century–knowledge and cultural heritage online. Alexandria, 26(1), 5-14.
- Leigh, D. (2009). SWOT analysis. Handbook of Improving Performance in the Workplace: Volumes 1-3, 115-140.
- Oates, B. J. (2006). New frontiers for information systems research: computer art as an information system. European Journal of Information Systems, 15(6), 617-626.
- Rachinger, J. (2018). Austrian National Library. Alexandria, 28(3), 166-168.
- Stephens, A. (2016). Functions, tasks and roles of national libraries in the 21st century. Alexandria, 26(2), 145-198.

المصادر العربية:

- الرندي، ب. (2020). دور مكتبة الكويت الوطنية في حفظ التراث الثقافي الوطني في ضوء خطة الكويت للتنمية عام 2035. أعمال المؤتمر الحادي والثلاثون: تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية، شرم الشيخ: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 38 - 53.
- العلوي، أ. (2019). المسؤولية المجتمعية للمكتبات الوطنية في حفظ الموروث الثقافي الوطني: دراسة حالة المكتبة الوطنية التونسية. أعمال المؤتمر والثلاثون: مؤسسات المعلومات والمعرفة: الادوار والمسؤوليات المجتمعية، تونس: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 583 - 594.
- حنفي، م. (2019). مكتبة الكويت الوطنية تدخل العصر الرقمي. القبس اونلاين, عدد 11 يونيو 2019.\
- سفساني، ج. وابن السبتي، ع. (2019). المسؤولية المجتمعية للمكتبات الوطنية في حفظ التراث : دراسة ميدانية بدار الكتب الوطنية التونسية.، ص ص. 595-608.تونس : الاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات.
- سليماني, ج. (2019). التجربة الجزائرية في رقمنة المكتبات-المكتبة الوطنية الجزائرية انموذجا. المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية, 3(6), 33-50.
- عبد الوهاب, أ. م., أمل محمود, بو لبقة,ص. (2021). استراتيجيات وممارسات إدارة المعرفة في مكتبة الكويت الوطنية ودورها في حفظ التراث الوطني-دراسة حالة مشروع. المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات, 2(3), 17-34.

نظم إدارة و إتاحة المحتوى الرقمي للمكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية

د. محمد مصطفى محمد علي

الملخص:

هدفت الدراسة على التعرف على نظم إدارة المحتوى الرقمي وكذلك معرفة أساليب الإتاحة للمحتوى الرقمي بالمكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية ،من حيث النظم والمعايير والسياسات وأنواع وأشكال الملفات المتاحة. و الكشف عن السياسات التي تخص إتاحة المحتوى الرقمي خصوصا في مجال الأرشيفات الوطنية ،بالإضافة إلى معرفة الطرق والاتجاهات الحديثة لإتاحة المعلومات والوثائق للمستفيدين في المكتبات والأرشيفات والمتاحف. وتعرضت الدراسة لبعض النماذج الفاعلة لنظم إدارة المحتوى الرقمي للمكتبات والأرشيفات والمتاحف .

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك من اجل الوقوف على ظاهرة إتاحة المحتوى الرقمي عبر نظم الإتاحة في الأرشيفات والمتاحف وتحليلها والخروج بالنتائج ، وكذلك المنهج التاريخي من اجل جمع المعلومات من مصادرها المختلفة ، وكذلك المنهج المسحي للوقوف على بعض التجارب والنماذج للمكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية . ومن نتائج الدراسة :أن تعتمد الكثير من المكتبات والأرشيفات والمتاحف على نظم إدارة المحتوى المبنية على الويب وهي تساعد في البحث والحصول على المعلومات بسهولة ويسر .ومن توصيات الدراسة تعزيز إتاحة المحتوى الرقمي عبر النظم بما لا يتنافى مع الخصوصية للدولة المعينة .

الكلمات المفتاحية :

نظم إدارة المحتوى الرقمي ، المحتوى الرقمي ، المكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية .

مدخل :

يتسم العصر الحالي بتضخم المعلومات الذي تؤدى إليه الزيادة المطردة في علم الإنتاج الفكري، بلغاته المختلفة، وأشكاله المتعددة وأماكن وهيئات نشره، هذا إلى جانب تعقد التخصصات وتداخلها وتشتت التخصص الواحد بين مصادر معلومات مختلفة في غير مجال التخصص، كل ذلك أدى إلى ضرورة إيجاد وسيلة تساعد المستفيد على الوصول إلى المعلومات التي يحتاج إليها في ظل ذلك الانفجار المعلوماتي.[1]

و لقد سعى المهتمون في مجال الوثائق سواء من المتخصصين في علوم المعلومات والتوثيق أو من منسوبي مراكز المعلومات الإدارية ومراكز الوثائق والأرشيفات ، إلى تطويع التطورات التقنية لصالح (الوثيقة) حيث كان هناك تناغم و انسجام بين الإمكانات الجديدة التي توفرها المخترعات من جهة وبين السعي إلى تسخيرها لخدمة الأرشفة والوثائق التي تطورت عبر الزمان وتزايدت أعباؤها من جهة أخرى .

وشهد العقد الأخير من القرن العشرين تطورات هائلة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، ما أدى إلى ظهور شبكات الحاسب الآلي التي سهلت تبادل ملفات البيانات وسرعة نسخها والوصول إليها ، وتحديث ما بها من معلومات ، كما أن نظم قواعد البيانات سمحت باسترجاع كمية كبيرة منها بسرعة وسهولة .[2]

مشكلة البحث:

لقد اصبح المحتوى الرقمي من الركائز الأساسية للمؤسسات في عصر مجتمع المعرفة الذي يتسم بضخامة المعلومات المنتجة يوميا ، لذلك كان لابد من نظم إلكترونية تعمل على تنظيم وخزن وإتاحة المحتوى الرقمي عبر المكتبات والأرشيفات والمتاحف التي تهتم بالإتاحة الرقمية لمصادر المعلومات بمختلف أشكالها عبر النظم الإلكترونية ، وتحتاج هذه النظم و عمليات الإتاحة إلى سياسات ومعايير واضحة للاستخدام، يسلط هذ البحث الضوء على نظم إدارة المحتوى الرقمي من خلال العديد من الأسئلة الآتية :

- ماهي نظم إدارة المحتوى الرقمي و ماهي معايير اختيارها ؟
- ماهي السياسات التي تخص إتاحة المحتوى الرقمي خصوصا في مجال الأرشيفات الوطنية ؟
- ماهي افضل أشكال وأنواع الملفات المتاحة ؟
- ماهي الطرق والاتجاهات الحديثة لإتاحة المعلومات والوثائق للمستفيدين في المكتبات والأرشيفات والمتاحف ؟
- هل هنالك تجارب ونماذج فاعلة لنظم إدارة المحتوى الرقمي للمكتبات والأرشيفات والمتاحف ؟

---

1 فاتن سعيد بامفلح، أساسيات نظم استرجاع المعلومات الإلكترونية. - الرياض: مكتبة الملك فهد ، 2006م، ص 38-37

2 احمد بن عبدا لله الغرابي . الأرشفة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية : دراسة لواقع الوزارات والمؤسسات شبة الحكومية . -الرياض : مكتبة الملك فهد ،2008

أهداف البحث :

يهدف البحث لمعرفة أساليب الإتاحة للمحتوى الرقمي بالمكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية ،من حيث النظم والمعايير والسياسات وأنواع وأشكال الملفات المتاحة .

- التعرف على نظم إدارة المحتوى الرقمي و معايير اختيارها .
- الكشف عن السياسات التي تخص إتاحة المحتوى الرقمي خصوصا في مجال الأرشيفات الوطنية .
- التعرف على أشكال وأنواع الملفات التي تتاح عبر النظم الإلكترونية في الأرشيفات والمتاحف .
- معرفة الطرق والاتجاهات الحديثة لإتاحة المعلومات والوثائق للمستفيدين في المكتبات والأرشيفات والمتاحف .
- عرض لبعض النماذج الفاعلة لنظم إدارة المحتوى الرقمي للمكتبات والأرشيفات والمتاحف .

منهج الدراسة :

انتهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك من اجل الوقوف على ظاهرة إتاحة المحتوى الرقمي عبر نظم الإتاحة في الأرشيفات والمتاحف وتحليلها والخروج بالنتائج ، وكذلك المنهج التاريخي من اجل جمع المعلومات من مصادرها المختلفة ، وكذلك المنهج المسحي للوقوف على بعض التجارب والنماذج للمكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية .

الدراسات السابقة :

دراسة امجد جمال حجازي. هدفت الدراسة إلى الوقوف على مبادرة الأرشيف المفتوح OAI Open Archive Initiative ، كما هدفت أيضا إلى الكشف عن بروتكول مبادرة الأرشيف المفتوح لحصاد الميتاداتا (OAI – PMG) ودوره بالمستودعات الرقمية ، ومن أهدافها أيضا التعرف على الفهرس الموحد (OAIster) . ومن نتائج الدراسة : يقف وراء مبادرة OAI تضافر الجهد العلمي والعمل المشترك بين مؤسسات مثل اتحاد المكتبات الرقمية ، والتحالف من اجل معلومات الشبكية ، ومؤسسة العلوم الطبية و أفراد مثل جنسبارج ، ولوسي ، ودي سومبيل من جهة أخرى .ومن توصيات الدراسة أن تعمل تلك المستودعات على جذب الإنتاج العلمي لمنسوبيها من الباحثين بما يدعم ثراء مجموعاتها الرقمية .[3]

3 امجد جمال حجازي . بروتكول مبادرة الأرشيف المفتوح لحصاد الميتاداتا (OAI- PMH) والبحث بالمستودعات الرقمية : دراسة حالة للفهرس الموحد أوستر OAIster . تاريخ الاطلاع 2017/11/30 متاح على الرابط https://www.researchgate.net/publication/283463624_brwtwkwl_mbadrt_alarshyf_almftwh_lhsad_almytadata_walbhth_balmstwdat_alrqmyt_drast_halt_llfhrs_almwhd_awystr

دراسة سهى بشير : تناولت الدراسة موضوع المحتوى الرقمي وإدارة هذا المحتوى والنظم المخصصة لإدارته، إلى جانب محاولة تجميع وحصر المشروعات العالمية والعربية المتمثلة في المكتبات والأرشيفات والمستودعات والمتاحف الرقمية وغيرها من مواقع إتاحة المحتوى على اختلاف أنواعه وأشكاله على الشبكة العنكبوتية (الويب)،كما قيمت الدراسة نظامىGreenstone Dspace, باعتبارهما أكثر النظم استخداما على مستوى الوطن العربي ؛ لمعرفة إمكانياتهما وتحديد أنسب نظام لإدارة المحتوى الرقمي لمرافق المعلومات العربية (مكتبات رقمية – أرشيفات رقمية – متاحف رقمية – مستودعات رقمية .ومن أهم نتائج الدراسة: يعد نظام Dspace النظام الأكثر استخداما على مستوى العالم في مرافق المعلومات. ومن أهم توصيات الدراسة: تكوين فريق عربي لدعم وتطوير هذه النظم بالتعاون مع فريق من المبرمجين والخبراء[4].

دراسة متولي النقيب هدفت الدراسة إلى توضيح المفاهيم المتعلقة بنظم إدارة المحتوى الرقمي ومحاولة التعرف على مدى قربها أو بعدها عن إدارة المعلومات ، وكذلك الدور الاستراتيجي لنظم إدارة المحتوى في المكتبات وخصوصا المكتبات العربية ، كما قيمت الدراسة ثلاثة أنظمة مفتوحة لمصدر لإدارة المحتوى الرقمي ، كما هدف إلى التعريف بالدور الاستراتيجي لتقنيات التخزين الإلكتروني في حماية إدارة المحتوى الرقمي .واتبع الباحث أسلوب تحليل النظام للتعرف على المشاكل وتحديد المتطلبات الوظيفية .[5]

دراسة عبداللطيف و زينب .هدفت الدراسة إلى التعريف بنظم إدارة المحتوى مفتوحة المصدر وإمكانية استثمار ميزانياتها في المؤسسات الحكومية والفائدة منها في تنظيم ونشر المحتوى ، وقيم البحث لنظام إدارة المحتوى تم إنشائها باستخدام Word Press وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج منها إمكانية استثمار نظم إدارة المحتوى في تنظيم الوثائق والمستندات القانونية في القسم وجعلها في متناول يد العاملين والمستفيدين من خدماته من خلال البوابة التي جرى إنشائها ، كما أوصت الدراسة باستثمار تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في إدارة وتسيير المعلومات الرسمية وتنظيم المعلومات والمحتوى الرقمي بالشكل الذي يخدم الموظف والمراجع .[6]

دراسة ديانا وليو . ناقشت الدراسة إدارة المحتوى الرقمي عبر الإنترنت على وجه التحديد ، واستعرضت الدراسة التقنيات والمعايير والقضايا والاهتمامات في مستودع المحتوى الرقمي (كيف يمكن تخزين المحتوى

---

4 سهى بشير احمد . أنظمة إدارة المحتوى الرقمي على الشبكة العنكبوتية الويب : دراسة تقييمية للخروج بمواصفات معيارية مناسبة لتطبيقات مرافق المعلومات العربية (أطروحة دكتوراه) إشراف بروف شريف كامل شاهين ، جامعة بنها ، 2013 .

5 متولي النقيب . آلية إدارة المحتوى الرقمي للمكتبات : دراسة تقييمية .- مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات ، مج 13 ، ع 26 ،يوليو2006 . ص 71 .

6 عبداللطيف هاشم . الإفادة من نظم إدارة المحتوى الرقمي في تقديم الخدمات وإتاحة الوثائق والمستندات في المؤسسات الحكومية: دراسة جدوى . عبداللطيف هاشم ، زينب حامد حربي.- المجلة العراقية لدراسات المعلومات والتوثيق ، مج2 ، ع 2 ، 2020 .

واسترجاعه) ،وكذلك مساهمة المحتوى (كيف يمكن إنشاء المحتوى و رقمنته) ، وأيضا سير العمل (إدارة المحتوى) ، خدمات الأتمتة ، ودورة حياة خدمات الأتمتة للتحكم في المحتوى والعمليات وإدارتها. وقدمت الدراسة نظرة عامة على المنتجات الحالية المتاحة وتطبيقاتها في نشر المكتبة الرقمية كما ناقشت الدراسة القضايا والاهتمامات والتحديات التي تواجه المكتبات الأكاديمية فيما يخص إدارة المحتوى الرقمي.[7]

مفهوم المحتوى الرقمي :

جاء علي لسان بيتر بروك- مدير جائزة القمة العالمية، في منتدى إدارة الإنترنت السادس في نيروبي، 2012 ، "إن أهم فجوة رقمية هي فجوة المحتوى. أي بمعني أن المحتوي الرقمي هو المعيار لقياس مدي النفاذ إلي الإنترنت بين البلدان، وقد عرف العديد من الباحثين مفهوم المحتوي الرقمي (Digital Content) ويطلق عليه البعض بالمحتوي الإلكتروني (Digital Assets) وقد عرفته الموسوعة الرقمية الويكيبيديا بأنه هو أي مصدر لنص أو وسائط تم وضعه في شكل إلكتروني يشمل الحق في استخدامه ، كما عرفته قمة توصيل العالم العربي "يتخذ المحتوى الرقمي العديد من الأشكال (النص، الصورة، الفيديو، الرسوم المتحركة، الصوت، الخرائط، التطبيقات الإلكترونية) وهو يستعمل من أجل العديد من الوظائف (الاتصالات، الأخبار، التوصيل الشبكي، التوظيف، التسلية، التجارة الإلكترونية، البحث عن الموضوعات، خدمات تحديد الموقع، التعليم، التدريب، وغيرها). وهنالك العديد من الأدوات و التكنولوجيات لاستحداث المحتوى وتعميمه.( )"

ويمكن تصنيف المحتوي الرقمي إلي نوعين هما محتوي رقمي غير متاح (Offline) و محتوي رقمي متاح (Online)، ولو لم نأخذ في الاعتبار لغة المحتوي الرقمي أو الإلكتروني، نجد أن المحتوى الرقمي يتضمن معلومات وحقائق وأرقام مخزنة بشكل رقمي داخل وعاء ويمكن نقلها عبر وسيلة لنقل المعلومة على الخط المباشر أو الشبكات المحلية أو أي من وسائط نقل وتراسل المعلومات والبيانات. هذه المحتويات يمكن أن تكون في شكل مكتوب (نصوص) أو صور أو خرائط أو مواد سمعية أو بصرية أو سمع بصرية، منظمة داخل قاعدة معلومات أو غير منظمة. فالمحتوى الرقمي إذن هو كل ما هو متوفر داخل وعاء معلومات رقمي متعدد الوسائل الإعلامية، منظم أو غير منظم، على الخط المباشر أو غير متاح.[8]

خصائص المحتوى الرقمي :

يتميز المحتوى الرقمي بمجموعة من الخصائص التي جعلت منه عنصرا رئيسيا ومهما ومن عناصره الاتي :

- يتضمن وسائط متعددة تفاعلية تدعم عملية التعلم .
- يوفر المزيد من المصادر التشعيبية والمصادر الخارجية التي تثري المعرفة .
- غير مكلف ماديا مقارنة بالمحتوى التقليدي .

7 Wu, Y.D. and Liu, M. (2001), "Content management and the future of academic libraries", The Electronic Library, Vol. 19 No. 6, pp . 432-440 . https://doi.org/10.1108/02640470110412044

8 محمد عبدالله محمد . بناء المحتوي الرقمي السوداني في المكتبات و مراكز المعلومات .- المؤتمر الثالث لجمعية المكتبات والمعلومات السودانية بعنوان: الواقع والتطلعات في ظل مجتمع المعرفة 4 يوليو 2013 م.

- سهولة تحديثه وتطويره في أي وقت .
- سهولة الوصول إليه في أي وقت ومن أي مكان .[9]

سياسات إتاحة المحتوى الرقمي :

ويقصد بها الإجراءات التي ستتبعها مؤسسة المعلومات سواء كانت مكتبة رقمية او ارشي فاو متحف ...الخ في إتاحة محتوى مصادرها الإلكترونية لمستفيدين بعينهم دون غيرهم وفق سياسة معينة، ويقابلها سياسة الإعارة في المكتبات التقليدية. فهناك من المكتبات التي تُوجد- من ضمن خدماتها- بعض أو كل الخدمات المجانية لاستخدام محتواها الرقمي، كما يوجد البعض الآخر الذي يشترط الاشتراك ودفع مقابل مادي حتى يتم الاستفادة من المصادر الرقمية والولوج داخل المكتبة، ومهما كانت الطريقة المتبعة في الولوج إلى المكتبة فإنه لابد من وجود مجموعة ضوابط تحكم عمليات إتاحة واستخدام مصادر المعلومات الرقمية في المكتبة، وهناك طرق عدة لذلك ونذكر منها، أسماء الولوج وكلمات السرLogin/User name & password ، البطاقات المشفرة الذكيةEncoded and smart cards وغيرها من الأساليب التي ذكرها د. عماد عيسى. ولكن في هذه الحالة أيضاً تبرز مشكلة حقوق المؤلف، ففي حالة حصول المكتبة الرقمية على مقابل مادي لما تقدمه من الخدمات التي تقدمها، نجد أن المؤلف لا يحصل علي شيء من هذا المقابل، أو بمعنى آخر ليس هناك قواعد ثابتة وملزمة للمكتبة الرقمية لمشاركة مؤلف المادة في هذا العائد أو ما يعرف بعقد النشر Publishing Contract.

ومن هنا يتضح أن عمليات النشر والإتاحة وتقديم الخدمات المعلوماتية في البيئة الرقمية، يكتنفها بعض الغموض في جهات ما، ولذا فإن الأمر يتطلب إيجاد حلول تضمن التوازن بين الأطراف المشتركة في هذه الحلقة، حتى لا تضيع الجهود المبذولة في عمليات الرقمنة وما سيتبعها من جهود أخرى في مهاترات تضيع علينا الوقت باللحاق بقطار التطورات التي تحدث كل يوم في هذا المجال, خاصة في الوطن العربي، ناهيك عن كوننا متأخرين أصلا عن الآخرين في دخول عالم الرقمنة.[10]

وعند وضع سياسات المحتوى الرقمي لابد من مراعات تحديد الأهداف و تحديد المجالات الرئيسية التي يجب تغطيتها من خلال المحتوى والإشارة إلى التكنولوجيا والمهارات اللازمة لتقديم المحتوى تحديد التكلفة والإطار الزمني للمحتوى ، واختيار المقاييس الدقيقة للقياس على سبيل المثال عدد المتابعين ومرات المشاهدة على YouTube ومرات الظهور على Twitter وما إلى ذلك.[11]

---

[9] زينب محمد حسن خليفة .جودة المحتوى الإلكتروني .- مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، ع 48 ، 2020 . ص 444 .

10 رجب عبد الحميد حسنين .المكتبات الرقمية : التخطيط والمتطلبات .- cybrarians journal .- ع15 (مارس 2008) . - تاريخ الإتاحة < اكتب هنا تاريخ اطلاعك على الصفحة> . - متاح في:

http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view

11 Tim Deakin. How can your museum develop an integrated digital content strategy that commands attention? Available at https://www.museumnext.com/article/how-can-your-museum

مفهوم نظم إدارة المحتوى الرقمي :

قد يكون مفهوم نظم إدارة المحتوى من أكثر المفاهيم غموضا وتداخلا نظرا لتواجد أنواع مختلفة من الأنظمة التي تؤدي مهمة إدارة المحتوى تحت مسميات مختلفة. خصوصا أن جميع تلك الأنظمة اتجهت للحوسبة السحابية وارتبطت بوسائل التواصل الاجتماعي بشكل أو بأخر وتدعم الخدمات الإلكترونية بكل أنواعها كالحكومة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية وغيرها

تعرف نظم إدارة المحتوى الرقمي بأنها برامج تركب في مواقع الإنترنت لتسهيل عملية إدارة المعلومات، وتستخدم تلك النظم قواعد البيانات لتخزين جميع المعلومات إضافة إلى القوالب الجاهزة ، وذلك لإنتاج صفحات ويب ديناميكية تكون في النهاية موقعا متكاملا .

وكذلك عرفت بأنها نظم معلومات تستخدم لأتمتة عملية النشر الإلكتروني وتسهيل إدارة دور النشر والتحرير والإخراج الفني وذلك سواء على الشبكات الخاصة إنترانت او على شبكة الإنترنت .[12]

أنواع نظم إدارة المحتوى :

يمكن إدراج الأنظمة التي تتعامل مع المحتوى الرقمي تحت مظلة التصنيفات التالية:

نظم إدارة المحتوى المؤسسية :Enterprise Content Management System ECM :

وهي النظم المسؤولة عن إدارة الوثائق والسجلات وملفات الملتيميديا والعمليات والمعاملات على مستوى المؤسسات والشركات والهيئات. تهتم هذه الأنظمة بالمعايير التي يتم من خلالها إنشاء وتداول وتعديل وصيانة ونشر المعلومات التي يتم إنتاجها أو الحصول عليها أثناء العملية الإنتاجية التي تقوم بها المنشأة والمتعلقة أساسا بالهدف الأساسي من وجودها بحيث تضمن سريتها وتوافرها لمتخذ القرار والعاملين عند الحاجة وتوافقها مع القوانين والالتزامات التي تترتب على المنشأة في مجال عملها. تهتم بهذا النوع من الأنظمة غالبا المنشآت الكبرى كالبنوك وشركات التأمين والمؤسسات الحكومية والمستشفيات وشركات الأدوية وشركات الطاقة والمقاولات وهي ذات أهمية أيضا للشركات الصغرى والمتوسطة وحتى الأفراد حيث أن خدمات كـ Box و Dropbox تقدم هذا النوع من المزايا أيضا. يتزعم سوق نظم إدارة المحتوى وفقا لتقرير غارتنر الأخير لعام 2015 كل من IBM, Open Text, Microsoft, Lexmark, ORACLE, EMC, Hyland أضافة إلى شركات أخرى لها تأثير في هذا السوق كـ Alfersco, M-Files, Xerox, Ever Team وغيرها. اتجهت هذه الأنظمة مؤخرا لخدمة قطاعات معينة من السوق بعد أن كانت متعددة الأغراض وعامة للجميع مما جعلها مستهدفة فقط من قبل عملاء محددين.

نظم إدارة محتوى الويب :Web Content Management System WCMS/CMS :

وهي النظم المسؤولة عن إنشاء وصيانة ونشر المحتوى المخصص للمواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الرقمي بشكل عام وهي أساسية اليوم لأي شركة أو منشأة تملك موقعا على شبكة الإنترنت حيث من

12 عبداللطيف هاشم . الإفادة من نظم إدارة المحتوى . المصدر السابق ، ص 47 .

الصعب إدارة موقع ونشر المعلومات عليه بدون تلك الأنظمة. تشير الإحصائيات إلى أن حوالي 50% فقط من المواقع الإلكترونية تعمل على أنظمة إدارة المحتوى يسيطر نظام إدارة المحتوى Word press المفتوح المصدر على حوالي 50% من تلك المواقع بما يعادل ربع المواقع الإلكترونية ككل. ووفقا لتقرير غارتنر الأخير لعام 2015 فإن الشركات التي تقود هذا السوق تجاريا هي Site Core, Adobe, IBM, HP, Oracle, Acquia إضافة الى شركات أخرى تؤثر في السوق أغلبها للتطبيقات مفتوحة المصدر كـ Word press, EZ System, Extron وتطبيقات تجارية أخرى أيضا كـ Open Text, SDL, Microsoft.

نظم إدارة المحتوى التعليمي :Learning Content Management System LCMS/LMS وهي الأنظمة التي تعنى بنشر المحتوى المرتبط بالمقررات الدراسية الإلكترونية وفق معايير معينة تضمن تسلسل المحتوى التعليمي وما قد يرافقه من تدريبات وامتحانات. تمكن هذه الأنظمة المعلم من إعداد ونشر محتوى مقرره الإلكتروني ليتم الوصول له والتفاعل معه من قبل الطلاب المسجلين في النظام. يقود هذا السوق تطبيقات Blackboardو) Moodle مفتوح المصدر) و .Desire2Learnوينادي الكثير من المتخصصين بالتخلي عن أنظمة التعلم الإلكترونية التقليدية لصالح أنظمة مفتوحة أكثر كأنظمة إدارة المحتوى دون قيود باعتبارها أنظمة مقيدة ولم تتطور في اغلبها لتوافق جيل اليوم.

نظم البوابات الإلكتروني :Portals :

تعمل هذه الأنظمة في الأساس على جلب أنواع مختلفة من المحتوى والخدمات للمستخدم من مصادر متنوعة لمكان واحد فقط وهو البوابة الإلكترونية الداخلية أو الخارجية للمنشأة. تتميز هذه الأنظمة بقدرتها العالية على التكامل مع أنظمة أخرى لجلب المعلومات منها وعرضا أمام المستخدم كما تتميز بالقدرة على إدارة عدد كبير من المستخدمين وتوفير المعلومات المناسبة لكل مستخدم وفقا لملفه وصلاحياته على كل نظام من تلك الأنظمة. وبالتالي فهذه الأنظمة موجه أكثر للشركات والمواقع الضخمة. يقود هذا السوق وفقا لتقرير غارتنر الأخير لعام 2015 شركة IBM وتطبيق) Liferay مفتوح المصدر) والمستخدمان بشكل كبير في الحكومات الإلكترونية إضافة الى Oracle, Microsoft, SAP المستخدمة في المنشآت الكبرى والمتوسطة. كما أن لأنظمة البوابات الإلكترونية مفتوحة المصدر نصيب جيد في هذا السوق خصوصا لتطبيقات ,Wordpress Dropal, DNN, Jahia, Red Hatوالتي تتنوع في التقنيات التي تستخدمها بين. PHP, Dot Net, JAVA

تتشابك الوظائف التي تقوم بها تلك الأنواع الثلاثة من الأنظمة حتى أنك قد تجد تطبيقا واحدا يقوم بها جميعا كـ SharePoint من Microsoft و Web Center من ORACLE إضافة إلى Site Core و Open Text فتعتمد على حاجة العميل من امتلاكه للتطبيق.[13]

13 عماد سرحان . نظم إدارة المحتوى الرقمي : مفاهيم متعددة والفهم واحد . متاح على الرابط https://taelum.org/%D9%86%D8%B8%D9%85-%D8%A5%D8%AF%D8%A7%

وظائف نظم إدارة المحتوى الرقمي :

- التحكم في الوصول إلى البيانات بناء على أدوار المستخدمين .
- المساعدة في التخزين والاسترجاع السهل للبيانات .
- تسهيل الاتصال بين المستخدمين .
- تسهيل كتابة التقارير
- تقليل الإدخال المتكرر للبيانات [14]

مكونات نظم إدارة المحتوى الرقمي للمكتبات والأرشيفات والمتاحف :

يمكن تقسيم المكونات الأساسية لأنظمة أو برامج إدارة محتوي الرقمي للمكتبات كالآتي :

- التكنولوجيا Technology
- المؤلفين والمحررين Authors Content
- المشرفين Administrators
- المطورين Developers
- اختصاصيو مصادر المعلومات الرقمية
- مصممم الجرافيك Design Graphic
- نظم إدارة قواعد البيانات Database

14 بوعمار صبرينة . نظم إدارة المحتوى . متاح على الرابط :
https://www.academia.edu/38361293/%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85_%D8%A7%D8%AF%D8%A7%

- النشر على الإنترنت Web the on Publish
- الإجراءات والسياسات Procedure and Policies
- إدارة الكوارث Recovery Disasters[15]

دوافع ظهور الإتاحة الرقمية للمحتوى عبر المكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية الأرشيفات المفتوحة :

جاءت الإتاحة الرقمية كرد فعل من طرف المجتمع الاكاديمي لخلق فضاءات من المعرفة تسمح بالنفاذ الحر إلى المعلومات دون وجود أية قيود مالية أو قانونية طبعا لهذه الفكرة دوافع يمكن أدراجها على ثلاثة أصعدة هي كالتالي:

1. دوافع تكنولوجية : يعتبر العنصر التكنولوجي هو افضل حليف للأرشيفات المفتوحة:
   - ظهور الإنترنت التي احتضنت هذه المبادرة ودشنتها على ارض الواقع و استعمالها في كل القارات.
   - محاولة التقليص من الفجوة الرقمية المعلوماتية بين الشمال والجنوب.
   - رقمنة الأرصدة وبناء منظومات المعالجة الآلية للوثائق ونظم تشغيل الشبكات واستراتيجيات البحث عن الكتب والدوريات والمقالات المنشورة أو بصدد النشر.
   - وضع طريقة لأرشفة المعلومات على المدى الطويل كما يذكر الخبراء وبتعبير اخر إنشاء قطاع لتخزين المعلومات المتراكمة .
2. دوافع علمية : تجدر الإشارة إلى أن أصحاب المبادرة هم أساتذة باحثون جامعيون يتميزون بروح علمية كبيرة و ا رقية جعلتهم يعتبرون أن إتاحة المعلومات بشكل حر حق من حقوق الإنسانية:
   - الرغبة الملحة للباحثين والجامعيين في تبادل المعلومات حول المنشورات العلمية المتداولة في الوسط الجامعي والبحثي.
   - تسهيل عملية البحث من خلال إنشاء قواعد البيانات موزعة وأنظمة مفتوحة.
   - الحاجة للإبقاء على حركية المعلومات الموجودة في الدوريات والمقالات وهذا مما يساهم من رفع حجم الاستعمالات للأرصدة الوثائقية.
   - بناء سبل الانفتاح والشراكة والتبادل في مجالات معرفية متنوعة وخلق أساليب مشتركة بين النظم الإلكترونية المفتوحة والموزعة.
   - حق الإنسان في المعلومات والحد من استغلالها لمصالح طرف واحد الذي يضع القيمة التجارية في المقام الأول والأخير ومحاولة فتح باب المعرفة وتبادل المعلومات بين العالم المتقدم والمتخلف.

15 متولي النقيب . آلية إدارة المحتوى الرقمي للمكتبات : دراسة تقييمية ، مصدر سبق ذكره ، ص13

3. دوافع اقتصادية : عندما نتمعن في مفهوم الأرشيفات المفتوحة باعتبارها طريقة للوصول الحر فإننا نركز على جملة)بدون قيود مالية (ولهذا يعتبر الدافع الاقتصادي هو المحفز الأساسي في ظهورها:
   - الزيادة المطردة في أثمان الاشتراك بالدوريات المتخصصة.
   - لمواجهة الاحتكار المفروض من بعض الدوريات المشهورة.
   - تجاوز هيمنة بعض السلطات لفرع أو تخصص علمي معين.[16]

أنواع الأشكال الرقمية المناسبة للأرشفة :

هناك من يفضل استخدام ملفات Portable Document Format PDF في أرشفة السجلات الرقمية للأسباب الآتية:

1. الارتباطات التشعبية داخل النص وبين الوثائق ومواقع الإنترنت.
2. إمكانية تصغير أو ضغط الصفحات عند العرض.
3. تضمين الخطوط مع الوثيقة مما يضمن عرض الوثيقة بالخطوط نفسها دون التقيد بوجودها على الحاسب الخاص بالعرض .
4. إمكانية تحميل صفحة بصفحة.
5. صغر الحجم الناتج عن ضغط الملف الذي قد يصل لحجم أصغر من الملف النظير له في صيغة Postscript .
6. صعوبة إحداث تغيير في نص الوثيقة بالإضافة إلى انه يحتفظ بشكل الوثيقة نفسه كما هو أيا كان برنامج المستخدم في العرض.
7. تأمين الدخول إلى نص الوثيقة من خلال تحديد كلمة مرور, وتقييد صباغة النص أو أجزاء منه.

إلا أن من عيوبه ما يلي:

1. ليس بالشكل الجيد لعمليان الحفظ التاريخي طويل المدى بسبب التغيير والتطوير المستمر في لغة توصيف الصفحة من قبل الشركة المنتجة لهذا البرنامج.
2. من الصعب تصميم برمجيات تحويل محتوى ملفات PDF إلى صيغ أخرى.
3. لا تتيح الصيغة بنية الملف وبالتالي يصعب البحث عن جزء أو فقرة في النص[17].

وهناك عدد من المعايير التي يجب أن تتوفر في الشكل الرقمي التي يتم اختياره لأغراض الأرشفة وهي:

- أن تكون موحدة ومعيارية بحيث تظل ثابتة ومستقرة ولا تعتمد على منتج واحد.
- أن تكون منتشرة على نطاق واسع بما يكفى لإتاحتها في الأسواق.
- أن تكون قابلة للتنفيذ وتعمل على كافة التطبيقات ونظم التشغيل وبروتوكولات الشبكات.

---

[16] سلمانية نعمة الله . الارشيفات المفتوحة ودورها في تنمية البحث العلمي / سلمانية نعمة الله ، ا.د بخوش احمد .- الملتقى الوطني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي 5-6 مارس 2014 ، ص ص 4-5

[17] اشرف عبدالمحسن الشريف . أفضل الطرق لأرشفة السجلات الرقمية . تاريخ الاطلاع 2017/9/5 . متاح على الرابط http://ykadri.ahlamontada.net/t180-topic

- أن توفر هذه الأشكال الرقمية بناء جيد لتخزين المعلومات.
- أن توفر تقنية لاكتشاف الأخطاء وتصحيحها عند تخزين البيانات.
- تخزين المعلومات دون فقد أي منها .
- أن يكون الشكل الرقمي سهل الاستخدام.
- إمكانية القيام بعمل حقول خاصة تستخدم في تخزين ما وراء البيانات الواصفة. Metadata
- القدرة على الاحتفاظ بالخصائص الأساسية للسجل الإلكتروني على مر الزمن .[18]

أشكال المحتوى الرقمي للمكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية :

يتمثل المحتوى الرقمي المتاح عبر المكتبات والأرشيفات والمتاحف على العديد من الأشكال تتمثل في الآتي :

1. المقالات العلمية : وتشمل
   - المقالات العلمية بصدد النشر : مقال يتم عرضه للنشر في مجلة ما لم ينشر بعد ولكنه بصدد النشر وهو ما يعرف بالأدب الرمادي.
   - المقالات العلمية المنشورة : بعد بعث النسخة الأولى من المقال إلى الناشر تقوم اللجنة العلمية بتقييمه وتصحيحه من ثم تأتى مرحلة نشره على شكل مقال علمي
   - المقالات الإلكترونية : وهو البث إلكتروني للمقال العلمي سواء كان منشور أو بصدد النشر وبدقة فهو يعبر عن مقال مؤرشف ذاتيا ، مودع من طرف المؤلف أو شخص آخر كلف بإيداعه
2. أعمال المنتديات والمؤتمرات يتم إيداعها مباشرة من طرف العلماء المنظمين للتظاهرات العلمية ، والإيداع الفوري في مواقع الأرشيف المفتوح يسمح بتوفير إتاحة مفتوحة لها وتسهيل عمليات تنظيم هذه الظاهرة .
3. المذكرات : إن نشر المذكرات في مواقع الأرشيف المفتوح يسمح بالنشر الواسع لنتائج البحوث وتقويم المخابر والجامعات المنتجة لها من بين مواقع الأرشيف المخصصة للمذكرات نجد :باستال :مذكرات المدارس العليا للهندسة
4. التقارير الدراسات : هذا نوع من الوثائق ليس منتشرا بكثرة في مواقع الأرشيف المفتوح
5. الكتب : من المفروض هذا النوع من الوثائق لا يخضع للأرشيف المفتوح كونه يركز اهتماماته على معلومات العلمية الحديثة إلا أن مشاريع الرقمنة تتضمن الكتب أيضا .
6. الدروس : يتم بث الدروس الحر ولكنه غير شائع يتم بطريقة سرية في شكل ملخصات.
7. الوثائق المتعددة الأشكال :فمواقع الأرشيف المفتوح المهتمة باللغات تقترح مقاطع ناطقة وتشمل مواقع آخرين لمقاطع الفيديو.[19]

[18] اشرف عبدالمحسن . مصدر سبق ذكره .

[19] الأرشيف المفتوح . تاريخ الاطلاع 2017/12/12 متح على الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki/

8. الوثائق الرقمية أو المرقمنة : تعمل المشاريع الرقمية على رقمنة الوثائق وتهدف للنشر العام والإلكتروني للوثائق المتواجدة على شكل ورقي والتي يصعب الاطلاع عليها والبحث عنها كونها سهلة التلف ومحدودة الإتاحة.[20]
9. قواعد البيانات وقواعد الأسئلة والأجوبة[21]

الاتجاهات الحديثة لإتاحة المعلومات والوثائق للمستفيدين في المكتبات والأرشيفات والمتاحف:

إن العصر الذي نعيشه اليوم يحتم على مؤسسات المعلومات التطور والتغير السريع في تقديم خدماتها للقراء والباحثين فكان لزاما على المكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية أن تتماشى وتتساير مع هذا التطور السريع الذي طرا على الساحة المعلوماتية اليوم .

إن من ابرز الاتجاهات الحديثة لعرض وإتاحة الكنوز المعرفية المحفوظة في المكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية هي إتاحتها بطرق مرنة وجذابة سواء عبر نظم إدارة المحتوى الرقمي او على شبكات التواصل الاجتماعي التي يعتبر استخدامها بصورة رسمية وسيلة من وسائل جذب القراء والباحثين ، وللإتاحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي العديد من الأهداف من بينها :

- التعرف على الأفراد الفعالين الذين يعملون بالمكتبة.
- زيادة الوعي والتفكير في تعزيز هذه الشبكات لخدمة المستفيدين
- تحسين الابتكار والتعلم
- تعزيز كفاءة وفعالية الشبكات لتسريع تدفقات المعرفة .
- التواصل بين أعضاء المكتبة فيما بينهم اجتماعيا واكاديميا.
- العمل على إيصال المعلومات الحديثة بصورة آنية.
- تسويق كل خدمات المؤسسة التي تقدم للجمهور .[22]

ويرى الباحث أن على المكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية أ[23]ن تقدم العديد من خدمات المعلومات عبر وسائط التواصل الاجتماعية ومن اهم هذه الخدمات خدمة تحليل الوثائق ، حيث تعتبر هذه الخدمة من الخدمات الفنية المهمة في عمل الأرشيفات والمتاحف و المكتبات الوطنية إذ لا يكفي توفير وعرض الوثيقة فقط للمستفيدين أحيانا قد لا يستطيع المستفيد قراءتها أو فهمها وهنا يأتي دور تحليل الوثائق أي قراءة

---

[20] كريمة بن علامة . مساهمة لإنجاز نموذج لأرشيف مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني .- (أطروحة ماجستير) جامعة الجزائر ، 2007 ص 44 .

[21] متولي النقيب . آلية إدارة المحتوى الرقمي للمكتبات : دراسة تقييمية ، مصدر سبق ذكره ، ص 12

22 محمد مصطفى . مقترح لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالمكتبات الجامعية السودانية لترويج وتسويق خدماتها / دكتور محمد مصطفى ، دكتور يوسف علي الشيخ .- المؤتمر السنوي الثامن والعشرون الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات :شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في مؤسسات المعلومات في العالم العربي – القاهرة، 27-29نوفمبر2017

الوثيقة من قبل محلل وثائق وتلخيص مضمونها في سطور تُبَيَّن مفاد الوثيقة وأبعاد موضوعها وكذلك مدى الإفادة منها في المجال المعين[24].

كما على المكتبات والمتاحف والأرشيفات الوطنية استثمار المخزون الوثائقي وعرضه على المجتمع المحلى والعالمي وذلك من خلال العديد من الطرق من بينها إقامة معرض دائم للوثائق والمشاركة به في جميع محافل الدولة لعرض الوثائق التاريخية او حسب المناسبة المعينة. و الحرص على كتابة عمود صحفي عن الأرشيف ، المكتبة ،المتحف الوطني بصورة مستمرة ونشره في العديد من الصحف .[25]

بعض التجارب و النماذج للمكتبات والأرشيفات والمتاحف الرقمية المفتوحة على شبكة الإنترنت:

الأرشيف الرقمي لمركز ولسون :

يعمل هذا الأرشيف على إتاحة الوثائق والبحوث التاريخية التابعة للمنظمات والحكومات في كل أنحاء العالم ، ويحتوي الأرشيف على مواد تاريخية ، ويوفر الأرشيف رؤى جديدة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الدولي الحديث ، حيث يوفر الإتاحة الكاملة للوثائق والبحوث ويعمل على تسهيل عملية الوصول إليها ، كما يقوم المركز بتوفير المنح ومناقشة السياسة العامة بشان القضايا والتحديات العالمية المهمة .[(26)]

نظام إدارة المحتوى الرقمي :

يوفر المركز نظام مرن جدا للبحث عن الوثائق وهو من النظم إدارة المحتوى الرقمي المبنية على صفحات الويب ، حيث يتسم النظام بالسهولة والبحث والتصفح واسترجاع الوثائق بشكل سريع ومريح ، كما يوفر النظام إمكانية البحث عبر المناطق وذلك بالضغط على رابط المنطقة المعينة ومن ثم يتم نقلك إلى وثائق تلك المنطقة .

24 محمد مصطفى . خدمات المعلومات بالأرشيفات الوطنية بدول مجلس التعاون الخليجي في ظل جائحة كورونا: دراسة تحليلية / دكتور محمد مصطفى ، دكتور عادل إسماعيل . .Cybrarians Journal . Jun2021, Issue 62, p1-29. 29p

25 عصام عبيد . الاستثمار في الأرشيف . ندوة افتراضية بمناسبة اليوم العالمي للأرشيف ، مركز جمعة الماجد ، يونيو 2022 .

26 http://digitalarchive.wilsoncenter.org/collections

شكل رقم 1 الشاشة الرئيسية للأرشيف الرقمي لمركز ولسون

شاشة رقم 2 نافذة البحث في نظام إدارة المحتوى الرقمي

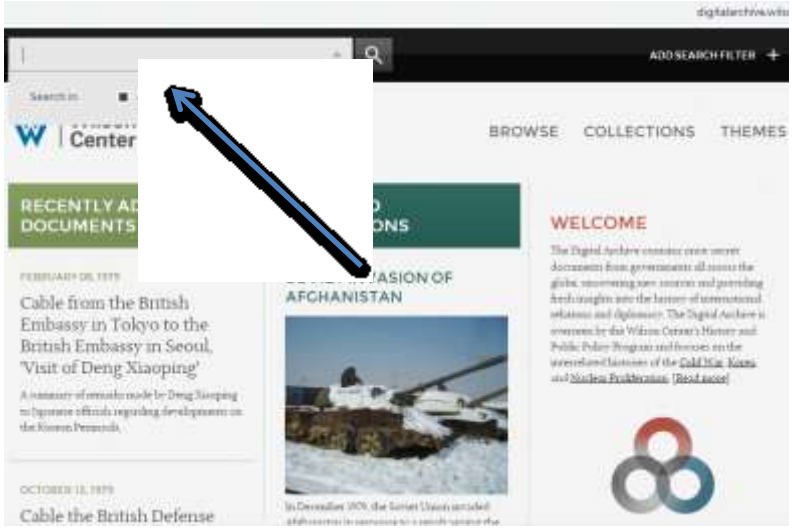

شاشة رقم 3 استعراض والبحث عن الوثائق عبر المناطق

الأرشيف الرقمي لليابان :

يحتوي الأرشيف الرقمي لليابان على قسمين : الأول الأرشيف الرقمي الذي بداء فعليا في العام 2005 كخدمة معلومات ، يتيح إمكانية البحث على الفهرس للوثائق الرسمية وهي التي تعتبر بمثابة الوثائق التاريخية لليابان . حيث أن الوثائق الرسمية والصور يمكن عرضها على الخط ON Line وتم وضع هذا النظام في العام 2010 .

أما القسم الثاني فهو مركز اليابان للوثائق التاريخية الآسيوية ، وهذا القسم أيضا عبارة عن أرشيف رقمي يستخدم لإتاحة الوثائق التاريخية الآسيوية على الإنترنت حيث بدأ العمل به في العام 2011 .والوثائق التاريخية الآسيوية هي عبارة عن وثائق رسمية وبعض الوثائق التي تشكل المصادر اليابانية واهتماماتها بعلاقات الدول الآسيوية التاريخية والمعاصرة ، ويقوم المركز أيضا برقمنة الصور التاريخية بالأرشيف الوطني الياباني والأرشيفات الدبلوماسية بوزارة الخارجية والمعهد القومي لوزارة الدفاع ، حيث يعتبر الأرشيف

الوطني الياباني افضل مثال على استخدام نظم ادارة المحتوى الرقمي المبنية على صفحة الإنترنت في إتاحة معلوماتها ووثائقها حيث تم إتاحة 12.700000 وثيقة رقمية عبر JAC AR .[27]

شكل رقم 4 الشاشة الرئيسية لنظام الأرشيف الرقمي الياباني

نظام إدارة المحتوى الرقمي بمتحف التاريخ الطبيعي بلندن

يوفر متحف التاريخ الطبيعي نظام فعال لحفظ وإدارة المحتوى الرقمي حيث يتوفر الفهرس الإلكتروني لمتحف التاريخ الطبيعي NHM للباحثين والطلاب والمهنيين وأفراد الجمهور المهتمين بتاريخ وتطوير وعمل متحف التاريخ الطبيعي ولندن تضم مجموعة واسعة من المواد بما في ذلك الصور الفوتوغرافية والأوراق الإدارية ومراسلات وأوراق الموظفين العلميين والأعمال الفنية العلمية والنشر والملصقات والخطط المعمارية.

يحتوي الأرشيف التنظيمي للمتحف على أكثر من 4 ملايين وثيقة ترسم تاريخ المنظمة والمبنى وموظفيها والبحث العلمي والمعارض. يتم إضافة تسجيلات جديدة إلى الفهرس بشكل منتظم ومتطور.

بالإضافة إلى ذلك ، يحتوي الفرس أيضًا على سجلات المحفوظات التابعة الأخرى ، بما في ذلك متحف ترينج ومراسلات والتر روتشيلد وبعض مجموعات متحف التاريخ الطبيعي الخاصة ، بما في ذلك أوراق عائلة ألفريد راسل والاس.[28]

[2727] Kazama ,Yoshiyuki . The Electronic Records Archives of Japan: Approaches to Ensuring Authenticity at the National Archives SARBICA International Seminar Available on http://www.sarbica.org.my/images/stories/doc/20th .

شاشة رقم 5 البحث على نظام إدارة المحتوى الرقمي لمتحف التاريخ الطبيعي –لندن

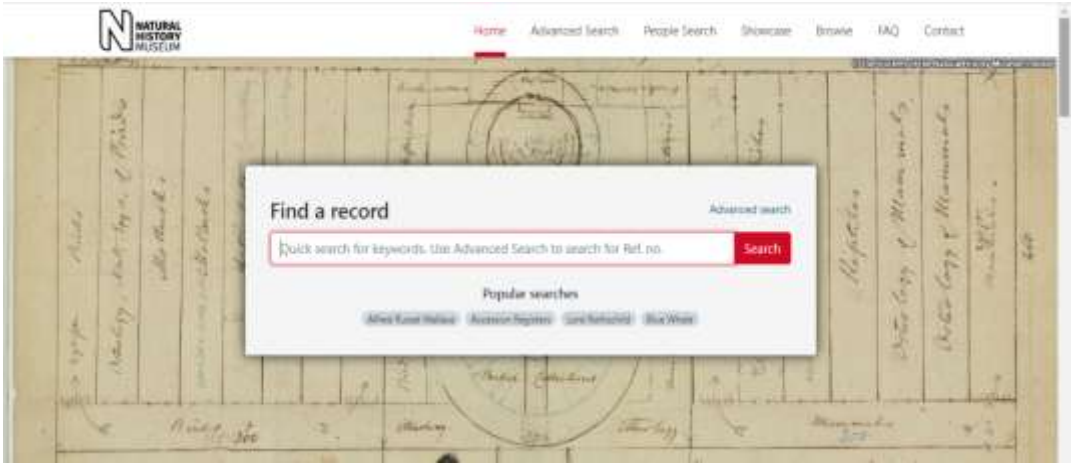

شاشة رقم 6 بيانات البحث المتقدم بالنظام

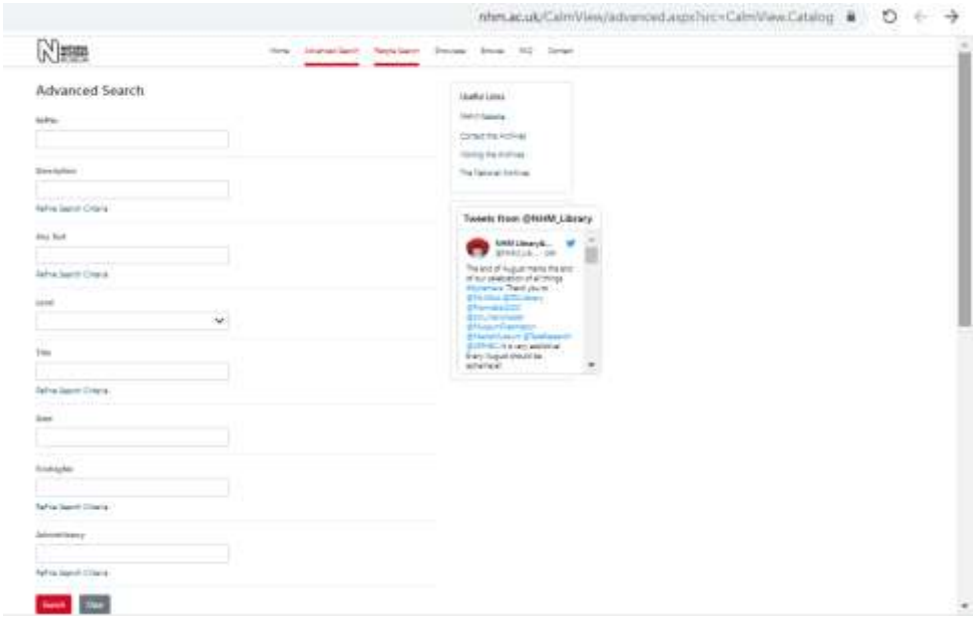

28 https://www.nhm.ac.uk/CalmView/default.aspx

النتائج والتوصيات :

النتائج :

- تعتمد الكثير من المكتبات والأرشيفات والمتاحف على نظم إدارة المحتوى المبنية على الويب وهي تساعد في البحث والحصول على المعلومات بسهولة ويسر .
- هنالك عدم وضوح بالنسبة لسياسات استخدام المحتوى الرقمي ، وقد يجب الباحث صعوبة في الحصول عليها .
- قلة الدراسات والبحوث التي تتناول تجارب نظم إدارة المحتوى الرقمي على شبكة الإنترنت
- إن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في إتاحة المحتوى الرقمي للارشيفات والمكتبات والمتاحف الوطنية من ابرز الاتجاهات الحدثة لتسويق خدمات المعلومات وهو جزء من عمل نظم إدارة المحتوى الرقمي .

التوصيات :

- يجب تعزيز إتاحة المحتوى الرقمي عبر النظم بما لا يتنافى مع الخصوصية للدولة المعينة .
- يجب وضع سياسات واضح لإتاحة المحتوى الرقمي عبر المكتبات والأرشيفات والمتاحف كما يجب مراعاة قوانين الملكية الفكرية .
- نوصي بزيادة الدراسات و البحوث وعرض التجارب المختلفة عن نظم إدارة المحتوى الرقمي وإتاحتها عبر شبكة الإنترنت .
- على المكتبات والمتاحف والأرشيفات الوطنية استثمار المخزون الوثائقي وعرضه على المجتمع المحلى والعالمي من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بكافة انواعها .

مصادر والمراجع :

- احمد بن عبدا لله الغرابي . الأرشفة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية : دراسة لواقع الوزارات والمؤسسات شبة الحكومية . -الرياض : مكتبة الملك فهد ،2008.
- الأرشيف المفتوح . تاريخ الاطلاع 2017/12/12 متح على الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki/
- اشرف عبدالمحسن الشريف . أفضل الطرق لأرشفة السجلات الرقمية . تاريخ الاطلاع 2017/9/5 . متاح على الرابط http://ykadri.ahlamontada.net/t180-topic
- امجد جمال حجازي . بروتكول مبادرة الأرشيف المفتوح لحصاد الميتاداتا (OAI- PMH) والبحث بالمستودعات الرقمية : دراسة حالة للفهرس الموحد أوستر OAIster . تاريخ الاطلاع 2017/11/30 متاح على الرابط https://www.researchgate.net/publication/283463624 _
- بوعمار صبرينة . نظم إدارة المحتوى الرقمي . متاح على الرابط : https://www.academia.edu/38361293/%D9%86%D8%B8%D8%A7%
- رجب عبد الحميد حسنين .المكتبات الرقمية : التخطيط والمتطلبات .- cybrarians journal .- ع15 (مارس 2008) . - تاريخ الإتاحة < اكتب هنا تاريخ اطلاعك على الصفحة> . - متاح في: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view
- زينب محمد حسن خليفة .جودة المحتوى الإلكتروني .- مجلة دراسات في التعليم الجامعي ، ع 48 ، 2020 . ص 444.

- سلمانية نعمة الله . الأرشيفات المفتوحة ودورها في تنمية البحث العلمي / سلمانية نعمة الله ، ا.د بخوش احمد .- الملتقى الوطني حول الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي 5-6 مارس 2014 ، ص ص 4-5
- سهى بشير احمد . أنظمة إدارة المحتوى الرقمي على الشبكة العنكبوتية الويب : دراسة تقييمية للخروج بمواصفات معيارية مناسبة لتطبيقات مرافق المعلومات العربية (أطروحة دكتوراه) إشراف بروف شريف كامل شاهين ، جامعة بنها ، 2013.
- عبداللطيف هاشم . الإفادة من نظم إدارة المحتوى الرقمي في تقديم الخدمات وإتاحة الوثائق والمستندات في المؤسسات الحكومية: دراسة جدوى . عبداللطيف هاشم ، زينب حامد حربي.- المجلة العراقية لدراسات المعلومات والتوثيق ، مج2 ، ع 2 ، 2020 .
- عصام عبيد . الاستثمار في الأرشيف . ندوة افتراضية بمناسبة اليوم العالمي للأرشيف ، مركز جمعة الماجد ، يونيو 2022.
- عماد سرحان . نظم إدارة المحتوى الرقمي : مفاهيم متعددة والفهم واحد . متاح على الرابط https://taelum.org/%D9%86%D8%B8%D9%85-
- فاتن سعيد بامفلح، أساسيات نظم استرجاع المعلومات الإلكترونية. - الرياض: مكتبة الملك فهد ، 2006م.
- كريمة بن علامة . مساهمة لإنجاز نموذج لأرشيف مؤسساتي خاص بالإنتاج العلمي لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني .- (اطروحة ماجستير) جامعة الجزائر ، 2007 ص 44
- متولي النقيب . آلية إدارة المحتوى الرقمي للمكتبات : دراسة تقييمية .- مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات ، مج 13 ، ع 26 ،يوليو2006 . ص 71 .
- محمد عبدالله محمد . بناء المحتوي الرقمي السوداني في المكتبات و مراكز المعلومات .- المؤتمر الثالث لجمعية المكتبات والمعلومات السودانية بعنوان: الواقع والتطلعات في ظل مجتمع المعرفة 4 يوليو 2013 م.
- محمد مصطفى . خدمات المعلومات بالأرشيفات الوطنية بدول مجلس التعاون الخليجي في ظل جائحة كورونا: دراسة تحليلية / دكتور محمد مصطفى ، دكتور عادل إسماعيل . Cybrarians Journal . Jun2021, Issue 62, p1-29. 29p .
- محمد مصطفى . مقترح لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالمكتبات الجامعية السودانية لترويج وتسويق خدماتها / دكتور محمد مصطفى ، دكتور يوسف علي الشيخ .- المؤتمر السنوي الثامن والعشرون الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات :شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيراتها في مؤسسات المعلومات في العالم العربي – القاهرة، 27-29نوفمبر2017

- Kazama ,Yoshiyuki . The Electronic Records Archives of Japan: Approaches to Ensuring Authenticity at the National Archives SARBICA International Seminar Available on http://www.sarbica.org.my/images/stories/doc/20th
- Tim Deakin. How can your museum develop an integrated digital content strategy that commands attention? Available at https://www.museumnext.com/article/how-can-your-museum
- Wu, Y.D. and Liu, M. (2001), "Content management and the future of academic libraries", The Electronic Library, Vol. 19 No. 6, pp . 432-440 . https://doi.org/10.1108/02640470110412044 http://digitalarchive.wilsoncenter.org/collections
- https://www.nhm.ac.uk/CalmView/default.aspx

دور أقسام المكتبات العربية في دعم تكامل المتاحف الوطنية مع مؤسسات المعلومات في المستقبل: دراسة لتطوير مقرر دراسي لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية

د.أماني زكريا الرمادي
الأستاذ بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة الإسكندرية

د.منى فاروق شهوان
المدرس بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة طنطا

تمهيد:

إن المتاحف من المؤسسات الأساسية في الدول التي تهتم بحفظ،وإدارة، وإتاحة،وخدمة المعرفة والتراث وذاكرة الدولة؛ أما تعاون المتاحف وتكاملها مع مؤسسات المعلومات فيشكل أمراً حيوياُ لاستمرار أداءها بنجاح؛ هذه المتاحف وتلك المؤسسات تعد شركاء في توفير الوصول إلى المعلومات،ومن ثم دعم وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة والحفاظ على التراث الثقافي والعلمي للمجتمعات التي تخدمها .

ولقد وصف كل من ديامانت كوهين ،وشيرمان (Diamant-Cohen, B.and D. Sherman. 2003) التعاون بين المكتبات والمتاحف على أنه "مَوجَةُ المستقبل" Wave of the future ؛ ولقد حدث هذا التعاون والتكامل بالفعل في العديد من الدول المتقدمة مثل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية و اليابان...إلا أنه لم يحدث كثيراً في الوطن العربي (Gibson, H., Morris, A., & Cleeve, M., 2007)

من ناحيةٍ أخرى ، فإن المكتبات مؤسسات اجتماعية تُنشأ لخدمة المجتمع وتتطور بدعم هذا المجتمع ،ومن ثم فإنها لابد وأن تتأثر بما يحد ث فيه،و تعكس أحدث تطوراته وتواكب مستجداته.

هذا التطور ينبغي أن يظهر في المقررات التي تدرَّس لطلاب علم المكتبات والمعلومات ،حتى يصبحوا "متعددي المواهب في جميع المهن" (Bitri, E. , 2016, p.53) ،لكي يتمكنوا من أداء واجبهم في المكتبات كما ينبغي بعد التخرج.

ولقد قامت الباحثة سمية محمد(2022) بجهد متميز لتجميع ودراسة المقررات الدراسية والبرامج الأكاديمية بأقسام ومدارس المكتبات والمعلومات العربية والأجنبية، ثم تقدمت بتصور مقترح لمقررات المتاحف التي يمكن تضمينها بالبرامج الأكاديمية بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية .

ولقد أثبتت هذه الدراسة أن أقسام المكتبات والمعلومات العربية -ما عدا جامعتي القاهرة بمصر،و البلمند بلبنان-لا تدرِّس أي مقرر دراسي يؤهل خريجي هذه الأقسام لدعم التعاون بينها وبين شتى مؤسسات المعلومات في هذا الوطن . وإذا تحدثنا عن جامعة الإسكندرية -محل اهتمام هذه الدراسة-فهي تقع في مدينة غنية بالعديد من المتاحف الوطنية القيمة،ومع ذلك فإن العلاقة بين هذه المتاحف وبين كل من: أساتذة وخريجي قسم المكتبات والمعلومات بالإسكندرية تكاد تكون منعدمة ؛ لذا وجب إعداد هذه الدراسة لإفادة القسم محل الدراسة .

1/0 مشكلة الدراسة :

تتلخص مشكلة الدراسة في أن مدينة الإسكندرية - التي تُعد أكبر مدن مصر وعاصمتها الثانية،كماأنهامدينة ثقافية وتاريخية تحوي العديد من الأماكن الأثرية والتراثية المميزة-تزخر بالمتاحف المتنوعة،والقيمة من شتى العصور؛هذه المتاحف تعد الوِجهة المثالية لاستكشاف تراث الإسكندرية والتعرَّف على تاريخ مصر الزاخر بالأحداث الهامة التي شكَّلت حاضرها.

ومع ذلك لا تتوفر بهذه المدينة أيٌ من خدمات المعلومات المتحفية المناسبة سواء للعاملين بهذه المتاحف،أوزائريها،وذلك بسبب عدم توفر مقرر يتعلق بمكتبات المتاحف بقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية؛لذا فقد سعت الباحثتان إلى إجراء هذه الدراسة لتطوير التصور الذي قدمته الباحثة سمية محمد(2022) في دراستها؛ لإعداد مقرر دراسي خاص بطلاب قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية، فقد أوصت دراسة(سمية محمد، 2022،ص31)بضرورة زيادة الاهتمام ببرامج ومقررات دراسة المتاحف بالوطن العربي،وزيادة الوعي عن أهمية التكامل المعرفي فيما بين المجالين بأقسام المكتبات والأرشيفات والمعلومات العربية مما يعود على خريجي هذه الأقسام بالنفع جرّاء توافر فرص عمل جديدة؛فضلاً عن الثقل المعرفي لهؤلاء الخريجين نتيجة لتنوع المعارف والمهارات المؤهِّلة للعمل بمختلف أنواع مؤسسات التراث الثقافي.

2/0 أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى إبراز أهمية مكتبات المتاحف،والمسميات المختلفة لاختصاصي المكتبات والمعلومات الذي يعمل في هذه المكتبات؛ كما تهدف إلى تطوير التصور الذي قدمته الباحثة سمية محمد(2022) للتخطيط لمقرر يؤهِّل خريجي قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية بهدف تقديم خدمات معلومات متحفية للمتاحف التي تزخر بها مدينة الإسكندرية؛فضلاً عن دعم التعاون بين هذه المتاحف،وشتى مؤسسات المعلومات في الإسكندرية وفقاً للمعايير العالمية.

3/0 تساؤلات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة ، فإن الباحثتان تسعيان إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما ضرورة تطور مهنة اختصاصي المكتبات في عصر البيانات الضخمة، وما أهمية خدمته للمتاحف؟
2. ما مسميات"اختصاصي المكتبات والمعلومات" الذي يعمل في مكتبات المتاحف ؟
3. ما مدى إمكانية تدريس مقرر"مكتبات المتاحف"في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية ؟

ومن هذا التساؤل تتفرع التساؤلات التالية :

- كيف يمكن تطوير التصور الذي قدمته الباحثة سمية محمد(2022) للتخطيط لمقرر يؤهل خريجي قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية بهدف تقديم خدمات معلومات متحفية للمتاحف التي

تزخر بها مدينة الإسكندرية؛فضلاً عن دعم التعاون بين هذه المتاحف،وشتى مؤسسات المعلومات في الإسكندرية وفقاً للمعايير العالمية؟

- ما الهدف من تدريس المقرر محل الدراسة ؟
- ما أهمية تدريس المقرر محل الدراسة؟
- ما الفرص المتاحة أمام تدريس المقرر محل الدراسة ؟
- ما التحديات التي قد تعوق تدريس المقرر محل الدراسة ؟
- مَن المستفيد من تدريس المقرر محل الدراسة ؟
- مَن المسؤول عن تدريس المقرر محل الدراسة ؟
- ما الوقت المناسب لبدء تدريس المقرر محل الدراسة ؟
- ما أفضل الطرق المقترحة لتدريس المقرر محل الدراسة ؟
- ما وحدات المقرر المقترحة لتأهيل خريجي القسم محل الدراسة لتقديم خدمات معلومات متحفية للمتاحف التي تزخر بها مدينة الإسكندرية؛فضلاً عن دعم التكامل بين متاحف الإسكندرية،وشتى مؤسسات المعلومات بهذه المدينة،وفقاً للمعايير العالمية ؟

4/ 0 أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

1. أهمية دعم تكامل المتاحف الوطنية مع مؤسسات المعلومات في الألفية الثالثة في الوطن العربي من خلال مواكبة أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية للركب العالمي في دعم هذا التكامل.
2. ضرورة دراسة التطورات التي يفرضها الواقع وسوق العمل بغية تطوير المناهج والخطط الدراسية لأقسام المكتبات،فضلا عن أهمية معرفة المهارات التي يحتاجها سوق العمل بغية تطوير المقررات التي تكسب الطالب تلك المهارات (عبد المجيد مهنا،2011،ص763)
3. أهمية تخريج أخصائي معلومات على دراية بأهمية تطور مهنته في عصر البيانات الضخمة،وأهمية خدمته للمتاحف؛ فضلاً عن درايته بفوائد،ومخاطر،وأنواع،وسياسات التعاون والتكامل بين مؤسسات المكتبات والمتاحف،وقادر على تفعيل هذا التعاون؛ خاصةً باستخدام أحدث تقنيات المعلومات.
4. أهمية التعريف بالتراث الثقافي المتاح في متاحف الإسكندرية ، ودعم الإفادة منه.
5. أهمية تطوير مقرر دراسي يؤهل خريجي القسم محل الدراسة لتقديم خدمات معلومات متحفية للمتاحف التي تزخر بها مدينة الإسكندرية؛ فضلاً عن دعم التكامل بين متاحف الإسكندرية، وشتى مؤسسات المعلومات بهذه المدينة؛ وفقاً للمعايير العالمية،والذي يمكن تبنيه في أقسام المكتبات والمعلومات العربية، كل في بلده.

5/0 منهج الدراسة :

من أجل تطوير المقرر الذي أعدته (سمية محمد، 2022) ، والتخطيط لمقرر حول مكتبات المتاحف يتناسب مع ظروف وإمكانات قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية،تمت الاستعانة بمنهج دراسة الحالة .

6/0 أدوات الدراسة :

تستعين الدراسة– من أجل تحقيق أهدافها - بالأدوات التالية :

1. التصور الذي اقترحته دراسة (سمية محمد ، 2022)
2. القواعد الإرشادية الخاصة بمعهد خدمات المتاحف والمكتبات (Pastore, E. , 2009)
3. معايير جمعية المكتبات الأمريكية لاعتماد برامج الماجستير في مجال المكتبات ودراسات المعلومات Standards for Accreditation of Master's Programs in Library and Information Studies (Council of the American Library Association,2008)؛مع إجراء بعض التعديلات اللازمة .
4. القواعد الإرشادية لإعداد المقررات للتعليم العالي،والتدريب.(Tractenberg R.E., et al., 2020)
5. تصنيف بلوم المعدَّل للتعقيد المعرفي Bloom's taxonomy of cognitive complexity من أجل تقويم الطلاب الدارسين للمقرر المقترح في هذه الدراسة (Nevid, J. S., & McClelland, N., 2013)
6. إحدى تقنيات الابتكار،وهي تقنية "تغيير السمات والخصائص Attributes change " لتغيير بعض خصائص التصور الذي اقترحته دراسة(سمية محمد ، 2022)
7. **الأسئلة التخطيطية الستة** (What, why, who, when, where, and how The 5 Ws (and 1 H **ماذا،ولماذا ، ومن،ومتى،وأين،وكيف؟)** (Moses, Monica,2022) **لإعداد التخطيط المناسب للمقرر المقترح تدريسه بالقسم محل الدراسة.**

7/0 حدود الدراسة :

- **الحدود الجغرافية** : تهتم الدراسة بقسم المكتبات والمعلومات بمدينة الإسكندرية الذي يعد ثاني أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات في جمهورية مصر العربية من حيث النشأة،بعد قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة-خاصةً وأن قسم المكتبات بالقاهرة يدرِّس مقرراً حول مكتبات المتاحف- سمية محمد(2022،ص 203)؛ كما تهتم هذه الدراسة بمتاحف الإسكندرية التي تعد الأماكن الأقرب لتدريب الطلاب دارسي المقرر تدريبا عملياً على ما اكتسبوه من معارف ومفاهيم.
- **الحدود الموضوعية** : تهتم الدراسة بموضوع مكتبات المتاحف من حيث التعريف بالمتاحف، وأسباب نشأتها، وتاريخه ، والفرق بين المتاحف وأنواعها المتعدد ة،والعلاقة بين المتحف والمجتمع،وطبيعة المقتنيات المتحفية وأهميتها،وأنواع خدمات المعلومات المتحفية،وطبيعة زائري المتاحف واحتياجاتهم المعلوماتية ، والأهداف المشتركة بين المكتبات والمتاحف،والتكامل المعرفي بين قسم المكتبات بالإسكندرية،والمتاحف الموجودة بهذه المدينة،وتقنيات المعلومات اللازمة لتحقيق هذا التكامل.

8/0 مصطلحات البحث:

1/8/0 المتحف : هومؤسسة تعليمية ثقافية وترفيهية دائمة، غير ربحية، تعمل على خدمة المجتمع من خلال قيامها بجمع وحفظ وعرض وصيانة التراث الحضاري والتاريخي الإنساني والطبيعي، كونه الجهة التي تقوم بجمع وصيانة تراث الإنسانية وتحافظ عليه وتعرضه بأساليب شيقة وممتعة. وتعتبر منظمة المتاحف العالمية(ICOM- The International Council of Museums) ، المتاحف بأنواعها المختلفة المكان الأمين الذي يحفظ فيه تراث البشرية الحضاري والفني والصناعي والطبيعي والتاريخي على مر العصور التاريخية المختلفة (Anderson, G. (Ed.), 2004, p.30) ؛وقد اختلف شكل ووظائف المتاحف بشكل كبير على مر القرون، كما تنوعت محتوياتها ، وكذلك مهمتها ، وطريقة تصنيفها وإدارتها. (Wilson, F., & Halle, H., 1993, p56)

2/8/0 مكتبات المتاحف:لم تعثر الباحثتان على تعريف لهذا المصطلح في قاموس أودليODLIS ، ولكن المقصود بها في هذه الدراسة هو: مؤسسة المعلومات المسؤولة عن اقتناء،وتنظيم،وحفظ،وإتاحة مقتنيات المتاحف-التي تحوي الحضارة العلمية والثقافية -للمجتمع الذي تخدمه .

3/8/0 التكامل المعرفي: Cognitive integration هو التعامل مع المجالات المعرفية المتعددة ومستوى الحاجة إلى كل منها في تصميم برامج المؤسسات التعليمية ومقرراتها،وهو العلاقة بين العلوم المختلفة على المستوى المعرفي،ويعد وسيلة من وسائل الإبداع الفكري لإيجاد حلول معاصرة لمد الجسور بين العلوم(فتحي حسن ملكاوي،1995،ص 27)،(حسين بالي، 2022، ص211، 215)

9/0 الدراسات السابقة :

من خلال البحث عبر قواعد بيانات دار المنظومة،و LISTA،و قاعدة الهادى للإنتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات؛فضلاً عن فهرس اتحاد مكتبات الجامعات المصرية،ومحرك بحث scholar Google لم تعثر الباحثتان على أي دراسة تهتم بتطوير مقرر لمكتبات المتاحف لتدريسه بقسم المكتبات بجامعة الإسكندرية،ولكنهما عثرتا على الدراسات التالية :

1.دراسات حول ضرورة تطوير كفاءات اختصاصيي المكتبات في العصرالحالي:

دراسة بيتري (2016) .Bitri, E التي أشارت إلى أن التطورات التكنولوجية والعلمية قد أدت إلى تغييرات أساسية واتجاهات جديدة في مجتمع المعلومات ، مما أثر على دور ومهارات المتخصصين في المكتبات والمعلومات أيضًا ؛ وأصبحت مهنة أمين المكتبة التقليدي مهنة عفا عليها الزمن؛ من أجل ذلك هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس وهو: ما المهارات والقدرات الرئيسية التي يجب أن تكون لدى اختصاصيي المكتبات والمعلومات في القرن الواحد والعشرين حتى يعمل بكفاءة؟ وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك مهارات أساسية ينبغي أن تكون لدى اختصاصيي المكتبات والمعلومات في القرن الواحد والعشرين، مثل المهارات التكنولوجية، ومحو الأمية المعلوماتية ،والقدرة على التعلم مدى الحياة ،والتفكير التحليلي والنقدي ، التواصل ،و روح الابتكار والمبادرة ،و القدرة على العمل الجماعي والتعاون ، التفاعل الاجتماعي ، والمنظور

العالمي Global perspectiveكما أوصت الدراسة بأن يظل اختصاصيو المكتبات والمعلومات في عملية تغيير مستمر لمهارات المعلومات المطلوبة، فقد لوحظ تحول هذه المهنة من المهنية التقليدية إلى القدرات الشخصية والعامة؛ومن ثم فإنه سيكون لدى اختصاصيي المكتبات والمعلومات في المستقبل هويات جديدة بالتأكيد.

دراسة أسامة السيد محمود (2014) التي هدفت إلى الكشف عن تحديات تعليم المكتبات والمعلومات في الجامعة المصرية من حيث عدم ملائمة مهارات الخريجين لمتطلبات سوق العمل،و التناقص المستمر في فرص العمل،و التحول الذي أحدثته شبكة الانترنت في نمط المستفيدين للمعلومات،فضلاً عن تدني المهارات الشخصية والمهنية والبحثية للخريجين،وعدم انطباق معايير ضمان الجودة والاعتماد على منظومة الأقسام،وعدم وجود أي تمييز بين برامج ومقررات الأقسام وتكرارها؛واخيراً قلة عدد أعضاء هيئة التدريس. واختتمت الدراسة بأن استمرار الأوضاع السابق ذكرها يهدد مصير أقسام المكتبات والمعلومات المصرية،ويجعل استمرارها محفوفاً بالمخاطر الشديدة مع الاتجاه الواضح إلى تقليل النفقات. وأوصى البحث بضرورة الدعوة إلى وقفة سريعة ومراجعة متأنية لعناصر الضعف والتحديات، والعمل على إعداد دراسة مسحية وميدانية لمعرفة الاتجاهات الجارية والمتوقعة لمتطلبات سوق العمل عددياً ونوعياً.

دراسة عبد المجيد مهنا (2011) التي هدفت إلى توضيح الضغوط والتغيرات التي تشهدها بيئة المكتبات والمعلومات، ومدى تماشي الأقسام الأكاديمية مع هذا التغيرات عبر تطوير مناهجها ومقرراتها عبر مدة من الزمن، مع التركيز على قسم المكتبات والمعلومات بجامعة دمشق الذي يقوم بوضع المقررات وتطويرها لتتماشى مع التطورات المتسارعة في هذا المجال وبما يواكب تطور المناهج في الجامعات الغربية .

2.**دراسات حول برامج ومقررات المتاحف بأقسام المكتبات والمعلومات:**

دراسة سمية سيد محمد(2022) التي هدفت إلى تحقيق التكامل المعرفي فيما بين مجال المكتبات والأرشيفات والمعلومات ومجال المتاحف، على مستوى التأهيل المهني والعلمي، وذلك من خلال دراسة للمناهج والمقررات الدراسية بأقسام المكتبات والمعلومات على المستوى الدولي لبيان موضع مقررات المتاحف فيما بينها ، ثم اقتراح برنامج يشمل المقررات الدراسية الأساسية لمجال المتاحف التي يجب تضمينها بالبرامج الأكاديمية بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات العربية.

دراسة رجاء حسين محمد(2018) التي هدفت إلى استكشاف واقع البرامج الأكاديمية في أقسام المكتبات بالجامعات المصرية من خلال التعرف على المعايير الدولية الصادرة عن المؤسسات الدولية والإقليمية الرائدة في هذا المجال، وقد اقترحت خطة دراسية لبرنامج أكاديمي وطني يمكن تطبيقه على أقسام المكتبات و المعلومات فى الجامعات المصرية، ومن بين تلك المقررات المقترحة ضمن البرنامج : مقرر لإدارة المجموعات المتحفية، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بإدخال بعض المقررات الحديثة نسبيا و الموجودة فى برامج المكتبات والمعلومات على المستوى الدولى، والاهتمام بكافة الموارد و المرافق التعليمية اللازمة لنجاح العملية التعليمية.

3.**دراسات حول ضرورة التعاون والتكامل المعرفي بين المكتبات والمتاحف في العصرالحالي:**

دراسة وارن،وماثيو (2019) Warren, E., & Matthews, G. التي اهتمت بالنمو في التقارب المادي في مجالات التراث الثقافي ومحركاته والقضايا ذات الصلة،مع التركيز بشكل خاص على المكتبات العامة والمتاحف،و يقدم لمحة عامة عن الممارسة والتحديات والفرص من خلال التحليل الموضوعي لمراجعة شاملة للأدبيات لكلا المجالين والتي نظرت في الجوانب الأوسع للتعاون والشراكات والتكامل في القطاع ، كما يقدم مناقشة حول معنى التقارب، ومفهوم "مؤسسات الذاكرة"،والعلاقة بين المكتبات العامة والمتاحف في سياق التقارب،والرسالة والقيم المشترك والتقارب وإعادة التقارب،والاحتراف والاختلاف. ويختتم بمراعاة الجوانب العملية مثل دوافع التقارب،بما في ذلك التكنولوجيا الرقمية،وتغيير توقعات وثقافة المستخدم،والتحديات الاقتصادية والسياسية التي تؤثر على التقارب المادي في بيئة حكومية محلية ديناميكية.

دراسة هيديجارد (2004) Hedegaard, R. التي هدفت إلى إبراز دور بعض المشاريع الهامة في الدنمارك التي هدفت إلى إتاحة البحث عن مصادر المعلومات في العديد من المؤسسات في نفس الوقت،مع التركيز على إحدى هذه المشاريع وهو Nordjyllands Kulturhistoriske Søgebase(NOKS) الذي هدف إلى إتاحة وصول الباحثين إلى مجموعات الأرشيفات، والمكتبات والمتاحف- بشمال الدنمارك- من خلال قاعدة بيانات واحدة متاحة عبرالإنترنت تتضمن بطاقات الفهرسة الخاصة بهذه المجموعات التي تتضمن أنواعاً مختلفة من مصادر المعلومات، سواء المواد المطبوعة أوالكتب أوالمنشورات أومقتطفات الصحف أوالمحفوظات أوموادالمتاحف ؛ وهذه القاعدة متاحة من خلال الموقع www.noks.dk

4.**دراسات حول المتاحف المتاحة بمدينة الإسكندرية**

دراسة أحمد محمد (2019)، التي هدفت إلى الدراسة الفنية التحليلية والنشر لعدد خمس تحف خشبية محفوظة بمتحف الآثار التعليمي بكلية الآداب –جامعة الإسكندرية،ضمن مجموعة كبيرة ومتميزة من التحف الخشبية الأثرية الإسلامية إلى جانب الأخرى القبطية، التي يضمها هذا المتحف وتربو على خمس وعشرين تحفة، وجميعها بمثابة تحف جديدة لم يسبق نشرها من قبل وقد قام الباحث كذلك من خلال الجانب والشق العملي الميداني بإجراء القياسات اللازمة لكل تحفة من تحف الدراسة بالإضافة إلى القيام بعرض خصائص كل تحفة وسماتها، وتحليل ما هو أصيل ويرجع إلى إرث الأجداد، وما هو مبتكر وجديد أخضعه النجار والفنان المسلم كعادته دوما إلى خاصية التطور المتواصل من ضمن خصائص الفنون الإسلامية.

دراسة رحاب شرقاوي(2017) التي هدفت إلى إبراز أهمية المتاحف الأثرية وتاريخها وطبيعة مقتنياتها النادرة والمتنوعة، والهيكل الإداري والفني للمتاحف الأثرية والمنظمات والمجالس الداعمة لأدوارها، مع عرض لعدد من المتاحف الأثرية بالإسكندرية وطبيعة مقتنياتها وأهم ملامحها؛ كما اهتمت بإبراز دور المتاحف الأثرية بالإسكندرية في تحقيق التبسيط المعرفي لمفاهيم التراث الحضاري المصري لدي أطفال المرحلة الثانية برياض الأطفال من خلال مقتنياتها وطبيعة الخدمات الملحقة بها وأسلوب إدارتها وفريق عملها.

وقد أفادت الباحثتان من هذه الدراسات بما يحقق أهداف الدراسة ؛ وفيما يلي المخطط المقترح:

التخطيط لتطوير مقرر دراسي حول مكتبات المتاحف لقسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية

0/1 تمهيد :

لقد أصبحنا في هذا القرن"نعيش غمار عملية تغيُّر عميقة ومتصلة،تختلف عن التغير الدوري للفصول أو عملية الشيخوخة الطبيعية؛ إنها –على الأصح-عملية تغير في ظروف الحياة ، إذ اصبحت الحياة عملية تحوّل دائم ومضطرد ، كما تسارعت التغيرات في هذا العصر على نحو غير مسبوق ، وترتبت على هذا تحولات بعيدة المدى في ظروف الحياة الاجتماعية والإنسانية عامةً (بوكانان،2000، ص7) ومع هذا التغير أصبح بقاء المؤسسات الاجتماعية التي تخدم شتى المجتمعات مرتبطاً بتطورها مع مستحدثات العصر لتواكب التغيير المستمر ، وتخدم هذه المجتمعات بما يحقق احتياجاتها المتطورة.

ومن هذه المؤسسات الاجتماعية التي ينبغي لها أن تواكب احتياجات مستفيديها : المكتبات بشتى أنواعها التي أصبحت تلقى منافسة قوية بسبب التطور الهائل في تكنولوجيا لمعلومات ، فضلاً عن التناقص المستمر في فرص العمل المتاحة لخريجي أقسام المكتبات والمعلومات في مصر(أسامة السيد محمود ،2014،ص230)،مما يدعو إلى تجديد مقرارت هذه الأقسام لتوفير فرص عمل جديدة ، ولعل إحدى هذه الفرص هي العمل في مكتبات المتاحف.

والحقيقة أن المتحف هو إحدى المؤسسات الحيوية التي لا غنى لها عن مكتبة تقدم خدمات مكتبية تعين على تحقيق أهدافها؛حيث أن مقتنياته "تحمل تراثاً تاريخياً يتنوع ويتضافر في سلسلة متصلة ومتعاقبة لأفكار وإبداعات إنسانية أضافت دروساً وخبرات وإنتاجات كثيرة للأجيال التالية "(رحاب الشرقاوي،2017،ص 369) ،ومن ثم فإن التكامل بين مجال المكتبات والأرشيفات والمعلومات ومجال المتاحف أمر لا غِنى عنه .

وهناك العديد من المبررات للتكامل المعرفي فيما بين مجال المكتبات والأرشيفات والمعلومات ومجال المتاحف، فيما يلي بيانها:

- وِحدة الهدف بين المكتبة والمتحف،الهدف المشترك بين المكتبة والمتحف فكلاهما مؤسسة تهدف إلى اقتناء وحفظ وتنظيم،وإتاحة التراث الثقافي والعلمي ووثائق الخبرات الإنسانية لتعزيز فرص التعلم مدى الحياة (Allen, N., & Bishoff, L. ,2001) , (American Library Association,2017)
- الرؤية المشتركة بين المكتبة والمتحف والتي تتمثل في تنظيم السجل الثقافي والفكري للدولة، والحفاظ على ذاكرة الشعوب والجماعات والمؤسسات والأفراد ،و التراث العلمي والثقافي،والمنتجات الإنسانية عبر الزمن ، فضلاً عن دعم صناعة تراث المستقبل(Allen, N.,Yarrow, A.,Clubb, B., & Draper,J. L.), & Bishoff, L. ,2001) (,2008,p.33
- ما ورد بتوصيات المؤتمر الحادي عشر لقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة القاهرة، بضرورة المراجعة المستمرة لبرامج أقسام المكتبات والوثائق والمعلومات، وأن تتضمن هذه المراجعة إضافة المقررات التي تحقق التكامل المعرفي بين المكتبات والأرشيفات والمتاحف (سمية محمد،2022،ص190)
- ما حددته جمعية المكتبات الأمريكية من معايير لاعتماد برامج الماجستير بأن تعكس مخرجات تعلم الطلاب العلاقات التكاملية بين دراسات المكتبات والمعلومات والمجالات الأخرى، وذلك كما ورد في العنصر 1.2.5، ولا شك أن مجال المتاحف على رأس هذه المجالات.
- "أن التعاون بين المتاحف والمكتبات يؤدي إلى تعزيز مكانتها العامة وتحسين الخدمات والبرامج ، كما يعينها على أن تلبي أفضل احتياجات المستفيدين منها بشكل أكبر وأكثر تنوعًا" (Yarrow, A.,Clubb, B., & Draper, J. L., 2008, p.5).
- الحاجة الملحة من جانب العديد من المتاحف المصرية إلى المتخصصين المؤهلين للعمل بها، وبخاصة ما يتعلق بتوثيق القطع المتحفية، وتقديم خدمات المعلومات لرواد المتحف، والتعرف على، ودراسة،وتلبية احتياجات المعلومات لزائري المتاحف؛ حيث تبين أن العديد من أمناء المتاحف المصرية من غير المتخصصين،(سمية محمد،2022،ص 64،68،71)
- فرص التطوير الذي يقدمه التكامل المعرفي لمنظمات الخدمة العامة والتي من بينها المتاحف، ورفع مستوى فعاليتها، وصناعة القرار بها عن طريق ما يوفره من فرص عمل تفاعلية وتكاملية تضم باحثين و ممارسين متنوعي الخلفيات المعرفية .
- توفير بيئة أكثر شمولاً واكتمالاً للمستفيدين من المكتبات والمتاحف بإنشاء نظام يتيح الوصول إلى المعلومات المتعلقة بمقتنيات هذه المؤسسات إما عن طريق موقع مادي واحد، أو نظام رقمي موحد، واللذان لن يتحققا إلا بالتكامل بين هذه المجالات .
- المهارات والقدرات التي يتمتع بها خريجو أقسام المكتبات والمعلومات وأختصاصيو المكتبات والمعلومات من تنظيم المعلومات ومصادرها المتنوعة، وتقييم ودراسة الاحتياجات المعلوماتية المتغيرة للمستفيدين

والزائرين من جهة، وطبيعة المعلومات من جهة أخرى، فضلا عن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والحفظ الرقمي، وحماية المحتوى، وحقوق الملكية الفكرية .

- ما أعلنه معهد خدمات المتاحف والمكتبات بالولايات المتحدة الأمريكية من توصيات بالتقرير الصادر عام 2008عن ورشة عمل أخصائيي معلومات التراث الثقافي التي عُقدت بفلوريدا من توصيات بضرورة تعزيز التكامل بين المناهج الدراسية الخاصة بمجال المكتبات والمعلومات ودراسات المتاحف والأرشيفات، وكذلك بين كل من أعضاء هيئة التدريس، والطلاب، والمهنين، والباحثين،والممارسين في هذه المجالات.
- الإقرار بأن المعلومات هي محور عمل المكتبات والمتاحف والأرشيفات بدءاً من تقديم خدمات المعلومات، وإدارة المحتوى المتعلق بالمجموعات، حتى المشاركة المجتمعية وخدمة المجتمع بما يحتاجه من معلومات، والعمل على انعكاس ذلك بالمناهج الأكاديمية،والبحث والممارسة .
- ورود المسمى الوظيفي" أمين متحف،وأخصائي معلومات متحفية"بالتوصيف الوظيفي لهذه المهن في عدد من التصانيف المحلية والإقليمية والدولية لمهنة المكتبات ، مما ينم على الطبيعة التكاملية بين مهنتي أخصائيي المكتبات والمعلومات، وأخصائيي المتاحف،وتداخل ما يوكل إليهم من وظائف باختلاف المؤسسات، والمجموعات،ومصادر المعلومات التي تقتنيها، وخدماتها التي تقدمها(سمية محمد،2022،ص191)
- ورود المسمى الوظيفي "اختصاصي المجموعات الخاصة Special Collections Professionals " في معايير جمعية المكتبات الأمريكية (American Library Association,2017) ، والمسمى الوظيفي "إستراتيجي المعلومات information strategists " (Koot, G. J., 2001, p.248) في المؤتمر الذي عقدته جمعية مكتبات الفنون في شمال أمريكا The Art Libraries Society of North America بعنوان:"الأجندة المتغيرة لاختصاصيي المكتبات The changing agenda for art librarians" في يوليو عام 2000؛ مما يشير إلى ضرورة تطور مهنة اختصاصيي المكتبات وأهمية خدمتهم للمتاحف.

وبناءً على ما تقدم يطيب للباحثتين أن تتقدما بالمخطط التالي:

1/1 التخطيط المقترح لتدريس مقرر "مكتبات المتاحف" في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية:

0/1/1 **تمهيد :**

تقول كاثلين أوكونيل في رسالتها للدكتوراه أن الجامعات إذا أرادت أن تتحمل مسئولية مستقبلها، فإن عليها أن تطور سعتها وقدرتها على التغيير المستمر بما يحقق أهدافها ورسالتها؛من ناحية أخرى فإن التغيير الأكاديمي بالجامعات يعد من الرحلات الشاقة لأن من يبادر به يكتشف أن هناك صعوبة في تفهم الآخرين له كما يواجه صعوبة في إدارة هذا التغيير، فعلى سبيل المثال في القرن السابق كان هناك انفصالاً بين الهندسة والعلوم ،أما في هذا القرن فإن هناك ضرورة لربطهما معاً؛ كما أصبح هناك تقاطع أو تداخل بين العديد من العلوم الأخرى مثل تداخل التكنولوجيا الحيوية ، وتكنولوجيا المعلومات ،وتكنولوجيا النانو؛ إلا

أن هذا سوف يحتاج إلى تعليم يختلف عما كان لدينا منذ عشرين سنة مضت ؛ فالعالم يتغير بشكل كبير ومن ثم فإن التعليم الجامعي لابد أن يتغير لكي يستطيع خدمة المجتمع الغني بالمعرفة، و المتزايد في العولمة (Oconnel,kathleen A.,2010, 181) ؛ ومن ثم فإن التغيير يعني الحياة ويعني عدم التخلف عن الركب العالمي.

وعلى الرغم من "أن معظم المتاحف الفنية تمتلك مكتبة من نوع ما،إلا أن هذه المرافق غالبًا ما تكون مخفية عن الجمهور ونادرًا ما تتم مناقشتها في مدارس المكتبات على الرغم من الدور المهم الذي تلعبه كأماكن بحث جوهرية " (Brand, M., & Abid, A. B., 2007)

ومن ثم فإن الباحثتان تقترحان تدريس المقررين اللذين اقترحتهما (سمية محمد،2022) في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية بدمجهما معاً في مقرر واحد تحت عنوان:" **مكتبات المتاحف** "، وذلك وفقاً للخطة التالية :

1/1/1 ـ الهدف من تدريس المقرر (إجابة السؤال :ماذا ؟)

يهدف تدريس مقرر "مكتبات المتاحف" إلى تطوير الوعي المهني للتخصص professional awareness من خلال "إكساب الطالب المعلومات الأساسية عن المتاحف،وتاريخها، وأنواعها،ووظائفها،وأهميتها وأدوارها المجتمعية، وطبيعة مقتنياتها، وخدماتها المعلوماتية،وطبيعة زائريها،وأوجه استثمار تقنيات المعلومات والاتصالات بالمتاحف وعملياتها الفنية ومعارضها وخدماتها،بالإضافة إلى التعرف على العديد من المصطلحات المتخصصة في مجال المتاحف (سمية محمد،2022،ص206)

كما يهدف إلى تعريف الطالب بمسميات العاملين -من خريجي القسم- في المتاحف مثل اختصاصي مكتبات المتاحفmuseum librarian ، و اختصاصي معلومات المتاحف museum information specialist و اختصاصي مكتبات المجموعات الخاصةSpecial Collections Librarian

من ناحيةٍ أخرى،فهو يهدف إلى إكساب الطالب المعارف والمهارات اللازمة للعمل كأخصائي معلومات متحفية عن طريق التعرف على أخلاقيات العمل في المتاحف، و"العمليات الفنية اللازمة لتسجيل وتوثيق القطع المتحفية، والأدوات المعيارية المستخدمة في ذلك، فضلاً عن الدراسة التفصيلية لخدمات معلومات المتاحف، وذلك بالنظر للمتحف بأنه مؤسسة معلومات، ومقتنياته مصادر معلومات من الدرجة الأولى"(سمية محمد،2022،ص208)

كما يهدف إلى مساعدة الطلاب الدارسين للتخطيط لمشروع يهدف إلى دعم التكامل بين متاحف الإسكندرية، وشتى مؤسسات المعلومات بهذه المدينة؛ وفقاً للمعايير العالمية ، مع تنفيذ هذا المشروع.

2/1/1 ـ أهمية تدريس المقرر محل الدراسة (إجابة السؤال : لماذا) ؟

تقول كاثلين أوكونيل في رسالتها للدكتوراه أن الجامعات إذا أرادت أن تتحمل مسئولية مستقبلها، فإن عليها أن تطور سعتها وقدرتها على التغيير المستمر بما يحقق أهدافها ورسالتها؛ من ناحية أخرى فإن التغيير

الأكاديمي بالجامعات يعد من الرحلات الشاقة لأن من يبادر به يكتشف أن هناك صعوبة في تفهم الآخرين له كما يواجه صعوبة في إدارة هذا التغيير، فعلى سبيل المثال في القرن السابق كان هناك انفصالاً بين الهندسة والعلوم ،أما في هذا القرن فإن هناك ضرورة لربطهما معاً؛ كما أصبح هناك تقاطع أو تداخل بين العديد من العلوم الأخرى مثل تداخل التكنولوجيا الحيوية ، وتكنولوجيا المعلومات ،وتكنولوجيا النانو؛ إلا أن هذا سوف يحتاج إلى تعليم يختلف عما كان لدينا منذ عشرين سنة مضت ؛ فالعالم يتغير بشكل كبير ومن ثم فإن التعليم الجامعي لابد أن يتغير لكي يستطيع خدمة المجتمع الغني بالمعرفة، و المتزايد في العولمة (Oconnel, kathleen A, 2010,p.181) ؛ ومن ثم فإن التغيير يعني الحياة ويعني عدم التخلف عن الركب العالمي.

وعلى الرغم من "أن معظم المتاحف الفنية تمتلك مكتبة من نوع ما ، إلا أن هذه المرافق غالبًا ما تكون مخفية عن الجمهور ونادرًا ما تتم مناقشتها في مدارس المكتبات على الرغم من الدور المهم الذي تلعبه كأماكن بحث جوهرية " ((Brand, M., & Abid, A. B., 2007

ومن ثم فإن هناك العديد من المميزات لتدريس هذا المقرر بجامعة الإسكندرية، فيما يلي بيان أبرزها:

- أن تدريس هذا المقرر بالقسم محل الدراسة يطور مقرراته الدراسية وييسر مواكبتها لاحتياجات المجتمع المحلي والعالمي.
- أن تدريس هذا المقرر يساهم في حل مشكلة البطالة التي أصبح يعاني منها خريجو القسم،من خلال توفير وظائف لهم في المتاحف المختلفة بالإسكندرية ليشاركوا أخصائيي الآثار في تقديم الخدمات بهذه المتاحف.
- أن تدريس هذا المقرر يرتقي بالمكانة الاجتماعية لاختصاصي المكتبات،حيث أنه يعطيهم تخصصاً دقيقاً ومسميات جديدة-كماسلف الذكر-وهو"أخصائي معلومات المتاحف،و"أخصائي مكتبات المتاحف"،و "اختصاصي مكتبات المجموعات الخاصة"؛مما يساهم في تحقيق الرضا الوظيفي لديهم؛ الذي يؤدي إلى "تحسين أداءهم في العمل وزيادة التزامهم نحو تحقيق أهداف المكتبات ورسالتها" (Lim, Sook. , 2008, p.2) ،ومن ثم زيادة دافعيتهم للعمل بشكل إبداعي،ونقص عدد الراغبين في ترك العمل.
- أن تدريس هذا المقرر يدعِّم الرأي الذي يقول أن مهنة المكتبات لا ولن تنقرض بسبب تطور تكنولوجيا المعلومات، مما يزيد الإقبال على الدراسة بالقسم .
- أن تدريس هذا المقرر قد يؤدي إلى إنشاء مكتبات داخل كل متحف بالإسكندرية، على غِرار مكتبة المتحف المصري بالقاهرة[1]. أنظر الشكل رقم (1)

1 هذه المكتبة تحتوي على كتب ،ومجلات ،ودوريات نادرة جدًا بعدة لغات مثل العربية، والإنجليزية ،والفرنسية، والهولندية؛كما تضم المكتبة أكثر من ثمانين ألف كتاب ، بالإضافة إلى بعض أندر الكتب في التخصصات المصرية القديمة واليونانية والرومانية والشرق الأدنى وغيرها؛ ومن أهم هذه الكتب كتاب "وصف مصر" ،وكتاب "آثار مصر والنوبة"، كما تحتوي على مجموعة نادرة من الخرائط واللوحات والصور الفوتوغرافية/ المصدر: egyptianmuseumcairo.com ."The Library of the Egyptian Museum in Cairo". Retrieved August 1, 2022,from https://www.egyptianmuseumcairo.com/egyptian-museum-cairo/museum-library/

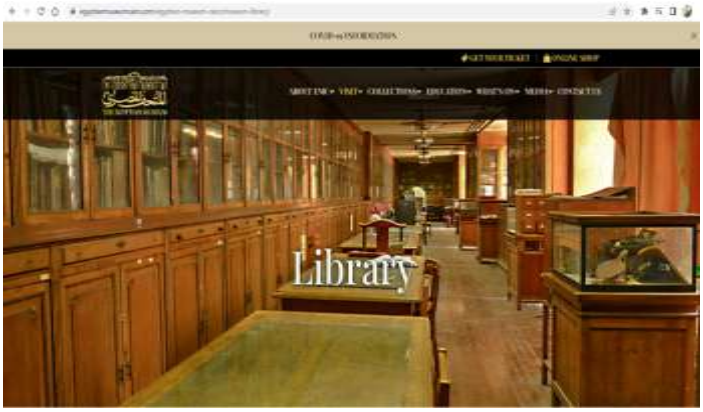

شكل (1) مكتبة المتحف المصري بالقاهرة

3/1/1 **ـ إجابة السؤال: (مَن)؟ والذي ينقسم إلى شِقّين هامين هما :**

1/3/1/1 مَن المستفيد من تدريس المقرر ؟

تعرّف المواصفةISO 21500:2012المستفيد من أي مشروع جديد بما يلي:"أي شخص أو جماعة أو منظمة لديها مصالح في المشروع،أو يمكن أن تؤثرفيه،أو تتأثر به،أو تتصور أنها سوف تتأثر بأي جانب من جوانب المشروع" (International Organization for Standardization ,2021) ،وبناءً على ذلك يمكن تحديد المستفيدين المتوقعين من تدريس المقرر في جامعة الإسكندرية على النحو التالي:

- الطلاب.
- هيئةالتدريس بكل من: قسم المكتبات والمعلومات،وقسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية،وقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية.
- قسم المكتبات بجامعة الإسكندرية الذي يسعى للحصول على الاعتماد لدى الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد حيث أن تدريس هذا المقرر يعد تطويراً متميزاً لمقررات القسم لمواكبة احتياجات سوق العمل،وخدمة البيئة.
- مديرو،وموظفو،و زائرو المتاحف التي تزخر بها مدينة الإسكندرية.
- مدينة الإسكندرية التي سوف تلقى رواجاً لمتاحفها، نتيجة التطورات التي سوف تطرأ عليها بعد إنشاء مكتبة بكل منها.

2/3/1/1 مَن المسؤول عن تدريس المقرر؟

- إن خير من يقوم بتدريس المقرر هم أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بكل من : قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية ،وقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية ، وكذلك قسم المكتبات والمعلومات بالكلية.

- يتم تدريس المقرر تحت إشراف رئيس قسم المكتبات والمعلومات محل الدراسة،للتنسيق بين القائمين بالتدريس،فضلاً عن تيسير إجراءات التدريب العملي للطلاب في متاحف الإسكندرية.

4/1/1 ـ إجابة السؤال : متى ؟(الوقت المناسب لبدء تدريس المقرر)

يبدأ تنفيذ تدريس المقررمحل الدراسة بعد موافقة مجلس القسم ومجلس الكلية،ومن ثم مجلس الجامعة

5/1/1 ـ إجابة السؤال: أين؟ (أماكن التدريس المقترحة)

يتم تديس المقرر في كل من: قسم المكتبات والمعلومات،وقسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية،وقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية بكلية الآداب بجامعة الإسكندرية؛ مع التدريب العملي في متاحف الإسكندرية جميعها.

6/1/1 ـ إجابة السؤال: كيف؟ (طرق التدريس المقترحة)

تقترح الباحثتان أن يتم تدريس المقرر على جزئين كما هو متبع في القسم محل الدراسة مع بعض المقررات، مثل مقرر الفهرسة الوصفية الذي يتم تقسيمه إلى (فهرسة وصفية 1) ، و(فهرسة وصفية 2)، وكذلك مقرر التصنيف إلى الذي يتم تقسيمه (تصنيف 1) ، و(تصنيف -2) ؛إذ يمكن تدريسه على النحو التالي:

- **مكتبات المتاحف 1** (ويهدف إلى إكساب الطالب المعلومات الأساسية عن المتاحف، وتاريخها، وأنواعها، ووظائفها، وأهميتها وأدوارها المجتمعية، وطبيعة مقتنياتها وأنواع خدماتها المعلوماتية، وطبيعة زائريها، وأوجه استثمار تقنيات المعلومات والاتصالات بالمتاحف، وعملياتها الفنية، ومعارضها وخدماتها، فضلاً عن التعرف على أهم المصطلحات المتخصصة في مجال المتاحف(سمية محمد،2022،ص207) ؛ هذا بالإضافة إلى دراسة وممارسة أخلاقيات العمل في المتاحف،وحصر المتاحف الموجودة بمدينة الإسكندرية،والتعرف على نشأتها ،وتطورها ،وأبرز مقتنياتها .
- **مكتبات المتاحف 2** (ويهدف إلى إكساب الطالب المعارف والمهارات اللازمة للعمل المتحفي كأخصائي معلومات متحفية عن طريق التعرف على،وممارسة العمليات الفنية اللازمة لتسجيل وتوثيق القطع المتحفية، والأدوات المعيارية المستخدمة في ذلك، فضلاًعن الدراسة التفصيلية لخدمات معلومات المتاحف، وذلك بالنظر للمتحف بأنه مؤسسة معلومات، ومقتنياته مصادر معلومات من الدرجة الأولى.(سمية محمد، 2022،ص208)؛هذا بالإضافة إلى التعرف على أهمية،ومميزات،ومخاطر،وأنواع،و سُبُل،وسياسات التعاون والتكامل بين مؤسسات المعلومات بالإسكندريةمن جهة،والمتاحف الموجودة بهذه المدينة من جهة أخرى،وفقاً للمعايير العالمية،مع الإفادة من أحدث تقنيات المعلومات.

7/1/1 الفرص والتحديات

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من مميزات لتدريس المقرر محل الدراسة، هناك العديد من الفرص المتوقعة من جراء تدريس هذا المقرر بالقسم محل الدراسة؛كما أن هناك العديد من التحديات، وفيما يلي بيانها:

1. **الفرص المتاحة أمام تدريس هذا المقرر:**

إن تدريس المقرر في القسم محل الدراسة لديه الفرص التالية:

- أن الكلية محل الدراسة بها متحف آثار تعليمي ومن ثم فإنه يمكن أن يتم تدريب الطلاب فيه، كما أن مكتبة الإسكندرية - وهي على بعد خطوات من الكلية-تحتوي على أربعة متاحف،هي: متحف السادات، ومتحف الآثار، ومتحف المخطوطات، ومتحف تاريخ العلوم.
- أن القسم محل الدراسة يتعاون منذ سنوات مع مكتبة الإسكندرية لتدريب طلابه ، وجاري الآن عقد بروتوكول تعاون، مما ييسر تدريب طلاب القسم في متاحف المكتبة.
- أن تدريس هذا المقرر لا يحتاج إلى أدوات أو تجهيزات خاصة داخل القسم.
- إمكانية تدريس هذا المقرر من خلال عدة قنوات، منها – على سبيل المثال-ما يلي :

أولاً: في مقرر منفصل بمرحلة الماجستير من خلال مقرر " موضوع خاص"

ثانياً: كجزء من المقررات التالية :

أ-"التدريب العملي"للفرقة الثالثة حيث يمكن تدريب الطلاب على العمل بالمتاحف المتوفرة بالإسكندرية

ب- "المكتبات النوعية"

ج- "المكتبات المتخصصة"

ثالثاً: ضمن المقررات الاختيارية التي يسمح بها نظام الساعات المعتمدة ، الذي يعتمده القسم محل الدراسة في مرحلتَي الليسانس ، والدراسات العليا.

- أن أعضاء هيئة التدريس بكل من :قسم المكتبات والمعلومات، وقسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، وقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية بالكلية مؤهلون لتدريس هذا المقرر.

أن هناك الكثير من المنح العالمية التي تقدَّم لدراسة الخدمات المكتبية للمتاحف،منها على سبيل المثال المنح التالية: منحة معهد خدمات المكتبات والمتاحف -https://www.imls.gov/grants/grant programs، ومنحة معهد دراسات المتاحف-https://liberalarts.iupui.edu/programs/museum /studies/current-students/scholarships-and-awards ، ومنحة جامعة دلوير Delware https://library.udel.edu/about/employment/student-assistant-scholarship

2. **التحديات التي قد تعوق تدريس هذا المقرر:**

تتوقع الباحثتان أن تدريس المقرر في القسم محل الدراسة قد يواجه التحديات التالية:

- المعارضة من مجلس القسم،أو إدارة الكلية،خاصة وأنها تجربة غير مألوفة في الوطن العربي، فقدأثبتت دراسة (سمية محمد،2022،ص203) أن المقرر يدرَّس فقط في جامعتَي : القاهرة ،وبلمند بلبنان.
- إعراض بعض الطلاب عن دراسة هذا المقرر ظناً منهم أن تخصصه بعيد عن تخصص المكتبات والمعلومات .
- الصعوبة في الحصول على التصاريح اللازمة- لتدريب دارسي المقرر لديهم - من إدارات بعض المتاحف بالإسكندرية خوفا على مقتنياتها الثمينة.

وعلى كل حال فإن الفرص تبدو أكثر من التحديات،مما يشير إلى أن تدريس المقرر في القسم محل الدراسة سوف يكون خطوة موفقة.

3. **طرق التدريس :**

فيما يلي تقترح الباحثتان الطرق التالية لتدريس المقرر لتحقيق أقصى إفادة من محتواه،وكذلك تحقيق الأهداف المرجوة من المقرر:

- إنطلاقاً من أن "التعليم يعد استثمارًا طويل الأجل في مستقبل المجتمعات" (Cañabate, D., Bubnys, R., Nogué, L.,Martínez-Mínguez,L.,Nieva, C.,& Colomer, J. ,2021,p.1) ،وأن التعليم الحقيقي -كما قال ألبرت آينشتاينAlbert Einstein– هو تمرين العقل على التفكير ؛وليس تعليم الحقائق" (Butt, A. 2019,p.1,)؛وللتأكد من "استفادة دارسي المقرر من المعلومات والأفكار التي يدرسونها بشكل فعال" (American Library Association,2003,p.3) ،فإنه من المقترح ما يلي:
  - أن يتم التدريس بطريقة ((التعلُّم النَّشِط))، و((التعلُّم التعاوني)) الذي يُتيح للطلاب القيام بأنشطة تعليمية ذات مغزى، مع التفكير فيما يفعلونه، فضلاً عن التعاون مع زملاء الدراسة،مما يرفع مستوى اهتمام الطلاب،ومن ثم يرفع مستوى استيعابهم؛ كما يساعد على سهولة حل المشكلات التي تصادفهم، كما يساعد على توسيع أفق هؤلاء الطلاب وإزالة الحواجز المادية والمكانية بينهم ، فضلاً عن تشجيعهم على الإبداع،و"ابتكار محتوى علمي أصيل"(Bensoussan, 2016)
  - الإفادة من مبدأ التعلم الجماعي Crowd learningعن طريق تنفيذ مشروعات تعاونية بين الطلاب وهو أسلوب تم استخدامه بنجاح في الجامعات الأمريكية والأوروبية،ويعتمد على التعاون بين الطلاب المشاركين في المشروع على جمع المعلومات المطلوبة لتنفيذه،وتبادل الآراء وجهات النظر المختلفة،كما يقومون بتعليم بعضهم البعض المهارات المطلوبة لتحقيق أهداف المشروع. (Llorente, & Morant,2015,87,90-91), (Skarzauskaite ,2012 ,p.74)

وهـو مـا يتفـق أيضـاً مـع مبـدأ التعلـيم بتنفيـذ المشـروعات learning based- Project الـذي يُكسـب الطلاب"مهارات العمل الجماعي العملية، حيث يؤدي كل منهم دوره الفريد،ويكون مسؤولاً -بشكل شخصي- عن إكمال المهمة المحددة مسبقًا الخاصة به"؛خاصةً وأن قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندية قد شهد تنفيذ الكثير من المشروعات الطلابية الناجحة، منها على سبيل المثال ما يلي : مشروع إعداد"أول شبكة عربيـة للتنميـة المهنيـة للمكتبيـين" http://anlpd.weebly.com/، و مشـروع إعـداد "أول مكنز عربي للطب المكمّل"http://atcm.weebly.com/index.html ،ومشـروع تكشـيف دوريـات كليـات جامعـة الإسـكندرية http://alexdeptindexingproject.blogspot.com.eg/،و مشروع إعداد "شبكة أقسام المكتبات والمعلومات المصرية " http://enlid.at.ua/

ويمكـن الإفـادة مـن هـذه الطريقـة فـي تنفيـذ مشـروع يحقـق التكامـل والتعـاون بـين متـاحف الإسكندرية،ومؤسسات المعلومات بهذه المدينة.

- ينبغي أن يـتم تقـويم الطـلاب اعتمـاداً على تصـنيف بلـوم للتعقيـد المعرفي (أومهـارات التفكير العليـا) Bloom's taxonomy higher order thinking skills؛ ممـا يـؤدي إلى توسـيع آفـاق الطلاب،وتعميـق بصائرهم،وصـقل ردودأفعـالهم،وتحفيز أفكارهم؛وهو نمـوذج اقترحـه "بنيـامن بلـوم " Benjamin Bloom- أستاذ علم النفس التربوي-عام 1956يصف فيه التعقيد المعرفي في عمليات التعلم؛ويتضح هذا

التصنيف الذي يهدف إلى تنمية مهارات التفكير العليا في الشكل التالي (رقم 2):

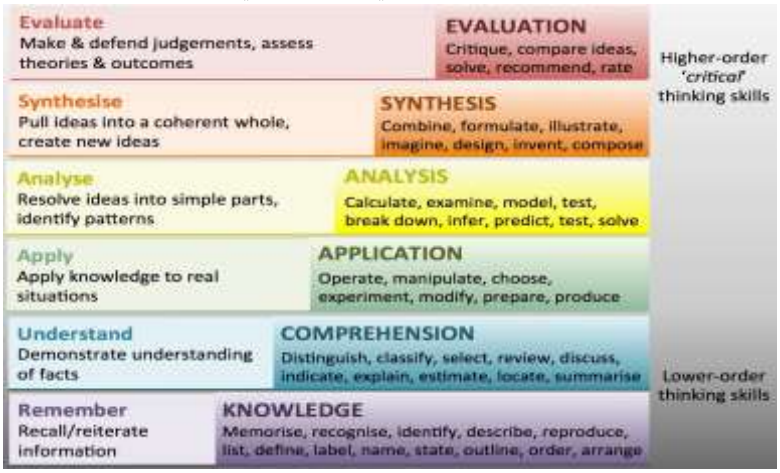

شكل (2) تصنيف بلوم للتعقيد المعرفي (مهارات التفكيرالعليا)

(Tractenberg R.E., et al., 2020, p.5)

لقد حدد بنيامين بلوم (Nevid, J. S., & McClelland, N.,2013)،(Clark, Donald,1999) عمليات التعلم من خلال تنمية مهارات التفكير عالي الرتبة وترتيبها تصاعدياً وفقاً للصعوبة؛حيث بدأ بالأساسي منها؛ومن ثم يمكن تقويم كل عملية من عمليات التعلم في كل مقررات البرنامج المقترح.وجدير بالذكر أن "مايا ماك

ميكين"(MacMeekin ,Mia.)قامت في 2014 بنشر تصنيف بلوم المعدَّل في شكل توضيحي- بهدف مساعدة أساتذة الجامعات على التعليم بدون محاضرات- حيث تبدأ المهارات من أسفل لأعلى كما هو موضح في الشكل التالي (رقم 3):

شكل (3) تعديلات مايا ماك ميكين على تصنيف بلوم (Blooms Taxonomy)

https://anethicalisland.files.wordpress.com/2014/06/bloom-verbs.jpg

8/1/1 التقييم والتعديل المستمر :

من الضروري أن يقوم رئيس قسم المكتبات والمعلومات-بالتعاون مع رئيسي القسمين : التاريخ والآثار المصرية والإسلامية،والآثار والدراسات اليونانية والرومانية بالكلية -بتكوين فريق عمل لتقييم التجربة للتأكد من تحقق أهداف المقرر، بهدف تطوير وحدات المقرر وطرق تدريسه كل خمس سنوات على الأكثر؛ وذلك من خلال استطلاع آراء هيئة التدريس التي قامت بتدريسه، ومعاونيهم،والمستفيدين منه بشتى أنواعهم-من خلال المقابلة الشخصية،والاستبيان،والملاحظة،وغير ذلك- لاستكشاف نقاط القوة والضعف في تدريس المقرر، وبحث سبل تقوية نقاط الضعف،وتعزيز نقاط القوة ؛ وفيما يلي "بعض المؤشرات التي تعين على تقييم نجاح تدريس المقرر:

- آراء الطلاب الذين درسوا المقرر.
- آراء مديري المتاحف بالإسكندرية.
- آراء العاملين بمتاحف الإسكندرية.
- المقارنة بين مستويات نشاط خدمات المعلومات في متاحف الإسكندرية قبل وبعد تدريس المقرر .
- المقارنة بين عدد زوار المتاحف محل الدراسة قبل وبعد تدريس المقرر.

2/1 خاتمة الدراسة :

1/2/1 نتائج الدراسة : بناءً على ما تقدم فإن الدراسة تخرج بالنتائج التالية :

1/1/2/1 هناك ضرورة مُلحة لتطور مهنة اختصاصي المكتبات في عصر البيانات الضخمة فمهنتهم لا تقتصر على الخدمات التقليدية وإنما تمتد إلى شتى مؤسات المجتمع ومنها المتاحف، خاصةً متاحف الإسكندرية التي تفقر إلى الخدمات المعلوماتية المتميزة سواء للعاملين بها أو زائريها.

2/1/2/1 هناك عدة مسميات أطلقت على"اختصاصي المكتبات والمعلومات" الذي يعمل في مكتبات المتاحف، منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:"أمين المتحف،و"أخصائي المعلومات المتحفية"،و"اختصاصي المجموعات الخاصة "،و"إستراتيجي المعلومات information strategist ".

3/1/2/1 هناك إمكانية لتدريس مقرر"مكتبات المتاحف"في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإسكندرية،حيث تبين أن الفرص المتاحة أمام تدريس هذا المقرر أكبر بكثير من التحديات التي قد تعوقه.

2/2/1 توصيات الدراسة: بناءً على نتائج الدراسة يطيب للباحثتين أن تتقدما بالتوصيات التالية :

2/2/1 /1 هناك ضرورة إلى تحديث مهارات و كفاءات اختصاصي المكتبات والمعلومات بشكل احترافي في هذا العالم المتطور باستمرار،فضلاً عن تنمية مهارات الابتكار لديهم ليظلوا يقدمون الجديد في مؤسسات المعلومات التي يعملون بها.

2/2/1 /2 عقد المؤتمرات العربية التي تدعم المكانة الاجتماعية لاختصاصي المكتبات والمعلومات،وتبرز دورهم المتجدد في هذا العالم المتغير باستمرار.

2/2/1 /3 تبني المقرر المقترح لتدريسه في القسم محل الدراسة ، مع تطويره باستمرار.

3/1 مصادر الدراسة:

3/1 /1 المصادر العربية

1. أحمد محمد زكي أحمد (2019). دراسة فنية تحليلية لمجموعة جديدة من التحف الخشبية القبطية والإسلامية. مجلة كلية الآداب، 69 (97)، 223-264.
2. أسامة السيد محمود (2014). تحديات تعليم المكتبات و المعلومات في الجامعات المصرية. الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات ،21(41)، ص 229 - 235.
3. بوكانان ، آر. إيه (2000).الآلة قوة وسلطة:التكنولوجيا والإنسان منذ القرن السابع عشر حتى الوقت الحاضر .ترجمة شوقي جلال.الكويت: المجلس الوطني للثقافة ولفنون والآداب.
4. حسين بالي (2022).التكامل المعرفي عند أبي الحسن العامري وأهميته في مد الجسور بين العلوم. مجلة الجامعة القاسمية للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية, 2(01), 197-220.

5. رحاب أحمد الشرقاوي(2017) .دراسة مقارنة لفعالية المتاحف الأثرية بالإسكندرية لتبسيط سلسلة التراث الحضاري بمصر لطفل الروضة. مجلة الطفولة والتربية ،9(32) ،363-432.
6. رجاء حسين محمد (2018). برامج المكتبات و المعلومات فى الجامعات المصرية فى ضوء التطورات الجارية فى الجامعات الأجنبية : دراسة مستقبلية ، أطروحة دكتواره،جامعة القاهرة:القاهرة.
7. سمية سيد محمد (2022). برامج ومقررات المتاحف بأقسام المكتبات والمعلومات :دراسة في التكامل المعرفي.المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات،4(11)، 216 - 181 .
8. عبد المجيد مهنا (2011). التأهيل الأكاديمي لأخصائي المكتبات والمعلومات في القرن الحادي والعشرين. مجلة جامعة دمشق، 27 (3) ،761-780 .
9. فتحي حسن ملكاوي(1995).منهجية التكامل المعرفي.بيروت : المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

3/1 /2 المصادر الإنجليزية

1. Allen, N., & Bishoff, L. (2001). Academic library/museum collaboration: I'm ok, you're ok. Association of College and Research Libraries and American Library Association. Retrieved August 2, 2022 from https://alair.ala.org/bitstream/handle/11213/16143/allen.pdf?sequence=1
2. American Library Association (2017)."Guidelines: Competencies for Special Collections Professionals",Rev.ed. Retrieved August 20, 2022.http://www.ala.org/acrl/standards/comp4specollect
3. American Library Association. (2003). ALA/AASL standards for initial programs of school library media specialist preparation. Retrieved August, 17, 2022. https://www.ala.org/aasl/sites/ala.org.aasl/files/content/aasleducation/schoollibrary/ala-aasl_slms2003.pdf
4. Anne Morris, and Marigold Cleeve (2007). "Links between libraries and museums: investigating museum-library collaboration in England and the USA." 53-64.
5. Anderson, G. (Ed.). (2004).Reinventing the museum: Historical and contemporary perspectives on the paradigm shift. Lanham: Rowman Altamira. 402 p.
6. Bensoussan, Hannah. (2016)" What is crowdsourcing" .Retrieved August 19, 2017, from https://www.sculpteo.com/blog/2016/10/19/13-best-crowdsourcing-platforms-for- product-design/

7. Bitri, E. (2016). 21st Century Library and Information Professional. In The 21st International BOBCATSSS Conference. 23-25 January 2013, Ankara, Turkey.
8. Blooms Taxonomy, Retrieved July 13, 2022, from https://anethicalisland.files.wordpress.com/2014/06/bloom-verbs.jpg
9. Brand, M., & Abid, A. B. (2007). Art museum libraries and librarianship (No. 16). Scarecrow Press. 312 p.
10. Butt, A. (2019). Education is not the learning of facts but the training of the mind to think–Albert Einstein. Global Management Journal for Academic & Corporate Studies, 9(2), I-I.
11. Cañabate, D., Bubnys, R., Nogué, L., Martínez-Mínguez, L., Nieva, C., & Colomer, J. (2021). Cooperative learning to reduce inequalities: instructional approaches and dimensions. Sustainability, 13(18), 10234.
12. Clark, Donald (1999). "Bloom's taxonomy of learning domains." Retrieved July 13, 2022, from http://www. nwlink.com/~ donclark/hrd/bloom.html.
13. Council of the American Library Association. (2008). Standards for accreditation of master's programs in library and information studies. 2008-01-15) [2011-09-06]. Retrieved July 13, 2022, from http://www.ala. org/ala/accreditedprograms/standards/standards_2008.pdf.
14. Diamant-Cohen, B. and D. Sherman. 2003. Hand in hand: museums and libraries working together. Pub-lic Libraries 42(2): 102–105.
15. Gibson, H., Morris, A., & Cleeve, M. (2007). Links between libraries and museums: investigating museum-library collaboration in England and the USA. Gibson, Hannah.
16. Hedegaard, R. (2004). The benefits of archives, libraries and museums working together: a Danish case of shared databases. New library world, 105(7/8), 290-296.
17. International Organization for Standardization (2021)." ISO 21500:2021: Project, programme and portfolio management — Context and concepts. Retrieved August 2, 2022, from https://www.iso.org/obp/ui/#iso:std:iso:21500:ed-2:v1:en
18. Koot, G. J. (2001). Museum librarians as information strategists. Inspel, 35(4), 248-258
19. Lim, Sook. (2008). "Job satisfaction of information technology workers in academic libraries." Library & Information Science Research 30, no. 2

20. Llorente, R., &Morant, M. (2015)."Crowdsourcing in Higher Education". In Advances in Crowdsourcing (pp. 87-95). Springer International Publishing. Retrieved August 19, 2017, from https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/978-3-319-18341-1_7.pdf
21. MacMeekin, Mia. Bloom's revised taxonomy with verbs. Retrieved July 13, 2022, from https://anethicalisland.wordpress.com/2014/06/05/blooms-revised-taxonomy-with-verbs/
22. Moses, Monica (2022) .The 5 Ws and 1H of Planning. Retrieved August 31, 2022, from https://www.poynter.org/archive/2002/the-5-ws-and-1h-of-planning/
23. Nevid, J. S., & McClelland, N. (2013). Using Action Verbs as Learning Outcomes: Applying Bloom's Taxonomy in Measuring Instructional Objectives in Introductory Psychology. Journal of Education and Training Studies, 1(2), 19-24.
24. Oconnel, kathleen A (2010).Academic change and innovation: obstacles and strategies for overcoming barriers, PhD, University of Wisconsin-Madison, 181p.
25. Pastore, E. (2009). The future of museums and libraries: A discussion guide. Washington, DC: Institute of Museum and Library Services.
26. Skarzauskaite, M. (2012). The application of crowd sourcing in educational activities. Socialines Technologijos, 2(1).
27. Tractenberg R.E., et al. (2020).Guidelines for curriculum and course development in higher education and training. Retrieved August 12, 2017, from https://www.researchgate.net/publication/340420688_Guidelines_for_curriculum_and_course_development_in_higher_education_and_training
28. Warren, E., & Matthews, G. (2019). Public libraries, museums and physical convergence: Context, issues, opportunities: A literature review Part 1. Journal of Librarianship and Information Science, 51(4), 1120-1133.
29. Wilson, F., & Halle, H. (1993). Mining the museum. Grand Street, (44), 151-172.
30. Yarrow, A., Clubb, B., & Draper, J. L. (2008). Public libraries, archives and museums: Trends in collaboration and cooperation. International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA).

الشبكات التعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري: مقومات الإنشاء ورهانات التنفيذ

د. ليليا زيات
أستاذ محاضر – ب-بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة-الجزائر

الملخص:

إن الاهتمام بتطوير وتنمية قطاع الخدمات الصحية يعدّ من أولويات السّاسة ومتخذي القرار في أي دولة. ولقد قطعت الجزائر أشواطا كبيرة لتطوير قطاع الصحة منذ الاستقلال، فعمدت إضافة إلى إقامة المنشآت والمؤسسات الاستشفائية تكوين ممارسي الصحة بإنشاء المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي عبر ربوع الوطن لتكوين شبه الطبيين مزوّدة بمكتبات متخصّصة تقدّم خدماتها للمستفيدين لكن بمعزل عن بعضها البعض، بالرّغم من كونها متجانسة من حيث الرصيد الوثائقي والمستفيدين من خدماتها والجهة التي تتبعها، لا لأنّ لديها اكتفاء ذاتي ولكن لغياب المشاريع التعاونية التي تجمعها. والتي تعتبر وسيلة بديلة لحلّ مشكلات الأسعار المتزايدة للدّوريّات الإلكترونية وقواعد البيانات بجانب الاشتراكات التقليدية للمواد المطبوعة، وعليه فقد انصبت الدراسة حول مقومات إنشاء شبكة تعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري ورهانات تنفيذها كخطوة أولى استخدمنا خلالها المنهج الوصفي في دراسة مسحية اعتمدنا خلالها على قائمة المراجعة والمقابلة نصف الموجهة كأداتين لجمع البيانات وخلصنا إلى أن الإمكانيات الحالية المتوفرة على مستوى المكتبات قيد الدراسة تحتاج إلى تنمية وتطوير، وأنّ التحديات الحقيقية التي تطرحها الشبكة هي معلوماتية وثقافية أكثر مما هي تكنولوجية .

الكلمات المفتاحية: الشبكات التعاونية-مقومات إنشاء الشبكات التعاونية-رهانات تنفيذ الشبكات التعاونية-مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري.

المقدمة:

من بين أهم أهداف التنمية الوطنية في إطار رؤية الجزائر لعام 2030م في قطاع الصحة العامة هو تحسين نوعية حياة الجزائريين من خلال إصلاح القطاع الصحي، هذا الأخير الذي يعدّ من ضمن القطاعات التي منحتها الدولة الأولوية منذ الاستقلال تمثّله وزارة الصحة، السكان وإصلاح المستشفيات، وهي الجهة الحكومية المسؤولة عن وضع السياسة الصحيّة وتحديد الاستراتيجيات اللازمة لتنفيذها، وتعدّ سياسة التكوين والبحث من أهمّ محاور هذه السياسة إذ تمثّل الركيزة الأساسية للمنظومة الصحية في مجال تطبيق السياسة الوطنية للصحّة، وعليه تولي الوزارة أهمية كبرى لنوعية التكوين في هذا القطاع على اعتبار أن نوعية الخدمات الصحية مرتبطة بنوعية التكوين. ويتكفّل بالتكوين والتكوين المتواصل إضافة إلى كليات الطب التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أربعة وعشرون معهدا وطنيا للتكوين العالي شبه الطبي عبر التراب الوطني، تعمل لتغطية احتياجات المؤسسات العمومية الاستشفائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية، لكل منها مكتبة ضمن هيكلها التنظيمي مجموعاتها متخصصة في مجال الصحة والمستفيدون منها هم من الطلبة، الأساتذة والأطباء وكل ممارسي الصحة تيسّر وصولهم للمعلومات التي يحتاجونها وتسهم في إرساء بنية تحتية معرفية للثقافة الطبية وشبه الطبية لما لها من دور في الرقي بأداء جميع العاملين في القطاع الصحي، و عليه فإنّ طبيعة مهنة المستفيدين من هذا النوع من المكتبات و حاجتهم الدائمة للمعلومات قد تجاوزت العملية التعليمية إلى البحث المستمر.

وبالرغم من كل ذلك إلا أننا لم نرصد أي مشروع تعاوني بينها، فالعلاقة التعاونية المتكاملة بين المكتبة الواحدة وبقية المكتبات الأخرى منعدمة، كما أنّه لم تظهر أيّ برامج تعاونية جادة تجمعها ولا يوجد بينها تبادل منظم للمعلومات الذي يمكن أن يتحقق من خلال شبكة تجمعها بالرغم من انتمائها لجهة واحدة وهي وزارة الصحة السكان وإصلاح المستشفيات، لذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث في مقومات إنشاء شبكة تعاونية تربط بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري ورهانات تنفيذها كخطوة أولى في سبيل دعم القطاع الصحي في المنطقة، على أمل أن تشمل باقي المكتبات على المستوى الوطني.

1-الإطار المنهجي:

حتى نتمكن من الوصول لنتائج منطقية للدراسة، يتطلب الأمر منا اتباع منهجية واضحة نحدد عناصرها فيما يلي:

1-1-إشكالية الدراسة:

إن التعاون ضروري، فهو التصحيح لوضعية غير مكتملة أو غير مثاليّة يتم من خلاله الحصول على خدمات معلوماتية متقدمة لا يمكن الحصول عليها من طرف واحد، فالمكتبة الواحدة مهما كانت ضخامة مجموعاتها وتطور خدماتها لا يمكنها تأمين كل ما يحتاجه المستفيدون. فكيف لمكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي ألا تتعاون؟ هل وضعيتها مكتملة؟ هل هي مثالية؟ هل مجموعاتها ضخمة وخدماتها متطورة

لدرجة أنها لا تحتاج للتعاون فيما بينها؟ بالطبع لا فأرقى المكتبات على المستوى الدولي لازالت لحد الآن تنضم إلى مشاريع تعاونية خاصة إذا علمنا أن المكتبات قيد الدراسة متخصصة في العلوم الصحية ومستعملوها من نوع خاص، إنهم العاملون في المجال الصحي وكفاءتهم مرتبطة بمستوى الخدمات التي يقدمونها، لمن؟ للمرضى حتى يتم شفاؤهم، وبالتالي فهم يحتاجون للمعلومات الجارية. وفي خضم التطورات العلمية المتسارعة في المجال الصحي الذي ينتج عنه كثافة الانتاج الفكري يبدو من المستحيل أن تستطيع هذه المكتبات تلبية احتياجات هذه الفئة، فما السّبيل لتحقيق التّعاون بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالجزائر؟

إن تحقيق التعاون بين هذه المكتبات حسب رأينا لن يتأتى إلا من خلال شبكة تعاونية تربطها، لذلك اخترنا أن نبحث في مقومات إنشاءها ورهانات تنفيذها، ولقد اقتصرت دراستنا على مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري. كخطوة أولى حاولنا من خلالها الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما هو الوضع الراهن للتعاون بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري؟
2- ما مدى حاجة مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي لإقامة شبكة تعاونية بينها؟
3- ما مدى امتلاك مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري لمقومات قيام شبكة تعاونية تجمعها؟
4- ما هي رهانات تنفيذ شبكة تعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري؟

1-2-أهمية الموضوع:

الموضوع بهذا المفهوم لا يعد جديداً من الناحية التاريخية، فقد اتجهت العديد من المكتبات لهذا الاتجاه منذ عقود مضت، عن طريق التعاون في خدمة واحدة أو أكثر من الخدمات المكتبية كالفهرسة، الإعارة وغيرها، لكن التطورات في هذا المجال قد وصلت إلى ما يعرف بالمنظومات الشاملة للتعاون أين تكون المشاركة في جميع الخدمات، مستفيدة من التطورات في عالم الشبكات، وهو النوع الذي انتشر في السنوات الأخيرة انتشاراً ملحوظاً وسريعاً حيث السعي إلى اجتماع المكتبات محلياً أو دولياً تحت مظلة واحدة تسمى الشبكات التعاونية.

وإذا كان تكوين ممارسي الصحة من ممرضين وأطباء لا يقف بالضرورة فقط على الدروس التي تلقوها على مستوى المعاهد أو الجامعات بل يتعدى ذلك إلى ما يتم اكتسابه من البحث والتجربة، يبرز دور مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي في تحقيق جزء كبير من هذه الكفاءة بفضل ما يجب أن توفّره من معلومات جارية في ميدان تخصّص يتّسم بالحركّية الدائمة. هذا الهدف الذي لا يمكن لأيّ مكتبة من المكتبات سالفة الذكر تحقيقه منفردة، بل بالدخول في مشاريع تعاونية.

1-3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1- الكشف عن الوضع الراهن للتعاون بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري؛

2- تحديد مواطن الضعف التي تكشف عن حاجة المكتبات إلى بناء شبكة تعاونية بينها؛

3- تحديد مقومات إنشاء شبكة تعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري؛

4- تحديد رهانات تنفيذ شبكة تعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري.

1-4-منهجية وأدوات البحث:

إعتمدنا في البحث على المنهج الوصفي، حيث قمنا بدراسة مسحية لمكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري ووصف وتحليل واقع التعاون بينها ومعرفة حاجة مسؤوليها لمثل هذه المشاريع التعاونية مع دراسة واقع إمكانياتها. باستخدام أدوات البحث التالية:

مقابلة نصف موجهة: إعتمدنا المقابلة أداة للاستفسار وملاحظة ردود فعل المكتبيين واستجابتهم، لإعطاء صورة واضحة عن الوضع الراهن للمكتبات قيد الدراسة ومعرفة رأي المكتبيين إزاء التعاون بين المكتبات، حاجتهم إليه ومدى تفاعلهم مع فكرة إنشاء شبكة تعاونية.

قائمة المراجعة: تم تصميم قائمة مراجعة بهدف الحصول على البيانات الأساسية لكل مكتبة من المكتبات التي اختيرت لموضوع الدراسة، بالاستناد إلى المعايير الدولية للمكتبات المتخصصة، مواقع المكتبات المتخصصة على شبكة الأنترنيت وعلى مقومات إنشاء الشبكات، وهذا لعدم توفر قوائم المراجعة الخاصة بالمكتبات المتخصصة و الشبكات من بين قوائم المراجعة التي أصدرها الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (International Federation of Library Associations and Institutions)IFLA.

1-5-الدراسات السابقة:

إن العلم بناء متكامل والبحوث الحالية ما هي إلا همزة وصل بين ما تم إنتاجه سابقا وما سينتج لاحقا. ولقد ارتأينا في هذا الصدد عرض ما استطعنا الوصول إليه من بحوث علمية سابقة ذات صلة بموضوع البحث. نذكر أهمها:

1- **Evaluation of the INNOPAC library system in selected consortia and libraries in the southern African region: implications for the Lesotho library consortium** (TAOLE , Evaluation of the INNOPAC library system in selected consortia and libraries in the southern African region: implications for the Lesotho library consortium, 2008)

إن الغرض من هذه الدراسة تقييم مدى ملاءمة نظام INNOPAC الذي تم اعتماده من قبل المكتبات الأعضاء في منطقة الجنوب الافريقي لاحتياجاتها، وقد تمّ التّركيز على اتحادين للمكتبات في جنوب إفريقيا:

- GAELIC : The Gauteng and Environs Library Consortium
- FRELICO: The Free State Library and Information Consortium

وقد تمّ الاعتماد في جمع البيانات على البحث الوثائقي، إستمارات الإستبانة ومقابلات وزيارات لمواقع المكتبات المعنية بالدراسة. وتم التوصّل إلى أن أداء نظام INNOPAC مرضي وتأثيره إيجابي على أدائها الذي يعزى لمواكبته لأحدث التطورات في عالم المكتبات، وتقديمه لمجموعة من الخدمات التي تلبي احتياجات المكتبات الأعضاء ومساهمته في زيادة الإنتاجية ومع ذلك، تم تقييد الوصول المباشر إلى كل أعضاء الإتحاد بسبب لامركزية نموذج الخادم.

2-**تجمعات المصادر الإلكترونية : دراسة ميدانية على تجمع المكتبات الجامعية المصرية** (فرحات، 2009)

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة حالة تجمّع المكتبات الجامعية المصرية أو ما يطلق عليه مشروع المكتبة الرقمية التابع للمجلس الأعلى للجامعات، لتقديم بعض المقترحات التي تساعد على الارتقاء به وتصحيح مساره. ولقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي والمقابلة أداة للتعرف على الأساليب الحديثة المستخدمة في تنظيم تجمعات المصادر الإلكترونية في الدول المتقدمة وإجراءاتها وأهدافها ومشكلاتها لاقتراح الأسس التي يجب أن يلتزم بها تجمّع المكتبات الجامعية المصرية في عمله. أما نتائج الدراسة فتلخّصت في تعثر تنفيذ المرحلة الأولى من خطة ميكنة المكتبات الجامعية بسبب عدم توافر الأيدي العاملة المدربة في عدد من المكتبات، وتأخر توريد الأجهزة التي يتم العمل عليها وبالتالي تأخر المرحلة الثانية والثالثة كذلك لم يتم الانتهاء من تطوير وتحديث بعض مكونات نظام المستقبل المستخدم في ميكنة أنشطة المكتبات الجامعية، كما يتم الاعتماد في حجز البيانات على الطلبة وبالتالي وجود احتمال وقوع أخطاء ووجود قصور واضح في استخدام قواعد بيانات المستخلصات والنصوص الكاملة المتخصصة من قبل الجامعات ويتضح من رأي الباحث أن تجمع المكتبات الجامعية المصرية مازال في طور البداية، وأنه يحتاج إلى الكثير من الجهود لتطويره.

3- **Present Status of Library Cooperation, Networking, and Resource Sharing in Bangladesh: World-w ide Information** (REZAUL & MIRZA, **Web-based Library Cooperation for Access to** 2012)

كالكثير من دول العالم أنشأت في البنغلاديش شبكات بين المكتبات في مختلف التخصصات ومن أجل التعرف على وضعية التعاون بين هذه المكتبات، عمد الباحث إلى اعتماد المنهج الوصفي مستخدما استمارة الاستبانة في جمع البيانات من عينة من المكتبات الجامعية والمتخصصة التي وقع عليها الاختيار. وقد توصل لنتائج تتمحور حول كون المكتبات محل الدراسة لم تنظم كلها للشبكة التعاونية لأن أغلبها بصدد أتمتة خدماتها، كما أن أغلبية المكتبات الممثلة للعينة المختارة تتيح قاعدة بياناتها للفئة المستفيدة من خدماتها فقط وعدد قليل منها تتيح قاعدة البيانات للجميع، فالمكتبات في بنغلاديش تتعاون في بناء المجموعات

وتتقاسم الموارد للعديد من السنوات. معتمدة في ذلك على الإعارة المتبادلة وإعداد فهارس موحدة. لكن سبل التعاون بينها ليست سهلة ولا فعالة حسب رأي الباحث.

4-**Consortial support for digital library initiatives and information technology manpower development in Latin America** (REENEN, Consortial support for digital library initiatives and information technology manpower development in Latin America, 2013)

Ibero-American Science & Technology Education Consortium

(ISTEC) منظمة غير ربحية تهتم بالتعليم، البحوث والمنظمات الصناعية في جميع أنحاء الأمريكيتين وشبه الجزيرة الإيبيرية، أنشأت في سبتمبر من سنة 1990 لتعزيز البحوث العلمية والهندسية وتكنولوجيا التعليم وكل جهود البحث والتطوير التي يتشاركها الأعضاء. وتوفير الوسائل الفعالة (خاصة من حيث التكلفة) لتطبيق التكنولوجيا، ولقد تطورت هذه الفكرة بناء على دراسة الاحتياجات التي قامت بها جامعة New Mexico قسم الكهرباء وهندسة الكمبيوتر التي كشفت العقبات التي تواجه تطبيق تكنولوجيا المعلومات في المنطقة وحدّدت بعدم وجود الخبرة في استخدام المعلومات ولا تعاون دولي لتطوير المشاريع والجهود المشتركة وانعدام التفاعل بين الجامعات والمؤسسات الصناعية.

اهتمت الدراسات السابقة بعرض نماذج قائمة لشبكات تعاونية أو تكتلات، أما ما يميز هذه الدراسة هو محاولتنا كشف الأبعاد المرتبطة بواقع مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري رغبة منا في الخروج بحقائق تعكس صورتها الحقيقية من خلال تشخيص وضعها الراهن وتبيين حاجتها للتعاون فيما بينها في إطار الشبكات التعاونية وتحديد مقومات إنشاء هذه الشبكة ورهانات تنفيذها.

1-6-تحديد المصطلحات:

التعاون بين المكتبات: في مجال المكتبات يمكن القول أنّ التّعاون هو ارتباط مكتبتين أو أكثر بنشاط معين من أجل تبادل المنفعة وتحقيق الأهداف المشتركة. وهو المفهوم الذي اعتمدناه في الدراسة.

الشبكات التعاونية بين المكتبات: ما هي إلا شبكات معلومات تتيح فرصا لكل المشاركين فيها للحصول على البيانات والمعلومات عن طريق بثها وتوزيعها باستعمال وسائل الاتصال الحديثة ويكون هدفها الرئيسي هو التعاون في تقديم الخدمات أو العمليات مثل الفهرسة والتصنيف وتدريب الموظفين والمستفيدين والمشاركة في استخدام المصادر...إلخ. وتمثّل وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة ركيزتها الأساسية.

المكتبات المتخصصة: المكتبات المتخصصة هي مكتبات تهتم بالإنتاج الفكري في مجال محدد، ترتبط ارتباطا وثيقا بـ:

- التخصص الموضوعي؛
- الهيئة المشرفة؛
- جمهور المستفيدين من خدماتها؛
- شكلها؛
- طبيعتها وديناميكيتها المتطورة.

وقد يتبع هذا النوع من المكتبات الوزارات والهيئات الحكومية أو الكليات والمدارس المتخصصة، أو المؤسسات الصناعية والتجارية، أو الجمعيات المهنية والعلمية، ما يعني أن المكتبات المتخصصة تقدم خدماتها لجمهور المستفيدين منها وإلى الأفراد المنتمون للمؤسسة الأم.

وبهذا المفهوم تكون مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي مكتبات متخصصة بحكم أنها تمتلك رصيدا معلوماتيا متخصصا في العلوم الطبية وشبه الطبية، تقدم خدماتها للمتخصصين من طلبة المعهد، أساتذته وممارسي الصحة بمستشفيات الولاية. تخدم أهداف المعهد الذي تنتمي إليه، باعتباره من الركائز الأساسية للمنظومة الصحية في الجزائر الممثلة في وزارة الصحة، السكان وإصلاح المستشفيات.

1.التنمية الصحية في الجزائر:

يعدّ القطاع الصحي في الجزائر من ضمن القطاعات التي منحتها الدولة الأولوية منذ الاستقلال تمثّله وزارة الصحة، السكان وإصلاح المستشفيات، وهي الجهة الحكومية المسؤولة عن وضع السياسة الصحيّة وتحديد الاستراتيجيات اللازمة لتنفيذها.

1-1- واقعها:

تولي الجزائر أهمية كبيرة لتنمية قطاع الصحة فهي إحدى مؤشرات التنمية المستدامة، ومفتاح الإنتاجية والرخاء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، فحالات تردي الصحة تؤثر سلبا على النمو والتنمية. "ولقد تناولت اجتماعات مجلس الأمن ومجموعة الثمانية والمنتدى الاقتصادي العالمي ومنظمة التعاون والنمو الاقتصادي القضايا الصحية بوصفها قضايا إنمائية، كما نص المبدأ الأول من إعلان ريو[1] للبيئة والتنمية على أن البشر يقع في صميم الاهتمامات المتعلقة بالتنمية المستدامة ويحق لهم أن يحيوا حياة صحية ومنتجة في وئام مع الطبيعة، فلا يمكن تحقيق تنمية مستدامة مع تفشي الأمراض المهلكة، كما يتعذر الحفاظ على صحة السكان دون وجود تنمية مستدامة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية" (بومعراف و عماري، 2010، صفحة 28) .كما أكدت الدكتورة مارغين تشان المديرة العامة لمنظمة الصحة العالمية " أن التنمية الصحية للفرد تؤدي إلى تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية" (الشبيب، 2007، صفحة 05).

إن مستوى التغطية الصحية في الجزائر مازال بعيدا عن الاحتياجات الوطنية بسبب قدم التجهيزات والبنى التحتية ونقص العاملين في المجال الصحي وعدم توافق نظام الخريطة الصحية والاحتياجات المطروحة. (غنو، 2022، صفحة 110)، كذا انخفاض الدخل الفردي وتدهور القدرة الشرائية التي تؤدي إلى صعوبة الحصول على الحاجات الأساسية فما بالك المتابعة الصحية خاصة إذا اقترنت بنقص الوعي والثقافة الصحية التي تزيد من فرص انتشار الأمراض.

1 وثيقة قصيرة صدرت عن "مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية عام 1992، يتألف إعلان ريو من 27 مبدأ تهدف إلى توجيه الدول في مجال التنمية المستدامة مستقبلاً. وقع على هذه الوثيقة أكثر من 175 دولة.

لقد أقر مجلس الوزراء في 14 أفريل من سنة 2008م أكبر خطة إصلاح للمنظومة الصحية في تاريخ الجزائر تقوم على إعداد خارطة صحية جديدة تساعد في ترشيد التغطية الصحية من حيث الوقاية والعلاج إلى جانب إنشاء أقطاب صحية، في مخطط بعيد المدى للنهوض بالقطاع الصحّي في آفاق العام 2025م بغرض الوصول إلى مستوى المؤشرات الصحية المسجلة حاليّا في بلدان منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. (غنو، 2022، صفحة 112)، كما تعمل السلطات الحكومية الجزائرية حاليا على تقريب الصحة من المواطن وتحسين نوعية الخدمات من خلال برنامج شامل يقضي بإنجاز ثمان وثمانون مستشفى و ثلاثمائة و إحدا عشره عيادة متعددة التخصصات، تأهيل الإمكانات التقنية وفتح الاستثمار الاستشفائي للمستثمرين الجزائريين والأجانب، تطوير المستشفيات وتحسين نوعية الخدمات وتحديد مقاييس الجودة ومؤشرات النجاعة الخاصة بالهياكل الصحية وإنشاء أربعة معاهد أخرى للتكوين العالي شبه الطبي (غنو، 2022، صفحة 113).

1-2- المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي إحدى مؤشرات التنمية الصحية في الجزائر:

تعدّ سياسة التكوين والبحث من أهمّ محاور السياسة الصحية في الجزائر إذ تمثّل الركيزة الأساسية للمنظومة الصحية، وعليه تولي الوزارة أهمية كبرى لنوعية التكوين في هذا القطاع على اعتبار أن نوعية الخدمات الصحية مرتبطة بنوعية التكوين. ويتكفّل بالتكوين والتكوين المتواصل إضافة إلى كليات الطب التابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، أربعة وعشرون معهدا وطنيا للتكوين العالي شبه الطبي عبر التراب الوطني تتبع وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات.

عرفت الجزائر وضعية صعبة في القطاع الصحي غداة الاستقلال، فبالإضافة إلى ندرة الأطباء الجزائريين، لم يكن هناك ممرضون حاصلون على شهادات ضمن نظام الرعاية الصحية في الجزائر. وسرعان ما عزّز القطاع الصحي بعدد قليل من مساعدي التمريض أوكلوا فيما بعد مهام مراقبون طبيون مكلفون بتنظيم الرعاية الصحية، وذلك بعد تدريبهم في مدارس التكوين شبه الطبي التي أنشأت في الجزائر العاصمة (سنة 1962م)، وهران (سنة 1964) وقسنطينة (سنة 1970م). والتي كانت عاجزة آنذاك على تلبية احتياجات القطاع. وقد تمّ استدعاء موظفين في المجال التقني أو الخدماتي وتدريبهم ليطلق عليهم تسمية عون شبه طبي، شهاداتهم لم تكن تتعدى شهادة مزاولة الدراسة certificat d'études، التي كانت تمنح آنذاك بعد عام من الدراسة لمن تجاوز سنه الرابعة عشر و لم يتعدى المرحلة الإبتدائية. وأحيانا كان التوظيف يقتصر على تجربة بسيطة للشخص اكتسبها من العاملين في مجال التمريض.

عرف القطاع الصحي في الثمانينات برنامجا سخيّا وطموحا، كيف لا وقد تم إدماج 35000 عون شبه طبي اعتمادا على الأقدمية ودون أي تدريب في مناصب تقني في الصحة وتقني سامي في الصحة للاستجابة لاحتياجات القطاع. إثنان وثلاثون تخصصا تم إدراجها في المجال شبه الطبي دون تنسيق و لا برامج دراسية و لا أهداف، إنعكست نتائجها و بسرعة سلبا على الصحة العمومية. و في سبتمبر من سنة 1985م كان لدى القطاع الذي مسته إصلاحات 1980م بضعة آلاف من التقنيين الساميين في تخصصات عدة منها: مجال

التوليد، العلاج الطبيعي، التخدير، المخبريون، مشغلي أجهزة الأشعة،....إلخ. تم تقليص عدد التخصصات فيما بعد كما استمرت الوزارة في إدخال بعض الإصلاحات في القطاع الصحي زادت خلاله عدد مدارس التكوين شبه الطبي عبر التراب الوطني كما لم يعد لغير الحاصلين على شهادة البكالوريا الحق في الإلتحاق بهذه المدارس، باستثناء تخصص مساعد تمريض الذي يتطلب مستوى السنة الثالثة ثانوي
(et le développement de la recherche fondation nationale pour la promotion de la santé، 2017).
تم تحويل مدارس التكوين شبه الطبي بالجزائر بموجب المرسوم التنفيذي 92/11 المؤرخ في 21 ربيع الأول 1432 الموافق لـ: 28 فيفري سنة 2011م إلى أربع وعشرين معهدا وطنيا للتكوين العالي شبه الطبي على المستوى الوطني وثلاث معاهد وطنية للتكوين العالي للقابلات وسبع معاهد للتكوين شبه الطبي

1-2-3-المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري الداعمة للقطاع الصحي في المنطقة:

هي ثمان معاهد وطنية للتكوين العالي شبه الطبي، تعمل لتغطية احتياجات المؤسسات العمومية الإستشفائية والمؤسسات العمومية للصحة الجوارية بالشرق الجزائري. وفيما يلي عرض لتاريخ إنشائها، أهدافها ووظائفها.

إن المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي - مدارس التكوين شبه الطبي سابقا- بالشرق الجزائري قد أنشأت في سبعينات القرن الماضي لتغطية احتياجات القطاع الصحي في هذه المنطقة. فقد أنشأت:
(de la population et de la réforme hospitalière Ministère de la santé، 2017)

- مدرسة التكوين شبه الطبي بقسنطينة سنة 1970م بموجب المرسوم التنفيذي رقم 70- 128 المؤرخ في 14 أكتوبر 1970م.
- مدرسة التكوين شبه الطبي بتبسة سنة 1972م كملحق لمدرسة التكوين شبه الطبي بعنابة، حتى سنة 1975م أين تم تحويلها لمدرسة بموجب المرسوم التنفيذي رقم 40/75 المؤرخ في 27فيفري 1975م.

و بموجب المرسوم التنفيذي رقم 73-79 المؤرخ في 05 جوان 1973م أنشأت:

- مدرسة التكوين شبه الطبي بسكيكدة
- مدرسة التكوين شبه الطبي بسطيف، التي لم تفتح أبوابها للتكوين إلا سنة 1979م
- مدرسة التكوين شبه الطبي بباتنة
- مدرسة التكوين شبه الطبي بجيجل
- مدرسة التكوين شبه الطبي بقالمة

كما أنشأت:

- مدرسة التكوين شبه الطبي ببجاية سنة 1975م بموجب المرسوم التنفيذي رقم 75-40 المؤرخ في 27 فيفري 1975م.

لم تختلف هذه المدارس في مسيرتها التكوينية عن باقي المدارس الأخرى على المستوى الوطني لا في أهدافها ولا في برامجها ولا في طرق التكوين التي تعتمدها، فقد تأثرت كغيرها بالإصلاحات التي مسّت القطاع الصحي في الجزائر منذ إنشائها.

تم تحويل هذه المدارس إلى معاهد وطنية للتكوين العالي شبه الطبي سنة 2011م، وهي خطوة مهمة اتخذتها وزارة الصحة، السكان وإصلاح المستشفيات من أجل الدفع بعجلة تطور هذا القطاع من خلال:

- زيادة عدد التخصصات بما يتناسب مع التطورات في المجال الصحي؛
- تحسين البرامج التكوينية وتعديلها كلما دعت الضرورة لذلك؛
- تغيير الشهادة المتحصل عليها، فمن تقني سامي في الصحة إلى ممرض حاصل على شهادة دولة، أمّا اليوم فقد أطلق على الشهادة المتحصل عليها تسمية ليسانس مهني.

أهدافها:

- لقد جاء في المرسوم التنفيذي 92/11 المتضمن تحويل مدارس التكوين شبه الطبي إلى معاهد أن أهدافها الرئيسية تتمثّل في: (المرسوم التنفيذي رقم 11-92 ، 2011)
- ضمان التكوين العالي والمتخصص في المجال شبه الطبي؛
- ضمان تدريب الطلبة بما يتلاءم مع المهام المنوط بهم.

فالعمل في القطاع الصحي يستوجب على المتخرّج من المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي معرفة الحد الأقصى من القواعد والتكوين على تقنيات الرعاية الصحية، وأن يكون: (La Santé et le paramédical, 2022)

- قادرا على التكيف مع الإجراءات؛
- متمتعا بنوع من القدرة على القيادة الفردية، من خلال اتخاذ المبادرات والتعامل مع حالات الطوارئ؛
- قادرا على تدريب وتوجيه المريض الذي يعالج؛
- على معرفة بكيفية التحاور مع العائلات، والتفاعل مع الأطباء و المرضى؛
- متقنا في استخدام التكنولوجيا الحديثة المرتبطة بتبادل المعلومات مع الأطباء وزملائه في المهنة.

وبناء على ذلك تعمل المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي على تعزيز النهوض بمعارف الطلبة وتقاسمها في بيئة ديناميكية تجمع في طياتها بين المعارف وذلك من خلال المهام المنوط بها.

مهامها:

تتكفل المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بضمان التكوين في التخصّصات التالية: (Ministère de la santé de la population et de la réforme hospitalière, 2017)

- ممرّضون للصحة العمومية؛
- مخبريون للصحة العمومية؛

- مشغّلوا أجهزة التصوير الطبي للصحة العمومية؛
- مختصون في العلاج الطبيعي والفيزيائي للصحة العمومية؛
- محضرون في الصيدلة للصحة العمومية، مختصون في حفظ الصحة للصحة العمومية.

هذا بالنسبة للحائزين على شهادة البكالوريا في الشعب العلمية (العلوم التجريبية، الرياضيات، تقني رياضي)، أما الحائزون على شهادة البكالوريا في شعب الآداب والفلسفة والإقتصاد فبإمكانهم الدراسة في التخصصات التالية:

- مساعدون طبيون للصحة العمومية؛
- مساعدون اجتماعيون للصحة العمومية.

كما تضمن المعاهد، التكوين في تخصص مساعدي التمريض للصحة العمومية بالنسبة لمستوى السنة الثالثة من التعليم الثانوي.

وتتكفّل المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري كذلك بتحسين مستوى العاملين في الصحة وضمان عمليات التكوين المتواصل ومتابعته وذلك من خلال:

- التكوين الاندماجي لجميع المتربصين الحاصلين سابقا على شهادة دولة لتأكيد اندماجهم في الرتبة المخصصة للحاصلين على شهادة ليسانس مهني؛
- التكوين من أجل الترقية بالنسبة لـ:

- الممرضين المؤهلين، حيث يتم ذلك في مرحلتين متتاليتين فمن ممرض مؤهل إلى ممرض حاصل على شهادة دولة ثمّ إلى رتبة ليسانس مهني؛
- الممرضون الرئيسيون حيث يتم تكوينهم من 12إلى 18 شهرا لترقيتهم في الرتبة.

- التكوين المتواصل بناء على البرنامج الوطني الذي تضعه مديرية التكوين بوزارة الصحة، السكان وإصلاح المستشفيات.
- تنظيم المؤتمرات والندوات العلمية.

2.التعريف بمكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري:

إن مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي هي مكتبات متخصصة في العلوم الصحية، ومما لا شك فيه أن إنشاءها كان نتيجة إدراك للدور الحيوي الذي تقوم به، فهي تمدّ المعاهد التي تنتمي إليها بالمعلومات في مجال برامجها، وهذا يشكّل جزءا من رسالتها في تحقيق أهدافها ووظائفها المختلفة.

أوكلت للمكتبات قيد الدراسة مسؤولية تأمين وصول المجتمع الأكاديمي والبحثي المتخصص في العلوم الصحية إلى المعلومات التي تمكّنهم من بناء معارفهم، لتقديم أفضل رعاية للمرضى. وهي من جهتها تعمل على تحقيق ذلك من خلال الأدوار التي تؤديها في مجتمع المتخصصين في العلوم الصحيّة بالمنطقة:

- فهي تسعى لجعل مواردها وخدماتها فرصا للتعلّم والتثقيف؛
- تساعد على ضمان حفظ المعارف المكتسبة من قبل المتخصصين في المجال الصحي؛

- تساعد على ضمان حفظ المعارف المتراكمة من خلال الإبقاء على الموارد الوثائقية المقتناة في أوقات سابقة وعدم استبعادها بالرغم من تقادم المعلومات التي تحتويها؛
- تركّز على إتاحة الجديد وتمكين المستفيدين من الوصول إليه.

و لا يمكن اعتبار ذلك كاف، إذ يرى Germain Chouinard أن المكتبات المتخصصة في العلوم الصحية مطالبة أيضا بـ: (CHOUINARD, 2011, p. 90)

- تطوير روابط مناسبة مع المصادر الخارجية للمعلومات من أجل الإستجابة لاحتياجات المجتمع الأكاديمي؛
- تمكين المستفيدين من الاستغلال المثالي لمصادر المعلومات؛
- امتهان دور الخبير لضمان تنفيذ العمليات وفق المعايير التقنية المناسبة؛
- المشاركة في تدريب المستفيدين من خلال إنشاء وصيانة الخدمات التي تهدف إلى تطوير كفاءتهم؛
- المساهمة في فتح المؤسسة/المنظمة التي تتبعها على الوسط الذي تخدمه.

ولا نجد سببا للنقائص التي تعتري الأدوار التي تؤديها المكتبات قيد الدراسة إلا لعدم اهتمامها بمسح الظروف البيئية المحيطة بها وفهمها والعمل على التكيف معها، فهي تتأثر باعتبارها مكتبات متخصصة في العلوم الصحية بـ:

البيئة السوسيوثقافية: التي تتضمن:

- النظام الصحي: و "هو مجموع المنظمات والمؤسسات والموارد الرامية أساساً إلى تحسين الصحة.... يعمل على توفير خدمات تلبّي الاحتياجات القائمة" (ما هو النظام الصحي؟، 2022). لذلك يخضع النظام الصحي للإصلاحات في مواجهة لعدم الكفاية نسبيًا مقارنة بالاحتياجات المتزايدة للمواطنين، وتنعكس هذه الإصلاحات على البرامج التعليمية في المعاهد المتخصصة في التكوين شبه الطبي. وبما أن المكتبات تعمل على تعزيز القيم المرتبطة بأهداف المعهد الذي تنتمي إليه فهي تتأثر بهذه التغييرات في المعلومات التي توفرها وفي الخدمات التي تقدمها.
- التعليم في المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي، الذي يواجه تحدي تغيرات في تصورات المتخصصين وتوقعات المواطنين إزاء مخرجاته، والمكتبة ليست بمنأى عن ذلك.

البيئة الاقتصادية، التكنولوجية والتنافسية: حيث يحتاج مهنيّو الصحة للوصول للاكتشافات الحديثة في مجال تخصصهم وما أكثرها، ويتعذر على المكتبات تحقيق ذلك فهي تواجه دائما محدودية الميزانية المخصصة لها، إلا أنها في الوقت ذاته مطالبة بالتنمية المنتظمة لمصادرها وخدماتها تعكس من خلالها الاستخدام الرشيد لهذه الميزانية. كما تواجه المكتبات تحديا مستمرا لإظهار إسهامها ونشاطها في بيئة منافسيها، وليس بالضرورة أن تكون مكتبات أخرى ولكن أي مرفق من مرافق المعلومات يمتلك القدرة على استمالة المستفيدين، من خلال ما يعتمده من وسائل تكنولوجية حديثة وما يوفّره من معلومات جارية. فيجعل مجرد التفكير في استخدام محتويات المكتبة مستبعدا. هذه البيئات النشطة التي تصنع التغييرات

والأحداث والاتجاهات باستمرار، هي مصدر للمعلومات، تحليلها يساعد مسؤولي المكتبات من اتخاذ القرارات الصحيحة في سبيل تحسين دورها في البيئة التي تخدمها.

3ـ الوضع الراهن للتعاون بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري:

إنّ الاتّجاه الحالي يشير إلى السّعي للتكامل بين المكتبات المتخصصة في العلوم الصحيّة، عن طريق اتباع الإجراءات الرسمية الخاصة بالتعاون للحصول على المعلومات المنشورة وغير المنشورة، هذا ما تبينه مواقع المكتبات المتخصصة على شبكة الأنترنيت. كما أن هذا ما بيّنه البحث في أدبيات الموضوع الذي يكشف أن "أكثر المكتبات المتخصصة ميلا للتعاون فيما بينها هي تلك التي تنتمي للقطاعات غير الربحية والعلوم الصحية". (MURRAY & EDITOR, 2015, p. 142) وبما أنّه اتّضح انعدام التعاون الرسمي بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري والتي مثّلت نقطة انطلاق هذه الدراسة، فإن اهتمامنا سينصب على دراسة إمكانية التعاون بين هذه المكتبات بناء على مؤشرين نوضحهما في العناصر التالية:

3-1-وجهة نظر المسؤولين حول إمكانية التغيير على مستوى مكتباتهم:

يعتبر التغيير في المكتبات اليوم عملية إلزامية، لا يمكن له أن يتم إلا إذا توافرت النيّة لذلك مما يجعل المكتبة أكثر استجابة للتغيّرات التي تنشأ في بيئتها الداخلية والخارجية. فهي نظام مفتوح يتفاعل مع البيئة المحيطة به حتى ينمو ويستمر. ويطال التغيير في المكتبات جميع أنشطتها وطرق عملها ومواردها المادية وسياستها وهياكلها التنظيمية. إلا أنه وما يهمّنا في هذا الصدد هو كوادرها البشرية فهي التي يقع على عاتقها إدارة هذا التغيير. وفي هذا الصّدد بحثنا في توجّهات مسؤولي مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري إزاء الرغبة في التغيير فهو مفتاح استعدادها للتعاون فيما بينها. ولقد كانت ردود الفعل إيجابية فجميعهم اتفقوا على أن التغيير لا مفرّ منه ولا غنى عنه لأنه يمنح المكتبة القدرة على التكيف مع المستجدات. وإدراك مسؤولو المكتبات لحاجتهم إلى التغيير أمر إيجابي بشرط أن يترجم للعمل في أوقات التغيير بدلا من أن يكون مجرد ردود أفعال لا أكثر، فلا خلاف في القول بأنه لا يشفع للجمود بالديمومة بل يستوجب العمل لمحبّي التغيير.

3-2-وجهة نظر مسؤولي المكتبات حول إمكانية دخولها في نسق تعاوني رسمي:

سعينا من خلال المقابلة لمعرفة أسباب انعدام التعاون بين المكتبات فجاءت الآراء متباينة نوضحها فيما يلي:

إن الأسباب الرئيسية لانعدام التعاون بين المكتبات قيد الدراسة تتمثل بالدّرجة الأولى حسب رأي مسؤولي المكتبات في عدم طرح فكرة التعاون بطريقة جادة من قبل مدراء المعاهد، فهم نادرا ما يتحدثون عن فكرة تبادل الكتب مع مكتبات المعاهد الأخرى بسبب الزيادة في عدد نسخ بعض العناوين التي لا تشكل في العادة محور اهتمام المستفيدين، لكن لم يتم أي تبادل لحد الساعة. كما يجهل مدراء المعاهد ما إذا كان الرصيد الوثائقي المتوافر في مكتباتهم يلبي احتياجات المستفيدين أو لا، فلم يسبق للمكتبيين أن أعدّوا تقاريرا

يتضمن تقييم المجموعات أو الخدمات فلم يطلب منهم ذلك قط، كما أنهم لم يأخذوا زمام المبادرة للتأكيد على أهميّة التعاون بين المكتبات.

كما أشار أغلبهم إلى وجود ضعف الدافع للتعاون والسبب في ذلك حسب رأيهم هو أن المستفيدين نادرا ما يشتكون من شحّ المعلومات في المكتبات، فهم يعتمدون في الغالب على الأنترنيت، كما أن منهم من يقصد المكتبة بحثا عن كتب محدّدة وفي الكثير من الأحيان يجد ضالته. وإذا كان الوضع كذلك فهناك فاصل إدراكي بين المستفيد وما يجب أن يقدم له من منافع معلوماتية في هذه المكتبات، وبين المكتبي وما يجب ان يقدمه لهذه الفئة من المتخصصين. وإلا فستنعزل المكتبات في نطاق متحفي إذا لم تساهم في تطوير النسق الفكري والأدائي للمستفيدين.

كما تبين من خلال المقابلة إمكانية عدم التوافق بين مسؤولي المكتبات قيد الدراسة وهذا بسبب انعدام الاتصالات بينهم الرسمية منها وغير الرسمية هذا من وجهة نظرهم، كما اعتبروا فقدان خبرتهم لمثل هذه المشاريع سببا من أسباب عدم التعاون، وفي سؤالنا حول الأهمية التي يولونها للتعاون بين المكتبات تبيّن أنهم يعتبرونه من الأولويات متى توفّرت الظروف الملائمة لذلك. ما هي هذه الظروف؟

يرى مسؤولو المكتبات قيد الدراسة أن أهمها:

- قبول وموافقة مدراء معاهد المكتبات المشاركة من أجل دعم التعاون؛
- وجود خطة تعاونية دقيقة وواضحة تحدد المسئوليات والأدوار وتوزيعها على المكتبات المشاركة وتوضّح سبل تدفق المعلومات بينها؛
- توفّر الامكانات اللازمة لتنفيذ البرنامج التعاوني؛
- توفير القوى العاملة الكافية والقادرة على تنفيذ البرامج التعاونية.

وهي ظروف أو بالأحرى متطلّبات يتوفّر بعضها في المكتبات قيد الدراسة ويغيب منها الكثير.

وفي سؤال طرحناه على مسؤولي المكتبات قيد الدراسة حول الأسباب التي قد تحدو بهم للتعاون فيما بينهم، أكّد جميعهم أنّهم يواجهون صعوبات في اقتناء ما ينتقيه المشرفون على عملية الاختيار بسبب كثرة الإنتاج الفكري المتخصص في سوق النشر وارتفاع الأسعار مقابل محدودية الميزانية، لذلك يتعذّر عليهم استيعاب أهم ما ينشر في مجال التخصص. كما يعتبرون الأعمال الروتينية من فهرسة وتصنيف وما تستغرقانه من وقت على حساب خدمات المستفيدين سببا رئيسيا للتعاون الذي يضع حدّا لازدواجية العمل، خاصة مع عدم اعتمادهم على نظام معلومات متكامل. ويؤكدون أن رغبتهم في تطوير مكتباتهم لا يمكن لها أن تتحقق إلا عن طريق التعاون.

وعليه يمكننا القول أن مسؤولي المكتبات قيد الدراسة يدركون ضرورة اللجوء للتعاون و التشابك فيما بينهم للتخفيف من الأعباء الواقعة على عاتقهم، وتحسين مستوى خدماتهم، كما بإمكانهم على حد قولهم المشاركة الفعالة في تحقيق التشابك سواء تعلق الأمر بإدارة الشبكة التعاونية أو دعمها وطبعا كمستفيدين من خدماتها.

4-حاجة مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي لإقامة شبكة تعاونية بينها:

إن تحديد مواطن الضعف لدى المكتبات قيد الدراسة ومعرفة حاجة مسؤوليها من الشبكة التعاونية ستكشف عن حاجتها إلى بناء شبكة تعاونية بينها.

4-1-الموارد الوثائقية:

تعتبر مصادر المعلومات التي تقتنيها المكتبات المتخصّصة الركيزة الأساسية لجوانب الخدمة والمحكّ الرئيسي لجودة خدماتها ومناسبتها كما ونوعا. ويتحدد نجاح الخدمة أو قصورها بمدى قوة مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبات، فكلما كانت شاملة لفروع المعرفة كافة، ومتنوعة المستويات ومطابقة للمعايير الكمية والنوعية المتعارف عليها، كانت في وضع يمكّنها من تلبية وتحقيق الأهداف التي تسعى إليها المكتبة والاستجابة الفاعلة لاحتياجات المستفيدين من خدماتها. (النوابسة، 2003، صفحة 26) ولمعرفة طبيعة الموارد الوثائقية التي تقتنيها مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري والسياسات المعتمدة في تنميتها ومعالجتها تم التركيز على:

سياسة تنمية المجموعات:

إنّ عملية اختيار المجموعات في مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري تكون من خلال الاعتماد على معرفة ما ينشر في موضوع تخصص المكتبة بالمراجعة المستمرة لقوائم الناشرين فقط، دون استخدام الوسائل الأخرى كالببليوغرافيات المتخصصة، الكشافات ومجلات الاستخلاص وغيرها. المسؤولون عن الاختيار هم مدراء المعاهد وأساتذته ومسئولو المكتبات وهذا بحكم تخصصهم وخبرتهم ودرايتهم الكافية باحتياجات المكتبة-على حد قول المكتبيين-سياسة التنمية المعتمدة حاليا لا يمكن لها أن تخدم إلى حد كبير بيئتها من المختصين في المجال الصحي، فهي غير مدونة وغير مرنة، حتى تتأقلم مع تطور الأوعية ومحتوياتها من المعلومات وتأمّن الوصول لمحتوى المصادر المطبوعة والالكترونية وفقا لاحتياجات المستفيدين. في ظل انخفاض الموارد المالية مقابل ارتفاع تكاليف الاقتناء، فالوصول للشمولية في المجموعات ينتج عنه استهلاك المزيد من المال. النتيجة رصيد وثائقي يتكون من الكتب وبعض عناوين الدوريات المطبوعة التي يتم اقتناؤها تقريبا في كل المكتبات قيد الدراسة وهي: L'aides-، Revue de l'infirmière Santé + soignantes، Savoirs et compétences. موسوعات مهمة لا تخضع للتحيين كموسوعة الطب و الجراحة (Encyclopédie Médico-Chirurgicaux)EMC وموسوعة التخدير والإنعاش anesthésie_ réanimation.

لا تشترك مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري في أي دورية إلكترونية متخصصة، على اعتبار أنها مكلفة على حد قول مسؤوليها. العائق نفسه بالنسبة للإشتراك في قواعد البيانات في العلوم الصحية وهذا ما يتنافى تماما مع ما يؤكّده المختصون من ضرورة تنوع أشكال مصادر المعلومات في هذا النوع من المكتبات لتحقيق الوفرة في الحيّز وتحقيق فعالية البحث وسرعة وسهولة تناقل المعلومات.

سياسة معالجة الوثائق: هي ضمان المعالجة الفكرية والتقنية والمادية للموارد الوثائقية لتمكين المستعملين من تحديد موقعها على نحو فعال. يستهلك الكثير من الوقت في القيام بالمعالجة التقنية من تصنيف وفهرسة على حد قول المكتبيين. أما المعالجة الفكرية لمحتويات المكتبة وما تضمنه من تسهيل لعملية البحث، فلا توجد أي بوادر لمحاولات في هذا المجال في كل المكتبات قيد الدراسة. ويعزى ذلك حسب رأيهم إلى ثقافتهم المحدودة في المجال الصحي والتي لن تمكّنهم من تحليل الوثائق فالأمر يتطّلب معرفة معمقة بمجال التخصص.

4-2-الخدمات، الأنشطة والفعاليات:

هي الحصيلة النهائية لجميع الإجراءات الفنية والإدارية والمتعلقة بمعالجة المعلومات. وفي هذا السياق طلبنا من مسؤولي المكتبات قيد الدراسة تحديد الخدمات المقدمة على مستواها، وكشفت الإجابات على أن جميع مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري لا تزال تقف عند الحد الأدنى من تقديم الخدمات الأساسية التي تتسم في الواقع بالبساطة والتواضع ولم تتعدى بعد النماذج المتعارف عليها في الخدمات التقليدية من الإعارة الخارجية والاطلاع الداخلي والإحاطة الجارية بمعناها الضيق المتمثل في عرض قوائم المقتنيات الجديدة وأحيانا خدمة التصوير والاستنساخ. وهو ما يخالف ما يجب أن تكون عليه المكتبات المتخصصة التي تتعامل مع مستفيدين مميزين بحاجة دائمة للاطلاع على التطورات الحديثة والوقوف على المستجدات، ما يؤدي إلى اتساع الفجوة بين مقدم الخدمة والمستفيد نتيجة الخدمات التي لا توائم حاجاته ورغباته.

وما نأسف له هو انعدام الأنشطة والفعاليّات تقريبا على مستوى كل المكتبات قيد الدراسة لا داخل جدرانها ولا خارجها بالرغم من توفّر السبل، فالمعاهد التي تنتمي إليها هي مقرّ الكثير من الملتقيات والمؤتمرات التي تنعقد في المجال الصحي، ويجتمع خلالها المتخصصون، كما يتم على مستواها التكوين المتواصل للممرضين بجميع رتبهم، وإعداد الأيام الدراسية حول الأمراض المعدية لتوعية الممرضين بسبل الوقاية منها والأمراض الفصلية وما استجد في المجال الصحي على المستوى الوطني. ولا تشترك المكتبات قيد الدراسة في أي منها لا بتنظيم معارض ولا بإعداد حلقات للبحث، فهي تكتفي بزيارتها من قبل المشاركين في الفعاليات التي ينظمها المعهد.

4-3-حاجة مسؤولي المكتبات قيد الدراسة من الشبكة التعاونية:

ما من شكّ في أهمية إنشاء شبكة تعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري، فهي تعمل في مجال واحد وتسعى لأهداف تكاد تكون نفسها. لأجل ذلك عمدنا إلى طرح السؤال التالي:

أين تكمن حاجتكم لشبكة تعاونية؟ فجاءت الإجابات عاكسة لتطلعات مسؤولي المكتبات للتعاون فيما بينهم، ولقد أمكن تجميعها وتصنيفها إلى الحاجة للإعلام، الحاجة للاتصال والحاجة للتشارك.

الحاجة للإعلام: تنطوي حاجة مسؤولي المكتبات قيد الدراسة للشبكة التعاونية:

- للإعلام عن المجموعات التي وردت للمكتبات حديثا؛
- عرض الخدمات على جمهور المستفيدين؛
- إتاحة الفهارس على الخط؛
- إتاحة مجموعة واسعة من المصادر الإلكترونية؛
- للإجراءات الخاصة بالمستفيدين من تسجيل، تعويض المواد الضائعة...إلخ؛
- لتنظيم الأنشطة في المكتبات وخارجها ونشر تقارير عنها؛
- للإعلام عن الملتقيات والمؤتمرات التي ستنعقد على مستوى المعاهد مع نشر تقارير عن المنعقدة منها؛
- إتاحة أدلة البحث على شبكة الأنترنيت.

الحاجة للإتصال: كمن الحاجة لشبكة تعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري:

- لتداول وتبادل الخبرات بين المكتبيين؛
- لتداول موسع للوثائق عبر الشبكة؛
- للتواصل مع المستفيدين بسهولة؛
- لإمكانية تسجيل المستفيدين في دورات تكوينية والتواصل معهم؛
- للتواصل بشكل تفاعلي مع أساتذة المعاهد،
- للشراكة مع الجهات الفاعلة في القطاع الصحي؛
- لإنشاء منتدى داخلي يضم أعضاء الشبكة ويتيح إمكانية التعبير والتبادل حول مواضيع معينة؛

الحاجة للتشارك: فيما يتعلق بالحاجة للتشارك فيندرج ضمنها:

- التزويد التعاوني،
- العمل معا لمعالجة الوثائق (الفهرسة، التكشيف والاستخلاص)
- سياسة مشتركة لتنمية المجموعات؛
- إنشاء مكتبة رقمية؛
- إنشاء خدمة مرجعية تعاونية؛
- تكوين المكتبيين والمستفيدين؛
- المشاركة في الفعاليات الثقافية للقطاع من خلال الأنشطة ذات الصلة؛
- إعداد التقارير والإحصائيات؛
- تنظيم الاجتماعات؛
- تتبع طلبات المستفيدين والردّ على الخط.

وقد أظهرت الإجابات وجود فارق بين ما يقدمه مسؤولو المكتبات حاليا من خدمات وبين ما يطمحون لتقديمه من خلال الشبكة التعاونية، وقد يعود ذلك حسب رأينا إلى أنهم يجدون في التعاون فيما بينهم

حافزا ودافعا قويا للعمل، فقد أفادوا بأنه إن حدث وأن تمّ التّعاون فسيؤدي ذلك لتعزيز ديناميتها وتحقيق الاستغلال الأمثل للميزانية من خلال الاستخدام التعاوني للموارد. الذي يؤدي بالضرورة إلى تطوير خدمات المكتبات.

5.مدى امتلاك مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري لمقومات قيام شبكة تعاونية:

تكامل المقومات فيما بينها لتكوّن دعما لإنشاء الشبكات التعاونية واستمرارها. نبين أهمها فيما يلي

5-1-الموارد البشرية المتوافرة حاليا على مستوى المكتبات قيد الدراسة:

لا يتعدى عدد الموظفين في أحسن الحالات الإثنان في كل من مكتبة المعهد الوطني للتكوين العالي شبه الطبي بقسنطينة، تبسة، سطيف وقالمة، هذا من حيث الكم أما بالنسبة للتخصص فالمؤشر إيجابي لأن كل الموظفين هم من حملة شهادة ليسانس في علم المكتبات وتقنيون سامون في الإعلام الآلي فقط في المكتبات التي يتوافر بها موظفان، وهي قابلة للتغيير إذ يمكن تحويل موظفين آخرين من إدارة المعهد للمكتبة، الأمر الوحيد غير الممكن هو زيادة عدد المختصين في علم المكتبات لأنه حاليا لا يسمح بتوظيف أكثر من مختص واحد في علم المكتبات في منصب وثائقي أمين المحفوظات.

أما بالنسبة للكفايات المهنية والفنيّة للمسؤولين عن إدارة المكتبات قيد الدراسة فهي لا تتفق مع ما أقرته جمعيات ومنظمات المكتبات المتخصصة في العلوم الصحية من كفايات اهتمت بمراجعتها وتحديثها لمواجهة التطورات المتسارعة في العلوم الصحية وفي تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والمدرجة ضمن المجالات التالية: (HUANG, 2007, p. 90)

- طرق معالجة المعلومات والمعرفة في الرعاية الصحية؛
- الطب والعلوم البيولوجية وتنظيم النظام الصحي؛
- أساليب المعلوماتية /علوم الكمبيوتر.

والسبب يرجع لطبيعة تكوين هذه الفئة. ففي هذا الإطار تعتمد العديد من الجامعات في أمريكا الشمالية و كندا، المقررات و البرامج الدراسية في مجال المعلومات الصحية، في الوقت الذي لم تشهد فيه أقسام المكتبات في الجامعات العربية إعتماد برامج لتكوين مكتبيين متخصصين في العلوم الصحية، عدا قسم دراسات المعلومات جامعة السلطان قايوس بسلطنة عمان التي وقع عليها الإختيار في تنفيذ فكرة إنشاء برنامج الدبلوم العالي في مجال المعلوماتية الصحية بموجب قرار (18) سنة 2004م ، و الذي جاء بمبادرة من وزارة الصحة و منظمة الصحة العالمية ? Who هدفه إعداد أمناء مكتبات في العلوم الصحية لديهم الكفاءة والمقدرة على أداء مهامهم وفق المواصفات والمعايير التي حددتها جمعية المكتبات الطبية MLA. وعليه اشترط في المترشحين لاجتياز مسابقة الدخول أن يكونوا حاصلين على شهادة البكالوريوس في أحد المجالات الموضوعية التالية:

- العلوم الصحية؛
- علم الأحياء الدقيقة؛
- علم المختبرات الصحية؛
- الكيمياء الحياتية. (محمد كريم كلو ، 2015)

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي تواجه تحديّات متّصلة بتوفير الكفاءات البشرية المؤهلة لإدارتها بسبب غياب البرامج الدراسية المتخصّصة في مجال المعلوماتية الصحية.

أما بالنسبة لتنمية المهارات الوظيفية أقر المبحوثون بغياب برامج تكوينية في مجال المعلوماتية الصحية، ما يترجم الصعوبات التي يواجهونها في أداء وظائفهم واعتمادهم في تنمية مهاراتهم على التكوين الذاتي والاحتكاك بالمختصين أثناء العمل وعلى الخبرة المكتسبة في هذا المجال، هذا بالنسبة للعمل في البيئة الحالية للمكتبات. أمّا ضمن إطار الشبكة التعاونية فيتعدى الأمر المهارات الحالية للموارد البشرية لأنّهم مطالبون بأن يكونوا عناصر فاعلة تغذي الشبكة في عملية تنمية مشتركة، ما يتطلب منهم المعرفة بمبادئ وتقنيات التوثيق في البيئة الرقمية، إدارة نظم المعلومات والشّبكات، المعرفة القانونية بحقوق الملكية الفكريّة والحقوق المجاورة، كما يجب أن يكونوا على معرفة بكيفية الحصول على المعلومات واستخدامها ومعالجتها ونشرها وتحليل المحتوى المتخصّص والتّرويج للمنتجات التّعاونية وإجراء شراكة تكون قادرة على نقل المعرفة والقدرة على التّواصل شفويا وخطيا، والتّفاعل ضمن إطار الشّبكة، لا تمتلكها حاليّا الموارد البشرية المتوافرة على مستوى المكتبات قيد الدّراسة.

5-2-الموارد الوثائقية التي تمتلكها حاليا المكتبات قيد الدراسة:

حجمها متواضع إذا ما قورن بالحد الأدنى الذي تنص عليه المعايير الدولية، فوفقا للمعايير الألمانية حدّدت بـ:5000 عنوان، كما لا يمكن له أن يتطابق مع معايير المكتبات المتخصصة بأستراليا التي تجد أن على المكتبات المتخصصة الاحتفاظ بنسبة 80% إلى 90% من كل قائمة ببليوغرافية تتعلق بالموضوع الذي يمثل محور اهتمام المؤسسة الأم (بنت محمد القحطاني، 2011، صفحة 125)، كما أنه غير كاف للوفاء بالالتزامات اتجاه المستفيدين، فالمكتبات تعتمد بشكل كامل على المواد المطبوعة وبالتحديد على الكتب المطبوعة مقابل عدد محدود جدا من عناوين الدوريات الذي لم يتجاوز الأربعة مع انعدامها في بعض المكتبات، مع عدم اقتناء المصادر الإلكترونية أو شراء تراخيص الوصول إلى مقالات الدوريات أو قواعد المعلومات، ويرجع ذلك إلى عدم امتلاك المكتبات سياسة مكتوبة لتنمية مجموعاتها ولا لجنة اختيار معينة بقرار إداري، إضافة إلى نقص الميزانية المخصّصة للاقتناء مقارنة بتنوع الإنتاج الفكري المنشور في المجال الصحي.

5-3-الموارد التكنولوجية:

تكمن أهمية:

- نظام المعلومات الآلي المتكامل؛
- موقع المكتبة على شبكة الأنترنيت، بوابة المكتبة والتطبيقات التفاعلية؛
- الأنترانت/الإكسترانت؛
- البرمجيات.

في توافرها معا كمنظومة عمل داخل المكتبة (أبو سعدة، 2009، صفحة 24)، والواقع أنّ المكتبات قيد الدراسة لا تملك من هذه المنظومة شيئا، وهذا الوضع لا يتماشى مع التوجهات الحديثة للمكتبات، أما المؤشر الإيجابي فهو توفّر أغلب المكتبات على عدد لا بأس به من الحواسيب المخصصة للمستفيدين موصولة بشبكة الأنترنيت.

وعليه يمكن القول أنّ عملية التنمية التكنولوجية في مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري عملية تراكمية بطيئة جدا مقارنة بما وصلت إليه التطورات في مكتبات أخرى في التخصص نفسه على المستوى العالمي.

6.رهانات تنفيذ شبكة تعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي بالشرق الجزائري:

لقد قيل وكتب الكثير عن التعاون بين المكتبات خلال المائة سنة الماضية قياسا بما أمكن تطبيقه عمليا، فكثير من المحاولات في هذا الصدد لم يكتب لها الاكتمال (عليان، 2014، صفحة 382) وظلّت أخرى تواجه الصعوبات مثبتة وجودها ونجاحها، إن الشبكات التعاونية تجمع بين الإدارة، التنظيم وتكنولوجيا المعلومات. لذلك قد يؤدي دخول المكتبات المتخصصة في نسق تعاوني إلى إحداث العديد من التغييرات على مستواها. وعليه فإن الرهانات المرتبطة بإنشاء شبكة تعاونية بين المكتبات المتخصصة – حسب رأينا-تتمثل في الرهانات الإدارية، الرهانات التنظيمية والرهانات المرتبطة بالجانب التقني للشبكات التعاونية.

6-1-الرهانات الإدارية:

إن الرهانات الإدارية مرتبطة أساسا بالمورد البشري "فحماستهم هي المؤشر الأساسي لنجاح أي مشروع تعاوني. حيث يكفي تطوير أنماط العمل لتحويل جماعة العمل إلى فريق للعمل تديره تقنيات إدارة بديلة" (CHAUMETTE & DESBIENS, 2008, p. 12).

قد يمثل الجزء الخفي المتكون من الجوانب الاجتماعية والسلوكية للموظفين خطر الفشل المحتمل لمشروع الشبكات التعاونية، فإذا كان سلوك الأفراد والجماعات تحكمه ثقافة السلبية بالنسبة للتنظيم الجديد لن يكون الأداء المتوقع فعّالا. لكن من المرجّح أن يعدّل العمل التعاوني هذه الثقافة، إذا تم التركيز على الفوائد التي قد يجنيها كل فرد جراء هذا التغيير، لذلك قبل الدخول في نسق تعاوني يجب إبراز الفوائد من جراء التعاون من خلال:

- توضيح التغييرات لكل الموظفين المعنيين حتى يكونوا على بيّنة منها؛
- يجب أن يكون التنظيم الجديد سهلا، بسيطا وقابلا للتطبيق؛
- يجب ألّا يكون التغيير جذريّا بحيث يكون من الصعب تقبّله.
- كما يجب أن تكون "ثقافة التنظيم الجديد مشجّعة لروح الفريق، في العمل وتبادل الأفكار ومساعدة الآخرين" (SAADOUN, 1996, p. 35)

وعليه يجب تكوين فريق عمل في كل مكتبة من المكتبات قيد الدراسة وجعلها دعامة للعمل التعاوني بحيث تكون لأفرادها مهارات متنوعة مرتبطة بمشروع الشبكة، وتمكينهم من العمل الجماعي المنسجم كوحدة متجانسة.

لا تصبح جميع المجموعات التي تنشأ فرقا فهي خطوة تتطلب إرادة إدارية، تدعى هذه الخطوة "ببناء الفريق وهو سلسلة من النشاطات المصممة، تهدف للتأثير الإيجابي في العلاقات بين الأفراد بهدف رفع أدائهم نحو الأفضل وتوحيد جهودهم نحو المهام الموكلة إليهم، للوصول إلى أهداف المنظمة بأفضل الطرق والسبل الممكنة" (مؤسسة مهارات النجاح للتنمية البشرية، 2017)، وفرق العمل تحسّن من الأداء الفردي والجماعي، وعليه ينبغي إعادة النظر في الأساليب الإدارية التقليدية للمكتبات المتخصصة، فبيئة العمل التعاونية تكون ضرورية عند التفكير في الانضمام للشبكات التعاونية، وما يزيد في فرص نجاحها هو رؤية فرق العمل الواضحة لمشاريع المكتبة، مرونتها، روح الخدمة، ونوعية الاتصالات المستخدمة بين أفرادها. إلا أنه لا تأتي ثمارها في إدارة تقليدية فردية فهي تحتاج لتقنيات إدارة بديلة.

2-6-الرهانات التنظيمية:

تتعلق الرهانات الوظيفية بالدرجة الأولى بالهيكل التنظيمي للمكتبات قيد الدراسة وهو هرمي وظيفي مجزّأ، غير ملائم للبيئة الجديدة للمكتبات في إطار الشبكة التعاونية، التي تتطلب تنظيما مرنا ومفتوحا ما لا تسمح به الهياكل التقليدية أو ما تسمى بالتنظيم الصومعي، وعليه نقترح هيكلة الشبكة، وذلك لاحتوائها على وحدات منفصلة لها درجات أهمية ووظيفية متقاربة، لكل منها تخصّص و تتطلب تفاعلات و معاملات مستمرّة بين الوحدات فيتكون بذلك الشكل الشبكي، يفعّل التبادل بين الموظفين، يثمّن معرفتهم و يستخدم و بصفة مثالية مهارات كل فرد. ولكن لا يمكن له النجاح إلا إذا تقبّل الأفراد فكرة تشاطر المسؤوليات.

وهيكلة الشبكة لا تبنى على الوظائف وإنما على العمليات، والعملية كما عرفها LORINO Philippe هي " مجموعة من الأنشطة المترابطة فيما بينها بواسطة تدفقات مادية أو معلوماتية، والتي تتشارك من أجل تقديم منتج مادي أو غير مادي ومعرّف بصفة واضحة" (GUERRA, 2007, p. 16) فالعملية إذن هي مجموعة من الأنشطة تنظّم المؤسسة وفق نمط عملي وليس بواسطة الوظائف لاستغلال جميع الطاقات و المجهودات نحو تحقيق هدف معين و إزاحة الحواجز بين الأقسام، وعليه يحتاج الأمر لإعادة الهندسة التي تهتم بـ: LE BŒUF , 2002, p. 58)

- تجميع الأنشطة التي تهدف للغرض نفسه في عملية واحدة؛
- تسريع عمليات اتخاذ القرار بتفعيل الإتصال الأفقي؛
- إستخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات لتحسين تدفق المعلومات؛
- تراهن على الذكاء الجماعي.

كما يجب:

- تحسين الاتصال من خلال تبادل البيانات والمعلومات كذا إنتاج المعنى واللغة التي يتم اعتمادها للتبادل، ممّا يدعّم التفاعل بين أعضاء الفريق ويصنع قاعدة مشتركة يتم إثراؤها بمشاركة الجميع؛
- التواصل بين أعضاء الفريق من أجل الإنتاج؛
- التنسيق لتحقيق وحدة العمل بين الأنشطة المتداخلة.

3-6-الرهانات المرتبطة بتقنية المعلومات:

يتطلب إنشاء شبكة تعاونية:

تغييرات تقنية: تتضمن الأبعاد التقنية للعمل التعاوني أربعة أنشطة ضرورية:

- تحليل حاجات المكتبات أعضاء الشبكة وما هو متواجد على مستواها ثم اختيار منتجات للعمل التعاوني؛
- إدماج المنتجات التي تم اختيارها في نظام معلومات متكامل؛
- التعريف بهندسة الاتصالات الضرورية للاستخدام المثالي للنظام؛
- كما أن إجراءات تنفيذ تطبيقات الشبكة يحتاج بالتوازي إلى تكوين ومتابعة المستفيدين.

استخدام التكنولوجيا المدعمة للعمل الجماعي: من خلال اعتماد أحدث تطبيقات العمل الجماعي، والتركيز على التغيير العميق للمكتبات من أجل الحصول على الجودة في الأداء من حيث نوعية، توقيت وتكلفة الخدمات الموجّهة للمستعملين، وفي الاستخدام الأمثل لأدوات العمل الجماعي.

التدريب: تتطلب البيئة التعاونية ثلاث مستويات من التدريب:

- التدريب على العمل التعاوني أي تدريب المستخدمين على العمل بنمط جديد من خلال غرس قيمة العمل في فرق مع تعديل في الثقافة التنظيمية للمكتبة؛
- التدريب على استخدام أدوات العمل التعاوني من خلال فهم إجراءاتها وأهدافها؛
- التدريب على تطبيقات العمل التعاوني.

خـــاتمة:

في خضمّ التطوّرات التي تعرفها بيئة المعلومات في العصر الحالي، أصبح البحث عن التّعاون قضيّة ذات أهميّة متزايدة للمكتبات المتخصصة على غرار المكتبات الجامعية، الوطنية وباقي الأنواع الأخرى من المكتبات، ساعدت تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وتزايد نضج أدوات العمل التّعاوني على تلبية جزء من هذه الحاجة بجعل المكتبات تعمل في مشاريع مشتركة من خلال تعبئة أساليب وأدوات العمل التعاوني، لتكون أكثر استجابة لبيئتها، وفي هذا الإطار حاولنا دراسة مقومات إنشاء شبكة تعاونية بين مكتبات المعاهد الوطنية للتكوين العالي شبه الطبي ورهانات تنفيذها باعتبارها دعامة من دعامات القطاع الصّحي في الجزائر.

ولقد خلصنا إلى أن الإمكانيات الحالية المتوفرة على مستوى المكتبات قيد الدراسة تحتاج إلى تنمية وتطوير، كما أن تنفيذ ونجاح الشبكة التعاونية يعد إنجازا بشريا وإداريا قبل أن يكون إنجازا تقنيا، فالتحديات الحقيقية التي تطرحها الشبكة هي معلوماتية وثقافية أكثر مما هي تكنولوجية .وبالتالي فإن العامل البشري هو أمر ضروري لأن العمل التعاوني ليس فطريًا بل هي مهارات يتم اكتسابها. لذا يتطلب الأمر التركيز على الأداء العام لفرق العمل وقدرة الأفراد على التراجع عن عدد من ممارساتهم غير المناسبة. فلن يحقق العمل التعاوني جميع وعوده بالإبداع والكفاءة التي يمكن أن نتوقعها إلا إذا كانت المشاركة والتحفيز حقيقة متواصلة ومشتركة. فإذا كان التشبيك كما رأينا، يعزز الشعور بالانتماء فيمكن أن يساهم في بناء هوية جماعية.

القائمة الببليوغرافية:

1- LE BŒUF , C. (2002). *Résurgence d'une dynamique organisationnelle assistée par ordinateur.* Paris: L'Harmattan.

2- paramédical, santé, forme. (2017). Consulté le 08 26, 2022, sur La Santé et le paramédical: < http://www.educatel.fr/actualites/109-la-sante-et-le-paramedical>

3- CHAUMETTE, C., & DESBIENS, D. (2008). *Typologie des systèmes d'information : Le travail collaboratif.* France: université de Lille 03.

04- CHOUINARD, G. (2011). Le rôle d'une bibliothèque des sciences de la santé dans un Système Intégré . *Documentation et bibliothèques*(N°02).

05- fondation nationale pour la promotion de la santé et le développement de la recherche. (2017). *Le Paramédical : l'urgence d'une réforme.* Consulté le 08 21, 2022, sur fondation nationale pour la promotion de la santé et le développement de la recherche: <http://www.forem.dz/index.php/fr/activites/v/115-le-paramedical-lurgence-

06-GUERRA, F. (2007). *Pilotage stratégique de l'entreprise.* Bruxelles: DeBoeux.

7- HUANG, Q. (2007). competencies for graduate curricula in health, medical and biomedical informatics: a framework . (S. Publications, Éd.) *Health Informatics Journal., 13*(N°02).

08- La Santé et le paramédical. (2022, 07 27). Récupéré sur paramédical, santé, forme: < http://www.educatel.fr/actualites/109-la-sante-et-le-paramedical>

09- Ministère de la santé de la population et de la réforme hospitalière. (2017). Consulté le 09 26, 2022, sur < http://www.sante.gov.dz>

10- MURRAY, T., & EDITOR, C. (2015). Collaboration and competition in special libraries. *Journal of library administration*(N°2).

11- REENEN, J. V. (2013). Consortial support for digital library initiatives and information technology manpower development in Latin America. *IATUL. Partnerships, Consortia, and 21st Century Library Service.* USA. Consulté le 08 28, 2022, sur < http://docs.lib.purdue.edu/iatul/2002/papers/47/|>

11- REZAUL, I., & MIRZA, M. (2012). Present Status of Library Cooperation, Networking, and Resource Sharing in Bangladesh: Web-based Library Cooperation for Access to World-wide Information . *Library Philosophy and Practice, vol.08*(N° 01).

12- SAADOUN, M. (1996). *Le projet groupware : des techniques de management au choix du logiciel groupware.* Paris: éditions Eyrolles.

13- TAOLE , N. (2008). *Evaluation of the INNOPAC library system in selected consortia and libraries in the southern African region: implications for the Lesotho library consortium.* Thèse de doctorat en philosophie et science de l'informations., université de Pretoria, AFRIQUE DE SUD . Récupéré sur < http://repository.up.ac.za/dspace/bitstream/handle/2263/23861/Complete.pdf?sequence=7&isAllowed=y >

14- أبو سعدة ,أ .(2009) .*الدليل العلمي لمتطلبات تطبيق تكنولوجيا المعلومات في المكتبات* .القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

15- النوايسة ,غ .(2003) .*مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات* .الأردن :دار صفاء.

16- بنت محمد القحطاني ,ج .(2011) .*مكتبات ومراكز معلومات الوزارات في المملكة العربية السعودية .الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية* .الرياض :مكتبة الملك فهد الوطنية.

18- بومعراف ,إ & .,عماري ,ع .(2010) .من أجل تنمية صحية مستدامة في الجزائر .*مجلة الباحث*. ع(07).

19- عليان ,ر .م .(2014) .*المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات and special libraries = information sciences.* عمان :دار الصفاء للنشر والتوزيع.

20- غنو ,أ .(26 03 ,2022) .التنمية الصحية المستدامة في الجزائر وفرص المضي قدما نحو 2030. *مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية ,مج*(05).ع(02).

21- فرحات ,ث .(2009) .تجمعات المصادر الإلكترونية :دراسة ميدانية على تجمع المكتبات الجامعية المصرية < *Cybrarian journal*(18). Consulté le 08 28, 2022, sur . http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id>

22- ما هو النظام الصحي .(منظمة الصحة العالمية : Récupéré sur (2022, 07 28 http://www.who.int/features/qa/28/ar

23- محمد كريم كلو ,ص .(2015) .تقييم برنامج دبلوم عالي أمين مكتبة طبية في قسم دراسات المعلومات بجامعة السلطان قابوس في ضوء الكفايات المهنية الذي أقرته جمعية المكتبات الطبية .(MLA)*مجلة الآداب والعلوم الإنسانية* , *02*(09). Consulté le 06 26, 2022, sur <https://www.squ.edu.om/Portals/50/jass/9/jass9A10.pdf?ver=2016-10-20-130850-660>

24- مؤسسة مهارات النجاح للتنمية البشرية .(2017) .*بطاقة مواصفات الحقيبة التدريبية لبرنامج : بناء وإدارة فرق العمل* .مهارات النجاح < :success skills= Consulté le 07 18, 2022, sur http://sst5.com/programDetails.aspx?ProgId=407&SecID=43

المكتبات الوطنية ودورها نحو تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة : المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي نموذجا.

د.رانيا عبدالرحمن عمري عبدربه

مدرس المكتبات والمعلومات كلية الآداب جامعة المنوفية

الملخص:

تضطلع هذه الدراسة الى توضيح دور المكتبات الوطنية ومدى مساهمتها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة،مع التركيز على الدور الذي تقوم به المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي ومساهماتها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة داخل كل دوله. واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى فيما يتعلق بتوضيح اهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة واهمية مساهمة المكتبات ودورها في تحقيق هذه الأهداف التنموية، بينما استندت الى اسلوب البحث الميداني لإبراز مساهمات المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي من جهود نحو تحقيق رؤى الدولة لتحقيق اهداف التنمية.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الوطنية – التنمية المستدامة – المكتبة وخدمة المجتمع – المكتبات الوطنية في الخليج العربي.

1/1 تمهيد:

تسعى العديد من الدول إلى وضع خطط تنمويه تهدف إلى النهوض بشتى جوانب الحياه الحالية والتخطيط لمستقبل أفضل، وذلك بعد اعلان الأمم المتحدة عن برنامجها الإنمائي 2015-2030 أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر التي تهدف الى مساعدة الأمم على الصمود امام الأزمات والدفع بنمو مستدام يضمن جودة المستقبل للأجيال القادمة (UN,2015)، ومن هنا وضعت الدول خطط و رؤى مستقبلية تسعى من خلالها الى تحقيق اهداف التنمية المستدامة. وتدور هذه الأهداف حول مجموعة من المحاور الرئيسية تتمثل في النهوض بالجوانب الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية والصحية والحفاظ على البيئة الى جانب تحقيق العدل والمساواة ودعم مبدأ تكافؤ الفرص بين فئات المجتمع المختلفة.

وقد دعمت الحكومات والهيئات والمنظمات الدولية والاقليمية والوطنية هذه الأهداف وسعت الى تحقيقها، بدورها قام الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA باعلان بيان الإفلا عن المكتبات والتنمية، والذي تؤكد من خلاله على ضرورة التزام المكتبات في جميع انحاء العالم بإتاحة المعلومات اللازمة من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وقد أكدت في بيانها على دور المكتبات كونها تمنح فرص الحصول على المعلومات وتدعم التعلم والابتكار للجميع دون التفرقة. كما عقد مؤتمر الافلا الاقليمي الثالث بالتعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم IFLA-AFLI في ابريل 2017 حول دور مؤسسات المكتبات والمعلومات والأرشيف العربية في التنمية المستدامة وهو مايؤكد اهتمام مؤسسات المكتبات في الوطن العربي وعلى رأسها اعلم -في تفعيل و دعم خطط وتوجهات المكتبات في المساهمة بدورها نحو تحقيق التنمية المستدامة. وتأتي المكتبات الوطنية على رأس مؤسسات المكتبات في الدوله، وهذا ما يلزم علي المكتبات الوطنية دورها الرئيس في تحقيق اهداف التنمية المستدامة، ومن هنا تدور هذه الدراسة حول فرضية ان المكتبات الوطنية في الدول العربية تساهم بشكل فعال في تحقيق اهداف التنمية المستدامة والمتضمنه في رؤية التنمية المستدامة لكل دولة.

2/1 مشكلة الدراسة وأهميتها:

عقب اعلان الامم المتحدة لأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر وفق رؤية الخطة التنموية 2030 ، واهتمام الدول العربية بوضع خطط مستقبلية من اجل تحقيق التنمية المستدامة إلا انه قد يغفل البعض عن دور المكتبات الفعال في تحقيق خطط التنمية المستدامة على المستوي الوطني. بينما تشكل المكتبات الوطنية مؤسسات رئيسة تهتم بحفظ وإدارة وإتاحة وخدمة المعرفة والتراث وذاكرة الدولة، وفي ضوء تبني الدول رؤى تنمويه قومية تساهم في تحقيقها المكتبات الوطنية بدورها، تتضح أهمية الدراسة كونها تلقي الضوء على موضوع التنمية المستدامة والذي يحظى باهتمام عالمي واسع. علاوة على سعى الدول العربية الى النهوض بمستواها من خلال رؤى تنموية وطنية مبنية على اساس اهداف الامم المتحدة للتنمية المستدامة

والتي عن طريقها تحقق التطور والاستدامة المستقبلية، كما تركز الدراسة على الدور الذي تقوم به المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي بغرض المساهمه في تحقيق اهداف التنمية المستدامة .

3/1 اهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى التحقق من صحة فرضية ان المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي تساهم بشكل فعال في تحقيق اهداف التنمية المستدامة داخل كل دوله، والتي تتضمنها ايضا رؤية الأمم المتحدة 2030.
ولتحقيق هذا الهدف الرئيسي تسعى الدراسة الى التحقق من الأهداف الفرعية التالية:

- التعريف بالتنمية المستدامة وأهميتها وموقع المكتبات من التنمية.
- توضيح دور المكتبات الوطنية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة .
- عرض وتحليل جهود المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي لتحقيق اهداف التنمية المستدامة.
- دراسة وتحليل مدى اتساق جهود المكتبات الوطنية الخليجية مع تحقيق التوجهات العالمية للتنمية المستدامة.
- توضيح محتوى رؤية الدول من حيث المحاور التي تسعى الى تحقيقها ومدى ارتباط اهداف وانشطة المكتبة الوطنية بهذه المحاور.
- تقديم بعض المقترحات التي تعزز من خطوات المكتبات الوطنية نحو تحقيق اهداف التنمية المستدامة في اطار الرؤى المستقبلية لكل دولة.

4/1 منهج الدراسة وأدواته:

اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى content analysis فيما يتعلق بتوضيح اهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة واهمية مساهمة المكتبات ودورها في تحقيق هذه الأهداف التنموية، بينما في الشق التطبيقي من الدراسة فقد اعتمدت على منهج البحث الميداني وذلك للتعرف على ماتقوم به المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي من جهود مبذولة نحو تحقيق رؤى الدولة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة بها، وقد تم الاعتماد على قائمة المراجعة كأداة لتجميع البيانات حول جهود وأنشطة المكتبات محل الدراسة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

5/1 حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تركز الدراسة على توضيح دور المكتبات الوطنية ومساهماتها لتحقيق رؤى التنمية المستدامة.
- الحدود النوعية: المكتبات الوطنية في الدول العربية
- الحدود المكانية: تنحصر الدراسة على دراسة المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي .

6/1 عينة الدراسة واسباب اختيارها:

تشمل هذه الدراسة المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي "الامارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ودولة الكويت، ودولة قطر" . مكتبة الامارات الوطنية ، مكتبة الملك فهد الوطنية، مكتبة الكويت الوطنية، مكتبة قطر الوطنية.

ترجع اهم اسباب اختيار هذه العينة من المكتبات الوطنية العربية بالدراسة الى:

- كون دول الخليج العربي تركز اهتماما كبيرا في مجال المكتبات ولها تجارب رائدة جديرة بالدراسة.
- الطبيعة المتشابهه لمجتمعات دول الخليج حيث وحدة المكان الجغرافي وتشابه المجتمعات والبيئة والثقافة والاقتصاد، وتعد هذه المحاور الرئيسية التي تتفرع منها اهداف التنمية المستدامة.
- اعلان رؤى تنموية واضحه لهذه الدول على المستوى الوطني مما ينعكس بدوره على كافة مؤسسات الدوله ومنها مكتباتها الوطنية.

7/1 مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

الاستدامة Sustainability (western,2014) استخدم علماء اقتصاد التنمية، تعبير الاستدامة لايضاح التوازن المطلوب بين النمو الاقتصادى والمحافظة على البيئة. ونتناول تفسيرا آخر لمعنى الاستدامة، الذي يهدف الى التطوير ويراعى الرفاهية وزيادة فسحة الامكانيات للأجيال القادمة، والتعامل مع التطوير والتنمية برؤية واسعة من ناحية البعد الزمنى، كما أن الاستدامة ليست تمويلا ثابتا لما نفعله دائما، بل ينبغى أن تكون الاستدامة فى الأوقات الجيدة والسيئة على حد سواء.

التنمية المستدامة Sustainable Development (UN-sustainable Goals)،تعرفها اللجنة العلمية المعنية بالبيئة والتنمية بمنظمة الأمم المتحدة على أنها التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها المستقبلية. وتتكون من ثلاثة محاور لتحقيق التنمية المستدامة بطريقة متوازنة من الجانب الاقتصادي والاجتماعي وحماية البيئة.

المجتمعات والمدن المستدامة Sustainable Communities هي المدن التي تعيد التفكير في طريقة بناء وادارة العيش فيها وتراعي جوانب الاستدامة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والحفاظ على البيئة. والتي بدورها تشمل المباني والخدمات البيئية المستدامة.

المعلومات المستدامة Sustainable Information (مصطفى،2017) هي الموارد التي تسهل عملية التكامل للجوانب الثلاثة المكونة للتنمية المستدامة الاجتماعي والاقتصادي والبيئي ، وتساهم في تحقيق العمليات التي يتحول فيها المجتمع وفقا لمثل التنمية.

2 - الدراسة النظرية حول المكتبات الوطنية والتنمية المستدامة:

1/2 أهمية التنمية المستدامة:

تتمثل الأهداف الرئيسة لعملية التنمية المستدامة في خلق والحفاظ على نظم اجتماعية واقتصادية وبيئية مزدهرة (folk,2002) ، ويشير مفهوم التنمية المستدامة الى ذلك النمط من التنمية التي تلبي احتياجات المجتمع في الوقت الحاضر دون التأثير على قدرة المجتمعات في تلبية احتياجات الأجيال المستقبلية، ومع ملاحظة التغيرات السريعة والمتلاحقة في اقتصاديات المجتمع واستهلاك كافة الموارد الطبيعية والبشرية والبيئية ، يتضح دور التنمية المستدامة في تحقيق التوازن بين ماتستهلكه المجتمعات من موارد في الوقت الحاضر والحفاظ على هذه الموارد في شتى الأصعده الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

وجدير بالذكر أن التنمية المستدامة ترتبط بكافة مايتم في المكتبة من أنشطة وفعاليات وعمليات ،حيث يمكن تحقيق جوانب التنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية من خلال او داخل المكتبات؛ على سبيل المثال فيم يتعلق بإتاحة المعلومات (0122Chowdhury, G.) من الجانب الاقتصادي والذي يهدف الى ضمان اتاحة المعلومات بشكل أسهل واسرع وتكاليف منخفضة . أما الجانب الاجتماعي والذي يضمن اتاحة المعلومات بشكل عادل الى كافة فئات المجتمع دون التمييز بين عرق او جنس او نوع .

وتعد المعلومات والمعرفة واحدة من اهم الموارد الاستراتيجية في الحكومات والمنظمات وكافة انشطة المجتمع (السريحي،2017). وتعتبر عملية مشاركة المعرفة والوصول الحر الى المعلومات من اهم الآليات التي تتيحها المكتبات لفئات المجتمع وتعمل على نشرها ونقلها واتاحتها للجميع. وبالتالي فإن المكتبات تساهم بشكل أساسي في جوانب التنمية المستدامة المتعلقة بإتاحة المعلومات والمشاركة المعرفية. وتأتي المكتبات الوطنية كأحد المؤسسات الرئيسية التي تتولى تنظيم تدفق واستثمار المعرفة والمعلومات كأحد الموارد الرئيسية المتزايدة داخل الدولة و بدون توفر المعلومات والمعرفة الكافية لايمكن التطوير والاستثمار في أي من الموارد والانشطة.

2/2 بيان المكتبات والتنمية المستدامة:

قام الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA بتبني رؤية الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، كما حددت اهم العناصر التي يجب ان يتبناها قطاع المكتبات في اي دولة بغرض تحقيق اهداف التنمية المستدامة، وقد تمثلت هذه العناصر في: إتاحة المعلومات ، تأصيل قيمة الثقافة، البنية التحتية لتقنيات المعلومات والاتصالات.

وفي عام 2014 بعد اصدار الاتحاد لاعلان ليون لاتاحة المعلومات Declaration of Lyon: Access to information and development والذي ينص على ضرورة التزام المكتبات في جميع انحاء العالم باتاحة المعلومات اللازمة من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة لكل فرد. شارك ايضا الاتحاد الدولي لمؤسسات

المكتبات عام2015 في مجموعة العمل بمنظمة الأمم المتحدة لتحديد دور المكتبات ضمن أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة السبعة عشر، وقد حددت منها الأهداف التالية:

- الهدف الرابع: ضمان جودةالتعليم الشامل لجميع طبقات المجتمع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة.
- الهدف التاسع:انشاء بنية تحتية مرنة وتعزيز مفهوم التصنيع المستدام والشجيع على الابتكار.
- الهدف الحادي عشر:جعل المدن شاملة وآمنة ومستدامة.
- الهدف السادس عشر: بناء مجتمعات سلمية وترسيخ مفهوم العدالة يشمل مختلف الئات والأفراد.

3/2 دور المكتبات في التنمية المستدامة:

أكدت الإفلا على وجوب تضمن أي اطار تنموي على أهمية اتاحة المعلومات كعنصر أساسي يدعم التنمية.مع الاعتراف بالدور الذي يقوم به أخصائيو المكتبات والمعلومات كأدوات تنموية. الى جانب تشجيع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على دعم أطر المعلومات اللازمة للتنمية من حيث توفير شبكات المعلومات وتطوير الموارد البشرية .كما اكدت في بيانها على دور المكتبات الفعال في عملية التنمية من خلال كونها المؤسسة التي تتيح المعلومات وتدعم عمليات التعليم والتعلم الذاتي وتكفل حق الحصول على المعلومات والمساواه بين فئات المجتمع.

ويتضح دور المكتبات في دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال مجموعة وظائف وخدمات المكتبة التي تقدمها للمجتمع المحيط، كما يلي:

- دعم الوصول الى المعلومات واتاحتها للجميع .
- اشاعة الوعي المعلوماتي وتنظيم واتاحة المصادر.
- القيام بمبادرات في مجالات مختلفة كالصحة والتعليم وتمكين المرأة والحفاظ على البيئة.
- دعم البرامج البحثية والصناعية وبرامج حقوق الأنسان ومنع التميز.
- تمنح المكتبات الفرصة للجميع دون التفرقه.
- تمكن المكتبات الأفراد من تحقيق تنميتهم الذاتية من خلال دعمها لثقافة التعلم والابتكار والتفكير.
- اتاحة المعرفة ومصادر المعلومات ودعم التعليم والتعلم الذاتي.
- حفظ التراث الوطني والقومي والعلمي والثقافي للأجيال الحالية والمستقبلية.
- تعد المكتبات مؤسسة للتعليم والتدريب والتطوير المهني والثقافي والاجتماعي وهيئة لتمويل بعض الأبحاث والمشروعات الصغيرة.
- للمكتبات دورا هاما في تطوير أطر السياسات بسبب دورها في اتاحة البيانات والخدمات المعلوماتية اللازمة لمتخذي القرار.

- توفر المكتبات الأدوات الأساسية للوصول الى اكبر عدد ممكن من الجمهور، وتسهم في زيادة امكانات الدمج الاجتماعي والثقافي للمجتمعات مما يعزز فرص التنمية المستدامة.
- تتيح المكتبات على اختلاف انواعها تقديم خدمات مجانية لطبقات المجتمع المختلفة دون التمييز لطبقة دون الأخرى، وتراعي في ذلك معايير العدل المجتمعي والمساواه.
- تنفيذ العديد من البرامج الخدمية والتعليمية والتثقيفية ومتابعتها. مثل تنفيذ برامج محو الأميه ومحو الأمية الرقمية والمتابعة المستمرة للمستفيدين وتقديم برامج التدريب والتعليم المستمر.
- المساهمه في تضييق الفجوه المعلوماتية الواضحه عن طريق تيسير سبل الحصول على المعلومات ومشاركة المحتوى، مع مراعاة التحقق من جودة المعلومات المقدمة.
- تعزيز الإندماج الرقمي من خلال النفاذ الى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن طريق توفير الامكانات المادية والبشرية ومتخصصين لمساعدة الجمهور على تطوير مهاراتهم في الحصول على خدمات رقمية تنمي مهاراتهم في التعلم والابتكار.
- دعم البرامج التثقيفية في شتى المجالات الموضوعية من صحية واجتماعية وتعليمية ومهنية.
- المساهمه في اثراء عمليات البحث والابتكار في المجالات المختلفة.
- تعزيز فرص التعلم المستمر، وتحسين مهارات التعلم والبحث والحصول على المعلومات.
- رفع الوعي حول مكانة المرأة في المجتمع عن طريق المساهمه في زيادة فرص تعليم وتوظيف وتمكين المرأة.

وبناءا على السرد السابق لدور المكتبات الذي يمكنها المشاكة به في تحقيق اهداف التنمية المستدامة يتضح ان هذا الدور لايتوقف عند حدود مجموعة الأهداف التي حددتها الإفلا ، ولكنها قد تمتد لتشمل المساهمه في تحقيق السبعة عشر هدفا جميعا.

3- الدراسة التحليلة التطبيقية حول دور المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

1/3 المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي: التعريف والنشأة والأهداف:

مكتبة الامارات الأرشيف والمكتبة الوطنية National Library and Archive of UAE

تعد مكتبة الإمارات من أقدم المكتبات الوطنية في منطقة الخليج العربي ؛ حيث أسست المكتبة مع تأسيس الأرشيف الوطني بوزارة شؤون الرئاسة عام 1968 م. تعدّ مكتبة الإمارات جزء من البرنامج العلمي والبحثي للأرشيف الوطني فهي تتيح للباحثين والدارسين وطلاّب المعرفة خدمات الاستفادة من مجموعاتها الغنية والمتخصصة التي تغطي مجالات اهتمامات الأرشيف بمختلف أوعيتها الورقية والإلكترونية.

وتضم المكتبة عشرات الآلاف من المصادر المطبوعة والإلكترونية المميّزة، وهي تُطوِّر مجموعاتها باستمرار في موضوعات مهمّة من تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة وثقافتها وتراثها خاصة، والجزيرة العربية ومنطقة الخليج عامة. وأرست أيضاً برنامجاً للإهداء والتّبادل مع كبريات المكتبات ومؤسسات المعلومات داخل الدولة وخارجها. وربطت علاقات تعاون مع كثير من مؤسسات المعلومات وطنيًّا وعربياً ودوليًا. وتقدّم مكتبة الامارات خدماتها للمستفيدين من متخذي القرار والباحثين، وطلبة الدراسات العليا داخل الدولة وخارجها. وتشمل هذه الخدمات تسهيل الاطلاع في المكان والإعارة، والإحاطة الجارية، وإعداد القوائم والأدلّة الببليوغرافية المتخصصة في شؤون الخليج العربي، وخدمة الاطلاع على المصادر الإلكترونية، وخدمة التصوير بما يتفق وحقوق التأليف والنشر؛ إيماناً منها بأن ما تقدمه لجمهورها من خدمات هو الذي يحدد نجاحها.

وتستخدم مكتبة الإمارات أحدث تقنيات المعلومات والاتصالات في معالجة مصادر المعلومات التي تقتنيها، وتتبع المعايير العالمية والعربية في العمليات الفنية، وتتخذ ما يلزم من إجراءات للارتباط بالمؤسسات المعلوماتية في دول العالم. وهي تستخدم أحدث إصدار من نظام Symphony لإدارة المكتبات العالميّة. وتتبع نظام تصنيف مكتبة الكونغرس؛ لأنه الأكثر عالمية، والأكثر انتشارا في دولة الإمارات العربيّة المتّحدة. وتتوفّر قاعة مطالعة ذات مواصفات عالمية نموذجية بنظام الرّفوف المفتوحة تتيح كلّ التّسهيلات اللّازمة من مكان بحث هادئ، وتسهيلات خدمة التصوير، والإنترنت وتقديم الخدمات المرجعية لإجراء المستفيدين لبحوثهم ودراساتهم.

و تضم مكتبة الإمارات مجموعات غنية من مصادر المعلومات المتخصصة والمتاحة في أشكالٍ مختلفة - المطبوعة والإلكترونية ومتعددة الوسائط- باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية أساسًا. كما تتوفر مصادر المعلومات في لغات أخرى من بينها الألمانية، والفارسية، والهولندية والبرتغالية. وتتشكّل مقتنيات مكتبة الإمارات من عشرات الآلاف من عناوين الكتب، وما لا يقلّ عن 150 اشتراك في الدوريات الجارية، إضافة إلى المجموعة الثرية من المطبوعات الدورية الأخرى والصحف التي تجتذب الباحثين المهتمين من مختلف أنحاء العالم. وتشترك المكتبة في عددٍ من قواعد المعلومات الإلكترونية، إضافة إلى امتلاكها مجموعة إلكترونية مميّزة تتشكل من الأطروحات والرسائل الجامعية، والكتب الإلكترونية التي تغطي الموضوعات المتعلقة بمنطقة الخليج العربي. وتستهدف المكتبةُ إنشاءَ مكتبة رقمية تستند إلى مجموعاتها ومقتنياتها في اللغات المختلفة بغية إتاحة الوصول إليها من جمهور الباحثين مع ضمان الحفاظ على النسخ الأصلية.

كما تشترك مكتبة الإمارات في مجموعة من قواعد المعلومات. وتتيح الوصول إلى محتواها من داخل حرم الأرشيف الوطني لكلّ المستفيدين دون استثناء .

أهداف مكتبة الامارات الوطنية :

- اقتناء المصادر والمراجع العلميّة النّفيسة للحضارة العربية والإسلامية، وتركّز في الموضوعات الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج، والدول العربية.
- تقديم الدعم لنشاط البحث والمساهمة في تحقيق مهام الأرشيف الوطني.
- اقتناء مصادر المعلومات وتنظيمها بمختلف أشكالها
- التنمية الشاملة لكل المجموعات في جميع أشكالها: المطبوعة، ومتعددة الوسائط، والإلكترونية.
- توفير الخدمات والتسهيلات، ومصادر المعلومات بمستوى راقٍ لأغراض التعلم والبحث.
- ترقية فرص التعلّم مدى الحياة للجميع .

مكتبة الملك فهد الوطنية King Fahd National Library

تم تجهيز وافتتاح المكتبة في عام 1409هـ-1989م ، بغرض الحفاظ على النتاج الفكري الوطني والإرث العربي والاسلامي والتميز في تنظيمه وإتاحته لبناء مجتمع معرفي في المملكة. الى جانب حفظ المعلومات وإتاحتها من خلال تطبيق التقنيات المتقدمة، وقيادة اعمال المكتبات والمعلومات، وتنظيم المبادرات المعرفية الوطنية عبر شراكة مع المؤسسات الثقافية لخدمة كافة شرائح المجتمع والنهوض به معرفيا.

وتقدم مكتبة الملك فهد الوطنية مجموعة من الوظائف والخدمات التي تتتمثل في الايداع النظمي لكافة انواع واشكال مصادر المعلومات الصادره في المملكة ، الى جانب التسجيل والترقيم الدولي للمنشورات السعودية حيث ان المكتبة هي المركز الوطني المسئول عن تسجيل المطبوعات، حيث تظهر الأرقام المميزة على المطبوعات السعودية، إلى جانب فهرسة المطبوع التي تعدها المكتبة في أثناء النشر، مما أسهم في تحسين شكل المطبوعات السعودية، وسهل عملية ضبطها على المستويين العربي والدولي، وقد سبقت المكتبة غيرها من المكتبات العربية في هذا المجال من حيث تطبيق المواصفات الدولية، كما شهدت بذلك المراكز الدولية، حيث تقوم المكتبة سنويًا بتزويد المراكز الدولية في ألمانيا وفرنسا بحصر دقيق للمؤلفات السعودية، بما في ذلك أسماء الناشرين وعناوينهم.

كما تدعم المكتبة تقديم خدمات التكشيف محتويات الدوريات السعودية من المقالات الأصلية والمترجمة وعروض الكتب، والرسائل الجامعية ومراجعاتها والإسهامات الببليوجرافية والبحوث المقدمة للندوات والمؤتمرات والمواد والأنظمة التشريعية المنشورة مفصلة، خدمة للباحثين، كما يتم تكشيف محتويات الدوريات السعودية وغير السعودية التي تتناول المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية.

وتساهم المكتبة ايضا في في إعداد البحوث والدراسات والأدلة الخاصة بأعمال المكتبات والمعلومات ونشرها، ومن هذا المنطلق قامت المكتبة بنشر الكثير من الكتب والمراجع والأدوات الاستنادية والأدلة المطبوعة الدورية التي تلقى إقبالاً واستخدامًا من لدن المتخصصين.

وإنطلاقًا من المسئولية التي تضطلع بها المكتبة في خدمة مجال المكتبات والمعلومات ومصادر تاريخ المملكة أصدرت "مجلة المكتبة " وهي مجلة نصف سنوية محكمة، وخدمة منها للباحثين على اختلاف مشاربهم أصدرت "نشرة المستخلصات."

بالاضافه الى قيام المكتبة بتقديم عددا من خدمات المعلومات المرجعية والإعارة التبادلية والحفاظ على المخطوطات التراثية. وتسعى مكتبة الملك فهد الوطنية من خلال نظام حماية التراث المخطوط إلى تسجيل المخطوطات الأصلية المحفوظة لدى الجهات الرسمية والجهات غير الرسمية والأفراد .

وقد أدت مكتبة الملك فهد الوطنية منذ إنشائها رسالتها المتمثلة في خدمة الباحثين والدارسين، حتى أصبح اسمها متداولاً بين المكتبات الكبرى محلياً وخارجياً، فهي تضم إلى جانب قاعدة معلومات المملكة العربية السعودية، الأرشيف الوطني للصور الفوتوغرافية، وإدارة التسجيل والترقيم الدولي، وفيها يطبق النظام العالمي من خلال الرقم الدولي المعياري للكتب والدوريات.

أهداف مكتبة الملك فهد الوطنية:

- جمع الانتاج الفكري الوطني وتنظيمة واتاحته.
- تقديم خدمات معلوماتية عالية الجودة لجميع فئات المستفيدين بأحدث الوسائل.
- قيادة وتطوير مجتمع المكتبات والمعلومات السعودية.
- تبني احدث المعايير والتقنيات في حقل المكتبات والمعلومات.
- التحول الى التعاملات الالكترونية الحكومية.
- تعزيز دور المكتبة الثقافي والاجتماعي.
- رفع كفاءة الأداء للمكتبة.

مكتبة الكويت الوطنية National Library of Kuwait

أُنشئت مكتبة الكويت الوطنية بموجب المرسوم الأميري السامي رقم52 لسنة 1994 ميلادية ، وتتبنى المكتبة الوطنية لدولة الكويت مبدأ ترسيخ دور المكتبة في حفظ تاريخ الأمة العريق و تجسيد حاضرها الزاهر .. وجعلها ذاكرة الوطن ، وتعد المكتبة صرح وطني حضاري شامخ يحتضن الانتاج و الابداع الفكري العلمي والأدبي .

وتقوم مكتبة الكويت الوطنية بتقديم العديد من الوظائف وخدمات المعلومات المختلفة الرقمية والتقليدية الى جانب وظيفتها الرئيسية كمكتبة وطنية، والتي تتمثل في الخدمات المرجعية و البحث في مصادر المعلومات ،الفهرس الآلي للمكتبة، خدمات قواعد المعلومات الآلية التي تشترك فيها المكتبة سنويا . بالاضافة الى خدمات التسجيل والإيداع القانوني لحماية حقوق المؤلفين والحقوق المجاورة. تقديم طلب لايداع المؤلفات والمصنفات الفنية والعلمية والأدبية بجميع أنواعها و أشكالها في المكتبة و الحصول على رقم إيداع لحماية

حقوق الملكية الفكرية لها. خدمة منح الترقيم الدولي المعياري للكتاب، حيث أن المكتبة هي الوكيل الرسمي للوكالة الدولية للترقيم الدولي المعياري للكتاب.

أهداف مكتبة الكويت الوطنية:

- تجميع و تنظيم و توثيق و حفظ التراث و الانتاج الفكري الوطني.
- تكوين وتنمية المجموعات العربية والأجنبية المعنية بتاريخ الكويت والخليج والجزيرة العربية.
- حفظ حقوق المؤلفين والمخترعين والمبتكرين وأصحاب المصنفات الفنية، وحماية الملكية الفكرية.
- القيام بدور المركز الوطني لصنع القوائم، ضمن مشروع متكامل للفهرس الوطني الموحد.
- الإرتقاء بمستوى أداء العناصر الوطنية العاملة في قطاع المكتبات ومراكز المعلومات، على أحدث النظم التقنية في مجال عمل المكتبات.
- التعاون والتنسيق مع المكتبات الوطنية ومراكز البحوث والدراسات والمكتبات المتخصصة والعامة، والإتحادات المعنية لتعزيز العلاقات المشتركة في مجالات تطوير نشاط المكتبة الوطنية وإثراء مقتنياتها والنظم الفنية المعمول بها.

مكتبة قطر الوطنية Qatar National library

وهي أحدث المكتبات الوطنية الخليجية انشاءاً؛ حيث تم الإعلان عن مشروع مكتبة قطر الوطنية في نوفمبر 2012. وافتتحت رسميًا في أبريل 2018. وتضطلع مكتبة قطر الوطنية بمسؤولية الحفاظ على التراث الوطني لدولة قطر من خلال جمع التراث والتاريخ المكتوب الخاص بالدولة والمحافظة عليه وإتاحته للجميع. بالاضافه الى شمولها مكتبة تراثية تقوم بنشر وتعزيز رؤية عالمية أعمق لتاريخ وثقافة منطقة الخليج. كما تتيح مكتبة قطر الوطنية لجميع المواطنين والمقيمين في دولة قطر فرصًا متكافئة للاستفادة من مرافقها وتجهيزاتها وخدماتها التي تدعم الإبداع والاستقلال في اتخاذ القرار لدى روادها وتنمية معارفهم الثقافية. ومن خلال نهوضها بكل هذه الوظائف تشغل المكتبة دورًا رياديًا في قطاع المكتبات والتراث الثقافي في الدولة .

وتدعم مكتبة قطر الوطنية مسيرة دولة قطر في الانتقال من الاعتماد على الموارد الطبيعية إلى تنويع مصادر الاقتصاد والحفاظ على استدامته، وذلك من خلال إتاحة المصادر المعرفية اللازمة للطلبة والباحثين ، الى جانب تعزيز فرص التعلُّم مدى الحياة، وتمكين الأفراد والمجتمع، والمساهمة في توفير مستقبل أفضل للجميع. وتقتني مكتبة قطر الوطنية العديد من المصادر الإلكترونية التي تحتوي نصوصًا كاملة، بالاضافة الى أكثر من مليون كتاب مطبوع حاليًا في مجموعات المكتبة وأكثر من 500 ألف مادة إلكترونية تتنوع بين الكتب والدوريات والصحف وغيرها من المواد، فضلًا عن المجموعات الخاصة. وتسعى مكتبة قطر الوطنية الى تقديم خدماتها لتشمل جميع أفراد المجتمع في قطر وتتيح لهم الاستفادة من الكثير من الفعاليات والبرامج والخدمات والأنشطة التعليمية والتثقيفية.

كما تضم مكتبة قطر الوطنية بداخلها المكتبة التراثية التي تضم بعضا من نفائس ونوادر المؤلفات والمخطوطات العربية القديمة، وأدوات الرحالة، ومجسمات للكرة االرضية، وخرائط تاريخية، ،ومجموعات أرشيفية حول قطر والخليج والحضارة العربية والإسلامية .

وتلتزم المكتبة بحفظ الكتب والوثائق والمخطوطات التراثية والتاريخية ذات الأهمية الثقافية عن طريق مركز الحفظ والصيانة داخل المكتبة. حيث توفر المكتبة فريقا من الخبراء والفنيين في مجال حفظ وصيانة مواد المعلومات . ويستخدم المركز أحدث االجهزة والمعدات لإجراء الصيانة الوقائية، الذي من شأنه المساعدة في الحفاظ على تراث الأمة لأجيال المستقبل. كما تم اختيار مركز الحفظ والصيانة ليكون المركز الرسمي المعتمد من االتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات الإفلا لصيانة مواد المكتبات والمحافظة عليها للبلدان العربية ومنطقة الشرق الأوسط.

وتضم المكتبة أيضا مركزا متطورا للرقمنة مجهز بأحدث التقنيات التي تمكنها من نفيذ أي مشروع لرقمنة الوثائق والمخطوطات .وتسعى المكتبة من خلال هذا المركز إلى إتاحة المواد الفريدة مثل الكتب النادرة والصور الفوتوغرافية القديمة والخرائط والمخطوطات والمواد الأرشيفية.

اهداف مكتبة قطر الوطنية:

- الحفاظ على التراث الوطني لدولة قطر.
- دعم مسيرة دولة قطر في الانتقال من الاعتماد على الموارد الطبيعية إلى تنويع مصادر الاقتصاد والحفاظ على استدامته.
- إتاحة المصادر المعرفية اللازمة لكل من يعيش على أرض دولة قطر على حدٍ سواء.
- تعزيز فرص التعلم مدى الحياة، وتمكين الأفراد والمجتمع، والمساهمة في توفير مستقبل أفضل للجميع.
- اقتناء واتاحة كافة انواع واشكال مصادر المعلومات سواء الإلكترونية او المطبوعة التي تتنوع بين الكتب والدوريات والصحف وغيرها من المواد.

2/3 جهود المكتبات الوطنية الخليجية في اطار تحقيق اهداف التنمية المستدامة:

كما تمت الاشاره في موضع سابق من الدراسة حول بيان الافلا عن دور المكتبات في تحقيق اهداف الامم المتحدة للتنمية المستدامة وأن دور المكتبات يتضح من خلال مجموعة الأهداف المرتبطة بضمان التعليم الجيد، والتعليم المستمر وحق الحصول على المعلومات وضمان العدل والمساواه بين فئات المجتمع والصناعة والابتكار، مدن ومجتمعات محلية آمنه ومستدامة، وابناء مجتمعات سلمية وترسيخ مفهوم العدالة بين مختلف فئات المجتمع. و تستعرض الدراسة فيما يلي شرحا تفصيليا لهذه الأهداف، وبيانا لجهود وانشطة

وفعاليات المكتبات الوطنية الخليجية لتحقيق هذه الأهداف- بناءا على البيانات التي تم الحصول عليها عن المكتبات الوطنية محل الدراسة ابان الدراسة الميدانية من خلال قائمة المراجعة.

الهدف الأول والثاني والثالث: القضاء على الفقر والجوع وضمان الصحة الجيدة.

تدور هذه الأهداف حول تحقيق القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان، وتحقيق الأمن الغذائي والتغذية الجيدة والنهوض بالزراعة المستدامة، ودعم القطاع الصحي و توفير حياة صحية، وتعزيز الرفاهية لجميع الأعمار مع توفير أفضل خدمات الرعاية الصحية. وفي هذا الصدد تقدم المكتبات الوطنية محل الدراسة مجموعة من البرامج والفعاليات التوعوية الصحية الى جانب دعم نشر مجموعة من الابحاث حول موضوعات التنمية الاقتصادية والأمن الغذائي .

الهدف الرابع: ضمان جودة التعليم الشامل لجميع طبقات المجتمع وتعززيز فرص التعلم مدى الحياة.

يسعى هذا الهدف الى منح المجتمع تعليماً رفيع المستوى وضمان جودة التعليم الشامل والعادل، وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع، زيادة نسبة التعليم داخل المجتمع مع ضمان جودة التعليم لجميع افراد المجتمع، ومن ثم يركز هذا الهدف على تحقيق الجودة على مختلف الأوجه المرتبطة بالتعليم مثل توفير مصادر التعلم وتنظيم الأنشطة التعليمية المختلفة والفعاليات التي تساهم في النهوض بمستوى التعليم . وفي هذا الإطار تحرص المكتبات الوطنية محل الدراسة على:

- اقتناء واتاحة العديد من مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية.
- مشاركتها جميعا في عدد من قواعد البيانات العلمية واتاحة خدماتها للطلاب والباحثين .
- دعم ونشر البحوث العلمية .
- اقامة الفعاليات التعليمية المختلفة من ورش عمل وندوات ومحاضرات .
- المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية .
- توفر قاعات مناسبة للقراءة والمطالعة والانترنت .

وإلى جانب هذه المهام قامت المكتبات الوطنية محل الدراسة بعدد من الفعاليات ، كان من ضمنها:

- مكتبة الامارات تدعم مكتبة الامارات الوطنية القطاع التعليمي عن طريق تقديم مجموعة من البرامج هي:

- ✓ برنامج الطالب والذي يشمل الأرشيف الطلابي الخاص ، طرق البحث العلمي ، البحث في قواعد البيانات، الألعاب التعليمية.
- ✓ برنامج المعلم ويشمل مجموعة من الأنشطة مثل كيفية تنظيم الأرشيف الطلابي وطرق البحث العلمي والحصول على شهادة خبير تعليمي الى جانب مجموعة من المحاضرات التعليمية.
- ✓ المشاريع التعليمية ترعى المكتبة المساهمه في عدد من المشروعات التعليمية مثل مشروع الأرشيف والفنون الحديثة والذي يهدف الى تنفيذ ورش عمل فنية برعاية الأرشيف الوطني ، ومشروع نادي

المؤرخين الطلابي الذي يهدف الى تأسيس جيل ناشئ من المؤرخين الشباب، الى جانب رعاية الموسم الثقافي والحقيبة التعليمية وطني الامارات ومبادرة وطن يقرأ.

- ✓ نقديم الزيارات للمكتبات والمؤسسات التعليمية الأخرى بهدف تبادل الخبرات والتشجيع على التعلم والاستفاده من مصادر المكتبة.

- مكتبة الملك فهد الوطنية تدعم المكتبة القطاع التعليمي عن طريق تقديم مجموعة من البرامج هي

- ✓ تقدم المكتبة خدمة طلب التدريب التعاوني بالشراكة مع الجامعات المحلية وتقدم من خلالها الفرصة لإعداد كوادر متميزة وذلك بإعطاء الطلبة والطالبات فرصة التدريب التعاوني في مختلف الإدارات في المكتبة حسب التخصصات المطلوبة.
- ✓ مجموعة من الخدمات والبرامج التي تخدم العملية التعليمية مثل اعداد قوائم المصادر، المساعدة غي اعداد الابحاث والمستخلصات ، وخدمة طلب الوثائق التاريخية.
- ✓ وتتميز المكتبة بتوفر خدمة اقتراح مصادر معلومات جديدة من قِبل المستفيدين منها ، ومن خلال هذه الخدمة تتلقى المكتبة اقتراحات المستفيدين لعكليات الشراء والتزويد سعيا من المكتبة وراء تزويد مقتنياتها في كافة المجالات .
- ✓ نشر انماط مختلفة من مصادر المعلومات .

- مكتبة الكويت الوطنية قدمت مجموعة من الفعاليات والخدمات من اجل ضمان جودة التعليم :

- ✓ فعالية الدراسة وناسة حول اهمية الدراسة والانتظام فيها وعدم التسرب من التعليم.
- ✓ دورات الخط العربي والاحتفال باليوم العالمي للغة العربية .
- ✓ ورش عمل عن ترجمة الأعمال من والى اللغة العربية .
- ✓ محاضرات العلوم المرحة وتنظيم فعالية كتاب الشهر بشكل مستمر.

- مكتبة قطر الوطنية تسعى دائما الى توفير برامج تدريبية حول استخدام التكنولوجيا وآليات البحث في قوعد البيانات واقرأ لطفلك وتعلم البرمجة ورعاية منتدى التعلم المستمر.

- ✓ تقدم سلسلة ورش عمل تعزيز المهارات البحثية .
- ✓ اقامة برامج تدريبية خاصة بالتربية والتعليم والحياة المدرسية وتطوير المعلمين .
- ✓ في مجال البحث العلمي تقدم برنامج تحليل الأبحاث باستخدام الأدوات الكمية ، وبرنامج فرص تقديم الدراسات الاكاديمية في عمليات البحث.
- ✓ اعداد ورش للكتابة ومراجعة الأدبيات السابقة.
- ✓ تعزيز مهارات القراءه عند الاطفال من خلال برنامج الراوي الصغير وساعة الحكاية.

الهدف الخامس والعاشر :المساواة بين الجنسين ، والحد من أوجه عدم المساواة.

يسعى هذين الهدفين الى المساواه بين الجنسين في شتى مناحي الحياة وحصول كل من الجنسين على حقوقه على حد سواء، من سمات الدول غير المتقدمة تهميش المرأة على جميع الأصعدة، ، ، وعليه فإن جهود تركز على تحقيق المساواة بين الجنسين، وتمكين النساء والفتيات، فنجد في هذا الصدد تعمل المكتبات الوطنية محل الدراسة على المساواه بين الجنسن عن طريق تمكين المرأة واعطاء فرص العمل والقيادة للمرأة والرجل على حد سواء ، الى جانب المساواة في الأجور والرواتب والمراكز بين الجنسين داخل المكتبة.

وفي نطاق الهدف الخاص بالحد من أوجه عددم المساواة تسعى المكتبات الى تقديم خدماتها الى كافة فئات واطياف المجتمع دون التمييز العرقي او الجنسي او السني، فتتيح هذه المكتبات خدماتها الى الأطفال والشباب والكبار والطلبة والباحثين كما راعت المكتبة تقديم خدماتها الى ذوي الهمم بل وخصصت لهم الآليات والوسائل المساعدة التي تسهل وتدعم تقديم خدماتها الى جميع فئات المجتمع.

الهدف السادس والسابع: المياه النظيفة والطاقة النظيفة.

يركز هذا الهدف على ضمان استخدام خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة بتكلفة ميسورة، والحفاظ على الموارد المائية، وتشمل التحديات وجود نظام للطاقة يمتاز بالمرونة يشمل نظام توليد الطاقة النظيفة. وفي هذا الصدد تراعي المكتبات محل الدراسة استخدام وحدات الطاقة الشمسية لتوليد الطاقة النظيفة، الى اجانب اعتمادها على وسائل الاضاءة الطبيعية. الى جانب اعتماد نظم تبريد وتهوية طبيعية للمبنى، بالاضافة الى استخدام انظمة ذكية تعمل على ترشيد استهلاك المياه.

الهدف التاسع: انشاء بنية تحتية مرنة وتعزيز مفهوم التصنيع المستدام والتشجيع على الابتكار.

يركز هذا الهدف على استثمار البنية التحتية للمجتمع من مصادر الطاقة والطرق ووسائل النقل والاتصالات والزراعة والصناعة واستثمار تكنولوجيا المعلومات لخدمة هذه المجالات بغرض تحقيق التنمية المستدامةوالسعي الى رفع مستوى المعيشة في المجتمع عن طريق تطوير الصناعه والزراعة ونموالانتاج. وفي هذا الاطار يتضح دور المكتبات محل الدراسة في انجاز مجموعة من المساهمات على النحوالتالي:

انشاء بنية تحتية مرنة ومميزة: تتميز المكتبات جميعها باقتناءها نظم تقنية وشبكات اتصال قوية تمكنها من الاتصال بشبكة الانترنت بشكل لائق ، علاوة على تنوع قاعات هذه المكتبات بين القاعات العامة وقاعات الاطفال واليافعين ، بالاضافة الى اماكن مخصصة للمصادر السمعية والبصرية وقاعات ذوي الاحتياجات الخاصة. كما وتمتلك مكتبة قطر الوطنية النظام الآلي للاستعارة والارجاع عن طريق محطات الاعارة والارجاع المنتشره داخل المكتبة وخارجها والتي تيسر حصول المستفيد على اوعية المعلومات وارجاعها دون التدخل البشري.

التشجيع على الابتكار والتصنيع المستدام: ويظهرهذا البند جليا في التصميمات المميزة لمباني المكتبات المبتكرة. فنجد ان تصميم مبنى مكتبة الملك فهد الوطنية يتسم بالابتكار حيث صمم بطريقة تضمن حماية المبنى من الحرارة وأشعة الشمس مع مراعاة دخول الاضاءة الطبيعية الى مبنى المكتبة كما يتضمن نظن تهوية طبيعيه

تعمل على تخفيض درجة حرارة المبني، وجدير بالذكر ان مبنى مكتبة الملك فهد الوطنية قد اختير ضمن افضل المباني المعمارية المستدامة عام 2015.

الهدف الحادي عشر:جعل المدن آمنة وشامله ومستدامة.

يسعى هذا الهدف الى التحقق من طريقة وفلسفة تخطيط المدن بشكل مستدام يضمن التنمية الحضرية والبيئية وينعكس بدوره على الخدمات المقدمة ، والحرص على انشاء مباني ومجتمعات صديقة للبيئة وتتناسب كميا مع حجم الكثافة السكانية، بما ان التنمية أساسها توفير بيئة مستدامة غير مهدرة وتكفي للأجيال القادمة . تساهم المكتبات محل الدراسة مع منظمات المجتمع المدني في التعريف بمبادرات المدن والمباني صديقة البيئة والطرق المستدامة التي تعتبر داعمة لهذا الهدف.الى جانب السعي نحو التحول الرقمي لمصادر التراث العربي والوثائق التاريخية واقتناء مصادر المعلومات الرقمية ، والتي بدورها تساهم في خلق بيئة مستدامة ونظيفة حيث الحفاظ على البيئة والتقليل من استخدام الورق .

الهدف الثالث عشر: حول الحفاظ على البيئة والتصدي لتغير المناخ

تشمل هذه الأهداف اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره والحفاظ على البيئة ، وفي هذا الشأن يتضح ان المكتبات قد ساهمت بدورها في اقامة بعض الفعاليات بالشراكة مع المؤسسات البحثية المعنية في الدولة لتعزيز النمذجة المناخية الخاصة بالمنطقة. كما وساهمت بالتعريف بالمبادرات التي تتخذها كل دولة نحو تحقيق هذا الهدف . مثل التعريف بالخطة الوطنيةلدولة الإمارات عن التغير المناخي 2050 التي تقدم إطاراً شاملاً لدعم التحول إلى اقتصاد أخضر ، ودعم اطلاق البرنامج الوطني للتكيف مع التغير المناخي ، والمساهمه في مشروع المناخ الذي يهدف إلى رفع مستوى الوعي حول تغير المناخ وأهمية مواجهة تداعياته.

الهدف الرابع عشر:الحفاظ على الحياة البحرية .

تتميز دول الخليج العربي جميعها ببيئتها الساحلية ما يجعلها تزخر بعدد من الشواطيء التي تشكل جزءاً من نمط الحياة في الدولة، ويكمن هذا الهدف بالمحافظة على المحيطات والبحار والموارد البحرية، واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة. بإطلاق مزيد من برامج البحوث لضمان وضع خطط الإدارة الناجحة للحفاظ على الأنواع البحرية.

وتشمل السياسات والمبادرات التي تبنتها مكتبة الامارات الوطنية المتعلقة بالحياة تحت الماء إطلاق دليل تنظيف السواحل من التلوث النفطي.

الهدف الخامس عشر: الحياة في البر : يهدف هذا البند إلى حماية النظم البيئية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام وإدارة الغابات على نحو مستدام ومكافحة التصحر ووقف تدهور الأراضي وعكس مساره ووقف فقدان التنوع البيولوجي.

وقد ساهمت مكتبة الامارات في مبادرات إطلاق المشروع الوطني للسياحة البيئية الذي يهدف إلى رفع مستوى الوعي حول المحميات الطبيعية داخل الدولة.

الهدف السادس عشر.مجتمعات قائمة على السلام وترسيخ مفهوم العدالة والمساواة بين فئات المجتمع.

يسعى هذا الهدف الى تشجيع وجود المجتمعات السلمية الشاملة للجميع تحقيقاً للتنمية المستدامة وتوفير العدل للجميع والقيام على جميع المستويات ببناء مؤسسات فعالة خاضعة للمُساءلة.والعمل على بث روح التعايش السلمي بين افراد المجتمع الواحد.وفي هذا الصدد سنّت الدول الأربعة عدة سياسات وأطلقت مجموعة مبادرات تدعم السلام والعدل والمؤسسات القوية، وفي هذا الاطار تقوم المكتبات محل الدراسة بالمساهمات التالية:

- نشر المعرفة واتاحة المعلومات والخدمات لكافة فئات المجتمع.
- تكفل حق الحصول على المعلومات لجميع ابناء الدولة والمقيمين فيها دون تميز.
- توفر فرص عمل للنساء والرجال على حد سواء وفي مراكز ادارية وفنية مختلفة.
- اعداد برامج تأهيلية مختلفة لمساعدة افراد المجتمع في مجالات عدة.

ويتضح من العرض السابق لأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة وما حققته او ساهمت به المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي من انشطة وفعاليات وخدمات. ان المكتبات الوطنية تساهم بشكل فعال في تنفيذ اهداف التنمية المستدامة داخل مجتمعاتها.

4-الخاتمة:

1/4 نتائج الدراسة:

خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها مايلي:

- أن التنمية المستدامة ترتبط بكافة مايتم في المكتبة من أنشطة وفعاليات وعمليات ،حيث يمكن تحقيق جوانب التنمية المستدامة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية من خلال او داخل المكتبات؛ على سبيل المثال من الجانب الاقتصادي يهدف الى ضمان اتاحة المعلومات بشكل أسهل واسرع وتكاليف منخفضة . أما الجانب الاجتماعي والذي يضمن اتاحة المعلومات بشكل عادل الى كافة فئات المجتمع دون التمييز بين عرق او جنس او نوع .
- ضرورة التزام المكتبات في جميع انحاء العالم باتاحة المعلومات اللازمة من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة لكل فرد.
- وجوب تضمن أي اطار تنموي على أهمية اتاحة المعلومات كعنصر أساسي يدعم التنمية.مع الاعتراف بالدور الذي يقوم به أخصائيو المكتبات والمعلومات كأدوات تنموية.

- يتضح دور المكتبات في دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال مجموعة وظائف وخدمات المكتبة التي تقدمها للمجتمع المحيط خلال كونها المؤسسة التي تتيح المعلومات وتدعم عمليات التعليم والتعلم الذاتي وتكفل حق الحصول على المعلومات والمساواه بين فئات المجتمع.
- تم التحقق من فرضية ان المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي تساهم بشكل فعال في تحقيق اهداف الامم المتحدة للتنمية المستدامة داخل كل دولة دور المكتبات في تحقيق اهداف الامم المتحدة للتنمية المستدامة وأن دور هذه المكتبات ظهر من خلال مجموعة الأنشطة والخدمات والفعاليات التي تقدمها كل منها والمرتبطة بضمان جودة التعليم ، والتعليم المستمر وحق الحصول على المعلومات وضمان العدل والمساواه بين فئات المجتمع والصناعة والابتكار، مدن ومجتمعات محلية آمنه ومستدامة، وبناء مجتمعات سلمية وترسيخ مفهوم العدالة بين مختلف فئات المجتمع.

2/4 توصيات الدراسة:

- يتعين على المكتبات الوطنية في الدول العربية تبني وضع خطط و رؤىً وسياسات واضحة تهدف الى القيام بدورها في تحقيق اهداف التنمية المستدامة،في اطار رؤية كل دولة لتحقيق التنمية، والعمل على نشر هذه الرؤية والاعلان عنها ثم قياس ماتحقق منها وماتسعى المكتبة الى تحقيقة في المستقبل.
- قيام المكتبات الوطنية -بصفتها رأس العمل المكتباتي والمعلوماتي في كل دولة- بوضع سياسات واضحة للمكتبات النوعية داخل الدولة عامة ومدرسية وجامعية ومتخصصة ومتابعة تنفيذ هذه السياسات.
- اعداد تقارير سنوية حول ماتم انجازه من مهام ومساهمات في مجال تحقيق اهداف التنمية، وإدماجها ضمن خطة العمل السنوية لكل مكتبة.
- التعاون المشترك بين المكتبات الوطنية العربية كافة للعمل على وضع رؤية استراتيجية قومية متكاملة والسعي الى تحقيقها تحت اطار التنمية المستدامة.
- اعداد المزيد من الدراسات والبحوث حول موضوع التنمية المستدامة في المكتبات والخروج بخطة عمل او رؤية استرشادية يمكن للمكتبات الاقتداء بها في تحقيق اهداف التنمية من خلال تطبيقها.

5-المراجع:

1. UN sustainable development goals, available at https://sdgs.un.org/ar/goals , accessed June 2022.
2. Western Australia (2014). Sustainability 2013-2017. City of Cockburn. Retrieved from www.wa.gov.au/sustainability
3. Sustainable Development Goals:17Goals to transform our world. Available at http://www.un.org/sustainabledeveopment/sustainable-development-goals, accessed on June 10, 2022.
4. مصطفى،أمل وجيه حمدي.(2017). دور المكتبة الوطنية في تحقيق التنمية المستدامة:دراسة حالة لرؤية المملكة العربية السعودية2030.اعلم،ع20،صص59-88.
5. Folk,C.,Carpenter,S.,T.Gunderson.(2002).Resilience and sustainable development: Building adaptive capacity in a world of transformation. AMBIO:A journal of the environment,31,pp 437-440.
6. Chowdhury, G.(2012).Sustainability of Digital information services. Journal of Documentation,vol69,no5,pp602-622.
7. السريحي، منى داخل.(2017) دور المكتبات في دعم أهداف التنمية المستدامة:دراسة نظرية. اعلم،ع207،20-226.
8. IFLA. Declaration of Lyon: Access to information and development. Available at http://www.ifla.org/node/8489 . Access date june15, 2022.
9. مكتبة الامارات: نبذه عن مكتبة الامارات، متاح في https://www.na.ae/ar/EmiratesLibrary/default.aspx
10. مكتبة الملك فهد الوطنية:عن المكتبة الرؤية والأهداف، متاح في https://kfnl.gov.sa/Ar/About/Pages/LDetails.aspx
11. مكتبة الكويت الوطنية:عن المكتبة التأسيس والأهداف، متاح في https://nlk.gov.kw/historical_background.aspx
12. مكتبة قطر الوطنية:نبذه عن المكتبة، متاح في https://www.qnl.qa/ar/about/about-the-library
13. محمد،احمد عادل احمد عثمان.(2019).دور المكتبات المتخصصة بمحافظة قنا في التنمية المستدامة:دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل.مجلة كلية الآداب بقنا،ع49، 138-121.

14. عبدالله،نوال محمد (2017).المكتبات العربية كشريك في تحقيق التنمية المستدامة: المكتبات المصرية العامة نموذجا.Journal Cybrarians، ع48، متاح في http://search.mandumah.com/Record/851880 ،تاريخ الاطلاع مايو2033.

15. الرندي، بشاير سعود.(2017).دور المكتبات ومراكز المعرفة في دعم وتنفيذ أهداف التنمية المستدامة في دولة الكويت. اعلم، ع135،20-151.

16. محمود، محمدعبدالمولى.(2019). جهود المكتبات الأكاديمية العربية في دعم أهداف التنمية المستدامة: دراسة وصفية تحليلية. الفهرست س17، ع67-68، يوليو اكتوبر 2019. 125-166.

17. QNL: Annual Report.(2021). Available at https://www.qnl.qa/sites/default/files/AnnualReports/AnnualReport2021_AR_Web.pdf .

18. مكتبة الملك فهد الوطنية.(2016). انجازات عام 1437-1438 هـ. متاح في https://kfnl.gov.sa/Ar/About/Pages/LibraryAccomplishments.aspx .

19. مكتبة الإمارات:التعليم.(). متاح في https://www.na.ae/ar/education/studentprogram/educationallectures.aspx

تأثير سلوكيات واحتياجات المستخدمين البحثية على تصميم مواقع معلومات المكتبات الوطنية

د. منال السيد احمد على

استاذ علوم المكتبات والمعلومات المساعد، والمشرف الاداري للمكتبة المركزية – الراكة
كلية إدارة شؤون المكتبات، جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل

الملخص:

لا تقتصر مواقع المعلومات على التصنيف والبحث والمحركات فالبنية المعلوماتية تبدأ بالمستخدمين للموقع في المقام الأول ولكن كل مستخدم قد يتبع سلوكيات متعددة فى البحث على نفس المعلومة لذا فإن مسؤولي تصميم بنية مواقع المعلومات فى حاجة ماسة الى فهم تلك الاحتياجات والسلوكيات المتباينة، حتى يتوافق تصميم بنية الموقع مع هذه الاحتياجات والسلوكيات. لذا ومن خلال تطبيق منهج تحليل المحتوى وذلك بتحليل الأدبيات والدراسات المنشورة في المجال واستخلاص ماتقدمه الدراسة من رؤية مبنية على المراجعة النظرية، هدفت هذه الورقة البحثية إلى مناقشة تصور المكتبات الوطنية الواقعى والافتراضي، وعرض ادوات العمل والتسويق لانشاء مواقع المكتبات الوطنية وتوصلت الى مخاطر الرؤية المفرطة فى تبسيط عملية البحث عن المعلومات وضرورة معرفة الاحتياجات المعلوماتية عند تصميم المواقع الالكترونية.

تأثير سلوكيات واحتياجات المستخدمين البحثية على تصميم مواقع معلومات المكتبات الوطنية

أولاً: مشكلة البحث: بناء مواقع المعلومات الوطنية هي مهمة غالبا ما يتقاسمها المصممون والمطورون وواضعي استراتيجيات المحتوى، ولكن بغض النظر عن من يقوم بهذه المهمة فحقل بناء مواقع المعلومات هو حقل تلقائى مستقل، ويضم العديد من التأثيرات والأدوات والموارد التي تستحق التحقيق والبحث.

ولا تقتصر مواقع المعلومات على التصنيف والبحث والمحركات، والأشياء الأخرى التي تساعد المستخدمين في العثور على المعلومات على الموقع ، فالبنية المعلوماتية تبدأ بالمستخدمين للموقع في المقام الأول ، فهم يتوافدون الى الموقع للبحث عن المعلومات التى تلبي احتياجاتهم المعلوماتية، وهذه الاحتياجات قد تختلف من مستخدم الى آخر بل ان كل مستخدم قد يتبع سلوكيات متعددة فى البحث للحصول على نفس المعلومة ، لذا فإن مسؤولي تصميم بنية مواقع المعلومات فى حاجة ماسة الى فهم تلك الاحتياجات والسلوكيات

المتباينة، حتى يتوافق تصميم بنية الموقع مع هذه الاحتياجات والسلوكيات، فليس هناك هدف أكثر أهمية بتصميم بنية المعلومات للمواقع، من تلبية احتياجات المستخدمين.

ثانياً: أهداف البحث: يهدف البحث الى مناقشة تصور المكتبات الوطنية الواقعى والافتراضي، وعرض ادوات العمل والتسويق لانشاء مواقع المكتبات الوطنية، وتوضيح لماذا تشكل ممارسات المستخدمين او تجاربهم جانبا قيما في تطبيق وتصميم مواقع المعلومات للمكتبات الوطنية وما هي مخاطر الرؤية المفرطة فى تبسيط ايجاد المستخدمين للمعلومات وكيفية اختلاف احتياجاتهم وسلوكياتهم فى البحث عن المعلومات وتوضيح اهمية معرفة المزيد حول الاحتياجات المعلوماتية وسلوكيات البحث عنها عند تصميم او تطوير المواقع الالكترونية.

ثالثاً: منهج البحث: تم تطبيق منهج تحليل المحتوى وذلك بتحليل الأدبيات والدراسات المنشورة في المجال واستخلاص ماتقدمه الدراسة من رؤية مبنية على المراجعة النظرية.

رابعا: الكلمات الدالة: مواقع المكتبات الوطنية – بنية المعلومات - تصميم مواقع شبكة الانترنت – الاحتياجات المعلوماتية – السلوكيات البحثية – مصممي بنية المعلومات

المقدمة: المكتبات الوطنية ما بين التصور الواقعى والافتراضي:

قام البشر بتنظيم المعلومات وتنظيمها ووضع التسميات Labeling عليها لعدة قرون، ثم بدء ظهور نظام ديوي العشري كأداة لتنظيم وتوفير الوصول إلى الاعداد المتزايدة من الكتب، وفي العصر الحديث ظهرت أساسيات تنظيم المعلومات والكتب بالمكتبات، وتتابع التطور بظهور المواقع الالكترونية والفهارس الآلية.

ودائما تتواجد الأنظمة المعقدة والمهنيين المدربين تدريبا جيدا والذين يعملوا وراء الكواليس لتحديد وتقييم وتسمية Label ووصف وبناء وتنظيم مجموعات المكتبات بحيث يمكن لمستخدمي المكتبة الوطنية او اي مكتبة نوعية العثور على ما يحتاجون إليه. وعلى الرغم من بيئة المعلومات المزدحة بالمكتبات فهي منظمة للغاية، فإن تعريف الموضوعات اوالنهج الموجهة نحو الموضوع بكلا من خطة تصنيف ديوي العشري وخطة تصنيف مكتبة الكونجرس، عملا على دعم الاستكشاف والتسلسل.

وباختصار، فإن الطريقة الرئيسية التي تضيف بها المكتبات وأمناء المكتبات قيمة إلى المواد المطبوعة هي وضعها في إطار بنية المعلومات التي تسهل الوصول إلى تلك المواد، ويقوم مصممي بنية المعلومات بالمواقع الالكترونية للمكتبات الوطنية بدور مماثل، ولكنهم يفعلوا ذلك عادة في سياق مواقع الانترنت والمحتوى الرقمي.

إن تطوير بنية المعلومات للمكتبات يتعرض للعديد من التحديات، ولكن المكتبة الوطنية او غيرها من المكتبات النوعية، هي بيئة محددة بشكل جيد نسبيا، وهناك الكثير من الخبرة الجماعية والحكمة للاستفادة منها، ومن ناحية أخرى، فإن مواقع الويب تمثل مجموعة من التحديات الجديدة. فالمساحات

الافتراضية أكثر مرونة من المساحات المادية، وبالتالي يمكن أن تكون أكثر تعقيدا، وعند هذه النقطة نجد ان هناك افتقار للمبادئ التوجيهية الثمينة الخاصة بإنشاء بنيات معلومات للمساحات الرقمية ، كما أن مهمة مصمم بنية المعلومات تكون واضحة عندما تتوفر مهارات صياغة الوصف من خلال تحديد اكثر المصطلحات ايجازا واوضحها واكثرها استخداماً من جانب مستخدمى الموقع، فمصمم مواقع المكتبات الوطنية يعمل على جعل المستفيدين من الواقع يعثرون على المعلومات بطريقة سهلة على شبكة الإنترنت من خلال تنظيم كميات هائلة من المعلومات على موقع المكتبة، فهو بجانب كونه امين للمكتبة على شبكة الانترنت، يعتبر ايضاً مسوق لها على نفس الشبكة، ويطبق مفاهيم التسويق الفردية الخاصة بهذا العالم الافتراضي (Morville & Rosenfeld, 2007)

❖ **ادوات العمل والتسويق لانشاء مواقع المكتبات الوطنية :**

بناء بنية المعلومات تأخذ قدرا كبيرا من العمل العقلي، وبعض مصممي بنية المعلومات يفضلون استخدام أي ادوات اخرى سوى الورق والقلم، ومع ذلك، في نهاية المطاف، تظهر نتائج تصميم بنية المعلومات في إنشاء خريطة المواقع، ووضع العلامات للبيانات الوصفية، والتصنيف - وكلها تحتاج إلى أن تكون مشتركة مع المستخدمين في شكل مرئي واحد .

بعض مصممي بنية المعلومات يعملون ايضا على إنشاء الاطارات الشبكية Wireframes للمواقع، والتي تتطلب استخدام أدوات إضافية، ذكرها كلا من وايت و مورفيل وروزنفيلد ومايرز (White, 2004; Morville & Rosenfeld, 2007; Maier, 2015) ، وفيما يلي ستُعرض بعض المعلومات عن هذه الادوات التي يستخدمها المصممين في إنشاء خرائط المواقع وتحديد الفئات وتصميم الاطارات الشبكية لها wireframes.

1. أوميغرافل Omnigraffle (الرسوم البيانية والتوضيحية):

هو الرسم البياني لمجموعة Omni "Omnigroup's diagramming" ويعنى تطبيق التوضيح الرقمي وتركيبة الإطارات الشبكية Wireframing suite، ومن المهم بشكل خاص معرفة ان هذه الإطارات الشبكية Wireframes يمكن إعدادها بالتسلسل الهرمي، بحيث لا يمكن للمستخدمين النقر والانتقال فقط من شاشة إلى أخرى، ولكن يمكن أيضا رؤية شريط جانبي sidebar showing الذي يوضح كيفية ارتباط جميع الصفحات بعضها ببعض.

يمكن لمنتج مجموعة Omni "Omnigroup's Diagramming" القيام بمعالجة المخططات Process Charts والرسوم البيانية Diagrams، وتخطيطات الصفحات السريعة Quick Page-Layouts، ونماذج الأحجام الطبيعية على شبكة الإنترنت Website Mockups، وأكثر من ذلك.

وبالعموم يجب ان يعطى مصممي بنية المعلومات قيمة كبيرة لميغرافل Omnigraffle الذى يمكن معرفة المزيد عنه من خلال الرابط التالي: https://www.omnigroup.com/omnigraffle/#features

2. اكسور Axure

نجد أكسورAxure على غرار أوميغرافل Omnigraffle، فكلاهما على حد سواء أداوات للأطر الشبكية Wireframing والرسوم التخطيطية Diagramming ، وهو أمر مفيد جدا لمصممي بنية المعلومات - وخاصة أولئك الذين يعملون كمصممين تفاعليين Interaction Designers، ويهدف أكسورAxure الى التكوين الرسيخ للأطر الشبكية Wireframes والنماذج الأولية Prototypes للمواقع والتطبيقات، ويمكن معرفة مزيد من المعلومات حول Axure بالرابط التالي: https://www.axure.com/#a=features

3. مايند مانجير "المديرالعقلى" MindManager

وهويعنى الإطار المرئي الذى ينطوى على "تعزيز التفكير الحر والتنظيم السريع للأفكار" (Maier, 2015) ، وهو ما يعبر عنه بكلمات MindJet's Words، مع السهولة التى يقدمها MindManager بوظيفة أو مهمة السحب والإفلات Drag-and-Drop ، يمكن لمهندسى المعلومات الحصول على أفكارالمستخدمين بسرعة وسهولة، ومن ثم تنظيم تلك الأفكار في خريطة الموقع Site Map الذي يوضح أفكارهم بشكل دقيق.

ويتيح MindManager لمصممي بنية المعلومات، تصدير الخرائط بعدة صيغ للملفات منها JPGs, PNGs, PDFs, or Word ويوجد المزيد من المعلومات عن MindManager بالرابط التالي:

/https://www.mindjet.com/mindmanager

4. اكس مايند XMind

هو برنامج آخر لرسم الخرائط، مع توفر فائدة إضافية وهي السماح لمصممي بنية المعلومات لحفظ خرائطهم للمتابعة والملاحظة Evernote، فهذا البرنامج يوفر للمستخدمين مكتبة كاملة من الخرائط بهدف تبادل عملهم النهائي أو رؤية عمل الآخرين.

ويمكن للمستخدمين تحميل نسخة مجانية، أو شراء برنامج XMind pro، وهذه البرامج تعمل على ماك Mac وويندوز Windows و لينكس Linux، ويوجد المزيد من المعلومات عن برنامج XMind بالرباط التالي:

/https://www.xmind.net

5. تريجاك Treejack

يعتبر اداة مهمة لمصمم بنية المعلومات الذى يبحث عن أداة لاختبار التسلسل الهرمي ومعرفة ما مدى امكانية عثور المستخدمين على المعلومات.

ويعرف بأنه "برنامج التحقق من صحة تصميم المعلومات" " Information Architecture Validation Software" (Maier, 2015)، وهو يتيح ايضاً لمصممي المعلومات إدخال التسلسل الهرمي الموقع، وإعداد المهام، وعضوية المستخدمين، وايضاً يمكنهم رؤية نتائج الاختبار غير المعدل، ومشاركة أو تنزيل النتائج،

ويوجد المزيد من المعلومات عن تريجاك Treejack بالرابط التالي:
https://www.optimalworkshop.com/treejack

إن أولى مهمات مصممي المعلومات (التى عرضت اعلاه) ، هي الاهتمام بكيفية بحث المستخدمين User Research ، وذلك يرجع إلى أنه عندما تطورت مواقع المكتبة على شبكة الإنترنت خلال العقد الماضي، من صفحات بسيطة تشمل عدد قليل من الروابط إلى المواقع المعقدة التي توفر الوصول المباشر إلى مئات من الموارد المختلفة، صاحب ذلك التطور القليل من التخطيط الشامل، مما ادي في كثير من الأحيان إلى تواجد مواقع يصعب إدارتها ويصعب على المستخدمين التنقل خلالها (Duncan & Holliday, 2008)، لذا انتبه مصممي المعلومات - عند تخطيط المواقع إلى ضرورة فهم ودراسة مدى قابلية الاستخدام من جانب المستخدمين للموقع ومدى قابليته لتلبية احتياجات مجموعة واسعة من المستخدمين، وقد تم ذلك من خلال إرساء مبادىء استخدام تصميم المعلومات (IA) وفيما يلى سنوضح جوانب ذلك.

مخاطر الرؤية المفرطة التبسيط لكيفية العثور على المعلومات

تختلف احتياجات المستخدمين المعلوماتية اختلافًا واسع النطاق، ويتطلب عرض كل نوع محدد من انواع المعلومات التي يحتاجونها إلى سلوكيات معينة، وبالتالي يحتاج مصممي بنية معلومات مواقع المكتبات الوطنية او غيرها، إلى فهم تلك الاحتياجات والسلوكيات وذلك حتى تتوافق تصاميمهم وفقا لتلك الاحتياجات والسلوكيات، وبالتالي يتحقق الهدف الأكثر أهمية من تصميم بنية المعلومات وهو تلبية احتياجات المستخدمين بأكثر الطرق سرعة وشمولية.

فيجب عند تصميم بنية المعلومات للمواقع، ان يتم وضع هذه الاختلافات نصب العينين، فهذه الاحتياجات هي أمثلة على سلوكيات البحث عن المعلومات، وليس من المستغرب، أن يكون بحث المستخدم عن موضوع يعرفه هو سلوك مختلف جداً عن تصفحه لأى موضوع مجهول أو غير معروف لديه.

فالتمييز بين هذه الاحتياجات والسلوكيات، وتحديد أولويات المستخدمين قد يشكل أعلى قيمة يسعي إلى معرفتها مصممي بنية المعلومات، فمعرفة هذا يُمكنهم من تحديد أين يستثمرون الجهود والموارد والوقت والمال، وذلك خلال عملية وضع تصميماتهم لهندسة بنية الموقع الإلكتروني للمكتبات الوطنية (Morville & Rosenfeld, 2007).

نموذج المعلومات "المبسط جدا" The "Too-Simple" Information Model

هناك نماذج مختلفة تصف ما يحدث واقعياً عندما يبحث المستخدمون عن المعلومات، كما إن تصميم احتياجات المستخدمين وسلوكياتهم تجبرنا على طرح أسئلة مفيدة حول ما نوعية المعلومات التي يريدها المستخدم، وما هو القدر الذي يكفيه من المعلومات، وكيف يمكن للمستخدم في الواقع أن يتفاعل مع بنية المعلومات.

مع الأسف، النموذج التالي هو نموذج مبسط للغاية ويعتبر نموذج المعلومات الأكثر شيوعاً، وهو أيضا الأكثر إشكالية، وذلك كما يبدو بالشكل التالي: (Morville & Rosenfeld, 2007)

النموذج المبسط فى الحصول على الاحتياجات المعلوماتية (Morville & Rosenfeld, 2007)

فهذا النموذج او الخوارزمية البسيطة تضم المراحل التالية:

1. يسأل المستخدم سؤالا.
2. يتم البحث أو التصفح.
3. يتلقى المستخدم الجواب.
4. يجد معلومة بسيطة قد يلبى احتياجاته.

فالمدخلات والمخرجات، تعتبر هي مكونات هذه العملية الميكانيكية وفي نهاية المطاف فهى نموذج لا يرتبط بالطبيعة الإنسانية للمستخدمين اثناء رحلتهم بكيفية عثورهم على المعلومات بالمواقع ومن ثم استخدامها.

وفي الواقع، نجد بمثل هذا النموذج، أن المستخدم يحاذى الموقع نفسه، فهو يعتبر نظام آخر يمكن التنبؤ بسلوكه العقلاني أو المنطقي في التحفيز أثناء البحث عن المعلومات، لذا كان من النادر أن يتبع المستخدم خطوات هذا النموذج، فدائماً هناك استثناءات - فعلى سبيل المثال، تبدأ هذه الاستثناءات عندما يعرف المستخدمون ما يبحثون عنه، فالمستخدمين هنا لديهم سؤال يحاولوا أن يجدون له الجواب الصحيح، وهم عاداً يعرفون أين يوجد الجواب، ويعرفون كيفية ذكر السؤال ويعرفون كيفية استخدام الموقع للقيام بذلك، ولكن المستخدمين لا يعرفون بالضبط ماذا يريدون.

كما إن من ضمن الاستثناءات الواقعية ايضاً بأرض الواقع، أن يقوم المستخدمين بزيارة الموقع فقط لألقاء نظرة حوله؟ ومن خلال استكشاف الموقع، يحاولون العثور على معلومات من نوع معين، فهم لا يعرفون بالضبط ما يبحثون عنه، حتى عندما يفعلون، قد لا يكون لديهم لغة موحدة للتعبير المناسب عن ما يريدون

فمثلاً يبحثون عن "المعاقين" ام "ذوى الإحتياجات الخاصة" ، كذلك هل يبحثون عن ""PDA، Palm Pilot""، أو "Handheld Computer"؟

وغالباً ما يكمل المستخدمون جهودهم في العثور على المعلومات في حالة من الرضا الجزئي أو الإحباط الصريح، فعلى سبيل المثال: يذكر احد مستخدمى الموقع أنه قادراً على العثور على معلومات حول فئة المعاقين، ولكن قد لا يجد اى معلومات متضمنة عن موهوبي تلك الفئة والذين قد لا تشملهم هذه الفئة، وقد يختلط عليه الامر أكثر عند مواجهة المصطلحات الاخرى الموازية لمصطبح المعاقين، مثل مصطلح ذوي الهمم ومصطلح ذوى الاحتياجات الخاصة، وقد لا يعلم ايهما الأرشد فى البحث ليحصل على المعلومات التى تلبي احتياجاته.

وكمثال آخر قد يبحث المستخدم بقطاع الالكترونيات الحديثة عن كيفية تحقيق المزامنة Synchronizing بجهاز بالم بيلوت Palm Pilot الخاصة به، ولكن قد يصطدم [انه لا توجد معلومات متوفرة ومحددة عن المزامنة بالماكنتوش Macintosh وهذا ما يبحث عنه منذ البداية، كما انه أثناء عملية العثور علي هذه المعلومة ، قد يعلم المستخدم معلومات جديدة قد تغير ما يبحث عنه تماماً.

ومن ناحية أخرى لا يميل مهندسي المعلومات أيضا إلى هذا النموذج المبسط لأنه يركز بشكل مركز وضيق على مساحة ترتبط بمعلومة محددة في حين أن المستخدم يتفاعل مع بنية المعلومات ككل، فلا يركز على سياق الحاجة إلى المعلومات فقط، بل تأثر عليه أيضاً كل الأشياء ذات الصلة التي تحدث بعقله وذلك قبل وبعد لمسه للوحة المفاتيح بجهاز الحاسوب، ومن ثم يحصل على كل المخرجات الممكنة، كما يفترض أن المستخدم الجاهل هو الذي يجلب القليل من المخرجات، إن وجدت، وبالتالي فإن النموذج يتجاهل أساساً أي سياق يتضمن كل هذا الأحداث.

وأخيرا، فمن خلال التبسيط الزائد ، يتنازل هذا النموذج عن الكثير من الفرص القيمة لفهم ما يجري بعقول المستخدمين ومراقبة ثراء ما يحدث خلال عملياتهم العقلية وتفاعلاتها مع البنية المعلوماتية للموقع (Maloney & Bracke, 2004).

هذا النموذج خطير لأنه مبني على سوء الفهم لمبدأ أن العثور على المعلومات هو مشكلة مباشرة يمكن معالجتها من خلال وضع نهج لخوارزمية حسابية بسيطة، وقد أدى هذا الموقف إلى إهدار الملايين من الاموال على برامج محركات البحث وغيرها من الادوات التكنولوجية التي من شأنها أن تعمل بالفعل بشكل جيد إذا كان إفتراض هذا النموذج صحيحاً.

والعديد من تقنيات التصميم التي تركز على آداء المستخدم من خلال هذا المفهوم البسيط، تحمل المفهوم الخاطئ الذى يفترض أن عملية إيجاد المعلومات، بسيطة بما فيه الكفاية ليتم قياسها بسهولة وبطرق القياس الكمي، لذلك يعتقد انه يمكن قياس تجربة الإيجاد (أو العثور على المعلومات) بناءاً على كم الوقت المستغرق في اتمام هذه العملية، أو كم عدد نقرات الماوس اللازمة لها، أو عدد الصفحات التي ينظر إليها

للعثور على الجواب "الصحيح"، وذلك بفرض أن هناك إجابة صحيحة محددة واحدة تلبي إحتياجات المستخدمين (Elmendorf, Hinton & Hoff, 2015)

وفيما يلي سنلقي نظرة فاحصة على احتياجات المستخدمين من المعلومات وسلوكياتهم في السعي وراءها ، وكيف يمكن من خلالهما بناء نماذج أفضل لبنية معلومات مواقع المكتبات الوطنية.

الاحتياجات المعلوماتية Information Needs

عندما يفد المستخدم إلى الموقع للعثور على شيء ما، وهنا قد نتسال عن ما يريده حقاً؟
ووفقاً للنموذج المبسط، فهو بالأغلب يريد الإجابة الصحيحة على سؤال ما، او يريد مصدر المعلومات الذى يلبى احتياجاته المعلوماتية، وواقعياً، تأتي الإجابات الصحيحة من البحث في قواعد البيانات، والتي تخزن الحقائق والأرقام والإجابات على الأسئلة التي لديها حقا اجابات صحيحة، مثل "كم عدد سكان سان مارينو San Marino؟"، او قد تقوم باسترجاع النصوص الكاملة لمصادر معلومات عن الزهايمر فى حال الاحتياج لها كمثال، وبالنسبة للكثيرين، يعتبر البحث بقواعد البيانات هو النموذج الأكثر دراية للحصول عن الاجابات.

ولكن التخزين بمواقع شبكة الإنترنت يكون أكثر بكثير من البيانات المنظمة للغاية، فليس من المستغرب أن النص هو النوع الأكثر شيوعاً بالبيانات المخزنة، والنص نفسه يتكون من الافكار والمفاهيم الغامضة والفوضوية، وعند البحث بموقع على شبكة الإنترنت للحصول على المشورة بشأن اجابة محددة مثل انواع امراض الزهايمر، أو لمعرفة ما يحدث من احداث اقتصادية عالمية، فنحن نبحث أساسا عن الأفكار والمفاهيم التي تبلغنا وتساعدنا على اتخاذ القرارات، وتكون الاجابة - إذا كان هناك اجابة واحدة - هي عبارة عن هدف متحرك غامض (White, 2004)، ويظل السؤال مستمراً : ماذا يريد المستخدمون؟

البحث المتكامل The Perfect Search

في بعض الأحيان المستخدمين يبحثون حقاً عن الإجابات الصحيحة، لاسئلتهم المحددة مثل ما مسببات مرض الزهايمر؟ او ما هو عدد سكان سان مارينو San Marino؟ قد نبحث عن الاجابة فى الموسوعات او كتب الحقائق أو بعض المواقع المفيدة الأخرى التي تجمع اكبر قدر من البيانات، وسوف يجد المستخدمون الاجابات المناسبة، وينتهى البحث تماماً كما ينص النموذج المبسط لبحث المستخدم.

ولكن ماذا عن الحالات التي يبحث فيها المستخدم عن أكثر من مجرد إجابة واحدة؟ لنفترض أن المستخدم يأمل في معرفة مقال محدد عن موضوع امراض الشيخوخة المزمنة، أو يريد أن يتعلم شيئا عن رحلة كريستوفر كولومبوس الاستكشافية.

فالمستخدم هنا لا يعرف كثيراً عن ما يبحث عنه، وليس مستعدا لأن يلتزم باسترجاع أي شيء سوى مجرد عدد قليل من العناصر المفيدة المحددة، أو ربما يريد فقط مقترحات عن أين يعرف المزيد، اى ان المستخدم لا يأمل في الحصول على الاجابات المثالية، لأنه لا يعرف ذلك، فهو فقط يعرف بعض الملامح عنها، فهدفه بالنهاية هو الحصول على النتائج المفيدة (White, 2004).

وبالنهاية يمكن الحصول على عدد قليل من الاجابات المتوفرة ومن خلال التحقق منها ومن مميزاتها او ملامحها يمكن للمستخدم الاكتفاء بها مثل: الحصول على بعض النصوص المرشحة حول امراض الشيخوخة، والتي يمكن ان تحقق أكثر مما يريد المستخدم عن طريق الاتصال والتأكد من مدى توافرها كنص كامل يحتوى معلومات تلبى احتياجات المستخدم، وربما تكون النتيجة تجميع معلومات عن كريستوفر كولومبوس، بدءا من استعراض الكتب إلى نسخة رقمية من مذكراته إلى معلومات عن نشأته ورحلاته، وقد يكون المستخدم راضياً بالعدد القليل من هذه العناصر (Morville & Rosenfeld, 2007) .

وهناك حالات اخرى يريد فيها المستخدم ان يترك موضوع محدد دون أي جهد في البحث عن معلومات حوله، قد يقوم بالبحث عن أطروحة دكتوراه، أو إجراء تحليل استخباراتي تنافسي، أو ... الخ من هذه الحالات، وهنا يريد المستخدم الحصول على كل الأجابات والعناصر المتوفرة، لذلك يمكنه استخدام احدى الطرق لاختيار وسحب كل ما يستطيع ان يصل اليه، وقد نسمى هذه الحالة ب "عدم التمييز العشوائى Indiscriminate Driftnetting"، كما أن هناك بعض المعلومات التي يفضل المستخدم أن لا يفقد اثرها ابداً، لذلك عليه وضع علامة عليها حتى يتمكن من العثور عليها مرة أخرى، وبفضل الخدمات المرجعية المتوفرة بقواعد البيانات حالياً مثل امكانية انشاء حساب شخصى بها للمستخدم، لحفظ اى عملية يقوم بها، أو حفظ عملية البحث أو امكانية وضع علامة أو اضافة ملاحظة داخل النصوص الالكترونية المحتفظ بها، فكلها تهدف في المقام الأول إلى دعم اتاحة اعادة العثور على النتائج Refindability - فمن الممكن الآن للمستخدم اعادة عملية بحثه مرة أخرى ويتمكن ايضاً من العثور عليه مرة أخرى.

وتوضح الامثلة السابقة أربعة احتياجات مشتركة من المعلومات (Morville & Rosenfeld, 2007):

1- عندما يكون المستخدم على أمل ان يكون البحث كامل، ويعرف عادة ما يبحث عنه، وماذا يسميه ، وأين سيجده، وهذا ما يسمى ببحث المواد المعروفة، مثال على ذلك عند البحث في دليل الموظفين للعثور على رقم هاتف زميل.

2- عندما يكون المستخدم يأمل في العثور على عدد قليل من العناصر المفيدة في الموضوعات الخاصة به، فهو بذلك يطبق ما يسمى ب "السعي الاستكشافي Exploratory Seeking"، وفي هذه الحالة،

يكون المستخدم غير متأكد بالضبط مما يبحث عنه، وفي الواقع، فهو يعتقد انه يتطلع الى تعلم شيء من عملية البحث والتصفح. على سبيل المثال، يمكن للمستخدم البحث عن النصوص الالكترونية المتاحة عن امراض الشيخوخة بقواعد البيانات الالكترونية المشتركة بها المكتبة التى يتردد عليها، وقد يحصل على انواع متعددة من انواع المصادر بكل قاعدة بيانات على حدى، وقد يغير بحثه ويحدده بقاعدة بيانات معينة متخصصة مثل قاعدة بيانات BMJ، وقد يغير مسار بحثه مرة اخرى لمعرفة الأفضل بالنسبة له، وعادة ما يكون البحث الاستكشافي مفتوحاً Exploratory Seeking ، وليس هناك توقع واضح للجواب الصحيح، ولا يعرف المستخدم بالضرورة كيفية توضيح ما يبحث عنه بالضبط ، فهو سيرضيه استرداد بعض النتائج الجيدة، واستخدامها كنقطة انطلاق للتكرار المقبل للبحث، وعاداً ليس من الممكن تحديد زمن الانتهاء من البحث الاستكشافي.

3- عندما يريد المستخدم كل شيء عن موضوع معين، فإنه سيقوم باجراء بحث شامل، على أمل أن لا يترك أي جهد دون انقطاع، ففي هذه الحالة، غالبا ما يكون للمستخدم العديد من الطرق للتعبير عن ما يبحث عنه، وقد يكون لديه الصبر لبناء بحثه باستخدام كل المصطلحات المتنوعة، على سبيل المثال، قد يحاول شخص معرفة المزيد عن الحالة الطبية لأحد الاشخاص من خلال إجراء عمليات بحث متعددة عن "مرض الشلل الرعاش-Parkinson" أو "فيروس نقص المناعة البشرية" "HIV" و"متلازمة نقص المناعة المكتسبة" "Acquired Immuno-Deficiency Syndrome"، وهكذا دواليك، ومرة أخرى لابد من التأكيد أنه ليس هناك بالضرورة توافر إجابة صحيحة، وفي هذه الحالة، يجب على المستخدم أن يكون يتحلى بالصبر الكافي للخوض بأغلب النتائج المتشابهة الى حد كبير مع الاحتياجات المعلوماتية الاخرى.

4- قد يكون وقت المستخدم ضيق ولا يمتلك الوقت الكافى للاطلاع على جميع نتائج بحثه ، لذا يأتى هنا دور الاستفادة من الخدمات المتوفرة بالمواقع وقواعد البيانات لإعادة تهيئة البحث ولحفظ نتائجه والاطلاع عليها لاحقاً، فعلى سبيل المثال يقوم مستخدمي موقع ال del.icio.us بتعيين علامات مثل "اقراء لى" "Read Me"، "للقراءة" "To Read"، أو "اقراء لاحقاً" "Read Later" حيث تضاف تلك المعلومات الى النتائج بالمواقع المفضلة لديه.

وتتضح الاربع انواع من احتياجات المستخدمين من المعلومات بالشكل التالى:

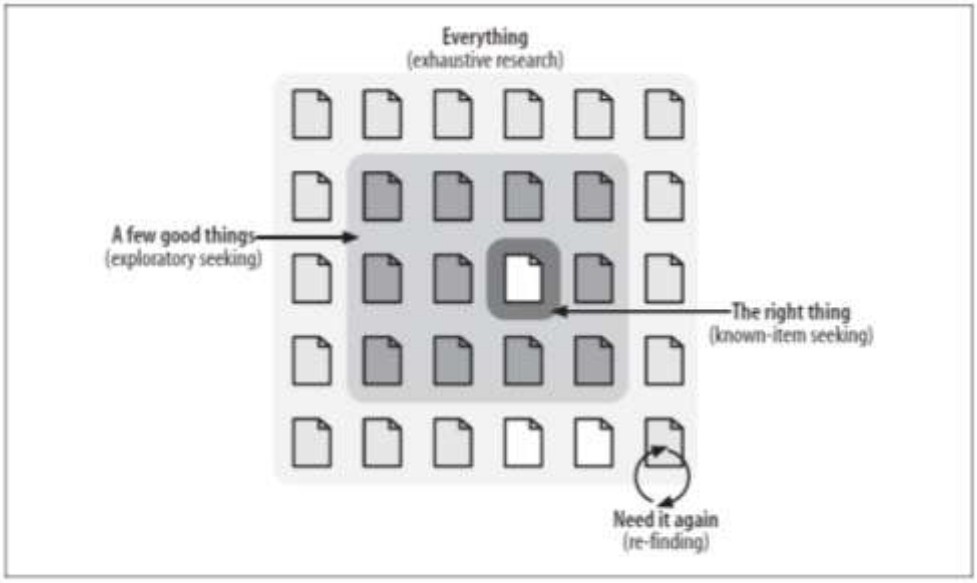

Figure 3-2. Four common information needs

illustrates these four different types of information الأنواع الأربعة المختلفة من احتياجات المعلومات needs. (Morville & Rosenfeld, 2007, 35)

هذه الاحتياجات الأربعة للمعلومات ليست بأي حال من الأحوال كل الاحتياجات، ولكن العديد من اغلبية احتياجات المستخدمين سوف تقع ضمن هذه الفئات او الانواع.

سلوكيات البحث عن المعلومات Information-Seeking Behaviors

عاداً ما يجد مستخدمو المواقع المعلومات التى يحتاجونها من خلال ادخالهم طلبات بحثهم بأنظمة البحث، ثم يتصفحون الروابط وينتقلون من رابط إلى رابط ، ويطلبون المساعدة من مسؤلى الدعم بالموقع (من خلال البريد الإلكتروني ووصلات الدردشة Chat Interfaces وما إلى ذلك)، فالبحث والتصفح، وطرح الاسئلة، هي جميع طرق العثور على المعلومات، وهي اللبنات الأساسية لسلوك البحث عن المعلومات.

ويذكر كلا من مورفيل Morville و روزنفيلد Rosenfeld (2007)، ان هناك جانبان رئيسيان آخران للبحث عن السلوكيات هما: التكامل والتكرارIntegration and Iteration، فغالبا ما يقوم المستخدم بدمج البحث والتصفح، ويطرح اسألته في نفس جلسة بحثه عن المعلومات، فكل تكرار للبحث وللتصفح وللسؤال وللتفاعل مع المحتوى، يمكن أن يؤثر بشكل كبير على ما يسعى إليه المستخدم.

هذه المكونات المختلفة لسلوكيات البحث عن المعلومات تأتي معا في نماذج معقدة تطرق اليها كلا من مورفيل Morville و روزنفيلد Rosenfeld (2007) وهي كالتالي:

- نموذج "الالتقاط" التى وضعته د. مارسيا بيتس Dr. Marcia Bates - جامعة جنوب كاليفورنيا – وانسبت التقاط المعلومات بكونه التقاط التوت واطلقت عليه اسم"Berry-Picking Model" (Bates, 2012)، ويتضح بالنموذج (الموضح بالشكل الموضح ادناه)، ان المستخدمون يبدأون باحتياجاتهم المعلوماتية ، ويصوغون طلب معلومات (من خلال مصطلحاتهم المستخدمة فى التعبير عن طلب هذه المعلومات)، ثم ينتقلون تكرارا بين النتائج من خلال نظام معلومات على طول المسارات التي قد تكون معقدة ، ويستمر التقاط المستخدمون للمعلومات طوال فترة بحثهم وانتقالهم بالمسارات، وفي هذه العملية، يقومون بتعديل طلبات المعلومات الخاصة بهم لأنهم يتعرفون على مزيداً من المعلومات التى يحتاجون إليها ويتعرفون ايضاً على ما هي المعلومات المتاحة فى النظام.

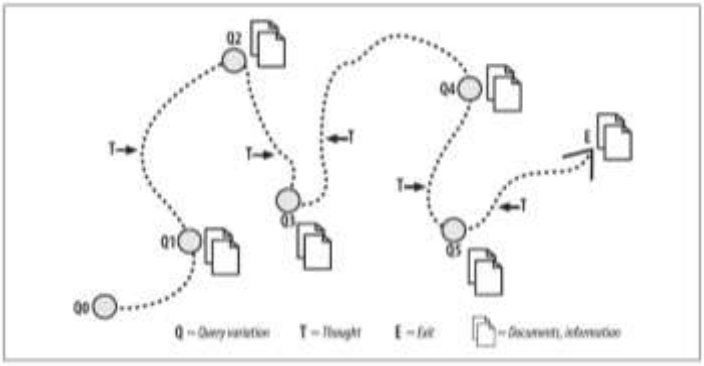

نموذج الالتقاط وكيفية انتقال المستخدم خلال نظام المعلومات بالموقع (Bates, 2012, 37)

إن ورقة بيتس الأساسية Bates's Seminal Paper (Bates, 2012)، هي تصميم لتقنيات التصفح وتكنولوجيا البحث والالتقاط لواجهة البحث على الانترنت، ونجد انه على الرغم من أن الرسم التخطيطي لنموذج التقاط المعلومات يبدو فوضوي ، أكثر من النموذج "المبسط"، إلا أنه هو الطريقة التي تعمل بها عقولنا في كثير من الأحيان ، فعقولنا ليست انظمة آلية.

وإذا كان نموذج الالتقاط هو الشائع الاستخدام بالموقع المراد تطويره ، فيجب على مصممي بنية المعلومات البحث عن طرق لدعم الانتقال بسهولة من البحث إلى التصفح والعودة مرة أخرى ،والذى يوفره محرك البحث ياهو Yahoo! (Morville & Rosenfeld, 2007) حيث يوفر ذلك بنهج متكامل باعتبار أنه يمكن للمستخدم استمرار البحث ضمن الفئات الاخرى الفرعية أو المرتبطة بالموضوع الاصلى، والتى يجدها من

خلال التصفح، كما هو مبين في الشكل التالي: حيث يمكن إتمام البحث عن اى موضوع مثل "الفيسبوك - Facebook" ثم استعادة الفئات – المشار اليها بالشكل- والتى يمكن تصفحها.

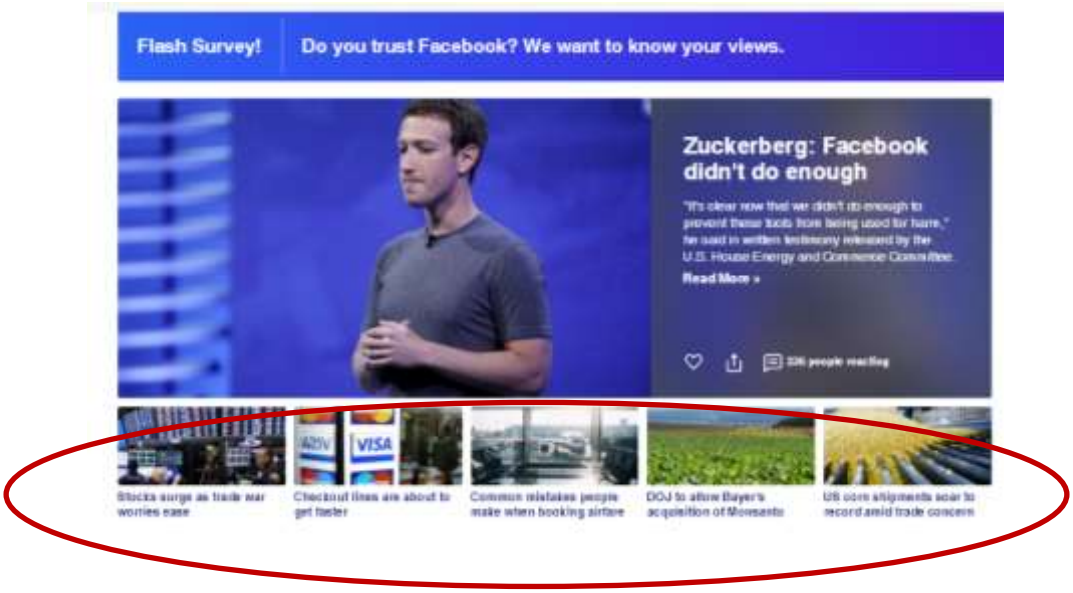

بالاضافة الى امكانية تحديد التصفح فقط بالفئات التي يجدها ويحددها المستخدم من خلال البحث (Morville & Rosenfeld, 2007) ، كما هو مبين في الشكل التالي.

- وهناك نموذج آخر مفيد هو يعرف ب "Pearl-Growing" (Zhou & Mi, 2017)، وبه يبدأ المستخدمون بواحد أو عدد قليل من الوثائق الجيدة التي تطابق ما يحتاجون إليه، ولكنهم يكون لهم رغبة فى الحصول على أكثر من وثيقة تماثل ما بدؤا به بحثهم، ولتلبية هذه الحاجة، يتيح محرك البحث جوجل Google والعديد من محركات البحث الأخرى للمستخدمين القيام بذلك، حيث توفر جوجل Google بجوار كل نتيجة بحث، أمراً يسمى "الصفحات المشابهة" "Similar Pages" أو المقالات ذات الصلة "Related Articals"، وهذه

الخاصية متاحة ايضاً بأغلب قواعد المعلومات والتى تتيح للمستخدم العثورعلى الأوراق الأخرى التي تشترك في العديد من نفس الاقتباسات سواء كانت تخصه أو التي تم الاستشهاد بها كنص مشاركاً مع ما يريده.

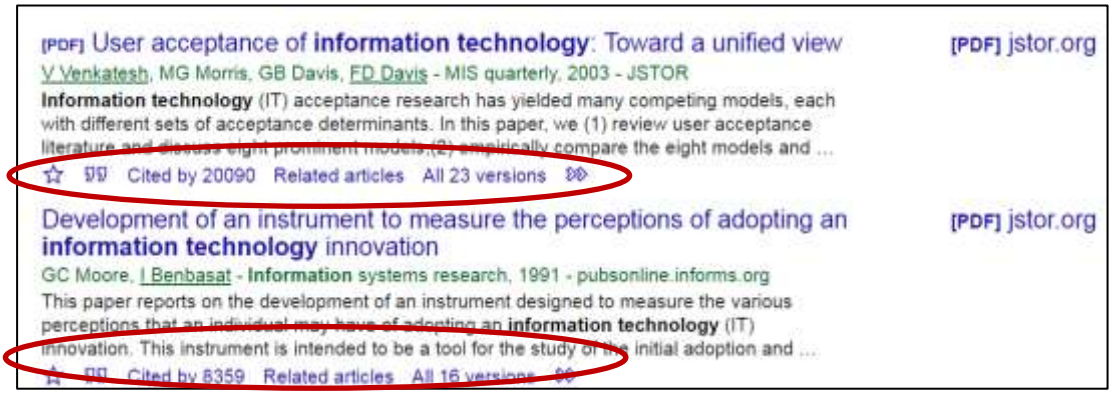

وهناك نهج مماثل يسمح للمستخدمين - من خلال تواصلهم برابط الوثيقة الجيدة - بالدخول الى النصوص المفهرسة بنفس الكلمات الرئيسية، وذلك في المواقع التي تحتوي على أوراق علمية وغيرها من الوثائق الثقيلة مع استشهاداتهم.

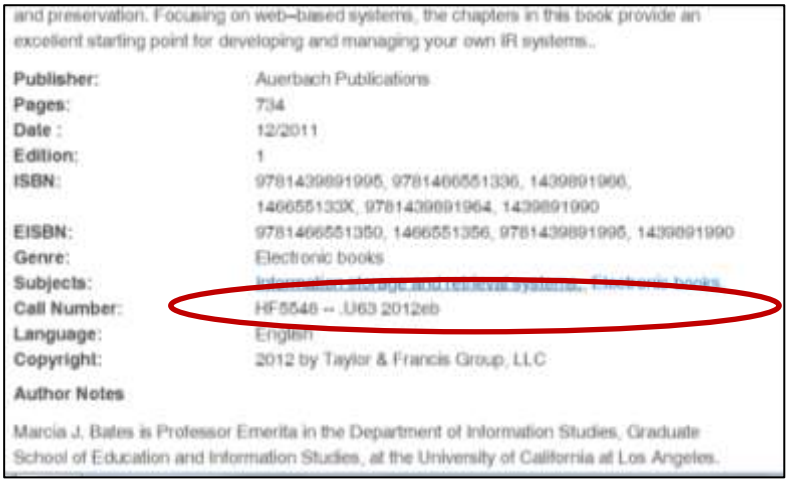

وهناك امثلة عديدة للمواقع التى تسمح للمستخدمين بالانتقال إلى العناصر التي تشترك في شيء مشترك، من خلال تزويد المستخدم بالعلامة Tag المميزة لما يبحث عنه، من هذه المواقع :

https://del.icio.us/ & https://www.flickr.com/photos/tags/delicious/

فكل هذه الأساليب السابقة تساعد المستخدم في العثور على ألأكثر شبهاً للشيء الذى يبحث عنه أو الوثيقة التى يريدها.

غالبا ما تستخدم مواقع المؤسسات والمكتبات والشبكات الداخلية نموذج للبحث يتكون من خطوتين "Two-Step"، لمواجهة موقع يتكون من عدة وصلات ربما تنقل المستخدمون إلى مئات من مواقع الادارات الفرعية، ويحتاج المستخدمون أولاً إلى معرفة أين يبحثوا عن المعلومات التي يحتاجونها، فهم قد يبحثون أو يتصفحون الموقع حتى يجدوا مرشحاً جيدا أو اثنين، ثم ينفذون الخطوة الثانية وهي البحث عن معلومات داخل تلك المواقع الفرعية، وقد تكون سلوكياتهم البحثية مختلفة جذرياً عن كل من هاتين الخطوتين، وبالتأكيد، فإن تصميم بنية المعلومات النموذجية للمواقع عادة ما تكون مثل تلك المعمول بها في المواقع الفرعية للإدارات (Bates, 2012).

معرفة المزيد حول الاحتياجات المعلوماتية وسلوكيات البحث عنها Learning About Information Needs and Information-Seeking Behaviors

كيف يتم التعرف على احتياجات المستخدمين من المعلومات وسلوكيات بحثهم عنها؟

هناك مجموعة متنوعة من طرق بحث المستخدم يمكن النظر فيها - وهي كثيرة جداً وليس هنالك مجالاً لتغطيتها بالتفصيل لكثرتها- لذلك سندعم اثنين من اهم عناصر تحليل طرق بحث المستخدمين والتى اشار اليهما كلا من موروفيل و روزونفيل Morville & Rosenfeld (2007) وهما: تحليلات البحث Search analytics والتحقيق السياقي Contextual Inquiry.

1- تحليلات البحث Search Aanalytics :

تتضمن تحليلات البحث مراجعة طلبات البحث الأكثر شيوعاً على الموقع (التي يتم تخزينها عادة في سجلات محرك البحث Search Engine's logfiles) كوسيلة لتشخيص المشكلات المتعلقة بأداء البحث والبيانات الوصفية Metadata والتنفيذ Aviation والمحتوى Content، وتوفر تحليلات البحث الشعور بما يسعى المستخدمون إلى البحث عنه عادة، ويمكن أن تساعد ايضاً في معرفة وفهم احتياجاتهم من المعلومات ومعرفة سلوكياتهم البحثية (وهي في متناول اليدين بطرق أخرى أيضاً، مثل طريقة تطوير عمليات تحليل المهام Task-Analysis Exercises) (Morville & Rosenfeld, 2007, 35)، وعلى الرغم من أن تحليلات البحث تعتمد على حجم كبير من بيانات المستخدم الحقيقية، إلا أنها لا توفر فرصة للتفاعل مع المستخدمين ومعرفة المزيد عن احتياجاتهم مباشراً.

2- التحقيق السياقي Contextual inquiry:

وهو طريقة بحثية للمستخدم من خلال جذور الإثنوغرافيا، فهو تكملة كبيرة لتحليلات البحث لأنه يتيح لمصمم بنية معلومات الموقع، مراقبة كيفية تفاعل المستخدمين مع المعلومات في حالاتهم أو إعداداتهم الطبيعية، وفي هذا السياق، قد يتعرف مصممي بنية المعلومات على احتياجات المستخدمين من خلال سؤالهم عن سبب قيامهم بما يقومون به، أو قد يستخدم طرق بحث اخرى لتحديد احتياجات المستخدمين الأخرى مثل طرقة تحليل المهام Task Analysis، أو قد يستخدم الدراسات الاستقصائية Surveys، أو يستخدم طريقة المجموعات المركزة Focus Groups، وفي نهاية المطاف، يجب أن يفكر مصممي بنية المعلومات في الطريقة التى تتيح له عرض بيانات احتياجات المستخدمين مباشراً، وعندما يحدد ذلك، فإنه (بمرحلة أخرى) سيستخدم مزيج من الأساليب الأخرى لتغطية أكبر عدد ممكن من القواعد.

الخاتمة:

وأخيرا، يجب أن يتذكر مصممي بنية المعلومات لمواقع المكتبات الوطنية، إن هدفه هو بذل قصارى جهده للتعرف على احتياجات المستخدمين الرئيسية من المعلومات ويتعرف على سلوكياتهم المحتملة اثناء بحثهم عن المعلومات، حيث أن الفهم الواقعي لما يريده المستخدمون فعلا من الموقع، يساعد مصممي بنية المعلومات بطبيعة الحال، على تحديد اولويات العناصر الهندسية التي يجب بناءها، مما يجعل عمله أبسط من ذلك بكثير، وخاصة عند الاخذ بالاعتبار عدد الطرق الهائل التي يمكن من خلال احداها ان يصمم بنية معلومات معينة.

وبالنهاية سيكون لدى مصممي بنية المعلومات أيضا بيانات كبيرة عن المستخدم للمساعدة في موازنة المحركات الاخرى Drives التي غالباً ما تؤثر على تصميم موقع المكتبة، مثل الميزانية والوقت وقواعد وسياسات المكتبة المنشئ لها الموقع، والتقنيات الراسخة Entrenched Technologies، والتفضيلات الشخصية للمصممين Designers' Personal Preferences (Morville & Rosenfeld, 2007, 35).

المصادر

1. Bates, M. J., & Books24x, I. (2012). Understanding Information Retrieval Systems: Management, Types, and Standards (1 ed.). Boca Raton: Auerbach Publications.
2. Duncan, J., & Holliday, W. (2008). The role of information architecture in designing a third-generation library web site. College & Research Libraries, 69(4), 301-318. 10.5860/crl.69.4.301 DOI: https://doi.org/10.5860/crl.69.4.301
3. Maier, A. (2015). Complete engineer's Guide to Information Architecture. Retrieved from http://www.uxbooth.com/articles/complete-beginners-guide-to-information-architecture
4. Maloney, K., & Bracke, P. J. (2004). Beyond information architecture: A systems integration approach to web-site design. Information Technology and Libraries, 23(4), 145.
5. Morville, P., & Rosenfeld, L. (2007). Information architecture for the world wide web, 3rd edition (3rd ed.) O'Reilly Media.
6. White, M. (2004). Information architecture. The Electronic Library, 22(3), 218-219. https://doi.org/10.1108/02640470410541606
7. Zhou, Z., & Mi, C. (2017). Social responsibility research within the context of megaproject management: Trends, gaps and opportunities. International Journal of Project Management, 35(7), 1378-1390. https://doi.org/10.1016/j.ijproman.2017.02.017

المكتبات الوطنية في أوقات الأزمات:
دراسة حالة المكتبة الوطنية الفلسطينية

إبراهيم ياسر أبو الوفا
مدير مكتبة جامعة فلسطين الأهلية
بيت لحم – فلسطين

عيسى أحمد قراقع
رئيس المكتبة الوطنية الفلسطينية
رام الله – فلسطين

الملخص:

تعتبر المكتبة الوطنية المكتبة المركزية للدولة والمركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي والأدبي والثقافي، ولهذا تنبهت دول كثيرة في العالم إلى أهمية المكتبة الوطنية واعتبرت إنشاءها واجبا وطنيا، ومن هذا المنطلق تعتبر المكتبة الوطنية مؤسسة من المؤسسات الأساسية للدولة، حيث توجد المكتبات الوطنية في كل بلاد العالم او في معظمها على الأقل لممارسة دورها المنوط بها والمتمثل بجمع وحفظ وصيانة الإنتاج الفكري. وقد يتأثر هذا الدور عادة بمتطلبات العصر من جانب أو ظروف الدولة واحتياجاتها من جانب أخر. لذلك جائت هذه الدراسة لاستعراض حالة المكتبة الوطنية الفلسطينة للتعرف على الظروف والجوانب المؤثرة بعملية انشائها وتطويرها والدور المنوط بها كمؤسسة من مؤسسات الدولة الفلسطينة. خلصت الدراسة ان مشروع انشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية أصبح ضرورة حتمية في ظل تسارع وتيرة الاحتلال الصهيوني لطمس الهوية الثقافية الفلسطينية ومصادرة الكنوز الثقافية الفلسطينية على مدار السنوات الماضية. كما تؤكد هذه الدراسة لا بد من تضافر الجهود مع الجهات ذات العلاقة من اجل انشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية من خلال تبني استراتيجيات التعاون والتدريب والاستثمار في تكنولوجيا المعلومات كوسيله هامه في حفظ الموروث الثقافي الفلسطيني بالإضافة الى ضرورة العمل على صياغة التشريعات والسياسات الناظمة لعمل المكتبة الوطنية الفلسطينية.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الوطنية – فلسطين – المكتبة الوطنية الفلسطينية – الاحتلال الثقافي – التراث الثقافي الفلسطيني

المقدمة:

تعتبر المكتبات بكل أنواعها ركيزة أساسية في تقدم ورقي المجتمعات لما تقدمه من خدمات للباحثين والدارسين وغيرهم من الافراد، حيث تختلف ووظائف المكتبات ومهامها ومجموعاتها حسب أنواع المستفيدين منها. والمكتبات الوطنية تتميز عن غيرها لكونها تخدم المجتمع بكل فئاته مما يترتب عليها مسؤوليات وطنية في غاية الأهمية، سواء من ناحية توفير وإتاحة كل أنواع المعلومات التي يحتاجها كل افراد المجتمع، او اتاحة الفرصة لإنجاز الأبحاث وتيسير استخدام المعلومات حسب حاجة كل فرد. كما تعتبر المكتبة الوطنية قمةالمكتبات في الدولة: لانها الجامعةوالحافظة على تراثها الفكري، التي تقوم بالضبط الببليوغرافي له والاعلام عنه واتحته على أوسع نطاق، كما تؤدي الريادي في التنسيق والتعاون والتشابك مع المكتبات الأخرى، لذلك فان المكتبة الوطنية بمنزلة مؤسسة مهنية فكرية علمية يجب توفير كافة الإمكانات لها ودعمها وتطويرها (محمود وأبو الحسن، 2017).

ان وجود المكتبة الوطنية في أي بلد امر ضروري ولا سيما في الدول النامية لجمع الإنتاج الفكري الوطني في مكان واحد تحسبا للضياع. وقد أدركت اغلب الدول العربية هذه الضرورة فأخذت مسؤولية انشاء هذا النوع من المكتبات.حيث بدأت مُعظم المكتبات الوطنية بالظهور خلال القرن التاسع عشر، ويُمكننا القول بأنها مكتبات حديثة الظهور، وغالبًا ما تكون مكتبات قديمة تم تطويرها، مثل المكتبة البريطانية، والمكتبة الأهلية بفرنسا، ومكتبة الكونغرس بأمريكا، ودار الكتب المصرية.

تمتلك معظم الدول مكتبة وطنية خاصة بها سواء اطلقت عليها هذه التسمية ام لا قد تميز القرن التاسع عشر برغبة دوليه شاملة لاستحداث هذا النوع من المكتبات ، وبالتدقيق نلاحظ بأن دولة فلسطين قد تأخرت في انشاء مكتبتها الوطنية تبعا للظروف السياسية التي مرت بها خلال هذا القرن وما زالت.كانت فلسطين ولا زالت جزا من الحضارة العربية والإسلامية وقد لعبت فيه المكتبات دورا مرموقا وهاما، ونتيجة للنكبة التي حلت بفلسطين عام 1984؛ تدهورت أوضاع المكتبات الفلسطينية؛ بسبب ظروف الحرب، والسياسة التي انتهجتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية تجاه المكتبات العامة والخاصة، حيث استولت الحكومة الإسرائيلية على الكثير من المكتبات المتروكة، ونقلتها إلى مكتبات معاهدها وجامعاتها، ودمرت العمليات العسكرية قسما آخر منها. وقد نقل قسم ضئيل منها إلى الأماكن التي هاجر إليها أصحابها. قامت الحكومة الأردنية بعد ضم الضفة الغربية عام 1951، بإدخال بعض التحسينات على مكتبات المدارس من خلال قسم المكتبات التابع لوزارة التربية والتعليم الذي تم تأسيسه في عام 1958، وذلك عبر الزيارات التي كانت تقوم بها للمكتبات المدرسية، والدورات التي كانت تقيمها لتدريب العاملين فيها. وقد تأسست في هذه الفترة المكتبات العامة التابعة للبلديات في عدد من المدن الكبرى في الضفة الغربية، وكانت مكتبة نابلس التي أسست 1960 أولى هذه المكتبات. ولعبت "جمعية المكتبات الأردنية" دورًا هامًا في تطوير الحركة المكتبية من خلال المنشورات العددية التي نشرتها والدورات التدريبية التي أجرتها بهدف تأهيل العاملين في المكتبات

بمختلف أنواعها. وبعد الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967، لعبت السلطات الإسرائيلية دورا مدمرا للمكتبات الفلسطينية؛ تطبيقًا لسياسة التجهيل التي انتهجتها هذه السلطات تجاه الشعب الفلسطيني؛ فقد تمت مداهمة المكتبات بهدف البحث عن الكتب الممنوعة، وتمت أثناء ذلك مصادرة أعداد كبيرة من الكتب المحظور تداولها من قبل السلطات الإسرائيلية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن عدد الكتب الممنوعة التي صودرت بموجب الأوامر العسكرية قد بلغت حتى نهاية 1995، 6420 كتابا في مختلف الموضوعات، وكان لذلك أثر ملموس على تطور المكتبات بمختلف أنواعها، وعلى عملية البحث العملي في مؤسسات التعليم والتعليم العالي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعلى الرغم من الوضع المأساوي الذي كانت تعيشه المكتبات الفلسطينية في ظل الاحتلال الإسرائيلي، إلا أنه من الملاحظ أن فترة الانتفاضة قد شهدت زيادة كبيرة في عدد المكتبات العامة ومكتبات الأطفال؛ فهي تعادل 39.7% من مجموع هذه المكتبات. وبعد عودة السلطة الوطنية الفلسطينية عام 1994 شهدت المكتبات نهضة ثقافية كبيرة؛ فقد أولت المكتبات بأنواعها المختلفة عناية خاصة، فانتشرت المكتبات الحكومية التابعة لمؤسسات السلطة، والمكتبات الأهلية التابعة لمؤسسات المجتمع المدني، بالإضافة إلى مكتبات المدارس والمكتبات العامة.كما ازداد الاهتمام بإقامة معارض الكتب التي لعبت دوراً هاماً في إغناء هذه المكتبات بالعديد من الكتب والدراسات التي كانت ممنوعة أيام الاحتلال والتي كانت تصادر بوصولها إلى المعابر.ومع بداية عام 2000 وبدء انتفاضة الأقصى وبدء الاجتياح الإسرائيلي للمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية؛ عادت يد السرقة والنهب والتدمير من جديد، لتحارب المكتبات الفلسطينية؛ لمعرفة الاحتلال مدى خطورة هذه المؤسسات على كيانه؛ فنهب مكتبة مؤسسة الحق في رام الله، ومكتبة المجلس التشريعي، ومكتبة بلدية رام الله، ومكتبة بلدية نابلس، والعديد من المؤسسات الثقافية الأخرى. ومع الحرب على قطاع غزة استمر الاحتلال في حربه ضد المؤسسات الثقافية، وعلى رأسها المكتبات، ودمر العديد منها مثل: مكتبة الجامعة الإسلامية المكونة من خمسة طوابق، والتي تحوي مئات الالاف من الكتب والمراجع والمصادر؛ مكتبة جامعة الأزهر؛ مكتبة جامعة القدس المفتوحة؛ مكتبة دار الفتوى والتشريع؛ مكتبة خالد الحسن العامة بالنصيرات. (هل يوجد مصدر ممكن يوضع هنا لأجل التواريخ المكتوبة)

وفي ختام المقدمة نؤكد على إن الاستهداف الصهيوني لفلسطين والفلسطينيين لم يستهدف الأرض فقط؛ بل استهدف الإنسان بكل مكوناته وفكره وتراثه؛ فالمكتبات مكون أساسي من مكونات فكر الإنسان الفلسطيني، وهي سجل يؤرخ للنكبة وجرائم الاحتلال المتواصلة.

اهداف الدراسة وتساؤلاتها:

ان الهدف الرئيس من وراء اعداد هذه الدراسة هو استعراض حالة المكتبة الوطنية الفلسطينية ومحاولة التعرف على واقعها الحالي من خلال استعراض ظروف انشائها و أبرز التحديات التي تواجهها وتقديم بعض

الاستراتيجيات التي يمكن الاستثمار بها لضمان ديمومتها واستمراريتها، وعليه تم صياغة أسئلة الدراسة على النحو الآتي:

- ما هي اهداف ومهام المكتبة الوطنية الفلسطينة
- ما هي التحديات التي تواجه انشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية؟
- ما هي الاستراتيجيات التي يمكن تبنيها من اجل ضمان استمراريتها ؟

منهجية الدراسة:

تعتبر الدراسة بمثابة دراسة حالة ووصف وتشريح واستكشاف لدور المكتبات الوطنية في الحفاظ على التراث الفكري للأمم وتبليغه بصفة عامة، والتركيز على المكتبة الوطنية الفلسطينية وما تقوم به في سبيل ذلك، مع العمل على توصيف المفاهيم النظرية وفقا أدبيات الموضوع المعالج، وعليه فالمنهج الأنسب لمثل هذا النوع من الدراسات هو منهج دراسة الحالة.

مفهوم المكتبة الوطنية:

وفقا لتعريف الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) فالمكتبات الوطنية لها دور حيوي في المجتمع، حيث تعرف باسم "الوصي على التراث الفكري للأمة" كما تعتبر المكتبة الوطنية المكتبة المركزية للدولة والمركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي والأدبي والثقافي، ولهذا تنبهت دول كثيرة في العالم إلى أهمية المكتبة الوطنية واعتبرت إنشاءها واجبا وطنيا، وقد حرصت الدول التي لا تسمح إمكاناتها الاقتصادية والبشرية بإقامة مكتبة وطنية على جعل إحدى المكتبات الكبرى في الدولة تقوم بمهام ومسؤوليات المكتبة الوطنية. تعمل المكتبة الوطنية كواحدة من أهم المؤسسات الثقافية. تتمثل مهمتها في حماية التراث الوطني والحفاظ عليه من خلال جمع وتخزين وأرشفة الإنتاج الفكري لدولة، بغض النظر عما إذا كانت الأعمال من المواطنين الذين يعيشون على أراضي الدولة، والأعمال الأجنبية الأكثر أهمية، أو المطبوعات ذات الصلة بالبلد والتي نشرت في الخارج.

تشير الإفلا أيضا إلى أن مسؤوليات المكتبة الوطنية "تختلف من بلد إلى آخر" ولكن من المرجح أن تشتمل على: لجمع من خلال الإيداع القانوني، وهو القانون الذي يلزم المؤلف، أو الناشر، أو المطبعة بإيداع نسخة، أو أكثر من المطبوع أو المنشور في المكتبة الوطنية مجانا، وضمن شروط معينة ليأخذ بعد ذلك رقما للإيداع. ومن ثم فهرسة وحفظ المواد التي تم جمعها. الحصول على نسخ تمثل جميع ما يكتب عن الدولة المؤسسة للمكتبة بمختلف لغات العالم وفي مختلف المجالات وحفظه وتنظيمه. توفير الخدمات المركزية للمستخدمين سواء بصورة مباشرة أو من خلال المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى. حفظ وتعزيز التراث الثقافي الوطني. والحفاظ على بصمة وطنية في جميع المواد الإعلامية.تعزيز السياسات الثقافية الوطنية والقيادة في الحملات الوطنية لمحو الأمية.

غالبا ما تكون المكتبات الوطنية بمثابة منتديات وطنية للبرامج الدولية والمشاريع؛ فقد يكون لديها علاقة وثيقة مع الحكومات الوطنية المهتمة بوضع سياسات وطنية للمعلومات، وقد تعمل المكتبة الوطنية بمثابة قناة لآراء القطاعات الأخرى. في بعض الأحيان تقدم المكتبات الوطنية احتياجات المعلوماتية للسلطة التشريعية مباشرة ..وكما أسلفت الإفلا في وصفها للمكتبات الوطنية أعلاه فالعديد من المكتبات الوطنية تتشارك في العديد من الوظائف، ولكن هناك الكثير مما لا يتم التشارك فيه ففي النهاية وكما ترى الإفلا لا يوجد هناك شيء اسمه مكتبة وطنية نموذجية. فالمكتبات الوطنية تختلف اختلافا كبيرا في الحجم والوظيفة ونطاق الخدمات التي تقدمها.

المكتبة الوطنية الفلسطينية:

يبدو أن الحديث عن فكرة المكتبة الوطنية الفلسطينية ذو شجون إذا ما دققنا النظر إلى المدة الطويلة لبعثها، والتأخر الواضح على وجودها وافتتاحها. لقد كان انشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية على تراب ارض فلسطين حلما طالما راود خيال العديد من الباحثين والأكاديميون والاخصائيين في مجال المكتبات خصوصا والغيورين على الموروث الثقافي الفلسطيني. فقد اكدت العديد من اللقاءات والمؤتمرات والندوات التي عقدت على مدار السنوات الماضية توصيات حثيثة على ضرورة العمل على انشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية.

نبذة عن نشأة المكتبة الوطنية الفلسطينية:

جاء إنشاء المكتبة تتويجاً لمحاولات سابقة قامت بها مؤسّسات فلسطينيّة خاصة حاولت القيام بعمل المكتبة الوطنيّة، مثل: مركز الأبحاث الفلسطينيّ في بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، والجمعيّة العربية للدراسات في القدس، لكنّ جهد تلك المؤسّسات بقي مشتّتاً. كما سعت السلطة الوطنية الفلسطينية في بداية تأسيسها إلى إنشاء دار الكتب في غزّة، وتمّ وضع حجر الأساس لها والبدء بتشييد مبناها، لكنّه لم يكتمل وتعرّض للقصف من إسرائيل وفشل المشروع بسبب الظروف السياسيّة واندلاع الانتفاضة خلال عام 2000. وحرصا على أهمية مشروع انشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية اعيد احياء فكرتها مؤخرا لتكون وليدة مرسومين رئاسيين صدرا تباعا عن رئيس دولة فلسطين محمود عباس، الأول مرسوم رقم (4) لسنة 2017 الذي احتوى على (11) مادة، ثم تلاه مرسوم رقم (6) لسنة 2019، مفصلا وواضحا في (18) مادة. كلا المرسومان يؤكدان على ضرورة الإسراع في نقل الفكرة من حيز الورق إلى ارض الواق من خلال الانطلاق في مأسسة المشروع. فجاءت هذه الرؤية الوطنية لضرورة توثيق تاريخ هذا الشعب ومحاولة لم شتاته الثقافي وهويته الوطنية، كهدف أولي، واعتبار المتطلبات الأكاديمية والعلمية ضرورة للمجتمع الفلسطيني الذي انخفضت فيه نسبة الأمية خلال العقدين الماضيين لتصل خلال عام 2020 إلى 2.5% بين الأفراد 15سنة فأكثر، وهي من أقل معدلات الأمية في العالم.

مكان المكتبة وطاقم العمل:

من اجل مباشرة تنفيذ المهام الموكلة اليها تم تخصص مبنى قصر الضيافة المقام على قطعة ارض تبلغ مساحتها (40) دونما في مدينة رام الله، حيث يتم استخدام هذا المبني حاليا كمقر مؤقت للمكتبة الوطنية لحين إتمام البناء الرئيسي الذي تم انجاز تصميمه مؤخرا وفق المعايير المهنية والعملية والدولية وتقديمه للجهات المعنية لاستكمال إجراءات تنفيذه. كما تم انطلاق العمل في المكتبة بطاقم وظيفي أولي "الطاقم التأسيسي" وهو مكون من 10 موظفين، تتوزع مهامهم الوظيفية في اعداد الخطط والمشاريع والتشبيك مع المؤسسات المحلية ذات العلاقة لتثبيت المشروع وتمكينه في مراحله الأولية.

أهداف المكتبة الوطنية الفلسطينية:

حدد المرسوم الرئاسي رقم (6) لعام 2019 اهداف المكتبة الوطنية الفلسطينية باقتناء الإنتاج الفكري، وتنظيمه، وضبطه، وتوثيقه، والتعريف به، وذلك من خلال الآتي:

1. جمع وتنظيم وتوثيق وحفظ التراث والإنتاج الفكري الفلسطيني داخل وخارج فلسطين.
2. جمع وتنظيم وحفظ الإنتاجات الفكرية المتعلقة بفلسطين عربيا ودوليا.
3. جمع كتب التراث، والمخطوطات، والمصورات النادرة، والمطبوعات، والوثائق ذات العلاقة بفلسطين، وبالحضارة العربية والإسلامية.
4. تكوين وتنمية المجموعات المعرفية العربية والدولية المعنية بتاريخ فلسطين والمنطقة العربية والحضارة الإنسانية.
5. تعريف شعوب العالم بتاريخ الشعب الفلسطيني وحضارته وموروثه الثقافي، من خلال تعزيز حضور فلسطين الثقافي عربياً ودولياً في مجالات المعرفة الإنسانية، عبر التعاون والتنسيق مع المكتبات الوطنية، ومراكز البحوث والدراسات، والمكتبات المتخصصة والعامة، والاتحادات المعنية لتعزيز العلاقات المشتركة في مجالات عمل المكتبة الوطنية.
6. المساهمة في التخطيط والتطوير الثقافي من خلال العمل على حماية حقوق المؤلف، وتعزيز فرص اكتساب ونشر المعرفة على اختلاف أنواعها ولغاتها للباحثين والمهتمين.
7. المساهمة في تنمية وتطوير عمل قطاع المكتبات من خلال وضع الخطط الوطنية لأنظمة المكتبات والمعلومات والوثائق مع الجهات المعنية.
8. تعزيز عمل وأداء الكفاءات الوطنية العاملة في قطاع المكتبات ومراكز المعلومات، وتشجيع الأبحاث المتخصصة في مجال علم المكتبات.
9. القيام بدور المركز الوطني لإصدار الببليوغرافيا الوطنية والفهارس الموحدة، وغيرها من أدوات التوثيق.
10. العمل على أن تكون المكتبة الوطنية مركزاً ثقافياً ومعرفياً فاعلاً يخدم الدولة والشعب الفلسطيني في جميع أماكن تواجده.

مهام المكتبة الوطنية الفلسطينية :

ومن اجل تحقيق الأهداف التي وجدت من أجلها حدد المرسوم الرئاسي رقم (6) لعام 2019 القيام بالمهام الآتية:

1. وضع آليات العمل اللازمة لحصر وجمع واقتناء الإنتاج الفكري الفلسطيني، أينما وجد، وتنظيمه وتوثيقه والتعريف به ونشره.
2. العمل على حصر وجمع ما ينشر عن فلسطين من إنتاجات فكرية باللغة العربية واللغات الأخرى.
3. جمع وحفظ المخطوطات، والمصورات النادرة، وكتب التراث، والمطبوعات، والوثائق العربية والدولية ذات العلاقة بشكل أساسي بفلسطين، وبالحضارة العربية والإسلامية.
4. العمل على اقتناء ومعالجة وصيانة مختلف أشكال التراث الوطني المخطوط، والمطبوع، والمرئي، والمسموع، والإلكتروني.
5. العمل على جمع واقتناء الإنتاجات الفكرية المختلفة لتنمية المعرفة بالجوانب المتعددة للحضارة الإنسانية.
6. العمل على إيداع الوثائق الموجودة لدى الوزارات والدوائر والمؤسسات الرسمية، والوثائق المتعلقة بفلسطين، والوثائق الشخصية لدى الأفراد، وحفظها، وتنظيمها، والتعريف بها، ونشرها، وفق القانون، والأنظمة، واللوائح.
7. تسجيل وإيداع الإنتاج الفكري وفقاً للأنظمة واللوائح الخاصة بعمل المكتبات الوطنية، بما يشمل نظام الإيداع الوطني.
8. الحصول على حصة فلسطين من الترقيم الدولي الموحد (ردمك) والرقم الدولي الموحد للدوريات (ردمد) على الصعيد الوطني، وتعزيز استخدام الترقيم الدولي من قبل الناشرين الفلسطينيين.
9. المساهمة في تطوير حركة النشر على المستوى الوطني من خلال التعاون مع جهات النشر والطباعة والتأليف، بما يتلاءم مع حقوق المؤلف ضمن الأنظمة واللوائح.
10. تسهيل الوصول إلى الإنتاج الفكري مطبوعاً وإلكترونياً ضمن القوانين والأنظمة للازمة لحماية الملكية الفكرية.
11. العمل على تحقيق الانتقال الرقمي، وإنشاء مكتبة وطنية رقمية.
12. وضع المواصفات والمقاييس الببليوغرافية الوطنية، وإنشاء قواعد للمعلومات الببليوغرافية، بالتنسيق مع الجهات المعنية، وتشجيع ومتابعة تطبيقها في المكتبات ومراكز المعلومات.
13. إصدار الببليوغرافيا الوطنية، وإصدار الفهرس الوطني الموحد، وغيرها من أدوات التوثيق، وذلك لجهة حصر مواد المعلومات المتوفرة في فلسطين، والتعريف بأماكن توفرها في المكتبات ومراكز المعلومات.

14. تعزيز التعاون وتبادل المعلومات والمطبوعات مع المكتبات الوطنية والمنظمات الدولية، وإقامة وتنظيم الفعاليات الثقافية ذات العلاقة بعمل المكتبة الوطنية، بما يشمل المعارض، والندوات، والمؤتمرات، وورشات العمل.
15. وضع وإعداد الخطط اللازمة "للتزويد" من أجل الحصول على الإنتاجات الفكرية العالمية، مع العناية بالمراجع الموسوعية كالببليوغرافيا، والكشافات، والمستخلصات.
16. القيام بأي مهام إضافية ذات صلة بالعمل الثقافي والتوثيقي والمكتبات لتحقيق الأهداف التي أنشئت من أجلها المكتبة الوطنية.

التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية الفلسطينية للقيام بدورها:

بناء على مفهوم المكتبة الوطنية وأهدافها والمهام المنوطة بها فانه أصبح من الممكن القول بان مشروع انشاء المكتبة الوطنية وما يحققه هذا الصرح من أهداف تأخر الزمن عليها كثيرا تبعا للظرفية الفلسطينية الخاصة امام ازمة حقيقية متعددة الجوانب.

تعتبر المكتبة الوطنية الفلسطينية أول مكتبة وطنية تقام تحت أطول احتلال معاصر، وهذا بحد ذاته يشكل أزمة حقيقية في إدارة المكتبة على أصعدة متعددة، تهم الثقافة والحريات، وكذلك الأنشطة التي توثق التاريخ الفلسطيني الكامل القديم والمعاصر، خاصة أن فلسطين قبل الاحتلال كانت كتلة جسدية واحدة، إذ لا يعقل اليوم الحديث عن مكتبة وطنية فلسطينية بأي جزء مبتور منها دون دراسات شاملة ووافية للتاريخ الواحد المشترك للفلسطينيين. يحاول الاحتلال الإسرائيلي - حكومة وجمعيات صهيونية - ومن خلال المنصات الإعلامية المختلفة الترويج للرواية الصهيونية بأحقية "إسرائيل" في الأرض الفلسطينية، وفي الوقت ذاته، يسعى إلى محاربة الرواية الفلسطينية وطمس التاريخ الفلسطيني الشاهد على الوجود الفلسطيني على هذه الأرض، ويوظف في سبيل ذلك كل أدواته الرقمية والسياسية والاستخباراتية. وكضرورة وطنية جامعة لصالح حفظ الهوية الوطنية الفلسطينية يقع على عاتق المكتبة الوطنية الفلسطينية دحض هذه الرواية من خلال العمل على استرداد الإرث الثقافي والإبداعي الفلسطيني الذي تعرض للسلب والنهب والاستيلاء عبر الاحتلال الصهيوني، ولعل تهويد الثقافة الفلسطينية من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلي هو محور جدلية الصراع القائم على المحو والطمس، لبناء ثقافة هجينة لا تمت لمدعيها بصلة. لذلك يمكن بسهولة من خلال ما تقدم النظر بزاوية ثابتة لضرورة وأهمية إنشاء المكتبة الوطنية، لكونه يعتبر قرارا استراتيجيا وسياديا وجزء من المقاومة والصمود الفلسطيني، وحماية هويته الثقافية أمام تحديات تهدد الوجود الفلسطيني وذاكرته الوطنية؛ ليس ماديا فقط، وإنما ثقافيا، فالحرب على الوعي أخطر من الحرب العسكرية الكلاسيكية، إذ يشمل الحرب على التاريخ والزمان الفلسطيني والسيطرة عليهما وإسكاتهما.

فعلى مدار السنوات الماضية تعددت مظاهر طمس الهوية الثقافية الفلسطينية من قبل الاحتلال، من هنا سيكون على عاتق المكتبة الوطنية الفلسطينية ومن مسؤولياتها ليس فقط جمع وحصر الإنتاج الفكري

الفلسطينية وانما أيضا تحرير الإرث الثقافي الفلسطيني السمعي والبصري والمكتوب من الأرشيفات العسكرية الإسرائيلية، واستعادته والمطالبة به، لا سيّما أن هذه المواد الثقافية لا تتعرض فقط للحجز وإنما للمحو، ولقوانين رقابة صارمة أخطر ما فيها أنه يعاد تحويرها لإنتاج معرفة بديلة، بإعادة كتابتها لصالح الرواية الصهيونية ومضامينها الاستعمارية (رونة، 2018). ويمكن ملاحظة ذلك في منهجية الاضطهاد والمحو التي مورست على رسالة الفلسطيني عن نفسه وعن تراثه وفكره خلال المشوار الطويل في نضاله ضد الاحتلال، ومشواره الحضاري الممتد منذ الاف السنوات (الأحمد، 1979).

ومن أجل دعم سياسة الاحتلال في نهب وسرقة هذه تأسست لتناسب هذا الهدف لجنة للتسميات تعود إلى عشرينيات القرن العشرين، مهمتها تهويد المناطق بتاريخها وما تحويه، خاصة المناطق التي سيطر عليها الصندوق القومي اليهودي. لتصبح هذه اللجنة لاحقا فرعا من فروع هذا الصندوق، وأصبحت بصورة منظمة وبمساعدة علماء الآثار والجغرافيا تمحو التاريخ والتراث الفلسطيني القديم والحديث من التقارير والخرائط (لورنس، 2017).ومن المظاهر المتعلقة أيضا بطمس الهوية الثقافية الفلسطينية عام 2009 عندما اختارت اليونسكو القدس الشرقية لتكون عاصمة العرب الثقافية، فأعلنت الحكومة الإسرائيلية مباشرة منع أي احتفالات أو تظاهرات ثقافية، وحظرت جميع الفعاليات المدعومة من اليونسكو، في القدس والناصرة وأغلب التجمعات الفلسطينية ومدن الداخل المحتل.

علاوة على المهام الطبيعية للمكتبة الوطنية بكل تفاصيلها كما في بقية دول العالم خاصة ما يتعلق بجمع الإنتاج الفكري للدولة واتاحته، فانه يقع عليها ايضا مسؤولية أرشفة المواد السمعية والبصرية والمرئية، فقد تم مؤخرا دمج الأرشيف الوطني الفلسطيني ليكون جزءً من المهام المنوطة بالمكتبة الوطنية. بالرغم من الجهود الحثيثة التي بذلها الأرشيف الوطني لجمع الوثائق التاريخية الخاصة بالشعب الفلسطيني ووجود العديد من المبادرات والمشاريع التي تحاول أن تجمعه إلا أنها تبقى متفرقة ولا تشمل جميع أنواع المواد التي تؤرخ للتاريخ الفلسطيني، سواء من صور أو مقاطع فيديو ومقابلات تلفزيونية أو تسجيلات صوتية لمن عايشوا الأحداث، كذلك لا يوجد حتى الآن مبادرة جادة للعمل على تجميع الأرشيف الذي يخص الفلسطينيين في أماكن تواجدهم المختلفة في الشتات عبر السنوات الماضية، سواء في سوريا والأردن ولبنان أو دول المهجر التي يسكنها المئات من الآلاف ممن غادروا فلسطين وظلت ذاكرتهم عصية على النسيان، وينتظروا من يحفظ قصصهم وحكاياتهم. كما لا يفوتنا في هذا المقام التذكير بالمذبحة الثقافية للأرشيف الفلسطيني في بيروت عام 1982، إذ كان أول الأهداف العسكرية الإسرائيلية للوجود الفلسطيني فيها، وفعلا أتلف جزء كبير منه، وجزء آخر تم ترحيله إلى الجزائر لحمايته. ومن جهة أخرى، لا تزال تحتفظ إسرائيل بجانب كبير من الأرشيف الفلسطينيّ، وقد بذلت بعض الجهود خلال المفاوضات مع اسرائيل قبل توقّفها في عام 2008 إلى تسليم إسرائيل الوثائق للجانب الفلسطيني بعض الوثائق الأرشيفيّة، وخصوصاً تلك الّتي تمّت سرقتها من بيت الشرق في القدس من قبل إسرائيل بعد احتلال الشق الشرقي من المدينة في العام 1967، إلاّ أن توقّف المفاوضات حينها عطّل عمليّة التسليم.

السبب الرئيسي وراء كل هذه المحاربة لمشروع وطني فلسطيني يشتمل على كل ما له علاقة مباشرة بالشعب الفلسطيني أو بتاريخه الإنساني المشترك هو أن قيام دولة إسرائيل اعتمد على الرواية التوراتية (ضرغام، 2020)، مما يجعل مهمة التوثيق وتقديم رؤية فلسطينية تحمل الرسالة الدفاعية بصفتنا أصحاب حق وتاريخ وأصول محفوفة بالمصاعب والمعيقات، على رأسها أن من يقدم رؤية فلسطينية جديدة للإرث الثقافي بعيدا عن التوراة، هو من يتعمد إنكار الدين اليهودي، ويندرج الخطاب لاحقا أمام معاداة السامية، ولذلك يصبح العمل الثقافي والعلمي للمكتبة الوطنية محفوفا بالمخاطر، ويتطلب ضمانات عالمية من مؤسسات ذات علاقة بالمكتبات والثقافة بشكل عام.

الاستراتيجيات المقترحة لتسهيل عمل المكتبة الوطنية الفلسطينية:

في ظل ما تم استعراضه من تحديات تواجه المكتبة الوطنية الفلسطينية، فإننا نقترح في هذه الدراسة بعض الاستراتيجيات التي يمكن العمل عليها من اجل تسيير عمل المكتبة:

التعاون الدولي والإقليمي

بسبب حداثة نشأة المكتبة الوطنية الفلسطينية يوفر التعاون مع الأطراف ذات العلاقة فرصة حقيقة لها للتغلب على التحديات التي تواجهها. فعلى سبيل المثال في ظل انضمام دولة فلسطين إلى منظومة الأمم المتحدة عام 2012 ومن ضمنها (اليونسكو)، أتاح لها توقيع العديد من الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي كفلت حقوق الموروث الثقافي التي من اهمها. اتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي والطبيعي، اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، اتفاقية حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح مع لوائح تنفيذ الاتفاقية 1954، اتفاقية بشأن الوسائل التي تستخدم لحظر ومنع استيراد وتصدير ونقل ملكية الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة والبروتوكول الأول لاتفاقية لاهاي بشأن حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة. حيث توفر هذه الاتفاقيات الدولية نقطة انطلاق أساسية يمكن من خلالها المطالبة باسترجاع الممتلكات الثقافية التي تم سرقتها من قبل منظومة الاحتلال الإسرائيلية. وبالتّالي، سنعمل من خلال كلّ الأطر الدوليّة والقانونيّة على استرداد كلّ ما نهب قبل إنشاء المكتبة الوطنيّة، لأنّ هذا حقّ الشعب الفلسطينيّ، وهذه الموادّ يجب أن تكون ضمن مقتنيات المكتبة الوطنية الفلسطينية.كما ويوفر التعاون الإقليمي مع محيطنا العربي وخصوصا المكتبات الوطنية القائمة في هذه الدول فرصة لحصر الإنتاج الفكري الفلسطيني المنتشر في بعض هذه الدول مثل الجزائر وسوريا ولبنان والأردن وتوفير آليات حقيقية لإلحاقه بالمكتبة الوطنية الفلسطينية ، كما يهمنا أيضا الاستفادة من تجارب الدول التي قطعت شوطا طويلا في هذا المضمار لإنجاح هذا المشروع الواعد، كذلك الاستفادة من خبراتها وتقنياتها وتشريعاتها وقوانينها وأنظمتها ووسائل حماية الموروث الثقافي والحفاظ عليه.

تبني تكنولوجيا المعلومات:

في إطار التفكير في تفعيل نجاعة استغلال التكنولوجيا الرقمية، انطلقت مساعي الدول بإنشاء المكتبات الرقمية، لإتاحة مصادر المعلومات المختلفة بشكل إلكتروني واتاحتها من خلال شبكة الانترنت. اذ لم يعد بالإمكان اليوم الاستغناء على التكنولوجيا الحديثة التي تعتبر بمثابة درع حصين للمؤسسات المعنية بحفظ وإتاحة مقتنياتها بشكل الكتروني. ان تكنولوجيا المعلومات فرضت واقعا جديدا على وظائف المكتبات وخدماتها، ومن اجل ذلك لا بد لهذه المكتبات من تتبنى هذه التكنولوجيا وتنخرط في مبادرات حفظ الممتلكات الثقافية بالشكل الالكتروني ، الامر الذي يوفر اوعية معلومات بلا حدود ولا قيود. تمكن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المكتبات من تحديد مكان تخزين المعلومات واسترجاعها ونشرها و تستخدم أدوات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل الأقراص المدمجة والتخزين السحابي. بالإضافة إلى ذلك، يتم أيضًا رقمنه موارد المعلومات التي تتضمن تحويل الموارد المطبوعة إلى شكل إلكتروني باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وعليه فان تجميع الإرث الثقافي الفلسطيني بجميع اشكاله ومعالجته عبر برمجيات خاصة يوفر ضمانات مهمة للتوثيق والحفظ عن أيدي المحتلين، فيتوفر لهم الرصيد المعرفي والأرشيفي في فضاء إلكتروني، يمكنهم استعماله بحرية ودون قيود، ليخفف من معيقات التنقل والسفر، في ظل وجود حواجز عسكرية على جميع مداخل الضفة الغربية. والوصول إلى المكتبة الرقمية كمشروع لاحق هو أحد إستراتيجيات المكتبة الوطنية الفلسطينية الضرورية اعتمادا على تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

التدريب والتأهيل في مجال المكتبات والأرشفة والايداع

يعرف التدريب بأنه عملية شاملة تتناول جميع التدابير اللازمة لإيصال الفرد إلى وضع يمكنه من الاضطلاع بوظيفة معينة وإنجاز المهام التي تتطلبها هذه الوظيفة. من خلال استعراضنا لمهام المكتبة الوطنية الفلسطينية وخصوصا العمليات المتعلقة بعمليات الإيداع والارشفة واعداد الببليوغرافيات، ونظرا لقلة الموظفين المدربين على هذه الاعمال فان الحاجة الى برامج تدريبية أصبحت حاجة ملحة في هذا الشأن مما يجعلهم مؤهلين للقيام بإعمالهم بكفاءة واقتدار. كما يعزز هذا التوجه دراسة (طوقان، 2022) والتي أفادت بأن العاملين في مجال المكتبات الفلسطينية يتطلعون الى دورات تدريبية شاملة تغطي احتياجاتهم وفقا لطبيعة ومهام الكتبة التي يعملون بها نظرا لأن قدرة مكتباتهم على تطوير الدورات واعدادها محدودة وضيقة.

اعداد التشريعات والسياسات واللوائح الخاصة بعمل المكتبة الوطنية :

ان افضل أسلوب لضمان جمع النتاج الفكري الوطني هو من خلال نظام الإيداع حيث يضمن هذا القانون الية اقتناء، تسجيل، والمحافظ على الإنتاج الفكري للدولة. كما يلعب نظام الإيداع القانوني، دورا هاما في ضمان إنشاء مجموعة وطنية من الوثائق المنشورة على مختلف الوسائط ويسمح أيضا بإعداد ببليوغرافية

وطنية تسمح بمراقبة مجموعاتها الكاملة، ونشرها .أخيرا التشريع المعد جيدا بخصوص الإيداع القانوني، يضمن للقراء العاديين أو الباحثين داخل التراب الوطني كما في الخارج سهولة الوصول للإنتاج الوطني من الوثائق المنشورة بفضل المجموعة المنشأة لهذا الغرض. وفي الحالة الفلسطينية فانه اصبح لا بد من وجود نظام إيداع قانوني يساهم في تحقيق اهداف المكتبة الوطنية الفلسطينية وتطلعاتها، وهو ما يجري حاليا اعداده.

علاوة على ذلك فانه لا بد من وجود قانون يضمن حقوق التاليف والنشر، حيث تجد الإشارة هنا الى أن التشريع الساري في فلسطين في الوقت الحاضر هو تشريع سنة 1924، الذي أصدرته حكومة الانتداب البريطانية؛ ولم يجر تحديث أو تغير معتمد من المجلس التشريعي لهذا القانون حتى الآن؛ وهو بهذا، أقدم القوانين في البلدان العربية. وقد جرت عدة محاولات قامت بها وزارة الثقافة الفلسطينية، بصفتها هي السلطة الوطنية المختصة بإدارة حقوق المؤلف، لوضع قانون جديد يتوافق مع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بقانون حقوق المؤلف والحقوق المجاورة منذ اللحظة الأولى لقيام السلطة الوطنية الفلسطينية سنة 1994؛ حيث أعدت قانونًا عام 1996، مستفيدة من القوانين المعمول بها في الدول العربية؛ وتم عرضه على المجلس التشريعي الفلسطيني ومناقشته في اللجان القانونية التابعة للمجلس؛ ولكن، للأسف، لم يتم اعتماده والمصادقة علية في تلك الفترة. وقد جرت محاولة أخرى لصياغة قانون حديث عام 2000، وجرى تقديمه للمجلس التشريعي، وجرت مناقشته في اللجان المختصة، ثم توقف عند هذا الحد. وجرى تحديث مشروع القانون عام 2006 بالتعاون مع مكتب "اليونسكو" ، ولكن لم يتم دراسته في المجلس التشريعي نتيجة لتوقف جلسات المجلس. إن عدم إقرار المجلس التشريعي الفلسطيني قانون حقوق المؤلف لغاية هذه اللحظة له أثر كبير على عدم إقرار نظام إيداع الذي يتبع قانون حقوق المؤلف، والذي أثر بدوره على عدم وجود مكتبة وطنية فلسطينية؛ ومن هنا نستطيع تلخيص ان وجود قانون حق المؤلف له أهمية كبيرة في ضمان تسيير عمل المكتبة الوطنية الفلسطينية.

النتائج والتوصيات:

تعد المكتبات الوطنية الوصي على الموروث الثقافي للدولة وهي بمثابة المرآة التي تعكس ثقافة الدولة ورقيها. ان الجهود الوطنية الفلسطينية تمشي بخطوات جادة ومتزنة في اتجاهها الصحيح، لبناء صرح وطني يهم جميع الفلسطينيين. مثلما صمد الفلسطيني طويلا على أرضه وكان الإصرار قُوتَه وقُوّته، ستمر الحتمية القدرية إلى مستقرها وذلك بأن تفتح المكتبة الوطنية الفلسطينية أبوابها وتقدم خدماتها لجمهورها، وتطور من رؤيتها. ان الوعي الوطني والمهني هو وقود هذا المشروع، فلا بد لهذا الظلم من أن يطلع فجره، ويقدم الفلسطيني في كل مكان تراثه وفكره الإنساني بكل حرية وفخر، لأننا لا نثق إلا بأحقية الحق، وزوال الاحتلال. مشاركتنا في هذا المؤتمر الهام، جاءت لاعتبارات وطنية ومعرفية وإنسانية، حِرصنا على أن يكون بعث المشروع الوطني وافتتاح المكتبة من خلال تظافر الجهود الوطنية والعربية، على اعتبار أننا شركاء في

الإنسانية والتاريخ. وهذه المشاركة ما هي إلا دعم ومساندة ثقافتنا الفلسطينية الوطنية، وإبرازها، وتقديمها كما يجب.

نورد هنا بعض التوصيات الهامة لتضافر الجهود الجماعية في العمل لأجل الثقافة الفلسطينية:

1. نوصي جهات الاختصاص العربية والدولية وتحديداً الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات (الافلا)، والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات ،(اعل)، والفرع الاقليمي العربي للمجلس الدولي للأرشيف، ومنظمة اليونسكو، بأن تكون المكتبة الوطنية الفلسطينية جزءً من برامجها التطويرية والتأهيلية. بالإضافة الى مساعدتها في استرجاع ما تم سلبه من وثائق ومخطوطات وكتب وارشيفات استولى عليها الاحتلال وما زالت موجودة على ارفف المكتبات الصهيونية والضغط على الجهة الاسرائيلية المحتلة لإعادة الارث الثقافي الخاص بالشعب الفلسطيني الغير قابل للتصرف ومطالبة الوزارات الفلسطينية والمؤسسات والهيئات الوطنية بمتابعة هذا الموضوع مع المؤسسات الدولية أو أثناء أية محادثات مستقبلية.
2. نوصي بأن يكون مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية جزءً من توصيات هذا المؤتمر لتوجيه الدعم والاسناد في كافة مجالات البناء والتطوير، نظراً لأهمية دور المكتبة الوطنية في تعزيز وإسناد الرواية التاريخية الفلسطينية.
3. توفير الدعم المعرفي لمشروع المكتبة الوطنية في مجال الخبراء والمستشارين، إضافة إلى تدريب الموظفين.
4. تشجيع ودعم الأبحاث العلمية المتعلقة بالإرث الثقافي الفلسطيني لمحاولة حصره وتجميعه.
5. تشبيك المكتبة الوطنية الفلسطينية مع المكتبات الوطنية في العالم العربي، وعقد الاتفاقيات الدولية الثنائية للاستفادة من تجاربها وأفضل الممارسات في هذا المجال.
6. ضرورة تظافر جهود المكتبات الوطنية العربية في اسناد مهام المكتبة الوطنية الفلسطينية وتحديداً في عمليات تجميع الانتاج الفكري والثقافي الفلسطيني المتوفر لديها، في الوقت الذي تتوفر فيه التكنولوجيا الحديثة وخدمات تبادل المعلومات.

المراجع العربية:

1. جبر، هاني وجيه. (2009). واقع المكتبات الفلسطينية تحت الاحتلال الإسرائيلي وسياسة التدمير المنهج لها ما بين أعوام 1948 - 2009. رسالة المكتبة، مج 44، ع 4، 179 – 200.
2. الخاروف، يونس أحمد إسماعيل. (1995). أدوات ضبط الانتاج الفكري الفلسطيني 1876 - 1986: دراسة وتحليل. رسالة المكتبة، مج 30، ع 1، 48 -58.

3. سلهب، فاتن عبد الله صادق. (2022). غياب التشريعات القانونية الفلسطينية في مجال الأرشيف: أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة نموذجا. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج 57 , ع 1، 43 - 69
4. طوقان، ضرار. (2021). درجة تقدير العاملين في المكتبات الفلسطينية لواقع التأهيل والتدريب في مجال المكتبات والمعلومات. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج56 ,ع4 ،14 – 36.
5. همشري، عمر أحمد. (1995). المكتبة الوطنية: واقع ورؤى مستقبلية. رسالة المكتبة، مج 30 , ع 4، 43 – 5.
6. الأحمد، سامي سعيد. (1979). تاريخ فلسطين القديم، سلسلة الدراسات الفلسطينية 15، بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية.
7. حسين، نسب أديب. (2020). المتاحف والصراع الفلسطيني الإسرائيلي على هوية القدس الثقافية المعاصرة، رام الله منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية.
8. فارس، ضرغام. (2020). الروايات التوراتية من بين السياحة والسياسة وعلم الاثار. كتبنا.
9. محمود، مها سعد، أبو الحسن، تغريد، محمد، منى فاروق علي، و عبدالهادي، زين الدين محمد. (2017). إدارة المكتبات الوطنية: دراسة مقارنة.المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 4, ع 1، 344 - 346 .
10. مرسوم رقم (6) لسنة 2019 بشأن انشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية. الوقائع الفلسطينية ع 155.
11. محارب، محمود. (2015). مراجعة كتاب تاريخ النهب والحفظ والتملك في المكتبة الوطنية الإسرائيلية في القدس. مجلة أسطور للدراسات التاريخية. ع 2، 197 -202.
12. المداني، آمنة. (2022). من أجل مستودع رقمي مفتوح للتراث المكتوب : دار الكتب الوطنيّة التونسيّة بين طموحات النفاذ وحدوده. مجلة دراسات وأبحاث. مج 14، ع 1، 356-371.
13. العثيمين، إقبال، و السريحي، منى بنت داخل. (2017). دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني:دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية.*اعلم، ع 20* ، 259 – 289.
14. الزيد، إبراهيم عبدالله. (1970). المكتبة الوطنية، أو، مكتبة الدولة في المملكة العربية السعودية.*الإدارة العامة، ع 10* ، 54 - 60 .
15. عاشور، ياسر. (15 آيار 2022). الأرشيف الفلسطيني: من ينقذ منتبقى؟. تم استرجاعه في 20 أب 2022 من رابط الموقع : https://www.jadaliyya.com/Details/38662
16. المكتبات الفلسطينية . تم استرجاعه في 10 آب 2022 من رابط الموقع: https://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8747

المراجع الأجنبية:

1. Sala, Maura. (2014). Tell es-Sultan (Jericho): The Archaeological Expeditions to Tell es-Sultan (1868-2012). 10.2307/j.ctvh1djs1.24.

جاهزية المكتبات في مصر لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي: دراسة استكشافية

د.أمل صلاح محمود رضوان
مدرس علم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي- مصر

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مدي جاهزية المكتبات داخل مصر لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، فضلاً عن دور المكتبات في دعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بمصر، واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي المسحي لوصف الوضع الحالي للمكتبات ومدي جاهزيتها من ناحية الموارد البشرية والمادية والأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبات لدعم وتعزيز استراتيجة مصر الوطنية للذكاء الاصطناعي، واستخدمت الدراسة المقابلة كأداة لجمع المعلومات والبيانات الدقيقة في ذلك، وأجريت المقابلة مع مدراء ومسئولي المكتبات عينة الدراسة (مكتبة القاهرة الكبري بالزمالك- مكتبة مصر العامة بالدقي- دار الكتب والوثائق القومية – المكتبة المركزية بجامعة القاهرة- المكتبة المركزية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا)، وتوصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها: ضعف البنية التحتية اللازمة لهذه المكتبات لدعم وتعزيز الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، تُساهم المكتبات عينة الدراسة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة واستراتيجية مصر الرقمية، كما تُساهم في دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي من خلال توفير مصادر المعلومات اللازمة للمستفيدين في مجال الذكاء الاصطناعي؛ ومن أبرز ما قدمته الدراسة البرنامج المقترح لتعزيز دور المكتبات في دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي بالدولة.

الكلمات المفتاحية: المكتبات.الاستراتيجيات الوطنية.الذكاء الاصطناعي.التنمية المستدامة.مصر.

التمهيد:

أصبح الذكاء الاصطناعي جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث تُساهم هذه التقنية في دعم الخدمات في مختلف مؤسسات الدولة (غلوم، 2021، ص13)، واستطاعت الدخول في كافة القطاعات المختلفة وأحدث سلسلة من التغييرات الجذرية في أسلوب عملها وطريقة تقديم خدماتها، الأمر الذي دعا إلي ضرورة الاستفادة منها وتوظيفها بطريقة مثلي؛ لذلك سعت المكتبات إلي تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي واستغلالها في تطوير خدماتها، لتتكيف مع التطورات والتغييرات المستمرة (الشهومية والعبدلية، 2020)، وذلك لما يمثله الذكاء الاصطناعي من أهمية بالغة؛ حيث يُساعد الذكاء الاصطناعي في المحافظة علي الخبرات البشرية المتراكمة بنقلها للآلات الذكية، وتُمكن جميع الأفراد من استخدام الآلات المتقدمة باستخدام اللغة الإنسانية للتعامل مع الآلات عوضاً عن لغات البرمجة الحاسوبي بعدما كان التعامل معها حكراً علي المتخصصين وذوي الخبرات، وتُسهم في صنع القرار حيث تتمتع الأنظمة الذكية بالاستقلالية والدقة والموضوعية (شنبي، 2016، ص157-158)، سيساهم تطبيق الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة (مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، 2018، ص10)، وتُعد الذكاء الاصطناعي واحدة من التقنيات الرقمية الشاملة التي تُستخدم كأداة مهمة للتحول الرقمي علي مستوي الدولة، نظراً لأن من أهداف النمو الأكثر انتشاراً في القرن الحادي والعشرين هو التحول الرقمي وضمان التنمية المستدامة (Kamolov& Smagina, 2020)، لذلك احتل الذكاء الاصطناعي أهمية خاصة بالبحث والدراسة لدي العلماء والباحثين.

أولا: الإطار المنهجي للدراسة

1/1 مشكلة الدراسة:

يُعد الذكاء الاصطناعي من المواضيع المهمة والمتداولة بشكل كبير في الآونه الأخيرة، ذلك لأن الذكاء الاصطناعي أحد المحركات الأساسية لتنمية مستدامة في كافة القطاعات في الدول (سباع ويوسفي وملوكي، 2018، ص32)، ولقد تنبت مصر استراتيجية الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات والمجالات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتم إدراج الذكاء الاصطناعي في مصر كجزء استراتيجي من آليات العمل الحكومي والتحول الرقمي والاستثمار في التكنولوجيا، مما يُشكل نقله نوعية غير مسبوقة في مجال تطوير العمل والارتقاء بالخدمات التي تقدمها الدولة، مما ينعكس إيجاباً علي مستوي حياة الأفراد والمواطنين ويعزز النمو الاقتصادي والرفاهيه الاجتماعية (سباع ويوسفي وملوكي، 2018، ص31)، وبما أن الذكاء الاصطناعي يُعد أداة رئيسة في تحقيق التنمية المستدامة، فبالتالي تُعد المكتبات شريك في تمكين الذكاء الاصطناعي بالدولة، حيث أكدت الإفلا علي أن المكتبات ومراكز المعلومات شريكاً مهماً لتحقيق التنمية المستدامة فلقد رفعت الإفلا شعاراً مهماً في مؤتمرها السنوي عام 2016م وهو "إسهام المكتبات للتنمية ضرورة" وخصصت له عدة صفحات علي موقعها علي شبكة الإنترنت (الإفلا، 2016)،كما أكد الباحثون على الدور الديناميكي للمكتبات

في التنمية الوطنية ومشاركة المكتبات تُعد أمراً أساسياً (Agbo& Onyekweodir, 2014)، ومن منطلق ذلك فإن الدراسة الحالية تسعي إلي معرفة مدي جاهزية المكتبات في مصر لدعم وتعزيز الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.

2/1 أهمية الدراسة:

- تكتسب الدراسه أهميتها من أهمية الموضوع ذاته، والذي يوضح أهمية الدور الذي تلعبة المكتبات في دعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة، وبالأخص الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي التي تُعد ذات أولوية رئيسية لدعم تحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة ذات الصلة فيما يتعلق بمصر للأهداف (4، 5، 8، 9، 10، 11) (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، ص23).
- تُعد الدراسة الأولي التي توضح دور المكتبات في دعم وتعزيز الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي بالدول بصفة عامة وفي مصر بصفة خاصة.
- تضمنت الدراسة برنامج مقترح تهتدي به المكتبات بصفه عامة لدعم وتعزيز الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي بالدولة.
- تُفيد نتائج الدراسة المسئولين وأصحاب القرار لتطوير المكتبات ومشاركتها في دعم وتعزيز السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة.

3/1 أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلي التعرف علي :

1- مدي توفر البنية التحتية اللازمة داخل المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر.
2- الخطط والأنشطة والخدمات والجهود التي تقوم بها المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر.
3- رصد وتحليل الدور الفعلي الذي تؤديه المكتبات لدعم وتعزيز الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر.
4- الصعوبات والمعوقات التي تواجهها المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر.

5- الرؤي والخطط المستقبلية للمكتبات في مصر، ومدي اهتمامها لدعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة.

6- وضع برنامج مقترح لتعزيز دور المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر.

4/1 تساؤلات الدراسة:

1- ما مدي توفر البنية التحتية اللازمة لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصنطاعي داخل المكتبات في مصر؟

2- ما الخطط والأنشطة والخدمات والجهود التي تقوم بها المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر؟

3- ما الدور الفعلي التي تؤدية المكتبات لدعم وتعزيز الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر ، وما مخططاتهم في ذلك؟

4- ما الصعوبات والمعوقات التي تواجه المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر ؟

5- ما مدي اهتمام المكتبات في مصر لدعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة؟

5/1 حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية**: ركزت هذه الدراسة علي معرفة مدي جاهزية المكتبات في مصر لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، فضلاً عن الأنشطة والخدمات التي تقدمها لذلك، ومدي اهتمام المكتبات في مصر لدعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة.
- **الحدود المكانية**: تم تطبيق الدراسة الميدانية علي المكتبات داخل مصر.
- **الحدود الزمنية**: تبدأ من عام 2020م وحتي عام 2022م، وهي المرحلة التنفيذية الأولي من الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر.
- **الحدود النوعية**: طبقت الدراسة علي المكتبات العامة والجامعية والوطنية داخل مصر.

6/1 منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي المسحي حيث يُساعد هذا المنهج في التعبير عن الظاهرة كمياً وكيفياً، حيث يُساعد جمع البيانات والمعلومات التي تتطلبها الدراسة، وتحديد النتائج والوقوف علي أبرز المؤشرات وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل الوصول إلي استنتاجات تعمل علي تحسين الوضع الحالي وتطوره.

7/1 عينة الدراسة:

طُبقت الدراسة علي المكتبات الموضحة بالجدول رقم (1) وهي من كبري المكتبات داخل مصر، ونظراً لاهتمام الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في المرحلة الأولي بنشر الوعي بالذكاء الاصطناعي وتدريب الخرجين والمهنين وفتح أقسام وكليات الذكاء الاصطناعي داخل الجامعات، فقد تم تطبيق الدراسة علي المكتبات العامة لدورها الحيوي في تطوير المجتمع حيث لا يُمكن أن يتطور المجتمع دون إشراك المكتبات العامة (Umoh, Habib& Yusuf, 2018, P.76)، حيث تعمل علي نشر الوعي وتدريب وتثقيف المجتمع وتنميته، فضلاً عن المكتبات الجامعية لدورها الهام في دعم العملية التعليمية والبحث العلمي داخل الجامعة، بالإضافة إلي التدريب سواء للطلاب أو الخرجين أو لغيرهم، بالإضافة إلي المكتبة الوطنية داخل مصر.

الجدول رقم (1): المكتبات عينة الدراسة

م	المكتبة	مواعيد فتح وغلق المكتبة	موقع المكتبة علي الإنترنت	الجهة التابعة لها
1	مكتبة القاهرة الكبري	9ص – 3م	http://lis.cl.cu.e/du.eg	وزارة الثقافة
2	مكتبة مصر العامة بالدقي	10ص – 7م	http://mpl.org.e/g	وزارة الثقافة
3	دار الكتب التابعة للهيئة العامة لدار الكتب الوثائق القومية	9ص – 5م	http://www.darelkotob.gov.eg/ar-eg/Pages/Home.aspx	وزارة الثقافة
4	المكتبة المركزية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا	9ص – 9م	Dspace.must.edu.eg	جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا
5	المكتبة المركزية بجامعة القاهرة	9ص – 5م	http://greatercai/rolib.org	جامعة القاهرة

8/1 أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة علي المقابلة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة باستخدام قائمة مراجعة محكمة[1] تم وضعها في ضوء الاطلاع علي أدبيات الموضوع مكونة من 6 محاور أساسية هي:

- البيانات العامة عن المكتبة. – العاملون بالمكتبة.
- الوعي بمفهوم الذكاء الاصطناعي والاستراتيجيات الوطنية بالدولة.
- جاهزية المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.
- الأنشطة والخدمات والفاعليات التي تقدمها المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.
- الصعوبات والمعوقات التي تواجة المكتبة لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي بالدولة.
- دور المكتبات في دعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة.

حيث تمت مقابلات شخصية مقننة بمدراء ومسئولي هذه المكتبات للحصول علي المعلومات والبيانات الدقيقة التي توضح الواقع الفعلي لمدي جاهزية هذه المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي بالدولة، ودورها في دعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة.

9/1 مصطلحات الدراسة:

المكتبات Libraries: عباره عن مؤسسه علميه وثقافيه تربوية اجتماعية ، تهدف الى جمع مصادر المعلومات بأشكالها المختلفة (المطبوعة ، وغير المطبوعة)، وبالطرق المختلفة (الشراء ، الإهداء ، التبادل ، الايداع) وتنظيم هذه المصادر (فهرستها ، وتصنيفها ، وترتيبها) وتقديمها لمجتمع المستفيدين من المكتبة بأيسر الطرق وأسهلها من خلال عدد من الخدمات المكتبية (الإعارة ، والإرشاد ، والتصوير .... إلخ)، وذلك عن طريق عدد من العاملين المتخصصين والمدربين فى مجال المكتبات والمعلومات (العلي، 2005).

الذكاء الاصطناعيArtificial Intelligence : عرفه Chen وأخرون (2020) بأنه فرع من علم الحاسوب يهتم بدراسة وصناعة أنظمة الحاسوبية تعرض بعض صيغ الذكاء، بمعني أنظمة تتعلم مفاهيم ومهام جديدة وأنظمة يمكنها ان تفكر وتستنبط استنتاجات مفيدة حول العالم الذي يعيش فيه، وأنظمة تستوعب اللغات الطبيعية وتلاحظ وتفهم المناظر المرئية وأنظمة يُمكنها انجاز أعمال تتطلب ذكاء بشرياً، وعرفه Alsedrah (2017) علي أنه ذلك الحقل من الدراسة الذي يصور مهارة التعلم الآلي تماماً مثل البشر، ويبحث القدرة علي الاستجابة لبعض السلوكيات المعروفة أيضاً.

1 - أ.د. حسناء محمود محجوب. أستاذ علم المكتبات والمعلومات المتفرغ ووكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب- جامعة المنوفية.
- أ.د.أسامة السيد محمود. أستاذ علم المكتبات والمعلومات المتفرغ بكلية الآداب- جامعة القاهرة.
- أ.د. محمد عبد الرحمن السعدنى. أستاذ ورئيس قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب- جامعة كفر الشيخ.

التحول الرقمي Digital Transformation: الرقمنة أو التحول الرقمى Digitization كما جاء فى قاموس ODLIS على الخط المباشر "عملية تحويل البيانات إلى شكل رقمى من أجل معالجتها بواسطة الحاسب الإلكترونى، وفى سياق نظم المعلومات، عادة ما تشير الرقمنة إلى تحويل النصوص المطبوعة أو الصور (سواء كانت صورة فوتوغرافية أو إيضاحيات أو خرائط ... إلخ) إلى إشارات ثنائية Binary Signals باستخدام نوع ما من أجهزة المسح الضوئى Scanning التى تسمح بعرض نتيجة ذلك على شاشة الحاسب. أما فى سياق الإتصالات بعيدة المدى، فتشير الرقمنة إلى تحويل الإشارات التناظرية المستمرة an alog continuous signal إلى إشارات رقمية ثنائية Plusating(Reitz, 2022).

التنمية المستدامة Sustainable Development: عرفت اليونسكو UNESCO التنمية المستدامة على أنها مبدأ تنظيمي للتنمية العالمية يدعم رفاهية كل من الناس وكوكب الأرض، بهدف سد الفجوات بين الاهتمامات البيئية والاقتصادية (UNESCO, 2016).

استراتيجية الذكاء الاصطناعي National Artificial Intelligence Strategy: مجموعة من السياسات الحكومية المتزامنة التي تهدف إلي تعظيم الفوائد وتقليل التكاليف المحتملة إلي أدني حد في مجال الذكاء الاصطناعي من أجل الاقتصاد والمجتمع، وتحدد كل استراتيجية عدداً من المبادرات تعتزم الحكومة القيام بها في فترة تتراوح بين 3 إي 10 سنوات عادة (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، د. ت.، ص10).

10/1 صياغة الاستشهادات المرجعية:

اعتمدت الباحثة في صياغة الاستشهادات المرجعية على مدرسة علم النفس الأمريكية (APA) في طبعتها السابعة لعام 2019م، وذلك لأنه شائع الاستخدام في دراسات العلوم الاجتماعية بصفة عامة والأكثر استخداماً في دراسات علم المكتبات والمعلومات.

11/1 الدراسات السابقة:

لقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالذكاء الاصطناعي وتأثيره علي العديد من القطاعات الاقتصادية خاصة في ظل عصر التحول الرقمي والرقمنة، وأوضح Restrepo و Acemoglu (2018) بأنه لا توجد دراسة منشورة لتقييم تأثير الذكاء الاصطناعي علي جميع مجالات التنمية المستدامة، ولكنه كشف علي أن الذكاء الاصطناعي قد يكون له تأثير قوي في الوصول إلي جميع أهداف التنمية المستدامة، لذلك قام العديد من الباحثين بدراسة مدي تأثير الذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث أوضحت دراسة Batoc (2020) ودراسة Hannan وأخرون (2021) بأن هناك تأثير إيجابي وسلبي للذكاء الاصطناعي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، كما أوضحوا بأن الذكاء الاصطناعي سيصبح جزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية وقت حان الوقت للاستعداد لعصر الذكاء الاصطناعي، خاصة في ظل عصر التحول الرقمي والذي يُعد أداة

أساسية للذكاء الاصنطاعي والذي بدوره يُعد أداة دعم كامله لتحقيق أجندة الأمم المتحدة 2030 (Pigola, 2021). كما قام Rezk بدراسة (2022) لمراجعة مدي تأثير الذكاء الاصطناعي علي تحقيق أهداف التنمية المستدامة، حيث وجد بأن الذكاء الاصطناعي سيُساعد في تحقيق 134 هدفاً من أهداف التنمية المستدامة، وركز Rezk في دراسته علي تجربة مصر والسعودية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي كإحدي التجارب المهمة في الدول، حيث أشار بلفار وأخرون (2021) بأن الذكاء الاصطناعي يُعزز بيئة الابتكار والابداع والمنافسة وبالتالي تحقيق أهداف التنمية المستدامة وفق أفضل معايير الكفاءة.

كما أكد العنزي (2022) بأن الذكاء الاصطناعي عامل مهماً ورئيساً في تحقيق التنمية المستدامة حيث استطاعت الدول مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تُحقق التنمية المستدامة من خلال توظيفها لتطبيقات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في مختلف المجالات، كما استطاعت العديد من الدول تعظيم استثماراتها من خلال تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وهناك العديد من الدراسات أيضاً التي أكدت علي أهمية الذكاء الاصطناعي في تحقيق التنمية المستدامة من هذه الدراسات: دراسة Liengpunsakul (2021)، ودراسة Waltersmann وأخرون (2021)، ودراسة الشرادة والسمراني (2021)، ودراسة Goralski وTan (2020)، ودراسة Nuseir وأخرون (2020)، ودراسة Hassan (2020)، ودراسة خشبة (2020).

وأشار عبدالله (2017) في دراسته علي أهمية دور المكتبات كشريك في التنمية المستدامة، وأبرزت دور المكتبات كشريك تنموي للحكومات في تنفيذ الاستراتيجيات والبرامج المحلية والقومية من خلال توفير المعلومات واتاحتها بكافة صورها، في ظل مجتمعات تشهد تغيراً سريعاً وتطوراً عظيماً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ بينما اهتمت دراسة شاهين بالكشف عن الأدوار المنتظرة لمؤسسات المعلومات في تحقيق أهداف خطط التنمية الوطنية عامة والعربية علي وجه الخصوص، من خلال الاشارات المباشرة وغير المباشرة في الوثائق الرسمسة لتلك الخطط علي المستويين العالمي والعربي، كما ناقش Agbo وOnyekweodiri (2014) في دراستهم الأنواع المختلفة للمكتبات ووظائفها الأساسية وأدوارها في التنمية الوطنية لذلك فإن الدراسة الحالية توضح دور المكتبات في دعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة وبالأخص الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي باعتبارها أداة رئيسة في تحقيق التنمية المستدامة للدولة.

1/11/1 تعقيب علي الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة تبين ما يلي:

- ركزت الدراسات السابقة علي تأثير الذكاء الاصطناعي علي الاقتصاد وبيئة الأعمال وفاعيلة تطبيق الأنظمة في بيئات العمل الحكومي وتحقيق التنمية المستدامة.
- هناك العديد من الدراسات التي تناولت الذكاء الاصطناعي وأثرة علي التنمية المستدامة في عدد من الدول الأجنبية والعربية؛ وتمثلت الدراسات العربية في: دراسة العنزة (2022) علي السعودية،

ودراسة Rezk (2022) كانت علي مصر والسعودية، ودراسة الشريدة والسامرائي (2021) علي البحرين، بينما دراسة سباع ويوسفي وملوكي (2018) عن تطبيق استراتيجية الذكاء الاصطناعي في الإمارات.

- توجد دراسة واحده تناولت عرض مختصر لاستراتيجية مصر للذكاء الاصطناعي قام بها Rezk (2022) وكان الهدف الأساسي من الدراسة هو معرفة تأثير الذكاء الاصطناعي علي التنمية المستدامة.
- كما قامت عدة دراسات بتناول دور المكتبات الجامعية والمتخصصة والعامة في دعم أهداف التنمية المستدامة، ولكن لا توجد أي دراسة تناولت دور المكتبات في دعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة.
- أشارت دراسة عبدالله (2017) وشاهين لدور المكتبات كشريك في تحقيق أهداف خطط التنمية الوطنية.
- هذه هي الدراسة الأولي التي تتناول دور المكتبات في دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي سواء داخل مصر أو خارجها.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة

1/2 الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في مصر:

تعيش المؤسسات اليوم في بيئة سريعة التغير بسبب التطورات السريعة والمتلاحقة في البرمجيات وأنظمة الحواسيب الإلكترونية مع ظهور ابتكارات جديدة في هذا المجال ولعل أحدها هو الذكاء الاصطناعي، الذي أصبح ذات أهمية كبيرة في نجاح المؤسسات وبخاصة المكتبات (المغربي، 2021، ص434)، ولقد أوضح المغربي (2021) في دراسته بأن واقع الذكاء الاصطناعي في العالم العربي يخلو من وجود سياسة واضحة للذكاء الاصطناعي، وأن أغلب الجهود العربية تتمثل في تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتطوراته وفوائده علي كافة المجالات في المجتمع، إلا أن بعض الجهود التي تخطو خطوات متقاربة نحو بناء سياسة متخصصة بأخلاقيات الذكاء الصطناعي، منها الاستراتيجية التي وضعتها مصر لتحقيق أهدافها التنموية والتي تهدف إلي تحسين جودة حياة المصريين، حيث تم وضع خطة قومية مُتكاملة لتوطين صناعة الذكاء الاصطناعي وتعزيز دور مصر الريادي علي المستوي الإقليمي لتكون طرفاً عالمياً فعالاً في هذ المجال (المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي، د. ت.، ص4)، حيث اعتمد مجلس الوزراء المصري في نوفمبر 2019 تشكيل المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي ليضم ممثلين من جميع الهيئات الحكومية ذات الصلة وخبراء مستقلين في مجال الذكاء الاصطناعي، يتمثل الهدف الرئيسي لهذا المجلس في صياغة وإدارة تنفيذ استراتيجية مصر الوطنية للذكاء

الاصطناعي، وسيتم تنفيذ الاستراتيجية وفق نهج مرحلي، بدأت المرحلة الأولي في عام 2020م علي أن تنتهي في عام 2022م.

أطلقت مصر الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي بهدف استخدام هذه التكنولوجيا في دعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فضلًا عن القيام بدور رئيسي في تيسير التعاون الإقليمي في المنطقتين الأفريقية والعربية وترسيخ مكانة مصر بوصفها طرفًا دوليًا فاعلًا في ذلك المجال، ويأتي ذلك في إطار حرص مصر على التفاعل مع معطيات العصر الرقمي الذي تتوالى فيه المُستجدات التكنولوجية كل يوم (وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، د.ت)، وتمثلت رؤية ورسالة استراتيجية مصر الوطنية للذكاء الاصطناعي كما يلي:

الرؤية: استغلال تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي للإسهام في تحقيق أهداف مصر الإنمائية لصالح المصريين كافة وتعزيز دور مصر الريادي على المستوى الإقليمي لتكون طرفًا عالميًا فاعلًا في مجال الذكاء الاصطناعي.

الرسالة: إنشاء صناعة للذكاء الاصطناعي في مصر، بما في ذلك تنمية المهارات والتكنولوجيا والنظام البيئي والبنية التحتية وآليات الإدارة لضمان قدرتها على الاستدامة والمنافسة.

1/1/2 محاور استراتيجية مصر للذكاء الاصطناعي :

- الذكاء الاصطناعي من أجل الحكومة: دمج تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي في العمليات الحكومية لرفع الكفاءة وتعزيز الشفافية.
- الذكاء الاصطناعي من أجل التنمية: تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاعات التنموية الحيوية من خلال استثمار الشراكات مع مستفيدين محليين وشركاء محليين أو أجانب في مجال التكنولوجيا لضمان نقل المعرفة مع تلبية احتياجات مصر التنموية.
- بناء القدرات: تهيئة المصريين لعصر الذكاء الاصطناعي على جميع المستويات، بدءًا من نشر الوعي العام وحتى توجيه التعليم الرسمي وتقديم برامج تدريب على المستويين الفني والمهني .
- العلاقات الدولية: تعزيز مكانة مصر القيادية على المستويين الإقليمي والدولي من خلال دعم المبادرات ذات الصلة وتمثيل الموقفين الأفريقي والعربي والمشاركة بفاعلية في المناقشات ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي في المنظمات الدولية المختلفة مثل اليونسكو ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والمنظمة الدولية للفرانكفونية والاتحاد الدولي للاتصالات والمنظمة العالمية للملكية الفكرية وغيرها.

2/1/2 عوامل تمكين استراتيجية مصر للذكاء الاصطناعي:

- الحوكمة: تتبع ورصد تنفيذ الاستراتيجية والقوانين واللوائح والمبادئ الأخلاقية والإرشادات .
- البيانات: جمع البيانات والإدارة والأمن والإتاحة من عوامل التمكين الهامة في هذا المجال.

- النظام البيئي: الأوساط الأكاديمية والبحث والشركات الناشئة والشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات غير الحكومية والمجتمع المدني.
- البنية التحتية: تشمل البنية التحتية المادية الحواسب الآلية والتخزين والاتصال، فضلًا عن ضمان نفاذ جميع أعضاء النظام البيئي.

3/1/2 القطاعات ذات الأولوية في مصر :

- الزراعة/ البيئة وإدارة المياه. - الرعاية الصحية.
- معالجة اللغة الطبيعية العربية. – التخطيط الاقتصادي. – التصنيع وإدارة البنية التحتية.

ولقد أطلقت مصر يوم الأحد الموافق 4 يوليو 2021 منصة خاصة للذكاء الاصطناعي لتصبح البوابة الرسمية للذكاء الاصطناعي (العين الإخبارية، 2021).

2/2 دور المكتبات في دعم الاستراتيجيات الوطنية للذكاء الاصطناعي:

بما أن الذكاء الاصطناعي يُعد أداة رئيسة في تحقيق التنمية المستدامة، فبالتالي تُعد المكتبات شريك في تمكين الذكاء الاصطناعي بالدولة، حيث أكدت الإفلا علي أن المكتبات ومراكز المعلومات شريكاً مهماً لتحقيق التنمية المستدامة لعدة أسباب تتلخص في:

- تمنح المكتبات فرصاً للجميع حيث تتواجد في كل مكان وتخدم الجميع بغض النظر عن أصلهم وجنسيتهم أو نوعهم أو أعمارهم أو قدراتهم أو دياناتهم أو ظروفهم الاقتصادية أو انتماءاتهم السياسية.
- تمكن المكتبات الأفراد من تحقيق تنميتهم الذاتية ودعم التفكير النقدي.
- تتيح المكتبات المعارف العالمية في كل أشكالها وتقدم الدعم الرسمي وغير الرسمي للتعلم مدى الحياة.
- يقدم المكتبيون إرشاداً خبيرا من خلال إعطاء التدريبات والدعم للمجتمع والأفراد للحصول على المعلومات.

- المكتبة جزء من مجتمع متعدد الإسهامات، حيث تقدم البرامج والخدمات مع الحكومة المحلية والوطنية والمجموعات المجتمعية والمؤسسات الخيرية وهيئات التمويل، وشركات القطاع الخاص والعام، كما أن المكتبيين هم الذين لديهم القدرة على مشاركة الحكومات ومنظمات المجتمع المدني وإدارة الأعمال في تحقيق السياسات.

ولقد حثت الإفلا صانعي السياسة والمهتمين بالتنمية أن يرفعوا من دور المكتبات وذلك عبر تقدير أهمية إتاحة المعلومات كعنصر أساسي يدعم التنمية، وعبر الاعتراف بالدور الذي يؤديه أخصائي المكتبات كأدوات تنموية (بيان الإفلا عن المكتبات والتنمية، 2014)، بالإضافة إلى تشجيع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على دعم أطر المعلومات اللازمة للتنمية مثل توفير شبكات المعرفة والمصادر البشرية والمعلوماتية (Bitter& Bruijnzeels, 2012)، كما تضع الأمم المتحدة إطارًا للتنمية لما بعد عام (2015)؛ لذا تنادى الإفلا IFLA جميع المسهمين أن يقدروا الدور المهم الذى تؤديه المكتبات في كل أنحاء العالم و الذى يُعد آلية قوية لتطبيق برامج التنمية المستدامة، كما أبرزت دراسة عبدالله (2017) دور المكتبات كشريك تنموي للحكومات في تنفيذ الاستراتيجيات والبرامج المحلية والقومية من خلال توفير المعلومات واتاحتها بكافة صورها، لذلك فللمكتبات دور حيوي وهام في دعم وتعزيز الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، وهو ما تسعي إليه هذه الدراسة من حيث معرفة مدي جاهزية المكتبات داخل مصر لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، فضلاً عن دورها في دعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة.

ثالثاً: تحليل ومناقشة الدراسة الميدانية

1/3 البنية التحتية للمكتبات:

تتنوع مقتنيات المكتبات – محل الدراسة - ما بين علوم اجتماعية وانسانية وعلوم بحتة وتطبيقية، حيث بلغت إجمالي مقتنيات المكتبة المركزية بجامعة القاهرة 212.862[2] وعاء معلومات، بينما بلغت مقتنيات المكتبة المركزية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا علي 67.000 وعاء معلومات، في حين بلغت مقتنيات دار الكتب التابعة للهيئة العامة للكتب والوثائق القومية 1.870.890[3] وعاء معلومات، وأخيراً بلغت مقتنيات مكتبة مصر العامة بالدقي 153.754 وعاء معلومات. توجد في كافة المكتبات محل الدراسة أجهزة حاسب آلي متصلة بالإنترنت حيث جاءت بعدد 240 جهاز بالمكتبة المركزية بجامعة القاهرة، وبعدد 63 جهاز بالمكتبة

2 مقتنيات المكتبة المركزية بجامعة القاهرة (127000 كتاب، 32 عنوان دورية، 789 وثائق متعددة، 41 مخطوطة وأوائل مطبوعات، 85000 أطروحة علمية).

3 مقتنيات دار الكتب القومية حتي مايو 2022 (51000 مخطوط، 6000 عنوان دورية عربية، 71500 عنوان دورية أجنبية، كتب مهداه باللغة العربية 1.121.340، كتب مهداه باللغة الإنجليزية 370.000، كتب مهداه باللغات الشرقية 1820، دوريات مهداه 290.80 عنوان، خرائط 23.500).

المركزية بجامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، وبعدد 40 جهاز في أفرع دار الكتب فقط، كما يوجد أكثر من 80 جهاز بمكتبة القاهرة الكبرى، و143 جهاز بمكتبة مصر العامة بالدقي منهم 67 جهاز فقط متاح للجمهور.

توجد للمكتبات مواقع خاصة بها علي الإنترنت – موضحة بالجدول رقم (1)- وتتيح من خلالها بعض الخدمات كما هو موضح بالجدول رقم (2)، حيث أن جميع المكتبات محل الدراسة تُقدم من خلال موقعها علي الإنترنت إمكانية الوصول لمقتنياتها، كما أنها تعمل علي تسهيل وتسريع الخدمات المقدمة للمستفيدين منها، وعرض للأنشطة والخدمات، وتلقي الشكاوي والمقترحات من خلال الموقع فيما عدا مكتبة القاهرة الكبرى، كما تُعمل جميع المكتبات فيما عدا مكتبة القاهرة الكبرى بالرد علي أسئلة واستفسارات المستفيدين من خلال موقعها، ولم تقدم أي مكتبة بخلاف مكتبة مصر العامة بالدقي لدورات تدريبية عن بُعد للمستفيدين منها من خلال موقعها علي الإنترنت.

الجدول رقم (2): الخدمات المقدمة من خلال مواقع المكتبات علي الإنترنت

الخدمات	المكتبة المركزية- جامعة القاهرة	المكتبة المركزية- جامعة مصر للعلوم	دار الكتب القومية	مكتبة القاهرة الكبرى	مكتبة مصر العامة
الوصول للمقتنيات	√	√	√	√	√
تسهيل وتسريع الخدمات	√	√	√	√	√
دورات تدريبية عن بُعد	×	×	×	×	√
عرض للأنشطة والخدمات	√	√	√	√	√
الإجابة علي الأسئلة والاستفسارات	√	√	√	×	√
تلقي الشكاوي والمقترحات	√	√	√	×	√

أما من حيث الميزانية فتعتمد المكتبات العامة علي موازنة الدولة في المقام الأول يلي ذلك الاهداءات والمنح والتبرعات وتأجير القاعات، بينما المكتبة المركزية بالجامعتين فتعتمد علي ميزانية تُخصص لها من قبل الجامعة، بالإضافة إلي الاهداءات وتأجير القاعات، وهنا أود التنبيه علي أن تأجير القاعات بالمكتبات المركزية بالجامعتين يذهب في حساب الصناديق الخاصة بالجامعة، كما تفرض المكتبات محل الدراسة رسوم رمزية مقابل استخدام المكتبة.

2/3 العاملون بالمكتبة:

الجدول رقم (3): أعداد العاملون بالمكتبات محل الدراسة

العاملون بالمكتبات	المكتبة المركزية- جامعة القاهرة	المكتبة المركزية- جامعة مصر للعلوم	دار الكتب القومية	مكتبة القاهرة الكبرى	مكتبة مصر العامة
متخصصون في علم المكتبات	103	10	426	18	21
غير متخصصون	47	14		87	42
المجموع	150	24	426	105	63

يوضح الجدول رقم (3) أعداد العاملين بالمكتبات محل الدراسة، حيث بلغ عدد العاملين بالمكتبة المركزية جامعة القاهرة 150 منهم 103 في تخصص المكتبات والمعلومات و47 غير متخصصين ويوجد من بينهم واحد فقط خريج كلية الحاسبات والمعلومات واثنان من خريجي كلية هندسة الحاسبات والاتصالات، وجاء عدد العاملين بالمكتبة المركزية بجامعة العلوم والتكنولوجيا 24 منهم 10 في تخصص المكتبات والمعلومات و14 غير متخصصين ويوجد من بينهم واحد فقط خريج كلية الحاسبات والمعلومات، بينما بلغ عدد العاملين بدار الكتب حوالي 426 منهم 194 بالمكتبات الفرعية ويبلغ المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات بالمكتبات الفرعية نسبة 20%، وبلغ عدد العاملين بمكتبة القاهرة الكبرى 105 منهم 18 في تخصص المكتبات والمعلومات و87 غير متخصصين، وجاء عدد العاملين بمكتبة مصر العامة 63 بعدد 21 في تخصص المكتبات والمعلومات و42 غير متخصصين ويوجد من بينهم واحد فقط خريج كلية الحاسبات والمعلومات وواحد فقط أيضاً من خريجي كلية هندسة الاتصالات.

3/3 الوعي بمفهوم الذكاء الاصطناعي وتطبيقه داخل المكتبة:

من خلال إجراء المقابلات مع مدراء ومسئولي المكتبات محل الدراسة تبين مدي وعي أغلبهم بمفهوم الذكاء الاصطناعي، حيث يعني مفهوم الذكاء الاصطناعي لديهم بأنه "خصائص تتمتع بها البرامج الحاسوبية تستطيع من خلالها محاكاة القدرات البشرية الذهنية" أو أنها "قدرة الآلات علي القيام بالمهام والوظائف التي يقوم بها الإنسان".

كما أوضح مدراء ومسئولي المكتبات محل الدراسة بأنه لا يوجد حالياً أي من تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل مكتباتهم، بينما يوجد تفكير في تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل تلك المكتبات، لما تُقدمه هذه التقنيات الحديثة من مميزات للمكتبات والمستفيدين علي حد سواء، وقد بدأت دار الكتب جدياً في التخطيط لتطبيق الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمة المرجعية ولكن لم يتم تحديد التوقيت الفعلي لبدء تقديم الخدمة للمستفيدين.

4/3 جاهزية المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي:

من خلال إجراء المقابلات الشخصية مع مدراء ومسئولي المكتبات وسؤالهم عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخل مكتباتهم والأجهزة والعاملين، اتضح ضعف البنية التحتية اللازمة لدعم هذه المكتبات للاستراتيجية، خاصة مع عدم وضع دعم المكتبة للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي في خطط هذه المكتبات، وقد يرجع ذلك إلي عدم دراية البعض منهم بالاستراتيجية، علي الرغم من إدراكهم لأهمية دعم المكتبات للاستراتيجيات الوطنية وأهمية الذكاء الاصطناعي وتطبيقه داخل المكتبات، ولكي تستطيع المكتبات دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي فيجب عليها ما يلي:

الموارد البشرية:

يُعد العنصر البشري من أهم الموارد داخل أي مكتبة، ويعتمد نجاح أي مكتبة علي وجود الكوادر البشرية المؤهلة والمدربة، ولقد تم توضيح عدد العاملين بالمكتبات محل الدراسة في الجدول رقم (3)، وبسؤال مدراء ومسئولي المكتبات محل الدراسة عن أي دورات تدريبية أو توعوية للعاملين بها من شأنها تدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي أفادوا بعدم وجود مثل هذه الدورات – فيما عدا بعض الدورات التي تقوم بها مكتبة مصر العامة بالدقي -ولكن لكي تستطيع المكتبات دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي يجب عليها:

- عمل دورات تدريبية للتنمية المهنية للعاملين بها.
- عمل دورات تدريبية للعاملين بها للإلمام بالتقنيات الحديثة.
- عمل دورات تدريبية للعاملين بها في مجال الذكاء الاصطناعي والبرمجة ولغات البرمجة وعلم البيانات.
- عقد محاضرات للعاملين بها عن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المكتبات.
- عقد محاضرات للعاملين بها للتوعية بأهمية مشاركة المكتبات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي وأهميتها.
- عقد محاضرات للعاملين بها عن السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة ودور المكتبات في دعم وتعزيز هذه السياسات والاستراتيجيات.
- عقد محاضرات لمساعدة العاملين بها وتأهيلهم لتقبل مثل هذه التقنيات الحديثة داخل المكتبات.
- تعين المتخصصين في مجال الذكاء الاصطناعي ولغات البرمجة وهندسة الاتصالات.

الموارد المالية:

يتطلب لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي توفر ميزانية مخصصة لذلك، ولقد أوضح بعض مدراء ومسئولي المكتبات محل الدراسة بأن ضعف الميزانية يُعد عائق أمامهم لتطوير المكتبة وتطوير البرامج والنظم الآلية المستخدمة، خاصة فيما يتعلق بالمكتبات الجامعية، لذلك يجب:

- تخصيص ميزانية محددة لدعم المكتبات للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.
- تخصيص جزء من ميزانية المكتبة للأنشطة والخدمات لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.
- مشاركة التكاليف مع المكتبات الأخرى للاستفادة من تجاربها، وتتمثل أنواع التعاون وأشكاله في: مشاركة التكاليف، مشاركة الخبرات، مشاركة الأجهزة والبرمجيات، الحصول علي التمويل، مشاركة المعايير والبروتوكولات.
- الاهتمام بالجانب الاعلامي للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي وإبراز أهميتها لجذب الدعم المعنوي والمادي المطلوب.

الموارد المادية:

لكي تُساهم المكتبات في دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي فيجب عليها:

- توفير الأجهزة الحديثة اللازمة ذات المواصفات العالية.
- توفير البرمجيات الأساسية اللازمة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي.
- توفير كافة الأجهزة والمعدات التي تطلبها تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي ستتبناها المكتبة.

5/3 دور المكتبات في دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي:

أكد مدراء ومسئولي المكتبات محل الدراسة بأن المكتبات لها دور هام وحيوي في تنمية المجتمع وتقدمه، فضلاً عن دورها الهام في دعم الاستراتيجيات الوطنية بالدولة، وأن لها دور هام في دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي[4] موضحين أسباب ذلك فيما يلي:

- أنها تمنح فرصاً للجميع للحصول على المعلومات التي هي أساس للتنمية.
- تتيح الوصول إلي المعارف العالمية.
- تُعزز التعليم المستمر وتُدعم التفكير النقدي.

4 تم توضيح وشرح الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي للمسئولين عن المكتبات

- لها دور حيوي في تنمية المجتمع.
- تُعزز وتدعم الاستراتيجيات الوطنية بالدولة.
- تعمل علي حفظ التراث الثقافي والعلمي.

فهي تدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي من خلال توفير المعلومات اللازمة لهم في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث توفر المكتبات العديد من مصادر المعلومات في مجال الذكاء الاصطناعي.

ولقد أفاد مدراء ومسئولي المكتبات محل الدراسة بأنه لا توجد خطة لديهم لدعم المكتبة للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، ولكن توجد أنشطة وخدمات تُساعد في دعم الاستراتيجية كما هو موضح بالجدول (4).

الجدول رقم (4): الأنشطة والخدمات المقدمة لدعم الاستراتيجية

الأنشطة والخدمات	المكتبة المركزية- جامعة القاهرة	المكتبة المركزية- جامعة مصر للعلوم	دار الكتب القومية	مكتبة القاهرة الكبرى	مكتبة مصر العامة
تقديم الاستشارات العلمية والثقافية لأفراد المجتمع	√	√	√	√	√
عمل شراكات مع مؤسسات ذات صلة بالذكاء الاصطناعي	×	×	×	×	√
المشاركة في إجراء البحوث والدراسات في مجال الذكاء الاصطناعي	√	√	√	√	√
عقد محاضرات ودورات تدريبية في الذكاء الاصطناعي	×	×	×	×	√

من خلال الجدول رقم (4) يتضح بأن مكتبة مصر العامة بالدقي تقوم بدعم أكبر عن غيرها من المكتبة محل الدراسة لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، حيث تقدم الاستشارات العلمية والثقافية لأفراد المجتمع الذي تخدمه المكتبة، فضلاً عن أنها تعمل علي توفير أوعية المعلومات اللازمة والضرورية للباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي لدعم الدراسات والبحوث في هذا المجال، بالإضافة إلي عدد من الدورات التدريبية مثل:

- دورات في البرمجة للأطفال.
- دورات تدريبية عن "انترنت الأشياء" و"أساسيات تكنولوجيا المعلومات" و"البرمجة" و"لغات برمجة بثون".
- دورات تدريبية لتعلم الـ Robots.

وهذا يتوافق مع المرحلة الأولي من مرحلة تطبيق الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي من حيث التدريب، كما تعقد المكتبة شراكات مع جهات[5] عديدة لتدريب وتأهيل الشباب لسوق العمل وتنميتهم المهنية، وما يفيد هنا هو التعاون مع جهات أخري في برامج التدريب لتعليم البرمجة ولغات البرمجة وأساسيات التكنولوجيا بالتعاون مع أكاديمية سيسكو للشبكات، فضلاً عن التعاون مع شركة هولندية لتوفير الأجهزة والمعدات اللازمة لتدريب الأفراد علي الـ Robots.

بينما نجد بأن جميع المكتبات الأخرى محل الدراسة تُدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي من خلال تقديم الاستشارات العلمية والثقافية، والمشاركة في إجراء البحوث والدراسات في مجال الذكاء الاصطناعي، كما أن المكتبة محل الدراسة تُقدم خدمات معلومات من شأنها تُدعم الاستراتيجية من خلال أوعية المعلومات في الذكاء الاصطناعي مثل:

- خدمة الإعارة.
- الخدمة المرجعية.
- خدمة الإحاطة الجارية.
- خدمة البحث علي الخط المباشر.
- خدمات ذوي الهمم.
- خدمة توصيل الوثائق.

أما عن الأنشطة والخدمات التي تقوم بها المكتبات محل الدراسة للعاملين بها لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي، فقد اقتصرت علي الدورات التدريبية عن الحواسيب وأساسيات هيكل البيانات، بينما يُمكن للعاملين بمكتبة مصر العامة بالدقي المشاركة في دورات أعضاء المكتبة عن لغات البرمجة وتعلم الـ Robots.

6/3 صعوبات ومعوقات دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي:

وإجمالاً يُكمن القول بأن هناك ضعف في دعم المكتبات محل الدراسة للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي لعدة أسباب والتي يُكمن القول بأنها صعوبات ومعوقات تواجه هذه المكتبات لدعم الاستراتيجية وهي:

- عدم وجود تخطيط لدي المكتبات لدعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة بصفة عامة.
- عدم المعرفة بالاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي ومدي أهمية دعم المكتبات لها.

5 الجهات التي تتعاون معها مكتبة مصر العامة بالدقي: وزارة الشباب والرياضة، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، شركة ميكروسوفت المصرية، مؤسسة كير مصر للتنمية، أكاديمية سيسكو للشبكات، مشيخة الأزهر، مؤسسات المجتمع المدني، المجلس القومي للمرأة، جامعة الزقازيق، جامعة حلون، جامعة المنوفية.

- ضعف البنية التحتية اللازمة لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.
- ضعف المخصصات المالية اللازمة لدعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.

7/3 دور المكتبات في دعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة:

تعمل المكتبات محل الدراسة علي دعم بعض الاستراتيجيات الوطنية مثل دعم استراتيجية مصر الرقمية، من خلال رقمنة أوعية المعلومات بها، من خلال وحدات خاصة بذلك داخل المكتبات، كما أفاد مدير المكتبة المركزية بجامعة القاهرة بأن المكتبة تُشارك في مشاريع التحول الرقمي بالجامعة حيث تم تحويل ملفات الموظفين وأعضاء هيئة التدريس من عام 1985م وحتي الآن إلي شكل رقمي.

فضلاً عن دعم المكتبات محل الدراسة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال توفير المعلومات اللازمة والتي هي أساس التنمية، فالمجتمعات التي يستطيع فيها الجميع الوصول للمعلومات في الوقت المناسب لديها القدرة علي القضاء علي الفقر وعدم المساواة وتطوير الزراعة وتقديم تعليم جيد والحفاظ علي صحة الناس والثقافة والبحث والابتكار (غزال، 2019).

رابعاً: برنامج مقترح لتعزيز اسهام المكتبات في دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي

إن عملية وضع الخطط والسياسات التي من شأنها تطوير المكتبات وتفعيل دورها داخل المجتمع يُعد أمراً حيوياً لإشراكها في التنمية المستدامة، ولذلك فمن الضروري وضع برامج للمكتبات كي تكون أداه يستعين بها مدراء ومسئولي المكتبات ومراكز المعلومات وتكون مرشداً لهم لتفعيل دور المكتبات في دعم وتعزيز الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي بالدولة، ويتضمن البرنامج ما يلى :

1/4 الهدف العام (ألا وهو تعزيز دور المكتبات في دعم الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي بالدلة).

2/4 تقسيم الهدف العام إلى أهداف صغيرة:

- نشر الوعي بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.
- تبني تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المكتبات.
- تشجيع أفراد المجتمع في الاستثمار في بحوث وابتكارات الذكاء الاصطناعي.
- إقامة المؤتمرات وورش العمل والدورات التدريبية في مجال الذكاء الاصطناعي.
- عقد شراكات مع الجهات والمؤسسات المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي.
- المشاركة في الجهود الوطنية في مجال الذكاء الاصطناعي.
- توفير فرص عمل في مجال الذكاء الاصطناعي بالتعاون مع الجهات والمؤسسات ذات الصلة.

- إقامة المعارض الفنية بهدف تكامل الخدمة وإلقاء الضوء على ما تقتنيه المكتبة من أوعية معلومات تقع في دائرة الاهتمام وبالأخص ما تقتنيه في الذكاء الاصطناعي من مقتنيات وتقنيات.
- عمل برامج لنشر الوعى بالسياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة وأهميتها.
- التنمية المهنية للعاملين بالمؤسسات في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.
- دعم ومساندة العملية التعليمية وبرامج التعلم مدي الحياة.

3/4 تحديد آليات التنفيذ:

- التعرف على الاحتياجات الفعلية لدعم الاستراتيجية: جمع البيانات ، إجراء تحليل الـ swot ، مقارنة البيانات.
- الوعى بالمشكلات التي تواجه المجتمع المحلى ومحاولة تبنى الحلول المناسبة لها بما يعزز من نجاح البرنامج.
- عمل عقود شراكة مع المؤسسات المختلفة ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي.
- تنسيق التعاون مع المؤسسات المحلية والإقليمية والدولية ذات الصلة.
- تحديد الموارد المطلوبة : الموظفين ، الشركاء ، المواد ، المعدات ، المرافق ، التمويل.

4/4 مؤشرات المتابعة وتقييم الأداء:

- تحديد الاستجابات لخدمات وأنشطة المكتبة.
- الإجراءات التصحيحية لتطوير برنامج دعم وتعزيز المكتبات للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.

5/4 تحديد مسئولية التنفيذ والمتابعة:

- مدير المكتبة بالتعاون مع العاملين بالمكتبة كل شخص وله دور محدد.

6/4 النتائج:

- طريقة المكتبة لقياس التقدم الذى تم انجازه تجاه تحقيق الهدف.

ويوضح الجدول رقم (5) تفصيل توضيحي لأهداف البرنامج المقترح لدعم وتعزيز المكتبات للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي لكى تهتدى به المكتبات في ضوء ما يتاح لها من إمكانيات مع إمكانية التعديل وفق للمتطلبات والمستجدات.

الجدول رقم (5): البرنامج المقترح لدعم المكتبات للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي

الهدف	الوصف	آلية التنفيذ	التوقيت	مسئولية التنفيذ	مؤشرات المتابعة وتقييم الأداء	النتائج

نشر الوعي بتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي.	– تنظيم ندوات ومحاضرات وعرض الأفلام عن الذكاء الاصطناعي. – تنظيم اللقاءات والندوات في مجال الذكاء الاصطناعي. – تقديم الاستشارات العلمية والثقافية للمستفيدين عن الذكاء الاصطناعي. – إقامة المعارض الفنية بهدف تكامل الخدمة وإلقاء الضوء على ما تقتنيه المكتبة من أوعية معلومات تقع في مجال الذكاء الاصطناعي. – لقاءات حوارية بين المتخصصين في مجال الذكاء الاصطناعي.	- تحديد الموارد المطلوبة : الموظفين ، الشركاء ، المواد ، المعدات ، المرافق ، التمويل. - الاستفادة من عقود الشراكة والتعاون مع المؤسسات المختلفة.	من 0000/00/00 إلى 0000/00/00	مدير المكتبة بالتعاون مع العاملين بالمكتبة كل شخص وله دور محدد	- تحديد الاستجابات لخدمات وأنشطة المكتبة. - الإجراءات التصحيحية لتطوير برنامج مشاركة المكتبة في تنمية المجتمع.	طريقة المكتبة لقياس التقدم الذى تم انجازه تجاه تحقيق الهدف
تشجيع أفراد المجتمع في الاستثمار في بحوث وابتكارات الذكاء الاصطناعي.	– برامج تدريبية تستهدف توعية للمستفيدين بكيفية استخدام المكتبة ومجموعاتها. – إنشاء (الحضانة البحثية) لدمج المستفيدين المتخصصين في		من 0000/00/00 إلى 0000/00/00			

	الذكاء الاصطناعي لتبادل الخبرات والمعارف. – عقد شراكات بين المستفيدين ومؤسسات المجتمع المختلفة ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي. – دورات تدريبية لتعليم اللغة الإنجليزية وكيفية التعامل مع تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي. – تنشيط عملية الترجمة والاستخلاص والاختزان والاسترجاع وتبادل المعلومات مع المؤسسات المختلفة ذات الصلة بالذكاء الاصطناعي. – إعلام المستفيدين بأحدث الإصدارات في مجال الذكاء الاصطناعي. – إتاحة المكتبة لما لديها من مقتنيات لصيغة رقمية.				
إقامة المؤتمرات	– دورات تدريبية		من			

ورش العمل والدورات التدريبية في مجال الذكاء الاصطناعي.	– ورش عمل في مجال الذكاء الاصطناعي. – دورات تدريبية وبرامج لاستخدام الحاسب الآلي والإنترنت والتقنيات الحديثة لمواكبة التطور التكنولوجي. – دورات تدريبية لتعليم اللغة الإنجليزية. – إقامة مؤتمرات علمية في مجال الذكاء الاصطناعي.		0000/00/00 إلى 0000/00/00			
توفير فرص عمل في مجال الذكاء الاصطناعي	– دورات تدريبية تستهدف توفير فرص عمل لأفراد المجتمع في مجال الذكاء الاصطناعي. – التعاون مع مؤسسات المجتمع المختلفة ذات الصلة لتوفير فرص عمل لأفراد المجتمع.		من 0000/00/00 إلى 0000/00/00			
دعم ومساندة العملية التعليمية وبرامج التعلم مدي الحياة.	– إثراء ودعم المناهج الدراسية. – تشجيع التعلم الذاتي. – التعاون مع المكتبات المدرسية		من 0000/00/00 إلى 0000/00/00			

	والجامعية. – توفر المكتبة الاشتراك فى قواعد بيانات متنوعة وبصورة مجانية للطلاب.					
إقامة المعارض الفنية	– إقامة المعارض الفنية بهدف تكامل الخدمة وإلقاء الضوء على ما تقتنيه المكتبة من أوعية معلومات تقع في دائرة الاهتمام وبالأخص ما تقتنيه في الذكاء الاصطناعي من مقتنيات وتقنيات.	من 0000/00/00 إلى 0000/00/00				
عقد شراكات مع الجهات والمؤسسات المتخصصة	– عقد شراكات مع الجهات والمؤسسات المتخصصة في مجال الذكاء الاصطناعي.	من 0000/00/00 إلى 0000/00/00				
عمل برامج لنشر الوعى بالسياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة.	– عمل برامج لنشر الوعي بالاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي وأهميتها. – عمل برامج لنشر الوعي بالسياسات والاستراتيجيات	من 0000/00/00 إلى 0000/00/00				

	الوطنية بالدولة وأهميتها.					
التنمية المهنية للعاملين بالمؤسسات في مجال الذكاء الاصطناعي.	– توفير المعلومات التي تتعلق بتحديث وتطوير أعمالهم ووظائفهم. – توفير مصادر معلومات تساعد على التثقيف الذاتي وتنمية مهاراتهم الحياتية. – التعاون مع الجمعيات والمؤسسات المختلفة فى التنمية المهنية للعاملين من خلال الدورات التدريبية وورش العمل.		من 0000/00/00 إلى 0000/00/00			
تبني تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المكتبات.	– تفعيل المكتبة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمات. – استخدم أنظمة الذكاء الاصطناعي في العمليات المختلفة داخل المكتبة.		من 0000/00/00 إلى 0000/00/00			
المشاركة في الجهود الوطنية في مجال الذكاء	– مشاركة المكتبة في المؤتمرات الوطنية التي تتناول موضوعات الذكاء		من 0000/00/00 إلى 0000/00/00			

الاصطناعي.	الاصطناعي المختلفة. – مشاركة المكتبة في نشر الوعي بالذكاء الاصطناعي. – مشاركة المكتبة في تدريب الخرجين والمهنين للأفراد في مجال الذكاء الاصطناعي.					

خامساً: النتائج

- ضعف البنية التحتية اللازمة لدعم المكتبات للاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.
- لا توجد داخل أي مكتبة من المكتبات محل الدراسة تطبيق للذكاء الاصطناعي لديها، وإن كان هناك تخطيط من قبل دار الكتب - التابعة للهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية – لتطبيق الذكاء الاصطناعي في تقديم الخدمة المرجعية.
- تحاول المكتبات جاهدة لدعم السياسات والاستراتيجيات الوطنية بالدولة مثل استراتيجية مصر الرقمية وتحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- تدعم المكتبات محل الدراسة الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي من خلال توفير مصادر المعلومات في مجال الذكاء الاصطناعي.
- تعمل مكتبة مصر العامة بالدقي علي نشر الوعي وتدريب أعضاء المكتبة بالتقنيات الحديثة والتعامل مع الـ Robots ولغات البرمجة.

سادساً: التوصيات

- وضع سياسة واضحة داخل المكتبات لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي داخلها.
- إعداد برامج تدريبية وندوات عن الذكاء الاصطناعي لنشر الوعي بالذكاء الاصطناعي.
- ضرورة عقد شراكات مع مؤسسات وجهات متخصصة في الذكاء الاصطناعي.
- يجب علي المكتبات أن تضع في خططها دعم وتعزيز الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي.
- زيادة المخصصات المالية لتوفير المتطلبات اللازمة لتطبيق الذكاء الاصطناعي داخل المكتبة.
- التنمية المهنية للعاملين بالمكتبات وتدريبهم علي التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي.

المراجـــع

أولاً: المراجع العربية

- الإفلا. (2016). *إسهام المكتبات للتنمية ضرورة*.
www.ifla.org/node/10692
- الشريدة، نادية والسامرائي، عمار. (2021). الذكاء الاصطناعي في التعليم المحاسبي ودوره في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مملكة البحرين: جامعة العلوم التطبيقية نموذجاً. *مجلة محاسبة ومالية، 16*، 157-177.
https://jpgiafs.uobaghdad.edu.iq/index.php/JAFS/article/view/1027/742
- الشهومية، ابتسام بنت سعيد والعبدلية، رقية بنت خلفان. (2020). متطلبات دخول المكتبات العمانية في عالم الثورة الصناعية الرابعة والتحديات التي تواجهها: المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس أنموذجاً. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، 2*، 1-16.
https: //doi.org/10.5339/jist.2020.8
- العلى، أحمد عبدالله. (2005). *أسس علم المكتبات والمعلومات : النشأة - المجالات - الوظائف - المصطلحات*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- العين الإخبارية. (2021). *مصر تُطلق أول منصة رسمية للذكاء الاصطناعي*.
https://al-ain.com/article/egypt-launches-artificial-intelligence-platfor
- العنز، ثامر عطيه. (2022). الذكاء الاصطناعي كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة في بيئة الأعمال وفقاً لمرتكزات رؤية المملكة 2030. *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، 16 (3)*، 48-63.
http://search.mandumah.com/Record/1273548
- المجلس الوطني للذكاء الاصطناعي. (د. ت.). *الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي*. إصدار 2021
https://mcit.gov.eg/Upcont/Documents/Publications_672021000_ar_Egypt-National-AI-Strategy-Arabic.pdf
- المغربي، أمل محمد. (2021). الذكاء الاصطناعي وأثره علي النهوض بالمكتبات الجامعية. *أعمال المؤتمر الثاني والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات*. القاهرة، 433-454.
- بلفار، شوقي وفنيدس، أحمد ووبكتاب، خالد. (2021). استخدام الذكاء الاصطناعي لتحقيق التنمية المستدامة. *كتاب المؤتمر الدولي المغاربي الأول لمستجدات التنمية المستدامة*، 323-336.
- بيان الافلا عن المكتبات والتنمية. (2014).
www.ifla.8498/node/org

- خشبة، محمد. (2020). *استشراق الآثار المتوقعة بعض التطورات التكنولوجية علي التنمية في مصر وبدائل سياسات التعامل معها بالتطبيق علي الذكاء الاصطناعي وسلسلة الكتل Blockchain*. سلسلة قضايا التخطيط والتنمية (318).
www.respository.inp.edu.eg
- سباع، أحمد ويوسفي، محمد وملوكي، عمر. (2018). تطبيق استراتيجية الذكاء الاصطناعي علي المستوي الدولي (الإمارات العربية المتحدة نموذجاً). *مجلة الميادين الاقتصادية، 1 (1)*، 31-43.
http://search.mandumah.com/Record/1064325
- شنبي، صورية. (2016). تنفيذ استراتيجية تطوير النقل بالسكك الحديدية في الجزائر باستخدام أنظمة النقل الذكية كأحد تطبيقات الذكاء الاصطناعي. *مجلة الدراسات المالية والمحاسبية، 7*.
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/389/7/1/40306
- غزال، عادل. (2019). *المكتبات ومراكز المعلومات في ظل التنمية المستدامة2030*. الجزائر: منشورات face library.
- غلوم، حسين فلاذ. (2021). دور الذكاء الاصطناعي في دعم وتطوير خدمات المكتبات الأكاديمية في دولة الكويت: إدارة المكتبات بجامعة الكويت أنموذجاً. *أعمال المؤتمر الثاني والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات*، القاهرة، 13-30.
- مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة والمكتب الإقليمي للدول العربية. (2018). *برنامج الأمم المتحدة الإنمائي*. الإمارات: المؤلف.
- عبدالله، نوال محمد. (2017). المكتبات العربية كشريك في تحقيق التنمية المستدامة: المكتبات المصرية العامة نموذجاً. *Cybrarian Journal*، *48*، 81 -117 .
- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. (د. ت.). *الاستراتيجية الوطنية للذكاء الاصطناعي*.
https://mcit.gov.eg/Ar/Publication/Publication_Summary/9283

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Acemoglu, D.& Restrepo, P. (2018). *Artificial Intelligence, Automation, and work NBER*. Cambredge: National Bereau of Economic Research.
https://www.nber.org/system/files/working_papers/w24196/w24196.pdf
- Agbo, A.& Onyekweodiri, N. (2014). Libraries are dynamic tools for national development. *Chinese Librarianship: An International Electronic Journal, 38*.

http: //www.iclc.us/cliej/cl38AO.pdf

- Alsedrah, M. (2017). *Artificial intelligence, advanced analysis and design.* DOI:10.13140/RG.2.2.18789.65769
- Batok, N. (2020, Nov, 30). *Artificial Intelligence has changed our world.* https://www.meer.com/en/64215-artificial-intelligence-has-changed-our-world
- Bitter, M.& Bruijnzeels, R. (2012). The library schoole: empowering the sustainable innvovation capacity of new librarians. *Library management, 33*, 36-49. https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/01435121211203301/full/html
- Chen, X.& Zou, D.& Hwang, G. (2020). Application and theory gaps during the rise of Artificial intelligence in Education. *Computers & Education: Artificial Intelligence, 1.* https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2666920X20300023?via%3Dihub
- Goralski, M.& Tan, T. (2020). Artificial intelligence and sustainable development. *The International Journal of Management Education, 18 (1).* http://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/s1472811719300138
- Hassan, O. (2020). Artificial intelligence, Neom and Saudi Arabia's economic diversification from oil and gas. *The Political Quarterly, 91 (1)*, 222-227. https://doi.org/10.1111/1467-923X.12794
- Hannan, M.& Al-Shetwi, P... et al. (2021). Impact of renewable energy utilization and artificial intelligence in achieving sustainable development goals. *Energy Reports 7.* DOI:10.1016/j.egyr.2021.08.172.
- Reitz, J. (2002). *ODLIS: Online Dictionary of Library and Information Science.* http://vlado.fmf.uni-lj.si/pub/networks/data/dic/odlis/odlis.pdf
- Rezk, W. (2022). Artificial intelligence as one of the requirements to achieve the sustainable development goals: Case study on Saudi Arabia and Egypt. *The Scientific Journal of Commerce and finance, 2*, 42-64. http://search.mandumah.com/Record/1296848

- Kamolov, S.& Smagina, A. (2020). Digital innovation technologies in public govermance: Budget geolocation system. *Lecture Notes in Networks and Systems this link is disabled 129*, 467-475. https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/978-3-030-47945-9.pdf
- Liengpunsakul, S. (2021). Artificial intelligence and sustainable development in china. *The chinese Economy, 54 (4)*, 235-248. https: //www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/10971475.2020.1857062
- Nuseir, M., Basheer, M. &Aljumah, A. (2020). Antecedents of entrepreneurial intentions in smart city of Neom Saudi Arabia: Does the entrepreneurial education on artificial intelligence matter?. *Cogent Business& Management, 7 (1)*, 1825041. https://doi.org/10.1080/23311975.2020.1825041
- Pigola, A.& Da Costa, P.& Silva, L.& Kniess, C.& Maccari, E. (2021). Artifical intelligence-driven digital technologies to the implementation of the sustainable development goals: Perspective from Brazil and Portugal. *Sustainability 13*. http: //doi.org/10.3390/su13241669
- Umoh, E., Habib, Z.& Yusuf, A. (2018). Role of Public Library in Community Development in Kano State. *International Journal of Operational Research in Management, Social Sciences & Education, 4 (1)*, 74-85. Retrieved from http://internationalpolicybrief.org/journals/international-scientific-research-consortium-journals/intl-jrnl-of-operational-research-in-mgmt-soc-sci-edu-vol4-no1-june-2018
- United nation educational, scientific and cultural organization. (2016). *Global education monitoring report-place: inclusive and sustainable cities*. Paris: unesco. https://unesdoc.unesco.org/in/rest/annotationSVC/DownloadWatermarkedAttachment/attach_import_c9a40c1e-a1eb-4424-a850-4f131b1034f3?_=246230eng.pdf
- Waltersmann, L., Kieme, S., Stuhlsatz, J., Sauer, A.& Miehe, R. (2021). Artificial intelligence applications for increasing resource efficiency in manufacturing companies-A Comprehensive Review. *Sutainability, 13 (12)*. https://doi.org/10.3390/su13126689

دور الأرشيفات ومراكز الوثائق والمتاحف الوطنية بالسودان في ظل التقنيات الذكية (رؤية مستقبلية)

د.فائزة إبراهيم أحمد صديق
الأستاذ المشارك رئيس قسم المكتبات والمعلومات
جامعة أم درمان الإسلامية

الملخص:

هـــدفت الدراسة إلى التعرف على مدى جاهزية قطاع المؤسسات الحكومية التراثية متمثلة في (دور الأرشيفات ومراكز الوثائق و المتاحف الوطنية) دراسة حالة مؤسسات معلومات ومعرفة لتقديم الخدمات واتاحتها إلكترونياً للمستفيد السوداني وذلك من خلال توفير البنية التحتية بأحدث التقنيات الذكية وتعزيز دورها .

تعد دور المتاحف بمثابة مؤسسات معلومات تشارك كل من دور المكتبات والأرشيفات في حفظ التراث السوداني وقد اتاحت الانترنت فرصاً مناسبه لتلك المؤسسات جميعها كما تعزز من دورها المنوط به بحيث تحفظ التراث الإنساني وتجعله متاحاً أمام جمهور المستفيدين وتسلط هذه الدراسة الضوء على طبيعة تطبيقات التقنيات الذكية والأرشفة الإلكترونية المضمنة بالمتاحف العربية السودانية.

وتوصلت الدراسة بالمنهج الوصفي دراسة الحالة استناداً إلى زيارة كل من الهيئة القومية للمتاحف ودار الوثائق القومية .

وكشفت الدراسة عن واقع التقانة في دار الوثائق القومية بالسودان .

وكذلك سجل رقمي للآثار في السودان . وايضاً توثيق المجاميع المتحفية وقد ختمت الدراسة ببعض التوصيات والدراسات المستقبلية المقترحة .

أهم النتائج : وجود البرنامج IDAL Field لسجل المواقع من المعهد الألماني للآثار، وجود أرشفة إلكترونية بالمتحف القومي وكادر مؤهل ومدرب على الأرشفة الإلكترونية على مستوى البعثات الخارجية المستمرة في ألمانيا . أهم التوصيات: الاهتمام بوضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لأقتناء المصادر الإلكترونية من جانب الدولة وتوفير الميزانية اللازمة لتسهيل الشراء ، توفير خدمة الإتاحة للمستفيدين عبر الأنترنت .

الكلمات المفتاحية: الأرشيفات – مراكز الوثائق –المتاحف – السودان ، الألفية الثالثة

المنهجية والاطار العام للدراسة:

المقدمة:

تشكل الأرشيفات ومراكز الوثائق والمحفوظات الوطنية والمتاحف مؤسسات أساسية في الدول وتهتم بحفظ وإدارة وإتاحة وخدمة المعرفة والتراث القومي وذاكرة الدولة وفي ظل التقنيات الزكية وتطور التقنيات الناشئة وظهور متغيرات أثرت في مجال البيانات إضافة إلى تطور وظائف مؤسسات المعلومات وتكامل هذه المؤسسات التراثية في الدولة أمراً حيوياً لاستمرار أدائها بنجاح. وبما أن الأرشيف هو تراث الأمة وذاكرتها التي لا تستغنى عنها، وهو حصيلة تجارب الماضي ومخزون خبرة المستقبل فقد تنبهت المؤسسات الحكومية الحديثة لأهمية الأرشيف وخاصة في الدول المتقدمة حيث تبلورت نظريات وأساليب حفظ الأرشيف كماً وكيفاً، ومن واقع التجربة العملية عبر العقود الماضية ونتج عن هذا التطور ظهور التشريعات التي تنظم أعمال حفظ الأرشيف واستخداماته ، كما أن للمتاحف دور مهم وفعال نحو جميع أفراد المجتمع في مجال التربية والثقافة والتعليم والترفيه والسياحة.

مشكلة الدراسة :

تكمن مشكلة الدراسة في النقاط والمحاور التالية :-

- تناولت هذه الدراسة دور الأرشيفات ومراكز الوثائق الوطنية بالسودان
- كما تناولت الدور المستقبلي للأرشيفات بدار الوثائق القومية بولاية الخرطوم .
- وجود كم تراكمي هائل من الوثائق المتنامية عاما بعد عام بدار الوثائق القومية مما يشكل عائقا كبيرا في الحفظ والتخزين مما يؤدي إلى عدم إتاحتها لاتخاذ القرارات.
- التمسك بالطرق التقليدية في تنظيم وخزن وإسترجاع الوثائق الأمر الذي لا يتماشى مع مطلوبات لالفية الثالثة وعصر تقانة المعلومات في إدارة الوثائق.
- العديد من مؤسساتنا ما زالت بعيدة عن عصر تكنولوجيا المعلومات.

الأرشيف القديم بوصفه النواة والبنية الاساسية التي يؤسس عليها النظام الالكتروني هنالك إشكالية عامة في عدم إدخال الخدمة الإلكترونية في الأرشفة في كثير من المؤسسات لذلك نجد دار الوثائق القومية مرت بتجربتين والآن الثالثة لاستدامة العمل بالأرشيف الالكتروني من أجل توفير عناصر إتاحة الوثائق .

تساؤلات البحث :

1. ما المقصود بالأرشفة الإلكترونية؟
2. ما هي انواع النظم الحديثة والبرمجيات المستخدمة في أرشيف المؤسسات التراثية في السودان موضوع الدراسة (دار الوثائق القومية والمتحف القومي بولاية الخرطوم)؟
3. ماهي ايجابيات وسلبيات الأرشفة الإلكترونية بالمؤسسات التراثية في ولاية الخرطوم موضوع الدراسة ؟

4. ما المشكلات التي تواجه دار الوثائق القومية في تطبيق النظام الإلكتروني ؟
5. ما هي الجهود المبذولة في الألفية الثالثة في مجال الأرشيفات ؟
6. ما الخطط المستقبلية في المؤسسات التراثية بالسودان ؟

الاهداف :

هدفت الدراسة إلى إبراز ومعالجة مشكلة بحثية ترتبط بتحديات التقنية الذكية واجهزتها وبرمجياتها وطرق استخدامها وكيفية التعامل معها ومع المجتمع اللاورقي انطلاقا من واقع الاداء التقليدي بالأرشيف إلى الأرشيف الإلكتروني كأحد انظمة واجهزة المعلومات . كذلك يبين أهمية إدخال التقنية الذكية في الإجراءات الفنية لاستخدام افضل البرامج والأنظمة.

فالدراسة تهدف إلى إبراز مزايا وفوائد الأداء الإلكتروني وأثره في الإدارة وخزن واسترجاع الوثائق بدار الوثائق القومية موضوع دراسة الحالة ودوره في رفع كفاءة الأداء واختزال الوقت والجهد والمال الذي يبدده النمط اليدوي . كما تهدف الدراسة ايضا إلى كشف النقاب عن الأسباب التي تدعو إلى الاستخدام الإلكتروني والنظم الحديثة في إدارة الوثائق والمستندات بالمؤسسات التراثية موضوع الدراسة.

أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها من القيمة العلمية والعملية للوثائق بوصفها العمود الفقري لمجتمع المعلومات حيث تمكن من المحافظة على تراثه الحضاري وتطوره و رقيه، ورقم ظهور التقنيات الناشئة الذكية بأدواتها وبرامجها في مؤسسات المعلومات في المكتبات ودور التوثيق ومراكز المعلومات ألا انها ظهرت متأخرة في أدبيات الأرشيف واستخداماته.

منهج الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي شق دراسة الحالة والمنهج التاريخي. فالمنهج الوصفي يستخدم هنا لدراسة واقع الظاهرة والتعرف على حدودها وأسباب المشكلة تحت الدراسة، بينما يستفاد من دراسة الحالة التعمق في دراسة خصوصية الأرشيف الإلكتروني والمؤسسات التراثية بالسودان والتعرف على الحقائق والمعلومات عن هذا الأرشيف عن طريق استخدام الاستطلاع والمقابلات مع عينه مختاره من مجتمع البحث بقصد الوصول إلى حقائق ونتائج عن هذه الحالة والتي يمكن أن تطبق على الحالات المماثلة. أما المنهج التاريخي أو الوثائقي فهو يوفر للبحث مقوماته العلمية والعملية من المصادر الاولية أو المواد الخام للمعرفة والمتمثلة في التقارير والمذكرات والبحوث إضافة إلى المصادر الثانوية من كتب ودوريات وصحف ومقالات وكتابات من مواقع(النت) والفضائيات.

أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الادوات التالية في تجميع البيانات وهي:

1. المقابلات الشخصية مع المختصين وخبراء الأرشيف لمعرفة أراءهم في جدوى الأرشيف الإلكتروني.
2. المقابلات الشخصية مع المختصين وخبراء في علم الأثار والتوثيق الإلكتروني.
3. الملاحظة وذلك من خلال ملاحظة الباحثة عند زيارتها الميدانية المتكررة للمؤسسات التراثية موضوع الدراسة والوقوف على برامج التدريب بالمتحف القومي.
4. تلقي الدورة التدريبية بدولة الامارات العربية في الأرشفة الإلكترونية.
5. أدبيات الموضوع.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية :

الحدود المهنية : دار الوثائق القومية بالسودان الهيئة العامة للأثار والمتاحف بولاية الخرطوم .

مجتمع البحث : يتكون مجتمع البحث أيضاً من قطاع العاملين بدار الوثائق القومية بولاية الخرطوم وخبراء الأرشيف ولأخصائيين في المجال .

كما يتكون مجتمع البحث أيضاً من خبراء في علم الأثار بالهيئة العامة للأثار والمتاحف

الحد العلمي : علوم المكتبات والمعلومات والأرشيف .

مصطلحات البحث :

1- المتاحف :

ليست المتاحف مجرد أماكن تعرض وتحفظ فيها القطع والاعمال الفنية ونتيجة للنمو الهائل الذي شهده قطاع السياحة الثقافية في العقود الأخيرة ارتفع عدد المتاحف .

المتحف : هي مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفظ والدراسة بمختلف الوسائل وعلى الأخص بعرض مجموعات فنية أو تاريخية أو علمية أو تكنولوجية على الجمهور .

هيئة المتاحف : يهدف قطاع المتاحف إلى إنشاء المتاحف وتطويرها وإدارتها وذلك من خلال حفظ التراث المادي وتعزيزه وعرضه وتفسيره داخل المتحف بغرض التثقيف والتعليم [1] .

1) الأرشيف الإداري : administration archive

يضم وثائق الوزارات والمؤسسات والدوائر الحكومية بأنواعها والجامعات والمعاهد والهيئات المختلفة وكذلك الشركات والمصالح التي مارست أو تمارس مختلف الاعمال والأنشطة الإدارية .

(1) تعريف اليونسكو

2) الأرشيف السري : secret archive

ويضم الوثائق السرية التي تتصل بسلامة وأمن الدولة وسياستها وغالبا ما يكون هذا الأرشيف تحت إشراف شخصية كبيرة مسؤوله ويرتبط إما برئاسة الجمهورية أو مجلس الوزراء أو وزراء الداخلية ، ولا يتاح الاطلاع على وثائق هذا الأرشيف إلا في الحالات الاستثنائية والمواقف السياسية التي تستوجب ذلك[2] .

3) الأرشيف الجاري: current archive

يُعرف بأنه الوثائق التي تصدر لأداء مهام محددة ويجري استخدامها في إدارة الاعمال بشكل مستمر ويومياً حتي تنتهي المعاملة التي صدرت من أجلها في العمل [3] .

4) الأرشفة الإلكترونية: electronic archive

ويقصد بها عملية تخزين البيانات والمعلومات على وسيط إلكتروني لمدة طويلة الأجل لأهميتها وندرتها ، ولأسباب تاريخية وأمنية واسترجاعها وقت الضرورة [4]

5) المواد الارشيفية : archive matric

عبارة عن سجلات وكتب قديمة ونادرة ...الخ ليس من السهل تعويضها وتحتاج إلى صيانة ومعالجة خاصة [5].

6) الأرشيف : archive

تعريف لفظه أرشيف بأنه المجموعة الوثائقية الأرشيفية المنظمة من خلال العمليات الفنية المتمثلة في الاقتناء والتصنيف أو الفهرسة بغرض الحفاظ عليها وتيسير سبل الاستفادة منها عن طريق إعداد الوسائل الإيجاد المناسبة وتقديم الخدمات للمستفيدين من الأرشيف. عبارة عن مقتنيات من الاوراق والوثائق والصور غير المنشورة غالباً، تحفظ لأسباب تاريخية، مع بعض المواد الاخرى، وتنشأ هذه الوثائق من نشاطات للقطاع العام والخاص [6]

أهمية الأرشيفات :

تستمد الدراسة أهميتها من القيمة العلمية والعملية للوثائق بوصفها العمود الفقري لمجتمع المعلومات حيث تمكن من المحافظة على تراثه الحضاري وتطوره ورقيه. ورغم ظهور (التكنولوجيا) التقنيات الذكية بأدواتها وبرامجها في مؤسسات المعلومات والمكتبات ودور التوثيق ومراكز المعلومات منذ أوسط القرن العشرين إلا أنها ظهرت متأخرة في أدبيات الأرشيف وكانت هنالك صعوبات في فهمه لأن معظم مصادره كانت

(2) الطيب أبشر / الوثائق والأرشيف : مفاهيم الاقتناء والتداول اليدوي الآلي ، ط1 ، أم درمان – الخرطوم ، 2006م ، ص23

(3) جمال الخولى / مدخل لدراسة الأرشيف – الاسكندرية : دار الثقافة العلمية ، 2002م ، ص70

(4) عبد الغفور عبد الفتاح / معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات – ص30

(5) نفسه المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(6) محمد محجوب مالك / إدارة الوثائق الأرشيفية – بيروت : دار الجمل ، 1990م ، ص15

بالغات الأوروبية، ولهذا كانت المكتبات في الوطن العربي فقيرة في هذا الجانب وانعكس أثره سلباً على مواكبة عصر العولمة.

نظراً لأهمية نظم المعلومات الإلكترونية بوصفها همزة وصل بين الوثائق والمعلومات وبين الباحثين وصناع القرار وندرة الأبحاث والدراسات في السودان التي تناول إدارة الوثائق للمؤسسات ومراكز المعلومات وللعوامل السابقة مجتمعه تعد هذه الدراسة من الدراسات القليلة فيما واطلعت عليه التي تناولت الأرشيف الإلكتروني ودوره في إدارة الوثائق بدار الوثائق المركزية السودانية. وتكمن أهمية الدراسة أيضاً في إدارتها للوثائق ومحاولة كشف النقاب عن أهم النظم الإلكترونية الحديثة في إدارة الوثائق واختبار الأنسب من أجل تطبيقه في دار الوثائق القومية موضوع الدراسة وإمكانية الافادة من نتائج الدراسة وتطبيقها على المؤسسات التراثية المشابهة للمؤسسة موضوع الدراسة.

أهمية الأرشيف والأرشفة الإلكترونية:

يعتبر الأرشيف وسيلة عمل ، وأداة إدارية ومرجعية ومعلوماتية في المؤسسات وتتعامل مع الموارد الاخرى سواء كانت بشرية أو مالية أو مادية ، في التحكم في أداء الأرشيف بشكل إيجابي ولضمان تحقيق أهداف المؤسسة بنجاح ، يتوجب إعداد العاملين في الأرشيف وتدريبهم على طرق إنشاء السجلات وحفظها وتنظيمها وفهرستها واتاحتها للمستفيدين ، لان هذا يحتاج إلى مؤهلات علمية عالية .خبرات علمية مختلفة ، لذلك يجب تنظيم دورات تدريبية للعاملين حتي يتمكنوا من تأدية مهامهم الوظيفية بنجاح ، ومن أمثلة هذه الدروات ما أشارت إليه سناء التكروري[7] في مقالتها عن التدريب حيث أوضحت بأن من المهم لهؤلاء العاملين الإلمام بنظم إدارة وحفظ السجلات ، إدارة الأرشيف ، سجلات الأرشيف الإلكترونية ، أدوات إدارة نظم الوثائق الإلكترونية وأرشيفات البيانات ، تصميم قواعد البيانات ، إدارة الملفات الشخصية ، إضافة إلى مجموعة من الدورات في الفهرسة ، إعداد الكشافات والمستخلصات ، دورات من الإنترنت ، واستخدام تطبيقاته المختلفة ، ودورات في الرقمنة والحفظ الرقمي ودورات مهارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والشبكات ، متابعة الدراسات الحديثة المجال للاستعانة بها في العمل على الضبط الببليوغرافي والموضوعي لمقتنياتهم كما يجب استخدام الأنترنت لتبادل المعلومات مع الأرشيفات الأخرى .

الوثيقة الإلكترونية : electronic document

(تعرف الوثيقة بأنها سجل أو معلومة تم إنتاجها أو استقبالها خلال التمهيد أو المواكبة أو استكمال نشاط أو مطالبه شخصية أو مؤسساتية ويشمل السجل : المحتوى والسياق والبنية المناسبة والكافية لتوفير بنية أو برهان على ظهور هذه الفعالية أو ذلك النشاط) [8] .

(7) إعداد سناء التكروري / بحث علاقة التكوين : التدريب الأرشيفي بالتكوين في مجال المعلومات – نشر في مجلة رسالة المكتبة ، مج39 ، ع3 ، ص4

(8) النادي العربي للمعلومت ، نظم المعلومات الحديثة في المكتبات والأرشيف – دمشق : النادي العربي للمعلومات 2000م ، ص114 .

وقد عرفها اللائحة الفدرالية في (NARA U.S.A) (9) (إدارة الوثائق والأرشيف): بأنها المعلومة المسجلة بغض النظر عن الوسيط الحامل لهذه المعلومة أو خصائصه ، أنشأتها أو سلمتها أي منظمة باعتبارها دليلاً على عمليتها وتملك قيمة تستحق الحفظ لفترة محدودة من الوقت .

وهي تشمل بذلك كل الكتب والاوراق والخرائط والصور ومواد أجهزة القراءة أو المواد التوثيقية الأخرى، بغض النظر عن شكلها المادي وخصائصها والتي أنشأتها أو تسلمتها وكالة أو هيئة في الحكومة الأمريكية وذلك تحت القانون الفدرالي أو أتصلت بالمعاملات العامة وحفظت أو أعدت للحفظ بواسطة هذه الوكالة باعتبارها دليلاً على النظم والوظائف والسياسات والقرارات والمعاملات والأنشطة الأخرى للحكومة أو لما تحويه من قيمة معلوماتية.

دار الوثائق المركزية السودانية:

أما بالنسبة لدار الوثائق المركزية بالسودان كانت مكتباً تابعاً لوزارة الداخلية السودانية يعمل فيه آنذاك موظفان فقط ويلحق به مخزن صغير، ازداد عدد العاملين بلغ عددهم الكلي مائة وعشرين من موظف وعامل في أقسامها الفنية والإدارية والمهنية، صدر قانون دار الوثائق عام 1965م وعمل على تنظيم العلاقة بين الدار والوزارات والمصالح الحكومية المختلفة وتم تنظيم طرق الاستفادة من الوثائق وعلى ضوء ذلك تم تقسيم الدار إلى عدة أقسام هي:

- **القسم الفني:** وتمثلت مهامه في الطباعة والتصوير بأنواعه والترميم وتجليد الكتب والإشراف على وحدة السمعيات والبصريات.
- **قسم الأرشيف:** والذي يتم فيه حفظ الوثائق وإعداد الفهارس لها.
- **قسم البحوث:** ويقوم بتقديم الخدمة للقراء والباحثين.
- **قسم العلاقات العامة:**

يقوم بالنظر في شئون المؤتمرات وما يتصل بالهيئات العلمية، كما يصدر مجلة الدار ويتولى الرد على أسئلة الأفراد والهيئات واستفساراتهم، تلحق بهذا القسم لجنة النشر ومهمتها إصدار الكتب التاريخية عن تاريخ السودان وحضارته

في عام 1982م صدر قانون جديد للدار ألغى قانون 1965م وتضمن أهدافاً محددة للدار تمثلت في

* حفظ الوثائق القومية.
* جمع الوثائق ذات القيمة العلمية وتنظيمها وحفظها.
* وضع القواعد والنظم الأزمة للمحافظة على الوثائق في جميع الوحدات.
* تيسير الاطلاع على الوثائق والعمل على نشرها.
* تنمية المعرفة والاهتمام بالوثائق القومية.

(9) National Archive & Records Administration = nara

بعد صدور ذلك القانون انتقلت تبعية الدار من وزارة الداخلية إلى وزارة شئون الرئاسة بمجلس الوزراء ثم وزارة الثقافة والإعلام ومرة أخرى إلى وزارة الداخلية وحالياً تتبع الوثائق القومية لوزارة شئون الرئاسة.

بموجب قانون 1982م تغير أسم دار الوثائق المركزية إلى دار الوثائق القومية وأصبحت لها لائحة تحتوي على عدة فصول، منها الأحكام التمهيدية، سلطة الاطلاع على الوثائق، إيداع وتنظيم الوثائق وغيرها.

كما أن دار الوثائق القومية في السودان ، تعد من أقدم وأعرق دور الوثائق في العالم العربي والأفريقي فهي في الأقدمية تعد في المرتبة الثانية بعد دار الوثائق المصرية ، حيث تعود جذورها التاريخية إلى عام 1916م عندما شرعت الإدارة البريطانية في جمع وتنظيم الأوراق المالية والقضائية ، ثم تأسيس مكتب محفوظات السودان في عام 1948م ، وقد عنى هذا المكتب بجانب جمع الوثائق الحكومية الرسمية بكل أنواعها وموضوعاتها بجمع الوثائق الخاصة بحوزة بعض الأسر والأفراد والبيوتات الدينية ومن أشهر تلك المجموعات مجموعة السادة الدواليب التي اكتشفت في منطقة الكدرو – شمال الخرطوم ومجموعة السادة المجاذيب التي عثر عليها في الدامر – شمال السودان وجميعها يرجع تاريخها إلى النصف الثاني من عهد الفونج وقد تعدل أسم مكتب محفوظات السودان عقب الاستقلال 1956م لتصبح اسمها دار الوثائق القومية المركزية وبموجب قانون صدر عام 1982م أصبح أسمها دار الوثائق القومية – وبموجب هذا القانون أصبحت للدار صلاحيات واسعة من حيث الإشراف والتصرف في أرشيف الدوائر الحكومية وشبة الحكومية .

وقد تعاقبت على إدارة الدار ثلاثة شخصيات كان أولهم Peter Hollt (بيتر هولت) الأستاذ البريطاني الذي أشرف عليها في عام 1948م وقدر له الإشراف على جيل كامل من طلاب الدراسات العليا من خريجي كلية الخرطوم الجامعية في مجال تاريخ السودان وعاونه في الإدارة الأستاذ محمد إبراهيم أبو سليم وكان خريجاً من كلية الخرطوم الجامعية وبعد تقاعد المستر HOLLT (هولت) وسفره لبريطانيا في عام 1955م تولى الأستاذ أبو سليم إدارة الدار وأصبح مديراً لها ، وظل يعمل فيها حتي تقاعد للمعاش في عام 1995م قدم خلال الأربعة عقود خدمة جليلة للوثائق وتاريخ السودان بشقية القديم والحديث وبفضل جهوده في جمع الوثائق السودانية وجهده ودأبه الدائم في جمع العديد من الوثائق السودانية في شتى الموضوعات استطاع أن يتيح الفرصة للاستفادة من مخزونات الوثائق السودانية ، وقام بأرشفة وتكشيف العديد منها وإصدار مجموعة من المؤلفات زادت في مجملها عن الستين مؤلفاً جميعها تعتمد على دار الوثائق ومخزونها في الوثائق السودانية ، وتعتمد معظم مؤلفاته على المصادر الأولية والتي تمثل الوثائق نسبة عالية منها ، وعكف أبو

سليم على تلك الوثائق تنظيماً وتكشيفاً وتقييماً حتى بلوغه سن التقاعد وخلفة الدكتور على صالح كرار – سالكاً النهج نفسه والطريق الذي اختطه سلفه[10] .

مجموعات دار الوثائق :

تضم دار الوثائق القومية نحو ثلاثين مليون وثيقة تشكل في جملتها ثروة قومية بالغة الأهمية ليس من وجهة نظر السودان فحسب بل فيما يتعلق ويختص بالعديد من دول الجوار العربية والأفريقية وتشمل تلك الوثائق إضافة إلى أوراق النسبة ومنشورات الأرض والحكام والقادة فإنها تشمل أيضاً وثائق الدولة بما في ذلك المستندات التاريخية والقانونية والدستورية بالإضافة إلى المقتنيات الخاصة التي تخص الأسرة والأفراد وتشمل تلك الوثائق مجموعات الفونج والفور وفترة الحكم التركي وفترة المهدية وفترة الحكم الثنائي ثم الاستقلال وما بعد الاستقلال[11].

فوائد الأرشيف الإلكتروني :

تغطي النظم الإلكترونية كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعقائدية والسياسية والثقافية ، وقد بدأت مراكز الوثائق والأرشيف والمكتبات الوطنية في استخدام النظم الالكترونية على نطاق واسع .

انطلقت عملية ضخمة في جميع أنحاء العالم تتمثل بإنشاء نسخ إلكترونية طبق الأصل عن الكتب والصور والتسجيلات التي تحفظ التراث الثقافي للبشرية وتتيح إطلاع الباحثين على التراث الثقافي دون الاضطرار إلى الانتقال إلى المكتبات ودور الأرشيف ، وسنعرض فيما يلي بعض التجارب وفوائدها وفقا لرأي المختصين .

فرنسا :

يستطيع اليوم رواد المكتبة الوطنية الفرنسية استخدام النظم الإلكترونية في مبنى المكتبة الوطنية الجديدة في مجمع أبراج تولبياك في باريس ، وستكون المكتبة الوطنية جاهزة لاستقبال 22 مليون كتاب على رفوف يبلغ مجمع أطوالها 395كيلو متراً ، وتضع المكتبة تحت تصرف روادها مئات الطرفيات الحاسوبية terminal التي تسمح بالوصول إلى 110,000 مجلد تستوعب معظم التاريخ وثقافة للفرنسين [12].

كما تعمل إدارة الأرشيف الوطني في باريس بنظام آلي ينقل المحفوظات من كل إدارة حكومية إلى أرشيف الدولة مباشرة ويشمل العمل القوائم الرئيسية للمستندات المنقولة إليه وقوائم المستندات حسب فئات التخزين وفهارس أبجدية عامة بمحفوظات الأرشيف ومحتويات الملفات[13] .

---

(10) الأرشيف الإلكتروني وتطبيقاته على المؤسسات الحكومية بالسودان / فائزة ابراهيم أحمد – أم درمان : دار جامعة أم درمان الاسلامية للطباعة 2014م ، ص41

(11) قاسم عثمان نور ، الوثائق السودانية وأثر الوثائق العربية فيها ، ص 26-27

(12) النادي العربي للمعلومات ، نظم المعلومات الحديثة في المكتبات ودور الأرشيف ، دمشق ، 200م ، ص93 .

(13) ج . مدبك وعمر مكداش ، استخدام الكمبيوتر في الأرشيف ، القاهرة : دار الرتب الجامعية ، 1985م ، ص63 .

بريطانيا :

وفي مدينة مانشستر ببريطانيا يعمل مكتب الأرشيف بأنظمة مراقبة لتداول الأرشيف بين المصالح المختلفة ويطبق النظام نفسة بجامعة ليفربول .

أما في لندن فتستخدم المكتبة البريطانية الأرشفة الضوئية لحفظ المخطوطات القديمة التي تعود إلى القرون الوسطى ، كذلك في لندن يعمل مكتب الأرشيف الحكومي بنظام حاسوبي يعرف باسم PROSPEC وهو مجموعة برامج تساعد في البحث وتعتمد على فهرسة محتويات الأرشيف باعتبارها دليلاً على محتويات المكتب .

ومن البرامج المهمة برنامج STAIRS وهي مجموعة طورتها شركة IBM وقد استخدمها مجلس اللوردات في بريطانيا لإدارة أرشيفية كما استخدام أيضاً في مجلس بلدية لندن [14]

واقع التقانة في دار الوثائق القومية بالسودان :

تميزت دار الوثائق القومية بالخرطوم بموقع استراتيجي ، فقد أتاح لها الموقع الجغرافي والتنوع الثقافي الذي تتميز به الهوية السودانية ، أتاحت لها عضوية مؤسسة للمجلس الدولي للأرشيف وعضوية فعالة في فرعية الإقليمين (العربي) والافريقي ، وكانت الدار محط أنظار ورجال المفكرين والباحثين من شتى دول العالم نظراً لثراء محتوياتها من الأوعية المصدرية للمعلومات ، وقد استفادت الدار من مناشط هذه المراكز الأرشيفية بالحضور الكامل في كل المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تعقد على كل مستويات العمل الأرشيفية بالحضور الكامل في كل مستويات العمل الأرشيفي بهدف تطوير وترقية المهنة والأداء الوثائقي ، وقد تمكنت الدار من إبتعاث بعض كادرها للتدريب في المؤسسات التعليمية الجامعة ومراكز التدريب .

ومن المشروعات المهمة التي أسهمت في تطوير وإدخال التقانة بالدار مشروع التعاون الأكاديمي والمهني بين دار الوثائق وجامعة بيرغن بالترويج ، وفي ظل هذا البرنامج قامت جامعة بيرغن بتأهيل بعض كوادر الدار ومنحتها أجهزة حاسوب مكنتها من إنشاء شبكة محلية تصير نواة لربط الدار بالشبكة القومية للمعلومات أقتنت الدار أجهزة IBM وبرنامج CDS/ASAS الذي توزعه اليونسكو ورغم أنه مصمم في الاساس لخدمة المكتبات إلا أنه يصلح للأعمال الوثائقية والأرشيفية[15] .

إنجازات المشروع:

1- تم ربط جميع الإدارات عن طريق شبكة Wireless وتم ربطها بالمخدم الرئيس وسوف يكون العمل في الادارات المختلفة محوسب وقد تم تصميم برنامج للحاسبات وتم تفعيله .

2- كذلك تم تصميم برامج أخرى لشئون العاملين والإدارة والمخازن .

3- هنالك تنفيذ لبريد إلكتروني داخلي لكل موظف في الدار لتسهيل الاداء الداخلي والتنسيق بين الادارات والعاملين.

(14) ج. مدبك وعمر مكداش ، استخدام الكمبيوتر في الأرشيف ، مرجع سابق ، ص 97

(15) الطيب أبشر الطيب : الأرشيف الإلكتروني ، مرجع سابق ، ص 11-13

الشبكة :

تم تأسيس شبكة متكاملة بكل أجهزة الحفظ والمعالجة الفنية لإدخال ، الاسترجاع ، النسخ . تم تأسيس غرف كالاتي :

- غرف المخدمات .
- غرف المعالجة processing .
- غرف الاطلاع الإلكتروني .
- تم ربط الشبكة بالأنترنت .
- تم ربط الشبكة بجامعة الخرطوم .
- أجهزة الشبكة مرتبطة ببعضها عن طريق الـ wireless system[16]

التقنية الحديثة وحفظ الأرشيف في مراكز المعلومات والأرشيف:

ويعرف قاموس أكسفورد الأرشيف بأنه المكان الذي تحفظ فيه الوثائق العامة والمستندات التاريخية وتطلق الكلمة نفسها على المواد الوثائقيـــة كما تطلق على الهيئة أو الإدارة القائمة بعملية الإشراف على الأرشيف [17]

تتمثل التقنية الجديدة في تقنية المايكروفلم وتقنية الاقراص الضوئية والأفلام والطابعات والماسحات الضوئية والأجهزة التي تستخدم في عمليات التصوير والتحميض والحفظ والاسترجاع والبحث والتكشيف وخدمات المعلومات .

وكان لبرنامج الأرشيف الإلكتروني أثره الفعال في تطوير عمليات البحث والاسترجاع .

استخدام تقنية المايكروفلم (والمصغرات الفلمية) :

تحتاج إلى عدد من الأجهزة والادوات مثل كاميرات وأجهزة المعالجة والتحميض وأجهزة عمليات النسخ والحفظ والاسترجاع والقراءة وتمر بعدد من المراحل تبدأ المرحلة الأولى :

1- الاعداد الفني للوثائق : يتم فيها تهيئة الوثيقة للتصوير الفلمي

2- التحول التصويري للوثائق : عمليات التحميض والفحص والجودة.

3- الحفظ والاسترجاع والتداول والتكشيف .

تقنية الأقراص الضوئية :

تحتاج إلى عدة أجهزة وادوات حيث تحتاج مرحلة المسح الضوئي وهي عملية تصوير الوثائق على أجهزة الماسحات الضوئية المختلفة ومن ثم تنظيم الوثائق وفهرستها وتصنيفها ثم تبدأ مرحلة التخزين والحفظ على إحدى الوسائط التقنية الحديثة كـ(القرص الضوئي ، الشريط الضوئي ، القرص الصلب ، القرص المرن)

(16) كتاب معلومات عن دار الوثائق القومية ، وزارة رئاسة مجلس الوزراء ، دار الوثائق القومية ، الخرطوم 2007م

(17) oxford English Arabic dictionary of current usage edited by N.S.DONIACH .OP.cit (parchive)

استخدام الحاسب الآلي في إنتاج وحفظ الوثائق :

يستخدم في معظم الوزارات المصالح والإدارات والمؤسسات كمنتج رئيس للوثائق لمقدرته العالية في الحفظ والاسترجاع بما في ذلك الحفظ عن طريق الاسطوانات المدمجة والفلاش عن طريق تكوين قواعد البيانات[18].

المتاحف الوطنية:

يرجع دور الأثار في تطور المتاحف وعلوم المتاحف حيث إنها سجلت لحضارة الأنسان وتشمل نشاطاته المختلفة وهي مصدر أساس لتدوين حياة الانسان قبل اكتشاف الكتابة ، بعد ذلك تعددت أنواع المتاحف نسبة لتنوع المقتنيات فظهرت بجانب متاحف الأثار والتراث والتاريخ الطبيعي متاحف العلوم والطب والزراعة ، الغابات السكة الحديد ، الحربية والطيران ، ومتاحف العلوم الانسانية كمتحف المراءة والطفل .

فالمتحف أي كان نوعها تعني بالتعليم والتربية والثقافة ولها دور في تربية الأجيال ونشر الثقافة وتشجيع السياحة ، فالمتاحف هي مؤسسات ثقافية تعليمية تربوية ترفيهية لها دور حيوي في المجتمع فهي تضم مقتنيات هي شواهد ملموسة لتقاليد وعادات المجتمع .

وقد عرف أتحاد المتاحف العالمي المتحف بأنه مؤسسة تعليمية مستقلة تعمل لخدمة المجتمع دون تحقيق عائد مادي مباشر وتحافظ على هذه المقتنيات الأثرية والتراثية والتاريخية والعلمية للاستفادة منها في النواحي التعليمية والثقافية وجميع مجالات البحث العلمي بجانب النواحي السياحية والترفيهية .

للمتاحف دور هام وأساسي في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية يتمثل ذلك في ابراز دور المتحف كمصدر من مصادر البحث العلمي وكمركز ثقافي يعتمد على الحقائق التي تمثلها المقتنيات والمعلومات المصاحبة لها ، وهي لكل شيء كان له دور هام وأساسي في صنع الحضارة حيث أن لكل مجتمع من المجتمعات قيماً وتقاليد تمثل سجل حياته ومن خلالها تظهر عقائد ، فئة ، اقتصاد وعلاقته الاجتماعية تكون مميزة عن المجتمعات الأخرى وهذا ما توضحه لنا متاحف الأثار والتاريخ والتراث وبقية العلوم .

من مهام المتاحف تنظيم زيارات الطلاب للمتاحف بصورة تمكنهم من الاستفادة العلمية واعداد برامج مشوقة لهم كالمعارض والندوات والمحاضرات التي تصاحبها أجهزة الصوت والضوء والشرائح وإقامة المعارض المؤقتة والمتنقلة داخل وخارج القطر رغم أن المتاحف تختلف من النوع والمقتنيات إلا أنها تجتمع في أهداف أساسية هي إقتناء المجموعات المتحفية والمحافظة عليها وإدارتها وعرضها للجمهور بالمتاحف والمعارض للاستفادة منها في البحوث العلمية ونواحي الثقافة والترفيه[19]

إن أهداف المتاحف تتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي المحافظة والعرض والبحث العلمي ، المحافظة preservation تشمل جمع المقتنيات المتحفية acquisition عن طريق الحفريات الأثرية ، الجمع الميداني

(18) مقدمة في علوم نقد وتحقيق الوثائق من المنظور العربي الإسلامي – إعداد : د الطيب أبشر الطيب واخرون – جامعة جوبا مراجعة : د النسر عبد الفضيل سليم - الخرطوم : مركز قاسم لخدمات المكتبات ،2011م ، ص(181-186)

(19) مجلة الخرطوم العدد الثالث والعشرون ، تصدر الهيئة القومية للثقافة والفنون 23سبتمبر – اكتوبر 1997م

للمادة التراثية والتاريخية الاهداء والشراء ، بعد الاقتناء تأتي عملية الصيانة conservation ويتم ذلك بالمحافظة والحماية والنظافة من الفقدان والتلف بالوسائل العلمية التي تساعد على بقاء المجاميع المتحفية لا طول فترة ممكنة والعلماء المتخصصون في الدراسات العلمية التطبيقية دور هام للحفاظ على هذه المقتنيات وتحديد عمرها والفترة الحضارية التي تنتمي إليها ، التأكد من سلامة التصميم والاضاءة ووضع الاحتياطات الضرورية لتفادي الاخطار التي تعتريها وحتي تتمكن من توفير الحماية لها لا بد من وجود مختبر علمي به كادر متخصص في علم الصيانة والترميم وهو علم متخصص جامع للعديد من العلوم التطبيقية وعلى الأسس الاكاديمية من الكيمياء و الفيزياء والبيلوجيا وعلم المناخ والبيئة .

يجب على إدارة المتحف ايضا وضع خطة أمنية لحماية المتحف ومقتنياته والعاملين به والزوار من أخطار الحريق والسرقة والعوامل الطبيعية وذلك بوجود أجهزة أمنية وقوة آمن المتاحف للحراسة

أن مقتنيات المتاحف هي الأساس في وجود أي متحف والتوثيق العلمي لها هو مفتاح النجاح في مجال ادارتها والاستفادة منها ولكي يتمكن المتحف من تحقيق هدفه يجب تسجيل كل المعلومات والآراء التي تخص هذه المقتنيات وجعلها سهلة الوصول حيث أن التوثيق مهم لكل عمل المتحف وهو اساس المعلومات ولا تقاس قيمة القطعة أو المادة المتحفية بحجمها ووزنها أو مادتها التي صنعت منها ولكن بالفائدة التي تقدمها للمجتمع من خلال دراستها وبما أنه لا يوجد متحف دون مقتنيات فيمكن القول بأنه لا يوجد متحف نشط دون وجود نظام توثيق وتسجيل منظم وعلمي ، كما يمكن تحقيق أهداف المتحف في العرض والتخزين والتعليم والصيانة عن طريق أسس وقواعد التوثيق المنظم حيث أن المتحف هو المؤسسة التعليمية الوحيدة التي تستخدم فيها القطع المتحفية للتفسير المنظم حيث أن المتحف هو المؤسسة التعليمية الوحيدة التي تستخدم فيها القطع المتحفية للتفسير والتوضيح والمعلومات المصاحبة هي من النشاطات والأسس التي تعتمد عليها برامج التعليم لمختلف المستويات الطلابية في الجامعات والمعاهد والمدارس.

وحتي يتحقق ذلك لابد من وجود تنسيق بين إدارة المتحف والمؤسسات التعليمية والتربوية .

إن من المهام والواجبات الأساسية للمتحف تزويد جميع أفراد المجتمع بالمعرفة والاطلاع وتعريفهم بالماضي والعالم المحيط بهم ودراسة أنماط الحياة التي عاشها السابقون ومدى التطور الذي حدث وعملية التسلسل في ذلك وانواع الادوات والمعدات التي استخدمت وكيفية إيجادها وتصنيفها أن جميع فعاليات المتحف تربوية تحتاج في ذلك لوجود علاقة وثيقة بين أمناء المتاحف والمعلمين ، للمتاحف دور هام نحو الطفل لذلك نجد أن دراسة مقتنيات المتاحف واعداد البحوث هام لتمكين أمناء المتاحف من الرد على أسئلة الزوار عن ماهي وخاصة الاطفال ، نوع المادة تاريخها وأين وجدت ولأي فترة تاريخية ترجع والهدف من وجودها والفائدة التي حققها المتحف منها ....الخ هنالك عدة طرق يمكن ان يقدم المتحف عن طريقها خدماته للمجتمع والذي يتشكل من زوار المتاحف ومنهم الزائر العرضي (casual visitor) والذي تصمم من أجله المعروضات في المعارض العامة والمؤقتة والزائر المسائل (enquiring visitor) والذي تنظم له خدمة الاستعلامات للرد على التساؤلات ، الطفل من زوار المتحف الأساسين الذين يجب توفير كل احتياجاته

بصورة تمكنه من استيعابها ، للمتحف دور هام نحو الطفل لأنه اساس المجتمع ومستقبله ولذلك يجب العمل على ربطه بالمتحف وجذبه إليها بإقامة البرامج الترفيهية والثقافية وتنظيم زيارات للمتاحف ومراعاة مستوياتهم العلمية وأعمارهم وأشراكهم في مسابقات للرسم ومساعدتهم لإقامة معارضهم برياض الاطفال والمدارس ولقد دلت التجارب التي أجريت بواسطة علماء النفس والتربية ، أن الأطفال يظهرون علاقة عاطفية مع المواد الحقيقية والمتاحف بالنسبة للأطفال هي بيوت الاشياء الحقيقية الشيء الذي يمثل المتاحف مسؤولية خاصة ومكانة متميزة في النظام التربوي حيث لا يوجد مكان أخر يفي الاحتياجات الأطفال بالبحث عن الحقيقة وبصورة وافية كما في المتاحف ، ولذلك يجب أن تكون معروضات المتحف المدرسي والجامعي ومن زوار المتحف والتي تستخدم لأغراض تربوية من المجاميع الأصلية ومن هنا نبعث فكرة المتحف المدرسي والجامعي ومن زوار المتحف الطلاب بمختلف مستوياتهم ولابد من تسهيل مهمتهم في دراسة مقتنيات المتاحف والاطلاع على المعلومات الخاصة بها والاستفادة من المكتبات ومن الوسائل الحديثة التي تساعد الطلاب في استيعاب ما يوجد بالمتحف وتحفيز الطلاب وجذبهم إليها بالوسائل السمعية التي تساعد الطلاب في استيعاب ما يوجد بالمتحف وتحفيز الطلاب وجذبهم إليها بالوسائل السمعية والبصرية كأجهزة الصوت والضوء وإقامة المعارض المؤقتة والبرامج المصاحبة لها من محاضرات بالشرائح لتبرز اهمية المتاحف ودورها في المجتمع ، وعلى العاملين بالمتحف تشجيع قيام المتحف المدرسي والجامعي لخدمة الطلاب وزيادة الوعى بدور المتحف كوسيلة من وسائل الثقافة وحفظ التراث وتربيتهم تربية وطنية .

المتحف ركن من أركان الثقافة العالمية ولكل متحف طريقة معينة قد تختلف أو تتفق مع متحف أخر في طرق جمع المقتنيات وتوثيقها وحفظها وعرضها للجمهور والباحثين بهدف التعريف بالتطور الإنساني عبر السنين – عند بناء أو اختيار مبنى للمتحف يجب مراعاة توفير الظروف الصالحة لإبراز معروضات المتحف في بيئتها الطبيعية المناسبة بصورة تناسب أهداف المتحف ونوع مقتنياته والمعلومات المصاحبة لها .

والمتاحف تمثل ثقافة حية مرتبطة حتي يمكن لزوارها من رؤية المقتنيات والمعلومات الخاصة بها فهي تعمل على تغذية القلب والفكر بجانب المحافظة على التراث وخلق واقع اقتصادي اجتماعي ثقافي جديد.[20]

لجنة المتاحف والآثار:

وهنالك لجنة للمتاحف والآثار لها واجبات محددة أهمها وضع ميزانية المصلحة والاستنارة برأيها فيما يتعلق بمنح رخص التنقيب أو الاستكشاف وهذه اللجنة هي التي تقدم التوصيات فيما يختص بالسياسة العامة لهذه المصلحة لوزير التربية والتعليم العالي. هذا ويعين مجلس الوزراء اعضاء هذه اللجنة بناء على توصية وزير التربية والتعليم العالي برئاسة الوكيل الدائم لوزارة التربية والتعليم وسكرتارية مدير الآثار.

(20) مجلة الخرطوم : تصدر عن الهيئة القومية للثقافة والفنون شهرية تعني بالثقافة السودانية – العربية الاسلامية والأفريقية والعالمية ، العدد 23 سبتمبر- أكتوبر1997م

تاريخ مصلحة الآثار:

كان الحاكم العام الانجليزي، عند قيام الحكم الثنائي في السودان، المسئول عن الآثار في جميع انحاء القطر، ولكن في عام 1005م صدر قانون الآثار يخول للحكام أن يعين بمقتضاه محافظاً يقوم برعاية شئون الآثار في البلاد. وقد جرى العرف دائماً على أن يكون هذا المحافظ من كبار مفتشي مصلحة المعارف الانجليز آنذاك.

وقد استمر الأمر على هذا المنوال إلى عام 1939، إذ انشئت فيه مصلحة على رأسها مدير الآثار، واضيفت رسميا إلى مصلحة المعارف. هذا وقد صارت مصلحة الآثار السودانية في عام 1953 مصلحة قائمة بذاتها بمدير مسئول لوزير التربية والتعليم رأسا. وقد سودنت وظيفة هذا المدير في عام 1960 .

قانون الآثار:

ينص القانون على حفظ الآثار في السودان بطريقة حسنة يعرف الآثار بأنها أي شيء منقول أو ثابت أو جزء من الأرض شيده أو صاغه أو نقشه أو نصبه أي أنسان قبل عام 1831، ويؤكد ملكية الدولة للآثار في هذا القطر، كما يوضح العقاب في حالة الحاق الضرر بالآثار والمواقع الأثرية. وبالإضافة إلى هذا يتناول قانون الآثار موضوع البحث أو التنقيب بغرض الحصول على الآثار، ويبين ذلك في ضرورة الترخيص وأنواع الرخص والشروط التي يجب أن تتوفر في طالب الرخصة، كما يبين طريقة قسمة الآثار، من أهمها نشر نتائج الدولة والمرخص له. وبجانب هذا يوضح هذا القانون التزامات المرخص له إذا ما منح تصديقا للحفر أو البحث عن الآثار، من أهمها نشر نتائج البحث بطريقة علمية. واخيراً يتضمن قانون الآثار طريقة تصدير الآثار إلى خارج القطر.

واجبات مصلحة الآثار:

أما واجبات هذه المصلحة الاساسية فهي:

المحافظة على الآثار: المحافظة على الآثار في جميع أنحاء البلاد في حدود طاقتها سواء كان ذلك في الميدان أو المتاحف التي تديرها. وذلك بتعيين خفراء يقومون بحراسة الآثار في المواقع الهامة .

البحث عن الاثار:

حيث يتم اكتشاف المواقع الاثرية بواسطة المختصين في علم الآثار في أثناء الرحلات الاستكشافية التي يقومون بها واحياناً بواسطة الافراد العاديين الذين يعثرون على الآثار بمحض الصدفة. ثم بعد ذلك التنقيب عن الآثار ويحتاج إلى تخصيص دقيق

المتحف القومي :

في عام 1965 قررت مصلحة الآثار السودانية بناء متحف كبير يعرض فيه التراث القومي على احدث الطرق ، فمنحتها الدولة قطعة أرض مناسبة في موقع رائع على النيل بالقرب من ملتقي النيلين الابيض والازرق غرب حديقة الحيوان والفندق الكبير . وفي الحال شرعت المصلحة في تحضير الخرط اللازمة

بواسطة مهندس أجنبي كان يعمل في الخرطوم ، وفي عام 1958 تكرمت منظمة اليونسكو بإعارة مصلحة الآثار خدمات مهندس معماري لدراسة الخرط التي قام بتحضيرها بالتعاون مع كبير مهندسي الحكومة التابع لوزارة الاشغال . وقد تم بناء مباني المتحف القومي في عام 1965 وانجزت التشطيبات الأخيرة في قاعات العرض في هذا العام

متحف بيت الخليفة :

ويوجد بالقرب من قبة الامام المهدي في أم درمان وقد سمى هكذا لأن المبنى الذي به المتحف الأن كان المقر الرسمي للخليفة عبد الله التعايشي خليفة الامام محمد أحمد المهدي. وقد أسس هذا المتحف في عام 1938 وفية يجد الزائر مخلفات من فترة المهدية وعهد السلطان على دينار وغردون باشا عندما كان حاكماً للسودان. وتبدى الزيارة في هذا المتحف من الساعة الثامنة والنصف صباحاً إلى السابعة ماعدا يوم الاثنين كل اسبوع.

المؤتمرات الدولية :

هذا ومن واجبات مصلحة الآثار القيام بتمثيل السودان في المؤتمرات الدولية التي تتعلق بالمتحف والآثار والانثروبولوجيا[21]

واقع دار الوثائق القومية (دراسة الحالة)

1- مشروع ذاكرة السودان :

تم استخدام خبرة متخصصة للتخطيط لهذا المشروع (ذاكرة السودان) من الكلية الملكية لندن، وجامعة ليفربول وبالتعاون مع المركز الثقافي البريطاني بالخرطوم خلص العمل إلى حصول السودان في نوفمبر 2017م على مبلغ 833 ألف جنية استرليني من صندوق عالمي بالتراث المعرض للخطر والاندثار على أن تخصص هذه المنحة في توفير معدات وأجهزة المشروع والتدريب والاستشارات الخاصة برقمنة التراث الثقافي ، وتم تحديد المرحلة الأولى للمشروع بما في ذلك الفترة التجريبية عامين اعتباراً من يوليو 2018م

يهدف المشروع المقدم من الكلية الملكية بلندن بالشراكة مع جامعة ليفربول وبتمويل المركز الثقافي البريطاني، إلى تعريف العالم بثقافة وتاريخ السودان. وتمثل الشركاء في السودان في سوداك، مدينة افريقيا التكنولوجية، ودار الوثائق القومية كشريك رسمي، بالإضافة إلى مجموعة من المؤسسات السودانية الأخرى (الأثار والمتاحف، جامعة الخرطوم والهيئة القومية للإذاعة والتلفزيون).

(21) جمهورية السودان الديمقراطية وزارة التربية والتعليم العالي – مصلحة الآثار – رسالة المتحف رقم(4) ، مجلة الآثار بقلم : نجم الدين محمد شريف : مدير الآثار – الخرطوم : مطبعة التمدن

بدأ العمل في المشروع في يوليو2018 حيث قامت الجهة المقدمة للمشروع بتوفير كل الأجهزة التي تخص المشروع وتم تركيبها من قبل مهندسين ألمانيين للمشروع وتم تدريب مجموعة الموظفين عليها (مجموعة العمل)

أدخلت أعداد مقدرة (أكثر من 31 الف وثيقة) مختارة بعناية وتمحيص من قبل اللجنة التي تم تكوينها الأمين العام بالقرار الإداري رقم (15) للعام 2018. وهذه الوثائق المتاحة لأي باحث والتي عنيت بالتعرف بثقافة وتاريخ السودان.

استفادت الإدارة من أجهزة مشروع ذاكرة السودان في إدخال كثير من مجلدات الأرشيف الصحفي غير تلك التي ادخلت من ضمن المشروع ، وما زال العمل جاري . هذا بالإضافة إلى كل الشرائح الزجاجية الموجودة في الدار.

طالبت الإدارة بعدد من الأجهزة المختلفة والمعدات منذ العام 2018 ثم جددت 2019 وهي الأن بوزارة المالية تنتظر التمويل [22].

2: مشروع حوسبة مقتنيات الدار:

في إطار حوسبة مقتنيات دار الوثائق القومية مرت الدار بالعديد من التجارب لعمل مشروع الحوسبة وتم توفير البنية التحتية من الأجهزة ومعدات وبرامج .

في سنة 2005م كانت الدار ضمن مؤسسات الحكومة الإلكترونية التي تم ادراجها في قرض النوايا الحسنة بتمويل من حكومة كوريا الجنوبية وتنفيذ شركة داوو ، وقد تم تجهيز كل الوثائق الخاصة بمشروع أرشفة الدار ولكن توقف في مرحلة التوقيع .

وفي سنة 2007م عندما تم الانتقال إلى المباني الجديدة تم توفير 20 جهاز حاسوب GREAT WALL لا تعمل حاليا نسبة لأن هذه الأجهزة أصبحت متقادمة ولا تصلح للعمل في مشروع الأرشفة خاصة أنها تستخدم برامج تشغيل قديمة ، كما تم توفير خمس مخدمات و 3 RACKS و 2 WORK STATION بالإضافة إلى توصيل شبكة معلومات بواسطة شركة AZ TECHNOLGY وتجهيز غرفة المحدمات وقد تم كل ذلك عن طريق صندوق دعم المعلوماتية بالتنسيق مع المركز القومي للمعلومات.

وكذلك تم تصميم برنامج مفتوح المصدر Local open Source من جامعة الخرطوم بتوصية من لجنة مشروع مباني دار الوثائق القومية وبعد أن تم عمل تحليل لنظام الدار تم تصميم برامج مفتوح المصدر لغرض افتتاح مباني الدار. وكان البرنامج يعمل بصورة جيدة ويلبي كل احتياجات أرشفة مقتنيات الدار وقد تم إدخال البيانات الأساسية METADATA الخاصة بمقتنيات الدار وما زال البرنامج يعمل إلا أن المخدم الخاص بالبرنامج يحتاج إلى Bower Supply تغيير منفذ الطاقة ولكن عند البدء في ادخال صور الوثائق

(22) تقرير من دار الوثائق القومية بالسودان

لـوحظ أن البرنـامج بعـد ادخـال جـزء يسـير منهـا لا يقبـل ادخـال الصـور والملفـات كبيرة الحجـم وقـد اتصـلنا بمصمم البرنامج ولم نصل معه على اتفاق . علماً بأن البرنامج كان يعمل بصورة ممتازة في استرجاع الفهارس وطرق البحث فيها .

في سـنة 2010م ادرجـت دار الوثائق القوميـة ضـمن مشـروعات الحكومـة الإلكترونيـة وفي إطار ذلـك تم طرح عطاء بإشراف المركز القومي للمعلومات لتوفير برنامج أرشـفة إلكترونية وتوفير بعض الأجهزة ، وبالفعل رسى العطاء على شـركة SOFTACT التي وفـرت برنـامج ARABDOCO ، (ولكـن توقـف النظـام نتيجـة لعيـوب فنية وأصبح غير قادر على تلبية متطلبات الرقمنة والتحول الرقمي ،وأن الشركة المطورة للنظام قد انسحبت مـن سـوق البرمجيـات ممـا أدي إلى عـدم وجـود دعـم فني) ، بالإضـافة إلى تـوفير 2 مخـدمات ووحـدة تخـزين شبكي و 2 Switches SISCO بسـعة 24 بورت عـن طريـق شـركة AZ TECHNOLGY ، علاوة على 7 ماسـحات ضوئية PANASONIC ضمن مشـروع الحكومة الإلكترونية ، كذلك تم توفير وحدة تخزين الطاقة من المركز القومي للمعلومات وعشرة أجهزة حاسوب ماركة HP[23].

3- التطورات التقنية في دار الوثائق القومية :

- **المرحلة الأولى (مشروع جامعة بيرجن)**

يـدأت التقنيـة في دار الوثـائق القوميـة في بدايـة التسـعينات وذلـك عـن طريـق إسـتجلاب جهـازين Applemackintosh وطابعة وتمّ استخدامهم في الطباعة فقط .

- **المرحلة الثانية (مشروع المكتب الإقليمي لليونسكو بالأردن) :**

فقد كانت عن طريق إتفاق مع اليونسكو مكتب الاردن والتي تم ابتعاث خبير أردني في مجال تقنية المعلومات وتـوفير خـادم server وجهـازين حاسـوب وماسـحة ضـوئية بالإضـافة إلى برنـامج لتخـزين وإسـترجاع الوثائق (Imagelink) وتم تدريب 10 من الموظفين وكان هذا البرنامج عبارة عن تجربة لم تنجح نسبة لـ :

1- عدم وجود كادر متخصص في مجال تقنية المعلومات .

2- لم يكن التدريب كافياً .

3- لا يوجد دعم فني نسبة لأن البرنامج عبارة عن هدية .

- **المرحلة الثالثة (مشروع النوايا الحسنة الكوري) :**

كانت دار الوثائق ضمن خمسة مؤسسات في برنامج الحكومة الإلكترونية الممولة من شركة الكورية كقرض بقيمة 15 مليون دولار. وكان نصيب دار الوثائق منها 3.5 مليون دولار تقريباً . وكانت هنالك لجنة عليا مشكلة لكل المشروع وثلاثة موظفين وكانت مهمتهم هي تمليك نظام ليتم على ضوءه اختيار الأجهزة ونوعيتها

(23) تقرير من دار الوثائق القومية ، غير منشور ،

مقابلة مع محمد يوسف ، مدير الإدارة العامة للتقنية والتوثيق ، دار الوثائق ، الاحد 2022/9/18م الساعة 9 صباحاً

وعددها ومواصفاتها بالإضافة إلى اختيار برنامج الأرشفة المناسب وقد عملت اللجنة لمدة سنة وخلصت إلى إعداد مشروع متكامل ضمن منظومة المؤسسات الخاصة بالحكومة الإلكترونية. وقد كانت دار الوثائق القومية هي الجهة المناط بها تخزين كل معلومات المؤسسات الأخرى، وتوقف المشروع لأسباب غير معلومة.

- **المرحلة الرابعة (المشروع الصيني)**

بعد فشل المشروع الكوري تم الاتجاه إلى التعامل مع الصين وتم فعلاً تقديم مشروع لم يتجاوز مرحلة الدراسة.

- **المرحلة الخامسة (مشروع جامعة الخرطوم)**

ترافقت هذه المرحلة مع الانتقال إلى مباني الدار الجديدة، وتم تكوين لجنة لدراسة حوسبة مقتنيات الدار. وعلى ضوء هذه الدراسة تم توفير ثلاثة خادمات و 120 جهاز حاسوب بالإضافة إلى ثلاثة طابعات وخمسة ماسحات ضوئية، أما بالنسبة للبرامج فقد اعتمدت اللجنة على استخدام برنامج يقوم بتصحيحه مهندسين من جامعة الخرطوم ...open).

تم بالفعل تصميم البرنامج وتوصيل شبكة لاسلكية لجميع مباني دار الوثائق وبعد تجربة هذا البرنامج تم إدخال كل القوائم الوصفية الخاصة بالوثائق كمرحلة أولى على أن يتم إلحاق صور الوثائق ببياناتها لاحقاً، وبعد إكمال إدخال البيانات بدأ إدخال الصور ولكن واجهت البرنامج مشكلة تخزين هذه الصور نسبة لقلة سعة المخدمات التخزينية ومازال البرنامج يعمل. وقد ساعد البرنامج كثيراً في الوصول إلى بيانات الوثائق المطلوبة بالنسبة للباحثين ووفر كثيراً من الجهد [24].

4- البرنامج الرئيسي في الأرشفة الإلكترونية : للإدارة القانونية

تم توفير هذا البرنامج من شركة soft ACT سنة 2013م وهو برنامج من تصميم شركة صخر وتم تنسيق هذا البرنامج وتشغيله في دار الوثائق القومية وتوفيره فعلياً سنة 2015م ، وتم إدخال عشرة مجموعات أرشيفية بما يعادل 31 ألف وثيقة ونسبة لوجود بعض المشاكل الفنية في البرنامج لقد توقف العمل منذ 2018م خاصة أن الوكيل في السودان قد صفى أعماله وذلك لم يكن هنالك أي دعم فني للبرنامج ، الأن تم التفكير في استبدال البرنامج ببرنامج أخر يستوعب كل المقتنيات الأرشيفية الحالية والمستقبلية . هنالك بعض المشاكل الأخرى التي صاحبت برنامج الحوسبة أو الأرشفة منها:

* الاجهزة والماسحات الضوئية تحتاج إلى صيانة دورية ليقف الجانب المالي عقبة أمام ذلك و تعطل بطاريات السيرفرات

(24) التطورات التشريعية والإدارية في دار الوثائق القومية السودانية – أعداد : محمد يوسف محمد و أم سلمة محمد عبد الماجد – الناشر: دار الوثائق القومية لإدارة العامة للتقنية والتوثيق : قسم الدراسات التاريخية ، تقرير غير منشور ، ص 63-62

الخطط المستقبلية : فكرت الدار في استيعاب برنامج حديث في مرحلة الإدخال – الإتاحة للباحثين online ، الخطط المستقبلية اتاحة الوثائق إلكترونياً بدلاً من شكلها المادي سواء داخل دار الوثائق أوو عبر الشبكة ، تقدم للباحثين الحدمة داخل وخارج السودان [25]

واقع المتاحف الوطنية (دراسة الحالة)

السودان رقمياً: سجل رقمي للآثار في السودان:

يذخر السودان بتراث أثري غني يتضمن دلائل هامة على العصر الكلاسيكي القديم، يتم في إطار مشروع (السودان رقمياً) تطوير سجل رقمي للآثار بالتعاون مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في السودان (NCAM) بغية حماية هذا الإرث الثقافي. يعد نقطة البداية لهذا المشروع أرشيف المهندس المعماري وباحث البناء الألماني فريدريس هينكل الذي يضم معلومات قيمة حول أكثر من 14 ألف موقع أثري وتاريخي في السودان. أتى الدعم لعملية رقمنة الأرشيف من قبل المشروع القطري السواني للآثار بين 2014 و 2016 وبدءً من عام 2016م من قبل وزارة الخارجية الألمانية من موارد خاصة ببرنامج الحفاظ على الإرث الثقافي.

المعهد الألماني للآثار (DAI):

في تبادل وثيق وعلاقة تأثير متبادل مع الثقافات العليا في مصر وحوض البحر المتوسط، يعد من بين هذه المواقع بعض المباني الضخمة مثل أهرامات مروي وجبل البركل والكرو ونوري ، إضافة إلى العديد من المعابد والقلاع. تبحث المشاريع الدولية منذ القرن التاسع عشر التراث الأثري للسودان. وقد أدى بناء سد أسوان وامتلاء بحيرة ناصر في الستينات غلى تكيف البحث والدراسة الأكاديمية لأوجه الثقافة المادية التي كان يتعين حمايتها من الدمار في شمال البلاد بسبب الفيضان عبر أعمال الحفر الطارئة ونقل الآثار.

قام آنذاك المهندس المعماري والباحث في شؤون البناء من شرق ألمانيا فريدريس هينكل بالإشراف على عملية نقل الآثار المضنية، وقد كان د. هينكل مسؤولاً عن حماية مواقع التراث الثقافي والحفاظ عليها لمدة عقود طويلة انطلاقاً من عمله لدى مصلحة الهيئة العامة للآثار والمتاحف في السودان. وقد تكوّن خلال سنوات عمله أرشيف بحثي شامل خاص به انتقل بعد وفاته عام 2007م إلى المعهد الألماني للآثار (DAI).

يحوي إرشيف هينكل على 34 ألف صورة نياتيف وأكثر من 30 ألف بطاقة فهرسة و12 ألف شريحة عرض وأكثر من أربعة آلاف رسم و500 خريطة طوبوغرافية ومئات الملفات، وهو بذلك أكبر أرشيف بحثي خاص حول السودان القديم في العالم.

لقد كشفت عملية رقمنة الأرشيف، والتي بدأت عام 2014م بدعم من المشروع القطري السوداني للآثار (QSAP) واختتمت عام 2016م بدعم مالي من وزارة الخارجية الألمانية، عن معلومات حول 14 ألف موقع أثري في السودان تم ترتيبها من الناحية الطبوغرافية وتغذيتها في قاعدة بيانات IDALWelt انطلاقاً من البيانات المكتشفة حديثاً حدث تبادل متعمق مع الهيئة العامة للآثار والمتاحف في السودان (NCAM)

(25) مقابلة مع محمد يوسف في الدار

تمخض عن فكرة بناء سجل رقمي للآثار في السودان بناء على أرشيف هينكل ، نفذت عام 2017م الخطوات الأولى نحو بناء السجل الرقمي للآثار في إ طار مشروع (السودان رقمياً) وفي شهري يوليو وأغسطس 2017م شارك ثمانية من الزملاء والزميلات السودانيين بالاشتراك مع ستة خبراء إضافيين من تونس وفلسطين في مدرسة صيفية في معهد الآثار الألماني في برلين حول موضوع العناية بالبيانات المتحفية بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وتركزت فعاليات المدرسة الصيفية على نقل المعارف الأساسية حول العناية بالبينات التناظرية والرقمية والحفاظ عليها، وتطوير إرشادات توجيهية لأرشفة البيانات الرقمية على المدى الطويل. بذلك وضع حجر الأساس من أجل بناء سجل رقمي للآثار. ومنثم تم بشكل مباشر ترجمة المعارف المكتسبة خلال المدرسة الصيفية إلى الواقع في الخرطوم ، ففي حملة مشتركة بين المعه الألماني للآثار والهيئة العامة للآثار والمتاحف تم تحديد موقع مواد أرشيفية تاريخية وعلمية هامة وتنظيفها وتسجيلها ونقلها إلى الارشيف المبني حديثاً، أتاحت هذه الأنشطة بلورة تصور أول عن آلاف الرسومات والخرائط لمواقع أثرية مختلفة في السودان إضافة إلى مئات الملفات المكونة من توثيقات علمية منذ بدايات القرن العشرين، ليتم بعد ذلك تجهيزها للاستخدام في السجل الرقمي المنهجية والاطار العام للدراسة.

يتعين في خطوة تالية ابتداءً من خريف عام 2018م تطوير سجل رقمي للآثار متلائم مع احتياجات الهيئة العامة للآثار والمتاحف في السودان على أساس البرمجية المفتوحة لنظام (iDAL.field) كما يتوجب نقل بيانات أرشيف هينكل على جهاز خادم خاص للهيئة في عين المكان. يفترض من السجل الرقمي للآثار أن يساهم على المدى الطويل في حماية التراث الثقافي في السودان وكذلك أن يسهل من عمل الهيئة العامة للآثار، وهو سيشمل مزيجاً من البيانات المعالجة من أرشيف هينكل وهيكلة صارمة للبيانات تسري على مواقع أثرية أخرى بالإضافة إلى بيانات تكميلية تشمل البيانات القديمة والجديدة من أرشيف الهيئة العامة للآثار والمتاحف في السودان[26].

إن المشروع المشترك لبناء السجل الرقمي للآثار في السودان لهو حصيلة تعاون مثمر بين المعهد الألماني للآثار (DAI) والهيئة العامة للآثار والمتاحف الوطنية في السودان (NCAM) لم يكن هناك سجل للآثار في السودان قبل انطلاق المشروع، وهذا رغم الثراء الذي يذخر به السودان بالتراث الثقافي وكانت المواد الأرشيفية قد فقدت أو دمرت، تعتبر الهيئة العامة للآثار والمتاحف في السودان المشروع كإحدى خططها الاستراتيجية والتي من شأنها أن تفيد إدارة الآثار في السودان في المستقبل وكذلك أن تمد الباحثين بالبيانات الجوهرية[27].

(26) التراث العالمي - جهود السياسة الخارجية من أجل الارث الثقافي ، جمهورية ألمانية الاتحادية ، وزارة الخارجية الالمانية في المشاريع في العالم 2019

(27) سامي محمد الأمين عباس، الهيئة العامة للآثار والمتاحف في السودان (NCAM) ، السودان، الخرطوم.

توثيق المجاميع المتحفية:

تمتلك الهيئة العامة للآثار والمتاحف عدداً ضخماً من المجاميع الأثرية المادية المتبقية من الحضارات السودانية القديمة عبر العصور وهي في زيادة دائمة للنشاط الأثري في السودان بواسطة البعثات الأجنبية والمحلية، تكمن أهمية هذه المجاميع في كونها شواهد تاريخية لأزمان متعددة من التطورات الثقافية والحضارية المتسلسلة ، إذ أنها تمثل الجوانب الثقافية، الاقتصادية، الاجتماعية ، السياسية والدينية عبر العصور.

التوثيق العلمي للآثار:

هو الحصول على كل المعلومات الثابتة المتاحة المتعلقة بالأثر وتوثيقها وتسجيلها بما في ذلك خصائصها الطبيعية (تاريخها، توصيفها، أبعادها، أشكال الزخارف التي تحتوي عليها، الموقع الذي تم العثور عليها، المشاكل التي تعاني منها وكيفية معالجتها، عمليات الصيانة التي مرت بها، النظرة المستقبلية للحفا عليها، موقعها الحالي وملاحظات حول التعامل معها، لذا ينبغي وجود مواكبة أو توافق ما بين الدراسات الميدانية وتسجيل المعلومات وتوثيقها على أن يتم ذلك بأحدث الطرق العلمية التي من شأنها خلق منهجية علمية ثابتة وتطوير نوعية البحث العلمي لخدمة علم الآثار وهو ما يعرف بإدارة البيانات الرقمية (Digital Data Management) ولابد من استخدام الطريقة الصحيحة لتسجيل وتوثيق الآثار بحيث يوضع الرقم على الأثر نفسه حتى يتم الربط بينه وبين المعلومات المتوفرة بحيث لا يؤثر على القطع الأثرية ولا تشوهها أو تتفاعل معها.

أهمية التوثيق:

- حصر ما بداخل المتاحف من مقتنيات والتعرف على ماهيتها وتحديد أماكن تواجدها.
- تسهيل عملية إدارة القطع الأثرية والمحافظة عليها بطريقة علمية.
- إثبات ملكية القطع مما يساعد على الحد من عمليات تهريب الآثار والإتجار غير المشروع في الآثار.
- توفير قاعدة بيانات يمكن الاستفادة منها في إعداد سناريوهات العرض المتحفي للمتاحف الجديدة أو في حالة تجديد العرض للمتحف القومي.
- يعد توثيق وتسجيل الآثار هو الوسيلة الوحيدة لعمل سجل الآثار يمكن الرجوع إليه في حالة تدمير أو فقدان تلك الآثار نتيجة لكواثر طبيعية أو عمليات إرهابية.

معايير التسجيل والتوثيق العلمي:

ينبغي تسجيل وتوثيق القطع الأثرية باستخدام معايير معترف بها دولياً وقد استحدثت هذه المعايير المقيدة من قبل منظمات دولية من بينها المجلس الدولي للمتاحف واليونسكو .

المعايير الدولية في توثيق القطع الأثرية:

أولاً: وصف القطع وفهرستها:

المقصود بها توافر وصف دقيق ومفصل للقطعة وهو ما يطلق عليه بهوية القطعة ودولياً بـ Object ID وفيها المعلومات الأساسية .

ثانياً : التسجيل الفوتوغرافي للأثر:

تسجيل وتوثيق كل ما يتعلق عن الأثر عن طريق التصوير الفوتوغرافي ويجب التقاط صور متعددة من زوايا مختلفة وذلك للحصول على تسجيل شامل للأثر وما يحمله من كتابات ونقوش.

التوثيق في متحف السودان القومي:

1. سجلات الآثار:
2. سجلات الحفريات أو البلاغات، سجلات مصلحة الآثار، كروت القطع الأثرين، كروت المواقع الأثرية.
3. التوثيق الإلكتروني:

- سجلات القطع الأثرية (الإلكتروني) : من الأمور الضرورية تسجيل البيانات الخاصة بالقطع الأثرية بالمتاحف باستخدام قاعدة بيانات إلكترونية.
- البطاقة التعريفية Object ID : هي الكروت المتحفية التي تحمل المعلومات الأساسية للقطع إذ أنها تساعد على سهولة التعامل مع القطع من حيث حركتها أماكن تواجدها وتعامل الباحثين.
- سجلات الإعارة Objects Loan والقطع الواردة إلى المتحف Objects Entering : وهما السجلات الخاصة بمشاركة القطع في المعارض الداخلية والخارجية.
- توثيق المجاميع المتحفية يجب أن يتم بناء على الطرق العلمية المتبعة والمتعارف عليها عالمياً[28].

أهم النتائج :

1. وجود تقنيات ذكية على مستوى تصوير الخرائط الكبيرة بوجود 3 اسكنرات ذكية وأحد لتصوير الملفات – وآخر لتصوير الصور – وواحد لتصوير الخرائط الكبيرة الضخمة يوجد بسجل التراث في الأرشيف بالمتحف القومي[29] .
2. وجود البرنامج IDAL Field[30] لسجل المواقع من المعهد الألماني للآثار.
3. وجود أرشفة إلكترونية بالمتحف القومي وكادر مؤهل ومدرب على الأرشفة الإلكترونية على مستوى البعثات الخارجية المستمرة في ألمانيا .
4. كشفت عملية رقمنة الأرشيف بالهيئة العامة للأثار والمتاحف في السودان عن دعم الموضوع القطري السوداني للأثار 2014م وأختتمت عام 2016م بدعم مالي من وزارة الخارجية الالمانية ، عن معلومات

(28) د قذافي يوسف أسحق ، قسم التوثيق ، يوليو 2019 ، ورقة علمية ص 8 .

(29) مقابلة : رحاب اسماعيل الفكي ، مفتش آثار ، الاحد 2022/9/18م الساعة 11 صباحاً

(30) المعهد الألماني للآثار DAI

حول 14 الف موقع أثري في السودان تم تربيها وتخزينها في قاعدة بيانات IDAL WELT تمخض عن فكرة بناء سجل رقمي للآثار في السودان و توثيق المجاميع المتحفية إلكترونياً .

5. أثبتت الدراسة اهمية التقنية الذكية ووجود تقنية بدار الوثائق القومية ولكن لا تتوفر فيها الحداثة والتطوير التي تلبى احتياجات المستفيدين
6. تطوير واستخدم الأرشفة الإلكترونية لتبادل وإتاحة المعلومات .
7. توفير الحيز وإمكانية الاستغناء عن الأرشيف الورقي والحفاظ عليه من التلف .
8. الأرشيف الإلكتروني يسهل عملية النسخ والاسترجاع في عدة أشكال بسرعة وباقل تكلفة .
9. توفير البيئة الرقمية يساعد على إطلاع عدد من المستفيدين من أماكن مختلفة في جميع أنحاء العالم على الوثيقة نفسها. وهذا يعزز الاتجاهات الحديثة لأتمتة وآلية أعمال المؤسسات الحكومية والتراثية ما أطلق عليه إسم الحكومة الإلكترونية.

أهم التوصيات:

- دعم وتشجيع الابحاث والدراسات التي تتناول دور الأرشيف ومركز المعلومات والمتاحف الوطنية
- تمثل دار الوثائق المركزية القومية الجهة الرسمية المسؤولة عن تنفيذ توجهات الدولة فيما يتعلق بالمعلوماتية وتوفير الإتاحة للمستفيدين عبر الأنترنت.
- الاهتمام بوضع الخطط والاستراتيجيات اللازمة لاقتناء المصادر الإلكترونية من جانب الدولة وتوفير الميزانية اللازمة لتسهيل الشراء.
- الاهتمام بالتدريب بابتعاث المتخصصين في مجال المعلومات والمكتبات لأخذ دورات تدريبية في التقنيات الناشئة الذكية.
- توفير مصادر المعلومات الأرشيفية بكافة أنواعها وأشكالها على المعلومة في وقت وجيز لمواكبة التطورات التقنية في هذا العصر.
- ربط المؤسسات التراثية بمؤسسات مشابهة عن طريق الانترنت بمراكز مؤسسات اقليمية أو دولية مشابهة ويتم الدخول عن طريق كود.
- الاهتمام بجانب التقنية الذكية من قبل الدولة التي تمتلك تلك المؤسسات الدراسية واستشارة الخبراء وأهل الاختصاص في الجانب التقني في الولايات المتحدة الامريكية واليابان.
- على كل مؤسسة تحديد السياسة التي تناسبها لضمان حفظ الوثائق الإلكترونية.
- إعطاء عناية خاصة للأرشيف الاستراتيجي الذي يجب تصويرة رقمياً في كل الاشكال الإلكترونية وقياسا (مايكروفيلم) والاحتفاظ بالوثائق الاصلية .
- نشر ثقافة الأرشفة الإلكترونية التي لم تتطلب حيز كبير للتخزين.
- توصي الباحثة بتطبيق نظام الأرشفة الإلكترونية (ARC Mate) وتعميمه في جميع المؤسسات.

مقترح لرؤية مستقبلية :

المعلومات التي توفرت من الدراسة الحالية أعطت نظرة لدى الباحثة أن يكّون فكرة لرسم خطط دراسات مستقبلية تساعد في إجراء بحوث ودراسات تفيد فيما يلي تطبيق استخدام التقنيات الناشئة الزكية في عملية تسويق خدمات الإتاحة وتقديم المعلومات في مراكز الوثائق والمتاحف الوطنية عبر التسجيلات الإلكترونية والتطبيقات المنشأة بالحاسوب بمختلف أشكالها والوثائق الإلكترونية.

وعليه فقد افترضت الباحثة عناوين أو موضوعات ترى أنها يمكن أن تكون نواة لدراسات مستقبلية وهي كالتالي:

1- القيام بعملية دراسات مقارنة بين المؤسسات التراثية الوطنية فيما يلي تسويق تقديم خدمات المعلومات في الألفية الثالثة.
2- توظيف التقنيات الناشئة الزكية والمهارات في مؤسسات المعلومات التراثية والمعرفة في دعم خطط ورؤى التنمية الوطنية.
3- إعداد دراسات تقويمية أو استكشافية لتقييم العمليات التسويقية التي تقدم من خلال الإتاحة الإلكترونية لتكامل الأدوار والمهام بين المكتبات والأرشيفات والمتاحف الوطنية.
4- دور وتأثير التقنيات الزكية في عمليات مؤسسات المعرفة الوطنية.
5- إجراء وإعداد دراسات استطلاعية للتعرف على وجهات نظر المستفيدين من خدمات تقديم المعلومات بالمكتبات المختلفة سواء على النطاق الإقليمي أو المحلي.
6- قياس الأثر لاستخدام الاتجاهات الجديدة لنظم الأرشفة الإلكترونية و الرقمنة في إدارة المؤسسات التراثية الوطنية (الأرشيفات – المتاحف – المكتبة الوطنية).

المصادر والمراجع:

الكتب :

1. الطيب أبشر / الوثائق والأرشيف : مفاهيم الاقتناء والتداول اليدوي الآلي ، ط1 ، أم درمان – الخرطوم ، 2006م .
2. جمال الخولى / مدخل لدراسة الأرشيف – الاسكندرية : دار الثقافة العلمية ، 2002م .
3. عبد الغفور عبد الفتاح / معجم مصطلحات المكتبات والمعلومات .
4. محمد محجوب مالك / إدارة الوثائق الأرشيفية – بيروت : دار الجمل ، 1990م .
5. النادي العربي للمعلومات ، نظم المعلومات الحديثة في المكتبات والأرشيف – دمشق : النادي العربي للمعلومات 2000م .
6. National Archive & Records Administration = nara
7. فائزة ابراهيم أحمد / الأرشيف الإلكتروني وتطبيقاته على المؤسسات الحكومية بالسودان – أم درمان : دار جامعة أم درمان الاسلامية للطباعة 2014م .

8. قاسم عثمان نور ، الوثائق السودانية وأثر الوثائق العربية فيها ، ص 26-27
9. ج . مدبك وعمر مكداش ، استخدام الكمبيوتر في الأرشيف ، القاهرة : دار الرتب الجامعية ، 1985م ، ص63 .
10. كتاب معلومات عن دار الوثائق القومية ، وزارة رئاسة مجلس الوزراء ، دار الوثائق القومية ، الخرطوم 2007م
11. oxford English Arabic dictionary of current usage edited by N.S.DONIACH .OP.cit (parchive)
12. مقدمة في علوم نقد وتحقيق الوثائق من المنظور العربي الإسلامي – إعداد : د الطيب أبشر الطيب واخرون – جامعة جوبا مراجعة : د النسر عبد الفضيل سليم - الخرطوم : مركز قاسم لخدمات المكتبات ،2011م
13. التراث العالمي - جهود السياسة الخارجية من أجل الارث الثقافي ، جمهورية ألمانية الاتحادية ، وزارة الخارجية الامانية في المشاريع في العالم 2019 ،
14. قذافي يوسف أسحق ، قسم التوثيق ، يوليو 2019 ، ورقة علمية ص 8 .
15. المعهد الألماني للآثار DAI

المجلات :

1- مجلة الخرطوم : تصدر عن الهيئة القومية للثقافة والفنون شهرية تعني بالثقافة السودانية – العربية الاسلامية والأفريقية والعالمية ، العدد 23 سبتمبر- أكتوبر1997م
2- سناء التكروري / بحث علاقة التكوين : التدريب الأرشيفي بالتكوين في مجال المعلومات – نشر في مجلة رسالة المكتبة ، مج39 ، ع3
3- جمهورية السودان الديمقراطية وزارة التربية والتعليم العالي – مصلحة الآثار – رسالة المتحف رقم(4) ، مجلة الآثار بقلم : نجم الدين محمد شريف : مدير الآثار – الخرطوم : مطبعة التمدن

تقارير :

1- محمد يوسف محمد و أم سلمة محمد عبد الماجد التطورات التشريعية والإدارية في دار الوثائق القومية السودانية –– الناشر : دار الوثائق القومية لإدارة العامة للتقنية والتوثيق : قسم الدراسات التاريخية ، تقرير غير منشور .
2- سامي محمد الأمين عباس، الهيئة العامة للآثار والمتاحف في السودان (NCAM) ، السودان، الخرطوم.

المقابلات الشخصية:

1. رحاب إسماعيل الفكي، مفتش آثار.
2. سامي محمد الأمين، منسق وحدة سجل التراث والأرشيف.
3. د. القذافي يوسف إسحاق، رئيس قسم التوثيق.
4. محمد يوسف أحمد ، دار الوثائق القومية.

تأثير مؤسسات المعلومات السعودية في بناء ثقافة داعمة لرؤية 2030 لتحقيق التنمية الوطنية

دراسة تحليلية للبرامج والخدمات التي تتبناها مؤسسات المعلومات السعودية

أ هاني عبد اللطيف الحاجي

ماجستير علم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك سعود الرياض

الملخص:

قامت هذه الدراسة باختيار عينة من مؤسسات المعلومات تمثلت في ثلاث مكتبات سعودية، لتحليل خدماتها من أجل معرفة تأثيرها في برنامج تنمية القدرات البشرية، وهو أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى لخدمات المكتبات، من خلال ثلاثة ركائز يندرج تحتها مجموعة من المعايير لتوضيح تأثير المكتبات في برنامج تنمية القدرات البشرية ودعمها لأهدافه. وقد توصلت الدراسة للنتائج الآتية:

قدمت المكتبات 15 خدمة حققت من خلالها 14 هدفا، حيث قدمت مكتبة الملك عبد العزيز العامة 8 خدمات، وحققت 7 أهداف، وقدمت مكتبة الملك فهد الوطنية 6 خدمات، حققت 6 أهداف، وقدمت مكتبة البنك المركزي السعودي خدمة واحدة، وحققت هدف واحد. وهناك أهداف لم يتم تحقيقها من أي مكتبة من المكتبات محل الدراسة لأنها لا تتوافق مع اهتماماتها.

الكلمات الدالة: مؤسسات المعلومات – رؤية 2030 – التنمية الوطنية

مقدمة:

تمتلك المملكة العربية السعودية رؤية طموحة لتحقيق التنمية الوطنية، تتمثل في رؤية المملكة 2030، والتي أخذت على عاتقها دفع التنمية والتطور في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، ولقد خطت الدولة خطوات فاعلة لتحقيق برامج الرؤية منذ الانطلاق الرسمي في العام 2016 وحتى الآن، والأمر الذي يشار إليه بالبنان أن جميع أجهزة الدولة ومؤسساتها تبنت هذه الرؤية، وحرصت أن تترك بصمتها، وأن تكون عضواً فاعلاً فيها. وكذلك فعلت مؤسسات المعلومات التي كان لها دور سباق في المشاركة لتحقيق برامج الرؤية والتأثير الإيجابي فيها.

إن رؤية المملكة 2030 تهدف لبناء مواطن منافس عالمياً من خلال تطبيق البرامج الداعمة لتحقيق الرؤية، ومنها (برنامج تنمية القدرات البشرية) والذي يسعى لبناء الإنسان من خلال ثلاثة ركائز أساسية هي:

1- تطوير أساس تعليمي متين ومرن للجميع.
2- الإعداد لسوق العمل المستقبلي محلياً وعالمياً.
3- إتاحة فرص التعلم مدى الحياة.

وتعتبر مؤسسات المعلومات أقرب ما يكون من هذا البرنامج لأن برامجها وأنشطتها قائمة على تقديم الخدمات التعليمية، وصقل المهارات، ونشر المعرفة، الأمر الذي يبني قاعدة علمية متينة للمستفيدين، ويعمل على صقل مهاراتهم على أسس عالمية.

تبنت مؤسسات المعلومات السعودية رؤية المملكة 2030 في برامجها وأنشطتها المختلفة، وذلك من خلال رسم خططها الإستراتيجية بما يتوائم مع خطط واستراتيجيات الرؤية، وصياغة أهدافها بما يتناسب مع أهداف الرؤية، ويعتبر (برنامج تنمية القدرات البشرية) وهو أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030 والذي يتناسب مع برامج وأنشطة مؤسسات المعلومات، بل إن ركائزه الأساسية تتوائم مع أهداف مؤسسات المعلومات السعودية، والتي تهدف لإتاحة فرص التعلم للمستفيدين مدى الحياة، بصقل مهاراتهم الحياتية، وتعزيز القيم والسلوكيات الإيجابية من خلال البرامج التي تقدمها والخدمات التي تتيحها. في المقابل نرى أن برنامج تنمية القدرات البشرية قد ركز على تطوير القدرات الأساسية التي تتسم بالقدرة على التكيف والمرونة من خلال القيم والسلوكيات، والمهارات الأساسية، ومهارات المستقبل.

مشكلة البحث:

لا شك أن مؤسسات المعلومات باختلاف تخصصاتها أبدت اهتماما واضحا بالمشاركة في دعم مشروع رؤية المملكة2030 ، والتي تهدف للتنمية الوطنية في شتى جوانب الحياة كالجانب الاجتماعي أو الاقتصادي أو الثقافي، ولكن يختلف مستوى المشاركة من مؤسسة لأخرى بناء على نوعها وتخصصها. وللوقوف على مشاركات مؤسسات المعلومات السعودية وتأثيرها على برامج الرؤية، اختارت الدراسة الحالية برنامج واحد

فقط من برامج تحقيق رؤية المملكة 2030، وهو (برنامج تنمية القدرات البشرية) للوقوف على دور مؤسسات المعلومات ودعمها لهذا البرنامج والذي يمثل الجانب الثقافي في الرؤية.

لذلك سوف شرعت الدراسة بالبحث في دور وتأثير مؤسسات المعلومات السعودية في دعم هذا البرنامج من خلال ما تمتلكه من موارد وما تقدمه من برامج. حيث تمت صياغة المشكلة في التساؤل التالي:

ما تأثير مؤسسات المعلومات السعودية في دعم التنمية الوطنية وتحقيق برامج رؤية المملكة 2030؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحليل الخدمات التي تقدمها مؤسسات المعلومات السعودية من أجل دعم رؤية 2030 في تحقيق التنمية الوطنية، من خلال برنامج تنمية القدرات الوطنية، وبناء على ذلك تم صياغة الأهداف الآتية:

- التعرف على دور مؤسسات المعلومات السعودية في دعم التنمية الوطنية لتحقيق رؤية 2030.
- استكشاف الأهداف التي تبنتها مؤسسات المعلومات السعودية لدعم التنمية الوطنية وتحقيق الرؤية.
- التحقق من المبادرات والفرص التي استحدثتها مؤسسات المعلومات السعودية لدعم التنمية الوطنية وتحقيق أهداف الرؤية.
- الاسهامات التي أنجزتها مؤسسات المعلومات السعودية لدعم التنمية الوطنية وتحقيق رؤية 2030

أسئلة الدراسة:

ما دور مؤسسات المعلومات السعودية في دعم التنمية الوطنية وتحقيق رؤية 2030؟

ما الأهداف التي تبنتها مؤسسات المعلومات السعودية لدعم التنمية الوطنية وتحقيق الرؤية ؟

ما المبادرات والفرص التي استحدثتها مؤسسات المعلومات السعودية لدعم التنمية الوطنية وتحقيق أهداف الرؤية؟

ما الاسهامات التي أنجزتها مؤسسات المعلومات السعودية لدعم التنمية الوطنية وتحقيق رؤية 2030؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة في تبيان الدور الفاعل الذي تقدمه مؤسسات المعلومات السعودية في دعم رؤية المملكة 2030 لبناء التنمية الوطنية، خصوصاً ما تقدمه المكتبات بتنوع تخصصاتها من خدمات تتوافق مع برنامج (تنمية القدرات البشرية)، وهو أحد برامج تحقيق الرؤية، حيث عملت الدراسة على:

- تبني برنامج محدد والتعمق في تفاصيله.
- توضيح دور المكتبات بدعم برنامج تنمية القدرات البشرية من خلال خططها وبرامجها المختلفة.

- تحليل خدمات المكتبات بكل أنواعها للوقوف على علاقتها ببرنامج تنمية القدرات البشرية.
- توضيح مستهدفات المكتبات وأثرها على البرنامج، واسهاماتها في تحقيق الرؤية.
- استقراء وتحليل البرامج التي تبنتها كل مكتبة من المكتبات محل الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

- **مؤسسات المعلومات:** هي تلك الكيانات التي تهتم بالمعلومات بدأ من انتاجها، وصولا إلى اتاحتها وتقديم خدماتها، وتدريسها، بوسائل وطرق تختلف باختلاف اهتمامها وتخصصها.
- **رؤية المملكة2030** : وهي رؤية سمو ولي العهد السعودي لمستقبل الوطن، والتي تسعى لاستثمار مكامن القوة، من موقع استراتيجي متميز، وقوة استثمارية رائدة، وعمق عربيّ وإسلاميّ، بتسخير كل الإمكانات التي تترجم الرؤية إلى أهداف استراتيجية يتم تنفيذها من خلال برامج تحقيق الرؤية، وفق محاورها الرئيسية
- **التنمية الوطنية:** هي عملية مدروسة ومستمرة للرقي بمقدرات الوطن في شتى جوانب الحياة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً بناء على امكانياته واحتياجاته.

الدراسات السابقة:

دراسة **Ngozi Perpetua Osuchukwu, & Philips Oluwaseun Ayeni. (2018)** الغرض من هذه الورقة هو فحص أنشطة المعلومات التي تقدمها المكتبات وأمناء المكتبات في تعزيز التنمية والتكامل الاجتماعي من خلال تحديد أفراد المجتمع ، وتسخير مؤشرات المخرجات (لما وأين ومتى ولماذا وكيف) في إشراك الناس ، والتحقيق في القيود. وآثار النتائج على مساهمة المجتمع في التنمية الوطنية.

تم تصميم الدراسة باستخدام الإدماج الاجتماعي .وتمثلت عينة الدراسة في المشاركين البالغ عددهم 88 مشاركًا، وقد اخذت استجاباتهم من خلال الاستبيان والمقابلة التي تفاعل المشاركون بنشاط. وقد كشفت النتائج أن هناك حاجة للمكتبات وأمناء المكتبات لتوفير المعلومات التي تتجاوز مجرد استشارة أو عملية دعم والتوسع في ذلك الأمر، لأن أغلب الناس غير مدركين للتنمية الوطنية المستدامة ولكنهم على استعداد لخلق مساحات للاندماج في بناء الأمة ، وبناء علاقات وشراكات أقوى داخل المجتمع، ايضاً أعرب المشاركون عن استيائهم من المعلومات المتأخرة ، وانخفاض مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة ونقص مشاركة المكتبات وأمناء المكتبات، وأشاروا إلى أن أماكن اجتماعاتهم هي أماكن ممتازة لأنشطة المعلومات، و إذا تم استبعاد أفراد المجتمع من المشاركة المعلوماتية الشاملة ، فسيتم حرمانهم من حقوقهم الأساسية في الوصول إلى المعلومات .وبذلك لن يأخذوا مكانهم اللائق في التنمية الوطنية المستدامة، من ناحية أخرى سوف يتراجع تصنيف المكتبات وأمناء المكتبات، نظرًا لأنه ثبت أن العديد من الأشخاص يحتاجون إلى المعلومات وهم على

استعداد لخلق مساحات للحصول عليها، فمن الضروري اعتماد أفضل الممارسات في إضافة القيم إلى التنمية الوطنية.

دراسة Collence Takaingenhamo Chisita, & Archie Dick. (2018) هدفت هذه الدراسة البحثية إلى فحص التعاون المكتبي في زيمبابوي والتوصية بنموذج مناسب للتنمية الوطنية البحثية، أيضًا اقترحت طرقاً عملية لتحسين خدمات اتحادات المكتبات. اختارت الورقة الدراسة الاستقصائية كمنهج بحثي، باستخدام تصميم بحث متعدد الأساليب. وقد تم جمع البيانات عن اتحادات المكتبات الحالية، وهي اتحاد مكتبات جامعة زمبابوي (ZULC) واتحاد مكتبات الكليات والبحوث (CARLC) ، من خلال الاستبيانات والمقابلات، وجاءت نتائج الدراسة إلى تسريع تطوير اتحادات المكتبات في زيمبابوي لدعم التنمية الوطنية . بالاستفادة من اتحادات المكتبات في إفريقيا ودول أخرى .أيضا من نتائج الدراسة ان مبادئ الاستدامة والمشاركة المستمرة مع جميع أصحاب المصلحة سيسهم في تطوير جميع قطاعات المكتبات ويساهم بدوره في تحقيق أهداف التنمية الوطنية في زيمبابوي.

دراسة Aiyeblehin, J. A., Onyam, I. D., & Akpom, C. C. (2018) تستكشف هذه الدراسة آفاق مساحات العمل في المكتبات العامة النيجيرية، حيث حددت كيف يمكن أن تؤدي مساحات التصنيع إلى التنمية الوطنية من خلال توفير الوصول إلى التكنولوجيا ، وإتاحة الفرصة للمستخدمين للعمل معًا وبالتالي تعزيز الوحدة والتآزر بين المواطنين في مجتمع معين بالإضافة إلى توفير بيئة مواتية للناس ليكونوا مبدعين .ناقشت هذه الدراسة كيف أن مساحات العمل في المكتبات العامة النيجيرية ستؤدي إلى زيادة الرعاية ورضا المستخدمين، وتغيير النظرة العامة لأمناء المكتبات، وتعزيز التآزر بين المواطنين، مما يؤدي إلى التنمية الاقتصادية. وجاءت نتائجها إن توفر مساحة العمل في المكتبات العامة سيساعد على رفع مستوى التنمية المستدامة وهذا يضمن تعليم جيد شامل ومنصف وتعزيز الفرص مدى الحياة للجميع. أيضاً من أجل تحقيق التكامل الوطني والتنمية يجب على الحكومة أن تطمح إلى بناء خدمات المكتبات التقدمية، بتشجيع تطوير المساحات الإبداعية وبرامج الفضاء الإبداعي في المكتبات العامة. بالإضافة إلى تشجيعها على أن تكون في محور المجتمع الرقمي، وأن تعمل هذه المكتبات على المشاركة والاستكشاف وتنمية المهارات التي تطمح للابتكار وريادة الأعمال وهذا الأمر سيعزز بشكل كبير التكامل والتنمية الوطنيين، مما يوفر بناء قيمًا وقدرات للمجتمع. ايضاً أظهرت النتائج إلى دعم المكتبات العامة لتمكين مجتمعاتنا من خلال توفير الأدوات والمواد والمعدات والتقنيات اللازمة في مساحات العمل، والتي سوف تعمل على تعزيز تنمية العلاقات الشخصية بين المواطنين والتواصل والعمل الجماعي.

دراسة Afful-Arthur, P., Kwafoa, P. N. Y., Ampah-Johnston, M., & Mensah, V. (2021) والتي تتحدث عن دور المكتبات الأكاديمية في إيصال المعرفة إلى المواطنين من أجل التنمية الوطنية، حيث تهدف هذه الدراسة لمناقشة الدور الذي يمكن أن تلعبه المكتبات الأكاديمية في تنظيم المعارف الأصلية وجعلها في متناول التنمية الوطنية. والجمهور المستهدف لهذه الدراسة هم أمناء المكتبات الأكاديمية في غانا، واستخدم الباحث

المقابلة كأداة للدراسة، وجاء هدف الدراسة في دور المكتبات الأكاديمية في تنظيم المعرفة من أجل التنمية الوطنية وايصالها للمستفيدين، وجاءت نتائجها إلى أن إدارة المعرفة الأصلية امر مهم في تنفيذ واستدامة برامج التنمية، وأن المكتبات الأكاديمية ساهمت في إدارة المعلومات وايصالها للمجتمعات المحيطة بأشكال متنوعة تلبي احتياجات المستفيدين، من أجل تثقيفهم وتعليمهم للمشاركة في برامج التنمية الوطنية من اجل الحفاظ على التراث والتنمية الحالية والمستقبلية.

دراسة Lulu-Pokubo, E., & Afuedeli, A. A., C.L.N. (2020) تبحث هذه الدراسة في قانون حرية المعلومات وسياسة التنمية الوطنية من منظور المكتبة. حيث ترى الدراسة إلى المكتبات يُنظر إليها على أنها مراكز/وكلاء معلومات سيقدمون المعلومات الضرورية عن حرية المعلومات للجمهور، وجاءت نتائجها بان وصف العديد من المؤلفين مشروع قانون حرية المعلومات بأنه الحق الذي يمكّن أفراد الجمهور من الوصول إلى المعلومات التي تحتفظ بها الهيئات الحكومية، وحتى المنظمات الخاصة . أيضاً للمكتبات الحق الأخلاقي في توفير الوصول إلى المعلومات للجميع والتي يمكن استخدامها كشكل من أشكال التمكين الذاتي والتنمية الاقتصادية والتعليمية وتطوير الأمة . كما تفتح المكتبات الأبواب أمام الوصول العادل إلى المعلومات والمعرفة لمواطنيها ولديها أيضًا القدرة على لعب دور مهم في دعم والمساهمة في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية حيث من المتوقع أن توفر موارد وخدمات معلوماتية موجهة للأشخاص والتي ستمكن الوصول إلى المعلومات وتوسيع أذهان المواطنين .المعلومات ديناميكية وهناك حاجة للمكتبات لإظهار ديناميكية في الاستجابة للقضايا المجتمعية المتصورة من خلال المشاركة الإيجابية .لذلك يجب أن تحظى قضية حرية المعلومات باهتمام كبير من قبل المكتبات.

دراسة سهام, ل. (2017). تعالج هذه الدراسة موضوع دور وأهمية التخطيط الوطني للمعلومات في التنمية الوطنية بالجزائر، من خلال إبراز دور المعلومات باعتبارها الركيزة الأساسية للتخطيط في التنمية العلمية والتكنولوجية في تطوير التعليم والبحث العلمي، وذلك بتوفير القدر الكافي من المعلومات العلمية والتقنية للطلبة والباحثين، وإبراز دور المعلومات في التنمية، وجاءت نتائجها إلى أن التخطيط الوطني للمعلومات يعتبر العنصر الأساسي في تنمية المجتمع لأنه يعمل على تنظيم تدفق المعلومات إلى المجتمع بصورة سليمة وصحيحة، وبالتالي سوف يؤدي لتنمية المجتمع بجميع جوانبه

دراسة منسل مراد & ,الدكتور الحمزة منير. (2019) هذه الدراسة، تلقي الضوء على موضوع حق الوصول للمعلومات من بوابة الهدف 10،16 من أهداف التنمية المستدامة لرؤية الأمم المتحدة 2030 ،والتعرف على طرائق وسبل كفالة هذا الحق للأطفال من خلال ما تقدمه مكتبة المطالعة العمومية محل الدراسة، من معلومات ومعارف وخدمات وأنشطة من شأنها تفعيل هذا الحق على ضوء الهدف 10،16 من جهة، والإسهام في الجهد العالمي للتنمية وفق رؤية 2030من جهة أخرى، وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بمفهوم الحق في الوصول للمعلومات كما جاءت به العهود والمواثيق الدولية والعربية، وتسليط الضوء على

تكريس حق الأطفال في الوصول للمعلومات كما حددته الاتفاقيات الدولية والعربية، وجاءت نتائجها في التالي:

ادراك حق الاطفال الأصيل في الوصول للمعلومات كما أن فهم المكتبيين لوصول الأطفال للمعلومات يأخذ منحى حقهم الأصيل الذي يجب على المكتبة بذله لهم من خلال الخدمات المكتبية المختلفة، وأن الوصول للمعلومات يدخل في صميم المهمات التي تناط بالمكتبة والقائمين عليها، أيضا من نتائج الدراسة حرص المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بالوادي على توفير مصادر المعلومة ذات العلاقة بموضوعات الأطفال، وتعمل على التنويع فيها لإشباع رغبات الأطفال الذين يرتادون المكتبة، والاستجابة لمختلف متطلباتهم العلمية والمعرفية والثقافية والترفيهية

التعليق على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة أنها تحدثت عن دور المكتبات في تعزيز التنمية الوطنية، وقدمت اقتراحات وطرق مختلفة في التأثير على التنمية الوطنية بشكل إيجابي، وقد اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في تحليل خدمات المكتبات ودورها في دعم التنمية الوطنية، واختلفت معها في طريقة البحث والمنهج المتبع والعينة المدروسة.

وتتميز الدراسة الحالية: بأنها بحثت في برنامج محدد من برامج تحقيق رؤية المملكة 2030 للتنمية الوطنية، وهو برنامج تنمية القدرات البشرية، وتناولت فيه دور خدمات المكتبات في تحقيق أهداف البرنامج.

الإطار النظري:

مقدمة:

إن التنمية في مفهومها الشامل تعني التطور والرقي المستمر في شتى أنواع الخدمات، وهذا الأمر لا يتأتى إلا بتوفير قاعدة معلوماتية تستهدف الأنشطة وتدعم البرامج المزمع تنفيذها؛ لذلك تعتبر المكتبات أفضل داعم للتنمية بنشرها المعرفة للمجتمعات، من خلال تنوع خدماتها التي تستهدف فيها القائمين على عملية التنمية والمستفيدين منها. "إن المكتبات هي محور التنمية الوطنية حيث انها تلعب أدوارًا حاسمة في نمو المجتمع، وذلك لأن الخدمات التي تقدمها تعود بالفائدة على جميع شرائح المستفيدين الفقراء والأغنياء والنخبة والأميين وكبار السن والشباب من الجنسين" **(Ngozi & Philips. 2018.219)** وعندما يُعَبر عنها بأنها محور للتنمية فإنها النواة والمحرك الأساسي لجميع الخدمات، فهي تعمل على التشجيع تارة، والتعليم تارة، والدعم تارة أخرى، وذلك بناء على دراسات مستفيضة للوقوف على ملائمتها لهذا المجتمع أو ذاك.

وعندما يسعى الأفراد إلى تطوير موطنهم فإن التنمية الوطنية تكون حاضرة للتغيير في حياتهم نحو الإيجابية "فالتنمية الوطنية هي تَقَدُم تدريجي للبلد من حيث التكنولوجيا والمرافق الاجتماعية والأنشطة البحثية التي يمكن أن تعزز حياة المواطن العادي. كما يمكن الإشارة إليها على أنها رغبة في التغيير التدريجي من حالة معينة إلى طريقة أفضل وفعالة لمواجهة تحديات البلد. لذلك يمكن تحقيق التنمية الوطنية بشكل أساسي

من خلال مواطن مفكر ومسؤول، لأنه من المفترض أن تؤثر جميع قطاعات الحوكمة مثل الاجتماعية والاقتصادية والقدرات البشرية والزراعة والصحة بشكل إيجابي على حياة الأفراد الذين يواجهون الكثير من التحديات" **(dogbe I.4.2020)**، فالفرد هو المحرك للتنمية من خلال مكتسباته الثقافية والتعليمية، والتي يحصل عليها من المؤسسات التعليمية المختلفة فهي التي تشكل شخصيته، وبالتالي يعمل على تغيير كل ما حوله بناء على تلك المكتسبات.

مما لاشك فيه ان المكتبات تدعم الأفراد في حقوقهم التعليمية، وتهيأ لهم فرص التعليم التي تتوائم مع مستوياتهم وقدراتهم العقلية، إضافة إلى تهيئة الجو العام داخل المكتبة أو حتى خارجه من أجل اكتساب المعرفة، حيث" يعد الحصول على المعلومات حَقا من حقوق الأفراد التي تواجه مشكلة الفقر وذلك بدعم التنمية المستدامة، وتعد المكتبات المكان الوحيد الذى يوفر المعلومات لأفراد المجتمع؛ لتطوير التعليم واكتساب مهارات جديدة وتوفير فرص عمل وإقامة مشروعات اقتصادية واتخاذ القرارات الصائبة فيما يخص الزراعة والصحة ومعالجة المشاكل البيئية، كما تلعب المكتبات دوراً فريداً كشريك مهم في التنمية من خلال توفير المعلومات بكافة صورها وتقديم البرامج والخدمات المعرفية في ظل التغير المتسارع الذي تشهده المجتمعات" **(منسل&لحمزة.12.2019)**. لذلك يُلقى على عاتق المكتبات دور فاعل في تحريك التنمية الوطنية ودفعها نحو النجاح، وذلك عن طريق تعليم الأفراد واكسابهم المهارات الحياتية التي تتوائم ومستوياتهم المعيشية.

تأثير المكتبات في بناء التنمية الوطنية:

تؤثر المكتبات على التنمية الوطنية تأثيراً جلياً من خلال عوامل متعددة، منها:

1- نوع المكتبة: يعتمد تأثير المكتبة في بناء التنمية المستدامة على نوعها وطبيعة عملها، والاهتمامات التي تدور الموضوعات حولها، فتأثير المكتبات الأكاديمية يختلف عن تأثير المكتبات العامة مثلا، وذلك يعود لطبيعة الكتب التي تحويها المكتبة والأهداف التي تسعى لتحقيقها، فالأولى تركز على الجانب الأكاديمي وبناء مهارة الأفراد، بينما الثانية تسعى لتزويدهم بالمعارف العامة التي تبني الشخصية وتنمي الجانب الثقافي، "إن المكتبة هي مصدر المعلومات فلا يمكن فصل المعلومات عن التعليم، لذلك يعتبر توفير المكتبات للمعلومات الدقيقة هو مفتاح المعرفة، وهو شرط مسبق للتطور الشامل في الوقت المعاصر، فالمكتبات هي من تصنع التعليم في الأمم، فهي تأخذ على عاتقها في المقام الأول جمع وتنظيم وتوفير المعلومات ذات الصلة لبناء قاعدة المعرفة للمجتمع، لذلك تقاس التنمية للدول باهتمامها بالمكتبات لأن لديها تفويض لدفع التعليم من أجل التنمية الوطنية" **(dogbe I.11.2020)**

2- المستفيدون: تنظر المكتبات لمستفيديها من الناحية العمرية والثقافية والأكاديمية والاجتماعية، وبناء على ذلك تبني أهدافها، وتطبق برامجها وأنشطتها، "فمن المتوقع أن تخدم المكتبات كمكان يجتمع فيه الأشخاص للقيام بأعمال مشتركة للتنسيق وابتكار مشاريع ذات قيمة وبالتالي تعزيز التكامل الوطني. كما

أن أمناء المكتبات يعملون لتزويد المجتمع بإمكانية الوصول إلى الموارد المحلية والوطنية والدولية لأغراض ترفيهية وإعلامية، وتمكين الوصول السلس إلى مجموعة واسعة من المجموعات والمعلومات والتكنولوجيا واستقبال استشارات القراء، وارشادهم للموارد التراثية والخدمات الثقافية" **Aiyeblehin, J. (A.23.2018)**، فبعد أن يقف القائمون على خصائص مستفيديهم يقومون بتقديم الخدمات المناسبة لهم وفق الأهداف الخاصة التي تتبناها المكتبة.

3- العاملون بالمكتبة: للعاملين بالمكتبة دور محوري في انتاج المعرفة ونشرها وذلك لامتلاكهم المهارة والمعرفة معاً "إن أمناء المكتبات الأكاديميون مساهمون حيويون في خلق المعرفة والترويج لها وإمكانية الوصول إليها. هذا لأن من مهام أعمالهم توفير نظام الدعم والرؤية لمخرجات البحث التي تعزز التنمية الوطنية. كما أنها تضمن الوصول إلى جميع المعلومات ذات الصلة بغض النظر عن المصادر والتنسيقات. فالمكتبات الأكاديمية وأمنائها لهم دور حيوي في تنظيم ونشر المعرفة" **(Afful-Arthur.2021.107)**، إن العاملين المتخصصين بالمكتبات يثرون المكتبة والمستفيدين منها بمصادر المعلومات المتخصصة والدقيقة لأنهم على علم ودراية باحتياج المكتبة من الموارد المتخصصة، وعلى اطلاع بمتطلبات المستفيدين من المصادر المتخصصة.

أيضاً هناك عوامل أخرى تؤثر في دعم المكتبات للتنمية الوطنية كالموقع الجغرافي، والمخصصات المالية المتوفرة للمكتبة، فمثل هذه العوامل قد تغير بوصلة واتجاه الخدمات التي تسعى المكتبات لتقديمها، "هناك عدة عوامل داخلية وخارجية يمكن أن تؤثر على تنمية المكتبات، وهذه العوامل ينبغي أن تبحث لدى تخطيط تنمية المكتبات بما فيه مصلحة المجتمع، فبالإضافة إلى نمو مؤسسات التعليم العالي في القطر والإقليم وتنميتها والخصائص المحلية للتعليم العالي تضم هذه العوامل (أ)عدد مؤسسات الأبحاث المختصة ونوعها، (ب) وضع الخدمات المكتبية في البلاد، (ج) الأحوال السائدة في الجامعات المختلفة، (د) وضع المكتبيين" **(العسلي،26،1975)**

عوامل نجاح المكتبات في بناء التنمية الوطنية:

يحرص القائمون على المكتبات للمشاركة بفاعلية في بناء التنمية الوطنية، من خلال تضمين الخطة العامة للمكتبة بمرتكزات برنامج التنمية الوطنية، إضافة لتبنيهم اهدافاً تتوافق مع أهدافها، حيث ان هذه الخطوة تعطي للمكتبة دور محوري في مشاركتها كما تكسبها ثقة القائمين على البرنامج لتنمية المجتمع، لذلك "عملت بعض الدول على توفير الأسس العلمية للتخطيط للمعلومات باعتمادها على خبراء ومختصين في مجال علم المكتبات والمعلومات والاعلام الآلي، والاقتصاد .. الخ، لكي يتم وضع استراتيجيات وتدابير إما راديكالية أو تدريجية تسعى من خلالها إلى تطوير المجتمع، حيث نرى أنه لا توجد تنمية خارج ما يسمى بالتخطيط" **(سهام, ل.2017.199)**، وبذلك يكون للمكتبات الدور الأساسي في انتاج المعرفة ونشرها للمجتمع وتغيير الثقافات وبناء الأفكار وفقاً لمستهدفات برنامج التنمية.

ويعتبر المتخصصون والأكاديميون الذين يعملون بالمكتبة هم المحرك الأساسي للبرامج والأنشطة التي تقدمها المكتبة للمجتمع لتغيير ثقافاتهم وبناء أفكارهم وفقاً لبرامج التنمية الوطنية، حيث "تلعب المكتبات دورا حيويا في التنمية الوطنية، من خلال تقديم خدماتها في توفير الموارد التقليدية والتكنولوجية للمستفيدين، ومن خلال الكادر البشري الذي يمتلك كفاءة عالية" **(2020.9.Idogbe)**، فالقائمون على المكتبة يستقرؤون واقع المجتمع ويربطونه بمستهدفات التنمية الوطنية، ومن ثم يصنعون البرامج ويقدمون الخدمات والأنشطة للمستفيدين، وهذا الأمر لا يكون إلا عن دراية بالغة كل وتخصصه. فقد اثبتت نتائج إحدى الدراسات أن "هناك حاجة للمكتبات وأمناء المكتبات لتوفير المعلومات التي تتجاوز مجرد استشارة أو عملية دعم من أجل التوسع في تعاون هادف وشامل وبناء علاقات وشراكات أقوى داخل المجتمع. حيث أعرب المشاركون في الدراسة عن استيائهم من المعلومات المتأخرة، وانخفاض مستوى الإلمام بالقراءة والكتابة، ونقص مشاركة المكتبات وأمناء المكتبات، وأشاروا إلى أن أماكن اجتماعاتهم تعد مساحات ممتازة لأنشطة المعلومات، أيضاً إذا تم استبعاد أفراد المجتمع من المشاركة المعلوماتية الشاملة، فسيتم حرمانهم من حقوقهم الأساسية في الوصول إلى المعلومات. وبذلك لن يأخذوا مكانهم اللائق في التنمية الوطنية المستدامة. نظرًا لأنه ثبت أن العديد من الأشخاص يحتاجون إلى المعلومات وهم على استعداد لخلق مساحات للحصول عليها، فمن الضروري اعتماد أفضل الممارسات في إضافة القيم إلى التنمية الوطنية" **(Ngozi .2018.221)**، وبذلك يتضح أهمية الاطلاع على واقع المجتمع قبل تقديم الخدمة، فلا معنى للخدمة والمعلومة التي لا يتقبلها المستفيد نتيجة لجهله أو عدم اهتمامه، كما لا قيمة للمعلومة التي يستطيع المستفيد ان يجدها بسهولة في أماكن أخرى ، ولكن يثمن المستفيدون تلك المعلومات التي تتوافق ومستوياتهم العلمية والاجتماعية والثقافية ، وبالطبع لا يستطيع انتاجها ونشرها إلا المتخصصين من أخصائيي المكتبات والمعلومات.

أيضا من ضروريات نجاح المكتبات في المشاركة ببرامج التنمية الوطنية ان تقدم كافة التجهيزات التقنية والأجهزة الإلكترونية للمستفيدين، والتي تعمل بدورها على تسهيل تجربة المستخدم وتذليل كافة الصعوبات، حيث "لابد من توفير الاحتياجات الديناميكية للمستخدمين ووضع إستراتيجيات للتغلب على التكاليف المتزايدة للمحتوى الأكاديمي من خلال مشاركة الموارد المقترحة بشكل فعال" **Collence & (Archie.2018.645)**، فالتجهيزات تعتبر أحد أسباب استقطاب المستفيدين الذين يرون في المكتبة بيئة جاذبة ومحفزة وبالتالي سهولة إيصال المعرفة لهم.

كما أن المكتبات تعي أن للخدمات التي تقدمها دور فاعل في التنمية الوطنية، ولابد من مناسبتها للمستفيدين أولا، وموافقتها لبرامج التنمية الوطنية ثانياً، حيث "تدرك المكتبات أهمية تصميم خدماتها لتناسب الأشخاص وتساعدهم في كيفية تحديد الاحتياجات من المعلومات سواء في الأمور الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو السياسية من خلال أشكال مختلفة لتناسب المجموعة المستهدفة" **(2020.7.Idogbe)**، فتلك البرامج تكون ذات أثر عالي إذا تم تصميمها وفق معايير علمية تفي باحتياجات المجتمع وتقدم له المعلومات المطلوبة، فضعفها يولد نقص المعلومات والمعرفة لدى المجتمع، فمن المؤكد "

أن نقص المعلومات عامل رئيسي في فقدان التنمية، وهذا يجعل المجتمعات تفتقر إلى فرص التقدم والتعلم والتفاعلات التي من شأنها تغيير حياتها بسبب الافتقار للمعلومات، إن المكتبات تهدف إلى علاج ذلك عن طريق الوصول إلى المعلومات والشراكة مع المجموعات الأخرى، والعمل التطوعي ، ومشاركة الموارد ، والتسهيلات، الأمر الذي يحسن تقديم خدمات المعلومات مع تجارب ناجحة للتنمية" **(Ngozi & Philips 2018.224)**
أيضا حق الوصول للمعلومات والاستفادة منها من قبل جميع شرائح المجتمع، فلقد "تم الاعتراف بعنصر تداول المعلومات في أهداف التنمية المستدامة كأحد الأهداف الفرعية للهدف رقم 16:التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وتحقيق العدالة للجميع وبناء مؤسسات فعالة، خاضعة للمساءلة على جميع المستويات. كما نصت عليه الغاية10:كفالة وصول الجمهور إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية، وفقا للتشريعات الوطنية والاتفاقات الدولية" **(منسل&لحمزة.2019.12).**

أسس ومرتكزات مؤسسات المعلومات في بناء التنمية الوطنية

لا توجد معايير محددة تؤكد على ضرورة دمج أفراد المجتمع وجميع المجموعات في التنمية الوطنية. لكن حددها **(Ngozi & Philips. 2018.219)** في التالي:

1. يجب تحديد أصحاب المصلحة في المجتمع والوصول إليهم لأن لكل مجموعة مَهَمَة في تولي ملكية التنمية الوطنية.

2. كل مجموعة مجتمعية لديها بالفعل منصات قائمة للاجتماعات والأنشطة المشتركة.

3. زيادة التركيز على التحديد الحقيقي لاحتياجات المجتمع، فعندما تشارك المكتبات وأمناء المكتبات مع المنظمات غير الحكومية، فإن هذا سوف يمنحهم الرؤية وكذلك إقامة علاقة جيدة مع الناس، وسوف يزيل حواجز الوصول إلى المعلومات.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة منهج تحليل المحتوى، وذلك بوصف وتحليل خدمات مواقع مؤسسات المعلومات السعودية، بناء على مجموعة من المعايير تم استقائها من الركائز الأساسية لبرنامج تنمية القدرات البشرية، لقياس الخدمات المقدمة وتوافقها مع أهداف البرنامج، للوقوف على تأثيرها ودعمها لرؤية المملكة 2030 لتحقيق التنمية الوطنية. وجاءت على النحو الآتي:

- الركيزة الأولى: تطوير أساس تعليمي متين ومرن للجميع. ومعاييرها:

1- غرس القيم والانتماء الوطني والمواطنة العالمية.

2- بناء أساس متين للمهارات الأساسية المطلوبة في القرن الواحد والعشرين.

3- تعزيز التوجه الفكري نحو تنمية الذات والمجتمع.

4- اتاحة التعليم عالي الجودة للجميع

- الركيزة الثانية: الإعداد لسوق العمل المستقبلي محلياً وعالمياً. ومعاييرها:

1- تعزيز القيم والانتماء الوطني والمواطنة العالمية.
2- تطوير المهارات المتقدمة لموائمة متطلبات الثورة الصناعية القادمة.
3- تعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال.
4- توفير مسارات متعددة للتعليم.
5- تشجيع ودعم الخيارات المهنية.

- الركيزة الثالثة: اتاحة فرص التعلم مدى الحياة. ومعاييرها:

1- تشجيع تطوير المهارات بشكل مستمر (Upskilling).
2- إعادة تأهيل العاطلين عن العمل والمعرضين لفقدان وظائفهم (Reskilling).
3- اتاحة فرص التدريب للأفراد خارج سوق العمل أو التعليم أو التدريب.
4- إتاحة فرص الابتكار وريادة الأعمال.
5- نشر اللغة العربية والاعتزاز بها.

مجتمع وعينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة الحالي في مؤسسات المعلومات السعودية بجميع فئاتها، وتم اختيار عينة الدراسة المتمثلة في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، لكون كل مكتبة تعتبر من أكبر المكتبات السعودية في مجالها، إضافة إلى أن كلتا المكتبتين ثرية ببرامجها وأنشطتها الداخلية والخارجية.

حدود الدراسة :

تم الالتزام بالحدود الآتية وذلك لضمان نجاح الدراسة:

الحدود الموضوعية: قامت هذه الدراسة على تحليل الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة، والموقع الإلكتروني لمكتبة الملك فهد الوطنية، للوقوف على الخدمات والبرامج والأنشطة التي تدعم برنامج تنمية القدرات البشرية، وتأثيرها في دعم أهداف رؤية المملكة 2030

الحدود الزمانية: تطبيق هذه الدراسة في العام2022 في الفترة المحددة في المؤتمر.

الحدود المكانية: الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك عبدالعزيز العامة، و الموقع الإلكتروني لمكتبة الملك فهد الوطنية.

التحليل والنتائج:

اعتمدت الدراسة على ثلاثة ركائز تمثل الركائز الأساسية لبرنامج تنمية القدرات البشرية، يتفرع من كل ركيزة عدد من المعايير، وذلك بغرض تحليل خدمات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وتقييم دورها وتأثيرها في بناء ثقافة داعمة لرؤية المملكة 2030وتحقيق التنمية الوطنية. وبعد تحليل الموقع الإلكتروني لكل مكتبة، تم رصد الخدمات التي تدعم رؤية المملكة 2030 وتتوافق مع أهداف برنامج تنمية القدرات، بناء على الآتي:

جدول رقم (1): أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية.

*	المعايير	الركيزة الأولى
معايير الركيزة الأولى	تطوير أساس تعليمي متين ومرن للجميع.	
	1	غرس القيم والانتماء الوطني والمواطنة العالمية.
	2	بناء أساس متين للمهارات الأساسية المطلوبة في القرن الواحد والعشرين.
	3	تعزيز التوجه الفكري نحو تنمية الذات والمجتمع.
	4	اتاحة التعليم عالي الجودة للجميع
*	المعايير	الركيزة الثانية
معايير الركيزة الثانية	الإعداد لسوق العمل المستقبلي محلياً وعالمياً.	
	1	تعزيز القيم والانتماء الوطني والمواطنة العالمية.
	2	تطوير المهارات المتقدمة لموائمة متطلبات الثورة الصناعية القادمة.
	3	تعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال.
	4	توفير مسارات متعددة للتعليم.
	5	تشجيع ودعم الخيارات المهنية.
*	المعايير	الركيزة الثالثة
معايير الركيزة الثالثة	اتاحة فرص التعلم مدى الحياة	
	1	تشجيع تطوير المهارات بشكل مستمر(Upskilling)
	2	إعادة تأهيل العاطلين عن العمل والمعرضين لفقدان وظائفهم (Reskilling)
	3	اتاحة فرص التدريب للأفراد خارج سوق العمل أو التعليم أو التدريب.
	4	إتاحة فرص الابتكار وريادة الأعمال.
	5	نشر اللغة العربية والاعتزاز بها.

- **الركيزة الأولى: تطوير أساس تعليمي متين ومرن للجميع:**

تعمل المكتبات محل الدراسة على تقديم خدمات وبرامج تعليمية متنوعة للمستفيدين تتناسب مع مستوياتهم العمرية والعلمية يتم تقديمها حضورياً أو عن بعد، بهدف الإثراء العلمي والمعرفي وصقل الخبرات واكساب المهارات. وقد حققت كل مكتبة عدد من الخدمات تتوافق في محتواها مع أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (2): تحليل معايير الركيزة الأولى تطوير أساس تعليمي متين ومرن للجميع.

الهدف الاستراتيجي	المبادرات	الخدمات المقدمة	مؤشرات الأداء	المكتبة المنفذة
العناية باللغة العربية	نادي كتاب الطفل	تقديم أفضل الكتب العربية المتميزة للأطفال من عمر سنتين إلى 15 سنة	-اختيار الكتاب الجيد من حيث النص والرسم والطباعة. -تقسيم الكتب حسب الفئات العمرية -توصيل الكتب للمستفيدين	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
تنمية المساهمة السعودية في الفنون والثقافة	المشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب	-مهرجان القراءة الحرة لطلاب وطالبات التعليم العام -المكتبة المتنقلة. - الملتقيات الثقافية	- التوعية بأهمية القراءة وتنمية الميول نحو القراءة الحرة. - توفير الكتب في أماكن الانتظار العامة. - اجراء البحوث حول ظاهرة العزوف عن القراءة	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
المحافظة على تراث المملكة الاسلامي والعربي والوطني والتعريف به	جائزة الأمير محمد بن سلمان للتعاون الثقافي بين السعودية والصين	-البحوث والدراسات في المجالات الثقافية. -الأعمال الفنية والإبداعية. -الترجمة بين اللغتين العربية والصينية	-دعم التقارب الثقافي والحضاري بين السعودية والصين -التعريف بثقافة المملكة وتراثها في الأوساط الصينية -تعزيز التواصل الثقافي بين الشعبين	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
غرس المبادئ والقيم الوطنية وتعزيز الانتماء الوطني	موسوعة المملكة للأطفال والناشئة	-موسوعة من تسعة أجزاء لتعريف الأطفال بماضي المملكة وحاضرها	-التعريف بالتراث. -التعريف بالعادات والتقاليد -التعريف بالمشروعات التنموية	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
تعزيز قيم العزيمة والمثابرة	برنامج ملكة الكتابة	-تنمية شغف الكتابة بين الناشئة	-الدورات التدريبية وورش العمل	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
تعزيز قيم الاتقان والانضباط	ورشة عمل عن ثقافة الادخار	رفع الوعي وتعزيز ثقافة الادخار وتحسين جودة حياة الفرد والاسرة	تعزيز ومساندة المبادرات المجتمعية	مكتبة الملك فهد الوطنية

حيث قدمت المكتبات محل الدراسة مجموعة من الخدمات كما يوضحها الجدول السابق حققت من خلالها 6 أهداف من أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، قدمت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة 5 خدمات بينما قدمت مكتبة الملك فهد خدمة واحدة فقط

المستهدفات:

1- تقديم الخدمات التعليمية لجميع الفئات العمرية.
2- تنفيذ المشروعات الثقافية.
3- الانفتاح على الثقافات الأخرى والاستفادة من خبراتهم.
4- الحفاظ على الموروث والاعتزاز به.

ادواتها في دعم الرؤية:

1- الخطط الاستراتيجية.
2- البرامج والأنشطة التعليمية
3- المشاركات المجتمعية

دور المكتبة (الأثر):

تَصَّدر المكتبة في خدمة المجتمع، والانفتاح على الآخر

الاسهامات والمنجزات التي حققتها المكتبات لدعم التنمية الوطنية في مجال تطوير التعليم

- انتاج وطباعة الكتب التعليمية التي تستهدف الأطفال.
- عقد البرامج الثقافية التي تستقطب المثقفين.
- المسابقات والجوائز البحثية.
- الشراكة مع المؤسسات الدولية لتعزيز التبادل الثقافي.

- **الركيزة الثانية: الإعداد لسوق العمل المستقبلي محلياً وعالمياً.**

استهدفت المكتبات محل الدراسة الجانب الوظيفي والاعداد لسوق العمل، بتقديمها عدد من الأنشطة تتوافق مع أهداف برنامج الرؤية الذي يركز على صقل مهارة العاملين، وقد حققت كل مكتبة عدد من الخدمات تتوافق في محتواها مع أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (3): تحليل معايير الركيزة الثانية الإعداد لسوق العمل المستقبلي محلياً وعالمياً.

الهدف الاستراتيجي	المبادرات	الخدمات المقدمة	مؤشرات الأداء	المكتبة المنفذة
التوسع في التدريب المهني لتوفير احتياجات سوق العمل	الدورات التدريبية المتخصصة	-الدورات التدريبية وورش العمل	تقديم دورات تدريبية متخصصة في مجالات نوعية للمستفيدين	-مكتبة الملك عبدالعزيز العامة -مكتبة الملك فهد الوطنية
تشجيع العمل التطوعي	-اتاحة البرامج التطوعية في المكتبة	اشراك نوعي لسفراء الثقافة والمعرفة من المتطوعين في بيئة جاذبة	-المساهمة في تحقيق مستهدفات رؤية 2030 -تنمية قدرات المتطوعين وصقل مهاراتهم	-مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
تعزيز قيم الإيجابية والمرونة وثقافة العمل الجاد بين أطفالنا	برنامج مهارات القرن 21	-اعداد الطفل السعودي للمستقبل	-الدورات التدريبية وورش العمل	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
تسهيل ممارسة الأعمال	ورشة عمل عن مكافحة الاحتيال المالي	نشر ثقافة الوعي بين شرائح المجتمع	-المشاركة المجتمعية. -نشر الوعي المالي لغير المتخصصين	مكتبة الملك فهد الوطنية
تحسين ترتيب المؤسسات التعليمية	الفهرس السعودي الموحد	حصر وتقديم التسجيلات الببليوجرافية لمقتنيات المكتبات السعودية	-بناء قاعدة للفهرس السعودي الموحد	مكتبة الملك فهد الوطنية
جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية	تدشين ركن الكتب الصينية بالمكتبة بحضور السفير الصيني	توفير كتب مرجعية للدراسين والمستفيدين للغة الصينية في المملكة وتقديم الدعم لهم	تدشين منصة للكتب الصينية	مكتبة الملك فهد الوطنية

قدمت المكتبات محل الدراسة مجموعة من الخدمات كما يوضحها الجدول السابق حققت من خلالها 6 أهداف من أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، حيث قدمت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة خدمتين، بينما قدمت مكتبة الملك فهد الوطنية 3خدمات، واشتركت كلتا المكتبتين في خدمة واحدة يمثلن من خلالها هدف مشترك.

المستهدفات:

1- نشر الثقافة المالية

2- صقل مهارات العاملين

3- تبصير الجيل الجديد بمستحدثات سوق العمل

أدواتها في دعم الرؤية:

- الدورات التدريبية وورش العمل.
- طباعة الكتب المتخصصة.
- تدشين المكتبات المتخصصة

دور المكتبة (الأثر):

تقدم المكتبة دور توعوي في مجال الاقتصاد والتوظيف

الاسهامات والمنجزات التي حققتها المكتبات لدعم التنمية الوطنية في مجال سوق العمل

- تنفيذ مجموعة من البرامج التطوعية بالمكتبة.
- توفير الكتب الصينية بالمكتبة.
- جمع التسجيلات الببليوجرافية السعودية لجميع المكتبات في مرجع واحد

- **الركيزة الثالثة: اتاحة فرص التعلم مدى الحياة.**

استهدفت المكتبات محل الدراسة فرص التعلم المستمر، بتقديمها عدد من الأنشطة تتوافق مع أهداف برنامج الرؤية الذي يركز على التعلم مدى الحياة، وقد حققت كل من مكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة البنك المركزي السعودي خدمة واحدة تتوافق في محتواها مع أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (4): تحليل معايير الركيزة الثالثة اتاحة فرص التعلم مدى الحياة.

الهدف الاستراتيجي	المبادرات	الخدمات المقدمة	مؤشرات الأداء	المكتبة المنفذة
توفير معارف نوعية للمتميزين في المجالات ذات الأولوية	(مصدر) مستودع رقمي	حصر مصادر المعلومات الوطنية المتخصصة في مجالات العلوم والتقنية، وتحديد حقوق الملكية الفكرية لها، وحفظها، وتنظيمها، وإتاحتها بنصوصها الكاملة عبر مكتبة رقمية للمستفيدين دون قيود	-تقديم مصادر المعلومات للباحثين والمتخصصين. -مجانية الاتاحة	مكتبة الملك فهد الوطنية

رفع نسبة المحتوى المحلي في القطاعات غير النفطية	مجموعة من قواعد المعلومات المتخصصة في المجال الاقتصادي	إتاحة المقالات العلمية المتخصصة للباحثين والمهتمين عبر الموقع الإلكتروني للمكتبة	-إتاحة المصادر العلمية مجانا. -الإحاطة الجارية.	مكتبة البنك المركزي السعودي

قدمت المكتبات محل الدراسة خدمتين كما يوضحها الجدول السابق، حققت من خلالها هدفين من أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية، حيث قدمت مكتبة الملك مكتبة الملك فهد الوطنية خدمة واحدة، وقدمت مكتبة البنك المركزي السعوي خدمة واحدة أيضاً.

المستهدفات:

1- تيسير عملية التعليم

2- اتاحة مصادر المعرفة

أدواتها في دعم الرؤية:

مستودع رقمي

دور المكتبة (الأثر):

حفظ مصادر المعلومات الوطنية المتخصصة

الاسهامات والمنجزات التي حققتها المكتبات لدعم التنمية الوطنية في مجال سوق العمل

مكتبة رقمية متخصصة في مجال العلوم والتقنية والاقتصاد، مجانية الاتاحة.

مقارنة إحصائية لعدد الخدمات التي حققت اهداف البرنامج في المكتبات:

عند مقارنة عدد الخدمات التي قدمتها المكتبات محل الدراسة بالأهداف الاستراتيجية التي يسعى برنامج تنمية القدرات البشرية لتحقيقها نجد انها قدمت 15 خدمة حققت من خلالها 14 هدفاً، كما في الجدول التالي:

جدول رقم (5): اجمالي عدد الخدمات المقدمة والأهداف المحققة.

*	المكتبات	عدد الخدمات المقدمة	عدد الأهداف المحققة
1	مكتبة الملك عبدالعزيز العامة	8	7
2	مكتبة الملك فهد الوطنية	6	6
3	مكتبة البنك المركزي السعودي	1	1
المجموع		15	14

شكل رقم (5): اجمالي عدد الخدمات المقدمة والأهداف المحققة.

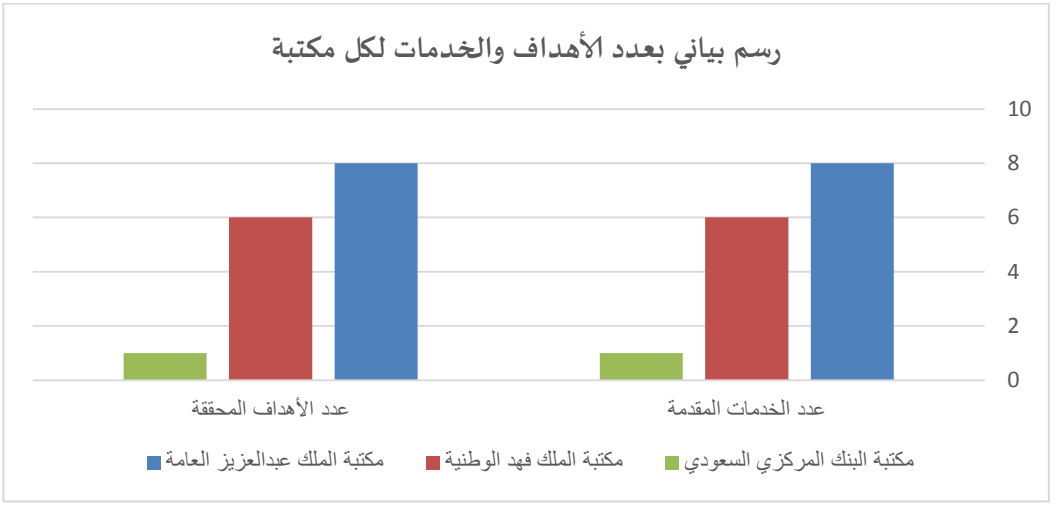

يوضح الجدول والشكل البياني السابقين حصراً لعدد الخدمات التي قدمتها المكتبات محل الدراسة، والأهداف التي حققتها من برنامج تنمية القدرات البشرية، وقد تم تقديم 15 خدمة تحقق من خلالها 14 هدفا جاءت على النحو الآتي:

- قدمت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة 8 خدمات، وحققت 7 أهداف.
- قدمت مكتبة الملك فهد الوطنية 6 خدمات، وحققت 6 أهداف.
- قدمت مكتبة البنك المركزي السعودي خدمة واحدة، وحققت هدف واحد.

الجدير بالذكر ان الدراسة قامت بحصر الخدمات المستمرة في المكتبات المستهدفة، ولم تذكر الخدمات التي تم تنفيذها لمرة واحدة فقط؛ وذلك من أجل تحري الدقة في علاقة الخدمات المقدمة بأهداف برنامج تنمية القدرات البشرية. حيث أن هناك مجموعة من الأهداف يتم تحقيقها من خلال الشراكات المجتمعية التي تعقدها المكتبات مع جهات أخرى، أو من خلال الدورات التدريبية وورش العمل، إضافة للمشاركات الخارجية في المناسبات العامة.

مناقشة النتائج:

أظهرت نتائج التحليلات التي اجريت على الموقع الإلكتروني لكل من مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ومكتبة الملك فهد الوطنية، ومكتبة البنك المركزي السعودي، والتي بنيت على ثلاثة ركائز لكل ركيزة مجموعة من المعايير، أن جميع الركائز تحققت بنجاح حينما تم قياسها على خدمات المواقع الإلكترونية وإن تفاوت تحقق عدد المعايير في كل ركيزة، وتم تحقيق أربعة عشر هدف من اصل أربعة وثلاثون هدفاً يمثلون أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية.

وقد حققت الركيزة الأولى: تطوير أساس تعليمي متين ومرن للجميع: عدد 6 اهداف تتحدث عن بناء أساس متين للمهارات الأساسية المطلوبة في القرن الواحد والعشرين، وتعزيز التوجه الفري نحز تنمية الذات والمجتمع، واتاحة التعليم عالي الجودة للجميع، وهذه النتائج تتفق مع **دراسة منسل مراد & ,الدكتور الحمزة منير. (2019)** حيث جاءت نتائجها في ادراك حق الاطفال الأصيل في الوصول للمعلومات كما أن فهم المكتبيين لوصول الأطفال للمعلومات يأخذ منحى حقهم الأصيل الذي يجب على المكتبة بذله لهم من خلال الخدمات المكتبية المختلفة، وأن الوصول للمعلومات يدخل في صميم المهمات التي تناط بالمكتبة والقائمين عليها.

أيضا حققت الركيزة الثانية: الإعداد لسوق العمل المستقبلي محلياً وعالمياً، عدد 6 أهداف تتحدث عن تطوير المهارات المتقدمة لموائمة متطلبات الثورة الصناعية القادمة، وتعزيز ثقافة الابتكار وريادة الأعمال، وتوفير مسارات متعددة للتعليم، تشجيع ودعم الخيارات المهنية، وهذه النتائج تتفق مع **دراسة Aiyeblehin, J. A., Onyam, I. D., & Akpom, C. C. (2018)** إلى أن المكتبات لابد أن تعمل على المشاركة والاستكشاف وتنمية المهارات التي تطمح للابتكار وريادة الأعمال، لأن هذا الأمر سيعزز بشكل كبير التكامل والتنمية الوطنيين، مما يوفر بناء قيمًا وقدرات للمجتمع. ايضاً أظهرت النتائج إلى دعم المكتبات العامة لتمكين مجتمعاتنا من خلال توفير الأدوات والمواد والمعدات والتقنيات اللازمة في مساحات العمل، والتي سوف تعمل على تعزيز تنمية العلاقات الشخصية بين المواطنين والتواصل والعمل الجماعي. ايضاً تتفق هذه النتائج مع **دراسة Ngozi Perpetua Osuchukwu, & Philips Oluwaseun Ayeni. (2018)** التي توصلت إلى أن هناك حاجة للمكتبات وأمناء المكتبات لتوفير المعلومات التي تتجاوز مجرد استشارة أو عملية دعم والتوسع في ذلك الأمر، لأن أغلب الناس غير مدركين للتنمية الوطنية المستدامة ولكنهم على استعداد لخلق مساحات للاندماج في بناء الأمة ، وبناء علاقات وشراكات أقوى داخل المجتمع.

حققت الركيزة الثالثة: اتاحة فرص التعلم مدى الحياة: هدف واحد يتمثل في تشجيع تطوير المهارات بشكل مستمر، واتاحة فرص التدريب والتعليم للأفراد، وإتاحة فرص الابتكار وريادة الأعمال، ونشر اللغة العربية والاعتزاز بها وتتفق هذه النتائج مع **دراسة Aiyeblehin, J. A., Onyam, I. D., & Akpom, C. C. (2018)** حيث جاءت نتائجها إلى إن توفر مساحة العمل في المكتبات العامة سيساعد على رفع مستوى التنمية المستدامة وهذا يضمن تعليم جيد شامل ومنصف وتعزيز الفرص مدى الحياة للجميع.

ايضاً تجدر الاشارة بأن الدراسة قامت بتحليل خدمات مكتبة عامة وخدمات مكتبة وطنية، وأخرى متخصصة، وبالتأكيد ان برنامج تنمية القدرات البشرية يستهدف مواضيع خارج اهتمام هذه المكتبات، كالأهداف التي تتحدث عن تشجيع ودعم الخيارات المهنية، وإعادة تأهيل العاطلين عن العمل والمعرضين لفقدان وظائفهم، واتاحة فرص التدريب للأفراد خارج سوق العمل أو التعليم أو التدريب. ولو ناقشت الدراسة مكتبات متخصصة في ذات المجال فإن المكتبات المتخصصة سوف تحوي جميع اهداف البرنامج، ولكن لي لا تكون الدراسة طويل جداً اكتفت بثلاث مكتبات مختلفة.

التوصيات:

التكامل بين المكتبات في تقديم خدمات مشتركة من أجل تحقيق أهداف برنامج تنمية القدرات البشرية.

المراجـــع:

- العسلي، كامل جميل. مترجم(1975)أهداف المكتبات في دعم التنمية المستدامة للدولة، جمعية المكتبات والمعلومات الأردنية، ص26-27. مج10,ع2
- ابو النصر، مدحت، ومحمد، ياسمين مدحة، (2017) التنمية المستدامة : مفهومها، ابعادها، مؤشراتها . الطبعة الأولى .المجموعة العربية.
- سهام, ل. (2017). دور التخطيط الوطني للمعلومات في التنمية الوطنية الشاملة في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم العالي تخصص علم المكتبات و المعلومات . مجلة المعلومات العراقية. 18(1). 169-204
- منسل مراد & ,الدكتور الحمزة منير. (2019). كفالة حق الأطفال في الوصول إلى المعلومات: نحو مكتبات عمومية مستدامة وإسهام في الجهد الأممي للتنمية وفق رؤية 2030: دراسة ميدانية بالمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية لولاية الوادي .35–1 ,Cybrarians Journal .
- رؤية المملكة 2030 https://www.vision2030.gov.sa/ar
- برنامج تنمية القدرات البشرية https://na.vision2030.gov.sa/ar/v2030/vrps/hcdp/
- Ngozi Perpetua Osuchukwu, & Philips Oluwaseun Ayeni. (2018). The roles of libraries and librarians in integrating national development in South-Eastern Nigeria. Library Management, 40(3/4), 215–227
- Collence Takaingenhamo Chisita, & Archie Dick. (2018). Library cooperation in Zimbabwe: in search of a suitable model to underpin national development. The Electronic Library, 36(4), 633–649.

- Aiyeblehin, J. A., Onyam, I. D., & Akpom, C. C. (2018). Creating Makerspaces in Nigerian Public Libraries as a Strategy for Attaining National Integration and Development. International Journal of Knowledge Content Development & Technology, 8(4), 19–31
- Afful-Arthur, P., Kwafoa, P. N. Y., Ampah-Johnston, M., & Mensah, V. (2021). Managing and accessing indigenous knowledge for national development: The role of academic libraries in Ghana.
- Lulu-Pokubo, E., & Afuedeli, A. A., C.L.N. (2020). FREEDOM OF INFORMATION BILL, A POLICY FOR NATIONAL DEVELOPMENT: THE LIBRARY'S PERSPECTIVE. Library Philosophy and Practice, , 1-16
- "Libraries and Sustainable National Development in Nigeria." 2020. Library Philosophy and Practice (e-Journal)
- Idogbe, I. M., & Philip, K. J. (2020). LIBRARIES AND SUSTAINABLE NATIONAL DEVELOPMENT IN NIGERIA. Library Philosophy and Practice, , 1-14
- Ngozi Perpetua Osuchukwu, & Philips Oluwaseun Ayeni. (2018). The roles of libraries and librarians in integrating national development in South-Eastern Nigeria. Library Management, 40(3/4), 215–227
- Aiyeblehin, J. A., Onyam, I. D., & Akpom, C. C. (2018). Creating Makerspaces in Nigerian Public Libraries as a Strategy for Attaining National Integration and Development. International Journal of Knowledge Content Development & Technology, 8(4), 19–31
- Alghamdi, A. K. H., Alsaadi, R. K., Alwadey, A. A., & Najdi, E. A. (2022). Saudi Arabia's Vision 2030's Compatibility with Women and Children's Contributions to National Development. Interchange: A Quarterly Review of Education, 1–22.

السياسات الوطنية للمعلومات : النظام الوطني للمعلومات في ليبيا

د. نبيلة محمد الشاوش
عضو هيئة تدريس بجامعة طرابلس
قسم المكتبات والمعلومات

أ. ميلاد علي سعيد
موظف بوزارة التخطيط وعضو هيئة تدريس
متعاون بالجامعات

الملخص:

إن الواقع الراهن للمعلومات في ليبيا بشكل عام يدعوا للقلق ويتطلب القيام بخطوات جدية وعملية تستجيب للاحتياجات الإستراتيجية الوطنية لبناء ليبيا الجديدة وتطوير الاقتصاد الوطني وبناء بمؤسسات الدولة من خلال تفعيل نشاط المراكز المعلومات القطاعية وتطوير أساليبها والاستفادة منها وتطويعها لخدمة أغراض التنمية وعملية اتخاذ القرارات ويتطلب التطوير الشامل وبشكل يواكب التطورات العالمية الجارية و المتسارعة في مجال المعلومات وتقنياتها .

الهدف/ الأهداف:

1. تحديد المراكز التي تم تفعيلها وفقا لقرار إنشائها رقم 772/ لسنة 1989م.
2. التعرف على مدى التعاون والتنسيق بين مراكز المعلومات والمؤسسات الأخرى بالدولة.
3. التعرف على مدى متابعة ومواكبة مراكز المعلومات للتغيرات في سياسات المعلومات والنظم الوطنية للمعلومات.

تم تقسيم البحث إلى جزأين، جزء نظري وجزء عملي، تطرق الجزء النظري إلى السياسة المعلوماتية في ليبيا، ومستقبل النظام الوطني للمعلومات، والإستراتيجية الوطنية التي انتهجتها ليبيا لتفعيل النظام الوطني للمعلومات، من خلال تطبيق القانون رقم 4/ لسنة 1990م، والتي من صلب اختصاصات الهيئة العامة للمعلومات.

كما تجب الإشارة إلى إن الباحثين اعتمدا في توثيق المراجع على تقنينات جمعية علم النفس الأمريكية، والمعروفة اختصاراً APA، وعلى ماجاء في الإصدار السادس لهذا التقنين.

تمهيد:

تسعى ليبيا مثلها مثل الدول النامية الأخرى، اللحاق بالدول المتقدمة في مجال المعلومات، وبالرغم من أن ليبيا بدأت متأخرة في هذا الموضوع إلا أنها حاولت جاهدة وبكل الإمكانيات المتاحة والمتواضعة أن تضع بنية صلبة لنظام معلومات وطني تستطيع به أن تحقق بناء إستراتيجية وطنية للمعلومات، حيث عانت ليبيا من العديد من المشكلات فيما يتعلق بنشاط المعلومات، حيث أثرت هذه المشاكل على الأداء العام لمختلف الأجهزة والمؤسسات بالقطاع العام، ومن ابرز المشاكل التي عانت منها ليبيا ، فشلها في وضع معايير موحدة خاصة بإنتاج ومعادلة وتبادل المعلومات، وأيضا تشتت الجهود وبعثرة الإمكانيات في محاولات ومبادرات غير متناسقة لبناء أنظمة وشبكات معلومات بشكل منفرد وعشوائي، ينقصها الكثير من المعايير العلمية للمعلومات مما أدى إلى ضعف جودة المعلومات وعدم دقتها، كما كانت هذه المحاولات والمساعي فردية من فئة المتخصصين في تقنيات المعلومات وليست من قمة الهرم الإداري والسياسي، فبذلك لم تتوفر لهذه المبادرات الإرادة السياسية لنجاحها واستمرارها، حتى عانت المعلومات من بطء انتقالها من خلال السلم الهرمي في الأجهزة مما أدى إلى عدم الاستفادة منها، كما أن بعض المؤسسات لازالت مستمرة في إتباع الطرق التقليدية في معالجة ونقل وتبادل المعلومات بين بعضها، مما يحد من مستوى الاستفادة من المعلومات المتاحة، كل هذه المشاكل يمكن اختزال أسبابها في سبب واحد فقط وهو، غياب شبكة اتصالات سريعة وقوية وآمنة يستفاد منها في نقل المعلومات.

أهمية الدراسة:

لكي يتمكن الإنسان من التعامل مع المعلومات ومؤسساتها لابد له أن يتوفر لديه الوعي المعلوماتي المتمثل في مهارات حل مشكلات المعلومات، كالاستفسارات أو طلب المعلومات المعلومات، كالاستفسارات أو طلب المعلومات أو بيانات حول موضوع ما، وتتمثل هذه المهارات في تحديد وقت الاحتياج إلى المعلومة وكيفية الحصول عليها من أفضل وأسرع المصادر، ثم كيفية استخدامها الاستخدام الأمثل بفاعلية توظيفها للغاية المرجوة منها [1]، حيث أصبحت المعلومات من أهم سمات هذا العصر، وفرضت نفسها بقوة على الحياة البشرية في جميع مناحي الحياة، وبالتالي أصبحت كلمة المعلومات تدل على جميع المعارف الإنسانية جمعاء، وهذا ما يفسر علاقة المعلومات بجميع العلوم الأخرى التي اكتسبها الإنسان في حياته على مر العصور، فصار لزاما على جميع الدول وخاصة النامية منها ، مسايرة التقدم والتطور مع رفع القيود على حرية المعلومات وتداولها بين الشعوب، خاصة بعد انتشار تقنية المعلومات وظهور شبكات ونظم المعلومات وخاصة الشبكة الدولية للمعلومات وما تحتويها من شبكات التواصل العالمية المعروفة لدى الجميع والتي تستغل أحياناً بشكل سليم وأحياناً بشكل سيء، والتي فرضت على جميع الدول وضع سياسات وطنية للمعلومات، والتي هي

1 توفيق، أمينة خير(2011). الوعي ألمعلوماتي: مهاراته لدى الأفراد. الإسكندرية. دار الثقافة. ص13.

عبارة عن مجموعة من القواعد والمبادئ العامة التي تضعها الدولة لتنظيم وتوجيه المعلومات فيها بما يخدم أهدافها العامة ومصلحتها الوطنية وتحدد على أساس واقع المجتمع وتطلعاته وظروفه وإمكانياته واحتياجاته من المعلومات على كافة المستويات وفي مختلف المجالات،[2] وكجزء لا يتجزأ من النظام الدولي للمعلومات، فوضعت له الخطط والسياسات والبرامج لتنظيم انسياب هذه المعلومات، ومن أهم هذه الخطط والسياسات، إنشاء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية داخل الوزارات ومؤسسات الدولة.

ولعل من أهم وابرز أنشطة مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية في الدولة، الإشراف والتوجيه للمعلومات الواردة من القطاعات المختلفة وبجميع أنواعها، وتقييمها وتنظيمها والرقابة عليها لاستخدامها الاستخدام الأمثل في تنمية الموارد المادية والبشرية للوصول إلى مجتمع معلوماتي حقيقي.

ومن مظاهر الاهتمام بالمعلومات توجب أن تقام وحدات معلومات سواءً كانت إدارات أو مراكز أو مؤسسات، تقدم من خلالها خدمات لتشمل المستفيدين من داخل الوحدة أو الإدارة أو المؤسسة، أو من خارجها.[3]

وقد خطت ليبيا في هذا الموضوع خطوات كبيرة وخاصة بعد صدور القرار رقم (772) لسنة 1989م، الذي يقضي بإنشاء عدد (18) مركز معلومات وتوثيق قطاعي.

كان هذا القرار هو الذي مهد الطريق لصدور القانون رقم (4) لسنة 1990م، الشهير بقانون النظام الوطني للمعلومات، والذي اتبع بقرار (149) لسنة 1993م، القاضي بإنشاء الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، واعتبارها الجهة التنفيذية للنظام الوطني للمعلومات في ليبيا، وبذلك تم وضع بنية صلبة بنيت عليها العديد من البرامج والخطط لتسيير عمل المعلومات.

مشكلة الدراسة:

يعد الهدف من وراء إنشاء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية في ليبيا هو إعداد الدراسات في ما يتوفر لديها من بيانات ومعلومات في نواحي الاقتصاد والسياسة والثقافة والعلوم والتقنية وقضايا التطور الاجتماعي والتنموي بشكل عام، وذلك من خلال دراسة وتحليل المعلومات المتاحة وإعداد المستخلصات والاستنتاجات والمؤشرات الخاصة بها ووضعها في متناول المستفيدين والباحثين وصناع القرار، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو الى أي مدى تطبق هذه المراكز الأهداف المناطة القيام بها، ومدى التعاون بين هذه المراكز القطاعية؟ وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل تم تفعيل كل المراكز التي أقرت في القرار رقم 772/ لسنة 1989م؟
2. هل هناك تعاون وتنسيق بين المراكز القطاعية؟

2. الهوش، أبوبكر محمود . محيريق، مبروكة عمر(2011). إدارة المعلومات. القاهرة. السحاب للنشر والتوزيع. ص 93

. أثرثون، بولين(1996). مراكز المعلومات: تنظيمها إدارتها خدماتها. ترجمة حشمت قاسم.القاهرة. مكتبة غريب. ص 1513

3. هل هناك استفادة من التعاون والتنسيق بين مراكز المعلومات القطاعية من قبل المؤسسات الاخرى في الدولة؟
4. الى أي مدى تقوم مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية، في القيام بواجباتها تجاه القطاع نفسه المنبثقة منه، والقطاعات الأخرى وما تحتويه من مؤسسات؟
5. ما هي المشاكل التي تواجه مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية، وهل يتم وضع حلول لها بأسلوب علمي متطور؟

أهداف الدراسة:

لكل دراسة عدة أهداف تسعى الى تحقيقها من خلال تطبيق منهجية محددة، وتتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يلي

1. تحديد المراكز التي تم تفعيلها وفقاً للقرار 772/ لسنة 1989م.
2. التعرف على مدى التعاون والتنسيق بين المراكز القطاعية.
3. الوقوف على مدى التعاون بين مراكز المعلومات والمؤسسات الأخرى بالدولة.
4. التأكيد على مدى قيام مراكز المعلومات بواجباتها تجاه القطاع المنبثقة منها والقطاعات الأخرى.
5. طرح المشاكل التي تواجه مراكز المعلومات القطاعية وطرق حلها.

منهجية الدراسة:

تم إتباع المنهج المسحي ، لأنه يحقق أهداف الدراسة ويجيب على أسئلة الدراسة، وما تقوم به مراكز المعلومات القطاعية من أعمال وأنشطة.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

ينبغي التعرض للمفاهيم التي سترد في الدراسة مثل:

السياسات الوطنية للمعلومات. وهي مجموعة القوانين والقواعد والتوجهات التي تدير دورة حياة المعلومات بما تضمنه من تخطيط وإنتاج وجمع وإتاحة وبث واسترجاع لهذه المعلومات، وبالتالي هي تتضمن مجموعة واسعة من العناصر المترابطة مثل اتصالات، المعلومات، والتكنولوجيا، والخصوصية والنظم والشبكات وإدارة المعلومات[4]، وهي كذلك الخطة المبينة لمنهج تنظيم وتسيير وتطوير قطاع المعلومات من جهة، والضامن لحسن استغلال مصادر الدولة من المعلومات وتطوير وتشجيع عمليات التعاون وتبادل المعلومات على

4 بدر، أحمد. الغندور، جلال . متولي، ناريمان إسماعيل(2001). السياسة المعلوماتية وإستراتيجية التنمية. دراسة شاملة لمصر والوطن العربي والبلاد الأوربية والأمريكية والأسيوية. القاهرة. دار غريب. ص 16.

المستويين المحلي والدولي من جهة ثانية[5] ، حيث تعد الدولة هي المستفيد في المقام الأول من وضع سياسة وطنية للمعلومات، لان ذلك ينعكس عليها في مدى التقدم العلمي والاقتصادي والاجتماعي والتنموي والعسكري مما يرفع من شأن الدولة ويضعها في مصاف الدول المتقدمة.[6]

النظام الوطني للمعلومات.

عبارة عن شبكة تجمع كلا من مصادر المعلومات القائمة والخدمات المستحدثة لسد الفجوات التي أمكن التحقق منها حيث يتم التنسيق بينها لدعم وتطوير نشاط كل وحدة على حدة، بحيث يتسنى لكل فئة من فئات المستفيدين الحصول على المعلومات التي تتناسب واحتياجاتهم وقدراتهم.[7]

مراكز المعلومات القطاعية.

وهي التي تهتم عادة بالمعلومات المتصلة بقطاع موضوعي محدد أو نشاط بعينه كصناعة الحديد والصلب مثلا، بحيث تكون قادرة على تجميع كل ما يتصل بهذا النشاط من مصادر المعلومات والرد على استفسارات المستفيدين وتلبية احتياجاتهم إلى المعلومات.[8] وهي أيضا مجموعة من الإمكانات البشرية والآلية تعمل مع بعضها البعض في ظل مجموعة من القواعد والأسس والاختصاصات وتقوم بتنظيم وتخزين واسترجاع وبث المعلومات المتاحة لدى المؤسسة لرفع كفاءة العمل بها[9]، ويقصد بالتنظيم هنا ترابط وتناسق للبنى الأساسية للمعلومات التي يهتم بها القطاع المتوافرة في داخل الدولة برباط متين ـ هو شبكة الاتصالات ـ يؤدي إلى تكوين نظام متكامل يبرز فيه الجهد الجماعي المنظم والمسئول[10]

تحليل المعلومات.

هي عملية تفسير وتقييم وبيان حقائق ومعلومات حول موضوع معين وتحليل هذه المعلومات ثم تقييمها وتنقيتها واختزانها في ملفات خاصة وجداول بيانات ومراجعات علمية[11]

إستراتيجية النظام الوطني للمعلومات في ليبيا:

---

5 قموح، ناجية(2009). سياسة المعلومات الوطنية في الجزائر من خلال النصوص الأساسية والمخططات التنموية. عالم الكتب. 31. 49.

6 عبد الهادي، محمد فتحي(1999). تكنولوجيا المعلومات في المكتبات العربية ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات . القاهرة . الدار المصرية اللبنانية. ص 227.

7 بدر، أحمد(1988).التنظيم الوطني للمعلومات. دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية. الرياض. دار المريخ. ص ص 24 . 26.

8 قاسم، حشمت(1977) . خدمات المعلومات. مقوماتها وأشكالها. القاهرة . دار غريب . ص 86

9عبد الهادي، محمد فتحي(1996). علم المكتبات والمعلومات. القاهرة. مكتبة الدار العربية للكتاب. ص 98

10 هلال ، رءوف عبد الحفيظ(2007). توظيف المعلومات في التنمية . القاهرة . ايبيس كوم للنشر والتوزيع . ص 82.

11 موسى، غادة عبد المنعم (2002). المكتبات النوعية. ماهيتها. إدارتها. خدماتها. الإسكندرية. دار الثقافة العلمية. ص 269

إن التوجه لتطوير النشاط ألمعلوماتي في ليبيا كان حلما منذ أكثر من ثلاثين سنة، عندما بدأت اغلب الدول تدرك أن المعلومات هي جزء من إستراتيجيتها العامة نحو تطوير الاقتصاد وبناء مؤسسات الدولة في بيئة تنافسية وفعالة ، وأعطي هذا التوجه أولوية لبناء أنظمة معلوماتية شاملة مكنت الكثير من الدول من تسريع عملية تطورها وتنمية اقتصادها، لقد بذلت محاولات كثيرة لبناء إستراتيجية وطنية وإقامة آليات التنفيذ وإعداد القدرات البشرية.

إن تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي يعتبر في غاية الأهمية ولا يتأتى ذلك ألا بتجاوز المشاكل التي تواجه نشاط العمل ألمعلوماتي في ليبيا بالرغم من المحاولات المتعددة لبنائه بالصورة الصحيحة وعلى المستوى الوطني.

إن المشاكل التي يعاني منها النشاط ألمعلوماتي كثيرة ومتعددة الجوانب وأصبحت تتزايد بشكل كبير حجما وتعقيداً وباتت توثر على الأداء العام لمختلف الأجهزة والمؤسسات بالقطاع العام، وهذه المشاكل تتمثل في:

1. الفشل في وضع معايير موحدة خاصة بإنتاج ومعالجة وتبادل المعلومات.
2. تشتت الجهود وبعثرة الإمكانيات في محاولات ومبادرات غير منسقة لبناء أنظمة وشبكات معلومات بشكل منفرد وينقصها الكثير من الشروط والمتطلبات العلمية مما أدى الى ضعف جودة المعلومات وعدم دقتها.
3. الجهود الفردية لمساعي بناء أنظمة معلومات من فئة المتخصصين في تقنيات المعلومات وليس من قمة الهرم السياسي والإداري.
4. بطء انتقال المعلومات في إطار السلم الهر مي والأفقي مما ضعف القدرة على الاستفادة من المعلومات .
5. إتباع الطرق التقليدية في معالجة ونقل وتبادل المعلومات بين مختلف الأجهزة والمؤسسات مما يحد من مستوى الاستفادة من المعلومات المتاحة، ويحد من إمكانية التنسيق والتعاون الفعال.
6. غياب شبكة وطنية للاتصالات سريعة وآمنة يستفاد منها لنقل المعلومات.[12].

المعلومات التي يوفرها نظام المعلومات الوطني:

تهدف إستراتيجية النظام الوطني للمعلومات منذ تأسيسه أن تكون طبيعة المعلومات التي يوفرها النظام، شاملة ودقيقة وحديثة وموثقة تغطي كافة أنشطة القطاعات وتكون متاحة للجميع حسب طبيعتها وإجراءات نشرها سواء كانت على هيئة نصوص مكتوبة على إصدارات ورقية او بصيغة الكترونية أو بيانات رقمية مالية أو إحصائية أو على هيئة رسوم وصورة، وقد حددها القانون رقم (4) لسنة 1990م، وأعطى أمثلة لأنواعها في المادة 3، وتشمل الأتي:

1. الإحصائيات والبيانات والمعلومات والوثائق المتعلقة بكافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

12 كرموس ،لطفي الزروق (2012) قراءة استراتيجية لواقع النظام الوطني للمعلومات. الهيئة العامة للمعلومات(تقرير غير منشور)طرابلس.ص ص 2. 3.

2. التقارير والدراسات والبحوث والنشرات والدوريات التي تتعلق بمختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والإحصائية.
3. الخرائط والرسومات الهندسية والمواصفات الفنية والتعاقدية والعقود المبرمة لتنفيذ كافة المشروعات العامة أياً كانت طبيعتها.
4. الصور والأشرطة الوثائقية للمشروعات الاقتصادية والاجتماعية وكافة البيانات والمعلومات المسجلة على أشرطة أو أقراص أو أية وسيلة من وسائل التخزين الالكتروني.
5. كافة القوانين والقرارات الصادرة عن أجهزة الدولة والقرارات واللوائح والنظم الأخرى المتعلقة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.
6. تقارير ودراسات وبحوث وتوصيات المؤتمرات واللقاءات الدولية والإقليمية العلمية والاجتماعية والاقتصادية.
7. الصحف والمجلات والمطبوعات والسجلات والمصورات الأخرى ذات الأهمية.
8. الأحكام القضائية النهائية الصادرة عن المحاكم في مسائل الأحوال الشخصية والأمور الجنائية.
9. أية بيانات أخرى ترى الجهة المختصة ضرورة إيداعها بالنظام.

الهيئة العامة للمعلومات والنظام الوطني للمعلومات (قانون رقم 4/1990)

إن وضع رؤية وطنية للمعلومات، إنما هو من الضرورة بمكان ومن الأهمية لأي مجتمع يتطلع إلى التقدم والتواصل مع العالم المحيط به، لأن في ذلك ما يجعل الخطط التنموية مبنية على أسس متينة من البيانات والمعلومات.

ومن هنا جاءت أهمية إنشاء الهيئة العامة للمعلومات تطبيقاً لأحكام القانون رقم (4) لسنة 1990م بشأن النظام الوطني للمعلومات والتوثيق، ولتحقيق هذه الرؤية وجعلها واقعاً ملموساً.

التنظيم الإداري:

الهيئة العامة للمعلومات هيئة حكومية تتبع رئاسة مجلس الوزراء وفقاً لأحكام قرار المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني رقم (91) لسنة 2020 ميلادية، بشأن إعادة تنظيم الهيئة العامة للمعلومات، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة وتختص بتنفيذ سياسات الدولة في المجال ألمعلوماتي.

أنشئت الهيئة بموجب القرار رقم (149) لسنة 1993م، وتعتبر وفقاً لأحكام القانون رقم (4) لسنة 1990م بشأن النظام الوطني للمعلومات والتوثيق، الجهة المخولة قانوناً بوضع ومتابعة الإستراتيجية الوطنية للمعلومات وتطوير الإجراءات والخدمات الإلكترونية بها.

باشرت الهيئة مهامها في مجال المعلومات وجعلتها البؤرة المركزية للولوج إلى عصر المعلومات وتعزيز أدائها في مجال المعلومات والخدمات الإلكترونية بما يستجيب بكفاءة للتطورات المتلاحقة في هذا المجال. وتعتمد

الهيئة في تأدية مهامها وتحقيق أهدافها على العناصر الوطنية المتخصصة في مجالات عملها وفقاً لملاك وظيفي معتمد بموجب القرار رقم (185) لسنة 2017 م بـ (159) موظفاً، وتمارس مهامها من خلال التقسيمات الهيكلية التالية-:

. رئيس لجنة إدارة الهيئة.
. لجنة إدارة الهيئة.
. إدارة النظام الوطني للمعلومات.
. إدارة قاعدة البيانات الوطنية.
. إدارة الشئون الإدارية والمالية.
. مكتب التنسيق والمتابعة.
. مكتب الشئون القانونية والعقود.
. مكتب الإعلام والترجمة.
. مكتب التخطيط والجودة.
. مكتب المراجعة الداخلية.
. لجنة استشارية علمية

الأهداف الإستراتيجية:

للهيئة أهداف إستراتيجية تطبق من خلالها السياسات الوطنية للمعلومات وهي كالأتي:

. تطوير النظام الوطني للمعلومات والدفع باتجاه الحكومة والإدارة والخدمات الإلكترونية.
. وضع السياسات واللوائح الوطنية التي تضبط استخدام ومعالجة واستهلاك المعلومات في مختلف المجالات.
ـ إصدار التشريعات المتعلقة باستخدام وتداول المعلومات وطنياً وخاصة تلك المتعلقة بقانونية التعاملات والخدمات الإلكترونية.
ـ العمل كمركز ضبط جودة النظم المعلوماتية وذلك بمراقبة تطبيق المواصفات والمعايير الوطنية الخاصة بقطاع المعلومات والتي تصدرها جهات وضع المعايير القياسية الوطنية.
ـ المساهمة في تنظيم اكتساب وتصميم النظم المعلوماتية بالمؤسسات وذلك من خلال توفير وتطبيق نماذج قياس ومعايرة جاهزية المؤسسات قبل الانخراط في أي مبادرات لاكتساب النظم المعلوماتية.
. العمل كمؤسسة خبرة لتوفير الاستشارات للجهات الوطنية في كل ما يتعلق بشؤون المعلوماتية.

مهام الهيئة

تتمثل أهم مهام الهيئة الرئيسية فيما يلي:

. تنفيذ أحكام القانون رقم (4) لسنة 1990 ميلادي بشأن "النظام الوطني للمعلومات والتوثيق" والقانون رقم)لسنة 2014 ميلادي بشأن "الرقم الوطني" أو غيرهما من القوانين ذات العلاقة بمجال عملها، واقتراح التشريعات اللازمة لتطبيقها بما يكفل تحقيق الأهداف التي صدرت من أجلها.

ـ وضع ومتابعة تنفيذ السياسات العامة والخطط الإستراتيجية الوطنية في مجال عمل الهيئة، وتقويم ما حققته تنفيذ الخطط متوسطة وطويلة المدى من خلال نشاط المتابعة أو البرامج السنوية من تقدم تنموي في مجال المعلومات، واتخاذ ما يلزم من إجراءات تمشياً مع أهداف ومتطلبات التنمية المستدامة.

ـ العمل على نقل وتوطين التقنيات ذات العلاقة بمجال المعلومات واكتساب القدرات المعرفية بما يعزز قدرات حماية الأمن القومي ألمعلوماتي.

ـ تبني وإتباع أفضل المعايير المعتمدة دولياً بما يتماشى مع الظروف والاحتياجات وبمراعاة ضوابط الأمن المعلوماتي والتشريعات النافذة في كافة ما تنفذه الهيئة من مهام في مجال عملها.

ـ نشر الوعي المعلوماتي والمعرفي ووضع الأسس الإرشادية والمعايير والمنهجيات النمطية الموحدة بين مختلف مؤسسات الدولة وكافة شرائح المجتمع، والمساهمة في كل ما من شأنه تنمية حركة المعلومات والتوثيق.

ـ العمل على تطوير قاعدة البيانات الوطنية وبناء منظومة للروابط المعرفية في الداخل ومع العالم الخارجي والمساهمة في استحداث تطور نوعي في مجال بناء قواعد البيانات.

ـ المساهمة في تطوير مفاهيم وأنظمة الخدمات الإلكترونية والمشاركة في تفعيل مبادرات التحول الرقمي بمؤسسات الدولة بما يرفع من مستوى وجودة تقديم الخدمة للمواطن والجهات العامة والخاصة.

ـ استخدام وتوظيف الوسائط الإلكترونية في معرفة ومتابعة الاحتياجات والمطالب المتجددة لمختلف شرائح المجتمع في مجال الخدمات الإلكترونية والمساهمة في توفير ما يلزم لتلبيتها.

ـ المساهمة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال إنشاء وتطوير قواعد ومصادر المعلومات الوطنية في مختلف المجالات بما يعكس خبرة وتجارب ومساهمات الدولة الليبية.

ـ اقتناء وتوظيف أنظمة المعلومات وقواعد البيانات والتطبيقات البرمجية المعيارية والنظم الشاملة مثل "نظم المعلومات الجغرافية" و "نظم تخطيط موارد المؤسسة" بما يخدم التوجهات الإستراتيجية للدولة في مجال المعلومات.

ـ إعداد الدليل الخاص بالنظام الوطني للمعلومات والتوثيق لضمان دقة وتكامل محتواه وتأمين تدفق البيانات والمعلومات بين مختلف مراكزه.

ـ إنشاء مستودعات وبنوك المعلومات وفقاً للأسس والأساليب والوسائل العلمية الحديثة وجعلها في متناول الجهات العامة والخاصة، وبناء أدوات الاستعلام عليها لتوفير الدعم المعرفي اللازم لمتخذي القرار بكافة مؤسسات الدولة.

ـ تشكيل لجان وفرق عمل فنية وعلمية (دائمة ومؤقتة) تسند إليها مهام محددة تستلزم الدراسة والبحث واقتراح الاستراتيجيات اللازمة، والاستعانة ببيوت الخبرة والمراكز البحثية الوطنية والدولية والخبراء والكوادر المحلية والأجنبية.

ـ إعداد وإصدار التقارير والأدلة والبحوث والدراسات الوطنية ذات الصبغة الإستراتيجية مثل "دليل المؤشرات الوطنية" و"تقرير التنمية البشرية"، والمساهمة في تيسير مهام الدارسين والباحثين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والقانونية وغيرها بما يتواءم مع معايير الإدارة العلمية في مجال البحوث والدراسات.

ـ إنشاء وإدارة وحماية "الشبكة الوطنية لتبادل البيانات "بالتنسيق والتعاون مع مؤسسات الدولة المالكة للبنية التحتية لوسائط الاتصالات، وتفعيل الربط الإلكتروني بين قاعدة البيانات الوطنية وباقي مصادر البيانات بالدولة وضمان تحديث البيانات الواردة من تلك المصادر أولاً بأول وبشكل آلي مستدام.

. وضع وتنفيذ برامج التأهيل ورفع الكفاءة والتطوير لغرض بناء القدرات الإدارية والفنية والمؤسسية للعاملين بالهيئة وتمكينهم من أداء الأعمال المناطة بهم على أكبر قدر من الكفاءة والفعالية والجودة.

ـ المشاركة مع الجهات ذات العلاقة بنشاط الهيئة في إنشاء وتسيير وتوظيف بنى تحتية وأنظمة ذات صبغة وطنية في مختلف النشاطات المتعلقة بمجال المعلومات.

. التنسيق مع كافة مؤسسات الدولة لضمان تزويدها بالبيانات اللازمة لتطبيقاتها الإلكترونية من خلال ربط أنظمتها بقاعدة البيانات الوطنية وفق حقوق وصول مؤمنة وفعالة.

ـ بناء جسور التواصل مع المؤسسات الأكاديمية والمهنية ذات العلاقة بنشاط الهيئة محلياً وإقليمياً ودولياً لغرض تبادل الخبرات والتجارب وبناء القدرات وتطوير أساليب تنفيذ الأعمال بالهيئة.

ـ عقد الاتفاقيات الشاملة مع المصنعين والمزودين الأساسيين في مجال المعلوماتية ونظم المعلومات لتغطية احتياجات مؤسسات الدولة من تراخيص حق استخدام واتفاقيات الصيانة والدعم الفني بما يتيح إمكانية تحسين جودة الخدمة وخفض التكلفة.

. دراسة المعاهدات والاتفاقيات الدولية ذات العلاقة بمجال المعلومات واقتراح عقدها والانضمام إليها والمشاركة في المؤتمرات والندوات لغرض الاطلاع على مستجدات مجال المعلومات، وعرض قراراتها وتوصياتها على الجهات المختصة بالدولة لغرض الاعتماد والتبني بما يتماشى واحتياجات الدولة.

. تمثيل ليبيا في الهيئات والمحافل الإقليمية والدولية في النشاطات ذات العلاقة بمجال المعلومات.

الخدمات والأنشطة التي تقدمها الهيئة:

تتحدد خدمات وأنشطة الهيئة العامة للمعلومات في توفير المعلومات لصانعي القرار والباحثين والدارسين وتأسيس قواعد المعلومات وتنظيمها ومتابعتها والأشراف عليها لمختلف المؤسسات الوطنية والدفع باتجاه تأسيس ثقافة داعمة

لبناء مجتمع المعرفة الرقمية المتطورة وتقدم كافة أشكال الدعم الاستشاري والفني في مجال المعلومات وتقنياتها وتنفيذ مختلف الأنشطة المتعلقة بدراسة وتحليل المعلومات من خلال إعداد الدراسات والبحوث والتقارير في هذا المجال ووضعها في متناول راسمي السياسات وصانعي القرارات.

المشروعات الإستراتيجية والتنظيمية:

تجسيداً لرؤيتها في بناء مجتمع المعرفة الرقمية، تنفذ الهيئة العامة للمعلومات العديد من المشاريع المعلوماتية الإستراتيجية والتنظيمية ذات العلاقة المباشرة بتطوير وتحديث النظام الوطني للمعلومات وإنشاء بيئة واحدة ذكية للمعلومات والخدمات الإلكترونية وصولاً لمجتمع معلوماتي يعمل على رفع الكفاءة والإنتاجية والفاعلية...

ومن هذه المشاريع:

1 مشروع البنية التحتية الوطنية للمعلومات الجغرافية.(GIS)

2 مشروع بوابة ليبيا الإلكترونيـــة للمعلومات.

3 مشروع سلسلة أطلس ليبيا للبيانات القطاعية.

4 مشروع مكتبة الهيئة الإلكترونية.

5 مشروع دليل المؤشرات الوطنية.

الجانب العملي للدراسة:

تم إعداد استبيان يضم عدة أسئلة موجه إلى أمناء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية لجمع البيانات والمعلومات اللازمة عن مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا وتم تحكيم الاستبيان من متخصص خبير وهو، **أ.د جمال اندير** أستاذ الإحصاء في جامعة طرابلس.

والجداول التالية توضح أسماء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا متضمنة الأسئلة الموجهة إلى أمناء المراكز وأجوبتها.

الموقع والمبنى والتجهيزات مراكز المعلومات والتوثيق بليبيا

1.أين يقع المبنى ؟ وهل مساحته مناسبة للعاملين والمستفيدين ؟وهل صمم المبنى وفقا لمعايير البناء فى تحديد المساحة الكلية للمبنى والقاعات والمساحات الداخلية ؟

2. هل يوجد بالمركز تجهيزات مكتبية كاملة وحديثة وهل تتوفر الآلات من أجهزة وطابعات وآلات تصوير بتجهيز كامل يتناسب والعمل الإداري بالمركز ؟

الجدول رقم (1) يبين موقع ومبنى المراكز القطاعية بليبيا ومساحتها

ر.م	البيان / اسم المركز	الموقع	المساحة	المبنى
.1	مركز معلومات وتوثيق الصناعة	مدينة مصراتة	مناسبة للعاملين وللمستفيدين	لم يخصص للمركز
.2	مركز المعلومات قطاع الصحة	طرابلس	مناسبة للعاملين والمستفيدين	لم يخصص للمركز
.3	مركز المعلومات والتوثيق الاقتصادي	طرابلس	غير مناسبة للعمل	لم يخصص للمركز
.4	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المواصلات	طرابلس	مناسب للعاملين والمستفيدين	لم يخصص للمركز
.5	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الإسكان والمرافق	طرابلس	مناسب للعاملين والمستفيدين	لم يخصص للمركز
.6	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المالية	طرابلس	مناسب للعاملين والمستفيدين	لم يخصص للمركز
.7	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الثقافة	طرابلس	مناسب للعاملين والمستفيدين	نعم مخصص للمركز
.8	مركز المعلومات والتوثيق قطاع العدل	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.9	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الاتصالات والمعلومات	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.10	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الشؤون الاجتماعية	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.11	مركز المعلومات والوثيق قطاع الزراعة	طرابلس (جنزور)	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.12	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الموارد المالية	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.13	مركز معلومات وتوثيق السياحة	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز

اتضح إن اغلب مراكز المعلومات والتوثيق تقع في مدينة طرابلس ماعدا مركز المعلومات والتوثيق الصناعة، يقع في مدينة مصراتة كما هو مبين بالجدول أعلاه ويرجع ذلك لطبيعة التنظيم الإداري لهذه المراكز فهي تتبع مباشرة إما الوزير أو الوكيل ومعظمهم لم يخصص لهم مكان خاص به ليمارس دوره ونشاطه العلمي كما ينبغي له واغلب الوزارات تقع في مدينة طرابلس باعتبارها العاصمة الليبية .كما أن كل المراكز المعلومات القطاعية بليبيا لم تصمم لها مساحة خاصة بها كمركز معلومات.

التنظيم الإداري والمالي لمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا

1. هل يتبع المركز لرئيس القطاع مباشرةً ؟ وهل لدى المركز هيكل ادارى تنظيمي ووصف دقيق للوظائف ؟
2. هل لدى المركز مخصصات مالية مستقلة؟

الجدول رقم (2) يبين الأثاث والتجهيزات والتنظيم الإداري للمراكز القطاعية بليبيا

ر.م	البيان / اسم المركز	الأثاث والتجهيزات	التنظيم المالي والإداري للمركز
.1	مركز معلومات وتوثيق الصناعة	مناسب وحديث	يتبع المركز مباشرة لرئيس الإدارة
.2	مركز المعلومات والتوثيق الصحي	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.3	مركز المعلومات والتوثيق الاقتصادي	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.4	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المواصلات	غير مناسب	مستقل عن الإدارة
.5	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الإسكان والمرافق	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.6	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المالية	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.7	مركز المعلومات والتوثيق بقطاع الثقافة	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.8	مركز المعلومات والتوثيق قطاع العدل	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.9	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الاتصالات والمعلومات	مناسب وحديث	يتبع إداريا الوزير مباشرة
.10	مركز معلومات والتوثيق قطاع الشؤون الاجتماعية	غير مناسب	يتبع إداريا الوزير مباشرة
.11	مركز المعلومات والوثيق قطاع الزراعة	مناسب وحديث	يتبع إداريا وكيل الوزارة
.12	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الموارد المالية	مناسب وحديث	يتبع اداريا الوزير مباشرة
.13	مركز المعلومات والتوثيق قطاع السياحة	مناسب وحديث	يتبع الوزير مباشرة

يتضح وكما هو مبين بالجدول أعلاه يختلف التنظيم الإداري والمالي لمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية حيث إن بعضها يتبع الوزير مباشرة ماليا وإداريا وبعضها الأخر يتبع الوكيل ماليا وإداريا، ونلاحظ أيضا أن هذه المراكز مجهزة بأثاث حديث ومناسب وفاخر.

العاملين بمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا

1. ما هي معايير ترشيح مدير المركز القطاعي للمعلومات؟
2. كم عدد العاملين ؟وهل يتم تعينهم وفقا لشروط ومعايير معينة؟

الجدول رقم (3) يوضح العاملين بالمراكز القطاعية بليبيا من حيث العدد والمؤهلات العلمية معايير القبول للتوظيف بها

	البيان / اسم المركز	عدد العاملين	المؤهلات العلمية	معايير قبول العاملين بالمركز
ر.م	مركز المعلومات والتوثيق الصناعي	51	يوجد	الخبرة – التخصص- الكفاءة
1.	مركز المعلومات والتوثيق / قطاع الصحة	29	يوجد	الخبرة والمؤهل العلمي
2.	مركز المعلومات والتوثيق الاقتصادي /	22	يوجد	الخبرة والمؤهل العلمي
3.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المواصلات	34	يوجد	التخصص والكفاءة
4.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الإسكان والمرافق	--	يوجد	المؤهل والكفاءة
5.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المالية	40	يوجد	المؤهل العلمي والخبرة
6.	مركز المعلومات والتوثيق بقطاع الثقافة	50	يوجد	الكفاءة والخبرة
7.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع العدل	48	يوجد	المؤهل والخبرة
8.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الاتصالات والمعلومات	140	يوجد	المؤهل والخبرة
9.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الشؤون الاجتماعية	34	يوجد	الخبرة المؤهل العلمى
10.	مركز المعلومات والوثيق قطاع الزراعة	40	يوجد	المؤهل والخبرة
11.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الموارد المالية	---	يوجد	المؤهل والخبرة
12.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع السياحة	136	يوجد	الخبرة

يتراوح عدد العاملين بمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية مابين 22 موظف إلى 140 موظف وتختلف معايير قبول العاملين بهذه المراكز فبعضها يشترط الخبرة والبعض الآخر يشترط الكفاءة وغيرهم يشترط المؤهل العلمي وتفتقر إلى معايير ذات أهمية كإتقان أكثر من لغة وحضور ورش عمل والمشاركة في دورات تدريبية لرفع الكفاءة.

وعلى الرغم من التباين الكبير في إعداد الموظفين بهذه المراكز إلا أن اغلبهم متحصل على مؤهل علمي جامعي فما فوق .

مهام وأعمال مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا

1.ما هي ابرز أعمال المراكز القطاعية للمعلومات والتوثيق بليبيا ومهامها ؟

تشترك المراكز المعلومات القطاعية في مهامها وأدوارها المناطة بها :

1- جمع وحفظ البيانات والمعلومات والوثائق المتعلقة بعمل القطاع وفقا للأساليب التقنية وتبويبها وتصنيفها وتحديثها بشكل مستمر.
2- وضع آليات علمية ومنهجية لضمان جودة البيانات والمعلومات .
3- وضع آليات علمية للتحديث المستمر للبيانات والتأكد من جودتها .
4- بناء قواعد البيانات باستخدام الطرق والمنهجيات العلمية لتحقيق أعلى مستوى ممكن لجودة ودقة البيانات والعمل على ربطها بمختلف الوحدات الإدارية التابعة للقطاع .
5- إعداد التقارير والنشرات الدورية عن نشاط القطاع وتوزيعها على الجهات التابعة للقطاع .
6- توفير أوعية المعلومات سواء داخل القطاع أو التي يتم اقتناؤها من مصادر خارجية.
7- وضع الآليات اللازمة لانسياب المعلومات بشكل علمي يحقق حداثة المعلومة.
8- تطوير وتجهيز وحدات ومكاتب المعلومات والتوثيق بالجهات التابعة للقطاع وإعداد العناصر البشرية اللازمة للقيام بوظائف المعلومات والتوثيق والرفع من كفاءتهم.
9- المشاركة في المؤتمرات والندوات والمعارض المحلية والدولية ذات العلاقة بمهام القطاع والاستفادة منها في تطوير برامج التنمية في مجال اختصاصات المركز بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.
10-ويقوم مركز المعلومات والتوثيق بوزارة المالية بتركيب منظومات مالية للدولة والجهات الممولة من الخزانة ومتابعتها وتطويرها
11-إجراء الدراسات والمسوحات المتعلقة بالقطاع.
12-يقوم مركز المعلومات بوزارة التفافة بإصدار مجلة البحوث الإعلامية وموسوعة التشريعات الثقافية.
13-شرع مركز المعلومات والتوثيق السياحي في تنفيذ عدد من المشروعات الفنية والتي من شأنها دعم قاعدة البيانات السياحية بمعلومات وإحصائيات حديثة، كما تهدف هذه المشروعات إلى تنفيذ بعض المهام الأساسية المناطة بالمركز مثل توثيق البيانات والوثائق وإدخال الرقمنة والتحول الرقمي للخدمات التى يقدمها القطاع للجمهور.

- مشروع إعداد وتطبيق برنامج متكامل لمنظومة المعلومات الجغرافية (GIS).
- مشروع للدراسات والمسوح وإعداد الإحصائيات المتعلقة بالقطاع السياحي .
- مشروع الخدمات الالكترونية لقطاع السياحة .

مقتنيات مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا

1. ما هي محتويات مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية ؟
2. كيف يتم حفظ المحتويات؟
3. ماهى أنواع المحتويات في المركز؟

تحتوى مراكز المعلومات القطاعية على العديد من المحتويات كالنشرات والبحوث والتقارير والدراسات التي يكلف بها مدير المركز في الغالب، موظفيه ويشرف عليها وتتنوع محتويات المراكز القطاعية ما بين مصادر معلومات ورقية ومصادر معلومات الكترونية وأخرى ورقية والكترونية ،كما يتم حفظها وأرشفتها الكترونيا بشكل علمي .

4.ما هي الخدمات التي يقدمها المركز للمستفيدين ؟

تقدم جل المراكز القطاعية العديد من الخدمات المميزة كالإعارة الداخلية والخارجية وخدمة الإهداء وتبادل المطبوعات وكذلك خدمة الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات وخدمات أخرى كالتصوير والنسخ والتصوير بالماسح الضوئي ،وخدمات الانترنت .

5.هل هناك تعاون بين مراكز المعلومات القطاعية مع القطاعات الأخرى خصوصا النظام الوطني للمعلومات ؟

من خلال المقابلة الشخصية مع مدراء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية تبين إن اغلب المراكز لا تقوم بالتعاون المشترك مع القطاعات الأخرى وبعضها تقوم بتعاون خجول لا يذكر مع الجهات التابعة لها .

كما لا تقوم هذه المراكز بأى تعاون مع المنظمات المحلية ومعرفتهم قليلة عن النظام الوطني للمعلومات رغم أهمية دوره في دعم التعاون المشترك بين هذه المراكز.

نتائج الدراسة

1- تختلف مراكز المعلومات والتوثيق من حيث التبعية والهيكل التنظيمي عن بعضها البعض .

2- تعانى هذه المراكز من قلة الدعم المالي مما اثر سلبا على القيام بمهامها المنوطة بها .

3- لا يوجد تعاون مشترك بينها وبين القطاعات الأخرى بما فيها الهيئة العامة للمعلومات باعتبارها الراعي الرسمي والمسئول الأول عن تفعيل النظام الوطني للمعلومات .

4- لا توجد سياسة معلوماتية واضحة المعالم .

التوصيات :

1- إعادة النظر في الهياكل التنظيمية لمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا وتوحيد مسمياتها .

2- تخصيص مبنى خاص بكل مركز معلومات وتوحيد التبعية الإدارية لها وتخصيص ميزانية ذاتية لكل مركز .

3- التنسيق بين المراكز المعلومات القطاعية لتطوير تقنيات الربط الشبكي في استخدام النظم الآلية على الشبكات المحلية والعالمية .

4- تشريع نصوص ومعايير ومواصفات وإصدار التشريعات التي تلزم القطاعات بإتباعها وتطبيقها.

قائمة المراجع:

1. أثرثون، بولين (1996). مراكز المعلومات: تنظيمها إدارتها خدماتها. ترجمة حشمت قاسم.القاهرة. مكتبة غريب.
2. بدر، أحمد (1988).التنظيم الوطني للمعلومات. دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية. الرياض. دار المريخ .
3. بدر، أحمد. الغندور، جلال . متولي، ناريمان إسماعيل(2001). السياسة المعلوماتية وإستراتيجية التنمية. دراسة شاملة لمصر والوطن العربي والبلاد الأوربية والأمريكية والأسيوية. القاهرة. دار غريب..
4. توفيق، أمينة خير (2011). الوعي ألمعلوماتي: مهاراته لدى الأفراد. الإسكندرية. دار الثقافة.
5. عبد الهادي، محمد فتحي (1996). علم المكتبات والمعلومات. القاهرة. مكتبة الدار العربية للكتاب.
6. عبد الهادي، محمد فتحي (1999). تكنولوجيا المعلومات في المكتبات العربية ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات . القاهرة الدار المصرية اللبنانية.
7. قاسم، حشمت (1977) . خدمات المعلومات. مقوماتها وأشكالها. القاهرة . دار غريب .
8. قموح، ناجية (2009). سياسة المعلومات الوطنية في الجزائر من خلال النصوص الأساسية والمخططات التنموية. عالم الكتب.
9. كرموس ، لطفي الزروق (2012) قراءة إستراتيجية لواقع النظام الوطني للمعلومات. الهيئة العامة للمعلومات (تقرير غير منشور). طرابلس
10. موسى، غادة عبد المنعم (2002). المكتبات النوعية. ماهيتها. إدارتها. خدماتها. الإسكندرية. دار الثقافة العلمية
11. هلال ، رءوف عبد الحفيظ (2007). توظيف المعلومات في التنمية . القاهرة . ايبيس كوم للنشر والتوزيع .
12. الهوش، أبوبكر محمود . محيريق، مبروكة عمر(2011). إدارة المعلومات. القاهرة. السحاب للنشر والتوزيع.

السياسات الوطنية للمعلومات : النظام الوطني للمعلومات في ليبيا

د. نبيلة محمد الشاوش
عضو هيئة تدريس بجامعة طرابلس
قسم المكتبات والمعلومات

أ. ميلاد علي سعيد
موظف بوزارة التخطيط وعضو هيئة تدريس
متعاون بالجامعات

الملخص:

إن الواقع الراهن للمعلومات في ليبيا بشكل عام يدعوا للقلق ويتطلب القيام بخطوات جدية وعملية تستجيب للاحتياجات الإستراتيجية الوطنية لبناء ليبيا الجديدة وتطوير الاقتصاد الوطني وبناء بمؤسسات الدولة من خلال تفعيل نشاط المراكز المعلومات القطاعية وتطوير أساليبها والاستفادة منها وتطويعها لخدمة أغراض التنمية وعملية اتخاذ القرارات ويتطلب التطوير الشامل وبشكل يواكب التطورات العالمية الجارية و المتسارعة في مجال المعلومات وتقنياتها .

الهدف/ الأهداف:

1. تحديد المراكز التي تم تفعيلها وفقا لقرار إنشائها رقم 772/ لسنة 1989م.
2. التعرف على مدى التعاون والتنسيق بين مراكز المعلومات والمؤسسات الأخرى بالدولة.
3. التعرف على مدى متابعة ومواكبة مراكز المعلومات للتغيرات في سياسات المعلومات والنظم الوطنية للمعلومات.

تم تقسيم البحث إلى جزأين، جزء نظري وجزء عملي، تطرق الجزء النظري إلى السياسة المعلوماتية في ليبيا، ومستقبل النظام الوطني للمعلومات، والإستراتيجية الوطنية التي انتهجتها ليبيا لتفعيل النظام الوطني للمعلومات، من خلال تطبيق القانون رقم 4/ لسنة 1990م، والتي من صلب اختصاصات الهيئة العامة للمعلومات.

كما تجب الإشارة إلى إن الباحثين اعتمدا في توثيق المراجع على تقنينات جمعية علم النفس الأمريكية، والمعروفة اختصاراً APA، وعلى ماجاء في الإصدار السادس لهذا التقنين.

تمهيد:

تسعى ليبيا مثلها مثل الدول النامية الأخرى، اللحاق بالدول المتقدمة في مجال المعلومات، وبالرغم من أن ليبيا بدأت متأخرة في هذا الموضوع إلا أنها حاولت جاهدة وبكل الإمكانيات المتاحة والمتواضعة أن تضع بنية صلبة لنظام معلومات وطني تستطيع به أن تحقق بناء إستراتيجية وطنية للمعلومات، حيث عانت ليبيا من العديد من المشكلات فيما يتعلق بنشاط المعلومات، حيث أثرت هذه المشاكل على الأداء العام لمختلف الأجهزة والمؤسسات بالقطاع العام، ومن ابرز المشاكل التي عانت منها ليبيا ، فشلها في وضع معايير موحدة خاصة بإنتاج ومعادلة وتبادل المعلومات، وأيضا تشتت الجهود وبعثرة الإمكانيات في محاولات ومبادرات غير متناسقة لبناء أنظمة وشبكات معلومات بشكل منفرد وعشوائي، ينقصها الكثير من المعايير العلمية للمعلومات مما أدى إلى ضعف جودة المعلومات وعدم دقتها، كما كانت هذه المحاولات والمساعي فردية من فئة المتخصصين في تقنيات المعلومات وليست من قمة الهرم الإداري والسياسي، فبذلك لم تتوفر لهذه المبادرات الإرادة السياسية لنجاحها واستمرارها، حتى عانت المعلومات من بطء انتقالها من خلال السلم الهرمي في الأجهزة مما أدى إلى عدم الاستفادة منها، كما أن بعض المؤسسات لازالت مستمرة في إتباع الطرق التقليدية في معالجة ونقل وتبادل المعلومات بين بعضها، مما يحد من مستوى الاستفادة من المعلومات المتاحة، كل هذه المشاكل يمكن اختزال أسبابها في سبب واحد فقط وهو، غياب شبكة اتصالات سريعة وقوية وآمنة يستفاد منها في نقل المعلومات.

أهمية الدراسة:

لكي يتمكن الإنسان من التعامل مع المعلومات ومؤسساتها لابد له أن يتوفر لديه الوعي المعلوماتي المتمثل في مهارات حل مشكلات المعلومات، كالاستفسارات أو طلب المعلومات المعلومات، كالاستفسارات أو طلب المعلومات أو بيانات حول موضوع ما، وتتمثل هذه المهارات في تحديد وقت الاحتياج إلى المعلومة وكيفية الحصول عليها من أفضل وأسرع المصادر، ثم كيفية استخدامها الاستخدام الأمثل بفاعلية توظيفها للغاية المرجوة منها [1]، حيث أصبحت المعلومات من أهم سمات هذا العصر، وفرضت نفسها بقوة على الحياة البشرية في جميع مناحي الحياة، وبالتالي أصبحت كلمة المعلومات تدل على جميع المعارف الإنسانية جمعاء، وهذا ما يفسر علاقة المعلومات بجميع العلوم الأخرى التي اكتسبها الإنسان في حياته على مر العصور، فصار لزاما على جميع الدول وخاصة النامية منها ، مسايرة التقدم والتطور مع رفع القيود على حرية المعلومات وتداولها بين الشعوب، خاصة بعد انتشار تقنية المعلومات وظهور شبكات ونظم المعلومات وخاصة الشبكة الدولية للمعلومات وما تحتويها من شبكات التواصل العالمية المعروفة لدى الجميع والتي تستغل أحياناً بشكل سليم وأحياناً بشكل سيء، والتي فرضت على جميع الدول وضع سياسات وطنية للمعلومات، والتي هي

1 توفيق، أمينة خير(2011). الوعي ألمعلوماتي: مهاراته لدى الأفراد. الإسكندرية. دار الثقافة. ص13.

عبارة عن مجموعة من القواعد والمبادئ العامة التي تضعها الدولة لتنظيم وتوجيه المعلومات فيها بما يخدم أهدافها العامة ومصلحتها الوطنية وتحدد على أساس واقع المجتمع وتطلعاته وظروفه وإمكانياته واحتياجاته من المعلومات على كافة المستويات وفي مختلف المجالات،[2] وكجزء لا يتجزأ من النظام الدولي للمعلومات، فوضعت له الخطط والسياسات والبرامج لتنظيم انسياب هذه المعلومات، ومن أهم هذه الخطط والسياسات، إنشاء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية داخل الوزارات ومؤسسات الدولة.

ولعل من أهم وابرز أنشطة مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية في الدولة، الإشراف والتوجيه للمعلومات الواردة من القطاعات المختلفة وبجميع أنواعها، وتقييمها وتنظيمها والرقابة عليها لاستخدامها الاستخدام الأمثل في تنمية الموارد المادية والبشرية للوصول إلى مجتمع معلوماتي حقيقي.

ومن مظاهر الاهتمام بالمعلومات توجب أن تقام وحدات معلومات سواءً كانت إدارات أو مراكز أو مؤسسات، تقدم من خلالها خدمات لتشمل المستفيدين من داخل الوحدة أو الإدارة أو المؤسسة، أو من خارجها.[3]

وقد خطت ليبيا في هذا الموضوع خطوات كبيرة وخاصة بعد صدور القرار رقم (772) لسنة 1989م، الذي يقضي بإنشاء عدد (18) مركز معلومات وتوثيق قطاعي.

كان هذا القرار هو الذي مهد الطريق لصدور القانون رقم (4) لسنة 1990م، الشهير بقانون النظام الوطني للمعلومات، والذي اتبع بقرار (149) لسنة 1993م، القاضي بإنشاء الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، واعتبارها الجهة التنفيذية للنظام الوطني للمعلومات في ليبيا، وبذلك تم وضع بنية صلبة بنيت عليها العديد من البرامج والخطط لتسيير عمل المعلومات.

مشكلة الدراسة:

يعد الهدف من وراء إنشاء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية في ليبيا هو إعداد الدراسات في ما يتوفر لديها من بيانات ومعلومات في نواحي الاقتصاد والسياسة والثقافة والعلوم والتقنية وقضايا التطور الاجتماعي والتنموي بشكل عام، وذلك من خلال دراسة وتحليل المعلومات المتاحة وإعداد المستخلصات والاستنتاجات والمؤشرات الخاصة بها ووضعها في متناول المستفيدين والباحثين وصناع القرار، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو الى أي مدى تطبق هذه المراكز الأهداف المناطة القيام بها، ومدى التعاون بين هذه المراكز القطاعية؟ وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. هل تم تفعيل كل المراكز التي أقرت في القرار رقم 772/ لسنة 1989م؟
2. هل هناك تعاون وتنسيق بين المراكز القطاعية؟

2. الهوش، أبوبكر محمود . محيريق، مبروكة عمر(2011). إدارة المعلومات. القاهرة. السحاب للنشر والتوزيع. ص 93

. أثرثون، بولين(1996). مراكز المعلومات: تنظيمها إدارتها خدماتها. ترجمة حشمت قاسم.القاهرة. مكتبة غريب. ص 1513

3. هل هناك استفادة من التعاون والتنسيق بين مراكز المعلومات القطاعية من قبل المؤسسات الاخرى في الدولة؟
4. الى أي مدى تقوم مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية، في القيام بواجباتها تجاه القطاع نفسه المنبثقة منه، والقطاعات الأخرى وما تحتويه من مؤسسات؟
5. ما هي المشاكل التي تواجه مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية، وهل يتم وضع حلول لها بأسلوب علمي متطور؟

أهداف الدراسة:

لكل دراسة عدة أهداف تسعى الى تحقيقها من خلال تطبيق منهجية محددة، وتتمثل أهداف هذه الدراسة فيما يلي

1. تحديد المراكز التي تم تفعيلها وفقاً للقرار 772/ لسنة 1989م.
2. التعرف على مدى التعاون والتنسيق بين المراكز القطاعية.
3. الوقوف على مدى التعاون بين مراكز المعلومات والمؤسسات الأخرى بالدولة.
4. التأكيد على مدى قيام مراكز المعلومات بواجباتها تجاه القطاع المنبثقة منها والقطاعات الأخرى.
5. طرح المشاكل التي تواجه مراكز المعلومات القطاعية وطرق حلها.

منهجية الدراسة:

تم إتباع المنهج المسحي ، لأنه يحقق أهداف الدراسة ويجيب على أسئلة الدراسة، وما تقوم به مراكز المعلومات القطاعية من أعمال وأنشطة.

مفاهيم ومصطلحات الدراسة:

ينبغي التعرض للمفاهيم التي سترد في الدراسة مثل:

السياسات الوطنية للمعلومات. وهي مجموعة القوانين والقواعد والتوجهات التي تدير دورة حياة المعلومات بما تضمنه من تخطيط وإنتاج وجمع وإتاحة وبث واسترجاع لهذه المعلومات، وبالتالي هي تتضمن مجموعة واسعة من العناصر المترابطة مثل اتصالات، المعلومات، والتكنولوجيا، والخصوصية والنظم والشبكات وإدارة المعلومات[4]، وهي كذلك الخطة المبينة لمنهج تنظيم وتسيير وتطوير قطاع المعلومات من جهة، والضامن لحسن استغلال مصادر الدولة من المعلومات وتطوير وتشجيع عمليات التعاون وتبادل المعلومات على

4 بدر، أحمد. الغندور، جلال . متولي، ناريمان إسماعيل(2001). السياسة المعلوماتية وإستراتيجية التنمية. دراسة شاملة لمصر والوطن العربي والبلاد الأوربية والأمريكية والأسيوية. القاهرة. دار غريب. ص 16.

المستويين المحلي والدولي من جهة ثانية[5] ، حيث تعد الدولة هي المستفيد في المقام الأول من وضع سياسة وطنية للمعلومات، لان ذلك ينعكس عليها في مدى التقدم العلمي والاقتصادي والاجتماعي والتنموي والعسكري مما يرفع من شأن الدولة ويضعها في مصاف الدول المتقدمة.[6]

النظام الوطني للمعلومات.

عبارة عن شبكة تجمع كلا من مصادر المعلومات القائمة والخدمات المستحدثة لسد الفجوات التي أمكن التحقق منها حيث يتم التنسيق بينها لدعم وتطوير نشاط كل وحدة على حدة، بحيث يتسنى لكل فئة من فئات المستفيدين الحصول على المعلومات التي تتناسب واحتياجاتهم وقدراتهم.[7]

مراكز المعلومات القطاعية.

وهي التي تهتم عادة بالمعلومات المتصلة بقطاع موضوعي محدد أو نشاط بعينه كصناعة الحديد والصلب مثلا، بحيث تكون قادرة على تجميع كل ما يتصل بهذا النشاط من مصادر المعلومات والرد على استفسارات المستفيدين وتلبية احتياجاتهم إلى المعلومات.[8] وهي أيضا مجموعة من الإمكانات البشرية والآلية تعمل مع بعضها البعض في ظل مجموعة من القواعد والأسس والاختصاصات وتقوم بتنظيم وتخزين واسترجاع وبث المعلومات المتاحة لدى المؤسسة لرفع كفاءة العمل بها[9]، ويقصد بالتنظيم هنا ترابط وتناسق للبنى الأساسية للمعلومات التي يهتم بها القطاع المتوافرة في داخل الدولة برباط متين ـ هو شبكة الاتصالات ـ يؤدي إلى تكوين نظام متكامل يبرز فيه الجهد الجماعي المنظم والمسئول[10]

تحليل المعلومات.

هي عملية تفسير وتقييم وبيان حقائق ومعلومات حول موضوع معين وتحليل هذه المعلومات ثم تقييمها وتنقيتها واختزانها في ملفات خاصة وجداول بيانات ومراجعات علمية[11]

إستراتيجية النظام الوطني للمعلومات في ليبيا:

---

5 قموح، ناجية(2009). سياسة المعلومات الوطنية في الجزائر من خلال النصوص الأساسية والمخططات التنموية. عالم الكتب. 31. 49.

6 عبد الهادي، محمد فتحي(1999). تكنولوجيا المعلومات في المكتبات العربية ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات . القاهرة . الدار المصرية اللبنانية. ص 227.

7 بدر، أحمد(1988).التنظيم الوطني للمعلومات. دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية. الرياض. دار المريخ. ص ص 24 . 26.

8 قاسم، حشمت(1977) . خدمات المعلومات. مقوماتها وأشكالها. القاهرة . دار غريب . ص 86

9عبد الهادي، محمد فتحي(1996). علم المكتبات والمعلومات. القاهرة. مكتبة الدار العربية للكتاب. ص 98

10 هلال ، رءوف عبد الحفيظ(2007). توظيف المعلومات في التنمية . القاهرة . ايبيس كوم للنشر والتوزيع . ص 82.

11 موسى، غادة عبد المنعم (2002). المكتبات النوعية. ماهيتها. إدارتها. خدماتها. الإسكندرية. دار الثقافة العلمية. ص 269

إن التوجه لتطوير النشاط ألمعلوماتي في ليبيا كان حلما منذ أكثر من ثلاثين سنة، عندما بدأت اغلب الدول تدرك أن المعلومات هي جزء من إستراتيجيتها العامة نحو تطوير الاقتصاد وبناء مؤسسات الدولة في بيئة تنافسية وفعالة ، وأعطي هذا التوجه أولوية لبناء أنظمة معلوماتية شاملة مكنت الكثير من الدول من تسريع عملية تطورها وتنمية اقتصادها، لقد بذلت محاولات كثيرة لبناء إستراتيجية وطنية وإقامة آليات التنفيذ وإعداد القدرات البشرية.

إن تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي يعتبر في غاية الأهمية ولا يتأتى ذلك ألا بتجاوز المشاكل التي تواجه نشاط العمل ألمعلوماتي في ليبيا بالرغم من المحاولات المتعددة لبنائه بالصورة الصحيحة وعلى المستوى الوطني.

إن المشاكل التي يعاني منها النشاط ألمعلوماتي كثيرة ومتعددة الجوانب وأصبحت تتزايد بشكل كبير حجما وتعقيداً وباتت توثر على الأداء العام لمختلف الأجهزة والمؤسسات بالقطاع العام، وهذه المشاكل تتمثل في:

1. الفشل في وضع معايير موحدة خاصة بإنتاج ومعالجة وتبادل المعلومات.
2. تشتت الجهود وبعثرة الإمكانيات في محاولات ومبادرات غير منسقة لبناء أنظمة وشبكات معلومات بشكل منفرد وينقصها الكثير من الشروط والمتطلبات العلمية مما أدى الى ضعف جودة المعلومات وعدم دقتها.
3. الجهود الفردية لمساعي بناء أنظمة معلومات من فئة المتخصصين في تقنيات المعلومات وليس من قمة الهرم السياسي والإداري.
4. بطء انتقال المعلومات في إطار السلم الهر مي والأفقي مما ضعف القدرة على الاستفادة من المعلومات .
5. إتباع الطرق التقليدية في معالجة ونقل وتبادل المعلومات بين مختلف الأجهزة والمؤسسات مما يحد من مستوى الاستفادة من المعلومات المتاحة، ويحد من إمكانية التنسيق والتعاون الفعال.
6. غياب شبكة وطنية للاتصالات سريعة وآمنة يستفاد منها لنقل المعلومات.[12].

المعلومات التي يوفرها نظام المعلومات الوطني:

تهدف إستراتيجية النظام الوطني للمعلومات منذ تأسيسه أن تكون طبيعة المعلومات التي يوفرها النظام، شاملة ودقيقة وحديثة وموثقة تغطي كافة أنشطة القطاعات وتكون متاحة للجميع حسب طبيعتها وإجراءات نشرها سواء كانت على هيئة نصوص مكتوبة على إصدارات ورقية او بصيغة الكترونية أو بيانات رقمية مالية أو إحصائية أو على هيئة رسوم وصورة، وقد حددها القانون رقم (4) لسنة 1990م، وأعطى أمثلة لأنواعها في المادة 3، وتشمل الأتي:

1. الإحصائيات والبيانات والمعلومات والوثائق المتعلقة بكافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية.

12 كرموس ،لطفي الزروق (2012) قراءة استراتيجية لواقع النظام الوطني للمعلومات. الهيئة العامة للمعلومات(تقرير غير منشور)طرابلس.ص ص 2. 3.

2. التقارير والدراسات والبحوث والنشرات والدوريات التي تتعلق بمختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والإحصائية.
3. الخرائط والرسومات الهندسية والمواصفات الفنية والتعاقدية والعقود المبرمة لتنفيذ كافة المشروعات العامة أياً كانت طبيعتها.
4. الصور والأشرطة الوثائقية للمشروعات الاقتصادية والاجتماعية وكافة البيانات والمعلومات المسجلة على أشرطة أو أقراص أو أية وسيلة من وسائل التخزين الالكتروني.
5. كافة القوانين والقرارات الصادرة عن أجهزة الدولة والقرارات واللوائح والنظم الأخرى المتعلقة بالشؤون الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.
6. تقارير ودراسات وبحوث وتوصيات المؤتمرات واللقاءات الدولية والإقليمية العلمية والاجتماعية والاقتصادية.
7. الصحف والمجلات والمطبوعات والسجلات والمصورات الأخرى ذات الأهمية.
8. الأحكام القضائية النهائية الصادرة عن المحاكم في مسائل الأحوال الشخصية والأمور الجنائية.
9. أية بيانات أخرى ترى الجهة المختصة ضرورة إيداعها بالنظام.

الهيئة العامة للمعلومات والنظام الوطني للمعلومات (قانون رقم 4/1990)

إن وضع رؤية وطنية للمعلومات، إنما هو من الضرورة بمكان ومن الأهمية لأي مجتمع يتطلع إلى التقدم والتواصل مع العالم المحيط به، لأن في ذلك ما يجعل الخطط التنموية مبنية على أسس متينة من البيانات والمعلومات.

ومن هنا جاءت أهمية إنشاء الهيئة العامة للمعلومات تطبيقاً لأحكام القانون رقم (4) لسنة 1990م بشأن النظام الوطني للمعلومات والتوثيق، ولتحقيق هذه الرؤية وجعلها واقعاً ملموساً.

التنظيم الإداري:

الهيئة العامة للمعلومات هيئة حكومية تتبع رئاسة مجلس الوزراء وفقاً لأحكام قرار المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني رقم (91) لسنة 2020 ميلادية، بشأن إعادة تنظيم الهيئة العامة للمعلومات، تتمتع بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة وتختص بتنفيذ سياسات الدولة في المجال ألمعلوماتي.

أنشئت الهيئة بموجب القرار رقم (149) لسنة 1993م، وتعتبر وفقاً لأحكام القانون رقم (4) لسنة 1990م بشأن النظام الوطني للمعلومات والتوثيق، الجهة المخولة قانوناً بوضع ومتابعة الإستراتيجية الوطنية للمعلومات وتطوير الإجراءات والخدمات الإلكترونية بها.

باشرت الهيئة مهامها في مجال المعلومات وجعلتها البؤرة المركزية للولوج إلى عصر المعلومات وتعزيز أدائها في مجال المعلومات والخدمات الإلكترونية بما يستجيب بكفاءة للتطورات المتلاحقة في هذا المجال. وتعتمد

الهيئة في تأدية مهامها وتحقيق أهدافها على العناصر الوطنية المتخصصة في مجالات عملها وفقاً لملاك وظيفي معتمد بموجب القرار رقم (185) لسنة 2017 م بـ (159) موظفاً، وتمارس مهامها من خلال التقسيمات الهيكلية التالية-:

. رئيس لجنة إدارة الهيئة.
. لجنة إدارة الهيئة.
. إدارة النظام الوطني للمعلومات.
. إدارة قاعدة البيانات الوطنية.
. إدارة الشئون الإدارية والمالية.
. مكتب التنسيق والمتابعة.
. مكتب الشئون القانونية والعقود.
. مكتب الإعلام والترجمة.
. مكتب التخطيط والجودة.
. مكتب المراجعة الداخلية.
. لجنة استشارية علمية

الأهداف الإستراتيجية:

للهيئة أهداف إستراتيجية تطبق من خلالها السياسات الوطنية للمعلومات وهي كالأتي:

. تطوير النظام الوطني للمعلومات والدفع باتجاه الحكومة والإدارة والخدمات الإلكترونية.
. وضع السياسات واللوائح الوطنية التي تضبط استخدام ومعالجة واستهلاك المعلومات في مختلف المجالات.
ـ إصدار التشريعات المتعلقة باستخدام وتداول المعلومات وطنياً وخاصة تلك المتعلقة بقانونية التعاملات والخدمات الإلكترونية.
ـ العمل كمركز ضبط جودة النظم المعلوماتية وذلك بمراقبة تطبيق المواصفات والمعايير الوطنية الخاصة بقطاع المعلومات والتي تصدرها جهات وضع المعايير القياسية الوطنية.
ـ المساهمة في تنظيم اكتساب وتصميم النظم المعلوماتية بالمؤسسات وذلك من خلال توفير وتطبيق نماذج قياس ومعايرة جاهزية المؤسسات قبل الانخراط في أي مبادرات لاكتساب النظم المعلوماتية.
. العمل كمؤسسة خبرة لتوفير الاستشارات للجهات الوطنية في كل ما يتعلق بشؤون المعلوماتية.

مهام الهيئة

تتمثل أهم مهام الهيئة الرئيسية فيما يلي:

. تنفيذ أحكام القانون رقم (4) لسنة 1990 ميلادي بشأن "النظام الوطني للمعلومات والتوثيق" والقانون رقم)لسنة 2014 ميلادي بشأن "الرقم الوطني" أو غيرهما من القوانين ذات العلاقة بمجال عملها، واقتراح التشريعات اللازمة لتطبيقها بما يكفل تحقيق الأهداف التي صدرت من أجلها.

ـ وضع ومتابعة تنفيذ السياسات العامة والخطط الإستراتيجية الوطنية في مجال عمل الهيئة، وتقويم ما حققته تنفيذ الخطط متوسطة وطويلة المدى من خلال نشاط المتابعة أو البرامج السنوية من تقدم تنموي في مجال المعلومات، واتخاذ ما يلزم من إجراءات تمشياً مع أهداف ومتطلبات التنمية المستدامة.

ـ العمل على نقل وتوطين التقنيات ذات العلاقة بمجال المعلومات واكتساب القدرات المعرفية بما يعزز قدرات حماية الأمن القومي ألمعلوماتي.

ـ تبني وإتباع أفضل المعايير المعتمدة دولياً بما يتماشى مع الظروف والاحتياجات وبمراعاة ضوابط الأمن المعلوماتي والتشريعات النافذة في كافة ما تنفذه الهيئة من مهام في مجال عملها.

ـ نشر الوعي المعلوماتي والمعرفي ووضع الأسس الإرشادية والمعايير والمنهجيات النمطية الموحدة بين مختلف مؤسسات الدولة وكافة شرائح المجتمع، والمساهمة في كل ما من شأنه تنمية حركة المعلومات والتوثيق.

ـ العمل على تطوير قاعدة البيانات الوطنية وبناء منظومة للروابط المعرفية في الداخل ومع العالم الخارجي والمساهمة في استحداث تطور نوعي في مجال بناء قواعد البيانات.

ـ المساهمة في تطوير مفاهيم وأنظمة الخدمات الإلكترونية والمشاركة في تفعيل مبادرات التحول الرقمي بمؤسسات الدولة بما يرفع من مستوى وجودة تقديم الخدمة للمواطن والجهات العامة والخاصة.

ـ استخدام وتوظيف الوسائط الإلكترونية في معرفة ومتابعة الاحتياجات والمطالب المتجددة لمختلف شرائح المجتمع في مجال الخدمات الإلكترونية والمساهمة في توفير ما يلزم لتلبيتها.

ـ المساهمة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال إنشاء وتطوير قواعد ومصادر المعلومات الوطنية في مختلف المجالات بما يعكس خبرة وتجارب ومساهمات الدولة الليبية.

ـ اقتناء وتوظيف أنظمة المعلومات وقواعد البيانات والتطبيقات البرمجية المعيارية والنظم الشاملة مثل "نظم المعلومات الجغرافية" و "نظم تخطيط موارد المؤسسة" بما يخدم التوجهات الإستراتيجية للدولة في مجال المعلومات.

ـ إعداد الدليل الخاص بالنظام الوطني للمعلومات والتوثيق لضمان دقة وتكامل محتواه وتأمين تدفق البيانات والمعلومات بين مختلف مراكزه.

ـ إنشاء مستودعات وبنوك المعلومات وفقاً للأسس والأساليب والوسائل العلمية الحديثة وجعلها في متناول الجهات العامة والخاصة، وبناء أدوات الاستعلام عليها لتوفير الدعم المعرفي اللازم لمتخذي القرار بكافة مؤسسات الدولة.

ـ تشكيل لجان وفرق عمل فنية وعلمية (دائمة ومؤقتة) تسند إليها مهام محددة تستلزم الدراسة والبحث واقتراح الاستراتيجيات اللازمة، والاستعانة ببيوت الخبرة والمراكز البحثية الوطنية والدولية والخبراء والكوادر المحلية والأجنبية.

ـ إعداد وإصدار التقارير والأدلة والبحوث والدراسات الوطنية ذات الصبغة الإستراتيجية مثل "دليل المؤشرات الوطنية" و"تقرير التنمية البشرية"، والمساهمة في تيسير مهام الدارسين والباحثين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والقانونية وغيرها بما يتواءم مع معايير الإدارة العلمية في مجال البحوث والدراسات.

ـ إنشاء وإدارة وحماية "الشبكة الوطنية لتبادل البيانات "بالتنسيق والتعاون مع مؤسسات الدولة المالكة للبنية التحتية لوسائط الاتصالات، وتفعيل الربط الإلكتروني بين قاعدة البيانات الوطنية وباقي مصادر البيانات بالدولة وضمان تحديث البيانات الواردة من تلك المصادر أولاً بأول وبشكل آلي مستدام.

. وضع وتنفيذ برامج التأهيل ورفع الكفاءة والتطوير لغرض بناء القدرات الإدارية والفنية والمؤسسية للعاملين بالهيئة وتمكينهم من أداء الأعمال المناطة بهم على أكبر قدر من الكفاءة والفعالية والجودة.

ـ المشاركة مع الجهات ذات العلاقة بنشاط الهيئة في إنشاء وتسيير وتوظيف بنى تحتية وأنظمة ذات صبغة وطنية في مختلف النشاطات المتعلقة بمجال المعلومات.

. التنسيق مع كافة مؤسسات الدولة لضمان تزويدها بالبيانات اللازمة لتطبيقاتها الإلكترونية من خلال ربط أنظمتها بقاعدة البيانات الوطنية وفق حقوق وصول مؤمنة وفعالة.

ـ بناء جسور التواصل مع المؤسسات الأكاديمية والمهنية ذات العلاقة بنشاط الهيئة محلياً وإقليمياً ودولياً لغرض تبادل الخبرات والتجارب وبناء القدرات وتطوير أساليب تنفيذ الأعمال بالهيئة.

ـ عقد الاتفاقيات الشاملة مع المصنعين والمزودين الأساسيين في مجال المعلوماتية ونظم المعلومات لتغطية احتياجات مؤسسات الدولة من تراخيص حق استخدام واتفاقيات الصيانة والدعم الفني بما يتيح إمكانية تحسين جودة الخدمة وخفض التكلفة.

. دراسة المعاهدات والاتفاقيات الدولية ذات العلاقة بمجال المعلومات واقتراح عقدها والانضمام إليها والمشاركة في المؤتمرات والندوات لغرض الاطلاع على مستجدات مجال المعلومات، وعرض قراراتها وتوصياتها على الجهات المختصة بالدولة لغرض الاعتماد والتبني بما يتماشى واحتياجات الدولة.

. تمثيل ليبيا في الهيئات والمحافل الإقليمية والدولية في النشاطات ذات العلاقة بمجال المعلومات.

الخدمات والأنشطة التي تقدمها الهيئة:

تتحدد خدمات وأنشطة الهيئة العامة للمعلومات في توفير المعلومات لصانعي القرار والباحثين والدارسين وتأسيس قواعد المعلومات وتنظيمها ومتابعتها والأشراف عليها لمختلف المؤسسات الوطنية والدفع باتجاه تأسيس ثقافة داعمة

لبناء مجتمع المعرفة الرقمية المتطورة وتقدم كافة أشكال الدعم الاستشاري والفني في مجال المعلومات وتقنياتها وتنفيذ مختلف الأنشطة المتعلقة بدراسة وتحليل المعلومات من خلال إعداد الدراسات والبحوث والتقارير في هذا المجال ووضعها في متناول راسمي السياسات وصانعي القرارات.

المشروعات الإستراتيجية والتنظيمية:

تجسيداً لرؤيتها في بناء مجتمع المعرفة الرقمية، تنفذ الهيئة العامة للمعلومات العديد من المشاريع المعلوماتية الإستراتيجية والتنظيمية ذات العلاقة المباشرة بتطوير وتحديث النظام الوطني للمعلومات وإنشاء بيئة واحدة ذكية للمعلومات والخدمات الإلكترونية وصولاً لمجتمع معلوماتي يعمل على رفع الكفاءة والإنتاجية والفاعلية...

ومن هذه المشاريع:

1 مشروع البنية التحتية الوطنية للمعلومات الجغرافية.(GIS)

2 مشروع بوابة ليبيا الإلكترونيـــة للمعلومات.

3 مشروع سلسلة أطلس ليبيا للبيانات القطاعية.

4 مشروع مكتبة الهيئة الإلكترونية.

5 مشروع دليل المؤشرات الوطنية.

الجانب العملي للدراسة:

تم إعداد استبيان يضم عدة أسئلة موجه إلى أمناء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية لجمع البيانات والمعلومات اللازمة عن مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا وتم تحكيم الاستبيان من متخصص خبير وهو، **أ.د جمال اندير** أستاذ الإحصاء في جامعة طرابلس.

والجداول التالية توضح أسماء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا متضمنة الأسئلة الموجهة إلى أمناء المراكز وأجوبتها.

الموقع والمبنى والتجهيزات مراكز المعلومات والتوثيق بليبيا

1.أين يقع المبنى ؟ وهل مساحته مناسبة للعاملين والمستفيدين ؟وهل صمم المبنى وفقا لمعايير البناء فى تحديد المساحة الكلية للمبنى والقاعات والمساحات الداخلية ؟

2. هل يوجد بالمركز تجهيزات مكتبية كاملة وحديثة وهل تتوفر الآلات من أجهزة وطابعات وآلات تصوير بتجهيز كامل يتناسب والعمل الإداري بالمركز ؟

الجدول رقم (1) يبين موقع ومبنى المراكز القطاعية بليبيا ومساحتها

ر.م	البيان / اسم المركز	الموقع	المساحة	المبنى
.1	مركز معلومات وتوثيق الصناعة	مدينة مصراتة	مناسبة للعاملين وللمستفيدين	لم يخصص للمركز
.2	مركز المعلومات قطاع الصحة	طرابلس	مناسبة للعاملين والمستفيدين	لم يخصص للمركز
.3	مركز المعلومات والتوثيق الاقتصادي	طرابلس	غير مناسبة للعمل	لم يخصص للمركز
.4	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المواصلات	طرابلس	مناسب للعاملين والمستفيدين	لم يخصص للمركز
.5	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الإسكان والمرافق	طرابلس	مناسب للعاملين والمستفيدين	لم يخصص للمركز
.6	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المالية	طرابلس	مناسب للعاملين والمستفيدين	لم يخصص للمركز
.7	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الثقافة	طرابلس	مناسب للعاملين والمستفيدين	نعم مخصص للمركز
.8	مركز المعلومات والتوثيق قطاع العدل	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.9	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الاتصالات والمعلومات	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.10	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الشؤون الاجتماعية	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.11	مركز المعلومات والوثيق قطاع الزراعة	طرابلس (جنزور)	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.12	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الموارد المالية	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز
.13	مركز معلومات وتوثيق السياحة	طرابلس	غير مناسب	غير مخصص للمركز

اتضح إن اغلب مراكز المعلومات والتوثيق تقع في مدينة طرابلس ماعدا مركز المعلومات والتوثيق الصناعة، يقع في مدينة مصراتة كما هو مبين بالجدول أعلاه ويرجع ذلك لطبيعة التنظيم الإداري لهذه المراكز فهي تتبع مباشرة إما الوزير أو الوكيل ومعظمهم لم يخصص لهم مكان خاص به ليمارس دوره ونشاطه العلمي كما ينبغي له واغلب الوزارات تقع في مدينة طرابلس باعتبارها العاصمة الليبية .كما أن كل المراكز المعلومات القطاعية بليبيا لم تصمم لها مساحة خاصة بها كمركز معلومات.

التنظيم الإداري والمالي لمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا

1. هل يتبع المركز لرئيس القطاع مباشرةً ؟ وهل لدى المركز هيكل ادارى تنظيمي ووصف دقيق للوظائف ؟
2. هل لدى المركز مخصصات مالية مستقلة؟

الجدول رقم (2) يبين الأثاث والتجهيزات والتنظيم الإداري للمراكز القطاعية بليبيا

ر.م	البيان / اسم المركز	الأثاث والتجهيزات	التنظيم المالي والإداري للمركز
.1	مركز معلومات وتوثيق الصناعة	مناسب وحديث	يتبع المركز مباشرة لرئيس الإدارة
.2	مركز المعلومات والتوثيق الصحي	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.3	مركز المعلومات والتوثيق الاقتصادي	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.4	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المواصلات	غير مناسب	مستقل عن الإدارة
.5	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الإسكان والمرافق	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.6	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المالية	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.7	مركز المعلومات والتوثيق بقطاع الثقافة	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.8	مركز المعلومات والتوثيق قطاع العدل	مناسب وحديث	يتبع إداريا للوزير مباشرة
.9	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الاتصالات والمعلومات	مناسب وحديث	يتبع إداريا الوزير مباشرة
.10	مركز معلومات والتوثيق قطاع الشؤون الاجتماعية	غير مناسب	يتبع إداريا الوزير مباشرة
.11	مركز المعلومات والوثيق قطاع الزراعة	مناسب وحديث	يتبع إداريا وكيل الوزارة
.12	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الموارد المالية	مناسب وحديث	يتبع اداريا الوزير مباشرة
.13	مركز المعلومات والتوثيق قطاع السياحة	مناسب وحديث	يتبع الوزير مباشرة

يتضح وكما هو مبين بالجدول أعلاه يختلف التنظيم الإداري والمالي لمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية حيث إن بعضها يتبع الوزير مباشرة ماليا وإداريا وبعضها الأخر يتبع الوكيل ماليا وإداريا، ونلاحظ أيضا أن هذه المراكز مجهزة بأثاث حديث ومناسب وفاخر.

العاملين بمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا

1. ما هي معايير ترشيح مدير المركز القطاعي للمعلومات؟
2. كم عدد العاملين ؟وهل يتم تعينهم وفقا لشروط ومعايير معينة؟

الجدول رقم (3) يوضح العاملين بالمراكز القطاعية بليبيا من حيث العدد والمؤهلات العلمية معايير القبول للتوظيف بها

	البيان / اسم المركز	عدد العاملين	المؤهلات العلمية	معايير قبول العاملين بالمركز
ر.م	مركز المعلومات والتوثيق الصناعي	51	يوجد	الخبرة – التخصص- الكفاءة
1.	مركز المعلومات والتوثيق / قطاع الصحة	29	يوجد	الخبرة والمؤهل العلمي
2.	مركز المعلومات والتوثيق الاقتصادي /	22	يوجد	الخبرة والمؤهل العلمي
3.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المواصلات	34	يوجد	التخصص والكفاءة
4.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الإسكان والمرافق	--	يوجد	المؤهل والكفاءة
5.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع المالية	40	يوجد	المؤهل العلمي والخبرة
6.	مركز المعلومات والتوثيق بقطاع الثقافة	50	يوجد	الكفاءة والخبرة
7.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع العدل	48	يوجد	المؤهل والخبرة
8.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الاتصالات والمعلومات	140	يوجد	المؤهل والخبرة
9.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الشؤون الاجتماعية	34	يوجد	الخبرة المؤهل العلمى
10.	مركز المعلومات والوثيق قطاع الزراعة	40	يوجد	المؤهل والخبرة
11.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع الموارد المالية	---	يوجد	المؤهل والخبرة
12.	مركز المعلومات والتوثيق قطاع السياحة	136	يوجد	الخبرة

يتراوح عدد العاملين بمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية مابين 22 موظف إلى 140 موظف وتختلف معايير قبول العاملين بهذه المراكز فبعضها يشترط الخبرة والبعض الآخر يشترط الكفاءة وغيرهم يشترط المؤهل العلمي وتفتقر إلى معايير ذات أهمية كإتقان أكثر من لغة وحضور ورش عمل والمشاركة في دورات تدريبية لرفع الكفاءة.

وعلى الرغم من التباين الكبير في إعداد الموظفين بهذه المراكز إلا أن اغلبهم متحصل على مؤهل علمي جامعي فما فوق .

مهام وأعمال مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا

1.ما هي ابرز أعمال المراكز القطاعية للمعلومات والتوثيق بليبيا ومهامها ؟

تشترك المراكز المعلومات القطاعية في مهامها وأدوارها المناطة بها :

1- جمع وحفظ البيانات والمعلومات والوثائق المتعلقة بعمل القطاع وفقا للأساليب التقنية وتبويبها وتصنيفها وتحديثها بشكل مستمر.
2- وضع آليات علمية ومنهجية لضمان جودة البيانات والمعلومات .
3- وضع آليات علمية للتحديث المستمر للبيانات والتأكد من جودتها .
4- بناء قواعد البيانات باستخدام الطرق والمنهجيات العلمية لتحقيق أعلى مستوى ممكن لجودة ودقة البيانات والعمل على ربطها بمختلف الوحدات الإدارية التابعة للقطاع .
5- إعداد التقارير والنشرات الدورية عن نشاط القطاع وتوزيعها على الجهات التابعة للقطاع .
6- توفير أوعية المعلومات سواء داخل القطاع أو التي يتم اقتناؤها من مصادر خارجية.
7- وضع الآليات اللازمة لانسياب المعلومات بشكل علمي يحقق حداثة المعلومة.
8- تطوير وتجهيز وحدات ومكاتب المعلومات والتوثيق بالجهات التابعة للقطاع وإعداد العناصر البشرية اللازمة للقيام بوظائف المعلومات والتوثيق والرفع من كفاءتهم.
9- المشاركة في المؤتمرات والندوات والمعارض المحلية والدولية ذات العلاقة بمهام القطاع والاستفادة منها في تطوير برامج التنمية في مجال اختصاصات المركز بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة.
10-ويقوم مركز المعلومات والتوثيق بوزارة المالية بتركيب منظومات مالية للدولة والجهات الممولة من الخزانة ومتابعتها وتطويرها
11-إجراء الدراسات والمسوحات المتعلقة بالقطاع.
12-يقوم مركز المعلومات بوزارة التفافة بإصدار مجلة البحوث الإعلامية وموسوعة التشريعات الثقافية.
13-شرع مركز المعلومات والتوثيق السياحي في تنفيذ عدد من المشروعات الفنية والتي من شأنها دعم قاعدة البيانات السياحية بمعلومات وإحصائيات حديثة، كما تهدف هذه المشروعات إلى تنفيذ بعض المهام الأساسية المناطة بالمركز مثل توثيق البيانات والوثائق وإدخال الرقمنة والتحول الرقمي للخدمات التى يقدمها القطاع للجمهور.

- مشروع إعداد وتطبيق برنامج متكامل لمنظومة المعلومات الجغرافية (GIS).
- مشروع للدراسات والمسوح وإعداد الإحصائيات المتعلقة بالقطاع السياحي .
- مشروع الخدمات الالكترونية لقطاع السياحة .

مقتنيات مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا

1. ما هي محتويات مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية ؟
2. كيف يتم حفظ المحتويات؟
3. ماهى أنواع المحتويات في المركز؟

تحتوى مراكز المعلومات القطاعية على العديد من المحتويات كالنشرات والبحوث والتقارير والدراسات التي يكلف بها مدير المركز في الغالب، موظفيه ويشرف عليها وتتنوع محتويات المراكز القطاعية ما بين مصادر معلومات ورقية ومصادر معلومات الكترونية وأخرى ورقية والكترونية ،كما يتم حفظها وأرشفتها الكترونيا بشكل علمي .

4.ما هي الخدمات التي يقدمها المركز للمستفيدين ؟

تقدم جل المراكز القطاعية العديد من الخدمات المميزة كالإعارة الداخلية والخارجية وخدمة الإهداء وتبادل المطبوعات وكذلك خدمة الإحاطة الجارية والبث الانتقائي للمعلومات وخدمات أخرى كالتصوير والنسخ والتصوير بالماسح الضوئي ،وخدمات الانترنت .

5.هل هناك تعاون بين مراكز المعلومات القطاعية مع القطاعات الأخرى خصوصا النظام الوطني للمعلومات ؟

من خلال المقابلة الشخصية مع مدراء مراكز المعلومات والتوثيق القطاعية تبين إن اغلب المراكز لا تقوم بالتعاون المشترك مع القطاعات الأخرى وبعضها تقوم بتعاون خجول لا يذكر مع الجهات التابعة لها .

كما لا تقوم هذه المراكز بأى تعاون مع المنظمات المحلية ومعرفتهم قليلة عن النظام الوطني للمعلومات رغم أهمية دوره في دعم التعاون المشترك بين هذه المراكز.

نتائج الدراسة

1- تختلف مراكز المعلومات والتوثيق من حيث التبعية والهيكل التنظيمي عن بعضها البعض .

2- تعانى هذه المراكز من قلة الدعم المالي مما اثر سلبا على القيام بمهامها المنوطة بها .

3- لا يوجد تعاون مشترك بينها وبين القطاعات الأخرى بما فيها الهيئة العامة للمعلومات باعتبارها الراعي الرسمي والمسئول الأول عن تفعيل النظام الوطني للمعلومات .

4- لا توجد سياسة معلوماتية واضحة المعالم .

التوصيات :

1- إعادة النظر في الهياكل التنظيمية لمراكز المعلومات والتوثيق القطاعية بليبيا وتوحيد مسمياتها .

2- تخصيص مبنى خاص بكل مركز معلومات وتوحيد التبعية الإدارية لها وتخصيص ميزانية ذاتية لكل مركز .

3- التنسيق بين المراكز المعلومات القطاعية لتطوير تقنيات الربط الشبكي في استخدام النظم الآلية على الشبكات المحلية والعالمية .

4- تشريع نصوص ومعايير ومواصفات وإصدار التشريعات التي تلزم القطاعات بإتباعها وتطبيقها.

قائمة المراجع:

1. أثرثون، بولين (1996). مراكز المعلومات: تنظيمها إدارتها خدماتها. ترجمة حشمت قاسم.القاهرة. مكتبة غريب.
2. بدر، أحمد (1988).التنظيم الوطني للمعلومات. دراسة في تخطيط وإدارة مراكز المعلومات العلمية والتكنولوجية. الرياض. دار المريخ .
3. بدر، أحمد. الغندور، جلال . متولي، ناريمان إسماعيل(2001). السياسة المعلوماتية وإستراتيجية التنمية. دراسة شاملة لمصر والوطن العربي والبلاد الأوربية والأمريكية والأسيوية. القاهرة. دار غريب..
4. توفيق، أمينة خير (2011). الوعي ألمعلوماتي: مهاراته لدى الأفراد. الإسكندرية. دار الثقافة.
5. عبد الهادي، محمد فتحي (1996). علم المكتبات والمعلومات. القاهرة. مكتبة الدار العربية للكتاب.
6. عبد الهادي، محمد فتحي (1999). تكنولوجيا المعلومات في المكتبات العربية ومراكز المعلومات العربية بين الواقع والمستقبل. وقائع المؤتمر العربي الثامن للمعلومات . القاهرة الدار المصرية اللبنانية.
7. قاسم، حشمت (1977) . خدمات المعلومات. مقوماتها وأشكالها. القاهرة . دار غريب .
8. قموح، ناجية (2009). سياسة المعلومات الوطنية في الجزائر من خلال النصوص الأساسية والمخططات التنموية. عالم الكتب.
9. كرموس ، لطفي الزروق (2012) قراءة إستراتيجية لواقع النظام الوطني للمعلومات. الهيئة العامة للمعلومات (تقرير غير منشور). طرابلس
10. موسى، غادة عبد المنعم (2002). المكتبات النوعية. ماهيتها. إدارتها. خدماتها. الإسكندرية. دار الثقافة العلمية
11. هلال ، رءوف عبد الحفيظ (2007). توظيف المعلومات في التنمية . القاهرة . ايبيس كوم للنشر والتوزيع .
12. الهوش، أبوبكر محمود . محيريق، مبروكة عمر(2011). إدارة المعلومات. القاهرة. السحاب للنشر والتوزيع.

دور هيئة التوثيق وتقانة المعلومات - المركز القومي للبحوث في دعم وتطوير خطط المشاريع التنموية والبحثية في السودان

د . نصرالدين حسن احمد جمعه
مدير هيئة التوثيق و تقانة المعلومات
المركز القومي للبحوث – وزارة التعليم العالي

م. هبة احمد حسن احمد
وحدة خدمات و نظم المعلومات
هيئة التوثيق و تقانة المعلومات المركز القومي

الملخص:

تعد المراكز البحثية ظاهرة متميزة في الدول المتقدمة حضارياً ومعرفياً ومؤشّراً للمنجزات الثقافية والعلمية وسبباً في إيجاد مشروعات إستراتيجية مهمة وعنواناً للتقدم والتنمية حتى غدت دليلاً على نهضة الأمم ومؤشراً على تقييمها للبحث العلمي. فهي بحق عبارة عن مصنع له خط إنتاج ومدخلات ومخرجات تقوده إدارة ويعمل به خبراء ومختصون يهتمون بجودة المنتج الذي هو الأبحاث التي تتنوع في مجالات مثل الدفاع والأمن والسياسة الدولية والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، ولأجل ذلك وجدت هذه المراكز لتعمل وتنتج وتوجد الحلول لا لتكون مجرد ديكور أو تحمل مسميات فخرية دون أن يكون لها أثر فاعل على أرض الواقع

برزت مشكلة الدراسة في هل للمؤسسات المعلومات في السودان دور في مساعدة الباحثين ومتخذي القرار على امتلاك الوسائل والأدوات التي تساعده في تحقيق النمو والتطور في انجاح المشاريع و الخطط البحثية و التنموية.

هدفت الدراسة الي ابراز دور مؤسسات المعلومات والتقنيات الحديثة المتوفرة من حواسيب وشبكات و معلومات للمستفيدين مثل الباحثين و متخذي القرار و تمكينه من الحصول علي المعلومات المهمة بكل سهولة و يسر وذلك من خلال اتاحة الوصول للمعلومات في الوقت المناسب و بالقدر المناسب يساهم في تحقيق اهداف التنمية الوطنية في شتي انواعها التنموية و البحثية.

وقد انتهجت الدراسة دراسة واقع الحال في المركز القومي للبحوث، وقد استخدمت في الدراسة عدداً من المناهج العلمية تمثلت في المنهج الوصفي بشقية التحليلي و المسحي ، بينما استخدمت الدراسة لجمع البيانات الأدوات التالية: الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات والمقابلة والملاحظة.

تم توزيع الاستبانة خاصه بمتخذي القرار في مؤسسات ذات طابع تنموي قي الدولة و مديري المشاريع البحثية من العلوم التطبيقية (الطبية، الزراعية،...الخ) في بالمركز القومي للبحوث و المستفيدين من قواعد البيانات المختلفة في هيئة التوثيق و تقانة المعلومات.

تكتسب الدراسة اهميتها من خلال اهمية الدور الذي تلعبه التطبيقات الالكترونية و الاتصالات في انتشار و تفعيل الخبرة و ضرورة تطبيق المفاهيم الالكترونية و الاستفادة منها في المعلومات و المكتبات وذلك لخدمة افراد المجتمع و توفير عدد من الخدمات الالكترونية من خلال تلك التقنيات .

من اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هو انها تتبنى سياسة بحثية واضحة المعالم، وذلك من خلال تفعيل دور المراكز البحثية ، والاهتمام برسم إستراتيجية وطنية واضحة المعالم لإثراء البحث العلمي وبالتالي إثراء الحركة الفكرية وتقليص الهوة الثقافية بين المجتمعات و ساهم إنشاء مجلس البحث العلمي في تفعيل ثقافة التواصل بين الباحثين و مؤسسات الدولة التنموية المختلفة، وإيجاد إطار منظم للتواصل بينهم وإثراء أفكارهم البحثية ومساعدتهم على تنفيذها.

و من اهم التوصيات التي توصلت اليها الدراسة تفعيل دور المراكز البحثية بشكل أكبر وذلك للإرتقاء بالبحث العلمي وتفعيل ثقافة التواصل بين مؤسسات الدولة المختلفة البحثية و التنموية و إنشاء قاعدة بحثية بمجلس البحث العلمي تجمع المؤسسات البحثية وربطها بمواقع اتخاذ القرار حسب التخصصات و المشاريع البحثية المختلفة.وتمكّنها من التواصل فيما بينها.

الكلمات الدالة:

(مؤسسات المعلومات – التنمية الوطنية –التنمية المستدامة – المشاريع و البحوث)

المقدمة :

تعد المراكز البحثية ظاهرة متميزة في الدول المتقدمة حضارياً ومعرفياً ومؤشّراً للمنجزات الثقافية والعلمية وسبباً في إيجاد مشروعات إستراتيجية مهمة وعنواناً للتقدم والتنمية حتى غدت دليلاً على نهضة الأمم ومؤشراً على تقييمها للبحث العلمي . فهي بحق عبارة عن مصنع له خط إنتاج ومدخلات ومخرجات تقوده إدارة ويعمل به خبراء ومختصون يهتمون بجودة المنتج الذي هو الأبحاث التي تتنوع في مجالات مثل الدفاع والأمن والسياسة الدولية والقضايا الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية ، ولأجل ذلك وجدت هذه المراكز لتعمل وتنتج وتوجد الحلول لا لتكون مجرد ديكور أو تحمل مسميات فخرية دون أن يكون لها أثر فاعل على أرض الواقع واذا كانت المراكز البحثية تستمد وجودها من الحاجة التي دعت إليها والضرورة التي أقتضتها ، إلا أن مكانتها لم تكن واحدة ، ودورها لم يكن متشابهاً ، كما أن المعوقات التي تواجه عملها ليست بمستوى واحد ، وإنما تأثر كل ذلك بما قطعته الأمم من خطوات في سبيل الاستفادة من خدمات هذه المراكز وموقف أجهزة الدولة منها ومقدار إعتماد صناع القرار فيها على نتاجاتها في رسم السياسة الداخلية والخارجية

لاشك ان لمهنة المعلومات والمكتبات والعاملين بالمعرفة كافة، أهمية بالغة ودورا بارزا في عصر مجتمع المعلومات والمعرفة، وتعد الجمعيات و مرافق المعلومات بكافة أنواعها من بين أهم المؤسسات التي تحظى

باهتمام ورعاية بالغين، اذ انها في الدول الأكثر تقدما تعتبر المتحدث الرسمي باسم العاملين والمعبر عن أفكارهم وطموحاتهم، كما انها المعبر عن اتجاهات الحكومة تجاه المجال أيضا.

فهي تتكامل مع دور المؤسسات الحكومية الرسمية المهتمة بالمجال والتي لا تستطيع بمفردها إنجاز كل تطلعات المنتمين للمهنة، وتعمل بالتالي على تفعيل حركة المجتمع في هذا الاتجاه.وبالرغم منهذه الأهمية وتلك الأدوار التكاملية التي تلعبها لم تحظ جمعيات مرافق المعلومات باهتمام وكثرة الدراسات بالإنتاج الفكري العربي على وجه التحديد، كتلك التي حظيت بها المرافق نفسها وإجراءاتها ومحتوياتها وحتى مستفيديها

مشكلة الدراسة :

تمثلت مشكلة الدراسة في :

هل للمؤسسات المعلومات في السودان دور في مساعدة الباحثين و متخذي القرار على امتلاك الوسائل والأدوات التي تساعده في تحقيق النمو و التطور في انجاح المشاريع و الخطط البحثية و التنموية.

اهداف الدراسة :

هدفت الدراسة الي :

هدفت الدراسة الي ابراز دور مؤسسات المعلومات و التقنيات الحديثة المتوفرة من حواسيب و شبكات و معلومات للمستفيدين مثل الباحثين و متخذي القرار و تمكينه من الحصول علي المعلومات المهمة بكل سهولة و يسر وذلك من خلال اتاحة الوصول للمعلومات في الوقت المناسب و بالقدر المناسب يساهم في تحقيق اهداف التنمية الوطنية في شتي انواعها التنموية و البحثية.

حدود الدراسة :

الحدود المكانية – ولاية الخرطوم

اهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة اهميتها من خلال اهمية الدور الذي تلعبه التطبيقات الالكترونية و الاتصالات في انتشار و تفعيل الخبرة و ضرورة تطبيق المفاهيم الالكترونية و الاستفادة منها في المعلومات و المكتبات وذلك لخدمة افراد المجتمع و توفير عدد من الخدمات الالكترونية من خلال تلك التقنيات .

دور هيئة التوثيق في تنمية وتطوير مفاهيم التنمية في المجتمع المعرفي:

رغم الإختلاف بشأن مفاهيم معينة لمراكز الأبحاث إستناداً إلى المراجع اللغوية والعلمية ، إلا أن هذه المفاهيم رغم إختلافها ليست من شأنها أن تؤثر على أهمية هذه المراكز ، فقد وصفت بحق بأنها مراكز أو بنوك أو خزانات للأفكار أو مصانع ، مما يشدد من دورها في مد الجسور بين الدولة والمجتمع وتخدم مصالح الفرد والدولة ومصدر القرار على حد سواء ، فالملاحظ أن النواة الأولى لكثير من السياسات الداخلية والخارجية

التي تتبناها الدول هي عبارة عن نتاجات هذه المراكز ، كما أن كثير من الدول الصغيرة قد برزت وأخذت مكانتها اقتصادياً على الخارطة العالمية وأصبحت دولاً كبيرةً بسبب تبنيها لمراكز بحثية وتأثرها بنتاجاتها ، ومع ذلك فأن دور مراكز البحوث لم يكن واحداً فقد بدأت مراكز تقدم المشورة العسكرية أثناء الحروب ، لكنها مابرحت أن تركت بصمتها في جميع قضايا المجتمع ، وبعد أن بدأت مراكز محلية وأقليمية تهتم بقضايا معينة في حدود أقليمها تعدت هذه الحدود ببزوغ ظاهرة العولمة في النظام الدولي ، واسبغت على نفسها طابع العالمية في النشاط من خلال تعاونها مع مراكز في دول أو قارات أخرى بشأن موضوعات أو قضايا مشتركة .

وبناءً على ذلك يجب أن لا يقتصر عمل مركز البحوث على إعداد بحوث علمية في مجالات مختلفة تعتمد التحليل والنقد ، وانما يجب أن يتعدى ذلك الى معالجة مشاكل معينة وتقديم المشورة عنها وإقتراح البدائل لها سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص بحيث تتعدى نطاقها في إختصاصها العام الى الأختصاص الدقيق تهتم بموضوعات متخصصة ، وفي هذا الخصوص نجد أن تعليمات المراكز البحثية قد أشترطت في المركز أن يكون متعدد التخصصات وتتكامل مع تخصصات أخرى ، أوأن تكون مخصصة بتخصصات علمية محددة لها أهمية استراتيجية لتطوير البلاد وتقدمه في العلوم والتقنية الحديثة ، من خلال تطويع كثير من البحوث المعدة في المركز لخدمة قضايا التنمية ، وتقديم المشورة والرأي لأجهزة الدولة وبالشكل الذي تمكنها من اداء عملها بما يحقق متطلبات هذه التنمية أهدافها.

اهداف هيئة التوثيق :

1. نشر معلومات عن البحوث والدراسات المنشورة والجارية في السودان بهدف الإستفادة من نتائجها؛ ويشمل الكتب والمجلات والدوريات والدراسات العلمية.
2. الاستفادة القصوى من تقنية المعلومات والإتصالات لتطوير بحوث وخدمات المعلوماتية من خلال توفيرها وإتاحة مصادر المعلومات الداعمة للبحث العلمي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية في السودان تطوير وسائل نقل وترويج أنشطة المركز عبر الوسائط الإعلامية بطرق تتناسب مع التقنيات الحديثة وأهمية البحوث العلمية.
3. نشر نتائج البحوث العلمية واتاحتها للعلماء والباحثين.
4. ابراز الأنشطة العلمية ومخرجات البحث العلمي بالوسائط الإعلامية وتوفير المنافذ للعلماء والباحثين لعرض نتائج أبحاثهم.
5. توثيق مشاريع وأنشطة البحث العلمي عبر مراحلها المختلفة.
6. رفع الوعي لدى الباحثين وغيرهم بنظم وقوانين الملكية الفكرية ونشر المعلومات الفنية الموجودة في براءاة الاختراع.
7. الترجمة العلمية للمطبوعات التي تخدم الاكاديميين والباحثين والطلاب من وإلى اللغات المختلفة.

الخدمات التي تقدمها هيئة التوثيق و المعلومات :

. خدمة الإحاطة الجارية.

. خدمة البحث في قواعد المعلومات العالمية المتوفرة على الأقراص المدمجة وعلي شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت).

. قواعد المعلومات المحلية.

. التوثيق الاعلامي لأنشطة المركز القومي للبحوث (الندوات، المحاضرات، ورش العمل ...إلخ).

المشاريع البحثية :

- مشروع المستودع الرقمي للمركز القومي للبحوث.
- مشروع ذاكرة الإنتاج العلمي السوداني. ويشتمل على:
- سجل أبحاث المركز القومي للبحوث.

✓ مجلة المستخلصات العلمية.

✓ مجلة البحوث.

✓ مجلة العلوم.

✓ مجلة الباحث الصغير.

- مشروع تطوير خدمات المعلومات الإلكترونية.
- مشروع تنمية وتطوير الإعلام العلمي بالمركز القومي للبحوث.

و يعزي الاهتمام بمراكز البحوث الي عوامل و اسباب عدة وهي :

. تزايد نزعة التخصص في المجتمع المعاصر ، بسبب اتساع دوائر العلم و المعرفة و تزايد التعليم و التنافس في كل مجال

. الطفرات المسجلة في عالم الحاسوب و نظم المعلومات و التكنولوجيا و هو الامر الذي جعل عملية تبادل المعلومات امرا ميسورا ووفر مادة هائلة لانجاز الدراسات

. تزايد التنافس الاقتصادي وهو ما دفع اطرافا كثيرة في امكاناتها و قدراتها التنافسية و هو امر لا يتسني نجاحة دون دراسات علمية و موضوعية دقيقة .

الثقافة العلمية ودورها في مفهوم ترقية التنمية :

الثقافة مصطلح يعني الإلمام الشامل الواسع العميق لمجالات المعرفة المختلفة ،أوبعض مجالاتها، والثقافة العلمية مجال فرعي من ميادين الثقافة العامة والتي تعني قدراً من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم، ومهارات التفكير العلمي اللازمة لإعداد الفرد لمواجهة المشكلات والقضايا في حياته وفي بيئته و مجتمعه.

دور التكنولوجيا :

من الأمور التي أثرت في التعليم التقدم في مجال توليد ومعالجة وخزن المعلومات ظهور تقنيات الوسائط المتعددة Multimedia التي ساعدت على سهولة إدخال النصوص والصور والفيديو والأصوات في برامج التعليم وجعلها أكثر جمالا وإثارة،كما ساعدت على ظهور تقنيات المحاكاة والحقيقة الخيالية التي يتوقع أن تساعد في تطوير الوسائل التعليمية ويمكن إيجاز أهم التغيرات في:

1-طرق التعليم

2- الاعتماد المكثف على الحاسب وشبكاته

كما أصبحت التكنولوجيا الحديثة وسيلة مهمة في التعرف على الثقافات الأخرى على مستوى العالم،والأخذ منها بما يتناسب مع حاجاتنا العلمية دون المساس بالثقافة الأصيلة،وفي المقابل هي وسيلة لتوصيل ثقافتنا إلى بقاع مختلفة من العالم،وهذا يعتمد كبيرا على مدى قوة المضمون العلمي لهذه الثقافة ومدى تأثيرها على الآخرين.

الدراسة الميدانية :دور هيئة التوثيق وتقانة المعلومات - المركز القومي للبحوث في دعم وتطوير خطط المشاريع التنموية والبحثية في السودان

مقدمة:

اعتمد الباحث في الدراسة علي المنهج الوصفي بشقية التحليلي و المسحي ، بينما استخدمت الدراسة لجمع البيانات الأدوات التالية: الاستبانة كأداة رئيسية في جمع البيانات والمقابلة والملاحظة.

العينة في هذه الدراسة خاصه بالمستفيدين (متخذي القرار في بعض مؤسسات الدولة ذات الطابع التنموي- مديري المشاريع البحثية في التخصصات العلوم التطبيقية (الطبية، الزراعية،...الخ) المستفيدين من قواعد البيانات في هيئة التوثيق والمعلومات بالمركز القومي للبحوث

حجم العينة للدراسة ثابت = 60 .

جدول رقم (1) يوضح مكان عمل أفراد العينة المستفيدة من قواعد بيانات هيئة التوثيق و تقانة المعلومات

كليات جامعية	مراكز وهيئات بحثية	متخذي القرار
23	34	3
%38.3	%56.7	%5

من الجدول أعلاه بلغ عدد المستفيدين والذين يعملون في الكليات الجامعية 38.3% وهم من مساعدي التدريس والمحاضرين، أما المراكز البحثية والهيئات فكانت نسبتهم 56.7% وهم مساعدي الباحثين والباحثين أما بالنسبة لمتخذي القرار من مؤسسات الدولة التنموية فكانت نسبتهم 5% .وبذلك اوضحت الدراسة ان نسبة المراكز البحثية والهيئات من باحثين و مساعدي باحثين تشكل النسبة الاعلي و شكل متخذي القرار في الوزارات النسبة الاقل لكثرة مشغولياتهم و قلة اوقاتهم لزيارة مراكز المعلومات.

شكل رقم (1) يوضح المؤهل الأكاديمي للمستفيدين من مديري المشاريع البحثية و متخذي القرار

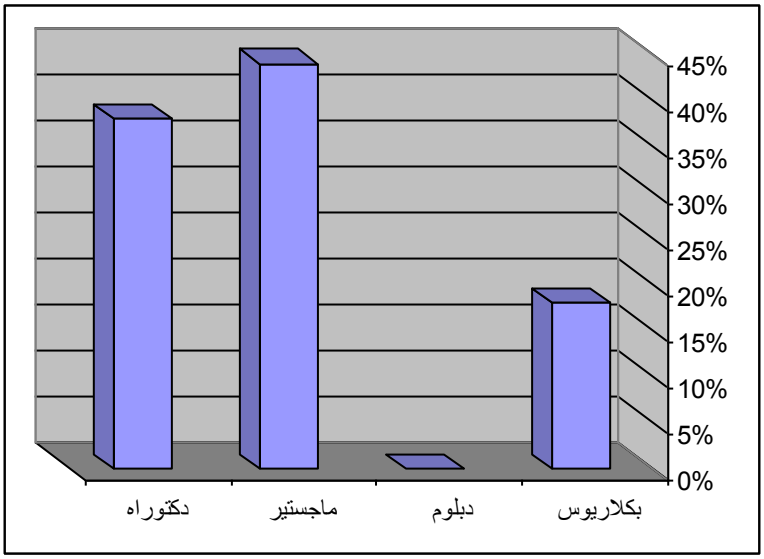

ثبت من خلال الدراسة أن 37.80% من المستفيدين (متخذي القرار)كانوا من طلبة الدراسات العليا "دكتوراه" و الذي تبين من الدراسة حرصهم علي المعلومات المتستحدثة في مراكز المعلومات تماشيا مع العلوم الحديثة و التي لها الاثر الفعال في احداث التنمية في المجتمعات القثيرة وخاصة العلوم التطبيقية

بينما شكلت نسبة طلبة الماجستير 43.90% ومعظمهم اعضاء في مشاريع بحثية ممولة من وزارة التعليم العالي.

الجدول رقم (2)) ثقافة المستفيدين من متخذي القرار من ناحية التدريب علي الكمبيوتر

هل تدربت علي التعامل مع الحاسوب	التكرار	النسبة المئوية
نعم	48	%80
لا	12	%20

تبين للباحث من خلال الدراسة التي قام بها أن 80% من المستفيدين يستطيعون التعامل مع الحاسوب نسبة لتوفر الحاسوب في معظم المؤسسات العلمية و البحثية و الدخول في الدورات التدريبية المختلفة في مجال الحاسوب وانه تمت الاستفادة من خدمات الاتصالات و الموبايل و الانترنت و تمثل هذه الخدمات احد اهم اهداف التنمية و هو ما يعرف بالتشاركية وأن 20% منهم لا يجيدون التعامل مع الحاسوب و استخدامة في الحصول علي المعلومات المختلفة مما يشكل حاجز علي الحصول علي المعلومات المستحدثة و البحوث الحديثة في مجال الباحث ويعزون ذلك لضيق زمنهم في أعمالهم وأشغالهم الأخرى في الجامعات والمراكز البحثية.

<u>الجدول رقم (3)</u>يبين مدى أهمية المحتوي العربي و الانجليزي في هيئة التوثيق و المعلومات في زيادة الثقافة والمعرفة لمديري المشاريع البحثية و متخذي القرار لمؤسسات ذات الطابع التنموي:-

يتيح لي الهيئة لإطلاع على كل ما هو جديد في مجال عملي ويرفع من كفاءة وفاعلية المشاريع البحثية و التنموية	التكرار	النسبة المئوية
كبيرة جداً	23	27.7
كبيرة	26	31.3
متوسطة	14	16.9
قليلة	5	6
قليلة جداً	3	3.6
المجموع	71	85.5
لم يجب على السؤال	12	14.5
المجموع النهائي	83	100

تشير نتائج الدراسة في الجدول رقم (4) إلى أن (31.3%) من عينة الدراسة أفادوا بأن هيئة التوثيق و المعلومات تتيح لهم الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال العمل بدرجة كبيرة ويبين ذلك مدي الوعي المعلوماتي و الحصول علي علي المعلومات بشقيها العربي و الانجليزي ، بينما (27.7%) أفادوا بأن اقواعد البيانات يتيح الإطلاع على كل ما هو جديد في مجال العمل بدرجة كبيرة جداً، وعند جمع النسبتين يمكن القول بان (59%) من المستفيدين لديهم قناعة كبيرة بأهمية اقواعد البيانات في التعليم المستمر أو في تزويد بالمعلومات والمعرفة في مجال العمل مما يؤدي إلى رفع كفاءة وفاعلية العمل وهذا مؤشر إيجابي ومرتفع .

جدول رقم (4) تقافة مديري المشاريع البحثية من ناحية استخدام المصطلحات العلمية وتحديدها

عند تحديد المصطلحات في البحث عن المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
اعتمد علي استمارة الطلب	42	%70
أطلب معاونة أخصائي المعلومات	18	%30
أخرى	-	-

لاحظ الباحث من خلال الدراسة بأن هنالك 70% من مديري المشاريع البحثية يعتمدون علي استمارة الطلب في كتابة مصطلحاتهم العلمية وهذا يعتبر مؤشر كبير لمدي فهم و استيعاب المصطلحات العلمية الخاصة بالبحث وأن هنالك 30% منهم يطلبون معاونة أخصائي المعلومات في تحديدها وكانت هذة النسبة في طلبة الجامعات و الذين يصعب عليهم استخدام الكلمات المفتاحية و التي تسهل عملية الوصول للمعلومة أو المفاتيح والمصطلحات العلمية و لعب حاجز اللغة ايضا دورا في اختيار المصطلحات و الكلمات المفتاحية .

جدول رقم (5) مدي الاستفادة من خدمات المعلومات المختلفة التي يستفيد منها متخذي القرار:من هيئة التوثيق و تقانة المعلومات-

الخدمات	يستفيد منها		لا يستفيد منها	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
خدمة الإعارة	22	%36.7	38	%63.3
خدمة المراجع	20	%33.3	40	%66.7
خدمة الإحاطة الجارية	-	-	-	-
خدمة البث الانتقائي	-	-	-	-
خدمة الترجمة العلمية	-	-	-	-
خدمة البحث علي الانترنت	55	%91.7	5	%8.3
خدمة قواعد البيانات غير المباشرة -CD ROM	48	%80	12	%20
خدمة النشر العلمي	-	-	-	-

من الجدول أعلاه تبين للباحث أن خدمات المعلومات الحديثة هي المسيطرة علي خدمات المستفيدين من المعلومات في هيئة التوثيق والمعلومات بالمركز القومي للبحوث حيث بلغت نسبة خدمات البحث علي الانترنت لمتخذي القرار 91.7% وذلك لاشتراك الهيئة في عدد من المنصات و اقواعد بيانات عالمية لا تتوفر في مراكز المعلومات الاخري وبلغت هذة النسبة الكبيرة ايضا لتوفر المعامل الحديثة و سهولة استخدام محركات البحث علي الانترنت وايضا زيادة استخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات وقواعد البيانات غير المباشرةب نسبة 80 % وتعمل علي قاعدة البياناتا لزراعية و الطبية.

جدول رقم (6) أغراض البحث العلمي لدي المستفيدين من قواعد البيانات المختلفة في هيئة التوثيق و تقانة المعلومات:-

الغرض	التكرار	النسبة المئوية
البحث العلمي (مشاريع ممولة من التعليم العالي)	41	%68.3
التدريس	17	%28.3
الندوات والمؤتمرات	2	%3.3
أخرى	-	-

تبين للباحث من خلال الدراسة أن 68.3% من الباحثين كانت أغراضهم البحثية في وضع الخطط للمشاريع الممولة من التعليم العالي وأن هنالك 28.3% كانوا من أساتذة الجامعات و الذين غالبا ما يستخدمون المراكز الخاصة بجامعتهم و 3.3% كانوا من الباحثين الذين يقومون بتقديم الأوراق العلمية في المؤتمرات والندوات.ولهم عدة قنوات للحصول علي معلوماتهم و توضح لنا هذه النسب ارتفاع مستوي التعليم لتحقيق التنمية .

الجدول رقم (7) يوضح شكل تأثر محتويات هيئة التوثيق و المعلومات علي الثقافة المعلوماتية لدي مديري المشاريع البحثية .

شكل التأثير	التكرار	النسبة المئوية
أكثر استخداماً لمصدر المعلومات الالكتروني لسهولته	35	%85.3
اقل استخداماً لأن هنالك حاجز التدريب	15	%25
اقل استخداماً لأن هنالك تكلفة مادية	10	%16.7

اتضح للباحث من خلال الدراسة أن 85.3% من أفراد العينة المدروسة تأثروا بتغيير شكل مصدر المعلومات إلي الشكل الالكتروني وتلي ذلك خمسة عشر فرداً من العينة بنسبة 25% ترى أنها أقل استخداماً لأن هناك حاجز يتمثل في عدم التدريب ثم يلي ذلك عشر أفراد ذكروا بأنهم أقل استخداماً لأن هنالك تكلفة مادية تحول دون استخدام ذلك المصدر الالكتروني.

نتائج التحليل :

1ـ نتائج الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع هيئة التوثيق و تقانة المعلومات ودورها الرائد في تفعيل ثقافة التواصل العلمي مع متخذى القرار في مؤسسات الدولة اللدولة ذات الطابع التنموي و مديري المشاريع البحثية وتوصلت الدراسة إلى :

- تلعب المراكز البحثية دورًا بارزًا في تفعيل البحث العلمي وإثراء المعرفة العلمية، وملاحقة التطورات العلمية المتسارعة.
- خطت خطوات متسارعة وذلك للحاق بركب الدول المتقدمة من خلال دعم البحوث العلمية والمشاريع البحثية.
- ساهم إنشاء مجلس البحث العلمي في هيئة التوثيق و المعلومات في تفعيل ثقافة التواصل بين الباحثين و مؤسسات الدولة التنموية المختلفة، وإيجاد إطار منظم للتواصل بينهم وإثراء أفكارهم البحثية ومساعدتهم على تنفيذها.

- تتبنى سياسة بحثية واضحة المعالم، وذلك من خلال تفعيل دور المراكز البحثية ، والاهتمام برسم إستراتيجية وطنية واضحة المعالم لإثراء البحث العلمي وبالتالي إثراء الحركة الفكرية وتقليص الهوة الثقافية بين المجتمعات.

2-التوصيات والمقترحات :

توصلت الدراسة إلى أهمية هيئة التوثيق و تقانة المعلومات في تفعيل ثقافة التواصل بين مديري المشاريع و متخذي القرار والباحثين، وتقترح الدراسة ما يلي:

- تفعيل دور المراكز البحثية بشكل أكبر وذلك للإرتقاء بالبحث العلمي وربطة بمؤسسات الدولة التننموية وتفعيل ثقافة التواصل بين مؤسسات الدولة المختلفة البحثية و التنموية.
- إنشاء قاعدة بحثية بمجلس البحث العلمي تجمع المؤسسات البحثية وربطها بمواقع اتخاذ القرار حسب التخصصات و المشاريع البحثية المختلفة.وتمكّنها من التواصل فيما بينها.
- عقد ورش ومناقشات بحث علمية تجمع بين الباحثين والمتخصصين في كافة المجالات، أو كل مجال على حدة.
- عمل دليل تعريفي لمجلس البحث العلمي وتوزيعه على كافة المؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي، وذلك لتمكينها من التواصل فيما بينها.
- نشر الوعي الثقافي بين الباحثين، وبث روح التعاون فيما بينهم من خلال الربط بين هؤلاء الباحثين ومنظومات ثقافية عالمية تُعنى بالبحث العلمي.
- تأهيل باحثين قادرين على تناول مختلف القضايا والظواهر من أجل الوصول إلى حلول مناسبة لها.

الخـاتمة:

وفي خاتمة الدراسة تبينت ان ثقافة المجتمع الاكاديمي بشقية التعليمي و البحثي و المؤسسي في مؤسسات الدولة التموية المختلفة ووعيهم بأهمية المعلومات دوراً مهماً في توضيح فكرة مجتمع المعلومات ، فالثقافة هي أهم عوامل التغيير في المجتمع فعلى سبيل المثال نجد أن هناك ارتباطاً بين درجة انتشار استخدام تكنولوجيا المعلومات وبين حدوث تبعات ثقافية قد يظهر مردودها في طرق التفكير والأداء العملي في بيئة استخدام روافد معلوماتية أخرى.حتى يمكننا من تحقيق طموحاتنا في هذا الموضوع، لا بد لنا أن نسير وفق منهج مرسوم ومدروس جيدا، نستطيع من خلاله معرفة الإيجابيات والسلبيات نحو مناهجنا، نشر الوعي الثقافي بين الباحثين، وبث روح التعاون فيما بينهم من خلال الربط بين هؤلاء الباحثين ومنظومات ثقافية عالمية تُعنى بالبحث العلمي.

المصـــادر:

1. وليد عبد الحي ، دورمراكز الابحاث في صنع القرارالسياسي الأردني (1989-2010) ، بيروت ، 2012 ، ص 15 .
2. عبد الباقي عبد الجبار الحيدري ، واقع التعليم العالي في العراق بين التحديات والضرورة ، 2011.
3. فؤاد علي العاجز ، البحوث العلمية وتنمية المجتمع ، بحث مقدم للمؤتمر العلمي الرابع (دور الجامعات في التنمية) ،غزة ، 2004
4. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية البشرية لعام 1996م، نيويورك، 1996م
5. محمـــود محمـــد عبـــدالله ، توجيـــه البحـــث العلمـــي فـــي الدراســـات فـــي الجامعـــات الســـعودية www.kanatakji.com
6. خالد وليد محمود ،دور مراكز الابحاث في الوطن العربي ،الواقع الراهن و شروط الانتقال الي فعالية اكبر ، يانير 2013
7. ســليم، محمدصــابر. (1998). العلــم والثقافــة العلميــة فــي خدمــة المجتمــع ،الريــاض : مكتبالتربيةالعربيلدولالخليج. ص 32
8. صباح حسن عبد الزبيدي, البحث العلمي احد مهمات الأستاذ الجامعي العربي,بحث مقدم إلى مؤتمر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي السابع,الأفاق المستقبلية للتعليم العالي. (2004)م
9. عربي محمد موسى عريقات ، مبادئ التنمية و التخطيط الإقتصادي ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1992

0. مبروكة عمر محيريق،" المكتبة الإلكترونية وأثرها على العاملين بالمكتبات ومراكز المعلومات"،- الاتجاهات الحديثة في المكتبات
1. محمود الرنتيسي ، دور مراكز الأبحاث في العالم العربي ، 2014.www.sqasapost.com
2. د.محمد لبيب سالم ، البحث العلمي بيت الجامعة ومراكز البحوث www.arsco.org
3. أمينة رشيد البحث العلمي وحاجات المجتمع .
14. https://ncr.gov.sd ، date 3/7/2022 – time 9:46 AM

واقع قياس تطبيق مواصفة إدارة المعرفة آيز 30401 في المؤسسات الخيرية بالمملكة العربية السعودية : دراسة حالة

سحر محمد الصمداني
جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، المملكة العربية السعودية

الملخص:

في ظل التطورات المتسارعة التي تمر بها ممارسات إدارة المعرفة والفوائد العائدة من تطبيق إدارة المعرفة للمؤسسات، بدأ الاهتمام في إدارة المعرفة يتزايد، وبعد إصدار مواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401 من المنظمة الدولية للمقاييس (ISO) أدى ذلك الى توحيد المفاهيم والبنود التي لابد من اتباعها للمنظمات للحصول على شهادة الاعتماد عند تطبيق نظام إدارة معرفة ، وبالرغم من اصدار هذا النظام، الا انه لا يوجد طريقة واضحة أو اسلوب محدد لكيفية قياس تطبيقه في المؤسسات لمعرفة مدى تحقيق هذه البنود للمساعدة في التطوير والتحسين المستمر وبما أن القياس والتدقيق الداخلي أحد بنود هذه المواصفة فيدل ذلك على أهمية هذا البند كونه يرسم صورة واضحة لأصحاب المصلحة لمدى فاعليه هذا النظام ومعرفة التحديات والعقبات و تقديم الحلول للتحسين والتطوير. وبما أن مؤسسة السبيعي الخيرية كانت من أوائل المؤسسات في المملكة العربية السعودية التي طبقت هذا النظام فكانت محل الدراسة لمعرفة كيفية قياس تطبيق مواصفة إدارة المعرفة 30401 بها، إضافة الى تسليط الضوء على كيفية تطبيق المواصفة في المؤسسة محل الدراسة. وقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة للدراسة والتوصل إلى مقترحات وتوصيات تساهم في قياس مواصفة إدارة المعرفة 30401 في المؤسسات السعودية الحاصلة على الاعتماد. و كان من أهم النتائج : لا توجد أدلة ارشادية واضحة تساعد المدراء والمسؤولين في قياس المعرفة الموجودة في منظماتهم ، كما أن كل ما هو موجود من نماذج قياس المعرفة هي اجتهادات شخصية مبنية على خبرة الباحثين لا يمكن تعميمها على كل المنظمات ، وبرغم أن اصدار نظام الايزو 30401 لإدارة المعرفة وحد المفاهيم وحدد المعايير والبنود المتبعة لتطبيق إدارة المعرفة في المنظمات إلا انه يفتقر لوجود أسلوب موحد او طريقة مبتكرة يمكن اتباعه في عملية قياس المعرفة لذلك اعتمدت مؤسسة السبيعي على الطريقة التقليدية من نماذج التحقق للقياس والتدقيق على مواصفة إدارة المعرفة 30401 . وقد أوصت الدراسة بعدة توصيات أهمها ضرورة ابتكار طرق وأساليب جديدة لقياس إدارة المعرفة في المنظمات مبنية على مواصفة إدارة المعرفة 30401 ، وكذلك لابد من استخدام التكنولوجيا في عملية القياس ليسهل ويساعد المسؤولين على القياس والمتابعة بشكل أسرع وأدق.

الكلمات المفتاحية: قياسات المعرفة /مواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401 / إدارة المعرفة.

المقدمة:

حرصت العديد من المنظمات في مختلف انحاء العالم على تطبيق إدارة المعرفة، ومن ذلك المنطلق سعت تلك المنظمات لتبني دور إدارة المعرفة في كافة خططها الاستراتيجية الحالية والمستقبلية لتضمن البقاء والاستمرار والوصول الى الميزة التنافسية وعند إطلاق مواصفة إدارة المعرفة الجديد 30401 في نوفمبر 2018 وهي ممارسات عالمية معتمدة من المنظمة الدولية للمقاييس لدعم المنظمات والمؤسسات لخلق القيمة من خلال المعرفة ، وكونها تدعم الأسلوب الاداري الحديث لإدارة المعرفة والذي له أهمية قصوى لتطوير العمل و دعم الاقتصاد المعرفي والابتكار حرصت بعض المنظمات والمؤسسات لتطبيق هذه المعايير والحصول على الاعتماد من قبل الجهة المانحة. وكانت مؤسسة السبيعي الخيرية من أوائل المؤسسات التي سعت نحو تطبيق مواصفة إدارة المعرفة 30401، لذلك وقع الاختيار عليها لتكون محل الدراسة لمعرفة كيف تم تطبيق هذه المواصفة، وماهي الطرق التي تم استخدامها لقياس مواصفة إدارة المعرفة30401؟، ولأهمية قياس إدارة المعرفة ولكون القياس والتقييم هو أحد بنود معايير هذه المواصفة ، ولعدم وجود طريقة واضحة لقياس مدى اكتمال تطبيق مواصفة إدارة المعرفة 30401 في المنظمات ، انبثقت مشكلة هذه الورقة وتمثلت في السؤال الآتي: كيف يتم قياس تطبيق مواصفة إدارة المعرفة ISO 30401 في المنظمات؟

وبتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ماهي أهم نماذج وأساليب قياس إدارة المعرفة؟
- ما أهمية قياس إدارة المعرفة؟
- ماهي المواصفة الدولية لإدارة المعرفة 30401، وكيف يتم تطبيقها؟
- ماهي المقترحات والتوصيات التي تساهم في قياس مواصفة إدارة المعرفة 30401؟

منهج الدراسة:

منهج وصفي بأسلوب تحليل المحتوى لجمع المعلومات والإنتاج الفكري العربي والإنجليزي عن قياسات إدارة المعرفة ومواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401 لتحليل البيانات، ومنهج دراسة الحالة للتحليل المفصل لشركة السبيعي الخيرية لمعرفة كيفية تطبيق وقياس مواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401 وتم استخدام المقابلة والوثائق والسجلات كأدوات للدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: مؤسسة السبيعي الخيرية

الحدود الموضوعية: تتناول هذه الدراسة موضوع قياس مواصفة إدارة المعرفة 30401

الحدود الزمانية: تم إعداد هذه الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام 1443هـ

مصطلحات الدراسة:

إدارة المعرفة Management Knowledge: هي القدرة التي تمتلكها المنظمات لإدارة رأس مالهم الفكري، بهدف أساسي هو إضافة قيمة إلى سلسلة إنتاجهم وضمانها ميزة السوق التنافسية، إدارة المعرفة الناجحة

تسمح بالتركيز والتعلم والتفكير التنظيمي الاقتصادي. يتمثل أحد الأهداف الرئيسية للمنظمة في تحسين القدرات من أجل التعلم المستمر والحفاظ عليها وتجديدها. (**Maximo, et al., 2020**).

إيزوISO 30401: نهج شمولي لتحسين الجودة وفاعليته من خلال تحسين استخدام المعرفة من أجل رفع مستوى المؤسسات، حيث يمكن للمؤسسة التي تنفذ إجراءات إدارة المعرفة أن تتكيف بشكل أفضل مع بيئة ديناميكية ثابتة، مما يقلل من مخاطر العمل، فلغرض الرئيس من الإيزو وهو تحسين فعالية المنظمة من خلال زيادة المعرفة الفكرية والكفاءة التنظيمية ، وتحسين التركيز ومنع العمل المتكرر وغير الضروري Bounik (and Giat, 2015).

قياس وتقييم المعرفة: تقييم إدارة المعرفة هي عملية قياس لأبعاد كافة العوامل المرتبطة بالعمليات والنظم والاستراتيجيات مقارنة مع مؤشرات الأداء التي تم اعتمادها. (الغامدي،2020:268)

الإطار النظري:

1- الإطار العام لقياسات إدارة المعرفة:

رغم ما كتب عن قياس إدارة المعرفة في المنظمات والمؤسسات في كافة بحوث ودراسات، إلا أن قياس المعرفة ما زال يمثل أحد التحديات التي تواجه المختصين والمسؤولين عن إدارة المعرفة في المؤسسات. ويأتي هذا البحث لتسليط الضوء على مفهوم القياس والتقييم والتدقيق لإدارة المعرفة وأهميته، وأنواعه وذكر بعض أهم نماذج قياس إدارة المعرفة التي تم طرحها في أدبيات الإنتاج الفكري.

مفهوم قياس وتقييم إدارة المعرفة:

يعرف مركز الدراسات الاستراتيجية بجامعة الملك عبد العزيز مفهوم تقييم إدارة المعرفة بأنه: قدرة المؤسسة على إدارة معرفتها في مجالات المعرفة الرئيسية مثل مناهج المعرفة، وابتكار ونشر المعرفة، ومشاركة المعرفة، والتكنولوجيا المستخدمة في إدارة المعرفة، ومعايير المعرفة المختلفة. (مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة الملك عبد العزيز ،2012). وهذا يعني أن قياس المعرفة هي عملية تقييم وتفحيص وتدقيق على مدى تطبيق نظام إدارة معرفة في المؤسسات التي لديها ممارسات وعمليات إدارة المعرفة.

وعند الحديث عن طرق تقييم وقياس المعرفة نجد أن هنالك طريقة نوعية وطريقة كمية ويعتمد التقييم النوعي اللغة والنص والأشكال بلا الأرقام، ومن أدواته عملية الدردشة مع الموظفين حول كيفية سير الأمور بينهم وإجراء المقابلات والمحادثات الفردية. أما التقييم الكمي فيعتمد على المقاييس الرقمية المبني على الدراسات المسحية استقصائية من خلال طرح أسئلة موضوعية ومن ثم تحليل الاستجابات وتسجيل النسب المئوية لتقييم إدارة المعرفة (الغامدي،2020)

أهمية قياس المعرفة:

تشير الدراسات إلى الحاجة الملحة إلى تطوير مقاييس لقياس إدارة المعرفة فقد حدد (Skyrme , 1997) ثلاثة دوافع رئيسة للمدراء لقياس الموجودات غير الملموسة وموجودات المعرفة في شركاتهم، تتلخص في أن القياس:

1. يوفر أساس لتقييم الشركة من خلال التركيز على الموجودات.

2. يحفز ويحث الإدارة للتركيز على ما هو مهم عبر التركيز على النشاط أو الفعل.
3. قد يستخدم كأساس لتبرير الاستثمار في أنشطة إدارة المعرفة بواسطة التركيز على المنفعة أو الفائدة.

ومن أهم الأسباب التي تدفع المسؤولين لقياس إدارة المعرفة ما يأتي:

- يساعد قياس المعرفة على التعريف بالمساهمات الحالية التي تنتج من إدارة المعرفة.
- يعزز قياس إدارة المعرفة من فهم نوعية الجهود المبذولة في إدارة المعرفة إلى جانب رأس المال الفكري الذي تتمخض عنه هذه الجهود.
- تساعد عملية تقييم إدارة المعرفة على فهم ما إذا كانت تكاليف جهود إدارة المعرفة تتمخض عن نتائج تبرر تلك التكاليف.
- تساعد عملية قياس وتقييم المعرفة على إدراك الفجوات التي يجب أن يتم معالجتها في جهود إدارة المعرفة من قبل المنظمة والافراد. (بيسرا، 2014 :422-421)

نماذج قياس موجودات المعرفة:

في هذه الجزئية سوف يتم استعراض بعض من نماذج قياس المعرفة الموجودة في المؤسسات الأكثر انتشاراً والتي اقترحت من قبل العديد من الباحثين ثم طبقت في العديد من المؤسسات كالتالي: (عبود، نجم 2005)

أ. نموذج قياس (Skandia Navigator) ويشبه نموذج بطاقة النقاط المتوازنة،

اقترح هذا النموذج من قبل (Edvinsson & Malone,, 1997) فهو نموذج تقرير شامل، يقسم رأس المال الفكري للمنظمة إلى أربعة أشكال أساسية:

- رأس المال البشري: ويتضمن المقدرات والكفاءات المميزة، القدرات والإمكانات، مهارات وخبرات العاملين والمدراء وابتكاراتهم الخلاقة وإبداعاتهم.
- رأس المال الهيكلي: ويتضمن: العمليات التنظيمية، الإجراءات، والتكنولوجيات، ومصادر المعلومات، وحقوق الملكية الفكرية.
- رأس مال الزبون: يمثل القيمة المتجسدة في علاقات الشركة مع الزبائن، المجهزون، وهيئات الصناعة، ومنافذ التسويق.
- رأس المال التنظيمي ويتألف من رأس مال الإبداع ورأس مال الزبون.

إذ يحلل النموذج كل عنصر من عناصر رأس المال الفكري على حدة لضمان تركيز أكبر في التحليل والقياس وتغطى مؤشرات هذا المقياس خمس مناطق من النشاط والتركيز هي (الكبيسي، 2005، 102-104):

1- التركيز المالي ويضم مؤشر.
2- التركيز على الزبون: ويشتمل على (20) مؤشر.
3- التركيز على العملية: ويغطى من خلال (19) مؤشر.
4- التركيز على إعادة التجديد والتطوير: ويتألف من (35) مؤشر.
5- التركيز على المورد البشري: ويضم (26) مؤشر.

ب. **نموذج بطاقة النقاط المتوازنة** (Balanced Scorecard-BSC):

تتضمن بطاقة النقاط المتوازنة الى رسالة المنظمة والاستراتيجيات الموجودة بها إلى مجموعات من مؤشرات الأداء للإدارة الاستراتيجية والقياس وحيث يركز النموذج على الهدف المالي، وكيفية الحصول على القدرات والموجودات الغير ملموسه في المؤسسة حتى تساعدها في النمو والتطوير فيما بعد.

ونجد هنا أن بطاقات النقاط المتوازنة تقيس أداء الشركة بمؤشرات تتضمن أربع منظورات:

1-منظور التعلم والنمو: يركز على الانتباه والاهتمام نحو أفراد المنظمة وبنائها التحتي.

2- المنظور الداخلي: يركز الانتباه والاهتمام نحو أداء العمليات الداخلية الرئيسة والتي تنبثق منها أنشطة المنظمة. إذ أن التحسين الذي يحصل حالياً في العمليات الداخلية يعد مؤشرا رئيسا على النجاح المالي في المستقبل.

3-منظور الزبون: يركز النظر إلى نشاط المنظمة من خلال عيون الزبون، لذلك فإن المنظمة تستمر بإيلاء التركيز الفائق على حاجات الزبون وإرضائه.

4-المنظور المالي: يقيس النتائج النهائية التي تحققها المنظمة إلى حملة أسهمها، تستند هذه المؤشرات على الأهداف الاستراتيجية للمنظمة. (الغامدي، 2020)

ج. نموذج مقياس مستوى ادارة المعرفة في المنظمات:

طور هذا المقياس من قبل آرثر اندرسن بالتعاون مع المركز الأمريكي للإنتاجية والجودة (the American productivity &quality center) لاختبار قدرة المنظمات على ادارة المعرفة وأطلق عليه أداة تقييم ادارة المعرفة (knowledge Management Assessment tool) وهو عبارة عن عشرة أسئلة كالتالي (Newman, 2000, 72):

- هل تقوم المنظمة برفع قيمة المعرفة بصورة منتظمة من اجل الحصول على الميزة التنافسية؟
- هل يتاح الوقت للمستخدمين والمصادر لدعم ومتابعة الأفكار الجديدة حتى في حالة اخفاق الفكرة كليا؟
- هل يسهم جميع المستخدمين في معين المعرفة؟
- هل المعلومات مثل – بيانات المبيعات وملف الزبائن وأفكار الزبائن- يجري تضمينها في نظم المعرفة؟
- هل نظام العمل مرن ويتطور بالاستناد الى كيفية حصول المستخدمين على المعلومات واستخدامها؟
- هل المنظمة تقيس وتتابع بشكل متناسق قيمة راس مالها المعرفي؟
- هل المنظمة تتصل بمدى عريض من المصادر للحصول على أفضل المعلومات عن الممارسة؟
- هل المنظمة تحدد بشكل متناسق المعرفة الداخلية للمستخدمين (للعاملين)على انفراد؟
- هل الترفيعات والعلاوات والأشكال الأخرى من التكريم والاعتراف مصممة لتشجيع المشاركة في المعرفة؟
- هل تعيد المنظمة ترتيب البيئة المادية من اجل تسهيل المشاركة في المعرفة؟

وتكون الاجابة عل هذه الأسئلة من واحدة من خمس خيارات تعطى كل منها درجة ليتسنى للمنظمة تصنيفها وفق اربعة مستويات هي: المنظمة تحتاج الى تحسين متميز- المنظمة تسير في الاتجاه الصحيح -المنظمة تسير في المقدمة- المنظمة رائدة في ميدان المعرفة .

د. نموذج مراقبة الموجودات غير الملموسة (Intangible Assets Monitor):

اقترح هذا النموذج من قبل (Sveiby, 1997) ويتشابه مع نموذجي (Skandia Navigator) و(بطاقة النقاط المتوازية) في أوجه عديدة، إلا أن تركيزه الأساسي ينصب على الأفراد الذين يعتبرهم أساس ربح المنظمة وتختار الإدارة بالاعتماد على الأهداف الاستراتيجية للمنظمة المؤشرات التي تقيس خلق القيمة من الموجودات غير الملموسة بواسطة أربعة مظاهر كما ذكرها (الغامدي،2020) أو جوانب هي: النمو وإعادة التجديد، الكفاءة، والاستقرار، وعليه فقد حدد النموذج الموجودات غير الملموسة بثلاثة أنواع هي: القدرات المميزة للأفراد/الهياكل الخارجية/ الهياكل الداخلية.

هـ نموذج بروكر التكنولوجي :Broker's Technology Model

تم تقديم هذا النموذج من قبل (Brooking,1996) والذي يسعى إلى تقدير قيمة رأس المال الفكري للشركة من خلال تحليل تشخيصي، يتكون رأس المال الفكري وفقاً للنموذج من أربعة أنواع من الموجودات: موجودات السوق، الموجودات المتركزة بالمورد البشري، موجودات الملكية الفكرية وموجودات البناء التحتي، حيث يتم فحص كل صنف من الأصناف الأربعة في النموذج من خلال استبانات فحص محددة تتعلق بالمتغيرات الخاصة بصنف معين من الموجودات. تتضمن الجولة الأولى من الفحص (20) سؤالاً لتحديد وتأسيس الحاجة إلى تقوية رأس المال الفكري، ثم (178) سؤالا لمرحلة الفحص والتدقيق اللاحقة. ويتطلب التحليل أن تكون هناك علاقة كبيرة بين النتائج النوعية والقيم النقدية والمالية.

ونجد فيما سبق أن النماذج التي تم ذكرها كانت اجتهادات شخصية مبنية على خبرة الباحثين في موضوع إدارة المعرفة حيث أنها تفتقر الى الابتكار أو الى وجود قواعد أساسية لابد من اتباعها او إرشادات او معايير وبنود تكون واضحة وسهله تعتمد عليها المؤسسات في التقييم والقياس ، مع الافتقار الى الطريقة أو الأسلوب الموحد الذي يستطيع أي متخصص في اتباعه لقياس إدارة المعرفة في مؤسسته ، ومن هنا نجد أهمية اصدارة مواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401 في نوفمبر عام 2018 من منظمة المقاييس العالمية لتوحد هذا المنظور وتضع تحته معايير وبنود أساسية وموحدة لابد من اتباعها لأي جهة ترغب بتطبيق مواصفة إدارة المعرفة بها ، وسنجد في المبحث الثاني تفاصيل أكثر عن هذه المواصفة وتاريخها وأهميتها مع ذكر شامل البنود التي يجب توافرها لتحقيق نظام إدارة معرفة متكامل ومعتمد.

2ـ الإطار العام للمواصفة القياسية الدولية لمواصفة إدارة المعرفة ISO 30401

مفهوم مواصفة إدارة المعرفة 30401:

نشرت المنظمة الدولية للمقاييس (ISO) في نوفمبر 2018 المعيار الفني الدولي الجديد 30401 ISO، والذي يرتبط بمتطلبات أنظمة إدارة المعرفة (KMS)، و كان الغرض من معيار ISO هو مساعدة المنظمة على تطوير نظام إدارة يمكنه تعزيز تطوير المعرفة بشكل فعال وخلق قيمة من خلال هذه العملية، حيث تنطبق جميع المتطلبات على أي مؤسسة، بغض النظر عن نوعها أو حجمها أو منتجها أو خدمتها (Alba Herrera & Jiménez, 2021)

معيار Iso 30401 هو مرجع لمتطلبات هيئات إدارة الموارد البشرية المنشأة لمساعدة المؤسسات على تنفيذ نظام إداري يضيف قيمة من خلال استخدام المعرفة التنظيمية (زيغد و مقيمح ، 2021 ، ص 229).

أهداف مواصفة إدارة المعرفة آيزو 30401:

1. أن يكون مرجعاً ودليلاً موحداً لممارسات منهجية إدارة المعرفة
2. يفيد المؤسسات حديثة العهد بتطبيق إدارة المعرفة
3. يساهم في خلق بيئة معرفية لصنع القرار بشكل أفضل وأسرع
4. يساعد في حل أسرع للمشكلات والتحديات التي تقابل الأطراف المعنية
5. دعم نمو وتطور رأس المال المعرفي
6. تبادل الخبرات المتخصصة وإنشاء قواعد بيانات لخبراء المعرفة في كل مؤسسة (داخلياً وخارجياً)
7. تواصل أفضل بين الشركاء والمجتمع
8. تحسين جودة العمليات للمنتجات والخدمات بشكل ملحوظ
9. التقييم الذاتي للمؤسسات التي تمتلك الخبرة في تطبيق إدارة المعرفة لقياس مستوى الفجوة المعرفية التي لديها لمراجعة بعض الأنشطة والمبادرات لتحسين الأعمال
10. زيادة معدل الإبداع والابتكار

بنود مواصفة إدارة المعرفة آيزو 30401:

تحدد هذه المتطلبات مواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401 من أجل تطبيق ناجح لإدارة المعرفة كونها تحتفظ بالمرونة التي تسمح بالتوافق مع جميع أنواع المنشآت والتوافق ايضا مع خصائص تلك المنشآت واحتياجاتها حيث تحتوي على 10 متطلبات رئيسية و20 متطلب فرعي و7 متطلبات جزئية حيث أن اول ثلاث متطلبات تعتبر معلومات ارشادية خاصة بالمؤسسة وهي كالآتلي:

1. المقدمة
2. النطاق
3. المراجع والمصطلحات والتعريفات

ويبدأ التطبيق من بند 4 إلى بند رقم 10 وسيتم ذكرها كالآتي:

4- سياق عمل المنشأة

1.4 فهم المنشأة وسياق عملها

2.4 فهم احتياجات وتوقعات الأطراف المعنية

3.4 تحديد مجال مواصفة إدارة المعرفة

4.4 مواصفة إدارة المعرفة

1.4.4 نظرة

2.4.4 تطوير المعرفة

3.4.4 نقل وتحويل المعرفة

4.4.4 الداعمون(ممكنات) لإدارة المعرفة

5.4.4 ثقافة إدارة المعرفة

5- القيادة

1.5 القيادة والالتزام

2.5 السياسة

3.5 الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات

6- التخطيط

1.6 إجراءات التعامل مع المخاطر والفرص

2.6 أهداف إدارة المعرفة والتخطيط لتنفيذها

7- الدعم

1.7 المصادر (الموارد)

2.7 الكفاءة

3.7 لتوعية

4.7 التواصل

5.7 المعلومات الموثقة

1.5.7 نظرة عامة

2.5.7 الإنشاء والتطوير

3.5.7 ضبط المعلومات الموثقة

8- التشغيل

9- تقييم الأداء

1.9 المراقبة والقياس والتحليل والتقييم

2.9 التدقيق الداخلي

1.2.9 إجراءات عمليات تدقيق داخلي على فترات محددة

2.2.9 إنشاء وتنفيذ وصيانة برنامج التدقيق الداخلي

3.9 مراجعة الإدارة

10- التحسين

1.10 عدم المطابقة والإجراء التصحيحي

2.10 التحسين المستمر

وبعد الاطلاع على كافة بنود المواصفة نجد أن بند رقم 9 الخاص بتقييم الأداء والمراقبة والقياس والتحليل والتقييم والتدقيق الداخلي هو محور ورقتنا العلمية لمعرفة كيف يتم قياس هذا النظام وفقا للمؤسسة (محل الدراسة) وللكشف عن ذلك يتوجب علينا أولا معرفة كيفية تطبيق هذه المواصفة في مؤسسة السبيعي من بداية متطلبات المواصفة إلى أن نصل إلى بند القياس والتقويم.

3ـ الإطار العام لمؤسسة السبيعي الخيرية:

تطبيق مواصفة إدارة المعرفة الايزو 30401 في مؤسسة السبيعي الخيرية

مقدمة:

كانت مؤسسة السبيعي من أوائل المؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية التي حصلت على شهادة اعتماد تطبيق مواصفة إدارة المعرفة آيزو 30401 من منظمة المقاييس العالمية وسنذكر في مبحثنا هذا على كيفية تطبيق مواصفة إدارة المعرفة في مؤسسة السبيعي ومن ثم كيفية تقييم وقياس هذا النظام داخليا قبل أن يتم التدقيق الخارجي من قبل جهات الاعتماد للتأكد من اكتمال كافة المتطلبات قبل اصدار الشهادة.

أولا: نبذة مؤسسة عبد الله السبيعي الخيرية

مؤسسة عبد الله بن إبراهيم السبيعي الخيرية، هي مؤسسة مانحة تتعاون مع المؤسسات المانحة على المستوى الإستراتيجي والتنفيذي، وتعزز دور الجهات التنموية من خلال منحها مالياً وإداريا والرفع من تنمية المجتمع بإحداث أثر إيجابي، حيث تشارك المؤسسة غيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية في أهداف رؤية المملكة الطموحة 2030 ذات العلاقة من خلال برامج ومبادرات في عدة مجالات تنموية من خلال بيئة عمل ذات قدرات وإمكانات وموارد جاذبة ومحفزة تحقق أركان المؤسسية؛ للوصول للأسبقية مع التميز لإحداث الأثر التنموي. وكانت تهدف مؤسسة السبيعي من خلال تطبيق إلى بناء وتطوير ممارسات إدارة المعرفة بالمؤسسة. وتخطيط وتطبيق عمليات إدارة المعرفة بالمؤسسة.، مع ضرورة التقييم وتحسين عمليات إدارة المعرفة بالمؤسسة، للحصول على شهادة المطابقة العالمية30401:2018 ISO .

الصفحة الرئيسية لموقع مؤسسة السبيعي الخيرية:

- **رابط الموقع:** مؤسسة السبيعي الخيرية(asf.org.sa)

شكل رقم (1) الصفحة الرئيسية لموقع مؤسسة السبيعي الخيرية

- **اسهام المؤسسة في رؤية 2030**

شكل رقم (2) اسهام المؤسسة في رؤية 2030

- **الرؤية:**

الريادة في العطاء بإحسان لإحداث الأثر التنموي

- **الرسالة:**

مؤسسة مانحة تتكامل مع غيرها لتمكين العمل الخيري وإحداث أثر تنموي، يسهم في تحقيق رؤية 2030، من خلال خدمات وبرامج نوعية وفريق مؤهل في بيئة مؤسسية جاذبة ومحفزة

- **أنواع المنح المقدمة من المؤسسة:**

منح مركز/ مخصص للفئات التي تكون محور المنح الأساسي للمؤسسة والتي نسعى لأحداث الأثر التنموي لها كالشباب والمرأة والجهات الخيرية لغرس القيم والتوعية والعمل التطوعي

ومنح متنوع / يستهدف الاسهام في قضايا متنوعة ذات حاجة للعمل الخيري والمجتمع كدعم الفقراء والايتام

- **أنواع المعرفة في مؤسسة السبيعي:**

- المعرفة الضمنية:

وهي المهارات الفطرية والمعرفة والأفكار والخبرات المكتسبة بالإضافة الى السلوكيات والتي يتمتع بها كل فرد من العاملين.

– المعرفة الضمنية النظامية: وهي المعرفة التي توجد في اللوائح والأنظمة والإجراءات ومنهجيات العمل مثل) دليل العمليات والإجراءات – لائحة تنظيم العمل – لائحة الموارد البشرية - دليل الموظف – الميثاق الأخلاقي والمهني للعاملين.

-المعرفة الصريحة:

وهي كل ما يمكن كتابته وتخزينه بشكل ورقي أو الكتروني مثل (قواعد بيانات ذوي المصلحة – البحوث والدراسات – الأدلة الإجرائية – الحقائب التدريبية) وبجب أن يكون الوصول إليها بكل سهولة وبسر وبتم مراجعتها وتحديثها بشكل دائم ومستمر وفي الوقت المناسب حتى يتم الاستفادة منها.

- **سياسة إدارة المعرفة بمؤسسة السبيعي الخيرية:**

بالرجوع الى موقع المؤسسة اتضح لنا أنها تعمل على حفظ وتخزين وإتاحة كافة سياسات المؤسسة في تبويب السياسات واللوائح وتضمن هذا التبويب عدة سياسات من أهمها سياسة حفظ الوثائق والسجلات واتلافها وسياسة خصوصية البيانات والافصاح عن المعلومات وعلى رأسهم كانت هناك سياسة إدارة المعرفة وهي:

1. حصر وتصنيف المعرف الصريحة والضمنية بالمؤسسة. وتعزيز القيمة منها.
2. اكتساب وتطبيق وإنتاج المعرفة ونشرها ومشاركتها مع المعنيين بها، وتحقيق التوازن في الحفاظ عليها
3. التعريف بسياسة إدارة المعرفة لجميع منسوبي المؤسسة والمعنيين بها، وتطوير أهدافها ومبادراتها بما يتوافق مع توجهات المؤسسة الاستراتيجية.
4. تحقيق رضا المستفيدين واشراكهم في دعم توجهات المؤسسة ذات الصلة بالمعرفة.
5. تلبية متطلبات أنظمة إدارة المعرفة وفق المواصفة القياسية الدولية ISO 30401:2018 والالتزام بأي متطلبات قانونية أو تنظيمية وغيرها ذات صلة بنظام إدارة المعرفة.
6. التعاون مع الشركاء في إنتاج وتطبيق المعرفة.
7. التحسين المستمر لأنظمة إدارة المعرفة من خلال المراجعة المستمرة للعمليات والنتائج.

ثانيا: الخارطة الاستراتيجية في مؤسسة السبيعي الخيرية:

تشمل الخارطة الاستراتيجية في مؤسسة السبيعي على الرؤية والرسالة والفئات المستهدفة والمستفيدون وأصحاب المصلحة، مع توضيح العمليات الداخلية في المؤسسة والثقافة المؤسسية والإدارية والتنظيمية ومعدلات التدريب للعاملين.

شكل رقم (3) الخارطة الاستراتيجية في مؤسسة السبيعي الخيرية

رابعا: متطلبات مواصفة إدارة المعرفة:

سنورد في هذا القسم متطلبات مواصفة إدارة المعرفة آيزو 30401 مع ادراج المخرج المتوقع تحقيقه من مؤسسة السبيعي الخيرية كما هو موضح بالجدول رقم (1):

متطلبات مواصفة إدارة المعرفة	المخرجات المتوقعة
4-سياق عمل المنظمة	
1-4 فهم المنظمة وسياقها تحدد المؤسسة المؤثرات الداخلية والخارجية ذات صلة بتوجهاتها والتي تؤثر على قدرتها على تحقيق نتائجها المقصودة من نظام إدارة المعرفة. نتائج مواصفة إدارة المعرفة هي وسيلة لتحقيق النتائج المؤسسية وليست غاية في ذاتها. ملحوظة: قد تشمل المؤثرات عوامل إيجابية وأخرى سلبية أو ظروف للنظر فيها.	-سجل المؤثرات الداخلية والخارجية على نظام إدارة المعرفة
2-4 قيم احتياجات وتوقعات المعنيين تحدد المؤسسة: -المعنيون ذوي الصلة بنظام إدارة لمعرفة: -متطلبات ذات الصلة بهؤلاء المعنيين تحلل هذه المتطلبات وتحدد أولويات المجالات والأطر الرئيسية ذات الصلة بالمؤسسة ونظام إدارة المعرفة. ملحوظة: تنظم الاحتياجات والتوقعات المحددة من حيث الأعمال والأداة المؤسسي، بدلا من احتياجات إدارة المعرفة على سبيل المثال، قد تشير الحاجة إلى تقليل مدة تطوير المنتج بدلا من سرعة استرجاع الوثيقة. تحتاج متطلبات للمهنيين إلى التقسيم في الإطار المؤسسي (مثل الثقافة والبيئة والبنية التحتية)	-سجل تحليل المعنيين بنظام إدارة المعرفة
3-4 تحديد نطاق نظام إدارة المعرفة تحدد المؤسسة نطاق مواصفة إدارة المعرفة وقابلية تطبيقه وضمن هذا النطاق تحدد المؤسسة وتقيم وتضع أولويات نطاقات المعرفة ذات القيمة الأكبر للمؤسسة والمعنيين بها والتي يجب أن يسري عليها نظام إدارة المعرفة. وعند تحديد هذا النطاق، تنظر المؤسسة في: -المؤثرات الداخلية والخارجية والإطار المشار إليه في 4-1: -المتطلبات المشار إليها في 4-2. يتوافر النطاق كمعلومات موثقة.	-وثيقة مجال عمل نظام إدارة المعرفة
4-4 مواصفة إدارة المعرفة	-سجل حصر

4-4-1 عام تضع المؤسسة وتنفذ وتعدل وتحسن مواصفة إدارة المعرفة باستمرار، بما في ذلك الإجراءات المطلوبة والتفاعلات. وذلك وفقا للمتطلبات الواردة في هذه الوثيقة. تشمل البنود 4-4-2 إلى 4-4-3 المتطلبات، إذا تمثل كل واحد منها بعدا من أبعاد مواصفة إدارة المعرفة وجميعها مرتبطة ببعضها البعض. إن الإقرار بهذه الأبعاد وإدراجها ضمن مواصفة إدارة المعرفة ووضعها باستخدام عملية تغيير محكمة أمر مطلوب لتنفيذ نظام إدارة معرفة فعال وشامل داخل المؤسسة.	عمليات مواصفة إدارة المعرفة وتسلسلها -وثيقة مخطط نظام إدارة المعرفة
4-4-2 تطوير المعرفة تثبت المؤسسة أن مواصفة إدارة المعرفة يشمل الأنشطة التالية من أجل إدارة المعرفة بفاعلية من خلال مراحل تطويرها على مدار الأنشطة والممارسات الشاملة. ودعم أهداف مواصفة إدارة المعرفة وتغطية أبعاد المعرفة ذات الأولوية المحددة في البند 4-3. (أ)اكتساب معرفة جديدة: تعني تزويد المؤسسة بالمعرفة التي لم تكن معروفة أو غير متوفرة من قبل داخل المؤسسة. ملحوظة 1: تشمل الأمثلة على الأنشطة إنشاء المعلومات و ابتكارها و البحث عنها، و اكتشاف المعرفة و استنتاجها، والدروس المستفادة، و اكتساب المعرفة من المصادر الخارجية و جمع التعليمات و اعتماد المعرفة الموجودة في التطبيقات الجديدة. (ب)تطبيق المعرفة الحالية: تعني جعل المعرفة فعالة ودمج معرفة المؤسسة الحالية ذات الصلة من أجل إتاحة تحسين الإجراءات واتخاذ القرارات. ملحوظة 2: تشمل الأمثلة على الأنشطة نقل لمعرفة، وتوحيد المعرفة، وتبادل المعرفة، وتقنين المعرفة، وإعادة استخدام المعرفة، والحل الإبداعي للمشكلات. (ج)الاحتفاظ بالمعرفة الحالية: تعني حماية المؤسسة من مخاطر فقدان المعرفة. ملحوظة 3: تشمل الأمثلة على الأنشطة التوثيق وتأمين معرفة الخبراء ضد الدوران الوظيفي والنسخ الاحتياطي للمعلومات وخطط تعاقب الموظفين والتدريب. (د)التعامل مع المعارف القديمة أو اغير صالحة: تعني حماية المؤسسة من ارتكاب الأخطاء أو العمل بشكل غير فعال، نتيجة لاستخدام معارف غير مناسبة في إطار المؤسسة الحالي. ملحوظة 4: تشمل الأمثلة على الأنشطة حذف المعارف وحفظها، وتحديث المعارف، وإعادة التوجيه والتدريب تبعا للمتغيرات التي لحقت المعرفة.	-إجراء تطوير المعرفة -سجلات حصر المعارف الفردية والمؤسسية -ممارسات تطوير المعرفة
4-4-3 نقل المعرفة وتحويلها يشمل مواصفة إدارة المعرفة المؤسسي الأنشطة والممارسات التي تدعم مختلف أنواع تدفق المعرفة، وذلك من خلال الأنشطة والممارسات النظامية ودعم أهداف مواصفة إدارة المعرفة وتغطية أبعاد المعرفة ذات الأولوية المحددة في البن 4-3.	-دليل إدارة المعرفة -ممارسات نقل وتحويل المعرفة

(أ)التفاعل البشري: تبادل المعرفة والتعاون في إنشائها من خلال المحادثات والتفاعلات بين الأفراد والفرق وعبر المؤسسة. الأمثلة: جماعة للممارسين، وجلسات العصف الذهني، والفرق التعاونية، مقاهي المعرفة / المقاهي المالية، تسليم مناوبة العمل، ومخططات التعاقب بين الموظفين، والتدريب، وإضفاء القيمة، والسرد القصصي. (ب)التمثيل: جعل البيانات متوفرة من خلال الإثبات و /أو التسجيل و/أو التوثيق و/أو التقنين. الأمثلة: تصميم أو كتابة الإجراءات والإرشادات وأخذ دروس، وتسجيل تسليم الوظيفة، والقيادة بالمحاكاة. (ج)الدمج: توليف المعرفة المقننة أو تنظيمها أو إضفاء الطابع الرسمي عليها أو هيكلتها أو تصنيفها. بما يجعل المعرفة في المتناول ويسهل العثور عليها. الأمثلة: التصنيف والتقسيم، ووضع العلامات وتلخيص وتنظيم المحتوى، وتحديث المعرفة المقتبسة. (د)الاستيعاب والتعلم: مراجعة وتقييم واستيعاب المعرفة، ودمجها في الممارسة. الأمثلة: البحث عن المعرفة والتماسها / والمراجعة قبل اتخاذ إجراء، والتلخيص، ووضع قوائم تحقق، واستخدام المحاكاة، وضم الموظفين، والتعلم الإلكتروني، ومحاكاة الوظائف.	
4-4-4 عوامل تمكين إدارة المعرفة تشمل إدارة المعرفة المؤسسة وتدرج عناصر كل عوامل التمكين التالية من أجل إنشاء نظام إدارة معرفة فعال. وهذا النظام لابد أن يدعم أهداف مواصفة إدارة المعرفة وتغطية أبعاد المعرفة ذات الأولوية المحددة في البند 4-3. (أ)رأس المال البشري: تضمن الأدوار والمسؤوليات، بما في ذلك كل أصحاب المصلحة في مواصفة إدارة المعرفة، التشجيع على إدارة المعرفة داخل المؤسسة (واردة بالتفصيل في البنت 5). ملحوظة1: تشمل الأمثلة على عوامل التمكين كبير مسؤولي المعرفة، وميسر جماعة الممارسين، وتضمين إدارة المعرفة كجزء من المقابلة والتقييم السنوي للموظفين. (ب) الإجراءات: أنشطة المعرفة المحددة المطبقة والتي تشكل جزءا من الإجراءات المؤسسية، بما في ذلك الإجراءات والتعليمات والطرق والمقاييس (ترد بالتفصيل في البند8). ملحوظة2: تشمل الأمثلة على عوامل التمكين اكتشاف المعرفة واستنتاجها، والدروس المستفادة من تجارب الفشل والنجاح. (ج)التقنية و البنية التحتية : القنوات الرقمية و حيز العمل الافتراضي و المادي و الأدوات الأخرى.	-دليل إدارة المعرفة -ممارسات تمكين المعرفة

ملحوظة3 : تشمل الأمثلة على عوامل التمكين تطبيقات الهواتف المحمولة ، و البوابات ، و ويكيبديا ، و محركات البحث ، و الحوسبة السحابية ، و منصات البيانات الكبيرة ، وحيز العمل التعاوني ، و أماكن الاجتماعات غير الرسمية. (د)الحوكمة "استراتيجية و توقعات ووسائل ضمان عمل مواصفة إدارة المعرفة بشكل منتظم (ترد بالتفصيل في البنود من 5 إلى 10). ملحوظة4 : تشمل الأمثلة على عوامل التمكين التحفيز على الاعتراف بالخطأ و توضيحه بدلا من فرص العقوبات.	
5-4 ثقافة إدارة المعرفة أن دمج ثقافة إدارة المعرفة عبر المؤسسة أمر بالغ الأهمية فيما يتعلق بالتطبيق المستدام لإدارة المعرفة. فأي ثقافة تشجع فيها التواصل وأنشطة المعرفة وتقيم فيها المعرفة وتستخدم بشكل فعال، ستدعم إنشاء وتطبيق مواصفة إدارة المعرفة داخل المؤسسة. ويجب أن تثبت المؤسسة تناول الثقافة المؤسسية كوسيلة لدعم نظام إدارة المعرفة.	-دليل إدارة المعرفة -ممارسات نشر ثقافة المعرفة
5- القيادة	
5-1 القيادة والالتزام تظهر الإدارة العليا القيادة والالتزام فيما يتعلق من خلال: -ترسيخ القيم المؤسسية التي تعرز الثقة كعنصر أساسي في إدارة المعرفة. -ضمان وضع سياسة إدارة المعرفة وأهداف إدارة المعرفة، وأنها تتوافق وتتماشى مع الاتجاه الاستراتيجي للمؤسسة وأنه يمكن تقييمها. -ضمان دمج متطلبات مواصفة إدارة المعرفة في إجراءات العمل ومشروعات المؤسسة. -ضمان توافر المصادر المطلوبة لنظام إدارة المعرفة. -الإبلاغ بأهمية الإدارة الفعالة للمعرفة ومطابقة أو التفوق على متطلبات نظام إدارة المعرفة. -إدارة عملية التغيير صوب اعتماد وتطبيق مواصفة إدارة المعرفة، وصوب غرس الثقافة التي تضفي القيمة على إدارة المعرفة وتدعمها وتمكنها. -ضمان تحقيق مواصفة إدارة المعرفة للنتائج المقصودة. -توجيه الأشخاص وتحفيزهم وإلهامهم وتمكينهم ودعمهم للمساهمة من أجل فعالية نظام إدارة المعرفة. -تعزيز التحسن المستمر لنظام إدارة لمعرفة. -دعم أدوار الإدارة الأخرى من أجل إظهار قيادتهم على النحو المعمول به في مجالات مسؤولياتهم. ملحوظة: يمكن تفسير الإشارة إلى "العمل" في هذه الوثيقة على نطاق واسع لتشمل تلك الأنشطة التي تمثل جوهر أغرا وجود المؤسسة.	
5-2 السياسة	-وثيقة سياسة

تضع الإدارة العليا سياسة إدارة المعرفة: (أ)تناسب غرض المؤسسة. (ب)تضع إطار عمل ومبادئ توجيهية فيما يتعلق بإعداد ومراجعة وتحقيق أهداف إدارة المعرفة. (ج)تشمل الالتزام باستيفاء المتطلبات التنظيمية والمتطلبات الأخرى المعمول بها. (د) تضع توقعات لكل الموظفين فيما يتعلق باستخدام مواصفة إدارة المعرفة وغرس ثقافة تضفي قيمة على المعرفة. (ه)تشمل الالتزام بالتحسين المستمر لنظام إدارة المعرفة (و)تدير التوازن بين تبادل المعرفة وحماية المعرفة. سياسة إدارة المعرفة يجب أن: -تتوفر كمعلومات موثقة. -تبلغ وتقيم وتطبق داخل المؤسسة. تتاح للأطراف المعنية على حسب مقتضى الحال.	إدارة المعرفة
3-5 الأدوار والمسؤوليات والصلاحيات تضمن الإدارة العليا تحديد المسؤوليات والصلاحيات الخاصة بالأدوار ذات الصلة في مواصفة إدارة المعرفة والإعلان عنها داخل المؤسسة ولدى أصحاب المصلحة الخارجيين على النحو المطلوب. تحدد الإدارة العليا المسؤوليات والصلاحيات بغرض: (أ)ضمان توافق مواصفة إدارة المعرفة مع متطلبات هذه الوثيقة. (ب) ضمان مشاركة الأفراد وفعالية تطبيق مواصفة إدارة المعرفة داخل المؤسسة. (ج)الإبلاغ عن أداء مواصفة إدارة المعرفة إلى الإدارة العليا.	-الوصف الوظيفي لوحدة المعرفة -قرار تشكيل فريق المعرفة بالمهام والمسؤوليات
6-التخطيط	
1-6 الإجراءات التي تتناول المخاطر والفرص عند التخطيط لمواصفة إدارة المعرفة، تراعي المؤسسة المسائل المشار إليها في البند 4-1 والمتطلبات المشار إليها في البند 4-2 وتحدد المخاطر والفرص التي يتعين تناولها من أجل: -ضمان أن مواصفة إدارة المعرفة يمكنه تحقيق النتائج المقصودة منه. -منع أو تقليل الآثار غير المرغوب فيها. -تحقيق التحسن المستمر. وتخطط المؤسسة: (أ)إجراءات تناول هذه المخاطر والفرص. (ب)كيفية: -دمج وتنفيذ الإجراءات في إجراءات نظام إدارة المعرفة.	-تحديث سجلات المخاطر والفرص بالمؤسسة

-تقييم فعالية هذه الإجراءات.	
2-6 أهداف إدارة المعرفة والتخطيط لتحقيقها تحدد المؤسسة أهداف إدارة المعرفة في المهام والمستويات المعنية. أهداف إدارة المعرفة يجب أن: (أ)تلبي احتياجات العمل وتتوافق مع أهداف العمل (انظر4-1). (ب)تلبي متطلبات الأطراف المعنية ذات الأولوية (تنظر4-2). (ج)تتسق مع سياسة إدارة المعرفة. (د)تأخذ في الحسبان المتطلبات السارية. (ه)تخضع للقياس (إن أمكن)، من حيث المنافع والتأثيرات. (و)تضع لمراقة. (ز)تخضع لإبلاغ. (ح)تخضع لتحديث متى كان ذلك مناسبا تحتفظ المؤسسة بالمعلومات الموثقة في أهداف إدارة المعرفة. قد تكون الأهداف كمية أو نوعية، وترتبط بمسائل مثل السلامة والوقت والمخاطر والسياسة والجودة والتكلفة وحصة السوق وتجربة العملاء. قد تكون الأهداف من أنواع مختلفة، مثل نتائج العمل والنتائج المؤسسية والنتائج المتعلقة بالعميل و/أو النتائج الاجتماعية والبيئية. عند التخطيط لكيفية تحقيق أهداف الإدارة العليا، تحدد المؤسسة: -ما ينبغي القيام به، ومن يقوم به. -من سيخضع لمساءلة. -ماهي الموارد المطلوبة. -من سيتحمل المسؤولية. -متى سينتهي. -كيف ستقيم النتائج.	-أهـــــداف إدارة المعرفة -المبـادرات وخطـة العمل
7- الدعم	
1-7 الموارد تحـدد المؤسسـة وتـوفر المـوارد (مثـل الالتزام بالتمويـل والعمالـة والتقنيـة والإدارة) المطلوبـة لإنشاء مواصفة إدارة المعرفة وتنفيذه وتعديله وقياسه وإعداد تقارير بشأنه وتحسينه بشكل مستمر.	
2-7 الجدارة على المؤسسة أن: -تحدد الجدارات المطلوبة من الأشخاص الذين يقومون بالعمل تحت رقابتها ومن شأنها أن	-تحـــديث إطـــار الجـــــــدارات بالتوصـــــــيفات

تؤثر على أداء المعرفة. -تراعي مستوى الجدارة المطلوبة في نوعيات المختلفة للعاملين، على حسب مقتضى الحال، بما في ذلك: (أ)الخاضعون لمساءلة عن تصميم مواصفة إدارة المعرفة وتقديمه وتحسينه باستمرار بالإضافة إلى التغييرات في الثقافة الداعمة ذات الصلة. (ب)أصحاب الأدوار الخاضعة لمساءلة في نظام إدارة المعرفة. ملحوظة1: ترد قائمة بالأمثلة على الأدوار في البند 4-4-3. (ج)المشاركون الذين يعملون في مواصفة إدارة المعرفة ويستخدمونه كجزء من إنهاء المهام والأعمال المنوطة بهم. -تضمن أن هؤلاء الأشخاص مختصين على أساس التعليم أو التدريب أو الخبرة المناسبين. -على حسب مقتضى الحال، تخذ إجراءات لحصول على الاختصاصات للازمة وتقيم فعالية الإجراءات المتخذة. -الاحتفاظ بالمعلومات الموثقة المناسبة كدليل على الاختصاص. ملحوظة2: من الممكن أن تشمل الإجراءات المعمول بها على سبيل المثال لا الحصر، توفير التدريب لعاملين في الوقت الحالي أو مراقبتهم أو إعادة تعيينهم، أو تعيين الأشخاص المختصين أو التعاقد معهم.	الوظيفية
3-7 التوعية لابد أن يكون الأشخاص الذين يقومون بالعمل تحت رقابة المؤسسة والأطراف المعنية الأخرى، على حسب مقتضى الحال، على علم بـ: -سياسة إدارة المعرفة -مساهمتهم وأوجه مساءلتهم فيما يتعلق بفاعلية مواصفة إدارة المعرفة، بما في ذلك فوائد تحسين أداء المعرفة. -تبعات عدم التوافق مع متطلبات نظام إدارة المعرفة.	-سجلات التوعية والتدريب
4-7 التواصل تحد المؤسسة التواصل الداخلي والخارجي ذات الصلة بمواصفة إدارة المعرفة، بما في ذلك. -ما لذي ستواصل بشأنه. -متى ستتواصل. -مع من ستتواصل. -كيف ستواصل. سيعمل الاتصال في جميع المراحل، بما في ذلك بناء مواصفة إدارة المعرفة وإدارة التغيير بغرض تضمينه وتعزيز المشاركة والاستخدام. ملحوظة1: التواصل عبارة عن دورة كاملة، تشمل النقل والاستلام، والفهم والإفادة	-حصر وسائل التواصل المعرفية مع المعنيين داخل وخارج المؤسسة -سجلات الاجتماعات لفريق المعرفة واجتماعات الحصر المعرفي

والتعقيب. ملحوظة2: يشمل التواصل الفعال: الحوار البناء، الشفهي وغير الشفهي.	واجتماعات بناء النظام والمشاركة وغيرها
5-7 المعلومات الموثقة ملحوظة: يحد هذا البند الفرعي متطلبات التوثيق الخاص لمواصفة إدارة المعرفة، ولا يشير إلى المعلومات الموثقة في العموم. 1-5-7 عام يشمل مواصفة إدارة المعرفة في المؤسسة: (أ)المعلومات الموثقة المطلوبة بموجب هذه الوثيقة. (ب)المعلومات الموثقة المحددة من قبل المؤسسة باعتبارها لازمة لفعالية مواصفة إدارة المعرفة. ملحوظة قد يختلف مدى المعلومات الموثقة الخاص بمواصفة إدارة المعرفة من مؤسسة لأخرى بسبب. -حجم المؤسسة ونوع الأنشطة والإجراءات والخدمات. -تعقيد العمليات والتفاعلات. -اختصاص الأشخاص. 2-5-7 الإنشاء والتحديث عند إنشاء وتحديث المعلومات الموثقة، تضمن المؤسسة مناسبة. -التمييز والوصف (مثل العنوان والتاريخ ومعد الوثيقة والرقم الجامعي). -النمذجة (مثل اللغة وإصدار البرنامج الإلكتروني والمخططات) والوسائط المستخدمة (مثل ورقي، إلكتروني). 3-5-7 ضبط المعلومات الموثقة تخضع المعلومات الموثقة المطلوبة بموجب مواصفة إدارة المعرفة وبموجب هذه الوثيقة للرقابة لضمان: (أ)توافرها ومناسبتها للاستخدام متى وحيثما كان ذلك مطلوبا. (ب)حمايتها بشكل كاف (مثل: من فقدان السرية أو الاستخدام غير الصحيح أو الفقدان سمتها). وفيما يتعلق بالرقابة على المعلومات الموثقة، تناول المؤسسة الأنشطة التالية، على حسب مقتضى الحال: -التوزيع والوصول والاسترجاع والاستخدام. -التخزين والحفظ، بما في ذلك الحفاظ على الوضوح. -مراقبة التغيرات (مثل مراقبة الإصدار).	-إجراء ضبط الوثائق -سجلات ضبط الوثائق

-حفظها والتخلص منها. تحد المعلومات الموثقة ذات المصدر الخارجي والتي تقضي المؤسسة أنها لازمة لتخطيط وتشغيل مواصفة إدارة المعرفة، على حسب مقتضى الحال، وتراقب. ملحوظة: قد يتضمن الوصول قرارا بخصوص الإذن في استعراض المعلومات الموثقة فحسب، أو الإذن وصلاحية الاطلاع على المعلومات الموثقة وتغيرها.	
8-التشغيل	
8-التشغيل تخطط المؤسسة الإجراءات المطلوبة لتلبية المتطلبات وتنفذها وتراقبها، وتنفذ الإجراءات المحددة في البند 6-1 من خلال: -وضع معايير لإجراءات. -القيام بمراقبة الإجراءات وفقا للمعايير. -الاحتفاظ بالمعلومات الموثقة إلى الحد الازم للتخلي بالثقة في تنفيذ الإجراءات على النحو المخطط له. تراقب المؤسسة التغييرات المخطط لها وتراجع تبعات التغييرات غير المقصودة، واتخاذ إجراءات لتخفيف أي آثار سلبية، على حسب مقتضى الحال. تضمن المؤسسة توافق الإجراءات التي تم الاستعانة فيها بمصادر خارجية مع مواصفة إدارة المعرفة وخضوعها للمراقبة.	-تحديث إجراءات العمل -مؤشرات أداء لكل اجراء
9- تقييم الأداء	
9-1 المراقبة والقياس والتحليل والتقييم تحدد المؤسسة: -ما الذي يتعين مراقبته وقياسه. ويشمل ذلك قيا التطابق مع متطلبات هذه الوثيقة وإثبات القيمة المضافة لأصحاب المصلحة المعنيين. -طرق المراقبة والقياس والتحليل والتقييم، على حسب مقتضى الحال، لضمان نتائج صحيحة. -متى يجب إجراء المراقبة والقياس. -متى يجب تحليل وتقييم النتائج المستمدة من المراقبة والقياس. تحتفظ المؤسسة بمعلومات موثقة مناسبة كدليل على نتائج. تقيم المؤسسة أداء المعرفة وفعالية مواصفة إدارة المعرفة.	-تقارير الأداء -تقارير نتائج استطلاعات رأي المستفيدين
9-2 التدقيق الداخلي 9-2-1 تجري المؤسسة عمليات تدقيق داخلية على فترات زمنية مخطط لها لتقديم معلومات بشأن ما إذا كان مواصفة إدارة المعرفة. (أ)يطابق:	-إجراء التدقيق الداخلي -سجلات تدريب المدققين

-المتطلبات الخاصة بالمؤسسة فيما يتعلق بمواصفة إدارة المعرفة الخاص بها. -متطلبات هذه الوثيقة: (ب)ينفذ ويتم الاحتفاظ به بفاعلية. 2-2-9 يجب على المؤسسة: (أ)تخطيط ووضع وتنفيذ وتعديل برنامج تدقيق يشمل التكرار والطرق والمسؤوليات ومتطلبات التخطيط والإبلاغ، والتي يجب أن تأخذ في الحسبان أهمية الإجراءات المعنية ونتائج عمليات التدقيق السابقة. (ب)تحديد معايير ونطاق التدقيق لكل عملية تدقيق. (ج)اختيار المدققون وإجراء عمليات التدقيق لضمان موضوعية وحياد عمليات التدقيق. (د)ضمان إبلاغ نتائج عمليات التدقيق إلى الإدارة المعنية. (ه)الاحتفاظ بمعلومات موثقة كدليل على تنفيذ برنامج المراجعة ونتائج عملية التدقيق.	-قائمة المدققين المعتمدين -سجلات عملية التدقيق الداخلي
3-9 مراجعة الإدارة تراجع الإدارة مواصفة إدارة المعرفة في المؤسسة، على فترات زمنية مخطط لها ، لضمان استمرار الملائمة و الكفاية و الفعالية. تشمل مراجعة الإدارة النظر في: (أ)حالة الإجراءات من مراجعات الإدارة السابقة. (ب)التغييرات التي تلحق بالمسائل الداخلية والخارجية ذات الصلة بمواصفة إدارة المعرفة. (ج)المعلومات الخاصة بأداء إدارة المعرفة، بما في ذلك الاتجاهات في: -عدم المطابقة والإجراءات التصحيحية. -نتائج المراقبة والقياس. -نتائج التدقيق. (د)فرص التحسن المستمر. تتضمن مخرجات مراجعة الإدارة القرارات المتعلقة بفرص التحسن المستمر والحاجة إلى إجراء تغييرات في مواصفة إدارة المعرفة. تحتفظ المؤسسة بالمعلومات الموثقة كدليل على نتائج مراجعات الإدارة.	-إجراء مراجعة الإدارة -سجلات مراجعة الإدارة
10- التحسين	
1-10 عدم المطابقة والإجراء التصحيحي عند وقوع عدم مطابقة، يجب على المؤسسة: (أ)الرد عدم المطابقة، على حسب مقتضى الحال. -باتخاذ إجراء بالسيطرة عليه وتصحيحه والتعلم منه. -التعامل مع التبعات. (ب)تقييم الحاجة إلى إجراء لتقليل أسباب عدم المطابقة، من أجل عدم تكرارها أو وقوعها	-إجراء ضبط حالات عدم المطابقة -سجلات عدم المطابقة

في أي مكان آخر، من خلال: -مراجعة عدم المطابقة. -تحديد أسباب عدم المطابقة. -تحديد ما إذا كانت هناك حالات عدم مطابقة أخرى، أو من المحتمل وقوعها. -تحديد أي فرصة قد تنشأ عن عدم المطابقة. (ج)تنفيذ أي إجراء مطلوب. (د)مراجعة فعالية أي إجراء تصحيحي متخذ. (ه)إجراء تغييرات على مواصفة إدارة المعرفة، على حسب مقتضى الحال. تكون الإجراءات التصحيحية مناسبة لتأثيرات عدم المطابقة قيد المواجهة. تحتفظ المؤسسة بالمعلومات الموثقة كدليل على: -طبيعية حالات عدم المطابقة وأي إجراءات متخذة لاحقا. -نتائج أي إجراء تصحيحي.	-إجراء الإجراءات التصحيحية -سجلات الإجراءات التصحيحية
10-2 التحسن المستمر تعمل المؤسسة باستمرار على تحسين ملائمة وكفاية وفعالية نظام إدارة المعرفة. تخطط المؤسسة الإجراءات المطلوبة لضمان التحسن المستمر وتنفذها وتراقبها.	-فرص تحسين نظام إدارة المعرفة

جدول (1) مخرجات مؤسسة السبيعي لمتطلبات نظام الايزو 30401

وبعد عرض كافة تفاصيل مخرجات مؤسسة السبيعي لبنود مواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401 نجد أنه عند الوصول الى بند (9) وهو المراقبة والقياس والتحليل والتقييم فيتضح أن المؤسسة اعتمدت على طرق قياس تقليدية كقوائم التحقق للتأكد من المطابقة وعدم المطابقة لبنود هذه المواصفة لتخرج بمجموعه من الإجراءات والنماذج والسجلات كالتالي:

- تقييم الأداء الاستراتيجي والتشغيلي
- إجراء تقييم أداء المبادرات
- إجراء قياس رضا الشركاء المنفذين
- إجراء قياس رضا الموظفين
- إجراء تقييم أداء الموظفين
- إجراء تقييم البرامج التطويرية

والتي تم عملها وتحليلها وتقييمها لمعرفة فاعليه هذا النظام .

سابعا: مراحل المشروع:

أعتمد مؤسسة السبيعي الخيرية على (6) مراحل أساسيه لإنشاء نظام الأيزو 30401 وهي كالتالي:

1. تحليل وتقييم الفجوات

2. التوعية والتدريب
3. تصميم وتوثيق النظام
4. تطبيق وتفعيل النظام
5. القياس والتدقيق الداخلي
6. التدقيق النهائي لجهة المنح

المرحلة الأولى/تحليل وتقييم الفجوة

هناك عدة فجوات بعد رصد وتحليل الوضع الراهن لمواصفة إدارة المعرفة في المؤسسة، يمكن التعامل معها خلال مراحل العمل التالية بالمشروع لضمان تحقيق متطلبات مواصفة إدارة المعرفة، وفيما يلي جدول رقم (2) يوضح الفجوات التي كانت موجودة في المؤسسة وبجانبها توصيات الاستشاري وخبير المعرفة.

م	الفجوات	البند المرجعي	توصيات الاستشاري
1	تحتاج المؤسسة لاستكمال تحديد المؤثرات الداخلية والخارجية المؤثرة على مواصفة إدارة المعرفة والتوجهات الاستراتيجية للمؤسسة، ويتضمن كذلك تحديد متطلبات وتوقعات الأطراف المهتمة بالمؤسسة.	4.1	تحديث السياق التنظيمي للمؤسسة بحيث يتضمن: - العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على إدارة المعرفة والتوجهات الاستراتيجية للمؤسسة ذات الصلة بإدارة المعرفة.
2	لا يوجد لدى المؤسسة تحديد وتحليل واضح للمعنيين أو الأطراف المهتمة (أصحاب المصلحة) الداخليين والخارجيين ذوي الصلة بإدارة المعرفة يتضمن تحديد متطلبات وتوقعات كل طرف منهم.	4.2	- اجراء تحديد وتحليل الأطراف المهتمة بالمؤسسة ذوي الصلة بإدارة المعرفة ومتطلبات وتوقعات كل طرف، والنظر في إمكانات التوافق مع هذه المتطلبات والتوقعات وفق أولوياتها.
3	لا يوجد لدى المؤسسة تحديد لنطاق (مجال العمل) مواصفة إدارة المعرفة وفق السياق التنظيمي لها.	4.3	التحديد الدقيق لنطاق (مجال العمل) مواصفة إدارة المعرفة وموائمته مع السياق التنظيمي للمؤسسة.
4	لا يوجد لدى المؤسسة توثيق واعتماد كامل العمليات الفنية والإدارية بنظام إدارة المعرفة.	4.4.1	تحديد العمليات ذات الأولوية العاجلة لنظام إدارة المعرفة. استكمال تصميم وتوثيق الإجراءات ذات الصلة بها مع تحديد مدخلاتها ومخرجاتها وخرائط تدفقها ومؤشرات الأداء والمسؤوليات والمخاطر ذات الصلة بها.
5	لا يوجد لدى المؤسسة تحديد واضح للآلية والأنشطة والممارسات الخاصة بتطوير إدارة المعرفة.	4.4.2	انشاء آليات/ منهجيات عمل لتأسيس ممارسات فاعلة ذات صلة بتطوير إدارة المعرفة وفق العناصر التالية: - اكتساب المعارف الجديدة - تطبيق المعارف الحالية - الحفاظ على المعارف الحالية - التعامل مع المعارف القديمة (غير الصالحة للتداول او الانتفاع)
6	لا يوجد لدى المؤسسة تحديد واضح للآلية والأنشطة والممارسات الخاصة بنقل وتحويل المعرفة	4.4.3	انشاء آليات / منهجيات عمل لتأسيس ممارسات فاعلة ذات صلة بنقل وتحويل إدارة المعرفة وفق العناصر التالية: - التفاعل الإنساني وتبادل المعرفة - توفير وإتاحة المعرفة

			- دمج وتصنيف المعارف - مراجعة وتقييم واستيعاب المعرفة
7	على رغم توافر بعض ممكنات إدارة المعرفة بشكل داعم الا انه يغيب داخل المؤسسة التحديد الواضح لبعض عوامل التمكين الخاصة بإدارة المعرفة	4.4.4	تحديد جميع عوامل التمكين ذات صلة بإدارة المعرفة وفق العناصر التالية: - رأس المال البشري - الإجراءات - التقنية - الحوكمة - ثقافة إدارة المعرفة
8	يتطلب مواصفة إدارة المعرفة الدمج الواضح لثقافة إدارة المعرفة مع قيم وممارسات العمل داخل المؤسسة، لم يتوافر لدى المؤسسة اثبات واضح على تناول الثقافة المؤسسية كوسيلة لدعم نظام إدارة المعرفة.	4.4.5	انشاء مجموعة من الممارسات الداعمة لدمج إدارة المعرفة داخل الثقافة والقيم المؤسسية
9	أبدت قيادة المؤسسة التزاما واضحا تجاه إدارة المعرفة بتوجهاتها الاستراتيجية وانشاء وحدة المعرفة وفريق المعرفة ومجموعة من الممارسات الأخرى المتفرقة تحتاج لاستكمالها بمجموعة من المتطلبات.	5.1	استكمال قيادة المؤسسة لإظهار التزامها تجاه إدارة المعرفة من خلال: - ترسيخ القيم المؤسسية التي تعزز الثقة كعنصر أساسي في إدارة المعرفة - وضع سياسة واهداف إدارة المعرفة تتوافق مع التوجهات الاستراتيجية للمؤسسة. - دمج متطلبات مواصفة إدارة المعرفة في إجراءات العمل ومشروعات المؤسسة. - توفير الموارد اللازمة لنظام إدارة المعرفة. - إدارة التغيير صوب اعتماد وتطبيق مواصفة إدارة المعرفة وصوب غرس الثقافة التي تضفي القيمة على إدارة المعرفة وتدعمها وتمكنها. - ضمان تحقيق مواصفة إدارة المعرفة للنتائج المقصودة. - توجيه الأشخاص وتحفيزهم والهامهم وتمكينهم ودعمهم للمساهمة من اجل فعالية نظام إدارة المعرفة. - تعزيز التحسين المستمر لنظام إدارة المعرفة.
10	لا توجد لدى المؤسسة سياسة موثقة ومعلنه لإدارة المعرفة.	5.2	التزام الإدارة العليا بإنشاء وإعلان سياسة لإدارة المعرفة بالمؤسسة. التزام الإدارة العليا بالتوعية بها واتاحتها لجميع

			المستفيدين الداخليين والخارجيين للمؤسسة. التزام الإدارة العليا بمراجعة سياسة إدارة المعرفة وتحديثها اذا تطلب الامر ذلك.
11	لم تقم المؤسسة بتحديد وتحليل وتقييم المخاطر والفرص ذات الصلة بإدارة المعرفة ووضع إجراءات التعامل معها وفق منهجية محددة.	6.1	تطوير إجراءات للتعامل مع المخاطر والفرص لتتضمن آليات التعامل مع المخاطر والفرص ذات الصلة بإدارة المعرفة وتحديث النماذج الخاصة بذلك على مستوى المؤسسة. توصية بموائمة منهجية إدارة المخاطر بالمؤسسة وفق المعيار الدولي ISO 31000:2018
12	لا توجد لدى المؤسسة بعد اهداف محددة لإدارة المعرفة وخطة عمل لتحقيقها.	6.2	انشاء اهداف واضحة لإدارة المعرفة تتلاءم مع سياسة إدارة المعرفة وتحديد مبادرات او إجراءات او فعاليات هذه الأهداف. بناء خطط العمل المناسبة لتحقيقها والتي تتضمن مؤشرات قياس الأداء لها، والمسؤولية عنها والموارد اللازمة، وتقييمها دوريا.
13	على رغم وجود توصيفات وظيفية تتضمن الجدارات اللازمة بشكل عام الا ان المؤسسة تحتاج لتحديد الجدارات المطلوبة من الوظائف ذات الصلة بإدارة المعرفة.	7.2	تحديث وتطوير الجدارات الوظيفية اللازمة لمسؤولي وفرق عمل إدارة المعرفة.
14	المؤسسة لم تقم بالتوعية بسياسة إدارة المعرفة وأهدافها المرتبطة بها والتعريف بآليات مساهمة منسوبي المؤسسة في نظام إدارة المعرفة.	7.3	تنفيذ مجموعة من ورش العمل والبرامج التدريبية والفعاليات التوعوية حول التعريف بمواصفة إدارة المعرفة ومتطلباته والعائد من تطبيقه، والاستفادة كذلك من قنوات التواصل الداخلي بالمؤسسة لتوعية منسوبي المؤسسة بسياسة المعرفة وأهدافها المرتبطة بها.
15	على رغم توافر آليات تواصل جيدة بالمؤسسة الا انها تحتاج لتطوير آليات تواصل محددة ذات صلة بإدارة المعرفة.	7.4	انشاء آلية / منهجية واضحة للتواصل الداخلي والخارجي ذات الصلة بإدارة المعرفة.
16	على رغم وجود ممارسات خاصة بالأرشفة والحفظ بالمؤسسة الا ان المؤسسة لم تقم ببناء منهجية واضحة لضبط وتداول وتحديث المعلومات الموثقة الخاصة بنظام إدارة المعرفة، او بتحديد الوثائق خارجية المصدر وكذلك لا يوجد نظام ترميز واضح لهذه الوثائق.	7.5	تطوير منهجية عمل موثقة واضحة لإنشاء وتحديث وضبط وإدارة وتداول وترميز المعلومات الموثقة لمواصفة إدارة المعرفة بالمؤسسة (Document Control)

17	المؤسسة لم تقم ببناء عمليات / إجراءات عمل موثقة لمواصفة إدارة المعرفة بها - وبطبيعة الحال لم يتم تطبيق وتفعيل تلك العمليات بطريقة منهجية.	8	انشاء وتوثيق وتطبيق العمليات الأساسية لمواصفة إدارة المعرفة وإجراءات ضبط وتوكيد جودة إدارة المعرفة الملزمة وضمان التحقق من اتاحتها للمعنيين وتطبيقها وتفعيلها بالطريقة المناسبة.
18	لا توجد منهجية موثقة لدى المؤسسة للرصد والقياس والتحليل والتقييم لمؤشرات الأداء الاستراتيجية والتشغيلية لمواصفة إدارة المعرفة بغرض تحسين الأداء.	9.1	انشاء منهجية / آلية موثقة للرصد والقياس والتحليل والتقييم تتضمن العمليات التي تتطلب ذلك وطرق القياس المناسبة لها وتوقيتاتها وآلية تحليلها، وصيانة المعلومات الموثقة اللازمة لذلك.
19	لا توجد لدى المؤسسة منهجية موثقة للتدقيق الداخلي بغرض تقييم أداء نظام المعرفة.	9.2	انشاء منهجية موثقة للتدقيق الداخلي والتقييم الذاتي لنظام إدارة المعرفة، وبناء خطة للتدقيق الداخلي على جميع العمليات ذات الصلة.
20	لا يوجد لدى المؤسسة فريق عمل مؤهل للتدقيق الداخلي على مواصفة إدارة المعرفة وفق المواصفة القياسية الدولية ISO 30401:2018	9.2	تأهيل فريق عمل متخصص للقيام بأعمال التدقيق الداخلي على مواصفة إدارة المعرفة وفق المنهجية الموثقة وخطة التدقيق المقررة. تنفيذ عملية التدقيق الداخلي بواسطة المدققين المؤهلين وفق منهجية وخطة التدقيق بعد انتهاء عمليات تفعيل نظام المعرفة الموثق.
21	لا توجد لدى المؤسسة منهجية موثقة لمراجعات الإدارة العليا بالمؤسسة بغرض تقييم أداء نظام إدارة المعرفة.	9.3	انشاء منهجية موثقة لعمليات مراجعات الإدارة العليا على مواصفة إدارة المعرفة تتضمن تحديد مدخلاتها ومخرجاتها المتوقعة والنماذج اللازمة لذلك. تنفيذ اجتماع لمراجعات الإدارة العليا بالمؤسسة فور الانتهاء من عمليات التدقيق الداخلي واعداد التقرير النهائي بهذا الخصوص.
22	لا توجد لدى المؤسسة منهجية موثقة لضبط حالات عدم المطابقة في مواصفة إدارة المعرفة وتحديد أسبابها الجذرية، والإجراءات التصحيحية لها، والمسؤولية عن تفعيلها، والمعلومات الموثقة لها.	10.1	انشاء منهجية موثقة لضبط حالات عدم المطابقة في مواصفة إدارة المعرفة وتحديد أسبابها الجذرية، والإجراءات التصحيحية لها، والمسؤولية عن تفعيلها، والمعلومات الموثقة لها.
23	لا توجد لدى المؤسسة منهجية موثقة لاتخاذ الإجراءات التصحيحية الخاصة بتحسين نظام إدارة المعرفة.	10.1	انشاء منهجية موثقة لاتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة للتعامل مع الأسباب الجذرية لكل حالة من حالات عدم المطابقة، والمسؤولية عن تنفيذها وزمن التنفيذ، والمعلومات الموثقة لها.
24	لا توجد لدى المؤسسة آلية موثقة لتحديد	10.2	انشاء آليات موثقة لضمان التحسين على

	فرص التحسين على نظام إدارة المعرفة، ومراقبة فعالية النظام.		مواصفة إدارة المعرفة تتضمن مراجعة نتائج رضا المستفيدين وتحسين خدمات المؤسسة للتوائم مع توقعات مستفيديها الحالية والمستقبلية، وتتضمن نحسين أداء وفعالية نظام إدارة المعرفة.

جدول رقم (2) تحليل الفجوات

المرحلة الثانية: التوعية والتدريب:

- بدأت مؤسسة السبيعي بعد معرفة الفجوات الموجودة ونقاط الضعف على عملية التوعية والتدريب المستمر للموظفين العاملين بالمؤسسة وقامت بعقد العديد من ورش العمل التوعوية لنشر المعرفة وتوعيتهم بأهمية المعرفة وكيفية مشاركتها

ونقلها لتأهيل الموظفين وأصحاب المعرفة للعمل بها وفيما يلي صورة لبعض ورش العمل التي تمت اقامتها في المؤسسة.

فريق المعرفة: دور الفريق:

- المساهمة في نشر ثقافة إدارة المعرفة في الادارة التي ينتمي لها.
- دعم عمليات تبني مواصفة إدارة المعرفة بالإدارة التي ينتمي لها.
- دعم تطوير إدارة المعرفة بالمؤسسة.
- تمثيل الادارة التي ينتمي لها في مشروع ادارة المعرفة.
- المساهمة فيحصر المعارف الصريحة والضمنية لدى الإدارة التي ينتمي لها.
- المساهمة في اقتراح المعارف اللازمة لإدارته، ودعم آليات توفيرها.
- المساهمة في بناء اليات مشاركة وتحويل المعارف وتطبيقها وتحقيق القيمة منها.

المرحلة الثالثة: تصميم وتوثيق النظام:

أدركت المؤسسة أهمية تصميم وتوثيق الوثائق والمستندات وبذلك عملت على تخصص خبراء لعمل وثائق تساعد المؤسسة وموظفيها لتوثيق المعارف الضمنية الخاصة بأفراد المؤسسة للحفاظ عليها وتخزينها بنماذج موثقة ومعتمدة حيث أنها قانت بتصميم عدة وثائق لمختلف الاحتياجات وكانت كالآتي:

- وثائق خاصة بتصنيف المعارف الخاصة بالإدارات والوحدات الموجودة بالمؤسسة من خلال نوع المعرفة الموجودة بالوحدة سوآءا معارف ضمنية أو صريحة.
- ووثائق خاصة بتوثيق الاحتياجات المعرفية في كل وحدة سواءً احتياجات خارجية مثل منهجية pmp او معارف داخليه كدليل الإجراءات المعتمد 0

- تصميم نموذج لتحليل المعنيين في المؤسسة من خبراء ومسؤولين ووسطاء والوزارات والجهات الحكومية وتحديد المعرفة الضمنية وكيفية توثيقها ونقلها وتبادل الخبرات0
- نموذج لتحليل العوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على توجهات إدارة المعرفة من خلال اتاحة بيانات المؤسسة ومعرفة مدى تأثيرها على المؤسسة وهل تعتبر هذه العوامل تحدي أم فرصة.

المرحلة الرابعة: دعم وتفعيل وتشغيل النظام:

بدأت مؤسسة السبعي بعمل عدة مبادرات لدعم وتفعيل وتشغيل النظام ومن ثم تخطيطها وتحديد المسؤول عن كل مبادرة، إذ بدأت بمبادرة نشر ثقافة المعرفة وتضمن ذلك اللقاءات التعريفية مع إنشاء مقهى للمعرفة يتم عمل الاجتماعات واللقاءات به مع ارسال العديد من النشرات البريدية لنشر المعرفة بين الموظفين في المؤسسة. كما عملت مؤسسة السبيعي على استثمار الشاشات الموجودة في المؤسسة عن طرق عرض الاخبار والمعلومات والتعاريف المتعلقة بالمعرفة، كما أنشأت بودكاست معرفي في المؤسسة لنشر المعرفة.

كما كانت أيضا من أحد المبادرات الأخرى التي قدمتها هي تأهيل فريق إدارة المعرفة من خلال عقد لقاءات مع الخبراء في المجال وعمل برامج تدريب وورش عمل لتطويرهم، وكان هناك العديد من المبادرات الأخرى كمبادرة تطوير عمليات إدارة المعرفة ومبادرة انتاج المعرفة، ومبادرة استثمار العلاقات مع الشركاء في انتاج وتطبيق المعرفة.

المرحلة الخامسة: القياس الذاتي والتدقيق الداخلي:

في هذه المرحلة يتم التدقيق داخليا على تطبيق مواصفة إدارة المعرفة وقياس مدى تطبيق البنود المطلوبة في المواصفة بمؤسسة السبيعي بداية مع اختيار وترشيح ممثلين من كل وحدة وقسم في المؤسسة وضمهم إلى فريق المعرفة وادراجهم تحت ورشة عمل تدريبية عن كيفية التدقيق الداخلي على بنود المواصفة.

ومن ثم تسليم كل عضو في الفريق بعمل التدقيق على قسم آخر لا يعمل به حفاظا على المصداقية والشفافية ونجد هنا أن مؤسسة السبيعي اعتمدت في تقييم وقياس مواصفة إدارة المعرفة على القياس الوصفي النوعي من خلال إعداد قوائم تحقق بأرقام بنود المواصفة بحيث يتم هذا القياس سنويا مع وضع نتائج التحقق (مطابق-غير مطابق-تحتاج لتحسين) مع ارفاق الدليل المادي واضافة ملاحظات وتوصيات من قبل اللجنة المخولة للمراجعة.

كما هو موضح في شكل (4) يتم ذكر اسم المدقق والوحدة التي يتم التدقيق عليها باليوم والتاريخ ومكان عمل التدقيق مع إعطائهم مدة زمنية محددة لإنجاز هذا العمل حتى يتم بعد ذلك إعداد تقرير التدقيق الداخلي لاجتماع المراجعة المكون من المختصين والمستشارين لاعتماد المقترحات والحلول وإصدار التوصيات المناسبة وبعد ذلك يتم اخراج تقرير نسبة تسليم الإدارات لوثائق متطلبات الايزو المعرفة 30401

شكل رقم (4) قوائم التحقق

المرحلة السادسة: التدقيق النهائي لجهة المنح:

تعد هذه المرحلة هي المحطة الأخيرة عند تطبيق مواصفة إدارة المعرفة30401 حيث تعتمد على عملية القياس والتدقيق الداخلي في المؤسسة أولا للمراجعة والتأكد من استوفاء كافة المتطلبات بدون نقص أو تقصير حتى وعند قدوم المدقق الخارجي الخاص بجهة منح الاعتماد تكون كافة الأمور مطابقة لما هو مطلوب، لتتمكن المؤسسة من الحصول على شهادة الاعتماد الدولي من منظمة المقاييس الدولية ايزو 30401 بكل جداره.

وبهذه ا يتم عمل قياس تطبيق مواصفة إدارة المعرفة 30401 في مؤسسة السبيعي على مؤشرات وبنود المعايير العالمية الصادرة من المنظمة القياسية الدولية الايزو بالطريقة النوعية من خلال إنشاء قوائم تحقق، واختيار فريق معرفة ومشاركتهم وتبنيهم من مختلف الإدارات والوحدات في المنظمة وتدريبهم على كيفية عمل القياس والذي بدورة يمكنهم من اكتشاف الفجوات والثغرات في النظام للعمل على تقديم أفضل التوصيات والحلول المقترحة للحفاظ على النمو والتطوير المستمر.

نقاط القوة بمواصفة إدارة المعرفة في مؤسسة السبيعي:

- تتضح وجود مجموعة من نقاط القوة التي يمكن الاستفادة منها لدعم كفاءة وفعالية مواصفة إدارة المعرفة بالمؤسسة: أهم هذه النقاط كالتالي:
- توافر إطار استراتيجي يتضمن الرؤية والرسالة والقيم والاهداف الاستراتيجية – ويتضمن توجهات واضحة للمؤسسة نحو إدارة المعرفة.

- توافر هيكلة لإجراءات العمل وتوثيق لعمليات المؤسسة الأساسية بما فيها من تخطيط وتنفيذ وتقييم وتحسين وهو ما يمثل إطارا تنفيذيا داعما لمواصفة إدارة المعرفة يمكن تطويره والبناء عليه.
- توافر قنوات تبادل الخبرات والمعلومات والمعارف بين المستويات التنظيمية والإدارية المؤسسة والمستفيدين، منها مجموعة من المنصات والموقع الالكتروني للمؤسسة وغيرها
- يوجد التزام وتوجه واضح من الإدارة العليا للمؤسسة نحو التحسين وتطوير الأنظمة وتوثيق إجراءاتها.
- يوجد التزام من الإدارة العليا بالوعي بالمستفيدين الداخليين والخارجيين للمؤسسة ومتطلباتهم.
- يوجد التزام للإدارة العليا بتوفير هيكل تنظيمي واضح ومحدد المسؤوليات والمهام يمكن البناء عليه في توزيع الأدوار والمسؤوليات.
- يوجد وحدة متخصصة لإدارة المعرفة بالمؤسسة وتم تحديد فريق عمل مختص بإدارة المعرفة مكلف بذلك من قبل المؤسسة يمثل جميع ادارتها وتتوافر فيه الجدية والالتزام يمكن دعمه وتطوير جدارته للقيام بمهام إدارة المعرفة بكفاءة وفعالية.
- توافر بنية تحتية مناسبة بيناء مواصفة إدارة المعرفة المنشود وفق متطلبات إدارة المعرفة.
- توافر بيئة عمل مناسبة يمكن دعمها وتطوير كفاءتها.
- توافر قنوات مناسبة للتواصل الداخلي والخارجي بالمؤسسة يمكن تطويرها وتفعيلها لضمان كفاءة وفاعليه التواصل الداعم لمطليات إدارة المعرفة.
- توافر أدوات لرصد درجة رضا المستفيدين عن خدمات المؤسسة المقدمة لهم.

النتائج:

- اختلاف طرق قياس المعرفة في المنظمات بناءً على نوع العمل وطبيعته.
- لا توجد أدلة ارشادية واضحة تساعد المدراء والمسؤولين في قياس المعرفة الموجودة في منظماتهم
- كل ما هو موجود من نماذج قياس المعرفة هي اجتهادات شخصية مبنية على خبرة الباحثين لا يمكن تعميمها على كل المنظمات.
- الافتقار لوجود أسلوب موحد يمكن اتباعه في عملية قياس المعرفة
- نظام الايزو 30401 المختص لإدارة المعرفة وحد المفاهيم وعمم المعايير والبنود المتبعة لتطبيق إدارة المعرفة في المنظمات.
- يساعد تطبيق معايير مواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401 في تسهيل وتحديد قياس مستوى إدارة المعرفة في المؤسسات
- وبرغم أن منظمة المقاييس أصدرت بنود ومعايير لمواصفة إدارة المعرفة إلا أنه لا يوجد إل الان طريقة مبتكرة لقياس هذا النظام
- اعتماد مؤسسة السبيعي على الطريقة التقليدية من نماذج التحقق للقياس والتدقيق على مواصفة إدارة المعرفة 30401
- لا يوجد مقياس الكتروني معتمد يساعد المنظمات التي حصلت على الاعتماد في تطبيق مواصفة إدارة المعرفة بها من قياس ومتابعة مدى تطبيق هذا النظام.

وخرجت هذه الورقة العلمية بعدة توصيات:

- لابد من عمل العديد من الدراسات التي تخص قياس مواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401
- ابتكار طرق وأساليب جديدة لقياس إدارة المعرفة في المنظمات مبنية على مواصفة إدارة المعرفة 30401
- استخدام التكنولوجيا في عملية القياس يسهل ويساعد المسؤولين على المتابعة بشكل أسرع وأدق.

الخاتمة:

وفي ضوء ما تقدم يعتبر مواصفة إدارة المعرفة ايزو 30401 من أحدث أنظمة إدارة المعرفة التي تساعد المنظمات والمؤسسات من استثمار وإدارة معارفهم بمنهجية إدارية محددة لذا ينبغي تطوير عملية قياس هذا النظام بطرق تكنولوجيا حديثة ومتقدمة مبنيه على البنود والمعايير المعتمدة في هذه المواصفة لتساعد المؤسسات والمنظمات من متابعة وقياس نسبة تطبيقه مع الأخذ بالاعتبار عمليات الادخال للإجراءات الداخلية لكل مؤسسة حيث أن عملية تطبيق النظام وعملية القياس تختلف باختلاف نوع المؤسسة وطبيعة عملها والبيئة الداخلية للعمل .ولابد أن يتشكل المقياس ليتماشى مع الابعاد التشغيلية لكل مؤسسة سوآءا كانت ضمنية أو صريحة للمعيار، حتى تستطيع المؤسسات من عمل تكيف وتحسن مستمر على مدى الفترات الزمنية المطلوبة وإظهار كافة الإيجابيات والتحديات لمواجهتها وإيجاد الحلول الأنسب لها.

المراجع العربية:

1. بيسيرا، إرما؛ سابيروال، راجيف (2014) إدارة المعرفة : النظم والعمليات ، ترجمة: محمد شحاته وهبي ، مراجعة: عبدالمحسن فالح اللحيد، الرياض : مركز البحوث ، معهد الإدارة العامة.
2. زيغد، رحمة، ومقيمح، صبري. (2021). أثر مواصفة إدارة المعرفة وفق معيار Iso 30401 على أداء الموارد البشرية بمنظمات الأعمال: دراسة حالة المؤسسة المينائية لسكيكد بالجزائر، المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، 4 (3)، 225- 241.
3. زيغد، رحمة، ومقيمح، صبري. (2021). أثر مواصفة إدارة المعرفة وفق معيار Iso 30401 على أداء الموارد البشرية بمنظمات الأعمال: دراسة حالة المؤسسة المينائية لسكيكد بالجزائر، المجلة الدولية للأداء الاقتصادي، 4 (3)، 225- 241.
4. عبود ، نجم (2005) إدارة المعرفة : المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات"، ط1 ،عمان- الأردن :الوراق للنشر والتوزيع.
5. الغامدي, ع. م. أ & .,عبدالسلام محمد أحمد. (2020). تقييم إدارة المعرفة فى ضوء التطورات التكنولوجية .مجلة القراءة والمعرفة20 ,(219 الجزء الأول يناير), 277-306.
6. الغامدي، عبد الله بن غرم، والقرني، عبد الرحمن بن عبيد بن علي. (2020). دور المؤسسات المهنية الدولية في تعزيز إدارة المعرفة كممارسة مهنية، أعمال المؤتمر الحادي والثلاثون: تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية، 176- 211.
7. الكبيسي، عامر خضير (2005) إدارة المعرفة وتطوير المنظمات"، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
8. مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة الملك عبد العزيز(2012) "نحو مجتمع المعرفة"، سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية جامعة الملك عبد العزيز: تقييم المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، الاصدار الثامن والثلاثون.

9. موقع مؤسسة السبيعي الخيرية(بدون تاريخ نشر) ، تم الاطلاع علية 6-8-2022 رابط الموقع الإصدارات | مؤسسة السبيعي الخيرية(asf.org.sa)

المراجع الأجنبية:

1. Bouhnik, D., & Giat, Y. (2015). ISO 9001 as a tool for improving knowledge management in business ecosystems. International Journal of Knowledge-Based Development, 6(3), 261-272.
2. Brooking, A. (1996), "Intellectual Capital: Core Assets for the Third Millennium Enterprise", London: Thomson Business Press, London.
3. Brooking, A. (1996), "Intellectual Capital: Core Assets for the Third Millennium Enterprise", London: Thomson Business Press, London.
4. Edvinsson, L., & Malone, M. S. (1997). Intellectual Capital (HarperBusiness, New York, NY).
5. Knowledge management systems (2018) — Requirements available at ISO 30401:2018(en), Knowledge management systems — Requirements
6. Maximo, E. Z., Pereira, R., Malvestiti, R., & de Souza, J. A. (2020). ISO 30401: the standardization of knowledge. International Journal of Development Research, 10(06), 37155-37159.
7. Newman, B. D., & Conrad, K. W. (2000, October). A Framework for Characterizing Knowledge Management Methods, Practices, and Technologies. In PAKM
8. Skyrme, D., & Amidon, D. (1997). The knowledge agenda. Journal of knowledge management.
9. Sveiby, K. E. (1997). The intangible assets monitor. Journal of Human Resource Costing & Accounting.

دور الحوكمة الإلكترونية في تحقيق التكامل بين مؤسسات المعلومات الوطنية : المكتبات والمتاحف والأرشيف

عبير إبراهيم الشمري

الملخص:

شـــهدت العقود الماضية تطوراً في مفهوم الحوكمة وتغير من مفهوم تقتصر أهميته على الشركات الكبيرة المدرجة بأسواق المال إلى موضوع يرتبط بعمل كافة المؤسسات العامة والخاصة؛ لارتباطه بثلاثة مبادئ رئيسية لنجاح عمل أي منظمة وهي النزاهة والشفافية والمساواة.

وتعد الحوكمة الإلكترونية أو حوكمة تقنية المعلومات واحدة من أهم أنواع الحوكمة؛ لدعمها لعملية التكامل المؤسسي، تحسين الخدمات وضمان وصولها للمستفيدين وهو جوهر الحوكمة الإلكترونية التي نلمسها اليوم في العديد من المجالات. فضلاً عن دعمها لعملية التحول الرقمي كونه أحد الركائز الأساسية لتحقيق رؤية المملكة 2030، خصوصاً عند انعكاس هذا التحول على المؤسسات المعرفية والتي هي مرتكز أساسي يعتمد عليه تقدم المجتمع، وبغيرها يصعب تحقيق أي تغيير فعال، أو إصلاح حقيقي في تلك المؤسسات.

لذا ينظر هذا البحث في تحديد دورالحوكمة الإلكترونية في تكامل أنظمة مؤسسات المعلومات بالتركيز على هيئة المكتبات، هيئة المتاحف، هيئة التراث والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات. حيث التطور السريع لتقنية المعلومات، زيادة وتنوع المصادرالمعرفية و اختلاف حاجات المستفيدين تتطلب ضرورة التكيف مع تلك العوامل ومواكبتها ودعم عملية تكامل وتوحيد الذاكرة الثقافية الوطنية.

ويهدف هذا البحث إلى رسم صورة لضرورة التكامل الرقمي من خلال عدسة الحوكمة الإلكترونية؛ كونها أداة لتجسيد الحكومة الإلكترونية ومفتاح التحول الرقمي. وكذا إبراز أهم التحديات التي تواجه مؤسسات المعلومات ومتطلبات إدارة مصادرها المعرفية والحفاظ عليها للتأقلم مع البيئة الخارجية المتطورة. بالإضافة إلى تسليط الضوء على أبرز نماذج تطبيقات الحوكمة الإلكترونية في المملكة والتي يمكن الاستفادة منها واستخدامها في ابتكار أساليب جديدة تدعم تكامل المؤسسات المعرفية الوطنية.

ومن أهم النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسة هو عدم تكامل أنظمة المكتبات والمتاحف والأرشيف في المملكة كما أن الربط بين الأعمال وتقنية المعلومات هدف قابل للتحقيق من خلال دعم الإدارة العليا واتباع منهجية مبنية على التجربة. بالإضافة إلى أن الحوكمة الإلكترونية تدعم اتخاذ القرارات، تقديم نظرة شاملة عن المعلومات، خفض التكلفة وتحسين الإجراءات والعمليات.

الكلمات المفتاحية: حوكمة المعلومات ؛ مؤسسات المعلومات ؛ حوكمة تقنية المعلومات ؛ الحوكمة الإلكترونية ؛ الأنظمة المتكاملة ؛ تطبيقات الحوكمة الإلكترونية.

المقدمة:

في ظل النمو السريع الذي عرفه العالم في أواخر القرن العشرين في جميع مجالات المعرفة خصوصاً في الطفرة الكبيرة التي شهدتها التقنية الحديثة للمعلومات والاتصالات والثورة التقنية بما تمثلها من التجارة الإلكترونية، الحكومة الإلكترونية، الادارة الإلكترونية، التعليم الالكتروني، الحوكمة الإلكترونية وغيرها من المجالات. يتعين على جميع الجهات أن تكون أكثر مرونة واستدامة وتكامل من خلال البحث عن ممارسات تمكنها من دمج وتوحيد أنظمتها ومصادرها واجراءاتها للاستفادة منها بنسق الكتروني موحد لتحقيق أهدافها وتطلعاتها.

ويعتبر مفهوم الحوكمة الإلكترونية من المفاهيم التي تلاقي رواجاً واهتماماً كبيراً في مختلف القطاعات. سواءً في القطاعات التقنية، الصحية، الاقتصادية، التعليمية أو الثقافية؛ لأهمية هذا المفهوم والنتائج الايجابية الملازمة لتطبيقه كتوحيد وتكامل البنية التقنية لمختلف الجهات، رفع الكفاءة التشغيلية، بناء الثقة وتعزيز التواصل بين الجهات والمواطنين و تفعيل المسائلة والشفافية.

وتعد مؤسسات المعلومات أحد أهم القطاعات التي تحتم عليها المتطلبات الخارجية والداخلية لتكون أكثر فاعلية كارتباطها بمجموعة من المتطلبات البشرية والتقنية والتنظيمية، الأمر الذي يحتم عليها التوجه بمزيد من الديناميكية لمواكبة تلك التغيرات والتطورات من خلال ربط وتكامل الأنظمة التقنية وتوحيد الاجراءات والممارسات للمصادر المعرفية لاتاحتها لأصحاب المصلحة من مصدر واحد مما يعزز سهولة استخدامها والاستفادة منها.

ولعل من أبرز هذه المؤسسات هي المكتبات والمتاحف والأرشيف والتي تعتبر من أهم مؤسسات المعلومات في المملكة. لذا، تم اسقاط هذه الدراسة على هيئة المكتبات، هيئة المتاحف، هيئة الأرشيف والمركز الوطني للوثائق والمحفوظات؛ لفحص واستقراء امكانية الاستفادة من مفهوم الحوكمة الإلكترونية في ربط أنظمة كلاً من أنظمة المكتبات والمتاحف والأرشيف من خلال منصة متكاملة للتعامل مع هذه البيانات الهائلة متعددة المصادر (الضخمة) واستخدامها بفعالية من أجل تحسين اجراءات وأعمال وخدمات المؤسسات لخدمة أصحاب المصلحة.

1.مشكلة البحث:

تعد الحوكمة الإلكترونية من الاستراتيجيات المهمة التي تتبنها أي منظمة تبحث عن التميز والإبداع في إنجاز أهدافها والذي ينعكس بإيجابية على ما تقدمه من خدمات ومنتجات. وقد أصبح الاهتمام بالحوكمة بأنواعها في الآونة الأخيرة يحظى باهتمام كبير من قبل جميع القطاعات بشكل عام والقطاع الحكومي على وجه التحديد؛ لاسيما مع انطلاق رؤية المملكة 2030 والتي تحث على تعزيز النزاهة والشفافية والمسائلة، فضلاً عن التوسع الحالي في المصادر المعرفية والتي تتطلب آليات دقيقة لضبط سير عملها وإداراتها، وكذا زيادة وتشتت الأنظمة التقنية، فأصبحت المؤسسات المعلوماتية بحاجة إلى أدوات تساعدها في توحيد مصادرها المعرفية على اختلاف أنواعها وأشكالها لتوفيرها من خلال نظم موحدة ومتكاملة. ونظراً لأهمية قطاع المكتبات والمتاحف والأرشيف على النطاق المحلي والدولي، لفت انتباه الباحثة ضرورة السعي نحو الكشف عن تأثير تطبيق الحوكمة

الإلكترونية على تحقيق تكامل أنظمة مؤسسات المعلومات بهدف خدمة الباحثين والمستفيدين وجميع أصحاب المصلحة، من منطلق فحص الواقع الحالي وتحديد المعوقات التي تحول دون تكامل أنظمة مؤسسات المعلومات من خلال تطبيق الحوكمة الإلكترونية .

2.أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة تطبيق الحوكمة الإلكترونية كمدخل لتحقيق التكامل بين أنظمة المكتبات والمتاحف والأرشيف، ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيسي من خلال:

1. المساهمة في بلورة اطار نظري لمفهوم الحوكمة الإلكترونية .
2. عرض لأهم تطبيقات الجهات الحكومية في المملكة للحوكمة الإلكترونية.
3. بيان تأثير تطبيق الحوكمة الإلكترونية على تحقيق تكامل أنظمة مؤسسات المعلومات لخدمة أصحاب المصلحة .
4. عرض أفضل الممارسات لتطبيق حوكمة الكترونية ناجحة.
5. محاولة تشخيص أهم الصعوبات التي تحد من تطبيق الحوكمة الإلكترونية في مؤسسات المعلومات ومحاولة اقتراح حلول.

3.منهج البحث:

تستند الدراسة إلى المنهج الوصفي الذي يعتمد على الوصف والتحليل، ذلك أنه يعد أهم مناهج البحث العلمي التي تقدم تحليلاً لمشكلة الدراسة. بالإضافة لمنهج تحليل المحتوى؛ كونه يعتمد على تحليل محتوى الدراسات والوثائق التي تناولت موضوع الحوكمة الإلكترونية للجهات الحكومية في المملكة بهدف الوصول الى امكانية تطبيق الحوكمة الإلكترونية في ربط أنظمة مؤسسات المعلومات لخدمة أصحاب المصلحة ومن ثم محاولة الخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

4. الدراسات السابقة:

دراسة (اللوزي، 2021) بعنوان " **أثر متطلبات تطوير أنظمة الحكومة الإلكترونية في تعزيز ممارسات الحوكمة في مؤسسات القطاع العام الأردنية : دراسة حالة وزارة التنمية الاجتماعية** ". عنيت الدراسة بالتعرف على أثر متطلبات تطوير أنظمة الحكومة الإلكترونية في تعزيز ممارسات الحوكمة في مؤسسات القطاع العام الأردنية قامت اشكالية الدراسة على اعتبار أهمية التعرف على مقدرة مؤسسات القطاع العام على تطوير أنظمة الحوكمة الإلكترونية لتعزيز مبادئ الحوكمة فيها ضمن جوانبها الثلاثة المتمثلة في مبادئ الرقابة والشفافية وتطبيق القانون.

ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من مجتمع الدراسة ككل والبالغ عددهم 337 فرداً وهم مجموع العاملين لدى وزارة التنمية الاجتماعية، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة وضع سياسات واستراتيجيات على تحسين وتطوير أنظمة الحكومة الإلكترونية ، لما لها من كبير الأثر في تعزيز ممارسات الحوكمة.

دراسة (الشجيري، 2018) بعنوان "**تقييم واقع تطبيق الحوكمة الإلكترونية في الإدارات المحلية لمحافظة بغداد**". هدفت الدراسة إلى التعرف على تقييم واقع تطبيق الحوكمة الإلكترونية في الإدارات المحلية لمحافظة بغداد. واستخدمت هذه الدراسة أداة الاستبانة على عينة عددها 150فرداً من جميع الأفراد العاملين في تلك الإدارات المحلية. وقد أبدت هذه الإدارات استجابة فوق المتوسطة حيث وصلت نسبة الاستجابة إلى 74% ؛ مما يعطي مؤشر على رغبة هذه الادارات بالتحسين والتطوير في عملياتها ومهامها. ومن أهم ماتوصلت اليه هذه الدراسة هو ضرورة توفير البنية التحتية باستخدام أفضل التقنيات والأدوات مع تدريب الموظفين على تلك التقنيات والأدوات و البدء باستخدام المنتديات المفتوحة على شبكة الانترنت لمناقشة الموضوعات المتعلقة في اطار العمل.

دراسة (الهروط، 2018) بعنوان "**الإتجاهات نحو تطبيق الحوكمة الإلكترونية في الجامعات الخاصة الأردنية وأثرها في تميز الأداء الجامعي : دراسة ميدانية**". سعت الدراسة للتعرف على العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية وتميز الأداء الجامعي باستخدام النماذج الخمس للحوكمة وهي أنموذج البث، أنموذج التحليل المقارن، أنموذج الدعوة الإلكترونية ، أنموذج الخدمة التفاعلية، أنموذج التدفق الحرج. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أداة الاستبانة على 2864 عضواً من الهيئة التدريسية والإدارية في الجامعات. أظهرت الدراسة

أن مستوى الاتجاهات نحو تطبيق الحوكمة الإلكترونية بالجامعات كان مرتفعاً، كما توصلت الدراسة الى وجود أثر ذو دلالة احصائية لجميع اتجاهات الحوكمة الإلكترونية على تميز الأداء الجامعي.

دراسة ماهوندو (Mahundum, 2015) بعنوان "**الحوكمة الإلكترونية في القطاع العام: دراسة حالة على نظام الدخول المركزي في تنزانيا**". هدفت هذه الأطروحة للإجابة على سؤال البحث المركزي التالي: ما هي

التأثيرات والتحديات والفوائد والتكاليف لنظام القبول المركزي (CAS)[1] كمبادرة للحوكمة الإلكترونية في تحسين تقديم خدمات القبول للطلاب الجامعيين وضمان الجودة في التعليم العالي في تنزانيا المؤسسات؟ في الإجابة على هذا السؤال الرئيسي ، تم استكشاف ثلاثة أسئلة فرعية:

1. إلى أي مدى وبأي طرق يؤثر تنفيذ CAS على تنظيم أعمال القبول وعلاقات مكان العمل في التعليم العالي
المؤسسات؟
2. ما هي التحديات الاجتماعية والتقنية لتطبيق CAS؟
3. ماهي مميزات CAS لتحسين خدمات وضمان جودة التعليم العالي في تحسين تقديم خدمات القبول وضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي؟

استعانت الدراسة بالمقابلات والتحليل الوثائقي كأدوات لجمع البيانات، وتوصلت إلى أن معظم المستخدمين لـ CAS لديهم انخفاض وصول الى البنية التحتية، وذلك بسبب عدة عوامل من أهمها:

- مقاومة التغيير من قبل بعض مؤسسات التعليم العالي
- مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الضعيفة بين المتقدمين
- تكاليف خدمات الإنترنت
- إمدادات الكهرباء غير الموثوق بها
- خبراء تكنولوجيا المعلومات غير المناسبين

دراسة أوتوني، يول و نينغوماشا (Uutoni, Yule and Nengomaha, 2014) بعنوان "**الحوكمة الإلكترونية والمكتبات الهجينة في ناميبيا**". تستند هذه الورقة إلى تكليف من الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)[2] ونفذها قسم دراسات المعلومات والاتصالات في إفريقيا عام 2009 حول الحوكمة الإلكترونية والمكتبات الهجينة في إفريقيا. كان أحد أهداف الدراسة هو التحقق من وجود ودور المكتبات الهجينة في الحوكمة الإلكترونية في إفريقيا.

استخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات وتوصلت إلى أن هناك امكانية كبيرة للمكتبات لتوفير وتعزيز الحوكمة الإلكترونية ولكن هذا يواجه العديد من التحديات والتي تشمل الموارد التقنية والمالية والبشرية.

(1) **CAS**: Central Admission System

(2) **IFLA**: International Federation of Library association and institution

5. مصطلحات الدراسة:

الحوكمة:

يعتبر هذا المفهوم من المفاهيم الجديدة نوعاً ما عالمياً؛ إذ بدأ استخدامه مع نهاية الثمانينات من القرن المنصرم، وتبلور في فترة التسعينات من القرن نفسه وفرض نفسه بقوة في بداية القرن الواحد والعشرين (عبدالعاطي، 2021).

تتعد التعريفات لهذا المصطلح بحسب وجهات النظر المختلفة، كونه يرتبط غالباً بالشركات والقوانين والأحكام التي تحكم عملها. فنجد أن مؤسسة التمويل الدولية عرفت الحوكمة هي "النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركات والتحكم في أعمالها" الأمغير (Alamgir, 2007). فيما نجد معهد IBE-UNESCO التابع لمنظمة اليونسكو أشار إلى هذا المصطلح بأنه "الهياكل والعمليات المصممة لضمان المساءلة والشفافية والاستجابة وسيادة القانون والاستقرار والإنصاف والشمول والتمكين والمشاركة واسعة النطاق".
وبمعنى آخر، يمكن تعريف الحوكمة على أنها **عملية التشريع والمراقبة من خلال سن تشريع القوانين والاجراءات مع مراقبتها، والامتثال لها، والالتزام بها.**

الحوكمة الإلكترونية:

الحوكمة الإلكترونية (Electronic Governance) أو حوكمة تقنية المعلومات (Information Technology Governance) هي استخدام الحكومة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتقنيات الأخرى المستندة على الويب لتحسين وتعزيز كفاءة وفعالية تقديم الخدمات في القطاع العام وتشجيع المواطنين في عملية صنع القرار. سينغ وشارما (Sinch and Sharma, 2009). بالإضافة إلى أنها تساعد الحوكمة الإلكترونية في تعزيز قدرة الحكومة على التعامل مع متطلبات المجتمع بسرعة وفورية. باندي وريزال (Pandey and Risal, 2020). كما ذكر داوس (Dawes, 2009, P 36) بأن الحكومة الإلكترونية تشمل "استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) لدعم الخدمات العامة، والإدارة الحكومية، والعمليات الديمقراطية، والعلاقات بين المواطنين، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص، والدولة. كما تم تعريفها بأنها "إعادة ابتكار الأعمال بواسطة طرق جديدة لإدماج وتكامل المعلومات وتوفر فرصة إمكانية الوصول اليها من خلال موقع الكتروني" (بدران، 2004، ص 7).

لذا، يمكن تعريف الحوكمة الإلكترونية بأنها **استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتنظيم العلاقات المتشابكة بين مختلف الكيانات التنظيمية القائمة من خلال توحيد وتكامل الأنظمة والاجراءات والعمليات لتحقيق خدمات ذات جودة ومرونة عالية.**

6. تطبيقات الجهات الحكومية للحوكمة الإلكترونية في المملكة

حرصت المملكة على أن تكون الحكومة الرقمية ضمن أولويات الرؤية الطموحة 2030 سعياً لأفضل التطبيقات والممارسات العالمية في الحوكمة، تقديم خدمات وتعاملات مأمونة وموثوقة للمواطنين والمقيمين، وأن تتبوأ المملكة مراكز متقدمة على مستوى العالم بتقديم خدمات حكومية إلكترونية متقدمة. وقد طورت المملكة العربية السعودية استراتيجيتها الرقمية بناء على مجموعة من الركائز التي تدعم هذه الاستراتيجية، ويعد التحول للحكومة الإلكترونية المتكاملة أحد أهم الركائز التي تسعى المملكة الى تحقيقها؛ للوصول إلى تطبيق الحكومة الذكية، وذلك عبر تنسيق الجهود بين الجهات الحكومية لتحقيق التكامل وتوفير كافة الخدمات والمعلومات الحكومية إلكترونياً من خلال إطار موحد لجميع المستخدمين[3].

وقد حققت المملكة مراكز ومؤشرات متقدمة للغاية في مجال النضج الإلكتروني على مستوى العالم. حيث على سبيل المثال لا الحصر، حققت المملكة قفزة نوعية بمجيئها ضمن التصنيف الأعلى لمؤشر الأمم المتحدة لتطور الحكومة الإلكترونية للعام 2020، واستمرت في تميزها خلال العام الجاري 2021 لتحل الثانية عالمياً بين دول مجموعة العشرين ضمن تقرير التنافسية الرقمية الصادر عن المركز الأوروبي للتنافسية الرقمية، كما جاءت المملكة ضمن المجموعة الأولى لأعلى الدول الرائدة والمبتكرة في مجالي تقديم الخدمات الحكومية والتفاعل مع المواطنين، حسب تقرير GovTech الصادر عن البنك الدولي، إضافة إلى مستويات النضج الرقمي العالية، حيث تجاوزت في مؤشر نضج الخدمات الحكومية الرقمية مستهدف النصف الأول من العام الجاري بواقع 83.36% (Dener, Aponsah, Ghunney and Johns, 2022).

ودون أدنى شك في ظل ما تشهده المملكة من تحول رقمي مذهل على جميع الأصعدة وازدحام وتعدد المصادر المعرفية الإلكترونية، فقد حان الوقت لحوكمتها من خلال حوكمة المنصات والأنظمة الإلكترونية، سعياً إلى توحيد الجهود، ومواءمة الإجراءات، وتحقيق الاستثمار الأمثل للأصول القائمة، وانسيابية تقديم الخدمات، ومنع التكرار والازدواجية، وتحسين الكفاءة التشغيلية وبناء الكوادر الوطنية المؤهلة للارتقاء بمستوى الأنظمة الإلكترونية المتكاملة.

وتعتبر هيئة الحكومة الرقمية الجهة المختصة بكل ما يتعلق بالحكومة الرقمية والمرجع الوطني في شؤونها. تم انشاء هذه الهيئة بقرار من مجلس الوزراء بتاريخ 9 مارس 2021. وتهدف إلى تنظيم أعمال الحكومة الرقمية في الجهات الحكومية؛ من أجل الوصول إلى حكومة رقمية استباقية ومبادرة وقادرة على تقديم خدمات رقمية ذات كفاية عالية، وتحقيق التكامل في مجال الحكومة الرقمية بين كافة الجهات

(3) رؤية المملكة_2030 (من دون تاريخ نشر). تم الاطلاع عليه في 2022/8/31م. رابط الموقع https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf

الحكومية. بالاضافة الى أنها تتطلع لإثراء تجربة العميل عن طريق تحسين تجربة التعامل مع الخدمات الحكومية، وكذلك رفع كفاءة العمل الحكومي عن طريق تبني نماذج فعالة ومبتكرة للتحول الرقمي في مجالات متنوعة كالصحة الرقمية والتعليم عن بعد والاقتصاد الرقمي وغيرها[4]. وتتعدد تطبيقات الحوكمة الإلكترونية في المملكة والتي تحقق مفهوم الحكومة الإلكترونية ولكن سوف يتم التطرق لأبرز التجارب المحلية والتي تعد من الجهات السباقة التي افتتحت مسيرة الحوكمة الإلكترونية بالمملكة، مما يجعل الإطلاع على تجاربها وتحدياتها موضوعاً جديراً بالاهتمام.

1.6 مركز المعلومات الوطني :

تم انشاء هذا المركز في عام 1399هـ سعياً لتحقيق متطلبات مشروع نظام المعلومات لوزارة الداخلية. تم تسميته لأول مرة بمركز الكمبيوتر، ثم توارت التسميات إلى أن صدر قرار اللجنة العليا للإصلاح الإداري في عام 1402هـ بتغيير مسمى المركز إلى مركز المعلومات الوطني[5]. ويعتبر هذا المركز الذراع التقني لوزارة الداخلية؛ كونه ينفذ جميع الخدمات التقنية لكافة قطاعات وزارة الداخلية. ويركز المركز في رسالته على إتاحة حلول وخدمات تقنية ريادية لوزارة الداخلية والجهات الحكومية، لحماية أمن الوطن، وتسهيل تقديم خدمات ذكية للمواطنين والمقيمين والزائرين. وباعتباره من أوائل الجهات الحكومية التي سارعت بتطبيق الحوكمة الإلكترونية، فإن دراسة تجربته تشكل قيمة مضافة مهمة لجميع الجهات الحكومية الأخرى.

قام المركز باختيار أحد أشهر الأطر المعمارية لأنظمة المعلومات للمؤسسات وهو إطار عمل توجاف أو كما يسمى باللاتينية TOGAF. تم اختيار هذا الإطار كمرجع يستند إليه في أنشطة البنية المؤسسية وتعريف إجراءاتها، بالإضافة لإعداد إطار عمل يوضح أوجه التكامل بين ممارسات البنية المؤسسية، وممارسات إدارة المشاريع، وممارسات مكتبة البنية التحتية لتقنية المعلومات، وممارسات دورة حياة تطوير البرمجيات. يتم اختبار فعالية هذا الإطار من خلال عمل تقييم دوري لمستوى نضج البنية المؤسسية، وقد حقق المركز المستوى 2.5 من 5 كمستوى نضج بنهاية 2014 ثم تطور الى أن وصل الى مستوى نضج 3.2 في نهاية 2016.

تعتبر تجربة الحوكمة الإلكترونية في مركز المعلومات الوطني مثيرة للاهتمام كونها الأولى من نوعها في المملكة. وقد تكللت هذه التجربة بمجموعة من النجاحات من أبرزها هو إثبات فعالية المواءمة بين الأعمال وتقنية المعلومات، وتحقيق التكامل بين مختلف أقسام المركز، وإمكانية صنع القرارات استنادا إلى معلومات دقيقة وحديثة، والقدرة على توحيد المعايير التقنية.

---

(4) مشروع سياسة الحكومة الرقمية (من دون تاريخ نشر). تم الاطلاع عليه في 2022/8/31م. رابط الموقع https://istitlaa.ncc.gov.sa/ar/Transportation/DGA/digitalplatforms/Pages/default.aspx

(5) مركز المعلومات الوطني (من دون تاريخ نشر). تم الاطلاع عليه في 2022/8/31م. رابط الموقع https://istitlaa.ncc.gov.sa/ar/Transportation/DGA/digitalplatforms/Pages/default.aspx

2.6 المركز الوطني للمعلومات التربوية :

يتبع المركز الوطني للمعلومات التربوية لوزارة التعليم، حيث يعتبر الجهة المسؤولة عن دعم أهداف وزارة التعليم من خلال توفير الخدمات الإلكترونية المتعلقة بالاحتياجات التعليمية وضبطها ومتابعتها واتاحتها. وقد اعتمد هذا المركز على منهجية تسمى المنهجية القائمة على القيمة (Driven-Value Approach) وهي منهجية تركز على تنفيذ الأنشطة التي تحقق قيمة وفائدة للجهة وأصحاب المصلحة[6].

وقد واجه المركز مجموعة من التحديات قبل الشروع في تطبيق الحوكمة الإلكترونية، والتي تعيق تطوير البنية التقنية بما يتماشى مع أهداف الأعمال واستراتيجيات الوزارة. ومن هذه التحديات هو ضعف الحوكمة، وتزايد الطلبات وازدواجيتها، وتعقيدات عملية تشغيل تقنية المعلومات. إلا أن المركز تمكن من التغلب على هذه التحديات وتحقيق نتائج متعددة، إذ أن المركز استطاع تنفيذ استراتيجية تقنية المعلومات، كما قام بموائمة الأعمال والبنية التقنية، بالإضافة الى نجاحه في تطبيق المنهجية القائمة على القيمة من خلال القدرة على اتخاذ قرارات عملية استنادًا إلى معلومات دقيقة وحديثة.

3.6 وزارة التعليم ـ التعليم العالي :

مع إطلاق برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز –رحمه الله- لبرنامج الإبتعاث الخارجي، ارتفع عدد الطلاب السعوديين الراغبين بإكمال مسيرتهم التعليمية في الخارج. لذا، استجابة للنمو الهائل للخدمات المطلوبة للتواصل مع الطلاب في الخارج لمتابعتهم والإشراف عليهم، قامت الوزارة بإطلاق برنامج سفير. يعد هذا البرنامج الأول من نوعه في المملكة إذ يقوم بربط وزارة التعليم والملحقيات الثقافية السعودية في جميع أنحاء العالم من خلال موقع إلكتروني واحد[7].

استطاعت تجربة تطبيق الحوكمة الإلكترونية في التعليم العالي تحقيق نتائج جيدة كزيادة رضا الموظفين والطلاب، وخفض التكلفة التشغيلية لتقنية المعلومات، وتوفير نظرة شاملة ومترابطة للأنظمة وإجراءات العمل. بالإضافة إلى أن الوزارة لم تخلو من بعض التحديات والتي كان من أبرزها هو غياب الرعاية المباشرة من الإدارة العليا وقلة الموارد البشرية المؤهلة للإنتقال للحوكمة الإلكترونية.

4.6 المركز الوطني للقياس:

تأسس هذا المركز في عام 2001 كجهة تعليمية متخصصة في إجراء اختبارات موحدة لقياس التحصيل العلمي للطلاب والطالبات المتقدمين للدراسة الجامعية. وتكمن رسالة هذا المركز في تقديم حلول شاملة

---

(6) موقع وزارة التعليم (من دون تاريخ نشر). تم الاطلاع عليه في 2022/8/31م. رابط الموقع
https://moe.gov.sa/ar/pages/default.aspx

(7) وزارة التعليم (1444/01/26). تم الاطلاع عليه في 2022/8/31م. رابط الموقع
https://moe.gov.sa/ar/education/Pages/Scholarship.aspx

ومتكاملة لقياس المعارف والمهارات والقدرات وتقويمها بمنهجية علمية؛ إسهاماً في تحقيق العدالة، والجودة، وتلبية الاحتياجات التنموية[8].

وقد واجه المركز العديد من التحديات قبل الشروع بتطبيق الحوكمة الإلكترونية مثل عدم توفر معايير للحوكمة، انعزال التطبيقات وتعقيد العمليات، ارتفاع التكلفة باستمرار، مشاريع توجهها تقنية المعلومات بدلاً من الأعمال وهذا بدوره يؤدي الى التحدي الأكبر وهو عدم قدرة المركز على الوفاء بالطلبات والمتطلبات والتوقعات. بالإضافة إلى بعض العقبات في تطبيق منهجية الحوكمة الإلكترونية كغياب الوثائق المحدثة لهيكلة الأعمال وتقنية المعلومات ونقص الموارد المخصصة للبنية المؤسسية، وصعوبة الربط بين ممارسات الحوكمة الإلكترونية الحالية وبين المشاريع التي أطلقت قبل تطبيق هذه الممارسات، والتي كانت مخرجاتها غير متوافقة مع هذه المعايير الجديدة.

كما أسفرت تجربة قياس عن العديد من النتائج كربط الأعمال وتقنية المعلومات، إدارة أفضل للاستثمار في تقنية المعلومات، خفض التكلفة المتعلقة بتقنية المعلومات وتحسين الحوكمة.

5.6 المنصة الوطنية الموحدة:

تهدف هذه المنصة إلى بناء منظومة متكاملة تقدم كافة الخدمات الحكومية بجودة وكفاءة عالية، عبر تجربة موحدة من خلال قنوات متعددة. وتقدم خدماتها للمواطنين والمقيمين على حد سواء بطرق مخصصة واستباقية تلائم طموحهم وتطلعاتهم.

تعد المنصة هي المصدر المتخصص في التسهيل على المواطنين والمقيمين والزوار للبحث عن الخدمات الحكومية الإلكترونية ومساعدتهم في الحصول على المعلومات اللازمة لتنفيذ الخدمات والمعاملات من خلال تصميم يلائم المستخدمين. وقد تم تقديم جميع الخدمات في المنصة عبر عدة قنوات تعمل بالتزامن مع بعضها البعض بهدف تقديم تجربة مستخدم بسيطة وفعالة، مدمجة بأحدث التقنيات ومبنية على نظام من المركزية والموثوقية وبطابع شخصي. ومن أهم برامج وتطبيقات المنصة هو برنامج التعاملات الحكومية الإلكترونية يسر، نفاذ المواطن الموحد، تطبيق أبشر وتطبيق صحة[9].

وأخيراً، إن قيام الحكومة بمثل هذه المبادرات الإبداعية يحتاج إلى مجموعة من الميزات التي يجب أن تتميز بها المنظومة حتى يصبح هناك بيئة ملائمة لمثل هذه المبادرات الحكومية وتصبح استراتيجيات فعالة للتغيير. ومن أبرز هذه المميزات هو تشجيع القيادة العليا، وتزامن أنشطة الحوكمة الإلكترونية مع أهداف

(8) المركز الوطني للقياس (من دون تاريخ نشر). تم الاطلاع عليه في 2022/8/31م. رابط الموقع https://www.etec.gov.sa/ar/About/Centers/Pages/qiyas.aspx

(9) المنصة الوطنية السعودية الموحدة للخدمات الحكومية (من دون تاريخ نشر). تم الاطلاع عليه في 2022/8/31م. رابط الموقع https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/main

الجهة واحتياجاتها، واستقطاب الخبراء والمتخصصين، استخدام المعايير السليمة، عقد الدورات وورش التوعية وغيرها لنجاح تلك المبادرات وضمان استمراريتها.

7. هل يمكن تطبيق حلول الأنظمة المتكاملة للمكتبات والمتاحف والأرشيف في المملكة؟ وكيف تساهم الحوكمة الإلكترونية في تحقيق ذلك؟

تعمل المؤسسات التعليمية في بيئة ديناميكية سريعة التغير، هذا بدوره أدى إلى زيادة الوعي لمزايا الحوكمة، مما فرض على هذه المؤسسات التخلي عن الطرق التقليدية في طرق العمل والبحث عن طرق أخرى جديدة تضمن بناء جسور الثقة بينها وبين أصحاب المصلحة.

ويعتبر خيار تكامل الأنظمة الإلكترونية في مؤسسات المعلومات خياراً استراتيجياً عصرياً يقف وراءه مبررات عديدة كمواكبة التطور التكنولوجي، وتوحيد ودمج الأنظمة، ونشر المعرفة، ورفع كفاءة أداء العاملين، واختصار الإجراءات الإدارية، وزيادة دقة جودة البيانات، وسهولة تبادل المعلومات، زيادة الإنتاجية وخفض التكلفة في الاداء. والأهم من هذا كله هو إتاحة هذه المصادر المعرفية للمستفيدين والذي هو محور التركيز والإهتمام في جل عمل مؤسسات المعلومات؛ كون المستفيدين/ الباحثين هم النقطة النهائية للاستفادة من وعاء المعلومات. فلا وجود للمكتبات أو المتاحف أو الأرشيف من دون مستفيدين وباحثين ومتخصصين وأصحاب مصلحة.

وبالنظر إلى التجارب السابقة، مثلت الحوكمة الإلكترونية القوة الدافعة نحو التغيير والاندماج بين مختلف القطاعات التعليمية، والأمنية، والاقتصادية، والصحية، والاجتماعية وغيرها. حيث تعد الحوكمة الإلكترونية حجر الأساس للحكومة الإلكترونية. وتعد سياسة الحوكمة الرقمية واحدة من أصل خمس سياسات ضمن الإطار التنظيمي لأعمال الحكومة الرقمية والذي يعد أداةً تنظيمية مصنفة ضمن أفضل الممارسات الدولية، ويعمل على توحيد مفهوم السياسات والمعايير والإرشادات الرقمية الحكومية وإضفاء الطابع المؤسسي عليها وإرشاد الجهات الحكومية خلال عملية تنفيذها. وتعتبر هذه السياسة أحد السياسات المستمدة من سياسة الحكومة الرقمية والتي تعمل بدورها على تمكين وتسريع التحول الرقمي المستدام للقطاع الحكومي على المدى المتوسط والطويل وتمكين التنفيذ الناجح للتوجهات الاستراتيجية للحكومة الرقميّة[10].

وبلاشك، يعد دمج وتوحيد الحلول التقنية أمراً ليس مستحيلاً ولكن ليس بغاية السهولة؛ إذ أنه يتطلب المخصصات المالية الكافية، والموارد البشرية المعتبرة، والعمليات والإجراءات المتسقة والموحدة، ودعم القيادات العليا الشاملة، واستراتيجية العمل الواضحة، والبنى التحتية القوية حتى تكون قادرة على ضبط الأساس وبالتالي إحداث التفاعل في المخرجات بين الأفراد والمؤسسات. لكن في ظل سياسة الحوكمة الرقمية

(10) مرجع سابق: https://istitlaa.ncc.gov.sa/ar/Transportation/DGA/digitalplatforms/Pages/default.aspx

للملكة، أصبح من الممكن جداً تطبيق هذا الاندماج والتكامل بين مختلف القطاعات والأنظمة؛ نظراً لحرص المملكة على الانتقال لمفهوم الحكومة الإلكترونية للإندماج مع المتغيرات التقنية الخارجية والثورة المعرفية القائمة وتلبية المتطلبات الداخلية لدى أصحاب المصلحة.

8. أبرز التحديات التي تواجه تكامل أنظمة مؤسسات المعلومات:

لم يعد من السهل استيعاب التحديات الراهنة لمؤسسات المعلومات بحلول جزئية ومنهجيات تقليدية، بل لابد من النظر لحلول متكاملة قادرة على استيعاب المتطلبات والتحديات المختلفة لدى المكتبات والمتاحف والأرشيف. وأصبح الانتقال من اللامركزية في إنتاج الحلول التي عادة ما تكون جزئية وفرعية وأثرها محدود على الجهة، إلى الحوكمة الإلكترونية والتي تقوم بالتزامن العمودي كتحقيق التناغم، والاندماج، والتوافق بين الأهداف الاستراتيجية لمختلف مؤسسات المعلومات، إضافة إلى تحقيق التزامن الأفقي كتحقيق التكامل بين الخدمات، وإجراءات الأعمال، والأنظمة التقنية لتكوين رؤية شاملة على المستوى الوطني لقطاع مؤسسات المعلومات وخاصةً المكتبات والمتاحف والأرشيف. وتسهم هذه البنية المتكاملة والقوية في إيجاد توازن بين الأهداف والأدوات، ومن ثم تؤهل الحكومة لمواجهة التغيرات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والقانونية محلياً ودولياً بأعلى كفاءة ومرونة وسرعة استجابة؛ من خلال الفعالية في استخدام الموارد وتوظيف الاستثمارات التي تمكن من مواجهة المستقبل بنظم وآليات وسياسات أكثر مواءمة وانفتاحاً.

ومن أبرز هذه التحديات هي التحديات التقنية أو تحديات البنية التحتية والتي هي اللبنة الأساسية لتطبيق هذا المفهوم؛ إذ وبناء على استعراض الدراسات و التجارب السابقة اتضح أنه يوجد تحدٍ حقيقي في القدرة على ربط التطبيقات وأنظمة تقنية المعلومات الموجودة لدى مؤسسات المعلومات لاختلافها، وتنوعها، وتعقيدها، الأمر الذي يتطلب بناء منصة متكاملة تخدم جميع تلك المؤسسات لفهرسة وحفظ مقتنياتها وأوعيتها، ومن ثم إتاحتها للباحثين والمستفيدين وجميع أصحاب المصلحة من واجهة واحدة لدعم الشفافية والتكاملية والفعالية. ومع ذلك، نستطيع القول بأنه يمكن للمملكة بفعل بنيتها التحتية القوية ربط وتوحيد أنظمة مؤسسات المعلومات مع بعضها البعض من خلال دعم القيادات العليا فلا يمكن نجاح برامج الحوكمة الإلكترونية بمعزل عن دعم القيادات وتأييدهم ووجود راعٍ رسمي لهذه البرامج للقيام بدعمه ومتابعته ومن ثم نجاحه.

وتعتبر الممارسات والمعايير المستخدمة والموجودة فعلياً لدى كل جهة تحدٍ بحد ذاته؛ كونه من الصعب تطبيق ممارسات ومعايير جديدة في ظل وجود ممارسات فعلية ومختلفة لدى كل جهة. إضافة لاختلاف المعايير لدى كل مؤسسة من تلك المؤسسات. فعلى سبيل المثال، تستخدم معظم المكتبات معيار مارك 21 أو ما يطلق عليه باللاتينية (MARC 21 Machine-Readable Cataloging)، في حيث نجد أن العديد من المتاحف والأرشيفات تستخدم معيار سبكتروم Spectrum. لذا فإن عملية توحيد المعايير المتوافقة مع متطلبات

الجهات الحكومية في المملكة يجد أن يحصل على الدعم من قبل الإدارة العليا؛ حيث أن بدون هذا الدعم لا يمكن أن يتم ربط هذه الأنظمة.

كما تعتبر الأنظمة والقوانين التشريعية مسألة مهمة يجب الإنتباه لها لتحقيق تكامل أنظمة مؤسسات المعلومات، كونه لا توجد حتى الآن قوانين وتشريعات حوكمة متكاملة تلزم هيئة المكتبات والمتاحف والأرشيف على التكامل والإندماج. بل على العكس تم فصل هذه الهيئات بناء على قرار مجلس الوزراء من خلال إنشاء هيئات مستقلة لكل من المكتبات والمتاحف والأرشيف، والتي تتضمن هيئة المكتبات، هيئة المتاحف، هيئة التراث؛ مما يعطي استقلاليه للعمل ضمن كل من هذه الهيئات. بالإضافة إلى استقلالية المركز الوطني للوثائق والمحفوظات والذي يرتبط إدارياً برئيس الديوان الملكي. مما أدى إلى فقدان برامج الحوكمة الإلكترونية المتكاملة لجميع تلك الأنظمة ووجود بيئة تقنية معلومات معقدة؛ إذ تعمل كل هيئة من هيئة المكتبات والمتاحف أو الأرشيف في استراتيجية منفصلة عن الهيئة الأخرى، مما يؤدي لعدم اتساق الأهداف والأنظمة وإجراءات العمل في كل منها.

ولعل متطلبات الأمن والخصوصية والسرية هي من أبرز تحديات تكامل أنظمة مؤسسات المعلومات. إذ يتطلب تحقيق الأمن والخصوصية مجموعة من الإجراءات والسياسات والمعايير لضبط صلاحيات الدخول والاستخدام. لضمان سرية المعلومات في مختلف الأنظمة ومنع محاولة تدميرها أو سرقتها.

ويعد العنصر البشري عنصر مهم لربط وتكامل هذه الأنظمة واستمرارية عملها؛ نظراً لنقص المتخصصين والخبراء في المتطلبات والمعايير اللازمة لفهرسة وتصنيف الأوعية المختلفة لمؤسسات المعلومات. كون معظم الجهات تركز على استقطاب الخبرات المؤهلة ضمن مجال عملها دون النظر في المتطلبات والاحتياجات المستقبلية التي تتطلب كفاءات يمكنها التعامل مع مجموعة أوسع من المعايير والتقنيات الخاصة بمؤسسات المعلومات. كما أن مفهوم الحوكمة الإلكترونية يعاني من عدم قبول من قبل الأفراد لارتباطه بالنظرة السلبية لديهم من حيث تقليصه واستغناءه عن العنصر البشري.

9. أفضل الممارسات لتطبيق حوكمة الكترونية ناجحة:

حدد معهد ماساتشوستس للتقنية MIT ستة ممارسات لأداء برامج حوكمة إلكترونية ناجحة، والمطبقة في المنظمات العامة والخاصة، ومن أهم هذه الممارسات ما يلي:

1. التركيز على التحسين المتزامن في الجودة، التكلفة والتسليم.
2. توثيق العلاقات مع العملاء.
3. توثيق العلاقات مع الموردين.
4. الاستخدام الفعال للتقنية لتحقيق مميزات استراتيجية.
5. منظمة أقل هرمية وأقل تجزأه لفعالية قصوى (اللامركزية).
6. سياسات الموارد البشرية التي تعزز التعلم المستمر، العمل الجماعي، المشاركة والمرونة.

10. أهم النتائج والدروس المستفادة:

يمكن النظر إلى التجارب السابقة باعتبارها طرق ونماذج مختلفة لتطبيق الحوكمة الإلكترونية على المستوى الوطني/ المحلي، فيجب أخذ هذه التجارب بعين الاعتبار ومراعاة النتائج المستخرجة منها للتمكن من تطوير برامج حوكمة إلكترونية ملائمة للمكتبات والمتاحف والأرشيف. ويمكن تخليص النتائج فيما يلي:

- أسفرت التجارب السابقة عن تحقيق نتائج مبهرة في نجاح الحوكمة الإلكترونية؛ إذ أثبتت أن الربط بين الأعمال وتقنية المعلومات هدف قابل للتحقيق وأن إشراك الإدارة العليا ودعمها المستمر يعتبر أمرًا هامًا وضروريًا لنجاح مبادرات الحوكمة الإلكترونية. لذا، يمكن تطبيق هذه التجربة ضمن قطاع مؤسسات المعلومات لإشراكها ضمن رؤية تقنية موحدة، ضبط أوعيتها من مصدر مركزي، توحيد فهرستها وتصنيفها، تكامل عملية البحث والاسترجاع فيما بينها.
- عدم وجود سياسات واجراءات ومعايير مشتركة بين مختلف قطاعات مؤسسات المعلومات مع تشابه الأهداف والتطلعات في تلك المؤسسات، حيث تهدف مجمل أنظمتها إلى إتاحة الوصول للمستفيدين لذلك من الضروري القيام بتوحيد المعايير والسياسات والممارسات، ربط الأنظمة التقنية؛ لتقليل التكلفة، ورفع الإنتاجية، وخفض الازدواجية.
- يعد تطبيق الحوكمة الإلكترونية مفتاحا أساسيا في الوصول الى اتخاذ قرارات عملية استنادًا إلى معلومات دقيقة، بالإضافة لتوفيره نظرة شاملة ومحدثة عن مصادر المعلومات.
- أثبتت المنهجية القائمة على القيمة بأنها خيار عملي يساعد على تحقيق التكامل بين التوجهات الاستراتيجية والمتطلبات المؤسسية التقنية.
- يجب تجنب إدراج الحوكمة الإلكترونية تحت مظلة تقنية المعلومات لما لذلك من تأثير يحد من قيمته وفعاليته للجهة، كما في تجربة المركز الوطني للمعلومات التربوية.
- اتباع منهجية حوكمة إلكترونية مبنية على التجارب، مرنة وواقعية في مؤسسات المعلومات يعزز من فرص النجاح.
- عدم توضيح أهمية وقيمة تطبيق الحوكمة الإلكترونية لمؤسسات المعلومات يؤدي إلى مقاومتها للتغيير وبالتالي صعوبة التنفيذ، مما يفرض اعتماد ممارسات إدارة التغيير المناسبة للتغلب على هذه المعوقات.
- يعتبر بناء القدرات، استقطاب الخبراء المتخصصين، تقديم الدورات التدريبية، اعداد ورش العمل من النقاط الداعمة لتنفيذ برامج الحوكمة الإلكترونية.

11. التوصيات:

وفي ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بعدة توصيات وتأمل أن تلقى صدى لدى متخذي القرار، ولعل من أهم التوصيات مايلي:

1. ضرورة وضع رؤية موحدة وموثوقة على مستوى الأهداف الاستراتيجية لمؤسسات المعلومات لتوحيد اجراءاتها وممارساتها وعملياتها؛ لضبط التوازن بين المركزية في إدارة الأهداف والتطلعات الاستراتيجية واللامركزية في إدارة مخرجات المؤسسات.
2. الدعم القوي من حكومة المملكة عنصر يجب الاستفادة منه في التنفيذ الناجح لبرامج الحوكمة الإلكترونية في مؤسسات المعلومات، حيث تعاني معظم البلدان من الافتقار او انعدام الدعم الحكومي.
3. إرساء أسس ثقافة تواصلية مفتوحة وإدارة توقعات أصحاب المصلحة من باحثين ومختصين وخبراء وغيرهم من الممارسات الداعمة لتنفيذ برامج الحوكمة الإلكترونية ضمن مؤسسات المعلومات.
4. يشكل التوجه الذي اعتمده المركز الوطني للمعلومات التربوية باتباعه منهجية ترتكز على تحقيق قيمة مضافة Value Driven Approach عبر تبني الحوكمة الإلكترونية، نموذج يمكن أن تحتذي به مؤسسات المعلومات الوطنية.
5. يجب تحقيق الاستفادة المثلى من مصادر المعلومات ضمن مؤسسات المعلومات في المملكة من خلال توفير إطار عمل ثابت وموحد لجميع أنواع مصادر المعلومات في المكتبات والمتاحف والأرشيف.
6. السعي لتحقيق التكامل الوظيفي من خلال تمكين العمل المشترك وتعزيزه ضمن وبين المؤسسات المعلوماتية. مما يؤدي إلى مشاركة الموارد بين مؤسسات المعلومات، إزالة التعقيد في الأنظمة والإجراءات والبنى التحتية، ترشيد الاستثمار والنفقات الحكومية في تقنية المعلومات عبر منع ازدواجيتها بالإضافة لتخفيض نفقات التشغيل والصيانة.

خاتمة:

لقد أصبحت الحوكمة الإلكترونية من أفضل الممارسات التي يمكن أن تلجئ إليها المؤسسات الثقافية لربط وتكامل أوعيتها نتيجة للتطور الهائل والزيادة الضخمة في المصادر المعرفية إضافة للتسارع التقني المستمر. والحقيقة أن الحوكمة الإلكترونية تمنح مؤسسات المعلومات فرصة وتعطيها إمكانية واسعة لتحسين خدماتها، وضبط وتوحيد إجراءاتها، وتوحيد عملياتها ومعاييرها، وربط مخرجاتها.

وعليه تستطيع مؤسسات المعلومات بما فيها المكتبات والمتاحف والأرشيف أن تتبنى وتستثمر في برامج الحوكمة الإلكترونية لتحقيق منافع أكبر، وبتكاليف أقل، وسرعة أكثر.

ومن خلال ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة تبين مدى أهمية الحوكمة الاكترونية في جميع القطاعات وخصوصاً القطاع الثقافي أو قطاع مؤسسات المعلومات. وقد تم تطرق لأهم وأشهر التجارب المحلية في تطبيق الحوكمة الإلكترونية والتحديات في تطبيقها، وأفضل ممارساتها.

المراجع :

1. برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي: تأهيل الكفاءات للمنافسة في سوق العمل والبحث العلمي عالمياً ومحلياً. (31 08, 2022). تم الاسترداد من وزارة التعليم: https://moe.gov.sa/ar/education/Pages/Scholarship.aspx
2. القطاعات. (31 08, 2022). تم الاسترداد من مركز المعلومات الوطني - الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي : https://www.moi.gov.sa/wps/portal/Home/sectors/nic/!ut/p/z1/04_iUlDg4tKPAFJABjKBwtGPykssy0xPLMnMz0vM0Y_Qj4wyizfwNDHxMDQx8rYwCXAzcAw08nJ2dPY0svAw0ffSj8KvIDixSL8gO1ARAPh2C9s!/
3. المركز الوطني للقياس. (31 08, 2022). تم الاسترداد من هيئة تقويم التعليم والتدريب : https://www.etec.gov.sa/ar/About/Centers/Pages/qiyas.aspx
4. رؤية المملكة_2030. (31 08, 2022). تم الاسترداد من https://www.vision2030.gov.sa/ar/
5. عن المنصة الوطنية. (31 08, 2022). تم الاسترداد من المنصة الوطنية الموحدة للخدمات الحكومية : https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/main
6. مشروع سياسة الحوكمة الرقمية. (31 08, 2022). Retrieved from هيئة الحكومة الرقمية: https://istitlaa.ncc.gov.sa/ar/Transportation/DGA/digitalplatforms/Pages/default.aspx
7. اللوزي، نايفة، الشلبي، مطيع. (2021). أثر متطلبات تطوير أنظمة الحوكمة الإلكترونية في تعزيز ممارسات الحوكمة في مؤسسات القطاع العام الأردنية: دراسة حالة وزارة التنمية الاجتماعية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان.
8. أحمد سلام عبدالعاطي. (2021). الحوكمة الإلكترونية . القاهرة: مؤسسة طيبة للإنتاج والتوزيع.
9. الشجيري، مصطفى. (2018). تقييم واقع تطبيق الحوكمة الإلكترونية في الإدارات المحلية لمحافظة بغداد .رسالة ماجستير. جامعة آل البيت.
10. الهروط, العنود، (2018). الإتجاهات نحو تطبيق الحوكمة الإلكترونية في الجامعات الخاصة الأردنية وأثرها في تميز الأداء الجامعي : دراسة ميدانية .درجة الماجستير. جامعة الشرق الأوسط.
11. عباس بدران. (2004). الحكومة الإلكترونية من الاستراتيجية الى التطبيق. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع.

إلمام العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بالتقنيات الناشئة: دراسة مسحية

محمد بن علي موسى خبراني
باحث دكتوراة – إدارة المعرفة
جامعة الملك سعود

محمد بن ناصر الهلال
ماجستير علوم المكتبات والمعلومات
جامعة الملك عبد العزيز

الملخص:

تسعى مراكز الوثائق والمحفوظات إلى التحول نحو بيئة رقمية متميزة تساعد على استخدام وثائقها بكل يسر وسهولة، وتسخر كافة الإمكانيات البشرية والتقنية في استثمار الوثائق التي يقتنيها المركز بفعالية وكفاءة أعلى، إن عملية البحث عن الأنماط في الوثائق الموجودة والاستفادة من البيانات المستخرجة من عملية تحليل تلك الأنماط، وتوظيف تلك البيانات المحللة، يصب في مصلحة مركز الوثائق والمحفوظات، ولكن لن يتم الاستفادة منها ما لم يحقق العنصر البشري العامل في أي جهاز حكومي بشكل عام، ومراكز الوثائق والمحفوظات بشكل خاص، المعرفة والدراية الأساسية بأساسياتها ومهامها، والاهداف منها، وكيفية الاستفادة منها لاستدامة وتطوير الاعمال الإدارية داخل مراكز الوثائق والمحفوظات.

تكتسب الدراسةُ أهميتَها من خلالِ التوعية بأهمية تطوير العنصر البشري لمواكبة التقنيات الناشئة الحديثة لتطويع تلك التقنيات بأفكار بشرية حديثة وابداعية تساهم في تطوير قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية.

تهدف الدراسةُ إلى التَّعرُّفِ على مدى المام العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بالتقنيات الناشئة، وقد استخدمَ الباحثانِ الأسلوب المسحي من المنهجَ الوصفي؛ واستعان الباحثان بالاستبيان لجمع المعلومات، والذي وزع على لعاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية؛ لما يوفره من تفسير للحقائق وتشخيص للوضع الراهن.

توصلت الدراسةُ إلى عدد من التوصيات كان من أهمها: أهمية تفعيل دور المركز الوطني للوثائق والمحفوظات عبر عقد شراكات مع الجامعات ومراكز التدريب بشأن إقامة برامج تعريفية بالتقنيات الناشئة وتقديم نماذج لاستخداماتها في بيئة الوثائق والمحفوظات والأرشفة، إضافة الى تأهيل مراكز الوثائق والمحفوظات وتجهيزها بالمعدات والأجهزة اللازمة التي تساعد على استخدام التقنيات الناشئة تماشياً مع التطور التقني والاحتياجات المستقبلية، وتطوير العاملين في المجال التقني عموماً والتقنيات الناشئة خصوصاً نظراً لأهميتها المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: الوثائق والمحفوظات، التقنيات الناشئة، الأرشيف، انترنت الأشياء، التنقيب في البيانات.

المقدمة:

أصبحت تقنية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بشكل عام محورًا هامًا في نقل المملكة العربية السعودية وأجهزتها الحكومية إلى مراحل متقدمة تسعى بتقدمها إلى تحقيق رؤية 2030م والتي تهدف إلى وضع المملكة العربية السعودية في مصاف الدول العاملة بالتقنيات. مما يؤكد على دور التقنيات وأهميتها في ضمان سير العمليات الإدارية وحفظها بشكل سليم وقدرتها على التنبؤ بالمستقبل كما تقوم به التقنيات الناشئة مثل: الذكاء الاصطناعي والتنقيب في البيانات. ويستخدم الذكاء الاصطناعي على سبيل المثال؛ إجراءات حسابية وخوارزميات معينة لتحليل ومعالجة البيانات للتعرف على الأنماط واتخاذ القرارات والتنبؤ بالمستقبل، حيث إنه لا يحسن من عملية صنع القرار فقط، بل يساهم بشكل كبير في تحسين الأداء التشغيلي (حايك، 2022). ويمكن القول بأن الأجهزة الإدارية الحكومية مثل قطاعات مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية ستزيد حتمًا من رفع كفاءة الأداء التشغيلي عند استخدام تلك التقنيات الناشئة مثل الذكاء الاصطناعي.

وتعد مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية عصب عمليات التداول الإداري والأمان الرئيسي الذي يؤكد سير العمليات في تسلسل إداري معين حسب الإجراءات والسياسات التي وضعت لتلك الوثائق. وعلى هذا يمكن القول بأن مراكز الوثائق والمحفوظات تضمن حقوق المعاملات الإدارية بشكلها السليم في وقتها المناسب. فعملية البحث عن الأنماط في الوثائق الموجودة والاستفادة من البيانات المستخرجة من عملية تحليل تلك الأنماط، وتوظيف تلك البيانات المحللة، يصب في مصلحة مركز الوثائق والمحفوظات، ولكن لن يتم الاستفادة منها ما لم يحقق العنصر البشري العامل في أي جهاز حكومي بشكل عام، ومراكز الوثائق والمحفوظات بشكل خاص، المعرفة والدراية الأساسية بأساسياتها ومهامها، والأهداف وكيفية الاستفادة منها لاستدامة وتطوير الأعمال الإدارية داخل مراكز الوثائق والمحفوظات.

مشكلة الدراسة:

تواجه مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية مجموعة من التحديات في ظل التقنيات الناشئة، خصوصًا تلك التي تتعلق بالتغييرات التي طرأت على نظم إدارة المحتوى والوثائق، ومدى مواكبة العاملين لتلك التغييرات التي فرضت على تلك المراكز من حيث تغير طبيعتها، وأسلوب عملها، واعتماد أساليب وتقنيات وطرق تساهم في التعامل معها بطرق جديدة. وانطلاقًا من ذلك يرى الباحثان أن على مراكز الوثائق والمحفوظات أن تسعى إلى التحول نحو بيئة رقمية متميزة تساعد على استخدام وثائقها بكل يسر وسهولة، وتسخر كافة الإمكانات البشرية والتقنية في استثمار تلك الوثائق والاستفادة منها بفعالية وكفاءة أكبر.

وعليه، يضع الباحثان مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي وهو:

ما مدى إلمام العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بالتقنيات الناشئة في مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية؟

تساؤلات الدراسة:

يمكن الإجابة عن السؤال الرئيسي عبر مجموعة من التساؤلات الفرعية للوصول إلى أهدف الدراسة وهي كما يلي:

- ما الإمكانات البشرية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية؟
- ما الإمكانات التقنية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية؟
- ما الخدمات التقنية الحالية التي تقدمها مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية؟
- ما هي أحدث التقنيات الناشئة في قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات؟

أهداف الدراسة:

يسعى الباحثان إلى تحقيق جملة من الأهداف المنبثقة من الهدف الرئيسي والمتمثلة على النحو التالي:

الهدف الرئيسي:

التعرف على مدى إلمام العاملين بالتقنيات الناشئة في مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية.

وينبثق عن الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية كالتالي:

- التعرف على الإمكانات البشرية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية.
- التعرف على الإمكانات التقنية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية.
- التعرف على الخدمات التقنية الحالية التي تقدمها مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية.
- التعرف على أحدث التقنيات الناشئة في قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في توجيه النظر الى أهمية التقنيات الناشئة في الأعمال الإدارية التي يقوم بها العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية، وذلك نظرًا لحجم تطور تلك التقنيات ومدى سرعة نموها وتقدمها بشكل كبير في كافة القطاعات الأخرى.

ويمكن القول إن الأهمية الكبرى تكمن في التوعية بأهمية تطوير العنصر البشري لمواكبة التقنيات الناشئة الحديثة لتطويع تلك التقنيات بأفكار بشرية حديثة وإبداعية تساهم في تطوير قطاع مراكز الوثائق

والمحفوظات بالأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية. وأخيرًا تعد هذه الدراسة هي الأولى – حسب علم الباحثين – في البحث حول إلمام العاملين بمراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية حول التقنيات الناشئة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة في التعرف على مدى إلمام العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بالتقنيات الناشئة وهي: الذكاء الاصطناعي، والتنقيب في البيانات، والبلوك تشين وتقنية إنترنت الأشياء والخدمات التي تقدمها، والدور الذي تدعمه.
الحدود المكانية: مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية.
الحدود الزمنية: تم إجراء الدراسة في عام 2022م.
الحدود البشرية: العاملون في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية.

منهج الدراسة:

تماشيًا مع أهداف الدراسة اعتمد الباحثان على الأسلوب المسحي باستخدام المنهج الوصفي؛ وذلك لكونه المنهج الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة حسب نظر الباحثين، والتي تتطلب مسح آراء مجتمع بحثي محدد، حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على إلمام العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بالتقنيات الناشئة، كما اعتمد الباحثان على الاستبانة كأداة رئيسية في عملية جمع البيانات، نظرًا لما تمتاز به الاستبانة في جمع البيانات ودقتها ويسرها من حيث الوقت والتكلفة، والوصول إلى أكبر عدد من مجتمع الدراسة، وتتكون الاستبانة من قسمين، هما:

1. البيانات الأولية: وتتضمن معلومات عامة تتعلق بمجتمع الدراسة، وهي (المؤهل، التخصص، المسمى الوظيفي، الخبرة).
2. أبعاد المقياس: ويتضمن الأبعاد المتعلقة بالتعرف على مدى إلمام العاملين بالتقنيات الناشئة في مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية ووُزِّعت حسب أسئلة الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

- **مركز الوثائق والمحفوظات:** الإدارة المعنية بجمع وثائق الجهاز الحكومي ومحفوظاته وتنظيمها وحفظها واسترجاعها وفقا لأحكام نظام الوثائق والمحفوظات ولوائحه التنفيذية (ديوان رئاسة مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية، 2000).
- **الأجهزة الحكومية:** كل وزارة أو مؤسسة أو هيئة عامة أو مصلحة حكومية لها شخصية اعتبارية ولها ميزانية مستقلة (ديوان رئاسة مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية، 2000).

- **التقنيات الناشئة:** هي التقنيات التي يجري تطويرها حاليًا، أو من المتوقع أن تصبح متاحة في غضون السنوات الخمس إلى العشر القادمة، وهي مخصصة بشكل عام للتقنيات التي تخلق، أو يُتوقع أن تخلق، تأثيرات اجتماعية أو اقتصادية مهمة (Winston & Strawn LLP، 2019).

الدراسات السابقة:

إن مؤسسات المعلومات والمكتبات ودور المحفوظات والمتاحف (GLAM) توفر الوصول إلى موارد المعلومات في شكل رقمي، وعلى الرغم من أن تلك المؤسسات توفر بعض مجموعات البيانات بشكل علني، إلا أنها غالبًا لا تستخدم بكامل طاقتها، ولذلك أصبحت تقنيات التنقيب عن النصوص مثل استخراج المعلومات والتصنيف والتجميع ومعالجة اللغة الطبيعية شائعة جداً للبحث عن العلاقات بين المستندات النصية حيث يمكن أن يستفاد من تلك البيانات بعد تحليلها عبر توفير الرسوم البيانية ولوحات المعلومات التفاعلية (Candela & Carrasco. 2022).

هذا وقد تناولت دراسة الأكلبي (2020م) دور الأرشفة الإلكترونية في تعزيز البيانات المفتوحة، وتناولت الأدوار التي تضطلع بها مراكز الوثائق والمحفوظات في الإسهام الفعال نحو تعزيز البيانات المفتوحة، والتي تحتاج إلى إدارة فاعلة ومدركة لأهمية المخزون الكبير من البيانات الضخمة والمعلومات التي تشتمل عليها الوثائق والمحفوظات المؤرشفة في مؤسسات المعلومات ومراكز المحفوظات، والتي تمثل مصدرًا هامًا لمتخذ القرار، وتمكن المنظمات من أداء مهامها على أفضل وجه. وأكدت النتائج على أهمية تحقيق عوائد من أرشفة الوثائق ومعالجة تضخم البيانات لتكون جاهزة للاستخدام، ومتاحة ضمن البيانات المفتوحة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن البيانات الأرشيفية مهمة في تعزيز البيانات المفتوحة.

كما أشارت دراسة جيانيني وبوين (Giannini & Bowen, 2022) بأن التحول النموذجي من الإطار التقليدي إلى الإطار التقني سيكون ضروريًا للحفاظ على أهمية المحفوظات في المستقبل. ويذكر بأنه يجب علينا أن نختار مواجهة تحديات تصميم إطار عمل جديد للمحفوظات يربط الماضي الأرشيفي بنظام حاسوبي شامل مدفوع بالذكاء الاصطناعي (AI) والتعلم الآلي (ML) والشبكات العصبية ونمط التعرف على الصور، وذلك لأنها ستمكننا من تطوير رؤى جديدة في محتوى وسياق المواد الأرشيفية في الماضي والحاضر والمستقبل. تعرض دراسة تيلا وآخرون (Tella, et al, 2022) أهمية تقنية البلوكتشين (Blockchain) عند العاملين في إدارة المكتبات ودور المحفوظات، أن هناك تصورًا إيجابيًا حول هذه التقنية ويمكن لها أن تساعد المكتبات ومراكز المحفوظات في تخزين المعلومات من خلال جمع المعلومات الموثوقة وحفظها ومشاركتها، ولذا على العاملين أن يكونوا على دراية بهذه التقنية.

ويمكن القول إن هذا التطور التقني أفرز العديد من الممارسات في أغلب المهن وكان لابد من مهنة الأرشيفي أن تتأثر بهذه التطورات، حتى يضمن لهذه المهنة النمو والتطور، والاستعداد الدائم للتطوير

والتغيير. وبالتالي على مراكز الوثائق والمحفوظات إعطاء فرصة أكبر للموظفين والعاملين للالتحاق بالدورات والبرامج التدريبية، وحضور المؤتمرات والندوات المتخصصة في مجال التقنيات الناشئة (أبا الخيل، 2021).
إن أهمية استخدام التكنولوجيا الحديثة في الأرشيف ومواكبة التطورات الحاصلة تدعو إلى الاهتمام بالموظفين وتطوير مهاراتهم ونشر الوعي المعلوماتي فيما يتعلق بالتقنيات الناشئة، كما أن هناك حاجة إلى إقامة دورات تدريبية بناء على احتياجاتهم التي تعزز الجانب التكنولوجي وتساهم في تحسين مهاراتهم (مداسي وفردي، 2018). وبينت دراسة الزامل (2020) الحاجة الفعلية إلى تنمية الوعي المعلوماتي داخل المؤسسة وبيان أهمية الأرشفة الإلكترونية والاتجاهات الحديثة بما يتوافق مع برنامج التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية الذي يقوم به المركز الوطني للوثائق والمحفوظات، كما أكد على عقد مجموعة من الدورات وورش العمل التي تتعلق بالاتجاهات الحديثة في الأرشفة الإلكترونية.

تعرض دراسة الشويعر (2021) الثورة التقنية المعرفية والتي تركز على (الحاسوب – المعرفة – الاتصالات)، وذلك للوصول إلى عمال المعرفة والحكومة الإلكترونية وإدارة المعرفة، وهذا التتبع يلمس التغيير الذي يصاحب مراكز الوثائق والمحفوظات، ويركز على المهارات التقنية لدى العاملين فيها والدور الفعال الذي يساهمون به عند بناء مجتمع المعرفة. وأشارت دراسة القرني (2020) إلى تعامل الموظفين مع الوثائق من ناحية سلوكية، والحاجة الفعلية إلى وعي معلوماتي بالأنظمة يدعم سياسات أمن المعلومات، ويقود نحو منظور الأمن السيبراني الذي يعمل على ثلاثة أركان رئيسية وهي: توفير البيانات أو خدمة أنظمة المعلومات حين الحاجة إليها، وصحة البيانات وسلامتها من الأخطاء والتزوير، وسرية البيانات وحمايتها من أن تصل إلى أشخاص غير مصرح لهم بالاطلاع عليها.

الإطار النظري:

يمكن تناول الإطار من جانبين وبلورتها في الآتي:

أولاً: مراكز الوثائق والمحفوظات

تُعد الوثائق والمحفوظات من أهم المواد الأرشيفية التي تتضمن حقائق وبيانات علمية تتحول فيما بعد إلى معرفة إنسانية منظمة، ولذا باتت أهمية العمل على إدارتها والمحافظة عليها أمرًا ضروريًا، حيث تدعم عملية توفر الوثائق وسهولة الوصول إليها وإدارتها قدرة الأجهزة الحكومية على اتخاذ القرارات الإدارية، والتواصل السريع، والفعال بين الإدارات. فالوثائق لها دور في رفع كفاءة العمليات والإجراءات الإدارية، علاوةً على كونها تمثِّل السجل الوطني الذي يعكس الخبرة الإنسانية (مركز التدريب وخدمة المجتمع، 2022).

لقد تطورت وسائل إنشاء الوثائق وحفظها في العقود الأخيرة، وذلك مع ظهور التقنيات الناشئة، حيث ظهرت أساليب جديدة مختلفة عن الأساليب التقليدية لحفظ المستندات والوثائق الضرورية وأرشفتها، وتطور هذا الأسلوب الجديد مع تطور ميكنة الحفظ وسعة الذاكرة الرقمية وتطور برمجيات إنشاء وحفظ واسترجاع المعلومات والوثائق والمستندات إلكترونيًا.

- **مهام مراكز الوثائق والمحفوظات:**

يزداد حجم الوثائق المنتجة في الجهاز الحكومي مع مرور الوقت ومع ازدياد نشاط الجهاز دون وجود وحدة إدارية مختصة تعنى بها وتتابع وضعها وتتولى تنظيمها وحفظها والتصرف فيها، مما يؤدي إلى تضخم أعداد الوثائق والمحفوظات وتكدسها وتلفها وفقدان بعضها مع مرور الزمن، ولذا صدرت الموافقة على إنشاء المركز الوطني للوثائق والمحفوظات ورسم السياسة العامة للوثائق والمحفوظات واللوائح التنفيذية والخطة الموحدة للتصنيف والترميز، والتي ترمي جميعها إلى العناية بالوثائق وكيفية الاستفادة منها والتخلص مما ليس له قيمة وما تنتهي الحاجة إليه (الديوان الملكي بالمملكة العربية السعودية، 1996).

إن للأجهزة الحكومية في المملكة العربي السعودية دور رئيس وأساسي في تنفيذ أنظمة الوثائق ولوائحها وسياساتها وخططها وبرامجها على وثائقها، مما يتطلب إيجاد إدارة متخصصة في كل جهاز حكومي تسمى (مركز الوثائق) لتعمل على تحقيق أهداف أنظمة الوثائق والتنسيق مع المركز الوطني للوثائق والمحفوظات في ذلك. ونظرًا لرغبة الكثير من الأجهزة الحكومية في تجميع العاملين لديها في مجال حفظ الوثائق في إدارة واحدة تسمى مركز الوثائق بهدف إعادة تنظيم وثائقها وفقًا لأنظمة الوثائق والمحفوظات ولوائحها وسياساتها وخططها وبرامجها، ومن ثم كانت أهمية توضيح أهمية وأهداف هذه المراكز ومهامها والخطوات العملية لإنشائها وارتباطها الإداري، وموقعها واحتياجاتها والنشاطات التي ستمارسها (مركز التدريب وخدمة المجتمع، 2022).

- **أهداف مراكز الوثائق والمحفوظات:**

تهدف مراكز الوثائق في الأجهزة الحكومية إلى إزالة الازدواجية في الحفظ، والتخلص من الوثائق التي فقدت قيمتها، والحيلولة دون وجود الوثائق التي لا حاجة لها، مما يحقق تقليلاً في التكاليف الإدارية، وتوفر الوقت والجهد، والارتقاء بنوعية العمل ومستوى أداء العاملين، وبالتالي يمكن تلخيص أهداف المركز فيما يلي (حمودة، 2003):

1. حفظ الوثائق والمحفوظات وتنظيمها، وترتيبها ووقايتها وصيانتها.
2. إتاحة الوثائق وتسهيل الوصول إليها بسرعة، وتخفيض تكلفة معالجة الوثائق الإدارية.
3. تقرير المصير النهائي للوثائق والمحفوظات التي تنتجها المؤسسة.
4. فصل الوثائق والمحفوظات الحيوية عن الوثائق التي ليس لها أهمية بسهولة.
5. توفير البيانات الضرورية لمتخذي القرار بالمؤسسة، والتي تمكنهم من التخطيط واتخاذ القرارات الصحيحة.
6. معالجة الوثائق والمحفوظات الأرشيفية وتوفير الأدوات الأساسية التي تتعلق بالتنظيم والترتيب والتصنيف والوصف والصيانة.

كما تهدف مراكز الوثائق في الأجهزة الحكومي إلى تحقيق ما يلي (ديوان رئاسة مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية، 1997):

1. نشر الوعي الوثائقي بين العاملين في المركز والجهاز.
2. الارتقاء بنوعية الوثائق ووسائلها وأدواتها وأعمالها.
3. أن تخدم الوثائق الأغراض التي أنشأت من أجلها.
4. التنفيذ السليم لأنظمة الوثائق وسياساتها ولوائحها وخططها ومشاريعها وبرامجها.
5. توفير الوثيقة المناسبة في الوقت المناسب.

- **نشاطات مراكز الوثائق والمحفوظات:**

ومن أهم النشاطات التي يمارسها مركز الوثائق في الجهاز الحكومي ما يلي (ديوان رئاسة مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية، 1997):

1) الاستقبال والتدقيق والاستلام والتوزيع.
2) التصنيف، والفهرسة والتكشيف، والمراجعة.
3) إدخال البيانات في الحاسب الآلي وتصوير الوثائق تصويرًا مصغرًا.
4) الحفظ، التزويد والاطلاع.
5) الإسهام في أعمال التقويم.
6) القيام بأعمال الترحيل والإتلاف من المركز.
7) إعداد أدلة التصنيف.
8) صيانة وترميم الوثائق.

ثانيا: التقنيات الناشئة

لا يوجد تعريف موحد أو متفق عليه للتقنيات الناشئة - على حد علم الباحثان - ولكن يذكر ستال (Stahl, 2011) بأنها التقنيات التي لديها القدرة على اكتساب أهمية اجتماعية في السنوات العشر إلى الخمس عشرة القادمة. وهذا يعني أنها حاليًا في مرحلة مبكرة من عملية التطوير الخاصة بها. في وفي الوقت نفسه، تجاوزوا بالفعل المرحلة المفاهيمية البحتة. وعلى الرغم من ذلك، لم يتم تحديد هذه التقنيات الناشئة بوضوح حتى الآن ولا تزال أشكالها وقدراتها وقيودها واستخداماتها في طور التغيير.

ويمكن القول بأن التقنيات الناشئة تسارعت وتيرتها نظراً للتقدم التكنولوجي الهائل في شتى المجالات، وأصبحت تلك التقنيات تتداخل في كثير من الأعمال لتساهم بشكل كبير في دعم تسهيل العمليات الإدارية والحفاظ على الوقت والمجهود، وتغيير طبيعة التعاملات اليومية من شكلها التقليدي إلى شكل أكثر حداثة والمساهمة في تسريع تطوير وتيرة الأعمال بشكل أكبر عبر بناء قاعدة للاتصال والتفاعل بين المستخدمين والمنظمات.

وتشعبت تلك التقنيات وتداخلت في العديد من القطاعات المهمة مثل الطب والتعليم والصناعات العسكرية والغذائية وغيرها، وفي هذه الورقة نتناول مجموعة بسيطة من هذه التقنيات والتي يرى الباحثان إمكانية تطبيقها في مراكز الوثائق والمحفوظات حيث سيكون لها أثرًا بارزًا في تطوير العمليات الإدارية والاستفادة منها بأقصى حدًا ممكنًا، ومن تلك التقنيات التالي:

- **الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence):**

يعد الذكاء الاصطناعي جانبًا مهمًا بدأ بالدخول إلى جميع مجالات الحياة، فقدرة الذكاء الاصطناعي على محاكاة البشر ومحاولة فهم الطبيعة البشرية تقدمت بمراحل متقدمة، ولذلك يتم استغلال قدرات الذكاء الاصطناعي في نواح مختلفة من حياتنا مثل السيارات ذاتية القيادة، والشبكات الاجتماعية، والتعليم والطب والرعاية الصحية. وحاليًا تتم الاستفادة منها في المجالات الإدارية كونها قادرة على تحليل كمية ضخمة من البيانات والاستفادة من تلك البيانات.

ويعرف الذكاء الاصطناعي بأنه "نظام حاسوبي صمم للتفاعل مع المعرفة والسلوك البشري وحل المشكلات وحفظ المعرفة وفهم اللغة الطبيعية للإنسان عبر التعلم والتفكير" (Huang, 2018)، كما يتسم الذكاء الاصطناعي بعدد من السمات التي تجعل منه إحدى أهم التقنيات التي يمكن أن تستخدم في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية؛ نظرًا لتوفر البنى التحتية الجيدة لتلك القطاعات، ومن تلك السمات التي يتسم بها الذكاء الاصطناعي التالي (ضليمي وأبو شرحه، 2021):

1. قدرته على التعامل مع البيانات غير المكتملة أو المؤكدة، وإعطاء حلول مقبولة.
2. القدرة على التعلم: حيث تعد من مميزات السلوك الذكي ولذلك لا بد أن يعتمد الذكاء الاصطناعي على استراتيجيات لتعلم الآلة.
3. احتضان المعرفة وتمثيلها، فبرامج الذكاء الاصطناعي يجب أن تشتمل في بنائها على قاعدة كبيرة من المعرفة تحتوي على الربط بين الحالات والنتائج.
4. التمثيل الرمزي: حيث تتعامل برامج الذكاء الاصطناعي مع رموز للتعبير عن المعلومات المتوافرة.

- **إنترنت الأشياء (Internet Of Things):**

إنترنت الأشياء (IOT) هي تقنية ثورية تهدف إلى جعل كل شيء حولك ذكيًا قادرًا على التفاعل وتسجيل المعلومات وحفظها والاستفادة منها، حيث يعرفه طه (2018): "بأنه اندماج الأشياء المادية في الإنترنت بتضمين شرائح ذكية لتصبح الأشياء قادرة على الاتصال مما يجعلها عنصرًا مشاركًا بشكل نشط في الحياة اليومية والعمليات التجارية والخدمات المتاحة والتفاعل معها بشكل ذكي عبر الإنترنت مثل: بالاستعلام عن مكان وجود الشيء أو التغير في حالته مع مراعاة الأمن والخصوصية".

ونظرًا لطبيعة تحويل الأشياء حولك إلى أشياء متصلة بالإنترنت تستطيع جمع المعلومات وحفظها، فأنها تعطيك ميزة إضافية لإمكانية الاستفادة من تلك المعلومات المسجلة والاستفادة منها عبر تقنيات الذكاء الاصطناعي. إضافة إلى ذلك حصر أبو غزالة (2019) عددًا من المميزات ومنها:

- **البيانات:** يوفر إنترنت الأشياء الكثير من المعلومات مما يساعدنا على اتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب.
- **الوقت:** توفر تقنية إنترنت الأشياء الوقت من خلال توفير معلومات دقيقة بشكل سريع وبالوقت المناسب.
- **اقتصادية:** حيث تعتبر غاية اقتصادية اعتماداً على تطبيق السيناريوهات.
- **التتبع والمراقبة:** تعد تقنية إنترنت الأشياء مساعدة في تتبع ومراقبة الأجسام المادية المختلفة التي بدورها توفير من الوقت والمال.

- **التنقيب في البيانات (Data Mining):**

تُعرف تقنية التنقيب عن البيانات بأنها تحليل لكميات ضخمة من البيانات بغرض إيجاد قواعد وأمثلة ونماذج يمكن أن تقود وتدل أصحاب القرار، وتتنبأ بالسلوك المستقبلي (قنديلجي وآخرون، 2006)، وتستخدم تقنيات التنقيب عن البيانات مجموعة من الأساليب التقنية والرياضية في الوصول إلى المعلومات المطلوبة بأسهل وأقل مجهود ممكن. حيث تعد عملية التنقيب في البيانات عملية ضرورية لإتمام المهام المتعلقة بإيجاد واستخلاص معلومات محددة من كميات كبيرة من البيانات بصورة عامة، إلا أن أبرز الفوائد لتلك العملية تتمثل في الآتي (لازم،2019):

- تمكن عملية التنقيب عن البيانات المستفيدين منها من الوصول إلى معلومات لم يكن بالإمكان الوصول إليها بالطرق الأخرى.
- تمكن أصحاب القرار من إيجاد نمط استنتاجي عن طريق فهم الماضي للوصول إلى تنبؤ حول مستقبل المسألة المطلوبة.
- تمكن عملية التنقيب في البيانات المستفيدين منها معرفة واكتشاف الارتباطات والاتجاهات والأنماط السائدة في عمل مؤسسة معينة.

علاوة على ذلك هنالك العديد من الأساليب التي يمكن أن تستخدمها المنظمات في عملية التنقيب في البيانات ومن تلك الأساليب التالي (أبو الخير،2019):

1. **شجرة القرارات:** حيث تعد من أهم النماذج التنبؤية للتنقيب في البيانات وهي من أهم أدوات دعم اتخاذ القرار حيث تعتمد على تكوين خريطة تبدأ بالملاحظات وتنتهي بالنتائج المحتملة، وتتكون شجرة القرارات من سلسلة من العقد والأفرع، يمكن أن تستخدم شجرة القرارات في الكشف عن غش البطاقات الائتمانية وغش الشركات وتستخدم للتنبؤ وتحديد الأثر على القوائم المالية.

2. **الخوارزميات الجينية:** تعد الخوارزميات الجينية بحث احتمالات لإيجاد العملية المثلى وتستخدم لأغراض التصنيف لتمثل سلوك متخذ القرار في حالات مثل الغش وهي تستخدم في تقييم مدى ملاءمة الأساليب الأخرى للتنقيب في البيانات.
3. **شبكات النظرية الافتراضية:** تعتمد شبكات النظرية الافتراضية على نموذج رياضي للاستدلال الاحتمالي ويتم الاستدلال الاحتمالي من خلال بعض المعلومات للحصول على احتمالات للمتغيرات الأخرى.
4. **الشبكات العصبية الاصطناعية:** وهي إحدى الأدوات المهمة للتنقيب في البيانات وهناك أهمية كبيرة لتطبيق الشبكات العصبية الاصطناعية في المراجعة بشكل عام وفي قضية اكتشاف الأخطاء الجوهرية عند مراجعة القوائم المالية بوجه خاص.
5. **التحليل الإحصائي:** هو طريقة دقيقة للتنقيب في البيانات بالاعتماد على نظرية الاحتمالات مثال ذلك تحليل الانحدار وتحليل العوامل من خلال نماذج من الكائنات والحصول على استنتاجات.
6. **الانحدار اللوجستي:** وهو نموذج يستخدم للتنبؤ باحتمالية وقوع حدثًا ما، لملاءمة البيانات على منحنى لوجستي ويستخدم الانحدار اللوجستي عدة متغيرات متوقعة، والتي يمكن أن تكون رقمية أو فئوية.

- **البلوك تشين** (Blockchain):

يأتي مسمى Blockchain من كلمتين (Block) والتي تعني كتلة و (Chain) والتي تعني سلسلة، مما يجعل المعنى المتكامل لها بسلسلة الكتل. وهي تقنية جديدة وطريقة تشفير تعطي إمكانية مميزة لخفض التكلفة وسيولة أكبر وسجلات أكثر دقة وشفافية في الملكية (Magnier and Barban, 2018)، كما أن هناك العديد من التطبيقات لتقنية البلوكتشين في مجالات مختلفة عن العمليات المالية المتعارف عليها كالبتكوين ومن أمثلة تلك التطبيقات (السفري، 2020):

1. تسجيل الممتلكات: حيث تملك البلوكتشين إمكانية إعطاء الأفراد القدرة على تسجيل الممتلكات الشخصية بكل أشكالها، كالعقار والسيارات والمجوهرات والصوتيات وحقوق الملكية، بحيث يستطيع الأفراد بعد ذلك التصرف بها.
2. توثيق المعاملات: ويقصد بها المعاملات الشخصية للأفراد داخل الشركات أو المؤسسات الحكومية أو غير الحكومية، إضافة إلى تسجيل معاملات البيع والشراء ونقل الملكية ومتابعة خدمة العملاء مما يسمح باكتشاف الثغرات ومكافحة الفساد ومراقبة الجودة.
3. أعمال الوساطة: يقوم البلوكتشين بلعب دور الوسيط أثناء تقديم الخدمة، فيحل محل البنوك في تحويل الأموال والمكاتب العقارية في تسجيل الممتلكات وشركات النقل الترددي مثل أوبر في تقديم الخدمات، وذلك لوسيط جديد وهم ملايين الأفراد من حول العالم الذين يستخدمون السلسلة ويستفيدون من العائد المادي الذي كان يعود إلى الوسيط التقليدي، وعلى الرغم من ضآلة العائد المادي، إلا أنه يحقق مبدأ العدالة في توزيع الثروة بين الأفراد.

والجدير بالذكر في تطبيقات البلوك تشين هو زيادة وتنوع منصاتها حيث تم تطوير منصة بمسمى كوردا (Corda) في عام 2015، والتي تعمل على إقامة دفتر أستاذ منطقي عالمي يتيح للمستخدمين ذوي المصالح المشروعة والمشتركة التواصل فيما بينهم لإدارة الاتفاقيات والعقود، حيث يتم العمل حالياً على توسيع استخدامات هذه المنصة لتشمل المبادرات الحكومية والرعاية الصحية والتمويل التجاري، بعدما كانت حكراً على المؤسسات المالية (ندير، 2019).

ويمكن القول بأن تقنية البلوكتشين بدأت بالتوسع من النواحي المالية إلى النواحي الإدارية في مجالات متعددة وهذا ما دفع الباحثان للنظر إلى الاستفادة من هذه التقنية في حفظ وتخزين البيانات الأرشيفية والإفادة منها.

الإطار التطبيقي:

- **عرض النتائج ومناقشتها:**

سيتم عرض إجابة أفراد الدراسة على تساؤلاتها، ومناقشتها وفقًا للمنهجية العلمية، عن طريق قراءة التحليل الإحصائي للقيم من المتوسطات، والانحرافات المعيارية، ونتائج الاختبارات، وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للدراسة، والدراسات السابقة، وفيما يلي عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها مرتبةً وفقاً لأسئلة الدراسة:

- نص السؤال الأول: **ما الإمكانات البشرية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية؟** وللإجابة على هذا السؤال تم التركيز على (المؤهل، التخصص، المسمى الوظيفي، الخبرة) نستعرضها في الآتي:

المؤهل:

جدول رقم (1) توزيع العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بناء على المؤهل

الرقم	المؤهل	التكرار	النسبة
1	ثانوي	6	12
2	دبلوم	10	20
3	بكالوريوس	31	62
4	ماجستير	3	6
5	دكتوراة	0	0
المجموع		50	%100

يوضح الجدول رقم (1) توزيع العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بناء على المؤهل حيث يتبين أن عدد (6) من أفراد مجتمع الدراسة يحملون مؤهل الثانوية بنسبة (12%)، وعدد (10) يحملون مؤهل الدبلوم بنسبة (20%)، في حين يبلغ عدد الحاصلين على درجة البكالوريوس (31) بنسبة (62%) وهم الفئة الأكثر في مجتمع الدراسة، ويعتبر مؤهل الماجستير والدكتوراه الأقل بين أفراد المجتمع بنسبة (6%).

ويستنتج من النتيجة في الجدول رقم (1) أن مجتمع الدراسة الذين مؤهلهم (بكالوريوس) هم الأكثر في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية، والذين مؤهلهم (ماجستير ودكتوراه) هم الأقل في مجتمع الدراسة.

التخصص:

جدول رقم (2) توزيع العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بناء على التخصص

الرقم	التخصصات	العدد	النسبة
1	علوم مكتبات ومعلومات	11	22
2	إدارة أعمال	11	22
3	علوم شرعية	6	12
4	علوم الحاسب الآلي	4	8
5	لغات وترجمة	4	8
6	علم اجتماع	3	6
7	علوم سياسية	3	6
8	تاريخ	2	4
9	ثانوي (بدون تخصص)	6	12
المجموع		50	%100

يوضح الجدول رقم (2) توزيع العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بناء على التخصص، حيث يتبين أن (11) من مجتمع الدراسة يمثلون ما نسبته (22%) من إجمالي مجتمع الدراسة تخصصهم (علوم المكتبات والمعلومات، إدارة أعمال) وهم الفئة الأكثر في مجتمع الدراسة، في حين أن (6) من مجتمع الدراسة يمثلون ما نسبته (12٪) من إجمالي مجتمع الدراسة تخصصهم علوم شرعية، وأن (4) من مجتمع الدراسة تخصصهم حاسب آلي ولغات وترجمة بنسبة (8%)، وأن (3) تخصصهم علم اجتماع وعلوم سياسية، ويعتبر متخصصو التاريخ الأقل بنسبة 4(%)، كما أن هناك (6) من مجتمع الدراسة غير متخصصي من حملة شهادة الثانوية العامة بنسبة (12%).

يستنتج من النتيجة في الجدول رقم (2) أن مجتمع الدراسة الذين تخصصهم (علوم المكتبات والمعلومات، وإدارة الأعمال) هم الأكثر في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية، ويأتي في المستوى الثاني الذين تخصصهم (علوم شرعية وعلوم حاسب آلي ولغات وترجمة)، وأما المستوى الأخير الذين تخصصهم (علم اجتماع، وعلوم سياسية وتاريخ) الأقل في مجتمع الدراسة.

الخبرة:

جدول رقم (3) توزيع العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بناء على الخبرة

الرقم	الخبرة	العدد	النسبة
1	أقل من 5 سنوات	29	58
2	6 – 12	9	18
3	13 – 17	7	14
4	18 – 23	4	8
5	أكثر من 24 سنة	1	2
المجموع		50	%100

يوضح الجدول رقم (3) توزيع العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بناء على الخبرة، حيث يتبين أن (29) من مجتمع الدراسة يمثلون ما نسبته (58%) من إجمالي مجتمع الدراسة خبرتهم أقل من 5 سنوات، في حين أن (9) من مجتمع الدراسة يمثلون ما نسبته (18%) خبرتهم تتراوح ما بين 6 – 12 سنة، وأن (7) مما يمثلون (14%) تتراوح خبرتهم ما بين 13 – 17 سنة، وأما أصحاب الخبرة ما بين 18 – 23 يمثلون ما نسبه (8%).

يستنتج من النتيجة في الجدول رقم (3) أن مجتمع الدراسة الذين تعتبر خبرتهم أقل من 5 سنوات الأكثر في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية، وفي المستوى الثاني أصحاب الخبرة فوق 17 سنة، وفي المستوى الأخير أصحاب الخبر فوق 24 سنة.

المسمى الوظيفي:

جدول رقم (4)توزيع العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بناء على المسمى الوظيفي

الرقم	المسمى الوظيفي	العدد	النسبة
1	إداري (مساعد إداري، سكرتير، مراسل، ناسخ، مسجل معلومات)	23	46
2	أخصائي وثائق	9	18
3	باحث	4	8
4	مدير مركز الوثائق والمحفوظات	10	20
5	تقني	4	8
المجموع		50	%100

يوضح الجدول رقم (4) توزيع العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بناء على المسمى الوظيفي، حيث يتبين أن (23) من مجتمع الدراسة يمثلون ما نسبته (46%) من إجمالي مجتمع الدراسة يحملون مسمى إداري، والذي يحمل وصف وظيفي مختلف بين كل جهاز حكومي (مساعد إداري، سكرتير، مراسل، ناسخ، مسجل معلومات)، في حين أن (10) من مجتمع الدراسة يمثلون ما نسبته (20%) بمسمى مدير مركز الوثائق والمحفوظات، وأن (9) من مجتمع الدراسة يمثلون ما نسبته (18%) بمسمى أخصائي وثائق، و (4) من مجتمع الدراسة بمسمى باحث وتقني بنسبة (8%).

يستنتج من النتيجة في الجدول رقم (4) أن مجتمع الدراسة الذين أسم وظائفهم (إداري) في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية هم الأكثر، ومن ثم المسمات الوظيفية (مدير مركز الوثائق والمحفوظات، وأخصائي الوثائق) في المستوى التالي، وأخيراً أصحاب مسميات باحث وتقني الأقل في مجتمع الدراسة.

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه فيما يخص الإمكانات البشرية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية ما يلي: أن مجتمع الدراسة الذين مؤهلهم (بكالوريوس) هم الأكثر في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية، ويعتبر تخصص (علوم المكتبات والمعلومات، وإدارة الأعمال) من التخصصات الرئيسية لدى العاملين، وأن غالبية العاملين في المراكز تعتبر خبرتهم أقل من 5 سنوات، وأكثر المسميات الوظيفية المستخدمة مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية تتمثل في (إداري) ومن ثم (مدير مركز الوثائق والمحفوظات، وأخصائي الوثائق).

- نص السؤال الثاني: **ما الإمكانات التقنية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية؟**

جدول رقم (5)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على عبارات محور الإمكانات التقنية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	يتم حفظ الوثائق واسترجاعها من خلال الحاسب الالي.	2.76	0.555	1	أتفق
2	نستخدم أجهزة مختلفة غير الحاسب الآلي مثل الايباد (أجهزة لوحية) في إطار العمل.	1.68	0.794	2	محايد
3	يمكن عمل مسح للوثائق عبر الأجهزة المحمولة (ايباد – هاتف محمول)	1.50	0.763	3	لا أتفق
4	يتم تخزين الوثائق واسترجاعها بواسطة الهاتف المحمول	1.30	0.614	4	لا أتفق
الإمكانات التقنية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات		**1.81**	**0.483**		**محايد**

يبين الجدول رقم (5) أن: العبارة رقم (1) والتي تنص على " يتم حفظ الوثائق واسترجاعها من خلال الحاسب الآلي " قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.76) وانحراف معياري (0.56)، وجاءت العبارة رقم (2) والتي كان نصها " نستخدم أجهزة مختلفة غير الحاسب الآلي مثل الايباد (أجهزة لوحية) في إطار العمل " بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (1.98) وانحراف معياري (0.79)، وقد احتلت العبارة رقم (4) والتي نصت على " يتم تخزين الوثائق واسترجاعها بواسطة الهاتف المحمول " المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.30) وانحراف معياري (0.61)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة على هذا المحور ككل (1.81) بانحراف معياري (0.48) وهو يقابل تقدير الحياد وهذا يدل على أن الإمكانات التقنية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية متوسطه.

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن أحد أبرز الإمكانات التقنية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية تتمثل في حفظ الوثائق واسترجاعها من خلال الحاسب الآلي، **وتفسر النتيجة** بأن العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية متفقون على أن جميع الوثائق يتم حفظها باستخدام جهاز الحاسب الآلي، ويتم استرجاعها عن طريق التقنيات المستخدمة بتوصيل الشبكات والأجهزة الحاسوبية من خلال الشبكة العنكبوتية، واستخدام الرقمنة من خلال هذه التقنيات.

- نص السؤال الثالث: **ما الخدمات التقنية الحالية التي تقدمها مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية؟**

جدول رقم (6)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على عبارات محور الخدمات التقنية الحالية التي تقدمها مراكز الوثائق والمحفوظات

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	خدمات رقمنة الوثائق (تحويلها من ورقية الى إلكترونية)	2.56	0.577	1	أتفق
2	خدمات التخزين السحابي	2.06	0.767	4	محايد
3	تفويض صلاحيات إلى موظفين اخرين للوصول إلى الوثائق (التفويض الرقمي)	2.24	0.771	3	محايد
4	يمكن وضع العلامة المائية على الوثائق المهمة والسرية	2.30	0.839	2	محايد
الخدمات التقنية الحالية التي تقدمها مراكز الوثائق والمحفوظات		**2.29**	**0.523**		**محايد**

يبين الجدول رقم (6) أن: العبارة رقم (1) والتي تنص على "خدمات رقمنة الوثائق (تحويلها من ورقية إلى إلكترونية)" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.56) وانحراف معياري (0.58)، وجاءت العبارة رقم (2) والتي كان نصها " يمكن وضع العلامة المائية على الوثائق المهمة والسرية " بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.30) وانحراف معياري (0.84)، وقد احتلت العبارة رقم (2) والتي نصت على "خدمات التخزين السحابي" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.06) وانحراف معياري (0.77)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة على هذا المحور ككل (2.29) بانحراف معياري (0.52) وهو يقابل تقدير الحياد وهذا يدل على أن الخدمات التقنية الحالية التي تقدمها مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية متوسطة.

ويتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن من أهم الخدمات التقنية الحالية التي تقدمها مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية تتمثل في التفويض الرقمي المتمثل في إعطاء صلاحيات إلى موظفين آخرين للوصول إلى الوثائق. **وتفسر النتيجة** بأن العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية متفقون على التفويض الرقمي عبر تقديم صلاحيات إلى موظفين آخرين للوصول إلى الوثائق، مما يدل على سهولة الوصول إلى الوثائق من قبل العاملين لتسهيل تداولها والاستفادة منها في الوقت المناسب.

- نص السؤال الرابع: **ما هي أحدث التقنيات الناشئة في قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات؟**

جدول رقم (7)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد الدراسة على عبارات محور أحدث التقنيات الناشئة في قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
1	إنترنت الأشياء	1.76	0.657	5	سمعت بها
2	التنقيب في البيانات	1.62	0.635	6	لا أعرفها
3	الذكاء الاصطناعي	2.04	0.570	3	سمعت بها
4	البلوك تشين	1.46	0.579	7	لا أعرفها
5	الأمن السيبراني	2.38	0602	1	تدربت عليها
6	الحوسبة السحابية	2.16	0.618	2	سمعت بها
7	البيانات الضخمة	1.98	0.622	4	سمعت بها
أحدث التقنيات الناشئة في قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات		**1.91**	**0.417**		**سمعت بها**

يبين الجدول رقم (7) أن: العبارة رقم (5) والتي تنص على " الأمن السيبراني" قد احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (2.38) وانحراف معياري (0.60)، وجاءت العبارة رقم (6) والتي كان نصها " الحوسبة السحابية " بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (2.16) وانحراف معياري (0.62)، وقد احتلت العبارة رقم (4) والتي نصت على " البلوك تشين" المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (1.46) وانحراف معياري (0.58)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد الدراسة على هذا المحور ككل (1.91) بانحراف معياري (0.42) وهو يقابل تقدير (السماع بهذه الأحداث) وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة سمعوا بأحدث التقنيات الناشئة في قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات.

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن أحدث التقنيات الناشئة في قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية تتمثل في الأمن السيبراني، **وتفسر النتيجة** بأن العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية متدربون على استخدام تقنية الامن السيبراني في قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات لمنع تسرب الوثائق لجهات قد تضر بها أو تستخدمها لأغراض تهدد الوطن.

ملخص النتائج:

ما مدى إلمام العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية السعودية بالتقنيات الناشئة في مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية؟

يمكن الإجابة على السؤال الرئيسي عبر التالي:

تُشير النتائج إلى أن **الإمكانات البشرية داخل مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية** ترتكز على مؤهل البكالوريوس، ويعتبر تخصص (علوم المكتبات والمعلومات، وإدارة الأعمال) من التخصصات الرئيسية لدى العاملين، وأكثر المسميات الوظيفية المستخدمة بمراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية تتمثل في (إداري) ومن ثم (مدير مركز الوثائق والمحفوظات، وإخصائي الوثائق)، وأما محور الخبرة فقد كانت الأكثر لمن هم أقل من 5 سنوات في بيئة العمل.

بينت نتائج الدراسة فيما يتعلق **بالإمكانات التقنية داخل قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات بالمملكة العربية السعودية** أن آليات حفظ الوثائق واسترجاعها تتم من خلال الحاسب الآلي، ويتم استرجاعها عن طريق التقنيات المستخدمة بتوصيل الشبكات والأجهزة الحاسوبية من خلال الشبكة العنكبوتية، واستخدام الرقمنة من خلال هذه التقنيات.

توصلت الدراسة إلى أن أهم **الخدمات التقنية الحالية التي تقدمها مراكز الوثائق والمحفوظات تتمثل في** التفويض الرقمي وهو إعطاء صلاحيات إلى موظفين آخرين للوصول إلى الوثائق بشكل رقمي، مما يساهم في سهولة الوصول إلى الوثائق من قبل العاملين لتسهيل تداولها والاستفادة منها في الوقت المناسب.

وأخيرًا أوضحت نتائج الدراسة **أن أحدث التقنيات الناشئة في قطاع مراكز الوثائق والمحفوظات والمتمثلة في** الأمن السيبراني بحيث أن العاملين في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية في المملكة العربية السعودية يتدربون على استخدام تقنية الأمن السيبراني لمنع تسرب الوثائق لجهات قد تضر بها أو تستخدمها لأغراض تهدد الوطن.

التوصيات:

- تفعيل دور المركز الوطني للوثائق والمحفوظات عبر عقد شراكات مع الجامعات ومراكز التدريب بشأن إقامة برامج تعريفية بالتقنيات الناشئة وتقديم نماذج لاستخداماتها في بيئة الوثائق والمحفوظات والأرشفة.
- تأهيل مراكز الوثائق والمحفوظات وتجهيزها بالمعدات والأجهزة اللازمة التي تساعد على استخدام التقنيات الناشئة.
- تعزيز الأدوار التي تضطلع بها مراكز الوثائق والمحفوظات في الإسهام الفعال نحو نشر المعارف اللازمة التي بشأنها أن تنشر آخر التقنيات الناشئة، وتعزز التصور الإيجابي عن تسهيل إجراءات العمل عند استخدامها.
- دمج التقنيات الناشئة بأدوار مراكز الوثائق والمحفوظات عبر توظيفها لتسهيل إجراءات العمليات الإدارية داخل مراكز الوثائق والمحفوظات.
- إعطاء فرصة أكبر للموظفين والعاملين للالتحاق بالدورات والبرامج التدريبية، وحضور المؤتمرات والندوات المتخصصة في مجال استثمار التقنيات الناشئة في إدارة الوثاق.

- خلق بيئة ذوات حوافز مادية ومعنوية تسمح للعاملين بالابتكار بمجال التقنيات الناشئة في تطوير أعمال أجهزة الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية المملكة العربية السعودية.

مقترحات الدراسة:

إجراء المزيد من الدراسات حول موائمة السياسات واللوائح في مراكز الوثائق والمحفوظات بالأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية لتتوافق مع طبيعة التسارع التقني والتقنيات الناشئة.

المراجع:

الدراسات العربية:

1. أبا الخيل، عبد الوهاب بن محمد (2021) مستوى الرضا الوظيفي لدى منسوبي مراكز الوثائق في الأجهزة الحكومية بالمملكة العربية السعودية، الرياض: مجلة دراسات الوثائق (المركز الوطني للوثائق والمحفوظات)، ع3.
2. أبو غزالة، حسين (2019) تطبيقات إنترنت الأشياء IOT في المكتبات ومراكز المعلومات. مجلة جامعة صبراتة العلمية، 3. 177-195
3. أبوالخير، أحمد محمد. (2019). دور استخدام أساليب التنقيب في البيانات لتحسين تقديرات مراقب الحسابات في مدى وجود أخطاء جوهرية بالقوائم المالية: دراسة ميدانية في بيئة الأعمال المصرية .مجلة الدراسات التجارية المعاصرة 347-305 , (7)5 ,
4. الأكلبي، علي بن ذيب (2020) الأرشفة في تعزيز البيانات المفتوحة، الرياض: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج 26، ع 1 – 2.
5. ديوان رئاسة مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية (1409هـ). وثيقة (م 55) والمتعلقة بإنشاء المركز الوطني للوثائق والمحفوظات. الرياض: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
6. ديوان رئاسة مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية (1418هـ). وثيقة (77) والمتعلقة بإنشاء بإجراءات إنشاء مراكز الوثائق والمحفوظات في الأجهزة الحكومية. الرياض: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
7. ديوان رئاسة مجلس الوزراء بالمملكة العربية السعودية (1421هـ). وثيقة (464م) والمتعلقة بإنشاء المركز الوطني للوثائق والمحفوظات واللوائح المنظمة له. الرياض: المركز الوطني للوثائق والمحفوظات.
8. الزامل، زياد بن عبد العزيز (2020) واقع إدارة الوثائق والأرشفة الإلكترونية في هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات: دراسة حالة، رسالة ماجستير، الرياض: جامعة الملك سعود.
9. الشويعر، خولة بنت محمد (2021) دور مراكز الوثائق والمعلومات في بناء مجتمع المعرفة في المملكة العربية السعودية وفقاً لمتطلبات رؤية المملكة 2030هـ: دارة الملك عبد العزيز بالرياض أنموذج، الرياض: مجلة دراسات الوثائق (المركز الوطني للوثائق والمحفوظات)، ع2.
10. ضليمي، سوسن طه؛ أبو شرحه، ماجد محمد (2021). استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي في تطبيقات إدارة المعرفة: قراءة في الأدب المنشور. القاهرة: دار العالم العربي.

11. طه، نهى إبراهيم فتحي إبراهيم. (2018). ثورة انترنت الأشياء الرقمية وتوظيفها في العملية التعليمية بجامعة الطائف: دراسة تحليلية. تكنولوجيا التربية – دراسات وبحوث ع37، 309-330.
12. عبد الله الحسن محمد السفري. (2020). أستخدم تقنية البلوكتشين في حفظ حقوق الملكية الفكرية. مؤتمرات الآداب والعلوم الانسانية والطبيعية.
13. القرني، عبد الله بن عايض (2020) العوامل المؤثرة في تسريب الموظفين للوثائق والمعلومات السرية من منظور الأمن السيبراني في المملكة العربية السعودية، الرياض: معهد الإدارة العامة، س 60، ع3.
14. قنديلجي، عامر إبراهيم؛ العلي، عبد الستار؛ العمري، غسان (2006) المدخل الى إدارة المعرفة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
15. لازم، على الحر. (2019). توظيف تطبيقات التنقيب عن البيانات لتحليل درجات طلبة قسم المعلومات والمكتبات. مجلة كلية التربية الأساسية، ع105، 400 - 411.
16. محمود حمودة (2003) الأرشيف ودوره في خدمات المعلومات، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
17. مداسي، حسان؛ لخضر، فردي (2018) تكوين الأرشيفين على استخدام التكنولوجيا الحديثة في الأرشيف، البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، ع 49.
18. مركز التدريب وخدمة المجتمع (2022)، برنامج إدارة الوثائق والمحفوظات في الأجهزة الحكومية – المستوى المتقدم، الرياض: دليل مركز التدريب وخدمة المجتمع – جامعة الملك سعود.
19. ندير، طروبيا. (2020). استراتيجيات مجلس التعاون الخليجي لتبني تقنية البلوك تشين والنتائج المحتملة لتطبيقها-قراءة في تجربة الإمارات العربية المتحدة .مجلة إضافات اقتصادية.49-29 , (2)4

الدراسات الأجنبية:

1. Candela, G., & Carrasco, R. C. (2022). Discovering emerging topics in textual corpora of galleries, libraries, archives, and museums institutions. Journal of the Association for Information Science and Technology, 73(6), 820-833.
2. Giannini, T., & Bowen, J. P. (2022). Computational Culture: Transforming Archives Practice and Education for a Post-Covid World. ACM Journal on Computing and Cultural Heritage.
3. Huang, Shien-ping. (2018). Effects of Using Artificial Intelligence Teaching System for Environmental Education on Environmental Knowledge and Attitude, EURASIA journal of mathematics, Science and Technology Education, 14(7), 3277-3284 http://doi.org/10.29333/ejmste/91248

4. Magnier, V., & Barban, P. (2018). THE POTENTIAL IMPACT OF BLOCKCHAINS ON CORPORATE GOVERNANCE: A SURVEY ON SHAREHOLDERS'RIGHTS IN THE DIGITAL ERA. InterEULawEast: journal for the international and European law, economics and market integrations, 5(2), 189-226.
5. Stahl, B. C. (2011). What does the future hold? A critical view of emerging information and communication technologies and their social consequences. In Researching the future in information systems (pp. 59-76). Springer, Berlin, Heidelberg.
6. Tella, A., Amuda, H. O., & Ajani, Y. A. (2022). Relevance of blockchain technology and the management of libraries and archives in the 4IR. Digital Library Perspectives.

المواقع الالكترونية:

1. حايك، هيام (2022) الاستثمار في التقنيات الناشئة واستراتيجيات خلق القيمة للعملاء، تم الاسترجاع من https://blog.naseej.com/ تاريخ الاسترجاع: 2022/08/16م

2. Winston & Strawn LLP. (2019). What is the Definition of Emerging Technology? Recovered from: https://www.winston.com/en/legal-glossary/emerging-technology.html

تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق في المؤسسات العمانية: فوائدها وتحدياتها

د. السيد صلاح الصاوي
أستاذ مساعد- جامعة السلطان قابوس

د. ناهد محمد سالم
أستاذ مساعد- جامعة السلطان قابوس

د. محمد ناصر الصقري
أستاذ مساعد- جامعة السلطان قابوس

د . ناصر مصبح الزيدي
أستاذ مساعد- جامعة السلطان قابوس

أ. خالصة عبدالله البراشدية
أستاذ مساعد- جامعة السلطان قابوس

الملخص:

هـــدفت الدراسة إلى رصد أهم تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق والتعرف على آراء اختصاصي الوثائق فيما يتعلق بتطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق في المؤسسات العمانية، والفوائد والتحديات التي قد تحول دون ذلك، والحلول التي يقترحونها للتغلب على هذه التحديات. اتبعت الدراسة المنهج الوثائقي للتعرف على فوائد وتحديات تطبيق الحوسبة السحابية في إدارة وحفظ وإتاحة الوصول للوثائق. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي والاستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة باستخدام تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة وحفظ وإتاحة الوصول للوثائق في المؤسسات العمانية، والتعرف على آراء اختصاصي الوثائق عن فوائدها وتحديات تطبيقها. اعتمدت الدراسة على استبانة شارك في الإجابة عليها 105 من اختصاصي الوثائق في (33) دائرة وثائق في مؤسسات عمانية مختلفة (وزارات، جامعات، هيئات، ...). ومن نتائج الدراسة أن غالبية اختصاصي الوثائق لعينة الدراسة يفضلون أن تقوم المؤسسات بتوفير خدمات حوسبة سحابية لنفسها، وأن أكثر التطبيقات السحابية العامة استخداما من جانبهم البريد الإلكتروني ومايكروسوفت أوفيس Microsoft Office وتطبيقات جوجل Google Apps و دروبوكس Drop Box ، وأن أكثر الأنشطة التي يقومون بها وتتعلق بالوثائق هي تبادل الوثائق مع مؤسسات أخرى، وتخزين الوثائق وحفظها ومشاركة الملفات بين إدارات المؤسسة، وحفظ وإدارة البريد الالكتروني. ويؤكد معظم اختصاصي الوثائق من عينة الدراسة على احتياجهم لبرامج تدريبية للارتقاء بمهاراتهم في الأرشفة الإلكترونية والحوسبة السحابية والتقنيات الحديثة في إدارة الوثائق. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها ضرورة رفع الوعي بين اختصاصي الوثائق والمسؤولين في المؤسسات العمانية بأنظمة إدارة الوثائق في السحابة وكيفية الاستفادة منها في زيادة كفاءتها، وأن تمتثل الحلول السحابية لمتطلبات إدارة الوثائق وحفظها وفقا للتشريع العماني لحماية البيانات والوثائق، ودعم دوائر الوثائق في المؤسسات ماديا

وفنيا لتنفيذ تجارب ناجحة من أنظمة إدارة الوثائق في السحابة كون هذه الأنظمة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

الكلمات المفتاحية:
الحوسبة السحابية- إدارة الوثائق- المؤسسات العمانية- دوائر الوثائق- هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية

1. مقدمة:

- الحوسبة السحابية وإدارة الوثائق :

يعرّف المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا (NIST, 2011) الحوسبة السحابية بأنها نموذج يمكن المستخدمين من الوصول للشبكة والاستخدام الملائم لمجموعة مشتركة من موارد الحوسبة (الخوادم والتخزين والتطبيقات والخدمات)؛ حيث يمكنهم الوصول إليها بسرعة بأقل جهد أو تفاعل مع مقدم الخدمة. تتكون السحابة من ربط ومشاركة موارد التكنولوجيا الموجودة داخل الكيان أو المؤسسة أو في هياكل داخلية أو خارجية أو مختلطة، وتعتمد طرق الوصول إليها على بروتوكولات ومعايير الإنترنت (CGI, 2017). تستخدم الحوسبة السحابية العديد من التقنيات الموجودة مثل الإنترنت عالي السرعة، والتجميع، وحوسبة خادم العميل، ومراكز البيانات الكبيرة الموزعة جغرافيًا. فالحوسبة السحابية هي مجرد مجموعة من هذه الخدمات المقدمة معًا كحزمة واحدة. عادةً ما تكون الخدمة متاحة عند الطلب ويدفع العملاء مقابل الخدمة التي يستخدمونها. ومع السحابة يمكن لأي شخص الوصول إلى أي نوع من الخدمة من أي مكان شريطة أن يكون متصلاً بشبكة موجودة في وقت معين؛ حيث يمكن للمستخدمين الوصول إلى جميع تطبيقاتهم ووثائقهم في أي مكان في العالم دون الحاجة إلى القلق بشأن الصيانة أو إدارة الموارد الحقيقية. ومن الخصائص الأساسية للحوسبة السحابية الخدمة الذاتية عند الطلب، والوصول إلى الشبكة على نطاق واسع، وتجميع الموارد عبر مستخدمين متعددين، والمرونة للاستجابة للطلبات المتزايدة.

لا تستغني المؤسسات في تأديتها وإنجازها لأنشطتها عن وثائقها؛ حيث تقوم كل يوم بإنشاء وإدارة كميات ضخمة من وثائق العمل؛ مثل كتيبات التدريب، وإرشادات الموارد البشرية، وقوائم المراجعة، وأوراق المناقصات. وكلما زاد إنشاء هذه الوثائق والاعتماد عليها في أداء الأعمال، زادت أهمية وجود ممارسات مطبقة لإدارتها ومنها نظام إدارة الوثائق في السحابة. وتتطلع الكيانات الحكومية للاستفادة من السحابة لتكون جزءا من الحل لاحتياجات تكنولوجيا المعلومات التي تتطلبها إدارة المؤسسات لأنشطتها وخدماتها. ويمكن للمؤسسات، التي تجري أنشطة وعمليات وخدمات عبر الإنترنت، أن يستفيد موظفوها من الحوسبة السحابية في الوصول إلى المحتوى والخدمات بغض النظر عن موقعهم أو جهاز الحوسبة المفضل لديهم (لابتوب، هاتف ذكي، حاسب لوحي، ...). كما يمكن للمؤسسة نشر جزء من خدمات تكنولوجيا المعلومات على السحابة العامة بينما يتم الاحتفاظ بالخدمات الأساسية داخل المؤسسة. تدعم الحوسبة السحابية

Cloud Computing بما تتطلب من بنية تحتية مناسبة لتكنولوجيا المعلومات إدارة وحفظ واسترجاع الوثائق والبيانات الضخمة في المؤسسات بسرعة ومرونة، وبتكلفة منخفضة وجودة عالية (Saxena & Al-Tamimi, 2017). لتطبيقات الحوسبة السحابية دورها الفاعل في حفظ الوثائق والملفات في بيئة آمنة؛ ولهذا توجهت مؤسسات معلومات كثيرة للاستفادة منها، ومن بينها مراكز الأرشيف ودوائر الوثائق لدورها الايجابي في تحسين بيئة العمل ورفع جودة الخدمات المقدمة في مختلف مؤسسات المعلومات.

توجد أربعة نماذج خدمة لاعتماد الحوسبة السحابية: البنية التحتية كخدمة، البرمجيات كخدمة، والمنصات كخدمة، والبيانات كخدمة. تعني البنية التحتية كخدمة Infrastructure as a service (IaaS) أي البنية التحتية عند الطلب، وهي مزيج من الاستضافة والتزويد والأجهزة والخدمات الأساسية المقدمة من المورد للمستخدم لتشغيل السحابة. لا يدير المستخدم البنية السحابية الأساسية، ولكنه يتحكم في أنظمة التشغيل والتخزين والتطبيقات المنشورة (CGI, 2017). وتعني البرمجيات كخدمة Software-as-a-Service (SaaS) أن التطبيقات البرمجية مملوكة أو مدارة عن بعد بواسطة المزود ويمكن الوصول إليها من خلال العميل، عادةً عبر الإنترنت. لا يتحكم المستخدم في البنية التحتية الأساسية ولا التطبيقات، ومن أمثلة تطبيقات SaaS البريد الإلكتروني المستند إلى الويب (CGI, 2017). ويُقصد بالمنصات كخدمة Platform as a Service (PaaS) القدرة المقدمة للمستخدمين لنشر تطبيقاتهم الخاصة على السحابة من خلال موارد المزود للخدمة السحابية. لا يدير المستخدم البنية الأساسية أو يتحكم فيها، ولكنه يحتفظ بالسيطرة على التطبيقات المنشورة؛ مثل الأنظمة الأساسية Facebook و Sharepoint (CGI, 2017). وتعني البيانات كخدمة Data as-a-Service (DaaS) أنه يمكن للمستخدم الحصول على البيانات عند الطلب في أي وقت وذلك بالاعتماد على الحوسبة السحابية؛ حيث يتم من خلالها تسليم البيانات إلى المصادر التي تقوم بطلبها (زكي، 2012).

واعتمادًا على احتياجات المستخدمين، يمكن تمييز الحوسبة السحابية إلى أنواع منها: السحابة الخاصة، السحابة العامة، السحابة الهجينة، وسحابة المجتمع. يتم إنشاء السحابة الخاصة Private Cloud داخليًا تلبية لاحتياجات العمل؛ حيث توجد الخوادم في مباني المؤسسة، والتي يمكن الوصول إليها من خلال شبكة داخلية يتم تأمينها وتكون مغلقة وتحت إشراف وإدارة مركز نظم أو تكنولوجيا المعلومات (Noumsi, 2012). أما السحابة العامة Public Cloud فتقوم بإنشائها منظمة توفر البنية التحتية التكنولوجية والموارد الخاصة بها لصالح شركات متنوعة يجب عليها أن تدفع عند طلبها للخدمات التي تحتاجها. (Noumsi, 2012). وفي السحابة الهجينة Hybrid Cloud يتم الجمع بين السحابة العامة والسحابة الخاصة؛ فيمكن ترحيل التطبيقات إلى سحابة عامة تأخذ من البيانات الموجودة والمخزنة في سحابة خاصة، أو قد يتم الاستهلاك من الخدمات الموجودة والمستضافة في سحابة عامة أخرى. ويمكن للمؤسسة إذا طبقت السحابة الهجينة او المختلطة أن تساعد المؤسسة في التحكم في التطبيقات والبيانات الحساسة (Mirenayat, 2017). أما سحابة المجتمع Community Cloud فتقتصر البنية التحتية السحابية على بعض المنظمات التي لديها مصالح مشتركة.

- مشكلة الدراسة:

يؤدي نظام إدارة الوثائق في السحابة دورًا مهمًا في جعل إدارة الوثائق أسهل وأسرع وأكثر فعالية، إلا أن هذا التوجه يثير قضايا مهمة مثل التي تتعلق بالثقة في استخدام موفري الخدمات السحابية لجهات خارجية لتخزين الوثائق ومجموعات الأرشيف الرقمية، والآثار التي يجب على المتخصصين في إدارة الوثائق والأرشيف فهمها وتقييمها (McLeod & Gormly, 2017). تُعد دوائر الوثائق مراكز معلومات مهمة للمؤسسات العمانية؛ نظرا لما تحفظه من وثائق إدارية مهمة لأنشطة المؤسسات وإنجاز إجراءات العمل واتخاذ القرار. ومع التطور التقني المتمثل في ظهور الحوسبة السحابية أصبح أمام اختصاصيي الوثائق تحد كبير في كيفية الاستفادة من المميزات التي تقدمها الحوسبة السحابية في حل مشكلات خزن الوثائق وإتاحتها وتداولها وما يتعلق بمسائل الخصوصية، واحتمال فقد الوثائق الورقية، أو وضعها في غير موضعها عند إرجاعها للحفظ، بالإضافة إلى تكاليف إضافية لحفظ الملفات وصيانتها. وعلى الجانب الآخر ما يستلزمه تطبيق الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق من مهارات تقنية عالية لدي الاختصاصيين ومعرفتهم بخدمات الحوسبة للاستفادة منها. لذلك تسعى الدراسة إلى التعرف على تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق في المؤسسات العمانية، وفوائدها، والتحديات التي تحول دون تطبيقها.

- أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف الدراسة إلى التعرف على تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق وفوائدها وتحديات تطبيقها بدوائر الوثائق في المؤسسات العمانية. ولتحقيق هذا الهدف تطرح الدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما مدى وعي اختصاصيي الوثائق في المؤسسات العمانية بالحوسبة السحابية في إدارة الوثائق؟
- ما أهم تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق في المؤسسات العمانية؟
- ما الفوائد من تطبيق الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق؟
- ما التحديات التي تحول دون تطبيق خدمات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق؟

ـ أهمية الدراسة:

في ظلِّ تزايد الاهتمام بإدارة الوثائق لأهميتها في دعم متخذ القرار، يؤمل أن تكون هذه الدراسة إضافة قيمة على المستويين النظري والتطبيقي. على المستوى النظري، تثري الدراسة الأدب العربي في إدارة الوثائق وعلم الأرشيف بوجه عام وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات في إدارة وحفظ واسترجاع الوثائق بوجه خاص. ويؤمل من هذه الدراسة أن تقدم إضافة للباحثين والمهتمين بدراسات الوثائق والأرشيف؛ حيث يمكنهم الاستفادة من نتائجها في إعداد دراسات أخرى في هذا المجال المهم خاصة في ظل ندرة الدراسات العربية عن تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق. وعلى الجانب التطبيقي يؤمل أن تكون الدراسة ذات فائدة لكلٍ من:

- المعنيين بإدارة الوثائق في المؤسسات العمانية، عن طريق زيادة وعي اختصاصيي الوثائق بأهمية وفوائد تطبيقها وتدريبهم على استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق، وما يستجد من موضوعات ترتبط بالاستفادة من التقنيات الحديثة في إدارة وحفظ واسترجاع الوثائق.
- هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، والتي تُعنى برفع القدرات والمهارات الخاصة باختصاصيي الوثائق ولا تدخر جهدا في دعم دوائر الوثائق في المؤسسات العمانية المعنية، التي تخضع لقانون 2007/60، بالخبرات التعليمية والتدريبية لتعزيز التكوين المهني والمهارى لاختصاصيي الوثائق. ويؤمل من نتائج هذه الدراسة أن تكشف الواقع المتعلق بتطبيقات الحوسبة في إدارة الوثائق في المؤسسات العمانية، ووعي اختصاصيي الوثائق بفوائد وتحديات تطبيقها، والخدمات التي يمكن أن تقدمها الحوسبة السحابية لإدارة الوثائق في هذه المؤسسات.
- المؤسسات الأكاديمية في سلطنة عمان، من خلال الكشف عن مستوى إدراك اختصاصيي الوثائق بتطبيقات الحوسبة السحابية وفوائدها وتحديات تطبيقها في المؤسسات، مما يعطي هذه المؤسسات فرصةً للتركيز على مثل هذه الموضوعات في برامج تأهيل اختصاصيي الوثائق. وتقدم جامعة السلطان قابوس، وجامعة الشرقية وكلية الشرق الأوسط برامج لتأهيل اختصاصيي الوثائق في مرحلة البكالوريوس في سلطنة عمان.

- منهج وأداة الدراسة :

اتبعت الدراسة المنهج الوثائقي للتعرف على فوائد وتحديات تطبيق الحوسبة السحابية في إدارة وحفظ وإتاحة الوصول للوثائق. واستخدمت الدراسة المنهج المسحي والاستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة باستخدام تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة وحفظ وإتاحة الوصول للوثائق في المؤسسات العمانية، والتعرف على آراء اختصاصيي الوثائق عن فوائدها وتحديات تطبيقها في مؤسساتهم في حفظ الوثائق وإتاحتها وتشاركها. ضمت الاستبانة عددا من الأسئلة، مغلقة أو مفتوحة، للتعرف على مدى وعي اختصاصيي الوثائق بمفهوم الحوسبة السحابية وأهميتها في التخزين السحابي للوثائق، والتعرف على أهم التحديات التي تحول دون انتفاع المؤسسات من الإمكانات التي يمكن أن تقدمها الحوسبة السحابية في تخزين الوثائق الإلكترونية وإتاحتها وتشاركها.

ـ مجتمع الدراسة:

توضح الجداول الآتية (أرقام 1، 2، 3، 4، 5، 6) عدد اختصاصيي الوثائق الذين أجابوا على الاستبانة في دوائر الوثائق التي شملتها الدراسة، وتوزيعهم وفقا للنوع، والمؤهلات العلمية، والمؤسسة الأكاديمية التي تلقوا فيها تأهيلهم الأكاديمي، وعدد سنوات الخبرة في العمل في دوائر الوثائق.

جدول 1: الجهات التي شارك اختصاصيو الوثائق فيها في الإجابة على استبانة الدراسة

م	الجهة	العدد	م	الجهة	العدد
1	شركة تنمية نفط عمان	7	18	وزارة التنمية الاجتماعية	4
2	المؤسسة العامة للمناطق الصناعية (مدائن)	6	19	وزارة النقل والاتصالات	4
3	وزارة التربية والتعليم	6	20	الطيران العماني	2
4	المجلس العماني للاختصاصات الطبية	5	21	مجلس الدولة	2
5	مجموعة أسياد	5	22	وزارة الدفاع	2
6	وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه	5	23	شرطة عمان السلطانية	2
7	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار	5	24	مطارات عُمان	2
8	جامعة السلطان قابوس	4	25	الامانة العامة لمجلس المناقصات	2
9	وزارة العمل	4	26	وزارة الخارجية	2
10	وزارة الصحة	4	27	جامعة التقنية والعلوم التطبيقية	2
11	هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية	4	28	وزارة الطاقة والمعادن	2
12	وزارة التراث والسياحة	4	29	المنطقة الحرة بصلالة	1
13	وزارة العدل والشؤون القانونية	3	30	مجلس عمان	1
14	وزارة الأوقاف والشؤون الدينية	3	31	لهيئة العامة للمخازن والاحتياط لغذائي	1
15	هيئة البيئة	3	32	شركة مسقط لتوزيع الكهرباء	1
16	الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة	3	33	شؤون البلاط السلطاني	1
17	المعهد العالي للقضاء	3		المجموع	105

يظهر الجدول أعلاه (جدول 1) الآتي:

- يتكون مجتمع الدراسة من اختصاصيي الوثائق في دوائر الوثائق في المؤسسات العمانية (وزارات، هيئات، شركات...) وقد شارك منهم في الإجابة على الاستبانة 105 من الاختصاصيين وفنيي الوثائق من (33) دائرة وثائق.
- شارك (105) من اختصاصيي الوثائق في دوائر الوثائق في المؤسسات العمانية بالإضافة لهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بالإجابة على الاستبانة؛ منهم (48) بنسبة 45.7% يعملون في دوائر وثائق تتبع الوزارات ومديرياتها؛ مثل وزارات العمل، والعدل والشؤون القانونية، والطاقة والمعادن، والثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه، والتنمية الاجتماعية، والتعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، والتربية والتعليم، والتراث والسياحة. كما شارك (4) من اختصاصيي الوثائق في هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بنسبة 3.8% في الإجابة على الاستبانة، و(53) بنسبة 50.5% من اختصاصيي الوثائق شاركوا من

جهات أخرى كهيئة البيئة، ومطارات عُمان، ومجموعة أسياد، ومجلس عمان، ومجلس الدولة، وشؤون البلاط السلطاني، وشركة مسقط لتوزيع الكهرباء، وشركة تنمية نفط عمان، وجامعة السلطان قابوس، والمؤسسة العامة للمناطق الصناعية (مدائن)، والمجلس العماني للاختصاصات الطبية، والطيران العماني.

- يُعتبر عدد اختصاصيي الوثائق الذين شاركوا في الإجابة على الاستبانة عينة ممثلة لدوائر الوثائق في المؤسسات العمانية كونها تتبع لعدد من الجهات المعنية التي تخضع لتطبيق قانون الوثائق والمحفوظات (2007/60)، وتم اعتماد نظام وثائقها من هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، كما يتنوع نشاطها (وزارات، جامعات، هيئات، ...).

جدول 2: توزيع عينة الدراسة وفقا للنوع

النوع	العدد	%
ذكر	57	%54.3
أنثى	48	%45.7
المجموع	105	%100

جدول 3: توزيع أفراد العينة وفقا لنوع المؤسسة التي يعملون بها

نوع المؤسسة	العدد	%
حكومية	75	%71.4
خاصة	30	%28.6
المجموع	105	%100

جدول 4: توزيع عينة الدراسة وفقا لعدد سنوات العمل

سنوات العمل	العدد	%
1- 10 عام	48	%45.7
11 - 20 عام	40	%38.1
أكثر من 20 عام	17	%16.2
المجموع	105	%100

جدول 5: توزيع عينة الدراسة وفقا للمؤهل

المؤهل	عدد	%
ماجستير	15	%14.3
بكالوريوس	63	%60
دبلوم عالي	14	%13.3
دبلوم عام	13	%12.4
المجموع	105	%100

جدول 6: توزيع عينة الدراسة وفقا للمسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	العدد	%
اختصاصي وثائق ومحفوظات	28	%26.6
فني وثائق	17	%16.3
رئيس قسم البريد والوثائق	14	%13.4
مدير دائرة الوثائق	10	%9.5
كاتب اداري متخصص	7	%6.6
ضابط إدارة الوثائق	6	%5.7
مدير مكتب	6	%5.7
مساعد مدير دائرة الوثائق	5	%4.8
مدخل بيانات	4	%3.8
مشرف مختص	4	%3.8
اختصاصي معلومات وبيانات	4	%3.8
المجموع	105	%100

ويتضح من الجداول (2،3،4،5،6) أعلاه أن:

- أن أكثر من نصف أفراد العينة هم من الذكور وبلغ عددهم (57) بنسبة شكلت 54.3%، في حين شكلت نسبة الإناث 45.7% بعدد (48) اختصاصية وفنية وثائق.
- أن أكثر من ثلثي أفراد العينة (75) من الذكور بنسبة 71.4% في حين شارك من الإناث (30) اختصاصية وفنية وثائق بنسبة 28.6%.

- أن أكثر من نصف أفراد العينة (57 اختصاصي وفني وثائق) بنسبة (54.3%) لديهم خبرة أكثر من (10) سنوات في حين بلغت نسبة من لديه خبرة (1-10) سنة 46.7%؛ وبالتالي فإن الخبرة الوظيفية توافرت بدرجة كبير في عينة الدراسة.
- على مستوى المؤهل الدراسي، 60% من أفراد العينة هم من حملة شهادة البكالوريوس وبلغ عددهم (63) موظف، يليهم (15) موظفا بنسبة 16% من حملة شهادة الماجستير، في حين أن (27) موظفا، بنسبة 25.7% من الموظفين، من حملة شهادة دبلوم عالي ودبلوم عام.
- بالنسبة للمسميات الوظيفية لأفراد عينة الدراسة، جاء مسمى "اختصاصيو وثائق ومحفوظات" كأكثر المسميات الوظيفية لأفراد العينة بنسبة بلغت 26.6%، ثم مسمى "فني وثائق" بنسبة بلغت 16.3%، ثم رئيس لقسم البريد والوثائق بنسبة 13.4% ثم مدير دائرة وثائق بنسبة 9.5% ثم ضابط إدارة وثائق بنسبة 5.7%. في حين جاءت أقل نسبة مشاركة لمجموعة من المسميات الوظيفية بعدد (4) استجابات وهي: مدخل بيانات، مشرف مختص، اختصاصي معلومات وبيانات.

- حدود الدراسة:

ركزت الدراسة على تطبيقات الحوسبة السحابية في دوائر الوثائق في المؤسسات العمانية ومدى وعي اختصاصيي الوثائق بفوائدها وتحديات تطبيقها. تم جمع بيانات الدراسة خلال الفترة يوليو- أغسطس 2022 من خلال استبانة تم توزيعها على اختصاصيي الوثائق في دوائر الوثائق في المؤسسات العمانية.

2. الدراسات السابقة:

يشهد النتاج الفكري المنشور باللغة الإنجليزية تنوعا واسعا وملموسا في تناوله لموضوع الحوسبة السحابية في مؤسسات المعلومات ويعالجه من جوانب واتجاهات مختلفة: مفهوم الحوسبة السحابية، وأنواعها، وفوائدها، بالإضافة إلى التحديات التي قد تعترض تطبيقها. وفيما يتعلق بالنتاج الفكري العربي عن الحوسبة السحابية وتطبيقاتها في إدارة الوثائق فكان نادرا وركز على الإطار النظري لمفهوم الحوسبة السحابية وفوائدها وعوائق تطبيقها في إدارة الوثائق دون ان يرتبط ذلك بتجارب تمت او دراسات وصفية تحليلية لمؤسسات أو لقطاعات إدارية وفنية. تستعرض الدراسة نماذج من الدراسات الأجنبية والعربية التي تعرضت لموضوع الحوسبة السحابية مع التركيز على إدارة الوثائق وفقا لأهداف الدراسة على النحو الآتي:

- وعي اختصاصيي الوثائق بالحوسبة السحابية:

تشير دراسة Richards (2018) عن إدارة الوثائق في السحابة إلى حاجة العاملين في إدارة الوثائق للتدريب لكي يمكنهم أن يشاركوا بفعالية أكثر في البيئات المتغيرة تقنيًا والمخاطر المحتملة التي توفرها الحوسبة السحابية للحفاظ على ملكية الوثائق والبيانات وتأمينها والسيطرة على العمليات التي تتم في إتاحتها أو الوصول إليها، وتقديم رؤيتهم للجوانب الفنية والأرشيفية التي يجب أن تأخذها تصميمات الحوسبة السحابية في الاعتبار.

وتوضح دراسة CIGREF (2015) أن معظم الشركات تعتقد أن استخدام السحابة بأي شكل من الأشكال (داخلي أو خارجي) يؤدي إلى حدوث تحولات ضرورية للشركة في نهجها للانتقال إلى الرقمية؛ مما يعني الاحتياج لحوكمة مناسبة تكون قادرة على التكيف مع إدارة التطورات الوظيفية والتقنية الدائمة في السحابة. لذلك يجب أن يُراعى تدريب ورفع الوعي بين اختصاصيي الوثائق وذوي الصلة لمتابعة التطور التكنولوجي للسحابة. ويمكن لقسم تكنولوجيا المعلومات او مركز نظم المعلومات المساعدة في اختيار نظام إدارة الوثائق في السحابة، ودمج الخدمة السحابية في النظام البيئي للأنظمة. وتشير الدراسة إلى ارتفاع درجة نضج المؤسسات الكبيرة في الإلمام بمزايا السحابة.

- تطبيقات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق:

في جنوب إفريقيا، هدفت دراسة Shibambu and Marutha (2022) إلى تصميم إطار عمل لإدارة وثائق القطاع الحكومي على الحوسبة السحابية. وتوصلت الدراسة إلى اهمية الدور الذي لعبته تطبيقات الحوسبة السحابية في إحداث تغييرات جذرية في آلية إدارة الوثائق والتخلص منها. وفي الإطار نفسه أشارت دراسة Pillen and Eckard (2022) عن قيام جامعة Michigan (U-M) بالاعتماد على الحلول التي توفرها تطبيقات الحوسبة السحابية من خلال إنشاء مشروع NextGen Michigan Collaboration؛ وذلك لتبني تطبيقات الحوسبة السحابية في الجامعة والاستفادة من المزايا والحلول التي تقدمها. وفي عام 2011 اعتمدت الجامعة Google G Suite for Education، وفي عام 2012 اضافت تطبيق M + Box إلى مجموعة التطبيقات السحابية التي اعتمدتها مؤخرًا، ويسمح هذا التطبيق للطلبة وأعضاء هيئة التدريس بمشاركة الملفات وحفظها في بيئة آمنة. وهدفت دراسة Askhoj وآخرين (Askhoj et al, 2011) إلى فحص خصائص إدارة الوثائق في بيئة الحوسبة السحابية ومقارنتها مع نماذج الأرشفة الموجودة، التي يجسدها النموذج المرجعي لنظام المعلومات الأرشيفي المفتوح (OAIS)، واقترحت نموذجا لإدارة الوثائق في السحابة يتضمن دورة حياة الوثيقة بالكامل، ويمكن نقل الميتاداتا الضرورية من أنظمة إنشاء المحتوى إلى أنظمة الأرشفة. وتشير دراسة North Carolina Department of Cultural Resources (2012) إلى أنه يمكن استخدام التطبيقات السحابية لمجموعة متنوعة من الأغراض بما في ذلك التعاون أو الاتصال أو التخزين أو الوصول أو تسليم المحتوى. سهل نظام إدارة الوثائق في السحابة تخزين وإدارة جميع المستندات والمعلومات من نقطة اتصال واحدة؛ حيث يمكن تخزين جميع الملفات والمستندات والوصول إليها في أي وقت من أي مكان حول العالم (CGI, 2017).

وكشفت دراسة Pillen and Eckard (2022) أن أهم تطبيقات الحوسبة السحابية شائعة الاستخدام بين الشركات والمؤسسات هي: Google's G Suite و Microsoft 365 و Box و Dropbox و Canvas نظرًا لمجموعة الحلول التي تقدمها لبيئة العمل. وهو ما أوضحته دراسة Ali and Miraz (2013) أن الشركات الرائدة في توفير الخدمات السحابية للمؤسسات والأفراد هما: شركة Apple من خلال خدمة iCloud، وشركة Google من خلال خدمة البريد الإلكتروني. وأكدت دراسة رداد (2021) أن تطبيقات الحوسبة السحابية التابعة

لشركة جوجل Google هي أكثر التطبيقات استخدامًا من قبل الأفراد والمؤسسات؛ إذ جاء تطبيق Google drive في مقدمة تلك التطبيقات بنسبة استخدام تصل إلى 88.6%. وهو ما سبق أن أشارت إليه دراسة Duranti (2015) من أن أكثر من نصف الموظفين يستخدمون تطبيقات Dropbox و Google Docs في تخزين أعمالهم وحفظها من التلف أو الضياع. وأكدت دراسة الصاوي وسالم (2021) أن أكثر الخدمات التي يعرفها اختصاصيو الوثائق في سلطنة عمان هي: البريد الالكتروني، جوجل درايف Google drive، ومحرر مستندات جوجل Google doc، ويوتيوب YouTube على الترتيب.

- فوائد تطبيق الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق في المؤسسات:

تشير دراسة CGI (2017) إلى أن تطبيقات إدارة الوثائق في السحابة توفر مميزات فريدة مثل الوصول المتعدد للمستخدمين لنفس الوثائق من أي مكان في العالم، وتدقيق المستندات والقيود المتعلقة بصلاحيات المستخدمين، والتخلص من فوضى المستندات، وتحميل الملفات والمستندات الإلكترونية الخاصة بالعمل والوصول إليها لاحقا، وتوفير نسخة احتياطية محدثة من بيانات ووثائق المؤسسة. لا يمكن للمنظمات تجنب العمل في السحابة. بالنسبة لاختصاصيي الوثائق والأرشيفيين، فإن مسألة استخدام الخدمات السحابية لتخزين الوثائق لها أهمية خاصة؛ نظرًا لإنشاء المزيد من البيانات والمعلومات وتخزينها في السحابة وأنه يمكن الوثوق في قدرة مزودي الخدمات السحابية على تخزين وثائق مؤسستهم (McLeod & Gormly, 2017). ولنظم نظم إدارة الوثائق في السحابة أهمية في زيادة الإنتاجية للمؤسسة حيث أن 77٪ من أصحاب الأعمال يريدون الوصول إلى الملفات عن بعد(BIT.AI, 2020). وتوضح دراسة Newa (2017) أن الحوسبة السحابية تسمح للموظفين بالوصول إلى ملفاتهم وبياناتهم بغض النظر عن الموقع والزمان، وتعد هذه الميزة من أهم المميزات التي تتمتع بها تطبيقات الحوسبة السحابية.

من جانب آخر تطرقت دراسة Bassett (2015) التي قامت بدراسة إمكانية استخدام الحوسبة السحابية لإدارة الوثائق في مؤسسات قطاع التعدين بأستراليا، وتوصلت إلى قدرة تطبيقات الحوسبة السحابية على تحسين إدارة الأتمتة والدعم الفني؛ إذ تسمح الأتمتة بالتوسع التلقائي لمساحة التخزين بناءً على احتياج المستخدم. وكشفت دراسة Mosweu, Mosweu, and Luthuli (2019) قدرة تطبيقات الحوسبة السحابية وقابليتها على التوسع عند الحاجة، إذ تتيح الحوسبة السحابية التوزيع الملائم للوثائق والبيانات في السحابة دون الضغط عليها والذي قد يعد مصدر قلق للكثير من المؤسسات وخوفهم من فقدان وثائقهم. وفي نيجيريا توصلت دراسة Ogbu و Lawal (2013) إلى المزايا المتعددة التي يمكن أن توفرها الحوسبة السحابية لمؤسسات المعلومات، ومنها توفير التكاليف الخاصة بالبنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات، وتقديم خدمات جيدة في أي وقت وفي أي مكان، وضمان الاتصال والتحديث المستمر. وأشارت دراسة Mosweu, Mosweu, and Luthuli (2019) إلى أن التخزين السحابي يساعد المؤسسات في توفير نفقات التشغيل، وتكاليف التنفيذ المتعلقة بدفع مستحقات الكهرباء وتكاليف التبريد للمعدات، كما أن مسؤولية الصيانة تقع على موفر

الخدمة. وأضافت دراسة المطيري (2018) إلى هذه المزايا دور الحوسبة السحابية في توفير النفقات من خلال انخفاض تكاليف البرمجيات، وعدم الحاجة إلى توفير جميع حزم البرمجيات لكافة الأجهزة في المؤسسة، وإنما يتم توفيرها في أجهزة الموظفين المختصين باستخدام تلك التطبيقات. يشير Azam (2019) في دراسته إلى أن اللجوء لخدمات التخزين السحابيّ يُسهم في خفض رسوم صيانة الأجهزة والبرامج المستخدمة. وتوضح دراسة سيد (2013) حول نظم الحوسبة السحابية مفتوحة المصدر إلى مجموعة من فوائد الحوسبة، مثل تكاليف بنية تحتية أقل لتكنولوجيا المعلومات، واقتصاد في التكاليف، وأداء أفضل للمؤسسات وغيرها.

- تحديات تطبيق الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق:

مع المزايا التي توفرها الحوسبة السحابية، إلا أنها تصطدم ببعض التحديات عند تطبيقها في إدارة الوثائق ونظم المعلومات. فيما يتعلق بتوافر **البنية التحتية** اللازمة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ترى دراسة رداد (2021) أن ضعف سرعة الانترنت وضعف البنية التحتية يأتيان على رأس تحديات الحوسبة السحابية. وتشير دراسة سيد (2013) إلى مشكلات للحوسبة السحابية ومنها انقطاع الإنترنت وضعف الشبكة نفسها، فضلا عن مسائل الأمن والخصوصية. ويؤكد الزهري (2018) على أهمية وجود بنية تكنولوجية جيدة تدعم تطبيق الخدمات الإلكترونية مثل التخزين السحابيّ التي تتمثل في توفير الأجهزة، وشبكة الإنترنت.

على مستوى التكلفة المطلوبة والجدوى الاقتصادية لإدارة الوثائق في السحابة، فإن تقنية التخزين السحابيّ تُسهم إسهاما كبيرا في خفض قيمة التكلفة المالية التي قد تُستهلك في الوسائل التخزينية التقليدية المستعملة لعملية التخزين، وأن هذا يستلزم من المؤسسات أن تفهم وتحدد التكلفة الإجمالية للعمليات والرسوم التي قد يتم فرضها قبل توقيع الاتفاقية مع مزود لخدمة التخزين السحابي (North Carolina Department of Cultural Resources, 2012). وأن ذلك يقتضي وضع نماذج للتكاليف ومراقبتها بنشاط وتقدير الآثار الاقتصادية للتخزين السحابي بمرور الوقت (McLeod & Gormly, 2017).

فيما يتعلق بأمن الوثائق ومدى الثقة في الوثائق الرقمية، ناقشت دراسة Duranti (2012) تأثير الحوسبة السحابية على مدى الثقة في الوثائق الرقمية؛ حيث أوضحت مفهوم الثقة في الوثائق والبيانات، وأهمية احترام الإطار القانوني للقانون العام الذي تتمحور حوله مسائل الثقة، والتحديات التي تفرضها الحوسبة السحابية. وتشير دراسة Stuart and Bromage (2010) إلى أن عدم الامتثال للمتطلبات القانونية يعد أحد التحديات التي تواجه الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والاتحاد الأوروبي، وذلك لأن أغلب موردي خدمة الحوسبة السحابية لا يحددون المكان الفعلي لتخزين وثائق المؤسسة، مما يؤدي إلى تخزين وثائق المؤسسة في أكثر من ولاية قضائية واحدة. ويؤكد معيار إدارة الوثائق في السحابة على أهمية التخطيط الجيد لتطبيق إدارة الوثائق في السحابة (SO/TR 22428-1:2020) واعتبار نقاط مهمة مثل الأمن فيما يتعلق بالوثائق الرقمية، والمتطلبات التنظيمية والقانونية والمعيارية، وتقييم المخاطر في أي سياق قائم على السحابة للوثائق، ووجوب أخذ نسخ احتياطية للبيانات وحالات فشل الحفظ في الاعتبار. وأضافت دراسة Bassett

(2015) أن الوصول غير المصرح للوثائق من قبل أطراف خارجية مثل الهاكرز وقدرتهم على تعديلها أو حذفها يشكل خطرا كبيرا على المؤسسة وسير عملها، مما قد يتسبب في تلف قيمة الوثائق. من جانب آخر، ناقشت دراسة Yeun and Almulla (2010) تحديات إدارة أمن الحوسبة السحابية ومنها إدارة الهوية والوصول والتفويض والتدقيق للمستخدمين للسحابة، بالإضافة إلى أهم المعايير التي يجب مراعاتها في إدارة أمن الحوسبة السحابية. وتُعد المخاوف الأمنية المتعلقة بالقرصنة والهجمات السيبرانية على البيانات المخزنة من التحديات التي تواجه تطبيق خدمة التخزين السحابيّ التي قد تتسبب بضرر على بيانات العُملاء، سواء كان من خلال التلاعب فيها أم انتهاكها وسرقتها (Azam, 2019). إلا أن Chilamkurti et al. (2018) يرون أن أنظمة التخزين السحابيّ تمتلك قوة حماية كبيرة تساعد على حفظ البيانات من التلف أو الانتهاكات. بينما تشير نتائج دراسة Sahu (2018) إلى عكس ذلك، وأكدت أن الخدمات السحابية تتمتع بإجراءات الأمن الأكثر تقدمًا. وتوضح دراسة Chardonnens (2012) أن الخوف من فقدان السيطرة على بيانات المؤسسة يمكن أن يتم إذا تم إسناد البيانات إلى مؤسسة ليست من كبار الموردين لخدمات الحوسبة السحابية، وأن هذا هو أحد الأسباب الرئيسة وراء تردد المؤسسات في الحصول على الخدمات السحابية. في الشأن نفسه، أشارت دراسة يس وفارس (2016) إلى أن مشكلة أمن المعلومات والخصوصية تتمثل في أن التحكم الأمني للبيانات يقع على عاتق موفر خدمة الحوسبة السحابية وليس المؤسسة نفسها، إذ بمجرد انتقال البيانات على أجهزة موفر الخدمة وإدارتها من قبل موظفيه لا يعني بالضرورة أنها تحفظ في بيئة آمنة، بحيث يستطيع انتهاك سريتها وخصوصيتها، وقد يصل الأمر إلى إمكانية تخريبها رغم تعهده بالالتزام بحماية البيانات. وجاءت دراسة يس (2019) متفقة معها وفسرت أن المؤسسات الأرشيفية تبدأ بفقد وثائقها منذ بداية انتقالها الى عهدة موفر الخدمة السحابية الذي يتولى مسؤولية تخزين وحفظ وإدارة وتأمين المعلومات، وقد يقوم بإشراك طرف ثالث لدعم وتأمين الوثائق الأمر الذي قد يفقد خصوصية البيانات وسريتها. وأضافت دراسة محمد (2017)، التي هدفت إلى التعرف على فوائد وتحديات الحوسبة السحابية في تلبية المتطلبات الفنية والاجتماعية الجديدة لمجتمع المعرفة، أن فقدان خصوصية البيانات قد يحدث في حالة فشل النظام ولم يتم وضع نسخ احتياطية لها بشكل مستمر. ولهذا يشير الأرشيف الوطني للولايات المتحدة NARA إلى عدد من الاعتبارات التي يجب على الوكالات الفيدرالية التفكير فيها قبل اعتماد الخدمات المستندة إلى السحابة؛ منها يحتاج موردو السحابة إلى أن يكونوا قادرين على إثبات أمان وخصوصية البيانات، وضمان الوصول إليها على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع إلى البيانات والخدمات، ويجب أن تكون البرامج السحابية قادرة على نقل الوثائق الأرشيفية إلى NARA أو حذف الوثائق وفقًا لجداول الاحتفاظ بالبيانات في NARA، وينبغي النظر بعناية في مصداقية البيانات واستدامتها على المدى الطويل (Weisinger, 2010).

فيما يتعلق باختيار مورد الخدمة، تناولت دراسة Chardonnens (2012) تحديات الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق في المنظمات، وحاولت تبديد المخاوف من الحوسبة السحابية بالإشارة إلى الخوف من فقدان السيطرة على بيانات المؤسسة إذا تم إسناد البيانات إلى مؤسسة ليست من كبار الموردين لخدمات الحوسبة

السحابية، وأن هذا هو أحد الأسباب الرئيسة للتردد في الحصول على الخدمات السحابية؛ مثل مشكلات تشفير البيانات وأمن البيانات. ومن التحديات المتعلقة بتطبيق الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق، ضعف قدرة الكادر المهني في التعامل مع خدمات التخزين السحابيّ، ويُعد أحد أهم التحديات التي تواجه المؤسسات عند إدخال الخدمات الإلكترونية الحديثة، وذلك لعدم امتلاكهم الخبرة الكافية والمهارات اللازمة للتعامل معها (الزهري، 2018).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

وفقا لأسئلة الدراسة، سيتم عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وفقا لأربعة محاور على النحو الآتي:

1. وعي اختصاصيي الوثائق بالحوسبة السحابية ودور المؤسسات العمانية في دعم معرفتهم التقنية

سعى السؤال الأول في الدراسة للتعرف على مدى وعي اختصاصيي الوثائق بالحوسبة السحابية ودور المؤسسات العمانية في دعم معرفتهم التقنية. توضح الجداول (أرقام 7، 8، 9، 10، 11) مستوى المعرفة التقني لأفراد العينة من اختصاصيي وفنيي الوثائق (التخصص، المؤسسة الأكاديمية التي تخرجوا منها، نوع التأهيل التقني الذي تلقوه، مستوى المعرفة التقني لديهم في استخدام الحاسب والإنترنت، برامج التدريب التقني الذي تلقوه أو خصصته لهم مؤسساتهم). ويكشف جدول (12) دور المؤسسات العمانية في دعم المعرفة التقنية لاختصاصيي الوثائق.

جدول (7): المؤهل العلمي لاختصاصيي الوثائق المشاركين في الدراسة:

التخصص	العدد	%
وثائق ومحفوظات	58	%55.2
دراسات المعلومات	14	%13.3
تقنية معلومات	13	%12.4
تخصصات أخرى	20	%19.1
المجموع	105	%100

جدول (8): المؤسسة الأكاديمية التي حصل منها اختصاصيو الوثائق على درجة البكالوريوس أو الدبلوم العالي

المؤسسة الأكاديمية	العدد	%
جامعة السلطان قابوس	32	%30.5
كلية الشرق الأوسط	43	%40.9
جامعة الشرقية	0	%0

المؤسسة الأكاديمية	العدد	%
المعهد العالي للتوثيق بتونس	8	%7.6
مؤسسة أكاديمية أخرى	22	%21
المجموع	105	%100

جدول (9): نوع التأهيل التقني الذي تلقاه اختصاصيو الوثائق في استخدام الحاسب والإنترنت

نوع التأهيل التقني	العدد	%
مؤهل علمي	**39**	%37.1
تدريب	41	%39.1
معرفة شخصية	**25**	**%23.8**
المجموع	105	%100

جدول (10): مستوى المعرفة التقنية لاختصاصيي الوثائق في استخدام الحاسب وتطبيقاته والإنترنت

مستوى المعرفة التقني	العدد	%
ممتاز	35	%33.3
فوق المتوسط	**42**	**%40**
متوسط	28	%26.7
ضعيف	**0**	**%0**
المجموع	105	%100

جدول (11): برامج التدريب التي قدمتها المؤسسة لاختصاصيي الوثائق

البرامج التدريبية	العدد	%
برامج تدريبية على مهارات استخدام الحاسب	88	%83.8
برامج تدريبية على استخدام نظم إدارة الوثائق والأرشفة الالكترونية	69	%65.7
برامج تدريبية على نظم المعاملات أو البريد الإلكتروني	67	%63.8
برامج تدريبية على كيفية البحث في الانترنت واستخدام شبكات التواصل	46	%43.8

لاجتماعي والمواقع الالكترونية		
برامج تدريبية في مجال الحوسبة السحابية والتقنيات الحديثة في إدارة الوثائق والبيانات	15	%14.3

فيما يتعلق بوعي اختصاصيي الوثائق بالحوسبة السحابية ومستوى معرفتهم التقنية، تكشف الجداول أرقام (7)، (8)، (9)، (10) (11)، (12) الملاحظات الآتية:

- بالنسبة لتخصص أفراد عينة الدراسة (جدول 7)، أكثر من نصفهم (55.2%) تخصصهم الجامعي وثائق ومحفوظات، يليه تخصص دراسات المعلومات بنسبة 13.3% ثم تخصص تقنية المعلومات بنسبة 12.4%، إلا أن نسبة 19.1% من تخصصات أخرى (مثل الإدارة، الاجتماع ...). وأكثر من ثلثي أفراد عينة الدراسة (78%) (جدول 8) تلقوا تأهيلا من مؤسسات أكاديمية لديها برامج أكاديمية لتأهيل متخصصين في الوثائق، على الترتيب كلية الشرق الأوسط (40.9%) جامعة السلطان قابوس (30.5%) المعهد العالي للتوثيق بتونس (7.6%)، أما النسبة المتبقية (21%) فخريجي مؤسسات اكاديمية أخرى كون 19.1% من أفراد العينة من غير تخصص الوثائق أو دراسات المعلومات أو تقنية المعلومات (جدول 7).
- فيما يتعلق بنوع التأهيل التقني الذي تلقته عينة الدراسة (جدول 9)، 39% من اختصاصيي الوثائق تلقوا تدريبا في استخدام الحاسب والإنترنت، (37.2%) لديهم مؤهل علمي ساعدهم في استخدام الحاسب والانترنت، واعتمد (25%) على مهاراتهم في تنمية معرفتهم الشخصية في استخدام الحاسب والإنترنت. ويرى ثلث أفراد عينة الدراسة (33.3%) أن مستوى معرفتهم التقنية في استخدام الحاسب وتطبيقاته والإنترنت يتسم بـ "ممتاز"، وأن ثلثا العينة يرى أن لديهم معرفة تقنية متوسطة (22%) أو فوق متوسطة (44%) (جدول 10). وأن أولى فئات البرامج التدريبية التي تلقاها اختصاصيو الوثائق كانت عن مهارات استخدام الحاسب بنسبة 83.3 % (جدول 11) تليها برامج تدريب على استخدام نظم إدارة الوثائق والأرشفة الالكترونية بنسبة 65.7%، في حين كانت نسبة من تلقى من اختصاصي الوثائق برامج تدريبية ذات صلة بمجال الحوسبة السحابية والتقنيات الحديثة في إدارة الوثائق ضعيفة (14.3%) (جدول 10).
- ويعني هذا أن أكثر من ثلثي اخصاصي الوثائق ممن شملتهم الدراسة يؤكدون على احتياجهم لبرامج تدريبية خاصة في تقنيات المعلومات المرتبطة بإدارة الوثائق والأرشفة الإلكترونية والحوسبة السحابية والتقنيات الحديثة في إدارة الوثائق والبيانات. ويتفق ذلك مع ما أكدت عليه دراسة Richards (2018) من حاجة العاملين في إدارة الوثائق للتدريب على إدارة الوثائق في السحابة والتقنيات الحديثة لكي يمكنهم أن يشاركوا بفعالية أكثر في البيئات المتغيرة تقنيًا والمخاطر المحتملة التي توفرها الحوسبة السحابية للحفاظ على ملكية الوثائق والبيانات، وتأمينها والسيطرة على العمليات التي تتم خلال إتاحتها

أو الوصول إليها، وتقديم رؤيتهم للاعتبارات التي يجب أن تأخذها تصميمات الحوسبة السحابية في الاعتبار.

- بالرغم من وصف اختصاصيي الوثائق مستوى معرفتهم التقنية بمتوسطة أو فوق متوسطة أو ممتازة، إلا أنهم لم يصفوها بكونها ضعيفة كونهم يمتلكون مهارات متوسطة وفوق متوسطة (66.7%) أو ممتازة (33.7%)، واختلف هذا عما توصلت إليه بعض الدراسات من ضعف قدرة الكادر المهني في التعامل مع خدمات الحوسبة والتخزين السحابي (الزهري، 2018). ويمكن لأقسام تكنولوجيا المعلومات أو مراكز نظم المعلومات في المؤسسات العمانية أن تساعد وتتشارك مع اختصاصيي الوثائق في تقديم برامج تدريبية في اختيار نظام إدارة الوثائق في السحابة، ودمج الخدمة السحابية في النظام البيئي للأنظمة، وغيرها من الموضوعات التقنية الحديثة التي ترتبط بأنشطة دوائر ومراكز الوثائق في المؤسسات العمانية وهو ما أكدت عليه دراسة CIGREF (2015).

جدول (12): دور المؤسسات العمانية في توفير المعرفة التقنية لاختصاصيي الوثائق

الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
1. توفر المؤسسة الوصول إلى كافة مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل مرضي	27 %25.7	30 %28.6	21 %20	17 %16.2	10 %9.5
2. توفر المؤسسة استخدام شبكة الانترنت بشكل مرضي	35 %33.3	38 %36.2	13 %12.4	10 %9.5	9 %8.6
3. أُفضل أن تقوم المؤسسة بتوفير خدمات حوسبة سحابية لنفسها (الخوادم ووسائط التخزين اللازمة لتقديم خدمات حوسبة سحابية، التطبيقات والبرمجيات اللازمة لتقديم خدمات حوسبة سحابية)	43 %40.4	33 %31.6	17 %16.4	12 %11.6	0 %0
4. أُفضل أن تقوم المؤسسة بتوفير خدمات حوسبة سحابية لغيرها	18 %17.1	19 %18.1	35 %33.4	21 %20	12 %11.4
يمكن للمؤسسة أن تستفيد من الخدمات السحابية من مزودين اخرين (مثل: Google Drive، Gmail ، ...)	25 %23.8	39 %37.1	16 %15.2	15 %14.3	10 %9.6

يتضح من الجدول أعلاه (جدول 12) أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المؤسسة في دعم المعرفة التقنية لاختصاصيي الوثائق في المؤسسة كانت متباينة بين محايد إلى موافق بشدة على النحو الآتي:

- على مستوى "توفير المؤسسة الوصول إلى كافة مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي" و" توفير المؤسسة استخدام شبكة الانترنت بشكل مرضي" (الفقرتان 1، 2)، كانت نسبة موافقة اختصاصيي الوثائق (موافق بشدة، موافق) ورضاهم عن وجود شبكة الانترنت بشكل مرضي أعلى بنسبة (69.5%) عن تمكينهم من الوصول إلى كافة مواقع الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي بشكل مرضي بنسبة (54.3%).
- على مستوى رأي اختصاصيي الوثائق في أن تقوم المؤسسة بتوفير خدمات حوسبة سحابية لنفسها أو لغيرها، تصدرت الفقرة رقم 3 " أن تقوم المؤسسة بتوفير خدمات حوسبة سحابية لنفسها " بنسبة موافقة عالية 76% (موافق بشدة، موافق) عن "أن تقوم المؤسسة بتوفير خدمات حوسبة سحابية لغيرها " بنسبة موافقة 35.2% (موافق بشدة، موافق). ويتفق هذا مع دراسة Chardonnens (2012) التي تشير إلى أن الخوف من فقدان السيطرة على بيانات المؤسسة إذا تم إسناد البيانات إلى مؤسسة ليست من كبار الموردين لخدمات الحوسبة السحابية هو أحد الأسباب الرئيسة وراء تردد المؤسسات في الحصول على الخدمات السحابية. ويمكن للباحثين تفسير تدني نسبة موافقة اختصاصيي الوثائق على أن تقوم المؤسسة بتوفير خدمات حوسبة سحابية لمؤسسة أخرى هو اعتقاد اختصاصيي الوثائق بضعف الخبرات التقنية أو الموارد المالية التي يمكن أن تساعد مؤسساتهم في توفير خدمات الحوسبة السحابية لإدارة الوثائق لمؤسسات أخرى. إلا أنه يمكن التفكير في هذا الاتجاه على المستوى الوطني من خلال التعاون بين وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات وهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية في هذا الصدد.
- اتفقت نسبة جيدة من اختصاصيي الوثائق (60.9%) على إمكانية أن تقوم المؤسسات بالاستفادة من الخدمات السحابية من مزودين اخرين (مثل: Google Drive، Gmail ، ...) (فقرة 5)، إلا أن ذلك من وجهة نظر الباحثين يجب أن يكون في ضوء ضوابط كافية حددها الأرشيف الوطني للولايات المتحدة NARA؛ منها ما يتعلق بالقدرة على إثبات أمان وخصوصية البيانات، وضمان الوصول على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع إلى البيانات والخدمات (Weisinger, 2010).

2. تطبيقات الحوسبة السحابية التي يتم استخدامها في تخزين وإتاحة ومشاركة الوثائق في المؤسسة

سعى السؤال الثاني في الدراسة للتعرف على درجة استخدام اختصاصيي الوثائق لخدمات الحوسبة السحابية العامة في تخزين وإتاحة ومشاركة الوثائق. وهذا ما يوضحه الجدولان (13) و (14).

جدول (13): مدى استخدام اختصاصيي الوثائق لتطبيقات الحوسبة السحابية العامة

م	العبارة	دائما	غالبا	احيانا	نادرا
.1	استخدم البريد الالكتروني (مثل Gmail-Yahoo-Hotmail)	52	20	16	17
		%49.4	%19.1	%15.3	%16.2
.2	استخدم جوجل درايف Google Drive	26	28	25	26
		%24.8	%26.7	%23.8	%24.7
.3	تبادل الصور من خلال التطبيقات على الويب	24	27	24	30
		%22.9	%25.7	%22.8	%28.6
.4	إدارة الملفات والمستندات عبر تطبيقات على الويب	23	30	28	24
		%21.9	%28.6	%26.7	%22.8
.5	أستخدم محرر مستندات جوجل Google Doc	20	35	21	29
		%19.1	%33.3	%20	%27.6
.6	أستخدم أوفيس لايف Office live	18	19	23	45
		%17.2	%18.3	%21.9	%42.6
.7	أستخدم يوتيوب YouTube	29	32	21	23
		%27.6	%30.5	%20	%21.9
.8	أستخدم تطبيقات أخرى (مثل تقويم جوجل، الترجمة للمواقع عبر جوجل، فيسبوك، محرك التطبيقات App Engine..)	37	22	22	24
		%35.5	%20.5	%21	%23

تشير النتائج في الجدول أعلاه (جدول 13) إلى الآتي:

- جاءت تطبيقات وخدمات الحوسبة السحابية التي يتم استخدامها في تخزين وإتاحة ومشاركة الوثائق من قبل اختصاصيي الوثائق في المؤسسات العمانية متباينة بين دائماً وغالبًا ونادرًا حسب تقديرات أفراد العينة. إذ حصلت الفقرة رقم 1 " استخدم البريد الالكتروني (مثل Gmail-Yahoo-Hotmail)" والفقرة رقم 8 "استخدم تطبيقات أخرى (مثل تقويم جوجل، الترجمة للمواقع عبر جوجل Google، فيسبوك، محرك التطبيقات App Engine..)" على مقياس دائمًا بنسب موافقة على التوالي 49.4% و 35.5%. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة Duranti (2015) من أن أكثر من نصف الموظفين الذين شملتهم دراستها يستخدمون تطبيقات DropBox و Google Docs في تخزين أعمالهم وحفظها من التلف أو الضياع. ويمكن تفسير ذلك بتنوع تطبيقات جوجل (بريد الكتروني، تخزين سحابي، تقويم، ...) وانتشار استخدامها من قبل اختصاصيي الوثائق، بالإضافة إلى الثقة في Google كمزود للخدمات السحابية يضمن لهم عدم فقدان بياناتهم وضمان الوصول إليها في أي وقت. ويتفق ذلك أيضا مع توصلت إليه

دراسة Pillen and Eckard (2022) أن من أهم تطبيقات الحوسبة السحابية شائعة الاستخدام بين الشركات والمؤسسات هي: Google's G Suite و 365 Microsoft و Box و Dropbox و Canvas نظرًا لمجموعة الحلول التي تقدمها لبيئة العمل.

- في حين حصلت الفقرة رقم 2 "استخدم تخزين الملفات على جوجل درايف Google Drive" والفقرة رقم 4 "استخدم إدارة الملفات والمستندات عبر تطبيقات على الويب" والفقرة رقم 5 "استخدم محرر مستندات جوجل Google Doc" والفقرة رقم 7 "استخدم يوتيوب YouTube" على مقياس غالبًا بنسب تراوحت بين 26.7% إلى 33.3%.
- وجاءت الفقرة رقم 3 " استخدم خدمة تبادل الصور من خلال التطبيقات على الويب" والفقرة رقم 6 " استخدم أوفيس لايف Office live" على مقياس نادرًا.

جدول (14): استخدام اختصاصيي الوثائق لنماذج من التطبيقات السحابية العامة في أنشطة تتعلق بالوثائق (حفظ، استرجاع، مشاركة ...)

م	أنشطة تتعلق بحفظ واسترجاع ومشاركة الوثائق	البريد الالكتروني	Google Apps	Microsoft Office	Amazon	Dropbox	اجمالي	%
.1	تخزين الوثائق وحفظها	35	16	21	8	12	92	%87.6
.2	حفظ وإدارة البريد الالكتروني	52	11	18	9	0	90	%85.7
.3	حفظ تطبيقات وقواعد بيانات متعلقة بإدارة الوثائق	23	20	26	8	10	87	%82.9
.4	مشاركة الملفات بين إدارات المؤسسة	51	10	12	8	10	91	%86.6
.5	تبادل الوثائق مع مؤسسات أخرى	51	12	14	8	8	93	%88.6
.6	مشاركة أدوات الضبط الفني للوثائق (خطط تصنيف، جداول مدد استبقاء، فهارس عناوين وثائق، كشافات...)	39	14	20	0	12	85	%81
.7	إتاحة وصول المستفيدين لوثائق محددة	35	22	20	0	0	77	%73.3
.8	الحصول على الملفات المؤرشفة الكترونيا	31	20	19	8	8	86	%81.9
.9	الوصول إلى الفهرس أو أدوات البحث في الوثائق على الخط المباشر	30	21	19	.	0	7.	%66.6
.10	إتاحة دورات تدريبية الكترونية متعلقة بإدارة الوثائق من خلال السحابة	29	22	16	10	0	77	%73.3

م	أنشطة تتعلق بحفظ واسترجاع ومشاركة الوثائق	البريد الالكتروني	Google Apps	Microsoft Office	Amazon	Dropbox	اجمالي	%
11.	تسويق خدمات دائرة الوثائق والاعلان عنها	41	14	14	11	0	80	%76.2
إجمالي		417	182	199	79	60	937	
%		%45	%19	%21	%9	%6	%100	

تشير النتائج في الجدول أعلاه (جدول 14) إلى استخدامات اختصاصيي الوثائق للتطبيقات السحابية العامة (البريد الالكتروني، Google Apps، Microsoft Office، Amazon، Drop Box) في أنشطة تتعلق بالوثائق (حفظ، استرجاع، مشاركة، ...) على النحو الآتي:

- على مستوى التطبيقات السحابية العامة الآتية (البريد الالكتروني، Google Apps، Microsoft Office، Amazon، Dropbox)، كان أكثرها استخداما من جانب اختصاصيي الوثائق هي على الترتيب البريد الإلكتروني بنسبة 45% ثم Microsoft Office بنسبة 21% ثم Google Apps بنسبة 19% ثم Amazon بنسبة 9% و Dropbox بنسبة 6%.
- أكثر الأنشطة المتعلقة بالوثائق (حفظ، استرجاع، مشاركة، ...) استخداما من جانب اختصاصيي الوثائق على التطبيقات السحابية العامة (البريد الإلكتروني، Google Apps، Microsoft Office، Amazon، Dropbox) هي: تبادل الوثائق مع مؤسسات أخرى بنسبة 88.6%، و" تخزين الوثائق وحفظها" بنسبة 87.6% ومشاركة الملفات بين إدارات المؤسسة بسنبة 86.6%، وحفظ وإدارة البريد الإلكتروني بسنبة 85.7%. في حين أشار أفراد العينة إلى استخدام Microsoft Office في "حفظ تطبيقات وقواعد بيانات متعلقة بإدارة الوثائق" بنسبة 82.9%، و "الحصول على الملفات المؤرشفة الكترونيا" بنسبة 81.9%، و "مشاركة أدوات الضبط الفني للوثائق (خطط تصنيف، جداول مدد استبقاء، فهارس عناوين وثائق، كشافات...)" بنسبة 81%، و "تسويق خدمات دائرة الوثائق والاعلان عنها" بنسبة 76.2%، "إتاحة وصول المستفيدين لوثائق محددة" و "إتاحة دورات تدريبية الكترونية متعلقة بإدارة الوثائق من خلال السحابة" بنسبة 73.3%، و "الوصول إلى الفهرس أو أدوات البحث في الوثائق على الخط المباشر" بنسبة 66.6%. ويتفق توجه اختصاصيي الوثائق في المؤسسات العمانية في تنوع أنشطتهم واستخداماتهم للتطبيقات السحابية العامة مع ما أشارت إليه دراسة North Carolina Department of Cultural Resources (2012) من أنه يمكن استخدام التطبيقات السحابية لمجموعة متنوعة من الأغراض بما في ذلك التعاون أو الاتصال أو التخزين أو الوصول أو تسليم المحتوى.

3. فوائد استخدام الحوسبة السحابية في حفظ واسترجاع ومشاركة الوثائق

يسعى السؤال الثالث في الدراسة للتعرف على الفوائد المرتقبة من تطبيق الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق في سلطنة عمان. وهذا ما يوضحه جدول (15).

جدول 15: فوائد استخدام الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق في سلطنة عمان

العبارة	تكرار	%
1. توفر الحوسبة السحابية تعددية الاستخدام للوثائق في آن واحد	81	%77.1
2. الاقتصاد في تكاليف نفقات التشغيل والصيانة	63	%60
3. إنشاء أرصدة من البيانات والوثائق المشتركة وتبادل الخدمات وتطوير ومشاركة مجموعات الوثائق (قوانين، تقارير، نشرات المؤسسة....)	59	%56.2
4. تقلل الحوسبة السحابية من تكلفة شراء البرمجيات اللازمة للتخزين	59	%56.2
5. الحوسبة السحابية ذات أهمية لحل مشكلة حفظ الوثائق الإلكترونية أو جزء من المشكلة	59	%56.2
6. الحوسبة السحابية لا تؤثر على أمن الوثائق إذا تم وضع ضوابط لتحقيق أمن وسرية الوثائق والمعلومات	54	%51.4
7. الحوسبة السحابية توفر سعة تخزين افتراضية غير محددة قابلة للزيادة في أي وقت بأسعار اضافية	50	%47.6
8. إمكانية بناء مستودع افتراضي لحفظ الوثائق (المخاطبات الرسمية الصادرة والواردة..)	50	%47.6
9. فتح قناة مشاركة وتعاون مع المؤسسات الأخرى لتبادل الخبرات والمخاطبات الرسمية	50	%47.6
10. ربط الخدمة مع المواقع الرسمية للمؤسسة وصفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض إعلامية وتسويقية	50	%47.6
11. الحوسبة السحابية تتيح التطبيقات المجانية	45	%42.9
12. الدخول على الملفات واستخدام التطبيقات دون الحاجة لتوفر التطبيقات على جهاز المستخدم	36	%34.3

يشير الجدول أعلاه (جدول 15) إلى أن أغلب فقرات محور فوائد استخدام الحوسبة السحابية في حفظ واسترجاع ومشاركة الوثائق في المؤسسات حصلت على مستويات عالية من الفائدة في استخدام الحوسبة السحابية للمؤسسات في السلطنة. إذ حصلت الفقرة رقم 1 "توفر الحوسبة السحابية تعددية الاستخدام للوثائق في آن واحد" على أعلى مستوى من الفائدة، يليها الفقرة رقم 9 "الاقتصاد في تكاليف نفقات التشغيل والصيانة ". بينما حصلت الفقرة رقم 12 "الحوسبة السحابية لا تؤثر على أمن الوثائق إذا تم وضع ضوابط لتحقيق أمن وسرية الوثائق والمعلومات" على أقل مستوى من الفائدة. وهو ما يعكس وعي اختصاصيي الوثائق بالفوائد الناجمة من استخدام الحوسبة السحابية في حفظ واسترجاع ومشاركة الوثائق في

مؤسساتهم ودورها البارز في تقليل التكاليف وتحقيق الأمن والسرية للبيانات والمعلومات. ويتفق اختيار اختصاصيي الوثائق للفقرة (1) "توفر الحوسبة السحابية تعددية الاستخدام للوثائق في آن واحد" مع ما أكدت عليه دراسة Newa (2017) من أن الحوسبة السحابية تسمح للموظفين بالوصول إلى ملفاتهم وبياناتهم بغض النظر عن الموقع والزمان، وتعد هذه الميزة من أهم المميزات التي تتمتع بها تطبيقات الحوسبة السحابية. أما اختيارهم للفقرة رقم 9 "الاقتصاد في تكاليف نفقات التشغيل والصيانة " في المرتبة الثانية فيدل على إدراكهم لما يمكن أن تقدمه الحوسبة السحابية لإدارة الوثائق. ويتفق هذا مع أكدت عليه بعض الدراسات، ومنها دراسة Azam (2019)، من أن اللجوء لخدمات التخزين السحابيّ يُسهم في خفض رسوم صيانة الأجهزة والبرامج المستخدمة، والاقتصاد في التكاليف، وأداء أفضل للمؤسسات وغيرها.

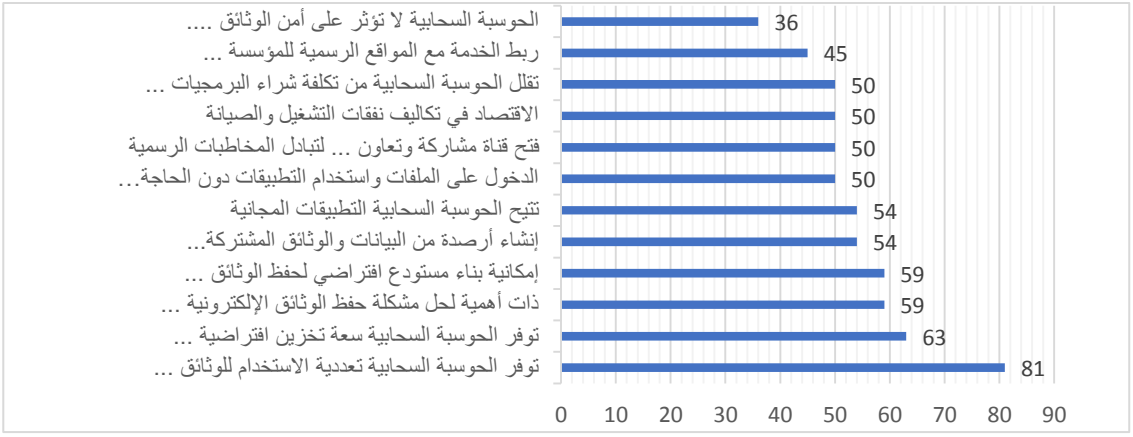

شكل 1: فوائد استخدام الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق في سلطنة عمان

4. التحديات التي يمكن أن تواجهها مؤسستك عند حفظ الوثائق في السحابة:

هدف السؤال الرابع في هذه الدراسة إلى التعرف على العوائق التي قد تحول دون الاستفادة من الحوسبة السحابية في حفظ واسترجاع وإتاحة ومشاركة الوثائق من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق في المؤسسات العمانية، كما يوضحه جدول (16):

جدول (16): التحديات التي يمكن أن تواجهها المؤسسات عند حفظ الوثائق في السحابة من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق

العبارة	تكرار	%
1. قلة الدورات التدريبية لتنمية مهارات تطبيق الحوسبة السحابية	87	%82.9
2. ضعف المعرفة لدى الاختصاصيين والمستفيدين	62	%59.1
3. بقاء نسخة من الملفات الخاصة بدائرة الوثائق على الانترنت من قبل مقدمي خدمة الانترنت على الرغم من حذفها من المسؤول عنها	57	%54.3
4. عدم وجود ضمانات لحماية سرية وأمن المعلومات	57	%54.3
5. مشاكل أمن المعلومات والخصوصية	52	%49.5
6. مخاوف من ضياع البيانات وفقدانها في الحوسبة السحابية	52	%49.5
7. سيطرة موفر السحابة على البنية التحتية	47	%44.8
8. بطء عملية استرجاع المعلومات	47	%44.8
9. عدم قناعة القادة بأهمية توظيف الحوسبة السحابية	47	%44.8
10. حاجة الحوسبة السحابية لتحديثات البرامج والتطبيقات باستمرار	42	%40
11. ضعف البنية التحتية الخاصة بالتكنولوجيا والتخوف من مشكلات انقطاع الاتصال بالإنترنت مما يؤدي الى صعوبة الوصول للسحابة	41	%39.1

تظهر نتائج الجدول السابق (جدول 16) أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لفقرات محور التحديات التي يمكن أن تواجهها المؤسسات عند حفظ الوثائق في السحابة كانت متباينة من جانب اختصاصيي الوثائق على النحو الآتي:

- إن من أكبر هذه التحديات على الترتيب قلة عدد الدورات التدريبية لتنمية مهارات تطبيق الحوسبة السحابية بنسبة 82.9%، ضعف المعرفة لدى الاختصاصيين والمستفيدين بنسبة 59.1%، بقاء نسخة من الملفات الخاصة بدائرة الوثائق على الانترنت من قبل مقدمي خدمة الانترنت على الرغم من حذفها من المسؤول عنها بنسبة 54.3%، وعدم وجود ضمانات لحماية سرية وأمن المعلومات بنسبة 54.3%، وسيطرة موفر السحابة على البنية التحتية، وبطء عملية استرجاع المعلومات، وعدم قناعة القادة بأهمية توظيف الحوسبة السحابية بنسبة 44.8% لكل منها.
- أما أضعف تحديات تطبيق نظم الحوسبة السحابية في إدارة الوثائق من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق فكانت حاجة الحوسبة السحابية لتحديثات البرامج والتطبيقات باستمرار بنسبة 40%، ضعف البنية التحتية الخاصة بالتكنولوجيا والتخوف من مشكلات انقطاع الاتصال بالإنترنت مما يؤدي الى صعوبة الوصول للسحابة بنسبة 39.1%.

- تتفق اختيارات وترتيب اختصاصيي الوثائق للتحديات التي يمكن أن تواجه المؤسسات التي تتجه لتطبيق نظم لإدارة الوثائق مع ما توصلت إليه بعض الدراسات، مثل دراسة Bromage and Stuart (2010)، إلى أن القائمين على إدارة الوثائق يجب أن يستند قراراهم لإدراج السحابة في الطريقة التي تدير بها المؤسسة وثائقها لدراسة المخاطر التي يمكن أن تهدد معلومات المؤسسة والنظر للجدوى الاقتصادية لتخزين الوثائق في السحابة ومراجعة الأمور الفنية الأخرى؛ مثل استدامة الخدمة، وقدرة الخدمة على تلبية متطلبات إدارة الوثائق، وضوابط الأمن والإتاحة والوصول للوثائق.

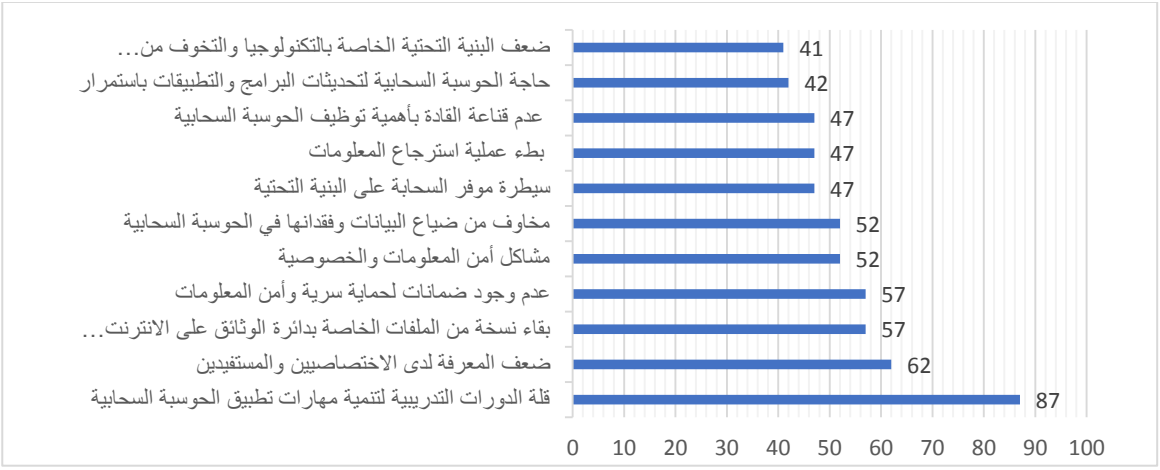

شكل 2: التحديات التي يمكن أن تواجهها المؤسسات عند حفظ الوثائق في السحابة من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق

توصيات الدراسة:

في ضوء مناقشة تحليل النتائج حول تطبيقات الحوسبة السحابية وفوائدها وتحدياتها من وجهة نظر عينة الدراسة من اختصاصيي الوثائق في سلطنة عمان، توصي الدراسة بما يلي:

- رفع الوعي بين المعنيين بإدارة الوثائق والمسؤولين في المؤسسات العمانية بأنظمة إدارة الوثائق في السحابة، وكيفية الاستفادة منها في تقليل التكاليف، وتأمين الوثائق من الفقد أو التلف وتحقيق شروط الوصول الآمن لها على مستوى المؤسسة من خلال إقامة برامج وورش تدريبية لاختصاصيي الوثائق. إن تدريب اختصاصيي الوثائق مطلب أساسي للاستفادة من الحوسبة السحابية والتقنيات الحديثة في إدارة الوثائق بفعالية ونجاح. وكلما كان أصحاب القرار والمسؤولين على وعي كافي بأهمية الحلول السحابية في إدارة الوثائق، وأساليب الانتفاع بها، وضوابط تحقيق الوصول الآمن لها وإتاحتها زادت رغبتهم في تطبيقها والاعتماد عليها.

- أن تمتثل الحلول السحابية لمتطلبات إدارة الوثائق وحفظها وفقا للتشريع العماني لحماية البيانات والوثائق، ووضع ونشر نظام تدقيق شامل لضمان تخزين البيانات وحمايتها واستخدامها وفقًا لممارسات إدارة الوثائق المعتمدة من هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بصفتها الأرشيف الوطني لسلطنة عمان.
- من الضروري عند الإقبال على استخدام مزود خدمة سحابية استشارة المسؤولين عن بعض الأنشطة ذات الصلة في المؤسسة، ومنهم المسؤولين عن تكنولوجيا المعلومات، وإدارة الوثائق، والشؤون القانونية والإدارية؛ فالوثائق التي يتم إنشاؤها وتخزينها وإدارتها في السحابة تخضع للتشريعات الأرشيفية التي تنظم وتضبط أنشطة إدارة الوثائق والتصرف فيها.
- دعم دوائر الوثائق في المؤسسات ماديا وفنيا لتنفيذ تجارب ناجحة من أنظمة إدارة الوثائق في السحابة كون هذه الأنظمة تعتمد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

خـــاتمة:

تناولت الدراسة واقع استخدام تطبيقات الحوسبة السحابية كأحد الحلول التقنية للارتقاء بنظم إدارة الوثائق في المؤسسات العمانية والعربية، وفوائدها وتحدياتها من وجهة نظر اختصاصيي الوثائق. واتضح من خلال الدراسة ان هناك مجموعة من الخدمات التي يمكن ان تقدمها الحوسبة السحابية في نظم إدارة الوثائق. إن إدارة الوثائق في السحابة ستحفز المؤسسات على إعادة النظر في المعلومات التي يرغبون في حمايتها وتلك التي يمكن مشاركتها. وعند تقييم حلول إدارة الوثائق في السحابة، علينا أن نتذكر أن السحابة لكي تكون نموذجًا لإدارة وثائق المنظمة يجب أن تُسبق بتخطيط جيد لاستثمار مزاياها والتغلب على التحديات والعوائق المتعلقة بالجوانب المالية والتقنية والبشرية اللازمة لتنفيذ نظم فعالة وذات كفاءة لإدارة الوثائق في السحابة.

مصادر الدراسة:

- مصادر عربية

- رداد، أشرف منصور البسيوني (2021). إفادة الباحثين في مجال المكتبات والمعلومات من تطبيقات الحوسبة السحابية: دراسة تحليلية. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، (26)، 68-144. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1117152
- زكي، مروة زكي توفيق (2012). تطوير نظام تعليم إلكتروني قائم على بعض تطبيقات السحب الحاسوبية لتنمية التفكير الابتكاري والاتجاه نحو البرامج التي تعمل كخدمات. مجلة التربية، 147(2)، 543-600.

- الزهري، سعد بن سعيد. (2018). الحوسبة السحابية واستثمارها المستقبلي في المكتبات العامة السعودية: رؤية استشرافية. مجلة الملك فهد الوطنية، 24(2)، 51-103. استرجع من http://search.mandumah.com/Record/947857
- سيد، رحاب فايز أحمد (2013). نظم الحوسبة السحابية مفتوحة المصدر: دراسة تحليلية مقارنة. المجلة العراقية لتكنولوجيا المعلومات. 15(2).17-41
- الصاوي، السيد؛ سالم، ناهد (2021). الحوسبة السحابية ومدى وعي اختصاصيي الوثائق بتطبيقاتها في إدارة الوثائق في سلطنة عمان. المجلة المصرية لعلوم المعلومات، 8(2)، 397-426. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1229452
- محمد، عبير هلال عبدالعال (2017). الحوسبة السحابية والمكتبات الرقمية: نحو منصة تعاونية لمجتمع المعرفة. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 4 (2)، 296-319. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/830000
- يس، نجلاء أحمد (2019). الهجرة من نظم الأرشفة الإلكترونية إلى حلول الأرشفة السحابية: مزايا، قضايا، وممارسات عربية. الإتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، 26(52)، 371-400. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/1058601
- يس، نجلاء أحمد؛ فارس، فاطمة محمد (2016). الحوسبة السحابية للمكتبات: حلول وتطبيقات. مجلة المكتبات والمعلومات، (16)، 179-182. مسترجع من http://search.mandumah.com.squ.idm.oclc.org/Record/781163

- مصادر أجنبية:

- Ali, M., & Miraz, M. H. (2013). Cloud computing applications. In *Proceedings of the International Conference on Cloud Computing and eGovernance* (Vol. 1).
- Almulla, S. & Yeun, C. (2010). Cloud Computing Security Management. In Second International Conference on Engineering System Management and Applications (ICESMA), pp. 1-7, March 2010. IEEE. Retrieved from: https://www.researchgate.net/publication/224164987_Cloud_computing_security_management
- Askhoj, J., Sugimoto, S., Nagamori, M. (2011). Preserving records in the cloud. Records Management Journal, 21(3), 175-187. doi.org/10.1108/09565691111186858

- Azam, Md. G. (2019). Application of cloud computing in library management: innovation, opportunities and challenges. RESEARCH REVIEW International Journal of Multidisciplinary, 4(1), 50-58. Doi: 10.5281/zenodo.2536637
- Bassett, C. (2015). *Cloud computing and innovation: its viability, benefits, challenges and records management capabilities* (Doctoral dissertation).
- BIT.AI, 2020. https://bit.ai/ (https://blog.bit.ai/best-cloud-document-management-system/)
- CGI (2017). Cloud-based Records Management as a Service Accelerate digital transformation and M-12-18 compliance
- Chardonnens, T. (2012). Les enjeux du Cloud Computing en entreprise, Université de Fribourg, Suisse. 86p.
- Duranti, L. & Rogers, C. (2012). Trust in digital records: An increasingly cloudy legal area. Computer Law and Security Review, 28 (2012), 5 2 2 -5 3 1, Retrieved from: https://www.academia.edu/11328197/Trust_in_digital_records_An_increasingly_cloudy_legal_area
- Duranti , L. (2015). Digital records and archives in the commercial cloud. *EC-F. Blanchette, Regulating the Cloud: Policy for Computing Infrastructure (Information Policy)*, 197-214.
- Lawal, A. & Ogbu, R. (2013). Cloud Computing and Its Applications in E-Library Services: Nigeria in Focus. International Journal of Innovation, Management and Technology, 4 (5), Retrieved from: http://www.ijimt.org/papers/445-T121.pdf
- McLeod, J., & Gormly, B. (2017). Using the cloud for records storage: issues of trust. *Archival Science*, *17*(4), 349-370.
- Mirenayat, **J.** (2017). Les avantages du cloud hybride flexibilité et sécurité. https://www.sfrbusiness.fr/room/cloud-et-hebergement/cloud-hybride-infrastructure-informatique-entreprise.html
- Mosweu, T., Mosweu, O., & Luthuli, L. (2019). Implications of cloud-computing services in records management in Africa: Achilles heels of the digital era?. *South African Journal of Information Management*, *21*(1), 1-12.

- Newa, J. R. (2017). *An Assessment of the Readiness of President's Office Public Service Management in Electronic Records Management: A Case of Tanzania Public Service College and Records and Archives Division* (Doctoral dissertation, University of Dar es Salaam).
- NIST (National Institute of Standards and Technology). (2011). Definition of Cloud Computing (Draft). http://csrc.nist.gov/publications/drafts/800-145/Draft-SP-800-145_clouddefinition.pdf
- North Carolina Department of Cultural Resources - Division of Archives and Records (2012). Best Practices for Cloud Computing Records Management Considerations.
- Noumsi, L. (2012). Etude et mise en place d'une solution cloud computing privée dans une entreprise moderne: cas de CAMTEL. Ecole nationale supérieure des postes et télécommunications - Ingénieur des travaux des télécommunications. Retrieved from: https://www.memoireonline.com/01/13/6713/Etude-et-mise-en-place-dune-solution-cloud-computing--privee-dans-une-entreprise-moderne-cas.html
- Ogbu, R. & Lawal, A. (2013). Cloud Computing and Its Applications in E-Library Services: Nigeria in Focus. International Journal of Innovation, Management and Technology, 4 (5), Retrieved from: http://www.ijimt.org/papers/445-T121.pdf.
- Pillen, D., & Eckard, M. (2022). The impact of the shift to cloud computing on digital recordkeeping practices at the University of Michigan Bentley historical library. *Archival Science*, 1-16.
- Rawal, B. S., Vijayakumar, V., Manogaran, G., Varatharajan, R., & Chilamkurti, N. (2018). Secure disintegration protocol for privacy preserving cloud storage. Wireless Personal Communications, 103(2), 1161-1177.
- CIGREF (Réseau de Grandes Entreprises) (2015). La réalité du *Cloud* dans les grandes entreprises. https://www.cigref.fr/wp/wp-content/uploads/2015/10/CIGREF-Realite-du-cloud-dans-les-GE.pdf
- Richards, L. 2018. Records management in the cloud: From system design to resource ownership. Journal of the Association for Information Science and Technology, 69 (2), 281-289, https://doi.org/10.1002/asi.23939

- Sahu, R. (2018). Cloud computing: An innovative tool for library services. Retrieved from http://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&db=edseli&AN=edseli.29058&site=eds-live&scope=site
- Saxena, S., & Al-Tamimi, A. (2017). Big data and Internet of Things (IoT) technologies in Omani banks: a case study. foresight, 19(4), 409-420.
- Shibambu, A. and Marutha, N.S. (2022), "A framework for management of digital records on the cloud in the public sector of South Africa", *Information Discovery and Delivery*, Vol. 50 No. 2, pp. 165-175. https://doi-org.squ.idm.oclc.org/10.1108/IDD-10-2020-0128.
- SO/TR 22428-1:2020. The ISO/TR 22428-1:2020 'Information and documentation – Records management in the cloud: Issues and concerns'
- Stuart, K. & Bromage, D. (2010). Current state of play: records management and the cloud . Records Management Journal, 20(2),217-225, https://doi.org/10.1108/09565691011064340.
- Weisinger, D. (2010). Records Management: NARA Warns Agencies About Cloud Computing . https://formtek.com/blog/records-management-nara-warns-agencies-about-cloud-computing/

تحديات المكتبة الوطنية السودانية نحو التحول الرقمي وتبني اقتصاد المعرفة

د.فردوس عمر عثمان عبد الرحمن

استاذ المكتبات والمعلومات المشارك -كلية العلوم الاسلامية واللغة العربية – قسم المكتبات والمعلومات

جامعة غرب كردفان – السودان- مدينة النهود

الملخص:

لقد حدث الكثير من التغيرات في العالم من حيث التطور والتقدم التكنولوجي، ومن شأن هذه التطورات تحسين جودة الحياة والظروف المعيشية للإنسان، ويأتي على رأسها الثورة الرقمية والتحول الرقمي الذي يشهده العالم ، حيث أصبحت التنمية الاقتصادية ومعدلات النمو الاقتصادي تقاس بمدي قدرة الدول على مواكبة التقدم التكنولوجي وتحقيق أقصى إستفادة منه مما يدعم التحول نحو اقتصاد المعرفة ، لذا اهتم البحث بدراسة تحديات المكتبة الوطنية السودانية نحو التحول الرقمي وتبني السياسات الداعمة للدولة نحو اقتصاد المعرفة . **مشكلة الدراسة** :تواجه المكتبة الوطنية السودانية العديد من العقبات التي تمثل أزمة حقيقية بسبب غياب الاستعداد المسبق للتواؤم مع التحول الرقمي وغياب المعطيات اللازمة منها : نقص البنيات التحتية للمكتبة الوطنية (المبني والتجهيزات المادية والفنية) ، القوة الذاتية للمكتبة ذات الكيان المستقل إداريا دون تبعيتها لوزارة الثقافة ، مشكلة الهيكل الوظيفي للعاملون ومدى تحقيقه للرضا الوظيفي ، وقد اندرجت منها العديد من أسئلة الدراسة . تهدف الدراسة إلى أهمية صياغة سياسات وتبني مبادرات هادفة لدعم التحول الرقمي مع تبني سياسات التحول نحو اقتصاد المعرفة في السودان والذي تندرج تحته مجموعة من الأهداف منها العمل على حل المشكلات المادية والفنية مع الأخذ في الاعتبار امكانية الإستقلال الإداري للمكتبة الوطنية مما يسهم في تنفيذ الأعمال المشتركة بمرونة وتناغم حقيقي ينعكس على جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين ويدعم التحول بشكل مباشر نحو اقتصاد المعرفة . تكمن أهمية الدراسة في تناولها للدور الرائد للمكتبة الوطنية السودانية وذلك بالتخطيط لصياغة سياسات والعمل على تبني مبادرات هادفة للتحول الرقمي وتبني اقتصاد المعرفة مما يسهم في دفع عجلة التنمية بالدولة. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه المسحي ودراسة الحالة واستخدمت فيه اداة الإستبانه كوسيلة لجمع البيانات تم تحليلها تحليلا بوسطة حزم التحليل الإحصائية SPSS . أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ضرورة استقلال المكتبة الوطنية ككيان إداري مستقل بذاته يتبع لرأس الدولة مباشرة دون تبعيتها لجهة ما بعينها. كذلك عدم وجود استراتيجية واضحة المعالم تدعم وتحفز العاملين لترسيخ مفهوم التحول نحو اقتصاد المعرفة تبنت الدراسة عدد من التوصيات الداعمة للدولة للتحول نحو اقتصاد المعرفة منها ، العمل على تشجيع المواطنين ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص على الرؤى الصابة والمقترحات البناءة لمؤسسات الدولة وذلك عن طريق المنصات التكنولوجية

المتوفرة مما يساهم في زيادة ثقة المواطنين بالدولة ومشاركتهم في صنع القرار مما يساهم بشكل مباشر في دعم التحول نحو اقتصاد المعرفة.

الكلمات المفتاحية: اقتصاد المعرفة – الاقتصاد الرقمي – إدارة المعرفة – التحول الرقمي – المكتبة الوطنية

اولا: المقدمة واجراءات الدراسة

لقد كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن السياسات الرقمية وقضاياها وبما تقوم به من دعم اقتصاد المعرفة بشكل واضح ، وذلك بعد التحولات التي حدثت في العالم نتيجة لأزمة فايروس كورونا، والتى الغت بظلالها على كافة أنحاء العالم و فرضت عليه عملية تحول رقمي في كل القطاعات وبشكل متسارع وقد كان أبرزها القطاع الإقتصادي للدول وذلك بفضل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات التي شهدها العالم خلال التسعينيات من القرن الماضي والتي مكنت من تعزيز دور الاقتصاد الرقمي ، وبالتالى تحول الدول نحو اقتصاد المعرفة في العديد من مناحي الحياة. فقد ارتبط تنامى دور الاقتصاد الرقمي في الألفية الثالثة مع بزوغ التقنيات المرتبطة بالثورة الصناعية الرابعة من بينها تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الكبيرة وإنترنت الأشياء والحوسبة السحابية وبناءً على ما سبق، ظهرت الأهمية النسبية لاقتصاد المعرفة ومساهمته في الناتج المحلي الإجمالي في العديد من البلدان مؤخراً فكان لابد للمكتبات الوطنية من التخطيط لصياغة سياسات وتبني مبادرات التحول الرقمي تدعم استراتيجيات تحول البلاد نحو اقتصاد المعرفة.

ثانيا: مشكلة الدراسة:

يشهد العالم تحولا جزريا نحو النظام المعرفي لا يختلف عن التحول من النظام التماثلي نحو النظام الرقمي وبناءا على ذلك تواجه المكتبة الوطنية السودانية العديد من العقبات التي تمثل ازمة حقيقية بسبب غياب الاستعداد المسبق للتواؤم مع التحول وغياب المعطيات اللازمة منها : نقص البنيات التحتية للمكتبة الوطنية (المبني والتجهيزات المادية والفنية) ، القوة الذاتية للمكتبة ذات الكيان المستقل إداريا دون تبعيتها لوزارة الثقافة ، الوضع الإداري للأمين العام بالدولة (الأمين العام دستوريا) وتبعيته لوكيل وزارة الثقافة والإعلام ، مشكلة الهيكل الوظيفي للعاملون ومدى تحقيقه للرضا بينهم ، وقد تمت صياغة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1-هل توجد بنيه تحتية للمكتبة الوطنية مجهزة تقود نحو آليات التحول الرقمي من حيث (المبني والتجهيزات المادية والفنية) .

2- هل قوة المكتبة الوطنية ذاتية ، ذات كيان مستقل إداريا دون تبعيتها لجهة بعينها.

3- هل الهيكل الوظيفي للعاملين بالمكتبة الوطنية يحقق الرضي الوظيفة لهم وهل تمت إجازته بما يتماشى مع قوانين الخدمة المدنية للدولة .؟

4-ماهى أبرز التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية السودانية نحو إحداث التحول الرقمي وصياغة السياسة التي تقود الدولة لتبني اقتصاد المعرفة .؟

5- الي مدي تتوفر لدى المكتبة السودانية المقومات اللازمة نحو التحول الرقمي المنشود ؟

6- هل توجد استراتيجية واضحة المعالم تدعم وتحفز تبني مفهوم التحول نحو اقتصاد المعرفة ؟

7- هل توجد علاقة طردية بين تطبيق آليات التحول الرقمي وتعزيز النمو الاقتصاد لدعم اقتصاد المعرفة في السودان ؟

فرضية الدراسة :

توجد علاقة طردية بين تطبيق آليات التحول الرقمي وتعزيز النمو الاقتصاد لدعم اقتصاد المعرفة في السودان.

أهداف الدراسة :يتجسد الهدف الرئيسي للدراسة في صياغة سياسات وتبني مبادرات هادفة لدعم التحول الرقمي وتبني اقتصاد المعرفة في السودان **وذلك سعياً نحو تحقيق الأهداف الفرعية التالية** :

1- صياغة سياسات واضحة المعالم وذلك وفقا لرؤية المكتبة الوطنية السودانية لدعم سياسة التحول الرقمي حتى تساهم بصورة مباشرة في دعم اقتصاد المعرفة في السودان .

2-دراسة طبيعة وأهمية التحول الرقمي كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع الاستفادة من التطبيقات اللازمة في كل القطاعات بالدولة .

3- البنيه التحتية المجهزة للمكتبة الوطنية و التي تقود نحو آليات التحول الرقمي (المبني والتجهيزات المادية والفنية) .

4- مواجهة التحديات التي تحول دون تنفيذ آليات التحول الرقمي بالمكتبة الوطنية السودانية .

5-- ضرورة وجود كيان مستقل للمكتبة الوطنية دون تبعيتها لجهة (تبعيتها لوزارة الثقافة) .؟

6- حل مشكلة الهيكل الوظيفي للعاملين وإجازته مع قوانين الخدمة المدنية بالمكتبة الوطنية حتى يتحقق الرضي الوظيفة لهم.؟

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في : تناولها للدور الرائد للمكتبة الوطنية السودانية وذلك بالتخطيط لصياغة سياسات والعمل على تبني مبادرات هادفة للتحول الرقمي ودعم اقتصاد المعرفة مما يسهم في دفع عجلة التنمية بالدولة وذلك وفقا للآتي :-

أ- تسليط الضوء على دور المكتبة الوطنية الرائد من خلال رؤيتها الثاقبة وذلك بالتخطيط لصياغة السياسات وتبني مبادرات آليات التحول الرقمي كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات لدعم السياسات التي تنهض باقتصاد المعرفة في السودان .

ب- حل مشكلة البنية التحتية للمكتبة الوطنية (التجهيزات المادية والفنية) والتي تسهم بشكل مباشر في دعم التحول الرقمي .

ج-العمل على حل المشكلات المادية والفنية مما يسهم في تنفيذ الأعمال المشتركة بمرونة وتناغم حقيقي ينعكس على جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين.

د- أمكانية استقلال المكتبة الوطنية ككيان إداري مستقل بذاته يتبع لرأس الدولة دون تبعيتها لجهه بعينها .

هـ تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بوضع هيكل يتماشى مع الوضع الوظيفي لهم .

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي بشقيه المسحي ودراسة الحالة وذلك من اجل الحصول على نتائج عملية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة، واستخدمت فيه اداة الإستبانه كوسيلة لجمع البيانات وقد تم تحليلها تحليلا بوسطة حزم التحليل الإحصائية SPSS .

أدوات جمع البيانات :

اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على المصادر الأولية التي تمثلت في أداة الإستبانة كأداة رئيسة في جمع البيانات (تم توزيع عدد 25 استبانة منها عدد 8 استبانة تالفه). بينما تمثلت المصادر الثانوية في المراجع والكتب ومقالات الدوريات والرسائل العلمية والمواقع الإلكترونية وأوراق المؤتمرات العلمية.

مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة عينة مقصودة من إختصاصي المكتبات والمعلومات والعاملين بالمكتبة الوطنية السودانية.

حدود الدراسة :

أ- **الحدود الموضوعية** : التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية السودانية نحو التحول الرقمي وتبني اقتصاد المعرفة

ب- المكانية: المكتبة الوطنية – جمهورية السودان

ج- **الحدود الزمانية:** في الفترة من مابعد أزمة فايروس كورونا وحتى الان.

الدراسات السابقة:

يزخر الانتاج الفكري في مجالات التحول الرقمي ودعم اقتصاد المعرفة بالعديد من الدراسات التي طرحت في هذا الشأن ؛ لذا تحاول الباحثة عرض ما له علاقة وثيقة بموضوع الدراسة بالتركيز على النتائج لبيان تفرد هذه الدراسة ومبررات إعدادها وفق ما هو كائن الآن.. **ومن هذه الدراسات:-**

1/**دراسة عن " اقتصاد المعرفة في الأدبيات العربية دروس مستفادة " (عبد الهادي، محمد فتحي ،2019)** . وقد تبين أنه رغم أهمية منظومة الإبداع والإبتكار في بناء اقتصاد المعرفة إلا أن الإسهام في هذا القطاع محدود للغاية كما أن الإستثمار في البشر (رأس المال الفكري) هو المحور الرئيسي للولوج إلى إقتصاد المعرفة وهوما ينطبق أيضا على استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وبالتالي تعد منطقة الخليج العربي هي الأولى فيما يتعلق بالتوجه نحو اقتصاد المعرفة .

2/**قدم (عطا المنان ، محمد البخيت يوسف 2017)** ورقة علمية تحت عنوان.أثر البيئة الرقمية في دعم مجتمع المعرفة : دراسة تطبيقية على العاملين بالمكتبة الوطنية السودانية : ورقة علمية في المؤتمر الثامن

لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية .. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أبرزها : توجد بالمكتبة الوطنية كوادر فنية مؤهله لإدارة المعرفة في ظل البيئة الرقمية ، للمكتبة الوطنية جهود مبذوله ومبادرات تدعم التحول تدعم التحول لاقتصاد المعرفة ومجتمع المعرفة ، توجد بعض العقبات التي تحول دون استخدام مقومات تقنية المعلومات بشكل جيد .

3/دراسة واقع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية (حمد أحمد الغيري (2020،ص8-24)، عبد الرحمن حسن حسن محمد (ورقة علمية منشورة 2020) و من خلال الدراسة و التحليل تبين أن التحول الرقمي بالمملكة يسير بمعدل زيادة سنوي قدره 5% منذ عام 2011 و حتى عام 2017 وهي الفترة التي تمثل السلسلة الزمنية لمتغيرات الدراسة وأن المملكة من ضمن ثلاث دول بالمنطقة تقع ضمن مجموعة الدول «الداعمة» للتقنيات على «مؤشر الاتصالات العالمي» للعام 2017.

5 -**دراسة عن دور المكتبة الوطنية السودانية في بناء مجتمع المعرفة** (معاوية مصطفى محمد عمر ،ورقة علمية ،2012). اختتمت الدراسة بالتأكيد على أهمية الدور الذي تلعبه المكتبة الوطنية السودانية في بناء مجتمع المعرفة لأن هذا البناء لا يتحقق إلا من خلال نشر المعرفة المنتجة داخل المجتمع أو خارجه ، وتعتبر المكتبات وعلى رأسها الوطنية من أهم مؤسسات نشر المعرفة ، ولنبني مجتمع معرفة متكامل لا بد من الاهتمام بالمكتبات الوطنية وأن نأخذ في الاعتبار مجموعة من الجوانب أهمها : الجانب الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والسياسي . ولكن بالرغم من كل التطورات الهائلة التي حدثت في مجال المعلومات والمكتبات وتقنية المعلومات نقول بكل صدق بأن السودان لا زال في مرحلة مجتمع المعلومات شأنه في ذلك شأن معظم الدول العربية ونحتاج إلى مجهودات جباره لنصل إلى مجتمع المعرفة المنشود من خلال مؤسساتنا العلمية والبحثية والخدمية .

التعقيب على الدراسات السابقة :

-استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في اختيار منهج الدراسة وخطواتها.وكذلك -استفادت منها في تحقيق العديد من المفاهيم التي لها علاقة بأدبيات الدراسة.

- أتفقت مع الدراسات السابقة في أن الإستثمار في البشر (رأس المال الفكري) هو المحور الرئيسي للولوج إلى إقتصاد المعرفة وهوما ينطبق أيضا على أهمية استغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وهذا يؤكد ما ذهبت إليه الدراسة الحالية إلى إمكانية إستقلال المكتبة الوطنية لتتبع لرأس الدولة مباشر وكذا تناولها مشكلة الهيكل الوظيفي للعاملين بالمكتبة الوطنية السودانية حتى يتحقق الرضا الوظيفي الكامل .

- اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة بضرورة التأكيد على أهمية الدور الذي تلعبة المكتبة الوطنية السودانية في بناء مجتمع المعرفة ومن ثم دعم التحول نحو اقتصاد المعرفة .وكذلك - اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة لابد من الاهتمام بالمكتبات الوطنية وأن نأخذ في الاعتبار مجموعة من الجوانب أهمها : الجانب الإقتصادي والإجتماعي والثقافي والسياسي.

- توافقت الدراسة مع الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية توفير البنية التحتية اللازمة لتقنية المعلومات والاتصالات و رفد عملية التحول نحو الرقمنة بكافة المستلزمات التقنية المبتكرة.
- تتفرد هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في تبني المكتبة الوطنية لمبادرات التحول الرقمي وصياغة السياسات التي تدعم اقتصاد المعرفة بالبلاد.

المحور الأول /أدبيات ومفاهيم الدراسة:

(وهنا يُعرف اقتصاد المعرفة: مؤسساته ومؤشرات قياسه والاقتصاد الرقمي ومجتمع المعرفة وأهمية التحول الرقمي ومطلوباته من تجهيزات مادية وفنيه ... مع الإيجاز) .

اولا/ :اقتصاد المعرفة

استخدمت عدة تسميات لتدل على اقتصاد المعرفة كاقتصاد المعلومات ، واقتصاد الإنترنت ، والاقتصاد الرقمي ، والاقتصاد الشبكي واقتصاد اللا ملموسات .....إلخ ، وكل هذه التسميات تشير في مجموعها فحسب إلى اقتصاد المعرفة وفي الغالب تستخدم بطريقة تبادلية وفيما يلي نتناول أبرز المفاهيم في مجال الاقتصاد المعرفي .(عبد الهادي ،محمد فتحي ،2019م) . وقد ورد في تعريف(مراد عله) أنه الاقتصاد الذي يشكل فيه إنتاج المعرفة وتوزيعها واستخدامها المحرك الرئيسي لعملية النمو المستدام ولخلق الثروة وفرص التوظيف في كل المجالات .

خصائص اقتصاد المعرفة :

يتميز اقتصاد المعرفة بخصائص تجعله نمطا اقتصاديا جديدا ومن أهمها(أبوالشامات ،2012، ص598) : المورد الأساسي فيه هو المعرفة :

أ- **يعمل** من خلال اقتصاد عالمي مفتوح بفضل التطورات التقنية الهائلة ويدفع نحو التكامل الاقتصاد العالمي .

ب- **النوع** : يوفر طيفا هائلا من المنتجات المتنوعة تلبي حاجات مختلف شرائح الأفراد والشركات.

ت- **الانفتاح**: أصبح تعاون الشركات وحتى مع الأفراد لإنتاج المعرفة أمرا طبيعيا ومطلوبا ضمن إطار شراكة تتخطى الحدود والعقلية المركزية الضيقة .

ث- **يستند** إلى منظور متكامل من المعرفة ويتعامل بنظرة شموليه للعملية الإنتاجية .

ج- رأس مال فكري يتمتع بمهارات وخبرات عالية وقابله للتطور بشكل مستمر.

متطلبات التحول نحو اقتصاد المعرفة :

يتطلب التحول من الاقتصاد إلى اقتصاد المعرفة ما يلي (السمير، علي حسين ، 2015،ص872) :-

أ-سياسات اقتصادية مستقرة تفسح المجال للتخطيط طويل المدى .

ب-سياسات الاستخدام والتدريب الفعال التي من شأنها أن تقضي إلى سرعة تعلم الأفراد وزيادة اكتساب المعرفة .

ج-منافسة ، واعتماد خفض كلفة إنتاج التقنية وتحرير الإتصالات والإنفتاح التجاري وإفساح المجال لدخول الإستثمار الأجنبي الذي يعتمد على التقنيات الحديثة.

مؤشرات اقتصاد المعرفة :

يوجد العديد من مقاييس المعرفة إلا أن أهم هذه المقاييس هو (مقياس مؤشر اقتصاد المعرفة الذي طوره البنك الدولي ويرتكز مؤشر اقتصاد المعرفة على(en.wikipedia.org): -

-الحوافز الاقتصادية والنظام المؤسساتي . -نظام الإبداع والابتكار .-تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

مميزات اقتصاد المعرفة :يتميز اقتصاد المعرفة من خلال ما يتضمنه من معطيات وتقنيات بمجموعة من السمات أهمها(بغداد باي غالي،2017،ص25) : ان اقتصاد المعرفة يمتاز بعدة خصائص ميزته عن باقي الاقتصاديات الأخرى فهو في مفهومه تبني المعرفة وجعلها نشاطه الأساسي إن لم يكن الوحيد في بعض الحالات فمدخلاته عباره عن معلومات ومعرفة ، ومخرجاته هي ايضا عباره عن معلومات ومعرفة وخبرات وكفاءات وبالتالي هو اقتصاد وفره لا اقتصاد ندره .

ثانيا/ الاقتصاد الرقمي :

يعتبر الاقتصاد الرقمي من المصطلحات الاقتصادية التي ظهرت مؤخرا وكان لها الكثير من الاهتمام من قبل العديد من الباحثين، نظرا لأهميته في تطور وتقدم العديد من بلدان التي بادرت إلى تطبيقه.

يعرف الاقتصاد الرقمي (على أنه نمط اقتصادي متطور قائم على الاستخدام واسع النطاق للمعلوماتية وشبكة الإنترنت في مختلف أوجه النشاط الاقتصادي وخاصة في التجارة الإلكترونية ، مرتكزا بقوة على الإبداع والمعرفة والتطور خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا الاتصال والإعلام (الكافي، 2014، ص295)

-يتميز الاقتصاد الرقمي بنشر تكنولوجيا المعلومات في جميع القطاعات وعلى جميع المستويات وهذا يسمح ببناء الحكومة الإلكترونية ، المؤسسة الإلكترونية ، الإدارة الإلكترونية ، ومن أهم خصائص الاقتصاد الرقمي (قندوز، فاطمة الزهراء ،2012-28،2013-29) .

ثالثا/ مجتمع المعرفة:

إن مجتمع المعرفة يشكل ظاهرة تستحق الدراسة بشكل وافي ومفصل يعرض لهذه القضية الهامة في مجتمعنا الرقمي المعاصر ، فمجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يقوم على استغلال المعرفة كأهم مورد لتنمية جميع القطاعات الاقتصادية والنمو الاجتماعي بصفة عامة ، ومن ثم فإنه يتجاوز النفاذ إلى المعلومات وإتاحتها للجميع لتحويلها لموارد ملموسه من المعارف النظرية والتطبيقية والتكنولوجية والتنظيمية التي تسهم بصورة مباشرة في تنمية المجتمعات وتطورها . (زروقي،نعيمه حسن،2004).

تعريف مجتمع المعرفة :

المعرفة هي القيمة المضافة الأهم في مجال الثورة التكنولوجية التي تبشر بعالم ما بعد الحداثة والتصنيع وإنتاجها هو الرهان وتسويقها يعد المحرك الأول للتنمية المستدامة والحلبة الأهم للتنافس الدولي ، ومصدر القوة والمناعة للأمم المتفوقة في إنتاجها.(عمر سليمان فضل الله/2012،ص169)ويركز مجتمع المعرفة

على التحول من مرحلة الصناعة إلى مرحلة ما بعد الصناعة فالمعرفة والمعلومات في شتى صورها هي القوة المسيطرة والحاكمة للمجتمع ، فهو مجتمع يعتمد بصفه أساسية على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري كسلعه إستراتيجية وخدمة ومصدر للدخل القومي ومجال للقوه العاملة ، مستغلا في ذلك امكانات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كافة ، ويتميز هذا المجتمع بأن الوسيط التكنولوجي للمعرفة هو الشاشة بأنواعها ممثله في التلفزيون والكمبيوتر والإنترنت(عبد التواب عبد الإله عبدالتواب وآخرون ،2012،ص404) ويرى عبد التواب أن مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي تستخدم فيه المعلومات بكثافة في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية كافة ، ويعتمد هذا المجتمع على التكنولوجيا الفكرية ، وعلى شبكات الاتصال والحاسبات .

وبناءا على ما تقدم ، فإن مجتمع المعرفة هو :-المجتمع الذي يقر بناء سياساته واستراتيجياته المستقبلية ، واتخاذ قراراته إستنادا إلى حالة معرفية أصيلة وهو ذلك المجتمع الذي يعتمد على تنظيم (العلم والمعرفة) والذي يعتمد أساسا على رأس المال البشري المعتمد على :(العقل ، والمعلومة ، والبحث والتطوير ، وصناعة الأفكار، والمعلومات)

السمات العامة لمجتمع المعرفة :يتسم مجتمع المعرفة بتحول مؤسسات المجتمع الخاصة والحكومية ، ومنظمات المجتمع المدني بعيدا عن أدوارها التقليدية ، لتمارس دور الهيئات (الذكية) التي تحقق السرعة والدقة في إكتشاف وعرض الاتجاهات السلبية غير الإيجابية داخل المجتمع، والتي تهدده بالفشل ، وقد تحوله بعيدا عن أهدافها ، كما يتسم مجتمع المعرفة أيضاً بتغير طبيعة الوظيفة والعمل لوجود مفاهيم متطورة مثل الجامعة الإفتراضية والعيادة التي تقدم الإستشارات والعلاج عن بعد ، والتجارة الإلكترونية ، والعمل في المنزل على أن تكون أعلى مستوى من الجودة والكفاءة (محمد فتحي ، عبد الهادي ،2008،ص59-62).

وبناءا على ما سبق فإن الدراسة الحالية تحدد سمات مجتمع المعرفة على النحو التالي :أ-نتاج وتوليد مجتمع المعرفة وبخاصة إنتاج البرمجيات التي تستخدم في الحصول على المعرفة .ب- توافر بنية تحتية معلوماتية تقوم على أساس توافر شبكات الحاسوب وبنوك معلومات متاحه للجميع .ج- إدارة المؤسسات بطريقة غير نمطية تعتمد على نظم الإدارة الرقمية وإدارة المعرفة.

رابعا/ التحول الرقمي مفهومه :

تعد ظاهرة التحول الرقمي هي الأكثر بروزا في عالم اليوم ، وتحظى بإهتمام العديد من المؤسسات وأصحاب المصالح حتى صار حقلا للعديد من النظريات والتفسيرات وحلبة نقاش بين جميع فئات المجتمع القيادية والعلمية والأكاديمية على الرغم من تباين خلفياتهم وأهدافهم ومشاربهم ، وبهذا فقد حفز التحول الرقمي انتقال المؤسسات من بيئة متميزة متكاملة مع البيئات الأخرى تولد انعكاسات مباشرة وتنتج نموا مستمرا . وبناء التميز يتطلب مساهمة جميع الفعاليات الوظيفية والإدارية والرقابية لإنتاج تفاعل طبيعي ، وتحفز متغيرات جذرية تنشئ حركة طوعية مستمرة ، وتولد نوعا من الإستقطاب الصحيح الي يشغل قفزة

انتقالية تؤدي إلى ادماج العديد من قطاعات المؤسسة (محمد علي حسن شعلان ،2016م،ص49) وجاء في ويكبيديا أن التحول الرقمي هو : المرحلة الثالثة من تبني التكنولوجيات الرقمية ، حيث الكفاءة أو المهارة الرقمية ثم الاستخدام الرقمي ثم التحول الرقمي ، فمرحلة التحول تعني أن الاستخدمات الرقمية تمكن بطبيعتها أنواع جديدة من الإبتكارات والإبداعات في مجال بدلا من تعزيز ودعم الطرق التقليدية إذ يشير مفهوم التحول الرقمي إلى الذهاب غير الورقي بما يؤثر على كل من الأعمال الفردية ، وشرائح المجتمع ككل ، مثل الحكومة ، والإتصالات الجماعية والفن ، والطلب ، والعلوم .(https:en.wikipedia.org)

وبناء على ماسبق فإن الدراسة الحالية ترى أن التحول الرقمي من وجهة نظر اختصاصي المكتبات ومراكز المعلومات هو : الانتقال من النظام التقليدي للمكتبة إلى نظام رقمي قائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مجالات العمل والتي تتم بالمكتبة إلى مجتمع المستفيدين منها ويتم ذلك وفقا لمجموعة من المعطيات والتي تتمثل في وضع إستراتيجية للتحول الرقمي ، مع نشر ثقافة التحول الرقمي ، و تصميم البرامج ولأنظمة الرقمية التي تتناسب مع المعطيات الفعلية للمكتبة ،ووضع الميزانيات اللازمة التي تقود نحو التحول الرقمي ، إضافة إلى التجهيزات المادية الأخرى ، والمتطلبات البشرية المؤهلة والمدربة وفقا لمتطلبات التحول الرقمي بالإضافة للمتطلبات التقنية والتشريعية .

متطلبات التحول الرقمي :

يرى (محمد علي حسن شعلان،2017،ص49) إن عملية التحول الرقمي يجب أن تتضمن ثلاث متطلبات رئيسية ، **أولها** : تحديد الإستراتيجية المناسبة للتحول الرقمي ، **وثانيها** : معرفة آليات العمل المتوفرة داخل المؤسسة ودرجة أهمية وفعالية كل منها ، **وثالثها** : توفير التدريب المناسب لجميع المهتمين لبيان الكيفيه الماسبة للتحول ، وضمان السير على النهج المناسب ضمن خطوات فعاله .

المحور الثاني : واقع المكتبة الوطنية بالسودان.

المكتبات الوطنية هي حاضنة للتراث الفكري والثقافي والتاريخي للأمم والحضارات تنحصر مهمتها الأساسية في تجميع وحصر الإنتاج الفكري بمختلف أشكاله وأنواعه فهي تخرص على ترتيبه وتنظيمه وإتاحته للباحثين كل حسب حاجته المعرفية والفكرية وتعتمد على سياسة الايداع القانوني كآليه لحصر وتجميع كل ما ينشر في الوطن الواحد وبالتالي فمهمتها الاولى هي انشاء مستودع من المعارف والمعلومات والتي يمكن الرجوع اليها في شتى ضروب الحياة وهى المكتبات ونسخ التراث الوطني للدولة عن طريق الإيداع القانوني أو أي شكل آخر. وتقوم المكتبات بذلك من أجل خدمة الأجيال القادمة والإيداع القانوني وهو القانون الذي يلزم المؤلف أو الناشر بإيداع عدد من النسخ المجانية من المطبوعات أو الكتب الصادرة في المكتبة الوطنية مقابل أن تحمي الدولة لهم حقوقهم في أفكارهم ومؤلفاتهم . ويأخذ المطبوع رقما للإيداع قبل أن يتم نشره(نانسي العتوم ،2019).

المكتبة الوطنية السودانية : المكتبة الوطنية لجمهورية السودان هيئة حكومية مستقلة ذات شخصية اعتبارية مقرها الرئيسي ولاية الخرطوم يجوز لها تنشئ فروعا أو مكاتب في أي مكان داخل السودان وقد أنشئت المكتبة بموجب قانونها الذي صدر قانون 1977 تحت توقيع السيد رئيس الجمهورية وقد مارست المكتبة نشاطها في رحلة التأسيسية منذ العام 2002م.

اختصاصات المكتبة :تختص المكتبة بالمجالات التالية

أ-وما قد يتفرع منها ويتصل بها اختصاصات فرعيه وفقاً لما قد يقره مجلس أمانتها والمشرفون عليها ، أو ما تقتضيه العنكبوتية وما إلى ذلك .

ب-إصدار الببليوجرافية الوطنية الجارية وتنظيم الفهرس الموحد.

ج-الحصول على السودان من الرقم الوطني الموحد.

د-إعداد سجل منفصل للمطبوعات التي تعنى بالشؤون الوطنية والتي تصدر من الخارج.

هـ-رعاية المكتبات العامة والوطنية والعمل تحديثها وتطويرها وفقاً لأحدث الوسائل والأساليب وربطها عن طريق الشبكة الإلكترونية .

و-تنمية مصادر المعلومات في البلاد بالتعاون مع المؤسسات والمراكز المتخصصة برئاسة مجلس الوزراء والمركز القومي للمعلومات ومركز البحوث الإستراتيجي والجامعات والكليات والمعاهد العليا .

ز-إجراء الدراسات والبحوث التي تسهم في تحديث أساليب المكتبات وذلك بالتعاون مع الجامعات ومركز البحث والكليات والمهاهد العليا.

ح-العمل كمكتبة للإيداع.

ط-إعداد فهارس موحدة لكل المكتبات العامة على المستوى الإتحادي والولائي والعمل على ربطها إلكترونيا .

الإطار التطبيقي للدراسة :

نوع العينة :الجداول التالية توضح توزيع العينة حسب النوع والحالة الاجتماعية والعمر .

جدول رقم (1) يوضح العدد والنسبة المئوية والتراكمية لافراد عينة الدراسة حسب النوع

النوع	العدد	النسبة
ذكر	5	29.41
انثي	12	70.59
المجموع	17	100

جدول رقم (2) يوضح العدد والنسبة المئوية لافراد عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
متزوج	9	52.94
عازب	8	47.06
المجموع	17	100

من الجدول والشكل اعلاه نجد ان نسبة الفئة المبحوثة لفئة المتزوجون هم الشريحة الأكثر حيث بلغت نسبتهم 52.94مقابل 46.06 مقابل غير المتزوجين .

جدول رقم (3) يوضح العدد والنسبة المئوية والتراكمية لافراد عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة
20 -30	4	23.53
31 -40	7	41.18
41- 50	3	17.65
اكثر من 50	3	17.65
المجموع	17	100

تصميم الاستبانة : صممت الباحثة الاستبانة بغرض الدراسة بناء علي ماجاء في ادبيات الموضوع **أسئلة الدراسة** .اشتملت الاستبانة علي خطاب وجه لأفراد العينة حوي الغرض من الدراسة وابداء الراي حولها ، كما اشتملت الاستبانة علي جزئين رئيسيين.-**الجزء الاول** : شمل البيانات الاولية لأفراد العينة من حيث النوع والحالة الاجتماعية والعمر.

-اما **الجزء الثاني**: فقد اشتمل علي محاور الاستبانة وعددها ثلاث محاور ذات عبارات تبين الجوانب المتصلة بالبحث وعددها خمسه وثلاثون عبارة موزعة علي محاور الدراسة وهي من نوع العبارات ذات التدرج الثلاثي حيث تتم الاجابة عليها باختيار واحد من البدائل الثلاث التالية : (أوافق بشدة.اوافق .لا اوافق.)

ثبات الاستبانة :لتحديد ثبات الاستبانة لأفراد الدراسة طبقت الباحثة معادلة ألفا كرونباخ على مجتمع الدراسة بغرض حساب الاتساق الداخلي لأجزاء الاستبانة .حيث استخدام الباحثة برنامج SPSS وهي اختصار للكلمة الانجليزية Statistical Package for Social Sciences والتي تعني الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لاستخراج معامل الثبات الاستبانة.أخذت الباحثه عينة مكونة من 3بدائل ،ومن ثم اوجدت الباحثة معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة الثلاثة ، ثم اوجدت معامل إثبات العام للاستبانة ككل حيث بلغ العدد الكلي لعبارات الاستبانة 35 عبارة ، بمعامل ثبات معامل ألفا كرونباخ = 91% وهو معامل ثبات عال جدا يدلل على ثبات المقياس وصلاحية الاستبانة للدراسة.

جدول 1	المحور الأول	11	0.91
2	المحور الثاني	12	0.94
3	المحور الثالث	12	0.93
الثبات العام للاستبانة		56	0.91

يتضح من نتائج الجدول رقم (4) ان استبانة الدراسة تتصف بالثبات والصدق الكبيرين بما يحقق اغراض البحث ويجعل التحليل الاحصائي سليما ومقبولا لذلك يمكن تعميم الاستبانة علي افراد العينة **المعالجة الإحصائية :**

بعد اجابة المبحوثين علي تساؤلات الدراسة قامت الباحثة بتحويل استجابات فراد مجتمع الدراسة علي كل عنصر من عناصر الاستبانة إلي ارقام . حيث طلبت الباحثة من أفراد الدراسة الاجابة علي أهمية كل عنصر من عناصر الاستبانة واعتمدت الباحثة علي مقياس ليكرت المتدرج ذي النقاط الثلاث لقياس درجة اهمية كل عنصر والذي اخذ الشكل التالي : (أوافق بشدة، اوافق، لا أوافق) وأعطيت الدرجات التالية (3 – 2 - 1) علي التوالي.

استخدمت الباحثة في التحليل الإحصائي برنامج SPSS وهي اختصار للكلمة الانجليزية Statistical Package for Social Sciences والتي تعني (الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية) لاستخراج النسب المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار كاي تربيع ، حيث يعد هذا البرنامج من اقوي البرامج المستخدمة في عمليات التحليل الاحصائي .

نتائج الدراسة :

وقد شمل التحليل محاور الدراسة الثلاثة :

1.المحور الأول : دور إدارة المعرفة في التحول الرقمي و تحسين أنشطة خدمات المعلومات بالمكتبة الوطنية السودانية .

2.المحور الثاني : التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية السودانية نحو إحداث التحول الرقمي وصياغة السياسة التي تقود الدولة لتبني اقتصاد المعرفة .

3.المحور الثالث : محددات نجاح التحول الرقمي لتبني سياسات اقتصاد المعرفة بالدولة وفقا لرؤية المكتبة الوطنية السودانية

كما أعتبرت الباحثة الجداول التالية :-الجدول(1-2-3) يوضح وصف النسب المئوية والأوساط الحسابية

النسبة المئوية	63 -100	33-63	33 – صفر
الوسط الحسابي	2 -3	1- 2	0-1
صفر الدرجة	أوافق بشدة	اوافق	لا أوافق

1.المحور الأول: دور إدارة المعرفة في التحول الرقمي وتحسين أنشطة خدمات المعلومات بالمكتبة الوطنية السودانية.

جدول رقم (2) يوضح التكرار والنسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الرابع (دور إدارة المعرفة في التحول الرقمي و تحسين أنشطة خدمات المعلومات بالمكتبة الوطنية السودانية)

م	العبارة		أوافق بشدة	اوافق	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي تربع	القيمة الاحتمالية (p)	الرتبة
1	التوجه نحو التحول الرقمي يزيد من فعالية الأداء المتعلق باقتناء وتنظيم وبث المعلومات	التكرار	14	3	0	2.82	0.39	7.12	0.008	1
		النسبة	82.35	17.65	0					
2	التحول الرقمي وتقديم خدمات المعلومات الإلكترونية يزيد من فرص مشاركة العاملين مع بعضهم البعض ويعمل على تقوية المهارات والمعارف الجديدة وتنميتها	التكرار	14	3	0	2.82	0.39	7.12	0.008	2
		النسبة	82.35	17.65	0					

3	تساهم إدارة المعرفة في تطوير خبرات العاملين بها وذلك في تسخير المخزون المعرفي والإداري للمكتبة في حل المشكلات	التكرار	11	3	3	2.47	0.80	7.53	0.023	6
		النسبة	64.71	17.65	17.65					
4	تكرس إدارة المعرفة من فرص الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة لتحسين خدمات المعلومات وذلك بتهيئة بيئة جاذبة لمجتمع المستفيدين منها	التكرار	10	5	2	2.47	0.72	5.76	0.056	5
		النسبة	58.82	29.41	11.76					
5	تزيد إدارة المعرفة من جودة وحجم الخدمات المقدمة لمجتمع المستفيدين	التكرار	7	9	1	2.35	0.61	6.12	0.047	9
		النسبة	41.18	52.94	5.88					
6	تحث المكتبة العاملين بها للمشاركة في المؤتمرات وورش العمل المختلفة للمساهمة في جهود دعم التحول الرقمي	التكرار	8	7	2	2.35	0.70	3.65	0.161	10
		النسبة	47.06	41.18	11.76					

	.								
7	تساعد إدارة المعرفة في زيادة وخبرة وكفاءة العاملين وخاصة في الأعمال المتعلقة باستخدام التكنولوجيا الحديثة في خدمات المعلومات	التكرار	9	7	1	2.47	0.62	6.12	0.047	4
		النسبة	52.94	41.18	5.88					
8	تحقق إدارة المعرفة رضا أفضل للمستفيدين من خدمات المعلومات	التكرار	10	4	3	2.41	0.80	5.06	0.080	8
		النسبة	58.82	23.53	17.65					
9	تساهم إدارة المعرفة في زيادة كفاءة الأداءللعاملين	التكرار	9	8	0	2.53	0.51	0.06	0.808	3
		النسبة	52.94	47.06	0					
10	تساهم إدارة المعرفة في تطوير تقييم أداءالعاملين لمعرفة مدى فهمهم لتطبيقها في أنشطة المكتبة المختلفة	التكرار	9	6	2	2.41	0.71	4.35	0.113	7
		النسبة	58.82	35.29	11.76					
11	تهتم المكتبة بالتطوير وبناء القدرات	التكرار	6	8	3	2.18	0.73	2.24	0.327	11
		النسبة	35.29	47.06	17.65					
المتوسط العام		**التكرار**	**10**	**5**	**2**	**2.48**	**0.63**			
		النسبة	**58.82**	**29.41**	**11.76**					

يتضح من الجدول أن اختبار مربع كآي دال إحصائيا لجميع العبارات مما يشير إلي وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاتجاه (أوافق بشده ، واوافق) لكل عنصر من العناصر في المحور.رتبت الباحثه عناصر هذا المحور معتمدا علي الوسط الحسابي لكل عنصر ومن هذا الجدول يتضحان جميع عناصر هذا المحور جاءت بدرجة كبيرة حيث حصلت هذه العناصر علي وسط حسابي تراوح بين 2.18 و 2.82 درجة بمتوسط عام 2.48 درجة وبانحراف معياري 0.63 وهذا يدل علي الدور الرائد لإدارة المعرفة في التحول الرقمي و تحسين أنشطة خدمات المعلومات بالمكتبة الوطنية السودانية بنسبة صدق وثبات عالية جدا حس اجابات الفئة المبحوثه .

2.المحور الثاني : التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية السودانية نحو إحداث التحول الرقمي وصياغة السياسة التي تقود الدولة لتبني اقتصاد المعرفة.

جدول رقم (2) يوضح التكرار والنسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الخامس (التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية السودانية نحو إحداث التحول الرقمي وصياغة السياسة التي تقود الدولة لتبني اقتصاد المعرفة)

م	العبارة		أوافق بشدة	اوافق	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي تربع	القيمة الاحتمالية (p)	الرتبة
1	يعتبر عدم الإلمام الكافي بمفهوم التحول الرقمي ووضعه ضمن السياسات الداعمة لاقتصاد المعرفة من أكبر التحديات الماثلة أمام المكتبة الوطنية	التكرار	9	5	3	2.35	0.79	3.29	0.193	12
		النسبة	52.94	29.41	17.65					
2	عدم وجود إستراتيجية واضحة المعالم تدعم وتحفز العاملين لترسيخ مفهوم التحول نحو اقتصاد المعرفة	التكرار	11	3	3	2.47	0.80	7.53	0.023	10
		النسبة	64.7	17.65	17.65					
3	عدم توفر الهيكل التنظيمي للعاملين الداعم لعمليات التحول الرقمي والذي يقود نحول التحول لإدارة اقتصاد المعرفة	التكرار	13	1	3	2.59	0.80	14.59	0.001	6
		النسبة	76.47	5.88	17.65					

4	قلة التدريب الكافي لبناء القدرات للقيادات الداعمة لبرنامج التحول الرقمي لمؤسسات الدولة	التكرار	9	7	1	2.47	0.62	6.12	0.047	8
		النسبة	52.94	41.18	5.88					
5	عدم توافر ثقافة العمل كفريق والتي تدعم التبادل والتشارك بالمعرفة والتي تقود للتحول نحو اقتصاد المعرفة	التكرار	8	8	1	2.41	0.62	5.76	0.056	9
		النسبة	47.06	47.06	5.88					
6	عدم وجود قوة ذاتية للمكتبة الوطنية ذات كيان مستقل إداريا دون تبعيتها لجهه ما بعينها	التكرار	15	1	1	2.82	0.53	23.06	0.000	3
		النسبة	88.24	5.88	5.88					
7	مشكلة الوصف الوظيفي للعاملين بالمكتبة الوطنية لم يحقق رضا وظيفي كامل	التكرار	15	2	0	2.88	0.33	9.94	0.002	1
		النسبة	88.24	11.76	0					
8	الأمين العام وتبعيتة لوكيل وزارة الثقافة	التكرار	13	3	1	2.71	0.59	14.59	0.001	4
		النسبة	76.47	17.65	5.88					
9	عدم توفر التوثيق اللازم لبناء الذاكرة التنظيمية اللازمة لعمليات التحول الرقمي لأداة المعرفة	التكرار	12	3	2	2.59	0.71	10.71	0.005	5
		النسبة	70.59	17.65	11.76					
10	مخاطر أختراق الخصوصية وأمن المعلومات	التكرار	8	7	2	2.35	0.70	3.65	0.161	11
		النسبة	47.06	41.18	11.76					
11	مشكلة التدريب الكافي وبناء القدرات لقيادة التحول الرقمي ومن ثم دعم اقتصاد المعرفة	التكرار	12	2	3	2.53	0.80	10.71	0.005	7
		النسبة	70.59	11.76	17.65					
12	عدم توفر البنية	التكرار	15	2	0	2.88	0.33	9.94	0.002	2

	التحتية الداعمة لعمليات التحول الرقمي والتي ستسهم بشكل مباشر في تبني اقتصاد المعرفة	النسبة	88.24	11.76	0					
المتوسط العام		**التكرار**	**12**	**4**	**1**	**2.59**	**0.64**			
		النسبة	**70.59**	**23.53**	**5.88**					

يتضح من الجدول أعلاه أن اختبار مربع كآي دال إحصائيا لجميع العبارات مما يشير إلي وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاتجاه (أوافق بشده ، واوافق) لكل عنصر من العناصر في المحور.ورتبت الباحثة عناصر هذا المحور معتمده علي الوسط الحسابي لكل عنصر ومن هذا الجدول يتضح أن جميع عناصر هذا المحور جاءت بدرجة ثبات وصدق كبيرين حيث حصلت هذه العناصر علي وسط حسابي تراوح بين 2.35 و 2.88 درجة بمتوسط عام 2.59 درجة وانحراف معياري 0.64 وهذا يدل علي أنه لابد من مجابهة التحديات التي تواجه المكتبة الوطنية السودانية نحو إحداث التحول الرقمي وصياغة السياسة التي تقود الدولة لتبني اقتصاد المعرفة مع أهمية العمل مع الجهات العليا بالدولة والجهات ذات الصلة في قطاع المكتبات بالعمل من أجل الوصول للحلول التي تزلل تحديات المكتبة الوطنية السودانية .

المحور الثالث : محددات نجاح التحول الرقمي لتبني سياسات اقتصاد المعرفة بالدولة وفقا لرؤية المكتبة الوطنية السودانية كاستراتيجية داعمة للدولة .

جدول رقم (3) يوضح التكرار والنسبة المئوية والوسط الحسابي والانحراف المعياري لعبارات المحور الخامس (محددات نجاح التحول الرقمي لتبني سياسات اقتصاد المعرفة بالدولة وفقا لرؤية المكتبة الوطنية السودانية كسياسة داعمة لبرنامج التحول الرقمي وتبنى اقتصاد المعرفة)

م	العبارة		أوافق بشدة	اوافق	لا أوافق	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة كاي تربع	القيمة الاحتمالية (p)	الرتبة
1	العمل على تحسين جاهزية الدولة وتطوير البنية التحتية التكنولوجية اللازمة للتحول الرقمي من خلال توجيه وتخصيص الإستثمارات المحلية وجذب رؤوس	التكرار	16	1	0	2.94	0.24	13.24	0.000	1
		النسبة	94.12	5.88	0					

	الأموال الأجنبية في مجال قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات									
2	التوسع في إنتشار وإستخدام شبكة الانترنت لتغطية كل المناطق لتوصيل الخدمات إلى كافة المناطق داخل الدولة	التكرار	14	3	0	2.82	0.39	7.12	0.008	2
		النسبة	82.35	17.65	0					
3	الحرص على الصيانة المستمرة لشبكات الاتصالات والعمل على تطويرها مع تقليص تكلفة الاتصال حتي تصبح في متناول أيدي الجميع	التكرار	13	4	0	2.76	0.44	4.76	0.029	6
		النسبة	76.47	23.53	0					
4	نشر الوعي لدي الجمهور والعاملين بمؤسسات الدولة بأهمية عملية التحول الرقمي وفوائده في دعم اقتصاد المعرفة من خلال عمليات التوعية في كافة وسائل الإعلام	التكرار	13	4	0	2.76	0.44	4.76	0.029	7
		النسبة	76.47	23.53	0					
5	الإهتمام بنشر الوعي التقني في المؤسسات التعليمية، والأكاديمية وتحديث مناهج	التكرار	14	3	0	2.82	0.39	7.12	0.008	3
		النسبة	82.35	17.65	0					

	التعليم بما يتناسب مع البيئة التكنولوجية لتهيئة البيئة الازمة للتحول الرقمي والإهتمام بالعنصر البشري									
6	تبني سياسة الثقيف ودمج الوعي التكنولوجي في الثقافة المؤسسية للدولة، وتحويلها لواقع يعيشه المواطن من خلال تعزيز إستخدام التطبيقات الحديثة وتكنولوجيا المعلومات لكافة التعاملات مما يساهم في دعمل التحول الرقمي نحو اقتصاد المعرفة	التكرار	14	3	0	2.82	0.39	7.12	0.008	4
		النسبة	82.35	17.65	0					
7	تطوير وتوظيف المصادر الرقمية والإهتمام بالإستخدام المهني لمواقع التواصل الإجتماعي كوسيلة لعرض المحتوي الرقمي الخاص بالدولة نظراً لأنها الأكثر انتشاراً	التكرار	12	5	0	2.71	0.47	2.88	0.090	9
		النسبة	70.59	29.41	0					
8	محو الأمية المالية والرقمية والعمل علي تعميم الشمول المالي داخل الدولة	التكرار	13	4	0	2.76	0.44	4.76	0.029	8
		النسبة	76.47	23.53	0					

	وبناء ثقة المستهلك في الخدمات الرقمية المالية على أن تكون المنتجات بسيطة ومصممة وفقا لطريقة تلبي إحتياجات المستخدمين ليدعم التحول نحو اقتصاد المعرفة									
9	تشجيع المواطنين ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص على الرؤى الصائبة والمقترحات البناءة لمؤسسات الدولة وذلك عن طريق المنصات التكنولوجية المتوفرة مما يساهم في زيادة ثقة المواطنين بالحكومة و مشاركتهم في صنع القرار مما يسهم في دعم التحول نحو اقتصاد المع	التكرار	12	4	1	2.65	0.61	11.41	0.003	12
		النسبة	70.59	23.53	5.88					
10	الاهتمام بتطبيق نموذج البيانات المفتوحة مما يساعد على المشاركة و التعاون بين بين مؤسسات الدولة و المواطنين مما يدفع بعملية التحول الرقم وبالتالى التحول نحو	التكرار	12	5	0	2.71	0.47	2.88	0.090	10
		النسبة	70.59	29.41	0					

	اقتصاد المعرفة								
11	التخطيط نحو التحول الرقمي كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستفادة من الطبيقات اللازمة في كل القطاعات بالدولة .	التكرار	14	3	0	2.82	0.39	7.12	0.008	5
		النسبة	82.35	17.65	0					
12	تزايد الدور الفعال للتحول الرقمي كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات وذلك في ربط القطاعات الحكوم?ة و الخاصة ببعضها البعض، ممايسهم في تنفيذ الأعمال المشتركة بمرونة وتناغم حقيقي مما ينعكس على جودة الخدمات المقدمة لمجتمع المستفيدين	التكرار	11	6	0	2.65	0.49	1.47	0.225	11
		النسبة	35.29	64.71	0					
المتوسط العام		**التكرار**	**13**	**4**	**0**	**2.77**	**0.43**			
		النسبة	**75.00**	**24.51**	**0.49**					

يتضح من الجدول أعلاه أن اختبار مربع كآي دال إحصائيا لجميع العبارات مما يشير إلي وجود اختلافات ذات دلالة معنوية في الاتجاه (أوافق بشده ، واوافق) لكل عنصر من العناصر في المحور، رتبت الباحثة عناصر هذا المحور معتمدا علي الوسط الحسابي لكل عنصر ومن هذا الجدول يتضح ان جميع عناصر هذا المحور جاءت بدرجة ثبات وصدق عالية جدا حيث حصلت هذه العناصر علي وسط حسابي تراوح بين 2.65 و 2.94 درجة بمتوسط عام 2.77 درجة وانحراف معياري 0.43 وهذا يدل علي أن محددات نجاح التحول الرقمي لتبني سياسات اقتصاد المعرفة بالدولة وفقا لرؤية المكتبة الوطنية السودانية كسياسة داعمة لبرنامج التحول الرقمي وتبنى اقتصاد المعرفة .

النتائج :

1.توجه المكتبات نحو التحول الرقمي وتقديم خدمات المعلومات الإلكترونية يعزز من فرص مشاركة العاملون مع بعضهم البعض ويعمل على تقوية المهارات والمعارف الجديدة وتنميتها.

2.التوجه نحو التحول الرقمي يزيد من فعالية الاداء المتعلق باقتناء وتنظيم وبث المعلومات بالمكتبة محل الدراسة .

3.تساهم إدارة المعرفة في تطوير خبرات العاملين وذلك بتسخير المخزون المعرفي والإداري للمكتبة في حل المشكلات.

4.ضرورة استقلال المكتبة الوطنية ككيان إداري مستقل بذاته يتبع لرأس الدولة دون تبعيتها لجهه بعينها .

5.تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بإجازة هيكل خاص في قانون الخدمة المدنية بالدولة يتماشى مع الوضع الوظيفي للعاملين بالمكتبة الوطنية السودانية .

6.ضرورة الاهتمام بالتدريب الكافي وبناء القدرات لقيادة التحول الرقمي والتي ستسهم بشكل مباشر في دعم اقتصاد المعرفة .

7.عدم توافر ثقافة العمل كفريق والتي تدعم التبادل والتشارك بالمعرفة والتي تقود الدولة للتحول نحو اقتصاد المعرفة .

8.التوجه نحو التحول الرقمي يزيد من فعالية الأداء المتعلق باقتناء وتنظيم وبث المعلومات بالمكتبة الوطنية السودانية .

9.تساعد إدارة المعرفة في زيادة خبرة وكفاءة العاملين خاصة فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا الحديثة في خدمات المعلومات .

10.عدم اهتمام المكتبة بالتطوير وبناء القدرات للقيادات الداعمة لبرنامج التحول الرقمي لمؤسسات الدولة .

11.عدم وجود استراتيجية واضحة المعالم تدعم وتحفز العاملين لترسيخ مفهوم التحول نحو اقتصاد المعرفة .

12. مشكلة البنية التحتية للمكتبة الوطنية (التجهيزات المادية والفنية) والتي تسهم بشكل مباشر في دعم التحول الرقمي والتخطيط لصياغة السياسات الداعمة للدولة نحو اقتصاد المعرفة .

13.العمل على حل المشكلات المادية والفنية بالمكتبة الوطنية السودانية مما يسهم في تنفيذ الأعمال المشتركة بمرونة وتناغم حقيقي ينعكس على جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين مما يعمل بشكل مباشر في دعم اقتصاد المعرفة .

14.عدم توفر الهيكل التنظيمي الداعم لعمليات التحول الرقمي والذي يقود للتحول نحو اقتصاد المعرفة .

15.عدم توفر ثقافة العمل كفريق والتي تدعم التبادل والتشارك بالمعرفة والتي تقود للتحول نحو اقتصاد المعرفة .

التوصيات :

1- ضرورة حل مشكلة البنية التحتية للمكتبة الوطنية (التجهيزات المادية والفنية) والتي تسهم بشكل مباشر في دعم التحول الرقمي .

2- العمل على حل المشكلات المادية والفنية مما يسهم في تنفيذ الأعمال المشتركة بمرونة وتناغم حقيقي ينعكس على جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين.

3- العمل بشكل مكثف مع الجهات العليا بالدولة والعاملين في قطاع المكتبات والجمعية السودانية للمكتبات والمعلومات وهيئة المقاييس والمواصفات بضرورة استقلال المكتبة الوطنية ككيان إداري مستقل بذاته يتبع لرأس الدولة دون تبعيتها لجهة ما بعينها.

4- تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين بإجازة هيكل خاص في قانون الخدمة المدنية بالدولة يتماشى مع الوضع الوظيفي للعاملين بالمكتبة الوطنية السودانية .

5- ضرورة الاهتمام بالتدريب الكافي وبناء القدرات لقيادة التحول الرقمي والتي ستسهم بشكل مباشر في دعم اقتصاد المعرفة .

6- غرس غيمة ثقافة العمل كفريق والتي تدعم التبادل والتشارك بالمعرفة والتي تقود للتحول نحو اقتصاد المعرفة .

توصيات المكتبة الوطنية اللازمة لتبني السياسات الداعمة للدولة للتحول نحو اقتصاد المعرفة .

- ضرورة تطوير البنية التحتية التكنولوجية للتحول الرقمي بالمكتبة الوطنية السودانية .
- الوعي لدى الجمهور والعاملين بمؤسسات الدولة بأهمية التحول الرقمي ودعم اقتصاد الرقمي من خلال التوعية بذلك في كافة وسائل الاعلام.
- التخطيط نحو التحول الرقمي كأحدى ابتكارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع الاستفادة من التطبيقات اللازمة في كل القطاعات بالدولية.
- الصيانة المستمرة لشبكات الاتصالات والعمل على تطويرها حتى تتمكن من تغطية كافة المناحي حتى تصبح في متناول ايدي جميع المواطنين .
- العمل على تحسين جاهزية الدولة وتطوير البنية التحتية التكنولوجيا اللازمة لكافة القطاعات لتتمكن من التحول الرقمي وذلك من خلال توجيه وتخصيص الاستثمارات المحلية وجذب رؤوس الأموال الأجنبية في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
- العمل على محو الامية المالية والرقمية وتعميم الشمول المالي داخل الدولة وبناء ثقة المستهلك في الخدمات الرقمية المالية على أن تكون المنتجات بسيطة ومصممة وفقاً لطريقة تلبى احتياجات المستفيدين لدعم التحول نحو اقتصاد المعرفة .
- الاهتمام بتطبيق نموذج البيانات المفتوحة مما يساعد على المشاركة والتعاون بين مؤسسات الدولة والمواطنين مما يدفع بعلمية التحول الرقمي وبالتالي التحول نحو اقتصاد المعرفة .

- تزايد الدور الفعال للتحول الرقمي كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك بربط القطاعات الحكومية والخاصة ببعضها البعض مما يساهم في تنفيذ الأعمال المشتركة بمرونة وتناغم حقيقي مما ينعكس بشكل مباشر على جودة الخدمات المقدمة لمجتمع المستفيدين .
- التخطيط نحو التحول الرقمي كأحد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك بالاستفادة من التطبيقات اللازمة في كل القطاعات بالدولة .
- العمل على تشجيع المواطنين ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص على الرؤى الصابة والمقترحات البناءة لمؤسسات الدولة وذلك عن طريق المنصات التكنولوجية المتوفرة مما يساهم في زيادة ثقة المواطنين بالدولة ومشاركتهم في صنع القرار مما يساهم بشكل مباشر في دعم التحول نحو اقتصاد المعرفة .

قائمة المصادر والمراجع :

1-أحمد حامد نقادي /مؤشرات قياس دور الجامعات في الاقتصاد المعرفي : نموذج مقترح بالإشارة إلى الاقتصاد السعودي .-مجلة البحوث التجارية .- كلية التجارة: جامعة الزقازيق .-مج 36 ، ع 2، 2014.ص91-129.

2-بغداد باي غالي/داني الكبير امعاشو (مشرف)دور الدولة في تنمية اقتصاد المعرفة :دراسة حالة الجزائر (رسالة دكتوراة).- جامعة الجيلالي لباس – سيدي بلعباس: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير : قسم العلوم الاقتصادية ،2007م.

3-رزوقي، نعيمة حسن/الدور الجديد لمهنة المعلومات في عصر هندسة المعرفة وإدارتها .- مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية .- مج10 ، ع2 (مارس 2004). تمت زيارة الموقع في .- 30-7-2022 . – متاح في : http://www.kfnl.org.sa/idarat/KFNL_JOURNAL/M10-2/3.doc

4-عامر خضر الكبيسي /إدارة المعرفة وتطوير المنظمات. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2005

5-عبد التواب عبد الاله عبد الثواب (وآخرون)/الجامعة ودورها التنموي في بناء مجتمع المعرفة .- المجلة العلمية لكلية التربية : جامعة اسيوط.-ع 2،مج31، فبراير2012

6-عبد الرحمن الجاموس /إدارة المعرفة في منظمات الأعمال وعلاقتها بالمداخل الإدارية الحديثة. -دمشق: دار وائل، 2013م

7-عمر سليمان فضل الله/بناء مجتمع المعرفة بين الحق في الوصول إلى المعلومات: الواقع والمأمول : المؤتمر الثالث والعشرون للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) بالتعاون مع وزارة الثقافة والفنون والتراث القطرية : بعنوان الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية في الفترة من 18-20نوفمبر 2012م .

8-فاطمة الزهراء ،قندوز /التجارة الإلكترونية وتحدياتها وآفاقها : أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية .- الجزائر : جامعة الجزائر .،2012-2013.ص

9-فتح الرحمن علي صالح /آليات حشد الموارد المالية لتمويل أنشطة الاقتصاد المعرفي .- الملتقى العربي الأول : الإستثمار في بنية المعلومات والمعرفة .-: القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية ،2005.ص92-106

10-كمال رزيق /مقومات مؤسسات اقتصاد المعرفة لتحقيق التنافسيه الدولية .- مجلة الإقتصاد والتنمية البشرية .-ع7 ،2013م.ص 1-22.

11-محمد أحمد الغيري ، عبد الرحمن حسن حسن محمد/واقع التحول الرقمي للمملكة العربية السعودية : دراسة تحليلية .- الجزائر: جامعة الشهيد حمه الخضر الوادي .-كلية العلوم الاقتصادية والتجارة والعلوم والتيسير ، مجلة العلوم الادارية والمالية .-مج4،ع 3 ، ديسمبر ،2020، ص8-24

12-محمد البخيت يوسف عطا المنان /أثر البيئة الرقمية في دعم مجتمع المعرفة : دراسة تطبيقية على العاملين بالمكتبة الوطنية السودانية : ورقة علمية مقدمة في المؤتمر الثامن لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية : مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة : المسؤليات : التحديات : الآليات : التطلعات .- الرياض .- مج2، نوفمبر 2018 .ص 529-549.

13-محمد أنس أبو الشامات/اتجاهات اقتصاد المعرفة في البلدان العربية .- مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية .-مج28،ع1، 2012.-ص598.Index Economic knowledge: en.wikipedia.org تمت الزيارة للموقع في يوم الخميس 2022/8/11

14-محمد علي حسن شعلان/حوكمة التحول الرقمي في الرؤية السعودية 2030.-مجلة المهندس : الهيئة السعودية للمهندسين ،ع99، ذو القعدة ،1437هـ،20016م.

15-محمد فتحي عبد الهادي/ اقتصاد المعرفة في الأدبيات العربية : دراسة تحليلية ودروس مستفادة .- المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات ، مج 1،ع1/ 2019 .1-35

16محمد فتحي عبد الهادي/ مجتمع المعرفة بين النظرية والتطبيق .-القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ،2008م .

17-محمد قاسم أحمد القريوتي/إدارة المعرفة التنظيمية في الهيئات العامة ذات المهام العلمية والبحثية في دولة الكويت من منظور العاملين فيها. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية. مج 33 ع 126 ،2007 .ص 37-87

18-مراد عله/الاقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاقطار العربية ودور مجلس التعاون لدول الخليج العربي أنموذجا .ص4.متاح على icief.sesric.org تمت الزيارة للموقع في يوم الأربعاء 2022/8/10م

19-مصطفى يوسف الكافي /اقتصاديات البيئة .- سوريا : دار رسلان ، 2014م .ص295.

20-منى عبد العزيز عبد الغفار/إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات - المحور الثاني 2013 تاريخ الاطلاع عليه 2022/8/1 متاح على الموقع : http://alexlibinfo.blogspot.com/2013/02/blog-post_4246. html.

21- نانسي العتوم/ تمت الزيارة للموقع في يو 23-8-2022. E3arabi.comمفهوم المكتبة الوطنية ،نوفمبر 2019 متاح على : ttps://www.hbmsu.ac.ae/arhttps://en.wikipedia.org/wiki/Digital_transformation

22- de Bem, R. M. Applications of knowledge management in the area of librarianship and information science: A systematic review. Brazilian Journal of Information Science. Vol. 7, no. 1 (2013), Retrieved 2-8-2022

جاهزية مؤسسات المعلومات و المعرفة الوطنية لتبني التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات :مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة –نموذجا-

أ.د. قموح ناجية
أستاذ التعليم العالي.
معهد علم المكتبات والتوثيق.
جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2– الجزائر-

أ. بوالنمر حليمة
باحثة دكتوراه.
معهد علم المكتبات والتوثيق.
جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 2– الجزائر-

أ.د.بن القايد تبورة
أستاذ التعليم العالي.
مديرة المكتبة المركزية بجامعة ام البواقي –الجزائر-

الملخص:

تشـهد مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية تطورات متلاحقة على كافة اصعدتها في ظل التقنيات الناشئة وتسعى جاهدة لمواجهة هذه التطورات للحفاظ على التراث الثقافي والانساني العالمي من اجل تقديم احسن واجود الخدمات .

وقد اثرت هذه التقنيات الناشئة على مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية وخدماتها فاصبح عليها التفاعل معها وتغيير في بيئة عملها وادارتها بمنهجية واستراتيجية التي تساعد على تقديم خدماتها باشكال حديثة لتحقيق أعلى مستويات الإفادة من خدماتها وتلبية الاحتياجات .

وتأسيسا على ما سبق حاولت هذه الدراسة التعرف على مدى استعداد وجاهزية مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي لتبني مفهوم التقنيات الناشئة وتطبيقها في مجال خدمات المعلومات، والتعرف على سبل ومتطلبات إعادة هيكلةخدمات المعلومات وفقا لمتطلبات هذه التقنيات الناشئة، بالاعتماد على المنهج الوصفي ، بغرض مناقشة هذه الاشكالية من خلال منظورين ،الأول يتناول دراسة الظاهرة البحثية من حيث مفهوم التقنيات الناشئة ومجال تطبيقها في خدمات المعلومات ، والجانب الميداني باستعمال اداة المقابلة بهدف التعرف على مدى جاهزية مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة لتبني مفهوم التقنيات الناشئة وتطبيقها في مجال خدمات المعلومات.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الناشئة –خدمات المعلومات-مكتبة المتحف العمومي–قصر احمد باي –قسنطينة.

1-الإطار العام للبحث:

1-1مقدمة:

يمر عالمنا المعاصر، بجملة من التحولات الأساسية التي لم يسبق لها مثيل، وخصوصاً في ميدان الثورة المعلوماتية. هذه الثورة المعلوماتية التي جاءت جراء التراكم الهائل للإنتاجات المعرفية والمعلومات التي تعتبر اليوم الحجر الأساسي في بناء المجتمعات النموذجية المتطورة، والذي ادى الى ظهور عدة مفاهيم وتقنيات جديدة كالتقنيات الناشئة التي اثرت على جميع المناحي العلمية والعملية وأصبحت من المسلمات وحتمية لابد منها في جميع المؤسسات على اختلاف انواعها لتحقيق الميزات التنافسية والحفاظ على تواجدها على مر العصور.

وباعتبار مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية كنوع بارز من هذه المؤسسات فهي كانت ومازالت ذاكرة الانسانية والمسؤولة عن حفظ التراث الثقافي واتاحة المعرفة الانسانية ومؤسسة خدماتية ثقافية كغيرها من المؤسسات ،فقد تاثرت بهذه التقنيات الجديدة والناشئة وتسعى جاهدة لمواجهتها من اجل تقديم احسن واجود الخدمات، وكون هذه التقنيات اثرت وبشكل كبير على مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية واحدثت تغييرا جدريا في طريقة تقديم خدماتها ،واصبح عليها التفاعل معها وتغيير في بيئة عملها وادارتها بمنهجية واستراتيجية التي تساعد على تقديم خدماتها باشكال حديثة تتوافق مع هذه التقنييات الناشئة لتلبية الاحتياجات المعلوماتية للمستفيدين.

واستنادا الى ما سبق جاءت هذه الدراسة للوقوف على معرفة مدى استعداد وجاهزية مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي لتبني مفهوم التقنيات الناشئة وتطبيقها في مجال خدمات المعلومات و سبل ومتطلبات إعادة هيكلة خدماتها المعلوماتية وفقا لمتطلبات هذه التقنيات الناشئة.

1-2- اشكالية البحث :

أثرت التكنولوجيا الجديدة و التقنيات الحديثة والناشئة على المؤسسات بكافة أنواعها و أصبحت من المسلمات في التنمية الاقتصادية والعلمية وحتى الاجتماعية والإنسانية ، وباعتبار مؤسسات المعلومات و المعرفة الوطنيةأحد أهم المؤسسات في المجتمع فهي تساهم في تطويره والحفاظ على تراثه الفكري الذي يمثل الذاكرة الوطنية، ومن منطلق أنها المسئولة على جمع وتنظيم الأرصدة والحفاظ عليها والاستثمار في المعرفة والمعلومات وإدارتها وفق خدمات مبنية على استراتيجيات تتماشى مع هذه التقنيات الجديدة والناشئة على وجه الخصوص لمواكبة التطورات والحفاظ على مكانتها واستمرارية أدائها وفق هيكلة جديدة تعتمد على التقنيات الناشئة ،جاءت إشكالية هذا البحث لمعرفة مدى جاهزية مكتبة المتحف العمومي

الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي لتبني مفهوم التقنيات الناشئة وتطبيقها في مجال خدمات المعلومات ؟

1-3 تساؤلات الدراسة :

-هل تمتلك مكتبة مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة المؤهلات اللازمة لاستخدم التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات؟

- هل يوجد مخطط ورؤية مستقبلية لتبني التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات في مكتبة مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة؟

-ماهي التحديات والصعوبات التي تواجه مكتبة مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة لاستخدم التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات؟

1- 4 اهداف البحث:

يهدف هذ البحث للتعرف على مدى استعداد وجاهزية مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي لتبني مفهوم التقنيات الناشئة وتطبيقها في مجال خدمات المعلومات، والتعرف على سبل ومتطلبات إعادة هيكلة خدمات المعلومات وفقا لمتطلبات هذه التقنيات الناشئة .

1- 5 منهج البحث :

اعتمدنا في هذه الدراسة أساسا على المنهج الوصفي ، بغرض مناقشة هذه الاشكالية من خلال منظورين ،الأول يتناول دراسة الظاهرة البحثية من حيث مفهوم التقنيات الناشئة ومجال تطبيقها في خدمات المعلومات ، والجانب الميداني باستعمال المقابلة لجمع البيانات بهدف التعرف على مدى جاهزية مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة - لتبني مفهوم التقنيات الناشئة وتطبيقها في مجال خدمات المعلومات.

1-6 الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي تناولت موضوع التقنيات الناشئة في مؤسسات المعلومات ، تتمثل فيما يلي:

الدراسة الأولى : دراسة سو ا زن محمّد بدر زهر بعنوان: استخدام الهوانف الذكية في تثديم خدمات المكتبات الجامعية :درسة مقارنة بين مكتبات تكتل المكتبات الاكاديمية اللبنانية، هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على واقع خدمات المكتبات الاكاديمية البنانية في البيئة الذكية وكيفية الاستفادة من تطبيقات الهواتف الذكية في تقديمها ،إضافة الى الخدمات التي يرغب الطلاب في تلك الجانعات ان تتيحها لها مكتبتهم، وتوصلت الدراسة في الاخير الى مجموعة من التوصيات والمقترحات لتعزيز مفهوم تقديم خدمات المكتبات عن طريق الهواتف الذكية ،كإقتراح نموذج عن تطبيق الهواتف الذكية لتقديم خدمات المكتبات الجامعية من خلاله. (زهر، 2017)

الدراسة الثانية : دراسة (المختار ا.، 2021) الموسومة ب: توظيف تقنيات انترنت الاشياء في تطوير خدمات المكتبات الاكاديمية :دراسة استشرافية، سعت هذه الدراسة لمناقشة سبل الإفادة من التطورات التكنولوجية الحاصلة في تطوير وترقية خدمات المكتبات الآكاديمية المصرية، والتحول بها إلى مؤسسات معلومات ذكية، وكذلك التعرف على مدي جاهزيتها لتبني وتطبيق تقنيات إنترنت الآشياء .وقياس مدى استعداد العاملين بها نحو تبني مفهوم المكتبات الذكية ، وأوصت الدراسة المكتبات الآكاديمية المصرية بضرورة الاهتمام بمسايرة المستجدات التكنولوجية الحديثة والإفادة من تطبيقاتها في تطوير خدماتها المعرفية والمعلوماتية، وعقد الدورات والورش التدريبية للعاملين بالمكتبة، والمستفيدين منها، لرفع الوعي بتقنيات إنترنت الآشياء ود ورها في تعزيز خدمات المكتبات المعلوماتية.

الدراسة الثالثة : دراسة(S.Richhariya, 2021) **تحت عنوان:** Emerging Technological trends in libraries، حيث تناولت هذه الدراسة التقنيات الجديدة في مجال المكتبات وتحسين إدارة المعلومات وخدمات المكتبة. ومدى تأثر مؤسسات الملعلومات بهذة التكنولوجيا والتقنيات الناشئة على المكتبات وخدماتها حيث أكدت الدراسة على ضرورة تبني هذه التقنيات في المكتبات من اجل تطورها وتحسين ادراتها باسلوب يلبي احتيجات المستفدين في ظل هذه التقنيات الجديدة.

الدراسة الرابعة : دراسة (Bichi, 2021) الموسومة ب: leveraging emerging technology for public library service in nigeria ، تناولت الدراسة التكنولوجيا الناشئة من الأدوات التكنولوجية التي تسهل خدمات المستخدم والتعليمات وإدارة المكتبات والخدمات الفنيةكما تطرقت الى تبني واستخدام المكتبات العامة في نيجيريا التقنيات الناشئة والحديثة من أجل خدمة مستخدميها بطرق أكثر كفاءة وفعالية. من خلال مراجعة الأدبيات وبينت الدراسة الفرص والتحديات التي من المحتمل أن تواجهها المكتبات العامة تجاه استخدام هذه التقنيات الجديدة .

الدراسة الخامسة : دراسة (Wythe, 2007)تحت عنوان New Technologies and the Convergence of Libraries, Archives, and Museums،ركزت الدراسة على انه يمكن تكييف واستخدام الانترنت والتكنولوجيا الجديدة واعتمادها في مهنة المكتبي والارشيفي، من خلال من خلال توفير مجموعة متنوعة من الخدمات لأكبر عدد ممكن من المستفدين ، عن طريق الأدوات و التقنيات جديدة، وهذ ما تيفتح آفاقًا جديدة للمكتبات والمتاحف ، لتقديم حدماتها عبر هذه التقنيات بطريق جديدة ومواكبة للتطورات لحاصلة .وبالتالي تحصيل تقارب بين مؤسسات المعرفة الوطنية من مكتبات ومتاحف وغير عبر شبكة الانترنت وتلك التقنيات الناشئة المساعدة على ذلك.

2.التقنيات الناشئة في مجال خدمات المعلومات :

1.2 مفهوم التقنيات الناشئة :

يرتبط اطلاق مصطلح التقنيات الناشئة على تقنيات محددة تظهر بفترة زمنية معينة تطول وتقصر حسب سرة تطور هذه التقنيات ووصولها الى مرحلة النضج،كما يرتبط ذلك بظهور تقنيات ناشئة اخرى تجعل منها تقنيات قديمة نسبيا. (العتري و الزهري، 2019)

وهو مصطلح يستخدم لوصف تقنية حديثة مبنية على نتائج ابحاث علمية،او تطوير على تقنية حالية،تتسم بالجانب الابداعي وبسرعة التطوير والتي من المتوقع ات تكون متاحة في غضون السنوات الخمس الى العشر القادمة،وعادة مايكون لها تاثيرات اجتماعية واقتصادية كبيرة . (النويمي، مستقبل التقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية، 2021)

واستنادا لهذه التعاريف نستنتج ان التقنيات الناشئة هي تقنيات حديثة لم يسبق استعمالها ولم ينتشر استخدامها بعد ،وكذلك انه مصطلح يشير الى التكنولوجيا الحديثة والى التطور المستمر للتكنولوجيا الحالية.

2.2 متطلبات تطبيق التقنيات التاشئة في تقديم خدمات المعلومات في مؤسسات المعلومات المعرفة الوطنية :

المتطلبات التقنية:

توافر الاجهزة والمعدات الحديثة التي تتناسب مع حجم ونوع خدمات المعلومات ضروري لدعم توجه المؤسسات نحو تبني التقنيات الناشئة .

متطلبات ادارية :

تعد الاستراتيجيات المرتبطة بالهيكل الاداري وتنظيماته احد اهم العوامل التي تعين المؤسسات في مواجهة التحديات المرتطبية بالتقنيات الناشئة. (العبدلية و الشهومي، 2021)

المتطلبات البشرية:

من المتطلبات الاساسية توفر العنصر البشري المؤهل القادر على العمل في بيئة متغيرة خصوصا عند ادخال تقنيات جديدة او عند احدات تغييرات جوهرية ،وكذا التدريب والتعيم المستمر للعاملين في مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية. (تمرار، 2003)

المتطلبات المادية :

ويقصد بها الاجهزة والمعدات الازمة المستخدمة لتوظيف التقنيات الناشئة من حواسيب وانظمة واجهزة خاصة. (مرسي، 2021)

متطلبات قانونية:

يجب على المؤسسات،التي تسعى إلى توظيف التقنيات الناشئة في تقدم خدماتها، أن تتنبه لمسألة حقوق الملكية الفكرية،وأيضاالوضع القانوني،الذي يؤثر في الوصول إلى مصادر المعلومات الخاصة بمؤسسات المعلومات. (ملحم و الصوفي، 2002)

وبناءا على ماسبق نستطيع القول ان اهم المتطلبات لتطبيق التقنيات الناشئة ضرورة توفر بنية تحتية تكنولوجية تقنية متينة قائمة على امكانيات مادية وبشرية وكذا متطلبات قانونية لمواجهة كل التغيرات والمستجدات التي تتحدث مجال مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية .

3.2خدمات لمعلومات في ظل التقنيات الناشئة:

تعريف خدمات المعلومات:

ويقصد بها الخدمات التي تحرص مؤسسات المعلومات على مختلف انواعها على تقديمها للمستفيدين حيث تتضمن في ممفهومها الواسع الامكانات والتسهيلات والاجراءات والانشطة فة لتي تقدم للرواد بهدف الاستفادة القصوى من مصادر المعلومات. (الجوهري و النقيب، 2014)

4.2انواع خدمات المعلومات:

-الفهرس المايابشر للمكتبة

-مصادر المعلومات اللكترونية

-خدمات البحث في قواعد المعلومات

-خدمات الاحاطة الجارية

-الاعارة ومايتصلها

-طلب الوثائق (توصيل الوثائق)

-دليل المواقع الخاصة بالمكتية

-تدريب المستفدين (محمد و محمد، 2010)

5.2بعض تطبيقات التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات:

- استخدام روبرت كتجربة اطلق عليها pepper للرد في مجال الاستقبال والتوجيه من قبل من مكتبة بالولايات المتحدة الامريكية حيث يقوم هذا الروبرت بالاجابة على الاسئلة المبرمجة مسبقا.
- استتخدام روبوتات المحادثة او كما يطلق عليها التشات بوت (chatbot) حيث ان برنامج الدردشة الالي بجامعة تبراكا –لينكولن اول من بدأباستخدامه عام 2010وهو محدد بوقت معين من الساعة السابعة صباحا الى غاية الساعة السابعة مساءا. (غلوم، 2021)
- توظيف انترنت الاشياء في تقديم الخدمات كتطبيق تقنية RFIDللاستعانةبها في تحسين خدمات الاستعارة من خلال تقديم خدمات الاستعارة والاعارة الذاتية للاوعيةوتقنية البلوك تشين technology blockchain ،وتقنية المرشد اللاسلكي ibeacon في تطوير خدمات البحث عن مصادر المعلومات، من خلال توجيه المستفيد إلى رف الوعاء حيث توجد مصادر المعلومات المطلوبة وفقا لمتطلبات البحث المدخلة من قبل المستفيد. (المختار أ.، 2021)،حيث ان تقنية البلوك تيشن تشمل على ثلاثة مبادئ تقنية ،وهي التشفير باستخدام المفاتيح الخاصة،الشبكة الموزعة،ودفتر الحسابات المشترك ،وهناك الية عمل هذه التقنيات مع بعضها تعمل معا على تحقيق حماية اضل للعلاقات الرقمية. (سيد، 2020)
- تقنية الواقع المعزز من اهم التقنيات التي يمكن توظيفها في مكتبات المستقبل حيث تتيح هذه التقنية للباحثين اجراء الدراسات الميدنية من داخل الحرم الجامعي بغض النظر عن النطاق الجغرافي للدراسة،اذ يسمح الواقع المعزز للمستخدمين كائنات افتراضية ثنائية الابعادا وثلاثية الابعاديتم عرضها على العالم الحقيقي. (خالد، 2021)

- خدمة واتسون ديسكفريWatson Discoveryوتعمل كمثابة محرك بحث حيث يمكن استخدامها بتطبيق ويب او هاتف محمول . (صدقي، 2021)

-تطبيقات الهواتف الذكية الاندرويدهناك العديد من تطبيقات الهاتف المحمول التي تهدف الي تفعيل التواصل بين المستفدين ومؤسسات المعلومات بل و هناك تطبيقات اخرى قائمة بذاتها على بث المعلومات والمعرفة .

- بالاضافة الى تقنية كود الاستجابة السريعة QRونظام المعلومات الجغرافية (هندي هـ، 2021)

3ـالجانب الميداني للدراسة:

3ـ1التعريف بمكان الدراسة :

تعرف مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون و التعابير الثقافية التقليدية – قصر الحاج احمد باي – بانها مكتبة حديثة النشأة حيث تم تدشينها من طرف وزيرة الثقافة في افريل 2015 و هي مخصصة للطلبة الجامعيين و الباحثين تقع المكتبة في الطابق الاول من قصر الحاج احمد باي، حيث تبلغ مساحتها 145 م^2 مكونة من غرفتين قاعة مطاالعة 81 م^2 و مخزن للكتب 64 م^2 تحتوي على رصيد معرفي لا باس به حيث يبلغ اكثر من 6000نسخة من مصادر المعلومات المتنوعة ،كما تحتوي ايضا على 8 اجهزة كمبيوتر مزودة بالانترنت نعتمد في تصنيفها على تصنيف ديوي العشري .

3ـ2أدوات جمع البيانات:

لقد اعتمدنا في دراستنا على المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات بوضعنا للأسئلة المراد منها الوصول إلى إجابات معينة للخروج بنتائج وحلول وذلك باجراء مقابلة مع الموظفين العاملين بمكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة وهما الكتالي :

- مكتبي وثائقي امين محفوظات رئيسة مصلحة الاصدرات والتوثيق والارشيف.
- مهندس دولة في العلام الالي رئيسة مصلحة التنشيط الورشات البيداغوجية.

3ـ3تحليل البيانات وتفسير النتائج:

1- هل تقوم مكتبتكم بتوظيف التكنولوجيا الحديثة والتقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات؟

من خلال المقابلة مع الموظفين بالمكتبة اتضح انهم يحاولون جاهدا لتطوير مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة ،والسعي لتوظيف التكنولوجيا الجديدة وحتى التقنيات الناشئة في المستقبل القريب، ويظهر ذلك من خلال المحاولات والاجتهدات لتكوين مكتبة رقميةوهي الان قيد الانجاز، ناهيك عن توفير خدمة الانترنت وفقا للجهود والامكانات البسيطة المتوفرة.

2-هل لديكم قابلية لاستخدام التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات؟

من خلال الحوار المقنن الذي كان مع الموظفين لديهم القابلية التامة لاستخدام التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات وهذا يعتبر من السياسات والمخططات المستقبلية لتسيير مكتبتهم و يعتبر من بين اهم الاهداف التي يسعون لتحقيقها.

3-حسب رأيكم ماهي المتطلبات اللازمة لاعتماد التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات؟

حسب راي الموظفين يتطلب اعتماد التقنيات الناشئة قبل كل شيئ على ميزانية كافية لدعم المالي من اجل توفير الاجهزة والبرمجيات الخاصة وفقا للاحتياجات اللازمة للتقنيات الناشئة وكذا كوادر بشرية مؤهلة

قادرة أي بتعبير اخر حسب رايهم توفر بنية تحتية صبلة ومتينة وقوية تتكون من متطلبات تكنولوجية اجهزة برامج و وموارد مالية تخص الميزانية و تنظيمة وقانوبية وهذا لمواجهة كافة التطورات المستمرة والمتغيرة .

4-ماهي الصعوبات والتحديات الي تواجهكم لتطبيق التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات؟

ان التحديات التي تواجههم لتطبيق التقنيات الناشئة ،تكمن في الجانب المادي والبشري والتقني ،اضافة الى حقوق الملكية الفكرية او بالاحرى حسب النقاش العلمي اثناء المقابلة كل التحديات بشكل كبير تكمن في الجانب المالي وانه كان مجمد لفترة من الزمن لاسباب اداريةوازمة كورونا التي مر بها العالم ،وانه سيكون هناك قرار في القريب العاجل يرفع هذا التجميد وبالتالي سيزيل الكثير من التحديات والعقبات لتطبيق هذه التقنيات الناشئة في تقديم الخدمات بمكتبة المتحف.

5-هل لديكم مخطط وتصور مستقبلي لتبني التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات؟

بعد الحديث والحوار المقنن المطول مع الموظفين اتضح ان المكتبة لديها رؤوية مستقبلية ومخطط عمل واهداف تسعى للوصول اليها وفقا للامكانيات المتاحة ،فهي تسعى الى اعادة هيكلة المكتبة وتأثيثها مجددا وفقا للمعايير ورغبة منهم لتطوير المكتبة كاقتناء اجهزة السكانير الحديثة واقتناء الاجهزة الخاصة بتقنية RFID .وبشكل عام هناك مخطط و استراتيجية لتبني التقنيات الناشئة واستخدامها في تقديم الخدمات في المستقبل القريب .

6-مارايكم في تقنية رمز الاستجابة السريعة QR كتجربة اولية في كيفية استخدامه والاستفادة منه في تقديم خدمات المعلومات؟

اجمع الموظفين ان تقنية رمز الاستجابة السريعة يعتبر سريع وبسيط للوصول الى المعلومات ،وان التجربة التي قمنا بها على الفهارس لاتاحاتها وفق لهذه التقنية كانت اضافة جيدة لمكتبة المتحف حيث تم الاستفادة منها فقد تم تدريب الموظفين على استعمال هذه التقنية من داخل وخارج المكتبة ،حيث اكدو انهم سيعممون هذه التقنية ويستخدموها في تقديم مختلف الخدمات واعتبرو هذه التجربة محفزا لهم لاستخدام تقنيات ناشئة اخرى اكثر تطورا .

3_4النتائج العامة للدراسة :

من خلال دراسة موضوع جاهزية مؤسسات المعلومات و المعرفة الوطنية لتبني التقنيات الناشئة في تقديم خدمات المعلومات بمكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة بجانبيه النظري والمادي توصلنا الى النتائج التالية:

- ✓ تسعى مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة جاهدا لتطوير خدماتها والسعي لتوظيف التكنولوجيا الجديدة وحتى التقنيات الناشئة في المستقبل القريب.

- ✓ تعتبر التقنيات الناشئة من بين السياسات والمخططات المستقبلية لتسيير مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة، وتعتبر من بين اهم الاهداف التي يسعون لتحقيقها.
- ✓ من التحديات التي تواجههم لتطبيق التقنيات الناشئة ،تكمن في الجانب المادي والبشري والتقني ،اضافة الى حقوق الملكية الفكرية،وانه تم التاكيد على الجانب المالي بسبب تجميده لفترة من الزمن لاسباب ادارية وازمة كورنا.
- ✓ مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة لديها رؤوية مستقبلية ومخطط عمل واهداف تسعى للوصول اليها وفقا للامكانيات بالاضافة الى وجود خطط استراتيجية لتبني التقنيات الناشئة واستخدامها في تقديم الخدمات .
- ✓ اجمع الموظفين ان تقنية رمز الاستجابة السريعة يعتبر سريع وبسيط للوصول الى المعلومات ،وان التجربة التي قمنا بها على الفهارس لاتاحاتها وفق لهذه التقنية كانت اضافة جيدة للمكتبة وان هذه التجربة حافزا لاستخدام التقنيات الناشئة الاخرى في تقديم الخدمات.

3-5مقترحات الدراسة:

بناءا على النتائج التي تم التوصل اليها ارتأينا الى تقديم مجموعة من المقترحات تمثلت فيما يلي:

- ➢ ضرروة توفير كوادر بشرية مؤهلة من اجل تقديم خدمات المعلومات وفقا لتتقنيات الناشئة ولكل المتغيرات التي تطرأ نتيجة التكنولوجيا الجديدة مع التدريب المستمر.
- ➢ توفير ميزانية مناسبة للدعم المالي لاقتناء الاجهزة الازمة والمناسبة التي تدعم خدمات المعلومات في ظل التقنيات الناشئة .
- ➢ وضع خطط استراتيجة وسياسة مكتوبة لتسير مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة تتماشى مع البنية التحتية الخاصة بها اضافة الى محاولة تمتين هذه البنية لتكون قادرة على مواجهة كل التحديات والتغيرات التكنولوجية .

خـــاتمة:

تعد التقنيات الناشئة احدي التطورات التكنولوجية الهائلة التي يشهدها العصر الحالي وقد اتجهت العديد من المؤسسات ومن بينها مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية الى تبني هذه التقنيات من اجل تطورها وتحسين خدماتها باسلوب يلبي احتيجات المستفدين المتغيرة ،فقد تم في هذه الدراسة تسليط الضوء على مدى جاهزية مكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة - لتبني مفهوم التقنيات الناشئة وتطبيقها في مجال خدمات المعلومات،وهذا ما تم تجسيده ومعرفته من خلال الجانب النظري والجانب الميداني الذي اكد ان مكتبة المتحف لديها القابلية والجاهزية لتبني هذه التقنيات في تقديم خدماتها رغم وجود تحديات وعراقيل وهي بصدد مواجهتها وتعمل على تكثيف الجهود وتوفير المستلزمات اللازمة لتقديم خدماتها وفق التقنيات الناشئة في المستقبل القريب.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة االعربية:

1- احمد بن علي تمرار. (اكتوبر, 2003). التقنيات والادارة في خدمات المكتبات والمعلومات. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية ، صفحة 6.

2-احمد محمد علي عبد المختار. (10 جويلية, 2021). توظيف تقنيات انترنت الاشياء في تطوير خدمات المكتبات الاكاديمية :دراسة استشرافية. بيبليوفيليا ، 3 (10).

3-أحمد محمد علي عبد المختار. (15 اكتوبر, 2021). توظيف تقنيات انترنت الأشياء في تطوير خدمات المكتبات الأكاديمية :دراسة استشرافية. بيبليوفيليا ، الصفحات 229-228.

4-السعيد عزت جمعة خالد. (2021). مكتبات الجيل الخامسLIBRARY5.0 نموذجا لمكتبات المستقبل. مستقالمؤتمر السنوي الثاني والثلاثون للاتحادالعربي للمكتبات والمعلومات ، (صفحة 43). القاهرة .

5-العتري ,ش .ع & .,الزهري ,س .ب ,2019) .ديسمبر .(31واقع و مستقبل تقنية الواقع المعزز في المكتبات الأكاديمية لسعودية دراسة استشرافية .بيبليوفيليا .43 .p ,

6-النويمي ,غ .ب 9 ,2020) .سبتمبر .(التقنيات الناشئة وأثرها على المكتبات :مفهومها وأبرز التحديات والصعوبات .Retrieved اوت ,2020 ,from 5,ندوة علمية .مقطع فيديو : https://www.youtube.com/watch?v=xkNiPRFFetE

7-امجد الجوهري، و متولي النقيب. (2014). خدمات المعلومات في البيئة الرقمية. القاهرة: در الجوخرة للنشر والتوزيع.

8-حسين فؤاد علي غلوم. (2021). دور الذكاء الاصطناعي في دعم وتطوير خدمات المكتبات الاكاديمية في دولة الكويت :ادارة المكتبات بجامعة الكويت نموذجا. المؤتمر السنوي الثاني والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (صفحة 20). القاهرة.

9-رحاب فايز أحمج سيد. (2020). تقنية البلوك تشين وتوثيق الانتاج الفكري العربي :دراسة تحليلية تقيمية لمحرك "ايداع "مع وضع تصور لمنصة بلوك تشين للباحثين والمؤسسات الاكاديمية. مجلة المكتبات والمعلومات ، 40 (2)، 25.

10-رقية بنت خلفان العبدلية، و ابتسام بنت سعيد الشهومي. (2021). جاهزية المكتبات الأكاديمية لتطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في الخدمة المرجعية:المكتبة الرئيسية بجامعة السلطان قابوس انموذجا. المؤتمر السنوي الثاني والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (صفحة 222). القاهرة.

11-غسان بن راشد النويمي. (21 افريل, 2021). تاريخ الاسترداد 5 اوت, 2022، من مستقبل التقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية: https://www.al-madina.com/article/728551

12-كريمان بكنام صدقي. (2021). الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير أساليب البحث واسترجاع المعلومات. المؤتمر السنوي الثاني والثاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (صفحة 110). القاهرة.

13-محمد بدر زهر. (2017). استخدام الهواتف الذكية في تقديم خدمات المكتبات الجامعية :درسة مقارنة بين مكتبات تكتل المكتبات الاكادمبة اللبنانية. قسم المكتبات والمعلومات، لبنان.

14-نادية سعد مرسي. (2021). توظيف تقنيات انترنت الاشياء في المكتبات الاكاديمية :مكتبة كلية التمريضبجلمعة المنوفية نموذجا. المؤتمر السنوي الثاني والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (صفحة 652). القاهرة.

15-نصر الدين محمد، و العوض احمد محمد. (2010). خدمات الكعلومات في البيئة الرقمية:دراسة حالة مكتبة أكاديمية سودان للاتصالات . المؤتمر الحادي والعشرون لاتحاد المكتبات والمعلومات .

16-هبة ملحم، و عبد اللطيف الصوفي. (2002). الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات. تاريخ الاسترداد 7 اوت, 2021، من إرشادات مشاريع رقمنة مجموعات الحق العام في المكتبات ومراكز الارشيف: https://www.ifla.org/wp-content/uploads/2019/05/assets/preservation-and-conservation/publications/digitization-projects-guidelines-ar.pdf

17-هند عبد الله هندي. (2021). خدمات المكتبات والمعلومات الذكية في المكتبات الاكاديمية الدولية :دراسة وصفية تحليلية. المؤتمر السنوي الثاني والثلاثون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (صفحة 177). القاهرة.

المراجع باللغة الاجنبية:

18-BICHI, I. A. (2021). Leveraging Emerging Technology For Public Library Service In Nigeria. Al-Hikmah Journal Of Educational Management And Counselling , *3* (1).

S.RICHHARIYA. (2021). Emerging Technological Trends In Libraries. *IRJEDT , 3* (1).19 -

20-WYTHE, D. (2007). New Technologies And The Convergence Of Libraries, Archives, And MuseumS. *RBM , 8* (1).

الملاحق :

تجربة استخدام تقنية رمز الاستجابة السريعةQR على بعض الفهارس للاوعية الفكرية باللغة الأجنبية بمكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة

رمز تقنيةكود الاستجابة السريعة لفهرس كتب الهندسة المعمارية

رمز تقنيةكود الاستجابة السريعة لفهرس كتب الجغرافيا

رمز تقنيةكود الاستجابة السريعة لفهرس كتب البيوغرافيا

رمز تقنيةكود الاستجابة السريعة لفهرس كتب الرسم

رمز تقنيةكود الاستجابة السريعة لفهرس كتب الفن

تجربة استخدام تقنية رمز الاستجابة السريعةQR على بعض الفهارس للاوعية الفكرية باللغةالعربية بمكتبة المتحف العمومي الوطني للفنون والتعابير الثقافية التقليدية قصر احمد باي قسنطينة

رمز تقنيةكود الاستجابة السريعة لفهرس
كتب الاحتلال الفرنسي

رمز تقنيةكود الاستجابة السريعة لفهرس
كتب تاريخ افريقيا والاندلس

رمز تقنيةكود الاستجابة السريعة لفهرس كتب سير الأدباء

رمز تقنية كود الاستجابة السريعة لفهرس كتب تاريخ الجزائر

رمز تقنيةكود الاستجابة السريعة لفهرس كتب السير والتراجم

Organisational Management: A Review of

حتمية التقارب الرقمي من أجل التكامل المعرفي لبناء الذاكرة الجمعية لرسم المستقبل للمجتمع

أ.د. شريف كامل شاهين
أستاذ المكتبات والمعلومات
كلية الآداب جامعة القاهرة

الملخص:

اعتادت البشرية على مر العصور الفصل بين النتاج الفكري للأفراد والمتمثل في المصنفات الفكرية والإبداعية في شتى مجالات المعرفة المختلفة من لغة وأدب ودين وعلوم وغيرها، وبين الكتابات والوثائق والمعاملات التي توثق تعاملات فيما بين الأفراد (الزواج/ الطلاق/ البيع والشراء...إلخ)، أو بين الأفراد ومؤسسات الدولة (تسجيل ملكية أو وقف أو غيرها). وانعكس هذا الفصل على نوع المؤسسات المهتمة بكل نوع، حيث نجد المكتبات المؤسسات الثقافية المعنية بتجميع وتنظيم وحفظ وإتاحة النوع الأول المصنفات الفكرية للأفراد، بينما نجد الأرشيفات أو دور المحفوظات تعتني بالنوع الثاني من الوثائق والمسجلات. وقد تجاوز الفصل والتمييز حدود النوع والمؤسسة ليصل إلى العلوم أو التخصصات العلمية والمهنية، حيث يتم الفصل بين تخصص المكتبات وتخصص الوثائق وإدارة المسجلات والأرشيفات. فضلا عن مقتنيات المتاحف (مساحات تستهدف حفظ وتنظيم وعرض أنواع مختلفة من العناصر أو المقتنيات أو القطع المتحفية المتعلقة بالجوانب المختلفة للثقافة والحياة والأنشطة داخل مجتمع من المجتمعات) وهنا نجد التداخل وأحيانا التكرار بين مقتنيات المتاحف والمكتبات والأرشيفات في الكثير من الحالات. وظل هذا الفصل المادي والنوعي والعلمي والمهني، وهذه الخطوط المتوازية غير المتقاطعة قرون من الزمن لا رابط بينها سوى دراسات وأبحاث المؤرخين، وتقارير اليونسكو بشأن التراث الثقافي المادي وغير المادي. ولم تبعد كثيرا هذه المؤسسات عن انعكاسات التطور التقني، بل تأثرت بها وأثرت فيها، وتتمثل في: الطباعة، ثم التصوير المصغر ثم تقنيات الحاسبات وشبكات الاتصالات والنشر الإلكتروني، بل تأثرت كثيرا بها، نتيجة اختلاف نوع الوسائط المستخدمة لنشر المحتوي أو تسجيله وكان سعيها الدؤوب لتجهيز مساحات المباني وتوفير التجهيزات المناسبة وتدريب الموارد البشرية...حتى عرفت الإنسانية هذا الوسيط السحري الذي لا يعرف القيود أو الحدود المكانية والزمانية واللغوية والشكلية وغيرها. انها الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات، التي أضفت صفة الرقمية للإنسانية كلها بكافة جوانبها نظريا وعملياً. ودفعت اليونسكو لإعادة صياغة لغة ووثائق التراث لتضيف هذه الصفة أيضاً، لتناشد حكومات العالم بتوجيه الاهتمام ووضع الخطط والاستراتيجيات نحو

الحفاظ على التراث الرقمي الشامل الجمعي لنتاج الأفراد والمؤسسات في كافة المجالات ولمختلف الأغراض. لقد أحدثت هذه النقلة التكنولوجية ثورة في منظومة المعلومات على كافة المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية. كان من بين نتائجها تدفق غير مسبوق في كم البيانات الصادرة يوميا على اختلاف أنواعها أو شكلها من مختلف الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالشبكة وغير المتصلة بها. والفاحص لوظائف وأدوات ومعايير العمل في مؤسسات ذاكرة المجتمعات يتبين له القدر الكبير من التشابه والحد الأدنى من أوجه الاختلاف. لقد تخطت تقنيات النشر الإلكتروني عقبات التمييز والفصل المادي للوسيط وأصبح الوعاء الإلكتروني القاسم المشترك فيما بينها، وهنا تتجلى أدوار نظم إدارة المحتوى الرقمي ومعايير ضبط ووصف المحتوى في البيئة الرقمية، وبذلك تحقق التقارب الرقمي على مستوى كافة أنواع النتاج والمصنفات الفكرية للأفراد ومؤسسات الدولة والقابعة في المكتبات والأرشيفات والمتاحف. وهكذا أصبح التراث الرقمي الرابط بين الماضي والحاضر والمستقبل. وتنظر دراستنا في فرص التقارب الرقمي لكافة أشكال وأنواع التراث الثقافي الإنساني الكائن في مؤسسات ذاكرة المجتمعات من حيث المعايير والأدوات والأنظمة وغيرها والتي يتم استثمارها من أجل تقديم معرفة متكاملة عن المجتمع بكافة جوانبه السياسية واللغوية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها عبر الأزمنة التاريخية، والتي تصلح كأساس لاستنتاج الخطوط العريضة المحتملة لمستقبل الذاكرة الجمعية.

الكلمات المفتاحية: التقارب الرقمي - التكامل المعرفي - الذاكرة الجمعية – مؤسسات ذاكرة المجتمعات

المقدمة:

القسم الأول: الإطار المنهجي

1-1 مشكلة البحث وأهميتها

تكمن مشكلة البحث في الافتقاد لإطار وظيفي عالمي موحد يخدم كافة مؤسسات ذاكرة المجتمعات في تصور شامل يحقق التقارب الرقمي بين المواد التراثية ويؤمن تكاملية المعرفة قدر الإمكان، من أجل تعزيز ما يعرف بالذاكرة الجمعية. وهو ما يستلزم الوقوف على ما تم إصداره من معايير أو أدلة وأدوات العمل الداعمة لعمليات تنظيم التراث وإتاحته وحفظه في مؤسسات ذاكرة المجتمعات (المكتبات والأرشيفات والمتاحف).

أهداف البحث:

هناك **هدف عام** لهذا البحث وهو: وضع إطار وظيفي (تصور شامل) لفرص التقارب الرقمي لكافة أشكال وأنواع التراث الثقافي الإنساني الكائن في مؤسسات ذاكرة المجتمعات من حيث المعايير والأدوات والأنظمة وغيرها والتي يتم استثمارها من أجل تقديم معرفة متكاملة عن المجتمع بكافة جوانبه السياسية واللغوية

والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها عبر الأزمنة التاريخية، والتي تصلح كأساس لاستنتاج الخطوط العريضة المحتملة **للذاكرة الجمعية ومستقبلها**.

ولتحقيق هذا الهدف كان لابد من وضع عدد من الأهداف الفرعية تتمثل في الآتي:

- **التعريف** بمفهوم "الذاكرة الجمعية" وماهيته في البيئة الرقمية.
- **حصر** معايير وأدوات العمل العالمية والإقليمية الضابطة لعمليات تنظيم التراث وإتاحته وحفظه في مؤسسات ذاكرة المجتمعات (المكتبات والأرشيفات والمتاحف) والتي تسعى لاستثمار فرص التقارب الرقمي من أجل تحقيق التكامل المعرفي.
- **تتبع** ما قدمته التكنولوجيا من تقنيات على مراحل زمنية متتابعة وتم استخدامها في تطبيقات منفردة، ولم يتم تجميع كل ما سبق في إطار وظيفي واحد يخدم كافة مؤسسات ذاكرة المجتمعات في تصور شامل يحقق التقارب الرقمي بين المواد التراثية ويؤمن تكاملية المعرفة قدر الإمكان.

2-1 تساؤلات البحث:

هناك تساؤل عام لهذا البحث وهو: هل يمكن وضع تصور شامل لفرص التقارب الرقمي لكافة أشكال وأنواع التراث الثقافي الإنساني الكائن في مؤسسات ذاكرة المجتمعات من حيث المعايير والأدوات والأنظمة وغيرها والتي يتم استثمارها من أجل تقديم معرفة متكاملة عن المجتمع بكافة جوانبه السياسية واللغوية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها عبر الأزمنة التاريخية، والتي تصلح كأساس لاستنتاج الخطوط العريضة المحتملة **للذاكرة الجمعية ومستقبلها**؟

وللإجابة عن هذا التساؤل العام، لابد من الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

- **ما المقصود بـ** "الذاكرة الجمعية" وماهيتها في البيئة الرقمية؟
- **ما** معايير وأدوات العمل العالمية والإقليمية الضابطة لعمليات تنظيم التراث وإتاحته وحفظه في مؤسسات ذاكرة المجتمعات (المكتبات والأرشيفات والمتاحف) والتي تسعى لاستثمار فرص التقارب الرقمي من أجل تحقيق التكامل المعرفي؟
- **ماذا قدمت** التكنولوجيا من تقنيات على مراحل زمنية متتابعة وتم استخدامها في تطبيقات منفردة، ولم يتم تجميع كل ما سبق في إطار وظيفي واحد يخدم كافة مؤسسات ذاكرة المجتمعات في تصور شامل يحقق التقارب الرقمي بين المواد التراثية ويؤمن تكاملية المعرفة قدر الإمكان؟

3-1حدود البحث وأبعاده:

يهتم البحث بوضع تصور شامل لفرص التقارب الرقمي لكافة أشكال وأنواع التراث الثقافي الإنساني الكائن في مؤسسات ذاكرة المجتمعات من حيث المعايير والأدوات والأنظمة وغيرها والتي يتم استثمارها من

أجل تقديم معرفة متكاملة عن المجتمع بكافة جوانبه السياسية واللغوية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها عبر الأزمنة التاريخية، والتي تصلح كأساس لاستنتاج الخطوط العريضة المحتملة للذاكرة الجمعية ومستقبلها.

4-1 منهج البحث المستخدم وأدواته:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الاستكشافي الذي استهدف كل من الأدبيات المنشورة، والمشروعات والمبادرات العالمية والعربية (إن وجدت). البحث الاستكشافي يسمى أحيانا بالدراسة أو البحث الاستطلاعي الذي يهدف إلى تكوين رؤية سريعة أولية حول مشكلة معينة، ولا يحتاج هذا النوع من البحوث إلى استخدام عينات احتمالية كبيرة واستمارات رسمية. كما لا تتطلب نتيجة البحث عمق تحليلي، بل غالبا ما تستهدف هذه الأنواع من البحوث تحقيق المزيد من التوضيح لموضوع أو ظاهرة أو مشكلة ما بغرض تكوين خلفية معرفية تيسر على الباحثين الألفة بالموضوع وتطوراته. وتهدف البحوث الاستكشافية إلى تحقيق ثلاثة أغراض تتمثل في إشباع فضول الباحث ورغبته في الوصول إلى فهم أعمق للمشكلة أو الظاهرة محل البحث، وتطوير وسائل وطرق يمكن استخدامها في أية دراسات لاحقة. وأخيراً، تحديد مدى جدوى القيام بأية دراسات إضافية أخرى في المجال نفسه.

5-1الأبحاث السابقة:

في منتصف تسعينيات القرن الماضي، وتحديدا في عام ١٩٩٤ طالب أحد الباحثين بمنطقية تعميم مفهوم الوثيقة وإتاحة الاطلاع عليها للجمهور العام من خلال مؤسسات الذاكرة في المجتمعات. وناقش الباحث وصف الأرشيفات المُجمَّعة ومحتوياتها بشكل عام مقارنة بما يمارس من قبل مؤسسات الذاكرة، مع ملاحظة الفروق بين وصف الأرشيفات وما تتضمنه من محتويات مستقلة بها، والمحتويات المشتركة فيما بين الأرشيفات. وفي هذا السياق يطرح الباحث إطارا عاما لوصف الوثائق المعممة Generalized Documents ومحتوياتها نتيجة التشابه في الفهرسة التي يتم إجراؤها في مؤسسات ذاكرة المجتمعات (المكتبات، والأرشيفات، والمتاحف، ومؤسسات التراث (المعالم والمواقع)، والأحواض المائية والمشاتل، وحدائق الحيوان والنباتات والأسماك).(Hjerppe, June 21-24, 1994,) وما تم تناوله في هذا البحث قد تناولته الأبحاث في مجال النصوص تحت تسمية "التناص" ويقصد به اصطلاحًا العلاقة التي تربط نصًّا أدبيًا بنصٍّ آخر أو استحضار نص أدبي داخل نص أدبيّ آخر، وهو مُرتبط بوجود علاقات بين النصوص المُختلفة، ويقوم على فكرة عدم وجود نص بدأ من العدم فكلّ نص موجود هو مُعتمد في وجوده على نص آخر إمّا في الفكرة وإما في استخدام التراكيب والألفاظ. (حسن، ٢٠٢٢)

وفي منتصف العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين تم تناول "الذاكرة المؤسسية، ومؤسسات الذاكرة" في أحد المنتديات المتخصصة في تاريخ المكتبات. تم التأكيد على دور المكتبات كغيرها من مؤسسات

الذاكرة في نقل الخبرات والابداعات متخطية حدود الزمان والمكان، واللغة والعادات، والقبلية وغيرها. وفي الوقت نفسه تحتفظ هذه المؤسسات بذكريات خاصة بها، تتجلي في مجموعاتها ومبانيها، كما أنها قابلة للتغيير تماما مثل الذاكرة البشرية. وتأكيدا على ذلك يستشهد الباحث بمكتبة "ولاية نيو ساوث ويلز" التي يتعدى عمرها القرنين من الزمان، مما يمثل تاريخا طويلا مليء بالذكريات العميقة التي ترسم حاضرها وتساهم في مستقبلها. وتقدم هذه الورقة دراسة حالة لتلك المكتبة لاستكشاف طبيعة الذاكرة المؤسسية وتأثيرها على مؤسسات الذاكرة. وفي السياق استعرض الباحث تعريف ومفهوم المؤسسات المكرسة للحفاظ على التراث، وتشمل: صالات العرض والمكتبات والأرشيفات والمتاحف، galleries, libraries, archives and museums "GLAMs". على أساس أنها مؤسسات ناقلة للخبرة والإبداع عبر حدود الزمان والمكان واللغة والعادات والأفراد. وتتفاوت مؤسسات الذاكرة وتتراوح ما بين الأرشيفات الشخصية والمتاحف والمكتبات الخاصة لتصل الى مؤسسات التجميع الكبرى مثل مكتبة ولاية نيو ساوث ويلز ونظيراتها الدولية. (Byrne, Institutional memory and memory institutions, 2015)

وتظهر الذكريات في المباني والمفروشات وأجواء المؤسسات، وتتركز أكثر فيما تملكه من المجموعات، والتي تجسد نوايا القائمين على المعرض بالإضافة إلى مبررات الجمع ومصالح الجامعين. كما تقدم الفهارس وسجلات التزويد، والسجل الرسمي للعمليات، وتعبر عن رؤى الأفراد العاملين بها. كما يمكن للذاكرة المؤسسية أن تنتقل من خلال أساليب وعادات الموظفين وذكرياتهم مع الزملاء الحاليين والسابقين. وتم التأكيد على ضرورة احتضان ذكرياتنا المؤسسية مستقبلنا وحاضرنا بالإضافة إلى ماضينا. (Byrne, 2014)
وتحت عنوان: "التفكير عبر الزمن: من الذكريات الجمعية إلى المستقبل الجمعي" تم القاء نظرة على الروابط بين الذاكرة الجمعية وخيال المستقبل الجمعي، بالاعتماد على الأعمال المتعلقة بالخيال وذاكرة السيرة الذاتية. كما تمت بحث دور التجارب السابقة في تخيل المستقبل، واستكشاف عواقب مثل هذا المنظور على الذكريات الجمعية والمستقبل الجمعي، مبررا ذلك بأن الأول يوفر الأساس للأخير. كما تم تقديم ثلاث دراسات حالة، كل منها يوضح نوعًا مختلفًا من العلاقة بين الذاكرة الجماعية والخيال الجماعي:

1. الذاكرة الجمعية كإطار مرجعي لتخيل المستقبل.
2. الذاكرة الجمعية كمصدر للخبرات والأمثلة لتخيل ما هو مرجح أو ممكن أو مرغوب فيه؛
3. الذاكرة الجمعية كخبرة قابلة للتعميم يتم من خلالها بناء تمثيلات العالم - فلسفات العالم الشخصية - واستخدامها بدورها لتخيل المستقبل الجمعي. (Constance de Saint-Laurent)

ويفصل العالم "فيروفيسك" فيما اعتبره "الموارد" الثلاثة الرئيسية للذاكرة الجمعية، وتشمل الآتي:
أولاً، كمصدر معرفي a cognitive resource، تنتمي الذاكرة إلى ذلك المورد المعرفي. كما يوضح Verovšek: "الحاجة إلى إعادة تفسير الماضي وبالتالي مساعدة الأفراد على تصور حلول جديدة من خلال منحهم منظورًا نقديًا للحاضر".

ثانيًا، كمصدر تحفيزي a motivational resource، لا يوجد محفز للجماهير بقدر التجربة المعيشية المشتركة. ويتحدث "فيروفسك" عما أنتجته ظروف وبيئة الحرب الشاملة فيم يعرف بمشروع التكامل الأوروبي (الاتحاد الأوروبي)

وأخيرًا، كمبرر للشرعية الحالية والمستقبلية a justification for current and future legitimacy، تعتمد الذاكرة المشتركة على التضحيات التي يتم تغليفها عمومًا بالتفكير والعمل كمجموعة، وهنا يكمن مفهوم الشرعية. وأخيراً، تعني الذاكرة الجمعية تحقيق التوازن بين الرواية الرسمية المؤيدة للأحداث والمتداولة بين الأجيال حول القدر الذي يجب إعادة كتابته لتشمل وجهات نظر المكبوتين أو المهمشين.(Verovšek, 2020)

وفي بحث استهدف توضيح العلاقة بين النمط والذاكرة الجمعية في مشروعات طلبة كلية الهندسة قسم العمارة. تم تناول مفهوم النوع وعلاقته بالذاكرة الجمعية كأحد العناصر البنيوية التي يستخدمها طالب قسم العمارة، والتي تعمل على بناء التاريخ. إنه المبدأ الذي يؤدي إلى عملية الخلق والتكوين، وهو بمثابة الشكل التمثيلي لمفهوم المبنى، ويظهر جانبًا من جوانب الوضع التاريخي في إطار المعرفة المعمارية الحالية. اعتمد البحث على تحليل 15 مشروع تخرج لطلبة المرحلة الخامسة في قسم العمارة - الجامعة المستنصرية وفق نموذج مع تحليل النتائج باستخدام برمجيات SPSS. توصل البحث إلى عدم ارتباط المحتوى الفكري بالتشكيل الظاهر للإنتاج المعماري المستمد من الذاكرة الجمعية، مما يدل على الفجوة الموجودة بين البنية السطحية والعميقة في فهم الذاكرة الجمعية لطالب العمارة. (Hammadi, Al-Yousif, & and Salman, 2022) وهو ما أكدته دراسات سابقة. (Evansen, 1989) ويعتمد المحفز على الذاكرة الجمعية لطالب الهندسة المعمارية وكيفية تصور مجتمعه من أجل تحقيق الاستمرارية والتواصل مع المستقبل والحفاظ على لغة الجماعة في منتجاته المعمارية. وبالتالي، فإن الذاكرة الجمعية مصدر إلهام لطالب الهندسة المعمارية وإنتاج نوع جديد له (كما يوضح الشكل).

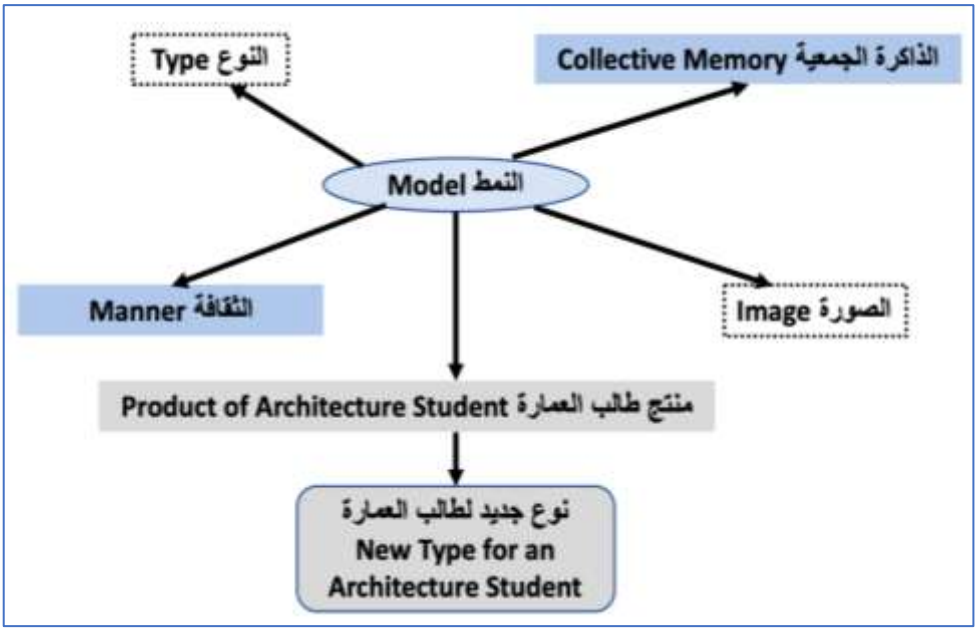

الشكل (١) الذاكرة الجمعية وابتكار نوع جديد للمنتجات المعمارية

كما تم تسليط الضوء على التفاعل كعملية ابتكار بين المكتبات والمتاحف ودور الأرشيفات في فضاء الاتصالات في أوكرانيا(Shemaiev, 2019) . حيث تم تطبيق الأساليب التالية: تحليل محتوى المواقع الإلكترونية للمكتبات والمتاحف ودور المحفوظات. ومن بين ما توصل له الباحث من نتائج الآتي:

تستضيف نسبة 36٪ من المكتبات الأوكرانية أحداثًا ذات أهمية اجتماعية مشتركة. كما أن المشاركة لا تزال ليست أولوية بالنسبة للمكتبات والمتاحف ودور الأرشيفات الأوكرانية، حيث أفادت نسبة 20٪ من المكتبات ونسبة 14٪ من المتاحف ونسبة 40٪ من الأرشيفات بشركائها. كما تشير نسبة 2٪ فقط من المتاحف من بين هؤلاء الشركاء إلى المكتبات ونسبة 3٪ من المتاحف تذكر الأرشيف كشريك، ومن بين مجالات التفاعل ذات الأولوية بين المكتبات والمتاحف ودور الأرشيفات، ما تم وصفه بالشراكة الاجتماعية الثقافية، والتقارب التكنولوجي الذي ينطوي على تكامل مصادر المعلومات للمكتبات والمتاحف ودور الأرشيفات؛ والتقارب البحثي والتعليمي القائم على التقديم للعملية التعليمية للبرامج التي تستهدف تطوير فهم الاختصاصيين في المكتبات والمتاحف والأرشيف فيما يتعلق بي الغرض منها والمحتوى والأشكال وأنواع الاتصال فيما بينها. فضلا عن خلق التفاعل والظروف لتطوير ثلاثة هياكل اتصال اجتماعية كنظم فرعية لنظام واحد. وأخيراً، تم تأكيد النمو السريع في التعاون بين المكتبات والمتاحف ودور الأرشيفات في مجالات التفاعل الاجتماعي والثقافي والتكنولوجي والبحثي والتعليمي في التجربة الأوكرانية.

وفي أكتوبر ٢٠١١م تمت مناقشة رسالة علمية لدرجة الدكتوراه في كلية لندن للاقتصاد والعلوم السياسية تحت عنوان: نسيان البيانات وتذكرها من المعلومات – مؤسسات الذاكرة المجتمعية في العصر الرقمي، دراسة لمبادرة Europeana. أكدت الدراسة على أهمية الذاكرة المجتمعية كمجال غني بالأبحاث يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالصناعات الثقافية وقنوات الاتصال والمؤسسات كنقل للماضي يتجاوز أفق حياة الفرد. ركزت الأطروحة على مؤسسات الذاكرة (المكتبات والأرشيفات والمتاحف) والتحولات التي تمر بها كنتيجة للرقمنة ونشر الوسائط عبر الإنترنت. (Márton, 2011)

وفي دراسة تحليلية لتحالف الأرشيفات والمكتبات والمتاحف في حدائق جنوب إفريقيا الوطنية وتحديدا حديقة كروجر الوطنية. أكدت الدراسة على دور مؤسسات ذاكرة المجتمعات (Archive, library and museum – ALM) في تشكيل جزءا أساسيًا من ذاكرة الوطن ومن ثم هناك تشريعات تم سنها للحفاظ على الأمة وتثقيفها حول أهمية وظائف تلك المؤسسات، حيث تساعد وظائف ALM في بناء الجسور بين الماضي والحاضر وفي تشكيل الوطن. وركزت الدراسة على وجوب الرعاية لعملية الابتكار التكنولوجي في قطاع ALM بقابلية التشغيل البيني واستخدام الأنطولوجيا والوسائط المتعددة والتقنيات المتنقلة واللاسلكية ووظائف تصميم الويب وسهولة الاستخدام وإمكانية الوصول والذكاء المحيط. (Nkholedzeni Sidney Netshakhuma, 2020)

6-1 مصطلحات البحث

التقارب الرقمي Digital Convergence

ناتج تكامل مكونات التكنولوجيا الرقمية الأساسية وخصائصها مثل الصوت والنصوص والفيديو والصور والبث والعروض وتدفق وسائل الاعلام والاتصال العالمي والخدمات الشخصية. حيث يتم تجميع مزيج من كل هذه الميزات والقدرات من عدة أنظمة إلكترونية في نظام واحد مبنية على الحاسب الإلكتروني، ويتسم النظام بالبساطة والتكامل لتمكين الأفراد من التفاعل واللعب، والتواصل والتعاون وتبادل المعلومات في العديد من الطرق الجديدة والمختلفة. (Asonye, 2003) واختصارا يعرف التقارب الرقمي بالقدرة على الوصول إلى جميع أشكال المعلومات بصرف النظر عن وسائطها في الفضاء الإلكتروني. (IGI-Global- What is Digital Convergence)

التكامل المعرفي Knowledge Integration

بالرغم من تنوع مفاهيم المصطلح نتيجة لتنوع وجهات النظر والخلفيات المختلفة التي يمكن من خلالها معالجة الموضوع نفسه، إلا أن المفهوم المعتمد لأغراض هذا العمل هو تقنية التجميع والربط والدمج بين صفحات المعلومات الإلكترونية التي تختلف وتتنوع مصادرها من مواقع على شبكة الويب لأجل تقديم

منتج معلوماتي جديد شامل، بما يحقق دمج كافة أشكال التعبير عن المعرفة على اختلاف أبعادها ومجالاتها في مشروع عالمي واحد ويشمل ذلك الآتي: الكتب والمخطوطات – الأرشيفات والوثائق الرسمية – الخرائط – العملات النقدية القديمة - معرفة الأفراد - معرفة الجماعات - الإدارات والمؤسسات – العلوم او المجالات المعرفية والقطاعات العلمية - المباني – الأنظمة وغيرها من أشكال المواد التراثية. ويتم الربط على أكثر من أساس، منها الموضوع، واللغة، والمكان، والزمان، والابداع الفكري وغيرها من إحتمالات الروابط.

وهناك دراسة تناولت موضوع تكامل المعرفة من منظور ذاكرة المنظمات أو المؤسسات Organizational Memory (OM) وحددت لهذا الغرض مشكلتين من مشاكل التكامل. تتعلق الأولى بتكامل قواعد المعرفة Knowledge Bases لأنظمة مختلفة من المعرفة داخل المؤسسة الواحدة في قاعدة معرفية موحدة افتراضية أو مادية والتي يمكن أن تكون جزء من أجزاء ذاكرة المؤسسة. (Reimer, 1998) أما المشكلة الثانية فهي تتعلق بتكامل مجموعة متنوعة ومختلفة من أساليب وطرق التعبير عن المعرفة نفسها مع اختلاف درجات الإخراج الشكلي أو المادي لها, والتي تتراوح ما بين المعرفة الممثلة بشكل نصوص متقنة البناء وتلك الممثلة بنصوص بسيطة Plain texts واقترح الباحث الاعتماد على لغة برمجة عالية المستوى high-level language تعتمد على انطولوجيا Ontology للتمثيل تتسم بالتعريفات والوصف المفصل. وهناك العديد من الشركات الخاصة التي توفر خدماتها للمؤسسات تحت مظلة تكامل المعرفة ولكن بمفهوم إدارة البيانات وملفاتها والربط فيما بينها ونقلها وتحويلها من شكل لآخر وعمليات من هذا النوع. (Knowledge Integration Dynamics)

كما تجدر الإشارة إلى قسم استراتيجيات تكامل المعرفة Knowledge Integration Strategies Division الذي يتولى إعداد التقارير حول المؤشرات التي تقدم للكنديين لوصف الحالة البيئية الراهنة لكندا. هذا إلى جانب إعداد التقارير غير الفنية عن الوضع الراهن أو الجاري وتوجهات القضايا البيئية.وأخيراً يتولى القسم استضافة قاعدة البيانات البيئية للحكومة الكندية. (The state of the environment Infobase, Knowledge Integration Strategies)

الذاكرة الجمعية Collective Memory

تعرف أيضًا بالذاكرة الثقافية Cultural Memory؛ والذاكرة الاجتماعية Social Memory.

وهي ذكريات مشتركة، وتصورات ذهنية لأحداث وقعت لجماعة اجتماعية مشتركة في الماضي. على سبيل المثال، قد يتذكر عمال المناجم بشكل جماعي الوفاة العرضية لزميل في العمل بشكل مختلف عن عامة الناس، تمامًا كما قد يتذكر الشباب وكبار السن الأحداث التاريخية الهامة بشكل مختلف. يتم التعبير عن الذاكرة الجمعية بأشكال عديدة – تشمل على سبيل المثال: الروايات الشفوية والمكتوبة والآثار والنصب التذكارية والطقوس التذكارية والرموز – كما تخدم الذاكرة الجمعية مجموعة من الوظائف، منها على سبيل

المثال: إقامة العلاقات والحفاظ عليها، وتعليم الآخرين أو الترفيه عنهم، ودعم هوية المجموعة. وهي الذاكرة الشائعة لدى المجموعة، ويتذكرها الأفراد، وتشير الأبحاث إلى أنهم ينسقون ذكرياتهم الشخصية مع ذكريات مجموعاتهم من خلال التناغم، فضلا عن السعي الدؤوب وراء زيادة إمكانية الوصول إليها. (Association, 2022)

لقسم الثاني: الذاكرة الجمعية والهوية ومؤسسات المعلومات في البيئة الرقمية

1-2 مفهوم "الذاكرة الجمعية" وماهيتها في البيئة الرقمية

الذاكرة الجمعية (الجماعية) Collective Memory – Group Mind مفهوم يعني المستودع المشترك من المعرفة والمعلومات في ذاكرة شخصين أو أكثر (أعضاء مجموعة اجتماعية) أو هي نتيجة تفاعل عقول عدة أفراد (Interaction of people's minds) وقد ظهرت العبارة بالإنجليزية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر في كتابات الفيلسوف وعالم الاجتماع موريس هالبواش (Maurice Halbwachs) الذي حلل وطوّر المفهوم في كتابه الصادر عام 1950م. (Weinberg, 2014) ويعتبر عالم الاجتماع الفرنسي "موريس هالبواش" Maurice Halbwachs (١٨٧٧ – ١٩٤٥) المؤسس الفعلي لعلم اجتماع الذاكرة، حيث تبنى فكرة الذاكرة ظاهرة مجتمعية وليست مجرد إرث بيولوجي كما كانت تعتقد الأوساط العلمية آنذاك. وهو ما عرضه لانتقادات كثيرة من علماء الاجتماع الذين لا يؤمنون بأن الذاكرة من قضايا البحث الاجتماعي. واليوم تحولت الذاكرة الجمعية من مجرد عنوان كتاب إلى براديغم جديد (نموذج فكري) في العلوم الانسانية والاجتماعية عند الغرب. ويرى العالم "موريس هالبواش " أن الذاكرة الموسيقية عند جماعة الموسيقيين أوسع وأكثر دقة من الذاكرة التي عند غيرهم. مضيفا أن الرموز الموسيقية "المصطنعة" هي أكثر من مجرد عمل دماغي، بل أنها "عرف أو اصطلاح منغلق أُنتج في عالم الجماعة الموسيقية، التي هي وحدها ما يمكنها التعامل معه في وسط اجتماعي متكامل من الموسيقيين. وهنا، ينتقد وجهة النظر الفيزيولوجية المحضة التي تكتفي بالتسليم بأن الدماغ البشري وحده يكفي للقيام بعملية استدعاء الذكريات وتمييزها. كما يقول هالبواش: "تأتي الذكريات الجمعية لتُضاف إلى الذكريات الفردية ولتعطينا على هذه الأخيرة ممسكا مناسبا وأكيدا أكثر، ولكن ينبغي للذكريات الفردية أن تكون مسبقا موجودة، وإلا فإن ذاكرتنا ستعمل في الخواء." كما يرفض " هالبواش" استخدام مصطلح "الذاكرة التاريخية" ويعلل رفضه بأنه لو كان نسيج الذاكرة الجمعية مجرد سلسلة من التواريخ وقوائم من الوقائع التاريخية، فإنها لم تكن لتلعب إلا دورا ثانويا في تثبيت ذكرياتنا الفردية. وأشار الى ما يسميه بـ "التضاد النهائي" بين التاريخ والذاكرة الجمعية، حينما يرى أن التاريخ لا يبتدئ إلا في اللحظة التي تنطفئ فيها الذاكرة الجمعية، مضيفا قوله: "عندما تتبعثر (...) الذاكرة في أذهان بعض الأفراد التائهين في المجتمعات الجديدة (...) تصبح الوسيلة الوحيدة لإنقاذ تلك الذكريات هي تثبيتها كتابة كسرد. (سوكاح، ٢٠٢٠)

الذاكرة الجمعية مجموعة من الأفكار, والصور، والمشاعر المتعلقة بالماضي، ولا يفضل دائما بقائها في أذهان الأفراد، وإنما في المصادر التي يتقاسمونها. كما أنه ليس من الأهمية تفضيل مصدر على آخر، بمعنى

أن تميز كتاب التاريخ عن الأفلام. (Irwin-Zarecka, 1994) من الأمثلة على هذه المجموعات، تبنى حكومة ما الذاكرة الوطنية، والثقافة الشعبية، وغيرها، وتندرج تحتها "الذاكرة الثقافية". (ذاكرة جمعية) والذاكرة الثقافية مصطلح تم تقديمه لأول مرة من قبل عالم المصريات الألماني يان أسمان في كتابه "Das kulturelle Gedächtnis"، الذي لفت المزيد من الانتباه إلى نظرية موريس هالبواكس عن الذاكرة الجمعية. (Assmann, 1992) وهو ما يقودنا للحديث عن الذاكرة المتجسدة Embodied memory التي تنظر للجسد كوعاء أو حامل للذاكرة، من خلال نوعين مختلفين من الممارسات الاجتماعية؛ المسجلة والمدمجة. (ذاكرة ثقافية)

ويتضمن النوع الأول جميع الأنشطة التي تساعد في تخزين المعلومات واسترجاعها: التصوير والكتابة والتسجيل، إلخ. وتشمل كافة أنواع مصادر المعلومات المنشورة من كتب ومقالات ومشاركات مسجلة على الإنترنت, وغيرها. بينما يشير النوع الثاني إلى العروض الماهرة التي يتم إرسالها عن طريق النشاط البدني، مثل كلمة منطوقة أو عملية مصافحة.

وإمتداد ا لفكرة الذاكرة الجمعية نبع مفهوم الذاكرة النشطة المشتركة Transactive Memory على يد العالم Daniel Wegner عام 1985م. (Wegner, 1985) (Transactive Memory) ويعد نظام الذاكرة النشطة المشتركة آلية يمكن للمجموعات من خلالها القيام بعمليات الترميز بشكل جماعي وإختزان المعرفة واسترجاعها. ويشمل نظام الذاكرة من هذا النوع الذاكرة المختزنة داخل كل فرد، والتفاعلات فيما بين ذاكرة الأفراد، فضلا عن عمليات تحديث هذه الذاكرة. فالذاكرة النشطة المشتركة بمثابة المخزن المشترك للمعرفة Shared store of knowledge. ووفقا لما ذكره Wegner في بحثه العلمي عن "نمذجة الذاكرة النشطة المشتركة من خلال شبكة الحاسبات الإلكترونية" حيث أكد على أن هذه الذاكرة عبارة عن نظام يتكون من المعرفة المختزنة في ذاكرة كل فرد، إلى جانب ما يعرف بماوراء الذاكرة metamemory التي تحوي معلومات تتعلق بمجالات الخبرة المختلفة لكل جماعة من الجماعات. (Wegner D. M., 1995)

وعن الذاكرة الجمعية ومفهوم التراث الحيوي يتحدث الكاتب السوري محمد السموري على أساس أنها أهم مرتكز يقوم عليه وبه مشروع التوثيق، فهي الجمع الرمزي لذاكرات الأفراد، وهي مصدرا مهما من مصادر التاريخ لأسباب معرفية، حيث أن مجموع الأفكار والمعارف المتداولة لدي الجماعة البشرية تشكل الهوية الثقافية. ويختتم مقاله بأننا امام تراث عربي عريق يشكل منظومة معرفية تعكس أشكال عملية التطور الاجتماعي والتاريخي وترتبط بجوانب الأدب والفلسفة وتحفظ العادات والطقوس والحكمة والذاكرة الجمعية للأمة. (السموري، 2011) بينما نجد الدكتور محمد مبيضين معلقاً على "مدارات الذاكرة" لفالح الطويل، قائلاً بأن ما سجله يمثل ما كان يشتهيه الكاتب وليس سيرته، وإنما امتدت لتشمل الذاكرة الجمعية لزمانه وشخوصه الذين عاصرهم في سيرته. (محمد، 2012)

ولذلك عند تصميم نظم معلومات لإدارة معرفة الأفراد التاريخية والجارية والمستقبلية ينصح بمراعاة تلك المفاهيم والنظريات المتعلقة بإدارة الذاكرة الجمعية والذاكرة النشطة المشتركة سواء على

مستوى المؤسسات أو الدول أو العالم. كما يلعب عنصري المكان والزمان أهمية كبيرة في مشروعات تجميع وتنظيم وإتاحة الوصول للتراث الثقافي للوطن. (Nevo, 2005)

وفرت التقنيات الحديثة في البيئة الرقمية سهولة العرض الجغرافي للمحتوى، من خلال الخريطة الرقمية التفاعلية Interactive digital Maps، وقواعد البيانات المكانية Spatial databases، هذا فضلاً عن إمكانية ضبط المحتوى المتاح وعرضه وفق ما يسمى بالخط الزمني Timeline.

ونظراً لأن ذاكرة العالم موضع إهتمام البشرية على إختلاف الحضارات والسلالات والأجناس والحكومات والأنظمة بادرت اليونسكو في عام 1992م ببرنامجها مستهدفة الذاكرة الجمعية الموثقة لكافة الأفراد في العالم (التراث الوثائقي الإنساني، ويشمل كافة المفردات القابلة للنقل، والحفظ، والهجرة من وسيط مادي إلى آخر، وينتج عن عملية توثيق متعمدة) من أجل توفير النظم والتشريعات والتدابير اللازمة لضمان صون التراث وحمايته من التدهور والضياع مع مرور الزمن، وهو برنامج "ذاكرة العالم Memory of the world" (UNESCO) (Edmondson, 2002)

واستجابة لمقياس سجل الذاكرة Memory Register في جميع أنحاء العالم، أنشأت بعض البلدان أو مجموعات من البلدان سجلات وطنية ونظيراتها الإقليمية، مما أدى إلى تسجيل ثلاثة مستويات تحظى بدعم من برنامج ذاكرة العالم. وتجدر الإشارة إلى أن هذه المستويات الثلاثة قد إنعكست على وجود ثلاثة سجلات متاحة للعامة لتسجيل التراث الوثائقي على الخط المباشر على الإنترنت. وكلما زادت المعلومات المجمعة، كلما زادت فعالية البرنامج في تحديد المفقود من التراث الوثائقي، وذلك عن طريق ربط المجموعات المتفرقة، بغرض عودة الأصول لمنبعها وإعادة المنقولات منها، والمواد المصدرة بطريقة غير مشروعة، ودعم التشريعات الوطنية ذات الصلة. هذه الأنواع الثلاثة للسجلات هي:

1. **السجل الدولي International Register**
2. **السجلات الإقليمية Regional Registers**
3. **السجلات الوطنية National Registers**

وفي فترة حديثة توافر العديد من الباحثين على عمل أبحاث جديدة في المجال تستهدف إعادة النظر في عمل علماء الاجتماع الكلاسيكيين فيما يتعلق بالذاكرة الجمعية والذاكرة الفردية والسرد ومقارنة كيفية تعامل علماء الاجتماع مع دراسة الذاكرة. وقدمت هذه الأوراق الخطاب الاجتماعي إلى ما وراء نموذج "الذاكرة الجمعية" الكلاسيكي، إلى بحث المحددات للعلاقات المتداخلة والمتنازع عليها بين الذاكرة الشخصية، والخاصة، والعامة، والسلعية. حيث يتراوح مفهوم الذاكرة من الذاكرة الشخصية إلى كتاب التاريخ إلى النصب التذكاري الذاكرة الموجودة داخل جهاز الكمبيوتر الشخصي، أو داخل جسم الشخص، إلى الصور المخزنة في الهواتف المحمولة (في المنزل، في الشوارع، في الحرب وفي أي مكان آخر)، ليشمل مفهوم الذاكرة عمليات التنقيب الضخمة عن البيانات التي تقوم بها الشركات، وكذلك بنوك الحمض النووي التي تمولها

الحكومة، فضلاً عن صور المراقبة المستمرة عبر الأقمار الصناعية ... وغيرها. وقد تم طرح العديد من الأسئلة الاجتماعية بشأن من "يمتلك" أي نوع من الذاكرة؟ ولأي أغراض اجتماعية أو خاصة؟

تقدم هذه الأوراق في وقت واحد التفكير المتقدم، والتفكير المتخلف، والنماذج النظرية والمفاهيمية والتطبيقية السياقية التاريخية في وقت واحد والتي يمكن من خلالها دراسة التداعيات الاجتماعية لمجتمع يعتمد بشكل متزايد على الذاكرة الإلكترونية والبيولوجية المؤتمتة من أجل انفاذ القوانين الاقتصادية والحكومية وغيرها، والأعمال التجارية الزراعية والأغراض الطبية، وكذلك من أجل "إعادة" البناء الاجتماعي للمجتمع، والحفاظ على المواقع التاريخية والسياحية، وإنتاج المعرفة، وفي نهاية المطاف إعادة الإنتاج الإنساني.(Packard, 2009)

2-2 الهوية والذاكرة الجمعية:

تناولت الباحثة الدكتورة عواطف علي خريسان موضوع الهوية والذاكرة الجمعية، وكيف تتمكن السلطة السياسية من بلورة ذاكرة جمعية لترسم بذلك هوية مجتمعية، وسبيل السلطة السياسية في ذلك استخدام الرموز والنشاطات الثقافية في بلورة الهوية الجمعية من خلال تهيئة ذاكرة جمعية، فالطقوس والحكايات الأسطورية والنصب التذكارية والمتاحف وإحياء مناسبات وأياماً تذكارية والنصوص والقوانين تغذي ذاكرة الأفراد وهويتهم. فعملية تشكيل ذاكرة مشتركة تتطلب وجود منظومة اجتماعية تحاكي توحيد الذاكرة وتوجيهها بالشكل الذي يؤسس لهوية مشتركة تؤدي وظيفة المحافظة على الكل المتعدد. (خريسان، ٢٠١٩)

وهناك من يرى أن الذاكرة هي القاعدة الأولية التي تغذي الهوية، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الجماعي. فتشغيل الذاكرة هو إنعاش وبناء لهوية الذات. (الحسناوي، ٢٠١٨) فضلاً عن تناول الباحثين لجوانب وزوايا أكثر تحديدا، تتعلق بالذاكرة الجمعية والهوية الثقافية(Czaplicka, 1995) والذاكرة الجمعية والهوية والأدب المهجري. (سمحان، ٢٠١٩) وخلصت أحدث الدراسات في هذا المجال إلى أن ما كان يشدد علماء الاجتماع عليه منذ فترة طويلة على تأثير الذاكرة الجمعية على الذكريات الفردية، تم اثباته من خلال البحث العلمي لمجموعة من الباحثين في علوم الأعصاب (المعهد الوطني للعلم والبحث الطبي) هذا الرابط مستخدمين تقنيات تصوير الدماغ. حيث تم التأكيد على أنه من غير الممكن إجراء أي بحث بشأن طريقة تكوّن الذكريات لدى الإنسان من دون أخذ الإطار الاجتماعي والثقافي الذي نعيش فيه كأفراد في الاعتبار. حيث تتشكل الذاكرة الجمعية (الشعبية) من رموز ونصوص وقصص وصور تشارك في بناء الهوية المشتركة لشعب ما. أجرى الباحثون في بادئ الأمر تحليلا للتغطية الإعلامية للحرب العالمية الثانية بالاعتماد على محفوظات المعهد الوطني للتسجيلات المرئية والمسموعة في فرنسا. وذلك بهدف التعرف على أشكال التصوّرات الجمعية المشتركة المتصلة بتلك الحقبة، وقد درس الباحثون محتويات 3766 عملا وثائقيا مصورا بشأن هذه الحرب جرى عرضه على التلفزيون على مدى ثلاثة عقود بين 1980 و2010 وتم تفريغ مضمونها كتابيا. ثم قام الباحثون بتحليل هذه المواد بالاستعانة ببرنامج كمبيوتر بالاستناد إلى نموذج رياضي

وضعوا تصورا له، كما تم تحديد مجموعات من الكلمات المستخدمة باستمرار للحديث عن الموضوعات الكبرى المتصلة بالذاكرة الجمعية من الحرب العالمية الثانية، من بينها "إنزال الحلفاء في منطقة نورماندي الفرنسية" على سبيل المثال. وفي مرحلة تالية استعان الباحثون بأربعة وعشرين متطوعا تراوحت أعمارهم ما بين 22 عاما الى 39 ممن كبروا خلال السنوات الثلاثين التي شملها التحليل، لزيارة النصب التذكاري في مدينة كان بمنطقة نورماندي ومعاينة صور مرفقة بشروح، وقد تم تحليل الكلمات الواردة في هذه الشروح (قطار، تخريب، قصف...) لتحديد ما إذا كانت الصور تنتمي إلى الموضوع ذاته في الذاكرة الجمعية. وفي مرحلة تالية خضع المتطوعون إلى التصوير الاشعاعي (تصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي) أثناء أو خلال تذكرهم الصور التي عاينوها في اليوم السابق في موقع النصب التذكاري. وركز الباحثون على نشاط القشرة أمام الجبهة وهي منطقة لها أهمية كبرى على صعيد فهم طريقة تكوّن الذكريات. وكانت النتيجة، عندما كانت الصور متصلة بالموضوع عينه في الذاكرة الجمعية، كان ثمة ميل لأن تثير نشاطا دماغيا مشابها لدى المتطوعين، في مؤشر إلى أن الذاكرة الجمعية هي التي تصوغ الذاكرة الفردية. (الذاكرة الجماعية تبصم ذاكرتنا الفردية، ٢٠١٩)

وبالرغم من تعدد الدراسات التي تناولت قضايا الذاكرة الجمعية وأهميتها مقارنة بذاكرة الأفراد والمؤسسات، الا أنه يندر أن تكتب مؤلفا واحدا باللغة العربية تناول علاقة الذاكرة الجمعية بمؤسسات المعلومات على اختلاف أنواعها. وقد نادى أحد أهم الكتاب العرب في هذا المجال بضرورة تناول الموضوع من عدة جوانب ومجالات معرفية، ذلك لأن الذاكرة الجمعية تخصص بيني وعبر عن ذلك في بحث منشور بعنوان: حقل "دراسات الذاكرة" في العلوم الإنسانية والاجتماعية: حضور غربي وقصور عربي". (سوكاح ر.، ٢٠٢٠)

3-2 مؤسسات المعلومات والذاكرة الجمعية:

من الوهلة الأولى يتبين للباحث ندرة الكتابات المنشورة التي أكدت على الدور الفاعل لمؤسسات ذاكرة المجتمعات في رعاية الذاكرة المجتمعية.

وفي ورقة بحثية تم استعراض تاريخ متحف المعهد الملكي للخدمة المتحدة (RUSI: Royal United Service Institute) ومجموعاته وتشتت مجموعاته على ضوء تحديات تنفيذ مشروع الذاكرة الجمعية الذي يمثل صعود الإمبراطورية وسقوطها. والجدير بالذكر أن المعهد يعد أقدم مؤسسة بحثية في العالم في مجال الدفاع والأمن في المملكة المتحدة، وتركز مهامها في الإعلام والتأثير وتعزيز النقاش العام للمساعدة في بناء عالم أكثر أمانًا واستقرارًا. ويتتبع البحث تاريخ المتحف ودور مبادرات حفظ التراث الثقافي الرقمي، والاهتمام برقمنة سجلات مجموعات المعهد الملكي وأرشفتها. فضلا عن دور الأكاديميين وشراكتهم مع مؤسسات التراث الثقافي، وتصميم منهج دراسي يشجع الطلاب على ممارسة حفظ السجلات لمؤسسات التراث الثقافي. (Schuster Kristen, 2021)

وعلى الصعيد الكندي ونعود الى عام ١٩٧٥م عندما خططت الجمعية الملكية الكندية بالاشتراك مع التراث الكندي لتنظيم ندوة "الحفاظ على التراث الكندي"، تقدم عددا من أمناء الأرشيف بطلب خاص لمنح الأرشيف الوطني فرصة تقديم عرضاً منفصلا. وفي خطاب مدير الأرشيف تم التأكيد على ضرورة ربط التراث بالمباني والمواقع التاريخية والتحف والفنون التصويرية، وهو ما يعتبر موروث ثري ولكنه ليس كل شيء، ولابد من الاهتمام بالأرشيفات. بالنسبة للمجتمعات التي تنتشر فيها الأمية، يتم تجديد الماضي باستمرار والاحتفاء به من خلال إعادة تكوين الأساطير والأساطير القبلية كجزء من الحكمة الجمعية. وللأسف لا يوجد إحساس خطي بالزمن البعيد، أو التطور التاريخي المتتبع للتجربة الثقافية في المجتمع، مما يسمح بطرح التساؤلات بخصوص من صاحب التجربة، والتطور يعود لمن؟ والمعروف أن تراث القبيلة يكمن في مجمل حياتها والمهارات المنقولة المتجذرة في أراضيها ومواردها الطبيعية. ومع ظهور السجلات المكتوبة التي تعد علامات لما يعرف بالحضارة، تضافرت المهارات المتخصصة للسكرتير والمؤلف إلى جانب السلطة الحاكمة لإبراز القوة الكامنة في أولئك الذين احتفظوا بالذاكرة الجمعية الأكثر هشاشة في وقت مبكر. وتم التأكيد على أن التراث لا يكمن في السجلات نفسها، بل يكمن في المعاملات والعادات التي يشهدون عليها باعتبارها "أدلة". (Taylor, 1983)

كما يستكشف أحد الباحثين المناهج المتبعة لدعم دور الأرشيفات والمكتبات والمتاحف كمواصلين للذاكرة في مشاريع أبحاث الاتحاد الأوروبي خلال الفترة ٢٠٠٠-٢٠٠٥.

وقام الباحث بإجراء التحليلات النوعية والكمية لتحديد الجوانب الأكثر وضوحا للتواصل المتعلق بالتراث، والعلاقة المتبادلة بين الذاكرة والتراث وتأثير بعض المؤسسات والبلدان على تطوير أفكار العديد من المشروعات. أظهرت الدراسة أن السمات المحددة للأرشيفات والمكتبات والمتاحف تكمن في تجهيز المجموعات وإدارة المعلومات. ولوحظ عدم الاهتمام بتلبية الاحتياجات الاجتماعية للمجتمعات الحالية وتطوير قصص ذات مغزى من الماضي. فضلا عن هيمن المكتبات والمتاحف على المعلومات والمشروعات الثقافية على التوالي، في حين كانت الأرشيفات الأقل ظهورا في المشهد.(Manžuch, 2009)

وعن تذكر الأشياء بشكل مختلف تم تناول المتاحف والمكتبات ودور الأرشيفات كمؤسسات ذاكرة وتبعات التقارب الرقمي والمادي، ففي أستراليا والعالم، غالبًا ما توصف المتاحف والمكتبات ودور الأرشيفات بأنها "مؤسسات ذاكرة" وتتم مناقشتها حول تقاربها المحتمل في المجالين الرقمي والمادي. ومع ذلك، فإن هناك مجموعة أخرى متنوعة من المؤسسات، مثل المدارس والجامعات والمؤسسات الإعلامية والحكومة أو الهيئات الدينية يمكن أيضًا أن تحمل اللقب نفسه، وهذا حقها. كما يناقش البحث الطرق الخاصة التي تتعامل بها المتاحف والمكتبات ودور الأرشيفات مع مفهوم "الذاكرة" وهل تتوافق هذه المؤسسات في تشكيل "الذاكرة" بشكل كافٍ؟(Robinson, 2012)

كما تم تناول تقارب المكتبات الرقمية والمتاحف والمحفوظات في الذاكرة الجمعية من خلال دراسة التأثيرات ومتطلبات دعم تكنولوجيا المعلومات الناتجة عن التقارب المتزايد للمكتبات الرقمية والأرشيفات والمتاحف لدعم الذاكرة الجمعية.(G. Jaschke, 2000)

وعن صنع الذاكرة، ودور سياسات الأرشيفات والمكتبات والمتاحف في بناء الوعي الوطني، تم تناول الأرشيفات كمستودعات وأماكن يتم فيها تخزين المواد ذات الأهمية التاريخية أو الأهمية الاجتماعية وترتيبها. ويعد الأرشيف الوطني مكان تخزين وتنظيم الذاكرة الجمعية لتلك الأمة أو الشعب (الشعوب). فضلا عن مناقشة سياسات الذاكرة من خلال أداء الأنشطة اليومية العادية لأمناء المكتبات وأمناء الأرشيف. (Richard Harvey Brown, 1998)

ويتتبع أحد الباحثين كيف انتقلت المتاحف لتصبح مؤسسات ذاكرة من خلال تحليل سياسة الثقافة الأوروبية عبر الإنترنت. حيث تم التأكيد على اعتبار المتاحف والمكتبات ودور الأرشيفات حافظة لشكل من أشكال الذاكرة الجمعية على مر التاريخ. إلا أنه وفي غضون العشرين عامًا الماضية، تمت صياغة مصطلح "مؤسسة الذاكرة" لوصف هذه الكيانات، وهو ما يدل على حقيقة أن هذه الأماكن مرتبطة بشكل متزايد من خلال الوسائط الرقمية والشبكات عبر الإنترنت. كما يعد مفهوم مؤسسة الذاكرة أيضًا جزءًا من المفردات المستخدمة لتعزيز التكامل الثقافي الأوسع عبر الدول، ويظهر في المناقشات حول التراث الأوروبي وفي وثائق السياسات المتعلقة برقمنة مجموعات التراث الثقافي. وقد القت ورقة البحث الضوء على مشروع الرقمنة واسع النطاق Europeana، والذي بموجبه تم إعادة تعريف المتاحف والمكتبات ودور الأرشيفات على أنها مؤسسات التراث الثقافي أو مؤسسات الذاكرة. (Stainforth, 2016)

وتؤكد الكثير من الأبحاث المنشورة على الارتباط القوي بين الأرشيفات والذاكرة والثقافة، حيث يتم الربط بين الأرشيف كذاكرة جمعية للتأكيد على الدور الاجتماعي والثقافي للأرشيفات، وهناك نظريات من شأنها أن ترى مجموعات من الوثائق والقطع الأثرية المادية كوسيلة لتوسيع نطاق الاتصال الزماني والمكاني. كما تساعد الأرشيفات، إلى جانب أشكال الاتصال الأخرى مثل التقاليد الشفوية والطقوس، على نقل المعلومات - وبالتالي الحفاظ على الذاكرة - من جيل إلى جيل.(Foote, 1990) كما دعت بعض الابحاث إلى مزيد من الاهتمام باستخدام الأرشيفات لذاكرة المفهومConcept Memory ، وأهميتها في أنماط معينة من تجميع الارشيفات وحفظها ونقلها من خلال مفهوم الذاكرة الجمعية.(Piggott, 2005) وعن الذاكرة الثقافية في المتاحف وحوارها مع الذاكرة الجمعية والفردية، تم تناول أشكال الذاكرة الثقافية (التخزين والذاكرة الوظيفية) وتغييراتها في مؤسسات الذاكرة فيما يتعلق بحوار المؤسسة مع الأفراد والذاكرة الجمعية. فضلاً عن مناقشة تفعيل الذاكرة الثقافية في المتحف بناءً على برنامج تربوي محدد في المتحف الإستوني المفتوح Estonian Open Air Museum. (Lang, 2007)

القسم الثالث: معايير وأدوات العمل في مؤسسات ذاكرة المجتمعات

1-3 معايير وأدوات العمل العالمية والإقليمية في مؤسسات ذاكرة المجتمعات وفرص التقارب

اعتادت البشرية بمؤسساتها التشتت المادي الوسائطي للمعرفة، وما ترتب عليه من فصل مؤسسي، حيث تم الفصل بين الفئات الثلاث الآتية للمواد التراثية:

1. **النتاج الفكري للأفراد** والمتمثل في المصنفات الفكرية والإبداعية والترجمات والشروحات والأبحاث والمقالات ورسائل الماجستير والدكتوراه في شتى مجالات المعرفة المختلفة من لغة وأدب ودين وعلوم وغيرها وهو ما تحرص على اقتناؤه وتنظيمه واتاحته **المكتبات** على اختلاف أنواعها وتأتي المكتبات الوطنية لتعتلي عرش المكتبات داخل الدولة الواحدة بما يعرف بقانون الإيداع.
2. **الكتابات والوثائق والمعاملات التي توثق تعاملات فيما بين الأفراد** (الزواج/ الطلاق/ البيع والشراء...إلخ)، أو **بين الأفراد ومؤسسات الدولة** (عقود زواج، وعقود تسجيل ملكية أو وقف أو غيرها)، وتتجلى هنا أدوار مؤسسات الدولة المعروفة بدور الوثائق أو المراكز الوطنية للوثائق أو الأرشيفات الوطنية التي تحرص على اقتناؤها وتنظيمها واتاحتها وحفظها حفظا طويل الأجل.
3. **الموروثات وبقايا البشر والمؤسسات** وما يمثل أقوالهم (تراث شفاهي)، ومبانيهم (تراث مادي) وأدواتهم بأشكالها المتنوعة، بما في ذلك الأدوات المنزلية والحرفية، ووسائل النقل والعملات النقدية ... وغيرها. وتتجلى هنا مقتنيات **المتاحف** كمساحات تستهدف حفظ وتنظيم وعرض أنواع مختلفة من العناصر أو المقتنيات أو القطع المتحفية المتعلقة بالجوانب المختلفة للثقافة والفن والتربية والتعليم والاقتصاد والأنشطة بصفة عامة داخل مجتمع من المجتمعات.

وقد تجاوز الفصل والتمييز حدود **الوسيط والمؤسسة** ليصل إلى العلوم أو **التخصصات** العلمية والمجالات المعرفية والمهنية، وتمثل ذلك في وجود التخصصات العلمية الآتية:

- تخصص المكتبات
- تخصص الوثائق وإدارة المسجلات والأرشيفات
- تخصص المتاحف

والنتيجة الطبيعية المترتبة على هذا التشتت والفصل كافة مظاهر التداخل وأحيانا التكرار بين مقتنيات المتاحف والمكتبات والأرشيفات في الكثير من الحالات. وظل هذا الفصل المادي والنوعي والمؤسسي والعلمي والمهني، وهذه الخطوط المتوازية غير المتقاطعة قرون من الزمن لا رابط فيما بينها سوى دراسات وأبحاث المؤرخين، وتقارير اليونسكو بشأن التراث الثقافي المادي وغير المادي ومؤخراً التراث الرقمي Digital Heritage.

هناك العديد من النماذج والأمثلة في تاريخ تطوير المعايير التي تستهدف إيجاد أدوات العمل التي تتسم بالمرونة في التعامل مع كافة أشكال مصادر المعلومات المقتناة في المكتبات ودور الأرشيفات والمتاحف عن طريق استراتيجيات متوازية لفهرسة المواد الموجودة في عهدة تلك المؤسسات. ويظل دمج المحتوى الرقمي

المتاح من خلال المكتبات ودور الأرشيفات والمتاحف تحديًا مستمرًا. وهناك من يرى أن تطبيق معايير محتوى البيانات حسب نوع المادة أو مصدر المعلومات، وليس على أساس الاقتناء داخل أي مؤسسة من المؤسسات يساعد على زيادة **قابلية التشغيل البيني للبيانات** داخل المؤسسات المتنوعة المعنية بالتراث الثقافي. والحقيقة أنه رأي ووجهة نظر مهمة، ولهذا قامت بعض الدراسات باستعراض أنواع المعايير وتصنيفها، مع تقديم لمحة تاريخية موجزة عن المعايير الوصفية في المتاحف والمكتبات ودور الأرشيفات، آخذين بعين الاعتبار الطموحات الحالية في جعل الممارسة الوصفية أكثر اقتصادية.(Mary W. Elings, 2007)

وبالرغم من اشتراك المكتبات والأرشيفات والمتاحف (LAMs) التابعة للمؤسسات الثقافية في مهمة تنظيم كيانات/ مصادر المعلومات والتحف والوثائق ومسجلات البيانات ليتمكن المستخدم من الوصول إليها وتحقيق الفائدة والمنفعة. (Information organization in libraries, archives and museums: Converging practices and collaboration opportunities, 2009)

إلا أننا نجد على الجانب الآخر اعتماد هذه المؤسسات على قواعد ومعايير وإجراءات للبيانات الوصفية في البيئة التقليدية تتفاوت فيما بينها، لتأتي التقنيات الرقمية لتيسر إنشاء المجموعات الرقمية وتنظيمها والحفاظ عليها وتوفير الوصول إليها للجمهور العالمي، وهو ما ترتب عليه ما يعرف بالتقارب الرقمي بين المواد التراثية المشتتة مادياً، وينتج عن ذلك دمج تلك الصوامع الثقافية وجعلها أكثر شفافية ووضوحا للمستخدمين.

ويكمن السبب وراء اصدار معيار جديد متضمناً قواعد راسخة للوصف الببليوجرافي في قالب عصري، عرف بقواعد وصف المصادر وإتاحتها (RDA) Resource Description and Access التأكيد على أهمية العلاقات المتبادلة والروابط بين كافة أشكال التعبير الثقافي والمعارف التقليدية. وقد صدرت المسودة الكاملة الأولى للمعيار في نوفمبر 2008م, وفي يونيو 2010م صدرت مجموعة العمل للمعيار. (RDA -- INTRODUCTION BACKGROUND AND HISTORY) ويفترض المعيار الجديد أن هناك أربعة مستويات للعمل الفكري الإبداعي، وهي:

المستوى الأول – العمل/الأثر الأدبي Work وهو ناتج الإبداع الفكري أو الفني المتميز.

المستوى الثاني – التعبيرة Expression وهو التجسيد الفكري أو الفني للعمل أو الأثر الأدبي, والذي قد يكون في شكل هجائي-رقمي أو موسيقي أو تعبير راقص أو صوت أو صورة أو حركة الخ. أو أية تجميعه من الأشكال السابقة.

المستوى الثالث – التجسيدة Manifestation وهو التجسيد المادي لوسيلة التعبير عن العمل أو الأثر الأدبي.

المستوى الرابع – المفردة/ النسخة Item التجسيد المفرد للمظهر المادي.

بينما يوضح الشكل (٢) الروابط فيما بين أشكال التعبير الفكري المختلفة لبعض أعمال الروائي العالمي "شاكسبير" التي تم ترجمتها إلى عدة لغات بالإضافة إلى مشتقات من تلك الأعمال على هيئة أفلام أو مواقع على الإنترنت.

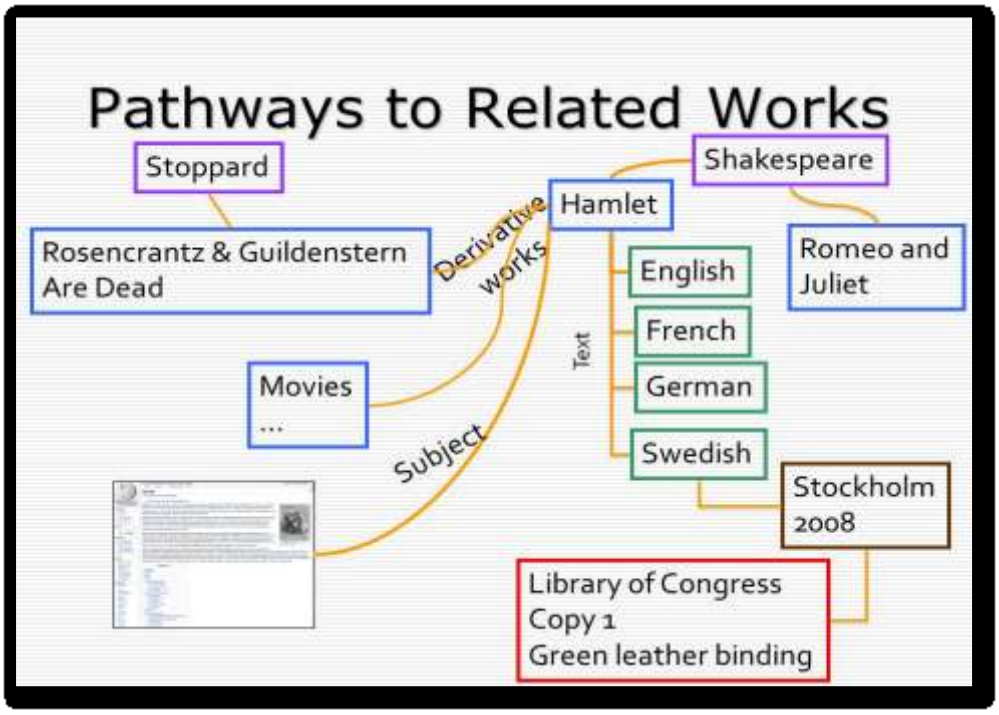

شكل (٢) الروابط فيما بين أشكال التعبير الفكري المختلفة للعمل الواحد ومشتقاته أيضاً (htt1)

2-3 معايير البيانات الوصفية (الميتاداتا) في مؤسسات ذاكرة المجتمعات وترابطها

وفي مقال بعنوان "معايير الميتاداتا "البيانات الوصفية" عبر المكتبات والأرشيفات والمتاحف" وهو ما وصفته الباحثة بضبابية الحدود Blurred Boundaries بين المؤسسات الثقافية. فقد تأكد بشكل متزايد أن المكتبات ودور الأرشيفات والمتاحف تشترك في بعض الأهداف والمصادر والمستفيدين أنفسهم، مما دفع بالمطالبة بوضع معيار محتوى عالمي مفيد للمكتبات والأرشيفات والمتاحف. وتنصح الباحثة بالنظر ودراسة الاختلافات القائمة بين هذه المؤسسات الثقافية، بما في ذلك الحوكمة والتمويل، وطريقة استخدام المجموعات، والإعداد الأكاديمي للموظفين الذين يعملون فيها. ويمكن لهذه الاختلافات أن تكون عميقة ويجب تحديدها والاعتراف بها قبل تكوين شراكات حقيقية وبدء تعاون حقيقي فيما بين تلك المؤسسات.

(Gabriel, 2021) ويبين جدول (١) معايير الوصف والميتاداتا المستخدمة في مؤسسات ذاكرة المجتمعات من أجل إعادة النظر فيها كوحدة واحدة. (Waibel, 2007)

جدول (١) معايير الوصف والميتاداتا المستخدمة في مؤسسات ذاكرة المجتمعات

	ثقافة المواد المتاحف	البيليوجرافية المكتبات	الأرشيفية الأرشيفات
بنيـة/ هيكلـة البيانات	CDWA Description of Works of Art	MARC Machine Readable Cataloging	EAD Encoded Archival Description
محتـــــوي البيانات	CCO Cataloging Cultural Objects	AACR2 Anglo-American Cataloging Rules 2 RDA Resource Description and Access	DACS Describing Archives: A Content Standard
شكل البيانات	XML eXtensible Markup Language	XML eXtensible Markup Language ISO2709	XML eXtensible Markup Language
تبادل البيانات	OAI Open Archives Initiative	OAI Open Archives Initiative Z39.50 SRU/SRW	OAI Open Archives Initiative
قيم البيانات	AAT Art & Architecture Thesaurus TGM Thesaurus for Graphic Materials TGN Getty Thesaurus of Geographic Names ULAN Union List of Artist Names	LCSH The Library of Congress Subject Headings (LCSH)	LCSH The Library of Congress Subject Headings (LCSH)

وبالإضافة الى ما سبق ذكره في الجدول، هناك تنسيقات/ أشكال أخرى مستخدمة بواسطة مؤسسات ذاكرة المجتمعات، تشمل الآتي: Dublin Core وMETS وMODS وTEI وغيرها. وأفادت الدراسات أنه بعد عمليات مراجعة للمكونات المختلفة لمعايير البيانات الوصفية المستخدمة في مؤسسات ذاكرة المجتمعات، تبين صعوبة اكتشاف طريقة يمكن من خلالها أن يعمل كل معيار من هذه المعايير بشكل متوافق مع بعضها البعض. وعلى الرغم من وجود العديد من المكتبات ودور الأرشيفات والمتاحف التي تعمل على تحقيق هذا الهدف، إلا أنه لا يوجد إجماع عام على أفضل طريقة للتقدم نحو هذا الهدف. ويتضح أنه لا يوجد نقص في معايير البيانات الوصفية المستخدمة في مؤسسات ذاكرة المجتمعات، وتوافق في الآراء حول الرغبة في قابلية التشغيل البيني فيما بينها كمتطلب رئيس لمشاركة البيانات الوصفية والتعاون المؤسسي.

وهنا يبرز دور "النموذج المرجعي المفاهيمي CIDOC" لدمج البيانات الوصفية عبر منصات التراث الثقافي على وجه الخصوص، والذي يعتمد على تقنيات نمذجة البيانات المرتبطة والواصفة للكيانات التراثية لتقنين المفاهيم الدلالية المستخدمة في مقتنيات المتحف والمكتبات والأرشيف، بهدف تسهيل تبادل المعلومات.

ويعد CIDOC معياراً مهما نشأ في مجتمع المتاحف عن طريق المجلس الدولي للمتاحف (ICOM)، إلا أنه مصمم لتبادل البيانات بين المتاحف والمكتبات ودور المحفوظات. كما سعى CIDOC للتنسيق مع المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية (FRBR)، وهو نموذج للوصف الببليوجرافي الذي أنشأه الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (IFLA). وتجدر الإشارة الى أنه تم تطوير "النموذج المرجعي المفاهيمي الموجه للكائنات "(CRM) "CIDOC object-oriented Conceptual Reference Model من قبل مجموعة معايير التوثيق CIDOC / ICOM. وفي سبتمبر 2000، تم تطوير CIDOC CRM إلى معيار ISO في جهد مشترك من CIDOC CRM SIG وISO / TC46 / SC4 / WG9. وفي سبتمبر 2006 تم قبوله كـ ISO 21127. (CIDOC, 2022) وهو الأمر الذي يمكن أن يسهل الترابط فيما بين البيانات الوصفية ودمجها بصرف النظر عن الكيانات التراثية أو مصادر المعلومات الموصوفة تنتمي الى أي مؤسسة من مؤسسات ذاكرة المجتمعات. حيث يستند المعيار على المخططات المستندة إلى XML مثل DTD وMIDAS. ويمثل CIDOC CRM "أنطولوجيا Ontology" لمعلومات التراث الثقافي، أي أنه يصف بلغة رسمية المفاهيم والعلاقات الصريحة والضمنية ذات الصلة بتوثيق التراث الثقافي بما يوفر الربط الدلالي اللازم بين مصادر المعلومات وينقلها من المحلية الى العالمية. ولتحقيق هذا الهدف السامي، يشير الموقع الرسمي للمعيار الى تغطيته الكاملة لمعايير وصف المواد التراثية الآتية:

- Dublin Core
- Art Museum Image Consortium (AMICO) (with the exception of data encoding information)
- Encoded Archival Description (EAD)
- MDA SPECTRUM
- Natural History Museum (London) John Clayton Herbarium Data Dictionary
- National Museum of Denmark GENREG
- International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) Functional Requirements for Bibliographic Records (FRBR)
- OPENGIS
- Association of American Museums Nazi-era Provenance Standard
- MPEG7
- Research Libraries Group (RLG) Cultural Materials Initiative DTD
- Consortium for the Computer Interchange of Museum Information (CIMI) Z39.50 Profile
- Council for the Prevention of Art Theft Object ID (core and recommended categories)
- The International Committee for Documentation of the International Council of Museums (CIDOC) The International Core Data Standard for Archaeological and Architectural Heritage
- Core Data Index to Historic Buildings and Monuments of the Architectural Heritage
- CIDOC Normes Documentaires (Archeologie)/ Data Standards (Archaeology)
- English Heritage MIDAS - A Manual and Data Standard for Monument Inventories
- English Heritage SMR 97
- Hellenic Ministry of Culture POLEMON Data Dictionary

وهكذا يكمن المستقبل في اتحاد مؤسسات ذاكرة المجتمعات لبناء مكتبات رقمية وأرشيفات عبر الإنترنت ومتاحف افتراضية من شأنها تحسين وصول المستفيدين إلى المجموعات الرقمية بشكل كبير بغض النظر عن المواقع الجغرافية لتلك المجموعات. ونتيجة لذلك، فإن هذا التقارب في معايير البيانات الوصفية يعد إلى حد كبير تحولًا تطوريًا ضروريًا وطبيعيًا في سد الفجوات بين التخصصات، وبالتالي إنشاء مسار جديد يمكن من

خلاله اكتشاف المعلومات الثقافية والوصول إليها ومشاركتها. ويبدو من التطور السابق أن التكامل المعرفي من هذا المنظور يتعلق بتقنية التجميع والربط والدمج بين البيانات الوصفية للكيانات التراثية على إختلاف أنواعها والمتاحة عبر مواقع مؤسسات ذاكرة المجتمعات على شبكة الويب لأجل تقديم منتج معلوماتي جديد شامل وخدمات بحثية لا مثيل لها.

القسم الرابع: التطور الزمني لتقنيات معالجة التراث في مؤسسات ذاكرة المجتمعات

1-4 تتبع التطورات التكنولوجية والويب الدلالية:

لم تبعد كثيرا مؤسسات ذاكرة المجتمعات عن انعكاسات التطور التقني، بل تأثرت بها وأثرت فيها، وتتمثل في: الطباعة، ثم التصوير المصغر ثم تقنيات الحاسبات وشبكات الاتصالات والنشر الإلكتروني، بل تأثرت كثيرا بها، نتيجة اختلاف نوع الوسائط المستخدمة لنشر المحتوي أو تسجيله وكان سعيها الدؤوب لتجهيز مساحات المباني وتوفير التجهيزات المناسبة وتدريب الموارد البشرية...حتى عرفت الإنسانية هذا الوسيط السحري الذي لا يعرف القيود أو الحدود المكانية والزمانية واللغوية والشكلية وغيرها، انها الشبكة العنكبوتية العالمية للمعلومات (**الويب**)، التي أضفت صفة الرقمية للإنسانية كلها بكافة جوانبها نظريا وعملياً. كما دفعت اليونسكو لإعادة صياغة لغة ووثائق التراث لتضيف هذه الصفة أيضاً، فضلاً عن مناشدة حكومات العالم بتوجيه الاهتمام ووضع الخطط والاستراتيجيات نحو الحفاظ على التراث الرقمي الشامل الجمعي لنتاج الأفراد والمؤسسات في كافة المجالات ولمختلف الأغراض. لقد أحدثت هذه النقلة التكنولوجية ثورة في منظومة المعلومات على كافة المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، وكان من بين نتائجها تدفق غير مسبوق في كم البيانات الصادرة يوميا على اختلاف أنواعها أو شكلها من مختلف الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالشبكة وغير المتصلة بها. وقد ذاع الحديث عن العلاقة الحميمة بين عائد شبكة الويب الدلالية Semantic web على تكامل المعرفة، على أساس أن الشبكة الدلالية سوف تدعم تكامل المعرفة واسترجاعها وتساعد على التوسع في المعلوماتية الاقتصادية Ecoinformatics. (Parafiynyk, 2007) حيث تساعد الشبكة الدلالية على تيسير تجميع المعلومات من عدة مصادر مختلفة ومتنوعة multiple heterogeneous resources ضمن وثائق معدة آلياً تتسم بالبناء المتين يمكن استخدامها من جانب كل من الأفراد والحاسبات أيضاً. وتقدم إحدى المؤسسات العاملة في هذا الميدان مثالاً عملياً تستعرض فيه إمكانية الربط والدمج بين ثلاثة مواقع مختلفة للمعلومات على الويب تم إعداد كل منها لأغراض مختلفة من خلال موقع آخر جديد يربط بينهما جميعاً. ويوضح أن التكامل يقع على ثلاث خطوات متتابعة هي: (Semantic Web Tutorials)

1. التجميع Aggregation حيث يتم تجميع مصادر البيانات المتاحة على الويب الدلالية ضمن مصدر بيانات افتراضي موحد. ويعتمد في ذلك على اللغة المميزة للويب الدلالية المعروفة بـ OWL: Web Ontology Language وهي لغة لإعداد النصوص الإلكترونية Semantic markup language تعتمد

على العلاقات الدلالية لنشر واقتسام الأنطولوجيات (الخواص أو السمات المميزة للمفاهيم) Ontologies المتاحة على الويب. (OWL – Web Ontology Language Reference)

2. التنظيم والربط Mapping/Binding حيث يتم ضم وربط المراجع أو الإشارات المتشابهة معاً مع الاعتماد على البيانات المتاحة معها، على سبيل المثال يتم تحديد المترادفات.

3. القواعد أو القياسات Rules وهي تساعد على تحقيق أفضل حالات الدمج والثراء, مثل المنطق الشرطي conditional logic الذي يضيف معلومات تعتمد على حالة أو وضع بيانات أخرى.

وهو ما يعزز قيمة الشبكة الدلالية Semantic Web فيما يخص القدرة على ربط كم من المعلومات المأخوذة عن عدة مصادر متنوعة، وتوفر شبكة الويب الدلالية الطريق المقنن للمعرفة المتزايدة ببطء forge knowledge وتساعد على نمو المعرفة في عدة مسارات جوهرية كما يلي: (Knowledge Construction and Storage)

- النمو الأفقي Horizontally – حيث يمكن إضافة خصائص وسمات أخرى وعلاقات أو ارتباطات ذات صلة أو علاقة بالكيان الموصوف.(علاقة الأقران والزملاء)
- النمو الرأسي Vertically – حيث يمكن الإشارة إلى هذا الكيان الموصوف بأن له جذور وتاريخ ويعد من الموروثات Inheritance.
- النمو بوضع القيود أو المحددات Constraints – بالإمكان استخدام أي عدد من المحددات لتحديد هوية الكيان الموصوف مثل الأطوال أو الأحجام أو درجات الحرارة ...وغيرها.
- النمو بالاستخدام والإضافة عن بعد Remote – يمكن لأي فرد الإضافة إلى بنية المعرفة في أي موقع على الشبكة. وبالتالي يمكن الإضافة للمعرفة إما عن طريق المسار الأفقي أو الرأسي أو عن طريق القيود أو المحددات, بصرف النظر عن موقع المعرفة لأن هناك محدد مرجعي لها يعرف بالمحدد الموحد للمصدر - Uniform Resource Identifier URI

والمتتبع لتقنيات الويب الدلالي، يتبين له أن هناك مكونان أساسيان لها، وهما: (Hassanzadeh, 2011)

- الإطار العام لوصف الموارد(RDF)
- الاستعلام عن البيانات RDF (SPARQL)

2-4 الويب الدلالي وانعكاساته على التقارب الرقمي والتكامل المعرفي

يتبين للفاحص لوظائف وأدوات ومعايير العمل في **مؤسسات ذاكرة المجتمعات (المكتبات والأرشيفات والمتاحف)** القدر الكبير من التشابه والحد الأدنى من أوجه الاختلاف. لقد تخطت تقنيات النشر على الويب الدلالية عقبات التمييز والفصل المادي للوسيط وأصبح الوعاء الإلكتروني القاسم المشترك فيما بينها، وهنا تتجلى أدوار نظم إدارة المحتوى الرقمي ومعايير ضبط ووصف المحتوى في البيئة الرقمية، وبذلك تحقق

التقارب الرقمي على مستوى كافة أنواع النتاج والمصنفات الفكرية للأفراد ومؤسسات الدولة والقابعة في المكتبات والأرشيفات والمتاحف. وهكذا أصبح **التراث الرقمي** الرابط بين الماضي والحاضر والمستقبل. ونستعرض فيما يلي بعض الأنظمة والنماذج والتطبيقات القائمة بالفعل للترابط والتكامل بين المواد التراثية.

4-2-1النموذج المرجعي المفاهيمي (ISO21127) CIDOC CRM

أنطولوجيا لتكامل البيانات التاريخية الثقافية العالمية، يتم توسيعه باستمرار بشكل متزايد في البنى التحتية البحثية الممولة من أوروبا ومن قبل العملاء من القطاع الخاص لتجميع كميات كبيرة من الحقائق على مستوى العالم (على سبيل المثال، المتحف البريطاني ، معهد جيتي للأبحاث ،المتحف الوطني الألماني) (Stead, 2008) ويوضح الشكل (٣) البنية الهرمية للنموذج المرجعي المفاهيمي CIDOC

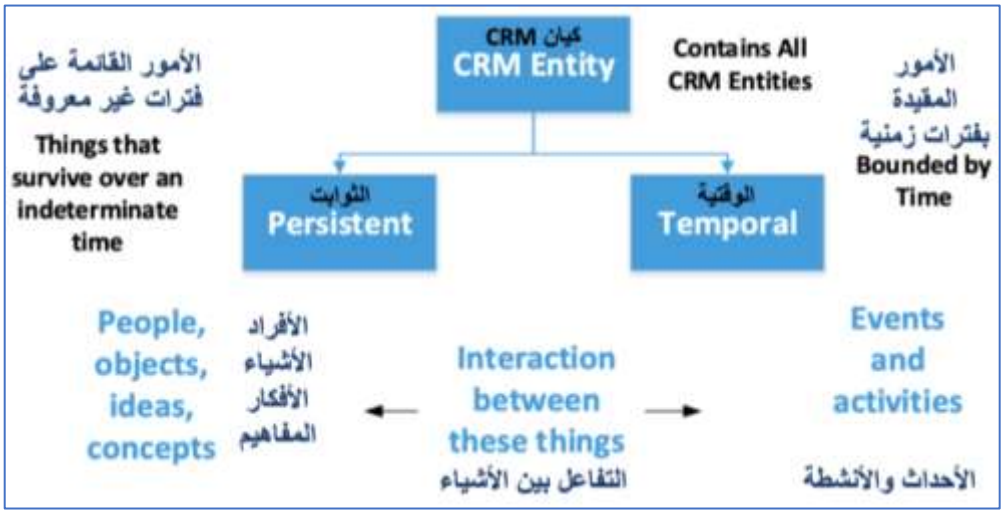

الشكل (٣) البنية الهرمية للنموذج المرجعي المفاهيمي CIDOC

ولا يجب أن ننسى أبدا أن هذا النموذج المرجعي المفاهيمي قد صدر له معيار عالمي، هو: ISO 21127:2006 في أكتوبر عام ٢٠٠٦م. كما يعمل بالتوافق والترابط مع نموذج المكتبات FRBR وصدور ما يعرف بـ $FRBR_{OO}$ فضلا عن السعي الدؤوب للتوافق والتناغم مع معيار تكويد النصوص TEI. ويوضح الشكلان (٤) و (٥) البنية الهرمية عندما ترتبط فعليا بكيانات لمواد تراثية.

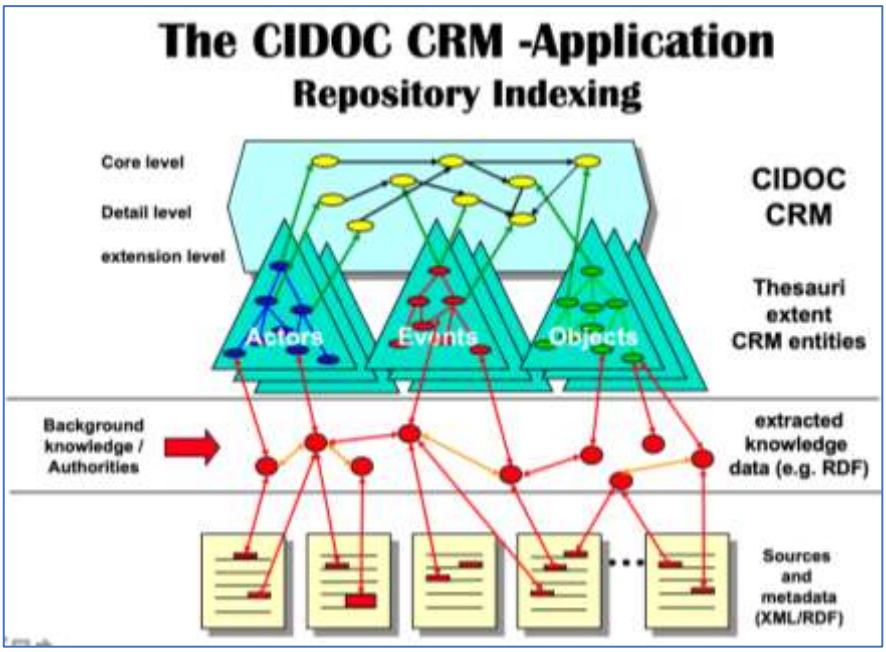

الشكل (٤) الذاكرة الجمعية وابتكار نوع جديد للمنتجات المعمارية

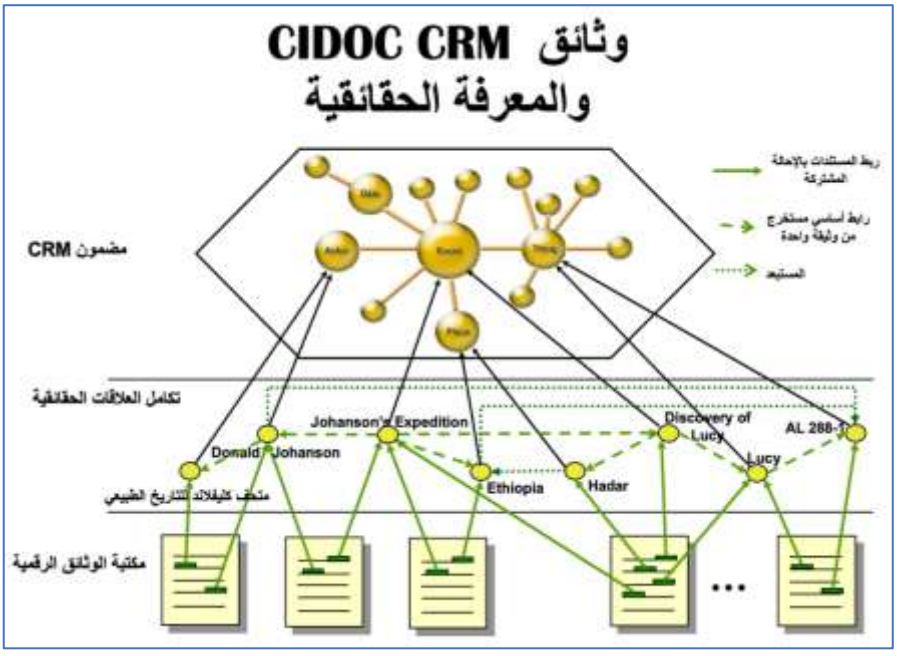

الشكل (٥) الذاكرة الجمعية وابتكار نوع جديد للمنتجات المعمارية

والمطلوب من مشروعات رقمنة التراث الثقافي في الوطن العربي استثمار أنواع وعلاقات كيانات CIDOC CRM على نماذج بيانات التراث الثقافي والتشاور مع عدد كبير من خبراء التراث الثقافي في المنطقة من خلال الاجتماعات وورش العمل. حيث يتطلب استخدام CRM من المؤسسة تحديد أنواع الكيانات والعلاقات التي تنطبق على بياناتها وتعيينها.

2-2-4 برمجيات GraphDB

يتناول أحد المواقع **(ONTOTEXT)** على الإنترنت قضية التكامل المعرفي من خلال تفعيل خواص الويب الدلالية Semantic Web والبيانات المفتوحة الرابطة Linked Open Data في العديد من التطبيقات من بينها إدارة التراث الثقافي. هذا فضلاً عن إتاحة البحث والاسترجاع بأكثر من لغة. (Ontotext) (Dannells, 2013) ويستخدم لهذا الغرض برمجيات GraphDB وهي قاعدة بيانات رسومية دلالية Semantic Graph Database جاهزة للمؤسسات، ومتوافقة مع معايير W3C. كما توفر قواعد البيانات الرسومية الدلالية (وتسمى أيضا RDF triple stores) البنية التحتية الأساسية الحلول الجاهزة للمواصفات الفنية الآتية: النمذجة المصاحبة بحركة، وتكامل البيانات، واستكشاف العلاقات بين البيانات، ونشر البيانات واستخدامها على مستوى المؤسسة ككل. (GraphDB) وهو ما يمكن أن يحقق الترابط والتقارب الرقمي في البيئة الرقمية بين مجموعات التراث الثقافي المقتناة في الأرشيفات والمتاحف والمكتبات كما موضح في الشكل(٦).

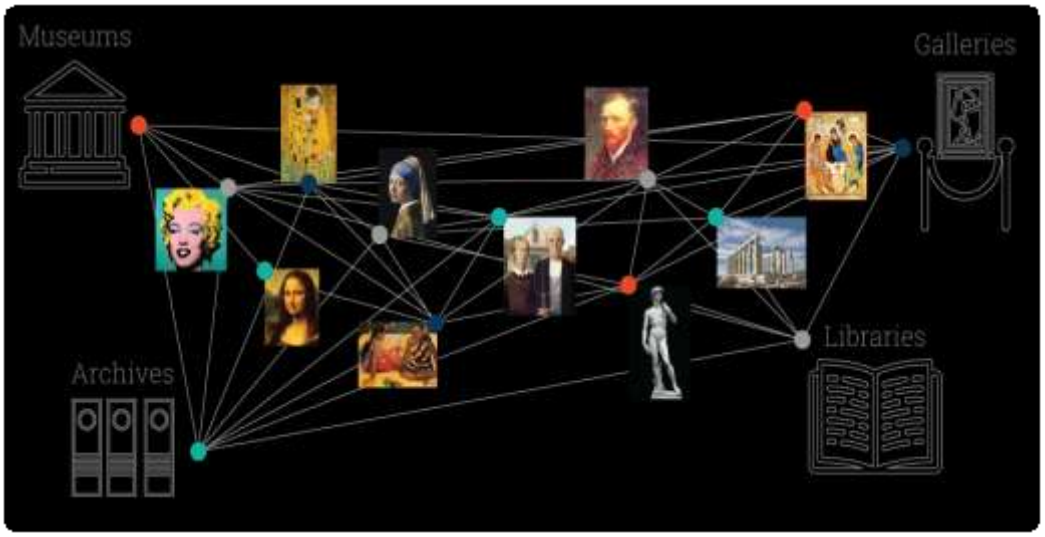

شكل(٦) الربط بين بيانات كيانات التراث الثقافي المتاحة في فهارس وقواعد بيانات الأرشيفات و المتاحف والمكتبات والمعارض (htt)

3-2-4 نظام تنظيم المعرفة البسيط SKOS

نظام تنظيم المعرفة البسيط (SKOS) هو نموذج بيانات للاستخدام العام Common Data Model لمشاركة وربط أنظمة تنظيم المعرفة عبر الويب الدلالي. (Alistair Miles, 2009)

تعد المكانز Thesauri مخططات مفاهيم تساعد في توصيف العناصر واسترجاعها بكفاءة من المكتبات الرقمية. ويعد SKOS نموذج بيانات يوفر طريقة معيارية لتمثيل المكانز والمفردات التي يتم التحكم فيها بشكل عام باستخدام إطار عمل وصف الموارد RDF. ومن بين نظم المستودعات الرقمية التي يمكنها استيعاب هذا النموذج والتعامل معه بالرغم أنه ليس بتنسيق SKOS، نظام Dspace. (Georgia D. Solomou, 2010)

4-2-4 نموذج البيانات المفتوحة للمكتبة الرقمية الأوروبية Europeana Open Data Model

وفي هذا المشروع الضخم تم استثمار تقنيات الويب الدلالي، وتتجسد في المكونين الأساسيين الآتيين:

- الإطار العام لوصف الموارد(RDF)
- الاستعلام عن البيانات RDF (SPARQL)

رافعة شعار البيانات المفتوحة الرابطة Linked Open Data كمسار لنشر البيانات البنائية التي تسمح بالربط بين الميتاداتا وثراء نتائج البحث. حيث تم استخدام نموذج بيانات (EDM) Europeana Data Modelبديلا للنموذج السابق(ESE) Europeana Semantic Elements بحثاً عن المرونة والدقة الأكثر، كما أنه يوفر الفرصة لإرفاق كل عبارة بالمصدر المناسب والمحدد الذي تنطبق عليه. ومن بين متطلبات EDM الرئيسية ما يلي:

- التمييز بين "المفردة " (اللوحة، الكتاب) والأشكال الرقمية الخاصة بها.
- التمييز بين "المفردة" وبين تسجيلة البيانات الوصفية الخاصة بها.
- السماح باستيعاب تسجيلات متعددة للمفردة نفسها العنصر، والتي قد تحتوي على بيانات مختلفة حول المفردة نفسها. (Europeana Pro, 2022)

ويوضح الشكل (٧) التقارب الرقمي بين شتى أنواع المواد الثقافية التراثية والجارية المكتوب والمسموع والمرئي على اختلاف جهات إصداره من أجل وضعه في سياق تكاملي في بيئة رقمية تعزز التداخل والترابط فيما بينها من أجل تقديم خدمات بحثية تتسم بتكامل المعرفة من مصادرها المتنوعة. (Jewish contribution to Europe's cultural heritage , 2020)

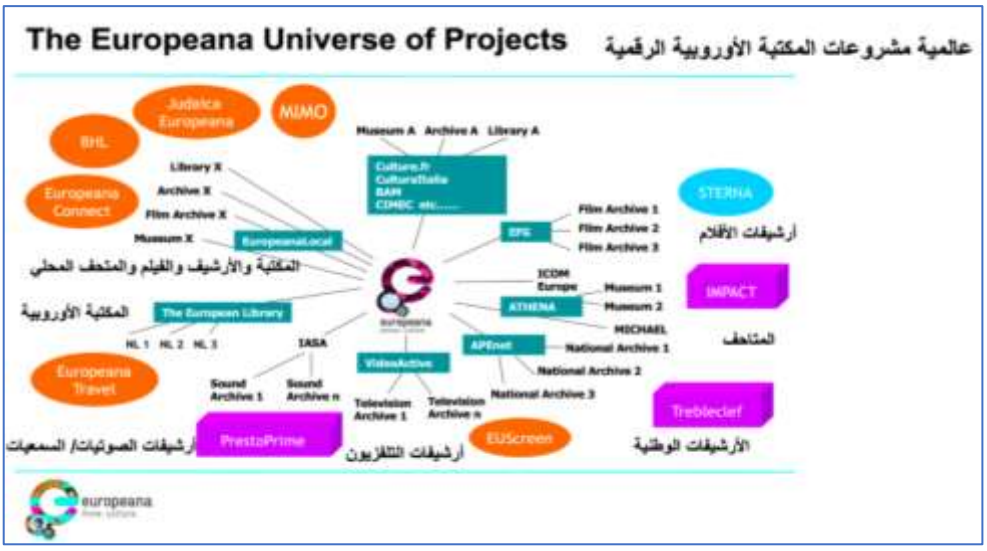

الشكل (٧) عالمية مشروعات المكتبة الأوروبية الرقمية

القسم الخامس: التصور الشامل العالمي لتكاملية البحث التراثي

1-5 التصور المقترح

يقدم الشكل (٨) التصور العام المقترح لخدمة كافة مؤسسات ذاكرة المجتمعات في تصور شامل يحقق التقارب الرقمي بين المواد التراثية (كافة أشكال وأنواع التراث الثقافي الإنساني) الكائن في مؤسسات ذاكرة المجتمعات (المكتبات والأرشيفات والمتاحف) بعد ما تم التعرف على ما أصدره العالم من معايير أو أدلة وأدوات العمل وأنظمة داعمة لعمليات تجميع المواد التراثية وتنظيمها وإتاحتها وحفظها في مؤسسات ذاكرة المجتمعات والتي يتم استثمارها من أجل تقديم معرفة متكاملة عن المجتمع بكافة جوانبه السياسية واللغوية والدينية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها عبر الأزمنة التاريخية، والتي تصلح كأساس لاستنتاج الخطوط العريضة المحتملة للذاكرة الجمعية ومستقبلها.

- هناك **ستة أنواع للروابط الأساسية**، وهي: المكان – الزمان – اللغات – الثقافات – الديانات – السياقات الموضوعية للإنشاء للمفردة المعلوماتية واستخدامها ومجال العمل للأفراد والهيئات وغيرها)
- هناك **روابط نسب بينية** فيما بين الأفراد، وهنا لابد من التأكيد على أهمية اما الانخراط في الملفات الدولية للاستناد للأسماء مثل VIAF والذي يتم الاعتماد عليه من معظم مشروعات توثيق التراث العالمية والعربية أيضاً، أو التخطيط لإنشاء ملف رقمي جديد للغرض نفسه (حقيقة لا أوصي بالبدء من العدم!)

- هناك **روابط هيئات بينية** فيما بين الهيئات أو المؤسسات في حالات الانشطار والاندماج، وتشمل اندماج هيئتين معا في كيان واحد، أو إنشطار هيئة الى هيئتين كيانين مستقلين وهكذا.
- هناك **روابط فكرية/ إبداعية بينية** فيما بين المصنفات الفكرية والاعمال الإبداعية، وتشمل على سبيل المثال لا الحصر التأليف والكتابة والعزف والرسم والتصوير والترجمة والتعليق والتكشيف والاستخلاص والتوضيح والنقد وغيرها.

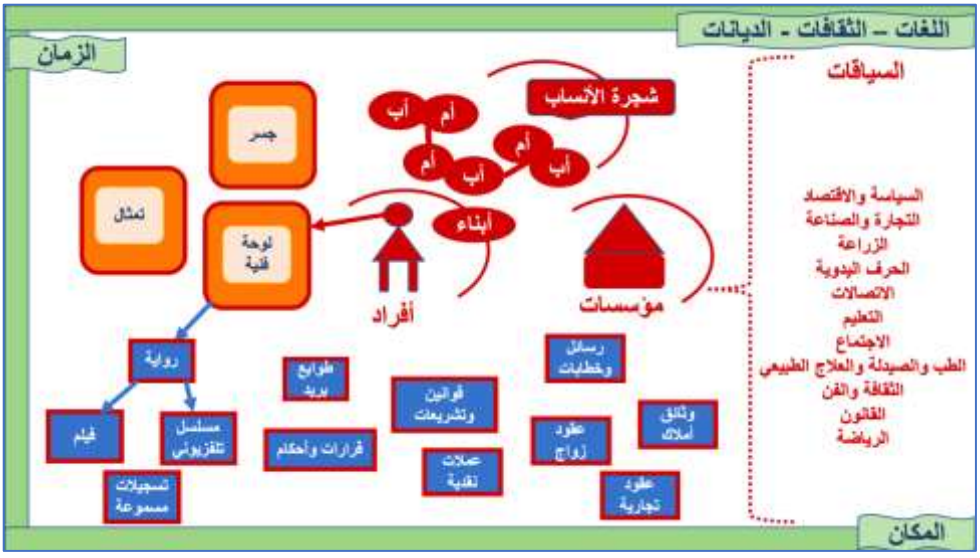

شكل(٨) التصور العام المقترح للتقارب الرقمي بين المواد التراثية

القسم السادس: النتائج والتوصيات

لن تبنى وتكتمل الذاكرة الجمعية للمجتمع الا بتكامل مصادر المعرفة وترابطها معا بصرف النظر عن الفرد أو الهيئة التي أنتجتها ومكانها، وزمانها وشكلها (محفورة، مكتوبة، مطبوعة، صوتية، مرئية، متحركة، مرسومة، مصورة، مجسدة، ... الخ) وطبيعتها والوسائط المستخدمة لتسجيلها وحفظها ومن ثم تنظيمها واتاحتها مستثمرة تقنيات الويب الدلالية من البيانات الرابطة Linked Data والإطار العام للمصادر RDF ونظام تنظيم المعرفة البسيط SKOS والانطولوجيات Ontology وواجهات الربط بين الأنظمة لتيسر البحث SPARQL API تكاملية محركات البحث لدعم خدمات البحث المعرفي المتكامل للجمهور المستهدف في الوقت الراهن وللأجيال في المستقبل.

تهدف البحوث الاستكشافية إلى تحقيق ثلاثة أغراض تتمثل في إشباع فضول الباحث ورغبته في الوصول إلى فهم أعمق للمشكلة أو الظاهرة محل البحث، وتطوير وسائل وطرق يمكن استخدامها في أية

دراسات لاحقة. وأخيراً، تحديد مدى جدوى القيام بأية دراسات إضافية أخرى في المجال نفسه، وهو ما يمكن استعرضه في الفقرات التالية:

- التعاون بين كافة أنواع مؤسسات ذاكرة المجتمعات (المكتبات – الارشيفات – المتاحف) والمؤسسات الحاضنة للتراث على مدار التاريخ، وتشمل المساجد، والكنائس، والأديرة، والمدارس، والجامعات وغيرها من أجل مشروع بناء الذاكرة الجمعية في البيئة الرقمية، ويمكن الاستعانة بخبرات سابقة للمكتبة الأوروبية الرقمية.
- إعادة النظر في جدوى الفصل بين البرامج التأهيلية والتعليمية في تخصصات المكتبات والأرشيفات والمتاحف على مستوى الدرجات الجامعية من أجل تحقيق هذا التقارب الرقمي بين مصادر الثقافة والتراث من أجل تقديم أجيال مؤهلة للعمل تحت مظلة تكامل المعرفة لبناء الذاكرة الجمعية لمستقبل المجتمع.
- الاهتمام بالانضمام لملف الاستناد الدولي الافتراضي VIAF من أجل الاشراف على صحة ودقة تسجيل الأسماء العربية والإسلامية ومتابعة التحديث بصفة منتظمة.
- تبني المؤسسات الثقافية وبخاصة مؤسسات ذاكرة المجتمعات الأطر العامة والوظيفية لتحقيق التقارب الرقمي بين المواد الثقافية والتراثية على اختلاف أنواعه وبصرف النظر عن انتمائها لأي نوعية من المؤسسات من أجل تحقيق نتائج للبحث في مجال التراث يفوق حدود المحلية من حيث المكان والزمان واللغة لأفاق عالمية تعرف بالذاكرة الجمعية للإنسانية.
- دعوة الباحثين الجادين لبحث واقع ومستقبل التراث الرقمي - هذه القضية الحيوية المصيرية - تحت شعار "ذاكرة وطن رقمي: الماضي والحاضر والمستقبل".
- بحث متطلبات انشاء مستودع التراث العلمي العربي والإسلامي، وهو بمثابة قاعدة بيانات إلكترونية متاحة على الويب تصف الإسهامات العربية والإسلامية في المجالات العلمية المختلفة، وتربط فيما بينها وبين ما تمت ترجمته لليونانية واللاتينية واللغات الأوروبية الحية، هذا إلى جانب ما تم تحقيقه منها وما تم نشره. والحقيقة أن هذا المشروع يستفيد تماما من معايير التنظيم الجديدة للوصف العالمي للكيانات المعلوماتية في البيئة الرقمية وتقنيات البيانات الرابطة وتقنيات ترميز النصوص الفائقة، وغيرها. (شاهين، ٢٠١٧)
- التعاون مع الجامعات ومراكز البحث الأوروبية وغيرها في الإتقاء بإمكانات التعرف الضوئي على الحرف المخطوط العربي، وهو تطور تقني بات لازماً لأمور تتعلق بالبحث العلمي وتنظيم التراث العربي على إختلاف أشكاله وموضوعاته، ويستهدف تيسير استكشاف مضمون تلك الأصول التراثية والتعرف عليها إلكترونياً، هذا إلى جانب التقليل أو الحد من الإعتماد على عناصر الميتاداتا في التعرف على المحتوى مقابل إتاحة البحث على مستوى الكلمة داخل المتن على مستوى المصدر أو عدة مصادر. وتجدر الإشارة

الى مشروع "ترانسكريبوس" وهو نظام مبتكر ذكي ينسخ المخطوطات القديمة بسرعة ودقة فائقتين. كما يعد Transkribus منصة شاملة للرقمنة والتعرف على النص المدعوم بالذكاء الاصطناعي والنسخ والبحث عن المستندات التاريخية من أي مكان وفي أي وقت وبأي لغة. (SCE, 2022) هذا فضلا عن الأداة OCR4all لتحويل الاصدارات التاريخية إلى نصوص يمكن قراءتها بواسطة الكمبيوتر، ويتسم بسهولة الاستخدام ومفتوح المصدر، وقد تم تطويره من قبل علماء في جامعة فورتسبورغ. (Würzburg, 2019) وهو متاح من خلال منصة GitHub platform. (GitHub, 2022)

- تطوير ما يمكن وصفه بالمحقق الإلكتروني، وهو أداة كل محقق للتراث العربي، ويقصد به تجهيز منظومة إلكترونية متكاملة بعنوان «المحقق الإلكتروني» او هو نظام معلومات متكامل داعم لمعظم مراحل وخطوات عملية تحقيق التراث، ويمكن تسميته: A Digital Codicology and Contextual Editing of Arabic and Medieval Manuscripts ليحقق أقصى استثمار لإمكانات تقنيات ترميز النصوص الإلكترونية، والربط فيما بينها لأغراض مختلفة. ويمكن لنظام المحقق الإلكتروني تقديم العون في الخطوات الأساسية في عملية التحقيق، التي تبدأ بالتفكير في اختيار النص، مرورًا بتوثيقه، وآليات البحث عن نُسخه، وقراءة النص وتحريره ونقده ودراسته وخدمته. وقد اثبتت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن لديها الحلول العملية السهلة لهذه الإجراءات، شرط توافر النصوص في البيئة الرقمية. وتوجد أنظمة تربط بين النص الأصلي بالنص المحقق، بالنص المترجم إلى لغة أخرى. (Abattouy, 2008) وتجدر الإشارة إلى تعاون الأكاديمية النمسوية للعلوم مع جامعة سالزبرج من أجل إعداد برنامج لتحرير النصوص القديمة إلكترونيا, ويعرف بـ Classical Text Editor. (CSEL, 2022)

قائمة بالمصادر

حسن, ي. ا. (٢٠٢٢, أغسطس). *مفهوم التناص في اللغة العربية*. Retrieved from موضوع: https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%A7%D8%B5_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9

محمد, م. (2012). الذاكرة الجمعية والذاكرة المشتهاة في مدارات السيرة لفالح الطويل. Retrieved from مجلة عمان: https://www.researchgate.net/publication/275409571_aldhakrt_aljmyt_waldhakrt_almshthat_fy_mdarat_alsyrt_lfalh_altwyl

ذاكرة جمعية. (n.d.). Retrieved from ويكيبديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9_%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9

ذاكرة ثقافية. (n.d.). Retrieved from ويكيبديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9_%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9

شاهين, ش. ك. (٢٠١٧). تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خدمة حفظ التراث العلمي العربي وتنظيمه وإتاحتة عالمياً ICT serving the preservation and organization of Arab heritage and making it globally accessible . الندوة العلمية الأولى لمؤسسة الشارقة الدولية لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين. الشارقة: مؤسسة الشارقة الدولية لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين.

سمحان, أ. أ. (٢٠١٩). الذّاكِرة الجَمعيَّة وَالهُويَّة وإِشْكاليّة الأدَب المِهْجَرِيّ. Retrieved from https://www.academia.edu/40879847/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%91%D8%A7%D9%83%D9%90%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8E%D9%85%D8%B9%D9%8A%D9%8E%D9%91%D8%A9_%D9%88%D9%8E%D8%A7%D9%84

%D9%87%D9%8F%D9%88%D9%8A%D9%8E%D9%91%D8%A9_%D9%88%D8%A5%D9%90%D8%B4%D9%92%D9%83%D

حقل "دراسات الذاكرة" في العلوم الإنسانية والإجتماعية: حضور غربي وقصور .(يناير ,٢٠٢٠) .سوكاح, ر عربي. Retrieved from أسطور:
https://ostour.dohainstitute.org/ar/Issue011/Pages/Ostour11-2020-Soukah.pdf

مراجعة كتاب الذاكرة الجمعية لـ موريس هالبفاكس .(٢٠٢٠) .سوكاح, ز .Retrieved from تبين:
https://dohainstitute.org/ar/Lists/ACRPS-PDFDocumentLibrary/Book-review-On-Collective-Memory.pdf

مجلة الإناسة .Retrieved from السلطة والهوية وتشكيل الذاكرة الجمعية .(ديسمبر ,٢٠١٩) .خريسان, ع. ع وعلوم المجتمع: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/783/3/2/165392

الذاكرة الجماعية تبصم ذاكرتنا الفردية .(ديسمبر ١٧ ,٢٠١٩) .Retrieved from ميدل ايست اونلاين:
https://middle-east-online.com/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%A8%D8%B5%D9%85-%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%AA%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D8%AF%D9%8A%D8%A9

الذاكرة الجمعية ومفهوم التراث الحيوي .(2011) .السموري, م .Retrieved from الثقافة الشعبية:
http://www.folkculturebh.org/upload/issues/issue14.pdf

مركز دراسات الوحدة .Retrieved from الذاكرة والهوية: إضاءة إبستيمولوجية .(٢٠١٨) .الحسناوي, ع. ا العربية:
https://caus.org.lb/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D8%B1%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D8%A5%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D8%A9-%D8%A5%D8%A8%D8%B3%D8%AA%D9%8A%D9%85%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A9/

Abattouy, M. (2008, October). *The Book of Curiosities or A Medieval Islamic View of the Cosmos.* Retrieved from Muslim Heritage: https://muslimheritage.com/the-book-of-curiosities-or-a-medieval-islamic-view-of-the-cosmos/

Alistair Miles, S. B. (2009, August). *SKOS Simple Knowledge Organization System Namespace Document - HTML Variant.* Retrieved from W3C: https://www.w3.org/2009/08/skos-reference/skos.html

Asonye, I. O. (2003). *Definition, Current and Futuristic Explanation of 'Digital Convergence' Leading Into a New Era.* Retrieved from Globrocks: http://www.globrocks.com/globrockssitearticles/digitalconvergence.html

Assmann, J. (1992). *Das kulturelle Gedächtnis: Schrift, Erinnerung und politische Identität in frühen Hochkulturen .* Retrieved from http://www.einladung-zur-literaturwissenschaft.de/index.php?option=com_content&view=article&id=510%3A12-3-das-kulturelle-gedaechtnis&catid=49%3Akapitel-12&Itemid=55

Association, A. P. (2022, September 13). *Collective Memory.* Retrieved from APA Dictionary of Psychology: https://dictionary.apa.org/collective-memory

Brix, L. (2018, August 14). *Unpublished Egyptian texts reveal new insights into ancient medicine: The large collection of documents from Ancient Egypt are held in Copenhagen and are revealing new details about medical sciences in antiquity.* Retrieved from ScienceNordic: http://sciencenordic.com/unpublished-egyptian-texts-reveal-new-insights-ancient-medicine

Byrne, A. (2014, November). *Institutional memory and memory institutions.* Retrieved from Library History Forum: https://www.researchgate.net/publication/283198806_Institutional_memory_and_memory_institutions

Byrne, A. (2015). *Institutional memory and memory institutions.* Retrieved from The Australian Library Journal: DOI: 10.1080/00049670.2015.1073657

CIDOC, I. a. (2022). *CIDOC CRM: Conceptual Reference Model.* Retrieved from https://www.cidoc-crm.org/node/202

Clivaz, C., Schulthess, S., & Sankar, M. (2017). *Editing New Testament Arabic Manuscripts in a TEI-base: fostering close reading in Digital Humanities.* Retrieved from Journal of Data Mining and Digital Humanities: https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-01280627/document

Constance de Saint-Laurent. (n.d.). *Thinking through time: From collective memories to collective futures.* Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/317012665_Thinking_Through_Time_From_Collective_Memories_to_Collective_Futures

CSEL, A. A. (2022). *Classical Text Editor.* Retrieved from https://cte.oeaw.ac.at/?id0=main

Czaplicka, J. A. (1995). *Collective Memory and Cultural Identity.* Retrieved from New German Critique: https://www.academia.edu/1965043/Collective_memory_and_cultural_identity

Dannells, D. A. (2013). *Multilingual access to cultural heritage content on the Semantic Web.* Retrieved from http://ontotext.com/documents/publications/2013/24_Paper.pdf

Edmondson, R. a. (2002). *Memory of the World: General Guidelines.* Retrieved from http://unesdoc.unesco.org/images/0012/001256/125637e.pdf

El Makhfi, N., El Bannay, O., Benslimane, R., & Rais, N. (2011). *Search engine of ancient Arabic manuscripts based on metadata and XML annotations.* Retrieved from IEEE Xplore : https://ieeexplore.ieee.org/document/6148588/authors#authors

El Makhfi, N., El Bannay, O., Benslimane, R., & Rais, N. (2011). *System of indexing, annotation and search in the old Arabic manuscripts.* Retrieved from IEEE Xplore Digital Library : https://ieeexplore.ieee.org/document/6148587/authors#authors

Europeana Pro. (2022). Retrieved from https://pro.europeana.eu/page/linked-open-data

Evansen, T. (1989). *Archetype in Architecture.* Oxford: Oxford University Press.

Foote, K. E. (1990). *To Remember and Forget: Archives, Memory, and Culture.* Retrieved from The American Archivist: https://www.jstor.org/stable/40293469

G. Jaschke, M. H. (2000, November). *Convergence of digital libraries, museums and archives to collective memories.* Retrieved from Proceedings 2000 Kyoto International Conference on Digital Libraries: Research and Practice: https://ieeexplore.ieee.org/document/942149/authors#authors

Gabriel, J. R. (2021). *Metadata Standards Across Libraries, Archives, and Museums.* Retrieved from Academia: https://www.academia.edu/4044460/Metadata_Standards_Across_Libraries_Archives_and_Museums

Georgia D. Solomou, T. P. (2010, October). *The Use of SKOS Vocabularies in Digital Repositories: The DSpace Case.* Retrieved from IEEE Fourth International Conference on Semantic Computing (ICSC), 2010: https://www.researchgate.net/publication/224193184_The_Use_of_SKOS_Vocabularies_in_Digital_Repositories_The_DSpace_Case

GitHub, I. (2022). *OCR4all An Open Source Tool Providing a Comprehensive But Easy to Use (Semi-)Automatic OCR Workflow for Historical Printings.* Retrieved from https://github.com/OCR4all

Graham, S. I. (2013). *Final Draft ⟶ Early Emergences: Father Busa, Humanities Computing, and the Emergence of the Digital Humanities*. Retrieved from The Historian's Macroscope : http://www.themacroscope.org/?page_id=601

GraphDB. (n.d.). Retrieved from http://graphdb.ontotext.com/graphdb/

Hammadi, E. A., Al-Yousif, I. J., & and Salman, A. S. (2022). *Type a Collective Memory in the Products of Architecture Students.* Retrieved from Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences: https://doi.org/10.55384/2790-4237.1018

Hassanzadeh, O. (2011, March). *Introduction to Semantic Web Technologies & Linked Data.* Retrieved from https://www.cs.toronto.edu/~oktie/slides/web-of-data-intro.pdf

Hjerppe, R. (June 21-24, 1994,). A Framework for the Description of Generalized Documents. Copenhagen: ISKO ´94 Conference.

IGI-Global- What is Digital Convergence. (n.d.). Retrieved from http://www.igi-global.com/dictionary/digital-convergence/7590

Information organization in libraries, archives and museums: Converging practices and collaboration opportunities. (2009, January). Retrieved from Proceedings of the American Society for Information Science and Technology : https://www.researchgate.net/publication/227780061_Information_organization_in_libraries_archives_and_museums_Converging_practices_and_collaboration_opportunities

Irwin-Zarecka. (1994). *Frames of Rememberance: The Dynamics of Collective Memory.* Piscataway, NJ: transaction.

Jewish contribution to Europe's cultural heritage . (2020). Retrieved from https://core.ac.uk/download/pdf/70283461.pdf

Knowledge Construction and Storage. (n.d.). Retrieved from http://refapp.semwebcentral.org/tutorial/guided-tour/knowledgecreation.html

Knowledge Integration Dynamics. (n.d.). Retrieved from http://www.kid.co.za/default.asp

Lang, M. (2007). *Cultural memory in the museum and its dialogue with collective and individual memory.* Retrieved from NORDISK MUSEOLOGI : https://journals.uio.no/museolog/article/download/3242/2809/10037

Lewis, D. (2016, November 3). *How Experts Are Digitizing Ancient Manuscripts: Digital preservation is more work than it might seem.* Retrieved from SMITHSONIAN.COM : https://www.smithsonianmag.com/smart-news/how-experts-are-digitizing-ancient-manuscripts-180960685/

Márton, A. (2011, December). *Forgotten as Data – Remembered through Information. Social Memory Institutions in the Digital Age: The Case of the Europeana Initiative.* Retrieved from Research Gate: https://www.researchgate.net/publication/221947699_Forgotten_as_Data_-_Remembered_through_Information_Social_Memory_Institutions_in_the_Digital_Age_The_Case_of_the_Europeana_Initiative

Manžuch, Z. (2009, june). *Archives, libraries and museums as communicators of memory in the European Union projects.* Retrieved from ResearchGate: https://www.researchgate.net/publication/43693139_Archives_libraries_and_museums_as_communicators_of_memory_in_the_European_Union_projects

Mary W. Elings, G. W. (2007). *Metadata for all: Descriptive standards and metadata sharing across libraries, archives and museums.* Retrieved from ResearchGate: https://www.researchgate.net/publication/220167355_Metadata_for_all_Descriptive_standards_and_metadata_sharing_across_libraries_archives_and_museums

Mceachen, B. (2016, September 29). *Advanced new tools for reading Old Testament scrolls: Sophisticated technique means ancient texts can be preserved and digitally enhanced.*

Retrieved from Eternity News: https://www.eternitynews.com.au/world/advanced-new-tools-for-reading-old-testament-scrolls/

Nevo, D. a. (2005). *Organizational memory information systems: a transactive* . Retrieved from memory approach - Decision Support Systems: http://www3.cis.gsu.edu/vvaishnavi/9220Sp07/Documents/Nevo%20Wand%20DSS%202005.pdf

Nkholedzeni Sidney Netshakhuma. (2020, August). *Analysis of the alliance of archives, libraries, and museums of South Africa National Parks: Kruger National Park.* Retrieved from IFLA Journal: https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/0340035220912514

Ogrin, M., Javoršek, J. J., & Erjavec, T. (2013). A Register of Early Modern Slovenian Manuscripts. *Journal of the Text Encoding Initiative [Online]*, https://journals.openedition.org/jtei/715.

Ontotext. (n.d.). Retrieved from http://ontotext.com/

OWL — Web Ontology Language Reference. (n.d.). Retrieved from http://www.w3.org/TR/owl-ref/

Packard, N. (2009). *Sociology of Memory: Papers from the Spectrum* . Retrieved from Cambridge Scholars Publishing: https://www.cambridgescholars.com/product/978-1-4438-0199-7

Parafiynyk, A. (2007). *Using the Semantic Web to support knowledge integration, retrieval and expansion for ecoinformatics.* Retrieved from http://ebiquity.umbc.edu/event/html/id/207/Using-the-Semantic-Web-to-support-knowledge-integration-retrieval-and-expansion-for-ecoinformatics

Piggott, M. (2005). *Building Collective Memory Archives.* Retrieved from https://publications.archivists.org.au/index.php/asa/article/download/9761/9755/

RDA -- INTRODUCTION BACKGROUND AND HISTORY. (n.d.). Retrieved from https://resourcedescriptionandaccess.blogspot.com.eg/2013/08/rda-introduction-background-and-history.html

Reimer, U. (1998). *Knowledge Integration for Building Organizational Memories.* Retrieved from http://citeseer.ist.psu.edu/118798.html

Richard Harvey Brown, B. D.-B. (1998). *The making of memory: the politics of archives, libraries and museums in the construction of national consciousness.* Retrieved from SAGE Publications: https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/095269519801100402

Robinson, H. (2012). *Remembering things differently: museums, libraries and archives as memory institutions and the implications for convergence.* Retrieved from Museum Management and Curatorship: https://www.academia.edu/2062734/Remembering_things_differently_museums_libraries_and_archives_as_memory_institutions_and_the_implications_for_convergence

Roland Hjerppe. (1994, June). *A Framework for the Description of Generalised Documents.* Retrieved from Paper to be presented at ISKO ´94 Conference , June 21-24, 1994, Copenhagen: https://www.academia.edu/3044416/A_framework_for_the_description_of_generalized_documents

SCE, R.-C. (2022). *Transkribus: Where AI meets historical documents.* Retrieved from READ-COOP SCE: https://readcoop.eu/transkribus/

Schuster Kristen, G. J. (2021). *Digital cultural heritage: collaborating with students and discovering lost museums.* Retrieved from The Institution of Engineering and Technology: https://0810lq3oz-1106-y-https-inspec--direct--app-theiet-org.mplbci.ekb.eg/an/21233926

Semantic Web Tutorials. (n.d.). Retrieved from http://refapp.semwebcentral.org/tutorial/

Shemaiev, S. O. (2019, December). *nteraction of Libraries, Museums, Archives: Ukrainian Experience.* Retrieved from Visnyk of Kharkiv State Academy of Culture: https://www.researchgate.net/publication/339221551_Interaction_of_Libraries_Museums_Archives_Ukrainian_Experience

Soualah, M. O., & Hassoun, M. (2012). A TEI P5 Manuscript Description Adaptation for Cataloguing Digitized Arabic Manuscripts. *Journal of the Text Encoding Initiative [Online]*, http://journals.openedition.org/jtei/398 ; DOI : 10.4000/jtei.398.

Stainforth, E. (2016). *From museum to memory institution: the politics of European culture online.* Retrieved from Museum and Society, University of leicester: https://journals.le.ac.uk/ojs1/index.php/mas/article/view/646?acceptCookies=1

Stead, S. (2008 , November). *The CIDOC CRM, a Standard for the Integration of Cultural Information.* Retrieved from ICS-FORTH, Crete, Greece ,CIDOC Conceptual Reference Model Special Interest Group : https://cidoc-crm.org/tutorialPageRes

Taylor, H. A. (1983). *The Collective Memory: Archives and Libraries A s Heritage .* Retrieved from Archivaria 15: https://webcache.googleusercontent.com/search?q=cache:qhYHUCTrqAcJ:https://archivaria.ca/index.php/archivaria/article/download/10975/11908/&cd=2&hl=ar&ct=clnk&gl=eg

TEI. (2011 -). *The Journal of the Text Encoding Initiative*. Retrieved from TEI: https://journals.openedition.org/jtei/

The state of the environment Infobase, Knowledge Integration Strategies. (n.d.). Retrieved from http://www.ec.gc.ca/soer-ree/English/about.cfm#NIRO

Transactive Memory. (n.d.). Retrieved from Wikipedia, the free encyclopedia: https://en.wikipedia.org/wiki/Transactive_memory#cite_ref-wegner85_1-0

UNESCO. (n.d.). *Memeory of the world.* Retrieved from http://www.unesco.org/new/en/communication-and-information/memory-of-the-world/about-the-programme/

Verovšek, P. J. (2020). *The problem of collective memory for a 21st-century European Union.* Retrieved from Human Geography: https://journals.sagepub.com/doi/10.1177/1942778620975773

Vertan, C., & Reimers, S. (2012). A TEI-based Application for Editing Manuscript Descriptions. *Journal of the Text Encoding Initiative*, https://journals.openedition.org/jtei/392.

Würzburg, U. o. (2019, April). *The OCR4all tool - Modern Tool for Old Texts.* Retrieved from https://www.uni-wuerzburg.de/en/news-and-events/news/detail/news/modern-tool-for-old-texts/

Waibel, M. W. (2007). *Metadata for All: Descriptive Standards and Metadata Sharing Across Libraries, Archives and Museums.* Retrieved from https://firstmonday.org/article/view/1628/1543

Wegner, D. M. (1985). Cognitive interdependence in close relationships. In In W. J. Ickes (Ed.), *Compatible and incompatible relationships* (pp. pp. 253-276). New York: Springer-Verlag.

Wegner, D. M. (1995). *A computer network model of human transactive memory.* Retrieved from Social Cognition: http://guilfordjournals.com/doi/abs/10.1521/soco.1995.13.3.319

Weinberg, H. (2014). *the Paradox of Internet Groups: Alone in the Presence of Virtual Others.* Retrieved from Karnac: https://books.google.com.sa/books?id=SDLQAgAAQBAJ&lpg=PA143&ots=qNT35Uq5Pl&pg=PA143#v=onepage&q&f=false

(n.d.). Retrieved from http://ontotext.com/wp-content/uploads/2016/09/Build-Narratives-Connect-Artifacts-Linked-Open-Data-for-Cultural-Heritage-1024x436.png

(n.d.). Retrieved from http://images.slideplayer.com/15/4547884/slides/slide_29.jpg

دور تطبيق إدارة المعرفة في تحقيق التميز المؤسسي في الأرشيفات الوطنية بالوطن العربي
دار الوثائق القومية - الأرشيف الوطني السوداني- دراسة حالة

د. عفاف محمد الحسن إبراهيم

الأمين العام لدار الوثائق القومية المكلف
السودان – الخرطوم

الملخص:

تهدف الدراسة إلى التعرّف على دور تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الأرشيفية بالتركيز على الأرشيف الوطني السوداني في تنظيم العمل ومشاركته ومن ثم تقديم خدمات معلوماتية مستندة على مهارات إدارة المعرفة لمجتمع المستفيدين، علاوة على تقديم رؤية شاملة للقائمين على أمر الأرشيفات الوطنية بالتركيز على الأرشيف الوطني السوداني فيما يختص بتطبيقات إدارة المعرفة الحالية والمستقبلية. توضيح التحديات والمعوقات التي يواجهها القائمون على أمر الأرشيفات الوطنية عند تطبيقهم لإدارة المعرفة، تتمحور مشكلة الدراسة في التعرّف على واقع تطبيق إدارة المعرفة في قطاع الأرشيفات الوطنية بالتركيز على الأرشيف الوطني السوداني ما واقع تطبيق إدارة المعرفة في الأرشيف الوطني السوداني؟ ما المتطلبات التنظيمية والتقنية والفنية التي تعيين في تطبيقات إدارة المعرفة في الموسسات الأرشيفية بالوطن العربي؟ ما المتطلبات المتوافرة أنياً لتطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الأرشيفية؟ ما إدراك العاملين بدور الوثائق القومية والأرشيف الوطني بمفهوم وأهمية تطبيق إدارة المعرفة؟. تكمن أهمية الدراسة: في أهمية تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الأرشيفية باعتباره من الموضوعات الحيوية والتي تأتي ثمارها طالما التطبيق تم على أسس علمية سليمة. منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، بينما اعتمدت على أسئلة مقابلة غير مقننة تم اعدادها بطريقة تخدم أهداف الدراسة وتقيس مستوى تطبيق إدارة المعرفة. بينما جاء مجتمع الدراسة متمثلاً في: الأرشيف الوطني السوداني. توصلت الدراسة إلى نتائج منها: الوعي العال بمفهوم إدارة المعرفة، تطبيق عمليات إدارة المعرفة من قبل العينة موضوع الدراسة، عدم الالمام التام بالتعامل مع المعارف الضمنية ؛ لا يوجود تمويل كاف لتنفيذ مشروعات تطبيق إدارة المعرفة في الدار ومواكبة التطورات التقنية في مجال إدارة المعرفة، لا توجد وحدة متخصصة لإدارة المعرفة، لا توجد وحدة متخصصة في التوثيق الشفوي. ووضعت الدراسة توصيات منها: تخصيص موازنة سنوية تتناسب مع احتياجات دار الوثائق القومية المتعددة لتلبية التطورات التي تحدث في المجال، الاهتمام بالعنصر البشري باعتباره رأس الرمح في التحول لتطبيق إدارة المعرفة بدار الوثائق القومية، الإفادة

من الموارد المتاحة إضافة إلى الخبرات السودانية والأجنبية الموجودة بدار الوثائق القومية، توفير وتفعيل متطلبات تطبيق إدارة المعرفة، بناء فرق عمل لتطبيق إدارة المعرفة؛ تخصيص وحدة للتوثيق الشفوي؛ التدريب الجيد في كيفية التعامل مع المعارف الضمنية؛ تشجيع العاملين بالدار على اكتساب المعرفة وتبادلها فيما بينهم.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة ، أبعاد إدارة المعرفة، تطبيق إدارة المعرفة، دار الوثائق القومية، الأرشيف الوطني السوداني

المقدمة المنهجية:

تشكل إدارة المعرفة وأبعاد تطبيقها مفهوما إدارياً جديداً وفعالاً سواء بالنسبة للمؤسسات أوالأفراد العاملين عليها، حيث ساهم هذا المفهوم في تحقيق فاعلية واستمرارية المؤسسات الحديثة. وأصبح نجاحها وبقاؤها يعتمد اعتمادا كبيرا على قدرتها على إدارة ممتلكاتها غير الملموسة. ونظرا لهذا الدور الكبير الذي تقوم به إدارة المعرفة، فقد أدركت المنظمات ضرورة الاهتمام بها كعملية إدارية أساسية فيها، باعتبار المعرفة مصدر تحفيز للأبداع والابتكار، وخلق ميزة تنافسية وتميز مؤسسي في بيئة متغيرة ودائمة التطور. وتجدر الإشارة إلى أن المؤسسات الأرشيفية من أبرز القطاعات التي تحتاج إلى تطبيق مثل هذه المفاهيم، لاسيما في الوقت الذي تواجه فيه الأرشيفات الوطنية تحديات كبيرة تتمثل في احتياجات وتطلعات المستفيدين، وما تعانيه من منافسة شديدة في ظل ثورة تقنيات الاتصالات والمعلومات. علاوة على الاحتياجات الماسة لتطبيقها في ظل الجوائح والازمات التي ضربت العالم على حد السواء وجائحة كوفيد 19 أنموذجاً؛ هذه الجائحة وضعت المؤسسات في القطاعين العام والخاص و في مفترق طرق وحاصة قطاع التعليم والبحث العلمي فهناك مؤسسات انسحبت وانزوت عن تقدم خدماتها لجمهور المستفيدين منها لأنها لم تكن جاهزة لمواجهة الجائحة مما ترتب على ذلك سلبيات كثيرة جدا، وهناك بعض من المؤسسات التي عملت على ترتيب نفسها واعادت بنائها بطريقة تمكنها من مواجهة الجوائح والأزمات مستقبلاً ومن الأدوات والوسائل التي يمكن الأخذ بها تطبيق إدارة المعرفة في العمل المؤسسي لأن منهجية تطبيق إدارة المعرفة يعنى بها إعادة النظر في الهياكل التنظيمية وخطط التدريب، وتلاقح أفكار العاملين بالمؤسسة وخارج المؤسسة؛ بالإضافة إلى تطبيق تقانة المعلومات وكيفية الإفادة القصوى من الشبكة الدولية للمعلومات (انترنت) بتطبيقاتها المختلفة وهذا يعنى الافادة من حزمة من الاتصالات والاتصالات عن بعد؛ لأن النتيجة الحتمية للتطبيق الأمثل لإدارة المعرفة يعني إضافة قيمة مضافة ايجابية للمؤسسة وهذا يعني بطبيعة الحالة تحقيق الميزة التنافسية والتميز المؤسسي للأرشيف الوطني السوداني وبدوره يسهم فيى أن تعمل مؤسسة الأرشيف على مواجهة التغيير والتغيرات التي تحدث في البيئة المحيطة التي تلقى بظلالها عليها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتمحور مشكلة الدراسة في التعرّف على واقع تطبيق إدارة المعرفة في قطاع الأرشيفات الوطنية بالتركيز على دار الوثائق القومية - الأرشيف الوطني السوداني، من خلال دراسة واقع الأرشيف الوطني السوداني ومن هنا يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما واقع تطبيق إدارة المعرفة في الأرشيف الوطني السوداني؟
- ما المتطلبات التنظيمية والتقنية والفنية التي تعيين في تطبيقات إدارة المعرفة في الموسسات الأرشيفية بالوطن العربي؟
- ما المتطلبات المتوافرة أنياً لتطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الأرشيفية؟
- ما الدور الذي يمكن أن يحققه تطبيق إدارة المعرفة في الأرشيف الوطني أبان الجوائح والأزمات (جائحة كرونا أنموذجاً)؟
- ما إدراك العاملين بدور الوثائق القومية والأرشيف الوطني لمفهوم وأهمية تطبيق إدارة المعرفة؟
- ما أبرز معوقات وتحديات تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الأرشيفية بالتركيز على الأرشيف الوطني السوداني؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرّف على واقع المؤسسات الأرشيفية بالتركيز على الأرشيف الوطني السوداني فيما يختص بتطبيقات إدارة المعرفة بشكل عام في تنظيم العمل ومشاركته ومن ثم تقديم خدمات معلوماتية مستندة على مهارات إدارة المعرفة.
- تقديم صورة شمولية لرؤى القائمين على أمر الأرشيفات الوطنية بالتركيز على الأرشيف الوطني السوداني فيما يختص بتطبيقات إدارة المعرفة الحالية والمستقبلية.
- تهدف هذه الدراسة إلى توضيح التحديات والمعوقات التي يواجهها القائمون على أمر الأرشيفات الوطنية بالتركيز على الأرشيف الوطني السوداني عند تطبيقهم لإدارة المعرفة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة:

- في أهمية تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الأرشيفية باعتباره من الموضوعات الحيوية والتي تأتي ثمارها طالما التطبيق تم على أسس علمية سليمة.
- كونها عن موضوع "إدارة المعرفة،" وهو من الموضوعات الحديثة التي تساعد جميع المؤسسات على التكيف بشكل أفضل مع المتطلبات الجديدة التي فرضتها ثورة المعلومات الحديثة بكل أبعادها التكنولوجية والتنظيمية والعلمية.
- حاجة المؤسسات الأرشيفية بشكل خاص لأساليب حديثة تساعد في تحقيق الجودة والفاعلية في تقديم الخدمة.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، بينما اعتمدت على أسئلة المقابلة غير المقننة والاستبانة التي تم اعدادها بطريقة تخدم أهداف الدراسة وتقيس مستوى تطبيق إدارة المعرفة.

مجتمع الدراسة: الأرشيف الوطني السوداني عن طريق العينة الممثلة لمجتمع الدراسة حيث مثلت العينة بـ عدد 25 فردا من المجموع الكلي (124) بنسبة بلغت (20%) .

الدراسات السابقة:

دراسة الصادق عبد الرحمن عبدالله (2016م)[1] بعنوان: التخطيط الاستراتيجي في إدارة المعرفة بمؤسسات المعلومات السودانية: مكتبات جامعة الخرطوم وجامعة إفريقيا العالمية نموذجاً ، هدفت الدراسة إلي توضيح مفهوم التخطيط الاستراتيجي في إدارة المعرفة ودورهما في جودة الخدمات بمؤسسات المعلومات السودانية والتعرف علي واقع التخطيط الاستراتيجي في إدارة المعرفة ودرجة ممارسته في مؤسسات المعلومات وإكتساب المهارات والتقنيات الحديثة العملية والعلمية أتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لجمع البيانات وتبويبها وعرضها وتحليلها توصلت الدراسة إلى نتائج منها أن للجامعات رؤية واحساس بضرورة إدارة المعرفة وعندهم فكرة واضحة عن التخطيط الاستراتيجي إذ تطابقت رؤية الجامعات(الخرطوم – إفريقيا العالمية) مع رؤية المكتبات التي تتبع لها. ووضعت توصيات منها ضرورة تبني إدارة المعرفة كمدخل لتطوير وتحسين الأداء الفردي والمؤسسي لمؤسسات المعلومات.

دراسة وصال إبراهيم أحمد عالم(2013م)[2] بعنوان: الاتجاهات الحديثة في إدارة المعرفة: نموذج المؤسسة السودانية للنفط. هدفت الدراسة لتعرف اتجاهات أفراد العينة تبعاً للمتغيرات الآتية: (النوع، والخبرة، والمؤهل الدراسي، والتخصص الدقيق، ونوع العمل، والدرجة الوظيفية؛ وتسليط الضوء على كيفية إدارة مؤسسات المعلومات بنماذجها المختلفة وتوظيفها لخلق مجتمع المعرفة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كماً وكيفاً، ومراجعة الأدبيات الخاصة بالدراسة كما تم

تصميم استبانة لهذا الغرض. خلصت الباحثة إلى عدة نتائج، منها أن مديري المؤسسات والموظفين وأساتذة الجامعات نظرتهم نحو تطبيق إدارة المعرفة إيجابية. وأن الموظفين الأكثر خبرة يساعدون زملاءهم الجدد أو الأقل خبرة. وأن تنظيم المعلومات يؤدي إلى معرفة فعالة؛ تساعد الثقافة التنظيمية على الابتكار.

دراسة عمر عباس الشريف(2011م)[3] بعنوان: إدارة المعرفة الآثار والتحديات التي تواجه العاملين في مجال المكتبات والمعلومات في السودان جامعة الخرطوم. هدفت الدراسة لمعرفة تأثير إدارة المعرفة علي العاملين في مجال المكتبات في السودان بالإضافة إلي قياس مدى إدراك ووعي العاملين بمفهوم تبادل المعرفة وتطبيقاتها بغرض تنمية مهارات العاملين وتطوير الخدمات التي تقدم للمستفيدين. وتوصلت الدراسة إلي أن العاملين في مجال المكتبات في السودان غير ملمين بصورة كافية بمفهوم إدارة المعرفة، كما أنهم لا يشاركون في وضع سياسات تبادل المعرفة داخل مؤسساتهم.

دراسة أحمد محمد عثمان آدم(2016م)[4] بعنوان: دور إدارة المعرفة ولأصول الفكرية في تحقيق المنفعة الاقتصادية للمكتبات الجامعية في السودان: دراسة مسحية لمكتبات جامعة الخرطوم. هدفت الدراسة إلى بيان دور إدارة المعرفة والأصول الفكرية في تحقيق المنفعة الاقتصادية بالمكتبات الجامعية ونشر الوعي لدي العاملين بالمكتبات الجامعية بأهمية دورهم بالمشاركة في إنتاج المعرفة والعمل الجماعي والأخذ بإدارة المعرفة وتحفيزهم علي المشاركة والإبداع، توصلت الدراسة لعدة نتائج منها: غياب الخطط الاستراتيجية المكتوبة في مجال عمل المكتبات بمكتبات جامعة الخرطوم في مجال علوم المكتبات والمعلومات يشكل حاجزاً يجب تجاوزه لخوض مبادرة إدارة المعرفة.

ثانياً: الدراسات غير المحلية باللغة العربية والأنجليزية

دراسة أبوعافية السعيد، محمد عبدالهادي(2012)[5] إستراتيجية إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية الجزائرية رؤية مستقبلية وخطة عمل عمل مقترحة. تتناول هذه الدراسة موضوع إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية الجزائرية، وتتكون الدراسة من شقين، الأول يعنى بتقديم صورة عامة عن مفهوم وأهمية إدارة المعرفة وعملياتها، وفي الشق الآخر تحاول الدراسة التقدم بتصور مبدئي حول إمكانية تطبيق إدارة المعرفة في بيئة المكتبات الجامعية كرؤية مستقبلية وخطة عمل مقترحة، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم الإطار النظري حول إدارة المعرفة بالمكتبات الجامعية الجزائرية في ظل عالم متغير، والتعرف على مدى وجود فهم حقيقي لهذا المفهوم في مكتبات الجامعية الجزائرية، إدراك المقصود بمفهوم إدارة المعرفة بهدف التعرف على الفرص المتاحة أمام المكتبات الجامعية الجزائرية للتحول تجاه هذا المفهوم الحديث، ومن أهم نتائج هزه الدراسة تمتلك المكتبات رؤية إستراتيجية واضحة المعالم فيما يتعلق بإدارة المعرفة فيها، سواء فيما يتصل بإنتاجها من خلال مصادرها الداخلية، أو استقطابها والحصول عليها من المصادر الخارجية، وبالتالي توظيفها بما يقلص الفجوة المعرفية لديها ويسمح لها بتطوير الأداء على جميع الأصعدة.

دراسة: Maryam Sarrafzadeh(2008)[6] بعنوان: الآثار المترتبة علي إدارة المعرفة في المكتبة والمعلومات المهنية(The Implications of Knowledge Management for the Library and Information professions) هدفت هذه الدراسة إلي التحقق من وجهات النظر المتعددة حول إدارة المعرفة في قطاع علوم المعلومات كما سعت لتقييم إدارة المعرفة بين المختصصين في قطاع المكتبات والمعلوما، والفوائد والفرص والتهديدات التي تتعرض لها المهنة، وتحديد مساهمة المهنيين بالمكتبات ومايمكن أن تقدمها ممارسة إدارة المعرفة ومعرفة القدرات بين المهنيين بقطاع المكتبات والمعلومات في ممارسة إدارة المعرفة، والآثار المتوقعة لإدارة المعرفة للتعليم بالمكتبات.

الدراسة النظرية: نشأة إدارة المعرفة ومفهومها وتطورها:

نشأة إدارة المعرفة:

مرت إدارة المعرفة بمراحل عدة، فهي في أشكالها الأولى قد وجدت منذ قرون عديدة، فقد وجدت في نظام الطوائف والحرف اليدوية في كل المراحل التاريخية القديمة والحديثة. فأصحاب الحرف مرّروا خبراتهم الحرفية إلى أبنائهم، وأن المعلم الحرفي يمثل الشكل الأقدم لصاحب المعرفة الحرفية، وهو تعليم تجارته أو حرفته إلى تلاميذه المتهنين[7].

لقد ساهم عدد من المختصين في علم الإدارة في نشأة مفهوم إدارة المعرفة، ومن بينهم وعلى وجه الخصوص Peter Drucker حيث بدأ المفهوم يتم تناوله من هنا وهناك في كتاباته منذ 1965م، فقد أكد على الأهمية المتزايدة للمعلومة والمعرفة الصريحة بصفتها موارد تنظيمية في المؤسسة، وتعود بداية ظهور مفهوم إدارة المعرفة في بداية الثمانينات باعتبارها الدرجة النهائية من الفرضيات المتعلقة بتطوير نظم المعلومات، كما تنبأ بأن العمل الأنموذجي سيكون قائماً على المعرفة وبنوعيها خاصة المعرفة الضمنية وتطبيق إدارتها؛ وبأن المؤسسات ستكون من صناع المعرفة والذين يوجهون أداءهم من خلال التغذية الراجعة وتدولها بين الزملاء ومن خلال العملاء [8]. وفي عام 1980م وفي المؤتمر الأمريكي الأول للذكاء الاصطناعي أشار إدوارد فراينبوم Edward Freignebaum إلى عبارته الشهيرة المعرفة قوة Knowledge power[9]. وقضية إدارة المعرفة على المستوى النظري كانت معروفة على مدى عقود؛ لكنها على مستوى التطبيقي لم تكن معروفة إلا قبل عقدين من الزمان. حيث لم تأخذ مداها إلا في السنوات الأخيرة، وتحديداً بعد أن تم وضع بعض المقاييس لها؛ وتزايد الإدراك لفوائد بعض مبادئها الناجحة. أول من استخدام مصطلح إدارة المعرفة (Knowledge Management) هو Don Marchand في بداية الثمانينيات من القرن الماضي لكن في تلك الفترة لم يقتنع الكثيرون بإدارة المعرفة وبتأثرها على عملية الأعمال، حيث بدأ التأثير الاستراتيجي لإدارة المعرفة في العام 1997م, وحقيق بالذكر إن إدارة المعرفة ولدت داخل المؤسسات الصناعية الكبرى وليست داخل المؤسسات الأكاديمية ولا حتى داخل المنظمات المعرفية وبعد أن حققت نتائج ونجاحات متعددة وحلت الكثير من

المشكلات وأصبحت الركيزة التي يتم الاعتمادة عليها في ريادة الأعمال وتحقيق الأرباح والسمعة الطيبة ومن ثم الميزة التنافسية[10].

مفهوم إدارة المعرفةKnowledge Concept:

شهدت السنوات الأخيرة كتابات ومداولات عميقة حول إدارة المعرفة وأهميتها، واشتملت على الكثير من التعريفات لإدارة المعرفة، بحيث يمكننا القول بأنها هي حقل فلسفي قديم متجدد، وهي نتاج نشاط وأعمال العقل البشري. كما تم تعريفها في كثير من الأدبيات بأنها "القوة" ويقصد بها قوة الأفراد بالمؤسسات، لأن المنظمة تشبه الكائن الحي إلى حد ما في تفاعلاتها مع العالم الخارجي. وادارة المعرفة تشمل تحليل موارد المعرفة المتوفرة والمطلوبة والعمليات المتعلقة بهذه الموارد والتخطيط والسيطرة على الأفعال الخاصة بتطوير الموارد والعمليات بما يسهم في تحقيق أهداف المنظمة وتطوير المعرفة والحفاظ عليها. وهناك موجودات غير منظورة للمنظمة مثل الأسس الاجتماعية، وأنها تشمل الخبرة الواسعة وأسلوب الإدارة المتميز والثقافة المتراكمة للمؤسسة حيث يتناول هذا الاتجاه المعرفة من منظور ثنائي وهو المفهوم الشامل للمعرفة، وحسب (Alwis & Hartman, 2008) فهو تفاعل بين نوعين من المعرفة، المعرفة الضمنية (Tacit Knowledge) وهي التي تعتمد على الخبرة الشخصية والحدس والتقدير الشخصي وتشير إلى ما له صلة بمعرفة كيف (Know How)، ويصعب لفظها لأن التعبير عنها يكون عبر مهارات معتمدة من العمل والممارسة. أما المعرفة الظاهرة (Explicit Knowledge)وهي المعرفة الرسمية والمنظمة والتي يمكن كتابتها ونقلها إلى الآخرين بواسطة الوثائق والإرشادات العامة (Knowing About) توصف بأنها المعرفة التي يمكن التعبير عنها رسمياً و يمكن نشرها بسهولة، وبالتالي تعد توجها حديثاً في علم الإدارة بدأ الاهتمام به وتطويره وتتطبيقة في أواسط التسعينيات، وقد اشتملت الأدبيات الواردة بشأنها العديد من التعريفات، منها: أنها أنظمة تكنولوجيا المعلومات التي تهتم بقواعد البيانات والمعلومات[11]. ويعرفها Finneran بأنها نظام وثيق يساعد على نشر المعرفة سواءً على المستوي الفردي أم الجماعي من خلال المؤسسة، بهدف رفع مستوى إدارة العمل، وهي تتطلع إلى الحصول على المعلومات المناسبة في الوقت المناسب[12]. ويعرف Hackett إدارة المعرفة بأنها مدخل نظامي متكامل لإدارة وتفعيل المشاركة في كل أصول معلومات المنظمة بما في ذلك قواعد البيانات، الوثائق، السياسات، الإجراءات بالإضافة إلى تجارب وخبرات سابقة يحملها العاملين[13].

وقد أشار كل من Nonaka and Takeuchi في العام 1995م أن الأصول غير الملموسة كالقيم، والصورة الذهنية للمنظمة، والحدس، والاستعارات، ونفاذ البصيرة ، تشكل أهم الأصول التي ينبغي الاعتناء والاهتمام بها، لأنها تشكل قيمة مضافة للعمليات اليومية التي تقوم بها، وعرفت رياضياً كما يلي:S (I+T) =K حيث يمثل (K) المعرفة knowledge ، وتمثل(I) المعلوماتInformation وتمثل(T) التكنلوجيا Technology، وتمثل(S) التقاسم Sharing[14]

إن إدارة المعرفة ما هي إلا آخر الصراعات بين منتجي تقنية المعلومات والاستشاريون الإداريين لبيع حلولهم المبتكرة إلى رجال الأعمال المتلهفين لأية أداة يمكن أن تساعدهم في تحقيق التقدم التنافسي الذي هم أحوج ما يكونون إليه في ظل العولمة. أو ما هي إلا بعض الجهود المعقدة التي تتعلق بتنظيم المداخل إلى مصادر المعلومات عبر الشبكات[15].

وعرفتها وكيبيديا الموسوعة الحرة ـ بأنها: هي عبارة عن العمليات التي تساعد المنظمات على توليد والحصول على المعرفة واختيارها وتنظيمها واستخدامها ونشرها وتحويل المعلومات المهمة والخبرات التي تمتلكها المنظمة والتي تعد ضرورية للأنشطة الإدارية المختلفة، كـ: اتخاذ القرارات، وحل المشكلات، والتخطيط الاستراتيجي[16].

وعليه، فإن إدارة المعرفة هي منظومة متكاملة ومترابطة من القيم والأسس والمهارات والخبرات والتقنيات التي تعمل على التعامل مع هذا الكم الضخم من البيانات و المعلومات ومن ثم المعارف بأنواعها المختلفة دائمة التحديث من أجل المحافظة على استمرارية تدفقها وسرعة تواصلها كونياً مع كل جديد على مدار الساعة مع الاحتفاظ بها وجودتها وتنظيمها وتبويبها وإعداد السياقات الخاصة بالمؤسسة للإفادة القصوى منها وفق خصوصية وأهداف المؤسسة وفهمها وتحليلها لاستثمارها في المجالات والوحدات المختلفة. فالمؤسسات الأرشيفية تعد من أكثر المؤسسات المعلوماتية حاجةً لتطبيق إدارة المعرفة، نتيجة للدور والمهام والاختصاصات التي تقوم بها والذي يتمثل في طبيعة عمل المؤسسات الأرشيفية الذي يتمثل في جمع الوثائق من المؤسسات الحكومية ووثائق الأهالي وعلمية تنظيمها وفرزها وصيانتها وترميها وحفظها واتاحتها للمستفيدين علاوة على تنوع المجتمع الذي تخدمه دور الوثائق القومية مما يتطلب ذلك البحث عن أساليب حديثة في إدارة المؤسسات الأرشيفية ومما لاشك فيه أن تطبيق منهجية إدارة المعرفة يعد مطلباً ملحاً لتحقيق الميزة التنافسية والسمعة الطيبة للمؤسسات الأرشيفية.

أهداف إدارة المعرفة: تهدف إدارة المعرفة إلى تحقيق الآتي[17]:

- أسر وحصد المعرفة من مصادرها المتنوعة وخزنها واعادة استعمالها في داخل المؤسسة.
- التعرّف على المعارف المتاحة داخل المؤسسة إعادة استخدامها وتعظيمها.
- جذب رأس مال فكري أكبر لوضع الحلول للمشكلات التي تواجه المنظمة
- تأسيس بيئة العمل التنظيمية التي تشجع كل فرد من المنظمة على المشاركة بالمعرفة لرفع مستوى معرفة الآخرين.
- تحديد المعرفة الجوهرية وكيفية الحصول عليها وحمايتها.
- بناء موارد التعلم واشاعة ثقافة المعرفة والتحفيز لتطويرها والتنافس من خلال الذكاء البشري.
- التأكد من فاعلية تقنيات المنظمة ومن تحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة ظاهرة وتعظيم العوائد من الملكية الفكرية عبر استخدام الاختراعات والمعرفة التي بحوزتها والمتاجرة بالابتكارات.

- تهدف إلى الإبداع والوعي والتصميم الهادف والتكيف للاضطراب والتعقيد البيئي والتنظيم الذاتي و الذكاء والتعلم.
- خلق القيمة للأعمال من خلال التخطيط لها والجودة العملياتية وادارة وتطوير العاملين وادارة الزبائن وتقييم الإنتاج.

عمليات إدارة المعرفة[18]:

من الملاحظ أن عمليات إدارة المعرفة تختلف من منظمة إلى أخرى ومن وجهة نظر باحث لآخر، فمنهم من جعلها ثلاث عمليات أساسية تتمثل في اكتساب المعرفة وتقاسم وتشارك المعرفة وتطبيق واستخدام المعرفة، ومنهم من يضيف تخزين المعرفة ومنهم من يضيف التشخيص ولغرض هذه الدراسة سأركز على ستة عمليات جوهرية لإدارة المعرفة ويمكن دمجها في الآتي:

1- تشخيص المعرفة: تعد عملية تشخيص المعرفة من العمليات المهمة والتي تبدأ بها إدارة المعرفة، وعلى ضوء هذا التشخيص يتم وضع سياسات وبرامج العمليات الأخرى، لأن من نتائج عملية التشخيص معرفة نوع المعرفة المتوافرة، ومن خلال مقارنتها بما هو مطلوب يمكن تحديد الفجوة.
2- اكتساب المعرفة: هي تحديد أفضل الموارد المعرفية المتاحة داخل المؤسسة وخارجها والالزمة لتحقيق أهداف المخططة. ويتم خالل هذه عملية تحصيل المعرفة من مصادر مختلفة سواء أكانت داخلية أو خارجية.
3- توليد المعرفة: تبدأ عملية توليد المعرفة بفكرة يقدمها الفرد الذي حصل عليها أو أبتدعها،إذ أن أعلى درجة من المعرفة تكمن في عقول المستخدمين لكن من الممكن أن يتم توليد المعرفة الجديدة من خالل أقسام البحث و التطوير و التجريب و تعلم الدروس و التفكير اإلبداعي.
4- تنظيم وتخزين المعرفة: هي العمليات التي تشمل االحتفاظ بالمعرفة، والحافظة عليها وتنظيمها وادامتها، وتسهيل البحث والوصول إليها وتيسير سبل استرجاعها، حيث تُعد هذه العملية بمثابة الذاكرة التنظيمية للمؤسسة.
5- نشر وتقاسم المعرفة: هي العملية التي يتم من خلالها إيصال المعرفة الضمنية أو الصريحة إلى اآلخرين، وهناك ثالثة نقاط أساسية متعلقة بعملية مشاركة المعرفة ؛ وهذا يعني النقل الفعال للمعرفة والافادة منها على مستوى المؤسسة والمستوى الخارجي وتحسين سمعتها وضمان الاستدامة لها وهي عملية غاية في الأهمية وذلك من أجل تحسين أداء الشركة ومن أجل تطوير عملية الابداع والابتكار فيها.
6- عملية تطبيق المعرفة: يقصد بذلك الاستخدام والاستعمال الفاعل للمعرفة من خلال توليد معارف جديدة والعمل على مشاركتها.

هناك أيضا مكونات أخرى لعمليات إدارة المعرفة[19]:

التعلم من الخبرة.

التعلم من الآخرين.

الاهتمام بالمعرفة الداخلية.
شراء المعرفة الخارجية.
الإبداع والتغيير و التفكير غير النمطي.
تطوير ثقافة التعلم.
تصميم نظم معلومات جديدة.

فيما يلي تناقش الدراسة مفهوم وتعريف الأرشيف الوطني توطئة لمناقشة ودواعي تطبيق إدارة المعرفة في ترقية الأداء .

الأرشيف مفهومة وخصائصة ووظائفه:

الأرشيف في معناه العام هو كل الأورق والوثائق المكتوبة الناتجة عن نشاط مؤسسة أو نشاط جماعي أو فردي ويشترط أن تكون نظمت بطريقة علمية ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة في البحث وبشرط أن تكون في أحسن حالات حفظها وتنظيمها داخل المؤسسة ولا يقتصر معنى الأرشيف على الوثائق المكتوبة فقط بل يشمل إي وسيط يحمل معلومات لها طابع الرسمية وبهذا يشمل الأرشيف الآتي: الخرائط والصور والاقراص والعقود والمخطوطات وغيرها من الوثائق والأوعية[20]. وجدير بالذكر أن الأرشيفات الوطنية هي الوثائق التي تنشأ في المؤسسات الإدارية في عمرها الثالث علماً بأن للوثائق ثلاثة أعمار: (العمر الأول هو العمر الجاري الوثيقة الإدارية والعمر الثاني هو شبه الجاري وفي العمرين الأول والثاني الوثائق هي أرشيفات مصلحية ترجع لها المؤسسة متى ما احتاجت إليها)، أما العمر الثالث فهو العمر التاريخي ويعرف بالأرشيف التاريخي للدول ويمكن أن يكون الأرشيف تاريخياً، أو قضائياً أو أرشيف خاص بالآداب والفنون أو أرشيف سياسي أو أرشيف خاص بجغرافية وحدود الدول والخرائط والأطالس، علاوة على أرشيف المؤسسات الدينية وأرشيف الإدارات والمؤسسات والدوائر الحكومية والمؤسسات التعليمية، وأرشيف الأختام والشعارات والرموز والأعلام والنقود بأنواعها الورقية منها والمعدنية[21]. أما فيما يخص المجموعة الأرشيفية عرفها شلنبرج بأنها: الوثائق التي تنشأ أثناء تأدية عمل من الأعمال وتكون جزء من ذلك العمل وتحفظ لدى الأشخاص المسئولين عن تلك الأعمال للرجوع إليها وهي الأعمال الحكومية بل قد تكون وثائق جمعيات أو أشخاص أو هيئات[22].

هناك أربعة مميزات تفرق بين المجموعة الأرشيفية ومجموعة الوثائق العادية وهي:

1. المجموعة الأرشيفية تعتبر جزء من عمل الإدارة التي أنتجتها فهي تحتوي النشاط الإداري والمالي لتلك الإدارة وتتوفر فيها ميزة الحيدة وعدم التحيز impartiality لأنها لا تتحيز إلا لما كتب عليها من معلومات.
2. تكتسب المجموعة الأرشيفية أهميتها من عامل الحفظ الذي يعطيها الصفة القانونية legal custody فهي تحفظ بدار الوثائق الرسمية بموجب القانون.

3. تتجمع المجموعة الأرشيفية بطريقة طبيعية فيكون لها فترة النمو الطبيعي naturalness كما تتميز بالعلاقة المتداخلة interrelationship وبأنها كم عضوي متكامل organic whole فأية مفردة لا تعطي معلومات كافية بمعزل عن بقية مكونات المجموعة كما أن الباحثين يستخلصون من هذه الوثائق موضوعات علمية لم تخطر على بال منشئيها[21].
4. وتتميز الوثيقة الأرشيفية أنها تحفظ تحت المصدر الذي أنشأها وهذا ما يشار إليه في لغة الأرشيف بمصطلح provenance أي جهة الإصدار الأصلية.

خصائص الأرشيف[23]:

للأرشيف أربعة خصائص أساسية:

1- عدم التجزئة يقصد به أن يكون الأرشيف جزءاً من الإدارة التي انتجتها، فالأرشيف يعكس النشاط الإداري الذي حدث في المؤسسة.
2- الصحة والدقة: وهما من أهم خصائص الأرشيفات هذا ما يميز الوثيقة الأرشيفية عن غيرها.
3- الطبيعية: الأرشيف هو تراكم طبيعي للوثائق في إدارات المؤسسات المختلفة.
4- العلاقات المتبادلة: الأرشيف له علاقات محتملة مع أرشيفات أخرى بمعنى الوثائق التي تكون الأرشيف لها علاقة داخل أو خارج المجموعة الأرشيفية.

يلاحظ أن الخصائص أعلاه هي التي جعلت الأرشيفات مصدر من مصادر المعلومات التي يعتمد عليها في القضايا المصيرية، كما أنها أصبح الأرشيف الوطني يدعم القضايا الثبوتية والحجية وقضايا الحدود علاوة على الفصل في المحاكم وإرجاع الحقوق لأصحابها.

وظائف الأرشيف[24]:

جمع وأقتناء الوثائق الأرشيفية يقصد بذلك عملية تجميع وتسليم البيانات والمعلومات لمؤسسة الأرشيف الوطني (دار الوثائق القومية) هي المعنية بذلك في السودان.

تسجيل البيانات: تسجل في القوائم والأدلة التي تسهل إجراء العمليات الفنية وإجراء التسجيل يعكس حالة الوثائق الأرشيفية التي وردت إلى دور الأرشيف الوطنية.

تبويب البيانات: يقصد بذلك العمل الفني الذي يقوم بها الأرشيفي ويقصد بذلك الإجراءات التنظيمية.

تقديم البيانات: هي البيانات والمعلومات التي نشأت في الإدارات المختلفة.

المحافظة على ممتلكات المؤسسة: فالأرشيف بوظائفة المحتلفة التى ورد ذكرها آنفاً تحتفظ بحقوق المؤسسة وتبعدها عن الفساد الإداري والمالي لأن الأرشيف يحفظ كل المخاطبات والفواتير والسجلات المالية والإدارية التي تتم داخل المؤسسة.

العاملون بالمؤسسات الأرشيفية:

هم المهنيون المتخصصون في مجالات المكتبات والمعلومات وإدارة الوثائق والأرشيفات؛ الذين يقومون بالعمليات الفنية التي تسهل في جمع واقتناء وحفظ الوثائق الأرشيفية وتتمثل العمليات الفنية في : التنظيم بعد عمليات الجمع والفرز ثم عمليات الفهرسة والوصف المادي الأرشيفي وفقاً للمعايير العالمية التي تسهل من استرجاع واستخدام الوثائق الأرشيفية. وتتمثل المهام في الآتي: جمع واقتناء الوثائق الأرشيفية؛ وتنظيم وتسجيل الوثائق الأرشيفية؛ وفهرسة وتصنيف الوثائق الأرشيفية؛ رقمنة وأرشفة الوثائق الأرشيفية؛ القيام بترميم وصيانة الوثائق الأرشيفية؛ حفظها في مستودعات الحفظ الدائم؛ تقديم الخدمات المعلوماتية ذات الصلة بالأرشيفات، تدريب منسوبي الدولة في وحدات الارشيف الخاصة بها (الارشيفات المصلحية). بجانب المتخصصون المهنيون يعمل بدور الوثائق والأرشيف المتخصصين في مجالات تقنيات المعلومات والشبكات علاوة على خريجي اللغات وخريجي أقسام التاريخ والجغرافيا بجانب تخصصات أخرى مثل الأدارة والتخطيط والعلاقات الدولية والإعلام والعلاقات العامة والقانون والكيمياء لتلبية احتياجات الوثائق والأرشيفات ومواكبة التطورات وتقديم خدمات مميزة والسعي الجاد لحفظ الأرشيفات الوطنية.

التقنيات الحديثة في تصريف الوثائق الأرشيفية ودواعي استخدامها:

التقنيات الحديثة التي يمكن أن تستخدم في إدارة الأرشيفات والوثائق بكافة أنواعها هي طيف واسع من التطبيقات إبتداءً من أجيال الحاسوب بتطبيقاته المختلفة انتهاءاً بتطبيقات الجيل الرابع للتقنية الصناعية الرابعة، وقد بدأ استخدم التقنيات في تصريف الوثائق الأرشيفية نتيجة لما تتمتع به طاقاتها التخزينية العالية والمتطورة التي تعمل على حفظ الوثائق من التلف والضياع والسرقات علاوة على سهولة الاستخدام وقد توقع الخبراء أن شكل الوسيط الورقي سوف يختفى مع مرور الزمن نتيجة لتوجه المؤسسات نحو الحفظ والمعالجة الإلكترونية للوثائق والأرشيفات لأن الهدف الأساس لاستخدام التقنيات الحديثة علاوة على ما ذكر تحسين كفاءة تقديم البحث والاسترجاع الإلكتروني، حماية التراث الوثائقي عن طريق الحفظ الاحتياطي للنسخ. امكانية استخدام الوثيقة الأرشيفية من عدة مستفيدين في وقت واحد عن طريق الطرفيات المتعددة وعن طرق الأرشيف المفتوح من بعد، سهولة الدخول لمحتويات الأرشيف الوطني، خطوة في طريق البيانات المفتوحة وداعم للحكومة الإلكترونية، توفير الأمكنة للحفظ والتخزين.

تتعدد أنوع التقنيات المستخدم في حفظ الوثائق الأرشيفية إلكترونياً ومن أشهر الاستخدامات نظم الأرشفة الإلكترونية أيا كان نوعها نظم مفتوحة المصدر أو النظم مغلقة المصدر وغالبية المؤسسات أتجهت نحو النظم مفتوحة المصدر لعدة أسباب منها: مرونتها وأمكانية الحصول على الشفرة المصدرية مما يسهل من التعديل والإضافة وفقاً لاحتياجات المؤسسة، كما إنها متماشية مع تطبيقات الويب Web Based Application علاوة على الكلفة المالية المرتفعة للأنظمة المغلقة المصدر في ظل النقص الحاد للموازنات

المخصصة للمؤسسات الوطنية للأرشيف[25]. وهناك أيضاً تقنيات الجيل الرابع للثورة الصناعية الرابعة التي تتمثل في: الواقع الافتراضي والواقع المعزز وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والبيانات المفتوحة وتقنيات انترنت الأشياء وهي تعتمد كلياً على أدوات التحول الرقمي.

تطبيق إدارة المعرفة في المؤسسات الأرشيفية بالتركيز على الأرشيف الوطني السوداني:

السؤال الذي يطرح نفسه لماذا السعي لتطبيق إدارة المعرفة بالمؤسسات الأرشيفية ودور الوثائق القومية؟ لعل الإجابة على السؤال تتمحور حول أن الهدف الأساس لإدارة المعرفة في المؤسسات الأرشيفية ليست ترفاً؛ فالمعرفة ما لم تطبق تكون من قبيل الثراء الفكري فقط؛ وهنا يجب توجيه القاعدة المعرفية مباشرة نحو تحسين الأداء علاوة استخدامها في حالات صنع القرار والأداء الوظيفي. ويمكن أن يكون استخدام المعرفة مباشراً ، من خلال استخدام قواعد البيانات والمعرفة المجهزة للاستخدام كتلك التي يستخدمها المديرون في اتخاذ بعض القرارات، أو أن يكون تطبيق المعرفة بطريقة غير مباشرة، كتلك المعرفة التي يحصل عليها موظف الأورشيف الوطني من خلال الاتصال بالعاملين: تبادل الأفكار والخبرات التي تنعكس على تحسين أدائه في العمل.

وخلال هذا التطبيق للمعرفة تتولد معرفة جديدة داخل المؤسسات الأرشيفية ، كما أن تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها المختلفة علاوة على تطبيقات الشبكة الدولية للمعلومات (انترنت) تؤدي دوراً مهماً في تسهيل وتيسير الاستفادة من المعلومات والمعرفة الموجودة في المكتبة، وتسهم كذلك في سرعة وصول المعرفة لمن يحتاجها، وسرعة استخدامها وتطبيقها في العديد من القضايا: كحل المشاكل واتخاذ القرارات المناسبة. وهنا يمكن أن نشير إلى أنه ليس بالضرورة أن يكون أثر تطبيق المعرفة واضحاً وجلياً، أو أن يكون آنياً، بل يمكن أن يظهر ذلك مع مرور الوقت، وذلك على جميع العناصر المتوقع تأثرها بإدارة المعرفة، من: عاملين، ومديرين، انتهاء بأداء المؤسسة الأرشيفية. فالعاملون يصبحون أكثر وعياً وأفضل خبرة في ما يتعلق بأداء العمل، وطبيعة خدمات المعلومات وحاجات المستفيدين، وبالتالي تقديم خدمة معلوماتية أفضل، وهو ما يمكن أن نعزوه إلى آثار ونتائج الوصول إلى ما يسمى بالمنظمة المتعلمة، أو ما يمكن هنا أن نسميه بالمكتبة المتعلمة التي تشجع على تعلم الأفراد من بعضهم بعضاً، وتبادل الخبرات والتجارب التي تتبلور في النهاية لرفع من مستوى الخدمة وضمان استدامتها وتنامي دورها ورسالتها، من خلال استغلالها للمعرفة وتطبيقها. كما يتوافر للمديرين قاعدة معرفية غنية يمكن اللجوء إليها في أي وقت، والاستفادة من معطياتها، سوء في حل المشاكلات أو تحسين الأداء أو اتخاذ القرارات الحاسمة والمهمة[31].

جدول رقم (1) يوضح نماذج لبعض من الأرشيفيات الوطنية في الوطن العربي ووجهة نظرها نحو تطبيق إدارة المعرفة

م	المؤسسة	الدولة	الجهة التي تتبع لها	تاريخ التاسيس	النشاط	التواصل	قانون ينظم العمل	عدد العاملين	الدبلومات والتخصصات	الخدمات التي تقدمها
-	دار الوثائق القومية	جمهورية السودان	رئاسة مجلس الوزراء	بداية فكرة التأسيس في 1916م سودنة الوظيفة 1955أول تشريع وقانون 1965م	حماية وجمع التراث الوثائقي وأرشيفات مؤسسات الدولة والوثائق الخاصة	http://www.nro.gov.sd/ inf@nro.gov.sd	يوجد قانون وتشريع ينظم ويوضح الاختصاصات والمهام.	124	جمع التراث الوثائقي بكافة أنواعه جمع الوثائق الإذاعية والتلفزيونية صلاحيات وتكون لها القيمة التاريخية والعلمية والثقافية الإدخال والتداول	خدمات الباحثين الاستنساخ قاعة المطالعة الإهداء المجلات التشريعية نظم الأرشيفات المحوسبة التعليم والتعليم المستمر صيانة وترميم الوثائق تعليق وتجليد الوثائق الخدمات التعليمية خدمات الأفراد والمؤسسات ارشاد الباحثين والرد على الأسئلة
-	الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية	جمهورية مصر العربية	وزارة الثقافة	1952م في 1966م ضم دار الوثائق إلى		http://www.moc.gov.eg/ar/affiliates-list dar.elkotob71@gmail.com	يوجد قانون وتشريع ينظم ويوضح الاختصاصات والمهام.	1800	جمع التراث الوثائقي بكافة أنواعه جمع الوثائق الإذاعية والتلفزيونية صلاحيات وتكون لها القيمة التاريخية والعلمية والثقافية الإدخال والتداول	نشر الوعي الوثائقي والثقافي عن طريق المجتمع خدمات الاحاطة الجارية خدمات الاسترجاع وقراءة المخطوط تعليق وتجليد الوثائق الصيانة والترميم الخدمات التعليمية خدمات الأفراد والمؤسسات ارشاد الباحثين والرد على الأسئلة تقديم الخدمة الثقافية لمجموعة الباحثين. العمل على احياء التراث العربي جمع وحفظ ومعالجة مخطوطات التراث الورقي من الكتب وغير ذلك من المطبوعات والدوريات والمخطوطات وتنظيمها والتعريف بها وإتاحتها عبر شبكات المعلومات الدولية الخاصة والتعاون مع مختلف المكتبات والمؤسسات في المجالات العلمية
-	دار الكتب والوثائق	العراق	وزارة الثقافة والسياحة والآثار	1976م	حماية التراث الوثائقي والشفهي والحفاظ عليه واسترداد المسروق منه وطرق مكافحة تهريبه وتهريبه عن طريق المجتمع الدولي تفاعلا	http://www.mathaf.gov.iq/ iraqmla@yoogelmail.com	يوجد قانون وتشريع ينظم ويوضح الاختصاصات والمهام.	400	جمع التراث الوثائقي بكافة أنواعه جمع الوثائق الإذاعية والتلفزيونية صلاحيات وتكون لها القيمة التاريخية والعلمية والثقافية الإدخال والتداول	خدمات الباحثين قاعة المطالعة الإهداء المجلات التشريعية مكتب المراسلات
-	مؤسسة احياء التراث والبحوث الإسلامية	فلسطين	وزارة الأوقاف والشؤون الدينية	1980م	مؤسسة بحث علمي ومعاصرة لأرشيف الوثائق والمخطوطات والمعلومات الفلسطينية والسجلات والصحف الفلسطينية التاريخية	https://web.facebook.com/jer.heritage?_rdc=1&_rdr islamicheritage@yahoo.com	يوجد قانون وتشريع ينظم ويوضح الاختصاصات والمهام.	40	جمع التراث الوثائقي بكافة أنواعه جمع الوثائق الإذاعية والتلفزيونية صلاحيات وتكون لها القيمة التاريخية والعلمية والثقافية الإدخال والتداول	الحفاظ على التراث الوثائقي الاسلامي خدمات الباحثين خدمات الاستنساخ خدمات المعلومات

الجدول أعلاه يوضح بعض من المؤسسات الأرشيفية في الوطن العربي التي استجابت لأسئلة الباحثة حيث وضح الجدول أعلاه أسم المؤسسة والدولة التي تتبع لها وتبعية المؤسسة الإدارية .... علاوة الى المهام والاختصاصات والخدمات التي تقدمها من واقع الرد على الأسئلة التي طرحت على عينة من الأرشيفات الوطنية في واقع تطبيق إدارة المعرفة اتضح أنها تطبق عمليات إدارة المعرفة في تقديم الخدمات وهناك وعي عال بمفهوم إدارة المعرفة لدى العاملين بالمؤسسة الأرشيفية؛ ولكن لا توجد وحدات متخصصة لإدارة المعرفة وهناك بعض المعوقات أهمها صعوبة التعامل مع المعارف الضمنية.

فيما يلي تناقش الدراسة تطبيق إدارة المعرفة في الأرشيف الوطني السوداني دراسة من وجهة نظر العاملين بدار الوثائق القومية؛ وجدير بالذكر عند الحديث عن الأرشيف الوطني السوداني هذا يعني تناول دار الوثائق القومية من حيث نشأتها وتطورها.

دار الوثائق القومية السودانية لمحة تاريخية – الأرشيف الوطني السوداني[26]:

عند الكتابة عن الأرشيف الوطني السوداني لابد من تناول عن دار الوثائق القومية لأنها هي الجهة المسؤولة والمناط بها حفظ الأرشيف الوطني، فى بداية القرن التاسع عشر كان يحكم السودان بواسطة الحكم الثنائي والذى حكم البلاد لأكثر من نصف قرن من الزمان .فكان لا بد له من ايجاد سبيل لحفظ الأوراق المتراكمة نتيجة للعمل الإداري ،وعليه فقد فكر السكرتير المالي فى العام 1916م فى قيام جهاز مركزي لحفظ المكاتبات المالية. وفى العام 1921م تم تكوين لجنة للمحفوظات برئاسة السكرتير القضائي لتهتم بأمر الأوراق والمستندات المركزية فقط مع ترك التصرف فى أوراق المديريات للمديرين. تعاقب على مكتب محفوظات السودان عدد من موظفي السكرتارية المالية آخرهم المستر ب.م. هولت والذى يعتبر مؤسس هذا المكتب وبذل مجهود كبيرة فى ترتيب وفهرسة الوثائق التاريخية خاصة وثائق المهدية كذلك من افكاره الدعوة فى سبتمبر من عام 1953م إلى فصل مكتب المحفوظات عن وزارة الداخلية والمطالبة بإنشاء وظيفة مساعد لأمين المحفوظات ليشغلها سوداني الجنسية جامعي تمشيا مع سياسة سودنة الوظائف الحكومية. بالفعل تم تعيين الدكتور محمد إبراهيم أبو سليم لهذه الوظيفة وكان ذلك فى 1955م ثم تعيين السيد مبارك سرى فى وظيفة المساعد الفني، وفى نفس العام استقال المستر هولت ليتولى السيد محمد ابراهيم أبو سليم ادارة المحفوظات. عليه، تطورت الدار واصبح لها تشريع ونمت علاقاتها الخارجية ومع المنظمات الدولية والمؤسسات الأرشيفية. فكان لا بد من اصدار التشريع الذى يتناسب مع هذا الدور الكبير ففى العام 1965م[27] صدر قانون دار الوثائق المركزية والذى بموجبه حول مكتب محفوظات السودان الى دار الوثائق المركزية وعدل اسم الوظيفة إلى مدير دار الوثائق ،كما تم حل لجنة المحفوظات لتصبح لجنة الوثائق المركزية. حدد قانون 1965م مهام واختصاصات الدار والضوابط التنظيمية التى تحكم حركة الوثائق وشروط الاطلاع ،وكيفية اقتناء الوثائق الحكومية منها والخاصة. وصدرت لائحة هذا القانون فى العام

1966م وصاحب هذه اللائحة الداخلية عدد من الأوامر المكتبية كقواعد تنظيم أعمال ادارة المحفوظات لسنة 1973م والتي اهتمت باحتياطات الأمان داخل المستودعات ونظمت وضبطت حركة الوثائق وصيانتها ،وقواعد تنظيم المكتبة لسنة 1973م التى حددت بمقتضاها اختصاصات أمين المكتبة وما يتعلق من اجراءات فنية بالمكتبة. صدر قانون ايداع المصنفات فى 1966م وتم تعديله فى 1971م وبموجبه الزم المؤلفين والناشرين بإيداع نسخة من إصداراتهم ومنشوراتهم بدار الوثائق المركزية. ثم صدر توجيه الى الوزارات والوحدات الحكومية يلزمها بإرسال ثلاث نسخ من تقاريرها الرسمية الى الدار. في عام 1982م صدر قانون دار الوثائق القومية الذى الغى بموجبه قانون 1965م وفيه عدل الأسم إلى دار الوثائق القومية وتم تحويل مسمى وظيفة مديرها الى أمين عام. واستنادا على قانون 1982م صدرت اللائحة العامة لدار الوثائق القومية لسنة 1984م؛ فصلت فيه ما أجمله القانون علاوة على تحديد اختصاصات الأمين العام. وفى العام 2006 تم تعديل القانون مرة أخرى وشملت التعديلات عدد من المواد. الا أن هذه التعديلات لم تكن كافية باعتباره التشريع الرسمي لمؤسسة مثل دار الوثائق القومية وتم تكوين لجنة في العام 2021م لمراجعة القانون مرة أخري وهو يلبي احتياجات الأرشيف الوطني السوداني والتطورات التي حدثت في مجال الأرشيف بصفة عامة.

الهيكل الإداري والتنظيمي لدار الوثائق القومية[28]:

الهياكل الإدارية مرتبطة بالتغييرات التي تحدث في القانون الذي ينظم عمل المؤسسة وبالفعل صاحب تعديل القانون الأخير تعديل فى الهيكل الإداري لدار الوثائق القومية، و يتكون الهيكل الإداري لدار الوثائق القومية من مجلس إدارة الدار، والأمين العام على على رأس الجهاز التنفيذي ويساعده فى تصريف شئون الدار مديرو الإدارات.

الأمين العام : وهي وظيفة (تعاقدية) وأهم اختصاصاته اقتراح السياسات التى تكفل تنفيذ مهام وواجبات دار الوثائق القومية فى جمع التراث والحفاظ عليه، وإعداد التقارير وتمثيل الهيئة محلياً وإقليمياً ودولياً. ويتبع لمكتب الأمين العام المستشار القانوني، وحدة الأمن، المكتب التنفيذي، المراجعة الداخلية، وحدة التدريب، المتابعة والتنسيق والسكرتارية. ومن ثم هناك عدد من الإدارات العامة والمساعدة.

- الإدارة العامة لجمع وتنظيم الوثائق.
- الإدارة العامة لحفظ وخدمات الوثائق.
- الإدارة العامة للتقنية والتوثيق.
- الادارة العامة للشؤون المالية والإدارية.
- إدارة العلاقات الدولية والإعلام والعلاقات العامة.

علماً بأن لكل إدارة عامة عدد من الإدارات والاقسام لتنفيذ المهام والاختصاصات المطلوبة منها، وهناك إدارات أخرى تتبع مباشرة للأمين العام منها: إدارة التدريب والتخطيط والمستشار القانوني علاوة على الأمن.

مهام واختصاصات دار الوثائق القومية وهي متعددة منها[29]:

- جمع وحفظ الوثائق القومية الرسمية والمنشأة فى المؤسسات والوحدات المختلفة والوثائق الخاصة الآهالي.
- انشاء فروع للوثائق والتوثيق فى المرافق العلمية والمهنية بالمركز والولايات؛ ترقية العمل الوثائقي ورفع الوعي بأهميتها..
- تفتيش وثائق الوحدات والحصول على الوثائق ذات الأهمية التى استنفدت أغراضها الادارية ووثائق الوحدات التى تتم تصفيتها او الغاؤها أو تعدلت اختصاصاتها لأغراض الحفظ.
- التصديق بالتخلص من الوثائق الرسمية التى استنفدت أغراضها الإدارية وفقا للوائح والمراشد.
- وضع القواعد والنظم اللازمة للمحافظة على الوثائق فى جميع الوحدات حماية للتراث الأدبي ،والعلمي،والتاريخي ،والفني والثقافي والسياسي من التلف والتخلص الجائر.
- تيسير الاطلاع على الوثائق والعمل على نشرها للتبصير بالمرتكزات الحضارية السودانية وغرس روح التوقير والاعتزاز بها

حيث استمدت دار الوثائق القومية مهامها واختصاصاتها من قانون دار الوثائق القومية الذي صدر منذ 1965م كاول تشريع لدار الوثائق القومية عدل سنة 1982م وتعديلاً آخر لقانون الدار في 2005م.

القوى العاملة بدار الوثائق القومية[30]:

تتنوع القوى العاملة بدار الوثائق القومية من حيث التخصص من - واقع الدراسة الميدانية - بلغ العدد الكلي للعاملين (124) حيث بلغ عدد المتخصصين في مجال المكتبات والتوثيق (50) من العدد الكلي بنسبة بلغت (40%) ، وعدد المتخصصين في تقانة المعلومات (4) بنسبة بلغت (3%)، والمتخصصين في المجالات الأخرى التي تمثلت في: التاريخ، والإعلام والعلاقات العامة، واللغة العربية والانجليزية والفرنسية، والترجمة والمحاسبة، والاقتصاد، وإدارة الإعمال والقانون (70) بنسبة بلغت (56%)؛ على الرغم من أهميته المتخصصين في المجالات الأخرى في القيام ببعض المهام إلا أن أعدادهم يجب ألا يكون أعدادهم أكثر من المتحصصين على الرغم من أن غير المتخصصين تم دمجهم في الأعمال الفنية في دار الوثائق القومية عن طريق التدريب المستمر والممارسة العملية إلا أن هذا يتطلب مجهود جبار تقوم به إدارة التريب بالدار علاوة على خطط التدريب التي يجب أن توضع لسد هذا العجز ودمج غير المتخصصين في العمل الفني، علاوة على أن المتخصصين في تقانة المعلومات عددهم قليل جداً لا يتناسب مع الرؤى المستقبلية للتحول إلى الأرشفة التقنية وتقانة الجيل الرابع للثورة الصناعية.

الأصول المعرفية بالأرشيف الوطني السوداني: (مقتنيات دار الوثائق القومية) [31]:

تحفظ دار الوثائق القومية فى مستودعاتها ملايين الوثائق والوثائق الأرشيفية لا تقل عن 30 مليون وثيقة مقسمة على عدد من القوائم الأرشيفية لعدد من المصادر المختلفة وردت للدار عبر مصدرين أحدهما عام يتمثل فى مؤسسات الدولة المختلفة فى المركز والولايات والآخر خاص يتمثل فى الأسر والأفراد.

تغطى هذه المقتنيات كثير من الحقب التاريخية على إختلاف مناشطها الاجتماعية والسياسية والثقافية والإدارية والاقتصادية وغيرها وقد تم حصرها في أربعة حقب تاريخية مهمة جدا في تاريخ ومسيرة السودان وهي:

- وثائق سلطنتي الفونج والفور(1504 – 1916م) : تحوي هذه الفئة عددا من الوثائق الاثباتية الصادرة من السلاطين وبعض المخطوطات الدينية.
- وثائق وأرشيف مجموعة الحكم التركي 1821 – 1881م: وهي مجموعة قليلة لكن على قلتها تعكس فترة الحكم التركي.
- وثائق وأرشيف مجموعة المهدية (1881 – 1899م): وهى أغنى المجموعات اذ تبلغ ما يزيد على الثمانين ألف وثيقة. مجموعة المخابرات المصرية: Ciroint وهى عبارة عن أرشيف قلم مخابرات الجيش المصري الخاصة بأحوال المهدية وتعتبر مكملة لمجموعة المهدية وتحتوى على 195 صندوقاً.
- وثائق وأرشيف الحكم الثنائي الإنجليزي المصري (1899 – 1956م):
- مجموعة المخابرات السودانية:intelligence Sudan : تحتوى على وثائق ادارة المخابرات البريطانية التى كانت تتبع للحاكم العام وتهتم برصد التحركات السياسية فى السودان. تغطى هذه المجموعة الفترة من 1898 – 1926م.
- مجموعة السكرتير الإداري Civsec، 1،2،3 : وهى عبارة عن المراسلات والمكاتبات والتقارير الخاصة بمكتب السكرتير الإداري والوحدات التابعة له فى فترة الحكم الثنائي للبلاد. وهي تغطي مجموعات سياسة وإدارية واجتماعية وأمنية.
- مجموعة الأمن Security وهى عبارة تقارير ومذكرات ومطبوعات ونوع المعلومات أمنية عسكرية ادارية ومالية فى الغالب والمجموعة هي أوراق مكتب الأمن البريطاني الذى حل محل مكتب المخابرات وامتد نشاطه حتى 1945م.
- مجموعة القصر: وهي تغطي مجموعات سياسة ومالية وإدارية وعسكرية واجتماعية وقانونية.
- أرشيف المديريات: تشمل المديريات التسع القديمة : الخرطوم – كسلا – النيل الأزرق –كردفان – دارفور – الشمالية – الإستوائية – بحر الغزال – أعالي النيل. ومن أمثلتها :

- مجموعة مديرية الخرطوم: وهى أكثر من مجموعة أرشيفية تغطى النشاط الإداري والاقتصادي والسياسي لمديرية الخرطوم فى عهد الحكم الثنائي اضافة لعدد من التقارير والمذكرات.
- وثائق وأرشيف الحكم الوطني 1956م -

أرشيف الوزارات والمصالح الحكومية وهى عبارة عن وثائق الوزارات والمصالح الحكومية المختلفة الاذي يغطي كافة المجالات.

- مجموعة التقارير: وتشمل تقارير البنوك، تقارير مجلس الوزراء، تقارير مجالس المديريات ،التقارير المصلحية وتقارير السودان الشهرية.
- الأرشيف الوثائقي المخطوط: يبلغ عددها (2287) مخطوط وهي تمثل مجموعة المخطوطات والمجموعات الخاصة ،وتشمل المجموعة عدد من المخطوطات التي تغطى موضوعات مختلفة فى العلوم الدينية بفروعها من سيرة وعقيدة وتصوف وفقه وحديث من أشهرها المصحف الشريف بالخط الصحراوي ومخطوط كاتب الشونة تجاوز عمره المخطوط (600) سنة؛ وطبقات ود ضيف الله.
- المجموعات الخاصة: فهى عبارة عن وثائق تم ايداعها بواسطة أفراد أو أسر تحفظ بالدار بناءا على شروط المودعين وغالبية المخطوطات التي تم ذكرها آنفاً هي تقع ضمن الجموعات الخاصة.
- المؤتمرات والأوراق العلمية: وهي أوراق المؤتمرات العلمية والرسائل العلمية الأكاديمية للباحثين السودانيين علماً بدار الوثائق القومية كانت تقوم بمهام المكتبة الوطنية منذ صدور قانون الإيداع القانوني في العام 1966م والذي عدل في العام 1971م وبموجبة أصبح ملزماً للباحثين السودانين بايداع نسخ من مؤلفاتهم بالدار.
- أرشيف الجريدة الرسمية للدولة "Gazzette": وهي جريدة الدولة الرسمية التي لا تُباع في الأسواق.
- ارشيفى الصور: صور متنوعة تعكس الاحتفالات الرسمية وصور السياسيين وبعض البنايات في السودان؛ بالإضافة للأنشطة المختلفة.
- الأرشيف الصحفي: يحوى أول صحيفة سودانية صدرت عام 1903م، وهي صحيفة "السوداني ويُوجد ضمن أرشيف صحف دار الوثائق .
- أرشيف الخرط: خرائط السودان متعددة المقاسات وهي مصدر معلومات قيم في دعم لجان الحدود في السودان مع الدول المجاورة.
- المتنوعات: مطبوعات متنوعة ومتعددة.
- بالدار مكتبة تضم مجموعات قسم باللغة العربية وقسم باللغة الانجليزية.
- مطبوعات الدار تتمثل في: الكتب التي تغطي أنشطة الدار من خلال الندوات والمؤتمرات والمحافل العلمية التي تعقد بالدار إضافة إلى المجلة العلمية التي تصدر عن الدار تحت عنوان مجلة الوثائق.

علاوة على مجموعة الوثائق السودانية بالخارج وهي بدور الوثائق التالية: دار الوثائق البريطانية - لندن، وأرشيف السودان بجامعة درم، ومجموعة محمود صالح بجامعة بيرجن وأرشيف دار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر علاوة على الأرشيف التركي. يلاحظ أن مجموعات الدار الأرشيفة متنوعة ومتعددة لاشك أن تطبيق إدارة المعرفة سوف يضيف بعداً اضافية وميزة تنافسية للأرشيف الوطني السوداني.

الدراسة الميدانية للعاملين بدار الوثائق القومية - الأرشيف الوطني السوداني:

المحور الأول:

فيما يلي تحليل وجهات نظر العاملين بدار الوثائق القومية حيث بلغ عدد (124) مثلت عينة الدراسة بعدد (25) مبحوثاً بنسبة بلغت (20%) من المجتمع الكلي شملت القيادات العليا ومديرو إدارات ورؤساء الأقسام ومستويات إدارية متنوعة.شملت تخصصات محتلفة علاوة على خبرات متنوعة ومتعددة تراوحت الخبرات ما بين 5 سنوات إلى أكثر من 15 سنة ودرجات وظيفية متعددة ما بين القطاع الأول الخاص ودرجات قيادية ووسطي متنوعة ومؤهلاتهم العلمية تراوحت مابين الدبلوم الفني والدبلوم العالي ودرجة البكاريوس والماجستير.

المحور الثاني: محور الوعي بمفهوم إدارة المعرفة:

جدول رقم (2) يوضح الوعي بمفهوم إدارة المعرفة تطبيقها من قبل العينة موضوع الدراسة

الرقم	العبارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	أنظمة تكنولوجيا المعلومات التي تهتم بقواعد البيانات والمعلومات والمعرفة والدمج بين المعرفة الصريحة والضمنية.	20	%80	5	%20	-	-	-	-	-	-
2	أنطة إدارة المعرفة الضمنية من خلال اكتسابها من عقول الخبراء	18	% 72	7	% 28	-	-	-	-	-	-
3	نظام وثيق يساعد على نشر المعرفة سواءً على المستوي الفردي أم الجماعي داخل المؤسسة	19	% 76	6	% 24	-	-	-	-	-	-
4	إدارة المعرفة هي اكتساب مهارات جديدة و تلاقح الافكار والخبرات داخل وخارج المؤسسة	25	100 %	-	-	-	-	-	-	-	-

5	مدخل نظامي متكامل لإدارة وتفعيل المشاركة في كل أصول معلومات المنظمة بما في ذلك قواعد البيانات، الوثائق، السياسات، الإجراءات بالإضافة إلى تجارب وخبرات سابقة يحملها العاملون	25	100 %	-	-	-	-	-	-	-	-
6	منظومة متكاملة ومترابطة من القيم والأسس والمهارات والخبرات والتقنيات التي تعمل على التعامل مع هذا الكم الضخم من المعلومات والبيانات والمعارف الضمنية دائمة التحديث من أجل المحافظة على استمرارية تدفقها	25	100 %	-	-	-	-	-	-	-	-
7	العمليات التي تساعد المؤسسات على توليد والحصول على المعرفة واختيارها وتنظيمها واستخدامها ونشرها وتطبيقها	25	100 %	-	-	-	-	-	-	-	-
8	رفع مستوى إدارة العمل، وهي تتطلع إلى الحصول على المعلومات والمعارف الضمنية المناسبة في الوقت المناسب بالتالي تسهم في تحقيق جودة الخدمة المقدمة	25	100 %	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

من الجول أعلاه يلاحظ أن إجابات العينة موضع الدراسة ركزت على تشخيص المعرفة بنسبة بلغت (80%) ولعل يرجع ذلك إلى طبيعة عمل الأرشيف الوطني والمهام التي يقوم بها الأرشيفيون بدار الوثائق القومية، كما جاء تنظيم ونشر المعرفة بنسبة (100%)؛ هذا أيضاً يرجع إلى أن الإدارات العامة المعنية بجمع الوثائق وحفظها تقوم بكافة عمليات التنظيم التي تتمثل في الضم والفرز والتنظيم والتسجيل للوثائق الأرشيفية وكذلك عمليات الفهرسة والتظيم التي تقوم بها الإدارة العامة للحفظ والمستودع وجدير بالذكر أن التركيز يكون على عمليات إدارة المعرفة الصريحة أكثر من إدارة المعرفة الضمنية لأنها ما زالت تحتاج إلى الكثير من الممارسات والتدريب إلا أن لهم معرفة جيدة بالمعرفة الضمنية وكيفية التعامل معها، أما مشاركة المعرفة

وتطبيقها جاءت بنسب أقل على مستوى إلى حد ما وهذا يتطلب المزيد من التدريب للكوادر العاملة بدار الوثائق القومية.

أ. تشخيص المعرفة:

جدول رقم (4) يوضح تشخيص المعرفة وفقاً لآراء عينة الدراسة

الرقم	العبارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على التعرّف على مواطن الضعف والقوة في المجموعات الأرشيفية	25	%100								
2	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على تحدد النواقص في مجموعات المؤسسة	20	%80			5	%20				
3	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على التعرّف على احتياجات الباحثين	25	%100								
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

هذا الجدول له علاقة بجدول رقم (3) تطبيق عمليات المعرفة حيث جاء فيه أن العاملين بدار الوثائق القومية يحرصون على التعرّف على مواطن الضعف والقوة بالأرشيف الوطني السوداني بنسبة بلغت (100%) خاصة في المجموعات الأرشيفية وكذلك العمل على تكملة النواقص بنسبة بلغت (80%)، وجاء التعرّف على احتياجات الباحثين بنسبة بلغت (100%) وهذا من صميم عملهم وغالباً يتم احالة الباحثين إلى الأصول المعرفية التي تلبي احتياجاتهم.

ب. تطبيق توليد المعرفة:

جدول رقم (5) يوضح تطبيق المعرفة من قبل العينة موضع الدراسة

م	العبـارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على المشاركة في اللجان وفرق العمل	25	%100	-	-	-	-	-	-	-	-
2	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على حضور الدورات التدريبية	20	%80	5	%20	-	-	-	-	-	-
3	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني علـى البحـث والتطـوير بغـرض اكتشاف مهارات أخرى	7	%28	-	-	18	%72	-	-	-	-
4	يسـهم العـاملون في المشـاركة في صناعة القرارات	6	%24	-	-	-	-	17	%68	2	%8
5	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على تشجيع الحوار المفتوح بينهم	18	%72	-	-	5	%20	2	%8	-	-
6	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على المشاركة في حل المشكلات	15	%60	-	-	4	%16	6	%24	-	-
7	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على تبادل الافكار والرؤى	15	%60	3	%12	7	%28	-	-	-	-
8	يحرص العاملون على نشر المعلومات والمعـارف الجديـدة بطرائـق غيـر الرسمية	18	%72	-	-	7	%28	-	-	-	-
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

من الجدول أعلاه يلاحظ أن العينة موضوع الدراسة ذكرو في الجدول رقم (3) الخاص بتطبيق عمليات المعرفة بأن التطبيق في خيار إلى حد ما بنسبة بلغت (88%) تمثلت في المشاركة في اللجان وفرق العمل وكما ذكر آنفاً طبيعة العمل في دار الوثائق القومية يعتمد على فرق العمل واللجان سواء كانت لجان فنية لتنظيم الوثائق والأرشيفات أو لجان إبادة أو لتقديم المشورة للمؤسسات الأخرى بنسبة بلغت (100%)؛ فيما يخص التدريب فهو يعد واحدة من أولويات دار الوثائق القومية فقد عبر بذلك من قبل العينة موضوع الدراسة بنسبة بلغت (80%)؛ كما أن الأرشيفيين بدار الوثائق القومية يهتموا بالبحث عن التطوير لاكتشاف مهارات جديد للعمل وجدير بالذكر أن برامج التطوير تُعد ضمن أولويات موازنات الدار وضمن أولويات الإدارة العليا

على الرغم من ضعفها نسبة للوضع الاقتصادي إلا إنها من الضروريات لتطوير العمل وقد ذكرت العينة موضوع الدراسة ذلك بنسبة بلغت (28%) في خيار أوافق؛ وبنسبة (72%) في خيار إلى حدما؛ كما أن وجهات النظر العينة موضع الدراسة جاءت في بنود تشجيع الحوار المفتوح من إدارة الأرشيف والمشاركة في حل المشكلات ونشر المعارف الجديدة بطريقة غير رسمية تحديداً المعرفة الصريحة بنسب معقولة جاءت كالآتي(72%؛ 60%؛ 60%؛ 72%)؛ أما فيما يخص المشاركة في صناعة القرارات جاءت متوسطة من وجهة نظر العينة موضوع الدراسة وعبرو بذلك بنسبة بلغت (24%) في خيار موافق وهم في الغالب الإدارات العامة والإدارات؛ وبنسبة (68% و 8%) في خياري لا أوافق ولا أوافق بشدة؛ هذا يتطلب المزيد من العمل لتطبيق الإدارة بالأهداف لأنها من المدارس الإدارية التي تدعم صناعة القرارات ووضع الأهداف بإشراك العاملين في المؤسسة على أقل تقدير على مستوى الإدارات الوسيطة ممثل ذلك في رؤساء الأقسام والوحدات والشعب على بالرغم من أن الإدارات العامة والإدارات هي وثيقة الصلة بتلك الإدارات الوسيطة ولكن لابد من تدريبهم على المشاركة في صناعة القرارات ووضع الأهداف.

أ. تنظيم المعرفة:

جدول رقم (6) يوضح تنظيم المعرفة من وجهة نظر العينة موضوع الدراسة

الرقم	العبارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على جمع الوثائق وتنظيمها وتقيمها	20	%80	5	%20	-	-	-	-	-	-
2	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على تحليل وتصنيف المعلومات وتفسيرها	25	%100	-	-	-	-	-	-	-	-
3	يسعي العاملون في الأرشيف الوطني على تخزين المعلومات التي يتحصلون عليها	25	%100	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

يلاحظ من الجدول أعلاه أن تنظيم المعرفة من المهام التي يقوم بها العاملون بالأرشيف الوطني السوداني فجاءت إجاباتهم بنسبة (100%) على مستوى أوافق؛ وبنسبة (20%) أوافق بشدة؛ ويلاحظ أن العينة موضع الدراسة تلقت دورات مكثفة في تنظيم المعرفة ولكن على مستوى المعرفة الصريحة كما أن لهم مهارات عالية في تحليل وتصنيف المعلومات وتفسيرها وأحياناً يفسرون اتجاهات طلبات البحث عن الوثائق والمجموعات الأرشيفية التي تأتي من قبل الباحثين للتعرف على الأتجاهات العامة على الصعيد الاجتماعي والسياسي.

دور الأرشيف الوطني في تنظيم المعرفة:

جدول رقم (6) يوضح دور الأرشيف الوطني من وجهة نظر العينة موضوع الدراسة

الرقم	العبارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	يحرص الارشيف الوطني على تجميع الوثائق من مؤسسات الدولة والأفراد	25	%100								
2	يحرص الأرشيف الوطني على تحليل وتفسير المعلومات الوثائقية الموجودة بالمؤسسة	23	%92			2	%8				
3	يحرص الأرشيف الوطني على توثيق الخبرات والتجارب والأعمال العلمية.	3	%12			22	%88				
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

من الجدول أعلاه تؤكد العينة موضوع الدراسة على أن الأرشيف الوطني ينفذ اختصاصته التي تتمثل في جمع الوثائق وتسهيل وتدريب العاملين على تحليل وتفسير المعلومات الوثائقية الموجودة بالمؤسسة على أكمل وجه بنسبة تراوحت بين (100 – 92%) على التوالي ويعتمد في تحقيق ذلك على فرق ولجان العمل التي تدرج ضمن برمجة وخطة العمل السنوية وطبيعة العمل فرق العمل واللجان تتطلب الفحص الدقيق لمحتويات

الوثائق والمجموعات الأرشيفية التي يقوم بها الأرشيفيون بدار الوثائق القومية للقيام بعملية التقييم وأيضاً يهتم الأرشيف الوطني بعملية توثيق الخبرات والتجارب والأعمال العلمية ولكن بنسبة ضئيلة.

أ. نشر وتوزيع المعرفة وتبادلها ومشاركتها:

جدول رقم (7) يوضح نشر وتوزيع ومشاركة المعرفة وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة

الرقم	العبـــارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	يحـرص العـاملون في الأرشيف الوطني على تبـــادل الخبـــرات والمهارات فيما بينهم	18	%72	4	16 %	3	12 %	-	-	-	-
2	يحـرص العـاملون في الأرشيف الوطني على نشر المعارف الجديدة لديهم	5	%20	-	-	15	60 %	2	%8	3	12 %
3	يهـتم العـاملون على الاســـتفادة مـــن أصـــحاب الخبـــرات الجديدة	-	-	-	-	22	88 %	3	12 %	-	-
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

من الجدول أعلاه يلاحظ أن العينة موضوع الدراسة أكدت أن العاملين في دار الوثائق القومية بشكل أو بآخر يتبادلون الخبرات والمهارات وجدير بالذكر أن دار الوثائق القومية تنقل الخبرات للموظفين الجدد عن طريق الدورات التدريبية وحركة التنقل من إدارة إلى أخرى بغرض اكتساب الخبرات علاوة على أن لجان التفتيش والتنظيم والإبادة في العادة تتكون من موظفين في درجات قيادية عليا وموظفين في درجات صغري بغرض نقل الخبرة والتدريب العملي على أرض الواقع فقد عبر (72%) من العينة موضوع الدراسة بأنهم يتبادلوا

الخبرات والمهارات، كما أنهم يحرصوا على نشر معارفهم الجديدة ولكن بنسب متوسطة مائلة على أن تكون ضئيلة حيث بلغت (20%) في خيار أوافق، والاستفادة من أصحاب الخبرات الجديدة بوجهة نظر تمحورت في خيار إلى حد ما بنسبة بلغت (88%).على وجه العموم طبيعة العمل بدار الوثائق القومية السودانية تعتمد على فرق العمل مما يعني ذلك تبادل الخبرات والمهارات أثناء الممارسات العمليه والفنية.

أ. تطبيق المعرفة:

جدول رقم (8) يوضح تطبيق المعرفة وفقاً لوجهات نظر عينة الدراسة

الرقم	العبـــارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني في تطبيق المعرفة في المهام المؤكلة لهم	22	%88	-	-	3	%12	-	-	-	-
2	يحرص العاملون في الأرشيف علـي تطبيـق المعرفـة فـي تحقيق أهداف المؤسسة	20	%80	-	-	5	%20	-	-	-	-
3	يحرص العاملون في الأرشيف علـى توظيـف خبـراتهم ومهاراتهم في حل المشكلات	22	%88	2	%8	1	%4	-	-	-	-
4	يحرص العاملون في الأرشيف الوطني على تبادل المعلومات فيما بينهم	22	%88	1	%4	3	%12	-	-	-	-
5	يسـعى الأرشـيف الـوطني في تفـويض بعـض الصـلاحيات للعاملين بالأرشيف	18	%72	-	-	4	%16	2	%8	1	%4
6	يحرص الأرشيف الوطني على اسـتخدام المعـارف الجديـدة لتطـوير العمـل وتطـوير مهارات العاملين	5	%20	-	-	18	%72	2	%8	-	-
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

من الجدول أعلاه يلاحظ أن العاملين بالأرشيف الوطني يطبقوا المعرفة في المهام المؤكلة لهم وفي تطبيق المعرفة في تحقيق أهداف المؤسسة؛ كذلك في توظيف خبراتهم ومهاراتهم في حل المشكلات بنسبة بلغت (88%)؛ وكما ذكر سابقاً تطبيق المعرفة يأتي من تراكم المعارف لدى العاملين، كما يسعى الأرشيف الوطني في

تفويض بعض من الصلاحيات في تنفيذ المهام المطلوبة منهم بنسبة بلغت (72%)، كما تستخدم المعارف الجديدة في تطوير مهارات العاملين إلى حدا ما بنسبة بلغت (72).

المحور الرابع: محور متطلبات تطبيق المعرفة في الأرشيف الوطني:

جدول رقم (9) يوضح المتطلبات التنظيمية للتطبيق إدارة المعرفة وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة

الرقم	العبـــارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	يتـوفر لـدى الأرشـيف الـوطني الهياكل التنظيميـة المرنـة التي تساعد في تطبيق إدارة المعرفة	2	%12	-	-	23	%92	-	-	-	-
2	يتـيح الهيكـل التنظيمـي تبـادل المعرفـة والمهـارات والخبرات بين العاملين داخل المؤسسة	18	%72	-	-	7	%28	-	-	-	-
3	يتـيح الهيكـل التنظيمـي تبـادل المعرفة المهارات والخبرات خارج المؤسسة	4	%16	1	%4	20	%80	-	-	-	-
4	للأرشـــيف الـــوطني رؤيـــة إســـتراتيجية واضـــحة لإدارة المعرفة	2	%8	-	-	8	%32	15	%60	-	-
5	يعمـل الأرشـيف الـوطني على تحـديث وتيسـير الوصـول إلى الأصول المعرفية بصفة مستمرة	23	%92	2	%8	-	-	-	-	-	-
6	يعمـل الأرشـيف الـوطني على تدريب العاملين بصفة مستمرة وفقاً للاحتياجات التدريبية	20	%80	-	-	4	%16		1	%4	-
7	يحـرص الأرشـيف الـوطني على نشـر الثقافـة التنظيميـة بـين العاملين	10	%40			11	%44	-	2	%8	-
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

من الجدول أعلاه يلاحظ أن الهياكل التنظيمية بدار الوثائق القومية تحتاج إلى إعادة النظر حتى تواكب تتطبيق إدارة المعرفة بحيث تكون هياكل مرنه قادرة على تبادل المعرفة وتطبيقها بصورة علمية سليمة،كما

لابد من وضع رؤية استراتيجية لتطبيق إدارة المعرفة ولابد أيضاً وضع رؤية استراتيجية واضحة لإدارة المعرفة حيث جاءت إجابات العينة موضوع الدراسة بأن لا توجد استراتيجية بنسبة بلغت 60% فالاستراتيجية تضم الهياكل التنظيمية المرنة والتقنيات المناسبة؛ علاوة على العنصر البشري والقراءة السليمة لمتطلبات المؤسسة لتطبيق إدارة المعرفة، أما فيما يخص اهتمام الأرشيف بتيسير الوصول إلى الأصول المعرفية فقد أجابت العينة موضوع الدراسة أن الأرشيف السوداني يهتم بذلك بنسبة بلغت (92%)، كما أن الأرشيف السوداني يهتم بتدريب العاملين بنسبة بلغت (80%)، ولكن في مجال نشر ثقافة المعرفة يحتاج الأرشيف السوداني إلى مضاعفة العمل والجهود في نشر ثقافة المعرفة.

المتطلبات التكنولوجية:

جدول رقم (10) يوضح المتطلبات التكنولوجية للتطبيق إدارة المعرفة وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة

الرقم	العبارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	بالأرشيف الوطني وحدة مجهزة بأحدث الأجهزة والبرمجيات وأجهزة الماساحات الضوئية	22	%88	-	-	3	%12	-	-	-	-
2	بالأرشيف الوطني موقع لتبادل المعارف وهي متجدد دوماً	-	-	-	-	5	%20	20	80 %	-	-
3	بالأرشيف الوطني شبكة محلية تربط الأقسام مع بعضها البعض	20	%80	-	-	-	-	5	20 %	-	-
4	يوفر الأرشيف شبكة الانترنت بسعات عريضة للاستخدام	15	%60	-	-	5	%20	5	20 %	-	-
5	للأرشيف الوطني نظاماً إلكترونياً لإدارة المجموعات	-	-	-	-	-	-	25	10 %	-	-
6	للأرشيف الوطني نظاماً إلكترونياً لإدارة المعرفة	-	-	-	-	-	-	25	100 %	-	-
7	تتوفر المهارات المتصلة بالتكنولوجيا للعاملين بالأرشيف الوطني	15	%60	3	12 %	5	%20	2	8 %	-	-
8	تتوفر المهارات المتصلة بإدارة المعرفة وتقنياتها للعاملين بالأرشيف الوطني	-	-	-	-	10	%40	15	60 %	-	-

9	يخصص الأرشيف الوطني وحدة لإدارة المعرفة	-	-	-	-	-	-	25	100%	-	-
10	يخصص الأرشيف الوطني فريق عمل لتطبيق إدارة المعرفة	-	-	-	-	2	%8	23	92%	-	-
11	يخصص الأرشيف الوطني وحدة مسؤولة عن نشر ثقافة المعرفة وإدارتها	-	-	-	-	-	-	25	100%	-	-
12	يخصص الأرشيف الوطني موازنة مخصصة لإدارة المعرفة وتطبيقاتها.	-	-	-	-	-	-	25	100%	-	-
13	يخصص الأرشيف الوطني حوافز مادية للعاملين الذين يقومون بأعمال مبتكرة	-	-	-	-	-	-	25	100%	-	-
14	يخصص الأرشيف الوطني دورات تدريبية بصفة مستمرة	20	%80	2	8%	3	%12	-	-	-	-
15	تطبيق إدارة المعرفة تحقق التميز المؤسسي للأرشيف الوطني	22	%88	3	12%	-	-	-	-	-	-
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

حقيق بالذكر أن تطبيق إدارة المعرفة تتطلب قدر عال من توفير المطلوبات التكنولوجية فدار الوثائق القومية في جانب التقنيات التي تسهم في إدارة المعلومات فهي توفر قدر مقدر من ذلك حيث عبرت العينة موضوع الدراسة بأن بالدار وحدة مجهزة باحدث أجهزة الحاسوب وملحقاتها وأجهزة الماسحات الضوئية وجاءت إجاباتهم ممثله بنسبة (88%) في خيار أوافق، أما فيما يخص توفير شبكة محلية بالأرشيف الوطني تربط الأقسام مع بعضها البعض؛ وتوفير شبكة الانترنت بسعات عريضة للاستخدام؛ تتوفر المهارات المتصلة بالتكنولوجيا للعاملين بالأرشيف الوطني فقد جاءت الأجابات على التوالي كالآتي(80%؛ 60%؛ 60%)؛ أما فيما يخص توفير موقع لتبادل المعارف وهي متجدد دوماً؛ وتوفير المهارات المتصلة بإدارة المعرفة وتقنياتها للعاملين بالأرشيف الوطني؛ وتخصص الأرشيف الوطني وحدة لإدارة المعرفة؛ وتخصيص فريق عمل لتطبيق إدارة المعرفة؛ وتخصيص وحدة مسؤولة عن نشر ثقافة المعرفة فقد جاءت في خيار إلى حد ما؛ ولا أوافق؛ ولا أوافق بشدة؛ وتخصيص موازنة مخصصة لإدارة المعرفة وتطبيقاتها؛ وتخصيص حوافز مادية للعاملين الذين يقومون بأعمال مبتكرة بنسب تراوحت إلى (60 – 100%) ولا اختلاف في أن هذا خلل كبير وواضح لابد من تداركه طالما أن تطبيق إدارة المعرفة أصبحت من مطلوبات العمل بالمؤسسات الأرشيفية علاوة على

إنها من الممكن أن تحقق الميزة والتميز المؤسسي للمؤسسة وفقا لرؤية العينة موضوع الدراسة حيث عبرو بذلك بنسبة بلغت (88%) في خيار أوافق و(12%) في خيار أوافق بشدة.

المتطلبات البشرية:

جدول رقم (11) يوضح المتطلبات البشرية للتطبيق إدارة المعرفة وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة

الرقم	العبـــارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافـــــق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	يوفر الأرشيف الوطني عدد كافِ من العاملين	4	%16	-	-	18	%72	3	%12	-	-
2	يحـرص الأرشـيف الـوطني على تدريب وتطوير العاملين	18	%72	2	%8	5	%20	-	-	-	-
3	يحـرص الأرشـيف الـوطني على استقطاب الخبرات والكفاءات	-	-	-	-	18	%72	7	%28	-	-
4	يحـرص الأرشـيف الـوطني على التنوع في تخصصات العاملين	20	%80	5	%20	-	-	-	-	-	-
5	يحـرص الأرشـيف الـوطني على مشـاركة المعرفـة مـع البـاحثين والخبـراء والمسـتفيدين مـن المؤسسة	-	-	-	-	18	%72	7	%28	-	-
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

أما فيما يخص المتطلبات البشرية فقد جاءت وجهات النظر العينة موضوع الدراسة كما في مراية الجدول أعلاه كالآتي: فيما يخص بند أن الأرشيف الوطني يوفر عدد كافِ من العاملين جاءت إجابة العينة موضوع الدراسة بنسبة بلغت (16%) في خيار أوافق و(72%) في خيار إلى حد ما؛ حقيقة دار الوثائق القومية تحتاج إلى زيادة عدد العاملين بالدار إضافة إلى توسيع هيكل الدار الوظيفي والإداري حتي يستوعب التطورات الحديثة باضافة إدارات جديدة وفصل إدارات أخرى أصبحت لا تحمل الدمج نسبة للمهام الكبيرة الملقاة على عاتقها؛ علاوة على السعي الحثيث على تحسين شروط الخدمة حتى تكون الدار أكثر جذباً للعاملين؛ أما فيما يخص التدريب فدار الوثائق القومية حريصة كل الحرص بتدريب وتطوير العاملين بالأرشيف الوطني فقد جاءت إجابة العينة موضوع الدراسة في خيار أوافق بنسبة (72%) وفي خيار أوافق بشدة بنسبة بلغت (8%)؛ كما يحرص الأرشيف الوطني على استقطاب الخبرات والكفاءات ولكن جاءت وجهات نظر عينة

الدراسة في خيار إلى حد ما بنسبة بلغت (72%) وخيار لا أوافق بنسبة بلغت (28%) وحقيق بالذكر أن هذه النسبة تتطلب سرعة التدخل في وضع شروط خدمة تتناسب مه المهام التي يقوم بها العاملين في الدار مما يشجع في عملية المحافظة على الخبراء منهم علاوة على جذب كوادر خبيرة للعمل بالدار وخاصة أن دار الوثائق القومية شهدت الكثير من دوران العمل بالاستقالة أو الانتداب أو النقل من الخبراء والموظفين على حد السواء، أما فيما يخص حرص دار الوثائق القومية - الأرشيف الوطني على التنوع في تخصصات العاملين فجاءت إجابات العينة موضوع الدراسة بنسبة بلغت (80%) بالفعل بالدار تخصصات مختلفة تخدم مجالات العمل بدار الوثائق القومية؛ أما فيما يخص حرص الأرشيف الوطني على مشاركة المعرفة مع الباحثين والخبراء والمستفيدين من المؤسسة فجاءت النسبة وفقاً لرأي العينة موضوع الدراسة بنسبة (72%) في خيار إلى حد ما؛ وبنسبة (28%) في خيار لا أوافق؛ هذا أيضاً يتطلب المزيد من العمل في تلاقح الأفكار ومشاركة المعارف مع الخبراء من خارج الدار والعمل على تأسيس وحدة التوثيق الشفوي فهي من الروافد التي تخدم تطبيق إدارة المعرفة.

المحور الخامس: اسهام تطبيق إدارة المعرفة في الأرشيف الوطني:

جدول رقم (12) يوضح الاسهامات التي تحققها إدارة المعرفة وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة

الرقم	العبارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	تحسين العمليات والإدارة والإنتاجية الأرشيف الوطني	22	%88	3	%12	-	-	-	-	-	-
2	تسهم إدارة المعرفة في تحقيق أهداف الأرشيف الوطني	25	%100	-	-	-	-	-	-	-	-
3	تسهم إدارة المعرفة في اكتساب مهارات جديدة	20	%80	5	%20	-	-	-	-	-	-
4	تسهم إدارة المعرفة في المشاركة في حل المشكلات داخل الأرشيف الوطني	22	%88	3	%12	-	-	-	-	-	-
5	تسهم إدارة المعرفة في دعم الإبداع والابتكار بالأرشيف الوطني	25	%100	-	-	-	-	-	-	-	-
6	تسهم إدارة المعرفة في تقديم خدمات متميزة	20	%80	5	%20	-	-	-	-	-	-
7	تسهم إدارة المعرفة في تلاقح	18	%72	7	%28	-	-	-	-	-	-

	الافكار داخل الأرشيف الوطني										
8	تسهم إدارة المعرفة في تلاقح الافكار من خارج المؤسسة (الخبراء من خارج المؤسسة)	10	%40	-	-	15	%60	-	-	-	-
9	تسهم إدارة المعرفة في تحقيق جودة الخدمة المقدمة بالأرشيف الوطني	25	%100	-	-	-	-	-	-	-	-
10	تسهم إدارة المعرفة في تحقيق التميز المؤسسي بالأرشيف الوطني	25	%100	-	-	-	-	-	-	-	-
11	تسهم إدارة المعرفة في تطوير وتحسين أداء الأرشيف الوطني	20	%80	5	%20	-	-	-	-	-	-
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

من الجدول أعلاه يلاحظ أن العينة موضوع الدراسة تدرك تماماً الاسهامات التي يمكن أن تحقق عند تطبيق إدارة المعرفة وعلية يمكن وضع ذلك وفقاً لترتيبها وفقاً لآراء عينة الدراسة: في أن إدارة المعرفة تسهم في تحسين العمليات والإدارة والإنتاجية بالأرشيف الوطني؛ تحقق الأهداف الاستراتيجية والأهداف العامة الموضوعة؛ تسهم في دعم الابداع والابتكار؛ تسهم تقديم خدمات متميزة، وتحقيق الجودة في تلك الخدمات؛ تسهم في تحقيق التميز المؤسسي؛ وفي تطوير وتحسين أداء الأرشيف الوطني يلاحظ أن أراء العينة موضوع الدراسة جاءت مابين (100% - 70%) فهي نسب عاليه تدل على الوعي العال بأهمية تطبيق إدارة المعرفة؛ أما بند تلاقح الأفكار من خارج المؤسسة (الخبراء من خارج المؤسسة) الذي يمكن أن يتحقق من تطبيق إدارة المعرفة جاءت بنسبة (40%) في خيار موافق؛ وبنسبة (60%) في خيار إلى حد ما؛ هذا يتطلب المزيد من العمل لرفع الوعي في هذه الجزئية عليه لابد من رفع ثقافة اشاعة فن تطبيق التوثيق الشفوي عليه لابد من تأسيس وحدة التوثيق الشفوي وجلسات مشاركة الأرء والاقتراحات لدعم مجهودات الأرشيف الوطني.

المحور السادس: معوقات تطبيق إدارة المعرفة تتمثل في:

جدول رقم (9) يوضح المعوقات التي تحد تطبيق إدارة المعرفة وفقاً لوجهات نظر العينة موضوع الدراسة

الرقم	العبـــارة	أوافق		اوافق بشدة		الى حد ما		لا أوافق		لا اوافق بشدة	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
1	المعوقات التكنولوجية التي تتمثل في النقص الحاد في الأجهزة والمعدات	7	%28	-	-	18	%88	-	-	-	-
2	المعوقات التنظيمية التي تتمثل في عدم مرونة الهياكل التنظيمية	-	-	-	-	20	%80	-	-	5	%20
3	المعوقات التي تتمثل في ضعف الموازنات المخصصة لإدارة المعرفة للعاملين بقطاع المعرفة	25	%100	-	-	-	-	-	-	-	-
4	معوقات عدم الإهتمام بتدريب العاملين وتطويرهم	-	-	-	-	7	%28	18	%72	-	-
5	المعوقات التي تتثمل في إن الإدارة العليا لا تهتم بإدارة المعرفة	2	%8	-	-	-	-	18	%72	5	%20
6	المعوقات التي تتمثل في عدم الوعي بأهمية إدارة المعرفة	-	-	-	-	-	-	20	%80	5	%20
7	المعوقات التي تتمثل في عدم القدرة على التعامل مع المعارف الضمنية	22	%88	-	-	3	%12	-	-	-	-
8	أخرى أذكرها.....										
المجموع الكلي المجموع الكلي 25 / النسبة 100%											

فيما يخص المعوقات كما واضح في مراية الجدول أعلاه تتمثل في المعوقات التكنولوجية التي تتمثل الأجهزة والمعدات ولكن جاءت في بند إلى حد ما بنسبة بلغت (88%) وهذا مؤشر أن البنية التحتية معقولة بدار الوثائقية القومية؛ كما ذكر سابقاً توجد وحدة شبة مكتملة متخصصة في الأرشفة الإلكترونية كما توجد وحدة السيرفرات والنظام الآلي؛ أما معوق الهيكل الإداري غير المرنة على الرغم من الحاجة الماسة لتوسعة هيكل دار الوثائق القومية إلا أن رؤيت العينة موضوع الدراسة جاءت بنسبة (80%) في خيار إلى حد ما، أما بند الموازنة فقد جاء بنسبة (100%) بأنها معوق لتطبيق إدارة النعرفة وبالفعل الموازنة لا تلبي احتياجات دار

الوثائق القومية في التطوير والنماء؛ فيما يخص التدريب جاء أراء العينة موضوع الدراسة بأنه غير معوق بنسبة (72%) في خيار لا أوافق؛ وبنسبة (28%) في خيار إلى حد ما؛ هذا يعني أن الخطة التدريبية الموضوعة بالدار لامست احتياجات منسوبي دار الوثائق القومية. أما فيما يخص عدم الوعي بأهمية بتطبيق إدارة المعرفة فقد جاءت آراء العينة مغايرة تماماً لهذا البند بنسبة بلغت (80%) في خيار موافق ؛ وبنسبة بلغت (20%) في خيار لا أوافق بشدة هذا يعني أن الوعي وثقافة تطبيق إدارة المعرفة مرتفعة لدى العينة موضوع الدراسة. من أهم المعوقات تمثلت في صعوبة التعامل مع المعارف الضمنية فقد جاءت بنسبة (88%) في خيار أوافق هذا يعني المزيد من التدريب والممارسات الفعلية التي تمكن من إدارة الحوار خاصة فيما يخص الخبراء من خارج الدار علاوة على دعم الدار بوحدة متخصصة في تطبيق إدارة المعرفة.

النتائج:

ناقشت الدراسة تطبيق إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة والتميز الموسسي في الأرشيفات الوطنية بالتركيز على دار الوثائق القومية - الأرشيف الوطني السوداني حيث تمثل إدارة المعرفة حقلاً علمياً حديثاً ولاسيما في الجانب التطبيقي فهو يعمل على توفير قدرات واسعة للأرشيف الوطني السوداني مما يحقق التميز والتفوق والريادة والإبداع. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- عدم وجود تمويل كاف ولا موازنة مخصصة لتنفيذ مشروعات تطبيق إدارة المعرفة في الدار ومواكبة التطورات التقنية في المجال.
- لا يوجد يوجد وحدة للتوثيق الشفوي وجمع وحفظ التراث غير المدون في البلاد.
- تسرب عدد العاملين في دار الوثائق القومية نتيجة لضعف المخصصات والحوافز.
- عدم الدراية التامة بإدارة المعرفة الضمنية.
- لا توجد وحدة متخصصة في إدارة المعرفة.
- لا يوجد فريق عمل متخصص في إدارة المعرفة.

وضعت الدراسة التوصيات التالية :

- تخصيص موازنة سنوية تتناسب مع احتياجات دار الوثائق القومية المتعددة لتلبية التطورات التي تحدث في المجال.
- الاهتمام بالعنصر البشري باعتباره رأس الرمح في التحول لتطبيق إدارة المعرفة بدار الوثائق القومية وتوسعة الهيكل الإداري والتنظيمي..
- العمل على تنفيذ مشروع التوثيق الشفوي للارث التاريخي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأهل السودان.

- مواكبة الاهتمام الدولي بحفظ التراث الانساني المادي والمعنوي.
- الاندماج في نظم المعرفة عالمياً لتلبية حاجات البحث العلمي المتنوعة.
- الإفادة من الموارد المتاحة إضافة إلى الخبرات السودانية الموجودة بدار الوثائق القومية وخارجها.
- المزيد من الدورات التدريبية وبناء القدرات بصفة مستمرة فيما يخص في إدارة المعرفة الضمنية.
- أن تهتم الدار بالحوافز المادية والمعنوية وتحسين شروط الخدمة للعاملين بالدار.
- بناء فريق عمل وتحفيزه لانزال تطبيق إدارة المعرفة على أرض الواقع.

المراجع:

1- الصادق عبد الرحمن عبد الله علي. التخطيط الاستراتيجي في إدارة المعرفة بمؤسسات المعلومات السودانية: مكتبات جامعة الخرطوم وجامعة إفريقيا نموذجاً: إشراف: رضية آدم محمد، (رسالة دكتوراة).- الخرطوم : جامعة الخرطوم : كلية الآداب، قسم علوم المعلومات والمكتبات، 2016م

2- وصال إبراهيم أحمد عالم . الاتجاهات الحديثة في إدارة المعرفة : نموذج المؤسسة السودانية للنفط ؛ إشراف: رضية آدم محمد(رسالة دكتوراة). – الخرطوم :جامعة الخرطوم: : كلية الآداب، قسم علوم المعلومات والمكتبات ، 2012م.

3- عمر عباس الشريف . إدارة المعرفة والآثار والتحديات التي تواجه العاملين في مجال المكتبات والمعلومات في السودان؛ إشراف: رضية آدم محمد (رسالة ماجستير).- الخرطوم: جامعة الخرطوم: : كلية الآداب، قسم علوم المعلومات والمكتبات ، 2011م.

4- أحمد محمد عثمان آدم. دور إدارة المعرفة ولأصول الفكرية في تحقيق المنفعة الاقتصادية للمكتبات الجامعية في السودان: دراسة مسحية لمكتبات جامعة الخرطوم؛ إشراف : رضية آدم محمد(رسالة دكتوراة) .- الخرطوم : جامعة بحرى، كلية الدراسات العليا، 2016م.

5- أبوعافية السعيد، محمد عبدالهادي. إستراتيجية إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية الجزائرية رؤية مستقبلية وخطة عمل عمل مقترحة، مجلة .journal.cybrarians.ع 30، 2012م. متاح علي الرابط

http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=628:2012-12-24-20-42-08&catid=257:studies&Itemid=9

6- Maryam Sarrafzadeh. The Implications of Knowledge Management for the Library and Information professions.Athesis submitted in fulfillment of the requirement for the degree of Doctor of philosophy . school of Business Information Technology Business portfolio RMIT University.2008.

7- نجم عبود. الإدارة الإلكترونية : الإستراتيجيات والوظائف المشكلات .- الرياض : دارالمريخ، 2002م.

8- أحمد عواد الزيادات.اتجاهات معاصرة في إدارة المعرفة وتكنولوجيا المعلومات.- القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع،2002م.

9- نعيم إبراهيم الظاهر . مرجع سابق.

10- صلاح الدين الكبيسي: إدارة المعرفة .- القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، 2005م.

11- Bukowits,W.R$RL William. The knowledge management field book .london:pearson Education LtD,2000.p

12- نعيم إبراهيم الظاهر: مرجع سابق .

13- Hackett, B. Beyond Knowledge: New Ways to Work and learn. The Conference Board, 2003. P6

14- المرجع السابق، ص 1262.

15- عبد اللطيف محمود مطر . إدارة المعرفة والمعلومات 0- عمان : دار كنوز المعرفة، 2007م .

16- إدارة المعرفة متاح على الرابط https://ar.wikipedia.org/wiki/

17- صلاح الدين الكبيسي: إدارة المعرفة .- القاهرة : المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، 2005م.

18- الفضة جميلة. دور عمليات إدارة المعرفة في تفعيل توجه نحو التميز التنظيمي دراسة ميدانية المؤسسة العمومية للصحة الجوارية بادار متاح على الرابط https://dspace.univ-adrar.edu.dz/jspui/bitstream

19- نجوى محمود الحاج . التخطيط لإنشاء دور وثائق ولائية بالسودان؛ إشراف علي صالح كرار (رسالة ماجستير) كلية الآداب . قسم المكتبات والمعلومات . ام درمان : جامعة أم درمان الأسلامية، 2003م.

20- قاسم عثمان نور. الأرشيف والوثائق الإدارية الحكومية : الإدارة والتنظيم والحفظ والاستبعاد . الخرطوم: مركز قاسم للمعلومات وخدمات المكتبات. 2005م.

21- الطيب أبشر الطيب: الوثائق والأرشيف : المفاهيم ، الاقتناء والتداول اليدوي والآلي _ط1أمدرمان 2005.

22- المرجع نفسه .

23- المرجع نفسه .

24- قاسم عثمان نور. الأرشيف والوثائق الإدارية الحكومية..... المرجع السابق.

25- محمد مصطفى محمد علي. دور نظم الأرشفة الإلكترونية في خزن واسترجاع المعلومات: دراسة مقارنة بين أرشيفات وزارة النفط وبنك فيصل الإسلامي ووزارة الصحة الاتحادية.2017م. رسالة دكتوراه غيرمنشورة.

26- علي صالح كرار وآخرون. الكتيب التعريفي عن دار الوثائق القومية/ تأليف علي صالح كرار وعواطف عمر. الخرطوم، 2000م.

27- السودان. قوانين. قانون دار الوثائق القومية. منقول عن قانون دار الوثائق القومية. 1982م.

28- السودان. دار الوثائق القومية: النشاة والتطور، الهيكل الإداري والتنظيمي لدار الوثائق القومية 2007، 2007 – 2012م.

29- السودان. قوانين. قانون دار الوثائق القومية تعديل لسنة 2005م.

30- القوى العاملة بدار الوثائق القومية – الدار الميدانية 2021م.

31- الأصول المعرفية بالأرشيف الوطني السوداني: الأصول المعرفية (مقتنيات دار الوثائق القومية) القوائم الأرشيفية والمجموعات الأرشيفية – قوائم الحصر، 2005م، الدراسة الميدانية أكتوبر 2021م.

32- فهد بن عبدالله الضويحي . إدارة المعرفة في المكتبات ومراكز المعلومات : النظرية والتطبيق متاح على http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article

33- نعيم إبراهيم الظاهر. مرجع سابق . ص ص 100 -101.

34- صلاح الكبيسي. إدارة المعرفة.... مرجع سابق

35- شيماء خالد شعبان محمد. إدارة المعرفة بدار الوثائق القومية: دراسة تقويمية؛ اشراف: خالد سيد مرزوق وعبد الرحمن أحمد فراج (رسالة ماجستير).- جامعة بني سويف، قسم المكتبات علوم المعلومات، ، 2019م.

36- عصام العبيد. إدارة المعرفة وأهميتها للمنظمات متاح على:
https://www.linkedin.com/posts/anwarjanbi_121-%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D9%88-%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D9%84%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%85%D8%B9-activity-6880588569270853632--ROo/?trk=posts_director

37- Marquardt,Michael J . Building the Learning Organization: Mastering the 5Elements for corporate Learning,USA:Black publishing Company,2002.p26

38- نقلاً عن طارق صالح المسند . متطلبات نجاح تطبيق إدارة المعرفة في العمل الأمني .رسالة ماجستير غير منشورة ,الرياض :جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.2002م، ص 24.

التكامل المعرفي للمكتبات ومؤسسات المعلومات في بيئة الويب

د/ مؤمن سيد النشرتي

مدرس علوم البيانات والمعلومات
كلية الآداب – جامعة القاهرة

الملخص:

أمسى التكامل المعرفي knowledge Integration يشكل أحد أبرز التحديات والتطلعات التي تسعى اليها الكثير من منصات العمل الاسترجاعية للمعلومات لتحقيقه، وتأتي المكتبات ومؤسسات المعلومات، كأحد تلك المنصات التي تسعى بدورها هي الأخرى في تحقيق هذا التكامل المعرفي على صعيد بنيتها الداخلية (فيما بين التسجيلات الببليوجرافية التي تشملها)، وعلى صعيد البيئة الخارجية لها (فيما بين فهارسها وبين أدوات البحث الأخرى كمحركات البحث والمتاحف ودور الأرشيف)، ورغم ذلك فإن أولى التحديات التي واجهت فهارس المكتبات في تحقيق هذا التكامل تمثل في قضية تجهيز ومعالجة المحتوى، وبالتحديد البيانات الببليوجرافية لمصادر المعلومات بالصورة التي تكفل تحقيق هذا التكامل، وذلك في ظل كونها المفاتيح الرئيسية التي يتم من خلالها إتاحة محتوى تلك المصادر والوصول إليه.

تهدف هذه الورقة بشكل رئيسي إلى التأصيل لمفهوم التكامل المعرفي Knowledge Integration في المكتبات ومؤسسات المعلومات، وقد وظفت عدد من المبادرات الرامية إلى تحقيق ذلك التكامل المعرفي، وقد اتسمت غالبية تلك المبادرات بالتوجه نحو استثمار العلاقات الببليوجرافية بين مصادر المعلومات، لتخرج من دائرة البحث والاسترجاع القائم على المصدر نفسه، للبحث والاسترجاع عن المصدر وكافة المصادر ذات الصلة به، من خلال مبادرة IFLA LRM، ومبادرة Bibframe.

أما عن النتائج التي أفضت إليها هذه الدراسة فقد برزت في أن العلاقات الببليوجرافية تمثل حجر الزاوية في تحقيق التكامل المعرفي للفهارس على صعيدها الداخلي، وأن أوجه استثمار تلك العلاقات يكمن في توظيفها داخل نماذج مفاهيمية، كمبادرة النموذج المفاهيمي LRM FRBR لتحقيق التكامل الداخلي لمؤسسات المعلومات، واستثمار العلاقات الببليوجرافية في تحقيق التكامل المعرفي، علي الصعيد الخارجي للمؤسسات المعلومات من خلال مبادرة الإطار الببليوجرافي، وقد اتسمتا بالنجاح تحقيق النشر للتسجيلات الببليوجرافية على الويب بصورة تكفل التكامل مع مختلف تطبيقات الويب.

اعتمدت الدراسة في ذلك على المنهج المسحي، والتطبيقي في اختبار نشر تسجيلات الفهارس على الويب من خلال مبادرة الإطار الببليوجرافي.

١/٢ـ مشكلة الدراسة:

كشفت دراسة مسحية أجراها مرصد OCLC Online Computer Library Center على عينة من طلاب الجامعات الأمريكية والأوربية، أن فهارس المكتبات قد أحتلت المرتبة الأخيرة من حيث الاستخدام ضمن قائمة أدوات البحث التي يلجأ اليها هؤلاء الطلاب عند الشروع في إعداد الأبحاث (شكل رقم١/١)، وأشار التقرير إلى أن المرجعية في احتلال فهارس المكتبات الرتبة الأخيرة في قائمة أدوات البحث يعود إلى أن محتوى هذه الفهارس من تسجيلات ببليوجرافية لا يظهر ضمن نتائج عمليات البحث التي تتم من جانب الطلاب من خلال أدوات اكتشاف مصادر المعلومات (كمحركات البحث).

والسبب في ذلك يعود إلى أن التسجيلات الببليوجرافية تتسم بنمط تكويد وتمثيل لا يتوافق مع أنماط تكشيف أدوات اكتشاف المعلومات على الويب (كمحركات البحث مثلا) فلا تدركه أو تتعامل معه خوارزمياتها التي تتعلق بالالتقاط والتكشيف والاسترجاع لمصادر المعلومات المتاحة على الويب، وذلك رغم أن هذه الفهارس تتواجد على الويب أيضا، ولكن تظهر كمستودعات منغلقة بما تشمله من تسجيلات، فلا تتكامل من خلاله مع نظائرها من أدوات الاكتشاف والبحث الموجودة على نفس منصة التشغيل وهي الويب، كذلك لافتقار الفهارس للقدرة الملاحية على الويب خارج أطار ما تشمله من تسجيلات تعكس مجموعات المكتبة فقط، ومن ثم الافتقار لاكتشاف مصادر المعلومات والكيانات الببليوجرافية ذات الصلة بالتسجيلات الببليوجرافية بشكل تتبعي من خلال استغلال الروابط التي قد تنشأ بين التسجيلات وما يتصل بها من أعمال ذات صلة [1].

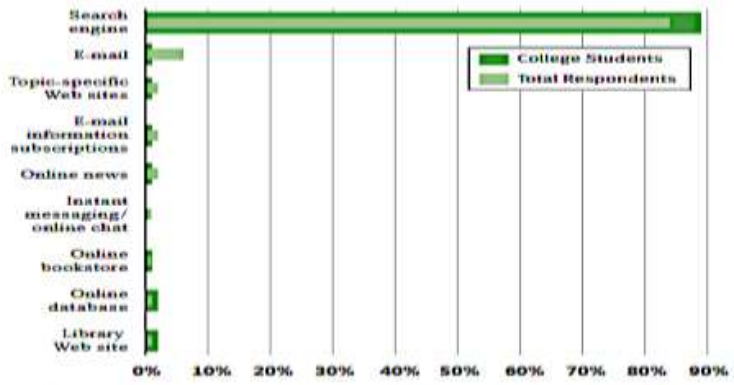

Source: *Perceptions of Libraries and Information Resources*, OCLC, 2005, question 520.
Note: Only electronic resources with usage rates of 1 percent or more are represented on this graph.

شكل رقم (١) يوضح احتلال فهارس المكتبات في الرتبة الأخيرة ضمن قوائم أدوات البحث المستخدمة لدى طلاب الجامعات في الحصول على مصادر المعلومات.

1 Rosa, C. (2005). College students' perceptions of libraries and information resources: a report to the OCLC membership. Dublin, Ohio: OCLC Online Computer Library Center. P. 23.

كما أكدت إحدى الدراسات في سياق الفهارس، أن البيئة الببليوجرافية في الوضع الراهن تفتقر إلى نموذج مفاهيمي يكفل القدرة للفهارس على نشر ما تشتمل عليه من تسجيلات ببليوجرافية على شبكة الويب، بشكل يكفل لأدوات البحث التعامل معها دون القيود التي تفرضها عليها الأشكال والصيغ المعيارية للبيانات الببليوجرافية كصيغة MARC، كما أن العائلة المفاهيمية الببليوجرافية (FRBR – FRAD - FRSAD) لا تمكن الفهارس من تحقيق التكامل بين ما هو مقتنى من كيانات ببليوجرافية في الفهرس، وبين ما هو متاح من كيانات ومعلومات استنادية وحقائق كمية وكيفية على الويب[2].

على الرغم مما تتصف به البيانات الببليوجرافية من دقة وموثوقية ومعيارية عن أنماط البيانات الأخرى المتاحة في منصات البحث المناظرة للفهارس كالويب مثلا، إلا أن ما يقوم به المجتمع الببليوجرافي في معالجة البيانات الببليوجرافية للفهارس، يتسم بالعديد من أوجه القصور في سبيل تحقيق التكامل المعرفي للفهارس، فالطرق الآنية لمعالجة ووصف وتمثيل البيانات الببليوجرافية أفضت بأن تتسم فهارس المكتبات بالعزلة وعدم تكاملها داخليا وخارجيا مع أدوات البحث غير الببليوجرافية، وما تشمله من بيانات نصية وصورية وغيرها.

كذلك ساعد كل من تعدد صيغ الوصف للتسجيلات الببليوجرافية داخل الفهرس الواحد (كصيغة مارك MARC وصيغة Dublin Core مثلا)، إلى عدم قدرة الفهرس على تحقيق التكامل الداخلي بين تسجيلاته، في ظل عدم تواجد فرص التشغيل التبادلي فيما بينها على صعيد الفهرس الواحد، فضلا عن صعوبة إدراك هذه الصيغ من قبل أدوات البحث الأخرى العنكبوتية، وعدم القدرة على توظيفها في قواعد بياناتها، وذلك في الوقت الذي تتجه معظم أدوات البحث المناظرة للفهارس إلى توظيف صيغة تسمح بالتبادل والتشغيل التكاملي للبيانات كصيغة أطار وصف المصادر Resource Description Framework.

وفي ضوء ما تقدم يمكن **بلورة مشكلة الدراسة** في افتقار المكتبات في ظل بنيتها الحالية وما توظفه من تقنيات، للتكامل مع أدوات الاكتشاف، كمحركات البحث العنكبوتية، لاسترجاع التسجيلات الببليوجرافية الخاصة بهذه الفهارس ضمن نتائج محركات البحث، وذلك في ظل ما ارتضته لنفسها من نماذج مفاهيمية ومعايير وتقنيات متباينة تحول بين تحقيق التكامل بين تسجيلاتها الببليوجرافية ومحركات البحث العنكبوتية.

2 Svensson, L. G. (2013)." Are Current Bibliographic Models Suitable for Integration with the Web?" Information Standards Quarterly, 25(4). Retrieved December 24, 2016, from: www.niso.org/publications/isq/2013/v25no4/svensson

١/٣ـ تساؤلات الدراسة:

في ضوء المشكلات السابقة للدراسة، تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1. ما هو مفهوم التكامل المعرفي في إطار المكتبات ومؤسسات المعلومات؟
2. وما هي الأسانيد الأدبية والتطبيقية التي يمكن أن يتم الاستناد إليها في التأصيل لقضية التكامل المعرفي كهدف تسعى المكتبات له؟
3. كيف يمكن استثمار العلاقات الببليوجرافية في تحقيق نمط التكامل المعرفي بين المكتبات ومؤسسات المعرفة وتطبيقات الشبكة العنكبوتية؟
4. كيف يمكن تحقيق التشغيل التكاملي بين صيغ وصف البيانات الببليوجرافية التي قد يشملها الفهرس الواحد، وما هي آليات التحقيق لهذا النمط من التشغيل؟
5. ما هي مبادرة الإطار الببليوجرافي *BIBFRAME* وماهي بنيتها التكوينية لها، وكيف يمكن توظيف هذه المبادرة كآلية لتحقيق التكامل الخارجي لفهارس المكتبات على الويب؟
6. كيف يمكن للدراسة أن تعكس جانب تطبيقي لمبادرة الإطار الببليوجرافي للإفادة منه على صعيد فهارس المكتبات العربية؟
7. ماهي الاستراتيجيات والمنهجيات وسياسات التنفيذ الضرورية لانتقال فهارس المكتبات العربية لتطبيق هذه المبادرة؟

١/٤ـ أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

1- التأصيل لمفهوم التكامل المعرفي لفهارس المكتبات ومؤسسات المعلومات.

2- الوقوف على المشكلات والتحديات التي تواجه تحقيق التكامل بين التسجيلات الببليوجرافية داخل الفهرس الواحد.

3- تحليل مبادرة الإطار الببليوجرافي *Bibliographic Framework* من حيث المفهوم المجرد للعمل *Work*، وطبيعة الكيانات *Instance*، وأنماط العلاقات الببليوجرافية بين الكيانات وما تحمله من فرص لتحقيق التكامل على الصعيد الخارجي لفهارس المكتبات.

4- استعراض تجارب فهارس المكتبات على الصعيد العالمي في تطبيق مبادرة الإطار الببليوجرافي بداخلها، والمنهجيات التي أتبعتها في تحويل تسجيلاتها الببليوجرافية من الاعتماد على صيغة *MARC* للاعتماد على صيغة الإطار الببليوجرافي *BIBFRAME Vocabulary*، ونشرها على الويب.

5- وضع تصور مقترح يمثل خارطة طريق لانتقال فهارس المكتبات العربية من توظيف صيغة *MARC* إلى توظيف صيغة الإطار الببليوجرافي *BIBFRAME Vocabulary* بداخلها.

6- تطوير محرر عربي وفقا لمتطلبات مبادرة البيانات المترابطة وصيغة الإطار البيليوجرافي *BIBFRAME*، ورصد الصعوبات المتعلقة بإنشاء التسجيلات البيليوجرافية على صعيد مجال الضبط البيليوجرافي العربي.

7- طرح نموذج مفاهيمي *Conceptual Model* يعمل على استثمار مخرجات مبادرة الإطار البيليوجرافي في فهارس المكتبات العربية.

١/٥ـ حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** على الصعيد التحليلي تهتم الدراسة بالتأصيل النظري والتطبيقي لمفهوم وظاهرة التكامل المعرفي للمكتبات، أما على الصعيد التطبيقي للدراسة فتركز الدراسة على تطوير آليات تعكس دور مبادرة الإطار البيليوجرافي *BIBFRAME* في تحقيق هذا النمط من التكامل لفهارس المكتبات.
- **الحدود النوعية:** تتمثل في إبراز الدور الذي تلعبه العلاقات البيليوجرافية في تحقيق التكامل المعرفي من خلال توظيفها في سياقات مبادرات التكامل المعرفي، وإبراز جانب تطبيقي يعكس توظيف مبادرة الإطار البيليوجرافي في فهارس المكتبات.
- **الحدود اللغوية:** على الصعيد النظري تتمثل في التعامل مع الإنتاج الفكري الذي صدر حول قضايا الدراسة بشكل أساسي باللغة العربية والإنجليزية، وما صدر خلاف هذه اللغتين تقوم الدراسة بالتعامل معه على صعيد مستخلصه العلمي، أما على الصعيد التطبيقي فيتمثل في التعامل مع فهارس المكتبات العالمية التي قامت بتوظيف مبادرة الإطار البيليوجرافي في بنيتها، على أن تكفل هذه الفهارس توفير واجهة استخدام باللغة الانجليزية للتعامل معها وعرض كياناتها البيليوجرافية.
- **الحدود الزمنية:** على الصعيد النظري تتمثل في رصد محاولات التأصيل النظري للتكامل المعرفي واستثمار العلاقات البيليوجرافية في سياقه منذ القرن العاشر الهجري، (بصدور ببليوجرافية كشف الظنون) حتى وقت الانتهاء من الدراسة، أما على الصعيد التطبيقي فيتمثل الحد الزمني لها منذ صدور إرهاصات التوجه لمبادرة الإطار البيليوجرافي منذ عام ٢٠٠٢م حتى وقت الانتهاء من الدراسة.

١/٦ـ منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على استخدام منهجين أساسيين لتحقيق أهدافها هما:

- **المنهج الأول:** استخدام منهج المسح النظري في:
  - البحث عن أسانيد أدبية وتطبيقية للتأصيل لظاهرة التكامل المعرفي كهدف ببليوجرافي لفهارس المكتبات.
  - حصر جهود رصد وتحليل أنماط العلاقات البيليوجرافية بين مصادر معلومات أو تسجيلات ببليوجرافية.
  - رصد وتتبع تطور مبادرة الإطار البيليوجرافي *BIBFRAME*، وفرص تحقيقها للتكامل الخارجي لفهارس المكتبات والكشف عن الأسس النظرية والعملية التي تم الاستناد اليها في إعداد المبادرة، وتحديد طبيعة المصطلحات المستخدمة والكيانات والخصائص وأنماط العلاقات.

- تحليل بنية مبادرة الإطار الببليوجرافي، للكشف عن قدراته في تحقيق نمط التكامل المعرفي على الصعيد الداخلي لفهارس المكتبات.

١/٧ـ التعريفات الإجرائية:

1.**التكامل المعرفي The Knowledge Integration:**

العملية التي تكفل القدرة على التجميع بين نماذج البيانات Data Models من خلال نموذج مشترك على منصة عمل واحدة، والتوليف بين ما تشمله هذه النماذج من بيانات ومعلومات، لتوفر من خلاله هذه العملية حالة معرفية فريدة.

2.**النموذج المفاهيمي The Conceptual Model:**

"طريقة عقلية أو منهجية مجردة للتمثيل، تعتمد على التعبير عن المفاهيم المتنوعة لقضية أو مشكلة ما في صورة كيانات، وتنظيم هذه الكيانات وفقا لنسق ما، وإبراز خصائصها المميزة لها وتحديد العلاقات بين كياناتها، بهدف توليد أفكار تثمر في النهاية إلى وضع أساس ثابت يتم الاعتماد عليه في حل المشكلات والسماح بالتطبيق الجوانب النظرية للمجال".

3.**العمل الببليوجرافي The Bibliographic Work:**

"العمل هو أي نشاط فكري أو فني أو طبيعي (يقصد بالعمل الطبيعي الإشارة إلى المواد الفيزيائية والفلزية التي يمكن أن تمثل مصدرا للمعلومات كعنصر الحديد أو الكربون أو الهيدروجين والذي يمكن أن يعبر عنه في صورة معادلات ويتجسد في صورة غازية أو مائية أو صلبة ويقتنى من خلال مفردة في المكتبات والمتاحف العلمية)، والذي انبثق من منشئه في صورة مادية يستطيع الفرد والمجتمع من التعامل معه بالإفادة أو التوليد منه، ويتسم العمل بمجموعة من الخصائص الشكلية التي تبرز طبيعة الوسيط الذي اشتمل عليه أو انتقل من خلاله، ومجموعة من الخصائص المعنوية التي توضح جوهره سواء كان هذا الجوهر موضوعيا أو وظيفيا".

4.**عائلة المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية The FRBR Bibliographic Family:**

وهو مصطلح استخدم في أدبيات مجال المكتبات والمعلومات للدلالة على النماذج المفاهيمية الأساسية التي قام الاتحاد الدولي للجمعيات ومؤسسات المكتبات International Federation of Library Associations and Institutions بتطويرها في سياق مجال الفهرسة، وهي نماذج مفاهيمية تكفل أطار منهجي ومتسق لفهم طبيعة البيانات الببليوجرافية، ولتوفير لغة مفاهيمية مشتركة متعارف عليها دوليا، وقد اشتملت هذه العائلة على ثلاثة نماذج أساسية هي: FRBR Functional Requirements for Bibliographic Records نموذج المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية، ونموذج المتطلبات الوظيفية للبيانات الاستنادية Functional Requirements for Authority Data ونموذج المتطلبات الوظيفية لبيانات الاستناد للموضوعات Functional Requirements for Subject Authority Data.

5.**الشبكة العنكبوتية الدلالية The Semantic Web:**

مبادرة Initiative قامت رابطة الشبكة العنكبوتية العالمية W3C The World Wide Web Consortium بتطويرها بهدف إكساب البيانات المتاحة على الويب التعريف بصورة فريدة، وتوفير فرص نشرها بصورة مشتركة لتعاد استخدامها تلقائيا من قبل التطبيقات والبرمجيات المختلفة، وتعتمد هذه المبادرة في بنيتها على المحددات الفريدة للمصادر، ولغة النص الفائق الموسعة والانطولوجيات، ومعيار إطار وصف المصادر.

6.**مبادرة الإطار الببليوجرافي BIBFRAME Initiative:**

هي مبادرة طورت من قبل مكتبة الكونجرس الأمريكية في أطار توظيفها لمبادرة البيانات المترابطة في البيئة الببليوجرافية، وتعمل على تحقيق النشر للبيانات الببليوجرافية التي تشتمل عليها التسجيلات الببليوجرافية داخل الفهارس على الويب، وجعلها قابلة للاستثمار من قبل أدوات اكتشاف المعلومات على الويب (كمحركات البحث)، ليتم الربط بين هذه البيانات الببليوجرافية وبين مصادر المعلومات ذات الصلة بها على الويب، وتتكون هذه المبادرة من مكونين رئيسيين الأول منهما هو النموذج المفاهيمي للمبادرة BIBFRAME Model والثاني هو صيغة الوصف للبيانات الببليوجرافية BIBFRAME Vocabulary والتي تحل محل صيغة Marc في الوصف والاتصال للبيانات الببليوجرافية.

١/٨ـ المراجعة العلمية:

يعد مجتمع المكتبات مجتمعا رائداً في إنشاء وإدارة وتنظيم ومشاركة البيانات ذات الصلة بالأعمال الإبداعية التي تنتجها الثقافات والحضارات. فما ينتجه المجتمع الببليوجرافي من بيانات ببليوجرافية تعكس وصف وتمثيل للكيانات ومصادر المعلومات، والتي تتسم بالدقة والجودة العالية والموثوقية عما توفره نظائره من بيئات العمل الأخرى كالويب مثلا، ورغم ذلك تظل هذه البيانات ذات القيمة المرتفعة حبيسة داخل حدود مجتمع الفهارس، فأبرز أوجه القصور في صدد جودة هذه البيانات هو عزلة فهارسها وعدم تكاملها مع نظائرها من البيانات النصية أو الكمية أو الكيفية المتاحة على صعيد بيئات العمل الأخرى وما تشمله من أدوات بحث كمحركات البحث علي الشبكة العنكبوتية.

تشير "كويل Coyle" إلى أن البيانات الببليوجرافية - على الرغم من قيام الفهارس بحفظها وتوفير فرص الوصول إليها للمستفيدين - إلا أنها مصممة للاستخدام والاستهلاك البشري فقط، دون وجود فرص لأن تفهم وتستخدم من جانب التطبيقات المختلفة [3].

كما يشير تقرير فريق عمل مكتبة الكونجرس لمستقبل الضبط الببليوجرافي لعام ٢٠٠٨ إلى أن "المستفيدين ليسوا المستخدمين الوحيدين للبيانات الببليوجرافية التي تنتجها عمليات الضبط الببليوجرافي، فهناك

3 Coyle, K. (2010). "RDA Vocabularies for a Twenty-First-Century Data Environment." Library Technology Reports 46(2): 1–39.

تطبيقات بحاجة إلى أن تتفاعل مع تلك البيانات الببليوجرافية بطرق متنوعة، ولكن المكتبات لا تدرك هذا الأمر على صعيد بنيتها والمعايير التي تستخدمها في إنتاج هذه البيانات الببليوجرافية"[4].

كما أورد التقرير النهائي لمجموعة عمل توظيف البيانات المترابطة في المكتبات، إشارة إلى أن البيانات الببليوجرافية الخاصة بالتسجيلات التي تشملها الفهارس ليست لديها القدرة على أن تدمج مع الويب، حيث أن نمط التكويد والإنشاء لهذه البيانات يعتمد على تكويدها بنمط هجائي ورقمي بدلاً من تكويدها كبيانات، كما أن معايير المجتمع الببليوجرافي تخدم مجتمع المكتبات فقط دون غيره من المجتمعات [5].

يصف *Furrie* منهجية عمل هذا النموذج في "أن البيانات الببليوجرافية التي توجد في بطاقة الوصف داخل الفهرس البطاقي لا يمكن ببساطة أن تكتب داخل تطبيقات الحاسب لينتج من خلالها فهرس آلي، ولكن تحتاج هذه التطبيقات إلى وسيلة لتفسير البيانات الببليوجرافية لتمكنها من التعامل معها، وعلى ذلك جاءت صيغة *MARC* والتي اشتملت على العديد من التقنيات كالمؤشرات والتيجان وغيرهما لتكفل للتطبيقات والحاسب أن يدرك حقول الوصف الخاصة بالتسجيلة الببليوجرافية، ورغم ذلك افتقرت هذه الصيغة إلى توفير دلالة ما تقوم بعرضه من بيانات للفهارس، فالفهارس تتعامل مع ما تشمله من بيانات ببليوجرافية في ضوء هذه الصيغة من خلال قاعدة "أن خلف هذا المؤشر يجب أن يتم تسكين بيان رقمي طوله ٢٤ تمثيلة رقمية، دون إدراك أن هذا البيان يعكس عنوانا لمصدر معلومات" [6].

يوضح مكي، أن صيغة MARC تمثل الشكل الرئيسي للفهرسة المقروءة آليا لمعظم فهارس المكتبات، وقد تأثرت هذه الصيغة في إنشائها بالنوع البدائي لقواعد البيانات آنذاك، والمعروف باسم قاعدة بيانات الملف السطحي Flat Files، مما أسفر عن ظهورها بسطحية شديدة عن نظائرها من الملفات السطحية كملفات الجداول الإلكترونية، فصيغة MARC عبارة عن ملف نصي يحتوي على مجموعة متتالية من التسجيلات التي يفصل بينها فاصل التسجيلة، وتتبع كل التسجيلات بنية واحدة فقط، كما أنه لا يقوم بربط البيانات ولا يحدد العلاقات بينها، مثل ربط المؤلف الواحد بعناوين مؤلفاته، كما أنه لا يمكن تبويب البيانات في

4 Library of Congress. (2008). On the Record: Report of The Library of Congress Working Group on the Future of Bibliographic Control. Accessed September 18, 2017, www.loc.gov/bibliographic-future/news/lcwg-ontherecord-jan08-final.pdf.

5Baker, T., E. Bermès, K. Coyle, G. Dunsire, A. Isaac, P. Murray, M. Panzer, J. Schneider, R. Singer, E. Summers, W. Waites, J. Young and M. Zeng. (2011). Library Linked Data Incubator Group Final Report. World Wide Web Consortium accessed September 18, 2017, www.w3.org/2005/Incubator/lld/XGR-lld-20111025.

6- Furrie, B. *(2009).* Understanding MARC Bibliographic: Machine-readable Cataloging, accessed September 18, 2012, www.loc.gov/marc/umb/.

مجموعات متماثلة، مثل تجميع مداخل الأسماء في مجموعة واحدة، وعليه فإن هذا النموذج لا يصلح لأن يطبق في قواعد البيانات الأكثر تطوراً عن الملفات السطحية[7].

ومن ثم برزت الحاجة إلى أن يتم تعديل هذه الصيغة لتتواكب مع الويب، فبرز معيار XML والذي عمل على أن يكفل الهيكلة لما تشمله صيغة MARC من بيانات ببليوجرافية ليتوافق من خلالها مع الويب، ولكن افتقرت هذه الصيغة إلى نمط الدلالة في إكساب صيغة MARC القدرة على جعل الويب وما يشمله من تطبيقات قادرا على أن يفهم بنيته، وعلى هذا برزت الحاجة إلى توفير صيغة أخرى تتسم في تكوينها أنها مكتسبة الدلالة والهيكلة الازمة ليفهمها الويب[8].

يعد أحد أبرز الأعمال التي وجهت الدعوة للمجتمع الببليوجرافي بصورة صريحة للاستغناء عن صيغة MARC هو مقالRoy Tennant والذي جاء بعنوان MARC Must Die [9]، والذي أوضح فيه أن بنية صيغة MARC لا يمكن أن تتوافق مع كل من قواعد الفهرسة التي صدرت في صورة معيار وصف المصادر وإتاحتها RDA، كذلك أن هذه الصيغة ليست لديها مقومات أن تنجح في التعامل مع بيئة الويب، وقد أعقب تلك الدراسة بدراسة أخرى أوضحت أن هذا النموذج لا يفي بمتطلبات المستفيدين في الوقت الراهن[10].

يوضح التقرير الأولي لمبادرة الإطار الببليوجرافي أن التوجه في بداية المبادرة كان نحو توظيف صيغة MARC في جعلها الصيغة الرئيسية للمبادرة، وأن يتم تضمين مبادرة البيانات المترابطة داخل الفهارس من خلالها، ولكن اتسم توظيف هذه الصيغة بالعديد من المشكلات التي حالت دون تحقيق التوظيف الأمثل لتلك المبادرة من خلاله، أبرزها عدم قدرته على توفير الدلالة للبيانات الببليوجرافية التي تمثلها على الويب [11].

كما قدم Leif Andresen تقريراً قارن فيه بين صيغة MARC مع النموذج الدنماركي للفهرسة، والذي أفاد فيه أن صيغة MARC لا يعد نموذجا متجانسا، ولكن يتسم بالتجزئة، وأن عمليات التهجير للبيانات الببليوجرافية بينه وبين أي معيار آخر ستتسم بالعديد من المشكلات أبرزها فقدان لبعض البيانات على صعيد الحقول الفرعية[12].

---

7 *مكي، مرجع سابق.*

8 Bowen, J. (2010). "Moving Library Metadata Toward Linked Data: Opportunities Provided by the eXtensible Catalog." International Conference on Dublin Core and Metadata Applications, DC-2010--Pittsburgh Proceedings, accessed September 18, 2012, http://dcpapers.dublincore.org/ojs/pubs/article/view/1010.

9 Roy Tennant. (2002)MARC Must Die!" Library Journal 127, no. 17 (October 15,): 26–28.

10Roy Tennant, (2002). MARC Exit Strategies," Library Journal 127, no. 19 (November 15, 2002): 27.

11 Eric Miller, Uche Ogbuji, Victoria Mueller, and Kathy MacDougall. (2012). Bibliographic Framework as a Web of Data: Linked Data Model and Supporting Services (Washington, DC: Library of Congress, 2012), 3, http://www.loc.gov/marc/transition/pdf/marcld-report-11-21-2012.pdf

12 Leif Andresen, (2004) "After MARC—What Then?" Library Hi Tech 22, no. 1 (2004): 41–43, doi:10.1108/07378830410524486.

كذلك أوضحت دراسة Stevens & Chandler وآخرون أن صيغة MARC تعتمد في وصفها لمصادر المعلومات على مستوى الوثيقة فقط، فلا يمكن من خلالها وصف أجزاء من الأعمال، كفصول كتاب مثلا بشكل مستقل، أو مقالة على الويب[13].

وعلى هذا جاءت العديد من الاسهامات والمبادرات الرامية الى استبدال صيغة MARC، وذلك بهدف تحقيق العديد من الأهداف والتي كان أخرها هو توفير القدرة للفهارس على تحقيق التكامل المعرفي من خلال آليات ومبادرات صيغ بديلة عن صيغة MARC.

كانت من هذه المبادرات ما اتجه إلى تحقيق التكامل لفهارس المكتبات من خلال السعي نحو توظيف تقنيات محركات البحث على الشبكة العنكبوتية في سياق فهارس المكتبات، في محاولة للاستفادة من مزايا محركات البحث، وأتضح أن طبيعة صيغة MARC، لا تسمح بقابلية التكشيف الآلي للتسجيلات داخل أنظمة المعلومات، في ظل الاعتماد على البنية السطحية لها [14].

كذلك من هذه المبادرات ما اتجه إلى توظيف تقنيات التنقيب عن البيانات Data Mining بهدف تحقيق التكامل على الصعيد الداخلي للفهارس اعتمادا واستناد للنظر إلى الفهارس في كونها مستودعا للبيانات، وأن صيغة MARC هي في الأساس نموذج بيانات Data Model لتلك القواعد، وهو ما قدمته دراسة كل من Mudhol, Mahesh & Gowda في واقع تطبيق مبادرة وتقنيات التنقيب عن البيانات على صعيد البيانات البيليوجرافية للفهارس، وقد أتضح في نتائج دراستهما أن التنقيب عن البيانات في ظل وجود صيغة Marc لا يجدي نفعا [15].

يعود الفضل في التأصيل لمفهوم النماذج المفاهيمية في مجال الضبط البيليوجرافي -كما هو متعارف عليه في الوقت الراهن- إلى دراسة (Tillett, 1987) والتي تعد من الدراسات الأولى والأصيلة في هذا السياق، فقد هدفت من خلالها إلى إعداد بنية مفاهيمية Conceptual Structure تستند إليها فهارس المكتبات كإطار فكري لها، لتولد من خلالها أهداف الفهارس، وقواعد الوصف الخاصة بها، وقد اتخذت من نموذج العلاقات بين الكيانات Entity Relationships Model الموظف في نظم إدارة قواعد البيانات العلائقية RDBMS في ذلك الوقت، نقطة ارتكازية لتوليد هذه البنية، وعليه قامت بجعل العلاقات البيليوجرافية بين التسجيلات تقوم مقام العلاقات في نموذج نظم إدارة قواعد البيانات، لتتخذ منها أساساً لهذه البنية، وكان أبرز النتائج التي

13 Alemu, G., Stevens, B., Ross, P., & Chandler, J. (2012). Linked Data for libraries: Benefits of a conceptual shift from library-specific record structures to RDF-based data models. New Library World, 113(11/12): 549-570. doi: 10.1108/03074801211282920

14 Lewandowski, Dirk. (2010). "Using Search Engines Technology to Improve Library Catalogs". Advances in Librarianship 32.

15Mudhol, Mahesh & Gowda. (2003). Data mining in the Process of knowledge discovery in digital Libraries. In Planner INFLIBENT pp. 164-167

توصلت إليها في دراستها بشكل عام هو وجود ٧ أنماط من العلاقات الببليوجرافية عكستها قواعد الوصف التي تم تحليلها، وأن فهرس مكتبة الكونجرس قد عكس تمثيل هذه العلاقات 16، وقد قام الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA بتبني هذه الدراسة كأساس للنماذج الببليوجرافية FRBR والتي طورت للمجال الفهرسة.

توكد دراسة (افينونيس، ٢٠١٠) أن الهدف مما قامت به دراسة تلت وما صدر من الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA من نماذج مفاهيمية (FRSAD -FRAD -FRBR) هو تحقيق التكاملية المعرفية على صعيد التسجيلات الببليوجرافية المقتناة داخل فهارس المكتبات فقط، دون التطرق لفرص التكامل مع أدوات ومنصات البحث الأخرى المتاحة على الويب [17].

جانب أخر في معالجة النماذج المفاهيمية الببليوجرافية، والذي يتمثل في تعدد النماذج المفاهيمية التي طورت وما زالت تطور في مجال الضبط الببليوجرافي تناولته دراسة كل من Osma and Hyvönen، والتي أوضحا فيها أن المرجعية وراء تعدد كل من صيغ البيانات الببليوجرافية والنماذج المفاهيمية لمجال الضبط الببليوجرافي، تعود إلى تعدد أنماط البيانات، وحالات الاستخدام، والاحتياجات البحثية، التي تسفر عن قيام العديد من المشروعات البحثية لأغراض دراستها، وليسفر كل مشروع بحثي عن توليد نموذج بيانات أو إطار عمل مفاهيمي خاص به لتحقيق أهداف مشروعه أو بحثه، وعقب الانتهاء منه يقوم القائمين على المشروع البحثي بطرحه كنموذج لحالات الاستخدام البحثي الشبهة لحالات هذا المشروع، مما يسفر عن ظهور العديد من النماذج المفاهيمية [18].

في دراسة تجريبية قام بها Taniguchi قارن فيها النموذج المفاهيمي FRBR مع نموذج قام بتطويره، والذي استهدف من خلال هذه المقارنة إبراز واختبار قدرة نموذج FRBR في التعامل وتمثيل العلاقات بين الأقسام التكوينية للكيانات، والتي يمكن أن تكون فصول الكتب كمثال، تلك الفصول التي تمثل أصغر وحدة في مستوى تمثيل التعبيرة في نموذج FRBR، ، فقد أتضح أنه على الرغم من قدرة نموذج FRBR في وصف التعبيرات الخاصة بالكيانات، إلا أنه اتسم بالعجز التام في إيضاح العلاقات التي يمكن أن تنشأ بين جانب تكويني في وثيقة، وجانب تكويني أخر في وثيقة أخرى[19].

---

16 Tillett, B. (1987). Bibliographic relationships: Toward a conceptual structure of bibliographic information used in cataloging (Ph. D. Thesis).

***17* الين افينونيس. (٢٠١٠). الإساس الفكري لتنظيم المعلومات. ترجمة صالح المسند، محمود مسروة، جمال الفرماوي. الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة. ص ٢٢٤.**

18 Suominen, Osma and Hyvönen, Nina. (2017). From MARC silos to Linked Data silos. In Proceedings of International Conference SWIB16, Bonn November 30, 2016.

19 Taniguchi, Shoichi, (2003),"Conceptual modeling of component parts of bibliographic resources in cataloging", Journal of Documentation, Vol. 56 pp. 692 – 708 available at: http://dx.doi.org/10.1108/00220410310506321

كذلك كشفت دراسة Svensson أن العائلة المفاهيمية البيليوجرافية (FRBR– FRAD -FRSAD) لا يمكن من خلالها تحقيق التكامل بين ما هو مقتنى من كيانات ببليوجرافية في الفهارس، وبين ما هو متاح من كيانات ومعلومات ومصادر وحقائق كمية وكيفية على الويب، والتي من شانها أن تعظم من نتائج البحث [20].
كذلك أوضح كل من O'Neill، وHickey، وAyres، أن النموذج المفاهيمي FRBR لا يتسم بسهولة التنفيذ، والتطبيق له على صعيد الفهارس، حيث يعد من الصعب التحديد أين ينتهي الكيان ليبدأ الكيان الآخر، ويرجع ذلك جزئيا على الأقل إلى الاختلافات الثقافية المذكورة صراحة في التقرير النهائي لنموذج FRBR [23،22،21].

وعلى هذا يمكن القول بإن عائلة النماذج المفاهيمية FRBR قد وجدت لتحقيق التكامل بين الكيانات البيليوجرافية على صعيد البنية الداخلية للفهارس، ورغم ذلك اتسم هذا التحقيق للتكامل الداخلي للفهارس بالعجز في ضوء ما تقدم، ولكن عجزها الرئيسي يتمثل في عدم قدرتها على تحقيق التكامل الخارجي بين التسجيلات البيليوجرافية وبين المصادر ذات الصلة بها المتاحة على الويب.
وعلى هذا جاءت العديد من المبادرات العالمية على صعيد الويب الرامية إلى تحقيق التكامل المعرفي بين الفهارس وبين أدوات البحث الأخرى، وتعد مبادرة الإطار البيليوجرافي Bibframe أحد أهم هذه المبادرات والتي عملت كإطار عمل يهدف لاستخراج ونشر البيانات ذات البنية المهيكلة (والتي تعد منها البيانات البيليوجرافية) على الويب، بغية تحقيق التكامل فيما بينها على منصة عمل واحدة وهي الويب.
في عام ٢٠٠٦ قامت مكتبة الكونجرس بإصدار تقريراً بعنوان " تغير طبيعة الفهارس وتكاملها مع أدوات الاكتشاف" وقد قام على إعداده واحدة من أبرز الخبراء في مجال الضبط البيليوجرافي وهي Karen Calhoun ، وقد عرف التقرير لاحقا باسمها Calhoun Report، اشتمل هذا التقرير على فحص الوضع الراهن للفهارس، في ضوء احتياجات المستفيدين والتي اتضح أنها تتسم بالديناميكية الشديدة منذ مطلع القرن الحالي، كما أشار التقرير إلى التوقعات المستقبلية للفهارس في ضوء هذه الاحتياجات وغيرها من العوامل التي تتعلق بأدوات البحث القائمة على اكتشاف مصادر المعلومات على الويب، وأن مستقبل هذه الفهارس يتسم بالتهديد من نظائرها على الشبكة العنكبوتية، كما يجدر الإشارة إلى أن هذا التقرير أتسم بسمة من

---

20 Svensson, L. G. (2013). Are Current Bibliographic Models Suitable for Integration with the Web. Information Standards Quarterly, 25(4). Retrieved May 30, 2017, from http://www.niso.org/publications/isq/2013/v25no4/svensson/

[21] Ayres, M. (2005), "Case Studies in implementing Functional Requirements for Bibliographic Records [FRBR]: AustLit and Music Australia", The Australian Library Journal, Vol. 54 No. 1, pp. 43-54.

[22] Hickey, T., O'Neill, E. and Toves, J. (2002), "Experiments with the IFLA Functional Requirements for Bibliographic Records (FRBR)", D-Lib Magazine, Vol. 8 No. 9.

[23] O'Neill, E. (2002), "FRBR: application of the entity-relationship model to Humphry Clinker", Library Resources and Technical Services, Vol. 46 No. 4, pp. 150-9.

الاستقراء المستقبلي لمجال الضبط الببليوجرافي، فعلى الرغم من كون مصطلح البيانات المترابطة لم يكن قد صك قبل صدور هذا التقرير، إلا أن التقرير أشار إلى مفهوم المبادرة بشكل واضح وذلك فيما أوضحه أن الوضع الحالي للبيانات سيتصف بكونه فيضان جارف من البيانات التي سيتم تربيطها على صعيد درجات من الصلة فيما بينها، وكانت توصيتها في ذلك أن فهارس المكتبات يجب أن تتسم بالجاهزية لعصر الربط بين البيانات، كذلك يجب على النظم الآلية للمكتبات أن تتوجه إلى التفكير في توفير صيغ للوصف تكفل توفير هذا النمط من البيانات في فهارس المكتبات، وأن التشغيل المتبادل بين الفهارس لن يعود مقتصراً على الربط بين أنظمة المكتبات بعضها البعض فحسب، بل سيشمل أنظمة الاكتشاف لمصادر المعلومات، كذلك أشارت في نهاية التقرير إلى أن صيغة MARC لن تعود كافية في المرحلة المقبلة نظراً لما يتسم به من جوانب تجعله عاجزاً عن تحقيق أهداف تلك المرحلة، وأن التوجه في تطوير صيغ بديلة عنه يجب أن يكون مستندا على أساس الاعتماد على لغة XML وما تكفله من صيغ تبنى على أساسه [24].

كانت دوافع التوجه نحو مبادرة الإطار الببليوجرافي تتشكل من خلال العديد من المتغيرات، والتي يمكن الإشارة إليها من خلال استعراض ورصد الإشارات في التقارير والإنتاج الفكري الذي شكل الدافع نحو تطوير هذه المبادرة.

فقد أشارت مجموعة عمل مستقبل الضبط الببليوجرافي التابعة لمكتبة الكونجرس في تقريرها الصادر عام ٢٠٠٨، إلى أن المجتمع الببليوجرافي يجب أن يتسع نطاقه ومجاله التكويني ليشمل مشاركين أخرين في عمليات الضبط الببليوجرافي، غير ما هو متعارف عليه من مؤسسات معنية به كالمكتبات والناشرين، فعمليات الضبط الببليوجرافي لمصادر المعلومات سوف تتجه إلى أن يقوم بها المستفيدون أنفسهم، في ظل إشباع حاجتهم البحثية التي لم تعد تتعلق باسترجاع الكيانات، بل تتعلق باسترجاع ما قد يتصل بهذه الكيانات من مصادر داخل الفهارس وخارجها، (وهو ما تمثل في مواقع الفهرسة المجتمعية مثل Library Thing) وفي عام ٢٠٠٩ قامت مجموعة العمل السابقة بوضع الاستراتيجيات الخاصة بإحلال صيغة MARC، في فهارس المكتبات، والعمل على تجهيز مشروعات بحثية لتوليد صيغ تكفل فرص تكامل الفهارس مع الويب وما يحمله من تطبيقات وبرامج [25].

24 Calhoun, Karen, (2006). The Changing Nature of the Catalog and Its Integration with Other Discovery Tools, Final Report, March 17, 2006 (Washington, DC: Library of Congress, 2006), http://www.loc.gov/catdir/calhoun-report-final.pdf

25 Library of Congress Working Group on the Future of Bibliographic Control. (2008), On the Record: Report of the Library of Congress Working Group on the Future of Bibliographic Control (Washington, DC: Library of Congress, 2008), http://www.loc.gov/bibliographic-future/news/lcwg-ontherecord-jan08- final.pdf

في عام ٢٠١١ قامت مجموعة عمل مستقبل الضبط الببليوجرافي التابعة لمكتبة الكونجرس، بتكوين فريق عمل هدفت من خلاله إلى دراسة كيفية تحويل ملايين التسجيلات الببليوجرافية التي أنشئت على صعيد العالم بأكمله وفقا لصيغة MARC، إلى صيغة أخرى دون أن يتم فقدان للبيانات الببليوجرافية، ودون حدوث لقضايا ومشكلات تتعلق بعمليات التهجير للبيانات الببليوجرافية، على أن تكون الصيغ المقترحة قد بنيت معتمدة على نموذج إطار وصف المصادر RDF في بنيته [26].

في أكتوبر من عام ٢٠١١ قامت مكتبة الكونجرس الأمريكية، بوضع الخطة العامة لعملية الانتقال من صيغة MARC، إلى صيغة بديلة عنه، وأطلقت على هذه الصيغة نموذج الإطار الببليوجرافي BIBFRAME Vocabulary، والذي ارتكز بشكل أساسي على توظيف مبادرة البيانات المترابطة، في بنيته، وفي نفس العام قامت مكتبة الكونجرس بإشراك شركة Zepheira، في تطوير هذه الصيغة واختبارها [27].

في شهر نوفمبر من عام ٢٠١٢ قامت مكتبة الكونجرس بالإعلان عن نموذج بيانات الإطار الببليوجرافي[28]، والذي عرف في ذلك الوقت باسم The RDF Vocabulary for Bibframe ونشرته على موقع خاص به في بداية ٢٠١٣، وقد اشتمل الموقع على عرض لعينة من مجموعة تسجيلات ببليوجرافية وفقا لمواصفات المبادرة، كذلك كفلت المكتبة منهجية عرض لها على مختلف متصفحات الويب من خلال معيارXML، وقد أنشئت هذه المجموعات من التسجيلات من جانب المكتبات المشاركة في اختبار المبادرة، والتي تمثلت في: مكتبة الكونجرس الأمريكية، المكتبة البريطانية، المكتبة الوطنية الألمانية، مكتبة جامعة جورج تاون، المكتبة القومية الطبية، مكتبة جامعة برينستون، وشبكة OCLC.

قامت مكتبة الكونجرس بإعداد دراسة تجريبية استطلاعية لاختبار محرر التسجيلات الببليوجرافية لمبادرة الإطار الببليوجرافي، والذي قامت بإنشائه ضمن أدوات المبادرة، وقد جاءت الدراسة على عينة من المفهرسين بالمكتبة والتي هدفت للكشف عن قابلية المفهرسين في التجاوب مع المحرر، والكشف عما يمثل نقاط قوة وضعف في المحرر لاتخاذ ما يجب تجاهها، وقد كانت لنتائج هذه الدراسة بالغ الأثر في تطوير مبادرة الإطار الببليوجرافي بشكل كامل، إذ أسفرت عن إطلاق الإصدارة الثانية من المبادرة لتظهر تحت مسمى BIBFRAME 2.0 مشتملة على تعديلات في بنية النموذج المفاهيمي الخاص بالمبادرة، وتطوير لحقول صيغة الوصف الخاصة بالمبادرة أيضا، وتعديل واجهة استخدام محرر التسجيلات الببليوجرافية [29].

---

26 Deanna B. Marcum, (2011). "Transforming Our Bibliographic Framework: A Statement from the Library of Congress," News and Announcements (blog), Library of Congress, May 13, 2011, http://www.loc.gov/marc/transition/news/framework-051311.html

27 Ibid.

28 Eric Miller, Ibid.

29 Carlton, Tim; and Frank, Paul. (2015). "Library of Congress BIBFRAME Pilot Training for Catalogers".

٩ ـ التكامل المعرفي في المكتبات: مدخل نظري:

أمسى التكامل المعرفي knowledge Integration يشكل أحد أبرز التحديات والتطلعات التي تسعى اليها الكثير من منصات العمل الاسترجاعية للمعلومات لتحقيقه، وتأتي المكتبات ومؤسسات المعلومات، كأحد تلك المنصات التي تسعى بدورها هي الأخرى في تحقيق هذا التكامل المعرفي على صعيد بنيتها الداخلية (فيما بين التسجيلات الببليوجرافية التي تشملها)، وعلى صعيد البيئة الخارجية لها (فيما بين فهارسها وبين أدوات البحث الأخرى كمحركات البحث والمتاحف ودور الأرشيف)، ورغم ذلك فإن أولى التحديات التي واجهت فهارس المكتبات في تحقيق هذا التكامل تمثل في قضية تجهيز ومعالجة المحتوى، وبالتحديد البيانات الببليوجرافية لمصادر المعلومات بالصورة التي تكفل تحقيق هذا التكامل، وذلك في ظل كونها المفاتيح الرئيسية التي يتم من خلالها إتاحة محتوى تلك المصادر والوصول إليه.

ينطوي التكامل المعرفي على شقين:

1. الشق الأول هو التكامل الداخلي " ويقصد به أن تتكامل النظم على صعيدها الداخلي *Internal Integration* (كقيام نموذج *FRBR* في تحقيق التكامل على صعيد التسجيلات داخل الفهرس الواحد)".
2. أما الشق الثاني فيتمثل في التكامل الخارجي *External Integration* ويشير إلى أن تتكامل الفهارس مع النظم النظيرة والقريبة منها ذات السمات المشتركة في كونها تشترك في هدف واحد يتمثل في استرجاع المعلومات (كتكامل فهارس المكتبات مع محركات البحث في استرجاع النتائج من خلال كل منهما).

وعلى هذا جاءت العديد من الاسهامات والمبادرات الرامية إلى تحقيق التكامل المعرفي بين الفهارس بعضها البعض أولاً (ويعرف بالتكامل على الصعيد الداخلي للفهارس)، وبين الفهارس وغيرها من أدوات البحث على الشبكة العنكبوتية (ويعرف بالتكامل على الصعيد الخارجي للفهارس).

فعلى صعيد تحقيق التكامل الداخلي بين تسجيلات الفهارس، تم تقديم مبادرة النموذج المفاهيمي المرجعي(FRBR – LRM) FRBR Library Reference Model من جانب المجتمع الببليوجرافي كأحد أبرز المبادرات التي طورت بهدف تحقيق التكامل بين التسجيلات.

أما مبادرات تحقيق التكامل على الصعيد الخارجي للمكتبات، فتتمثل في مبادرة البيانات الإطار الببليوجرافي The Bibframe والتي هدفت مكتبة الكونجرس من خلالها إلى توفير القدرة للفهارس على نشر تسجيلاتها الببليوجرافية على الويب، من واقع إحلال صيغة MARC.

يمكن النظر إلى "التكامل المعرفي" "The Knowledge Integration" لغويا بكونه مركب وصفي، يقتضي التعريف بشقيه[30]، فـ" التكامل" لغويا يعني "بلاغ التمام والجمال"[31] أما المعرفة لغويا "إدراك الشيء بتفكر وبتدبر لإثره وهو أخص من العلم[32] (الأصل اللغوي للمعلومات).

30 الدغامين، زياد.(٢٠١٣). التكامل المعرفي في القرآن الكريم. المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. مج ٩، ع ١/أ.

31 الرازي، محمد بن أبي بكر. (١٩٩٥). مختار الصحاح. بيروت: مكتبة لبنان. ج١، ص٥٨٦.

32 الأصفهاني، الحسين بن محمد. (١٩٩٩). المفردات في غريب القرآن. دار المعرفة للطباعة والنشر. ج١.

ويعرفها كل من Sunasee and Sewery "الخبرة البشرية المكتسبة من واقع تجاربه وتفاعله وقراءته وتعلمه في البيئة المحيطة به والمخزنة في العقل البشري"[33].

أما اصطلاحا فقد أورد لها Kafantaris تعريفا في ضوء ارتباطها بالبيانات والمعلومات " فالبيانات تشكل مجموعة غير مترابطة من الحقائق والإحصائيات والأحداث، ولكنها تفتقر إلى السياق والنسق المنتظم ليحدد ما يفعل بها، أما المعلومات فهي ناتج تحليل وتوليف وتلخيص البيانات والتي يمكن من خلالها تغيير الحالة العقلية، أما المعرفة فهي ناتج استثمار المعلومات في أنساق متباينة، أو اجتماعية أو اتصالية لإدراك صورا عقلية أخرى كالتنبؤ[34]".

أما عن التأصيل لقضية التكامل المعرفي في سياق تخصص المكتبات والمعلومات فيمكن النظر إليها في ضوء المهمة الأساس للحاسب الآلي وبرمجيات المعالجة الالية لمصادر المعلومات والأرقام ونظم البحث والاسترجاع، ومنصات التشغيل المختلفة في القرن الماضي، والتي كانت تتمثل في الحصول على المعلومات القيمة والقابلة للتطبيق من واقع تحويل أنماط البيانات إلى نسق من المعلومات.

ولكن جاءت التوجهات العلمية نحو تحولاً جوهرياً في تحويل تلك النظم والبرمجيات من مجرد معالج للبيانات ومقدم للمعلومات وعارض لها، الى أنظمة لديها القدرة على استخراج المعرفة واستنباطها من واقع ما أتيح لها من معلومات.

وفي هذا، عمدت تقنيات ونظم استرجاع المعلومات إلى توجه جديد، وهو الانتقال بالمعلومات من ذاتية البرمجة وفردية النظم وعزلة المستودعات، إلى نطاقات التكامل والتقاسم والتشارك، هادفة بذلك إلى زيادة حجم المعرفة وتوسيع عمق الاستدلال والاستنباط للمعلومات، هذا الأمر الذي يسفر عن أنماط جديدة من توفير إجابات معقدة لاستفسارات المستفيدين من واقع التكامل المعرفي بين ما تشمله تلك النظم المتباينة من رصيد معلوماتي دون التقيد بأحادية النظام في الاسترجاع.

وقد جاءت هذه الأنماط في العديد من المبادرات أبرزها التنقيب عن البيانات Data Mining، وتحليل البيانات الضخمة Big Data Analysis، والذكاء الاصطناعي AI.

وقد تعددت الرؤي لمفهوم التكامل المعرفي Knowledge Integration، وذلك لتعدد السياقات والمجالات المعرفية التي هدفت لتحقيق التكامل في مجالها، ويمكن رصد مفهوم التكامل المعرفي في سياق مجال تنظيم المعلومات والضبط الببليوجرافي، من خلال تتبع حلقات التكامل في مجال تمثيل المعرفة، والذي يبدأ بحلقة تكامل المعلومات information Integration والذي يعرف على كونه "دمج البيانات المتباينة (الإحصائية والنصية والجغرافية وغير ذلك من أشكال البيانات) ذات العلاقات الموضوعية معا لإنشاء المعلومات".

33 Sunasee and Sewery (2002). Introduction to Knowledge Modeling Available at www.makhfi.com/KCM_intro.htm

34 *Kafantaris, Yasmine. (2002). The Importance of tacit knowledge. Managing information, 9(9). 54-55.*

أما التكامل المعرفي فيتمثل في " عملية الدمج بين نماذج تمثيل المعرفة المتعددة knowledge models (كالدمج بين مخططات الوصف الببليوجرافي Bibliographical Schema، ومخططات قواعد البيانات Xml Schema & SQL Schema بما تشمله هذه المخططات من بيانات) للحصول على قيمة مضافة تتمثل في الاسترجاع التكاملي للمعلومات[35]".

وعليه فمفهوم التكامل المعرفي ينطوي على دمج المعلومات ذات مخططات البناء المختلفة (مثال تسجيلة MARC في قاعدة بيانات فهارس المكتبات مع تسجيلة تم بنائها بمخطط XML في قاعدة بيانات ويبية، ليدمج المحتوى الخاص بكل من التسجيلتين معا للحصول على قيمة معرفية مضافة)، مع التركيز وبصورة أساسية على توليف بين الكيانات المعرفية (مصادر المعلومات) ذات العلاقات المفاهيمية والدلالية المشتركة، لإنشاء علاقات ترابطية بين المعلومات بعضها البعض[36].

وعلى هذا يمكن وضع تعريف إجرائي للتكامل المعرفي على أنه " العملية التي تكفل القدرة على تجميع وتوليف وتلخيص نماذج من البيانات Data Models داخل نموذج مشترك أو نموذج واحد أو على منصة عمل واحدة توفر حالة معرفية فريدة".

يوضح التعريف السابق أن جوهر التكامل المعرفي يتجلى في اعتماده على نماذج البيانات Data Models والتي تعرف بإنها "منهجية أو بنية Method or Structure تعمل على تنظيم البيانات وفقا لنسق وهيكل محدد، بحيث يساعد هذا النسق على تخزين وتيسير البحث والاسترجاع عن المعلومات بصورة تتعاظم فيها الكفاءة والفاعلية"[37].

ويعتمد التكامل المعرفي على أن يقوم بالدمج بين نماذج البيانات المختلفة Data Models وما تشمله من محتوى، للوصول إلى معرفة مكتملة حول استفسار المستفيد، كما هو موضح في الشكل رقم (١).

اتسمت نماذج البيانات منذ إنشائها بالتباين فيما بينها على صعيد أنماط الهيكلة والتمثيل للمحتوى وبنيتها وخوارزمياتها ومنهجية عملها وأغراض إنشائها، فنموذج البيانات العلائقية في قواعد البيانات يعتمد على التكويد والاسترجاع من خلال هيكلة المحتوى وفقا للغة الاستعلام المهيكلة SQL.

أما صيغة MARC فيعتمد على هيكلة المحتوى وفقا للنموذج السطحي للملفات Flat Files لقواعد البيانات والتي طور في سياقها.

أما نموذج الويب فقد أعتمد على هيكلة المحتوى وتمثيلة من خلال لغات النص الفائق بشقيها البسيط HTML والموسع منها XML وعليه جاءت نظم الاسترجاع من قواعد البيانات، وفهارس المكتبات، ومحركات البحث على الشبكة العنكبوتية بما تشمله من نماذج للبيانات Data Models بمثابة جزر منفصلة عن بعضها البعض وفقا لأنماط التكويد والهيكلة للمحتوى.

35 *Murray, K. S. (1996) KI: A tool for Knowledge Integration. Proceedings of the 13 NCAI.*

36 Ibid.

37 Lenzerini, Maurizio. (2002). Data integration: A theoretical perspective. Tutorial at PODS 2002.

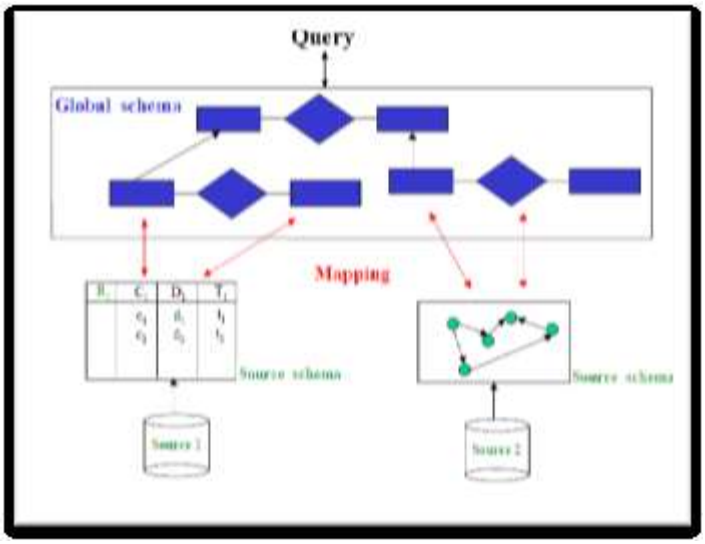

شكل رقم (٢) يوضح منهجية التكامل المعرفي اعتماد على التكامل بين نماذج البيانات Data Models[38].

مما استتبع أن التعامل معهم بالبحث والاسترجاع يتم بصورة منفصلة عن الأخرى، الأمر الذي أسفر في أن تظهر الكثير من التأثيرات السلبية كالويب الخفي The Invisible Web كنتيجة لعدم قدرة محركات البحث وأدوات اكتشاف المعلومات من الوصول إلى كل من تسجيلات فهارس المكتبات وقواعد البيانات.

على الرغم من تعدد نماذج البيانات لهذه النظم إلا أن سمة قاسمين مشتركين بينهم يتمثلا في:

- كونهم قوالب تشتمل على المضمون والمحتوى والمعلومات.
- أن كل منهم – بالرغم من اختلاف بنيته - لديه القدرة على أن يُعرض تحت منصة الويب بشكل منفصل.

هذا الأمر الذي كان بمثابة دافع أساسي في التفكير لإيجاد طريقة أو منهجية ما تعمل على توفير التشغيل البيني بين هذه النظم المتباينة وما تشمله من نماذج للبيانات، وقد تمثلت هذه المنهجية في العديد من المبادرات كمبادرة الويب الدلالي ومبادرة البيانات المترابطة وغيرهما والتي هدفت في النهاية إلى تحقيق التكامل المعرفي بين النظم غير المتجانسة.

١٠- واقع التكامل المعرفي في المكتبات ومؤسسات المعلومات:

تأتي المكتبات كأحد أهم أنظمة استرجاع المعلومات التي سعت إلى طرح وتوظيف العديد من المبادرات والمؤشرات والمعايير الرامية إلى تحقيق التكامل المعرفي على صعيد مخرجاتها من خدمات معلوماتية، وتعد قضية تجهيز ومعالجة البيانات الببليوجرافية وتكاملها أحد أبرز العقبات التي تحول دون تحقيق فرص

38 *Ibid.*

التكامل في مخرجاتها، فعلى الرغم مما تتصف به البيانات البيليوجرافية من معيارية إلا أنها تتسم بالعديد من أوجه القصور، والتي يعد أبرزها أنها تكود وفقا لمعايير وقواعد ولغات برمجية لا تتوافق مع الويب، بل لا تكاد أن تستخدم خارج المجتمع البيليوجرافي.

تعد أوجه القصور في صدد تكامل المكتبات على صعيدها الخارجي، هو عزلة محتوى الفهارس من بيانات بيليوجرافية، وما تشمله المكتبات الرقمية من معلومات، عن نظائرها من البيانات النصية أو الكمية أو الكيفية المتاحة على صعيد أدوات بحث أخرى كمحركات البحث على الشبكة العنكبوتية وعدم تكاملها معها، فواقع التكامل المعرفي لفهارس المكتبات في الوقت الراهن لا يكاد أن يتحقق في ظل العديد من الأصعدة التي تحول دون تحقيقه، هذه الأصعدة التي يمكن رصدها فيما يلي:

- **على صعيد التشغيل المتبادل:**

ففهارس المكتبات ووقواعد بيانات المكتيات الرقمية لا تتسما بالتشغيل المتبادل على صعيد تسجيلاتهما مع نظائرهما من أدوات البحث كمحركات البحث، وذلك في ظل اقتصار الأمر على تطوير بروتكولات اتصال خاصة بهما كبروتكول *Z39.50* والذي يسمح فقط بالاتصال بين الفهارس بعضها البعض دون غيرها من أدوات البحث، كذلك ساعدت صيغ التمثيل لهذه الفهارس كصيغة مارك *MARC* على عدم تواجد فرص التشغيل البيني أيضا، في الوقت الذي تتجه معظم أدوات البحث إلى توظيف صيغة تسمح بالتبادل والتشغيل البيني للبيانات كصيغة *RDF*، وقد أفضت هذه العزلة للفهارس إلى عدم توافر فرص التكامل المعرفي بين ما يملكه المجتمع البيليوجرافي من بيانات بيليوجرافية ، وبين ما تملكه أدوات البحث الأخرى كمحركات البحث من كيانات معلوماتية ذات الوصول الحر والإتاحة المجانية.

- **على صعيد المعايير:**

فعلى الرغم من التوجه الحر في التوصيف والتصنيف لمصادر المعلومات على الويب، نجد أن المجتمع البيليوجرافي مازال يعمل على أن يوفر للبيانات البيليوجرافية قواعد ومعايير خاصة به تكفل لمصادره التوصيف دون غيرها من الكيانات المعلوماتية كالمجموعات المتحفية والأعمال الفنية.

- **أما على صعيد النمذجة المفاهيمية:**

فالبيئة البيليوجرافية في الوضع الراهن تفتقر إلى نموذج مفاهيمي يكفل القدرة للفهارس البيليوجرافية من نشر ما تشتمل عليه من بيانات بيليوجرافية على شبكة الويب، بشكل يكفل لأدوات البحث التعامل معها دون القيود التي تفرضها عليها الأشكال والصيغ المعيارية للبيانات كصيغة *Marc*.

- **أما علي صعيد شكل الاتصال (*MARC*):**

فالمجتمع البيليوجرافي في الوقت الراهن بحاجة إلى صيغة وقالب جديد للوصف والضبط البيليوجرافي عوضا عن صيغة *Marc* بحيث تتسم هذه الصيغة الجديدة بالمرونة والقابلية لاستخدام والتكامل مع

بيئة الويب[39]، فصيغة *Marc* تتصف أيضا بعجزها في تحقيق التكامل بين الفهرس وبين أدوات البحث المختلفة المتاحة على الويب، وأنه يتوجب على المجتمع الببليوجرافي البحث عن صيغة جديدة تكفل تمثيل ووصف وإدارة المعرفة بين بيئة المكتبة وما تملكه من رصيد معرفي وبين بيئة الويب وما تملكه من كيانات معلوماتية، هذا الأمر الذي من شأنه أن يكفل تحقيق فرص التكامل المعرفي بين منصات والبيئات المعرفية المختلفة.

يمكن تقسيم مبادرات تحقيق التكامل المعرفي على صعيد الفهارس إلى مستويين:

- **أولا: مبادرات تحقيق التكامل المعرفي على الصعيد الداخلي للفهارس:** كمبادرة *FRBR LRM* لتحقيق فرص التكامل على صعيد البينة الداخلية لفهارس المكتبات.
- **ثانيا: مبادرات تحقيق التكامل المعرفي على الصعيد الخارجي للفهارس:** كمبادرة الإطار الببليوجرافي *The Bibliographic Framework* والتي تهدف إلى نشر محتوى فهارس المكتبات على الويب

يجدر الإشارة إلى أن حجر الزاوية لمختلف هذه المبادرات يكمن في توظيف واستثمار العلاقات الببليوجرافية بين الكيانات، حيث أسفر هذا الاستثمار عن تحقيق استرجاع تكاملي يتخطى توفير البيانات الببليوجرافية للمصادر المقتناة في الفهرس أو المكتبة الرقمية إلى توفير بيانات لمصادر معلومات تتواجد على الويب وداخل محركات البحث كمحرك *Google*.

١١ـ دور العلاقات الببليوجرافية في التكامل المعرفي للمكتبات:

يمكن النظر إلى العلاقات بصورتها المجردة في كونها ارتباط قائم بين كيان مستقل وبين كيان آخر أو بين أكثر من كيان معاً، أو بين فئة تشتمل على عدد من الكيانات وبين فئة أخرى، حيث ينبع هذا الارتباط من جراء وجود قاسم أو خاصية مشتركة (واحدة على الأقل) بينهما، بحيث تضفي هذه الخاصية نمطاً لتحديد طبيعة الارتباط بين تلك الكيانات، سواء كانت هذه الخاصية تتسم بالإيجابية للربط والتقريب بينهما أو تتسم بالسلبية للتنفير والتبعيد بينهما.

توضح Rebecca Green أن تحديد طبيعة العلاقة الناشئة بين الكيانات يمكن أن تتضح في صورتين، الأولى منهما الصورة المجردة، والثانية هي الصورة التمثيلية:

1. <u>الصورة المجردة *Abstract Phase*</u>:

فالتجريدية للعلاقات تمكن من رسم هيئة العلاقة في صورتها الصماء، أي تحدد أنماط العلاقات التي يجب أن ترد بين الكيانات، ويوظف هذا التجريد العلاقات في بناء نماذج العلاقات بين الكيانات Entity Relational Model والنماذج المفاهيمية Conceptual Models والمخططات البنائية لنظم إدارة قواعد البيانات Object Oriented Model ونماذج البيانات الأخرى، تنطوي المرحلة التجريدية في إنشاء

39 Knarr, Bruce. (2009). "Library of Congress, Study of the North American Marc Records Marketplace" (R2 Consulting LLC).

العلاقات Abstract Phase على ما يعرف بمجال العمل العلائقي Relationships Domain والذي يمثل السياق الذي تقوم فيه العلاقة بوظيفتها والتي تتعلق بالربط Relating.

2. الصورة التمثيلية *Instantiating Phase*:

حيث تشتمل تلك المرحلة على إدراج القيم للكيانات، وتوصيف أنماط العلاقات بينهم، وذلك وفقا للسياق التي تنشأ فيه أو المجال الذي توظف فيه العلاقات (كنموذج FRBR حيث تمثل الكيانات والعلاقات بمسميات خاصة بها مميزة لها وفقا للسياق الببليوجرافي)، وهذه المرحلة تسبق مرحلة نقل المخطط الخاص بالكيانات والعلاقات للاستثمار سواء كان هذا الاستثمار في نمط إنشاء قواعد بيانات علائقية Relational Database أو في نظم أخرى[40].

تكتسب الصورة التجريدية للعلاقات أهمية عن نظيرتها، إذ أن الصورة التجريدية للعلاقات تمثل المعيار الرئيسي والمقياس الأساسي للحكم على مدى إكتمال وشمول العلاقات بين الكيانات، والتي ينبثق منها لاحقا الصورة التمثيلية للعلاقات (كالنماذج المفاهيمية والعلائقية)، وهو ما سيتم التركيز عليه لاحقا.

تنطوي المرحلة التجريدية في إنشاء العلاقات *Abstract Phase* على ما يعرف بمجال العمل العلائقي*Relationships Domain* والذي يمثل السياق الذي تقوم فيه العلاقة بوظيفتها والتي تتعلق بالربط *Relating* .

يشتمل المجال العلائقي على عنصرين أساسين هما:

- الكيان *Entity*.
- والعلاقة *Relationships*.

وكل منهما يندرج تحته عدد من العناصر التي تساهم في رسم المجال التجريدي للعلاقات، ويتم ذلك وفقا لمحورين:

1. المحور الأول: يتعلق بالتعريف والتحديد للكيانات الواردة بمجال عمل العلاقة أو التي يشتمل عليها المجال، ويشمل هذا التعريف والتحديد للكيان على عنصرين:

a. العنصر الأول: (التعريف الكمي للكيانات) أي التعريف والتحديد المسبق لحجم وعدد الكيانات التي سيتم ربطها، لكي يتم إنشاء العلاقة فيمابينهم، سواء كانت تلك الكيانات في صورة منفردة *Individual* أو في صورة فئوية *Classes* (أي تشتمل الفئة على عدد من الكيانات المنفردة لتكون عملية الربط بالعلاقات على صعيد الفئة بالفئة).

b. العنصر الثاني: (التعريف الكيفي للكيانات) أي التعريف والتحديد لخصائص الكيانات التي سترتبط معا، تلك الخصائص التي ستتحكم في تحديد طبيعة الارتباط، وتحديد الدور الذي ستؤديه العلاقة في مجال الارتباط بين الكيانات.

[40] *R. Green. (2001). Relationships in the Organization of Knowledge. Boston: Springer. pp 3-18.*

2. أما المحور الثاني: فيتعلق بالعلاقات المنشئة ضمن المجال العلائقي من حيث خصائصها ودلالاتها، حيث ينطوي هذا المحور على عنصرين فرعيين هما:

a. العنصر الأول: خصائص العلاقات *The Relationships Properties* والتي تنطوي على كل من التعرف على القيود المنطقية *logical Restrictions* التي تفرضها العلاقة لتحقيق الربط بين الكيانات في المجال العلائقي، وتنطوي أيضا على التعرف على البنى المعمارية *Topology Relationships* التي تتخذها العلاقات كنمطا وشكلا لعملية الربط بين الكيانات.

b. العنصر الثاني: هو دلالات العلاقات *The Relationships Semantics* بين الكيانات المرتبطة، تلك الدلالات التي ستلعب دورا بارزا في معرفة وظيفة العلاقة في مجال الارتباط، هذه المعرفة الذي سيتأتى معها فرص التبويب والتصنيف الفئوي لأنماط العلاقات، حيث أن السمة الدلالية والوظيفية للعلاقات يسهمان بشكل مباشر في تسكينها في فئات محددة، (كفئة للعلاقات الاشتقاقية، أو فئة للعلاقات التكافؤية، أو فئة للعلاقات الكلية الجزئية....) ومن ثم يمكن استثمار تلك الفئات والأقسام في دعم عدة أصعدة تتعلق بتكامل المعرفة (كالبحث والاسترجاع التكاملي، والتنبؤ، والاستنباط، والاستنتاج)، والوصول إلى قيم مضافة وفقا للسياقات أو المجالات التي توظف فيها العلاقات[41].

يمكن توضيح مكونات المجال العلائقي في صورته التجريدية من خلال الشكل رقم (٢).

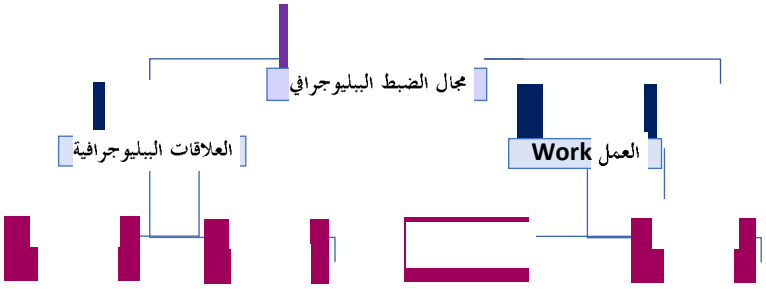

شكل رقم (٣) يوضح مكونات المجال العلائقي.

[41] R. Green. Ibid.

1. **مجال الضبط الببليوجرافي كمجال علائقي.**

كما سبق الإشارة إلى أن عملية تحقيق التكامل المعرفي على صعيد الداخلي (بين مصادر المعلومات ذاتت الصلة والمقتناة في المكتبة الواحدة ومراكز المعلومات) وعلى الصعيد الخارجي (بين مصادر المعلومات ذات الصلة خارج مقتنيات المكتبات ومراكز المعلومات)، تتأتى من خلال النظر إلى مجال الضبط الببليوجرافي بمثابة مجال علائقي، تنسحب عليه بنية المجال العلائقي التجريدي -السابق الإشارة إليه- لإدراك كياناته التي يمكن استثمار ربطها، وأنماط العلاقات التي يمكن أن توظف لتحقيق كل من نمطي التكامل المعرفي للمكتبات ومراكز المعلومات (الداخلي – والخارجي).

يجدر في البداية قبيل التحديد والتعريف لكل من الكيانات والعلاقات في مجال الضبط الببليوجرافي، أن يتم التعريف أولا بمجال بالضبط الببليوجرافي في ظل كونه المجال العلائقي لكل من الكيانات والعلاقات الببليوجرافي.

يوضح Gregcry Leazer أن الضبط الببليوجرافي يتمثل في "**... المجال الذي ينطوي على العمليات التي تهدف إلى تحقيق تنظيم المعرفة المنشورة والإفادة منها من خلال الاستغلال لها، من واقع عمليات التجميع والاختيار والتعريف والتنظيم والحفظ والاسترجاع (والتكامل)، للكيانات الببليوجرافية، تلك العميات التي يتولد من خلالها مجموعة من الأدوات كالفهارس والكشافات...**" [42].

- **كيانات مجال الضبط الببليوجرافي (العمل The Work):**

تعد الكيانات المكونة لمجال الضبط الببليوجرافي هي أولى العناصر التي يجب أن تحظى بالرصد قبل التعريف والتحديد للعلاقات في هذا المجال، وهو ما أكدته الوثيقة النهائية للنموذج FRBR "...**لا تكون العلاقة نافذة إلا إذا تم تحديد الكيانات في كل جانب من جوانب العلاقة بوضوح**"[43].

والمرجعية في ذلك تعود إلى كون الكيانات تمثل الوحدات الأساسية في المجال فبدونها لا تتأتى فرص توفير العلاقات، وبمعنى أدق لا يمكن للعلاقة أن تنشا في الفراغ بينها وبين ذاتها، ولكن تنشأ من واقع وجود كيانين على الأقل في المجال أو السياق حتى يمكن للعلاقة أن تظهر، ومن ثم يتم تحديد طبيعتها من واقع نمط الربط الذي تقوم به.

42Leazer, Gregcry-Hart (1993. A conceptual plan for the description and control of bibliographic works. Columbia: COLOMBIA UNIVERSIT. PhD Dissertation Unpublished.

43 IFLA Study Group on the Functional Requirements for Bibliographic Records. 2007. Functional Requirements for Bibliographic Records, Final Report. International Federation of Library Associations and Institutions UBCIM Publications. Munchen: K.G. Saur. Available http://archive.ifla.org/VII/s13/frbr/frbr_current5.htm in Noruzi, Alireza FRBR and Tillett's Taxonomy of Bibliographic Relationships. Knowledge Organization, 2012, vol. 39, n. 6, pp. 409-416. Available at: http://eprints.rclis.org/25682/ .

- **التحديد الكمي للكيانات (العمل):**

توضح Rebecca Green أن كيانات مجال الضبط الببليوجرافي تنتمي إلى فئة الكيانات ذات المجال المفتوحOpen Domain في المجال العلائقي، وهو المجال الذي يسمح بقابلية التعددية للكيانات، وقابلية الإدراج لكيانات أخرى في المجال العلائقي، وقابلية التكرار في ربط الكيان بكيانات أخرى[44].

جاءت العديد من الجهود الرامية إلى التحديد الكمي لكيانات مجال الضبط الببليوجرافي [45، 46، 47، 48، 49، 50]، منها ما قد اتسم بالتحديد الكمي الفعلي، أي تحديد عددها، ومنها ما قد أنطوى على التحديد الفئوي، أي تحديد الفئات التي يمكن أن تسكن فيها الكيانات دون تقييد لعدد الكيانات داخل الفئات .

يوضح Wilson أن الكيان الببليوجرافي Bibliographic Entity يمثل الكيان الرئيسي لمجال الضبط الببليوجرافي، والذي يتمتع بخاصيتين:

- الخاصية المادية Physical: وتعرف بالمفردة Item، والتي تعمل على تعليب المحتوى الفكري Package للكيان، وتشتمل المفردة على مجموعة من السمات، أولها المادية والتي تتعلق بأبعاد المفردة، والوسيط وعملية التسجيل (الطباعة، التسجيل المغنط) وغيرها من الصفات المادية للمفردة، وثانيها البيانات الببليوجرافية والتي تشتمل على عنوان المفردة واسمها وبيانات النشر.
- الخاصية الفكرية Intellectual: والتي تمثل المعرفة الفعلية التي تم تسجيلها والمحتواه من خلال المفردة، وتنتج عن هذه الخاصية مفهوم العمل، والذي يمكن أن يعرف من خلال سمتين أولهما هي عنوان العمل وثانيهما هو منشئ العمل[51].

وقد قام الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات IFLA، بتحديد الكيانات الأساسية للضبط الببليوجرافي بشكل غير مباشر في سياق إعداده للتقرير النهائي للنموذج المفاهيمي FRBR حيث عرفها بإنها "**الكائنات**

---

44 *R, Green. Ibid. p6.*

45 *Wilson, P. (1968). Two kinds of power: An essay in bibliographical control. California library reprint series. Berkeley: University of California Press.*

46 *Smiraglia, Richard P. (2001). The Nature of 'A Work': Implications for the Organization of Knowledge. Boston: Scarecrow Press.*

47 *Wilson, P. (1968). Two kinds of power: An essay in bibliographical control. California library reprint series. Berkeley: University of California Press.*

48 *Smiraglia, Richard P. (2001). The Nature of 'A Work': Implications for the Organization of Knowledge. Boston: Scarecrow Press.*

49 R, Green. Ibid. p7.

50 *Coyle, Karen. (2016). FRBR, Before and After. Chicago: American Library Association. P4.*

51 *Wilson, P. (1968). Two kinds of power: An essay in bibliographical control. California library reprint series. Berkeley: University of California Press.*

الرئيسية التي تهم مستخدمي البيانات الببليوجرافية..."، وقد قسمت تلك الكيانات إلى ثلاث قطاعات أو مجموعات جاءت على النحو التالي:

1- المجموعة الأولى: تضم مخرجات النشاط الفكري أو الفني الموصوفة في التسجيلات الببليوجرافية: وهي العمل, التعبيرة, التجسيدة, والنسخة.

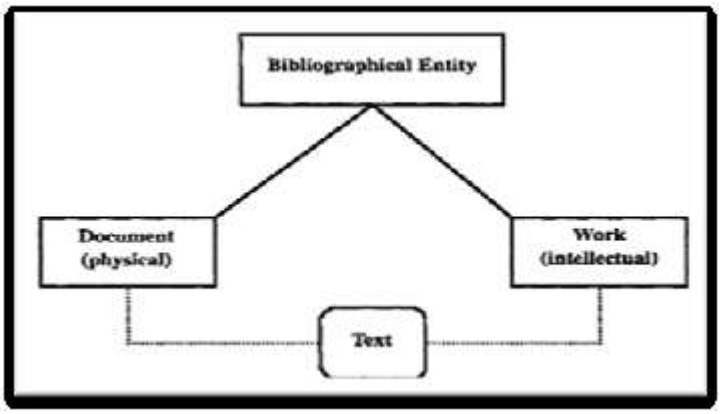

شكل رقم ٤ يوضح البنية التكوينية للوحدة الببليوجرافية كما يراها نموذج *Wilson*[52].

وقد قام الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات *IFLA*، بتحديد الكيانات الأساسية للضبط الببليوجرافي بشكل غير مباشر في سياق إعداده للتقرير النهائي للنموذج المفاهيمي *FRBR* حيث عرفها بإنها "***الكائنات الرئيسية التي تهم مستخدمي البيانات الببليوجرافية...***"، وقد قسمت تلك الكيانات إلى ثلاث قطاعات أو مجموعات جاءت على النحو التالي:

2- المجموعة الأولى: تضم مخرجات النشاط الفكري أو الفني الموصوفة في التسجيلات الببليوجرافية: وهي العمل, التعبيرة, التجسيدة, والنسخة.

3- المجموعة الثانية: تضم تلك الكيانات المسئولة عن المحتوى الفكري أو الفني، والإنتاج، والنشر المادي، وهي الشخص، أو الهيئة.

4- المجموعة الثالثة: تضم مجموعة إضافية من الكيانات التي تشكل موضوعات المحتوى الفكري أو الفني وتشمل: المفهوم، الكيان، والحدث، والمكان[53].

52 Wilson. Ibid.

53 IFLA Study Group on the Functional Requirements for Bibliographic Records. 2007. Ibid.

وعلى هذا يمكن القول بإن التحديد الكمي لكيانات مجال الضبط الببليوجرافي يتمثل في كيان واحد جوهري وهو العمل *The Work*، أما باقي الكيانات الأخرى في مجال الضبط الببليوجرافي (من مؤلف وموضوعات وغيرها) تعد كيانات لاحقة أو فرعية الوجود للوحدة الببليوجرافية (العمل).

ومن ثم يمكن اقتصار التعريف بخصائص كيانات مجال الضبط الببليوجرافي على مستوى الكيفية، على التعريف الكيفي لكيان الوحدة الببليوجرافية (العمل *The Work*).

- **التعريف الكيفي للكيانات (العمل):**

يعد العنصر الأول في التعريف الكيفي للكيان في المجال العلائقي هو تحديد التسمية الخاصة به *The Name*، لتمييزه عن غيره من الكيانات داخل المجال أو خارجه، تلك التسمية التي تنبع من أحد خصائصه الفريدة والمميزة له وتعمل تلك التسمية على أن ترسم ملامح هويته لتميزه بها عن أقرانه أو غيره من الكيانات.

قد يتخذ نمط التسمية العديد من الصور أبرزها التسمية الهجائي *Alphabetical*، أو التسمية الرقمية *Numeric*، أو قد تجمع بين كلا النمطين في تسمية هجائية رقمية، وكما اتضح سابقا أن الكيان الرئيسي الذي يشكل المجال العلائقي لمجال الضبط الببليوجرافي هو العمل *The Work*.

جاءت العديد من الجهود النظرية والتطبيقية على العصعيد العربي والدولي لوضع تعريف لمفهوم العمل ككيان ببليوجرافي يعكس الوحدة الأساسية لمجال الضبط الببليوجرافي كمجال علائقي[61.60.59.58.57.56.55.54]، **والتي يمكن للباحث أن يستخلصها في التعريف الإجرائي الآتي:**

"العمل هو أي نشاط فكري أو فني أو طبيعي (يقصد بالعمل الطبيعي الإشارة إلى المواد الفيزيائية والفلزية التي يمكن أن تمثل مصدرا للمعلومات كعنصر الحديد أو الكربون أو الهيدروجين، والذي يمكن أن يُعبر عنه في صورة معادلات، ويتجسد في صورة غازية أو مائية أو صلبة، ويقتنى من خلال مفردة في

54 Coyle, Karen. (2016). Ibid.

55 Lubetzky, Seymour and R. M. Kayes. 1969. "Bibliographic Dimensions in Information Control," American Documentation 20: 247-252.

56 Lubetzky, Seymour. Principles of Cataloging, Phase I. Ibid.

57 Verona, Eva. "Literary Unit versus Bibliographic Unit." In Foundations of Descriptive Cataloging, ed. By Michael Carpenter and Elaine Svenonius, 155–175. Littleton, CO: Libraries Unlimited, 1985. In Smiraglia, R. P. (2001). Ibid.

58 Two Kinds of Power: An Essay on Bibliographical Control. University of California Publications in Librarianship. Berkeley, CA: University of California Press, 1968.

59 *Smiraglia, Richard P. 1992. Authority Control and the Extent of Derivative Bibliographic Relationships. Ph.D. diss., Graduate Library School, University of Chicago.*

60 *Ifla (2007). Ibid.*

61 نبهان، كمال عرفات. المرجع السابق.

المكتبات والمتاحف العلمية) والذي انبثق من منشئه في صورة مادية، يستطيع الفرد والمجتمع من التعامل معه بالإفادة أو التوليد منه، ويتسم بمجموعة من الخصائص الشكلية، التي تبرز طبيعة الوسيط الذي اشتمل عليه أو انتقل من خلاله، ومجموعة من الخصائص المعنوية، التي توضح جوهره سواء كان هذا الجوهر موضوعيا أو وظيفيا".

أما عن الخصائص التي يمكن رصدها من خلال الجهود السابقة فيتضح أن العمل لدية مجموعة من الخصائص التالية:

1. خاصية ضمنية: والتي تُعنى بجوهر ومحتوى العمل، والتي غالبا ما يمثلها الأفكار أو الموضوعات التي يناقشها المؤلف في طرحه للعمل الفكري.
2. خاصية شكلية: والتي تُعنى بالوسيط أو الإطار المادي، الذي يتخذ منه المحتوى الفكري شكلا له، والذي يمكن من خلاله وصف المحتوى في صورة مادية.
3. خاصية توليدية: والتي تعني إمكانية فرص التوليد والاشتقاق، من المحتوى الفكري في صور أعمال فكرية أخرى.
4. خاصية وظيفية: والتي تعني الدور الذي يمكن أن يستثمر فيه العمل في سياقات مختلفة كأن يكون كتابا دراسيا مثلا.
5. خاصية اجتماعية: وهي القيمة المضافة التي تنتج من الإفادة من العمل من جانب المستفيدين، والتي تظهر في صورة أعمال متعاقبة تتضمن هذا العمل أو الإشارة إليه.

- **<u>علاقات مجال الضبط الببليوجرافي (العلاقات الببليوجرافية):</u>**

جاءت العديد من التعريفات التي رصدت مفهوم العلاقات الببليوجرافية في سياقات متنوعة [62، 63،64، 65، 66،67]، والتي دار أغلبها في فلك التركيز على الربط بين كيانين أو أكثر من الكيانات الببليوجرافية، دون أن

62IFLA Study Group on the Functional Requirements for Bibliographic Records. 2007. Functional Requirements for Bibliographic Records, Final Report. International Federation of Library Associations and Institutions UBCIM Publications. Munchen: K.G. Saur. Available http://archive.ifla.org/VII/s13/frbr/frbr_current5.htm

63Svenonius, Elaine. 2001. The intellectual foundation of information organization. Cambridge, MA: MIT Press.

64Andersen, Jack. 2002. Materiality of works: The bibliographic record as text. Cataloging and Classification Quarterly 33: 39-65.

65Smiraglia, Richard P. 1992. Authority control and the extent of derivative bibliographic relationships. Ph.D. dissertation, Graduate Library School, University of Chicago.

66Vellucci, Sherry Lynn. 1995. Bibliographic relationships among musical bibliographic entities: A conceptual analysis of music represented in a library catalog with a taxonomy of the relationships discovered. Unpublished doctoral dissertation, Columbia University, New York.

يتطرق أحد منهم إلى ذكر الهدف منها فقد أنصب تركيز الغالبية العظمى منهم على ذكر الجانب الوظيفي الذي يتمثل في الربط والتربيط بين الكيانات.

ويمكن المزج بين تلك التعريفات في إنشاء تعريف إجرائي للعلاقات يتمثل في:

"كونها عملية الربط التي تحدث في أطار مجال الضبط الببليوجرافي، نتيجة اشتراك مجموعة من أعمال ذلك المجال بمجموعة من الخصائص والقواسم الببليوجرافية (مادية كانت أو موضوعية)، التي تسفر عن ضرورة الربط بينهم بغية تحقيق فاعلية التكامل الكلي أو الجزئي بينهما، تلك العملية التي قد تتسم بالربط بين الأعمال على الصعيد الداخلي لمجال الضبط الببليوجرافي، أو على الصعيد الخارجي له"

تأتي العلاقات كالعنصر التكويني الثاني للمجال العلائقي، وترجع نشأة العلاقات داخل المجال العلائقي من واقع وجود فرضيتين أساسيتين:

- الفرضية الأول تنجلي في سببية وجود الكيان داخل المجال العلائقي، تلك السببية التي تعزى إلى وجود خاصية أو أحد السمات في بنية وتكوين الكيان تؤهله لإن يتم تسكينه داخل الفئة، ولا يشترط في تلك الخاصية أن تكون فريدة فمن الممكن أن يسكن الكيان الواحد في أكثر من مجال علائقي، تبعا لاشتماله على الخصائص التي تؤهله في أن يدرج في المجالات العلائقية التي ينتمي إليه، من واقع اشتماله على الخاصية الأساسية التي كونت المجال العلائقي، ويمكن توضيح ذلك بإن العمل يمكن أن يسكن داخل مجال علائقي كالفهارس، وفي نفس الوقت يسكن نفس العمل في مجال علائقي آخر هو دليل بإصدارات الناشرين، ويرجع ذلك لاشتماله على خاصية الانتماء للفهرس الخاص بالمكتبة نظرا لخاصيته الموضوعية التي تنتمي إلى مجال المكتبة المتخصصة، ومن ثم فهرسته، ولاشتماله أيضا على خاصية اسم الناشر التي ينتمي من خلالها للمجال العلائقي التابع للناشر والذي يتمثل في دليل إصداراته، هذا الأمر الذي يسفر عن وجود نمط من العلاقات الخارجية بين المجال العلائقي ومجال علائقي آخر نظرا لاشتمالهما على نفس الكيان.
- أما الفرضية الثانية وراء نشأة العلاقة، فترجع إلى أن الكيان الذي يسكن داخل المجال العلائقي لا يتسم وجوده في المجال بالاستقلالية أو الانعزال التام عن أقرانه من كيانات توجد في نفس مجاله العلائقي، وتشترك في انتمائها له مع هذا الكيان، وهو الأمر الذي يسفر عن ظهور نمط العلاقات الداخلية في المجال العلائقي ولعل أبرز الأمثلة على ذلك هو الترجمات التي توجد للعمل الواحد داخل الفهرس أو التلخيصات أو ما يمثل كيانات مشتقه من العمل.

وعلى هذا يمكن القول أن فاعلية وجود أنماط العلاقات سواء الداخلية أو الخارجية بين الكيانات المسكنة في المجال العلائقي، تثري فرص تحقيق فاعلية التكامل المعرفي، من خلال عمليات استرجاع

67Tillett, Barbara B. 1987. Bibliographic relationships: toward a conceptual structure of bibliographic information used in cataloging. Ph.D. dissertation, University of California, Los Angeles.

تكاملية تكون فيها نقطة البداية استرجاع أحد الأعمال، لتجذب من خلال أنماط علاقاته الداخلية والخارجية مختلف الكيانات ذات الصلة، سواء كانت تلك الكيانات في المجال العلائقي نفسه (كالفهرس)، أو خارج المجال العلائقي كأن يشار إلى وجود علاقة بين الكيان المسترجع وكيان أخر يوجد في مجال علائقي أخر كقاعدة بيانات محرك بحث أو قائمة ناشر أو مورد.

أما عن التطور الزمني لحصر العلاقات الببليوجرافية قد حظيت بالاهتمام الضمني في العديد من الأعمال الكلاسيكية الأولى لقضية الضبط الببليوجرافي، بدءا بجهود كل من *Panizzi* و*Cutter* [68]، وتتوالى عقبهما العديد من الأعمال التي عملت على رصد أنواع العلاقات الببليوجرافية [69، 70، 71، 72].

لتخلص *lettTil* عام ١٩٨٧م من تقديم حصر لفئات العلاقات الببليوجرافية تمثلت في سبعة أنماط من العلاقات الببليوجرافية التي قد تنشأ بين الأعمال الفكرية وهي:

- علاقة التكافؤ *Equivalence*.
- علاقة الاشتقاق *Derivative*.
- العلاقة الوصفية *Descriptive*.
- العلاقة الكلية الجزئية *Whole-part*.
- علاقة المصاحبة *Accompanying*.
- العلاقة التتابعية- الزمنية *Sequential or chronological*.
- علاقة الخاصية المشتركة *Shared characteristic*[73].

[68] Zhang, Ying. 2003. Bibliographic relationships among Chinese publications: a bibliographic study of the Chinese collections of the East Asia Resources at the University of North Carolina at Chapel Hill. A paper submitted to the University of North Carolina for the Master of Library Science degree. Available http://ils.unc.edu/MSpapers/2866.pdf

[69] International Federation of Library Associations and Institutions (1980). UNIMARC: Universal MARC Format. London: IFLA International Office for UBC.

[70] Vellucci, Sherry Lynn. 1995. Ibid.

[71] Paula Goossens, E. Mazur- Rzesos.(1982) "Hierarchical Relationships in Bibliographic Descriptions: Problem Analysis," in Hierarchical Relationships in Bibliographical Descriptions, INTERMARC Software Subgroup Seminar 4 (Essen: Gesamthochschulbibliothek Essen, 1982).

[72] Tillett, Barbara B. 1991. A Taxonomy of bibliographic relationships. Library Resources & Technical Services, 35: 150-58.

[73] Tillett, Barbara. (1987). "Bibliographic relationships: Toward a conceptual structure of Bibliographic information used in cataloging. PhD. University of California.

يوضح *Smiraglia* أن المشكلة الرئيسية في مجال الضبط الببليوجرافي وخاصة مجال الاسترجاع تكمن في غياب وعدم وجود الروابط بصورة واضحة بين الكيانات الببليوجرافية بعضها البعض، وعدم التمثيل الجيد لها في ضوء معايير وتقنينات الوصف الحالية، ففي دراسة أجراها علي مجموعة مكتبة جامعة جورج تاون اكتشف أن نحو ٤٩،٩٪ من التسجيلات الببليوجرافية كانت أعمال اشتقاقية لأعمال أصلية، أو تنتمي إلى أسر ببليوجرافية (أي وجود كيان أصلي يمثل الكيان الرئيسي الذي يشتق منه، بجانب الأعمال المشتقة)، ونحو ٦٣،٢٪ من العلاقات الاشتقاقية السبع لم تظهر أو يتم التعبير عنها في فهرس مكتبة جامعة جورج تاون[74].

أما عن العلاقات التي رصدتها وثيقة مبادرة المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية *Functional Requirements for Bibliographic Records (FRBR*) وقد قسمت أنماط العلاقات وفقاً للمجموعات التكوينية الثلاث لنموذج *FRBR* (المجموعة الأولى مخرجات النشاط أو الجهد الفكري أو الفني :العمل، التعبيرة، التجسيدة، والنسخة. أما المجموعة الثانية فتشتمل على الكيانات المسئولة عن المحتوى الفكري أو الفني، فيما يتعلق بإنتاجها ونشرها ويمثل محتواها كل من الشخص والهيئة، وأخيراً تشتمل المجموعة الثالثة موضوعات العمل والتي تتمثل في: (المفهوم، والكيان، والحدث، والمكان)، وقد جاءت العلاقات وفقا لمستويين مستوى داخلي لحصر العلاقات في لمجموعة الأولى (العلاقات بين عمل، وتعبيرة، وتجسيدة، ومفردة)، ثم العلاقات على صعيد المجموعة الثانية بالمجموعة الأولى، ثم العلاقات على صعيد ربط كيانات المجموعة الثالثة بكيانات المجموعة الأولى، ويمكن إيضاح أنماط العلاقات في *FRBR* على النحو التالي:

- العلاقات بين عمل، وتعبيرة، وتجسيدة، ومفردة وهي: علاقة (يتحقق من خلال)، (تتجسد في)، (يتمثل في).
- علاقات الكيانات بالأشخاص والهيئات: وتشمل: (علاقة ينشئ العمل)، و(علاقة يحقق العمل)، و(علاقة ينتج العمل)، و(علاقة يقتني العمل).
- علاقة الكيانات بالموضوعات: وتشير إلى العلاقات الموضوعية التي تربط الكيان بموضوع محدد، ذلك الموضوع الذي يمكن النظر إليه في كونه قيمة *Value* أو كيان *Entity*، أما عن نمط العلاقة فيتحقق من خلال عبارة " موضوع لـ" ليشمل مختلف المجموعتين في شكل متداخل.

ما يخلص إليه في هذا الأمر، أن حجر الزاوية الرئيسي في تحقيق التكامل المعرفي سواء كان على الصعيد الداخلي أو الخارجي بين الأعمال الفكرية يكمن في عنصرين، توصيف الكيان المعلوماتي بصورة كاملة، وإدراك شبكة العلاقات التي تربطه بمختلف الكيانات الأخرى، هذه الشبكة التي يتم استثمارها في تحقيق غاية التكامل بين الأعمال الفكرية.

[74] Smiraglia, Richard P. 1992. Authority control and the extent of derivative bibliographic relationships. Ph.D. dissertation, Graduate Library School, University of Chicago.

التكامل الداخلي لفهارس المكتبات

كان مما انتهت إليه الفقرة السابقة أن العلاقات الببليوجرافية داخل مجال الضبط الببليوجرافي تلعب دوراً رئيسياً في تحقيق التكامل المعرفي على الصعيد الداخلي والخارجي للمكتبات ومراكز المعلومات، وعلى هذا ينصب اهتمام وتركيز هذا القسم على آليات تحقيق التكامل المعرفي على الصعيد الداخلي للمكتبات وبالتحديد فهارسها، هذا النمط من التكامل الذي يتحقق من واقع منهجيتين:

- المنهجية الأولى: تتمثل في استثمار العلاقات الببليوجرافية بين التسجيلات الببليوجرافية، ذاك الاستثمار الذي يتحقق من خلال توظيف نماذج مفاهيمية يتولد من خلالها قواعد ومعايير الوصف الببليوجرافي، والتي تعكس نصوصها فرص وآليات الربط بين التسجيلات الببليوجرافية.
- أما المنهجية الثانية في تحقيق التكامل المعرفي على الصعيد الداخلي لفهارس المكتبات، فتتمثل في التشغيل البيني والتكاملي بين نماذج أو صيغ البيانات الببليوجرافية *Data Models* التي يشملها فهرس المكتبة، والتي تتسم بالتنوع والتعدد على صعيد الفهرس الواحد، بين صيغ تفصيلية مطولة، وبين صيغ مختصرة شديدة الإيجاز، كما تتنوع هذه الصيغ أيضا على صعيد بنيتها ومعاييرها وتراكيبها، الأمر الذي دعا إلي ضرورة البحث عن منهجيات للتشغيل التكاملي بين تلك الصيغ لتحقيق التشغيل التبادلي ومن ثم التكامل المعرفي بين تسجيلات الفهرس الواحد.

ويعد أحد أبرز النماذج المفاهيمية الحديثة التي طورت اعتمادا على كلا المنهجتين بهدف تحقيق التكامل المعرفي بين التسجيلات الببليوجرافية بعضها البعض داخل الفهرس الواحد، هو نموذج *IFLA Library Reference Model*.

تعمل صيغ البيانات الببليوجرافية *Bibliographic Data Modeling*، على وضع أطر *Frameworks* لوصف البيانات، لتوضع البيانات بداخلها في صورة قالب يتسم بالثبات، حيث يعمل هذا القالب على وصف البيانات وتكويدها.

تعتمد تلك الأطر في ذلك على اشتمالها بما يعرف بعناصر البيانات *Data Elements*، وهي عبارة عن حقول تتضمن معلومات معينة عن الكيانات، وتستخدم في أي نموذج من نماذج البيانات بغية وصف الوثائق، ويمكن أن تختزن وتعالج من خلال قواعد البيانات.

وتتسم عناصر البيانات (الحقول) داخل بنية نموذج البيانات الببليوجرافي بمجموعة من السمات تتمثل في:

1. الدلالة *Semantics*: وتشير إلى مفهوم ونوع ومحتوى عناصر البيانات، أي المعلومات التي يحتويها العنصر (القيمة).
2. التركيب *Syntax*: ويشير إلى الطريقة التي يبنى بها المحتوى وفقا لقواعد محددة، وهي تعتمد في ذلك على ما يعرف بلغات التكويد والتي تكفل إعداد عناصر البيانات الخاصة بالنموذج.

3. البناء *Structure*: ويشير إلى المعمار الكلي والذي يحتوي على المحتوى والتركيب لعناصر البيانات في نموذج البيانات، فهو يمثل الهيكل الرئيسي لقطاعات النموذج التكوينية [75].

حدد *Haynes* خمسة أغراض أساسية لأية نموذج بيانات ببليوجرافي، والتي تتمثل في:

1. وصف المصادر.
2. استرجاع المعلومات.
3. إدارة مصادر المعلومات.
4. الملكية الفكرية والموثوقية.
5. تعد بمثابة المفتاح الرئيسي لتحقيق التشغيل التكاملي على صعيد الفهرس الواحد وبين فهارس المكتبات الأخرى[76].

ويعد أبرز صيغ البيانات الببليوجرافية التي طورت في هذا السياق هي صيغة *Marc*، ويمكن القول بإن عملية إنشاء صيغة *MARC* لتسجيلات الفهارس لم تكن سوى عملية نسخ *Copying* من الصورة البطاقية للتسجيلة إلى صورة آلية، بحيث ترث تلك الصورة الجينات والأحماض النووية الإيجابية والسلبية من الشكل البطاقي، الأمر الذي أسفر عن جعل التسجيلة الببليوجرافية في صورة هجينة بين ما هو تقليدي (الشكل البطاقي) وبين ما هو رقمي كصيغة *MARC*.

وعليه فلم تستطع فهارس المكتبات من استثمار صيغ البيانات التي طورت في إطار قواعد الوصف الببليوجرافي السابقة، بل الأكثر من ذلك لم تستطع تلك الصيغ من الوفاء بوصف أنواع وأشكال بعض من مصادر المعلومات الأمر الذي أسفر عن أن يقوم مجال الضبط الببليوجرافي بتطوير صيغ بيانات ببليوجرافية أخرى كلما دعت الحاجة إلى وصف شكل أو نوع مستحدث من مصادر المعلومات، خاصة الرقمي منها الأمر الذي أسفر عن تعدد صيغ البيانات الببليوجرافية، والذي كان له انعكاسه على فهارس المكتبات بأن تقوم بتوظيف العديد من صيغ البيانات الببليوجرافية بداخلها في ظل الحاجة إلى وصف مصادر المعلومات المتنوعة التي تقتنيها، ومن أبرز صيغ البيانات:

- صيغة تكويد النص *Text Encoding Initiative*
- نموذج دبلن المحوري *Dublin Core (DC)*
- نموذج الوصف الأرشيفي المكود *Encoded Archival Description*
- نموذج المحوري لجمعية المصادر المرئية *Visual Resources Association Core*

75 محمد فتحي عبد الهادي، خالد عبد الفتاح محمد. (2008). الميتاداتا: أسسها النظرية وتطبيقاته العملية. دار الثقافة العلمية.

76 Hynes, D. (2004). Metadata for information management and retrieval. London: Facet publishing. In محمد فتحي عبد الهادي ، خالد عبد الفتاح. الميتاداتا أسسها النظرية وتطبيقاتها العملية.

- نموذج خدمة تعيين المعلومات الحكومية *Government Information Locator Service*
- نموذج رابطة تبادل المعلومات المتحفية *Consortium for Interchange of Museum Information (CIMI*)
- نموذج قطاعات وصف الأعمال الفنية *Categories for the Description of Works of Art (CDWA*.

هذا الأمر الذي يؤكده *Gill* في عدم وجود نموذج بيانات يتمكن من إرضاء كافة الاحتياجات البيبليوجرافية، وذلك يعود لتنوع المجتمعات، ولتنوع مصادرها، ولتنوع احتياجات تلك المجتمعات من عملية وصف مصادرها [77].

يشير كل من *Blanch & Petrone* أن المشكلة الرئيسية لا تكمن في تنوع صيغ البيانات البيبليوجرافية، ولكن تكمن في عدم التوافقية *incompatibility* بين تلك الصيغ بعضها البعض، مما يقيد ويحد من فرص التحقيق التكامل بين التسجيلات البيبليوجرافية التي توصفها [78].

فعلى الرغم من أن القصد الأساسي من وراء تطوير صيغ البيانات البيبليوجرافية يكمن في توفير وسائل ذات تناسقية لوصف المصادر، إلا أن النموذج الواحد قد لا يتمكن من تحقيق ذلك التناسق في ظل عدم قدرته على مشاركة تسجيلاته مع غيره من الصيغ داخل الفهرس الواحد، والمرجعية في ذلك تعود إلى عدم توافقية الدلالات بين النموذجين [79].

يوضح كل من *Zeng & Chan* بإن أقصى درجات التناسق التي يمكن أن توجد بين التسجيلات البيبليوجرافية، يمكن تحقيقها من خلال تبنى نموذج عالمي، ليستخدم من قبل كافة المجتمعات ذات الحاجة إليه، (كصيغة *Marc*)، وعلى الرغم من كون هذا الحل يتسم بالبساطة إلا أنه غير عملي، خاصة مع أنواع مختلفة من المصادر التي تتطلب عمليات تمثيل تتولد فقط من خلال استخدام صيغ شديدة التخصص [80].

يوضح *Howarth* وجود ثلاث فئات للتشغيل التبادلي لصيغ البيانات البيبليوجرافية، هي:

- التشغيل التبادلي الدلالي *Semantic Interoperability*.
- التشغيل التبادلي للبنية *Structural Interoperability*.

77Gill, T., Gilliland, A. J., & Woodley, M. S. (2000). Introduction to metadata: Pathway to digital information. Online edition, version 2.1. Retrieved from http://www.getty.edu/research/conducting_research/standards/intrometadata/metadata.html

78 Blanchi, C., & Petrone, J. (2001). Distributed interoperable metadata registry. D-Lib Magazine, 7(12). Retrieved from http://www.dlib.org/dlib/december01/blanchi/12blanchi.html

79 Graybeal, J.B., Watson, S., & Bogden, P.S. (2005). Marine metadata interoperability: A community framework. In Proceedings of International Marine Data and Information Systems Conference, May 31 – June 3, 2005, Brest, France. Retrieved from http://www.ifremer.fr/imdis/topics.html

[80]*Chan, L. M., & Zeng, M. L. (2006). Metadata interoperability and standardization – A study of methodology, Part I: Achieving interoperability at the schema level. DLib Magazine, 12(6). Retrieved from* http://www.dlib.org/dlib/june06/chan/06chan.html

- التشغيل التبادلي التركيبي *Syntax Interoperability*.
- التشغيل التبادلي الدلالي: يشير إلى التوافق بين معايير وصف المحتوى، كمعيار قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية والتقنين الدولي للوصف الببليوجرافي، حيث تعمل هذه المعايير على تحديد طريقة وصف الكيانات، ودلالات الحقول أو عناصر البيانات، بصرف النظر عن بنية التسجيلة الببليوجرافية، ومن ثم فكل منهما نموذج لمعايير التشغيل التبادلي.
- التشغيل التبادلي للبنية: يشير إلى المعايير التي تقوم بتحديد نموذج البيانات *Data Model* بمعنى إعداد بنية البيانات التي يشملها النموذج، وهو يعتمد على لغة التكويد الموسعة *XML* لما تتيحه من مرونة في عمليات التكويد واتساع في نطاق التعامل مع المصادر الرقمية، حيث يمكن أن تستخدم في تكويد كتاب إلكتروني، كما يمكن أن تستخدم في تكويد تسجيلة ببليوجرافية لهذا الكتاب الإلكتروني أو تستخدم في تكويد الإشارات المرجعية التي يشملها الكتاب الإلكتروني.
- التشغيل التبادلي التركيبي: يستخدم للدلالة على المعايير التي تحدد البنية التركيبية لنموذج البيانات الببليوجرافي، بمعنى ترتيب عناصر البيانات في التسجيلات الببليوجرافية وترتيب الأكواد داخل كل عنصر بحيث يتم تكويد كل التسجيلات بطريقة موحدة وبترتيب ثابت لعناصر البيانات، مما يعني أن هذه الفئة تشير إلى طريقة تكويد البيانات بحيث يمكن تبادلها ومشاركتها بين الصيغ المختلفة [81].

وتعد هذه الفئات الثلاث ضرورية حتى يمكن تحقيق التشغيل التبادلي بين الأنظمة الآلية التي تشتمل على صيغ البيانات الببليوجرافية.

وقد قام مجال الضبط الببليوجرافي بتنفيذ عدد من المشروعات لتحقيق التكامل بين صيغ البيانات الببليوجرافية، كان تركيز الجهود المختلفة على قضية واحدة فقط تتمثل في إنشاء علاقات دلالية بين صيغ البيانات، وقد أثمرت تلك الجهود عن العديد من المنهجيات والتي يعد ابرزها منهجية الانتقال *Mapping* ومنهجية النقل البيني *Crosswalks*، ومنهجية ملف سمات التطبيق *Applications Profiles*، ومستودعات الميتاداتا *Metadata Registries*.

ويجدر الإشارة إلى أن كل منهجية من هذه المنهجيات تتمتع بمواطن قوة فريدة من نوعها، ونقاط ضعف أيضا، فضلا عن محدوديتها في القدرة على تحقيق فرص التكامل الداخلي على صعيد الفهرس[82].

كما أن العديد من صيغ البيانات الببليوجرافية قد طورت لإشباع وإرضاء احتياجات متعددة لمجتمعات تهدف لوصف مصادر معلومات ذات طبيعة خاصة ومختلفة عما هو تقليدي، وعلى الرغم مما كفله هذا التنوع من مزايا في توصيف أنواع متعددة من مصادر المعلومات، إلا أنه أسفر عن صعوبة أن تتجانس وأن

81 Howarth, L. C. (2006). Ibid.

82 Lee, Seungmin. (2010). Ibid.

تتوافق تلك الصيغ مع بعضها البعض داخل الفهرس الواحد، وقد أفضى عدم تجانسها إلى تقييد قابلية التكامل بين التسجيلات الببليوجرافية ذات الصلة داخل الفهرس الواحد[83].

يوضح *Seungmin Lee* أنه بشكل عام يمكن القول بإن الصعوبات المتضمنة في تحقيق التكامل الداخلي للفهرس، يعزى إلى عدم التجانس بين صيغ البيانات الببليوجرافية، والتي تنبع من عدة أسباب أهمها الاختلاف في عمليات التمثيل لعناصر الوصف (تحديد حقول الوصف داخل النموذج)، التباين في أطر العمل البنائية، والتنوع في مستويات التعريف بعناصر البيانات [84].

- **النماذج المفاهيمية لتحقيق التكامل الداخلي لفهارس المكتبات: (مبادرة نموذج *IFLA – LRM*).**

اتضح أنفا آن التكامل المعرفي على الصعيد الداخلي لفهارس المكتبات يكمن في محورين أساسيين هما:

- المحور الأول يتمثل في تحقيق التكامل بين التسجيلات الببليوجرافية على صعيد الفهرس.
- أما المحور الثاني فيتمثل في تحقيق التكامل بين صيغ البيانات الببليوجرافية التي يشتمل عليها الفهرس.

يؤكد *Seungmin Lee* أن التكامل بين الصيغ الببليوجرافية، يمكن أن يتحقق من خلال تقديم بنية مفاهيمية تقوم بتسهيل عملية التكامل، من خلال تنقية وتوضيح أنماط العلاقات بين الصيغ، بحيث تشتمل هذه البنية على عناصر البيانات وقواعد التركيب والبينة لكل صيغة بصورة شاملة، كما يجب أن يقوم بإشراك السياقات الخاصة بكل صيغة على حدى حتى يكفل المرونة الكافية في التعريف بأوجه التشابه والاختلافات بين الصيغ [85].

على هذا كانت هناك جهود سعت لتقديم نموذج مفاهيمي للتحقيق التكامل المعرفي لمجال الضبط الببليوجرافي، كجهود *Patrick Wilson* عام ١٩٦٨م[86] وغيرها من الجهود والتي انتهت بما قدمته الافلا من مبادرة النموذج المرجعي لمجموعة المتطلبات الوظيفية للتسجيلات الببليوجرافية *IFLA– Library Reference Model*.

قدم نموذج *IFLA– Library Reference Model* [87]،كمبادرة من جانب الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات *IFLA*، ففي عام ٢٠١٣م ومن خلال مؤتمر الإفلا المنعقد في سنغافورة قامت مجموعة مراجعة نموذج *FRBR*

83 Ibid.

84 Lee, Seungmin. (2010). Ibid.

85 Ibid.

86 Wilson, P. (1968). Two kinds of power: An essay in bibliographical control. California library reprint series. Berkeley: University of California Press.

87 Riva, Pat; Le, Patrick; Zumer, Maja. (2017). IFLA library Reference Model. IFLA. Available at: http://www.ifla.org/files/assets/cataloguing/frbr-lrm 20160225.pdf

بإنشاء مجموعة عمل من المتخصصين في مجال الضبط الببليوجرافي والأنظمة الآلية لفهارس المكتبات عرفت باسم مجموعة العمل التحريرية للتجميع والدمج *(Consolidation Editorial Group (CEG* والتي هدفت إلى التركيز على إعادة تقييم تفصيلية للخصائص والعلاقات في كل من النماذج الثلاث، وبهدف تطوير نموذج مشترك للجمع بين النماذج الثلاثة (*FRSAD -FRAD –FRBR*) وإعداد المسودة الأولى لوثيقة النموذج المقترح.

تعد أحد أبرز عناصر القوة التي اشتمل عليها هذا النموذج المفاهيمي، تتمثل في اهتمامه بأن يتسم بقابلية التطبيق والتنفيذ على صعيد فهارس المكتبات وقواعد البيانات الببليوجرافية، بغرض تيسير الدمج والاستثمار للنماذج المفاهيمية الثلاث *(FRBR –FRAD –FRSAD)* وذلك بغرض تحقيق التكامل بين الأنماط المختلفة من التسجيلات الببليوجرافية سواء كانت تقليدية وصفية، أو استنادية، أو تتعلق بالمقتنيات على صعيد الفهرس الواحد.

اتسمت قابلية التنفيذ لهذا النموذج هي الأخرى بالتجريدية (في ظل ما ارتضاه النموذج المفاهيمي لنفسه بأن يكون نموذج من المستوى المرتفع المجرد) تلك التجريدية التي تتضح بتوفير مستوى من التنفيذ يتسم بالتجريد دون الدخول في الجوانب التقنية لنماذج البيانات الببليوجرافية، كما أدرك القائمون على النموذج المفاهيمي *IFLA LRM* أنه عند تطبيقه في إنشاء نماذج البيانات الببليوجرافية لفهارس المكتبات قد تظهر الحاجة إلى مستوى من التوسع أو التضييق في عناصر الوصف (حقول الوصف الببليوجرافي) داخل بنية النموذج الببليوجرافي، وهو ما كفله هذا النموذج المفاهيمي لنماذج البيانات الببليوجرافية للوفاء بتلك المتطلبات التي تتعلق بالتوسع أو التضييق لعملية الوصف لكل من الكيانات والعلاقات والخصائص.

كما وفر النموذج *IFLA - LRM* عددا من الميكانزميات التي تسمح بعمليات التوسيع في أن يشتمل النموذج الببليوجرافي أنواع وأشكال جديدة من مصادر المعلومات لوصفها، في ظل اعتماد النموذج في بنيته التكوينية على تكوين قطاعات تسكن بداخلها الكيانات الببليوجرافية الحالية والمستقبلية، مما يسمح للنماذج الببليوجرافية إنشاء أنواع فرعية من القطاعات والكيانات المراد وصفها.

كذلك يمكن لنموذج البيانات الببليوجرافي المبني في ضوء هذا النموذج المفاهيمي إضافة خصائص محددة لأي كيان أو كافة الكيانات، متبوعة بالضوابط التي توفر تغطية لنوع معين من المصادر أو لتوفير تفاصيل أكثر عن الأشخاص (الوكلاء)، أما الخصائص الأخرى مثل بيان التجسيدة، فقد قصد بها أن تكون بيان فرعي بصورة تتوافق مع قواعد الفهرسة التي تطبق في المكتبة.

إما على صعيد العلاقات وتنفيذها من قبل النماذج الببليوجرافية داخل فهارس المكتبات، فقد قام النموذج بتعريف العديد من العلاقات في مستوى عام، هذا المستوى يكفل لنماذج البيانات الببليوجرافية أن تقوم مرة أخرى بتعريف وإضافة أنواع فرعية من العلاقات الببليوجرافية وفقا لمقاصدها.

التكامل الخارجي لفهارس المكتبات

يأتي هذا القسم كحلقة ثانية في طريق تحقيق التكامل المعرفي لفهارس المكتبات، حيث استعرض الفصل السابق رصد فرص تحقيق التكامل المعرفي للفهارس على صعيدها الداخلي من خلال التوظيف لمبادرة النموذج المفاهيمي *LRM-FRBR*، بينما يركز هذا الفصل على رصد فرص تحقيق التكامل المعرفي للفهارس على صعيدها الخارجي، من خلال نشر التسجيلات الببليوجرافية لفهارس المكتبات على الويب، لتتمكن أدوات البحث وتطبيقات الويب المختلفة من التعامل معها وتضمينها داخل نتائجها، وربطها بالمصادر ذات الصلة بها على صعيد الاسترجاع.

وفي إطار ذلك قام مجال الضبط الببليوجرافي بتطوير العديد من المبادرات لهذا الغرض، ولعل أبرز هذه المبادرات، مبادرة الإطار الببليوجرافي *The Bibliographic Framework*، وقد اشتملت هذه المبادرة على نموذج مفاهيمي *BIBFRAME Conceptual Model* لتحديد كياناتها وخصائص هذه الكيانات وأنماط العلاقات الببليوجرافية التي تربط بين هذه الكيانات، كما اشتمل على نموذج بيانات ببليوجرافي *BIBFRAME (Data Vocabulary Model)*، يهدف لأن يكون قالب بديلا عن صيغة *MARC* لتوصف وتسكن فيه البيانات الببليوجرافية، بصورة تسمح بإن تنشر من خلاله تلك البيانات على الويب، ومن ثم تمكين أدوات البحث وتطبيقات الويب من التعامل معها.

- مبادرة الإطار الببليوجرافي:

جاءت مبادرة الإطار الببليوجرافي *BIBFRAME* استجابة لمتطلبات تحقيق فرص التكامل بين ما تملكه فهارس المكتبات من كيانات ببليوجرافية كرصيد لها يتسم بالموثوقية والدقة والاكتمال في الوصف، وبين وما تملكه منصات العمل الأخرى من قواعد البيانات، والمستودعات والويب من رصيد معلوماتي يتسم بالغزارة والثراء، ليثمر هذا التكامل عن بيئة عمل معرفية مثالية للمستفيدين والباحثين.

أوردت الوثيقة الأولية لمبادرة الإطار الببليوجرافي والتي أطلقتها مكتبة الكونجرس الأمريكية في مايو ٢٠٠١، تعريف للمبادرة بإنها " مبادرة تسعى لأن تكون بمثابة خريطة طريق نحو توظيف مبادرة البيانات المترابطة في مجال الضبط الببليوجرافي، والانتقال بالفهارس التي تعتمد على صيغة *MARC* لأن تعتمد على نموذج بيانات يكفل تبادل البيانات الببليوجرافية بهدف أن تتكامل فهارس المكتبات مع بيئة الويب" [88].

تمثلت الأهداف الرئيسية لهذه المبادرة في:

1. التمكين من تحقيق التكامل للمصادر الببليوجرافية المنشئة داخل الفهرس مع المصادر ذات الصلة في البيئة الخارجية عن الفهرس.
2. إنشاء خريطة طريق للتحرك نحو تجديد وإعادة تطوير منهجيات بديلة.
3. توفير نموذج وصف عوضا عن صيغة *MARC* البيبليوجرافية والاستنادية والمقتنيات والتصنيف.

88 Ibid.

4. العمل على التعريف بشكل فريد بالكيانات المعلوماتية.
5. وضع حدود فاصلة بين المفهوم (العمل) وبين الكيانات المادية الممثلة له (التجسيدات) على صعيد الويب.
6. الكشف الثري عن أنماط العلاقات بين الكيانات المختلفة.
7. توفير أداة وصف وحمل للبيانات تتسم بالفاعلية والتشغيل المتبادل على صعيد مختلف أنظمة المعلومات[89].

- القدرة على التتبع واكتشاف المصادر ذات الصلة من خلال بوابات الفهارس.
- الاستفادة من قدرات الويب من مشاركة والنشر الحر على صعيد الفهارس.
- العمل على استبدال صيغة مارك للوصف الببليوجرافي بصيغة متوافقة مع الويب.

- البنية التكوينية لمبادرة الإطار الببليوجرافي:

جاءت البينة التكوينية الرئيسية لمبادرة الإطار الببليوجرافي *BIBFRAME* بصورة تعكس مخرجات عمل فريقي عمل المبادرة والتي تمثلت في بنيتين رئيسيتين هما:

- البنية الأولى هو نموذج مفاهيمي *BIBFRAME Model* يسعى إلى توضيح الكيانات المفاهيمية الرئيسية التي تتناولها المبادرة، وأنماط العلاقات التي قد تظهر بين هذه الكيانات، والخصائص، القيم المحتملة لتلك الخصائص.
- أما المكون الثاني فقد تمثل في طرح صيغة بيانات للوصف ببليوجرافي *BIBFRAME Vocabulary* معتمدا على نموذج البيانات الرئيسي لمبادرة البيانات المترابطة والذي يتمثل في نموذج إطار وصف المصادر *RDF* والذي يهدف بشكل رئيسي في أن يكون الأداة الرئيسية لإنشاء التسجيلات الببليوجرافية داخل الفهرس
-

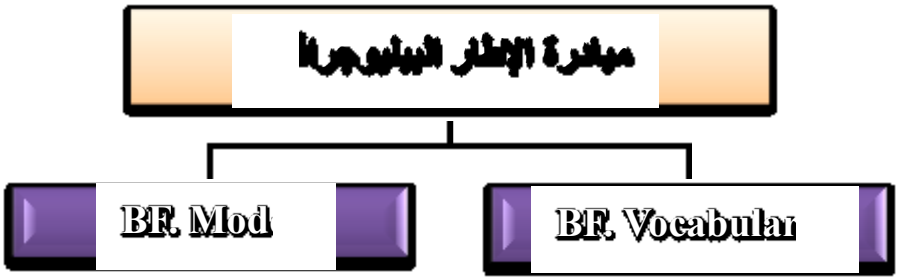

شكل رقم (٥) يوضح البنية التكوينية لنموذج *BIBFRAME*

صدرت النسخة الثانية وفقا لما أعلنه الموقع الرسمي لمبادرة الإطار الببليوجرافي في ٢١ أبريل ٢٠١٦م، وقد جاءت الإصدارة الثانية نتيجة للدراسة الاستطلاعية التي أجرتها مكتبة الكونجرس في إنشاء التسجيلات،

89 Library of Congress. (2017). BIBFRAME: BIBFRAME Frequently Asked Questions. Available at: https://www.loc.gov/bibframe/faqs/

فضلا عن التعليقات التي وردت لها من المجتمع البيليوجرافي، والتغذيات المرتدة حول هذه المبادرة، وقد جاءت بنية المبادرة في نسختها الثانية مشتملة على تعديلات في المكونين الرئيسيين للمبادرة وهما: النموذج المفاهيمي ونموذج الوصف، وسيتم إيضاح الاختلاف بينهما.

أولاً: النموذج المفاهيمي في إصدارته الثانية *The BIBFRAME Conceptual Model 2.0*:

توضح مبادرة الإطار البيليوجرافي أن النموذج المفاهيمي في إصدارة المبادرة الثانية أشتمل على تحديد لثلاثة كيانات رئيسية مجردة تعمل من خلالها على أن تنظم المعلومات في إطارها، وبجانب تلك المفاهيم الرئيسية المجردة قامت بتحديد ثلاثة مفاهيم فرعية ترتبط بتلك المفاهيم الرئيسية، وتتمثل المفاهيم الرئيسية للنموذج في:

- **العمل *Work***: ويمثل أعلى مستويات التجريد، ويعكس مفهوم هذا الكيان التجريدي الجوهر المفاهيمي للمصدر المفهرس: والذي قد يكون مؤلف، لغة ، وما قد يتناوله من موضوعات.
- **الكيان *Instance***: ويتضح مفهومه في سياق مفهوم العمل، فقد يكون للعمل تجسيدة مادية أو أكثر تتضمنه، فهي تشير على سبيل المثال إلى شكل المنشور المحدد. والتي تكون في هذه الحالة كيانات العمل. ويعكس مفهوم الكيان معلومات كالناشر للتجسيدة، والمكان وتاريخ النشر، والشكل الخاص بالتجسيدة أو الكيان.
- **المفردة *Item***: وهي تمثل النسخة الفعلية (سواء كانت مادية، أو إلكترونية) للكيان، وهي تعكس معلومات كالموقع (سواء كان ماديا أو افتراضيا)، وأرقام الرف، والتكويد العمودي (الباركود *Barcode*).

أما الكيانات الفرعية للنموذج المفاهيمي فتتمثل في:

- **الوكلاء *Agents***: ويعكس هذا المفهوم الأفراد والمنظمات والهيئات التي ترتبط بالعمل أو الكيان، من خلال الدور الذي تلعبه في وجودها، وقد يكون هذا الدور يتمثل في التأليف، التحرير، التصوير، والتلحين.
- **الموضوعات *Subjects***: ويعكس هذا العنصر موضوع العمل أو الكيان والذي يمثل جوهره وقد يشتمل العمل على موضوع واحد أو أكثر، وتتمثل صور هذا العنصر في محتويات كالموضوعات، الأشخاص، الأحداث، أو عمل يتحدث عن عمل، أو عمل يتحدث عن كيان.
- **الأحداث *Events***: ويعكس هذا العنصر المفهوم الزمني للموضوعات التي يمكن أن تشكل موضوعاً للعمل.

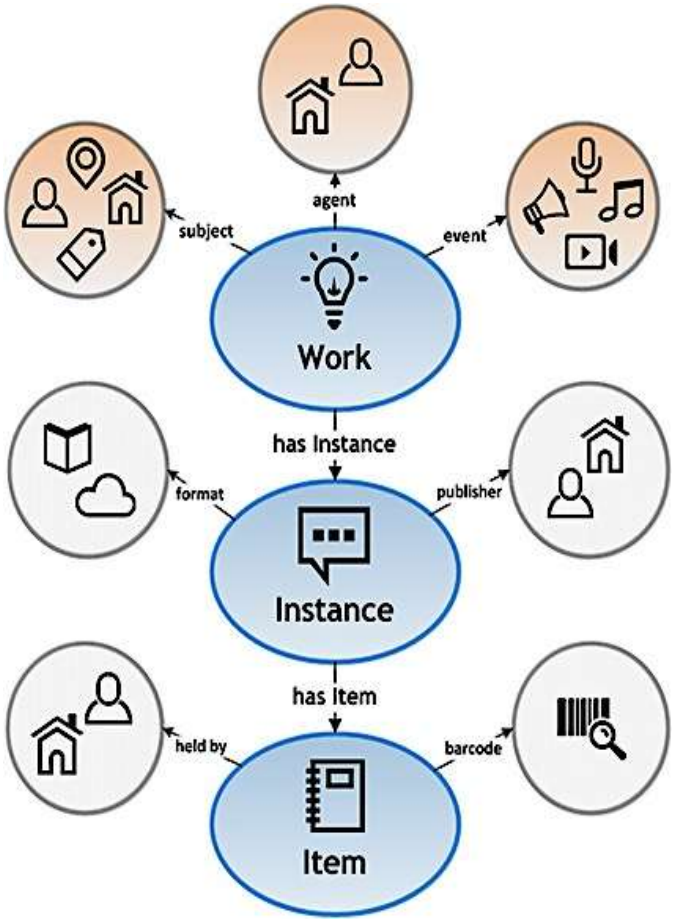

شكل رقم (٦) يوضح عرض القطاعات الرئيسية والفرعية في النموذج المفاهيمي للمبادرة في إصدارتها الثانية.

ثانياً: صيغة الوصف لمبادرة الإطار البيليوجرافي في إصدارتها الثانية *BIBFRAME Vocabulary 2.0*:

جاءت صيغة الوصف في الإصدارة الثانية من المبادرة لتعكس قدرة نموذج الوصف على تمثيل المفاهيم الرئيسية والإضافية التي أشتمل عليها النموذج المفاهيمي للمبادرة في إصدارتها الثانية، وذلك من خلال تحديد الخصائص الوصفية التي تميز كل مفهوم عن الأخر، وبجانب تلك الخصائص، تعمل الصيغة على توصيف أنماط العلاقات التي يمكن أن تربط بين تلك المفاهيم مثل أن يكون عملا ترجمة لعمل، أو أن يكون كيان تجسيدة لعمل.

اشتملت صيغة الاطار البيليوجرافي على ١٧ قطاعا رئيسيا للوصف البيليوجرافي، يتشمل بداخلهم على العلاقات مرتبة وفقا لطبيعتها وانتمائهما للقطاع وتتمثل هذه القطاعات في:

- قطاع الخصائص العامة *General Properties*.
- قطاع خصائص الفئة *Category Properties*.
- قطاع معلومات العنوان *Title Properties*.
- قطاع معلومات التعريف بالعمل *Work Identification Information*.
- قطاع معلومات الوصف للعمل *Work Description Information*.
- قطاع ألفاظ الموضوع وبيان التصنيف *Subject Term and Classification information*.
- قطاع بيان الوصف للكيان *Instance Description Statements*.
- قطاع معلومات التعريف بالكيان *Instance Identification Information*.
- قطاع معلومات توصيف الكيان *Instance description Information*.
- قطاع معلومات وصف الحامل *Carrier Description information*.
- قطاع معلومات المفردة *Item Information*.
- قطاع معلومات النوع *Type Information*.
- قطاع العلاقات العامة لفهرسة المصادر *Cataloging Resource Relationships – General*.
- قطاع العلاقات الخاصة لفهرسة المصادر *Cataloging Resource Relationships – Specific*.
- قطاع العلاقات التفصيلية لفهرسة المصادر *Cataloging Resource Relationships – Detailed*
- قطاع معلومات عن الوكيل *Agent Information*.
- قطاع المعلومات الإدارية *Administration Information*.

عقب إطلاق مبادرة الإطار البيليوجرافي من قبل مكتبة الكونجرس قامت العديد من المكتبات على صعيد العالم بالتوجه نحو اختبار تنفيذها على صعيد فهارسها وبيانتها البيليوجرافية، كما قامت المبادرة بإنشاء صفحة خاصة تقوم المكتبات التي ترغب في إجراء التنفيذ للمبادرة بالتسجيل فيها، كما تشتمل على قائمة بالمكتبات التي قامت بالتنفيذ للمبادرة أو التطوير لها أو التخطيط للتنفيذ.

وتستعرض الدراسة تجارب مكتبتين، وقد جاءت شروط الاختيار لهاتين المكتبتين على أساس عدد من العناصر والتي تتمثل في:

- أن كل من المكتبتين من أوائل المكتبات التي قامت بتطبيق المبادرة على صعيد إصدارتها، فهما يمثلان تجارب رائدة في التنفيذ.
- تمثل كل واحدة منهم نمطا محددا في عملية تطبيق مبادرة الإطار البيليوجرافي في فهارسها، فالأولى تعكس تطبيق المبادرة في فهارسها من خلال تطوير معمل خاص وتكوين فريق عمل خاص بالمكتبة من المفهرسين

ومطوري الأنظمة لنشر تسجيلاتها على الويب، أما الثانية فتعكس نمط اللجوء إلى مصدر خارجي *Outsource* حيث قامت بالتعاقد مع أحد الشركات المسؤولة عن تحويل التسجيلات لنموذج *BIBFRAME Vocabulary 2.0*.

- تعكس كل واحدة منهما نوعا مختلفا من أنواع المكتبات التي تتسم الضخامة في مجموعاتها فالأولى مكتبة وطنية، والثانية مكتبة عامة.

- **٤/٦/١- المكتبة الوطنية الألمانية *German National Library (Deutsche Nationalbibliothek)*:**

تأتي المكتبة القومية الألمانية كأحد أبرز المكتبات القومية التي عملت على توظيف العديد من المبادرات العالمية في سياق فهرسها لتحقيق التكامل المعرفي بين تسجيلاتها وبين بيئة الويب، ففي عام ٢٠١٠ نشرت الملف الاستنادي الخاص بها في صورة بيانات مترابطة، ومنذ عام ٢٠١٠ إلى عام ٢٠١٢ بدأت العمل في تحويل بياناتها الببليوجرافية إلى بيانات مترابطة، وفي نفس العام أيضا أعلنت المكتبة الألمانية دعمها لمبادرة الإطار الببليوجرافي، وأنها ستكون واحدة من المكتبات الأعضاء في مجموعة المكتبات الاختبارية للمبادرة في مرحلتها المبكرة، و هدفت المكتبة الألمانية من خلال ذلك أن جعل ممارساتها المكتبية تتسم بالعالمية على صعيد معاييرها وأنشطتها.

كان الهدف في تطبيق مبادرة الإطار الببليوجرافي في الإصدارة الأولى من المبادرة هو الحصول على المعرفة والخبرة واختبار قدرة هذه المبادرة في تحقيق التكامل لفهارسها من خلال نشر تسجيلاتها على الويب.

اعتمدت استراتيجية المكتبة الوطنية الألمانية في تطبيق مبادرة الإطار الببليوجرافي على تحويل التسجيلات الببليوجرافية المنشئة وفقا للصيغ *(PICA + ، MARC)*، إلى نموذج *BIBFRAME Vocabulary 2.0*.

وقد قامت المكتبة القومية الألمانية عقب الانتهاء من عملية التحويل للبيانات الببليوجرافية من صيغة *MARC* وصيغة *PICA* إلى نموذج *BIBFRAME Vocabulary 2.0* بتوفير التسجيلات الببليوجرافية وفقا لهذا الشكل على موقع فهرسها، كأحد الأشكال التي يمكن للمستفيد والتطبيقات من الوصول إليها من خلال بوابة الفهرس الخاص بالمكتبة.

شكل رقم (٧) يوضح تحويل تكويد البيانات الببليوجرافية لنموذج الإطار الببليوجرافي لأحد التسجيلات في فهرس المكتبة القومية الألمانية.

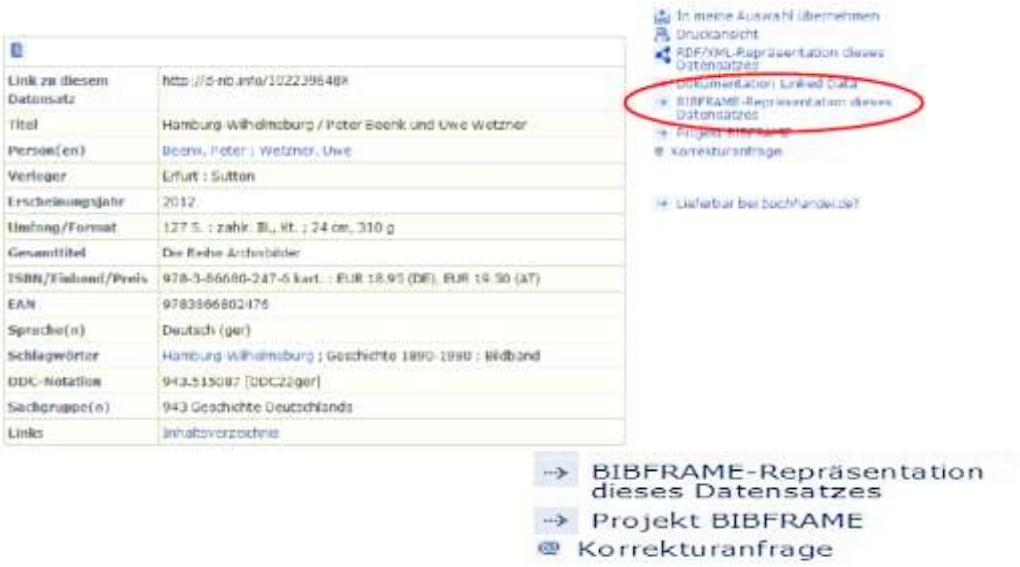

شكل رقم (٨) يوضح توفير المكتبة الألمانية لصيغة الإطار الببليوجرافي في القائمة الفرعية التي تظهر بجانب نتائج البحث عن التسجيلات في الفهرس.

- مكتبة دنفر العامة *Denver Public Library*:

تأتي مكتبة دنفر العامة كأحد أبرز المكتبات العامة التي قامت بتوظيف مبادرة الإطار الببليوجرافي في فهارسها، اعتمدت استراتيجية المكتبة في نشر بياناتها الببليوجرافية على الويب على التوجه إلى شركة *Zepheria* كمصدر خارجي لتحويل تسجيلاتها الببليوجرافية من صيغة *MARC* إلى صيغة *BIBFRAME Vocabulary 2.0*.

ما يميز هذه المكتبة عن غيرها من المكتبات التي اعتمدت على شركة *Zepheria* هو إتاحتها للتسجيلات الببليوجرافية المحولة، بشكل مباشر لمحركات البحث لتكشف من خلالها ولتمكن من تحقيق التكامل المعرفي الخارجي بتمكين أدوات البحث على الويب من محركات البحث وغيرها، والوصول إلى التسجيلات الببليوجرافية داخل الفهرس واسترجاعها ضمن نتائج البحث، وهو ما اتضح جليا خلال قيام الباحث بتجربة

الكشف عن استرجاع أحد التسجيلات الببليوجرافية الخاصة بالمكتبة من خلال محرك البحث *Google* وقد أظهرت النتائج استرجاع متكامل للتسجيلة الببليوجرافية في أطار نتائج البحث.

حيث يوضح الشكل رقم (٩) أنه من خلال البحث عن عنوان "*the Unskinable Molly Brown Cookbook*" في محرك البحث *Goolge* تم استرجاع التسجيلة الببليوجرافية الخاصة بالكتاب الموجودة داخل فهرس مكتبة *Denver* العامة كأحد النتائج المسترجعة التي تتعلق بالكتاب، كما هو موضح في الشكل رقم (١٠).

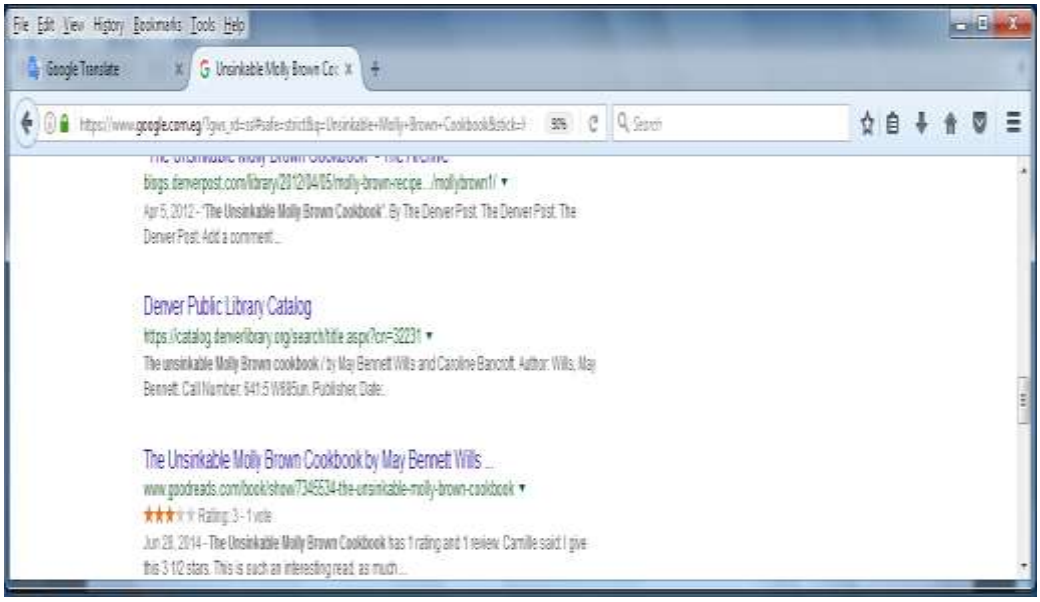

شكل رقم (٩) يوضح استرجاع التسجيلة الببليوجرافية الخاصة بمكتبة*Denver* العامة كنتيجة من محرك البحث.

شكل رقم (١٠) يوضح التسجيلة الببليوجرافية في فهرس مكتبة *Denver* العامة عقب النقر على الرابط الخاص بها من قائمة النتائج المسترجعة في محرك البحث *Google*.

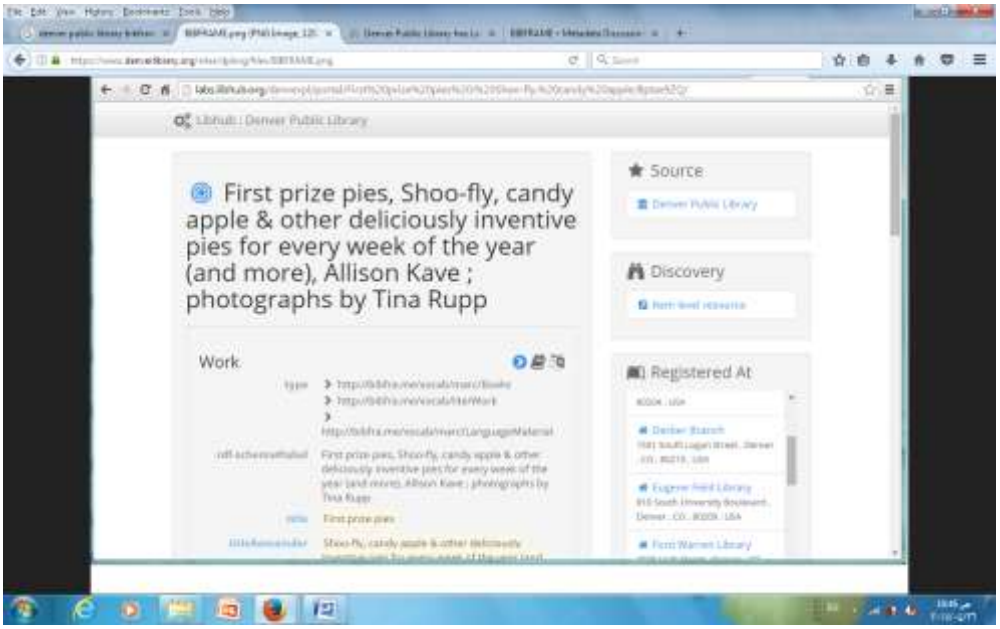

شكل رقم (١١) يوضح الشكل الذي تظهر عليه أحدى تسجيلات الببليوجرافية المعدة بصيغة *BIBFRAME Vocabulary 2.0Voc*. داخل فهرس مكتبة *Denver* العامة.

نتائج الدراسة:

كان الهدف الرئيسي الذي سعت إليه الدراسة، والذي يمثل الخط البحثي الأساسي لها، هو التأصيل النظري والتطبيقي لظاهرة التكامل المعرفي لفهارس المكتبات على الصعيد الداخلي والخارجي لها، وكان أحد أبرز النتائج في هذا الصدد هو إدراك أن العلاقات الببليوجرافية يمثل حجر الزاوية في تحقيق نمط التكامل المعرفي على الصعيد الداخلي والخارجي لفهارس المكتبات.

كما كان من نتائج الدراسة أن نمط التكامل بين صيغ البيانات الببليوجرافية الحالية في الفهارس يتسم بالتعقيد، وعدم التكامل فيما بينهم، وذلك نظرا لافتقار هذه النماذج لبينة دلالية، توضح دلالات الحقول التي يتم من خلالها نقل ما تشمله تلك الحقول من قيم بين تلك النماذج.

وأن جوهر التكامل بين تلك الصيغ والنماذج يتمثل في توفير نموذج مفاهيمي تنشئ في ضوئه نماذج البيانات، في ظل ما تكفله النماذج المفاهيمية من مواصفات وارشادات تتعلق بتحديد بنية صيغة أو نموذج البيانات الببليوجرافي، وهو ما كفله نموذج *Ifla – LRM*.

حيث كان من أحد أبرز عناصر القوة في هذا النموذج والتي تميز به عن غيره من النماذج المفاهيمية، تمثل في اشتماله على قسم لتوضيح آليات التنفيذ للنموذج داخل فهارس المكتبات، مما يمثل هذا القسم دليلا إرشاديا للنماذج الببليوجرافية وقواعد الوصف في تحقيق التكامل على صعيد الفهرس الواحد

أما ما توصلت إليه الدراسة من نتائج تتعلق بتحقيق التكامل المعرفي بين فهارس المكتبات على صعيدها الخارجي (أي بين تسجيلاتها الببليوجرافية وبين مصادر المعلومات ذات الصلة في بيئات عمل نظيرة للفهارس)، فقد اتضح أن السبيل الأمثل لذلك، هو توظيف المبادرات العالمية التي أثبتت نجاح على صعيد أساسها المفاهيمي ومعاييرها وأوجه استخدامها، في سياقات أخرى غير مجال الضبط الببليوجرافي.

يأتي على رأس هذه المبادرات مبادرة الإطار الببليوجرافي والتي تعمل على توفير فرص لنشر التسجيلات الببليوجرافية على الويب، ليتحقق من خلال هذا النشر فرص التكامل المعرفي لفهارس المكتبات على الويب.

جاءت المخرجات الأساسية للمبادرة، في إنشاء نموذج مفاهيمي لمبادرة الإطار الببليوجرافي عرف باسم *BIBFRAME Model*، وإنشاء صيغة وصف ببليوجرافية تستخدم عوضا عن صيغة *MARC* عرفت باسم *BIBFRAME Vocabulary*.

جاءت صيغة الوصف *BIBFRAME Vocabulary* في إصدارتها الثانية لتعكس تمثيل العناصر التكوينية الرئيسية والإضافية التي أشتمل عليها النموذج المفاهيمي للمبادرة في إصدارتها الثانية.

اتضح أن صيغة الوصف الببليوجرافي المقترحة تهدف إلى تحديد عناصر البيانات الوصفية التي تميز كل مفهوم عن الآخر، وبجانب عناصر البيانات، تعمل الصيغة على توصيف أنماط العلاقات التي يمكن أن تربط بين تلك مكونات النموذج المفاهيمي

عكست الدراسة بعض التجارب على الصعيد العالمي للمكتبات التي قامت بتوظيف مبادرة الإطار الببليوجرافي في فهارسها، أحداهما اتسمت بكونها مكتبة وطنية (المكتبة القومية الألمانية *German National Library (Deutsche Nationalbibliothek)* والأخرى بكونها مكتبة عامة (مكتبة دنفر العامة *Denver Public Library*).

اتسم جهد كلا المكتبين بالنجاح في تحويل ونشر التسجيلات الببليوجرافية الخاصة لفهارسهم على الويب بالنجاح، وتم التحقق في الدراسة من خلال عمليات البحث عن بعض التسجيلات الببليوجرافية المضمنة في فهارسهم من خلال محرك البحث *Google*، وقد اتضح نجاح استرجاع التسجيلات من خلاله، ومن ثم تكامل تلك التسجيلات مع الويب.

توصيات الدراسة.

1. توصي الدراسة بإن التوجه في تحديد أنماط العلاقات الببليوجرافية بين التسجيلات الببليوجرافية يجب ألا يستند على احتياجات المستفيدين، بل يستند على طبيعة العلاقات بين النصوص، والمرجعية في ذلك أن تلك العلاقات أتسمت بالاستقرار الراجع بين النص وما سبقه، وتتسم في ذات الوقت بالقدرة على توليد أنماط جديدة من العلاقات الببليوجرافية دون المساس بما استقر من علاقات سابقة، نظرا لأن صدور النص مشتملا على تلك العلاقة قد اعطاها شهادة ميلاد كعلاقة ببليوجرافية يمكن أن تتكرر حتى ولو لم يكن في الوقت الحاضر.
2. توصي الدراسة بإن تتوجه الدراسات التطبيقية والتجريبية والمقارنة والتحليلية لاختبار نموذج المرجعي لمجموعة *IFLA - LRM* على أرض الواقع، للكشف عن ما قد يحمله من جوانب إيجابية قد تكفل تحقيق التكامل المعرفي الداخلي للفهارس المكتبات.
3. كذلك الكشف عما قد يحمله هذا النموذج من جوانب نقص يمكن أن تستكمل أو جوانب ضعف يمكن أن تعالج أو جوانب عدم تجانس يمكن أن يتم توفيقها بين التسجيلات الببليوجرافية داخل الفهرس الواحد.

4. توصي الدراسة أن يقوم المجتمع الببليوجرافي العربي على صعيد المؤسسات، بسرعة التبني للمبادرة الإطار الببليوجرافي، ليس على صعيد التسليم والتناول النظري لها، بل على صعيد التجريب للتأكد من مناسبتها وملائمتها للبيئة العربية.
5. أما على صعيد المفهرسين فتوصي الدراسة بإن يتخلى المفهرسون عما أستقر في ممارساتهم من أنماط ثابتة وقوالب جامدة، وأن يبحثوا عن فرص التأهيل لأنفسهم بتعلم كل من معيار *RDF* ولغة *XML* ومختلف المعايير التي تشملها مبادرات التكامل المعرفي، فلن يبقى إلا اليسير وتفرض هذه المعايير نفسها بقوة على المجتمع الببليوجرافي، وأن من يستخلف عن الركب، فلن يجد لنفسه مكان داخل المجتمع الببليوجرافي.

التكامل المعرفي والتحالفات الاستراتيجية بأنظمة المعلومات العربية الناشئة : مركز المعرفة الرقمي نموذجا

أ.د. خالد عبد الفتاح محمد موسى
مستشار الحلول الرقمية والمعرفية
بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة
دبي- الامارات العربية المتحدة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى عرض مستويات بناء التحالفات الاستراتيجية وأثرها فى تحقيق التكامل المعرفي من خلال عرض تجربة مركز المعرفة الرقمي بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة لتحقيق التكامل المعرفى ونشر ثقافة التعاون فى مجال بث وإتاحة وإنتاج المعرفة بين المؤسسات المعرفية المشاركة بالمركز.

وقد أنقسمت الدراسة إلى ثلاثة أجزاء تناول الجزء الاول الاطار النظري الذى يعرض مفهوم التكامل المعرفى والدراسات المرتبطة بهذا المفهوم فى مجال المكتبات والمعلومات، وعرض الجزء الثاني للإطار المنهجي للدراسة الذى حدد تساؤلات الدراسة وكيفية الاجابة على تلك التساؤلات. وقد ركزت التساؤلات على مستويات بناء التحالفات الاستراتيجية وأثرها فى تحقيق التكامل المعرفى مع التركيز على النموذج التطبيقي للدراسة المتمثل فى مركز المعرفة الرقمي بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم. وقد حددت الدراسة فى الجزء الثالث أربعة مستويات للتحالفات الاستراتيجية تناولت كل مستوي من خلال استعراض آليات تنفيذه وكيف يساهم هذا المستوى من التحالف فى تحقيق التكامل المعرفى بين المؤسسات المشاركة بمنصة مركز المعرفة الرقمي. وقد توصلت الدراسة إلى أن تحقيق التكامل المعرفى من خلال التحالفات الاستراتيجية على المستويين الاستراتيجي والتكتيكى ويحقق درجات عالية من النجاح، لأنها مراحل تخطيطة ترتبط بدور القيادات ورغبتها فى تحقيق التكامل، بينما تواجه التحالفات تحديات كبيرة على المستويات التشغيلية والعلاقات الشخصية والثقافة المعرفية لأنها مستويات ترتبط بالادارات التنفيذية وقدراتها التشغيلية فى تحقيق التواصل والعلاقات وتتأثر بتداخل وتضارب الاعمال أو نقص الموارد وتغيير الخطط والتوجهات

المقدمة:

تعد قضية المعرفة من أهم الفضائل التى سعي إليها الانسان منذ بداية الحضارة البشرية، وأهتم بها الفلاسفة عبر العصور، بداية من الحضارة اليونانية وصولاً إلى العصر الحالي الذى يُعرف بعصر ومجتمع المعرفة. فقد قسم الفلاسفة فى العصر اليوناني العلوم إلى ثلاثة أقسام هى: الواقع Reality والذى يهتم بالعلوم الطبيعية، والابستمولوجيا Epistomology والتى تهتم بالمعرفة ومظاهرها المختلفة، والقيمValues ، التى تهتم بالأخلاق والجمال. ويمكن تعريف مبحث الابستمولوجيا أو المعرفة بأنه " علم يهتم بدراسة المعرفة الانسانية من حيث حدودها وطرق أكتسابها". وأهتم الفلاسفة بنظرية المعرفة أمثال سقراط وأفلاطون وأرسطو، كما أهتم بها أيضا الفلاسفة المسلمون أمثال الفرابى وأبن سينا والكندى..الخ (السكري، 1999).

وأذا كان الفلاسفة قد أفردوا مبحثاً مستقلاً للمعرفة مع نشأة العلوم والمعارف، فإن العصر الحالى أتسم بأنه عصر المعرفة، حيث ينظر إلى المعرفة فيه علي أنها القوة الاكثر فعالية فى التطوير والتنمية المستدامة، كما أنها الأداة الرئيسية فى التصدى للمشكلات والتحديات التى يواجهها الافراد والمؤسسات. وفى عصر المعرفة يتم قياس مدي تقدم الامم ونموها الحضارى بقدر ما تنتجه من معرفة أصيلة ومبتكرة تساهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد بدأ عصر المعرفة مع نهايات القرن الماضى مع أنتشار الانترنت ودخولها فى كل مناحى الحياة، حتي أصبحت اداة من أهم أدوات المال والاعمال، وأفرزت نوع جديد من الاقتصاد يُعرف بأقتصاد المعرفة فى مقابل الاقتصاد الصناعى التقليدى الذى يعتمد على المنتجات الذى ساد منذ بداية الثورة الضناعية فى القرن الثامن عشر. وفى ظل أقتصاد المعرفة تسعي المؤسسات إلى تسريع وتيرة إبتكارتها، وبدأ الناس يعملون من كل مكان وفى أى وقت دون التقيد بالحضور للمكاتب والمداومة فى توقيتات معينة وذلك بالاعتماد على توافر مؤسسات المعرفة وتقديمها للخدمات معلوماتية معرفية بصورة دائمة. وقد لخص جريبو وزملائه الفرق بين الاقتصاد الصناعى فى القرن العشرين والاقتصاد المعرفى فى القرن الواحد والعشرين فى الجدول التالي (جريبو، جيل، ستيفن جيه، 2018):

الاقتصاد الصناعي فى القرن العشرين	الاقتصاد المعرفي فى القرن الحادي والعشرين
الهيمنة والسيطرة	التعاون والتواصل
المعرفة مصدر قوة	مشاركة المعرفة مصدر قوة
المؤسسات منعزلة وسرية ومغلقة ومتكتمة	المؤسسات منفتحة وشفافة ومتشابكة ومتحركة
استخدام محدود للتكنولوجيا	لا قيود على ولا حدود لاستخدام التكنولوجيا
التعلم إجبارى ومتكرر ومتشابه	التعلم اختياري وابتكاري ومتغير ومتنوع ولحظي

ويتضح من الجدول السابق أن الاقتصاد الصناعى منعزل ومنفصل ويسعى للسيطرة فى حين أن أقتصاد المعرفة يعتمد على المشاركة والتكامل والتشابك والترابط من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات. وهو ما يسعى مركز المعرفة الرقمي لتحقيقه من خلال توفير بيئة للمشاركة والتكامل بين المؤسسات فى إتاحة الوصول إلى المعرفة الشاملة من نقطة وصول واحدة.

فمن المعروف أن مؤسسات خدمات المعلومات هى مؤسسات تعاونية فى الاساس، تعمل فى إطار معرفى متكامل لتغطية إحتياجات المجتمع من المعارف النظرية والتطبيقية التى تُمكن المجتمع من توظيف طاقاته البشرية لإنجاز خطط التنمية والتطوير. فمؤسسات المعرفة التى تشمل مؤسسات أنتاج المعرفة وتنظيمها وأتاحتها وتقييمها وتقويمها هى أحد أهم قنوات التنمية فى أى مجتمع، حيث أنها الممول الرئيسى للمجتمع بمخرجات المعرفة من دراسات وبحوث وبراءات أختراع وتقارير، كما أنها قنوات الاتصال الرئيسية التى تمكن منتجى المعرفة من باحثين وعلماء من نشر واتاحة مخرجات أعمالهم العلمية. من ثم فإن مؤسسات المعلومات والمعرفة هى المؤسسات التى تمتلك المعرفة وتستطيع أن توظفها فى كافة جوانب العمل بالمجتمع وتساهم فى تطوير أقتصاد المعرفة بشقيه. لذلك فإن مؤسسات المعرفة تلعب دوراً اساسياً فى الربط بين المؤسسات وتحقيق التكامل فيما بينها من خلال دورها المحورى فى تطوير مجتمع وأقتصاد المعرفة (Bell, 1995).

ولا يمكن تحقيق التكامل المعرفي بين مؤسسات خدمات المعلومات دون الدخول فى تحالفات استراتيجية تمكن المؤسسات من مشاركة الأهداف على المستويات الادارية المختلفة سواء كانت إدارتها العليا أو التخطيطية او حتى التشغيلية وصولاً إلى مستوي الثقافة المعرفية السائدة فى تلك المؤسسات والرغبة فى توثيق الروابط والعلاقات والتوجهات الايجابية نحو التكامل المعرفى. لذلك تحاول الدراسة الحالية استعراض أحد التجارب الناجحة فى هذا المجال التى استطاعت بناء تكامل معرفى بين أكثر من 25 مؤسسة دخلت فى تحالف استراتيجى لإستخدام احد التكنولوجيات النائشة المتمثلة فى منصة مركز المعرفة الرقمي لمشاركة المحتوي.

وتنقسم الدراسة إلى ثلاثة أجزاء أساسية هى: الاطار النظرى للتكامل المعرفى، الاطار المهجى للدراسة، الاطار التطبيقى.

أولا الإطار النظرى:

يشير مفهوم التكامل المعرفي إلى الجهود المبذولة من أجل توحيد جسد أو هيكل المعرفة المتناثر والمشتت بين العلوم والمعارف الإنسانية، وكذلك بين المعرفة النظرية والمعرفة التطبيقية. وقد يحدث ذلك التكامل بأشكال وبمستويات مختلفة أبرزها التكامل فى إتاحة الوصول إلى المعرفة. وغالبا ما يشار إلى مفهوم التكامل المعرفي في أدبيات المعرفة بمصطلحات ومفاهيم شتى. وقد يظن البعض أن فكرة التكامل المعرفي جديدة أو مستحدثة، إلا أن ذلك غير صحيح، بل هي فكرة قديمة، وتضرب بجذورها عميقاً في الفلسفة التي أفردت حيزاً كبيراً للحديث عن وحدة المعرفة. وجدير بالذكر أن ذلك كان في وقت لم تكن فيه المعرفة قد توسعت و

تعمقت، وبالتالي تجزأت وتقسمت تحت عنوان التخصص ثم التخصص الدقيق، حتى وصلت إلى ما هي عليه، لذلك أصبحت الفكرة الآن أكثر إلحاحاً وضرورة (Mitchell, 2003).

ومن الملاحظ أن مصطلح التكامل المعرفي يُستخدم في كثير من الأحيان ليعني أنَّ شخصاً ما موسوعياً في معرفته وثقافته؛ لأنَّه يُلمُّ بكثير من العلوم، ولو كان إلمامُه من باب الثقافة العامة وليس المعرفة التخصصية. وفي هذا السياق كان بعض العلماء المسلمين يتصفون بالتكامل المعرفي، بمعنى الموسوعية، في اللغة والأدب، والفقه، وعلوم القرآن، وعلوم الحديث، والتاريخ، وربَّما الفلك، أو الطب، أو الرياضيات. فالإمام الطبري مثلاً كان مفسِّرًا مؤرِّخًا، وفقيهًا، وعالِمُ لغةٍ وشاعراً، وابنُ سينا فيلسوفٌ وطبيب، وابنُ رشد فقيهٌ وأصولي وطبيب وفيلسوف. وربَّما كانت ظاهرةُ التخصص في علم واحد والتفرغ له ظاهرةً حديثة في التاريخ الإنساني، بسبب التوسُّع الكبير الذي طرأ على المعرفة البشرية؛ حتى أصبح من غير الميسور على العالِم الواحد أن يتخصَّص في أكثر من علم، بل إنَّ العلم الواحد قد تجزَّأ إلى علوم فرعية لا يكاد العالِم يتقن واحداً من هذه الأجزاء. فالقول بوحدة العلوم لا ينفي تكاملها وعلى كل حال فإنَّ التمييز بين وحدة العلوم وتكاملها لا يثبت صفة لينفي أخرى. وكذلك العكس، فيكون القولُ بوحدة العلوم أقربَ إلى وصف العلاقة بين هذه العلوم على المستوى الوجودي (الأنطولوجي)، وتتوجَّه المعالجةُ وجهةً ميتافيزيفية نظرية؛ بينما يكون القولُ بالتكامل أقربَ إلى وصف العلاقة بين العلوم على المستوى المعرفي (الإبيستمولوجي)، وعندها تأخذ معالجةُ الموضوع وجهةً منهجية عملية وتعليمية (ملكاوي ، 2011).

وقد أكدت العديد من الدراسات حول المعرفة والمجتمع والمسائل المتعلقة بهما على أهمية التكامل المعرفي سواء أكان ذلك من خلال البحث التفاعلي أو الاندماجي أو أي صيغة أخرى للتفاعل بين الحقول (Tolson, 2002). وتشير كلين ونوردهيم إلى أن النشاط والعمل التفاعلي في المعرفة يسعى إلى إنجاز وتحقيق الأهداف الآتية (Klein, 1990, Nordheim, 2000):

1. الإجابة على الأسئلة البالغة التعقيد .
2. التعمق في مسائل وقضايا مترامية الأبعاد
3. استكشاف العلاقات الحقلية والمهنية (التخصصية) .
4. تحقيق وحدة المعرفة بدرجة محدودة أو كبيرة.

ويركز التكامل المعرفى على المفاهيم التالية (Blanco, 2016; Loshin,2002) :

- فهم القيمة الجوهرية للمعلومات
- توصيف كيفية استخدام المعلومات
- تحديد مجموعة المصادر أو البيانات وتوقعات استخدمها ومدى التوافق فى الاستخدام من جانب المتخصصين فى المجالات المختلفة.
- البحث عن سبل تعزيز قيمة المعلومات.
- وضع أليات لقياس قيمة المعلومات وقياس مدى التطور فى تلك القمية.
- استكشاف المفاهيم المتشابكة لملكية البيانات والمعلومات.

- اكتشاف واستغلال المعارف المتضمنة فى البيانات والمعلومات.

ويتضح من تلك العناصر السابقة أن خدمات المعلومات وإتاحة المعرفة تعد أداة اساسية يمكن من خلالها تحقيق التكامل المعرفي من خلال إتاحة كافة المعارف بصورة متكاملة تتسم بالوحدة أمام المتخصصين، مما يمكنهم من سد الفجوات واستكشاف العلاقات. من ثم فإقامة تحالفات استراتيجية بين المكتبات فى صورة أتحادات أو مراكز معرفة تغطى قطاعات متنوعة يساعد على إتاحة الوصول إلي نطاق واسع من المعارف يحقق التفاعل والتكامل المعرفى (عبد الأمير الميلاد ، 2010).

وقد تناولت العديد من الدراسات السابقة موضوع التكامل المعرفى والتحالفات الاستريتيجية فى قطاعات متنوعة ومختلفة. وفيما يلي استعراض لنماذج من تلك الدراسات فى كل من المحورين (التكامل المعرفى والتحالفات الاستراتيجية):

يعد كتاب أحمد بدر ومحمد فتحى عبد الهادى عن علم المكتبات والمعلومات كمدخل للتكامل المعرفى من أوائل الدراسات التى اصلت لهذا المجال فى الانتاج الفكرى العربى. وقد عقد المؤتمر الثالث والعشرين للإتحاد العربى للمكتبات والمعلومات بدولة قطر عام 2012 والذي ركز أهتمامه على التكامل المعرفى بعنوان الحكومة والمجتمع والتكامل في بناء المجتمعات المعرفية العربية" وقد ركزت اعمال هذا المؤتمر على التعاون بين المؤسسات فى الدولة لتحقيق التكامل المعرفى بأطره المختلفة (بدر، 1998).

وتناولت الباحثة ياسمين خالد فى دراستها للماجستير دور المكتبات الرقمية فى تحقيق التكامل المعرفى بين المكتبات والمتاحف. وعلى الرغم من اشتمال عنوان الدراسة علي موضوع التكامل المعرفى، إلا أن محتوى الدراسة لم يتناول أى جانب من جوانب التكامل المعلوماتى أو المعرفى بين المؤسسات فى قطاعات إقتناء ومعالجة و اتاحة المعرفة للمجتمع. وقد أكتفت باستعراض أدوار المكتبات ا لرقمية والمتاحف كمؤسسات معلومات. (خالد، ياسمين، 2015).

وتعرض مؤمن النشرتى (2014) لدور الانطولوجيات فى تحقيق التكامل المعرفى كأداة تنظيمية واستعرض مجموعة من أشهر المبادرات التقنية التي ساهمت في تحقيق التكامل على صعيد المحتوى المتاح على الشبكة العنكبوتية، ثم تناولت الدراسة رصد القدرة على توظيف الانطولوجيات في أطار التنقيب عن البيانات سعياً بذلك إلى الاستفادة منهما فيما يعرف بنظم الانطولوجيا للتنقيب على الويب-Ontology based Web Mining لتحقيق التكامل المعرفي لمحتوى شبكة الويب.

كما تناولت العديد من الدراسات أليات الوصول إلى مجتمع المعرفة لعل أبرزها تقرير المعرفة العربى الذى صدر عام 2011 والذى تناول جاهزية المجتمع العربى للولوج إلى مجتمع المعرفة. وقد ركز التقرير الذى يعد ابرز الدراسات حول مجتمع المعرفة العربى على جاهزية الشباب والناشئة للولوج إلى مجتمع المعرفى من خلال دراسة ميدانية استهدفت التلاميذ والمدرسين بهدف استكشاف المهارات التى يمتلكها التلاميذ والقيم التى يتحلون بها والبيئات التمكينية للتعامل مع مجتمع المعرفة. وتناولت الدراسة اربعة محاور اساسية هى: مهارات البحث عن المعلومات ومعالجتها، مهارات التواصل الكتابى، مهارات حل المشكلات، ومهارات

الاستخدام الهادف والفعال لتكنولوجيا المعلومات الحديثة. وقد تم إجراء هذه الدراسة على اربعة دول هى الامارات والاردن والمغرب واليمن، وكشفت النتائج عن تدنى متطلبات الولوج إلى مجتمع المعرفة بصفة عامة فى عينة الدراسة. ولكن الامر الهام أن الدراسة بحاجة إلى تكرار فى كل الدول العربية لأنها قارنت بين مهارات المعرفة ومهارت التعامل مع المجتمع والقيم اللازمة لمجتمع المعرفة. وقد اوصت الدراسة بضرورة التكامل بين المؤسسات المعرفية لتيسير عمليات تداول ومشاركة المعرفة ونقل الخبرات. ومما لاشك فيه أن أبرز آليات مشاركة المعرفة تتم الآن من خلال المنصات الكبرى للأتاحة مثل بنك المعرفة المصري والمكتبة الرقمية السعودية ومركز المعرفة الرقمي بدولة الامارات.

وعلى مستوى الدراسات الاجنبية حصلت أحد الدراسات على براءة اختراع فى توظيف برنامج لدمج المعلومات والمعرفة فى إطار متكامل من خلال عمل برمجى يدعم أليات عمل مجتمع المعرفة بأى مؤسسة. وتعد هذه التجربة أبرز نموذج لتحقيق التكامل المعرفى على المستوى التطبيق البرمجى (Swartz, 2001). أما على المستوى المهني فأن اتحادات المكتبات تعد من أبرز نماذج التكامل المعرفى على المستوى الوطني والاقليمى ومن امثلة ذلك الاتحاد الوطنى لمصادر المعرفة بالهند، والذى تم تطويره ليمثل نموذجا للتكامل المعرفى بين المؤسسات من خلال استخدام بوابة وطنية موحدة لإتاحة المعلومات العلمية والتكنولوجية (Dasgupta,2013). ويعد هذا النموذج اقرب النماذج إلى تجربة اتحاد المكتبات الجامعية المصرية وبنك المعرفة المصرى وكذلك المكتبة الرقمية السعودية .

وقد اعدت جامعة فيكتوريا بألمانيا تقريراً عن فعالية وعائد التكلفة من التحالفات الاستراتيجية وأثر التكامل بين مؤسسات أتاحة المعرفة وخاصة فى مجال الاتصال العلمى من الناحية الاقتصادية على تحقيق فعالية وجودة الاتاحة. وقد قارنت الدراسة بين الاساليب التقليدية فى الاتصال العلمى كأداة للتكامل المعرفى وغيرها من القنوات الجديدة من الناحية الاقتصادية من حيث حيث التكلفة والعائد (Houghton, 2009) كما تناولت دراسة جيوردنو (Giordano, 2012) نماذج اتحادات المكتبات بإوربا وحللت كل نموذج من حيث الانشطة والادوار التى يؤديها وقارنت بين تلك النماذج من حيث الفعالية فى إتاحة المعرفة وتطوير البنية التحتية لمجتمع المعرفة بكل دولة (Giordano,2012). وقد أدى إنتشار الاتحادات فى كافة أنحاء العالم إلى تأسيس الاتحاد الدولى لاتحادات المكتبات منذ عام 2009 والذى يشتمل على أكثر من 300 أتحاد مسجل من كافة أنحاء العالم (ICOLC 2017). لذلك تم الاعتماد على مقارنة آليات تحقيق التكامل والتحالف الاستراتيجى بين المؤسسات على ما تم رصده من اتحادات في العالم مسجلة على منصة الاتحاد الدولي للمكتبات كأداة قياس أساسية بهذه الدراسة.

ويركز المحور الثالث لهذه الدراسة على جوانب التكامل المعرفى بمركز المعرفة الرقمي من خلال عرض مكونات المعرفة من الجوانب التقنية والجوانب المعلوماتية والمعرفية. وقبل استعراض الاطار المنهجى للدراسة من الضرورى التعريف بمركز المعرفة الرقمي.

- مركز المعرفة الرقمي بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

تعتبر مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة أهم مؤسسة على مستوى العالم تعمل فى مجال المعرفة، حيث أنها الشريك المعرفى العالمى والوحيد للأم المتحدة من خلال البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة. وتقوم من خلال شراكتها الاستراتيجية التى تمثل أهم مستويات التنسيق على المستوى الاستراتيجى فى تحقيق التكامل المعرفى بين الدول من خلال مشروع المعرفة العالمي. ونتيجة للشراكة الاستراتيجية بين مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة والبرنامج الإنمائى للأمم المتحدة، أطلق مشروع المعرفة العالمي مجموعة من التقارير والمؤشرات الفريدة من نوعها والتى تقيس النمو والنضج المعرفى فى دول العالم المختلفة. وقد بدأت تلك المؤشرات بأصدارين لمؤشر المعرفة العربي لعامى 2015 و 2016 ثم أطلق مؤشر القراءة العربي فى عام 2016. وبداية من عام 2017 بدأ المشروع فى التحول نحو العالمية وأصدر مؤشر المعرفة العالمي والذى يعد المؤشر الوحيد الذى يقيس المعرفة كمفهوم شامل ومترابط ووثيق الصلة بالتنمية المستدامة، كما تم أطلاق تقرير مستقبل المعرفة بداية من عام 2019. ويتم أطلاق مؤشر المعرفة من خلال قمة المعرفة التى تعقدها المؤسسة بشكل سنوي. وإلى جانب إطلاق تقرير المعرفة وتقرير استشراف المستقبل أثناء القمة، يتم أيضا تكريم رواد المعرفة العالمية والذين أثروا بأبتكاراتهم وأختراعاتهم فى تطور البشرية من خلال جائزة المعرفة التى تراعاها وتقدمها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة (المؤسسة، 2022).

ولتيسير الوصول إلى المعرفة ودعماً لجهود المؤسسة فى مجال تحقيق العالمية فى الوصول لتحقيق أحد أهم اهدافها وغايتها الكبرى المتمثلة فى المعرفة للجميع Knowledge for all دون قيود أو حدود، شرعت المؤسسة فى بناء منصة رقمية أطلقت عليها مركز المعرفة الرقمي لتمثل حلاً برمجياً ونموذجاً عربياً مستحدثاً لتطوير أنظمة المعلومات العربية. وتسعى المنصة إلى تحقيق عالمية الوصول إلى مصادر المعرفة من خلال الاتاحة المفتوحة للمحتوي إلى جانب الريادة في مجال أنظمة المكتبات والحلول الرقمية. وتتسم المنصة بالمرونة في البنية وبيئة العمل المتكاملة لإنتاج وإتاحة المحتوى الرقمي المجاني وغير المجاني إلى جانب توفير حلول لبناء المكتبات الرقمية وأدوات النشر الإلكتروني في المؤسسات العربية، مما يدعم سبل الوصول إلى المعرفة بكافة اللغات وفى كافة مجالات المعرفة التعليمية والعلمية والثقافية والترفيهية ...الخ.

- أهداف مركز المعرفة الرقمي:
  - توفير بيئة عمل متكاملة تتسم بالاستمرارية لإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية.
  - بناء حلول تمكن المؤسسات من تطوير مكتباتها الرقمية وفقا للآليات التي تعمل من خلالها، لذلك لابد ان يكون االنظام مرناً في إطار عمله ووظائفه واليات تطبيقه.
  - بناء كتلة حرجة من المواد الرقمية عالية الجودة من المجموعات العربية والاجنبية لخدمة كل من يرغب في الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية بكافة الاشكال واللغات.
  - دعم التعليم والبحث العلمي والثقافة في مختلف المجالات والتخصصات العلمية مع تعزيز الاستخدام متعدد التخصصات وإعادة الاستخدام لمصادر المعلومات.

- توفير أليات للتخزين والمعالجة الرقمية والحفظ لكافة أنواع المصادر الرقمية.
- تطبيق المعايير والبروتوكولات الرسمية في بناء المكتبات الرقمية بما يمكن من التعامل مع كافة واجهات التطبيقات البرمجية.(Application Programming Interfaces – API)
- تقديم الدعم والخدمات الاستشارية للمشاريع، على سبيل المثال بشأن حقوق المؤلف، وتطوير المصادر الرقمية، التحول الرقمي، والرقمنة والمسح الضوئي وبناء المكتبات الرقمية وتطوير خدمات المكتبات...الخ.

ويعتمد نموذج العمل بمركز المعرفة على توفير بيئة رقمية تشاركية وأمنة تتمكن من خلالها المؤسسات من الدخول فى تحالف استراتيجي ييسر مشاركة المعرفة وتوفير المحتوي الرقمي، ويضمن حفظه واتاحته لكل المستفيدين من خلال نقطة وصول واحدة، ونظام موحد تعاوني بين الجهات المشاركة بالتحالف الاستراتيجى. وقد ساعدت تلك الاستراتيجية على أنضمام أكثر من 25 مؤسسة كحلفاء للمركز، معظمها مؤسسات تنتمى لحكومة دبى، بهدف تعزيز الوصول إلى المحتوي الصادر عن الدوائر والادارات الحكومية بدبى وييسر علميات حفظه وتنظيمه وأتاحته من خلال نقطة وصول واحدة. وتساهم كل تلك المؤسسات فى بناء وتطوير المحتوي وتعمل من خلال نظام موحد تمتلكه أحد المؤسسات التابعة لحكومة دبى وهى مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة. ويعزز هذا النموذج الشراكة بين المؤسسات التابعة للحكومة فى استخدام منصة موحدة لبناء كتلة حرجة من المحتوي الرقمي الوطنى وتقديم خدمات معلوماتية من خلال مستودعات رقمية مؤسسية لكل الجهات المتاحلفة. ويساعد هذا النموذج على تعزيز مقومات أقتصاد المعرفة بحكومة دبى، حيث أن النظام يعتبر أحد آليات الابتكار التى وفرت بيئة رقمية شاملة لكل الجهات المتحالفة تم تطويرها لخدمة إحتياجاتها، كما أن هذه البيئة مكنت المؤسسات من ترشيد الانفاق فبدلاً من قيام كل مؤسسة ببناء منظومة منفصلة تمت المشاركة فى تحالف استراتيجي يحقق التكامل المعرفى بين المؤسسات ويعظم الافادة من الموارد المتاحة.

ثانيا الاطار المنهجى للدراسة:

تتناول هذه الدراسة مفهوم التكامل المعرفى وإلى أى مدى يمكن للتحالفات الاستراتيجية أن تساعد على تعزيز مشاركة المعرفة التى تخدم المجتمع بالتطبيق على مركز المعرفة الرقمى بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة كنموذج للتكامل المعرفى بين المؤسسات المشاركة فيه من خلال بناء تحالف استراتيجى والشراكات بين مؤسسات أنتاج واتاحة المعرفة بدبى والأمارات العربية المتحدة. وتسعى الدراسة إلى الاجابة على مجموعة التساؤلات التالية:

1. ما أنواع التحالفات الاستراتيجية فى قطاعات المعلومات والمعرفة؟
2. كيف يمكن أن تساهم التحالفات الاستراتيجية فى تحقيق التكامل المعرفى؟

3. إلى أى مدى نجح التحالف الاستراتيجى الذى تبناه مركز المعرفة الرقمي بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم فى تحقيق التكامل المعرفى فى كل مستوي من مستويات التحالف الاربعة.

وللإجابة على هذه التساؤلات أعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة فى وصف مستويات التحالف الاستراتيجى وظاهرة التكامل المعرفى بالتطبيق على مركز المعرفة الرقمي، من خلال عرض لدور المركز فى دعم مقومات التكامل بين المؤسسات بعد توضيح مراحل نمو أنماط التحالفات الاستراتيجية وأثرها على التكامل المعرفى بين المؤسسات، ثم تختتم الدراسة بعرض لمدى فعالية التحالف الاستراتيجى ودوره فى تحقيق التكامل المعرفى فى كل مستوي من مستوياته الاربعة بالتطبيق على مركز المعرفة الرقمي.

ثالثا الاطار التطبيقى للدراسة:

يشتمل الاطار التطبيقى لهذه الدراسة على محورين أساسيين هما:

محور التحالفات الاستراتيجية ودورها فى تحقيق التكامل المعرفى، ومحور دور مركز المعرفة الرقمي كنموذج للتحالفات الاستراتيجية فى تعزيز التكامل المعرفى بين المؤسسات فى كل مستوي من مستويات التحالف. ويستعرض الجزء التالى من الدراسة كل محور على حدى.

المحور الاول: التحالفات الاستراتيجية ودورها فى تحقيق التكامل المعرفى:

يشير ديفيد بول إلى أن التكامل المعرفى لا يمكن تحقيقه بدون تعاون بين مؤسسات المعلومات وبناء تحالفات استرتيجية فيما بينها تمكنها من إتاحة البيانات والمعلومات لنطاق واسع من المتخصصين فى كافة المجالات مما يعزز من دور المعلومات فى المجتمع ويساهم فى تحقيق الاستغلال الامثل لما تتضمنه من معارف (David, 2002).

من ثم فإن التكامل المعرفى يعد أحد أهم الأهداف الرئيسية التى تسعى التحالفات الإستراتيجية الكبرى ومنها إتحادات المكتبات، ومراكز المعلومات والمعرفة الوطنية والمتخصصة إلى تحقيقها من خلال دمج نماذج معرفية متنوعة فى نموذج واحد متكامل، يمكن تمثيله وعرضه بطريقة تلائم مع إحتياجات وأنماط عمل كافة الأطراف المشاركة.

ويعتبر هذا المصطلح، الجديد إلى حد ما، تطور طبيعى لمصطلح التكامل المعلوماتى Information Integration والذى يتضمن عمليات دمج البيانات والمعلومات التى تم صياغاتها وفقاً لنماذج متنوعة فى نموذج عام ومشترك. ويركز مجال تكامل المعرفة على وضع إطار متكامل لحركة نقل وتداول المعرفة بين كافة الأطراف .

ونظراً لأن مراكز المعلومات والمعرفة الوطنية تعد أحد أهم وأبرز نماذج التحالفات الإستراتيجية بين المؤسسات العاملة فى قطاعات المعلومات والمعرفة والبحث العلمي بالمجتمعات، والتى أثبتت أن لها دور فعال على المستوى العلمى والاكاديمى والمهنى والاقتصادى، فإن أبراز الدور الذى تلعبه فى تحقيق التكامل المعرفى بين المؤسسات يساهم فى نمو هذا النوع من التحالفات والذى يعد مدخلاً لتحقيق التفاعل والتناغم بين المجالات المعرفية المختلفة، سواء على مستوى التداخل بين المجالات Interdisciplinary أو على مستوى

المجالات متعددة التخصصات Multidisciplinary. ومن المعروف أن التكامل هو أعلى مستويات التعاون والتنسيق بين مؤسسات ويتطلب تحقيق التكامل بين المؤسسات المشاركة فى أى نمط من أنماط التحالفات الإستراتيجية شعور كافة أطراف المنظومة بالملكية الحقيقية Sense Of Ownership على كل المستويات.

وتجدر الاشارة إلى أنه توجد العديد من محاولات تحقيق التكامل المعرفي بين المؤسسات المعلوماتية والمعرفية على المستوى الوطنى من خلال نمذجة نظام وطني متكامل للمعلومات العلمية والتكنولوجية. ويعد النموذج الذى أقترحته اليونسيست UNISIT من خلال منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) فى عام 1971 والذى عرف بالنظام الوطني المعلومات فى العلوم والتكنولوجيا أبرز تلك المحاولات وأكثرها نجاحاً. وقد استهدفت هذه المبادرة أنشاء مراكز معلومات وطنية متخصصة تتعاون وتتكامل فيما بينها فى تحقيق التكامل المعرفى فى أنتاج وتنظيم واتاحة المعلومات العلمية. ويتم التنسيق بين تلك المراكز القطاعية المتخصصة من خلال مركز وطنى يمثل النقطة البؤرية للتنسيق ووضع السياسات الوطنية للمعلومات العلمية والتكنولوجية. وقد استفادت العديد من دول العالم من هذا النظام وأقامت مراكز معلومات وطنية للمعلومات العلمية والتكنولوجية (Hjørland, et. El., 2005)، (محمد، 1999).

وقد أوضح ويبلى أنه توجد خمس مستويات للتحالف الاستراتيجي يمكن من خلالها تحقيق التكامل المعرفى بين المؤسسات وتساعد بصورة كبيرة فى الوصول إلى مفهوم الإندماج فى عمليات تدفق المعلومات والمعرفة وهى كالتالى (Whipple, 2000):

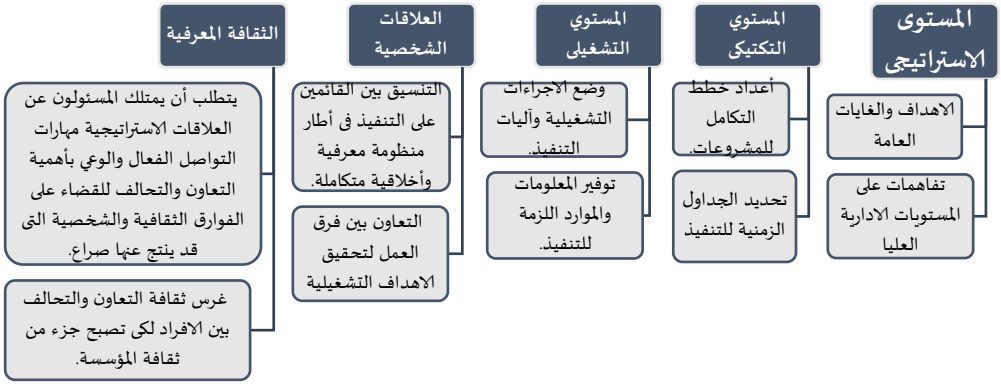

شكل (1) مستويات التحالفات الاستراتيجية ودور كل مستوى فى تحقيق التكامل المعرفى

ويتضح من الشكل السابق أن تحقيق التكامل المعرفى بين المؤسسات يتطلب المرور بخمس مستويات أساسية، وسيتم فيما يلى عرض تلك المستويات المختلفة للتحالفات وتطبيقها على مركز المعرفة الرقمي.

المحور الثاني: محور دور مركز المعرفة الرقمي فى تعزيز التكامل المعرفى بين المؤسسات:

يتناول هذا المحور مستويات التحالفات الاستراتيجية الخمس التى تم تحديدها فى الشكل السابق لتحديد مدي فعالية مركز المعرفة الرقمي فى تحقيق التكامل المعرفى بين المؤسسات المشاركة بالمركز فى كل مستوي من مستويات التحالف الخمس.

1- المستوى الإستراتيجى:

يتم فيه هذا المستوى تحديد الأهداف والغايات العامة من التكامل المعرفى فى مستويات الإدارة العليا والإستراتيجية بالمؤسسات والتى عادة ما تكون جزءاً من خططها الإستراتيجية وغاياتها الكبرى. وتبدأ هذه المرحلة الاستراتيجية بتفاهمات عامة علي الاهداف والغايات الكبرى بين المؤسسات، وتنتهى بتوقيع خطابات نوايا أو بروتوكولات تعاون بين ممثلى الإدارة العليا وتشكيل لجنة مشتركة لبحث الخطط التنفيذية لهذه التفاهمات (Bostick, 2001, Weiner, 2005).

وبتطبيق هذا المستوى على التحالف الذى انشأته مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، نجد أنها قد حددت أهدافها وغاياتها العامة فى خدمة المعرفة العالمية وحددت قطاعات المعرفة فى سبعة قطاعات أساسية هى كالتالى:

- التعليم ما قبل الجامعي
- التعليم التقنى والتدريب المهني
- التعليم العالي
- البحث والتطوير والابتكار
- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات
- الاقتصاد
- البيئات التمكينية

وعلى مستوي مركز المعرفة الرقمي تم تحديد الأهداف والغايات العامة من خلال اللجنة العليا للتخطيط بالمؤسسة للتوافق مع الرؤية الأكبر لحكومة دبي، التى سعت نحو تعزيز التحول والتواجد الرقمي والمساهمة فى بناء وتطوير مجتمع واقتصاد المعرفة. وقد دعت جميع المؤسسات للمساهمة فى تطوير هذا القطاع بشكل فعال، ووضعت خطة لذلك أطلقت عليها استراتيجية دبي للمعاملات اللاورقية. وتسعى الاستراتيجية نحو بناء مستقبل خال من الورق في عام 2021، بهدف تحويل حكومة دبي بالكامل إلى حكومة بلا ورق، مما يلغي أكثر من مليار قطعة من الورق تستخدم في المعاملات الحكومية سنويًا. يمثل إطار العمل المتكامل خطوةً رئيسيةً

أخرى نحو جعل دبي مدينة ذكية للمستقبل وتحسين مستويات السعادة للموظفين والمواطنين على حد سواء، مما يسهم في توفير الوقت والموارد والبيئة. وقد سعت المؤسسة للمساهمة فى تلك الاستراتيجية من خلال توفير نظام يساعد ادارات المعرفة بمؤسسات حكومة دبى لتحقيق التحول نحو المكتبات والمستودعات الرقمية وبناء ذاكرة رقمية للمحتوي الذى تنتجه وتستخدمه تلك المؤسسات (دبى الرقمية، 2022).

وقد تم وضع خطة استراتيجية لتطوير مركز المعرفة الرقمي بما يتوافق مع الغايات الكبرى للمؤسسة كشريك معرفى للأمم المتحدة وبالتوافق مع متطلبات حكومة دبى ولتقديم الدعم للمؤسسات والدوائر الحكومية، مما يبرز التكامل المعرفى على المستوى الاستراتيجى. وقد تحدد الهدف الاستراتيجى فى تلك الخطة كما يلى:

"تطوير نظام معلومات رائد لتمكين المؤسسات العربية من عمليات أنتاج وتنظيم واتاحة ومشاركة وتقييم المحتوي الرقمي والمعرفي في أطار شامل ومتكامل ويساهم في سد الفجوة الرقمية والمعرفية العربية ويعزز مكانة المحتوى العربي على الانترنت".

وعلى مستوى الاستراتيجى أيضا وضع المركز مجموعة من الغايات الكبرى التى تمكنه من تحقيق التكامل المعرفى بين كل الشركاء وتحددت الغايات الكبرى للنركز فيما يلى:

1- بناء منصة وبيئة عمل متكاملة تتسم بالاستمرارية والاستدامة لإتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية والمحتوى المعرفي.
2- بناء كتلة حرجة من المواد الرقمية عالية الجودة من المجموعات العربية والاجنبية لخدمة أغراض الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية بكافة الاشكال واللغات.
3- تحقيق التكامل بين المؤسسات لتقديم خدمات معلومات عالية الجودة فى مجالات نقل وإتاحة وبث ومشاركة المعرفة .
4- التعاون فى إتاحة البيانات وتبادلها ونقلها بين المنصات وتخزينها وحفظها والحفاظ عليها.
5- التدريب على آليات أدارة المعرفة والمنصات والمحتوي الرقمي.

وقد سعت المؤسسة إلى تحقيق التكامل المعرفى بين مؤسسات حكومة دبي من خلال توفير منصة مركز المعرفة الرقمي كأداة للتحالف الاستراتيجي بين المؤسسات، تتمكن من خلالها تلك المؤسسات التى أطلق عليها شركاء المعرفة من بناء مستودعاتها الرقمية باستخدام منصة موحدة ونقطة وصول واحدة للمحتوي الرقمي، ييسر الوصول إلى الكتلة الحرجة من المحتوي الذى يتم أختياره وفقا لإحتياجات المؤسسات المشاركة، كما يتم تهيئته فى مكتبات نوعية ومتخصصة تخدم التحالف الاستراتيجى بين الشركاء ويعظم قيمة المحتوي المتاح.

وقد أعتمدت الدراسة فى قياس التوافق فى الغايات الكبرى والأهداف العامة على التحالفات المسجلة بالاتحاد الدولى لإتحادات المكتبات الذى يشتمل على 230 تحالف موزعين على النحو الموضح بالشكل التالي:

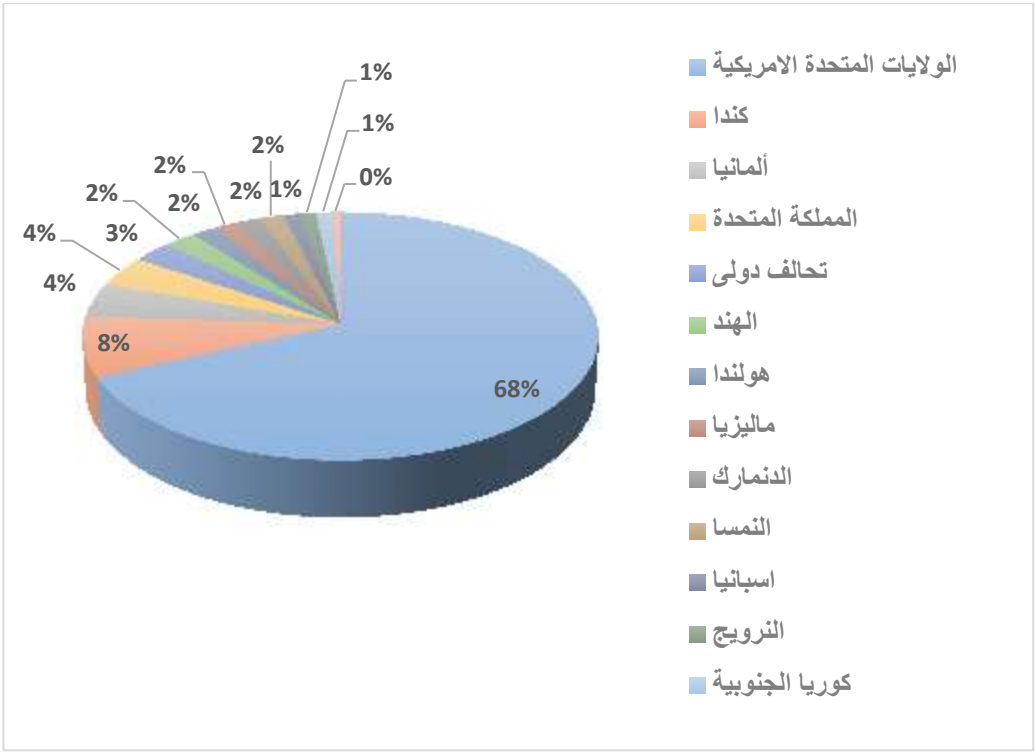

شكل رقم (2) توزيع التحالفات الاستراتيجية المسجلة بالاتحاد الدولي لتحالفات المكتبات ومؤسسات المعلومات على الدول

ويتضح من الشكل السابق أن من إجمالى 230 أتحاد دولي مسجل بموقع البرامج والتحالفات الاستراتيجية على مستوي العالم المتمثل فى التحالف الدولي لإتحادات المكتبات والمعلومات International Collation of Library Consortia أن 65 % من التحالفات والاتحادات تتركز فى الولايات المتحدة الاميريكية، و8 % توجد بكندا بمعنى ما يقترب من 75 % من الاتحادات والتحالفات الاستراتيجية توجد بأمريكا الشمالية وبدول ليبرالية رأسمالية فى الاساس، كما أن باقى التحالفات التى تظهر بالشكل هى تحالفات بدول رأسمالية مما يبرز الدور الواضح لتلك التحالفات فى تعظيم القيمة المضافة لاستخدام رأس المال وترشيد أنفاقه وتعظيم قيمته والذى يعد احد أهم أركان أقتصاد المعرفة.

وبمراجعة الغايات الكبرى والاهداف العامة التى يسعى إليها مركز المعرفة الرقمي لبناء تحالف استراتيجى بين مؤسسات وإدارات المعرفة والغايات المسجلة فى الاتحاد الدولى لإتحادات المكتبات ICLOC، نجد أن هناك توافق حول الغايات والاهداف العامة فى هذا النوع من التحالفات الاستراتيجية على النحو الموضح فى الشكل التالى: (International Coalition of Library Consortia (http://icolc.net/)). وقد تم التركيز على خمس

غايات أساسية للأتحادات ومقارنتها بالغايات التى تم تحديدها لمركز المعرفة الرقمي وتحديد معدلات التوافق والاختلاف مع غايات الاتحادات الكبرى فى العالم.

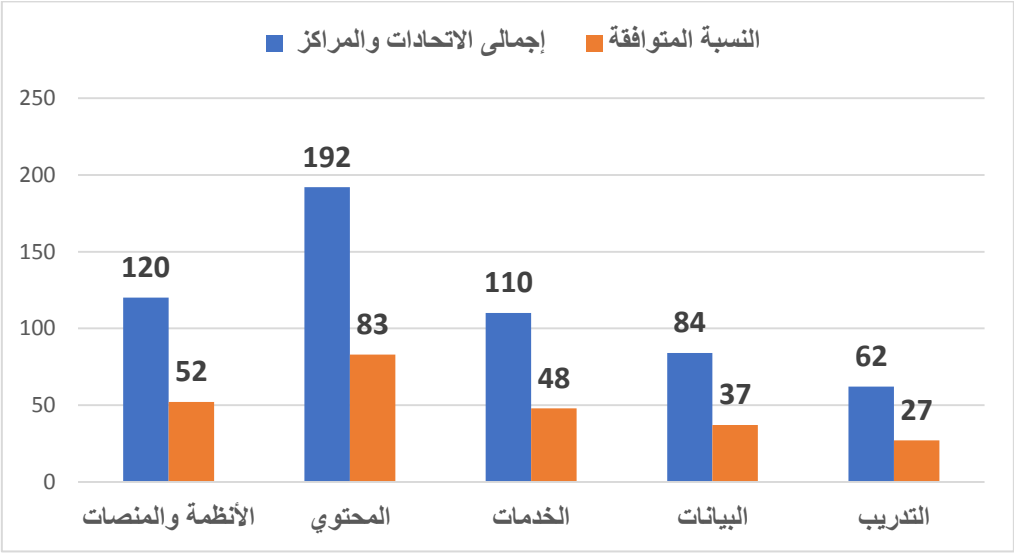

شكل (3) مدى توافق غايات وأهداف المركز فى بناء تحالف استراتيجى مع أهداف وغايات الاتحادات الدولية.

يتضح من الشكل رقم (3) أنه توجد 5 غايات كبرى لإتحادات المكتبات والمعلومات تتوافق مع الغايات الكبرى للمركز، مع العلم أنه تم تجميع أكثر من 16 غاية كبرى ثم تنظيمها وفقاً للمحاور الخمسة الموضحة فى الشكل والتى تشمل: الأنظمة والمنصات، المحتوي، الخدمات، البيانات، التدريب. وقد تم تجميع تلك الغايات وتفصيلها وتحديد الأتحادات التى تتحالف من أجل تحقيق هذه الغاية، فعلى سبيل المثال شمل محور الانظمة والمنصات المشاركة فى البوابات وأداوت الأكتشاف والبحث الفيدرالى وأنظمة المكتبات الرقمية والمستودعات وغيرها. كما شمل محور المحتوي أنتاج المحتوى والاشتراكات وشراء الحقوق وأدارة التراخيص وحفظ وأرشفة المحتوي..الخ. وقد تم مقارنة كل محور من هذه المحاور وتحديد عدد التحالفات التى تعمل فيه، فعلى سبيل المثال يوجد 120 تحالف وأتحاد يعملون فى محور الانظمة والمنصات منها 52 متوافقة مع أهداف مركز المعرفة الرقمي فى هذا المجال والتى تم تحديدها فى الغايات والاهداف الكبرى للمركز. ولتبسيط أجراءات المقارنة تم اعطاء الاتحادات المتوافقة قيمة 1 وغير المتوافقة قيمة صفر.

يلاحظ من الشكل أن المركز يتوافق فى غايته الخمسة الكبرى بدرجات متفاوتة، حيث يمثل محور المحتوى أعلى درجات التوافق والتكامل فى الغايات مع الاتحادات الدولية أى 83 تحالف من إجمالى 192 تحالف

يعمل فى هذا المجال). يليه محور الأنظمة والمنصات بمعدل 52 تحالف من أجمالى 120، ثم محور الخدمات بمعدل 48 من 110، ثم يأتى محورى البيانات والتدريب بمعدلات أقل كما هو موضح بالشكل. ويتضح أيضا من الشكل أن محور المحتوي يمثل أعلى درجات التكامل فى الغايات بين مؤسسات المعلومات وهو أمر متوقع حيث تشارك معظم الاتحادات فى عمليات الشراء والاشتراك الجماعى فى المحتوي الرقمي من خلال دور النشر وشركات أنتاج المحتوي العلمي والتعليمى بأسعار تنافسية. كما أن تلك المؤسسات تتعاون أيضاً بدرجات أقل على مستوي مشاركة وتبادل البيانات، بالإضافة إلى التعاون فى مجال التدريب المشترك وتأهيل المستفيدين والمكتبيين على حد سواء.

ونستخلص من ذلك أن مركز المعرفة الرقمي على المستوي الاستراتيجى المتمثل فى الاهداف والغايات الكبري يتوافق أهدافه وغايته مع عدد كبير من التحالفات التى تسعى إلى تحقيق التكامل المعرفى فى الخمس مستويات المتنوعة للتعاون والتكامل التى حددتها تكل التحالفات.

2ـ المستوى التكتيكى :

ويقصد به تحويل الأهداف الإستراتيجية والغايات الكبرى إلى خطط إستراتيجية متكاملة بمشروعات محدده مع تحديد الجداول الزمنية والموازنات المطلوبة لإنجازها ويتولى التنسيق فى هذه المرحلة مستويات الإدارة الوسطى والفرق الإحترافية المسئولة عن الإدارة التنفيذية.

وفى هذا الاطار قام مركز المعرفة الرقمي بوضع خطة تحول شاملة على المستويات الثلاثة المحددة بالشكل السابق وخاطب بتلك الخطة المجلس التنفيذى لحكومة دبى كخط أول لبناء التحالف داخل الامارة يليه الخط الثانى المتمثل بدولة الامارات العربية المتحدة. وفى هذا الاتجاه قام المجلس بالتوصية باستخدام المركز كمنصة تعاونية تشارك فيها كل المؤسسات التابعة للمجلس بالمحتوي الرقمي الصادر عنها، والمتمثل فى التقارير والادلة الارشادية والكتب السنوية والدراسات والبحوث...الخ. وقد شملت الخطة على المستوى التكتيكى التعاون مع 68 مؤسسة لبناء منصة شاملة تمثل نقطة وصول واحدة للمحتوى الصادر عن تلك المؤسسات، مما يساعد على التحول من تشتيت الجهود من خلال مواقع غير معيارية إلى منصة رقمية متكاملة وموحدة ومعيارية، ومما يمكن المؤسسات على المستوى التكتيكى والتشغيلى من خفض النفقات وترشيد استخدام الموارد والاتاحة العالمية فى نفس الوقت.

ومن المعروف أن أدارة المشروعات المعرفية بصفة عامة ومشروعات بناء المنصات والانظمة الرقمية بصفة خاصة تواجه ثلاث مستويات من الفجوات هى كالتالى (Lin & Shu- Mei, 2005):

- فجوة التخطيط: والتى تعرف غالباً بفجوة المعرفة والتى تمثل الفرق بين ما الذى يجب أن يستهدفه المشروع والمخطط له بالفعل. وهنا يبرز دور المعرفة فى بناء التحالفات الاستراتيجية حيث تستطيع المؤسسات أن تتعامل مع التحالف من منظور متكامل ومتماسك.

- فجوة التنفيذ: والتى تعرف غالباً بفجوة الاداء والتى تمثل الفرق بين: ما الذى يجب أن يحققه المشروع والمحقق فعلياً من مخرجات يمكن قياسها؟ وهنا أيضا يبرز مدى نجاح التحالف فى تحقيق أهدافه على المستوى التشغيلى والخططى وبناء كيان متماسك يستطيع البقاء والنمو كما سنوضح فيما يلى.
- فجوة التأثير: وتمثل تلك الفجوة الفرق بين ما تحقق فعلياً من أثر للمشروع على المجتمع المستفيد من نتائج حقيقية والمتوقع تحقيقه.

ولقياس تلك الفجوات الثلاثة وأثرها على بناء التحالفات الاستراتيجية تم الاعتماد على حجم الافادة من المحتوى الذى تم أضافته والخاص بالمؤسسات المشاركة قبل وبعد المشاركة. تم أخذ عينة من محتوى المؤسسات الذى أُتيح على المنصة وتم قياس معدلات الافادة منه خلال شهر قبل الانضمام للتحالف، أيضا بعد مشاركة المؤسسات رسمياً بمحتوي وبناء مستودعات مؤسسية لها. وقد أسفر التحليل عن أن متوسط معدلات الافادة بعد مشاركة المؤسسات فى التحالف بلغت حوالي 33 عملية تحميل للمادة الواحدة خلال شهر، فى حين بلغ المتوسط لنفس المواد خلال شهر سابق لمشاركة المؤسسات حوالى 17 عملية تحميل للمادة. وقد أقتصر التحليل على 16 مؤسسات كان لها محتوي قبل وبعد بناء التحالف الاستراتيجى لتحقيق التكامل المعرفى بين المؤسسات.

كما تم قياس مدى وجود فروق بين معدلات الافادة قبل المشاركة بالتحالف وبعد المشاركة فى التحالف من خلال أختبار الفرض التالي:

لا توجد فروق واضحة بين عمليات تحميل المحتوي قبل المشاركة وبعد المشاركة من جانب كافة المستفدين من النظام:

الفرض البديل Group1 = Group 2

الفرض العدمي Group 1 # Group 2

وقد أثبت التحليل الاحصائى لأختبار Test for Paired Variables للفروق بين المجموعتين المزدوجتين أنه

كما أوضح تحليل t-test for paired equivalent values (أختبار t للقيم المزدوجة المتساوية) لعمليات التحميل قبل وبعد المشاركة فى التحالف أنه لا توجد فروق واضحة لصالح معدلات التحميل بعد المشاركة فى التحالف بين المجموعات حيث بلغت قيمة .05 > .004>= p. كما بلغ المتوسط للمجموعة الاولى التى تمثل معدلات تحميل محتوي الشركاء قبل الدخول فى التحالف 17.2 عملية شهرياً للمادة الواحدة، والانحراف المعياري للمجموعة الاولى 5.1 فى حين أرتفع متوسط عمليات التحميل لنفس المجموعة بعد الانضمام للتحالف بمتوسط بلغ 33 عملية تحميل، بإنحراف معيارى أقل من الاولى بمعدل 5 ، مما يعنى زيادة فى متوسط علميات التحميل وأنخفاض فى معدلات الانحراف عن ما قبل الانضمام للتحالف. كما أوضح التحليل أنه يوجد علاقة ترابط أيجابية Positive Correlation واضحة بين المجموعتين والتى بلغت

0 < 0.327. من ثم تيضح من التحليل أن التحالف الاستراتيجى والتكامل بين المؤسسات رفع من معدلات الافادة من المحتوي من جانب المؤسسات المشاركة والمستفيدين بصفة عامة وأنه توجد علاقة قوية بين معدلات التحميل فالمواد الاكثر تحميلاً قبل زاد معدلات تحميلها بعد المشاركة.

Paired Samples Statistics

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	المجموعة الاولى	17.2000	25	5.18813	1.03763
	المجموعة الثانية	33.2400	25	5.05206	1.01041

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	VAR00001 & VAR00002	25	.327	.110

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference Lower	Upper			
Pair 1	VAR00001 - VAR00002	16.04000	5.94054	1.18811	-18.49213	-13.58787	-13.500	24	.004

كما اوضح تحليل السلاسل الزمنية لمعدلات الافادة من المحتوي من خلال تقسيم العام إلى أربع فصول، أنه يوجد زيادة واضحة فى معدلات الافادة مع الوقت. مما يعنى أن التحالف الاستراتيجى أتاح إمكانية أكبر للإفادة من المحتوي مع تطور التحالف ودخول مؤسسات جديدة. وهو ما يتضح بصورة كبيرة فى النقطة الاخيرة على الشكل التالي، التى توضح أرتفاع متوسط معدلات التحميل فى كل ربع بدرجات واضحة.كما يتضح أيضاً من الشكل أن متوسط معدلات الزيادة يرتفع مع نضج التحالف واستمرار عمليات أضافة المحتوي وأتاحته للمستفيدين.

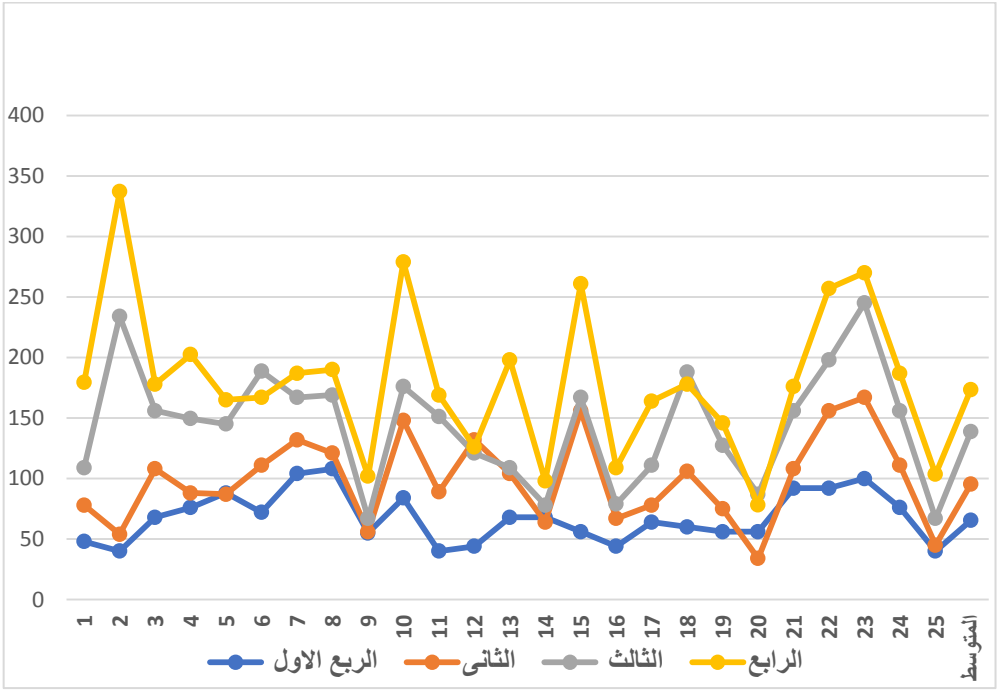

شكل (4) السلاسل الزمنية للأفادة من المحتوي الخاص بالمؤسسات المشاركة

من ثم يمكن القول أن التحالفات الاستراتيجية لكى تنجح على المستوى التكتيكى المتمثل فى نجاح تنفيذ المشروعات التعاونية بين المؤسسات المشاركة تحتاج إلى إدراك كامل لكيفية معالجة الفجوات الثلاثة المتمثلة فى فجوة المعرفة وفجوة التنفيذ وفجوة التأثير. إلى جانب أتخاذ الاجراءات التصحيحية لسد تلك الفجوات من خلال إجراءات تشغيلية تستطيع الوصول إلى المستهدف بآليات تحقق الاستدامة فى العمل. كما يتضح من التحليلات السابقة أن مركز المعرفة الرقمي على المستوى التكتيكى نجح فى سد الفجوات الثلاثة فى المراحل الاولية من تأسيسه، كما تمكن من استدامة التطور من خلال زيادة اعتماد المؤسسات المشاركة على المركز كأداة لاستضافة وأتاحة المحتوي وكمصدر للحصول على خدمات المعلومات المتعلقة بالمحتوي الرقمي الذى يخدم الاهداف التشغيلية للمؤسسات المشاركة.

3ـ المستوى الإجرائى:

يتم فى هذا المستوى تطوير الأداء وتحويل العمل والخطط والتكيتكات التى تم تنفيذها فى المراحل الاولية من التحالف إلى إجراءات مستدامة وعمليات تشغيلية تحقق النضج والتماسك فى بنية التحالف من ثم تمكنه

من التطور الذى يمكنه من التحول نحو المشروعات القومية. وفى هذا الإطار تم تحويل الخطة الإستراتيجية لمركز المعرفة الرقمى إلى خطة تشغيلية مستدامة ساهمت فى تحقيق التطور والنضج والتماسك.
ومن المعروف أن الاتحادات تمر بأربعة مراحل هى النشأة والتأسيس، النضج، التوسع، الاندماج. وقد تم قياس مدى استجابة المؤسسات على المستوي الاجرائى لتلك المراحل الثلاثة فى الانضمام إلى المركز.

وقد روعى فى الخطة التنفيذية المستدامة المراحل التى تمر بها البرامج التعاونية والتحالفات الاستراتيجية والتى تشتمل على ما يلى:

- مرحلة النشأة والتأسيس: بدأت تلك المرحلة فى عام 2019 وقد شارك فيها عدد محدود من المؤسسات المختارة فى بناء التحالف تمثلت فى 4 مؤسسات ساهمت بتوفير المحتوي الرقمي لبناء مستودعاتها المؤسسية وحفظ ذاكرتها الرقمية.
- مرحلة النضج : بدات فى عام 2020 وقد تم فى هذه المرحلة إنضمام 8 مؤسسات إضافية إلى التحالف وعلى الرغم أن المستهدف كان 10 مؤسسات مما يعكس وجود فجوة فى االتنفيذ وتحقيق أهداف التحالف واهميته والعائد من ورائه.
- مرحلة التوسع: وقد بدأت تلك المرحلة فى عام 2021 حيث أنضم إلى المركز عدد 10 مؤسسات اخرى من داخل حكومة دبى ومن خارجها أيضا وأمتدت لتشمل مؤسسات أخرى من خارج دولة الامارات وبداية مفاوضات الانضمام مع مؤسسات أقليمية. وقد تلاشت فجوة التنفيذ بالكامل فى تلك المرحلة مع تطور أنشطة المركز وأدراك المؤسسات لأهميته والعائد من ورائه فى ترشيد نفقاتها وتحقيق أهدافها من أتاحة المحتوي. وقد بدأت العديد من المؤسسات تتخلى عن أفكار الاستحواز والهيمنة وتوافق على الدخول فى التحالف دون وضع اشتراطات مسبقة.
- مرحلة الاندماج: فى هذه المرحلة من المتوقع أن يندمج المركز مع كيانات كبرى داخل دولة الامارات مثل مشروع مكتبة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة أو هيئة الثقافة بدبى أو هيئات أخرى لبناء تحالف أكبر يحتفظ فيه كل مشروع بكيانه الحالى ويضيف قيمة مضافة أو ما فوق القيمة المضافة للكيانات الجديدة.

ويوضح الشكل التالى تطور الاتحاد فى كل مرحلة من مراحله:

مرحلة النشأة والتأسيس	مرحلة النضج	مرحلة التوسع	مرحلة الاندماج
• مركز معرفي رقمي يشارك فيه عدد محدود من المؤسسات	• نظام متكامل يشارك فيه عدد كبير من المؤسسات التى تنتمى لحكومة دبي	• نظام شامل لمؤسسات حكومة دبي ومؤسسات أماراتية وأقليمية	• الاندماج مع كيانات أكبر لتحقيق قيمة مضافة او ما فوق القيمة

شكل (5) مراحل تطور مركز المعرفة الرقمي

ويوضح الشكل التالي عدد المؤسسات التى استجابت على المستوي التشغيلى بالمساهمة الفعلية فى تطوير الاداء والعمل فى كل مرحلة من مراحل نمو التحالف والتى توضح مدى تماسك التحالف وإمكانية تطويره.

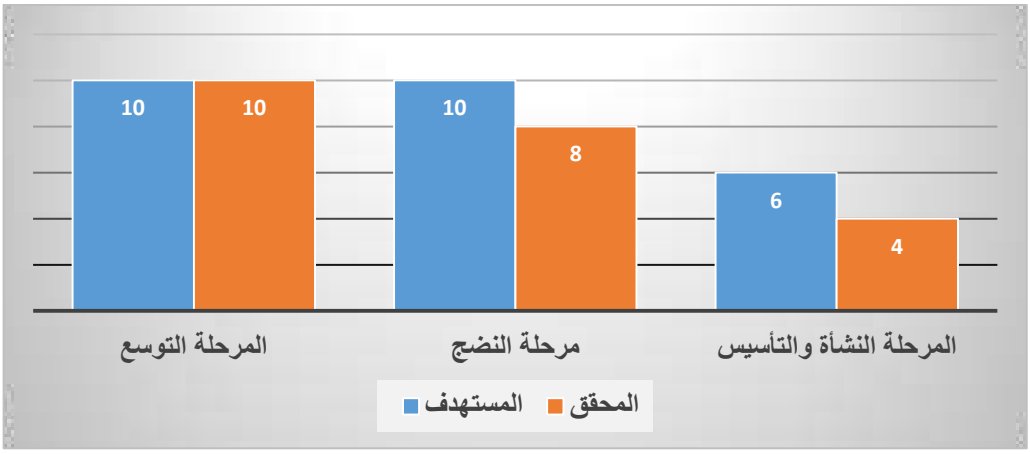

شكل (6) مراحل نمو التحالف بمركز المعرفة الرقمي

ويتضح من الشكل أن فجوة التنفيذ ظهرت فى المرحلتين الاولى والثانية لبناء التحالف وأختفت فى المرحلة الثالثة وهو أمر طبيعى نتيجة لتطور الوعى بالمشروع وأدراك أهميته فى كل مرحلة من مراحله، كما يتضح أيضا أن الفرق بين المستهدف والمحقق قد أنخفض فى المرحلة الثانية عن المرحلة الاولى، وهو ما يتوافق مع توصلت إليه دراسة أوكايو وبليسنج (Okeagu, Glory, and Blessing Okeagu,2018) 1.

1 Okeagu, Glory, and Blessing Okeagu. "Networking and resource sharing in library and information services: the case for consortium building." Information, society and justice journal 1.2 (2018): 255-262.

4. مستوى العلاقات الشخصية :

فى هذه المستوى يقوم المسئولون عن تنفيذ الخطط بوضع معدلات إنتاجية ومعايير جودة محددة للأنشطة والإجراءات، وذلك فى إطار مهام ربع سنوية وشهرية ويومية بتنسيق كامل فى إطار منظومة معرفية وأخلاقية تحقق الاهداف والغايات المرجوة. ويتداخل فى هذا المستوى كافة فرق العمل ويتولى التنسيق بينهم المسئولين عن إدارة المهام التشغيلية ومديرى الادارات.

وقد إعتمدت إستراتيجية التكامل المعرفى فى هذا المستوى على بناء هرمى متكامل لتيسير التواصل بين العاملين فى أدارات المعرفة المشاركة بالمركز. ويتداخل فى هذا المستوى كافة فرق العمل ويتولى التنسيق بينهم المسئولين عن أدارت المعرفة. ولعل أبرز نموذج للتكامل فى العلاقات بين القائمين على مهام العمل بالمركز يتمثل فى ورش العمل الدائمة وتخصيص خدمات تواصل دائم من خلال المنصة توفر إمكانيات التواصل الدائم بين فرق العمل، إلى جانب بناء مجموعات اتصال عبر النظام تمكن القائمين على التنفيذ من تبادل الخبرات بشكل دائم. وعلى الرغم من اهمية هذا المستوي فى اداء الاعمال إلا أنه يمكن القول أنه دائما يمثل أضعف حلقات التحالف الاستراتيجى الحالى لسببين أساسيين هما:

- انخفاض اعداد الموارد البشرية اللازمة لإدارة منظومة المعرفة بكل المؤسسات المشاركة وعدم قدرتها على توفير كوادر جديدة لأسباب تتعلق بصعوبة التوظيف من جهة وضعف الموارد المالية المتاحة من جهة اخرى.
- أنشغال معظم فرق العمل بأداء مهام وادوار أضافية وعدم تخصيص منسقين متفرغين لهذا الدور.

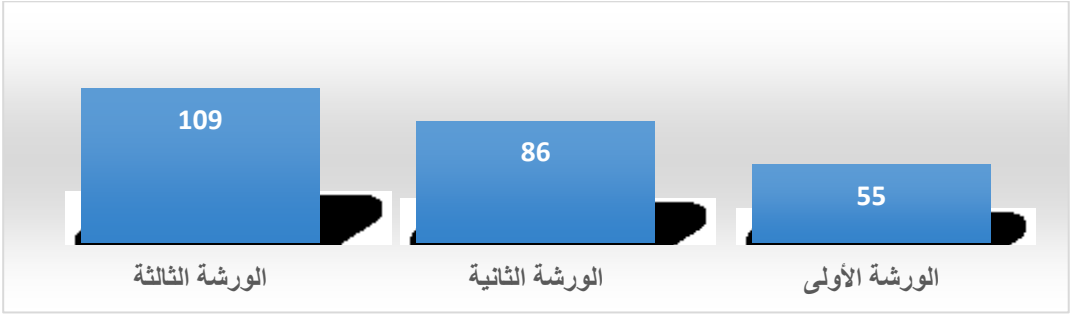

شكل (7) المساهمة فى الورش التدريبية

ويتضح من الشكل السابق تطور معدلات المشاركة فى أعمل التحالف من زيادة نسب المشاركة فى ورش العمل التى يتم عقدها فى كافة الموضوعات المتعلقة بأنشطة التحالف كيفية أدارة المنصات الرقمية من خلال التحالفات. ويتضح من هذا التطور أيضا تطور مستوى العلاقات الشخصية بين الاطراف المتحالفة،

ذلك على الرغم من كل الورش تمت بصورة رقمية من خلال منصات التدريب الرقمي بسبب جائحة كورنا وما تبعها من أغلاق العديد من المؤسسات والعمل عن بعد. ونستخلص من ذلك أن التحالف حقق تطوراً ملحوظاً فى مستوى العلاقات الشخصية من خلال أنخراط فرق العمل فى الورش والحلقات التدريبية.

5ـ مستوى الثقافة المعرفية:

يتطلب هذا المستوى أن يقوم المسئولون عن التحالف الاستراتيجي بدعم مهارات ومتطلبات التواصل الفعال والوعى بأهمية التحالف والتعاون والقضاء على الفوارق الثقافية والشخصية التى قد ينتج عنها صراع. فى هذه المرحلة يجب غرس ثقافة التكامل والتحالف بين الافراد لكى تصبح جزء من ثقافة المؤسسة. ويمكن قياس مدي أنخراط المؤسسات فى التحالف من خلال قياس معدلات الافادة من المصادر التى يتم اتاحتها من جانب الموظفين والعاملين بتلك المؤسسات، مما يبرز مدى وعى المؤسسات المشاركة والعاملين بها بوجود التحالف ومعدلات نموه.

يوضح الجدول التالي معدلات الافادة من موارد التحالف موزعة حسب المؤسسات المشاركة:

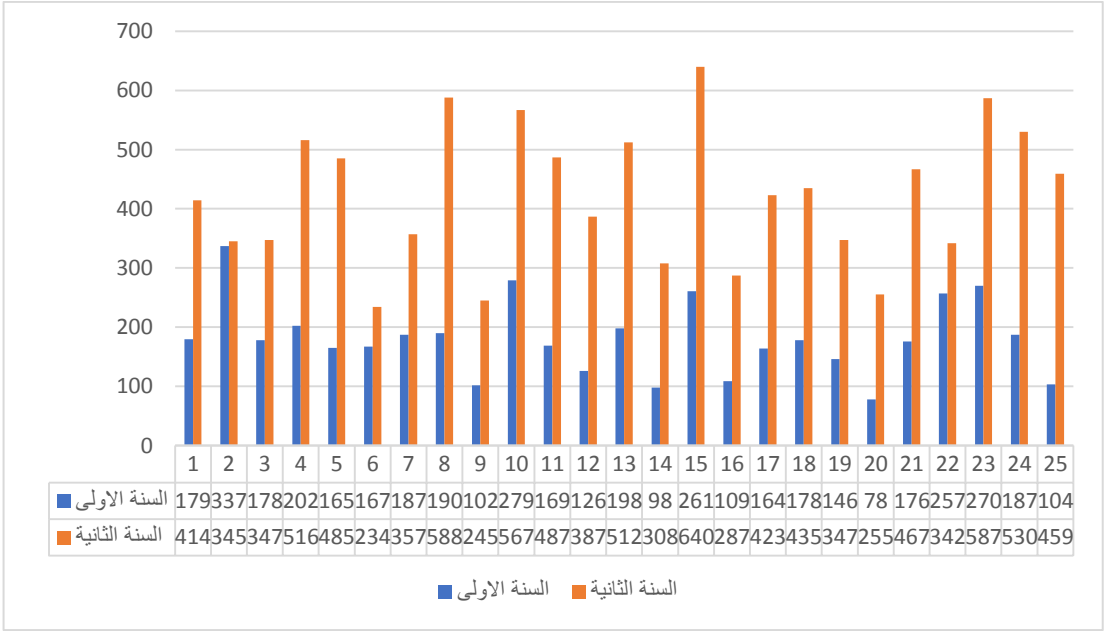

شكل (8) معدلات إفادة المؤسسات المشاركة من موارد مركز المعرفة الرقمي

يتضح من الشكل أنه يوجد نمو واضح فى معدلات الافادة من موارد التحالف فى العام الثانى عن العام الاول بمعدل يفوق الضعف فى معظم الحالات ويصل إلى ثلاثة أضعاف فى المؤسسة رقم 25.

وقد تم أجراء تحليل أختبار t-test لمعدلات لمدى تأثير عمليات التحميل للمحتوي فى السنة الاولى على معدلات تحميل المحتوى فى السنة الثانية من جانب شركاء المحتوي. وذلك بغرض الاجابة على الافتراض التالي:

لا توجد فروق واضحة بين عمليات تحميل المحتوي فى السنة الاولى عنها فى السنة الثانية من جانب شركاء المحتوي

الفرض البديل Group1 = Group 2

الفرض العدمي Group 1 # Group 2

Paired Samples Statistics

		Mean	N	Std. Deviation	Std. Error Mean
Pair 1	المجموعة الاولى	180.2800	25	62.89576	12.57915
	المجموعة الثانية	422.5600	25	115.20926	23.04185

Paired Samples Correlations

		N	Correlation	Sig.
Pair 1	VAR00001 & VAR00002	25	.497	.012

Paired Samples Test

		Paired Differences					t	df	Sig. (2-tailed)
		Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean	95% Confidence Interval of the Difference Lower	Upper			
Pair 1	VAR00001 - VAR00002	-242.28000	100.15343	20.03069	-283.62130	-200.93870	-12.095	24	.002

وقد أثبت التحليل الاحصائى لأختبار Test for Paired Variables للفروق بين المجموعتين المزدوجتين أنه لا توجد أى فروق واضحة بين معدلات الافادة فى السنة الاولى عن السنة الثانية مما يعنى أن الفرض العدمي

صحيح بالتالى تكون عمليات التحميل قد تأثرت بعامل الوقت والثقافة المعرفية التى أنتقلت نتيجة للورش والتدريب خلال العامين. مما يعنى أن البيانات تسير بنفس الانتظام فى التوزيع الطبيعى لمعدلات الافادة وأحتفظت بمعدلات ثابتة للفروق بين الحد الأدنى والحد الأعلى، مع ملاحظة أنه يوجد فرق واضح فى متوسط الافادة فى العام الثانى بمعدل 422 فى مقابل العام الاول بمعدل 180 فى المتوسط. كما يتضح من التحليل أيضا أنه توجد علاقة أيجابية قوية بين معدلات التحميل فى السنة الأولى والثانية بمعدل 0.497.

ونستخلص من ذلك أن السنة الثانية من نشأة التحالف أنتشرت ثقافة المشاركة وتبعها زيادة الوعى وأنتشار ثقافة المعرفة بوجود كيان يمكن المستفيدين من الوصول إلى مصادر المعرفة التى تساعدهم فى اداء وظائفهم واعمالهم بكفاءة وفعالية. وبالطبع يحتاج هذا الامر إلى دراسة تفصيلية أكبر لتحديد إلى مدى يمكن التحالف الموظفين بالمؤسسات من الوصول إلى مصادر المعرفة المرتبطة بكفاءة أدائهم لأعمالهم.

الخلاصة والتوصيات:

تناولت الدراسة دور مركز المعرفة الرقمي فى تحقيق التكامل المعرفى بين المؤسسات المشاركة والمتحالفة مع المركز فى بناء تحالف استراتيجى مع التركيز على مراحل بناء التحالفات من المستوى الاستراتيجى إلى مستوي الثقافة المعرفية. تناولت هذه الدراسة الوصفية ثلاث محاور لتحقيق التكامل المعرفى تمثلت فى عرض مكونات التحالفات الاستراتيجية ثم مستويات بناء التحالفات وأخيراً تطبيق مستويات التحالفات الاستراتيجية ودورها فى تحقيق التكامل المعرفى بمركز المعرفة الرقمي بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة. وقد أوضحت الدراسة ما يلى:

1- التحالفات الاستراتيجية يتم بنائها من خلال منظومة متكاملة تشتمل على خمس مستويات متدرجة تشمل الاستراتيجى والتكتيكى والتشغيل والعلاقات الشخصية والثقافة المعرفية.
2- العمل فى التحالفات الاستراتيجية يتطلب أدراك الجهات المشاركة لدورها فى كل مستوى من المستويات المختلفة ويتطلب تعاون كامل بين كافة الاطراف لتحقيق التكامل المعرفى.
3- التحالفات الاستراتيجية تقوم على المنفعة المتبادلة وادراك المؤسسات المتحالفة للمنافع المتحققة من خلال التفاعل على المستويات الاستراتيجية والتكتيكية والتنشغيلية يؤدى إلى نجاح التحالف فى تحقيق التكامل المعرفى.
4- على الرغم من صعوبة استمرار واستدامة التحالفات الاستراتيجية كأدوات للتكامل المعرفى إلا أن تماسكها فى المستويات الادنى من التحالف المتمثلة فى العلاقات الشخصية والثقافة المعرفية يؤدى إلى تحقيق التماسك فى البناء والتطور والنضج ومن ثم إمكانية الاندماج فى كيانات كبرى.

5- تساعد الثقافة المعرفية فى تطور ونمو التحالف وتماسك التكامل المعرفى بين الاطراف لأنها تمكن المشاركين من أدراك قيمة المنفعة المتبادلة لذلك من الضرورى تنميتها وتقويتها من خلال لجان متخصصة بين الاطراف المتحالفة.

كما أوضحت الدراسة أن أهم التحديات التى تواجه المركز فى تحقيق التكامل المعرفى بين المؤسسات يتمثل فى تعزيز ثقافة المعرفة والمتمثلة فى اعتماد القوى البشرية على المعرفة الموثقة بأليات وأجراءات وأدوات سواء فى عمليات إنتاج البيانات أو المعلومات أو المحتوى المعرفى. أما التحدى الثانى فيشمل توفير أليات تعزيز العمل فى منظومة متكاملة وفقاً لأليات الحوكمة المؤسسية ولعل أبرز مثال تلك الاليات هو توفير التمويل اللازم لتلك المنظومة وتوفير الدعم المؤسسى من قرارت تقضى على الفردية وتدعم الحوكمة المؤسسية للتحالف الاستراتيجى بين المؤسسات المشاركة.

قائمة المصادر

أولاً: المصادر العربية:

1. السكري، عادل. نظرية المعرفة: من سماء الفلسفة إلى أرض المدرسة .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 1999م.- ص 32.
2. بكر تركي عبد الأمير الحبيب. استخدام مداخل التكامل المعرفي في التطوير التنظيمي لمنظمات الخدمة العامة. تم استرجاعها من الويب فى 25 ديسمبر 2015 من الرابط aId=48699&http://www.iasj.net/iasj?func=fulltext
3. المؤسسة. مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، 2022، متاح من خلال موقع المؤسسة: https://mbrf.ae/
4. أنتوني ديبونز ، أسترهورن، سكوت كرونينويز: المكتبات والتكامل المعرفى/تعريب وإضافة أحمد بدر، محمد فتحى عبد الهادى: القاهرة: دار قباء، 1998، 510 ص.
5. محمد، خالد عبد الفتاح (1999) التعاون و التنسيق بين مراكز المعلومات القطاعية و الشبكة القومية للمعلومات في مصر: دراسة ميدانية، أطروحة ماجستير، جامعة بنى سويف، 230 ص.
6. دبى الرقمية. استراتيجية دبى للمعاملات اللاورقية. متاح على الرابط التالى: https://www.digitaldubai.ae/ar/initiatives/paperless، أبريل 2022.
7. جريبو، ديفيد & ,جيل، ستيفن جيه. إدارة العقول: كتاب في دقائق : ملخصات لكتب عالمية تصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ؛ .(دبي، الإمارات العربية المتحدة: مؤسسة محمد بن راشد آل امكتوم، 2018، 22 ص.
8. زكي الميلاد: التكامل المعرفي بين العلوم في رؤية علماء الطبيعيات المسلمين المعاصرين ،/ ثقافتنا

للدراسات والبحوث مجلد ٦ العدد الثاني والعشرون، 2010

9. سوهام بادي: جاهزية الناشئة في الوطن العربي لولوج مجتمع المعرفة: الإجراءات و النتائج، التشخيص والمقترحات: قراءة في تقرير المعرفة العربي لعام 2011. Cybrarians Journal, (35), 1-21.
10. فتحي حسن ملكاوي: منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية. تم استرجاعها من الويب في 30 ديسمبر 2015 من الرابط iitjordan.org/index.php/component/k2/item/316
11. ياسمين خالد. المكتبة الرقمية و دورها في تحقيق التكامل المعرفي بين المكتبات والمتاحف، أطروحة ماجستير 2015
12. مؤمن النشرتي .نحو التكامل المعرفي من واقع توظيف الأنطولوجيات في أطار التنقيب عن البيانات: دراسة تحليلية. 1 -.Cybrarians Journal - ع 34، مارس 2014 .- 30 أبريل 2016 متاح من خلال الرابط: http://journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=664:2014-03-25-08-24-42&catid=267:researches&Itemid=97

ثانيا المصادر الأجنبية:

1. Bell, Philip, Elizabeth A. Davis, and Marcia C. Linn. "The knowledge integration environment: Theory and design." (1995).
2. Blanco, Carlos. "The Integration of Knowledge." Cadmus (2016): 111.
3. Bostick, Sharon L. The history and development of academic library consortia in the United States: an overview. The Journal of Academic Librarianship, Vol. 27, No. 1, (2001) pp.128-130.
4. Loshin, D. "Knowledge Integrity What is Knowledge Integrity?." DM REVIEW12 (2002): 10-11.
5. David, Paul A., and Dominique Foray. "An introduction to the economy of the knowledge society." International social science journal 54.171 (2002): 9-23.David, P. A., & Foray, D. (2003). Economic fundamentals of the knowledge society. Policy Futures in Education, 1(1), 20-49.
6. Dasgupta, Abhijit. "National Knowledge Resource Consortium—a national gateway of S&T on-line resources for CSIR and DST laboratories." Current Science 105.10 (2013).
7. Faulkner, David. International strategic alliances: Co-operating to compete. Maidenhead: McGraw-Hill, 2000.
8. Foray, Dominique, and B. A. Lundvall. "The knowledge-based economy."OCDE,

Paris (1997).

9. Giordano, Tommaso. "Library consortium models in Europe: a comparative analysis." Alexandria: The Journal of National and International Library and Information Issues 14.1 (2002): 41-52.Ghose, A. K., Viswanadhan, V. N., & Wendoloski, J. J. (1999).
10. Ghose, Arup K., Vellarkad N. Viswanadhan, and John J. Wendoloski. "A knowledge-based approach in designing combinatorial or medicinal chemistry libraries for drug discovery. 1. A qualitative and quantitative characterization of known drug databases." Journal of combinatorial chemistry 1.1 (1999): 55-68.. 1. A qualitative and quantitative characterization of known drug databases. Journal of combinatorial chemistry, 1(1), 55-68.
11. HEEP - Higher Education Enhancement Program (2007). The Program. Retrieved from the Web at July, 20, 2008 from http://www.heep.edu.eg/
12. Hess, Charlotte Ostrom. Understanding knowledge as a commons from theory to practice. No. 658.4038 U5. 2007.
13. Houghton, John, Jos de Jonge, and Marcia van Oploo. "COSTS AND BENEFITS OF RESEARCH COMMUNICATION." (2009).
14. Hjørland, Birger, Trine Fjordback Søndergaard, and Jack Andersen. "UNISIST model and knowledge domains." Encyclopedia of library and information science 4 (2005): 1-4.
15. ICOLC (2007). International Collation Of Library Consortia (ICOLC). Retrieved form the web at August, 18, 2008.
16. International Coalition of Library Consortia (http://icolc.net/)
17. Klein Julie ,Unity of Knowledge and Transdisciplinary : Contexts of Definition , Theory and The New Discourse of Problem Solving Interdisciplinary Studies Program ,Wayne University, Detroit, Michigan . / New Directions Initiative. Unity of Knowledge and Transdisciplinary. Htm
18. Lin, Chinho, and Shu‐ Mei Tseng. "The implementation gaps for the knowledge management system." Industrial Management & Data Systems (2005).
19. Mainka, Agnes, et al. "Public libraries in the knowledge society: Core services of libraries in informational world cities." Libri 63.4 (2013): 295-319.
20. Mitchell, Victoria L. "Knowledge integration and information technology project performance." Mis Quarterly (2006): 919-939.

21. Nordheim Stig , Information Systems as Interdisciplinarity : A useful perspective on IS competence ? (2000) http: // home . hia.no/ stign /

22. Okeagu, Glory, and Blessing Okeagu. "Networking and resource sharing in library and information services: the case for consortium building." Information, society and justice journal 1.2 (2018): 255-262.
23. Swartz, Ronald M., et al. "Method and apparatus for the integration of information and knowledge." U.S. Patent No. 6,236,994. 22 May 2001.
24. .Tolson, Mika. Symposium: Past Present & Future of Toxic Substances in the Environment,4C System-wide Toxic Substances Research and Teaching Program, TSR&TP Webmaster (2002), http://www.Tsrtp.ucdavis-edu/newsletters/winterspring-2002/symp2002-html
25. Weiner, Sharon Gray. "The history of academic libraries in the United States: a review of the literature." Library Philosophy and Practice (e-journal) (2005): 58.
26. Whipple, Judith M., and Robert Frankel. "Strategic alliance success factors. "Journal of Supply Chain Management 36.2 (2000): 21-28.
27. Xiaolin, Zhang. "Towards Knowledge Services: Seeking Development Opportunities for Library and Information Services in the 21st Century [J]." THE JOURNAL OF THE LIBRARY SCIENCE IN CHINA 5 (2000).
28. Yang, X. & Zhang, M. Necessary Constraints for Fusion Algorithms in Meta Search Engine Systems. In Proceedings of International Conference on Intelligent Technologies, Bangkok. (Accessed through Citeseer Search Engines): pp. 409-416 (2000)>

متاحف دولة الكويت ودورها التكاملي كأداة تعليم حديثة بالإضافة إلى دورها في حفظ وتوثيق تاريخ الدولة

د. بشـــاير سعود الرنـــدي

الملخص:

يتنـــاول البحث شرح مفصل عن المتاحف في دولة الكويت سواء المتاحف التي أنشأتها الدولة أو المتاحف التي أنشأت بصورة شخصية وتم دعمها من قبل الدولة من حيث سبب نشأتها ، أهدافها ، رؤيتها و دورها التعليمي والتوعي والتثقيفي على مدار السنوات بالإضافة الى دورها في حفظ وتوثيق تاريخ دولة الكويت . أيضا يتناول البحث التقنيات الحديثة المستخدمة في متاحف الكويت لتعزيز دورها في نشر المعرفة والثقافة ووصولها إلى جميع شرائح المجتمع . كما يتناول البحث الدور المستقبلي للمتاحف كمراكز للتعليم المستمر في الألفية الثالثة .

تمهيد :

للمتاحف دور كبير في ابراز الوجه الحضاري للبلد فهي إلى كونها من المعلم السياحية المهمة لأى دولة إلى أن دورها لا يقتصر على الجانب السياحي فقط فهي لها دور تعليمي ثقافي توعوي بالإضافة الى دورها في حفظ التراث الوطني والفلكلوري للدولة . المتحف الآن مع التطور التكنولوجي الذي طرأ على العالم لم يعد ذلك المكان الذي الجامد الذى ترى فيه فقط ما تبقى من اطلال الحضارات السابقة بل المتاحف الآن أصبحت تنافس كبرى الأماكن السياحية والمسارح باستخدامها لتقنيات مرئية وصوتيه وتكنولوجية تجعل الزائر يعيش تلك الحقبة بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات وتداعيات . المتاحف في الوقت الحالي تعدى دورها دور التوثيق الى دور التعليم والترفيه في أن واحد . بالإضافة إلى المتاحف التقليدية والتي عرفناها منذ الصغر ظهرت لدينا أيضا المتاحف الافتراضية التي تجعلك تتجول في أرقى متاحف العالم وانت مسترخى على أريكة منزلك . زيارة المتاحف قد لا تكون هواية للجميع لأنهم لا يعلمون أن داخل أروقة المتاحف سيجد الإنسان معاني مختلفة للحياة ، سيجد معاني للجمال متجسدة ربما في لوحة أو تمثال من الرخام أو قطعة من الخزف وسيجد أخطاء الماضي التي من الممكن أخذ العبرة منها للحاضر ومن لا يتعلم من الماضي لا يستطيع التعامل مع الحاضر. والدليل على أهمية المتاحف في حياة الشعوب فلقد تم إنشاء المجلس الدولي للمتاحف تحت مظلة الأمم المتحدة عام 1946 مقره باريس وهو منظمة عالمية تهتم في مجال المتاحف وتطويرها وإبراز دورها والتنسيق فيما بينها وتضم هذه المنظمة في عضويتها ما يزيد عن 50 ألف عضو مختص من 122 دولة وما يقارب من 20 ألف متحف في مختلف دول العالم . ولقد انضمت دولة الكويت مؤخرا في مارس عام 2022 الى هذه المنظمة العالمية وذلك بمبادرة من الجمعية الكويتية للتراث حيث تم تشكيل اللجنة الوطنية للمتاحف (أيكوم الكويت) وتم قبول دولة الكويت في هذه المنظمة العالمية وهو ما يتطلب من جميع العاملين في هذا المجال التعاون المهني من أجل ان تقوم متاحف الكويت بدورها المهني والتعليمي والتثقيفي .

سيتناول بحثي خمسة متاحف من متاحف دولة الكويت وهم كالتالي (متحف الكويت الوطني ، متحف بيت العثمان ، متحف عبدالله السالم ، المتحف العلمي ومتحف السلام) مع التركيز على دورهم التكاملي في دعم التعليم ورفع نسبة الثقافة والتوعية بالإضافة الى دورهم الأساسي في دعم السياحة في دولة الكويت ودورهم المهم في حفظ وتوثيق تاريخ الدولة . وتحتوي الكويت على عدة متاحف منها متاحف أنشأتها الدولة ومنها متاحف خاصة أنشأها أصحباها حبا في الفن وحبا في حفظ الموروث الثقافي لحقبة معينة او لشخص معين . سيقوم الباحث بتوثيق نشأة كل متحف من المتاحف المذكورة أعلاه والمراحل التي مر بها والغرض من انشاءه مع التركيز على دور المتحف في دعم التعليم والثقافة في المجتمع .

الكلمات الدالة:

متحف : هو أي مقر دائم من أجل خدمة المجتمع وتطويره، مفتوح للعامة، ويقوم بجمع، وحفظ، وبحث، وتواصل وعرض التراث الإنساني وتطوره، لأغراض التعليم، والدراسة والترفيه، كما عرّفه المجلس العالمي للمتاحف. (متحف، ويكيبيديا، 2022)

متحف افتراضي : هو موقع على شبكة الانترنت يمثل كيانا افتراضيا لعرض عدد من المقتنيات المتحفية المتواجدة في عدد من المتاحف أو الأماكن المختلفة ضمن موقع واحد على شبكة والتعليق عليها ونشر البحوث والدراسات المرتبطة تلك المقتنيات وغير ذلك من الخدمات المتحفية[1]. (الافتراضي، 20)

تعليم مستمر: يُعرف التعليم المستمرّ بأنّه التعليم الذي يأتي بعد التعليم الرسميّ، أو بعد المرحلة الثانوية، وأساسه المبادرة الذاتية ومواجهة التحديات، ويقوم على مبدأ التعلّم مدى الحياة، حيث يتعلّم الشخص فيه مجموعة من المهارات والمعارف الجديدة أو يُطوّر المهارات الموجودة لدى الأفراد في مجال معين ويشار إلى أنّ التعليم المستمرّ وسيلة للوصول إلى القدرات الكاملة، وتحقيق الذات، والحفاظ على رغبة الفرد في اكتساب معرفة جديدة خارج نظام التعليم الرسمي وبالتالي مساهمته في نجاح الحياة العمليّة للأفراد.[2] (خضر، 2021)

استراتيجية وطنية : الاستراتيجية الوطنية هي مجمل الخطط البعيدة المدى لتطور الدول في مختلف المجالات وحمايتها من كافة الأخطار واستعدادها لمواجهة المستقبل. وهي تشمل خطط اقتصادية وصناعية وزراعية وعلمية وإنسانية وعسكرية وصحية [3](وطنية، 2020)

المعرفة : هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما يدور حوله من حقائق، والوعي في الحصول على المعلومات واكتسابها من خلال القيام بالتجارب أو بالملاحظة والتأمل وكما يمكن التوصل للمعرفة والوعي بواسطة مراقبة ما قام به الآخرين والاطلاع عليه والتمعن في ما توصلوا إليه من استنتاجات، ويرتبط مقدار المعرفة بسرعة البديهة والسعي الدؤوب في البحث عن الأشياء المجهولة واكتشافها وكشف أسرارها، وتنمية القدرات الفردية بالاعتماد على الاستنتاجات.[4] (الحياري، 2018)

منظفة الكويت الثقافية الوطنية : منطقة ثقافية تقع ضمن مشروع تنمية مراكز الفنون والثقافة في دولة الكويت.[1][2] بتكلفة تزيد عن مليار دولار أمريكي .ويعد هذا المشروع أحد أكبر الاستثمارات الثقافية في العالم في هذا القرن .تعد منطقة الكويت الثقافية الوطنية عضواً في شبكة الدوائر الثقافية العالمية[5] (الوطنية، 2021)

أهداف البحث :

- التعرف على متاحف دولة الكويت المختلفة وأنواعها
- التعرف على دور متاحف دولة الكويت في حفظ وتوثيق التاريخ الوطني لدولة الكويت
- التعرف على دور متاحف دولة الكويت التربوي والتعليمي والتثقيفي بالنسبة لجميع شرائح وأعمار فئات المجتمع في دولة الكويت
- التعرف على التقنيات الحديثة المستخدمة في هذه المتاحف لتعزيز دورها المعرفي وتحقيق رؤيتها
- التعرف على المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وهو الجهة المسؤولة عن المتاحف في دولة الكويت ودوره في دعم رؤية وأهداف هذه المتاحف لكي تؤدي دورها في المجتمع على أكمل وجه

منهج البحث :

سيقوم الباحث باستخدام منهج دراسة الحالات المتعددة وهو يعتبر أحد أنواع المنهج الوصفي وذلك لأنه يتصف بالسعة والشمول كما سيقوم الباحث بالزيارات الميدانية واجراء المقابلات مع العاملين هناك لجمع المعلومات . بالإضافة إلى استبيان عشوائي لجمع أراء الزوار في المتحف ودوره كأداة تعليمية،

الدراسات السابقة :

في دراسة حول دور التربية المتحفية في تعميق التراث الثقافي لدى طفل الروضة أشارت الباحثة فاتن عبداللطيف أن الاستثمار المبكر لخصائص النمو عند الأطفال عبر الزيارات المتحفية ساهم في تبسيط المفاهيم التعليمية والمتضمنة التراث والثقافة المصرية ، وأن استخدام أساليب الرؤيا البصرية قبل الممارسات الفنية واليدوية يساهم في ترسيخ المعلومة لدى الطفل[6] (عبداللطيف، 2009)

وفي دراسة نشرت باللغة الإنجليزية حول دور المتاحف في العملية التعليمية بالمملكة العربية السعودية أشار الباحث أن دور المتاحف في المملكة العربية السعودية لازال محدود حيث يقتصر دورها على استقبال الأطفال وتلاميذ المدارس ومشاهدة معروضاتها بالطريقة التقليدية المتضمنة زيارة قاعات العرض والشرح السريع لمحتويات هذه القاعات داعيا الى أهمية الأخذ بالتوجه الحديث من خلال أقامه برامج تعليمية متحفيه هادفة تتضمن جوانب تفاعلية من خلال ما يعرف بغرف الاستكشاف وورش عمل يمكن للأطفال المشاركة فيها بشكل مباشر وأوصت الدراسة الى تأسيس علاقات فاعلة مع المدارس والمؤسسات الثقافية والاجتماعية ومنها المتاحف لتعزيز دورها التعليمي [7] (برناوي، 2016)

وفي دراسة حول (معايير لاستخدام المتحف التربوي في تدريس التاريخ) اقترح الباحث بأنه يجب أن يكون هناك :

1. أن يكون هناك تنسيق مستمر ومنظم بين مخططي مناهج التاريخ المدرسية من ناحية ، والمربين في المتحف من ناحية أخرى بحيث ينتج من ذلك استخدام ناجح للمتحف التربوي في تدريس مادة التاريخ .
2. جعل مقرر المتحف التربوي مادة اجبارية على طلاب كلية التربية الذين يتخصصون في التاريخ
3. تشجيع قيام المتاحف المدرسية وحث الطلاب على المشاركة فيها
4. الاستفادة من برامج التدريب في أثناء الخدمة ، لتدريب معلمي التاريخ والمربين في المتاحف على استخدام المتحف التربوي بطريقة متطورة [8] (على، 1992)

وفي دراسة حول التذوق الجمالي والنقد الفني كمحتوى معرفي أشار الباحث إلى أهمية المتاحف فنيا وثقافيا وتذوقيا خصوصا مع ازدياد ظاهرة متاحف الأطفال التي تجولت الى خلايا ثقافية حية ، لا ينقطع بينها وبين المؤسسات التعليمية تبادل الحوار ، على أساس أن المتحف يمثل أداة من أدوات التثقيف والتعليم والتنمية التذوقية فهي تحتوي على التراث الثقافي والفني الحضاري للأمة ، أو للاتجاهات الفنية المعاصرة ، أو للتراث الحضاري الإنساني العالمي . فكل هذه المتاحف بنوعياتها هي عنصر جذب للتلميذ للتعرف على جماليات الحضارة والتراث الفني والثقافي الكامن ورائها مما يجعلها عامل مساعد على تنمية الانتماء للبيئة والحضارة العربية التي ينتمي اليها التلميذ كما تعتبر محرك أساس للدفع نحو تعلم القيم التراثية والجمالية وتأصيلها لدى التلاميذ لأنه رأى عنها محتوى بصري فاختزنها في عقله كمحتوى ثقافي وحضاري . [9] (جمعه، 2003)

وفي دراسة عملها الباحث عبدالله الحداد حول (تصميم برنامج تعليمي لتفعيل دور المتاحف في تنمية التذوق الجمالي لدى دارسي الفن والتربية الفنية في كلية التربية الأساسية في دولة الكويت أشار الباحث إلى :-

1. أن تتضمن خطة إعداد معلم التربية الفنية في ضوء التحديث لها وتطويرها مراعاة أهمية التربية المتحفية كمجال ثقافي فني وتربوي
2. الاهتمام بالوعي الجمالي والترويحي والثقافي والفني والاجتماعي للمتاحف في التخطيط للبرامج والدراسات في أعداد معلم التربية الفنية
3. توجيه بعض البحوث والدراسات نحو دور المتاحف في تنمية التذوق الجمالي والشعور بالانتماء والتعرف على المستجدات على الساحة الفنية المعاصرة
4. إعداد للمتاحف الأثرية والتراثية والفنون التشكيلية داحل الكويت وخارجها

5. إعداد أسطوانات رقمية مدمجة مسجل عليها جميع متاحف الكويت
6. ضرورة وضع برامج للتربية المتحفية ضمن مقررات التربية الفنية
7. تفعيل دور المتاحف بدولة الكويت في تنمية وخدمة المجتمع[10] (الحداد، 2010)

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب :

تقع المتاحف في الكويت ضمن مهام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أنشأ بموجب مرسوم أميري في 17 يوليو 1973 لتأخذ الدولة على عاتقها الدور الرئيسي في عملية التنمية الفكرية والثقافية والفنية ضمن رؤيا واضحة تعمل على تعمل على رعاية الثقافة والفنون والنهوض بها وافساح المجال أمام الاتصال والتواصل مع الثقافة العربية والعالمية والمجلس الوطني هو هيئة مستقلة تابعة للدولة ، تعمل على تهيئة المناخ المناسب للأبداع الثقافي والفني وتنمية النشاطات الثقافية على أوسع نطاق . ويتمتع المجلس باستقلال مالي وإداري ومسؤوليات ثقافية واسعه تجعله عمليا اقرب الى وزارات الثقافة في الدول الأخرى .

1. متحف الكويت الوطني :

متحف الكويت الوطني يعتبر أقدم متحف في الكويت وهو المتحف الذي طالما تعلق بأذهاننا كأطفال لأن معظم الزيارات المدرسية كانت لهذا المتحف بالإضافة إلى المتحف العلمي الذي سيتم التطرق اليه لاحقا في هذا البحث .

افتتح متحف الكويت الوطني من قبل الشيخ عبد الله الجابر الصباح سنة 1957 وذلك في قصره بمنطقة الشرق. و قد ضم هذا المتحف بادئ الأمر الآثار الشعبية التي تمثل البيئة الكويتية، وفي سنة 1958 أضيف إليه بعض المكتشفات الأثرية التي تم اكتشافها من قبل البعثة الدنماركية في جزيرة فيلكا بالتعاون مع موظفي المتحف، وكانت معظم هذه الآثار تعود للعصرين البرونزي واليوناني.

وفي عام 1976 تم نقل محتويات المتحف إلى أحد البيوت القديمة وهو بيت البدر، وفي عام 1983 تم افتتاح مقر المتحف في موقعه الحالي في شارع الخليج العربي.

افتتح متحف الكويت الوطني في 24فبراير 1983 ليكون ممثلاً أو مصوراً لعادات وتقاليد وتراث أبناء الكويت، بالإضافة إلى أهميته كمؤسسة ثقافية تعكس تاريخ وحضارة هذا البلد، ويتألف مبنى المتحف الجديد من ثلاثة مباني. يضم المبنى الأول مكاتب الإدارة ومكتبة وقاعة للمحاضرات ومسرحاً ومعرضاً لآثار القديمة ومجموعة من أعمال الفنانين الكويتيين المعاصرين، ومبنى آخر خصص لخزن الآثار وصيانتها، والقبة السماوية التي تتكون من طابقين يضمان أدق الآلات وأحدث الكتب والخرائط الفلكية، كما يجري في هذه القبة عرض برامج فلكية حول الكون والظواهر الفلكية[11]. (الوطني، 2022)

أقسام متحف الكويت الوطني هي كالتالي :

- قاعة التراث الشعبي
- قاعة الآثار القديمة
- مبنى القبة السماوية
- بوم المهلب

قاعة التراث الشعبي :

افتتح معرض التراث الشعبي عام 2003 م. تعد قاعة (التراث الشعبي الكويتي) صورة مصغرة لكويت الآباء والأجداد، وتعبر عن الحياة قديما بكل مظاهرها الأساسية شاملا الأجنحة التالية :

- ساحة سوق الصفاة.
- السوق القديم.
- الفريج والبيت الكويتي.
- حياة البحر وصناعة السفن.
- مقتنيات الحياة اليومية.
- سوق الحرف اليدوية، والأزياء الكويتية، والحلي والأدوات الموسيقية.
- القهوة الشعبية.

قاعة الآثار القديمة :

يقع ضمن مباني متحف الكويت الوطني، ويضم مجموعة من المقتنيات الأثرية التي ترجع للعصور القديمة من العصر الحجري ومرورا بالعصر البرونزي ثم الهلينستي ومن ثم العصر الإسلامي وأخيرا عصر بداية نشأة دولة الكويت. وبالنسبة لقسم الفن الإسلامي هناك أكثر من عشرين الف قطعة من اثار الفن الإسلامي تم جمعها في تسع سنوات فقط وكان صاحب هذا الجهد هو الشيخ ناصر صباح الأحمد الصباح رحمة الله عليه ولقد صنفت المجموعة في موقع ضمن مباني متحف الكويت الوطني، ويضم مجموعة من المقتنيات الأثرية التي ترجع للعصور القديمة من العصر الحجري ومرورا بالعصر البرونزي ثم الهلينستي ومن ثم العصر الإسلامي وأخيرا عصر بداية نشأة دولة الكويت.الآثار الإسلامية بحسب التسلسل التاريخي بدءا من العصرين الأموي والعباسي في الطابق الأول ومن ثم الأندلسي والفاطمي ، والإخشيدي والطولوني ، والسامانى ، والغزنوي ، والسلجوقي ، والخاني ، والأيوبي ، والمملوكي ، والتيموري والصفوي والعثماني .

وبالرغم من أن دار الآثار الإسلامية يعتبر حديث النشأة نسبيا إلا أن زيارات الطلبة والطالبات الدائمة ذات دلالة واضحة على الإسهام الثقافي . وهناك دائما برامج محاضرات تعقد في المتحف عن التاريخ والفن الإسلامي وأيضا هناك برامج خاصة بالأطفال الهدف منها اطلاع الأطفال على تاريخهم وتراثهم الإسلامي [12] (الخانجي، 1984)

2. **المتحف العلمي التربوي :**

وهو ثاني متحف تعلق بأذهاننا كطلبة حيث كانت الزيارات لهذا المتحف بصورة دورية وسنوية في جميع المراحل التعليمية .

وقد تأسس هذا المتحف في 6فبراير1972 ، ويهدف المتحف الذي يقع في منطقة المرقاب بمدينة الكويت إلى تثقيف العامة في ما يختص بأمور العلوم والتاريخ من خلال المعارض ، وتعود قصة إنشاء هذا المتحف إلى عام 1961 عندما تم العثور على حوت أزرق نافق ضخم ، طوله 24 متر ووزنه 120 طنا بمنطقة كاظمة شمال الكويت ، وقد جنح من مياه الخليج العربي باتجاه السواحل الكويتية إثر إصابة مجموعة من فقرات عموده الفقري ، ولقد تم عرض هيكل الحوت العظمي في حديقة ثانوية الشويخ التي ضاقت بما حوته من معروضات وهو الأمر الذى حدا بالمسؤولين آنذاك للتفكير في إيجاد بديل مناسب لعرض تلك المقتنيات باستقلالية تامة ليكون البداية الحقيقية لإنشاء المتحف العلمي والذى أنشأه العالم الفلسطيني زهير الكرمي صاحب البرنامج الشهير العلم والحياة . ولقد تم الافتتاح بخضور الشيخ جابر الأحمد الصباح حيث كان وليا للعهد آنذاك وذلك في يوم الأحد 6 فبراير 1972 وكان له دور بارز في العملية التعليمية لأبنائنا الطلاب لأكثر من 40 عاما مستقبلا إياهم في زيارات علمية مبرمجة أشرفت عليها وزارة التربية بهدف أثراء المعلومات لدى الطلبة عبر الوسائل الإيضاحية المختلفة والمجسمات المختلفة لكائنات حقيقية ومحنطات للنباتات المختلفة التي تحتويها البيئة الكويتية وعرض المفاهيم العلمية بطريقة مبسطة وسهلة

أهم مقتنيات المتحف:

- سمكة السلوكانث : وهي أهداء من سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد 1976
- بيضة نعامة حقيقية تعود لعام 1935 : أهداء من السيدة فيوليت ديكسون عام 1985
- هيكل الحوت الأزرق من أضخم الهياكل العظمية لحوت أزرق معروض عالميا
- أول باص نقل وأول سيارة إطفاء ، وأول طائرة تجارية للخطوط الجوية الكويتية وأول طائرة حربية للتدريب
- تلفون مرئي وتم عرضه عام 1984 وكان ثورة في عالم الاتصالات
- ثعبان البايثون بطول ستة أمتار
- عينات عسكرية للألغام والصواريخ والقنابل لتوعية الأفراد من مخاطرها
- القبة السماوية وتعتمد على عدسات خاصة في إظهارها

أقسام المتحف:

- قسم العلوم والفضاء
- قسم التاريخ الطبيعي ويحتوي على مجموعة من العينات الحيوانية والنباتية مصنفة حسب أنواعها
- قسم العلاقات المتحفية وهو القسم المسئول عن العلاقات الداخلية والخارجية للمتحف
- قسم الخدمات العامة وهو القسم المسئول عن عمل ديكورات وأعمال النجارة وأعمال التحنيط بالإضافة عمل سجلات خاصة بمقتنيات المتحف

القاعات المتخصصة في المتحف :

- قاعة متخصص بالنفط قامت بإنشائها مؤسسة البترول الكويتية
- قاعة الفضاء الأمريكي ويوضح فيها المراحل المختلفة التي قامت بها وكالة ناسا الأمريكية لاستكشاف الفضاء
- قاعة الفضاء الروسي ويوضح فيها تاريخ ارتياد الروس للفضاء ابتداء من نظريات تسيلوفسكي عن الفضاء وحتى اطلاق أول قمر صناعي
- قاعة المواصلات ونجد في هذه القاعة كل ما يتعلق بوسائل المواصلات البرية والجوية ومنها بعض الطائرات العسكرية والمدنية
- قاعة الأرصاد والفلك التي بداخلها القية السماوية والتي يعرض بها المجموعة الشمسية والمجموعات النجمية وغيرها من الظواهر الفلكية
- قاعة المخلفات الحربية : تم انشاؤها عام 1993 بعد حرب تحرير الكويت لعرض الذخائر والألغام وتوعي الناس بمخاطرها
- قاعة الحاسب الآلي وهي تعتبر من القاعات الحديثة في المتحف العلمي ويعرض فيها تطور الحاسب الالي واستخداماته
- قاعة العلوم المسلية : ويعرض فيها عدد من الألعاب والأفكار والخدع العلمية المسلية

وبالرغم من أغلاق المتحف لفترة طويلة بغرض الترميم والصيانة بعد أن تساقط السقف نظرا لقدم المبنى الا أن دوره التربوي لم يتوقف حيث قامت وزارة التربية بتعويض طلبتها بتخصيص متحف علمي متنقل عبر شاحنة كبيرة يطوف مدارس مناطقها التعليمية المختلفة. والآن المتحف يخضع لأعمال صيانة وترميم كاملة وتم نقل بعض مقتنياته إلى متاحف أخرى مثل متحف بيت العثمان ومتحف عبدالله السالم لأعاده افتتاحه ليقوم بالدور التربوي والتعليمي والتثقيفي المنوط به .

متحف بيت العثمان :

متحف بيت العثمان هو متحف يحكي تاريخ الكويت عبر أجيال متعددة فهو يجسد المنزل الكويتي القديم بجميع مقتنياته ويجسد أوجه الحياة في ماضي الكويت من جميع جوانبها . أنشئ المتحف في بيت عبدالله عبداللطيف العثمان الذي تم بناءه في عام 1947 على مساحة 17 ألف متر مربع ويحتوى على 175 غرفة وعندما تحولت ملكية البيت إلى الدولة عام 1972 تم التفكير في تحويله إلى متحف ولكن الفكرة أخذت وقتا طويلا حتى تبنى فريق الموروث الكويتي الفكرة وتم تحويله إلى متحف و افتتاحه في يوم الأثنين 8-4-2013 في عهد الشيخ صباح الأحمد الصياح .

ويضم متحف بيت العثمان أكثر من 7 متاحف تحاكي الحياة بجميع أوجهها في الكويت

- **متحف البيت الكويتي** وهو يجسد ما كانت عليه حياة الآباء والأجداد قبل ظهور النفط وما تحتويه بيتهم من أثاث ومفروشات
- **متحف رحلة الحياة** ويضم مراحل تطور مؤسسات ووزارات الدولة في شتى المجالات من النفط والتعليم والمواصلات والعملة الكويتية وتطورها وعرض عملات نادرة، بالإضافة إلى غرفة شهداء الكويت والتي تجسد تضحياتهم الغالية في سبيل الذود عن الوطن.
- **متحف الدراما** الذي يضم نماذج لملابس الفنانين في أهم الأعمال التي قدمتها الدراما الكويتية. ويتناول مراحل تطور الحياة الفنية التي برزت فترة السبعينيات من القرن الماضي وما زالت تحتل مكانة في ذاكرة الناس.
- **متحف السوق الداخلي والحرفيين**، فهو يحاكي بساطة الأسواق قديما والبضائع التي كانت تعرض فيها، وأسواق الذهب والأدوات التي استخدمت في نقشه وصناعته من موازين وأدوات القص وغيرها، بالإضافة لسوق الحدادة وسوق الأبواب الخشبية والصناديق المبيتة.
- **متحف الرياضة** يضم السجل الحافل للإنجازات التي حققها أبناء الكويت في مجال كرة القدم واليد والمبارزة وغيرها من الألعاب، وقد تم تصميمه على شكل ملعب بمدرجات خشبية قديمة ليحاكي شكل الملاعب في الماضي، ويضم المتحف العديد من القطع التراثية النادرة التي توثق مسيرة الألعاب الرياضية وتطورها من دروع وكؤوس وهدايا تذكارية ومجلات رياضية.
- **متحف الحياة البرية الكويتية** يقدم صورة حية للحياة التي عاشها أهل الكويت في الصحراء، ويعبّر عن الحياة في البادية من خلال القطع والمجسمات التي تعكس بساطتها، ويضم المتحف كل ما يتعلق بالحياة اليومية وطرق وأدوات المعيشة فيها.

كما يضم المتحف متاحف تحتوي على جوانب فنية خاصة مثل :

- **متحف أيوب حسين**، وهو فنان كويتي من مواليد 1932، وقد قضى 30 عاماً يعمل بوزارة التربية ما بين معلم ووكيل ثم ناظر، وله أكثر من 600 لوحة فنية تمثل البيئة القديمة.
- **متحف سيد إسماعيل بهباني**، وهو من مواليد منطقة "شرق" عام 1929، وأحد أكبر تجار السجاد الإيراني والتحف واللؤلؤ الطبيعي في الكويت ومن الخبراء في جمعها وتداولها والتجارة فيها.
- "**نزل العثمان**" ويتكون من 12 جناحاً تم تأثيثها بمقتنيات كويتية تراثية تعبر عن الهوية الوطنية، وذلك لاستضافة ضيوف الدولة وتعريفهم عن قرب على الموروث الثقافي والحضاري من خلال الاحتكاك المباشر بالمقتنيات والقطع التراثية بالمتحف.
- **معهد "بيت العثمان"** فيسعى المتحف من خلاله لتعزيز دوره الثقافي والتعليمي، ويقدم الدورات التدريبية والحرفية ودورات الخط العربي وكل ما له علاقة بتراث دولة الكويت
- **نقرة العثمان"** على مساحة 2500 متر مربع، وهي قرية تراثية تتضمن نموذجاً لشكل الفريج "الحي" القديم بالشكل المعماري لمباني الكويت فترة الثلاثينيات[13]. (عباس، 2016)

3. مركز الشيخ عبدالله السالم الثقافي:

يعتبر مركز الشيخ عبدالله السالم الثقافي من المتاحف الحديثة التي تم افتتاحها في دولة الكويت وهو وجهة سياحية وثقافية مميزة تناسب جميع الأعمار يقع ضمن منطقة الكويت الثقافية الوطنية ولقد فاز هذا المركز بجائزة أوسكار المتاحف في عام 2021 عن فئة أفضل وجهة ثقافية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا . تم افتتاحه في عهد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح في 5-فبراير-2018 ليعكس الوجه الحضاري والثقافي لدولة الكويت ولقد شارك مركز عبدالله السالم الثقافي في اكسبو دبي 2021 حيث أنه طوال وجوده في المعرض يقوم بعرض نموذج مميز يسمى «المسبار اللاسلكي» لأهميته العلمية في تحديد الملاحة الجوية ومعرفة أحوال الطقس.

ولقد سمي المركز باسم الشيخ عبدالله السالم نسبة إلى الشيخ عبدالله السالم الصباح الحاكم الحادي عشر لدولة الكويت الملقب بأبو الدستور ، في عهده حصلت الكثير من التطورات المهمة في دولة الكويت مثل :

- وقعت الكويت على معاهدة الاستقلال مع بريطانيا في عام 19 يونيو 1961
- إنشاء أول محطة لتحلية المياه في الكويت عام 1953
- إنشاء إذاعة الكويت عام 1951
- صدور مجلة العربي 1958

- افتتاح تلفزيون الكويت 1961

مركز الشيخ عبدالله السالم الثقافي هو أحد أكبر معالم التطور الثقافي من نوعه حول العالم. يضم المركز عدة متاحف ومنشآت، منها: متحف التاريخ الطبيعي ومتحف العلوم والتكنولوجيا ومركز الفنون الجميلة ومتحف العلوم العربية الإسلامية ومتحف الفضاء ومسرحًا.

وتضم هذه المتاحف، مجتمعةً، 22 صالة عرضٍ تحتوي على أكثر من 1100 قطعة من المعروضات. وعمل على تجهيز مركز الشيخ عبدالله السالم الثقافي ما يقارب 100 جهة متخصصة من 13 بلدًا حول العالم، مما يعد تعاونًا دوليًا مميزاً.

تأسست منشآت المركز على مساحة شاسعة؛ بها ساحة خارجية ذات مناظر بديعة وإطلالة رائعة تستضيف المهرجانات والفعاليات المجتمعية وتضم معروضات خارجية ومجموعة من المقاهي والمطاعم المتنوعة. ويستضيف المسرح ومساحات المعارض الخاصة سلسلة متواصلة من البرامج النوعية؛ التي تتناول العديد من الموضوعات والأفكار المرتبطة بالعلوم والفنون. هذا ويستضيف مركز الفنون الجميلة برنامج إقامة الفنانين الذي يدعم تطوير الفنانين المحليين ويعرض أعمالهم الفنية للجمهور المحلي والدولي. (الثقافي، 2018)[14]

يقوم المتحف بكثير من الفعاليات والأنشطة الثقافية خصوصا في دعم المدارس والمعلمين والطلاب في دولة الكويت فيما يتعلق بتجاربهم في عملية التدريس والتعليم الإلكتروني حيث تقوم إدارة التعليم بمركز الشيخ عبدالله السالم الثقافي برنامج بعنوان الرحلات الافتراضية في المتاحف . تشمل جلسات هذا البرنامج جميع الصفوف الدراسية من الصف الأول وحتى الصف الثاني عشر ويقدم هذا البرنامج باللغتين العربية والإنجليزية وأثناء انعقاد جلسات البرنامج يحظى الطالب بجولة افتراضية تفاعلية تشمل التعرف على معروضات من متحفين أو اكثر وستكون هذه الجولة من تقديم مرشد ذي خبرة . بعد ذلك يشارك الطلاب في نشاط متعدد المجالات ينطوي على نوع من التحدي والترفيه بهدف إشعال شرارة تفكير عالي المستوى وحثهم على الإبداع والابتكار في حل ما يواجهون من مشكلات . وتتراوح مدة الجلسة من 60-90 دقيقة حسب الفئة العمرية .

ومن الجولات الافتراضية المقدمة في مركز عبدالله السالم الثقافي :

- دورة فرنسا الدولية للدراجات الهوائية من الصف الأول الى الصف الثاني الابتدائي (الفئة العمرية من 6 إلى سبع سنوات) وتهدف هذه الجولة إلى تعليم الطلاب القطع الميكانيكية في الدراجة وكيفية عملها ، التمييز بين أدوات ركوب الدراجات والتكنولوجيا المستخدمة ، استكشاف أهمية التغذية

الصحية ، التعرف على قدرات الرئتين والجهاز العضلي ، التعرف على أدوات السفر في الماضي وأداة الإسطرلاب .

- دورة كيمياء الحياة للصف الثالث إلى الخامس ابتدائي (للعمر من 8- 10 سنوات) تهدف هذه الدورة إلى التعرف على الذرات وأنواعها ، استكشاف المجموعة الشمسية ، التعرف على الظروف والحياة التي تجعل الحياة ممكنة على سطح الأرض ، القدرة على تعريف الحمض النووي ، التعرف على العناصر التي تجعل جسم الأنسان صحيا والتعرف على كيفية النظم البيئية القاسية وكيفية التكيف معها

- دورة تغير المناخ وكيفية تأثيره على القارة القطبية الجنوبية (للصف السادس الى الصف الثامن ابتدائي للفئة العمرية من 11-13 سنة) ويهدف هذا البرنامج الى استكشاف المجموعة الشمسية ، الذهاب في رحلة إلى مركز الأرض وتحديد مكونات لبها ، التعرف على ظاهرة تغير المناخ ، التعرف على استخدام الأقمار الصناعية الفضائية ، فهم طبيعة العلوم ، المشاركة في الأبحاث العلمية

- دورة النجاة من الوباء (الفئة المستهدفة طلاب المرحلة الثانوية) وتهدف الدورة الى التعرف على أنواع الجراثيم المختلفة ، إلقاء نظرة على الجذور التاريخية للأوبئة ، إدراك أهمية العلماء المسلمين ودورهم وإسهاماتهم في مجال الطب ، استكشاف ما يفعله فايروس كرونا في جسم الإنسان و بحث العلاقة بين الحيوانات ودورها في نشر الفيروسات .

4. متحف قصر السلام :

وهو أحدث متحف تم افتتاحه في 29 ابريل 2019 في دولة الكويت ويقع ضمن منطقة الكويت الثقافية وكان قصر السلام سابقا قصرا للشيخ سعد العبدالله السالم الصباح ولكن بعد استقلال الكويت عام 1961 برزت الحاجة إلى وجود قصر للضيافة لاستقبال الأمراء والحكام والوفود الرسمية فقام الشيخ عبدالله السالم بتحويل ملكيته إلى الدولة وتحويله إلى قصر للضيافة ولكن هذا القصر تعرض لتدمير واسع خلال فترة حرب العراق على الكويت وبالتالي أهمل لفترة طويلة حتى صدرت التعليمات بأعاده أعماره وتحويله الى متحف يوثق تاريخ الكويت ، ولقد استغرق العمل فيه ستة أعوام حتى تم افتتاحه في عام 2019 ليصبح المتحف الرسمي للدولة والذي يوثق 300 سنة من تاريخ دولة الكويت وهو يحتوي على ثلاثة متاحف :

- متحف تاريخ الكويت عبر حكامها
- متحف تاريخ قصر السلام
- متحف الحضارات التي سكنت أرض الكويت

كما يوجد داخل هذا المتحف مكتبة رقمية مرتبطة بالمكتبة المركزية للديوان الأميري ويوجد قاعة للبحث العلمي و أيضا قاعات للمعارض المؤقتة والمعارض العالمية كما يوجد قاعات تعليمية لطلاب المدارس . ما يميز هذا المتحف بإن الزيارة له تتم عبر حجز جولة مع مرشد داخل القصر ليشرح كل تفاصيل المتاحف الثلاث الموجودة في القصر كما تم تأليف موسيقى خاصة للشروحات في القصر و يضم هذا المتحف أكثر من 10 آلاف صورة خاصة بحقب تاريخية مختلفة مرتبطة بالقصر ويحتوي السرداب على مقهى ومحل لبيع الهدايا التذكارية كما تم بناء مواقف مخصصة فقط لهذا المتحف .

نتائج الاستبيان الذى تم عمله بصورة عشوائية مع زوار المتحف :

تم فتح الاستبيان لمدة أسبوعين فقط وتم حله من قبل 268 شخص الغالبية منهم يبلغون أكثر من 50 عاما وربما هذا يعكس اهتمام الفئة العمرية الأكبر سنا بالتاريخ وبأهمية المتاحف .عدد الكويتيين المشتركين 257 شخص وغير الكويتيين 11 شخص وذلك لأن الكويت إلى الأن لا تعتبر دولة سياحية في المقام الأول وهذا ما نطمح اليه في رؤيا 2035 أن نجعل من الكويت مركز مالي وسياحي وثقافي ، ونلاحظ أن 237 من الإجابات كانت من الإناث وذلك ربما لأن الأمهات يهتمن بأخذ أطفالهن إلى المتاحف بعرض التعليم والترفيه في آن واحد

أكثر الإجابات كانت من المستوى الجامعي ولكن أيضا هناك اهتمام من حملة الثانوية العامة والدبلوم بزيارة المتاحف

أكثر من 152 شخص أجابوا مرة واحدة فقط وهو ما يجب تغييره عبر الأعلان عن المتاحف ودورها في تثقيف المجتمع وعقد الكثير من الفعاليات والأنشطة داخل هذه المتاحف لترغيب الناس الى زيارتها

حصل المتحف العلمي التربوي على أعلى نسبه وذلك لارتباطه بوزارة التربية والمناهج الدراسية والرحلات المجدولة التي كانت تقوم بها المدارس لهذا المتحف يليه متحف بيت العثمان لما يقدمه هذا المتحف من دورات تدريبية تناسب جميع الأعمار والفئات في المجتمع ثم متحف الكويت الوطني وذلك لأنه يمثل الحنين إلى الماضي خصوصا ان اكثر من جاوب على هذا الاستبيان هم الفئة العمرية أكثر من 50 عاما لذلك متحف الكويت الوطني بالنسبة لهم هو رحلة الى الماضي الجميل بكل ما يحتويه من ذكريات ثم متحف عبدالله السالم لأنه يحتوي على الجانب الترفيهي والتعليمي مع بعض أما متحف قصر السلام لأنه حديث نسبيا ولم يأخذ وقته في الأعلان والشهره .

كما حصل متحف عبدالله السالم على أعلى نسبه في الزيارات لأنه من أجمل المتاحف في الكويت لجميع الأعمار فهو متحف للماضي والحاضر والمستقبل تفاعلي وسياحي ويناسب جميع الفئات العمرية ما أثار انتباهي هنا عدد 41 شخص لم يعجبهم أي متحف وهذا مستغرب وربما يتطلب جهد مضاعف من المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لجذب فئة اكبر من المجتمع لحضور وزيارة هذه المتاحف التي تكلفت الملايين من الدولة .

200 شخص أجابوا ان للمتاحف دور كبير في دعم السياحة في الكويت لذلك يجب أن يكون للمتاحف دور أكبر خلال مهرجان هلا فبراير حيث تكثر الزيارات للكويت لكون الأجواء جميلة وهناك كثير من الفعاليات خلال هذا الشهر لأنه يصادف عيد الاستقلال والتحرير لذلك يجب ان تكون هناك جهود تبذل من أجل جعل هذه المتاحف من ضمن فعاليات برنامج هلا فبراير لاستقطاب السياح

شبه إجماع من الذين جاوبوا على الاستبيان ان للمتاحف دور كبير في توثيق التاريخ ودعم التعليم والثقافة وأنه يجب ان يكون هناك وورش تدريبية تقام في المتاحف لدعم عملية التعليم المستمر في المجتمع .

شبه اجماع على وضع خطة منهجية لإدخال المتاحف في العملية التعليمية لما لها من دور في تبيت المعلومة وتوسيع المدارك والأفق لدى الطلاب

الملاحظ أيضا من خلال هذه الإجابات ان الكثير يرغب بأن تكون الزيارة للمتاحف مجانية كنوع من التحفيز للمجتمع لقضاء الوقت في زيارة هذه المتاحف واصطحاب أبنائهم في الإجازات للتعرف على مقتنيات هذه المتاحف . كما أن هناك عدد كبير يعتقد بأهمية هذا العلم وان يجب ان يدرس في الجامعة كما انه يجب ان تكون هناك دورات تدريبية للعاملين في المتاحف ليكونوا على إلمام دائم بالمستجدات ويكون لديهم الأسلوب المشوق لطرح المعلومات واستقطاب الجمهور .

هتك أيضا شبه اجماع انه لتشجيع زيارة المتاحف ممكن اتخاذ مجموعة من الخطوات فالزيارة ان لم تكن مجانية تكون على الأقل بأسعار رمزية كما انه يجب تمديد أوقات الزيارة وعمل كثير من الفعاليات المنوعة لجذب الجمهور .

لا نغفل أن وجود أماكن للاستراحة و مقاهي للوجبات الخفيفة والمشروبات ومحلات بيع التذكارات لها دور أيضا في التشجيع على زيارة المتاحف وتوفير دخل أضافي للمتحف كما أن توزيع البروشرات والكتيبات في المطار لزوار الكويت خصوصا خلال مهرجان هلا فبراير ومهرجان القرين الثقافي له دور أيضا في التعريف بهذه المتاحف القيمة

الخاتمة

يوجد في الكويت متاحف جميلة وعالمية ولكنها لم تحظى بالأقبال المتوقع ولذلك يجب تكثيف الجهود من أجل استقطاب المزيد من أفراد المجتمع سواء من المواطنين أو المقيمين من أجل أن تقوم بدورها المعرفي والتثقيفي .

التوصيات

- التعاون مع وزارة التربية من أجل تنظيم زيارات دورية لجميع المراحل لهذه المتاحف وليس فقط المتحف العلمي التربوي الذي حاليا تحت الصيانة
- التوعية بأهمية هذه المتاحف عبر الإعلان عنها بجميع وسائل التواصل الاجتماعي وتوفير كتيبات عنها في المطار للزائرين
- زيادة الفعاليات والورش التدريبية التي تقام داخل هذه المتاحف لاستقطاب عدد أكبر من الزائرين
- إدراج هذه المتاحف ضمن معالم الكويت السياحية في جميع المهرجانات التي تقام داخل دولة الكويت وتنظيم زيارات لها للوفود التي تزور الكويت والبعثات الدبلوماسية في الكويت وذلك للتعريف بتاريخ الكويت
- إقامة متحف شمع للشخصيات القيادية والمشهورة والشهداء في دولة الكويت للتعريف بهم و بإنجازاتهم حتي يتعرف عليهم هذا الجيل والأجيال القادمة
- الاهتمام بالأثار الموجودة في جزيرة فيلكا وأعاده احياءها من جديد حيث يوجد بها كثير من آثار الإسكندر المقدوني
- عمل متحف متخصص بالعلوم المستقبلية مثل الفضاء والذكاء الاصطناعي والمشاريع المستقبلية في دولة الكويت لكي يعكس رؤية الكويت 2035 بالتخول على مركز مالي واقتصادي وسياحي

قائمة المراجع:

4%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9%20%D9%8

المتحف الافتراضي. (20). *المتحف الافتراضي*. تاريخ الاسترداد 15 مايو, 2022، من متحف السادات: https://sadat-museum.site123.me/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%81%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%B6%D9%8A#:~:text=%D9%87%D9%88%20%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9%20%D8%B9%D9%84%D9%89%20%D8%B4%D8%A

إيمان الحياري. (28 يونيو, 2018). *مفهوم المعرفة*. تاريخ الاسترداد 16 مايو, 2022، من موضوع: هي قدرة الفرد على استيعاب وإدراك ما يدور حوله من حقائق، والوعي في الحصول على المعلومات واكتسابها من خلال القيام بالتجارب أو بالملاحظة والتأمل وكما يمكن التوصل للمعرفة والوعي بواسطة مراقبة ما قام به الآخرين والاطلاع عليه والتمعن في ما توصلوا إليه من استنتا

بكر بن محمد برناوي. (يناير, 2016). mUSEUM EDUCATION AND MUSUMS IN SUDI ARABIA. *مجلة السياحة والآثار، 28*(1)، 1-10.

جاسم عباس. (14 ابريل, 2016). *جريدة القبس*. تاريخ الاسترداد 15 يوليو, 2022، من أنور الرفاعي : متحف بيت العثمان أعاد لنا البيئة البرية: https://alqabas.com/article/15089-%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81-%D8%A8%D9%8A%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%AB%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A3%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D9%84%D9%86%D8%A7

جاسم عبد القادر جمعه. (يوليو, 2003). التذوق الجمالي والنقد الفني كمحتوى معرفي لتنمية السلوك الجمالي في مجال التربية الفنية. *مستقبل التربية العربية*، 153-168.

سر الختم عثمان على. (1992). معايير لاستخدام المتحف التربوي في تدريس التاريخ. *دراسات تربوية*، *7*(39)، 125-175.

عبدالله عيسى شهاب الحداد. (سبتمبر, 2010). تصميم برنامج تعليمي لتفعيل دور المتاحف في تنمية التذوق الجمالي لدى دارس الفن والتربية الفنية. *مستقبل التربية العربية*، *17*(66)، 259-302.

فاتن ابراهيم عبداللطيف. (ابريل, 2009). دور التربية المتحفية في تعميق التراث الثقافي لدى طفل الروضة. *مجلة الطفولة والتربية*، *1*(1)، 23-34.

متحف. (16 مارس, 2022). *متحف*. تاريخ الاسترداد 15 مايو, 2022، من ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81#:~:text=%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81%20%D9%87%D9%88%20%D8%A3%D9%8A%20%D9%85%D9%82%D8%B1%20%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D9%85,%D9%83%D9%85%D8%A7%20%D8%B9%D8%B1%D9%91%D9%81%D9%87%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A

متحف الكويت الوطني. (1 مارس, 2022). *ويكيبيديا*. تاريخ الاسترداد 28 يوليو, 2022، من متحف الكويت الوطني: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A

مجد خضر. (23 مايو, 2021). *مفهوم التعليم المستمر*. تاريخ الاسترداد 16 مايو, 2022، من موضوع: https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1

مركز عبدالله السالم الثقافي. (2018). *مركز عبدالله السالم الثقافي*. تم الاسترداد من عن المركز: https://www.ascckw.com/ascc

منطقة الكويت الثقافية الوطنية. (11 اكتوبر, 2021). *منطقة الكويت الثقافية الوطنية* . تم الاسترداد من ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9

نبيل الخانجي. (فبراير, 1984). الفن الإسلامي في متحف الكويت الوطني. *الوعي الإسلامي*، 68-76.

دور المتاحف في تحقيق ودعم رؤى التنمية الوطنية: تجربة مكتبة المتحف القومي السوداني

د.أيمن صالح علي رحمة
استاذ المكتبات والمعلومات والاعلام المساعد
العميد الاسبق لكلية دراسات المجتمع والتنمية الريفية -جامعة بحري. السودان

الملخص:

تناولت هذه الدراسة دور المتحف القومي السوداني في التوعية وحفظ التراث وتحقيق اهداف التنمية الوطنية والحفاظ علي الهوية السودانية. كما هدفت الي التعرف علي الدور الذي يلعبه المتحف القومي السوداني والوضع الراهن لمكتبته في اتاحة المصادر، ومناقشة المشكلات التي تعيق العمل مع تقديم ووضع حلول ناجعة تسهم في تحقيق ودعم رؤي التنمية الوطنية بالسودان.

تضم الدراسة نبذة تعريفية عن المتحف القومي السوداني واقسامه المختلفة واهدافه وخدماته. كما تشمل ايضا مكتبة المتحف واهدافها ووظائفها وخدماتها ومساهمتها في نشر الوعي والمعرفة ، و توفير خدمات المعلومات التي تلبي احتياجات الباحثين والعلماء وكافة افراد المجتمع. والتعريف بأهمية التراث الوطني وحفظه ونشره وتبادل المعلومات والاسهام في تحقيق اهداف التنمية المستدامة.

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي لمعرفة ظروف انشاء المتحف وتاريخه وتطوره وتطورات تأسيس المكتبة، واتبعت ايضا المنهج الوصفي بشقيه التحليلي ودراسة الحالة لدراسة الوضعية الحالية للمتحف والمكتبة، وتقصي الحقائق التفصلية ووضع وصف دقيق للحالة الراهنة وتطلعات المستقبل. كما استخدمت بعض ادوات جمع البيانات والمعلومات مثل الانتاج الفكري والقيام بمقابلات واتصالات شخصية مع ادارة المتحف والمكتبة. واتبع ايضا اسلوب الزيارة والملاحظة بالمشاركة.

واختتمت الدراسة بالنتائج والتوصيات التي من شأنها المساهمة في تعزيز وتطوير جودة خدمات المعلومات المقدمة من المتحف القومي السوداني ومكتبته ، فدورهما مهما وملموسا في التعليم والثقافة وحفظ التراث الوطني وتوفير المعرفة والمعلومات مما يساهم ايجابا في تحقيق ودعم رؤي التنمية الوطنية.كما تضم مكتبة المتحف اوعية معلومات ثرة وغنية، ونادرة تشمل الكتب ،الدوريات ،البحوث العلمية ،التقارير والخرائط والمجسمات. من توصيات الدراسة ضرورة الاهتمام بصيانة واعادة تأهيل المتحف السوداني ومكتبته وتوفير بيئة العمل المناسبة ،مع اهمية استخدام تقنيات المعلومات حديثة.

الكلمات المفتاحية: المتحف القومي السوداني. المتاحف. مكتبات المتاحف. التنمية. التراث الوطني.

المقدمة:

تعتبر المتاحف مؤسسات ثقافية وبحثية مهمة واساسية، ولها دور محوري في حفظ التراث المادي واللامادي،وايصاله للأجيال الحالية والمستقبلية مما يساهم إيجابا في تحقيق التنمية الوطنية.

تتناول الدراسة واقع المتحف القومي السوداني ودوره المتعاظم في تحقيق رؤي التنمية الوطنية في السودان بإعتباره من اوائل المتاحف التي تم تأسيسها بصورة علمية في المنطقتين العربية والافريقية. وتركز الدراسة على سرد تاريخ المتحف ،أقسامه،خدماته وأهم العقبات التي تحد من أداء دوره المنوط به علي الوجه الاكمل.كما تناولت أيضا مكتبة المتحف ودورها المحوري في توفير مصادر المعلومات خدمة للباحثين والعلماء وطلاب العلم، مع وضع المقترحات والتوصيات والتي من الممكن ان تساهم في تطوير العمل وزيادة جودة الخدمات في المتحف ومكتبته.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود بعض المشكلات والعقبات التي تؤثر علي أداء المتحف القومي لمهامه ووظائفه المرجوة، كما تعيق تقديم المكتبة لخدمات معلومات فعالة ترضي المستفيدين منها،وتجعل المتحف ومكتبته مكانين غير جاذبين للزوار والمستفيدين وتتمثل مشكلة الدراسة في عدم الاستفادة القصوى من الارث الثقافي والعلمي والمادي ومصادر المعلومات بالمتحف ومكتبته.

أسئلة الدراسة:

1.ماهو واقع الخدمات المقدمة في المتحف ومكتبته.

2. ماهو دور تقنيات المعلومات في تطوير العمل بالمتحف ومكتبته.

3. ماهي المشكلات والعوائق التي تحد من اداء المتحف القومي السوداني ومكتبته مما تثر سلبا علي دورهما في في خدمة الباحثين والزوار وتحقيق ودعم رؤي التنمية الوطنية.

4. هل توجد بيئة العمل المناسبة بالمتحف ومكتبته.

5. ماهي الوسائل والحلول والمقترحات التي من شأنها تطوير العمل بالمتحف ومكتبته وجذب الزوار والمستفيدين.

أهداف الدراسة:

1. التعريف بالدور الذي يلعبه المتحف القومي السوداني في تحقيق ودعم رؤي التنمية الوطنية بالسودان.
2. التعرف على الوضع الراهن ومصادر المعلومات المتاحة بمكتبة المتحف السوداني
3. ودور المكتبة في توفير المعلومات للتنمية.
4. عرض ومناقشة المشكلات التي تعيق عمل المتحف القومي السوداني ومكتبته.
5. تقديم المقترحات والتوصيات التي من شأنها وضع حلول ناجعة للمشكلات والعقبات التي يعاني منها المتحف ومكتبته.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه،وتعتبر الدراسة -حسب علم الباحث- هي الأولي التي تناولت واقع مكتبة المتحف القومي السوداني ودراسة المشكلات والمعوقات التي تضعف أداء المتحف ومكتبته، كما تتمثل اهميتها أيضا في نتائجها وتوصياتها التي يرجي منها المساهمة في حل العقبات.

حدود وموضوع الدراسة:

اقتصرت الدراسة على المتحف القومي السوداني ومكتبته.

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة المنهج التاريخي لمعرفة ظروف انشاء المتحف وتاريخه ،تطوره وتطورات تأسيس المكتبة. واتبعت ايضا المنهج الوصفي بشقيه التحليلي ودراسة الحالة لدراسة الوضعية الحالية للمتحف والمكتبة، وتقصي الحقائق التفصيلية ووضع وصف دقيق للحالة الراهنة وتطلعات المستقبل.

أدوات جمع البيانات والمعلومات:

في جمع البيانات والمعلومات تم إستخدام الادب الفكري المطبوع والمنشور،المقابلات الشخصية،الاتصالات الهاتفية،الملاحظة بالمشاركة،والزيارات الميدانية للمتحف ومكتبته.

الدراسات السابقة:

قام الباحث برصد ودراسة بعض الدراسات السابقة من التي لها علاقة بموضوع بحثه؛إيمانا منه بتراكمية المعرفة وضرورة الاستفادة من الانتاج الفكري الخاص بمن سبقوه ؛ من تلك الدراسات:

- **تناولت دراسة محمد (2001)** معالجة المقتنيات الأثرية وفق رؤية متحفية: المتحف القومي السوداني نموذجا،تناولت الدراسة تاريخ المتحف،أهدافه،وأقسامه،وركزت الدراسة علي كيفية اقتناء وحفظ وعرض مقتنيات المتحف بالاشارة إلي وحدة التوثيق بالمتحف.
- **وناقشت دراسة زوهير(2009)** مكتبات المتاحف الوطنية الجزائرية،مركزة علي ربط تلك المتاحف بشبكة انترانت.تناولت الدراسة المتاحف الجزائرية ودور شبكات المعلومات. واوصت الدراسة المتاحف الجزائرية الإستفادة من البحوث العلمية والعمل التعاوني وتوحيد الإجراءات الفنية والبرمجيات المعتمدة.
- **تناولت دراسة لعيدي(2017)** دور متحف سيدي علي بالجزائر في تشكيل الهوية الثقافية، تناولت الدراسة نشأة المتاحف، تطورها،أنواعها،والهوية الثقافية.أوصت الدراسة بضرورة الإهتمام بتطوير المتاحف الجزائرية والحفاظ علي الهوية الثقافية.
- **تناولت دراسة موسي (2016)** دور التنمية السياحية في مواجهة ظاهرة البطالة في مصر. أوصت الدراسة بالحفاظ على الموروث الحضاري من آثار،متاحف،مواقع سياحية وأثرية دينية.

- **ناقشت دراسة محمود(2019)** برامج الزيارات المتخصصة لأطفال الروضة بالمملكة العربية السعودية من خلال أخذ ودراسة عينة مختارة من أطفال الروضة،اوصت الدراسة بالإهتمام بزيارات الأطفال للمدارس مع أهمية إدخال برامج التربية المتحفية ضمن برامج إعداد معلمات رياض الأطفال بالجامعات السعودية.
- **تناولت دراسة محمد(2020)** دور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030 حيث استعرضت أبعاد التنمية الاجتماعية،البيئيةوالاقتصادية وأكدت الدراسة علي أهمية المتاحف ودورها الثقافي الاساسي والمحوري في تحقيق أهداف التنمية.

تعريف المتاحف:

كلمة متحف ترجع لأصل إغريقي مشتق من كلمة ميزيون المرتبطة بكلمة ميوزس وتعني مكان اله الآداب الحرة والتي تضم كل ضروب الفن من رقص،وموسيقي،ورسم وكل العلوم الإنسانية.(إدريس،1997،ص15)

يعرف المتحف لغويا وفقا للقاموس المحيط بأنه ا"لمكان الذي تجمع فيه التحف" ويعرفه المعجم الوسيط بأنه "موضع التحف الفنية أو الأثرية والجمع متاحف".

المجلس الدولي للمتاحف عرف المتحف بأنه"مؤسسة دائمة دون ربح،يكون في خدمة المجتمع ويقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته فتقتنيها،تحفظها،ترممها،تعرضها،وتتيحها لغرض الدراسة العلمية والتربوية " (زوهير،2009،ص19)

ويعرفه جرمان بازيت بأنه "معبد توقف به الزمن".(لعيد،2017،ص19)

تاريخ المتاحف:

هنالك شبه إتفاق بين علماء المتاحف على ان اول مكان يمكن ان يشار إليه كمتحف هو متحف الإسكندرية الذي بناه بطليموس الأول عام 290 ق م وعرضت فيه مواد ثقافية وبعض الكتب لرجال الفكر اليوناني.

وفي القرن السادس عشر بدأ الإهتمام بدراسة المواد التاريخية والكتابة عنها، وفي القرن السابع عشر بدأ الإهتمام بالمواد العلمية والتاريخية والموسيقية ومواد التاريخ الطبيعي كالنباتات والحيوانات النادرة،وهي التي ساعدت في إفتتاح متحف الإشموليان بإكسفورد بإنجلترا في العام 1683م كأول متحف في العالم يؤسس بصورة علمية .تم إفتتاح متحف اللوفر بباريس عام 1793من وهكذا استمر إفتتاح المتاحف تباعا حتي عصرنا الحالي.(إدريس،1997،ص16)

أنواع المتاحف الحديثة:

1.المتاحف الفنية: وهي المتاحف التي تقوم بإقتناء وحفظ وعرض المجموعات الفنية.

2.المتاحف التاريخية: وهي التي تهتم بإقتناء وحفظ وعرض المقتنيات الخاصة بمختلف الفترات التاريخية.

3.المتاحف العلمية: وهي المتاحف التي تختص بإقتناء وحفظ وعرض المجموعات الخاصة بتاريخ الطبيعة،علم الجيولوجيا،المستحثات،وعلم النباتات.

تعتبر المتاحف مؤسسات تعليمية،تربوية،ثقافية،وترفيهية مهمة؛حيث أنها تضم موروث ثقافي فكري لا يتوفر في الجامعات والمدارس.وتمثل ثقافة مرئية تدخل للنفس عن طريق الشكل واللون والفكر، وهي أفضل مكان لدراسة آثار الحضارات والتقاليد وتطور الصناعات والمهن لدي الشعوب في مختلف مراحل تقدمها.(إدريس،1997،ص17)

أهداف المتاحف:

يرى علماء التربية أن الهدف الحقيقي للمتاحف هو التعليم،نشر الثقافة بين أفراد المجتمع وتربية ذوقهم واهتماماتهم بالتاريخ والعلوم والفنون.(إدريس،1997،ص18)

وأشار إدريس(1997) إلي أن أهداف المتاحف تتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي :

1.المحافظة: وتشمل جميع المقتنيات المتحفية عن طريق الحفريات الأثرية والجمع الميداني للمادة التراثية والتاريخية.

2.الصيانة: وتكون عن طريق المحافظة والحماية والنظافة. ولتوفير الحماية لابد من وجود مختبر علمي به كادر متخصص في علم الصيانة والترميم. ولابد من وضع خطة أمنية لحماية المتحف ومقتنياته والعاملين والزوار من أخطار الحرائق والسرقة والعوامل الطبيعية.

3.البحث العلمي: وهو يحتاج لتجهيز المقتنيات المتحفية وقاعات العرض والدراسة للطلاب ومدهم بالمعلومات اللازمة.ينقسم البحث المتحفي إلي ثلاثة أنواع؛ يتمثل النوع الأول فيها في البحث المنظم المخطط والذي يبدأ بإختيار ودراسة الشكل العام للقطعة وتاريخها وكيفية إستخدامها وأهميتها والوصف الكامل لها. والنوع الثاني يتمثل في البحث العام أو الأساسي ويقوم به أمناء المتاحف لزيادة المعلومات التي توفرت للقطعة الأثرية من البحث الأول. ويتمثل النوع الثالث في البحث الإجتماعي وهو يختص بدراسة زائر المتحف،نوعه،مستواه،وإحتياجاته التي يبحث عنها في المتحف.(إدريس،1997،ص19).

إن مقتنيات المتاحف هي الأساس في وجود أي متحف والتوثيق العلمي مهم،لذلك وجود وحدة أو قسم يعني بالتوثيق والمعلومات من الضروريات، ولا يستطيع أي متحف أن يحقق أهدافه في العرض والتخزين والتعليم والصيانة الا عن طريق أسس وقواعد التوثيق المنظم، والمتحف هو المؤسسة التعليمية الوحيدة التي تستخدم فيها القطع المتحفية للتفسير والتوضيح.(إدريس،1997،ص19)

إن من المهام والواجبات الأساسية للمتاحف هي تزويد جميع أفراد المجتمع بالمعرفة والثقافة والمعلومات وتعريفهم بالماضي والعالم المحيط بهم، والتعريف بأنماط الحياة التي عاشها سابقوهم ومدي التطور الذي حدث،وأنواع الأدوات والمعدات ونوعية أطعمتهم وطرق معيشتهم وأنواع ملابسهم.

للمتاحف دورا طليعيا نحو الأطفال والشباب أساس المجتمع ومستقبله،لذلك يجب ربطهم بها وجذبهم إليها،وذلك بإقامة البرامج الترفيهية وتنظيم الزيارات. أثبتت الدراسات االتي أجريت بواسطة علماء التربية

وعلم النفس أن الأطفال يظهرون علاقة عاطفية مع المواد الحقيقية؛ والمتاحف بالنسبة للأطفال هي بيوت الأشياء الحقيقية،الشيئ الذي يجعل للمتاحف مسؤولية خاصة ومكانة متميزة في النظام التربوي حيث لا يوجد مكانا آخرا يفي بإحتياجات الأطفال بالبحث عن الحقيقة وبصورة وافية غير المتاحف.(إدريس،1997،ص19).

المتحف القومي السوداني:

يعتبر المتحف القومي السوداني من أوائل متاحف المنطقة العربية والأفريقية التي تم تأسيسها وفقا للأسس العلمية المتحفية حيث تم إنشاؤه في عام 1902ميلادية،وكان موقعه ضمن مباني كلية غردون التزكارية (جامعة الخرطوم حاليا). شهد عام 1905 وبعد صدور قانون الآثار السوداني قيام أول حفريات بصورة علمية بإشراف الحكومة ومنها تم إنشاء مصلحة للآثار والمتاحف تابعة لشعبة التعليم أو مايعرف بوزارة التربية والتعليم حاليا.(محمد،2001،ص42)

شهدت الفترة من الأعوام 1910 وحتي 1939 ميلادية إهتماما كبيرا بالآثار السودانية وأجريت الحفريات بواسطة علماء آثار بريطانيين وامريكيين في عدة مناطق،وانشئت العديد من المتاحف منها متحف مروي عام 1925م ومتحف الخليفة عبدالله التعايشي عام 1928م ومتحف وادي حلفا عام 1930م ومتحف التراث الشعبي (الأثنوغرافيا) عام 1956 م.ومتحف شيكان 1965م ومتحف السلطان علي دينار عام 1977م.(شريف،1971،ص ص22-23)

في سنة 1956 سنة إستقلال السودان قررت مصلحة الآثار السودانية بناء متحف يليق بالآثار السودانية ويعرض فيه التراث القومي علي احدث الطرق وذلك في منطقة مقرن النيلين بالخرطوم وإكتملت المباني عام 1965 وتم افتتاح المتحف عام 1971م ونقلت إليه مقتنيات المتحف الموجود في كلية غردون أضافة الي القطع الاثرية التي تم التنقيب عنها وما نقله من متحف وادي حلفا وآثار النوبة.(شريف،1971،ص24)

يتبع المتحف القومي السوداني إداريا لوزارة الثقافة وهو يتكون من ثلاث أمانات رئيسة هي:

1.أمانة المتاحف: ومهمتها المحافظة علي الآثار وحفظ القطع الأثرية في دواليب ووسائل حفظ وعرض مناسبة.

2.أمانة الترميم: مهمتها صيانة القطع الأثرية ويتم ذلك بواسطة متخصصين في المجال.

3. أمانة الكشوف الأثرية: وهي المسؤولة عن التنقيب والحفريات في المناطق الاثرية المختلفة.(محمد،2001،ص42)

شهد المتحف في السنوات الأخيرة تدهورا ملحوظا في البيئة الداخلية والخدمات واصبح غير جاذب للجمهور وينقصه الكثير حتي يقوم بالدور الذي كان يقوم به في السابق.حاليا صالات العرض بالمتحف مغلقة وغير متاحة للزوار منذ حوالي سنتين وذلك بغرض الصيانة وهي بتمويل من(ألف) وهو مشروع خاص بحماية

المواقع الأثرية السودانية المهددة وممول من عدة دول أوربية بإشراف فرنسي.(عبد الحي عبد الساوي،مقابلة شخصية،28يونيو2022)

مكتبة المتحف القومي السوداني:

تم إنشاء مكتبة المتحف القومي السوداني مع قيام المتحف،وتتبع إداريا لإدارة المتاحف بالمتحف.

تضم المكتبة مصادر معلومات متنوعة حيث يوجد بها حوالي 3000 كتاب،ومجموعة من الدوريات،البحوث العلمية،التقارير،الخرائط والمجسمات.

وأشارت غادة شيخ ادريس أمينة المكتبة(مقابلة شخصية،28يونيو2022) إلي أن تزويد المكتبة بمصادر المعلومات يتم عن طريق الإهداء من الباحثين وخاصة علماء الآثار الأجانب الذين يهدون المكتبة نسخ من مؤلفاتهم الناتجة عن تنقيبهم ودراستهم للآثار.وتوجد إهداءات أخري من الباحثين وطلبة الدراسات العليا السودانيين. واحيانا يتم الشراء من معارض الكتب ولكن في فترات متباعدة وذلك بسبب شح الامكانيات وعدم وجود ميزانية مخصصة للمكتبة.

تتيح المكتبة خدماتها لجميع الباحثين والطلاب من مختلف التخصصات خاصة الآثار،الاجتماع،العمارة،الفنون،والتاريخ وذلك بعد احضار خطاب من الجهة التي يتبع لها المستفيد.(سعاد أبشر،مقابلة شخصية،25مايو2022)

يبلغ عدد العاملون بالمكتبة ثلاثة فقط بما فيهم أمينة المكتبة إضافة لعاملة نظافة كبيرة السن.مبني المكتبة غير ملائم تماما وهو عبارة عن قاعة لمصادر المعلومات ومكتب للموظفين اضافة إلي قاعة إطلاع يسع لحوالي تسع عشرة مستفيدين فقط .وتعاني المكتبة من عدم جودة التكييف والإضاءة والغبار والاثاث المريح إضافة الي معاناتها من وجود القوارض ومياه الامطار؛ وذلك دون شك يعرض مجموعات المكتبة الغنية والنادرة للتلف والضياع.(غادة شيخ إدريس،مقابلة شخصية،28يونيو2022)

من معيقات العمل بالمكتبة أيضا افتقارها لوجود تقنيات المعلومات وحتي جهاز الحاسوب الوحيد متعطل عن العمل.في السابق كانت توجد جهود لأتمتة العمل ولكنها توقفت نسبة لعدم الاهتمام والدعم من إدارات المتحف المتعاقبة.

المكتبة أيضا ينقصها سجل وفهرس ودليل تعريفي والكثير من معينات العمل مما يؤثر سلبا علي خدماتها للجمهور ويظهر ذلك جليا في غياب بعض خدمات المعلومات المهمة مثل الاعارة ،البث الانتقائي للمعلومات ،الاحاطة الجارية وخدمات التصوير الورقي والالكتروني ماعدا السماح للمستفيدين بالتصوير بأجهزة الهاتف المحمول واحيانا يعطي المستفيد ساعتين للتصوير خارج المتحف.(غادة شيخ ادريس،مقابلة شخصية، 28يونيو2022)

يري الباحث أن المكتبة الحالية لا تليق بالمتحف القومي السوداني ولابد من الإستفادة من المنظمات الدولية والمانحين في دعم المكتبة وتحديث خدماتها وبناء مبني يساعدها على آداء خدماتها بجودة عالية.خاصة وانه توجد العديد من المشاريع الممولة عالميا لدعم وصيانة وتطوير المتحف مع إهمال المكتبة.

النتائج:

1.يعتبر السودان من الدول الرائدة في مجال المتاحف والآثار عربيا وإفريقيا حيث تم تأسيس متحفه القومي عام 1902م ومنها تم إنشاء مجموعة من المتاحف في أنحاء السودان المختلفة بإعتبارها جزاءا أصيلا في التنمية وحفظ التراث الوطني.

2.يلعب المتحف القومي السوداني دورا مهما وملموسا في التعليم ونشر الوعي والثقافة وتربية الأجيال والترفيه، وتوفير المعرفة والمعلومات لقطاع واسع من العلماء والباحثين والطلاب في مختلف المجالات العلمية والبحثية إضافة إلي بقية أفراد المجتمع.

3.يتبع المتحف القومي السوداني إداريا لوزارة الثقافة وليس كجهة سيادية مستقلة؛ مما أثر سلبيا على ادائها وعملها.

4. تشهد الفترة الحالية توقف العمل بصالات العرض بالمتحف منذ ما يقارب العامين وذلك لأعمال الصيانة وإعادة التأهيل_بدعم أوروبي تحت إشراف فرنسي_ بصالات العرض التي شهدت في الاعوام الأخيرة تدهورا مريعا مما ادي إلي إحجام الكثير من الزوار عن زيارة المتحف والاستفادة من خدماته.

5. تتبع مكتبة المتحف إداريا إلي إدارة المتاحف وليس كإدارة منفصلة تتبع للادارة العليا للمتحف كما كان سابقا؛وهذا بلا شك أثر سلبا علي خصوصيتها وأدي إلي تحجيم دورها وحرمانها من وجود ميزانية منفصلة ومخصصة لها وانعكس ذلك علي خدماتها وتسيير اعمالها المختلفة.

6.بالرغم من اصالة وقدم مكتبة المتحف والتي تأسست مع قيام المتحف نفسه ؛لكنها مازالت تعاني من بعض المشكلات والمعوقات مما اثرا سلبا علي جودة خدماتها مثل نقص العاملين،ضيق المكان،سوء التهوية والإضاءة والاثاثات والتجهيزات وعدم إستخدام تقنيات المعلومات وعدم وجودسجل وفهرس خاصين بالمكتبة ورقيا أو الكترونيا إضافة إلي افتقار المكتبة لوجود دليل او كتيبات تعرف عنها وعن خدماتها.

7. تضم مكتبة المتحف مجموعات قيمة ونادرة من مصادر المعلومات في مختلف أشكالها وانواعها.وتشمل كافة الموضوعات العلمية والبحثية،متمثلة في الكتب،الدوريات،البحوث العلمية،التقارير،الخرائط والمجسمات.

8. رغما عن كل الظروف المحيطة بمكتبة المتحف؛ لكنها لاتزال تقدم خدماتها البحثية والعلمية والمعرفية للباحثين والعلماء والطلاب في مختلف المستويات والتخصصات خاصة الآثار،علم الاجتماع،علم النفس،المعمار والفنون مما إنعكس إيجابا علي زيادة مدي رضا المستفيدين واسهم في دعم عمليات التنمية المستدامة وزيادة الوعي الوطني والتعريف بالتراث.

التوصيات:

1.ضرورة تبعية المتحف القومي السوداني لمجلس الوزراء إداريا وفصله عن وزارة الثقافة والإعلام بإعتباره جهة سيادية قائمة بذاتها.

2.الاهتمام بتهيئة البيئة الداخلية للمتحف وتحديث خدماته مع الاهتمام بصيانته وحماية مجموعاته

3. ضرورة الإهتمام بجذب الزوار للمتحف وذلك من خلال إقامة البرامج الترفيهية،الندوات،السمنارات،وتنظيم الزيارات الراتبة مع التركيز علي شريحة الأطفال والشباب.

4.إستخدام تقنيات المعلومات في عرض مقتنيات المتحف مع إستخدام تقنيات الواقع الإفتراضي ثلاثي الأبعاد والوسائل السمعية والبصرية.

5.علي إدارة المتحف الاهتمام بالوعي الثقافي للمواطنين وتعريفهم بدور المتاحف في التنمية الثقافية والاجتماعية وحفظ التراث الوطني وذلك من طباعة ونشر الكتب والمجلات والكتيبات والملصقات التي تعرف بالمتحف وخدماته مع إمكانية استخدام وسائل الاعلام المكتوبة والمقرؤوة والمسموعة.

6. ضرورة عقد شراكات ذكية بين إدارة المتحف والجهات ذات الصلة مثل شركات السياحة وأجهزة الاعلام اتحادات الفنادق ،وكالات السفر وبعثات الآثار الأجنبية من أجل تطوير ودعم المتحف ونشر ثقافة السياحة المتحفية وجذب المواطنين والأجانب لزيارة المتحف والاستفادة من خدماته.

7. أهمية تبعية المكتبة للإدارة العليا للمتحف مباشرة مع تخصيص ميزانية منفصلة مما يمكنها من العمل بمعيارية وجودة عالية.

8.ضرورة بناء مبني معياري حديث يليق بالمكتبة وخدماتها المقدمة مع تخصيص ميزانية للتزويد وبناء المجموعات ،ادخال تقنيات المعلومات وأتمتة عمل المكتبة وتصميم موقع الكتروني وتطبيق انترنت على قوقل بلاي.

9.الاهتمام بالعاملين بالمكتبة من حيث العدد المناسب، تدريبهم،وتأهيلهم بصورة علمية ومنحهم اجور وحوافز عمل ترضي تطلعاتهم.

خاتمة:

هكذا تناولت الدراسة دور المتحف القومي السوداني في التوعية وحفظ التراث وتحقيق اهداف التنمية الوطنية والحفاظ علي الهوية السودانية. ؛كما أشارت الدراسة أيضا إلي دور مكتبة المتحف في توفير مصادر المعلومات والمعرفة للباحثين والعلماء ودورها المهم في التنمية الثقافية والبيئية والاجتماعية . وتم التطرق أيضا لأهم المشكلات والعقبات التي تؤثر سلبا علي أداء المتحف ومكتبته مع وضع مقترحات وتوصيات تسهم في الحل.

المصادر والمراجع:

1. . إدريس،حسن حسين (1997). *تاريخ المتاحف ودوره في المجتمع*.مجلة الخرطوم،23 ،15-20

2. . إسبر،ميساء داود (2014) .*تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية:دراسة حالة المنطقة الساحلية السورية* (رسالة دكتوراه جامعة تشرين.كلية الإقتصاد.قسم الإقتصاد والتخطيط.سوريا). تم الإسترجاع من موقع:

https://theses.univ-oran1.dz

3. . زوهير،مالكي (2009). *مكتبات المتاحف الوطنية الجزائرية:شروط وإمكانات الربط على شبكة انترانت*(رسالة دكتوراه جامعة وهران.كلية العلوم الإنسانية.قسم المكتبات والعلوم الوثائقية.الجزائر) تم الاسترجاع من موقع:

https://mohe.gov.sy

4. . شريف،نجم الدين محمد (1971). *مصلحة الآثار*: وزارة التعليم العالي.الخرطوم

5. . السيد،ايمان محمود (2019). *فاعلية برنامج مقترح للزيارات المتحفية علي تمييز بعض جوانب التطور بين الماضي والحاضر لطفل الروضة بالمملكة العربية السعودية.المجلة التربوية المتخصصة*،8 (8)، 1-35 تم الإسترجاع من موقعhttps://iijoe.org

6. . لعيدي،آمال؛مريم،باحميدة (2017) *دور المتحف في تشكيل الهوية الثقافية:دراسة ميدانية متحف سيدي علي.الكاريال* (رسالة ماجستير.جامعة الحميد بن باديس شعبة علم الاجتماع.قسم العلوم الاجتماعية.مستغانم.الجزائر) تم الإسترجاع من موقع:

https://e-biblio.uni-mosta.dz

7. . محمد،أماني نور الدائم (2001). *معالجة المقتنيات الأثرية وفق رؤية متحفية نموذج متحف السودان القومي* (رسالة دكتوراة غير منشورة) جامعة الخرطوم.كلية الآداب. قسم الآثار.

8. .محمد،سمية سيد (2020). *المتحف والتنمية المستدامة:دراسة إستكشافية لدور المتاحف في تحقيق أهداف التنمية المستدامة 2030*.مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات،25 (25)، 521-538 تم الإسترجاع من موقع:

https://sjrc.journals.ekb.eg

9. . موسي،عمر عبد العزيز (2016، أبريل) .*دور التنمية السياحية المستدامة في مواجهة ظاهرة البطالة:حالة مصر*.ورقة مقدمة إلي المؤتمر العلمي الثالث للقانون والسياحة،القاهرة،مصر.
تم الإسترجاع من موقع:

https://law.tana.edu.eg

دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في إبراز أهمية المتاحف وتفعيل دورها في الإمارات العربية المتحدة

أ. روضة أحمد أحمد د. فطيمة الشيخ

الملخص:

لا شك في أن المتاحف تعد جزءا لا يتجزأ من أدوات رسم ملامح الهوية التاريخية الحضارية لأي بلد أو مجتمع كان، وفي نفس الوقت هي إحدى أهم الوسائل التي تساعد على استمراريته وتطوره وتقدمه؛ حيث تعتبر المتاحف أحد طرق الاتصال بين ماضي وحاضر المجتمعات، لأنها توفر عرضا للثقافة والتاريخ والآثار والتقاليد الخاصة بحياة الشعوب، فلا يمكن للمجتمعات معرفة ماضيها دونها، ويصعب على الباحثين التقدم في أبحاثهم عند نقصها أو تعذر الوصول إليها. ومن هنا يأتي دور المكتبات ومراكز المعلومات في تعريف جمهور المستفيدين بالمتاحف، والتركيز على زيادة الوعي بأهميتها في تطوير عجلة تنمية المجتمع في المجال الفكري والعلمي والبحثي بالأخص. وتهدف هذه الورقة إلى استكشاف دور المكتبات في دولة الإمارات العربية المتحدة (إمارات أبوظبي – الشارقة –عجمان) في التعريف بالمتاحف، وواقع دعمها لهذه المتاحف وإبراز أهميتها لجمهور المستفيدين. ولأجل تحقيق هذا الهدف العام سيتم التعرف على تجارب وخبرات المكتبات في الدول العربية والأجنبية في إبراز دور المكتبات في التعريف بالمتاحف لجمهور المستفيدين وإبراز أهميتها فضلا عن التعريف بأدوات وطرق وأساليب المكتبات في تقليص الفجوة بين المتحف والجمهور. ولدراسة دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في إبراز أهمية المتاحف. تعتمد الباحثتين على استخدام المنهج الوصفي المسحي، وباعتماد أسلوب التحليل للبيانات التي سيتم الحصول عليها من خلال المقابلات مع مسؤولين المكتبات محل الدراسة. ويتألف مجتمع الدراسة من جميع المكتبات المدارس والمكتبات المتخصصه العامه والخاصة التابعة للمؤسسات.

الكلمات الدالة:

مؤسسات المعلومات - المكتبات – المتاحف –المكتبات – أهمية المتاحف – مكتبات أبوظبي – مكتبات الشارقة – مكتبات عجمان - الإمارات العربية المتحدة.

أولا ـ المقدمة المنهجية:

١ـ١ أهمية الدراسة:

لطالما عملت المتاحف والمكتبات كمحفزات مجتمعية، حيث تعمل كلتا المؤسستين على تعزيز التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة أثناء العمل كمحور قائم على المكان Place-based hub للجمهور العام من أجل المشاركة في التعلم غير الرسمي، والوصول إلى مجموعاتها من مصادر المعلومات للأغراض التعليمية أو الجمالية، والمشاركة في الحوار المدني. كما أثبتت الأبحاث منذ فترة طويلة أن المتاحف والمكتبات بمثابة أصول ضرورية للمجتمعات. على الرغم من وجود بعض الاختلافات بين المؤسستين، فإن "المتاحف والمكتبات من جميع الأشكال والأحجام تشترك في عدد من الميزات التي تجعلها في وضع جيد كمحفزات للتغيير الإيجابي: فهي جزء لا يتجزأ من المجتمعات المحلية، ولديها توجه للخدمة العامة. ويمكن للمكتبات والمتاحف تنشيط المجتمعات المتعثرة، والعمل كملاذ مشترك أو ملاذ آمن لأفراد المجتمع، وأيضًا كمورد للأفراد من جميع الخلفيات والأعراق. وهكذا يمكن للمكتبات التعاون مع المتاحف المحلية للترويج للأحداث والبرامج التي تخدم مجتمعاتها في المجالات التعليمية والترفيهية. ويمكن لهذا التعاون أن يكون له الأثر الكبير والعميق في تحسين حياة مجتمع وأمة بأكملها.(Norton, 2017)

من المهم ملاحظة أن المتاحف والمكتبات تضع أرضية جديدة في الخدمات التي تقدمها لروادها - خدمات لمساعدة الأفراد على تطوير مهارات جديدة، وتحسين الصحة البدنية أو العقلية، والتواصل مع الآخرين بطرق جديدة، وممارسة حقوقهم المعرفية والمجتمعية، والمشاركة الحقيقية في جعل مجتمعاتهم أماكن أفضل للعيش.(Romeo Rosales, 2017)

وعلى جانب المشاركة الثقافية، يوفر المجتمع المتنوع بشكل متزايد فرصًا للمتاحف والمكتبات لإقامة علاقات مع المؤسسات الإقليمية والمجتمعية، وتجاوز حواجز الطبقة الاجتماعية والعرق والقدرة. على سبيل المثال، في ولاية بنسلفانيا، أنشأت مكتبة لانكستر العامة مركزًا لمصادر معلومات وتجهيزات مرضى التوحد، والذي يحتوي على مواد للتعامل باللمس مصممة لمساعدة الأطفال المصابين بالتوحد على التعلم، بالإضافة إلى الكتب المتخصصة وأقراص DVD. وفي شيكاغو، طور المتحف الوطني للفنون المكسيكية منهجًا مدرسيًا للفنون والأدب يتعلق بمعرض خاص للطلاب اللاتينيين المحليين الذين قد لا يزورون المتحف بمفردهم. وعلى جانب المشاركة الاقتصادية، تدعم المتاحف والمكتبات اقتصاداتها المحلية ببعض الطرق الواضحة. فهي توفر فرص عمل مباشرة، خاصة بالنسبة للمتاحف التي تجذب السياح من خارج المنطقة. كما أصبح البعض أكثر إيجابية في المساهمة في حيوية وسط المدينة أو المناطق الثقافية، كما يركز البعض الآخر بشكل أكبر على تعزيز القوى العاملة.(Norton, 2017)

كما تمثل المتاحف والمكتبات العامة شراكة مهمة تنتظر الازدهار في المجتمعات، ولا يُنظر إليها على أنها مؤسسات منفصلة، فالمكتبات والمتاحف تشترك في هدف تعزيز الرفاهية الاجتماعية وتعظيم الخدمات للمجتمع. ولا يقتصر دورها كونها مستودعات للمعرفة التي تم جمعها فحسب، بل تسعى إلى تثقيف المجتمعات المحلية والمستفيدين في العثور على ما يبحثون عنه من معرفة.(Novillos, 2022) .

١ـ٢ مشكلة الدراسة:

لا شك في أن المتاحف تعد جزءا لا يتجزأ من أدوات رسم ملامح الهوية التاريخية الحضارية لأي بلد أو مجتمع كان، وفي نفس الوقت هي إحدى أهم الوسائل التي تساعد على استمراريته وتطوره وتقدمه؛ حيث تعتبر المتاحف أحد طرق الاتصال بين ماضي وحاضر المجتمعات، لأنها توفر عرضا للثقافة والتاريخ والآثار والتقاليد الخاصة بحياة الشعوب، فلا يمكن للمجتمعات معرفة ماضيها دونها، ويصعب على الباحثين التقدم في أبحاثهم عند نقصها أو تعذر الوصول إليها. ومن هنا يأتي دور المكتبات ومراكز المعلومات في تعريف جمهور المستفيدين بالمتاحف، والتركيز على زيادة الوعي بأهميتها في تطوير عجلة تنمية المجتمع في المجال الفكري والعلمي والبحثي بالأخص. وتهدف هذه الورقة إلى استكشاف دور المكتبات في دولة الإمارات العربية المتحدة (إمارات أبوظبي – الشارقة –عجمان) في التعريف بالمتاحف، وواقع دعمها لهذه المتاحف وإبراز أهميتها لجمهور المستفيدين.

١ـ٣ أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

- إبراز دور المكتبات في التعريف بالمتاحف لجمهور المستفيدين. وهنا يتم طرح التساؤل المباشر المتعلق بجهود وأنشطة القائمين على المكتبة في التعريف بالمتاحف لجمهور القراء من المترددين عليها؟
- دور المكتبات في إبراز أهمية المتاحف. ولهذا الغرض يتم طرح التساؤل المتعلق بالخدمات والآليات والقنوات التقليدية وغير التقليدية المعتمد عليها في اظهار أهمية المتاحف والتأكيد على قيمتها؟
- التعريف بأدوات وطرق وأساليب المكتبات في تقليص الفجوة بين المتحف والجمهور. ويمكن طرح العديد من التساؤلات المتعلقة بتحقيق المقاربة والتعاون وتوطيد أواصر الصلات وتعميقها بين المكتبات والمتاحف محل الدراسة؟

١ـ٤ منهج البحث وأدواته:

دراسة دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في إبراز أهمية المتاحف، وذلك من خلال استخدام المنهج الوصفي المسحي، وباعتماد أسلوب مراجعة أدبيات الموضوع المنشورة باللغات العربية والانجليزية، فضلاً عن تحليل البيانات التي سيتم الحصول عليها من خلال الاستبيان الالكتروني الذي اعد لهذا الغرض ولتيسير توزيعه والاجابة عليه من قبل مجتمع الدراسة. هذا إلى جانب المقابلات مع مسؤولي المكتبات محل الدراسة.

١ـ٥ مجتمع الدراسة:

تشمل الدراسة جميع المكتبات المدارس والعامة والمتخصصه تقع في دولة الامارات العربية المتحدة في ثلاث إمارات فقط، وهي: إمارات أبوظبي – الشارقة –عجمان، سواء كانت حكومية أم تتبع هيئات خاصة وأمكن التواصل معها واستجابات لطلب الباحثتين. والحقيقة أن الهدف الضمني للبحث يكمن في القاء الضوء على هذا الجانب المهم والعلاقة الواجب دعمها بين المكتبات والمتاحف. وفي حال اكتشاف ضعفها – لا قدر الله - فالدراسة من خلال هذا البحث تكون قد نجحت في توجيه الاهتمام واشعال الهمة نحو العمل توطيد روابط الصلة بين هذين النوعين من المؤسسات الثقافية في المجتمع الإماراتي.

١ـ ٦ الدراسات السابقة:

تساعد المتاحف ودور المحفوظات والمكتبات في الحفاظ على التراث الثقافي، وتوفر الوصول إلى الفن المعاصر وتسهيل المشاركة في جوانب مختلفة من الحياة الثقافية. وهناك دراسات تناولت مهمة مكتبات المتاحف وأهميتها، متسائلين عن كيفية عمل المتحف الذي لا يحتوي على مكتبة أو على الأقل أمين مكتبة؟ فأين يمكن لموظفي المتحف الذهاب للحصول على معلومات لمساعدتهم على القيام بعملهم؟ وان لم يكن المتحف قادرًا على بناء مكتبة متكاملة، فإن وجود أمين مكتبة على الأقل، بالإضافة إلى مجموعة مرجعية صغيرة جدًا، يعد أمرا ضروريا لدعم عمل المنسقين وموظفي إدارة التعليم بالمتاحف.

هذا وتعتبر مكتبات المتاحف جزءًا من بيئة المعلومات في المتحف نفسه، فالمكتبة نقطة الارتكاز، حيث يمكن للباحث أن يبدأ أبحاثه من خلال ما يتوافر بها من مصادر للمعلومات. كما كانت تقتصر خدمات المتاحف في الماضي على العاملين بالمتحف نفسه، ولكن اليوم تغيرت المطالب وأصبح العملاء أكبر بكثير ليشملوا عامة الناس. وجدر الإشارة إلى ما تضيفه خدمة المعلومات الفعالة للجمهور من بريق إلى سمعة المتحف. (Wateren, 1999)

وفي عام ٢٠٠٧م تناول مجموعة من الباحثين "الروابط بين المكتبات والمتاحف: البحث في التعاون بين المتاحف والمكتبات في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية" مؤكدا على جهود العديد من الهيئات الحكومية في تعزيز التعاون بين المكتبات والمتاحف في السنوات الأخيرة، وعلى الجانب الآخر هناك نقص في البحث حول الممارسات والخبرات المشتركة. ويستعرض البحث دراسة عدد من حالات التعاون بين المكتبات العامة والمتاحف في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية وفوائد هذا التعاون. ويختتم البحث بإرشادات حول كيفية نجاح التعاون بين المكتبات والمتاحف. (Hannah Gibson, 2007)

ومؤخراً انتشرت الكتابات حول التقارب المادي في مجالات التراث الثقافي على مستوى مؤسسات الذاكرة، ويقصد بها المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف. ومن بين هذه الأبحاث ما تناول العلاقة والترابط بين المكتبات العامة والمتاحف على وجه الخصوص من خلال بحثين، تناول البحث محركات الربط والدمج ودوافعه والفرص والتحديات من خلال مراجعة شاملة لأدبيات الموضوع. حيث تم بحث كافة جوانب التعاون والشراكات والتكامل باستثمار التكنولوجيا الرقمية.(Emily Warren, 2019) (Emily Warren, Public libraries, museums and physical convergence: Context, issues, opportunities: A literature review Part 2, 2020)

وهناك دراسة أخرى استهدفت التحقيق في كيفية تصور المتخصصين في تكاملية دور المحفوظات والمكتبات والمتاحف والأدوار المشتركة فيما بينها من خلال التحليل الكمي لنتائج الدراسة المسحية لعدد ١٣١ متخصصا من المؤسسات على شبكة الانترنت. وقد اكدت النتائج على الحاجة إلى مناقشة وتحديد مستقبل المؤسسات المشار اليها على مستوى عميق من دورها المجتمعي مع التركيز الواضح على دعائمها النظرية. (Huvila, 2014)

ثانيا ـ التجارب العربية والأجنبية:

من أفضل التقارير الصادرة في موضوع هذه الدراسة، تقرير يحمل عنوان: "تنمية العقول الشابة: كيف تخلق المتاحف والمكتبات متعلمين مدى الحياة" الصادر عن معهد خدمات المتاحف والمكتبات The Institute of Museum and Library Services وهو المصدر الرئيسي للدعم الفيدرالي لمكتبات الدولة البالغ عددها 123000 مكتبة و17500 متحفا. وتتركز مهمة هذا المعهد في إلهام المكتبات والمتاحف للنهوض بالابتكار والتعلم مدى الحياة والمشاركة الثقافية والمدنية. كما يساعد بتقديم المنح، وتطوير السياسات، والبحث في المكتبات والمتاحف، وتقديم خدمات قيمة تجعل من الممكن للمجتمعات والأفراد أن يزدهروا.(Services, 2022)

ومن خلال هذا التقرير تمت دعوة واضعي السياسات والممارسين إلى الاستخدام الكامل لقدرات المكتبات والمتاحف لسد فجوات المعرفة والفرص ومنح جميع الأطفال بداية قوية في التعلم. ويومن التقرير ايمانا تاما بما يمكن للمكتبات والمتاحف أن تلعبه من أدوار مهمة في التعلم المبكر لجميع الأطفال. وهو ما يتماشى مع توجه الولايات المتحدة الأمريكية من حيث الاهتمام والالتزام بالتعلم المبكر كأولوية وطنية ضرورية لمستقبلها الاقتصادي والمدني، حيث تصل المكتبات والمتاحف إلى ملايين الآباء والأطفال كل عام. إنها أماكن موثوق بها ومرحبة حيث يكتشف الأطفال، ويعمقون الاهتمامات المشتركة، ويوسعون حصيلتهم من الكلمات والمعرفة، ويربطون فضولهم الطبيعي بالعالم الأوسع. يخبرنا علماء الأعصاب أن نوع التعلم الذي يحدث في هذه المؤسسات - موجه ذاتيًا، وتجريبيًا، وغنيًا بالمحتوى، وهو ما يمكنه تعزيز مهارات الوظيفة التنفيذية التي يمكن أن تشكل نجاح الطفل في المدرسة والحياة. وهذه التجارب والتفاعلات تبني العقول وتغذي حب التعلم.

وامتدادا لجهود معهد خدمات المتاحف والمكتبات، ونتيجة اجتماع لمدة يومين لمجموعة متنوعة من المتخصصين للمشاركة والنقاش، تم تصميم دليل مهم عن مستقبل التعاون بين المكتبات والمتاحف يشكل أساسا للمناقشة المستقبلية بين المتخصصين في المتاحف والمكتبات، وصانعي السياسات، والممولين، والمستخدمين، والباحثين، والشركاء. (IMLS), 2009))

وفي أكتوبر من عام ٢٠١١م اجتمع ثمانية وخمسون من قادة المكتبات والمتاحف والتراث الثقافي قادمون من 31 دولة في ندوة سالزبورغ العالمية في النمسا لاستكشاف موضوع "المكتبات والمتاحف في عصر الثقافة التشاركية". وترددت مصطلحات مثل "المجتمع" و "الوصول" و "القيمة العامة" بشكل مختلف تمامًا في الأجزاء المختلفة من كوكبنا اليوم. (NANCY ROGERS, 2011)

وعن تأثير المكتبة على إدارة المعلومات في المتاحف، تتبع هذ الورقة مدى تأثير المكتبات على ممارسات المعلومات بالمتاحف في عصر ما قبل الرقمية. حيث قامت المتاحف بتوظيف أساليب المكتبات لتناسب احتياجاتهم بدلاً من تطوير أدوات الممارسات المهنية الخاصة بهم. كما تم دمج العمل المعلوماتي في المتاحف ضمن برامج التعليم الفني غير الجامعي وبرامج التدريب أثناء العمل.(Urban, 2014)

وعن تجربة هونج كونج تنأول مجموعة من الباحثين الروابط بين المكتبات والمتاحف مع دراسة حالة لتعأون المكتبات والمتحف في متحف هونغ كونغ البحري. فقد تأسس متحف هونج كونج البحري في عام 2005، وهو متحف متخصص يهدف إلى جمع جميع أشكال المواد المتعلقة بتطوير القوارب والسفن والاستكشاف البحري والتجارة والحرب البحرية على ساحل جنوب الصين، وكذلك البحار المجأورة لها. وتجدر الإشارة إلى أن المتحف يخدم كمنصة للتعليم وتعلم التراث المحلي في هونج كونج، ويساهم أيضًا بشكل كبير في تعزيز المشاركة المجتمعية والعلاقات الاجتماعية. كما تم تجهيز المتحف بمكتبة خاصة به، أطلق عليها مركز موارد التراث البحري (بدعم من شركة بناء السفن الحكومية الصينية). وبالإضافة إلى دعم الأنشطة البحثية المختلفة التي يقوم بها المتحف، كما يعمل المركز كمستودع مركزي وشامل للإصدارات والوثائق الأرشيفية حول التراث البحري والتاريخ المتعلق بجنوب شرق الصين. وتعد هذه الدراسة بمثابة مقارنة للممارسات التشغيلية المميزة واحتياجات المستخدم بين المتاحف والمكتبات. كما تستعرض فوائد التعأون وتحدياته بين المتاحف والمكتبات في المجتمع القائم على المعرفة. وتتضمن الدراسة مقابلة مع أمين مكتبة مركز موارد التراث البحري، ومتحف هونج كونج البحري حيث تمت مناقشة خبراتهم المهنية في المجالات من تثقيف الجمهور، وتطبيق تقنيات جديدة مرتبطة بخدمات المتاحف والمكتبة؛ والعديد من المبادرات التعأونية التي تم تنفيذها بين المتحف ومركز الموارد. كما تمت مناقشة التحديات والفرص القادمة التي يواجهها كل من المتحف ومركز الموارد.(Lo Patrick, 2014)

تعد المكتبات والمتاحف من بين أكثر المؤسسات التعليمية جاذبية وثقة في المجتمعات. إنها أماكن آمنة حيث يتواصل الأطفال وعائلاتهم ويكتشفون معًا. وتلقي الدراسة نظرة أعمق على كيفية قيام المتاحف والمكتبات بتعزيز المهارات الحياتية للوظائف التنفيذية مع استطلاع وطني للقادة في المتاحف والمكتبات التي تخدم

الأطفال والعائلات. ومن بين النتائج زيادة فرص وضع المكتبات والمتاحف كمساهمين رئيسيين في عمل تحفيز مهارات الوظيفة التنفيذية(Powerhouses, 2015) .

وتستكشف دراسة لعلم المتاحف مفهوم المؤسسات الآتية: المتاحف - المكتبات – المحفوظات، وتبحث في تعدد التخصصات.(Bruno Brulon Soares, 2016)

المكتبات والمتاحف هي أماكن جذب موثوقة ومناسبة للعائلات منتشرة في جميع أنحاء البلاد. لقد أصبحوا أكثر من أي وقت مضى جزءًا لا يتجزأ من خطط العديد من المجتمعات لضمان إتاحة تجارب التعلم المبكر المهمة لجميع الأطفال وأسرهم. يلعب الآباء والقائمون على الرعاية دورًا مهمًا في المساعدة في التعلم المبكر لأطفالهم وإيجاد أماكن منخفضة التكلفة أو بدون تكلفة للعب والتعلم معًا يمكن أن يمثل تحديًا في بعض الأحيان. المكتبات والمتاحف بأنواعها - ومنها: (Hildreth, 2022)

- متاحف للأطفال
- متاحف الفنون والعلوم والتاريخ
- حدائق الحيوان والحدائق النباتية والمراكز الطبيعية وأحواض الأسماك

وكلها أماكن ترحيبية تمكن من استعارة الكتب وحقائب الظهر التعليمية وغيرها من المواد لاستخدامها في المنزل. كما يمكن الذهاب لاستكشاف حياة الحيوانات، أو بناء روبوت، أو المساعدة في زراعة حديقة، أو الاستماع إلى القصص الرقمية الخاصة بك أو تكوين وبناء قصص جديدة، أو مجرد الحصول على أدوات ومواد جديدة وغير عادية، ومعرفة ما يمكنك اكتشافه وإنشاءه!

فالمكتبات المدرسية، والمكتبات العامة والمتاحف والمعارض وحدائق الحيوان تتكامل مع العملية التعليمية، وأحيانا تصبح مكونا أساسيا من المؤسسة التعليمية سواء في التعليم الاساسي أو العالي، تهدف إلى مساعدة المتعلمين على اكتساب الأدوات (البحث، التحليل، التركيب..) وتوفير الموارد (المعلومات والمعرفة) والقيم (الاحترام، العمل، التفاني) التي يحتاجونها لتعلم طوال حياتهم وتطوير خيالهم، لكي يصبحوا مواطنين مسؤولين. المكتبة فضاء أو مكان فيه مجموعة من المواد المطبوعة وغير المطبوعة(الرقمية) داخل المدرسة تحت إشراف فني متخصص. (المكتبة المدرسية: التعريف، الأهمية والأدوار، 2018)

كما تساهم المكتبة المدرسية في دعم المتعلمين من خلال اكتسابهم مهارات القرن الواحد والعشرين، والتواصل مع المجتمع والمحيط، فضلاً عن تنظيم الأنشطة المدرسية بما يساهم في مواكبة المتعلمين للأحداث الاجتماعية والثقافية. وعلى الجانب الآخر، تدعم المتاحف التعلم المتحفي والترابط مع مقتنيات المتحف، فرصاً للتعليم وذلك من خلال تطوير المواد والأنشطة التعليمية الداعمة لها.. وتقدم المتاحف من خلال مراكزها التعليمية سلسلة من الفعاليات والأنشطة، وفرصاً للبحث والتعلم للمدارس والعائلات والبالغين والمختصين، في حين يقدم المتحف جولات حسب الطلب في المعارض الخاصة والصالات الدائمة تناسب كافة الأعمار والخلفيات. كما توفر المتاحف فرصاً فريدة لاستكشاف مجموعة واسعة من مجالات المناهج الدراسية

وأساليب التعلم، حيث يتم تسخير فريق متخصص من المعلمين وموظفي المتحف يرحب بالوفود المدرسية، من خلال تنظيم مؤتمرات أكاديمية، وورش تعليمية، ودورات فنية فيما يتعلق بالخط العربي وحول طرائق البحث في المكتبة والتي تشكل جزءاً مهما من عملية التعليم والتعلم، وذلك على مدار العام الدراسي..

وعلى مستوى الولايات المتحدة الأمريكية تتعاون المكتبات والمتاحف معا من أجل خلق بيئة تعلم ممتعة ومتميزة للدارسين وعائلاتهم، وعلى سبيل المثال لا الحصر:(Hildreth, 2022)

- أنشأ متحف بوسطن للأطفال نسخة طبق الأصل من فصل دراسي في رياض الأطفال مزود بالأنشطة والمعلومات لمساعدة الأطفال وأولياء أمورهم على الاستعداد لبدء المدرسة.
- تستخدم مكتبات أيداهو مصادر المعلومات الرقمية لتوفير وقت القصة للعائلات والأطفال في المناطق الريفية بالولاية.
- لدى دنفر برنامج على مستوى المدينة في 15 مؤسسة فنية وثقافية توفر وصولاً مجانيًا إلى خمس تجارب ثقافية للأطفال خلال العام الذي يبلغون فيه سن الخامسة.
- تبني نيو أورلينز قرية أطفال جديدة بعد كاترينا: تشترك في موقع متحف أطفال لويزيانا مع مراكز لمحو الأمية، وتربية الأطفال، وأبحاث الطفولة المبكرة، والطبيعة، والصحة، ورعاية الأطفال.
- في هيوستن وفي العديد من المتاحف والمكتبات في جميع أنحاء البلاد، يتم تقديم برنامج تعليم الأسرة Para los Ninosباللغة الإسبانية.
- في حديقة حيوان هاميل العائلية القابعة في حديقة حيوان بروكفيلد بشيكاغو، يسمح للأطفال بلمس الأطفال والعائلات للحيوانات، ورسم الجداريات، وفحص صور الأشعة للحيوانات، واللبس مثل الطيور، كل ذلك أثناء تعلم أشياء جديدة عن الحيوانات.
- في أتلانتا، يشارك الأطفال الذين يزورون حديقة الأطفال في حدائق أتلانتا النباتية في دروس الطبخ في حديقة الطعام خارج المطبخ.

كما صرح وزير التعليم الأمريكي السابق، آرني دنكان، علينا بذل كل ما في وسعنا لمنح جميع أطفالنا فرصًا للانطلاق إلى بداية قوية، و ... المكتبات وكذلك جميع أنواع المتاحف والمراكز العلمية وحدائق الحيوان أماكن موثوق بها ومرحبة حيث يمكن للأطفال الاكتشافات وتعميق الاهتمامات وربط فضولهم الطبيعي بالعالم الأوسع، وتنمية المهارات التي يحتاجون إليها طوال حياتهم من التعلم.

وفي انجلترا أعلنت مكتبة مدارس بولتون تعاونها مع خدمات المتاحف، من خلال المساعدة في الرد على أية استفسارات تتعلق بالمكتبات والقراءة، فضلا عن دعم المتحف للمدرسة من خلال ما يتوافر من مصادر للمعرفة والمعلومات داخل المتحف والقاعات التاريخية. (Bolton Schools Library and Museum Service, 2022)

وتعد مكتبة المتحف مصدراً فريداً لدراسة الفن والعمارة الإسلامية، حيث تعتبر المكتبة المكان الأمثل الذي تحصل فيه المجموعات المدرسية والطلاب والباحثون على ما ينشدونه من معارف حول الفنون والحضارة، وتحتضن المكتبة الكتب باللغات المختلفة، إضافة إلى مجموعة متنوعة من المصادر الإلكترونية والكتيبات الدراسية، وترحب المكتبة بالاستفسارات الفردية والجولات الجماعية، في حين يقيم جلسات دورية لقراءة القصص والقراءة عموماً للأطفال.

وتسعى المتاحف إلى استقطاب شرائح متنوعة من الدارسين وتيسير وصول المعلومات إليهم، بهدف التواصل والانخراط مع الآخرين، وذلك عبر توفير عروض تقديمية، التي تتم خارج صالات المتحف. (تطوير المواد والأنشطة التعليمية في متحف الفن الإسلامي، 2019)

هناك 10 طرق رئيسية تدعم بها المتاحف والمكتبات حاليًا جهود المجتمعات لتطوير بداية قوية للتعليم المبكر للأطفال الصغار، وهي: (Services, 2022)

1. زيادة خبرات التعلم المبكر عالية الجودة
2. إشراك ودعم الأسر كأول معلم لطفلها
3. دعم تطوير الوظيفة التنفيذية ومهارات "التعلم الأعمق" من خلال محو الأمية والخبرات القائمة على العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات
4. إنشاء روابط سلسة عبر التعلم المبكر والصفوف المبكرة
5. تجهيز الأطفال لتلبية توقعات معايير الدولة الأساسية المشتركة
6. معالجة الانشغال الصيفي
7. ربط التقنيات الرقمية الجديدة بالتعلم
8. تحسين صحة الأسرة وتغذيتها
9. الاستفادة من الشراكات المجتمعية
10. إضافة القدرات لشبكات التعلم المبكر. (Services I. o., 2022)

وأخيرا، تنفرد إحدى الدراسات بتناول "دور المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف في محو الأمية في المدن الذكية: الآثار والتحديات والفرص". حيث يكتسب مفهوم المدن الذكية شعبية تدريجية في الأوساط الأكاديمية والسياسية. تهدف المدن الذكية إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال التقنيات المتطورة والابتكارات والاختراعات الهادفة، وبينما تنمو التكنولوجيا بوتيرة سريعة بشكل غير متوقع، فإن أحد المكونات الأساسية للمدن الذكية، وهو البشر يتطور بمعدلات أقل. وهو ما يفرض علينا جميعا ادراك حقيقة مهمة مؤداها أن تطور التعلم البشري لا يتناسب مع وتيرة التكنولوجيا، وهو يشكل تحديا مهما وقياس درجات معرفة القراءة والكتابة المطلوبة في المدن الذكية وأدوار المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف في دعم هذه المعرفة لدى المواطن من أجل الإدماج الاجتماعي والرقمي.(Saima Qutab)

ثالثاً - الجانب الميداني – واقع دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في إبراز أهمية المتاحف وتفعيل دورها في الإمارات العربية المتحدة

استهدفت الدراسة جميع المكتبات المدارس والعامة والمتخصصه التي تقع في دولة الامارات العربية المتحدة في ثلاث إمارات فقط، وهي: إمارات أبوظبي – الشارقة –عجمان، سواء كانت حكومية أم تتبع هيئات خاصة وأمكن التواصل معها واستجابات لطلب الباحثتين. وفي سبيل تحقيق هذا الهدف تم البحث عن قنوات الاتصال الالكتروني مع القائمين على المكتبات موضع الدراسة والتواصل المباشر والالكتروني معهم، كما تم الاطلاع على معظم الدراسات أو الأبحاث المنشورة حولها. وتجدر الإشارة إلى أن دولة الإمارات العربية تذخر بوجود مجموعة متنوعة من المكتبات في مختلف أنحاء الدولة، ويمكن تقسيمها وفق ثلاث فئات بحسب نوعها: (الاماراتيين، 2022).

1. المكتبات التابعة للهيئات الاتحادية، مثل المكتبات العامة لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، المكتبات التي أنشأتها هيئات محلية مثل المكتبات الوطنية في كل إمارة والمكتبات المملوكة من قبل الأندية والمؤسسات الخاصة.
2. بالإضافة هناك مكتبات تخدم فئات محددة من المجموعات، مثل المكتبات في الجامعات والكليات التي تلبي بالمقام الأول الاحتياجات التعليمية والبحثية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
3. تمتلك كل الجامعات الرئيسية في الدولة مكتبات كبيرة مصممة بشكل حديث تضم الآلاف من الكتب والكتب المرجعية وقاعدة البيانات المتخصصة.

بينما يقتصر اهتمام هذه الدراسة على استكشاف دور المكتبات المدرسية والعامة والمتخصصة فقط في دولة الإمارات العربية المتحدة (إمارات أبوظبي – الشارقة –عجمان) في التعريف بالمتاحف، وواقع دعمها لهذه المتاحف وإبراز أهميتها لجمهور المستفيدين. ويلاحظ استبعاد مكتبات المستشفيات، والمتاحف، والجامعات والأكاديميات والمعاهد التعليمية من مجتمع الدراسة، والذي يصلح لدراسة مستقلة مستقبلية. كما تتميز دولة الإمارات العربية المتحدة باهتمامها في نشر الثقافة بجميع أشكالها بين مواطنها ومقيمها، حيث يظهر ذلك جلياً من خلال المتاحف والفعاليات الثقافية المنتشرة في أرجائها، بدءاً من شهر القراءة في الإمارات الذي يعد واحداً من أبرز الفعاليات على مستوى البلاد، مروراً بفعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب الذي أصبح وجهة سنوية للعديد من الزوار المهتمين في الثقافة والعلم في إمارة الشارقة، وصولاً إلى معرض أبوظبي

للكتاب الهادف إلى تعزيز حب القراءة ضمن مختلف فئات المجتمع في الإمارة، أما في عجمان، فتحرص الإمارة دوماً على تشجيع القراء والمفكرين والمهتمين بالعلوم. (قائمة أشهر المكتبات في عجمان) ونستعرض فيما يلي أبرز المكتبات المستهدفة من هذه الدراسة وفق التوزيع المكاني:

٣ـ١ مكتبات إمارة أبوظبي

فئة المكتبات	المكتبات
المكتبات المدرسية	مكتبة مدرسة الوثبة الخاصة - مؤسسة التنمية الأسرية
المكتبات العامة	مكتبة جزيرة دلما العامة - وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع
المكتبات المتخصصة	مكتبة صندوق الزكاة - صندوق الزكاة مكتبة غرفة تجارة وصناعة بأبوظبي - غرفة تجارة وصناعة بأبوظبي مكتبة مجمع زايد لبحوث الأعشاب والطب البديل - مجمع زايد لبحوث الأعشاب والطب التقليدي - هيئة الصحة - أبوظبي مكتبة دائرة التنمية الإقتصادية بأبوظبي - دائرة التنمية الإقتصادية بأبوظبي المكتبة القانونية - وزارة العدل المكتبة الفنية - مؤسسة الإمارات للاتصالات مكتبة هيئة الأوراق المالية والسلع - هيئة الأوراق المالية والسلع مركز المعلومات و الوسائل الإعلامية - شركة ادما العاملة مكتبة سيف بن غباش - وزارة الخارجية جمعية كشافة الإمارات - كشافة الإمارات مكتبة اتحاد الإمارات - مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية مكتبة توام الطبية - مستشفى توام مكتبة شطرنجية - نادي أبوظبي للشطرنج والثقافة مدرسة سلاح الخدمات الطبية - مستشفى زايد العسكري مكتبة مؤسسة التنمية الأسرية بسويحان - مؤسسة التنمية الأسرية مكتبة أدنوك -شركة بترول أبوظبي الوطنية مكتبة هيئة البيئة - أبوظبي -هيئة البيئة - أبوظبي مكتبة شركة أبوظبي لتكرير النفط -شركة أبوظبي لتكرير النفط مكتبة مركز المعلومات -هيئة الهلال الأحمر

كما تجدر الإشارة إلى انه في يوليو من عام ٢٠١٢م قرر مجلس أبوظبي للتعليم، فتح ابواب المكتبات المدرسية خلال الإجازة الصيفية للجمهور والمجتمع المحلي المحيط بها للاستفادة منها عن طريق القراءة والاستعارة، بهدف نشر ثقافة القراءة والمعرفة بين الطلاب وأسرهم. وقال المجلس ان الخطوة تأتي إلى جانب مشروع ربط المكتبات المدرسية إلكترونياً بالمكتبات العامة، والمكتبات العالمية، لتشجيع الطلاب على القراءة، وتدعيم اللغة العربية بين الطلاب، خصوصاً أن نسبة الإقبال على القراءة بين الطلبة ضعيفة، إذ تعد الإجازة الصيفية فرصة مثالية لإعادة بناء المكتبة المنزلية الخاصة وتوفير فرص تعلم من خلال القراءة والفنون والكتابة والأعمال اليدوية. (بيومي، ٢٠١٢) وتسهم هذه الخطوة في تحقيق الأهداف التعليمية وتلبي متطلبات المنهاج المدرسي، من خلال تشجيع القراءة والتعلم لدى جميع الطلبة، إلى جانب اكتساب مهارات استخدام مراكز مصادر التعلم على النحو الأمثل، مشيراً إلى أن هذه السياسة جاءت تنفيذاً للخطة الاستراتيجية العشرية للمجلس التي تركز على مجابهة التحديات التي تواجه قطاع التعليم المدرسي في الإمارة، من أجل تطوير المكتبات المدرسية وتحويلها إلى مراكز مصادر تعلّم، لدعم اللغة العربية خصوصاً، وتشجيع الطلبة على القراءة وتكوين حصيلة لغوية، مشدداً على أن دور المراكز أكثر من مجرد مكان لوضع وتخزين الكتب، بل مكان يتيح للطلبة الوصول إلى المعلومات والمصادر التعليمية بأنواعها وأشكالها كافة، سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة أو حتى إلكترونية، وأنها أماكن تضم برامج تعليمية متميزة، ويعمل بها أخصائيون مؤهلون يعملون على تطوير وتعزيز القراءة لدى الطلبة والإلمام بها، إضافة إلى الارتقاء بالأداء الأكاديمي للطلبة

هذا وقد أكدت مديرة إدارة المكتبات لقطاع دار الكتب في دائرة الثقافة والسياحة- أبوظبي، شيخة محمد المهيري على إمتلاك المكتبات العامة قيمة اقتصادية ومعرفية مباشرة وغير مباشرة وقريبة من القيمة الاقتصادية كالمتاحف في دولة الإمارات، علماً أن بعض المكتبات العالمية لديها قيمة اقتصادية مباشرة إذ تقدم للجمهور فرصة استعارة الحواسيب ومعدات تصليح الإلكترونيات والأجهزة الكهربائية وسنعمل خلال المستقبل على رصد القيمة الاقتصادية للمكتبات العامة في أبوظبي. وأشارت إلى أن جميع الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية في العاصمة لديها مكتبات داخلية رقمية أو واقعية، فيما تمتلك أبوظبي حالياً 7 مكتبات عامة موزعة على مستوى الإمارة وضواحيها، مشيرة إلى ارتفاع أعداد زوار المكتبات خلال العام الجاري، وزيادة الإقبال على المكتبة الرقمية.

وعن أدوار المكتبات العامة بأبوظبي؟ تتولى المكتبات العامة العديد من المهام أبرزها إيصال المعرفة لأفراد المجتمع عبر تنظيم الأنشطة وورش العمل الترفيهية والتعليمية، وشغل وقت الطالب خارج الساعات الدراسية بالبرامج المعرفية المفيدة والترفيهية، وفي كل إجازة موسمية أو سنوية، وتنظيم برنامج معرفي وترفيهي للأطفال، وقريباً سينطلق المخيم الصيفي الذي يحظى سنوياً بإقبال كبير من الطلبة، كما تعلن سنوياً العديد من الجوائز والمنافسات التي تستهدف الأطفال وطلبة المدارس كتحديات القراءة وريادة المكتبات لتشجيع الجيل الناشئ على زيارة المكتبات. ولعل نطرح سؤالا مهما: كم مكتبة عامة على مستوى أبوظبي في الوقت الحالي؟ توجد 7 مكتبات عامة تابعة لدائرة الثقافة والسياحة بأبوظبي منها 5 مكتبات

مفتوحة لاستقبال الزوار من الكبار والصغار وتتضمن كلاً من مكتبة منتزه خليفة ومكتبة الباهية والوثبة والمرفأ وزايد المركزية في مدينة العين، بالإضافة إلى مكتبة للأطفال في المجمع الثقافي بمنطقة الحصن بأبوظبي، بالإضافة إلى مكتبة قصر الوطن التابعة لمركز اللغة العربية. وقد تم تنظيم ما يزيد على نحو 600 برنامج وورشة عمل كقراءة القصص والأنشطة الإبداعية الأخرى خلال الربع الأول من العام الجاري، وخلال الفترة نفسها من العام الجاري، بلغ عدد زوار مكتباتنا أكثر من 15 ألف زائر، فيما شهدت الفعاليات والبرامج التي تنظمها المكتبات سواءً الواقعية أو الافتراضية قرابة 31 ألف زائر، كما استعار الزوار نحو 10 آلاف عمل أدبي خلال الأشهر الأولى من العام الجاري، فيما حظيت المكتبة الرقمية التابعة للإدارة بأكثر من 22 ألف زائر في 3 أشهر. وهناك خطط طموحة لإمارة أبوظبي بخصوص المكتبات، وأخيراً تم تطبيق نظام جديد لإحصاء أعداد زوار المكتبات العامة بأبوظبي وعدد القراء الفعليين عبر الواقع وافتراضياً، ولوحظ أن الكثير من الزوار يأتون للقراءة أو الدراسة في المكتبات، وبمتوسط ساعتين إلى ساعتين ونصف الساعة يقضيه الزائر بالمكتبة، بالإضافة إلى تنظيم الفعاليات والأنشطة التي تعزز النهضة الثقافية وتدعم المشهد الإبداعي والثقافي والأدبي، وتحفيز الجمهور على الانغماس في الفنون الأدبية، فضلاً عن مساندة الموهوبين والمجموعات ذات الأنشطة المتخصصة في خلق منصة فنية لعرض إبداعاتهم ومشاركاتهم بالتنسيق مع الإدارة. (عجيز، 2022).

٣-٢ مكتبات إمارة الشارقة:

فئة المكتبات	المكتبات
المكتبات المدرسية	مكتبة مدرسة الشرطة الاتحادية -وزارة الداخلية-الإدارة العامة للتخطيط والتدريب - الشارقة
المكتبات العامة	مكتبة الشارقة العامة - دائرة الثقافة والإعلام – الشارقة بيت الحكمة - الجرينة 1 https://houseofwisdom.ae/home مكتبة كلباء العامة -دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة مكتبة وادي الحلو العامة - دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة مكتبة دبا الحصن العامة -دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة مكتبة خورفكان العامة -دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة
المكتبات المتخصصة	المكتبة الطبية - منطقة الشارقة الطبية- مستشفى الذيد مكتبة جمعية الحقوقيين مكتبة جمعية أولياء الامور المعاقين مركز مصادر المعلومات - مدينة الشارقة للخدمات الانسانية مكتبة جمعية الاتحاد النسائية بالشارقة مكتبة نادي اتحاد كلباء الرياضي

	مكتبة مركز بحوث الشرطة - شرطة الشارقة مكتبة نادي الثقة للمعاقين بالشارقة مكتبة نادي سيدات دبا الحصن -نادي سيدات دبا الحصن - المجلس الأعلى لشؤون الأسرة - نادي سيدات دبا الحصن مكتبة غرفة تجارة وصناعة بالشارقة مكتبة معاذ بن جبل رضي الله عنه -المنتدى الاسلامى بالشارقة مكتبة جمعية الإمارات لحماية المستهلك مكتبة جمعية المسرحيين مكتبة مركز التنمية الإجتماعية بخورفكان -وزارة الشؤون الإجتماعية مكتبة جمعية كلباء للفنون الشعبية والمسرح مكتبة جمعية الإمارات لرعاية المكفوفين مكتبة مؤسسة دار الخليج -مؤسسة تريم عمران للأعمال الإنسانية والثقافية مكتبة جمعية الإمارات للفنون التشكيلية مكتبة دائرة الرقابة المالية مكتبة كتاب أعجبني -دائرة الموارد البشرية بالشارقة مكتبة المجلس الإستشاري لإمارة الشارقة مكتبة مسرح خورفكان للفنـون مكتبة جمعية حماية اللغة العربية مكتبة جمعية الحقوقيين مكتبة جمعية الشارقة للفنون الشعبية والمسرح مكتبة نادي الشارقة للفروسية والسباق مكتبة النادي الثقافي العربي مكتبة الشيخ عبد الله بن علي المحمود مكتبة جمعية المهندسين مكتبة دائرة التنمية الإقتصادية بالشارقة مكتبة المربجة الوقفية -الأمانة العامة للأوقاف

وتجدر الإشارة إلى مشروعات تطوير مراكز مصادر التعلم في المدارس الحكومية بإمارة الشارقة بحيث يكون لكل مدرسة مركزاً يضم أحدث الكتب العلمية والترفيهية، كان هدفاً طالما سعى المسؤولون في منطقة الشارقة التعليمية، ومجلس الشارقة للتعليم إلى تحقيقه، وبالفعل تحولت مراكز مصادر التعلم في المدارس من مجرد مكان يحتوي على الكتب إلى مكان جاذب لكافة شرائح الطلبة. لقد كان لدعم صاحب السمو حاكم الشارقة للعملية التعليمية عظيم الأثر في الارتقاء بتلك المنظومة والنهوض بمستوى أداء العاملين في

المجال التربوي، ومن خلال رؤية سموه الرامية إلى تطوير مصادر التعلم، تم تزويد المكتبات في كافة المدارس الحكومية في إمارة الشارقة بأحدث الكتب باللغتين العربية والإنجليزية، وأجهزة الحاسوب لأغراض البحث، كما تضم مراكز مصادر التعلم في رياض الأطفال ومدارس الحلقة الأولى كافة التجهيزات اللازمة بما يتلاءم والمرحلة العمرية للطلبة.

وهناك خطة لتحويل المكتبات من الطابع التقليدي إلى إلكترونية، حيث يتم ربط المكتبات المدرسية إلكترونياً بالمكتبات العامة، والمكتبات العالمية، لتشجيع الطلاب على القراءة، وسوف يتم العمل بالمشروع الجديد هذا العام بتحويل 9 مكتبات في مدارس فاطمة الزهراء للتعليم الثانوي، والغبيبة والحيرة والرفاع والثقافة والثميد ومعاذ بن جبل واحمد بن حنبل والزيد إلى إلكتروني. كما تم إنشاء مكتبتين جديدتين هذا العام في مدرسة الثميد حلقة أولى ومدرسة الحمرية. هذا وقد قام مجلس الشارقة للتعليم وبالتعأون مع منطقة الشارقة التعليمية ووزارة التربية والتعليم بإعداد مجموعة من السياسات والمعايير الخاصة بمراكز مصادر التعلم من حيث توفير إمكانية التواصل الفكري لدى الطلاب لتعزيز المهارات والقدرات وتحفيزهم على الاهتمام بالقراءة واستخدام المعلومات، والتعأون مع المختصين التربويين في دعم الأهداف التعليمية وتشجيع خبرات تعلم مهارات القراءة والكتابة، والتواصل مع المجتمع التعليمي بكافة عناصره، وذلك بهدف تخريج كوادر مؤهلة قادرة على إجراء التحليلات وبما يمكنهم من مواجهة التحديات العالمية، مع الحفاظ على ثقافتهم وهويتهم الوطنية . (مكتبات مدارس الشارقة ترتدي الرداء الإلكتروني لخدمة الطلبة، 2012)

ومن أبرز العقبات أمام تقدم العمل في المكتبات المدرسية أو مراكز مصادر التعلم أن عدداً من المدارس لايوجد بها أخصائيين مكتبات، ويقوم بعض معلمي اللغة العربية بالإشراف عليها مؤقتاً، وهذا يزيد من الأعباء الملقاة على عاتقهم.

٣ـ٣ مكتبات إمارة عجمان:

فئة المكتبات	المكتبات
المكتبات المدرسية	
المكتبات العامة	مكتبة سالم بن عبدالله آل حميد العامة مكتبة مصفوت العامة - وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع مكتبة دائرة الثقافة والإعلام عجمان - دائرة الثقافة والإعلام - عجمان
المكتبات المتخصصة	مكتبة راشد بن حميد للثقافة والعلوم - ديوان حاكم عجمان مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد الشيبة الشرعية - عجمان مكتبة نادي الريان - جمعية أم المومنين النسائية مكتبة الهيئة - الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بعجمان

ومن أشهر المكتبات بإمارة عجمان "مكتبة سالم بن عبد الله آل حميد الإسلامية العامة"، فهي من أكثر المكتبات تميزاً، كونها أول مكتبات عامة في عجمان تأسست من المواطن سالم بن عبد الله آل حميد، ولهذا

السبب سميت المكتبة باسمه، فقد كانت مكتبة خاصة ثم تحولت لتكون مكتبة عامة ترحب بجميع القراء والمفكرين من داخل الإمارة وخارجها. توفر المكتبة العديد من الكتب الإسلامية، وكذلك مجموعة وفيرة من الكتب التي تتخصص في شتى المجالات العلمية، حيث وصل عددها إلى 40 ألف كتاب في مواضيع الفلسفة واللغات والفنون، وغيرها الكثير. كما تعد مكتبة "المركز الثقافي" بعجمان من أشهر مكتبات للقراءة في عجمان المفضلة لدى السكان، فهي مجهزة لقراءة العديد من الكتب في مختلف المجالات وسط أجواء هادئة ولطيفة، بالإضافة إلى ذلك، تتوفر مكتبة خاصة بالأطفال تهدف لتنمية حس الفضول والاطلاع لديهم، حيث يمكنك اصطحاب أطفالك وصقل مهاراتهم الفكرية والذهنية بعد أن ممارستهم للأنشطة الممتعة في حديقة العلم في عجمان الواقعة بجانب المركز. وتشتهر إمارة عجمان بالمكتبات الأهلية، ومنها مكتبة الشيخ عبدالله بن محمد الشيبة الشرعية، ومكتبة سالم بن عبدالله آل حميد الإسلامية العامة، ومكتبة راشد بن حميد التي كانت نواتها الأولى المكتبة العامة بعجمان. وتتميز "مكتبة سالم بن عبد الله آل حميد الإسلامية العامة" ببرنامجها القوي المنتظم للزيارات وخاصة الزيارات المدرسية. (مكتبة سالم عبد الله آل حميد الإسلامية العامة، 2022) وتجدر الإشارة إلى أن هناك موقع تمت الإشارة اليه على شبكة الانترنت، الا انه بالبحث والتنقيب تبين أنه لا يعمل. (htt2).

٣-٤ نتائج الدراسة الميدانية – المكتبات والمتاحف في دولة الإمارات العربية:

استهدفت الورقة استكشاف دور المكتبات في دولة الإمارات العربية المتحدة (إمارات أبوظبي – الشارقة – عجمان) في التعريف بالمتاحف، وواقع دعمها لهذه المتاحف وإبراز أهميتها لجمهور المستفيدين. وعلى ضوء هذا الهدف العام تم طرح عدد من التساؤلات، منها الآتي:

- ما جهود وأنشطة القائمين على المكتبة في التعريف بالمتاحف لجمهور القراء من المترددين عليها؟
- ما دور المكتبات محل الدراسة، وخاصة ما يتعلق بالخدمات والآليات والقنوات التقليدية وغير التقليدية المعتمد عليها في اظهار أهمية المتاحف والتأكيد على قيمتها؟
- ما الأدوات والطرق والأساليب المتعلقة بتحقيق المقاربة والتعاون وتوطيد أواصر الصلات وتعميقها بين المكتبات والمتاحف محل الدراسة؟

ونستعرض فيما يلي نتائج الاستبيان مع بعض المقابلات التي قامت بها الباحثتين مع القائمين على تلك المكتبات.

٣-٤-١ اهتمام إدارة المكتبات بتوطيد العلاقات والتعاون مع المتاحف المحيطة بها:

يعكس الشكل (١) اهتمام ٨٠٪ من المكتبات محل الدراسة بتوطيد العلاقات والتعاون مع المتاحف المحيطة من داخل الإمارة، أو من الدولة ككل، وأحيانا من خارجها اذا تيسرت الأمور وتوافرت قنوات الاتصال.

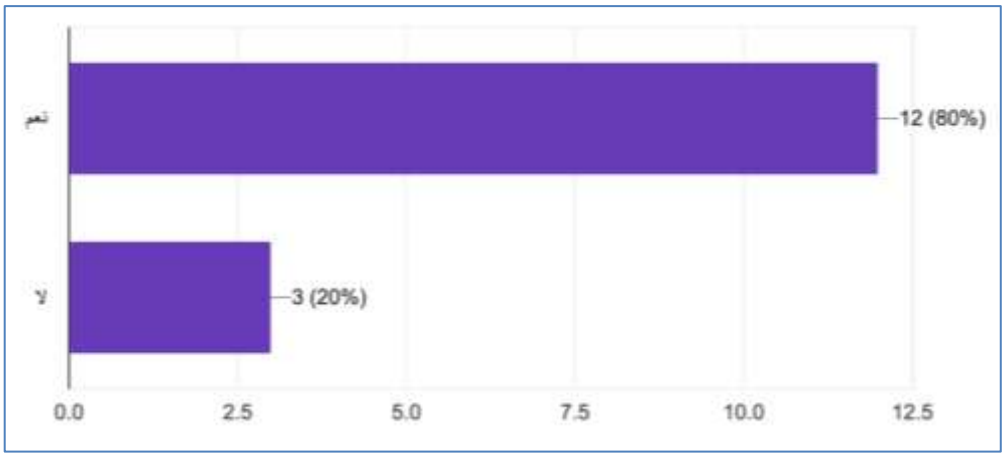

شكل (١) الاهتمام بتوطيد العلاقات والتعاون مع المتاحف

وعند الاستفسار عن وجود اتفاقيات تعاون فعلية بين المكتبات محل الدراسة والمتاحف، تبين أن ٤٠٪ فقط من المكتبات محل الدراسة لديها مثل هذه الاتفاقيات، وهي نسبة ضعيفة جدا، شكل(٢).

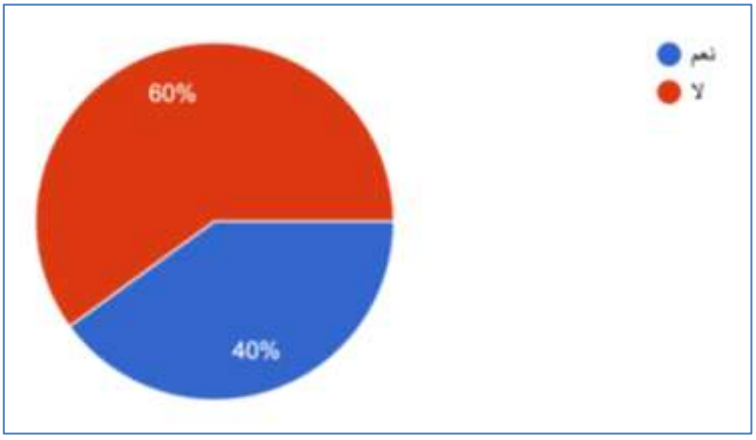

شكل (٢) نسبة المكتبات الموقعة اتفاقيات تعاون مع المتاحف

وهو ما أكدته إجابات مجتمع الدراسة في الشكل (٣) بخصوص مدى الاعتقاد بضرورة وجود علاقة بين المكتبات والمتاحف، حيث أفادت نسبة ٦٧٪ بعدم اعتقادها بضرورة أو أهمية ذلك

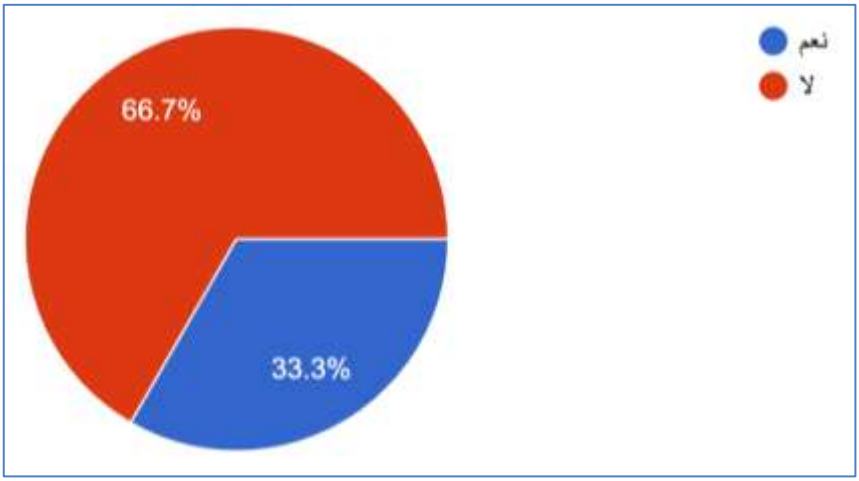

شكل (٣) المكتبات واعتقادها بضرورة وجود علاقة بينها وبين المتاحف

٣-٤-٢ مشاركة المتاحف في الأنشطة العلمية والثقافية والترفيهية وغيرها التي تنظمها المكتبات:

يعكس الشكل (٤) حجم المشاركة الفعلية للمتاحف في الأنشطة العلمية والثقافية والترفيهية والفكرية والوطنية التي تنظمها المكتبات محل الدراسة، ومن بين هذه المناسبات الأيام العالمية المتعارف عليها، والاحتفالات الوطنية وغيرها. وقد وصلت نسبة المشاركة للمتاحف اى ٦٠٪.

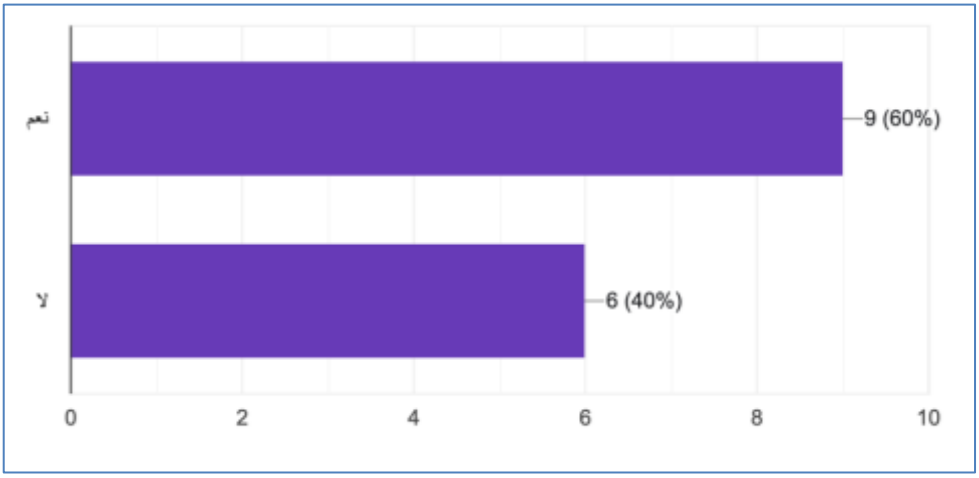

شكل (٤) مشاركة المتاحف في أنشطة المكتبات

ومن بين أوجه هذه المشاركة أكدت نسبة ٦٧٪ علي استضافة المكتبات محل الدراسة لمحاضرين من المتاحف لتقديم ندوات ومحاضرات تعريفية توعوية كما في الشكل (٥)

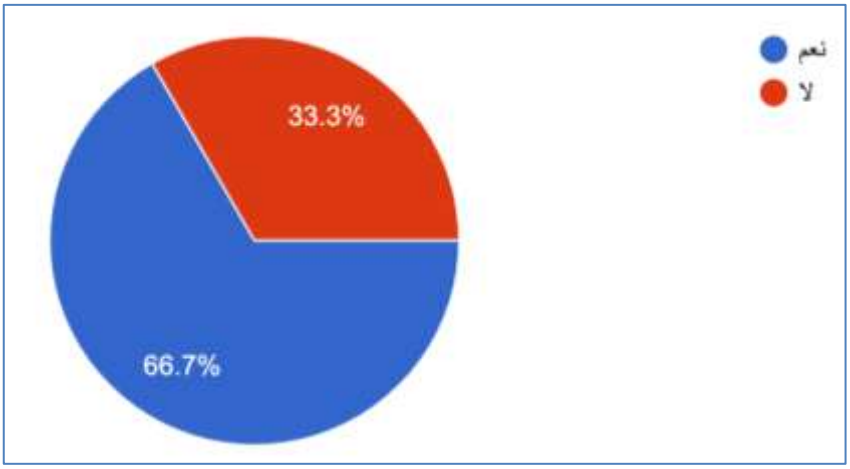

شكل (٥) استضافة المكتبات لمحاضرين من المتاحف

٣-٤-٣ التكاملية في الأنشطة والخدمات بين المكتبات والمتاحف وجاهزيتها:

يعكس الشكل (٦) النسب المئوية لجاهزية احتواء أو تضمين مواقع المكتبات على الانترنت لرحلات افتراضية للمتحف الوطني أو أي متحف آخر يتصل بأهداف المكتبة ويكون محل اهتمام القطاع الأكبر من المستفيدين، وقد بلغت نسبة الموافقة والترحيب ٣٣٪ فقط والسبب في ذلك ضعف البنية الأساسية التكنولوجية للمواقع على الانترنت، وعدم إمكانية التنفيذ بسهولة ويسر.

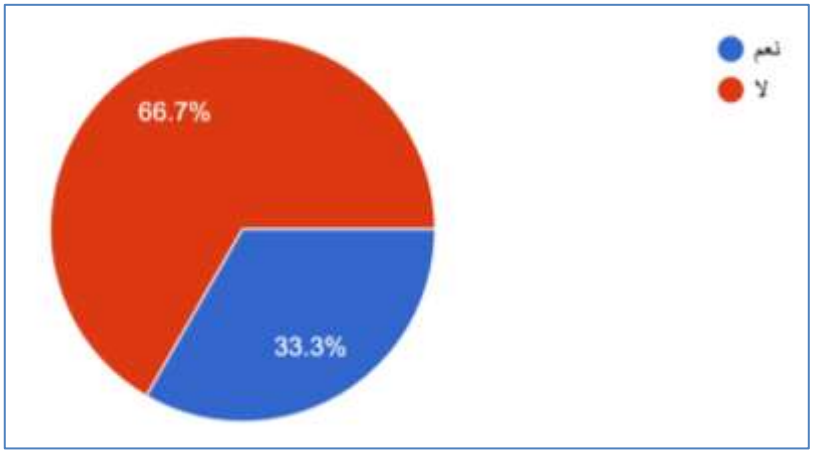

شكل (٦) انخفاض النسبة المئوية لجاهزية المكتبات لاستضافة رحلات افتراضية للمتاحف

كما تم الاستفسار عن جاهزية الربط بين مجموعات المكتبات من مصادر المعلومات والقطع المتحفية بالمتاحف المحيطة أو غيرها، وكان الرد بنسبة ٥٧٪ من المكتبات اما وضعت خطة لتنفيذ ذلك أو لازالت قيد البحث والمشأورات مع المتاحف المستهدفة أو آنها قامت بالفعل بعمل الربط بين مجموعاتها من خلال الفهرس الالكتروني، وهو ما يوضحه الشكل (٧).

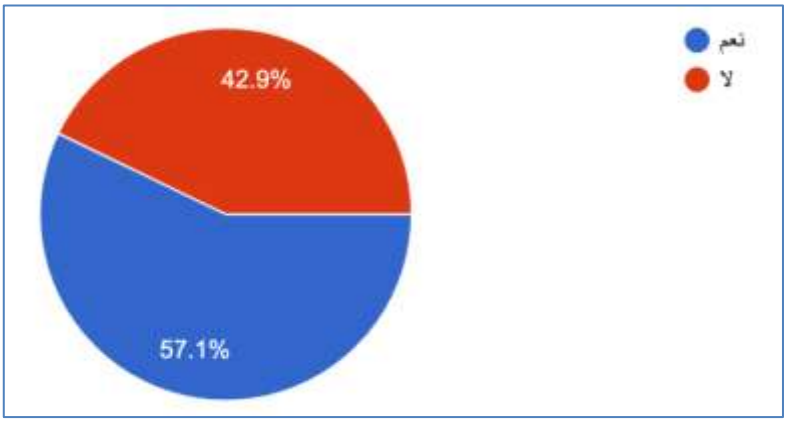

شكل (٧) واقع الربط بين مجموعات المكتبات والمتاحف واستعدادها لذلك

٣-٤-٤ التسويق والترويج بين المكتبات والمتاحف:

وبالرغم من عدم اعتقاد الأغلبية من المكتبات محل الدراسة بضرورة وجود علاقة بينها وبين المتاحف، الا ان نسبة ٨٠٪ من المكتبات أكدت على ادراك أهمية الترويج للمتاحف سواء داخل الامارة أو دولة الامارات ككل كما في الشكل (٨)

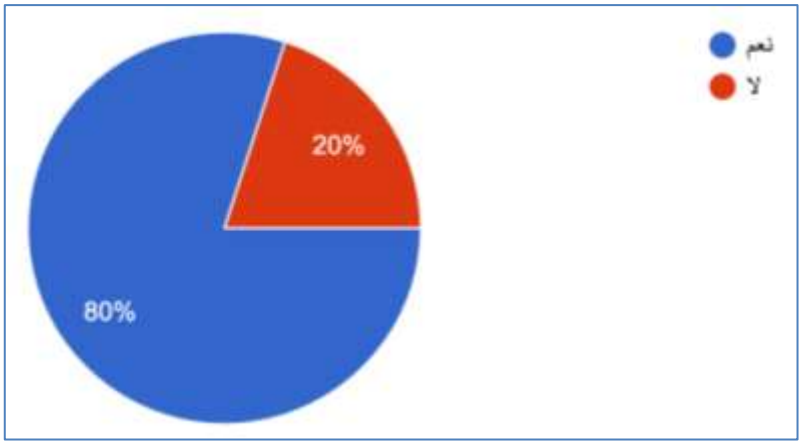

شكل (٨) المكتبات تؤكد على أهمية الترويج للمتاحف

وعند السؤال عن تنظيم المكتبات لرحلات للمتاحف، أفادت نسبة ٥٣٪ بقيامها بذلك للمتاحف داخل الإمارة وأحيانا للمتحف الوطني. الشكل (٩)

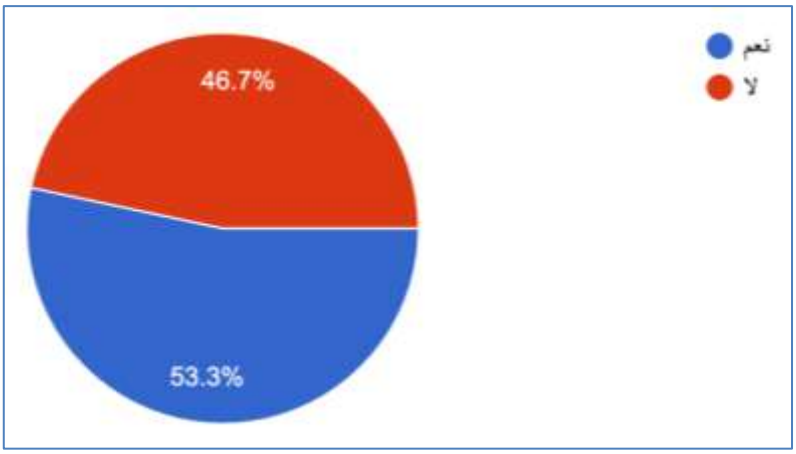

شكل (٩) رحلات المكتبات للمتاحف

وأخيرا تم السؤال عن اهتمام المكتبات بتدريب العاملين بها على التسويق سواء للمكتبة ذاتها أو للمتاحف ويوضح الشكل (١٠) أن نسبة ٦٠٪ من المكتبات محل الدراسة تهتم بتدريب العاملين بها على التسويق للمكتبات أولا، والمتاحف في المرتبة الثانية. وهناك من يفتقد تماما لسياسة التدريب للعاملين سواء في مجال التسويق أو غيره.

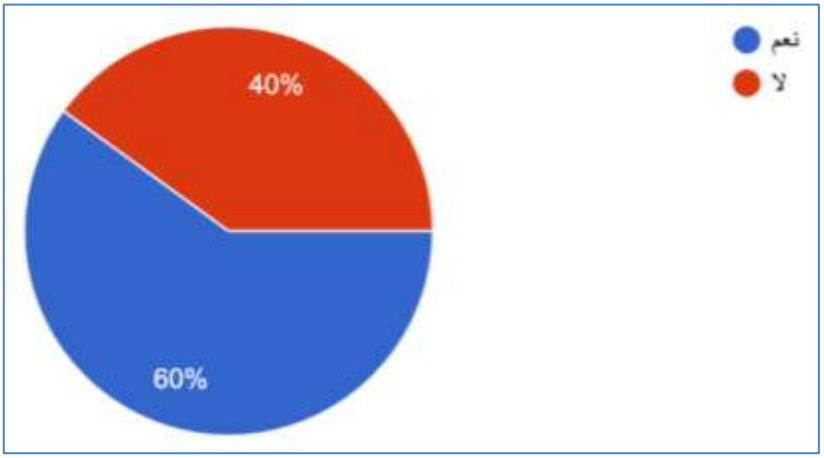

شكل (١٠) تدريب العاملين بالمكتبات على التسويق ومهاراته

رابعاً - النتائج وبعض المقترحات:

توصلت **الدراسة الميدانية** للنتائج الآتية:

- اهتمام ٨٠٪ من المكتبات محل الدراسة بتوطيد العلاقات والتعاون مع المتاحف المحيطة من داخل الإمارة، أو من الدولة ككل، وأحيانا من خارجها اذا تيسرت الأمور وتوافرت قنوات الاتصال.
- أن ٤٠٪ فقط من المكتبات محل الدراسة لديها اتفاقيات نعاون مع المتاحف.
- أكدت نسبة ٣٣٪ بعدم ضرورة وجود علاقة بين المكتبات والمتاحف.
- ٦٠٪ من المكتبات تشارك فعليا المتاحف في الأنشطة العلمية والثقافية والترفيهية والفكرية والوطنية التي تنظمها، ومن بين هذه المناسبات الأيام العالمية المتعارف عليها، والاحتفالات الوطنية وغيرها. ومن بين أوجه هذه المشاركة أكدت نسبة ٦٧٪ علي استضافة المكتبات محل الدراسة لمحاضرين من المتاحف لتقديم ندوات ومحاضرات تعريفية توعوية.
- انخفاض نسبة المكتبات التي أكدت على جاهزيتها لاحتواء أو تضمين مواقعها على الانترنت لرحلات افتراضية للمتحف الوطني أو أي متحف آخر يتصل بأهداف المكتبة ويكون محل اهتمام القطاع الأكبر من المستفيدين، والسبب في ذلك ضعف البنية الأساسية التكنولوجية للمواقع على الانترنت، وعدم إمكانية التنفيذ بسهولة ويسر.
- أكدت نسبة ٥٧٪ من المكتبات على جاهزيتها واتخاذها بعض الخطوات نحو الربط بين مجموعاتها من مصادر المعلومات والقطع المتحفية بالمتاحف المحيطة أو غيرها، حيث وضعت بعض المكتبات خطة لتنفيذ ذلك أو لازالت قيد البحث والمشاورات مع المتاحف المستهدفة أو أنها قامت بالفعل بعمل الربط بين مجموعاتها من خلال الفهرس الالكتروني.
- أكدت نسبة ٨٠٪ من المكتبات على ادراك أهمية الترويج للمتاحف سواء داخل الامارة أو دولة الامارات ككل.
- أفادت نسبة ٥٣٪ بقيامها بتنظم رحلات للمتاحف داخل الإمارة وأحيانا للمتحف الوطني.
- أن نسبة ٦٠٪ من المكتبات محل الدراسة تهتم بتدريب العاملين بها على التسويق للمكتبات أولا، والمتاحف في المرتبة الثانية. وهناك من يفتقد تماما لسياسة التدريب للعاملين سواء في مجال التسويق أو غيره.

كما يمكن للمكتبات المدرسية تحديدا في حال تعأونها مع المتاحف تحسين نتائج التعلم المبكر، وزيادة الاستعداد للمدرسة، ومساعدة جميع الأطفال. حيث تلعب المكتبات والمتاحف أدوار مشتركة في تعزيز التعلم مدى الحياة والإثراء الثقافي، وجذب الأطفال وأولياء أمورهم وعائلاتهم معًا في بيئة ممتعة وغير مهددة لبناء المعرفة والمهارات الذاتية.

ومن أهم **المقترحات** التي يمكن تقديمها للمجتمع وللمكتبات والمتاحف وللباحثين المعنيين بهذه المؤسسات الآتي:

- تخصيص المنح التي تدعم المكتبات لجعل المتاحف كشركاء في التعليم.
- دعم البحث عن التعلم غير الرسمي.
- الإستثمار في القدرات المؤسسية للمكتبات لدعم المتاحف.
- تعزيز أدوار المكتبات لدعم المتاحف في سياسة التعلم المبكر.
- ربط خدمات المكتبات بالمتاحف عن قصد بالتعليم من رياض الأطفال إلى الصف الثاني عشر.
- دمج المكتبات والمتاحف في دعم المبادرات المجتمعية.
- دعم المكتبات للمتاحف وإبراز دورها في تقديم برامج وخدمات عالية الجودة لجميع الأطفال.
- تعزيز المكتبات في المناطق السكانية المحدودة لاستخدام المتاحف من خلال دعمها والدعاية لها.
- اعتبار المكتبات والمتاحف بمثابة مراكز مجتمعية من طرف الهيئات المسؤولة حيث يجتمع المعلمون وأولياء الأمور والطلبة للوصول إلى الاستخدام الفعال للمعرفة الممثلة في مجموعاتها.

ملحق (الإستبيان الإلكتروني للبحث)

دور المكتبات ومؤسسات المعلومات في إبراز أهمية المتاحف وتفعيل دورها في الإمارات العربية المتحدة

برجاء تحديد اسم المكتبة والمؤسسة الأم التي تتبعها (مدرسة، هيئة، وزارة ...الخ)

1- هل تهتم إدارة المكتبة بتوطيد العلاقات والتعاون مع المتاحف المحيطة؟
2- هل يتم توجيه دعوة إلى إدارة المتاحف للمشاركة في النشاطات العلمية أو الثقافية أو الترفيهية، أو الفكرية التي تقوم بها مكتبتكم؟
3- هل يحوي موقع المكتبة على رحلات افتراضية إلى المتحف الوطني في الامارة أو أي متحف في الدولة؟
4- هل هناك خطة للربط بين مجموعات المكتبة وعلاقتها بالقطع المتحفية داخل المتحف الوطني في الامارة أو أي متحف في الدولة؟
5- هل تقومون باستضافة محاضرين من المتحف لعمل دعاية للمتحف أو المتاحف الموجودة في الامارة أو الدولة؟
6- هل توجد أي اتفاقيات تعاون بين مكتبتكم واي من المتاحف في الامارة أو الدولة؟
7- هل تنظمون من بين أنشطة المكتبة أي رحلات لمتاحف الامارة أو الدولة؟
8- بنظركم ما مدى وعي امين المكتبة بأهمية الترويج للمتاحف (الامارة أو الدولة)؟
9- هل خضع أمناء المكتبة في مكتباتكم إلى أي تدريب على التسويق للمكتبات أو للمتاحف؟
10- لا اعتقد ابدا بان هناك علاقة بين المكتبة والمتحف؟

سؤال ختامي: ما التعليق أو الاضافة التي تود كتابتها وتتعلق بموضوع الاستبيان

.....

الببليوجرافية

- عجيز, م ,2022) .يونيو 18 .(شيخة المهيري: أصحاب «المشاريع الناشئة» مطالبون باحترام حقوق الملكية الفكرية .Retrieved from https://www.alroeya.com/130-42/2294253-الرؤية :
%D8%B4%D9%8A%D8%AE%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D9%8A%D8%B1%D9%8A-
%D8%A3%D8%B5%D8%AD%D8%A7%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B9-
%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%A6%D8%A9-
%D9%85%D8%B7%D8%A7%D9%84%
- مكتبة سالم عبد الله آل حميد الإسلامية العامة ,2022) .أكتوبر .Retrieved from (مكتبة سالم عبد الله آل حميد الإسلامية العامة/http://www.salemlibrary.ae :
- قائمة أشهر المكتبات في عجمان .(n.d.). Retrieved from .ماي بيوت : https://www.bayut.com/mybayut/ar/%D9%85%D9%83%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%
AA-%D8%B9%D8%AC%D9%85%D8%A7%D9%86/
- تطوير المواد والأنشطة التعليمية في متحف الفن الإسلامي ,2019) .مايو 31 .Retrieved from (الشرق : https://m.al-sharq.com/article/31/05/2019/%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AF-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%B4%D8%B7%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9-
%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AA%D8%AD%D9%81-%D8
- بيومي, ع) .٢٠١٢ ,يوليو .(المكتبات المدرسية في أبوظبي تفتح أبوابها أمام الجمهور خلال الصيف . Retrieved from الإمارات اليوم-https://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2012 :
07-08-1.497487
- مكتبات مدارس الشارقة ترتدي الرداء الإلكتروني لخدمة الطلبة. (أكتوبر, 2012). تم الاسترداد من الخليج.
- المكتبة المدرسية: التعريف، الأهمية والأدوار ,2018) .أكتوبر .Retrieved from (موقع تربية وتكوين : https://tarbiyawatakwin.com/2018/10/17/%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%AA%
D8%A8%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81k-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84/

- الاماراتيين, ج. ا .(2022). قائمة المكتبات Retrieved from .جمعية الناشرين الاماراتيين : https://www.epa.org.ae/ar/Libraries.aspx
- Bolton Schools Library and Museum Service. (2022). Retrieved from Bolton Library and Museum Services: https://www.boltonlams.co.uk/schools
- Bruno Brulon Soares, K. S. (2016). Museology exploring the concept of MLA (Museums-Libraries-Archives) and probing its interdisciplinarity. Retrieved from Open edition journals: https://journals.openedition.org/iss/654
- Emily Warren, G. M. (2019, December). Public libraries, museums and physical convergence: Context, issues, opportunities: A literature review Part 1. Retrieved from Journal of Librarianship and Information Science: https://journals.sagepub.com/doi/epub/10.1177/0961000618769720
- Emily Warren, G. M. (2020). Public libraries, museums and physical convergence: Context, issues, opportunities: A literature review Part 2. Retrieved from Journal of Librarianship and Information Science: https://journals.sagepub.com/doi/pdf/10.1177/0961000618769721
- Hannah Gibson, A. M. (2007, January). Links between Libraries and Museums: Investigating Museum-Library Collaboration in England and the USA. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/228646485_Links_between_Libraries_and_Museums_Investigating_Museum-Library_Collaboration_in_England_and_the_USA
- Hildreth, S. (2022). Museums and Libraries for Summer Fun and Learning. Retrieved from National Association for the Education of Young Children: https://www.naeyc.org/our-work/families/museums-and-libraries-summer-fun-and-learning
- Huvila, I. (2014, January). Archives, Libraries and Museums in the Contemporary Society: Perspectives of the Professionals. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/260533016_Archives_Libraries_and_Museums_in_the_Contemporary_Society_Perspectives_of_the_Professionals

- (IMLS), I. o. (2009). Future of Museums and Libraries: A Discussion Guide. Retrieved from https://www.imls.gov/publications/future-museums-and-libraries-discussion-guide
- Lo Patrick, B. K. (2014, January). Links between Libraries and Museums: a Case Study of Library-Museum Collaboration at the Hong Kong Maritime Museum. Retrieved from CORE: https://core.ac.uk/display/56661203?source=1&algorithmId=15&similarToDoc=158312888&similarToDocKey=CORE&recSetID=e8e74ad6-2c33-4d32-9438-94b76b557410&position=5&recommendation_type=same_repo&otherRecs=493093840,478857322,357268401,210608231,56661203
- NANCY ROGERS, S. S.-F. (2011, October). LIBRARIES AND MUSEUMS IN AN ERA OF PARTICIPATORY CULTURE. Retrieved from http://www.musesphere.com/2020/images/interviews/482Salzburg_Global_Seminar_2011.pdf
- Norton, E. D. (2017, January). Strengthening Networks, Sparking Change: Museums and Libraries As Community Catalysts. Retrieved from https://www.imls.gov/sites/default/files/publications/documents/community-catalyst-report-january-2017.pdf
- Novillos, C. (2022). Maximizing Community Services with Library/Museum Partnerships. Retrieved from Urban Libraries Council: https://www.urbanlibraries.org/blog/maximizing-community-services-with-library-museum-partnerships
- Powerhouses, B.-B. (2015). How Museums and Libraries Can Strengthen Executive Function Life Skills. Retrieved from https://mgol.net/wp-content/uploads/2020/05/BrainBuildingPowerhouses_museums-and-libraries.pdf
- raiaa, G. A. (2022). Retrieved from https://www.facebook.com/fanjan.2021/
- Romeo Rosales, J. (2017 , February 10). Museums and Libraries Work Hand In Hand. Retrieved from Public libraries online: https://publiclibrariesonline.org/2017/02/museums-and-libraries-work-hand-in-hand/
- Saima Qutab, S. A. (n.d.). The Role of Libraries, Archives and Museums for Metaliteracy in Smart Cities Implications, Challenges and Opportunities . Retrieved from

https://openresearch.lsbu.ac.uk/download/6fa8cf5bc11f8dbe5c1390e270f603d15ba32f741c61d4bb1ea9ce8838483367/1353314/Role%20of%20LAM%20LSBU%20repository.pdf

- Services, I. o. (2022). Museums, Libraries Play an Important Role in Early Learning. Retrieved from https://www.imls.gov/blog/2013/06/museums-libraries-play-important-role-early-learning
- Services, T. I. (2022). Growing Young Minds: How Museums and Libraries Create Lifelong Learners. Retrieved from https://www.imls.gov/sites/default/files/publications/documents/growingyoungmindsexecsum_0.pdf
- Urban, R. J. (2014, January). Library influence on museum information work. Retrieved from CORE: https://core.ac.uk/display/158312888?utm_source=pdf&utm_medium=banner&utm_campaign=pdf-decoration-v1
- Wateren, J. v. (1999). The Importance Of Museum Libraries. Retrieved from INSPEL. (n.d.). Retrieved from http://www.libraries.gov.ae/

الدور الاستشرافي للمكتبات الوطنية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: دراسة تطبيقية على دار الكتب الوطنية بنغازي - ليبيا

أ.د. محمد الهادي الدرهوبي
أستاذ علم المكتبات بقسم المكتبات والمعلومات
كلية التربية ترهونة - جامعة الزيتونة

أ. نادية يوسف العزابي
أستاذ وخبير تربوي بالتفتيش التربوي الهيئة
قسم المكتبات المدرسية - وزارة التربية والتعليم

الملخص:

نظرا لأهمية المكتبات الوطنية في الاهتمام بجمع الإنتاج الفكري الوطني للدولة، وتقديم خدمات المعلومات باستخدام التقنيات الالكترونية والرقمية وفق الرؤية الاستشرافية الجديدة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإن هذه الدراسة تهدف للتعرف على ماهية المكتبات الوطنية، الدوافع التي أدت إلى إنشائها، ووظائفها لتصبح أداة فاعلة للارتقاء بخدمات المعلومات والأرشيف على مستوى الدولة. كما تهتم الدراسة بالتعرف على أساس إنشاء المكتبات الوطنية عالمياً المتمثل في اهتمام الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (I.F.L.A) بإنشاء قسم للمكتبات الوطنية والجامعية عام 1952م والدعوة لإنشاء وإدارة المكتبات الوطنية في جميع دول العالم، وذلك للمساهمة في الضبط الببليوغرافي العالمي (U.B.C)، وبرنامج التوفير العالمي للمطبوعات (U.A.P)، والنظام الوطني للمعلومات (N.A.I.S). كذلك تهدف الدراسة للتعرف على الوظائف الأساسية والوظائف المرغوبة والوظائف غير الأساسية للمكتبات الوطني من بينها القيام بمهام الدور الرئيس والمركزي لجمع الإنتاج الفكري الوطني برؤية استشرافية، وتتبع الدراسة منهج دراسة الحالة للوصول إلى نتائج أهمها: أن دار الكتب الوطنية بنغازي لها دور في جمع وحفظ وتنظيم الوثائق والمخطوطات الوطنية، ويعتبر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدار الكتب الوطنية بنغازي من الأولويات اللازمة لعمل الدار، كما بينت الدراسة أن الدار لم تهتم بتوفير الكتب الخاصة بالمكفوفين والمعاقين، وتوصيات من أهمها ضرورة اصدار الببليوغرافيا الوطنية لأنها من المهام الرئيسة للدار، وربط العلاقة بين دار الكتب الوطنية والمركز الوطني للدراسات والمحفوظات التاريخية لخدمة الإنتاج الفكري في ليبيا، ومقترحات تسعى لتحقيق أهداف وتفعيل وظائف المكتبة الوطنية التي تتميز بروعة وغنى محتوياتها، وثروة مواردها، ومنحها جودة دراساتها.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الوطنية - الدراسات الاستشرافية أو المستقبلية - خدمات المعلومات - تكنولوجيا المعلومات والاتصالات - الإنتاج الفكري- دار الكتب الوطنية بنغازي -الإيداع القانوني.

المقدمة:

قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (سورة النحل الآية 97) كما قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) (سورة التوبة آية 105) صدق الله العظيم.

تعتبر المكتبات الوطنية بمثابة حاضنة للتراث الفكري والثقافي والتاريخي للأمم والحضارات، فهي تعمل على حصر وتجميع الإنتاج الفكري والتراث الثقافي الوطني بمختلف أشكاله وأنواعه، وتحرص على تنظيمه وترتيبه لإتاحته للأجيال والباحثين والمؤرخين كل حسب حاجاته المعرفية والفكرية، وتعتمد في غالبها على الإيداع القانوني كآلية لحصر وتجميع كل ما ينشر في الوطن وتعتبر المكتبات الوطنية الرأس من الجسد في الهرم المكتبي من أنواع المكتبات الموجودة في المجتمع، حيث تناولنا الدور الاستشرافي للمكتبات الوطنية في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال التركيز على دار الكتب الوطنية بمدينة بنغازي الليبية كدراسة حالة والوقوف على مختلف الإجراءات والظروف والإمكانيات المتاحة من طرف هذه المكتبة في مجال خدمة البحث العلمي والفكري والمعرفي وخاصة فيما يتعلق بحفظ التراث الليبي للتعريف به للأجيال القادمة وباقي الأمم والحضارات.

تناولت هذه الدراسة عدة محاور رئيسية أهمها: اصدار الببليوغرافيا الوطنية الليبية، تطوير وصيانة قاعدة معلومات بدار الكتب الوطنية موضوع الدراسة، القيام بدور مكتبة الايداع القانوني، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خدمات مكتبة دار الكتب الوطنية بنغازي، اعداد البيانات الببليوغرافية المفهرسة كجزء من الكتاب المطبوع، وتوصلت الدراسة الى عدد من النتائج والتوصيات التي تخدم دار الكتب الوطنية.

اولا- منهجية الدراسة:

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أن المكتبة الوطنية بنغازي على الرغم من أنها من أهم المشروعات القومية التي أهتمت بها الدولة الليبية، إلا أنها ما زالت بحاجة ماسة إلى الدعم التكنولوجي لاستشراف المستقبل الأفضل للأجيال الحالية والمستقبلية في ليبيا، إلى جانب رغبة المواطنين الليبيين للتعرف على أهم الخدمات التي تقدمها هذه المكتبة في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والسؤال الذى يطرح نفسه **هل دار الكتب الوطنية بنغازي قادرة على القيام بالدور الاستشرافي في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم أفضل الأنشطة والخدمات والبرامج والتطبيقات المعرفية المجمعة؟** وهو ما تحاول الدراسة الإجابة عليه.

أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية الدور الذي يمكن أن تقدمه المكتبات الوطنية حيث أن أهمية وجود المكتبات بشكل عام والمكتبات الوطنية بشكل خاص لا يقاس بما تحتويه من مصادر معلومات بقدر ما تقدمة من خدمات لهذا المحتوي ولكافة فئات المجتمعات كما أن المكتبات الوطنية هي المسئولة عن جمع الإنتاج الفكري الوطني وحفظه وتنظيمه وإتاحته للمواطنين على اختلاف فئاتهم فالمكتبة الوطنية هي شريك أساس في المجتمع ولها دور حيوي في تقديم المعرفة والمعلومات التي لا يمكن أن يتحصل عليها المواطن من مكان أخر أو نوع أخر من المكتبات وهو الدور الاستشرافي الذى يجب أن تقوم به دار الكتب الوطنية بنغازي موضوع الدراسة، بالإضافة إلى زيادة وعي المواطنين بالخدمات الالكترونية في ظل التطور المتنامي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات كذلك التعريف بالمشاريع التنموية القومية للدولة.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على دور دار الكتب الوطنية بنغازي في تنمية وعي المواطنين بالخدمات الإلكترونية.
2- التعرف على الخدمات التي تقدمها دار الكتب الوطنية موضوع الدراسة عن المشروعات القومية (الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والصحية والسياسية).
3- دعوة دار الكتب الوطنية بنغازي لإصدار الببليوغرافيا الوطنية كما كانت تصدر في السابق.
4- دعوة الجهات المسؤولة في الدولة لتخصيص الميزانيات اللازمة لتمويل الدار للقيام بدورها الإيجابي في المجتمع.
5- تطبيق مبدأ الإيداع القانوني بصورة صحيحة على الكتب والدوريات والمصنفات الأخرى، مثل الرقم الدولي الموحد للكتاب (تدمك) ISBN والرقم الدولي للدوريات (تدمد) ISSN.
6- ربط العلاقة بين دار الكتب الوطنية بنغازي مع مؤسسات ومرافق الدولة الليبية ومن بينها المركز الليبي للدراسات والمحفوظات التاريخية والمكتبات الأخرى.

تساؤلات الدراسة:

1- هل تقوم دار الكتب الوطنية بجمع الإنتاج الفكري الليبي؟
2- هل توظف الدار (موضوع الدراسة) التقنيات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في خدماتها؟
3- ما مدى تطبيق الايداع القانوني على المصنفات الليبية (الكتب - الدوريات - الرسائل العلمية ... وغيرها)؟
4- ما علاقة دار الكتب الوطنية - بنغازي بالمركز الليبي للدراسات والمحفوظات التاريخية لتحقيق الأرشيف الوطني؟

5- ما هي الاجراءات التي تعتمدها دار الكتب الوطنية (موضوع الدراسة) في سبيل إثراء أرصدتها الوثائقية ومجموعاتها المكتبية؟

مجال الدراسة وحدودها:

1- **الحدود الموضوعية:** تتناول الدراسة موضوع الدور الاستشرافي للمكتبات الوطنية في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: دراسة تطبيقية على دار الكتب الوطنية بنغازي – ليبيا.

2 -**الحدود اللغوية:** اعتمد الباحثان في الدراسة على ما صدر باللغة العربية والإنجليزية لبعض الكتب ومقالات الدوريات وأعمال المؤتمرات والندوات والدراسات والرسائل العلمية والمواقع الالكترونية التقليدية والإلكترونية التي تتعلق بموضوع الدراسة.

3- **الحدود المكانية:** دار الكتب الوطنية بنغازي.

4 - **الحدود الزمنية:** لم تلتزم الدراسة بفترة زمنية محددة مع التزامها بالبدء في الدراسة منذ الإعلان عن المؤتمر وحتى تسليم الدراسة للمؤتمر قبل نهاية يوم 1-9-2022 م.

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة أساساً منهج دراسة الحالة الذي يُبنى على دراسة موضوع مفرد أو وحدة معينة أو عدد قليل من الوحدات أو المفردات أو المتغيرات التي تتواجد في مجتمع الدراسة، بهدف التعرف على جوانبها وخصائصها وأبعادها المتعددة واكتشاف العوامل المشتركة بينها، ويعرف منهج دراسة الحالة بأنه عبارة عن وصف وتحليل مفصل لمؤسسة أو عدد قليل من المؤسسات أو الأفراد أو المواقع (جرناز، 2012: ص 102).

مجتمع الدراسة وعينته: تم اختيار دار الكتب الوطنية بنغازي وتوجيه الاستبانة إلى مدير المكتبة وبعض العاملين بها لغرض الحصول على البيانات والمعلومات المطلوبة.

أدوات جمع البيانات: اعتماد الاستبانة والمقابلة كأداة أساسية لجمع بيانات الدراسة.

مفهوم ومصطلحات الدراسة:

– **المكتبات الوطنية:**

هي المكتبات المسؤولة عن طلب، وحفظ، ونسخ التراث الفكري الوطني للدولة، عن طريق الإيداع القانوني أو أي شكل آخر، وتقوم المكتبات بذلك من أجل خدمة الأجيال القادمة، والإيداع القانوني هو القانون الذي يُلزم المؤلف، أو النَّاشر بإيداع عدد من النُسخ المجانيّة من المطبوعات أو الكُتب الصادرة في المكتبة الوطنيّة، مُقابل أن تحمي الدولة لهم حقوقهم في أفكارهم ومؤلفاتهم، ويأخذ المطبوع رقمًا للإيداع قبل أن يتم نشره.

– **الدراسات الاستشرافية أو المستقبلية:**

يذهب فاروق عبده وآخرون إلى تعريف الدراسات الاستشرافية أو المستقبلية على أنها: "مجموعة من البحوث والدراسات التي تهدف إلى الكشف عن المشكلات ذات الطبيعة المستقبليّة، والعمل على إيجاد حلول عملية

لها، كما تهدف إلى تحديد اتجاهات الأحداث وتحليل المتغيرات المتعددة للموقف المستقبلي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير على مسار الأحداث في المستقبل" (عبده، قليه، عبد الفتاح، 2003: ص 67).

- **خدمات المعلومات:**

هي كافة التسهيلات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات والأنشطة والعمليات التي تقوم بها، بغرض وصول المستفيد إلى المعلومات المطلوبة بأسرع الطرق وأيسرها والإفادة منها، وبالتالي اشباع حاجاته المعلوماتية (همشري، 2008: ص 295).

- **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:**

"هي الحصول على المعلومات الصوتية، والمصورة، والرقمية، والتي في نص مدون، واختزانها، وبثها وذلك باستخدام توليفة من المعدات المايكرو إلكترونية الحاسبة والاتصالية عن بعد" (الدرهوبي، رحومه، الرنين، 2021: ص 5) .

- **الإنتاج الفكري:**

هو الذى يرتبط بظاهرة انفجار المعلومات والتي يمكن أن تلمسها بوضوح في الكم الهائل من الإنتاج الفكري في أشكال متعددة للنشر مثل الكتب والدوريات والبحوث وأعمال المؤتمرات والندوات والرسائل الجامعية وبراءات الاختراع والأفلام والتسجيلات الصوتية والمرئية والمصغرات الفيلمية والأشرطة والأقراص المكتنزة وغيرها من أوعية اختزان واسترجاع المعلومات (عبد الهادي، 1986: ص 11) .

- **دار الكتب الوطنية بنغازي:**

هي المؤسسة الوطنية التي تهتم بحفظ التراث الفكري للدولة المنشور سواء في الداخل أم الخارج، وتكون مسؤولة عن تقديم المعلومات للجهات المختلفة في الدولة (القبائلي، 2008: ص 31).

- **الإيداع القانوني:**

هو القيام بإيداع عدد من النسخ في المكتبة الوطنية يتم تطبيقه من خلال تشريع يسمى (قانون الإيداع) وبموجبه يتم إلزام المؤلفين والناشرين والطابعين أن يودعوا في المكتبة الوطنية نسخاً من إنتاجهم حسب العدد الذي يحدده التشريع لحفظ الملكية الفكرية وكذلك حصر الإنتاج الفكري الوطني (القبائلي، 2008: ص32).

الدراسات السابقة:

أولا- الدراسات الوطنية:

دراسة: ادريس مختار القبائلي (2000). "دار الكتب الوطنية بنغازي: دراسة ميدانية لواقعها وسبل النهوض بها" قسم المكتبات والمعلومات بجامعة قاريونس. تهدف الدراسة إلى التعرف على واقع دار الكتب الوطنية في بنغازي، خاصة النشاطات الإدارية والفنية والخدمية المناطة بها، وتقييم الخدمات التي تقدمها

والعمل على إيجاد السبل الكفيلة بتطوير تلك النشاطات والخدمات والنهوض بها، وقد تم التعرف على هذا الواقع من خلال دراسته دراسة ميدانية مسحية لمختلف مرافق الدار وخدماتها، معتمدة على بعض الأدوات منها المقابلات الشخصية واستبانة للمستفيدين، وتوصلت الدراسة إلى نتائج منها: تأخر الجهات الرسمية في الإقرار رسمياً بالدار بالرغم من الخدمات الثقافية والعلمية التي تقدمها، حاجة الدار إلى تخصيص ميزانية سنوية لإنجاز نشاطاتها وتقديم خدماتها، و غياب الخطط الاستشرافية للدار والإحصائيات الضرورية، وكشفت الدراسة ضعف متابعة نشر الإنتاج الفكري الوطني.

دراسة: الشهربلي، إنعام علي توفيق، القبائلي، إدريس مختار (2001). "نمذجة العمل المكتبي في دار الكتب الوطنية الليبية بالاستخدام الأمثل للنماذج الورقية". هدفت الدراسة واقع حال الأعمال القائمة في دار الكتب الوطنية وتشخيص مجالات العمل التي تخضع طبيعتها إلى تصميم نماذج عمل مقترحة وبما يناسب كل عمل موجود في الدار وقد استخدم منهج دراسة الحالة باتباع خطوات إجرائية محددة رُعي فيها جوانب تصميم النموذج: حيث الهدف من النموذج ومجال استخدامه وتحديد البيانات والمعلومات المطلوبة في النموذج الواحد وظروف العمل الخاصة باستخدام النماذج وعنوان النموذج ووضوحه ورمزه، وكل ذلك بغية تبسيط العمل والسيطرة عليه وتوحيده بمعيارية مناسبة له. وقد خرج البحث بتسعة نماذج مقترحة تخص العمل المكتبي في دار الكتب الوطنية بنغازي (الشهربلي، القبائلي، 2001: ص ص 43-67).

ثانياً-الدراسات العربية:

دراسة: نوال محمد عبد الله (2017). "دور المكتبة الوطنية في بناء مجتمع المعرفة". دراسة حالة دار الكتب المصرية وتم اختيار دار الكتب المصرية موضوعاً لهذه الدراسة، حيث تعتبر من أقدم المكتبات الوطنية في العالم العربي والمنوطة بحصر ومعالجة الإنتاج الفكري الوطني وحفظ التراث لنشره، وغيرها من المهام، وكلها أساسيات يطلبها التحول نحو مجتمع المعرفة. وهدفت الدراسة إلى الكشف عن واقع الدور الذي تقوم به دار الكتب المصرية، ومدى المشاركة في بناء مجتمع المعرفة، وتشخيص الوظائف والمهام والخدمات المكتبية التي تقدم من أجل الوصول إلى مجتمع معرفي مصري، معتمدة في ذلك على منهج دراسة الحالة لكي يتوافق مع طبيعة موضوع الدراسة، مع استخدام قائمة المراجعة والمقابلة كأداتين لجمع البيانات اللازمة وغير ذلك من طرق التحليل التي تعطى دلالات يمكن الاعتماد عليها في رصد وتحليل البيانات. وتختتم الدراسة برؤية تحليلية كنتائج للدراسة وبعض التوصيات التي يمكن أن تضع المكتبة الوطنية (دار الكتب المصرية) في مكانها الصحيح والداعم لبناء
مجتمع معرفة مصري (عبد الله، 2017: ص ص 21-45).

دراسة: حسن النور حسن (2013). "دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع المعرفة". دراسة حالة المكتبة الوطنية لجمهورية السودان هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به المكتبة الوطنية لجمهورية السودان في بناء مجتمع المعرفة، فضلاً عن معرفة نوع الخدمات المعلوماتية التي تقدمها المكتبة الوطنية

للمستفيدين ومدى إسهامها في بناء مجتمع المعرفة، وأيضاً معرفة نوع القوى العاملة من حيث إلمامهم بالمهارات التقنية التي يتطلبها مجتمع المعرفة إلى غير ذلك من الأهداف وحاولت الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: - ما دور المكتبة الوطنية لجمهورية السودان في بناء مجتمع المعرفة؟ استخدم الدراسة المنهج الوصفي بالتركيز على منهج دراسة الحالة (حسن، 2013: ص 153).

صعوبات الدراسة: واجه الباحثان عدد من الصعوبات تمثلت في الآتي:

- حسب علم الباحثان إن دار الكتب الوطنية مقفلة منذ العام 2014 للظروف التي مرت بها البلاد.
- عدم وجود كادر فاعل بدار الكتب نتيجة لإقفالها لمدة طويلة.
- انقطاع التيار الكهربائي وخدمات الشبكة العنكبوتية (الانترنت) لفترات طويلة.

ثانيا- الجانب النظري:

تاريخ ونشأة المكتبات الوطنية:

تُعبر بداية المكتبات الوطنية كما يدل اسمها على وجود نوع من القومية ومحاولة إثبات الهوية والانتماء الوطني، حيث يمكن اعتبار أن أول المكتبات الوطنية ظهوراً بهذا المفهوم القومي يعود إلى نهاية القرن الثامن عشر ميلادي حيث عملت الثورة الفرنسية على تأميم كل المكتبات وضمها إلى مكتبة واحدة أسست نواة المكتبة الوطنية، فهي بذلك من المكتبات حديثة النشأة وليست غابرة في التاريخ مقارنة بغيرها من المكتبات الأخرى. (الوردي، 2006: ص97).

حيث أُنشئت المكتبات الوطنية من أجل تجميع وحفظ وصيانة التراث الفكري الوطني وقد بدأ تجسيد هذا الدور فعليا بداية من عام 1795م عندما أعلن المؤتمر الوطني الفرنسي أن المكتبة الملكية قد أصبحت ملكا عاماً ووطنياً، كما منحها سلطة القيام بوظيفة الإيداع القانوني، فتأسست في أوروبا خلال القرنين 19-20 أكثر من 50 مكتبة وطنية، وقد عقدت العديد من المؤتمرات والندوات الخاصة بالمكتبات الوطنية وذلك بغية تطويرها والتخطيط لتحسين خدماتها وإجراءات عملها، وبلغ الاهتمام ذروته بها عام 1974م حين برزت فكرة إنشاء اتحاد دولي للمكتبات الوطنية وذلك أثناء انعقاد المؤتمر الدولي لمديري المكتبات الوطنية الذي نظمته المكتبة الوطنية الكندية، وفي عام 1975م نظمت اليونسكو مؤتمراً بين الحكومات لتخطيط البنية الأساسية للتوثيق والمكتبات والأرشيف على المستوى الوطني كما كان لتوصيات هذا المؤتمر الأثر البالغ للنهوض بواقع هذه المكتبات وتطويرها وخلق أشكال جديدة للتعاون بينها وبين مختلف المكتبات بالدولة (عليوي ؛ المالكي 2007: ص21).

تعريف المكتبة الوطنية:

1- المكتبات الوطنية تمثل المكتبة الوطنية بموقعها الرائد في سياق النظام الوطني للمعلومات المنفذ الأساسي الذي تطل منه فئات الشعب على مجتمع المعلومات على المستويين الإقليمي والعالمي، فالمكتبة

الوطنية بما تمتلكه من موارد بشرية ومادية هي المؤهلة لأن تكون طرفاً في مختلف أشكال التعاون وتبادل الوثائق مع غيرها من المكتبات على المستوى الدولي فضلاً عن مسؤوليتها في رعاية مختلف البرامج الوثائقية على المستوى الوطني. (عليوي؛ المالكي 2007: ص11).

2- تعرف المكتبة الوطنية حسب المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات على أنها المكتبة التي تحددها جهة حكومية مختصة لتكون المكتبة الوطنية أو القومية للدولة، وتمولها حكومة تلك الدولة، وتتضمن مهمتها التجميع الشامل للإنتاج الفكري القومي) والذي غالبا ما يكون نتيجة لنظام الإيداع (وتجميع وحفظ وصيانة البيبليوغرافيا الوطنية والتجميع الشامل وتنظيم المطبوعات الدولية لخدمة الفئات العلمية، وإصدار أدوات الضبط البيبليوغرافي، وتنسيق شبكة مكتبات قومية، وتقديم خدمات مكتبية للحكومة الوطنية أو بعض وكالاتها. (الشامي، 1988: ص767).

أهمية المكتبة الوطنية:

- ترجع أهمية المكتبات الوطنية إلى الدور الذي تقوم به في تعريف المواطنين وزيادة وعيهم بالمعلومات الخاصة بكل ما يتعلق بالإنجازات التي تقوم بها الدولة والمشروعات التنموية وكذلك مساعدتهم من خلال تقديم بعض الخدمات الحكومية الالكترونية التي تخدم المواطنين وتوفر الجهد والوقت وتحقق استفادة كبير للمواطنين والدولة على حد سواء.
- المكتبات الوطنية هي المسئولة عن جمع الإنتاج الفكري الوطني وحفظه وتنظيمه وإتاحته للمواطنين باختلاف فئاتهم فالمكتبة الوطنية هي شريك أساسي في المجتمع ولها دور حيوي في تقديم المعرفة والمعلومات التي لا يمكن أن يحصل عليها المواطن من مكان أخر أو نوع أخر من المكتبات لذلك فهي أكثر أنواع المكتبات التي يجب أن تعمل على زيادة وعي المواطنين بالخدمات الإلكترونية الحكومية وكذلك المشروعات القومية للدولة. (بيومي، 2020: ص245).

أهداف المكتبات الوطنية أهمها:

1- تزويد الطلاب والدارسين بالكتب اللازمة لإتمام الدراسة والعمل على مكافحة الأمية من خلال تيسير وصول الكتاب إلى القارئ.
2- تنمية المهارات الفنية اللازمة من خلال توفير الكتب التي تطلع القارئ على آخر التطورات في محيطه.
3- التكوين السياسي لأفراد المجتمع لتمكينهم من تحمل مسؤولياتهم كمؤثرين في البناء النهائي للدولة من خلال تقريب الافكار والمعلومات إليهم وذلك لتوسيع مداركهم ليكونوا أقدر على مناقشة الشؤون العامة استناداً إلى نتائج مبنية على المعرفة وبهذا فهي تساهم في خلق الوعي والرأي العام.

4- اضافة للدور المهم والأساسي في الإيداع القانوني، يعتبر الايداع القانوني أحد أهم الأساليب المتبعة من طرف العديد من المكتبات الوطنية من أجل تنمية الأرصدة الوثائقية من جهة وحصر ومراقبة الانتاج الفكري الوطني من جهة أخرى. (عليوي؛ المالكي2007:ص ص 20-21) .

الدور الاستشرافي للمكتبات الوطنية: يقول خبير علم المكتبات وتكنولوجيا المعلومات البروفيسور عبد اللطيف صوفي رحمه الله: " استطاعت تكنولوجيا الإعلام والاتصالات والمعلومات أن تغير في حياة الناس بصورة هائلة خلال العقدين الماضيين وذلك بسبب التطورات الحديثة السريعة المتلاحقة، والمبتكرات الجديدة، والتجهيزات والوسائل فائقة السرعة ذات القدرات الخارقة في معالجة المعلومات، تخزينها، ونقلها بصورة أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة، وعلى غرار جميع المؤسسات الثقافية والعالمية وضعت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات المكتبات على طريق مجتمع المعلومات، إذ على المكتبات اليوم إعلان حالة الاستنفار وتسخير كل الإمكانات والجهود، وتطوير المعايير والمقاييس الموحدة، واعتمادها، وتبادل الأفكار حول حقوق التأليف الرقمية، مع السعي لتطوير خدمات معلومات جديدة مناسبة." (صوفي، 2003: ص 149).

وإذا كانت المكتبات الوطنية تهتم تقليدياً بحفظ التراث القومي وتنظيمه ونشره فإن المكتبات الوطنية في عالمنا المعاصر تتبنى الأساليب التكنولوجية المتقدمة في أعمالها، وتهتم بحفظ واسترجاع وبث المعلومات داخل الحدود الوطنية للدولة، أي أنها تعمل كواسطة عقد بالنسبة لشبكة المعلومات والمكتبات بالدولة، ومن ثم فهي تقوم بدور تنظيمي ومهني وتكنولوجي معاصر، ولابد من الإشارة إلى أن بعض المكتبات الوطنية تقوم بأداء أدوار مزدوجة وهناك ثلاثة أنواع من المكتبات الوطنية التي تنهض بأداء مهام: المكتبات الوطنية الأكاديمية ، المكتبات الوطنية العامة، المكتبات الوطنية البرلمانية.

كما يمكن للمكتبة الوطنية القيام بمهام الأرشيف الوطني الذي يحفظ الوثائق الرسمية وسجلات نشاط الأجهزة الحكومية ما لم تكن هناك إدارة مستقلة لهذا الأرشيف، بالإضافة إلى إمكانية رعايتها للخدمة المكتبية العامة وبخاصة في الدول النامية، ومن هنا يمكن القول إنه باستطاعتها الاضطلاع بمهمة تجميع الوثائق وحفظها وإتاحتها للمؤرخين والباحثين.

المهام والمسؤوليات الأساسية للمكتبات الوطنية:

تشير الأفلا (AFLA) إلى أن مسؤوليات المكتبة الوطنية "تختلف من بلد إلى آخر" ولكنها تشتمل على: (حايك 2016،

1- التجميع من خلال الإيداع القانوني، الذي يلزم المؤلف أو الناشر أو المطبعة بإيداع نسخة أو أكثر من المطبوع أو المنشور في المكتبة الوطنية مجانا، ليأخذ بعد ذلك رقما للإيداع، ومن ثم فهرسة وحفظ المواد التي تم جمعها.

2- الحصول على نسخ تمثل جميع ما يكتب عن الدولة المؤسسة للمكتبة بمختلف لغات العالم وفي مختلف المجالات وحفظه وتنظيمه.

3- توفير الخدمات المركزية للمستخدمين سواء بصورة مباشرة أو من خلال المكتبات ومراكز المعلومات الأخرى.

4- حفظ وتعزيز التراث الثقافي الوطني، والحفاظ على بصمة وطنية في جميع المواد الإعلامية.

5- تعزيز السياسات الثقافية الوطنية والقيادة في الحملات الوطنية لمحو الأمية ورفع الوعي التكنولوجي.

وغالبا ما تكون المكتبات الوطنية بمثابة منتديات وطنية للبرامج الدولية والمشاريع؛ فقد يكون لديها علاقة وثيقة مع الحكومات الوطنية المهتمة بوضع سياسات وطنية للمعلومات، وقد تعمل المكتبة الوطنية بمثابة قناة لآراء القطاعات الأخر، وفي بعض الأحيان تقدم المكتبات الوطنية احتياجات المعلوماتية للسلطة التشريعية مباشرة.

ثالثا الدراسة الميدانية:

جاءت هذه الدراسة للتعرف على الدور الاستشرافي لدار الكتب الوطنية بنغازي حيث تعتبر مسؤولة عن الإيداع القانوني للمصنفات، وحفظ وتجميع التراث المؤلف في ليبيا، باعتبارها المكتبة الرسمية للدولة الليبية، وبدأ مشروع دار الكتب الوطنية سنة 1972م في مدينة بنغازي و تقع دار الكتب الوطنية وسط مدينة بنغازي على مساحة قدرها حوالي الهكتار ونصف الهكتار يحدها من الشرق السوق البلدي لمدينة بنغازي، ومن الغرب إدارة شركة الخطوط الجوية الليبية وأصبح المبنى جاهزاً عام 1979م وبصدور قانون الإيداع رقم (7) لسنة 1984م أصبحت دار الكتب الوطنية مركز للإيداع القانوني. وبحصول دار الكتب الوطنية على شريحة ليبيا للترقيم الدولي الموحد للكتاب من الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتاب في برلين بألمانيا سنة 1997م أصبحت الدار ممثلة للوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتب في ليبيا، وحيث قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) سنة 1958م بتحديد مهام المكتبات الوطنية في العالم، من هذا المنطلق كان لدار الكتب الوطنية أهداف سامية ومهام جمة نعددها فيما يلي:

- تجميع وحفظ الإنتاج الفكري في ليبيا في كافة فروع المعرفة وشتى صور التسجيل.
- المساهمة في حفظ التراث العربي الإسلامي واحيائه واقتناء مجموعات عربية وإسلامية للمساهمة في تحقيق ونشر التراث.
- جمع كل ما كتب ونشر عن ليبيا بمختلف لغات العالم.
- حفظ الوثائق والمخطوطات الرسمية وغير الرسمية ذات قيمة وطنية وعربية ودولية.

- اصدار الببليوغرافيا الوطنية الجارية والراجعة والببيلوغرافيات الموضوعية المختلفة.
- تنظيم التعاون والاستعارة المتبادلة بين المكتبات داخل ليبيا وخارجها.
- تطبيق شريحة ليبيا في الترقيمات الدولية الموحدة للكتب والدوريات.
- تنفيذ ومتابعة قانون الإيداع.
- إنشاء الفهرس الموحد.
- تنسيق الخدمة المكتبية داخل ليبيا.

تتكون دار الكتب الوطنية من مجموعة من الأقسام:

1- قسم الشؤون الإدارية والمالية.
2- قسم التزويد والإهداء والتبادل.
3- قسم الشؤون الفنية.
4- المركز الببليوغرافي الوطني.
5- قسم المكتبة الإلكترونية.
6- قسم الأمم المتحدة والهيئات الدولية.
7- قسم خدمات المستفيدين.
8- المكتب الإعلامي.

وبالنظر إلى قسم المكتبة الالكترونية الذي يتكون من وحدة الفهارس الآلية والتقليدية، وحدة الحاسوب، وحدة المكتبة الإلكترونية، ووحدة الفهارس الآلية والتقليدية.

وتكمن مهمة **وحدة الفهارس** إرشاد الباحثين ومساعدتهم في الوصول لمقتنيات المكتبة عن طريق:

أ- الفهارس الالكترونية (لتلك المجموعات) التي تضمها قواعد بيانات الدار ضمن نظام (Winisis) والمتاحة أيضاً عبر موقعها على الانترنت.

ب- الفهارس التقليدية (لتلك المجموعات) التي لم تدخل بعد للمنظومة الإلكترونية في مرحلة الدار الانتقالية نحو تقديم سائر خدماتها إلكترونياً.

أما **وحدة الحاسوب** فمهمتها صيانة شبكة الحاسوب الداخلية وتوسعتها وصيانة مختلف أجهزة الحاسوب الموجودة في الدار، وإعداد قواعد البيانات والمنظومات لمختلف أقسام ووحدات الدار.

وحدة المكتبة الإلكترونية تم انشاؤها بناءً على دراسة أكاديمية علمية قامت بإعدادها رئيس القسم تحت عنوان إتاحة الكتب الكترونياً في دار الكتب الوطنية وذلك من خلال دراسة كل من الدار وخدماتها والمستفيدين ومجموعات الدار ومدي تلبيتها لاحتياجاتهم وموقع الدار على الانترنت وإمكانية تطويره حتى يتمكن المستفيدين من خارج الدار الوصول إلى مقتنياتها، وتم افتتاح المكتبة الالكترونية في دار الكتب الوطنية رسمياً في مارس2013م وتشمل محتويات قواعد بيانات المكتبة الالكترونية المنشورات الحديثة من كتب ومجلات إلكترونية ورسائل علمية وبحوث المؤتمرات العلمية في مختلف فروع المعرفة في العلوم الإنسانية والبحتة والتطبيقية إضافة لحقوق ملكية تم اختيارها من دور نشر عالمية علمية موثوقة

لتغطيتهما لمختلف فروع المعرفة باللغة الانجليزية ولإسهامها المعروف في بناء وتطوير المكتبات الالكترونية في أفضل المكتبات العالمية والعربية، مع ملاحظة أن الاشتراك في الكتب العلمية في مختلف التخصصات يشمل حقوق ملكية الدار لهذه الكتب، ويعتمد الاختيار على حجم استخدام العملاء أي (إشراك المستفيد في الاختيار حسب الحاجة) ويتميز هذا الإجراء بعدم خصم القيمة المالية المخصصة للكتب دفعة واحدة بل يتم خصم قيمة الكتب التي يتم تنزيلها فقط، وتظل باقي القيمة في رصيد المكتبة الالكترونية لدار الكتب الوطنية مع تزويدها تلقائيا بالفواتير، أما فيما يخص الاتجاه نحو تحويل مقتنيات الدار إلى محتوى رقمي فذاك يتعارض مع حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين.

خرجت الدار في صيانة عامة شامله لمقرها بهدف تطويرها بما يتماشى وتقديم سائر خدماتها بشكل الكتروني عام 2014م وتم تخزين كل مجموعاتها في مخازن بعيدة عن مقرها، وتعثر استكمال صيانتها رغم المحاولات نتيجة توقف الدعم المالي الذي أدى إلى توقف الصيانة عدة مرات، أما الوكالة الدولية للترقيم الدولي فهي مستمرة في عملها وكذلك خلال الفترة القادمة سيعود العمل بقسم المكتبة الالكترونية بعد اتمام التجهيزات.

عرض وتحليل نتائج الدراسة:

تم تصميم استبانة لاستقصاء البيانات والمعلومات والوصول إلى الوضعية الحالية لدار المكتبة الوطنية بنغازي عينة الدراسة، حيث استخدم الباحثان الترميز التالي: رقم 1 أهمية كبيرة جداً، رقم 2 أهمية جيدة، رقم 3 أهمية متوسطة، رقم 4 أهمية ضعيفة، رقم 5 أهمية لا تذكر.

إجراءات الدراسة الميدانية (منهج وعينة مجتمع الدراسة): تم اتباع الخطوات المنهجية لإبراز الجوانب المرتبطة بالدراسة الميدانية والتي تمّ فيها تحديد المجتمع الأصلي للدراسة، وأدوات جمع البيانات والمعلومات التي تم اختيارها وحدود الدراسة.

منهج الدراسة: تم استخدام منهج دراسة الحالة كما هو موضح في منهجية الدراسة.

عينة مجتمع الدراسة: كانت العينة العمدية أو القصدية هي أساس تجميع البيانات والمعلومات للدراسة وتكونت من (10) أفراد من العاملين بالدار.

أداة الدراسة: تم بناء واستخدام استبانة تخدم أهداف الدراسة، كأداة أساسية لجمع البيانات وذلك لتغطية الجانب الميداني من هذه الدراسة، وبلورة الاستبانة بشكلها النهائي، حيث تمّ استخدام الأسئلة المغلقة والمفتوحة، كما قام الباحثان بإجراء مقابلة مع الأستاذ صالح الشلماني مدير دار الكتب الوطنية والأستاذة ربيعة القلال رئيس قسم المكتبة الالكترونية بالدار لتغطية الجوانب الناقصة في الاستبانة، بالإضافة إلى مقابلة مع الأستاذة غادة الزروق مدير الشؤون الإدارية والمالية بالمركز الليبي للمحفوظات والدارسات التاريخية (وهو الأرشيف الوطني في ليبيا)، وفيما يلى عرض لإجراءات بناء وإعداد واختبار الاستبانة.

خطوات بناء الاستبانة: الاطلاع على أدبيات الإنتاج الفكري التقليدي والإلكتروني المنشور في مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف المتعلق بموضوع الدراسة، وخاصة أدبيات المكتبات الوطنية من كتب ومقالات الدوريات ورسائل علمية وأعمال المؤتمرات والندوات السابقة، وصياغة الفقرات التي تقع تحت كل محور من محاور الدراسة، وتحديد المجالات الرئيسة للدراسة.

توزيع الاستبانة على عينة مجتمع الدراسة: تم تسليم أفراد عينة مجتمع الدراسة عدد (10) استبانات للإجابة عليها الكترونيا وبعد الحصول على تلك الإجابات لم يكن هناك فاقد فيها وهو ما يشير إلى تجاوب أفراد مجتمع الدراسة مع الباحثين بهذه الدراسة.

محاور الاستبانة: قسمت الاستبانة إلى (6) محاور وتضمن كل محور عدداً من العناصر التي غطت جوانبه، وهذه المحاور هي:

- **المحور الأول: البيانات النوعية والعددية والوظيفية.**
- **المحور الثاني: دور دار الكتب الوطنية بنغازي في جمع وحفظ وتنظيم الوثائق والمخطوطات الوطنية.**
- **المحور الثالث: خدمات دار الكتب الوطنية بنغازي والمشاركة في التخطيط للخدمات المكتبية داخل الوطن.**
- **المحور الرابع: الإيداع القانوني وعلاقة دار الكتب الوطنية بالمؤسسات المناظرة.**
- **المحور الخامس: الدور الاستشرافي لدار الكتب الوطنية بنغازي.**
- **المحور السادس: النتائج والتوصيات والمقترحات.**

عرض وتحليل البيانات:

أولاً- المحور الأول: البيانات النوعية والعددية والوظيفية:

1- **المعلومات العامة:** تناول الجزء الأول من الاستبانة الأسئلة الخاصة بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة التي تكونت من بعض رؤساء الوحدات وموظفي الأقسام والإعلاميين والصحفيين بدار الكتب الوطنية بنغازي، وهو ما سيتم تبيانه في تحليل الجدول الخاص بالوظيفة والتي شملت جنس مجتمع الدراسة والعمر، والوظيفة والمؤهل العلمي والتخصص وسنوات الخبرة.

- البيانات الشخصية:

جدول رقم (1) يبين التوزيع التكراري النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الجنس

البيان	Frequency التكرار	Percentالنسبة
ذكور	1	%10
اناث	9	%90
المجموع	10	%100

من خلال قراءة الجدول رقم (1) الذي يوضح مخرجات التحليل الخاصة بمتغير التوزيع التكراري النسبي المئوي لجنس عينة الدراسة، نلاحظ بأن أعلى نسبة كانت (90 %) للإناث من مجموع عينة الدراسة والبالغ عددهم (9) من عينة الدراسة بالمكتبة الوطنية، في حين جاءت فئة الذكور بعدد (1) فقط بنسبة بلغت (10 %) وقد يرجع السبب إلى النسبة الأعلى إلى تفضيل الاناث لمهنة المكتبات والمعلومات.

- البيانات الوظيفية:

جدول رقم (2) يوضح التوزيع التكراري النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الوظيفة

البيان	التكرارFrequency	النسبةPercent
وحدة الفهرسة والتصنيف	2	%20
قسم الدوريات	1	%10
قسم المكتبة الالكترونية	2	%20
قسم الترقيم الدولي للكتاب	1	%10
قسم الوثائق والمحفوظات	1	%10
موظف / موظفة / غير مبين	2	%20
صحافة واعلام	1	%10
المجموع	10	%100

من خلال استقراء الجدول رقم (2) والذي يوضح مخرجات التحليل الخاصة بمتغير التوزيع التكراري النسبي المئوي حسب الوظيفة لعينة الدراسة، تبين أن الوظائف بوحدة الفهرسة والتصنيف، وقسم المكتبة الالكترونية، وموظف / موظفة / غير مبين قد تساوت في العدد والنسبة حيث كانت (2) لكل منهم وبنسبة مئوية (20%)، أما قسم الدوريات، قسم الترقيم الدولي للكتاب وقسم الوثائق والمحفوظات وصحافة واعلام،

جاءت بعدد (1) فقط لكل منهم بنسبة (10%) لكل وظيفة من هذه الوظائف، وتوضح النتائج تنوع وتمايز الوظائف لأفراد عينة الدراسة.

- المؤهل العلمي والتخصص:

جدول رقم (3) التوزيع التكراري النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي والتخصص

البيان	Frequency التكرار	Percent النسبة
ماجستير مكتبات ومعلومات	2	%20
بكالوريوس أو ليسانس	7	%70
دبلوم عالي إدارة اعمال	1	%10
المجموع	10	%100
مكتبات ومعلومات	3	%30
اعلام وصحافة	4	%40
إدارة مخازن	1	%10
تاريخ	1	%10
ليسانس ادب فرنسي ودورات في المكتبات والمعلومات	1	%10
المجموع	10	%100

من خلال التحليل الإحصائي للجدول رقم (3) الذى يوضح متغير التوزيع التكراري النسبي المئوي بأن أعلى نسبة كانت (70%) من مجموع عينة الدراسة والذين لديهم المؤهل بكالوريوس أو ليسانس في مجال المكتبات والمعلومات والبالغ عددهم (7) بنسبة بلغت (70%)، في حين جاءت الفئة التي لديها مؤهل ماجستير بعدد (2) بنسبة (20%)، كما نجد أن عدد (1) فقط لديه مؤهل دبلوم عالي إدارة الاعمال ويلاحظ أن أغلب أفراد العينة لديهم المؤهل العلمي بكالوريوس أو ليسانس وهم أعلى نسبة في بيئة الدراسة، وهو ما يشير إلى أنه هناك حاجة للدراسات العليا في تخصص المكتبات والمعلومات والأرشيف والحاجة ما زالت للمؤهل الماجستير و الدكتوراه في المجال، أيضا يوضح الجدول رقم (3) مخرجات التحليل الخاصة بمتغير التوزيع التكراري النسبي المئوي لتخصص العاملين في دار الكتب الوطنية بنغازي، حيث نجد عدد (4) يحملون مؤهل اعلام بنسبة (40%) ، وعدد (3) يحملون مؤهل مكتبات ومعلومات بنسبة (30%)، أما عدد الذين يحملون مؤهلات تاريخ ، وإدارة مخازن ، وليسانس أدب فرنسي ودورات في المكتبات والمعلومات، جاءت نسبتهم (10%) لكل منهم ، وبعدد (1) لكل منهم، مما يشير إلى نتيجة أن دار الكتب الوطنية موضوع الدراسة ما زالت بحاجة ماسة لتخصص المكتبات والمعلومات والأرشيف.

- **سنوات الخبرة**: في مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف.

جدول رقم (4) يبين التوزيع التكراري النسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة

البيان	Frequency التكرار	Percentالنسبة
من 10-15 سنة	1	10%
من 15 إلى 20 سنة	3	% 30
20-25 ستة	4	40%
أكثر من 25 سنة	2	20%
المجموع	10	%100

من خلال التحليل والتتبع الإحصائي للجدول رقم (4) والذي يوضح متغير التوزيع التكراري النسبي المئوي لسنوات الخبرة في مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف إن عدد (1) لديه خبرة من 10-15سنة بنسبة (10%)، وعدد (3) لديهم خبرة من 15 إلى 20 سنة وبنسبة (30%)، كما نجد أن عدد (4) لديهم خبرة من 20-25 سنة وبنسبة (40%) وهى أعلى نسبة، أما الذين لديهم خبرة أكثر من 25 سنة كان عددهم (29) وبنسبة (20%)، وهو ما يدل على أن أغلب عينة الدراسة لديها خبرة لأكثر من 25 سنة وهو دعم للتخصص المكتبات والمعلومات والأرشيف.

ثانياً -المحور الثاني: دور دار الكتب الوطنية بنغازي في جمع وحفظ وتنظيم الوثائق والمخطوطات الوطنية وإصدار وجمع الببليوجرافيا الوطنية وجمع الإنتاج الفكري في الداخل والخارج.

جدول (5) دور دار الكتب الوطنية بنغازي في جمع وحفظ وتنظيم الوثائق والمخطوطات الوطنية

البيان	التكرارFrequency	النسبةPercent
أهمية كبيرة جداً	9	%90
أهمية جيدة	-	-
أهمية متوسطة	-	-
أهمية ضعيفة	-	-
أهمية لا تذكر	1	%10
المجموع	10	%100

يشير التحليل الإحصائي للجدول رقم (5) الذي يوضح متغير التوزيع التكراري النسبي المئوي بأن أعلى نسبة كانت لأفراد العينة (90%) من مجموع عينة الدراسة وعددهم (9) والذين أجابوا بأنه هناك أهمية كبيرة جداً لدار الكتب الوطنية بنغازي في جمع وحفظ وتنظيم الوثائق والمخطوطات الوطنية، في المقابل نجد أن عدد (1) فقط من أفراد الدراسة أجاب بأنه لا أهمية تذكر لهذا الدور الذي تقوم به الدار بنسبة (10%)، وهو ما

يقودنا إلى نتيجة أن دار الكتب الوطنية بنغازي لها دور في جمع وحفظ وتنظيم الوثائق والمخطوطات الوطنية.

جدول (6) يبين إصدار الببليوجرافيا الوطنية بدار الكتب الوطنية

البيان	التكرارFrequency	النسبةPercent
أهمية كبيرة جداً	9	%90
أهمية جيدة	-	-
أهمية متوسطة	-	-
أهمية ضعيفة	-	-
أهمية لا تذكر	1	%10
المجموع	10	%100

من خلال استقراء الجدول (6) والتحليل الإحصائي له الذي يوضح متغير التوزيع التكراري النسبي المئوي بأن أعلى نسبة كانت لأفراد العينة (90%) من الذين أكدوا بأن إصدار الببليوغرافيا الوطنية من مسؤوليات الدار، في المقابل نجد أن (1) فقط بين أن إصدار الببليوغرافيا الوطنية ليس له أهمية تذكر، على الرغم من أن الببليوغرافيا الوطنية من المهام الرئيسية للمركز الببليوغرافي بالدار حيث يقوم بتقديم الخدمات المكتبية المناطة به للمستفيدين والاستفادة بما يحتويه من مطبوعات إلا أن المركز يجب أن يعرف بنفسه للمستفيدين ومدى التسهيلات المقدمة منه.

جدول (7) يبين دور الدار في جمع الإنتاج الفكري الأجنبي

البيان	جمع الإنتاج الفكري الأجنبي		ما أنتجه أبناء الوطن في الخارج		موضوعات معينة وفقاً لاحتياجات الوطن	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أهمية كبيرة جداً	6	%60	6	%60	-	-
أهمية جيدة	1	%10	1	%10	1	%10
أهمية متوسطة	-	-	2	%20	1	%10
أهمية ضعيفة	2	% 20	-	-	-	-
أهمية لا تذكر	1	%10	1	%10	1	%10
المجموع	10	%100	10	%100	3	%30

يتبين من خلال الجدول (7) و التحليل الإحصائي له الذي يوضح متغير التوزيع التكراري النسبي المئوي بأن جمع الإنتاج الفكري الأجنبي جاء في إجابات عدد (6) من أفراد الدراسة بنسبة (60%) بأهمية كبيرة جداً، في المقابل نجد أن (2) من أفراد هذه الدراسة بينوا أن الأهمية ضعيفة بالنسبة لجمع الإنتاج الفكري الأجنبي بنسبة (20%) ربما لعدم قيام الدار بذلك نظرا للصيانة الدار، كما نجد عدد (1) بين بأنه لا أهمية تذكر لجمع الإنتاج الفكري الأجنبي، أما بالنسبة لما أنتجه أبناء الوطن في الخارج فوجد له أهمية كبيرة جداً عند (6) من أفراد الدراسة وبنسبة (60%) وبين عدد (2) من مجموع أفراد الدراسة وبنسبة (20%) أن ما كتبه أبناء الوطن في الخارج له أهمية متوسطة عند الدار في المقابل بين عدد (1) بأنه لا أهمية تذكر بالنسبة لهذا الإنتاج وبنسبة (10%)، أما ما يخص احتياجات الوطن لموضوعات معينة أفاد أفراد الدراسة بأنه توجد أهمية جيدة بعدد (1) فقط وبنسبة (10%) وتوجد أهمية متوسطة بعدد (1) فقط وبنسبة (10%) كذلك أقر عدد (1) فقط بأهمية لا تذكر بنسبة (10%) وهو ما يقودنا إلى نتيجة إلى أن دار الكتب الوطنية ليس لديها اهتمامات بالموضوعات التي تخص احتياجات الوطن بالداخل .

ثالثاً- المحور الثالث: خدمات دار الكتب الوطنية بنغازي والمشاركة في التخطيط للخدمات المكتبية داخل الوطن.

جدول (8) يبين توفير الكتب الخاصة بالمكفوفين والمعاقين

البيان	التكرارFrequency	النسبةPercent
أهمية كبيرة جداً	1	%10
أهمية جيدة	-	-
أهمية متوسطة	4	%40
أهمية ضعيفة	-	-
أهمية لا تذكر	5	%50
المجموع	10	%100

يشير التحليل الإحصائي للجدول رقم (8) الذى يوضح متغير التوزيع التكراري النسبي المئوي بأن أعلى نسبة كانت لأفراد العينة (50%) من مجموع عينة الدراسة وعددهم (5) والذين أجابوا بأنه ليس هناك أي اهتمام بتوفير الكتب الخاصة بالمكفوفين والمعاقين لدار الكتب الوطنية بنغازي نظراً لوجود مكتبة في بنغازي للمكفوفين والمعاقين في المقابل نجد أن عدد (1) فقط من أفراد الدراسة أجاب بأنه هناك اهتمام كبير جدا بنسبة (10%) بينما أجاب عدد (4) بأن الدار تولي هذا الجانب أهمية متوسطة وهو بنسبة (40%)، وهو ما يقودنا إلى أن دار الكتب الوطنية بنغازي تهتم بعض الشيء بتوفير كتب للمكفوفين والمعاقين.

جدول (9) يبن القيام بالدراسات الخاصة بالأساليب الفنية المكتبية

البيان	القيام بالدراسات الخاصة بالأساليب الفنية المكتبية		المشاركة في التخطيط للخدمات المكتبية داخل الوطن	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أهمية كبيرة جداً	5	%50	5	%50
أهمية جيدة	2	%20	1	%10
أهمية متوسطة	3	%30	3	%30
أهمية ضعيفة	-	-	1	%10
أهمية لا تذكر	-	-	-	-
المجموع	10	%100	10	%100

يتبين من خلال الجدول (9) والتحليل الإحصائي له الذي يوضح متغير التوزيع التكراري النسبي المئوي بأن القيام بالدراسات الخاصة بالأساليب الفنية المكتبية جاء في إجابات عدد (5) من أفراد الدراسة بنسبة (50%) بأهمية كبيرة جداً، وعدد (2) بأهمية جيدة بنسبة (20%)، وعدد (3) أفراد بأهمية متوسطة بنسبة (30%) مما يدل على أن القيام بالدراسات الخاصة بالأساليب الفنية المكتبية من اهتمامات الدار وهي من مهام المكتبات الوطنية في أغلب دول العالم. أيضاً تبين من الجدول بأن المشاركة في التخطيط للخدمات المكتبية داخل الوطن لدية اهتمام كبير بنسبة (50%) كما جاء في إجابات عدد (5) من أفراد العينة، وعدد (1) بنسبة (10%) لأهمية جيدة، و(1) لأهمية ضعيفة لكل منهما، بينما أجاب عدد (3) أي بنسبة (30%) بأهمية متوسطة مما يدل على وجود اهتمام بذلك من قبل الدار الوطنية بنغازي.

رابعاً-المحور الرابع: الإيداع القانوني وعلاقة دار الكتب الوطنية بالمؤسسات المناظرة.

جدول (10) (أ) القيام بدور الايداع القانوني

البيان	القيام بدور الايداع القانوني		علاقة دار الكتب الوطنية بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أهمية كبيرة جداً	10	%100	2	%20
أهمية جيدة	-	-	5	%50
أهمية متوسطة	-	-	1	%10
أهمية ضعيفة	-	-	-	-
أهمية لا تذكر	-	-	2	%20
المجموع	10	%100	10	%100

يتبين من خلال الجدول (10) (أ) والتحليل الإحصائي له الذي يوضح متغير التوزيع التكراري النسبي المئوي بأن القيام بدور الإيداع القانوني جاء في إجابات عدد (10) من أفراد الدراسة بنسبة (100%) بأهمية كبيرة جداً، مما يدل على أن الإيداع القانوني حق أصيل لدار الكتب الوطنية وهي من مهام المكتبات الوطنية في أغلب دول العالم، ويتطلب ذلك التعرف على طبيعة الإيداع القانوني في دار الكتب الوطنية حيث كان لها دور فاعل في إصدار قانون للإيداع ليكون شاملاً لكل المصنفات التي تعد للنشر وحدد عدد 5 نسخ من كل مصنف وأقر بأن مركز الإيداع القانوني هو دار الكتب الوطنية، وبموجبه يمكنها مقاضاة المسؤولين ومسألة المتقاعسين عن تنفيذه.

أما بالنسبة لعلاقة دار الكتب الوطنية بالمركز الوطني للدراسات والبحوث التاريخية كانت إجابات أفراد العينة بأنه هناك أهمية كبيرة جداً لهذه العلاقة حيث أكد على ذلك عدد (2) بنسبة (20%)، في المقابل أكد (5) على أن تكون هناك علاقة حيث تمثل أهمية جيدة وبنسبة (50%)، وجاءت الأهمية المتوسطة في إجابة (1) فقط من أفراد الدراسة بنسبة (10%)، وأخيراً جاءت الإجابة بأنه لا أهمية تذكر للعلاقة بين الدار والمركز بنسبة (20%) حيث أكد على ذلك (2) من المجموع الكلي لأفراد الدراسة.
وللتعرف أكثر على علاقة دار الكتب الوطنية بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية ذكر مدير دار الكتب الوطنية بأنه لا توجد علاقة بين الدار وبين المركز الوطني للدراسات والبحوث التاريخية من حيث الخدمات والأرشيف من خلال المقابلة الالكترونية التي أجريت معه، في المقابل أجابت احدى المسؤولات بالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية أنه توجد علاقة فيما يخص الحصول على الرقم الدولي الموحد للكتاب (تدمك) للكتب التي قام بإصدارها المركز خلال السنوات الماضية وهو ما يقودنا للدعوة إلى ضرورة وجود علاقة بين الطرفين حيث يعتبر المركز أرشيف الدولة الليبية.

جدول (10)(ب) المسؤول عن الإيداعات

البيان	المسؤول عن الإيداعات	
	التكرار	النسبة
الناشر	3	%30
المؤلف	4	%40
قسم التزويد	1	%10
الناشر والمؤلف	2	%20

من خلال استقراء الجدول (10)(ب) و التحليل الإحصائي له الذي يوضح متغير التوزيع التكراري النسبي المئوي بأن أعلى نسبة كانت لأفراد العينة (40%) من الذين أكدوا بأن الإيداعات مسؤولية المؤلف، في المقابل نجد أن (3) فقط بينوا أن الناشر هو المسؤول بنسبة(30%)، وعدد (2) من أفراد العينة ذكر بأن مسؤولية الإيداعات تقع على عاتق الناشر والمؤلف بنسبة (20%)، وأجاب عدد (1) من أفراد العينة بأن قسم التزويد بدار الكتب الوطنية هو المسؤول عن الإيداعات.

خامساً - المحور الخامس: الدور الاستشرافي لدار الكتب الوطنية بنغازي:

جدول (11) مدى استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دار الكتب الوطنية بنغازي موضوع الدراسة

البيان	التكرار Frequency	النسبةPercent
أهمية كبيرة جداً	3	%30
أهمية جيدة	3	%30
أهمية متوسطة	-	-
أهمية ضعيفة	1	%10
أهمية لا تذكر	3	%30
المجموع	10	%100

وحول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالدار يوضح لنا الجدول (11) أن الاختيار المطروح أهمية كبيرة جداً، وأهمية جيدة، وأهمية لا تذكر جاءت في إجابات متساوية بالنسبة لأفراد الدراسة بعدد (3) لكل منهم وبنسبة (30%)، في المقابل كان الاختيار أهمية ضعيفة قد جاء في إجابة (1) فقط بنسبة (10%)، مما يؤكد أن استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالدار، يعتبر من الأولويات اللازمة لعمل الدار ولكنه غير مستخدم.

جدول (12) يبين اعداد وتطوير وصيانة قاعدة معلومات ببليوجرافيا وطنية

البيان	التكرارFrequency	النسبة Percent
أهمية كبيرة جداً	8	%80
أهمية جيدة	-	-
أهمية متوسطة	1	%10
أهمية ضعيفة	-	-
أهمية لا تذكر	1	%10
المجموع	10	%100

قاعدة البيانات الببليوغرافية هي مجموعة من المعلومات والبيانات المخزنة بطريقة نموذجية ومتصلة مع بعضها وفق علاقات متبادلة ودون تكرار، وتوفر قواعد البيانات الببليوغرافية المعلومات لموضوع معين على شكل سجل وصفي، ومن الأمور التي تقوم بتوفيرها للموضوع اسم المؤلف والعنوان وغيرها حيث تصف المقالات وأوراق المؤتمرات وغيرها، وتحتوي عمومًا على أوصاف غنية جدًا للموضوع في شكل كلمات رئيسية أو شروط تصنيف الموضوع أو الملخصات.

ويوضح الجدول (12) أن عملية إعداد وتطوير وصيانة قاعدة معلومات ببليوجرافيا وطنية بدار الكتب الوطنية موضوع الدراسة له أهمية كبيرة جداً بالنسبة لإجابات أفراد الدراسة فقد أكد عليه (8) وهم أغلبية أفراد الدراسة بنسبة (80%)، في حين كانت الأهمية متوسطة عند (1) فقط بنسبة (10%)، أما الأهمية التي

لا تذكر جاءت في إجابة عدد (1) فقط بنسبة (10%)، وهو يقودنا إلى نتيجة علمية بأن دار الكتب الوطنية بحاجة ماسة لقاعدة بيانات ببليوغرافية.

جدول (13) إدارة برنامج خاص بإعداد البيانات الببليوغرافية المفهرسة كجزء من الكتاب المطبوع

البيان	التكرارFrequency	النسبةPercent
أهمية كبيرة جداً	6	%60
أهمية جيدة	3	%30
أهمية متوسطة	-	-
أهمية ضعيفة	-	-
أهمية لا تذكر	1	%10
المجموع	10	%100

يشير الجدول (13) أن إعداد البيانات الببليوغرافية المفهرسة كجزء من الكتاب المطبوع له أهمية كبيرة جداً بالنسبة لإجابات أفراد الدراسة فقد أكد عليه (6) وهم أغلبية أفراد الدراسة بنسبة (60%)، في حين كانت الأهمية الجيدة عند (3) بنسبة (30%)، أما الأهمية التي لا تذكر (1) بنسبة (10%) ويقودنا ذلك إلى نتيجة علمية بأن دار الكتب الوطنية بحاجة ماسة لإعداد البيانات الببليوغرافية المفهرسة كجزء من الكتاب المطبوع، حيث لوحظ افتقار الدار إلى فهارس فرعية خاصة بها للتعريف بالموجودات والمطبوعات التي بحوزة تلك الأقسام خاصة قسم وحدة الدوريات وقسم المجموعات الوطنية.

سادساً- المحور السادس: النتائج والتوصيات والمقترحات.

أولاً- النتائج:

1. كشفت الدراسة بأن دار الكتب الوطنية موضوع الدراسة ما زالت بحاجة ماسة لتخصص المكتبات والمعلومات والأرشيف.
2. أن أغلب عينة الدراسة لديها خبرة لأكثر من 25 سنة وهو دعم لتخصص المكتبات والمعلومات والأرشيف.
3. دار الكتب الوطنية بنغازي لها دور في جمع وحفظ وتنظيم الوثائق والمخطوطات الوطنية.
4. يعتبر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بدار الكتب الوطنية بنغازي من الأولويات اللازمة لعمل الدار، ولكنه غير مستخدم في نشاطاتها حتى الآن.
5. أن دار الكتب الوطنية لديها اهتمامات بالموضوعات التي تخص احتياجات الوطن بالداخل بالنسبة للإنتاج الفكري الاجنبي الذي يصدر عن ليبيا.
6. بينت الدراسة أن الدار لم تهتم بتوفير الكتب الخاصة بالمكفوفين والمعاقين.

ثانياً - التوصيات:

1. ضرورة إصدار الببليوغرافيا الوطنية لأنها من المهام الرئيسية للدار.
2. ضرورة توفير الكتب والدوريات الخاصة بالمكفوفين والمعوقين.
3. توصى الدراسة بربط العلاقة بين دار الكتب الوطنية والمركز الوطني للدراسات والبحوث التاريخية لخدمة الإنتاج الفكري في ليبيا خاصة خدمات الأرشيف.

ثالثاً- المقترحات:

أهم المقترحات من وجهة نظر أفراد الدراسة لتطوير دار الكتب الوطنية:

1- الدورات التدريبية في علوم المكتبات والمعلومات والأرشيف.
2- استخدام منظومة متطورة من خلال إنشاء منظومة متطورة وربطها بالأقسام.
3- الاهتمام بصيانة الدار ورصد ميزانية خاصة بها من الدولة.
4- التطوير المستمر لمواكبة التطورات التكنولوجية الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات والأرشيف.

الاستشهادات المرجعية:

1- القرآن الكريم.

2- أحمد محمد الشامي، سيد حسب الله (1988). المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات. - الرياض: دار المريخ .ص 767.

3- إدريس مختار القبائلي (2000). دار الكتب الوطنية بنغازي: دراسة ميدانية لواقعها وسبل النهوض بها. - بقسم المكتبات والمعلومات: جامعة قاريونس، اشراف رحيم عبود محسن (رسالة ماجستير منشورة).

4- إدريس مختار القبائلي، تقديم إبراهيم أحمد المهدوي (2008). دار الكتب الوطنية بنغازي: دراسة ميدانية لواقعها وسبل النهوض بها. - بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، ص32،31.

5- إنعام علي توفيق الشهربلي، إدريس مختار القبائلي (2001). نمذجة العمل المكتبي في دار الكتب الوطنية الليبية بالاستخدام الأمثل للنماذج الورقية. رسالة المكتبة: الأردن، مج. 36، ع. 3-4، ص ص. 43-67.

6- حسن النور حسن (2013). دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة المكتبة الوطنية لجمهورية السودان. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج. 48، ع. 4، ص ص. 153-203 (31 ديسمبر).

7- زكي حسين الوردي (2006). المعلومات والمجتمع. - عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص.97.

8- عبد اللطيف صوفي (2003). المكتبات في مجتمع المعلومات: مخبر تكنولوجيات المعلومات ودورها في التنمية الوطنية. - قسنطينة ،ص 149.

9- عمر أحمد همشرى (2008). مدخل لعلم المكتبات والمعلومات. - عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ص295.

10-فاروق عبده، الزكي فلية، أحمد عبد الفتاح (2003). الدراسات المستقبلية: منظور تربوي. -عمان: دار المسيرة، ص67.

11-محمد أحمد جرناز (2012). أساسيات البحث العلمي: ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. - طرابلس: دار الرواد، ص102.

12-محمد الهادي الدرهوبي، خالد الطاهر رحومه، على محمد الرنين (2021). استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في ظل جائحة كورونا وتأثيرها على خدمات المكتبات ومراكز المعلومات والأرشيف في أعمال المؤتمر العلمي الأول لكلية الدراسات العليا جامعة الزيتونة تحت شعار جائحة كورونا وتأثيراتها من منظور البحث العلمي في الفترة من 19- 20/ 5/ 2021. ص5.

13-محمد عوده عليوي، مجبل لازم المالكي (2007). المكتبات النوعية: الوطنية، الجامعية، المتخصصة، العامة، المدرسية. -عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ص21.

14-محمد فتحي عبد الهادي (1986). دليل الانتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات محمد فتحي عبد الهادي. -القاهرة: ص11.

15-نوال محمد عبد الله (2017). دور المكتبة الوطنية في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة دار الكتب المصرية في أعمال المؤتمر الثامن: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة. المسؤوليات. التحديات. الآليات. التطلعات. -الرياض: الجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات، ص ص 21-45.

16-هبة إبراهيم بيومي علي مرعي (2020). الدور المجتمعي للمكتبة الوطنية في تنمية الوعي السياسي للمواطنين: دراسة مسحية. - قسم علم المعلومات، لمجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. مج.7 ع.3 يوليو – سبتمبر 2020. ص ص 254- 281.

- المواقع الالكترونية:

17-https://search.emarefa.net/detail/BIM-359368

18-https://search.emarefa.net/detail/BIM-601404

19-https://blog.naseej.com

خمس تحديات رئيسية تؤثر على فاعلية أداء المكتبات الوطنية
نُشر بواسطة هيام حايك 04:31:58 08/09/2016 on م

المكتبة الوطنية الليبية ودورها في جمع وحفظ التراث الوطني

علي مفتاح أبوالنور
موظف بالمركز الليبي للدراسات

نجوى محمد الحفيان
موظفه بقسم التوثيق بالشركة العامة للكهرباء .
طرابلس ليبيا

الملخص:

تهدف الدراسة إلى إبراز حجم الدور الذي تقوم به المكتبة الوطنية وحجم احتوائها لغزارة المعلومة وتنوعها والتعريف بدورها في حفظ الموروث الثقافي ، والتعريف بالمكتبة الوطنية (دار الكتب الوطنية الليبية) ومهامها ودورها في حفظ النتاج والإرث الفكري الليبي عبر العقود المنصرمة ، والتعرف على الأنشطة والبرامج العلمية في دار الكتب الوطنية ، ودراسة مدى التعاون والتواصل مع المكتبة بنظيراتها في الدول الشقيقة والصديقة ، والتعرف على الخطط المستقبلية لدار الكتب الوطنية ، حصر الصعوبات التى تواجه دار الكتب الوطنية في تنفيذ قانون الإيداع .

اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة لدار الكتب الوطنية باعتبارها هي المؤسسة المناط بها مهام المكتبة الوطنية في ليبيا ، وأدوات جمع البيانات تنوعت من المقابلة مع المختصين في دار الكتب الوطنية إلى مصادر المعلومات بتنوعها التقليدي منها والحديث .

الكلمات المفتاحية: دار الكتب الوطنية ، المكتبة الوطنية ، الموروث الثقافي ، ليبيا .

المقدمة:

وفقا لتعريف الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) فالمكتبات الوطنية حيث تعرف باسم "الوصي على التراث الفكري للأمة" كما تعتبر المكتبة الوطنية المركز الثقافي و المعلوماتي الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي والأدبي والثقافي ، وتتمثل مهمتها في حماية التراث الوطني والحفاظ عليه من خلال جمع وتخزين وأرشفة الإنتاج الفكري للدولة .

تنفرد المكتبة الوطنية عن باقي المكتبات بأنها الوعاء القانوني لإيداع الكتب والمؤلفات بشتى أنواع المعرفة ، وهي تزخر بعناوين شتى لكل العلوم ، وحاضرة المكتبة تتيح للباحث ما شاء من المعلومة إلا أنها لا تسمح بالإعارة ، ولكن تسمح باصطحاب صور ضوئية من كتبها المحفوظة بأرففها .

لذا . . تُعد الحاضنة للتراث الوطني ولكل النتاج الفكري ، وتعد أيضا من المؤسسات الاستراتيجية في الدولة لاحتوائها على الوثائق والاتفاقيات والمعاهدات الثنائية السرية منها والمعلنة في زمني الحرب والسلم ، وكذلك وثائق ترسيم الحدود مع دول الطوق والجوار.

نتناول بالدراسة عن المكتبة الوطنية عينة كنموذج (الدار الوطنية الليبية للكتاب) للتعريف بها منذ تأسيسها ومهامها، وما تحتويه من تاريخ مشرف للوطن ، ودورها في حفظ التراث الوطني وإرساء مجتمع المعرفة .

ومن مهام المكتبة الوطنية العديدة والمتعددة ما نحن بصدد دراسته وطرحه وهو المكتبات الوطنية ودورها في حفظ التراث الوطني.

مشكلة الدراسة:

من المهام الاساسية التي تناط بالمكتبات الوطنية هي حفظ الانتاج الفكري والموروث الثقافي للدولة وتتحدد مشكلة الدراسة في مدى تحقيق هذا الدور في دار الكتب الوطنية (المكتبة الوطنية الليبية) ودورها المناط بها في جمع وحفظ وأرشفة التراث الوطني بشتى أنواعه سواء كان مخطوط قديم ونادر أو كتب مطبوعة تعنى بالتراث أو نتاج سمعي بصري وكذلك الحِكم والأمثال الشعبية والنوادر.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء حول دار الكتب الوطنية (المكتبة الوطنية الليبية) ومدى اهتمامها بالإرث الحضاري والإنساني في حفظ وجمع وأرشفة التراث الوطني عبر ببليوجرافية تعدها الدار الوطنية للكتاب ويتم تحديثها في كل اصدار جديد من الببليوجرافية الوطنية.

والدار الوطنية للكتاب هي المكتبة الوطنية في دولة ليبيا وهي المكتبة الأم وهي مصدر الايداع القانوني للنتاج الفكري وعلى عاتقها مسؤوليات جمه ومهام جسام ملزمة القيام بها رغم ظروفها الحالية وظروف الوطن .

أهداف الدراسة:

1- التعريف بدار الكتب الوطنية وبدورها في حفظ المورث الثقافي .

2- التعريف بمهام دار الكتب الوطنية وما تم تحقيقه في حفظ النتاج والإرث الفكري الليبي عبر العقود المنصرمة .

3- التعرف على الأنشطة والبرامج العلمية في دار الكتب الوطنية .

4- دراسة مدى التعاون والتواصل بين المكتبة ونظيراتها في الدول الشقيقة والصديقة .

5- التعرف على الخطط المستقبلية لدار الكتب الوطنية ، وحصر الصعوبات التي تواجه دار الكتب الوطنية في تنفيذ قانون الإيداع .

أسئلة الدراسة:

يكمن السؤال الجوهري حول ما دور المكتبة الوطنية في حفظ وأرشفة التراث الوطني ، وبتفرع من السؤال الرئيسي الاسئلة الفرعية الآتية :

- ما دور دار الكتب الوطنية في إرساء قواعد مجتمع المعرفة.
- ما الدور التعاوني الذي تقوم به دار الكتب الوطنية مع مؤسسات المجتمع المدني في حفظ التراث الوطني .

حدود الدراسة:

- يكمن الحد الموضوعي لهذه الدراسة في الدور الذي تقوم به دار الكتب الوطنية في جمع وحفظ التراث الوطني
- الحدود والوعاء الزمني في الاعداد لهذه الدراسة من منتصف شهر مايو حتى منتصف شهر أغسطس
- الحدود المكانية دار الكتب الوطنية بمدينة بنغازي.

منهج الدراسة :

استخدم في البحث منهج دراسة الحالة وهو المنهج الذي يهتم بدراسة جميع الجوانب المتعلقة بعينة الدراسة وجمع البيانات العلمية من أجل الوصول إلى المعلومات والحقائق التفصيلية وفق هذا المنهج لدار الكتب الوطنية باعتبارها هي المؤسسة المناط بها مهام المكتبة الوطنية في ليبيا .

أدوات جميع البيانات الدراسة:

- مصادر المعلومات بتنوعها التقليدي منها والحديث للوصول إلى فهم عميق وشامل .
- المقابلة مع المختصين في دار الكتب الوطنية تم التواصل مع موظفة مختصة بهذا الشأن بعرض بعض الادوار والمهام التي تم جمعها من جمعيات تعنى بالإرث والتراث الوطني بصدد عرضها واستخلاص الدور المهم في ذلك ثم عرضها عليهم للإثراء .

- استبيان موجه لعينة الدراسة من الباحثين وجمعيات المجتمع المدني تم توزيعه وجمعه من مهتمين بالتراث وقد تم توزيع عدد (100) استمارة استلم منها (87) وبعد الفرز استبعد منها (12) غير مستوفيه الاجابة على مضمون الاستبيان وكان عدد اوراق الاستبيان المكتملة (75) وفق العينة المستهدفة ممن شملتهم الدراسة .

عينة الدراسة:

تمت الدراسة على عينات عشوائية وبلغ حجمها 100 من المهتمين بالتراث من أساتذة وطلبة وكذلك مكتبيين في عدد من مؤسسات المجتمع المدني .

تعريف المكتبة الوطنية:

عُرِفت بأنها المكتبة التي تقوم بجمع وحفظ وتنظيم التراث الفكري الوطني والإعلام عنه ويتم الجمع عادة من خلال قانون الايداع وهو القانون الذي يلزم المؤلف أو الناشر او المطبعة بإيداع نسخة او اكثر من المطبوع او المنشور في المكتبة الوطنية او اي مكان اخر مجانا وضمن شروط معينة ليأخذ المطبوع بعد ذلك رقماً للإيداع ، وللمكتبة الوطنية دور بارز وقيادي ، حيث تعتبر المكتبة المركزية للدولة والمركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي والادبي والثقافي (عليان، 2009، ص ص 41 -42).

الوظائف الاساسية للمكتبات الوطنية:

- القيام بالدور الرئيسي والمركزي في تجميع الإنتاج الفكري الوطني
- اقتناء جزء مهم من الإنتاج الفكري الأجنبي
- ممارسة وظيفة الإيداع القانوني كوسيلة لتجميع الإنتاج الفكري الوطني
- إعداد ونشر الببليوجرافية الوطنية
- القيام بدور المركز الوطني للببليوجرافية
- نشر الفهارس والقيام بالمعارض الخاصة بالكتب والوثائق
- الإعارة بين المكتبات
- حفظ جميع المخطوطات الوطنية
- القيام بإنجاز ونشر الأبحاث والدراسات في مجال المكتبات
- التبادل الدولي للخدمات
- توزيع المطبوعات ذات النسخ المكررة
- تجهيز الكتب الخاصة بالمكفوفين وذوي الاحتياجات الخاصة
- المساعدة في نشر الأساليب الفنية للمكتبات

تعمل المكتبة الوطنية على أداء عدة مهام بالنسبة للمواطنين:

- خدمة البحث العلمي وتوفير المعلومات المناسبة
- فتح الأرصدة وتقديم الخدمات للباحثين والمواطنين
- أن تكون المكتبة الملجأ (في حالة عدم توفر الوثائق في أماكن تواجد المواطن)
- أن تتيح الكل عن الكل للكل
- تلبية احتياجات المستفيدين على اختلاف فئاتهم وتوجهاتهم
- تنمية المجموعات والحفاظ عليها
- تحسين العلاقات العامة والاتصالات مع المستفيدين
- أن تكون متاحة للاستخدام في أحسن الأحوال والظروف، لأكبر شريحة ممكنة من القراء.
- المحافظة على الأرصدة الوثائقية بصفة دائمة ومستمرة (مزيان، 2020، ص 7)

تعريف التراث ومفهومه:

جاء في معجم المعاني أن التراث " تراث الأمة : هو ماله قيمة باقية من عادات وأدب وعلوم وفنون وينتقل من جيل إلى جيل ". (معجم المعاني الجامع- معجم عربي عربي)

يعتبر التراث بأنه كل ما ورثته أمه أو شعباً من عادات وتقاليد وأعراف وفنون ومقتنيات قديمة وآثار وأطلال هو قيمة إنسانية نتجت بتراكم السنين حتى شكلت علامة فارقة لكل أمة أو شعبا عن غيره من الأمم والشعوب ، ويعتبر سببا رئيسيا في تكوين الهوية الثقافية ، وهو نتاج ما توارثه السلف من الخلف جبلاً بعد جيل إلى أن اضحى تراثا بقدمه ، ويعتبر حاضنا تاريخيا ومصدر الانتماء .

ويعتبر يوم 18 أبريل من كل عام هو اليوم العالمي للتراث الانساني وفق تواريخ المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم بالأمم المتحدة – اليونسكو واحتفلت بعض الدول العربية بهذا اليوم . (أبولسين، ع 6 . أبريل 2022).

وفيه تناشد اليونسكو المهتمين من مؤسسات الدولة ومراكز التوثيق والمعلومات والجمعيات الأهلية والأفراد ذوي الاختصاص بالحفاظ عليه في هذا الزمن المتسارع ولكي يبقى في ذاكرة الشعوب ، وإقامة الندوات وورش العمل لكي تنهض بهذا الإرث الانساني .

ونحن نتمنى أن نقيم مثل هذه المحافل لأن ليبيا بها إرث حضاري وإنساني وإرث عالمي لأكثر من 500 عام قبل الميلاد والمتمثل في المدن الاثارية الكبرى الاغريقية واليونانية والرومانية الممتدة على طوال ساحل البحر المتوسط ، وغيرها من الارث الثقافي الليبي .

دور مؤسسات المعلومات في جمع وحفظ التراث الوطني

وتُعَد المكتبات ومؤسسات المعلومات أحد أهم الركائز التي تعتمد عليها الدولة في تقديم المعلومات وإتاحتها لمن يسعى وراء المعلومة ، وهي السبيل إلى إرساء مجتمع المعرفة والنهوض به .

ولذلك فهي معنية بعديد من المهام التي تقع على عاتقها ومن بينها ما نحن بصدد دراسته وهو دور المكتبات الوطنية في جمع وحفظ التراث الوطني والنهوض به وكذلك التعريف به ومدى تأثيره في تشكيل الهوية الوطنية .

ويتجلى دور المكتبات الوطنية في جمع التراث الوطني علاوة على احتوائها للتراث العالمي ، وكذلك نشر الببلوجرافيا الوطنية وتحديث إصدارها كل ما أمكن ، وأيضا تسهيل اجراءات الايداع المعرفي وفق قانون الايداع المتبع وتذليل صعابه ، وتقديم كافة الخدمات المكتبية بكل يسر وأريحية ، وتبادل المعلومات والخبرات سعيا لتطوير منظومتها الفنية في التعامل مع المخطوطات القديمة والنادرة ، وتسعى المكتبات الوطنية لتوسيع دائرة الاحتواء لتشمل كل النتاج الفكري بتنوع أطيافه .

دار الكتب الوطنية الليبية (المكتبة الوطنية الليبية)

أنشأت المكتبة الوطنية (دار الكتب الوطنية) في مدينة بنغازي سنة 1973م ، واكتمل إنشاؤها سنة 1979م وفي سنة 1984م اضحت المركز المعني بالإيداع القانوني لأي نتاج فكري (ص. الشلماني. رئيس دار الكتب الوطنية . 15 التواصل الشخصي. يونيو.2022).

وتولت دار الكتب الوطنية عملية منح الترقيم الدولي الموحد للكتاب لجميع الكتب المنشورة في ليبيا وذلك بعد حصولها على شريحة الترقيم الدولي الموحد للكتاب من قبل الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد في مدينة برلين بدولة المانيا سنة 1997م ، وأصبحت من ضمن ممثلي الوكالة الدولية للترقيم الدولي الموحد للكتاب في دولة ليبيا الامر الذي ساهم في تنفيذ قانون الايداع بشكل اكثر فاعلية حيث تم ربط منح اذن الطباعة من الجهات المسؤولة عن الرقابة على المطبوعات بالحصول على الترقيم الدولي الموحد وبالإضافة الى رقم الايداع وهذا يوضح مدى التعاون بين دار الكتب الوطنية مع وزارة الثقافة والمجتمع المدني في عمليات تنظيم الايداع والنشر .

ومن خلال تحديد مهام المكتبات الوطنية من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) سنة 1958م كان لدار الكتب الوطنية أهداف لا تختلف عن نظيراتها من المكتبات الوطنية المسجلة في منظومة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) (اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة، 1997)

أهداف دار الكتب الوطنية (المكتبة الوطنية)

قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) سنة 1958 بتحديد مهام المكتبات الوطنية في العالم ، ومن هذا المنطلق كان لدار الكتب الوطنية أهداف سامية ومهام جمة نعددها فيما يلي :

- تجميع وحفظ النتاج الفكري الليبي في كافة فروع المعرفة وشتى صور التسجيل .
- تنفيذ ومتابعة قانون ايداع المطبوعات.
- ان تكون بمثابة المكتبة الشاملة التي تضم مجموعات صادقة في كل فروع المعرفة من المصادر و المراجع التي تصدر في كافة انحاء العالم وبمعظم اللغات الحية وبذلك تخدم كل الباحثين في ليبيا.

- المساهمة في حفظ التراث العربي الإسلامي وأحيائه واقتناء مجموعة كاملة ما أمكن من المؤلفات عن الوطن العربي والإسلامي والمساهمة في تحقيق ونشر التراث العربي.
- جمع كل ما يكتب وينشر عن ليبيا بمختلف لغات العالم وفي مختلف المجالات وحفظه وتنظيمه.
- حفظ الوثائق والمخطوطة المعاصرة والمراسلات الرسمية وغير الرسمية ذات القيمة وطنياً وقومياً ودولياً.
- مواصلة إصدار الببليوجرافية الوطنية الجارية والراجعة التي تتضمن كل ما ألف أو نشر أو طبع في ليبيا وإعداد وإصدار الببليوجرافيات المتخصصة ومشروع الببليوجرافية القومية العربية.
- اعداد الفهرس الموحد الذي يضم معلومات ببليوجرافية عن كل ما يتوفر لدى المكتبات الليبية من مقتنيات وأماكن توافرها.
- تختص الدار بمباشرة الاعارة الدولية للكتاب , وأن تكون حلقة صلة بالمنظمات الدولية والمتخصصة وكذلك مع المكتبات ومراكز المعلومات والبحوث في العالم.
- تنظيم وتنسيق جهود العاملين في ميدان الخدمة المكتبية في البلاد بما يرفع من مستواها وارساء تقاليدها واعداد الدراسات والابحاث اللازمة لتطويرها وكذلك المساهمة في التنسيق والاشراف على تدريب العاملين بالتعاون مع المعاهد والكليات ذات الصلة بأعداد أمناء المكتبات. (الشريف، 2010، ص ص 82-83)

ومن خلال تقسيمها الإداري تشعبت الأقسام لتكون تخصصية وتسهل على الباحث الوصول للمعلومة الدقيقة بكل يسر وأريحية لمقتضيات بحثه ودراسته. (ز. الدرسي رئيس قسم المخطوطات بدار الكتب الوطنية ، التواصل الشخصي 26 يونيو 2022)

1- **قسم الشؤون الإدارية والمالية** .

ومن اختصاصاته تدوين وأرشفة كل الوارد والصادر من و إلى دار الكتب الوطنية (المكتبة الوطنية) وكذلك كل ما يتعلق بالكادر الوظيفي والأمور المالية بتنوع أوجه صرفها .

2- **قسم التزويد والإهداء .**

من اختصاصاته تزويد دار الكتب الوطنية بكل الاصدارات الجديدة بما يخدم أهداف المكتبة .

3- **قسم الشؤون الفنية .**

يقوم هذا القسم بالاهتمام وصيانة ومعالجة كل ما تحتويه دار الكتب الوطنية من نتاج فكري قد تعرض لأي تلف من جراء كثرة الاستعمال أو من عوامل الزمن نظرا لقدمه .

4- **قسم الفهارس والمكتبة الرقمية .**

لهذا القسم علاقة وطيدة مع الباحثين في إرشادهم والوصول بهم إلى المعلومة التي يحتاجونها لتضمينها اثناء اعداد بحوثهم ودراساتهم ، سواء كانت من خلال أوعية تقليدية أو حديثة إلكترونية

عبر مواقع دار الكتب الوطنية على شبكة المعلومات الدولية الانترنت ، أو ضمن دوريات ومجلات وبحوث مؤتمرات علمية أو دراسات سابقة .

5- **قسم خدمات المستفيدين .**

يعتبر هذا القسم من الأقسام الحيوية بين المترددين على دار الكتب الوطنية ، ويحتوي هذا القسم على ثلاثة مجموعات هي :

المجموعة العربية والمجموعة الاجنبية وكذلك مجموعة الدوريات التي تقوم بتوفير الخدمات المكتبية للباحثين مباشرة .

6- **قسم الهيئات والمنظمات الدولية .**

يعنى هذا القسم بتوفير الخدمات المرجعية في ما يتوفر لديه من وثائق ونشرات وتقارير وكتب ودوريات صادرة عن منظمات وهيئات عربية أو اقليمية أو دولية على حدٍ سواء .

7- **وحدة المكتب الإعلامي .**

يختص هذا القسم بالجانب الاعلامي لدار الكتب الوطنية (المكتبة الوطنية) وما تقوم به من صالونات ثقافية وأدبية وورش عمل وكذلك إعداد المطويات والكتيبات والتخطيط للأنشطة باختلاف تنوعها والمتمثلة في المعارض والندوات والمؤتمرات وورش العمل وتغطيتها اعلاميا مع ارشفة التوصيات كونها تعد منهاج عمل فيما بعد .

8- **قسم المخطوطات والكتب النادرة .**

يعتبر هذا القسم من أهم الأقسام التي ترتكز عليها دار الكتب الوطنية (المكتبة الوطنية) والمكتبات النظيرة لها لما لهذا القسم من اهمية ، ويعتبر الركيزة الاساسية لكل مكتبة وطنية ، ومن أهدافه السعي إلى تجميع كل النتاج القديم المتمثل في المخطوطات وحفظها وأرشفتها وإتاحة هذا النتاج للباحثين والمحققين لهذه الدرر .

9- **المركز الببلوجرافي الوطني .**

يختص بحفظ وتوثيق التراث الوطني ، وإعداد ببليوجرافية لكل ما يودع في دار الكتب الوطنية (المكتبة الوطنية) تطبيقا لقانون الايداع ، ويعاد طبعه كلما أمكن ذلك .

محتويات مكتبة الدار الوطنية للكتاب (المكتبة الوطنية الليبية)

هذه قائمة بمحتويات المكتبة لسنة 2000 ونظرا لقفلها منذ 2013 لم تفتح أبوابها بعد.(القبايلي، 2008، ص 167)

المجموعات المكتبية	العربية	الأجنبية	المجموع
الكتب	18209	16300	34509
الدوريات	266	134	400
الرسائل الجامعية	201	143	344
المطبوعات الرسمية	3220	1150	4370
المجموعات الخاصة	1364	3032	3496
المخطوطات	125	-	125
المجموع	23385	20759	44144

ومن خلال الاطلاع على مجموعات مصادر المعلومات المتاحة بالدار الوطنية للكتاب والمبينة بالجدول السابق يتضح بان عدد الكتب 34509 بنسبة 78،17 % وهي اعلى نسبة مقارنة ببقية انواع مصادر المعلومات تليها مجموعات المطبوعات الرسمية بنسبة 9،90 % وبينما نجد ان المخطوطات هي اقل مجموعة من حيث العدد بنسبة 0،28 % وفق ما جاء في كتاب دار الكتب الوطنية بنغازي . (القبايلي، 2008، ص 167)

دور دار الكتب الوطنية في حفظ التراث الوطني والاهتمام به

أ – الاهتمام بالمخطوطات النادرة ومعالجتها وأرشفتها ليسهل الرجوع إليها

ب – الاهتمام والعناية بالكتب القديمة المتضمنة للتراث

ج – ترشيد المواطن بسبل الاهتمام بالموروث الثقافي والتراث الشعبي سواء كان من المقتنيات الشعبية أو كتب تراثية أو سمعي بصري

د – المساعدة في الوصول إلى المعلومة وإتاحتها بأنسب السبل .

هـ – الاهتمام بالببليوجرافية وتجدد اصدارها .

ز- (توحيد أدوات الإعداد (الببليوجرافي) للكتاب العربي في ليبيا من فهرسة وتصنيف ورؤوس موضوعات وفق ما يجري به وتوحيده في الوطن العربي) (عبد الصبور ، 1980).

لقد تم إعداد ورقة لاستمارة بها بعض الأدوار التي يمكن لدار الكتب الوطنية الأخذ بها لحفظ التراث الوطني والاهتمام به و وزعت على أساتذة وبعض من جمعيات المجتمع المدني المهتمة بالتراث .

بعد إتمام عملية جمع الاستبيانات من أفراد عينة الدراسة قمنا بعملية تفريغ البيانات وكانت كما هو مبين في هذا الجدول :

ر.م	البيان	نعم	النسبة المئوية	لا	النسبة المئوية	لا اجابة	النسبة المئوية
-1	هل تقوم دار الكتب الوطنية بدور بارز لحفظ التراث الوطني	55	%73,3	20	%26,6	-	-
-2	هل لدار الكتب الوطنية دور في إرساء مجتمع المعرفة	30	%40	25	%33.3	20	26.6
-3	هل هناك رؤية لدار الكتب الوطنية لإنشاء مجتمع تراثي	60	%80	9	%12	6	%8
-4	هل تطبق معايير خاصة لحفظ التراث الوطني في دار الكتب الوطنية	53	%60	11	%14.5	11	%14.5
-5	هل تقوم دار الكتب الوطنية بإحياء اليوم العالمي للتراث	75	%100	-	-	-	-
-6	هل تقيم دار الكتب الوطنية معارض للتراث الوطني	65	86.6	-	-	10	%10
-7	برأيك هل تقوم دار الكتب الوطنية ببرامج خاص أو عام مع مؤسستك للنهوض بالتراث الوطني والتعريف به . (خاص بمؤسسات المجتمع المدني الثمانية)	8	%100	-	-	-	-

من خلال الجدول السابق يتبين الاتي:

- أجمعت آراء أفراد العينة في التساؤل الأول (هل تقوم دار الكتب الوطنية بدور بارز في جمع وحفظ التراث الوطني) بنعم بنسبة (73,3%) في حين لم يقتنع البقية بالدور الذي تقوم به الدار وجاءت بنسبة **(26,6%)** .
- في التساؤل الثاني (دور دار الكتب الوطنية في إرساء مجتمع المعرفة) رأت عينة الدراسة بنسبة**(40%)** وأن دورها جليا واضحا ، بينما كانت نسبة ممن لم يرو هذا الدور بنسبة **(33.3%)** في حين **(26.6%)** لم يجب عن هذا التساؤل .
- بغالبية كبيرة وبنسبة **(80%)** كانت رؤية دار الكتب الوطنية واضحة لعينة الدراسة في إنشاء مجتمع تراثي ، يليها على التوالي بفارق واضح بنسبة **(12%)** كانت الاجابات بلا ، في حين كانت نسبة من جاء ردهم دون إجابة **(8%)** .
- بنسبة **(66.6%)** حسب رائي أفراد العينة أن دار الكتب الوطنية لديها معايير خاصة لحفظ التراث الوطني ، في حين يرى **(14,6%)** أن الدار لا تطبق معايير خاصة ، حين كانت نسبة من جاء ردهم دون إجابة **(14.6)**.
- بنسبة **(100%)** أجمعت آراء عينة الدراسة أن دار الكتب الوطنية تقوم بإحياء اليوم العالمي للتراث ، وذلك بإقامة ورش عمل وندوات ومحاضرات تثقيفية توعوية تبرز دور التراث الوطني في حفظ هوية الأمة .
- رأت عينة الدراسة بنسبة **(86.6%)** أن دار الكتب الوطنية تساهم في إقامة معارض للتراث داخل البلاد ، فيما كان نسبة الاجابات بلا **(0%)** في حين كانت نسبة من جاء ردهم دون إجابة **(13.3%)** .
- أجمعت عينة الدراسة بنسبة **(100%)** عن الدور الذي تقوم يه دار الكتب الوطنية بإقامة برامج خاصة أو عامة للنهوض بالتراث الوطني والتعريف به خاص بمؤسسات المجتمع المدني . (مؤسسات المجتمع المدني المشاركة في الاستبيان ثمانية) .

نتائج الدراسة:

1- أن دار الكتب الوطنية تقوم بدور بارز مهم لحفظ التراث الوطني .

2- كما أن رؤية الدار تهدف إلى الوصول بمجتمع يعي دوره في حفظ التراث وإحياءه .

3- نستنتج أن دار الكتب الوطنية تدعم أنشطة مؤسسات المجتمع المدني للتعريف بالتراث الوطني والمحافظة عليه.

4-كما أن دار الكتب الوطنية تحرص على إقامة معارض للتراث الوطني أحياءا له وتعريفا به للأجيال اللاحقة.

5-كما أن دار الكتب الوطنية سنويا تعمل على إحياء اليوم العالمي للتراث مبرزةً دوره في حفظ ذاكرة الوطن.

التوصيات :

1- من خلال الدور المناط بدار الكتب الوطنية في الحفاظ على التراث والإرث الثقافي نوصي بالإسراع في رجوع دار الكتب الوطنية (المكتبة الوطنية الليبية) إلى سالف عهدها وحضورها لروادها وفي كل المحافل العلمية والثقافية .

2- على الجهات المنعية دعم دار الكتب الوطنية وتوفير الدعم المالي لميزانيتها حتى تمكنها من اقتناء الجديد وتوفير الخدمات للمستفيدين .

3- فتح أفاق التعاون بين دار الكتب الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني المهتمة بالتراث وحفظه .

4- زيادة الاهتمام بالاحتفاء باليوم العالمي للتراث وإقامة الندوات و ورش العمل التي تعرف بالتراث الوطني.

5- المشاركة في المهرجانات والمعارض الثقافية التي تعنى بالتراث الوطني في الداخل والخارج .

6- التأكيد على إعداد قاعدة بيانات تهتم بالتراث المادي والمكتوب .

7- البحث على أساليب وطرق متطورة في جمع التراث وآثاره .

الخاتمة :

لا شك أن دار الكتب الوطنية (المكتبة الوطنية الليبية) كان لها دوراً مهما وبارزاً في جمع وحفظ التراث الوطني ، علاوة على اهتمامها والتزامها بأداء أهدافها التي أُنشأت من أجلها ، ودورها في إرساء مجتمع المعرفة من خلال مناشطها وهي أهم مكتبة في نشر المعرفة داخل المجتمع كونها مصدر الايداع القانوني لأي نتاج فكري . ومع تزايد سرعة التكنولوجيا ومجتمع المعلومات كان دورها واضحا في محاولة اللحاق بركب التطور التكنولوجي وفق خططها.

إلا أن الظروف التي ألمت بالوطن منذ عام 2013م حال دون أدائها لمهامها نظراً لوقوعها داخل مناطق الصراع المسلح لسنوات أجبرها لقفل أبوابها رغم حسرة روادها وموظفيها وكل المكتبيين وطالبي البحث على حدٍ سواء ، ولازالت مقفلة نظرا لأعمال الصيانة التي لم تنتهي بعد .

لذا واجهت الدراسة بعض الصعوبات أهمها الحصول على إحصائيات حديثة بمحتواها .

وبالرغم من ذلك تعد دار الكتب الوطنية الذاكرة الرئيسية للأمة وكان دورها مميزا في حفظ التراث الوطني وإعداد الببليوجرافية لحفظه وأرشفته من خلال مركزها الببليوجرافي الذي يعنى بإصدار الببليوجرافية الوطنية .

في حين تسعى الدار مشاركة روادها وأصدقاء المكتبة في نشاطها وفي اعداد محتوى خططها المستقبلة من خلال الدراسة .

قائمة المراجع:

1- أبولسين، هنادي. اليوم العالمي للتراث . صحيفة الرؤيا. س 2 . ع 6 . أبريل 2022 .

2- الدرسي، زينب. نبذة موجزة عن دار الكتب الوطنية مهامها وانشطتها ووضعها الحلي وتطلعاتها. بحث غير منشور .

3- الشريف، عبد الله محمد. مدخل الى علم المكتبات والمعلومات . ط4. طرابلس . جامعة الفاتح. 2010

4- عليان، ربحي مصطفى ، و المومني، حسن احمد. اساسيات المكتبات والمعلومات والبحث الاكاديمي.- ط1.- اربد: عالم الكتب الحدث ، 2009 .

5- عبد الصبور، جمعة. دار الكتب الوطنية إنجاز ثقافي ثوري. مجلة الثقافة العربية. س 7 . ع 1، 1980

6- القبايلي، ادريس. دار الكتب الوطنية بنغازي :دراسة ميدانية لواقعها وسبل النهوض بها. ط1. منشورات جامعة قاريونس . 2008 .

7- اللجنة الشعبية العامة للإعلام والثقافة . دار الكتب الوطنية إنجازات وطموحات. 1997

8- مزيان، بيزان ، و الهادي، محمد . دور المكتبات الوطنية في حفظ وتبليغ التراث الفكري للأمم :المكتبة الوطنيةالجزائرية أنموذج. مجلة عالم المكتبات . مج 12 . ع 1 . 2020. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/113508

9- معجم المعاني الجامع: معجم عربي عربي . https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB

المتاحف الوطنية بين الواقع والمأمول: نظرة مستقبلية

د. ناهد نصر الدين عزت

أستاذ علم الجمال/ جامعة القاهرة

الملخص:

ممـــا لاشـــك فيه أن المتاحف الوطنية هي ذاكرة الأمة والحصن الحصين لتراثنا وتراث أجدادنا علي مر العصور، ذلك لأنه ينبض بتاريخ وحضارة حقبات تاريخية متنوعة. ولهذا يجب علينا أن نبرز دور المتاحف الوطنية للأجيال القادمة بكل توجهاتها وثقافتها المتنوعة ليكون لأبناء الوطن العربي هوية تجمعهم سويا ، الأمر الذي يؤكد على الدور الحيوي والفعال الذي تلعبه المتاحف الوطنية في توعية وتثقيف فئات المجتمع المختلفة.

ولتحقيق هذا الهدف ومواكبة آليات العصر الحديث بكل ما يحتويه من تطورات متسارعة، يجب وضع رؤية جديدة تساعد الشباب بصفة خاصة وكافة فئات المجتمع بصفة عامة على الانتماء للوطن وذلك من خلال العمل علي تطوير المتاحف والنهوض بها. ويتم ذلك بعدة وسائل مثل إنشاء طرز جديدة من المتاحف مصممة علي طراز معماري جاذب ومتميز يتوافق مع طبيعة البيئة المحيطة ومعزز بالوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة مما يساعد المتاحف علي القيام بالدور المستقبلي المنوط به في الألفية الثالثة ، والوفاء باحتياجات جمهور المستفيدين من الخدمة المقدمة وأداء مهامها بنجاح.

الكلمات الدالة: المتاحف الوطنية- الهوية الوطنية- تقنيات العصر الحديث التكنولوجية

مقدمة:

مما لا شك فيه أن المتاحف الوطنية هي ذاكرة الأمة والحصن الحصين لتراثنا وتراث أجدادنا على مر العصور؛ ذلك لأنه ينبض بتاريخ وحضارة حقب تاريخية متنوعة يجب علينا أن نبرزه للأجيال القادمة بكل توجهاتها وثقافتها المتنوعة وبين المتاحف الوطنية ليكون لأبناء الوطن العربي هوية تجمعهم سويا؛ الأمر الذي يؤكد على الدور الحيوي والفعال الذي تلعبه المتاحف الوطنية في توعية وتثقيف فئات المجتمع المختلفة.

ولتحقيق هذا الهدف ومواكبة آليات العصر الحديث بكل ما تحتويه من تطورات متسارعة تتطلب رؤية جديدة تساعد الشباب بصفة خاصة وكافة فئات المجتمع عامة على الانتماء إلى الوطن وذلك من خلال العمل على تطوير المتاحف الوطنية والنهوض بها وذلك بإنشاء طرز جديدة من المتاحف مصممة على طراز معماري جاذب ومتميز يتوافق مع طبيعة البيئة المحيطة ومعزز بالوسائل التكنولوجية والتقنيات الحديثة مما يساعد المتاحف على القيام بالدور المستقبلي المنوط بها في الألفية الثالثة، والوفاء باحتياجات جمهور الزائرين وأداء مهامها بنجاح.

مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول التساؤلات الآتية:

- هل يمكن للمتاحف الوطنية القيام بالدور المنوط بها في توعية وتثقيف فئات الشعب المختلفة؟
- إلي أي مدي يمكن توظيف آليات وتقنيات العصر الحديث التكنولوجية في الارتقاء بالمتاحف وتطويرها؟
- ماهي الكيفية المناسبة لتطبيق آليات العصر الحديث في المتاحف الوطنية دون الأضرار بهويتها الوطنية؟

اهداف البحث:

- الوصول إلى استراتيجية لتحقيق تطوير المتاحف الوطنية مع الحفاظ على هويتها الوطنية.
- التعرف على الدور الرائد الذي تقوم به المتاحف الوطنية في الحفاظ على الهوية الوطنية وتنمية شخصية الشباب والنشأ وتوعيتهم بصفة خاصة.

المنهج المستخدم:

نظرا لطبيعة هذا البحث سوف تقوم الباحثة باستخدام المنهج التاريخي. ووفقا لما سبق سوف يتضمن البحث المحاور الآتة:

المحور الأول: تعريف بالمتاحف وأهميتها وأنواعها المختلفة

المحور الثاني: كيفية النهوض بالمتاحف لتحقيق التميز في الألفية الثالثة

المحور الثالث: الدور الحيوي الذي تلعبه المتاحف في المجتمع لبناء الوعي والانتماء للوطن

المحور الأول: تعريف بالمتاحف وأهميتها وأنواعها المختلفة:

يتفق معظم الباحثين علي أن فكرة المتحف تولدت أساسا من رغبة الإنسان في حفظ المقتنيات الثمينة ، وقد تطورت هذه الفكرة علي مر العصور حتي أتخذ المتحف شكله الحالي كمؤسسة ثقافية تعني بحفظ وعرض كنوز التراث والمعرفة الإنسانية في شتي المجالات المختلفة ؛ ولذلك يعد المتحف مؤسسة تنويرية غير هادفة للربح تعمل في خدمة المجتمع وتنميته حيث أنه متاح للعامة كما أنه يقوم بالاقتناء والحفظ والدراسة والاتاحة والعرض للتراث المادي وغير المادي للبشرية والبيئة المحيطة وذلك بغرض التعليم والثقافة والإمتاع (1) وذلك بما حقق أهداف المجتمع في شتي المجالات.

أهمية المتاحف:

1- جمع وحفظ وتفسير التراث الإنساني
2- الحفاظ علي المقتنيات الفريدة والنادرة للأجيال القادمة من أجل فهم أفضل لعلاقة الإنسان مع البيئة.
3- استخدام المتاحف كمصدر للمواد المختلفة لتحقيق مزيد من المعرفة بهدف تنمية المجتمع الإنساني.
4- تعكس المتاحف الثقافات المحلية والقومية والتقاليد والقيم والتراث الشعبي والإنساني (2).

انواع المتاحف:

نظرا إلى أن المتاحف تعد مرآة تعكس اهتمامات وقضايا أفراد المجتمع؛ فإنها بالتالي تعددت أنواعها حسب الموضوع الذي تنتمي إليه كالآتي:

- متاحف الآثار والتراث
- متاحف النقد والمسكوكات
- متاحف الفنون الجميلة والتراث الشعبي
- متاحف التاريخ
- متاحف العلوم والتكنولوجيا
- متاحف التاريخ الطبيعي
- متحف الطفل
- متاحف بيئية
- متاحف الفكرة
- المتاحف التعليمية
- المتاحف العسكرية
- المتاحف الدينية
- المتاحف العرقية

- المتحف التخيلي (3)

ومن خلال ما سبق نلاحظ تنوع المتاحف إلى جانب القيام بمهمتها الأساسية في جمع وحفظ وتفسير التراث الإنساني وان تعكس الثقافات المحلية والقومية والقيم والتقاليد والتراث، فضلا عن ذلك تأسيس أنواع مختلفة من المتاحف ذات موضوعات عصرية جديدة مثل القضايا المتعلقة بالاقتصاد والسياسة وقضايا الطفل والمرأة.(4)

المحور الثاني: كيفية النهوض بالمتاحف لتحقيق التميز في الألفية الثالثة:

في العصر الحديث أصبحت المتاحف أبرز العناصر المعمارية التي تتناسب مع الطراز المعروض مع إضافة ما توصل إليه العصر الحديث من ابتكار في مواد البناء والمواد المستخدمة وطرق الإنشاء والتجهيزات الخاصة بأساليب العرض للحصول علي هيكل بنائي متكامل للمتحف ومن أهم الاعتبارات التي يخضع لها التصميم المعماري للمتحف ما يأتي:

الجمهور: حيث يعد من أهم العوامل التي تتدخل في وضع التصميم الأولي لأي متحف مثل خطوط السير به وطريقة العرض وطابعه وحجمه وامتدادها حسب عمر وسن الزائرين المستوي التعليمي والثقافي والتربوي لهم والفترة الزمنية التي سيمكثها الزائر بالمتحف (5). كما يلاحظ أن الانتشار الواسع لتقنيات الاتصال ومواقع الإنترنت الخاصة بالمتاحف ساعد على التسويق والترويج لها لتصل إلي شريحة أكبر من الجمهور داخل وخارج حدود الدولة التي يوجد بها المتحف الأمر الذي جعل القائمين علي إدارة المتاحف بالاجتهاد ومحاولة الاستفادة من التقنيات المختلفة لزيادة قدرة تلك المتاحف بأن تكون مراكز تعليمية وتثقيفية عالية الجودة بحيث تكون جاذبة ومشوقة للجمهور علي اختلاف أنواعه ومحاولة التغلب على ما تواجهه من تحديات اقتصادية واجتماعية (6). وذلك بإنشاء مواقع الإنترنت الخاصة بالمتاحف مما ساعد على التغلب علي مشكلة البعد الجغرافي. بالإضافة إلى إتاحة رؤية معروضات المتحف عن بعد ومعرفة المزيد من المعلومات عن التراث البشري والطبيعي له سواء في العصر الحالي أو في العصور القديمة مما يجعل من المتاحف بيئة مواتية تعمل علي تنمية القيم التربوية وتعزيز العملية التعليمية خاصة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

ولتحقيق هذا الهدف يجب مراعاة أن يحدث تطوير المتاحف من خلال اتباع اسلوبين سويا:

الأول وهو تطوير المتاحف ذاتها من خلال تعزيزها بالتقنيات الحديثة، أما الثاني فهو الاهتمام بنشر تقنية الواقع الافتراضي. وفي الاتجاه الأول الاهتمام ببناء المتحف من حيث تكوينه فلابد أن يتوافر في مواد البناء شرطين أساسيين:

- ألا تكون مواد البناء من المواد عالية الاستهلاك في الطاقة سواء في مرحلة التصنيع أو التركيب أو الصيانة بمعني أن تكون مواد البناء صديقة للبيئة.

- ألا تساهم مواد البناء في زيادة التلوث داخل المبني بمعني أن تكون مواد بناء صحية وبالتالي لا ينبعث منها مخلفات أو مواد ذات انبعاثات ضارة وهي غالبا تكون من المواد الطبيعية ولا تؤثر فيها النار أو تكون معرضة للعفن كما يجب استبعاد المواد التي ثبت علميا أنها ضارة بالصحة مثل مواد p.v.c والفورمالدهيد (7).

كذلك يراعي جودة التهوية داخل المتحف، لأن التهوية الجيدة للمبني تعد من أهم العوامل للتغلب علي تركيز الملوثات بها وذلك من خلال توجيه فتحات المتحف في اتجاه الرياح السائدة بالمنطقة مع الحرص علي وجود أكثر من فتحة بكل غرفة لتوفير تيار هوائي مناسب بها(8) . كما يجب الاهتمام بوجود الإضاءة الطبيعية داخل المتحف وذلك من خلال اختيار اماكن توزيع الشبابيك للحصول على أكبر قدر ممكن من الضوء الطبيعي مع مراعاة المسافة مع المباني الأخرى وارتفاعها حتى لا تحجب الضوء عن المتحف.

بالإضافة إلى ما سبق لابد من الاستعانة بتقنيات متطورة للحفاظ على المقتنيات الثمينة داخل المتحف مثل البوابات الإلكترونية والتي تحفظ المتاحف من السرقة بحيث تفتح آليا بعد لمس بطاقة تصريح الدخول إلى المتحف. وأن يكون المبني مدعم بالزجاج الذكي وذلك للمحافظة علي الإضاءة الطبيعية وحفظ درجة الحرارة داخل المبني مما يساعد علي تدفق مسارات الطاقة والبعد عن الانبعاثات الضارة لمواجهة للاحتباس الحرارى (9).

أما بالنسبة الاتجاه الثاني وهو الاهتمام بالاستعانة بالتقنيات الحديثة في عمل متاحف افتراضية والتي تعد من اهم تطبيقات الواقع الافتراضي الأمر الذي يسهم في نشر التراث الثقافي الأثري وعرضه من خلال عروض افتراضية ومحاكاة لأشياء قد يكون من الصعب الوصول إليها أو تصورها علي حقيقتها الأصلية بالتجول في المتحف وبالتالي تسمح زيارة المتاحف الافتراضية بالتجول في المتحف بأجنحته ومشاهدة مقتنياته جميعها بكل تفاصيلها الدقيقة، فضلا عن ذلك يمكن من خلال المتاحف الافتراضية رؤية مواقع أثرية وتراثية يصعب الوصول إليها في بعض الأحيان وغير ذلك من التفاصيل مثل المهن والحرف الدقيقة والمعارك الحربية التاريخية، ومن المشاريع الجديدة في هذا المجال إعادة بناء الحضارات القديمة بجمع المعلومات التاريخية والبيئية والمناخية التي كانت موجودة آنذاك (10).

ومن خلال ما سبق يمكننا أن نتبين أهمية الاستعانة بتقنيات الواقع الافتراضي بسبب ما يقدمه مميزات وإمكانيات تطبيقية باستخدام البعد الثالث من خلال التجسيم أن يندمج معه المشاهد له كأنه موجود في بيئة الواقع الحقيقية حيث تشترك فيها حواس الإنسان وكأنها خبرة حقيقية وذلك باستخدام وسائط متنوعة مثل الصوت والضوء والأفلام، ومنذ عام 1995 بدأت المتاحف تطوير مشاريعها علي شبكة الإنترنت في عرض المجموعات الأثرية الخاصة بها، وتقديم خدمة رؤية هذه المجموعات الأثرية وزيارتها علي شبكة الإنترنت في شتي أنحاء العالم دون أي مصاعب علي مدار الساعة؛ الأمر الذي يوفر مصادر تمويل جيدة لهذه المتاحف بالإضافة إلي زيادة المعرفة عن بعد والتثقيف الذاتي للأفراد واكتساب الخبرات (11).

المحور الثالث: الدور الحيوي الذي تلعبه المتاحف في بناء الوعي والانتماء للوطن:

تعتبر المتاحف مراكز حضارية تسهم في رقي الأمم وتقدمها الحضاري لأنها تساهم في حفظ التراث الحضاري بأنماطه المادية والثقافية والفنية لأنها مؤسسات دائمة تخدم المجتمع وتطوره ومفتوحة للجمهور، كما أنها تقوم بإعداد الأبحاث التي تتعلق بالشواهد المادية للإنسان. كما تساهم المتاحف في تنمية الوعي الحضاري وتساعد على حب النظام والترتيب والتنسيق من خلال عرض المقتنيات الأثرية حسب تسلسلها الزمنى (12).

وتتعدد وظائف المتحف من أهمها حفظ الآثار والمقتنيات ذات الأهمية الخاصة وحفظها من السرقة والتلف والعبث، كما يساعد المتاحف الطلاب علي ربط الماضي والحاضر وتقريبه وملامسته يؤدي إلى إثارة انتباه الطلاب وجذبهم نحو التعلم واثراء الجانب المعرفي والوجداني لديهم والتعرف على تاريخ الوطن الذي ينتمي إليه وينمي روح الانتماء والتعرف على الدلائل التاريخية ومعرفة مميزات كل عصر والاعتزاز بالهوية التاريخية (13).

كما أن وجود تلك المتاحف يساعد علي معرفة المزيد من المعلومات عن التراث البشري والطبيعي مما يجعل من المتاحف بيئة مواتية تعمل على تنمية القيم التربوية وتعزيز العملية التعليمية خاصة للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك بالاهتمام بالجانب التعليمي والجمالي وتقديم معلومات عامه بأسلوب مبسط ومحبب للطفل، كما أنه يقوم بتقديم المعلومة في إطار ترفيهي يتناسب مع القدرة الاستيعابية له مما يجعل من المتاحف وسيلة متميزة للحصول علي المعلومة؛ فضلا عن تقديم المعرفة والتثقيف الذاتي للأفراد واكتساب الخبرات والتجارب الحياتية من خلال عرض تاريخ الأمة، ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن المتاحف الوطنية تلعب دورا مهما وحيويا في تنمية المجتمع والحفاظ على ما تحتويه من مقتنيات ثمينة للأجيال القادمة (14).

كما يعتبر المتحف من عوامل الجذب السياحي، خاصة السياحة الثقافية التي ترتكز على التراث والجانب التاريخي للمنطقة أو الموقع الذي تنمي إليه، وبالتالي لم يعد المتحف مجرد مكان لحفظ التحف الثمينة فقط يخشي عليها من الضياع ولكن أصبحت المتاحف مؤسسات علمية نتعلم منها تاريخ بلادنا الطويل وبما يساعد علي بناء شخصية المواطن وبما يتلاءم مع المفاهيم الوطنية والإنسانية (15).

كما تعد المتاحف نقطة للالتقاء بين أفراد المجتمع وتلاقي الماضي بالحاضر والمستقبل حيث أن قيمته كمسرح للالتقاء ونموذج للتواصل والاتصال داخل نسيج المجتمع الواحد أو المجتمعات المختلفة؛ كما أن المتاحف تتيح الفرصة للترفيه والاستمتاع وصناعة التجارب الذاتية بما يخلق حالة من الرضي لدي الزائر للمتحف ويساعد علي استعادة طاقته الكاملة لمواصلة العمل ومواجهة مشاكل الحياة بشكل إيجابي وبالتالي تساعد زيارة المتاحف الزائر علي التفكير السليم بما توفره من بيئة هادئة مما يجعلها ساحة للتعليم والاكتشاف الذاتي (16).

الخاتمة :

يعد المتحف الوطني ركيزة أساسية لبناء المجتمع لما تقوم به في سبيل تفعيل دوره تجاه المجتمع ؛ تحسين البيئة الحياتية له بالطرق الصحيحة وبالتالي تستند رسالة المتحف الوطني وأولوياته علي مجموعة من القيم الأساسية ذات مرجعية للمتحف والقائمين عليه وقد تتنوع هذه القيم ما بين قيم عامة مشتركة وأخري يتميز بها المتحف في أدائه لدوره عن غيره من المتاحف؛ والقيم العامة عادة ما تشمل قيم الاحترام والاتاحة والمصداقية والنزاهة والتعليم مما يجعل من المتاحف مطلب أساسي وحق للحياة وليس ترفيها مثلما يراه البعض ولذلك يجب الاهتمام بالمتاحف الوطنية وتطويرها حتي تتلاءم مع معطيات العصر الحديث لأنها ركيزة بناء الإنسان وتعزيز هويته و قوميته. وبالتالي يجب على القائمين بتطوير المتاحف تقديم رؤيه جديدة لعرض المقتنيات الثمينة بأسلوب مشوق مع تحديث اليات العرض وتطوير اداء العاملين بها واكسابهم خبرات مضافة تساعدهم على تطوير اساليب العروض والتعرف على اهم التجهيزات المتحفية وخزائن العرض والاضاءة واعطاء كل قطعه حقها في العرض لتعريف الجمهور بها والتعرف عليها بسهوله، بالإضافة الى معرفة بكيفية تنويع طرق العرض وتوزيع القطع المعروضة بأسلوب جمالي متميز، مع الاهتمام بتنظيم وتقسيم الوفود الزائرة واختيار طرق الشرح والارشاد المتحفي المناسبة لأعمارهم وثقافتهم مع استثمار المتاحف الخاصة سياحيا ليستفاد منها في المستقبل وذلك بطرق علميه مدروسة والاستفادة من المساحات واسلوب الاضاءة وطريقة التوثيق وتهيئة المباني التراثية.

نتائج البحث:

- تعد المتاحف الوطنية نقطة للالتقاء بين أفراد المجتمع وتلاقي الماضي بالحاضر والمستقبل.
- ترتكز أهمية المتاحف الوطنية في أنها تعد مؤسسة تنويرية تعليمية تثقيفية غير نظامية لجميع أفراد المجتمع.
- لابد من الاهتمام بالمتاحف الوطنية وتطويرها بما يتلاءم مع متطلبات العصر الحديث من خلال امدادها بكافة وسائل .التقنية الحديثة وتطبيقاته مثل المتاحف الافتراضية.

المراجع:

1- متاحف الآثار في مصر والوطن العربي، نور الدين (د. عبد الحليم)، العربي للنشر والتوزيع القاهرة 2005، ص ص 29-30 (بتصرف).

2- المتاحف في الوطن العربي - النشأة والتطور، شعث (شوقي) دائرة الثقافة والإعلام - حكومة الشارقة 2002 ، ص ص 22-23.

3- أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، راشد (محمد جمال)، مجلة الاتحاد العام الآثاريين العرب، مجلد 22 العدد 1 سنه 2021، ص ص 748-749.

4- المرجع السابق ص750.

5- دور المتاحف في تشكيل الهوية الثقافية ، حميدة (مريم)، لعيدى (امال)، كليه العلوم الاجتماعية الانسانية، الجزائر 2017، ص 9.

6- المتاحف الأردنية في مائة عام، الزغبى (د. مهدى)، المعاني (د. سلطان)، داءة الثقافة والاعلام، 2021، ص 22.

7- ثورة في عالم البناء، رودمان (دافيد مالين)، ولسن (نيوكلاس)، ترجمه شويكار زكى، الدار الدولية للنشر والتوزيع، القاهرة سنه 1997، ص 111.

8- الطابع المعماري بين التأصيل والمعاصرة، يحيى حمودة (الفت)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، سنه 1987، ص 35.

9- ثورة في عالم البناء، مرجع سابق ص 46.

10-المتحف الافتراضي والتقنيات الحديثة المستخدمة في عرض التراث الأثري، الحجى (د. سعيد عبد الكريم)، مجلة جامعه دمشق، مجلد 32 عدد 2 سنه 2016، ص 255.

11- المرجع السابق ص 256.

12-المرجع السابق ص258.

13-المتاحف الموقعية في الولاية الشمالية ودورها الحضاري، بابكر الغالي (د. جمال الدين)، مجلة الدراسات الانسانية، سنه 2018، مجلد 1 عدد 20، ص 261.

14-الدعائم الأساسية التي يقوم عليها المتحف، راشد (د. محمد جمال)، مجلة الآثاريين العرب، سنه 2021، مجلد 22 عدد 1، ص 739.

15-مساهمة ترقية المتاحف في النهوض بالسياحة في الجزائر، السبتى (وسيلة)، السبتى (لطيفة احمد)، مجلة الباحث الاقتصادي، سنه 2016، مجلد 4 عدد 5، ص 80.

16-المرجع السابق ص82.

دور الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الأمارات العربية المتحدة في دعم البحث العلمي لدى طلاب الجامعات : دراسة حالة مكتبة جامعة أبوظبي

د.عمر عباس الشريف
مكتبة جامعة أبوظبي

د.نصرالدين بابكر عبدالباسط النقيب
مكتبة جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة

الملخص:

يعتبر الأرشيف والمكتبة الوطنية من مؤسسات التوثيق الرائدة للتعريف بتاريخ وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج. ويقوم الأرشيف والمكتبة الوطنية لأداء رسالته بإعداد البحوث التاريخية المتخصصة والعمل على نشرها، وإصدار عدداً كبيراً من الكتب والدوريات التي يرجع إليها الطلبة والباحثون المتخصصون بتاريخ وتراث الإمارات ومنطقة الخليج، وبالتالي يتكامل دور الأرشيف والمكتبة الوطنية مع دور المكتبة الجامعية في قيام المستفيدين بإنجاز أبحاثهم وأرواقهم العلمية والبحثية.

تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة الدور التكاملي بين الأرشيف والمكتبة الوطنية ومؤسسات المعلومات في اجراء البحوث العلمية لطلبة جامعة ابوظبي والهيئة التدريسية ومعرفة مدى استفادة هذه الفئات من مصادر المعلومات المختلفة المتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية. وسعت الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والتي تمثلت في التعريف بالدور الذي يلعبه الأرشيف والمكتبة الوطنية في البحث العلمي لدى طلبة الجامعات، التعرف على المصادر التي يحتوي عليها الأرشيف والمكتبة الوطنية وفائدتها لطلبة جامعة أبوظبي، تكامل الأدوار بين الأرشيف والمكتبة الوطنية ومؤسسات المعلومات والمتمثلة في جامعة أبوظبي في انجاز البحث العلمي.

ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثان المنهج الوصفي بالتركيز على منهج دراسة الحالة حيث تم مسح الانتاج الفكري المتعلق بالأرشيف والمكتبات الوطنية والمكتبات الجامعية. وتم جمع المادة العلمية من خلال الاعتماد على عدة مصادر منها: استقراء ما يتوافر حول الدراسة من أدب نظري ودراسات ميدانية منشورة، تخدم موضوع الدراسة، إضافة إلى تحليل واقع المكتبة قيد الدراسة من خلال وثائقها. تصميم استبانة لهذه الدراسة تهدف إلى قياس بعض المحاور والمتغيرات التي تساعد على معرفة الدور التكاملي بين الأرشيف والمكتبة الوطنية والمكتبة الجامعية في البحث العلمي.كما تم استخدام اسلوب المقابلة الشخصية.

وبعد إجراء الدراسة العملية تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات التي يمكن أن تسهم في الدور التكاملي لمؤسسات المعلومات المختلفة بدولة الإمارات العربية المتحدة، من أهمها: بناء فهارس موحدة لمشاركة المصادر حيث توجد في الدولة شبكة من المكتبات الأكاديمية بالاضافة الى المكتبات العامة التي تتبع لوزارة الثقافة والأعلام منتشرة في كافة الامارات. تبين من خلال نتائج الاستبيان بأن مصادر المعلومات المتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية تلبي حاجة المستفيدين بصورة كبيرة. ومن أهم التوصيات :يحتاج

مجتمع الدراسة إلى إرشاد وتوجيه ولقاءات لتعريفهم بالدور الذي تلعبه المكتبات المختلفة في البحث العلمي. تفعيل الاتفاقيات بين المكتبات الأكاديمية والأرشيف والمكتبة الوطنية للاستفادة من مشاركة مصادر المعلومات خاصة الإلكترونية من أجل تقليل النفقات في الميزانيات في ظل وجود البيئة الإلكترونية المناسبة.

الكلمات المفتاحية: الأرشيف – المكتبة الوطنية – البحث العلمي – المكتبة الجامعية.

المقدمة:

عرف العصر الحالي بعصر الانفجار المعلوماتي نظراً للكم الهائل من الانتاج الفكري بالإضافة إلى اختلاف الموضوعات وتعدد لغاتها وتطور اشكال النشر والاوعية مما يحتم على المكتبات التعاون والتنسيق والتكامل فيما بينها للاستفادة من امكانات كل مكتبة ومحاولة السيطرة على الانتاج الفكري بوجه عام.

ويعد الأرشيف والمكتبة الوطنية من أهم مؤسسات المعلومات في أي دولة من الدول لما يتوافر لها من امكانيات مادية وبشرية ومصادر معلومات متنوعة تسهل من عمليات البحث العلمي لكل فئات المجتمع، وهي بالتالي شريك أساس في المجتمع ولها دور فعال في تقديم المعرفة والمعلومات التي يسعى لها طلاب البحث العلمي. ومع محدودية الميزانيات المخصصة للمكتبات (خاصة الأكاديمية) وشح الموارد التي تمكنها من اقتناء كافة مصادر المعلومات، كان لا بد لها من خلق شراكات واتفاقيات تتكامل مع مؤسسات المعلومات الأخرى من أجل أن تستفيد كل مكتبة من امكانيات المكتبة الأخرى في سبيل انجاز البحوث العلمية.

القسم الأول: مشكلة الدراسة ومنهجيتها

مشكلة الدراسة:

سعت المكتبات بكافة أشكالها وانواعها لخلق فرص تعاون فيما بينها من أجل تنمية مجموعاتها لفائدة البحث العلمي والباحثين. ومن هذا التعاون والتكامل تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة الدور التكاملي بين الارشيف والمكتبة الوطنية ومؤسسات المعلومات في اجراء البحوث العلمية وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة.

أهداف الدراسة :

هدفت الدراسة إلى التعريف بالدور الذي يلعبه الأرشيف والمكتبة الوطنية في البحث العلمي لدى طلبة الجامعات والمتمثل في جامعة أبوظبي كهدف رئيس، بالإضافة إلى مجموعة أهداف ثانوية تمثلت في:

1/ التعرف على المكونات المادية والبشرية التي يحتويها الأرشيف والمكتبة الوطنية وفائدتها لطلبة جامعة أبوظبي.

2/ تكامل الأدوار بين الأرشيف والمكتبة الوطنية ومؤسسات المعلومات والمتمثلة في جامعة أبوظبي.

3/ معرفة مدى إمكانية التكامل بين أنواع المكتبات المختلفة في إتاحة مصادر المعلومات في البحث العلمي.

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على عدد من التساؤلات أهمها ما يلي:

1/ ما هو الدور الذي يلعبه الأرشيف والمكتبة الوطنية في البحث العملي؟
2/ ما مدى التكامل بين الأرشيف والمكتبة الوطنية ومكتبات الجامعات في مجال البحث العلمي؟
3/ ما مدى استفادة طلبة جامعة أبوظبي من مصادر المعلومات المختلفة والمتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية؟
4/ هل ساهم تكامل المكتبات في تقديم مصادر المعلومات المختلفة في انجاز البحوث العلمية؟

أهمية الدراسة: تأتي أهمية الدراسة من أهمية الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وذلك لوصفها بالمكتبة الرسمية للدولة، وتقوم بدور فاعل في جمع التراث الوطني وحفظه والعناية به وإتاحته للباحثين، كما توضح الدراسة الدور التكاملي بين الأرشيف والمكتبة الوطنية والمكتبة الجامعية لخدمة البحث العلمي والباحثين.

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية: دور الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة في دعم البحث العلمي لدى طلاب الجامعات :دراسة حالة لمكتبة جامعة أبوظبي

الحدود المكانية: الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة (مكتبة جامعة أبوظبي)

الحدود الزمانية: الفترة من مايو إلى سبتمبر 2022

مصطلحات الدراسة:

تسعى الدراسة لتقديم تعريفات واضحة ومحددة لبعض المصطلحات وهي:

المكتبة الوطنية : تعريف المؤتمر العام لليونسكو في دورته السادسة عشر المعقودة عام 1970 بأنها: "تلك المؤسسة المسئولة عن اقتناء وحفظ نسخ من كل المطبوعات المهمة التي تصدر في البلد، والتي تعمل بوصفها مكتبات إيداع، إما بحكم قانون، أو موجب ترتيبات أخرى" (السالم، 1996: 47)

الأرشيف : الأرشيف هو مجموعة الوثائق المتعلقة بأعمال أي جهاز إداري سواء كان جهة حكومية أو مؤسسة أو حتى فرد، و التي انتهى العمل منها، و هي تحفظ بطرق خاصة لغرض صيانتها و المحافظة عليها، بحيث يمكن الرجوع إليها بسهولة عند الحاجة.

البحث العلمي : هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى " الباحث" من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى " موضوع البحث " باتباع طريقة علمية منظمة تسمى " منهج البحث " بهدف الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى " نتائج البحث " (القماري، 49:2017)

المكتبة الجامعية : هي تلك المكتبات التي تنشأ وتمول وتدار من قبل الجامعات أو الكليات الجامعية أو المعاهد أو مؤسسات التعليم العالي وتقدم خدماتها لجميع المستفيدين بإشراف مجموعة من الأشخاص المتخصصين مكتبياً وإدارياً وتمتاز بأنها مفتوحة النهايات لأن المعرفة لا تتوقف عند حد معين وشموليتها تجميع الكتب المختلفة بكافة فروع المعرفة البشرية.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثان المنهج الوصفي وبالتركيز على منهج دراسة الحالة وذلك لدراسة موضوع البحث دراسة متعمقة بهدف الوصول إلى نتائج محددة يمكن تطبيقها مباشرة على موضوع الدراسة . كما تم مسح الانتاج الفكري المتعلق بالأرشيف والمكتبات الوطنية والمكتبات الجامعية.

وتم جمع المادة العلمية من خلال الاعتماد على عدة مصادر منها:

1/ استقراء ما يتوافر حول الدراسة من أدب نظري ودراسات ميدانية منشورة، تخدم موضوع الدراسة، إضافة إلى تحليل واقع المكتبة قيد الدراسة.

2/ تصميم استبانة لهذه الدراسة تهدف إلى قياس بعض المحاور والمتغيرات التي تساعد على التعرف على الدور التكاملي بين المكتبات.

3/ إجراء مقابلة شخصية مع الأستاذ حمد سليم الحميري مدير إدارة البحوث والخدمات المرجعية بالأرشيف والمكتبة الوطنية.

الدراسات السابقة:

هنالك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع المكتبات الوطنية من جوانب متعددة، وتم الآخذ في هذا البحث بستة نماذج من هذه الدراسات رغم أنها لا تتناول موضوع التكامل بين المكتبات ولكنها تتناول دور المكتبة الوطنية في مجال المعرفة.

1/ دراسة السيد صلاح الصاوي: تطبيق الأرشيف الوطني للأجهزة الذكية وأهميته في التعرف على الوثائق والخدمات الأرشيفية 2021

تناولت هذه الدراسة وصفا وتحليلًا لأحد هذه التطبيقات، وهو تطبيق يُسمى: الأرشيف الوطني؛ حيث تستكشف الدراسة أهداف التطبيق والخدمات المتاحة فيه في الولايات المتحدة الامريكية ودولة الإمارات العربية المتحدة. استخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى لرصد وتحليل خصائص التطبيق.

ومن نتائج الدراسة: أن عدد التطبيقات التي أطلقها الأرشيف الوطني في الدولتين يدل على إدراك المسؤولين فيهما لأهمية التطبيقات الذكية في تحسين الخدمات الأرشيفية المقدمة للمستفيدين ؛ حيث اطلق الأرشيف الوطني بالإضافة الى هذا التطبيق عدة تطبيقات اخرى منها يوميات زايد والمكتبة الصوتية للشيخ زايد. استهدفت التطبيقات كل فئات المستفيدين من الأرشيف من مؤرخين وإعلاميين ومعلمين وغيرهم، ولم يقتصر على فئة منهم، ومن المقترحات التي قدمتها الدراسة لمراكز الأرشيف العربية التي تخطط لتطوير تطبيق للتعريف بالأرشيف وخدماته ووثائقه: ضرورة أن يستهدف التطبيق كل فئات المستفيدين الافتراضيين من مستخدمي الأجهزة الذكية، وأن يستهدف التطبيق نشر الوعي بالأرشيف الوطني: (رؤيته، ورسالته، وأهدافه، وأهم الخدمات المقدمة)، وإتاحة البحث عن الوثائق الأرشيفية، وضرورة الفحص الدوري للتطبيق لتلافي العيوب التي قد تكون محتملة الحدوث.

2/ دراسة نضال إبراهيم الأحمد، إبراهيم يوسف مطاوع : الأدوار والمهام التي اضطلعت بها دائرة المكتبة الوطنية خلال جائحة كورونا 2020

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دائرة المكتبة الوطنية بالمملكة الأردنية الهاشمية من حيث: نشأتها وأهدافها ووظائفها و خدماتها ودوائرها وأقسامها والتطور الذي طرأ عليها منذ تأسيسها في بداية السبعينات وحتى الآن، كما تناولت الدراسة الأدوار والمهام التي اضطلعت بها دائرة المكتبة الوطنية خلال جائحة كورونا.

ومن نتائج الدراسة تم اكتشاف مواطن القوة و الضعف في البنية التحتية التكنولوجية للخدمات في دائرة المكتبة الوطنية وقِدم أجهزة الحواسيب الإلكترونية في الدائرة وحاجتها الى التحديث.، عدم وجود مصادر المعلومات الالكترونية مثل الكتب الإلكترونية على الموقع الإلكتروني للدائرة مما حرم المستفيدين من استخدامها كمراجع والاطلاع عليها. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها تحويل الخدمات التقليدية في الدائرة إلى خدمات إلكترونية خصوصاً خدمة منح أرقام الإيداع والترقيم المعياري الدولي، تطوير الموقع الإلكتروني للمكتبة وتفعيل صفحات التواصل الاجتماعي من أجل استمرارية التواصل مع المستفيدين والإحاطة بمصادر المعلومات بشكل أفضل.

3/ **دراسة عبد الباقي يونس إسماعيل : معايير المكتبات الوَطَنِيَّة وامكانية تطبيقها فى السودان 2020**

هدفت الدراسة إلى التعرف على عناصر المواصفة السودانية للمكتبة الوَطَنِيَّة والمؤشرات العربية لقياس أداء المكتبات الوَطَنِيَّة، فضلاً عن الصعوبات التي تعوق تطبيق هذه المعايير في السودان. وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج منها أن المواصفة السودانية يجب أن تكون متوافقة مع أهداف المكتبة الوَطَنِيَّة المتمثلة في تجميع الانتاج الفكري الوطني وأوعية المعلومات التي ألفها أو كتبها او نشرها السودانيون أو أوعية المعلومات التي تتحدث عن السودان .وقد اوصت الد راسة بضرورة تطبيق المكتبة الوَطَنِيَّة للمواصفة السودانية للمكتبات الوَطَنِيَّة في اداء أنشطتها، مع ضرورة التقييم المستمر لأداء المكتبة الوَطَنِيَّة.

4/ دراسة عبدالله حمود العازمي : تسويق خدمات المعلومات في مكتبة الكويت الوطنية 2020

هدفت الدراسة للتعرف على واقع تسويق خدمات المعلومات في مكتبة الكويت الوطنية ومن نتائج الدراسة أن معظم العاملين من ذوي الخبرة أقل من خمس سنوات كان لديهم ادراك لمعنى خدمات المعلومات، وأن التسويق يعني لأفراد مجتمع الدراسة هو العمل على دراسة احتياجات المستفيدين والعمل على إرضائها. ومن توصيات الدراسة التركيز على المستفيدين بدلاً من التركيز على القضايا الفنية والإدارية، التركيز على مواقع التواصل الاجتماعي للتسويق والخدمات وإجراء البحوث والدراسات التسويقية التي تهم المكتبة بصفة منتظمة.

5/ **دراسة مريم صالح منصور : دور دار الوثائق القومية في التسويق للتراث الوطني الوثائقي في مصر: دراسة تحليلية 2019**

سعت هذه الدراسة إلى معرفة المدى الذي جعلت فيه دار الوثائق القومية تراثها الوثائقي متاحاً وقابل للاستخدام من قبل أفراد المجتمع كافة، ورصد التحديات التي تواجهها في سبيل تحقيق ذلك مع وضع خطة تسويقية ناجحة تحقق مختلف الغايات. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها أن تأثر أنشطة التسويق تتأثر بالسياسات والتشريعات ومهارات العاملين ودراسة احتياجات المستخدمين والتعاون والتكنولوجيا .وكشفت الدراسة عن عدم وجود إدارة خاصة بالتسويق والتوعية بالتراث الوطني بدار الوثائق القومية. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أبرزها وضع السياسات وتحديث التشريعات الخاصة بحرية الوصول إلى التراث الوطني والوثائقي ووضع المبادئ التي وضعها المجلس الدولي للأرشيف لحرية الوصول للتراث الوثائقي موضع التنفيذ.

6/دراسة أحمد أحمد المزين : البيانات الضخمة والتكامل المعرفي في المكتبات الوطنية 2019 :مكتبة الكويت الوطنية أنموذجًا

سعت هذه الدراسة للتعريف بالمقصود بالبيانات الضخمة، وأنواعها، ومصادرها، ومتطلبات إدارتها، ومجالات الاستفادة منها، وتحديات استثمارها، وأيضاً التكامل المعرفي وأشكاله، ومداخله، ومزايا تحقيقه في مكتبة الكويت الوطنية.

ومن أهم نتائج الدراسة أن البيانات الضخمة تسهم في تحسين أداء بعض الخدمات، كما تسهم في دعم اتخاذ القرار، إضافة إلى النقص الكبير في الموارد البشرية المتخصصة في إدارة البيانات الضخمة، وغياب البرامج التدريبية اللازمة لتأهيل العاملين في إدارة البيانات الضخمة لتحقيق التكامل المعرفي. ومن أهم ما أوصت به الدراسة ضرورة تجهيز البرامج التدريبية المتخصصة لتأهيل العاملين لإدارة البيانات الضخمة وتحقيق التكامل المعرفي، والاعتماد على حزمة من القوانين والتشريعات الموثقة لضمان سير العمل والحفاظ على أمن البيانات وخصوصيتها.

نقد الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة دور الأرشيفات والمكتبات الوطنية في مجموعة من الدول العربية والطرق التي تقدم بها خدماتها للمستفيدين سواء كانت طرق تقليدية أو عبر التطبيقات الذكية لتقديم خدمات للمستفيدين تساعدهم في ابحاثهم العلمية. وتشابهت هذه الدراسات في كثير من الإجراءات النظرية خاصة استخدام المنهج الوصفي والتحليلي ودراسة الحالة واختلفت في الناحية التطبيقية والنتائج التي توصلت لها . وقد بينت تماماً أن للمكتبات الوطنية دوراً بارزاً في بناء مجتمع المعرفة والذي يعتمد على البحث العلمي، كما أنها قد بينت علاقة المكتبة الوطنية بغيرها من الأنواع الأخرى من المكتبات والدور الذي تلعبه هذه العلاقة في البحث العلمي والبناء المعرفي.

القسم الثاني : الإطار النظري

الأرشيف والمكتبة الوطنية

النشاة والتطور:

تأسس الأرشيف الوطني سنة 1968 على يد المغفور له بإذن الله الشيخ زايد بن سلطان. حيث كان عبارة عن أرشيف تابع لديوان الحاكم في قصر الحصن ويحتوي على الوثائق ذات الصلة بإمارة ابوظبي مثل الاتفاقيات والمعاهدات والامتيازات النفطية. بعد ذلك تطور الأرشيف ليصبح المركز الوطني للوثائق والبحوث وفى عام 2014 تغير اسمه الى الأرشيف الوطنى . طوال هذه الفترة اهتم الأرشيف الوطنى بجمع الوثائق ذات الصلة بدولة الامارات بالتعاون مع الارشيفات العالمية المرتبطة بالمنطقة مثل الأرشيف البريطانى، الفرنسى، البرتغالى والأمريكى واصبح يحتوي على ملايين الوثائق.

المكتبة الوطنية بين دار الكتب الوطنية والأرشيف الوطنى:

يأتي قرار اندماج المكتبة الوطنية مع الارشيف الوطنى والذى صدر فى مطلع هذا العام بمرسوم من رئيس الدولة فى إطار السعى لتفعيل دور المكتبة الوطنية والذى ظلت دار الكتب الوطنية تقوم به لفترة طويلة من الوقت(خليفة يصدر قانوناً ،2022). وقد تم اتخاذ هذا القرار بعد دراسات شملت العديد من دول العالم حيث قررت دولة الامارات اتباع النموذج الذى يجمع بين الارشيف والمكتبة الوطنية كما هو الحال فى العديد من الدول مثل كندا وسنغافورة بعد ان كانت تتبع لدار الكتب الوطنية والتى اسهمت بدورها إسهامات كبيرة في نشر العلوم والثقافة في المجتمع المحلي تحقيقاً للأهداف التالية:

1. تحقيق الإنتاج الفكري العربي والإسلامي والعالمي بالاعتماد على مصادره المعرفية الأصيلة مع التركيز على القضايا ذات الصلة

   بدولة الإمارات العربية المتحدة.
2. إرساء وتنظيم قناة وصول سهلة لمصادر المعلومات.
3. دعم وتشجيع حركة النشر المحلية وترجمة أمهات الكتب العالمية.
4. تشجيع الموهوبين من المؤلفين والباحثين الإماراتيين عبر نشر مؤلفاتهم وأعمالهم الأكاديمية.

تولت دار الكتب الوطنية منذ 1988 مسؤولية جمع وحفظ وعرض المخطوطات العربية والإسلامية القديمة وتقتني حالياً ما ينوف عن 4 آلاف مخطوط تتوزع بين مختلف فروع العلم والأدب والدين والفنون (يونس ، 2014).

يعد صدور قانون دمج المكتبة الوطنية مع الأرشيف الوطني في مطلع العام 2022 نقطة تحول كبيرة فى تاريخ المكتبة الوطنية والآن يجري العمل على ارساء البنية التحتية للقيام بهذا الدور. حيث ستعمل المكتبة الوطنية على توفير مصادر الكترونية من عدة مزودين وذلك لخدمة الباحثين وكافة شرائح المجتمع وتزويدهم بمختلف مصادر المعلومات التي يحتاجون إليها بعد أن كان التركيز في الماضي على الوثائق والكتب ذات الصلة بتاريخ الإمارات . كذلك يجري الان التنسيق مع وزارة الثقافة كشريك ليكون

الترقيم الدولي الموحد تابع للأرشيف والمكتبة الوطنية بحيث يتم ايداع نسخة في المكتبة الوطنية للحصول على الرقم الدولي الموحد ال ISBN والذى ظلت تقوم به وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع(الهدابي،2014: 29) والتي يوجد منها حالياً 100 الف عنوان من الكتب سيتم تحويلها للأرشيف الوطنى.

المجموعات :

من اهم المجموعات مجموعة الأرشيف الوطنى للخليج العربي والتي تحتوي على حوالى مليون وثيقة متاحة عبر الموقع الالكترونى للباحثين وقد تم أنجاز هذا المشروع بالتعاون مع الأرشيف البريطانى. كذلك توجد مكتبة الإمارات والتي تم أنشأها بالتزامن مع نشأة الأرشيف، هذه المكتبة تهتم بالمراجع والمطبوعات ذات الصلة بالخليج العربي عامةً وبدولة الإمارات خاصة، وهى تذخر بالمراجع والكتب القديمة النادرة والاطروحات الجامعية. تمت تنمية مجموعات هذه المكتبة بمختلف الوسائل ومن بينها الاهداء حيث نجد بعض الكتب التي اهديت وتم الاحتفاظ بها في شكل مجموعات مثل مكتبة (ابراهيم العابد) (وفالح حنظل). مجموع الكتب في مكتبة الإمارات تبلغ حالياً 60 الف عنوان بالاضافة الى 100 الف من المواد الأخرى كما اشار الى ذلك مدير إدارة البحوث والخدمات المعرفية بلأرشيف والمكتبة الوطني. حمد سليم الحميري (مقابلة شخصية ، 28 مايو2022).

المركز يقدم خدماته للباحثين والطلاب خلال فترة الدوام الرسمى كذلك يمكن للمستفيدين استخدام أجهزة التصوير والماسحات الضوئية للحصول على نسخ من المطبوعات والمراجع بما يتوافق مع قوانين وتشريعات حقوق المؤلف والملكية الفكرية.

للأرشيف والمكتبة الوطنية شراكات ليست فقط مع المكتبات ولكن تشمل المكتبات والناشرين والمتاحف ومؤسسات الذاكرة الوطنية الأخرى. أما فيما يتعلق بالمكتبات يسعى الأرشيف الى بناء هذه الشراكات وذلك بهدف توفير المصادر و عدم اضاعة الوقت في تكرار بناء مجموعات قد تكون اصلاً موجودة لدى مكتبات أخرى والذي يؤدي الى استثمار الوقت والجهد في بناء مجموعات ويسعى الأرشيف الى انشاء بوابة وطنية تمكن المستخدمين من الوصول لمختلف اشكال ومصادر المعلومات مثل التراث الشفهي حيث اصدر الأرشيف سلسلة (ذاكرتهم تاريخنا) والتي اهتمت بتوثيق المرويات الشفاهية واصدارها في شكل مطبوع على الرغم من بعض العقبات المتعلقة بالحصول على هذه المواد وكيفية حفظها واستخدامها دون المساس بحقوق الرواة . كما ورد في افادة مدير إدارة البحوث والخدمات المعرفية " المكتبة الوطنية تهتم بحفظ وتوثيق كل ثقافة تصدر في داخل دولة الإمارات من جميع الاطياف" حمد سليم الحميري (مقابلة شخصية ، 28 مايو2022)

من جانب أخر يتم الان اجراء مقارنات مع عدة دول لدراسة مكتباتها الوطنية وما تقدمه من خدمات وذلك للاستفادة منها في وضع استراتيجية تأسيس مكتبة وطنية متميزة واضعين في الاعتبار النقاط التالية :

- أن يناسب المحتوى جميع شرائح المجتمع المقيمة في دولة الامارات العربية المتحدة من حيث اللغة والاهتمامات.
- بناء مجموعات متخصصة في بعض المجالات المتخصصة والمهمة بالنسبة لدولة الامارات مثل الطاقة والاستدامة.
- الاهتمام بالآداب والفنون و الابتكار والابداع وابراز الجانب السياحي.
- بناء مكتبة رقمية حيث قام الأرشيف ببعض المشروعات من قبل في هذا الجانب على سبيل المثال الشراكة مع جامعة نيويورك أبوظبي حيث يتم رقمنة وفهرسة كتب التراث واتاحتها من خلال موقع الجامعة. كذلك مشروع رقمنة مكتبة نابليون والتي تضم ما قراءه نابليون في المنفى.
- بناء فهارس موحدة لمشاركة المصادر حيث توجد في الدولة شبكة من المكتبات العامة تتبع وزارة الثقافة والأعلام منتشرة في كافة الامارات لذلك الهدف من المكتبة الوطنية ليس انشاء مكتبات جديدة وانما هو التنسيق بين هذه المكتبات وتقديم الدعم لها.
- أن يتم تصميم مباني جديدة تتناسب مع اهداف المكتبة الوطنية وتوفير بيئة مريحة وغير تقليدية للمستخدمين وهو أمر قد يستغرق عدة سنوات لذلك سيتم العمل بالتزامن خلال هذه الفترة على بناء المجموعات وذلك الى حين اكتمال المباني مع التركيز على اتاحة المصادر الالكترونية.
- هنالك فكرة تدرس كذلك لإنشاء مكتبات فرعية في مختلف الإمارات بحيث يتم تغذيتها بالكتب ومن ثم يتم تبادل المجموعات في ما بينها بصورة منتظمة.
- العمل على اصدار ببليوجرافيا وطنية لملاحقة كل ما يصدر داخل الدولة عن الامارات أو في الخارج سواء كان في شكل مطبوع او الكتروني. اضافة الى التعريف بالإنتاج الفكري وبناء الملفات الاستنادية للمؤلفين.
- انتقاء المصادر المهمة ونشرها بصورة غير ربحية وتوفيرها للجاليات المقيمة إضافة الى الاهتمام بترجمة هذه المصادر لمختلف اللغات بهدف تقديم المعلومات الصحيحة عن دولة الإمارات وهنالك جهد كبير في هذا الجانب من خلال برنامج

(ترجمات) الذي يقوم بانتقاء كتب مميزه من مجموعات الأرشيف والمكتبة الوطنية وترجمتها الى العديد من اللغات الحية.

هنالك العديد من التحديات التي تواجه الأرشيف والمكتبة الوطنية اهمها عامل الوقت بحيث يكتمل مشروع المكتبة الوطنية في اقصر فترة زمنية ممكنة ، كذلك الحصول على المجموعات المتميزة التي تجعل من المكتبة الوطنية في الامارات نموذجاً فريداً بما توفره من مصادر وما تقدمه من خدمات.كذلك يعتبر اعداد الهيكل المناسب للموارد البشرية والذي يهدف الى استقطاب الكفاءات في مختلف المجالات من أبرز التحديات بالاضافة الى تدريب العاملين للاطلاع بالدور المنوط بالأرشيف والمكتبة الوطنية القيام به. وفي هذا الجانب قام الأرشيف الوطنى بالتعاون مع جامعة السوربون باريس في أبوظبى بتصميم ماجستير في إدارة الوثائق وعلوم الأرشيف حيث تم طرحه من قبل جامعة السوربون لتأهيل المزيد من العاملين في هذا المجال حمد الحميري (مقابلة شخصية ، 28 مايو2022)

القسم الثالث: دراسة الحالة

يتناول القسم الثالث التعريف بجامعة ابوظبي ومكتبتها وأهدافها، والتعرف على مقتنياتها والعمليات الفنية التي تجرى بها، وخدمات المعلومات التي تقدمها المكتب.

مكتبة جامعة ابوظبي:

تأسست المكتبة مع انطلاق جامعة أبوظبي عام 2003 في أبوظبي والعين وظلت تنمو بصور مضطردة منذ ذلك التاريخ وتتميز بطاقتها الاستيعابية التي وصلت إلى ما يزيد عن 500 ألف عنوان من كتب ومجلدات ومراجع وعناوين إلكترونية و100 من قواعد البيانات العالمية،و1200 دليل للموضوعات تغطي مختلف التخصصات العلمية والتطبيقية التي تطرحها جامعة أبوظبي في القانون، والهندسة، وإدارة الأعمال والآداب والعلوم وذلك بما يلبي احتياجات التدريس والبحث العلمي.

كما توفر المكتبة بيئة تعليمية تلبي مختلف احتياجات الطلبة والباحثين وأعضاء الهيئة التدريسية والخريجين والقراء الذين يزورون المكتبة من مختلف فئات المجتمع. وتحتضن المكتبة قاعات مخصصة للمطالعة ويمكن أن يستفيد منها كافة زوار المكتبة من داخل وخارج الجامعة.

يتكون طاقم عمل المكتبة من أمناء مكتبات محترفين حاصلين على درجات علمية في مجال علوم المكتبات والمعلومات بالإضافة إلى متخصصين موضوعيين حاصلين على درجات علمية في تخصصات أكاديمية مختلفة. يتمتع موظفو المكتبة بخبرة متميزة تؤهلهم للقيام بمختلف خدمات المكتبة ، لاسيما في بيئة أكاديمية لمجتمع متعدد الثقافات.

تنمية المجموعات:

يتولى أعضاء هيئة التدريس و والعاملون فى قسم التزويد فى المكتبة مسئولية تطوير مجموعات المكتبة. حيث تقوم الأقسام الدراسية للكليات المختلفة باقتراح المواد المرجعية و المصادر ويساعد أمناء المكتبة في سد الفجوات الموجودة في مصادر المكتبة واستكمال اختيارات أعضاء هيئة التدريس. تشمل مشاركة أعضاء

هيئة التدريس في تطوير المجموعات اختيار الكتب باستخدام الميزانيات المخصصة لكل قسم، والمشاركة في مراجعة المصادر المطبوعة والإلكترونية والتوصية بقواعد البيانات البحثية المناسبة. كما تشمل محتويات المكتبة مجموعة الإمارات والتى تحتوى على اكثر من الف عنوان وهى عبارة عن الكتب والوثائق النادرة والمهمة عن تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، وتاريخ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، اضافة الى الكتب التي تتناول تراث الامارات و التطور الحضاري والثقافي للدولة.

إن الهدف الرئيس من هذه الجهود هو بناء مجموعات تدعم بشكل شامل احتياجات الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ومجتمع إمارة أبوظبى بأكمله و ذلك من خلال تشجيع اتفاقيات التعاون والعمل المشترك مع المكتبات الأخرى في دولة الإمارات. حيث تشارك المكتبة بصورة منتظمة في ندوات العمل وحلقات النقاش والمؤتمرات العلمية ومعارض الكتب الوطنية. كما تتميز مكتبة جامعة أبوظبى بعلاقات تعاون استراتيجية مثمرة مع نخبة من الجهات الحكومية والمؤسسات المجتمعية مثل الأرشيف الوطنى والمكتبة الوطنية و هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة.

القسم الرابع: الدراسة المنهجية والإجراءات

تعتبر هذه الدراسة " دراسة حالة" ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحثان المنهج الوصفي بالتركيز على منهج دراسة الحالة بوصفه الأنسب للتعرف على دور الأرشيف والمكتبة الوطنية في البحث العلمي: دراسة حالة لمكتبة جامعة أبوظبي، وتم جمع المادة العلمية من خلال استقراء ما يتوافر حول الدراسة من أدب نظري ودراسات ميدانية منشورة، تخدم موضوع الدراسة، إضافة إلى تحليل واقع المكتبة قيد الدراسة من خلال وثائقها. وتصميم استبانة لهذه الدراسة تهدف إلى قياس بعض المحاور والمتغيرات التي تساعد على معرفة دور الأرشيف والمكتبة الوطنية في البحث العلمي. كما استخدم اسلوب المقابلة الشخصية.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من منتسبي جامعة أبوظبي (طلبة – بكالوريوس وماجستير)، حيث تم توزيع الاستبانة عليهم عن طريق البريد الإلكتروني، حيث استجاب منهم (101) طالب.

أداة جمع البيانات:

لجمع بيانات الدراسة فقد تم إعداد استبانة (الملحق رقم ١) كأداة لجمع البيانات اللازمة لأغراض الدراسة نظراً لما تمتاز به هذه الأداة من إمكانية جمع كمية من المعلومات في وقت قصير وامكانية تحليلها بواسطة برمجيات الحاسوب، وسهولة إدارتها وتنظيمها وقلة تكلفتها. وتم توزيع الاستبانة على عدد (101) من طلاب جامعة ابوظبى فى الفترة من 23 مايو الى 23 يونيو 2022 ، بالإضافة إلى استخدام اسلوب المقابلة الشخصية (الملحق رقم 2)

صدق الأداة وثباتها:

تم التحقق من صدق الاستبانة بعرضها على ثلاثة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة في مجال المكتبات، وطلب منهم تحكيمها في ضوء أهداف الدراسة وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم، وقد تم التعديل على الاستبانة وصياغتها وفق ملاحظاتهم واعتبرت هذه الإجراءات دلالات صدق ظاهري للأداة.

تطبيق أداة الدراسة ومعالجتها إحصائياً:

تم توزيع أداة الدراسة على أفراد عينة الدارسة وأعاد (101) منهم الاستبانة ببيانات مفيدة للدراسة، وتم تفريغ الاستجابات في النماذج الخاصة بذلك وتحليلها بالنسب المئوية وفي ضوء أهداف الدراسة فقد تم استخراج التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على محاور الاستبانة.

تحليل النتائج ومناقشتها :

فيما يتعلق بالمحور الأول من الدراسة الذي تهدف أسئلته إلى التعرف على المعلومات الشخصية لأفراد عينة الدراسة مثل:الجنس، الكلية، المؤهل العلمي. وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص أفراد الدراسة على النحو التالي:

المحور الأول: المعلومات الشخصية

جدول رقم (1) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الجنس

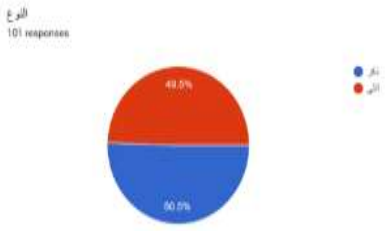

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	51	%50.5
أنثى	50	%49.5
المجموع	101	%100

مثل الذكور نسبة (50.5%) من عينة الدراسة، ومثلت الإناث نسبة (49.5%) من عينة الدراسة وهذا يدل على مدى تقارب نسبة الذكور والإناث في الإجابة على الاستبيان والمشاركة.

جدول رقم (2) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير الكليات

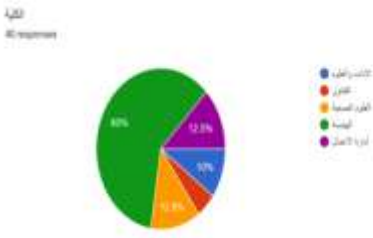

الكلية	التكرار	النسبة المئوية
الآداب والعلوم	8	%7.9
الهندسة	65	%55.4
العلوم الصحية	13	%12.9
إدارة الأعمال	71	%16.8
القانون	7	%7.1
المجموع	101	%100

من خلال الجدور رقم (2) يتبين لنا أن طلبة كلية الهندسة يمثلون نسبة (55.4%) من عينة الدراسة وهم أكثر الفئات مشاركة، باعتبارها اكبر كلية فى الجامعة من حيث عدد الطلاب المسجلين تليها كلية إدارة الأعمال حيث بلغت نسبة الطلاب من كلية إدارة الأعمال (16.8%) من عينة الدراسة، ثم طلبة كلية العلوم الصحية بنسبة (12.9%) من عينة الدراسة، وبلغت نسبة طلبة كلية الآداب (7.9%) من عينة الدراسة، ونسبة طلبة كلية القانون (7.1%) من عينة الدراسة. ومن هنا نجد أن طلبة كلية الهندسة أبدوا اهتماماً بالإجابة على الاستبيان أكثر من غيرهم من طلبة الكليات الأخرى.

جدول رقم (3) توزيع أفراد الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

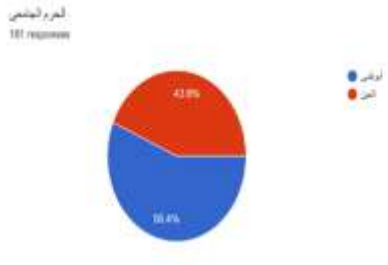

المؤهل الأكاديمي	التكرار	النسبة المئوية
بكالوريوس	91	%90.1
ماجستير	10	%9.9
دكتوراه	0	%0
المجموع	101	%100

يتضح من الجدول رقم (3) أن نسبة (90.1%) من أفراد الدراسة هم من طلبة البكالوريوس وبذلك يمثلون الأكثرية في العينة المدروسة، ونسبة (9.9%) طلاب الماجستير و معظمهم من طلاب كلية إدارة الأعمال. ولا يوجد أي طالب يحمل درجة الدكتوراه في عينة الدراسة.

جدول رقم (4) توزيع أفراد العينة على الحرم الجامعي

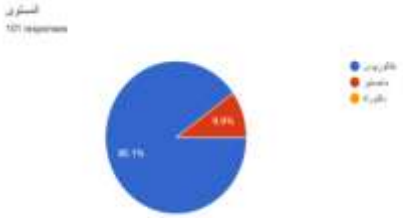

الحرم الجامعي	التكرار	النسبة المئوية
أبوظبي	75	%56.4
العين	44	%43.6
المجموع	101	%100

من خلال الجدول رقم (4) يتبين لنا أن نسبة مشاركة طلبة فرع أبوظبي كانت الأكثر وبلغت نسبتهم (56.4%) من عينة الدراسة، بينما بلغت نسبة فرع العين (43.6%) من عينة الدراسة وهذا يعكس توزيع الطلاب بين فرعى الجامعة فى مدينتى أبوظبى والعين.

المحور الأول: خدمات الأرشيف والمكتبة الوطنية

جدول رقم (5) مدى تردد أفراد عينة الدراسة على الأرشيف والمكتبة الوطنية

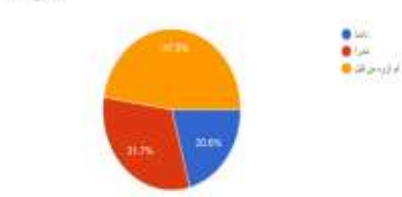

مدى التردد	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	12	%20.8
نادراً	23	%31.7
لم أزره من قبل	48	%47.5
المجموع	101	%100

من خلال الجدول رقم (5) نتبين أن نسبة (20.8%) من عينة الدراسة يترددون بشكل دائم على الأرشيف والمكتبة الوطنية، بينما بلغت نسبة الذين نادراً ما يترددون على الأرشيف والمكتبة الوطنية (31.7%)، أما الذين لا يترددون على الأرشيف والمكتبة الوطنية فبلغت نسبتهم (47.5%) من عينة الدراسة وهذه نسبة كبيرة مقارنة بالنسب الأخرى والسبب في ذلك عدم علمهم بامكانية استخدام المكتبة الوطنية من قبل طلاب الجامعات.

جدول رقم (6) مدى تلبية مصادر المعلومات المتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية لاحتياجات المستفيدين

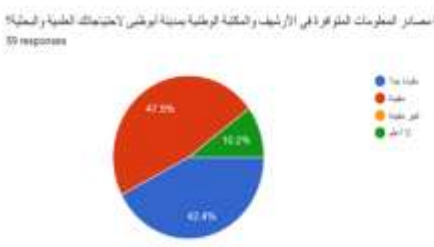

مدى التلبية	التكرار	النسبة المئوية
مفيده جداً	25	%42.4
مفيده	28	%47.5
غير مفيده	0	%0
لا أعلم	6	%10.2
المجموع	101	%100

من الجدول رقم (6) ذكرت نسبة (42.4%) من عينة الدراسة أن مصادر المعلومات المتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية تلبي احتياجاتهم البحثية وبالتالي فهي مفيدة جداً بالنسبة لهم، بينما ذكرت نسبة (47.5%) من عينة الدراسة أن مصادر المعلومات المتوافرة مفيدة لاحتياجاتهم البحثية، ولم تذكر أي نسبة من عينة الدراسة عدم فائدة هذه المصادر، بينما ذكرت نسبة (10.2%) من عينة الدراسة بأنهم لا يعلمون بمدى تلبية المصادر المتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية لاحتياجاتهم البحثية والعلمية.

جدول رقم (8) مدى الموافقة على أن ما يوفره الأرشيف والمكتبة الوطنية مفيد للباحثين والبحث العلمي

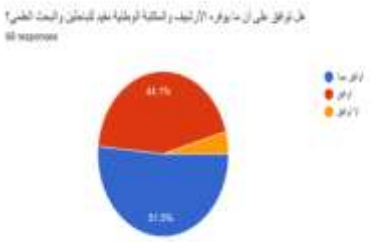

مدى الموافقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق جداً	35	%51.5
أوافق	30	%44.1
غير موافق	3	%4.4
المجموع	101	%100

من الجدول رقم (8) أعلاه، وافقت بشدة نسبة (51.5%) من عينة الدراسة أن ما يوفره الأرشيف والمكتبة الوطنية من مصادر معلومات مفيد للباحثين والبحث العلمي نسبة لتنوع المصادر وحداثة المعلومات، بينما الذين أبدوا موافقه بلغت نسبتهم (44.1%) من عينة الدراسة، في حين لم يوافق على ذلك نسبة (4.4%) من عينة الدراسة وذلك بسبب عدم توافر بعض المصادر في مجالات ا تلبي احتياجاتهم البحثية.

جدول رقم (9) أكثر الموضوعات التي تتوافر مصادرها في الأرشيف والمكتبة الوطنية و التي تلبي احتياجاتك مقارنة مع المكتبات الأكاديمية الاخرى (يمكن اختيار اكثر من إجابة لهذاء السؤال)

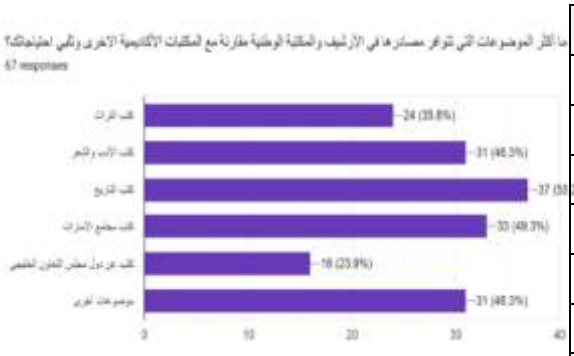

الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية
كتب التراث	24	%35.8
كتب الأدب والشعر	31	%46.3
كتب التاريخ	37	%55.2
كتب مجتمع الإمارات	33	%49.3
كتب دول مجلس التعاون	16	%23.9
موضوعات أخرى	31	%46.3
المجموع	101	

من خلال الجدور رقم (9) وبسؤال عينة الدراسة عن اكثر الموضوعات التي تتوافر مصادرها في الأرشيف والمكتبة الوطنية، حازت كتب التراث على نسبة (35.8%) من عينة الدراسة، وحازت كتب التاريخ على نسبة (55.2%) من عينة الدراسة وهي أعلى نسبة وذلك لاهتمام مجتمع الدراسة بالتاريخ والتراث خاصة كتب تاريخ دولة الإمارات العربية المتحـــــدة . كذلك برز اهتمام مجتمع الدراسة بالأدب والشعر خاصة النبطي منه بنسبة (46.3%) من عينة الدراسة ، ثم كتب مجتمع الإمارات حيث بلغت نسبتها (49.3%) من عينة الدراسة لتناولها عادات وتقاليد مجتمع الإمارات، ثم كتب دول مجلس التعاون وبلغت نسبتها (23.9%) من عينة الدراسة ، واخيراً كتب الموضوعات الأخرى وحصلت على نسبة (46.3%) من عينة الدراسة.

جدول رقم (10) مدى الدراية والمعرفة بالخدمات التي يقدمها الأرشيف والمكتبة الوطنية في مدينة أبوظبى

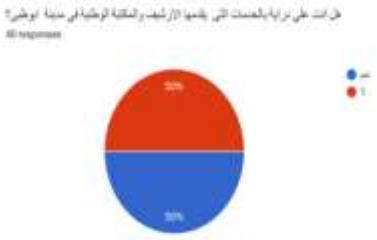

مدى الدراية و المعرفة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	%49.5
لا	50	%50.5
المجموع	101	%100

من الجدول رقم (10) يتبين لنا أن عينة الدراسة قد انقسمت بالنصف تماماً عند سؤالها عن معرفتها بالخدمات التي يقدمها الأرشيف والمكتبة الوطنية، حيث ذكرت نسبة (50%) من عينة الدراسة بانها على علم ودراية بخدمات الأرشيف والمكتبة الوطنية التي تقدمها للزوار والباحثين، وذكرت نسبة (50%) من عينة الدراسة بانها لا تعلم شئياً عن الخدمات التي يقدمها الأرشيف والمكتبة الوطنية.

جدول رقم (11) مدى الاطلاع على مجموعة الامارات الموجودة في مكتبة جامعة أبوظبى

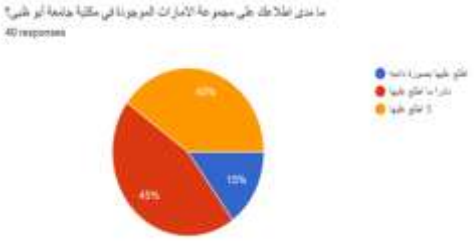

مدى الاطلاع	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	28	%27.7
نادراً	46	%46.5
لا اطلع عليها	27	%25.7
المجموع	101	%100

من الجدول رقم (11) ذكرت نسبة (27.7%) من عينة الدراسة أنها على اطلاع دائم لمجموعة الإمارات المتوافرة في مكتبة جامعة ابوظبي وذلك للحصول على المعلومات عن مجتمع الإمارات المرتبطة بالدراسة، في حين ذكرت نسبة (46.5%) من عينة الدراسة بأنها نادراً ما تطلع على مجموعة الإمارات في مكتبة جامعة أبوظبي وذلك لأنها تعتمد على المجموعة المتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية لضخامتها وحداثتها، بينما ذكرت نسبة (25.7%) من عينة الدراسة بانها لم تطلع على هذه المجموعة.

جدول رقم (12) مدى تلبية الكتب الموجودة ضمن مجموعة الإمارات في مكتبة جامعة أبوظبي لاحتياجاتك العلمية والبحثية

مدى التلبية	التكرار	النسبة المئوية
مفيدة جداً	44	%43.6
مفيدة	47	%46.5
غير مفيدة	0	%0
لا أعلم	10	%9.9
المجموع	101	%100

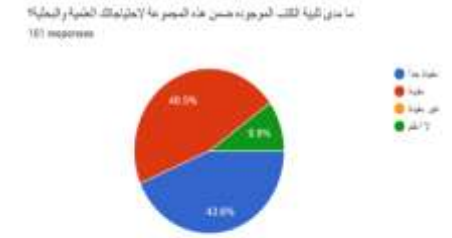

من الجدول رقم (12) ذكرت نسبة (43.6%) من عينة الدراسة أن مجموعة الإمارات الموجودة في مكتبة الجامعة بأنها مفيدة جداً لاحتياجاتهم العلمية والبحثية، بينما ذكرت نسبة (46.5%) من عينة الدراسة بانها مفيدة ، بينما لم تذكر أي نسبة من عينة الدراسة بانها غير مفيدة وهي نسبة ضئيلة تدل على أن مجموعة الإمارات المتوافرة في مكتبة الجامعة ذات فائدة كبيرة لطلبة البحث العلمي. وذكرت نسبة (9.9%) من عينة الدراسة بأنها لا تعلم مدى تلبية هذه المصادر لاحتياجاتهم وذلك لاستخدامهم مصادر أخرى.

جدور رقم (13) مدى الرضا عن خدمات المعلومات التي تقدمها مكتبة جامعة أبوظبى ذات الصلة بدولة الامارات العربية المتحدة

مدى الرضا	التكرار	النسبة المئوية
راضي جداً	36	%35.6
راضي	64	%63.4
غير راضي	1	%1.0
المجموع	101	%100

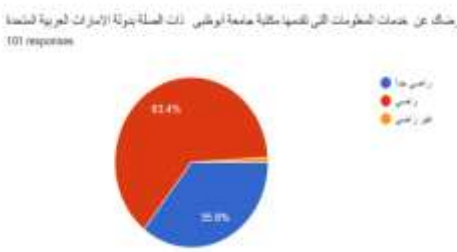

الجدول رقم (13) يبين مدى رضى عينة الدراسة عن الخدمات التي تقدمها مكتبة جامعة ابوظبي والخاصة بمجتمع الإمارات، حيث ذكرت نسبة (35.6%) من عينة الدراسة بانها راضية جداً عن هذه الخدمات، وذكرت نسبة (63.4%) من عينة الدراسة بأنها راضية عن هذه الخدمات، وذكرت نسبة ضئيلة بلغت (1.0%) من عينة الدراسة عن عدم رضاها عن خدمات المعلومات المقدمة من قبل مكتبة الجامعة.

جدول رقم (14) مدى الموافقة على أن مجموعة الامارات في مكتبة جامعة أبوظبي مفيدة للبحث العلمي

مدى الموافقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق جداً	51	%45.5
أوافق	46	%50.5
لا اوافق	4	%4.0
المجموع	101	100

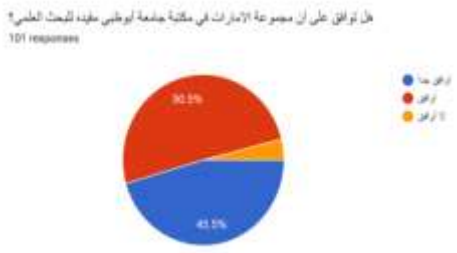

من خلال الجدول رقم (14) وبسؤال عينة الدراسة عن مجموعة الإمارات المتوافرة في مكتبة جامعة أبوظبي، اجاب ما نسبته (45.5%) من عينة الدراسة أنهم يوافقون جداً على أن مجموعة الإمارات مفيدة جداً للطلبة وانجاز البحث العلمي خاصة وأنها حديثة ومتوافرة في نفس مكان دراستهم مما لا يتطلب جهداً في السعي والوصول إليها، بينما اجاب نسبة (50.5%) من عينة الدراسة أنهم يوافقون أن مجموعة الإمارات مفيدة في البحث العلمي، بينما اجاب نسبة (4.0%) من عينة الدراسة أنهم لا يوافقون على أن مجموعة الإمارات مفيدة وهؤلاء ذكروا بأن المجموعة لا تحتوي على المصادر التي تتوافق مع تخصصاتهم الأكاديمية.

جدول رقم (15) أكثر الموضوعات التي تطالعها والموجودة ضمن مجموعة الامارات في مكتبة جامعة أبوظبي(يمكن اختيار اكثر من إجابة لهذاء السؤال)

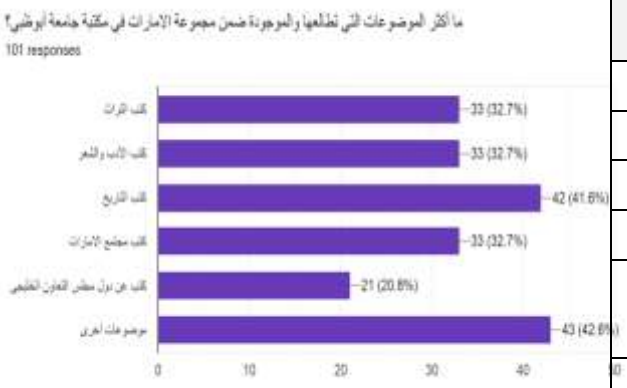

الموضوعات	التكرار	النسبة المئوية
كتب التراث	33	32.7%
كتب الأدب والشعر	33	%32.7
كتب التاريخ	42	%41.6
كتب مجتمع الإمارات	33	%32.7
كتب عن دول مجلس التعاون الخليجي	21	%20.8
موضوعات أخرى	43	%42.6
المجموع	101	

من خلال الجدول رقم (15) يتبين لنا أن موضوعات كتب التراث المتوافرة في مكتبة جامعة أبوظبي حصلت على نسبة (32.7%) من عينة الدراسة وهي تعتبر من الموضوعات التي يهتم بها الباحثون، وتلتها كتب الأدب والشعر حيث نالت نسبة (32.7%) من عينة الدراسة، وتلتها موضوعات وكتب التاريخ بنسبة (41.6%) من عينة الدراسة وهي أعلى نسبة بين المجموعات، بينما نالت كتب مجتمع الإمارات نسبة (32.7%) من عينة الدراسة، وكتب دول مجلس التعاون حصلت على نسبة (20.8%) من عينة الدراسة. وأخيراً كتب الموضوعات الأخرى حصلت على نسبة (42.6%) من عينة الدراسة وهذه النسبة تشير الى ضرورة اثراء مجموعة الأمارات بالمزيد من الكتب في العديد من الموضوعات ذات الصلة بدولة الأمارات العربية المتحدة.

المحور الثالث: حول مطبوعات الأرشيف والمكتبة الوطنية

جدول رقم (16) هل أنت على دراية ومعرفة بالخدمات التي يقدمها الأرشيف والمكتبة الوطنية في مدينة أبوظبي؟

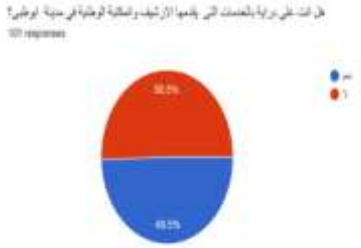

مدى الموافقة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	%49.5
لا	50	%50.5
المجموع	101	%100

من الجدول رقم (16) وبسؤال عينة الدراسة عن معرفته بالمطبوعات والإصدارات التي يصدرها الأرشيف والمكتبة الوطنية ومدى معرفة عينة الدراسة بها، اجاب ما نسبته (49.5%) من عينة الدراسة بنعم ، بينما ذكرت نسبة (50.5) من عينة الدراسة بلا. مما يتسق مع الاجابات السابقة فى السؤال رقم خمسة عن مدى ترددهم على الأرشيف والمكتبة الوطنية.

جدول رقم (17) الاطلاع على اصدارات الأرشيف والمكتبة الوطنية المتمثلة في الكتب وغيرها من المطبوعات التي يقوم الارشيف بنشرها

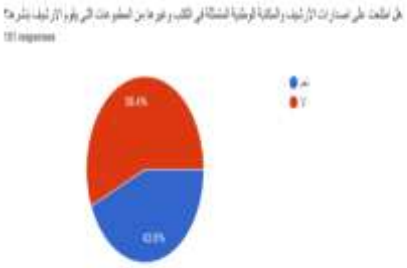

مدى الاطلاع	التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	%49.5
لا	50	%50.5
المجموع	101	%100

من خلال الجدول رقم (17) وبسؤال عينة الدراسة عن مدى اطلاعهم على إصدارات الأرشيف والمكتبة الوطنية والتي توزع عادة على زوار المكتبة الوطنية، ذكرت نسبة (49.5) من عينة الدراسة بأنها على اطلاع على هذه الإصدارات لأنها تحتوي على معلومات مفيدة وحديثه عن كل ما يصدر عن الأرشيف والمكتبة الوطنية، بينما ذكرت نسبة (50.5%) من عينة الدراسة أنها لا تطلع على هذه الإصدارات.

جدول رقم (18) مدى الموافقة على أن الأرشيف والمكتبة الوطنية تتكامل ادوارها مع المكتبات الأكاديمية في دعم وتشجيع البحث العلمي

مدى الموافقة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق جداً	41	%40.6
أوافق	41	%40.6
غير موافق	1	%1.0
لا أعلم	18	%17.8
المجموع	101	%100

من الجدول رقم (18) وبسؤال عينة الدراسة عن تكامل الأدوار بين الأرشيف والمكتبة الوطنية والمكتبة الجامعية، اجابت نسبة (40.6%) من عينة الدراسة (أوافق جداً) على هذا التكامل وذلك لما قد يتوافر لكل مكتبة من مصادر معلومات تختلف عن المكتبة الأخرى وبالتالي تتم الاستفادة من هذه المصادر

خاصة في ظل تواجد المكتبيتين في مدينة واحدة، وأبدى ما نسبته (40.6%) من عينة الدراسة (أوافق) على اهمية التكامل بين المكتبات في تشارك المصادر، بينما ذكرت نسبة (1.0%) من عينة الدراسة (غير موافق) على اعتبار ان لكل مكتبة خصوصيتها ومصادرها والفئات التي تقوم بخدمتها مع فارق الإمكانيات المتاحة لكل مكتبة. وذكـــرت نسبة (17.8%) من عينة الدراسة بانها لا تعلم شيئاً عن تكامل الأدوار بين المكتبتين.

النتائج:

1/ أهمية بناء مكتبة رقمية حديثة حيث قام الأرشيف ببعض المشروعات من قبل في هذا الجانب على سبيل المثال الشراكة مع جامعة نيويورك أبوظبى حيث تمت رقمنة وفهرسة كتب التراث واتاحتها من خلال موقع الجامعة. كذلك مشروع رقمنة مكتبة نابليون والتي تضم ما قراءه نابليون في المنفى.

2/ ضرورة بناء فهارس موحدة لمشاركة المصادر حيث توجد في الدولة شبكة من المكتبات العامة تتبع لوزارة الثقافة والأعلام منتشرة في كافة انحاء الامارات لذلك الهدف من المكتبة الوطنية ليس انشاء مكتبات جديدة وانما هو التنسيق فيما بين هذه المكتبات وتقديم الدعم لها.

3/ أهمية اعداد الهيكل المناسب للموارد البشرية والذي يهدف الى استقطاب الكفاءات في مختلف المجالات وهو من أبرز التحديات وذلك بالإضافة الى تدريب العاملين للاطلاع بالدور المنوط بالأرشيف والمكتبة الوطنية القيام به. وفي هذا الجانب قام الأرشيف الوطنى بالتعاون مع جامعة السوربون باريس في أبوظبى بتصميم ماجستير في إدارة الوثائق وعلوم

الأرشيف حيث تم طرحه من قبل جامعة السوربون لتأهيل المزيد من العاملين في هذا المجال.

4/ تبين من خلال نتائج الاستبيان بأن مصادر المعلومات المتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية تلبي حاجة المستفيدين بصورة كبيرة حيث بلغت نسبة الذين يوافقون جداً على هذه المصادر (42.4%) والذين يوافقون بلغت نسبتهم (47.5%) مقارنة بنسبة الذين لا يوافقون ونسبتهم (1.0%) والذين لا يعلمون نسبتهم (10.2%)

5/ ذكرت نسبة (43.6 %) من عينة الدراسة أن مجموعة الإمارات الموجودة في مكتبة جامعة أبوظبى مفيده جداً لاحتياجاتهم العلمية والبحثية، بينما ذكرت نسبة (46.5%) من عينة الدراسة بانها مفيده مقارنة بالمجموعة المتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية، بينما لم تذكر أي نسبة من عينة الدراسة بانها غير مفيده وهي نسبة ضئلة تدل على أن مجموعة الإمارات المتوافرة في مكتبة الجامعة ذات فائدة كبيرة لطلبة البحث العلمي. وذكرت نسبة (9.9%) من عينة الدراسة بأنها لا تعلم مدى تلبية هذه المصادر لاحتياجاتهم.

التوصيات:

1/ من خلال نتائج الدراسة يتبين لنا أن مجتمع الدراسة ليس على دراية كافية بالتكامل والتعاون بين المكتبات بأنواعها المختلفة فهو يحتاج إلى إرشاد وتوجيه ولقاءات لتعريفهم بالدور الذي تلعبه المكتبات المختلفة في البحث العلمي.

2/ تفعيل الاتفاقيات بين المكتبات الأكاديمية والأرشيف والمكتبة الوطنية للاستفادة من مشاركة مصادر المعلومات خاصة الإلكترونية من أجل تقليل النفقات في الميزانيات في ظل وجود البئية الإلكترونية المناسبة.

3/ إنشاء وخلق برامج أكاديمية متخصصة في الأرشيفات والمكتبات الوطنية لتخريج كوادر مؤهلة تبرز دور الأرشيف والمكتبة الوطنية في البحث العلمي كغيرها من مؤسسات المعلومات.

4/ الاهتمام بتنمية المجموعات في الأرشيف والمكتبة الوطنية في في كافة المجالات والتخصصات وليس الاقتصار على كتب التاريخ والتراث وذلك من أجل جذب مزيد من المستفيدين للاستفادة من هذه المصادر المتنوعة.

5/ اعداد الهيكل المناسب للموارد البشرية والذي يهدف الى استقطاب الكفاءات المواطنة في مختلف المجالات للعمل في الأرشيف والمكتبة الوطنية، بالاضافة الى تدريب العاملين للاطلاع بالدور المنوط بالأرشيف والمكتبة الوطنية القيام به.

قائمة المراجع:

1. الأحمد، نضال إبراهيم ؛ مطاوع، إنعام يوسف (2020) الأدوار والمهام التي اضطلعت بها دائرة المكتبة الوطنية خلال جائحة كورونا. المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات 55(4)ص159 – 173
2. إسماعيل، عبد الباقي يونس(2020)معايير المكتبات الوطنية وإمكانية تطبيقها في السودان، مجلة آداب 5(1) ص.175-193 بروفي، بيتر(2009) المكتبة في القرن الحادي والعشرين ؛ ترجمة محمد فتحي علي .- الطبعة الأولى.- القاهرة : مجموعة النيل العربية؛ مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
3. خليفة يصدر قانوناً بتعديل اسم الأرشيف الوطني الى الأرشيف والمكتبة الوطنية (2022/01/17) الخليج، متاح فيhttps://tinyurl.com/3yzk6d62 :تمت الزيارة في (2022/7/7)
4. السالم، سالم محمد(1996) مكتبة الملك فهد الوطنية: دراسة لواقعها ضمن بنية البناء الوطني للمعلومات في المملكة العربية السعودية. الرياض: مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية. (السلسلة الأولى؛21)
5. الصاوي، السيد صلاح(2021) تطبيق الأرشيف الوطني للأجهزة الذكية وأهميته في التعرف على الوثائق والخدمات الأرشيفية
6. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات؛ 3(7) ص9-31
7. العازمي، عبدالله حمود صالح مويهان(2020)تسويق خدمات المعلومات في مكتبة الكويت الوطنية.مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية
8. 26 (1-2) ص159 – 176
9. القماري، فهيمة أحمد علي(2017)أساسيات البحث العلمي (دراسة منهجية) لكيفية إعداد البحوث العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراة.-الإسكندرية : دار الكتب والدراسات العربية

10. المزين، أحمد أحمد محمد(2019) البيانات الضخمة والتكامل المعرفي في المكتبات الوطنيةمكتبة الكويت الوطنية أنموذجًا
11. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 1(2) ص247 - 283
12. منصور، مريم صالح محمد(2019) دور دار الوثائق القومية في التسويق للتراث الوطني الوثائقي في مصر: مدراسة تحليلية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات ، 6(4) ص 78 - 142
13. الهدابي، أحمد عبدالله(2014) مكتبة الإمارات الوطنية : دراسة مقترحة لإنشاء مكتبة الامارات الوطنية. أبوظبي: وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع
14. يونس، عبير(2013/08/23) دار الكتب الوطنية... كنز معرفي في واحة الإمارات. البيان، متاح في: https://tinyurl.com/bdhthd4z تمت الزيارة في (2022/7/7)

(ملحق رقم 1)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقوم الباحثان بدراسة تحت عنوان: **دور الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الإمارات العربية المتحدة في دعم البحث العلمي لدى طلاب الجامعات: دراسة حالة مكتبة جامعة ابوظبي** وذلك للمشاركة بها في مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات (الثالث والثلاثون) في الفترة من 31 اكتوبر حتى 2 نوفمبر 2022 – أبوظبي ويرغب الباحثان في معرفة رأيكم السديد في تقييم عبارات الاستبانة من حيث درجة اهميتها وترتيب اولوياتها، ورأيكم هذا سيساعد الباحثان في تحقيق نتائج البحث .علماً بأن البيانات الواردة في الاستبانة ستستخدم لأغراض الدراسة فقط.

أولاً: معلومات شخصية:

1-الاسم: .....(اختياري). 2 -الجنس: .....

3-الكلية: ..... 4- المستوى الدراسي:.....

5- الحرم الجامعي.....

ثانياً: نأمل منكم التكرم بالإجابة على الأسئلة المدونة أدناه:

المحور الأول: الأرشيف والمكتبة الوطنية

1/ ما مدى ترددك على الأرشيف والمكتبة الوطنية للإستفادة من مصادر المعلومات المتوافرة؟

دائماً ( ) نادراً ( ) لا ازورها ( )

2/ ما مدى تلبية مصادر المعلومات المتوافرة في الأرشيف والمكتبة الوطنية لاحتياجاتك العلمية والبحثية؟

مفيده جداً ( ) مفيده ( ) غير مفيده ( ) لا أعلم ( )

3/ ما مدى استجابة وتلبية العاملين في الأرشيف والمكتبة الوطنية لاحتياجاتك العلمية والبحثية؟

راضي جداً ( ) راضي ( ) غير راضي ( )

4/ هل تعتقد أن ما يوفره الأرشيف والمكتبة الوطنية للباحثين مفيد للبحث العلمي؟

موافق جداً ( ) موافق ( ) غير موافق ( )

5/ ما أكثر الموضوعات التي تتوافر مصادرها في الأرشيف والمكتبة الوطنية مقارنة مع المكتبة الكاديمية وتلبي احتياجاتك؟

الكتب التراثية ( ) كتب الأدب والشعر ( ) كتب مجتمع الامارات ( ) كتب دول مجلس التعاون الخليجي( )

6/ هل أنت على دراية ومعرفة بالخدمات التي يقدمها الأرشيف والمكتبة الوطنية في مدينة أبوظبى؟

نعم ( ) لا ( )

المحور الثاني: مكتبة جامعة أبوظبي

1/ ما مدى إطلاعك على مجموعة الإمارات الموجودة في مكتبة جامعة أبو ظبى؟

دائماً ( ) نادراً ( ) لا ازورها ( )

2/ ما مدى تلبية الكتب الموجوده ضمن مجموعة الإمارات في مكتبة جامعة أبوظبي لاحتياجاتك العلمية والبحثية؟

مفيده جداً ( ) مفيده ( ) غير مفيده ( ) لا اعلم ( )

3/ ما مدى الرضا عن خدمات المعلومات التي تقدمها مكتبة جامعة أبوظبى ذات الصلة بدولة الإمارات العربية المتحدة؟

راضي جداً ( ) راضي ( ) غير راضي ( )

4/ ما مدى موافقتك على أن مجموعة الإمارات في مكتبة جامعة أبوظبي مفيده للبحث العلمي والباحثين؟

موافق جداً ( ) موافق ( ) غير موافق ( )

5/ ما هي أكثر الموضوعات التي تطالعها والموجودة ضمن مجموعة الإمارات في مكتبة جامعة أبوظبي؟

كتب التراث ( ) كتب الأدب والشعر ( ) كتب مجتمع الامارات ( ) كتب دول مجلس التعاون الخليجي ( ) كتب التاريخ ( ) موضوعات أخرى ( )

المحور الثالث: حول مطبوعات الأرشيف والمكتبة الوطنية

1/ هل أنت على درايتك ومعرفة بالمطبوعات التي يصدرها الأرشيف والمكتبة الوطنية في مدينة أبوظبى؟

نعم ( ) لا ( )

2/ هل اطلعت على اصدارات الأرشيف والمكتبة الوطنية المتمثلة في الكتب وغيرها من المطبوعات التي يقوم الارشيف بنشرها؟

نعم ( ) لا ( )

3/ هل تعتقد أن الأرشيف والمكتبة الوطنية تتكامل ادوارها مع أنواع المكتبات الأخرى في عملية البحث العلمي؟

موافق جداً ( ) موافق ( ) غير موافق ( ) لا أعلم ( )

(ملحق رقم 2)

مقابلة مع السيد/ حمد سليم الحميري مدير إدارة البحوث والخدمات المرجعية بالأرشيف والمكتبة الوطنية

التأريخ؟ السبت الموافق 28 مايو 2022 الساعة الثانية بعد الظهر

السؤال الاول

متى تأسس الارشيف الوطنى وما هى اهم المجموعات الموجودة به؟

السؤال الثانى

هل هذه المجموعات متاحة للباحثين وطلاب الجامعات ؟

السؤال الثالث

هل هنالك اتفاقية تعاون او شراكة للارشيف مع مكتبات أخرى؟

السؤال الرابع

عقب انضمام المكتبة الوطنية للأرشيف الوطنى ما هى الخطط المستقبلية؟

السؤال الخامس

ما هى ابرز التحديات؟

دور المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف الوطنية في المدن الذكية

د. فرح سبيتي

عضو هيئة تدريس في الجامعة اللبنانية
كلية الاعلام (قسم علوم المعلومات والمكتبات)

الملخص:

تلعب مؤسسات المحفوظات دوراً رئيسياً في إنشاء مجتمعات شبكية وأكثر استدامة بالاعتماد على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومع التقدم التكنولوجي الحاصل ودخول إنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي في جميع نواحي الحياة، نلحظ أهمية تكامل الأدوار والمهام وضرورة التعاون في قطاع مؤسسات المحفوظات المتمثل بشكل أساسي بالمكتبات الوطنية، ومؤسسات الأرشيف الوطنية والمتاحف الوطنية. وفي إطار التحول التكنولوجي ومواكبة التطور المُتسارع، تتجه مؤسسات المحفوظات الى التحول الرقمي ورقمنة مجموعاتها، مع الاتجاه إلى مشاركة الموارد ودعم الوصول الحر بهدف حفظ الذاكرة الوطنية من جهة، ودعم المواطنين ودمجهم بشكل رقمي لمعرفة ولتلبية احتياجاتهم المعلوماتية في مدن المستقبل "المدن الذكية". وعليه، تركز **إشكالية الدراسة** على دور مؤسسات المحفوظات الوطنية في المدن الذكية، من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي وتحليل محتوى الدراسات والأدبيات المرتبطة بدور مؤسسات الذاكرة في حفظ الذاكرة الوطنية في هذه المدن. تم التطرق إلى تاريخ العلاقة ما بين **مؤسسات المحفوظات الوطنية**، مع التركيز على دور التحول الرقمي فيها، وتحديد دوافع التعاون بين هذه المؤسسات وثغرات انتشاره. كما تم التطرق إلى كفاءات وتحديات المدن الذكية، مع التركيز على المكتبات الذكية، مؤسسات الأرشيف الذكي، والمتاحف الذكية بشكل خاص. إضافة إلى عرض بعض أبرز النماذج و**تجارب التقارب الرقمي في مؤسسات الذاكرة الوطنية** والاندماج المادي والممارسة المهنية المشتركة والقرب من الوكالات الحكومية والاكاديمية، إلخ. مثل مشروع نيوزيلاندا الرقمي؛ مكتبة وأرشيف كندا؛ مشروع يوروبيانا الرقمي؛ المكتبة الرقمية الألمانية والأرشيف والمكتبة الوطنية الإماراتية. تم التركيز على هذه التجارب بهدف طرح إطار مفاهيمي يعزز الشراكات، والاستفادة منها للخروج بتوصيات قابلة للتطبيق ومشجعة على التعاون ما بين مؤسسات المحفوظات العربية بشكل خاص وتوحيد فهارسهم وتوثيق وثائقهم وإتاحة مصادرهم.

الكلمات الدالة: المدن الذكية، التحول الرقمي، المكتبات الوطنية، المتاحف الوطنية، الأرشيف الوطني.

المقدمة:

ساهم تطور التقنيات والمعلومات في انطلاق مشاريع الحكومات الالكترونية والمدن الذكية (Smart cities). واليوم، تحتاج مؤسسات المعلومات في عصر إنترنت الأشياء (IoT) والذكاء الاصطناعي (AI) إلى تفعيل دورها ودعم الابتكار والتكيف مع المواطنون الأذكياء والمجتمع الذكي. الأمر الذي يتطلب استخدام نظم إدارة ذكية ودمج إنترنت الأشياء فيها وأتمتة العمليات الأساسية، بغية حفظ الملفات، الوقت، المال وجهد المستفيدين أو الموظفين. اذ تعتبر مؤسسات المعلومات والمحفوظات في المدن الذكية نتاج الحكومات الذكية والاستراتيجيات المتبعة في اتخاذ القرارات ومشاركة البيانات لتلبية احتياجات المواطن الذكي.

تضم "مؤسسات المحفوظات" كل من "المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف الوطنية" (Library, Archive and Museum أو LAM Sector) بشكل رئيسي، وهي ما تُعرف أيضاً بـ "مؤسسات الذاكرة". ومنهم من يضيف عليها المعارض (Galleries) تحت اختصار "GLAMs"، باعتبارها إحدى منصات حماية ومشاركة التراث الوطني، اذ يُعتبر قطاع المحفوظات الوطنية من أهم القطاعات الداعمة في مجال التحول الرقمي. وعليه، برزت الحاجة الى دراسة الاتجاهات والتقارب الرقمي لمؤسسات المحفوظات ومعرفة دورها في المدن الذكية.

مشكلة الدراسة:

تعتبر مؤسسات المحفوظات أقدم الأمثلة على منظمات المعرفة. ومع التطور التكنولوجي الحاصل تسعى هذه المؤسسات إلى جذب مستخدمين جدد مشاركين رقمياً. وما بين المناداة بضرورة التحول الرقمي في مؤسسات المحفوظات الوطنية، وما بين التكامل فيما بينها، تركز مشكلة الدراسة على التعرف على "دور مؤسسات الذاكرة في حفظ الذاكرة الوطنية في المدن الذكية".

أسئلة الدراسة

- من هي مؤسسات المحفوظات الوطنية؟
- ما هو دور التحول الرقمي في قطاع المحفوظات في المدن الذكية؟
- ما هي **أهمية التعاون** بين المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف الوطنية؟
- ما هو **دور** مؤسسات المحفوظات الوطنية في **المدن الذكية**؟

أهداف الدراسة

- توضيح أهمية تطبيق **التحول الرقمي** في المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف الوطنية.
- التطرق الى كيفية **التعاون** والتكامل في مؤسسات المحفوظات الوطنية.
- التعرف على **أدوار** المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف الذكية.
- عرض بعض **نماذج** التعاون بين مؤسسات المحفوظات.

الدراسات السابقة:

لقد حسنت الثورة الرقمية حتى الآن جميع مجالات النشاط تقريباً داخل المدن، مثل الاتصالات والنقل والتوزيع والرعاية الصحية والتمويل والتعليم والأعمال. وقد حان الوقت للثقافة لاتباع نفس الاتجاه حتى يستفيد المواطنون من تحسين الوصول إلى الثقافة والإدماج لتكون التجربة الثقافية أقل سهولة و / أو أكثر تكلفة (Fanea-Ivanovici & Pană, 2020). وعليه، يكتسب مفهوم المدن الذكية اليوم أهمية بارزة لدى الباحثين والحكومات التي تسعى لتبني أحدث التقنيات المتطورة والمكونات فيها. لذا تم البحث عن الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت التحول الرقمي في مؤسسات المحفوظات الوطنية (المكتبات الوطنية، المتاحف الوطنية والأرشيف الوطني) والمدن الذكية موضوع الدراسة.

عرض الباحثون (Fanea-Ivanovici & Pană, 2020) في دراستهم حول التحول من الثقافة إلى الثقافة الذكية، وكيفية تأثير **التحولات الرقمية** على تعزيز رفاهية المواطنين من خلال تحسين الوصول الثقافي والشمول. اذ تم التطرق الى بعض المبادرات المتعلقة بالتكنولوجيا الثقافية، مع التركيز على تحليل السياسة العامة لهذه المبادرات والتي تهدف إلى تحسين إمكانية الوصول والإدماج لمؤسسات الذاكرة (المعارض والمكتبات ودور المحفوظات والمتاحف)، إضافة إلى آثارها. اذ تم تسليط الضوء على الفوائد والتحديات الرئيسية لتطوير الثقافة الذكية، مع التركيز على رفاهية المواطنين. إضافة الى عرض أهم الإنجازات الرئيسية من حيث الرقمنة الثقافية باستخدام مرجع المكتبة الرقمية الأوروبية "Europeana" (Fanea-Ivanovici & Pană, 2020).

انطلاقاً من تعريف العديد من المدن في العالم لنفسها بأنها "ذكية". ركز الباحثون (Gremm, Barth, Fietkiewicz, & Stock, 2018) في دراستهم "المدن المعلوماتية في دول مجلس التعاون الخليجي (Informational Cities in the GCC States)" على سبع مدن/ حكومات خليجية (الكويت والمنامة والدوحة وأبو ظبي ودبي والشارقة ومسقط) تعمل على التنمية نحو مجتمع المعرفة. قامت الدراسة بتحليل المدن من حيث مدينتهم وكذلك "ذكاءهم" أو "معلوماتهم" من خلال مسح كمي يشبه ServQual والمقابلات النوعية المتعمقة (العدد = 34). اذ أظهرت الدراسة أن المدن الخليجية لديها عدد كافٍ من الشركات كثيفة رأس المال، أما فيما يتعلق بجانب المدن المعلوماتية ومدن الخليج كمدن عالمية، فكان متوسط التوقعات أعلى بنسبة (4.91) من التجارب (3.62). في ذلك، كان الأشخاص الذين تمت مقابلتهم في الدوحة (5.75) ودبي (5.50) وأبو ظبي (4.30) أكثر ثقة في العيش في مدينة عالمية. خاصة في دبي، تم التأكيد على أن المدينة مرتبطة جيدا (Gremm, Barth, Fietkiewicz, & Stock, 2018).

ومع تبدّل احتياجات المستفيدين والمواطنين أو الأشخاص الأذكياء وأسلوب الحصول على مصادر المعلومات في قطاع مؤسسات المحفوظات، برزت الحاجة الى إعادة رسم أهداف مؤسسات المحفوظات الوطنية. وعليه،

تطرقت الباحثة غادة دمشق (2018) الى أنه عند الحديث عن **قطاع مؤسسات المحفوظات** (قطاع اللام)، لا بدّ لنا من أن نشير أوّلاً إلى أنّ عمل هذا القطاع يتلخَّص بكلمتين، وهما الدمج والتعاون. ومع المناداة لدمج هذه المؤسّسات في مركزٍ مُوحّد، تبيّنت صعوبة التطبيق، فلجأ الاختصاصيون إلى فكرة الدمج في العالم الرقمي، على أن تنتج هذه العملية وحدات مستقلّة تجتمع مع بعضها البعض، من خلال مشاركة عناصر من البنية التحتيّة التقنيّة والتنظيميّة (دمشق، 2018). وعليه، أصبح يُنظر إلى الرقمنة على أنها أداة مُفيدة لتحقيق أهداف الوصول الحر إلى المعلومات وحماية التراث الثقافي، وفي أحيان أخرى تم اعتبار التطور الرقمي على أنه تهديد أو مغير قواعد اللعبة لمؤسسات المحفوظات. اذ أوضح الباحثون (Vårheim, Jochumsen, Rasmussen, & Rydbeck, 2020) في دراستهم حول **"استخدام مؤسسات المحفوظات في العصر الرقمي"** الى كيفية ارتباط المستخدمين بخدمات مؤسسات المحفوظات الرقمية. اذ تم تحليل كيفية ارتباط خصائص المستخدمين في ستة دول أوروبية، مثل البلد والجنس والعمر والتعليم والدخل ومكان الإقامة (المدينة/ الريف) وحالة الهجرة والوصول إلى الإنترنت المنزلي باستخدام الخدمة الرقمية في مؤسسات المحفوظات. ومن خلال مقارنة أنماط الاستخدام الرقمي وفحص التباين بين البلدان، اعتقد الباحثون أن الاستخدام الحالي لخدمات مؤسسات المحفوظات الرقمية هو مؤشر جيد على الاتجاه الذي تتجه إليه هذه المؤسسات في السنوات القادمة، وهو ما يعتبر وثيق الصلة بتطوير السياسات والحكومات (Vårheim, Jochumsen, Rasmussen, & Rydbeck, 2020).

وفي إطار الثورة الرقمية في تقنية المعلومات والاتصالات، وما يعرف بالتحول الرقمي القائم على انترنت الاشياء، الذكاء الاصطناعي، البيانات الضخمة وغيرها. تطرق الدكتور محمد السحيباني في دراسته حول **"دور الحكومة في عصر التحول الرقمي"** الى أن لدى التطورات المذكورة تأثيراً واضحاً على الاقتصاد بكافة قطاعاته العامة والخاصة وغير الربحية. وعليه، أصبح يُطلق على هذا الاقتصاد مصطلح "اقتصاد المعرفة، أو الاقتصاد القائم على المجتمع، الاقتصاد الرقمي، وغيره. وعليه، ربط الدكتور في دراسته دور الحكومة في النشاط الاقتصادي، مع التركيز على اتاحة التحول الرقمي فُرصة التعامل المُباشر للأفراد فيما بينهم دون الحاجة لوجود سلطة مركزية (Al-Suhaibani, 2021). **كما** أكد الباحث سليم الزغبي على أهمية **المرونة في المؤسسات الحكومية والفرص الاقتصادية المُساهمة في تطوير المدن الذكية**، وعلى كيفية الاستفادة من التحول الرقمي وتفعيل استخدام المواطنين للتقنيات الذكية. كما حدد التأثير المُباشر لاستخدام التكنولوجيا الذكية على حياة المواطنين، من خلال الطرق المختلفة في سبع قطاعات أساسية للمدن الذكية وهي المتمثلة بالرعاية الصحية، والبيئة والصحة العامة، والتنقل والنقل، والطاقة، والمياه، والتعليم والأمن (Zoughbi, 2022).

وتضيف الباحثة غادة دمشق في رسالتها التي أعدت لنيل شهادة الماجستير (2017) إلى أنَّ مفهوم قطاع مؤسسات المحفوظات (LAMs Sector) كان يقتصر على المؤسَّسات الرسميّة، أي المكتبة الوطنيّة؛ والمتحف

الوطنيّ؛ والأرشيف الوطنيّ، ليتوسع لاحقاً ليشمل أي مؤسسة ذات طابعٍ تراثي. اذ يمكن لأي جامعة تضمّ مكتبةً وأرشيفًا ومتحفًا إنشاء قطاع لام خاصّ بها (دمشق، 2017)".

وفي تساؤل حول أبرز الفوائد المحتملة لقطاع مؤسسات المحفوظات (LAMs) في حالة تعاونهم من حيث تبادل المهارات والتدريب لأغراض رقمنة المجموعات، ركز الباحثون (Mabe & Potgieter, 2021) في دراسة نوعية على دور المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف (LAMs) في جنوب إفريقيا لناحية المُشاركة في الرقمنة من حيث تبادل المهارات والتدريب. وبعد معالجة الأهداف من خلال مراجعة الأدبيات وإجراء مقابلات غير معيارية وشبه منظمة مع 21 شخصاً تمت مقابلتهم في مختلف مؤسسات المحفوظات. اتضح أن التعاون يُخفف بشكل ملحوظ المشاكل المتعلقة بالرقمنة، وأبرزها نقص الموظفين المهرة في المجال (Mabe & Potgieter, 2021).

ومع التطور السريع في مجال العلوم الإنسانية الرقمية، وَلّدَت الطلبات على **بيانات التراث التاريخي والثقافي** اهتماماً عميقاً بالبيانات المقدمة من المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف (LAMs). اذ شارك الباحث (Zeng, 2019)بعض التجارب والمشاريع البحثية والدراسات التجريبية والتي تقدم بيانات عديدة مرتبطة بمؤسسات المحفوظات، سواء كانت منظمة أو شبه منظمة أو غير منظمة، بغض النظر عن أنواع القطع الأثرية الأصلية فيها التي تحمل البيانات. وأضاف الى إن اتباع مسار هذه المنظمات من شأنه أن يشجع على المزيد من المبادرات الفعالة ويعزز هذا الجهد لتعظيم إمكانية اكتشاف بيانات مؤسسات المحفوظات (LAM data) واستخدامها وإعادة استخدامها وإدراك قيمتها (Zeng, 2019) .

أما خلال فترة إعادة فتح ومعاودة تقديم خدمات مؤسسات المحفوظات بعد انتشار جائحة كورونا في العديد من الأماكن في الولايات المتحدة لروادها. قام مشروع REALM (إعادة فتح مؤسسات الأرشيف والمكتبات والمتاحف) بتقديم بعض الإرشادات حول مدة بقاء فيروس كورونا (COVID-19). كما يركز ويست (Jessamyn West) على فئات قليلة من الأجهزة التكنولوجية التي تساعد وتسمح لهذه المؤسسات في القيام بأداء مهامها الأساسية (West, The Contactless Library, 2020).

كما نلحظ انتشار **التقنيات الذكية في المتاحف**، اذ أنها تعمل على زيادة الوصول إلى مجموعاتها وتوفر تجارب مستخدم أكثر ثراءً عبر واجهات قائمة على الويب. تطرق الباحثون (Walsh, Hall, Clough, & Foster, 2020) إلى مميزات مستخدمو المتاحف عبر موقع متحف ليفربول الوطني، اذ يوجد أعداداً كبيرة من المستخدمين الذين ينظرون إلى صفحة واحدة أو صفحتين فقط في غضون 10 ثوانٍ ثم يغادرون. وبهدف تقليل هذا المعدل يعتقد الباحثون انه يلزم فهم أفضل لنوع المستخدم الذي يزور موقع المتحف من خلال التركيز على المجموعات التي يسهل الوصول إليها للدراسة أو تقديم تفاصيل قليلة في تعريفاتهم للمجموعات. تم استخدام استبيان واسع النطاق لموقع متحف ليفربول الوطني، حيث تم جمع بيانات حول مجموعة

واسعة من خصائص المستخدمين فيما يتعلق بزيارتهم الحالية لفهم دوافعهم ومهامهم ومشاركتهم ومعرفتهم بالمجال بشكل أفضل بهدف تقديم ما يرضيهم (Walsh, Hall, Clough, & Foster, 2020). وعلى الرغم من أن المتاحف الافتراضية كانت في البداية انعكاسات للمتحف المادي، إلا أنها تطورت ببطء لأنها دمجت القدرات الموسعة التي قدمها تطوير التصوير الرقمي، والطباعة الثلاثية الأبعاد، والرسومات، ومؤخراً، الهواتف الذكية والبيئات الافتراضية(Selim, Jamhawi, Abdelmonem, & Mabdeh, 2022) .

وفي إطار التركيز على أهمية استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات والاستثمار الذكي في الموارد الثقافية من خلال المعارض، تطرق الباحثان (Ciurea & Filip, 2022) الى أبرز مفاهيم وتقنيات المعارض الافتراضية، مع التركيز بشكل خاص على التغييرات التي أحدثتها جائحة كورونا (COVID-19). اذ اشار الباحثان الى أن تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة تُستخدم للترويج لنموذج جديد يُساعد على الوصول إلى مجموعات التراث الثقافية، من خلال تنظيم المعارض الافتراضية، في شكل تطبيقات ويب، يُمكن الوصول إليها من خلال الإنترنت، إضافة إلى تطبيقات الهاتف الذكي. اذ ينتشر "استخدام مفهوم العرض القائم على الموارد (RBV) لتحديد الموارد الاستراتيجية التي يمكن للمؤسسات الثقافية استغلالها لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة" (Ciurea & Filip, 2022).

وأخيراً، وانطلاقا من الحاجة إلى معرفة القراءة والكتابة ونطاقها للبقاء في المدن الذكية، ركز الباحثون قطب، عادل، غاردنر والعلا (Qutab, Syed Adnan, Gardner, & Ullah) في دراستهم حول "دور المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف في محو الأمية في المدن الذكية: الآثار والتحديات والفرص" إلى تقديم مجموعة معارف أساسية مطلوبة في المدن الذكية. إضافة الى التطرق لأدوار مؤسسات المحفوظات الوطنية (LAM sector) لدعم معرفة القراءة والكتابة والحاجة المعلوماتية لدى المواطنين من أجل الإدماج الاجتماعي والرقمي في المدن الذكية. ويعتبر الباحثون أن قطاع مؤسسات المحفوظات داخل المدينة الذكية مثالًا على الكيان المتداخل. وأخيراً، تم اقتراح إطاراً مفاهيمياً لقطاع مؤسسات المحفوظات في المدن الذكية (Qutab, Syed Adnan, Gardner, & Ullah, 2021).

منهجية الدراسة وأدواتها:

سيتم الاعتماد على **المنهج الوصفي** من خلال **تحليل محتوى** الدراسات والادبيات المرتبطة بدور مؤسسات الذاكرة في حفظ الذاكرة الوطنية في المدن الذكية. إضافة الى **عرض بعض النماذج والتجارب العالمية** في توحيد مؤسسات الذاكرة الوطنية (المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف) والاستفادة منها للخروج بتوصيات قابلة للتطبيق ومشجعة على توحيد عمل مؤسسات الذاكرة وتوحيد فهارسهم وتوثيق وثائقهم وإتاحة مصادرهم خاصة في الدول العربية.

مجال وحدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على موضوع دور مؤسسات الذاكرة الوطنية (المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف) في حفظ الذاكرة الوطنية في المدن الذكية.

مصطلحات الدراسة:

- المدن الذكية (Smart Cities)، هي عبارة عن مدن رقمية معتمدة بالأساس على التكنولوجيا الحديثة في مجال الهندسة والبناء والاتصال وهذا في تسيير المباني وإدارتها باستخدام التشغيل الآلي في المكاتب المنازل ومختلف المرافق العمومية كالمكتبات (ياسمين و زهير، 2018، صفحة 9).
- المكتبات الذكية (Smart Libraries) هي "المكتبة المفتوحة أمام الجمهور من دون موظفين، والتي تتيح تقنية التحكم عن بُعد في مباني المكتبة، بما في ذلك الأبواب الأوتوماتيكية والإضاءة وأكشاك الخدمة الذاتية وأجهزة الكمبيوتر العامة، ما يسمح بتمديد ساعات عمل المكتبة ويمكن لعدد كبير من المستخدمين استخدام المكتبة على راحتهم" (Al- Saadi, 2020).
- التحول الرقمي هو إحداث تغيير جذري في العمل عن طريق التطور التقني الكبير الحاصل لخدمة المستفيدين بشكل أسرع وأكبر، من خلال استخدام التقنيات والتطبيقات الرقمية الجديدة والتي تشمل كل من الذكاء الاصطناعي (AI)، والبيانات الضخمة، والحوسبة السحابية، وتقنيات الهاتف المحمول، والواقع المعزز والافتراضي (AR / VR)، وإنترنت الأشياء (IoT) وغيرها (Katsamakas, 2022).
- المكتبات الوطنية (National Libraries)، تُعرفها الإيفلا (IFLA) بأنها المكتبات الوصية على التراث الثقافي الوطني للبلد، من خلال تجميع تاريخ البلد وحفظه واتاحته لجميع المواطنين، والمستفيدين في جميع أنحاء العالم (National Libraries Section, 2022). وعليه، تعتبر المكتبة الوطنية "المكتبة الرسمية" في الدولة، اذ تتمثل مهامها بتنفيذ ومتابعة الإيداع القانوني والمحافظة على مصادر المعلومات وصيانتها باعتبارها ثروة فكرية للدولة (Assim & Knezevic, 2021, p. 2).
- المتاحف الوطنية (National Museum)، هي المتاحف التي لا تشترط نطاق اقتناء أو اختصاص محدد، وغالبا ما تعطي صورة متكاملة عن تاريخ الدولة (جمال، 2021)، من خلال تقديم موضوعات تمثل قيمة وأهمية وطنية بالغة الأهمية (Mason, 2013).
- الأرشيف الوطني (National Archive)، يُعرّف بأنه "الجهة المسؤولة عن تجميع الوثائق والإشراف على حفظها وأرشفتها وفقاً للأصول العلمية في الأرشفة، بقصد الاستفادة منها للمصلحة العامة ونشر الوعي الثقافي والتاريخي" (سالم، 2017).

1. قطاع مؤسسات المحفوظات:

يُعد الوصول إلى المجموعات هدف أساسي للتعاون والتكامل ما بين مؤسسات المحفوظات-التي تشمل كل من المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف-لزيادة كفاءتها وتأثيرها. وعلى الرغم من أن اختلاف نوع المجموعات واختلاف الممارسات المهنية، فإن مؤسسات المحفوظات تشترك في مجموعة متداخلة من الوظائف، وتحقيق ربح متبادل للمستفيدين والمؤسسات.

تاريخ العلاقة ما بين مؤسسات المحفوظات

لعبت المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف دوراً رئيسياً في تطوير التاريخ الفكري الغربي والعصر الحالي القائم على المعرفة (Mahmud, 2014, p. 8). وكما هو الحال مع أي تاريخ، فإن مسارات المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف بمرور الوقت ليست خطية. لدى قطاع مؤسسات المحفوظات ماضٍ مشترك ومستقبلًا مشتركاً. يُشير بعض الباحثين إلى أن مؤسسات المحفوظات سابقًا لم تكن منفصلة، كما يعتبرون أن الممارسات المعاصرة تميل نحول إعادة التقارب (Electronic information and the functional integration of libraries, museums, and archives, 1998؛ (Marcum, 2014).

يرمز استخدام "مؤسسات المحفوظات" أو "مؤسسات الذاكرة" (Memory Organizations) الى "المؤسَّسات التي تقوم بعملية جمع الذاكرة الثقافيّة والعلميّة للأفراد والمؤسّسات والمجتمعات على مرّ الزمن" (Dempsey, 2008)، ليتطور ويرتبط بالمبادرات الرقميّة. تذكر الباحثة غادة دمشق (2017) أنَّ مفهوم قطاع اللام (أي قطاع مؤسسات المحفوظات) كان محصوراً في البداية بالمؤسَّسات الرسميّة، أي المكتبة الوطنيّة، والمتحف الوطنيّ، والأرشيف الوطنيّ، إلا أنّه توسع لاحقًا ليشمل أي مؤسسة ذات طابعٍ تراثي (غادة، قطاع اللام في لبنان: تكامل العمل بين مؤسسات حفظ ذاكرة الوطن بين الواقع والتطبيق، 2017). أما الباحثان هيجولند وجنولي (Hjørland & Gnoli) قد قسما تاريخ قطاع مؤسسات المحفوظات الى ثلاث حقبات رئيسية، بناءً على التطورات والممارسات الثقافية تاريخياً، وهي المؤسسات القديمة؛ المؤسسات في العصور الوسطى وخلال الفترة الحديثة المبكرة وأخيراً، مؤسسات العصر الحديث (Hjørland & Gnoli, 2021).

في حين تذكر الباحثة دمشق (2017) أنه لم يتم التفريق بين مقتنيات المتحف والكتب التابعة للمكتبات والوثائق التّابعة للأرشيف خلال من القرن السّابع عشر والثامن عشر، وكانت هذه المواد تأتي جنبًا إلى جنب، حيث كان يتمّ جمع اللوحات والكتب والمخطوطات وحفظها في مكانٍ واحد. ولكن مع ظهور فكرة الديمقراطيّة في القرنين التاسع عشر والعشرين، ظهرت أفكار جديدة حول كيفيّة جمع المعلومات وإدارتها ومشاركتها، ما أدّى إلى ظهور ما يسمّى بالمكتبات والمتاحف والأرشيف (غادة، قطاع اللام في لبنان: تكامل العمل بين مؤسسات حفظ ذاكرة الوطن بين الواقع والتطبيق، 2017). أما أهداف المؤسَّسات الثلاث ووظائفها لم تتغيّر، ولن تتغيّر، وستبقى تقوم بعملية الجمع والحفظ وتأمين الإتاحة والوصول إلى الموارد. لتتمكن الأجيال القادمة من فهم تاريخها وحاضرها ومستقبلها (Paulus, 2011). أما في القرن الواحد والعشرين، ومع ظهور الإنترنت، أصبح موضوع الدمج بين مؤسسات المحفوظات الثلاث (المكتبات والأرشيف والمتاحف) من أكثر

المواضيع تداولاً في مجتمع هذه المؤسّسات. إذ إن المستفيد يحتاج إلى عملية الدمج بين هذه المؤسسات لتسهيل الوصول الى التراث الثقافي المشترك، الأمر الذي يعني وضع رؤية جديدة لشبكةٍ ثقافية متكاملة بصفتها مركز قوّة (Dempsey, 2008)؛ (غادة، قطاع اللام في لبنان: تكامل العمل بين مؤسسات حفظ ذاكرة الوطن بين الواقع والتطبيق، 2017، صفحة 39).

ويضيف الباحث شانون ويلينغتون (Shannon Wellington) أنه يُمكن لمؤسسات المعلومات والمحفوظات المتقاربة أن تعمل بشكل جيد إذا تم تحديد الاختلافات بين المجالات المهنية (Wellington, 2013)، خلافاً لما اعتقدjiz الباحثة هيلينا روبنسون (Helena Robinson) بأن التأثير على خدمات المتاحف، ولا سيما المعارض غير ممكنة نظراً لعدم توفر بيانات الزوار (Robinson, 2016). وعلى الرغم من الاختلافات الملحوظة بين الممارسات المهنية في المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف، يعارض كاسبر راسموسن (Casper Rasmussen) باعتقاده أن توجيه المستخدم العام والمشاركة والتعاون بين هذه المؤسسات هي قوى محترفة (Rasmussen , 2019).

أنواع مؤسسات المحفوظات :

كتب الباحث روبرت مارتن (2007) " بعض المتاحف تشبه المكتبات أكثر من كونها مثل المتاحف الأخرى"، ويعتبر أن بعض المتاحف تمتلك قواسم مشتركة مع المكتبات، في كل من عملياتها واستخدامها (Martin, 2007, p. 84)؛ (Hjørland & Gnoli, 2021). وعليه، يُمكن تقسيم مؤسسات المحفوظات الى ثلاثة أنواع أساسية، لا تعتبر شاملة ولكنها تضم مجموعة واسعة من المؤسسات التي نتعامل معها.

- أولا: المكتبات، وهي المكتبات الوطنية (McGowan, 2017)؛ مكتبات بحثية وتعليمية (أو أكاديمية) (Cotta-Schønberg, 2012)؛ المكتبات العامة (Sessa, 2017) (بما في ذلك مكتبات الأطفال)؛ المكتبات الخاصة (بما في ذلك مكتبات الشركات) والمكتبات الرقمية (Skjerdingstad , 2020, p. 241).
- ثانياً: الأرشيف أو المحفوظات، وهي المحفوظات الوطنية (مع أرشيفات الحكومة)؛ المحفوظات الأكاديمية (مع مستودعات مؤسسية)؛ المحفوظات التجارية (في المؤسسات الربحية) (Turton, 2017)؛ أرشيف المؤسسات الدينية / أرشيف الكنيسة؛ أرشيفات الأفلام ("السينما") (Ricci, 2017)؛ المحفوظات الرقمية والمستودعات الرقمية ومحفوظات الويب (Finnemann, 2018) .
- ثالثاً: المتاحف، وهي المتاحف الوطنية؛ خزائن الفضول؛ المتاحف التي تركز على التاريخ الطبيعي والأشياء الطبيعية، مثل متاحف النباتات والأحجار الكريمة؛ المتاحف التي تركز على جوانب من تاريخ البشرية وثقافتها؛ متاحف فنية (Smith, 2021)؛ المتاحف المحلية (بما في ذلك متاحف المدينة)؛ متاحف حربية؛ متاحف العلوم والتكنولوجيا، مثل الطائرات والسيارات والأدوات

والأسلحة؛ المتاحف الإلكترونية والمتاحف الافتراضية / المتاحف الرقمية (Schweibenz, 2019)؛ (Hjørland & Gnoli, 2021).

التحول الرقمي في قطاع مؤسسات المحفوظات :

"إن التمييز بين أنواع مؤسسات المحفوظات المختلفة لن يكون له معنى عندما تتقدم الثورة الرقمية بشكل كاف"، هو ما تنبأ الباحث في المكتبات والمعلومات بويد رايورد (Boyd Rayward) منذ العام 1998 في دراسته حول التمييز بين مؤسسات المحفوظات (المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف). اذ أكّد على أن ظهور المصادر الإلكترونية للمعلومات وحجمها المتزايد وتنوعها سيتطلب إعادة تعريف وتكامل كبير لمؤسسات المحفوظات والمتاحف والمكتبات البحثية. وفي حين اعتبر رايورد أن هذا التمايز الوظيفي للمكتبات والمتاحف ودور المحفوظات الذي ينعكس في الممارسات المؤسسية المختلفة، والمواقع المادية، والعمل المتخصص للكوادر المهنية من الموظفين، هو ظاهرة حديثة نسبياً. لكنه اعتبر هذا التمايز هو استجابة لمتطلبات إدارة أنواع مختلفة من المجموعات والاحتياجات والاهتمامات للمستخدمين الفعليين والمحتملين، بغض النظر عن طبيعتها سواء كانت من الكتب والتحف والبيانات والأوراق الشخصية والملفات الحكومية (Electronic information and the functional integration of libraries, museums, and archives, 1998, p. 213).

وعليه، بدأت عمليات الدمج في العديد من المنظمات بهدف حفظ المجموعات كتكنولوجيا وليس وظيفة تجارية. اذ اتخذت بعض الوكالات مثل مكتب المعلومات في نيو ساوث ويلز مجموعة الوظائف الجديدة بالكامل التي يطلق عليها "إدارة المعلومات"، بما في ذلك أمن المعلومات، والتصنيف الأمني ووضع العلامات، والخدمات السحابية وإدارة مخاطر المعلومات والوصاية على البيانات (Finney, 2013). ولكن، يوجد صعوبة في تقدير ما إذا كانت هناك اتجاهات متقاربة بين المكتبات الرقمية ومؤسسات الأرشيف الرقمية والمتاحف الافتراضية، أولاً، لناحية وجود بعض الالتباس في المصطلحات التي لا تميز ما بين المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف الرقمية أو الذكية. إضافة الى الطبيعة الخاصة للمحفوظات التي لا تزال بحاجة إلى المعالجة بشكل مختلف (Borgman, 1999). ولكن يجب ألا نعتمد فقط على الأدبيات النظرية في هذا المجال، بل يتوجب علينا أيضاً فحص تطورات المكتبات الذكية، ومؤسسات الأرشيف الذكية، والمتاحف الافتراضية لمعرفة ما إذا كان هناك ميل نحو التقارب(Hjørland & Gnoli, 2021).

كما تشير الباحثة كاثرين تيمز الى ان التعاون والنقاط الموحدة للوصول الرقمي ستُساهم في توفير فرصة تقديم خدمات بشكل أفضل في كل مؤسسات المحفوظات الثلاث. وتضيف بأن "العالم الرقمي" يمكن أن يكون بمثابة نقطة التقاء حيث يمكن للمجموعات الرقمية من أنواع المؤسسات الثلاثة أن تتقاطع وتتعايش" (Timms, 2009, p. 91) . كما تؤكد أن فوائد التعاون في البيئة الرقمية والتقارب ما بين مؤسسات المحفوظات لا تقتصر على المستخدمين فقط، بل تشمل أيضاً الكفاءة المالية والدعوة السياسية المعززة لتحقيق الأهداف المشتركة، وتأمين الوصول إلى التراث الثقافي عبر الإنترنت، مع ضمان عدم المساس بسلامة المؤسسات المادية أو محتواها المميز (Timms, 2009, pp. 69-71). وعليه، يُعتبر التعاون في البيئة الرقمية ما

بين مؤسسات المحفوظات (مؤسسات الذاكرة) "بمثابة الجسور التي تربط جزر الرقمنة في بحر الإنترنت الشاسع" (Kirchhoff, Schweibenz, & Sieglerschmidt, 2008, p. 252)؛ (VanderBerg, 2012).

دوافع التعاون بين مؤسسات المحفوظات الوطنية وثغرات انتشاره:

"يُغير التعاون السلوكيات والعمليات والهياكل التنظيمية، ويؤدي إلى الترابط الأساسي والاعتماد المتبادل بين الشركاء/ المؤسسات، مما يجعل التغيير سمة مميزة" (Waibel & Erway, 2009) ؛(VanderBerg, 2012) . بناءً على ما سبق، تتمثل دوافع التقارب والتعاون بين مؤسسات المحفوظات في خدمة المستخدمين بشكل أفضل؛ دعم النشاط العلمي؛ الاستفادة من التطورات التكنولوجية. إضافة الى أرشفة الكفاءات الإدارية والميزانية؛ تعزيز السياسة الثقافية المشتركة، ربط تعزيز الممارسة مهنية في مؤسسات المحفوظات. وأخيراً، دعم البحث والتعليم (Duff, Carter, Cherry, MacNeil, & Howarth, 2013, p. 6)؛ (Hjørland & Gnoli, 2021).

تخدم المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف مجتمعات ومستخدمين مميزين. لذلك، يوجد تباين كبير ضمن أهداف منتجات وخدمات محو الأمية المعلوماتية داخل قطاع مؤسسات المحفوظات. فعلى سبيل المثال وبناء على ما الأدبيات المذكورة في دراسة ركز الباحثون في دراسة "دور المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف في المدن الذكية" بأنه هناك تأكيد على المؤهلات والمهارات المعلوماتية للمستفيدين والموظفين كشرط أساسي لهذا الدور من خلال تقديم التدريب والدعم المستمر على استخدام ابزر التقنيات والأنظمة الحديثة. اذ ينصح بضرورة تعزيز الشراكات الهادفة للمكتبات العامة مع المؤسسات والوكالات الأخرى لتوليد "الابتكارات الاجتماعية" و"دعم التعلم مدى الحياة". في حين أظهرت شرائح مختلفة من المجتمعات سلوكيات مختلفة في استخدام التقنيات، فلم يتعلق الأمر باستخدام التكنولوجيا فقط، بل كان مرتبطاً بالتقييم النقدي لطبيعة المعلومات.

كما أبرزت دراسات مختلفة أن هناك فجوات في برامج البحث عن المعلومات ومحو الأمية المعلوماتية من المكتبات والمتاحف والمحفوظات التي تشمل المعايير ومهارات الموظفين والابتكار التكنولوجي (Borda & Bowen, 2017). لذلك، يستحسن التحقق من "سلوكيات البحث عن المعلومات" قبل تبني أي "برامج محو الأمية المعلوماتية" داخل المدن الذكية. وبناء على ما ذكر الباحثون قطب، عادل، غاردنر والعلا (Qutab, Syed Adnan, Gardner, & Ullah)، يمكن الاستنتاج أنه "من أجل تحقيق مهارات محو الأمية المعلوماتية مدى الحياة، فإن التحليل على المستوى الكلي للمدن الذكية وفرصها التعليمية أمر ضروري"، وذلك لتحديد الفجوات الموجودة في قطاع مؤسسات المحفوظات مثل توفير الموارد ومجموعة مهارات العاملين المؤسسات المذكورة ذكر (Qutab, Syed Adnan, Gardner, & Ullah, 2021).

2. المدن الذكية ودور المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف الوطنية:

تُعتبر مؤسسات المحفوظات في المجتمع المعاصر "مؤسسات ثقافية تخدم الديمقراطية من خلال إتاحة الوصول إلى التراث الثقافي والمعرفة" (Huvila, 2016). إذ **إن مصطلح "ذكي"** يرمز الى المرونة، والتكيف. وعليه، تقدم مؤسسات المعلومات الذكية مجموعاتها وخدماتها المختلفة عبر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانترنت بهدف زيادة التفاعل بينها وبين المستفيدين وتلبية احتياجاتهم الذكية (Барышев, Верховец, & Бабина, 2019).

المدن الذكية: كفاءات وتحديات :

يذكر الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات والمعلومات (IFLA) أنه لكي تكون المدينة "ذكية"، يجب أن تتبنى استخدام التكنولوجيا بشكل تفاعلي(T., 2018) . كما يعتبر الباحثون غريم، بارس وفيتكيوز (Gremm, Barth, Fietkiewicz, & Stock) أن مفهوم "ذكاء" المدن، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالموارد الطبيعية والطاقة، والنقل، وظروف المدينة المستدامة؛ إضافة الى ثمانية عوامل الإدارة والتنظيم، والتكنولوجيا، والحوكمة، والمجتمع، والاقتصاد، والبنية التحتية. وعليه، تجمع "المدن الذكية" ما بين المدينة الخضراء والمدينة المعلوماتية (Gremm, Barth, Fietkiewicz, & Stock, 2018, p. 8).

كما يقدم الباحثون عاروب، زاهي، صابر وصادق (Arroub, Zahi, Sabir, & Sadik) لمحة عامة عن خصائص المدن الذكية، وهي المتمثلة بالاقتصاد الذكي، والبيئة الذكية، والحوكمة الذكية، والتنقل الذكي، والحياة الذكية، والمستوى البشري الذكي. مع التركيز على توفير المدينة الذكية فرصاً واسعة للمواطنين للابتكار ولتحسين جودة حياتهم من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الذكاء الاصطناعي، نظام إدارة حركة المرور وإنترنت الأشياء (Arroub, Zahi, Sabir, & Sadik, 2016, p. 180).

وعلى الرغم من اختلاف تعريف مفهوم المدينة الذكية، إلا أنهم يتقاربون في التركيز على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات كشرط مسبق ومحرك للمدينة الذكية، بما في ذلك الجوانب الاقتصادية والإدارية والاجتماعية (Van den Bergh & Viaene, 2016). اذ يعتمد مفهوم المدينة الذكية على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تتيح رقمنة الحياة الحضرية، وتغطي العديد من المجالات مثل التنقل الذكي، والحياة الذكية، والبيئة الذكية، والمواطنون الأذكياء، والحكومة الذكية، والاقتصاد الذكي والعمارة والتكنولوجيا الذكية (Ismagilova, Hughes, Dwivedi, & Raman, 2019). بالمقابل نلحظ الاتفاق على أنها المدن التي تعالج القضايا الرئيسية للحياة الحضرية المعاصرة، بما في ذلك النقل والطاقة والبيئة والحكومة ومشاركة المواطنين، وهو ما أصبح ممكناً من خلال الاستخدام المكثف لمفهوم إنترنت الأشياء الذي يساهم في تقديم الخدمات المتقدمة ويتيح جمع البيانات في الوقت الحقيقي ونقلها (Ardolino, et al., 2017)؛ (Manfreda, 2020)، (Mariusz, 2020).

وفي إطار تقديم التطبيقات الناشئة للمجتمعات الذكية والوحدات الذكية والمدن الذكية والمنازل الذكية فوائد عديدة للمواطنين. قدم الباحثون قطب، عادل، غاردنر والعلا (Qutab, Syed Adnan, Gardner, &

Ullah) محاور رئيسية لكفاءات وفوائد للمواطنين الأذكياء في المدن الذكية، لتشمل مشاركة المعرفة، الإبداع المشترك، الإدماج الاجتماعي، رأس المال البشري، التنمية المستدامة من خلال التحول الرقمي للممارسات والعمليات والسياسات (Reisdorf & Groselj, 2018). ومع ذلك، على الرغم من الفوائد الواضحة للمدن الذكية، فإن أبرز التحديات تتمثل في اختلاف الثقافات من جهة، وتوعية وتدريب متخصصي المعلومات والمستفيدين داخل هذه المدن من جهة أخرى. إضافة الى اختلاف أنواع المجموعات وتحدي الخصوصية واضطراب المعلومات مثل انتشار المعلومات الخاطئة والأخبار المزيفة والمعلومات المضللة (Qutab, Syed Adnan, Gardner, & Ullah, 2021).

المكتبات الذكية

استخدام مصطلح المكتبات الذكية لأول مرة في دراسة بحثية (مؤتمر) عام 2003 من اعداد فريق من الباحثين في مكتبة جامعة أولو (Oulu) في فلندا (University of Oulu Library, 2011) بعنوان "المكتبات الذكية: خدمات المكتبة المتنقلة" حيث عرض فيها خدمة جديدة تسمى "المكتبة الذكية" كجزء من برنامج تطوير المكتبة (يوسف، 2019)؛ (Aittola, Ryhanen, & Ojala, 2003). اذ ساهم انتشار تطبيقات وتجهيزات تكنولوجيا المعلومات في ترسيخ أهداف المكتبات الذكية من التطور التكنولوجي في البنى التحتية (البنى التحتية الذكية)، وتوظيف هذه التكنولوجيا في اتاحة الخدمات الرقمية بهدف تلبية احتياجات المستفيد واستغلال كافة التطبيقات الذكية المرتبطة بالتجهيزات والبرامج المتطورة والمرتكزة على انترنت الأشياء (Internet of Things) من خلال عملية التحكم عن بُعد مرتبطة بمباني المكتبات كالأبواب الآلية والإضاءة وأكشاك الخدمة الذاتية وأجهزة الحاسوب العامة وغيره. اذ تطور ليشمل شرائح ذكية مثل RFIDs داخل الكتاب، وكاشف الدخان، والكاميرات، وأكشاك الخدمة الذاتية، وعربات الإرجاع الذكية، والأرفف الذكية، والبوابات الذكية لتمكين التحكم عن بعد في مباني المكتبة (Ozeer, Sungkur, & Nagowah, 2019). اختلف الباحثون على تحديد المكونات الأساسية للمكتبات الذكية، لكنهم اتفقوا على بعض العناصر مثل المباني الذكية، التكنولوجيا الذكية، الخدمات الذكية وأمين المكتبة والمستفيد الذكي (فرح، 2021).

إن تجارب المكتبات الذكية تتيح لنا العديد من الخدمات على مستويات مختلفة. وعند التطرق الى الخدمة الذكية نقصد خدمة الوصول الى المكتبات عبر استخدام تطبيقات الهاتف المحمول، واستغلال تقنية RFID لإدارة المجموعات وخدمات تحديد المواقع، وإيجاد الكاميرات والبوابات الذكية عالية الدقة. إضافة الى اعتماد المستخدم/ المستفيد على نفسه في استعارة الكتب وتجديد الكتب ومصادر المكتبة ولتحقيق كشف سرقة المصادر، ودفع الرسوم المستحقة باستخدام محطات الخدمة الذاتية باستخدام محطات الخدمة الذاتية في المكتبة، وحجز مرافق المكتبة مثل قاعات الاجتماعات، غرفة المختبرات أو المعدات المتعددة الأغراض، وإمكانية تنظيم الدخول للمرافق حسب أولوية الحجز وغيرها (يوسف، 2019)، (فرح، 2021). ومن أبرز المكتبات الذكية هي مكتبة سنغافورة العامة، من أبرز خدماتها الإعارة الذاتية، وروبوت القراءة على الرف والفرز التلقائي. أما على المستوى العربي تبرز مكتبة الشيخ محمد بن راشد (وهي الأكبر عربياً).

تأسست المكتبة في العام 2022، وتتميز بالمخزن الآلي المُتصل بروبوتات ذكية تساعد في الحصول على اوعية المعلومات وارجاعها والروبوتات المُساعدة للأطفال. إضافة الى مكتبة الشارقة العامة ومكتبة قطر الوطنية التي تقدمان خدمة الطباعة الثلاثية الابعاد ومحطات الإعارة الذاتية وغيرهم من المكتبات العامة والاكاديمية.

الأرشيف الذكي

يتميز الأرشيف الذكي في جمع الأرشيف وإدارته وتسهيل الاستخدام والوصول الى السجلات والوثائق والمحفوظات الرقمية (Danqiu & Hao, 2022, p. 1). ترتكز مؤسسات الأرشيف الذكية على تقنية RFID وإنترنت الأشياء (IoT) والبيانات الضخمة (Big data) والحوسبة السحابية (cloud computing) والأجهزة الذكية (intelligent devices) والتقنيات الناشئة الأخرى؛ بهدف تحسين الخدمات المقدمة وتقديم خدمات جديدة من أجل مواكبة العصر وتسهيل عملية الاسترجاع للمستخدمين الأذكياء في المدن الذكية (Owens & Padilla , 2021).

إن "الأرشفة الذكية" تغطي النطاق الكامل لأتمتة قضايا الحفظ والتخزين والرقمنة واستخدام وثائق الأرشيف. ونتيجة للتطور التكنولوجي المتسارع والزيادة في حجم المعلومات، نلحظ اتجاه العديد من المؤسسات للاعتماد على الأرشفة والادارة الذكية للسجلات والوثائق من خلال الاعتماد على برامج أرشيف الكترونية ونظم ادارة الوثائق الحديثة، وذلك بهدف القضاء على مشاكل زيادة التكاليف أو فقدان المستندات أو إتلافها والحفاظ على أمان المستندات من خلال الإدارة الفعالة. اضافة الى تقليل الوقت اللازم لتخزين ملفات مختلفة أو الوصول إلى المستندات والمعلومات؛ وتوفير نسخ ورقي أو إلكتروني خارج النظام في أي وقت من خلال آليات الحفظ والطباعة. وأخيراً، تسهيل عمليات التدقيق وتأكيد المعلومات المدخلة مع المستندات (Barat & Abdullayev , 2021)، (Smart Archiving , 2022).

المتاحف الذكية

تدعم المتاحف المواطنين وتشجعهم على القراءة والكتابة من أجل الإدماج الاجتماعي والرقمي من خلال تقديم الجولات الافتراضية باستخدام تقنية الواقع المعزز، بحيث يستطيع الزوار استخدام هواتفهم الذكية لمشاهدة نماذج القطع والمواقع الأثرية بالعرض الثلاثي الأبعاد، واستحضار كل البيانات والمعلومات المُتاحة عنهم. اضافة الى المشاركة والتعاون المجتمعي من أجل دعم محو الأمية الثقافية (Qutab, Syed Adnan, & Ullah, Gardner, 2021). وفي إطار الحديث عن خدمات الأرشيف الذكي والمتاحف، تناول الباحثون (Gawade, et al., 2021) موضوع "**صندوق الأرشيف الذكي (Smart Archive Box)**" المتميز باتصاله بمستشعر درجة حرارة ورطوبة لاسلكي مدمج بالكامل باستخدام تقنية "اتصالات المجال القريب (NFC)"، ومن دون ربطه بالبطارية. يستطيع المستشعر المُطوّر قياس درجة الحرارة والرطوبة النسبية لاسلكياً بمتوسط خطأ يبلغ 0.37 درجة مئوية و ± 0.35٪ على التوالي. تم تطوير الصندوق الذكي خصيصاً للرصد البيئي للمناخ المحلي الخاص بالقطع الأثرية الموجودة في المتاحف المخزنة من خلال تطبيقات التراث الثقافي، أي عن طريق وضع هاتف ذكي قياسي على مقربة من صندوق أرشيف من الورق المقوى. اذ يتيح صندوق الأرشيف الذكي

ميزة المراقبة البيئية طويلة المدى لمحتوياته دون الحاجة إلى التحرك وفتحه للقراءة، ويساهم في استراتيجية الحفظ الوقائي المستدامة وتجنب مخاطر تعريض المحتويات للبيئة الخارجية، التي تؤدي إلى تدهور القطع الأثرية المخزنة (Gawade, et al., 2021).

دور مؤسسات المحفوظات الوطنية في المدن الذكية

يُمكن أن تلعب مؤسسات المحفوظات الوطنية، باعتبارها مؤسسات موثوقة للأفراد والمجتمعات والحكومات، أدواراً حيوية في المدن الذكية. اذ اقترح يليبولي ولووسوا (Ylipuli & Luusua) أنه يمكن للمكتبات أن تلعب دور تثقيف الجمهور حول أهمية صنع التكنولوجيا الحضرية (Ylipulli & Luusua, 2019, p. 2).

أما بوردا وبوين (2017) فقد قدما دور خدمات التراث الثقافي الذكية بأنها زيادة تبادل المعرفة والتواصل المجتمعي مع الثقافة (Borda & Bowen, 2017). في حين اعتبر كينايسي (Chianese) وآخرون (2013) أن التطبيق والتعاون القائم على مواقع المتاحف والمجموعات الفنية يُساهم في تلبية احتياجات المواطنين الأذكياء في المدن الذكية (Chianese, Marulli, Moscato, & Piccialli, 2013). مع التركيز على دور الهام في توفير المعرفة العلمية الهامة جنباً إلى جنب مع الثقافة الثقافية لمجتمعاتهم لأنها ستكون وسيلة للمواطنين الأذكياء للتواصل مع تراثهم الثقافي. اما الباحث ج. شوبفيل (J. Schöpfel) فقد وضع أربعة أبعاد لدور المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف، وهي الخدمات الذكية والأشخاص الأذكياء والمكان الذكي والحوكمة الذكية (Schöpfel, 2018).

وعليه، يتلخص دور مؤسسات المحفوظات الوطنية في المدن الذكية في محو الأمية المعلوماتية، والتعاون ومشاركة المجموعات فيما بينها "من خلال إنشاء محرك بحث مشترك يستطيع من خلاله هذا المستفيد الوصول إلى المصادر الموجودة في هذه المؤسسات" (غادة، قطاع اللام في لبنان: تكامل العمل بين مؤسسات حفظ ذاكرة الوطن بين الواقع والتطبيق، 2017، صفحة 32)، وتوفير المعرفة العلمية وتلبية احتياجات المواطنين الأذكياء. كما اتفق كل من جاكوبسون، ويردن، واخرون على ضرورة حصول العاملين في مؤسسات المحفوظات على مهارات جديدة في المدن الذكية، نظراً لضرورة فهم المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف لأساسيات المعرفة المطلوبة في هذه المدن مع تحديد دورها (Jacobson, 2015, p. 84)؛ (Yerden, Gil-Garcia, Gasco-Hernandez, & Burke, 2021)؛ (Qutab, Syed Adnan, Gardner, & Ullah, 2021).

3. مؤسسات المحفوظات: تجارب أجنبية وعربية:

يوجد العديد من الأمثلة العالمية للتعاون بين مؤسسات المحفوظات من المكتبات والمتاحف العامة، ولكنه أكثر انتشاراً في أستراليا ونيوزيلندا. اذ يُعد متحف مكتبة البوري الأسترالية (Australian Albury Library Museum) منذ عام 2007 من الأمثلة الأولى على التعاون بين مؤسسات المحفوظات. اذ يصفون أنفسهم على صفحتهم الرئيسية على أنهم: "مركز مجتمعي يجمع بين أحدث التقنيات، ومرافق القراءة والبحث، مع اتاحة معرض متنوع وبرنامج ديناميكي للأحداث" (LibraryMuseum, 2022). ويضيف شيريل كليماشفسكي (Cheryl

Klimaszewski) يجب أن نميز أن التجميع الرقمي القائم على التجميع هو مصطلح يشير إلى المجموعات الرقمية التي تعتمد بشكل أساسي على ربط المستودعات الرقمية(Klimaszewski, 2015) . وعليه، نستعرض أدناه بعض التجارب العالمية في قطاع مؤسسات المحفوظات، وهي كالتالي:

- **مشروع نيوزيلاندا الرقمي (Digital NZ)**

يعود تاريخ تأسيس مشروع نيوزيلاندا الرقمي إلى العام 2008، لكنَّ فكرة التأسيس سبقت ذلك الموعد بسنتين، عندما طُرح على رئاسة مجلس الوزراء في نيوزيلاندا في العام 2006 مشروعان هما: أونلاين نيوزيلاندا(New Zealand Online) ، وأسس الإتاحة (Foundations for Access)، ليتمّ دمجهما لاحقاً تحت عنوان "نيوزيلاندا الرقمية".(Digital New Zealand) (دمشق، 2018).

تدير المكتبة الوطنية لنيوزيلندا "مشروع نيوزيلاندا الرقمي" وتمولها حكومة نيوزيلندا التي تستضيف الوسائط الرقمية ذات الصلة بنيوزيلندا. يتيح المشروع خدمات البحث والمشاركة، ويسمح بإعادة استخدامها حيثما أمكن ذلك. اعتباراً من عام 2019، كان هناك أكثر من 30 مليون عنصر رقمي من أكثر من 200 مؤسسة، ويمكن البحث فيها بالكامل والوصول إليها بشكل مجاني. يشمل المشروع المنظمات الشريكة المكتبات والمتاحف والمعارض والدوائر الحكومية ووسائل الإعلام والمجموعات المجتمعية. كما يتضمن المحتوى الصور ومقاطع الفيديو والأعمال الفنية والتقارير الإخبارية والتسجيلات الصوتية. اذ يهدف إلى أن يكون "أبسط موقع ويب عام يمكن للناس من خلاله الوصول إلى مواد نيوزيلندا الموثوقة"، كما يتم تنظيم البيانات الوصفية وإتاحتها عبر واجهة برمجة تطبيقات مجانية الاستخدام (About DIGITALNZ, 2022).

تتمّ عمليَّة جمع الميتاداتا (وكافة البيانات الرقمية) من المكتبات، مؤسسات الأرشيف، المتاحف والمعارض وغيرها من خلال نظام سوبليه جاك لجمع الميتاداتا (Supplejack metadata harvesting system). ثم يقوم النظام ببناء هذه البيانات الوصفية وإتاحتها عبر واجهة برمجة / APA (Application Programming Interface) الخاص بهم، وهو برنامج مفتوح المصدر (مجاني) مُتاح للاستخدام ومحبوب من قبل المبرمجين في جميع أنحاء العالم. تم تطوير البرنامج بواسطة فريق المشروع في المكتبة الوطنية النيوزيلاندية بهدف تجميع مجموعات المكتبات والأرشيفات والمتاحف والمحكومة في نيوزيلاندا (Supplejack History , 2023) . يقوم هذا النظام بمطابقة البيانات بمخطط (Schema) مبنيّ على أسس "دابلين كور (Dublin core)". ثم يتم إتاحة هذه البيانات في الموقع، من خلال واجهة برمجة التطبيقات التابع للمشروع (Digital NZ API). اذ سهلت أداة (Supplejack)عملية توحيد معايير وصف البيانات في نيوزيلاندا الرقمية (دمشق، 2017). كما يدعم مشروع نيوزيلاندا الرقميّ مشاريع الرقمنة للمواد الجديدة، ويشجّع على الاتجاه نحو المشاع الإبداعي (Creative Commons). اذ تم إنشاء موقع "اجعله رقمياً (Make it Digital) في العام 2009، الذي يشجع ويوفر إرشادات الممارسات الجيدة لإنشاء المستخدمين محتوى رقمي، كما يحدد عناصر الممارسة الجيدة بناءً على فهم دورة حياة المحتوى الرقمي وذلك بهدف دعم عملية الرقمنة في نيوزيلاندا وإدارتها (Make It Digital, 2022) ؛ (DIGITALNZ, 2022).

مكتبة وأرشيف كندا (LAC)

تأسست مكتبة وأرشيف كندا ((Library and Archives Canada (LAC) في العام 2004 بعد عملية دمج مؤسستين سابقتين هما المكتبة الوطنية الكندية والأرشيف الوطني لكندا، بهدف تقديم مجموعاتها المادية والرقمية (وبذلك تعتبر مثال حقيقي لمؤسسة مختلطة بين المكتبات والأرشيف) (Hjørland & Gnoli, 2021)، والحفاظ على تراث كندا وجعله متاح وترتبط بوزارة التراث الكندية. منذ بداية المشروع، تعمل مكتبة وأرشيف كندا على تحسين خدماتها. ومن أبرز ما قامت به هو توسيع نطاق الإيداع القانوني ليشمل كل ما هو منشور وغير منشور بغض النظر عن الوسيط، إضافة إلى المنشورات الإلكترونية وعينات من أرشيف المواقع الكندية (دمشق، 2017). تعتبر مكتبة وأرشيف كندا أنها الوصي على التاريخ المضي والحديث، ولذلك فهي تُعتبر مورداً رئيسياً لجميع الكنديين الذين يرغبون في اكتساب فهم أفضل لتاريخهم بشكل فردي وجماعي. تستحوذ مكتبة وأرشيف كندا على التراث الوثائقي وتعالجه وتحافظ عليه وتوفر الوصول إليه (Government of Canada, 2022). تذكر دمشق الى ان مكتبة وأرشيف كندا تفهرس مجموعاتها ومواردها بحسب قواعد وصف المصادر واتاحتها (RDA) وتحفظ التسجيلات في قاعدة البيانات (AMICUS). أما الأرشيف الوطني فيعتمد على قواعد لوصف الأرشيف ويتم حفظ البيانات في قاعدة البيانات (MIKAN) (دمشق، 2017).

تم إطلاق الموقع الالكتروني الجديد الخاص مكتبة وأرشيف كندا بتاريخ 30 أغسطس 2022، وهو "library-archives.canada.ca". اذ يُعتبر موقع الويب بسيط وبديهي ويمكن الوصول إليه بسهولة ويحل محل الموقع القديم. ركزت مكتبة وأرشيف كندا في هذه المرحلة على إمكانية البحث (تصميم متسق وبديهي)؛ إمكانية التنقل السهلة (بناءً على الموضوعات والموضوعات والمهام)؛ الموضوعات (التجميع والخدمات والشركات) وأخيراً اللغة المبسطة .وعليه، يتمكن المستخدمون من البحث في جميع المجموعات المتاحة للجمهور في مكتبة وأرشيف كندا من نقطة انطلاق واحدة، اذ يكون البحث في أكثر من مائة قاعدة بيانات قائمة بذاتها متوفرة حالياً على الموقع الإلكتروني من مربع بحث واحد. إضافة الى أكبر قواعد البيانات مثل Collections and Fonds (MIKAN) وAurora (LAC Collection Search, 2022).

مشروع يوروبيانا الرقمي (Europeana)

أُطلقت المنصة الرقمية للاتحاد الأوروبي للتراث الثقافي أو ما يُعرف بـ «مشروع يوروبيانا (Europeana)" في العام 2008 كأكبر مكتبة رقمية في أوروبا بتمويل من الاتحاد الأوروبي (European Union). يهدف المشروع الى جمع كافة الوثائق الأوروبية المتاحة من أفلام وكتب ووثائق وأرشفتها لتكون متاحة للجميع على موقع إلكتروني. كما أنها تعتبر بوابة للعديد من المنظمات المنفصلة، بما في ذلك المكتبات، والمتاحف المشهورة عالمياً، والمعارض من العديد من العواصم الأوروبية المختلفة مثل متحف ريجكس (Rijksmuseum) في أمستردام، المكتبة البريطانية، ومتحف اللوفر(Hjørland & Gnoli, 2021) . فقد ساهمت أكثر من 4000

مؤسسة مختلفة في جميع أنحاء أوروبا في هذا المشروع وتجميع وإتاحة مواد التراث الثقافي (About us, 2022).

يُقدم مشروع يوروبيانا إمكانية البحث من خلال نافذة موحدة عبر الموقع الالكتروني (Search , 2022) في أشكال مختلفة من المجموعات الموجودة في مؤسسات المحفوظات، وبأكثر من 29 لغة. اذ تتضمن المجموعات مواد أرشيفية ووثائق تاريخية، تسجيلات صوتية وموسيقية، مقتنيات المتاحف، الصور واللوحات، والأفلام، والنصوص) كتب، مقالات، دراسات جامعية ورسائل) والمخطوطات.

شكل توضيحي 1 عناصر التراث الثقافي في مشروع يوروبيانا (Europeana) الرقمي (تمت زيارة الموقع بتاريخ 01 سبتمبر/أيلول 2022)

المرجع 1 (About us, 2022)

أما بالنسبة لقواعد الفهرسة، فإن كل مؤسسة تعتمد على نظام فهرسة مختلف، وقواعد ومعايير خاصة عند وصف المجموعات. وعليه، تم الاعتماد على معيار عناصر يوروبيانا الدلالية (Elements Semantic Europeana)، اذ تقوم من خلال هذا المعيار بتجميع البيانات بأشكالها المختلفة من المؤسسات المزودة لها بالبيانات والتسجيلات. يُشير الباحث بجاركي فالتيسون (Bjarki Valtysson) (2012) أن مشروع يوروبيانا يتيح للمستخدمين المستندات ذات الصلة، اذ يمكنهم الحصول عليها بالنقر فوق الموقع الأصلي الذي يحتوي على المحتوى (Valtysson, 2012). بينما يعتبر أن هذا ليس مثالاً على التقارب الحقيقي بين المؤسسات، ولكنه مثال على بوابة مشتركة بين العديد من قطاع مؤسسات المحفوظات (LAMs) المستقلة (Hjørland & Gnoli, 2021). كما تشير ميلينا بوبوفا (Milena Popova)، مدير تطوير الأعمال والبرنامج في مؤسسة يوروبيانا للتراث الثقافي الى "ان عملية التعاون ومشاركة المجموعات من كافة المؤسسات في المشروع، ساهم في زيادة عدد الزوار إلى مواقع المؤسسات المشاركة إضافة إلى تعزيز وجودها وجعل مجموعتها متاحة أكثر على الويب" (غادة، قطاع اللام في لبنان: تكامل العمل بين مؤسسات حفظ ذاكرة الوطن بين الواقع والتطبيق، 2017، صفحة 53).

المكتبة الرقمية الألمانية (Deutsche Digitale Bibliothek)

إن المكتبة الرقمية الألمانية هي مشروع مشترك بين الحكومة الفيدرالية الألمانية والولايات الفيدرالية والسلطات البلدية. تقرر إنشاء المكتبة رقمية ألمانية في وقت مبكر من عام 2009 وأصبح ذلك حقيقة واقعة باتفاق إداري ومالي. يقع مقر DDB في موقعين: في مؤسسة التراث الثقافي البروسي (Stiftung Preußischer Kulturbesitz) في برلين والمكتبة الوطنية الألمانية (Deutsche Nationalbibliothek) في فرانكفورت. انضمت المكتبة الرقمية الألمانية (German Digital Library) الى مشروع يوروبيانا (Europeana) منذ العام 2012، اذ تركز على عملية الرقمنة الفعلية للقطع في المتاحف والمكتبات ودور المحفوظات ومؤسسات الحفاظ على الآثار التاريخية ومؤسسات البحث بهدف إتاحة الوصول غير المُقيد إلى التراث الثقافي والعلمي لألمانيا، أي الوصول إلى ملايين الكتب والمواد المؤرشفة والصور والمنحوتات والمقطوعات الموسيقية والوثائق الصوتية الأخرى، فضلاً عن الأفلام والمقاطع الموسيقية، من جميع أنحاء ألمانيا.

تتعاون المكتبة الرقمية الألمانية مع مئات المؤسسات الثقافية والمعرفية - المحفوظات والمكتبات والمتاحف ومؤسسات الحفاظ على الآثار التاريخية والمؤسسات البحثية - التي يتم عرض مقتنياتها ومجموعاتها على الإنترنت بواسطة موقع المكتبة. كما يمكن للمستخدمين البحث عن ملايين العناصر من جميع القطاعات الثقافية وجميع الأنواع بشكل مجاني من خلال خانة البحث على موقع المكتبة. كما تتيح خاصية تقديم العروض في المعارض الافتراضية وإمكانية تصفح المخطوطات القديمة دون تعريضها للخطر، ومشاهدة الروابط المزخرفة من جميع الجوانب كأشياء ثلاثية الأبعاد أو استكشاف الصور عن طريق التكبير (About us, 2022). تشترط المكتبة بعض الشروط الفنية للتعاون، من أهمها تنسيق البيانات مثل معيار مارك ودبلن كور وغيرهما، إضافة الى ضرورة اتاحة البيانات عبر الانترنت وتقديم "URL" ثابت. أما لناحية الصور، فتشترط أن تكون الدقة 600و800 بكسل على الأقل، بينما لا يوجد أو شروط مالية كونها تعتبر التعاون بين مؤسسات التراث الثقافي مجاني (German Digital Library , 2012). ولكن واجه المشروع تخفيضات كبيرة في الميزانية وتقليص عدد الموظفين من عام 2016، والتي تهدد بالتدمير الكثير من فكرتها الأساسية. ونقلاً عن قطب وآخرون، كتب هنري بيلوت (Henry Belot) (2016) "ستتوقف المكتبة أيضاً عن تجميع المحتوى في مكتبة استراليا الوطنية (Trove - National Library of Australia) من المتاحف والجامعات ما لم يتم تمويلها بالكامل للقيام بذلك" (Belot, 2016) . وفي هذا الإطار يذكر الباحثان هيجولند وجنولي الى أن النقطة الرئيسية هي أن هذه المجموعة الرقمية القائمة على التجميع ليست مؤسسات محفوظات مختلطة، لأن المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف لا تزال موجودة كمؤسسات منفصلة، والتي ربما لم تغير عملياتها بعمق، كما يوحي مفهوم المؤسسة المتقاربة (Hjørland & Gnoli, 2021).

الحكومات والمدن الذكية في العالم العربي

مع التقدم التكنولوجي المُتسارع، نلحظ انتشار مفهوم المدن الذكية والمكتبات الذكية، والمتاحف الذكية والمعارض الذكية في الدول العربية والأجنبية. يشير الباحثون غريم، واخرون الى أن أمناء المكتبات في الخليج أهمية كبيرة لدمج دورات محو الأمية المعلوماتية في مكتباتهم. على سبيل المثال، أولت مكتبة الجامعة

الأمريكية في الشارقة "اهتماما خاصا لتصميم ووضع مرافق الفصول الدراسية لضمان أن برنامج تعليم المعلومات والتعليم بالمكتبة، وهو عنصر حاسم في مهمة المكتبة، يمكن تقديمه بشكل أكثر فعالية". اذ يتم تدريب جميع أمناء المكتبات على مهارات محو الأمية المعلوماتية، فهم القادرون على مساعدة مستخدمي المكتبة فيما بعد وتعليمهم أدوات MS Office والمكتبة وأساسيات تكنولوجيا المعلومات مثل مجلدات الطلاب وموارد المكتبة(Informational Cities in the GCC States, 2018, p. 22) .

وبناءً على مؤشر المدن الذكية 2021، صنفت سنغافورة وزيورخ وأوسلو ضمن أفضل ثلاث مدن ذكية على مستوى العالم في مؤشر المدينة الذكية لعام 2021 من قبل معهد التنمية الإدارية (IMD) وجامعة سنغافورة للتكنولوجيا والتصميم (SUTD). في حين احتلت العاصمة الإماراتية أبو ظبي المرتبة الأولى في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، اذ تقدمت 14 مرتبة لتحتل المرتبة 28 من أصل 118 مدينة في التصنيف العالمي للمدن الذكية (The Smart City Index 2021, 2021, p. 15)، أما الرياض، فقد تقدم ترتيبها العالمي 23 مركزا دفعة واحدة لتصبح في المرتبة 30 وتكون ثالث أذكى مدينة بين عواصم دول مجموعة العشرين والثلاثين على المستوى العالمي (The Smart City Index 2021, 2021, p. 103)، متجاوزةً مدناً كبيرة مثل لوس أنجلوس ومدريد وهونج كونج وباريس. ويتوقع أن يزيد المدن الذكية في الخليج العربي الى 9 مدن بحلول العام 2025، وأن تستثمر دولتا الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية ما لا يقل عن 49 مليار دولار في بناء المشاريع الذكية وربط المرافق الذكية ببعضها البعض بمختلف القطاعات. وهنا يجدر بنا الإشارة الى مدينة مصدر الذكية في ابوظبي (مدينة مصدر، 2021)، ومدينة نيوم ومشروع ذا لاين في السعودية (Neom City, 2021)، (The Line, 2021).

وعليه، تسعى دولة الامارات العربية المتحدة بشكل مستمر نحو توفير كافة الخدمات التي يحتاجها سكان الدولة. إذ نلاحظ أنه من تاريخ أكتوبر 2013 وبعد اعلان صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم عن مشروع تحويل دبي إلى "مدينة ذكية"، تم تحويل عدد كبير من تجارب وخدمات المدينة من خلال رقمنة الخدمات الحكومية التقليدية بالتعاون مع الجهات الحكومية في دبي "حكومة ذكية". وعليه، نجد العديد من المبادرات والمكتبات والخدمات الذكية في دولة الإمارات العربية المتحدة مثل مدينة مصدر الذكية، نظام ذكي للعنونة، نظام عنواني، نظام مكاني، حكومة دبي، مكتبة دبي الرقمية، مكتبة معهد دبي القضائي، المكتبة الذكية لوزارة الداخلية الإماراتية (وزارة الداخلية).

كما دفعت ثورة المعلومات التقنية الحكومة السعودية الى التفكير في انشاء المدن الذكية ترسيخاً لمفهوم المدينة الذكية. إذ وضعت رؤية المملكة 2030 خطة تحول مدن المملكة الى مدن ذكية عبر تحقيق أهداف برنامج التحول الوطني في مجال الرقمي وهي مكة المكرمة، المدينة المنورة، الرياض، جدة والدمام، وذلك نظراً لأنها توفر البنية التحتية والخدمات المناسبة من خلال التخطيط الحضري، إضافة الى توافر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والانترنت (سبيتي، 2021).

الأرشيف والمكتبة الوطنية الإماراتية ومتحف المستقبل

يُعد الأرشيف والمكتبة الوطنية في العاصمة الإماراتية أبو ظبي من أبرز النماذج العربية، إذ يضم تاريخ الأمة وإرثها العريق وتحتفظ هذه المؤسسة الرائدة التي تُعنى بالأبحاث والأرشفة بجميع وثائق دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج. تم تأسيس "الأرشيف والمكتبة الوطنية" عام 1968 تحت اسم مكتب الوثائق والدراسات بتوجيهات المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة. وحُدّدت أهداف المركز منذ العام 2014 بجمع الأرشيفات وحفظها لتعزيز الوعي الثقافي والتاريخي وتوفير الوصول إلى المواد البحثية القيّمة. يهدف الأرشيف والمكتبة الوطنية إلى بناء الجسور بين المواطنين وتاريخهم وتراثهم وهويتهم الإماراتية، والانغماس بتجارب أصيلة من خلال ملايين الوثائق التي تخطّ تاريخ المنطقة من أجل بناء مجتمع متماسك وقائم على التنوّع. كما يشجع على الإبداع والبحث العلمي من خلال المؤتمرات والندوات والمعارض الإقليمية والدولية التي ينظّمها المركز.

يعمل الأرشيف والمكتبة الوطنية أيضاً على ترجمة الوثائق وتخزينها إلكترونياً فضلاً عن تجميعها وحفظها وهو عضوٌ في المؤسسات الدولية على غرار اليونسكو والمجلس الدولي للأرشيف والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات والأمانة العامة لمراكز الوثائق والدراسات بدول مجلس التعاون لدول مجلس التعاون الخليجي، كما يلعب دوراً رئيسياً في إحياء تاريخ الإمارات. وعليه نلحظ تعزيز الأرشيف والمكتبة الوطنية تعزيز الدور الحضاري في حفظ ذاكرة الوطن، حرصاً على تدعيم الروابط الوثيقة بين المجتمع الإماراتي والأرشيف والمكتبة الوطنية كمنارة للبحث الأكاديمي المتطور.

عند زيارة موقع الأرشيف والمكتبة الوطنية الاماراتية نستطيع الوصول الى الأرشيف الحكومي الاماراتي (اتاحة بعض القوانين والتشريعات) وأهم السياسات والاجراءات. اضافة الى مجموعة رقمية واسعة لحضارة الدولة خلال الفترات التاريخية والتاريخ الشفاهي الذي يتضمن مقاطع من مقابلات ومعجم الفاظ عامية وغيرها. كما يوجد الارشيفات التاريخية المتعلقة بجوانب عديدة في الامارة مثل الحصن والمطار والتعليم والنفط وغيرها.

أما أبرز الخدمات المُتاحة على موقع الأرشيف والمكتبة الوطنية فهي التطبيقات الذكية على الهواتف الذكية، التي تستخدم لإتاحة إصدارات الأرشيف الوطني وتوفر معلومات الأرشيف الوطني وخدماته وأنشطته وأخباره باللغتين العربية والانجليزية. اضافة الى وطني الامارات التعليمي الذي يُقدم المعرفة بالتواصل والتفاعل المُباشر باستخدام أسلوب التعلم باللعب لضمان تجاوب الأطفال وتفاعلهم مع المعلومات الوطنية والتاريخية المُقدمة. كما يوجد تطبيق المكتبة الصوتية لمؤسس الدولة الاماراتية -المغفور له-الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ويوميات الشيخ خليفة بن زياد ويوميات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. اضافة الى خدمات البحوث الالكترونية، وخدمات الأرشيف الالكترونية التي تسمح للمستخدمين طلب مواد أرشيفية واستشارات وغيرها (وزارة شؤون الرئاسة الإماراتية، 2018).

كما تتميز دولة الامارات باهتمامها الثقافي والفني من خلال اتاحة العديد من المتاحف. وعند التطرق الى المتاحف الذكية لا بد من الحديث عن متحف المستقبل في امارة دبي (الامارات العربية المتحدة) الذي يُغير مفهوم المتاحف التقليدية باستخدامه أحدث التقنيات المبتكرة، والذي اختارته ناشيونال جيوغرافيك كأحد أجمل المتاحف في العالم. يدمج المتحف الفن والعمارة والتكنولوجيا والابتكار والخيال معاً، ويتيح للزوار على اختلاف أعمارهم من مختبرات للابتكار في العديد من المجالات، بما في ذلك الصحة والتعليم والمدن الذكية والطاقة والنقل، ويسلّط الضوء على مواضيع مختلفة تتعلق بالمستقبل كالسفر إلى الفضاء وتغيّر المناخ والبيئة والصحة من خلال منصات تفاعلية، فضلاً عن النظر في مقوّمات صنع عالم أفضل. كما يوفر متحف المستقبل بيئة علمية مجهزة بأفضل الوسائل والأدوات لتحفيز الأشخاص على الابتكار وإيجاد حلول للتحديات التي قد تواجه المدن الذكية المستقبلية (Musuem of the Future, 2022) . بناءً على ما سبق نلحظ الجهود المبذولة في جمع وتقديم الخدمات الهادفة الى تعزيز مستوى الوعي الثقافي، ولكن لم يتم الربط مع المتاحف الأخرى او المكتبات الموجودة في الدولة.

نموذج تسهيل التعاون بين مؤسسات المحفوظات الوطنية في المدن الذكية

طورت الشركة المدمجة للمكتبة الرقمية على الإنترنت (Online Computer Library Center) والمعروفة بـ "OCLC" منذ العام 2008 نموذجاً لتسهيل المناقشات وتشجيع التعاون بين مؤسسات المحفوظات. كما استخدام سلسلة متصلة من خمس مراحل لقياس التفاعل بين المؤسسات، وهو الذي يتقدم من التفاعلات المنخفضة المخاطر والفائدة وصولاً إلى المبادرات والمكافآت. اذ تمثلت المرحلة الأولى من النموذج بعملية الاتصال بين المنظمات، لتوفير فرصة التعرف على بعضهم البعض، دون تحديد رسمي للأهداف أو المسؤوليات. أما المرحلة الثانية فتتمثل في التعاون، حيث يتم إبرام اتفاقيات للعمل معاً بشكل غير رسمي في الأنشطة الصغيرة والتي تحقق فوائد طفيفة، مثل حدث ما أو مجرد مشاركة المعلومات. ومع استمرار التعاون بنجاح، يتم الانتقال الى المرحلة الثالثة والمتمثلة بزيادة مستوى الإشراف وتحديد الأدوار والمسؤوليات، من أجل ضمان تقدم المشاريع بسلاسة، لتكون مرحلة التنسيق أكثر رسمية. أما المرحلة الرابعة تتميز بالتعاون بمستويات أكبر من قبل كل منظمة، مما ينتج شيئًا جديدًا لا يمكن لأي طرف إنتاجه بمفرده. وعليه، نصل الى مرحلة التقارب وهي المرحلة النهائية في استمرارية تكامل مؤسسات المحفوظات وهي "حالة يكون فيها التعاون واسعاً حول وظيفة أو فكرة معينة" (Zorich , Waibel, & Erway, 2008, p. 12)؛ (VanderBerg, 2012).

وبعد التركيز على أهمية التعاون ما بين مؤسسات المحفوظات والمشاركة الهادفة الى تحسين ودعم المستوى الثقافي للمواطنين الأذكياء وتسهيل وصولهم الى المجموعات الرقمية. لا بد من التطرق الى الإطار المفاهيمي لمؤسسات المحفوظات في المدن الذكية المقدم من قبل الباحثون قطب، عادل، غاردنر والعلا. اذ يرتكز الإطار المقترح على أربعة مجالات موضوعية رئيسية وهي تشمل المعايير، والتكنولوجيا، ومحو الأمية والشراكات.

وبالتالي، يحتوي كل مجال على كيانات موضوعية فرعية تمثل أصحاب المصلحة، أو عوامل معينة. كما تحتوي هذه المعايير على ثلاث مفاهيم فرعية وهي المرتبطة بالمجموعات او المحتويات، وتعدد المستفيدين او المستخدمين الرقميين والمعرفة. وبالانتقال الى الشق التكنولوجي، وقبل الدخول في تفاصيل النظام المستخدم والقواعد المتبعة، ركز الباحثون على مفاهيم تكنولوجية أساسية، وهي تقنيات المعلومات والاتصالات، والتقنيات الإبداعية وتقنيات التعليم والتطبيقات. إذ يعتبر الباحثون أن هذا الإطار سيساهم في تعزيز الخيال لدى مواطني المدن الذكية (Qutab, Syed Adnan, Gardner, & Ullah, 2021).

خـــــــلاصة :

ترمز مؤسسات المحفوظات المتمثلة بالمكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف والمعارض الى مؤسسات الذاكرة الوطنية وتهدف الى حماية التراث الثقافي للمجتمعات، وتسهيل إمكانيات الوصول الى المجموعات. كما تبرز المبادرات المتعلقة بالتكنولوجيا الثقافية والهادفة الى تحسين إمكانية الوصول وإدماج مؤسسات المحفوظات. وعليه، يعتبر التحول الرقمي بوابة دخول مؤسسات المحفوظات الى المدن الذكية، بغية اتاحة التراث الرقمي وتعزيز التقارب الرقمي. ورغم امتداد النقاش ما بين الباحثين على الفجوة بين النظرية المهنية والممارسة، نلحظ أن المهارات البحثية لدى الباحثين والمستفيدين هي حجر الزاوية في سد الفجوة التي ستستمر في الاتساع ما لم يبدأ يتم التعاون بين مؤسسات المحفوظات والمشاركة. وكما يعتبر قطب وآخرون، "إن الشيء المهم الذي يجب مراعاته في تعاون مؤسسات المحفوظات هو ما إذا كانت الوظائف الأساسية للمكتبات ودور المحفوظات والمتاحف يتم تحقيقها بالطرق المثلى" (Qutab, Syed Adnan, Gardner, & Ullah, 2021). وعليه، نجد أن "التعاون الذكي" و"المشاركة الرقمية" ما بين المكتبات ومؤسسات الأرشيف والمتاحف الوطنية تُساهم في الحفظ وتعزيز الوعي الثقافي والتاريخي وبناء الجسور بين المواطنين وتراثهم وهويتهم، إضافة الى تاريخهم ومستقبلهم.

توصيات الدراسة:

بناء على الأدبيات الموجودة في هذه الدراسة، والتي يمكن أن تساعدنا في فهم دور مؤسسات المحفوظات داخل المدن الذكية، يمكن أن نقترح ما يلي أدناه:

- محو الأمية المعلوماتية لدى جميع العاملين في مؤسسات المحفوظات.
- تفعيل الأنشطة التعليمية من خلال منصات رقمية مشتركة للتفاعل مع المواطنين الأذكياء.
- تحديد احتياجات المواطنين الأذكياء.
- تحديد بعض المعايير والسياسات للمهارات التكنولوجية المطلوب توافرها في مؤسسات المحفوظات في المدن الذكية.
- تبني نموذج ناجح للتعاون ما بين مؤسسات المحفوظات في المدن الذكية.
- الاستثمار المفتوح في مؤسسات المحفوظات وضرورة التحول الرقمي فيها.

لائحة المصادر والمراجع :

About DIGITALNZ. (2022). Retrieved from DigitalNZ: https://digitalnz.org/about

About us. (2022). Retrieved from Deutsche Digitale Bibliothek (DDB – German Digital Library): shorturl.at/akN59

About us. (2022). Retrieved from Europeana: https://www.europeana.eu/en/about-us

Aittola, M., Ryhanen, T., & Ojala, T. (2003). SmartLibrary - Location-Aware Mobile Library Service. Proc. Fifth International Symposium on Human Computer Interaction with Mobile Devices and services (pp. 411-415). Udine, Italy: Mobile HCI. doi:10.1007/978-3-540-45233-1_38

Al- Saadi, H. A. (2020, 11). Smart Libraries and Their Applications in The Arab World. The Iraqi Journal for Information and Documentation Studies, 3(1), pp. 323-340. Retrieved from https://www.iasj.net/iasj/article/199376

Al-Suhaibani, M. (2021, 4 27). The Role of Government in the Era of Digital Transformation. Jeddah, Saudi Arabia: Islamic Economics Institute. King Abdulaziz University. Retrieved from https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3828478

Ardolino, M., Rapaccini, M., Saccani, N., Gaiardelli, P., Crespi, G., & Ruggeri, C. (2017, 5 9). The role of digital technologies for the service transformation of industrial companies. International Journal of Production Research, 56, pp. 2116-2132. doi:10.1080/00207543.2017.1324224

Arroub, A., Zahi, B., Sabir, E., & Sadik, M. (2016). A literature review on Smart Cities: Paradigms, opportunities and open problems. 2016 International Conference on Wireless Networks and Mobile Communications (WINCOM) (pp. 180-186). Fez: IEEE. doi:10.1109/WINCOM.2016.7777211

Assim, A. S., & Knezevic, R. (2021, 9). The Role of National Libraries in Spreading Information Awareness and Academic English in Light of Scientific and Technological Developments Case study: The National Library in the United Arab Emirates. 13th International Conference on. Manufacturing Engineering. Sarajevo, Bosnia and Herzegovina.

Barat, A., & Abdullayev , A. (2021). Analysis of the Main Trends and Directions of Automation in the Formation of the "Smart Archives" System. 11th World Conference Intelligent System for Industrial Automation (pp. 402-408). Cham: Springer. doi:10.1007/978-3-030-68004-6_53

Belot, H. (2016, 2 22). Budget cuts will have a 'grave impact' on the National Library, staff told. Retrieved from The Sydney Morning Herald: shorturl.at/fhUY4

Borda, A., & Bowen, J. (2017). Smart Cities and Cultural Heritage – A Review of Developments and Future Opportunities. Proceedings of EVA, (pp. 9–18). London. doi:10.14236/ewic/eva2017.2

Borgman, C. L. (1999). What Are Digital Libraries? Competing Visions. Information Processing & Management, 35(3), pp. 227-43. Retrieved from shorturl.at/bJN09

Chianese, A., Marulli, F., Moscato, V., & Piccialli, F. (2013). SmARTweet: A location-based smart application for exhibits and museums. 2013 International Conference on Signal-Image Technology & Internet-Based Systems (pp. 408-415). Kyoto, Japan: IEEE. doi:https://doi.org/10.1109/SITIS.2013.73

Ciurea, C., & Filip, F. G. (2022). Using Modern Information and Communication Technologies for Intelligent Capitalization of Cultural Resources. In L. Ivascu, L. Cioca, & F. Filip (Eds.), Intelligent Techniques for Efficient Use of Valuable Resources (pp. 33–45). Cham: Springer. doi:https://doi.org/10.1007/978-3-031-09928-1_3

Cotta-Schønberg, M. (2012). Forskningsbibliotekernes strategiske situation 2012. In H. Høyrup, H. Nielsen, & B. Hjørland (Eds.), Forskningsbibliotekers funktioner i forandring (pp. 21-44). Frederiksberg, Denmark: Samfundslitteratur.

Danqiu, Q., & Hao, R. (2022, 4 22). Image Retrieval Technology of Smart Archives from the Perspective of National Reading. Wireless Communications and Mobile Computing, pp. 1-9. doi:https://downloads.hindawi.com/journals/wcmc/2022/9592726.pdf

Dempsey, L. (2008, 8 1). FROM GLAM TO COLUMBUS. Retrieved from Lorcan Dempsey: https://www.lorcandempsey.net/from-glam-to-columbus/

DIGITALNZ. (2022). Retrieved from Our Story: https://digitalnz.org/

Duff, W. M., Carter, J., Cherry, J. M., MacNeil, H., & Howarth, L. C. (2013, 9). From coexistence to convergence: studying partnerships and collaboration among libraries, archives and museums. Information Research, 18(3). Retrieved from shorturl.at/bdnsz

Electronic information and the functional integration of libraries, museums, and archives. (1998). In B. Rayward, & E. Higgs (Ed.), History and Electronic Artefacts (pp. 207-226). Oxford: Clarendon Press. Retrieved from https://www.ideals.illinois.edu/items/9514

Fanea-Ivanovici, M., & Pană, M.-C. (2020, 1). From Culture to Smart Culture. How Digital Transformations Enhance Citizens. IEEE Access, 8, pp. 37988-38000. doi:10.1109/ACCESS.2020.2975542

Finnemann, N. O. (2018, 4). Web archive. Retrieved from International of Knowledge Organization: https://www.isko.org/cyclo/web_archive

Finney, V. (2013). Mergers: Possibilities & Impact of Mergers in Australia and Overseas. Australian Society of Archivists, 2013 Conference. Retrieved from https://www.archivists.org.au/documents/item/472

Gawade, D. R., Ziemann, S., Kumar, S., Iacopino, D., Belcastro, M., Alfieri, D., . . . Buckley, J. L. (2021, 7). A Smart Archive Box for Museum Artifact Monitoring Using Battery-Less Temperature and Humidity Sensing. Sensors, 21(14), p. 4903. doi:10.3390/s21144903

German Digital Library تم الاسترداد من .(2012) . https://pro.europeana.eu/organisation/german-digital-library

Government of Canada. (2022, 8 31). Library and Archives Canada. Retrieved from Library and Archives Canada: https://library-archives.canada.ca/eng

Gremm, J., Barth, J., Fietkiewicz, K. J., & Stock, W. G. (2018). Informational Cities in the GCC States. In J. Gremm, J. Barth, K. J. Fietkiewicz, & W. G. Stock, Transitioning Towards a Knowledge Society: Qatar as a Case Study (pp. 3-36). Basingstoke, United Kingdom: Springer Nature. doi:https://doi.org/10.1007/978-3-319-71195-9

Hjørland, B., & Gnoli, C. (Eds.). (2021). Libraries, archives and museums (LAM). Retrieved from Encyclopedia of Knowledge Organization: https://www.isko.org/cyclo/lam

Huvila, I. (2016). Change and Stability in Archives, Libraries and Museums: Mapping Professional Experiences in Sweden. Information Research, 21(1). Retrieved from http://www.informationr.net/ir/21-1/memo/memo5.html

Informational Cities in the GCC States. (2018). In J. Gremm, J. Barth, K. J. Fietkiewicz, & W. G. Stock, Transitioning Towards a Knowledge Society: Qatar as a Case Study (pp. 3-36). Basingstoke, United Kingdom: Springer Nature. doi:https://doi.org/10.1007/978-3-319-71195-9

Ismagilova, E., Hughes, L., Dwivedi, Y., & Raman, K. (2019). Smart cities: Advances in research—An information systems perspective. International Journal of Information Management, pp. 88-100. doi:10.1016/j.ijinfomgt.2019.01.004

Jacobson, T. (2015). Proposing a metaliteracy model to define information literacy. Communications in Infromation Literacy, 7(2), pp. 18–22. Retrieved from https://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ1089056.pdf

Katsamakas, E. (2022, 5). Digital Transformation and Sustainable Business Models. Sustainability, 14(11), p. 6414. doi:10.3390/su14116414

Kirchhoff, T., Schweibenz, W., & Sieglerschmidt, J. (2008, 12). Archives, libraries, museums and the spell of ubiquitous knowledge. Archives and Museum Informatics, 8(4), pp. 251-266. doi:10.1007/s10502-009-9093-2

Klimaszewski, C. (2015, 9). Lumping (and Splitting) LAMs: The Story of Grouping Libraries, Archives, and Museums. Canadian Journal of Information and Library Science, 39(3), pp. 350-367. Retrieved from shorturl.at/GWZ26

LAC Collection Search. (2022, 8 31). Retrieved from Library and Archives Canada (LAC) website: library-archives.canada.ca

LibraryMuseum. (2022). Retrieved from Albury City: shorturl.at/nO268

Mabe, K., & Potgieter, A. (2021). Collaboration between libraries, archives and museums in South Africa. South African Journal of Information Management, 23(1), pp. 1-12. doi:http://dx.doi.org/10.4102/sajim.v23i1.1269 http://www.scielo.org.za/scielo.php?script=sci_arttext&pid=S1560-683X2021000100011

Mahmud, S. (2014). History & Re-convergence of Galleries, Libraries, Archives, Museums (GLAM) - A systematic literature review. Queensland University of Technology Journal. Retrieved from https://www.academia.edu/8344798/History_and_Re_convergence_of_Galleries_Libraries_Archives_Museums_GLAM_A_systematic_literature_review

Make It Digital. (2022). Retrieved from digitalnz.org: shorturl.at/p0345

Manfreda, A. (2020). Smart City Adoption: An Interplay of Constructive and Adverse Factors. In M. Themistocleous, & M. Papadaki (Eds.). Dubai, United Arab Emirates: Springer. Retrieved from https://link.springer.com/book/10.1007/978-3-030-44322-1

Marcum, D. (2014). Archives, Libraries, Museums: Coming Back Together? Information & Culture, 47(1), pp. 74–89. doi:https://doi.org/10.7560/IC49105

Mariusz, L. (2020). Smart Cities and Citizen Orientation: The Growing Importance of "Smart People" in Developing Modern Cities. In M. Themistocleous, & M. Papadaki (Eds.), Information Systems. EMCIS 2019 (Vol. 381, pp. 209-222). Dubai: Springer, Cham. doi:https://doi-org.ezproxy.usek.edu.lb/10.1007/978-3-030-44322-1_16

Martin, R. (2007). Intersecting Missions, Converging Practice. RBM: A Journal of Rare Books, Manuscripts, and Cultural Heritage, 8(1), pp. 80-88. doi:https://doi.org/10.5860/rbm.8.1.281.

Mason, R. (2013, 7). National Museums, Globalization, and Postnationalism: Imagining a Cosmopolitan Museology. Museum Worlds 1, pp. 40-64. doi:10.3167/armw.2013.010104

McGowan, a. (2017). National Libraries. In Encyclopedia of Library and Information Sciences (Fourth Edition ed.). Boca Raton, FL.: CRC Press. doi:10.1081/E-ELIS4-120044742

Musuem of the Future. (2022). Retrieved from About us: https://museumofthefuture.ae/en

National Libraries Section. (2022). Retrieved from International Federation of Library Associations and Institutions: https://www.ifla.org/units/national-libraries/

Neom City. (2021). Retrieved from www.neom.com: https://www.neom.com/en-us/sectors/technology-and-digital?gclid=Cj0KCQjw8p2MBhCiARIsADDUFVG0GKZXTIak03AkHa9ZJqHbdawlvTwrnjRUNqrqAXl6mawomJGf870aAn5VEALw_wcB

Owens, T., & Padilla , T. (2021). Digital sources and digital archives: historical evidence in the digital age. International Journal of Digital Humanities, 4(5), pp. 325–341. Retrieved from https://link.springer.com/article/10.1007/s42803-020-00028-7

Ozeer, A., Sungkur, Y., & Nagowah, S. (2019). Turning a Traditional Library into a Smart Library. 2019 International Conference on Computational Intelligence and Knowledge Economy (ICCIKE), (pp. 1-7). Dubai, UAE. doi:OI:10.1109/ICCIKE47802.2019.9004242

Paulus, M. (2011). The Converging Histories and Futures of Libraries, Archives, and Museums as Seen through the Case of the Curious Collector Myron Eells. Libraries and the Cultural Record, 46(2). Retrieved from https://www.utexaspressjournals.org/doi/abs/10.5555/lcr.2011.46.2.185

Qutab, S., Syed Adnan, A., Gardner, L., & Ullah, F. (2021). The Role of Libraries, Archives, and Museums for Metaliteracy in Smart Cities: Implications, Challenges, and Opportunities. In M. Taher, Handbook of Research on the Role of Libraries, Archives, and Museums in Achieving Civic Engagement and Social Justice in Smart Cities (pp. 335-375). Hershey: IGI Global. doi:10.4018/978-1-7998-8363-0

Rasmussen , C. H. (2019, 7 10). Is digitalization the only driver of convergence? Theorizing relations between libraries, archives, and museums. Journal of Documentation, 75(6).

Retrieved from https://www-emerald-com.ezproxy.usek.edu.lb/insight/content/doi/10.1108/JD-02-2019-0025/full/html

Reisdorf, B. C., & Groselj, D. (2018). Digital Divides, Usability, and Social Inclusion: Evidence From the Field of E-Services in the United Kingdom. In P. Tsatsou, J. Choudrie, & S. Kurnia, Social Inclusion and Usability of ICT-enabled Services (pp. 246-266). Newyork: Routledge. doi:10.4324/9781315677316

Ricci, S. (2017). Film Archiving. In Encyclopedia of Library and Information Sciences (Fourth Edition ed.). Boca Raton, FL.: CRC Press. doi:10.1081/E-ELIS4-120044979

Robinson, H. (2016, 8 12). Curating convergence: interpreting museum objects in integrated collecting institutions. International Journal of Cultural Policy, 24(4), pp. 520-538. doi:https://doi.org/10.1080/10286632.2016.1218859

Schöpfel, J. (2018). Smart Libraries. Infrastructures, 3(4), pp. 2-11. doi:10.3390/infrastructures3040043

Schweibenz, W. (2019). The virtual museum: an overview of its origins, concepts, and terminology. The Musuem Review, 4(1). Retrieved from shorturl.at/tz256

Search . (2022, 8 31). Retrieved from Europeana : https://www.europeana.eu/en

Selim, G., Jamhawi, M. M., Abdelmonem, M. G., & Mabdeh, S. (2022, 5). The Virtual Living Museum: Integrating the Multi-Layered Histories and Cultural Practices of Gadara's Archaeology in Umm Qais, Jordan. Sustainability, p. 6721.

Sessa, F. (2017). Public Libraries. In J. McDonald, & M. Levine-Clark (Eds.), Encyclopedia of Library and Information Sciences (Fourth Edition ed.). Boca Raton, FL.: CRC Press. doi:10.1081/E-ELIS4-120044295

Skjerdingstad , K. I. (2020). Reading Between the Shelves – the Library as Perspective in Life and Profession. In Libraries, Archives and Museums as Democratic Spaces in a Digital Age (pp. 225-244). doi:https://doi.org/10.1515/9783110636628-011

Smart Archiving . (2022). Retrieved from Spark: https://www.spark.ps/en/a/SMART-Archiving-Management-System

Smith, C. S. (2021). The Art Museum in Modern Times. London: Thames and Hudson.

Supplejack History . (2023). Retrieved from Supplejack : https://digitalnz.github.io/supplejack/about.html

T., P. L. (2018). Empowering citizens in the development of smart cities: the Cork case. Cork, Ireland: University College Cork. Retrieved from https://cora.ucc.ie/handle/10468/7035

The Line. (2021). Retrieved from www.neom.com: https://www.neom.com/ar-sa/whatistheline

(2021). The Smart City Index 2021. Lausanne (Switzerland) and Singapore: IMD Business School. Retrieved from https://www.imd.org/smart-city-observatory/home/

Timms, K. (2009). New Partnerships for Old Siblings: The Development of Integrated Access Systems for the Holdings of Archives, Libraries, and Museums. Archivaria, The Journal of the Association of Canadian Archivists(68), pp. 69-95. Retrieved from https://archivaria.ca/index.php/archivaria/article/download/13230/14549/0

Turton, A. (Ed.). (2017). The International Business Archives Handbook: Understanding and Managing the Historical Records of Business. London: Routledge.

University of Oulu Library. (2011, 11 5). Retrieved from University of Oulu: https://www.oulu.fi/fi/yliopisto/kirjasto

Valtysson, B. (2012). EUROPEANA: The digital construction of Europe's collective memory. Information, Communication & Society, 15(2), pp. 151-170. doi:10.1080/1369118X.2011.586433

Van den Bergh, J., & Viaene, S. (2016, 2 15). Unveiling smart city implementation challenges: The case of Ghent. Information Polity, 21(1), pp. 5-19. doi:10.3233/IP-150370

VanderBerg, R. (2012, 11 13). Converging libraries, archives and museums: overcoming distinctions, but for what gain? Archives and Manuscripts, 40(3), pp. 136-146. doi:https://doi.org/10.1080/01576895.2012.735826

Vårheim, A., Jochumsen, H., Rasmussen, C. H., & Rydbeck, K. (2020). Chapter 12: The Use of LAM Institutions in the Digital Age. In R. Audunson, H. Andresen, C. Fagerli, E. Henningsen, H.-C. Hobohm, H. Jochumsen, . . . T. Vold, Libraries, Archives and Museums as Democratic Spaces in a Digital Age (pp. 247-269). Berlin: De Gruyter Saur. doi:10.1515/9783110636628-012

Waibel, G., & Erway, R. (2009). Think globally, act locally: Library, archive, and museum collaboration. Museum Management and Curatorship, 24(4), pp. 323-335. doi:10.1080/09647770903314704

Walsh, D., Hall, M., Clough, P., & Foster, J. (2020, 3). Characterising Online Museum Users: A Study of the National Museums Liverpool Museum Website. International Journal on Digital Libraries, 21(2), pp. 75-87. doi:10.1007/s00799-018-0248-8

Wellington, S. (2013). Building GLAMour: Converging practice between Gallery, Library, Archive and Museum entities in New Zealand Memory Institutions. Wellington: Victoria University of Wellington. Retrieved from http://researcharchive.vuw.ac.nz/bitstream/handle/10063/2835/thesis.pdf?sequence=2

West, J. (2020, 10). The Contactless Library. Computers in Libraries, 40(7), pp. 12-13. doi:shorturl.at/HSVX8

Yerden, X., Gil-Garcia, R., Gasco-Hernandez, M., & Burke, B. (2021). The Role of Public Libraries in Developing Smart Cities and Communities: Comparing the Perspectives of Local Governments and Public Libraries. ACM International Conference Proceeding Series, (pp. 252–263). doi:10.1145/3463677.3463701

Ylipulli, J., & Luusua, A. (2019). Without libraries what have we? : Public libraries as nodes for technological empowerment in the era of smart cities, AI and big data. ACM International Conference Proceeding Series, pp. 92-101. doi:https://doi.org/10.1145/3328320.3328387

Zeng, M. L. (2019). Semantic enrichment for enhancing LAM data and supporting digital humanities. Review article. El Profesional de la Información, 28(1), pp. 1-36. doi:10.3145/epi.2019.ene.03

Zorich , D. M., Waibel, G., & Erway, R. (2008). Beyond the Silos of the LAMs: Collaboration Among Libraries, Archives and Museums. Retrieved from OCLC Research : https://www.oclc.org/content/dam/research/publications/library/2008/2008-05.pdf

Zoughbi, S. G. (2022). Chapter 2: Impact of Smart Technologies on the Lives of Citizens. In Planning and Designing Smart Cities in Developing Nations (pp. 34-85). IGI Global. doi:10.4018/978-1-6684-3509-0.ch002

Барышев, Р., Верховец, С., & Бабина, О. (2019, 7 1). The smart library project: Development of information and library services for educational and scientific activity. ELECTRONIC LIBRARY. Retrieved from shorturl.at/aOSTV

بوقشبية، ياسمين، و عين أحجر، زهير. (19 12, 2018). التكنولوجيات الحديثة ودورها في هندسة مباني المكتبات الذكية: دراسة تحليلية لمبنى مكتبة المطالعة الرئيسية لولاية عنابة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 4(2)، الصفحات 146-166. تم الاسترداد من https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69412

دمشق، غادة. (2017). قطاع اللام في لبنان: تكامل العمل بين مؤسسات حفظ ذاكرة الوطن بين الواقع والتطبيق. بيروت: الجامعة اللبنانية، كلية الإعلام والتوثيق.

دمشق، غادة. (21 2, 2018). اتحاد مؤسَّسات ذاكرة الوطن تجربة نيوزيلاندا نموذجاً. أرشيفو(6). تم الاسترداد من http://awalcentre.com/Archivo/1375.html

دمشق، غادة. (21 2, 2018). قطاع اللام اتّحاد مؤسَّسات ذاكرة الوطن. أرشيفو. تم الاسترداد من shorturl.at/nCQRT

راشد، محمد جمال. (2021). أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها. مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، 22(1)، الصفحات 735-769. تم الاسترداد من shorturl.at/GHMQ1

سبيتي، فرح. (16 12, 2021). تجارب عربية وأجنبية لمكتبات ذكية في مدن ذكية. مستقبل مؤسسات المعلومات العربية في ظل التقنيات الذكية، الصفحات 471-502. تم الاسترداد من shorturl.at/DLUW5

لبيض، سالم. (11, 2017). أرشيف سلالة وتراث شعب: مثال الأرشيف الوطني التونسي. مجلة المستقبل العربي(465). تاريخ الاسترداد 2022 8, 23، من shorturl.at/iPQW8

مدينة مصدر. (2021). تم الاسترداد من masdar.ae: https://masdar.ae/en/masdar-city

مصلح، وسام يوسف. (2019). تقنية انترنت الأشياء الطريق للتحول للمكتبات الذكية. إنترنت الأشياء: مستقبل مجتمعات الإنترنت المترابطة (الصفحات 704-726). أبوظبي: جمعية المكتبات المتخصصة-فرع الخليج العربي. تم الاسترداد من shorturl.at/iovy4

وزارة شؤون الرئاسة الإماراتية. (2018). الأرشيف والمكتبة الوطنية: خدماتنا. تم الاسترداد من الأرشيف الوطني: https://www.na.ae/ar/services/na-app.aspx

دور الأرشيف والمكتبة الوطنية في دعم عملية تحول المكتبات العامة إلى مكتبات ذكية: فرص وتحديات

د. وسام مصلح
أخصائي مكتبات ومعلومات

الملخص:

هـدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيسي، ما دور الأرشيف والمكتبة الوطنية في دعم عملية تحول المكتبات العامة بدولة الإمارات إلى مكتبات ذكية؟ من خلال عدة تساؤلات فرعية وهي: أولا: ما مدى جاهزية المكتبات العامة نحو التحول الرقمي لتكون مكتبات ذكية؟، ثانيا: ما مدى تغطية قانون "الأرشيف والمكتبة الوطنية" لتقديم الدعم لتحوّل المكتبات العامة بدولة الإمارات إلى مكتبات ذكية؟، ولقد أظهرت النتائج أن أن مستوى النضج العام للمكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة، أن 6% من المكتبات في مرحلة متقدمة، و27% منها في مرحلة نامية، و67% في مرحلة مبكرة. وذلك يعني أن الواقع الحالي للمكتبات العامة بحاجة إلى مزيد من العمل في جميع المحاور الرئيسية للمكتبات الذكية من (التكنولوجيا الذكية، المباني الذكية، الخدمات الذكية، الأشخاص الأذكياء الحوكمة الذكية). أما فيما يخص السؤال الثاني أشار 95% من المشاركين بأن اختصاصات "الأرشيف والمكتبة الوطنية" ذات العلاقة المذكورة في القانون الاتحادي رقم 13 لعام 202، شاملة وتسمح له بأن يقود عملية الدعم والتحول الرقمي في المكتبات العامة في الدولة. ومن أهم المقترحات بأن يعمل "الأرشيف والمكتبة الوطنية" على إعداد الأدلة الموحدة والتوجيهات الإرشادية وخاصة فيما يتعلق بطريق قياس نضج المكتبات ومستوى تحولها إلى مكتبات ذكية. وكانت أهم التوصيات تصب بأن يقدم "الأرشيف والمكتبة الوطنية" الدعم في إصدار القوانين والتشريعات التي تساعد المكتبات العامة على القيام بعمليات التحول الرقمي بسهولة وبكفاءة.

أولا: الإطار المنهجي للدراسة

1.1 المقدمة:

يعتبر موضوع التحول إلى مكتبات ذكية هو الاتجاه المستقبلي لتطور المكتبات وذلك بشكل متوازي مع بناء وتطوير المدن الذكية. وتعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول التي تتقدم بخطى ثابته نحو التحول للمدن الذكية، وتسعى المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة باعتبارها جزء من المدن الذكية أن تواكب تلك التطورات ولقد قطعت خطوات نحو التحول الرقمي وتطوير الخدمات باستخدام أحدث التقنيات التكنولوجية. حيث يمكن أن تصبح المكتبات العامة مكتبات ذكية عن طريق وضع الاستراتيجية للتحول واستخدام أحداث أنواع التكنولوجيا، وتصميم الخدمات المناسبة، ورعاية المستخدمين، وتعليم أمناء المكتبات. ولكن حتى الآن لايوجد على المستوى العربي أو المحلي الإماراتي أي جهة أو هيئة تنظيم عملية التحول وتضع الأدلة اللازمة، والمعايير الضابطة، وتدريب الموارد البشرية، لتسهيل عملية التحول إلى مكتبات ذكية، ويعزز من توحيد الجهود وتقليل التكاليف.

2.1 مشكلة الدراسة:

تحتل المكتبة الوطنية دورا بارزا في التكوين المكتبي العام لأي بلد، وتستند إلى قانون يؤكد على دورها القيادي بين مكتبات الدولة، لذلك يجب أن تقوم المكتبة الوطنية بالدور الرئيسي الفعال في تطوير الشؤون المكتبية وأن تكون مكتبة رائدة في جميع المجالات، حيث تضطلع بمهامها على المستوى الوطني. ومن أهم الوظائف المنوطة بالمكتبة الوطنية الوظائف المعنية بالبنية التحتية والتأكيد على التنسيق والتيسير والقيادة والخدمات للمكتبات.

ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في السعي نحو معرفة مدى جاهزية المكتبات العامة بدولة الامارات للتحول إلى مكتبات ذكية، والوقوف على دور المكتبات الوطنية في دعم عملية التحول؟

3.1 أسئلة الدراسة:

ويجيب البحث على **السؤال الرئيسي التالي**:

ما الدور المقترح الأرشيف والمكتبة الوطنية في دعم تحول المكتبات العامة بدولة الإمارات إلى مكتبات ذكية؟

من خلال الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى جاهزية المكتبات العامة نحو التحول الرقمي لتكون مكتبات ذكية؟
2. ما مدى تغطية قانون "الأرشيف والمكتبة الوطنية" لتقديم الدعم لتحوّل المكتبات العامة بدولة الإمارات إلى مكتبات ذكية؟

4.1 أهداف الدراسة:

تدور أهداف الدراسة حول:

1. تقييم وضع المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة من حيث (التكنولوجيا الذكية، والمباني الذكية، والخدمات الذكية، الأشخاص الأذكياء، والحوكمة الذكية)
2. معرفة مدى تغطية قانون "الأرشيف والمكتبة الوطنية" لتقديم الدعم لتحوّل المكتبات العامة بدولة الإمارات إلى مكتبات ذكية؟
3. الخروج بتوصيات تسهم في تطوير علاقة "الأرشيف والمكتبة الوطنية" بالمكتبات العامة بدولة الإمارات.

5.1 أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من عدة نقاط:

1. تعتبر هذه الدراسة الأولى من نوعها التي تتناول موضوع تحول المكتبات بدولة الإمارات العربية المتحدة إلى مكتبات ذكية ودور المكتبة الوطنية في عملية التحول.
2. تقدم الدراسة توصيات عملية لدور المكتبة الوطنية في دعم عملية تحول المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة إلى مكتبات ذكية.
3. إثراء البحث العلمي العربي في موضوع المكتبات الذكية، كونه أحد المواضيع الحديثة في علم المكتبات والمعلومات.
4. تعتبر دليلا قابلا للتطبيق لكل المكتبات الوطنية.

6.1 منهجية الدراسة:

ونظرا لطبيعة موضوع الدراسة اختار الباحث المنهج الوصفي المسحي الذي يعتمد على جمع المعلومات والبيانات من خلال توزيع استبانة على مدراء المكتبات العامة، ثم تنظيم المعلومات وتحليلها للإجابة على أسئلة الدراسة.

7.1 مجتمع وعينة الدراسة:

يمثل مجتمع الدراسة المكتبات الحكومية الاتحادية والمحلية بدولة الإمارات العربية المتحدة. وبلغ عددها تسعة وعشرون مكتبة فرعية تابعة لستة جهات رئيسية. تمت دراسة جميع مجتمع الدراسة ولاتوجد عينة، وقد ضمت هذه المكتبات كلا من المكتبات العامة لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، مكتبات دار الكتب الوطنية دائرة الثقافة والسياحة بإمارة أبو ظبي، ومكتبات دبي العامة بهيئة دبي للثقافة والفنون بإمارة دبي، ومكتبات الشارقة العامة بهيئة الكتاب بإمارة الشارقة، ومكتبة دار الحكمة في الشارقة، ومكتبة محمد بن راشد آل مكتوم. المشاركون في الدراسة هم إما مدراء أو أمناء المكتبات المسؤولين عن المكتبات،

ولقد تم اختيارهم كونهم الأكثر دراية بالخطط الاستراتيجية وعلى علاقة مباشرة مع الإدارة العليا للمكتبات، وقد يكون الكثير منهم لهم سنوات خبره طويلة في المكتبة، ولديه إجابات مباشرة ودقيقة حول أسئلة الباحث.

8.1 أدوات الدراسة:

قام الباحث باستخدام الاستبيان كأداة للوصول إلى مجتمع الدراسة، ولقد تم اختبار صدق الآداة وثباتها، حيث تم عرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في علم المكتبات والمعلومات في الجامعات العربية، وقد بلغ عددهم (5) للتحقق من مدى صدق فقراتها، وقد تم الأخذ بآرائهم، وإعادة صياغة بعض الفقرات، وإجراء التعديلات المطلوبة، على نحو دقيق يحقق التوازن بين مضامين فقرات قائمة المراجعة، وعبروا عن رضاهم في التفاعل مع فقراتها، مما يؤكد صدق الأداة وثباتها.

9.1 الدراسات السابقة والمثيلة:

من خلال المسح الأدبي لما كتب حول الموضوع لقد وقف الباحث على عدة دراسات وهي كما يلي:

1. **تأتي الدراسة بعنوان " وظائف ومهام وأدوار المكتبات الوطنية في القرن الحادي والعشرين" للباحث آندي ستيفنز، (2016)**، وتتناول هذه المقالة العمل الجاري في إطار اللجنة الدائمة للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) في قسم المكتبات الوطنية لتطوير إرشادات الإفلا المحدثة للمكتبات الوطنية لتحل محل نشرات الأمم المتحدة السابقة للتربية والتعلم. ووافقت اللجنة الدائمة على أنه سيكون من غير المناسب السعي إلى تطوير إرشادات أو معايير محدثة للمكتبات الوطنية والتي من شأنها أن تكون توجيهية، ومن الأفضل اعتماد المنهج التطبيقي، وذلك بتوفير مجموعة واسعة من النماذج ودراسات الحالة الخاصة بالمكتبات الوطنية الأمر الذي سيزود مجتمع المكتبات الوطنية بمجموعة أدوات تطوير مفيدة. حيث تم عرض نماذج تجريبية من 12 مكتبة وطنية مشاركة لجمع أفضل الممارسات في المكتبات الوطنية، وتشكل نتائج الدراسة دليلا إرشاديًا لأفضل الممارسات في المكتبات الوطنية.
2. **وفي الدراسة بعنوان " نحو مكتبة وطنية شبكية" للباحث باس سافنيج، 2014**، حيث تقدم الدراسة نظرة عامة موجزة عن تاريخ المكتبات الوطنية، كما تصف المقالة عددًا من الاتجاهات ذات الصلة في مجتمع المعلومات والتي تؤثر على المكتبات وخاصة بالنسبة للمكتبة الوطنية ودورها في عالم المكتبات وداخل المجتمع الحديث. وفي خلاصة الدراسة تقديم رؤية وطويلة المدى للمكتبات الوطنية، وتقدك دليلا إرشادي للقرارات المتعلقة بالبنية التحتية الوطنية المعلوماتية.
3. **وفي دراسة وهي بعنوان "نماذج المكتبات الذكية للأجيال القادمة" (Aithal, 2016)**

حيث يطرح الباحث نموذجا لمكتبة رقمية وطنية على مستوى الدولة الواحدة ثم تترابط هذه المكتبات على مستوى العالم بحيث تشكل مكتبة رقمية عالمية. وفي الدراسة يوضح بالمخططات كيفية عمل تلك المكتبات وفوائدها وأهميتها. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن التطور في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يقدم فرصة جيدة للإبداع في نماذج المكتبات الحالية.
- من خلال نموذج المكتبات الذكية العالمية، بالإمكان تعدي نموذج المكتبة داخل الجدران، وتقديم خدمات للمجتمع بكافة طبقاته وفي كل مكان بدون حواجز.
- أن نموذج المكتبات الذكية العالمية يمكّن من تشارك المعلومات غير الملموسة بين جميع البشرية حول العالم بدون عوائق.
- أن مكتبات المستقبل لن تحتاج إلى غرف كبيرة ومساحات شاسعة لتخزين وحفظ مصادر المعلومات.

4. **جاءت الدارسة التي قدمها مجموعة من الباحثين بعنوان "المكتبات العامة في مجتمع المعرفة: الخدمات الرئيسية للمكتبات في عالم مدن المعلومات" (Mainka، 2014)**

حيث تناقش الدراسة، دور المكتبات العامة في تطوير مدن المعلومات، وتم ترتيب 31 مدينة حول العالم بناءً على درجة تطور المكتبات العامة فيها. حيث تبين للباحثين أن الهند ليست ضمن القائمة، وجاءت الصين في المرتبة الثالثة، وجاءت مدينتان كنديتان –فانكوفر ومونتريال- في المراتب الأولى، يتبعها شيكاغو، وسان فرنسيسكو، وشنغهاي. وتناولت الدراسة الجانب الاجتماعي للمكتبة، ودورها في مجتمع المعرفة، ويؤكد الباحثون على أن الدور المهم المتوقع من المدن الذكية؛ هو تحويل المجتمع إلى مجتمع معرفة متعلم، والمكتبات العامة تلعب الدور الأهم في هذا التحوّل. وتعتبر هذه الدراسة قريبة جدًا من هدف الدراسة الحالية، حيث أن أحد أدوار المكتبات الذكية المهمة هو دورها المجتمعي. ومن أهم النتائج التي توصلت الدراسة إليها لتطوير المكتبات العامة في الهند، ما يلي:

- أن نظام المكتبات العامة في الهند يحتاج إلى تأهيل بشكلٍ كامل؛ ليتمكن جميع الناس من الدخول واستخدام خدمات المكتبة.
- لابد من زيادة الاستثمار في المكتبات الرقمية لمعالجة الوضع الحالي وتحويل المكتبات إلى أماكن للاجتماعات والتعلم والتفاعل مع المجتمع.
- زيادة الاعتماد على المكتبات العامة لتكون مراكز بحثية بالتعاون مع المراكز المعتمدة في إعداد البحوث.
- زيادة التعاون مع المدارس لكي تكون المكتبات العامة أماكن ومساحات للطلاب لممارسة التعلم والقراءة.

5. **تطوير المكتبات العامة في نيوزيلندا، وجاء التقرير تحت عنوان "نموذج استراتيجي 2012-2017**

" (Local government new Zealand , 2012)"

وقام على إعداد هذه الاستراتيجية الحكومة المحلية لنيوزيلندا بالتعاون مع إدارة المكتبات العامة. وتركز على الجانب الاجتماعي للمكتبة لزيادة فرص التعليم، والإتاحة الحرة لمصادر المعلومات، والإنترنت اللاسلكي، وزيادة التعاون بين المكتبات. ويبلغ عدد المكتبات 72 مكتبة عامة حتى عام 2012، وتسعى هذه الاستراتيجية لتمكين دور المكتبة في المجتمع في ظل التطور التقني الهائل.

ومن أهداف هذه الاستراتيجية:

1- لاستخدامها من قبل المكتبات ومؤسسات المجتمع كأداة مهمة لصياغة الأولويات. حيث يقدم للمكتبات خمس وظائف جديدة في المستقبل:
   - جمع، وتنظيم، وتمكين الإتاحة للمعرفة، للأفكار، والتخيل والإبداع.
   - تعزيز عادة القراءة ودعم نشاطات محو الأمية بكافة أشكاله.
   - تمكين الاعتماد على النفس في عملية التعليم المستمر، والبحث، والابتكار.
   - توفير خدمات مجتمعية متكاملة بحيث تكون المكتبة قلب المجتمع.
   - جمع، وإنشاء، وإتاحة تاريخ المجتمع المحلي الذي تقدم المكتبة خدمتها له.
2- تقدم فهما عميقا لطبيعة المكتبات العامة في القرن الواحد والعشرين.
3- تحفز على اتخاذ القرارات الصحيحة اللازمة للحصول على أفضل قيمة للمكتبات العامة، فهي توضح ما هو الوضع القائم في المكتبات العامة، وما هو المطلوب من المكتبات في المستقبل والمتمثلة في (التعاون، الاستدامة، وتطوير خدمات ذات قيمة للمجتمع)

10.1 اتجاهات الدراسات السابقة والمثيلة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة والمثيلة لم يجد الباحث دراسات مباشرة في موضوع الدراسة، وإنما كانت دائما تشير إلى المكتبات الوطنية ودورها في نظام المعلومات الوطني، أو دورها في بناء مجتمع المعرفة، ولم توجد إشارة واضحة إلى المكتبات العامة والتي هي موضوع البحث وبالأخص التحول إلى المكتبات الذكية. كما تخصصت دراسات أخرى تعالج المكتبات العامة بشكل مفرد أيضا وطريقة تحولها إلى مكتبات ذكية وأثر ذلك في منظومة المدن الذكية. ولقد حاول الباحث إيجاد دراسات تعالج قضية الأدلة الإرشادية في عملية تحول المكتبات العامة إلى مكتبات ذكية والتي من الممكن أن يكون للمكتبات الوطنية دور في إعدادها وضبطها، ولكن لم يستطع الباحث الوقوف على دراسات تخص هذا الجانب.

أخيرا يعتقد الباحث بأن الموضوع جديد ولم يتم طرقه من قبل وهو أحد أسباب أهمية البحث، الأمر الذي سيزيد من قيمة الدراسة ونتائجها.

ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة :

1.2 المكتبة الوطنية في الإمارات:

لقد مرت المكتبة الوطنية في الإمارات بعدة مراحله قبل إقرارها بشكل رسمي، فلقد تأسست "دار الكتب الوطنية" في عام 1981 ضمن ما كان يعرف باسم مجمع المؤسسات الثقافية والوثائق الذي تغير اسمه عام 1984 إلى المجمع الثقافي، ثم إلى هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث في عام 2005، وأصبحت الدار تقدم خدماتها منذ شهر أبريل 1984. وكانت تتولى مسؤولية إنشاء المكتبات المحلية ومكتبات الأطفال، إضافة إلى المكتبات المتنقلة. كما تدعم حركات النشر المحلية وتترجم العديد من الأعمال الأدبية على مستوى العالم وتشجع الكتّاب والباحثين الإماراتيين على نشر مؤلفاتهم الأدبية وأعمالهم الأكاديمية. وتولت دار الكتب الوطنية مسؤولية جمع وحفظ وعرض المخطوطات العربية والإسلامية القديمة التي تغطي مواضيع متنوعة في مختلف مجالات الأدب والدين والعلوم والفنون. إلى أن صدر القانون الاتحادي رقم 13 لعام 2021 والخاص بالمكتبة الوطنية الإماراتية، حيث تم إلحاق المكتبة الوطنية للأرشيف الوطني ليصبح الاسم الجديد "الأرشيف والمكتبة الوطنية".

2.2 المكتبات العامة في الإمارات:

الإمارات العربية المتحدة دولة اتحادية تأسست في 2 ديسمبر 1971 وذلك نتيجة لاتحاد سبع إمارات (أبو ظبي، دبي، الشارقة، عجمان، أم القوين، رأس الخيمة، الفجيرة). (البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة، 2016) وتم قبول دولة الإمارات عضوا في هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية، فصار لها كيان سياسي نظامي مبني على أسس دولية معترف بها في كل دول العالم، وتتكون السلطة الاتحادية وفقا للدستور في الإمارات العربية المتحدة من المجلس الأعلى للاتحاد ومجلس الوزراء والمجلس الوطني الاتحادي.

ولقد عرفت الإمارات المكتبات منذ زمن بعيد وبالأخص المكتبات الخاصة والمدرسية، وتولت تلك المكتبات مهامها الرئيسية ومهام المكتبات العامة معا، نظرا لعدم وجود المكتبات العامة وقتها. ويبلغ عدد المكتبات العامة الحكومية حاليا 29 مكتبة عامة موزعة على إمارات الدولة.

ثانيا: الإطار العملي للدراسة:

1.2 المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة:

التسلسل	اسم المكتبة	المؤسسة الأم
1.	مكتبة عجمان العامة	مكتبات وزارة الثقافة وتنمية المجتمع
.2	مكتبة دبا الفجيرة العامة	
.3	مكتبة أم القيوين العامة	
.4	مكتبة الفجيرة العامة	

.5	مكتبة مسافي العامة	
.6	مكتبة راس الخيمة العامة	
.7	مكتبة مدينة زايد العامة	
.8	مكتبة أبوظبي	دائرة الثقافة والسياحة في أبوظبي
.9	مكتبة الباهية	
.10	قصر الوطن	
.11	مكتبة المرفأ	
.12	مكتبة الوثبة	
.13	مكتبة زايد العين	
.14	منتزه خليفة	
.15	مكتبة الصفا العامة	هيئة دبي للثقافة والفنون
.16	مكتبة الطوار العامة	
.17	مكتبة الراشدية العامة	
.18	مكتبة المنخول العامة	
.19	مكتبة أم سقيم العامة	
.20	مكتبة حتا العامة	
.21	مكتبة هو العنز	
.22	مكتبة الشارقة العامة	هيئة الشارقة للكتاب
.23	مكتبة دبا الحصن العامة	
.24	مكتبة الذيد العامة	
.25	مكتبة خورفكان العامة	
.26	مكتبة وادي الحلو العامة	
.27	مكتبة كلبا العامة	
.28	مكتبة دار الحكمة العامة	هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير (شروق)
.29	مكتبة الشيخ محمد بن راشد العامة	مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية

1.1.2 توزيع المكتبات حسب نوع المؤسسة الأم:

أشارت النتائج أن غالبية المكتبات تتبع لجهات حكومية، وذلك بنسبة 93% وقد توزعت بين جهات حكومية اتحادية، وجهات حكومية محلية. كما بلغت نسبة المكتبات التابعة لهيئات استثمارية 7%.

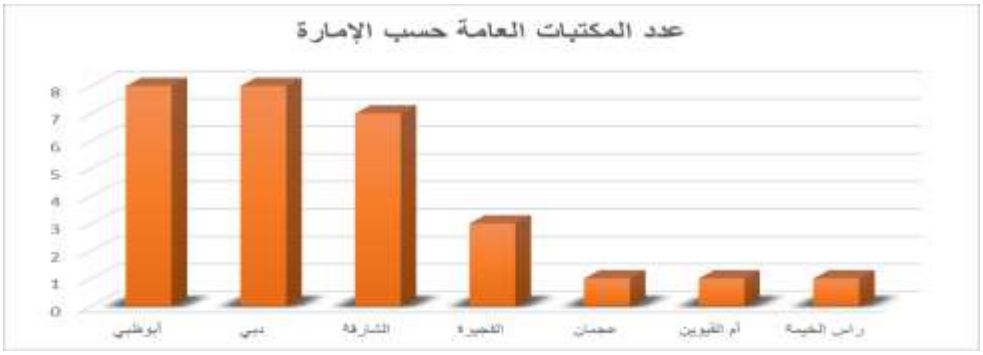

الشكل1: توزيع المكتبات العامة حسب الإمارة

2.1.2 توزيع المكتبات حسب المبلغ المخصص لميزانية للتطوير التكنولوجي:

وتبلغ الميزانية السنوية الإجمالية للمجموعات المكتبية في المكتبات المشاركة موضوع الدراسة بأكثر من 6.9 مليون درهما إماراتيا. حيث خصصت 52% من المكتبات أكثر من مليون درهم للتطوير التكنولوجي، بينما خصص 48% منها أقل من مليون درهم. كما في الشكل.

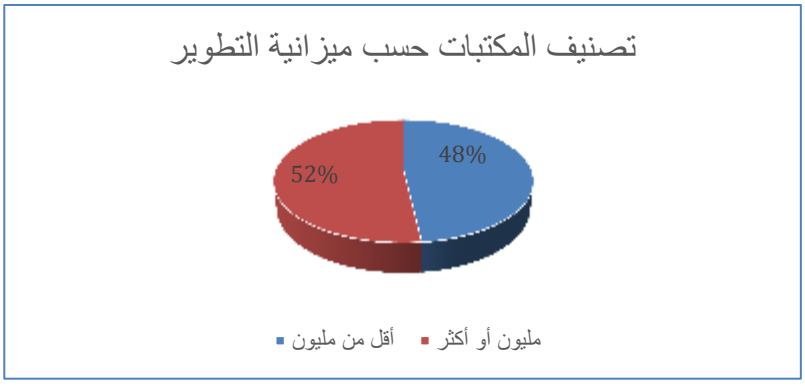

الشكل 2: توزيع المكتبات حسب المبلغ المخصص لميزانية للتطوير التكنولوجي

3.1.2 مستوى النُّضج الرقمي للمكتبات العامة للتحول للمكتبات الذكية

ويعتبر هذا المحور هو الإجابة عن السؤال الرئيسي، حيث طور الباحث مقياسا سوف يتم من خلاله قياس النضج في كل مكتبة من المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة، من خلال خمسة محاور وهي

(التكنولوجيا الذكية، المباني الذكية، الخدمات الذكية، الأشخاص الأذكياء، الحوكمة الذكية). ولقد جاءت النتائج كما يلي:

A. المستوى العام للنضج الرقمي للمكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة

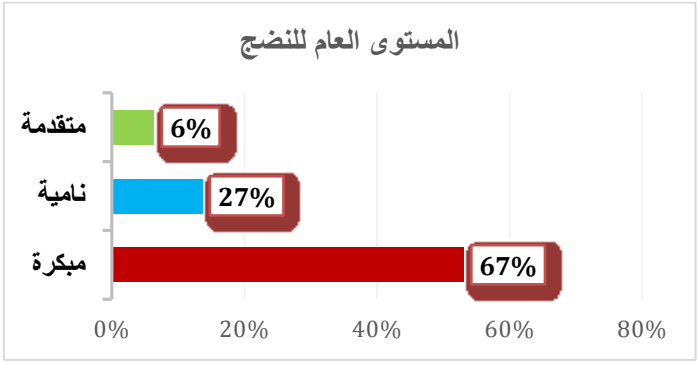

الشكل 3: المستوى العام للنضج الرقمي في المكتبات العامة في دولة الإمارات

أشارت نتائج الدراسة بأن مستوى النضج العام للمكتبات هو 6% من المكتبات العامة في مرحلة متقدمة و27% منها في مرحلة نامية و67% في مرحلة مبكرة.

وفي الفقرات التالية سيتم توضيح المحاور بشكل مُفَصَّل، ومستوى النضج في كل محور.

B. مستوى نضج المكتبات العامة في محور التكنولوجيا الذكية:

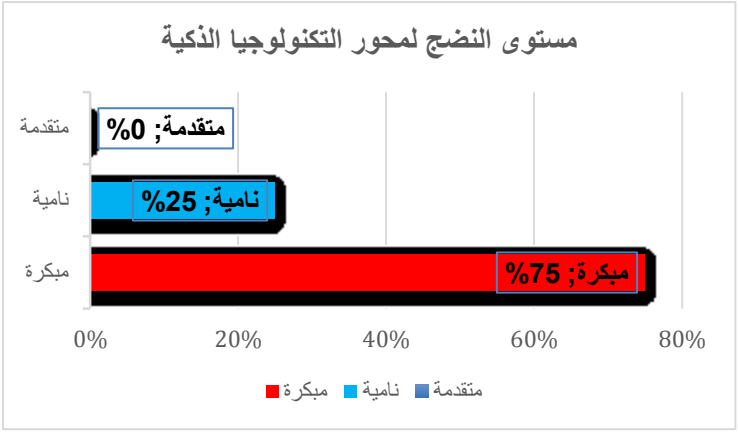

الشكل 4: مستوى نضج المكتبات العامة في محور التكنولوجيا الذكية

أشارت نتائج الدراسة فيما يخص مستوى النضج العام في محور التكنولوجيا الذكية إلى أن 25% من المكتبات كانت في مرحلة نامية، و75% كانت في مرحلة مبكرة.

C. مستوى نضج المكتبات العامة في محور المباني الذكية:

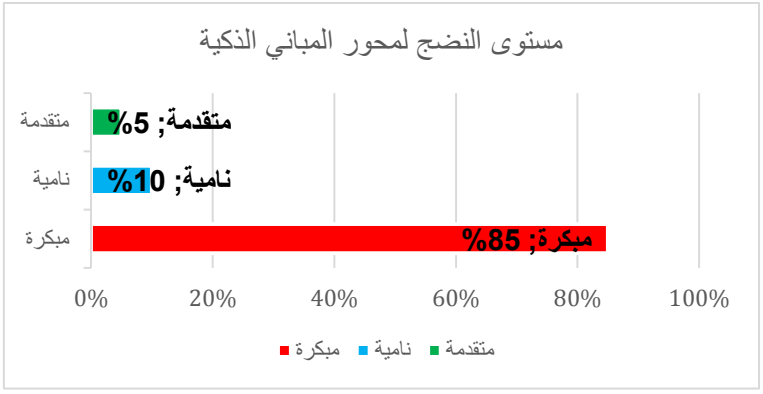

الشكل 5: مستوى نضج المكتبات العامة في محور المباني الذكية

أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص مستوى النضج العام في محور المباني الذكية إلى أن 5% من المكتبات العامة كانت في مرحلة متقدمة فيما 10% في مرحلة مبكرة و85% في مرحلة مبكرة.

D. مستوى النضج المكتبات العامة في محور الخدمات الذكية:

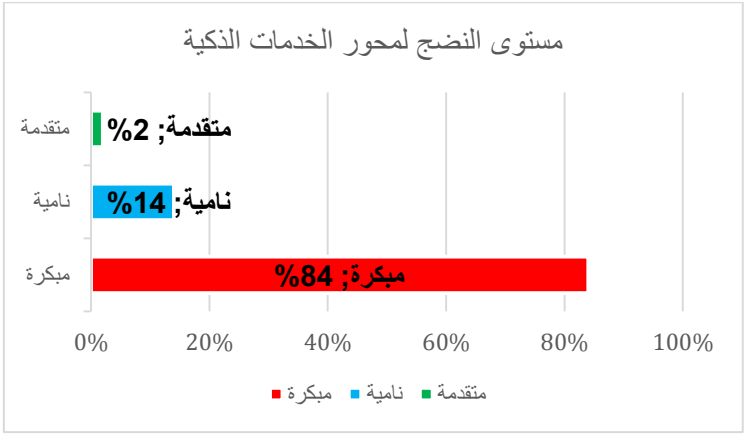

الشكل 6: مستوى نضج المكتبات العام في محور الخدمات الذكية

كما وأظهرت النتائج أن 2% منها في مرحلة متقدمة. و14% في مرحلة النمو و84% من المكتبات العامة في مرحلة مبكرة في محور الخدمات الذكية.

E. مستوى نضج المكتبات العامة في محور الأشخاص الأذكياء

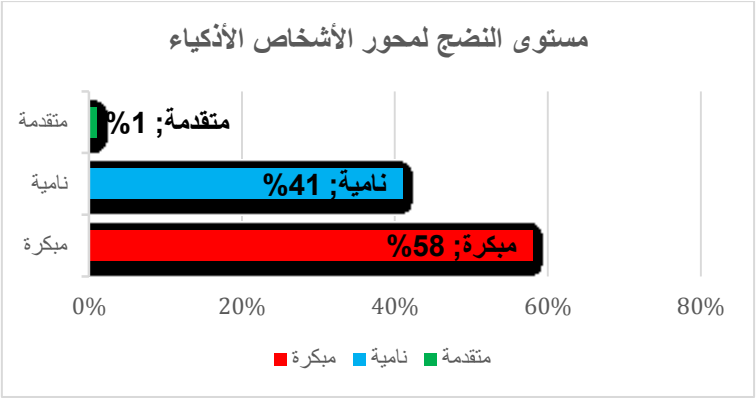

الشكل 7: مستوى النضج المكتبات العامة في محور الأشخاص الأذكياء

أما فيما يخص محور الأشخاص الأذكياء والذي يشمل كل من (المستفيدين وأمناء المكتبة) حيث أكدت نتائج الدراسة أن أغلب المكتبات تراوحت بين مبكرة بنسبة 58% ونامية بنسبة 41%، وكانت 1% منها في مرحلة متقدمة

F. مستوى نضج المكتبات العامة في محور الحوكمة الذكية:

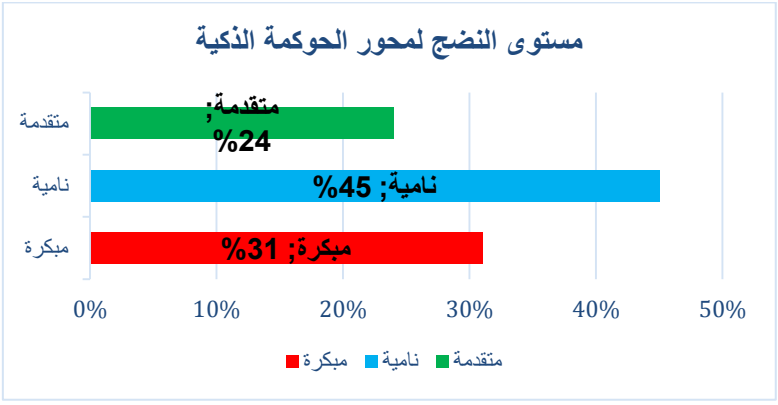

الشكل 8: مستوى نضج المكتبات العامة في محور الحوكمة الذكية

وأشارت النتائج أيضا بشأن محور الحوكمة الذكية أن 24% من المكتبات العامة في مرحلة متقدمة و48% منها في مرحلة النمو و31% منها في مرحلة مبكرة.

4.1.2 أهم الدوافع للتحول إلى المكتبات الذكية:

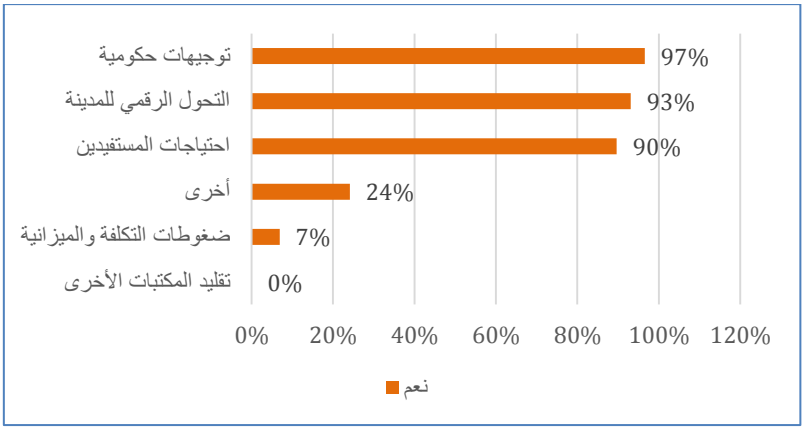

الشكل 9: أهم الدوافع لتحول المكتبات العامة إلى مكتبات ذكية

أوضحت نتائج الدراسة أن أهم الدوافع التي تدفع المكتبات للتحول إلى المكتبات الذكية هو التوجهات الحكومية، والتحول الرقمي للمدينة، واحتياجات المستفيدين.

5.1.2 أبرز التحديات التي تواجه المكتبات في عملية التحول إلى المكتبات الذكية:

أشارت نتائج الدراسة إلى أن أبرز التحديات التي تواجه المكتبات في عملية التحول إلى مكتبات ذكية؛ هي قلة الممارسات الناجحة في مجال تحول المكتبات إلى مكتبات ذكية بنسبة 66%، ويليها عدم كفاية المؤهلات والمهارات التكنولوجية بنسبة 48%، ويأتي في المركز الثالث مقاومة التغيير بنسبة 43%. ثم يلي ذلك بعض التحديات بنسب متفاوتة مثل تغير الأولويات بشكل مستمر، وعدم وجود استراتيجية شاملة للتحول الرقمي والمخاوف الأمنية والقيود التشريعية والقانونية والتمويل غير الكافي.

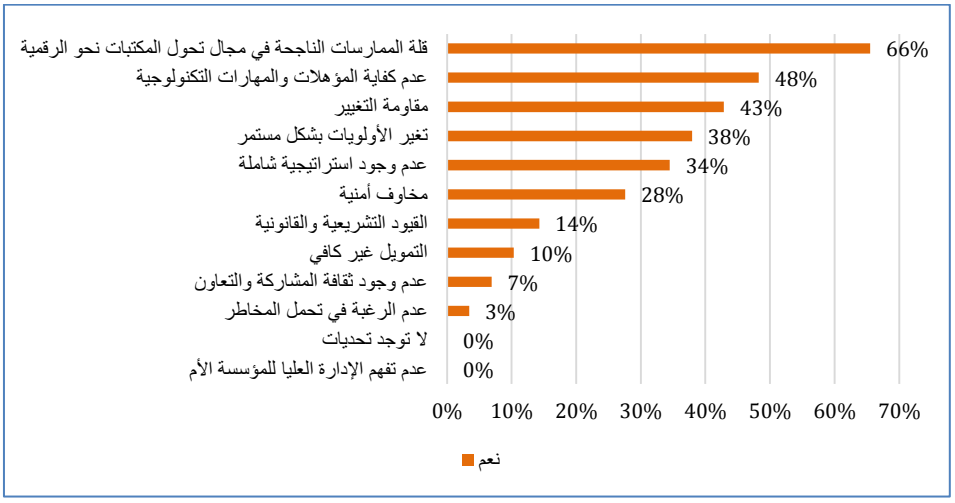

الشكل 10: أبرز التحديات التي تواجه المكتبات في عملية التحول إلى المكتبات الذكية

2.2 مدى تغطية "قانون الأرشيف والمكتبة الوطنية" لجوانب تقديم الدعم للمكتبات على مستوى الدولة؟

من خلال الاطلاع على القانون الاتحادي رقم 13 لعام 2021 والخاص بالمكتبة الوطنية الإماراتية، حيث تم إلحاق المكتبة الوطنية للأرشيف الوطني ليصبح الاسم الجديد "الأرشيف والمكتبة الوطنية" كما تم توضيح الاختصاصات والمهام لتتناسب مع مهام المكتبات الوطنية المعروفة. ومن أهم الاختصاصات التي منحت "للأرشيف والمكتبة الوطنية" والمتعلقة بموضوع الدراسة:

1-المساهمة في بناء النظام الوطني للمعلومات بوضع الخطط والسياسات الوطنية المنظمة لعمليات إدارة المكتبات ومراكز المعلومات.

2-إنشاء الملفات الاستنادية الإماراتية والمشاركة في المشاريع المماثلة عربية وإقليمية وعالمية.

3-اقتراح المواصفات القياسية الوطنية والتشريعات والأدلة المتصلة بجمع التراث الوثائقي، وإعدادها بالتنسيق مع الجهات المختصة في الدولة.

A. مدى تغطية المهام والاختصاصات لـ"الأرشيف والمكتبة الوطنية" لمهمة تحول المكتبات العامة إلى مكتبات ذكية؟

ولقد أشارت النتائج إلى أن جميع المكتبات ترى أن المهام والاختصاصات شاملة وقادرة على المساعدة في الخطط المستقبلية للتحول الرقمي، حيث أجاب 95% من المكتبات بأنها شاملة.

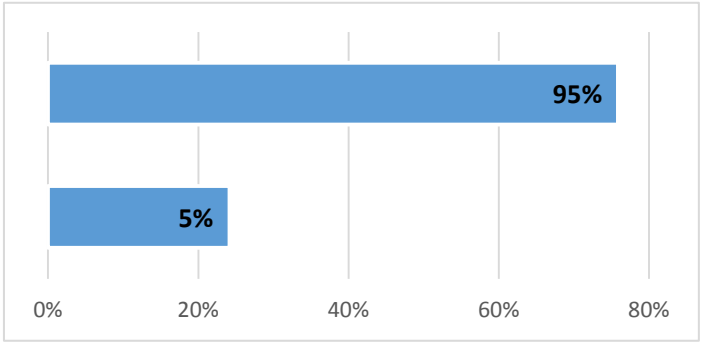

الشكل 11: مدى تغطية المهام والاختصاصات لـ"الأرشيف والمكتبة الوطنية" لمهمة تحول المكتبات العامة إلى مكتبات ذكية

B. أهم اختصاصات "الأرشيف والمكتبة الوطنية" ذات العلاقة بالنسبة للمكتبات العامة في إطار التحول الرقمي

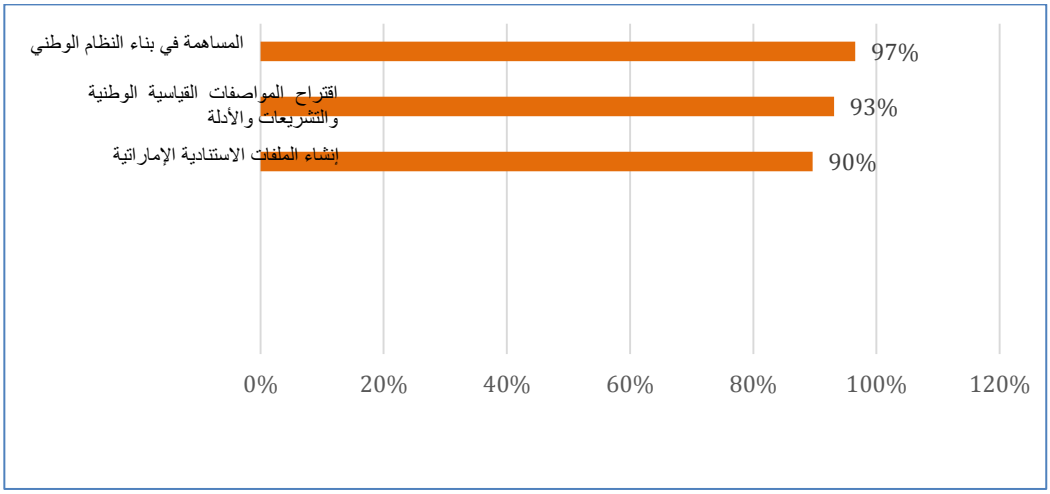

الشكل 12: أهم اختصاصات "الأرشيف والمكتبة الوطنية" ذات العلاقة بالنسبة للمكتبات العامة في إطار التحول الرقمي

أوضحت نتائج الدراسة أن اختصاصات "الأرشيف والمكتبة الوطنية" ذات العلاقة بالنسبة للمكتبات العامة في إطار التحول الرقمي، في المرتبة الأولى المساهمة في بناء النظام الوطني المعلوماتي، وثانيا اقتراح المواصفات القياسية الوطنية والتشريعات والأدلة، وأخيرا إنشاء الملفات الاستنادية الإماراتية.

C. المقترحات من قبل مدراء المكتبات العامة "الأرشيف والمكتبة الوطنية" لدعمهم للتحول إلى المكتبات الذكية.

لقد قدم المشاركون في الاستبيان عدد من المقترحات المطلوبة من المكتبة الوطنية:

1-إعداد خطة واعتماد مواصفات تطوير مباني المكتبات العامة لتكون متوافقة مع معايير المكتبات الذكية والمباني الخضرا.

2-إعداد الأدلة العمل الإرشادية الموحدة في كل المواضيع التي تهم المكتبات العامة.

3-إعداد برامج التدريب المتخصصة في عمليات التحول الرقمي.

رابعا: نتائج الدراسة:

لقد توصّل الباحث من خلال إلى مجموعة من النتائج، والتي سيتم عرضها وفقًا لأسئلة الدراسة.

A. التعرف على الواقع الحالي للمكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة من حيث (التكنولوجيا الذكية، والمباني الذكية، والخدمات الذكية، الأشخاص الأذكياء، والحوكمة الذكية). (قياس النضج)

1. تفيد نتائج الدراسة بأن مستوى النضج العام للمكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة هو 6% في مرحلة متقدمة، و27% منها في مرحلة نامية، و67% في مرحلة مبكرة. وذلك يعني أن الواقع الحالي للمكتبات العامة بحاجة إلى مزيد من العمل في جميع المحاور من (التكنولوجيا الذكية، المباني الذكية، الخدمات الذكية، الأشخاص الأذكياء الحوكمة الذكية).
2. أشارت النتائج في محور التكنولوجيا الذكية أن 75% من المكتبات العامة لازالت في مرحلة مبكرة و25% منها في مرحلة نمو، ولا يوجد أي مكتبة في مرحلة متقدمة
3. أكدت النتائج أن مباني المكتبات العامة غير متوافقة مع المواصفات والمعايير المتبعة للمباني الذكية والمباني الخضراء، حيث كانت النتيجة أن 85% من مباني المكتبات في مرحلة مبكرة، و10% منها في مرحلة نامية و5% في مرحلة متقدمة.
4. توصلت النتائج إلى أن الخدمات الذكية في 84% من المكتبات في مرحلة مبكرة، و14% في مرحلة النمو، و2% في مرحلة متقدمة. حيث أن المكتبات لازالت تركز المجموعات المكتبية والخدمات المقدمة بشكل مباشر للمستفيد، ولاحظ الباحث بعض النمو في عملية التركيز على المستفيد، وتحسين العلاقات مع المجتمع.
5. أما فيما يخص محور الأشخاص الأذكياء والذي يشمل كل من (المستفيدين وأمناء المكتبة) حيث أكدت نتائج الدراسة أن 58% من المكتبات في مرحلة مبكرة، و41% في مرحلة نامية، و1% منها في مرحلة متقدمة. حيث أن المستفيدين والموظفين بحاجة إلى برامج تدريب ودمج أكثر في خطط وأهداف المكتبات.
6. أوضحت النتائج وبشكل بارز في محور الحوكمة الذكية أن 24% من المكتبات العامة في مرحلة متقدمة، و48% منها في مرحلة النمو، و31% منها في مرحلة مبكرة. ويعود ذلك إلى المؤسسات التي تتبع لها.
7. لقد أشارت النتائج إلى أن جميع المكتبات لديها خطط مستقبلية للتحول الرقمي،
8. أن المكتبات لديها ميزانيات جيدة مُخصصة لعمليات التطوير، وهي تُعتبر من نقاط القوة المهمة في عملية التحول إلى المكتبات الذكية.

B. مدى تغطية "قانون الأرشيف والمكتبة الوطنية" لجوانب تقديم الدعم للمكتبات على مستوى الدولة؟

1. لقد أشارت النتائج إلى أن جميع المكتبات ترى أن المهام والاختصاصات شاملة وقادرة على المساعدة في الخطط المستقبلية للتحول الرقمي، حيث أجاب 95% من المكتبات بأنها شاملة.
2. أوضحت نتائج الدراسة أن اختصاصات "الأرشيف والمكتبة الوطنية" ذات العلاقة بالنسبة للمكتبات العامة في إطار التحول الرقمي، في المرتبة الأولى المساهمة في بناء النظام الوطني المعلوماتي، وثانيا اقتراح المواصفات القياسية الوطنية والتشريعات والأدلة، وأخيرا إنشاء الملفات الاستنادية الإماراتية.

رابعا: التوصيات:

من خلال النتائج التي حصل عليها الباحث، يمكن الخروج بالتوصيات:

1- يمكن لـ"الأرشيف والمكتبة الوطنية" تقديم الدعم في إصدار القوانين والتشريعات التي تساعد المكتبات العامة على القيام بعمليات التحول الرقمي بسهولة وبكفاءة.
2- العمل على إعداد مقياس موحد لعملية "النضج الرقمي في المكتبات العامة" ليكون دليلا في عملية تسريع التحول الرقمي في المكتبات العامة.
3- إعداد خطة واعتماد مواصفات تطوير مباني المكتبات العامة لتكون متوافقة مع معايير المكتبات الذكية والمباني الخضراء.
4- التنسيق مع الجهات الاستثمارية الحكومية وغير الحكومية لتبني المكتبات العامة والاستثمار فيها كجزء من المسؤولية المجتمعية.
5- أن يتم دمج قادة المكتبات العامة في خطط التنمية المستدامة، واستراتيجيات التحول إلى مدن ذكية.
6- إعداد الدورات المهنية المتخصصة في عمليات التحول ودمج العاملين في المكتبات العامة فيها.
7- تشكيل "طاولة حوار" متخصصة بتحول المكتبات العامة إلى مكتبات ذكية، ويتم تأهيلهم وتدريبهم على أعلى مستوى
8- دعم ونشر الأبحاث الصادرة في مجال التحول إلى المكتبات الذكية.

خامسا: المراجع

1. Aithal, Sreeramana. (2016). Smart Library Model for Future Generations. International Journal of Modern Physics A. 1. 693-703.
2. Local government new zealand . (2012). *public libraries of new zealnd : A strategic framework 2012-2017.* wellingtion: public libraries of new zealnd
3. Mainka, A., Hartmann, S., Orszullok, L., Peters, I., Stallmann, A., & Stock, W. G. (2013). Public Libraries in the Knowledge Society: Core Services of Libraries in Informational World Cities. *Libri*, *63*(4). https://doi.org/10.1515/libri-2013-0024
4. Savenije, B. (2014). Towards a Networked National Library. *Alexandria: The Journal of National and International Library and Information Issues*, *25*(3), 71–85. https://doi.org/10.7227/alx.0032
5. Stephens, A. (2016). Functions, tasks and roles of national libraries in the 21st century. *Alexandria: The Journal of National and International Library and Information Issues*, *26*(2), 145–198. https://doi.org/10.1177/0955749016653031

تكامل الأدوار والمهام بين المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية

أ. ليله محمد السنوسي عمران
عضوة مجلس بلدي الشرقية
جامعة طرابلس

أ . فهيمة أحمد محمد الشائبي
عضو هيئة تدريس كلية الآداب
جامعة طرابلس

أ. خديجة محسن العلى
مدير الخدمات المكتبية
بمكتبة محمد بن راشد

الملخص:

ساعدت المكتبات الناس في سعيهم للمعرفة من خلال حفظ الآلاف من الكتب الهامة حول العديد من الموضوعات والأعمال الأدبية من عظيم كتاب الماضي والحاضر، وتعتبر المحفوظات مهمة جدا بالنسبة لأولئك الذين يقومون بالبحث في مختلف المجالات حيث يحصلون على مواد مصادق عليها والتي لا توجد عادة في أي مكان آخر، والأرشيف يستخدم للإشارة إلى المخطوطات الأصلية التي كتبها كتاب عظماء من الماضي، وكذلك المكان الذي يتم تخزين هذه الأعمال للجمهور ورؤية لكسب المعرفة. هذه الكتب ذات أهمية كبيرة بسبب قيمتها الثقافية والتاريخية. و يمكن للمرء أن يأمل في العثور على الكتب والمجلات التي توجد عادة في المكتبات العامة والخاصة. وبما أن المواد المخزونة في الأرشيف هي ذات أهمية كبيرة، فإنه يحتاج إلى الحفاظ عليها باستخدام تقنيات الحفظ الحديثة.

ومع ظهور شبكة الإنترنت ازداد تكامل ادوار مؤسسات التراث المختلفة بالمجالات المشتركة بينهم واحتياجاتهم إلى تفعيل التعامل بين فهارسهم، وهذا ينطبق بالأخص على الأرشيف والمكتبات الذين قاموا بتطوير معايير لتتفق مع احتياجاتهم الخاصة فيما يتعلق بتوصيف الوثائق، وهم يسعون حالياً إلى إقامة تكامل المهام من أجل تعريف وتحديد مجموعة متناسقة من المعايير يستطيع المهنيون في مجال الأرشيف والمكتبات والمتاحف الوطنية الرجوع إليها، وخاصة بعد ما أصبح لدى جيل اليوم مصدر معرفة واحد، وهو تقنية الانترنت بعد التطور التكنولوجي ولكن في الأيام التي لم يكن فيها الإنترنت، كان المصدر الوحيد للمعرفة من الكتب والمخطوطات المكتبات العامة التي أنشئت للناس ، وقضاء بعض الوقت في غرفة القراءة من المكتبات قراءة جميع المواد وأيضا اقتراض الكتب لقراءة في المنزل.

وتكمن مشكلة الدراسة إلى إلقاء الضوء على هذه المجموعات من خلال شبكة الانترنت وكيفية اتخاذ خطوات جديدة تؤكد حدوث تفاعل بين المعايير والنماذج تسمح بدرجة أكبر من التعاون بين المؤسسات ، ومعرفة المتغيرات التي اثرت في مجال البيانات وادت الي تطور وظائف مؤسسات المعلومات والمعرفة وتكامل الأدوار والمهام بين المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية وتهدف الدراسة الي التعرف على واقع تكامل الادوار والمهام بين المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية ودور تقنية المعلومات في تطور إدارة

المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية لتكامل ادوارها ومهامها ومعرفة تفاعل المعايير التي ادت الي تكامل الادوار والمهام في مؤسسات المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية ومحاولة ابراز الاساليب المستخدمة لتحسين اداء مهام المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية وادت الي تطور هذه المؤسسات

ومن خلال اهداف الدراسة وطبيعتها تم استخدام المنهج الوثائقي والدراسة النظرية لموضوع الدراسة حيث تم وصف وتحديد وتصنيف عناصر الموضوع من خلال واقع تكامل الادوار باعتبارها مؤسسات معلومات تقدم خدمة للمجتمع بجميع مسمياتها (مكتبات ، ارشيفات ، متاحف وطنية ، مراكز ثقافية) وابراز الاساليب لتحسين اداء تكامل ادوار ومهام المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية وادت الي تطور وظائف هذه المؤسسات

الكلمات المفتاحية: التكامل المعلوماتي / المكتبات / الارشيفات / اخصائي المعلومات / المتاحف الوطنية / مؤسسات المعلومات / التقنية

المقدمة:

انطلاقا من مبدأ تكامل الادوار بين المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية فالمعلومات المكونة للرصيد الوثائقي لهذه المؤسسات تنقسم الي قسمين : جزء ابداعي انتج بصفة ارادية قصد الإفادة او الترفيه عن طريق النشر والتوزيع تكونه اساسا المكتبات ومراكز الوثائق يحفظ كتراث فكري ومصدر علم وتوثيق ان الهيئة الاولي والمحورية في جمع وحفظ هذا الجزء من التراث الوطني هي المكتبة الوطنية ترافقها في ذلك ولأشياء اخرى المتاحف ، اما الجزء الثاني من المعلومات فهي تلك التي تنشا بصفة آلية غير إرادية لأنها نتاج لكل عمل تسييري سواء تعلق هذا النشاط بدولة او مؤسسات وطنية او خاصة فهي الارشيف ، وخاصة الطفرة التي شهدها عالم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما ارتبط بها من تقدم هائل في سبل التبادل المعرفي والمعلوماتي وذلك جعل العالم وحدة واحدة تتأثر وتتفاعل بعضها مع بعض، وقد أحدثت هذه التقنيات تحولات جذرية في وسائل حفظ التراث وتداولها ، ولذلك لابد ان يكون للرقمنة دور في تحقيق التعاون بين مؤسسات حفظ التراث المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية فكل مؤسسة منهم تقدم على حدة خدماتها لمجموعة محددة من المستخدمين ، فكان من الضروري ان تطور تلك المرافق المعايير والتقنيات والخطط المتعلقة بتنظيم المعلومات وتيسير الوصول اليها وتداولها بشكل جيد يسمح للمستفيدين تلبية احتياجاتهم.

وفي ظل هذه الثورة المعلوماتية والتطور السريع والمتلاحق في تقنية المعلومات والاتصالات المعتمد على استخدامات الحاسبات الإلية وشبكاتها وتطبيقاتها، كان لابد أن تقوم الحكومات بتطوير مؤسساتها بما يتواءم مع ذلك التقدم التقني، وبالفعل قامت غالبية الدول بتوفير البنية التحتية اللازمة لربط تعاملات

مؤسساتها ببعض عن طريق شبكات الاتصال، مما أدى الي ظهور مصطلحات إدارية جديدة بنيت على تلك التعاملات مثل الإدارة الإلكترونية، الحكومة الإلكترونية، الحكومة الذكية، التجارة الإلكترونية.

1ـ مشكلة الدراسة:

لـــم تعد مؤسسات المعلومات وخاصة المكتبات مجـــــرد غرف تحتوي على رفوف مزودة ببعض الكتب ،والارشيف ببعض الوثائق وبعض قصاصات الجرائد المبوبة والمحفوظة في خزائن بل اصبحت مركز مهما للمعلومات وتشمل على جميع المواد المكتبية والوثائقية والارشيفية المطبوعة منها والغير مطبوعة مثل الوسائل السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية والاقراص المكتنزة وغيرها من المواد التي ظهرت نتيجة لتطور تكنولوجية المعلومات ولم يعد المكتبي مجرد قيم على الكتب بل هو اخصائي المعلومات المؤهل مكتبيا ومهنيا وايضا هو قادر على وضع الخطط لتطوير العمل المكتبي وتأسيسه على نظم علمية صحيحة مما يسهل عملية الوصول للمعلومات بأفضل واسرع الطرق ، وتتمركز مشكلة الدراسة في تكامل الادوار بين مؤسسات المعلومات والوضع الراهن وابراز ما بها من قوة وضعف وما هي الفرص المناسبة لتطويرها وما هي التهديدات والمشكلات التي تتعرض لها وما يمكن عمله للارتفاع بمستوي الاداء في المستقبل .

2ـ أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة لكونها تتناول موضوعا حيويا وهاما يتعلق بتكامل الادوار والمهام لمؤسسات المعلومات وتقييم الوضع الراهن لهذه المؤسسات بهدف تنظيمها بأحدث الطرق العلمية التقنية حتى يسهل الوصول اليها واسترجاعها وهذا يستلزم الحرص على حفظها واسترجاعها بالأساليب الفنية الحديثة لإمداد مؤسسات المعلومات المختلفة (مكتبات، ارشيفات، مكتبات وطنية) بالمعلومات اللازمة لعملية اتخاذ القرارات السليمة بكل دقة وفي الوقت المناسب.

3ـ أهداف الدراسة :

- التعرف على واقع تكامل الادوار والمهام بين المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية
- دور تقنية المعلومات في تطور إدارة المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية لتكامل ادوارها ومهامها
- معرفة تفاعل المعايير التي ادت الى تكامل الادوار والمهام في مؤسسات المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية
- محاولة ابراز الاساليب المستخدمة لتحسين اداء مهام المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية وأدت الي تطور هذه المؤسسات

4. تساؤلات الدراسة:

1- ما هي الادوار والمهام للمكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية؟
2- ما هي تقنيات المعلومات الأكثر اهتماما بتطوير من مؤسسات المعلومات؟
3- ما هي أبرز الاساليب المستخدمة لتحسين اداء مؤسسات المعلومات؟

5.منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج الوثائقي والدراسة النظرية لموضوع الدراسة. وهو عبارة عن مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع محل الدارسة ويقربنا من الواقع ووصفه بشكل دقيق وذلك بجمع المعلومات حول واقع تكامل الادوار لمؤسسات المعلومات بين المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية. (1)

6. ادوات جمع البيانات :

الملاحظة عبر دراسة المصادر، المراجع، الكتب، النشرات، المواقع (المصادر الالكترونية)، الدوريات.

7. التعريفات الاجرائية :

التكامل المعلوماتي:

هو دمج المعلومات من مصادر غير متجانسة مع تمثيلات مفاهيمية وسياقية وطبوغرافية مختلفة. يتم استخدامه في استخراج البيانات وتوحيد البيانات من الموارد غير المهيكلة أو شبه المهيكلة. عادةً ما يشير *تكامل المعلومات* إلى التمثيلات النصية للمعرفة ولكن يتم تطبيقه أحيانًا على محتوى الوسائط الغنية. دمج المعلومات، وهو مصطلح ذو صلة، يتضمن دمج المعلومات في مجموعة جديدة من المعلومات لتقليل التكرار وعدم اليقين. (2)

المكتبات:

حيث تعرف المكتبة بأنها: مؤسسة ثقافية تربوية علمية اجتماعية هدفها جمع المعلومات وترتيبها بطرق مختلفة من حيث الفهرسة والتصنيف والترتيب وتقديمها للمستفيدين من خلال مجموعة من الخدمات المباشرة كالإعارة والدوريات والتصوير وغيرها، وخدمات محوسبة عن طريق كادر بشري مؤهل فنيا وتقنيا في مجال علم المكتبات. (3)

تعد المكتبة من المعالم الرئيسية الدالة على ثقافة الشعوب فهي تعد المصدر الأساسي لحصول الدارسين والباحثين على المعلومات والبيانات المحتاجين لها، وقد تطورت المكتبات وتنوعت على مدار الأيام والعصور، ويعود الفضل إلى التطور في وسائل الحفظ لهذه المعلومات وتبادلها، ولم تقتصر المكتبات على الكتب الورقية بل تطورت واصبح هناك خدمات الكترونية يستطيع المستفيد من خلالها الحصول على المعلومات تحت إشراف مسؤول المكتبة، حيث عرفت المكتبة بأنها مكان لحفظ الكتب، وهي مكان الكتاب والكتابة ويعرف قاموس اكسفورد المكتبة بأنها عبارة عن غرفة أو مجموعة من الغرف يتواجد فيها كتب متنوعة يستفيد منها عامة الشعب أو فئات مخصصة من أجل المطالعة والدراسة. (4)

الارشيفات:

هي عملية حفظ مجموعة من السجلات، ويسمى مكان حفظ هذه السجلات بالأرشيف أيضًا، وتكون الأرشيفات أو السجلات عبارة عن ثمرة عمل شخص ما أو مؤسسة خلال حياته، ويتم اختيار السجلات المراد أرشفتها من أجل التخزين الدائم، ولا تنشر السجلات المحفوظة عادةً في أي وسائل نشر كالمجلات وغيرها، وتكون الأرشيفات ذات محتوى فريد من نوعه ولا يوجد منه نسخة ثانية، وذلك عكس المكتبات التي تحوي عددًا من النسخ لكتاب واحد مثلًا، وكانت الأرشفة قديمًا تحفظ سجلات ورقية أو رُقم طينية، وفي العصر الحالي ومع التطور الكبير لتكنولوجيا المعلومات ظهر مفهوم الأرشفة الإلكترونية، وايضا عملية ادارة السجلات والملفات التي يجب توفير الحماية والصيانة لها وامكانية الوصول اليها في أي وقت ، وتعد عملية الارشفة الالكترونية جزء من دورة حياة المعلومات حيث تمثل المرحلة النهائية في هذه الدورة للمحافظة على البيانات وملفات مهمة وقيمة .

والأرشفة الإلكترونية هي «عملية استخدام الجهات التي ستدخل في نطاق الدراسة لتقنيات المعلومات الحديثة، المادية والمنطقية من أجهزة الحاسبات وبرمجياتها، وتقنيات الاتصالات وملحقاتها، للقيام بجميع المهام التي كانت تقوم بها الأرشفة التقليدية وأكثر، ذلك لزيادة السيطرة على الوثائق وتحسين وسائل إدارتها من خلال أسس التنظيم. [5]

اخصائي المعلومات:

هو الذي يتعامل مع مصادر المعلومات اختيارا "وجمعا" واقتناء وتنظيما" ومعالجة وهو الذي يتعامل مع المستفيد فيقدم له ما يحتاج من معلومات وبيانات عن طريق الاعارة الخارجية او اتاحة الاطلاع الداخلي له داخل مرفق المعلومات او الاجابة عن الاسئلة والاستفسارات التي يتقدم بها المستفيد او اعداد قائمة بالمصادر التي يحتاجها والبحث في قواعد البيانات وشبكات المعلومات واحاطة المستفيد علما بالجديد في مجال اهتمامه وغير ذلك من الخدمات. [6]

المتاحف الوطنية:

مؤسسة تربوية تعليمية ثقافية وترفيهية دائمة، غير ربحية، تعمل على خدمة المجتمع من خلال قيامها بجمع وحفظ وعرض وصيانة التراث الحضاري، التاريخي، الإنساني والطبيعي، كونه الجهة التي تقوم بجمع وصيانة تراث الإنسانية وتحافظ عليه وتعرضه بأساليب شيقة وممتعة." كما تشير الكثير من الأدبيات أن دور المتاحف هام للغاية على المستوى المجتمعي في زيادة الوعي بأهمية الحفاظ على تراثه، كما تمكن الأجيال القادمة من الاضطلاع على تاريخنا وتاريخ أجدادنا".

وعرف بأنه "مؤسسة غير ربحية، دائمة في خدمة المجتمع وتنميته ومفتوحة للجمهور وتعمل أن تكتسب – تحافظ – تبحث - تتواصل وتعرض لأغراض الدراسة والتعليم والمتعة بالأدلة والإثباتات المادية لأجل الناس وبيئتهم"[7]

مؤسسات المعلومات:

هي المؤسسات العاملة في مجال المعلومات، وهي مؤسسات تتوزع وظائفها على المراحل التي تمر بها المعلومات، بدءا من إنتاجها حتى وصولها للمستفيد، ويجمع هذه المؤسسات ما يسمى بنظام المعلومات .

وتنقسم هذه المؤسسات إلى:

- مؤسسات إنتاج المعلومات (أشخاص وهيئات) .
- مؤسسات نشر مصادر المعلومات والتعريف بها .
- مؤسسات تجميع مصادر المعلومات وتنظيمها واختزانها وحفظها وتيسير الفائدة منها.

إن نظام المعلومات يشمل مؤسسات المعلومات على اختلفا انواعها كنظام فرعي يعمل كوسيط بين منتجي المعلومات والمستفيدين منها.

ومن انواعها: -- 1المكتبات المدرسية 2-المكتبات العامة 3, -المكتبات المتخصصة- 4 , المكتبات الجامعية ,5 - المكتبات الوطنية،6- المتاحف 7- الارشيفات. [8]

تقنية المعلومات:

هي أي تقنية تعمل على تحقيق امكانية تخزين ومعالجة وتدفق المعلومات داخل مؤسسة ما مع كل ما يتعلق بأجهزة الكمبيوتر والبرامج والشبكات الداخلية، مواقع الويب، الخوادم، قواعد البيانات، وكل ذلك يقع تحت مظلة تقنية المعلومات. [9]

الإطار العام للدراسة

1- مفهوم التكامل:

بأنه تعاون أكثر انخراطا واكثر تعمقا في المشاركة وتجميع المصادر المتشابهة وأحيانا يشمل هذا التعاون شركاء اخرين ومن المحتمل ان يتعاون هؤلاء الشركاء في مشاريع لمرة واحدة او برنامج مستمر الأحداث فهو تكامل بالدرجة الاولي يهدف الي وجود تكتل حقيقي يضم مؤسسات المعلومات المعرفية بالمجتمع. [10]

2- أهمية التكامل بين المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية:

من المعلوم ان هناك اختلافات في مؤسسات حفظ التراث الانساني (المكتبات / الارشيفات / المتاحف) لكن هناك ايضا من القواسم المشتركة لدعم وتعزيز التعاون والتكامل بين هذه المؤسسات ، ومن الضروري ان يتم انشاء نظام تكاملي وصفي قادر بدوره وخدماته على احداث ثورة للمستفيدين في عالم الوصول الي مصادر، فالمستفيد يحتاج الي المعلومات التي يريدها أيا كان مكانها فمن هنا تنبع الحاجة الي كيان واحد يضم اوعية معلومات مختلفة الشكل والنوع، ولقد اتاح لنا العسر الرقمي امكانيات هائلة لأنشاء مثل هذه الكيانات المتكاملة بخدمات ومزايا لا حصر لها تصب في النهاية في معين واحد لإرضاء المستفيدين .

حيث اكدت اتفاقية اليونسكو لصون التراث غير مادي على الاهمية الثقافية لهذا الموروث بالنسبة الي الانسانية جمعاء بوصفه بوتقة لتنوع الثقافي وعاملا يضم التنمية المستدامة وقد حثت المنظمة على تعزيز الوعي خاصة بين الاجيال الناشئة ، بأهمية التراث الثقافي غير المادي وبأهمية حمايته لذلك وضعت المنظمة برامج خاصة بالتراث الثقافي في غير المادي ووصفته قائمة خاصة بهذا النوع من المواد الثقافية وادرجت ضمنها العديد من الموارد المتعلقة بالإرث الثقافي العربي ومن بينها الممارسات والتصورات واشكال التعبير والمعارف والمهارات التي تعتبرها الجماعات والمجموعات واحيانا الافراد جزء من تراثها الثقافي.[11]

3- المتاحف والمكتبات والارشيف ودورها في التكامل المعرفي وأثر التقنية عليها :

لقد ظلت المكتبات والارشيف عالمين منفصلين يعيشان جنب الي جنب وبدون أي حوار حقيقي او تعاون بينهم، هذا التقسم في الادوار في طريقه الي الانتهاء اليوم، فقد بدأ اكتشاف اوجه التشابه بين المؤسستين والمهنتين وفي هذا الصدد فأننا نلاحظ بصورة متزايدة وجود اتجاهات متكاملة بين الارشيف والمكتبات والمتاحف فيما يتعلق بالتوصيف ونقطة الاتاحة وهو ما يساعد على تقديم خدمات أفضل لمستخدمي المجالات.

بفعل ما يحدث اليوم داخل الكثير من المتاحف والمكتبات الوطنية بمثابة ثورة وانفتاح وحضور على المشهد الثقافي العالمي والأدوار والمهام التي يقوم بها الموظفون الذين يتولون مناصب قيادية وخاصة في الأمور المتعلقة بالقيادة وتعزيز التعاون، والتفكير النقدي والإبداع والابتكار، والتواصل خارج أسوار المتحف ، والتعرف على الموظفين والمتطوعين المدربين الذين يعملون على توسيع معرفتهم بمواضيع الذكاء الاصطناعي والتقنية مثل المعلومات ومحو الأمية المعلوماتية ووسائل الإعلام، ومحو الأمية البيئية، والصحة، والمشاركة المدنية، والوعي الثقافي العالمي ومحو الأمية المالية وكذلك مهارات وأساليب جمع المعلومات والفطنة والذكاء الافتراضي على شبكة الإنترنت. وربما لا يلاحظوا هذه القفزة النوعية التي أقدمت عليها المتاحف والمكتبات الوطنية مع تبنيها الخدمات التي تعزز مهارات القرن الحادي والعشرون والمجتمعات التعلمية من خلال دخولها في شراكة مع وكالات أخرى بما في ذلك المدارس والجامعات لتشكل المجال الحيوي الرئيس في إنتاج المعرفة بأنواعها المختلفة. [12]

4- الاهتمامات المشتركة بين مؤسسات المعلومات (المكتبات، الارشيفات، المتاحف الوطنية):

فيما يتعلق بطبيعة المجموعات فأن الارشيف والمكتبات والمتاحف يشتركون في مسئولية الحفاظ والقاء الضوء على التراث المكتوب والمسجل سمعيا وبصريا. في حالة الارشيف فإن هذا التراث يتكون اساسا من وثائق انتجتها ادارات ومعاهد اخرى خلال قيامها بأعمالها اما في حالة المكتبات فهي الوثائق المنشورة والتي تم جمعها، اما بالنسبة لمكتبات المتاحف الوطنية تشهد تغيرات جدرية من حيث التصور العام والاهداف والادوار التي يفترض ان يلعبها داخل المجتمع فهو لم يعد مجرد واجهة عرض للآثار القديمة بصفة مجردة بل

أصبح محرك للبحث ومحرك اساسي لتعميم ونشر المعارف العلمية وتثمين الفعل الثقافي للمجتمع وحفظ تراثه المادي.

حيث لم يعد استخدام تقنيات المعلومات والاتصال عن بعد عبر مختلف القنوات المتاحة حكرا على فئة معينة من المؤسسات او المكتبات، ففي ظل سياسة وطنية تعتني بتعميم استغلال التكنولوجية الحديثة للمعلومة والاتصال عن بعد وامام الحاجة الملحة للاستخدام هذه الوسائل لمواجهة الطلب المتنامي على المعلومة الناجعة والسريعة والمتجددة، أصبح ربط المكتبات ببعضها وتقاسم الموارد والاعباء من أجل هدف نهائي يتمثل في تكوين بنك للمعلومات مشترك بإمكانه مواجهة الطلب على المعلومة بصفة فعالة. [13]

5- مفهوم الرقمنة والمكتبات الرقمية:

الرقمنة: هي العملية التي يتم فيها تحويل المواد غير الالكترونية (الكتب، المخطوطات، المواد السمعية، والمواد البصرية، ومقتنيات المتاحف، والمواد التراثية) الي شكل ملفات رقمية يمكن التعامل معها من خلال تكنولوجيا الحاسبات عن طريق استخدام الماسحات الضوئية اوي أي معدات او اجهزة اخرى. [14]

مفهوم المكتبة الرقمية: ينطوي تحت دلالات مختلفة ومن أكثر هذه المصطلحات استخداماً: المكتبة الإلكترونية، والمكتبة الافتراضية، والمكتبة المتشابكة، والمكتبة المتكاملة (المركبة)، ومكتبة بلا جدران.

وعرفت المكتبات الرقمية: "بانها عبارة عن مجموعة من المصادر الإلكترونية والتسهيلات الفنية المرتبطة بإنتاج وبحث المعلومات واستخدامها. ومن ثم تصبح تلك المكتبات امتداداً وتطوراً لنظم اختزان واسترجاع المعلومات، التي تعالج البيانات الرقمية في أي وسيط (نص، صور، صوت، صور ثابتة ومتحركة) والمتاحة على شبكات موزعة. ويشتمل محتوى المكتبة الرقمية على البيانات وواصفات البيانات (الميتاداتا) التي تصف أشكالاً متنوعة من البيانات (مثال: المُنشئ، والعرض، والمالك، وحقوق النشر)، وواصفات البيانات التي تتكون من روابط أو علاقات لبيانات أخرى أو واصفات أخرى سواء داخل المكتبة الرقمية أو خارجها"[15]

6- ماهية المؤسسات الرقمية (مكتبات / ارشيفات / متاحف وطنية) وخصائصها:

تعتبر الرقمنة امتداد لمؤسسات المعلومات التي تقوم باختيار المقتنيات وتنظيمها وحفظها واتاحتها، شأنه في ذلك شأن المكتبات والمتاحف والارشيفات كما انها تعزز نظم تخزين واسترجاع المعلومات التي تعالج البيانات الرقمية نصيا كانت ام مرئية ام أي شكل اخر، والمكتبة الرقمية تتيح مصادر وخدمات رقمية. وقد تتخذ مصادر المعلومات الرقمية التي تقتنيها هذه المكتبات أشكالاً متنوعة. ويعتمد تقديم خدمات المعلومات فيها على المهارات ذاتها التي تقدم بواسطتها خدمات المعلومات التقليدية: كالتقييم، والتنظيم، والاختزان، والاسترجاع، والإتاحة. غير أنها توفر نقاط إتاحة متناثرة متاحة على الخط المباشر، كما أنها تتيح فرص الوصول إلى المصادر المقتناة في المواقع المتصلة بها بنفس القدر الذى تتيح به الوصول المقتنيات الخاصة بها ، وهى نظام موزع لديه المقدرة على اختزان الوثائق الإلكترونية المختلفة واتاحتها بفاعلية للمستفيد النهائي عبر شبكة اتصالات [16]

وهناك قاسماً مشتركاً بينها يكمن في بعض الخصائص الأساسية التي تتسم بها مؤسسات المعلومات (المكتبات، الارشيفات، المتاحف الوطنية) وهي: [17]

- اختزان كم هائل من مصادر المعلومات
- تنوع أشكال وسائط المعلومات المُقتناة.
- إدارة مصادر المعلومات المتاحة بشكل لامركزي (موزع)
- الاعتماد على المشاركة واقتسام مصادر المعلومات.
- استخدام تقنيات استرجاع ذكية.
- تقديم خدمات معلومات لا تخضع لحدود المكان أو الزمان.

7- الرقمنة وتحقيق الادوار والتكامل بين المكتبات وارشيفات والمتاحف:

بذلت إدارة المتاحف الجهود لحشد قوة من الأدوات الرقمية ووسائل الإعلام الاجتماعية للانطلاق والتحليق فيما وراء جدرانها والوصول بخدماتها لمستخدمي شبكات الإنترنت وتقديم المحتوي المتعدد الأشكال وبما يتلاءم واحتياجاتهم السريعة التغير؛ فكانت هناك المعارض الافتراضية، والشبكات الاجتماعية والألعاب، والواقع المعزز. هذا بالإضافة إلى أن العديد من المتاحف والمكتبات قامت بمواءمة برامج التعليم التي تقدمها مع معايير الدولة الأساسية المتعارف عليها لتوفير فرص غنية لمشاركة الطلاب والتنمية المهنية للمعلمين. ومن أجل أن تواءم المكتبات والمتاحف الوطنية بين ما تقدمه وما يتماشى مع حاجة مجتمعاتهم لتعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين، كان لابد لها من اتخاذ ثلاث مسارات: القيادة، والدلائل والبراهين، ونماذج البرامج الجديدة. [18]

8- تنظيم وادارة مؤسسات المعلومات (المكتبات، الارشيفات، المتاحف الوطنية):

تتجه المؤسسات لتصميم نظم متكاملة وذلك بفضل انتشار تقنية الحاسوب مثل شبكات الحاسوب، ونظم ادارة قواعد البيانات وتطويرها، لانا أي نظام فرعي للمعلومات يجب ان لا يعمل بشكل مستقل ومنفصل عن نظم المعلومات الأخرى داخل المؤسسة بل لا بد ان يعتمد عليها نظرا لما توفره من معلومات ضرورية ومهمة للقيام بوظائفه، ويعني هذا انه لابد ان تتكامل نظم المعلومات مع بعضها البعض من حلال تبادل المعلومات فيما بينها لتشكل بنية متكاملة. [19]

هكذا يمكن ان يتحقق تكامل النظم الفرعية في المؤسسات وبفضل هذا الاسلوب يمكن تنظيم البيانات بشكل اكثر كفاءة حيث يتم تقليل التكرار في البيانات الي ادني حد ممكن، كما يتم إدخال البيانات المتعلقة بالعمليات مرة واحدة الي قاعدة البيانات من خلال مستخدم واحد وتكون متاحة للجميع داحل النظام، مما يساعد في تحسين موثوقية ودقة البيانات، حيث يعتبر أن المشاركة في الشبكة مفتاح النجاح

لنظام معلومات تام التكامل، فالمشكلة هي ما يربط الناس والمعدات مع بعض وتمكينهم من المشاركة في العمل والمعلومات والأفكار. [20]

9- اختصاصي المعلومات في مؤسسات المعلومات :

الاخصائي او الاختصاصي قد يكون المكتبي او الارشيفي او مدير المعرفة او ضابط المعلومات او مصمم مواقع الويب او وسيط المعلومات او باحث قواعد بيانات او مستشار المعلومات ، وهذا الاختصاصي قد يعمل في مكتبة او ارشيف او مركز معلومات او قسم انترنت او مركز مصادر المعرفة او مؤسسة ادارة المحتوي ، والاختصاصي ليس ذلك الشخص المنهمك في اعمال يومية روتينية سواء في شكلها اليدوي او حتي الآلي ، وانما هو ذلك الشخص المساهم بقوة في بناء العالم الرقمي ، وهو الوسيط البشري الذي يتعامل بفاعلية وبكفاءة مع المصادر والتجهيزات والمستفيدين في اطار منظومة متناغمة ، وهو ايضا المعلم والمرشد والموجه والمساعد لمن هم في حاجة اليه. [21]

وهناك عدة مسئوليات ملقاة على عاتق اختصاصي المعلومات الذي حتم عليه ان يقوم بأدوار جديدة حتى يمكنه مواجهة تحديات هذا العصر وتلبية احتياجات المستفيدين من المعلومات وهي:[22]

أ- المساهمة بقوة في انتاج المعلومات الرقمية.

ب- المساهمة في ابتكار وتصميم النظم الآلية والمواقع او البوابات وأدلة الويب.

ت- الادارة الناجحة للمشروعات الكبيرة مثل: رقمنة الكتب التراثية، اعداد قاعدة بيانات للخرائط، رقمنة اوائل الدوريات العربية، انشاء متحف للمواد النادرة بالمكتبة، اعداد تسجيلات ببليوغرافية الكترونية للرصيد الراجع بالمكتبة.

ث- اداء دور مقدم المعلومات ومستشار المعلومات ومسوق المعلومات، الخ.

وعلى الاختصاصي التفكير في اساليب ووسائل لمساعدة المؤسسة، ليس من الناحية العلمية او الانتاجية فحسب، وانما من الناحية الاقتصادية كذلك، ويمكن ان يتم ذلك باستخدام بعض الاساليب مثل:[23]

- القيام بالأنشطة التي تدر دخلا للمؤسسات والعمل على تطويرها بصفة مستمرة، مثل التصوير او النسخ الورقي والالكتروني لمصادر المعلومات للطلاب والباحثين مع الالتزام بالأخلاقيات واللوائح المقررة.
- محاولة الحصول على اجهزة او معدات او اوعية معلومات بالمجان من هيئات أو أفراد تعويضا عن عدم القدرة على الشراء لكل ما يلزم، ومن هنا فإننا ننصح المكتبات بإنشاء مكاتب خاصة بها لمخاطبة المجتمع للحصول على مساعدات مالية وعينية.
- الدخول في تحالفات او تجمعات للمشاركة في المصادر وتخفيف النفقات.

- تقديم خدمات استشارية اعتمادا على الخبراء بالمكتبة للغير نظير مقابل مادي تستفيد منه المؤسسة ويستفيد منه الاختصاصي.
- اعداد قواعد بيانات وإتاحتها للغير بمقابل مادي .
- استغلال بعض الأماكن بالمكتبة واتاحة الانتفاع بها بمقابل سواء للاجتماعات او لعقد المؤتمرات او ما شابه.
- تقديم دورات تدريبية عن استخدام الحاسبات وادوات تكنولوجيا المعلومات الحديثة.

وهكذا فإن على الاختصاصي أن يظهر للمؤسسة التابعة لها المكتبة ان دوره ليس الانفاق فحسب، وانما الحصول على دخل للمشاركة في تنمية المكتبة وتطويرها وتغطية جانب من نفقاتها الباهظة، وأن يكون الشعار ان المكتبة ليست مؤسسة خدمية فحسب، وإنما هي مركز إنتاجي ايضا بمساعدة اختصاصي المعلومات بها.

10- المستفيدون من خدمات مؤسسات المعلومات في عصر التقنيات الذكية :

نظرا لأهمية دراسات الإفادة والمستفيدين من الخدمات المعلومات فان المسح شامل للمستفيدين من المعلومات بين الوقت والأخر يعد في غاية الاهمية، من أجل دراسة اتجاهاتهم وميولهم ومن ثم تحديد مجال اهتمام كل منهم بدقة فهناك ضرورة ملحة وماسة لمثل هذه الدراسات فهي تعتبر مؤشرا هاما اذ يساهم في الكشف عن مظاهر القصور الأساسية في الخدمات المعلوماتية، مما يساعد في محاولة تلافي الوقوع في الخطأ والحرص الشديد على تقديم أفضل الخدمات التي ترضي جميع فئات المستفيدين. وذلك من طريق تحليل احتياجات ومتطلبات المستفيدين من اجل تحديد نوع المنتجات والخدمات التي تكون أكثر ملاءمة لاحتياجات المستفيدين. اذ ان التحليل يساهم في معرفة ما يجب ان يتوفر في هذه الخدمات من شروط ينبغي مراعاتها.

كذلك من دواعي إجراء دراسات المستفيدين بهدف تحديد فئات المستفيدين الحاليين والمتوقعين من خدمات المعلومات وتحديد احتياجاتهم ورصد التغيرات التي تطرأ عليها، كذلك قياس مدى كفاءة مؤسسات المعلومات وقدرته على خدمة المستفيدين وتلبية احتياجاتهم كما أنها تفيد في التعرف على مدى خبرة المستفيدين ومهارتهم في تناول المعلومات ومن ثم الكشف عن مدى حاجاتهم الى التدريب على كيفية استخدام أوعية المعلومات استخداما علميا سليما والإفادة منها على أفضل وجه، فالمستفيد كثيرا ما يصاب بالإحباط بسبب نوعية الخدمات التي تقدم، ولعل هذا راجع الى عدم وجود لغة تفاهم مشتركة بين المستفيدين وأخصائي المعلومات كما من شأنها أن تساعد في تحديد المواصفات القياسية للخدمات التي يمكن أن تكون أكثر فعالية. في تلبية احتياجات المستفيدين كما تفيد أيضا في تسليط الضوء على المشكلات والصعوبات التي تحول دون تحقيق الإفادة من الخدمات المتاحة وخصوصا تلك المشكلات المتعلقة

باتجاهاتهم وقدراتهم، فلهذه الأسباب كان لابد من الاهتمام بالمستفيدين وتسليط الضوء على احتياجاتهم ودراستها ومحاولة فهمها بغرض تقديم خدمات مناسبة وملاءمة لرغباتهم لاحتياجاتهم، ومن أجل معرفة نجاح مهمة أخصائي المعلومات ورسالة مرافق المعلومات (المكتبات، الارشيفات، المتاحف الوطنية) معا برزت دراسات المستفيدين فنجاح تحقيق أهدافها يتوقف على رضاء المستفيدين من خدمات المعلومات ومدى تلبية هذه الخدمات المقدمة لاحتياجاتهم، أما عن مهمة نجاح أخصائي المعلومات فهي تعني مدى تفاهمه للمشاكل التي تواجه المستفيدين، اثناء محاولة في ترجمة رغباتهم الى احتياجات وطلبات، وذلك بتوجيههم وإرشادهم ، وكل ذلك من أجل كسر الحواجز بين أخصائي المعلومات والمستفيد وخلق جمهور من المستفيدين يثقون بالخدمات المقدمة، وتزول بذلك الهواجس كفقدان جمهور المستفيدين، وهناك البعض من مؤسسات المعلومات في الدول المتقدمة تجري مثل هذه الدراسات بصورة دورية منتظمة بغرض أن تصبح قادرة على تحديد السلوك الذي يجب إتباعه مع كل صنف من هؤلاء المستفيدين فعلى سبيل المثال في حالة المكتبات الجامعية التي تخدم عدة فئات مثلا طلبة المرحلة الجامعية الأولى واحتياجاتهم المختلفة من واجبات وبحوث كذلك رغبات طلبة الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس ومتطلباتهم ، وكل ذلك بطبيعة الحال يعمل على خلق تأثير إيجابي سيدعم حتما عادات استعمال المكتبة من قبل المستفيدين. وغالبا تجرى دراسات المستفيدين بغرض السماح للمستفيدين للتعبير عن أراءهم ومن اجل تفهم دوافع الاستخدام الفعلي والمحتمل لمرافق المعلومات واقتراح بعض التحسينات والتأكد من إشباع رغبات المستفيدين وتحرص معظم مؤسسات المعلوماتية على معرفة احتياجات المستفيدين واستطلاع آرائهم بغرض اشتراكهم في عملية الاختيار او بناء وتنمية المجموعات. [24]

11- التخطيط لاستخدام التقنيات الذكية في مؤسسات المعلومات:

تعمل نظم التخطيط على تحقيق التكامل بين المعلومات والعمليات التي تستند على المعلومات في جميع مراحلها وعبر المجالات الوظيفية الرئيسية للمؤسسات، ونعتبر هذه النظم ادوات لا غني عنها لتحقيق التكامل الوظيفي في الانشطة والعمليات التي يجري تنفيذها داخل المؤسسات والتي تعتبر البنية التحتية لإدارة أنشطة الاعمال الإلكترونية عبر شبكات الانترنت، والخطوات الرئيسية التي يجب اتباعها للتخطيط لإنشاء نظام معلومات جيد ومتكامل تتمثل في الآتي: [25]

1- تحديد الاهداف العامة والفرعية لنظام المعلومات
2- تحديد حاجات المستفيدين
3- تحديد شكل المعلومات وطرق عرضها وأوقات جمعها
4- بيان طريقة تخزين المعلومات
5- تحديد طريقة استرجاع المعلومات ونقلها
6- تحديد أجهزة الحاسوب المناسبة للنظام

وهناك عدة مزايا تتحقق لأي جهة من توافر نظام جيد ومتكامل للمعلومات بها من اهمها:

1- تحقيق الكفاءة
2- الوصول الي الفعالية
3- تحسين اداء الخدمة
4- تطوير منتجات المعلومات

12- مستقبل مؤسسات المعلومات:

إن ثورة المعلومات ساهمت في استحداث اجراءات فنية جديدة ومستحدثات تقنية عديدة، ومن خلال تأثير التقنية فقد تمكن اختصاصيو المكتبات من إقامة المعلومات والتي تساعد في اشباع حاجات الباحثين. وأن هذا العصر يتميز بعصر التقدم العلمي وانفجار المعرفة المتمثلة في الزيادة المطردة في حجم المعلومات حتى أصبح من الصعب حصر هذا الكم الهائل في المعرفة، ايضا يكاد يكون من الصعب على المكتبة الواحدة مهما كان حجمها امكانياتها المادية ان تقتني كل ما ينشر من أجل تلبية حاجات روادها و مستفيديها.

وهنا يبرز دور استخدام التقنية داخل مؤسسات المعلومات فقد ساعدت شبكات المعلومات في حل مشكلة التواصل بين الباحثين وحصولهم على كل ما ينشر في مجال تخصصاتهم مع التزايد المستمر في حجم الانتاج الفكري وتنوع مصادر المعلومات والقفزات الهائلة في مجال الالكترونيات ونتيجة الاعباء المتزايدة الملقاة على المكتبات وعجز هذه المؤسسات على تلبية احتياجات القراء والباحثين ظهرت الحاجة الماسة جدا الي استخدام تقنيات المعلومات.[26] ومن اجل توفير المعلومات للباحثين وتيسيرها للمستفيدين بسهولة ويسر كان من الضروري الاعتماد على تقنية المعلومات في معالجة المعلومات من حيث الاقتناء والتنظيم والتحليل والتخزين والاسترجاع والبحث ،وان تقنية المعلومات تتكون من التزاوج بين نوعين من انواع التقنية الحديثة وهي: [27]

أ- تقنية الاتصالات الضرورية لإرسال المعلومات

عبر المسافات الشاسعة ثم استرجاعها ومن بين الاواسط المستخدمة في ارسال المعلومات واسترجاعها هي: (الاسلاك النحاسية – الاقمار الصناعية مع محطاتها الأرضية – الموجات القصيرة – الاتصالات اللاسلكية الرقمية – الموجات القصيرة) هذه الوسائط اثبتت جدارتها في تطوير نقل المعلومات وانسيابها ومن بين المؤسسات التي استفادت من هذه التقنية الحديثة ومن بين تأثيرات هذه التقنية على مؤسسات المعلومات:

- مكنت المكتبات ومراكز المعلومات من تحقيق سياسة تكافؤ الفرص العلمية والثقافية بين القرء والباحثين من مختلف بقاع العالم.
- اتاحت للباحثين فرصة الوصول الي مصادر المعلومات عن بعد.

- ساهمت في فتح قنوات اتصال بين المكتبات وقراءها من جهة وبين الناشرين والمكتبات من جهة اخرى.

بـد تقنيات التخزين والاسترجاع

تلعب دور مهم في الحياة اليومية نتيجة لتطور الكبير في عالم الالكترونيات والاتصالات وان الاقتران بين تقنيات الاتصالات حققت الكثير من التقدم في مجال خدمات المعلومات وادارتها ومن اهم مستحدثات هذه التقنية:

البريد الالكتروني – اسطوانات الفيديو – الحاسبات المصغرة – معالجة الكلمات والنصوص-الاسطوانات الليزرية – قواعد البيانات.

الخلاصة:

مع سرعة التقدم التكنولوجي والبيئة الرقمية اصبحت النظرة الي مستقبل مؤسسات المعلومات وتحديدا لمهنة أخصائي او اختصاصي المكتبات ومراكز المعلومات والخدمات التي طرأت لمواكبة الانفجار المعلوماتي وظهور تقنيات جديدة دفع العديد من المؤسسات المهنية (المكتبات ، الارشيفات ، المتاحف الوطنية) لعمل برامج تأهيل وتطوير لأخصائي المكتبات لارتباطهم باستخدام التقنيات الذكية لتطبيقها وتسويقها والتعرف على الدور الحقيقي الذي يجب ان يقوم به للإفادة من كل جديد في تكامل الادوار المكتبات والارشيفات والمتاحف الوطنية والمساهمة في اثراء الانشطة المقدمة للمستفيدين .

المراجع:

1- سامح زينهم عبدالجواد. المكتبات والارشيفات الرقمية: التخطيط والبناء والادارة. 2006

2- محمد عبد المطلب، وديع محمد الحلبي. "تحليل الارتباط التمييزي: دمج مستوى الميزات في الوقت الفعلي من أجل التعرف على القياسات الحيوية المتعددة الوسائط ."معاملات IEEE في الطب الشرعي للمعلومات والأمن .2016

3- مصطفي على اللحام. المدخل الي علم المكتبات ومصادر المعلومات. - عمان: الأكاديميون للنشر والتوزيع، 2016

4- هاني خلف الطراونة، علم المكتبات ومراكز المعلومات. - (د.م) دار المنهل: 2013 متاح على الانترنت،تاريخ الزيارة 2022/8/13

/https://muhtwaask.com

5- محمد فتحي عبدالهادي . اخلاقيات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات

.http://www.arabcin.net/arabiaall/1.html

6- ادارة المتاحف في قرن الواحد والعشرين متاح على الانترنت تاريخ الزيارة 2022/8/13

https:blog.naseej.com

7- https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures
متاح على الانترنت تاريخ الزيارة 2022/8/14
8- https://www.arageek.com/
متاح على الانترنت تاريخ الزيارة 2022/8/15
9- غالب النوايسة. خدمات المستفيدين من المكتبات ومراكز المعلومات. - عمان: دار الصفاء للنشر والتوزيع، 2000
10- على بن ذيب الأكلبي. "تقنيات المعلومات " مجلة المعلوماتية. -ع1، 2003
11- شريف كامل شاهين. مجتمع المعرفة والمكتبات الرقمية العالمية: نموذج مقترح لمعايير اختيار المحتوي لضمان التكامل المعرفي في المجلة المغاربية لتوثيق والمعلومات. - ع17،2007.
12-Hedegaard, R. (2004), "The benefits of archives, libraries and museums working together: a Danish case of shared databases", New Library World, Vol. 105 No. 7/8, pp. 290-296. https://doi.org/10.1108/03074800410551048
13- هناء شكري عصفور. التوثيق المرقمن للتراث الحضاري المصري: دراسة لتجربة مركز التوثيق التراث الحضاري والطبيعي. - اطروحة ماجستير، جامعة القاهرة: 2009
14- محمد فتحي عبدالهادي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2005

15- Xiao, T. Studying on the Concept of Digital Library. - Information Research. - No. 3(2003).- PP. 10- 12
16- Zhou, Qian. The Development of Digital Libraries in China and the Shaping of Digital librarians. - The Electronic Library. - Vol. 23, No.4 (2005).- P.2. <15/12/2005>. – Available at: http: // www. Emerald insight. Com/ 10. 1108/ 02640470510611490
17- شريف كامل شاهين. مجتمع المعرفة والمكتبة الرقمية العالمية: نموذج مقترح لمعايير اختيار المحتوي لضمان التكامل المعرفي .- المجلة المغاربية للتوثيق والمعلومات ، ع 17، 2007
18- شريف كامل شاهين. التقاء التراث الحضاري والذاكرة: المجمع العلمي المصري نموذجا. متاح على الانترنت
http:?//www.slideshare.net/sherifshn
19- رفعت موسي محمد. مدخل الي فن المتاحف.- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2008
20- محمد فتحي عبدالهادي . بحوث ودراسات في المكتبات والمعلومات .- الاسكندرية: دار الثقافة العلمة ، 2003

21- Special Libraries Assoication Competencies for Information professionals of the21st Century- p.1.

www.siia.org/content/iearn/comp2003/index.cfm

22- محمد فتحي عبدالهادي . المعلومات ومؤسساتها في البيئة الرقمية.- القاهرة: دار العالم العربي ، 2012

23- نصير موسي. دراسات الافادة والمستفيدين من المعلومات في عصر المعلوماتية .- متاح على الانترنت https://kenanaonline.com/users/nassirmoussi/posts/365430

24- عمر أحمد الهمشري. الادارة الحديثة للمكتبات ومراكز المعلومات .- عمان : دار صفاء للنشر ، 2001

25- زين عبدالهادي . مشروعات المكتبة الرقمية العربية: دراسة حالة على المكتبة الرقمية للمنظمة العربية للتنمية الادارية .- مجلة البحوث في علم المكتبات والمعلومات ، ع1، 2008

26- عاطف السيد قاسم. حفظ المعرفة في العالم الرقمي: مستقبل المعلومات والمكتبات والانترنت.- القاهرة: دار الثقافة العلمية، 2009

قياس مستوى وعي العاملين في بعض المكتبات الأكاديمية في مصر بالتقنيات الناشئة : دراسة ميدانية

ا.م.د/ ياره ماهر محمد قناوي
أستاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
جامعة المنيا

الملخص:

هنـــاك ادعاءات بأن المكتبات التقليدية سوف يتم إلغاؤها إذا لم تتنوع أنشطتها وطرق تقديم الخدمات بسبب التقنيات الناشئة ، كما يعد تحديث خدمات المعلومات أمراً بالغ الأهمية لضمان استمرار وبقاء المكتبات الأكاديمية في العصر الرقمي حيث دفعت التكنولوجيا المكتبات الأكاديمية الى تقديم خدمات المعلومات الموسعة وتبين ان التقنيات الناشئة تملأ هذه الفجوة و تركز هذه الدراسة الى قياس مستوى الوعي والتبني ومدى الاستعداد لإدراج التقنيات الناشئة ضمن أنشطة المكتبات الأكاديمية في مصر وكان التبني أمراً أكثر صعوبة مع وجود (18) تقنية ناشئة والتعرف على التحديات والعقبات في تبني هذه التقنيات الناشئة ، وبالرغم أن التقنيات الناشئة قد حظيت بقبول كبير الا أن تنفيذها بالكامل من قبل الهيئات التنظيمية والتمويلية بما في ذلك المؤسسات الأم مقيد بنقص التمويل والميزانيات ، واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الميداني وتم اختيار 8 مكتبات جامعية خاصة وحكومية وكان الاستبيان الأداة الرئيسية لجمع البيانات ،وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج من أهمها بلغ المتوسط العام (للتقنيات الناشئة ككل) = (2.99) وبانحراف معياري قدره (1.91)% ونسبة تحقق للوعي =589% مما يدل على تحقق الوعي لدى العاملين بالمكتبات للتقنيات الناشئة بدرجة متوسطة ، وتوصي الدراسة ضرورة الاهتمام بتوظيف أمناء مكتبات التقنيات الناشئة والكوادر البشرية ذوي الخبرة والكفاءة العالية في المكتبات الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الناشئة ، خدمات المعلومات ، المكتبات الأكاديمية ، الوعي ، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

1- تمهيد:

يمكن للتقنيات الناشئة إحداث تغيير بالمكتبات واختصاصي المكتبات والمعلومات، بالإضافة إلى مواكبة اتجاهات التكنولوجيا الحديثة التي تساعد في تطوير المكتبات، وذكر (Benjamin, F) أحد مؤسسي أقدم المكتبات في أمريكا "عندما تنتهي من التغيير، تكون أنجزت مهامك" فإن المكتبات الأكاديمية لم تنته من إنجاز مهامها بعد، وذلك وفقًا لتقرير (Horizon report, 2017).

يحدد الخبراء في هذا التقرير ست اتجاهات في مجال التعليم والتكنولوجيا وتأثير التكنولوجيا في اتخاذ القرارات المتعلقة بالتقنيات الناشئة من قبل المكتبات الأكاديمية والبحثية على مدار الخمس سنوات المقبلة، حيث تتطور إلى مكتبات المستقبل.

وتم إنشاء وإصدار التقرير من خلال مشروع Horizon وهو جهد تأسس عام 2002؛ لدراسة التطورات التكنولوجية التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على المؤسسات ذات الصلة بالتعلم مثل (المدارس، المكتبات، والمتاحف).

وتعمل الجمعيات المهنية للمكتبات مثل جمعية المكتبات الأمريكية (ALA) وجمعية مكتبات الكليات والبحوث (ACRL)، وجمعية تكنولوجيا المكتبات والمعلومات (LITA) على القيام بأفضل المبادرات التكنولوجية، وحددت لجنة التخطيط والمراجعة التابعة لجمعية مكتبات الكليات والبحوث (ACRL) الاتجاهات العليا في التعليم العالي؛ نظرًا لكونها تتعلق بأمانة المكتبات الأكاديمية في عام 2018 وتشمل: مشهد الناشرين، الأخبار المزيفة الكاذبة، محو الأمية المعلوماتية، إدارة المشروعات في المكتبات، الموارد التعليمية المفتوحة، جمع البيانات، الاهتمامات الأخلاقية، البيانات البحثية، علم البيانات، إدارة المجموعات، بما في ذلك الاقتناء، وتطوير مجموعات الوصول الحر للمعلومات(ACRL Research planning and review committee, 2018)

واتجهت جمعية تكنولوجيا المكتبات والمعلومات (LITA) إعداد برنامجًا رئيسيًا حول التغييرات والتطورات في تكنولوجيا المعلومات وحددت الاتجاهات التكنولوجية في المكتبات، وتتمثل في المناصب المفضلة للمستفيدين بعد تطبيق التقنيات الناشئة، الواقع الافتراضي وكيفية توظيفه في المكتبات.

وتم تطوير تطبيقات فائقة السرعة، ودعم برنامج متعدد الأنظمة يمكن لأي شخص تصميمه وتنفيذه (Ebenhart, 2016) وتعمل جمعية المكتبات الأمريكية (American Library Association (ALA) على تحديد التقنيات الناشئة الخاصة بالمكتبات والمجتمعات، وتعزيز تقنيات المستقبل والابتكار؛ لمساعدة العاملين بالمكتبات في بناء علاقات مع الخبراء، ومعالجة القضايا الناشئة وهناك 37 اتجاهًا [سلسلة الكتل (بلوك تشين)]، العمل الجماعي، التعلم المتواصل، البيانات بكل مكان، التفكير الإبداعي، المواطنون الرقميون، الطائرات بدون طيار، مرحلة النضوج الناشئ، تقنية التعرف على الوجوه، التعلم المعكوس، التلعيب، التكنولوجيا اللمسية، عدم المساواة في الدخل، انترنت الأشياء، الخصوصية، المرونة، الروبوتات، الاقتصاد المعرفي والتشاركي، المدن الذكية، التحضر، الواقع الافتراضي، التحكم الصوتي، هذه الاتجاهات تساعد اختصاصي المكتبات والمعلومات على فهم كيفية تقديم التكنولوجيا الجديدة في المكتبات، بالإضافة إلى

تقسيم هذه الاتجاهات وتنظيمها إلى سبع فئات [المجتمع، التكنولوجيا، التعليم، البيئة، السياسة (والحكومة)، الاقتصاد، السكان (ALA, center for the future of libraries trends, 2018)]، لذلك فإن المكتبات واختصاصي المكتبات بحاجة إلى معرفة كيفية خدمة المستفيدين باستخدام أحدث التقنيات، وفي حال لم تتمكن المكتبات من نقل التكنولوجيا بنجاح للمستفيد، يتم إيجاد العديد من الموارد من خلال تقنيات مرنة (LDITCS, 2019) يساعد هذا الوعي في حل المشكلات العملية، وتقديم خدمات المعلومات بطريقة مبتكرة وذات صلة بمستخدميها (The university of Southern California, 2018).

2ـ مصطلحات الدراسة:

1- **تكنولوجيا المعلومات والاتصالات** Information and Communication Technology (ICT) يصعب بشكل كبير تعريف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات؛ لأنه مفهوم واسع ويتغير معناه يوماً بعد يوم نظرًا للتطور الكبير في العلوم والتكنولوجيا، ومع ظهور الاختراعات الجديدة تغير معنى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، تتكون تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من وسائط البث الإذاعي والتليفزيوني وجميع أنواع معالجة الصوت والصورة ووظائف التحكم والمراقبة المبنية على شبكة الإنترنت وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات تقتصر على تخزين، استرجاع ، معالجة، إرسال أو استقبال أي معلومات إلكترونيًا في شكل رقمي ، على سبيل المثال: خدمة البريد الإلكتروني وقواعد البيانات بالمكتبات، حيث شهد أواخر القرن العشرين تطور هام في مجال العلوم والتكنولوجيا من خلال البرامج الجديدة المتاحة في السوق، والتي تتعامل مع الخدمات المرجعية، وتم استخدامها لأول مرة في مجال المكتبات عام 1990، كما تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمثابة مزيج من تقنيتين:

أولهما: تقنية المعلومات التي تتعامل مع الأجهزة والبرامج والتي تسمح بالوصول إلى المعلومات، تخزينها، تنظيمها، ومعالجتها.

ثانيهما: تكنولوجيا الاتصالات التي تتعامل مع المعدات، البنية التحتية والبرمجيات التي يمكن من خلالها تلقي المعلومات، الوصول إليها ونشرها ، وتعرف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التقنيات المستخدمة في معالجة وتجهيز المعلومات (Kumar, P, 2009).

2- التقنيات الناشئة Emerging technologies

هي تقنيات لا يزال مسار تطويرها العلمي أو التقني أو تطبيقها العملي في أوله أو النقل غير مكتمل بعد وبذلك تكون تقنيات غير ناضجة وغير منتشرة بين الناس بشكل كامل، وتعتبر التقنيات الناشئة تقنيات ثورية وقادرة على تغيير الوضع الراهن أو خلق حلول لمشكلات كبيرة لكنها في المقابل تتميز بالغموض رغم نموها السريع نسبياً ورغم حداثتها الجذرية.

كما يمكن تعريف التقنيات الناشئة: هي امتداد لمفهوم التقنيات المتطورة وهي مصطلح يستخدم لوصف تقنية حديثة مبنية على نتائج أبحاث علمية، أو تطوير على تقنية حالية تتسم بالجانب الإبداعي

وبسرعة التطوير، والتي من المتوقع أن تكون متاحة في غضون السنوات الخمس إلى العشر القادمة، وعادة ما يكون لها تأثيرات اجتماعية أو اقتصادية كبيرة (ابن راشد، غسان، 2021)

3- التقنيات الرقمية Digital Technology

كلمة لاتينية الأصل تنقسم إلى قسمين: القسم الأول (Digital) أي رقمي وتشير بذلك إلى أقدم وحدة مستخدمة في العد، بينما القسم الثاني (Technology) تكنولوجي وتعني التقنية أو الطريقة، وتُعرف بأنها مجموعة من الأدوات والأنظمة التي تستخدم في نقل وتخزين ومعالجة البيانات في صورة رقمية (Global, 2018).

4- الوعي Awareness

هو حالة عقلية يكون فيها العقل بحالة ادراك وعلى تواصل مباشر مع محيطه الخارجي عن طريق منافذ الوعي التي تتمثل عادة بحواس الانسان الخمس ووفقا لهذا التعريف العام عملت العديد من مؤسسات التدريب والتأهيل والتربية في التركيز على رفع مستوى الوعي في المجال وتطويره (السويدان ،طارق ، 2022).ويعرف إجرائيًا بأنه الفهم والتوظيف الجيد (Alhadeeb, K, 2013)

والوعي المعلوماتي: مجموعة من القدرات المتكاملة التي تشمل الاكتشاف العكسي للمعلومات، وفهم كيفية إنتاج المعلومات وتقييمها واستخدام المعلومات في تكوين معرفة جديدة والمشاركة أخلاقيًا في مجتمعات التعلم (ACRL, 2014).

5- الأمية المعلوماتية Information literacy

يعرفها منتدى الولايات المتحدة الوطني لمحو الأمية المعلوماتية بأنها "معرفة القراءة والكتابة بالمعلومات والقدرة المفرطة على معرفة ما إذا كانت هناك حاجة إلى المعلومات؛ لنتمكن من تحديد تلك المعلومات، وتحديد موقعها وتقييمها بفعالية؛ لمواجهة التحديات والقضايا الأخرى وحل المشكلات" (ACRL, 2014).

6- مبررات اختيار الدراسة وأهميتها:

1- تكمن أهمية الدراسة كونها تبحث في وعي العاملين بالمكتبات الأكاديمية للتقنيات الناشئة واتجاهاتهم نحوها.

2- مسايرة التوجهات العالمية والمحلية المعاصرة نحو محاولة الإفادة من التقنيات الناشئة وتطبيقاتها المتعددة.

3- توفر التقنيات الناشئة للعاملين بالمكتبات فرص فريدة من نوعها ومتميزة؛ لتحسين الخدمات وتعزيز التعاون بين المكتبات ومستخدميها.

4- توفر التقنيات الناشئة فرصًا لاختصاصي المكتبات والمعلومات جمع، وتنظيم، وتقديم منتجات وخدمات المعلومات لمجتمع المستفيدين في البيئات المادية والافتراضية في الوقت الفعلي.

5- تساعد التقنيات الناشئة المكتبات إلى إنشاء بيئة تعاونية وتشاركية؛ لتقديم خدمات تتمحور حول المستخدم، وإنشاء موارد جديدة وتعزيز الموارد الموجودة باستخدام الذكاء الجماعي للمستفيدين.
6- يُعد التعليم العالي هو صاحب المصلحة الرئيسي في تنمية الموارد البشرية ويُلزم أن يعتمد تقنيات جديدة لسد الفجوة الرقمية.
7- تنمية الوعي المعرفي لدى العاملين في المكتبات المصرية بالتقنيات الناشئة.
8- تفيد نتائج الدراسة الجامعات في قياس مستوى وعي العاملين بالتقنيات الناشئة، وأهم الصعوبات التي تواجههم وهذا يفتح أفاقًا لطرح تدريبات مناسبة وتبني استراتيجيات لمواجهة تلك الصعوبات.
9- تحقيق المكتبات لميزة تنافسية جديدة تقدم من خلالها خدمة أفضل للمستفيدين، ومحاولة فهم هذه التقنيات، وتحديد الفرص وتجنب التهديد التي قد تشكله على منظومة المكتبات.

4- مشكلة الدراسة:

هناك ادعاءات بأن المكتبات التقليدية سوف يتم إلغاؤها إذا لم تتنوع أنشطتها، وطرق تقديم الخدمات بسبب التقنيات الناشئة، كما يعد تحديث خدمات المعلومات أمرًا بالغ الأهمية؛ لضمان استمرار وبقاء المكتبات الأكاديمية في العصر الرقمي، حيث دفعت التكنولوجيا المكتبات الأكاديمية إلى تقديم خدمات المعلومات المتقدمة، وتبين أن التقنيات الناشئة تملأ هذه الفجوة، وتركز هذه الدراسة إلى قياس مستوى الوعي، والتبني ومدى الاستعداد؛ لإدراج التقنيات الناشئة ضمن أنشطة المكتبات الأكاديمية في مصر، وكان التبني أمرًا أكثر صعوبة مع وجود (18) تقنية ناشئة، وعلى الرغم من أن التقنيات الناشئة قد حظيت بقبول كبير إلا أن تنفيذها بالكامل من قبل الهيئات التنظيمية والتمويلية بما في ذلك المؤسسات الأم مقيد بنقص التمويل والميزانيات، وهل قامت الجهات المختصة أو إدارة المكتبات باتخاذ خطوات نحو تبني التقنيات الناشئة؟، كما تبين أن الدراسات المتعلقة بالتقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية محدودة بعضها مراجعات، أوراق علمية أو دراسات غير تجريبية من بينهم دراسات (Osnosor, 2014) الذي أبلغ فقط بشكل عام عن التكنولوجيا الجديدة دون تفاصيل، كما استعرضت دراسة (Chuckweke, 2019) التقنيات الناشئة ولم يكن بحثا تجريبيًا وهذه الأسباب دعت الباحثة إلى إجراء هذه الدراسة **وتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية:-**

1- ما مستوى وعي وقبول العاملين بالتقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية؟
2- ما أسباب عدم معرفة العاملين في المكتبات الأكاديمية بمصر بالتقنيات الناشئة؟
3- ما مستوى استعداد المكتبات الأكاديمية؛ لإدراج التقنيات الناشئة ضمن أنشطة المكتبات الأكاديمية في مصر؟
4- ما مستوى اعتماد وتبني هذه التقنيات الناشئة في تقديم الخدمات بالمكتبات الأكاديمية في مصر؟
5- ما التقنيات الناشئة الأكثر أولوية وتفضيلاً للتنفيذ في المكتبات الأكاديمية في مصر؟

6- هل المكتبات بحاجة إلى توظيف أمناء مكتبات التقنيات الناشئة؟ وما المستويات المتوقعة والمهارات المطلوبة عند تبني العاملين للتقنيات الناشئة؟

7- ما المبادرات التكنولوجية الجديدة والتدريب اللازم لدعم هذه التقنيات؟

8- ما التحديات والعقبات في تبني هذه التقنيات الناشئة؟

5- أهداف الدراسة:

1- قياس مستوى وعي وقبول العاملين بالتقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية بمصر.

2- التعرف على أسباب عدم معرفة العاملين في المكتبات الأكاديمية في مصر بالتقنيات الناشئة

3- التعرف على مستوى استعداد المكتبات الأكاديمية؛ لإدراج التقنيات الناشئة ضمن أنشطة المكتبات الأكاديمية في مصر.

4- التأكد من اعتماد وتبني هذه التقنيات الناشئة؛ لتقديم الخدمات المتقدمة في المكتبات الأكاديمية.

5- التعرف على التقنيات الناشئة الأكثر أولوية وتفضيلًا للتنفيذ في المكتبات الأكاديمية.

6- تحديد المسئوليات المتوقعة والمهارات المطلوبة عند توظيف أمناء مكتبات التقنيات الناشئة.

7- تحديد مبادرات التكنولوجيا الجديدة والتدريب اللازم لدعم هذه التقنيات.

8- التعرف على التحديات والعقبات نحو تبني هذه التقنيات الناشئة.

6- منهج الدراسة وأدواتها:

بناءً على طبيعة مشكلة الدراسة تم اختيار المنهج المسحي الميداني؛ لتطبيق هذه الدراسة، ويعتبر هذا المنهج أفضل طريقة لتقييم الوضع الراهن، وتحليل وتفسير النتائج، وتم اختيار عينة عشوائية بواقع 25% من أعداد العاملين بكل جامعة من الجامعات محل الدراسة، وتم تقسيم هذه العينة على ثمان جامعات فأصبح إجمالي عينة الدراسة (117) فردًا من عينة الدراسة الكلية، حيث كان الاستبيان هو الأداة الرئيسة لجمع البيانات ويشمل المحاور التالية:

المحور الأول: البيانات الديموغرافية عن العاملين بالمكتبة.

المحور الثاني: مستوى وعي العاملين بالتقنيات الناشئة.

المحور الثالث: آراء العاملين حول أهمية التقنيات الناشئة.

المحور الرابع: مستوى اعتماد وتبني التقنيات الناشئة بالمكتبات الأكاديمية.

المحور الخامس: التقنيات الناشئة الأكثر تفضيلًا في المكتبات الأكاديمية.

المحور السادس: تحديات تطبيق التقنيات الناشئة.

-وللتحقق من تساؤلات الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1- التكرارات. 2- النسب المئوية. 3- الرسوم البيانية.

4- المتوسطات الحسابية. 5- الانحرافات المعيارية.

وقد حُكمت الباحثة الاستبانة من جانب أحد المتخصصين بالمجال كما هو موضح بالجدول رقم (1) أسماء السادة المحكمين للاستبيان.

م	اسم المحكم	الوظيفة
1	أ/ د. رؤوف عبـــد الحفـــيظ هلال	أستاذ المكتبات والمعلومات - جامعة عين شمس
2	أ/ د. أحمد فرج أحمد	أستاذ المكتبات والمعلومات ورئيس قسم المكتبات - جامعة أسيوط
3	أ/ د. عبد الرحيم محمد	أستاذ المكتبات والمعلومات ورئيس قسم المكتبات - جامعة سوهاج

6 / 1 أدوات جمع البيانات:

تم البحث في قواعد البيانات التالية: -

Elsiver, Proquest - Emerled - web of science - Ebescohost

وبالبحث في قاعدة بيانات Scopus بمصطلح**"Emerging "and" technologies" and "libraries"** بين عامي 2017 - 2022 نتج عن البحث حوالي (2183) مقالة منها (585) مقالة Open Acess

ويوضح الجدول (2) عدد المقاولات المنشورة بقاعدة بيانات Scopus بين عامي 2017 - 2022.

السنة	عدد المقالات المنشورة
2022	151
2021	184
2020	153
2019	136
2018	135
2017	117

ويوضح الشكل رقم (1) توزيع المقالات حسب تاريخ النشر

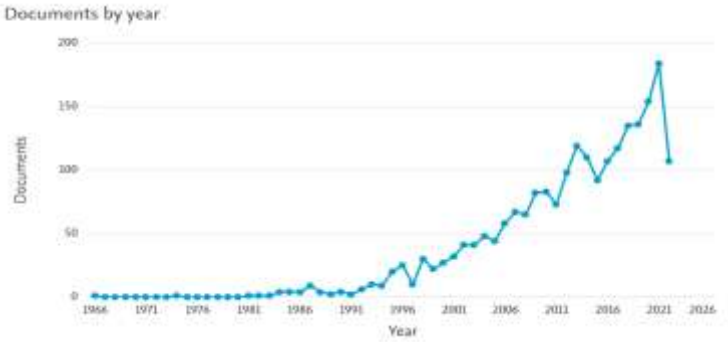

كما يوضح الشكل رقم (2) أكثر الدول إنتاجًا للتقنيات الناشئة

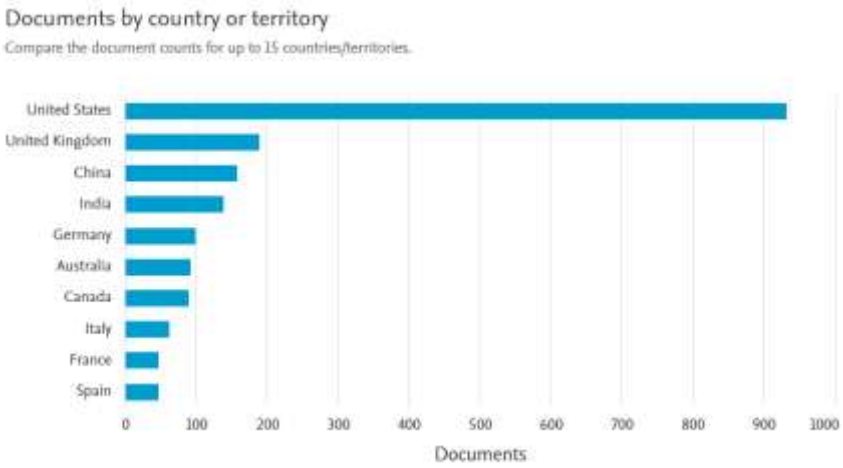

ويوضح الشكل السابق أن من أكثر الدول إنتاجًا للتقنيات الناشئة تأتي في الترتيب الأول الولايات المتحدة الأمريكية بنسبة (93) %

ويوضح الشكل رقم (3) توزيع المقالات حسب النوع

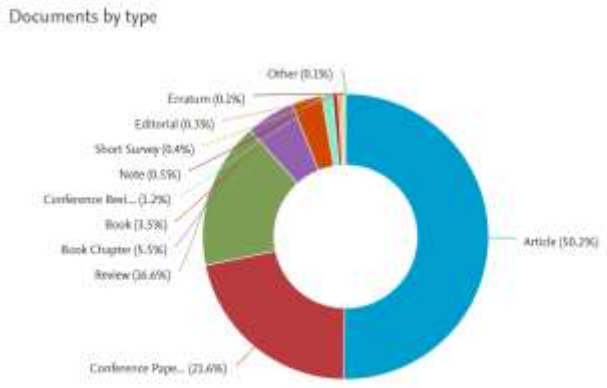

يتضح من الشكل السابق أن من أكثر الأنواع نشرًا للتقنيات الناشئة هو المقالات بنسبة 50.2% ثم أعمال المؤتمرات بنسبة 21.6%

ويوضح الشكل رقم (4) توزيع المقالات حسب الموضوع

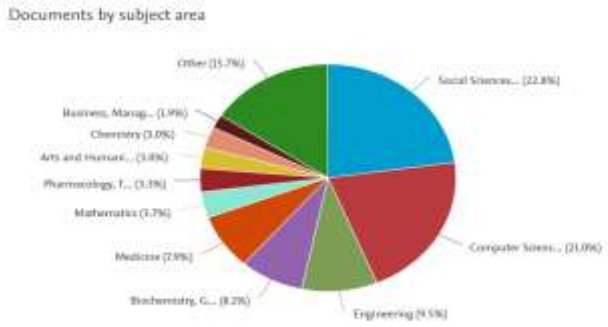

يتضح من الشكل السابق أن أعلى التخصصات التي قامت بنشر كل ما يتعلق بالتقنيات الناشئة في المكتبات يأتي في الترتيب الأول مجال العلوم الاجتماعية بنسبة 22.8%، وتأتي في المرتبة الثانية علوم الحاسب الآلي بنسبة 21.0%

وبالبحث بالكلمات: -"Emerging" and "Technologies" and "awareness"

بين عامي 2017 - 2022 بلغ إجمالي عدد المقالات (2,707) مقالة، وبلغ عدد المقالات عام 2022 (181) مقالة.

2/6 مجتمع الدراسة:

يشمل مجمع الدراسة بعض المكتبات الأكاديمية في مصر البالغ عددها (8) مكتبات أكاديمية (4) مكتبات بالجامعات الحكومية، (4) مكتبات بالجامعات الخاصة ويوضح الجدول (3) المكتبات عينة الدراسة وعدد العاملين بها.

م	المكتبات عينة الدراسة	عدد العاملين	الموقع الإلكتروني
1	المكتبة المركزية الجديدة - جامعة القاهرة	75	http://lis.cl.Cu.edu.eg
2	المكتبة المركزية - جامعة حلوان	85	www.helwan.edu.eg
3	المكتبة المركزية - جامعة الإسكندرية	20	http://clib.alexu.edu.eg
4	المكتبة المركزية - جامعة عين شمس	50	http://www.asu.edu.eg
5	مكتبة الجامعة البريطانية	23	http://lib.bue.edu.eg
6	مكتبة الجامعة الأمريكية (AUC)	80	http://library.ancegypt.edu
7	مكتبة جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب (MSA)	10	http://www.Msa.eun.eg/msauniversity
8	الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات	6	http://www.Mti.edu.eg
الإجمالي		349	

3/6 خطوات إعداد الدراسة: مرت الدراسة بالخطوات التالية:

1) مراجعة الإنتاج الفكري باللغتين العربية والإنجليزية في موضوع التقنيات الناشئة في المكتبات.
2) حصر المكتبات الأكاديمية في مصر (جامعات حكومية وخاصة).
3) تصميم الاستبيان والذي تضمن المحاور الستة تم تحكيمه، واختيار العينة التي ستجرى عليها الدراسة وتقتصر على العاملين بالمكتبات، وهي عينة عشوائية واختيار أدوات البحث (مقابلة شخصية - ملاحظة).
4) تطبيق الاستبيان على بعض المكتبات الأكاديمية (الحكومية والخاصة) التي تم تحديدها لعينة الدراسة.
5) حصر التقنيات الناشئة التي تم تطبيقها في الدراسة وعددها (18) تقنية ناشئة.
6) تحليل الاستبيان والوصول إلى أهم التحديات والمعوقات التي تحول دون تطبيق التقنيات الناشئة.
7) الخروج بالتوصيات التي من شأنها تقديم بعض الحلول المقترحة لتبني واعتماد التقنيات الناشئة بالمكتبات.

7ـ الدراسات السابقة:

1/7 أولاً الدراسات العربية وتم تقسيمها إلى: -

– دراسات حول الوعي لدى اختصاصي المكتبات والمعلومات:

1- **عكاشة، منال جابر (2022).** وعي اختصاصي المكتبات والمعلومات في مكتبة الملك عبد الله بجامعة أم القرى بحقوق الملكية الفكرية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وعي اختصاصي المكتبات والمعلومات في مكتبة الملك عبد الله بجامعة أم القرى بحقوق الملكية الفكرية، واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة لرصد مدى وعي العاملين بمكتبة الملك عبد الله الجامعية على اختلاف كوادرهم الوظيفية، وقد توصلت الدراسة إلى أن نظام حماية حقوق المؤلف بالمملكة العربية السعودية صدر بالمرسوم الملكي رقم م/ 11 بتاريخ 1410/5/19 ليتوافق مع متطلبات الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وتوصي الدراسة بضرورة إنشاء إدارة الملكية الفكرية بجامعة أم القرى أسوة ببعض الجامعات التي أنشأت مثل هذه الإدارة للمحافظة على حقوق الملكية الفكرية.

2- **دراسة زيدان، سفانة (2021).** وعي أعضاء هيئة التدريس في الإنسانيات بقضايا النشر الدولي.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى وعي أعضاء هيئة التدريس في تخصصات العلوم الإنسانية بقضايا النشر العلمي في الدوريات العلمية المصنفة في قواعد البيانات، وكشفت نتائج الدراسة الميدانية عن عدم وجود وعي كافٍ لدى أعضاء هيئة التدريس بتخصصات العلوم الإنسانية بأوعية النشر العلمي الدولي، وتوصي الدراسة بتعميم ثقافة النشر في الدوريات المصنفة في قواعد البيانات الدولية من خلال تنظيم المكتبة الأكاديمية ندوات علمية حول قضايا النشر الدولي وأدواته، والصعوبات التي تواجه الباحثين في تخصصات العلوم الإنسانية.

3- **دراسة سالم، ناهد محمد (2020).** وعي أخصائي المكتبات الأكاديمية بالاتجاهات الحديثة للفهرسة RDA وتأثيرها على جودة استرجاع مصادر المعلومات.

هدفت الدراسة التعرف على مدى وعي اختصاصي المعلومات بالمكتبات الأكاديمية في سلطنة عمان بالاتجاهات الحديثة في تنظيم المعلومات بشكل عام، ومدى معرفتهم بمعيار الفهرسة الجديد (RDA)، وقد جاءت النتائج إيجابية، حيث أظهرت درجة وعي جيدة بمعيار (RDA) لدى اختصاصي المعلومات، وارتفاع مستوى الثقافة المعلوماتية، وقد أوصت الدراسة بضرورة زيادة الوعي بمعيار RDA لدى اختصاصي المعلومات عن طريق الوسائل الإعلامية المناسبة والتدريب أثناء العمل.

4- **دراسة هيكل، وليد محمد (2019).** وعي اختصاصي المكتبات والمعلومات بالأنفوجرافيك، دراسة ميدانية على المكتبات ومراكز المعلومات بمصر.

تستهدف هذه الدراسة التعرف على الوضع الراهن لوعي اختصاصي المكتبات والمعلومات بالإنفوجرافيك من خلال عينة عشوائية ممثلة اختصاصي المكتبات والمعلومات بمصر.

وتبين من نتائج الدراسة أن (66%) من أفراد عينة الدراسة كانوا على غير علم بالإنفوجرافيك، وأن (33%) فقط على معرفة به، وقد أوصت الدراسة بضرورة توصية القائمين على إدارة ومراكز المعلومات في مصر بتوعية اختصاصي المكتبات والمعلومات بالإنفوجرافيك من خلال البرامج التدريبية وإشراكهم في تصميم الإنفوجرافيك.

2/7 ثانياً: دراسات حول الوعي بالتقنيات الرقمية الذكية.

1- **الثعلبي، راوية بن عمر (2021).** مدى وعي معلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في محافظة جدة بالتقنيات التعليمية الرقمية.

هدفت الدراسة التعرف على مدى وعي معلمات الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في محافظة جدة بالتقنيات الرقمية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وتمثلت أداة الاستبيان مكونة من (25) فقرة وتكونت عينة البحث من 230 معلمة، وكشفت نتائج الدراسة أن وعي معلمات الرياضيات بالتقنيات الرقمية جاء بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (3,08) وبنسبة مئوية (61,6) %، وقد أوصت الباحثة بضرورة تعزيز الجوانب المعرفية والمهارية للتقنيات التعليمية الحديثة، والتغلب على معوقات استخدامهم لهذه التقنيات.

2- **دراسة الشريف، باسم (2018).** مدى الوعي بالتقنيات التعليمية الرقيمة والذكية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية واتجاهاتهم نحوها.

هدفت الدراسة إلى قياس وتحديد مدى الوعي بالتقنيات التعليمية الرقمية والذكية. وقد اتبع البحث المنهج الوصفي واستخدام أداتين هما: استبانة مدى وعي أعضاء هيئة التدريس بالتقنيات الرقمية الذكية، ومقياس الاتجاهات نحو استخدامها، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: -

عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة وعي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية بالتقنيات التعليمية الرقمية والذكية، وتوصي الدراسة بضرورة الاستفادة بالتقنيات الرقمية في مرحلة التعليم الجامعي وقبل الجامعي في تقديم المقررات الدراسية النظرية والعملية.

3- **دراسة الجنزوري، عباس (2017).** اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف أدوات التقويم الإلكتروني باستخدام نظام بلاك بورد بجامعة الجوف.

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الجوف نحو توظيف أدوات التقويم الإلكتروني باستخدام نظام بلاك بورد، وتكونت عينة الدراسة من (86) عضوًا، وأظهرت نتائج الدراسة رغبتهم واحتياجاتهم للمزيد من التدريب على استخدام وتوظيف أدوات التقويم الإلكتروني باستخدام بلاك بورد، وأشارت نتائج الدراسة عدم وجود فروق في الاتجاهات نحو توظيف أدوات التقويم الإلكتروني بين أعضاء هيئة التدريس في متغيرات (النوع - الدرجة العلمية - التخصص).

4- **دراسة القحطاني، أمل (2016).** مدى وعي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأميرة نوره بتقنية التصوير التجسيمي (الهولوجرام) في التعليم عن بعد.

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى وعي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأميرة نوره بالمملكة العربية السعودية بتقنية (الهولوجرام) في التعليم عن بعد من خلال قياس أهمية الهولوجرام والصعوبات التي تواجه تطبيقه وقد طبقت أدوات الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بلغ عددها (100) عضو هيئة تدريس ومن أهم نتائج الدراسة موافقة أفراد العينة على أهمية تطبيق تقنية الهولوجرام في التدريس مما يؤكد على وعي أعضاء هيئة التدريس بأهمية تطبيق التقنيات الحديثة في التدريس.

ثانيا: ـ الدراسات الأجنبية: وتم تقسيمها إلى ثلاث فئات:

1- دراسات حول التقنيات الناشئة في المكتبات مع تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
2- دراسات حول الوعي بمصادر المعلومات الإلكترونية.
3- دراسات حول الوعي بالتقنيات الرقمية الذكية.

1- دراسات حول التقنيات الناشئة في المكتبات:

- دراسة **(Omenia, A, 2021)** يُعد الغرض الرئيسي من هذه الدراسة تحديد العلاقة بين كفاءات العاملين بالمكتبات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدام التقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية في ولاية ريفرز في نيجيريا.

أجريت الدراسة باستخدام الارتباط عند مستوى دلالة (0,05) وتم استخدام أداة الاستبيان (LICTUE IQ) جاءت خيارات الإجابة على الأداة موافق بشدة (4)، موافق A (3)، غير موافق D (2)، لا أوافق بشدة (SD) وتم استخدام معامل ألفاكرونباخ لتحليل البيانات التي أسفرت عن معامل (0.96) فضلاً عن استخدام تحليل الانحدار واختبارها عند مستوى (05) باستخدام (spss) الإصدار 23، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة بين كفاءات الحاسب وبين كفاءات استرجاع المعلومات وكفاءات الويب 2.0 للعاملين بالمكتبات، وتوصي الدراسة بإعادة تدريب العاملين بالمكتبات على الكفاءات الأساسية للحاسب الآلي واسترجاع المعلومات وكفاءات الويب 2.0.

- دراسة **(Adepoju, A, 2019)** عن امتلاك مهارات وكفاءة الحاسب الآلي مع مجموعة مكونة من (30) من أمناء المكتبات الأكاديمية، وتم اختيار عينة بلغ عددها (24) وتم تحليل البيانات باستخدام النسب المئوية، حيث توصلت النتائج إلى أن (87,5) % من العاملين بالمكتبات يجيدون استخدام الحاسب الآلي ومن أكثر المهارات شيوعًا كانت التصفح عبر الانترنت.
- قام **(Onuoha, A, 2019)** بفحص تأثير مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مشاركة المعرفة من جانب باحثي علوم المكتبات والمعلومات (LIS) في جامعة مايكل أوكيا للزراعة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تحليل البيانات باستخدام عدد التكرارات وحساب درجات المتوسط، وتوصلت نتائج الدراسة إلى اكتساب بعض مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل مهارات تطبيق ويب 2.0 ومهارات استرجاع المعلومات.

- أجرى (Asare, 2016) دراسة ميدانية حول محو الأمية المعلوماتية بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واكتشف أن مهارات الوصول عبر الإنترنت، مهارات معالجة النصوص، مهارات إرسال البريد الإلكتروني، مهارات العرض ومهارات البحث في قاعدة البيانات تأتي في المرتبة الأولى كمهارات البحث عن المعلومات، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن تصفح الإنترنت للحصول على المعلومات يساعد الباحثين على إنشاء اتصالات في البيئة الرقمية، بينما تساعد مهارات ومعالجة النصوص القدرة على التواصل عبر وسائل البريد الإلكتروني وفي إنشاء المستندات.
- أجرى (Safo, F.K, 2016) دراسة حول استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومستوى الكفاءة بين معلمي مدارس المرحلة الثانية في غانا وتم تحليل البيانات باستخدام المعالجة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) ومربع كاي، وقد كشفت نتائج الدراسة أن غالبية المجيبين قاموا باستخدام الهواتف المحمولة بنسبة (89%) ومعظم المجيبين لديهم مستوى عالٍ من الكفاءة في تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- دراسة (Tara, R, 2013) هدفت الدراسة إلى تحديد ممارسات التوظيف والكفاءات والمسئوليات الوظيفية والفرص المستقبلية للمكتبات وأمناء مكتبات التقنيات الناشئة في جميع أنحاء العالم

ومن الأهداف الفرعية للدراسة:

- تحديد نوع المكتبات التي توظف أمناء مكتبات التقنيات الناشئة.
- حصر المسئوليات المتوقعة والمهارات المطلوبة عند التوظيف.
- تحديد مستوى رضا العاملين عن التقنيات الناشئة.

- قام (Ojlegbe, 2010) بالدراسة التحليلية عن كفاءات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لموظفي المكتبات في جامعة أيوجا، الجامعة الفيدرالية في نيجيريا، جامعة جوس، ولاية بلاتو تم استخدام العينات العشوائية البسيطة، وكانت الأداة المستخدمة في جمع البيانات الاستبيان وتم تحليله باستخدام النسب المئوية ومتوسط الدرجات، وأظهرت نتائج الدراسة أن معظم العاملين بمكتبات الجامعة يؤدون مهام تعتمد على برنامج (Microsoft Word) مثل كتابة وطباعة المستندات ، وتوصي الدراسة بحاجة العاملين إلى كفاءات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يمكن أن تساعدهم في المهارات ذات الصلة مثل مهارات الإنترنت، إتقان برامج المكتبات والمهارات الفنية.

2- دراسات حول الوعي بمصادر المعلومات الإلكترونية:

- دراسة (AL. Baridi, S, 2021) هدفت الدراسة إلى تحديد استخدام ووعي أعضاء هيئة التدريس في خدمات المكتبات المتاحة على الخط المباشر، وتم استخدام أداة الاستبيان وإنشاء نموذج Google form من خلال رسائل البريد الإلكتروني الرسمية بين أعضاء هيئة التدريس وتشمل عينة الدراسة جميع الكليات الأكاديمية الثمانية و (33) قسمًا من مكتبة الملك فهد الوطنية، كما هدفت الدراسة أيضًا إلى: -

- دراسة الغرض من استخدام خدمات المكتبات الإلكترونية من قبل أعضاء هيئة التدريس.
- معرفة وعي أعضاء هيئة التدريس في مكتبة الملك فهد الوطنية بالخدمات الإلكترونية.
- تحديد مستوى الرضا عند استخدام الخدمات الإلكترونية.

وأظهرت نتائج الدراسة زيادة وعي واهتمام أعضاء هيئة التدريس بمصادر المعلومات المتاحة على الخط المباشر عبر الإنترنت.

- دراسة **(Yusuf, F, 2017)** عن الوعي واستخدام قواعد البيانات الأكاديمية من قبل أعضاء هيئة التدريس دراسة حالة على مكتبة جامعة بايرو وتم اختيار عينة من (142) من أفراد العينة من مجموع (1420) من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، وتوصلت نتائج الدراسة أن غالبية أعضاء هيئة التدريس على دراية بقواعد البيانات المتاحة.
- دراسة **(Obat, 2019)** لمعرفة قدرات الطلاب ومهاراتهم في استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في جامعة (Maseno university) ، وتم استخدام الاستبيان الإلكتروني لجمع البيانات والتي يبلغ عدد سكانها (1001) والتي تشمل جميع كليات الحرم الجامعي بجامعة ماسينو، وتم استخدام حجم عينة من (286) وتحليلها باستخدام برنامج spss، وأظهرت نتائج الدراسة أن مهارات استرجاع المعلومات للطلاب في استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية من موقع المكتبة بنسبة (92 %)، واختيار قواعد البيانات بنسبة (95 %)، وتنزيل النص الكامل من المقالة pdf، واستخدام برمجة html بنسبة (96 %).
- دراسة **(Hadeeb, A, 2013)** عن الوعي واستخدام قواعد البيانات الإلكترونية من قبل أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل، ومعرفة مدى إلمام هذه الفئة بوجود مصادر المعلومات الإلكترونية وكيفية الاشتراك بالدوريات، وأشارت نتائج الدراسة أن نسبة (89,3 %) من المستفيدين لديهم وعي معلوماتي بقواعد البيانات الإلكترونية.
- دراسة **(Akpojotor, 2016)** عن الوعي واستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بين طلاب الدراسات العليا في جنوب نيجيريا، وهدفت الدراسة إلى استكشاف وعي طلاب الدراسات العليا في علوم المكتبات، وتم استخدام عينة الدراسة من (375) من طلاب المكتبات والمعلومات في جنوب نيجيريا، وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وكشفت نتائج الدراسة أن طلاب الدراسات العليا على وعي تام باستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية.

3- دراسات حول الوعي بالتقنيات الرقمية الذكية:

- دراسة **(ALI, M, & others, 2018)** هدفت الدراسة إلى معرفة وعي وقبول طلاب الجامعة لنظم التعليم الإلكتروني الذكية في باكستان، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (424) من طلاب الجامعة، وقد كشفت نتائج الدراسة بضرورة توظيف تقنيات التعليم المتطورة في الجامعات لما له من تأثير على جودة الحياة العلمية في الجامعة وكذلك على الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات.

- دراسة **(Boliger, D, 2018)** هدفت الدراسة إلى بحث اتجاهات طلاب الجامعة نحو توظيف الأجهزة الرقمية الذكية خارج الفصول والقاعات الدراسية (الحدائق مثلًا)، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة (40) طالب المسجلين في ثمانية برامج دراسية بجامعة Wyoming الأمريكية، وقد أفادت نتائج الدراسة بالاتجاهات الإيجابية المرتفعة لدى المشاركين في عينة الدراسة نحو الانخراط في التعلم من خلال الأجهزة التقنية والذكية المتصلة بالإنترنت خارج القاعات الدراسية.
- دراسة **(Chang, J, 2018)** هدفت الدراسة إلى بحث فاعلية توظيف تقنيات التعلم الرقمية الذكية عبر الهواتف النقالة باستخدام الخرائط الذهنية (Mental Map) في الأرشيفات الرقمية، وقد تكونت عينة الدراسة من (61) من طلاب الجامعة وتقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية (31) طالب وطالبة، وضابطة (30) طالب وطالبة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تفوق طلاب المجموعة التجريبية في استخدام التقنيات الرقمية الذكية والخرائط الذهنية من خلال الهواتف الذكية على طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة المعتادة.
- دراسة **(Becker, S. A, 2017)** هدفت الدراسة إلى توظيف التقنيات الرقمية والذكية ومحو الأمية المعلوماتية في التعليم الجامعي، وقد تكونت عينة الدراسة من عدد (36) مؤسسة تعليمية مختلفة، وقد أفادت نتائج الدراسة بفاعلية التقنيات الرقمية والذكية على محو الأمية المعلوماتية لدى الأفراد في أمريكا، وتوصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتدريس الثقافة الرقمية لطلاب التعليم الجامعي لكونها أداة فعالة في تدريب الطلاب على التعلم التفاعلي عبر الويب، والوصول إلى المعلومات من المصادر الرقمية المختلفة.
- دراسة **(Avogadro., P, 2016)** تناولت الدراسة الوعي بأنظمة التعلم الاجتماعي الرقمية وما تشمله من أدوات تعزز التفاعلات الاجتماعية ضمن نظام (LMS)، وإنشاء الشبكات الاجتماعية التعليمية، وتم اختيار عينة الدراسة من طلاب الجامعات في المملكة المتحدة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية دمج تطبيقات وأدوات التعلم الاجتماعي في بيئات وأنظمة إدارة التعلم الإلكتروني.

التعليق على الدراسات السابقة:

1- أظهرت الأدبيات العلاقة بين المهارات والاستفادة من التقنيات الناشئة في خدمات المكتبات والمعلومات، حيث ركزت معظم الدراسات التي تمت مراجعتها على مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ولكن بشكل ملحوظ على حد علم الباحثة لم يتم توثيق أي دراسة في استخدام التقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية وهذا يتفق مع نتائج دراسة.(Mittal, A, 2017)

2- الدراسات المتعلقة باستخدام التقنيات الناشئة في المكتبات محدودة بعضها مراجعات، أوراق علمية أو دراسات غير تجريبية سوى دراستين فقط هما: دراسة (Osnosor, 2014)، وتناولت

التكنولوجيا الجديدة بدون تفاصيل، ودراسة (Chuckwek, 2019) عن التقنيات الناشئة ولم تكن دراسة تجريبية.

3- ظهرت تقنيات جديدة في مجال المكتبات ويتم تطبيقها في أقسام المكتبات ولكن لم يتم تطبيق هذه التقنيات بشكل ملائم بكافة المكتبات؛ نظرًا لوجود مشكلات منها: السيولة النقدية وأن المحترفين ليسوا على دراية كافية بهذه الاتجاهات الجديدة، وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Mittal, A, 2010) (Mathew, C, 2011).

4- لا توجد دراسات عربية عن التقنيات الناشئة واستخدامها في المكتبات وجميع الدراسات السابقة تناولت كيفية توظيف التقنيات الرقمية الذكية في التعليم الإلكتروني والوعي باستخدام مصادر المعلومات الإلكترونية وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Boliger,D,2018) – (Yusuf,F,2017)

أولا ـ الجانب النظري:

1- مفهوم التقنيات الناشئة: -

التقنيات الناشئة Emerging Technologies هي ابتكار في التقنيات التي تمكن الفرد من الوصول إلى المحتويات جمعها، التعامل معها، استكشافها، تقييمها، شرحها، توثيقها، أرشفتها، نشرها ومشاركتها ونقلها (Martin, 2015) وقد حدد (Rotolo, D, 2015) تعريفها بناءً على خمس سمات جوهرية جديدة ازدهارها بشكل سريع نسبيًا، مترابطة، ذات تأثير بارز، عدم التيقن بها والتباسها، حيث يراها موقع Business Dictionary.Com من مفهوم التكنولوجيا الجديدة التي يجرى تطويرها حاليًا.

ووفقاً لـ Independent university 2020 ينطبق المصطلح على التقنيات التي تنشئ في الوقت الحالي وستخلق تأثيرات اقتصادية أو اجتماعية.

واكتشف (Redinieck; 2013) في دراسته أن تحليل إعلانات الوظائف يشير إلى أن المكتبات توظف أمناء مكتبات التقنيات الناشئة.

ووفقًا لما ذكر (Ozdemizci, S, 2011) أن التقنيات الناشئة تشمل الحوسبة السحابية، الاتصالات قريبة المدى، الذكاء المحيط، الواقع الافتراضي ومواقع الشكات الاجتماعية.

وأدرج (Yang & Lili, 2016) التقنيات الناشئة تشمل التعلم عن بعد، البيانات الوصفية، عقد المؤتمرات عبر الإنترنت، والحوسبة المتنقلة والحوسبة الكمية، وفي دورة نظمتها جامعة اتلانتك الدولية (AIU) عبر الإنترنت في مارس 2020 حول موضوع "الاتجاهات الحديثة والتقنيات الناشئة في خدمات المكتبات والمعلومات" (ETTLIS). وأدرجت (Hassa, A, 2020) أن التقنيات الناشئة في خدمات المكتبات والمعلومات تشمل التقنيات التالية. المكتبات الذكية، الحوسبة السحابية، المستودعات المؤسسية (المستودعات المركزية للبيانات)، تقنيات التردد اللاسلكي RFID، رمز الاستجابة السريعة QR code، أتمتة المكتبات، الروبوتات، الويب الدلالي.

2- التقنيات الناشئة وأهميتها في المكتبات:

أدى تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلى تحسين تقديم الخدمات بشكل أسرع في المكتبات الأكاديمية؛ مما ترتب عليه الاستفادة من التقنيات الناشئة، وتقديم الخدمات التي تدعم بيئة الويب في مؤسسات التعليم العالي (Good, 2016)، على سبيل المثال يهدف نظام إدارة المكتبات إلى أتمتة المكتبات، وموجات التردد اللاسلكي RFID للتحكم في الوصول الآمن للمعلومات، وتم تقديم تقنيات مثل: المرشد اللاسلكي، والبيانات الضخمة وإنترنت الأشياء (Nag, N, 2018) في المكتبات بالآونة الأخيرة، ويرى (Hoy, 2017) أن استخدام تقنية البلوك تشين تسهم في تحسين خدمات المعلومات، وهناك بعض التقنيات الأخرى التي تم إدخالها حديثًا منها تقنية الواقع المعزز (AR). والواقع الافتراضي (VR) (Pope, 2018) وتقنية رمز الاستجابة السريعة QR Code، وتقنيات الألعاب التحفيزية، الحوسبة السحابية، نظم إدارة المكتبات المتكامل مثل: أوباك، وشبكات التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي (Sheik, o, 2019).

حيث تم إدخال الذكاء الاصطناعي، الروبوتات، الذكاء المحيط وتحليل البيانات مما يجعل المكتبات أكثر ذكاءً فضلاً عن تحسين قدرات العاملين وسد فجوة المعلومات (Odeyemi, 2019) وتم بناء مختبر للذكاء الاصطناعي في مكتبة Rhodes Island public library وتطبيق سهل الاستخدام في مكتبة Queens land) state library يساعد المستفيدين على إدارة موارد المعلومات رقميًا(Princh Blogspot, 2020).

وفي المكتبات ببنجلاديش يتم استخدام تقنية التردد اللاسلكي RFID (Rahman, I, 2010)، وذكر (Hiremath, 2019) أن تطبيقات الواقع الافتراضي مثل: (Augthat, 360 Cities) وأن تقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد تستخدم منصة الواقع الافتراضي أيضًا، وفي كندا قام فريق من العاملين بمكتبات الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا بتطوير برنامج خدمة مرجعية آلي يسمى R- Stars (Ryu, 2019)، ويمكن للبيانات الضخمة أن تسهل خدمات المكتبات من خلال إتاحة الوصول إلى عقل المستخدم الذي يسمى بذكاء العميل وتخزين مجموعة كبيرة من البيانات، وتسمح تطبيقات الواقع المعزز مثل (Libr ART) لرواد المكتبات بالبحث عن الكتب واكتشاف المحتوى بمكتبة Halton بالمملكة المتحدة، وطورت مكتبة Hillsboro العامة بالولايات المتحدة الأمريكية جهازًا؛ لتتبع حركة إعارة الكتب والإعارة الذاتية بما يسمى بالكبائن ذاتية الخدمة (Book - O - Mat) مما يساهم في اتخاذ قرارًا أفضل لاختيارات المستفيدين (Princh, Blogspot, 2020).

3- اتجاهات التقنيات الناشئة في المكتبات:

وهي تشمل اتجاهات التقنيات الناشئة التي حددتها جمعية المكتبات الأمريكية American Library Association (ALA).

(1) سلسلة الكتل "بلوك تشين":

تم تقديم مفهوم سلسلة الكتل بلوك تشين في عام 2008 المقترح من قبل (Satoshi Nakamotof) لإنشاء نسخة من نظير إلى نظير للنقد الإلكتروني التي ستصبح عملة البيتكوين الرقمية وفي عام 2009، تم استخدام تقنية (بلوك تشين)؛ لتوزيع قواعد البيانات التي تنظم البيانات، وإعادة الترميز يساعد في تحسين الشارات الرقمية، وتسهيل عملية التنقل، الصلاحية، وبيانات الاعتماد الرقمية، حيث إنها تعزز شهادات أكثر أمانًا

وموثوقية ويمكن أن تتوسع عبر التعليم الرسمي وغير الرسمي في المكتبات الأكاديمية والعامة والمدرسية والخاصة (ALA, Block Chain, 2018).

(2) الألعاب المتصلة Connected toys:-

مجموعة جديدة من الألعاب: الاتصال اللاسلكي، إنترنت الأشياء، الذكاء الاصطناعي، والتعلم الآلي؛ لإنشاء عمليات التبادل الشخصية بين الكائن والطفل، واستجابة مشاركة الأطفال في الشاشات الرقمية، وتدعم الألعاب المتصلة الهدف التعليمي الرقمي للأطفال.

(3) الطائرات بدون طيار Drones:

تُعد الطائرات بدون طيار جزء من البحث، الإنتاج الفني، التغطية الإخبارية، إعداد التقارير، المراقبة والترفيه فضلًا عن توفير فرصًا جديدة؛ لإنشاء المحتوى والبحث، ويتوقع المستخدمون أن تكون الطائرات بدون طيار جزءًا من موارد التكنولوجيا المتاحة بالمكتبات، بالإضافة إلى ذلك قد يصبح محتوى الفيديو أو الاستطلاع الذي تنشئه الطائرات بدون طيار محتوى تم جمعه وإدارته بمعرفة المكتبات (ALA, Drones, 2018)، ويمكن استخدام الطائرات بدون طيار؛ لإنشاء محتوى المكتبة أو جمع البيانات، أو كما يذكر Piotr أن استخدام الطائرة بدون طيار لخدمة التوصيل للمستفيدين الذين ليس لديهم إمكانية الذهاب إلى المكتبة سواء بسبب الإعاقة أو المسافة الطويلة للمكتبة (Garland, j, 2018).

(4) البيانات في كل مكان Data Everywhere:-

يُعد جمع وإدارة البيانات مهمة أساسية في المكتبات المتقدمة، حيث تتمتع التقنيات الجديدة بفرصة كبيرة لجمع، وتخزين، وتحليل بيانات المستخدم والمعلومات الشخصية، ويمكن الوصول للبيانات عبر الهواتف الذكية والآي باد والأجهزة الأخرى المبنية على شبكة الإنترنت، ويمكن جمع البيانات لتطوير المنتجات والخدمات وتحسين الترويج والتسويق للمحتوى، حيث تصبح خدمات البيانات والمعلومات ذو قيمة للمكتبات (ALA, Data Everywhere, 2018).

(5) خاصية التعرف على الوجوه Facial Recognition

يُعد نظام التعرف على الوجوه نوع من تقنيات القياسات الحيوية التي تستخدم القياسات الإحصائية؛ لتحديد هوية الأشخاص رقميًا، ويمكن استخدام تقنية التعرف على الوجوه في المكتبات؛ لتحديد عدد مرات زيارة المكتبة والتي تحل محل بطاقات المكتبة التقليدية، وأيضًا تستخدم في تحديد من هم المستفيدون، أين يعيشون، ما الكتب التي قاموا بفحصها، وتحديد إذا كان هناك أي تأخير في إرجاع الكتب، وعلى الرغم من أن التعرف على الوجوه يسمح بمزيد من السهولة في الحياة اليومية إلا أنه يأتي مع مشكلات أمان وخصوصية كبيرة تسبب مخاوف للمستفيدين (ALA, Facial Recognition, 2018).

(6) تقنيات اللمس Haptic technology:

تم تطوير وإدخال تقنيات اللمس لأول مرة في السبعينات وقد أصبحت جزءًا من وحدات التحكم في الألعاب المنزلية، أجهزة التوجيه وعجلات القيادة، يتطلب وجود تقنيات اللمس في المكتبات؛ لإعادة التفكير في أنظمتها

لوصف أو تصنيف أو استرجاع الموارد، وسوف تساعد تقنيات اللمس المكتبات على إتاحة الموارد المستندة إلى النصوص أو الصور لجمهور أكبر بما في ذلك الذين يعانون من إعاقات بصرية أو سمعية توفر تقنيات اللمس التقنيات من المفترض للمكتبة تبنيها واستخدامها (ALA, Haptic technology, 2018).

(7) انترنت الأشياء Internet of things:

تعتبر تقنية إنترنت الأشياء الأكثر استخدامًا في خدمات المكتبات في الوقت الحاضر وتشمل الحوسبة السحابية، موجات التردد اللاسلكي، واجهة المستخدم، البوابات الذكية، التحليلات والذكاء الاصطناعي في البيانات ونقلها (ALA, Internet of things, 2018) ويشير مصطلح إنترنت الأشياء إلى إمكانية توصيل الأجهزة اليومية، ونقل البيانات بينها حيث يوفر فرصًا لتطبيقات المكتبة مثل: تتبع الغرفة والتحكم في مستويات الرطوبة للمجموعات الخاصة، ويمكن للمكتبة أن تقدم تجربة أفضل للمستفيد من خلال إثراء خدماتها ومجموعاتها (Garland,J,2018)

(8) الروبوتات Robots:

تم إدخال الروبوتات في البداية في الإعدادات الصناعية؛ لإنجاز المهام التي تُعد خطيرة للغاية أو صعبة على البشر، وانتقلت إلى أماكن العمل، التعليم، وهناك عدد من المكتبات التي نجحت بالفعل في تنفيذ الروبوتات على سبيل المثال Joe and Rika Mansueto في شيكاغو، ومكتبة Connecticuts west port التي حصلت مؤخرًا على 2 من الروبوتات، وأصبحت الروبوتات تشكل دور رئيسي في تطوير مهارات جديدة للعاملين، والانتقال إلى أدوار ومسئوليات جديدة في سير العمل.

(9) التقنيات غير المتصلة Unplugged:

يطلق عليها أيضًا مساحات القراءة الهادئة و"مساحات الهروب الرقمية" توفر هذه التقنية كمية كبيرة من المعلومات (الأخبار، البريد الإلكتروني، وشبكات التواصل الاجتماعي ويتم استخدامها في الأماكن الهادئة في مبنى المكتبة (ALA, uplugged, 2018).

(10) الواقع الافتراضي Virtual Reality (VR)

تُعد تقنية الواقع الافتراضي محاكاة للحاسب توفر للمستفيدين سماعة رأس تنقلهم إلى واجهات جذابة، وتوفر المكتبات حاليًا فرص تقديم خدمات الواقع الافتراضي لمستخدميها في مكتبات فيرجون بستانفورد، ومكتبة ولاية كاليفورنيا، ويمكن للمستخدمين التعامل مع الواقع الافتراضي وتعلم كيفية برمجة ألعاب الواقع الافتراضي (ALA, Virtual reality, 2018).

(11) التحكم الصوتي Voice Control

توفر تقنية التحكم الصوتي خيارًا جديدًا للتفاعل مع أجهزة الحاسب والتقنيات من خلال التعلم الآلي، وخاصية التعرف على الكلام واللغة الطبيعية، ويمكن لتقنية التحكم الصوتي تغيير طريقة وصول الأشخاص إلى المحتوى وقراءته، وتزايد عدد مستخدمي تقنية التحكم الصوتي من الأطفال من خلال الإجابة على أسئلة الواجبات المنزلية (ALA, Voice Control, 2018).

4- التقنيات الناشئة وتأثيرها على المكتبات:

أدى تطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT) إلى وجود العديد من التقنيات الجديدة، ووفقاً لتطبيق هذه التقنيات الجديدة في المكتبات تغير عمل المكتبات بالكامل، وأثرت التقنيات الناشئة على المكتبات بالطريقة التالية: (Mathew, C, 2011).

1- الخدمات المبنية على شبكة الإنترنت Web based services

بدأت المكتبات الحديثة في الخدمات المبنية على شبكات الويب لتقديم خدمات أكثر راحة للمستفيدين حيث تشمل هذه الخدمات: الوصول إلى الموارد عبر الإنترنت مثل: الكتب الإلكترونية، المجلات الإلكترونية وقواعد البيانات ويمكن للمستفيد الحصول على كلمة المرور من المكتبة والوصول إلى الموارد المتاحة على موقع المكتبة وتقديم الاستفسارات وإجراء محادثات مع العاملين بالمكتبة واستخدام تطبيقات ويب 2.0 وتتضمن الفهرسة الاجتماعية، مشاركة الفيديو، مشاركة الصور، المراسلة الفورية، شبكات التواصل الاجتماعي، المدونات الإلكترونية، الويكي، خدمات الملخص الوافي RSS، البث الصوتي.

2- نظام الإرجاع الفرز الذكي Intelligent Return and sorter systems:

في نظام المكتبة التقليدية يتم القيام بوظائف المكتبة بأكملها مثل تسجيل الوصول والمغادرة، ووضع الكتب على الرفوف يدويًا حيث تستغرق هذه المهام وقتًا طويلًا، كما أن وضع الكتب في غير أماكنها أمر أكثر شيوعًا؛ ولتجنب هذه المشاكل هناك نظام إرجاع وفرز ذكي يمكن للمستفيدين إرجاع الكتب التي تم إصدارها بأنفسهم بشكل عاجل من خلال تسجيل الوصول في الوقت الحقيقي، صممت هذه الأنظمة للمكتبات ذات المساحة المحدودة فهي تقنية سهلة الاستخدام، ويمكنها القيام بالمهام الإدارية مثل تكوين ايصالات الاستلام، إنشاء الإحصائيات، ويساعد نظام الفرز الذكي في تقليل الوقت مما يساعد على زيادة إنتاجية العاملين وتعزيز رضا المستخدم.

3- فهرس الوصول المباشر عبر الإنترنت Web OPAC (الويب أوباك):

من خلال الفهرس المتاح على الخط المباشر Web OPAC يمكن التحقق من توافر مجموعات المكتبة وهو فهرس لمواد المكتبة التي تحدد توافر المواد المطلوبة والمرغوب بها أم لا، ويمكن استخدام الفهرس Web OPAC من خلال استخدام المستفيد اسم المستخدم وكلمة السر على الموقع الخاص بالمكتبة.

4- شبكات المكتبات Networking of Libraries:

أدى الربط الشبكي بين المكتبات إلى زيادة خدمات المكتبات للمستفيدين وبمساعدة الربط الشبكي يمكن للمستفيدين استخدام موارد المكتبات الأخرى من خلال خدمة الإعارة بين المكتبات ومشاركة المصادر، ويمكن للمكتبات المتصلة بالشبكة استخدام فهرس الوصول المباشر Web OPAC والتسليم الإلكتروني للوثائق، والوصول إلى الموارد الرقمية، وتجهيز البرامج التعليمية وورش العمل، المحاضرات وبرامج التدريب، ويمكن للمكتبات إجراء عملية شراء جماعية لمواد المكتبة والاستفادة من الخصومات عند الشراء بالجملة ولذلك تساعد شبكات المكتبات على توفير المال.

5- أنظمة أمان المكتبات Library security systems:

نظراً لتزايد مجموعات المكتبات هناك حاجة إلى تحسين نظام الأمان حيث تواجه المكتبات العديد من المشاكل الأمنية تشمل سرقة مواد المكتبة في كافة أنحاء العالم (Molnar, D, 2004)، لذلك من الممكن تركيب أنظمة أمنية إلكترونية للتغلب على التهديدات الأمنية، وتعد تقنية موجات التردد اللاسلكي RFID أحدث التقنيات في أنظمة الكشف عن سرقة المكتبات فهي شكل آخر من أشكال نظام التعريف الآلي واستخدام الأنظمة الكهروميكانيكية (EM) والتردد اللاسلكي (RP) وهي توفر أنظمة تتبع أكثر كفاءة للمواد في جميع أنحاء المكتبة، بالإضافة إلى الأمن فهي توفر شحناً وتفريغاً أسهل وأسرع لجرد ومعالجة المجموعات (Mittal, A, 2018).

ثانيا: الجانب التطبيقي

1ـ مدى معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة

-يوضح الجدول رقم (4) مدى معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة

البدائل	التكرارات	النسبة
لا	28	%23.9
نعم	89	%76.1
المجموع	117	%100.0

وبتحليل بيانات الجدول يتضح ما يلي: -

جاء مستوى معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة في بعض المكتبات الأكاديمية فوق المتوسط بنسبة (76.1) % وذلك بسبب مشاركة العاملين في بعض المؤتمرات والحصول على دورات تدريبية بمراكز الحاسب بالجامعة وكانت التقنيات الناشئة الأكثر شيوعاً تقنيات (نظام إدارة المكتبات المتكامل) بمتوسط (3.5088) المستودعات الرقمية بمتوسط (3.4483) وسائل التواصل الاجتماعي بمتوسط (3.4828)، وهناك بعض التقنيات لم يتم تنفيذها بعد في المكتبات عينة الدراسة مثل: الذكاء الاصطناعي/ المحيط بمتوسط (2.5086)، تقنية البلوك تشين بمتوسط (1.3017)

والشكل البياني رقم (5) يوضح مدى معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة

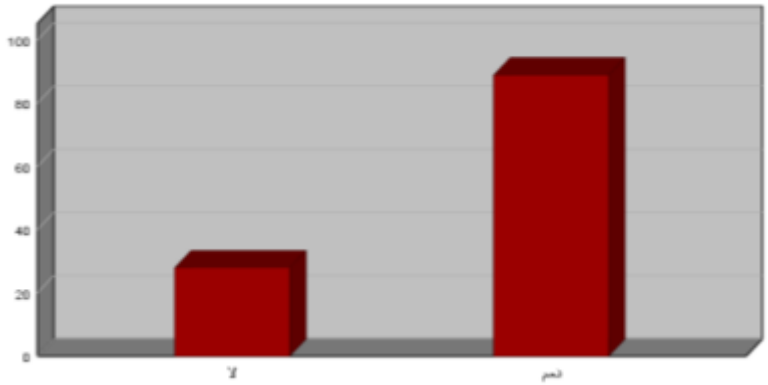

2- مستوى وعي العاملين بالتقنيات الناشئة

للتحقق من مستوى وعى العاملين بالتقنيات الناشئة تم حساب درجة التحقق من خلال إيجاد متوسط المرجح والانحراف المعياري ونسبة شدة متوسط الاستجابة والترتيب لاستجابات العينة حول المعيار علما بأن قيم الحكم على المتوسط المرجح، كما هي بالجدول رقم (5)

المتوسط المرجح	التحقق
من 1 إلى 1,79	لا أعي أبدًا
من 1,80 إلى 2,59	أعي بدرجة ضعيفة
من 2,60 إلى 3,39	أعي بدرجة متوسطة
من 3,40 إلى 4,19	أعي بدرجة كبيرة
من 4,20 إلى 5	أعي بدرجة كبيرة جدًا

ويلاحظ أن طول الفترة المستخدمة هنا هي (5/4) أي حوالي (0,80)، وقد حسبت طول الفترة على أساس أن الأرقام الخمسة 1 و2 و3 و4 و5، قد حصرت فيما بينها 4 مسافات (عز عبد الفتاح، 2008، 540-541:

ويوضح جدول (6) درجة التحقق من خلال إيجاد متوسط المرجح ونسبة شدة متوسط الاستجابة والترتيب لاستجابات العينة حول وعى العاملين بالتقنيات الناشئة عند ن = 117

م	العبارة	التوافر والتحقق					
		المتوسط	الانحراف المعياري	أعلي درجة	نسبة متوسط الاستجابة	المستوي	الترتيب

م	العبارة	التوافر والتحقق					
		المتوسط	الانحراف المعياري	أعلي درجة	نسبة متوسط الاستجابة	المستوي	الترتيب
.1	وسائل التواصل الاجتماعي	3.4828	2.01940	5	%0.697	أعي بدرجة كبيرة	3
.2	الذكاء الاصطناعي / المحيط	2.5086	1.75200	5	%0.502	أعي بدرجة ضعيفة	7
.3	تقنية البلوك تشين	1.3017	1.04856	5	%0.260	لا أعي أبدًا	8
.4	فهرس الوصول الحر على الانترنت Web Opac	3.5345	2.11179	5	%0.707	أعي بدرجة كبيرة	1
.5	نظام إدارة المكتبات المتكامل	3.5086	2.13662	5	%0.702	أعي بدرجة كبيرة	2
.6	المستودعات الرقمية	3.4483	2.14818	5	%0.690	أعي بدرجة كبيرة	4
.7	(المستودع المركزي للبيانات)	2.8017	2.04395	5	%0.560	أعي بدرجة متوسطة	6
.8	موجات التردد اللاسلكي RFID	3.3362	2.07236	5	%0.667	أعي بدرجة متوسطة	5
المتوسط العام (للوعي بالتقنيات الناشئة ككل)		2,99	1,91	5	%0.598	أعي بدرجة متوسطة	

ويتضح من الجدول السابق أن:

1- قيم المتوسط تراوحت من (1.30: 3.53)، حيث حصلت تقنيات (فهرس الوصول الحر على الإنترنت Web Opac، و تقنية نظام إدارة المكتبات المتكامل، و تقنية وسائل التواصل الاجتماعي، وتقنية المستودعات الرقمية) على مستوى وعى كبير من قبل العاملين، بينما حصلت تقنيات ((المستودع المركزي للبيانات، وتقنية موجات التردد اللاسلكي RFID) على درجة وعى متوسطة من قبل العاملين بالمكتبات، كما حصلت تقنية (الذكاء الاصطناعي / المحيط) على مستوى وعى ضعيف من قبل العاملين بالمكتبات وأخيرا حصلت تقنية (تقنية البلوك تشين) على مستوى لا أعي أبدًا.

2- بلغ المتوسط العام (للتقنيات الناشئة ككل) = 2,99، وبانحراف معياري قدرة (1,91) وبنسبة تحقق للوعي= 0.598%، مما يدل على تحقق الوعي لدى العاملين بالمكتبات للتقنيات الناشئة بدرجة متوسطة، مما يدل على احتياج العاملين إلى المزيد من التدريب الجاد على تلك التقنيات.

3- كما توجد بعض التقنيات الناشئة الأخرى المستخدمة في المكتبات عينة الدراسة: البحث الموحد في جميع قواعد البيانات الإلكترونية من خلال منصة Ebsco Discovery Service (ESD)

HTTP :// LIB.BUE.EDU.EG.E/SEARCIN-AL

وذلك بمكتبة الجامعة البريطانية في مصر، وحجز غرف الاطلاع الجماعي على موقع المكتبة من خلال برنامج LIBLCAL

كما تدير مكتبة جامعة أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب MSA مستودع رقمي ضخم خاص بالأبحاث العلمية للكلية والأكاديميين وتطبيقات الرفوف الافتراضية واستخدام تقنية رمز الاستجابة السريعة QR CODE

والشكل البياني (7) يوضح الفرق بين المتوسط

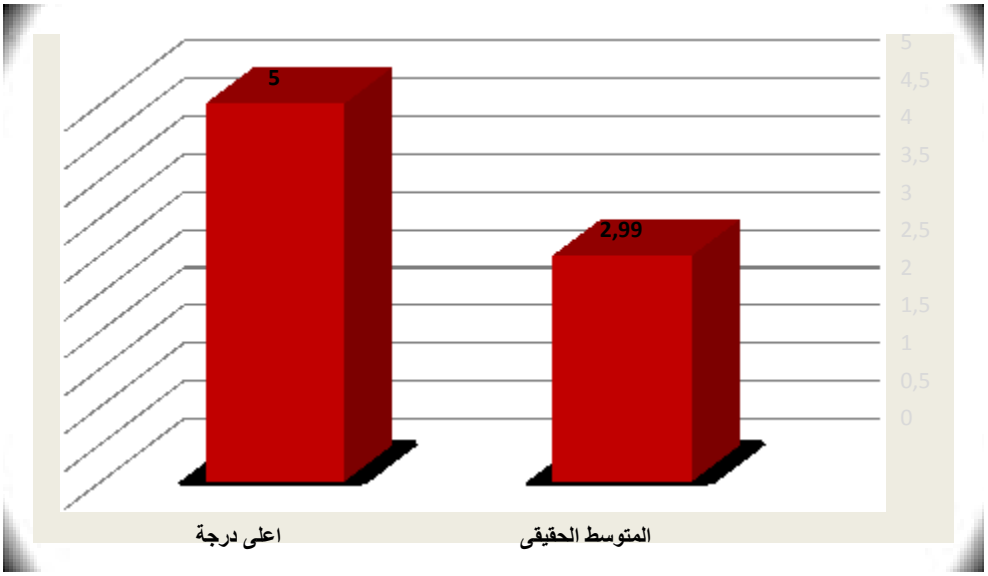

3: أسباب عدم معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة؟

ويوضح الجدول رقم (7) أسباب عدم معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة

البدائل	التكرارات	النسبة
لم أسمع عن المصطلح من قبل	18	%64.3
لا أهتم بمعرفة الجديد في مجال المكتبات	7	%25.0
لا أهتم بمعرفة الجديد في مجال تكنولوجيا المعلومات	2	%7.1
عدم كفاية فرص تدريب العاملين	1	%3.6
أخرى تذكر.....	0	%0.0
الإجمالي	28	%100

وبتحليل بيانات الجدول يتضح ما يلي:

من أهم أسباب عدم معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة يأتي في الترتيب الأول عبارة (لم أسمع عن المصطلح من قبل) بنسبة (64.3) %، ثم يأتي في الترتيب الثاني عبارة (لا أهتم بمعرفة الجديد في مجال المكتبات) بنسبة (25.0) %، بينما أقل ترتيب جاء لعدم كفاية فرص تدريب العاملين بنسبة (3.6) %

والشكل البياني رقم (8) يوضح أسباب عدم معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة

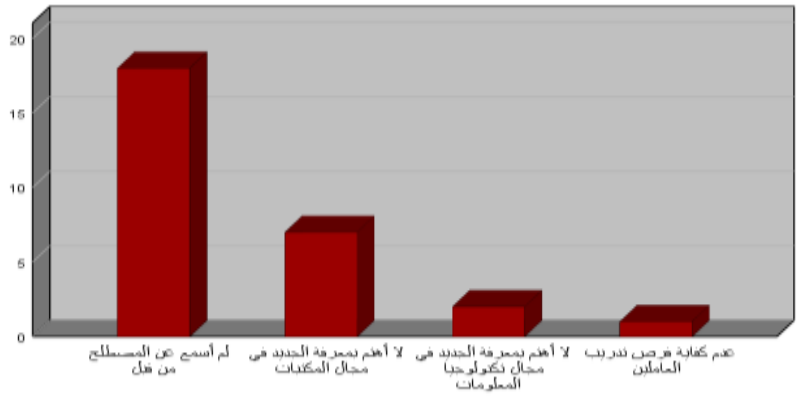

4: الدورات التدريبية عن التقنيات الناشئة

ويوضح الجدول رقم (8) نسبة حصول العاملين على الدورات التدريبية

البدائل	التكرارات	النسبة
لا	33	%28.2
نعم	84	%71.8
المجموع	117	%100.0

وبتحليل بيانات الجدول يتضح ما يلي: -

- أن نسبة (71.8) % حاصلين على دورات تدريبية بمراكز التدريب على الحاسب بالجامعة وهي: -
- دورات تدريبية في قواعد البيانات والرخصة الدولية لقيادة الكمبيوتر (ICDL)
- قدمت مكتبة الجامعة البريطانية دورات تدريبية للعاملين والطلاب عن محو الأمية المعلوماتية ودورات تدريبية عن تقنية الألعاب Gamification لتسويق خدمات المعلومات، بينما لم تحصل نسبة (28.2) % على دورات تدريبية عن التقنيات المتطورة.

والشكل البياني (9) يوضح الحصول على دورات تدريبية عن التقنيات الناشئة.

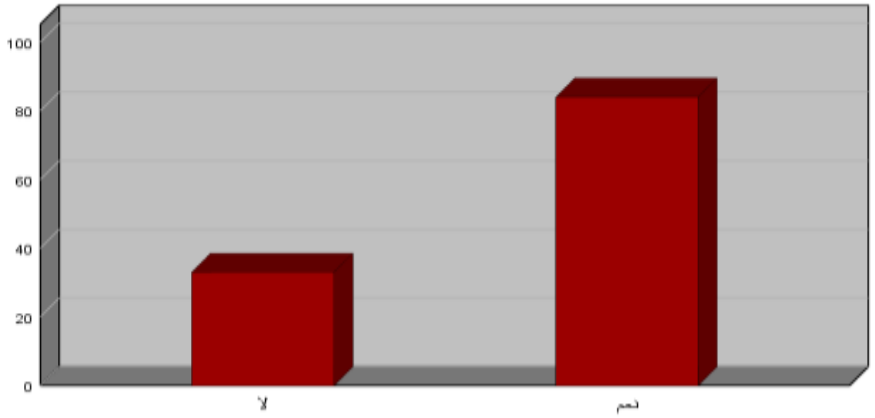

5- مصادر التدريب بالجامعة عن التقنيات الناشئة

ويوضح الجدول رقم (9) مصادر التدريب بالجامعة

البدائل	التكرارات	النسبة
ورشة عمل تنظمها المكتبة المركزية	26	%31.0
أعضاء هيئة التدريس بالجامعة	14	%16.7
مراكز التدريب على الحاسب	40	%47.6
مكتبة الكلية	0	%00.0
الزملاء والأصدقاء	2	%2.4
المحاولة والخطأ	2	%2.4
أخرى تذكر	0	%00.0
الإجمالي	84	%100.0

وبتحليل بيانات الجدول يتضح ما يلي: -

- يأتي في الترتيب الأول (مراكز التدريب على الحاسب) بنسبة (47.6) %، ثم يأتي في الترتيب الثاني (ورش عمل تنظمها المكتبة المركزية) بنسبة (31.5) %، بينما يأتي في الترتيب الثالث أعضاء هيئة التدريس بالجامعة بنسبة (16.7) %

والشكل البياني (10) يوضح مصادر التدريب بالجامعة عن التقنيات الناشئة.

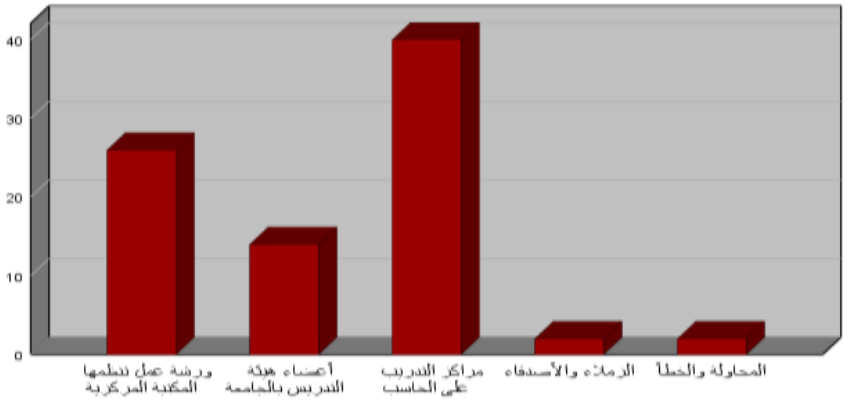

6- التقنيات الناشئة الأكثر تفضيلاً في المكتبات الأكاديمية

ويوضح الجدول رقم (10) التقنيات الناشئة المفضلة للعاملين بالمكتبات عينة الدراسة

م	التقنيات الناشئة	النسبة	التكرارات
1	مبادرة جوجل للبرمجة	0	%00.0
2	وسائل التواصل الاجتماعي	0	%00.0
3	الاتصالات الصوتية	0	%00.0
4	الذكاء الاصطناعي / المحيط	14	%12.0
5	الواقع الافتراضي / المعزز	0	%00.0
6	الموقع الإلكتروني للمكتبة	7	%6.0
7	السرد القصصي الرقمي	0	%00.0
8	تقنية البلوك تشين	0	%00.0
9	تطبيقات دليل المكتبة	0	%00.0
10	فهرس الوصول الحر على الانترنت Web Opac	32	%27.4
11	الحوسبة السحابية	0	%00.0
12	الأمن السيبراني	0	%00.0

13	نظام إدارة المكتبات المتكامل	18	%15.4
14	المستودعات الرقمية (المستودع المركزي للبيانات)	30	%26.6
15	موجات التردد اللاسلكي RFID	3	%2.6
16	الطباعة ثلاثية الابعاد 3d	0	%00.0
17	الروبوتات	1	%0.9
18	إنترنت الأشياء	12	%10.3
	الإجمالي	117	%100.0

وبتحليل الجدول السابق يتضح ما يلي: -

أن التقنيات الأكثر تفضيلًا حسب أهميتها في المكتبات (فهرس الوصول الحر على الإنترنت web opac بنسبة (27.4) % يليه في الترتيب (المستودعات الرقمية) بنسبة (26.6) %، (نظام إدارة المكتبات المتكامل) بنسبة (15.4) %، بينما التقنيات الناشئة الأقل تفضيلاً (الروبوتات) بنسبة (0.9) %، وهناك بعض التقنيات الغير معروفة لدى العاملين مثل تقنيات: البلوك تشين وتقنية الطباعة ثلاثية الأبعاد وتقنية الواقع الافتراضي المعزز والأمن السيبراني وقد حصلت على نسبة 0.0%

والشكل البياني (11) يوضح التقنيات الناشئة الأكثر تفضيلاً في المكتبات الأكاديمية

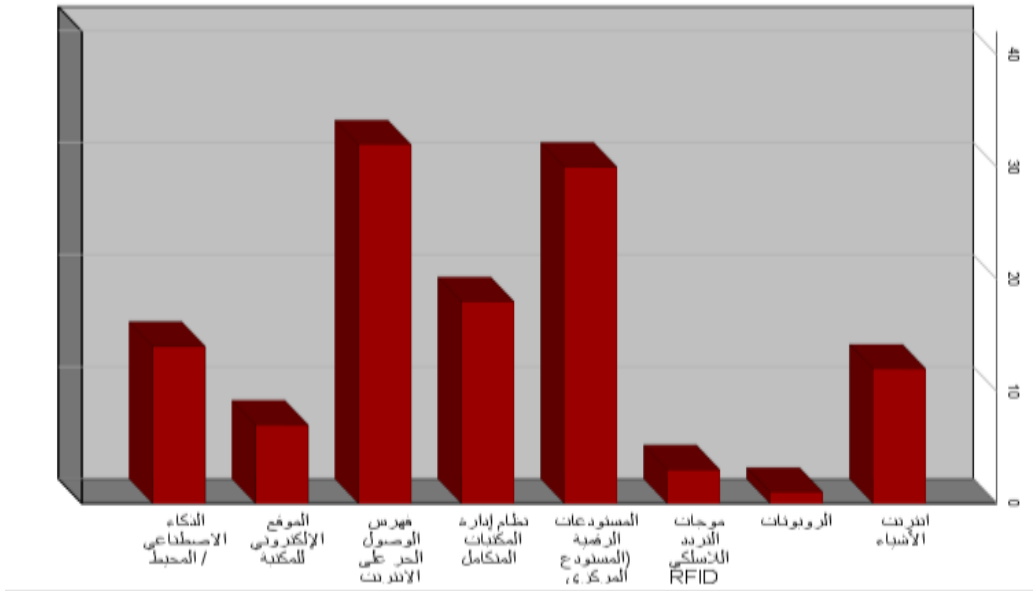

7- تحديات تطبيق التقنيات الناشئة في بعض المكتبات الأكاديمية

ويوضح الجدول رقم (11) تحديات تطبيق التقنيات الناشئة

البدائل	التكرارات	النسبة
رهاب التكنولوجيا (تكنوفوبيا)	3	%2.6
عدم قبول العاملين للتقنيات الناشئة	13	%11.1
مشاكل الاتصال بالإنترنت	7	%6.0
مشاكل الصيانة	23	%19.7
انخفاض تمويل المكتبات الأكاديمية	50	%42.7
نقص عدد العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	21	%17.9
أخرى تذكر	0	%00.0
الإجمالي	117	%100.0

ويتضح من الجدول السابق ما يلي: -

-من أكثر التحديات التي تواجه تطبيق العاملين للتقنيات الناشئة يأتي في الترتيب الأول (انخفاض تمويل المكتبات الأكاديمية) بنسبة (42.7) % ثم يأتي في الترتيب الثاني (مشاكل الصيانة) بنسبة (19.7) % (ونقص عدد العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات) في المرتبة الثالثة بنسبة (17.9) % وهذا يتفق مع نتائج دراسة (odemyem,2016-ahmed,2012)

والشكل البياني (12) يوضح تحديات تطبيق التقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية.

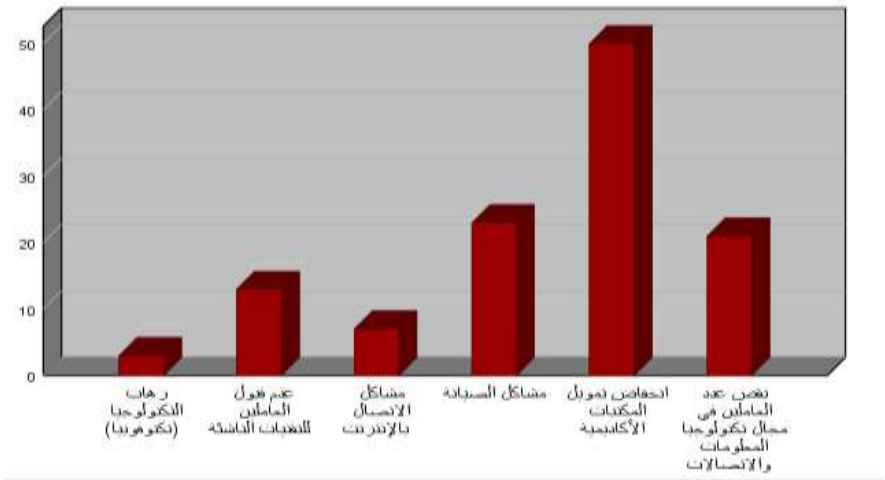

النتائج والتوصيات:

أولا النتائج:

1- قيم المتوسط تراوحت من (1.30: 3.53)، حيث حصلت تقنيات (فهرس الوصول الحر على الإنترنت Web Opac، وتقنية نظام إدارة المكتبات المتكامل، و تقنية وسائل التواصل الاجتماعي، وتقنية المستودعات الرقمية) على مستوى وعى كبير من قبل العاملين، بينما حصلت تقنيات ((المستودع المركزي للبيانات، وتقنية موجات التردد اللاسلكي RFID) على درجة وعى متوسطة من قبل العاملين بالمكتبات، كما حصلت تقنية (الذكاء الاصطناعي / المحيط) على مستوى وعى ضعيف من قبل العاملين بالمكتبات وأخيرًا حصلت تقنية (تقنية البلوك تشين) على مستوى لا أعي أبدًا.

2- بلغ المتوسط العام (للتقنيات الناشئة ككل) = 2,99، وبانحراف معياري قدرة (1,91) وبنسبة تحقق للوعي= 0.598%، مما يدل على تحقق الوعي لدى العاملين بالمكتبات للتقنيات الناشئة بدرجة متوسطة.

3- جاء مستوى معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة في المكتبات عينة الدراسة (فوق المتوسط) بنسبة (76.1) %، وكانت التقنيات الأكثر استخداماً بالمكتبات عينة الدراسة تقنية (نظام إدارة المكتبات المتكامل) بمتوسط (3.5080)

4- هناك بعض التقنيات الناشئة الأخرى المستخدمة في مكتبة جامعة أكتوبر msa ومكتبة الجامعة البريطانية منها: البحث الموحد في قواعد البيانات الإلكترونية من خلال منصة (ESD) EBSCO DISCOVERY SERVICE، حجز الاطلاع الجماعي من خلال برنامج (LIBCAL)، واستخدام تقنية رمز الاستجابة السريعة QR CODE

5- من أهم أسباب عدم معرفة العاملين بالتقنيات الناشئة تتمثل في عبارة (لم أسمع عن المصطلح من قبل) بنسبة (64.3) %، وعدم الاهتمام بمعرفة الجديد في مجال المكتبات في الترتيب الثاني بنسبة (25.0) %

6- تبين من نتائج الدراسة أن هناك نسبة (71.8) % حاصلين على دورات تدريبية ومن أكثر مصادر الحصول على الدورات التدريبية بمراكز التدريب على الحاسب بالجامعة بنسبة (47.6) %

7- أظهرت نتائج الدراسة أن التقنيات الناشئة الأكثر تفضيلاً حسب أهميتها في المكتبات عينة الدراسة (فهرس الوصول المباشر على الإنترنت Webopac) بنسبة (27.4)%، ويأتي في الترتيب الثاني المستودعات الرقمية بنسبة 26.6% بينما التقنيات الناشئة الأقل تفضيلاً الروبوتات بنسبة (0.9) %، وتوجد بعض التقنيات الناشئة الغير مفضلة للعاملين بالمكتبات وهي تقنيات (البلوك تشين - الطباعة ثلاثية الأبعاد - الواقع الافتراضي المعزز والأمن السيبراني) وقد حصلت على نسبة 0.0%

8- من أكثر التحديات التي تواجه تطبيق العاملين للتقنيات الناشئة يأتي في الترتيب الأول (انخفاض تمويل المكتبات الأكاديمية) بنسبة 42.7% يليه في الترتيب (مشاكل الصيانة) بنسبة (19.7) % ونقص عدد العاملين في الترتيب الثالث بنسبة (17.9) %

9- ركزت معظم الدراسات التي تمت مراجعتها على مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ولم يتم توثيق أي دراسة عن استخدام التقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية.

10- لا توجد دراسات عربية عن التقنيات الناشئة في المكتبات وجميع الدراسات السابقة تناولت وعي العاملين في استخدام مصادر المعلومات الالكترونية.

ثانيا التوصيات:

1- اعداد البنية التحتية اللازمة بالجامعات وتطوير المتطلبات من التجهيزات اللازمة لاستخدام التقنيات الناشئة.

2- تدريب العاملين بالمكتبات على كفاءات الحاسب الأساسية مثل استخدام مجموعة متنوعة من برامج MICROSOFT OFFICE مثل معالجة النصوص، والتنقل عبر أشرطة الأدوات المختلفة.

3- ضرورة استثمار خلق الوعي المعلوماتي لدعم التقنيات الناشئة

4- يجب أن يكتسب العاملين مهارات استخدام تطبيقات ويب 3.0 في خدمات المكتبات والمعلومات وتدريبهم على استخدام منصات التواصل الاجتماعي مثل Instagram، Twitter, Facebook، Pinterset

5- التحول الى التقنيات الحديثة وتدعيمها في المكتبات مثل الذكاء المحيط والواقع المعزز والافتراضي والذكاء الاصطناعي وغيرها من التقنيات

6- تخصيص ميزانية مالية لبناء البنية التحتية لتطبيق التقنيات الناشئة

7- ضرورة الاهتمام بتوظيف أمناء مكتبات التقنيات الناشئة والكوادر البشرية ذوي الخبرة والكفاءة العالية في تطبيق التقنيات الناشئة بالمكتبات الأكاديمية المصرية.

ملحق رقم (1)

استبانة عن " قياس مستوى وعي العاملين في بعض المكتبات الأكاديمية في مصر بالتقنيات الناشئة: دراسة ميدانية"

تركز هذه الدراسة إلى قياس مستوى الوعي والتبني ومدى الاستعداد لإدراج التقنيات الناشئة ضمن أنشطة المكتبات الأكاديمية في مصر البالغ عددها (18) تقنية ناشئة

التقنيات الناشئة Emerging Technologies:

هي ابتكار في التقنيات التي تمكن الفرد من الوصول الى المحتويات جميعها والتعامل معها واستكشافها وتوثيقها وارشفتها ومشاركتها ونقلها، وهي تقنيات لا يزال مسار تطويرها العلمي أو التقني أو تطبيقها العملي في أوله ولا تزال غير مؤكدة وغامضة إلى حد ما وبذلك تكون تقنيات غير ناضجة وغير منتشرة بشكل كامل.

المحور الأول: البيانات الديموغرافية عن العاملين بالمكتبة

1- الاسم (اختياري): .....
2- النوع: ذكر ( ) أنثى ( )
3- اسم المكتبة: .....
4- الجامعة التابعة لها: .....
5- عدد العاملين بالمكتبة: .....
6- المؤهل الدراسي

( ) دبلوم ( ) ليسانس / بكالوريوس
( ) ماجستير ( ) دكتوراه
( ) تخصص مكتبات ومعلومات أخرى تذكر .....

7- سنوات الخبرة

- أقل من 4 سنوات ( ) - من5 إلى 9 سنوات ( )
- من 10 إلى 14 سنة ( ) - من 15 إلى 19 سنة ( )
- من 20 سنة فأكثر ( )

المحور الثاني: مستوى وعي العاملين بالتقنيات الناشئة: -

1- هل لديك معرفة تامة بالتقنيات الناشئة؟

نعم ( ) لا ( )

- إذا كانت الإجابة (نعم) ما مستوى الوعي بالتقنيات الناشئة التالية؟

م	التقنيات الناشئة	واعي بدرجة كبيرة جداً	واعي بدرجة كبيرة	واعي بدرجة متوسطة	واعي بدرجة ضعيفة	لا أعي أبداً
1	مبادرة جوجل للبرمجة					
2	وسائل التواصل الاجتماعي					
3	الاتصالات الصوتية					
4	الذكاء الاصطناعي / المحيط					
5	الواقع الافتراضي / المعزز					
6	الموقع الإلكتروني للمكتبة					
7	السرد القصصي الرقمي					
8	تقنية البلوك تشين					
9	تطبيقات دليل المكتبة					
10	فهرس الوصول الحر على الانترنت Web Opac					
11	الحوسبة السحابية					
12	الأمن السيبراني					
13	نظام إدارة المكتبات المتكامل					
14	المستودعات الرقمية (المستودع المركزي للبيانات)					
15	موجات التردد اللاسلكي RFID					
16	الطباعة ثلاثية الابعاد 3d					
17	الروبوتات					
18	إنترنت الأشياء					

- إذا كانت الإجابة (لا) ما أسباب عدم معرفتك بالتقنيات الناشئة؟

( ) لم أسمع عن المصطلح من قبل

( ) لا أهتم بمعرفة الجديد في مجال المكتبات

( ) لا أهتم بمعرفة الجديد في مجال تكنولوجيا المعلومات

( ) عدم كفاية فرص تدريب العاملين

أخرى تذكر .....

المحور الثالث: آراء العاملين حول أهمية التقنيات الناشئة

1- ما التقنيات الناشئة المستخدمة بالمكتبة؟

1- .....

2- .....

3- .....

2- هل أنت راضي عن التقنيات الناشئة المتاحة بالمكتبة؟

نعم ( ) لا ( )

3- هل حصلت على دورات تدريبية عن التقنيات الناشئة؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الإجابة (نعم) ما مصادر التدريب بالجامعة عن التقنيات الناشئة

( ) ورشة عمل تنظمها المكتبة المركزية ( ) مكتبة الكلية

( ) أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ( ) الزملاء والأصدقاء

( ) مراكز التدريب على الحاسب ( ) المحاولة والخطأ

أخرى تذكر .....

4- هل المكتبة بحاجة الى توظيف أمناء مكتبات التقنيات الناشئة؟

( ) نعم ( ) لا

إذا كانت الإجابة (نعم) ما المهارات الاضافية عند التوظيف لدعم هذه التقنيات؟

( ) مبرمج كمبيوتر ( ) مصمم ويب

( ) التسويق ( ) إدارة مشروعات

( ) إدارة مالية أخرى تذكر .....

المحور الرابع: مستوى اعتماد وتبني التقنيات الناشئة بالمكتبات الأكاديمية

1- هل قامت المكتبة بتسويق مبادرات رقمية لدعم هذه التقنيات؟

( ) نعم ( ) لا

إذا كانت الإجابة (نعم) ما المبادرات التي قامت بها المكتبة لدعم هذه التقنيات؟

1- .....

2- .....

3- .....

2- ما مستوى اعتماد وتبني التقنيات الناشئة بالمكتبة؟

م	التقنيات الناشئة	مرتفع جداً	مرتفع	متوسط	ضعيف	ضعيف جداً
1	مبادرة جوجل للبرمجة					
2	وسائل التواصل الاجتماعي					
3	الاتصالات الصوتية					
4	الذكاء الاصطناعي / المحيط					
5	الواقع الافتراضي / المعزز					
6	الموقع الإلكتروني للمكتبة					
7	السرد القصصي الرقمي					
8	تقنية البلوك تشين					
9	تطبيقات دليل المكتبة					
10	فهرس الوصول الحر على الانترنت Web Opac					
11	الحوسبة السحابية					
12	الأمن السيبراني					
13	نظام إدارة المكتبات المتكامل					
14	المستودعات الرقمية (المستودع المركزي للبيانات)					
15	موجات التردد اللاسلكي RFID					
16	الطباعة ثلاثية الابعاد 3d					
17	الروبوتات					
18	إنترنت الأشياء					

المحور الخامس :1- ما التقنيات الناشئة الأكثر تفضيلاً في المكتبات الأكاديمية؟

م	التقنيات الناشئة	(*) اختيار بديل واحد فقط
1	مبادرة جوجل للبرمجة	
2	وسائل التواصل الاجتماعي	
3	الاتصالات الصوتية	
4	الذكاء الاصطناعي / المحيط	
5	الواقع الافتراضي / المعزز	
6	الموقع الإلكتروني للمكتبة	
7	السرد القصصي الرقمي	
8	تقنية البلوك تشين	

9	تطبيقات دليل المكتبة	
10	فهرس الوصول الحر على الانترنت Web Opac	
11	الحوسبة السحابية	
12	الأمن السيبراني	
13	نظام إدارة المكتبات المتكامل	
14	المستودعات الرقمية (المستودع المركزي للبيانات)	
15	موجات التردد اللاسلكي RFID	
16	الطباعة ثلاثية الابعاد 3d	
17	الروبوتات	
18	إنترنت الأشياء	

المحور السادس: ما تحديات تطبيق التقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية؟

( ) رهاب التكنولوجيا (تكنوفوبيا)

( ) عدم قبول العاملين للتقنيات الناشئة

( ) مشاكل الاتصال بالإنترنت

( ) مشاكل الصيانة

( ) انخفاض تمويل المكتبات الأكاديمية

( ) نقص عدد العاملين في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

أخرى تذكر .....

ملحق رقم (2)

التقنيات الناشئة المستخدمة بالمكتبات الأكاديمية عينة الدراسة وعددها (18) تقنية

الرقم المسلسل	التقنيات الناشئة
1	مبادرة المكتبات للبرمجة التي أطلقتها جوجل
2	وسائل التواصل الاجتماعي
3	الاتصالات الصوتية عبر بروتوكول الإنترنت للمستفيدين
4	الذكاء الاصطناعي / المحيط
5	الواقع الافتراضي / المعزز

6	الموقع الإلكتروني للمكتبة
7	السرد القصصي الرقمي
8	سلسلة الكتل (بلوك تشين)
9	الروبوتات
10	تطبيقات دليل المكتبة
11	الفهرس المتاح على الخط المباشر Web opac
12	الحوسبة السحابية
13	الأمن السيبراني
14	نظام إدارة المكتبات المتكامل
15	المستودع المؤسسي "المستودع المركزي للبيانات"
16	موجات التردد اللاسلكي RFID
17	الطباعة ثلاثية الأبعاد 3D
18	إنترنت الأشياء
	المتوسط المرجح
	متوسط المعيار (ن = 82)

مصادر الدراسة:

أولاً - المراجع العربية: -

1- ابن راشد، غسان (2021). منتدى مستقبل التقنيات الناشئة في المكتبات الأكاديمية
www.al-madina.com/article/728551/منتدى-مستقبل-التقنيات-الناشئة-في -المكتبات-الأكاديمية

1- **الثعلبي، راوية بن عمر (2021).** مدى وعي معلمي الرياضيات بالمرحلة المتوسطة في محافظة جدة بالتقنيات التعليمية الرقمية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج 5، ع 5، فبراير 2021، ص ص 23 - 47.

2- **الجنزوري، عباس (2017).** اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو توظيف أدوات التقويم الإلكتروني باستخدام نظام بلاك بورد في العملية التعليمية بجامعة الجوف، ندوة التقويم في التعليم الجامعي، كلية التربية، جامعة الجوف، 2017/5/9.

3- **زيدان، سفانة (2021).** وعي أعضاء هيئة التدريس في الإنسانيات بقضايا النشر العلمي الدولي، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 8، ع 4، ديسمبر 2021، ص ص 165 - 192.

4- **سالم، ناهد محمد (2020).** وعي أخصائي المكتبات الأكاديمية بالاتجاهات الحديثة للفهرسة RDA وتأثيرها على جودة استرجاع مصادر المعلومات، المجلة العراقية للمعلومات، مج 21، ع 9. ص ص 101 - 141.

5- **السويدان، طارق (2022).** الوعي ومفهومه وفوائده على الفرد والمجتمع
الوعي-ومفهومه-وفوائده /https://suwaidan.com

6- **الشريف، باسم بن نايف (2018).** مدى الوعي بالتقنيات التعليمية الرقمية والذكية لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية واتجاهاتهم نحوها، مجلة التربية، جامعة الأزهر، كلية التربية ع 179، ج 1 يوليو 2018، ص ص 600 - 650.

7- **عبد الحميد عزت (2016).** الإحصاء النفسي والتربوي. تطبيقات استخدام برنامج spss18، الكويت، دار الكتاب الحديث، ص ص1-40.

8- **عكاشة، منال جابر (2022).** وعي اختصاصي المكتبات والمعلومات في مكتبة الملك عبد الله بجامعة أم القرى بحقوق الملكية الفكرية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج 29 ع 2 إبريل 2022، ص ص 140 - 183.

9- **القحطاني، أمل سفر (2016).** مدى وعي أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأميرة نوره بتقنية التصوير التجسيمي (الهولوجرام) في التعليم عن بعد، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ع 27، مارس 2016، ص ص 333 - 299.

10- **هيكل، وليد محمد (2019).** وعي اختصاصي المكتبات والمعلومات بالإنفوجرافيك: دراسة ميدانية على المكتبات ومراكز المعلومات بمصر، مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات، ع 22، ص ص 165 - 206.

11- مقابلة شخصية مع أ/ محمد بسيوني. نائب مدير مكتبة الجامعة البريطانية في مصر، بتاريخ الأحد 2022/8/7

12- مقابلة شخصية مع أ / أحمد عبد الناصر هلال. نائب مدير مكتبة جامعة 6 أكتوبر للعلوم الحديثة والآداب MSA ومدير الأنظمة الآلية ومؤسس شركة أسيا لدعم وتطوير نظم المعلومات، بتاريخ الاثنين 2022/8/8

13- مقابلة شخصية مع أ/ محمود أحمد محمد. أخصائي فهرسة بمكتبة AUC بتاريخ الأربعاء 2022/8/10

14- مقابلة شخصية مع أ/ إيمان الجبالي. أخصائي مكتبات تنمية المقتنيات بالمكتبة المركزية، جامعة القاهرة، بتاريخ الثلاثاء 2022/8/9

15- مقابلة شخصية مع أ/ نرمين أحمد يحي. مشرف وحدة المكتبة الرقمية بالمكتبة المركزية، جامعة القاهرة بتاريخ الثلاثاء 2022/8/9

16- مقابلة شخصية مع أ/ غادة شعراوي. مشرف وحدة الوسائط المتعددة والمسئول عن الموقع الالكتروني بالمكتبة المركزية، جامعة القاهرة بتاريخ الثلاثاء 2022/8/9.

ثانياً - المراجع الأجنبية:

1- **ACRL Research planning and Review committee (2018).** Two Thousand Eighteen top trends in academic libraries. ACRL News, 79 (6).

2- **ACRL (2014).** Framework for information literacy for Higher Education. Draft 1, Part i Feb 2014. Retrieved jannar 10, 2018 from http://acrl.ala.org/ilstandards/wp- content/ uploads (2014 / 02/ Framework - for - IL – for – HE – Draft – 1 – Part – 10 Pdf.

3- **Adepoju,E.O (2019).** Computer Skills among Librarians in academic libraries in ondo and Ekiti states, Nigeria (LPP 274). Library philosophy and practice. http://digital commons – unl.edu/lib philprac/ 274.

4- **AKPjotor, L (2016).** Awareness and usage of Electronic information resources among postgraduate students of library and information science in southern Nigeria. Library philosophy and practice, P. 1408.

5- **Al – Baridi, S (2021).** User and awareness of on line library services among faculty members of (KFUPM), Dharan, Saud, Arabia, library philosophy and practice, Lincoln (Mar 2021), P P 1 – 19.

6- **ALI, M(2018).** Assessing e – Learning system in higher education institutes: Evidence from structural equation Modelling, interact technology and smart education, vol. 15, Issue 1. PP 59 – 78.

7- **Avogadro, P (2016).** Expert students in social learning management systems, Interactive technology and smart education, vol. 13, Issue.3, PP 202 – 2014.

8- **ALA (2018, 1231).** Blockchain. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/blockchain.

9- **ALA (2018).** Data Everywhere. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/data.

10-**ALA (2018).** Drones. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/drones.

11-**ALA (2018).** Facial Recognition. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/facial recognition.

12-**ALA (2018).** Haptic technology. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/haptic.

13-**ALA (2018).** Internet of things. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/data/IoT.

14- **ALA (2018).** Robots. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/robots.

15-**ALA (2018).** unplugged. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/unplugged.

16-**ALA (2018).** Virtual reality. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/Virtualreality.

17-**ALA (2018).** Voice Control. Retrieved from http://www.ala.org/tools/future/trends/voicecontrol.

18-**Asare, (2016).** A survey of information communication technology: An international experience based on Bellanet's work in the south knowledge management for development journal 3 (1). PP 68 – 78.

19-**Becker, A (2017).** Digital literacy impact study: AN NMC. Horizon project strategic brief. Austin. Texas; the new media consortium, vol. 3, pp 202 – 217.

20-**Bolliger. D. U (2018).** Instructor and adult learner perecention of the use of internet enabled devices in residential outdoor education programs. British journal of educational technology. Vol 49, No 1. PP 78 – 87.

21-**Chang, J. H (2018).** Asharing mind map-Oriented Approach to Enhance collaborative mobile learning with digital Archiving systems. The international review of research in open and distributed learning 19 (1), PP 1 – 24.

22-**Eberhart, G. M (2016).** LITA's top tech trends: tech futurists assess the state of library – related technology. American library Magazine.

23-**Garland, J (2018).** Gurrent technology trends in libraries. Retrieved 2018. From http://princh.com/current-technology-trends-in-libraries/ XD 10 // UZAM 8.

24-**Group, A. B (2016).** Top 7 digital trends for libraries to follow in 2016. Retrieved 2018, from http://www.axiell.co.uk/Top-digital-trends-for-libraries-to-follow-in-2016.

25-**Hadeeb, A. L (2013).** Awareness and the use of electronic data bases by faculty members and graduate students at king Faisal university. Cybrarian journal (31). PP 1 – 25.

26-**Hassa, N (2022).** Emerging technologies in library and information science. Librarian ship studies. http://www.librarian ship studies.com / 2019/ 08/ emerging. Trends – technology – in – library.html.

27-**Hiremath, s (2019).** Technology trends in Modern libraries IP Indian journal of library science and information technology, 4 (2). PP 63 – 65.

28-**Hoy, M. B (2017).** An introduction to the blockchain and its implications for libraries and medicine. Medical reference services Quarterly, 36 (3). PP 273 – 279.

29-**Independent university (2020).** What is emerging technologies. Independent edu. http://www.Independence.edu/blog/what-is-emerging-technology.

30-**Kumar P.S (2014).** Information technology application new Delhi: BR Publishing corporation.

31-**Mathew, C (2011).** Current trends in library services, cyber tech publication, 2011. P 1025.

32-**Molnar, D. w (2004).** Privacy and security in library RFID – Issues, Practices and architectures. Css. Oct 28 – 29. Washington P C. USA.

33-**Nag, A (2016).** Internet of things applications in academic libraries. International journal of information technology and library science, 5 (1), PP 1 – 7.

34-**Obat, R (2019).** Self – assessment of information retrieved skills in using electronic information resources. A case study of Maseno university students. http://www.up.ac.za/media/shared/117/zp-files/capstone%20 conference/N%20 Author slobat – r.zp/ 78/ 20. Pdf.

35-**Odeyemi,s.o (2019).** Robots in Nigerian academic libraries: investigating infrastructural readiness and potent. AL for library services. Paper presented a TIFLA 2019. Held on the 21 – 22nd of Aug 2019 at technical university of applied science wildau, Germany.

36-**Ojiegbe, N (2010).** ICT competencies of library staff at the university of Abuja FCT and university of jos unpublished master's dissertation). University of Nigeria.

37-**Omenia, A (2021).** Librarians ICT competences and utilization of Emerging technologies in academic libraries in rivers state, Nigeria. Library philosophy and practice (E – journal. 5410).

38-**Onuoha, J (2019).** Effects of ICT skills in knowledge sharing: A focus on library and information science educators in Michael Okpara university of agriculture. National association of library and information science educators 21st national conference / AGM. Rivers state, Nigeria.

39-**Ozdenizci, B (2010).** Research framework A literature review and future research direction. Research gate http://www.research gate. Net/publication/ 228853536 – NFC – research – framework- A- literature – review – and future research – Directions.

40-**Pope, H (2018).** Introduction to virtual and Augmented reality. Library technology reports, 54 (6), PP 5 – 7.

41-**Princh blogspot (2020).** 10 innovative technologies to implement at the library of the future. Retrieved on line on January 13, 2021 from http://princh.com/ 8- technologies – to – implement – at – the – library – of – the – future / YDDZV 2 KO.

42-**Radiniecki, T (2013).** Study on emerging technologies librarians: how anew library position and its competencies are evolving to meet technology and information needs of libraries. http://www.research gate.net.publication/ 283423236.

43-**Rahman, H (2019).** Implementation of RFID in university libraries of Bangladesh. Global knowledge. Memory and communication, 68 (1/2). pp 112 – 124.

44-**Rotolo, P (2015).** What is an emerging technology research policy, 44 (10). PP 1827 – 1843.

45-**Ryu, M (2019).** Trends and issues in library technology, IFLA IT section New sletier July/ Jun 2019.Edition. P12.

46-**Sarfo, f (2016).** Information and communication technology access and use and competency level among second – cycle schools teachers in chana. Electronic library, 8 (5), PP 43 – 51.

47-**Sheik, M (2019).** A study on emerging technology trends in academic libraries: on overview. Paper presented on the conference: rashaping librarianship, innovation and transformation held Aug at Bhara thar university., India.

48-**The university of southern California (2018).** What trends will affect and shape libraries in 2018 and beyond? Retrieves 2018, from http://library science degree. USC.edu/blog/what - trends - will - affect – and – shape – libraries – in – 2018 – and – beyond/.

49-**Yusuf, M (2017).** Awareness Access and use of academic data bases by faculty members: A case study of bayero university library. International journal of library and information science, 6 (3). PP 13 - 26.

دور رأس المال الفكري في دعم تكامل منظمات المعرفة: دراسة تحليلية

حسن بن عبدالله بن حسن القرني أ.د محمد بن جعفر بن محمد عارف

الملخص:

أدت التطورات الاجتماعية والصناعية والتقنية إلى تطور عديد من الدول الصناعية إلى " مجتمعات معرفة" حيث بات يُنظر إلى المعرفة كمصدر أساسي للقوة الاقتصادية. ونتيجة لذلك، أصبحت المنظمات التي تعمل في هذه المجتمعات تعتمد بدرجة كبيرة على المعرفة كوسيلة لضمان نجاحها على المدى البعيد، ويطلق على هذه المنظمات منظمات المعرفة. وتعتمد هذه المنظمات بدرجة كبيرة على رأس المال المعرفي، متمثلًا في رأس المال البشري ورأس مال العلاقات و-رأس المال الهيكلي. وتقوم منظمات المعرفة ببناء رأس مالها المعرفي باستمرار-، وتدعم القدرات المعرفية الأساسية كوظائف على مستوى المنظمة-، كما تستفيد من المعرفة في كل جانب من جوانب عملياتها و أعمالها. ولذا هدفت هذه الدراسة التعرف على مفهوم رأس المال الفكرى، ومفهوم منظمات المعرفة ، وتعرف دور رأس المال الفكرى في دعم تكامل منظمات المعرفة. واستخدمت الدراسة منهج تحليل المحتوى، **وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها:**

1. أن رأس المال الفكري يلعب العديد من الأدوار التي تهدف إلى حماية كافة الأصول والموجودات الفكرية وابتكار أساليب وآليات جديدة في المنظمات الاقتصادية والتجارية المختلفة.
2. تعتبر الأصول غير الملموسة ورأس المال الفكري من أهم الأصول التي تعمل على جعل المنظمة تمتلك المعرفة والوعي بكل من نقاط القوة ونقاط الضعف لديها.

وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات، ومنها:

1. إنشاء هيئة معرفية على نطاق المنظمات، وتمتلك القدرة المادية والبشرية لكي تتم الاستفادة من المعرفة الموجودة ومشاركتها.
2. بناء محيط وإطار معرفي بواسطة اتاحة تكنولوجيا المعلومات لتأخذ بعين الاعتبار احتياجات بناء وإعداد هذه الهيئة المعرفية.
3. أهمية التعاون والترابط بين المنظمات ومحيط الأعمال ومراكز البحوث والدراسات من أجل توليد وإيجاد المعرفة والانتفاع بها.

الكلمات المفتاحية: رأس المال البشرى- رأس المال الفكري - رأس المال الهيكلى – رأس مال العلاقات- منظمات المعرفة.

مقدمة:

شهد العالم ما بعد الثورة الصناعية ظهور كبير لقوة واهمية المال حيت اتسع امتداد سيطرة رأس المال المادي على التعريف السائد لرأس المال في فترة ما بعد الثورة الصناعية تقريبا الى منتصف القرن الماضي ، ومع ظهور ثورة التقنية ونهضتها وانتشار أهمية المعلومات كوحدة فنية للثروة المعتمدة على تقنية المعلومات وتضخم دور المعرفة كوحدة هامة وإنسانية للثروة المرتكزة على القدرات الذهنية الإبداعية والابتكارية والمهارات والخبرات وقدرات الأفراد على إيجاد المعرفة الحديثة فإن الإبداع الذي يحاول اشباع حاجات إنسانية من خلال التطبيق يؤدي الى توليد معرفة جديدة تظهر في دائرة الضوء بشكل واسع، فهذا المخاض نتج عنه مفهوم رأس المال الفكري (Intellectual Capital) وتم الاهتمام والرعاية به على مستوى واسع فلقد أصبح يشكل نسبة مرتفعة جداً من القيمة الكلية لمنظمات ومنظمات الأعمال تقارب (90 %) من إجمالي القيمة السوقية الكلية لمنظمات الأعمال، ودليلاً على زيادة أهمية رأس المال الفكري عند مقارنته برأس المال المادي في مجال اقتصاد المعرفة، بلغت القيمة السوقية لشركة مايكروسوفت في بداية القرن العشرين 115 مليار دولار لم يشكل رأس المال المادي من هذه القيمة سوى (10 %) فقط مقابل (٩٠ %) لرأس المال الفكري، فإذا كان رأس المال المادي الصناعي تلزمه أسس ونظريات وإجراءات وتضبطه سجلات ويكرر تقييمه سنوياً حسب معايير محددة ، فما طبيعة الحال بالنسبة لرأس المال الفكري الذي يمتاز بأنه معنوي مما يعمل على صعوبة تطبيق النظريات والإجراءات والأسس والمعايير تجاهه .

ويعد المورد البشري المورد الرئيس في أي مجتمع، لذا فقد أصبح تفوق ونهضة وتقدم الدول يعتمد على حسن تكوينها واختيارها لذخيرتها المعرفية والعقلية، وكيفية الاستفادة منها، وقد قامت الكثير من المنظمات إلى تنمية وتطوير أصولها الفكرية، بواسطة الموارد البشرية صاحبة القدرات الذهنية الابتكارية والإبداعية، وبأصولها البنائية المتميزة، وبعلاقاتها مع الزبائن والعملاء، في المقابل فإن العمل على مواكبة التطور والتقدم المتسارع في الوقت الحالي يحتاج وفقا لها تبني الابتكار والإبداع، وممارسته في كل من أنشطتها وأعمالها ومع الوعى بأهمية هذه الحقيقة، إلا أن هناك ضعف وقصور في الاهتمام والعناية برأس المال الفكري في دول العالم الثالث خصوصاً.

ويعتبر رأس المال الفكري العقلي وما يقابله من أصول فكرية نظرية غير ملموسة من المفاهيم الأحدث التي انتشرت في مجال الإدارة عموماً وفي مجال الأعمال والاقتصاد خصوصاً، ونؤكد بأنه أصبح المحرك الرئيسي للنمو في منظمات الاعمال الحديثة، والعامل الرئيس في تحقيق ونجاح التنمية المستدامة للمنظمات.

مشكلة البحث:

إن اقتصاد المعرفة في السنوات الأخيرة الماضية هو السبب الرئيس لدفع المنظمات إلى الاهتمام برأس المال الفكري، فقد بدأت المنظمات للسعي لتغيير استراتيجياتها من إدارة الموجودات الملموسة إلى إدارة القدرات الذهنية الابداعية غير الملموسة بواسطة ما تمتلكه من موجودات فكرية وحيث يعد أسلوبا استراتيجياً هاماً لبقائها واستدامة نموها، وتعزيز وتنمية قيمة المنظمة في الوسط التنافسي؛ وذلك لما يشكله من ميزة تنافسية للمنظمة، إن الاهتمام والعناية به يؤدي إلى تأسيس منظمات ذكية، ولعل من أهم مميزات العصر الجديد هو ظهور وانتشار قوة المعرفة، التي تشكل عنصرا أساسياً هاماً يمنح المنظمات القدرة على الاستمرارية وأن تمتلك القدرة التنافسية، ولذا أصبحت المنظمات والحكومات والمنظمات تهتم كثيراً في بناء وإعداد قاعدة للمعرفة وتعلم كيفية إدارتها، وأصبحت بذلك الأصول غير الملموسة هي المركز والأساس للقدرة التنافسية لأي منظمة.

ومع الأخذ في الاعتبار تلك الجهود الحثيثة لتنمية الاقتصاد والاعتماد على القدرات البشرية، لدعم التكامل بين المنظمات بقطاعيها الخاص والحكومي، وما أشارت به الدراسات السابقة حول الدور الهام لرأس المال الفكري في مجال العمل الإداري وإدارة المعرفة المتعلقة بالسيطرة على معارفها الصريحة والضمنية، تتلخص مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس الآتي: ما دور رأس المال الفكري في دعم التكامل بين منظمات المعرفة؟

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

1. ما الإطار المفاهيمي لرأس المال الفكري؟
2. ما الإطار المفاهيمي لمنظمات المعرفة؟
3. ما دور رأس المال الفكري في دعم تكامل منظمات المعرفة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى :

1- تعرف الاطار المفاهيمى لرأس المال الفكرى.
2- تعرف الإطار المفاهيمى لمنظمات المعرفة.
3- معرفة دور رأس المال الفكري في دعم تكامل منظمات المعرفة.

أهمية البحث:

تتناول الدراسة الحالية موضوع رأس المال الفكري ودوره في دعم التكامل بين منظمات المعرفة فتتجلى أهميته من حيوية الموضوع الذي تتناوله الدراسة حيث أن الاتجاه الحديث للمنظمات يركز بصورة كبيرة على المحافظة على الموارد غير الملموسة لتأثيرها الواضح في زيادة أداء المنظمة وتحقيق النجاحات المستمرة، ويمكن بيان أهمية الدراسة في جانبين:

الجانب النظري العلمي: وتتمثل الأهمية العلمية على النحو التالي:

1- الدراسة الحالية تتناول دور رأس المال الفكري في دعم التكامل بين منظمات المعرفة اذ أن الربط بينهما له دور فاعل في تعزيز دور المنظمات في تحقيق الرؤى التي تنتهجها الدولة.
2- الاثراء المعرفي من خلال تحديد المفاهيم والمصطلحات، والأهمية والمكونات والأبعاد لرأس المال الفكري ولمنظمات المعرفة.
3- محاولة الاستفادة من التراكم العلمي والمعرفي النظري بما يسهم في اثراء الساحة العلمية والعملية.

الجانب العملي التطبيقي: وتتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة الحالية على النحو التالي:

1- تقديم أسس علمية من الممكن أن يستفيد منها القائمين على اعداد الخطط والرؤى الخاصة بالدولة، والباحثاين والدارسين الجدد في موضوعات تنتمي للدراسة الحالية.
2- جذب أنظار معدي الرؤى والخطط للاستفادة من موضوعات الدراسة الحالية.

حدود الدراسة:

تتكون من حد موضوعي حيث ستتناول موضوع رأس المال الفكري ودوره في دعم التكامل بين منظمات المعرفة فنستعرض اطارا مفاهيميا عنه من خلال توضيح ـ أهمية رأس المال الفكري -واهم المفاهيم المتعلقة به، ومفهوم منظمات المعرفة.

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة سيتم اتباع منهج تحليل المحتوى بهدف الوصول الى دور رأس المال الفكري في دعم التكامل بين منظمات المعرفة.

مصطلحات الدراسة:

رأس المال الفكرى:

هو القيمة الاقتصادية لثلاثة أصناف من الأصول غير الملموسة للشركة حيث تشتمل على رأس المال التنظيمي ورأس المال البشري ، ورأس المال الاجتماعي، وأنه يعد القوة الخفية التي تضمن بقاء الشركة (Choudhury, 2010)

رأس المال الفكري هو كل الموارد المعرفية التي تمتلكها المنظمة ويمكن أن يضمن تطويرها وتجديدها الديناميكي مكانة متقدمة للمنظمة في ظل المنافسة السوقية في عصر اقتصاد المعرفة (Stamenkova,Trpeski, 2020)

هو مجموع براءات الاختراع والإجراءات وكفاءات المرؤوسين والتقنية والمعلومات حول الزبائن والموردين ومعرفة الكيف الذى تمتلكه منظمة ما. (الفراج، 2021)

ويعرفه الباحثان إجرائيًا بأنه، الأصول غير الملموسة سواء كان يمثلها الأفراد بامتلاكهم المهارات والخبرات والقدرات والمعارف، أو ما لدى المنظمة من الأصول غير ملموسة يكون مصدرها وأساسها موارد بشرية مبتكرة ومبدعة ومنتجة لكل الاعمال المتميزة في المنظمة، تؤدي إلى زيادة ما تنتجه كما وتزيد من حجم زبائنها، وتحقق لها ميزة تنافسية وقيمة مضافة مستدامة للمنظمة.

منظمة المعرفة:

أي منظمة لديها أكثر من 50 في المائة من قوتها العاملة يعملون في مجال المعرفة ؛ سواء كانوا يعملون بدوام جزئي أو كامل ، وسواء كانوا يعملون في أنشطة الإدارة أو التنفيذ(Kock et. al, 1996)

هي كيان تكون فيه المعرفة عامل الإنتاج الأساسي والسلع المقدمة.(Okada, 2019)

ويعرفها الباحثان إجرائيًا، بأنها المنظمة التي تعتمد على المعرفة وعلى ما لديها من خبرات ومواهب وقدرات لتقدم ابتكارات واختراعات وحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات في ظل اقتصاد المعرفة، مما يحقق لها ميزة تنافسية تمكنها من البقاء وسط التنافس المتزايد.

أولا: رأس المال الفكري

نشأة رأس المال الفكري:

لقد عُرف مصطلح "رأس المال الفكري" (Intellectual Capital-IC) -والذي يرتبط في مفهومه الكثير من التعاريف و المصطلحات المرادفة كرأس المال المعرفي، الفكرية، الأصول المعرفية، غير المادية ، والمعنوية- في أول مرة بأواخر الثمانينات مع كتابات السويدي "كارل إيرك سيفبي" 1948 – معاصر (Karl Erik Sveiby) - وهو أستاذ إدارة المعرفة بالمدرسة السويدية للاقتصاد- حيث أشار إلى الأصول القائمة على المعرفة والتي قسمت عندها إلى هيكلية واختصاصية (Rybinski, 2009) ، كما ونشر "سيفبي" أول كتبه في اقتصاد المعرفة والذي عنون ب (Kunskapsföretaget) أما في عام 1990 فقد نشر أول كتاب له في إدارة المعرفة وكان بعنوان (Kunskapsledning) ، وعن أطروحته عام 1994 فقد كانت أول أطروحة على مستوى العالم في إدارة المعرفة، ولذا فقد ارتبط وتشابك مفهوم "رأس المال الفكري" منذ ظهوره بالحقل المحاسبي والذي طرحه تحت اصطلاح "الأصول المعنوية" ، بالإضافة إلى العلوم التنظيمية والإدارية والتي طرحته تحت مسمى "إدارة المعرفة" أو "إدارة الأصول المعرفية" (Alcaniz et al, 2010) ، مع أول التسعينات بدأت الأعمال البحثية في الظهور والتي تناولت وأكدت على أهمية الأصول المعنوية (intangible assets) والتي يقصد بها رأس المال المعنوي تأكيدًا لأهميته التي ارتبطت وبارتفاع الأهمية النسبية لدور المعرفة في ايجاد النتيجة النهائية، في عالم اتصف بتسارع التطور في مجالات تكنولوجيا الاتصالات والتقنيات والمعلومات سمي باقتصاد المعرفة ، والذي تعود بداياته للسبعينيات حيث قلت فيه أهمية ومكانة الآلة في صناعة الإنتاج مقابل تصاعد ونمو أهمية المعرفة والمعلومات (Wall, 2005) ، وبمنتصف التسعينيات تطورت الكثير من الأعمال المهمة والتي تناولت وتناقش مصطلح رأس المال الفكري بواسطة قدر كبير من التحليل والاهتمام

(Rybinski, 2009) ، والتي أثبتت أن الكثير من المنظمات والمنظمات تحديداً في المجالات ذات العلاقة بالتقنية أصبح عطائها وإنتاجها يرتكز بشكل رئيسي على ممتلكاتها المعرفية الكثيرة و المتراكمة والمعرفة التي يمتلكها ويتمتعون بها العاملون بها وليس فقط على الأصول المادية ، خاصة "مستكشف سكانديا" (Skandia Navigator) حيث قامت شركة "سكانديا" بتطويره (Skandia) في عام 1994 وذلك لقياس رأس المال الفكري ، كما أنها شركة سويدية تأسست في عام 1855 وتعتبر إحدى أكبر الشركات التي تعمل وتدير كل من الخدمات المالية وإدارة الأصول و مجال التأمين والخدمات الإدارية ، وقد تشمل مستكشف سكانديا عدد من المؤشرات عددها ستة مؤشرات وهي: رأس المال البشري والعلاقات مع حملة الأسهم، ثقافة المنظمة ، مدى تناسب البنية المادية مع خطة المنظمة ، والروتين والإجراءات، الحقوق الفكرية ، كما وقد عرفت (Skandia) مصطلح رأس المال المعرفي بأنه "المعرفة والخبرة العملية والتنظيمية والتقنية وعلاقات العملاء والمهارات المهنية التي توفر ميزة تنافسية في سوق العمل" (Starovic, Marr, 2003) ، عام 1997 عمل كل من "ادفينسون ومالون" (Edvinsson and Malone) على تطوير مستكشف سكانديا حيث اختصر إلى أربع مجموعات تضم ورأس المال الهيكلي ورأس المال الفكري ورأس المال البشري ، ويضم رأس المال الهيكلي رأس المال الزبوني ورأس المال التنظيمي (Organizational Capital) ، ويضم رأس المال التنظيمي رأس المال الابتكاري أيضاً (Innovation Capital) ورأس مال العملية (process capital) ، ويحتوى رأس المال الابتكاري كل من الملكية الفكرية (Intellectual Property) والأصول غير الملموسة (Innovation Capital)، وبعام (1997) انتشرت الكثير من الأعمال التأصيلية (Brooking, Edvinsson and Malone, Stewart, Sveiby) والتي تم الاتفاق ضمنيا على تأكيد أن التحدي الرئيسي القادم الذي سيواجه الإدارة العليا هو قدرتهم على تنمية وتطوير الأصول الفكرية أو "رأس المال الفكري" لحفاظ وتحقيق ميزة تنافسية متواصلة (Alcaniz et al, 2010).

ويرى الباحثان بأن الاعتقاد السائد قديماً لنجاح المنظمات يكمن في مدى توافر موارد طبيعية ورأس مال مادي الى زوال، وعلى هذا الأساس لم يحظ رأس المال الفكري باهتمام كبير مقارنة برأس المال المادي وخصوصاً دول العالم الثالث وذلك نظراً لصعوبة قياسه- وعدم تطبيقه على المستويات الإدارية وتقادم تجاربه، وانه لابد من الأخذ به على محمل الجد في المنظمات تدريجياً مع مرور السنوات حتى وصولنا إلى مجتمع المعرفة وثورة المعلومات الذي أثبتت أهمية العقول في إنتاج المعرفة.

مفهوم رأس المال الفكري:

أصبح مفهوم رأس المال الفكري مألوفاً لدى العديد ودارجًا إلى حد واسع جداً في حياتنا ، والدليل على ذلك أنه يتبرأس عناوين المقالات الأساسية في الأبحاث العلمية، ولكن على الرغم مما سبق، وكما ورد عن الفيلسوف الألماني هيجل: "**ليس كل ما هو مألوف مفهوم بوضوح، والمشكلة تبدأ عندما يجب أن يحل الفهم محل مجرد الألفة**".

لم يتفق ولم يخرجوا الباحثون على تعريف لمصطلح رأس المال الفكري يكون محددا وذلك بسبب ووجهات النظر واختلاف الفلسفات حول رأس المال الفكري، الأمر الذي نتج عنه تعدد التعريفات، وانطلاقاً من ذلك يعد من الضروري استعراض بعض هذه التعريفات:

يرى الشريف (2019، 21) أن رأس المال الفكري هو "القدرة العقلية والثروة الحقيقية للمنظمات التي لم يتابعها المحاسبون مثلما يتابعون النقد والموجودات الفكرية وغيرها".

وأشار (Massaro, 2018) إلى أن رأس المال الفكري هو المعرفة والابتكارية المتاحة المنظمة لتنفيذ استراتيجية الأعمال، وتضمن هذا التعريف إشارة إلى الدور والعمل الذي يمكن أن تقوم به الإدارة في هذا الميدان، حيث أن هناك عدد من الباحثين وسعوا مفهوم رأس المال الفكري من خلال الإشارة إلى مجموعة من الخصائص ومنها، الفكر الإنساني والتجارب والخبرة والمعلومات وقابلية حل المشكلات، والمهارات الإدارية.

وعرفه عبد القادر (2014، 138) بأنه "مجموعة المهارات والمعرفة والخبرات والتعليم المتراكمة لدى العاملين في المنظمات وتطبيقهم للتكنولوجيا الحديثة في عملهم، والذي يتضمن التركيز على القوى الذهنية والعقلية كعوامل غير ملموسة تؤثر بشكل إيجابي على تقدم وتنمية المنظمات".

وكذلك عرفه مليجي (2014، 11) بأنه "مجموعة من الموارد غير الملموسة التي تحقق قيمة للمنظمة، إضافة إلى القيم التي تحققها مواردها المادية، وترتبط بالإمكانات البشرية والداخلية والخارجية، وتساهم في زيادة القدرة التنافسية للمنظمة أمام المنظمات الأخرى لفترة زمنية طويلة الأجل".

في حين عرفه قشقش (2014) بأنه ناتج التفاعل بين ما لدى المنظمات والمنظمات من مواد غير ملموسة متشكلة في كفاءة ومهارة وخبرة العاملين في المنظمة، وما تمتلكه المنظمة من زبائن وعلاقات خارجية ، وما تمتلكه من هيكل تنظيمي يدعمها ويساعدها في الحصول على قيمة مضافة وتقوية قدرتها التنافسية في السوق.

كما عرفه شاكينا وبارجاس (Shaikina, Barajas,2012) بأنه الميزة الجوهرية التي ينفرد بها رأس المال الفكري تتجسد في القدرة العالية على تعزيز فاعلية الموارد الأخرى، فضلًا عن قدرته على أن يضيف القيمة المنظمة بواسطة تقديم خدمات ومنتجات متميزة.

ويعرفه أبو شعبان (2011، 39) بأنه "ما يمتلكه مجموعة من العاملين في المنظمة من قدرات معرفية متميزة تعمل الشركة على توظيفها من خلال ما تمتلكه من سياسات وبرامج وأنظمة، لوضع تلك المعرفة والأفكار الجديدة قيد التنفيذ، لتقديم خدمات ومنتجات متميزة للزبائن".

كما عرفه أفندي (2010، 67) بأنه "مجموعة المهارات المتوافرة لدى المنظمة، والتي تتمتع بمعرفة واسعة تمكنها من جعل هذه المنظمة عالمية، وأنه المعرفة والمهارات والخبرات التي يتمتع بها العاملون، كما يراه البعض مواداً فكرية يتم تجميعها وحيازتها وتنظيمها للحصول على أصول عالية القيمة".

ويوجد اختلافات عديدة بين ورأس المال المادي ورأس المال الفكري (جدول 1)، حيث يتميز رأس المال الفكري بكونه غير ملموس، يتجه نحو المستقبل، مستمر، متزايد، ونوعي وليس مالي، وعلى العكس من ذلك يتميز رأس المال المادي بأنه ملموس ويتجه نحو الماضي، وقتي وكمي، وينقص بالاستعمال

مما سبق يتضح للباحثان بأن رأس المال الفكري يعد مصدر هام وحقيقي لتحقيق الثروة وزيادة إنتاجية المنظمات وايجاد القيمة ؛ مما يؤدي إلى تحقيق مستويات مرتفعة مقارنة بمنظمات ومنظمات أخرى، وينمي القدرات التنافسية لها، ويري أن رأس المال الفكري لا يوجد فقط في مستوى إداري محدد بل أنه ينتشر ويوجد في كل المستويات الإدارية.

ويرى الباحثان من خلال ما سبق أن تعريف رأس المال الفكري يتنوع بتنوع زوايا الاهتمام والبحث والتركيز، والمراحل التطويرية التي مر بها المفهوم، والاختلاف الذي تمر به الموارد غير الملموسة والمعارف. وفي ضوء ما تم عرضه من تعاريف لعدة باحثين **يعرف الباحثان رأس المال الفكري بأنه:** الأصول غير الملموسة سواء كان يمثلها الأفراد بامتلاكهم المهارات والخبرات والقدرات والمعارف، أو ما لدى المنظمة أو المنظمة من الأصول غير الملموسة ومصدرها يكون موارد بشرية ابتكارية ومبدعة ومنتجة لكل ما هو متميز في المنظمة، تؤدي إلى زيادة الانتاجية ورفع حجم الزبائن ، كما وتحقق لها ميزة تنافسية عالية وقيمة مضافة مستدامة للمنظمة.

جدول رقم (1):أبعاد التمييز والاختلاف بين رأس المال الفكري ورأس المال المادي

البعد	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
التكويني	مادي ملموس	تأثيري غير ملموس
الزمني	يرتكز على الماضي	يتوجه نحو المستقبل
المحتوى والمضمون	هو تكلفة	هو قيمة
الطبيعة	نقدي	غير مالي
الديمومة	وقتي	مستمر
الاستعمال	ينقص بالاستعمال ويستهلك	يتزايد بالاستعمال
النوعي/الكمي	كمي	نوعي

أهمية رأس المال الفكري:

يعد اقتصاد المعرفة في السنوات الماضية الأخيرة ، هو السبب الأساسي الذي دفع كل المنظمات والمنظمات إلى العناية برأس المال الفكري، وبدأت المنظمات منذ ذلك الحين بأن تغير من استراتيجياتها من إدارة الخاصة بالموجودات الملموسة إلى إدارة الخاصة بالاستثمارات غير الملموسة وذلك عن طريق امتلاكها للموجودات الفكرية والعقلية واعتباره أسلوبا استراتيجياً هاماً لضمان بقائها ووجودها واستمراره، كما تقوم بتعزيز قيمة المنظمة في البيئة التنافسية؛ وذلك لما تشكله من ميزة تنافسية للمنظمة، حيث أن

الاهتمام والعناية به يعمل على تأسيس وبناء منظمات ذكية، ومن أهم ما يتصف به العصر الحديث هو انتشار وظهور قوة المعرفة، التي تشكل عنصر هام يمنح المنظمة القدرة على أن تستمر وتمتلك القدرة التنافسية، ولذا أصبحت المنظمات والمنظمات والحكومات تولي وتركز على موضوع بناء قاعدة للمعرفة والتعرف على كيفية إدارتها ، وبذلك أصبحت الأصول غير الملموسة أسس القدرة التنافسية لأي منظمة ومؤسسة، وتظهر أهمية رأس المال الفكري من خلال بعض النقاط الأتية (أبو سلوت، 2015):

1. تأسيس منظمات ذكية وهذا يستلزم بالدرجة الأساس اكتشاف العقول المتميزة بذاتها وقدرتها على استغلال باقي الموارد، واتاحتها لصالح توسيع وتعظيم مساحة التميز لمنظماتهم.
2. تعد الموجودات ذات قيمة في القرن الحادي والعشرين في ظل الاقتصاد الحالي والذي يطلق عليه (اقتصاد المعرفة) لأنه يشكل قوى علمية تقدر على إدخال التعديلات والإصلاحات الجوهرية على كل شيء في أعمال منظماتهم ومنظماتهم بإضافة عن ابتكاراتهم المتتالية.
3. تعد المصدر الأهم للدعامة التنافسية والربحية للمنظمة، فالاهتمام والعناية به يعتبر أمر حتمياً وضروري تفرضه التطورات التكنولوجية السريعة ووجود التحديات العلمية والضغوط التنافسية الحديثة.
4. يعتبر سلاحاً تنافسيا ضروريا جداً لهذا العصر، فالنجاح والتميز دائما يكون مصاحب لأولئك الذين يديرون رأسمالهم العقلي بعناية وحكمة، فتسيير وتسهيل الأصول الفكرية يؤدي حسب ماورد عن ستيوارت إلى تقليل التكاليف والحد من استعمال رؤوس الأموال العادية في المنظمة.
5. يعد وقود عمليات التطوير والبحوث والإنتاج في كل مجالات الأداء بالمنظمات، ويشمل مصدر للاختراعات والابتكارات والتي تسجل باسم المنظمات كعلامات تجارية وبراءات اختراعات.
6. القدرة على ايجاد وابتكار ثروة خيالية، بواسطة قدرته على تسجيل وتدوين براءات الاختراع، وهذا ما تم تأكيده من خلال البحوث التي تناولت مفهوم رأس المال المعرفي.
7. استخدام أفضل السبل لتطوير ورفع كفاءة العاملين، وجعل الجميع يبدع ويشارك بما لديه من تجارب وخبرات بدلاً من كنزها.
8. المحافظة على المعرفة والخبرة لدى العاملين والمحافظة على بقائها في المنظمة بما يحقق نتائجها وأهدافها المنشودة.
9. الحاجة إلى منح جهود التدريب والتنمية البشرية مضموناً استراتيجياً يلبي ما تحتاجه لتنمية طاقات الابتكار والإبداع والتعلم والاعداد المؤسسي.
10. يساهم في انطلاق وتدعيم الموارد المالية نحو الزيادة المثيرة للربحية.
11. مجال استثماري ذو مردود بعيد الأمن وذو تأثير وشمولية.

12. توفر ميزة تنافسية تعطي القدرة على مواكبة التطورات العالمية.
13. يساعد في ايجاد ثقافات ومعارف جديدة في المنظمة.
14. زيادة كفاءة استعمال الأصول ويعمل على تحقيق إنتاجية أفضل وخدمة أعلى مستوى للزبائن.
15. من أهم مصادر الدعامة والربحية والتنافسية للمنظمة، والتي تحقق الميزة التنافسية.

من خلال ما سبق يرى الباحثان أن تعظيم أهمية رأس المال الفكري أصبحت في تزايد يوما بعد يوم وذلك مع تطور وتنمية مفهوم رأس المال الفكري والاقتصاد المعرفي، ومع تزايد إدراك كل من القطاعات الاقتصادية المتنوعة للدور الكبير والمؤثر الذي تقوم به الأصول غير الملموسة بشكل تستطيع من خلاله المنظمات والمنظمات أن تستثمر الأصول المعرفية بشكل أفضل ، وتظهر أهمية الاستثمار بالشكل والطريقة التي تحقق الربح المضاعف لتلك القطاعات، كما وتحقيق الميزة التنافسية لها ، وعند النظر عن كثب إلى نتائج الشركات الكبيرة سيجد أنه ليس هناك وجه مقارنة بين حجم الأرباح الكبيرة التي انجزتها وتحققها تلك المنظمات والشركات مقارنة بحجم رأس المال المادي والأصول ، ويشرح ذلك أن تلك الشركات تمتلك رأس مال الفكري، والذي أصبحت أهميته كبيرة في الوقت الراهن بل وأكثر من رأس المال المادي كل هذا في ظل الثورة المعرفية المتسارعة النمو، وتسارع وسعى الشركات والحكومات على أن يمتلكوا التقنية، والتي تعد المورد الرئيسي للكثير من الدول التي تفوقت ونهضت اقتصادياً مع العلم بقلة إمكاناتها المادية بالمقارنة بدول تمتلك إمكانات ضخمة من الموارد المادية.

مكونات رأس المال الفكري:

قدم مجموعة من الباحثين (عبد الدايم، 2019؛ والشريف، 2019؛ وخيرة، 2017؛ Manzari et al,2012) مكونات مختلفة لمعرفة ماهية رأس المال الفكري، بواسطة محاولة معرفة وتحديد تصنيفاته، حيث تتفق هذه التصنيفات والأقسام في مضمونها ومكوناتها ولكنها أيضاً تختلف في طريق التصنيف فهناك من صنفها إلى اثنين وغيره إلى ثلاثة وأخر إلى أربعة أو أكثر، وهي كالتالي:

تصنيف Thomas Stewart:

صنف رأس المال الفكري في ثلاث مكونات أساسية:

1. رأس المال البشري: وله أهمية كبيرة لكونه المصدر الأساسي للإبداع والتجديد في المنظمة، وذلك لما يمتلكه الأفراد العاملين من المهارات والمقدرة العقلية والخبرات والمعنويات التي يحتاجونها، لإيجاد الحلول الإبداعية والعملية التي تناسب حاجات ومتطلبات المستفيدين وتمكين منظماتهم من المنافسة والبقاء.

2. رأس المال الهيكلي: وهو يشمل القدرات التنظيمية للمنظمة، والتي تلبي طلبات واحتياجات المستفيدين بواسطة نقل المعرفة وتقويتها وتعزيزها في الموجودات الفكرية الهيكلية كحقوق التأليف والنشر ونظم المعلومات، ومقاييس الجودة التي تراعي حاجات المستفيدين وسمعة المنظمة، وبراءات الاختراع.

3. **رأس المال الزبائني "المستفيدين"**: ويضم كل من رضا الزبون والاحتفاظ به، ولاء الزبون، وتمكين ومشاركة الزبون.

تصنيف معهد (Brookings):

وصنف المعهد مكونات رأس المال الفكري إلى أقسام أربعة هي:

1. الأصول السوقية: وتضم كل الجوانب والاتجاهات غير الملموسة المرتبطة بالسوق مثل: منافذ البيع، وعملاء المنظمة والأسواق المتاحة.

2. الأصول البشرية: وتضم الخبرات المتراكمة، والقدرة على الابداع والابتكار، والمؤشرات المرتبطة بمدى قدرة العاملين على الأداء والعمل في مواقف محددة.

3. أصول الملكية الفكرية: وتضم العلاقات والاسرار الخاصة بالتجارة وكل ما يخص براءات الاختراع وحقوق النشر والتصميم.

4. أصول البنية التحتية: وتشمل كل العناصر التي تحدد طريقة عمل المنشأة مثل طرق تحديد وتقييم الخطر، أساليب وطرق إدارة قوة العمل، ثقافة المنشأة، ونظم الاتصال، وقواعد بيانات الخاصة بالعملاء.

تصنيف Sveiby:

قام بتحليل رأس المال الفكري إلى المكونات التالية:

1. كفاءة العاملين، وتتضمن تعليمهم وخبراتهم أي بمعنى رأس المال البشري.
2. التركيب والمحتوى الداخلي (الإدارة، الشكل القانوني، البرمجيات، النظم، ثقافة المنظمة) أي بمعنى رأس المال الهيكلي.
3. التركيب والمحتوى الخارجي (العلاقة مع الزبائن، العلامة التجارية، العلاقة مع الموردين) أي بمعنى رأس مال العلاقات او الزبائني.

نموذج Sullivan:

اهتم هذا النموذج بدرجة كبيرة لحل مشاكل الزبائن المستفيدين) وأولت اهتمام لمعرفة (كيف تعرف)، لأنه يراها ذات أهمية كبيرة بالغة للمنظمة أو المنظمة، وقد جاءت مكونات رأس المال الفكري حسب ما أورد كما يلي (Sullivan, 2000):

1. رأس المال البشري: (الخبرة، المهارات ، قاعدة معرفة كيف، ، الابتكارات).

2. الموجودات الفكرية: (الوثائق ، برمجيات الحاسوب، الرسومات ، الاختراع ،البيانات ، العمليات).

3. الملكية الفكرية: (حقوق النشر والتأليف ، براءات الاختراع، ، العلامات التجارية، أسرار الصنعة أو المهنة)

تصنيف Edvinson - Skandia:

وضع هذا النموذج تقسيم خاص وضح فيه مكونات رأس المال الفكري، ونسب وأرجع إلى مؤسسة سكانديا، وهو معروف على نطاق العالم بتصنيف سكانديا، ويقوم بتقسيم رأس المال الفكري معتمدا أنه يمثل الجسر بين القيمة السوقية للسهم، والقيمة الدفترية للموجودات المتاحة الغير الحسية، والقيمة الدفترية

تضم جزأين، رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي والذي يضم بدوره كل من رأس المال الزبائني ورأس المال المنظمي ، ويوضح الشكل التالى هذا التصنيف.

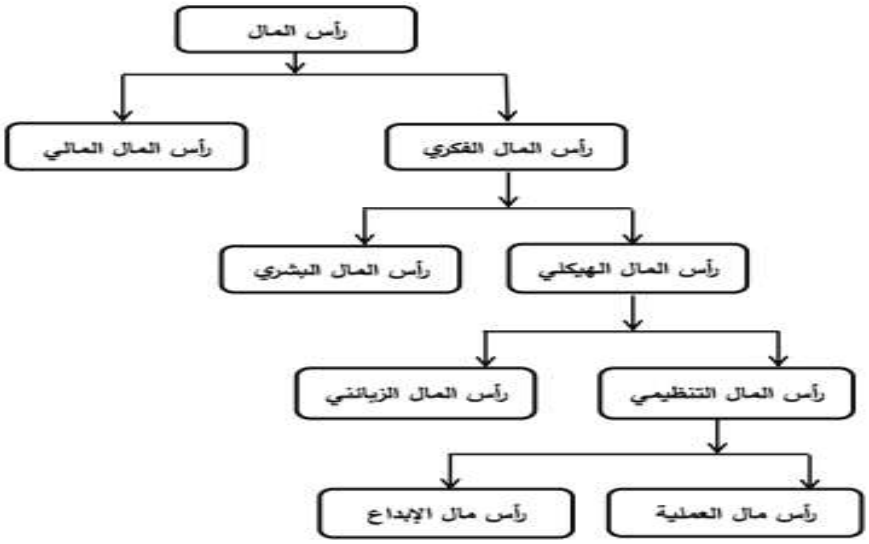

شكل (1) مكونات رأس المال الفكري وفقا ل Edvinson

نموذج من اعداد الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير:

قامت الجمعية الأمريكية للتطوير والتدريب بتصميم تصنيف لقياس رأس المال الفكري عبر مكوناته، (شكل رقم 2) وهي بحسب الجمعية أربع مكونات أساسية (https://www.td.org)

1. **رأس المال البشري:** ويشمل المهارات والمعارف وكفاءة وامكانات العاملين في المنظمة.
2. **رأس المال الإبداعي:** ويشمل أجزاء ثلاثة وهي التالية (انتاج منتجات حديثة، قدرة المنظمة على الابتكار والإبداع، وتقديم خدمات جديدة).
3. **رأس مال العمليات:** ويضم أربعة أجزاء وهي (تقنيات المنظمة، عمليات المنظمة، مقدار الإنفاق الإداري والفني، نظم المعلومات).
4. **رأس مال الزبائن:** ويقصد به قيمة العلاقة الموجودة بين المنظمة والزبائن وتشتمل على العلاقات مع الزبائن، فاعلية التسويق، تلبية حاجات الزبون ودعم الزبون.

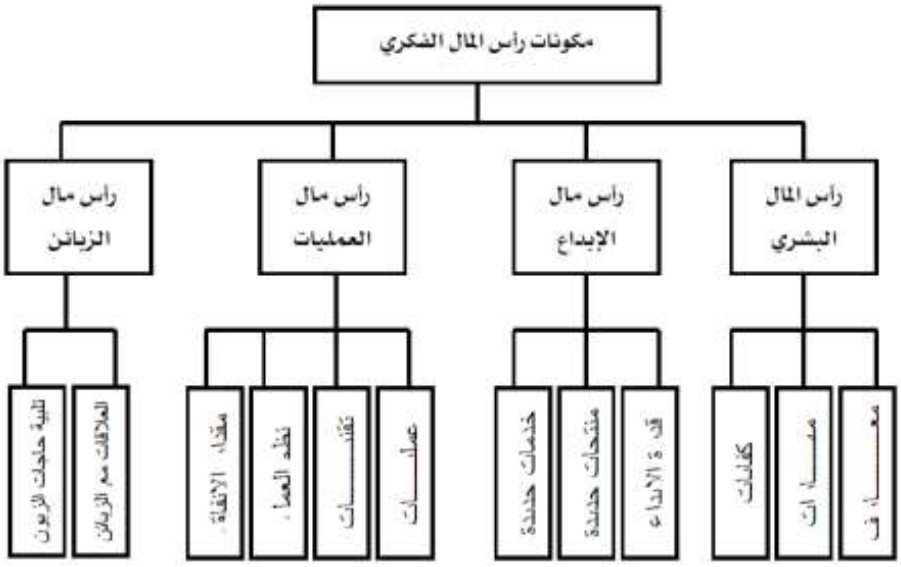

شكل (2) مكونات رأس المال الفكري عند الجمعية الأمريكية للتدريب والتطوير

تصنيف وتقسيم Guthrie& Petty :

ويشمل رأس المال الفكري حسب ما تم وصفه من قبل Guthrie& Petty العناصر الاتية:

1. الهيكل الداخلي: ويتضمن رأس المال الخاص بالمنظمة (الهيكلي).

2. الهيكل الخارجي: ويتضمن رأس المال الزبائن (العلاقات).

3. كفاءة العاملين: ويتضمن رأس المال البشري.

تصنيف Mayo:

وحسب ما صنفه Mayo فإن رأس المال الفكري يضم عدد من العناصر الأساسية الأتية:

1. **رأس مال العلاقات**: ويتضمن العلاقة مع الزبائن، ومدى رضا الزبون، صورة المنظمة، ولاء الزبون،
2. **رأس المال التنظيمي**: ويتضمن القواعد البيانات والأنظمة وثقافة المنظمة.
3. **رأس المال البشري**: ويتضمن الخبرة والقدرات الفردية، والقيادة والحكمة، والدافعية.

تصنيف Despres& Channvel:

يرى كلا الكاتبان أن رأس المال الفكري يشتمل على أربع مكونات، ويتفاعل معها من أجل الحصول القيمة، وهذه العناصر هي:

1. رأس المال البشري: ويقصد به الموارد البشرية للمنظمة بما فيها المعرفة، والتي بالاستطاعة تحويلها إلى قيمة وهذا موجود لدى الأفراد العاملين، الإجراءات التنظيمية والنظم والقواعد التي تطبقها الشركة.

2. رأس المال الهيكلي: وهذا يقصد به تسهيلات البنية التحتية للمنظمة.

3. **الموجودات العملية:** وهي عبارة عن رأس المال الهيكلي للمنظمة والذي يستخدم لإيجاد القيمة بواسطة عملياتها التجارية مثل شبكات التوزيع وتسهيلات العمليات.

4. **الموجودات الفكرية:** وهذه عبارة عن الأصول الفكرية للمنظمة التي من اجلها تحتاج المنظمة إلى الحماية القانونية.

من خلال عرض تصنيفات رأس المال الفكري المختلفة يرى الباحثان بأن تصنيفات رأس المال الفكري تتمحور في ثلاث تصنيفات رئيسية هي: 1- رأس المال البشري أو الموجودات الفكرية المتعلق بالعاملين وأدائهم وابداعاتهم وخبراتهم في المنظمة، 2- ورأس المال الهيكلي أو الموجودات العملية أو الهيكلي الداخلي المتعلق بالتنظيم وآلية سير العمل في المنظمة، 3- ورأس مال العلاقات أو الهيكل الخارجي المتمثل في العملية التسويقية.

ونفصلها فيما يلي:

1. رأس المال البشري:

وهي قدرات مستخدمي المنظمة اللازمة لتوفير ومنح الحلول لعملائها، والتجديد والابتكار، وهو يشكل مصدر التحسين والابتكار، ولكنه في ذات الوقت هو الأصعب على عملية القياس، كما وينمو باستعمال الشركة معارف الافراد. ومن أهم مؤشرات رأس المال البشري في المنظمات والمنظمات:

أ. **قدرات العاملين:** وتشمل مستوى جودة العاملين، والقيادة الاستراتيجية للإدارة الخاصة بالمنظمة، قدرة التعلم للعاملين في المنظمة، وكفاءة وجودة عمليات التدريب، قدرة العاملين على أن يشاركوا في اتخاذ القرار.

ب. **ابداع العاملين:** مثل القدرة على الابداع والابتكار لدى العاملين والدخل الحاصل والمتحقق من الأفكار الاصلية والابداعية للعاملين.

ج. **اتجاهات العاملين:** وتشمل تطابق وتشابه العاملين مع قيم ومباد

د. ئ المنظمة ودرجة الرضا الوظيفي للعاملين ومعدل دوران العمل ومتوسط مدة الخدمة في المنظمة.

2. رأس المال الهيكلي:

عبارة عن مجموعة من الأنظمة الفرعية للشركة والتي قد تشكل أنواع أخرى لرأس المال الفكري وأفضل مثال له هو العمليات التصنيعية والتشغيلية للشركة بإضافة الى كل أصناف الملكية الفكرية لديها. ومن أهم مؤشرات رأس المال الهيكلي في المنظمات هي:

أ. **الثقافة العامة:** طبيعة بناء ثقافة المنظمة أو المنظمة، وتطابق وتشابه العاملين مع منظور ورؤية المنظمة المستقبلية.

ب. **الهيكل التنظيمي:** حيث صلاحية وفعالية نظام الرقابة بالمنظمة، وضوح وشفافية العلاقة بين المسؤولية والسلطة.

ج. **التعلم التنظيمي:** بناء وإعداد شبكة معلومات خاصة داخلية وتستعمل هذه الشبكة، في بناء مخزون تعليمي للمنظمة واستخدام فيما بعد.

د. **العمليات:** تضم مدة عمليات الأنشطة والأعمال، وكفاءة ودقة العمليات التشغيلية ومستوى جودة المنتج.

هـ. **نظام المعلومات:** يضم الدعم والتعزيز المتبادل والتنسيق بين الأفراد العاملين، توفر البيانات والمعلومات التي ترتبط بأنشطة وأعمال المنظمة والتشارك في المعرفة.

3. رأس مال العملاء او العلاقات أو الزبوني:

يشمل ما يتم تحقيقه من قيمة للشركة والتي يكون مصدرها كل قناعة العملاء، من نوعية الخدمات التي تقدمها المنظمة و يكون عادة رأس المال هذا كلي وهو مكون للبيئة الخارجية للمنظمة يشارك في بناء قيمة مضافة للمنظمة ومن أهم مؤشرات رأس مال العلاقات في المنظمات والمنظمات:

أ. **القدرات التسويقية الأساسية:** اعداد واستخدام وتطبيق قاعدة بيانات خاصة بالعملاء، اتاحة القدرات اللازمة وتوفرها لخدمات العملاء، والقدرة على أن يتم تحديد احتياج العملاء.

ب. **كثافة السوق:** ويقصد به الحصة السوقية، أي السوق المحتملة وكل الوحدات المباعة إلى عدد العملاء، الاسم التجاري الخاص بالمنظمة، وسمعة العلامة التجارية، بناء قنوات التوزيع والبيع.

ج. **مؤشرات ولاء الزبائن:** وهي عبارة عن شكاوى العملاء، رضا العملاء، تحديد حجم الاستثمار في بناء علاقات العملاء، تحديد مستوى فقد عملاء حاليين. تحديد مستوى إضافة وكسب عملاء جدد.

ومن خلال الاطلاع على مكونات رأس المال الفكري يرى الباحثان بأن رأس المال البشري يختص بالموارد البشرية والعاملين بالمنظمة، ومؤشراته تتمثل في قدرات العاملين وابداعاتهم وخبراتهم واتجاهاتهم في المنظمة، ورأس المال الهيكلي التنظيمي الذي له علاقة بالتنظيم والرقابة ومتابعة العمل المنظمة، ومؤشراته تتمثل في الثقافة العامة والهيكل التنظيمي والتعلم التنظيمي وهناك رأس المال الاجتماعي الذي يتعلق بالعلاقات وبالعملية التسويقية ومؤشراته تتمثل في قدرات العاملين على التسويق وكثافة السوق ومؤشراته ولاء الزبائن.

نماذج إدارة رأس المال الفكري:

إن الإدارة لرأس المال الفكري عملية معقدة؛ لأن المكونات الفكرية لا تحبذ السيطرة والإدارة، بل تذهب في كثير من الحالات إلى المقاومة، وهناك عدة نماذج والتي عددها كل من (الشريف، 2019؛ وجواد، 2013؛ فلاق، وبوقاجي,2011) ومن بينها:

1. **نموذج (Stewart) وجاء النموذج حسب لما يلي:**

- العمل والسعي للاستفادة والانتفاع من الأفكار التي يقدمونها لمصلحة المنظمة ومنظمة، وذلك بواسطة العلاقة الجيدة بين العاملين الزبائن.
- العمل على أن يقوموا يتوفر الموارد التي يحتاجونها ومساعدتهم على بناء وانشاء شبكة علاقات اجتماعية داخلية وتقوي وتدعم فرص العمل.
- إتاحة جو من الحرية في الابتكار والأفكار والابتكار ورفض كل القيود التي تحد من الطموح وتقلل الإبداع.
- وضع قاعدة بيانات ممتازة للاحتفاظ بنظام معلومات كفء.

2. **نموذج (Limnand Dalimore) واعتمد هذا النموذج على مدخلين وهما على النحو التالي:**

- **المدخل الأول**: مدخل الإدارة الاستراتيجية وخطة الإدارية التي تعتمد على رأس المال البشري، ورأس مال الأعمال، ورأس المال الوظيفي.
- **المدخل الثاني**: يطلق عليه مدخل التسويق الاستراتيجي والعلاقات المعتمدة على رأس المال الزبوني وخطة التسويق، و رأس مال التحالفات، ورأس المال التجهيزي، ورأس المال المستثمر.

ومن خلال النماذج السابقة يرى الباحثان وجود نماذج متعددة تبرز وجهة نظر كل باحث في إطار الفهم الخاص لكل منهم لإدارة رأس المال الفكري.

متطلبات تطوير رأس المال الفكري في المنظمات:

يعتبر رأس المال الفكري الموجود في المنظمات أحد العوامل الداعمة والنشطة والتي تعمل على تطوير المؤسسي والأداء المهني والتنافسية وتحقيق الجودة في هذه المنظمات، حيث تم الاهتمام بهذا المفهوم بشكل كبير وخاصة عند المسئولين والمخططين والإداريين وذلك عند وضع وتحديد الاستراتيجيات والسياسات المستقبلية للمنظمات في كل دول العالم.

وتحتاج عملية تنمية وتطوير رأس المال الفكري في المنظمات إلى وجود ضروري لعدد من المتطلبات الأساسية كما عددها (قشطة، 2016؛ ومرسي، 2013؛ والكثيري، 2013؛ والهلالي، 2011؛ والعارف، 2010)، وهي على النحو التالي:

أولاً: المتطلبات المعرفية: يمكن حصر رأس المال الفكري في المعرفة التي تكون لها قيمة محددة، ويحتاج هذا الأمر إلى:

- توصيف المعرفة والبيانات بأنواعها وأشكالها وجودتها في المنظمات المختلفة.

- تعين وبناء قواعد معرفية في المنظمات- حيث يتم تحديد العمليات الخاصة بأساسيات المعرفة في تلك المنظمات والمنظمات بتوجهات وخصائص العقول البشرية العاملة فيها والتطورات المتوقع حدوثها في المستقبل.
- التعرف على نتائج تنمية وتطوير رأس المال الفكري والتعرف على مدى تفاعل الأفراد العاملين وطبيعة المناخ الخارجي.
- التعرف على أنماط رأس المال الفكري ومختلف الممارسات التي تنفذ في المنظمات الأخرى ومعرفة نتائجها. – حيث يتم تحويل جزء معين من مصادر المعرفة الضمنية في تلك المنظمات والمنظمات والمعرفة الموجودة في عقول وأذهان العاملين بها إلى معرفة علنية ظاهرية.
- تحديد وإعادة ترتيب المصادر المعلوماتية ليتم تحويلها بشكل رسمي إلى عملية تعتمد على المعرفة.
- توفير الظروف المناسبة لتوليد وابتكار معرفة حديثة تكون فعالة.

ثانيا: المتطلبات التربوية:

تتطلب عملية تطوير رأس المال الفكري في المنظمات توافر عدد من المتطلبات التربوية من أهمها:

- **إغناء رأس المال البشري**: عن طريق تحفيز وتشجيع العاملين ليقوموا بالانضمام لبرامج تدريبية وتشاركية حيث يتم تسارك المعرفة وتوزيعها واكتسابها في المنظمة.
- **المحافظة على العاملين والموظفين المتميزين**: عن طريق توفير أساليب ونظم إدارة قائمة على تشجيع ودعم الابتكار والإبداع والأفكار الحديثة.
- **إيجاد بيئة مناسبة لتعلم**: تتصف المنظمات والمنظمات المعرفية بأن رأسمالها في عقول الأفراد العاملين الذين يغادرون المنظمة والمنظمة في نهاية يوم العمل والذين قد يتم استقطابهم من قبل منظمات منافسة مختلفة ولذا يجب أن توجد أسس وقوانين لترسيخ وتعزيز الولاء التنظيمي.
- **التطوير المبكر والمكثف للكفاءات**: عن طريق وضع الكفاءات والمتميزين في مشكلة حقيقية على أرض الواقع مع تواجد رقابة مستمرة وملازمة لتدريبها، فهذا يمنح تلك الكفاءات القدرة على التحرك سريعا إلى أعلى منحنيات التعلم الخاص والمرتبط بتطبيق المعرفة، فإن التدريب خلال العمل وأن يتم مراقبته ويكون معايش لضغوط زملاء العمل تؤدي إلى تطور وتنمية كل من معارف الكفاءات، كما أن هذا النوع الخاص من التدريب يضاعف من قيمة وقدرة الكفاءات.
- **التقييم والغربلة**: يفضل رأس المال البشري الكفء أن يتم تقييمه لمعرفة وإدراك مقدار تميزه وتفوقه، وبالتالي فإن المنافسة المتشكلة في عملية الغربلة المعتمدة والمبنية على الجدارة والكفاءة من شأنها أن تحفز وتنشط الإنجاز والأداء.
- **التعرف المستمر والمتتابع على المعرفة المختزنة والكامنة**: لدى العاملين والسعي لتنميتها بواسطة التدريب والتحفيز التوجيه والتمكين.

- **الاهتمام بمعارف وعقول البشر في المنظمة:** حيث يؤدي الى حصولها على القدرة على تقديم نتائج ومخرجات من الموارد البشرية المتميزة تتماشى مع ما تحتاجه المنظمة من احتياجات مختلفة في المجتمع في أوقات زمنية مختلفة.

ثالثا: المتطلبات الثقافية:

تتطلب عملية قياس وتطوير رأس المال الفكري في المنظمة ضرورة التعرف إلى مدى الاستعداد التنظيمي لتطبيق هذه العملية ويقصد بالاستعداد التنظيمي درجة استعداد المنظمة والعاملين بها للإفصاح عن المعلومات، ورؤية المنظمة أن الافصاح عن هذه المعلومات يعتبر فرصة للتعلم وليس خطرا يهددها، ومن المتطلبات الثقافية ما يلي:

- تثبيت المبادئ والقيم التي تعزز وتقوي من روح الانتماء للمنظمة، والتي تزيد من الابتكار والإبداع والتفوق والمنافسة.
- تقوية مفهوم المشاركة الإيجابية الابتكارية والإبداعية والتعاون بين أفراد المنظمة.
- تعزيز مبدأ الإحساس والشعور بالمسئولية في الإدارة في كل المستويات العليا والدنيا باتجاه تحديد وتطوير رأس المال الفكري.
- اعلان وتبني المنظمة لمجموعة من المبادئ والقيم التي تدعم وتنمي المهارات الابتكارية.
- استعمال مثيرات اجتماعية قد تساعد على توفير علاقات اجتماعية غير رسمية ومناخ اجتماعي إيجابي يسهم في دعم وتنمية وتطوير العلاقات في العمل.
- يحتاج تنمية وتطوير رأس المال الفكري إلى مجموعة من الاستراتيجيات الخاصة والمحددة من قبل إدارة المنظمة، والتي تعتمد على أساس إدراك مدى أهمية ما لدى المنظمة من موارد فكرية وبشرية وضرورة العمل على الاحتفاظ بها.

رابعا: المتطلبات الفنية:

تتطلب عملية قياس وتطوير رأس المال الفكري توافر عدد من المتطلبات الفنية من أهمها:

- التحديد الموضوعي والدقيق للمؤشرات والمقاييس التي تستخدم في تنمية وتطوير رأس المال الفكري بحيث تتماشى مع سياسات وأهداف المنظمة، وتشكل صورة حقيقية لما لديها من أصول فكرية سواء غير ملموسة أو ملموسة.
- التوثيق الشامل والمنتظم لكل العمليات والأصول الفكرية التي تحدث في المنظمة، وتأكيد على الحقوق فيما يحصل عليه الأفراد من معرفة ومعلومات وذلك بسبب اشتراكهم في هذه العمليات، وتقليل أسلوب استفادة المنظمة منها.

- توافر الإمكانيات الفنية والكفاءات البشرية التي تزيد وترفع من قدرة المنظمة والمنظمة على أن تقوم بجمع وتحليل البيانات المرتبطة بتنمية وتطوير رأس المال الفكري، وان يستفاد مما يتوصل له من نتائج في تنمية وتطوير الأصول المعرفية والأصول غير الملموسة.
- وجود قواعد بيانات حديثة وتوفر نظم معلومات نشطة وفعالة تمنح معلومات وبيانات تتصف بالمصداقية والدقة لتنمية وتطوير رأس المال الفكري بالمنظمات والمنظمات.

قياس رأس المال الفكري المنظمات :

عملية قياس المنظمات لرأس مالها الفكري لا تخلو من الصعوبة والتعقيد، ولكن من الضروري قياسه لمعرفة كيفية إدارته بالطريقة المثلى التي ترفع من مستوى المنظمة، ويعطي معلومات واضحة ودقيقة حول البيئة الداخلية والخارجية للمنظمة والتغيرات المتسارعة التي تؤثر على أدائها، حيث أن استمرارية المنظمة ووصولها إلى التميز يعتمد على مواردها البشرية والفكرية.

وترى قشطة (2016) أنه يمكن تقسيم أهداف قياس رأس المال الفكري إلى ثلاثة أنواع على النحو التالي:

1. أهداف تتعلق بالمنظمات وهي:

- التعرف إلى جدوى كل الاستثمارات الرأسمالية التي تقوم بها المنظمة في مجالات وقطاعات التنمية الهيكلية والتنمية البشرية، وفي مجالات الاستقطاب والمحافظة على المستفيدين بهدف أن يحافظ على التميز التنافسي لمدة طويلة.
- يتيح للمنظمة أن تحقق الكثير من المزايا التنافسية وأن ترفع مستوى أدائها اعتماداً على ما لديها من موارد خاصة، هذه الموارد تتصف بقلة تواجدها وارتفاع في التكلفة كما وصعب محاكاتها، وليس باستطاعة استبدالها بموارد الأخرى.
- تمنح عملية تخديد وقياس رأس المال الفكري مجموعة من المعلومات الدقيقة التي يمكنها أن تعزز وتطور من عمل وأداء المنظمة وترفع من قدرتها على الاستجابة لما يحدث من تغيرات سريعة ومتلاحقة في البيئة، كما وتمنح المعلومات والبيانات التي من خلالها تعمل على تحقق المنظمة لأهدافها.
- نجاح واستمرارية التقدم في المنظمة يرتكز بشكل رئيسي على ما نمتلكه من قدرة تنافسية فيما يرتبط بالأصول المستندة إلى المعرفة ورأس المال الفكري.
- يساهم قياس رأس المال الفكري وتحديده في تشييد وبناء وتطوير العقول البشرية المتميزة ورفع القيمة البشرية للعاملين والموظفين في المنظمة، بالإضافة إلى إدارة وتنمية المعرفة ودعم وزيادة القدرة على أن تولد أفكار ذات القيم المرتفعة.
- توفير بيئة تحافظ وتدعم التطور والتنمية المستمرة وتطوير القيم والمعتقدات والأنماط السلوكية في المنظمة لإنجاز غايتها ورسالتها بجودة وفعالية وكفاءة، وتوفير ثقافة خاصة ومتميزة في الأداء لتحقيق ما تريد من توقعات المستفيدين من المنظمة.

2. **أهداف تتعلق بجمهور المستفيدين والعاملين في المنظمة وهي كالتالي:**

- تحفيزهم وتشجيعهم على تنمية مهاراتهم وقدراتهم وتنمية خبرتهم المهنية.
- تشجيع المنافسة بينهم، وتمييز الأفراد ذوي الأداء المتميز، وتشجيع ذوي الأداء المتوسط على التقدم.
- إطلاق الطاقات الفكرية والقدرات الذهنية لأفراد المنظمة على كافة المستويات، ومن ثم المساهمة في رفع كفاءة العمليات وتحسين الإنتاجية بتوفير الحلول الأفضل للمشكلات وتحسين اتخاذ القرارات.

3. **أهداف تتعلق بالباحثين وجمهور المستفيدين من خارج المنظمة:**

- زيادة الاهتمام بتلبية احتياجات وتوقعات الباحثين والطلاب، وجمهور المستفيدين وتحسين مستوى ونوعية الخدمات المقدمة، وبالتالي زيادة رضائهم.
- خفض معدلات الشكاوى، وإقامة علاقات جديدة بينهم وبين المنظمة.

طرق قياس رأس المال الفكري في منظمات المعرفة:

تتعدد مداخلات قياس رأس المال الفكري، ومن أهمها:

1. مدخل القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية:

لقد اقترح مدخل القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية من خلال (Stewart, 1997) الذي يعتمد في قياس رأس المال الفكري إلى احتساب الفرق بين القيمة الدفترية والقيمة السوقية والقيمة لأسهم الوحدة الاقتصادية، حيث يفترض هذا الأنموذج أن القيمة السوقية هي انعكاس للقيمة الحقيقية لها أما عن القيمة الدفترية فتعتبر هي قيمة تاريخية يتم الحصول عليها من بيانات السجلات المحاسبية والتي تعتبر انعكاس لقيمة الأمور المادية أي الموجودات الملموسة على نقيض القيمة السوقية التي تعتبر انعكاس للموجودات غير الملموسة و الملموسة، حيث أن الفرق بين كلتا القيمتين يشكل قيمة الموجودات الفكرية التي تكون بحوزة الوحدة الاقتصادية كما ويمكن الحصول على القيمة السوقية بواسطة ضرب عدد الأسهم للوحدة في سعر السهم السائد والمتاح في السوق عن طريق تطبيق المعادلة الآتية ليتم الحصول على قيمة رأس المال الفكري أو الموجودات الفكرية (بن صالح، وسحنون، 2011):

رأس المال الفكري القيمة السوقية للأسهم - القيمة الدفترية للأسهم.

إذ أن:

القيمة السوقية للأسهم = قيمة السهم في السوق

القيمة الدفترية للأسهم = قيمة السهم في السجلات

وعلى الرغم من سهولة تطبيق هذا النموذج الا انه يواجه العديد من المشكلات منها:

- من المحتمل ألا تعمل بعض الوحدات الاقتصادية مع الأسواق الخاصة بالمال ولذا من الصعب تحديد القيمة السوقية لها.
- إن استعمال أسعار الأسهم لكي يتم حساب القيمة السوقية لمعرفة وتحديد راس المال الفكري أمر غير مجدي وغير عملي والسبب عائد لتذبذب أسعار الأسهم حيث الهبوط والصعود.

2. مدخل معدل العائد على الأصول:

يعمل بموجب مدخل معدل العائد على الأصول متوسط الأرباح قبل حساب الضريبة لكل وحدة اقتصادية ما لمدة (3-5) سنوات والذي يقسم على متوسط الأصول الملموسة لنفس الفترة وبعدها يتم مقارنة الناتج الذي يستخرج مع المعدل القطاعي لكل الوحدة وفي ما بعد يتم حساب وإيجاد الفرق بين المعدلين ، فاذا كان الفرق صفر أو سالب فإن هذا يعني عدم امتلاك الوحدة لرأس مال فكري أما إذا كان الفرق بين العائد على الأصول الملموسة والمعدل القطاعي موجبة فإن هذا امتلاك الوحدة لرأس مال فكري خلال الفترة التي تم بها الاحتساب ويمكن الحصول على قيمة راس المال الفكري من خلال ضرب الفرق بين المعدلين في كلفة رأس مال الوحدة الاقتصادية.

3. مدخل بطاقة الأداء المتوازن:

يعتبر مدخل بطاقة الأداء المتوازن بانه عبارة عن نظام إداري يعمل على التوازن بين العمليات الخارجية والداخلية من وجه نظر مالية، ويشير هذا المدخل إلى أن التدابير المالية الاعتيادية و التقليدية توضح احداث ماضية وبهذا تعد غير كافية ليحدث النجاح في الوحدات الاقتصادية ولا سيما الوحدات الصناعية منها وفي خضم التطور الكبير الذي حصل ويحصل في الوحدات الاقتصادية وظهور التقنية المعلوماتية وتوجهه نحو ان تستثمر في الأجل الطويل والسعي لتحقيق النجاح ظهرت بطاقة الأداء المتوازن حيث وصفت بأداة تستخدم من قبل الوحدة لتوجيه عملها نحو ايجاد القيمة للوحدة و الاستثمار في المستقبل فهي تعد إحدى الوسائل والأساليب المستخدمة التي تعمل على التوازن بين علاقات الزبائن بالعمليات المالية والتجارية خارج وداخل الوحدة بإضافة الى اهتمامها بتطوير وتنمية مهارات الأفراد الذين يعملون داخل الوحدة لهدف رسم وبناء استراتيجية ناجحة مستقبلاً .

4. مدخل الرسملة السوقية:

يقاس رأس المال الفكري عن طريق الرسملة السوقية بواسطة تحديد الفرق بين القيمة السوقية لأسهم الوحدة الاقتصادية وبين حقوق المساهمين فيها، فمثلا قيمة رأس المال الفكري تعتمد على القيم السوقية للأسهم بعد قسمتها على التكلفة الاستبدالية لأصل الوحدة كما أن قيمة رأس المال الفكري تنتج بواسطة قسمة القيمة السوقية للأسهم على كل الأصول غير الملموسة كالملكية الفكرية والمستدامة والميزة التنافسية (لويزة،2016).

5. مدخل الطريقة غير المباشرة في القياس:

تعتمد هذه الطريقة عند قياس رأس المال الفكري إلى أن يتم تحديد مكونات رأس المال الفكري بشكل دقيق وبعدها القيام بقياس كل جزءيه على حدى ويتم الاهتمام بمكونين أساسيين لرأس المال الفكري هما (رأس المال البشري ورأس المال الهيكلي) حيث مجموع قيمة كل جزء على حدى لوحده يتكون رأس المال الفكري.

ثانيًا: منظمات المعرفة:

أدت التطورات الاجتماعية والصناعية والتكنولوجية خلال العقود القليلة السابقة، إلى تغيرات عديدة في مجتمعنا. ويُقصد بهذه التغيرات تطور عديد من الدول الصناعية إلى " مجتمعات معرفة" حيث بات يُنظر إلى المعرفة كمصدر أساسي للقوة الاقتصادية. ونتيجة لذلك، أصبح مقبولًا وعلى نطاق واسع أن عديد من المنظمات التي تعمل في هذه المجتمعات تعتمد بدرجة كبيرة على المعرفة كوسيلة لضمان نجاحها على المدى البعيد، ويطلق على هذه المنظمات شركات المعرفة أو منظمات المعرفة.(Eriksson ,2020, p.1) ويطلق عليها أيضًا، "المنظمات كثيفة المعرفة" Knowledge Intensive Organizations (KIOs) ، و "الشركات كثيفة المعرفة" Knowledge Intensive Firms (KIFs) ، و "المنظمات القائمة على المعرفة" (Makani & Marche, 2010,p. 266)، ويتميز هذا النوع من المنظمات باستخدام أنواع مختلفة من الموارد (الملموسة وغير الملموسة) ، للتنافس بنجاح في القطاعات كثيفة المعرفة (Amaya et alt, 2022, p. 4)

مفهوم منظمات المعرفة:

يعرف بوريش وآخرون(2018) منظمة المعرفة بأنها ، تلك المنظمة التي تشكل فيها الأصول غير الملموسة أكثر مدخلاتها أهمية حيث تتركز وتعتمد عملياتها الداخلية على تبادل المعلومات والمعرفة واستكشاف وابتكار حلول جديدة، التنسيق والتعاون مع منظمات ونظم أخرى والعمل باستمرار إلى أن تصبح المنظمة متعلمة لكى تتوصل إلى مخرجات على قدر كبير من عدم الملموسية، مثل الابتكار والاختراع وإضافة معرفة جديدة والاستكشاف ، مما يؤدي للمساعدة في تحقيق وعمل الإمتياز التنظيمى.

كما تعرف بأنها ، مجموعة من العاملين في مجال المعرفة يتوصلوا بأى شكل من الأشكال إلى حلول لمشاكل فريدة من نوعها لم تظهر في شكلها الحالي في الماضي، ولا من المتوقع أن تظهر بهذا الشكل في المستقبل" ، وتركز هذه المنظمات على المعرفة النظرية والخبرة التقنية وتؤكد على أهمية الابتكار في عملها. (Amar, Hlupic, 2016)

وتعرف أيضًا بأنها مجموعة من العاملين في مجال المعرفة الذين يستخدمون الخبرة النظرية والتحليلية لحل الفجوات والمشاكل المعرفية الصعبة المتعلقة بالابتكار والميزة التنافسية القائمة على المعرفة في المنظمات. (Xu, 2022)

وتتميز المنظمات كثيفة المعرفة (وخاصة شركات التقنية الفائقة) بمستوى عال من العمل الفكري وغالبية العاملين ينتمون إلى مجال المعرفة. وترتبط نسبة كبيرة من الأصول في منظمات المعرفة برأس المال البشرى

بدلا من المعدات أو الممتلكات، وتعتمد هذه المنظمات بشكل أساسي على معارف المتخصصين وخبراتهم ومهاراتهم في مجالاتهم التقنية والوظيفية المحددة.(Lin, Tang, 2016)

فمنظمات المعرفة هي منظمات تعتمد على توظيف المعرفة ورأس المال المعرفى في إيجاد حلول جديدة لمشكلات قائمة ، ويتسم العاملين بها بقدراتهم العالية ، ومهاراتهم المتعددة ، ومعارفهم المتميزة، فيمثل رأس المال المعرفى بها العامل الأساسى لنجاحها وتميزها .

عوامل انتشار منظمات المعرفة :

أصبحت منظمات المعرفة جزء من الحياة اليومية للجميع وأثرت بشدة على كل من المجتمعات الغربية والشرقية ، ويرجع ذلك إلى ثلاث عوامل (Kock et. al, 1996)

أولا، التقنيةت الجديدة التي انتشرت وبأسعار معقولة والعمليات ذات الصلة التي تم تطويرها لأتمتة الأنشطة الميكانيكية، أي مع محتوى معرفي منخفض ، في جميع الصناعات.

ثانيا: ارتفاع تكلفة العمل و التحرك نحو ظروف عمل أفضل جعل الاستثمار في التقنيةت الجديدة والعمليات ذات الصلة ، والتي هي نفسها تتطلب الخبرة ، مسألة بقاء بالنسبة لمعظم المنظمات.

ثالثا، عولمة الاقتصاد ، وما ترتب على ذلك من تنافس دولى متزايد ، وخاصة منذ السبعينيات ، مما دفع المنظمات إلى التخصص.

سمات منظمات المعرفة:

تقوم منظمة المعرفة ببناء رأس مالها المعرفي بنشاط وعن عمد ، وتدعم القدرات المعرفية الأساسية كوظائف على مستوى المنظمة ، كما تستفيد من المعرفة في كل جانب من جوانب عملياتها و أعمالها ، شكل رقم (3) ، ويمكن تفصيل هذه السمات كما يلى:

(Liebowitz, Beckman, 2020)

1- تستفيد كل القدرات المرتبطة بالعمل والوظائف والعمليات في منظمة المعرفة من رأس المال المعرفى .
2- منظمات المعرفة لديها مستوى تنفيذي ووجود لرأس المال المعرفي على مستوى المنظمة ككل .
3- التعاون وبناء المجتمع جزء من الطريقة التي تعمل بها وترتبط بها كل يوم ، على كل مستوى من مستويات المنظمة، ومع جميع أصحاب المصلحة.
4- المعرفة هي جوهر ثقافة المنظمة -قيمة المعرفة هي جزء من افتراضاتها ومعتقداتها الأساسية و وجوهر قيمها وسلوكياتها.
5- تتسم الاتصالات بها بالانفتاح والشفافية، وتؤكد المراسلة على أهمية المعرفة لرسالة وأهداف العمل.
6- جميع أشكال رأس المال المعرفي تدار بنشاط و عمدا لضمان توافرها وإمكانية الوصول إليها ، ولكى تكون قابلة للاستهلاك في العمليات التجارية، و تتم إدارة المعرفة لقيمتها التجارية والتنظيمية.
7- يؤدى تصميم مساحة العمل إلى التواجد في بيئات عمل معرفية مادية وافتراضية وتصمم الأنظمة لدعم وإنشاء وتكوين والاستفادة من المعرفة.

8- يتم الحصول على التقنية وتطويرها وتشكيلها لدعم الوصول إلى المعرفة وتوافرها واستهلاكها وأدائها، واستخدامها.

9- كل فرد لديه فرصة للتعلم ويُشجع على التعلم في العمل ، والتعلم من خلال القنوات الرسمية ، والتعلم مدى الحياة ، والتعلم الذاتي غير الرسمي.

10-كل فرد مسؤول عن تنمية رأس المال البشري و المعرفة الضمنية والمهارات والجدارات، والآراء والسلوكيات. كما تكافئ المنظمة وتستثمر كل رأس مال بشرى فردى.

11-منظمات المعرفة لا تقدر فقط رأس المال البشري الفردي ، ولكن تقدر أيضًا رأس المال الكلي للمجموعات، و المجتمعات والفرق والوحدات و رأس المال الهيكلي.

12-منظمات المعرفة تزرع رأس مال العلاقات في شكل شبكات داخلية وخارجية ، شبكات رسمية و غير رسمية، والعلاقات التي تكونها، و تدفقات المعرفة التي تدعمها.

شكل (3) سمات منظمة المعرفة المصدر:(Liebowitz, Beckman, 2020, p. 24)

وأضاف Macpherson (2008) السمات التالية :

- الاعتماد على المعرفة كمادة خام.
- توظيف "المتخصصين في المعرفة" لمعالجة المعرفة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (ICT).
- تقديم سلع وخدمات قيمة قائمة على المعرفة.
- تحقيق عوائد متنوعة على الاستثمار

ومن بين الخصائص المركزية لمنظمات المعرفة

(Jemielniak, Kociatkiewicz, 2009)

- تركيزها على قيمة ذكاء موظفيها ومشاركتهم والتماس فيما بينهم.
- التقنية هي جزء من هذه العلاقات ولكن ينصب التركيز بشكل صريح على إنشاء فرص التعلم المستمرة ومجتمعات الممارسة.
- التوجيه، وتبادل المعلومات، والعصف الذهني، إلخ هي ميزة مركزية.
- يمارسون ويشجعون التعلم المستمر، ويعترفون بتبادل المعرفة والتوجيه والتلمذة الصناعية.

ويرى الباحثان، أن منظمات المعرفة تختلف اختلافًا كبيرًا عن المنظمات الأخرى، حيث تعتمد على ابداع العاملين وتنتج أفكارًا وحلولًا مبتكرة، تستفيد بقدرات ومهارات العاملين بها وتعمل على تنميتها باستمرار، تعتمد على تكنولوجيا المعلومات في وظائفها المختلفة، المعرفة هي أهم مدخلاتها، تشجع العمل الجماعي، وعمل الفريق وتهتم بتكوين علاقات داخل المنظمة وخارجها.

متطلبات العمل بمنظمات المعرفة:

يعتمد العمل في منظمات المعرفة على الإبداع والبحث والقدرات العقلية أكثر من أي مهارات أخرى قد تكون شائعة في المنظمات المختلفة، وتركز هذه المنظمات على المعرفة النظرية والخبرة الفنية، وتؤكد على أهمية الابتكار في عملها، لذا تعرف أيضا باسم "منظمة الابتكار" innovation organization، "المنظمة القائمة على الابتكار" "innovation-driven organization,"، "المنظمة كثيفة المعرفة "knowledge-intensive organization," (Amar, Hlupic, 2016)

فالابتكار والإبداع لهما أهمية حاسمة في منظمة المعرفة، حيث ينظر إليهما على أنهما المرحلة الأولى من عملية الابتكار الشاملة. وتنشأ الحلول المبتكرة في منظمة المعرفة من المعرفة المتنوعة، العمليات التي تسمح بالإبداع، والمهام الموجهة نحو الحلول الإبداعية. ويعتمد إبداع الفريق أيضًا على الاستفادة من المعرفة المتنوعة لأعضاء الفريق(Gottschalk et al, 2009)

أن منظمات المعرفة الناجحة هي التي تستطيع الإستفادة مما تمتلكه من معرفة (خبرات، مواهب، مخابر البحث والتطوير) وتحويلها إلى ابتكارات أو اختراعات جديدة تمكنها من ايجاد قيمة مضافة لمنظمة الأعمال، من خلال دعم ميزتها التنافسية وبالتالي تحقيق التميز والتفوق. (بوريش وآخرون، 2018)

ويوضح الشكل التالى المفهوم الجديد لمنظمات المعرفة

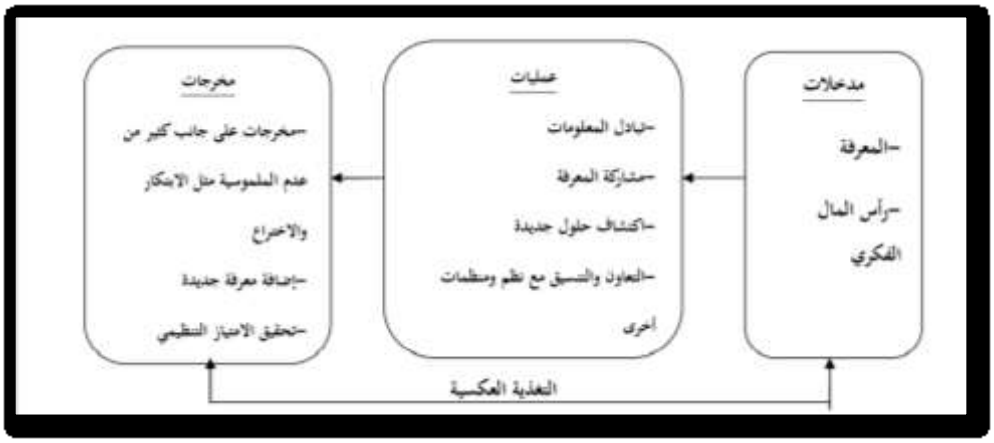

شكل (4) مفهوم الجديد لمنظمة المعرفة

المصدر: محمد(2005) في (بوريش وآخرون، 2018)

ثالثًا: دور رأس المال الفكري في دعم تكامل منظمات المعرفة:

هناك أدوار لرأس المال الفكري في دعم تكامل المنظمات المعرفية، وذلك عندما يميل معظم الأفراد إلى التفكير في دور راس المال الفكري على أنه تعظيم للإيرادات فقط، فإن هناك مجالات أهم لدعم أدوار داخل وخارج بيئة المنظمات لتحقيق تنمية مستدامة وقيمة مضافة لها (شكل 5) ومنها (العنزي، وصالح، 2013) ما يلي:

أولاً: الأدوار الدفاعية: وتشمل الممارسات التالية:

1. حماية المنتجات والخدمات المتولدة من ابداعات رأس المال الفكري.
2. حماية حرية التصميم والابداع.
3. تخفيف حدة الصراعات وتجنب الصدامات.

ثانياً: الأدوار الهجومية: ويقصد بها توليد العائد عن طريق:

1. المنتجات والخدمات الناجمة عن ابداعات رأس المال الفكري.
2. الملكية الفكرية المشتركة.
3. الموجودات الفكرية المشتركة.
4. ابتكار مقاييس للأسواق الجديدة والخدمات والمنتجات الجديدة.
5. تهيئة منافذ لاختراق تكنولوجيا المنافسين.
6. الاستقراء للأسواق والمنافذ الجديدة.
7. تحديد آليات النفاذ إلى الأسواق الجديدة.
8. صياغة استراتيجية تعيق دخول منافسين جدد.

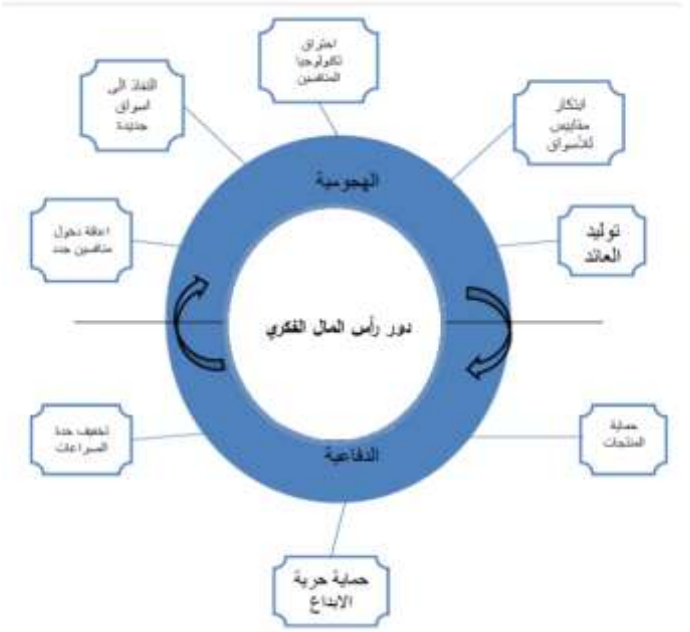

شكل (5) دور رأس المال الفكري في دعم تكامل منظمات المعرفة
المصدر: العنزي، وصالح، 2013

ومن هنا يخلص الباحثان إلى أن رأس المال الفكري يلعب العديد من الأدوار التي تهدف إلى حماية كافة الأصول والموجودات الفكرية وابتكار أساليب وآليات جديدة في المنظمات الاقتصادية والتجارية المختلفة ويمكن القول أن هذه الأدوار من شأنها الرقي بمستوى أداء المنظمات واستدامتها.

يعتبر رأس المال الفكري أو الأصول غير الملموسة من الأصول التي تجعل المنظمة على معرفة واطلاع تام بنقاط القوة والضعف في هذه الأصول، لذلك عليها أن تدرك جيدا طرق دراستها وادارتها حتى تملك القدرة على صنع خيارات استراتيجية صحيحة، ويشير (Bounfour,2013) إلى أن هذه المداخل تتمثل فيما يلي:

أولاً: مدخل كل شيء غير ملموس:

ويقوم على التأكيد بأن كل شيء في المنظمة يميل لأن يصبح غير ملموس.

ثانياً: المدخل التحليلي:

والذي يركز على مكونات الأصول غير الملموسة حيث تم تحديد مجالات الاستثمار في الأصول غير الملموسة في خمس مجموعات وهي: الاستثمار في التقنية، واستثمارات التمكين، وتنظيم واستغلال السوق، والبرمجيات وأنظمة المعلومات.

ثالثاً: مدخل الخدمات:

والذي يركز في تحليل الأصول غير الملموسة على أنشطة الخدمات الموردة داخلية أو خارجية، وفي مجال المعرفة فإن هذه الخدمات كأنواع من الأنشطة ذات علاقة بالعملية الابتكارية.

رابعاً: المدخل الاستراتيجي:

وهذا يركز على دور الأصول غير الملموسة في تحقيق الميزة التنافسية.

خامساً: المدخل الوظيفي:

ويركز على عملية تخصيص الموارد على المستوى الوظيفي، سواء وظائف القيمة أو وظائف الموارد.

سادساً: مدخل رأس المال الفكري:

وهذا المدخل انبثق في منتصف التسعينات مع تزايد الاهتمام بإدارة المعرفة حيث رأس المال الفكري المتضمن رأس المال الهيكلي، ورأس المال البشري، ورأس المال المرتبط بالعملاء.

وبالنظر إلى مداخل دراسة رأس المال الفكري يرى الباحثان بأنه عند دراسة رأس المال الفكري يجب الاهتمام بالموجودات غير الملموسة في المنظمات والاستثمار فيها والتركيز على أنشطة الخدمات الموردة داخلية وخارجية من أجل تحقيق التميز والاهتمام بالمستوى الوظيفي داخل المنظمات.

نتائج الدراسة:

1- ازدادت أهمية رأس المال الفكري في الآونة الأخيرة مع ظهور مجتمع اقتصاد المعرفة.
2- يعبر رأس المال الفكري عن المهارات والمعارف والخبرات المتراكمة لدى العاملين بالمنظمات.
3- يتكون رأس المال الفكري من رأس المال البشرى، ورأس المال الهيكلي، ورأس مال العلاقات.
4- يمثل رأس المال البشرى الموجودات الفكرية المتعلقة بالعاملين وأدائهم وابداعاتهم وخبراتهم في المنظمة
5- يمثل رأس المال الهيكلي الموجودات العملية أو الهيكلي الداخلي المتعلق بالتنظيم وآلية سير العمل في المنظمة.
6- يمثل رأس مال العلاقات، الهيكل الخارجي المتمثل في العملية التسويقية.
7- يتطلب تطوير رأس المال الفكري توافر عدة أنواع من المتطلبات الأساسية، وهي، متطلبات معرفية، متطلبات تربوية ومتطلبات ثقافية
8- إن عملية قياس رأس المال الفكري ضرورية وهامة لمعرفة كيفية إدارته بالطريقة المثلى التي ترفع من مستوى المنظمة
9- أدت التطورات الاجتماعية والصناعية والتكنولوجية خلال العقود القليلة السابقة إلى التحول إلى مجتمعات المعرفة.
10-تعتمد كثير من المنظمات على المعرفة لتحقق النجاح في ظل اقتصاد المعرفة، ويطلق على هذه المنظمات، منظمات المعرفة.
11-تتميز منظمات المعرفة بمستوى عال من العمل الفكري وغالبية العاملين بها ينتمون إلى مجال المعرفة.
12-ترتبط نسبة كبيرة من الأصول في منظمات المعرفة برأس المال البشرى بدلا من المعدات أو الممتلكات.
13-تعتمد منظمات المعرفة بشكل أساسي على معارف المتخصصين وخبراتهم ومهاراتهم.
14-يعتمد العمل في منظمات المعرفة على الإبداع والبحث والقدرات العقلية أكثر من أي مهارات أخرى.
15-لرأس المال الفكري دور كبير في دعم المنظمات المعرفية
16-أن رأس المال الفكري يلعب العديد من الأدوار التي تهدف إلى حماية كافة الأصول والموجودات الفكرية وابتكار أساليب وآليات جديدة في المنظمات الاقتصادية والتجارية المختلفة.
17- تعتبر الأصول غير الملموسة ورأس المال الفكري من أهم الأصول التي تعمل على جعل المنظمة تمتلك المعرفة والوعي بكل من نقاط القوة ونقاط الضعف لديها.

التوصيات:

1. إنشاء هيئة معرفية على نطاق المنظمات، وتمتلك القدرة المادية والبشرية لكي تتم الاستفادة من المعرفة الموجودة ومشاركتها.
2. بناء محيط وإطار معرفي بواسطة اتاحة تكنولوجيا المعلومات لتأخذ بعين الاعتبار احتياجات بناء وإعداد هذه الهيئة المعرفية.
3. أهمية التعاون والترابط بين المنظمات ومحيط الأعمال ومراكز البحوث والدراسات من أجل توليد وإيجاد المعرفة والانتفاع بها.
4. على كل منظمة أن تولى الاهتمام بالعناصر الرئيسية الممثلة في رأسمالها الفكري.
5. على المنظمة أن تعمل على تحسن إدارة ما تمتلك من موارد معرفية، وعدم إضاعة الوقت في أثناء البحث عن موارد وامكانيات حديثة.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- أبو سلوت، وائل (2015). دور رأس المال الفكري في إدارة الأزمات الصحية في وزارة الصحة الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة، غزة.
- أفندي، عطية (2010). في سبيل البحث عن التميز- رأس المال الفكري وإدارة المعرفة- تحديد طبيعة العلاقة، مؤتمر تطوير رأس المال البشري، وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية، قطاع التخطيط والتطوير، الكويت، 18-20 يناير.
- بن صالح، عبد الله وسحنون، بو نعجة (2011). أساليب القياس والافصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري من منظور معايير المحاسبة الدولية، ورقة مقدمة في الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية لعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بو علي شلف، الجزائر.
- بوريش، أحمد، رحماني، يوسف، و تشوار، خير الدين. (2018). مساهمة الذكاء الاقتصادي في تحسين تسيير خدمات منظمات المعرفة: دراسة حالة مؤسساة اتصالات الجزائر لولاية تلمسان. مجلة اقتصاديات المال والأعمال، ع6 ،441 - 462
- جواد، ناظم (2013). تحليل رأس المال الفكري كأداة استراتيجية. جامعة بغداد: كلية العلوم الاقتصادية والإدارية.

- خيرة، قويع (2017). أثر رأس المال الفكري في الإبداع التنظيمي: دراسة حالة مؤسسة المطاحن الكبرى "الظهرة" مستغانم، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان، الجزائر.
- الشريف، خالد شعبان (2019). أثر رأس المال الفكري على عملية التنمية الاقتصادية في المنظمات الأهلية العاملة في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- شعبان، مصطفى (2011). رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية (جوال). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- العارف، عالية (2010). التدريب الفعال في تطوير رأس المال الفكري مع التطبيق على مركز دعم واتخاذ القرار في جمهورية مصر العربية، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر تطوير رأس المال الفكري نحو رؤية استراتيجية جديدة في المنظمات الحكومية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطاع التخطيط والتطوير، الكويت، من 18-20 يناير.
- عبد الدايم، ساجد خالد (2019). واقع رأس المال الفكري وأثره على الأداء المالي في البنوك المدرجة في بورصة فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة.
- عبد القادر، حسين (2014). استغلال رأس المال الفكري لزيادة نسبة مساهمته في التنمية المستدامة من وجهة نظر الأكاديميين في جامعة الاستقلال. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 2 (1).
- العنزي، سعد علي؛ صالح، أحمد علي (2012). إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
- الفراج، أسامة (2021). إدارة المعرفة ورأس المال الفكرى. سوريا، الجامعة الافتراضية السورية.
- فلاق، محمد؛ بوقجاني، جنات (2011). تطوير نموذج لقياس أثر رأس المال الفكري على كفاءة الأداء. الملتقى الدولي (رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة)، الجزائر.
- قشش، خالد أحمد (2014). رأس المال الفكري وعلاقته في تعزيز الميزة التنافسية: دراسة تطبيقيه في الجامعات الفلسطينية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
- قشطة، آمال نبيل (2016). استراتيجية مقترحة لتطوير رأس المال الفكري لتحقيق الميزة التنافسية في الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، الجامعة الإسلامية بغزة.

- الكثيري، عبد الله (2013). طرق قياس رأس المال الفكري بجامعة الملك سعود بالرياض، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، 2 (153)، ص: 124-156.
- لويزة، فرحاتي (2016). دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة – شركة الاسمنت عين التوتة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- مرسي، شريف (2013). تفعيل دور التعليم الجامعي في تلبية متطلبات تنمية رأس المال الفكري (دراسة مستقبلية)، مجلة كلية التربية ببنها، مصر، 3 (95)، ص 71- 141.
- مليجي، مجدي مليجي (2014). محددات الإفصاح المحاسبي عن رأس المال الفكري وأثره على الأداء المالي دراسة تطبيقية على الشركات المصرية المسجلة. جامعة بنها، مصر.
- الهلالي، الهلالي الشربيني (2011). إدارة رأس المال الفكري وقياسه وتنميته كجزء من إدارة المعرفة في منظمات التعليم العالي، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، 22، ص: 1- 62.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Alcaniz, L., Bezares, F., & Roslender, R. (2010). Theoretical perspectives on intellectual capital: a backward look and a proposal for going forward. Deusto: Universidad de Deusto – La Comercial, Bilbao.
- Amar, A. D., & Hlupic, V. (2016). Leadership for knowledge organizations. European Journal of Innovation Management.19(2), 239-260.
- Amaya, N., Bernal-Torres, C. A., Nicolás-Rojas, Y. W., & Pando-Ezcurra, T. T. (2022). Role of internal resources on the competitive advantage building in a knowledge-intensive organisation in an emerging market. VINE Journal of Information and Knowledge Management Systems, (ahead-of-print).
- Bounfour, A (2013). Le Management des ressources immatérielles: Maitriser les nouveaux leviers de l'avantage compétitif .(1st Ed). Paris: Dunod.
- Choudhury, J.(2010). Performance impact of intellectual capital: A study of Indian it sector. International Journal of Business and Management .5(9), 72-80.
- Eriksson, Carl(2020). Unravelling the Complexities of Knowledge , A qualitative study on how knowledge is managed and shared in knowledge-intensive organizations. Master Thesis, University of Gothenburg.

- Gottschalk, P., Holgersson, S., & Karlsen, J. T. (2009). How knowledge organizations work: the case of detectives. The Learning Organization.16(2), 88-102.
- Jemielniak, D., & Kociatkiewicz, J. (Eds.). (2009). Handbook of research on knowledge-intensive organizations. IGI Global.
- Kazemi, Nazemi, Pooya (2012). Intellectual Capital: Concepts, components and indicators: A Literature review, Contents Lists available at Growing Science Management Science Letters, homepage: www.GrowingScience.com/msl
- Kock, N. F., McQueen, R. J., & Baker, M. (1996). Learning and process improvement in knowledge organizations: a critical analysis of four contemporary myths. The Learning Organization. 3(1), 31-41.
- Liebowitz, J., & Beckman, T. (2020). Knowledge organizations: What every manager should know. CRC press.
- Lin, X., & Tang, H. (2016). A framework for human resource configurations in knowledge-intensive organizations. International Journal of Business Administration, 7(1),
- Makani, J., & Marche, S. (2010). Towards a typology of knowledge-intensive organizations: determinant factors. Knowledge Management Research & Practice, 8(3), 265-277.
- Massaro, M., Dumay, J., Garlatti, A., & Dal Mas, F. (2018). Practitioners' views on intellectual capital and sustainability: From a performance-based to a worth based perspective. Journal of Intellectual Capital, 19(2), 367-386.
- Okada, E. (2019). Management of Knowledge-Intensive Organizations. Springer International Publishing
- Rybinski, h. K. (2009). From quantity to sustainable quality Increasing intellectual capital. Warsaw: Warsaw School of Economics and Ernst & Young.
- Shakina, E., & Barajas, A. (2012). The relationship between intellectual capital quality and corporate performance: an empirical study of Russian and European companies. Economic annals, 57(192), 79.
- Stamenkova, L. P., & Trpeski, P. (2020). Impact of Intellectual Capital on the Value of the organization.. Knowledge-International Journal, 38(1), 219-225.
- Starovic, D., & Marr, B. (2003). Understanding corporate value managing and reporting intellectual capital. Chartered Institute of Management Accountants (CIMA). Retrieved from www.cimaglobal.com
- Wall, T. (2005). The measurement and management of intellectual capital in the public sector. Taking the lead or waiting for direction? Public Management Review, 7(2), pp. 289- 303. Retrieved 3 6,

2017, from
http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.96.8576&rep=rep1&type=pdf

- Xu, T. (2022). Building Knowledge-intensive Organizations (KIO) via acquiring talented knowledge workers: A case study of recruiting and managing new faculty members at Baise University.Master Thesis, Bangkok University

دور المكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية في سلطنة عمان في تعزيز المناعة المعلوماتية لمواجهة الوباء المعلوماتي

أ. عبدالله الهنائي
مدير المكتبة الطبية، جامعة السلطان قابوس

أ.أسماء بني عرابة
مركز الدراسات العُمانية، جامعة السلطان قابوس

د. فاتن حمد
قسم دراسات المعلومات، جامعة السلطان قابوس

الملخص:

أدى انتشـــار وباء كوفيد -19 (COVID-19) الى الانتشار الواسع للمعلومات، وخاصة الأخبار المزيفة و الخاطئة و المغلوطة، الأمر الذي أدى إلى زيادة الاضطراب في مجال المعلومات متمثلا بنوعية المعلومات، مصداقيتها و الهدف من بثها و انتشارها. ونظرا لطبيعة عمل مؤسسات المعلومات، كميسر للمعلومات (الإلتقاط، التنظيم و البث والإسترجاع)، فأنه من الضروري التحقق من طبيعة الدور و الممارسات التي تقوم بها هذه المؤسسات لتصحيح إضطراب المعلومات ومواجهة الوباء المعلوماتي (infodemic) لتحقيق المناعة المعلوماتية (Information Résilience) و وصولا الى مجتمعات منيعة معلوماتيا، وتحقيقا لأهداف التنمية المستدامة التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة وبخاصة الهدفين الثالث و السادس عشر، و بناءً عليه، هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف ممارسات المكتبات الطبية الوطنية في سلطنة عمان، والتي تمثل نواة المكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية في أوقات الأزمات من وجهة نظر العاملين فيها لتعزيز المناعة المعلوماتية وتصحيح اضطراب المعلومات والدور الذي يقومون به ممثلا بالمكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية. استخدمت الدراسة المنهج النوعي لتحقيق أهداف هذه الدراسة، حيث تم إجراء مقابلة مع ستة من مسؤولي بعض المكتبات التي تشكل نواة المكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية في سلطنة عُمان لجمع رؤى عميقة حول فهمهم وتصورهم حول مفهوم المناعة المعلوماتية، بالإضافة الى تعرف ممارساتهم ودورهم في بناء المناعة المعلوماتية لدى أفراد المجتمع. وخلصت الدراسة الى وجود فهم عام لمفهوم، على الرغم من التباين في فهم وتصور الأفراد المبحوثين، حول مفهوم المناعة المعلوماتية، كما وأشارت نتائج الدراسة الى وجود ضعف لدى بعض المكتبات في إدراكها لمسؤوليتها المجتمعية تجاه أفراد المجتمع لتمكينهم من التصدي لوباء المعلومات وتعزيز مناعتهم المعلوماتية.

الكلمات المفتاحية: الوعي المعلوماتي، المناعة المعلوماتية، المكتبات الطبية، المكتبات الوطنية، أهداف التنمية المستدامة.

المقدمة:

خلق COVID-19 ما يسمى باضطراب المعلومات – information disorder أو طوفان المعلومات - Covidinfo-deluge وانعكس تفشي الوباء على تجربة المعلومات للأشخاص، حيث نتج عنها ظهور معلومات من مصادر مختلفة حول الوباء، يتم إنتاجها وإعادة تجميعها ونقلها عبر قنوات معلومات متعددة بما في ذلك وسائل التواصل الاجتماعي ومواقع مراجعة الأقران والمواقع الحكومية والشخصية كالمدونات، الأمر الذي أدى الى ظهور معلومات معقدة ومتعددة الطبقات، وهذا التعقيد والتعددية في مصادر المعلومات قد يزيدان من خطر اضطراب المعلومات، والمتمثل بالمعلومات المضللة و المغلوطة و الكاذبة (Xie et al., 2020) ، و هاو ما أطلق علي مصطلح بالوباء المعلوماتي أو الجائحة المعلوماتية. وتُعَرِّف منظمة الصحة العالمية "الوباء المعلوماتي" على أنها وجود كم هائل من المعلومات . بعضها دقيق وبعضها الآخر غير دقيق . التي تتسبب في صعوبة العثور على مصادر معلومات جديرة بالثقة، يمكن الاستفادة منها في الإرشاد والتوجيه عند الحاجة إليها (منظمة الصحة العالمية،2020)، ويعتبر الانتشار الواسع للمعلومات المضللة والمعلومات المغلوطة و الكاذبة كارثيًا وخطيرًا في المجالين السياسي والمجتمعي، و هذا يؤكد على الحاجة الماسة إلى مصادر موثوقة للحصول على المعلومات منها، وهذا بدوره خلق فرصة للمكتبات لإعادة تأكيد دورها كمؤسسات لا غنى عنها لنشر المعلومات و تصحيح اضطراب المعلومات.

أكد دراسة كل من Ali and Gatiti (2020)، على أن جميع المكتبات على اختلاف أنواعها تتشارك نفس المسؤولية تجاه المجتمع الذي تنتمي إليه ، لتبادل المعلومات القائمة على الأدلة حول الأوبئة. وأضافت Chisita (2020) أن المكتبات يجب أن تعمل على إيصال المعلومات المهمة لزيادة الوعي بالمخاطر والتدابير الوقائية المتعلقة بالأوبئة الصحيحة، حيث ان دورهم يكمن في المساهمة في تقليل المعلومات الخاطئة من خلال محو الأمية المعلوماتية الصحية. و أنتشار وباء COVID-19 المفاجئ و السريع حث المكتبات المختلفة على تسريع رقمنة خدماتها استجابة للوباء (Temiz & Salelkar, 2020) علاوة على ذلك ، أشار Perkham (2020) إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تساهم في زيادة الذعر والتسبب في اضطراب المعلومات وهذا يؤكد دور المكتبات في تصحيح هذا الاضطراب.

مشكلة الدراسة:

احدث إنتشار وباء كوفيد -19 (Covid-19) تغيرا كبيرًا في مشهد المعلومات، تمثلت بالانتشار الواسع للمعلومات، وخاصة الأخبار المزيفة و الخاطئة و المغلوطة، من مصادر مختلفة و بصيغ متنوعة، الأمر الذي أدى إلى زيادة الإضطراب في مجال المعلومات متمثلا بنوعية المعلومات، مصداقيتها و الهدف من بثها و انتشارها، وأشار فراج (2022) الى الدور الكبير الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في تسريع عملية انتشار المعلومات الزائفة، الأمر الذي أدى الى انتشار الهلع بين الناس. ومن الطبيعي أنه عند حدوث الأزمات، مثل أزمة وباء كوفيد-19 - أن يسعى الأفراد الى الوصول الى المعلومات لتقليل القلق والتوتر لديهم، بل ويعملون

على مشاركتها ونشرها بشكل كبير وعلى نطاق واسع دون التحقق من صحتها ومصداقيتها (Starcevic et al., 2021)، وأكد تيدروس غيبريسوس – مدير منظمة الصحة العالمية على سرعة انتشار المعلومات والأخبار المزيفة وبشكل أسرع من الفيروس نفسه قائلًا "نحن لا نحارب وباء فقط بل نحارب المعلومات الوهميه عن الوباء كذلك." (الأمم لمتحدة، 2020).

ونظرا لأهمية المعلومات وقيمتها من حيث الدور الكبير الي تلعبه في حياة الفرد من حل المشكلات وتيسير علية صنع القرار، ونظرا لطبيعة عمل مؤسسات المعلومات كميسر للمعلومات (الالتقاط، التنظيم والبث)، فأنه من الضروري التحقق من طبيعة الدور والممارسات التي تقوم بها هذه المؤسسات لتصحيح إضطراب المعلومات ومواجهة الوباء المعلوماتي (infodemic) لتحقيق المناعة المعلوماتية (Information Résilience) ووصولا الى مجتمعات منيعة معلوماتيا، تحقيقا لأهداف التنمية المستدامة وبخاصة الهدفين الثالث والسادس عشر.

أهداف الدراسة :

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف ممارسات المكتبات الطبية في سلطنة عمان في أوقات الأزمات من وجهة نظرالعاملين فيها لتصحيح اضطراب المعلومات والدور الذي يقومون به ممثلا بالمكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية. يساعد استكشاف هذه الممارسات في تسليط الضوء على مساهمة هذه المكتبات في إنشاء ممارسات تسهم في بناء وإنشاء مجتمعات منيعة معلوماتيا وقادرة على مواجهة اضطراب المعلومات والتعامل معه بشكل إيجابي وفعال.

أسئلة الدراسة:

1. ما المقصود بمفهوم المناعة المعلوماتية من وجهة نظر العاملين في مؤسسات المعلومات الطبية؟
2. ماهي الأنشطة التي قامت بها المكتبات الطبية في سلطنة عُمان لتعزيز المناعة المعلوماتية لدى أفراد المجتمع؟
3. ما دور المكتبات الطبية في سلطنة عُمان في تعزيز المناعة المعلوماتية خلال الأزمات الوبائية؟

الوباء المعلوماتي :

تعود جذور الوباء المعلوماتي للعصور الوسطى، ولكن في ذلك الزمن لم تكن المشكلة بهذا الزخم الذي نتج بسبب الشبكة العنكبوتية التي سهلت وسرعت انتشار وباء المعلومات والذي يلقي بظلاله وتأثيره على صحة الإنسان الجسدية والنفسية، مما يحدّ من فعالية التدابير الصحية، ويهدد قدرة البلدان على وقف مسار الجائحة وكان تأثير المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة او المغلوطة موجوداً خلال العديد من الأزمات الوبائية، قبل جائحة كورونا – Covid-19، منها على سبيل المثال، جائحة الحمى الصفراء عام 2016في أنغولا، , حيث انتشرت شائعات – غير صحيحة - تفيد بأن المرء لا يستطيع الشرب البيرة لمدة سبعة أيام بعد التطعيم الأمر الذي أدى إلى انخفاض معدلات التطعيم ، وخاصة بين الشباب الذكور(WHO, 2021)، و

مع انتشار جائحة كورونا أعلنت منظمة الصحة العالمية (2022أ) أن وباء المعلومات المحيط بـ Covid-19 ينتشر بنفس سرعة الفيروس نفسه، ما أدى بالكثيرين إلى المرض أو حتى الموت.

يشير وباء المعلومات - Infodemic إلى زيادة مضطردة في حجم المعلومات المتعلقة بمشكلة ما، تسبب حالة من عدم الإستقرار و تحد من قدرة الجمهور في إيجاد معلومات صحيحة و موثوقة، وقد يجد الفرد صعوبة في التمييز بين المعلومات القائمة على الأدلة والمعلومات المضللة غير الموثوقة، و يعرف وباء المعلومات بأنه الانتشار السريع للمعلومات غير الموثوقة بجميع أنواعها، وأشكالها و صيغها، من شأنها إلحاق الضرر بصحة الأفراد الجسدية والنفسية، وهو مفهوم مشابه لمفهوم تلوث المعلومات الذي تم تعريفه على أنه "معلومات غير ذات صلة ، وفائضة عن الحاجة، وغير مطلوبة وذات قيمة منخفضة". ويُعرف الوباء المعلوماتي (infodemic) أيضاً بأنه زخم هائل من المعلومات الدقيقة وغير الدقيقة المَجمعة بشكل غير رسمي حول مشكلة ما، تجعل الحل أكثر صعوبة ويرافقها عند غزارتها تأثيرات نفسية على مَتلقيها (منظمة الصحة العالمية، 2022ب).

ويجب التفريق بين المعلومات الخاطئة والمعلومات المضللة/المغلوطة لفهم الوباء المعلوماتي، و يشير ريبول و أخرون (2021) الى ان المعلومات المغلوطة هي معلومات خاطئة أو غير دقيقة، لم توضع بقصد إيذاء الآخرين، كالشائعات التي يجري تداولها اعتقادا بصحتها بهدف ملء الفراغ في حالة نقص المعلومات، بينما تعرف المعلومات المضِللة على انها معلومات خاطئة أو خادعة يتم ترويجها عن قصد، للإيقاع ضرر أو تحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية لتعزيز أجندة معينة، بهدف تقويض الاستجابة في مجال الصحة العامة وخدمة أهداف بديلة جماعية أو فردية.

ويعتبر خطر المعلومات الخاطئة والمضللة كبير جدا حيث انه يمكن ان يفرط بالأرواح، ويحدَ من ثقة الأفراد بالمعلومات الصحيحة، وقدرتهم على اتخاذ القرارات المناسبة وحل المشكلات، علاوة على ذلك، تؤدي المعلومات إلى استقطاب النقاش العام حول المواضيع المتعلقة ب Covid-19، وتؤجج خطاب الكراهية، وتصعّد مخاطر النزاع والعنف، وتهدد آفاق الديمقراطية وحقوق الإنسان والتماسك الاجتماعي على المدى الطويل.

المناعة المعلوماتية :

أدى انتشار جائحة كورونا الى ظهور مصطلح جديد، وهو المناعة المعلوماتية -Information Resilience والذي جاء نتيجة الاضطراب المعلوماتي والذي تمثل بانتشار المعلومات المضللة والمغلوطة. والمناعة أو الصلابة – Resilienceهو مصطلح مستعار من علم النفس، ويعني القدرة على التعافي من سوء الحظ أو التغيير والقدرة على التكيف (Merriam-webster, 2022)، وعرّف العديد من الباحثين المناعة في علم البيئة وعلم النفس والصحة والرعاية الاجتماعية والمجتمع والأعمال (Luthar et al.، 2000؛ Pooley and Cohen، 2010)، ويتفقون جميعًا على أنها القدرة على الارتداد والتكيف والتحول، ويعتبر مفهوم المناعة مفهوماً يرتبط بالمجال

العلمي وخصوصيته ليكتسب المفهوم معناه الدقيق. وتعرف المناعة المعلوماتية على أنها عملية تقليل نقاط الضعف التي تؤثر على المعلومات وجودتها خلال دورة حياتها: الإنشاء والاستخدام والتخزين وإعادة الاستخدام والمحافظة والإتلاف (Blay, et al., 2020)، وتعتبر المعلومات حساسة خلال كل مرحلة من مراحل حياتها حيث تتأثر بالعديد من العوامل والمؤثرات من أهمها البشر.

ويمكن القول بأن المناعة المعلوماتية تعني قدرة الفرد على التكيف مع الوباء المعلوماتي من خلال قدرته على التعامل معها و تميزها و فلترتها و معرفة المعلومات الصحيحة، ذات الموثوقية و المصداقية العالية، وأشار Lloyd (2014) إلى مجموعة متنوعة من العوامل التي يمكن أن تؤثر على المناعة المعلوماتية وتبنها، من أهمها الوصول إلى المعلومات وتطوير ممارسات محو الأمية المعلوماتية السليمة بين أفراد المجتمع، كما وأكد الحمداني (2021) على أهمية إدارة الشأن المعلوماتي، من خلال تأهيل المجتمعات وبناءها معلوماتيًا في سبيل تعزيز حصانتها المعلوماتية ومنعتها تجاه التضليل والتلاعب بالوعي العام، الأمر الذي يستدعي تضافر للجهود بين المؤسسات المختلفة لرفع الوعي المعلوماتي، من المتوقع أن تعمل المكتبات بجد لتوفير الوصول إلى المعلومات الدقيقة المتعلقة بالصحة ونشرها باستخدام المنصات الرقمية، وتمكين تبادل المعلومات القائمة على الأدلة حول الأوبئة.

ويعتبر الأفراد من المؤثرات الأساسية في دورة حياة المعلومات و جودتها، و بالتالي تعتبر قدراتهم المعرفية مثل الانتباه والتعلم والتفكير والإدراك و كفاءاتهم وسلوكياتهم من الأمور التي يجب أخذها بعين الاعتبار، بل و يجب العمل على تطويرها و توجيهها بالشكل السليم لضمان جودة المعلومات و رفع قيمتها، وتؤكد دراسة Blay et al. (2020) على أهمية استخدام مستخدمي المعلومات لحواسهم، وأن يكونوا مفكرين، و أن يمتلكوا القدرة على الحكم على المعلومات عند التفاعل معها، على سبيل المثال ، يتعين على المستخدمين، ابتداءً من مرحلة إنشاء المعلومات وصولا الى مرحلة استخدامها وإعادة استخدامها، الحكم على المعلومات من خلال وضع البيانات في سياقها، وبناء الحكم بالاعتماد على الحقائق، والامتثال للمعايير، وامتلاك العقل المتفتح والأدوات التي تساعد على التحقق من معنى المعلومات والغرض منها، واليقظة عند تلقيها واستخدامها، والاستعداد للتعلم، وامتلاك الدهاء الرقمي.

الوعي المعلوماتي الطريق الى المناعة المعلوماتية:

أشار الهدف الثالث من أهداف التنمية المستدامة التي أقرتها منظمة الأمم المتحدة في العام 2015 والذي ينص على "ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار" الى أهمية التثقيف العام في علاج الكثير من حالات الأمراض مثل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، بشكل يسمح للمصابين بالفيروس بالعيش لوقت أطول، ويؤكد الهدف الفرعي 3 b على أهمية دعم البحث والتطوير في مجال اللقاحات والأدوية للأمراض المعدية وغير المعدية التي تتعرض لها البلدان النامية في المقام الأول، ويقع ضمن مقاصد الهدف السادس عشر من اهداف التنمية المستدامة الهدف الفرعي 16.10و الذي ينص على "إكفالة

وصول الجمهور إلى المعلومات وحماية الحريات الأساسية، وفقاً للتشريعات الوطنية والاتفاقات الدولية" (الأمم المتحدة، 2022).

وتعتبر المكتبات مراكز لمصادر المعلومات الموثوقة لدعم عملية التعلم الذاتي والتدابير الوقائية المتعلقة بالوباء (Ashrafi-Rizi & Kazempour، 2020، Ali & Gatiti، 2020، De Paor & Heravi، 2020)، حيث أسهمت التطورات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في زيادة دورها في المساهمة في تعزيز المناعة المعلوماتية في أوقات الأزمات، ومنها الأزمات الوبائية كأزمة كوفيد-19، ويكمن دورها في تيسير وصول المعلومات لأفراد المجتمع لمساعدتهم على التكيف مع الظروف الجديدة والتكيف مع المواقف الجديدة، علاوة على ذلك ، أفادت IFLA (2019) أن المكتبات يمكنها دعم جميع أهداف التنمية المستدامة من خلال الوصول إلى المعلومات، وأكدت على ان أحد الجوانب الرئيسة لتحقيق ذلك، وهو تعزيز محو الأمية العالمي، بما في ذلك المعرفة والمهارات الرقمية والإعلامية والمعلوماتية، وأكد Chisita (2020) أن دور المكتبات هو المساهمة في تقليل المعلومات المضللة من خلال محو الأمية المعلوماتية الصحية، وتم تحديد محو الأمية المعلوماتية كواحدة من أكثر الطرق جدوى وفعالية في مكافحة الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة وبالتالي تعزيز المناعة المعلوماتية (Batchelor, 2017).

ووفقًا لجمعية مكتبات الكليات والبحوث (ACRL، 2016) ، فإن محو الأمية المعلوماتية "هو مجموعة القدرات المتكاملة التي تشمل اكتشاف المعلومات، وفهم كيفية إنتاج المعلومات وتقييمها، واستخدام المعلومات في إنشاء معرفة جديدة و المشاركة أخلاقيا في مجتمعات التعلم، وفي هذا السياق، يؤكد Perkham (2020) على دور المكتبات في تصحيح الاضطراب الناجم عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي الذي قد يتسبب في اضطراب المعلومات، و يضيف Buschman (2019) أيضًا أن المكتبات تلعب دورًا رئيسيًا في مواجهة الأخبار المزيفة من خلال إجراءات تعليمية محددة تهدف إلى مكافحة انتشار الأخبار المزيفة على نطاق واسع، علاوة على ذلك، يمكن للمكتبات أن تساعد في تقديم المساعدة في أوقات الأزمات باستخدام مواقعها على الإنترنت وصفحات وسائل التواصل الاجتماعي، حيث قامت العديد من المكتبات بتحديث مواقعها على الويب وقدمت روابط أفضل للمحتوى الإلكتروني، فعلى سبيل المثال، قدمت مكتبة جامعة ميشيغان ((Michigan university library , 2020) واتحاد مكتبات جامعة الأناضول (ANKOS، 2020) معلومات حول COVID-19، بالإضافة الى روابط مفيدة حول COVID-19 على موقعها على الويب، أيضًا ، يعمل أمناء المكتبات في المملكة المتحدة أيضًا على زيادة الوعي ، وتصفية المعلومات المزيفة، ودعم الباحثين وأعضاء هيئة التدريس من خلال توفير المراجع للقيام بالأبحاث العلمية ذات العلاقة (Yuvaraj, 2020) .

و من الملاحظ انه خلال أوقات الأزمات، تزداد ممارسات الأفراد في البحث عن المعلومات الصحية عبر الإنترنت وتختلف، بسبب زيادة مستويات القلق أو الضيق الصحي (Starcevic et al., 2021)، و بالتالي يصبح هناك حاجة كبيرة لبرامج محو الأمية المعلوماتية (Oberman, 2020).وفي هذ السياق أكد كل من Gross and Latham (2012) على مسؤولية أمناء المكتبات لمساعدة الأفراد و تمكينهم ليصبحو ملمين بالمعلومات من

خلال تعليمهم مهارات متطورة في البحث عن المعلومات وزيادة قدرتهم على تقييم المعلومات، و هنا تبرز حاجة المكتبات إلى تعزيز قدرتها على نشر المعلومات حول COVID-19 لتمكين المواطنين من اتخاذ تدابير احترازية ضده، والسيطرة على الشائعات والأخبار المزيفة (Ali and Gatiti, 2020)، وأيضًا يجب على أمناء المكتبات أن يتمتعوا بالمهارات اللازمة لتقديم الاستشارات والتدريب حول كيفية الوصول إلى مصادر المعلومات ذات الصلة لتعزيز محو الأمية المعلوماتية بين أفراد المجتمع (Chisita et al, 2020) وشدد Lloyd (2014) على مسؤولية المكتبات في تصميم البرامج التدريبية لتعزيز مهارات المستخدمين المعلوماتية.

وأكدت كل من مجموعة CILIP (2018) لمحو الأمية المعلوماتية والمفوضية الأوروبية (European 2019 Commission,) على محو الأمية الإعلامية والمعلوماتية كأحد الركائز الرئيسية لمواجهة الوباء المعلوماتي المتمثل بالمعلومات المضللة و المغلوطة و الزائفة، ومساعدة المستخدمين على التنقل بأمان بين الوسائط الرقمية، وتماشياً مع ذلك، أشار Agosto (2018) و Dalkir and Katz (2020) إلى المكتبات كقنوات مهمة للمساهمة في تطوير استراتيجية شاملة لتعزيز المعرفة المعلوماتية ومهارات المعلومات لمكافحة التضليل في المعلومات، و أفاد Auberry (2018) بأن أمناء المكتبات في Indian River State College في الولايات المتحدة، قد قاموا بتطوير برنامجًا تعليميًا كمبادرة لمحو الأمية الإخبارية تم تقديمه لمستخدمي المكتبة (الطلاب وأعضاء هيئة التدريس)، ونتج عن هذا البرنامج أداة تقييم تسمى (Rationale RADAR, Authority, Date, Accuracy and Relevancy) والتي تعنى بالأساس المنطقي للمعلومات، بيان المسؤولية، التاريخ، الدقة والملاءمة للمعلومات، و بعد ذلك، تم تطوير أداة أخرى تسمى (Currency CRAAP, Relevance, Authority, Accuracy, and Purpose) و التي تعنى بمجموعة من خصائص المعلومات التي يجب أن ينظر فيها المستفيد و هي، الحداثة، والملاءمة ، والمسؤولية ، والدقة ، والغرض من المعلومات و التي جرى تطويرها بواسطة مكتبة جامعة ولاية كاليفورنيا Auberry, 2018))، وإدراكاً من منظمة الإفلا IFLA, 2021)) بأن المكتبات تتمتع بالسمعة والمهارات اللازمة لتقديم مساهمة كبير ومهمة استجابة لطوفان المعلومات الوبائية، أعادت إنتاج مخطط المعلومات الرسومي الشهير "كيف تكتشف الأخبار الزائفة"، طبعة COVID-19، للتركيز على الحاجة إلى التحقق من المعلومات مع المصادر الأخرى.

المكتبات الوطنية :

مكتبات تنشئها الدول، لكي تكون حاضنة كمستودع لمعلوماتها، إذ ان من مسؤلياتها جمع وحفظ التراث الفكري للبلد ونشره ومراجعته، كما تقوم من خلال قانونها الملزم بما يطلق عليه الإيداع القانوني، اذ يلتزم كل مؤلف أو ناشر بوضع نسخة او عدة نسخ من المطبوع مجانا ليتاح له أخذ رقما للإيداع. وتعد المكتبات المكتبات الوطنية حديث نسبياً، فمعظم المكتبات الوطنية أنشئت خلال القرن التاسع عشر وما بعده، وغالباً ما تكون تطوير لمكتبة قديمة كانت موجودة بالفعل، وينطبق ذلك على المكتبة البريطانية والمكتبة الأهلية بفرنسا ومكتبة الكونجرس بأمريكا ودار الكتب المصرية (الهجرسي وحسب الله 1999).

وفي عام 1980 تبنت منظمة اليونسكو في مؤتمرها السادس عشر التعريف التالي للمكتبة الوطنية " هي المكتبات المسئولة عن طلب وحفظ ونسخ جميع المطبوعات الهامة التي تنشر في الدولة ، والعمل كمكتبة إيداع سواء حسب القانون أو تحت أي ترتيبات أخرى، وتؤدي لجانب ذلك بعض الوظائف الأخري مثل: إنتاج الببليوجرافيا الوطنية، وحفظ وتحديث مجموعات نموذجية من الإنتاج الفكري الأجنبي يشمل ما كتب عن الدولة ، وإقتناء الفهارس الموحدة ونشر الببليوجرافيا الوطنية.

المكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية:

أصدر معالي وزير الصحة الموقر بتاريخ 2015/12/14م القرار الوزاري رقم 2015/172م القاضي بتشكيل فريق عمل مشترك بين وزارة الصحة، وجامعة السلطان قابوس، والخدمات الطبية بديوان البلاط السلطاني، والخدمات الطبية بشرطة عمان السلطانية، والخدمات الطبية بالقوات المسلحة، والمجلس العماني للإختصاصات الطبية بهدف عمل دراسة جدوى إنشاء مكتبة طبية إلكترونية وطنية تخدم جميع العاملين في القطاعات الصحية والتعليمية المدنية والعسكرية في سلطنة عُمان.

يراد لهذة المكتبة أن تكون النواة لإنشاء مكتبة طبية إلكترونية وطنية شاملة لجميع العاملين في المؤسسات الصحية والتعليمية الحكومية في سلطنة عُمان (المدنية والعسكرية). وتهدف هذه إلى توحيد الإشتراكات وتوفير أكبر قدر ممكن من المصادر الطبية الإلكترونية لتغطية كافة إحتياجات التخصصات الطبية والمهنية وتزويدهم بأحدث المعلومات والبحوث الصحية لتلبية إحتياجات النظام الصحي بالسلطنة.

منهجية الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف ممارسات المكتبات الطبية في سلطنة عمان في أوقات الأزمات من وجهة العاملين فيها، لتصحيح اضطراب المعلومات والدور الذي يقومون به ممثلا بالمكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية لتعزيز المناعة المعلوماتية لدى أفراد المجتمع، و لتحقيق أهداف الدراسة، اعتمدت الدراسة المنهج النوعي باستخدام المقابلة شبه المقننة بهدف جمع بيانات حول معرفتهم بمفهوم المناعة المعلوماتية و الأنشطة و الممارسات التي اتبعتها مكتباتهم لتعزيز المناعة المعلوماتية لدى أفراد المجتمع و تصورهم حول الدور الذي تلعبه المكتبات في مكافحة الوباء المعلوماتي.

أفراد الدراسة:

تألف أفراد الدراسة من جميع المسؤولين في المكتبات الطبية المكونة لمشروع المكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية، وعددهم ستة.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المقابلة شبه المقننة التي وجهت الى جميع المسؤولين في المكتبات المشاركة في مشروع المكتبة الوطنية الطبية، بهدف معرفة درجة معرفتهم بمفهوم لمناعة المعلوماتية، واستكشاف ممارسات هذه المكتبات في أوقات الأزمات فيها لتصحيح اضطراب المعلومات والدور الذي يقومون به، تم الإستعانة بهذه الاداة كونها تعد من أكثر الأدوات استخداما في البحوث النوعية، حيث انها تعطي عمق أكثر في فهم الظاهرة محل الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها :

مفهوم المناعة المعلوماتية

اشارت النتائج الى ان أربعة من أصل ستة مستجيبين سمعوا بمفهوم المناعة المعلوماتية ومن مصادر مختلفة، فمنهم من سمع بالمصطلح من قراءات ودراسات في مجال علم المعلومات، ومنهم من قرأ عن المفهوم في الجريدة الرسمية، وأشار آخر الى انه سمع بالمصطلح للمرة الأولى من خلال صديق له.

واشارت مجموعة الإجابات الى تصورات مختلفة حول مفهوم المناعة المعلوماتية، حيث أشار أحد المستجيبين (ك1) الى المفهوم على انه مجموعة من الممارسات التي تهدف الى حماية أفراد المجتمع من الأخطار المحيطة في الفضاء الإلكتروني والمتمثلة بالمعلومات الخاطئة وغير الدقيقة من خلال تطوير برامج إدارة المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي، في حال أشارت اجابتين (ك2 و ك3) الى المفهوم على أنه امتلاك الفرد لمجموعة من المعلومات الصحيحة والدقيقة، تمكن الفرد من تمييز المعلومات الصحيحة بسبب معرفته المسبقة بما هو صحيح، في حين جاءت باقي الإجابات لتعرف المفهوم على انه امتلاك مهارات وكفاءات متعلقة بكيفية الوصول الى المعلومات والقدرة على تقييم المعلومات بالاعتماد على مجموعة من المعايير التي تستخدم للحكم على المعلومات والتأكد من صدقها وصحتها، حيث قال ك4:

> "يمثل مفهوم المناعة المعلوماتية امتلاك المهارات الوصول الى المعلومات وتقييمها بصورة ناقدة واستغلالها لدرجة الوصول الى تغطية معرفية كافية في جودة المعلومات وحداثتها وشموليتها"

وأشار ك5 الى المفهوم بأنه:

> "القدرة على مواجهة المعلومات المضللة والشائعات عن طريق تطبيق مجموعة من المعايير التي تساعد على التأكد من صدق المعلومات"

وأفاد ك6 في إجابته بأن المناعة المعلوماتية هي:

> "أن تتوفر لدى أخصائي المكتبات والمعلومات المعرفة والمهارة الكافية والتدريب الكامل ليقوم بدوره في نقل وتوفير المعرفة للمستخدمين في كل الظروف المختلفة التي قد تمر على المجتمع أو المستخدمين دون التأثير على أداء عمله"

وتشير الإجابات المختلفة للمستجيبين الى وجود تباين في مفهوم المناعة المعلوماتية لدى المبحوثين، حيث أشارت ثلاث إجابات، وتمثل 50% من عينة الدراسة، الى المناعة المعلوماتية على انها مجوعة من المهارات التي

يجب ان يمتلكها الفرد ليتمكن من استغلال المعلومات بالشكل المناسب لحاجته المعلوماتية وبشكل إيجابي ومثمر، وتعكس هذه النتيجة إدراك المستجيبين لأهمية الثقافة المعلوماتية ومحو الأمية المعلوماتية بصفتها الركيزة الأساسية التي تمكن الفرد من التعامل مع المعلومات المتاحة عبر المنصات الرقمية المختلفة بكفاءة، وتتفق هذه النتيجة مع العديد من الدراسات التي أشارت الى أهمية امتلاك الفرد لمهارات وكفايات تؤهله للتعامل مع المعلومات من خلال قدرته على البحث عن المعلومات و استرجاعها و تقييمها و استخدامها بالشكل المناسب. وفي هذا السياق أكد Blay et al. (2020) على أهمية تطوير قدرات الأفراد المعرفية مثل الانتباه والتعلم والتفكير والإدراك و كفاءاتهم وسلوكياتهم و توجيهها بالشكل السليم لضمان جودة المعلومات ورفع قيمتها، حيث يتوجب على المستخدمين، تطبيق مجموعة من المعايير مثل الحكم على المعلومات من خلال وضع البيانات في سياقها، وبناء الحكم بالاعتماد على الحقائق، والامتثال للمعايير، وامتلاك عقل متفتح للتحقق من معنى المعلومات والغرض منها لضمان جودتها و تجنب الوباء المعلوماتي، كما وأشار Lloyd (2014) إلى أهمية تطوير ممارسات محو الأمية المعلوماتية السليمة بين أفراد المجتمع لتعزيز المناعة المعلوماتية لديهم.

و أشارت مجموعة من الدراسات مثل Ali & Gatiti ; 2020(Chisita, 2020; Ashrafi-Rizi & Kazempour, 2020 ; De Paor & Heravi, 2020; Batchelor, 2017 الى المكتبات كميسر للوصول الى المعلومات لأفراد المجتمع لمساعدتهم على التكيف مع الظروف الجديدة والتكيف مع المواقف الجديدة، من خلال محو الأمية العالمي كواحدة من أكثر الطرق جدوى وفعالية في مكافحة الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة وبالتالي تعزيز المناعة المعلوماتية، وهذه النتائج تدعم ما أشار اليه مجموعة من المستجيبين (33%) الذين أشاروا الى المناعة المعلوماتية على انها امتلاك كم من المعلومات الصحيحة، و بالتأكيد امتلاك المعلومات الصحيحة مرتبط بشكل وثيق بسهولة الوصول لها و إتاحتها و هذه ما تهدف له المكتبات بشكل عام، حيث تعكس هذه النتيجة إيمان المستجيبين بأهمية المعلومات وقيمتها الكبيرة ودورها في حل المشكلات و تيسير عملية صنع القرار، و هنا يمكن القول بأن امتلاك الفرد للمعلومات ذات القيمة العالية و النوعية الجيدة بالإضافة الى امتلاكه مهارات المعلومات ينعكس على قدرته في إدارة الأزمات والتعامل معها بشكل إيجابي و فعال.

أنشطة المكتبات الطبية لتعزيز المناعة المعلوماتية خلال الأزمات الوبائية:

أدركت المكتبة الوطنية الطبية لإلكترونية -مجتمع الدراسة- ممثلة بمجموعة المكتبات تحت مظلة المكتبة الوطنية الطبية في سلطنة عُمان مسؤوليتها تجاه المجتمع لمواجهة الوباء المعلوماتي الذي رافق انتشار أزمة كورونا (Covid-19) وربما أسهم في زيادة الأزمة سوءًا، وانطلاقا من هذا قامت المكتبة الوطنية الطبية في سلطنة عمان بالعديد من الأنشطة لتعزيز المناعة المعلوماتية لدى أفراد المجتمع. وعند سؤال افراد الدراسة عن الأنشطة التي قامت بها المكتبة خلال الأزمة الوبائية في محاولتها للسيطرة على الوباء المعلوماتي، كان هناك اجماع تام من قبل المستجيبين حول قيام المكتبة بتوفير معلومات مفيدة عن الوباء Covid-19 على

صفحتها الرئيسة كما أشار جميع المستجيبين الى ان المكتبة وفرت مجموعة من الروابط المفيدة لتوفير معلومات حول Covid-19 يمكن أن يتتبعها المستخدم ويستفيد منها.

وأشار 83% من المستجيبين الى ان المكتبة عملت على عملت المكتبة على توفير مصادر المعلومات الموثوقة حول آخر تطورات الأزمة في العالم، بينما قال معظمهم (66%) بان المكتبة عقدت دورات عبر الإنترنت تعين المستفيدين على تقييم المعلومات المتوفر على مواقع الإنترنت، ليتمكنوا من حماية أنفسهم وذويهم من المعلومات المزيفة، والمُغرضة، والشائعات، فيما عدا مكتبتين (ك1 و ك6)، حيث أشار المستجيبين عن هذه المكتبات الى أن مكتباتهم لم تقم بعقد دورات موجهة لبناء قدرات المستخدمين لتمكينهم من تقييم المعلومات، و ربما تعكس هذه النتيجة بعض التصورات السائدة لدى البعض بأن المكتبة هي مكان لتوفير مصادر المعلومات فقط ولا يقع على عاتقها القيام بأنشطة أخرى خارج نطاق بناء المجموعات وتنميتها، و قد يعود السبب أيضًا الى ضعف البنية التحتية التكنولوجية للمكتبة حيث لا يتوافر موقع خاص بالمكتبة.

ومن الأنشطة الأخرى التي ذكرها بعض المستجيبين (83%) قيام المكتبة بعقد دورات عبر الإنترنت تعين المستفيدين على الوصول لمصادر المعلومات الموثوقة حول فيروس كورونا، كما وزعت المكتبة منشورات ومطبوعات على رواد وموظفي المكتبة لتعريفهم بالوباء، وأيضاً، عقدت المكتبة دورات لتأهيل أخصائي المعلومات لتقديم أنشطة الوعي الصحي والتدابير الوقائية ذات الصلة بالأوبئة، كما وشاركت المكتبة في حملات التوعية الصحية التي تنظمها المؤسسات في الدولة.

جميع الأنشطة التي أشار لها المستجيبين - عينة الدراسة تشير الى انشطة متعلقة بمحو الأمية المعلوماتية التي تُعنى بها المكتبات بشكل عام، وبذلك تتفق النتائج السابقة مع الكثير من نتائج الدراسات السابقة، فعلى سبيل المثال، أشار Buschman (2019) الى أن المكتبات تلعب دورًا رئيسًا في مواجهة الأخبار المزيفة من خلال استخدام مواقعها على الإنترنت وصفحات وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم روابط لمعلومات حول COVID-19، بالإضافة الى روابط مفيدة حول COVID-19 على موقعها على الويب، كما أكدت العديد من الدراسات مثل Gross and Latham (2012) و Lloyd (2014) و Chisita et al, (2020) و Ali and Gatiti (2020) على مسؤولية أمناء المكتبات لبناء قدرات الأفراد وتمكينهم من خلال تعليمهم مهارات تقييم المعلومات، كما يجب على أمناء المكتبات أن يتمتعوا بالمهارات اللازمة لتقديم الاستشارات والتدريب حول كيفية الوصول إلى مصادر المعلومات ذات الصلة لتعزيز محو الأمية المعلوماتية بين أفراد المجتمع.

وأكد ك1 من خلال إجابته بأن المكتبة لم تقم بعقد دورات تأهيل لأخصائي المعلومات لتقديم أنشطة الوعي الصحي والتدابير الوقائية ذات الصلة بالأوبئة، كما وأنها لم تشارك في حملات التوعية الصحية التي نظمتها المؤسسات في الدولة، وربما تعكس هذه النتيجة ضعف إدراك المكتبة لمسؤوليتها المجتمعية تجاه المجتمع، و ربما يرجع الى سياسة المؤسسة الم التي تنتمي إليها، وقد يرتبط هذا بكون المكتبات الوطنية تعتبر مكتبات تهتم بتجميع النتاج الفكري الوطني لتمثل ذاكرة الوطن والمستقبل وبذلك لم تولي اهتمامًا كبيرًا خلال

الجائحة لتطوير أنشطتها وتوجيهها نحو حماية أفراد المجتمع من الوباء المعلوماتي وتعزيز المناعة المعلوماتية لديهم ونشر الثقافة الصحية بينهم، إذ ربما تعتقد بأن هذا الدور منوط بالمكتبات العامة فقط.

وأشار ك6 الى ان المكتبة لم تعمل على توفير مصادر المعلومات الموثوقة حول آخر تطورات الأزمة في العالم، وهذا يعكس تصور المكتبة بأنها مكتبة طبية موجهة لتجميع وتوفير مصادر المعلومات الطبية فقط، وأيضا أكد المستجيب بأن المكتبة لم تعقد دورات عبر الإنترنت موجهة للمستخدمين بهدف مساعدتهم على الوصول لمصادر المعلومات الموثوقة حول فيروس كورونا، كما وأنها لم توزع منشورات ومطبوعات على رواد وموظفي المكتبة لتعريفهم بالوباء، و ربما ترى هذه المكتبة بأن هذا من مسؤوليات الفرد الشخصية وليس من ضمن أولوياتها، وقد يرجع السبب أيضًا الى كون المكتبة كانت مغلقة أثناء أزمة كورونا. أنظر الشكل 1.

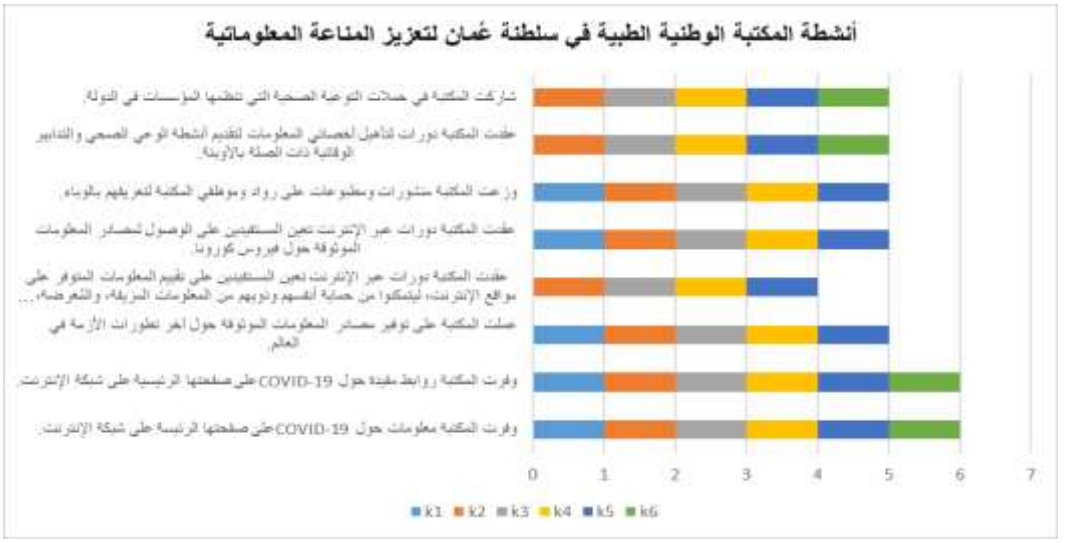

دور المكتبات الطبية في تعزيز المناعة المعلوماتية خلال الأزمات الوبائية:

أشارت إجابات معظم المستجيبين (83%) الى ان المكتبة الوطنية الطبية يتوجب عليها أن تقوم بنشر الثقافة الصحية لدى جميع أفراد المجتمع عدا ك5 الذي يرى بان المكتبة الوطنية الطبية لا يقع على عاتقها العمل على نشر الثقافة الصحية وان جهودها موجهة فقط لتجميع النتاج الفكري في مجال المكتبة الطبية وتنظيمه وإتاحته، ويرى جميع المستجيبين بأن المكتبة يمكن أن تلعب دوراً كبيرًا في السيطرة على انتشار المعلومات الخاطئة والإشاعات من خلال نشر معلومات صحيحة وموثوقة، ودعم الأبحاث الطبية من خلال توفير مصادر معلومات موثوقة تتعلق بالوباء، بينما أشار 83% من المستجيبين الى أن على المكتبة الوطنية الطبية مشاركة المعلومات الخاصة بالوباء على الموقع الإلكتروني للمكتبة وحسابها على مواقع التواصل الاجتماعي، عدا ك1، و قد يُعزي السبب الى عدم امتلاك المكتبة لموقع الكتروني بالإضافة الى عدم امتلاكها لصفحة

خاصة بها على مواقع التواصل الاجتماعي، وربما تعكس هذه الإجابة تصور المكتبة بأنه يقع على عاتق المستخدمين مسؤولية البحث عن المعلومات التي تهمهم بأنفسهم من دون أن تتكبد المكتبة عناء تيسير ونشر هذه المعلومات على مواقعها و منصاتها المختلفة في حال توفرت، وربما تعكس هذه الفكرة بأن المكتبة قد لا تمتلك أشخاص مفرغين للقيام بالحصول على المعلومات الخاصة بالوباء من مصادرها الموثوقة و القيام بإتاحتها على المواقع و المنصات المختلفة التي تديرها المكتبة، نظرًا لانشغالهم بالقيام بالأعمال اليومية ضمن اختصاصهم ووصفهم الوظيفي. أنظر الشكل 2.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع كل من Chisita (2020) و Batchelor, (2017)، حيث أكدت نتائجهما أن دور المكتبات هو المساهمة في تقليل المعلومات المضللة من خلال محو الأمية المعلوماتية الصحية، التي تعتبر من أكثر الطرق جدوى وفعالية في مكافحة الأخبار المزيفة والمعلومات المضللة وبالتالي تعزيز المناعة المعلوماتية، وخاصة استخدام المعلومات في إنشاء معرفة جديدة و مشاركتها، وأكدت IFLA (2019) أن على المكتبات العمل على تعزيز محو الأمية العالمي، من خلال تنمية المعرفة والمهارات الرقمية والإعلامية والمعلوماتية، وتصفية المعلومات المزيفة، وفي اخر اصدار لها لمخطط المعلومات الرسومي الشهير "كيف تكتشف الأخبار الزائفة"، طبعة COVID-19 (2021)، أكدت أن على المستخدمين إستشارة المكتبة في حال وقوعه في حيرة تتعلق بصحة و دقة المعلومات، الأمر الذي يؤكد الدور الكبير الذي يقع على عاتق المكتبات بأنواعها المختلفة في مواجهة الوباء الملعوماتي وتعزيز المناعة الملعلوماتية، ويؤكد Yuvaraj (2020) على دور المكتبات في دعم الباحثين وأعضاء هيئة التدريس من خلال توفير المراجع للقيام بالأبحاث العلمية ذات العلاقة.

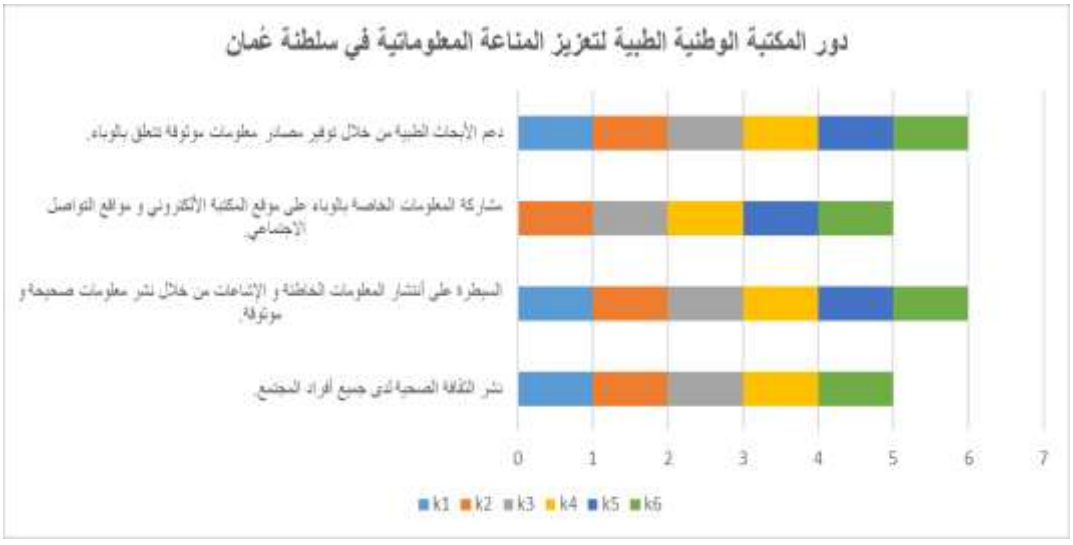

أخيرًا، قد تعكس نتائج الدراسة وعي عال بمفهوم المناعة المعلوماتية لدى عينة الدراسة من خلال قدرتهم على إعطاء تعريف للمفهوم على الرغم من اختلاف وجهات النظر وتصوراتهم عن المفهوم، وربما يستدعي هذا ضرورة عقد ورشات تدريبية للوصول الى فهم موحد للمفهوم حتى تتمكن المكتبات من القيام بدورها، لكي تكون قادرة على تنفيذ برامج محو الأمية المعلوماتية وخاصة المعلوماتية الصحية ونشر الثقافة الصحية، لبناء مجتمعات تتمتع بالمناعة المعلوماتية. ويشير الضعف أو عدم قيام بعض المكتبات ببعض الانشطة التي تعزز المناعة المعلوماتية لدى أفراد المجتمع (أنظر الشكل 1) الى التصور السائد لدى بعض أنواع المكتبات - ممثلة بآراء العاملين فيها - عن المسؤولية المجتمعية لها، وان هذا الدور يجب ان تقوم به المكتبات العامة بصفتها موجهة لخدمة المجتمع بشكل عام، وبالتالي يقع على عاتقها مسؤولية تنفيذ برامج محو الأمية المعلوماتية وصولًا الى المناعة المعلوماتية، و قد تعكس غياب أو عدم وجود كادر وظيفي ومؤهل للتعامل مع مثل هذه الأزمات، الامر الذي يستدعي ضرورة القيام باستقطاب أو تأهيل ذوي الاختصاص في المجال، ويؤكد ذلك إجابات عينة الدراسة على دور المكتبة الوطنية الطبية لتعزيز المناعة المعلوماتية لدى أفراد المجتمع (انظر الشكل 2).

الخـاتمة:

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف ممارسات المكتبات الطبية في سلطنة عمان في أوقات الأزمات الوبائية - من وجهة نظر العاملين فيها - لتصحيح اضطراب المعلومات والدور الذي يقومون به ممثلا بالمكتبة الوطنية الطبية الإلكترونية في سلطنة عُمان، لبناء مجتمعات منيعة معلوماتيا وقادرة على مواجهة اضطراب المعلومات والتعامل معه بشكل إيجابي، وخلصت الدراسة الى وجود فهمٍ عالٍ لمفهوم المناعة المعلوماتية لدى المستجيبين من عينة الدراسة، على الرغم من اختلافهم في إعطاء تعريف للمناعة المعلوماتية، وقد يعكس هذا وجود فهم جزئي للمفهوم، و عليه توجد ضرورة لزيادة وعيهم بالمفهوم الذي يجمع بين مهارات المعلومات والمعلومات نفسها، أيضًا، تعكس الإجابات عى أنشطة المكتبة ودورها لتعزيز المناعة المعلوماتية وجود قصور في إدراك بعض المكتبات المبحوثة لدور المكتبات و مسؤوليتها المجتمعية تجاه أفراد المجتمع لتعزيز مهارات المعلومات لديهم وصولاً الى المناعة المعلوماتية. وعليه تقترح الدراسة ضرورة عقد ورشات عمل لتعزيز دور المكتبات المختلفة - الوطنية والأكاديمية والمتخصصة - في تعزيز المناعة المعلوماتية في المجتمع، وخاصة وان بعض الإجابات توحي بأن العاملين في المكتبات الوطنية قد لا يرون أن للمكتبة الوطنية مسؤولية مجتمعية.

المراجع العربية:

الأمم المتحدة. (2020). كوفيد-19 والمعلومات المضللة. https://www.un.org/ar/un-coronavirus-communications-team/un-tackling-%E2%80%98infodemic%E2%80%99-misinformation-and-cybercrime-covid-19

الأمم المتحدة. (2022). أهداف التنمية المستدامة. https://uncitral.un.org/ar/about/sdg

ريبول، س.، كول ج.، تولوك أ.، شي ت–سين، م.، وهرينيك، ت.(2021). 6 طرق لإدماج مراعاة السياق الاجتماعي وتعزيز الثقة في إدارة الأوبئة المعلوماتية. برايتون: منصة العلوم الاجتماعية في العمل الإنساني. DOI: 10.19088/SSHAP.2021.017

سعد محمد الهجرسي ، سيد حسب الله . المكتبات والمعلومات والتوثيق (أسس علمية حديثة ومدخل منهجي عربي) .دار الثقافة العلمية : الاسكندرية ،1999.(.–168 ، 169 ص)

فراج، عبدالرحمن، (2022). الوباء المعلوماتي infodemic، المنتدى الإلكتروني التشاوري لمنظمة الصحة العالمية، 7-8 أبريل 2020.

منظمة الصحة العالمية. (أ2022 لنعمل على تسطيح منحنى الوباء المعلوماتي. https://www.who.int/ar/health-topics/coronavirus#tab=tab_1

منظمة الصحة العالمية. (2022ب). إدارة الوباء المعلوماتي بشأن كوفيد-19: تعزيز السلوكيات الصحية وتخفيف الآثار الضارة للمعلومات الخاطئة والمضللة. https://www.who.int/ar/news/item/06-02-1442-managing-the-covid-19-infodemic-promoting-healthy-behaviours-and-mitigating-the-harm-from-misinformation-and-disinformation

المراجع الأجنبية:

Agosto, D. E. (Ed.). (2018). Information literacy and libraries in the age of fake news. ABC-CLIO, California.

Ali, M. Y., & Gatiti, P. (2020). The COVID- 19 (Coronavirus) pandemic: reflections on the roles of librarians and information professionals. Health Information & Libraries Journal, 37(2), 158-162.

Anatolian University Libraries Consortium (ANKOS). (2020). https://icolc.net/

Ashrafi-rizi, H., & Kazempour, Z. (2020). Information typology in coronavirus (COVID-19) crisis; a commentary. Archives of Academic Emergency Medicine, 8(1).

Auberry, K. (2018). Increasing students' ability to identify fake news through information literacy education and content management systems. The Reference Librarian, 59(4), 179-187.

Batchelor, O. (2017). Getting out the truth: The role of libraries in the fight against fake news. Reference services review, 45(2), 143-148. https://doi.org/10.1108/RSR-03-2017-0006

Blay, K. B., Yeomans, S., Demian, P., & Murguia, D. (2020). The information resilience framework: Vulnerabilities, capabilities, and requirements. Journal of Data and Information Quality (JDIQ), 12(3), 1-25.

Buschman, J. (2019). Good news, bad news, and fake news: going beyond political literacy to democracy and libraries. Journal of Documentation.

Chan, A. K., Nickson, C. P., Rudolph, J. W., Lee, A., & Joynt, G. M. (2020). Social media for rapid knowledge dissemination: early experience from the COVID‐19 pandemic. Anaesthesia, 75(12), 1579-1582.

Chisita, C. T. (2020). Libraries in the midst of the Coronavirus (COVID-19): researchers experiences in dealing with the vexatious infodemic. Library Hi Tech News, 6, 11-14. DOI10.1108/LHTN-03-2020-0022.

Chisita, C.T., Shoko, M., Rusero, A.M. & Ngoaketse, J. (2020), "Media, libraries, and archives: unearthing the missing link in Zimbabwe", Cooperation and Collaboration Initiatives for Libraries and Related Institutions, IGI Global, pp. 243-272.

Dalkir, K., & Katz, R. (Eds.). (2020). Navigating fake news, alternative facts, and misinformation in a post-truth world. IGI Global.

De Paor, S., & Heravi, B. (2020). Information literacy and fake news: How the field of librarianship can help combat the epidemic of fake news. The Journal of Academic Librarianship, 46(5), 102218.

EUROPEAN COMMISSION. (2019). The 2018 International Computer and Information Literacy Study (ICILS): Main findings and implications for education policies in Europe. https://education.ec.europa.eu/sites/default/files/document-library-docs/icils-2018-policy-note.pdf

Gross, M., Latham, D., & Armstrong, B. (2012). Improving below-proficient information literacy skills: Designing an evidence-based educational intervention. College Teaching, 60(3), 104-111.

IFLA. (2019). Access and Opportunity for All: How Libraries contribute to the United Nations 2030 Agenda. https://www.ifla.org/wp-content/uploads/2019/05/assets/hq/topics/libraries-development/documents/access-and-opportunity-for-all.pdf

IFLA. (2021). How to Spot Fake News. https://repository.ifla.org/handle/123456789/1289

Lloyd (2014) pointed out the increased role of libraries as formal sites for information. He emphasised the responsibility of libraries to understand users information needs and information skills and offer information related to their needs and design training programme to enhance their information literacy skills.

Luthar, S. S., Cicchetti, D., & Becker, B. (2000). Research on resilience: Response to commentaries. Child development, 71(3), 573-575.

Merriam-Webster. (2022). https://www.merriam-webster.com/dictionary/resilience

Oberman, C. (2020). The institute for information literacy: Formal training is a critical need. College & research libraries news, 59(9), 703-706.

Perkham, R. (2020). Why the world health organisation is calling coronavirus an infodemic. Retrieved 20 July 2020 from: www.prospectmagazine.co.uk/science-and-technology/coronavirus-panic-global-crisis-in-trust-pandemic-conspiracy-misinformation-science

Pooley, J. A., & Cohen, L. (2010). Resilience: A definition in context. Australian Community Psychologist, 22(1), 30-37.

Starcevic, V., Schimmenti, A., Billieux, J., & Berle, D. (2021). Cyberchondria in the time of the COVID‐19 pandemic. Human Behavior and Emerging Technologies, 3(1), 53-62.

Temiz, S., & Salelkar, L. P. (2020). Innovation during crisis: exploring reaction of Swedish university libraries to COVID-19. Digital Library Perspectives, 6 (4), 365-375.

The Association of College and Research Libraries (ACRL). (2016). Framework for Information Literacy for Higher Education. https://www.ala.org/acrl/sites/ala.org.acrl/files/content/issues/infolit/framework1.pdf

The CILIP Information Literacy Group. (2018). CILIP Definition of Information Literacy 2018. https://infolit.org.uk/ILdefinitionCILIP2018.pdf

University of Michigan library. (2020). Retrieved 10 July 2020 from: https://www.lib.umich.edu/

World Health Organization. (2021). Infodemic management: an overview of infodemic management during COVID-19, January 2020–May 2021.

Xie, B., He, D., Mercer, T., Wang, Y., Wu, D., Fleischmann, K. R., ... & Lee, M. K. (2020). Global health crises are also information crises: A call to action. Journal of the Association for Information Science and Technology, 71(12), 1419-1423.

Yuvaraj, M. (2020). Global responses of health science librarians to the COVID‐19 (Corona virus) pandemic: a desktop analysis. Health Information & Libraries Journal, 37(4), 337-342.

دور المكتبات العامة السودانية في دعم خطط ورؤى التنمية الوطنية السودانية 2040م – دراسة حالة مكتبة قصر الثقافة ودمدني

د. عبد الحليم يوسف عمر ابوعاقلة

جامعة الجزيرة-عمادة المكتبات

الملخص:

بـــدأت الدول في وضع خططها واستراتيجياتها المستقبلية لتحقيق التنمية الوطنية في كافة مجالات الحياة من رفع مستوى المعيشة وقبلها محاربة الفقر وتطوير التعليم والمساواة بين الجنسيين ,وغيرها من الاهداف التي اتفقت عليها دول العالم عبر هيئة الامم المتحدة بوضع سبعة عشر هدفاً لتحقيق التنمية المستدامة والتي بموجب هذه الاهداف وضعت معظم دول العالم خططها ومنها السودان بوضع خطة ورؤى 2040م، وكان لزاما على الدول وفق هذا الاتفاق ان تتشارك منظمات العمل والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية مثل الوزارات والجامعات والمكتبات عموما لتحقيق هذه الرؤى ، ولا شك ان للمكتبات بصفة عامة و المكتبات العامة بصفة خاصة دور كبير في تحقيق التعليم المستمر وترقية المجتمعات والمساهمة في تحقيق سياسات الدولة التي تدفع بالتعليم ومحاربة الفقر وكل اهداف التنية المستدامة التي اعتمدتها الامم المتحدة لما للمكتبات العامة من ميزة التواصل المباشر مع كل فئات المجتمع ، هذا العمل يبين دور المكتبات العامة في دعم خطط ورؤى التنمية الوطنية السودانية الذي قامت به والمتوقع قيامها بها وفق اهداف وسياسات المكتبات العامة وقد تم تحديد مكتبة قصر الثقافة وهي مكتبة عامة توجد بمدينة ودمدني عاصمة ولاية الجزيرة كدراسة حالة لعموم المكتبات العامة بالسودان ، ويتم القياس اثر ذلك على مجتمع ولاية الجزيرة والسودان عبر انشطة وفعاليات مكتبة قصر الثقافة التي تقوم بها لخدمة المستفيدين بالاضافة للانشطة والخدمات التي يمكن قيامها لمجتمع ولاية الجزيرة للمساهمة في تحقيق وتنفيذ خطط ورؤى التنمية الوطنية السودانية. وقد تناولت الدراسة اهداف عدة منها التعرف على دور المكتبات العامة بولاية الجزيرة بدراسة حالة مكتبة قصر الثقافة في دعم خطط ورؤى السودان 2040م.والتعرف على البرامج والأنشطة التي يمكن ان تقوم بها المكتبات العامة بولاية الجزيرة بالتعرف على دور مكتبة قصر الثقافة لدعم التنمية المستدامة في السودان. وخلصت الدراسة لعدد من النتائج أهمها ان المكتبات العامة السودانية لا تضع اهداف مكتوبة لدعم خطط ورؤى السودان واهداف التنمية المستدامة التي تتبناها الأمم المتحدة، وخلصت الدراسة للعديد من التوصيات من أهمها انه لابد من تقديم خطة واضحة ومكتوبة تدعم بها المكتبات العامة الخطط

الاستراتيجية التي يتبناها السودان ، تم تقسيم العمل على فصول تتناول الفصل الاول التعريف بالمكتبات العامة ومكتبة القصر بودمدني والفصل الثاني يتناول خطط ورؤى السودان المستقبلية لدعم اهداف التنمية المستدامة ويتناول الفصل الثالث واقع الخدمات والانشطة التي تقدمها مكتبة القصر مساهمة ومساعدة في تنفيذ رؤى وخطط السودان وكذلك الخدمات والانشطة التي يمكن ان تقدمها المكتبة لدعم خطط ورؤى التنمية الوطنية السودانية، وسف نتبع المنهج الوصفي بشقية المسح ودراسة الحالة وتختم الدراسة بالنتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع.

مقدمة:

تؤدي المكتبات بصفة عامة دور كبير في التثقيف والتعليم في المجتمعات الحضرية والبدوية منذ قيام المكتبات وخاصة المكتبات العامة والتي تختلف من غيرها بنوعية مستفيديها الذين يمثلون كل فئات المجتمع ولذلك كان لابد للمكتبات العامة ان تتولى الاهتمام بالخطط التي تتبناها مؤسسات الدولة والتي تعود بالخير والتنمية لكافة المجتمع وهذا البحث يتناول موضوع دور المكتبات العامة في دعم خطط ورؤى السودان 2040م والتي جاءت من اهداف الأمم المتحدة التي نادت بالعديد من الأهداف التي تعمل على خدمة المجتمع والفرد وتحقيق الرفاهية وقد اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015 أهداف التنمية المستدامة للقضاء على الفقر، والحدّ من عدم المساواة، وبناء مجتمعات أكثر سلماً وازدهاراً بحلول عام 2030. إن أهداف التنمية المستدامة، التي تعرف أيضاً على أنها «الأهداف العالمية»، هي دعوة للعمل على إنشاء عالم لا نُهملُ فيه أحداً[1].

مشكلة الدراسة: -

للمكتبات العامة دوراً كبير في التنمية الوطنية وثقافة المجتمع بما تحويه من مصادر معلومات وبرامج تدعم كل برامج التنمية والخطط الاستراتيجية الوطنية وبث الثقافة بل تتعدى خطط الدولة لتتمكن من دعم برامج وخطط الأمم المتحدة وأهدافها السبعة عشر التي اقرتها في اجتماعها بتاريخ 2015م وقد لاحظ الباحث ما يلي: -

1- أن المكتبات العامة السودانية ليس لديها خطط مكتوبة لدعم برامج واستراتيجيات السودان.
2- ان مكتبة قصر الثقافة بودمدني مهامها ووظائفها لا تتعدي تقديم خدمات الاطلاع والقراءة لجمهور ولاية الجزيرة.
3- ان وزارة الثقافة بولاية الجزيرة التي تتبع لها مكتبة قصر الثقافة ليس لديها مهام وخطط مدروسة ومقترحة لتفعيل مكتبات الولاية لخدمة خطط ورؤى السودان للتنمية.

1 www.unicef.org/ar السبت 2022/7/2م الساعة 10:56 ص صفحة اليونيسف على الانترنت

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة والتي تتمثل في السؤال الرئيس الآتي: -
ما هو دور المكتبات العامة السودانية في دعم خطط ورؤى التنمية الوطنية السودانية؟

فرضيات الدراسة: -

اشتملت الدراسة على عدد من الفروض هي:

1- إن المكتبات العامة السودانية تقوم بدعم رؤى وخطط التنمية المستدامة إلى حد ما ولكن وفق خطط غير مدروسة ومعدة لهذا الغرض؟
2- يمكن ان يكون للمكتبات العامة دور كبير في تحقيق التنمية المستدامة ودعم خطط واستراتيجيات الدولة لما تتمتع به المكتبات من قبول كبير وسط جمهور ولاية الجزيرة.
3- يفتقد العاملون بالمكتبات العامة السودانية لدور المكتبات في دعم خطط ورؤى التنمية بالسودان.
4- الحكومة السودانية ليس لديها الخطط لدعم برامجها المستقبلية عن طريق المؤسسات الثقافية خاصة المكتبات العامة

أهداف الدراسة: -

تهدف هذه الدراسة إلى: -

1- التعرف على دور المكتبات العامة بولاية الجزيرة بدراسة حالة مكتبة قصر الثقافة في دعم خطط ورؤى السودان 2040م.
2- التعرف على البرامج والأنشطة التي يمكن ان تقوم بها المكتبات العامة بولاية الجزيرة بالتعرف على دور مكتبة قصر الثقافة لدعم التنمية المستدامة في السودان.
3- التعرف على خطط ورؤى السودان 2040م.
4- تقديم التوصيات والمقترحات بناءً على نتائج الدراسة الى جهات الاختصاص.

أهمية الدراسة: -

تبرز أهمية الدراسة في الآتي: -

1- التعرف على الخدمات والأنشطة التي تقدمها مكتبة قصر الثقافة لدعم رؤية وخطة السودان للتنمية.
2- التعريف بدور المكتبات عن طريق الخدمات التي يمكن ان تقدمها للمجتمع مساهمة منها في دعم رؤي وخطط السودان 2040م.
3- زيادة الوعي بأهمية المكتبات العامة في خدمة المجتمعات.
4- تعد هذه الدراسة من الدراسات العلمية التي ناقشت هذا الموضوع الجديد والذي يمكن ان تستفيد منه المكتبات العامة بالسودان لتفعيل دورها في خدمة المجتمع.

منهج الدراسة: -

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي بشقيه المسح التاريخي ودراسة الحالة: -

ودراسة الحالة تركز الاهتمام على حالة بحثيه واحدة قائمة بحد ذاتها، وهي التعرف على دور المكتبات العامة السودانية -مكتبة قصر الثقافة كدراسة حالة في دعم خطط ورؤى السودان 2040.

وفى دراسة المسح التاريخي تناول الباحث بالعرض التاريخي والتحليلي للأنشطة والفعاليات التي تقوم بها مكتبة قصر الثقافة بودمدني لدعم برامج التنمية السودانية.

أدوات الدراسة: -

استخدم الباحث في جمع البيانات الأدوات التالية: -

1- المعلومات والبيانات من المصادر الأولية والثانوية.
2- المقابلة الشخصية
3- مواقع الانترنت
4- الزيارة الميدانية
5- الملاحظة المباشرة

حدود الدراسة: -

الحد الموضوعي: دراسة الواقع الحالي والمستقبلي لخدمات المكتبات العامة بولاية الجزيرة-مكتبة قصر الثقافة ودمدني

الحد المكاني: مكتبة قصر الثقافة بودمدني عاصمة ولاية الجزيرة.

الحد الزماني: الفترة من 2020-2022 فترة اجراء الدراسة.

الفصل الأول: المكتبات العامة وخدمة المجتمع

المبحث الأول: المكتبات العامة ودورها في خدمة المجتمع:

المطلب الأول: مفهوم المكتبات العامة:

جاء في سياق البيان الرسمي لليونسكو(Unesco)عن المكتبات العامة في أصدراه 1994 تحديد ماهية المكتبة العامة، وقد أوردت عدة تعريفات على النحو التالي: -

* أنها المدخل إلى المعرفة، وهي شرط أساسي لاكتساب العلم مدى الحياة، والاستقلال في اتخاذ القرار، والتنمية الثقافية للأفراد والجماعات.

* وهي عامل أساسي في تعزيز السلام والرخاء الروحي عبر عقول البشر رجالاً ونساء.

بينما ورد في سياق آخر عن المبادئ التوجيهية لليونسكو(Unesco) للمكتبة العامة في إصدارها الأخير الذي صدر في العام 2001 تحديد ماهية المكتبة العامة على، النحو التالي: -

- المكتبة العامة مرفق ينشأ وينمو محليًا لتلبية احتياجات المجتمع المحلى ويعمل داخل سياق ذلك المجتمع.
- المكتبات العامة جهاز للمجتمع المحلى يتيح الوصول محلياً إلى طائفة من المعارف والمعلومات تحقيقاً لصالح الفرد والمجتمع في مجمله[2].

عرف الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات (IFLA) المكتبة العامة بانها تلك المكتبة التي تنشئ وتمول بواسطة الهيئة الحكومية المحلية أو المركزية او بواسطة بعض المنظمات الأخرى المفوضة بهذا الشأن[3]. مؤسسة ثقافية اجتماعية ترويحية تنشأ بواسطة الدولة أو منظمة أو المنطقة الجغرافية التي تخدمها المكتبة وتقوم بتزويدها بالمطبوعات وكل ما تحتاجه من مواد لتحقيق أهداف معينة وهي متاحة لكل أفراد المجتمع ولكل فئاته العمرية دون تمييز أو عنصرية وبدون نظير مادي لتلك الخدمات[4].

المكتبات العامة هي مؤسسات ثقافية تعليمية فكرية وتثقيفية تنشئها الدولة وتمولها من الميزانية العامة لها. تعمل على حفظ التراث الثقافي والإنساني والفكري ليكون في خدمة القراء والمواطنين من كافة الطبقات الاجتماعية والمهنية على اختلاف أعمارهم ومهنهم وثقافتهم.5وهي المؤسسة المنشأة من قبل سلطة محلية لتقديم المواد والخدمات لكافة المقيمين في نطاق السلطة أو المنطقة[6].

وعرفها أحمد عبد العلى بقوله (مؤسسة ثقافية شعبية ديمقراطية تنشئها الدولة أو السلطات المحلية وتزودها بكافة الأوعية التي تعين على كسب المعرفة والتثقيف الذاتي الحر، والإحاطة بالمعلومات الجارية المتعلقة بالمجتمع وما يجرى في العالم من أحداث وتطورات[7].

2 محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات العامة والمكتبات الوطنية في الوطن العربي /محمد فتحي عبد الهادي وشريف كامل شاهين. - تونس: المنظمة العربية، 2003م.ص2

3 جمال الخولي مدخل لدراسة الأرشيف الإسكندرية: دار الثقافة العلمية 2002م ص 11

4 ايمان عثمان بابكر. دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع: دراسة حالة مكتبة مركز الفيصل الثقافي الخرطوم السودان 2017م. الخرطوم 2018 رسالة ماجستير غير منشورة ص 18

5 زينب موسى احمد محمد معايير الجودة في المكتبات العامة: دراسة حالة مكتبة الثقافة العامة ودمدني السودان 2016م الخرطوم جامعة الجزيرة كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة 2016م ص 18

6 محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات العامة / محمد فتحي عبد الهادي ونبيلة خليفة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م. ص17

7 احمد عبد الله العلى. المكتبات المدرسية والعامة الأسس والخدمات والأنشطة/احمد عبد الله العلى. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1993م.ص87

المطلب الثاني: دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع:

حدد البيان الرسمي للمكتبة العامة الصادر عن اليونسكو والإفلا في إصدارته للعام 1994مجموعة من المهام الرئيسة المتعلقة بالمعلومات ومحو الأمية والتربية والثقافة وهي:

(أ) مهام مرتبطة بالتربية والتعليم والتدريب ويندرج تحتها: -

- غرس عادات القراءة وترسيخها لدى الأطفال منذ نعومة أظافرهم.
- دعم التعليم الفردي والذاتي والتعليم النظامي على كافة المستويات.
- حفز الخيال والإبداع عند الأطفال والشباب.
- المساعدة على تنمية المهارات في مجال المعلومات ومبادئ الحاسوب.
- توفير الدعم والمشاركة في أنشطة وبرامج محو الأمية لمختلف فئات العمر.

(ب) مهام مرتبطة بالثقافة والتراث الثقافي ويندرج تحتها: -

- توفير فرص للتطوير الشفهي المبدع.
- تشجيع الوعي بالتراث الثقافي وتذوق الفنون وتقدير الإنجازات والتجديدات العلمية والفنية.
- إتاحة الانتفاع بأشكال التعبير الثقافي لجميع فنون الأداء.
- تعزيز الحوار بين الثقافات وتشجيع التنوع الثقافي.
- دعم التراث الشفهي.

(ج) مهام مرتبطة بالمعلومات المحلية وتندرج تحتها: -

- ضمان انتفاع المواطنين بكل أنواع المعلومات المتداولة في المجتمع المحلى.
- توفير خدمات وافية في مجال المعلومات لمختلف المنشآت (المحلية) والجمعيات والفئات التي تجمع بينها مصالح مشتركة[8].

وقد ورد في المبادئ التوجيهية للمكتبات العامة الصادرة عن الإفلا (IFLA) واليونسكو (UNESCO) في العام 2001م أهداف المكتبات العامة ملخصة في ست فئات كما يلي: -

أولاً: التربية: -

1- دعم التعليمين النظامي والغير نظامي.
2- التعاون مع سائر المنظمات التعليمية
3- الدعم الإيجابي لحملات محو الأمية.
4- التأكيد على أن التعليم نشاط يمارس مدى الحياة.

[8] مكتبة الإسكندرية. إعلان مكتبة الإسكندرية بشأن المكتبات العامة – القاهرة: مكتبة الإسكندرية 005 م.ص 1

ثانياً: المعلومات: -

1- جمع المعلومات وتنظيمها واستغلالها وإتاحة فرص الوصول إلى طائفة واسعة من مصادر المعلومات.
2- المكتبة العامة بمثابة ذاكرة الماضي تهتم بجمع مواد تتعلق بتاريخ المجتمع والأفراد وحفظها وإتاحة الوصول إليها.
3- سد الثغرة الفاصلة بين أغنياء المعلومات والمفتقرين ألها بتمكين جمهورها من الوصول إلى الانترنت.

ثالثاً: التنمية الشخصية: -

1- إتاحة الفرص إلى الأعمال الأدبية العالمية والمعارف العامة.
2- تزويد سكان المجتمعات النامية بمعلومات تسهم في تنمية المهارات الحياتية.

رابعاً: الأطفال والناشئين: -

1- تقديم المواد الجيدة في المعرفة والأعمال الإبداعية كمصدر إلهام للأطفال في سن مبكرة.

2- تقديم مواد القراءة المناسبة للأطفال.

خامساً: التنمية الثقافية: -

1- المكتبة العامة أداة للتركيز على التنمية الثقافية والفنية والمساهمة في تشكيل وتعزيز الهوية الثقافية للمجتمع المحلي.

2- أن تعكس المكتبة تنوع الثقافات المتمثلة في المجتمع المحلي.

سادساً: الدور الاجتماعي: -

1-المكتبة كغرفة استقبال المجتمع المحلي، فهي ملتقي للناس ولنشوء اتصال غير رسمي بين مختلف أفراد المجتمع.[1]

كما جاء في إعلان مكتبة الإسكندرية الذي صدر في العام 2005م بعض الأهداف التي تتعلق بالمعلومات وتتمثل في الاتي: -

1. دعم الحرية التامة في الحصول على المعلومات، والحرية التامة للتعبير.
2. تشجيع فتح وسائل الحصول على المعلومات للجميع، والتصدي للعوائق التنظيمية وغيرها التي تحول دون الوصول إلى المعلومات.

[1] **محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات العامة والمكتبات الوطنية في الوطن العربي. - مرجع سابق، ص25**

3. الاعتراف بأهمية الثقافة والمعلوماتية والمساندة القوية للخطط التي تستهدف إيجاد جمهور متعلم ومؤهل قادر علي تحقيق التقدم، وعلى الاستفادة من مجتمع المعلومات العالمي.

كما يرى فهمي مصطفى أن أهداف المكتبة العامة التي تسعى إلى تحقيقها تتمثل في الاتي: -

- تنمية الميول القرائية لدى القراء من خلال برامج القراءة وبرامج المسابقات والمحاضرات والندوات.
- إعداد وتنفيذ البرامج الثقافية التي تحقق التثقيف الذاتي لدى القراء والباحثين عن المعلومات التي تتعلق بتحديث وتطوير أعمالهم ووظائفهم.
- توفير مصادر المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة في مختلف فروع المعرفة البشرية التي يحتاجها القراء والباحثون في جميع المجالات.
- توفير خدمات البحث لجميع القراء من الطلاب في جميع المراحل التعليمية.
- تقديم الخدمات الثقافية والعلمية والبحثية لجميع القراء والباحثين دون تمييز بسبب الجنس أو الدين أو اللون.
- تقديم الخدمات الثقافية والعلمية والبحثية لجميع الأعمار ولجميع المستويات الثقافية بدون مقابل مادي.
- إحاطة المستفيدين بالمعلومات المتجددة التي تتعلق بالموضوعات الحيوية أي الموضوعات التي تحدث محلياً وعربياً وعالمياً.
- استثمار أوقات الفراغ لدى المترددين عليها من خلال تفاعلهم مع برامج القراءة والمسابقات
- والمناظرات والندوات[2].

وإضافة إلى كل ما سبق يرى الباحث انه يمكن أن تخدم المكتبة العامة بعض الأهداف والوظائف وهي: -

- تقديم البرامج الترويحية والثقافية لرواد الأندية والسجون والمستشفيات.
- التعاون مع جميع المؤسسات التعليمية في الدولة أو المنطقة التي تتبع لها.
- تقديم الخدمات للمناطق النائية والمحرومة من خدمة المكتبة العامة خاصة في أوقات الإجازة الصيفية.
- إقامة وتنظيم معارض الكتب المحلية والولائية للمنطقة التي تخدمها المكتبة
- تقديم الخدمات الضرورية لذوي الاحتياجات الخاصة.

من هنا يتضح ان المكتبات العامة حُددت لها مهام ووظائف معينة لخدمة المجتمع .....

2 فهمي مصطفى. الأعداد المهني والتربوي والأخلاقي لأخصائي المكتبات المدرسية والعامة /فهمي مصطفى. - القاهرة: دار الفكر العربي، 2006م.ص13

المبحث الثاني: مكتبة القصر بودمدني:

تقع مكتبة قصر الثقافة العامة في محلية ودمدني الكبرى (شارع النيل) وقد أنشئت في العام 1990م وكان يوجد بها آنذاك حوالي (70) سبعون كرسي و(5) خمسة ترابيز و(15) خمسة عشر رف مهداه من ديوان الزكاة بولاية الجزيرة وجهات أخري عديدة، وكانت تحتوي في بداية الامر على (4) أربعة ألف كتاب فقط وقد تمت توسعت المكتبة في العام 2005م وتمت زيادة عدد الأثاثان واضيف الي المكتبة قسم الأرشيف كما تم تطوير نظام الفهرسة الموجود من الفهرس البطاقي الورقي الي الفهرسة الالية كما تمت إضافة بعض قواعد البيانات بها[9].

توجد بالمكتبة قاعة للاطلاع 18×17 متر وقاعة للدوريات 4×15 متر ومكتب للموظفين 4×4 متر ومكتب لأمين المكتبة 4×4 متر ويوجد بالمكتبة مخزن لتخزين المواد المكتبية 4×6 متر ،ويري الباحث أن المبني بشكله الحالي مناسب جداً لمبني المكتبة ويعتبر من المباني التي قامت مراعية للمعايير الخاصة بالمباني إلاً أنه ينقصه بعض المكونات والتي تتمثل في المداخل والمخارج الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة كما ان المبني يقع بعيداً عن المناطق السكنية والتي ينبغي ان تخدمها المكتبة مماً يتطلب من المستفيدين بذل مزيداً من الجهد للوصول اليها.

المستفيدون من المكتبة: -

هناك فئات عديدة تستفيد من الخدمات التي توفرها المكتبة وهم: -

1- طلاب الدراسات العليا وتتراوح إعدادهم ما بين (10) عشر الي (12) اثني عشر طالباً وطالبه يومياً.
2- طلاب البكالوريوس وتتراوح إعدادهم ما بين (30) ثلاثون الي (40) اربعون طالباً يومياً.
3- طلاب المرحلة الثانوية وتتراوح إعدادهم ما بين (5) خمسة الي (10) عشرة طلاب يومياً.
4- مجموعات أخرى(مواطنين) وتتراوح إعدادها ما بين (10) عشر الي (15) خمسة عشر يومياً[10].

أهداف ووظائف مكتبة قصر الثقافة العامة: -

تتمثل أهداف ووظائف مكتبة قصر الثقافة العامة فيما يلي: -

1- التثقيف وتنمية الذوق الفني والجمالي للمستفيدين.
2- الإعلام وتوفير المعلومات الدقيقة.
3- الترويح في أوقات الفراغ.

9 زينب موسى احمد محمد معايير الجودة في المكتبات العامة: دراسة حالة مكتبة الثقافة العامة ودمدني السودان 2016م الخرطوم جامعة الجزيرة كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة 2016م ص47

10 مصعب محمد حسن خليفة. المكتبات العامة... الخرطوم جامعة الجزيرة كلية التربية حنتوب رسالة ماجستير غير منشورة 2014م ص 89.

4- قيام معارض الكتب التي وردت حديثا للمكتبة مستهدفة رئاسة الوزارة وإدارة الثقافة التي تتبع لها المكتبة بولاية الجزيرة[11].

الفصل الثاني: خطط ورؤى السودان المستقبلية لدعم اهداف التنمية المستدامة 2040

المبحث الأول: الأمم المتحدة والتنمية المستدامة

اعتمدت جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة في عام 2015 أهداف التنمية المستدامة للقضاء على الفقر، والحدّ من عدم المساواة، وبناء مجتمعات أكثر سلماً وازدهاراً بحلول عام 2030. إن أهداف التنمية المستدامة، التي تعرف أيضاً على أنها «الأهداف العالمية»، هي دعوة للعمل على إنشاء عالم لا نُهملُ فيه أحداً[12].

اليونيسف وأهداف التنمية المستدامة:

تعمل اليونيسف مع الحكومات، والشركاء، ووكالات الأمم المتحدة الأخرى لمساعدة البلدان على ضمان أن تحقّق هذه الأهداف وهي[13].

1. القضاء على الفقر بكل أشكاله، في كل مكان
2. القضاء على الجوع، وتحقيق الأمن الغذائي وتحسين التغذية، وتعزيز الزراعة المستدامة.
3. ضمان حياة صحية وتعزيز العافية للجميع، في جميع مراحل حياتهم.
4. ضمان التعليم الجيد والمتساوي والعَميم وإتاحة فرص التعلّم للجميع مدى الحياة
5. تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
6. ضمان وفرة المياه وخدمات الصرف الصحي وإدارتها بشكل مستدام للجميع.
7. ضمان حصول جميع الناس على طاقة عصريّة موثوقة ومستدامة وبتكلفة ميسورة.
8. تعزيز النموّ الاقتصادي العَميم والمُستدام، والتوظيف الكامل والمثمر، والعمل اللائق للجميع
9. تشييد البنى التّحتيّة المقاومة، وتعزيز الصناعة الشاملة والمستدامة، ورعاية الابتكار.
10. الحدّ من عدم المُساواة داخل البلدان وفيما بينها.
11. جعل المدن ومواطن السُّكنى البشرية شاملة، وآمنة، ومقاومة ومستدامة.
12. السّعي لاعتماد أنماط استهلاكٍ وإنتاجٍ قابلة للاستدامة
13. اتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تغيّر المناخ وآثاره.

11 زينب موسى احمد محمد. مقابلة شخصية بمكتبة قصر الثقافة 2022/6/29م الساعة 11 ص.

12 https://www.unicef.org/ar/ صفحة اليونيسف على الانترنت السبت الساعة 8:34 ص 2022/7/2م

13 https://www.unicef.org/ar/ صفحة اليونيسف على الانترنت السبت الساعة 8:41 ص 2022/7/2م

14. حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
15. حماية وتجديد وتعزيز الاستخدام المستدام للنظم الإيكولوجية الأرضية؛ وإدارة الغابات والأحراج على نحو مستدام؛ ومكافحة التصحر؛ وإيقاف تردّي التّربة والأراضي الزراعية؛ والحدّ من خسارة التنوع البيولوجي.
16. السّعي لتحقيق المجتمعات الآمنة والشاملة للجميع لأجل التنمية المستدامة؛ ومنح القضاء العادل للجميع؛ وبناء مؤسسات فعّالة وخاضعة للمساءلة وشاملة على جميع المستويات.
17. تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية لأجل التنمية المستدامة[14]

المبحث الثاني: رؤية السودان 2040م

مفهوم الرؤية:

الرؤية الوطنية مفهوم يمكن أن يشمل عدد من المعاني الأساسية، أولها المصالح الوطنية (المصالح السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، الأمنية)، وهي مصالح يجب أن تعبر عن مجمل الشعب، عن الدولة ككل وليس عن حكومة أو حزب أو جماعة (ما). الرؤية الوطنية تجيب على تساؤلات أساسية مثل: كيف نؤسس لسيادة نظام الدولة، كيف نؤسس لمسار استراتيجي للدولة يفضي لتحقيق المصالح الوطنية، كيف نحقق الرضا الوطني ونعزز القدرات التفاوضية للدولة على الساحة الدولية، كيف نؤسس لسيادة النظام والقانون والعلم، ما هو التوجه الاستراتيجي الخارجي الذي يؤسس للأوضاع الخارجية المطلوبة أو المواتية لتحقيق المصالح الوطنية وإدارة التنافس الاستراتيجي الدولي، كيف يتم تحقيق العدالة الاجتماعية أو الاقتصادية أو كيف يمكن زيادة الدخل القومي وتوزيعه بعدالة، وما هو الإسناد الثقافي المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية. الرؤية الوطنية بالمفهوم أعلاه تعني ماذا نريد أن نحقق نحن كدولة وكشعب، فهي تعبر عن الحلم الوطني النابع من الوجدان الوطني، فلا بد لأي شعب من حلم يعبر عنه ويسعى ويشارك في تحقيقه. مما يعني أهمية الفكر الوطني الداعم لتأسيس رؤية الدولة وثقافة الدولة وأهمية الحوار الوطني غير التقليدي الذي يفضي للتوافق حول هذه الرؤية. فبداية تشكيل المستقبل تبدأ بالتوافق الوجداني، وتبدأ بتعلق القلوب بغايات وحاجات محددة، فإذا استطعنا بلورة رؤية تعبر عن حاجات الناس، حينها تتشكل الإرادة (لأننا نعرف حينها ماذا نريد) وبدون ذلك يتعذر تشكيل الإرادة.

اولاً: الرؤية السياسية:

ويتضمن ذلك بلورة الرؤية (ومن ثم التأسيس للإرادة الوطنية). رؤية تؤسس وتؤمن المسار الاستراتيجي للدولة الذي يفضي لتحقيق غاياتها. وتحقق هذه الرؤية الانتماء الوطني والرضا العام، وتوفر المناخ السياسي الملائم لتحقيق النهضة عبر تطوير صيغة سياسية لممارسة سياسية راشدة ومسؤولة ترتكز على المعرفة والعدل

14 https://www.unicef.org/ar/ صفحة اليونيسف على الانترنت السبت الساعة 8:59 م 2022/7/2م

والأخلاق والإبداع. رؤية تؤسس لسيادة النظام بما يمنع الفساد وطغيان المصالح الضيقة ومن ثم حماية السيادة ووحدة التراب والشعب. هذا بالإضافة لتحقيق التكامل والتناسق والارتباط بين النشاط الوطني الداخلي والخارجي، وتقوية الشراكة ما بين السلطة العلمية والمهنية مع السلطة السياسية، وبناء شراكة عادلة ٍ داخليا.

ثانياُ: الرؤية الاقتصادية:

تحقيق نهضة اقتصادية طموحة في كافة بقاع السودان، تقوم على المعرفة والأخلاق، تتناسب مع الموارد الطبيعية للدولة وموقعها الجغرافي المتميز والفرص الكبيرة المتاحة على الساحة الإقليمية والدولية، من أجل تحقيق الجدوى الإنسانية والاجتماعية بجانب الجدوى الاقتصادية، نسعى عبرها إلى زيادة الدخل القومي وتنويع مصادره، وذلك من خلال فلسفة اقتصادية تؤسس للتنافس العالمي وللعلاقة بين الاقتصاد الكلي والجزئي، وللتحول من التقليدية في الإنتاج (مثل تصدير المواد اخلام الأولية) إلى دولة صناعية متطورة ذات مزايا نسبية عالمية في مجال الصناعة الزراعية والغذائية والمعادن والهندسية واللوجستيات والخدمات عبر البحر الأحمر والحدود، يتم خلالها العبور نحو إنتاج متميز ومبدع، يرتبط فيها التخطيط بالعلم والخيال والإبداع والحس الجمالي من اجل إنتاج متميز ومبتكر. نهضة تتكامل خلالها الرؤية السياسية مع الرؤية الاقتصادية عبر توفير السند السياسي والمناخ الذي يؤسس للتنافس الشريف ويمنع الفساد، والرؤية في التعليم والتنمية البشرية التي توفر مورد بشري اقتصادي يتمتع بالمهارات التقنية ومهارات التفكير الإبداعي والمعرفة والسلوك المهني، والتوجه الخارجي الذي يوفر السند الخارجي المطلوب للغاية الاقتصادية كالشراكات والترتيبات الاستراتيجية التي تمكن من الحصول على التقانة المتطورة والحصص الاستراتيجية في الأسواق الدولية وما إلى ذلك .

- تهتم بأمن المستقبل، من خلال تحقيق الأمن البيئي والغذائي والمائي وممارسة الإدارة الراشدة للموارد الطبيعية بما يحقق قيمة مضافة ويؤسس للتبادل الاستراتيجي الدولي الذي يقود لأفضل فائدة للوطن والمواطن ويؤمن حقوق الأجيال القادمة .

- تحويل السودان إلى مركز للخدمات والتجارة الإقليمية (Hub) بالاستفادة المثالية للموقع الاستراتيجي للسودان، عبر منظومة مناطق التبادل الحر في كافة الحدود مع دول الجوار وعلى الموانئ البحرية، وتحقيق الارتباط الإقليمي عبر شبكة المطارات والموانئ البحرية والنهرية والبرية وشبكة الطرق والسكك الحديدية والأنابيب ومنظومة الخدمات المتكاملة .وذلك بما يقود لزيادة الناتج الإجمالي وتوفير فرص عمل لكل من وصل إلى سن العمل وزيادة دخل المواطن والمنتج بالمستوى الذي يحقق الرضا والرفاهية.
- تشكيل واقع مائي جديد بحصاد امل‌اه يشمل تأسيس منظومة مدن وقرى سكنية واستثمارية جديدة، مع تحديث أساليب الزراعة والرعي وتحسين نظم الإنتاج التقليدي للحيوان وتحسين خواص الحيوان،

مع تأسيس صناعات استراتيجية في مجال الغذاء، وتعزيز عملية التكوين الحضاري من خلال بناء شبكة نقل واسعة تعزز التواصل المجتمعي.

ثالثاً: الرؤية الاجتماعية:

تقيق أمن الإنسان وكرامته وعزته، وتحقيق الأمن الثقافي والاجتماعي والعدالة الاجتماعية، وبناء(والمحافظة على) مجتمع متجانس متفاعل إيجابيا وتعزيز الانتماء الوطني وتنمية ورعاية الإنسان وجدانياء ونفسياء وعقلياء وبدنيا، ونشر المعرفة وتوفير المورد البشري المؤهل من حيث السلوك الوطني والمهني والمهارات والقدرات والانتماء للوطن، وتشكيل الثقافة الوطنية المطلوبة لتحقيق الرؤية الوطنية، وتوفير الاسناد الثقافي المطلوب للإسهام في تحقيق الأمن والسلم العالميين وأمن المستقبل.

رابعاً: الرؤية الأمنية:

تقوم على منع وقوع التهديدات الأمنية، أو التعامل معها عبر توفير ترتيبات استراتيجية عميقة " سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفنية"تستبق وتمنع وقوع التهديد أو تقلل من آثاره، وذلك من خلال التنمية المستدامة المتوازنة، خاصة عمليات التنشئة والهندسة النفسية والوجدانية والأخلاقية والثقافية والمعرفية والاجتماعية

خامساً: رؤية العلاقات الدولية:

تأسيس الترتيبات الاستراتيجية الخارجية المطلوبة لتحقيق المصالح الاستراتيجية الوطنية بما يشمله ذلك من تعزيز للقدرات التفاوضية للدولة في حوار المصالح الدولية وتعزيز بناء شراكة دولية عادلة بني الدولة والأسرة الدولية بما في ذلك إدارة عمليات للتبادل الاستراتيجي للمصالح التي تتيح الإسناد الاستراتيجي الدولي " سياسياء وأمنياء واقتصاديا " ونقل التقانة الحديثة والحصول على الحصص الاستراتيجية في الاسواق والتمويل، تستند على قاعدة الموارد الطبيعية الاستراتيجية للسودان والموقع الجيوستراتيجي، وتعزيز السالم والأمن الإقليمي والدولي والحفاظ على البيئة الدولية.

سادساً: الرؤية في العلوم والتقانة:

توفير السند التقني والإنتاج المعرفي المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية والذي يفضي للتطور والتقدم ويحقق التميز والجودة والكفاءة والمواكبة، والمحافظة على البيئة والاستغلال الأمثل للموارد.

سابعاً: الرؤية في الاعلام والمعلومات:

تأسيس إعلام مهني مسئول، يخدم المصالح الوطنية. وإنتاج معلومات ومؤشرات ذات مصداقية وكفاءة.

1. تأسيس إعلام وطني استراتيجي يحقق المصالح ويوفر السند المطلوب لتحقيق المصالح الوطنية والأمن القومي

2. تطوير إعلام استراتيجي يحقق المبادرة والقدرة على وصول ومخاطبة الجمهور العالمي والمحلي تحقيقا للمصالح الوطنية وتعزيزا لثقافة الدولة والسالم والتعايش السلمي ونبذا للعنف وتعزيزا للانتماء الوطني وتشجيعا للوحدة الوطنية.
3. التأسيس لصناعة إعلامية مواكبة ومتطورة.
4. امتلاك الأقمار الصناعية والتقانة الحديثة.
5. توفير كوادر إعلامية استراتيجية.
6. تعزيز قدرة الدولة في التنسيق الإعلامي.
7. كفالة حرية ممارسة العمل الإعلامي في إطار مطلوبات تحقيق المصالح الوطنية.
8. توفير المعلومات والمؤشرات وطنية المصدر ذات المصداقية في الوقت المناسب، والمطلوبة لعمليات التخطيط والتنفيذ والتقييم. والاهتمام بإجراء المسموحات الميدانية دوريا كمصدر أساسي للمعلومات.
9. تطوير منظومة دعم القرار وربطها بمراكز إنتاج المعلومة ومراكز التحليل.
10. تأمني المعلومات الوطنية.
11. تأسيس منظومة مؤشرات قياس وطنية لقياس حالة الأمن القومي والاستراتيجيات والخطط المرحلية.
12. ترقية الوعي الإحصائي والمعلوماتي.
13. تطوير نظام المعلومات القومي بما يوفر الرؤية الشاملة ويحقق التناسق والتكامل بني أجهزة المعلومات (الإحصاء، المركز القومي للمعلومات، الاستشعار عن بعد). السجل المدني

الفصل الثالث: الخدمات والانشطة التي تقدمها مكتبة قصر الثقافة بودمدني مساهمة ومساعدة في تنفيذ رؤى التنمية الوطنية السودانية الواقع والمأمول:

المبحث الأول: الخدمات والأنشطة التي تقدمها مكتبة القصر بودمدني:

أهداف ووظائف مكتبة قصر الثقافة العامة: -

تتمثل أهداف ووظائف مكتبة قصر الثقافة العامة فيما يلي: -

1. التثقيف وتنمية الذوق الفني والجمالي للمستفيدين.
2. الإعلام وتوفير المعلومات الدقيقة.
3. الترويح في أوقات الفراغ[15].

15 مصعب محمد حسن مرجع سابق ص 87

الخدمات التي تقدمها مكتبة القصر بودمدني:

1. إقامة معارض الكتب والتي يقصد بها الإدارة العليا للمكتبة من وزير الثقافة ووكيل وزارة الثقافة ومدير عام وزارة الثقافة للوقوف على عملية التزويد التي تمت في الفترة الماضية وضمان استمرارها من قبل الوزارة.
2. يتم تقديم خدمة الإعارة بنوعيها الداخلية والخارجية بصورة ضعيفة جدا خاصة الإعارة الخارجية.
3. تقوم المكتبة بتقديم خدمات التصوير والاستنساخ لمستفيديها بصورة متقطعة لعدم وجود الميزانية لصيانة دورية لماكينة التصوير.
4. تقدم خدمة الاجابة عن الاستفسارات بالمكتبة بصورة نادرة لان معظم مرتادي المكتبة من الطلاب الذين يرتادون المكتبة بغرض المذاكرة[16].

المبحث الثاني: الخدمات والأنشطة المقترح لمكتبة القصر بودمدني للمساهمة في تحقيق رؤية السودان 2040

مؤسسات المعلومات لها دور كبير ومساهمة فعالة في تحقيق التنمية التي تدعى لها الأمم المتحدة عبر أهدافها السبعة عشر وعبر دعم خطط ورؤى السودان وبعد الملاحظة والمقابلات ودراسة موقع وامكانيات مكتبة قصر الثقافة بمدينة ودمدني عاصمة ولاية الجزيرة التي تتمتع بجمهور مثقف وواعي ويهتم بالثقافة بالإضافة لرعاية وزارة الثقافة للمكتبة بصفة مباشرة نسرد في هذا المبحث العديد من الأنشطة والخدمات التي يمكن ان تقوم بها المكتبة للمساهمة في عملية التنمية المستمرة التي وضع السودان كباقي دول العالم لها استراتيجية:

أولاً: معارض الكتب:

إقامة معارض الكتب التي تتناول التنمية المستدامة التي تتبناها الأمم المتحدة والتي تتناول رؤى السودان الاقتصادية والسياسية والأمنية وغيرها من الرؤى التي وردت في الرؤية العامة للسودان.

ثانيا: المحاضرات والندوات:

تنفيذ العديد من المحاضرات والندوات باستضافة خبراء التنمية المستدامة المحليين والعالميين المتواجدين في السودان والتابعين للأمم المتحدة والتي تتناول اهداف التنمية السبعة عشر التي تتبناها الأمم المتحدة بالإضافة للخبراء السودانيين في كافة مجالات رؤية السودان 2040 لتوعية وتثقيف المواطن السوداني للمساهمة والمشاركة في تنفيذ برامج التنمية المستدامة.

ثالثا: ورش العمل:

إقامة العديد من ورش العمل التي تخدم تنفيذ رؤية السودان واهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

[16] زينب موسى احمد محمد مقابلة شخصية مرجع سابق.

رابعا: خدمات المعلومات الإلكترونية:

اتاحة المصادر والمراجع الالكترونية التي تتناول التنمية المستدامة عبر المكتبة الالكترونية.

خامساً: الدورات التدريبية:

إقامة العديد من الدورات التدريبية التي ترفع من المستوى الاقتصادي والسياسي وغيرها من المجالات التي تتبناها رؤية السودان 2040.

سادساً: البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

المشاركة في اعداد وتنفيذ البرامج التلفزيونية التي تقدمها المكتبات العامة لتسويق خدماتها لجزب الجمهور لارتياد المكتبة وتنويره بدورها في المشاركة في همومه ومشاكلة التي تسعى الدولة لحلها وتنفيذها عبر الخطط والرؤى المستقبلية

الخاتمة:

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. يقتصر دور مكتبة قصر الثقافة بودمدني على تقديم خدمات الاطلاع والمصادر والمراجع الورقية لمرتاديها.
2. معظم رواد مكتبة قصر الثقافة من الطلاب الذين يلجؤون اليها للمذاكرة.
3. عدم وجود خطة مكتوبة للمشاركة في تنفيذ خطط ورى السودان 2040.
4. الأنشطة التي تقدمها المكتبة والقاصرة على معارض الكتب تقتصر فقط على الإدارة العليا للمكتبة من إدارة الثقافة وولاية الجزيرة للتعريف بالتزويد الجديد للمكتبة وعرض المشاكل التي تواجهها المكتبة.
5. ليس هنالك تواصل مباشر او غير مباشر بين المكتبة ومؤسسة رؤية السودان المستقبلية.
6. رؤية السودان لم تورد الدور الكبير الذي تقوم به المكتبات العامة لتنفيذ مخططاتها.

التوصيات

الخدمات والأنشطة المقترحة لمكتبة قصر الثقافة بودمدني للمساهمة في تنفيذ خطة ورؤى السودان للتنمية 2040:

1. حفز الخيال والإبداع عند الأطفال والشباب.
2. توفير الدعم والمشاركة في أنشطة وبرامج محو الأمية لمختلف فئات العمر.
3. تشجيع الوعي بالتراث الثقافي المحلي الموجود بالولاية.
4. إتاحة الانتفاع بأشكال التعبير الثقافي والفني.
5. تعزيز الحوار بين الثقافات وتشجيع التنوع الثقافي بين قبائل الولاية.
6. تقديم المعلومات عن الفرص المتاحة للعمل والتدريب بالولاية.
7. توفير برامج محو الأمية وتعليم الكبار.
8. تشجيع عادات القراءة وترسيخها لدى المواطنين القاطنين في المنطقة التي تخدمها المكتبة.
9. المساعدة في تنمية المهارات المختلفة.
10. دعم التعليم الفردي والذاتي للمجتمع المحلي.
11. ضمان انتفاع المواطنين بكل أنواع المعلومات المتداولة في المجتمع المحلي.
12. تنفيذ برامج محو الأمية بكافة أشكالها.
13. توفير برامج تنمية الوعي الفكري والثقافي بكل ما يحيط من شؤون منطقتهم وبلدهم الذي يعيشون فيه.
14. تأمين كافة التسهيلات والخدمات والأجهزة اللازمة للأغراض التعليمية والتثقيفية.
15. تدريب المستفيدين على كيفية الاستخدام الأمثل لمواد المكتبة المختلفة.
16. تنفيذ مشروع المكتبة المتنقلة بولاية الجزيرة والتي تلبي احتياجات المناطق النائية من قرى الولاية.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع باللغة العربية: -

1-الكتب:

1. محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات العامة والمكتبات الوطنية في الوطن العربي /محمد فتحي عبد الهادي وشريف كامل شاهين. - تونس: المنظمة العربية، 2003م.ص2

2- جمال الخولي مدخل لدراسة الأرشيف الإسكندرية: دار الثقافة العلمية 2002م ص 11.

محمد فتحي عبد الهادي. المكتبات العامة / محمد فتحي عبد الهادي ونبيلة خليفة. - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2001م. ص17

2-الرسائل العلمية: -

1- مصعب محمد حسن خليفة. المكتبات العامة... الخرطوم جامعة الجزيرة كلية التربية حنتوب رسالة ماجستير غير منشورة 2014م

2- ايمان عثمان بابكر. دور المكتبات العامة في خدمة المجتمع: دراسة حالة مكتبة مركز الفيصل الثقافي الخرطوم السودان 2017م. الخرطوم 2018 رسالة ماجستير غير منشورة.

3- زينب موسى احمد محمد معايير الجودة في المكتبات العامة: دراسة حالة مكتبة الثقافة العامة ودمدني السودان 2016م الخرطوم جامعة الجزيرة كلية التربية رسالة ماجستير غير منشورة 2016م

3-المواقع الإلكترونية:

1- صفحة اليونيسف على الانترنت www.unicef.org/ar

2- صفحة رؤية السودان 2040 على الانترنت https://www.sudanvision2040.net/

ملحق: أسئلة المقابلة الشخصية لأمين المكتبة

1. أسم المكتبة ووظيفة الشخص الذي أجريت معه المقابلة؟
2. المؤسسة التي تنتمي لها المكتبة؟
3. ماهي أهداف المكتبة التي تسعى الي تحقيقها؟
4. هل تقدم المكتبة أي برامج ثقافية للمستفيدين منها؟ مثل ماذا

دور بناء خرائط المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات المعرفة: دراسة تحليلية

عبد الله بن محمد القحطاني أ.د محمد بن جعفر عارف

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور بناء خرائط المعرفة لتحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات المعرفة ومن أجل معالجة المشكلة المطروحة تم استخدام المنهج الوصفي المعتمد على أسلوب تحليل المحتوى، وذلك من أجل إيضاح دور بناء خرائط المعرفة وفق الأسلوب العلمي الذي يحقق الميزة التنافسية لمؤسسات المعرفة، وتحديد الدور الذي تقوم به، ومن ثمة الإشارة الى كيفية بناء خرائط المعرفة، وتوصل الباحثين من خلال الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن بناء خرائط المعرفة يؤثر إيجاباً على بناء ميزة تنافسية لمؤسسات المعرفة ، كما توصل الباحثان الى أن بناء خرائط المعرفة تساهم في تحليل البيئة الرباعي (SWOT) مما يتيح للمؤسسة المعرفية معرفة ما تملكه من نقاط قوة والفرص المتاحة لها وكذلك تبين لها أوجه القصور والضعف بالمؤسسة والتهديدات التي تواجهها .ويوصي الباحثان بضرورة الاستفادة من إمكانيات خرائط المعرفة من أجل تحديد مصادر المعرفة وتحليل الفجوة المعرفية، فضلاً عن إعادة النظر في الأساليب التقليدية لإدارة المعرفة والاستفادة من الطرق الحديثة التي تسهل على أصحاب القرار بالمؤسسة اتخاذ القرارات المناسبة .

الكلمات المفتاحية: خرائط المعرفة، بناء خرائط المعرفة، الميزة التنافسية، مؤسسات المعرفة.

المقدمة:

برز الاهتمام بمفهوم المعرفة من آلاف السنين، وتعتبر المعرفة عنصر القوة التي يضمن للمؤسسات بقائها ونموها لاسيما المؤسسات القائمة على المعرفة في عصرنا الحديث، حيث إنها تعتمد بشكل أساسي على رصيدها المعرفي وهو ما يمنحها الميزة التنافسية، إذ تكمن أهمية المعرفة في تحقيق جانب الاستدامة بجميع مواردها ومن أهم هذه الموارد المورد المعرفي المتمثل في ما تملكه المؤسسة من معارف ضمنية وصريحة، ولتحقيق الميزة التنافسية يتحتم على مؤسسات المعرفة حصر ما لديها من معارف سواءً كانت داخلية أو خارجية وكذلك تحديد الفجوة المعرفية بالمؤسسة وطرق سد هذه الفجوة من خلال أحد أدوات تنظيم المعرفة المتمثل بخرائط المعرفة حيث تعد دليل إرشادي لمواقع المعرفة بالمؤسسة ومواطن القوة ومكامن الضعف بها.

لقد أصبحت المنافسة التي تواجهها مؤسسات المعرفة واقع لابد من مواجهته وذلك بسبب التغيرات المتسارعة التي تشهدها على مستوى الصعيدين الداخلي والخارجي للمؤسسة، ولهذا بدأت المؤسسات تعي هذه المنافسة وتلمس زيادة في حدتها، كما أن ظهور العديد من المنافسين الجدد يدفعها للبحث عن استراتيجيات تنافسية تستطيع من خلالها أن تحقق ميزة تنافسية تساعدها على الاستمرارية، ولذلك توجهت المؤسسات بمختلف أشكالها إلى البحث عن تحقيق ميزة تنافسية في جودة خدماتها وأنماط تقديمها وإشباعها لاحتياجات عملائها، والبحث عن أفضل الممارسات التي يمكن أن تطبقها.

وتشير الميزة التنافسية إلى المجالات التي يمكن لمؤسسات المعرفة أن تنافس غيرها بطريقة أكثر كفاءة وفعالية، وبهذا فهي تمثل نقطة قوة للمؤسسة مقارنة بمنافسيها، فالميزة التنافسية تعتمد على نتائج فحص وتحليل كل من نقاط القوة والضعف الداخلية إضافة إلى الفرص والمخاطر المحيطة والسائدة في بيئة المؤسسة مقارنة بمنافسيها.

وبهذا المعنى يعتبر اظهار الميزة التنافسية هدفا إستراتيجياً تسعى لتحقيقه المؤسسات المعرفية في ظل اقتصاد المعرفة من خلال الأداء المتميز للموارد الداخلية، والكفاءات الاستراتيجية ذات المعرفة الكامنة، ضمن مختلف أنظمة، واستراتيجيات، وأنشطة، وعمليات المؤسسة، بما يؤدي إلى تخفيض التكاليف وتحسين الجودة، وريادة السوق، وتعظيم الربحية على المدى الطويل.

مشكلة الدراسة:

في ظل ما يشهده العالم في وقتنا الراهن من تنافس على جميع الأصعدة وبالذات على الصعيد المعرفي حيث إن المنظمات أدركت أهمية المعرفة وما لها من تأثير على قدرتها على المنافسة إذ تعد المعرفة قوة لمن يمتلكها، ولكن مع الزخم الهائل من المعلومات والمعارف التي تسببت بها الثورة التقنية والتي تشكل تحدياً للمنظمات من حيث تنظيم وإدارة هذا الكم الهائل من المعلومات والمعارف والتي قد تتعرض للفقدان أو التقادم أذا لم تقم المؤسسات بتلافي هذه المعضلة بشكلاً عاجل من خلال توظيف أدوات مناسبة لتنظيم

هذه المعارف. وانطلاقاً من هذه الأهمية الذي تمت الإشارة اليه أعلاه، فان مشكلة الدراسة تكمن في السؤال الآتي: **ما مدى مساهمة بناء خرائط المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية بمؤسسات المعرفة؟**

وتتفرع منه الأسئلة التالية:

- ما هو مفهوم بناء خرائط المعرفة؟
- ما هو مفهوم الميزة التنافسية لمؤسسات المعرفة؟
- ما هو دور بناء خائط المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات المعرفة؟

أهمية الدراسة:

- تنبثق أهمية الدراسة من أهمية الثورة التي حققتها التقنية الحديثة وخاصة في السنوات الأخيرة، من خلال التقنيات الحديثة وتقنيات إدارة المعرفة لصالح خدمة المنظمات وخاصة منها المبنية على المعرفة، من هذا المنطلق فان أهمية الدراسة تتمثل في النقاط التالية:
- يعتبر الموضوع مفيد بالنسبة للباحثين والأكاديميين وكذا رواد الاعمال وأيضًا مختلف مسيري ومتخذي القرارات في مؤسسات المعرفة.
- التأكيد على أهمية بناء خرائط المعرفة -وأبعد من ذلك- أهمية بناء خرائط المعرفة الرقمية والتي تساعد على كفاءة اتخاذ القرارات وحل المشاكلات.
- تعتبر هذه الدراسة البحثية محاولة لسد النقص في الدراسات العربية والاجنبية في مجال بناء خرائط المعرفة.

أهداف الدراسة:

من خلال هذه الدراسة نسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف المرتكزة في أساسها على الدور الذي تلعبه خرائط المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات المعرفة، وعليه فان أهم أهداف دراستنا تنحصر في:

- الكشف عن مفهوم خرائط المعرفة وبناء خرائط المعرفة.
- التعرف على مفهوم الميزة التنافسية لمؤسسات المعرفة.
- التعرف على دور بناء خرائط المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية في مؤسسات المعرفة.

منهجية الدراسة:

بهدف الوصول إلى الإجابة الوافية لمشكلة البحث المطروحة وكذلك الأسئلة الفرعية وتحقيقاً لأهداف الدراسة، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي المُعتمد على أسلوب تحليل المحتوى، وهذا من أجل ابراز أهمية بناء

خرائط المعرفة وتوضيح كيفيات وأساسيات بنائها وفق أسلوب علمي واضح والذي يخدم المنظمات من حيث إدارتها للمعرفة، وتحديد الدور الذي تقوم به، ومن ثمة الإشارة الى كيفية بناء خريطة المعرفة المعتمدة على إدارة المعرفة في مؤسسات المعرفة.

مصطلحات الدراسة:

بناء خرائط المعرفة: بناء أي خريطة معرفية يقوم على أساس الفكرة أو المفهوم والذي يُشار اليه عادة بدائرة أو مستطيل أو شكل بيضاوي، ثم بعد ذلك يتم ربطه بخطوط تسمى بالنواقل، ويمكن أن تكون متجهة أو غير متجهة أو أحادية الاتجاه أو ثنائية الاتجاه، كما يمكن أن يُشار اليها من خلال الاسهم في نهاية الخط، هذه النواقل الخطوط توضح العلاقات بين العُقد أي بين الفكرة او المفهوم، ويمكن أن يوضع فوقها عنوان كما لا يمكن وضعه أيضا وهي عبارة عن توضيح للارتباطات بين المفاهيم المعرفية. (Ifenthaler, 2010)

التعريف الاجرائي: كما عرفها الباحثين بأنها العمليات والأدوات المستخدمة لبناء تصور مرئي لمصادر المعرفة داخل مؤسسات المعرفة، والتي يمكن للمؤسسة من خلالها تحديد أصول المعرفة وتصنيفها داخل المؤسسة مما يتيح لها الاستغلال الأمثل لتلك الأصول المعرفة الموجودة لديها.

الميزة التنافسية: يعرفها (ادريس والمرسى، 2002) "بأنها مجال تتمتع فيه المؤسسة بقدره اعلى من منافسيها في استثمار الفرص والحد من التهديدات وتزيد من قدرة المؤسسة على استثمار مواردها وتخفيض التكلفة والابتكار والتطوير"

التعريف الاجرائي: وقد عرف الباحثين الميزة التنافسية بقدرة المؤسسات على النفاذ الى محيطها الخارجي بمنتجات عالية الجودة وبأقل التكاليف ويظهر ذلك من خلال تحسين الناتج الداخلي الخام للمؤسسة.

مؤسسات المعرفة: عرفتها الهوش بأنها "المؤسسات والهيئات التي تقوم بحصر مصادر المعرفة المختلفة بهدف تنظيمها وإتاحتها لخدمة المستفيدين". (الهوش، ٢٠١٨)

الإطار النظري للدراسة:

أولا: خرائط المعرفة: برز الاهتمام بمفهوم المعرفة منذ آلاف السنين، واليوم تعتبر المعرفة ضمان لبقاء ونمو المنظمات كونها تساهم في الرفع من الفاعلية وتزيد من كفاءة الأداء، وإدارة المعرفة تعنى بالعمليات والاستراتيجيات التي تهدف إلى إنشاء المعرفة، وتخزينها، ودعمها، ومشاركتها، وتقييمها. وتكمن أهمية إدارة المعرفة في عدة جوانب منها مساعدة المنظمات على الاستفادة والتعلم من التجارب والأخطاء السابقة والمساهمة في تطوير قدرة المنظمة على الابتكار وحفظ المعرفة والكفاءات التي تمتلكها. وهناك مجموعة من الأدوات المساعدة في إدارة عمليات المعرفة، وخرائط المعرفة تعتبر من أهم أدوات تنظيم المعرفة في المؤسسات.

فخرائط المعرفة تعتبر تمثيل مرئي لأصول المعرفة الهامة الملموسة وغير الملموسة في المنظمة، فهي تسمح بالعثور على المعرفة وتدفقها وتساعد في تحديد الفجوات ومعالجتها. لذلك تعطينا خرائط المعرفة لمحة شاملة عن مصادر المعرفة بالمؤسسة، فهي تحدد وتوضح المعرفة اللازمة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية بطريقة أكثر سهولة. كما تساعد المعلومات المقدمة في خرائط المعرفة متخذي القرار على اكتشاف جوانب القصور واكتشاف المخاطر. وتعتبر الخرائط المعرفية أحد الطرق التي تحدد تحقق الميزة التنافسية في المنظمة من خلال تحديد الفجوة المعرفية وعلى ضوء ذلك يتم تصميم البرامج المناسبة لدعمها وكذلك تحدد الفجوة المعرفية الحالية والمستقبلية داخل المنظمة كتهديد أو نقاط ضعف وتحقيق الميزة التنافسية كفرص ونقاط قوة، وتحدد أيضاً العوائِق التي تحول دون تدفق المعرفة داخل المنظمة كما أن خرائط المعرفة متجددة مع مرور الزمان وليست ثابتة وتتغير بتغير الأفراد والوثائق وقواعد البيانات. ويرى (Speel. Al et, 1999) بأن خرائط المعرفة هي "العملية والأساليب والأدوات اللازمة لتحليل المجالات المعرفية من أجل النظر في خصائصها وتصورها في شكل مفيد وشفاف". كما أشار (Folkes,2004) إلى أن بناء خرائط المعرفة هو "عبارة عن التقنية والأدوات اللازمة لتصور العلاقات المعرفية، حيث يتم إبراز الخصائص ذات الصلة، وقد يؤدي رسم الخرائط نفسها إلى خلق معارف إضافية".

ويقترح (Ebener,2006) أن تصور نتيجة بناء الخرائط المعرفية يجعل من السهل تبادل المعلومات ويسمح بتحليل أكثر تكاملاً لكميات كبيرة من البيانات التي يمكن التقاطها بسهولة في شكل آخر مثل الجدول أو النص. ويميز (Egbu,2010) تمييزاً مهماً بين أدوات بناء الخرائط وتقنيات بناء الخرائط، ففي مجال تقنية المعلومات، تعد أدوات بناء خرائط المعارف برمجيات ذات صلة تساعد على نقل وتبادل وربط المعلومات والبيانات مثل قواعد البيانات على الإنترنت والشبكة الداخلية، في حين أن تقنيات بناء خرائط المعرفة هي بروتوكولات أو أساليب عمل محددة لرسم خريطة للمعرفة.

كما أن خرائط المعرفة توضح الفجوات في الأداء والتخطيط لمستقبل المنتجات والخدمات، وأنه لملء الفراغ بين الفجوات الحالية والمستقبلية، فإن المؤسسات ترسم خريطة المعرفة للتعرف على عمليات المعرفة فيها، وتقوم بتقدير فجوة المعرفة بإتباع خطوات منها: تعريف وتخطيط العمليات الجوهرية للمعرفة المطلوبة، وأنواع المعرفة اللازمة لمقابلة الأهداف الطويلة والقصيرة، ومقارنة موجودات المعرفة الحالية وبيان المستغل منها، ويتم بعد ذلك الاستعانة بأدوات ونظم إدارة المعرفة لتقليل تلك الفجوات.(Honsel,2002 & Bell)

وتعد خريطة المعرفة أداة القوة التي يستخدمها المدير التنفيذي في تنفيذ إدارة المعرفة في منظمته، إذ بموجبها يتم تقليل الفجوة بين كل من الأعمال وتقنية المعلومات والعاملين (Vaill,1999).

وعلى ضوء ما تقدم تتضح أهمية خريطة المعرفة باعتبارها عملية حاسمة في تشخيص المعرفة وخطوة أولى تبدأ بها عمليات إدارة المعرفة اللاحقة (الاكتساب والتوليد والتخزين والتطوير والتوزيع والتطبيق).

فوائد بناء خرائط المعرفة للمنظمات: (Suresh, 2006)

الوظيفة	الفـائدة
تحديد الفجوات المعرفية	تحدد المعرفة المطلوبة لدعم الأهداف التنظيمية الشاملة وأنشـطة الفريـق والأنشـطة الفرديـة. أيضـاً، تركـز جهـود الاسـتحواذ على المعرفـة اللازمـة لتلبيـة احتياجـات العمـلاء وكسب عملاء جدد.
التعرف على أصول المعرفة	تـوفر مخزونـاً مـن أصـول المعرفـة ممـا يسـمح للمنظمـة بـأن تصبح أكثر وضوحاً وبالتالي أكثر قابلية للقياس وتعطي فهماً أوضح لمساهمة المعرفة في الأداء التنظيمي. كما تقترح أيضاً إمكانية إعادة الاستخدام المعرفة.
تحدد تدفق المعرفة	توضح خريطة المعرفة تدفق المعرفة داخل المنظمة. كما تسلط الضوء على كل من المشكلات وأفضل الممارسات لمشاركتها.
تحديد المعرفة غير المستغلة	تكشف عن جوانب من المعرفة لا يتم استخدامها لتحقيق مزايا تنظيمية.
لبناء الفريق	عمليـة تطـوير خريطـة المعرفـة تقلـل الحـواجز بـين الأفـراد والجماعات. تساعد على خلق تفاهم مشترك وثقة متبادلة وتحسين الاداء.
الوصـول للمعرفـة في الوقـت المناسب	تجعل موارد المعرفة الأساسية متاحة في الوقت المناسب. تحسن كفاءة وجودة الوصول إلى المعرفة.
حل المشاكل	توفر صورة متعددة الأوجه لوظائف العمل الحالية. تشجع على اتبـاع نهـج شـامل للقضـايا، وحـل المشـكلات بشـكل سـليم، وتـوفر مجموعـة مـن الخيـارات لمتخـذي القـرار، وتساهم في عملية الابتكار.
فهم المهام	تمنح الموظفين فهماً لسياق ومعنى عملهم. إنه تعزز صنع القـرار، وتحسـن الـروح المعنويـة، وترفـع روح التعـاون بـين الموظفين.
الهيكل التنظيمي	تسـاعد خـرائط المعرفـة في إعـادة رسـم الهيكـل التنظيمـي للمنظمـة، والتغيير التنظيمي، وعمليـات الـدمج وتقلـيص

	الحجم، وما إلى ذلك.
ربط الخبراء	يمكن لخرائط المعرفة أن تربط الخبراء ببعضهم البعض أو تساعد المبتدئين في التعرف على الخبراء بسرعة. نتيجة لذلك، كما يمكن لخرائط المعرفة تسريع عملية البحث عن المعرفة وتسهيل تطوير المعرفة.

أنواع خرائط المعرفة: (Balaid, 2015)

أنواع خرائط المعرفة	الغرض منها
خرائط الموارد المعرفية	تجيب على السؤال: أين أجد شخص يعرف هذا؟ هذا النوع من الخرائط تمكن من تحديد الأفراد وخبراتهم.
خرائط أصول المعرفة (الممتلكات)	تجيب على السؤال: كم عدد المختصين في المجال بحوزتنا؟
خرائط الهيكل المعرفي	تجيب على السؤال ما هي أنواع المهارات أو الخبرات المطلوبة وما علاقتها؟
خرائط تطبيق المعرفة	تجيب على السؤال أين وكيف يتم تحديد موقع معرفة أكثر تحديداً داخل المنظمة؟
خرائط تطوير المعرفة	تجيب على السؤال: ماهي المعارف التي لابد من تطويرها من أجل الانطلاق في نشاط جديد؟

خطوات بناء خريطة المعرفة:

قبل الحديث عن خطوات بناء خرائط المعرفة يجدر بنا الإجابة على مجموعة من الأسئلة وهذا من أجل بناء خريطة معرفية فعالة، وهي (ريان، 2006):

- ما هو المجال الذي تغطيه خريطة المعرفة؟
- لماذا سوف تستخدم خريطة المعرفة؟
- لأي نوع من الأسئلة يجب على خريطة المعرفة الإجابة؟
- من سيستخدم خريطة المعرفة؟ ومن سيحافظ عليها؟

بالإجابة على هذه الأسئلة يمكن وضع أسئلة لقياس مدى كفاءة المفاهيم المستخدمة في المجال المحدد والمتمثلة فيما يلي:

- البحث في خرائط المعرفة السابقة لتجنب إهدار الجهد والتطوير الأعمال السابقة -ان وجدت-؛
- تجميع المصطلحات وضع التعريفات للمفاهيم المستخدمة؛
- تحديد الفئات الرئيسية والفئات المتدرجة هرمياً بتحديد مستوى كل المصطلح أما أعلى أو مستوى متوسط أو أدنى؛
- تحديد خصائص وسمات الفئات وأنواع المفاهيم التي تدرج تحت كل فئة؛
- إنشاء العلاقات داخل كل فئة وإدراج جميع المفاهيم الخاصة بكل فئة بالتسلسل هرمي.

تمر عملية بناء خرائط المعرفة في مجموعة من الخطوات تمثلت أساسا فيما يلي (Lecocq , 2006)

الخطوة 1: إنشاء فريق المشروع.

الخطوة 2: تحليل موارد المعرفة.

الخطوة 3: وضع حدود المعرفة، تتضمن هذه الخطوة تحديد حدود مجال المعرفة لتمكين الفريق من تحديد توزيع المعرفة في المنظمة.

الخطوة 4: تحديد هيكل الخارطة وكذلك تحديد العلاقات.

الخطوة 5: عملية التقييم: بعد أن يحدد الفريق الهياكل وعلاقتها، فإن الخطوة التالية هي تقييم خريطة المعرفة واختيار أدوات التطوير المناسبة.

الخطوة 6: معرفة مواقع المعرفة، سيكون هذا بمثابة خريطة الملاحة التي تحدد موارد المعرفة الخارجية والداخلية للمنظمة.

الخطوة 7: التحديث المستمر: الخطوة الأخيرة في تطوير خريطة المعرفة هي تحديث محتويات خريطة المعرفة باستمرار وتقييمها باستمرار حتى يتم تحقيق السيناريو المطلوب.

يمر بناء خرائط المعرفة بخطوات متتالية تبدأ بالفكرة الرئيسية أو المفهوم الرئيسي، والمتمثلة في الكلمة أو الفكرة التي توضع في العقدة وعادة ما تكون في شكل مربع، ثم وضع عدد من المفاهيم ذات الصلة المتفرعة في عقد إضافية، بعدها يتم توصيل هذه العقد بعدد من الخطوط التي تسمى النواقل وهي إما غير متجهة أو متجهة، وقد تكون أحادية أو ثنائية الاتجاه، ثم تأتي خطوة يُطلق عن تسميتها النواقل ثم تأتي خطوة عنونة هذه النواقل بكلمات تسمى العبارات، وفقاً لأهميتها وعلاقاتها بالمفهوم الرئيسي، إضافة الاستخدام الألوان المختلفة والأحجام المختلفة للخطوط، لتسليط الضوء على الروابط بين الأفكار أو المفاهيم، وفي النهاية يمكن إضافة الصور وملفات الصور أو الارتباطات الفرعية لإضافة معلومات إلى العقد.

ويمكن توضيح كل هذه الخطوات من خلال الشكل أدناه:

شكل رقم 1: خريطة تسلسلية لخطوات بناء الخريطة المعرفية

المصدر: من إعداد الباحثين.

ثانيا: مؤسسات المعرفة

تعتبر المعرفة والمعلومات إحدى مفرزات التطور التقني التي عرفها العالم اليوم حتى أصبح يطلق عليها عصر المعلومات ومؤسسات المعرفة نتيجة لتأثيرها المباشر على الاقتصاد القومي للدول، وقد تحولت المجتمعات الحديثة من مجرد الاهتمام بإنتاج السلع والخدمات إلى الاهتمام المتزايد بمؤسسات المعرفة وثقافة الأفراد والمؤسسات وفي هذه المؤسسات يجب أن تنعدم المسافة الزمنية بين المشاكل والحلول.

عندما نتحدث عن "المعرفة" فإننا نتحدث عن "الإنسان" لأنه هو العنصر المعرفي الحي الذي متعه الله بالعقل، الذي يعقل ويميز، ويبدع ويبتكر، ويحاكم ويقرر، فإذا قلنا مؤسسة ووصفناها بالمعرفية، فإن جوهر هذا الوصف يربط الإنسان بالمؤسسة، التي يعطيها من معرفته وفكره، كي تتقدم وتزدهر وتقوم بعملها بالشكل المأمول.

وبقدر ما تستطيع إدارة المؤسسة تفعيل الدور المعرفي للإنسان فيها، بقدر ما تقترب أكثر فأكثر من كونها "مؤسسة معرفية" تتمتع بقدرة أكبر على العطاء المتميز، وعلى التمتع بموقع تنافسي متقدم بين المؤسسات الأخرى.

مفهوم مؤسسات المعرفة:

المفهوم الحديث لمؤسسات المعرفة ظهر أول مرة عام 1990 على يد المفكر Peter Senge في كتابه الشهير "المبدأ الخامس "وقد عرفها بأنها "المنظمة التي يعمل الأفراد فيها باستمرار على زيادة مداركهم في تحقيق النتائج التي يرغبون فيها باتخاذ أنماط من التفكير والطموح الجماعي، ويتعلم الجميع باستمرار كيف يتعلمون معا" (Senge,1990).

وعرفها (Wheelen ,2006) بأنها "المنظمة الماهرة في تكوين المعرفة واكتسابها ونقلها، ويصاحب ذلك تغيير في السلوك لتتلاءم مع المعارف والرؤى الجديدة".

تقسيم مؤسسات المعرفة الذي إقترحه (Wheelen,2006)

نوع المؤسسة	التركيز الاستراتيجي	الموارد	أمثلة
المؤسسات القائمة على أساس العميل	علاقات العملاء	يتم التحكم فيها بشكل فردي	مكاتب المحاماة والاستشارات المحاسبية
المؤسسات الموجهة نحو حل المشكلات	حل المشكلات بالإبداع والابتكار	على أساس الفريق	وكالات الدعاية وشركات البرمجيات
المؤسسات القائمة على المخرجات	القدرة على تكييف وتطبيق الحلول الموجودة بالفعل	تسيطر عليها المنظمة	بعض الشركات الاستشارية الكبيرة

يقترح (Alvesson, 2004) تقسيماً أبسط وأوضح إلى مجموعتان أساسيتان من مؤسسات المعرفة:

- **التعامل مع الخدمات المهنية**

(مكاتب المحاماة، مكاتب المحاسبة، الوكالات الاستشارية، وكالات الإعلان، بنوك الاستثمار، إلخ)

- **التعامل مع البحث والتطوير**

(مراكز البحث لشركات الأدوية والتكنولوجيا الحيوية، وكذلك شركات التكنولوجيا الفائقة التي تعتمد في تطويرها على عمل مهندسي الأجهزة والبرمجيات).

بناء مؤسسات المعرفة:

يورد عبد الحميد (2001) سبع خطوات أساسية لبناء مؤسسات المعرفة:

- **الإيمان بالتغيير والمقدرة على إدارته:** لا يجب الخوف من التغيير، ولكن يجب النظر إليه على أنه الطريقة الوحيدة التي يمكن من خلالها استثمار الفرص المتاحة وتحويلها إلى مصدر تنافسي.
- **تشجيع المحاولة والتجريب:** يتطلب أي تغيير الخوض في تجارب جديدة، ويعتمد نجاح أي تجربة إلى حد كبير على مشاركة أهل الخبرة، كما يزيد تواصل الأجيال من قيمة هذا النجاح، وذلك لأنه يحقق نجاحا على مستوى تنمية الثروات البشرية وتأهيل الشباب لمؤسسات المستقبل من خلال تبادل الحكمة والمعرفة والخبرة بين جيل الرواد وجيل الشباب. وليست كل التجارب ناجحة، ولكن التغيير المستمر هو الطريق الوحيد لتصحيح الأخطاء والوصول به إلى تجارب النجاح.
- **نشر تجارب النجاح والفشل:** وبالطبع فإن نشر هذه التجارب يساعد على تبادل المعرفة والاستفادة من أسباب النجاح وتفادي أسباب الفشل.
- **تسهيل التعليم من البيئة الخارجية:** قد يتطلب ذلك تدريب العاملين على بعض المهارات اللغوية.

- **الاستفادة من معرفة العاملين:** لا أحد ينكر أن معظم العاملين على دراية بمشاكل العمل، وتأتي هذه المعرفة من خلال تشجيع التفاعل وتبادل النماذج الذهنية والرؤى حتى يمكن فهم النظام والوصول إلى كل بدائل الحلول .
- **مكافأة التعلم:** إذا أردت أن تشجع العمل الجماعي والانفتاح الذهني والموضوعية فعليك أن تكافئ التعليم. وبصفة عامة فإن بيئة التعليم تكافئ المبادرة والمخاطرة والابتكار والإبداع، وكلها من مفردات لغة المستقبل. كذلك يجب أن يتحول التدريب إلى قيمة في ثقافة مؤسسات المستقبل، وبذلك يصبح ثواباً، وليس عقاباً كما هو الحال في بعض المنظمات الحكومية لدول العالم النامي.
- **الحفاظ على ذاكرة المؤسسات:** يجب حفظ تجارب النجاح والفشل في أي مؤسسة وتحويل هذه التجارب إلى دروس مستفادة للمستقبل، ومع التطور المذهل في عالم الحاسب الآلي لا نجد صعوبة في حفظ ذاكرة المؤسسات.

ثالثا: الميزة التنافسية

ظهر الاهتمام بمفهوم التنافسية مع بداية التسعينات كنتاج للنظام الاقتصادي العالمي الجديد وبروز ظاهرة العولمة، وكذا التوجه العام لتطبيق اقتصاد المعرفة، وتمثل التنافسية تحدياً متزايد الخطورة لا يقتصر أثره على المؤسسات في قطاعات الأعمال، وإنما يمتد تأثيره ليهدد المؤسسات الخدمية والمعرفية منها بصفة خاصة، وتتعامل منظومة الفكر الإداري المعاصر مع قضية التنافسية من خلال حث المؤسسات على استثمار ما لديها من القدرات أو المزايا التنافسية، وهي تلك المهارات والخصائص التي ميزتها عن غيرها وتمكنها من إنتاج قيم ومنافع تزيد عما يقدمه المنافسون وتستطيع حصرها وتحديدها (قرني والعتيقي، 2012).

وقد مر تطور الميزة التنافسية بثلاث مراحل أساسية ذكرتها (قويدر وكشيدة، 2007) وهي كالآتي:

1. **الميزة المطلقة:** وهي التي ترتبط بتوفر عوامل اقتصادية نادرة لدى الآخرين منها: (امتلاك تقنية فائقة، مواد خام نادرة، موقع استراتيجي خاص، توفير الطاقة، العمالة المتخصصة الماهر).
2. **الميزة النسبية:** وهي التي تتوفر عند الآخرين، ولكن بدرجات متفاوتة ومختلفة.
3. **الميزة التنافسية:** وترتبط بالدرجة الأولى بكل من المنافسة الإدارية والمنافسة البشرية، وهذا النوع من المزايا هو ما تسعى إليه المؤسسات المعاصرة لمواجهة التحديات لضمان البقاء والتفوق في المساحة التنافسية، وعليه فإن تحقيق الميزة التنافسية يكون انطلاقاً من الاستثمار الأمثل للإمكانات والموارد بمختلف أنواعها المتاحة لدى المؤسسة هذا من جهة، ومن جهة أخرى مدي إمكانية تغطية وتلبية الحاجات المطلوبة وغير المطلوبة (الضمنية) بأفضل الطرق وبذلك تعتمد على قاعدتين وهما: (استراتيجية جديدة، والإبداع).

إن بداية التركيز على مفهوم الميزة التنافسية كان من ناحية اقتصادية بحتة حيث كان الهدف منها تحقيق أرباح طائلة للمؤسسة، والحيازة على موارد فريدة يصعب على المؤسسات الأخرى المنافسة لاقتنائها، وامتلاك كوادر ماهرة ومفكرة، وبعد ذلك تحررت الميزة التنافسية من المجال الاقتصادي لتنتشر في كافة المجالات ولاسيما المجال المعرفي، حيث رأت المؤسسات المعرفية أن هناك ضرورة ملحة لتحقيق ميزة تختلف بها عن مثيلاتها على صعيد الكوادر المهارية والكفاءات البشرية، ومستوى جودة عملياتها، والمستوى الفكري لمنسوبيها مما يؤدي إلى زيادة نسبة تحقيقها للميزة التنافسية والقيمة المضافة لها، وتحقيقها لسمعة عالية في المجتمع، والقدرة على دخول منافسات محلية وعالمية.

مفهوم الميزة التنافسية:

عرفها كذلك عبد الغفور (2015) بأنها: "هي مقدرة المنظمة في التفوق على منافسيها بما يؤدي إلى إشباع رغبات عامليها وعملائها ويحقق لها المنفعة والتميز والتقدم على مدى طويل الأجل".

كما يعرف بربيش (2013) الميزة التنافسية بأنها: مطلب تسعى كل مؤسسة إلى تحقيقه عن طريق اكتشاف طرائق جديدة أكثر فعالية من تلك المستخدمة من قبل المنافسين، وذلك من أجل ضمان بقائها واستمراريتها في ظل بيئتها التنافسية.

أهمية الميزة التنافسية:

نظراً لما تشهده المؤسسات اليوم من ضغوط ومزاحمة كبرى، أصبحت التنافسية الشغل الشاغل لمختلف تلك المؤسسات لما لها من أهمية بالغة وأيضاً تعتبر الميزة التنافسية أحد نقاط القوة التي تحافظ على استمرارية تطور المؤسسة واستقرار نشاطها.

وتنبع أهمية الميزة التنافسية من حقيقة مفادها أن كل المؤسسات تحرص على تحسين وتطوير أدائها للوصول إلى الأداء المتفوق، وأن واقع المؤسسات يشير إلى أن مستوى نجاح المؤسسة في تحقيق ذلك يتفاوت حسب كفاءتها في إدارة استراتيجيتها وانطلاقاً من هنا باتت ممارسة، مؤسساتنا العامة والخاصة للميزة التنافسية بشكل جدي ضرورة ملحة وصحيحة، وأن إدارة قدراتها الإنتاجية وتطوير أدائها أصبح السبيل الوحيد لبقائها واستمرارها في الأسواق الاقتصادية وخصوصاً بعد تزايد الاتجاه نحو المزيد من الانفتاح والعولمة ومن هنا تبرز أهمية التنافسية من خلال النقاط الآتية:

1- إيجاد قيمة للعملاء تلبي احتياجاتهم وتضمن ولائهم، وتدعم وتحسن سمعة، وصورة المؤسسة في أذهانهم.
2- تتيح للمؤسسة الاستمرار والتجديد، وهذا يمكن المؤسسة من متابعة التطور والتقدم على المدى البعيد.
3- تؤثر إيجابياً في مدركات العملاء وباقي المتعاملين مع المؤسسة لاستمرار وتطوير التعامل.

4- تحقيق التميز الاستراتيجي عن المنافسين في الخدمات المقدمة إلى العملاء، مع إمكانية التميز في الموارد والكفاءات والاستراتيجيات المنتهجة في ظل بيئة شديدة المنافسة. (الغالبي وادريس، 2007)
5- تعطي الميزة التنافسية للمؤسسة تفوقاً نوعياً وأفضلية على المنافسين وتؤدي إلى تحقيق نتائج أداء عالية.
6- دخول مجال تنافسي جديد، كدخول سوق جديدة، أو التعامل مع نوعية جديدة من المستفيدين أو من الخدمات.
7- تكوين فكرة مستقبلية جديدة للأهداف التي تريد المؤسسة بلوغها وللفرص التي ترغب في اقتناصها. (عبد الغفور، 2015)
8- تعطي حركية وديناميكية للعمليات الداخلية للمؤسسة نظراً لكونها أداة مستندة على موارد المؤسسة وقدراتها وجدارتها لذلك.
9- تحقيق حصة سوقية وتحصيل مكانة متميزة في السوق في ظل المنافسة الشديدة.
10- تمثل معياراً لتحديد المؤسسات المتميزة والناجحة وذلك بنماذج جديدة يصعب تقليدها.
11- تمثل معياراً لامتلاك المؤسسة أفراداً أكثر عدداً وكفاءة مما يزيد من إنتاجها وكفاءتها.
12- متابعة التطور والتقدم على المدى البعيد كون الميزات التنافسية تتسم بالاستمرارية والتجدد. (Zyl, 2006)
13- **الكفاءة:** حيث أدى ظهور الإنترنت إلى إحداث طفرة كبيرة في السرعة والكفاءة والمرونة والتكاليف حيث أصبحت تكلفة إنجاز المعاملات بصورة إلكترونية تقترب من الصفر وبالتالي تقل التكلفة وتزداد الكفاءة.
14- **سرعة الانتشار:** إن السرعة الفائقة للإنترنت أصبحت تمكن المؤسسات من الانتشار بصورة أسرع بكثير من أي وسيلة أخرى. (نجم، 2010)

ويرى الباحثان أن امتلاك المؤسسة للميزة التنافسية يزيد من البدائل المتاحة أمام المؤسسة لتحقق الانتشار والتوسع في تقديم الخدمات للعملاء التي تلبي رغباتهم، وتناسب ميولهم واتجاهاتهم بما يضمن انتمائهم الأقوى للمؤسسة، وأيضاً يُمكن المؤسسة من تقديم خدماتها باستقرار نسبي يطيل من عمرها الزمني، ويزيد من انتشار سمعتها لتملك الريادة.

مصادر الميزة التنافسية:

ذكر (شراب، 2011) بأن مصادر الميزة التنافسية **مقسمة إلى ثلاث أقسام كالآتي:**

أ. **المصادر الداخلية:** المرتبطة بموارد المنظمة الملموسة وغير الملموسة، مثل: العوامل الأساسية للإنتاج، الطاقة والموارد الأولية، قنوات التوزيع، الموجودات.. وغيرها، وكذلك قد يتم الحصول على الميزة التنافسية من خلال اعتماد النظم الإدارية المستخدمة والمطورة، وأساليب التنظيم الإداري، وطرق التحفيز، ومردودات البحث والتطوير والإبداع، والمعرفة.

ب. **المصادر الخارجية**: وتتشكل من خلال متغيرات البيئة الخارجية للمؤسسة وتغيرها بشكل مستمر مما يؤدي إلى خلق فرص وميزات يمكن أن تستغلها المنظمة وتستفيد منها، كظروف العرض والطلب على المواد الأولية، والمالية، والموارد البشرية المؤهلة وغيرها.

ج. **خيارات المنظمة الاستراتيجية:** ومنها ما يعرف بالتكامل الأفقي والعمودي، والتنويع، والتحالفات الاستراتيجية، والعلاقة مع الآخرين.

أما **الزهيري (2012)** فقد أشار إلى أن مصادر الميزة التنافسية تنقسم إلى مصدرين، وهما كالتالي:

1. **التفكير الاستراتيجي وسيلة لبناء ميزة تنافسية:** يمكن أن تعتمد المؤسسة على إحدى الاستراتيجيات العامة للتنافس، والمتمثلة في كل من قيادة التكلفة الاستراتيجية، التميز، واستراتيجية التركيز، والمقصود بالتفكير الاستراتيجي هنا لا يتوقف عند هذا المستوى، وإنما يأخذ التفكير الإيجابي للمؤسسة، الذي يضمن لها البقاء والنجاح، ومن ثم التفوق، لأنه اقتناص للفرص من أجل استثمارها، واجتناب التهديدات الممكن التعرض لها.
2. **مدخل الموارد أساس لبناء ميزة تنافسية:** إذا كان امتلاك استراتيجية جيدة يدعم الميزة التنافسية، فإنها لابد من وجود الموارد والكفاءات العالية لضمان النجاح، لأن المنافسة لم تعد تقتصر على وضع الاستراتيجيات التنافسية، بل امتدت إلى ضرورة البحث والتطوير بصفة مستمرة بالاعتماد على الموارد والكفاءات، ومنها المعرفة التي تشمل كل ما يهم المؤسسة من المعلومات التقنية والعلمية.

دور بناء خرائط المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات المعرفة:

تواجه المنظمات العديد من التغيرات، سواء في بيئة العمل الداخلية أو الخارجية، وقد زادت هذه التغيرات من الضغوط على المنظمة، لإحداث التغيرات اللازمة لتواكب هذه التحديات. وقد أصبح لزاماً على المنظمات التي ترغب في البقاء في مجال الأعمال أن تسعى جاهدة لتحقيق بعض المزايا التنافسية. ومن أهم المجالات التي يمكن أن تحقق المنظمة من خلالها ميزة تنافسية، هي مواردها البشرية والتي تعتبر من أهم موارد المنظمة، ويعني تحقيق ميزة تنافسية من خلال الموارد البشرية، أن تكون هذه الموارد البشرية، أكثر مهارة وكفاءة وقدرة، ومعرفة، والتزاماً (حسن، 2005).

بدأت النظرة للموارد البشرية كموجودات قيمة في الظهور في أواخر السبعينيات، وكان لها دورها في إبراز أهمية الاستثمار في هذه الموارد لتحقيق ميزة تنافسية للمنظمة، إذ رأي العديد من الباحثين أن هذا الاستثمار يجب أن يعطى الأولوية الأولى في استراتيجيات الميزة التنافسية للمنظمة، وفي الثمانينيات وبداية التسعينيات، توجه الاهتمام البحثي نحو التركيز على أهمية إيجاد المعرفة ودور الموارد البشرية في ذلك كأساس لتحقيق الميزة التنافسية للمنظمة، وفي منتصف التسعينيات تزايد الاهتمام بالموارد البشرية المتميزة وتطوير مهاراتها وقدراتها كأساس لتحقيق ميزة تنافسية متواصلة للمنظمة (الربابعة، 2006).

سيتم توضيح العلاقة بين بناء خرائط المعرفة وتحقيق الميزة التنافسية من خلال استعراض:

- النظرية المعتمدة على الموارد.

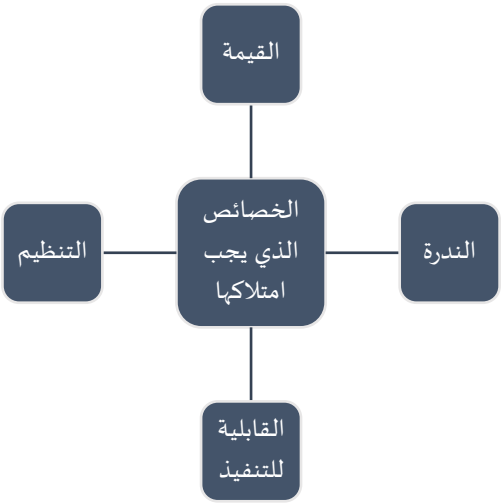

- إطار عمل (VRIO) لتحليل الموارد.
- تطوير مفهوم الكفاءات.

أولا: النظرية المعتمدة على الموارد (Resource Based Theory):

أو ما يعرف كذلك بالرؤية المعتمدة على الموارد (Resource Based View) في نطاق الإدارة الاستراتيجية، وتتحدد الميزة التنافسية وفقاً لهذه النظرية، من خلال ما يلي: الموارد المتميزة، القدرات والكفاءات التنظيمية، القدرات التقنية، والموجودات غير المرئية المتمثلة بالمعرفة والمهارات والخبرات للموارد البشرية، وفي القدرات المحورية المرتبطة بالمهارات والمعرفة والتقنية والإدارة والاتجاهات والقيم. وتعطي هذه النظرية اهتماماً كبيراً للموارد والقدرات المتوافرة لدى المنظمة كأساس لتحقيق ميزة تنافسية لها، فهي ترى أن تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة تتوقف على مدى امتلاكها موارد استراتيجية تتمتع بمجموعة من الخصائص والشروط، وكذلك على قدرات المنظمة باستخدام هذه الموارد (Carmeli & Cohen, 2005).

شكل رقم 2 الخصائص الذي يجب امتلاكها

ثانيا: إطار عمل (VRIO) لتحليل الموارد:

قدم (Barney, 2003) إطار عمل (VRIO) لتحليل كل مورد من موارد المنشأة الرئيسية من حيث مساهمته في تحقيق الميزة التنافسية وذلك من خلال امتلاكه للخصائص الآتية: قام الباحثان بعمل شكل للخصائص الذي يجب امتلاكها حسب ما قدمه بارني

أ. **القيمة (Value):** هل يضيف قيمة للزبائن ويوفر الميزة التنافسية؟

ب. **الندرة (Rareness):** هل يمتلك المنافسين مثله؟

ج. **القابلية للتقليد (Imitability):** هل تكلفة تقليده مرتفعة؟

د. **التنظيم (Organization):** هل يتيح تنظيم المنشأة استغلال هذا المورد؟ هل هناك بدائل متاحة لهذا المورد؟ في حالة الإجابة "بنعم" على تلك الأسئلة ضمن إطار عمل VRIO بالنسبة لمورد معين فإن ذلك المورد سيعكس نقطة قوة وقدرة مميزة للمنشأة (Distinctive Competency).

يساهم تقييم مدى أهمية هذه الموارد في التأكد من كونها تمثل عوامل داخلية استراتيجية أي عناصر القوة والضعف التي تساعد في تحديد مستقبل المنشأة. ويمكن القيام بذلك من خلال مقارنة المقاييس الخاصة بهذه الموارد مع المقاييس الخاصة بكل من (1) الأداء الماضي للمنشأة، (2) المنافسين الرئيسين للمنشأة، (3) متوسط الصناعة ككل. ويعد المورد عنصراً استراتيجياً ويجب أخذه في الحسبان عند اتخاذ القرارات الاستراتيجية في حالة اختلافه بدرجة ملموسة عن الماضي أو عن المنافسين أو عن متوسط الصناعة (Ashton, 2005). ويدعم هذه النظرية في تحقيق الميزة التنافسية بعض الرؤى التي ظهرت في إطارها ومن أبرزها الرؤية المعتمدة على القدرات "Capabilities- Based View" التي تشير أن الميزة التنافسية للمنظمة تتطلب:

- موارد متفرعة ذات قيمة عالية: وتشمل الموارد المالية، الطبيعية، البشرية، المادية والمعنوية التي يجب أن تكون متفردة ومتميزة.
- قدرات متفردة على إدارة هذه الموارد: وتتعلق بمهارة المنظمة في تنسيق مواردها واستخدامها، وسياساتها في إدارة مواردها الداخلية لاسيما مواردها البشرية.

ويتضح من خلال ما سبق بأن المدراء في الشركات التي تنتمي إلى الصف الأول يواجهون موقفاً صعباً، حيث إن الموارد المتاحة لا تنطبق عليها أي قاعدة من القواعد الأربعة في إطار عمل نموذج VRIO، وبالتالي يتعذر تنمية أي نوع من أنواع المزايا التنافسية سواء على المدى القريب أو البعيد. فالموارد المتاحة تجعل من الصعب اقتناص الفرص البيئية أو تقليل أثر التهديدات البيئية. بينما تتمتع الشركات في الصفين الثاني والثالث بموارد وقدرات قيمة ونادرة، ولكن من السهل تقليدها من قبل المنافسين أو إيجاد بدائل لها من قبل المستهلكين، هنا قد تتمكن المنشأة من تحقيق نوع من الحياد التنافسي أو تحقيق ميزة تنافسية مؤقتة أو

مرحلية. أما المنشآت التي تنتمي إلى الصف الرابع فتنطبق على مواردها القواعد الأربعة وهي تتمتع بمزايا تنافسية مستدامة (العارف، 2009).

تطبيق إطار عمل VRIO على بناء خرائط المعرفة لتحقيق الميزة التنافسية:

لقد أسهمت النظرية المعتمدة على الموارد إسهاماً كبيراً في إبراز رأس المال الفكري كمصدر مهم لتحقيق الميزة التنافسية للمنظمة، وذلك نظراً لما تمتلكه هذه الموارد من مهارات ومعارف تشكلها عبر الزمن وتحولها إلى مخرجات محددة، إضافةً إلى طرحها الجوهري حول أهمية الموارد غير الملموسة في تحقيق ميزة تنافسية للمنظمة، والتي يجب أن تكون نادرة، وصعبة التقليد، وذات قيمة، وأن يكون هناك استغلال جيد لتلك الموارد من قبل الإدارة.

رأس المال البشري التميز:

إن تحقيق التميز في أداء مؤسسات المعرفة لا يستند إلى مجرد امتلاكها للموارد الطبيعية والمالية والتكنولوجية فحسب، وإنما يستند بالدرجة الأولى إلى قدرتها على توفير كفاءات بشرية لها القدرة على تعظيم الاستفادة من تلك الموارد. إن المصدر الحقيقي لتكوين القدرات التنافسية واستمرارها هو الكفاءات البشرية التي يبرز دورها كعنصر من أهم عناصر الميزة التنافسية للمنظمة، لأن ما يتاح للمنظمة من موارد مادية ومالية ومعلوماتية وإن كانت شروطاً ضرورياً لتحقيق الميزة التنافسية إلا أنها ليست شرطاً كافياً لتكوين تلك الميزة، ذلك أنه لا بد من توفر الكفاءات البشرية باعتبارها مصدر الفكر والابتكار والإبداع (السلمي، 2001).

وعلى الرغم من هذه الأهمية للموارد البشرية، إلا أن دورها في تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسات المعرفية يتوقف على مدى اعتبارها مورداً استراتيجياً يتمتع بنفس شروط الندرة، صعوبة التقليد، إلخ، التي تتمتع بها الموارد الاستراتيجية الأخرى في المنظمة، وهذا ما يجعل من الصعوبة الحصول على نفس النتائج من موارد مختلفة، مما يدفعنا إلى التساؤل التالي: "هل يمكن أن تمتلك الموارد البشرية مثل تلك الشروط؟".

ولكي تعتبر الكفاءات البشرية مورداً استراتيجياً مسؤولاً عن خلق الميزة التنافسية يجب أن تتصف بنفس الخصائص التي تتميز بها الموارد الاستراتيجية وهي (يحضية، 2004):

- مساهمة الكفاءات البشرية في خلق القيمة للمنظمة.
- أن تكون هذه الكفاءات نادرة أو فريدة أو مميزة عما يمتلكه المنافسون الحاليون أو المحتملون، أي أنها غير متاحة للمنافسين ولا يمكنهم الحصول على مثلها.
- يجب أن تكون هذه الكفاءات غير قابلة للتقليد بمعنى أنه يصعب على المنافسين الذين لا يمتلكونها تقليدها سواء بالتدريب أو التأهيل.
- عدم إمكانية استبدالها بمورد مماثل لها في إطار الاستراتيجية المعتمدة، إذ أنه يصعب استمرار الميزة التنافسية في حالة تبديل الكفاءات البشرية التي ساهمت في خلقها.

ثالثا: مفهوم الكفاءات المحورية

تشير معظم الدراسات في مجال الأعمال إلى أن قدرة المنظمات على التنافس ترتبط بمدى نجاح أعمالها في المستقبل وهو أمر مرهون بالطرق السريعة للوصول إلى الفرص المستقبلية وليس الفرص الحالية، وتتجسد الطريقة السريعة فيما يعرف بالكفاءات المحورية "Core Competencies"، " Competencies Distinctive"، أو القدرات المتميزة "Distinctive Capabilités"، التي يمكن تعريفها بأنها (تركيبة أو مجموعة من المهارات الفارقة، والأصول الملموسة أو غير الملموسة ذات الطابع الخاص، والتكنولوجيا فائقة المستوى، والروتينيات "التصرفات المنتظمة"، التي تشكل حجر الأساس للتنافس وتحقق ميزة تنافسية متواصلة) (خليل، 2009).

وفي هذا السياق، تم طرح مفهوم الكفاءات التنظيمية Organizational Competencies ويؤكد الأخير على أهمية موارد المؤسسة وقدراتها ودورها في اختيار وتطبيق وتطوير استراتيجياتها، كما يتضمن جميع موجودات المنظمة من مهارات، وعمليات، وتكنولوجيا، ومعرفة، والعلاقات بين الأفراد والجماعات. وقد انبثقت أهمية هذا المفهوم من خلال ما تم طرحه في أدبيات النظرية المعتمدة على الموارد، التي ترى أن المنظمة مجموعة من الموارد والقدرات التي تعتبر مصدراً مهماً للميزة التنافسية. وحتى تحقيق هذه الكفاءات ميزة تنافسية متواصلة يجب أن تتمتع بشرطين هما (Barney, 2007).

- أن هذه الكفاءات يجب أن تكون قيمة، من أجل اكتشاف واستغلال الفرص وتجنب التهديدات في البيئة المنافسة، والتميز عن المنافسين.
- أن تكون هذه الكفاءات فريدة وأن عدداً قليلاً من المنظمات في البيئة المنافسة تمتلك مثل هذه الكفاءات.

ولقد ساعدت النظرية المعتمدة على الموارد في طرح الكفاءات التنظيمية وساعدت أيضاً على طرح إطار مهم لما يسمى منظور الكفاءات، والذي يعطي اهتماماً كبيراً بخلق المعرفة وبناء العمليات المعرفية لتحقيق الميزة التنافسية التي للموارد البشرية دور مهم فيها، الأمر الذي أبرز أهمية كبرى للموارد البشرية في خلق ميزة تنافسية متواصلة للمنظمة، وهذا ما وجه الاهتمام نحو عملية تطوير الكفاءات Competencies Development. التي تعتمد استراتيجياتها بشكل كبير على الأفراد وما يمتلكونه من مهارات ومعارف تستخدم لتطوير المخرجات والاستجابة السريعة والمرنة للعملاء. وبذلك أدى التركيز على الأفراد ودورهم في خلق المعرفة واعتبارهم مورداً استراتيجياً وفقاً للرؤية المعتمدة على الكفاءات Perspective Core Competency إلى جعل معطيات المنافسة تتطور لتصبح حول الوارد البشرية النادرة والمتميزة (Bartlett & Sumantra, 2002).

دور بناء خرائط معرفة لتحقيق الميزة التنافسية بمؤسسات المعرفة:

إن خرائط المعرفة هي الطريقة التي من خلالها يمكن لمؤسسات المعرفة أن تحدد وتصنف أصولها المعرفية، تكنولوجياتها، رأس مالها الفكري، الخبراء المتواجدين في منظمتها، كما يمكن لها أن تحدد العراقيل والصعوبات التي تعيق تدفق المعرفة داخل المؤسسة ويمكن لها أيضا من رصد الأهداف الاستراتيجية والموضوعية التي تسعى إلى تحقيقها.

- خرائط المعرفة يمكنها أن تصف نوع المعرفة المستخدمة وهي الأساس في تحديد المناخ الذي تستخدم فيه من خلال عدة طرق.
- خرائط المعرفة تحتوي على المعلومة حول المنظمة أي معرفة المنظمة أين توجد المعرفة، من يحملها، المعرفة الضمنية، أين يكون موقعها في هيكل المنظمة، كيف يمكن أن توزع أو تشارك المعرفة.
- خرائط المعرفة هي الوسيلة التي تمكننا من تحديد احتياجاتنا، ونوع المعلومات والمعارف التي تحتاجها سيرورة الأعمال كما أنها تحدد: المعرفة الصريحة، المعرفة الضمنية، الهياكل أين توجد المعرفة، أين نجد الأفراد الحاملين للمعرفة داخل المنظمة (دوخي، 2020، ص14).

إن تحقيق الميزة التنافسية يعتمد بشكلاً أساسي على الاستغلال الأمثل لمصادر المؤسسة، وكما هو معروف بأن أهم مصدر لأي مؤسسة معرفية هو المصدر المعرفي وهو ما تمتلكه المؤسسة من رصيد معرفي سواءً كان بصورة صريحة أو ضمنية ولتحقيق الاستفادة المثلى لهذا المصدر المهم يتوجب على لمؤسسة أستخدام الأدوات المثلى والمتمثلة في بناء خرائط المعرفة والتي بدورها تقدم دليلاً أرشادياً للمعرفة الحيوية بالمؤسسة من خلال خطوات علمية محدده تتمثل في تحديد نوع المعرفة المستهدفة، ومن يمتلكها ، ومن المستفيد منها ، وطرق مشاركتها، وكذلك تقوم خرائط المعرفة بتحليل الفجوة المعرفية بالمؤسسة من خلال أستخدام تحليل البيئة الداخلية (نقاط القوة ، نقاط الضعف) والبيئة الخارجية للمؤسسة (الفرص والتهديدات) كما أنها لا تكتفي فقط بتحليل الفجوة المعرفية بل أنها تقدم أكثر من ذلك حيث أنه توجد الحلول المناسبة لذلك .

النتائج:

- بناء خريطة المعرفة يعتمد على منهج واضح يقوم على تحديد المفاهيم، والمعلومات وترتيبها وترجمتها.
- يتم إعداد خرائط المعرفة من أجل حل المشاكل في مؤسسات المعرفة وبالتالي تعتبر فرصة واعدة أمامها.
- تعتبر خرائط المعرفة أداة فعالة في إدارة المعرفة خاصة بالنسبة لمختلف المنظمات على اختلاف تخصصها وأهدافها.
- أن بناء الميزة التنافسية في مؤسسات المعرفة، يكون ببناء فعال وصناعة جيدة لهذا العنصر وهذا من خلال تقنيات حديثة ومتطورة وعملية مثل خرائط المعرفة.
- تساهم بناء خرائط المعرفة في تحليل البيئة الرباعي (SWOT) مما يتيح للمؤسسة المعرفية معرفة ما تملكه من نقاط قوة والفرص المتاحة لها وكذلك تبين لها أوجه القصور والضعف بالمؤسسة والتهديدات التي تواجهها.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإننا نقترح مجموعة من التوصيات وهي:

- الاستفادة من إمكانيات خرائط المعرفة من أجل المساعدة على صنع القرار المتعلق بإدارة المعرفة؛
- إعادة النظر في الأساليب التقليدية والاعتماد على وسائل التكنولوجيا وإدارة المعرفة الحديثة كأداة سهلة لاتخاذ القرارات المصيرية بالنسبة لمؤسسات المعرفة؛
- محاولة توفير الموارد المادية والبشرية والتقنية الداعمة لأبحاث تطوير خرائط المعرفة لتحقيق الميزة التنافسية لمؤسسات المعرفة.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم، يحيى عبد الحميد (2001). التحديات الإدارية وإعداد قيادات المستقبل. دار التوزيع و النشر الإسلامية، مصر القاهرة، ص 152.
2. بريبش، الزهرة (2013). دور رأس المال الفكري في تحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة: دراسة حالة على مؤسسة صناعة الكوابل، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة محمد خضير، الجزائر.
3. بكري، على الحاج (2020). السبيل الى انصاف المحرومين. يونسكو، مجلة الاقتصادية على الرابط https://www.aleqt.com/2015/06/18/article_966538.html تاريخ الاسترداد 16 09, 2022، من يونسكو: www.unesco.org/new/ar/education/themes/leading-2010-marginalization
4. حسن، رواية (2005). مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية. الإسكندرية: الدار الجامعية.
5. حسين، ندى جودة (2011). التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية كمدخل لتعزيز القدرات التنافسية: دراسة تطبيقية على شركات الأدوية بجمهورية مصر العربية، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بنها، مصر.
6. دوخي، يمينة (2020). دور الخرائط المعرفية في بناء رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة - دراسة حالة جامعة الجزائر 3-. مجلة العلوم الادارية والمالية، 4(3)، 131 - 150.
7. الربابعة، فاطمة علي (2006). دور سياسات الموارد البشرية في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات العامة مع التطبيق على الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.
8. ريان، محمد (2006). استراتيجيات التدريس لتنمية التفكير. الكويت: مكتبة الفلاح.
9. الزهيري، إبراهيم (2012). رأس المال الفكري: الخيار الاستراتيجي المستقبلي لمؤسسات التعليم العالي، المؤتمر السنوي العربي السابع، كلية التربية النوعية، المنصورة، 11- 12 أبريل، مصر.
10. شراب، نبيل مرسي (2009). الميزة التنافسية في مجال الأعمال، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
، سائد (2011). التخطيط الاستراتيجي وعرقته بالميزة التنافسية – دراسة ميدانية في شركات توزيع الأدوية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة.
11. العارف، نادية (2009). الإدارة الاستراتيجية: المفاهيم والحالات، الإسكندرية: الدار الجامع
12. عبد الغفور، صالح (2015). متطلبات إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الميزة التنافسية في جامعات قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. فلسطين: أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا بغزة.
13. عبيدات، شذى محمود (2003). واقع استراتيجية وظائف إدارة الموارد البشرية في قطاع البنوك الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان: جامعة اليرموك، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.

14. عطا الله، بهجت صبري (2017). دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للصناعة المالية الإسلامية– دراسة حالة البنوك الإسلامية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة.

15. قرني، أسامة محمود، العتيقي، ابراهيم مرعي (2012). إدارة رأس المال الفكري بالجامعات المصرية كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية: تصور مقترح، المجلس العالمي لجمعيات التربية المقارنة- الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مج 15، ع 38.

16. قطامي، يوسف، والروسان، محمد (2005). الخرائط المفاهيمية أسسها النظرية تطبيقات على دروس القواعد العربية. عمان: دار الفكر.

17. قويدر، لويزة؛ كشيدة، بسمة (2007). دور الميزة التنافسية في بيئة الأعمال ومصادرها، بحث مقدم للملتقى الدولي: المعرفة في ظل الاقتصاد الرقمي ومساهمتها في تكوين المزايا التنافسية للبلدان العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، أيام 27-28 نوفمبر 2007، ص4. 2.

18. نجم، نجم عبود (2010). إدارة الجودة الشاملة في عصر الانترنت. ط 4، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

19. الهوش، إيناس أبو بكر. (2018). إدارة المعرفة وإمكانية تطبيقها في مؤسسات التعليم العالي. القاهرة: دار حيدر للنشر.

20. يحضية، سملالي (2004). التسيير الاستراتيجي لرأس المال الفكري والميزة التنافسية المستدامة للمؤسسة الاقتصادية، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، جامعة محمد خيضر بسكرة.

المراجع باللغة الأجنبية:

21. Ashton, R., (2005), Study: "Intellectual Capital and Value Creation: A Review", Journal of Accounting Literature, Vol. (24).
22. Balaid,Ali,Rozan,mohd,musa,Mahdi,Othman,mohd(2015) Methodologies for Building a Knowledge Map: A Literature Survey. Research Journal of Applied Sciences, Engineering and Technology · October 2015.

i. Barney, J., (2003), "Gaining & sustaining competitive advantage", 2nd edition, Upper Saddle River, NJ: Prentice Hall.

ii. Bartlet, C., & Sumantra, G., (2002), Study:"Building Competitive Advantage Through People", Sloan Management Review, Vol. (43).

23. Carmeli, A., & Cohen, A., " Organizational Reputation as a Source of Sustainable Competitive Advantage and Above- Normal Performance: An Empirical Test Among Local Authorities in Israel", Available on line at http://www.pamij.com. Egbu, C. &Yasin,, F. (2010). Exploitation of knowledge mapping benefits in the facilities performance evaluation process: a conceptual framework. *26th Annual ARCOM Conference.* Leeds, UK: Association of Researche.
24. Folkes, (2004, 07 09). *Knowledge Mapping map types, context and uses.* Récupéré sur Open University. KM-SUE working paper 4 : http://www.sue-km.org/ou1.doc
25. Ifenthaler, D. (2010). Relational, structural and semantic analysis of graphical representations and concept maps. *Educational Technology Research and Development, 58*(1), 81 - 97.
26. Khan, A., Shademani,, R., & Compernolle, , L. (2006). Knowledge mapping as a technique to support knowledge translation. *Bulletin of the World Health Organization, 84*(8), pp. 636–42.
27. Lecocq, R. (2006). Knowledge mapping: A conceptual model. Technical Report DRDC Valcartier TR 2006-118. Defence R&D Canada – Valcartier.
28. Porter, Michael (1993) "l'Avantage concurrentiel des nations", traduction de Pierre Mitrailles et autres, inter éditions, Paris, 1993, P48.
29. Speel, , P., Shadbolt ,, N., & Van Dam , P. (1999). *Knowledge Mapping for Industrial purpose KAW 99.* Canada: Banff.

30. Suresh, Renukappa. KNOWLEDGE MAPPING: CONCEPTS AND BENEFITS FOR A SUSTAINABLE URBAN ENVIRONME. School of the Built and Natural Environment, Glasgow Caledonian University, Glasgow,Scotland, UK.
31. Vaill, Edmond, ,. (1999). Knowledge Mapping : Gering Started with Knowledge Management Information Systems Management. *EBSCO host).*
32. Wheelen T, Hunger J, Strategic Management and Business Policy, Pearson Prentice Hall, New Jersey, 2006, P77
33. Zyl, Charlene Rowena Van (2006). Intellectual Capital and Marketing Strategy Intersect for Increased Sustainable Competitive Advantage, Magister Thesis in Strategy Management, Faculty of Management, University of Johannesburg.

دور التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تسهيل خدمات المعلومات في المراكز الثقافية : مركز إثراء الثقافي أنموذجا

د. منهل عبد المجيد يوسف محمد علي
هـــاجر محمد القحطـــاني
إبتســـــام علي السهيمـــي
ريمـــان محمد العتيبـــي
ياسمين عبد العزيز العمري
رقيـة محمد ال بوصالـح
شوق حسين المرزوقي

الملخص:

هـــدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية توظيف التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي داخل المراكز الثقافية وكيفية الاستفادة منها في مراكز المعلومات ودورها في تسهيل الخدمات للمستفيدين، والتعرف على الخدمات والتقنيات الحديثة التي تساعد مركز إثراء الثقافي في تسهيل خدماتها للمستفيدين داخل المكتبة.

حيث تمثلت المشكلة الحقيقة في هذه الدراسة من خلال ملاحظة الباحثات لظهور العديد من التقنيات الحديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي مما جعل المكتبات ومراكز المعلومات تواجه تحديات كبيرة لمواكبة تلك التطورات الحديثة، مستخدمة في ذلك العديد من المناهج من بينها (المنهج الوثائقي التاريخي، المنهج الوصفي بشقيه التحليلي ودراسة الحالة).

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة تبين بإن مركز إثراء الثقافي يقدم العديد من التقنيات الحديثة التي سهلت الخدمات لجميع المستفيدين، ومن خلال سؤال الموظفين تبين لنا بإنه لا يتبنى تقنيات ذكاء اصطناعي لأسباب لم يتم ذكرها، حيث أتضح لنا بأن هناك قلة لاستخدام التقنيات المتوفرة في مركز إثراء وذلك لأسباب عديدة منها عدم توفير دليل ارشادي لاستخدام التقنية وعدم تدريب المستفيدين في كيفية الاستفادة من التقنية.

وعلى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج جاءت أهم توصيات الدراسة في تعزيز خدمات مركز إثراء الثقافي بالذكاء الاصطناعي والتقنيات المستحدثة لخدمة المستفيدين، تدريب المستفيدين على التقنيات الحديثة وتقديم دورات وبرامج شرح للتقنيات في المركز وكيفية استخدامها، والتوجه نحو وضع خطط مستقبلية لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي.

مقدمة الدراسة:

/شهدت النظم المعلوماتية في العقود الأخيرة تغيرات جذرية ومتسارعة حيث ظهرت تطبيقات جديدة لأنظمة المعلومات ومعايير حديثة لتصميمها وقد ساعد هذا التطور عوامل عديدة أبرزها ثورة التقنيات الحديثة في مجال المكتبات ومؤسسات المعلومات التي دخلت إلى عالم المعلومات ومراكزها المختلفة لتحدث تغيراً جذرياً في عالم المعلومات الواسع من أهمها الذكاء الاصطناعي الذي يمثل ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها حيث أكدت العديد من الدراسات والابحاث الأجنبية والعربية على أهمية هذه التقنيات في المراكز الثقافية حيث تعتبر جزءً لا يتجزأ من مجتمع المعلومات كما تحتل خدمات المعلومات مكاناً متميزاً ومتكاملاً فيها وتساعد هذه المراكز التقنيات الحديثة وبالأخص تقنيات الذكاء الاصطناعي من تحقيق العديد من المزايا التي تفيد المستفيدين من الحصول على الخدمات المعلوماتية بأسهل وايسر الطرق، بالإضافة إلى أن التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي تؤكد على تطور العلم والتكنولوجيا يوماً بعد يوم في مجال المراكز الثقافية والمكتبات ومؤسسات المعلومات فهي تزيد من فرصة تحسين تقديم الخدمات للمستفيدين فيها. (الصبحي،2020م، ص ص103 -116)

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة الأساسية في ملاحظة الباحثات لظهور العديد من التقنيات الحديثة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي مما جعل المكتبات ومراكز المعلومات تواجه تحديات كبيرة لمواكبة تلك التطورات الحديثة، وتطبيقها داخل مؤسسات المعلومات ومعرفة المعوقات التي تحول دون تطبيق وتبني التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تلك المؤسسات خاصة المراكز الثقافية التي يتنوع فيها مجتمع المستفيدين ومصادر المعلومات.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة مقترنة برؤية 2030 وذلك في مواكبة للتطورات الحاصلة في المكتبات ومراكز المعلومات ومدى اقتنائها للتقنيات الحديثة التي تسهل الخدمات المكتبية للعاملين والخدمات المقدمة للمستفيدين، وتأتي الدراسة فريدة من نوعها في كونها الدراسة الأولى التي أجريت لقياس واقع التقنيات الحالية في مركز الملك عبد العزيز الثقافي (إثراء) وما تقتنيه من الأجهزة الذكية لتسهيل الخدمات المعلوماتية والأعمال المكتبية بالمركز، وماهي التحديات والصعوبات التي تواجهها لمواكبة التطورات الحديثة ومعرفة الخطط المستقبلية للمركز.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما أهمية التقنيات الحديثة في تسهيل وتطوير الخدمات في مراكز المعلومات؟
2- ماهي أشكال التقنيات الحديثة المستخدمة في مركز إثراء؟
3- ما التحديات التي تواجه مركز إثراء في استخدام التقنيات الحديثة وتقنية الذكاء الاصطناعي؟

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: دور التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تسهيل الخدمات المقدمة في مراكز المعلومات.
- الحدود المكانية: مركز الملك عبد العزيز الثقافي (إثراء).
- الحدود الزمانية: العام الجامعي 1443هـ / 2022م.

منهج الدراسة:

منهج دراسة الحالة: اتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة لدراسة مشكلة البحث التي تتعلق بواقع استخدام التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الثقافية بصورة عامة ومركز اثراء بصورة خاصة، واستخدمت الاستبانة التي أجاب عليها المستفيدين لمعرفة مدى الإفادة من التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تسهيل خدمات المعلومات المقدمة من قِبل مركز إثراء الثقافي، والملاحظة كأداتي جمع للبيانات.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية بلغ عددها (140) مستفيد من التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي المتوفرة في مركز الملك عبدالعزيز الثقافي (إثراء).

أدوات الدراسة:

- الملاحظة: تم الاستفادة من هذه الأداة في معرفة التطورات الحاصلة في المكتبات ومراكز المعلومات ومدى اقتنائها للتقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، وقياس واقع التقنيات المتوفرة حالياً في مركز إثراء الثقافي.
- مصادر المعلومات: جمعت الباحثات العديد من المصادر الورقية والالكترونية فيما يخص الجانب النظري .
- الاستبانة: هي الأداة المناسبة لمعرفة مدة الإفادة من التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي في تسهيل خدمات المعلومات المقدمة من قِبل مركز إثراء الثقافي للمستفيدين.
- المقابلة (قائمة المراجعة): تم الاعتماد على هذه الأداة في الحصول على المعلومات من المسؤولين في مركز إثراء الثقافي.

مصطلحات الدراسة:

التقنية الحديثة: Modern Technology

هي الوسائل والأساليب التي تختص بمهنة او فن، واستخدام تلك الوسائل التي توصل الى العمل التقدمي في شتى المجالات، اما الحديثة فيعتبر الجديد في ظهوره. (زكريا،2016،ص33)

الذكاء الاصطناعي: Artificial Intelligence

هو احد فروع علم الحاسب ويهتم بدراسة انتاج أنظمة حاسوبية يمكنها من انجاز اعمال تحتاج الى ذكاء بشري، ولديها قابلية لتعلم مفردات ومهام جديدة. (Lufeng,2018,P608)

الإطار النظري للدراسة:

أهمية تقنية المعلومات:

أصبحت تقنية المعلومات والمعرفة العملية والتنظيمية المكونات الرئيسية للثورة العملية (ثورة المعلومات)، وأ غلى وأندر عناصر الإنتاج هي براءات الاختراع وأساليب البحث والتطوير، والحديث عن المعلومات العالمية وا لتنظيمية هو الحديث عن المعلومات.

اعتبر العديد من المتخصصين ضرورة إدخال تقنية المعلومات وتفاعلها مع مهارات وقدرات المديرين لاتخاذ القرارات اللازمة لتطوير مؤسساتهم التي تساهم في تحقيق أهداف المنظمة.

قدمت تقنية المعلومات دعم كبيراً ومستمر للأشخاص والمؤسسات والمجتمعات على فترة زمنية تسبق وتلحق تحقيق الأهداف، لأنها عبارة عن إيصال الرسائل والأدوات والتقنيات الداعمة في هذا المجال. (هارون،2018م، ص21)

تأثير التطورات التقنية في مجال المكتبات ومراكز المعلومات:

لقد أثرت التطورات التقنية الحديثة في مجال المكتبات ومراكز المعلومات عدّة تغيرات منها: (السامعي،2018م، ص ص74 -75)

1- تؤثر على جودة الخدمة المقدمة للمستفيدين حيث تصبح أكثر سرعة ودقة وشمولية.

2- يظهر تأثير وتغير الطبيعة المهنية لأمناء المكتبات حيث أصبح دور أمناء المكتبات هو دور متخصصي المعلومات، ومساعدة المستفيدين من خلال الإجابة على استفساراتهم وتزويدهم بالإرشادات المختلفة.

3- تتغير معظم المصادر من الشكل الورقي إلى الشكل الإلكتروني.

وترى الباحثات بأن هناك العديد من التقنيات الحديثة التي تستخدم في تسهيل خدمات المعلومات المقدمة من قِبل مراكز المعلومات وسنسلط الضوء على أبرز التقنيات المستخدمة في المكتبات:

أولاً: المرشد اللاسلكي I BEACON

هي تقنية تعرف بالمرشد اللاسلكي تعمل على استقبال الهواتف الذكية والحاسبات اللوحية للإشارات والمعلومات إذا اقتربت من أجهزة لاسلكية صغيرة الحجم وموصلات بطاقة منخفضة مزودة بجهاز بلوتوث تستخدم التقنية لتوصيل الرسائل عند قربها من الأجهزة المستقبلة، تبث تقنية الاي بيكون رسائل لاسلكية في نطاق قدم إلى ٢٥٠ قدماً، ويمكن أيضاً تبادل معلومات بين الجهاز وتكنولوجيا المرشد اللاسلكي. (الرمادي،2017م، ص86)

استخدام رمز الاستجابة السريعة في المكتبة:

تستخدم المنظمات والشركات رمز الاستجابة السريعة بطرق عديدة لتسويق وترويج الخدمات والمنتجات، كذلك المكتبة يمكنها أن تستخدم رمز الاستجابة السريعة كأداة توصل المستفيدين إلى المعلومات التي يحتاجونها، وهنالك العديد من المكتبات التي اعتمدت تقنية رمز الاستجابة السريعة. وتوجد العديد من طرق استخدام تلك التقنية وهي: (حايك، 2018م)

مجالات الذكاء الاصطناعي:

إن العصر الذي نعيشه اليوم بكل تطوراته ومتغيراته يتطلب الإستعانة بمتطلبات تكنولوجية وذكاء اصطناعي، لمواجهة هذه المتطورات والمتغيرات عبر تقنيات ذكية متطورة تتشابك مع كل مجالات الحياة حيث لا مخرج ولا مفر لكافة المجتمعات في خوض مضمار التقدم في مجالات الذكاء الاصطناعي حيث أصبح معيار قوة للدول في هذا العصر، وفي الوقت الحالي تستفيد العديد من مقرات العمل حول العالم من الذكاء الاصطناعي بهدف التحسين من المنتجات ورفع الربح وفيما يلي نستعرض أمثلة لمجالات الذكاء الاصطناعي: (الطوخي ،2021م، ص75)

- الربوتكس Robotics: هو أحد أبرز أشكال الذكاء الاصطناعي ومتعلق بتصميم وبناء التطبيقات وتشغيلها من الروبوتات.
- الدرون Drone: هي طائرة دون طيار تستخدم في عدت أعمال وتسمى بالطائرة "المسيرة" وتدار من خلال غرفة تحكم بشرية لمراقبة حركة غير منطقية أو التصوير أو في المجالات الأمنية.
- الطابعات ثلاثية الأبعاد: تعتبر طابعات ثلاثية الأبعاد من التقنيات الحديثة في الذكاء الاصطناعي حيث يجب اتصالها بالآلات الأخرى لتصبح قادرة على إنتاج مجسمات وتجميعها بنفسها آلياً دون تدخل بشري.

تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

إشتملت تطبيقات الذكاء الاصطناعي عدة مجالات تميزت بها وسنتطرق إلى أبرزها وهي: (بكر،2019م، ص397)

1- الأنظمة الخبيرة Expert System: هي برامج تقوم على نقل خبرة الكوادر البشرية إلى الحاسب الآلي حتى يتمكن من تنفيذ المهام التي لا يستطيع تنفيذها الا أصحاب الخبرة في هذا المجال.
2- تمييز الصوت Voice Recognition: هي برامج تقوم على تحويل الصوت إلى نصوص.
3- صناعة النصوص Text Industry: هي برامج تقوم بتحويل النصوص إلى أصوات.
4- الألعاب Games: أن ألعاب الحاسب الالي من أكثر المجالات التي أنتشر فيها الذكاء الاصطناعي مما ساهم في تطوير الألعاب وجعلها أقرب إلى الواقع.
5- الروبوتات Robotics: هي آلة كهروميكانيكية تتلقى الأوامر من جهاز التحكم التابع إليها فيقوم بالأعمال المطلوبة، والذكاء الاصطناعي يتيح للروبوت القدرة على الحركة والإستجابة للبيئة الخارجية.

أهمية خدمات المعلومات:

تبرز أهمية خدمات المعلومات في كونها ينبغي أن تعمل على: (ابن نوبة، 2013م، ص231)

1. توفير مصادر المعلومات المناسبة لاحتياجات المستفيدين.
2. إحاطة سريعة لما يوجد من مصادر المعلومات.
3. تتبع وفهم احتياجات المستفيدين لأنها تتغير مع تغير ظروف الحاجة إلى المعلومات.
4. الدقة في إيصال المعلومات.
5. تفادي النقص في المعلومات الناجم عن تشتت الإنتاج الفكري في أوعية النشر المختلفة.
6. مساعدة المستفيدين في التغلب على حواجز اللغة من خلال توفير المعلومات في أشكال تتلاءم مع احتياجات وقدرات المستفيدين.

أنواع خدمات المعلومات:

هناك نوعان رئيسيان من الخدمات تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات: (العازمي،2018م، ص434)

الخدمات الفنية (غير مباشرة):

اولاً: خدمة التكشيفIndexing Service :

نظرًا لزيادة حجم الإنتاج الفكري بجميع اللغات وفي جميع أنواع المعرفة، فإنها بحاجة إلى أدوات تحكم ببليوغرافية تساعدهم في تحديد مواقع هذا الإنتاج، ومن بين هذه الأدوات الكشافات التي يمكن ان تساعد المستفيدين للوصول إلى المقالات الصحفية، ومواد المؤتمرات ،والكتب، والمزيد.

ثانياً: خدمة الاستخلاص Extraction Service:

وهي عبارة عن تحليل يهدف إلى عرض أهم الرسائل والأفكار والمعلومات الواردة في هذه الوثائق، وتستفيد المقتطفات من حل جزئي لمشاكل الباحثين الناتجة عن توسع وتنوع ما ينشره الإنتاج الفكري، وتساعد المستخلصات في التغلب على مشكلة تدفق المعلومات ، حيث قد تمتنع عن إعادة المستفيد إلى العمل الأصلي. (بلبكاي، 2016م، ص130)

ثالثاً: خدمة الإحاطة الجارية Ongoing Briefing Service:

يقصد بخدمة الإحاطة الجارية بأنه إعلام الباحثين شهرياً عن طريق البريد الالكتروني بما تم فهرسته حديثاً في المكتبة من مصادر معلومات مختلفة، تزداد أهمية هذه الخدمة في المكتبات الجامعية حيث يحتاج الباحثون إلى تتبع التطورات الحالية في التخصص، خاصة في مجال العلوم والتكنولوجيا. (عامر، 2020م، ص23)

رابعاً: خدمة البث الانتقائي Selective Broadcasting Servicer:

وهي إعلام المستفيدين بالمواد التي وصلت حديثاً في المكتبة وتكون في مجال اهتمامات المستفيد، حيث يقتصر نقل المعلومات إلى هذه الفئات من المستفيدين المعنيين دون الآخرين في مجتمع المكتبات، ويبدأ توفير خدمات معلومات البث الانتقائي بالبحث المستمر والدقيق عن المستفيدين واهتماماتهم واحتياجاتهم من المعلومات.

الخدمات العامة (المباشرة):

اولاً: خدمة الإعارة Loan Service:

هي مجموعة من الأنشطة التي تتعلق بإعارة الأوعية المكتبية سواء كانت داخل المكتبة أو خارجها ومن ثم إلغاء الإعارة عند إرجاع الأوعية للمكتبة، كما تعد خدمة الإعارة من الخدمات المهمة في جميع المكتبات وتعتبر من الخدمات المباشرة لكونها تتعامل بشكل مباشر مع مستفيدين المكتبة وتسعى الإعارة لتيسير خدمة المستفيدين وتوفير الأوعية المطلوبة، وتنقسم خدمة الإعارة إلى ثلاثة أقسام وهي: (الخالدي، 2018م، ص ص153-154)

1- **إعارة داخلية Internal Loan:**

وهي إتاحة الأوعية للاطلاع داخل المكتبة فهي تتيح للمستفيدين باستخدام الأوعية التي عليها قيود مثل الممنوعة من الإعارة خارجياً، وتعتبر خدمة الإعارة الداخلية سهلة جداً لعدم خضوعها للتسجيل لدى موظفين المكتبة، ولتقديم خدمة الإعارة الداخلية لابد من توفير المكان المناسب والمريح من حيث الإضاءة والأثاث. كما توجد بعض من الأسباب التي تعيق من وصول المستفيدين للاطلاع على الأوعية ومن أبرز تلك الأسباب: الزمان، المكان، أسباب صحية.

2- **إعارة خارجية External Loan:**

وهي إتاحة الأوعية لاستخدامها خارج حدود المكتبة وفقاً لشروط معينة تحددها المكتبة، ومن تلك الشروط: الفترة الزمنية المسموح الإعارة بها، عدد الأوعية المسموح بإعارتها، المواد غير المسموح بإعارتها، الإجراءات المترتبة على تأخير أو إتلاف أو فقدان في الأوعية المعارة.

3- **إعارة بين المكتبات Inter Library Loan:**

يطلق عليها البعض الإعارة التبادلية أو الإعارة التعاونية، فهي تعتبر تعاون بين المكتبات لتقديم خدماتها وتتم هذه الخدمة بعد اتفاقيات بين المكتبات كما أن التعاون بين المكتبات لا ينحصر على مستوى محلي

فقط! وإنما على مستوى وطني أو إقليمي أو دولي، ويجب تحديد نظام يضبط عملية الإعارة التعاونية للمكتبات، تتم عملية الإعارة بين المكتبات المتطابقة في النوع أو المختلفة فمن الممكن أن تتعاون مكتبة عامة مع مكتبة عامة أيضا أو مع جامعية، وليس بالضروري أن تكون المكتبات المتعاونة من نفس الحجم فقد تتعاون مكتبة كبيرة الحجم مع مكتبة صغيرة الحجم ويعتبر تعاوناً إيجابي لجميع الأطراف.

ثانياً: خدمة التصوير والاستنساخ Photocopy and Reproduction Service:

تعتبر هذه الخدمة من أهم الخدمات الأساسية التي تقدمها المكتبات، وذلك بتزويد المستفيدين بما يحتاجون من نسخ مصورة لأجزاء محددة من أوعية مطبوعة، ومع التطورات التي حصلت في أجهزة النسخ والتصوير أثرت بشكل كبير في انتشار خدمة التصوير مما أدى إلى تطوير عمليات النسخ والتصوير. توجد ضوابط متعارف عليها في المكتبات لخدمة التصوير وهي: (عبد الرزاق، 2019م، ص ص484- 485)

1- عدم السماح بنسخ المجلدات بشكل كامل الا بوجود موافقة من قبل الجهة المسؤولة عن تأليف المطبوع.
2- مراعاة حقوق الطبع.
3- لا يسمح بنسخ مقال محدد لباحث واحد لأكثر من مرة.

ثالثاً: الخدمة المرجعية:

هي الإجابة على جميع تساؤلات واستفسارات المرجعية التي يتلقاها قسم الخدمة المرجعية من المستفيدين والباحثين، وتوجيههم للحصول على المعلومات بأسرع الطرق وأقل جهد، وإيجاد حلول للمشاكل التي قد تواجه الباحثين. (العتوم، 2019م)

رابعاً: خدمة تدريب المستفيدين Beneficiary Training Service:

وجدت المكتبات من أجل الاستخدام للأغراض العلمية البحثية فيجب عليها تدريب المستفيدين على كيفية استخدام الأوعية والخدمات التي تقدمها المكتبات، تتضمن خدمة تدريب المستفيدين مجموعة من الأنشطة والبرامج والدورات واللقاءات المستمرة، وتفضل أن تكون البرامج تطبيقية بدلاً من أن تكون نظرية، وتهدف هذه الخدمة إلى إكساب مهارات علمية ومكتبية وكيفية كتابة التقارير بالإضافة إلى تعريف المستفيدين بالمكتبة وأهدافها وتعتبر هذه الخدمة وسيلة تسويقية مهمة للمكتبات. تهدف خدمة تدريب المستفيدين إلى: (خضر، 2018م، ص210)

1- تعليم المستفيد بالأساليب والاستراتيجيات الصحيحة للبحث .
2- تدريب المستفيد على استخدام فهرس المكتبة وكيفية استخدام الكتب المرجعية.
3- تعريف المستفيد على الصياغة الصحيحة للتعبير عن استفساره، بحيث سوء الصياغة قد يؤدي إلى عدم استرجاع المعلومة بالرغم من توفرها.

أهمية مراكز المعلومات:

تتمثل أهمية مراكز المعلومات في الآتي: (كرفاس، 2018م، ص87)

- أن مراكز المعلومات تقوم نيابة عن المستفيد على حصر ما ينشر في التخصص وتنظيمه وفق وسائل ومعايير محددة.
- أن الطلب على المعلومات أصبح متخصص فيتطلب تقديم مراكز المعلومات لتحليل المعلومات إلى أدق البيانات وتقوم بتقويمها علمياً ونقدياً للتأكد من سلامتها.
- أن الباحث لا يتوافر إليه وقت كافي لقراءة كافة الإنتاج الفكري لذا قامت مراكز المعلومات بتحليل وتنظيم الإنتاج الفكري بوسائل التكشيف والفهرسة.

أهداف مراكز المعلومات:

لمراكز المعلومات أهداف تعمل على تحقيقها لتقديم خدماتها بصورة متكاملة ومن أهم الأهداف التي تسعى إلى تقديمها هي: (كرفاس، 2018م، ص88)

1- تنظيم المعلومات وتخزينها للحفاظ على سلامتها.

2- تحليل أوعية المعلومات بصفة دورية وتقديمها للمستفيدين.

3- توحيد التقنيات المستخدمة في المركز.

4- تدريب العاملين بالمركز للقيام بكافة الأعمال وتقديم الخدمات المعلوماتية للمستفيدين.

استخدام التقنيات الحديثة والاستفادة منها.

مميزات مراكز المعلومات:

تتميز مراكز المعلومات عن المكتبات بما يلي:(كرفاس،2018م، ص90)

1- طبيعة الخدمات التي تقدمها ومداها: تأخذ مراكز المعلومات على عاتقه تقديم خدمات أكثر تطوراً وتقدماً من المكتبات مثل خدمة الإحاطة الجارية وخدمة البث الانتقائي فضلاً عن اهتمامه باستخدام تقنيات حديثة.

2- مصادر المعلومات: تهتم بأنواع متعددة من البيانات والمعلومات مثل المعاملات والوثائق الحكومية.

3- المعالجات الفنية للمعلومات: تأخذ مراكز المعلومات عملاً أكبر من تحليل وضبط للمجال الموضوعي من عمليات فهرسة وتصنيف واستخلاص.

عن مركز إثراء الثقافي:

جاءت فكرة تأسيس مركز الملك عبد العزيز الثقافي "إثراء" حيث تعد هذه المبادرة فريدة من نوعها كونها تخدم مجالات الفنون والعلوم والابتكار.

وقد قامت أرامكو السعودية ببناء هذا المركز بالقرب من بئر الخير الذي يعد أول بئر في المملكة العربية السعودية تدفق منه البترول الذي قاد هذه البلاد إلى الرخاء، ليكون مركزاً للعالم ثقافياً، واقتصادياً، ومعرفياً، وسياسياً. (صحيفة مال، 2016م)

صورة رقم (1): توضح مبنى مركز إثراء الثقافي.

رؤية مركز إثراء الثقافي:

جاءت رؤية مركز إثراء لتعزيز الابتكار والأبداع مبنية على ما يلي: (صحيفة مال، 2016م)

- تنمية مجتمع معرفي.
- خلق فرص اقتصادية.
- التواصل المجتمعي.
- جسر بين العلوم والفنون.

رسالة مركز إثراء الثقافي:

رسالة مركز إثراء تعد حدث إيجابي وملموس لشباب المملكة العربية السعودية حيث تدفع شغفهم نحو المعرفة والابداع والتواصل المجتمعي والثقافي مع العالم. (صحيفة مال، 2016م)

مكونات مركز إثراء الثقافي: (سجى الناجم، 2022م)

الأقسام الرئيسية:

1. **سينما:** يوجد بها 300 مقعد تعرض أفلام من إنتاج المركز.
2. **المسرح:** تم تجهيز المسرح بـ 800 مقعد يتم فيه عروض عالمية ومحلية.
3. **متحف الطفل:** أول متحف متخصص للأطفال بالمملكة مناسب لعمر سنة -12 سنة، يسعى إلى تنمية المهارات المعرفية وترفيهية.
4. **برج المعرفة:** يتكون من 18، وطابق العاشر مخصص لمتطوعين ويتكون من فصول دراسية ويطبق فيه ورش العمل.
5. **المكتبة:** صُممت المكتبة بشكل جذاب ومعاصر تتكون من خمس طوابق:
   - الطابق الثاني: مخصص للأطفال.
   - الطابق الثالث: مختص بالأدب العربي.
   - الطابق الرابع: مختص بالمعرفة العامة.
   - الطابق الخامس: مختص بالمراجع والمصادر وغرف دراسية.
6. **المتحف:** يتكون من أربع معارض:
   - المعرض أول: مختص بالفنون ويعرض الفن المعاصر.
   - المعرض ثاني (أجيال): يعرض الهوية السعودية المعرض.
   - المعرض الثالث (كنوز): يعرض قطع أثرية للحضارة الإسلامية.
   - المعرض الرابع (رحلات): يسلط ضوء على رحلات شبه الجزيرة العربية.
7. **القاعة الكبرى:** مخصص لعالم الفنون وثقافة ويتم فيه استضافة معارض محلية ودولية
8. **واحة المعرفة:** امتداد للقاعة الكبرى ويوجد بها مدرج تقوم بها العروض الحرة.

خدمات مركز إثراء الثقافي:

يقدم مركز إثراء الثقافي ثلاث خدمات رئيسية وهي: (منى المطيري ،2022م)

1- الخدمات الفنية (غير المباشرة): ويقصد بها العمليات التي تجري على مصادر المعلومات.

2- خدمات المستفيدين (مباشرة): الإجابة على أسئلة الزوار واستفساراتهم، وتقديم جولات تعريفية بالمركز، إتاحة الأجهزة المكتبية والانترانت للاستخدام، إقامة البرامج وورش العمل، خدمة الإعارة.

3- خدمات المستفيدين(عن بعد): يقصد بها الإجابة عن الأسئلة التي ترد على البريد الالكتروني أو عبر حسابات التواصل الاجتماعي.

التقنيات المتوفرة في مركز إثراء الثقافي:

يوفر مركز إثراء عدة تقنيات متمثلة كالتالي: (ريهام الدوسري، 2022م)

عدد من شاشات تتفاوت أحجامهم في كل طابق، ولكل شاشة مهمة معينة في تقديم الخدمة للمستفيدين، والشاشات هم:

أ. شاشة ترحيبية: تقوم بعرض أدوار المكتبة والتصنيفات المختلفة الخاصة بها.

صورة رقم (2) توضح الشاشة الترحيبية

ب. شاشة البحث: وهي الأكثر استخداماً في المكتبة، يتواجد في هذه الشاشة عدة خانات (الأكثر قراءة، الواصل حديثاً، البحث عن كتاب، دليل استخدام المكتبة، ونبذة عن المركز).

صورة رقم (3) توضح شاشة البحث

ج. شاشة عرض ملخص الكتب: تحوي هذه الشاشة على قارئ RFID وعند مسح الكتاب ستقوم الشاشة بعرض نبذة عن الجهاز.

صورة رقم (4) توضح شاشة عرض ملخص الكتب

د. شاشة ما الجديد في المكتبة؟: تظهر هذه الشاشة ما تم إضافته حديثاً إلى مجموعة المكتبة.

صورة رقم (5) توضح شاشة ما الجديد في المكتبة

هـ. أجهزة الإعارة الذاتية: يتطلب لاستخدام هذا الجهاز عضوية، حيث يحوي الجهاز على قارئ بطاقة العضوية وقارئ كتاب.

صورة رقم (6) توضح أجهزة الإعارة الذاتية

و. أجهزة حاسب آلي: أجهزة الحاسب المتواجدة في مركز لا تتطلب عضوية لاستخدامها فهي متاحة للاستخدام العام.

ز. طابعة متعددة الوظائف: تقوم بالطباعة والمسح الضوئي لحاملي بطاقة العضوية فقط.

ح. مكتبة إلكترونية، وفهرس إلكتروني، والمكتبة الإلكترونية فهي مجانية لا يحتاج المستفيد إلى عضوية للولوج إليها.

ط. وجود شاشة كبيرة تسمى (شاشة العروض الرئيسية) ويقام فيها ورش العمل، والورش التدريبية، والبرنامج، والتدريب الميداني للطالبات.

صورة رقم (7) توضح شاشة العروض الرئيسية

ويحوي المركز أيضاً على غرف الوسائط المتعددة، وهذه الغرف مصممة للعروض التقديمية والاجتماعات، يقوم بحجزها حاملي بطاقة العضوية فقط لإقامة عروضهم أو القيام باجتماع معين.

صورة رقم (8) توضح غرفة الوسائط المتعددة

دور التقنيات الحديثة في تسهيل الخدمات على العاملين في مركز اثراء الثقافي:

تعد التقنيات الحديثة من المقومات الأساسية لإقامة خدمات في المكتبة، ولهذا لها أهمية كبيرة، وتنبع أهميتها من عدة نواحي: (ريهام الدوسري، 2022م)

1. سرعة ودقة في إتمام العمليات المكتبية، وعلى وجهه الخصوص (الإعارة والاسترجاع).
2. إمكانية التعرف على المكتبة وخدماتها قبل الوصول إليها.
3. تعزيز التواصل بين المكتبة والمستفيد عبر وسائل الاتصال المتعددة (البريد الإلكتروني، الهاتف...الخ).

عرض وتحليل البيانات:

أجريت الدراسة بالاعتماد على المنهج الوثائقي والمنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة، مع استخدام الإستبانة والملاحظة كأداة لجمع البيانات، حيث بلغ عدد العينة العشوائية (140) من المستفيدين الذين اجابوا على الإستبانة.

تكّون الإستبيان من ثلاثة عشر سؤالاً وهي:

المحور الأول: المعلومات العامة للمستفيدين

أولاً: نوع العينة المدروسة

أتضح للباحثات بأن نسبة الإناث ارتفعت عن نسبة الذكور حيث بلغ عدد الإناث 109 بنسبة 77.9% من عينة الدراسة بينما بلغ عدد الذكور 31 من إجمالي العينة المدروسة بنسبة 22.1%.

ثانياً: الفئة العمرية للعينة المدروسة

تبين للباحثات أن الفئة العمرية الأكثر استخداماً لمركز إثراء الثقافي كانت مابين 15 – 24 حيث بلغ عدد المستفيدين فيها 76 مستفيد بنسبة بلغت 54.3% من العينة الكلية للدراسة، أتضح من خلال ملاحظة الباحثات بأن الفئة العمرية الأعلى استخداماً لمركز إثراء كانت نسبة كبيرة منهم من فئة الطلاب حيث يرتادون المكتبة للمذاكرة وعمل البحوث والواجبات والإستفادة من مصادر المكتبة

ثالثاً: المستوى التعليمي للعينة المدروسة

أتضح بأن معظم المترددين من عينة الدراسة كانوا من الطلاب حيث بلغ عددهم 74 مستفيد بنسبة بلغت 52.9% وهذا ما تم إثباته في الفقرة السابقة حيث إن الفئة العمرية كانت ما بين 15 – 24 وهم من فئة الطلبة.

المحور الثاني: زيارة المستفيدين لمركز إثراء الثقافي ومدى الاستفادة من الخدمات المقدمة

أولاً: عدد مرات الزيارة لمركز إثراء الثقافي

معظم المستفيدين من عينة الدراسة قاموا بالزيارة لمرة واحدة حيث احتلت المرتبة الأعلى بين عدد مرات الزيارة لمركز إثراء الثقافي بعدد 69 مستفيد بنسبة 49.3% وتأتي بالمرتبة الثانية ثلاث مرات وأكثر بعدد 45 مستفيد بنسبة 32.1% من مجمل عينة الدراسة وبالمرتبة الأخيرة الزيارة مرتان لعدد 26 مستفيد بنسبة

18.6%، ومن خلال ملاحظة الباحثات تبين بأن المستفيدين الذين يأتون لزيارة المركز مرة واحدة ينقسمون إلى فئتين، الفئة الأولى ليس من سكان المنطقة الشرقية فيقدمون لاستكشاف المركز ومعرفة الخدمات التي يقدمها وحضور الفعاليات ويستصعب عليهم القدوم مره أخرى، أما الفئة الثانية هم من سكان المنطقة الشرقية ولكن لا يميلون إلى الفعاليات الثقافية.

ثانياً: سبب الزيارة لمركز إثراء الثقافي

معظم زوار مركز إثراء الثقافي يرتادون بغرض الترفيه بعدد 73 مستفيد حيث بلغت نسبتهم 30.7% من عينة الدراسة، وبلغ عدد الذين يرتادون لتنمية ثقافتهم 65 مستفيد بنسبة 27.3% وبقية الزوار يرتادون بغرض الاطلاع والتعليم وزيارات لأسباب أخرى وهي التطوع بالمركز والتصوير وإجراء مقابلات.

ثالثاً: كيفية التعرف على الخدمات المقدمة

تفضل العينة المدروسة التعرف على الخدمات المقدمة من خلال شاشة العرض المتوفرة في المركز بعدد 85 مستفيد وبلغت نسبتها 45.7% وهنالك مجموعة من العينة المدروسة يفضلون التعرف على الخدمات من خلال اللوحات الارشادية أو من خلال خدمة اسأل مكتبي.

تبين للباحثات بأن أغلب عينة الدراسة يفضلون التعرف على الخدمات من خلال شاشات العرض المصغرة بسبب شمولها على كافة البيانات والمعلومات عن المركز والبعض يلجأ إلى قراءة اللوحات الإرشادية الموجودة بالممرات.

رابعاً: استخدام العينة المدروسة خدمات المكتبة المتوفرة في مركز إثراء الثقافي

أتضح للباحثات بأن نسبة كبيرة من المستفيدين يستخدمون الخدمات المتوفرة في المكتبة بمركز إثراء الثقافي حيث بلغ عددهم 93 بنسبة 66.4%، بينما بلغ عدد المستفيدين لا يستخدمون الخدمات المتوفرة في المركز 47 مستفيد بلغت 33.6% من إجمالي عينة الدراسة.

خامساً: الخدمات التي تم الاستفادة منها في مركز إثراء الثقافي

تبين للباحثات بأن أكثر خدمة استفادت منها العينة المدروسة أثناء قدومها للمكتبة هي خدمة الاطلاع على ما هو جديد بالمكتبة حيث بلغ عدد المستفيدين الذين استفادوا من هذه الخدمة 61 مستفيد بنسبة 27.1% تليها خدمة البحث المتاحة عبر الشاشات، تلتها خدمة الحواسيب وشبكة الانترنت وتليها خدمة اسأل مكتبي وتأتي بالمرتبة الأخيرة خدمة الإعارة.

تبين الباحثات أن معظم العينة استفادت من خدمة الاطلاع على ما هو جديد بالمكتبة لوجوده بالطابق الثالث ويعتبر الطابق الرئيسي وهي واجهة الزائر، وأيضاً تبين بأن خدمة الحواسيب وشبكة الانترنت أكثر العينة استفادة منها هم الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، وأتضح أيضاً بأن أقل نسبة هي خدمة الإعارة بسبب وجود عضوية (اشتراك بسعر رمزي).

سادساً: مدى فعالية الخدمات المستخدمة في مكتبة مركز إثراء

معظم العينة المدروسة يرون أن الخدمات ذات فعالية عالية وبلغ عددهم 110 مستفيد بنسبة 78.6% بينما ترى المجموعة الأخرى بأنها متوسطة الفعالية وبلغ عدد المستفيدين الذين اجابوا على هذا الخيار 29 مستفيد بينما يوجد شخص واحد من عينة الدراسة ذكر أن فعالية الخدمات ضعيفة جداً.

المحور الثالث: التقنيات الحديثة المتوفرة في مركز إثراء الثقافي ومعرفة المستفيدين بها:

أولاً: التقنيات المُفضل استخدامها في المركز

أتضح للباحثات أن أكثر التقنيات استعمالاً من قبل عينة الدراسة هي أجهزة الحاسب الآلي فقد بلغ عدد المستفيدون من تقنية الحاسب الآلي 63 مستفيد بنسبة 22.5% من إجمالي العينة، تليها تقنية شاشات البحث المصغرة بنسبة 18.57%، وتقنية شاشات عرض ملخص الكتاب بنسبة 16.8%، بينما تقنية استخدام المكتبة الإلكتروني بنسبة 15.71%، وتقنية جهاز الإعارة الذاتي بنسبة 15% وأقل تقنية استخداماً هي غرف الوسائط المتعددة بنسبة 11.42%

ثانياً: تدريب المستفيدين على استخدام التقنيات الحديثة

تبين للباحثات بأن عدد المستفيدين الذين تلقوا تدريب على التقنيات الحديثة بنسبة 42.1% وبالمقابل فهنالك 81 مستفيد لم يتلقوا تدريباً على التقنيات المستخدمة حيث بلغت نسبتهم 57.9%

ثالثاً: عدد مرات استخدام التقنيات

المستفيدين الذين يستخدمون التقنيات الحديثة لمرة واحدة فقط بلغ عددهم 96 بنسبة 68.6%، بينما بلغ عدد المستفيدين التقنيات الحديثة لمرتين 27 مستفيد بنسبة 19.3%، أما المستفيدين الذين قاموا باستخدام التقنيات لأكثر من ثلاث مرات قد بلغ عددهم 17 مستفيد بنسبة 12.1%.

ويتبين للباحثات بأن قلّة استخدام التقنيات في مركز إثراء الثقافي كان بسبب حضور أغلب المستفيدين للمركز بغرض الترفيه.

رابعاً: مدى رضا المستفيدين عن التقنيات المتوفرة في مركز إثراء

عينة المدروسة أظهرت مدى رضاها عن التقنيات المتوفرة لتسهيل خدمات المعلومات، فكانت عينة الدراسة التي ذكرت أنها راضية جداً عن تلك الخدمات قد بلغ عددهم 83 مستفيد بنسبة 59.3% وتليها نسبة وعدد الذين ذكروا بأنهم راضون فقط بلغ عددهم 55 مستفيد بنسبة 39.3% وتأتي أقل نسبة الذين ذكروا بأنهم غير راضيين عن الخدمات بلغ عددهم 2 بنسبة 1.4% من إجمالي العينة.

وتعتقد الباحثات بأن غير الراضيين عن التقنيات هم الأشخاص الذين لم يتم تدريبهم على تلك التقنيات.

المحور الرابع: واقع استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مركز إثراء الثقافي

لا شك بأن مستقبل الذكاء الاصطناعي واسع وأن الاعتماد عليه سيزداد يوماً بعد يوم في مراكز المعلومات، ولكن تعد تقنية الذكاء الاصطناعي تقنية مُكلفة جداً لأن يتطلب ذلك بُنية تقنية ممتازة والعديد من البرمجيات وتواجد عدد من الخبراء والمتخصصين في هذا المجال.

ومن خلال ملاحظة الباحثات تبين بأن مركز أثراء الثقافي يقدم العديد من البرامج وحلقات النقاش التي تختص بجانب الذكاء الاصطناعي منها: التصميم والذكاء الاصطناعي، وإنشاء الموسيقى باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتجربة الآلة الذكية للإبتكار، وكذلك يقوم مركز إثراء الثقافي بدعم العديد من المشاريع لدعم العمل الإبداعي في مجالات الذكاء الاصطناعي، والواقع المعز، والواقع الافتراضي، وتقنية اللمس حيث يقدم المركز الدعم المادي للمشاريع المرشحة ولكن في الوقت الراهن لا يقتني مركز إثراء الثقافي تقنيات ذكاء الاصطناعي لأسباب لا يخول للموظفين الإفصاح عنها إلا بتصريح رسمي من قِبل الإدارة.

الخـــاتمة:

أن التطورات التكنولوجية المتلاحقة، وتطور شبكات الاتصالات والانترنت وما اتاحتهُ من خدمات هائلة قد آثرت على مراكز المعلومات تأثيراً كبيراً من حيث الاستخدام والاستفادة من مصادر المعلومات والخدمات التي تقدم من خلالها، فكانَ من الضروري على مراكز المعلومات مواكبة تلك التطورات من خلال اقتناء العديد من التقنيات الحديثة وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي بدورها تسهل في تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين وتخفيف العبء على العاملين بمراكز المعلومات، ووضع خطط استراتيجية مستقبلية تساعد مراكز المعلومات في تحقيق رؤية المملكة 2030 وجعلها مراكز معلومات ذكية.

النتـائـــــج:

في ضوء ما تم التوصل إليه بعد تحليل البيانات ومناقشتها وفق محاور الدراسة تلخص الباحثات نتائجها في النقاط التالية:

1/ تلعب مراكز المعلومات دوراً هاماً في المجتمع فهي تقدم العديد من الخدمات التي تخدم فئات مختلفة من المستفيدين.

2/ أن مركز إثراء الثقافي يقدم العديد من خدمات المعلومات بطرق مختلفة، ويتبنى العديد من التقنيات الحديثة التي سهلت الخدمات وجعلها متاحة لجميع المستفيدين.

3/ لم يتبنى مركز إثراء الثقافي تقنيات ذكاء اصطناعي لأسباب تم التحفظ عن ذكرها من قبل المركز.

4/ أن الغالبية العظمى من المستفيدين من خدمات مركز إثراء الثقافي هم فئة الطلاب والطالبات حيث بلغ عددهم 74 بنسبة 52.9% من عينة الدراسة وذلك لأسباب عديدة أهمها حاجتهم إلى مصادر معلومات و توافر تقنية الحواسيب وشبكة الانترنت.

5/ غالبية المستفيدين من خدمات مركز إثراء الثقافي يفضلون التعرف على الخدمات التي يقدمها المركز من خلال تقنية شاشات العرض المصغرة حيث بلغ عددهم 85 بنسبة 45.69% من عينة الدراسة وذلك بسبب شمولها على كافة البيانات والمعلومات.

6/ أن خدمة الاطلاع على ما هو جديد التي تقدم من بواسطة تقنية شاشة العرض وهي أكثر الخدمات استخداماً نتيجة لموقعها حيث تقع في الواجهة الرئيسية من المكتبة.

7/ خدمة الإعارة هي أقل خدمة تم الاستفادة منها في مركز إثراء الثقافي وذلك لوجود هذه الخدمة بمقابل مادي ويتطلب ذلك وجود بطاقة عضوية للمستفيد.

8/ هناك قلة لاستخدام التقنيات المتوفرة في مركز إثراء وذلك لأسباب عديدة منها: عدم توفر دليل إرشادي لاستخدام التقنية، عدم تدريب المستفيدين على استخدام التقنية، عدم تقديم دورات او برامج تشرح عن التقنية وكيفية استخدامها.

التوصيات:

1/ تقديم عضويات مجانية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس كونهم أكثر الفئات استفادة من الخدمات.

2/ التوجه نحو وضع خطط مستقبلية لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي في مركز إثراء الثقافي.

3/ تدريب المستفيدين على التقنيات الحديثة وتقديم دورات وبرامج شرح للتقنيات في المركز وكيفية استخدامها.

4/ توفير دليل إرشادي بجانب كل تقنية بالمركز يقدم شرح موجز عن فائدة التقنية وطريقة استخدامها.

5/ استخدام أحدث التقنيات الذكية لإدارة غرف الاجتماعات وأنظمة الوسائط المتعددة والتحكم بها.

6/ إجراء دراسات مكثفة عن كيفية تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي في مراكز المعلومات ومدى الفائدة منها.

قائمة المصادر والمراجع :

المراجع العربية:

- ابن نوبة، مصباح الطاهر. (2013م). خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات: مجلة كلية الآداب جامعة طرابلس، (ع23). -ص229-250).
- بكر، عبد الجواد السيد. (2019م) .الذكاء الاصطناعي: سياساته وبرامجه وتطبيقاته في التعليم العالي: منظور دولي. مجلة التربية. مج3(ع184). ص397.
- بلبكاي، جمال محمد.(2016م). المكتبات الجامعية والتقنية. مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع7،ص130
- الخالدي، منصور عيدان عكرب. (2018م). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات. مجلة الاطروحة للعلوم الإنسانية: دار الاطروحة للنشر العلمي، ع11.-ص172-147.
- خضر، إبراهيم خليل. (2018م). تدريب المستفيدين في مكتبة جامعة فلسطين التقنية (خضوري) دراسة حالة، كلية العلوم والآداب، فلسطين.

- الرمادي، اماني زكريا إبراهيم. (2017م). تقنية المرشد اللاسلكي iBeacon ودورها قس تطوير خدمات المكتبات. جامعة القاهرة -كلية الآداب- مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، (ع19)، ص71-118.
- ريهام الدوسري. – أخصائية المكتبة في مركز إثراء. – مقابلة شخصية، 23-3-2022م
- السامعي، عبد العالم احمد حمود. (2018م). واقع تقنيات المعلومات والاتصالات في المكتبات الجامعية بمحافظة تعز اليمنية: دراسة ميدانية. مجلة دراسة المعلومات،ع21،ص74-75
- سجى الناجم.- مسؤولة خدمة العملاء في المركز.-مقابلة شخصية،21-3-2022م.
- الصبحي ، نور (2020م) . الذكاء الاصطناعي في التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية . المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية ، ع 17 ، 103-116 .
- صحيفة مال،(2016م). مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي اثراء الفكر والهام الخيال.-تم الاستطلاع بتاريخ 2022/02/24م https://maaal.com/archives/201611/83361/.
- الطوخي، محمد السيد. (2021م). تقنيات الذكاء الاصطناعي والمخاطر التكنولوجية. الفكر الشرطي، مج31(ع116). ص75-83.
- العازمي، احمد فالح جاسر. (2018م) .خدمات المكتبات المدرسية ودورها في دعم العملية التعليمية والتربوية. مجلة كلية الآداب: جامعة سوهاج، ع46 ج2، ص437-417.
- عامر، محمود محمد الشيخ. (2020م). دور مشروع مكتبات الشرق في نشر الثقافة المعرفية: دراسة وصفية تحليلية. دورية إلكترونية محكمة في المكتبات والمعلومات. (ع60) ص23.
- عبد الرازق، شيماء. (2019م). خدمات مكتبات قصور الثقافة، مجلة كلية الآداب، مج2 (ع51)، ص ص 484 – 485.
- العتوم، نانسي. (2019م). الخدمة المرجعيّة. متاح على : الخدمة المرجعيّة – e3arabi – إي عربي تاريخ الاطلاع : 15 مارس 2022م.
- عليان، ربحي مصطفى. (2018م). تسويق خدمات المعلومات في المكتبات ومراكز المعلومات، مجلة دراسات المعلومات، (ع21)
- قمورة، سامية شهيبي .(2018م). الذكاء الاصطناعي بين الواقع والمأمول- دراسة تقنية وميدانية. قدم إلى الملتقى الدولي :الجزائر.
- كرفاس، جلال الدين محمد إبراهيم.(2018م). دور تقنية المعلومات والاتصالات في خدمات مراكز المعلومات السودانية: دراسة مسحية.(رسالة ماجستير منشورة) جامعة ام درمان الإسلامية: معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، السودان.
- محمد، مدثر محمد حامد. (2020م). استخدام تقنية المعلومات في خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية: رسالة ماجستير، جامعة النيلين.- ص ص 57- 77.

- منى المطيري .-امينة المكتبة في مركز إثراء .- مقابلة شخصية، 06-3-2022م
- هارون، عبدالكريم داؤود بابكر.(2018م).دور تقنية المعلومات في التخطيط الاستراتيجي القومي: بالتطبيق على وزارة الزراعة والثروة الحيوانية والري ولاية الخرطوم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ام درمان الإسلامية: السودان
- وضحى الخالدي. – أمينة المكتبة في مركز إثراء. – مقابلة شخصية، 23-3-2022م

المراجع الأجنبية:

- Abu Samhadana. (2021م) Relying on the views and opinions of librarians to know the reality of the level of electronic information services provided in school libraries in the province of Karak. Journal of Humanities and Social Sciences, V5(I8). P 107 – 12
- Alsadoon, Ghossoon. (2014م). Threat Detection and Countermeasures in Network Security. Amman: Amman Arab University.
- European Commission, Joint Research Centre, Tuomi, I. (2019م). The impact of Artificial Intelligence on learning, teaching, and education, Publications Office. **https://data.europa.eu/doi/10.2760/12297 .**

دور تقنية الرموز غير القابلة للاستبدا NFT في حفظ ونشر التراث الوثائقي بالمؤسسات التراثية في مصر دراسة استكشافية

إسراء أمين سيد أمين

أخصائي مكتبات ومعلومات بالهيئة المصرية العامة للثروة المعدنية

الملخص:

تسعى الدراسة إلى استكشاف إمكانية استخدام تقنية(NFT) ومكوناتها ودورها في حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي لاستثمارها بالمؤسسات التراثية بمصر، وأوجه الاستفادة منها لرفع كفاءة الخدمات الأرشيفية، وإبراز أهم التحديات التي تواجه تلك المؤسسات في حفظ ذلك التراث وحمايته، وبما إن تقنية الأصول الرقمية غير القابلة للاستبدال من قدرات تقنية البلوكتشين التي تساعد علي أمان البيانات من خلال إصدار شهادات ملكية رقمية عبر منح رمز رقمي بصيغة NFT غير القابلة للتقليد للحفاظ عليه بعد نشره عبر الإنترنت، وأيضاً تلقى الدراسة الضوء على تجارب عربية وعالميه لها خبرات في استخدام تلك التقنية في مجال التراث الوثائقي، وترجع مشكلة الدراسة إلي إنه بالرغم من وفرة الموروث الوثائقي في مصر إلا إنه

معرض للخطر بسبب الكوارث الطبيعية وتقادم المواد التراثية، لذا لابد من تحويله رقمياً مع حماية حقوقه الفكرية لإتاحته ونشره والعمل علي استدامته، ومع ظهور تقنية NFT؛ قدمت حلولاً شبه مثالية في مجالات حفظ وإتاحة التراث نظراً لاتسامها برموز تعريف فريدة وبيانات وصفية تميّز فيما بينها لخلق شهادة ملكية رقمية للأصول في عالم الميتافيرس باستخدام التكنولوجيا المشفرة متناهية الدقة لضمان حفظة وحمايته وتقديم خدمات أرشيفية مبتكرة.

وفي ضوء ما سبق، سعت الدراسة إلي رصد واقع استخدام تقنيات المعلومات في حفظ وحماية التراث الوثائقي بدار الكتب والوثائق القومية والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة والتعرف علي التحديات التي تواجههم في حفظه وحمايته، ثم تستطلع الرأي عن رؤيتهم حول استثمار تقنية NFT في حفظ وحماية حقوق الملكية للوثائق والمخطوطات لنشرها وإتاحتها للجمهور، واعتمدت الدراسة على منهج الوصفي (المسحي) باستخدام "استبيان " كأداة للدراسة موجة للعاملين فى المكتبات محل الدراسة، وتم توزيعها على عدد 25 موظف، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج أبرزها:أن تقنية NFT لها إمكانيات كبيرة يمكن تطبيقها لحفظ وحماية الوثائق عند النشر من خلال إعطائه الهوية الرقمية الفريدة وإنشاء له أرشيف رقمي مُحسن

للبيانات الوصفية؛ وبالتالي ظهرت لوائح وقوانين للملكية الفكرية بالبرامج الذكية تقلل من الوقت والتكلفة، وتم التوصل أيضاً أن NFT مازالت في بداية استخدامها في مجال المكتبات لأنه بدأ تطبيقها بالفعل في عام 2021، لذا يمكن الاستفادة من التجارب العالمية لاستخدامها بالمجالات المختلفة، كما أجمع نسبة كبيرة من أفراد العينة أن من أبرز التحديات التي تواجه المكتبات محل الدراسة في حفظ ورقمنه وحماية ذلك التراث؛ أن هناك حاجة للاهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة من خلال تطوير البنية التحتية للتكنولوجيات وتحديث الأجهزة وشراء البرمجيات الوثائقية وإتباع السياسات والتشريعات الوطنية الخاصة بالأرشيف الإلكتروني، والتحديات الإدارية التي تكمن في ضعف دعم تطبيق التكنولوجيا سواء من ناحية المسئولين أو من الناحية التشريعية، وضرورة تفعيل برامج التحفيز والتدريب للأرشيفين حتى يكونوا علي دراية بتلك التطورات، والمعوقات التقنية الناتجة عن تقادم الوسائل التكنولوجية بسبب الميزانية المحدودة، ومن الناحية القانونية؛ ضرورة تفعيل القوانين تحدد كيفية إتاحة الوثائق المرقمنة والسماح لها بالتداول لحماية حقوق المؤلف والملكية الفكرية عند نشرها، كما استنتج البحث رؤية العاملين الإيجابية حول تطبيق تقنية NFT في إدارة أصول التراث الوثائقي من خلال تحويل تلك الأصول المادية لرقمية بصيغة NFT حتى يسهل الاطلاع عليها باستخدام العملات الرقمية المشفرة، وتقديم خدمة الحفظ والاستنساخ والتوأمة الرقمية للتراث الوثائقي الرقمي، وأوصت الدراسة بزيادة الوعي بالتقنية وتطبيقاتها عن طريق عقد الدورات التدريبية وورش العمل للعاملين في تلك المكتبات والمؤسسات التراثية ، والاستعانة بها في إثبات الهوية الوطنية للتراث الثقافي الوثائقي مع إتاحة إمكانية الاطلاع عليها علي الانترنت، ودعم الدولة لسياسات توظيفها في تخزين الأصول المادية للوثائق رقمياً، وتفعيل القوانين واللوائح التشريعية التي من شأنها أن تنظم العمل على استثمار التقنيات داخل المكتبات وتجسيد مخرجاته، وإجراء تعديلات علي الهيكل التنظيمي بالمؤسسات حتى يتلاءم مع بيئة العمل الجديدة ، والقضاء على كل المعوقات في بيئتها التقليدية قبل الولوج في العمل على البيئة التكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: تقنية NFT؛ حفظ التراث الوثائقي؛ حقوق الملكية الفكرية؛ المؤسسات التراثية؛ جمهورية مصر العربية

1/1 المقدمة :

يعتبر التراث عنصراً ملازماً للثقافة؛ وذلك لأنة يمثل جزء مهم من ثقافة الشعوب سواء كان تراث مادي أو غير مادي، حيث يشكل موضوع حفظ التراث الثقافي وحمايته هاجس لدى الشعوب لأنة المعبر عن الهوية الوطنية لديهم (حوتية، 2018)؛ وهذا ما دفع المؤسسات المعنية كالمكتبات والأرشيفات والمتاحف إلى تبني مبادرات صون التراث الثقافي الوثائقي والحفاظ على المصادر الفكرية وحماية حقوق الملكية الفكرية لها (الهياجي، 2016)

و في ظل ما يشهده عالمنا المعاصر من نماء معرفي وتطورات سريعة في التكنولوجيا؛ ازداد الاهتمام بفكرة الاستدامة والسعي نحو الحفاظ علي ذلك التراث؛ لذا بدأ توجيه أنظار قادة ومدراء المؤسسات الثقافية والأرشيفات الوطنية العربية نحو تحقيق أهدافها وأبرزها نشر الوعي الثقافي لمواكبة التطورات العالمية في مجالات إتاحة مصادر المعلومات بالاعتماد علي التقنيات الحديثة في ظل الثورة الصناعية الرابعة، ومجتمعات المعرفة من خلال نشر التراث الوثائقي إلكترونياً الذي تزخر به المنطقة العربية وجعله متاحاً لجمهور المستفيدين (الدسوقي، 2020).

وتعتبر تقنية البلوكتشين أحد تقنيات الثورة الصناعية الرابعة القائمة علي المصدر المفتوح التي بدأ الاستفادة منها في المكتبات ومؤسسات المعلومات لتقديم خدمات معلوماتية وأرشيفية بشكل أفضل؛ ومؤخراً بدأ استخدام العقود الذكية أوالرموز غير القابلة للاستبدال NFTالتي إطلاقها بعالم الميتافيرس بغرض إتاحة الوثائق في شكل أصول رقمية مشفرة قابلة للتحقق بالاعتماد علي تقنية البلوكتشين من خلال تخزين معلومات مدعمة بصيغةNFTالتي تعطي لكل أصل رقمي رمز فريد مبتكر وبيانات وصفية لذلك الأصل تميّز فيما بينها حتى يضمن الحفاظ علي حقوق الملكية لفكرية والطبع والنشر لتلك المقتنيات الثمينة من الوثائق التاريخية عند إتاحتها عبر الانترنت مما يلغي خطر نسخ الوثائق وإعادة توزيعها (Trevisi&Others, 2022)

وعلي الصعيد الإقليمي؛ بدئت بعض الدول العربية في البحث عن سبل الاستفادة من التقنيات الحديثة في حفظ واستنساخ المعلومات والوثائق رقمياً بلا حدود وتوزيعها علي نطاق واسع علي الانترنت مع الحفاظ علي الممتلكات الفكرية، نظراً لاحتوائها علي كنوزاً ثمينة من التراث الوثائقي (المختار، 2022)، ومن ثم فإن حماية هذا التراث والحفاظ علية عملية مهمة، ولكن يتخللها الكثير من التحديات كمحدودية الموارد المستخدمة لمنع التدهور الطبيعي والكوارث، ونقص الخبرات الفنية لذلك لابد من الاهتمام بتطوير طرق حفظ وحماية الوثائق باستخدام تلك التقنيات لنشرها للمستفيدين (اليونسكو، 2022)، كما أشار صندوق التراث العالمي إلي ضرورة بدء ترميز التراث الثقافي بجميع أنواعه في سوق NFT وتحويلها إلي شكل رقمي، لمواكبة النقلة النوعية التي يشهدها العالم من التكنولوجيا الرقمية إلى التكنولوجيا المشفرة متناهية الدقة ممثلة بتقنية بلوك تشين، وذلك في مجال الاستثمار المستقبلي الذي يدعم رؤيتنا للرياده في تقديم خدمات أرشيفية ووثائقية وبحثية متميزة، وتقديم أفضل الخدمات بأساليب مبتكرة (Sycip, 2021)

وفي ضوء ذلك تحاول الدراسة تحديد أوجه الاستفادة من تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال في حفظ التراث الوثائقي حماية الإنتاج الفكري المتاح بالهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية باعتبارها المكتبة الوطنية في مصر و المكتبة التراثية بجامعة القاهرة حتى يتم تقديم خدماتها الأرشيفية عبر الانترنت وفقاً لمتطلبات الاتجاه نحو التحول الرقمي لجعل الوثائق متاحة أمام جمهور المستفيدين، وذلك في ضوء التعريف بمفهوم تقنية NFTومكوناتها الفنية وتسليط الضوء علي كيفية الإفادة منها في حفظ وحماية الوثائق وسهولة الإطلاع عليها، ونظرا للكم الهائل من الوثائق المفترض أن يضمها الأرشيف القومي لحل جزء

كبير من مشكلات الأرشيف القومي المصري في تطوير البنية الرقمية، وتجارب عالميه لها خبرات في استخدام تلك التقنية في حفظ التراث الوثائقي، ودراسة الوقع الحالي لتلك المكتبات لاستقراء الآليات المتوفرة لتطبيق التقنيات الحديثة من أجل مواكبة تلك المؤسسات للنقلة التكنولوجية والتطور التقني وتسخيره لخدمة الجمهور في حفظ الوثائق وتقليل القيود على الحق في الوصول لها وحرية تداول المعلومات.

2/1 مشكلة الدراسة:

يعيش العالم اليوم ثورة هائلة وتطورات سريعة في تكنولوجيا المعلومات والنشر الالكتروني، وقد أحدثت التقنيات الحديثة تحولات في وسائل حفظ المعلومات وتداولها؛ وما يتطلبه ذلك من ضرورة تكيف المؤسسات المعنية بالتراث الثقافي مع هذه التقنيات لحفظ التراث الوثائقي وجعله متاحاً لجمهور المستفيدين علي الانترنت؛ حيث أصبحت مهام حفظ ذلك التراث وحمايته مكونًا أساسيًا من عمليات إدارة الأصول الثمينة في المؤسسات التراثية، حيث إنه معرض للخطر بسبب الحروب والكوارث الطبيعية والمناخية وتقادم المواد التراثية، وترجع مشكلة الدراسة إلي إنه بالرغم من وفرة الموروث الوثائقي في مصر، إلا إنها تواجهه صعوبة في حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية لذلك التراث في شكل رقمي لإتاحته ونشره لمجتمع المعرفة، ومع ظهور تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال**Non-fungible tokens** قدمت حلولاً شبه مثالية في مجالات حفظ وإتاحة الوثائق نظراً لإنها تخلق شهادة ملكية رقمية لأصول الوثائق في عالم الميتافيرس باستخدام التكنولوجيا المشفرة متناهية الدقة لضمان حفظ ونشر ذلك التراث علي الانترنت وتقديم خدمات أرشيفية ووثائقية مبتكرة، ولكن لم تحظ بالدراسات التي تشرح هذه التقنية وكيفية استخدامها في حفظ وحماية التراث الوثائقي حتي توفرها للمستفيدين منها، ونظراً لأنه أصبح من اليسير في الوقت الحالي نسخ الأعمال الفكرية علي الانترنت وإتاحتها، لذا أصبح هناك حاجة لإيجاد حلول تقنية سريعة وأمنة لحفظ وحماية وإتاحة ذلك التراث.

3/1 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية برمجة تقنية NFT التي تؤثر بالإيجاب علي حفظ التراث الوثائقي وحمايه حقوق الملكية الفكرية عند نشرها، نظراً لاهتمام المؤسسات الوطنية بتبني مبادرة التحول الرقمي باستخدام التقنيات الحديثة كتقنية NFT للاستفادة من ما تقدمة من حلول ودعم لزيادة امن المعلومات وتوفير شفافية أعلي بتكاليف قليلة، ومن هذا المنطلق تفرز الدراسة الحالية أهميتين هما: العلمية والعملية كما يلي:

1/3/1 الأهمية العلمية:

تعد من أولي الدراسات العربية التي تتناول تقنية NFT ودورها في حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي؛ بهدف حفظ الأمانة التاريخية التي يحملها الخلف عن السلف بالمؤسسات الوطنية في مصر؛ وباعتبار أن رقمنه التراث الثقافي أساس كل تقدم وتحول نحو المجتمعات المعلوماتية؛ ونظراً للحاجة الماسة لمواكبة ما استجد من التطورات التقنية منها NFTمن خلال البحث عن أدوار أخري تعتمد فيها تلك المؤسسات بشكل كبير علي الابتكار والإبداع والتفاعل للحفاظ علي هذا التراث الثمين والانتقال من طور الوثيقة الورقية إلي الشكل التفاعلي

ويتيح الوصول إليها من خلال زيارة الموقع الالكتروني الخاصة بتلك المؤسسات، كما تتمثل أهميتها في تقديم فائدة علمية أكاديمية بما يتوقع أن تضيفه نتائجها لمزيد من الاهتمام في هذا المجال، لما قد تشكله هذه الدراسة من حافز قوي للباحثين للقيام بدراسات أخري مكملة لهذه الدراسة.

2/3/1 الأهمية العملية :

1- إلقاء الضوء علي أهمية ودور تقنية الرموز غير قابلة للاستبدال لاستثمارها في التراث الوثائقي من خلال تطوير طرق حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية لها للوثائق المتاحة بالمؤسسات الوطنية حتى تقلل من مخاطر إهدارها لتسهيل إتاحتها لمجتمع المستفيدين أينما كانوا؛ وذلك بفضل قدرتها علي تقديم خدمات أرشيفية متميزة لدعم التفاعل فيما بينها مع المستفيدين منها.

2- تساعد نتائج هذه الدراسة المهتمين والمعنيين بالمؤسسات الوطنية في حفظ الوثائق وحمايتها باستخدام تقنية NFT؛ من خلال التزود ببعض النتائج والتوصيات العملية التي التي قد تثري رؤاهم مما يساعدهم لاتخاذ القرارات المناسبةبشأن توظيف التقنيات التكنولوجية الحديثة في علم الأرشيف والاستفادة منها في حفظ الوثائق وتسهيل الاطلاع عليها وحماية حقوقها الفكرية.

4/1 أهداف الدراسة:

الهدف الرئيسي هو التعرف علي واقع استخدام التقنيات الحديثة في حفظ وحماية التراث الوثائقي المتاح بدار الكتب والوثائق القومية باعتبارها المكتبة الوطنية في مصر والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة؛ لنشره الكترونياً بين أفراد المجتمع، للوصول إلي النتائج والتوصيات التي تساعد علي التخطيط وتبني الآليات التي تمكنها من توظيف التقنية في إثراء حفظ التراث الوثائقي وحمايته.

بالإضافة إلى الأهداف الفرعية التي تسعى الورقة لتحقيقها هي:

– التعرف على مفهوم ونشأة ومكونات وخصائص وطرق إنشاء تقنية NFT وماهيتها كأحد الوسائل التكنولوجية لحفظ وحماية حقوق الوثائق.

- استكشاف إمكانية استخدام تقنية NFT ودورها في خدمة التراث الوثائقي لإتاحتة علي الانترنت للمستفيدين من خلال استثمارها داخل الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة بطرق سهلة
- عرض تجارب مكتبات عربية وعالميه لها خبرات في استخدام تلك التقنية في حفظ التراث الوثائقي عبر منح رمز بصيغة NFT غير القابلة للتقليد
- الكشف عن الصعوبات التي قد تواجه المكتبات محل الدراسة في استخدام التقنيات في حفظ وحماية التراث الوثائقي وسبل تخطيها.
- التعرف علي أراء العاملين حول استثمار تقنية NFT في حفظ التراث الوثائقي وحمايته لنشره بين أفراد المجتمع.

5/1مجال الدراسة وحدودها:

الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة تشخيص واقع استخدام التقنيات الحديثة في حفظ وحقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي بدار الكتب والوثائق القومية بمصر والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة، والتعرف علي الصعوبات التي تواجههم في هذا الصدد، وإلقاء الضوء على استخدامات تقنية NFT لتعزيز حفظ وحماية الوثائق لإتاحتها لجمهور المستفيدين.

الحدود الزمنية: استغرقت مده انجاز هذه الدراسة في الفترة بين شهر يونيو 2022 م وحتى شهر أغسطس 2022 م

الحدود المكانية:دار الكتب والوثائق القومية بجمهورية مصر العربية والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة

الحدود الفئوية:يقتصر البحث على العاملين في دار الكتب والوثائق القومية بمصر والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة محل الدراسة

6/1منهج الدراسة وأدواتها

1/6/1 منهج الدراسة:

حتى يتحقق الهدف الذي تسعى إلية الدراسة لابد من الاعتماد علي المنهج العلمي الملائم والمناسب، ويعتبر المنهج الطريقة الموضوعية التي يثبتها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها وذلك للوصول إلي نتائج معينة تخدم البحث(الشريف، 1996، صفحة 28)، وحسب طبيعة هذه الدراسة فإن المنهج المتبع هو **الوصفي المسحي** لإعطاء صورة واضحة عن الظاهرة محل الدراسة من حيث ميزتها وخصائصها ،وبذلك يقدم رصيداً إضافياً من الحقائق والمعارف، الأمر الذي يساعد في عملية فهم الظاهرة وما يرتبط بحدوثها من تنبؤات وتحديد أية متغيرات ذات علاقة(النجار، 2009)

2/6/1 مجتمع الدراسة وعينتها :

يتألف مجتمع الدراسة من عينة عمدية من العاملين في دار الكتب القومية والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة خلال فترة جمع البيانات(10-15 يوليو 2022)،والممثلة لجميع الأرشيفين داخل تلك المكتبات والتي قدرت بنسبة 60 % أي 25 عامل

جدول رقم (1) عينة الدراسة حسب البيانات الديموجرافية

م	المتغيرات الديموجرافية		العدد	النسبة %
1	المستوى العلمي	ليسانس	17	%68
		ماجستير	6	%24
		تقني في الإعلام الآلي	2	%8
2	التخصص	أمين مكتبات وثائقي	14	%56
		متخصص في التكنولوجيا	11	%44
3	سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	8	%32
		10-5 سنوات	12	%48
		أكثر من 10 سنوات	5	%20

ويبين الجدول رقم (1) أعلاه بأن الموظفين العاملين بتلك المكتبات محل الدراسة مؤهلون علميا حيث بلغت نسبة الجامعيين منهم نسبة 68% ونسبة 24 %ممن تخرجوا من معاهد والكليات التكنولوجيا، وهذا دليل على قدرتهم بالتعامل مع أسئلة الاستبيان والتفاعل معها، كما يظهر الجدول أيضا التوافق المهني العالي للمبحوثين بين الوظيفة والشهادة العلمية للمبحوثين التي سجلت نسبة 56%، ما عدا تلك المتعلقة بإدماج بعض الأرشيفيين في وظائف أخرى كمتخصصين في التكنولوجيا والتي سجلت نسبتها44%، فيما احتلت الخبرة المهنية لأفراد عينتنا نسبة 48% ممن تتراوح مدة عملهم داخل المركز ما بين (5 سنوات و10 سنوات)، و20 % بالنسبة لمن فاقت ممارستهم المهنية 10 سنوات، أما بالنسبة للموظفين الذين تقل مدة عملهم عن 5 سنوات بلغت 32%، أي أن أفراد عينة دراستنا لديها معرفة لبيئة العمل وطبيعة العلاقات بينها.

3/6/1 أداه الدراسة :

تعتمد الدراسة لتجميع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها المطروحة على:

- **الاستبيان** وهو الأداة الأساس التي استخدمت في الدراسة الحالية لتجميع بيانات جانبها العملي، ويشتمل الاستبيان الموجة إلى العاملين في المراكز العلمية محل الدراسة بدار الكتب والوثائق القومية والمكتبة التراثية

بجامعة القاهرة على المحاور التي حددتها الدراسة بغرض جمع المعلومات الأساسية ، ومن ثم تحليلها للخروج بالنتائج وتحقيق الأهداف المرجوة.

وقد تكون الاستبيان من (41) فقرة قسمت إلي أربع أقسام كالأتي

1- **القسم الأول**: تشتمل علي البيانات الديموجرافية لعينة الدراسة

2- **القسم الثاني**:الواقع الحالي لاستخدام التقنيات في حفظ وحماية حقوق الملكية للتراث الوثائقي بالمؤسسات محل الدراسة وتشتمل علي 9 فقرات

3- **القسم الثالث**: التحديات التي تواجه دار الكتب والوثائق القومية والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة بمصر في حفظ ورقمنه التراث الوثائقي وحمايته

واشتمل علي 5 أبعاد : التحديات الإدارية والتقنية والقانونية والمالية والبشرية تشتمل علي24 فقرة

4- **القسم الرابع** : رؤية العاملين حول تطبيق تقنية NFT في حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي وتشتمل علي 8 فقرات

صدق أداة الدراسة :

حتى يتم التأكد من قياس الاستبانة تم إجراء اختبار الصدق للتعرف علي مدي وضوح فقراتها ومفرداتها؛ فقامت الباحثة بعد جمع البيانات باستخدام معامل الارتباط الداخلي باستخدام الفا كرونباخ ببرنامج SPSSمن أجل الوصول إلي معامل الثبات الكلي للاستبيان، للتأكد من خلو البيانات من الأخطاء.

ويوضح الجدول رقم (2) نتائج معامل الارتباط الداخلي للاستبيان و تشير جميعها بأنها مقبولة حيث جاءت ما بين (0,865 -0,933) وهي ما بين القيمة 06 و1 ،وحسب معيار الثبات فإنها كلما اقتربت من الواحد الصحيح دل ذلك علي إن المقياس يتمتع بثبات مرتفع.

جدول رقم (2) قيم معامل الارتباط الداخلي للاستبيان

الأبعاد	عدد الفقرات	ألفا كرونباخ
الواقع الحاليلاستخدامالتقنيات الحديثة في رقمنه وحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي بالمؤسسات محل الدراسة	9	0,953
التحديات الإدارية والتنظيمية	6	0,887
التحديات الفنية والتقنية	5	0,945
التحديات القانونية	3	0,970
التحديات المالية	5	0,872
التحديات البشرية	5	0,870
النظرة المستقبلية حول تطبيق تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال لحفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي	8	0,884

المعالجات الإحصائية:

استعانت الباحثة بالمعالجة الإحصائية في هذه الدراسة ببرنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإجراء التحليلات والإحصاءات اللازمة لبيانات الاستبانة باستخدام الإحصاء الوصفي،وقد تم استدام التكرارات والنسب المئوية للبيانات الديموجرافية، أما محاور الاستبيان فتم الاستعانة بسلم التقدير الخماسي ليكرت وهي الموافقة بدرجة (لا أوافق بشدة , لا أوافق, محايد , أوافق, أوافق بشدة),وتم استخدام المتوسطات الحسابية لمعرفة مدي ارتفاع أو انخفاض استجابات أفراد الدراسة لكل فقرة من فقرات الاستبيان ضمن متغيركل محور،حسب مقياس ليكرت الخماسي لدرجة الاستخدام، ولتحديد طول فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة،تم حساب المدى(5-1=4)،ثم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمسة للحصول على طول الفقرة أي (4/5=0.8)،بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا، والجدول التالي يوضح أطوال الفترات **كما موضح بالجدول رقم (3)**

كما استخدمت الباحثة أيضاً حساب الانحراف المعياري من أجل تقديم صورة أوضح لقيمة المتوسطات الحسابية من خلال تحديد مدى انحراف استجابات أفراد العينة عن متوسطها الحسابي، فكلما اقتربت قيمة الانحراف المعياري من الصفر دل ذلك على انخفاض تشتتها (النجار، 2009)

جدول رقم (3) المعالجة الإحصائية

الفترة	١,٨٠-١	٢,٦٠-١,٨١	٣,٤٠-٢,٦١	-٣,٤١ ٤,٢٠	٥-٤,٢١
التصنيف	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
الوزن	١	٢	٣	٤	٥
الدرجة	متدنية جدا	متدنية	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً

7/1الدراسات السابقة:

يشير الاستقصاء في أدبيات الإنتاج الفكري بقواعد المعلومات العالمية إلى وجود العديد من الدراسات الأجنبية التي تناولت موضوع تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال ودورها فى حفظ التراث الوثائقي،والتي تؤكد مظاهر الاهتمام بها بالإضافة إلي ندرة الدراسات العربية، ولأغراض هذه الدراسة فقد رصدت الباحثة عدداً من هذه الدراسات لتغطية الجوانب النظرية والتطبيقية لتقنية البلوكتشين في حفظ التراث الوثائقي ومفهوم NFT ودورة في حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية لذلك التراث

وبما أن تعتبر تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال هي مقتنيات مشفرة مبنية على البلوكتشين تحمل رموز تعريف خاصة وبيانات تميزها عن بعضها البعض، لذا تضمن الحفاظ على حقوق الملكية الخاصة للمقتنيات، حيث تعد تلك التقنية طريقة ممتازة لتمثيل التراث الثقافي المادي واللامادي رقميا (Onge, 2022) ، **وهذا ما اتفقت علية دراسة (مقلاتي، 2022)** إنه من الضروري تحويل التراث الثقافي إلي الشكل الرقمي في الإطار القانوني لحماية الثقافة الوطنية، لذا هدفت هذه الدراسة إلى البحث في جدلية التطور التقني وقدرات حماية التراث، وتوصلت إلى محورية الاهتمام بالشأن الثقافي في عصر التكنولوجيات العالية، وأن تكون هناك كفاءة في الحلول، مع الاستفادة من التجارب الرائدة في سياق السعي إلى أمن ثقافي لا يقف عائقا أمام مسايرة العصر الرقمي، وذلك ما **أشارت إلية دراسة (Trček, 2022)** حول كيفية الحفاظ على التراث الثقافي باستخدام تقنية NFT؛ وذلك بتقديم نهج جديد يأخذ في الاعتبار سيناريوهات النشر من خلال ربط علم التراث بالتكنولوجيا بهدف الحفظ الرقمي؛ واستخدمت تلك الدراسة المنهج التحليلي لعمليات نشر تقنيات المعلومات من أبرزها تقنية NFT، وتوصلت النتائج إنه يقدم بنية تكنولوجية جديدة مصممة خصيصا لاحتياجات الحفاظ على التراث الثقافي التي تنشر عليمنصة البلوكتشينمفتوحة المصدر، حيث تحافظ البنية على مزايا سلاسل الكتل التقليدية، مما جعل هذه التكنولوجيا مهمة للغاية، مع تمكين عمليات التنفيذ الموفرة للطاقة التي يمكن نشرها في تطبيقات الهاتف المحمول، فمن الضروري تطبيق تلك التقنية لتفعيل ما توصلت إلية **(اللجنة.الوطنية.المصرية.لليونسكو، 2021)** التي أجرت اجتماع مكون من 3 خبراء مصريين وهم أ.سيد موسى الأمين المساعد للجنة الوطنية المصرية لليونسكو، وأزد هشام عزمي

أمين عام المجلس الأعلي للثقافة ، وأ.د شريف شاهين عميد كلية الآداب جامعة القاهرة وتوصلت في البيان الختامي ضمن مراحل مشروع "تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في صون وإتاحة الوصول للتراث الوثائقي الرقمي من أجل التنمية المستدامة" في إطار تنفيذ المرحلة الأولي، وناقشوا 3 محاور (التراث بين الميكروفيلم والصور الجوية، برنامج ذاكرة العالم وبعض الجوانب التقنية والقانونية لحفظ التراث الرقمي واتاحته، والتراث الرقمي والتنمية المستدامة)، وحضر هذا الاجتماع عدد كبير من خبراء مجال التراث الرقمي من الوزارات والهيئات ومختلف الجهات، ونتج عن ذلك الاجتماع ضرورة منح أولوية لرقمنه التراث الوثائقي ، وعمل بروتوكولات تعاون بين الجهات المعنية بحفظ تراث مصر الوثائقي، ووضع السياسات الخاصة بحفظ وإتاحة التراث ذات القيمة الثقافية التاريخية، وتنظيم ورش عمل ودورات تدريبية عن إستراتيجية وأساليب الحفظ طويل الأجل للمواد التراثية الرقمية،والقيام بحملة توعوية تثقيفية لبرنامج ذاكرة العالم على مستوى الدولة، وإعداد قاعدة بيانات بالهيئات والمؤسسات المعنية بالتراث الثقافي الوثائقي وما لديها للاستفادة منه في التسجيل في ذاكرة العالم على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية، ودعم المشروعات التطبيقية لتشفير النصوص الوثائقية القديمة وفق معايير دولية، مع احترام حقوق الملكية الفكرية لذلك التراث لتأمين التلاعب الذي قد ينتج من خلال عمليات الرقمنة، تطوير أرشيفات الرقمنة لتعزيز الوصول للتراث الوثائقي من جميع أنحاء العالم، ووضع إستراتيجية وطنية رقمية للتسويق والترويج للتراث الوطني الوثائقي، والاهتمام بإتاحة وتعزيز الوصول إليه على نطاق أوسع، **حيث أثبتت دراسة (Cornelius, 2021)** أنه تتوافر الشفافية والمسؤولية في معايير التوثيق للوثائق والمقتنيات الثمينة باستخدام تقنية الرموز غير قابلة للاستبدال المعتمدة علي تقنية البلوكتشين من خلال بنيتها التحتية وقدرتها كآليات لحفظ المقتنيات بكل أنواعها والسجلات، واستخدمت هذه الدراسة المنهج التحليلي المقارن بين السجلات التي تنتجها الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs) وهو تطبيق بلوكشين شائع بشكل متزايد لتسجيل الأصول الرقمية وتداولها ، ومعايير المستندات وهي طريقة متعددة التخصصات لقانون العقود ، والدبلوماسية ، ونظرية المستند أو الواجهة ، وإثبات أدلة لمعرفة ما إذا كانوا يرقون إلى مستوى المعايير التي وضعتها مجموعة من الأدبيات المعنية بالوثائق الأصلية، وذلك من خلال القراءة الدقيقة للسياسات الحالية المتعلقة بالشفافية وحفظ السجلات، والنظر في سجلات البلوكتشين باعتبارها واجهات تواجه المستخدم ، وتوصلت الدراسة إلى إن هناك إفادة من تصميم هذه السجلات لحفظ الوثائق لما تتوافر فية من درجة عالية من الشفافية في حفظ وحماية حقوق تلك الوثائق، **واجتمعت دراسة (Valeonti, 2021)**إن هناك مميزات قوية للتشفير باستخدام تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال، ويمكن الاستفادة منها في دور المكتبات والمحفوظات والمعارض والمتاحف لإثبات امتلاك الأصول الرقمية وتداولها، **وأيضاً تناولت دراسة (Erturk, 2021)**استخدام تقنية NFT للحفاظ على التراث الثقافي، حيث أشارت إلي تعرض أصول التراث الثقافي لخطر التلف، وإنه يمكن أن تلعب التطورات التكنولوجية دورًا في الحفاظ عليها وتعزيزها، لذا هدفت الدراسة إلى إنشاء نظام حماية للممتلكات الثقافية قائم على البلوكتشينوأطلق عليه اسم الإرث حتى يسمح

للمؤسسات بتلقي التمويل لحماية الأصول الثقافية دون استخدام وسيط، حيث يتم تحويل الأصول الثقافية إلى عناصر رقمية فريدة باستخدام تقنية NFT؛ ويتم تخزين البيانات الوصفية الخاصة بـ NFTs التي تم إنشاؤها في نظام الملفات الموزعة IPFS، و يتم توفير نظام عمل مستقل مع عقود ذكية، وتوصلت الدراسة إلي سهولة الحفاظ على التراث الثقافي وزيادة الوعي به، وأوصت أن تشمل الدراسات المستقبلية العمل على طرق مختلفة لخفض تكاليف النظام ودمج تقنيات الواقع المعزز والافتراضي، وترجع أهمية تقنية NFT في ذلك المجال إلي دور تقنية البلوكتشين الإيجابي في مجال ثبات المحتوي الرقمي وإثبات حقوق المؤلف كما أوضحت **دراسة(جابر، 2021)**من خلال إبراز دور هذه التقنية في تعزيز منظومة رقمية تعمل عبر العقود الذكية، كما تعرض أيضا سلطات المؤلف على مصنفه الرقمي وحماية حقوقه الأدبية دون تحريفه أو تشويهه أو تزويره، وحقه في سحب مصنفه، وكذلك دور البلوكتشين كمنصة رقمية عادلة في ضبط طرق أداء المقابل المالي للمؤلفين، وتحقيق الشفافية، وضمان أفضل توزيع للحقوق المالية للمؤلفين، وما يمكن أن يكون عليه مستقبل الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف في ظل هذه التقنية،وقد توصلت الدراسة إلى توافر شروط الكتاب الإلكتروني في البلوكتشين، كما خلصت أيضاً إلي إنها لها دور إيجابي في الإيداع الرقمي لحقوق المؤلف عن طريق أليه التشفير التي تتيح إنشاء كود تلقائي متفرد للمصنف، ويكون هذا الإيداع الرقمي بمثابة دليل أسبقية على حق المؤلف للملكية الفكرية،وقد أوصت الدراسة بتبني هذه التقنية نظراً لتوافقها بين طبيعتها و قواعد حماية حقوق المؤلف على نحو يضمن حماية وإدارة وتوزيع حقوق أصحاب الحقوق بصورة أكثر عدالة وشفافية، **كما أشارت مبادرة (ICCROM, 2021)**للمركز الدولي لدراسة صون وترميم الممتلكات الثقافية حول استدامة التراث الرقمي التي سعت لجمع ونشر الاستراتيجيات وأدوات حفظ التراث الرقمي، وتعزيز إمكانات سرْد القصص للتراث الرقمي وإثارة الإبداع وتعزيز التنمية في ظل العالمِ الرقمي المستخدم فيه التقنيات الحديثة بشكلٍ متزايدٍ كتقنية البلوكتشين التي سوف تساهم بدورها في إتاحة الوصول للتراث الوثائقي،وتوقعت إنه سوف يتم إنتاج ما يقدّر بنحو 463 إكسابايت من البيانات على مستوى العالم كل يوم بحلول عام 2025، كما يتوقع إن جزءًا كبيرًا من هذا قد يتمّ التعامل معه على أنه تراث رقميّ، **وتناولت أيضاً اليونسكو(UNESCO, 2020)** في البيان المشترك بينها وبين الافلا والمجلس الدولي للأرشيف والمتاحف؛ إنه في ظل أزمة جائحة كوفيد 19 كان لابد من بدء الأرشيفات الوطنية والمكتبات والمتاحف والهيئات التعليمية والبحثية باعتبارها مؤسسات لحفظ الذاكرة الوطنية في اتخاذ إجراءات لتقديم منظور حول كيفية حفظ التراث الوثائقي كمواردا هاما للحكومات ومواطنيها، لذا قامت اليونسكو بإعداد برنامج ذاكرة العالم للحفاظ على السجلات الرسمية المتعلقة بفترة الجائحة وتحويل التراث إلي الشكل الرقمي للحد من مخاطر الكوارث وإدارتها وذلك بالتعاون الوطني والدولي في الحفاظ على التراث الوثائقي والوصول إليه من خلال شبكة اللجان الوطنية والإقليمية لبرنامج ذاكرة العالم التابع لليونسكو وتحقيقا لهذه الغاية، تعزز اليونسكو التضامن الدولي بين الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA ،(والمجلس الدولي للأرشيف (ICA) ، و مركز دراسة الحفاظ على الممتلكات الثقافية وترميمها

والمجلس الدولي للمتاحف، حتي تصبح مؤسسات الذاكرة متاحة بسهولة أكبر للباحثين وصانعي السياسات والمتخصصين في وسائل الإعلام والعلماء والمجتمع ككل، حتي يساهم ذلك في تعامل القادة مع حالات الطوارئ الصحية وقت الجائحة حيث يمكن للعلماء ان يستفيدوا من السجلات التاريخية عن تفشي الأمراض وطرق التعامل معها وتقديم المساعدة النفسية والاجتماعية من خلال الاطلاع علي الثقافات واللغات والتعبير الإبداعي المشترك فيما بينها، ففي ظل الزيادة المستمرة في التضليل حول الجائحة، يمكن لمؤسسات الذاكرة أن تجمع المعلومات العلمية القائمة على حقائق وتنشرها وتوفر وجهات النظر النقدية فمن خلال جهود تلك المؤسسات الرامية لتجميع و معالجة الوثائق الصادرة عن الجائحة، ستعتمد عليه الأجيال القادمة في فهم هذا الوباء، تعتبر تلك التقنيات ما هي إلا تطوير للمشروعات التي حاولت اليونسكو تطبيقها لحفظ ونشر التراث الوثائقي رقمياً علي الانترنت، **كما هدف بحث (ندا، 2016)**إلي حصر سجل ذاكرة العالم للتراث الوثائقي المصري التي قامت بنشرة اليونسكو علي الانترنت كمجموعة مخطوطات القرآن الكريم من العصر المملوكي بالمكتبة القومية المصرية، حجج الأمراء والسلاطين بدار الوثائق القومية المصرية، وثائق قناة السويس، المخطوطات الفارسية المصورة والمزينة بمصر لتحفيز الدول العربية التي ليس لها نصيب في سجل ذاكرة العالم للبحث والتنقيب عن تراثها الوثائقي وما يمكن أن يسجل بذاكرة العالم اليونسكو، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت النتائج إلي وجود خمس دول عربية لديها تراث وثائقي بسجل ذاكرة العالم باليونسكو على شبكة الإنترنت هي مصر والسعودية وتونس والمغرب ولبنان بإجمالي تسع مجموعات وثائقية، وتفوق مصر على سائر الدول العربية في عدد المجموعات الوثائقية المسجلة علي الإنترنت فيما يتعلق بحرية الوصول والإتاحة، وأوصت الدراسة إنه يجب على كل دولة عربية أن تفحص ما لديها من مجموعات وثائقية وتسجلها بذاكرة العالم باليونسكو على الإنترنت، ويجب على الدول العربية التي لديها تراث وثائقي بالسجل تسجيل المزيد من المجموعات على شبكة الإنترنت للوصول لها وإتاحتها مع مراعاة حقوق الملكية الفكرية مثل وقائع قناة السويس.

ثانيا: الإطار النظري :

1/2 التراث الثقافي:

يُعد التراث هو كل ما صار إلي الوارث، أو الموروث عن الأسلاف من أشياء ذات قيمة، كما أنة مجموعة الآراء والعادات الحضارية المتنقلة من جيل إلي أخر، كما إنه يعكس ما توصلت إليه حضارات الدولعبر المسيرة التاريخية (نور.الدين، 2010)

ويُعرف التراث الثقافي بأنه كل ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب ومختلف أنواع الفنون التي تخص مجموعة ما أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة من جيل إلى آخر؛والتي يتم الحفاظ عليها في الحاضر لبقائها للأجيال القادمة، ويندرج تحت هذا العنوان أنواع مختلفة من التراث الثقافي، وحسب

اهتمام المنظمات والمؤسسات العالمية بها، ومن أنواع مفهوم التراث الثقافي ما يأتي التراث المادي وغير المادي والوطني الوثائقي(ICOMOS, 2002)

1/1/2 التراث الوثائقي:

يعبر هذا النوع عن مفهوم تراث وتاريخ شعوب وأمم العالم ويشتمل علي الوثائق وتاريخ الحضارات القديمة، مثل المخطوطات والمتاحف والأرشيفات الوطنية، والأقراص السمعية والبصرية والصور الفوتوغرافية، وقد قامت اليونسكو بإنشاء برامج تهدف إلي الحفاظ على ذاكرة العالم في المكتبات والمحفوظات باستخدام أحدث الوسائل التقنية والتكنولوجية لإمكان الاطلاع على هذا التراث الغني للأمم وثقافاتها من خلال بعض شبكات التواصل الاجتماعي وصفحات المواقع الالكترونية وما شابه، حيث يمثل التراث الوثائقي صورة للتطور الفكري للمجتمع الإنساني(IFLA, 2021).

لذا عرفت منظمة اليونسكو "التراث الوثائقي" إنه أي وثيقة تسجل وتحفظ شيئًا لغرض فكري يخص الدولة في دور المحفوظات والمكتبات والمتاحف التي تعد المراكز المسئولة عن التعامل مع هذا التراث وحفظه ونشر جزءًا كبيرًا من ذاكرة شعوب العالم ويعكس تنوع الشعوب واللغات والثقافات(UNESCO, 2003)

2/1/2 أهمية التراث الوثائقي:

يعتبر تراثنا المكتوب المتمثل في الوثائق والمخطوطات ذات قيمة كبري، وترجع ذلك إلي أهميتة كما يلي:

- يحتفظ التراث الوثائقي بالتجارب الإنسانية التي قامت بها الشعوب؛ ويكون من نتائجها رؤية مستقبلية لما يمكن أن يحدث، فهو ثروة علمية وقومية
- تحمل الوثائق بين سطورها تراث الأمة المرتبط ارتباطاً مباشراً بحضارة الإنسان من خلال نصوص مكتوبة تدل عليها.
- تعتبر الوثائق هي الشاهد الأكبر علي التاريخ، وهي الدليل الأعظم علي الشخصية الحضارية لأي شعب من الشعوب.
- اعتماد الدراسات التاريخية المبتكرة اليوم علي الوثائق باعتبارها المصادر الأساسية لكل باحث يرغب في إضافة مادة علمية جديدة أو الخروج بنتائج وحقائق علمية لم تكن معروفة لكل المؤرخين أو بعضهم من الذين يعتمدون علي المراجع الأدبية والتاريخية المطبوعة

فمعظم ما تقتنيه مكتبات العالم من وثائقنا ومخطوطاتنا نسخة وحيدة وليس لها مثيل في بلادنا العربية ونحن كعرب في أشد الحاجة لمعرفة ما تحتويه تلك النسخ الفريدة والاستفادة منها حتى ينكشف لنا كثير من الحقائق التي نجهلها ولا نعرف شيئاً عنها (الحقيل، 1985).

3/1/2 أنواع وأشكال التراث الوثائقي:

تصنف اليونسكو أنواع وأشكال كثيرة للتراث الوثائقيفيما يلي:

- **المواد النصية**: مثل المخطوطات، والكتب والصحف، والملصقات، والمراسلات، وسجلات الأعمال، وملفات الحاسوب،، وقد يكون المضمون علي دعامة من الورق، أو البلاستيك، أو البردي، أوراق النخيل، أو لحاء الشجر، أو بنية نسيجية، أو مواد أخري.
- **المواد غير النصية:** مثل الرسوم، والخرائط، والنوتات الموسيقية، والتصميمات، والمطبوعات، والرسومات البيانية، والرسوم التخطيطية.
- **المواد السمعية والبصرية:**مثل الأقراص الصوتية، والأشرطة المغنطة، والأفلام، والصور الفوتوغرافية سواء كانت مسجلة علي قطع تناظري أو رقمي
- **الوثائق الافتراضية** : كالمواقع الإلكترونية التي قد تضم بيانات مجمعة من مصادر متنوعة حاملة للبيانات (UNESCO, 2002)

2/2 حفظ التراث الوثائقي الرقمي وحمايته:

تنطوي مسئولية حفظ التراث الوثائقي وحماية حقوق الملكية الفكرية على أهمية عالية، حيث إن البيئة الرقمية خلقت أشكال جديدة لإتاحة المعلومات علي الانترنت؛ ولكن سياسات جمع التراث وإتاحته للجمهور لا يغطي استخدام التقنيات الحديثة لحفظ التراث الوثائقي رقمياً ، لذلك لابد من تحديد التراث الثقافي الواجب حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية له باعتبارها مهمة حاسمة بالنسبة للمؤسسات المعنية بحفظ التراث في العصر الرقمي (محي.الدين، 2016)، بغرض الاستفادة من تقنيات الثورة الصناعية الرابعة كوسيلة فاعلة لحفظ المعلومات النادرة والقيمة لإتاحة نسخة بديلة في شكل إلكتروني في متناول المستفيدين مع حفظ الحقوق المتعلقة بإتاحة وعرض مصادر المعلومات للجمهور العام، وتحديد مستوى جودة النصوص المرغوب في استعراضها من خلال منظومة الشبكات بالمكتبات التاريخية والمواقع الأثرية، وتزويدها بكاميرات مراقبة والتوسع في الاستعانة أنظمة الأرشفة والتتبع، مع زيادة التركيز على الوصول للجمهور، والبحث والحفاظ على المعلومات للمستقبل (مقلاتي، 2022),

1/2/2 الصعوبات التي تواجهه المؤسسات العربية في الحفاظ علي التراث الوثائقي

وهناك العديد من الصعوبات والمخاطر التي يتعرض لها تراثنا التاريخي العربي من الوثائق في ظل التحديثات المتنامية، لذا فإن المحافظة علي التراث الثقافي الوثائقي تأتي علي رأس أولويات الحقوق الثقافية للأفراد والجماعات، لذا هناك حاجة لاستخدام تقنية المعلومات ووسائل التكنولوجيا الحديثة لصيانة عناصرها الفريدة، للحث علي حمايتهبشتى الطرق من التدمير والمحافظة علية، **وفيما يلي أبرز المخاطر التي يتعرض لها الأرشيف العربي من الوثائق والمخطوطات**

1- **التل ف والضياع:**للوثائق الأرشيفية وضياعها من أهمها السرقات التي يجب الحد منها خلال إتباع الطرق الوقائية في دور الحفظ الأرشيفي، ومن الملاحظ أن السبب في ضياع تلك الوثائق يعود إلي التغافل عن تجهيز دور الحفظ بما يتناسب مع قيمتهاوأهميتها.

2- **العوامل البيولوجية والبيئية**: التي تسببت في تلف الوثائق الأرشيفية وضياع أجزاء منها نتيجة لتأكلها بفعل درجة الحرارة والضوء والرطوبة والحشرات وغيرها من الكوارث الطبيعية(رزق، 2009، صفحة 205)

3- **صيانة التراث والبرامج المرتبطة به:**حيث تتفاوت فى ظروف كل أثر من حيث التكاليف مثلاً والظروف الطبيعية والإجتماعية، ومدى تقدم الدولة وقابلية الناس لهذه البرامج ومدى تعاون الهيئات المحلية و الدولية في تنفيذ هذه البرامج(البنا، 2004، صفحة 143)

3/2 تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال في حفظ التراث الوثائقي وحمايته:

تعتبر تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال من التقنيات التي يمكن استخدامها في حفظ التراث الوثائقي؛ حيث إنها تقنية عبارة عن بيانات فريدة مخزنة في دفتر الأستاذ العام على البلوكتشين لتمثيل الوثائق والصور والمخطوطات وأوراق البردي وغيرها واعتبارها أصول فريدة بصيغة مرقمنة لا يمكن استبدالها برموز (NFT) أخرى؛ وبالتالي تتيح أو تسهل الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت في عالم الميتافيرس مع حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية الرقمية لها، لذا لابد من تبني المؤسسات الثقافية والوطنية لهذه التكنولوجيا الجديدة حتي يجمع بين استكشاف الجمهور للتراث الثقافي الوثائقي وحفظ حقوقه الفكرية، مما يمنح لتلك المؤسسات فرصًا لبناء مجتمعات موالية وتطوير تدفقات الإيرادات الرقمية(Trček, 2022).

1/3/2 مفهوم تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs)

إن مصطلح **NFT** هو اختصار لعبارة **Non fungible tokens**، ومصطلح **non fungible** بمثابة مصطلح اقتصادي يستخدم في وصف شيء معين لا يمكن استبداله لأن له خصائصه الفريدة، أما كلمة Tokenفمعناها رموز أو عملات رقمية، ويُترجم إلى العربية بأنه **الرموز غير قابلة للاستبدال؛ ويعرفه قاموس (Webster, 2022)من الناحية النظرية** إنه "أصول رقمية فريدة، لا يمكن نسخها أو استبدالها أو تقسيمها؛ وتُسجّل في سلسلة الكتل Blockchain التي تحتوي علي مجموعة من البيانات ترتبط مع بعضها باستخدام مبادئ التشفير؛ ويُستخدم للتصديق على أصالة منتج رقمي معيّن مثل النسخة الأصلية لوثيقة أو مقطع فيديو أو صورة على الانترنت وملكيته رقمياً.

أما من الناحية العملية عرفها قاموس (dictionary.com, 2022)هي وحدة تخزن بيانات في دفتر الأستاذ الرقمي البلوكتشين حيث يمكن أن تمثل كل وحدة عنصرًا رقميًا فريدًا يمثل الملفات الرقمية مثل الوثائق والفيديو وأشكال أخرى من الأعمال الرقمية، وتتميز هذه التقنية بالحفاظ على حقوق النشر لصالح صاحب العمل، فإن NFTs التي تمثلها يتم تتبعها على blockchain وتقدم دليلاً على ملكية NFTs.

2/3/2 نشأة تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال :

ظهرت تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال لأول مرة عام 2014 عندما قدم رجل الأعمال Anil Dash والفنان الرقمي Kevin McCoy عرضًا حيًا في حدث أقيم في متحف الفن المعاصر في نيويورك، سمي"بالرسومات الرقمية النقدية" وهي عمل فني رقمي قابل للتداول، لكن الأمر وقتها لم يحظ بالاهتمام، وفي عام 2017 أطلقت لعبة باسم "كريتبوكيتيز" المعتمدة على تقنية بلوك تشين وتقوم فكرتها على تداول القطط والمتاجرة فيها ووقتها حظي الأمر برواج جيد، ولكن الآن انتشرت بشكل كبير لأنها أصبحت وسيلة شائعة بشكل متزايد لشراء وبيع الأعمال الرقمية؛ فمثلاً رسم الفنان الرقمي الشهير مايك وينكلمان مركبا بصيغة NFT وتم بيعه بقيمة 69.3 مليون دولار، كما باع جاك دورسي الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لتويتر إحدى تغريداته كـ NFT مقابل ما يقرب من 3 مليون دولار أمريكي (Fernandez, 2021)، وشهد سوق NFT نموًا سريعًا خلال عام 2020 وتضاعفت قيمته ثلاث مرات لتصل إلى 250 مليون دولار أمريكي، ففي الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2021 ، تم إنفاق أكثر من 200 مليون دولار أمريكي علىNFTs وارتفعت مبيعاتها في أوائل عام 2021 في مجالات مختلفة كالفن و العقارات والألعاب، حتي بدئت جمعية المكتبات الأمريكية تلاحظ إمكانات تقنية البلوك تشين و NFTs في عام 2021 فاشارت في موقع Library of the Future التابع لها إنه تم اقتراح تقنية البلوكتشين كوسيلة لتحديث أساليب حفظ الأصول الرقمية من مقتنيات المكتبات وسهولة الوصول إليها؛ باعتبارها أصول مشفرة مع رموز تعريف وبيانات وصفية فريدة، ومن المتوقع أن يكون لتقنية NFT أثار هائلة علي المكتبات في حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية(LaFountain, 2021).

3/3/2 مكونات تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال الفنية وخصائصها:

1- **تقنية البلوكشين:** وهي عبارة عن دفتر لامركزي لسجلات المعاملات عبر شبكة نظير إلى نظير؛ وكل معاملة جديدة تؤدي إلى توسع في قاعدة البيانات، وأكثر منصة استخداماً في مخططات NFT هي Ethereum ، مما يوفر بيئة آمنة لتنفيذ العقود الذكية.

2- **عقد ذكي:** وتعتمد علي تقنيةNFT على منصات البلوكتشين الذكية القائمة على العقود، والفكرة الأساسية للعقود الذكية هي أن العديد من البنود التعاقدية مثل الامتيازات وتحديد حقوق الملكية يتم ضمها في الأجهزة والبرامج.

3- **العنوان والمعاملات:** ويعتبر عنوان ومعاملة البلوكتشين مفهومًا أساسيًا في العملات المشفرة، فهو معرف فريد للمستخدم لإرسال الأصول واستلامها ، وهو مشابه للحساب المصرفي عند إنفاق الأصول في البنك؛ ويتألف من عدد ثابت من الأحرف الأبجدية الرقمية؛ ولنقل الرمز يجب على المالك إثبات امتلاكه للمقتنيات وإرسال الأصول إلى عنوان آخر بتوقيع رقمي صحيح، وعادةً ما يتم تنفيذ هذه العملية البسيطة باستخدام محفظة عملة مشفرة ويتم تمثيلها على أنها إرسال معاملة لإشراك العقود الذكية في معيار الرمز المميز ERC-777

4- **الرمز:**حيث يمثل الرمز NFT شيئًا فريدًا وأصليًا ومميزًا مثل المقتنيات؛ وفي حالة الأصول الرقمية ، يمكن للمبدع أيضًا أن يربح إتاوات في كل رمز يتم بيعها ؛ حيث إنها تتيح قابلية التداول الكاملة والتشغيل البيني لذا يمكن أن تكون حلاً لحماية الملكية الفكرية (Rabaa'i, 2022).

4/3/2 خطوات إنشاء رمز NFT مميز غير قابل للاستبدالوبيعة:

- **اختَر التنسيق والمحتوى الخاص بك:** حيث يقوم المبدعون بإنشاء محتوى NFT الخاص بهم من أي ملف وسائط متعددة كالصورة أو لوحة رقمية أو صورة أو نصاً أو ملفاً صوتياً أو مقطع فيديو فريدة من نوعه وتمثيلها بصيغة NFT في عوالم الميتافيرس.
- **إنشاء وصك NFTs** : وبمجرد اختيار المستخدم ما تريد طرحه كأصل رقمي، يحتاج المستخدم إلى عرضها في أحد المتاجر، وتسمى عملية إنشاء رمز غير قابل للاستبدال بـ"الصك"،حيث تتم عملية تحويل عنصر رقمي إلى أصل على البلوكتشين، فيصبح العنصر الرقمي غير قابل للعبث وأكثر أمانا، ويتم توقيعة كأصل رقمي قابل للشراء والبيع ويبرمج بند حق الملكية، وإذا اشتهر العمل وزادت قيمته، فيتم الحصول على فائدة مالية.
- **اختر سوقNFT :** بعد أن يصبح عنصر NFTجاهزاً، يتم اختيار سوق مناسب لبيعه، ويعتمد الاختيار على أنواع معينة من البلوكتشين، والمعايير والتنسيقات المدعومة، وإمكانية الوصول، وسعر إصدار NFT، فكل سوق NFT مختلف قليلاً وله تعليماته الخاصة وإيجابياتة وسلبياتة والأنظمة المستخدمة سواء كانت سهلة الاستخدام أو تحتوي علي واجهة مستخدم معقدة ، حيث تفرض هذه المتاجر رسوما على ذلك، فما على المستخدم إلا رفع الملف الرقمي وكتابة بعض التفاصيل، ويتم إدراج الرمز المميز الذي قام بإنشائه في أي من المنصات فناك العديد من المنصات أو المتاجر لتداول الأصول الرقمية أو الرموز غير القابلة للاستبدال مثل SuperRare و Nifty Gatewayو Foundationو VIV3 وBakerySwap، Axie Marketplace، Rarible و NFT ShowRoomو(Clark, 2022) NBA Top Shot.

5/3/2افضل مواقع تصميم وبيع الرموز غير القابلة للاستبدال:

1- **متجر binancenft :** هو سوق يضم جميع أشكال الأعمال الفنية الرقمية والمقتنيات، وتجمع المنصة بين الفنانين والمبدعين على منصة واحدة لإنشاء وتداول NFTs حول العالم.
2- **موقع OpenSea:**أول وأكبر موقع NFT مجاني في العالم حيث يمكن اكتشاف وجمع وبيع NFT ، حيث إنه سوق على الإنترنت للرموز غير القابلة للاستبدال أسسها Devin Finzer و Alex Atallah في نيويورك في عام 2017يجمع كل NFT في مكان واحد.

3- **موقع Enjin Marketplace**: وهي مبادرة شارك في تأسيسها الرئيس التنفيذي Maxim Blagov عام 2009، فهي عبارة عن منصة لا مركزية لمنشئي المحتوى تمكنهم من إدارة المنتجات الافتراضية وتوزيعها وتداولها.

4- **موقع Rarible**: من أشهر المنصات لإنشاء وجمع وبيع المقتنيات الرقمية بشكل آمن، حيث يكسب المستخدمون النشطون على المنصة مجانًا لإجراء المعاملات على النظام الأساسي .

5- **موقع Forge**: وهو مقدم خدمة NFT للصك يساعد في تحويل الأصول الرقمية والأشكال الافتراضية ثلاثية الأبعاد والأعمال الفنية الرقمية إلى NFT من خلال البلوك تشين ، فهو موقع أكثر قابلية للتطبيق بواجهة سهلة الاستخدام لجميع إبداعات NFT الخاصة بك.

6- **موقعSuperRare**: فقد أصدر ترمزها المميز (RARE) الذي يحمل نفس الاسم، حيث يتم استخدام الرموز للعثور على مواهب جديدة.

7- **موقع Proton Mint** : هو أرخص موقع لإنشاء وبيع NFTs ، فهو موقع لا يفرض أي رسوم ، ويحتوي على واجهة مستخدم سهلة .

8- **موقع Nifty Gateway**: فهو موقع مسئول عن أغلى مبيعاتNFT ، ويشتري العديد من الفنانين NFTsالخاصة بهم من ذلك الموقع.

9- **موقع KnownOrigin**: من أقدم أسواق NFT إنه يركز على تقديم أعمال نادرة، والتي تمكن من التحكم في عدد النسخ التي تم إصدارها.

10- **موقعMintable** : ويهدف إلى تقديم محتوى واسع النطاق وسهل الاستخدام ، ويتطلب القليل من المعرفة بـ NFTs أو محافظ التشفير

11- **موقع BakerySwap** :فهو بورصة NFT ، فيعد موقع سهل الاستخدام ولا يتطلب سوى اتصال محفظة MetaMask للتسجيل.

6/3/2 أهمية استخدام تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال في حفظ التراث الوثائقي:

يستفيد التراث الثقافي الوثائقي من البلوكتشين والرموز غير القابلة للاستبدال من إعادة الاتصال بجمهور المستفيدينمن خلال خصائصه القادرة علي إثبات أصالة وملكية الكائن الرقمي، وتكمن أهمية استخدام تقنية NFTفي حفظ التراث الوثائقي واتاحتة للجمهور فيما يلي:

1- تتيح إمكانية تداول التراث الثقافي الوثائقي على الرموز غير القابلة للاستبدال واستعارتها وتنظيمها بين المؤسسات الثقافية.

2- تتمتع التقنية بالقدرة على أن تصبح أصولًا ثمينة للجمهور الشاب والموجه نحو التكنولوجيا الرقمية

3- تعتبر مصدر دخل رقمي محتمل للمؤسسات الثقافية بما تشتمل علية من التراث الوثائقي الثمين

4- تشجيع الجمهور المستفيد علي الإطلاع علي الأصول الفريدة من الوثائقي والمقتنيات الثمينة واستكشافها
5- تشجيع مؤسسات التراث الثقافي منها المكتبات ودور المحفوظات بالتحقيق في الأصول الرقمية المحتملة للحفظ والنشر.
6- تقدم مشهدًا هجينًا حيث يمكن للجمهور استكشاف التراث الوثائقي لبناء مجتمعات موالية وتطوير تدفقات الإيرادات الرقمية.
7- حماية حقوق الملكية الفكرية والنشر؛ فهي عبارة عن ملف بيانات وصفية تم ترميزه بصيغة فريدة لحماية حقوق النشر، حيث يمكن تحويل أي شيء يمكن رقمنته إلى NFTحتي تكون محمية بموجب حقوق النشر(Trček, 2022).
8- تطوير معايير النشر باستخدام تقنية NFT؛ حيث إنها تحتوي علي معلومات فريدة حول وثيقة أو أصل له شهادة أو إثبات ملكية يمكن من خلال إرجاع تلك المستند الصادرة على البلوكتشين إلى المصدر للتأكد من صحتها.

لذا سوف تستفيد المكتبات ودور المحفوظات بتعزيز مجموعاتها من النصوص المفتوحة المصدر، والتي تمنح كل من المؤلف حقوقة واتاحتها لجمهور المستفيدين،كما تسهل تقنية البلوكتشين والرموز غير القابلة للاستبدال علاقة أكبر بين المؤسسة ورعاتها(Fernandez, 2021).

7/3/2 مزايا استخدام تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال في حفظ التراث الوثائقي:

من أبرز مزايا استخدام التقنية في مختلف المجالات ومنهم مجال حفظ التراث الوثائقي وحماية حقوق الملكية الفكرية له التي أشار إليها (Cornelius, 2021)كالتالي:

1- **الملكية الفريدة:** نظرًا لأنها تقنية يتم إنشائها عبر منصات البلوكتشين كرموز فريدة من نوعها غير قابلة للتكرار فإنها تحقق أعلى مستوى من الشفافية.
2- **الثبات:** إنه رمز أو صيغة غير قابلة للاستبدال أو التغييريتم تشفيرها في منصات البلوكتشين وإضافتها بالتسلسل إلى السجل في عقد مختلفة في شبكة التوزيع، وبالتالي من الصعب التلاعب بها.
3- **الشراء الجزئي:** من الصعب تجزئة الملكية المادية للأصول مثل الأعمال الفنية أو العقارات أو المجوهرات، ولكن من الأسهل تقسيم نسختهم الرقمية بين العديد من المالكين؛ سواء كانت وثيقة أو مخطوطة فريدة من نوعها.
4- **الأمان:**يشير إجراء المعاملات لملكية الأصول الرقمية على منصة البلوكتشين؛ وهذا يعطي المزيد من الشفافية في المعاملات وتقليل السرقات والاحتيال.

5- **سهولة الوصول:** فبالرغم من إن الأصول الرقمية بصيغة NFTs هي بمثابة أشكال رقمية للأصل؛ وهذا الرقمنة يجعلها في متناول أي شخص من جميع أنحاء العالم ، ولكن تحتفظ بملكية تلك الأصول بسهولة وكفاءة أكبر.

6- **اللامركزية:** حيث إن تقنية البلوكتشين نظام لا مركزي من نظير إلى نظير داخل الشبكة اللامركزية تخزن فيها تلك الأصول الرقمية الفريدة، وتتم إدارة المعلومات والقواعد الخاصة بالتشغيل بواسطة أجهزة كمبيوتر يحتفظ كل جهاز بنسخة مشفرة من السجلات؛ مما يلغي الحاجة إلى إدارة مركزية، تتيح هذه الآلية لجميع المستخدمين التحقق من أي تلاعب أو تغييرات في السجل الموزع.

7- **التتبع والشفافية:** يمكن للمشاركين في المعاملة الوصول إلى نفس السجلات والتحقق من صحتها وملكيتها دون الحاجة إلى أطراف ثالثة وسيطة، فالمعاملات مختومة بالوقت ويمكن التحقق منها في الوقت الفعلي.

في الآونة الأخيرة ، ركز العديد من العلماء اهتمامهم على التحول الرقمي المتعلق بالتراث الوثائقي؛ حتى تستغل المؤسسات الثقافية مزايا وفرص التقنيات الجديدة بهدف تحقيق أغراض مختلفة، من تصميم عروض قيمة جديدة إلى إشراك المستفيدين في الإطلاع علي تراثهم الثمين، لذلك ظهرت فكرة الرقمنة كأداة تسهل حماية وتجديد ذلك التراث، حيث اتفق العلماء على أن فائدة التقنيات الرقمية في خدمة التراث الثقافي، معترف بها بالفعل على نطاق واسع في مجال الحفظ والتثمين (النمذجة ثلاثية الأبعاد ، والجولات الافتراضية ، وفهرسة الأصول باستخدام تقنية NFTs ، وتشخيص مشاكل علم الأمراض وما إلى ذلك) ، حيث تم إثراءها برؤية جديدة، بدلاً من الأساليب التقليدية لحفظ التراث الثقافي وإثرائه والتمتع به (Vacchio&Bifulco, 2022).

8/3/2 عيوب استخدام تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال في حفظ التراث الوثائقي:

1- لاتزال تقنية NFTs في مرحلة غير ناضجة، نظرًا لأن السوق جديد، فهذا يجعل تداولها أكثر صعوبة.

2- الخوف من خطر السرقة؛ فإذا تم اختراق تلك الأصول، فهناك فرص لسرقة NFT، ولا يمكنك استعادة الوصول إليه.

3- لا يوجد سوى عدد قليل من المستخدمين لـ NFTs، ويمثل تداولها تحديًا كبيرًا، وهذا يعني أيضًا أن أسعارها قد تختلف اختلافًا كبيرًا.

4- لا ينتج عنNFTs أي إيراداتعلى عكس الأسهم والسندات أو العقارات حيث يحصل المالكون منها علي أرباح(Lidén, 2022).

4/2 **تجارب مكتبات وأرشيفات لها خبرات في استخدامتقنيةNFT لحفظ التراث الوثائقي:**

1- **الأرشيف الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة:**حيث أطلق منصة مبتكرة كأول جهة أرشيفية في العالم تطلق أصولاً رقمية لضمان نشر المقتنيات الثمينة من الوثائق التاريخية لأكبر قدر ممكن من الناس؛ وقد تم رفع مجموعة نادرة من أصول الوثائق والصور التاريخية والوثائقية والفوتوغرافية والمخطوطات التي تُعنى بتاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة على هذه المنصة بصيغة NFT، التي تعتمد على رموز رقمية ترتبط بتقنية «بلوك تشين»، وتضمن الحفاظ على حقوق الملكية الخاصة للمقتنيات بأنواعها، وتتيح الوصول إليها عبر شبكة الإنترنت، حيث ترصد نشأة الدولة في مراحلها ومجالاتها المختلفة، بدءاً من مرحلة ما قبل قيام الاتحاد، وما بعده، وما شهدته الدولة من نماء وتطور وتقدم بجهود المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، وإخوانه الآباء المؤسسين، وبجهود القيادة الرشيدة التي سارت على خطاهم، وتعدّ هذه المبادرة خطوة مهمة لمواكبة المستقبل الرقمي التكنولوجي بأحدث التقنيات عالمياً، لتبني التحوّل الذكي إلى العالم الافتراضي، ويمكن لمن يرغب في الاطلاع على هذه المجموعات زيارة الموقع الإلكتروني أو التواصل مع الأرشيف والمكتبة الوطنية (UAE.Archive, 2022).

2- **أرشيفObsidian**: وهي مكتبة أو أرشيف متاح على الإنترنت يهدف إلي الحفاظ على تاريخ أمريكا من خلال الأرشفة الرقمية باستخدام تقنية NFTمع فهرسة وتخزين الوثائق المطبوعة والتحف والصور والقطع الأثرية؛ لدعم أرشيفات ومجموعات المكتبات لإتاحتها للجمهور وسهولة الوصول إليها مع الحفاظ علي حقوق الملكية الفكرية لتلك المجموعات التاريخية منها صور مارتن كينج النادرة الموثقة لرحلة كينغ التاريخية إلى شيكاغو في عام 1966 والتاريخ الأمريكي ضد التغييرات الاجتماعية والسياسية الأكبر التي تجتاح البلاد باستمرار، والصراع في فيتنام والآراء المستقطبة حوله ، والمطالبة بمساواة السود و التحولات الواضحة بين قادة المجتمع الأسود حول الطريقة الأكثر فعالية لتأمينها ، كما تحتوي مجموعة Obsidian أكثر من 250000 صورة ومقالة ومعلومات أخرى للجمهور(Obsidian.Archive, 2022).

3- **مكتبة إدمونتون العامة the Edmonton Public Library**: تعتبر مكتبة أدمونتون بأمريكا أكبر مكتبة تجمع أنواع مختلفة من مصادر المعلومات؛ حيث تستضيف المكتبة كل عام أكثر من 16.9 مليون زيارة داخل الفروع وعبر الإنترنت عبر 20 فرعًا وموقعًا إلكترونيًا، حيث تقدم محتواها في كل مكان سواء في المكتبة أو في المنزل أو على الجهاز المحمول بالاعتماد علي تقنية NFT، حيث نشرت المكتبة أول كتاب في العالم بصيغة(NFT) وجلعة متاحًا للاستعارة حصريًا في مكتبة إدمونتون العامة عام 2022 وهو كتاب يسمي The Daughters of Walsingham، وهو كتاب تم سكه بواسطة مؤلف Edmonton Todd Babiak ، كرمز غير قابل للاستبدال، وتم شراء الكتاب باستخدام العملة الرقمية من قبل رجل الأعمال المحلي كريس لابوسيير ، والذي قام بدوره بإهداء النسخة الرقمية الوحيدة من الكتاب إلى المكتبة لإتاحتة

للجمهور وقراءتة مجانًا علي الانترنت، ويعتبر بابياك هو أول مؤلف في العالم باع رواية كاملة على أنها NFT لمشتري واحد فقط، لذلك ستكون أول مكتبة تُعير كتاب بصيغةNFT مجانًا باستخدام بطاقة المكتبة، وتقول تينا توماس المديرة التنفيذية في مكتبة إدمونتون العامة: "يسعدنا أن نكون جزءًا من هذه القصة غير العادية"، و"أن تكون على حافة التكنولوجيا الجديدة التي يمكن أن تغير طريقة نشر الكتب وتقديمها في المستقبل، كما نحن ممتنون لكرم مؤيدي المكتبات مثل كريس لابوسيير ، الذي سمح لجمهور إدمونتون بالوصول الحصري إلى هذا العمل الخيالي الرائع من أحد المؤلفين المحليين المفضلين لدينا "، فيعتبر تفرد هذا الكتاب بصيغةNFT قد فتح الباب للسماح للمكتبة بتقديم فكرة الوصول الحر لعمل أدبي خيالي وفي الوقت نفسه ، يمنح مجتمع المكتبات فرصة لمعرفة المزيد عن عالم NFTs المتنامي، ويقول توماس: "إنها فرصة رائعة لنا أن نكون مرة أخرى رواد مكتبات في تبني التكنولوجيا الجديدة التي تغير طريقة وصول القراء إلى الأعمال الفنية الأدبية من خلال الخوض في عالم جديد من الإبداع الرقمي والمشاركة والتطلع إلى مواصلة التجربة"(Edmonton.Public.Library, 2022).

4- **مكتبة Ambrosiana Biblioteca Veneranda أو مكتبة Ambrosiana**: وهي واحدة من أقدم المؤسسات في ميلانو بإيطاليا ، وهي المكتبة الثالثة في العالم التي يمكن للجمهور الوصول إليها، وتتضمن مجموعة من المخطوطات واللوحات والتي يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر الميلادي، ففي 15 أبريل 2022 أعلنت المكتبة عن أحدث مشروعاتها وهو مشروع Visi وهي تحويل تلك الأصول إلي أصول رقمية بصيغة NFT علي الإنترنت، حيث أجرت المكتبة مسح عالي الجودة لتلك المقتنيات الثمينة بصبغة NFT باستخدام معدات خاصة وتقنيين، ونتج عن المشروع إهتمام الكثير من الشباب وخاصة في أسيا بالوصول إليها عالانترنت والاستفادة منها(Ambrosiana.Lirary, 2022).

5- **مكتبة جينيسيسGenesis Library**: استفادت المكتبة من تقنية NFTs في السماح للمستفيدين إلي الولوج للمكتبة والاستفادة من مقتنياتها وخدماتها عبر الانترنت، فلم تعد تصاريح المكتبة هي القطع البلاستيكية العادية التي يتعين علي المستفيد إحضارها إلى المكتبة، فقد أصبح لديهم الآن إمكانية الوصول إلى كتب المكتبة النادرة بصيغةNFT الإلكترونية الرقمية، كما يمكن استخدام NFTs الخاصة بالعضوية على منصة NFT المنشورة ؛ والتي ستمنح حاملها حق الوصول الكامل إلى معظم الكتب الإلكترونية والمجلات والمقالات والرسوم وغيرها من مصادر المعلومات المتاحة بالمكتبة من خلال ما يسمي بالميتافيرس الخاص بالمكتبة VIP metaverse، حتي سيتمكن المستخدمون من قراءة أي كتاب إلكتروني أو عناصر من فئات معينة والتفاعل معها، فإذا كان المستفيد يملك Geneses Library Pass ، فسيكون لدية أيضًا VIP كامل لجميع الفئات، ويحصل حاملو إصدار Library Pass حق الوصول إلى إصدارات الكتب الإلكترونية، وواجهة برمجة التطبيقات، على سبيل المثال لنفترض أن مدرسة أو مؤسسة أو وكالة أو جامعة تشتري تصريحًا لمكتبة ولديهم كتبًا إلكترونية على نظامها الأساسي، يمكن أن تقدم NFT المنشورة خدمات مدفوعة لمالكي Geneses Library Pass ، مع عدد محدد من موجزات الوصول إلى

واجهة برمجة التطبيقات المطلوبة ، فعلى سبيل المثال يوجد 30000 مستخدم من الطلاب الذين يصلون إلى NFT لحساب المدارس على منصة NFT المنشورة، فسيؤدي الاحتفاظ باشتراك NFT في محفظة الطلاب إلى منحهم إمكانية الوصول إلى الكتب التي سيحتاجون إليها للفصول الدراسية.

ثالثا: الإطار العملي: تحليل النتائج ومناقشاتها :

يتناول هذا الجزء تحليل النتائج التي تم التوصل إليها حسب محاور الاستبيان وهي

1- الواقع الحالي لاستخدام التقنيات الحديثة في رقمنه وحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي بالمؤسسات محل الدراسة بمصر الجدول رقم (4) .

الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
توافر شبكات الانترنت بشكل دائم داخل المكتبات محل الدراسة	4,24	0,86	مرتفعة جداً	2
تحديث الأجهزة والمعدات التكنولوجية باستمرار وملائمتها لتطبيق التقنيات الحديثة	3.35	0.79	متوسطة	4
التطوير الدائم في البنية التحتية للتكنولوجيات والاتصالات	3.46	0.77	متوسطة	3
وجود منظومة عمل خاصة لتطبيق التقنيات الحديثة في حفظ وحماية التراث الوثائقي	2.85	0.49	منخفضة	5
توافر موقع إلكتروني خاص بالمكتبات محل الدراسة يتاح فيه مصادر المعلومات الخاصة بها رقمياً	1,06	0,43	منخفضة جداً	9
توافر برامج لحفظ سرية المعلومات الأرشيفية بشكل أمن	2,17	0,69	منخفضة جداً	8
التطوير في هذه التكنولوجيات خاصة البرمجيات الوثائقية	2.76	1.19	منخفضة	6
إتباع السياسة الوطنية للتعاملات الإلكترونية والأرشيف الالكتروني	4.25	0.98	مرتفعة	1
التقييس في اقتناء العتاد التكنولوجي واستخداماته	2.67	0.49	متوسطة	7
المتوسط العام	2,97	0,74	متوسطة	

ويبين الجدول رقم (4) نتائج متوسطات فقرات محور الواقع الحالي لاستخدام التقنيات الحديثة في رقمنه وحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي بالمؤسسات محل الدراسة بمصر(4.25) و (1.06) من أصل 9 فقرات حيث أكثر عنصر متوفر هو إن دار الكتب والوثائق القومية والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة دائما ما تكون حريصة علي إتباع السياسات والتشريعات الوطنية الخاصة بالأرشيف

الإلكتروني لحماية التراث الثقافي الوثائقي من السرقات؛ علي الرغم إن العاملين أجمعوا علي إتاحة شبكة الانترنت داخل المكتبات محل الدراسة بمتوسط (4,24)، ولكن أشاروا إلي ضرورة تحديث الأجهزة والمعدات التكنولوجية لإمكانية تطبيق التقنيات الحديثة في حفظ التراث الوثائقي كتقنيات الثورة الصناعية الرابعة التي جاءت بمتوسط حسابي 3.35 ،وذلك للتغلب علي عائق عدم احتواء المكتبات علي منظومة عمل تكنولوجي و برمجيات وثائقية وبرامج لحفظ سرية المعلومات الأرشيفية والتي جاءت بمتوسطات حسابية منخفضة جداً 2,85– 2,76 - 2,17 علي الترتيب، وهذا ما نتج عنه أن من الضروري التطوير الدائم في البنية التكنولوجية لمواكبة العصر الرقمي، وبالتالي لابد من التقييس في اقتناء العتاد التكنولوجي والتي جاءت بمتوسط حسابي 2,67 لمواكبة التطور السريع في هذه التكنولوجيات خاصة توفير موقع إلكتروني يتاح فية مصادر المعلومات المتاحة بها في شكل رقمي حيث إنها جاءت بنسبة 1,06 وهذا يعني إن مواقع تلك المكتبة تتيح معلومات خاصة بالإدارات وأعمالها والمتواجد فيها بشكل عام ولكن لم تتيح إمكانية الإطلاع علي المصادر إلكترونياً لحماية التراث الوثائقي.

التحديات التي تواجه دار الكتب والوثائق القومية والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة بمصر في حفظ ورقمنه التراث الوثائقي وحمايته.

3- 2-1 التحديات الإدارية والتنظيمية الجدول رقم (5)

الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
عدم تقبل المسئولين بجدوى تطبيق التقنيات الحديثة في حفظ وحماية التراث الوثائقي	3.25	0.48	متوسطة	3
عدم قدرة المكتبات محل الدراسة علي الاستفادة من تلك التقنيات لحفظ ونشر التراث الوثائقي لتشتت الأرشيف وعدم التحكم فيه	2.89	0.77	متوسطة	5
وجود قصور في برامج التحفيز وتدريب العاملين ومحدودية روح العمل والابتكار	3.16	0.94	متوسطة	4
عدم فاعلية أسلوب إدارة الموارد البشرية وضعف العمل الإداري	3,45	0,74	مرتفعة	2
عدم وضع السياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالجوانب الفنية	1,95	0,65	منخفضة	6
ضعف الدعامة التشريعية التي تكفل تطبيق هذه التكنولوجيات	4,66	0,85	مرتفعة جداً	1
المتوسط العام	3.22	0.73	متوسطة	

ويبين الجدول (5) أن المتوسط العام للتحديات الإدارية والتنظيمية التي تحول دون تطبيق استخدام التقنيات الحديثة في حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي بالمكتبات محل الدراسة جاء بدرجة (3,22) حيث يواجه بعض المشكلات في ضعف الدعم التشريعي لتطبيق التكنولوجيات الحديثة خوفاً علي التراث الوثائقي عند اتاحتة بشكل الكتروني بغرض حماية التراث الوطني وحماية حق المؤلف والملكية الفكرية للدولة، علي الرغم من وجود سياسات واستراتيجيات تم وضعها في المكتبات متعلقة بتلك الجوانب ولكن لن يتم تفعيلها بشكل جذري، كما جاء في المرتبة الثانية فقرة " ضعف العمل الإداري وعدم فاعلية أسلوب إدارة الموارد البشرية التي تتبعه تلك المكتبات بدرجة مرتفعة (3,45) ويرجع ذلك بناء علي محدودية روحا لعمل والابتكار لقصور برامج التحفيز والتدريب عل التطورات التكنولوجية الحديثة بدرجة (3.16) بسبب عدم اقتناع المسئولين بجدوى تطبيق التقنيات الحديثة في حفظ وحماية التراث الوثائقي وبالتالي العجز عن الاستفادة من التقنيات الحديثة لحفظ وحمايةحقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي.

2-2 التحديات الفنية والتقنية الجدول رقم (6).

الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
قصور في البنية التحتية للتكنولوجية الحديثة وضعف جاهزية المكتبات لتبني التقنيات الحديثة	2.45	0.45	متوسطة	4
قِدم الوسائل التكنولوجية المستخدمة وعدم القدرة علي مسايرة التطورات التكنولوجية	4,78	0,87	مرتفعة	1
قلة انتشار واستخدام تقنيات الثورة الصناعية الرابعة في حفظ التراث الوثائقي	3.42	0.93	مرتفعة	2
عدم توافر بيئة إلكترونية آمنة لحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي	2.66	0.76	متوسطة	3
غياب مصالح الصيانة المستمرة للوسائل التكنولوجية ونواتجها	2.24	0.81	متوسطة	5
المتوسط العام	3.11	0.76	متوسطة	

ويبين الجدول رقم (6) نتائج متوسطات المعوقات التقنية التي تواجهها المكتبات محل الدراسة بمصر في حفظ وحماية التراث الثقافي الوثائقي التي جاءت بشكل عام بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (3.11%) ،حيث جاءت في المرتبة الأولي " قدم الوسائل والأدوات التكنولوجية وعدم القدرة علي مسايرتها(4,78) وذلك يرجع إلي المعوقات المادية التي تخضع لها تلك المكتبات نظراً لأنها مرتبطة بميزانية محدودة، بالإضافة إلي قلة استخدام التقنيات الحديثة في حفظ التراث الوثائقي وحماية حقوق الملكية الفكرية بدرجة مرتفعة

(3.42) وبالتالي عدم الوضع في الحسبان مواكبة العصر الرقمي ونشر التراث علي الانترنت والاستفادة منه مع الأخذ في الاعتبار استخدام البرامج والتقنيات المتطورة لحمايته ونشرة ،كما تعاني من عدم توفر بيئة إلكترونية آمنةبدرجة (2.66) ،ويرجع ذلك إلي قصور البنية التحتية للتكنولوجية لتبنهابدرجة متوسطة (2.45) ،حيث إنها تحتاج للصيانة والتحديث المستمرة التي جاءت بمتوسط حسابي منخفض (2.24) حتي يكون لها القدرة علي مواجهة التطورات التكنولوجية الرقمية.

3-2 التحديات القانونية : الجدول رقم (7)

الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
توافر القوانين والتشريعات التي تحدد كيفية تداول الوثائق المرقمنه مع إعطائها الصيغة الرسمية للتداول	4,75	0,45	مرتفعة	1
وجود نظام متكامل لعملية الرقمنة وتنظيمها لضمان جميع الحقوق وخاصة حقوق الملكية الفكرية	2.90	0.93	متوسطة	2
تفعيل قانون حماية برامج الحاسوب لتأمين حماية حقوق المؤلف عبر نظام الملكية الأدبية الفكرية	1.34	0.58	منخفضة	3
المتوسط العام	99.2	0.65	متوسطة	

كما يوضح الجدول رقم (7) أن انحصر المتوسط الحسابي في التحديات القانونية ما بين (4.75– 1.34) حيث أشار ذلك المحور أن هناك قوانين وتشريعات تحدد كيفية إتاحة الوثائق المرقمنة وإعطائها السماح للتداول والانتشار والإتاحة بمتوسط حسابي (4,75)ولكن لم يتم تفعيلها حيث إن التوجه نحو مراحل التحول الرقمي للوثائق والأرشيفات في طور البداية علي مستوي مؤسسات الدولة بأكملها، وعلي الرغم من وجود نظام متكامل لعملية الرقمنة وتنظيمها وتسييرها لضمان جميع الحقوق وخاصة حقوق الملكية الفكرية بنسبة 2,90 % إلا إنه لم تطبيقه بالفعل، وفي المرتبة الأخيرة وجد إن لم تفعيل قانون لحماية برامج الحاسوب لحماية حقوق المؤلف وحماية الملكية الأدبية الفكرية وذلك يرجع إلي الخوف من نشر تلك الوثائق التاريخية الأثرية الهامة عالانترنت.

4-2 التحديات البشرية : الجدول رقم (8)

الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
حاجة المتخصصين من الأرشيفين إلي الدورات التدريبية لزيادة الثقافة التكنولوجية لديهم	3,67	0,83	متوسطة	1
الخوف من التغيير لدى الأرشيفين وعدم تقبل الأعباء الإضافية الذي تخلقه هذه التكنولوجيات	3.09	0.65	متوسطة	3
وجود توجهات سلبية نحو تطبيق التكنولوجيا في حفظ ونشر التراث الوثائقي خوفاً من السرقات العلمية	2.75	0.82	متوسطة	4
الضغوط المستمرة في العمل المهني في بيئة الأرشيف	3.11	0.89	مرتفعة	2
تمسك الأرشيفيين بالاستقرار الوظيفي ونبذهم لمجالات العمل التكنولوجية الجديدة	2,19	0.91	منخفضة	5
المتوسط العام	2,96	0,82	متوسطة	

كما يوضح الجدول رقم (8) أن انحصر المتوسط الحسابي في التحديات البشرية ما بين (2.19– 3.67) حيث عبرت عينة الدراسة على أكبر متوسط حسابي بلغ 3.67، وكان خاصا حاجة المتخصصين من الأرشيفين إلي الدورات التدريبية وورش العمل عن التكنولوجيات الحديثة لحفظ ورقمنة التراث وحمايته ونشرة عبر الانترنت لمواكبة العصر الرقمي و تحقيق أهداف التنمية المستدامة، فيما احتل العائق الثاني الخاص بالاتجاهات السلبية الذي بضغوط العمل وعدم التوافق المهني الذي يعاني منه الأرشيفيون جراء ضعف تعاني منه المكتبات في سياسة التوظيف بدرجة مرتفعة (3.11)، وذلك لأن إدخال التكنولوجيات الحديثة التي خلقت وظائف جديدة وألغت أخرى وهذا ما أقلق الأرشيفيين بشأن الخوف من التغيير لدى الأرشيفين وعدم تقبل الأعباء الإضافية الذي تخلقه هذه التكنولوجيات وجعلهم لا يحبذونها والتي جاءت بدرجة متوسطة (3.09) وذلك بسبب وجود اتجاهات سلبية تجاه التكنولوجيات وتأثيراتها على الأرشيف بدرجة متوسطة (2.75) خوفاً علي خصوصية الوثائق التاريخية والمخطوطات تباعاً للقوانين والسياسات، أما بخصوص التمسك بالاستقرار الوظيفي لدى الأرشيفين ونبذهم لمجالات العمل الجديدةوالخوف فاحتلالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي منخفض (2.19).

5-2 التحديات المالية الجدول رقم (9):

أبرز عائق عبر عنه أفراد العينة المدروسة هو قلة البنود المادية والميزانية الموجهة لإدخال التطبيقات التكنولوجية وتكوين العاملين عليها بدرجة مرتفعة

(4.57) ويرجع ذلك لمحدودية الميزانية وثبوت نفقاتها، وذلك مقارنةً بأسعار العتاد التكنولوجي المرتفعة باستمرار لتوظيف التقنيات الحديثة في حفظ التراث الوثائقي ونشره التي جاءت بمتوسط حسابي (3,66) وذلك بسبب حاجة المكتبات إلي تطوير سياسة الاقتناء التي تتبناها في تزويد مصالحه بمختلف الوسائل

الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
زيادة أسعار العتاد التكنولوجي وتغيرها المستمر	3.66	0.85	مرتفعة	2
قلة البنود المادية والميزانية الموجهة لإدخال التطبيقات التكنولوجية وتكوين العاملين عليها	4.57	0.54	مرتفعة	1
الحاجة إلي تكاليف مالية عالية لغرض شراء البرمجيات الامتلاكية للوثائق والآمنة وصيانتها وتحديثها	3.12	0. 77	مرتفعة	4
عدم القدرة علي مسايرة التطور التكنولوجي ماليا	3.24	0.49	مرتفعة	3
انخفاض الأجور والمكافآت الموجهة للموارد البشرية	2.87	0.93	مرتفعة	5
المتوسط العام	4.06	0.71	مرتفعة	

التكنولوجية ؛ وبالتالي اتفق أفراد العينة علي عدم القدرة علي مسايرة التطور التكنولوجي مالياً؛ وذلك لعدم تخصيص مناصب ضمن الهيكل التنظيمي تشرف على استخدام التكنولوجيات الحديثة ومتابعته، لذلك أجمعوا علي ضرورة تخصيص ميزانية خاصة لشراء البرمجيات المتخصصة في حفظ الوثائق ونشرها والعمل علي صيانتها بصفة مستمرة بدرجة (3,12)، مع الأخذ في الاعتبار إعادة النظر في انخفاض الأجور والمكافآت للقوي البشرية لجميع العاملين بفئاتهم المختلفة؛ لتشجيعهم علي التطوير.

4- النظرة المستقبلية حول تطبيق تقنية NFTفي حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي

الجدول رقم (10)

الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة	الترتيب
مُساعدة جميع المستفيدين في كافّة المجالات علي تسهيل الوصول إلي التراث الوثائقي إلكترونياً	4.11	0.98	مرتفعة	3
تساهم تقنية NFT في نشر وحماية حقوق التراث الوثائقي من التمثيلات الرقمية للأصول المادية	4.47	0.51	مرتفعة	1
العمل علي وجود التراث الوثائقي في مكان واحد علي الانترنت والاستفادة منه وحمايته من السرقات	4.44	0.78	مرتفعة	2
إمكانية الاستفادة من التراث الوثائقي مادياً؛ كلما تم الإطلاع علية بمقابل مادي باستخدام العملات الرقمية المشفرة	2,81	0,43	متوسطة	5
تساعد تقنية NFT في حل مشكلة تضخم الوثائق والمحفوظات بسرعة؛ والتقليل من تكاليف وأعباء الحفظ التقليدي	3,16	0,81	متوسطة	4
تقديم نظام تراث وثائقي رقمي موجه عن بُعد	2.76	0.66	متوسطة	8
تساهم في إدارة أصول التراث الوثائقي رقمياً، باستخدام نظام التخزين المتصل بالشبكة المعتمد علي تقنية البلوكتشين مع دعم الأنواع المختلفة من تنسيقات الملفات للتراث الوثائقي الرقمي	3.5	0.47	مرتفعة	7
تساعد تقنية NFT علي الحفظ والاستنساخ والتوأمة الرقمية بالاعتماد علي تكنولوجيا البلوكتشين	3.4	0.54	مرتفعة	6
المتوسط العام	**3.58**	**0.64**	مرتفعة	

يبين الجدول رقم (10)أن المتوسط العام حول النظرة المستقبلية لتطبيق تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال في حفظ وحماية التراث الوثائقي من وجهة نظر العاملين بالمكتبات محل الدراسة جاءت بدرجة مرتفعة بمتوسط حسابي (3,58 %) حيث جاء في المرتبة الأولي إنها تقنية يمكن أن تساهم في حفظ ونشر ذلك التراث الثمين للمستفيدين مع حماية الملكية الفكرية لها من خلال تحويل تلك الأصول المادية لأصول رقمية بصيغة NFT التي تجعل كل وثيقة أو مخطوطة وغيرها من التراث الوطني لدية رمز رقمي

فريد خاص به وذلك بنسبة (4,47)؛حتيمكن الإطلاع علي الوثائق والمخطوطات وحماية حقوق الملكية الفكرية والأدبية لها؛ حيث إنها تقنية تتميز باتساع نطاق مجالات استخدامها،بينما احتل المرتبة الثانية " تمركز المعلومات ذلك التراث في مكان واحد علي الانترنت في شكل رقمي للاستفادة منه " بنسبة (4.44%) ؛وبالتالي تلبية احتياجات المستفيدين من خلال إتاحة معلومات عن الوثائق عبر موقع إلكتروني يدعم تقنية NFT للتأكد من صحة المعلومات والتحقق من وجودها بنسبة (4.11)، كما تقلل من تكاليف وأعباء الحفظ ، وأجمع أفراد العينة أيضاً أن يمكن الاستفادة من الوثائق والمخطوطات من خلال عائد مادي مقابل الاطلاع عليها باستخدام العملات الرقمية المشفرة بدرجة متوسطة بنسبة (2,81) وذلك لأن هناك خوف من قبل المسئولين والمتخصصين من السرقات الأدبية، وتتيح أيضاً تلك التقنية خدمة الحفظ والاستنساخ والتوأمة الرقمية باستخدام تكنولوجيا البلوكتشين بمتوسط حسابي (3.4) ، وتساهم في إدارة أصول التراث الوثائقي، استنادًا إلى نظام التخزين المتصل بالشبكة مع دعم الأنواع المختلفة من تنسيقات الملفات للتراث الوثائقي الرقمي بنسبة 3.5 ، وبالتالي يتم الوصول إلي أسمي هدف وهو تقديم نظام تراث وثائقي رقمي موجه عن بُعد..

النتـــائج :

1- يعد البلوكتشين أكبر سجل رقمي موزع ومفتوح، يسمح بنقل أصل الملكية من طرف إلي أخر في الوقت نفسه دون الحاجة إلي وسيط مع تحقيق درجة عالية من الأمان حتى يشترك في هذا السجل جميع الأفراد حول العالم، ونتج عن تلك التقنية ظهور ما يسمي بالرموز غير القابلة للاستبدال وهي أصول رقمية مشفرة فريدة قابلة للتحقق من خلال تكنولوجيا البلوك تشين، أو سلسلة الكتل وتحتوي علي بيانات وصفية (metadata)تميّز فيما بينها.

2- توصلت الدراسة أن تقنية البلوكتشين بمثابة قاعد بيانات موزعة عالمياً بين الأفراد تضم الرموز غير القابلة للاستبدال أو أصول رقمية لدعم إجراء المعاملات عبر الانترنت في الحال، فالتقنية لديها القدرة على تشفير البيانات مما يزيد من تطبيقاتها في حفظ التراث الوثائقي وحماية حقوق الملكية الفكرية والأدبية لديه.

3- يمكن لتقنية NFT حماية حقوق الملكية الفكرية من خلال إعطاء التراث الوثائقي الثمين كالوثائق والمخطوطات والبرديات وغيرها؛ الهوية الرقمية الفريدة والخاصة بها كلاً منهم علي حدي

4- مساهمة تقنية NFT في مجال الأرشيف وحفظ التراث ونشره من خلال توسيع خدماتها الوثائقية عن طريق إنشاء أرشيف رقمي علي الانترنت مُحسن للبيانات الوصفية لدعم التراث الوثائقي وحماية حقوق الملكية الفكرية، وتسهيل إدارة أكثر فاعلية للحقوق الرقمية

5- توفر تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال تطبيقات عديدة لنشر التراث الوثائقي ، بداية من صناعته وإدارة حقوق الملكية الفكرية مروراً بالحقوق المادية وانتهاءاً بمكافحة قرصنة المعلومات والسرقات الأدبية علي الانترنت.

6- إجماع نسبة كبيرة من أفراد العينة أن تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال تعتبر من احدث التقنيات وأهمها والتي بدأ استخدامها في مجال الملكية الفكرية وحفظ التراث الوثائقي، حيث بدأت العديد من القطاعات تستكشف إمكانيات تلك التقنيات مع ظهور خدمات ذكية جديدة، وخلصت الدراسة إلي أن تقنية NFT النابعة من البلوكتشين لها إمكانيات كبيرة يمكن تطبيقها لإدارة الوثائق من حفظ وحماية حقوقها الفكرية عند النشر مواكبة لعصر التحول الرقمي، وبالتالي ظهرت أنظمة ولوائح وقوانين للملكية الفكرية من خلال البرامج والأنظمة الذكية بدلاً من إدارتها بالطريقة التقليدية، وهذه تعتبر ميزة جديدة اكتسبتها الملكية الفكرية بتطبيقها لتلك التقنية، ومن المتوقع أن يؤذي ذلك إلي تسجيل حقوق الملكية الفكرية في سجل موزع بالأنظمة الذكية وإعطاء كل وثيقة أو مخطوطة وغيرها من الأصول المادية للتراث الوثائقي رمز رقمي فريد من نوعة وتحويلها لأصول رقمية بدلاً من قاعدة البيانات التقليدية مما يؤدي إلي تقليل الوقت والتكلفة المالية مقارنة بتطبيقات الطريقة التقليدية في حفظ حقوق الملكية الفكرية.

7- وعلي جانب أخر هناك العديد من التحديات والصعوبات التي تواجهه تطبيق تقنية NFTفي حفظ وحماية التراث الوثائقي ومنها تسجيل الكم الهائل من المعلومات التي تحتاج إلي معالجة البيانات الوصفية بشكل جيد وواضح حتى يكون كل رمز من الرموز الفريدة لكل وثيقة أو غيرها من المقتنيات الوثائقية لها بيانات وصفية تميزها عن غيرها؛ حتى يتم الوصول إلي النتائج المطلوبة بسهولة وسرعة فائقة

8- توصلت الباحثة أيضاً أن تقنية NFT مازالت في بداية تطبيقها في مجال المكتبات والأرشيف؛ وذلك لأنها ظهرت في الآونة الأخيرة في عام 2017 وبدأ تطبيقها بالفعل في عام 2021، لذا يمكن للراغبين الاستفادة من التجارب العالمية لاستخدام تلك التقنية في المجالات المختلفة للتعرف علي الايجابيات لتطبيقها وتجاوز السلبيات لتفاديها.

9- تري الباحثة أن تقنية NFT يمكنها إظهار ثورة تكنولوجية إذا تم تطبيقها بالفعل في مختلف المؤسسات الوطنية لحفظ التراث الوثائقي ونشرة وفي المقابل أيضاً حماية حقوق الملكية الفكرية له.

10-لقد سعت هذه الدراسة إلى معرفة التحديات التي تواجه دار الكتب والوثائق القومية والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة بمصر في حفظ ورقمنه التراث الوثائقي وحمايته بناء علي أراء الأرشيفين العاملين بالمكتبات محل الدراسة، لغرض استثمار تقنية NFTفي حماية حقوق الملكية الفكرية للتراث الوثائقي وحفظة حتى تجعله متاحاً أمام جمهور المستفيدين بطرق سهلة وميسرة والتي خلصت إلى مايلي:

- أن هناك حاجة للاهتمام بتوظيف التقنيات الحديثة خاصة تقنيات الثورة الصناعية الرابعة من قبل دار الكتب والوثائق القومية بمصر للحفاظ على التراث الوثائقي والمكتبة التراثية بجامعة القاهرة لتقديمه لمجتمع المستفيدين دون تعرضه لأي تلف أو سرقات أدبية من خلال توفير شبكة الانترنيت، وتطوير البنية التحتية للتكنولوجيات من تحديث الأجهزة والعتاد بصفة مستمرة، وشراء البرمجيات الوثائقية لحفظ الوثائق إلكترونياً ونشرها مع حماية حقوق الملكية الفكرية والأدبية له مع الوضع في الاعتبار إتباع السياسات والتشريعات الوطنية الخاصة بالأرشيف الإلكتروني.
- أبرز ما تواجهه المكتبات محل الدراسة من تحديات في تطبيق تقنية NFT في حفظ وحماية التراث الوثائقي هي التحديات الإدارية والتنظيمية خاصة فيما يتعلق بالضعف في دعم تطبيق التكنولوجيا سواء من ناحية المسئولين أو من الناحية التشريعية، فبالتالي تقل إمكانية الموافقة السريعة علي تطبيقها، علي الرغم من وجود سياسات واستراتيجيات متعلقة بتلك الجوانب في المكتبات، بالإضافة إلي ضرورة تفعيل برامج التحفيز والتدريب علي تلك التكنولوجيات للأرشيفين أو العاملين بصفة عامة في المكتبات حتى يكونوا علي دراية بتلك التطورات.
- ومن ناحية المعوقات التقنية توصلت الدراسة إنهم يواجهوا مشكلة كبيرة في تقادم الوسائل التكنولوجية بسبب الميزانية المحدودة، وحاجتها لبيئة وعدم القدرة علي مسايرتها في ظل شح الدولة على دعمها تقنيا وإداريا الذي انعكس سلبا على واقع تطبيقها؛ ويؤدي ذلك إلي الحاجة لتحديث البنية التحتية للتكنولوجية الحديثة لتبني التقنيات الحديثة.
- ومن الناحية القانونية؛ وجد أن بدء تشريع قوانين تحدد كيفية إتاحة الوثائق المرقمنة وإعطائها السماح للتداول والانتشار ولكن في طور البدايةلتفعيلها، حتى يتم إجراء عمليات التحول الرقمي للوثائق علي مستوي مؤسسات الدولة بأكملها دون تردد، مع ضرورة التركيز علي قانون حماية برامج الحاسوب لحماية حقوق المؤلف وحماية الملكية الأدبية الفكرية عند نشر تلك الوثائق الأثرية الهامة علي الانترنت.
- يعاني الأرشيفيون العاملون في تلك المكتبات من صعوبات ناتجة عنضعف الثقافة التكنولوجية وضغوط العمل والخوف من التغيير لديهم وعدم تقبل الأعباء الإضافية التي تخلقها هذه التكنولوجيات ووجود اتجاهات السلبية تجاه التكنولوجيات وتأثيراتها على الأرشيف، ويرجع ذلك إلي غياب برامج التدريب التي تقربهم من أساليب استخدامها مما يحقق لهم الاستقرار النفسي والرضا الوظيفي لتحقيق الاجتهاد في إرسائها.
- إن الواقع المالي للمكتبات من أبرز الأسباب التي تعيق تطبيق التكنولوجيات الحديثة داخله، خاصة إذا تعلقت بجانب التكوين والتنمية المهنية للقوي البشرية العاملة على هذه التكنولوجيات ومجاراتها بتحديث العتاد التكنولوجي والبرمجيات المستخدمة التي تنجم عن تبعية البرمجيات الامتلاكية وارتفاع تكاليفها المالية.

- كما استنتج البحث رؤية العاملين حول النظرة المستقبلية لتطبيق تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال في حفظ وحماية حقوق الملكية الفكرية وإدارة أصول التراث الوثائقي، وأجمعوا أن تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال سوف تساهم في حفظ ونشر ذلك التراث الثمين للمستفيدين علي الانترنت مع حماية الملكية الفكرية لها من خلال تحويل تلك الأصول المادية لأصول رقمية بصيغة NFT التي تجعل كل وثيقة أو مخطوطة وغيرها من التراث الوطني لدية رمز رقمي فريد خاص به، كما تقلل من تكاليف وأعباء الحفظ ، كما يمكن الاستفادة المادية منها مقابل الاطلاع عليها باستخدام العملات الرقمية المشفرة، كما تتيح تلك التقنية خدمة الحفظ والاستنساخ والتوأمة الرقمية باستخدام تكنولوجيا البلوكتشين استنادًا إلى نظام التخزين المتصل بالشبكة مع دعم الأنواع المختلفة من تنسيقات الملفات للتراث الوثائقي الرقمي.

التوصيات:

ومن خلال ما توصلت له الدراسة من نتائج توصي الباحثة بما يلي:

1- زيادة الوعي بتقنية NFT وتطبيقاتها عن طريق عقد الدورات التدريبية وورش العمل للعاملين في تلك المكتبات والمؤسسات التراثية والوطنية، لتيسير الاستعانة بها في مجال حفظ وحماية التراث الثقافي.

2- ضرورة الاستعانة بتقنية NFT في إثبات حقوق الملكية الفكرية للتراث و المخطوطات والوثائق التاريخية، والتي توفر الكثير من الوقت والجهد في الوقت الحالي لحماية ملكية تلك المقتنيات الثمينة للدولة.

3- قيام الجهات المعنية بالاستعانة بتقنيةNFT في إثبات الهوية الوطنية للتراث الثقافي الوثائقي مع إتاحة إمكانية الاطلاع عليها علي الانترنت في أي وقت ومن أي مكان.

4- دعم الدولة متمثلة في المؤسسات الوطنية والتراثية لسياسات توظيف تقنية الرموز غير القابلة للاستبدال بالاعتماد علي تقنية البلوك تشين في تخزين تلك الأصول المادية الوثائق والمخطوطات وتحويلها لأصول رقمية فريدة من نوعها بطريقة أكثر أماناً وأقل تكلفة من خلال خلق تجسيد مشروع لحفظ التراث الوثائقي وحمايته وإدارته وجعله متاح للجمهور المستفيد.

5- اختيار مؤسسة وطنية تشرف وتتابع كل التجارب التكنولوجية لحفظ وحماية التراث الثقافي ومن أهمها الوثائقي وتقييمها داخل الوطن.

6- تفعيل القوانين واللوائح التشريعية التي من شأنها أن تنظم العمل على استثمار التقنيات الحديثة منها تقنية NFT داخل المكتبات وتجسد مخرجاتها.

7- إجراء تعديلات علي الهيكل التنظيمي بالمؤسسات الوطنية والتراثية حتى يتلاءم مع بيئة العمل الجديدة والمدعمة بالوسائل التكنولوجية الحديثة.

8- القضاء على كل المعوقات الإدارية والمالية والتقنية في بيئتها التقليدية كسوء العلاقات بين الموارد البشرية وقلة الدعم المالي وضعف البنية التحتية التقنية قبل الولوج في العمل على البيئة التكنولوجية

قائمة المراجع :

المراجع العربية :

- البنا ،السيد محمود(2004) " المدن التاريخية خطة ترميمها وصيانتها " - مكتبة زهراء الشرق. ص 143
- جابر، أشرف (2021). البلوكتشين وحقوق المؤلف : نحو حماية ذكية للمصنفات الرقمية. مجلة كلية القانون الكويتية العالمية – السنة الثامنة – ملحق خاص – ج2 ع9. تاريخ الاطلاع 2022/6/27 من https://journal.kilaw.edu.kw/wp-content/uploads/2022/04/377-474-Prof.-Dr.-Ashraf-Jaber.pdf
- الحقيل ، عبد الله بن حمد (1985). أهمية تجميع تراثنا الوثائقي المتناثر في مكتبات العالم. مجلة الدارة . مج 11 ع 1 . دارة الملك عبدالعزيز. المملكة العربية السعودية. ص 190-192 . تاريخ الاطلاع 2020/6/10 في http://0710g244n.1106.y.http.search.mandumah.com.mplbci.ekb.eg/Record/134130
- حوتية ، عمر. إكرام، بن عزة (2018). أدوات حماية التراث الثقافي من أجل إسهامة في التنمية المستدامة بالجزائر، الملتقي الوطني للتراث الثقافي والتنمية المستدامة في الجزائر بين الواقع والمأمول، جماعة عبد الحميد ابن باديس – مستغانم- الجزائر – 13 ديسمبر 2018
- الدسوقي، أيمن محمد إبراهيم (2020). دور تقنيات الواقع المعزز" Augmented Reality" في دعم ثقافة الانتماء الوطني لدى مجتمع المعرفة العربي: مكتبة الجامع الأزهر نموذجا. Cybrarians journal. ع 58 . سبتمبر 2020. ص ص 1-53 . تاريخ الاطلاع 2022/6/1 من : http://search.mandumah.com/Record/1088574
- رزق، عاصم محمد (2009) علم الاثار بين النظرية والتطبيق " . القاهرة .مكتبة مدبولى .ص 2
- السفري ، عبد الحسن محمد (2019). أستخدم تقنية البلوكتشين في حفظ حقوق الملكية الفكرية. الملتقي العلمي الدولي المعاصر للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية والإدارية والطبيعية. "نظرة بين

الحاضر والمستقبل . 30-31 ديسمبر 2019 – اسطنبول – تركيا. تاريخ الاطلاع 2022/6/13 من http://proceedings.sriweb.org

- اللجنة الوطنية المصرية لليونسكو (2021). تعزيز دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في صون وإتاحة الوصول للتراث الوثائقي الرقمي من أجل التنمية المستدامة. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات . مج 1 .ع1 .أكتوبر – ديسمبر 2021 . تاريخ الاطلاع 2022/6/18 من https://aijtid.journals.ekb.eg/article_209438_706f5926e27532d7c5752a698b7ff870.pdf

- محيي الدين. حسانه (2016) حفظ التراث الثقافي الرقمي(*سيبريان جورنال*)،مج. 2016، ع. 42. تاريخ الاطلاع 2022/6/15 من https://content.mandumah.com/download?t=7d3f58c98ff99b06a6fb7eb5c3560ebf2139e1fa&f=DBOV84lgkbpoRoZATQDirUTvRra1IapyL8pchG27V9w=&s=1

0 – المختار، أحمد محمد علي (2022). التجارب العالمية والعربية لتطبيقات انترنت الاشياء في المكتبات ومؤسسات المعلومات. المجلة العربية الدولية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات . مج2 ع1 . تاريخ الاطلاع 2022/6/10 من https://aijtid.journals.ekb.eg/article_214752_f9a8d8a01f352a1e9c3ec72552f2352b.pdf

1 – المركز الدوليلدراسة صون وترميمالممتلكات الثقافية (2021). مبادرة الحفاظ علي التراث الرقمي. تاريخ الاطلاع 2022/6/17 من https://www.iccrom.org/ar/programmes/%D8%AD%D9%81%D8%B8-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%82%D9%85%D9%8A

2 – مقلاتي، مونة (2022). التراث الثقافي في ظل التطور الرقمي وجهود الحماية القانونية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية. مج 15 ع 1 ص 443-460. تاريخ الاطلاع 2022/6/23 من https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/315/15/1/186199

3 – ندا ، عبد الحميد (2016). التراث الوثائقي العربي بسجل ذاكرة العالم باليونيسكو على شبكة الانترنت: مصر نموذجا. المجلة المصرية لعلوم المعلومات. جامعة بني سويف - كلية الآداب. مج3, ع2. ص ص 248 – 213. تاريخ الاطلاع 2022/6/17 من https://search.mandumah.com/Record/1123912

4 – نور الدين ، محمد عماد (2010). الحفاظ علي التراث العمراني في المدينة الإسلامية القديمة، دروس مستفادة من تجارب سابقة " سجل أبحاث المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الرياض، ص ص 705 -725

5 – الهياجي ، ياسر هاشم عماد (2016). دور المنظمات الدولية والإقليمية في حماية التراث الثقافي وإدارته وتعزيزه. أدوماتو : مجلة تعنى بالدراسات الآثارية في الوطن العربي. مج 34 ، ص ص. 87-110، السعودية : مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية.

6 – اليونسكو (2022). دعم الحفاظ على التراث الوثائقي في المنطقة العربية. تقرير مقدم في سبتمبر 2018 – فبراير 2020. . مكتبة قطر الوطنية. الدوحة . تاريخ الاطلاع 2022/6/6 في https://qnlweb-staticfiles.s3.us-west-1.amazonaws.com/qnlsite/public/attachments/QNL_UNESCO%20Agreement%20Brochure%20-%20Online%20Version%20-%20Ar_0.pdf

المراجع الأجنبية:

1- Ambrosiana Lirary (2022). Renaissance 3.0: Behind The Ambrosiana Library's First PFP Collection. Retrieved 27/6/2022 from https://jingculturecommerce.com/ambrosiana-library-the-visi-pfp-nft/

2- Clark , Mitchell (2022). How to create an NFT — and why you may not want to Warning: here be dragons (fees and moral dilemmas). retrived 25/6/2022 from https://www.theverge.com/22809090/nft-create-opensea-rarible-cryptocurrency-ethereum-collectibles-how-to

3- Cornelius, K. Betraying (2021) Blockchain: Accountability, Transparency and Document Standards for Non-Fungible Tokens (NFTs). the Special Issue **Pervasive Computing in IoT**, 12 (9). https://doi.org/10.3390/info12090358

4- Cornelius, Kristin (2021). Betraying Blockchain: Accountability, Transparency and Document Standards for Non-Fungible Tokens (NFTs). Information 2021, 12, 358. Retrieved 19/6/2022 from https://www.mdpi.com/2078-2489/12/9/358/htm

5- Dictionary.com (2022). Definition of NFT , retrieved 7/6/2022 from https://www.dictionary.com/browse/nft

6- Edmonton Public Library (2022). World's first book published as a Non-Fungible Token (NFT) Available to Borrow Exclusively at the Edmonton Public Library. retrived 25/6/2022 from https://www.epl.ca/

7- Erturk, Emre & Dogan, Murat & Kadiroglu, Umit & Karaarslan, Enis. (2021). NFT based Fundraising System for Preserving Cultural Heritage: Heirloom. 6th International Conference on Computer Science and Engineering. 15-17 September 2021.pp 699-702. Retrived 17/6/2022 from https://ieeexplore.ieee.org/document/9559006

8- Fernandez, Peter, "Through the Looking Glass: Non-Fungible Tokens & Libraries" (2021). UT Libraries Faculty: Other Publications and Presentations. https://trace.tennessee.edu/utk_libfac/11

9- ICA, & ICAO, & IFLA,. (2020). UNESCO Document on Documentary Heritage and the Corona virus. retrieved 19/6/2022 from https://www.researchgate.net/publication/340556384_altrjmt_alrby_lwthyqt_alywnskw_bshan_altrath_alwthayqy_wfyrws_kwrwna/citation/download

10- ICOMOS, International Cultural Tourism Charter. Principles And Guidelines For Managing Tourism At Places Of Cultural And Heritage Significance. *ICOMOS International Cultural Tourism Committee. 2002*.

11- IFLA (2021). Cultural Heritage: IFLA's work on preserving cultural heritage .retrieved 6/6/2022 from https://www.ifla.org/cultural-heritage

12- LaFountain,Cal(2021). Non-Fungible Tokens, Libraries, and Publishers. Onlone searcher information discovery, technology, strategies, v45,N4 - July/August 2021. retrieved 25/6/2022 from https://www.infotoday.com/OnlineSearcher/Articles/Features/NonFungible-Tokens-Libraries-and-Publishers-147856.shtml

13- Library Genesis (2022). Genesis Library Pass. Retrived 25/7/2022 from https://libgen.is/

14- Lidén, Erik(2022). Potential Advantages and Disadvantages of NFT-Applied Digital Art. Master Thesis. Department of Informatics and Media. Uppsala University. Retrieved 25/7/2022 from https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1675570/FULLTEXT01.pdf

15- Obsidian.Archive (2022). The Future of Black Media is Unwritten. retrieved 25/7/2022 from https://www.theobsidiancollection.org/

16- Onge,Peter St. (2022). A Revolution, If We Can Keep It: How Anti-NFT Regulations Threaten Financial Rights. The Heritage Foundation. No. 5256 | March 22, 2022. Retrieved 26/6/2022 from https://www.heritage.org/sites/default/files/2022-03/IB5256.pdf

17- Rabaa'i, Ahmad & Zhu, Xiaodi & Jayaraman, J.D. (2022). Understanding Non-Fungible Tokens (NFTs): Overview, Opportunities, and Challenges.The 49th Annual Northeast Business & Economics Association Conference .Portsmouth, New Hampshire, USA. Retrieved 30/6/2022 fromhttps://www.researchgate.net/publication/361618778_Understanding_Non-Fungible_Tokens_NFTs_Overview_Opportunities_and_Challenges

18- Sycip, George (2021). Crypto, Non-Fungible Tokens and the Potential of the Metaverse in Cultural Heritage Preservation. Global Heritage , retrieved 14/6/2022from https://globalheritagefund.org/2021/12/08/crypto-nft-metaverse-cultural-heritage-preservation/

19- Trček, Denis (2022). Cultural heritage preservation by using blockchain technologies. Heritage Science volume 10, Article number: 6 (2022). Retrieved 17/6/2022 from https://heritagesciencejournal.springeropen.com/articles/10.1186/s40494-021-00643-9

20- Trevisi, Cecilia & Moro visconti, Roberto & Cesaretti, Andrea. (2022). Non-Fungible Tokens (NFT): business models, legal aspects, and market valuation. Retrieved 15/6/2022 from https://www.researchgate.net/publication/359134650_Non-Fungible_Tokens_NFT_business_models_legal_aspects_and_market_valuation/citation/download

21- UAE Archive (2022). UAE National Library and Archives launched NFT collection .Retrieved 26/7/2022 from https://www.na.ae/ar/

22- UNESCO. 2003. Charter on the preservation of the digital heritage. 32nd session: the general conference of the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

23- Vacchio, E.D.; Bifulco, F. (2022) Blockchain in Cultural Heritage: Insights from Literature Review. Sustainability This article belongs to the Special Issue **Digital Heritage as Sustainable Resource for Culture and Tourism** . 14 (4), 2324. https://doi.org/10.3390/su14042324

24- Valeonti, F.; Bikakis, A.; Terras, M.; Speed, C.; Hudson-Smith, A.; Chalkias, K. Crypto Collectibles, Museum Funding and OpenGLAM: Challenges, Opportunities and the Potential of Non-Fungible Tokens (NFTs). Appl. Sci. 2021, 11, 9931. Retrieved 25/6/2022 from https://doi.org/10.3390/app11219931

25- Valeonti, Foteini. Bikakis, Antonis . Terras, Melissa . Speed, Chris. Chalkias, Konstantinos (2021). Crypto Collectibles, Museum Funding and OpenGLAM: Challenges, Opportunities and the Potential of Non-Fungible Tokens (NFTs). Advanced Technologies in Digitizing Cultural Heritage journal, *11*(21), retrieved 15/6/2022 from https://www.mdpi.com/2076-3417/11/21/9931/htm

26- Webster, Merriam (2022) . Merriam-Webster's Collegiate Dictionary . retrieved 6/6/2022 from :https://www.merriam-webster.com/dictionary/NFT.

البيانات المفتوحة في مكتبة الملك فهد الوطنية: دراسة حالة

هيفاء مشعل الحربي
ماجستير علم المعلومات
جامعة الملك سعود

الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة واقع تطبيق البيانات المفتوحة في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، وتوضيح أبرز جوانب الضعف؛ للوصول إلى مقترحات تُسهم في تحسين جودة البيانات المفتوحة. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي باستخدام أسلوب دراسة الحالة، واستعانت في جمع المعلومات بقائمة مراجعة تم إعدادها بالاطلاع على الإنتاج الفكري العربي والأجنبي في مجال البيانات المفتوحة. وتنقسم الدراسة إلى أربعة محاور رئيسة تتضمن: المحور التعريفي، والمحور التقني، ومحور نوعية ملفات البيانات والمعلومات، وأخيرًا محور التفاعل والاتصال. وقد توصلت الدراسة إلى عديد من النتائج والتوصيات أهمها: اهتمام مكتبة الملك فهد الوطنية بالبيانات المفتوحة من خلال إتاحة صفحة للبيانات المفتوحة على موقع المكتبة، لا تزال صفحة البيانات المفتوحة في بداية الطريق؛ حيث تحتاج مزيدًا من التطوير والاهتمام؛ وعليه توصي الدراسة بضرورة الاهتمام بتطوير صفحة البيانات المفتوحة بالاستفادة من تجارب المكتبات المحلية والعالمية، وتبني برامج للتوعية بالبيانات المفتوحة وبرامج تدريبية لمحو أمية البيانات المفتوحة والتي من شأنها زيادة الوعي للفرد بأهمية البيانات المفتوحة وطريقة الاستفادة منها.

الكلمات المفتاحية: البيانات المفتوحة، البيانات الحكومية المفتوحة، مكتبة الملك فهد الوطنية.

المقدمة:

تمثل البيانات التي تنتجها الجهات الحكومية أو تتلقاها أو تتعامل معها أصولاً وطنيةً يمكن أن تُسهم في تحسين الأداء والإنتاجية، وتسهيل تقديم الخدمات العامة عن طريق دعم العمليات الفعالة لإدارة البيانات واتخاذ القرارات الإستراتيجية واستشراف المستقبل، وتحقيق أعلى مستويات المسؤولية والشفافية، كما تسعى الدول في جميع أنحاء العالم إلى الاستفادة من قيمة البيانات بوصفها موردًا اقتصادياً يساعد على الابتكار، ويُسهم في دعم التحولات الاقتصادية وتعزيز المقومات التنافسية للدول، وعلى المستوى الوطني، تقوم الجهات الحكومية بجمع ومعالجة كميات هائلة من البيانات، يمكن الاستفادة منها للمساهمة في النمو الاقتصادي والارتقاء بالمملكة إلى الريادة ضمن الاقتصادات القائمة على البيانات. في ظل الرؤية 2030 تسعى المملكة نحو عصر جديد يعزز أداء الجهات الحكومية، ويزيد من مستوى شفافيتها ومسؤوليتها، ويشجع على تنويع الاقتصاد والاستفادة من الخدمات المعتمدة على البيانات، لما له من دور فّعال في الاقتصاد العالمي الذي يقوم على الثقة والشراكات الدولية. (دليل سياسات حوكمة البيانات الوطنية،2021) وتمثل المكتبات أحد المصادر المهمة للبيانات المفتوحة والمعلومات البحثية التي تُسهم في إثراء البحث العلمي ودعم الابتكار، كما يمكن للمكتبات أن تكون من الركائز المهمة في تعزيز فهم البيانات المفتوحة والوعي بها من خلال تزويد المستفيدين بالمهارات اللازمة للمشاركة والاستفادة من البيانات المفتوحة؛ على سبيل المثال، في الولايات المتحدة طورت مكتبة ولاية كاليفورنيا وكلية المعلومات بجامعة واشنطن بمساعدة المكتبات العامة والأكاديمية في كاليفورنيا وواشنطن منهجًا يُسهم في محو الأمية بالبيانات المفتوحة لكل من المكتبيين وأفراد المجتمع.

مشكلة الدراسة:

تأتي مبادرة المملكة العربية السعودية للبيانات الحكومية المفتوحة ضمن برامج تحقيق رؤية المملكة 2030م، ونظرًا لأهمية البيانات الحكومية المفتوحة في تحقيق الشفافية وتحفيز النمو الاقتصادي بالإضافة إلى تحسين كفاءة الخدمات المقدمة والاستفادة منها، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على واقع تطبيق البيانات المفتوحة في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية.

أهمية الدراسة:

تتناول هذه الدراسة موضوعًا مهمًا وحيويًا يساعد في رفع مستوى الاقتصاد الوطني ودعم الباحثين في شتى المجالات، وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات القليلة -على حد علم الباحثة- التي سلطت الضوء على واقع البيانات المفتوحة في المكتبات الوطنية.

أهداف الدارسة:

تهدف الدراسة إلى معرفة واقع تطبيق البيانات المفتوحة في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، ومعرفة أبرز جوانب الضعف للوصول إلى مقترحات تُسهم في تحسين جودة البيانات المفتوحة.

أسئلة الدراسة:

- ما واقع تطبيق البيانات المفتوحة في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية؟
- ما البيانات المفتوحة؟
- ما أهم مبادئ البيانات المفتوحة؟

منهج الدراسة:

تُعد الإجراءات المنهجية جزءًا مهمًا في البحث؛ حيث قامت الباحثة باتباع المنهج الوصفي، الذي عرفة عامر قنديلجي بأنه " طريقة يعتمد عليها الباحثون في الحصول على معلومات وافية ودقيقة، تصور الواقع الاجتماعي، والذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية، وتسهم في تحليل ظواهره". وتم استخدام أسلوب دراسة الحالة، وهي " نوع من الدراسة الوصفية ترتكز على الحصول على بيانات ومعلومات وحقائق دقيقة وتفصيلية من فرد معين، أو عن سلوك محدد، أو عن موقف مستهدف بالدراسة البحثية أو عن مؤسسة أو حتى عن مجتمع معين بأكمله ".

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

تبحث هذه الدراسة واقع تطبيق البيانات المفتوحة في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية.

الحدود الزمانية:

تم إجراء هذه الدراسة في النصف الثاني من عام 2022م

الحدود المكانية:

تم تحديدها بموقع مكتبة الملك فهد الوطنية المتاح على شبكة الإنترنت.

مصطلحات الدراسة:

البياناتData: مجموعة من الحقائق في صورتها الأولية أو في صورة غير منّظمة مثل الأرقام أو الحروف أو الصور الثابتة أو الفيديو أو التسجيلات الصوتية أو الرموز التعبيرية. (دليل سياسات حوكمة البيانات الوطنية،2021)

البيانات المفتوحة Open Data: مجموعة محددة من المعلومات العامة – مقروءة آليًا - تكون متاحة للعموم مجاناً ودون قيود، ويمكن لأي فرد أو جهة عامة أو خاصة استخدامها أو مشاركتها. (دليل سياسات حوكمة البيانات الوطنية،2021).

البيانات الحكومية المفتوحة Open Government Data: هي تلك البيانات التي تقوم الجهات الحكومية بحصرها وإنتاجها ومعالجتها وإتاحتها وتداولها واستثمارها واستخدامها وإعادة تدويرها والاستفادة منها من قبل أي باحث أو مهتم دون أية قيود، على أن يتم توثيق مصدرها الرئيس. (السعدني،2015)

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

دراسة إبراهيم متنمبك (2022) بعنوان: **"الفوائد المتوقعة من البيانات الحكومية المفتوحة في المملكة العربية السعودية".**

تهدف الدراسة بشكل أساسي إلى دراسة الفوائد المتوقعة من مبادرات البيانات الحكومية المفتوحة في المملكة العربية السعودية، من أجل الحصول على فهم عميق للفائدة المتوقعة من البيانات الحكومية المفتوحة في المملكة العربية السعودية، تم إجراء (10) مقابلات شبه منظمة (semi-structured interviews) مع المسؤولين الذين ينفذون مبادرات البيانات الحكومية المفتوحة. تشير النتائج إلى عدد كبير من الفوائد المتوقعة للبيانات الحكومية المفتوحة التي تتمحور حول: (1) الفوائد السياسية والاجتماعية، (2) الفوائد الاقتصادية، (3) الفوائد التشغيلية والتقنية.

وفي الختام أشار الباحث إلى الحاجة لمزيد من الدراسات التي قد تبحث في التحديات التي تحد من تحقيق الفوائد المتوقعة من مبادرات البيانات الحكومية المفتوحة ومدى إمكانية تحسين هذه الفوائد. يمكن إجراء مثل هذه التحسينات على المستويين المحلي والإقليمي من خلال الاستفادة من مبادرات البيانات المفتوحة في البلدان الأخرى، مع مراعاة السياق والقيم المجتمعية لكل بلد.

دراسة عبدالرحمن فراج (2019) بعنوان: **"البيانات المفتوحة وإدارتها بالجامعات السعودية دراسة تحليلية، وتصور مفاهيمي لإنشاء مرفق للبيانات البحثية".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على الممارسات الحالية للجامعات السعودية في إدارة البيانات المفتوحة، وبصفة خاصة البيانات البحثية منها؛ وذلك من حيث المظان المفضلة لإتاحة البيانات، والجهة المسؤولة عن هذه الإتاحة، ومدى الإفصاح عن السياسات والرخص القانونية ذات الصلة، وماهية أنماط البيانات المتاحة، وصيغ الملفات التي أتيحت بها. وقد خلصت الدراسة إلى اهتمام الجامعات السعودية بإتاحة البيانات الإحصائية الإدارية دون البيانات البحثية، ولم تأتِ هذه الإتاحة عبر مستودعات الجامعات أو مرافق خاصة بالبيانات، وإنما وردت على هيئة صفحات عنكبوتية ثابتة دون أية إمكانات للبحث، ودون توفير للخدمات ذات الصلة بالبيانات البحثية، ودون خطط محددة لإدارة البيانات. كما توصلت الدراسة إلى أن هذا الاتجاه هو السائد في المملكة على المستوى الوطني بصفة عامة، وبصفة خاصة بوابة البيانات الحكومية المفتوحة وصفحة البيانات بموقع وزارة التعليم. وتنتهي الدراسة، اعتمادًا على أسلوب التحليل التطوري للمفهوم، إلى إعداد تصور مفاهيمي لإنشاء مرفق للبيانات البحثية، وتوفير الخدمات ذات الصلة بالجامعات السعودية.

دراسة غيداء شقدار(2021) بعنوان: **إدارة البيانات المفتوحة وتفعيلها عبر مواقع الجامعات الحكومية السعودية**

تهدف الدراسة إلى معرفة الوضع الحالي لمنصات البيانات المفتوحة في الجامعات الحكومية السعودية وتحليلها وفق معايير موحدة. أجريت المقارنة بينهما لمعرفة مدى تفعيل البيانات المفتوحة وأوجه الشبه والاختلاف بينهما. لذلك فإن هذه الدراسة تسهم في تطويرها وتقديم أفضل نموذج لمنصة البيانات المفتوحة بين الجامعات السعودية.تم استخدام منهجية المسح لمسح 29 جامعة حكومية في المملكة العربية السعودية لمعرفة مدى فعاليتها في إدارة البيانات المفتوحة.علاوة على ذلك ، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل منصات البيانات المفتوحة في الجامعات الحكومية السعودية، وتم استخدام المنهج المقارن لمقارنتها من خلال قائمة المراجعة والمراقبة المباشرة.تتمثل إحدى أهم نتائج هذه الدراسة في توافر منصات البيانات المفتوحة عبر 21 جامعة حكومية سعودية. ومع ذلك ، فإن معظمهم يحققون أقل من متوسط المعايير القياسية لتقييم منصات البيانات المفتوحة.حققت ست جامعات حكومية في المملكة العربية السعودية نسبًا متوسطة في منصات البيانات المفتوحة الخاصة بها. هذه الجامعات هي الجامعة السعودية الإلكترونية ، وجامعة تبوك ، وجامعة الملك عبد العزيز ، وجامعة الملك فيصل ، وجامعة المجمعة ، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل. حصلت منصة البيانات المفتوحة بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز على المرتبة الأولى؛ حيث حققت أعلى نسبة 66.7٪. وحققت منصات البيانات المفتوحة في جامعة الملك سعود وجامعة نجران 60.6٪. ومع ذلك ، حصلت منصة البيانات المفتوحة الباحة على أقل نسبة 18.2٪. وفي الختام لم تحقق بوابات البيانات المفتوحة في جميع الجامعات الحكومية السعودية نسبة الاكتمال ويجب تطويرها. وعليه فإن أهم توصيات الدراسة هي ضرورة توافر البيانات المفتوحة في كافة مواقع الجامعات الحكومية السعودية. بالإضافة إلى أنه يجب تطوير جميع البوابات ومنصات البيانات المفتوحة لتحقيق نسبة عالية من الاكتمال. وأخيراً ، زيادة الوعي بالبيانات المفتوحة وأهميتها من خلال منصات البيانات المفتوحة في الجامعات الحكومية السعودية.

الدراسات الأجنبية:

دراسة كايتلين ثروغمورتون وآخرون Kaitlin Throgmorton & others (2020) بعنوان: **"البيانات المفتوحة في المكتبات العامة: قياس الأنشطة ودعم الطموحات" .**

تتناول هذه الورقة دراسة استقصائية حديثة حول البيانات المفتوحة في المكتبات العامة في جميع أنحاء ولاية واشنطن ، أجراها مشروع Open Data Literacy Project (ODL) بالتعاون مع مكتبة ولاية واشنطن. وقد أظهرت الدراسة بأن المكتبات تهتم بشكل خاص في البيانات المفتوحة من خلال الخدمات المرجعية، وبدأت في إصدار بيانات مكتبتها الخاصة للجمهور. بينما تعيق تحديات القدرات والموارد التقدم بالنسبة للبعض، فإن عديدًا من المكتبات كبيرها وصغيرها تحرز تقدمًا في مبادرات جديدة، بما في ذلك

التعاون الإستراتيجي مع الوكالات الحكومية المحلية. بشكل عام، يشير مستوى النشاط ونطاقه إلى أن المكتبات العامة لولاية واشنطن من جميع الأحجام تدرك قيمة البيانات المفتوحة لمجتمعاتها.

دراسة نيكولاس ويبر وآخرون Nicholas Weber & others (2019) بعنوان: **"نشر البيانات المفتوحة من قبل المكتبات العامة".**

قامت هذه الدراسة بتسليط الضوء على ممارسات نشر البيانات المفتوحة لـ 85 مكتبة عامة في الولايات المتحدة الامريكية، وأظهرت النتائج أن حوالي أقل من نصف هذه المكتبات لم تقم بنشر أية بيانات مفتوحة، كما أظهرت الدراسة ن أكثر أنواع البيانات المفتوحة شيوعًا التي تنشرها المكتبات هي المعلومات الجغرافية المكانية (الخريطة). كما قدمت هذه الدراسة مقترحًا للمكتبات العامة للمشاركة في نشر البيانات المفتوحة.

دراسة فيكتوريا وانج وديفد شيبرد Victoria Wang & David Shepherd (2020) بعنوان: **"استكشاف مدى انفتاح البيانات الحكومية المفتوحة - نقد لمجموعات البيانات الحكومية المفتوحة في المملكة المتحدة".**

تناولت هذه الدراسة تقييم مدى انفتاح البيانات الحكومية المفتوحة OGD في المملكة المتحدة - كرائد عالمي معترف به في حركة البيانات الحكومية المفتوحة - عن طريق فحص عينة من 400 مجموعة بيانات مدرجة في موقع data.gov.uk. يستخدم الاختبار اختبار "المواطن العادي" ، والذي تم تطويره بناءً على مبادئ سيباستوبول الثمانية الأصلية للبيانات المفتوحة. توصلت الدراسة إلى أن المقاييس السائدة الحالية لانفتاح البيانات غير كافية. وتوضح النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن غالبية المصادر الحكومية المنشورة على الموقع هي معلوماتية وليست بيانات دقيقة. وفي الواقع، هناك أقلية صغيرة فقط من هؤلاء المعلن عنها كبياناتٍ مفتوحةٍ مفتوحةٌ بالفعل.

التعليق على الدراسات السابقة:

- تشابهت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها العام لموضوع البيانات المفتوحة، وهذا هو الارتباط الجوهري.
- هناك دراسات تناولت البيانات المفتوحة في الجامعات؛ مثل دراسة عبدالرحمن فراج (2019) ودراسة غيداء شقدار (2021).
- هناك دراسات تناولت البيانات المفتوحة في المكتبات العامة؛ مثل دراسة Nicholas Weber & others (2019) ودراسة Kaitlin Throgmorton & others (2020).
- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة غيداء شقدار(2021) ودراسة Victoria Wang& David Shepherd (2020) في تقييم منصات البيانات المفتوحة من خلال إعداد قائمة مراجعة بناء على أدبيات الدراسة.

الإطار النظري:

مفهوم البيانات المفتوحة:

يشير مصطلح البيانات المفتوحة - إجمالاً - إلى المحتوى الخام من الأرقام والأحرف والنصوص وما إلى ذلك، التي ينشئها الأشخاص والمؤسسات العامة والخاصة؛ حيث يمكن استخدامها بحرية من الناحيتين التقنية (أي بتنسيق يمكن قراءته آليًا وقابل للتحميل)، والقانونية (أي بموجب الرخصة القانونية للبيانات المفتوحة)، وإعادة استخدامها وتوزيعها من قبل أي شخص، وتخضع في الغالب فقط لمتطلبات الإسناد للجهات المنتجة للبيانات(Zuiderwijk., & others, 2019)

وفي تعريف آخر، هي البيانات التي يمكن استخدامها بحرية وإعادة استخدامها وإعادة توزيعها من قبل أي شخص.(open data handbook,2021)

البيانات المفتوحة هي البيانات الحكومية المتاحة مجاناً ويمكن لأي فرد، أو كيان استخدامها ، أو إعادة استخدامها أو توزيعها أو مشاركتها مع الغير دون قيود. وحسب دراسة الحكومة الإلكترونية الصادرة عن الأمم المتحدة لعام 2018، فإن البيانات الحكومية المفتوحة تعني المعلومات الحكومية التي يتم الإفصاح عنها ونشرها بشكل استباقي، وتوفرها الحكومات للجميع عبر الإنترنت دون قيود تمنع الوصول إليها.

ولا تصبح البيانات المفتوحة قابلة للاستخدام إلا إذا توفرت في شكل قياسي يمكن قراءته آليًا، وفيما يلي أهم سمات البيانات المفتوحة:

القيود: لكي تكون البيانات مفتوحة، يجب ألا يكون لها قيود تحد من استخدامها. وينبغي أن تكون البيانات متاحة للجميع مجانًا لاستخدامها وتعديلها ودمجها ومشاركتها، بما في ذلك الأغراض التجارية.

التكلفة: يجب أن يكون استخدام البيانات المفتوحة مجانيًا، ولكن هذا لا يعني أنه يمكن لأي شخص الوصول إليها مجانًا. إذ إن عملية إنشاء وصيانة ونشر البيانات القيّمة لها تكلفتها.

إعادة الاستخدام: عندما تكون البيانات لدى المستخدم، يمكن استخدام هذه البيانات وإعادة توظيفها وإعادة توزيعها – حتى تجاريًا. عند إنشاء البيانات، من المهم النظر في التنسيق والهيكلية وسهولة القراءة الآلية (ماذا تعرف عن البيانات المفتوحة؟ معايير وتطبيقات،2022).

أهمية البيانات المفتوحة:

- البيانات المفتوحة يمكن أن تكون وقودًا للنمو الاقتصادي.
- يمكن أن تحسن البيانات المفتوحة الخدمات العامة.
- يمكن للبيانات المفتوحة تطوير البحث العلمي (open data index:10 insights on the value of open data,2020).
- تعزيز مبدأ الشفافية.
- إتاحة الفرصة للمواطنين للمشاركة.
- تحسين كفاءة الخدمات الحكومية.

- تعزيز الإبداع والابتكار.
- إيجاد فرص وظيفية ومجالات اقتصادية جديدة.
- دمج واستخدام مصادر البيانات المتعددة للحصول على معارف جديدة. (البيانات الحكومية المفتوحة،2022).

خصائص البيانات المفتوحة:

وضح الدليل الإرشادي لمواصفات البيانات المفتوحة للجهات الحكومية في دولة الإمارات العربية المتحدة الصادر في عام (2016) عددًا من أهم خصائص البيانات المفتوحة:

•الإتاحة الكاملة وإمكانية الوصول إليها بسهولة: يجب أن تتوافر البيانات مجانًا وبصورة كاملة متاحة، وأن تكون متاحة للتحميل عبر الشبكة العنكبوتية، كما يجب أن تكون قابلة للتعديل وفق احتياجات المستخدم.

•قابلية إعادة الاستخدام وإعادة التوزيع: يجب توفير البيانات ضمن الشروط التي تسمح بإعادة استخدامها وإعادة توزيعها، بما في ذلك المزج مع مجموعات البيانات الأخرى، ويجب أن تكون صالحة ومناسبة للاستخدام والقراءة الآلية(Machine Readable) .

•إمكانية مشاركتها على نطاق عالمي: يجب أن يكون الجميع بدون استثناء قادرين على استخدام وإعادة توزيع البيانات بحيث لا يكون هناك حصر على مجال معين، بما في ذلك إعادة الاستخدام والتوزيع التجاري.

المبادئ الرئيسة للبيانات المفتوحة:

بين دليل سياسات حوكمة البيانات الوطنية الصادر في عام (2021) أهم مبادئ البيانات المفتوحة، وهي:

المبدأ الأول: الأصل في البيانات الإتاحة: يضمن هذا المبدأ إتاحة بيانات الجهات العامة للجميع من خلال الإفصاح عنها، أو تمكين الوصول إليها، أو استخدامها ما لم تقتض طبيعتها عدم الإفصاح عنها أو حماية خصوصيتها أو سريتها.

المبدأ الثاني: الصيغة المفتوحة وإمكانية القراءة آليًا: يتم إتاحة البيانات وتوفيرها بصيغة مقروءة آلياً تسمح بمعالجتها بشكل آلي – بحيث يتم حفظها بصيغ الملفات شائعة الاستخدام مثلCSV، أو XLS ، أو JSON ، أو XML .

المبدأ الثالث: حداثة البيانات يتم نشر أحدث إصدار من مجموعات البيانات (Sets Data) المفتوحة بصفة منتظمة، وإتاحتها للجميع حال توافرها. كما يتم نشر البيانات المجمعة من قبل الجهات العامة في أسرع وقت ممكن بمجرد جمعها، كلما أمكن ذلك، وتعطى الأولوية للبيانات التي تقل فائدتها بمرور الوقت.

المبدأ الرابع: الشمولية يجب أن تكون مجموعات البيانات المفتوحة شاملة وتتضمن أكبر قدر ممكن من التفاصيل، وأن تعكس البيانات المسجلة بما لا يتعارض مع سياسة حماية البيانات الشخصية. كما يجب إدراج البيانات الوصفية التي توضح وتشرح البيانات الأولية، مع تقديم التفسيرات أو المعادلات التي توضح كيفية استخلاص البيانات أو احتسابها.

المبدأ الخامس: عدم التمييز: يجب إتاحة مجموعات البيانات للجميع دون تمييز ودون حاجة للتسجيل – يكون بإمكان أي شخص الوصول إلى البيانات المفتوحة المنشورة في أي وقت دون الحاجة إلى التحقق من الهوية أو تقديم مسوغ للوصول إليها.

المبدأ السادس: بدون مقابل مالي يجب إتاحة البيانات المفتوحة للجميع مجاناً.

المبدأ السابع: ترخيص البيانات المفتوحة في المملكة، تخضع البيانات المفتوحة لترخيص يحدد الأساس النظامي لاستخدام البيانات المفتوحة وكذلك الشروط والالتزامات والقيود المفروضة على المستخدم. كما يدل استخدام البيانات المفتوحة على قبول شروط الترخيص.

المبدأ الثامن: تطوير نموذج الحوكمة وإشراك الجمي،ع تمكن البيانات المفتوحة عملية الاطلاع والمشاركة للجميع، وتعزز شفافية ومساءلة الجهات العامة ودعم عملية صنع القرار وتقديم الخدمات.

المبدأ التاسع: التنمية الشاملة والابتكار ، من المفترض أن تؤدي الجهات دوراً فعالاً في تعزيز إعادة استخدام البيانات المفتوحة وتوفير الموارد والخبرات اللازمة الداعمة، ويجب على الجهات أن تعمل بتكامل بين الأطراف المعنية على تمكين الجيل القادم من المبتكرين في مجال البيانات المفتوحة، وإشراك الأفراد والمؤسسات والجميع بوجه عام في إطلاق قدرات البيانات المفتوحة.

البوابة الوطنية للبيانات المفتوحةDATA.GOV.SA -

شكل رقم(1): البوابة الوطنية للبيانات المفتوحة

تُعد البوابة الوطنية للبيانات المفتوحة في المملكة العربية السعودية من المبادرات المهمة للوطن؛ حيث تهدف إلى إيجاد قاعدة بيانات عامة ووضع إستراتيجية لتمكين الشفافية وتشجيع المشاركة المجتمعية وإلهام الابتكار.

الدور الرئيس للبوابة هو نشر مجموعات البيانات الخاصة بالوزارات والجهات الحكومية في شكل بيانات مفتوحة، وإتاحة هذه البيانات لكافة المستفيدين، وتمكينهم من الحصول على نقطة مركزية تمكنهم من الدخول على قواعد البيانات الخاصة بالوزارات والجهات الحكومية المختلفة في المملكة، ونسخ تلك البيانات واستخدامها.

تساعد البيانات الحكومية المفتوحة على سد الفجوة بين الحكومات والمواطنين؛ حيث يستفيد المواطنون من البيانات المقدمة من عدة نواحٍ مختلفةٍ، مثل أن يتعرف المواطن على الطريقة التي تعمل بها الجهات الحكومية، وإتاحة الفرصة للمواطنين لتقييم أداء الوحدات الإدارية المختلفة، وإعطائهم الفرصة لإبداء آرائهم حول السياسات الحكومية، كما أنها تسمح باستخدام البيانات في إجراء الأبحاث وكتابة التقارير وإبداء الملاحظات والآراء، وإنشاء تطبيقات على الإنترنت أو الأجهزة الذكية استناداً إلى البيانات الحكومية المفتوحة. تسعى حكومة المملكة العربية السعودية من خلال البوابة الوطنية للبيانات المفتوحة للتوسع في نطاق خدمات الحكومة الإلكترونية بحيث تصل هذه الجهود إلى الأفراد ومؤسسات القطاع الخاص، وتؤدي إلى تحسين الشفافية وإتاحة الفرصة للأفراد لإظهار إبداعاتهم.

الإطار التطبيقي:

واقع تطبيق البيانات المفتوحة في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية – موضوع الدراسة-:

تتبعت الدراسة واقع تطبيق البيانات المفتوحة في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، بالإضافة إلى تحديد نقاط القوة والضعف، ووفقًا لمنهجية الدراسة وتطبيقا لأغراضها وأدواتها تم اعتماد قائمة مراجعة بهدف تقييم موقع مكتبة الملك فهد الوطنية من خلال اعتماد أربعة محاور رئيسة، سيتم عرضها في السياق الآتي:

أولا: المحور التعريفي

يضم هذا المحور العناصر التالية:

- التعريف بالبيانات المفتوحة.
- تخصيص صفحة للبيانات المفتوحة.
- السياسية العامة للبيانات المفتوحة.
- الدليل الارشادي لاستخدام البيانات المفتوحة.
- إتاحة خطة إستراتيجية للبيانات المفتوحة خاصة بالمكتبة.

- عرض عدد المشاهدات للبيانات المفتوحة.
- عرض عدد التحميلات للبيانات المفتوحة.

ثانيًا: المحور التقني:

ويضم هذا المحور العناصر التالية:

- إتاحة الملفات بصيغة ملائمة ومعروفة وقابلة للتحميل مثل: PDF, JPG, DOC, EXCAL
- إتاحة الملفات في صيغة مفتوحة RDF, CSV.
- إتاحة ملفات البيانات والمعلومات مجانًا.
- حداثة ملف البيانات المفتوحة.
- إتاحة محرك بحث عن البيانات المفتوحة داخل الصفحة.

ثالثا: محور نوعية ملفات البيانات والمعلومات

ويضم هذا المحور العناصر التالية:

- أدلة إرشادية.
- تقارير دورية.
- مؤشرات إحصائية.
- إتاحة التمثيل المرئي للبيانات المفتوحة مثل المخططات.

رابعًا: محور الاتصال والتفاعل:

ويضم هذا المحور العناصر التالية:

- إتاحة الاتصال عبر الهاتف.
- إتاحة الاتصال عبر البريد الإلكتروني.
- إتاحة الاتصال عبر نموذج من خلال الصفحة.
- إتاحة طلب البيانات غير المتوافرة.
- إتاحة الاتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- إتاحة محرك بحث عن البيانات المفتوحة داخل الصفحة
- توفير وسائل تعليمية تساعد في فهم كيفية استخدام البوابة عن طريق دليل مكتوب.
- إمكانية إضافة التعليقات من قبل المستخدمين.
- توفير (FAQ) الأسئلة الشائعة.

المحور التعريفي:

المؤشر	متاح	غير متاح	متاح إلى حد ما
التعريف بالبيانات المفتوحة	•		
تخصيص صفحة للبيانات المفتوحة	•		
السياسية العامة للبيانات المفتوحة			•
الدليل الإرشادي لاستخدام البيانات المفتوحة		•	
إتاحة خطة إستراتيجية للبيانات المفتوحة خاصة بالمكتبة.		•	
عرض عدد المشاهدات للبيانات المفتوحة		•	
عرض عدد التحميلات للبيانات المفتوحة		•	

جدول رقم (1): المحور الأول: المحور التعريفي

- حصل المحور الأول على عنصرين متاحين من أصل سبعة محاور، يتضح من الجدول أعلاه بأنه تم تخصيص صفحة مستقلة للبيانات المفتوحة في موقع مكتبة الملك فهد الوطنية، تم الوصول إليها من خلال محرك البحث Google، ولم يتم إدراج أيقونة خاصة بصفحة البيانات المفتوحة على الصفحة الرئيسة لموقع المكتبة؛ مما يعيق وصول المستخدم لها بشكل مباشر.
- تم إدراج تعريف بالبيانات المفتوحة في الصفحة الرئيسة، وتوضيح سياسة الاستخدام من خلال أربع نقاط هي: مستخدمو البيانات المفتوحة، مسؤولية مستخدمي البيانات، مسؤولية المكتبة، شروط إعادة الاستخدام.
- لم يتم عرض وإيضاح دليل إرشادي لمستخدمي الموقع عن كيفية استخدام البيانات المفتوحة، وإنما تم الاكتفاء بالتعريف بالبيانات المفتوحة وسياسة الاستخدام.
- لم يتم توضيح خطة إستراتيجية للبيانات المفتوحة الخاصة بالمكتبة يتم من خلالها توضيح أهدافها وطرق إتاحة البيانات المفتوحة.
- لا يوجد هناك توضيحات لعدد المشاهدة أو التحميلات لملفات البيانات المفتوحة.

شكل رقم (2): صفحة البيانات المفتوحة على موقع مكتبة الملك فهد الوطنية.

ثانيًا: المحور التقني:

المؤشر	متاح	غير متاح	متاح إلى حد ما
إتاحة الملفات بصيغة ملائمة ومعروفة وقابلة للتحميل مثل: PDF, JPG, DOC, EXCAL	•		
إتاحة الملفات في صيغة مفتوحة RDF, CSV،		•	
إتاحة ملفات البيانات والمعلومات مجانًا	•		
حداثة ملف البيانات المفتوحة		•	
إتاحة الاتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعي	•		

جدول رقم (2): المحور التقني

- حصل المحور الثاني على ثلاثة عناصر من أصل خمسة عناصر؛ حيث يتضح من الجدول أعلاه بأنه تمت إتاحة الملفات بصيغة ملائمة وهي PDF ، كما أُتيحت ملفات البيانات أو المعلومات بشكل مجاني بالكامل بدون فرض أية رسوم.
- لم يتم عرض وإتاحة الملفات بصيغ مفتوحة، وانما بصيغة PDF والتي تسمح بالقراءة فقط، ولا تسمح باستخدام وإعادة استخدام البيانات.
- لم يتم تحديث البيانات المفتوحة المنشورة؛ حيث إنها تعود إلى عام 2019م.
- يتيح موقع مكتبة الملك فهد الوطنية التواصل عبر منصات التواصل الاجتماعي: من خلال حساب المكتبة على التويتر.
-

المحور الثالث: محور نوعية ملفات البيانات والمعلومات

المؤشر	متاح	غير متاح	متاح إلى حد ما
أدلة إرشادية		•	
تقارير دورية		•	
مؤشرات إحصائية		•	
إتاحة التمثيل المرئي للبيانات المفتوحة مثل المخططات		•	

جدول رقم(3) محور نوعية ملفات البيانات والمعلومات

- تفتقر صفحة البيانات المفتوحة على موقع مكتبة الملك فهد الوطنية إلى التنوع في نوعية ملفات البيانات المتاحة للمستفيدين.
- تحتوي مكتبة البيانات المفتوحة على: الببليوجرافية الوطنية السعودية والكشاف الوطني للدوريات السعودية.

شكل رقم(3): مكتبة البيانات المفتوحة

المحور الرابع: الاتصال والتفاعل

المؤشر	متاح	غير متاح	متاح إلى حد ما
إتاحة الاتصال عبر الهاتف	•		
إتاحة الاتصال عبر البريد الإلكتروني	•		
إتاحة الاتصال عبر نموذج من خلال الصفحة		•	
إتاحة طلب البيانات غير المتوافرة			•
إتاحة محرك بحث عن البيانات المفتوحة داخل الصفحة.		•	
توفير وسائل تعليمية تساعد في فهم كيفية استخدام البيانات المفتوحة عن طريق دليل مكتوب		•	
إمكانية إضافة التعليقات من قبل المستخدمين		•	
توفير (FAQ) الأسئلة الشائعة		•	

جدول رقم(4): محاور الاتصال والتفاعل.

- حصل المحور الثالث على ثلاثة عناصر متاحة من أصل ثمانية عناصر؛ حيث تم إتاحة التواصل من خلال رقم الهاتف بالإضافة إلى البريد الإلكتروني، ولكن لم يكن هناك نموذج خاص في صفحة البيانات المفتوحة للتواصل.
- لم يتم إتاحة طلب البيانات غير المتوافرة، وإنما هناك نموذج عام في موقع المكتبة يمكن من خلاله طلب البيانات، بالإضافة إلى نموذج لتقييم البيانات المفتوحة يحتوي على العناصر الآتية: معلومات عامة، هل تم الاستفادة من البيانات المفتوحة؟ مقترح لبيانات مفتوحة يمكن إضافتها.
- لم يتم إضافة محرك بحث عن البيانات المفتوحة داخل الصفحة، وإنما تم الاكتفاء بعرض البيانات المفتوحة في مكتبة البيانات المفتوحة.
- لا يوفر موقع مكتبة الملك فهد الوطنية أية وسائل تعليمية تساعد المستخدمين في فهم كيفية استخدام البيانات المفتوحة عن طريق دليل مكتوب.
- لا يمكن إضافة أية تعليقات على ملفات البيانات المفتوحة من قبل المستخدمين، وإنما يمكن لهم التقييم.
- لا تتوافر صفحة للأسئلة الشائعة، والتي يمكن من خلالها توضيح وتسهيل مهمة المستفيد.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وهي كالتالي:

1. أتاحت مكتبة الملك فهد الوطنية صفحة مخصصة للبيانات المفتوحة على موقع المكتبة.
2. حرصت مكتبة الملك فهد الوطنية بالتعريف بالبيانات المفتوحة لمستخدميها.
3. أتاحت مكتبة الملك فهد الوطنية وسائل تمكن من خلالها المستفيدين من التواصل معها.
4. لا تتيح مكتبة الملك فهد الوطنية ملفاتها بصيغة مفتوحة؛ حيث إن جميع الملفات متاحة بصيغة PDF.
5. تحتاج صفحة البيانات المفتوحة على موقع مكتبة الملك فهد الوطنية مزيدًا من التطوير.
6. ندرة البيانات المفتوحة المتاحة على الموقع رغم أهميتها والفوائد المرجوة منها.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة توصي الدراسة بما يلي:

1. تسهيل الوصول إلى صفحة البيانات المفتوحة من خلال إدراج أيقونة واضحة للمستفيد في الصفحة الرئيسة لموقع المكتبة.
2. أن تتيح المكتبة نموذجًا مخصصًا لتسهيل طلب البيانات المفتوحة والاستفادة منها.
3. ضرورة الاهتمام بتطوير صفحة البيانات المفتوحة بالاستفادة من تجارب المكتبات المحلية والعالمية.
4. الاهتمام بحداثة البيانات والالتزام بالنشر بشكل دوري لتعزيز الاستفادة من البيانات المفتوحة.
5. إضافة تصنيفات للموقع؛ لتسهيل الوصول من قبل المستفيدين إلى البيانات المفتوحة المطلوبة.

6. تبني برامج للتوعية بالبيانات المفتوحة وبرامج تدريبية لمحو أمية البيانات المفتوحة، والتي من شأنها زيادة الوعي للفرد بأهمية البيانات المفتوحة وطريقة الاستفادة منها.

قائمة المراجع:

1. البيانات الحكومية المفتوحة متاح على: https://2u.pw/ls1Tx
2. السعدني، محمد عبدالرحمن.(2015). **البيانات الحكومية المفتوحة في العالم العربي: دراسة مسحية مع** اقتراح رؤية ممنهجة.اعلم، ع15، ص 37. 82
3. دليل سياسات حوكمة البيانات الوطنية متاح على: https://sdaia.gov.sa/ndmo/Files/PoliciesAr.pdf
4. شقدار، غيداء عبد الحفيظ. 2021. **إدارة البيانات المفتوحة وتفعيلها عبر مواقع الجامعات الحكومية السعودية**. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، مج. 8، ع. 1، ص. 225-251.
5. فراج، عبدالرحمن. (2019). **البيانات المفتوحة وإدارتها بالجامعات السعودية دراسة تحليلية، وتصور مفاهيمي لإنشاء مرفق للبيانات البحثية. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا: مج 2019،ع2،** DOI: https://doi.org/10.5339/jist.2019.8
6. قنديلجي، عامر(2007). **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية.** عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.
7. ماذا تعرف عن البيانات المفتوحة؟ معايير وتطبيقات متاح على: https://2u.pw/JYuVN
8. متنمبك، إبراهيم محمد (2022). **الفوائد المتوقعة من البيانات الحكومية المفتوحة في المملكة العربية السعودية. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا**: مج2022، ع2 DOI: https://doi.org/10.5339/jist.2022.6
9. مزايا البيانات الحكومية المفتوحة والدليل الإرشادي متاح على: https://u.ae/ar-ae/information-and-services/g2g-services/open-government-data/open-government-data

المراجع الأجنبية:

1. N. Weber and B. Norlander. (2019). **Open Data Publishing by Public Libraries.** *ACM/IEEE Joint Conference on Digital Libraries (JCDL)*, Champaign, IL, USA, pp. 158-161. doi: 10.1109/JCDL.2019.00031
2. Open Data Index: 10 Insights on the Value of Open Data.Available from: https://medium.com/open-data-policy-lab/open-data-index-10-insights-on-the-value-of-open-data-f810e7cb8e9

3. The Open Data Handbook. Available from: http://opendatahandbook.org/guide/en/
4. Throgmorton, KF, Norlander, B, Palmer, CL.(2020). **Open data in public libraries: Gauging activities and supporting ambitions**. *Proc Assoc Inf Sci Technol*. 57:e321. https://doi.org/10.1002/pra2.321
5. Wang, V., & Shepherd, D. (2020). **Exploring the extent of openness of open government data–A critique of open government datasets in the UK. Government Information Quarterly**, 37(1), 101405.ISO 690
6. Zuiderwijk, A., Shinde, R., & Janssen, M. (2019). **Investigating the attainment of open government data objectives: Is there a mismatch between objectives and results?** ***International Review of Administrative Sciences***, 85:(4), 645–672. https://doi.org/10.1177/0020852317739115 [Google Scholar]

توظيف التقنيات الناشئة بمركز الوثائق والمحفوظات في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل: دراسة تحليلية

د. عادل إسماعيل حمزة أ. مظفر أنور فقيري أ. عبد الله عوض الكريم حاج أحمد

الملخص:

هدفت الدراسة في شقها النظري إلى التعريف بمفهوم التقنيات الناشئة وأهميتها ومميزاتها، هذا فضلاً عن عرض أهم تلك التقنيات والتعريف بها وباستخداماتها. أما الشق التطبيقي للدراسة فقد كان عبارة عن دراسة حالة بغرض الوقوف على واقع توظيف تلك التقنيات بمركز الوثائق والمحفوظات في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، وقد استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة. ومن أبرز نتائج الدراسة: أن المركز محل الدراسة قد بدأ في توظيف التقنيات الناشئة في أنشطته اليومية ،ومن أهم التوصيات أن يستفيد المركز من تجارب المراكز النظيرة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي في مجال استخدام التقنيات الناشئة في إدارة الوثائق والمحفوظات.

الكلمات المفتاحية: التقنيات الناشئة - مركز الوثائق والمحفوظات -الأتمتة و النظم المعلوماتية - انترنت الأشياء –الحوسبة السحابية .

المقدمة:

التكنولوجيا الناشئة مصطلح يستخدم بشكل عام لوصف التكنولوجيا الجديدة ، ولكنه قد يشير أيضًا إلى التطوير المستمر للتكنولوجيا الحالية ؛و يمكن أن يكون لها معنى مختلف قليلاً عند استخدامها في مجالات مختلفة ، مثل وسائل الإعلام أو الأعمال التجارية أو العلوم أو التعليم.

مشكلة البحث:

لاحظ الباحثون أن التقنيات الناشئة قد تم توظيفها في كافة مناحي الحياة، وبطبيعة الحال لم تكن مؤسسات المعلومات بعيدة عن ذلك وعلى رأسها المكتبات الوطنية الإرشيفات ومراكز الوثائق والمحفوظات،وعطفاً على ماسبق فقد تمثلت إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: **إلى أي مدى تم توظيف التقنيات الناشئة بمركز الوثائق والمحفوظات في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل؟**

أهداف البحث:

1. التعريف بماهية التقنيات الناشئة وأهميتها ،وإمكانية توظيفها في الأرشيفات ومراكز الوثائق.
2. الوقوف على تجربة مركز الوثائق والمحفوظات بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل في استخدام وتوظيف هذه التقنيات في الأعمال اليومية والروتينية للمركز.

منهج البحث:

للإيفاء بمتطلبات الدراسة تم توظيف المنهج الوصفي بشقيه التحليل ودراسة الحالة،كما تم توظيف العديد من أدوات جمع البيانات كالملاحظة المباشرة والمقابلة والمصادر بمختلف أنواعها وأشكالها.

الإطار النظري و الدراسات السابقة :

دراسة(**Blair Pickard, Niki Stanley, and William Stolz**)[1]والتي جاءت بعنوان:تقنيات مشاهدة أهم التقنيات الناشئة للأرشيف والمجموعات الخاصة، حيث هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم التقنيات الناشئة التي يمكن توظيفها لإدارة الأرشيفات والمجموعات الخاصة وإلى أي مدى ستساعد تلك التقنيات أمناء المكتبات في تحقيق أهدافهم في القرن الحادي والعشرين. وأهم نتائج الدراسة أنه يمكن للأرشيفات الوطنية الإفادة من وسائل التواصل الاجتماعي لتقديم خدماتها والوصول إلى مستفيديها .

دراسة **Adetoun A. Oyelude**[2] والتي هدفت إلى التعريف باستخدامات التقنيات الناشئة في الأرشيفات و المكتبات والمتاحف ،حيث وضحت الدراسة أن هذه التقنيات ستؤثر على أمناء المكتبات وسيواجهون تحدياً يتمثل في ضرورة تعلم مهارات جديدة ليكونوا قادرين على التعامل مع هذه التقنيات الناشئة وتوظيفها في مجالات التعلم والبحث عن المعلومات لمجتمع المستفيدين.

دراسة **أحمد عبيد**[3]تناولت الدراسة تجربة وزارة السياحة السعودية في ظل عملية التحول الرقمي التي تخوضها مؤسسات المملة في رقمنة وأرشفة رصيدها من الوثائق ، وإنشاء مركز للوثائق والمحفوظات لتيسير إدارة جميع وثائق الوزارة بفروعها ومكاتبها ،كما تناولت الدراسة تنسيق مركز الوثائق بالوزارة مع المركز الوطني للوثائق والمحفوظات واختتمت الدراسة باستعراض تحديات المشروع والحلول المقترحة لها .

دراسة **مرام القثامي**[4]هدفت الدراسة الى التعرف على نظام الأرشفة الإلكترونية المستخدم في مركز الوثائق والاتصالات الإدارية بجامعة أم القرى ،واعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، ومن أبرز نتائج الدراسة :أن نظام الأرشفة (laser fiche) حقق النتائج المرجوة من استخدامه في مركز الوثائق بجامعة أم القرى وأثبت كفاءة عالية في إدارة الوثاق بالمركز ،ومن أهم توصيات الدراسة العمل على متابعة تحديث النظام وتفعيل جميع الأنظمة الفرعية فيه.

تعريف الوثائق الإدارية:

هي أي وسيط يحمل بيانات عامة أو خاصة، يجري تداوله خلال العمل العام خدمة لهذا العمل، ويرجع إليه لطلب معلومات معينة، ويرى الإبقاء عليه بصفة مؤقتة أو دائمة لدى فرد أو هيئة، لما يحمله من قيم ثانوية علاوة على قيمتها الأولية.[5]

مفهوم التقنيات الناشئة :

وردت عدة تعريفات لمصطلح التقنيات الناشئة ،فهناك من يرى أنه يشير المصطلح عمومًا إلى التقنيات التي يتم تطويرها حاليًا ، أو التي يُتوقع توفرها خلال السنوات الخمس إلى العشر القادمة ، وعادةً ما تكون مخصصة للتقنيات التي تخلق أو يُتوقع أن تخلق تأثيرات اجتماعية أو اقتصادية مهمة و التي يمكن ملاحظتها من خلال تكوين العناصر الفاعلة و المؤسسات و أنماط التفاعل بينهم، إلى جانب عمليات إنتاج المعرفة المرتبطة بها .[6]

مميزات التقنيات الناشئة:

- تساهم في انجاز الأعمال المختلفة بالاعتماد على التكنولوجيا بشكل أساسي .
- التطوير والتقدم في الكثير من الأعمال والدقة العالية في انجازها بالصورة المطلوبة .

نماذج وأمثلة على أهم التقنيات الناشئة:

1.الذكاء الاصطناعي:

يظل الذكاء الاصطناعي العام هو المحور الرئيسي للبحوث التكنولوجية، ويتمثل في آلة لديها وعي ذاتي تصدر الأوامر بذكاء يضاهي ذكاء البشر. ستكون تلك الأنظمة النظرية بمثابة نظراء البشر الفكريين، وذلك حتى يصدر الإصدار الثاني من الذكاء الاصطناعي ويهبط البشر إلى المرتبة الثانية.وحتى ذلك الحين، ابتكر الإنسان ذكاء اصطناعياً محدوداً تجسد في أنظمة تؤدي مهام محددة للغاية .
إلا أن الذكاء الاصطناعي، برغم محدوديته، يغذي أنظمة كاملة مثل مرشحات الرسائل الخبيثة والمزعجة، وخرائط جوجل، وبرامج المساعد الافتراضي مثل "سيري". ومن المتوقع أن نشهد تنوعاً أكبر في استخداماته.
وتتضمن الأمثلة التي يمكن للذكاء الاصطناعي المحدود تحسينها مستقبلاً روبوتات الدردشة، والسيارات ذاتية القيادة، والخدمات اللوجيستية، وخدمات التمريض الافتراضية، والكتب الدراسية والتعليم الشخصي، وحتى الإبداع الاصطناعي.

2.الجيل الخامس (G 5) **وإنترنت الأشياء** :

قد لا تكون تقنية الجيل الخامس مثيرة لكثيرين، فلدينا شبكات الجيل الرابع بالفعل، فما فائدة هذا الجيل الجديد؟ الفارق كبير جداً .

شبكات الجيل الخامس ستكون في النهاية أسرع 100 مرة من شبكات الجيل الرابع، وتسمح باتصال عدد أكبر من الأجهزة، وتقليص التأخير والتباطؤ إلى الصفر تقريباً، وتوفير إشارات يمكنك الاعتماد عليها بشكل أكبر.

ستكون تلك التقنية اللاسلكية هي الدعامة الأساسية لإنترنت الأشياء(IoT) ، الذي سيوسع نفوذ الإنترنت خارج أجهزة الكمبيوتر والهواتف ليمتد إلى مجموعة أكبر من الأجهزة والعمليات والبيئات .

ويرى الخبراء أن إنترنت الأشياء تقنية أساسية للمشاهد المستقبلية المرتقبة مثل المدن الذكية وروبوتات الزراعة، وأنظمة الطرق السريعة ذاتية القيادة.أما بالنسبة للشركات والأعمال، سيصبح التحوّل إلى شبكات الجيل الخامس توجهاً مطلوباً، لأن المكاتب التي أصبح أغلبها يعمل عن بُعد ستكون أكثر مصداقية وموثوقية عندما تعمل بنموذج شبكات الجيل الخامس؛ لما توفره من إمكانات مشاركة البيانات بشكل فوري، وبث الفعاليات والأحداث المباشرة بانسيابية، وغيرهما من المزايا .

3.الحوسبة بلا خوادم :

الحوسبة بلا خوادم ليست حقاً "بدون خوادم". النفي هنا من الممارسات الدعائية المشينة، فمن المستحيل توفير موارد حاسوبية دون وجود خادم فعلي بمكان ما. في الواقع، تعمل هذه التقنية على توزيع تلك الموارد بطريقة أكثر فعالية .

عند عدم استخدام تطبيق ما، لا تُخصَّص أي موارد لذلك التطبيق، وعندما تصبح هناك حاجة لتلك الموارد، يُوزَّع استهلاك تلك الموارد تلقائياً بحسب حاجة كل تطبيق وعملية.

هذا التحول التقني يعني أن الشركات لن تعود بحاجة إلى القلق بخصوص البنية التحتية أو حجز النطاق الترددي، مما يؤدي بدوره إلى سهولة أكبر في الاستخدام وتوفير كثير من التكاليف.

4.القياسات الحيوية أو Biometrics :

تسمح القياسات الحيوية للنظام بالتعرف على المستخدمين، من خلال العلامات الحيوية مثل الوجه أو الصوت أو بصمات الأصابع. يستخدم العديد من الأشخاص بالفعل واحداً أو أكثر من تلك القياسات الحيوية على أجهزة الكمبيوتر المحمولة والهواتف الذكية الخاصة بهم، ولكن مع تحسّن تلك التكنولوجيا وانتشارها بشكل أكبر، قد تصبح في النهاية النموذج الرئيسي لكلمات المرور.

لتلك الأسباب، أصبحت القياسات الحيوية مطلوبة بشدة لتأمين البيانات الحساسة. من الصعب اختراق كلمة المرور باستخدام البصمة، وتزداد الصعوبة أكثر عند استخدام قياسات حيوية متعددة جنباً إلى جنب.

5.الواقع الافتراضي/المعزز:

مع انخفاض تكاليف الأجهزة، وزيادة طاقة المعالجة، ودخول لاعبين كبار مثل جوجل فيسبوك إلى السوق، قد يؤدي القبول الكبير والانتشار الواسع لتطبيقات الواقع المعزز في الهواتف الذكية إلى سهولة بيع تلك التقنيات في المستقبل.

يأمل نظامMicrosoft Mesh ، الذي أُعلنَ عنه مؤخراً، ومنافسوه، الاستفادة من التوجه الجديد للعمل عن بعد. يجمع المفهوم بين تقنيات "الواقع المختلط" لإنشاء مساحات افتراضية تشاركيه، بإمكان لفِرق العمل استخدامها لعقد الاجتماعات أو العمل على المشروعات.

6.بلوك تشين:

اجتذبت تقنية بلوك تشين انتباه المؤسسات التي تحتاج إلى تخزين السجلات (أي كل المؤسسات تقريباً). وتمتد الاستخدامات المحتملة لتقنية بلوك تشين إلى المستشفيات، حيث يمكن تخزين ومشاركة السجلات الصحية. كما يمكن استخدام التقنية لإنشاء منصة تصويت آمنة عبر الإنترنت .

دراسة الحالة:

التعريف بمركز الوثائق والمحفوظات في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل : [7]

يرتبط المركز بوكيل الجامعة للدراسات والتطوير وخدمة المجتمع وأنشئ مركز الوثائق والمحفوظات بناءً على خطاب مدير المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بالديوان الملكي رقم 237 بتاريخ 28/ 08/ 1417هـ، المبني على المرسوم الملكي رقم 7/372/م وتاريخ 1 /1/ 1417هـ بشأن إنشاء مركز وثائق بكل جهاز حكومي والذي بموجبه صدر قرار معالي مدير الجامعة رقم 32/1/2/1293 وتاريخ 22 /08/ 1432هـ بإنشاء مركز الوثائق والمحفوظات بالجامعة.

الرؤية:

أن يكون مركزاً متميزاً ورائداً على المستوى المحلي والوطني والإقليمي.

الرسالة:

توفير الوسائل التقنية الحديثة للارتقاء بآليات حفظ الوثائق وأرشفتها وإتاحتها للمستفيدين والباحثين في كافة المجالات.

القيم:

الأمانة، العمل بروح الفريق الواحد، والتجديد، والتميز، والشراكة، والمهنية، والاحتراف والتواصل.

الأهداف:

تتمثل أهداف مركز الوثائق والمحفوظات فيما يلي:

- جمع وتنظيم وحفظ الوثائق والمخطوطات وصيانتها وترميمها ومعالجتها باستخدام أفضل الوسائل التقنية الحديثة، وتجهيزها وإتاحتها للمستفيدين والباحثين.
- التنسيق مع إدارة الجامعة بشأن إقامة ورش العمل والدورات التدريبية والندوات وإصدار المطبوعات والأدلة والنشرات التعريفية، وتهيئة الأماكن وتوفير كل ما من شأنه أن يعمل على سلامة حفظ الوثائق وأرشفتها باستخدام التقنيات والأساليب الحديثة.
- المحافظة على التراث الفكري الوطني والمحلي المتمثل في المنطقة الشرقية.
- التنسيق مع المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بالديوان الملكي، والاتصال والتعاون مع الجهات والهيئات ذات العلاقة بالوثائق والمحفوظات داخل المملكة وخارجها.
- اقتناء وجمع المحفوظات والوثائق من كافة وحدات وإدارات الجامعة وتنظيمها وحفظها وترميمها وفهرستها وتنظيم تداولها وتوفيرها عند الطلب، ومتابعة الوثائق المُعارة للوحدات الإدارية المختلفة بالجامعة أو الجهات، وضمان استعادتها إلى المركز في الوقت المحدد.
- التزام المركز بتطبيق النظم والسياسات واللوائح والتعليمات والقرارات الخاصة بحفظ الوثائق وأرشفتها.
- إجراء البحوث والدراسات وإصدار النشرات التوثيقية واستخدام وسائل النشر والاتصالات الالكترونية لصالح المركز، ومشاركة مراكز الوثائق والمحفوظات الملكية في وضع السياسات والنظم ذات العلاقة بنشاط حفظ الوثائق ومتابعة الالتزام بتنفيذها.
- العمل على تهيئة مستودع مركزي لحفظ الوثائق المتقادمة التي يتم ترحيلها إليه من الوحدات الإدارية في الجامعة، وبما يضمن المحافظة عليها وسهولة الرجوع إليها عند الطلب.
- التنسيق فيما بين إدارة المركز واللجنة الدائمة للوثائق، ولجان التقويم ولجان الإتلاف ولجان الترحيل بشأن إعداد وتنفيذ الخطط والميزانية التقديرية السنوية في مجال نشاط الوثائق ومتابعة تنفيذها بعد اعتمادها.
- الرصد التاريخي لأنظمة مجلس التعليم والجامعات واللوائح والتعليمات والخطط والبرامج والمشاريع التنظيمية والإجرائية، وكذلك لتعليمات الجامعة والجامعات الأخرى بالمملكة، وذلك بهدف ضمان استمرار توفير المعلومات والبيانات المطلوبة عن الوثائق للمستفيدين من داخل الجامعة وخارجها بأقل جهد ووقت وتكلفة ممكنة وفقا للوائح والأنظمة المعمول بها.
- التنسيق والمشاركة مع المركز الوطني للوثائق والمحفوظات بالديوان الملكي من جهة ومراكز الجامعات الأخرى ذات العلاقة بشأن وضع السياسات والنظم والإجراءات ذات العلاقة بنشاط

حفظ الوثائق في الجامعة ومتابعة التطورات المستمرة في مجال التقنيات المستخدمة في حفظ الوثائق والمحفوظات وأرشفتها والتأكد من الالتزام بها.

- بناء قواعد بيانات لإدارات الجامعة كافة فيما يتعلق بالوثائق والمحفوظات.
- جمع المعلومات الصادرة من الإدارات في الجامعة.
- تنفيذ أي مهام أخرى يُكلف بها المركز من إدارة الجامعة في مجال اختصاصه.[6]

الهيكل التنظيمي للمركز:[8]

بناءً على المقابلة الشخصية التي تمت مع مدير مركز الوثائق والمحفوظات في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل خلصنا إلى الآتي: [9]

- لدى المركز علاقة وثيقة بالمركز الوطني للوثائق .
- المركز مازال في بداياته في عملية أتمتة عملية أرشفة الوثائق وحفظها.

يستخدم المركز نظام الاتصالات الإدارية (مراسلات) لتداول الوثائق الإدارية بين مختلف إدارات الجامعة ، حيث يتيح النظام تحديد مستوى سرية الوثيقة (عادي،سري،سري للغاية، محظور من التداول)، هذا

إضافة إلى أن النظام مربوط بالجهات الخارجية التي تتبع لوزارة التعليم والتي تتعامل معها الجامعة حيث يتم الربط عبر برنامج التعاملات الإلكترونية(يسر) وتعد جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل أول جامعة سعودية تنضم لمنصة مراسلات الوطنية للمعاملات الإلكترونية كما يتيح النظام عملية الأرشفة للوثائق الإدارية . وأضاف العسوم أن الدخول ضمن برنامج (يسر) يأتي في سياق أتمتة إجراءات وخدمات جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل لمواكبة التحول الرقمي الذي تشهده المملكة لتحقيق رؤيتها 2030، وتوظيف أحدث النظم التقنية التي تختصر الجهد والوقت، مما ينعكس بشكل إيجابي على العمل وتطويره حيث أن البرنامج يسعى إلى التعاون مع الجهات الحكومية سعيًا لتحقيق أهداف رؤية المملكة العربية السعودية، وتمكينها من خدمة المستفيدين، مبينًا أن برنامج "يسّر" يهدف إلى توفير نظام وسيط وفق أفضل المواصفات الفنية والأمنية لتبادل المراسلات بين مختلف الجهات الحكومية، مع الحفاظ على السرية و الموثوقية العالية، الذي يسهم في توفير الوقت والجهد للعاملين بالجهات الحكومية، وتطوير بيئة العمل وجعلها أكثر أمانًا ، مشيرا إلى أنه يعمل على سرعة وكفاءة تبادل المعاملات بين الجهات الحكومية، إذ يتوقع منه أن يجري التواصل بين الجهات الحكومية الكترونياً بدلا من المراسلات التقليدية (الورقية) والتي كانت تستغرق أياماً.

واجهة المستخدم في برنامج المراسلات الإلكترونية

يعتبر برنامج مراسلات من البرامج سهلة الاستخدام حيث يعتمد على الأيقونات في اختيار وتنفيذ الأوامر كما يتيح إضافة التعليقات والشروح للمعاملات ،هذا فضلاً عن إمكانية استخدام الحوسبة السحابية في حفظ وأرشفة الوثائق الإدارية .

النتائج :

1. تلعب التقنيات الناشئة دوراً هاماً في حفظ وتنظيم واتاحة الوثائق الإدارية .
2. لدى المركز خطة مستقبلية لاستجلاب نظام آلي خاص بالمركز لإدارة الوثائق الإدارية بالجامعة.
3. تم توظيف تقنية الحوسبة بلا خوادم في عملية حفظ وأرشفة الوثائق بالمركز .
4. تم توظيف تقنية الباركود في التعامل مع الوثائق في المركز، حيث تم تمييز كل وثيقة برمز باركود خاص.
5. يعتمد المركز في إدارة وتنظيم واتاحة الوثائق والمعاملات الإدارية على برنامج المراسلات الالكترونية .

التوصيات :

1- على المركز الاستفادة من كافة التقنيات الناشئة المتاحة في أنشطته اليومية .
2- ضرورة دخول المركز في شراكات ومشاريع تعاونية مع المراكز النظيرة على المستوى المحلي والإقليمي والدولي بغية الإفادة من تجاربها في مجال استخدام التقنيات الناشئة.
3- العمل على تدريب العاملين بالمركز على أنظمة الأرشفة الإلكترونية وكيفية الإفادة من التقنيات الناشئة في إدارة الوثائق الإدارية .
4- على المركز توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تقديم خدماته والتواصل مع مستفيديه .

المصادر والمراجع:

1. Pickard, Stanley, and Stolz. Top Technologies for Archives and Special Collections. December2011.- Available at:https://mospace.umsystem.edu/xmlui/handle/10355/12222?show=full
2. Oyelude, A.A. (2019), "Emerging technologies for libraries archives and museums: trends and projections", Library Hi Tech News, Vol. 36 No. 1, pp. 13-14. https://doi.org/10.1108/LHTN-08-2018-0053

3. أحمد عبيد. التحول الرقمي في الأرشيفات الحكومية :تجربة وزارة السياحة السعودية .- مجلة دراسات الوثائق ع3(ديسمبر2021).- ص ص 115-155

4. مرام محمد القثامي. فعالية نظام الأرشفة الالكترونية بمركز الوثائق والاتصالات الإدارية بجامعة أم القرى : دراسة حالة .- المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث .- مج5ع5 (2021).

5. جمال الخولي . مدخل لدراسة الأرشيف.- الإسكندرية :دار الثقافة العلمية ،2000م .ص21 .

6. 9 تقنيات ناشئة ستغيّر وجه العالم.. تعرف إليها.- متاح في :
https://marsalqatar.qa/post/2299/9-%D8%AA%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%86%D8%A7%D8%B4%D8%A6%D8%A9-%D8%B3%D8%AA%D8%BA%D9%8A-%D8%B1-%D9%88%D8%AC%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%81-%D8%A5%D9%84%D9%8A%D9%87%D8%A7

7. What is the Definition of Emerging Technology?Available at:https://www.winston.com/en/legal-glossary

8. حول المركز.- متاح على : https://www.iau.edu.sa/ar/administration/centers/documents-and-archives-center/about .

9. الهيكل التنظيمي للمركز . متاح على: https://www.iau.edu.sa/ar/administration/centers/documents-and-archives-center/organizational-structure

10. عبد الرحمن العسوم . مدير مركز الوثائق والمحفوظات بجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل . _ مقابلة شخصية بتاريخ 15\ 8\2022م .

التحليل الاستراتيجي لدور دار الكتب والوثائق القومية المصرية في بناء اقتصاد المعرفة

إيمـــــان جعفر

باحث دكتوراه

معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة مدينة السادات، مدير إدارة مكتبة كلية الحقوق

جامعة مدينة السادات، سكرتير تحرير مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية

الملخص:

يهدف البحث الراهن لإجراء تحليلا إستراتيجيا لدور دار الكتب والوثائق المصرية في بناء اقتصاد المعرفة وذلك باستخدام نماذج التحليل الاستراتيجي (S.W.O.T) في أربعة أبعاد رئيسية وهي إنتاج المعرفة ، نشر المعرفة ، تطبيق المعرفة ، وأتبع البحث المنهج الوصفي عبر منهج دراسة الحالة ، وتم تصميم استبانة لأغراض البحث وتوزيعها على عينة عمدية من العاملين بالدار ومستفيديها وبلغ عددهم (300) وبينت النتائج أن الدار تعاني من ارتفاع نقاط الضعف مقابل نقاط القوة مع ارتفاع التهديدات مقابل الفرص وأن الدار لا تزال تسير ببطء في اتجاه تحقيق دورها في بناء اقتصاد المعرفة ، ولقد أوصى البحث ختاما بأهمية التحول داخل الدار نحو تطبيق منهج الإدارة الإستراتيجية و اليقظة العلمية مع معالجة نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة لمواجهه التهديدات .

المقدمة:

يشهد العالم حاليا أزهي عصور التحول الرقمي الذي ألقى بظلاله على كافة المؤسسات وكافة الأنشطة الحياتية ولم تعد هناك مهنه أو مؤسسة بمنأى عن هذا التأثير، ولقد طال هذا التحول المتاحف والمزارات السياحية وكذلك المكتبات الجامعية والمكتبات العامة، ويعتبر الهدف الاساس لهذا التحول هو تطور البشرية من خلال توطين اقتصاد المعرفة

ويتفق هذا الرأي مع رأى (عبد الله، 2017) الذي أكد على ما توجهه المكتبات الوطنية من تحديات باعتبارها المكتبة الأم التي تقوم بحصر الانتاج الوطني وتوليد معارف جديدة ذات قيمة مضافة، الى جانب مسئوليتها عن التنسيق بين مختلف مكتبات الوطن. فضلا عن انها أصبحت تمثل البيئة والمناخ للنهوض بمجتمع المعرفة الذي يقوم على المعرفة التي تميز المجتمع وتحدد قدرته على الاستمرار والصمود والتقدم والتفوق أمام المنافسة العالية.

ويتزامن مع الانتشار التكنولوجي وسيادة اقتصاد المعرفة انتشارا أخر في علم الإدارة ألا وهو التحول نحو الإدارة الإستراتيجية الموجهة برؤى وأهداف واضحة ومحددة سواء على مستوى المؤسسات أو الدول وأيضا يمكن الإشارة إلى أن تطبيق فكر الإدارة الإستراتيجية ليس ببعيد عن مجال عمل المكتبات وهذا ما سعت إليه العديد من الدراسات.

ونظرا للأهمية البالغة لدار الكتب والوثائق في تحقيق قواعد وأركان اقتصاد المعرفة ظهرت الحاجة غلى دراسة علمية للوقوف على ابعاد دور المكتبات الوطنية في تحقيق اقتصاد المعرفة من خلال تحليل إستراتيجي ميداني وهذا ما تسعى الدراسة الراهنة لتحقيقه.

أولا: المشكلة والتساؤلات:

لقد حقق اقتصاد المعرفة نموا واضحا في الآونة الأخيرة، وتشير تقديرات الأمم المتحدة أن نسبة مساهمة قطاعات الاقتصاد المعرفي في الناتج المحلى الإجمالي لا يقل عن 7% من الناتج المحلى الإجمالي العالمي وتشير تقديرات الأمم المتحدة أيضا أن نمو الاقتصاد المعرفي سيصل إلى 10% سنويا، وتشير الأدبيات التي تناولت اقتصاد المعرفة أن المحرك الرئيس لهذا النوع من الاقتصاد هو المعرفة، والتي تعتمد بشكل رئيس ايضا على توافر مقومات المعرفة داخل الدولة سواء كانت مكتبات أو مصادر معلومات مختلفة.
ومن هنا ينشا الدور الحيوي لدار الكتب والوثائق القومية المصرية كمكتبة وطنية قومية يعزو إليها دوما نشر المعرفة وتوفيرها بما يخدم أهداف اقتصاد المعرفة في مصر ، ومن ثم يتجه هذا البحث إلى إجراء تحليل إستراتيجي لواقع هذا الدور من خلال دراسة ميدانية للكشف عن أهم نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص

والتحديات للوصل إلى أهم معوقات تطوير دور دار الكتب والوثائق في بناء اقتصاد المعرفة ، وتتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة عن تساؤل رئيس مفاده "ما هي نواتج التحليل الاستراتيجي لدور دار الكتب والوثائق القومية في بناء اقتصاد المعرفة؟ ". ويسعى البحث لدراسة هذه المشكلة من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية

1. ما هو دور دار الكتب والوثائق في بناء اقتصاد المعرفة؟

ما هي أهم نقاط القوة الداخلية المتوافرة لدار الكتب والوثائق لبناء اقتصاد المعرفة؟

2. ما هي أهم نقاط الضعف الداخلية المتوافرة لدار الكتب والوثائق لبناء اقتصاد المعرفة؟
3. ما هي أهم الفرص المتوافرة لدار الكتب والوثائق لبناء اقتصاد المعرفة؟
4. ما هي أهم التحديات التي تواجه دار الكتب والوثائق القومية في أداء دورها المنشود لبناء اقتصاد المعرفة.
5. كيف يمكن تطوير دور دار الكتب والوثائق القومية في بناء اقتصاد المعرفة؟

ثانيا: الأهداف:

في ضوء المشكلة المقترحة يمكن تحديد أهم أهدافها في هدف رئيس وهو: تحليل الواقع الاستراتيجي لدار الكتب والوثائق القومية المصرية في تحقيقها لدورها في بناء اقتصاد المعرفة ويتحقق هذا الهدف من خلال الأهداف الآتية:

1. الوقوف على دور دار الكتب والوثائق القومية في بناء اقتصاد المعرفة
2. تحليل نقاط القوة والضعف الداخلية لدار الكتب والوثائق
3. تحليل الفرص والتحديات الخارجية لدار الكتب والوثائق
4. وضع مجموعة من المقترحات لتطوير دور الدار في بناء اقتصاد المعرفة

ثالثا: أهمية البحث:

- الأهمية النظرية:

تتلخص أهمية البحث على المستوى النظري في تناوله لدار الكتب والوثائق المصرية من خلال تحليل استراتيجي موجه بأبعاد اقتصاد المعرفة ذات الارتباط بدور الدار كمكتبة وطنية وعامة في ذات الوقت، مع السعي نحو وضع مجموعة من المقترحات لتطوير دور الدار المعرفي

- الأهمية الميدانية:

تتمثل الأهمية الميدانية في سعى البحث نحو الكشف عن أهم نقاط قوة الدار ونقاط ضعفها وأهم ما يتوافر لها من فرص وأهم ما تواجهه من تحديات ،ولي أمل أن تكون نتائج هذا البحث أحد المصادر التي تعتمد عليها الدار في تطوير أدائها.

رابعا: الخلفية النظرية:

أ) التحليل الاستراتيجي:

1) ماهية التحليل الاستراتيجي وفوائده:

أشار اغلب الباحثين في هذا المجال إلى إن الإدارة الاستراتيجية تبدأ بعملية التحليل الاستراتيجي بغرض مراقبة بيئة المؤسسة عبر زاويتين، تحدد الأولى التهديدات والفرص الحالية والمستقبلية وتحدد الثانية ما تمتلكه المؤسسة من مصادر قوة في بيئتها الداخلية (بن سديرة، 2013 ،73)

ومن ثم فإن التحليل الاستراتيجي من الأدوات الهامة في الإدارة الاستراتيجية، حيث يهتم بتحليل البيئة الخارجية للتعرف على استغلال الفرص المتاحة واستخدامها للتفوق أو القضاء على التهديدات التي تحدق بالمشروع، وتحليل البيئة الداخلية للتعرف على نقاط القوة في اقتناص الفرص المتاحة وعلاج جوانب الضعف (بركامى، 2021) ويتمثل التحليل الاستراتيجي أيضا في أنه مجموعة الأدوات التي تستخدمها الإدارة الإستراتيجية لتشخيص مدى التغير الحاصل في البيئة الخارجية وتحديد الفرص و التهديدات وتشخيص السمات أو المميزات في المنظمة، من اجل السيطرة على بيئتها الداخلية وبشكل يساعد الإدارة في تحقيق العلاقة الايجابية بين التحليل الاستراتيجي للبيئة وتحديد أهداف المنظمة والاستراتيجية المطلوبة. (البلداوي، د.ت: 6) .

وتتمثل فوائد التحليل الاستراتيجي في الاتي: (الصقال، 2015: 43)

- فهم المنظمة لبيئتها الداخلية وبيئتها الخارجية وتحديد أفضل سبل الاستجابة للتغيرات السريعة واستغلالها باتجاه تحقيق أفضل أداء.
- تحليل البيئة الخارجية للتخلص من التهديدات والاستفادة من الفرص، وعناصر القوة والضعف بالنسبة للبيئة الداخلية.
- التوصيف الدقيق والتقييم الشامل لبيئة النشاط وبناء استراتيجيات التعامل الفعال معها.
- توفير المرونة اللازمة للتكيف مع التغيرات غير المتوقعة.

2) مراحل التحليل الاستراتيجي وأدواته:

تتلخص مراحل التحليل الاستراتيجي كما تناولتها أغلب الدراسات في ثلاث مراحل متتالية هي: (كيطان، 2018 : 20)

- تحليل البيئة الداخلية: وتتضمن هذه العملية مسحا داخليا لبيئة المنظمة بهدف الوقوع على تحليل استراتيجي للحالة الداخلية من حيث ما يميزها من نقاط قوة ونقاط ضعف، وتتم عملية التحليل على مستوى الأفراد والأقسام والإدارات.
- تحليل البيئة الخارجية الخاصة: وتتضمن هذه العملية تحليلا لموقف المتعاملين من خارج المنظمة مثل الموردين والجهات المنافسة.
- تحليل البيئة الخارجية العامة: ويتضمن هذا التحليل النظر إلى أبعاد البيئة الخارجية والتي تتمثل في العديد من المتغيرات سواء السياسية أو التشريعية أو الاقتصادية أو البيئية أو الثقافية.

ومن أهم الأدوات المستخدمة في عمليات التحليل الاستراتيجي:

- نموذج التحليل البيئي الرباعي (S.W.O.T)

يعرف تحليل سوات بأنه "عملية تقوم على تحديد جوانب القوة تحديد الفرص والتهديدات في البيئة الخارجية للمؤسسة، والضعف في البيئة الداخلية للمؤسسة ويستهدف التحليل البيئي الرباعي الوقوف على عناصر أربعة أساسية كما سبق الإشارة هي (نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص، التهديدات) (Meredith,2005:27)

- تشير" S" إلى نقاط القوة Strengths، وتعنى إيجابيات المؤسسة والداعمة لتحقيق أهدافها .
- وتشير" W" إلى نقاط الضعف Weaknesses ،وتعنى نقاط ضعف المؤسسة والتي تعوقها عن تحقيق أهدافها
- وتشير" O" إلى الفرصOpportunities ، وتعنى ما يحيط بالمؤسسة من أمور ايجابية داعمة لتحقيق أهدافها
- وتشير" T" إلى التهديداتThreats ، وتعنى ما يحيط بالمؤسسة من سلبيات تعوقها عن تحقيق أهدافها

وتعتبر عملية تحليل المحيط الداخلي متكاملة مع عملية تحليل المحيط الخارجي، مما يؤكد ضرورة دراستها بشكل متكامل، ليتبين للمنشأة العلاقة بينها وبين نقاط القوة والضعف من جهة والفرص والتهديدات من جهة أخرى. (الفقيه، 2013 ،42)

ولتنفيذ عملية التحليل البيئي فلقد ظهرت أداتين رئيسيتين وهما على النحو الآتي:

الأداة الأولى: نموذج ماكينزى (7.S)

تم تطوير نموذج **ماكينزى (7.S)** في أواخر السبعينات بواسطة شركة ماكينزي كنموذج مفاهيمي يصلح لتشخيص مسببات المشكلات التنظيمية وفي إعداد برامج التطوير (Waterman,1980: 23)

ويشار إلى أنه ظهر في كتاب البحث عن التميز، وهو الكتاب الأكثر مبيعا لعام 1982 لشركاء شركة ماكينزي للاستشارات الادارية (عبد الحفيظ، 2022: 15)

كما عرف على أنه عبارة عن نموذج تشخيصي يحاول تحديد العوامل الضرورية لتنفيذ استراتيجية فعالة ويعتمد على مبدأ أن العوامل السبعة مترابطة ويجب ملائمتها لتحسين الأداء التنظيمي. (Tracey,2012;13)

وفيما يلي شرح مبسط لمكونات النموذج: (العريفي، 2011: 102)

- **الاستراتيجية:** وتعرف الإستراتيجية بأنها الوسيلة أو الطريقة التي من خلالها تعمل المنظمة على تحيق اهدافها ورسالاتها، وهي أيضاً خطة تضعها المؤسسة بهدف الاطلاع على جاهزية البيئة الداخلية لها (نقاط قوتها وضعفها) للتصدي للتحديات في البيئة الخارجية لها (فرصها والتحديات المحيطة بها)
- **الهيكل:** يعتبر الهيكل التنظيمي الإطار العام الذي يبين طبيعة العلاقات بين المستويات الادارية، وبين الأقسام والوظائف، ويمنح المهام للأقسام والوظائف، والذي يضمن التكامل من خلال تنسيق جهود العاملين والاقسام وهو كذلك البناء الذي يحدد بنية المنظمة الداخلية، فهو يوضح الوحدات الفرعية والاقسام التنظيمية التي تقوم بمختلف الأعمال والانشطة لتحقيق الاهداف المنظمة، كما يبين طبيعة العلاقات بين الاقسام وشبكات الاتصال فيها وخطوط السلطة.
- **النظم:** تعرف النظم بأنها الاجراءات الرسمية وغير الرسمية المستعملة لإدارة المؤسسة، بما في ذلك نظم قياس الأداء، ونظم الرقابة الإدارية، وانظمة تشخيص الموارد، ووضع الميزانية ونظم المكافآت والتخطيط ونظم المعلومات الادارية.
- **القيم المشتركة:** هي المعتقدات الرئيسية في المؤسسة حول ما هو مهم وسبب وجود المؤسسة، والتي يتم ذكرها في البيانات الرسمية مثل الرسالة، وفي الممارسات والتعبيرات غير الرسمية للمؤسسة.
- **المهارات:** تتمثل المهارات في مجموعة القدرات والكفاءات التي تكسب العاملين القدرة على أداء الأعمال بتميز من خلال تحويل المعارف إلى واقع تطبيقي.
- **أسلوب الإدارة:** يمثل أسلوب الإدارة الطريقة التي تدار بها المؤسسة من قبل كبار المديرين، وكيف يتفاعلون، وماهي الاجراءات التي يتخذونها وقيمتها الرمزية. بمعنى أخر أنه أسلوب إدارة قادة المؤسسة.
- **العاملون:** يشير مفهوم العاملين إلى الموظفين وكفاءاتهم كيف تقوم المؤسسة باستقطابهم واخيارهم وتدريبهم، وادارة التوظيف وتعزيزها، كما تم تعريف العاملين بأنهم عدد الموظفين المطلوبين والذين يمتلكون مهارات وخلفيات تتلائم مع الهدف الاستراتيجي للمؤسسة، ويشمل هذا البعد ايضا جوانب مثل تدريب الموظفين وترقيتهم والادارة المهنية.

الأداة الثانية: نموذج (PESTEL)

إن البيئة الخارجية التي تعمل فيها المنظمات تستدعي تحليلا دقيقا ووافيا للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والبيئية والتشريعية، التي تحمل في طياتها أشكالا من التأثيرات الواجب أخذها بالاعتبار (عبد العال، 2017: 360)

ويقصد باختصار (PESTEL) إلى القوى الآتية:

- (P) = العوامل السياسية: وتمثل الواقع السياسي الذي يحيط بالمنظمة سواء كان مستقرا أو يعاني من اضطرابات.
- (E) = العوامل الاقتصادية وتتمثل في الضرائب، وأسعار الفائدة، والتضخم، وأسواق الأسهم وثقة المستهلك جميعا بحاجة إلى أن تؤخذ في الاعتبار.
- (S) = العوامل الاجتماعية التغيرات في نمط الحياة واتجاهات الشراء، وسائل الإعلام، والأحداث الكبرى، والأخلاق، والإعلان والدعاية
- (T) = العوامل التكنولوجية الابتكارات، والحصول على التكنولوجيا والترخيص- وبراءات الاختراع والتصنيع وتمويل البحوث والاتصالات العالمية. منهجية تحليل PEST
- (L) = القانونية: وتمثل القوانين والقضايا العالمية والتشريعات واللوائح التي قد يكون لها تأثير على عملك إما مباشرة أو في المستقبل
- (E) = البيئية: وتمثل الحالة البيئية الطبيعية المحيطة بالمؤسسة سواء كانت نقيه او تعاني من تلوث أو عدم استقرار للعوامل الطبيعية أو الكوارث.

ب) اقتصاد المعرفة:

1) ماهية اقتصاد المعرفة:

يعرف اقتصاد المعرفة على أنه: " الاقتصاد المعتمد على المعرفة حيث تحقق المعرفة الجزء الأعظم من القيمة المضافة ومفتاح المعرفة هو الإبداع والتكنولوجيا بمعنى أن الاقتصاد يحتاج إلى المعرفة وكلما زادت كثافة المعرفة في مكونات العملية الإنتاجية زاد النمو الاقتصادي" (عبد الونيس، 2006: 17)

وعرفته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا **(OCED)** على أنه ذلك الاقتصاد المبني أساسا على إنتاج ونشر واستخدام المعرفة ويعتبر المحرك الأساسي لعملية النمو وخلق الثروة وفرص التوظيف عبر كافة الصناعات (إبراهيم،2004: 92).

وفي تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لاقتصاد المعرفة على أنه نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاية في جميع مجالات النشاط المجتمعي، الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسية والحياة الخاصة وصولا لترفيه حياة

الناس أي إقامة التنمية الإنسانية ويتطلب ذلك بناء القدرات البشرية الممكنة والتوزيع الناجح للقدرات البشرية (رومان، 2020: 112)

ومن التعريفات السابقة يمكن الإشارة إلى أن جميع التعريفات استقرت على أن اقتصاد المعرفة هو اقتصاد يعتمد على توافر المعرفة ونشرها النشر الذي يحقق أهداف هذا النوع من الاقتصاد ويلبى حاجات التنمية الحالية والمستقبلية

والمعرفة (knowledge) في حد ذاتها هي الاستراتيجيات والتراكيب التي تنظم من الموارد الفكرية والمعلوماتية من خلال قيامها بعمليات شفافة وتكنولوجية تتعلق بإيجاد وجمع وإعادة استخدام المعرفة بهدف ايجاد قيمة جديدة من خلال تحسين الكفاءة والفاعلية الفردية والتعاون في عمل المعرفة لزيادة الابتكار واتخاذ القرار. (على، 2009: 29)

والمعرفة تمثل حصيلة أو رصيد خبرة ومعلومات ودراسة طويلة يملكها شخص ما في وقت معين، فالغرض الأساسي من المعلومات هو زيادة مستوى المعرفة وتقليل درجة عدم الثقة ويمكن ادراكها على انها معلومات ذات الدلالة أو الفهم، والوعي المكتسب من خلال الدراسة والتفسير والملاحظة أو الخبرة التي يكتسبها عبر الزمن. (جيث، 2007: 31)

وتعد المعرفة عنصرا حاسما في التنمية لأن كل ما نفعله يستند إلى المعرفة ويشمل الاقتصاد المبني على المعرفة الكثير من التغيرات والنشاطات بدءاً من عولمة التجارة والمال والإنتاج إلى ظهور الاندماج بين المنشآت العملاقة وانتشار الاستثمار في أنحاء العالم حيث تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتي أساسها الإلكترونيات المنطلق الرئيسي لحدث هذه التغيرات المساعدة وتنفيذها ويرتكز الاقتصاد المبني على المعرفة على المعلومة العلمية والتكنولوجية إضافة إلى أن هذه المعلومات خلقت سلعا وخدمات جديدة فحواها معرفي أكثر منه مادي .(عبد الونيس، 2006: 17)

2) ركائز اقتصاد المعرفة:

يستند الاقتصاد المعرفي في أساسه على أربعة ركائز وهي على النحو التالي: (المحروق، 2009: 10)

- **الابتكار (البحث والتطوير):** نظام فعال من الروابط التجارية مع المؤسسات الأكاديمية وغيرها من المنظمات التي تستطيع مواكبة ثورة المعرفة المتنامية واستيعابها وتكييفها مع الاحتياجات المحلية
- **التعليم:** وهو من الاحتياجات الأساسية للإنتاجية والتنافسية الاقتصادية، حيث يتعين على الحكومات أن توفر اليد العاملة الماهرة والإبداعية أو رأس المال البشري القادر على إدماج التكنولوجيات الحديثة في العمل. وتنامي الحاجة إلى دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فضلا عن المهارات الإبداعية في المناهج التعليمية وبرامج التعلم مدى الحياة

- **البنية التحتية المبنية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات:** التي تسهل نشر وتجهيز المعلومات والمعارف وتكييفه مع الاحتياجات المحلية، لدعم النشاط الاقتصادي وتحفيز المشاريع على إنتاج قيم مضافة عالية
- **الحاكمية الرشيدة:** والتي تقوم على أسس اقتصادية قوية تستطيع توفير كل الأطر القانونية والسياسية التي تهدف إلى زيادة الإنتاجية والنمو. وتشمل هذه السياسات التي تهدف إلى جعل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أكثر إتاحة ويسر، وتخفيض التعريفات الجمركية على منتجات تكنولوجيا وزيادة القدرة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

3) **خصائص اقتصاد المعرفة:**

لاقتصاد المعرفة عدد من الخصائص التي تميزه عن غيره من أنواع الاقتصاد ومنها ما يأتي:

- **الوفرة:** يشير كوفمان إلى أنه إذا كان الاقتصاد بمفهومه التقليدي هو علم الندرة، أي ندرة الموارد في مقابل الحاجات المتعددة واللامحدودة، فإن اقتصاد المعرفة في ظل التكنولوجيا الرقمية هو اقتصاد الوفرة، وذلك لأن المعرفة، لا تستهلك أي لا تستنفذ، بل تتوالد ذاتية بالاستهلاك، من خلال نقلها إلى الآخر، وبفضل التكنولوجيا الرقمية، فإن التكلفة الحدية لأي نسخة لاحقة على النسخة الأولية التي تكون في الغالب مكلفة جدا تتضاءل تدريجا إلى أن تصبح أقرب إلى الصفر. وهذا ما يخلق الوفرة في الإنتاج بحيث يصبح مبدأ الوفرة هو السمة الأبرز لاقتصاد المعرفة. (Kauffman Foundation | 2007)
- **التوسع:** يتسم اقتصاد المعرفة بالتوسع المستمر والمتزايد في توظيف العلم والتكنولوجيا في جميع ميادين الاقتصاد، ودورها الفاعل كعامل حاسم في عملية الإنتاج، وتأثيرها الكبير على الخبرات، والقدرة على التعلم والتنظيم والابتكار في المنظومة الاقتصادية. فقد حلت المعرفة محل رأس المال وأصبحت المصدر الرئيسي للنمو، وتعزيز الميزة التنافسية للمؤسسات ضمن المنظومة الاقتصادية. (سامي حاتم، 2005: 77).

وبالإضافة لما سبق فإن لاقتصاد المعرفة خصائص اخرى منها (الجنابي & الزبيدي، ٢٠١٨)

- تعتبر المعرفة هي عامل الإنتاج الأساسي التي يمكن استخدامها مرارا وتكرارا دون استهلاكها، ويمكن استخدامها من قبل العديد من الأفراد في نفس الوقت، وفي العديد من المواقع المختلفة في وقت واحد.
- يمكن للمعرفة أن تنتج قيمة اقتصادية اضافية من خلال نشر المعرفة في عملية الإنتاج.
- تختلف اقتصاديات المعرفة اختلافا كبيرا عن السلع والخدمات العادية، يتم التركيز على الموارد غير الملموسة بدلا من الموارد الملموسة.

- القدرة على توليد المعرفة واستخدامها لتحقيق الكفاءة في العملية الانتاجية وخلق الفرص سواء للمنتجين أو المستهلكين.
- عدم وجود الحواجز الجغرافية ولا تعني بعد المسافات عائقا أمام الاتصالات والاندماج مع المحيط الداخلي والخارجي.
- ان المعرفة تكون متاحة للجميع وان كل فرد يمكن أن يكون مبدعا ومبتكرة داخل المجتمع ولا يكون مجرد مستهلكة للمعلومات والمعرفة.
- اعتماده على التعليم والتدريب التي تجعل العاملين يواكبون التطورات في مجالات المعرفة وتستخدم تكنولوجيات المعلومات والاتصالات من اجل بناء نظام معرفي يمتاز بالسرعة والدقة، ويرتكز على منظومة البحث والتطوير في عمليات التنمية باعتماده على الموارد البشرية المؤهلة والمتخصصة في مجال التقنيات الحديثة.
- المرونة التي تمكنه من التكيف مع الاحتياجات المتغيرة والقدرة على المنافسة كونه اقتصادا مفتوحة بشكل كامل يؤهله ان يولد المنتجات المعرفية
- ارتباط الاقتصاد المعرفي بالذكاء وقدرته على الابتكار وهو ما يميزه عن الاقتصاد التقليدي.

4) دور المكتبات في اقتصاد المعرفة:

يعتبر التعريف المتفق عليه للمكتبات بانها نوع من المؤسسات الخدمية تمثل مراكز للمعرفة والتي تعتبر العمود الفقري للمجتمع، وتعمل على توفير الوصول إلى المعلومات وتعزيز رفاهية المجتمع الثقافية.
وتعتبر دار الكتب والوثائق المصرية هي المكتبة الوطنية وهي المكتبة الأم لجميع مكتبات الدولة ومنها يتبلور دور المكتبات في تحقيق توجهات الدولة نحو اقتصاد المعرفة، ولقد حددت دار الكتب والوثائق دورها المعلن على موقعها الإلكتروني في عدد من الأهداف وهي (darelkotob.gov.eg)

- نشر الوعي الثقافي بين أفراد المجتمع
- العمل على إحياء التراث العربي.
- جمع وحفظ وصيانة مقتنيات الدار التراثية من الكتب وأوائل المطبوعات والدوريات والمخطوطات وتنظيمها والتعريف بها والإعلام عنها.
- توثيق الصلات العلمية والثقافية مع مختلف المكتبات والمؤسسات في الداخل، وكذلك دور الكتب العالمية والهيئات العلمية والثقافية بالخارج، وبخاصة في الأقطار العربية، وذلك عن طريق تبادل المطبوعات والمعلومات الفنية، مما يعمل على التعريف بالدار ومطبوعاتها ومقتنياتها.
- تيسير الاطلاع على الإنتاج الفكري والأدبي والعلمي للحضارة الإنسانية.

- تقديم الخدمة المكتبية لجمهور الباحثين والمطالعين، وإتاحة مقتنيات الدار للاطلاع عليها والاستفادة منها سواء بمقر الدار أو من خلال المكتبات الفرعية التابعة لها

ومن ثم تلخص الباحثة دور دار الكتب والوثائق في تحقيق اقتصاد المعرفة فيما يلي من أبعاد:

البعد الأول: إنتاج المعرفة: وتتمثل عملية إنتاج وتوليد المعرفة في أنها عملية مستمرة من التعلم واكتساب معارف جديدة (Kamask,2010: 22)

ومن خلال تحليل دور دار الكتب والوثائق وأهدافها المعلنة يمكن تحديد دورها في إنتاج المعرفة في عدد من العناصر التي تم استخلاصها من واقع الأهداف المعلنة للدار وهي (توفير فرص تبادل الخبرات بين العاملين في مجال المكتبات، ومنح الدار العاملين بها إجازات تفرغ علمي لإنجاز أبحاثهم العلمية ، مع التقليل من أعبائهم الوظيفية بما يساهم في أداء مهامهم البحثية، مع تشجع العاملين في مجال المكتبات على إجراء البحوث ذات المردود التطبيقي، وتدريب العاملين على إنتاج المعارف بشكل مبتكر، وتسهيل الزيارات المتبادلة إلى الدور المناظرة للاستفادة من أساليب إنتاج المعرفة والحرص الدار على دعم تنفيذ المشروعات التطبيقية ماليا ومعنويا وفنياً)

البعد الثاني: نشر المعرفة: وتعتبر عملية نشر المعرفة أحد العمليات الاساسية لإدارة المعرفة والمتمثلة في عملية مشاركة المعرفة بين الناس من خلال التبادل والإتاحة (العطوى، 2007: 10)

وتتمثل عمليات نشر المعرفة في دار الكتب والوثائق في عدد من العناصر وهي (وجود آلية فعالة للتسويق للمعارف الموجودة بالدار، مع تيسر الدار للباحثين المنتسبين لها فرص للنشر العلمي سواء محليا أو دوليا، وأن تعمل الدار على نشر ما لديها من معارف على مصادر المعلومات الأخرى، وأن تشارك الدار في المؤتمرات العلمية المحلية والدولية لنشر ما يتوافر لها من معارف ، وأن تعقد الدار الندوات لطوائف المجتمع المختلفة لنشر المعرفة بما لديها من معلومات ومعارف، مع تيسير الدار إجراءات الاطلاع على الإنتاج الفكري والأدبي والعلمي للحضارة الإنسانية المتوافر لديها، وأن تتيح الدار مقتنياتها للاطلاع عليها والاستفادة منها سواء بمقر الدار أو من خلال المكتبات الفرعية التابعة لها.

البعد الثالث: تطبيق المعرفة: تمثل عملية تطبيق المعرفة هي المرحلة التي يتم فيها جعل المعرفة أكثر ملائمة للاستخدام في تنفيذ أنشطة المنظمة وأكثر ارتباطا بالمهام التي تقوم بها، أي نقل الأفكار والمعارف والخبرات الثمينة إلى ممارسات مندمجة مع الأداء المنظمي.

ويتخلص دور دار الكتب والوثائق بصفتها المكتبة الوطنية في عملية تطبيق المعرفة داخليا في ضوء أهدافها المعلنة في استفادت الدار من الأبحاث العلمية في مجال المكتبات في تطوير عملها وفي معالجة جوانب الضعف فيها وكذلك الاستفادة من الأبحاث العلمية في مجال التراث في العمل على إحياء التراث العربي، وكذلك استصدار التشريعات ووضع سياسات الخدمة المكتبية، وأن تقوم الدار بتطوير نظم العمل بها وفقا لأخر

المستجدات في مجال تكنولوجيا المكتبات، مع استخدام الدار لتكنولوجيا إنترنت الأشياء في تطوير أساليب العمل الداخلية.

خامسا: الدراسات السابقة:

من الدراسات التي تناولت المكتبات الوطنية ودورها في تحقيق المعرفة بوجه عام توجد مجموعة من الدراسات التي تناولت دار الكتب والوثائق على وجه التحديد ومنها ما يأتي:

- **دراسة (السيد، 2021)** للتعرف على أشكال الخدمات المعرفية المتطورة المقدمة بالمكتبات الوطنية ، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى إن الخدمات المعرفية المتطورة هو مصطلح أكثر تقدما من مصطلح خدمات المعلومات التقليدية، كما أنها إحدى المفاهيم الجديدة التي تجمع بين إدارة المعرفةKnowledge management ، وتنظيم المعرفة Knowledge Organization وأسواق المعرفة Knowledge Markets ، وخرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات منها ضرورة تطوير منظومة العمل بالمكتبات الوطنية المعاصرة لتواكب متطلبات مجتمع المعرفة واحتياجات المستفيدين المتعددة من خلال تقديم مجموعة من الخدمات المعرفية .
- **دراسة (السيد، 2021)** وأتبعت الدراسة المنهج الوصف التحليلي وتمثلت عينة الدراسة في (136) من العاملين وتوصلت الدراسة إلى أنه من نقاط القوة توافر أجهزة الحواسب بنسب جيدة وكذلك توافر التدريب لأخصائي نظم المعلومات بنسب متوسطة ومن أهم نقاط الضعف والمشكلات التي تواجه الدار عدم وجود نظام داخلي متكامل لإدارة الدار مع وجود مشكلات تمويلية ونقص في الكوادر البشرية المدربة وكذلك إشكالية مقاومة التغيير، وكشفت الدراسة أيضا عن عدم اهتمام دار الكتب بدعم وتحسين صورتها لدى المستفيدين ونقص الفعاليات والأنشطة.
- دراسة (أحمد، 2017) والتي تناولت دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع المعرفة، مع تسليط الضوء على دار الكتب والوثائق القومية، وقد انتهجت الدراسة المنهج الوصفي وتحديدا منهج دراسة الحالة وقد اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على المقابلات الشخصية والملاحظة وكانت نتائجها ما يأتي:

إن دار الكتب والوثائق القومية تقوم ببعض الوظائف التي تساعد في بناء مجتمع المعرفة ولكنها غير منصوص عليها في الوظائف المعلن عنها على موقع دار الكتب والوثائق القومية، ولكنها يؤخذ عليها نقطة واحدة وهي عدم إتاحتها لمعلومات عن الإنتاج الفكري بجميع أشكاله من خلال فهرس متاح على الخط المباشر، ولكنها تكتفي فقط بفهرس المتاح من خلال قاعدة بيانات خاصة بالدار وهي قاعدة بيانات Symphony.، أن الدار لا توجد بها بعض الخدمات الحديثة ومنها: إتاحة خدمات: البث الانتقائي للمعلومات خدمة الترجمة للبحوث والدراسات المتخصصة، خدمات لفئات معينة مثل: ذوى الاحتياجات

الخاصة (المعاقون حركياً، كبار السن نزلاء المستشفيات، والسجناء، وغيرهم) وأوصت الدراسة بالعمل على زيادة عدد مقتنيات المكتبة الرقمية من المقتنيات القديمة والحديثة، وإتاحة خدمات: البث الانتقائي للمعلومات، خدمة الترجمة للبحوث والدراسات المتخصصة، وغيرها من الخدمات الحديثة.

- دراسة (عبد الله، 2017) وهدفت الدراسة للكشف عن دور دار الكتب والوثائق المصرية في بناء مجتمع المعرفة وأتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة ، وتمثلت عينة الدراسة الرئيسية في دار الكتب والوثائق المصرية وعينتها التفصيلية في العاملين بالإدارات المختلفة بها وتمثلت نتائج الدراسة في أن أهم نقاط القوة التي تتمتع بها الدار في أن المكتبة تحقق متطلبات مجتمع المعرفة ضمن بنسبة 50% ، كما أنها تتمتع بأنها تجمع بين المكتبة الوطنية والمكتبة العامة الذى يسمح لها بمساحة كبيرة لخدمة المجتمع ، كما أنها تتمتع بثروة عظيمة من كافة أنواع المقتنيات وأوعية المعلومات ، مع وجود حرص من الدار على تدريب العاملين وفق خطة وبرامج مكتوبة، تتجه الدار ببطء نحو إنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة في البيئة الاجتماعية، تقوم المكتبة بتنظيم الندوات واللقاءات العلمية والاشتراك في المعارض الخارجية ومشاركة نظراءها من المكتبات ، ومن أهم نقاط الضعف التي أشارت لها الدراسة، انخفاض نسبة القوة العاملة، ضعف مجموعات رصيد المكتبة من الإنتاج الفكري الأجنبي، غياب خدمة المراجع الإلكترونية، التغيير السريع للقيادات العليا.
- دراسة (الدباس، 2017) والتي هدفت إلى معرفة الدور الذي تقوم به المكتبة الوطنية الاردنية في بناء مجتمع المعرفة واتبع البحث المنهج الوصفي بالتركيز على منهج دراسة الحالة، وتمثلت عينة الدراسة في عدد من العاملين بدار الكتب الأردنية وكشفت النتائج عن وجود مجموعة من نقاط القوة ممثلة في وجود مجموعة كبيرة من مصادر المعلومات يمكن أن تسهم في بناء مجتمع المعرفة، وأن أهم نقاط الضعف تتمثل في غياب بعض خدمات المكتبة مثل الإعارة وكذلك نقص التجهيزات المرتبطة بمجتمع المعرفة وكذلك نقص مهارات العاملين.
- دراسة (حسن، 2013) وهدفت إلى معرفة الدور الذي تقوم به المكتبة الوطنية لجمهورية السودان في بناء مجتمع المعرفة، وتوصلت الدراسة إلى أن المكتبة الوطنية بجمهورية السودان تفتقر إلى الأبنية المطابقة للمواصفات، والعديد من الوظائف المعرفية، كما أنها تواجه تحديات تشريعية تتمثل في عدم مواكبة القانون للمستحدثات، مع وجود نقص في العاملين ومهاراتهم، ومحدودية مساهمة المكتبة في تحقيق مجتمع المعرفة.

التعليق على الدراسات السابقة: مما أمكن للباحثة الاطلاع عليه من دراسات مصرية وعربية في مجال تحليل دور المكتبات الوطنية وخاصة دور الكتب والوثائق في بناء مجتمع المعرفة يمكن ملاحظة الاتي:

- أن الدراسات التي تناولتها الدراسة بالعرض ساهمت في بيان أهم نقاط القوة وأهم نقاط الضعف في أداء المكتبات الوطنية لدورها المعرفي بما يساهم في مقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة.

- ندر إلى حد كبير تركيز الدراسات السابقة على محور اقتصاد المعرفة كمتغير تابع يتحقق في ضوء أداء المكتبات الوطنية لدورها.
- لم تتوصل الباحثة لدراسات ميدانية تتعلق بتحليل الدور الاستراتيجي من حيث تكامل جوانبه الأربعة (القوة والضعف والفرص والتحديات)

ومن ثم تتجه الدراسة الراهنة إلى تحليل دور دار الكتب والوثائق المصرية في عوامله الأربعة المشار إليها وبالتركيز على محور اقتصاد المعرفة.

سادسا: منهج البحث وأدواته:

سعيا من الدراسة نحو تحقيق أهدافها والإجابة عما تم وضعه من تساؤلات من خلال تطبيق المنهج الوصفي، حيث تم تناول دور دار الكتب والوثائق القومية في بناء اقتصاد المعرفة بإتباع اسلوب دراسة الحالة من خلال الأهداف المعلنة للدار ومن ثم سيتم تطبيق اسلوب (S.W.O.T) أو التحليل الرباعي بدراسة الأبعاد الأربعة للتحليل الاستراتيجي وهي (نقاط القوة ونقاط الضعف على المستوى الداخلي والفرص والتهديدات على المستوى الخارجي) واستقراء أراء العاملين بدار الكتب والوثائق وعينة من أصحاب المصالح والمستفيدين للوقوف على الأبعاد الأربعة المشار إليها وذلك باستخدام استبيان تم إعداده لهذا الغرض وتوزيعه على عينة عمدية من المجتمع السابق ذكره ومن ثم تحليل النتائج إحصائيا للخروج بإجابات لتساؤلات البحث والإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة.

سابعا: صدق وثبات الاستبانة:

للتأكد من ثبات الاستبيان تم حساب معاملات الارتباط باستخدام طريقة الفا كرونباخ كما في الجدول الآتي

جدول رقم (1) قيمة ألفا كرونباخ لمحاور الاستبيان

م	المحور	عدد العناصر	قيمة ألفا كرونباخ
1	للمقومات الداخلية الأساسية	7	0.851
2	لدور الدار في إنتاج المعرفة	7	0.905
3	لدور الدار في نشر المعرفة	7	0.931
4	لدور الدار في تطبيق المعرفة	6	0.864
5	قدرة الدار على التعامل مع المتغيرات الخارجية	12	0.835
	ككل	39	0.954

ثامنا: عينة الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بدار الكتب والوثائق والذي يبلغ عددهم تقريبا 2000 فرد بكافة الوظائف الموجودة بالخريطة التنظيمية للدار وتمثلت عينة الدراسة في عينة عشوائية من العاملين تم حساب عددها وفقا لمعادلة ستيفن ثمبسون

$$n = \frac{N \times p(1-p)}{\left[\left[N-1 \times \left(d^2 \div z^2\right)\right] + p(1-p)\right]}$$

وتحددت العينة الممثلة لمجتمع الدراسة وفقا للمعادلة السابقة (322) مفردة بنظام الاختيار العشوائي وقامت الباحثة بتوزيع الاستبانة على عدد (350) مفردة، عاد منها (300) استمارة صالحة للتحليل الإحصائي. واشتملت عينة الدراسة على 250 من العاملين بنسبة (83%)، وعدد (50) من المستفيدين من الباحثين بنسبة (17%) وباستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) الإصدار 20، تم حساب التكرارات والوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعادلة ألفا كرونباخ لقياس صدق وثبات الاستبيان.

تاسعا: نتائج الدراسة:

أ) التحليل الاستراتيجي للمقومات الداخلية الأساسية للدار ودورها في تعزيز اقتصاد المعرفة

جدول رقم (2) التحليل الاستراتيجي للمقومات الداخلية الأساسية للدار

العبارة	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أعرف		موافق		موافق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%		
1-1 يساعد الهيكل التنظيمي للدار في تحيق أهدافها المعرفية	19	6.25	38	12.5	56	19	169	56	19	6.25	3.43	1.00
1-2 تتسم الإجراءات والنظم بالمرونة الكافية لتلبية احتياجات المستفيدين المعرفية	19	6.25	113	37.5	56	19	113	38	0	0	2.87	0.99
1-3 يساعد أسلوب الإدارة في الدار على تحقيق اتصال تنظيمي كفؤ.	38	12.5	56	18.8	94	31	94	31	19	6.25	3.00	1.13
1-4 يتوافر العدد الكاف من العاملين بالدار	56	18.75	94	31.3	75	25	56	19	19	6.25	2.63	1.17

لتحقيق دورها في اقتصاد المعرفة												
5-1 يتوافر للعاملين بالدار المهارات الكافية لتحقيق دورها في اقتصاد المعرفة	19	6.25	169	56.3	75	25	19	6.3	19	6.25	2.50	0.94
6-1 توجد إستراتيجية موجهه ل تحقيق دور الدار المعرفي	19	6.25	75	25	75	25	113	38	19	6.25	3.12	1.05
7-1 تسود داخل الدار مجموعة من القيم تهدف لتحقيق رضا كل المتعاملين	38	12.5	94	31.3	75	25	56	19	38	12.5	2.87	1.22

يركز الجدول السابق على تحليل الواقع الداخلي لدار الكتب والوثائق القومية في العناصر السبع الرئيسية المكونة لنموذج ماكينزى (7.S) وهي كما سبق الإشارة في الإطار النظري (الهيكل ، الإجراءات والنظم، أسلوب الإدارة، العاملين المهارات ، الإستراتيجية، القيم) ويتبين من تحليل النتائج أن نسبة (62.5%) من العاملين اعتبروا أن الهيكل التنظيمي يمثل أحد نقاط القوة بالدار وأنه يساعد في تحقيق الأهداف المعرفية للدار، كما اعتبرت نسبة (62.5%) أيضا من العاملين أن الإجراءات الداخلية تمثل أحد نقاط الضعف وأن الإجراءات لا تتسم بالمرونة الكافية لتلبية احتياجات المستفيدين المعرفية ، وجاءت نسبة (62.5%) أيضا من العاملين لتؤيد أن أسلوب الإدارة يعتبر هو الأخر أحد نقاط الضعف حيث أنه لا يساعد على تحقيق اتصال تنظيمي كفؤ وفي هذا دلالة على أن الخريطة التنظيمية للدار تتسم بالتنظيم الجيد إلا أن اسلوب الإدارة لا يستثمر هذا التنظيم بالشكل المطلوب ، واعتبرت أيضا نسبة (75%) من العينة أن عدد العاملين يعد هو الأخر نقطة ضعف إستراتيجية حيث أنه لا يساعد من حيث العدد على تحقيق الدور المنشود للدار في تحقيق اقتصاد المعرفة ، واقترنت هذه النسبة أيضا باعتبار العينة لعنصر مهارات العاملين كنقطة ضعف أخرى وذلك بنسبة (87.5%) مما يعنى أن عنصر العاملين يعد أحد الإشكاليات الإستراتيجية من حيث العدد ومن حيث توافر المهارات المطلوبة ، وعلى صعيد الإستراتيجية اعتبرت نسبة (56.2%) أنها تعد نقطة ضعف حيث أن التوجهات القائمة لا تساعد على تحقيق دور الدار المعرفي ، وأخيرا جاءت أيضا القيم الجوهرية لتكون نفطة ضعف من وجهة نظر عينة الدراسة وبنسبة (68.7%) وتعزى الباحثة موقف العينة من القيم من حيث ملاحظاتها لعدم وجود قيم جوهرية معلنة

وإجمالا لما سبق فإن التحليل الاستراتيجي لواقع الحال داخل دار الكتب والوثائق القومية باستخدام العناصر السبع لماكينزى يعبر عن ارتفاع كبير في نقاط الضعف مع محدودية شديدة لنقاط القوة وتعزى الباحثة هذه النتيجة إلى عدم وجود إستراتيجية واضحة لإدارة الدار على الرغم من وجود أهداف معلنه على الموقع الإلكتروني للدار.

ب) التحليل الاستراتيجي لدور الدار في إنتاج المعرفة:

جدول رقم (3) التحليل الاستراتيجي لدور الدار في إنتاج المعرفة

العبارة	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أعرف		موافق		موافق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%		
2-1 · توفر الدار فرص مستمرة ومتنوعة لتبادل الخبرات بين العاملين في مجال المكتبات	19	6.25	94	31.3	19	6.3	113	38	56	18.75	3.30	1.26
2-2 تمنح الدار العاملين بها إجازات تفرغ علمي لإنجاز أبحاثهم العلمية.	19	6.25	19	6.25	56	19	188	63	19	6.25	3.56	0.94
2-3 تقلل الدار من الأعباء الوظيفية للعاملين بما يساهم في أداء مهامهم البحثية	19	6.25	113	37.5	56	19	94	31	19	6.25	2.93	1.09
2-4 تشجع الدار العاملين في مجال المكتبات على إجراء البحوث ذات المردود التطبيقي	19	6.25	94	31.3	56	19	113	38	19	6.25	3.05	1.09
2-5 · يوجد دور فعال للدار في تدريب العاملين على إنتاج المعارف بشكل مبتكر.	38	12.5	75	25	56	19	94	31	38	12.5	3.05	1.25
2-6 تسهل الدار للعاملين بها الزيارات المتبادلة إلى الدور المناظرة للاستفادة من أساليب إنتاج المعرفة	38	12.5	56	18.8	38	13	131	44	38	12.5	3.24	1.25
2-7 تحرص الدار على دعم تنفيذ المشروعات التطبيقية ماليا ومعنويا وفنيا.	19	6.25	150	50	75	25	38	13	19	6.25	2.61	0.99

يناقش الجدول السابق دور دار الكتب والوثائق في إنتاج المعرفة وذلك لكونها المكتبة الوطنية الرئيسية ومن خلال تحليل النتائج تحليلا إستراتيجيا بهدف فصل نقاط القوة عن نقاط الضعف تبين أنه من نقاط القوة أن الدار تعمل على توفير فرص مستمرة ومتنوعة لتبادل الخبرات بين العاملين وذلك بنسبة تأييد (56.25%) من عينة الدراسة كذلك أن الدار تمنح العاملين إجازات للتفرغ العلمي لإنجاز أبحاثهم العلمية وذلك أيضا بنسبة تأييد (68.75%) وكذلك أن الدار تسهل للعاملين بها الزيارات المتبادلة إلى الدور المناظرة للاستفادة من

أساليب إنتاج المعرفة وذلك بنسبة تأييد (56.2%) ، في حين اعتبرت عينة الدراسة أنه من نقاط الضعف الواضحة أن الدار لا تقلل من الأعباء الوظيفية للعاملين بما يساهم في أداء مهامهم البحثية وذلك بنسبة (62.5%) ، فضلا عن أن الدار لا تشجع العاملين في مجال المكتبات على إجراء البحوث ذات المردود التطبيقي بنسبة (56.2%) ، وكذلك أن الدار ليس لها دور فعال في تدريب العاملين على إنتاج المعارف بشكل مبتكر بنسبة (56.2%) وهذا ما يتفق مع النتيجة المشار إليها في تحليل ماكينزى إلى محدودية مهارات العاملين ، وأخيرا جاءت نقطة الضعف الأخيرة في هذا المجال في عدم حرص الدار على تنفيذ المشروعات التطبيقية ماليا ومعنويا وفنيا وذلك بنسبة (81.2%)

ومما سبق عرضه يمكن الإشارة إلى أن دور دار الكتب والوثائق القومية يشوبه العديد من نقاط الضعف ويتسم ايضا بالعديد من نقاط القوة وإن كانت نقاط الضعف هي الأكثر عددا مما يضعف من قدرة الدار على أداء دورها المنشود في تحقيق اقتصاد المعرفة وخاصة في جانب إنتاج المعرفة.

ج) التحليل الاستراتيجي لدور الدار في نشر المعرفة:

جدول رقم (4) التحليل الاستراتيجي لدور الدار في نشر المعرفة

تعتبر عملية نشر المعرفة من أهم العمليات التي يجب على دار الكتب والوثائق المصرية القيام بها نظراً لكونها المكتبة الوطنية ويتبين من الجدول السابق أن عينة الدراسة تعتبر أن دور الدار في نشر المعرفة يتسم بعناصر قوة متعددة حيث وافقت عينة الدراسة بنسبة (50%) على أن الدار تيسر للباحثين المنتسبين لها فرص للنشر العلمي، وأيضا بنسبة (75%) أن الدار تعمل على نشر ما لديها من معارف على مصادر المعلومات الأخرى، وكذلك بنسبة (81.2%) أن الدار تشارك في المؤتمرات العلمية المحلية والدولية لنشر ما يتوافر من معارف ، وبنسبة (68.7%) أن الدار تعقد الندوات لطوائف المجتمع المختلفة لنشر المعرفة ، وأيضا بنسبة (93.7%) أن الدار تيسر إجراءات الاطلاع على الإنتاج الفكري والأدبي والعلمي للحضارة الإنسانية ، وبنسبة (87.5%) أن الدار تتيح مقتنياتها للاطلاع عليها والاستفادة منها ، ومما سبق يتبين أن الدار تقوم بدرجة عالية بدورها الوظيفي في إتاحة المعرفة ونشرها بالأسلوب الذى تنظمه لوائح الدار وإجراءاتها.

د) التحليل الاستراتيجي لدور الدار في تطبيق المعرفة:

جدول رقم (5) التحليل الاستراتيجي لدور الدار في تطبيق المعرفة

العبارة	غير موافق بشدة		غير موافق		لا أعرف		موافق		موافق بشدة		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%		
3-1 توجد ألية فعالة للتسويق للمعارف الموجودة بالدار	19	6.25	56	18.8	94	31	113	38	19	6.25	3.17	1.01
3-2 · تيسر الدار للباحثين	19	6.25	19	6.25	113	38	113	38	38	12.5	3.43	1.00

المنتسبين لها فرص للنشر العلمي سواء محليا أو دوليا												
3-3 تعمل الدار على نشر ما لديها من معارف على مصادر المعلومات الأخرى.	38	12.5	38	12.5	0	0	188	63	38	12.5	3.49	1.23
3-4 تشارك الدار في المؤتمرات العلمية المحلية والدولية لنشر ما يتوافر لها من معارف .	19	6.25	0	0	13	38	169	56	75	25	3.93	0.97
3-5 تعقد الدار الندوات لطوائف المجتمع المختلفة لنشر المعرفة بما لديها من معلومات ومعارف.	38	12.5	38	12.5	6.3	19	131	44	75	25	3.55	1.33
3-6 تيسر الدار إجراءات الاطلاع على الإنتاج الفكري والأدبي والعلمي للحضارة الإنسانية المتوافر لديها	19	6.25	0	0	0	0	188	63	94	31.25	4.12	0.93
3-7 · تتيح الدار مقتنياتها للاطلاع عليها والاستفادة منها سواء بمقر الدار أو من خلال المكتبات الفرعية التابعة لها.	19	6.25	0	0	6.3	19	206	69	56	18.75	3.93	0.90

يأتي الجدول السابق ليحلل تقييم عينة الدراسة لدور الدار في تطبيق المعرفة وفصل العناصر التي وردت فيه إلى نقاط قوة وضعف وبخلاف ما ورد في الجدول السابق من اعتبار عينة الدراسة لدور الدار في نشر المعرفة أحد نقاط القوة إلا ان تقييم عينة الدراسة لدور الدار في تطبيق المعرفة جاء سلبيا واعتبرت العينة بنسبة (75%) أن استفادت الدار من الأبحاث العلمية في مجال المكتبات تعتبر نقطة ضعف ، كما أنه من نقاط الضعف أيضا وبنسبة (81.2%) استفادت الدار من الأبحاث العلمية عن الدار في معالجة جوانب الضعف، ومن نقاط الضعف أيضا وبنسبة (56.2%) استفادت الدار من الأبحاث العلمية في مجال التراث في العمل على إحياء التراث العربي، وكذلك وبنسبة (87.5%) استفادت الدار من الأبحاث العلمية في استصدار التشريعات ووضع سياسات الخدمة المكتبية، وكذلك من نقاط الضعف وبنسبة (62.5%) قيام الدار بتطوير نظم العمل

بها وفقا لأخر المستجدات في مجال تكنولوجيا المكتبات، وبالإضافة لما سبق من نقاط ضعف وبنسبة (56.2%) استخدام الدار في تكنولوجيا إنترنت الاشياء في تطوير اساليب العمل الداخلية.

ومما سبق يتبين وجود قصور واضح في سياسات الهيئة نحو تطبيق مبدا اليقظة العلمية والذي يعتمد على اقتناص فرص تطبيق الأبحاث العلمية داخل الدار بما يطور من أساليب العمل وإجراءاته.

هـ) التحليل الاستراتيجي لقدرة الدار على التعامل مع المتغيرات الخارجية في سبيل تحقيق دورها في اقتصاد المعرفة

جدول رقم (6) التحليل الاستراتيجي لقدرة الدار على التعامل مع المتغيرات الخارجية

العبارة	غيـر موافـق بشدة		غير موافق		لا أعرف		موافق		موافق بشدة		الوسـط الحسابي	الانحراف المعياري
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%		
5-1 · لا توجد معوقات على المستوى السياسي تحد من اداء الدار لدورها المعرفي.	19	6.25	75	25	75	25	75	25	56	18.75	3.25	1.20
5-2 تستطيع السياسات الداخلية للدار في تجاوز أي معوقات سياسية.	38	12.5	38	12.5	113	38	113	38	0	0	3.00	1.01
5-3 الوقع الاقتصادي للدولة يساعد على أداء الدار لمهامها وأهدافها	94	31.25	75	25	19	6.3	94	31	19	6.25	2.57	1.37
5-4 مصادر التمويل كافية لتحقيق أهداف الدار المعرفية.	113	37.5	94	31.3	56	19	38	13	0	0	2.06	1.03
5-5 · طبيعة المجتمع المصري داعمة لدور دار الكتب من حيث الرغبة في التعلم والمعرفة.	56	18.75	113	37.5	38	13	94	31	0	0	2.56	1.12
5-6 تستطيع المكتبة بما تمتلكه من إمكانات أن تغير من ثقافة المجتمع المصري	38	12.5	56	18.8	38	13	131	44	38	12.5	3.25	1.26
5-7 · تتوافر بالدولة عوامل التكنولوجيا المتقدمة الداعمة لنشاط الدار	19	6.25	75	25	75	25	113	38	19	6.25	3.12	1.06

5-8 تستطيع الدار بإمكاناتها المادية توظيف ما يلزم من تكنولوجيا لأداء دورها	19	6.25	150	50	38	13	94	31	0	0	2.69	0.99
5-9 تعتبر العوامل البيئية غير مؤثرة على دور الدار المعرفي	19	6.25	94	31.3	19	6.3	131	44	38	12.5	3.24	1.20
5-10 استطاعت الدار تجاوز أزمة كورونا بنجاح	19	6.25	19	6.25	56	19	169	56	38	12.5	3.62	1.00
5-11 تساهم التشريعات القانونية على تطوير دور الدار	19	6.25	38	12.5	113	38	131	44	0	0	3.18	0.89
5-12 يتوافر للدار اللوائح التي تسمح لها بالاستفادة من التشريعات والقوانين	38	12.5	19	6.25	131	44	94	31	19	6.25	3.12	1.06

استكمالا لعملية التحليل الاستراتيجي من جانب الفرص والتحديات وإمكانية استفادت الدار من التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية والبيئية وفقا لنموذج (PESTEL) فيعرض الجدول السابق تحليل عينة الدراسة والتي ميزت الفرص عن التهديدات كما يأتي:

تركزت نقاط القوة في أن الدار لا تواجه أي معوقات سياسية تحد من دورها في نشر المعرفة وذلك بنسبة تأييد (56.2%)، وكذلك من الفرص أيضاً أن العوامل البيئية غير مؤثرة على دور الدار المعرفي

وتمثلت التهديدات التي تواجه الدار من وجهة نظر عينة الدراسة في تأثير الواقع الاقتصادي على أداء الدار لدورها وذلك بنسبة (62.5%)، وعدم كفاية مصادر التمويل الخارجية لتحقيق الدار لأهدافها المخططة وذلك بنسبة (87.5.%) ، هذا فضلا عن ، أن طبيعة المجتمع المصري تعتبر أحد التحديات التي تواجه الدار من حيث الرغبة في التعلم والمعرفة، كما اعتبرت نسبة (56.2%) أن العوامل التكنولوجية المتوفرة تمثل تهديدا لدور الدار نظرا لعدم قدرة الدار على مواكبة هذا التطور التكنولوجي وذلك بنسبة (68.7%)، وأخيرا من التهديدات التي تواجه الدار بنسبة (65.2%)عدم مساهمة القوانين والتشريعات في تطوير دور الدار مما يعنى مما سبق أن مستوى التهديدات الخارجية للدار مرتفع مع وجود عدد من نقاط القوة التي تمثل داعمة لدور الدار في مواجهة التهديدات ومنها أن المكتبة بما تمتلكه من إمكانات أن تغير من ثقافة المجتمع المصري بنسبة (56.2%) ، كما تتوافر للدار أليات لتجاوز أزمة كورونا المستجد.

ويلخص الجدول الآتي أهم نقاط القوة وأهم نقاط الضعف وأهم الفرص وأهم التهديدات وفقا لأوزانها النسبية.

جدول رقم (7) بيان عددي لنقاط القوة والضعف والفرص والتحديات

البيان	العدد	النسبة
نقاط القوة	12	%38.70
نقاط الضعف	19	% 61.29
إجمالي	31	%100
الفرص	2	%25
التحديات	6	%75
إجمالي	8	%100

عاشرا: ملخص النتائج ومناقشتها:

من خلال العرض السابق للتحليل الوصفي لنتائج الدراسة، يمكن تحديد أهم النتائج مصنفة إلى القطاعات الأربعة لنموذج التحليل البيئي (S.W.O.T) على النحو الآتي:

أ) نقاط القوة (s)

بلغ وفقا للجدول السابق عدد نقاط القوة (12) تتميز دار الكتب والوثائق بوجود تيسير في إجراءات الاطلاع على الإنتاج الفكري والأدبي والعلمي للحضارة الإنسانية المتوافر لديها ، مع إتاحة مقتنيات الدار للاطلاع عليها والاستفادة منها سواء بمقر الدار أو من خلال المكتبات الفرعية التابعة لها، هذا فضلا عن مشاركة الدار في المؤتمرات العلمية المحلية والدولية لنشر ما يتوافر لها من معارف .، كما تعمل الدار على نشر ما لديها من معارف على مصادر المعلومات الأخرى. وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (عبد الله ،2017) في كونها تجمع بين طبيعتها كمكتبة وطنية ومكتبة عامة في ذات الوقت وتعزى الباحثة هذه النقاط إلى أن الدار تقوم بدورها الذى نص علية التشريع والآتي فإنها تستطيع أن تتحول بالفعل إلى عنصر فاعل في بناء اقتصاد المعرفة ، وتختلف هذه النتيجة مع واقع حال المكتبة الوطنية الأردنية الذى كشفت عنته نتائج دراسة (الدباس ، 2017) وتعزى الباحثة هذا الاختلاف إلى طبيعة التشريع ونظم الإدارة المكتبية واللوائح المعمول بها.

ب) نقاط الضعف (W)

وفقا للتحليل الإحصائي بلغ إجمالي عدد نقاط الضعف (19) نقطة وتمثلت أكثر نقاط الضعف من وجهة نظر عينة الدراسة في عدم وجود إستراتيجية موجهه لتحقيق دور الدار المعرفي و محدودية تشجع الدار العاملين في مجال المكتبات على إجراء البحوث ذات المردود التطبيقي، وكذلك عدم وجود دور فعال للدار في تدريب العاملين على إنتاج المعارف بشكل مبتكر.، كما أنه لاتوجد ألية فعالة للتسويق للمعارف الموجودة بالدار، مع ضعف استفادة الدار من الأبحاث العلمية في مجال التراث في العمل على إحياء التراث العربي ، وأخيرا تخلف الدار عن استخدام تكنولوجيا إنترنت الأشياء في تطوير أساليب العمل الداخلية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة (السيد، 2021) ودراسة (أحمد، 2017) فيما يخص ضعف الخدمات الإلكترونية وعدم وجود خدمات حديثة، وتختلف مع دراسة (عبدالله ، 2017) في توافر تدريب كاف للعاملين وتعزى الباحثة هذا الاختلاف لاختلاف الفترة الزمنية بين دراسة (عبد الله عام 2017) والدراسة الراهنة عام 2022.

ج) الفرص (O)

تعانى الدار من ندرة الفرص من وجهة نظر عينة الدراسة وتمثلت هذه الفرص في أن الدار تلقى الدعم السياسي ولا تواجه أي معوقات لأداء دورها من جانب الدولة ، كما تعتبر الدار من المؤسسات التي تستطيع الاستفادة من المتغيرات البيئية واجتازت وفقا لوجهة نظر عينة الدراسة ظروف انتشار فيروس كورونا المستجد بدون تأثير على المؤشرات المالية أو المحتويات ومقتنيات الدار والعاملين فيها ، ومن خلال الرصد المستمر لواقع البيئة الخارجية للمكتبات فإن الباحثة تشير إلى أحد أهم الفرص التي لم تلقى تأييدا من العاملين ألا وهي فرصة التحول الرقمي على مستوى الدولة وما يمكن أن يسفر عنه من تطوير في عمل الدار.

ج) التهديدات (T)

على الرغم من كون دار الكتب والوثائق مؤسسة وطنية إلا أنه نتيجة للتحليل الاستراتيجي وما نتج عنه من كشف عنه ، فإن الدار تواجه عدد من التهديدات نتيجة لمحدودية نقاط القوة وزيادة نقاط الضعف الداخلية وتمثلت التهديدات في (التخلف التكنولوجي، على الرغم من توافر العوامل التكنولوجيا المتقدمة الداعمة لنشاط الدار ، وكذلك التخلف التشريعي نتيجة لعدم قيام الدار بدورها التشريعي للعمل على توفير ما يلزم لتطوير الدار ، الإشكاليات الاقتصادية وذلك نتيجة لمحدودية الموارد في ظل التقلبات الاقتصادية التي تواجهها الدولة المصرية خلال مراحل الإصلاح الاقتصادي، التباعد المجتمعي والذى نتج عن محدودية العلاقة بين الدار والمجتمع مما حد من رغبة المجتمع من وجود الدار كمصدر رئيسي من مصادر المعرفة

وإجمالا لما سبق فإن الباحثة تستنتج أن دور الدار في تحقيق اقتصاد المعرفة يعتبر محدود على مستوى الأبعاد الثلاث التي تم التعرض لها وهي إنتاج المعرفة، نشر المعرفة، تطبيق المعرفة وذلك وفقا للتحليل الاستراتيجي يعزو إلى ضعف الوضع الداخلي وفقا لتحليل ماكينزى، ارتفاع نقاط الضعف وانخفاض نقاط القوة ومحدودية الفرص وانتشار التهديدات المحيطة بالدار.

وتتفق النتائج إجمالا مع نتائج دراسة (عبد الله، 2017) في أن الدار تتجه ببطء نحو إنتاج المعرفة وتوظيفها.

حادي عشر: التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة وما توصلت إليه من تحديد لنقاط القوة والضعف والفرص والتحديات فأنه يوصى بالآتي:

- اتجاه دار الكتب والوثائق نحو تطبيق الإدارة الإستراتيجية من حيث وضع منهج عمل ذو أهداف وخطط محددة
- تعزيز دور الدار في إنتاج المعرفة من خلال تطوير أليات إنتاج الأبحاث العلمية ودعمها بما يحقق دور ها في اقتصاد المعرفة
- معالجة الإجراءات الخاصة بنشر المعرفة ومن أهمها التسويق للدار والاستفادة من الابحاث العلمية في هذا الشأن
- تطبيق منهجية اليقظة العلمية من خلال تدريب كوارد بشرية على رصد ما يتعلق بالدار من ابحاث والاستفادة منها في أعمال التطوير.
- توفير التمويل اللازم لتطبيق أخر ما توصلت إليه الابحاث العلمية في مجال تطوير المكتبات داخل الدار.
- توفير التمويل اللازم للاستفادة من توجهات الدولة نحو عملية التحول الرقمي.
- دراسة إمكانية تنفيذ المؤتمر للعام القادم في مصر وفي ضيافة دار الكتب والوثائق ليكون عنصرا داعما لتطوير أقدم دور الكتب في العالم العربي.
- التوسع في الدراسات العلمية للاستفادة من تجارب الدول الأخرى في تطوير دور المكتبات الوطنية.

المراجـــع:

المراجع العربية

- إبراهيم، يوسف أحمد (2004) التعليم وتنمية الموارد البشرية في ظل الاقتصاد المبنى على المعرفة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية.
- أحمد، سمر عبد التواب زكريا (2017) المكتبات الوطنية ودورها في بناء مجتمع المعرفة: دار الكتب والوثائق القومية المصرية نموذجاً، مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، ع8، مج4.
- بركامى، نعيمة (2021) أر أدوات التحليل الاستراتيجي في تعزيز تنافسية المؤسسات الاقتصادية: دراسة استطلاعية تحليلية لمؤسسة تويتا، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التيسير، جامعة أجمد دراية

- البلداوي، شاكر (د.ت). أثر التحليل الاستراتيجي لبيئة القرارات الراس مالية في الحد من الازمات المالية. الاردن
- بن سديرة، عمر (2013) التحليل الاستراتيجي كمدخل لبناء الميزة التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية.
- تامر البكري، احمد هاشم الصقال. (2015) التحليل الاستراتيجي والميزة التنافسية. دار امجد للنشر والتوزيع.
- الجنابي، نبيل مهدي & الزبيدي، مجمد نعمه. (2018) الذكاء الاقتصادي المدخل الحديث للاقتصاد المعرفي، جامعة القادسية.
- جيث، البيلاوى(2007) إدارة المعرفة في التعليم، دار الوفاء ، الإسكندرية، مصر
- حسن، حسن النور (2013) دور المكتبات الوطنية في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة المكتبة الوطنية لجمهورية السودان، المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، ع4، مج48، ص ص 153-204.
- الدباس، بدرية أحمد (2017) المكتبة الوطنية الأردنية ومسئولياتها في دعم وبناء المعرفة: دورها والتحديات التي تواجهها والمقومات، المؤتمر الثامن: مؤسسات المعلومات في المملكة العربية السعودية ودورها في دعم اقتصاد ومجتمع المعرفة، مج1، الرياض، جمعية المكتبات والمعلومات السعودية، ص ص 557-577
- رومان، كريم ونجوى، حرنان (2020) أهمية اقتصاد المعرفة في عصر تكنولوجيا المعلومات: مؤشراته، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد الرابع، ع12.
- سامي حاتم (2005)" الاتجاهات الحديثة في الاقتصاد الدولي والتجارة الدولية قضايا معاصرة في التجارة الدولية"
- السيد، دينا عادل حسين على (2021) الخدمات المعرفية المتطورة المقدمة بالمكتبات الوطنية في ظل مجتمع المعرفة، المجلة
- صقر محمد الفقيه. (2013)، التحليل الاستراتيجي لموقف أنواع الإكساء الداخلي لشركة المدى في المدينة المنورة لتحقيق الميزة التنافسية باستخدام مصفوفة الحصة/النمو. المدينة المنورة.
- عبد الله، عزة شديد محمد (2021) إطار مستقبلي لبرنامج إعداد معلم العلوم بالدبلوم العامة في التربية، في ضوء نموذج التحليل الرباعى "سوات SWOT" مجلة البحث العلمي في التربية، المجلد 22، العدد الثاني.
- عبد الونيس، أحمد ومدحت أيوب (2006) اقتصاد المعرفة، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة.

- عبدالحفيظ، إيمان (2022) أثر أبعاد نموذج ماكينزى في تنفيذ إستراتيجية إدارة المعرفة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- عبدالعال، عنتر محمد أحمد (2017) دراسة تحليلية لأدوات التحليل البيئي المستخدمة في التخطيط الاستراتيجي في ضوء الأدبيات الإدارية الحديثة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد 41، ج4، ص ص 351- 433
- عبدالله، نوال محمد (2017) دور المكتبة الوطنية في بناء مجتمع المعرفة: دراسة حالة دار الكتب المصرية، الجمعية السعودية للمكتبات والمعلومات، مج2
- العريفي منصور، 2011، الإدارة الإستراتيجية، دار الكتاب الجامعي.
- العطوى، حسين وعلي، عامر (2007) العلاقة بين تقنية المعلومات والاتصالات ومستوى نقل واكتساب المعرفة "دراسة تحليلية"، ورقة عمل، جامعة القادسية، الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، ع4، مج8، ص ص 323-349
- على، عبد الستار وقندولى، عمر (2009) غسان العمري، مدخل إلى إدارة المعرفة، دار الميزة للنشر والتوزيع، عمان
- كيطان، احمد يوسف (2018)، اهمية التحليل الاستراتيجي في عملية الادارة الاستراتيجية للدولة.
- المحروق، ماهر حسن (2009)، دور اقتصاد المعرفة في تعزيز القدرات التنافسية للمرأة العربية، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل القومية: تنمية المهارات المهنية والقدرات التنافسية للمرأة العربية، منظمة العمل العربية، دمشق، سورية.

المراجع الأجنبية:

- Kamask, R. & Bulutlar, F., (2010), The influence of knowledge sharing on innovation, European Business Review, 22, p
- Kauffman Foundation, (2007). "The 2007 State New Economy Index
- Meredith, Minkler, (2005), Community organizing and community building for health, second edition, New Jersy, rutagers
- Tracey, J. B., & Blood, B. (2012). The Ithaca Beer Company: A case study of the application of the McKinsey 7-S framework. Cornell Hospitality Report, 12(7), 6-13
- Waterman T.J., & Phillips, J. R. (1980). Structure is not organization. Business horizons, 23(3), 14-26
- Wiig, K.M., (1999), comprehensive knowledge management, working paper knowledge research institute, Arlington,
- darelkotob.gov.eg/ar-eg/Pages/strategy.aspx،

دور المكتبات المتخصصة في دعم خطط التنمية الوطنية : دراسة حالة مكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية

د. يوسف علي الشيخ مصطفي
وزارة الشباب والرياضة

أ. عمر حاتم الطاهر النعيم
مركز عبدالحميد إبراهيم للتدريب

الملخص:

تعد المكتبة المتخصصة من بين المرافق المهمة التي من شأنها أن تلعب دورا بارزاً في عملية تطوير المؤسسة الأم من جهة، وتطوير البحث العلمي من جهة أخرى، وذلك تبعا للتطورات التي عرفتها في وظائفها وأعمالها وخدماتها التي تقدمها.

تهدف هذه الدراسة في جانبها النظري إلى التعرف على الدور الذي تقدمه المكتبات المتخصصة في دعم خطط التنمية الوطنية بالوقوف على تجربة مكتبة مركز البحوث للاستشارات الصناعية وإتاحتها للمستفيدين من المكتبة من دارسين وعاملين بالمجال الصناعي. كما تهدف للتعرف على مدى استفادة المستفيدين منها من طلاب وباحثين وعاملين في مجال الصناعة.

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المكتبات المتخصصة ودورها في دعم عملية التنمية وأهمية مكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية ودورها في دعم المجال الصناعي بالسودان .

ولتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على أسئلتها استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة بمكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية.

استخدم الباحثان المقابلة الشخصية كأداة لجمع المعلومات

أهم النتائج المتوقعة من خلال الدراسة التي سيجريها الباحث :

1/ أن المكتبة موضوع الدراسة تدعم خطط التنمية الوطنية من خلال البحوث الصناعية التي تتاح للمستفيدين.

2/ يوجد عدد من البحوث الداعمة لمشاريع التنمية الصناعية الوطنية

مشكلة الدراسة:

مكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية من مرافق المعلومات المهمة بالسودان التي تخدم كافة المجتمع في مجال البحوث والدراسات الصناعية ويقدم خدمات احتياجات المستفيدين منه فيرتاده طلاب الجامعات والباحثين ولكن مشكلة عدم وفرة المصادر والمراجع والدراسات بما فيها الدراسات العليا بالمكتبة التي تخدم

خدمة كافة المرتادين ،فهذه الدراسة تسلط الضوء على مكتبة المركز ومحاولة وضع حلول لتنوع ووفرة المصادر والدراسات بصورة اوسع حتى يقدم خدمات متطورة تخدم خطط التنمية الوطنية بالسودان فيما يتعلق بالمجال الصناعي .

اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة في جانبها النظري إلى التعرف على الدور الذي تقدمه المكتبات المتخصصة في دعم خطط التنمية الوطنية بالوقوف على تجربة مكتبة مركز البحوث للاستشارات الصناعية وإتاحتها للمستفيدين من المكتبة من دراسين وعاملين بالمجال الصناعي. كما تهدف للتعرف على مدى استفادة المستفيدين منها من طلاب وباحثين وعاملين في مجال الصناعة.

اهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المكتبات المتخصصة ودروها في دعم عملية التنمية وأهمية مكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية ودورها في دعم المجال الصناعي بالسودان .

مناهج الدراسة:

ولتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على أسئلتها استخدم الباحثان منهج دراسة الحالة بمكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية.

ادوات جمع المعلومات:

استخدم الباحثان المقابلة الشخصية كأداة لجمع المعلومات

مصطلحات الدراسة:

مكتبة مركز البحوث الصناعية – البحوث والدراسات – الاستشارات الصناعية- التنمية الوطنية .

مقدمة:

تعتبر مؤسسات المعلومات بأشكالها وأنواعها المختلفة من أهم المؤسسات التي لها دور فعال في المجتمع ومن أبرز المجالات التي تدعمها مجالات التنمية الوطنية بجميع انواعها حيث توفير المعلومات الاساسية لكل عمليات التنمية وفقدنها يؤثر على عملية اتخاذ القرار.

من اهم مؤسسات المعلومات التي من المفترض يكون لها دور مباشر من خلال الخدمات التي تقدمها هي المكتبات المتخصصة .

مفهوم المكتبات المتخصصة:

" هي ذلك النوع الذى يهتم بالإنتاج الفكري المتخصص في مجال موضوعي معين أو الإنتاج الفكري المناسب لخدمة نشاط معين، وقد ظهر هذا النوع من المكتبات نتيجة طبيعية للاتجاه نحو التخصص الدقيق وتفرع مختلف العلوم ، وتجدر الإشارة إلي أن المكتبات المتخصصة تتفاوت فيما بينها تبعاً لاختلاف الاهتمامات الموضوعية للمستفيدين من خدماتها ، فتجد مكتبات متخصصة تابعة لمراكز البحوث ومكتبات متخصصة بالشركات والمؤسسات والوحدات الإنتاجية والمرافق والمستشفيات ... الخ .1

إن أول إشارة للمكتبات المتخصصة كانت مع جمعيتي المكتبات البريطانية والأمريكية عام 1879م إذا هذه الإشارات للدلالة فقط على المجموعات المتخصصة في المكتبات العامة أو الخاصة التي تتميز بتغطيتها الأحد المواضيع أو المجالات الموضوعية المتخصصة.2

ويعرفها جيتسون JOSEPHESON بأنها المكتبة التي تغطي موضوعا محددا واحد ، أو مجموعة محددة من الموضوعات المترابطة.

ولقد عرفها رايدلي RIDELY على أنها مجموعة معلومات تغطي مجالاً محددا، التي يمكن أن يديرها موظفون متخصصون وذلك لخدمة مستفيدين محددين.3

" هي تلك المكتبة التي تهتم بإقتناء مواد ثقافية في موضوع معين أو عدة موضوعات، تتكون من مجموعات ذات طابع معين، تقدم المعلومات للمتخصصين الذين يعملون في مؤسسة متخصصة.4

أهداف المكتبات المتخصصة :

خدمة المعلومات هي المبرر الأساسي للمكتبة المتخصصة وإذا كانت الأنواع الأخرى من المكتبات يمكن ان تقوم بالتعليم والترويح والرفاهية أو البحث العلمي. فإن الهدف الأساسي ولعله الوحيد للمكتبة المتخصصة تقديم المعلومات بكفاءة لخدمة أهداف المؤسسة الأم.

تهدف المكتبات المتخصصة بشكل عام إلى :

- توفير مجموعات مقيمة ومختارة من مصادر المعلومات بمختلف أشكالها في مجال التخصص.
- نشر المعلومات الجديدة والمهمة بين المتخصصين في المؤسسة من خلال إعادة النشرات الإعلامية والمراجعات والكشافات والمستخلصات والببليوغرافيا توزيعها على المهتمين.

1حشمت قاسم ، خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها . القاهرة : مكتبة غريب للطباعة والنشر ،1984. ص 45

2أحمد بدر ، المكتبات المتخصصة إداراتها وتنظيمها . الكويت : وكالة المطبوعات 1972. ص21

3أحمد بدر ، المكتبات المتخصصة إداراتها وتنظيمها مرجع سابق . ص ص22،23

4 محمد سلامه عبدالحافظ خدمات المعلومات وتنمية المقتنيات المكتبية . الاردن :دار الفكر للطباعة والنشر ، 1977 ، ص 227

- المساهمة في إصدار ونشر مطبوعات المؤسسة الأم وتقاريرها الداخلية والاحتفاظ بهذه المطبوعات وتكشفها لاسترجاعها بسهولة عند الحاجة إليها.
- التعاون مع المكتبات المتخصصة الاخرى في الموضوع نفسه أو المجال وتبادل المصادر والخبرات والخدمات معها .5

مجموعة المكتبة المتخصصة وتنظيمها :

تعد مجموعة المكتبة المصدر الأساسي للمعلومات بالنسبة للهيئة او المؤسسة التي تخدمها المكتبة ، وبالتالي فعلى المكتبة المتخصصة أن تتحصل على مصادر المعلومات الأساسية التي يحتاجها ويستخدمها رواد المكتبة بصفة مستمرة وهنالك أشكال عديدة لهذه المصادر تبعا لطبيعة المكتبة واحتياجات روادها فهنالك الكتب ،النشرات ، الترجمات ، الدوريات والتقارير والصحف والكتب السنوية ،الأدلة وبراءات الاختراع ،الأدلة التجارية ،المواصفات الخرائط الشرائط والمصغرات الخ، من المواد المكتبية، ولابد من تنظيم هذه المجموعة للاستخدام فقد يصبح من الضروري إجراء بعض التعديلات في نظم الفهرسة والتصنيف التقليدية أو وضع نظم جديدة تلائم المجموعة المتخصصة الموجودة وقد يتطلب ذلك استخدام أنظمة التكشيف والاستخلاص الحديثة بما في ذلك الاستعانة بالحواسيب ، ولعل أساليب التنظيم والتحليل هذه تتطلب الاستعانة بالمتخصصين الموضوعيين والمتخصصين في المعلومات واختزانها و استرجاعها بالحواسيب فضلاً عن قيام أمناء المكتبات بتطوير الأساليب الفنية كالفهرسة والتصنيف والتكشيف لتلائم الاحتياجات المتخصصة.

والتفاعل مع نشاطاتها والاستفادة من خدماتها إلى أقصى درجة فمثلا كان المبنى مصمماً تصميماً جيدًا ومريحا وجذاباً للمستفيدين على اختلافهم، فان ذلك مدعاة لزيادة استخدام المكتبة وتكون المكتبة عادة في المبنى الرئيسي للمؤسسة الأم وقريبة من الإدارة ومراكز البحوث والدراسات.

كما يفضل اختيار الموقع المناسب والاستراتيجي بحيث يسهل الوصول إليه من مختلف الأقسام وينبغي أن يكون هذا المكان بعيدا عن أماكن الضوضاء والازعاج وأن يكون الاثاث بشكل جيد وتتوفر فيه التسهيلات اللازمة للبحث العلمي المتخصص. ويقوم أمين المكتبة المسؤول بتحديد أماكن المكتبة مثل منضدة الإعارة والمراجع وتحديد أقسام المكتبة وغيرها كذلك بتحديد المتطلبات الأساسية التي تحتاجها ، كما يقوم أمين المكتبة بتحديد الميزانية المناسبة مع مدير المؤسسة .6

5ربحي مصطفي عليان، وأمينالنجداوي مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الفكر المعاصر للطباعه والنشر ، 1999. ص 38 مصدر سبق ذكره

6محمود صالح إسماعيل. المكتبات المتخصصة: مكتبة قسم علوم الحياة في كلية العلوم لجامعة الموصل .(نموذجا)./ محمود إسماعيل صالح ._ *مجلة* أداب الرافدين. ع58 ، 2010.. صص 10،11

خدمات المكتبات المتخصصة:

تتلخص خدمات المكتبة فيما يلي:

1-خدمات الإعارة الداخلية والخارجية: إن الهدف الرئيسي من إنشاء المكتبات المتخصصة هو إتاحة المواد المكتبية وجعلها في متناول مستعملي المكتبة عن طريق الإعارة بنوعيتها الداخلية والخارجية .

2- الخدمة المرجعية للمعلومات: تقدم المكتبة المتخصصة نوعين أساسين في الخدمات المرجعية:

النوع الأول يكون استجابة لطلبات محددة عن المعلومات .

النوع الثاني فيتم فيها توقع احتياجات المستفيدين.

يقوم أمين المكتبة المتخصصة بالإجابة عن أسئلة المستفيد من خلال الرجوع إلى المراجع المتوفرة أو خلال البحث عنها خارج حدود المكتبة. والخدمة المرجعية في غاية الأهمية لكونها تقدم للمستفيد المعلومات المرجوة مما يساعد في توفير وقته وجهده.

3 - خدمة الإحاطة الجارية: الإحاطة الجارية هي الإلمام بالتطورات العلمية في أي مجال تعتمدها المكتبات المتخصصة لتعريف مستعملها بالتيارات الفكرية والعلمية الحديثة، وتهدف المكتبات المتخصصة من خلالها إلى إتاحة وإعلام المستفيدين بالمعلومات الأكثر حداثة بصورة دورية. فهي إذن نظم استعراض الوثائق المتاحة الحديثة و اختيار المواد الملائمة لاحتياجات الفرد والجماعة 7

4- خدمة البث الانتقائي للمعلومات: هو صورة متقدمة للإحاطة الجارية، ويقول بولين أثرتون عن البث الانتقائي للمعلومات بأنه عبارة عن تطور لفكرة الإحاطة الجارية، وهو إعلام المستفيدين بالمواد التي وصلت إلى المكتبة في حقول ومجالات اهتماماتهم، يتوقف أداؤها على المعرفة المسبقة بمجالات اهتمام مستعملي المكتبة.

5- خدمة المستفيدين: إن المكتبة المتخصصة تخدم مستفيديها في التخصص ذاته إضافة إليها ذلك تقوم بخدمة فئات أخرى مثل المديرون ورؤساء الأقسام فهم يحتاجون إلى معلومات تساعدهم في رفع كفاءة المنشأة.

6- إعداد الترجمة: تعتبر خدمة الترجمة في المكتبة المتخصصة في غاية الأهمية، وتتطلب تلك الخدمة مختص بالترجمة ، يقوم بترجمة ما يطلبه الباحث ومساعدته وكذلك القيام بترجمة المقالات التي تخدم المنشأة بما يوفر الوقت والجهد على المستفيدين .

7- الخدمة الببليوغرافية : تقدم المكتبة المتخصصة الخدمات الببليوغرافية المختلفة والمتخصصة سواء من خلال إعداد قوائم الكتب أو الكشافات أو المستخلصات . إلخ

- خدمة البحث والاسترجاع
- خدمة تدريب المستفيدين .8

7أحمد بدر ، المكتبات المتخصصة إداراتها وتنظيمها . الكويت : وكالة المطبوعات ، 1972. ص23

88أحمد بدر ، المكتبات المتخصصة إداراتها وتنظيمها. – المرجع السابق .- ص 24

د/ خدمة متخصصة حول مجموعة متخصصة

وذلك بغرض توقع (أو الاستجابة السريعة) للاحتياجات المتخصصة للمستفيدين المتخصصين: ويلاحظ هذا المستوى استبدال الخدمة بالمجموعة وهذا لا يعني ببساطة استبدال المجموعة الأساسية للمكتبة بالمواد الالكترونية وقواعد المعلومات ولكن يؤكد على أنه ليس هنالك مجموعة أيا كان حجمها ، يمكن أن تحتوى على جميع المعلومات الضرورية ..9

العاملين في المكتبات المتخصصة ومؤهلاتهم:

لكي تستطيع المكتبة المتخصصة تحقيق أهدافها ووظائفها وتقديم خدماتها على أفضل وجه، فلابد من توافر كادر مؤهل من العاملين قادر على الاطلاع بمسؤولياته المختلفة وتتوافر فيه الشروط الآتية:

1/ شهادات جامعية في نفس تخصص المؤسسة الام

2/تخصص في علم المكتبات والمعلومات

3/خبرة في مجال البحث العلمي ومتابعة الانتاج الفكري المتخصص.

4/ استعداد شخصي وقابلية للتعامل مع مجتمع المتخصصين وإدارة المؤسسة.

5/ إلمام كاف بلغة أجنبية واحدة على الاقل.10

6/ان يكون على معرفة تامة بنشاطات واهتمامات وتخصصات الهيئة التي تقوم بخدماتها المكتبة حتى يقوم بتقديم وإعداد الخدمات المناسبة لها.11

معايير المكتبات المتخصصة :

تعتبر مكتبات البنوك والشركات والمؤسسات وهيئات البحوث والمستشفيات والصحف. ، الخ من بين المكتبات المتخصصة وهذه المكتبات تختلف في نطاقها ووظائفها فيما بينها اختلافاً كبيراً ، وبالتالي فمن العسير وضع معايير تصلح لمختلف الظروف والمواقف ، ويؤيد الباحث هذا الراي ويؤكد على أن(المكتبات المتخصصة تشمل قطاعا ضخما من المكتبات غير المتجانسة ، وبالتالي فليس هنالك جهد ناجح لوضع المعايير التي يمكن ان تنسحب على جميع هذا المكتبات ، وعلى العكس من ذلك فقد تركزت الجهود على تطوير المعايير لقطاعات مختلفة من المكتبات المتخصصة ، وذلك مثل المكتبات الطبية ومكتبات المستشفيات ، وكذلك خدمات المكتبات للمعوقين و المكتبات المتخصصة والمكتبات الأكاديمية والعامة. وهنالك باحثون آخرون يرون أن اختلاف المكتبات المتخصصة في المعايير هو أمر ضروري للمنافسة خصوصا في المكتبات التابعة لهيئات تهتم بالربح ، فيقول الباحث سترابول Strable رئيس جمعية المكتبات المتخصصة

9محمود صالح إسماعيل. المكتبات المتخصصة .: مكتبة قسم علوم الحياة في كلية العلوم لجامعة الموصل (نموذجا). المصدر السابق ص ،8

10.عمر أحمد الهمشري ، ربحي مصطفي . المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان : دار الشروق ، 1997. ص 54

11أحمد عبدالله العلي . مدخل الى علم المكتبات والمعلومات . القاهرة : دار الكتاب الحديث ،2001ص 70.

في عام 1974مايلي" هنالك نسبة كبيرة من المكتبات المتخصصة تعتبر جزءاً من النظام الرأسمالي، وهو النظام الذي يؤكد على التنافس والفردية والخصوصية وغيرها من الصفات التي تعارض التوحد في الأهداف والانشطة، وبالإضافة إلى ذلك فجميع المكتبات المتخصصة سواء كانت في قطاع الربح أو لم تكن قد اتبعت أساليب تعتمد على عدم المعيارية وعدم التشابه، أي أن المكتبات المتخصصة تحاول تطبيق أساليب فنية جديدة ، وذلك لمواجهة الاحتياجات المتخصصة للمستفيدين ،أن عمومية هذا الأساليب لم يتم قياسه أبداً ، كما أنه لم يتم اختياره، ولكنه واقع وعنصر هام في الصورة الذاتية لأمناء المكتبات المتخصصة".12

التنمية الوطنية :

نستطيع البحث في أصول التنمية الأولى منذ التجارب المبكّرة التي قام بها الإنسان الأوّل لإدراك التغيرات التي تحصل من حوله، وقد ارتبط ذلك بالتجارب الحية والتأمل في الاختلافات التي تحصل في الموجودات كفصول العام، والنبات، والإنسان، والحيوان.[١ [أكّدت تلك التغيّرات أنّ هذا العالم في حركة غير متوقفة وفي تغيّر مستمر، وقد أدت هذه الملاحظات والتأملات إلى ظهور نقاش فلسفي حول ماهية الأشياء، وطبيعة المتغيّرات التي تحدث فيها.[١[مفهوم التنمية هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات التي تتوفّر لديها، والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل.[٢ [التنمية لغة هي النمو وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر.[٢ [التنمية اصطلاحاً: هي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكميّة ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلميّة لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكوميّة والشعبية.[١ [التنمية عند هيئة الأمم المتحدة هناك تعريف اصطلحت عليه هيئة الأمم المتحدة عام 1956 ينصّ على أنّ التنمية هي العمليات التي بمقتضاها تُوجّه الجهود لكلٍّ من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصاديّة والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحليّة؛ لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدّمها بأفضل ما يمكن.[٣ [أشكال التنمية الشاملة، والمتكاملة، والتنمية في أحد الميادين الرئيسية، مثل :الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الميادين الفرعية؛ كالتنمية الصناعيّة، أو التنمية الزراعية، ويمكن القول إنّها عملية تغيير اجتماعي مخطّط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع إلى وضع أفضل وبما يتوافق مع احتياجاته وإمكانيّاته الاقتصادية والاجتماعية والفكريّة.[١][٤ [إنّ التنمية هي العمليّة التي تنتج عنها زيادة فرص حياة بعض الناس في مجتمع ما، دون نقصان فرص حياة بعضهم الآخر في الوقت نفسه، والمجتمع نفسه، وهى زيادة محسوسة في الإنتاج والخدمات شاملة ومتكاملة ومرتبطة بحركة المجتمع تأثيراً وتأثراً، مستخدمةً الأساليب العلمية الحديثة في

12أحمد بدر.. مقدمة في المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات : دراسات وتنظيم في خدمات المعلومات . مصدر سبق ذكره . ص ص 265، 266.

التكنولوجيا والتنظيم والإدارة .[١ [التنمية الاقتصادية التنمية الاقتصادية، هي العملية التي يتم بموجبها تحويل الاقتصادات الوطنية البسيطة منخفضة الدخل إلى اقتصادات صناعية حديثة، وعلى الرغم من أن المصطلح يُستخدم أحيانًا كمرادف للنمو الاقتصادي، إلّا أنه يستخدم عمومًا لوصف التغيير في اقتصاد البلد الذي يتضمن تحسينات نوعية وكمية

أهم أشكال التنمية هي التنمية البشريّة للإنسان وبالإنسان، للإنسان لنفسه الفاعلة ومعارفه المتغيّرة والمتجدّدة، وقدراته الماهرة، وعقله الذكي والفطن13 .

ما من تنميةٍ وطنيّة تُبْنَى من طريق الاستعارة والتقليد؛ لأنّ التنمية متعلّقة بشرط التطوّر في المجتمع الذي تحصل فيه عمليّتُها، وبنوع الممكنات الماديّة الواقعيّة التي يفرضها واقع التطوّر ذاك. احتذاء نموذج تنمويّ أو الاقتداء به مسلكٌ محفوف بالعبثيّة والامتناع إن لم تتهيّأ الموارد والقدرات التي تجعل مثل ذلك الاحتذاء فعلاً ممكناً وتوفر عوامل النجاح. كم من بلدٍ عربيّ - وفي منظومة دول الجنوب إجمالاً- استهوتْهُ فكرةُ تقليد النموذج التنمويّ «الاشتراكيّ» (السوفييتيّ على وجه التحديد)، فطفِق يعمل من أجل إخضاع الاقتصاد لنظام التخطيط المركزيّ، وإيلاء الأولويّة للقطاع الصناعيّ، وفي ظنّه أنه بذلك يحرق مراحل التطور، نظير ما فعل الاتحاد السوفييتيّ، ويَلج حقبة بناء الاقتصاد الإنتاجيّ القويّ والتنمية المستقلّة، قبل أن يكتشف - ولكن متأخراً - أنّ التصنيع الثقيل ليس يمكن أمرُهُ في بلدٍ لم يحقّق بعدُ وفرة في الاقتصاد الغذائيّ، ولم ينجح بعد في إنتاج العلم والتكنولوجيا، وتأهيل قوى الإنتاج، ليبلغ بذلك كلّه الحدّ الذي يَقْوى فيه اقتصاده «الصناعيّ» على المنافسة في المحيط الدوليّ.

في المقابل، كم من بلدٍ استهوتْهُ تجربةُ الاقتصاد الليبراليّ الحُرّ، في بلدان الغرب الرأسماليّ، فانصرف إلى تقليدها - في محطاتها المتأخّرة لا في مقدّماتها - وبرمجة التنمية على منوالها. هكذا «حرَّر «الاقتصاد من إشراف الدولة وتدخُّلها؛ وفوَّت أملاك الدولة للقطاع الخاصّ)الخصخصة)؛ و«حرّر» الأسعار بإلغاء صناديق الدعم لموادّ الاستهلاك الأساسيّة؛ وخفّض سعر العملة الوطنيّة لتشجيع الاستثمارات الأجنبيّة؛ وأوقف الإنفاق على برامج التنمية الاجتماعيّة في قطاعات التعليم والصحّة والإسكان، تاركاً هذه القطاعات لقوى الاستثمار الخاصّ؛ وأَوْلى الاهتمام للاستثمارات الطفيليّة (غير الإنتاجيّة) المُدِرّة للأرباح: في قطاعات السياحة والإنشاءات العقاريّة والتجارة والمال ...، وفي ظنّه أنّه يخطو بذلك في طريق النموذج التنمويّ المعمول به في بريطانيا والولايات المتحدة وإسبانيا وسواها. وهو- مثل الأوّل - نسيَ أنّ «الاقتصاد الحُرّ» والتنمية السياحيّة والعقاريّة والاقتصاد الماليّ لا تنجح إلاّ في دولٍ قطعت شوطاً في البناء التنمويّ الوطنيّ، الذي تقودُه الدولة، وفي تحقيق معدّلات عالية من التعليم والتأهيل العلميّ وكفالة الحقوق الاجتماعيّة للمواطنين.

فشِل المَسْعَيان إلى تقليد النموذجيْن التنمويَيْن (الاشتراكيّ والليبراليّ) في البلاد العربيّة، لأنّهما قاما على فكرة استعارة النموذج، ولم تَقْوَ البلدان الذاهبة فيه على تحصيل قدْر من النجاح في ما تطلعت إليه. وكم كان

13 1https://mawdoo3.com

دالاً على الأفق المسدود، في تينك التجربتين، أن تضطر بلدانٌ عدّة - من أتباع هذا النموذج أو ذاك - لاستيراد خبْرات وكفاءات أجنبيّة لتدير مشروعاتها لعجزٍ فادح لديها في الكفاءات والأطر عالية التكوين.. وإذْ سَلَّم التابعون للنموذجيْن التنمويين بمشروعيّة الاستعانة بالخبرة الأجنبيّة المستوردة، ذهلوا عن الحقائق الأمّ في أيّ تنمية وطنيّة، ومنها:

*أوّلاً: إنّ أيّ تنمية تقتضي تعبئةً للموارد الطبيعيّة والبشريّة المحلّية وتأهيلاً لها. ليستِ التعبئة تجميعاً وتسخيراً، وإنّما هي - في المقام الأوّل - بناءٌ وإعدادٌ للموارد البشريّة، وتوظيف عقلانيٌّ رشيد للموارد لطبيعيّة والماليّة.

ولمّا كانت وفرةُ موارد الطبيعة والمال لا تصنع، في حدّ ذاتها، تنميّةً من دون قوى بشريّة مؤهّلة ومدرّبة وذات تكوين عالٍ - في بعض أقسامها - تبيَّن أنّ الدولة، لا غيرها، مَن عليه أن يُنتج تلك الخبرة عبر التعليم والتأهيل العلميّ. وإذا كانت الدولة، بهذا المعنى، في أساس أيّ تنمية فهي، في الوقت عينه، ضمانةُ عدِم تبعيّتها واعتمادها على الأجنبيّ14.

*ثانياً: من النافل القول: إنّ التنمية الحقّ هي تلك التي تنتظم ضمن برنامج إجابة الحاجات الاجتماعيّة؛ بناء الاقتصاد الغذائيّ القويّ؛ بناء نظامٍ تعليميّ متطوّر ومنتج؛ تشييد نظامٍ صحيّ ونظامٍ للحماية الصحيّة؛ إقامة البنى التحتيّة الضرورية لتيسير الحياة والدورة الاقتصاديّة؛ إنهاء الفوارق الفاحشة بين المدن والأرياف وتحقيق إنماءٍ متوازن للمناطق كافّة؛ وقف هدر موارد الطبيعة، ووقف تدمير البيئة؛ توفير فرص العمل للقوى العاملة وللكفاءات العلميّة ...إلخ. وغنيّ عن البيان أنّ ذلك يمتنع من دون برنامجٍ تنمويّ مدروس تقوده الدولة.

*ثالثاً : تُطْلِعنا تجارب بلدان العالم الثالث التنمويّة الناجحة (الصين، الهند، البرازيل، كوريا الجنوبيّة، جنوب إفريقيا، الأرجنتين ...) أن هذه البلدان ولجَت ميادين التنمية، وبالتالي المنافسة النِّدِيّة من القطاعات المنتجة)الزراعة والصناعة)، التي حقّقت فيها معدّلاتِ عالية من التنمية، بينما كان اقتصادها السياحيّ والعقاريّ مكمّلاً لا أساسيّاً. وهي في تنميتها تلك، اعتمدت مواردها البشريّة والعلميّة الخاصّة، كما استندت إلى برنامجٍ تنمويّ متكامل، فلم تترك للرأسمال أن يبحث لنفسه عن فرص الربح السريع على حساب الحاجيات الوطنيّة.

لا تكون التنمية، إذن، إلاّ بهذا المنظور الوطنيّ المستقل؛ المنظور الذي ينطلق من الحاجات، ويجنّد الإمكانات المتاحة ويطوّرُها بالتأهيل العلميّ، ويكون للدولة فيه مكان القائد الذي يمثّل قوى المجتمع كافّة15.

[14]andp.unescwa.org/ar/plans/1249
2https://www.alkhaleej.ae/

خطط التنمية الوطنية السودانية

تهدف الاستراتيجية القومية الربع قرنية إلى مواصلة بناء دولة سودانية موحدة وآمنة ومتحضرة ومتقدمة وتقدمية. وترتكز الاستراتيجية على قيم الأمة والقوانين الأخلاقية الراسخة والتقاليد الثقافية الثابتة.

الركائز والأهداف

الركيزة :الشؤون السيادية

الأهداف:

- تعزيز الحرية والديمقراطية والعدالة وسيادة القانون وحرية التعبير والعدالة الاجتماعية
- تحديث البلاد
- تحقيق السلام والتنمية المستدامين
- التصدي للتحديات الاقتصادية، واللجوء إلى التسوية السلمية للنزاعات، وحماية الأمن العربي والأفريقي
- تحديث القوات المسلحة وتقديم الدعم الإنساني والمادي
- إجراء إصلاحات قانونية

الركيزة :الاقتصاد

الأهداف :

- تطوير الاقتصاد من خلال المعلومات والمعرفة المتكاملة، ورفع مستوى القدرات الفكرية لتعبئة عوامل الابتكار والنمو والتنويع
- بناء وتحسين الهياكل المؤسسية والقانونية والإجرائية الأساسية التي تنظم الاقتصاد، مما يعزز الشفافية ويساعد في مكافحة الفساد والهدر الاقتصادي
- تحقيق التوازن الهيكلي في الاقتصاد الوطني بهدف تنويع الإنتاج وزيادة الإنتاجية وتحسين الخدمات والجودة
- إجراء إصلاحات مالية وضريبية، وتعزيز النظام المصرفي وتطويره
- تعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني 16
- تعزيز الاقتصاد الوطني من خلال إبعاده عن الهيمنة الاقتصادية والحفاظ على دوره الإيجابي والرائد والشامل على المستويين الإقليمي والدولي

[16] ://andp.unescwa.org/ar/plans/1249

- تطوير وتعزيز نمط اقتصادي قائم على الخصائص الفردية والجماعية للاستغلال من أجل تعزيز كفاءة استخدام الثروة والموارد الوطنية
- إقامة تنمية متوازنة على أساس العدالة والمساواة، وتحسين الظروف المعيشية، وتوفير نوعية حياة كريمة للجميع وحمايتهم من الفقر والحرمان
- تشجيع القطاع الخاص على القيام بدور متقدم في قيادة التنمية الوطنية الشاملة
- تطوير القدرات الاقتصادية والمؤسسية والإدارية للقطاع العام
- الارتقاء بالعلاقات الاقتصادية الخارجية للبلاد وتعزيز التبادل الاقتصادي والتعاون والتكامل على المستوى الثنائي والإقليمي والدولي
- تعزيز الموارد البشرية من خلال التدريب والتأهيل، وتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية مثل الصحة والتعليم ومياه الشرب
- الحد من البطالة وزيادة فرص العمل الوطنية
- التصدي لمخاطر وتداعيات الهجرة، والتحركات السكانية الداخلية، والحروب والنزاعات
- ترسيخ الأبعاد الاجتماعية والجغرافية للتنمية الاقتصادية المتوازنة من خلال تعزيز البنية التحتية والهياكل التوزيعية التي تدفع عجلة التنمية في مجالات الطاقة والاتصالات والنقل والطرق والجسور وقنوات الري والخدمات والأسواق
- الاستفادة من القدرات والخبرات الفكرية التي يتمتع بها السكان المحليون والمهاجرون لسد الفجوة المعرفية في الدراسات والبحوث الاقتصادية والتكنولوجيا الحديثة

الركيزة : بناء القدرات وتحسين المجتمع

الأهداف :

- بناء دولة تسعى إلى تحقيق الوحدة والحرية والسلام والديمقراطية والاستقرار، وتحقيق التميز في جميع المجالات
- تعزيز القيم الدينية
- تعزيز النسيج الاجتماعي وضمان المشاركة الفعالة لجميع المواطنين في جميع المجالات
- بناء القدرات البشرية المؤهلة علمياً وعملياً
- إرساء دعائم نظام فعال للمعلومات والاتصالات 17
- إعادة صياغة المناهج العامة على مستوى التعليم العالي والبحث العلمي لتدريب الخبراء المسؤولين ذوي المهارات العالية

17 ://andp.unescwa.org/ar/plans/1249

- تعزيز القيم الاجتماعية وتعزيز التنوع والتعددية في المجتمع في إطار الوحدة الوطنية
- نشر ثقافة السياحة المحلية لتعزيز الإنتاج المحلي والخدمات السياحية والاستثمارات
- توفير فرص متكافئة للجميع للمشاركة في الأنشطة الشبابية والرياضية
-

مركز البحوث والاستشارات الصناعية – السودان

التأسيس:

أنشئ مركز البحوث والاستشارات الصناعية في فبراير من العام 1965م بدعم ومساعدة من منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) كمؤسسة قُطريّة بنيت على أسس غير تجارية، ليقدم خدماته الاستشارية والبحثية والتطبيقية في استغلال المواد والموارد للقطاع الصناعي والقطاع الخدمي، بشقيه العام والخاص، تحت مسمى هيئة البحوث الصناعية، ثم معهد البحوث والاستشارات الصناعية.

التطور:

في العام 1981م تحول المعهد إلى مركز بحوث، متصل بوزير الصناعة (مع استقلال هيكلي ومالي عن وزارة الصناعة، وتعيين مباشر للمدير ومجلس الإدارة بواسطة رئاسة الحكومة)، بإصدار قانونه" – قانون مركز البحوث والاستشارات الصناعية لسنة 1981" – مع تنامي الشق البحثي والتطوير التطبيقي والتأكيد على أهميته.

في العام 2002م انضم المركز للجهات المتصلة بوزارة العلوم والتقانة المستحدثة آنئذٍ ليعود في العام 2010م مرة أخرى للاتصال بوزير الصناعة. ولاتصاله بوزير الصناعة يشار للمركز عادة بأنه الذراع الفني لوزارة الصناعة، وهو عموما الذراع الفني (البحثي والاستشاري والمعرفي) للدولة السودانية فيما يخص الصناعة والتنمية الصناعية.

المهمة:

يُعنى المركز بإجراء البحوث التطبيقية، والبحث والتطوير، في كل مجالات الصناعة، وإجراء دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية، وإجراء الاختبارات الفيزيائية والميكانيكية والكيميائية للمواد والمنتجات الصناعية وإصدار شهادات تأكيد الجودة والتدريب ورفع الوعي والإرشاد الصناعي ونقل وتوطين التقانة وتحسين التقانات المحلية. كما يقوم المركز كذلك بأنشطة تقييم وإعادة تقييم الأصول الثابتة والمتداولة للمنشآت الصناعية 18.

18 18مقابلة شخصية .فاطمة شكاك .امين مكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية- السودان ،بتاريخ 2022/8/8م

المكونات:

يتكون المركز من معاهد تتبع لها معامل وورش مجهزة بالأجهزة والمعدات، ويعمل به كادر مؤهل من الباحثين ومن التقنيين والفنيين، كما يوجد به كادر مؤهل من الإداريين، ومن عمّال الخدمات المختلفة، المساندين لأنشطة الكادر البحثي والقائمين بالمهام الإدارية المطلوبة. وكذلك فالمركز مسجل كبيت خبرة استشاري للتعامل مع العملاء. كما مثّل المركز مكونا أساسيا للاتحاد الفيدرالي لأكاديمية السودان للعلوم، وقام باستضافة ورعاية مجلس تنسيق البحوث الهندسية والتقانات الصناعية.

كما يضم المركز أيضا قاعات تدريب وقاعات اجتماعات ووحدات تجريبية ومكتبة مرجعية.

الدور:

يرمي المركز بصفة عامة للمشاركة بفاعلية في ترقية القطاع الصناعي وتطويره، واستخدام المعرفة الحديثة لربط السياسات البحثية بالأهداف المؤسسية التي تسهم في تحقيق البرامج التنموية القطرية بهدف إحلال الواردات وزيادة الصادرات. ولتلبية هذا الهدف حددت اختصاصات المركز في قانونه لسنة 1981م, وتتلخص في الآتي:

- إجراء البحوث التطبيقية على المواد المحلية بهدف الاستفادة منها في الصناعة.
- إجراء التصميم للصناعات الصغيرة بهدف تطويرها ونقل التقانة لتلائم الواقع والمعطيات المحلية
- إجراء دراسات الجدوى الفنية والاقتصادية للقطاعين العام والخاص.
- تقديم الاستشارات الخدمية في مجالات التخطيط الصناعي، والعمليات الهندسية، وإدارة الإنتاج، والتكاليف، ونظم الإدارة والجودة، ورفع الطاقات وتطوير المنتجات.
- المشاركة في وضع الخطط القومية لتنمية القطاع الصناعي لمواكبة المنافسة في الأسواق العالمية.
- المساهمة في وضع المواصفات القياسية للمنتجات المحلية19.
- تطوير مركز قومي للمعلومات وتشبيكه مع المراكز المثيلة.
- رفع الوعي والإرشاد الصناعي.

[9] مقابلة شخصية .فاطمة شكاك .امين مكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية – السودان ،بتاريخ 3 3 2022م

الرؤية:

أن يعمل المركز بكفاءة وفاعلية كمؤسسة علمية متميزة في تحقيق الرفاه للإنسان السوداني عبر توطين وتطوير التكنولوجيا التي تؤدي إلى رفع القدرات الإنتاجية وزيادة التنافسية للصناعة السودانية في محيطها الإقليمي والعالمي بالتضامن مع اصحاب المصلحة والشركاء.

الرسالة:

تفعيل النشاط البحثي والاستشاري لزيادة استغلال الموارد القومية وتحقيق قيمة مضافة وجودة تصنيعية وابتكار منتجات عالية الجودة لتعزيز تنافسية السلع والخدمات الاستشارية الوطنية20.

مكتبة مركز البحوث و الاستشارات الصناعية :

تعد مكتبة مركز البحوث والاسشارات الصناعية من المكتبات المتخصصة في مجال الصناعة ، انشئت عام 1965م مع انشاء المركز وذلك بدعم من منظمة الدولية للتنمية الصناعية.

- توفر المكتبة عدد من مصادر المعلومات المتخصصة في المجال الصناعي وغيره بأشكال مختلفة.
- تعمل المكتبة على مدار الدوام الرسمي للمؤسسات الحكومية منذ الساعة السابعة صباحا وحتى الثالثة عصراً.
- يعمل بالمكتبة عدد اربع اشخاص منهم ثلاث متخصصين بالمكتبات وموظف بمؤهل ثانوي.
- وفي عام 2016م تم إضافة مكتبة وزارة الصناعة مكتبة المركز.

النتائج :

من خلال المقابلة التي تمت مع مسؤول المكتبة موضوع الدراسة توصل الباحثان الي عدة نتائج وهي:

1- مكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية تدعم خطط التنمية الوطنية من خلال البحوث والدراسات التي تتاح للمستفيدين.
2- يوجد عدد مقدر من البحوث الداعمة لمشاريع التنمية الصناعية الوطنية
3- يقوم مركز البحوث والاستشارات الصناعية بعمل دراسات جدوى ويخدم طلاب الجامعات والدراسات العليا من خلال توفير المصادر.

20مركز البحوث والاستشارات الصناعية- السودان متاح علي/https://ircc.gov.sd

4- هنالك استفادة قصوى من الطلاب من مكتبة المركز موضوع الدراسة وذلك بعد ادخال مكتبة وزارة الصناعة بالإضافة لوجود مجلات محكمة.

5- يوجد عدد من الكتب والواصفات والمستخلصات المهمة في المجال.

6- تتباين الاتجاهات والاهتمامات من المستفيدين من طلاب البكالوريوس كتب ومراجع، والدراسات السابقة بالنسبة لطلاب الدراسات العليا .

7- توجد عدد كبير من الاستشارات والتحاليل الكيميائية بالمكتبة موضوع الدراسة.

8- تتم عمليات التزويد عن طريق المعارض الدائمة والسنوية الداخلية والخارجية وذلك باختلاف ادارات المركز.

التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل اليها خصلت الدراسة الي عدد من التوصيات ابرزها :

1- ان يقوم مركز البحوث والاستشارات الصناعية بتشجيع الباحثين على عمل دراسات وبحوث تدعم خطط التنمية الوطنية وايداعها بالمكتبة.

2- التشارك والافادة من المراكز ذات الاهتمام والمجال المشترك سواء على المستوى المحلي او الاقليمي والعالمي .

3- ان يقوم مركز البحوث والاستشارات الصناعية بعمل العديد من دراسات الجدوى لخدمة الطلاب والباحثين في المجال.

4- على المكتبة الاشتراك في قواعد بيانات بها مصادر ومجلات تخدم البحوث والاستشارات الصناعية .

5- إنشاء مستودع رقمي من قبل ادارة المكتبة لرفع البحوث والاستشارات بالإضافة الى الكتب والواصفات والمستخلصات المهمة في المجال التي يمكن رفعها لخدمة الباحثين للإسهام في خطط التنمية الوطنية .

6- التنسيق مع الجهات ذات الصلة للاستفادة من الاستشارات والتحاليل الكيميائية بالمكتبة موضوع الدراسة .

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

1-أحمد بدر ، المكتبات المتخصصة إداراتها وتنظيمها . الكويت : وكالة المطبوعات 1972.

2- أحمد عبدالله العلي . مدخل الى علم المكتبات والمعلومات . القاهرة : دار الكتاب الحديث ،2001

3- حشمت قاسم ، خدمات المعلومات : مقوماتها وأشكالها . القاهرة : مكتبة غريب للطباعة والنشر ،1984.

4- ربحي مصطفي عليان، وأمين النجداوي مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر ، 1999. ص 38 مصدر سبق ذكره

5- عمر أحمد الهمشري ، ربحي مصطفي . المرجع في علم المكتبات والمعلومات. عمان : دار الشروق ، 1997. ص 54

7- محمد سلامه عبدالحافظ خدمات المعلومات وتنمية المقتنيات المكتبية . الاردن :دار الفكر للطباعة والنشر ، 1977 ، ص 227.

ثانيا الدوريات:

1- محمود صالح إسماعيل. المكتبات المتخصصة: مكتبة قسم علوم الحياة في كلية العلوم لجامعة الموصل .(نموذجا)./ محمود إسماعيل صالح ._ *مجلة* أداب الرافدين. ع58 ، 2010.. ص ص 10،11

ثالثاً المواقع الالكترونية:

1- https://mawdoo3.com

2- https://www.alkhaleej.ae

3-andp.unescwa.org/ar/plans/

4-andp.unescwa.org/ar/plans/

رابعاً مقابلات شخصية:

- مقابلة شخصية .فاطمة شكاك .امين مكتبة مركز البحوث والاستشارات الصناعية- السودان ،بتاريخ 2022/8/8م

دور الهواتف الذكية في نظم إدارة المحتوى والرقمنة وإدارة المتاحف "متحف "كلية الحقوق جامعة القاهرة نموذجا

إيمان يحيي جادالله

الملخص:

لم تعد المتاحف في العصر الحاضر مجرد جدران وخزائن لحفظ بعض الآثار كما كانت في الماضي، وإنما صارت مؤسسات تربوية وعلمية تؤدي دوراً بالغ الأهمية في العملية التربوية وبظهور الإنترنت وانتشارها كمستحدث تكنولوجي ظهرت العديد من الأنماط التعليمية المستحدثة التي تتصف بالإلكترونية وتوازي تلك الأنماط التقليدية حيث ويهدف المشروع الحاليّ إلى تصميم تطبيق إلكترونيّ للأجهزة والهواتف الذّكيّة؛ للاستفادة عن بُعد من خدمات متحف مكتبة الدّراسات العليا بكليّة الحقوق في جامعة القاهرة. وقد تمّ استخدام برنامج "Appy builder "واستخدمت الدراسة أسلوب تحليل المحتوى وتحليل خصائص التطبيق وتعزيز الخدمات المقدمة للمستفيدين وإدارة المحتوى الرقمي لمتحف كلية الحقوق جامعة القاهرة نموذجاً..

الكلمات الدالة: الهواتف الذكية؛ إدارة المحتوى؛ المتاحف

تمهيد:

تعد كلية الحقوق جامعة القاهرة من الكليات الرائدة في مصر والشرق الأوسط، فهي أول كلية حقوق أنشئت في مصر سنة 1868 في عهد الخديوي إسماعيل تحت مسمى "مدرسة الإدارة والألسن". ومنذ إنشائها كانت – وما تزال- الكلية الأم لجميع كليات الحقوق في مصر؛ بل وفي كل المنطقة العربية؛ حيث تسهم في إحداث التنمية والتقدم بخبرات أساتذتها وعطاء خريجيها، كل ذلك جعل من الضروري تطوير الدراسة بكلية الحقوق لتواكب التطورات.

أصبحت تطبيقات الأجهزة والهواتف الذّكيّة جزءاً لا يتجزأ من الحياة البشريّة الحديثة، وسارعت العديد من المؤسسات ومنها المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات لمواكبة احتياجات مستفيديها، وحظيّ الموضوع باهتمام الباحثين والدّارسين في المجال. ويهدف المشروع الحاليّ إلى تصميم تطبيق إلكترونيّ للأجهزة والهواتف الذّكيّة؛ للاستفادة عن بُعد من خدمات متحف مكتبة الدّراسات العليا بكليّة الحقوق في جامعة القاهرة. وقد تمّ استخدام برنامج (Appy builder).

وتتميز الهواتف الذكية بأن لها نظام تشغيل ولوحة مفاتيح كاملة والعديد من الوظائف الأخرى التي يمتلكها الكمبيوتر الشخصى، مما يتيح للمستخدم القيام بالأعمال كان يحتاج لكمبيوتر شخصى أو محمول للقيام بها، وتتحسن التكنولوجيا المستخدمة فى الهواتف الذكية بشكل مستمر ، وتتعاظم قيمتها كأجهزة رقمية يمتلكها الجمهور، وتتميز الهواتف الذكية بقدرتها على الوصول إلى الإنترنت وإمكانية تنزيل عدد لايحصى من التطبيقات ؛ ومنها منصات الوسائط الإجتماعية مثل WhatsApp :، Viber،(Skypeوالتيُ تستخدم بشكل واسع كوسيلة حديثة للاتصال ، وتلعب وسائل التواصل الاجتماعي)مثل Facebook : ، Twitter، MySpace دوّرا حيوًيا في نجاح الهواتف الذكية، فمن الممكن مشاركة البيانات ومقاطع الفيديو والصور والمهام الأخرى على وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام الهواتف الذكية، كما تكمن الهواتف الذكية عدًد كبيراً من الأشخاص من الوصول عبر الانترنت للشبكات الاجتماعية، ويطور المتخصصون في تقنيات المعلومات مزيدا من التطبيقات للهواتف.

للإفادة من إمكانات الأجهزة الذكية ورغبة فى الوصول الى مجتمع أقرب من جمهور المستفيدين فى العالم الافتراضى إلى اطلاق تطبيقات متنوعة للأجهزة الذكية.

مشكلة الدراسة:

تتميز الهواتف الذكية بأن لها نظام تشغيل ولوحة مفاتيح كاملة والعديد من الوظائف الأخرى التي يمتلكها الكمبيوتر الشخصى، مما يتيح للمستخدم القيام بالأعمال كان يحتاج لكمبيوتر شخصى أو محمول للقيام بها، وتتحسن التكنولوجيا المستخدمة فى الهواتف الذكية بشكل مستمر مواكبة ومسايرة التطورات التكنولوجية المتسارعة في البيئة المحيطة. سرعة انتشار واستخدام الهواتف والاجهزة الذكية. سهولة

الوصول للمعلومة بشكل ابسط ومن أي مكان خاصة في ظل ظروف جائحة كورونا مما أوجد الحاجة الى للاستفادة من الخدمات المقدمة google play وتم تصميم تطبيق library of law لتقديم عن بُعد لخدمات متحف مكتبة الدّراسات العليا بكليّة الحقوق في جامعة القاهرة. وقد تمّ استخدام برنامج Appy (builder) لهذا الغرض.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الى التعريف بالجامعة ومكتباتها وسهولة الوصول الى مقتنيات المتحف الخاص بمكتبة الدراسات العليا كلية الحقوق من خلال التطبيق الذكى.

1. تسهيل الوصول للخدمات جامعة القاهرة كلية الحقوق عبر الهواتف والأجهزة الذكية.
2. تسهيل الوصول لمتحف مكتبة دراسات عليا كلية الحقوق جامعة القاهرة الرقمي.
3. تيسير الوصول للمعرفة البشرية ومشاركتها على أوسع نطاق.
4. دعم عمليتي التعليم والتعلم في الجامعة.
5. دعم التوجه للتحول الرقمي الذي تسعى إليه الجامعات في الوقت الراهن.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

استعانت الدراسة بأسلوب تحليل المحتوى لرصد وتحليل خصائص تطبيق مكتبة كلية الحقوق، ولجمع البيانات استعانت الدراسة بقائمة تضمنت عدة نقاط لتحليل خصائص وخدمات المتاحة من خلال التطبيق فى نسختيه: المعدلة 2022، وتشمل: خصائص عامة:)مسمى التطبيق، ولغته، وتاريخ إطلاقه، وتاريخ آخر تحديث، ومدى توافر معلومات عن مطور التطبيق ومالكه، ونوع المحتوى المتاح فى التطبيق، ومدى ترسيم اخلدمات المقدمة والخصائص الفنية وحجم التطبيق، وإصدار نظام التشغيل، ومدى توافر وصف مصاحب للتعريف بالتطبيق على play Google أو store Play ،ومدى توافر وسائل بحث داخل التطبيق الأنشطة والخدمات المتاحة فى التطبيق، وتم تجميع هذه المعلومات من التطبيق نفسه، ومزايا التطبيق والتوصيف اخلاص به ف متاجر تطبيقات الأجهزة الذكية(play Google،(store Appوموقع مطور التطبيق، وقد تم عرض قائمة النقاط المقترحة لتحليل خصائص التطبيق .

(libarary of law)

هو عبارة عن تطبيق على الهواتف والاجهزة الذكية يتم تنزيلة على متجر التطبيقات (منصة البلاي ستور) يحمل اسم مكتبة الجامعة يعرّف بالجامعة وخدمات مكتباتها ويشمل الفهرس الآلي (كوها) والمستودع الرقمي بالإضافة لخدمات المعلومات التي تقدمها مكتبة جامعة الجزيرة.

هو تطبيق إلكتروني عبر الهواتف والأجهزة الذكية، يتم تنزيله على متجر التطبيقات (منصة البلاي ستور) ويمكن من خلاله :

- عرض رابط المستودع الرقمي للبحث فيه وتحميل محتوياته. (في حال توفره)
- عرض الكتب الدراسية المنهجية المتوفرة بالنص الكامل (Full text) لعموم الطلبة، وذلك بعد الاستيفاء القانوني وحقوق الملكية الفكرية.
- عرض قواعد البيانات Open Access وتجميع البحث فيها من خلال بوابة واحدة ورابط موحد، وهذا يوفر الجهد على الباحثين.
- اتاحة الفهرس الآلي للمكتبة والبحث فيه، مع توفير خدمتي عرض قوائم المحتويات
- حجز الكتب لإستعارتها لاعضاء هيئة التدريس، وتجديد مدة الاعارة دون الحضور للمكتبة.
- تقديم خدمة الإحاطة الجارية لكل ما هو جديد.

المتطلبات البشرية أو المادية و الموارد المالية المطلوبة لتنفيذ المشروع، وكذلك البيانات المطلوبة وكيفية تجميعها أو الحصول عليها. قد يتضمن هذا البند وصف الاحتياجات التدريبية أو الشراكات مع المؤسسات والهيئات الخارجية.

المتطلبات البشرية أو المادية و الموارد المالية المطلوبة لتنفيذ المشروع:-

المدخلات : تتمثل في:

- جهاز كمبيوتر متصل بشبكة الانترنت
- شخص او اثنين لتنفيذ خطوات البرنامج
- مهندس أو متخصص كمبيوتر و software للمساعدة فى حل المشكلات الخاصة بالبرامج المستخدمة
- Credit card لدفع رسوم البرامج المستخدمة

العمليات: وتتمثل في:

البيانات المطلوبة وكيفية تجميعها أو الحصول عليها:-

- تحميل برنامج Mit invertor عن طريق Google play
- تحميل برنامج appypi appmaker
- تحميل برنامج App builder
- تحميل برنامج test lab لأختبار البرنامج قبل رفعه
- عمل account على Google developer
- توفير كل المتطلبات من مادة علمية وروابط وصور
- تصميم شعار (Logo) للتطبيق.
- تنزيل التطبيق على منصة play store.

- تسويق التطبيق وشرح مميزاته لدى الجمهور المستهدف من خلال عقد ورشة عمل وتوزيع إعلانات وبروشورات للتعريف به وبإمكاناته وللحث على استخدامه.

المخرجات: وتتمثل في:

- وجود تطبيق تحت مسمى Library Low لتيسير الوصول للمعرفة في المكتبة الجامعية.

مراحل التنفيذ :

مراحل وإجراءات تنفيذ المشروع، والجدول الزمني للتنفيذ، وآليات المتابعة. قد يتضمن هذا البند وصفا للمهام والمسئوليات المنوطة بأعضاء فريق العمل

مراحل وإجراءات تنفيذ المشروع، والجدول الزمني للتنفيذ، وآليات المتابعة:-

1. المرحلة الأولى: تقديم التصور لإدارة الجامعة والموافقة عليها.

2. المرحلة الثانية: التنفيذ الفني للتطبيق وتم باستخدام اكثر من برامج للتجربة حتى الاستقرار على برنامج app builder وتم التنفيذ فى خلال اسبوعين
3. المرحلة الثالثة: عمل اختبار للبرنامج عن طريق test lab وتم فى خلال اسبوع
4. المرحلة الرابعة : تم عمل account على Google developer وتم الانتظار لمدة يومين لاعتماد البطاقة الشخصية ثم الانتظار يومين لاعتماد google play store ثم الانتظار حوالى 7 ايام لاعتماد الصلاحية
5. المرحلة الخامسة : انطلاق الخدمة واتاحتها لجمهور المستفيدين.

مخرجات المشروع (المنتج)

المنتج النهائي للمشروع أو المخرجات والنتائج التي تحققت من خلال تنفيذه

المخرجات: وتتمثل في:

- وجود تطبيق على الهواتف و الاجهزة الذكية تحت مسمى Low Library يعمل على تيسير الوصول للمعرفة بمكتبات جامعة القاهرة كلية الحقوق مكتبة الدراسا العليا

مؤشرات النجاح

المعايير التي سوف يتم بناء عليها تقييم المشروع ومؤشرات نجاحه :

1. معرفة عدد المستخدمين للتطبيق من اعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب الذين قامو بتحميل التطبيق واستخدامة.
2. استخراج العديد من الإحصائيات:
1. عدد الكتب التي تم تحميلها.
2. طلبات الاشتراك في المكتبة للباحثين من خارج الجامعة.
3. عدد الكتب التي تم حجزها.
4. أكثر الكتب التي تم طلبها.
5. أكثر الباحثين الذين طلب انتاجهم الفكري.

التحديات والدروس المستفادة

التحديات أو الصعوبات التي واجهت فريق العمل وكيف تم التعامل معها أو التغلب، يوصى في هذا السياق ذكر الإخفاقات وليس فقط النجاحات والتي تمثل دروسا مستفادة بالنسبة للمكتبات الأخرى التي ترغب في تبني المشروع مستقبلا

التحديات أو الصعوبات التي واجهت فريق العمل وكيف تم التعامل معها أو التغلب عليها:-

من اكثر الصعوبات التي واجهت الفريق هى محاولة الوصول لشخص متخصص فى المجال حتى يخرج المشروع بأكمل وجه ولكن وجدنا صعوبة بالغة فى ذلك مما اضطرنا للتعليم الذاتى عن بعد وتنفيذ المشروع بأنفسنا

ووجدنا ايضا صعوبة فى الحصول على تطبيق مجانى يقوم بذلك مما اضطرنا لشراء مدة من البرنامج المستخدم لكى يسمح لنا بإضافة ميزات جيدة للتطبيق ورفعه على play store

المصادر العربيّة:

1. عبد الحميد ندا. تطبيقات الهواتف الذكية في الأرشيفات: دراسة وصفية تحليلية.- المجلة العربية الأرشيف والتوثيق والمعلومات.- 21،ع41،42.ديسمبر2017 -. ص ص .315-295.
2. أحمد حسين بكر المصرى. تطبيقات الأجهزة الذكية إدارة المكتبات ومصادر المعلومات الشخصية: دراسة مسحية لإمكاناتها الفنية والوظيفية.- المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات.- مج5 ،ع3(يوليو-سبتمبر 2018). ص ص 24-79.
3. رحاب عبد الهادى سويفى. تكنولوجيا الهواتف المحمولة والاستفادة منها في خدمات المعلومات الّتي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات .- بحوث فى علم المكتبات والمعلومات.- ع7 (سبتمبر2010) ص ص351-381.
4. عبد الرحمن فراج. تقنيات الهاتف الخلوى للمكتبات: قائمة بتطبيقات الهاتف الخلوي ومصادر للتطوير.- دراسات المعلومات.- ع13(يناير 2012 -.)ص ص 269 -284 .
5. منى محمود حسنى أبو النجا. تصفح شبكة الويب عبر الأجهزة المحمولة وتطبيقاتها فى تدصص المكتبات والمعلومات.- مكتبات نت.- مج14 ،ع2(أبريل/ مايو/ يونيو 2013-.) ص ص 6-16 .
6. أمانى محمد السيد. استخدام الهواتف المحمولة في تعزيز الوصول للمحتوى الرقمي العربي :دراسة لمتطلبات النشر الإلكتروني ومقوماته.- مج1 ،ص ص 623-675 .فى: مؤتمر المحتوى العربي في الإنترنت: التحديات والطموح، الرياض 3-5/ 2011/10 -. الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .أيضا فى: اعلم .- مج11(أكتوبر 2012 -.)ص ص 10-42
7. البرعي، روان رأفت فريد سعد. (2020). تفاعلية التطبيقات المرئية الإلكترونية للأجهزة الذكية والهواتف المحمولة. المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، ع7 ، 32 - 59. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1129151
8. الصاوي، السيد صلاح. (2021). تطبيق الأرشيف الوطني للأجهزة الذكية وأهميته في التعرف على الوثائق والخدمات الأرشيفية. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج3, ع7 ، 9 - 32. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1143779
9. حريرة، نجاة (2016) استخدام برامج الهواتف الذكية بالمكتبات الجامعية: نموذج برمجية Scribd بالم كتبة المركزية لجامعة برج بوعريريج، الملتقى الوطني الخامس حول: تطبيقات الهواتف الذكية في الجامعات: الواقع، الرهانات، الآفاق، ملخصات يومي 26-27 أكتوبر، جامعة عبدالحميد مهري -معهد علم المكتبات والتوثيق. 15 .16 -
10. حميض، شهد طارق (2017) واقع تصميم واجهات المستفيد في تطبيقات الهواتف الذكية، جامعة الشرق الأوسط)الأردن(، رسالة ماجستير غير منشورة .الصاوي، السيد صلاح (2019) تطبيقات

الهواتف الذكية والأجهزة المحمولة في مراكز الوثائق والأرشيف : دراسة تحليلية، (T&JIS (Technology & Studies Information of Journal،1)2019، 17 - 1

المصادر الأجنبيّة:

1. Evgenia Vassilakaki. (2014). Mobile information services in libraries: a review of current trends in delivering information.-Interblending & Document Supply.- Vol. 42 Issue: 4.- pp.176-186.- https://doi.org/10.1108/ILDS-08-2014-0037

2.Number of smartphone users in Egypt from 2013 to 2019 (in millions) .- available at: https://www.statista.com/statistics/467747/forecast-of-smartphone-users-in-egypt/ (21/8/2018

3. Maayan Zhitomirsky-Geffet, Maya Blau. (2017). Cross-generational analysis of information seeking behavior of smartphone users. - Aslib Journal of Information Management. - Vol. 69 Issue: 6.-pp.721-739. (p.721).- https://doi.org/10.1108/AJIM04-2017-0083
4. Difference Between Cellphone and Smartphone .- available at: tp://www.differencebetween.net/object/difference-between-cellphone-andsmartphone/ (27/8/2016)
5. Lorraine Paterson and Boon Low. (2010). Usability inspection of digital libraries.- Ariadne.- Vol. 63 No. 1.- available at: www.ariadne.ac.uk/issue63/paterson-low (23/8/2018)
6. 6.Laurie Bridges, Hannah Gascho Rempel, Kimberly Griggs. (2010). Making the case for a fully mobile library web site: from floor maps to the catalog.-Reference Services Review.- Vol. 38 Issue: 2.- pp.309-320.- https://doi.org/10.1108/00907321011045061
7. Wontae Choi. (2009). Development and application of mobile technology in South Korean libraries.-Libri, Vol. 59 No. 1.-pp. 14-22. DOI: https://doi.org/10.1515/libr.2009.002
8. Todd Spires. (2008). Handheld Librarians: A Survey of Librarian and Library Patron Use of Wireless Handheld Devices.-Internet Reference Services Quarterly.- Vol. 13 No. 4.- pp. 287-309 .-https://doi.org/10.1080/10875300802326327
9. Joel Cummings, Alex Merrill, Steve Borrelli. (2010) .The use of handheld mobile devices: their impact and implications for library services.- Library Hi Tech, Vol. 28 Issue: 1.- pp.22-40 (p23) .- https://doi.org/10.1108/07378831011026670

10. Ellyssa Kroski. (2008). On the move with the mobile web: libraries and mobile technologies.- Library Technology Reports.- Vol. 44 No. 5.-61p.-available at: http://eprints.rclis.org/12463/1/mobile_web_ltr.pdf (22/8/2018)

الملاحق

صورة اللجو الخاص بالتطبيق

LIBARARY OF LAW

8:20

IARC Live Rating Notice

Global Rating ID: c8b3a2e4-6ab9-4925-b790-b81061d35cae
Product Title: Library of law
Company: Eman yahya
Rating Date: Saturday, March 5, 2022
Storefront: Google Play

Ratings for this product are now live on the storefront listed above. These ratings may be viewed in the storefront developer portal or on public product pages.

These ratings may only be used on digital storefronts that have licensed IARC (list here) and cannot be used on any physical product or on any storefront that has not licensed IARC.

To use these ratings on another storefront that has licensed IARC, enter the Global Rating ID above when you are asked for a Global Rating ID or an IARC Certificate ID during that storefont's product onboarding process.

Additional information about the rating authorities participating in IARC can be found here.

If any of the ratings generated by IARC for your product appear to be incorrect, you may request a rating check here. Prior to requesting a rating check, please confirm that the IARC questionnaire was filled out correctly for your product. It will take 1-3 business days to begin a rating check and the process may require you to submit additional materials.

These ratings were generated by IARC and terms for their use are included below.

Terms of Use for Your Product's Ratings:

1. IARC has generated ratings for your product on the condition that you agree and comply with all of these terms. If you do not agree and comply with all of these terms then you may not use or display any ratings generated by IARC.
2. You agree that your responses to the IARC questionnaire, which have been used to generate ratings for your product, are complete, accurate, and take into account all content in your product.
3. The rating authority for each region may revise the rating for your product for its region if it determines that such rating is not appropriate for the product.
4. If a rating generated by IARC is revised, you and storefronts that have licensed IARC will be notified and required to update the rating wherever it is displayed (e.g., product pages, advertising, websites, social media).
5. Ratings generated by IARC may only be used on digital storefronts that have licensed IARC (list here) and cannot be used on any physical product or on any storefront that has not licensed IARC.
6. The ratings generated by IARC are trademarks of their respective rating authorities and may only be used to inform consumers about the content, age-appropriateness, and interactive elements of the product rated.
7. If you believe a rating generated by IARC for your product is incorrect, you may request a rating check directly from the corresponding rating authority by using the "request a rating check" link provided upon the product's release.
8. Ratings generated by IARC may only be used for the product for which they are generated and subsequent changes and additions to that product (e.g., updates, add-ons, downloadable content) that would not change the questionnaire responses originally provided by the developer concerning that product.
9. If subsequent changes or additions to your product (e.g., updates, add-ons, downloadable content) would change your questionnaire responses concerning your product, then you must complete the IARC questionnaire again and receive new ratings generated by IARC for your product.
10. For the benefit of consumers, participating rating authorities strongly encourage you to use the ratings generated by IARC on all advertising and marketing materials, subject to the IARC Advertising and Marketing Guidelines.
11. You acknowledge that the ratings are generated by IARC and do not imply or guarantee your compliance with the rules, laws, or regulations applicable to the

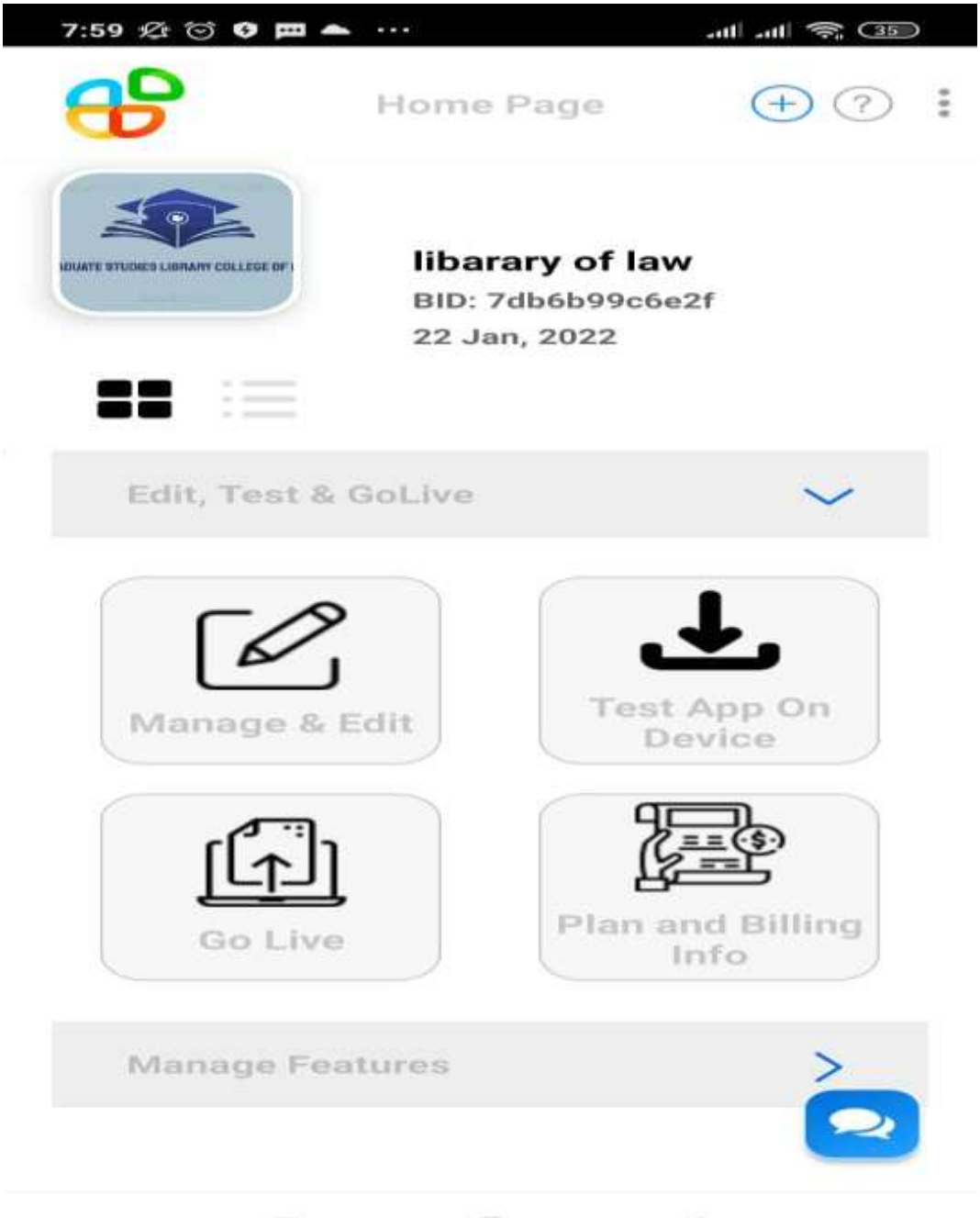
7:59
Home Page
libarary of law
BID: 7db6b99c6e2f
22 Jan, 2022
Edit, Test & GoLive
Manage & Edit
Test App On Device
Go Live
Plan and Billing Info
Manage Features

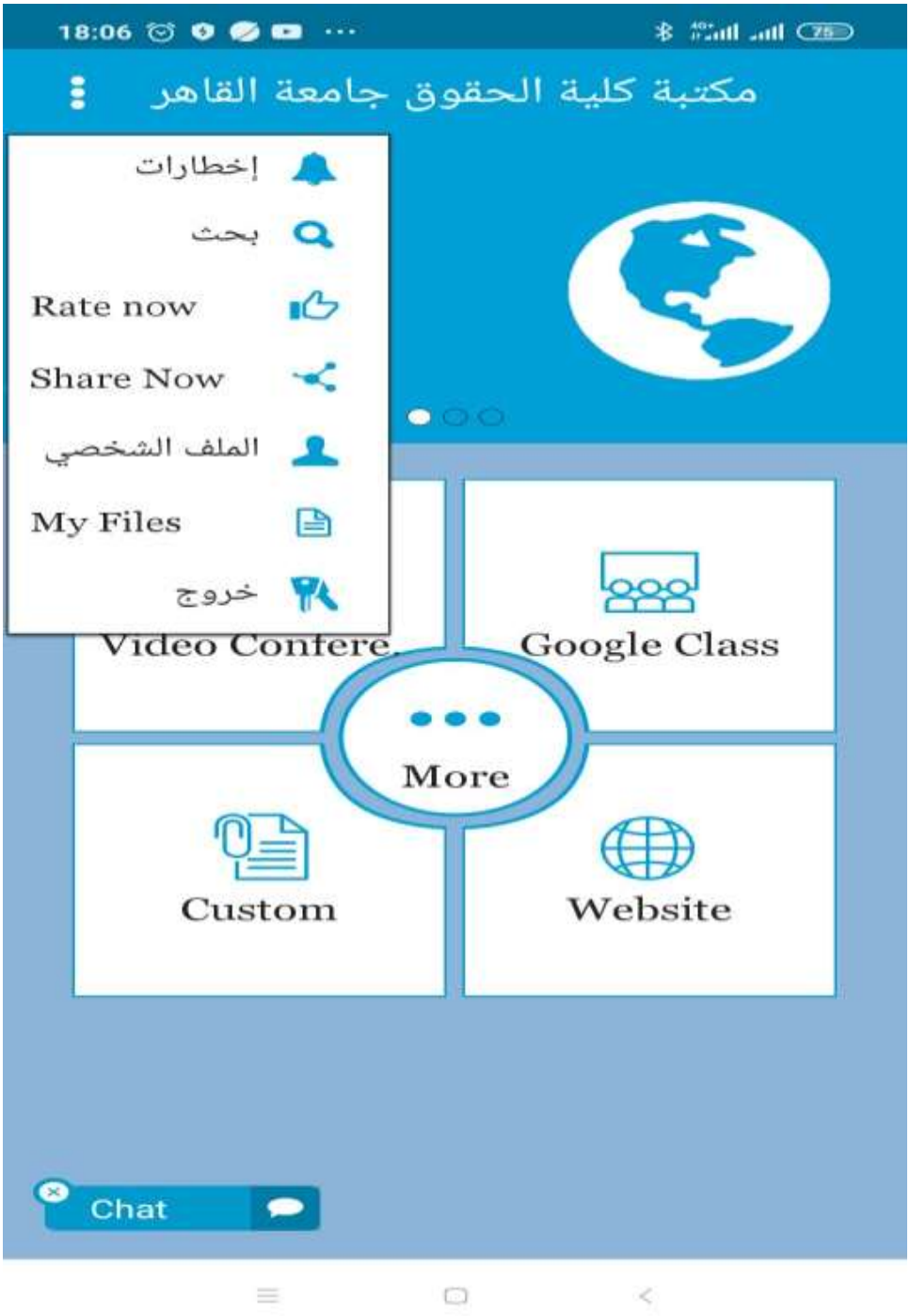
18:06
مكتبة كلية الحقوق جامعة القاهر
إخطارات
بحث
Rate now
Share Now
الملف الشخصي
My Files
خروج
Video Confere.
Google Class
More
Custom
Website
Chat

18:05
مكتبة كلية الحقوق جامعة القاهر
Video Conferencing
Video Confere.
Google Class
More
Custom
Website
Chat

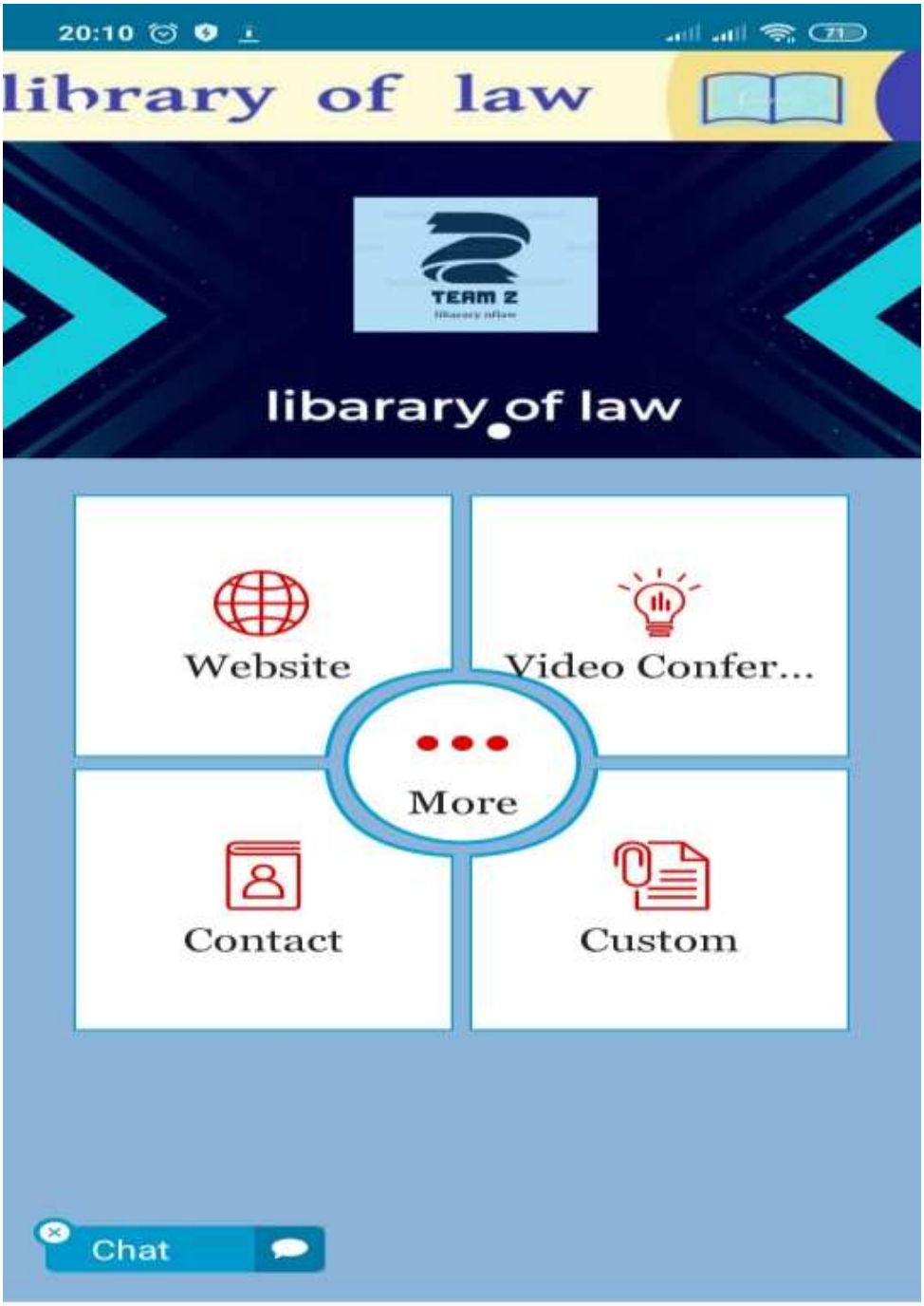
20:10
library of law
TEAM 2
libarary of law
Website
Video Confer...
More
Contact
Custom
Chat

1:19
66%
Livechat bot
Hi! I am Snappy, a friendly bot, and I am here to assist you.
مارس ٠٨ ٠١:١٩ م
Can I get your name please?
مارس ٠٨ ٠١:١٩ م
Type a message
appypie Powered by

1:20
66%
ibrary of law
Contact
Chat with us
App Sheet
Video Conference
جهة اتصال
share app
رمز الاستجابة السريعة
dictionary
جائزة للمسخدمين البرنامج
شهادة حضوك المميز
Chat

المنصات المعرفية ودورها في دعم استراتيجية دولة الإمارات العربية
دراسة حالة مركز المعرفة الرقمي

د. المزمل الشريف حامد حسين
رئيس قسم علوم المكتبات والمعلومات

أ.د. علاء عبد الستار مغاوري
عميد كلية الاداب
- جامعة الوصل دبي – الامارات العربية المتحدة

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلي التعرف على المنصات المعرفية وإبراز دورها في دعم خطط التنمية من خلال دراسة منصة مركز المعرفة الرقمي بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بدولة الإمارات من حيث مصادر المعرفة التي يتيحها والمنهجية التي يتبعها في إدارة المعرفة والخدمات التي يقدمها، وخطط العمل، واسهاماته في دعم استراتيجية دولة الإمارات. استخدمت الدراسة احد المناهج المسحية بصيغة منهج دراسة الحالة مع الاعتماد على أدوات جمع البيانات مثل المقابلة وجلسات الاطلاع المباشر على الموقع الالكتروني للمركز. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ابرزها أن استراتيجية دولة الإمارات وأجندتها الوطنية تولي أهمية كبيرة لعمليتي نشر واستخدام المعرفة، إضافة إلى أساليب توليدها واستنباطها وتشجع على انشاء وتطوير المنصات المعرفية، للمؤسسة دور كبير في إنتاج المعرفة من خلال العديد من المبادرات مثل مبادرة كتاب في دقائق واستراحة معرفة والعديد من جوائز الإبداع السنوية التي تقدمها المؤسسة. انتهت الدراسة إلي عدة توصيات أبرزها قيام منصة مركز المعرفة الرقمي بتطوير تطبيقات تمكن الأفراد من مشاركة معارفهم الضمنية مثل تطبيقات حل المشكلات وتطبيقات التفكير بالإضافة إلي خلق الوعي من أعلى المستويات بالأهمية التنموية طويلة الأجل الناتجة عن عمل منصة مركز المعرفة الرقمي.

الكلمات المفتاحية: المعرفة ، أنواع المنصات الرقمية ، المنصات المعرفية ، مركز المعرفة الرقمي.

المقدمة:

تعد المعرفة اليوم قاعدة الإرتكاز الأساسية للتنمية الإنسانية والحضارية ، وقد أدركت الكثير من الدول ان النمو الاقتصادي في العصر الحالي لن يتحقق دون الإهتمام بالمعرفة والوصول إليها واتاحتها فأنشئت العديد من المؤسسات لتعزيز اتاحتها ولمساعدتها في معالجة "أزمة إعادة الانتاج"، حيث تسهل تكرار المخرجات باستخدام أساليب موثقة جيدًا وبيانات علمية، والوصول إلى الافكار والتصورات الجديدة، وقد استشرفت دولة الإمارات العربية المتحدة مستقبل المعرفة مبكرا من خلال المضي قدماً نحو العالم الرقمي عبر بنية تحتية رقمية متطورة تسمح بتوفير محتوى متميز ومتنوع بما يسهم في نقل وتبادل المعرفة عالمياً من خلال تشجيع بناء وتطوير المنصات المعرفية التي تهتم بتوليد وتنظيم ومشاركة المعرفة والتي تعمل على تطبيق منهجية إدارة المعرفة من خلال خطط عمل تعتمد فيها على مبادرات تمكن من بناء رصيد معرفي يتاح ويقدم للأفراد والمؤسسات ليتمكن من بناء مجتمع ترتكز خططه وإستراتيجيته على المعرفة مما أدى لتعدد أنواع المنصات المعرفية حسب طبيعة المعرفة التي تقدمها ومفهوم المعرفة في حد ذاته والدور الذي تؤديه فأصبح لها دور متعاظم في دعم استراتيجية وخطط التنمية بأي دولة.

ـ إشكالية الدراسة :

تتبلور مشكلة الدراسة الرئيسة في التحقق من مدى منهجية إدارة المعرفة والخدمات التي تقدمها منصة مركز المعرفة الرقمي وإسهاماتها في دعم افراد ومؤسسات المجتمع الإماراتي بالأدوات الداعمة لتحقيق استراتيجية الامارات، ويمكن صياغتها في التساؤلات الآتية :

- ماهية المنصات المعرفية الرقمية وكيفية تقسيمها ؟
- ما المنهجية التي تستخدمها منصة مركز المعرفة الرقمي في إنتاج وتنظيم ومشاركة المعرفة ؟
- ما أنواع مصادر المعرفة بمنصة مركز المعرفة الرقمي ؟
- ما خطط العمل المتعلقة بتنفيذ اهداف إدارة المعرفة بمنصة مركز المعرفة الرقمي؟
- ما اسهامات منصة مركز المعرفة الرقمي في تحقيق استراتيجية الامارات؟

ـ أهداف الدراسة :

- تقديم اطار نظري للمنصات المعرفية الرقمية وانواعها إبراز دورها في إنتاج وتنظيم ومشاركة المعرفة.
- التعريف بمركز المعرفة الرقمي التابع لمؤسسة محمد بن راشد ال مكتوم.

- تحليل ودراسة مصادر المعرفة التي يتيحها مركز المعرفة الرقمي والمنهجية التي يتبعها في إدارة المعرفة .
- التعريف باسهامات منصة مركز المعرفة الرقمي في تحقيق استراتيجية الامارات .

ـ منهجية الدراسة :

استخدمت الدراسة احد المناهج المسحية (الوصفي التحليلي) بصيغة منهج دراسة الحالة مع الاعتماد على أدوات جمع البيانات منها الملاحظة المباشرة عبر جلسات الاطلاع المباشر للمنصة، ومقابلات مع الفريق العامل عليها في دراسة منصة مركز المعرفة الرقمي.

-الدراسات السابقة : هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوعات إدارة المعرفة والمنصات الرقمية نذكر منها :

- دراسة (Multdal:2019)[1] التي أكد فيها على ضرورة إدراج إدارة المعرفة الرقمية في المناهج التعليمية على كافة المستويات وتوعية الطلاب بدور إدارة المعرفة وأهمية استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم مدي الحياة من خلال الاستخدام الواعي لتقنيات المعلومات الرقمية . فيما سلط (مانع :2008)[2] في دراسته الضوء على بعض النظم والنماذج العالمية الناجحة في إدارة المعرفة وتطبيقاتها ، واوردت الدراسة مجموعة من النماذج كالشراكة بين الجامعات في قطاع الإنتاج ومراكز التميز البحث، ومجتمعات تبادل الخبرات وكراسي البحث والجامعات الإفتراضية . اما (الحارثي: 2007)[3] فقد تحدث في دراسته عن تطبيقات تقنيات المعلومات المستخدمة في إدارة المعرفة بأمانة العاصمة المقدسة بهدف معرفة التطبيقات المستخدمة في دعم عمليات إدارة المعرفة والعوامل التي تؤثر في إستخدامها من وجه نظر المستخدمين. اما (Xain:2008)(4) فقد تناول موضوع إدارة المعرفة من خلال تطبيق التخطيط لها في المكتبات الأكاديمية بهدف التعرف على الوسائل التي تمكن من تحسين تبادل المعلومات الداخلية والخارجية. ومن الدراسات التي تناولت المنصات الرقمية دراسة (عائدة مصطفي 2019)[5] والتي تناولت فيها التعريف بأهم منصات الباحث العلمي العالمية على شبكة الأنترنت والتي تساعد الباحثين والعلماء بالتواصل فيما بينهم وتجمعهم اهتمامات مشتركة وتخصصات علمية متشابهة ومتقاربة، لغرض تعزيز ونشر البحوث الأكاديمية. اما دراسة (أفنان عبدالله ابكر) فقد تناولت الجانب المتعلق بتأثير المنصات الرقمية التعليمية في العملية التعلمية من حيث التفاعل مع المحتوى التعليمي وكذلك التفاعل مع الأساتذة والأقران. وأيضاً دراسة (أحلام زريبي 2017) [6] التي تناولت هذه الدراسة المنصات الرقمية التعليمية ودورها في تطوير العمل الصحفي من خلال تقديم مجموعة من المواد التدريبية والتعليمية في مجال الصحافة حيث حاولت الدارسة تعريف طالب الإعالم والإتصال بالمنصات الرقمية التعليمية وأهمية التدريب الصحفي عبر هذه المنصات.

مما سبق نلاحظ أن تناول موضوع المنصات الرقمية عادة يتم دراسته من وجهات مختلفة لكن أغلبها يتناول أدوارها في مجالات معينة مثل الإعلام أو التعليم، كما أن غالبيتها تعتمد علي دراسة سلوك المستفيد المباشر. تمت الإستفادة من الدراسات السابقة في تحديد النقاط المهمة التي يجب تناولها والتركيز عليها في الإطار النظري للدراسة الحالية بالإضافة إلى الاستفادة منها في تحديد أو بناء الخطوات المنهجية العلمية المناسبة لموضوع الدراسة .

الإطار النظري: المنصات المعرفية

المعرفة :

حظيت المعرفة باهتمام الكثير من الباحثين، وتناولتها العديد من التعريفات فتم تعريفها بأنها حصيلة أو رصيد خبرة أو معلومات ودراسة طويلة يملكها شخص ما في وقت معين [7] وتم تعريفها ايضاً بأنها ثمرة التقابل والاتصال بين الذات المدركة وموضوع مدرك، وتتميز من باقي معطيات الشعور، من حيث أنها تقوم في آن واحد على التقابل والاتحاد الوثيق بين هذين الطرفين [8] .

مما سبق يتبين أن المعرفة خبرات ومهارات يكتسبها الأفراد من خلال التجربة أو التعليم؛ والفهم النظري أو العملي للموضوع، اما من ناحية الاستخدام فالمعرفة تعتبر منفعة عامة فاستخدام شخص واحد لجزء معين من المعرفة لا يمنع استخدام نفس المعرفة من قبل الآخرين، ونظراً لطبيعة المعرفة وتعدد مظانها فإنها تتاح بأشكال مختلفة عبر الزمان والمكان فمنها ما يمكن أن يحول لشكل مادي مطبوع يتم تداوله عبر وسائل عديدة ومنها ما يسرت له التقنية إمكانية إتاحتها حيث اصبح بالإمكان تطوير أدوات مثل المنصات الرقمية والتي تحاول الوصول للمعرفة والافكار الموجودة في أذهان الناس ومشاركتها مثل المنصات التي تتخصص لحل المشكلات ومنصات التفكير ومنصات الإبداع المشترك والتي تتاح في بعض الاحيان جنباً إلي جنب مع المعرفة الصريحة في منصات معرفية شاملة.

مجتمعات المعرفة:

ظهر مصطلح مجتمع المعرفة في نهاية ستينات القرن العشرين وكان المقصود به أن الثروة الحقيقية لدولة معينة تتوقف على طاقتها في إنتاج المعارف وتبادلها وتحويلها وليس فقط على ثرواتها الطبيعية أو إنتاجها المواد المصنعة [9]. ورد في تقرير التنمية الانسانية العربية لعام 2003 تعريف مجتمع المعرفة بأنه "ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وانتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي: الأقتصاد، المجتمع المدني، السياسية، الحياة الخاصة، وصولا لترقية الحالة الانسانية باطراد، أي اقامة التنمية الانسانية" [10]. كما يعرف مصطلح مجتمع المعرفة بأنه "المجتمع الذي أصبح فيه خلق ونشر واستخدام المعلومات والمعرفة أهم عوامل الإنتاج"[11] ، وفي مثل هذا المجتمع، تعتبر أصول المعرفة وتسمى

أيضًا رأس المال الفكري، أقوى منتج للثروة، مما يؤدي إلى تهميش أهمية الأرض وحجم العمالة ورأس المال المادي أو المالي.

في ضوء التعريفات السابقة نجد أن مفهوم مجتمع المعرفة يضم العديد من المعاني والتفسيرات، حيث يمكن القول بأنه مجتمع يعتمد إعتماداً كلياً على إنتاج المعلومات والمعارف ومن ثم توظيفها عن طريق المشاركة بهدف الإنتاج، حيث تكون الأفكار أو المعرفة أساساً للثروة. لذلك تعمل مجتمعات المعرفة باستمرار على تطوير قدراتها في تحديد المعلومات وإنتاجها ومن ثم معالجتها وتحويلها ونشرها وإستخدامها لبناء المعرفة وتطبيقها من أجل التنمية البشرية.

إدارة المعرفة:

من الصعوبة التسليم بوجود مفهوم جامع يمكن أن يعطي فهماً شاملاً لمفهوم إدارة المعرفة فهو عند Thurman يشير إلى إنها استخلاص المعرفة من الافراد وتحليلها وتطويرها الى وثائق مطبوعة او الكترونية ليسهل على الآخرين فهمها وتطبيقها[12] . فيما ركز wick على إدارة الوثائق بوصفها مخرجات للمعرفة من خلال المراجعة الدورية لتأمين جودتها ورفع درجة موثوقيتها لزيادة قاعدة المعرفة في المنظمة ، وبالتالي فأن خلق هذه المعرفة هو جوهر إدارة المعرفة وليس الوثائق بحد ذاتها [13] ، اما Newman فقد اشار الى أن إدارة المعرفة تعني استنباط الطرائق لتكوين معرفة المنظمة وتحديدها والحصول عليها وتوزيعها على الافراد الباحثين عنها [14] . يتضح من ذلك أن إدارة المعرفة عملية تتضمن مجموعة من الأنشطة والممارسات الهادفة إلى تحديد المعرفة وإيجادها وتطويرها وتوزيعها واستخدامها وحفظها لتيسير استرجاعها مما ينتج عنه رفع مستوى الأداء وخفض التكاليف وتحسين القدرات المتعلقة بعمليات التكيف مع متطلبات التغير السريع في البيئة المحيطة بالمؤسسات.

المنصات الرقمية وإدارة المعرفة:

تناول معظم الإنتاج الفكري المنصات الرقمية من زاوية الأعمال التجارية فيما تجاهل الآثار المعرفية والتنموية لها، وفي غالب الأحوال يعتمد تعريف المنصات الرقمية على المجال الذي تدرس فيه ، ففي دراسات الحاسبات الآلية ونظم المعلومات مثلاً يتم التركيز على المكونات التكنولوجية [15] ، وفي مجال علم الاقتصاد يتم دراستها من حيث وظائف العرض والطلب داخل المنصات وكيف تختلف عن غيرها[16]، ومن وجهة نظر الصناعة يتم تقديم المنصات الرقمية من حيث الخصائص مثل القيمة السوقية أو الملكية أو القطاع أو الصناعة التي تقع داخلها ، نموذج الحوكمة وبلد المنشأ ، والمدى الجغرافي والغرض الأساسي ...الخ [17] ، وفي المؤسسات التي تهتم بالمعرفة من حيث الوصول إليها ومشاركتها تحاول العديد منها الاستفادة منها للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة واستراتيجياتها وذلك لقناعاتها التامة بأن مفتاح نجاح أي استراتيجية للتنمية تبدأ بالمعرفة وفي هذا الصدد فقد اشار رون يونج الرئيس والمدير التنفيذي للمعرفة في نوليدج أسوشيتس كيمبردج إلي أنَّ للمعرفة دوراً أساسياً في اتخاذ القرارات والتصرُّف، وعندما نُحسِن استخدام المعرفة التي لدينا جيداً وننقلها، ونحافظ على أهم ما تقدّمه، ونستخدمها للابتكار، ونطبّقها، تصبح مؤسَّساتنا أكثر كفاءة [18] ، فعملية تحسين استخدام المعرفة يتم عن طريق تجميعها وابتكار معرفة بكفاءة

وإدارة قاعدة المعرفة وتسهيل المشاركة فيها من اجل تطبيقها بفاعلية، وهذا ما اشار إليه Turban [19] في تعريفة لإدارة المعرفة. عليه يمكن القول أن ظهور المنصات المعرفية قد وفر وفرصا للمؤسسات وللدول للتمكن من إدارة المعرفة من خلال التطبيقات التي تدعم كل عمليات المعرفة والتي تبدأ بجلب المعرفة الضمنية والصريحة من وتنظيمها وإتاحتها لحل العديد من المشكلات التي لا تستطيع المؤسسات والمجتمع والافراد الحصول عليها بسهولة. وبناء على ذلك يمكن ان يتحقق دور المنصات الرقمية في إدارة المعرفة في الآتي:

- تسهيل عملية البحث عن المعلومات المهنية والعثور على المطلوب في وقت قياسي.
- توفيرها لمساحات تخزين إلكترونية لتخزين المعرفة اللازمة لعمل المؤسسات من أدلة وفهارس ومحتوى متنوع.
- دعم التدريب ومواصلة التعلم.
- تبادل المعرفة ومشاركتها بين المتخصصين وافراد المجتمع.
- إدارة المشاريع مع أدوات متقدمة.
- توفيرها لبيئات تعليمية متقدمة.

انواع منصات المعرفة الرقمية:

تتعدد أنواع المنصات حسب طبيعة المعرفة التي تقدمها ومفهوم المعرفة في حد ذاته والدور الذي تؤديه ، فالمعرفة التي يعتمد عليها في التنمية ولخدمة المجتمع عموماً يقسمها **Blandine** إلي المعرفة الضمنية والمعرفة الصريحة وهو التقسيم الشائع بين المختصين ([20]) ، وبناءً على ذلك التقسيم نجد أن منصات المعرفة الرقمية يمكن أن يتم تقسيمها على حسب نوع المعرفة التي تقدمها كالتالي:

أولاً: منصات المعرفة الضمنية الرقمية:

يتم تعريف المعرفة الضمنية بأنها المعرفة الخفية والمختزنة في عقول الأفراد وتتضمن مجموعة القيم والاتجاهات والمدركات الذاتية للأفراد التي تتكون من خبراتهم وتجاربهم الشخصية ويشير هذا النوع إلى المهارات والأفكار الخاصة بكل فرد والتي تكتسب من خلال تراكم خبراته السابقة والتي يصعب الحصول عليها لكونها مختزنة داخل عقل صاحب المعرفة ومالكها وهذا النوع من المعرفة يعد من أهم مستويات المعرفة ([21]). لكل ذلك نشأت العديد من المنصات الرقمية التي تعتمد على تطبيقات تمكن الافراد من مشاركة معارفهم الضمنية بطرق ووسائل شتي، ومن بين أبرز فئات المنصات الموجه للحصول على المعرفة الضمنية ما يلي:

1/ منصات حل المشكلات:

حل المشكلات من خلال الابتكار هو تطبيق شائع للمنصات الرقمية المعرفية، ومن أمثلتها Centime Inno ، Connection Idea ، Hypos ، get Inn [22] ، ومعظمها يوفر حلولاً مبتكرة بالإستعانة بمصادر خارجية

جماعية للمشاكل التجارية أو الاجتماعية أو السياسية أو العلمية أو التقنية من خلال ربط المؤسسات والافراد والوكالات الحكومية والمنظمات غير الربحية بالعاملين المستقلين الموهوبين من أجل التعاون في المشاريع الكبرى.

2/ منصات التفكير:

تستخدم منصات الأفكار للعثور على تصميمات للمنتجات ولهذا الغرض يساعد بعض الوسطاء المؤسسات على إنشاء منصات رقمية معرفية مناسبة للتفاعل مع أطراف مختلفة، ومن ابرز امثلتها منصة Zooppa التي تنشط في مجال إنتاج الفيديو والمحتوى الرسومي حيث اكملت أكثر من 750 مشروعًا أنشأها المجتمع ، والتي من خلالها منحت 6 ملايين دولار مقابل 145000 إبداع[23].

3/ منصات الإبداع المشترك:

تعتمد مفهوم ان الابتكار المشترك هو وسيلة لفتح عملية الابتكار من خلال أفراد خارجيين في جميع أنحاء العالم، وعلى سبيل المثال نجد ان منصة مثلQuirky قد دفعت أكثر من 10 ملايين دولار أمريكي لمجتمعها الذي يضم حوالي مليون عضو ساهموا بأكثر من مليوني فكرة [24] .

4/ منصات الأسواق عبر الإنترنت:

نوع من المنصات الرقمية لتجارة المعرفة وتلعب دورًا مهماً في زيادة استخدام الكيانات الخارجية لبراءات الاختراع، وتقع في فئتان الأولى يقدم فيها الباحثون أفكارهم كخطة عمل ويختار أصحاب رؤوس الأموال الأفكار لتمويلها اما الفئة الثانية فيسرد فيها المالكون الملكية الفكرية المتاحة للترخيص أو طرق التملك الأخرى. ومن ابرزها NineSigmal ، Yet2 ، Thread less [25]

5/ منصات التعهيد الجماعي العامة:

تمثل المنصات الرقمية المعرفية للقطاع العام طريقة جديدة لإشراك جميع افراد المجتمع في مختلف البرامج العامة. ففي الولايات المتحدة، تستخدم الوكالات الفيدرالية منصة Challenge.gov كآلية بديلة لالتماس أفكار للتحديات الملحة التي تواجه حكومة الولايات المتحدة. يحتوي الموقع على قائمة تحديات تديرها 100 وكالة عبر الحكومة الفيدرالية الأمريكية وقد قدمت الوكالات الفيدرالية أكثر من 25 مليون دولار أمريكي في شكل جوائز مالية بمشاركة أكثر من250000 محلل. وفي سنغافورة نفذت الحكومة العديد من المنصات الرقمية المعرفية التي تجمع بين مجموعات البيانات من مجموعة واسعة من الوكالات لإشراك مواطنيها[26].

6/ الذكاء الجماعي:

يعرف بذكاء المجموعة أو الذكاء المتشارك الذي ينشأ عن التعان، الجهود الجماعية، والمنافسة بين الأفراد ويظهر في عملية صنع القرار [27] ، ويقوم الذكاء الجماعي بمشاركة المعلومات من خلال التعاون والجهد الجماعي والمنافسة لإيجاد حل منسق لمشكلة ما. ويُظهر الذكاء الجماعي كيف تدعم التطبيقات التفاعل البشري واتخاذ القرار[28]. ومن ابرز المنصات المعرفية من هذا النوع منصة Kaggle وهي منصة مجتمعية عبر الإنترنت لعلماء البيانات وهواة التعلم الآلي تسمح للمستخدمين بالتعاون مع مستخدمين آخرين ، والعثور على مجموعات البيانات ونشرها والتنافس مع علماء البيانات الآخرين لحل تحديات علوم البيانات.

7/ منصات الأعمال الحرة والمهام الصغيرة:

توفر منصات المهام الدقيقة فرصًا للعديد من المؤسسات لإنجاز المهام باستخدام العمالة الجماعية مثل منصات Mechanical Turk ، Click worker ، Micro task ،tutelage والتي تساعد المستفيدين على تحويل المستندات الورقية إلى تنسيق رقمي من خلال الحشود الموزعة على نطاق واسع ، حيث يقوم كل منهم بمهمة صغيرة في مشروع كبير[29].

ثانياً: منصات المعرفة الصريحة الرقمية:

تعرف المعرفة الصريحة بأنها " يسهل شرحها وتوثيقها وتخزينها في الوثائق والمكتبات وقواعد البيانات وهى المعرفة الرسمية القياسية الموجودة في شكل رموز والمعبر عنها كمياً والقابلة للنقل والتعليم كما يمكن أن نجدها مجسدة في منتجات المؤسسة وخدماتها وإجراءاتها[30] و تنتشر العديد من المنصات التي تعمل على توليدها وتنظيمها ومشاركتها ومن أبرزها ما يلي :

1/ منصات البحث العلمي: تعد هذه المنصات لمساعدة الباحثين والعلماء والخبراء في تسويق انتاجهم البحثي من خلالها، مما يؤدي إلي زيادة فرص الوصول إليها من قبل باحثين آخرين والاستشهاد بها، كما تمكن ايضا الباحثين من التعرف على الابحاث المنشورة ومن قام بالاستشهاد بها، بالإضافة لمساهمتها في التعرف على التطورات والمستجدات العلمية الأخرى لتخصصات مشابهة والاستفادة منها. ومن أبرز منصات البحث العلمي:

- الباحث العلمي **Google Scholar** [31] : يعتبر ثروة في مجال البحث العلمي ويقوم بعملية فهرسة للبحوث المنشورة على شبكة الإنترنت بهدف أن يكون وسيلة المستندات التي لها صلة بموضوع معين والاستعلام عنها وساهم أيضا بإعطاء تقييما للاقتباسات وتجميعها مما سهل من إمكانية تحليلها وقد تطور بشكل سريع وأضاف خصائص جديدة لخدمة الباحثين فمن بناء سجل بحثي يحتفظ بجميع الأعمال التي انتجها الباحثون خلال مسيرتهم البحثية إلي ضبط تنبيهات تصل دوريا حال نشر مقال جديد .

- بوابة البحث **Research Gate** [32]:منصة اجتماعية بدأت في العام 2008م ينتمي أعضائها لغالبية التخصصات العلمية ، هدفها الأساسي ربط الباحثين والأكاديميين معا وجعل ابحاثهم متاحة للجميع .

- **أكاديميا Academia** [33] : منصة للأكاديميين تم إطلاقها في العام 2008م من قبل Richard Price بلغ حجم تمويلها أكثر من 30 مليون دولار . حيث تقوم المنصة بفهرسة 60 مليون ورقة بحثية، ويتم تحميل ما يزيد عن 50 مليون مقالة في الشهر.

2/ منصات خدمات معرفية:

نوع من المنصات تقدم خدمات في مجالات المعرفة الصريحة ولكنها تهتم بتوثيقة وتنظيمه في قواعد بيانات، حيث تقوم برصد الإنتاج الفكري من خلال مشاركة مؤسسات المعلومات في بناء قواعد بيانات القياسية موحدة حسب المعايير العالمية ومن أبرز انواع هذه المنصات ما يلي:

- **الفهرس العربي الموحد:** مشروع تعاوني لتقديم الخدمات المعرفية الصريحة من خلال منصة تعاونية مشتركة تجمع مؤسسات المعرفة والثقافة في العالم العربي. وقد أسهم في تبادل المعلومات وتعزيز الثقافة العربية. ومن أبرز الاهداف التي قامت عليها منصة الفهرس العربي الموحد تقديم خدمات تقنية وفنية عالية الجودة وبتكاليف في متناول الأعضاء. [34]

- **Computer Library Center** (OCLC) Online منظمة غير ربحية تعمل على تعزيز التعاون بين المكتبات في جميع أنحاء العالم. تستخدم أكثر من 54000 مكتبة في 109 دولة خدماتOCLC لتحديد موقع مواد المكتبات المطبوعة والإلكترونية والحصول عليها وفهرستها وإعارتها والحفاظ عليها.[35]

مركزية المعرفة في استراتيجية دولة الإمارات العربية المتحدة:

تبنت دولة الإمارات في العام 2010 مفهوم اقتصاد المعرفة الذي يُسهم في تقديم المنتجات والخدمات المبتكرة والمتميزة ؛ وافردت له مكاناً خاصاً في "رؤية الإمارات 2021 تحت عنوان" متحدون في المعرفة" وخصصت له مؤشرات تضمن الالتزام بتطبيقه ومنها على سبيل المثال تحقيق مراكز متقدمة على مؤشر الابتكار العالمي وزيادة نسبة عاملي المعرفة من إجمالي العاملين في الدولة " [36] ، وفي العام 2014 اطلقت حكومة دولة الإمارات الأجندة الوطنية ومدتها سبع سنوات والتي تضمنت ايضاً اقتصاد تنافسي معرفي مبني على الابتكار من خلال بذل الجهود للإنتقال إلى اقتصاد قائم على المعرفة، عبر تشجيع الابتكار والبحث والتطوير [37].

حرصت الدولة ايضا في أطار اهتمامها باكتساب المعرفة ونشرها أن يكون من بين أجندتها التي اطلقتها "النظام التعليمي الرفيع المستوى" وقد اطلقت العديد من المبادرات من بينها وأهمها في مجال الاهتمام بالمعرفة وإستخدامها "مبادرة عام 2016 عام القراء" لترسيخ ثقافة العلم والمعرفة والاطلاع بدولة الإمارات[38] ، وقد شهد عام القراءة إطلاق أكثر من 1500 مبادرة في مختلف القطاعات المجتمعية ، كما تم توفير تمويل قدره 100 مليون درهم للمنظمات غير الحكومية والمؤسسات التطوعية لتمويل كافة الأنشطة المتصلة بالقراءة حتى عام 2026 ، ولتشجيع الجميع على تضمين القراءة كممارسة يومية وجعل القراءة أسلوب حياة

تم إطلاق خطة استراتيجية وطنية عشرية للقراءة في نفس العام لتعزيز مهارات الإلمام بالقراءة والكتابة في الدولة [39]. أصدرت دولة الامارات العربية المتحدة القانون الوطني بشأن القراءة في العام 2016 وقد تضمن مجموعة من الأهداف ابرزها دعم تنمية رأس المال البشري في بناء القدرات الذهنية والمعرفية ودعم الانتاج الفكري الوطني وبناء مجتمعات المعرفة [40] .

يعتمد البحث والتطوير في دولة الامارات على المعرفة بشكل اساسي لذا اطلقت "استراتيجية الامارات للذكاء الاصطناعي" والتي من بين أهدافها بناء قاعدة قوية في مجال البحث والتطوير[41]. إضافة الى استراتيجية جودة الحياة فقد تم ربط البرنامج الوطني للسعادة وجودة الحياة بالمعرفة ونشرها باعتماده على مبادرات عديدة تتعلق بنشر المحتوى العلمي والثقافي الخاص بالسعادة، من مؤلفات ومطبوعات وكتب تخصصية. كما ترتبط استراتيجية الإمارات للإبتكار بالمعرفة من خلال تركيزها على إنشاء نظام تعليمي رفيع المستوي والبحث والتطوير بالجامعات ، وتشجيع حاضنات الإبتكار على إحتضان المبتكرين من خلال مساعدتهم على بلورة افكارهم وتحويلها لمشاريع ريادية [42] . لذا يمكن القول ان المعرفة كانت واحدة من مرتكزات استراتيجيات وخطط التنمية بدولة الامارات ، وقد انعكس ذلك على مستوي التنمية اذ نجد ان الدولة قد حققت خطوات واسعة في العديد من المجالات والقطاعات وحصلت على مراكز متقدمة في مجالات التنمية البشرية الشاملة حسب مؤشرات الأمم المتحدة للتنمية البشرية [43].

إدارة المعرفة الرقمية بدولة الإمارات:

مما لا شك فيه أن العصر الرقمي الحالي يتطلب موارد بشرية على قدر عال من المهارة في استخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات بحيث تمكنهم تلك المهارات من التكيف مع التغيرات السريعة التطور وتؤهلهم ليكونوا أكثر قدرة على خلق الفرص واستثمارها في القرن الحادي والعشرين، لذا بدأت دولة الإمارات رحلة التحول الرقمي بتأسيس الهيئة العامة للمعلومات في العام 1982 [44] بهدف تنظيم قطاع الاتصالات وتمكين الجهات الحكومية في مجال التحول الرقمي، ولما كان الإنترنت مصدرًا لفرص لا حصر لها لتحقيق الذات والتنمية المهنية وخلق القيمة فقد مثل دخوله للدولة في العام 1995 ثورة في مجال الاتصالات فتأسست مدينة دبي للإنترنت كمنطقة حرة لتكنولوجيا المعلومات التي استقطبت اكثر من الفي شركة عالمية متخصصة في قطاع المعرفة والتكنولوجيا[45] ، ثم ظهرت بعد ذلك الخدمات الإلكترونية والتي بدأت بأول بوابة دفع إلكترونية (الدرهم الإلكتروني) وبعد نجاح هذه التجربة انطلقت الدولة نحو تحقيق برنامج الحكومة الإلكترونية الشاملة لدولة الإمارات والتي تمثلت في حكومة دبي الإلكترونية في العام 2000 وتواصلت بعدها جهود التطوير إلي أن تم اطلاق البوابة الرسمية لحكومة الإمارات (u.ae) في العام 2010 [46] ، وتوالت التطورات في قطاع الاتصالات والمعلومات حتي تم إطلاق الشبكة الإلكترونية الإتحادية (Fed) في العام 2015 [47] .

مهد التطور المستمر في قطاع الاتصالات والمعلومات الدولة لإطلاق استراتيجية الإمارات للثورة الصناعية الرابعة في العام 2017 [48] لتكون الأولى من نوعها عالمياً وذلك بهدف جعل الإمارات أول مختبر عالمي

مفتوح لتجربة وتطبيق تكنولوجيا الثورة الصناعية الرابعة التي ارتكزت على عدة محاور ابرزها مخرجات تعليم ترتكز إلى التكنولوجيا والعلوم المتقدمة، كالهندسة الحيوية وتكنولوجيا النانو والذكاء الاصطناعي وتبني الاقتصاد الرقمي، وتكنولوجيا التعاملات الرقمية ، وقد ادت التطورات التي شهدها قطاع الاتصالات والمعلومات بالدولة لتشجيع المؤسسات لبناء وتطوير المنصات الرقمية على مستوي الدولة فظهرت المنصات الحكومية (البوابات القطاعية والخدمية) والتي تعرف أيضًا باسم بوابات أو منصات المؤسسات لتقديم خدمات رقمية متطورة على مدار الساعة من خلال الخدمات التفاعلية والمعلومات التي تقدمها للزوار ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك "المنصة الرقمية الموحدة" والتي تهدف إلي رفع ترتيب دولة الإمارات في مؤشر الخدمات الرقمية، أحد مكونات رؤية الامارات 2021. ومنصة اكاديمية هيئة تنظيم الاتصالات الرقمية وهي منصة تدريب رقمية أطلقتها هيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية لتقديم مختلف البرامج التدريبية في مختلف المجالات التي تتصل بمهارات المستقبل في عصر الذكاء الاصطناعي والثورة الصناعية الرابعة والتحول الرقمي. وبنك المهارات الحكومية وهو عبارة عن منصة إلكترونية تفاعلية تهدف لحصر وتحديد الخبراء وأصحاب المهارات والكفاءات من موظفي الحكومة الاتحادية، وتوثيقها إلكترونياً لتعميم الاستفادة منها.

تواصل بعد ذلك انتشار المنصات الرقمية وشملت كافة المجالات ففي مجال التعليم اطلقت دولة الإمارات في اكتوبر 2018 مبادرة "مدرسة"[(49)] وهي منصة تعليمية إلكترونية باللغة العربية، توفر5000 درس تعليمي، ويمكن استخدامها من خلال أجهزة الحاسوب، والأجهزة الإلكترونية الأخرى، وعبر التطبيق الإلكتروني المتوفر عبر منصة (iTunes). وفي مجال الصحة هناك مبادرة رعايتي هي منصة رقميّة إلكترونية للرعاية الصحية تندرج ضمن الملف الوطني الصحي الموحد [(50)]، وكذلك في قطاعات الاقتصاد والسياحة والزراعة وغيرها من القطاعات الحكومية ومثلها مثل بقية القطاعات والمؤسسات استفادت جميع مؤسسات المعلومات بدولة الإمارات ايضاً من برامج التحول الرقمي والبنية التحتية للاتصالات والمعلومات وأنشأت العديد من المستودعات الرقمية والمنصات الشاملة والمتخصصة .

المنصات الرقمية المعرفية بدولة الامارات العربية المتحدة :

أدت التطورات التي شهدها قطاع الاتصالات والمعلومات بدولة الإمارات لتشجيع المؤسسات على بناء وتطوير المنصات الرقمية على مستوي الدولة فظهرت أولاً المنصات الحكومية (البوابات القطاعية و الخدمية) والتي تعرف أيضًا باسم بوابات أو منصات المؤسسات لتقديم خدمات رقمية متطورة على مدار الساعة من خلال الخدمات التفاعلية والمعلومات التي تقدمها للزوار ، ومن أبرز الأمثلة على ذلك "المنصة الرقمية الموحدة" والتي تهدف إلي رفع ترتيب دولة الإمارات في مؤشر الخدمات الرقمية، أحد مكونات رؤية الامارات (2021).

تواصل بعد ذلك انتشار المنصات الرقمية في مجالات المعرفة ففي مجال التعليم اطلقت دولة الإمارات في اكتوبر 2018 **مبادرة "مدرسة"** وهي منصة تعليمية إلكترونية باللغة العربية، توفر 5000 درس تعليمي، ويمكن استخدامها من خلال أجهزة الحاسوب والأجهزة الإلكترونية الأخرى، وعبر التطبيق الإلكتروني

المتوفر عبر منصة (iTunes). وفي مجال الصحة هناك مبادرة رعايتي هي منصة رقميّة إلكترونية للرعاية الصحية تندرج ضمن الملف الوطني الصحي الموحد (NUMR) ، وكذلك في قطاعات الإقتصاد والسياحة والزراعة وغيرها من القطاعات الحكومية ، ومثلها مثل بقية القطاعات والمؤسسات استفادت جميع مؤسسات المعلومات بدولة الإمارات أيضاً من برامج التحول الرقمي والبنية التحتية للاتصالات والمعلومات وأنشأت العديد من المنصات الشاملة والمتخصصة بهدف تجميع وتنظِّم المحتوى المعلوماتي الرقمي والمعرفي واتاحته بسهولة ويسر لسد الفجوة الرقمية والمعرفية بالدولة وتحقيقاً لإستراتيجية الامارات (متحدون في المعرفة) .

الإطار التطبيقي : منصة مركز المعرفة الرقمي.

تماشيا مع رؤية الإمارات2021 واجندتها وتحقيقاً للسياسة الوطنية لجودة الحياة الرقمية واستراتيجية الإمارات (متحدون في المعرفة) وللمكانة الكبيرة التي يحظى بها محور التعليم في استراتيجيات وخطط مؤسَّسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، أعلنت المؤسسة في العام 2015 إطلاق منصة معرفية تهتم بانتاج وتجميع وتنظِّيم المحتوى المعلوماتي الرقمي والمعرفي في إطار شامل ومتكامل واطلق عليها اسم منصة مركز المعرفة الرقمي وهي عبارة عن تطبيق موحد يجمع كافة المشروعات والمبادرات الصادرة عن المؤسسة، بالإضافة إلى كونها مستودع رقمي يضم كافة الحلول المعرفية والمحتوى بحيث يسهل الوصول إليه والبحث عن أي جزئية منه بأسرع وقت، كما تعتبر أيضاً منصة للتدريب والتأهيل في كافة قطاعات المعرفة و تتكون هذه المنصة من العديد من منظومات العمل مثل حلول دبي الرقمية والمحتوى المعرفي لمبادرات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة و حلول وإدارة التحول الرقمي بالمؤسسة [51] ، وتركزالمنصة في استراتيجيتها على بناء منصة معرفية شاملة ومتكاملة تسهم في توفير الحلول الرقمية اللازمة لحفظ الذاكرة المؤسسية وإتاحتها، ومعالجة المحتوى الرقمي من خلال آليات الاختيار والتنظيم والتصفح والبحث المعيارية [52].

مما يعني انها ليست منصة مخصصة لحفظ المعرفة الضمنية والصريحة لمؤسسة محمد بن راشد للمعرفة فقط وانما منصة شاملة تعمل على إتاحة الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية والمحتوى المعرفي في جميع المجالات ،هذا بالإضافة إلي أن استراتيجيتها تقوم ايضاً على دعم بناء مؤسسات ومجتمع المعرفة.

أهداف منصة مركز المعرفة الرقمي :

يمكن تحليل أهداف منصة مركز المعرفة الرقمي وتحديدها من خلال ثلاثة محاور كالآتي :

المحور الاول :خاص بإتاحة الوصول لمصادر المعلومات : حيث يتم ذلك من خلال قيامها بالآتي:

1/ بناء كتلة حرجة من المواد الرقمية عالية الجودة من المجموعات العربية والأجنبية لخدمة أغراض الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية بكافة الأشكال واللغات.

2/ توفير بيئة عمل متكاملة تتسم بالاستمرارية تمكن من تصفُّح المحتوى بأشكاله المختلفة سواء كانت الموضوعات أو المصادر أو الناشرين أو التوزيع الزمني واللغوي والجغرافي من خلال رابط تصفح المحتوى بآليات معيارية تشمل إمكانيات الإبحار إلى العناصر الرئيسة التى تتضمنها المنصة مثل المحتوى المجاني المتنوع المكتبات النوعية، وشركاء المعرفة. بالاضافة للبحث البحث البسيط والمتقدم بآليات مضاهاة مبتكرة تشمل التطابق الكلي والجزئي.

3/ تعزيز الاستخدام متعدد التخصصات وإعادة الإستخدام لمصادر المعلومات الرقمية. لدعم بناء مؤسسات ومجتمع المعرفة.

المحور الثاني : حلول تنظيم المحتوى المعرفي : حيث تبنت دعم المؤسسات في مجالات :

1/ توفير آليات للتخزين والمعالجة الرقمية والحفظ لكافة أنواع المصادر الرقمية.

2/ تطبيق المعايير والبروتوكولات الرسمية في بناء مراكز المعلومات والمعرفة الرقمية بما يُمكِّن من التعامل مع كافة واجهات التطبيقات البرمجية ((Application Programming Interfaces – API

المحور الثالث توفير الحلول الرقمية الشاملة : حيث أسهم المركز في ذلك من خلال:

1/ بناء منصات معرفية شاملة تحتوي على ما يقرب من 200 ألف عنوان متنوع في مختلف المجالات.

2/ بناء حلول تمكن المؤسسات من تطوير مستودعاتها وذاكرتها وفقاً للآليات التي تعمل من خلالها، بحيث يمكن تطبيق الحلول بمرونة في إطار عملها ووظائفها وآليات تطبيقها.

3/ تقديم المشورة والخدمات الاستشارية للمشاريع، على سبيل المثال: حق المؤلف، وتطوير المصادر الرقمية، والرقمنة والمسح الضوئي وبناء المستودعات والمكتبات والذاكرة الرقمية وتطوير خدمات المعلومات وإدارة المعرفة الرقمية...إلخ.

مصادر المعرفة بمنصة مركز المعرفة الرقمي :

أولاً مصادر المعرفة الداخلية :

تتشكل المعرفة الداخلية بمنصة مركز المعرفة الرقمي من خلال الأدوار الوظيفية والإجراءات الرسمية والأعمال الروتينية ضمن منظومة العمل المؤسسي بالمؤسسة التي تتبع لها وهي مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة وتتكون المعرفة من خلال ممارسة عملياتها ومشاريعها ومبادراتها وكذلك اعتماداً على القدرات الفكرية والتجارب المختلفة للعاملين بالمشاركة مع حلول دبي الرقمية، التي تنتجها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة. والمحتوى المعرفي لمبادرات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة وحلول وإدارة التحول الرقمي بالمؤسسة والتي يتمثل في كافة إصدارات المعرفة الصادرة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة ثم يجري تحويلها إلى شكل رقمي يتيح كل المعلومات التي فيه عن طريق الأجهزة الذكية والحواسيب ، وتشمل الكتب والإصدارات الصادرة عن المؤسسة في شتى فنون المعرفة، ملخصات تراجم الكتب العالمية (كتاب في دقائق)، مجلات (ومضات) و(فلاشز)، و(بيت القصيد)، والمقالات وتقارير المعرفة، ومكتبة العرب، إضافة إلى الإصدارات المعرفية الصادرة عن شركاء مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة.

ثانياً: مصادر المعرفة الخارجية :

تعتمد منصة المعرفة الرقمية على العديد من الوسائل للحصول على مصادر المعرفة الخارجية سواء كانت معرفة صريحة أو ضمنية بغرض سد فجوة معرفية بحيث تتم معالجة مشكلة معينة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للمنصة من خلال تجميع المحتوى المعرفي المفتوح المصدر والمتاح على الانترنت وتنظيمة وإتاحته في قواعد بيانات مختلفة مثل قواعد بيانات المحتوى الرقمي العربي (الكتب خاصة)، قواعد بيانات المكتبات الرقمية المتخصصة (أكثر من 10 مكتبات نوعية) ، المحتوى الصوتي العربي والمحتوى الترفيهي حيث يمكن من خلال منصة مركز المعرفة الرقمي الوصول إلى محتوى ترفيهي في صورة قصص هادفة تدعم المعرفة الصحية والجغرافية والتاريخية حيث يوجد أكثر من 50 قصة متنوعة متاحة على صفحة قصص ورايات والمصنفة تحت خمس فئات رئيسية: أطفال ويافعين وامارتية وتعليمية وعلمية وتربوية. بالإضافة إلي مصادر معرفية تراثية كاملة توثّق للحضارة العربية والإسلامية سواء من المتون التراثية أو المصادر الحديثة والمستحدثة.

إدارة المعرفة بمنصة مركز المعرفة الرقمي :

تعتمد منصة مركز المعرفة الرقمي على وسائل محددة في إدارتها للمعرفة وتتمثل هذه الوسائل في[53]:

أولاً: تحديد الأصول والإحتياجات المعرفية: تشخيص وتحديد المعرفة من الأمور المهمة لأن نجاح المنصة يتوقف على دقة التشخيص الذي يقدم به للمعرفة، وغيابه هو جوهر مشكلة المنصات المعرفية ، لذلك بدأت منصة مركز المعرفة الرقمي برصد قدراتها المعرفية وقد توجهت لتحقيق ذلك على محورين اولهما تحديد المعرفة الداخلية التي تتمثل في ما لدى المؤسسة التي تتبع لها المنصة ، وما لدى أفرادها من معلومات وخبرات ذات فائدة للمنصة وتطورها. وثانيهما التعرف على مصادرها الخارجية التي تتمثل في البيئة المعرفية المحيطة بالمؤسسة، والتي عملت على رصدها بدقة وفقا لاهتمامات مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة للارتباط معها واختيار المحتوى بدقة وعناية كبيرة بحيث يشمل كل ما يتم إنتاجه رقميًّا وله قيمه معرفية.

ثانياً: حفظ وتخزين المعارف المحصورة: تعتمد المنصة على نظام فرعي للفهرسة يقوم بمعالجة التسجيلات وفقاً لأحدث قواعد الفهرسة ومعيار وصف المصادر وإتاحتها وقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية إلى جانب المعالجة باستخدام نظم التصنيف العالمية وتعديلاتها العربية. كما يشتمل النظام الفرعي للفهرسة آليات تهجير وتصدير واستيراد التسجيلات الببليوغرافية على مستوى المواد والمجموعات.

ثالثاً: مشاركة المعرفة: تعتبر مشاركة المعرفة من أهم عمليات إدارة المعرفة بمنصة مركز المعرفة الرقمي وتضطلع بدور كبير في تطور وتقدم المنصة تحقيقاً لرسالتها ببناء علاقات بين المنصة التي تملك المعرفة ولها القدرة على نقلها وفئات المستفيدين الذي تقدم لهم الخدمات والقادرون على اكتسابها وفهما واستيعابها حيث يتم ذلك من خلال الآتي:

1/ مشاركة المعرفة مع الأفراد : ويتم ذلك من خلال العديد من الخدمات التي تمكن من الاستفادة من المعارف التي تتوفر بالمنصة والتي تتمثل في الآتي ([54]):

- البحث في المحتوى الرقمي من خلال منصة بحث سهلة وبسيطة.
- الحصول على المحتوى المجاني والمتنامي والمتاح حصرياً من خلال مركز المعرفة الرقمي.
- الوصول إلى المحتوى غير المجاني بتكلفة رخيصة ومدعومة.
- حفظ وطباعة وتحميل المحتوى .
- تقديم الخدمة المرجعية والرد على استفسارات المستفيدين.

هذا بالإضافة إلي أن المنصة تقدم تحليلاً عميقاً ودقيقاً للبيانات يساعد على التعرُّف إلى التوجهات القرائية للباحثين والقرّاء من خلال آليات تشمل[55] :

- المزامنة القرائية
- تحليل سحب الكلمات المفتاحية
- العناوين والتصنيفات الأكثر اطلاعاً

2/ مشاركة المعرفة مع المؤسسات: يستفيد من هذه المنصة أكثر من 25 مؤسسة وطنية عن طريق مشاركة المحتوى الرقمي وإتاحته من خلال نقطة وصول موحدة حيث وفرت المنصة واجهات لشركاء المعرفة لبناء مستودعات مؤسسية بالمحتوى الرقمي الصادر عن تلك المؤسسات، وقد ساهمت المنصة في بناء وتأسيس عدد من المكتبات المتخصصة لمؤسسات عريقة في دولة الإمارات مثل مكتبة الفجيرة الرقمية والمكتبة الرقمية لهيئة الطرق والمواصلات بدبي هذا بالاضافة للعديد من المؤسسات الأخرى التي تحمل صفة شركاء المعرفة بالمنصة داخلياً مثل معهد دبي القضائي و موانى دبي العالمية ووزارة المالية واقتصادية دبي وغيرها وخارجياً مثل الهيئة العامة لتعليم الكبار بمصر، بالإضافة لذلك توفر المنصة قنوات وآليات مشاركة للمعرفة مع المؤسسات في صورة مشروعات واستشارات وتدريب في كافة قطاعات ومجالات المعرفة بالتعاون مع المستشارين والأخصائيين بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وتظهر هذه المشاركة من خلال الخدمات الآتية[56] .

- خدمات الرقمنة والتسجيل الصوتي وإنتاج المواد التعليمية والأدلة الإرشادية.
- تطوير المكتبات بأنواعها كافة، بداية من المكتبات الشخصية بالمراكز العلمية والبحثية والعامة والمدرسية والمتخصصة والجامعية.
- بناء مجموعات المكتبات الرقمية والعامة والمدرسية والجامعية.
- استشارات ودراسات جدوى لمشروعات المكتبات وخدماتها..
- التدريب والتأهيل في كافة قطاعات المكتبات الرقمية ونظم المعلومات الرقمية وقواعد البيانات الببليوجرافية والحقائقية وقواعد بيانات الأدلة والبراهين.

- عقد ورش العمل والندوات في كافة مجالات المعرفة بالتعاون مع المؤسسات
- تطوير المستودعات المؤسسية.

رابعاً: استخدام المعارف والاستفادة منها: في ظل مجتمع يتم الإعتراف فيه بالمعارف بشكل كبير والسعي نحوها تهتم المنصة بتوفير كافة الوسائل التي تمكن من الاستفادة من كم المعارف المتوفر بها وتحسين استخدامها من خلال تمكين المستفيدين من الآتي:

- إنشاء الصفحة الشخصية والمكتبة الخاصة بكل مستفيد.
- حفظ تعليقات ومشاركات المستفيدين من المكتبة.
- توفير قنوات للتواصل بين المستفيدين من خلال مشاركة المواد والتعليقات والأنشطة والفعاليات والترشيحات.
- توفير إحصائيات الاستخدام الخاصة بكل مستفيد.
- توفير آليات الإرشاد والدعم المعرفي (القرائي والمعلوماتي والعلمي).
- إرسال تنويهات للمستفيدين ونشرة أخبار المركز.

خامساً : انتاج المعرفة : تعتمد المؤسسة على العديد من المبادرات لدعم حركة انتاج المعرفة ويتم اتاحتها في قسم خاص يسمي "كتاب في دقائق" بالمنصة حيث يشتمل هذا القسم على مصادر معرفية في مجالات التعليم، الصحة، البيئة، استشراف المستقبل، تربية الأبناء، القيادة الإدارية والنجاح الإداري، النجاح الشخصي، حياة الشيخ زايد، الفنون، الذكاء الاصطناعي، التنمية الذاتية، والسعادة والتسامح وغيرها، وتركّز ملخصات "كتاب في دقائق" في موضوعاتها، على فئات طلاب الجامعات والدراسات العليا، والموظفين بالمؤسَّسات والشركات، ومديري المؤسَّسات والشركات.

خطط العمل المتعلقة بإدارة المعرفة بمنصة مركز المعرفة الرقمي :

تعتمد خطة العمل المتعلقة بتنفيذ أهداف إدارة المعرفة بالمنصة الإضافة إلي استراتيجية تجميع المحتوى الرقمي المفتوح المصدر على العديد من المبادرات ومجموعة من الأنشطة المعرفية التي تضطلع بها مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم ومن ابرزها ما يلي :

1/ مشروع المعرفة: عبارة عن شراكة بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، يهدف مشروع المعرفة إلى تعزيز مجتمعات وسياسات قائمة على المعرفة كوسائل تحويلية لتحقيق التنمية المستدامة، ويساهم في تعزيز الحوار الفعّال ورفع مستوى الوعي بأهمية المعرفة والسياسات القائمة على المعرفة من أجل التنمية المستدامة [57]

2/ مبادرة كتاب في دقائق :تهدف لتقديم ملخصات لأهم وأشهر الكتب العالمية باللغة العربية وضمها في باقة واحدة، لتحفيز مفهوم القراءة لدى مختلف فئات المجتمع، وتزويدهم بكل ما هو جديد من إصدارات عالمية ، وتتاح في قسم خاص باسم كتاب في دقائق بالمنصة [58]

3/ استراحة معرفة: مبادرة تستهدف كافة فئات المجتمع على اختلاف أعمارهم وأطيافهم للمشاركة في لقاءات وجلسات لنقل ومشاركة معارف عدد من المختصين في مختلف المجالات مع أعضاء الاستراحة، إضافة إلى تنظيم عدد من المجموعات الموزَّعة على مختلف المستويات والفئات، للمشاركة في قراءة مختلف الكتب ومناقشتها والتواصل مع مؤلفيه [59]

4/ عائلتي تقرأ: تتلخص المبادرة في تخصيص حزم معرفية تضم باقة من الكتب القيمة والشهيرة التي نالت نجاحًا عالميًّا، وترجمتها إلى اللغة العربية؛ ليتم تجميعها في حزمة واحدة تحوي 20 كتاباً متنوع الموضوعات من إصدارات المؤسسة، ويتم توزيع الحزم على الأسر المستهدفة في دولة الإمارات، بحسب معايير محددة .

5/ المؤتمرات: تقوم مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بالعديد من المؤتمرات المتصلة بالمعرفة وقد كان آخرها رعايتها للنسخة السابعة من مؤتمر قمة المعرفة تحت شعار، المعرفة: حماية البشرية والكوكب في الجائحة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

6/ الجوائز والحوافز لانتاج المعرفة ونشرها: وتعتبر جائزة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة لتشجيع العاملين في المجالات المعرفية على الابتكار وخلق طرق جديدة لنشر المعرفة في جميع أنحاء العالم.

اسهامات منصة مركز المعرفة الرقمي في تحقيق استراتيجية الإمارات :

يعتبر التحول الذكي أحد الأهداف الاستراتيجية لدولة الإمارات حيث تسعى لتحقيق التحول الرقمي من خلال بذل العديد من الجهود لسد الفجوة الرقمية التي تمثل أحد التحديات بالنسبة لأي مبادرة للتحول الرقمي وبناء على ذلك نجد أن منصة مركز المعرفة الرقمي تلعب دورا محوريا في هذا الجانب من خلال الآتي :

1/ تعزيز نمط الحياة الإلكتروني في الدولة من خلال تطوير منصة معرفية لسد فجوة الحلول الرقمية تمكن المؤسسات من استخدامها في بناء مستودعاتها المؤسسية وحفظ ذاكرتها الرقمية بآليات شاملة متوافقة مع المعايير الدولية.

2/ الإسهام في سد الفجوة الرقمية بما تحويه من محتوى رقمي يصل لأكثر من 300 ألف عنوان يتضمن أكثر من 3,5 ملايين مادة رقمية.

3/ بناء منظومة رأس مال بشري يمتلك المعرفة بآليات تطوير الأنظمة الرقمية المتكاملة وكيفية توظيفها في خدمة المؤسسات العربية وذلك لكونها تعتمد على انظمة يتم تطويرها محلياً.

4/ دعم أجندة الدولة المحددة في إستراتيجيتها والمتعلقة بالنظام التعليمي الرفيع المستوى والذي نص على "أن تكون جميع المدارس والجامعات مجهزة وجميع الطلاب مزودين بالأجهزة والأنظمة الذكية وأن تكون المناهج والمشاريع والأبحاث عبر هذه الأنظمة الذكية"[60]. الامر الذي يجعل من المنصة القناة الرئيسة للطلاب في كافة المستويات من خلال المحتوى الرقمي الذي توفِّره وتشارك في إنتاجه مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة والذي يشمل: الكتب، والمجلات، والفيديوهات، والعروض، والصور، وكافة المواد الرقمية

والمواد التدريبية والمواد التعليمية وقصص الأطفال والذي يتاح عبر المنصة من خلال المكتبة الجامعية والمكتبة المدرسية ومكتبة التنمية المستدامة والمكتبة الادبية ومكتبة اللغة العربية والعديد من المكتبات النوعية مثل مكتبة زائد ومكتبة الذكاء الاصطناعي مكتبة الفضاء وغيرها . وبناء قاعدة قوية تدعم مجال البحث والتطوير من خلال المكتبات النوعية مثل مكتبة زائد ومكتبة الفضاء مكتبة الذكاء الاصطناعي وغيرها .

5/ العمل على دعم الاستراتيجية الوطنية للابتكار من خلال تمويل المشروعات البحثية والأنشطة والمبادرات. فهي تدعم الأفكار والابتكار، وفي نفس الوقت تهتم بركائزها الأساسية التي تتمثل في التعليم وريادة الأعمال والبحث والتطوير.

5/ نشر الوعي والثقافة في الحياة اليومية للفرد والمؤسسات ذلك ان استراتيجية الدولة تعطي أهمية قصوى للمعلومة والمعرفة، والاهتمام بالقدرات الإبداعية للأشخاص وتوفير إمكانية حرية التفكير والإبداع. لذلك تهتم منصة مركز المعرفة الرقمي.

خاتمة :

أصبحت المعرفة من المحددات الهامة والرئيسية للقدرة التنافسية في الاقتصاديات المعاصرة فأصبحت العديد من الدول تركز في سياساتها التنموية على تعزيز الاستثمارات في التعليم والإنفاق على أنشطة البحث والتطوير، إضافة لزيادة مستوى الاستثمارات في البني التحتية لتقانة المعلومات والاتصالات لتطوير اقتصاديات المعرفة لديها، وبناءً على ذلك تزداد الحاجة لتوظيف المعرفة بفعالية لذلك تمثل المنصات ادوات تمكن من الإهتمام بتوليد المعرفة وتنظيمها ومشاركتها باساليب وطرق مبتكرة ، الامر الذي دفع الدول لتطوير سياسات واستراتيجيات وطنية داعمة لبناء وتطوير منصات المعرفة .

وقد تم خلال هذه الدراسة استكشاف منصة مركز المعرفة الرقمي التابع لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم من خلال تغطية أهدافه ومصادر المعرفة التي ينتجها ويتيحها بالإضافة لدراسة منهجيته في إدارة المعرفة وخطط عمله واسهاماته في دعم استراتيجية دولة الإمارات، وقد انتهت الدراسة بالنتائج والتوصيات الآتية :

أولا : النتائج :

1/ تعيش المجتمعات نمط اقتصادي جديد يهتم بتثمين المعرفة ، ويسود إتجاه عالمي نحو الإستزادة من المعرفة وتطوير سبل الحصول عليها واستخدامها من خلال المنصات المعرفية.

2/ تولي استراتيجية دولة الإمارات واجندتها الوطنية أهمية كبيرة لعمليتي نشر واستخدام المعرفة، إضافة إلى أساليب توليدها واستنباطها، وتشجع على انشاء وتطوير المنصات المعرفية.

3/ تمنح منصة مركز المعرفة الرقمي مكانة مركزية للتعليم والطلاب في كافة المؤسسات من خلال المحتوى والخدمات التي تقدمها.

3/ تعتمد منصة مركز المعرفة الرقمي على مجموعة من المواد الرقمية عالية الجودة لخدمة أغراض الوصول إلى مصادر المعلومات الرقمية بكافة الأشكال واللغات.

4/ استفادت العديد من المؤسسات من حلول تنظيم المحتوى المعرفي التي تقدمها المنصة في التخزين والمعالجة الرقمية والحفظ لكافة أنواع المصادر الرقمية الخاصة بها مثل خدمات الرقمنة والتسجيل الصوتي وإنتاج المواد التعلمية والأدلة الإرشادية وبناء المكتبات الرقمية.

5/ تتنوع مصادر المعرفة بمنصة مركز المعرفة الرقمي ما بين معرفة صريحة ومعرفة ضمنية تحصل عليها من خلال المصادر المفتوحة أو من خلال الأدوار الوظيفية لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة.

6/ تمثل مبادرة استراحة المعرفة بالمؤسسة إحدى الوسائل للحصول على المعرفة الضمنية من خلال اللقاءات والجلسات للمختصين في عدد من المجالات.

7/ تعتمد المنصة في حفظ وتخزين المعارف المحصورة على نظام فرعي للفهرسة يقوم بمعالجة التسجيلات وفقاً لأحدث قواعد الفهرسة (معيارصف المصادر وإتاحتها) وقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية إلى جانب المعالجة باستخدام نظم التصنيف العالمية.

8/ تتشارك 25 مؤسسة وطنية المعرفة مع منصة مركز المعرفة الرقمي من خلال نقطة وصول واحدة.

9/ تعتمد المنصة في مشاركة المعرفة مع الأفراد على خدمات البحث والتصفح وحفظ وطباعة وتحميل المحتوى و الخدمة المرجعية والرد على استفسارات المستفيدين و الحصول على المحتوى المجاني والمتنامي والمتاح حصرياً بالمنصة.

10/ تساهم مبادرات نشر المعرفة بدوراً كبيراً في مشاركة المعرفة مثل مبادرة عائلتي تقرأ.

11/ تعتمد المنصة في انتاج المعرفة على مبادرات المؤسسة مثل مبادرة كتاب في دقائق واستراحة معرفة والعديد من جوائز الابداع السنوية التي تقدمها المؤسسة.

ثانياً التوصيات :

1/ على الدول والحكومات دعم وتطوير البنية التحتية لقطاع الاتصالات والمعلومات لتحسين وسائل انتاج وتنظيم ونشر المعرفة.

2/ ادماج مقررات بأقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات والكليات تحتوي على دراسات في مجال إدارة المنصات المعرفية.

3/ تعزيز تكنولوجيات المعلومات والاتصالات في المؤسسات لتطوير محتوى رقمي يتناسب مع احتياجات الأفراد والمؤسسات في مجتمعات المعرفة.

4/ تنمية الإنتباه والتوعية بأهمية المنصات المعرفية ، وبشكل خاص رسم سياسة وطنية لبناء المنصات المعرفية.

5/ إهتمام منصة مركز المعرفة الرقمي بخدمات الاتاحة والوصول للمعرفة لتحسين عمليات التحصيل المعرفي.

6/ تطوير تطبيقات تمكن الأفراد من مشاركة معارفهم الضمنية مثل تطبيقات حل المشكلات وتطبيقات التفكير بمنصة مركز المعرفة الرقمي.

7/ توفير الموارد المالية الكافية لمنصة مركز المعرفة الرقمي للإشتراك في قواعد البيانات المحلية والعربية والعالمية.

8/ خلق الوعي من أعلى المستويات بالأهمية التنموية طويلة الأجل الناتجة عن عمل منصة مركز المعرفة الرقمي في مجالات توليد وتنظيم ومشاركة المعرفة.

9/ استفادة منصة مركز المعرفة الرقمي من تطور نظام التعليم بدولة الإمارات بتعزيز المشاركة مع المؤسسات التعليمية من خلال انشاء قواعد بيانات مشتركة تقديم حلول معرفية وغيرها.

قائمة المصادر والمراجع

مصادر باللغة العربية :

1.الإمارات العربية المتحدة . وزارة الصحة ووقاية المجتمع . رعايتي . متاح على الرابط https://riayati.mohap.gov.ae/ar/index.html تاريخ الاطلاع 22/ 8/ 2022

2.إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي. الهيئة العامة لشؤن المطابع الآميرية : القاهرة،1983.

3.أحلام زريبي ، دور المنصات الرقمية التعليمية في تطوير العمل الصحفي ، رسالة ماجستير علوم الإعلام والإتصال تخصص تكنولوجيا المعلومات والإتصال والمجتمع ، جامعة 18 ماي ،2016م.

4.استراتيجيات وخطط الحكومة الاتحادية في دولة الإمارات. رؤية الامارات (2021) متاح على الرابط : https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal governments-strategies-and-plans/vision-2021 تاريخ الاطلاع2020/7/20

5.استراتيجية الامارات للذكاء الاصطناعي . متاح على الرابط : https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal-governments-strategies-and-plans/uae-strategy-for-artificial-intelligence الاطلاع2022/7/20م تاريخ

6. برنامج الامم المتحدة الانمائي. تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2003

7.البوابة الرسمية لدولة الامارات . استراتيجية الامارات للثورة الصناعية الرابعة. متاح من خلال الرابط https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal-governments-strategies-and-plans/the-uae-strategy-for-the-fourth-industrial-revolution

8.البوابة الرسمية لحكومة دولة الامارات العربية . استراتيجية الامارات للثورة الصناعية الرابعة. متاح من خلال الرابط . https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal-governments-strategies-and-plans/the-uae-strategy-for-the-fourth-industrial-revolution

9.البوابة الرسمية لحكومة دولة الامارات العربية . متاح على الرابط https://u.ae/ تاريخ الإطلاع 21/ 7/ 2022م

10. البوابة الرسمية لحكومة دولة الامارات العربية . الشبكة الالكترونية الإتحادية . متاح من خلال الرابط -information-and-services/g2g

تاريخ الاطلاع 21/ 7/ 2022م https://u.ae/ar-ae/

11. البوابة الرسمية لحكومة دولة الامارات العربية . مدينة دبي للإنترنت . متاح على الرابط https://www.moec.gov.ae/- تاريخ الاطلاع 20/ 7/ 2022م .

12. حكومة دبي . مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة . مركز المعرفة الرقمي . https://mbrf.ae/ar/read/msbar-alaml-enjaz-emaraty-lastkshaf-almrykh-1/18 يوليو 2020م . تاريخ الاطلاع 13/ 8/ 2022م

13. دولة الامارات العربية المتحدة .مجلس الوزراء . مكتب رئاسة مجلس الوزراء . الاستراتيجية الوطنية للإبتكار ، 2015م

14. رؤية الامارات 2021 . متاح على الرابط https://www.vision2021.ae/ تاريخ الاطلاع 2022/8/6

15. رون يونج. إدارة المعرفة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة" ندوة افتراضية. مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة : دبي، 15يوليو 2020.

16. سبرينة مانع ، هدى بوزيدي . تطبيقات إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ، قراءة تحليلية لتجارب بعض الدول . مجلة الباحث الإقتصادي . جامعة 20 اوت ، 2008. مج6، ع10. 270ـ 259.

17. سعاد عبد الله مرسي الحارسي ، تطبيقات تقنيات المعلومات المستخدمة في دعم عمليات إدارة المعرفة بأمانة العاصمة المقدسة : دراسة مقارنة مع بلدية دبي . المؤتمر الاقليمي الرابع للإفلا في المنطقة العربية : تكنولوجيا المعلومات والمعرفة الرقمية . الاتحاد العربي للمكتبات . هئية الشارقة للكتاب . 269ـ 314

18. عائدة مصطفي سليمان . المنصات العلمية العالمية ودورها في تعزيز البحث العلمي والتواصل بين الباحثين. المؤتمر العلمي العاشر . التحديات االجيوفيزايئية والاجتماعية والانسانية والطبيعية في بيئة متغرية. شبكة المؤتمرات العالمية : اسطنبول ، 2019م.

19. مبادرات عام القراءة . متاحة على الرابط .

https://www.moe.gov.ae/Ar/MediaCenter/Pages/YearofReading.aspx تاريخ الاطلاع __ 2022/7/20

20. مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية . مدرسة من أجل 150 مليون طالب عربي . متاح على الرابط https://madrasa.org/ تاريخ الإطلاع 18/ 8/ 2022

21. متحدون في المعرفة . متاح على الرابط . https://www.vision2021.ae/ تاريخ الاطلاع 2022/7/20

22. محمد السعيد خشبة .نظم المعلومات المفاهيم والتكنولوجيا. دار الاشعاع للنشر ، القاهرة : 1987م
23. مرسوم بقانون اتحادي رقم (18) لسنة 2016 . خليفة بن زايد آل نهيان . متاح على الرابط http://zayedalshamsi.ae/wp-content/uploads/2018/03/ تاريخ الاطلاع2020/7/20
24. مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة . مركز المعرفة الرقمي . https://mbrf.ae/ar/education/dubai-digital-library تاريخ الإطلاع 13/ 8/ 2022م
25. ملخصات لاشهر الكتب في مبادرة كتاب في دقائق . متاح على الرابط https://www.sayidaty.net/node/1064756/ تاريخ الإطلاع 2022/8/18م
26. مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة . مشروع المعرفة https://mbrf.ae/ar/research/arab-knowledge-project تاريخ الاطلاع 10/ 8/ 2022م
27. هئية تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية . التحول الرقمي لدولة الإمارات 2020م . الامارات :2020.

مصادر باللغة الإنجليزية

28. Araujo, R. M. 2013. 99designs: An Analysis of Creative Competition in Crowdsourced Design. In Proceedings of the First AAAI Conference on Human Computation and Crowdsourcing: 17–24, Palm Spring, CA, November 7–9, 2013
29. Blandine Laperche et al, Innovation, Evolution and Economic Change, Edward Elgar Publishing, UK, 2006, p.18.
30. Brabham, D. C. Moving the Crowd at Threadless: Motivations for Participation in a Crowdsourcing Application. Information, Communication & Society, 2010. 13(8): 1122–1145.
31. Brown, Philip; Lauder, Hugh. "Collective intelligence". In S. Baron, J. Field & T Schuller (eds.). Social Capital: Critical Perspectives. New York: Oxford University Press,2000
32. Dana, L.P., Korot, L. and Tovstiga, G. "A cross-national comparison of knowledge management practices", International Journal of Manpower, 2005. Vol. 26 No. 1, pp. 10-22
33. De Reuver, M., Sørensen, C., & Basole, R. C. The digital platform: A research agenda. Journal of Information Technology, 2018.
34. Dwivedi, H. Z. Henriksen, R. D. De' Wastell D. (Eds.), International Working Conference on Transfer and Diffusion of IT: 644–651. Berlin: Springer Berlin Heidelberg
35. Ehin, C. (2008). Un-managing knowledge workers. Journal of Intellectual Capital.
36. Evans, D. S., & Schmalensee, R. (). Matchmakers: The new economics of multisided platforms, Boston, MA: Harvard Business Review Press, 2016.

37. Gregg, D. G. 2010. Designing for Collective Intelligence. Communications of the ACM, 53(4): 134–138. http://doi.org/10.1145/1721654.1721691.

38. Google Scholar, Web of Science, and Scopus: a systematic comparison of citations in 252 subject categories, Alberto Mart? n-Mart? n1, Enrique Orduna-Malea2, Mike Thelwall3, Emilio Delgado L? pez-C?zar1

39. Hossain, M., & Islam, K. Z. 2015a. Ideation through Online Open Innovation Platform: Dell Idea Storm. Journal of the Knowledge Economy, 6(3): 611–624.http://doi.org/10.1007/s13132-015-0262

40. Kannan, P. Country advances in UN's human development and equality rankings. The National. 6 January, 2012 Retrieved from www.thenational.ae/news/uae-news/education/country-advances-in-uns human-development-and-equality-rankings.

41. Knowledge Society. Retrieved from https://www.encyclopedia.com/social-sciences/applied-and-social-sciences-magazines/knowledge-society.

42. Ipeirotis, P. G. 2010. Analyzing the Amazon Mechanical Turk Marketplace. XRDS: Crossroads. The ACM Magazine for Students, 17(2): 16-21– http://doi.org/10.1145/1869086.1869094

43. Lichtenthaler, U., Ernst, H., & Hoegl, M. 2010. How Attitudes Influence External Knowledge Exploitation. Organization Science, 21(5): 1054–1071 http://doi.org/10.1287/orsc.1090.0499

44. Manca, Estefania, An analysis of Research Gate and Academia. edu as socio-technical systems for scholars' networked learning: a multilevel framework proposal, Italian Journal of Educational Technology,2017.

https://www.researchgate.net/publication/322402802_An_analysis_of_ResearchGateand_Academi. P (25).

45. Newman, Amy. Are you Ready for Knowledge Management? (2000)Training & Development, Vol.(54)Issue 9

46. Thurman, Shannon. Knowledge Management. Career Opportunity, Intercom, Jul.-Aug.

47. Turban, E., & Mclean, E., and Wethrebe. Information Technology for Management Making Connection for Strategic Advantage, John Wiley & Sons, Inc., U.S.A. 2008.

48. Multudal, s. krumsvik, R. The Relationship Between Teachers Perceived Classroom Management Abilities and Their Professional Digital Competence.2019.

49. Wick, Corey, Knowledge Management And. Leadership Opportunity for Technical Communicators, Technical Communication, November 2000. Vol.47.Issue.4.

50. Xian, Yi Zhi. Knowledge management for library strategic planning Perceptions applications and benefits. library management, Texas woman's university: Denton Texas USA, 2008

51. Yang, Z., & Kankanhalli, A. 2013. Innovation in Government Services: The Case of Open Data. In Y. K. Dwivedi, H. Z. Henriksen, R. D. De' Wastell D. (Eds.), International Working Conference on Transfer and Diffusion of IT: 644–651. Berlin: Springer Berlin Heidelberg.
https://doi.org/10.1007/978-3-642-38862-0_47.

52. Yoo, Y., Boland, R. J., Lyytinen, K., & Majchrzak, A. (2012). Organizing for innovation in the digitized world. Organization Science, 23(5), 1398–1408.
https://doi.org/10.1287/orsc.1120.0771.

المقابلات :

53. خالد عبد الفتاح . مستشار حلول رقمية مركز المعرفة الرقمي . دبي : مركز المعرفة الرقمي ، 16/ 2022/8

الهوامش:

1 . Multudal, s. krumsvik, R. The Relationship Between Teachers Perceived Classroom Management Abilities and Their Professional Digital Competence.2019.

2 . سبرينة مانع ، هدى بوزيدي . تطبيقات إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي ، قراءة تحليلية لتجارب بعض الدول . مجلة الباحث الإقتصادي . جامعة 20 اوت ، 2008. مج6، ع10. 270ـ 259.

3 . سعاد عبد الله مرسي الحارسي ، تطبيقات تقنيات المعلومات المستخدمة في دعم عمليات إدارة المعرفة بأمانة العاصمة المقدسة : دراسة مقارنة مع بلدية دبي . المؤتمر الاقليمي الرابع للإفلا في المنطقة العربية : تكنولوجيا المعلومات والمعرفة الرقمية . الاتحاد العربي للمكتبات . هيئة الشارقة للكتاب . 269ـ 314

4 . Xian, Yi Zhi. Knowledge management for library strategic planning Perceptions applications and benefits. library management, Texas woman's university: Denton Texas USA, 2008

5 عائدة مصطفي سليمان . المنصات العلمية العالمية ودورها في تعزيز البحث العلمي والتواصل بين الباحثين. المؤتمر العلمي العاشر . التحديات االجيوفيزايئية والاجتماعية والانسانية والطبيعية في بيئة متغرية. شبكة المؤتمرات العالمية : اسطنبول ، 2019م.

6 . أحلام زريبي ، دور المنصات الرقمية التعليمية في تطوير العمل الصحفي ، رسالة ماجستير علوم الإعلام والإتصال تخصص تكنولوجيا المعلومات والإتصال والمجتمع ، جامعة 18 ماي ،2016م.

7 . محمد السعيد خشبة ، نظم المعلومات المفاهيم والتكنولوجيا. دار الاشعاع للنشر ، القاهرة : 1987م . ص47.

8 . إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤن المطابع الآميرية، القاهرة،1983،ص. 187.

9 . منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو)، التقرير العالمي (من مجتمع المعلومات الى مجتمع المعرفة): على الموقع. WWW.UNESCO.ORG/SHS تاريخ الاطلاع 13/7/2022

10 . برنامج الامم المتحدة الانمائي، تقرير التنمية الانسانية العربية للعام 2003، ص57.

11 . Knowledge Society. Retrieved from https://www.encyclopedia.com/social-sciences/applied-and-social-sciences-magazines/knowledge-society. 13/8/2022.

12 . Thurman, Shannon. Knowledge Management. Career Opportunity, Intercom, Jul.-Aug.

13 . Wick, Corey, Knowledge Management And. Leadership Opportunity for Technical Communicators, Technical Communication, November (2000). Vol.47.Issue.4

14 . Newman, Amy. Are you Ready for Knowledge Management? (2000) . Training & Development, Vol.(54). Issue 9.

15 . Yoo, Y., Boland, R. J., Lyytinen, K., & Majchrzak, A. (2012). Organizing for innovation in the digitized world. Organization Science, 23(5), 1398–1408.
https://doi.org/10.1287/orsc.1120.0771

16. Evans, D. S., & Schmalensee, R. (2016). Matchmakers: The new economics of multisided platforms, Boston, MA: Harvard Business Review Press.

17. De Reuver, M., Sørensen, C., & Basole, R. C. (2018). The digital platform: A research agenda. Journal of Information Technology, 33(2), 124–135.

18 . رون يونج . إدارة المعرفة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة" ندوة افتراضية. مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة : دبي، 15يوليو 2020.

19 . Turban, E., & Mclean, E., and Wethrebe. Information Technology for Management Making Connection for Strategic Advantage, John Wiley & Sons, Inc., U.S.A. (2008).

20. Blandine Laperche et al, Innovation, Evolution and Economic Change, Edward Elgar Publishing, UK, 2006, p.18.

2006, p.18.

21. Dana, L.P., Korot, L. and Tovstiga, G. (2005), "A cross-national comparison of knowledge management practices", International Journal of Manpower, Vol. 26 No. 1, pp. 10-22

22 . Hossain, M., & Islam, K. Z. 2015a. Ideation through Online Open Innovation Platform: Dell IdeaStorm. Journal of the Knowledge Economy, 6(3): 611–624.http://doi.org/10.1007/s13132-015-0262-7

23 . Araujo, R. M. 2013. 99designs: An Analysis of Creative Competition in Crowdsourced Design. In Proceedings of the First AAAI Conference on Human Computation and Crowdsourcing: 17–24, Palm Spring, CA, November 7–9, 2013

24 . Brabham, D. C. 2010. Moving the Crowd at Threadless: Motivations for Participation in a Crowdsourcing Application. Information, Communication & Society, 13(8): 1122–1145.

25 . Lichtenthaler, U., Ernst, H., & Hoegl, M. 2010. Not-Sold-Here: How Attitudes Influence External Knowledge Exploitation. Organization Science, 21(5): 1054–1071 http://doi.org/10.1287/orsc.1090.0499

26 . Yang, Z., & Kankanhalli, A. 2013. Innovation in Government Services: The Case of Open Data. In Y. K. Dwivedi, H. Z. Henriksen, R. D. De' Wastell D. (Eds.), International Working Conference on Transfer and Diffusion of IT: 644–651. Berlin: Springer Berlin Heidelberg. https://doi.org/10.1007/978-3-642-38862-0_47.

27 . Brown, Philip; Lauder, Hugh (2000). "Collective intelligence". In S. Baron, J. Field & T Schuller (eds.). Social Capital: Critical Perspectives. New York: Oxford University Press

28 . Gregg, D. G. 2010. Designing for Collective Intelligence. Communications of the ACM, 53(4): 134–138. http://doi.org/10.1145/1721654.1721691

29 . Ipeirotis, P. G. 2010. Analyzing the Amazon Mechanical Turk Marketplace. XRDS: Crossroads. The ACM Magazine for Students, 17(2): 16–21.http://doi.org/10.1145/1869086.1869094

30 . Ehin, C. (2008). Un-managing knowledge workers. Journal of Intellectual Capital.

31 . Google Scholar, Web of Science, and Scopus: a systematic comparison of citations in 252 subject categories, Alberto Mart? n-Mart? n1, Enrique Orduna-Malea2, Mike Thelwall3, Emilio Delgado L? pez-C? zar1.

32 . Manca, Estefania, An analysis of Research Gate and Academia. edu as socio-technical systems for scholars' networked learning: a multilevel framework proposal, Italian Journal of Educational Technology,2017.https://www.researchgate.net/publication/322402802_An_analysis_of_ResearchGate_and_Academi

33 IBID. P (25).

34https://www.aruc.org/ar/. Retrieved 6/7/2022

35 . https://www.oclc.org/en/about.html?cmpid=md_ab Retrieved 6/7/2022

36 . متحدون في المعرفة . متاح علي الرابط . https://www.vision2021.ae/ تاريخ الاطلاع 2022/7/20

37 . استراتيجيات وخطط الحكومة الاتحادية في دولة الإمارات، رؤية الامارات (2021) متاح علي الرابط : https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal-governments-strategies-and-plans/vision-2021تاريخ الاطلاع2022/7/20

38 . مبادرات عام القراءة . متاحة علي الرابط .

https://www.moe.gov.ae/Ar/MediaCenter/Pages/YearofReading.aspx

تاريخ الاطلاع ____ 2022/7/20

40 . مرسوم بقانون اتحادي رقم (18) لسنة 2016 . خليفة بن زايد آل نهيان . متاح علي الرابط

تاريخ الاطلاع2020/7/20 http://zayedalshamsi.ae/wp-content/uploads/2018/03/

41 . استراتنيجية الامارات للذكاء الاصطناعي . متاح علي الرابط

https://u.ae/ar-AE/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal-governments-strategies-and-plans/uae-strategy-for-artificial-intelligence تاريخ الاطلاع2022/7/20م

42 . دولة الامـــارات العربية المتحدة .مجلس الوزراء . مكتب رئاسة مجلس الوزراء . الاستراتيجية الوطنية للإبتكار ، 2015م

43 . Kannan, P. (6 January, 2012). Country advances in UN's human development and equality rankings. The National. Retrieved from www.thenational.ae/news/uae-news/education/country-advances-in-uns human-development-and-equality-rankings

44 . هئية تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية . التحول الرقمي لدولة الإمارات 2020م . الامارات :2020.

45 . البوابة الرسمية لدولة الامارات . مدينة دبي للإنترنت . متاح علي الرابط https://www.moec.gov.ae/- تاريخ الاطلاع 20/ 7/ 2022م .

46 . البوابة الرسمية لدولة الامارات . متاح علي الرابط https://u.ae/ تاريخ الإطلاع 21/ 7/ 2022م

47 . البوابة الرسمية لدولة الامارات . الشبكة الالكترونية الإتحادية . متاح من خلال الرابط https://u.ae/ar-ae/information-and-services/g2g- تاريخ الاطلاع 21/ 7/ 2022م

48 البوابة الرسمية لدولة الامارات . استراتيجية الامارات للثورة الصناعية الرابعة. متاح من خلال الرابط . https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/strategies-initiatives-and-awards/federal-governments-strategies-and-plans/the-uae-strategy-for-the-fourth-industrial-revolution

49 . مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية . مدرسة من أجل 150 مليون طالب عربي . متاح علي الرابط https://madrasa.org/ تاريخ الإطلاع 2022/8/22

50 . الإمارات العربية المتحدة . وزارة الصحة ووقاية المجتمع . رعايتي . https://riayati.mohap.gov.ae/ar/index.html تاريخ الاطلاع 22/ 8/ 2022

51 . حكومة دبي . مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة . مركز المعرفة الرقمي . https://mbrf.ae/ar/read/msbar-alaml-enjaz-emaraty-lastkshaf-almrykh-1/18 يوليو 2020م . تاريخ الاطلاع 13/ 8/ 2022م

52 . مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة . مركز المعرففة الرقمي . https://mbrf.ae/ar/education/dubai-digital-library تاريخ الإطلاع 13/ 8/ 2022م

53 . خالد عبد الفتاح . مستشار حلول رقمية مركز المعرفة الرقمي . مقابلة . دبي : مركز المعرفة الرقمي ، 16/ 8/2022

54 . مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة . مركز المعرففة الرقمي . https://mbrf.ae/ar/education/dubai-digital-library . مصدر سبق ذكرة

55 . خالد عبد الفتاح . مستشار حلول رقمية مركز المعرفة الرقمي . مقابلة . دبي : مركز المعرفة الرقمي ، 16/ 8/2022

56 . خالد عبد الفتاح . مستشار حلول رقمية مركز المعرفة الرقمي . (مقابلة) . مصدر السابق .

57 . مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة . مشروع المعرفة . https://mbrf.ae/ar/research/arab-knowledge-project تاريخ الاطلاع 10/ 8/ 2022م

58 . ملخصات لاشهر الكتب في مبادرة كتاب في دقائق . متاح علي الرابط https://www.sayidaty.net/node/1064756/ تاريخ الإطلاع 2022/8/18م

59 . مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة . مشروع المعرفة . مصدر سابق

60 .رؤية الامارات 2021 . متاح علي الرابط https://www.vision2021.ae/ تاريخ الاطلاع 2022/8/6

(الملاحق)

اسئلة المقابلة

أولاً: المعلومات العامة

1) الجهة المالكة للمنصة ؟
2) الجهة المشغلة للمنصة ؟
3) مصادر المعرفة بالمنصة (داخلية ، خارجية) وامثلة لها ؟
4) المستفيدين المستهدفين؟
5) منظومة الخدمات التي تقدمها المنصة ؟

ثانياً : القيادة:

6) مدي توفر الموارد اللازمة لتحقيق رؤية واستراتيجية إدارة المعرفة الرقمية بالمنصة ؟
7) نشر التطلعات الاستراتيجية المرتبطة برؤية ورسالتة وأهداف المنصة ؟
8) ما هي الوسائل التي يتبعها قادة المنصة في تشجيع نشر المعرفة ؟
9) الترتيبات اللازمة فيما يخص مبادرات إدارة المعرفة بالمنصة مثل، تشكيل فريق لإدارة المعرفة، وتعيين منسقين للمعرفة، وشبكات المعرفة، وفرق تحسين الجودة، ومجتمعات الممارسة، إلخ)
10) الموارد المالية المخصصة لمبادرات إدارة المعرفة الرقمية ؟
11) السياسة التي تتبعها قيادة المنصة لحماية المعرفة(مثل، حقوق التاليف، وبراءات الاختراع)
12) المكافأت والحوافز التي تخصصها المنصة للممارسات المتعلقة بتحسين مستوى إنتاج المعرفة والابتكارو نشر المعرفة؟

ثالثاً: الموارد البشرية العاملة بالمنصة.

13) برامج التدريب والتعلم التي تتم للعاملين بالمنصة لرفع الكفاءة ؟
14) هل للمنصة برنامج منهجي لتوجيه العاملين يشمل إحاطتهم بمفهوم إدارة المعرفة، وفوائدها، ونظام إدارة المعرفة المتبع، وأدواتها.(امثلة)
15) عمليات حصر مهارات العاملين لمعرفة الكفاءات ؟
16) هل تتوفر للعاملين حوافز تشجيعية للعمل معاً ولنشر المعرفة الرقمية ؟

رابعاً: التكنولوجيا:

17) البنية التحتية للتكنولوجيا (مثل الإنترنت، والشبكة الداخلية، والموقع الإلكتروني) ؟
18) مؤامة البنية التحتية المتوفرة بالمنصة لاستراتيجية المعرفة بها ؟

19) توفر متطلبات تطوير المنصة (تصميم الحلول، تطويرها، نشرها، الاختبارات وضمان الجودة)

20) التقنيات التي تستخدمها المنصة وتتيح فرصة للابتكار وتقديم الخدمات بسهولة؟ (روبوت المحادثة chatbot) (تقنيات الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة) الخ

21) طرق تواصل تفاعلية آلية للحصول على الخدمات؟

22) التقنيات المستخدمة في التعرف على إحتياجات المستفيدين؟

خامساً: التعلم والإبتكار:

23) وسائل وادوات تعزيز قيم التعلم والابتكار بالمنصة ؟

24) مبادرات إدارة المعرفة التي تقوم بها المنصة ؟

25) الحوافز التشجيعية للعمل على نشر المعرفة الرقمية ؟

26) مقاييس تقييم مدى تأثير مساهمات ومبادرات إدارة المعرفة على المنصة ؟

سادساً: دورة إدارة المعرفة بالمنصة :

27) نوعية المعرفة الي تعمل المنصة على اتاحتها؟ (المعرفة الضمنية ، المعرفة الصريحة)

28) كيفية الحصول على المعرفة الضمنية ومصادرها ؟

29) كيفية الحصول على المعرفة الصريحة ومصادرها ؟

30) هل تتيح المنصة امكانية مشاركة المعرفة الرقمية ؟

31) الاشخاص المسموح لهم بمشاركة المعرفة الرقمية ؟

32) نوعية المعلومات المسموح بمشاركتها ؟

33) الطرق والوسائل التي تستخدمها المنصة لمشاركة المعرفة الرقمية ؟

34) تطوير علاقات فردية مع المستخدمين بهدف تعزيز وتنمية المشاركة وتبادل معارفهم ؟

35) نوع العمليات التي تتم ومدي إرتباطها بالأهدافها الاستراتيجية للمنصة الرقمية ؟

سابعاً: العمليات المتبعة في تخزين ونشروتطبيق المعرفة بالمنصة؟

36) الأنظمة التي تعتمد عليها المنصة في العلميات ؟

37) الطرق التي تتبعها المنصة في تقييم إجراءات العمل بغرض تحسين الخدمات؟

38) كيفية تحديث المعلومات المتاحة على المنصة ؟

39) قاعدة بيانات المعرفية التي يمكن من خلالها تحديد مصادر وموارد المعرفة على مستوى المنصة؟

40) توثيق ونشر المعارف المتعلقة بالمهام أو المشاريع التي تقوم بتنفيذها المنصة؟

نحو تطبيق تقنية الـ NFC في إعداد أدلة المخطوطات:
دراسة تطبيقية بمكتبة الشيوخ البحثية بمدينة قسنطينة-الجزائر-

أ د. رميساء سدوس أ.د سعاد بوعناقة

أ.يونس سدوس

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد دليل تفاعلي خاص بمخطوطات مكتبة الشيوخ البحثية وذلك بالاعتماد على تقنية NFC (Near-Field Communication) والتي تعد إحدى أهم التقنيات الناشئة، حيث كان لها أثر كبير في تغيير شكل خدمات المعلومات في مؤسسات المعرفة على اختلاف أنواعها. تضمنت الدراسة إطار نظري جرى فيه التعريف بهذه التقنية ومتطلبات تشغيلها، ومن ثمة تحديد إمكانات استخدامها واستثمارها في تطوير خدمات مؤسسات المعرفة وبالتحديد في المكتبات، وجانب تطبيقي باعتماد المنهج التجريبي لإعداد دليل تفاعلي خاص بمخطوطات مكتبة الشيوخ البحثية باستخدام تقنية الـNFC.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن تطبيق تقنية الـNFC في المكتبات سيساهم في تحسين خدماتها خاصة وأنها تقنية ذكية يمكن تطويعها حسب الاحتياجات المعرفية، كما أن استخدامها يشكل فرصة ثمينة أمام المكتبات لأنه سيقلل من تدخل المورد البشري عند تقديم الخدمة، وبالتالي توجيه هذا الأخير إلى أعمال أخرى ذات قيمة أكبر تتميز بالإبداع والابتكار.

الكلمات المفتاحية:

تقنية الـ NFC- مكتبة الشيوخ البحثية- المخطوطات- مخطوطات مكتبة الشيوخ.

تمهيد:

تعد تقنية الـ NFC (Near Field Communication) من التقنيات الناشئة، التي تعرف انتشارا واسعا على مستوى مؤسسات المعرفة عامة والمكتبات خاصة، فهي عبارة عن تقنية لاسلكية مطورة، تسمح للجهاز الذكي بجمع وتفسير البيانات والمعلومات بأشكالها المختلفة من شريحة الـNFC القريبة منه في أقل من ثانية.

ظهر أول استخدام لتقنية الـ NFC في سنة 2004 وذلك في مجال أنظمة الدفع الإلكترونية، بهدف تسهيل عمليات الدفع وتحقيق مبدأ الخدمات اللاتلامسية وامتثالا للقواعد الخاصة بحماية البيانات الشخصية للأفراد، وعلى الرغم من أن استخدام هذه التقنية اقتصر في البداية بشكل كبير على مجال التسويق الإلكتروني وأنظمة الدفع الالكترونية، إلا أنه في السنوات الأخيرة امتد استخدامها إلى مجالات أخرى، حيث انتقل من مجال التجارة والتسويق إلى مجال السياحة والنقل ثم تعدى إلى مجالات التعليم والمعلومات.

تشكل المكتبات إحدى أهم مؤسسات المعرفة، التي كان لها نصيب من التغيير الذي أحدثته تقنية الـ NFC في تقديم الخدمات، حيث انبثقت عنها خدمات غير مسبوقة، يتمثل أهمها في إعداد أدلة تفاعلية تسمح للمستفيدين بالتعرف على مجموعات المكتبة بطريقة ممتعة وتفاعلية مع الحماية الكاملة لها.

وبما أن المخطوطات تعد من أهم مصادر المعلومات في المكتبات، فإن عملية توفير أدلة تفاعلية خاصة بها عبر هذه التقنية، يعتبر فرصة فارقة لإعادة صياغة خدمات هذه المؤسسات، خصوصا وأن التفاعل ما بين تكنولوجيا المعلومات وتقديم المحتوى أصبح أحد أهم السمات المميزة لخدمات المعلومات في هذا العصر.

مشكلة الدراسة:

تتوفر تقنية الـ NFC على فرص وإمكانات واسعة لاستثمارها في مؤسسات المعرفة المختلفة، فهي تقنية ذكية يمكن التحكم فيها وتكييفها وفقاً للاحتياجات المعرفية، وبالتالي يمكن تطويعها من أجل تحسين وتطوير خدمات وعمليات مؤسسات المعرفة.

لم تحظى هذه التقنية بعد بالاهتمام اللازم من قبل مؤسسات المعرفة العربية على وجه العموم والمكتبات على وجه الخصوص، على الرغم من انتشار استخدامها في الأرشيفات والمكتبات العالمية، وعليه تتمحور دراستنا هذه حول كيفية تطبيق تقنية الـ NFC في إعداد دليل تفاعلي للمخطوطات المحفوظة بمكتبة الشيوخ البحثية بمدينة قسنطينة بالجزائر، والتي بلغ تعدادها 223 مخطوط ويعود تاريخ أقدمها إلى القرن السادس للهجرة (العام 583هـ).

أسئلة الدراسة:

- ما هي تقنية الـ NFC؟ وما هي مكوناتها الأساسية وآلية عملها؟
- في ما تتمثل المتطلبات اللازمة لاعتماد تقنية الـ NFC في إعداد أدلة المخطوطات؟
- ما هي أبرز تجارب المكتبات العالمية التي سبق لها تطبيق تقنية الـ NFC في تطوير خدماتها؟

أهداف الدراسة:

- التعريف بتقنية الـ NFC باعتبارها تقنية ناشئة، وذلك من حيث المفهوم، النشأة، المكونات، الخصائص والمميزات.
- تحديد أهم المتطلبات اللازمة لاعتماد تقنية الـ NFC في إعداد أدلة المخطوطات.
- عرض تجارب مكتبات عالمية في تطبيق تقنية الـ NFC في تطوير خدماتها لتعميم الفائدة على المكتبات العربية.

أهمية الدراسة:

- تسليط الضوء على تقنية ناشئة ملفتة للنظر لم تحظى بعد بالاهتمام البالغ من قبل المكتبات العربية على الرغم من قيمتها الجوهرية في تقديم خدمات المعلومات.
- تعريف مؤسسات المعرفة عامة والمكتبات خاصة بتقنية الـNFC للاستفادة من إمكانياتها.
- البعد التطبيقي للدراسة والذي قد يساهم في تعزيز تطبيق تقنية الـNFC في مؤسسات المعرفة على اختلاف أنواعها.

منهج الدراسة:

تضمنت الدراسة جانب نظري تمحور حول التعريف بتقنية الـNFC وأهميتها، مع تحديد متطلباتها وإمكانات استخدامها واستثمارها في تطوير عمليات وخدمات مؤسسات المعرفة وبالتحديد في المكتبات، كما اشتملت جانب تطبيقي، اعتمدنا فيه المنهج التجريبي لإعداد دليل تفاعلي باعتماد تقنية الـ NFC للتعريف بمخطوطات مكتبة الشيوخ البحثية.

الدراسات السابقة:

بعد مراجعة الأدبيات السابقة والإنتاج الفكري المتعلق بهذه التقنية الناشئة وتطبيقاتها، وقف الباحثون على عدد بسيط من الدراسات التي تناولت تقنية الـNFC وتطبيقاتها في مؤسسات المعرفة المختلفة من مكتبات ومتاحف، وبعد الاطلاع عليها تم اختيار الدراسات التالية:

الدراسة الأولى (Saini, Sapana, 2019) هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف تأثير تقنية الـ NFC وتطبيقاتها على المكتبات ومراكز المعلومات، وذلك من خلال تحديد مختلف الأنشطة الممكن تطبيقها باستخدام هذه التقنية لتطوير خدمات المعلومات، كما حاولت الدراسة تصميم نموذج نظري للاستعمالات المناسبة لتقنية الـNFC في المكتبات من أجل النهوض بالمكتبات التقليدية والوصول بها إلى مكتبات متطورة مواكبة للعصر الحالي، وتشير نتائج الدراسة أن بيئة المكتبات بيئة حيوية لتطبيق تقنية الـNFC بها، كما أن تطبيقها سيعود

بالإفادة على فريق عمل المكتبة والمستفيدين على حد السواء، بالإضافة إلى أنه سيساهم في تحقيق القانون الرابع لرانجاناثان والمتعلق بـ "ضرورة المحافظة على وقت المستفيدين."

الدراسة الثانية (Yosuf et al., 2015) قام الباحثون في هذه الدراسة بتقديم مشروع تجريبي لاستخدام تقنية الـ NFC في إحدى المكتبات الإندونيسية، وذلك من خلال تطوير تطبيق خاص تحت اسم S-Library باعتبار أن حرف S يشير إلى مصطلح Smart، يعتمد التطبيق على الـ NFC في تقديم مجموعة واسعة من خدمات المعلومات من بينها إدارة المجموعات، خدمة البحث، خدمة الإعارة الذاتية... وغيرها من الخدمات، ولاختبار نجاعة التطبيق تم إجراء دراسة ميدانية أين تم توزيع استمارة استبيان على عينة من مستفيدي المكتبة بلغ عددها 20 مستفيد، ولقد أسفرت نتائج التقييم أنه هناك اتجاه إيجابي من قبل العينة نحو تطبيق تقنية الـNFC في المكتبة، كما أظهرت النتائج أن اعتماد تطبيق S-library في المكتبة أدى إلى زيادة رضا المستفيد وكذا الرفع من إنتاجية المكتبة.

الدراسة الثالثة (Abdel-Gaber and Ali, 2015) هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على تقنية الـNFC وكيف يمكن الاستفادة منها في قطاع المكتبات، وذلك من أجل زيادة الوعي حولها لدى أخصائيو المعلومات والمستفيدين على حد السواء، على اعتبار أنها تقنية ناشئة لم تنتشر بعد بشكل كبير في مؤسسات المعلومات، وقد أظهرت الدراسة الفوائد العديدة المحصلة عند تطبيق هذه التقنية في المكتبات، من أبرزها السرعة في تقديم خدمات المعلومات وكذا السرعة في إتمام العمليات الروتينية داخل المكتبة، مثل المضايقات اليومية لعمليات تسجيل دخول الطلاب إلى المكتبة، بالإضافة إلى التعرف السريع على أقسام المكتبة وكذا التعرف على مجموعاتها، وقد خلصت الدراسة في الأخير إلى أنه من الضروري لقطاع المكتبات والمعلومات متابعة التكنولوجيات الناشئة ودمجها بشكل فعلي داخل القطاع لأنها ستساهم في تطوير الخدمات وتزيد من فعاليتها، كما أنها ستشكل قفزة نوعية للوصول إلى مكتبات ذكية بامتياز.

الدراسة الرابعة (Liao and Shieh, 2015) هدفت هذه الدراسة إلى تطوير نظام تنقل ذكي خاص بمكتبة جامعة تايوان الوطنية "National Taiwan Normal Library"، وذلك بالاعتماد على تقنية الـNFC بهدف مساعدة المستفيدين في العثور على مجموعاتها من أجل التقليل من هدر الوقت الذي يقضيه المستفيد في التجول للبحث عن الكتاب بين رفوف المكتبة، ويحدد الباحثان في دراستهما أن النظام يبدأ في العمل بعد قيام المستفيد بعملية البحث على فهرس المكتبة OPAC، وبعد اختيار العنوان المرغوب فيه على الفهرس يقوم المستفيد بمسح شريحة الـNFC المتصلة بالفهرس والموجودة بالقرب منه ليظهر له مكان تواجد الكتاب، بعد أن ترسل علامة الـNFC خريطة مفصلة لأرضية المكتبة على هاتف المستفيد، حتى يتمكن هذا الأخير من التتبع والوصول إلى مكان تواجد الكتاب بكل سهولة ويسر، ولقد أسفرت نتائج الدراسة أن هذه التجربة كانت جد ناجحة، كما أن تحقيقها تم بتكاليف جد منخفضة مقارنة مع تقنية تحديد المواقع GPS، خصوصا وأن "التكلفة المنخفضة" أصبحت شرطا أساسيا عند تبني المشاريع بالمكتبات، كما أظهرت نتائج

الدراسة أنه هناك إمكانية كبيرة لتوسيع نطاق استخدام تقنية الـNFC بالمكتبات، ليشمل على سبيل المثال خدمة التعرف على مؤلفي الكتب بعد مسح علامة الـNFC الموجودة على الكتاب.

الدراسة الخامسة (Setiabudi et al., 2017) أما هذه الدراسة فقد قامت بتطوير دليل تفاعلي لأحد المتاحف المتواجدة بدولة إندونيسيا، وذلك بالاعتماد على تقنية الـ NFC لتحل محل تقنية رمز الاستجابة السريعة QR Code بعد أن أظهرت هذه الأخيرة العديد من السلبيات ونقاط الضعف عند إجراء عملية المسح، من بينها ضرورة تثبيت كاميرا الهاتف الذكي على رمز الاستجابة السريعة مع ضرورة وضع الهاتف في اتجاه منحدر مناسب تماماً حتى تتم عملية تبادل البيانات، هذه العملية التي قد تستغرق الكثير من الدقائق خاصة إذا كان المتحف مزدحم فإن رمز الاستجابة السريعة سيزيد من شدة الازدحام، ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن تقنية الـNFC سهلت عملية دخول الزوار إلى المتحف، كما أنها استطاعت أن تعرض معلومات مختلفة حول معروضات المتحف على هواتف الزوار في أشكال مختلفة: نصوص، صور، أصوات، فيديوهات...إلخ، كما توصلت الدراسة إلى أن استخدام تقنية الـNFC قد ساهم في تقديم بيانات إحصائية حول عمليات المسح لكل قطعة أثرية، بالإضافة إلى تقديم احصائيات حول عدد الزوار بشكل يومي.

الدراسة السادسة (Ceipidor et al., 2013) هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تجربة تطبيقية لتقنية الـNFC بأحد المتاحف الإيطالية "متحف Wolfsoniana"، بهدف تعزيز تجربة زيارة المتاحف وجعلها أكثر تفاعلية، وذلك من خلال برمجة علامات الـNFC ووضعها بالقرب من معروضات المتحف، مما يسمح للزوار بالحصول على معلومات إضافية تختلف عن تلك التي يمكن رؤيتها من خلال المعروضات، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن تقنية الـNFC حققت الوصول الفوري والسريع للمعلومات الخاصة بالمعروضات، كما أن استخدامها في المتاحف يشكل مرحلة انتقالية أكثر تطوراً.

مناقشة الدراسات السابقة:

تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في موضوعها والمتمثل في تطبيق تقنية الـNFC بمؤسسات المعرفة الوطنية بأنواعها المختلفة، ولكنها تختلف معها في كونها دراسة تطبيقية تتناول إعداد دليل تفاعلي خاص بمخطوطات مكتبة الشيوخ البحثية باستخدام تقنية الـNFC.

الإطار النظري للدراسة:

1. تعريف تقنية الـــ NFC:

تعرف تقنية الـ NFC على أنها شكل من أشكال الاتصال اللاسلكي، فهي عبارة عن بروتوكول اتصال قصير المدى تقدر مسافته بين 4 إلى 10 سم، تعمل هذه التقنية عن طريق نقل المعلومات المراد مشاركتها من خلال موجات الراديو عبر تردد أساسي يبلغ 13.56 ميغا هيرتز.

تعتمد تقنية الـNFC على أسلوب التفاعل ثنائي الاتجاه، حيث تسمح بإجراء المعاملات دون تلامس والوصول إلى المحتويات الرقمية بتمريرة واحدة فقط، أي أنها لا تشترط أن تكون الأجهزة على تماس مباشر فيما بينها، كما أنها لا تشترط أي عملية ضبط للأجهزة المستخدمة في الاتصال كما هو الحال في تقنية QR Code. (Vedat et al., 2013)

تحافظ تقنية NFC على التوافقية بين مختلف وسائل الاتصال اللاسلكي مثل البلوتوث ومعايير NFC الأخرى، بما في ذلك FeliCa -وهو شائع في اليابان- وذلك ضمن ما يسمى بمجتمع NFC**[1] الذي ظهرت بوادره سنة 2004 مع بداية تطبيق هذه التقنية من قبل شركات Philips ،Sony وNokia، حيث يقوم هذا الأخير بفرض معايير صارمة يجب مراعاتها من قبل المصنعين عند تصميم أي جهاز يتوافق مع هذه التقنية بما يضمن تأمينها، سهولة تطبيقها وتعزيز استخدامها في المجتمعات. (عزام، 2015)

تبدو تقنية NFC قريبة جدا من تقنية Bluetooth لأن كلاهما يسمح بتبادل البيانات بين الأجهزة الرقمية من خلال الاتصال اللاسلكي، إلا أن NFC لا تتطلب اكتشاف الجهاز أو المزامنة اليدوية مثل Bluetooth كما أنها تستخدم طاقة أقل منه، بالإضافة إلى أنها أكثر أمانا وأكثر سرعة.

الصورة رقم (01) نموذج لعلامات الـ NFC

1 للمزيد من المعلومات حول هذا المجتمع يرجى الاطلاع على الرابط التالي: https://nfc-forum.org/

2. نشأة وتطور تقنية الـNFC:

تعود تقنية الـNFC بجذورها إلى تقنية تحديد الهوية باستخدام ترددات الراديو RFID، حيث يمكن القول أنها تقنية فرعية منها لكن بمجال اتصال أقصر وذلك لأغراض أمنية، تم تطويرها في أواخر سنة 2002 بالاشتراك بين شركات Philips وSony وNokia، ولقد ظهر أول هاتف ذكي يدعم تقنية الـNFC سنة 2006 وهو هاتف6131 Nokia، ومن ثم نمت هذه التقنية وتطورت إلى أن تم إنتاج هاتف Nexus S من طرف شركة Samsung في أواخر سنة 2010 وهو أول هاتف ذكي يعمل بنظام تشغيل Android ويدعم لـNFC . (Lathiya & Wang, 2021)

تبنت شركة Apple هذه التقنية وظهر أول هاتف ذكي لها يدعم الـ NFC سنة 2014 وهو Iphone6، ليمتد اعتماد هذه التقنية في عدة أجهزة أخرى مثل: الأجهزة الذكية القابلة للارتداء بدءاً من أجهزة تتبع اللياقة البدنية مثل: Mi Band إلى الساعات الذكية مثل: Apple Watch، (Wankhede, 2022) وكان ذلك في نوفمبر سنة 2015 حين أعلنت شركة Swatch وشركة Visa Inc عن شراكة لتمكين المستخدم من إجراء المعاملات المالية بتقنية NFC باستخدام ساعة اليد Swatch Bellamy، كما شاع استخدام هذا النظام حتى وصل إلى قارة آسيا من خلال شراكة بين شركة China UnionPay وشركة Bank of Communication ليمتد استخدامها إلى عدة دول أخرى في مختلف القارات.

3. متطلبات تشغيل تقنية الـNFC :

- **علامة NFC (NFC tag):** وهي عبارة عن شرائح صغيرة تتكون من دائرة متكاملة "Integrated Circuit" ومساحات صغيرة لتخزين البيانات والتي لا يمكن قراءتها من هذه العلامة إلا بوجود جهاز ذكي بالقرب منها يدعم تقنية الـ NFC، لأنها لا تحتوي على مصدر للطاقة وبالتالي فإن تقريب الجهاز يؤدي إلى توفير الطاقة بها مما يؤدي إلى إرسال ونقل البيانات المخزنة عليها. (Abdel-Gaber & Ali, 2015)

تصنف علامات NFC إلى أربعة أنواع، وذلك حسب معدلات نقل البيانات، سعات التخزين ومعيار التشغيل، ويمكن توضيح هذه الأنواع في الجدول التالي:

الجدول رقم (01) أنواع علامات الـ NFC (NFC Forum, 2014)

النوع	سرعة نقل البيانات Kbps	سعة التخزين Bit	معيار التشغيل
النوع الأول	106 كيلو بايت/الثانية	96 بايت	ISO/IEC 14443 A
النوع الثاني	106 كيلو بايت/الثانية	48 بايت	ISO/IEC 14443 A
النوع الثالث	212 كيلو بايت/الثانية	01 ميغا بايت	ISO/IEC 18092
النوع الرابع	424 كيلو بايت/ الثانية	32 كيلو بايت	ISO/IEC 14443 A

- **قارئ NFC (NFC Reader):** وهو ذلك الجهاز الذكي المسؤول عن توفير الطاقة والذي يحتوي هو آخر على لفائف نحاسية، مثل الهواتف الذكية التي تعتمد على بطاريتها لتوليد الطاقة، وبالتالي توليد المجال الكهرومغناطيسي الذي يعمل على تشغيل علامة الـ NFC. (Wankhede, 2022)

4. بروتوكولات تشغيل تقنية الـ NFC:

تمتلك تقنية NFC ثلاث بروتوكولات مختلفة للتشغيل، لكل بروتوكول خصائص معينة واستخدامات محددة، تتمثل هذه البروتوكولات في ما يلي:

أ. **البروتوكول الأول Reader/ Writer:** يسمح هذا البروتوكول بإنشاء اتصال أحادي الاتجاه، حيث تبدأ علامة الـ NFC tag بالاتصال مع الجهاز الذكي القريب منها، بهدف إرسال البيانات من أجل تنفيذ المهام المرسلة إليه بشكل أوتوماتيكي، حيث يتم برمجتها عبر تطبيقات مخصصة لذلك مثل: Trigger و NFC Task Launcher ، وتكون الـ NFCtag في هذا البروتوكول غير فعالة، أي أنها تحتوي على بيانات يمكن قراءتها عبر الجهاز الذكي ولكنها لا تستطيع قراءة أية بيانات من جهاز آخر، بمعنى أنها ترسل فقط البيانات إلى الأجهزة المصرح لها بالقراءة، كما يمكنها تنفيذ إجراءات مختلفة مثل تغيير إعدادات الهواتف أو حتى تشغيل مواقع ويب. (NFC Forum, 2014)

على سبيل المثال: يمكنك وضع علامة أو ملصقة NFC على مكتب العمل وبرمجتها، وبمجرد أن يتلامس الهاتف الذكي معها يتم فصل الانترنت تلقائيا ويتحول الهاتف إلى وضع الصمت، حتى يتم التركيز في العمل دون الحاجة إلى تنفيذ المهام يدوياً. والشكل الموالي يوضح طريق تشغيل هذا البروتوكول:

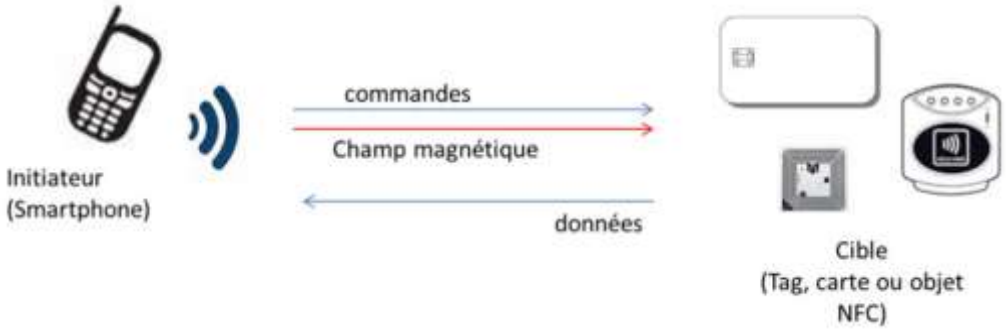

الصورة رقم (02) طريقة عمل بروتوكول Reader/Writer (Singh, 2020)

ب. **البروتوكول الثاني Peer-to-Peer :** يسمح هذا البروتوكول بإنشاء اتصال ثنائي الاتجاه –نظير إلى نظير- لتبادل البيانات بين جهازين ذكيين مدعمين بتقنية الـNFC، وذلك من خلال إرسال واستقبال البيانات بالدور فيما بينهما. والشكل الموالي يوضح طريق تشغيل هذا البروتوكول:

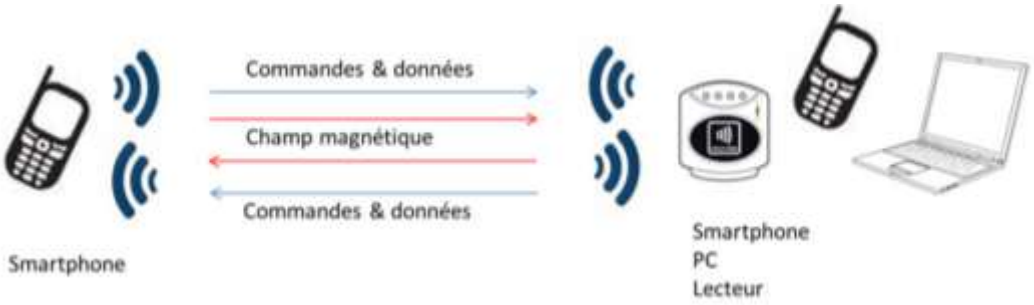

الصورة رقم (03) طريقة عمل بروتوكول Peer-to-Peer (Singh, 2020)

ت. **البروتوكول الثالث Card Emulation:** في هذا البروتوكول يتم محاكاة البطاقات الذكية، أين يمكن للهاتف الذكي المزود بتقنية الـNFC أن يحل محلها، فبدلا أن يتم استخدام البطاقة يمكن استخدام الهاتف الذكي بدالها، وعادة ما يتم استخدام هذا البروتوكول في مجال الدفع الإلكتروني، فعوض أن يتم استخراج بطاقة الائتمان وإدخالها في الأجهزة المخصصة لها وكتابة كلمة السر، يمكن دفع أموال المشتريات عن طريق الهاتف الذكي، وذلك حفاظا على أمن وسرية البيانات الشخصية للأفراد، بالإضافة إلى تقليص مشاكل فقدان البطاقات خاصة أنه يمكن دمج بطاقات الائتمان وتذاكر القطارات وغيرها من البطاقات في جهاز واحد. (NFC Forum, 2014) والشكل الموالي يوضح طريق تشغيل هذا البروتوكول:

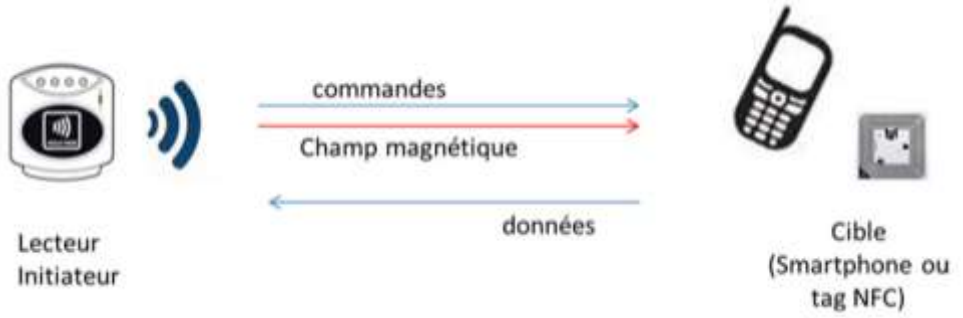

الصورة رقم (04) طريقة عمل بروتوكول Card Emulation (Singh, 2020)

5. مميزات تقنية الـ NFC:

يحقق استخدام تقنية الـNFC الاتصالات السهلة والمعاملات السريعة والتبادل الفوري للبيانات، فهي تقنية تعمل كتقنية مكملة للتقنيات اللاسلكية الأخرى ، ويمكن تحديد أهم المميزات التي تتمتع بها هذه التقنية في النقاط التالية:

- **التكلفة المنخفضة:** تتميز تقنية الـNFC بالتكلفة المنخفضة لأن علاماتها "NFCtag" غير مكلفة ورخيصة الثمن، بحكم صنعها من مواد منخفضة التكلفة مثل: البلاستيك.
- **الاستهلاك المنخفض للطاقة:** ويعود ذلك إلى طريقة الاتصال التي تقوم عليها هذه التقنية، حيث أنها تتطلب فقط تقريب قارئ الـNFC القادر على توليد الطاقة في العلامة "NFCtag" من أجل توليد المجال الكهرومغناطيسي والذي يعمل على تشغيلها، وبالتالي نقل وإرسال البيانات المخزنة بها دون استهلاك كبير للطاقة.
- **النقل السريع للبيانات:** تعد الـ NFC من أحدث التقنيات الناشئة التي ساهمت في اختصار الفترة الزمنية لإرسال واستقبال البيانات، فبمجرد لمس الهاتف الذكي للعلامة يحصل المستخدم على المعلومات اللازمة كما أنها لا تتطلب منه التركيز على كيفية التشغيل.
- **المرونة:** حيث أن تقنية الـ NFC لا ترتبط بنوع معين من الهواتف الذكية لاستخدامها لأن جميع الهواتف الذكية الآن أصبحت تدعمها، ومن ثمة فهي تتميز بالمرونة في الاستخدام.
- **التفاعلية:** تعد خاصية التفاعل من أهم المميزات التي تتمتع بها تقنية الـ NFC، وذلك لأنها تعتمد على أسلوب التفاعل باللمس مما يخلق تفاعلية بين المستخدم والمعلومات المرسلة إلى هاتفه الذكي.
- **الخصوصية والأمان:** تعد تقنية NFC الأكثر أماناً مقارنة بالتقنيات اللاسلكية الأخرى، إذ أن احتمالية اختراق أو سرقة البيانات المتاحة عبرها صعبة جدا ومعقدة، لأن الوصول إليها يتطلب أن يكون جهاز المستقبل على بعد واحد سنتيمتر فقط وهو أمر صعب الحدوث. (McHugh, Yarmey, 2014)

6. تجارب مكتبات عالمية في تطبيق تقنية الـ NFC:

تتنوع مجالات تطبيق تقنية الـNFC في المكتبات بحسب قدرة أخصائي المعلومات على الابداع والابتكار في المنتجات والخدمات، وعلى هذا اختلفت تجارب المكتبات حول العالم في تطبيق تقنية الـ NFC في تحسين خدماتها، وفي ما يلي نذكر أهم التجارب:

1.6 تجربة المكتبة العامة باليابان Hanno Public Library:

تعد المكتبة العامة لمدينة هانو باليابان من أولى المكتبات حول العالم التي سارعت إلى تطبيق تقنية الـNFC ، وذلك بهدف مساعدة مستفيديها على التعرف على مجموعاتها بين رفوف المكتبة بكل سهولة وأريحية، حيث قامت شركة Fujitsu اليابانية والمختصة في صناعة الحواسيب والتقنيات الناشئة ببرمجة 100 علامة NFC للمكتبة، لتقوم هذه الأخيرة بعد ذلك بتثبيت كل علامة أمام الكتاب الخاص بها حتى يتمكن المستفيد من مسحها للتعرف على الكتاب ومؤلفه، كما يستطيع المستفيد من خلالها القيام بعملية الحجز الفوري للكتاب الذي يرغب به. (Springwise, 2013)

2.6 تجربة مكتبات جامعة Yuan Ze بتايوان:

عملت جامعة Yuan Ze بتايوان جاهدة على تطبيق تقنية الـNFC في مكتباتها لتحسين خدماتها، حيث تعددت مجالات تطبيق التقنية في مكتبات الجامعة ليشمل الخدمات التالية:

- **خدمة الإعارة الذاتية:** وذلك من خلال تطوير نظام خاص يسمح للمستفيد بإتمام عملية الإعارة بطريقة ذاتية، حيث تم برمجة علامات الـNFC اعتمادا على الرقم الدولي الموحد للكتاب (ISBN) والذي يعمل كمعرف فريد للكتاب في النظام، وبمجرد مسح العلامة المثبتة على الكتاب عبر الهاتف الذكي للمستفيد سيتم تخزين تفاصيل الكتاب المعار على هاتفه ليتم إرسالها إلى نظام المكتبة، وبالتالي تخزين بيانات المستفيد وبيانات الكتاب في النظام.
- **خدمة تسجيل الدخول إلى المكتبة:** وذلك من خلال تعويض بطاقات الانخراط بهواتف الطلبة والتي يتم من خلالها مسح علامات NFC المثبتة عند بوابة المكتبة، وبالتالي تسجيل وارسال البيانات الخاصة بكل طالب انضم إلى المكتبة.
- **خدمة تسديد المدفوعات:** وذلك حتى يتمكن المستفيد عبر هاتفه الذكي من تسديد المدفوعات الخاصة بعمليات النسخ والطباعة والمسح الضوئي، أو دفع الغرامات المتعلقة بالعقوبات وكذلك شراء التذاكر الخاصة بأحداث المكتبة بالإضافة إلى إمكانية دفع التبرعات. (Liao and Shieh, 2015)

3.6 تجربة مدينة Klagenfurt بالنمسا:

تعد التجربة النمساوية في تطبيق تقنية الـNFC مختلفة نوعاً ما، فنظرا لعدم وجود مكتبة عامة بمدينة Klagenfurt الصغيرة بجنوب النمسا اضطرت السلطات المعنية سنة 2012 لإنشاء مكتبة افتراضية لسكان المدينة اعتماداً على تقنية الـ NFC، وذلك من خلال برمجة 70 شريحة NFC مضادة للمعادن وتثبيتها في جميع أنحاء المدينة، حتى يتمكن المواطنون من خلالها الوصول إلى كتب رقمية متنوعة وبشكل مجاني، ولتسهيل عملية الوصول إلى الشرائح تم تصميم خريطة خاصة باستخدام برنامج OpenStreetMap لتوضيح أماكن توزع الشرائح في المدينة. (Sutton, 2012)

الجانب التطبيقي للدراسة:

1. مكتبة الشيوخ البحثية:

تأسست مكتبة الشيوخ البحثية عام 1989م، وهي من أهم المراكز البحثية في مجالات عديدة، كما تعتبر من أغنى وأزخر المكتبات في الوطن كونها تجمع مكتبات لمشايخ وعلماء وأعيان من الجزائر عامة ومدينة قسنطينة خاصة، وهبوا حياتهم لخدمة العلم والمعرفة. تسعى إدارة المكتبة جاهدة لمعالجة رصيد المكتبة بأحدث الطرق الفنية والتكنولوجية، الأمر الذي شجع العديد من رجال الوطن على وقف مكتباتهم، حيث بلغت مجموعتها ما يزيد عن 20 مكتبة تضم بين طياتها أزيد من 7400 عنوانا بلغات مختلفة، من بينها مخطوطات وكتب نادرة ذات قيمة علمية لا تقدر بثمن.

2. مخطوطات مكتبة الشيوخ:

تمثل المخطوطات الثمينة المحفوظة بمكتبة الشيوخ أكثر من مجرد شهادة على المعرفة التي بلغها أسلافنا، فهي مخطوطات تلخص ذاكرة أمة بأكملها، تراث فريد يعبر عن الهوية الجزائرية واختلافاتها وطبيعتها العميقة. بلغ تعدادها 223 مخطوط في مختلف العلوم منها: الفقه، الحديث النبوي، السيرة النبوية، الفلسفة، التاريخ، الأدب، الشعر، الطب، علم الفلك... إلخ.

يبلغ تعداد زوار مكتبة الشيوخ 5600 باحث سنويا، ولكي تستمر المكتبة في تلبية احتياجات وتوقعات المستفيدين منها على المدى البعيد وبشكل متوازن، لابد لها من التطور ومواكبة مستحدثات العصر، وبالتالي فإن إعداد دليل تفاعلي لمخطوطات هذه المكتبة سيساهم في تطويرها وتحسين صورتها.

3. مراحل تطبيق تقنية الـNFC في إعداد دليل مخطوطات مكتبة الشيوخ:

من أجل إجراء التجربة المتمثلة في تطبيق تقنية الـNFC في إعداد دليل لمخطوطات مكتبة الشيوخ البحثية، تم الاعتماد على مجموعة من الخطوات والتي لا بد منها عند إعداد أي مشروع، لأن عوامل نجاح المشروعات هو أن يتم تحديد المراحل المختلفة التي يتوقع أن تمر بها أو ما يعرف بدورة حياة المشروع، بما أنه هناك العديد من المنهجيات التي تعالج دورة حياة المشروع، فإن الباحثون يقترحون أن يتم مشروع تطبيق تقنية الـ NFC في إعداد دليل لمخطوطات مكتبة الشيوخ عبر المراحل التالية:

1.3 مرحلة التخطيط:

يعد التخطيط اللبنة الأساسية لأي مشروع يهدف إلى تحقيق أفضل الممارسات لأنه جزأ لا يتجزأ من متطلبات تحقيق الجودة (Siolta, 2016)، فالتخطيط مرحلة جد مهمة إن لم نقل أنها أهم مرحلة في مراحل تنفيذ المشروع، ولقد اشتملت مرحلة التخطيط العناصر التالية:

1.1.3 التغطية والأهداف:

1.1.1.3 التغطية: وتشتمل المجال المكاني، الزماني والموضوعي:

- **المجال المكاني:** يتمثل في مكتبة الشيوخ البحثية بمدينة قسنطينة –الجزائر-.
- **المجال الزماني:** يتمثل في الوقت المستغرق لإنجاز هذه التجربة، وقد تم تجزئته وفق متطلبات كل مرحلة من مراحل الإنجاز كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم (01) المجال الزمني للدراسة التطبيقية

مراحل التجربة	مرحلة التخطيط	مرحلة التنفيذ	مرحلة التشغيل	مرحلة التدريب
الوقت المستغرق	من 2022/06/20 إلى 202/06/30	من 2022/07/15 إلى 2022/08/10	من 2022/08/12 إلى 2022/08/14	من 2022/08/17 إلى 2022/08/19

- **المجال الموضوعي:** تمحورت الدراسة حول تجربة تطبيق تقنية الـNFC من أجل إعداد دليل تفاعلي لبعض مخطوطات مكتبة الشيوخ البحثية.

2.1.1.3 الأهداف: يهدف المشروع إلى تطبيق تقنية الاتصال قريب المدى NFC في إعداد دليل لمخطوطات مكتبة الشيوخ، وذلك من أجل تسهيل عملية الوصول الفوري للمعلومات الأساسية المتعلقة بمخطوطات المكتبة، مما يساهم في تحقيق أهدافها ورسالتها النبيلة والمتمثلة في حفظ المعرفة والتراث الفكري ونشره بين أوساط الباحثين.

تساعد تقنية الـNFC في تحقيق جملة من الأهداف بشكل قابل للقياس نذكر منها ما يلي:

- مساعدة المكتبة على تحقيق أهدافها وأداء رسالتها بتكلفة أقل، وبصورة تتماشى مع متطلبات العصر.
- السلاسة والسرعة في تدفق المعلومات الخاصة بالمخطوطات مما يخلق الإثارة لدى المستفيدين ويزيد من نسبة ترددهم إلى المكتبة.
- تعزيز الوصول إلى مخطوطات المكتبة والتعرف عليها بطريقة ممتعة وتفاعلية.
- توفير الوقت والجهد مع تخفيف الأعباء على موظفي المكتبة.
- الخروج من الجو التقليدي في تقديم الخدمات.

2.3 مرحلة التنفيذ: نظرا لأهمية هذه المرحلة فقد جرى تقسيمها إلى مرحلتين أساسيتين وهما:

1.2.3 المرحلة الأولى: تمثلت الخطوة الأولى من مرحلة التنفيذ في إقناع إدارة المكتبة بفكرة المشروع، من خلال مقابلة مع القائمين على هذه المكتبة جرت بمكتب محافظ المكتبة، من خلال عرض أهم المزايا التي تتمتع بها تقنية الـNFC مع التأكيد على تكلفتها الجد منخفضة، خاصة مع العروض المغرية المقدمة من قبل

عدة مواقع للبيع، مثل موقع Amazon والذي يعرض أنواع متنوعة ومختلفة من شرائح الـNFC تتراوح أسعارها بين 0.05 و05 دولار للشريحة.

فضلا عن إجراء مقارنة عينية لإبراز الفرق لإدارة المكتبة بين تقنية الـ NFC والتقنيات الأخرى المشابهة لها، كتقنيةQR Code وتقنية RFID والتي أظهرت مؤخرا العديد من السلبيات ونقاط الضعف عند إجراء عملية المسح، ناهيك عن تكلفتها المرتفعة وتجهيزات التشغيل التي تتطلبها.

كما تم وضع تصور للإمكانات والفرص التي من الممكن أن تتيحها هذه التقنية في التعريف بمخطوطات المكتبة، على غرار ما قامت به مؤسسات معلومات مرموقة، وما جنته من مزايا بعد تطبيق هذه التقنية بنجاح وما تلقته من ردود أفعال إيجابية من مستفيديها.

كما ينبغي في الأخير دلالة المدير العام للمكتبة على الشركات المقدمة للخدمة، ليتم بعد ذلك تعميم المشروع على باقي المجموعات في حال رغبت إدارة المكتبة بذلك.

2.2.3 المرحلة الثانية: تتمثل في التنفيذ الفعلي للمشروع، والتي انقسمت بدورها إلى مرحلتين أساسيتين وهما:

1.2.2.3 انتقاء المخطوطات: وذلك من خلال اختيار عينة من مخطوطات المكتبة والتي بلغ عددها 05 مخطوطات (الملحق رقم 01) تم انتقاءها وفق معايير أساسية تتمثل في ما يلي:

- المخطوطات النادرة والثمينة.
- كثيرة الاستخدام من طرف المستفيدين.
- المخطوطات المتضررة.

2.2.2.3 التواصل مع وكيل برمجة علامات الـNFC: بعد الانتهاء من عملية انتقاء المخطوطات، جرى البحث مليا عن الشركات المختصة في برمجة شرائح الـNFC ، لأن تطبيق هذه التقنية يتطلب مهارات عالية في مجال البرمجة، وعلى هذا تم التواصل مع إحدى الشركات العاملة في المجال وهي شركة Spinet $_{NFC}$ [2] وهي أول شركة جزائرية مختصة في برمجة شرائح الـNFC ، وبعد الاتفاق معها على الشروط الشكلية والفنية للشرائح والتي لا بد أن تراعي الخصائص المادية للمخطوط، تم تقديم المعلومات الأساسية المتعلقة بالمخطوطات المختارة ليتم برمجة الشرائح وتجهيزها.

3.3 مرحلة التشغيل: بعد استلام شرائح الـNFC من طرف شركة Spinet $_{NFC}$ تم تفعيلها بعد تثبيت كل شريحة أمام المخطوط الخاص بها، مع مراعاة ضرورة تواجدها أمام مرأى المستفيدين.

4.3 مرحلة التدريب: في هذه المرحلة يتم تدريب العاملين بالمكتبة والمستفيدين على استخدام التقنية، ويكون ذلك من خلال التجربة المباشرة من قبل العاملين، أما بالنسبة للمستفيدين فيكون من خلال

2 موقع شركة: http://www.spinetnfc.com

تسجيل عرض مرئي تعليمي وإتاحته على حواسيب المكتبة، وما تجدر الإشارة إليه سهولة استخدام تقنية الـNFC، إذ أنها لا تتطلب من المستخدم سوى تفعيل خاصية الـNFC على هاتفه الذكي دون التركيز على طريقة التشغيل.

5.3 مرحلة التقييم: بعد تطبيق المشروع جزئيا تتم عملية التقييم من خلال استطلاع رأي العاملين والمستفيدين من التقنية بشتى الطرق المتاحة (المقابلة الشخصية، الاستبيان، الملاحظة وغير ذلك) ويكون ذلك بعد فترة معينة من الاستخدام، من أجل التعرف على نقاط القوة والضعف في تنفيذ المشروع وسير العمل به، وكذا البحث عن سبل علاج نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة.

نتائج الدراسة :

- يساهم تطبيق تقنية الـNFC في إعداد دليل لمخطوطات المكتبة في توفير وقت وجهد المستفيدين في الوصول إلى المعلومات الأساسية المتعلقة بالمخطوطات بطريقة تفاعلية، كما يساهم في زيادة نسبة المحافظة عليها.
- تساهم تقنية الـ NFC في تطوير خدمات ومنتجات المعلومات وتقديمها بطرق غير تقليدية، مما يساهم في رفع أداء وكفاءة العاملين بالمكتبة.
- تعتبر تقنية الـNFC من التقنيات الناشئة القادرة على تقديم خدمات فريدة ومستحدثة للمستفيدين بتكاليف منخفضة.
- تشكل تقنية الـ NFC فرصة ثمينة للمكتبات باعتبار أن استخدامها في المكتبة سيقلل من تدخل المورد البشري عند تقديم الخدمة وبالتالي توجيه هذا الأخير إلى أعمال أخرى ذات قيمة أكبر تتميز بالإبداع والابتكار.

خاتمة:

من الواضح أن مستقبل التقنيات الناشئة في قطاع المكتبات والمعلومات سيكون بشكل أقوى في السنوات القادمة مقارنة بالتطورات الأخرى التي اقتحمت هذا القطاع سابقا، نظرا لما تحمله من إمكانات وفرص هائلة، لتحسين وضع مؤسسات المعرفة وتحويلها إلى مؤسسات ذكية تتماشى مع متطلبات العصر، لذا بات لزاماً على الجميع الاستعداد بما يكفي لخوض غمار هذه التقنيات، كما يتوجب على القائمين على قطاع المكتبات والمعلومات عدم تجاهل هذه التقنيات بل لا بد من تبنيها وتطويعها.

وعليه يقدم الباحثون مجموعة أساسية من المقترحات تتمثل في ما يلي:

- أن تأخذ المكتبات زمام المبادرة بتطبيق تقنية الـ NFC فعليا في إطار المرحلة التجريبية لمعرفة مدى الانسجام والتفاعل من جانب المستفيدين والعاملين معها.
- الاستفادة من تجارب المكتبات الأجنبية والتي سبق لها استخدام هذه تقنية.
- حث مؤسسات المعرفة باختلاف أنواعها على استخدام تقنية الـNFC في تطوير أنشطتها وخدماتها، من خلال اعتماد برامج تدريبية وتعليمية حولها.
- إجراء المزيد من الدراسات الجادة والعميقة التي تستشرف مستقبل مؤسسات المعرفة عامة والمكتبات خاصة في ظل التقنيات الناشئة.

قائمة المراجع:

1. عزام، هشام. (2015). كل ما تريد أن تعرفه عن NFC...المستقبل... .متاح على الرابط التالي: https://www.syr-res.com/article/6688.html تمت الزيارة يوم: 2022/07/16

2. Abdel-Gaber, D. Ali, A. (2015). Near-Field Communication Technology and its Impact in smart university and digital Library: Comprehensive Study. Journal of Library and Information Sciences, 3(2), 43-77. Available on: http://dx.doi.org/10.15640/jlis.v3n2a4

3. Ceipidor, U. B., Medaglia, C. M., Volpi, V., Moroni, A., Sposato, S., Carboni, M., & Caridi, A. (2013). NFC technology applied to touristic-cultural field: A case study on an Italian museum. The 5th international workshop on near field communication (NFC), Zurich, Switzerland, P-P. 1-6. Available on: https://ieeexplore.ieee.org/document/6482445

4. Lathiya Poonam, Wang Jing. (2021). Near-Field Communication (NFC) for Wireless Power Transfer (WPT): An Overview. Wireless Power Transfer- Recent Development Application and New Perspectives. Available on: https://www.intechopen.com/chapters/75600
5. Liao, P.K., & Shieh, J.C. (2015). The development of library mobile book-finding system based on NFC. The 4th International Congress on Advanced Applied Informatics, Okayama, Japan, P-P. 148-153. Available on: https://ieeexplore.ieee.org/document/7373892
6. McHugh, Sheli and Yarmey, Kristen. (2014). Near Field Communication: Recent Developments and Library Implications. Synthesis Lectures on Emerging Trends in Librarianship, 01(01), P-P. 1-93. Available on: https://www.morganclaypool.com/doi/abs/10.2200/s00570ed1v01y201403etl002
7. NFC Forum. (2014). NFC and Contactless Technologies. Available on: https://nfc-forum.org/learn/nfc-technology
8. Saini, P.K., Sapna. (2019). Near Field Communication Application in Modern Library System: A Review. Indian Journal of Information Source and Services, 09(02), 16-19. Available on: https://ojs.trp.org.in/index.php/ijiss/article/view/632
9. Setiabudi, D.H. Wiguno, R.C & Palit, H.N. (2017). Near Field Communication Technology in Delivering Information in Museums. International Conference on Soft Computing, Intelligent System and Information Technology (ICSIIT), Denpasar, Indonesia, P-P. 173-177. Available on : https://ieeexplore.ieee.org/document/8262563
10. Singh Neeraj Kumar. (2020). Near-Field Communication (NFC): An Alternative to RFID in Libraries. Information technology and libraries Journal, 39(02), 1-14. Available on: https://ejournals.bc.edu/index.php/ital/article/view/11811
11. SIOLTA : The National Quality Framework for Early Childhood Education. (2016). Standard 8 Planning and Evaluation. Research Digest. Available on: https://siolta.ie/media/pdfs/Research%20Digest%20-%20Planning%20and%20Evaluation.pdf
12. Springwise. (2013). In Japan, Public Libraries embrace Digital Tech with NFCs. Available on: https://www.springwise.com/japan-public-libraries-embrace-digital-tech-nfcs/#:~:text=Now%20the%20Hanno%20City%20Library,each%20of%20the%20building's%20bookshelves.

13. Sutton, Elizabeth. (2012). Ebooks: une bibliothèque faite de QR Codes et de puces NFC. Disponible sur le lien suivant : https://www.idboox.com/infos-ebooks/ebooks-une-bibliotheque-faite-de-qr-codes-et-de-puces-nfc/
14. Vedat,C. Busra, O. & KArem, Ok. (2013). A Survey on Near Field Communication (NFC) Technology. Wireless Personal Communication journal, 71(03), 2259-2294. Available on: https://link-springer-com.sndl1.arn.dz/article/10.1007/s11277-012-0935-5
15. Wankhede, Calvin. (2022). What is NFC and how does it work? Everything you need to know. Available on: https://www.androidauthority.com/what-is-nfc-270730/
16. YUSOF, M.K., Abel, A., Saman, M.Y. and Abdul Rahman, M.N. (2015), Adoption of near field communication in S-Library application for information science, *New library Word Journal,* 116(11/12), P-P. 728-747. Available on: https://www.emerald.com/insight/content/doi/10.1108/NLW-02-2015-0014/full/html

الملاحق:

الملحق رقم 01: نموذج لأحد مخطوطات الدراسة

العنوان	الجامع الصحيح
المؤلف	البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (194هـ-256هـ) الموافق لـ (810هـ-870هـ)
الموضوع	حديث (كتب الصحاح الستة)
بداية المخطوط	"بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله كيف بدأ الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم..."
نهاية المخطوط	"باب قول الله ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وأن أعمال بني آدم وقولهم... سبحان الله العظيم."
اسم الناسخ	عبد العزيز بن محمد الحلو
تاريخ التأليف	د.ت
تاريخ النسخ	1204هجري
نوع الخط	مغربي
لون الحبر	أسود، أحمر، مذهب
التجليد	مزخرف
عدد الأوراق	248 ورقة
المسطرة	40 سطر
المقاس	23x33 سم
حالة المخطوط	جيدة

إدارة واستثمار الأصول الرقمية في المتاحف العالمية والمحلية (NFTs Metaverse, Cryptocurrency) نموذجا

ذكرى محمد عبيد الله الرحيلي الحربي
أمينة مكتبة مساعدة
جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية، جدة

الملخص:

تمتلك المتاحف وتحمي وتشارك أهم الكنوز الثقافية في العالم. إن أسلوب NFT الذي يكمن في بيع الأصول الرقمية لأعلى المزايدين قد أثار العديد من الأسئلة لدى الفنانين والمتاحف وسوق الفن. تسأل الدراسة عن طرق تبني الأصول الرقمية في المتاحف العالمية والمحلية وطرق إدارتها عبر الانترنت. مستخدمة المنهج الوصفي المقارن لوصف الوضع العالمي ومن ثم مقارنة المجهودات العربية في عينة قصدية تتمثل في كل من المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وقد توصلت الدراسة إلى أن 1. المتاحف تواجه عقبات في تحديد المجموعات التي تملك صلاحية تحويلها إلى NFTs كما لا تستطيع محاسبة الأطراف الذين يستخدمون المجموعات التي سقطت عنها حقوق الملكية للربح المادي لكونها متاحة ضمن الوصول الحر للمجموعات للاطلاع والاستخدام من قبل الجمهور العام. 2. يمكن الاستفادة من الملكية الموسعة إلى ظهور جيل جديد من جامعي الأعمال الفنية، وتحفيز اهتمام أكبر بالفنون الجميلة وإدخال عدد لا يحصى من فرص تبادل الأصول الرقمية. وتوصي بـ 1. تحويل الأصول المادية إلى رموز قابلة للاستبدال من خلال عملية سك أو "تحويل الرموز يعطي المتحف الحق في امتلاك / شراء / بيع / إقراض الـ NFT كوكيل رقمي للكائن المادي. 2. يجب وضع سياسات تحد من إشكالية تحقيق المتاحف لأرباح محدودة من الـ NFT نتيجة تعاونها مع منصات وسيطة للتشفير.

مشكلة الدراسة:

في الآونة الأخيرة، حسب ما توضح الدراسات العالمية والمحلية، تواجه المتاحف عجزًا ماليًا كبيرًا متسارع الوتيرة بسبب انخفاض عدد الزوار ومبيعات التذاكر والتبرعات (الرويشد، 2017) وازداد ذلك الانخفاض نظراً للتأثيرات الناجمة عن جائحة كوفيد COVID-19. ولحل تلك المشكلة، فكرت الكثير من المتاحف في اتخاذ تدابير جذرية، مثل بيع الأعمال الفنية الثمينة، لسد فجوات الميزانية. أوقع الحجر الوبائي ضربات على الاستقرار المالي للمتاحف في عديد من الدول. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة، انخفض الدخل التشغيلي بنسبة 40% خلال عام 2021 (Khashan, 2022).نتيجة لهذه العوامل ظهرت الحاجة للبحث طرق لإدارة المتاحف في بيئات غير تقليدية وعن قنوات إيرادات جديدة من خلال استخدام التكنولوجيا كأصل رقمي آمن وشفاف وقابل للتحويل والتداول المالي. في عام 2019، شهد عالم الفن ثورة حقيقية في كل من: العملات المشفرة والرموز غير القابلة للاستبدال كما ظهرت تدريجياً العديد من المتاحف المخصصة في عالم الميتافيرس، في حين أن المتاحف التقليدية، بعد أن لاحظت تلك الإمكانات المادية، اقتربت أيضًا من هذا العالم (The NFT Magazine, 2021). **ولذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:**
كيفية تبني الأصول الرقمية في المتاحف العالمية والمحلية وطرق إدارتها عبر الانترنت؟

أهداف الدراسة الفرعية:

- دراسة مستقبل المتاحف التقليدية والرقمية وأساليب إدارتها، آثارها، والدواعي لها.
- استعراض التوجهات العالمية الحديثة في استثمار المتاحف كأصول رقمية وإمكانيته في الحفاظ على قيمته.
- قياس مدى مواكبة المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة للتطورات العالمية في مجال المتاحف وأوجه التطوير المقترحة.

أهمية الدارسة:

اكتسبت الدراسة أهميتها في كونها الأولى من نوعها التي تتناول موضوع المتاحف كأصل رقمي وطرق إدارتها واستثمارها في العملات الرقمية والميتافيرس وذلك وفق نتائج البحث التي استرجعتها الباحثة ضمن قواعد البيانات والمقالات العلمية المحكمة والكتب المنشورة العربية، مما يكسب البحث قيمة علمية في إثراء المحتوى الفكري العربي في مجال المتاحف والتطورات التي طرأت عليه كما تمثل النتائج والمعلومات المستخرجة في البحث دليلاً منهجياً لطرق تطوير الأصول الرقمية للمتاحف في العالم العربي.

منهج الدراسة وأدواتها:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن، مستعينة بالإنتاج العلمي المنشور باللغة الإنجليزية في كتابة محتوى البحث من دراسات علمية ومقالات محكمة والاطلاع على المقالات الصادرة من المؤسسات وهيئات المتاحف المعتمدة، لإكساب البحث موثوقية وحداثة وأصالة.

عينة الدراسة:

اختيرت العينة العشوائية لجمع المعلومات حول التوجهات العالمية الحديثة في مجال إدارة واستثمار المتاحف لإعطاء نظرة شمولية عن واقع التطورات الحالية بدلاً من اختيار عينة محددة الأمر الذي قد يقوض من رصد كافة التغيرات التي طرأت في الموضوع مجال الدراسة باختلاف نطاقاته الجغرافية أما عينة الدراسة المحلية حددت عينة قصدية ضمن العالم العربي وهما المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

مصطلحات الدراسة:

- **الأصول الرقمية (Digital Assets):** تعرفها الباحثة إجرائياً بأنها حاويات للقيمة المخزنة داخل البيئات الرقمية يمكن التعرف عليها بشكل فريد ولها قيمة تُنسب إليها تجعل النموذج مفيدًا للتطبيقات التجارية لأنها تعني أنها صريحة بحيث يمكن عدها وتصنيفها بطريقة تسمح بمراجعتها وتحليلها بسهولة أكبر. هذا لا يعني، مع ذلك، أن لديهم فقط فائدة لسيناريوهات الأعمال. أي مجال حيث يجب احتواء القيمة ونقلها في سياق رقمي سوف يستفيد من مفهوم الأصول الرقمية.
- **العملات المشفرة (Cryptocurrency):** "نوع من العملات الافتراضية الرقمية. التحكم اللامركزي بدلاً من النقد المركزي والنظام المصرفي المركزي كما يمكن تحويلها إلى عملة فعلية. يعمل التحكم اللامركزي لكل عملة مشفرة من خلال البلوك تشين (Cryptocurrencies, 2021) لا تقع ضمن هيكل هرمي يحدد قيمتها حيث يقود حركتها مجتمع التشفير نفسه. (Hasanli,2021)
- **الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs):** وسيلة لتسجيل ملكية الأصول الفريدة والتحقق منها وتتبعها، سواء كانت مادية أو رقمية. وبالتالي، تعمل كإيصال للمصادقة بدلاً من المصادقة على العمل نفسه.[1] (Mazur, 2021)
- **ميتافيرس (Metaverse):** شبكة واسعة النطاق تتكون من عوالم افتراضية ثلاثية الأبعاد يتم تقديمها في الوقت الفعلي (مباشر) والتي يمكن تجربتها بشكل متزامن ومستمر من قبل عدد غير محدود من المستخدمين حيث تعطي المستخدم إحساساً بالفردية من خلال مجموعة من البيانات

1الرموز غير قابلة للاستبدال = Non-fungible token وسيتم الإشارة لها في البحث بمصطلحها المختصر الأكثر شيوعاً "NFT".

طويلة الأجل والمستمرة مثل الهوية والتاريخ والاستحقاقات، والأدوات، والاتصالات، والمدفوعات. (What is the metaverse?, 2022)

المطلب الأول ـ التحديات ودواعي تحويل الأصول المادية إلى أصول غير قابلة للاستبدال

الفرع الأول - العوامل المؤثرة، التحديات الدائمة للمتاحف

تواجه المتاحف العديد من التحديات الثقافية والمجتمعية والإنسانية سواء تلك التي تتعلق بأساليب التفاعل بشكل أفضل مع الجمهور أو كيفية الحفاظ على القطع النادرة في المتحف. يمكن تلخيص الدوافع التي تشجع المتحف للاستثمار في الـ NFTs كالتالي: **أولاً- محدودية الميزانية**، تواجه المتاحف العديد من الصعوبات فيما يتعلق بتأمين التمويل المادي. (Camarero, Garrido, & Vicente, 2021).على سبيل المثال، أجرى مكتب التدقيق الوطني الأمريكي تحقيقاً على وضع الصيانة في المتاحف ووجدوا أن نسبة التمويل الحكومية من إدارة الثقافة والإعلام والرياضة الرقمية قد انخفضت بنسبة 20% بين الأعوام 2010 - 2011 و 2018 -2019. المتاحف تواجه صعوبة في توفير دعم مالي خارجي غير تابع لتلك الإدارة وأن المبلغ المخصص للصيانة في الحالات الحرجة لم يكن كافيًا لتغطية المبالغ التي طلبتها المتاحف لإصلاح ممتلكاتها. (Mills, 2020)**ثانياً- تقليص اليد العاملة و وباء كوفيد-19**، وفقاً لأبحاث التحالف الأمريكي للمتاحف، فإن المتاحف تمثل مصادر حيوية للتوظيف والمحركات الاقتصادية. قبل الوباء، دعمت المتاحف 726000 وظيفة مباشرة وغير مباشرة وساهمت بمبلغ 50 مليار دولار سنويًا في الاقتصاد. ومع تفشي الوباء والإغلاق الكامل اضطر أكثر من نصف المتاحف التي أجروا استطلاعاً عليها إلى الاستغناء عن الموظفين. بشكل عام، أشارت النتائج إلى أن ما يقرب من 30٪ من الموظفين عاطلين عن العمل حاليًا. كانت أكثر المناصب تأثراً بعملية تسريح الموظفين هم موظفوا المكاتب الأمامية(68٪)، موظفوا الأمن / الصيانة (29٪)، موظفو إدارة المجموعات(26٪).(Aams, 2020) انتشر تقليص اليد العاملة على نطاق واسع. حتى المؤسسات الكبيرة الممولة تمويلًا جيدًا اضطرت إلى تقليص عدد موظفيها، بما في ذلك متحف تيت، الذي ألغت 120 وظيفة (أي 12٪ من قوتها العاملة(Atkinson, 2020) . باعت دار الأوبرا الملكية "صورة السير ديفيد ويبستر" لديفيد هوكني، الذي كان المدير العام لدار الأوبرا الملكية منزل لعدة عقود. (Royal Opera House History, 2021). **ثالثاً – المستقبل**، سيبذل حقل المتاحف جهدًا طويلًا وشاقًا قبل أن يتلاشى الوباء ويعود الدخل المكتسب من الزوار بالانتعاش من جديد. قد تساعد الاستثمارات الذكية في الممارسة الرقمية في الحفاظ على المتاحف خلال الأوقات الصعبة القادمة ووضعها في وضع يسمح لها بالانتعاش لحين مرور الوباء. ولكن حتى قبل أزمة فيروس كورونا المستجد، كافحت المتاحف لمعرفة كيف ومتى يتم دمج التقنيات الرقمية في أعمالها. الآن لديهم رأس مال أقل للاستثمار، وهامش أصغر للخطأ، وتحمل أقل للمخاطرة. كيف يمكن للمتاحف أن تتخذ قرارات حكيمة بشأن تبني أو الحفاظ على التكنولوجيا الرقمية التي ستساعدها على البقاء على المدى القصير والازدهار في العقد القادم؟ (Digital Awakening: Essential technologies for pandemic survival and future success, 2021). خلاصة القول، ظهر مستوى تأثر إيرادات المتاحف وانخفاضها بسبب اعتمادها

بشكل أساسي على سعر الدخول الذي يدفعه الزوار، وعلى الشراكات أو تنظيم الأحداث في الوقت الذي يكافح فيه قطاع التراث الثقافي لمواجهة تحدياته المالية المتزايدة باستمرار، وذلك باستخدام حتى أقل الحلول تفضيلاً، ومع ترك غالبية المتاحف للاختيار بين التكرار، والإلغاء وحتى الإغلاق الدائم، فمن الضروري استكشاف جميع المتاحف بشكل شامل. الاحتمالات التي تقدمها لنا التقنيات الناشئة، أثناء تقييم التحديات والمخاطر.

الفرع الثاني - دواعي تحويل الأصول المادية إلى أصول NFT رقمية في المتاحف:

على المتاحف التي تقرر تحويل الأصول المادية إلى رموز غير قابلة للاستبدال أن تقيم المشروع من خلال الأسئلة التالية: **هل يملك المتحف المواد والوقت لإنجاح هذا العمل؟** تتكون العملية من عنصرين رئيسين: القوة العاملة التي ستقوم بتحديد الأصول والتحقق من صلاحيات المتحف التي يملكها قبل الشروع في الأمر والتكنولوجيا اللازمة لرقمنة الأصل بمجرد اختياره. تعمل بعض الشركات مثل شركة Iconic Moments على إنشاء رموز غير قابلة للاستبدال NFTs للمتحف، من خلال تحديد المواد القابلة للتحويل والعمل على تحويلها، وتأتي التكلفة من المبيعات المستقبلية. بمعنى آخر، لا توجد مخاطرة ولا خسائر مالية. فقط العمولة التي يتم الاتفاق عليها عند بيع العمل، لكن المتحف لا ينفق أي مبالغ مسبقة مما يجعل اتخاذ القرار أكثر سهولة. **هل هناك جمهور يرغب بشرائها؟** أم أن المتحف سيضطر لوضع خصومات على العناصر المعروضة للبيع؟ على الرغم من أن المنتج بشكله الرقمي لا يشغل حيز تخزيني في المتحف إلا أنه شكل من أشكال البيع الأكثر علنية، وإذا لم يباع للجمهور يمكن أن يلاحظ، ويمكن أن يقلل من سمعة المتحف. **هل هذا ما يريده مستخدمو الرموز غير القابلة للاستبدال (NFT) الحاليون؟** من المحتمل أن يكون السوق السائد لأي NFT تبيعه في هذه المرحلة هو الأشخاص الموجودين بالفعل في السوق، وقد لا يكون هذا الجمهور هو الجمهور الذي يشارك في نشاطات المتحف عادةً. هل سيكون منتج NFT الافتراضي الخاص بك مناسبًا لأذواقهم واهتماماتهم، أم أنه سيكون غير متطابق؟ **هل يجب تبني المشروع الآن؟** تتبع معظم المتاحف نهجًا متحفظًا، في انتظار معرفة التطبيقات التي تبين أنها جزء ضروري من ممارسة الأعمال التجارية. غالبًا ما كان هذا الصبر يؤتي ثماره، حيث يمكن للمتبنين المتأخرين الاستفادة من التطبيقات الجاهزة التي يمكن الوصول إليها من قبل المتاحف التي تفتقر إلى الخبرة الرقمية الداخلية. هذا نهج صالح تمامًا في الأوقات العادية خاصة وأن معظم المتاحف لا تملك الموارد، أو تحمل المخاطر، لتكون مبتكرة رقمياً. **مثال:** دخل متحف Museum of Broadcast Communications، لسوق الـ NFTsمباشرة لسببين رئيسية: يملكون أرشيفًا كبيرًا من المواد التي لها جمهور وطني فعلي، من المقاطع الإذاعية إلى الصور التلفزيونية القديمة، وهم بصدد عملية رقمنة هذه المجموعات. ثانيًا، لديهم جمهورًا من هواة الجمع. يمكن لسوق NFT أيضًا توسيع نطاق الجمهور ليشمل المشترين الأصغر سنًا والأكثر ذكاءً رقميًا والمهتمين بوسائط البث القديمة والجديدة.(Summerfield, 2022)

المطلب الثاني- الرموز غير القابلة للاستبدال (NFT)

الفرع الأول - الـ NFTs وتوليد الإيرادات من المتحف (نظرة تاريخيه)

قد بدأت المتاحف بالفعل في استكشاف إمكانيات الـNFTs التوليد الإيرادات منذ **مارس 2021، سولمون غاغينهايم، نيويورك** - أعلن متحف غاغينهايم عن وظيفة لمرشح يبحث في إمكانات NFTs كما أقام ندوة عبر الإنترنت بعنوان "مناقشة ومناظرة حول إمكانات NFTs في قطاع المتاحف" (Ciecko, Sabb, & Blume, 2021). **في 14 مايو 2021، معرض أوفيزي، فلورنس، إيطاليا** - أول متحف فني يحصل على مردود مالي من بيع الـ NFT لصورة إحدى روائع مايكل أنجلو "دوني توندو"، حصلوا منها على 70.000 يورو من 240,00يورو هدفه محاولة استرداد بعض الإيرادات المفقودة بسبب الوباء. بعد أن حقق عدد من المتاحف بما في ذلك معارض أوفيزي أرباحًا محدودة من مبيعات NFT في إيطاليا أوقفت الحكومة مؤخرًا بيع لوحات NFT من لوحات عصر النهضة الإيطالية كما ظهر عدد من الخلافات حول الملكية القانونية للمجموعات الوطنية الإيطالية. ولذلك دعت الحكومة إلى وقف أي مبيعات أخرى لـ NFT حتى يصبح المشهد الميتافيرس ودور الـNFT أكثر وضوحًا. (Forrey, Current, Artificial Intelligence, Public Policy, (artnet.news, 2021) (2022). **يوليو 2021، متحف هيرمتاج روسيا** - أعلن عن بيع نسخ رقمية من NFT لبعض من أعمال ليوناردو دافنشي وفان جوخ في بينانس. كما أنشأ متحف ايثيرال ايثر، وهو أول معرض افتراضي له والمخصص لأعمال NFT. استخدمت الأموال التي تم جمعها "لتوفير مجموعة أفضل للمتحف والقيام بأعمال الترميم اللازمة. **في نفس الفترة 2021، معرض ويتوورث في مانشستر** - أول متحف بريطاني يحتضن NFTs حيث باع المعرض إصدارات محدودة على موقعه بهدف جمع الأموال لتمويل المشاريع الاجتماعية التي يشارك معرض ويتوورث في إنتاجها بدلاً من تمويل احتياجاتها الخاصة ومجموعاتها. واستكشاف إمكانية توجيه التدفقات الجديدة لرأس المال الرقمي الخاص إلى رأس المال الاجتماعي. (Whitworth, 2021) باعت **مارس 2021، دار كريستي** - قطعة "EVERYDAYS: THE FIRST 5000 DAYS" في مزاد Beeple في مقابل 69.3 مليون دولار أمريكي (Christies, 2021) صنفت هذا العمل كثالث أغلى عمل تم بيعه في المزاد من قبل فنان حي، مما تسبب بجعل الكثيرين في عالم الفن يتوقفون لتقييم إمكانات NFTs (Brett, 2021) واستخدامها كسلعة للدخل المادي لقطاع المتاحف والمعارض. انصب التركيز على دور NFTs كشكل من أشكال الأجهزة النقدية له القدرة على تحويل الكائن الرقمي إلى سلعة.

الفرع الثاني - أشكال المتاحف ومجموعات الNFTs

هناك عدة أشكال تختار المتاحف أو المعارض فيها دخول عالم الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs). قد يكون المتحف منشأً منذ بدايته بشكل رقمي وتشتمل مجموعاته بالكامل على الـ NFTs ولا يوجد له أي مركز مادي على أرض الواقع .النوع اللآخر، المتاحف أو المعارض التي تملك مجموعات مادية على أرض الواقع وتعزم تحويل أصولها إلى NFTs. في هذه الحالة، تلجأ المتاحف عادة للتعاقد مع منصة تحول الأصول المادية إلى NFTs وفي بعض الأحيان يكتفي المتحف باقتنائها ضمن مجموعاته و فيا يلي تفصيل ذلك.

أولاً - اقتناء الـ NFTs ضمن مجموعات المحتف: قد لا يقوم المتحف بالضرورة بتحويل مقتنياته إلى رموز قابلة للاستخدام، ولكن قد يقرر القائمين اقتنائها أو قد يتلاقها عن طريق الاهداء والتبرعات. في يوليو 2017

قام إدوارد بريولو عضو أمناء المتاحف بإهداء أول NFT ينضم إلى مجموعة متحف كبير في معهد الفن المعاصر في ميامي حيث أهدى قطعة (CryptoPunk 5293) مستوحى من ثقافة موسيقى الروك البريطانية. (Cryptopunk 5293, "Priscila", 2021) (Why Collectors Buy NFTs and How to Get Started, 2022)

ثانيا-تمثيل الأصول المادية لمتحف قائم بشكل NFTs: بعد تعاون متحف هيرميتاج في سانت بطرسبرغ مع منصة بينانس(منصّة تداول العملات الرقمية) لإصدار رموز غير قابلة للاستبدال لمجموعاته نظم المتحف معرض إيثيرال إيثر، وهو أول معرض افتراضي له والمخصص لأعمال NFTs. (THE ETHEREALA ETHER,

صورة 1 أول قطعة NFT مهداة لمتحف ميامي المعاصر

2021)

ثالثاً - متحف مادي لمجموعات الـ NFTs: 14يناير 2022 تم افتتاح متحف سياتل، أول مكان مادي مخصص حصريًا لـ NFTs. أسس المتحف من قبل المديرين التنفيذيين التكنولوجيين جينيفر وونغ وبيتر هاميلتون بالتعاون مع شركة سامسونج وسيستضيف معارض وبرامج مخصصة لعالم التشفير. **رابعاً – متحف افتراضي لتمثيل الأصول المادية على شكل NFT:** ذكرنا سابقاً متحف ايثيرال ايثر الرقمي التابع لمتحف هيرميتاج كنوع من المتاحف الافتراضية للNFTs. في عام 2022 تم إنشاء متحف MetaHistory NFT باسم "حرب روسيا، بوتين ضد أوكرانيا" الذي يهدف لمناصرةً الأحداث الجارية في أوكرانيا، وجمع التبرعات للمساعدات الإنسانية. تم جمع فريق غير هادف للربح ولامركزي يحركه المجتمع من خبراء التشفير الأوكرانيين ومجموعة من الفنانين. يعمل الفريق على اختيار المقالات إخبارية عن الأحداث المهمة للحرب في أوكرانيا، ينشئ الفنانون أعمالًا فنية تحتوي تفسيراتهم لمحتوى الأخبار ومعناها، ينشئ الخبراء العقود الذكية وتعرض بشكل NFTs على البلوك تشين ومن ثم إطلاق الـ NFTs للعالم، أول حدث كان في 30 مارس، يقوم متذوقوا الفن وأنصار أوكرانيا ومجتمعات NFT بشرائها وتحويل العملات المشفرة. يتم تحويل 100٪ من العائدات إلى وزارة التحول الرقمي في أوكرانيا. تفيد إحصاءات الموقع أن إجمالي الأموال المجموعة 1,382,887 دولار أي ما يعادل 80678 إيثيروم. 1965 قطعة تم تداولها، 91 مزاد مقامة، 3 أحداث ميتافيرس، 4 مشاريع على

الموقع.(MetaHistory, 2022)**خامساً- الأصول الرقمية كسلع من خلال المنصات الوسيطة بين المتاحف والNFTs**: كما أشرنا سابقاً قد تلجأ المؤسسات الثقافية إلى منصات وسيطة لتمثيل الأصول المادية في NFTs. مثلاً، قرر المتحف البريطاني في لندن بالاتفاق مع منصة لا كولكشين (LaCollection.io)، ترميز 200 عمل لهوكوساي من ضمنها لوحة الموجة الكبيرة (The Great Wave) ثم بيعها بالعملة المشفرة. أُسست هذه الشركة الناشئة لتساعد المتاحف في الوصول لجماهير جديدة باستخدام NFTs. السؤال هنا، ما الذي قد يدفع الناس لشراء هذه الأصول الرقمية؟ لأننا إن نظرنا لها عن كثب، سنجد أنها مجرد صور JPEG عالية الدقة. في الحقيقة، قيمتها تكون في العقد الرقمي الذكي المكتوب بواسطة البلوك تشاين، بالإضافة إلى عدد القطع المتاحة لتلك الأصول الرقمية. على سبيل المثال، لننظر إلى المتحف البريطاني. تعاون مع منصة لا كولكشين مرتين لإنشاء قطع NFTs لمجموعاته. وصنفتها في الموقع بحسب الندرة. لننظر إلى صورة 02 نجد أن كل أصل رقمي يصنف بحسب ندرته في فئات مختلفة: فائق الندرة "Ultra Rare" (بنسختين)، نادر جداً "Super Rare" (مع 10 نسخ)، نادر "" (مع 100 نسخة) و محدود "" (مع1000 نسخة)، و شائع "" (مع10,000 نسخة)، و إصدار مفتوح"Open Edition" (لم يحدد عدد النسخ). سيتم بيع بعض NFTs بسعر ثابت، بينما سيتم بيع البعض الآخر بالمزاد العلني لمقدمي العطاءات. صنف عمل الموجة الكبيرة من الأعمال فائقة الندرة واتيحت منه نسختان بيع أحدها للمستخدم الموضح في صورة 03 ويمكن النظر لوصف كل قطعة NFT وخصائصها قبل شرائها صورة. بعد نجاح سلسلة الأعمال الأولى التي حولها المتحف البريطاني إلى NFTs قرروا التعامل مع منصة لا كولكشين مجدداً وإصدار مجموعة أعمال تيرنر في يوليو 2022، سيقوم الموقع بفتح مزاد خاص لمجموعة مختارة من الأشخاص، وقد أعطيت الأولوية للأشخاص الذين استثمروا في المجموعة الأولى من الاعمال ثم فتح المجال لبقية المشترين المدعوين. (LaCollection, 2022) السؤال الذي قد يتراود للأذهان، هل جميع الأعمال تباع حصرياً على الموقع، الإجابة هي كلا، فقط في المزادات التي تكون خاصة للقطع فائقة الندرة والنادرة للغاية وفيما عدا ذلك سنجد أن الأصول الرقمية تعرض على منصات توفر وصولاً لجمهور أوسع. يمكن للمتاحف استخدامها مباشرة أو الاستعانة بوسيط كما هو الحال مع معظم المتاحف.

الفرع الثالث - منصات الـ NFTs لتبادل التمثيلات الرقمية للأصول المادية

في السنوات الأخيرة، كان هناك عدد متزايد من منصات NFT التي تقدم خدمات للفنانين والمبدعين وحتى المتاحف والمعارض. إن Opensea و KnownOrigin و Foundation و Rarible هي مجرد أمثلة قليلة من الأنظمة الأساسية المفتوحة للمستخدمين للتسجيل و إنشاء صك NFTs الخاصة بهم باستخدام العقود

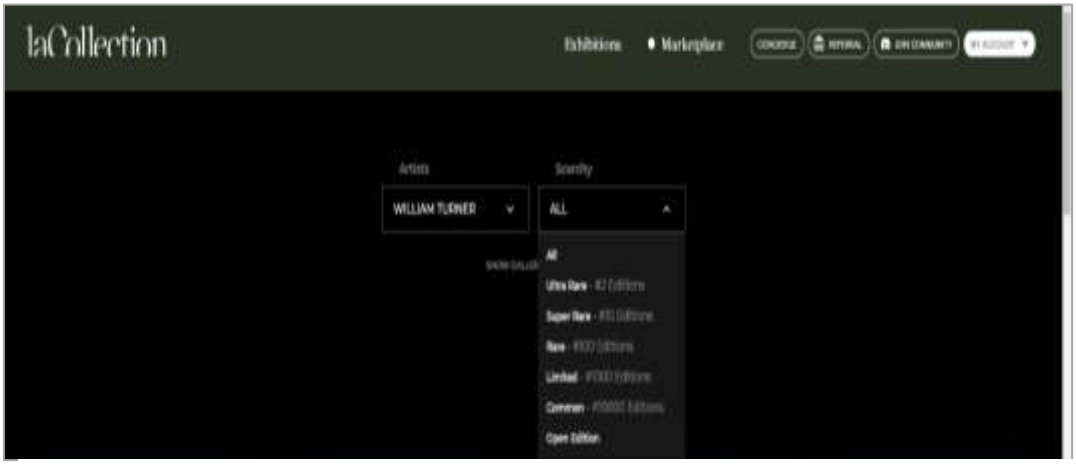

صورة 2 تبويب التصنيف في موقع لا كلولكشين لقطع NFT

الذكية على البلوك تشاين. كما استعرضنا سابقاً فإن المتاحف يمكنها أن تختار الشكل التي ترغب فيه بتمثيل قطعها الفنية بحسب قدرتها المادية والفنية. قد تضعها في مزاد خاص عبر موقع مونوغراف أو لا كولكشين أو تخصص جزءاً منها للبيع المباشر عبر منصات تداول الان اف اتي المختلفة، سوف تتناول الباحثة منصة أوبين سي بالتفصيل وهي الأكثر شهرة من بينها.

أولاً - نبذة عن أوبين سي (Opensea): سوق عبر الإنترنت يتيح للأشخاص إنشاء وبيع وشراء NFTs بسهولة. واحدة من أكبر منصات تداول NFT. تستخدم OpenSea العقود الذكية، المصممة لشراء وبيع الأصول الرقمية الفريدة. تتيح العقود الذكية للمستخدمين حماية عهدة مقتنياتهم من NFT في المنصة، مما يوفر الأمان لعمل المنشئ.

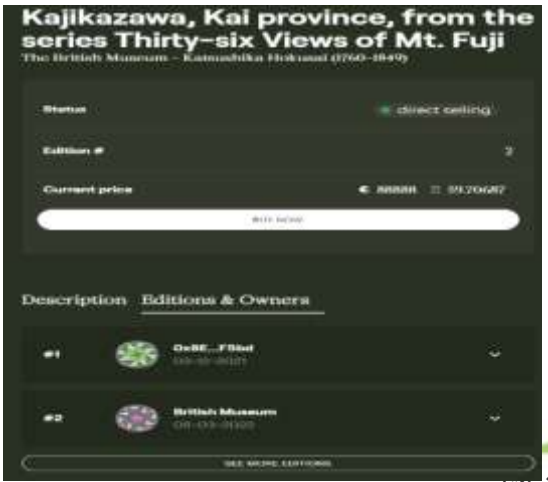

صورة 3 وصف قطع NFT في موقع لا كولكشين

ثانياً - حساب لا كولكشين على الأوبين سي: يملك موقع لا كولكشين حساباً على منصة أوبين سي يقوم من خلاله بعرض جميع الأصول الرقمية الأقل ندرة والأكثر شيوعاً وبيعها بأسعار معقولة نسبياً. قبل التطرق لتلك الأصول وخصائصها. من المفيد الاطلاع على الملف الشخصي للشركة وفهم ما الذي ننظر إليه بالضبط.صورة05 توضح أن لا كولكشين تعرض 2.700 عنصر، 677 مالك، 8.9 معدل إجمالي حجم التداول وهو معدل منخفض جداً كما سيتضح لاحقاً. قطع الـNFTs تابعة لكل من: المتحف البريطاني، متحف الفنون الجميلة في بوسطن، معرض أناكا كولتي، متحف ليوبولد بالنمسا ولنفهم خصائص أي من الأعمال المعروضة على المنصة يمكننا قراءة البيانات الوصفية (ميتاداتا) لكل NFT.

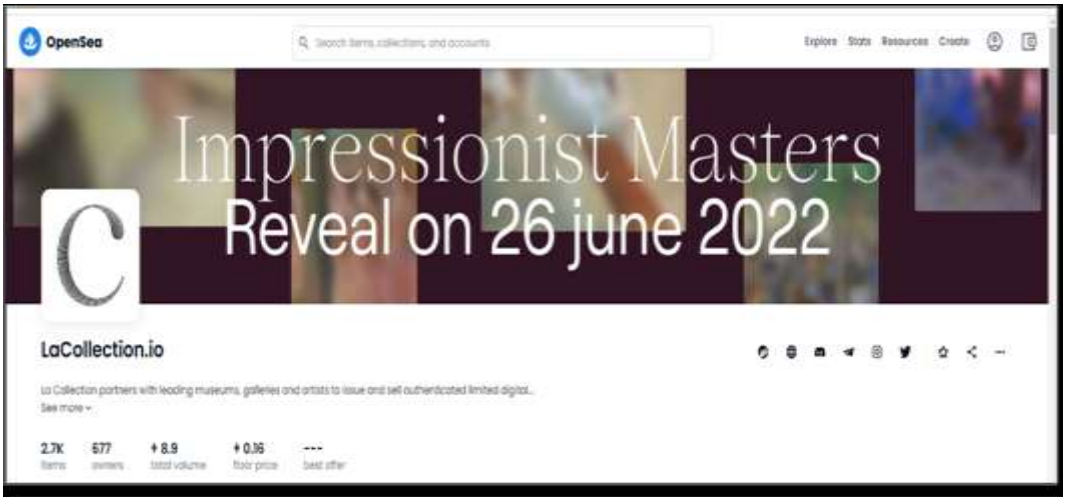

صورة 4 صفحة لا كولكشين على منصة أوبين سي

ثالثاً- البيانات الوصفية(Metadata) : وصف لكل رمز مميز في تنسيق نصي، يمكن أن يحتوي على معلومات متنوعة: الاسم والوصف والروابط والوسائط المتعلقة بالرمز وما إلى ذلك من بيانات عامة تساعد على تحديد أصالتها. تنقسم البيانات الوصفية إلى النوع القابل للتحرير والثابتة. (THE ETHEREALA ETHER, 2021). في الصورة 05 سنجد في خانة الخصائص (Proprpties) مجموعة من البيانات: شهادة المصدر، اسم صاحب العمل، جودة الصورة، المصدر، اسم المتحف. يليها خانة الترتيب (levels) والتي تريك ترتيب الأصل الرقمي وترتيب الندرة حيث صنفت برقم 4. في مربع التفاصيل (Details) نجد تفاصيل العقد، معرف الرمز المميز، نوع العقد الذكي التابع لبلوك تشاين ERC-721، ورسوم صاحب العمل. في المربع الذي يليه يمكننا الاطلاع على نشاط الأصل الرقمي، كيف تم تداوله والمشترين والأسعار. (Bonneville, n.d.)

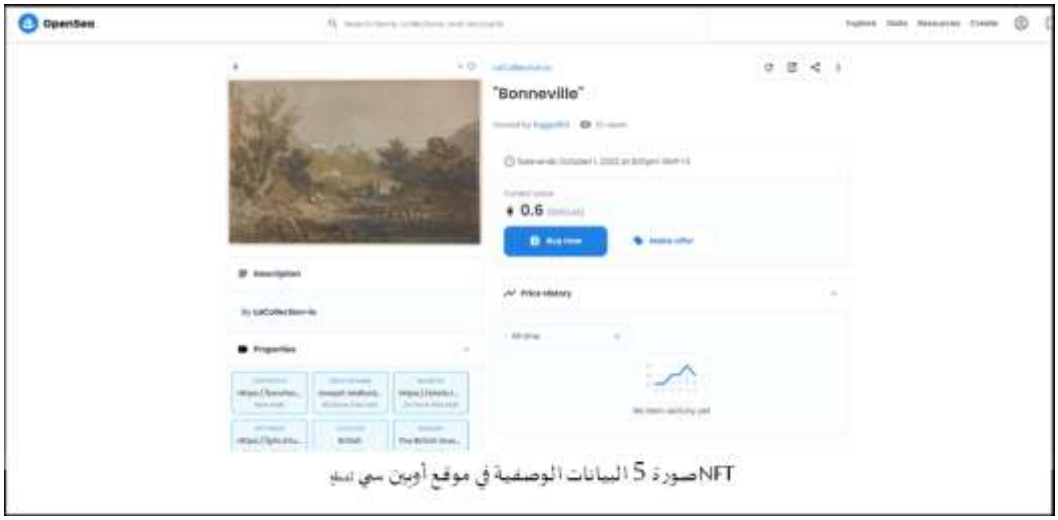

صورة 5 البيانات الوصفية في موقع أوبين سي لـNFT

رابعاً- نشاط العنصر: بما أن ندرة الأصل الرقمي ليست عالية نجد أن التداول عليها ضعيف وأن حركة الشراء توقفت بعد المشتري الأول ونقلها لمالك جديد وقيمة القطعة لم تزداد أو حتى تحافظ على قيمتها بل في بعض الحالات نجد أنها قد انخفضت عن القيم الأصلية على عكس قطع أخرى أكثر شهرة على المنصة على سبيل المثال قطعة كريبتوبنكس #9046 الموضحة في صورة 06 حيث ابتدأت القيمة من 33 ايثيروم وصولاً إلى 200 ايثيروم أي ما يعادل 219,560 دولاراً. (CryptoPunks, n.d.) بشكل عام، عند النظر إلى جميع مجموعات الـNFTs مجتمعة على المنصة منذ بداية تداولها وحتى هذه اللحظة، يمكننا أن نرى من الصورة رقم 08 أن متوسط حجم التداول أقل من المنصات الأقل شهرة حيث لم يتخطى الحجم 9 ايثيروم ومتوسط المبيعات أقل من 1 ايثيروم. علينا أن نتذكر هذه الأصول تقل تحت تصنيف الأعمال الشائعة وليست النادرة. (Bonneville, n.d.)

خامساً - فلترة الأصول الرقمية في أوبين سي: يمكن الفلترة والبحث عن الـNFTs في موقع أوبين سي من خلال عدة عناصر (الحالة، السعر، الكمية، العملة، رقم العمل، اسم منشئ العمل، المعرض، صور IPFS[2]، جودة الصور، دقة الصور، الندرة، الحجم، الشروط والأحكام، النوع، الشهادات) كل عنصر فلترة ينقسم لعدة أقسام. على سبيل المثال عنصر (الحالة: متاحة للشراء، قطع المزاد، الشراء بالبطاقة). (Bonneville, n.d.)

2شبكة تخزين نظير إلى نظير .(p2p) تمكن من الوصول إلى المحتوى من خلال النظراء الموجودين في أي مكان في العالم، والذين قد ينقلون المعلومات أو يخزنونها أو يفعلون الأمرين معًا. يقوم IPFSبالعثور على ما تطلبه باستخدام عنوان المحتوى الخاص به بدلاً من موقعه.(IPFs, 2019)

صورة 6 نشاط تداول قطعة NFT للمتحف البريطاني

صورة 7 نشاط تداول قطعة NFT كريبتوبنكس #9046

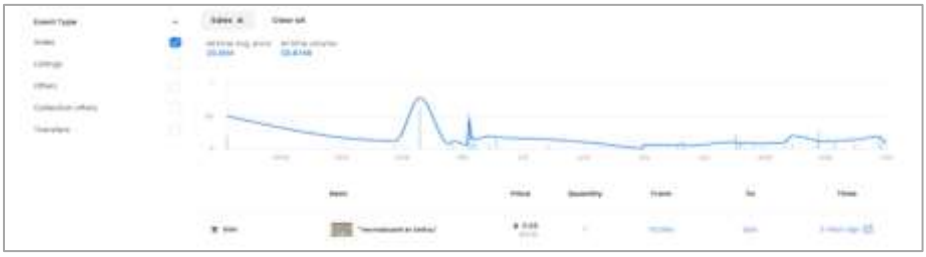

صورة 8 حجم التداول لحساب لاكو لكشن منذ بدايته و حتى أغسطس 2022

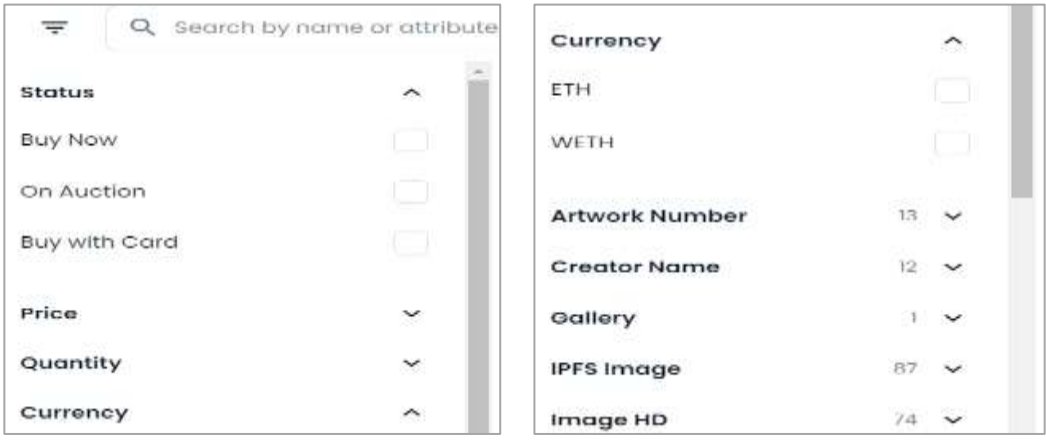

صورة 9 فلترة الـ NFT على منصة أوبن سي

سادساً - وسطاء دور المزادات والمعارض للرموز غير القابلة للاستبدال : منصات مثل KnownOrigin وMonegraph تنص في مواقعها أنها تزيل الحاجة إلى وسيط تقليدي مثل المزادات أو المتاحف أو المعارض. من خلال نقل سلطة التبادل والبيع للقطعة للفنان؛ يمكن الدفع للفنانين على منصتهم فور البيع باستخدام عقد ذكي قياسي ERC-721.(Forrey, 2022)

الفرع الرابع – البلوك تشين

المتاحف تحتفظ بالبيانات الثقافية والتاريخية. إن ربط الأصول الرقمية بالبلوك تشين سيكون له تأثير مجتمعي وسيغير طريقة جمع الناس للعناصر الأثرية أو حتى طريقة إصدار تذاكر المتحف. لإعطاء صورة أكثر تحديداً، يمكننا النظر إلى فوائد البلوك تشين للمتاحف وزواره وصناعة المجموعات الفنية على سبيل المثال: **البصمة الفنية الرقمية** – تسمح المتاحف للمستفيدين عبر الإنترنت بمشاهدة بعض مجموعاتها عبر الإنترنت. عندما تستعرض قطعة NFT فنية عبر الانترنت فإنها تكون على شكل صورة JPEG ولكن من خلال البلوك تشين، يمكن للمالك الوصول إلى ملف رقمي ورمزه الفريد الذي لا يمكن تكراره. هذا يخلق ندرة، حيث سيكون من المستحيل إنشاء نسخة مكررة وزيادة قيمة العمل.

ثانياً- كيفية تداول الأصول الرقميةNFTعبر البلوك تشاين (بشكل مبسط): البلوك تشين تصنع قيمة للعنصر. عند بيع عمل فني قابل للتحويل المشفر، يتم تنفيذ الكود الموجود في العقد من خلال منصة الايثيروم التابعة له وإرسال الدفعة على الفور إلى الفنان، والمتحف، والمنصة. يعمل هذا النظام كطريقة أكثر شفافية وديمقراطية لبيع الأعمال الفنية نظرًا لعدم الحاجة إلى وسيط للتحقق من صحة المعاملة أو أصالة العمل (De Filippi et al.، 2018).

ثالثاً- العلاقة بين البلوك تشين والـ NFTs والتمييز بينهما: الرموز غير القابلة للاستبدال تضع الأصول الرقمية في شكل سلعة، يمكن استخدام NFTs لإضفاء الطابع السلعي على الأعمال الفنية الرقمية عندما كان من الصعب القيام بذلك في السابق نظرًا لطبيعة الكائن الرقمي المنتشرة في كل مكان، بينما يسجل البلوك تشين تاريخ الملكية على أي رمز تم تبادله داخل شبكته. وبما أن الNFTs نوع من الرموز المميزة التي نستخدمها في شبكة البلوك تشين تستخدم لتخزين الأعمال الفنية الرقمية فإن البلوك تشين تعمل كمخزن للمصدر، وبالتالي إثبات الملكية والأصالة مما يتيح بيع الأعمال الفنية الرقمية مع إثبات الأصالة والملكية.

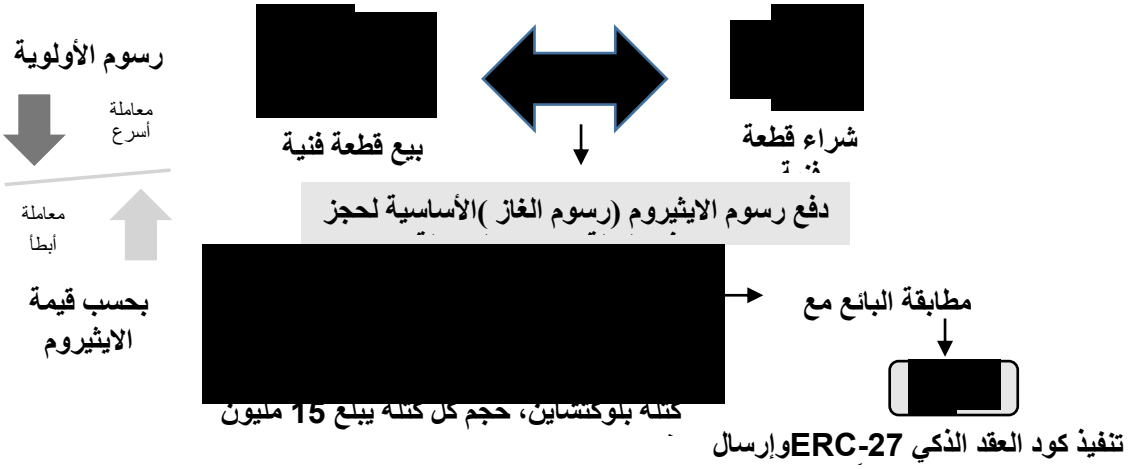

شكل. 1 بيع الأصول الرقمية ذات الرموز غير القابلة للاستبدال

(Liddell, 2021).

المطلب الثالث - المطلب العملات المشفرة (الكيربتوكيرنسي)

مفهوم البيتكوين وعلاقته بالعملات المشفرة - البيتكوين هو اسم العملة المشفرة الأكثر شهرة، الكريبتو (العملة المشفرة) هي وسيلة تبادل، مثل الدولار الأمريكي، ولكنها رقمية وتستخدم تقنيات التشفير للتحكم في إنشاء الوحدات النقدية والتحقق من تحويل الأموال. بمعنى آخر، البيتكوين هي جزء من العملات المشفرة. وشكل من أشكالها(Cryptocurrencies, 2021)

الفرع الأول - قبول البيتكوين كعملة رقمية للدفع في المتاحف والمعارض: يدفع معدل التبني المتزايد للعملات المشفرة المزيد من الشركات والمؤسسات إلى تضمينها كوسيلة دفع صالحة. منذ 13 نوفمبر 2018 أصبح مركز Great Lakes للعلوم، وهو متحف رئيسي ومركز تعليمي في كليفلاند بولاية أوهايو، عملة البيتكوين.(Yachanin, 2018)

الفرع الثاني - نظام التذاكر الالكترونية: من خلال ترميز تذكرة المتحف، يتم تسهيل تقاسم الإيرادات بين مختلف الجهات الفاعلة، ويمكن الحد من بيعها بسعر مرتفع من قبل الأسواق الثانوية. (Regner, Schweizer, & Urbach, 2019).

الفرع الثالث - قبول البيتكوين لجمع التبرعات: أصبح متحف بافالو للتاريخ يقبل التبرعات بالعملات المشفرة حيث يمكن للمانحين اختيار Bitcoin أو Ethereum أو USD Coin لتقديم تبرعهم المشفر المخصوم من الضرائب إلى المتحف. يتعاون المتحف مع Every.org الذي يقوم تلقائيًا بتحويل العملة المشفرة إلى دولارات أمريكية.(Support the Museum, 2022)

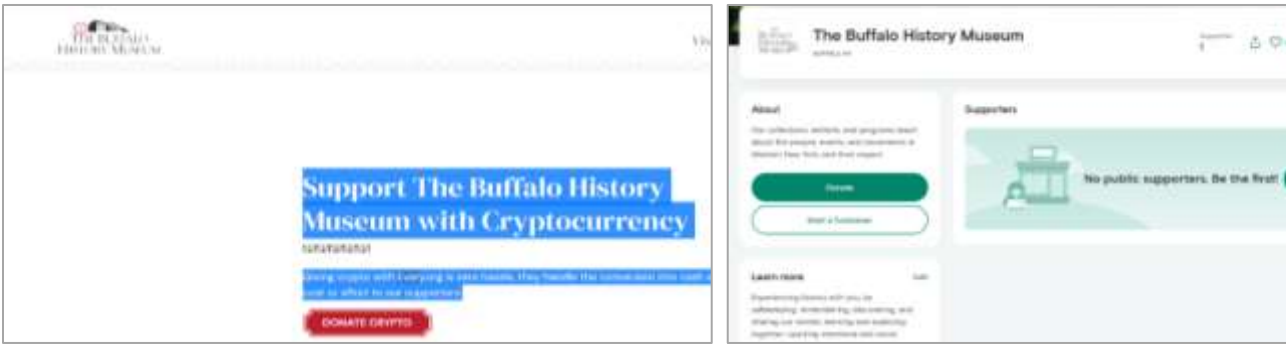

صورة 10 قبول البيتكوين كعملة للدفع في متحف بافلو

المطلب الرابع - القضايا المتعلقة باستخدام NFTs، كريبتوكيرنسي، ميتافيرس في المتاحف

الصلاحية - يثير استخدام الأعمال ذات الوصول المفتوح كسلعة رقمية العديد من القضايا الرقمية. هل يحق للمتاحف بيع الأعمال مفتوحة المصدر والتي سقطت عنها حقوق الملكية على أنها NFTs؟ هل يمكن تبرير الأسعار المرتفعة لأعمال NFTs التي تصور أعمال يمكن الوصول لها بسهولة (وغالبًا بدقة عالية) في أي مكان آخر عبر الإنترنت؟ لطالما اعتمدت العديد من المتاحف وصالات العرض على ترخيص الصور كطريقة لكسب

عائد كبير من صورهم (Kelly, 2013)، إما من خلال عملياتهم الداخلية، أو من خلال شركات ترخيص الصور(NPG, n.d.) . باستخدام ترخيص الصور، تطالب المتاحف بحقوق النشر حتى على صور الأعمال الفنية الموجودة في الملك العام و أثار ذلك جدلاً كبيراً(Valeonti, Terras, & Hudson-Smith, 2019) . كحجة مضادة، تبرر المتاحف أن عائدات رسوم الصور أمر حيوي لمجموعاتها. هناك بعض المخاوف التي لها ما يبررها من أن الأطراف الثالثة يمكن أن تصنع صورًا مرخصة بشكل علني للأعمال الفنية مثل NFTs، مع أخذ الإيرادات المحتملة من المؤسسات. (Valeonti, Bikakis, Terras, Speed, & Hudson-Smith, 2021) لذلك، من الضروري استكشاف ما إذا كانت مقتنيات التشفير تؤثر على عمليات ترخيص الصور من خلال بلورة الأمور في NFTs فيما يتعلق بحقوق النشر. **تتبع الملكية** - عندما نصور صورة للوحة قماشية باستخدام كاميرا ثم نحاول طباعتها ونقلها إلى لوحة أخرى، فإننا نفهم أننا لا نتعامل مع النسخة الأصلية، ولكن بدلاً من ذلك مع نسخة. ومع ذلك، إذا وضعنا صورة على الإنترنت منتجة رقمياً على جهاز كمبيوتر، فإنها تفقد على الفور تفردها، لأنه في الفن الرقمي، تعد كل نسخة استنساخًا دقيقًا للأصل. كيف نتأكد من أن الملف يحتفظ بحقوق النشر، وأن منشئه يمكنه تقديم مطالبة للاحتفاظ بحقوق العمل؟ أداة البلوك تشين تجعل من الممكن تتبع التأليف الرقمي والاحتفاظ بحقوق مالك العمل. باستخدام البلوك تشين، يمكن معرفة مكان تخزين الملف الرقمي الأصلي وتتبع نقل الحقوق إلى الملف من مالك إلى مالك. (THE ETHEREALA ETHER, 2021)**الترخيص** - يحتفظ المنشئ الأصلي لـ NFT بالحقوق الحصرية لنسخ العمل وتعديله وعرضه علنًا ما لم يتم التنازل عن هذه الحقوق لشخص آخر (Vallabhaneni, 2021). على الرغم من أن بعض مجموعات NFT الفنية مثل "Bored Ape Yacht Club" تمنح مالك كل NFT الملكية والحقوق التجارية الكاملة لكن في معظم الحالات، سوف يكون شراء NFT من منظور قانوني إيصالًا موقعًا مشفرًا يثبت ملكية عمل فني معين ولكن ليس حقوق الاستخدام التجاري (Lewis et al، 2021). **دقة البيانات** – إن البلوك تشين هو أداة تسهيل أو وسيلة للإثبات، والتكنولوجيا نفسها لا يمكن أن تثبت أن البيانات التي تحتويها دقيقة بأي حال من الأحوال. يمكن أن تقوض البلوك تشين حقوق الطبع والنشر بسبب ثبات بيانتها.على الرغم من أن البلوك تشين يمكن أن يكون بمثابة شهادة ملكية، إلا أنه يمكن أيضًا استخدامه بشكل ضار لإثبات الملكية الزائفة وهي مشكلة يصعب حلها دون وجود شكل من أشكال السلطة الموثوقة (Ito and O'Dair، 2019).

المطلب الخامس – فوائد التمثيل الرقمي لأصول المتحف المادية

تقاسم حقوق الملكية - توفر الرموز غير القابلة للاستبدال ذات العقود الذكية طريقة لتجربة أشكال جديدة من الملكية مثل الملكية المشتركة أو المجزأة.. في هذه الحالة، يمكن للفنانين الاحتفاظ ببعض الأسهم في NFTs التي يبيعونها حتى يحصلوا على دخل من الأعمال عند بيعها في السوق الثانوية مثال، يعد معرض Maecenas مثالًا مبكرًا متبنيًا استخدم فكرة الرموز لتجزئة ملكية التحف الفنية، كان العمل عبارة عن فيلم مقاس 16 ملم تم التبرع به لمتحف ويتني للفن الأمريكي، ومع ذلك، تم دعم العمل من قبل 50 متبرعًا حصل كل منهم

على شهادة الأصالة عبر blockchain.(Liddell F. V., 2022) بعبارة أخرى، قام الفنانون بتجزئة العمل إلى 50 قطعة ممثلة بهذه الرموز المميزة. (Gallagher & Fuentes, 2020) في حين أن NFTs قد لا تكون أداة لإدارة الحقوق، فإنها يمكن أن توفر وسيلة لتحديد علاقات الملكية الأكثر تعقيدًا وعزوها ورمزها **الحماية من التزوير** - بينما يمكن لأي شخص نسخ هذا الملف للوصول إلى إصدار من الأصل المعني، فإن سجلًا لمن يمتلك ما يتم تخزينه في دفتر الأستاذ العام اللامركزي المعروف باسم blockchain، مما يعني أنه لا يمكن تزوير الملكية.(Grant, 2022) **دخل إضافي** - بالطبع، لا تزال هناك فرصة لاستخدام NFTs لتوفير دخل مهم للمتاحف، وفي الواقع، هناك نماذج أعمال قائمة على NFT لم يتم فتحها بعد لهذا القطاع (Valeonti et al.، 2021). لكن يجب على المتاحف أن تفكر مليًا في ما تختار بيعه وكيف يختارون بيعه إذا كانت NFTs نهجًا مستدامًا أخلاقياً لجمع الأموال وتدفقات الدخل. **إلغاء الوساطة والسماسرة** يمكّن الإشراف المباشر على التعاملات الرقمية من بيع أو جمع أعمال فنية، وحتى شرائها، على عكس ما يحدث في الفن التقليدي الذي يتواجد به السماسرة بكثرة. (الشرق، 2022) **عرض الأعمال على نطاق أوسع**- في السابق، كان لدى الفنانين المعروفين فقط إمكانية فرض رسوم كبيرة على العمل المكلف أو إقامة المعارض. مع اندلاع أسواق NFT، اكتسبت الأعمال الأقل شهرة إمكانية مشاركة أعمالهم مع جمهور أكبر (Wilson et al, 2021). **المستقبل** - غالبًا ما توصف NFTs بأنها استثمار وما يتبع هذا الاستثمار لا يزال غير واضح وبالتالي تخميني. أولاً، قد نرى جيلًا مستقبليًا للشراء (على سبيل المثال، لإعارة الأعمال الفنية) لأولئك الذين يمتلكون الأصول الرقمية مثل NFTs. ثانياً، إن العوالم الرقمية الافتراضية مثل الميتافيرس التي تظهر الآن تجعل من الممكن أن تصبح الملكية الرقمية للوسائط مربحة (Valeonti، Bikakis، Terras، Speed، و Hudson-Smith، 2021) **حقوق إعادة البيع المضمنة لـ NFTs** - يتلقى المنشئ الأصلي نسبة مئوية من كل عملية إعادة بيع مستقبلية، أو ممارسة سك إصدارات متعددة والاحتفاظ ببعض الإصدارات للمؤسسة. قد تكون الخطوة الاستباقية من قبل المؤسسات هي سك مجموعاتها الرقمية باعتبارها NFTs مع الاحتفاظ بالملكية والحقوق، مع ضمان فرصة تحقيق عوائد مستقبلية على NFTs في الميتافيرس الرقمي مما يزيد من فرص التفاعل مع الجماهير حول مشروع أو معرض أو مجموعة، وبناء مجتمعات مخصصة وخلق تجارب يمكن تأطيرها بواسطة عوالم افتراضية وتتجاوزها.(Watson, 2021) . **الثبات والندرة** - تسمح العقود الذكية للمطورين بوضع حدود قصوى على توريد الرموز غير القابلة للاستبدال وفرض الخصائص الثابتة التي لا يمكن تعديلها بعد إصدار NFTs. على سبيل المثال، يمكن للمطور أن يفرض برمجيًا أن عددًا محددًا فقط من عنصر نادر معين يمكن إنشاؤه، مع الحفاظ على الإمداد بالعناصر الأكثر شيوعًا بلا حدود. يمكن للمطورين أيضًا فرض عدم تغير خصائص معينة بمرور الوقت من خلال ترميزها على السلسلة. هذا مثير للاهتمام بشكل خاص للمتاحف والمعارض، التي تعتمد بشكل كبير على إثبات مدى ندرة قطعة أصلية.(Finzer, 2020)

المطلب السادس - الميتافيرس والمتاحف

في عالم الميتافيرس الأفتراضي تعمل الكثير من الشركات على وضع خطواتها الأولى فيها كحال "شركة فيسبوك التي غيرت اسمها إلى ميتا "META" في أكتوبر من عام 2021. كما خصص الكثير من الموارد لقسم جديد يُطلق عليه مختبرات الواقع (Reality Labs) الذي أنفق ما يقرب من 10 مليار دولار في عام 2021. لتطوير محتوى وبرمجيات الميتافيرس لإيمانه أن هذه التقنيات ستكون منتشرة بنفس معدل انتشار الهواتف الذكية في المستقبل (أكاديميةبينانس، 2021) وعلينا هنا أن نسأل أنفسنا **ماذا يمكن لنا أن نفعل حتى نضع خطواتنا كمتاحف على هذا الطريق ؟** على ما يبدو أن هناك مواقع أتاحت المجال بإقامة متاحف ومعارض افتراضية بتوفير الأدوات اللازمة على موقعها. مما يدفع المهتمين بمجال الميتافيرس والـNFT أن يجدوا ما يلائمهم عليها مثل موقع spatial.io الذي يستضيف الأعمال الفنية في معارض افتراضية بما يرتقي لكل عميل حيث يوفر المساحات لعرض الأعمال الفنية كما ويساعد على بيعها من خلال إتاحة عرضها للزوار من مختلف مناطق العالم بالتواجد على هيئة افتراضية مع إمكانية التحرك بداخل المتحف والتحدث بصوتك من خلال الجهاز الذي تقوم بالتسجيل منه لمشاهدة المعرض الافتراضي وان أهم ما يقدمه العالم الافتراضي هو التنوع في طرق العرض من خلال غمس المشارك في تجربة غامرة سواء من تقنيات العرض أو الأات لرؤية الفنان أو التاريخ وغيرها من الخيارات مع وجود المساحات القادرة على استيعاب الحشود دون

سلبيات الأمثلة الحالية للمعارض والعديد من الحلول الأخرى. ولكن يمكن القول إنه إلى يومنا هذا لازالت الأفكار المطبقة للميتافيرس بدائية ولم ترق لتكون تطبيق شامل لما يحمله مصطلح الميتافيرس كون الخطوات لازالت في بدايتها ولا يمكن تحديد ما هي سبل حماية المعلومات في هذا العالم الافتراضي ومتى يمكن أن

تترابط تقنياته في عالم افتراضي واحد. يقدم المتحف الوطني الكوري مثالاً لتبني تقنيات الميتافيرس من خلال خريطة العالم التي أنشأها وأسماها التل المسالم "Peaceful Hill" اعتبارًا من 8 أكتوبر على أكبر منصة للواقع الافتراضي في آسيا، Zepeto! يمكن للزوار التجول في الخريطة والتقاط صور ذاتية مع مجموعات المتحف. (Metaverse Museum 'Peaceful Hill', 2021)

المطلب السابع - الحفاظ على القيمة على المدى الطويل

القيمة الاستثمارية- هناك انطباع خاطئ قد يتولد لدى المقدمين على تحويل أصولهم إلى الـNFTs هو أن جميع الـNFTs أو معظمها سوف تحقق مردود مادي كبير. هذا ليس صحيحاً بالضرورة. عند النظر إلى سوق الـ NFTs يمكننا أن نرى من التحليل السوقي منذ أبريل 2021 أن السوق كان يمر بـ"انهيار صامت" حيث انهارت قيمة البيتكوين إلى أقل من 25,000 دولار أمريكي بعد أن كانت 69,000 دولار أمريكي أي أكثر من 70% جادل البعض بأن "الانهيار الصامت" كان "تصحيحًا صحيًا وقصير المدى نسبيًا" هذا التراجع في مبيعات الرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs) مستمر وقد وصل إلى أدنى مستوياته السنوية بعد الانكماش الكبير في سوق

العملات المشفرة حيث انخفض متوسط عدد المبيعات اليومية لـ NFTs إلى حوالي 19000 في يونيو 2022. بينما كانت بين أغسطس ونوفمبر من العام الماضي قد بلغت قمة ذروتها حيث تصدرت في كثير من الأحيان أكثر من 200000 لكل يوم. انخفض إجمالي حجم المعاملات الشهرية أيضًا من 4 مليارات دولار إلى أقل من 800 مليون دولار، وفقًا للأرقام الصادرة عن متعقب السوق NonFungible. كان الضجيج المحيط بـ NFTs مدفوعًا بمشاريع فنية شهيرة والتي جذبت العديد من المشترين الذين حركوا قيمة السوق مؤقتاً (Cuthbertson, 2022) مثلاً، عندما لاحظ أحد المستثمرين الشهرة التي تلاقها عمل بيبل الذي بيع في دار كريستي المشار له سابقاً، قام بشراء أصل رقمي بصيغة فيديو NFT لنفس الفنان حيث اشتراها بمبلغ 67

ألف دولار وباعها بعد أربعة شهر عند تصاعد شهرتها بمبلغ 6،6 مليون دولار محققًا ربحًا يقارب 10،000٪. ومع ذلك، من المهم ملاحظة أنه حتى مع انخفاض الأسعار واستقرارها تشابه مشابه للفن التقليدي، فهي تتبع قوانين تسعير مماثلة، تمامًا مثل أي منتج آخر، على العرض والطلب. بالنسبة للمشترين الذين يتطلعون إلى الاستثمار، حتى بعد استقرار السوق، فإن المخاطر المالية أكبر بكثير من الفوائد المحتملة. يجادل البعض أن NFTs كما هي حاليًا، ليست نموذجًا مستدامًا وليست مستقبل صناعة الفن الرقمي. (Khawaja, 2021).

التخزين- هناك مشكلة أخرى تتعلق بالتخزين طويل المدى للفن الرقمي التطبيقي NFT. يمكن أن تختفي منصات NFT بسهولة أو تصبح قديمة (Lidén, 2022)حتى أن بعض أسواق NFT مثل "Rarible.com" تنص في شروط خدماتها على أنها لا تستطيع ضمان استمرار التشغيل أو سلامة واستمرار البيانات على IPFS، كما لا توفر إمكانية نقل الـ NFT إلى سلاسل بلوك تشين أخرى لذلك (Which blockchains does Rarible support?, n.d.)، إذا أصبحت منصة البلوك تشين قديمة، فلا توجد طريقة لنقل الأصل إلى مكان آخر. أخذت بعض منصات البلوك تشين الأقل شيوعًا ذات رسوم المعاملات المنخفضة الأمور بأيديها وأنشأت ما يسمى بـ "الجسور عبر السلسلة" التي تمكن المستخدمين من نقل NFTs من منصات بلوك تشين الشهيرة مثل الايثيروم إلى منصاتهم الخاصة مقابل رسوم لمرة واحدة (Lidén, 2022).

المطلب الثامن - مظاهر تبني الأصول الرقمية وإدارتها في المملكة العربية السعودية

شركة نقطة - تقدم بنية تحتية متكاملة ل لNFTs في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، سواء لأصحاب المنشآت كالمتاحف وحتى لجامعي الفنون والفنانين أنفسهم. من الخدمات التي تقدمها للمنشآت: تحديد التشكيلة الفنية، تسجيل الأعمال على البلوك تشين، المبايعة والمزايدة والاستشارات(itsnuqtah, 2022)

بينالي الدرعية – أقام بينالي الدرعية بالتعاون مع سوذبيز فعاليات مؤتمر الفنون الرقمية في المملكة، والذي يُعد المؤتمر الأول من نوعه الذي تشهده منطقة الشرق الأوسط وتم من خلال المؤتمر استعراض مسيرة الأعمال الفنية الرقمية NFT منذ لحظة انطلاقها قبل سبع سنوات وصولًا إلى اليوم. (Sotheby'sMetaverse, 202). صورة 13 كما لاننسى بالذكر أبرز الفنانين السعوديين في هذا المجال الحديث هي **سمو الأميرة ريم الفيصل**- التي تتناول أعمالها الحديثة دمج تقنية ال*NFT* سواء بنشرها أو المشاركة في عرضها من خلال

صالات العرض الافتراضية (مشخص، 2022)

المطلب التاسع - مظاهر تبني الأصول الرقمية وإدارتها في دولة الإمارات العربية المتحدة يعتبر مجتمع الإمارات العربية المتحدة على وجه خاص الأكثر تقبلاً لتقنية *NFT* عن غيرهم على المستوى العالمي حيث إن

نسبة الأفراد المقتنين لقطع الـ*NFT* حسب موقع فايندر هو ضعف المتوسط العالمي وأما على مقياس الدول فاحتلت المركز الرابع عالمياً من حيث حيازة قطعNFTمن قبل الأفراد صورة 15(Laycock, 2022) .أطلق سمو الشيخ **حمدان بن محمد** "ملتقى دبي للميتافيرس" في متحف المستقبل وقد أتى عقب إطلاقه لاستراتيجية دبي للميتافيرس مما يعكس توجه الدولة إلى هذه التقنية الحديثة كما أعلن المتحف عبر تويتر إطلاقه لمجموعة من الرموز الأصلية بتقنية *NFT*. (@MOTF, 2022) **قانون تنظيم الأصول الافتراضية** – أصدر حاكم دولة الأمارات **الشيخ محمد بن راشد** عبر حسابه الرسمي بتويتر قانون تنظيم الأصول الافتراضية صورة 15 وهذه التصريحات من قبل أجهزة وحاكم دبي تعزز الثقة بهذه التقنية ويجعل الإمارات العربية المتحدة حاضناً لتقنيات الأصول الافتراضية بشكل عام وأشكالها (ميتافيرس – بلوك تشين-*NFT* – عملات رقمية) فيما يتعلق بالفنانين فنجد أن **الفنانة كريستال بشارة** - وهي فنانة تشكيلية عربية مقيمة بدبي قد أطلقت مجموعة *NFT*الأولى لها. (عبدالمنعم، 2022) **إطلاق مبادرة الأعمال الرقمية «إن إف تي الإمارات»** - بدعم من هيئة الثقافة والفنون في دبي «دبي للثقافة»، أطلقت مجموعة من المواطنين مبادرة «إن إف تي

الإمارات» احتفاء بعيد الاتحاد الخمسين لتعزيز الوعي حول هذه التقنية واستخداماتها وتشمل هذه المبادرة تكليف سبعة فنانين من جميع أنحاء العالم لابتكار مجموعة فنية تحمل عنوان "من الصحراء إلى المريخ" التي تعرض تصوّرهم لمسيرة دولة الإمارات على مدار الـ50 عاماً الماضية" (الخليج، 2021)

النتائج

- غالبية المتاحف تلجأ لمنصات وسيطة لتحديد المجموعات المؤهلة لتحويلها إلى NFTsمن ثم تقاسم الأرباح وفق نسب محددة.
- تواجه المتاحف عقبات في تحديد المجموعات التي تملك صلاحية تحويلها إلى NFTs كما لا تستطيع محاسبة الأطراف الذين يستخدمون المجموعات التي سقطت عنها حقوق الملكية للربح المادي لكونها متاحة ضمن الوصول الحر للمجموعات للاطلاع والاستخدام من قبل الجمهور العام.
- الاستثمار في الرموز غير القابلة للاستبدال لا يعني بالضرورة تحقيق ربح مادي مضمون نظراً لطبيعة السوق المتقلبة وغير المستدامة بسبب تأثرها بالانخفاض والارتفاع في سوق العملات كما يحدث مع الأسهم.
- الإمارات العربية المتحدة متقدمة في مجال تنظيم الأصول الرقمية وسن القوانين اللازمة لإدارتها مقارنةً بالعالم العربي والعالمي.
- توجد اجتهادات شخصية ومبادرات من قبل شركات ناشئة في المملكة العربية السعودية لدعم تحويل الأصول المادية إلى*NFTs*.
- إن الميتافيرس لم يصبح حقيقة واقعة بعد، على الرغم من وجود بعض جوانب عالم الميتافيرس في العوالم الافتراضية لكن هذه التطبيقات ليست هي الميتافيرس، لكن تشبهه إلى حد ما.
- ستؤدي الملكية الموسعة إلى ظهور جيل جديد من جامعي الأعمال الفنية، وتحفيز اهتمام أكبر بالفنون الجميلة وإدخال عدد لا يحصى من فرص تبادل الأصول الرقمية.
- أدى الوباء إلى تسريع نمو الأنشطة عبر الإنترنت ء بدءًا من الاتصالات وحتى الأحداث الثقافية وقد أدى ذلك إلى خلق بيئة ظهرت فيها إمكانات تقنية //ـNFT والبلوك تشين والعملات الرقمية اللامركزية في المقدمة.

التوصيات

- تحويل الأصول المادية إلى رموز قابلة للاستبدال من خلال عملية سك أو "تحويل الرموز يعطي المتحف الحق في امتلاك / شراء / بيع / إقراض الـ NFT كوكيل رقمي للكائن المادي.
- يجب وضع سياسات تحد من اشكالية تحقيق المتاحف لأرباح محدودة من الـ NFT نتيجة تعاونها مع منصات وسيطة للتشفير.

- من الجيد التفكير في تجربة الـ *NFTs* كفرصة لتقليل الاعتماد على التبرعات من الرعاة والجهات الرسمية. بدلاً من سك وبيع نسخة طبق الأصل من عمل أصلي من الممكن إصدار 50 نسخة في سوق *NFT* تمُكن عدد أكبر من المستفيدين على المشاركة في الشراء، مما يخلق إحساسًا مشتركًا للمجتمع بقدرته على دعم المتحف.
- التفاعل مع الاتجاهات والأحداث الثقافية المهمة والمشاركة والتعاون والتواصل في بيئات افتراضية من أي مكان في العالم.
- توسيع طرق الدفع وتمكين استخدام العملات المشفرة (خاصة *Bitcoin*). لا يكلف هذا التكامل كوسيلة للدفع أي جهود تقنية أو مادية ويوفر وسيلة فعالة لاستهداف المستهلكين في سوق العملات المشفرة.

المراجع:

Camarero, C., Garrido, M., & Vicente, E. (2021, 1 19). MUSEUM FUNDING IN TIMES OF COVID-19 CRISIS. Retrieved from EconomistsTalkArt: https://economiststalkart.org/2021/01/19/museum-funding-in-times-of-covid-19-crisis/

@MOTF. (2022, May 18). Museum Of The Future. Retrieved from twitter: https://twitter.com/MOTF/status/1526894941603090434?s=20&t=STfY9AhCK2TAuhpWG1y-WQ

American Alliance of , M. (2020, 11 17). Museums Losing Millions, Job Losses Mount as COVID-19 Cases Surge. Retrieved from American Alliance of Museums: https://www.aam-us.org/2020/11/17/museums-losing-millions-job-losses-mount-as-covid-19-cases-surge/

Atkinson, R. (2020, 12 7). Tate to cut 120 jobs to 'survive crisis'. Retrieved from Museums Journal, Museums Association: https://www.museumsassociation.org/museums-journal/news/2020/12/tate-to-cut-120-jobs-to-survive-crisis/

BinanceAcademy. (2021, August 21). what is the metaverse. Retrieved from Binance : https://academy.binance.com/ar/articles/what-is-the-metaverse

Bonneville. (n.d.). Retrieved from opensea: https://opensea.io/assets/ethereum/0x405ca66eb6215ecc7941ebffd6d391f1845438ee/2000009

Bonneville. (n.d.). Retrieved from opensea: https://opensea.io/assets/ethereum/0x405ca66eb6215ecc7941ebffd6d391f1845438ee/2000009

Brett, A. (2021, March 12). Who is Beeple? The baffling rise of digital art's $69m superstar. The Telegraph. Retrieved from https://www.telegraph.co.uk/art/artists/beeple-baffling-rise-digital-arts-69m-superstar/

Christies. (2021, March 2021). Retrieved from Christies: https://onlineonly.christies.com/s/beeple-first-5000-days/beeple-b-1981-1/112924

Ciecko, B., Sabb, M., & Blume, C. (2021, March 25). WEBINAR - Discussing & Debating the Potentials of NFTs in the Museum Sector. Retrieved from cuseum: https://cuseum.com/webinars/discussing

and-debating-the-potentials-of-nfts-in-the-museum-sector-overview
Cryptocurrencies. (2021). Retrieved from RESERVE BANK OF AUSTRALIA: https://www.rba.gov.au/education/resources/explainers/cryptocurrencies.html
Cryptopunk 5293, "Priscila". (2021, August 06). Retrieved from Institute of Contemporary Art, Miami: https://icamiami.org/collection/cryptopunk-5293-priscila/
CryptoPunks. (n.d.). CryptoPunk #9046. Retrieved from opensea: https://opensea.io/assets/ethereum/0xb47e3cd837ddf8e4c57f05d70ab865de6e193bbb/9046
Cuthbertson, A. (2022). NFT sales plummet more than 90% to 12-month lows. ndependent. Retrieved from https://www.independent.co.uk/tech/nft-sales-crypto-crash-b2115145.html
Digital Awakening: Essential technologies for pandemic survival and future success. (2021). TrendsWatch, 52. Retrieved from American Alliance of Museums: https://www.aam-us.org/wp-content/uploads/2021/02/2021_TrendsWatch_V1_full_draft_Hyperlinked_v3.pdf
Finzer, D. (2020, January 10). Scarcity alone drives demand. Retrieved from opensea: https://opensea.io/blog/guides/non-fungible-tokens/#Immutability_and_provable_scarcity
Forrey, E. (2022, July 28). Current, Artificial Intelligence, Public Policy. Retrieved from Arts Management & Technology Laboratory : https://amt-lab.org/blog/2022/7/in-the-news-july-2022
Forrey, E. (2022, January 26). OpenSea: Diving Into The World Of NFTs. Retrieved from Arts Management & Technology Laboratory: https://amt-lab.org/reviews/2022/1/opensea-diving-into-the-world-of-nfts
Gallagher, M., & Fuentes, M. (2020). Key blockchain projects to improve performance at the British Museum Authors: Gallagher and Fuentes. Retrieved from https://www.mgmt.ucl.ac.uk/sites/default/files/upload/pdfs/British%20Museum%20-%20Blockchain%20.pdf
GAS AND FEES. (2022). Retrieved from ethereum: https://ethereum.org/en/developers/docs/gas/#maxfee
Grant, K. (2022 , January 10). Bitcoin: British Museum to sell 20 paintings by UK artist Turner in NFT form. Retrieved from inews.co.uk: https://inews.co.uk/news/technology/british-museum-turner-nft-sale-1393243
Hammer Projects: Simon Denny. (2017, April 23). Retrieved from HAMMER MUSEUM: https://hammer.ucla.edu/exhibitions/2017/hammer-projects-simon-denny
Hasanli, A. (2021). Cryptocurrency: are we ready to demonetize the world? TORINO: POLITECNICO DI TORINO. Retrieved 01 25, 2022, from https://webthesis.biblio.polito.it/20291/1/tesi.pdf
IPFS. (2019). How IPFS works. Retrieved from https://docs.ipfs.tech/concepts/how-ipfs-works/#content-addressing

itsnuqtah. (2022). Retrieved from itsnuqtah: https://www.itsnuqtah.com/marketplace?lang=ar

Kelly, K. (2013). Images of Works of Art in Museum Collections: The Experience of Open Access. Washington: Council on Library and Information Resources. doi:978-1-932326-45-1

Khashan, N. (2022, Feb 08). American Alliance of Museums. Retrieved Feb 26, 2022, from American Alliance of Museums: https://www.aam-us.org/2022/02/08/museum-field-experiencing-compounding-financial-losses-new-survey-reveals/

Khawaja, A. N. (2021, April 21). Are NFTs the Future of Digital Art? Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/351546540_NFT_Research_Essay

LaCollection. (2022). Retrieved from LaCollection: https://lacollection.io/

Laycock, R. (2022, Novmber 22). NFT statistics. Retrieved from finder: https://www.finder.com/nft-statistics

Liddell, F. (2021, March 16). 'DISRUPTING THE ART MUSEUM NOW!': RESPONDING TO THE NFT SOCIAL EXPERIMENT. Retrieved from Frances Liddell: https://www.culturalpractice.org/article/disrupting-the-art-museum-now-responding-to-the-nft-social-experiment

Liddell, F. V. (2022). The Crypto-Museum: Investigating the impact of. Retrieved from research manchester: https://www.research.manchester.ac.uk/portal/files/216118534/FULL_TEXT.PDF

Lidén, E. (2022, June 07). Potential Advantages and Disadvantages of. Uppsala University, Department of Informatics and Media. Retrieved from https://www.diva-portal.org/smash/get/diva2:1675570/FULLTEXT01.pdf

Mazur, M. (2021, Oct 31). Non-Fungible Tokens (NFT). The Analysis of Risk and Return. Retrieved 2022, from researchgate: https://www.researchgate.net/publication/355586705_Non-Fungible_Tokens_NFT_The_Analysis_of_Risk_and_Return

Mazur, M. (2021, October 31). Non-Fungible Tokens (NFT). The Analysis of Risk and Return. Retrieved from Researchgate: https://www.researchgate.net/publication/355586705_Non-Fungible_Tokens_NFT_The_Analysis_of_Risk_and_Return

MetaHistory. (2022). About us. Retrieved from MetaHistory NFT museum : https://metahistory.gallery/about-us

Metaverse Museum 'Peaceful Hill'. (2021, October 08). Retrieved from National Museum of Korea: https://www.museum.go.kr/site/eng/content/digital_realistic_6

Mills, E. (2020, April 1). Museum collections at risk through lack of maintenance funding. Retrieved from museums association: https://www.museumsassociation.org/museums-journal/news/2020/04/01042020-museum-collections-at-risk-through-lack-of-funding/

NPG. (n.d.). Reproducing images from our Collection. Retrieved from National Portrait Gallery: https://www.npg.org.uk/business/images/use-on-web/

Regner, F., Schweizer, A., & Urbach, N. (2019, December). NFTs in Practice – Non-Fungible Tokens as Core Component of a Blockchain-based Event Ticketing Application. Fortieth International Conference on Information System, (p. 17). Munich. Retrieved from NFTs in Practice – Non-Fungible Tokens as Core Component of a Blockchain-based Event Ticketing Application

Royal Opera House History. (2021, April 22). Retrieved from Royal Opera House : https://www.roh.org.uk/about/the-royal-opera/history

Sotheby'sMetaverse. (202, February 26). Sotheby's Metaverse. Retrieved from Twitter: https://twitter.com/Sothebysverse/status/1497446464905256964?s=20&t=kgLPf-xqxOcIefIpoEA69Q

Summerfield, C. (2022, March 29). To NFT or Not to NFT: The View from Two Museums. Retrieved from American Alliance of Museums: https://www.aam-us.org/2022/03/29/to-nft-or-not-to-nft-the-view-from-two-museums/

buffalohistory.org/support/ Support the Museum. (2022). Retrieved from The Buffalo History Museum:

THE ETHEREALA ETHER. (2021). Retrieved from Celestial Hermitage: https://celestialhermitage.ru/en/

The NFT Magazine. (2021). Retrieved from The NFT Magazine: https://www.thenftmag.io/the-crypto-art-museums/

Valeonti, F., Bikakis, A., Terras, M., Speed, C., & Hudson-Smith, A. (2021). Crypto Collectibles, Museum Funding and OpenGLAM: Challenges, Opportunities and the Potential of Non-Fungible Tokens (NFTs). Applied Sciences , 11(21). doi:https://doi.org/10.3390/app11219931

Valeonti, F., Terras, M., & Hudson-Smith, A. (2019 , October). How open is OpenGLAM? Identifying barriers to commercial and non-commercial reuse of digitised art images. Journal of Documentation. doi:10.1108/JD-06-2019-0109

Watson, K. (2021, November 17). How could the metaverse effect the way we operate and support digital practice in museums? Retrieved from VICTORIA AND ALBERT MUSEUM: https://www.vam.ac.uk/blog/digital/how-could-the-metaverse-effect-the-way-we-operate-and-support-digital-practice-in-museums

What is the metaverse? (2022, 01 03). Retrieved from IONOS: https://www.ionos.co.uk/digitalguide/online-marketing/social-media/metaverse/

Which blockchains does Rarible support? (n.d.). Retrieved from rarible: https://rarible.com/how-it-works/using-rarible/which-blockchains-does-rarible-support

Whitworth. (2021). ABOUT. Retrieved from Whitworth Art Gallery: https://whitworth.vastari.com/theancientofdaysnft

Why Collectors Buy NFTs and How to Get Started. (2022, Jan 25). Retrieved from artsy: Why Collectors Buy NFTs and How to Get Started

World.Bank.staff. (2018). Cryptocurrencies and Blockchain. Washington, NW: International Bank for Reconstruction and Development / The World Bank. doi:10.1596/978-1-4648-1299-6

Yachanin, J. (2018, November 09). GREAT LAKES SCIENCE CENTER BOX OFFICE TO ACCEPT BITCOIN BEGINNING NOVEMBER 13! Retrieved from Great Lakes Science Center: https://greatscience.com/about/media-press/great-lakes-science-center-box-office-accept-bitcoin-beginning-november-13

أكاديميةبينانس. (2021, ديسمبر 22). أبرز 7 تكنولوجيات وراء عالم الميتافيرس. مسترجع من https://academy.binance.com/ar/articles/top-7-technologies-that-power-the-metaverse

الخليج. (2021, ديسمبر 04). إطلاق مبادرة الأعمال الرقمية «إن إف تي الإمارات». الخليج. مسترجع من: https://cutt.ly/gZCmfT1

الشرق. (2022, فبراير 2022). السعودية.. اختتام أعمال مؤتمر الفنون الرقمية المقام في الدرعية. صحيفة الشرق. مسترجع من:https://cutt.ly/7ZCnK1m

عبدالمنعم, ر. (2022, يونيو 07). «آرتس داو» تطلق مجموعتها الأولى من NFT بالتعاون مع الفنانة كريستال بشارة. البيان. مسترجع من:https://www.albayan.ae/culture-art/culture/2022-06-07-1.4451526

فيصل الرويشد .(26 Nov, 2017) .آثاريون: القصور المعرفي عن المتاحف لضعف «الثقافة المتحفية». صحيفة عكاظ، 1. مسترجع من https://www.okaz.com.sa/culture/na/1592908

مشخص، ع. (2022, فبراير 14). ريم الفيصل: سأقيم متحفاً خاصاً لأعمالي على {ميتافيرس}. الشرق الأوسط.(15784)مسترجع من: https://cutt.ly/XZCnBn4

هيئة التراث. (2019).مسترجع من: https://heritage.moc.gov.sa/ar/about-heritage-ar

وزارة الثقافة. (2019).مسترجع من: https://www.moc.gov.sa/ar/About

تكامل أدوار مرافق المعلومات ودعم الخطط والرؤى التنموية في الدولة الليبية ... من منظور استقرائي•

أ.د حنان الصادق بيزان

استاذ في علم المعلومات
الأكاديمية الليبية للدراسات العليا

الملخص:

لم يعـــد يخفى على أحد مكانة المكتبات والأرشيفات الوطنية ومراكز الوثائق والمحفوظات والمتاحف كمؤسسات أساسية في الدول سواء كانت متقدمة او اقل تقدما، نظرا لأهمية دورها في حفظ التراث وذاكرة الدولة، وإتاحة المعلومات والمعارف. ومع التطورات التقنية الهائلة في الألفية الثالثة، شهدت وتشهد مؤسسات المعلومات تغيرات متسارعة مؤثرة على وظائفها ومهامها تبعا لتلك التطورات.

لذا تُعد الأدوار المنتظرة لمؤسسات او مرافق المعلومات سواء كانت مكتبات على اختلاف أنواعها او مراكز المعلومات والارشيفات الوطنية وجارية او متاحف جميعها، تلعب دورا بارزا في تحقيق أهداف خطط التنمية الوطنية.

وفي هذا المنعطف الحرج تبرز إشكالية غاية في الاهمية الا وهي : غياب مؤسسات - انتاج وتنظيم وتقديم الخدمات وتعليم وتأهيل - المعلومات والمعرفة واغفال أهمية أدوارها ، حيث تتركز في إطارها الأهداف والمحاور التحليلية لهذه الورقة البحثية التي تستهدف من خلال المنهج المكتبي او الوثائقي، المعتمد على التحليل النظري منطلقا من التركيز بشكل أساسي على استقراء أهمية التكامل والتنسيق في المهام بين مختلف أنواع مرافق المعلومات، لكي يتسنى لنا استنباط دور التكامل في تحقيق الدعم للخطط وتحديد ملامح الرؤى التنموية في الدولة الليبية من اجل تأطير التطلعات المستقبلية للرؤى المعلوماتية والتسريع لبلوغ مجتمع المعرفة بثبات وبالصورة التي ينبغي ان تكون.

الكلمات المفتاحية: مرافق المعلومات، الخطط الوطنية للمعلومات، السياسات الوطنية للمعلومات، التخطيط الاستراتيجي، التنمية المستدامة، مجتمع المعلومات، اقتصاد المعرفة.

أولا: تأطير أهمية الموضوع والمنهجية:

كما يعلم الجميع ان مكانة المكتبات والأرشيفات الوطنية ومراكز الوثائق والمحفوظات والمتاحف كمؤسسات بارزة تلعب دوراً أساسياً في جميع الدول سواء كانت متقدمة او اقل تقدما، نظرا لأهمية دورها في حفظ التراث وذاكرة الدولة، وإتاحة المعلومات والمعارف. ومع التطورات التقنية الهائلة في الألفية الثالثة، شهدت وتشهد مؤسسات المعلومات تغيرات متسارعة مؤثرة على أدوارها وظائفها ومهامها تبعا لتلك التطورات.

لذا من المجدي في مطلع الدراسة البدء بالحديث عن المحور الرئيسي او البؤرة المحورية ومن ثم الانتقال الى أثر ذلك الجزء في تنمية وتطور الكيان الكلي، بمعنى اخر أكثر وضوحا الحديث عن مرافق المعلومات وادوارها المنتظرة، قبل الوقوف على اهمية اشراكها في دعم ومساندة الخطط التنموية والتخطيط للسياسات الوطنية المعلوماتية من اجل استشراف رؤية معلوماتية وطنية.

لاشك ان من ادراك وتفهم ادوار مرافق او مؤسسات المعلومات في المجتمعات العربية عامتا والليبية خاصتا، تتضح الأهداف التي تضطلع بها وتسعى الى تحقيقها تلك المرافق، التي منها على سبيل المثال لا الحصر: التثقيف ومحو الأمية المعلوماتية وتنمية التذوق الفني والجمالي والتكيف مع المجتمع، بتوفير مصادر المعلومات، وتقديم الخدمات المعلوماتية المختلفة، إضافة لإمداد المستفيدين بالمعلومات الدقيقة عن الأحداث ذات الاهتمام العام على المستويات الوطني والإقليمي والعالمي، كذلك جمع التراث المحلى وحفظه واتاحته، وبهذا تعد مرافق المعلومات من أهم وسائط نشر المعرفة والارتقاء بمستوى الفن والثقافة فى المجتمع ، فهي شريك فعال لتحقيق التنمية المستدامة. (عبد الله ،2017)

ولا يخفى على القارئ المتتبع للأحداث والتطورات المعاصرة، قضية التنمية المستدامة التي تعد من بين أهم القضايا المعاصرة، لما تهدف اليه من ضرورة توازن بين الحاجات الحالية وحاجات أجيال المستقبل، اذ تعمل هيئة الأمم المتحدة من خلال برنامجها الانمائي ما بعد 2015 حتى 2030 مع الشعوب وعلى كافة المستويات الاجتماعية لمساعدة الأمم للصمود أمام الأزمات والدفع بنمو مستدام يحسن من جودة الحياة للجميع. ولطالما كانت التنمية حقا تاريخيا تتمتع به الدول.

لذا أصبحت ممارسة هذا الحق ضرورة حتمية لتعايش الجميع معا وهو ما يتطلب تقديم الدعم والعمل على ضمان تحقيق أهداف التنمية المستدامة لجميع الأمم عامتا، التي تواجه فيه العديد من المجتمعات الأقل تقدما جملة تحديات تؤثر بشكل كبير على بيئتها ومواردها الطبيعية، إضافة للصحة والتعليم والثقافة.

اذ تُعد الأدوار المنتظرة لمؤسسات او مرافق المعلومات سواء كانت مكتبات على اختلاف أنواعها او مراكز المعلومات والارشيفات الوطنية وجارية او متاحف جميعها، تلعب دورا بارزا في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وفي هذا المنعطف الحرج تبرز إشكالية الدراسة في غاية الاهمية الا وهي: غياب مؤسسات -انتاج وتنظيم وتقديم الخدمات وتعليم وتأهيل -المعلومات والمعرفة واغفال أهمية أدوارها في ليبيا بالصورة التي ينبغي ان تكون.

الأهداف :

1) معرفة أهمية التنسيق في المهام للتخطيط الاستراتيجي بين مختلف أنواع مرافق المعلومات.
2) توضيح دور تكامل الاستراتيجيات والسياسات الوطنية في تحقيق الدعم وتحديد ملامح الرؤى التنموية.
3) تأطير التطلعات المستقبلية للرؤى المعلوماتية من اجل التسريع لبلوغ مجتمع المعرفة كما ينبغي ان يكون.

التساؤلات :

- ما أسباب غياب دور مؤسسات-انتاج وتنظيم وتقديم خدمات المعلومات وتعليم وتأهيل علوم المعلومات.
- لماذا يغفل المخططين عن أهمية وأدوار المعلومات والمعرفة عند وضع الخطط والسياسات الوطنية.
- ما هي أسباب تعثر ظهور ملامح مجتمع المعرفة في ليبيا.

المنهجية: المنهج المكتبي او الوثائقي، المعتمد على الادبيات عن الموضوع، إضافة لمنهج تحليل المحتوى من اجل استقراء الأوضاع الراهنة والاستنباط للأسباب المؤثرة على المستقبل.

المصطلحات والمفاهيم :

- مرافق او مؤسسات المعلومات: أنها كافة الكيانات التي تهتم بتقديم الحلول المستندة إلى المعلومات لجهة معينة، من بين المسميات الشائعة الاستخدام لهذه المؤسسات هي المكتبات بمختلف أنواعها ومراكز المعلومات وكافة وحدات تجهيز وتبادل المعلومات التنافسية (جبر ،2013) وإدارات أو مراكز موارد المعرفة والمؤسسات المعنية بإدارة المحتوى بشكل عام، إضافة الى الجمعيات والاتحادات المهنية والمؤسسات المعنية بتعليم وتأهيل علوم المعلومات.
- الخطط الوطنية للمعلومات: هي جملة إجراءات ترسم على المستوى الوطني من اجل احداث تطور مجتمعي، ومن المتعارف عليه ان في قلب أي خطة وطنية معلوماتية تقع أهدافها التي تسعى إلى تحقيقها، ولهذه الأهداف عادة توجهان اثنان: اقتصادي، وآخر اجتماعي، إضافة الى عوامل عدة تتمحور حول الوعي او الثقافة المعلوماتية، التعليم والتدريب، البحث العلمي.
- السياسات الوطنية للمعلومات: هي مجموعة مبادئ توجه العمل المنتظم وتحتوي على عناصر على هيئة تصور استشرافي للمستقبل المرغوب، في مجال خدمات المعلومات والوسائل التي من خلالها تتحقق الأهداف المنشودة وكذلك تحديد المهام والواجبات للنظم المؤسسية ذات العلاقة، من أجل تحقيق الأهداف من خلال إجراءات وممارسات تشريعية وتنفيذية. (بيزان ،2007، ص197)
- التخطيط الاستراتيجي عملية التخطيط الرسمي طويل الأجل والذي يستخدم في تحديد وانجاز غايات وأهداف عامة لأى مؤسسة، بمعنى انه عملية منظمةٍ ومتكاملة تقوم بتحديد مصالح المؤسسة وتحليل بيئة العمل الداخلية والخارجية بشكل دقيق (نقاط القوى، الضعف، الفرص، التهديدات)، مع التحليل الشامل

للمؤسسة من الناحية التقنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتحليل العوامل التنظيمية والبيئية والثقافية داخل المؤسسة، ويساعد التخطيط الاستراتيجي على وضع استراتيجيات لكافة أعمال المؤسسات الهادفة إلى رفع كفاء الخدمات التي تقدمها في ضوء الرؤية والرسالة والقيم ومن ثم الغايات الموضوعة لها وفق متغيرات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطورات أجيال الويب والتي تأثرت بها مؤسسات المعلومات محلياً واقليمياً وعالمياً. (عبيد ،2009)

- التنمية المستدامة: هي التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة، وتستهدف تضافر الجهود من أجل بناء مستقبل يكون شاملا للجميع، كما ان تعرف بانها هي الادارة الحكيمة للموارد المتاحة بشكل يكفل الرخاء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتحقيق الاحتياجات الانمائية والبيئية للأجيال الحالية والمقبلة، دون التقليل من شأن مرونة الخصائص الداعمة للحياة أو تكامل وتماسك النظم الاجتماعية. (عبد الله،2017)
- مجتمع المعلومات والمعرفة: يعنى المجتمع الذي تكون فيه الاتصالات الكونية متوافرة والمعلومات تنتج وتوزع على مدى موسع وتصبح المعلومات فيه هي القوة المحركة للاقتصاد (بيزان ،2005، ص15)
- اقتصاد المعرفة: هو جزء من الاقتصاد القائم على المعرفة، حيث تمثل المعرفة السلعة او الخدمة المتداولة فيه وتمثل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات أدته الرئيسية ويشمل ذلك مثلا الصناعات الإبداعية، بمعنى ان انتاج المعرفة وتوزيعها واستخدامها يعد المحرك الرئيسي لعملية النمو المستدام ولخلق الثروة وفرص التوظيف في كل المجالات. (عبد الهادي،2019، ص153)
-

ثانيا: استقراء أهمية التنسيق في المهام للتخطيط الاستراتيجي بين مرافق المعلومات:

الواقع ان مرافق او مؤسسات المعلومات تشمل مراكز المعلومات أو المكتبات بكافة أنواعها ومستوياتها أو الوحدات الأرشيفية أو بنوك معلومات أو قواعد بيانات أو حتى مواقع الويب، وتهتم جميعها بإنتاج أو حصر مصادر المعلومات بمختلف أنواعها وأشكالها بهدف تنظيمها وحفظها أو معالجتها ونشرها أو بثها، او جميع ما سبق من اجل تيسير الوصول اليها وإتاحتها للمستفيدين، وإذ ما أُمعن النظر والتأمل يلاحظ وجود أنواع كثيرة مؤسسات المعلومات منها التي تهتم بإنتاج المعلومات، والمؤسسات التي تهتم بمعالجة المعلومات وحفظها، والمؤسسات التي تهتم بتنظيم هذه المعلومات وإتاحتها وقد تنوعت هذه المؤسسات وتعددت بحسب أسلوب تعاملها مع المعلومات والأهداف التي تسعى لتحقيقها ومجالات عملها وفئات المستفيدين الذين تخدمهم والخدمات التي تقدمها.

لذا يُعد الوعي او إدراك المسؤولين على مؤسسات المعلومات ودرجة إلمامهم بوضوح الأدوار المنتظرة لمؤسساتهم على المستوى الوطني لدعم أهداف الخطط والسياسات الوطنية التنموية في غاية الأهمية، وهذا يؤكد على أهمية التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات المعلومات كجزء من الإدارة الاستراتيجية وعنصر حيوياً من

عناصرها، يعبر عن إدراك المستقبل وتهيئة مستلزمات التعامل معه، والتي تتوافق مع المعايير والمواصفات الواجب توافرها وفق الأسس السليمة المتعارف عليها في عمليات التخطيط، وصولاً لخدمة مجتمع المستفيدين وتحقيق أفضل الخدمات(عبيد ،2009)، ولعل من ذلك يتضح للقارئ أهمية التنسيق الذي ينبغي ان يكون في الأدوار والمهام، الذي يتعدى بطبيعة الحال مستوى الكيان المؤسسي الواحد الى المستوى المجتمعي الوطني.

إزاءً لذلك أصبح لزاما إعادة تنظيم المستوى الذي يطمح ان تكون عليه مؤسسات او مرافق المعلومات، وتحليل البيئة التنافسية التي وتواجهها المؤسسات بعد إعادة تنظيمها، إضافة الى مواكبة متغيرات تكنولوجيا المعلومات وتطبيقات الويب وبنوك وقواعد البيانات. مع ضرورة تدعيم الاتجاه التسويقي لمصادر المعلومات المقتناة بمؤسسات المعلومات وخدمات المعلومات التي تقدمها. كذلك بيان وضع كل المؤسسة بين المؤسسات المثيلة. ومراجعة احتياجات ومتطلبات المستفيدين مع ما تقدمه مؤسسات المعلومات أولا بأول، ومراجعة مهامها وأعمالها وفقاً لأبعاد ومعايير الجودة الشاملة، كذلك الاهتمام باستخدام أفضل التكنولوجيات في رفع مستوى العمليات والخدمات التي تقدمها. لا شك ان ذلك يمثل جانبا على غاية من الأهمية من حياة مؤسسات المعلومات، فالهدف النهائي هو تقديم خدمات معلومات عالية الجودة تتوافق مع التوقعات الحالية والمستقبلية للمستفيدين.

اود التنبيه في هذا المقام لضرورة التمييز وعدم الخلط بين التخطيط الإداري التقليدي المتعارف عليه والتخطيط الاستراتيجي حيث يعمل الأول على التنبؤ بالمستقبل، في حين يقوم الثاني بتشكيل ذاك المستقبل. لعل ما يستدعي تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات المعلومات هو استجابة لموجة التغير، ولعل محاولة تطبيق معايير التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات المعلومات ما هي الا استجابة للعديد من التغييرات والتحديات والتي تشكل مبررات لتطبيقه وتتمحور في التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع فعلى سبيل المثال –نعيش اليوم في عصر ملئ بالتغيرات المتلاحقة والمتسارعة، والغد سيشهد تحولات علمية هائلة ستؤثر على الحياة والعمل، لذا ستتأثر حياة الافراد في المجتمعات في كافة الجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية بتلك التغيرات التي تحدث وستحدث مستقبلاً.

لذا بات من المفترض أن تقوم مؤسسات المعلومات بإعداد أفراد يستطيعون بل يجيدون العيش والتعامل وسط التدفق الهائل في الاتجاهات العددية والنوعية للمعرفة وسرعة تولدها وضرورة توظيفها في مختلف مجالات الحياة، مما يفرض على العملية التعليمية والبحثية أن تصبح مستمرة، كما أن التغير المعرفي قد زاد من صعوبة التنبؤ بالتغيير والاستعداد له (عبيد ،2009)، حيث ستواجه مؤسسات المعلومات صعوبات بالغة في تحديد ما سوف يحتاج إليه المستفيدين مستقبلا.

اذ انه كنتيجة طبيعة لتقدم العلوم والتكنولوجيا فقد أدت الى تغيير التركيز على التعليم والثقافة كمحور لعملية التنمية الحقيقية حيث باتت تشكل مجالا معرفيا مستقلا، يهتم بدراسة المؤسسات الثقافية وعلاقتها ببنية المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وأصبحت التنمية البشرية هي الغاية والنمو

الاقتصادي الوسيلة ، باعتبار ان التنمية لا تُعني بالناس فرادى وانما من خلال تفاعلهم في المجتمعات ولعل هذا ما جعل الانشغال بمفهوم الثقافة وقد تم دمجه كركيزة أساسية في عملية التنمية المستدامة وتأكد ذلك في تقرير التنمية البشرية لسنة 1996 .(أوسامة، زين الدين ،2019، ص22- 24)

ان الطرح أعلاه يؤكد على ضرورة التكامل بين مختلف السياسات والاستراتيجيات في المجتمع من ناحية وأهمية ذلك للسياسة الوطنية للمعلومات من ناحية أخرى كما سيتضح لاحقا خصوصا بعد تطور نمط التعليم تطوراً ملحوظاً بظهور أجيال ذكية من التطبيقات البرمجية، مما أدى وسيودي لان تصبح الأساس الهام في الاستراتيجية (تطوير العملية التعليمية). ، ويهدف ذلك التطوير إلى الوصول بعملية التعليم إلى أقصى حدود ممكنة من الفاعلية والمرونة، كل ذلك يفرض الاهتمام بالعنصر البشري كرأسمال بشري فكري يتطلب ان يتمتع بمستوى عال من المهارة والفعالية في شتى المجالات، حتى يتسنى له تفهم واستيعاب لغة العصر ومتابعة كل ما هو جديد من أفكار ومهارات وخبرات، فالأفكار الجديدة والمهارات هي التي تقدر النسبة التي يتقدم بها المجتمع، ولعل ذلك يمثل المهمة الرئيسية والهامة لمؤسسات المعلومات في خدمة اهداف التنمية المستدامة.

من الملاحظ أن هذا النشاط يتسم بالاستمرارية، لذا فان مراجعة الاحتياجات والمتطلبات تختلف باختلاف طبيعة المؤسسة او المرفق، لذا فإن التخطيط الاستراتيجي هو جهد فريق جماعي غالبا يكون على المستوى المجتمعي، فعلى الرغم من أنه يبدأ من قمة الهرم الى القاعدة، فإنه يتعين على الرؤساء تدعيم الهيئة العاملة الذين هم على دراية أكبر بالخدمات والمستفيدون، وينبغي أيضا أن يتضمن فريق العمل أفراد من جميع أقسام ووحدات المؤسسة(عبيد ،2009)، بمعنى ادق ما ينطبق على المستوى المؤسسي ينعكس على المستوى المجتمعي أيضا، لذا لابد من التأكيد على أهمية وضرورة وجود لجان مشتركة بين مختلف المؤسسات ذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة في عملية التخطيط الوطني للمعلومات ووضع الرؤى التنموية المستقبلية.

إذ إن خطورة الإغفال أو الإهمال للتطور الحضاري المعرفي واقتصاره على القلة على مستوى قمة الهرم سواء كان الأكاديمي أم من ذوى المسؤولية بالدولة سيكلف الكثير ومن شأنه تعميق الفجوة على المستوى المؤسسي والمجتمعي، إذ إن التطور لابد أن يشمل القاعدة خصوصاً القوى العاملة النشطة اقتصاديا فكما يعلم الجميع، لقد أصبح التنافس اقتصاديا بالمقام الأول ويعتمد على جودة المنتجات في السوق العالمي التي تعتمد هي الأخرى على المعرفة، أي أن التطور الحضاري لابد أن يشمل المنتجين والعاملين في المجال مرافق المعلومات وكافة فئات المجتمع الأخرى، ولا يقتصر على القلة القليلة من ذوى المسؤولية بالدولة والفئات الأكاديمية. (بيزان ، 2011،ص 11-15)

ومن الجدير بالذكر أن صياغة الرؤية والرسالة ما هي الا مجرد خطوة أولية من عملية التخطيط الاستراتيجي، وبالتالي تتم صياغة بيان الرسالة بواسطة نفس الفريق الذي يتولى إجراء التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات المعلومات، ويفضل في العادة أن تشترك كل من الفئات التالية: سواء أعضاء مجلس الإدارة

العليا لمؤسسات المعلومات او عدد منهم سواء كان مديري المؤسسة الأم أو أشخاص بالإنابة عنهم. كذلك قيادات الجهاز الإداري في مؤسسات المعلومات (رؤساء الأقسام: قسم خدمات المعلومات، قسم العمليات الفنية، قسم قواعد البيانات، قسم خدمات الانترنت.... وغيره). بعض أخصائيو المعلومات من مختلف الأقسام، وممثلون عن الهيئات المعنية مثل الأجهزة الحكومية المتعاونة وغيرهم ذات العلاقة بمؤسسات المعلومات (عبيد ،2009). بالإضافة الى ممثلون عن الفئات المستهدفة التي تخدمها مؤسسات المعلومات وهم المستفيدون أنفسهم.

في العموم على المستوى المجتمعي من الأفضل إلحاق مسؤولية التخطيط كإشراف لجهة عليا في الدولة، حيث نجدها في كثير من الدول مثل بلجيكا وفرنسا وتركيا ملحقه بمكتب رئاسة الوزراء، أو وزارة الصناعة والتخطيط كما في هولندا والسويد.ومن الملاحظ على تلك الجهات ذات المسؤولية التخطيطية للمشاريع المعلوماتية تتراوح اختصاصاتها بين كونها جهة إشرافيه إلى استشارية إلى كونها صانعة للسياسة المعلوماتية، بهدف إتاحة خدماتها بشكل يتكامل مع باقي استراتيجيات التنمية .وينعكس حسن الإعداد والتكامل بين الاستراتيجيات التنموية والسياسات المجتمعية، في العديد من الدول الصناعية الجديدة على إيجاد خطط جيدة في مجال تكنولوجيا المعلومات على مدى العقود القليلة الماضية، بحيث أدت إلى إقامة صناعة معلوماتية تنافسية.

خصوصا بعد ما تبين ان معظم التجارب الدولية التنموية التي تنطلق من سياسات التنمية المستدامة أو رأس المال الاجتماعي في ذاتها غير كافية، لذا أخذت العديد من الدول تستجيب للتحول من سياسات تنموية تعتمد على تكثيف العمل أو الرأس المال المادي الى سياسات بديلة تعتمد بشكل أساسي على المعلومات وتكثيف المعرفة، مما أسهمت الى احداث تنمية حضرية قائمة على المعرفة ومدن المعرفة ومجتمع المعرفة والاقتصاد القائم على المعرفة، باعتبار أن المعرفة شريان حياة المجتمعات ومصدر قوة الأفراد والمؤسسات والحكومات.

ويشهد التاريخ في هذا السياق ان الرغبة الجامحة للإنسان للسيطرة على المعرفة والعمل على ابتكار الجديد منها من أجل الوصول لحياة أفضل .كما تطور الاهتمام بها وازداد مع تقدم الحياة عبر العصور وتطور أدوات واليات المجتمعات ولأهمية المعرفة في مصير المجتمعات وارتقاءها رفع العالم شعار مجتمعات المعرفة وللتعبير عن مرحلة اقتصادية جديدة سلك العالم مسلكاً جديد أطلق عليه الاقتصاد القائم على المعرفة ومن أجل وضع الخطط والاستراتيجيات المستقبلية على المستويين المؤسسي والمجتمعي عبر الباحثون عن فكر جديد وآليات عملية مبتكرة للتنمية وعرفت بالتنمية القائمة على المعرفة. (شاهين ،2018، ص7-11)

في هذا الصدد يُعد النظر إلى المستقبل هو أساس نجاح مؤسسات المعلومات في أداء عملها وفى خدمة المستفيدين منها . وعندما يكون النظر إلى المستقبل ليس على المستوى المطلوب في مؤسسات المعلومات معنى ذلك وجود خلل في التخطيط الاستراتيجي اذ ان هذا الأخير لابد ان يكون على المستوى المجتمعي ، لذا تحرص الاتحادات والجمعيات الدولية والوطنية في قطاع خدمات المعلومات – كقطاع فرعي من القطاعات الرئيسة

للمعلومات على تقديم عدد من الأنشطة والخدمات يحكمها في ذلك رؤاها وخططها الاستراتيجية، وعلى سبيل المثال، فإن الاتحاد الدولي للمكتبات والمعلومات (الافلا) لديه خطة استراتيجية للفترة من 2019-2024، وتؤكد والتزامها بأهداف التنمية المستدامة كما حددته الأمم المتحدة. حيث يضم الاتجاه الاستراتيجي المبادرات الرئيسة التي تظهر قدرة المكتبات على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومن أبرز الجمعيات المهنية التي اهتمت بالخطط الاستراتيجية، الجمعية الأمريكية للمكتبات، والجمعية الأسترالية للمكتبات والمعلومات. (عبد الهادي ،2022، ص167،136-168)

اذ ان للمؤسسات المعلومات أدوارا منتظرة لدعم عملية التخطيط الاستراتيجي وتوجيه الرؤية التنموية للدولة والتغلب على التحديات حيث يوفر بنية أساسية للمعلومات ملائمة وتشريعات متطورة وبيئة أعمال مشجعة، اذ انها القلب النابض بالعلم والمعرفة وهي من مؤسسات الدولة المهمة التي يستفاد منها جميع افراد المجتمع ومؤسساته، فهي الداعم الرئيسي للتثقيف والبحث العلمي ومحو الامية المعلوماتية والتي تؤدي الى نشر الثقافة وتطور وتنمية المجتمع وتقدمه، خصوصا وان التخطيط الاستراتيجي لخدمات المعلومات عندما يكون على المستوى الوطني، من شانه المساعدة في تحديد مسار العمل في مؤسسات المعلومات، وفي تطوير النتائج المرجوة من وجود مؤسسات المعلومات وبالتالي يؤدي الى تحسين نوعية القرارات ويسهم في حل المشاكل. (الهاجري ،2021، ص239-242)

وبالعودة للحديث على المستوى المحوري – المؤسسي- فان الاستراتيجيات تُعد جزءً هاماً من مؤسسة المعلومات خصوصا عندما أدركت انه مع التعقد الشديد في بيئة العمل والتطورات المتسارعة في جوانب الحياة المختلفة ، لابد من أسلوب إداري يساعد على النظر إلى المستقبل بصورة أكثر دقة وانتظاما، بعد ما أصبحت تشهد تغيرات شديدة في البيئة التي تعمل بها في ظل تطورات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وانتشار التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد وتطور أجيال الويب 2.0 وظهور المكتبة 2.0 والوصول الحر لمصادر المعلومات والبرمجيات المفتوحة وغيرها من الخدمات والتطبيقات الرقمية ، والتي أدت إلى ضرورة استجابتها لمتطلبات التغيير المستمر للخطط بما يستجيب للظروف المتغيرة والمتمثلة في التخطيط الاستراتيجي الذي يهدف إلى تحديد أهدافها ومن ثم وضع الخطط المناسبة لإنجازها ومن ثم تخصيص الإمكانات المطلوبة للإنجاز. (عبيد ،2009)

ثالثا: استنباط دور تكامل الاستراتيجيات والسياسات الوطنية في تحقيق الرؤى التنموية :

انطلاقا من ان المعلومات أصبحت سلعة استراتيجية يمكن من طريقها ان تحتل الدولة مكانة رفيعة وراقية بين دول العالم، إذ إن نهضة ورقي وتقدم المجتمعات مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالسياسة الوطنية المعلومات التي تعكس اهتمامها ووعيها بالمعلومات والمعلوماتية كصناعة واعدة وهي أساس المجتمع المعرفي المعاصر، لذا لابد من توجيه كل الاهتمام والعناية نحوها بكل السبل والوسائل.

أود تذكير القارئ المتتبع للتنبيه بيل جيتس في العقد الأخير من القرن الماضي والذي مفاده: ان الثورة المعرفية في بداياتها وخلال السنوات القليلة القادمة سيكون هنالك قرارات كبرى سيتعين على الحكومات والشركات والأفراد اتخاذها وسيكون لهذه القرارات آثرها في مستقبل الدول والمجتمعات، كما يحذر من السلبيات التي قد تنجم عن ذلك اذ لم تفطن الدول باكراً وتتدارك الأمر وتعمل بشكل جدي على إعادة تنظيم مؤسساتها وهيكلتها من خلال رسم الاستراتيجيات وصياغة السياسات (بيل جيتس،1998.ص 7، ص44).

لا يخفى على المتتبع للتطورات ما آلت اليه مؤخرا معايير تقدم وتخلف الدول، التي باتت تُقاس تبعا لمستوى توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الاقتصاد الوطني، حيث أصبح المؤشر الأساسي هو المعرفة والابداع والابتكار، وتبدلت مصادر الثروة من مادية الى معرفية او فكرية، وأضحى الاقتصاد معتمدا على الموارد المعرفية وعلى التقدم التكنولوجي واستثمار الرأسمال البشري بدلا من الاقتصاد التقليدي المعتمد على الموارد الطبيعية.

وفي هذا الصدد شهد اقتصاد المعرفة كمفهوم تطوراً كبيراً في العقود القليلة الماضية مع اتساع استخدام شبكة الانترنت وظهور التجارة الالكترونية والدفع الالكتروني ...الخ. وإزاء ذلك فان اقتصاد المعرفة يقوم بشكل اساسي على وجود بيانات يتم تطويرها إلى معلومات، ومن ثمة إلى معرفة وحكمة (مراد علةً، 2011). ولعل جميعها ليست بعيده عن أروقة مؤسسات او مرافق المعلومات على اختلاف أنواعها واشكالها ومستوياتها بطبيعة الحال.

وللأهمية اود التنويه لعدم الاعتقاد بان حدود السياسة الوطنية للمعلومات تقف عند تنظيم مجال التوثيق وتبادل المعلومات، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاستراتيجيات التنموية بل والسياسة العليا للمجتمع ككل، ولعل من هنا جاءت ضرورة الاهتمام بمراجعة السياسات والاستراتيجيات الوطنية وتوفير نظم معلومات من اجل بلوغ مرحلة الاقتصاد المعرفي بثبات. لذا تُعد دراسة السياسات المعلوماتية في بداية الامر أداة منطقية لقياس تطور البنية التحتية للمجتمع، اذ انها تزود القائمين بمسؤولية ذلك، وبالقدرة على المقارنة بين مختلف المستويات التطورية ومدى تكيفها مع معطيات المجتمع الدولي ومتطلبات الاقتصاد المعرفي. (بيزان، 2005، ص72)

من الملاحظ على معظم المجتمعات المتقدمة والاقل تقدما، تولها كلاً حسب إمكانياته وقدرته، لمسألة الاستراتيجية أقصى درجات الاهتمام، حيث يلاحظ على الأولى العمل على تحديثها دورياً وإعادة النظر فيها بمشاركة كافة القطاعات المجتمعية بهدف المحافظة على درجة تقدمها ورقيها، بينما الثانية تعمل قدر إمكانياتها على مضاعفة اهتمامها وعنايتها بصياغة الاستراتيجية وتوجيه قاطرة التنمية والتطوير في القطاعات المجتمعية المختلفة، من أجل التقاط العناصر المشتركة لذاك التنوع والتشعب والاختلاف بين طبيعة قطاعات المجتمع والفوارق في الموارد والإمكانيات للمناطق المختلفة على مستوى البلد، فمن الناحية المنهجية يفترض التوازن الموضوعي بين الشمولية والتفصيل.

ويُعد ربط الاستراتيجية بالخطط التنموية على وجه التحديد التربوية والاقتصادية والاجتماعية في غاية الأهمية، فعملية التنمية عملية حضارية شاملة تهدف إلى ترقية مستوى الحياة مادياً ومعنوياً، ولرأب الصدع التنموي الحاصل في المناطق الريفية والنائية، إذ يلاحظ في معظمها تسعى لمحاولة جذب عناصر التنمية والتقدم من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالمناطق النائية إذ من غير المعقول تصور مجتمع عصري دون أن يعتمد اعتماداً أساسا على تداول المعلومات واستخدام النظم الشبكية الاتصالية في مختلف المناطق الحضرية والريفية.

اذ ان قضية أو مسألة الاستراتيجية للدول الأقل تقدماً مسألة مصيرية على عكس الدول المتقدمة، التي تعيش واقع الاقتصاد المعرفي، بينما الأمر يكون مختلفاً تماماً فالدول الأقل تقدماً تعاني من عدم توافر أبسط المقومات المتمثلة على سبيل المثال لا الحصر في الإدراك والوعي بأهمية المعلومات وارتباطها وعلاقاتها بكافة القطاعات المجتمعية والاستيعاب المفاهيمي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبالتالي يترتب على ذلك تحديات وصعوبات دمج هذه التكنولوجيا في بنية النظم المؤسسية الأمر الذي يجعل من مسألة الاستراتيجية ليست بالأمر الهين والسهل. (بيزان ،2007، ص 203)

يجدر بالذكر أن البنية الأساسية تشكل القاعدة لخلق المناخ الذي في ظله تتحقق الرؤى التنموية حيث تم يتم تطوير الصحة والتعليم والغذاء وكل تلك المقومات اللازمة لتحسين حياة الفرد وتلبية احتياجاته، فمثلا وجود كابل من الألياف الضوئية لن يطعم طفلا جائعا ولكنه حتما سوف يساعد في تطوير البيئة التي تسمح له بحاضر ومستقبل أفضل، لأن البيئة الأساسية الجيدة تتيح أدوات عامة يمكنها من التأثير والتغيير في المفاهيم المختلفة لتخرج أنماطاً جديدة مثل التعليم والتجارة والحكومة الإلكترونية...الخ، وأن مثل هذه المفاهيم تمثل قمة الهرم الذي تمثل البنية الأساسية قاعدته (بيزان ، 2005، ص79).

من المفيد تذكير القارئ بجهود اليونيسكو وإدراجها للثقافة كركيزة رابعة للتنمية المستدامة، الامر الذي شكل منعطفا جديدا اعطى الشرعية للباحثين في هذا المجال للدراسة والبحث، اذ يعتبر موضوع الثقافة وعلاقته بالتنمية المستدامة من الدراسات المعمقة المتشعبة التي قد يصعب التأصيل لها خاصة عند الحديث عن الثقافة في المجتمعات العربية، وفي هذا السياق يلزم النظر للتنمية على انها توسيع الخيارات للجميع من جهة اتاحة الوصول للوظائف مثلا كفرص، والقدرة على تطوير امكاناتهم الخاصة. (أوسامة، زين الدين ،2019، ص14 ،21)

في هذا الصدد قد أصدرت اليونيسكو تقريراً يحمل عنوان " الثقافة المستقبل الحضري "حيث يركز على صيانة التراث الحضري والمحافظة عليه وادارته وكذلك يتطرق التقرير الى تنمية الصناعات الثقافية والابداعية وتؤكد على الدور الحاسم للثقافة في بلوغ الهدف الحادي عشر من اهداف التنمية المستدامة الرامي الى العمل على ان تكون المدن والمؤسسات مفتوحة للجميع، وتسير معظم دول العالم نحو العمل على تطوير معايير تدعم توافر المكتبات الخضراء، وبالنسبة للدول التي تعيش ظروفا اقتصادية متوسطة فانها تواجه صعوبة في توفير المخصصات المالية الكافية ، الامر الذي يلزم الانتباه لأدوارها وتفعيل مكانتها في

السياسة او الاستراتيجية الوطنية كوسيط ثقافي ومعرفي حضاري. (أوسامة، زين الدين ،2019، ص29-30، ص 47)

لعل ذلك يستدعي ضرورة حشد كافة الطاقات والإمكانيات من أجل توافر الاستراتيجية الوطنية لتكفل تحقيق التنمية المستدامة، وأن ما يؤكد ذلك أنه لا يمكن للمجتمعات اتخاذ القرار السليم سياسيا واقتصادياً...الخ دون وجود سياسات ونظم للمعلومات التي تتجسد في مرافق او مؤسسات المعلومات، وأن ذلك يعد أشبه بالخطوات الإجبارية من اجل اجتيازها وبلوغ الغايات، إذ لا يصح حتى التساؤل عن جدوى عبورها بل يجب التساؤل عن كيفية العبور لضمان تنفيذها بأيسر السبل وأقصرها وأقلها كلفة وأكثرها مردوداً، ويعد هذا من أولويات نقاط الانطلاق، كما سيضح للقارئ لاحقا.

لذا فان الاستراتيجية تعطي رؤية واضحة وبرامج ملموسة، لما ينبغي أن يكون على أرض الواقع انطلاقاً مما هو كائن بصورة تراعي فيها التطورات وتدرس أبعادها لتتدخل في توجيهها نحو الأفضل، وبالتالي فهي ليست عملاً نظرياً، ينجز من قبل المنظرين والخبراء بل يتم من خلال معطيات واقعية من أجل قابلية تنفيذها، لذا فإن تحديد مرحلة الإنجاز في إطار سلم الأولويات (بيزان."،2001. ص ص262-263.) يبين للمخططين الإمكانيات المتوافرة والمطلوبة للأداء العملي والعمل على توفيره وأن الربط بين الاستراتيجيات والسياسات في كافة المجالات من حيث التنظيم والتنسيق والتمويل وكذلك التدريب والتأهيل تعد جميعها مطالب أولية .

واضافة لما تقدم ضرورة توفير استراتيجية للمعلومات لأن وجود استراتيجية تنموية مستدامة تعنى ضرورة التعامل افتراضيا. وكل ذلك تستدعي الترابط والتكامل في الاستراتيجيات والسياسات والعمل على توطين التكنولوجيا وليس نقلها فحسب، وتبرز في هذا المنعطف قضية الغزو الثقافي والفجوة الرقمية وما الى ذلك من قضايا فكرية شائكة تقترن بوضع الاستراتيجية والسياسة الوطنية للمعلومات، وتعتبر الدول النامية والعربية على وجه الخصوص أكثر بلاد العالم تأثراً بها.

حيث يجد المخططون للسياسات أنفسهم في موقف لا يحسدون عليه، الأمر الذي يجعل الدول في منعطف حرج من حيث حاجتها لسياسة تؤهلها للحاق بركب التطور ودفع مسيرة التنمية المستدامة، وبين مخالب هذا الانفتاح المتمثل في سيل متدفق غير منضبط من المعلومات يتخلل النسق المجتمعي ويشوه معالمه (أحمد بدر، جلال غندور، ناريمان متولي. ، 2001 .ص ص318-319)، وهذا يؤدي إلى تعميق وغرس تلك المخالب في أعماق النظام المجتمعي. كنتيجة طبيعية لغياب الاستراتيجيات والسياسات وحتى في حالة وجودها، فإن عدم التنسيق فيما بينها يؤدي إلى تداخل شديد وتكرار بين الخطط القطاعية والاتصالية والإعلامية والتربوية التعليمية ، مما يضعف من قطاع البحوث والتطوير، وأن هذا الأخير يعتبر في غاية الأهمية ويلاحظ إهماله أو إغفاله في معظم مخططات الدول الأقل تقدما، ولعل هذا ما يؤدي إلى زيادة تعميق الفجوة ربما ذلك راجعاً لارتفاع كلفة البحوث والتطوير وكونها بعيدة المدى الأمر الذي يطيل من فترة العائد الاستثماري ويجعلها لا تحظى بالأولوية الواجبة من قبل معظم الدول الأقل تقدما.

إن تكامل الاستراتيجيات والسياسات التي تترجم الواقع الفعلي وطموحاته إلى رؤى استشرافية تتجسد في خطط ومشاريع آنية ومستقبلية، كصناعة المعلومات والمحتوى ومشاريع تنموية قطاعية وتنظيمات ثقافية لنشر الوعي أو التوعية بأهمية عصر المعلومات وأدواته، وزيادة إعداد المستخدمين للإنترنت وتأسيس مراكز للبحوث والتطوير. إضافة لمعاهد التدريب والتأهيل ومراكز التوثيق والأرشفة الإلكترونية ودعم كل ذلك من قبل مؤسسات التمويل (نبيل علي. 2003 .ص ص83،23)، لا شك يتحقق النمو الاقتصادي والرفاه الاجتماعي والدخول بثبات لمجتمع المعرفة معتمدا على الاقتصاد المعرفي وقادرا على المنافسة والتميز.

كمطالب أولية لابد من التركيز على البعد التنموي الاجتماعي من أجل الابتعاد عن التبعية وإحداث نهضة وتقدم شامل، والبعد الثقافي من خلال تفصيل دور الثقافة في خدمة التنمية المستدامة والعمل على الحفاظ على الهوية الوطنية ، إضافة الى البعد الأخلاقي الذي يتضمن مبدأ التوفيق بين الخصوصية الشخصية والأمن المجتمعي في ظل الشفافية، والاهتمام بالبعد الاقتصادي وهذا يعكس الخطط والمشاريع الاتصالية الخدمية التي تؤدي إلى تطوير ارتفاع نسب الكثافة المعلوماتية (انسياب وتداول وإنتاج المعرفة) ، وأخيرا البعد السياسي المتضمن التعاون الإقليمي والدولي وإرساء مجتمع ذي طابع استراتيجي يعتمد بالأساس على قدرة البلدان على التكتل للمحافظة على قواسمها المشتركة (بيزان ، 2005. ص81). فمنذ مطلع الالفة يعد عدم اكتمال السياسات وغياب الرؤى الاستراتيجية يؤدي إلى إعاقة نشر المعرفة وعدم إرساء قواعد متينة في مجالات مجتمعية عدة، كالتعليم والإعلام والثقافة والاتصال... الخ، الأمر الذي يجعل هذه المجالات غير فعالة بشكل مؤثر في تهيئة المناخ الثقافي والعلمي لإنتاج المعرفة، إذ إن الاهتمام الواعي بعنصري النوعية والتميز في مجالات نشر المعرفة المختلفة يعد مفتاحاً حقيقيًا لإرساء أسس مجتمع المعرفة المنشودة (UNDP، 2003.ص67).

ان المشاهد الإصلاحية وما يتعلق بها من تواصل لتطوير الأنساق المجتمعية (الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي) يؤكد تكامل وترابط الاستراتيجيات والسياسات. ولعل ما يجعل من التطبيقات الإنمائية خلال السنوات الأخيرة المتبنى من قبل العديد من الدول العربية وليبيا على وجه التحديد، أشبه ما تكون بالوصفات المسكنة، هو كثرة الجدل حول مصداقيتها وتأثيرها على النمو الاقتصادي والتكاليف الاجتماعية الباهظة الناتجة عن تطبيقها، على الرغم من أن هناك شبه إجماع على الخيار الاستباقي، إلا أن الطريق ليس سهلا وسالكاً وسط كل هذه المصاعب والتحديات، إذ إن العديد من الدول تشق طريقها لتتلمس طريق النجاة لتحقيق الرفاه والتقدم.ولعل السبيل لذلك يكون من طريق بنقل التكنولوجيا أولا وتوطينها وتوظيفها، ومن ثم الاهتمام بالتعليم والبحث العلمي (قطاع البحوث والتطوير)، ودون شك سينعكس بطبيعة الحال على توطين المعرفة، وتبني رسم السياسات والتخطيط للاستراتيجيات، بمعنى وضع آليات تيسر الانطلاق عبرها في ضوء استراتيجية شاملة تراعي الظروف المجتمعية (بيزان ، 2022، ص 192)

رابعا: استشراف رؤية لسياسة وطنية للمعلومات كمؤشر لمعالم مجتمع المعرفة في ليبيا :

الواقع إن وضع رؤية وطنية للمعلومات والمعرفة بشكل متجدر في تاريخ النظام المؤسسي بالدولة ونسيج المجتمعي له آثاره وابعاده بطبيعة الحال، إنما هو من الضرورة بمكان ومن الأهمية لأي مجتمع يتطلع إلى التقدم والتواصل مع العالم المحيط به، لأن في ذلك ما يجعل الخطط التنموية مبنية على أساس متين من ناحية، ويمهد الطريق امام الدولة ليصبح لها مكان في منظومة الاقتصاد المعرفي من ناحية اخرى.

لعله من المفيد والمجدي في هذا المقام استعراض الارهاصات المتعثرة لملامح مجتمع المعرفة في ليبيا التي قد لا تتعدى بعض المحاولات المبتورة والمتعثرة، اذ انه من الأساس لا يمكن للسياسة الوطنية المعلومات أن يكتب لها النجاح وهي في شكلها التنظيري لا تتعدى مرحلة القول للفعل، وقد يرجع ذلك لأسباب تراكمية وتراتبية عديدة.

قد يساور كاتبة هذه السطور بعض الشك، بان الورقة البحثية الحالية تفلح في التمكن من حصرها ام انها مازالت تحتاج لمزيد من التأمل والاستقراء من طريق دراسات وبحوث عدة تتناول زواياه وجوانب بحثية قد تخرج عن الاهداف والحدود الموضوعية التخصصية لهذه الورقة البحثية، نظرا لتشعب او تداخل وتكامل روابط وعلاقات الموضوع التي لا تخفى على القارئ المتتبع للتطورات والمتعايش مع الاحداث.

لذا يمكننا الانطلاق من التداخل والترابط الوثيق في علاقات ومكونات السياسة الوطنية المعلومات التي تتصل بقطاع المعلومات من ناحية فروعه الخمسة، (التعليم، البحوث والتنمية، الاتصالات، الحواسيب، وخدمات المعلومات)، يُلاحظ ان هذه الأخيرة لها دورا هاما في خلق الوعي بأهمية المعلومات وترسيخ قيمة المعلومات وخلق المعرفة.

وعلى الرغم من أن الغايات والأهداف تكاد تكون متشابهة بين الدول، إلا أن أوجه الاختلاف في منهجيات التخطيط وآليات التنفيذ، وذلك راجع إلى طبيعة مستوى تطور الأنظمة المجتمعية، ولعل من الجدير بالملاحظة إن الإطار التشريعي للمعلومات في ليبيا يمتد جذوره الزمنية لمنتصف ثمانينيات القرن الماضي، الأمر الذي يجعله على المستوى التشريعي العربي من الأطر التشريعية الجيدة إذا ما قورن بغيره من التشريعات الدولية.

ولكن عند مقاربة ما تم تنفيذه على أرض الواقع في تلك الفترة مع مختلف النماذج المجتمعية على سبيل المثال لا الحصر في حركة الإصلاح الإداري وإنشاء مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لرئاسة مجلس الوزراء في مصر، كذلك فترة إنشاء النظام الوطني للمعلومات بالأردن التي تميزت بوجود الدراسة والتخطيط للتشريع والسياسة للنظام الوطني للمعلومات قبل تأسيس الجهاز الراعي للمعلومات، حيث إن الفترة (1985-1993) تميزت فيها الأردن بالدراسة المتأنية والتخطيط الشامل ، بينما الأمر في ليبيا اثناء تلك السنوات تميز بسرعة التخطيط والتأسيس وبطء الإنجاز وتعثر التنفيذ للمهام والواجبات.

لا يخفى على المتتبع أن فكرة الاهتمام بالمعلومات وتأسيس نظم وقواعد معلوماتية كإرهاصات للسياسة الوطنية للمعلومات وأجهزة راعية لهذا المجال، والعمل من أجل الارتقاء به كقطاع قائد لباقي القطاعات المجتمعية، قد انبثقت من الاهتمام بالعلوم والتقنية كأساس لإنشاء جهاز معلوماتي سواء كان وزارة أم هيئة

أم مركز أم مجلس حسب طبيعة تركيبة الدولة وأنساقها المجتمعية، إضافة لاهتمام كافة الدول بتركيز اهتمامها على التنسيق والتكامل الاستراتيجي في السياسات والخطط وفطنتها للجوانب المتعددة لمجال المعلومات، والعمل على تكامل كافة تلك الجوانب بتأسيس نظم مؤسسية تجمع مثلا بين العلوم والتقنية من جهة وبين كل من الاتصالات أو المعلومات أو التجارة أو الإعلام أو الصناعة...الخ من جهة أخرى، مع العمل على تغذية كل ذلك ودعمه بالبحث العلمي ومسايرته للتطوير.

في هذا الصدد أوضحت نتائج دراسة ميدانية عن الحالة الليبية أن جانب العلوم والتكنولوجيا مغيب منذ بدايات ميلاد فكرة النظام الوطني للمعلومات، ولعل في هذا الإهمال لجانب العلوم والتكنولوجيا "بيت القصيد" الذي أدى إلى تعثر النظام الوطني للمعلومات في ليبيا، وبالتالي فإن النشأة الطبيعية للنظم الوطنية للمعلوماتية كما تعكسها التجارب الدولية، تستوجب أن تكون في أحضان العلوم والتكنولوجيا نظراً لتداخل هذه الأخيرة بكافة الجوانب المجتمعية بما فيها الاقتصادية والاجتماعية. (بيزان، 2005، ص237)

في الواقع لم تكن هناك خطة علمية واضحة المعالم خلال العقود الأخيرة من القرن الماضي، بل جملة جهود فردية أشبه بالارتجالية نجم عنها ثنائية واضحة وحواجز متحجرة بين التخطيط والتنفيذ، إضافة لضعف المتابعة وهنالك من يرى الفشل والتعثر في التشريع والتخطيط في حين يذهب البعض للاعتقاد بأن المشكلة الأساسية في التنفيذ والمتابعة والتقييم، ومن ضمن الأخطاء التي وقع فيها المخططون لأسس النظام الوطني للمعلومات هي وضع خطط يتم تنفيذها من قبل جهة مؤسسية مركزية واحدة، بحيث لم تراع التطورات المستقبلية واعتبار المعلومات متعددة الجوانب، أي بمعنى أدق بفرضية ضمنية مفادها أن جميع الخطط لتطبيق وتطوير النظام يمكن إنجازها من خلال بنية إدارية واحدة للنظام الوطني للمعلومات.

اذ انه ليس من الصعوبة استصدار التشريعات وتأسيس الهياكل الإدارية واستحداث إدارات أفقية وتحديد مسؤوليات وصلاحيات فنية، كما أنه من السهل شغل تلك الأجهزة الإدارية بالعناصر البشرية، ولكن يبقى قيام جهاز كفء بالتخطيط والتنفيذ الفعلي ووضع الخطط الاستراتيجية على أسس علمية ليس بالأمر الهين والسهل الذي يتم بين عشية وضحاها، إذ أن هذا الجهاز يحتاج إلى خطة يتم بمقتضاها توفير الكفاءات اللازمة له وضمان استمرارها وتطويرها بشكل يضم كافة الاختصاصات العلمية من الاقتصاد والمعلومات والحواسيب والاتصالات والإحصاء، إضافة إلى اختصاصات العلوم السياسية والعلوم الاجتماعية واللغات...الخ.

وإزاء ما تم توضيحه يلاحظ أن الأمر فد أسفر عن ضعف وهشاشة معالم السياسة الوطنية للمعلومات وافتقارها للوضوح لتطبيقها والسير على منهاجها، بسبب أن هنالك أشبه بالقطيعة بين مختلف الأجهزة ذات العلاقة بالمعلوماتية سواء كانت المؤسسية المهنية أم الأكاديمية، الأمر الذي أدي إلى تعميق الفجوة بين المتخصصين بكل من النوعين من النظم المؤسسية.

إزاء الطرح أعلاه بما فيه من إخفاقات، لا يمكن للدارس تجاهل **الهيئة العامة للمعلومات** ككيان مؤسسي بالدولة الليبية وجهودها خلال العقد الماضي على أقل تقدير، باعتبارها هي الجهة المخولة قانوناً بوضع

ومتابعة الاستراتيجية الوطنية للمعلومات وتطوير الإجراءات والخدمات ، اذ ان المتأمل لجهودها نحو تحقيق رؤية مجتمع معلوماتي متطور يتعامل بكفاءة مع تكنولوجيا المعلومات وتسخيرها في الإدارة والتعليم والصحة وجعلها واقعاً ملموساً، حيث تتمحور رسالة الهيئة في إتاحة المعلومات وتوطين تقنيات وتشريعات التعامل معها، والمساهمة في تحقيق الرخاء الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية للمواطنين من خلال تقديم الخدمات الإلكترونية وتوفير المعلومات في الوقت المناسب وبما يسهم في رسم السياسات ودعم اتخاذ القرارات، معتمده على التزامها بنشر المعرفة الخاصة بتقنية المعلومات والاتصالات، وتحقيق مبدأ الشراكة مع منظمات القطاع العام ومنظمات المجتمع المدني، وكذلك تنمية وتطوير الموارد البشرية هو الأساس للتحول إلى مجتمع المعرفة، مع التأكيد على سلوكيات العمل بروح الفريق، واحترام التشريعات والقوانين وتبني مبادئ النزاهة والشفافية والمساءلة.

يضاف الى ما تقدم ان من بين **اهم أهدافها الاستراتيجية** تطوير النظام الوطني للمعلومات والدفع به اتجاه الحكومة والإدارة والخدمات الإلكترونية .ووضع السياسات واللوائح الوطنية التي تضبط استخدام ومعالجة واستهلاك المعلومات في مختلف المجالات، مع استحداث إصدار التشريعات المتعلقة باستخدام وتداول المعلومات وطنياً وخاصة تلك المتعلقة بقانونية التعاملات والخدمات الإلكترونية. والعمل بمثابة المركز بضبط جودة النظم المعلوماتية وذلك بمراقبة تطبيق المواصفات والمعايير الوطنية الخاصة بقطاع المعلومات والتي تصدرها جهات وضع المعايير القياسية الوطنية، والمساهمة في تنظيم اكتساب وتصميم النظم المعلوماتية بالمؤسسات وذلك من خلال توفير وتطبيق نماذج قياس ومعايرة جاهزية المؤسسات قبل الانخراط في أي مبادرات لاكتساب النظم المعلوماتية، بمعنى تعمل كمؤسسة خبرة لتوفير الاستشارات للجهات الوطنية في كل ما يتعلق بالشؤون المعلوماتية في البلد.

تتمثل **أهم مهامها الرئيسية** فيما يلي:

تنفيذ أحكام القانون رقم (4) لسنة 1990 ميلادي بشأن "النظام الوطني للمعلومات والتوثيق" والقانون رقم (8) لسنة 2014 ميلادي بشأن "الرقم الوطني" أو غيرهما من القوانين ذات العلاقة بهذا المجال، واقتراح التشريعات اللازمة لتطبيقها بما يكفل تحقيق الأهداف التي صدرت من أجلها، كذلك وضع ومتابعة تنفيذ السياسات العامة والخطط الاستراتيجية الوطنية في مجال المعلومات والمعلوماتية، وتقويم ما تم تحقيقه من تقدم تنموي في مجال المعلومات من خطط متوسطة وطويلة المدى، واتخاذ ما يلزم من إجراءات تمشياً مع أهداف ومتطلبات التنمية المستدامة.

إضافة لذلك سعيها نحو العمل على نقل وتوطين التقنيات ذات العلاقة بمجال المعلومات واكتساب القدرات المعرفية بما يعزز قدرات حماية الأمن القومي المعلوماتي، وتبني واتباع أفضل المعايير المعتمدة دولياً، ونشر الوعي المعلوماتي والمعرفي ووضع الأسس الإرشادية والمعايير والمنهجيات النمطية الموحدة بين مختلف مؤسسات الدولة وكافة شرائح المجتمع، والمساهمة في كل ما من شأنه تنمية حركة المعلومات والتوثيق، مع العمل على تطوير قاعدة البيانات الوطنية وبناء منظومة للروابط المعرفية على كافة المستويات

لذا فانها من اجل الرفع من مستوى وجودة تقديم الخدمة للمواطن والجهات العامة والخاصة، تسعى الهيئة العامة للمعلومات للمساهمة في عدة قضايا من بين أهمها على سبيل المثال لا الحصر: .

1- تطوير مفاهيم وأنظمة الخدمات الإلكترونية والمشاركة في تفعيل مبادرات التحول الرقمي بمؤسسات الدولة.
2- الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال إنشاء وتطوير قواعد ومصادر المعلومات الوطنية في مختلف المجالات.
3- اقتناء وتوظيف أنظمة المعلومات وقواعد البيانات والتطبيقات البرمجية المعيارية والنظم الشاملة مثل "نظم المعلومات الجغرافية" و"نظم تخطيط موارد المؤسسة" بما يخدم التوجهات الاستراتيجية للدولة في مجال المعلومات.
4- إعداد الدليل الخاص بالنظام الوطني للمعلومات والتوثيق لضمان دقة وتكامل محتواه وتأمين تدفق البيانات والمعلومات بين مختلف مراكزه
5- إنشاء مستودعات وبنوك المعلومات وفقاً للأسس والأساليب والوسائل العلمية الحديثة وجعلها في متناول الجهات العامة والخاصة، وبناء أدوات الاستعلام عليها لتوفير الدعم المعرفي اللازم لمتخذي القرار.
6- تشكيل لجان وفرق عمل فنية وعلمية (دائمة ومؤقتة) تسند إليها مهام الدراسة والبحث واقتراح الاستراتيجيات اللازمة، والاستعانة ببيوت الخبرة والمراكز البحثية الوطنية والدولية والخبراء والكوادر المحلية والأجنبية.
7- إعداد وإصدار التقارير والأدلة والبحوث والدراسات الوطنية ذات الصبغة الاستراتيجية مثل "دليل المؤشرات الوطنية" و"تقرير التنمية البشرية".
8- تيسير مهام الدارسين والبحاث في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والقانونية وغيرها بما يتواءم مع معايير الإدارة العلمية في مجال البحوث والدراسات.
9- إنشاء وإدارة وحماية "الشبكة الوطنية لتبادل البيانات "بالتنسيق والتعاون مع مؤسسات الدولة المالكة للبنية التحتية لوسائط الاتصالات، وتفعيل الربط الإلكتروني بين قاعدة البيانات الوطنية وباقي مصادر البيانات بالدولة.
10-تنفيذ برامج التأهيل ورفع الكفاءة والتطوير لغرض بناء القدرات الإدارية والفنية والمؤسسية للعاملين بالهيئة وتمكينهم من أداء الأعمال المناطة بهم على أكبر قدر من الكفاءة والفعالية والجودة.
11-المشاركة مع الجهات ذات العلاقة بنشاط الهيئة في إنشاء وتسيير وتوظيف بنى تحتية وأنظمة ذات صبغة وطنية في مختلف النشاطات المتعلقة بمجال المعلومات.
12-التنسيق مع كافة مؤسسات الدولة لضمان تزويدها بالبيانات اللازمة لتطبيقاتها الإلكترونية من خلال ربط أنظمتها بقاعدة البيانات الوطنية وفق حقوق وصول مؤمنة وفعالة.
13-بناء جسور التواصل مع المؤسسات الأكاديمية والمهنية ذات العلاقة بنشاط الهيئة محلياً وإقليمياً ودولياً لغرض تبادل الخبرات والتجارب وبناء القدرات وتطوير أساليب تنفيذ الأعمال بالهيئة.

14-عقد الاتفاقيات الشاملة مع المصنعين والمزودين الأساسيين في مجال المعلوماتية ونظم المعلومات لتغطية احتياجات مؤسسات الدولة من تراخيص حق استخدام واتفاقيات الصيانة والدعم الفني بما يتيح إمكانية تحسين جودة الخدمة وخفض التكلفة

وتجسيداً **لرؤيتها في بناء مجتمع المعرفة**، تنفذ الهيئة العامة للمعلومات في الآونة الاخيرة العديد من المشاريع المعلوماتية الاستراتيجية والتنظيمية ذات العلاقة المباشرة بتطوير وتحديث النظام الوطني للمعلومات وإنشاء بيئة رقمية وطنية ذكية للمعلومات والخدمات والتعاملات الإلكترونية وصولاً لمجتمع معلوماتي يعمل على رفع الكفاءة الإنتاجية والفاعلية فان اهم مشروع بوابة ليبيا الإلكترونية للمعلومات، المشاريع مشروع البنية التحتية الوطنية للمعلومات الجغرافية.(LSDI) ، مشروع سلسلة أطلس ليبيا للبيانات القطاعية، مشروع دليل المؤشرات الوطنية، مشروع مكتبة الهيئة الإلكترونية[•] .

الحقيقة بعد الطرح أعلاه وما رافقه من التحليل لا خوف لدي كباحثة تمتلك خبرة متواضعة في هذا المجال، من الاعتراف والتسليم بانه ليس من السهل الحكم على نجاحها بكفاءة او اخفاقها، في كل ما سبق عرضه وسرده من مهام واهداف تسعى جاهده لتحقيقها، اذ ان من المنطقي كل تلك المهام والخدمات لا يتسنى تحقيقها وتقديمها بمفردها، وانما يتطلب وجود رعاية وإشراف من جهات عليا بالدولة الليبية، إضافة لتكامل الأدوار وتنسيق المهام بطبيعة الحال مع مرافق المعلومات بمختلف أنواعها نظرا لعلاقتها الوثيقة بذلك كما سبق واشرنا في اكثر من موضع. إضافة للاتفاقيات البينية بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية ذات العلاقة بالدولة الليبية.

ولعل ذلك ما يؤكد على ضرورة الحاجة لدراسات وبحوث علمية ميدانية موجهه من قبل مؤسسات اكاديمية كأطروحات دكتورة او حتى رسائل ماجستير، عن مدى تحقيقها لأهدافها ومهامها، ومدى توافر خبرات ومهارات ذات كفاءات عالية قادرة على تقديم خدمات معلوماتية للمستفيدين من صانعي القرار والباحثين والدارسين وتأسيس قواعد المعلومات وتنظيمها ومتابعتها، من اجل بناء مجتمع المعرفة المنشود.

وباعتبار ان منهجية هذه الورقة البحثية تعتمد على التحليل واستقراء الأوضاع الراهنة من اجل الاستنباط للأسباب ومن ثم يتسنى تأطير التطلعات المستقبلية. ولان إشكالية الدراسة تكمن بشكل أساسي في غياب مؤسسات -انتاج *وتنظيم وتقديم الخدمات وتعليم وتأهيل* -المعلومات والمعرفة واغفال أهمية أدوارها في ليبيا بالصورة التي ينبغي ان تكون.

لذا فان غياب دور مؤسسات-انتاج وتنظيم وتقديم خدمات المعلومات وتعليم وتأهيل علوم المعلومات. قد يرجع سبب غياب دور تلك المؤسسات لعدم وجود سياسة وطنية للمعلومات بالمفهوم العلمي، وان ما هو موجود مجرد ملامح تتمثل في بعض المحاولات المبتورة والمتعثرة، التي لا ترتقي لمرحلة السياسة بمفهومها العلمي والعملي. وحتى لو اعتبرنا جدلا تلك الملامح سياسة وانه لم يغفل عنها المخططين خلال العقود القليلة

• لمزيد من الاطلاع: -https://gia.gov.ly/ar

الماضية، فانه مازالت المشكلة قائمة وتكمن في التنفيذ وتعثر جدية المتابعة، نهيك عن انها تفتقر لتكامل مع غيرها من السياسات المجتمعية هذا ما جعلها مبتورة ومتعثرة.

اذ لا يخفى على القارئ المتأمل ملاحظة غياب ارتباط السياسة الوطنية للمعلومات مع باقي السياسات المجتمعية الأخرى التربوية والإعلامية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فمن اجل ان يكون لقطاع المعلومات في الدولة قوة ومكانة بارزة، وكما يعلم الجميع أهمية ان يكون قطاع المعلومات قطاعا قائدا لباقي القطاعات المجتمعية، ومن الممكن اجمال الخطوات العملية التي يتوجب القيام بها من اجل ترسيخ وإرساء السياسة الوطنية للمعلومات بشكل يدعم الخطط والرؤى التنموية.

أن قضية التخطيط والاستعداد لإيجاد آليات تنفيذية تعتبر خطوات أولية لمدخل مجتمع المعرفة، وأن التوجه المستقبلي لذاك المجتمع يتضمن تحولات عدة تستوجب جملة إجراءات بمثابة صمام الآمان للمحافظة على خصائص الثقافية والحضارية. فالمتأمل لتطورات العصر بصورة جيدة لا يستطيع أن يتخيل أي شكل من أشكال فعاليات المجتمع المعرفي دون أن يعتمد اعتمادا أساسيا على سياسات واستراتيجيات معلوماتية.

في هذه السياق اود التنبيه على أن المعلوماتية والعملية التنموية متلازمتان للدخول بثبات لعصر تهيمن عليه المعرفة بكل صورها، ولا يتسنى ذلك إلا بإعادة هيكلة النظم المؤسسية والعمل على توفير البيئات التشريعية والتنظيمية والتمكينية، ولعله في هذا المنعطف تتضح ضرورة صياغة استراتيجية تنموية وسياسة معلوماتية متكاملة تستهدف تنظيم واستثمار جملة الموارد الفكرية والتنظيمية والتقنية.

إذ من المجدي إنجاز الأصح بدلا من الصحيح من اجل العبور بأيسر السبل وأقصرها وأقلها كلفة وأكثرها مردوداً ، من طريق وضع آلية مشتركة تحت رعاية وإشراف مؤسسة عليا رسمية بالدولة مع مراعاة التنسيق في المهام والواجبات بشكل يحد من الازدواجية، ويعمل على تحقيق التكامل الأدوار من اجل تحقيق التقدم الاقتصادي والتنمية والرفاه الاجتماعي، بمعنى ادق إعادة هيكلة الاتصالات ودمجها مع المعلومات لخلق قطاع معلومات يكون قائدا لباقي القطاعات بالدولة ويتم تحديد المؤسسات التابعة إليها، بمعنى ينبغي أن تدمج المعلومات مع الاتصالات، في شكل وزارة للاتصالات والمعلومات وتكون أنشطتها ذات شقين اتصالي ومعلوماتي، من أجل صياغة سياسة وطنية للمعلومات في ضوء العلوم والتقنية، وإرساء بنية أساسية وطنية للمعلومات.

حيث تعد هذه -الوزارة- بمثابة الآليات التنفيذية، بينما الأدوات التخطيطية تتم بالمشاركة وتشكيل لجنة استشارية تشمل كافة الخبراء من مختلف التخصصات القطاعية الإنتاجية والخدمية، إضافة للخبراء في التخصصات الرئيسة لفروع قطاع المعلومات (التعليم ،البحوث والتنمية، الاتصالات، الحواسيب، خدمات المعلومات) (بيزان ، 2005،ص247-249).وتوجيه اهتماماتهم كمطالب اوليه بتنمية الموارد البشرية (تعليم وتدريب مستمرين)، والاهتمام بالبحث العلمي (البحوث والتطوير)، وتوجيه اهتمام مؤسسات الدولة بالمحتوى المعلوماتي الرقمي، كذلك الاهتمام بقضية الملكية الفكرية، من اجل ان تبرز ملامح مجتمع المعرفة.

لعل ما يؤكد صحة ومصداقية الطرح أعلاه أن التخطيط الاستراتيجي كما سبق الإشارة اليه، ليس إعجازا أو إلهاما يقوم به فرد ما، مديراً كان أو خبيراً، وهو ليس تجربة اكتشاف أو اختراع، بقدر ما هو فلسفة وفكر وإيمان يترجم إلى خطوات ومراحل من العمل الجماعي المنظم الذي يشارك فيها المعنيون من عدة فروع وميادين معرفية من خلال خبراتهم لضمان تعبئة الطاقات والجهود وتوظيفها بالطرق علمية الصحيحة وفقاً للرؤية المحددة ووصولاً لتحقيق الرسالة والأهداف المستقبلية المنشودة. (عبيد ،2009).

من الجدير بالذكر ان الحديث عن وضع الرؤى التنموية والاستراتيجيات والسياسات والتخطيط الوطني للمعلومات ...، جميعها ليست أوراق ربيع يأتي عليها الخريف يسقطها ويمحوها، إنما هي عمل متواصل وسياسة تراكمية تراتبية قد يتعدى تنفيذها الفصول ليستغرق السنوات للتنسيق بين مختلف المجالات والقطاعات وضمان خدمة القطاع المتنامي لتحقيق القيمة، لذا تحاول الدراسة التوصل لتوصيات ليست كجرعة علاجية بقدر ما هي آليات ينبغي اخذها في الاعتبار من اجل الخروج من هذه المنعطف الحرج والمتمثلة في الاتي: -

- ان تحرص الهيئة العامة للمعلومات على اشراك الجمعية الليبية للمكتبات والمعلومات والأرشيف كمؤسسة تهتم بمهنة المعلومات على وضع خطة استراتيجية مستقبلية تهتم بتطوير المكتبات وخدمات المعلومات وتفعيل مشروع الفهرس الوطني الموحد، وتغطى فترة زمنية محددة لا تقل عن خمس سنوات مثلا.
- على الجهات الاكاديمية كمؤسسات تعليم علوم المعلومات والمكتبات والارشيف وغيرها، العمل على تشجيع الدارسين والباحثين ودعمهم لتقديم بحوث مستقبلية في هذا المجال تستند إلى المنهجية العلمية حتى يتسنى لمؤسسات المعلومات بمختلف أنواعها ومستوياتها الانتفاع منها.
- تكاثف جهود الجهات ذات العلاقة من مختلف مؤسسات الدولة بالقطاعين العام والخاص، من اجل الاهتمام بالرؤى التنموية والتفكير في تنفيذ الخطط الاستراتيجية والعمل على تنفيذها بفاعلية وفق مدد زمنية محددة، فالأمر ليس فقط وضع خطط مستقبلية وانما القدرة على متابعة تنفيذها بكفاءة وتعديل مسارها وفقا للتطورات.

قائمة ببليوغرافية بالمراجع المستخدمة :

1. دينا فتحي عبد الهادي (2022)." النظرة إلى المستقبل في مؤسسات المعلومات المصرية". - مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، مج28 ، ع 1 (يناير). - تاريخ الاطلاع 2022/7/12. - متاح على: https://journals.ekb.eg/article_204920.html

2. مبارك سيف الهاجري (2021)."دور التخطيط الاستراتيجي في دعم مؤسسات المعلومات في دولة الكويت لتحقيق رؤية دولة الكويت 2035-دراسة ميدانية" اعمال المؤتمر 32 للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات اعلم مستقبل مؤسسات المعلومات العربية في ظل التقنيات الذكية رؤية استراتيجية 2050. - القاهرة بالفترة 15-16 ديسمبر.

3. حنان الصادق بيزان (2020) "نقل وتوطين التكنولوجيا من المنظور الاجتماعي في ظل المنافسة والاقتصاد المعرفي ". - المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات، مج1، ع1، اكتوبر. - تاريخ الاطلاع 2022/8/10. – متاح على:
https://jinfo.journals.ekb.eg/article_114718_c36a798cb3c142e8864c885ea8d5b444.pdf

4. دموش أوسامة، كادي زين الدين (2019)." انشاء وتصميم مكتبات الفضاء الثالث في المجتمعات العربية: مقاربة ثقافية لمفهوم التنمية المستدامة". - المجلة الأردنية للمكتبات والمعلومات، مج54، ع3 أيلول. - تاريخ الاطلاع 2022/7/20. - متاح على:https://www.researchgate.net/publication/338070156

5. محمد فتحي عبد الهادي (2019)."اقتصاد المعرفة في الادبيات العربية: دراسة تحليلية ودروس مستفادة". -المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج1، ع1(يناير). - تاريخ الاطلاع 2022/8/5. - متاح على:https://jslmf.journals.ekb.eg/article_26692.html

6.شريف كامل شاهين (2018)." دور مؤسسات المعلومات في تحقيق خطط التنمية الوطنية والعربية". - جائزة الشارقة للأدب المكتبي الدورة التاسعة عشر تحت عنوان مؤسسات المعلومات والتنمية المستدامة. - تاريخ الاطلاع 2022/7/24. – متاح على: https://www.academia.edu/

7. نوال محمد عبد الله (2017). المكتبات العربية كشريك في تحقيق التنمية المستدامة: المكتبات المصرية العامة نموذجا.- Journal Cybrarians - .العدد 48 ،ديسمبر.- تاريخ الاطلاع 2022/8/28 -.متاح على : http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=821:nawal abdullah&catid=316:papers&Itemid=113

8. نعيمة حسن جبر (2013) ."كفايات اختصاصي المعلومات في القرن21" .- أُعدت لمجلس إدارة جمعية المكتبات المتخصصة ؛ ترجمة لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي.- تاريخ الاطلاع 2015/2/24 .- متاح على :

http://www.slaagc2015.org/pdf/kefayat.pdf

9. حنان الصادق بيزان (2011) "الفجوة الرقمية والتخطيط للمشاريع المعلوماتية ... رؤية استشرافيه". - مجلة المعلوماتية، ع34، ابريل. - تاريخ الاطلاع 2012/8/1. – متاح على: http://www.informatics.gov.sa/articles/gpic1_1339572330.pdf

10. مراد علة (2011). "جاهزية الدول العربية للاندماج في اقتصاد المعرفة-دراسة نظرية تحليلية". - من وقائع اعمال المؤتمر العالمي الثامن للاقتصاد والتمويل الإسلامي النمو المستدام والتنمية الاقتصادية الشاملة من المنظور الإسلامي. -الدوحة: قطر، 18-20 ديسمبر تاريخ الاطلاع 2022/8/28. - متاح على: http://iefpedia.com/arab/wp-content/uploads/2011/12/Mourad-Illah.pdf

11. عصام محمد عبيد (2009)." التخطيط الاستراتيجي في مؤسسات المعلومات: دراسة تخطيطية في الأسس والمعايير للرؤية والرسالة في مجتمع المعرفة". - مجلة دراسات المعلومات، ع4. - تاريخ الاطلاع 2022/8/29. - متاح على الرابط: https://www.hrdiscussion.com/hr96065.html

12. حنان الصادق بيزان (2007)."السياسة الوطنية للمعلومات منهجية الالفية الثالثة". - مجلة أعلم، ع1.

13. حنان الصادق بيزان (2005). مجتمع المعلومات المستقبلي: دراسة للنظام الوطني للمعلومات بالجماهيرية. - اشراف ابوبكر الهوش، اكاديمية الدراسات العليا (أطروحة الدكتوراه غير منشورة).

14. نبيل علي.(2003) " منظومة صناعة المحتوى العربية: التحديات والفرص ومناهل الحلول ".. في اجتماع خبراء حول تطوير المحتوى الرقمي العربي.. بيروت : المجلس الاقتصادي والاجتماعي – الأمم المتحدة ، 3-5/ يونيو/ .- تاريخ الاطلاع 2003/9/9 .ـــ متاح في: http://www.escwa.org.lb/wsis/meetings/3-5june/docs/13.pdf

15. UNDP.(2003) تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003: نحو إقامة مجتمع المعرفة.ـ عمان: البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة - الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.

16. حنان الصادق بيزان(2001)." مجتمع المعلومات مدخل للمعلوماتية: نحو رؤية استراتيجية " .ـ مجلة الجديد للعلوم الإنسانية، ع 7.

17. أحمد بدر، جلال غندور، ناريمان متولي (2001). السياسة المعلوماتية واستراتيجية التنمية: دراسات شاملة لمصر والوطن العربي وبعض البلاد الأوروبية والأمريكية والآسيوية والأفريقية.. القاهرة: دار غريب.

18. بيل جيتس(1998). المعلوماتية بعد الإنترنت: طريق المستقبل. ـ ترجمة عبد السلام رضوان. ـ(سلسلة عالم المعرفة؛231).. الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

سياسات وتشريعات الأرشيف في المؤسسات المصرفية بالسودان في المحيط الإلكتروني

د. أميرة علاء الدين صالح
أ. مشارك -جامعة مروي التكنولوجية

د. أحمد محمد عثمان
أ. مساعد - الجامعة التكنولوجية

الملخص:

تناول البحث موضوع السياسات والتشريعات للأرشيف الإلكتروني في المؤسسات المصرفية بالسودان، للتعرف علي السياسات والتشريعات الوطنية بالسودان التي تختص الأرشيف الإلكتروني. وتنبع أهمية هذا البحث من أهمية الأرشيف في الحفاظ علي الحقوق وحمايتها وباعتباره ذاكرة الأمة. خُتمت الدراسة بعدد من النتائج والتوصيات أهمها، لا تتوفر سياسة وطنية تختص بالأرشيف الإلكتروني وتسييره وضعت بعض البنوك سياسة داخلية للأرشيف لكنها لم تنص علي الحفظ علي المدي الطويل واستغلال الدعامات الإلكترونية الممكنة، وعدم التطرق لموضوع هجرة البيانات، وتجديد الأجهزة وتحديث البرمجيات والنُظم العاملة.

الكلمات المفتاحية:

الأرشيف – التشريعات الأرشيفية – الأرشيق الإلكتروني – السياسات الأرشيفية.

تمهيد:

نسبة للتطورات والاستحداثات التي يعيشها العالم، والتي ولجت الي مختلف المجالات، والتي كان لها أثرها في مجال الأرشيف، فكان لزاماً علي مؤسسات الأرشيف توظيفها للحفاظ علي ذاكرة المؤسسات. هذا الأمر فرض تحديات جديدة فكان لابد من مواجهة هذه التحديات بوضع الاطار القانوني والسياسات والتشريعات الوطنية لضبط الأرشيف وحفظه وتسييره في عالم الرقمنة.

التشريع هو المرجع الأساسي للتعرف علي القواعد الأساسية التي تحكم العمل. وجزءاً من النظام التشريعي والإداري والاقتصادي والاجتماعي العام بالدولة. وله أهميته في مجال الأرشيف لأنه يجدد مسيرته وحفظه والتعامل معه والإفادة منه، فلا بد من وضع الأسس واللوائح التي تحدد وضع الوثائق وواجبات الحكومة والمؤسسات المختلفة تجاه الوثائق وكيفية التعامل معها.

مشكلة الدراسة:

يتعرض البحث لموضوع السياسات والتشريعات الأرشيفية في المؤسسات، وتطبيق رقمنة الوثائق والسياسات الأرشيفية في ظل تقنيات المعلومات والاتصالات بالمؤسسات المصرفية.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هو مفهوم كل من الأرشيف الإلكتروني والرقمنة ؟
2. هل تتوفر سياسات وتشريعات ومعايير وطنية بالسودان تختص بالأرشيف الإلكتروني ؟
3. ما هي مكانة الأرشيف بالمؤسسات المصرفية بالسودان من المتغيرات الناجمة عن التطورات التقنية ؟
4. هل تطبق المؤسسات المصرفية بالسودان التشريعات والمعايير الأرشيفية الوطنية - في حال توفرها- أم ان كل مؤسسة لها تشريعات خاصة بها ؟
5. الي اي مدي تعمل هذه الساسيات والتشريعات علي حماية الأرشيف وتسييره ؟

أهداف الدراسة:

1. التعرف علي التشريعات والسياسات الأرشيفية بالسودان، المركزية واللامركزية منها. ومدي أهميتها لحماية وحفظ الأرشيف.
2. معرفة مكانة الأرشيف من المتغيرات الناجمة عن التطورات التقنية.
3. الوقوف علي التشريعات الأرشيفية بالسودان و دورها في تسيير الوثائق الإلكترونية .

منهج الدراسة:

يوظف البحث كل من المنهج الوثائقي والمنهج الوصفي وتحليل المحتوي للقيام بدراسةالتشريعات والسياسات الخاصة بالأرشيف الإلكتروني ومدي النقص فيها ان وجد.

مقدمة:

تلعب الوثائق دوراً مهماً في حياة الأفراد والمؤسسات، وتمثل مصدرا من مصادر المعرفة. وتعتبر الوثائق أهم مقومات اتخاذ القرارات، كما أنها اساس القوة في العصر الحالي. و مواكبة للتطورات التي حدثت بالعالم ودخول التقنيات الحديثة و توظيفها في الاعمال المختلفة بالدولة وبالتالي بدأت الكثير من المؤسسات في التحول الرقمي والاتجاه نحو الحكومة الالكترونية والذي يُعد نقلة كبيرة في تحديث الدولة ودعمها بالنيات التحتية اللازمة. وظهرت مشروعات رقمنة نظام دفع رواتب العاملين بالدولة، وخدمات دفع الرسوم لطلاب التعليم العالي، وخدمات الوقود، وشراء الكهرباء، والتحويلات المالية... وغيرها، وأدي ذلك الي تكاثر عدد الوثائق الإلكترونية.

هذا الامر تطلب ضرورة تطوير السياسات والبنية التشريعية للارشيفات والتي ترتبط بالتحول الرقمي و ينظم عمليات الانتاج والحفظ والاتاحة لها، ووضع القوانين والضوابط اللازمة لتسيير الارشيف الالكتروني لما يقدمه من فوائد تتمثل في السرعة و حلول المسافات وتشارك المعلومات عن بُعد والطاقة التخزينية اللامحدودة وغيرها من الفوائد. كما تُشكل السياسات والمعايير القاعدة والأساس للادارة الفعالة لنُظم الارشيفات ولادارة الوثائق الالكترونية.

مفاهيم ومصطلحات:

الأرشيف Archive: اصطلاحا، هو عبارة عن وثائق تكون جزءا من المعاملات الرسمية والتي تحفظ للرجوع اليها عند الحاجة لذلك[1]. كما تُطلق الكلمة علي المكان الذي تُحفظ فيه الأوراق والمستندات.

الارشيف الإلكتروني Electronic Archive:

هو الوثائق الموجودة والمحفوظة في شكل الكتروني، اي يحتاج الي أجهزة حواسيب من اجل امكانية معالجتها واتاحتها للاسترجاع.

المحفوظاتArchive:

"هي المواد التي تحفظ للرجوع إليها، وبمهني أدق هي الوثائق التي تنشأ عن نشاط أي جهاز إداري خلال عمليات الاتصال وتبادل المعلومات والبيانات في الأمور المتعلقة بنشاطات المُنشأة"[2].

الوثيقةRecord:

1 سلوي علي ميلاد. الأرشيف ماهيته وإدارته. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع،1986.- ص3.

2 محمود عبد الفتاح رضوان. تنظيم وادارة المحفوظات والأرشيف. إعداد خبراء المجمعة العربية للتدريب والنشر؛ محمود أحمد عبد الفتاح (مشرف).- القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2013م. ص 9.

هي أي مكتوب يحوي معلومة، بصرف النظر عن طريقة أو خصائص التسجيل والقيد.

توظيف تقنيات المعلومات في مجال الارشيف:

استخدمت تقنيات المعلومات في مجال الارشيف والاستفادة منها في نقل المعلومات والتعامل معها. وأُدخلت الآلات إلى الأعمال الأرشيفية في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أسبق دول العالم في هذا المجال و تلتها كندا.

ففي ذلك الوقت قامت مكتبة الكونغرس بمشروع تكشيف الأوراق الرئاسية المحفوظة في قسم المخطوطات، كذلك قام الأرشيف الوطني الكندي بمشروع مماثل لتكشيف أوراق رؤساء الوزارات الكندية.

و كان لإعتماد تركيبة مارك الأمريكي الدور الفعال في أتمتة الأرشيف حيث سمح بإعداد مداخل للمواد غير النصية، ذلك أن الأرشيفات عادة ما تتضمن صورا فوتوغرافية و مواد سمعية بصرية و خرائط و وثائق إلكترونية إلى جانب الوثائق الورقية.

ثم توالت بعد ذلك المحاولات والتجارب في محاولة أتمتة الأرشيف في مختلف دول العالم أهمها ظهور بعض الأنظمة التي هي مجانية من أجل تشجيع و تحسين مردودية مراكز الأرشيف، أهمها تلك المصممة من طرف UNESCO مثل CDS/ISIS و MINI/ISIS.

ثم ظهرت في الآونة الأخيرة الكثير من النُظم البرمجية لرقمنة الأرشيف، مثل File Net و Project wise و Infinite ECM وغيرها.

الوثائق الالكترونية احد اوجه التطور السريع في العالم، لذا من الضرورة وضع سياسات ولوائح تضبط عمليات تنظيم وحفظ الارشيف واتاحته وتسييره في عالم متغير لمواجهة التحديات الناجمة عن هذه التغيرات. يتوقف الارشيف الجيد علي ادارة فاعلة وناجحة للوثائق، ومدي فاعلية وكفاءة الارشيفون وتعاملهم مع الوحدات المنتجة للوثائق علي مستوي كل مؤسسة، ووضع المبادئ الارشيفية للوثائق لخلق نظام يحقق أهداف المؤسسة ويضمن حفظ الارشيف علي المدي الطويل.و وضع الأسس واللوائح التي تحدد وضع الوثائق وواجبات الحكومة والمؤسسات المختلفة تجاه الوثائق الجارية وكيفية التعامل معها.

نسبة لهذه التطورات وتغير المحتوي الوثائقي من الشكل الورقي إلي الشكل الرقمي، تطلب الأمر وضع تشريعات قانونية تختص بتأمين الوثائق والمعلومات الإلكترونية وحمايتها من الدمار المادي والمعنوي3، وتفادياً لظهور نقطة ضعف أو انكشاف تؤثر سلباً علي المحتوي الوثائقي.

3 جمال محمد غيطاس. أمن المعلومات والأمن القومي. – القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م . – ص210.

فرضت ثورة الاتصالات ومواكبة العولمة التعامل مع الشبكة الدولية للمعلومات. وأصبحت العولمة واقعاً معاشاً له الكثير من المظاهر والآثار السالبة والايجابية التي تنعكس علي المجتمع ، لذا بدأ الاقتصاديون والقانونيين في البحث عن انعكاساتها لمعالجة أساليب منها، وأبرز مظاهر العولمة هو التطور التقني وتطبيقاته. والوثائق نوع أصيل من أنواع الأوعية الحاوية للمعلومات يجري عليها ما يجري علي مختلف أنواع وأشكال المعلومات. وبالرغم من أن التقنية تسهل عملية التواصل بين الشعوب وتسهم في نقل تجارب الدول المتقدمة إلي الدول النامية، إلا أن بعض الأفراد يمارسون ممارسات غير شرعية تجعل من استخدام تلك التقنية وسيلة للحصول علي مكاسب محددة، لذا ظهرت الحاجة الي تشريعات خاصة بأمن المعلومات الإلكترونية وبالفعل تولدت تشريعات الخصوصية التي سنت أنظمة خصوصية المعلومات.4 للتعامل مع الواقع التقني واستجابة لاحتياجاته دون التأثير علي جوهر التشريع.

وقد اقتضت الضرورة سن **قوانين تنظم العمل الأرشيفي**، وعقد اتفاقيات بين مجموعات من الدول تعالج جرائم الحاسوب والجرائم التي تتعلق بحقوق الطبع للحفاظ علي محتوي الأرشيف، من هذه القوانين ما يلي:

- القوانين الشاملة: وهي قوانين عامة تنشئها جهات رقابة عامة، تحكم جمع وإدارة الملفات الشخصية في القطاعين العام والخاص.
- القوانين القطاعية: وهي القوانين التي تحكم قطاعات بعينها.
- التنظيم الذاتيSelf Regulation: وهو خاص بتقنيات المعلومات، لضمان سلامة الخدمات التقنية من خلال حماية البيانات، مما يستوجب علي كل مؤسسة وضع قواعد لحماية السرية لفئة المجتمع التي تعمل في إطارها.

وفيما يختص بقوانين حماية البيانات نتيجة استخدام الحاسوب، فهناك قوانين تشمل أربع تشريعات، هي5:

(1) تشريعات حماية برامج الحاسوب

وهي تعني قوانين حماية الملكية الفكرية فيما يختص بالبرمجيات وتطورها علي نحو يعكس الاتجاهات العلمية في إدراج الملكية الفكرية6.

(2) تشريعات الأصول الإجرائية الجزائية

هي تشريعات الإثبات التي تواكب عصر المعلومات، وهي تطوير لقواعد الإجراءات والإثبات. وتتعلق هذه التشريعات بالحقوق المعترف بها في مجال تقنية المعلومات (مثل: التوقيع الإلكتروني).

(3) تشريعات المحتوي الضار

4 يونس عرب. الخصوصية وأمن المعلومات في الأعمال اللاسلكية بواسطة الهاتف الخلوي. – عمان (الاردن) ،2011م.- ص10.

5 عز الدين عثمان محمد. أمن المعلومات.- الشبكة الدولية للمعلومات. القاهرة، 2009م.ص7.

6 منير محمد الجلبيهي. – أمن المعلومات الإلكترونية.- الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،2006م.- ص81.

تعمل تشريعات المحتوي الضار علي حماية المحتوي المعلوماتي أمنياً.

(4) تشريعات معايير الأمن المعلوماتي

وهي تعني تشريعات المواصفات القياسية لتبادل البيانات والتشفير.

التشريعات علي مستوي الوطن العربي:

نتيجة للتطورات التقنية التي غزت جل مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... وغيرها من المجالات، وتوظيف هذه التقنيات في المعاملات التي تجري في المؤسسات المختلفة وكذلك بين الأفراد بعضهم البعض، ظهرت الحاجة الي التدخل التشريعي لحماية الوثائق والمعلومات وحماية المستهلك في نطاقها، ضمن قوانين توظيف التقنية بشكل صحيح وملائم لحاجات المؤسسات. إذ أن هناك أوجه قصور كثيرة في التشريعات العربية الخاصة بالوثائق.

وبدأت كثير من الدول العربية في إصدار تشريعات خاصة للمعلومات وحماية الخصوصية.

أوضحت الدراسات التي قامت بها بعض المؤسسات القانونية (عالمية، وعربية) الحاجة إلي حزمة من التشريعات في مجال تقنية المعلومات، تغطي هذه التشريعات أربعة عناصر أساسية، هي:

(أ) الاعتراف القانوني بالمعلومات وحمايتها في النظام القانوني. ويغطي هذا الأساس مجموعة تشريعات الأمن والخصوصية والسرية وبناء قواعد بيانات، كما يغطي مواقع المعلوماتية، إضافة إلي القواعد الإجرائية والإثباتية المتصلة بهذه الموضوعات وما يتعلق بالمنازعات والدعاوي الخاصة بها.

(ب) التنظيم الملائم لوسائل التقنية ومعاييرها ومواصفاتها، ويغطي المسائل المتصلة بتوظيف التقنية والاستثمار والاتجار بها وتوريد الخدمات وإدارتها، مع تنظيم قواعد المنافسة المشروعة.

(ت) الاعتراف القانوني بصلاحية التقنية في بيئة الأعمال والخدمات والاستثمار. وهذا الأساس يتعلق بالإطار القانوني للتجارة الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية، والبنوك الإلكترونية والأعمال اللاسلكية.

(ث) الاعتراف القانوني بمصالح المستهلك والمستخدم وتوفير الحماية القانونية من عيوب ومخاطر التقنية وتطبيقاتها7.

تشريعات السودان:

السودان كغيره من الدول التي تسعي لمواكبة التطور الذي يشهده العالم، أصدر عدد من القوانين في محاولات لإصدار تشريع خاص بجرائم المعلومات، وتنفيذا لقرار مجلس وزراء العدل العرب أصدر قانونين لسنة 2007م، هما:

7 عبد الرحمن طيفور. الوثائق الإدارية في شركتي التأمين الإسلامية وجوبا بالخرطوم: دراسة للواقع ومقترح للتطوير. رسالة دكتوراه (غير منشورة)،جامعة النيلين.-2008م.- ص60

1. قانون المعاملات الإلكترونية

يختص هذا القانون بالعلاقات والتصرفات الفردية أو المالية والأصول الشخصية وسائر المعاملات القانونية التي يتم إرسالها أو إنتاجها عبر الرسائل الإلكترونية. بما في ذلك التصرفات الفردية أو العقود التي يتم إدراجها أو تنفيذها عن طريق رسائل البيانات الإلكترونية. ويتضمن القانون الأرشيف الذي يحفظ عبر البرامج الإلكترونية مما يجعله عرضة للاختراق وتغيير المحتوي.

ويحدد القانون العقوبات حسب الجريمة المعلوماتية التي تم ارتكابها، بالسجن أو الغرامة أو العقوبتين معاً، وتتراوح مدة عقوبة السجن بين 10-12 سنة.

2. قانون جرائم المعلوماتية:

يشمل هذا القانون المعلومات بكل مكوناتها. وعّرف القانون المعلوماتية بأنها: "نُظم ووسائل المعلومات والبرمجيات والحواسيب والأنشطة المتصلة".

ينطبق هذا القانون علي الجرائم التي تُرتكب داخل أو خارج السودان أو التي امتد أثرها داخل السودان.

من الضرورة وضع أسس تشريعية لتنظيم وتداول الوثيقة الإلكترونية مواكبة للتطورات والتقنيات، تشتمل هذه الأسس علي:

1) الاعتراف الرسمي من قَبل الجهات المسئولة بالوثيقة الإلكترونية والتعامل معها، علي أن يشتمل القانون علي مادة تعطي هذه الوثيقة قيمة ويتم التعامل معها بنفس مستوي التعامل مع الوثيقة الورقية، بشرط وضع الضمانات لحماية الوثيقة وتأمينها.
2) تحديد الوسائل التي تعطي الوثيقة المصداقية والإثبات القانوني، بأن تتضمن الوثيقة إمضاء إلكتروني لكل مؤسسة وكل وحدة من وحداتها.

سياسات وتشريعات أرشيفات البنوك بالسودان:

يهتم التشريع الأرشيفي بتنظيم المؤسسات الأرشيفية والقواعد التي تحكمها من خدمات وأنظمة استلام الوثائق بالاضافة الي الأنظمة الداخلية التي تتعلق بالاجراءات الفنية كالفهرسة والتصنيف وطرق تقديم الخدمات[8]

تناولت الدراسة الميدانية أرشيف عينة مختارة من البنوك التجارية، إذ اتضح أن البنوك والمصارف التجارية تستخدم أنظمة لرقمنة ارشيفاتها دون البنوك والمصارف الحكومية، ويُعزي هذا الأمر الي تكاليف البرمجيات والإعداد العالية. تمثلت البرمجيات المستخدمة في النُظم التالية:

- نظام (Infinite ecm).
- نظام gima ecm .

8 كمال درواز. الأرشيف الاداري في الجزائر. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة،2002م.- ص 74.

من خلال دراسة أرشيفات البنوك والمصارف السودانية اتضح أنها تتبع السياسات والتشريعات ل:

1. **دار الوثائق القومية السودانية**: وقد صدرت اللائحة الفنية لتنظيم العمل الوثائقي بدار الوثائق القومية لسنة 1982م تعديل 2006م. ولم تشتمل هذه اللائحة علي أي نص فيما يختص بالوثائق الالكترونية وكيفية التعامل معها واتاحتها وحفظها. نجد ان المادة (12) فقد تناولت التسجيلات الصوتية ونصت علي تفريغ محتويات هذا النوع من الوثائق وتسجيل البيانات الببليوجرافية لها ومعالجتها فنيا[9]. حاليا يجري تعديل اللائحة المذكورة ليشمل الأرشيف الإلكتروني.

نجد أن اللائحة اشتملت كذلك علي عمليات الحفظ والاطلاع واخراجها من المستودعات للاغراض المختلفة، وعمليات التخلص من الوثائق التي استنفذت كل اغراضها الادارية ولا تحوي اي قيمة تاريخية أو بحثية وفقا لضوابط حددتها اللائحة تحت اشراف موظفي دار الوثائق.

2. **لائحة حفظ وإبادة المستندات بنك السودان لسنة 2005م**: وحددت اللائحة نُظم الحفظ وضوابطه، كما تضمنت في الفصل الثاني المادة (5) علي النسخ الالكتروني والتي نصت علي ان تقوم وحدات حفظ المستندات بتسليم المستندات والحوافظ الي وحدات النسخ الالكتروني المختصة، كما حددت اللائحة اعباء هذه الوحدة والتي تتلخص في[10]:
   أ. مطابقة عددية المستندات المستلمة من وحدة حفظ المستندات.
   ب. تتم عمليات النسخ الالكتروني لجميع المستندات والحوافظ من نسختين.
   ت. يتم عمل النسخ الالكتروني والتأكد من اكتمال عملية المسح الضوئي والتخزين لكل المستندات للملفات المحتوية علي البيانات المضمنة بالمستندات المنسوخة الكترونيا في وسائط ممغنطة يحتفظ بها في مكانين مختلفين وفقا لضوابط أمنية معينة.
   ث. يتم تصنيف المستندات الأصلية واعادتها لوحدات حفظ المستندات للحفظ النهائي.

كما تضمنت المادة (6) علي ضوابط حفظ المستندات ونصت علي ارسال وسائط الحفظ الممغنطة المحتوية علي النسخ الاحتياطية ليتم حفظها بحزن ضد الحريق مع مراعاة الاسلوب الصحيح للاحتفاظ بهذه الوسائط.

وتناولت المادة (9) من التشريع علي المدد الزمنية للمستندات، وضوابط التخلص منها. ونصت علي[11]:

- ✓ عدم إبادة المستندات قبل اكتمال المدي الزمني لها.
- ✓ يجوز لمجلس الادارة أو من يفوضه اجراء أي تعديلات علي مُدد الحفظ من وقت لآخر، واختلفت هذه المُدد حسب نوع المستندات بين:

9 اللائحة الفنة لتنظيم العمل الوثائقي بدار الوثائق القومية لسنة 2006م. ص6.

10 لائحة حفظ وبادة مستندات بنك السودان لسنة 2005م..- ص3.

11 نفس.- ص4.

- عشر سنوات، وهي فترة التقادم لسقوط الحق المدني في القوانين السودانية.
- حمس سنوات، وهي فترة التقاضي لجكومة السودان.
- فترة ادارية، وهذه تختلف أو تعتمد علي طبيعة المستند أو الادارة التابعة له.

وحددت نوعية المستندات والجداول الزمنية ومدد الحفظ بلائحة بنك السودان المركزي.

✓ لا تُباد المستندات الا بعد التأكد من نسخها الكترونيا ومراجعتها.

كماحددت المادة (10) لجنة الابادة.

يلاحظ الباحثان أن التشريع لم يتناول عملية التقييم وتكوين لجان لذلك، بالرغم من أهمية هذه المرحلة في تحديد أهمية الوثيقة وفقاً لدورة حياتها، و يتم بمقتضاها فحص الوثائق الإدارية التي وصلت مرحلة الركود بهدف تقرير قيمة كل وثيقة، ومعرفة ما إذا كانت الوثيقة تتضمن معلومات ذات قيمة دائمة تستوجب الاعتناء بها وحفظها حفظاً دائماً، أو التخلص منها لضآلة ما بها من معلومات، وأنه يتم التخلص من الوثائق وابادتها دون الوقوف علي القيمة التي تحويها.

3. لائحة داخلية خاصة بارشيفات البنوك:

تتطابق لوائح وتشريعات أرشيفات البنوك والمصارف التي شملتها الدراسة، الاختلاف فقط في ترتيب مواد وبنود اللائحة، لذا تناولنا نموذج لائحة أرشيف مصرف المزارع التجاري، للوقوف علي مدي تغطيتها للأرشيف الإلكتروني وكيفية معالجة القضايا التي تخصه.

تُسمي اللائحة ب لائحة حفظ وإبادة المستندات لسنة 2012م، تضمنت عدد من المواد التي تناولت الأرشيف ونُظم الحفظ بينما تناولت المادة (6) من اللائحة النسخ الالكتروني، والتي تنص علي[12] :

- انشاء قسم خاص يتبع لوحدة الأرشيف يُعرف بقسم النسخ الالكتروني، وانشاء اقسام فرعية بكل فروع المصرف بالدولة. ويتم الربط بين هذه الأقسام الكترونيا. وتقوم وحدات الأرشيف بتسليم جميع المستندات المُراد رقمنتها الي هذا القسم، و حددت اللائحة مهام هذا القسم في التالي:

أ- مطابقة عددية المستندات المستلمة من وحدة حفظ المستندات.

ب- تتم عمليات النسخ الالكتروني لجميع المستندات المُستلمة من نسختين في نفس اليوم أو اليوم التالي كحد أقصي.

ت- تتم عمليات النسخ بالفروع بقسم الأرشفة الالكترونية، ومن ثم ارسال ما تم نسخه الي قسم النسخ الالكتروني بالمركز عبر الشبكة خلال نفس اليوم، أو اليوم التالي كحد أقصي.

12 لائحة حفظ وإبادة المستندات لسنة 2012م.بنك المزارع التجاري، وحدة الأرشيف- ص ص 2-3.

ث- يتم عمل النسخ الاحتياطي والتأكد من اكتمال عملية المسح الضوئي والتخزين لكل المستندات في وسائط ممغنطة يُحتفظ بها في مكانين مختلفين داخل مبني المصرف والأخري خارج المبني وفقا لضوابط أمنية معينة.

ج- يتم تصنيف المستندات الأصلية واعادتها لوحدات حفظ المستندات للحفظ النهائي.

اما عمليات اتاحة الوثائق والافادة منها في الأغراض الادارية المختلفة فقد ناقشتها اللائحة في المادة (7) – (ب) المادة **الثانية: تداول المحفوظات:**

ليس هناك قيود علي الارشيف الخاص بكل ادارة، إذ يُتاح لكل ادارة الاطلاع علي ملفاتها ومحفوظاتها[13]، أما في حالة طلب اي ادارة لمستندات تتبع لادارة أخري فتتم الاتاحة حسب نص لائحة الاتاحة والتداول، وفقا لنظام رقابة محكم يمكن من حصر كل المستندات المحفوظة بالادارات والفروع، أو التي تمت اعارتها كالآتي[14]:

1- تُطلب المحفوظات والملفات من وحدة الأرشيف كتابة عبر الاستمارة المُعدة لذلك والتصديق عليها من مدير الادارة أو الفرع المختص وتسليمها الي رئيس وحدة الأرشيف.

2- تلتزم الجهات التي تستلم مستندات أصلية باعادتها خلال 48 ساعة ما لم تقتض الضرورة غير ذلك. و تختلف مدة الاعارة في بعض البنوك، إذ تُحدد فترة الاطلاع ب 72 ساعة يتم تجديدها حسب الحاجة[15].

طرق الاتاحة:

تختلف طرق الاتاحة بين الأرشيفات المدروسة، كالآتي:

- الاتاحة عبر الفاكس، أو البريد الالكتروني[16].
- الاتاحة عبر الشبكة أو طباعتها ورقيا[17].
- الاتاحة المباشرة داخل وحدة الأرشيف وتصويرها[18].

اما بالنسبة لغير منتسبي البنك فان الارشيف يُتاح للباحثين بتحديد يوم معين من ايام الاسبوع وفقا لضوابط محددة ويتم تقديم طلب عبر ادارة البحوث للادارة المعنية التي تتبع لها المستندات المطلوبة. اما في حالة طلب مستندات من قِبل جهات قانونية فانه يتم مدها بنسخ مطبوعة[19].

13 امال يونس. مدير ادارة الأرشيف. بنك الاستثمار المالي. مقابلة شخصية بتاريخ 28 أغسطس 2022م.

14 بنك المزارع التجاري. مصدر سابق.

15 حالد عبد القادر حسن. مدير ادارة الأرشيف. بنك فيصل الاسلامي السوداني. مقابلة بتاريخ 29 أغسطس 2022م.

16 نفسه.

17 آمال يونس. مصدر سابق.

18 بنك المزارع. مصدر سابق.

سياسة أمن وسلامة الأرشيف

فيما يختص بسياسة أمن الأرشيف، نجد أنه لا تتوفر سياسة مكتوبة لأمن الوثائق. بالرغم من ذلك نجد أن المؤسسات المدروسة انتهجت عدد من الطرق لتأمين الأرشيف والتي تتمثل في[20]:

- حماية المبني عبر كاميرات المراقبة.
- تخصيص كلمة سر Password لكل جهاز، يتم تغيير كلمة السر عند تحويل الموظفين والابدال.
- تخصيص مستخدم واحد بكل فرع من فروع البنك واتاحة وصوله للأرشيف.
- منح صلاحية الحذف لمدير الأرشيف فقط[21].
- توفير برامج جدار حماية للشبكة. وبرامج كشف التسلل كشف اي محاولات دخول والعمليات التي تمت سواء طباعة أو نسخ علي وسيط ما.
- تشفير النسخ الاحتياطية لتأمين المعلومات الحساسة والسرية.
- إجراء عمليات تدقيق عشوائية، للكشف عن أي انتهاكات أمنية للمعلومات أو إساءة استخدامها.
- اجراء اختبارات بفترات منتظمة علي النسخ الاحتياطية للتأكد من سلامتها وضمان امكانية قراءة البيانات المخزنة بها.

كما اشتملت التشريعات علي مادة توضح لجنة الابادة، وهذه تتم فقط للأرشيف الورقي، أما بالنسبة للأرشيف الالكتروني لا توجد هذه المرحلة إذ لايتم التخلص من الأرشيف نهائيا، ويتم معالجة التضخم بزيادة سعة الجهاز المركزي كل فترة.

19 أمال يونس. مصدر سابق.

20 خالد عبد القادر. مصدر سابق.

21 آمال يونس. مصدر سابق.

النتـائج:

توصلت الدراسة الي عدد من النتائج، هي:

1. لا تتوفر سياسة وطنية تختص بالأرشيف الإلكتروني وتسييره وحفظه.
2. هناك تشريعات ولوائح اصدرتها دار الوثائق القومية، منها اللائحة العامة للدار واللائحة الفنية لتنظيم العمل الوثائقي لسنة 2006، لكن لم تتطرق هذه اللوائح للأرشيف الإلكتروني. حاليا يجري العمل لتعديل اللائحة ليشمل الأرشيف الإلكتروني وسد الثغرات الموجودة باللائحة المعمول بها.
3. يوفر بنك السودان المركزي لائحة حفظ وابادة المستندات، والتي صدرت في 2005م، تناولت في فقرة واحدة فقط النسخ الإلكتروني بصورة عامة دون التفاصيل، كما تضمنت مدد الحفظ لكل نوع من أنواع المستندات.
4. وضعت بعض أرشيفات البنوك سياسة ولوائح داخلية للتعامل مع المحفوظات، اشتملت هذه اللوائح علي النسخ الإلكتروني وتداول الأرشيف والحفظ و مدده، تتشابه هذه اللوائح وتتطابق في نصوصها بكل الأرشيفات محل الدراسة.
5. أغفلت اللوائح أعلاه التطرق الي موضوع النُظم والبرمجيات وامن وحماية الأرشيف الإلكتروني.
6. لم تنص اللوائح المذكورة علي الاتاحة وطرقها.
7. لم يرد باللوائح نص يوضح الحفظ علي المدي الطويل واستغلال الدعامات الإلكترونية الممكنة تحسبا لفقدان الأرشيف في أي شكل من الأشكال.
8. أغفلت التشريعات أعلاه، موضوع هجرة البيانات، وتجديد الأجهزة وتحديث البرمجيات والنُظم العاملة. بالرغم من توفر سياسة لاختبار البيانات المخزنة بالنسخ الاحتياطية لضمان سلامتها.

التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت اليها الدراسة تم وضع التوصيات التالية:

1. علي دار الوثائق القومية اصدار سياسة وطنية للأرشيف الإلكتروني والزام المؤسسات باتباعها والعمل بها.
2. تحديد سياسة **لإدارة الأرشيف الإلكتروني** بكل مؤسسة بما يتناسب مع طبيعتها واحتياجاتها تشتمل علي:

- متطلبات الأرشفة الإلكترونية من برامج وأجهزة.
- مُدد الحفظ لكل نوع المحفوظات.
- الاستفادة من الدعامات الإلكترونية واستغلالها مع الحفظ في الجهاز المركزي، لضمان حفظ الأرشيف تحسبا لفقدانه.
- تهجير البيانات، نسبة للمستحدثات التكنولوجية، وكذلك تحديث البرامج وتجديد الأجهزة، لضمان الحفظ علي المدي الطويل.
- تحديد الاتاحة وطرقها.
- تحديد صلاحيات المنح والمنع.
- أمن الوثيقة الإلكترونية ووسائل تطويرها واستخدام كافة الوسائل لتحقيق ذلك.

المصادر والمراجع:

1.جمال محمد غيطاس. أمن المعلومات والأمن القومي. – القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م.

2.عبد الرحمن طيفور. الوثائق الإدارية في شركتي التأمين الإسلامية وجوبا بالخرطوم: دراسة للواقع ومقترح للتطوير. رسالة دكتوراه (غير منشورة)،جامعة النيلين.-2008م.

3.عز الدين عثمان محمد. أمن المعلومات.- الشبكة الدولية للمعلومات. القاهرة، 2009م.

4.سلوي علي ميلاد. الأرشيف ماهيته وإدارته. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع،.1986.

5.سلوي علي ميلاد.قاموس مصطلحات الوثائق الأرشيفية: عربي – فرنسي – انجليزي، توفيق اسكندر (مراجع).- القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1982.

6.كمال درواز. الأرشيف الاداري في الجزائر. رسالة ماجستير. جامعة قسنطينة،2002م.

7.محمود عبد الفتاح رضوان. تنظيم وادارة المحفوظات والأرشيف. إعداد خبراء المجمعة العربية للتدريب والنشر؛ محمود أحمد عبد الفتاح (مشرف).- القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2013م.

8.منير محمد الجلبيهي. – أمن المعلومات الإلكترونية.- الإسكندرية: دار الفكر الجامعي،2006م.

9.يونس عرب. الخصوصية وأمن المعلومات في الأعمال اللاسلكية بواسطة الهاتف الخلوي. – عمان (الاردن) ،2011م.

اللوائح

1.دار الوثائق القومية السودانية. اللائحة الفنة لتنظيم العمل الوثائقي بدار الوثائق القومية لسنة 2006م.

2.لائحة حفظ وبادة مستندات بنك السودان لسنة 2005م.

3.بنك المزارع التجاري، وحدة الأرشيف. لائحة حفظ وإبادة المستندات لسنة 2012م.

المقابلات:

1.امال يونس. مدير ادارة الأرشيف. بنك الاستثمار المالي. مقابلة شخصية بتاريخ 28 أغسطس 2022م.

2. حالد عبد القادر حسن. مدير ادارة الأرشيف. بنك فيصل الاسلامي السوداني. مقابلة بتاريخ 29 أغسطس 2022م.

الرؤية المستقبلية للدور التكاملي بين مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية ومكتبة بلدية نابلس العامة

فاتن عبد الله سلهب

الملخص:

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على الرؤية المستقبلية للدور التكاملي بين مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية ومكتبة بلدية نابلس العامَّة، حيث يكمن دور المكتبة الوطنية بجمع التراث الفكري الوطني، وحفظه، وتنظيمه، والإعلام عنه، ولكي يتمكَّن الفلسطينيّون من تحقيق حلمهم بتشييد مكتبة وطنيّة لحفظ وجمع تراثهم وثقافتهم وتاريخهم المشتّت في كلّ أرجاء العالم، ستعتمد المكتبة الوطنيَّة الفلسطينيَّة في تجميع التراث الفكري الوطني على الإهداءات من الأفراد والمؤسسات؛ إذ تعتبر مكتبة بلدية نابلس العامَّة نواة المكتبة الوطنيَّة.

وقد اتّبعت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التَّحليلي، إضافة إلى استخدام أداة المقابلة، حيث تمَّت مقابلة عيّنة الدّراسة ممن لهم علاقة بموضوع الدّراسة، وقسّمت الباحثة البحث إلى ثلاثة محاور:

- المحور الأول: الدَّور التَّكاملي ما بين المكتبات الوطنية والمكتبات العامَّة.
- المحور الثَّاني ركز على: الرؤية المستقبلية للدور التكاملي بين مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينيَّة ومكتبة بلدية نابلس العامَّة وآلياته.
- أما المحور الثالث والأخير، فستعرض الباحثة المقترحات لتعزيز خطوات مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية؛ لاستكمال مسيرتها نحو تحقيق أهدافها في إطار رؤيتها المستقبلية من وجهة نظر المختصين، وقد أظهرت نتائج الدّراسة أهميَّة الدَّور التَّكاملي الذي يمكن أن تلعبه مكتبة بلدية نابلس العامة مع مشروع المكتبة الوطنية؛ كونها تمثّل نواة المكتبة الوطنية الفلسطينية، كما استطاعت المكتبة الوطنية تخصيص اعتماد دولي للرقم المعياري للكتاب، وستكون المكتبة الوطنية هي صاحبة الاختصاص بهذا الشأن.

ومن أهمّ التّوصيات التي خرجت بها الدّراسة ضرورة التعاون مع المكتبة بلدية نابلس العامة كونها نواة المكتبة الوطنية، كما توصي الدّراسة بإقرار التّشريعات والأنظمة التي تتناسب مع المكتبة الوطنية الفلسطينية، وتناسب العصر وأجيال التكنولوجيا.

أولا: خطة الدراسة

مقدمة:

يقع على عاتق المكتبة الوطنيَّة مسؤولية جمع وحفظ الإنتاج المكتوب والإنتاج الفكري في الدولة وفي الدول الأخرى لصالح الأجيال القادمة، (الطباع، ،68)، وبسبب الاحتلال الإسرائيلي لم تتمكن فلسطين من إنشاء مكتبة وطنية، إلا أنَّ إسرائيل عملت على إنشاء كيان ثقافي قبل الكيان السياسي، حيث ساهمت تلك المكتبة التي أقيمت في القدس، في خلق الشعب الإسرائيلي وصياغة الرواية الإسرائيلية.

وبحلول عام 2019م بدأت المكتبة الوطنية الفلسطينية وضع حجر الأساس دعمًا للرواية الفلسطينية، كونها خزانة لإنتاجات الموروث الثقافي التراثي الفلسطيني، وسلاحًا متقدّمًا في الحفاظ على التراث الوطني، في ظلّ محاولات الاحتلال للنيل منه (قراقع، 2022/8/15م)، ويعتبر هذا التاريخ بداية لمرحلة جديدة من مراحل تاريخ المكتبات في فلسطين.

اعتمادًا على ما سبق ينبغي القول إنَّ المهمة الأبرز في الوقت الحالي هي استكمال مشروع المكتبة الوطنيَّة الفلسطينيَّة وتنفيذه دون إبطاء، وها هي فلسطين اليوم تحضِّر لاحتضان المكتبة الوطنية الفلسطينيَّة من أجل مستقبل العلم والمعرفة، وستكون جاهزة لرفع هذا التَّطور بطريقة خلاقة وديناميكيَّة.

مشكلة الدراسة:

لكي يتمكن الفلسطينيّون من تحقيق حلمهم بتشييد مكتبة وطنيّة لحفظ وجمع تراثهم وثقافتهم وتاريخهم المشتّت في كلّ أرجاء العالم، ستعتمد المكتبة الوطنية الفلسطينية في تجميع التراث الفكري الوطني على الإهداءات من الأفراد والمؤسسات، إذ تعتبر هذه مصادر مهمّة لتجميع التراث الوطني وخاصة القديم منه، و هنا تكمن مشكلة الدّراسة إذ يترتب على المكتبة الوطنيَّة القيام بتجميع التراث الفكري الوطني عن فلسطين سواء في الداخل أو في الخارج، وهذا يتطلَّب مجهودًا كبيرًا من جميع الأطراف، خاصة أنَّ بعض الكتب بطبعتها الأصليَّة قد نفذت من الأسواق، لذا على المكتبة الوطنية العمل مع المكتبات العامَّة، إذ تعتبر مكتبة بلدية نابلس العامَّة نواة المكتبة الوطنيَّة، وتتعلّق الإشكاليَّة الحاليَّة المطروحة بتجميع التراث الفكري الوطني المشتّت في كلّ أرجاء العالم في فلسطين؛ لذلك يجب السعي والعمل على حلّ هذه الإشكاليّة.

أسئلة الدراسة:

يوجد العديد من التساؤلات المتمحورة حول مشكلة البحث، تتلخص في الآتي:

1- ما هو الدور التكاملي ما بين المكتبة الوطنية والمكتبات العامة ؟
2- ما الدور الذي سوف تقدمه مكتبة بلدية نابلس العامة للمكتبة الوطنية الفلسطينية في سبيل تحقيق أهدافها؟
3- ما هي ما هو التصور المقترح لتعزيز خطوات مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية لاستكمال مسيرتها نحو تحقيق أهدافها في إطار رؤيتها المستقبلية من وجهة نظر المختصين ؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على الدور التكاملي بين المكتبة الوطنية والمكتبات العامة.

2- إبراز دور مكتبة بلدية نابلس العامة في حفظ التراث الثقافي مع المكتبة الوطنية الفلسطينية في سبيل تحقيق أهدافها .

3-إلقاء الضوء على أهم المقترحات لتعزيز خطوات مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية لاستكمال مسيرتها نحو تحقيق أهدافها في إطار رؤيتها المستقبلية من وجهة نظر المختصين.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة لتكون محاولة لسد النقص في هذا الموضوع، كما حاولت الباحثة الوقوف على بعض الحلول المطروحة للرؤية المستقبلية لعمل المكتبة الوطنية ، والمساهمة في لفت انتباه المسؤولين إلى أهمية مكتبة بلدية نابلس العامة كونها نواة المكتبة الوطنية الفلسطينية وتحوي مركز أرشيفي وثائقي وتاريخي لحفظ التراث الوطني لمدينة نابلس بشكل خاص وفلسطين بشكل عام .

محددات الدراسة:

تم تحديد إطار هذه الدراسة بالعوامل الآتية:

البعد الموضوعي: المكتبة الوطنية الفلسطينية ومكتبه بلدية نابلس العامة

البعد المادي: المجموعات المكتبية التي تضمها مكتبية بلدية نابلس العامة والمواد الأرشيفية من وثائق وصحف ومجلات.

الحدود الزمنية: تمتد الحدود الزَّمنية من العهد العثماني وحتى عام 2022م.

منهجيّة الدّراسة:

اتّبعت الباحثة أسلوب المنهج الوصفي في عرض المصادر والمراجع، وكذلك تم ّ ّاستخدام المنهج التَّحليلي في دراسة محتويات المكتبة وتحليل الوثائق، كما تمَّ استخدام أداة المقابلة، حيث قامت الباحثة بإجراء عدّة مقابلات معمَّقة مع المختصين بعلم المكتبات.

مصطلحات الدراسة:

1. **المكتبة الوطنية اصطلاحاً:** " يطلق على المكتبات التي تهتم بحفظ التراث القومي وتنظيمه ونشره ، وتنبى الأساليب التكنولوجية المتقدمة في أعمالها ، وحفظ واسترجاع وبث المعلومات داخل الوطن ، فهي كواسطة العقد بالنسبة الشبكة المعلومات والمكتبات في الدولة **(شرف، 1986، ص182).**
2. **المكتبة الوطنية الفلسطينية إجرائيًا:** هي المكتبة الوطنية الفلسطينية التي تم تأسيسها في عام 2019م وما تزال تحت التجهيز، وذلك بهدف تجميع التراث الفكري الوطني ، لتكون مستودعاً للكتب والمخطوطات التي تشكل الهوية الفلسطينية ، والوثائق والعمل كمكتبة إيداع حسب القانون، وقد جُعل مقرها في مبنى قصر الضيافة التابع للرئاسة في بلدة سردا القريبة من جامعة بيرزيت.

3. **الإيداع القانوني:** يعرف على أنه "معاملة مرتبطة بإنجازها حماية الحقوق الفكرية وتقضي بالتسجيل في السجل (العاملات مثلاً)، نقل المستندات المتعلقة بالشيء المعد للحماية (البراءات مثلاً) أو نسخة عن الشيء ذاته موضوع الحماية (مثال ذلك حقوق المؤلف)" (كورنو، 1998، ص ،326).

ثانيا: الإطار النظري

المحور الأول: الدور التكاملي ما بين المكتبة الوطنية والمكتبات العامَّة

الفرع الأول: نبذة عن مشروع المكتبة الوطنيَّة الفلسطينيَّة

في عام 1964م انضمت مكتبة بلدية نابلس العامَّة لجمعية المكتبات الأردنية التي تأسَّست في عمان، وطرحت فكرة إنشاء مكتبة وطنيَّة، ولكن بسبب الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م تمَّ إلغاء الفكرة، وفي عام 1994 م، ساهمت مكتبة بلديَّة نابلس في تأسيس جمعيَّة المكتبات الفلسطينيَّة، وبدأت العمل على تطوير المكتبات العامَّة، والخاصة، والاهتمام بكل جديد في حقل المكتبات، وطرح المكتبيين في جمعية المكتبات فكرة إنشاء مكتبة وطنيَّة فلسطينيَّة مقرّها مكتبة بلدية نابلس العامَّة، وبسبب الاحتلال الإسرائيلي لم يتم تنفيذ مشروع المكتبة الوطنيَّة (الفران ، 2022/8/20م).

وفي عام 1997م أصدر الرئيس ياسر عرفات مرسومًا رئاسيًّا بتأسيس المكتبة الوطنية الفلسطينية كهيئة تابعة لوزارة الثقافة الفلسطينية في رام الله، وحدَّد مهامها المعتمدة دوليًّا بهذا الخصوص، وبعد ذلك صدر قرار رئاسي من جديد بنقلها لغزة، واعتبارها هيئة تابعة لمكتب الرئيس مباشرة، وتمَّ تنفيذ بناية في غزَّة لم تكتمل، وبقي المرسوم الرئاسي دون تنفيذ.

وأكَّدت مصادر وزارة الثقافة أنَّ الوزيرين، اللذين تسلما حقيبة الثقافة منذ ذلك الحين حاولا تحريك الموضوع وإنشاء المكتبة فعليًّا، غير أنَّ ذلك لم يتحقَّق، برغم مطالبة عدد من دور النشر الفلسطينية بتأسيس المكتبة بسبب الحاجة لتأسيس المكتبة لضبط الفوضى، وقد بادرت بعض دور النشر بوضع بيبوغرافيا للكتاب وللأطفال (رفيدي، 2011، ص26).

وتمَّ إعلان الانطلاقة الفعليَّة لمشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية في تاريخ 5 حزيران 2019م، القاضي بإنشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية بعد 25 عامًا على تأسيس السلطة، إثر إصدار الرئيس محمود عبّاس مرسومًا بتعيين وزير الثقافة السابق إيهاب بسيسو رئيسًا للمكتبة، وتحويل مبنى قصر الضيافة الذي شُيّد في بلدة سردا - شمال مدينة رام الله، وسط الضفّة الغربيّة، بمساحة 40 دونمًا، إلى مكتبة وطنيّة، وكان مخصّصاً لإقامة الرئيس، واستقبال الوفود الأجنبيّة الرسميّة، (محاميد، 2019).

و بقرار من مجلس الوزراء بخصوص حوكمة المؤسسات الرسمية وبطلب من مدير عام الأرشيف الفلسطيني من مجلس الوزراء الفلسطيني لضم الأرشيف الوطني للمكتبة الوطنية الفلسطينية انطلاقا من الوضع المالي، وتوافقا في المهام والمسؤوليات لكلاهما (سلامة، 2022/8/15).

الفرع الثاني: نشأة المكتبات الوطنيّة وعلاقتها بالمكتبات العامَّة

بدأت مُعظم المكتبات الوطنية بالظهور خلال القرن التاسع عشر، وغالبًا ما تكون مكتبات قديمة تمَّ تطويرها، مثل مكتبة الكونغرس، ودار الكُتب المصريّة، وفي بعض الدّول تكون المكتبات الجامعيّة مكتبات وطنيّة وجامعيّة في نفس الوقت، مثل يوغسلافيا، والدول التي لا يوجد فيها مكتبات وطنية فإنَّ إنتاجها الفكري مشتت، ولا توجد جهة واحدة مسؤولة عنه؛ **ومن أهمّ الأدوار التَّكامليَّة التي تقوم بها المكتبة الوطنيَّة مع مكتبات الدولة ما يلي:**

1- الإشراف على المكتبات داخل الدولة عن طريق تزويدها، وتطويرها، وتنميتها.
2- الاهتمام بالتَّصنيف، والفهرسة وتوزيعها على المكتبات الأُخرى.
3- إعداد الدَّورات التَّدريبيّة للمكتبيين، وتزويدهم بآخر المُستجدات في مجال تخصُّصهم.

وتزويد الباحثين بالمعلومات كلّ في مجال تخصُّصه عن طريق مجموعات المكتبات، وتسهيل الوصول إلى مُقتنيات المكتبات الأُخرى (**مفهوم المكتبة الوطنيَّة، 2019**)، ولكن يمنع إخراج الكتب منها وإعارتها، ويكون الإيداع القانوني فيها شرطًا إجباريًّا يلزم به الناشر أو المؤلف، أو المطبعة، والتي يجب أن تزود المكتبة بعدَّة نسخ مجانيَّة. وإذا كانت المكتبة الوطنية تحافظ على الإنتاج الفكري للدَّولة وتنظيمه، وتقدّمه للباحثين ولفئات الشعب كافّة، إلا أنَّ المكتبة العامَّة يعبر عنها دائما بأنَّها "**جامعة الشعب** " فهي جهاز للتَّعليم الذاتي المستمر (شرف الدين، 1986م، ص174)، وتقوم المكتبات العامَّة بتوفر جميع أنواع الكتب للناس، ويسمح بإعارتها (المكتبات وأنواعها وأهميتها)

الفرع الثالث: تاريخ المكتبات العامة في فلسطين ونشأتها

في أواسط القرن التاسع عشر، أي في العهد العثماني, شهدت فلسطين تغيرات مختلفة سياسية, واقتصادية، واجتماعية، وثقافية، حيث قامت الدولة العثمانية بمحاولات إصلاح متعددة شملت كثيرًا من مناحي الحياة، وكان في المقدمة مجالات الثقافة والتعليم. وكان لمجمل هذه التغيرات الثقافية أثرها في المكتبات, سواء كان بفتح مكتبات جديدة، أو إعادة تنظيم المكتبات القديمة.

وعندما انتهى العهد العثماني بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بدأ عهد الانتداب البريطاني، ومعه بدأت عملية تجهيل الشعب الفلسطيني, ولم يتم افتتاح أية مكتبة عامة في فلسطين في عهد الانتداب, ثم جاء الاحتلال الإسرائيلي لمعظم الأراضي الفلسطينية عام 1948م، حيث سقطت في أيدي الصهاينة مئات المكتبات, فاستولت إسرائيل على معظم هذه المكتبات.

أما في عهد الحكم الأردني ما بين 1948- 1967م, فقد تم إعادة الجهاز الإداري إلى العمل في الضفة الغربية, بإشراف الأردن, ، وفي ظل الحكم الأردني تم افتتاح عدة مكتبات عامة من خلال البلديات، ففي عام 1957م, تم إنشاء مكتبة بلدية إربد, كما تم فتح ثلاث عشرة مكتبة أخرى, منها ثماني مكتبات في الضفة الشرقية, وخمس في الضفة الغربية (الموسوعة الفلسطينية، 1990، ص 293).

وكانت مكتبة بلدية طولكرم أول المكتبات العامة التي تأسست وذلك في عام 1956م، واستمرت لمدة عامين، ومن ثم تم إغلاقها لأسباب سياسية تتعلق بالمملكة الأردنية الهاشمية، ولكن أعيد افتتاحها ثانية وبشكل رسمي في عام1976 (سلهب، 2019، ص17)، أما مكتبة بلدية نابلس العامة، فقد أسست في عام 1960 م، وتلتها مكتبة أمانة العاصمة القدس سنة 1962، ثم تلتها مكتبة بلدية رام الله سنة 1964م, ومن ثم مكتبات أخرى في جنين, والخليل. وبفضل جمعية المكتبات الأردنية, تم إدخال بعض التنظيمات على الحركة المكتبية في الأردن بضفتيه, وقد استفادت مكتبة بلدية نابلس العامة من ذلك. (الموسوعة الفلسطينية (1990) ،ص 293).

المحور الثاني: الدور التكاملي بين مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية ومكتبة بلدية نابلس العامة

الفرع الأول: نبذة تاريخية عن مكتبة بلدية نابلس العامة

لعبت مكتبة بلدية نابلس العامة دورًا مهمًا في الحياة الثقافية, ولأهمية هذا الدور الثقافي, فكانت رافدًا من أغنى وأهم الروافد العلمية، ولكونها رائدة للحركة الثقافية، والفكرية، والتربوية، ففي عام 1911م قام المتصرف الثاني سيلمان فتحي بك بإنشاء أول حديقة عامة في مدينة نابلس في الشويترة, وعُرفت بحديقة المنشية وكان يطلق عليها أيضًا اسم الحديقة الرشادية, نسبة إلى السلطان العثماني محمد رشاد' وعرفت البناية في العهد العثماني بدار البلدية ومن ثم أصبحت البناية مبنى للضباط الأتراك، كما استخدمت مسرحًا لإقامة الحفلات والأعمال الفنية' وفي عام 1913 وافقت البلدية على ترخيص إقامة ما عُرف بالتشخيص (سينما) ، وقد تم ترخيص ذلك بتاريخ 1913/6/7م.، بتاريخ 1922/6/7 قرر المجلس البلدي بناء لوكاندة في الطابق العلوي، وقد عُرفت بناية المكتبة في أواخر الثلاثينيات, وأوائل الأربعينيات, بسينما الزهراء,

وفي بداية عام 1948م أُشغل قسم من البناية من قبل قيادة المتطوعين في الجيش العراقي الذين دخلوا المدينة كما شهدت حديقة المنشية بتاريخ 1948/12/28 عقد مؤتمر في مدينة نابلس، وهو المؤتمر الفلسطيني الذي انعقد في مبنى المنشية، بهدف ضم الأراضي الفلسطينية التي يسيطر عليها الجيش الأردني إلى المملكة الأردنية الهاشمية في عهد الدكتور أحمد السروري الذي كان يرأس المجلس البلدي, حيث تم إنشاء المكتبة العامة في بداية 1960(سلهب، 2019، ص 21).

الفرع الثاني: الدَّور التَّكاملي بين مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية ومكتبة بلدية نابلس العامة وآلياته.

لكي يتمكَّن الفلسطينيّون من تحقيق حلمهم قاموا بتشكيل مكتبة وطنيَّة لحفظ وجمع تراثهم وثقافتهم وتاريخهم المشتّت في كلّ أرجاء العالم، وستعتمد المكتبة الوطنيَّة الفلسطينيَّة في تجميع التراث الفكري الوطني على الإهداءات من الأفراد والمؤسسات.

إذ تعتبر مكتبة بلدية نابلس صرحًا ثقافيًّا فلسطينيًّا يحفظ التراث والرواية والموروث الفلسطينيّ، ولكونها رائدة للحركة الثقافيَّة، والفكريَّة، والتربويَّة، وقد اهتمت المكتبة بحفظ التراث الثقافي، حيث تضم

مجموعة مكتبية ومركزًا أرشيفيًّا وثائقيًّا تاريخيًّا، وهنا يكمن دور مكتبة بلدية نابلس العامَّة لتكون عنوانًا لإبراز المنجزات الحضارية في فلسطين؛ كونها تشكّل مرجعيّة لألاف الكتب التي نفذت من الأسواق، إذ تعتبر مكتبة بلدية نابلس العامَّة نواة المكتبة الوطنية، لما تتميَّز به مكتبة بلدية نابلس باحتوائها على مجموعة كبيرة من الكتب التراثية والمجموعات الخاصة بفلسطين، والتي تعتبر الركيزة الأساسية للمكتبة؛ لذا يجب عليها التعاون مع المكتبة الوطنية الفلسطينية كونها تمثّل صرحًا ثقافيًّا وطنيًّا مسؤولاً عن طلب وحفظ وإيداع المطبوعات والوثائق المهمّة كافّة التي تنشر في الدولة.

تحتوي مكتبة بلدية نابلس على العديد من الزوايا منها:

أ- كتب المجموعة الخاصة الفلسطينية والتراثية

تعتبر مكتبة بلدية نابلس العامة **نواة المكتبة الوطنية** وهي مجموعة كبيرة من الكتب التراثية القديمة جدًا والنادرة والتي تصل لمئات السنين، وتمتاز هذه الكتب بطبعتها الأصلية التي نفذت من الأسواق، وقد لا توجد إلاّ في بعض المكتبات أو عند قلة من الناس، ومن الصعب تعويضها وإيجادها في مكتبات أخرى، وقد تم الحصول على هذه الكتب التراثية عن طريق الهدايا حيث تم جمعها من البيوت النابلسية العريقة التي تميزت بعلمائها وأدباءها وشعرائها المشهورين ذلك بفضل الهبات تزايدت المجموعات المكتبة التراثية، والبعض الآخر تم شراءه، ومن هذه الكتب تفسير القرآن العظيم لإبن كثير وصحيح البخاري نص النسخة السلطانية والقسطلاني وغيرها.

إضافة إلى الكتب المتعلقة بالقضية الفلسطينية والدراسات الفلسطينية, حيث منعت سلطات الاحتلال تداول كميات كبيرة منها في السبعينيات, لأسباب تتعلق بالأمن حسب رأيها، حيث كانت سلطات الاحتلال تعتبر كتب التاريخ التي تتحدث عن القضية الفلسطينية, كتبًا خطيرة, لكونها تُعرف الأجيال الناشئة بتاريخهم وقضيتهم وحقوقهم المغتصبة، ولذلك عملت على منع استخدام هذه الكتب في المكتبة، كما كانت ترسل بين الفترة والأخرى قائمة بالكتب الممنوعة, وتحظر تداولها بين رواد المكتبة (سلهب، 2019، ص 110)،وخلال هذه الفترة ازداد رصيدها شيئاً فشيئاً، وقد مرت مكتبة بلدية نابلس العامة بفترات صعبة، إلاّ أن القائمين على المكتبة قاموا بإخفاء هذه الكتب التي تتعلق بالقضية الفلسطينية بشكل مؤقت، ومع مرور السنين تزايدت أعداد الكتب الممنوعة بأوامر عسكرية, وتم وضعها تحت قسم المجموعات الخاصة، وقد أظهرت وثائق المكتبة بأن سلطات الاحتلال في عام 1978م, كانت تقوم بزيارة المكتبة, وتتفحص الكتب الموجودة فيها, حيث تمت مصادرة بعض الكتب، ومن ثم أصبحت سياسة المكتبة أن تضع أي كتاب يتعلق بفلسطين ضمن المجموعات الخاصة.

وقد بلغ عدد كتب المجموعة الخاصة حتى الوقت الحالي حوالي (7000) كتاب، أما رصيد هذه المجموعة فقد كان محل اهتمام الكثير من العلماء ورجال الفكر والباحثين الذين كانوا يقصدونها للعلم والمعرفة، واستولت على مكانة مرموقة بين المكتبات الفلسطينية، وتعتبر كتب المجموعة الخاصة **نواة للمكتبة الوطنية**, حيث يوجد فيها كثير من الكتب لكُتّاب فلسطينيين, نفذت من الأسواق، وتتعامل المكتبة

مع تلك الكتب معاملة المراجع, حيث لا يتم إعارتها خارج المكتبة، كما تتميز كتب المجموعة الخاصة بوضع حرفي (م.خ) فوق رقم التصنيف.

وقد أصبحت مكتبة بلدية نابلس العامة من أهم المكتبات الفلسطينية ، حيث أخذت على عاتقها مهمة تشجيع المطالعة. (سلهب ، 2019،ص 110).

كما قامت الباحثة بتخصص زاوية خاصة بالكتب المتعلقة بمدينة نابلس في قسم المراجع، وأطلق عليها "**نابلسيات**", وذلك في عام 2015م، ونشأت الفكرة من خلال رؤيتها لازدياد إقبال الباحثين والدراسين للكتب التي تتحدث عن المدينة بصورة أو أخرى، وتحوي المكتبة على مجموعة من هذه الكتب, والمراجع التاريخية, والأدبية, والتراثية, والاقتصادية, والاجتماعية المتعلقة بمدينة نابلس، إضافة إلى ذلك يوجد عدد كبيير من الكتب في القاعة الرئيسية تتعلق بتاريخ فلسطين ولمؤلفين فلسطينيين يمكن الاستفادة منها **(سلهب ، 2019، ص111)**.

ب- المكتبات النابلسية الخاصة:

كما تضم مكتبة بلدية نابلس العامة العديد من المكتبات النابلسية التي تبرع بها أصحابها إلى المكتبة، ومن أصحاب هذه المكتبات الخاصة المرحوم عادل زعيتر، والشيخ حسني العبوة، وعادل صلاح، وآل العبوة، وآل قمحية، والسيد ماهر العالول، والعلامة قدري طوقان، وحافظ طوقان، والدكتور محمود عطاالله، والدكتور راسم يونس، والدكتور إبراهيم الفني، وغيرهم كثير من أهالي المدينة الذين لا أستطيع إحصائهم، بالإضافة إلى الإهداءات التي يقوم بها الأفراد والمؤلفين والعائلات في المدينة، كما تقوم بعض مؤسسات المجتمع المدني في إثراء المكتبة بتقديم عدد من الكتب التي تصدرها هذه المؤسسات.

ت- أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة:

سجّل أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة مصدراً تاريخيًا في غاية الأهمية، وتكمن أهميته التاريخية تكمن فيما يضمه من وثائق وصحف تاريخية ، وقد اشتمل هذا القسم على سجلات وملفات بلدية نابلس منذ إنشائها في العهد العثماني، حيث يعود أقدم سجل بها إلى عام 1892م ويضم قسم الأرشيف:-

أولاً: سجلات المضابط والقرارات العثمانية: مجموعة هامة من سجلات نابلس العثمانية، وتكمن أهميتها في مواضيعها المتنوعة وفي الفترة الزمنية التي تغطيها هذه السجلات، وكذلك فإن بعض السجلات تضمنت مضابط وإعلانات مدونة باللغة التركية، وتشمل مواضيع مختلفة منها ما يتعلق بمدينة نابلس، ومنها ما يتعلق بمناطق خارج المدينة، وكذلك وثائق تعود إلى فترة الانتداب البريطانية.

ثانياً: الوثـــائق

1: الوثائق البريطانية وتضم مجموعتين:

أ. وثائق دوائر أوقاف اللواء الشمالي:

يضم أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة وثائق ملفات وسجلات دوائر أوقاف اللواء الشمالي في فترة الانتداب البريطاني في فلسطين (1920-1948م)، وتبحث هذه الوثائق في مواضيع عدة، منها: الأراضي، والشؤون الإدارية من: المراسلات، المدارس، النوادي, المقابر، المقامات، وكذلك مواضيع مالية، وقد بلغ عدد ملفات اللواء الشمالي (1440) ملفاً, وتشمل مناطق: حيفا، عكا، صفد، طبريا، والناصرة، بالإضافة إلى ملفات المحاكم الشرعية بكافة الإجراءات لمدينتي حيفا وعكا.

ب. وثائق ملفات بلدية نابلس فترة الانتداب البريطاني:

كما تظهر ملفات البلدية التوثيق لأحداث البلدية، وذلك من خلال مكاتباتها، وتختص في مرحلة تاريخية خاصة ألا وهي فترة الانتداب البريطاني من عام 1918-1948م، وتبلغ الملفات حوالي (1123) ملفاً تغطي الأبعاد السياسية والاقتصادية والإدارية والعسكرية والتعليمية والعمرانية للمدينة، لهذه الفترة من الزمن، كما تكشف الأوراق والملفات عن تطور بلدية نابلس من خلال نشاطاتها, ودورها، وعلاقاتها اليومية مع الانتداب، والمؤسسات الأخرى، وتحوي على تفاصيل دقيقة ويومية عن نشاط مدينة نابلس السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وكذلك تُظهر البعد التطوري الذي يمس العمران.(سلهب، 2021، ص98)

2: وثائق بلدية نابلس في الحقبة الأردنية 1949- 1990م

بالإضافة إلى السجلات والوثائق العثمانية والبريطانية يوجد في قسم الأرشيف وثائق تعود للفترة الزمنية 1949- 1990م، تشمل الحقبة الأردنية للضفة الغربية.

3: وثائق سجلات المحكمة الشرعية لمدينة نابلس :

يوجد في أرشيف المكتبة سجلات المحكمة الشرعية في مدينة نابلس، وهي سجلات خاصة في لواء نابلس، حيث يوجد منها نسخاً إلكترونية تم إهداء المكتبة نسخة منها، ومتوافرة حالياً على أقراص مدمجة على شكل صور للسجلات. والسجلات الموجودة تغطي فترة تاريخية متكاملة الأصعدة وبكافة الجوانب، سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، فهي تحاكي الواقع المحلي للسكان وتوثق لقضاياهم المختلفة، علاوة على احتفاظها على كافة فرمانات الدولة العثمانية (سلهب2021، ص96).

4: وثائق أرشيف بلدية نابلس من الجمهورية التركية :

قامت بلدية نابلس وبالتنسيق مع جهات رسمية في الجمهورية التركية، بالحصول على أرشيف البلدية منذ تأسيسها عام 1869م، وحتى انتهاء الدولة العثمانية عام 1922م، حيث تم إحضار أكثر من 6000 وثيقة رسمية من الأرشيف الوطني للجمهورية التركية في اسطنبول، تتعلق بإدارة شؤون البلدية المختلفة، وبقضايا التنظيم والهندسة واستملاك الأراضي وتنظيم الأسواق والشؤون الصحية والبيئية وغيرها من الشؤون الإدارية للبلدية، ويأتي هذا النشاط ضمن مشروع التوثيق الإلكتروني لبلدية نابلس والمدينة والذي يتم تنفيذه في عام 2019م في مكتبة بلدية نابلس(بلدية نابلس تحصل على أرشيف البلدية في العهد العثماني، 2018).

ثالثاً: الدوريات

1: المجلات العربية والأجنبية في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة :

يشتمل قسم الأرشيف في مكتبة بلدية نابلس على العديد من المجلات التي صدرت في فترة الستينيات وإلى وقتنا الحالي.

2: الصحف العربية والإنجليزية في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة:

بموجب سجلات وقرارات ومضابط بلدية نابلس العثمانية أن بلدية نابلس كانت تقوم في العهد العثماني بالاشتراك في عدد من الجرائد، منها جريدة بيروت الرسمية (**وثيقة رقم 214، ص62**)، وجريدة الإقبال (**وثيقة رقم 309، ص115**)، وجريدة الصباح التركية (**وثيقة رقم 309، ص115**)، وجريدة الحارس البيروتية(وثيقة رقم 1058، ص211). وجريدة الإقدام (**وثيقة رقم 159، ص39م**)، وقد بدأت المكتبة بتجميع وتنظيم الصحف المحلية منذ إنشائها عام1960م، كما اهتمت بشراء مجموعة من الصحف والمجلات القديمة، ففي عام 1979م، قرر المجلس البلدي في عهد رئيس البلدية بسام الشكعة، الموافقة على شراء وثائق ومجلدات تاريخية من السيد سمعان نصار من الناصرة كان يحتفظ بها، وذلك بقيمة تسعين ألف ليرة، وتم ضمها إلى مكتبة بلدية نابلس العامة (**وثيقة بتاريخ: 11/6/ 1976**)، وتعود هذه الصحف إلى بداية القرن العشرين، حيث ضمت صحفاً صادرة في فترة العشرينيات والثلاثينيات، مثل صحيفة اليرموك والدفاع والأهرام وغيرها.

رابعاً: أفلام الميكروفيلم في أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة:

كما يحتوي أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة على عدد من أفلام الميكروفيلم لملفات بلدية نابلس وسجلاتها، وتقدر بحوالي (1050) فيلماً، ويوجد منها نسخة في المكتبة الهاشمية في جامعة آل البيت الأردنية، حيث يتضمن كل شريط ما معدله ألفان وخمسمائة صورة لأوراق الملفات المختلفة لبلدية نابلس خلال الحقبة 1919-1967م، وهذه الأفلام بعناوين متنوعة، وهي بأحجام مختلفة، ولفترات متقاربة، بعضها مختص بموضوع، أو بمعاملة شخص أو قضية بعينها، وأخرى اهتمت بشؤون مؤسسة أو شركة في مدينة

نابلس أو خارجها، كما احتوت على موضوعات متفرقة، ولا يوجد قاعدة ثابتة لاختيار عناوين هذه الأفلام أو لتحديد الفترة الزمنية.

وتكمن أهمية هذه الملفات في التعرف على الأوضاع السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية لجميع مدن فلسطين على وجه العموم، ومدينة نابلس على وجه الخصوص(سلهب، 2021،ص 146).

بالإضافة إلى ذلك تم إهداء المكتبة حوالي (50) فيلماً من أفلام الميكروفيلم التي تحتوي على وثائق تاريخية هامة من مكتبة الدكتور محمود عطا الله، وذلك لتحويلها من تصوير الميكروفيلم إلى التصوير الإلكتروني. ويوجد في قسم الأرشيف فهرس لـ (45) فيلم من أفلام الميكروفيلم والتي تم تصويرها من قبل مؤسسة رماء لصاحبها المصور رماء جاد الله، **لذا ترى الباحثة** يجب توفير جهاز لقراءة أفلام الميكروفيلم وطباعة ما يلزم من الأفلام للباحثين.

الفرع الثالث: آليات العمل التي يجب أن تقوم بها مكتبة بلدية نابلس العامة لتعزيز سبل التعاون مع المكتبة الوطنية الفلسطينية من وجهة نظر الباحثة:

1- تزويد المكتبة الوطنية الفلسطينيَّة بفهارس مكتبة بلدية نابلس العامَّة لتسهيل الوصول إلى مُقتنياتها.
2- تصوير بعض الكتب النادرة والمفقودة في الأسواق ويصعب الحصول عليها لتزويد المكتبة الوطنية الفلسطينية بها.
3- تزويد المكتبة الوطنية الفلسطينية بفهارس أرشيف مكتبة بلدية نابلس، كونه مركزًا أرشيفيًّا وثائقيًّا يحوي على عدد كبير من المواد الأرشيفيَّة.
4- التَّعرف على فهرس المكتبة الوطنية الفلسطينية ومحتوياته لمعرفة أماكن توفر المواد المكتبيَّة في المكتبات الأخرى.
5- العمل على تحقيق الانتقال الرقمي للمحتويات في مكتبة بلدية نابلس العامَّة؛ لتسهيل سبل التعاون مع المكتبة الوطنية؛ وتسهيل الوصول إلى الإنتاج الفكري للباحثين بشكل إلكتروني.
6- إنشاء مكتبة وطنية رقميَّة لمساعدة الباحثين والدّراسين في الوصول إلى المواد المكتبية بأيسر الطرق.
7- إصدار فهرس وطني موحد.
8- الاشتراك بالفهرس العربي الموحَّد.

المحور الثَّالث: المقترحات لتعزيز خطوات مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية لاستكمال مسيرتها نحو تحقيق أهدافها، في إطار رؤيتها المستقبلية من وجهة نظر المختصين على المستوى الدَّولي والوطني:

الفرع الأوَّل: مقترحات لتعزيز خطوات مشروع المكتبة الوطنية الفلسطينية لاستكمال مسيرتها على المستوى الوطني من وجهة نظر المختصين وذلك من خلال:

1. لعب دور قيادي بالنسبة للمكتبات ومراكز المعلومات على المستوى الوطني.
2. وضع المعايير والتشريعات المكتبية والمعلوماتية التي تتناسب مع التطورات التكنولوجية الحديثة.
3. عقد برامج تدريبية للعاملين في المكتبات تهدف إلى رفع كفاية العمل والتعريف بالتطورات الفنية والتكنولوجية في المجال.
4. المساهمة في التَّخطيط لحركة النشر على المستوى الوطني وتطويرها والتعاون مع جهات النشر.
5. التشبيك وإقامة علاقات تعاون وشراكة مع المؤسسات المختلفة.
6. تطبيق قانون إيداع المصنفات الذي يلزم المؤلف والناشر.
7. إنشاء مركز ببليوغرافي وطني وتطوير قاعدته لإصدار الإنتاج الفكري.
8. تجميع التّراث الثقافي المشتت في جمع أنحاء العالم؛ فعلى المكتبة الوطنيَّة الفلسطينية أن تكون هي مكتبة الدولة بحيث تحتوي مجموعة متنوعة من المواد النادرة، وعليها أن تقوم باقتناء الإنتاج الفكري الفلسطيني الذي يصدر خارج فلسطين لمؤلفين ومترجمين أو محققين فلسطينيين، إضافة للمطبوعات التي تخص فلسطين، الصادرة باللغات العالميَّة لتغدو مجموعات المكتبة متكاملة وشاملة.
9. استعادة الذاكرة الوطنيّة الفلسطينيَّة المهدّدة، وصياغة رواية موحَّدة للشعب الفلسطيني، ومجابهة التّهديدات لاسترداد المخطوطات والسّرقات التي تعرّض وما زال يتعرّض لها الموروث الفلسطينيّ بسبب الاحتلال في فترة النكبة عام 1948م وعام 1967م.
10. إصدار فهرس وطني موحد، بحيث يفيد في حصر مواد المعلومات المتوفرة في فلسطين، والتَّعريف بأماكن توفّرها في المكتبات، ومراكز المعلومات فيه، ممَّا يساعد في تشجيع عمليات الإعارة المتبادلة بين المكتبات ومراكز المعلومات في أنحاء الوطن بينهما وبين المكتبات ومراكز المعلومات في أقطار أخرى.

الفرع الثاني: مقترحات لتعزيز خطوات مشروع المكتبة الوطنيَّة الفلسطينيَّة لاستكمال مسيرتها على المستوى الدّولي من وجهة نظر المختصين وذلك من خلال:

1. الحفاظ على الموروث الوطنيّ الفلسطينيّ، لا سيما الثّقافي، ونشره والتّرويج له، والوصول بالإنتاج الفكري الثّقافي الفلسطيني إلى مكانة مميّزة على المستوى الحضاري والإنساني، والاعتراف به عالميًّا وشعبيًّا ورسميًّا.
2. تعتبر المكتبة الوطنيَّة الفلسطينيَّة جزءًا من السيادة لدولة فلسطين، فهي جزء من الدفاع عن الحريَّة والاستقلال، وتعزيز الروح الوطنيَّة، وأبرز معالم هذه السيادة هي المكتبة الوطنيَّة الفلسطينيَّة، والاعتراف بالشعب الفلسطيني من خلال وجود المكتبة الوطنيَّة ليس كمبنى ولكن كمحتوى من وثائق ومؤلفات.

3. الاشتراك في بنوك وشبكات المعلومات الدَّوليَّة، وتقديم خدمات البحث المحوسبة للمعلومات بحيث تكون المجموعات التراثية الرقميَّة المميزة عن فلسطين متوفرة للباحثين من خلال بوابة ويب، وبالتَّعاون مع الشركاء الدَّوليين، وعرض وثائق رقميَّة ومخطوطات بالإضافة إلى المواد الرقميَّة من مصادر أخرى، بحيث تصبح هذه البوابة مصدرًا ثقافيًّا مهمًّا.
4. التعاون مع المكتبات الوطنيَّة والمنظمات الوطنيَّة والإقليميَّة والعالميَّة المتخصصة في مجال المعلومات، والاستفادة من خبراتهم في هذا المجال.
5. الانضمام إلى الفهرس العربي الموحَّد.
6. تعزيز وتبادل المعرفة، والخبرات، والمواصفات والمعايير ومواكبة التطورات العالميَّة فما يخص المكتبة الوطنيَّة.
7. المشاركة في المؤتمرات الدَّولية.
8. إصدار قانون خاص بنظام المكتبة الوطنيَّة الفلسطينية.
9. الإسراع بإقرار قانون الملكيَّة الفكريَّة، وقانون حق المؤلف سوف سيتم إصداره.
10. إنشاء مكتبة وقفيَّة إلكترونية في المكتبة الوطنية الفلسطينية بحيث تعتمد في الحصول على محتوياتها على الإهداءات إلكترونية .

النتائج والتوصيات:

النتائج:

1. تم إنشاء المكتبة الوطنية الفلسطينية في عام 2019م كأحد المؤسسات الثقافية والوطنية، باعتبارها ذاكرة الأمة وخازن تاريخها ووثائقها وهي قيد التجهيز.
2. أظهرت الدراسة الدور التكاملي الذي يمكن أن تلعبه مكتبة بلدية نابلس العامة مع مشروع المكتبة الوطنية كونها تمثل نواة المكتبة الوطنية الفلسطينية .
3. استطاعت المكتبة الوطنية تخصيص اعتماد دولي للرقم المعياري للكتاب وستكون المكتبة الوطنية هي صاحبة الاختصاص بهذا الشأن.
4. تم انضمام المكتبة الوطنيّة الفلسطينيّة لعضوية الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسّسات المكتبات "إفلا IFLA".

التوصيات:

1. ضرورة التعاون مع المكتبة بلدية نابلس العامة كونها نواة المكتبة الوطنية
2. ضرورة إقرار التّشريعات والأنظمة التي تتناسب مع المكتبة الوطنية الفلسطينية، وتناسب العصر وأجيال التكنولوجيا.
3. ضرورة المصادقة على قانون الملكية الفكرية وقانون حق المؤلف في فلسطين.
4. العمل على استقطاب عدد من المتخصصين على المستوى العربي لتقديم وورش عمل ودورات تدريبية للعاملين في المكتبة الوطنية .
5. التعاون مع الاتحاد العربي للمكتبات "إعلم " للارتقاء بالعمل المكتبي في فلسطين.
6. رقمنه المحتويات الموجودة في مكتبة بلدية نابلس العامة لتسهيل التعاون مع المكتبة الوطنية الفلسطينية .
7. دعم توجهات المكتبة الوطنية نحو استخدام الخدمات الإلكترونية وذلك باستخدام الشبكة العنكبوتية العالمية والإنترنت في ربط مؤسساتها بعضها ببعض، وربط مختلف خدماتها بالمؤسسات .
8. وضع خطة لمشروع المكتبة الوطنية وفق أهداف التنمية المستدامة 2030.

المصادر والمراجع:

قائمة المراجع:

1. أبو شريخ، شاهر ذيب، (1997)، **علم المكتبات والمعلومات**، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن
2. رفيدي، وسام (2011)، **صناعة الكتاب في فلسطين**، رام الله : مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
3. شرف الدين، عبد التواب (1986): **الموسوعة العربية في الوثائق والمكتبات**. الدوحة، دار الثقافة
4. سلهب، فاتن. (2019). **مكتبة بلدية نابلس العامة: مصدر للعلم والثقافة**. نابلس - فلسطين: دار الفاروق.
5. سلهب، فاتن. (2021). **الأرشيف الفلسطيني خزائن وطنية :أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة نموذجاً** نابلس فلسطين: دار الفاروق.
6. الطباع، عبد الله أنيس (1973) ، **عالم المكتبات : الإدارة والتنظيم**، بيروت : دار الكتاب اللبناني
7. كورنو، وجيرار(1998): **معجم المصطلحات القانونية** ، بيروت : مجد المؤسسة لجامعية للدراسات والنشر
8. **الموسوعة الفلسطينية: الدراسات الخاصة** (1990): بيروت، الموسوعة الفلسطينية.

سجلات بلدية نابلس (غير المنشورة)

1. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، **سجلات عثمانية**، رقم السجل 5/27، 1325هـ، وثيقة رقم 214،
2. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، **سجلات عثمانية**، رقم السجل 3/27، 1323هـ، وثيقة رقم 309،
3. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، **سجلات عثمانية**، رقم السجل 4/27، 1324هـ، وثيقة رقم 162،
4. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، **سجلات عثمانية**، رقم السجل 8/27، 1328هـ، وثيقة رقم 1058،
5. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، **سجلات عثمانية**، رقم السجل 9/2، 1330هـ، وثيقة رقم 159،
6. أرشيف مكتبة بلدية نابلس العامة، **وثائق**، أرقام الملفات: 1-14، رقم الملف 11/ 1982/2، وثيقة بتاريخ: 1976 /6/11.

قائمة بالمقابلات:

1. سلامة، فواز: **مدير الأرشيف الوطني الفلسطيني**. مقابلة شخصية. **تاريخ** مقابلة 2022/8/15
2. شركس، أحمد : **مؤسس ومدير المكتبة الوطنية الأردنية سابقاً**، مقابلة هاتفية، تاريخ المقابلة 2022/8/1
3. قريع، عيسى: **مدير المكتبة الوطنية الفلسطينية** . مقابلة شخصية، تاريخ المقابلة: 2022/8/15
4. الفران، عبدالمنعم: **مؤسس وأول أمين لمكتبة بلدية نابلس العامة**، مقابلة شخصية، تاريخ المقابلة: 2022/8/20

المواقع إلكترونية :

1. بلدية نابلس تحصل على أرشيف البلدية في العهد العثماني، 2018، دنيا الوطن
https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2018/11/13/1191562.html
2. محاميد، احمد (2019):**المكتبة الوطنيّة صرح ثقافيّ لحفظ التراث والرواية والموروث الفلسطينيّ** المونيتور https://www.al-monitor.com
3. مفهوم المكتبة الوطنية – e3arabi – إي عربي
https://e3arabi.com › literature
4. **المكتبات وأنواعها وأهميتها** . موقع مبتعث للدراسات والاستشارات الأكاديمية
https://mobt3ath.com

تكاملية أدوار هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية مع المتحف الوطني في إبراز الحضارة العمانية

سليمان بن صالح بن سعيد الراشدي بسمة بنت سعيد بن سالم الحبسية

الملخص:

يسعى الباحثان من خلال هذه الورقة لتقديم رؤية استشرافية لمنظومة مؤسسات المعرفة في سلطنة عُمان، وذلك بدراسة تكاملية الأدوار والجهود التي تقوم بها هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بالسلطنة مع المتحف الوطني العُماني لإبراز الحضارة العُمانية للمجتمع والعالم، إذ تسعى الدراسة لإبراز أهمية مؤسسات المعرفة في حفظ التراث والتاريخ، والإجابة عن التساؤل المطروح حول مدى تكاملية الأدوار بين هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية مع المتحف الوطني العُماني. وتفترض الدراسة أن تكاملية الأدوار بين المؤسستين محل البحث موجود في ثلاثة أوجه رئيسة تتمثل في: "السياسات وخطط العمل" وذلك من خلال تكاملية سياسات وخطط عمل المؤسستين خلال الفترات السابقة بحكم التمثيل المشترك لبعض الأعضاء في مجلسي إدارة المؤسستين، و"التعاون الدولي والمحلي" إذ تشكل المعارض والمؤتمرات جانبًا مهمًا من جوانب التعريف بالمخزون المعرفي للمؤسستين، وهنا نحاول بحث المعارض والمؤتمرات المشتركة التي تقوم بها هاتان الجهتان على الصعيد المحلي أو الدولي، و"التبادل المعرفي" من مظاهر تكاملية الأدوار وتبادل الأوعية المعلوماتية الموجودة في كل مؤسسة مع الأخرى وتحاول الورقة دراسة هذا التبادل المعرفي وتبيان أثره في تكامل أدوار مؤسسات المعرفة. إذ اعتمدت الدراسة على المنهجين الوصفي والتحليلي في البحث وذلك بوصف الوضع القائم وتحليله للوصول للاستنتاجات ووضع المقترحات اللازمة لتعزيز هذه التكاملية، ويتكون مجتمع الدراسة من مؤسستين حكوميتين من مؤسسات المعرفة بسلطنة عُمان هما: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، المتحف الوطني.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات المعرفة، هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، المتحف الوطني، تكاملية، سلطنة عُمان..

المقدمة:

تجسد المعلومات بُعداً معرفياً ثرياً حول موضوع ما أو حقبة زمنية معينة، فمن خلال هذا البعد المعرفي يُمكننا دراسة وتحليل وفهم هذا الموضوع ومعرفة أدق تفاصيله، ومما لا شك فيه أن وصول هذه المعلومات إلينا كان على أوعية مختلفة ومتعددة في الشكل والحجم والنوع كالألواح الطينية، والأحجار، والأوراق، والعظام، والأواني وغيرها الكثير.

ومن منطلق التنظيم المؤسسي والهيكلي اهتمت الدول بكل ما يتعلق بتاريخها وتراثها من شواهد معرفية عبر مؤسسات مختلفة تهتم بإدارة وتنظيم وتسهيل الوصول لهذه الأوعية من قِبل الباحثين والمهتمين، إذ نجد المتاحف والمكتبات والأرشيفات ودور الوثائق مؤسساتٍ معرفيةً تهتم بالمعلومات وتعمل على إتاحتها للعموم.

ولتحقيق الأهداف المنشودة من مؤسسات المعرفة لابد من الوصول لمرحلة التكامل المعرفي ويقصد بها: "عملية تنطوي على دمج معلومات جديدة في كيانات معرفية قائمة، حيث يعمل التكامل المعرفي على تحديد كيفية تفاعل المعلومات الجديدة مع الكيانات المعرفية القائمة، وكيفية تعديل هذه الكيانات المعرفة لتتوافق مع المعلومات الجديدة، وكيف يمكن تعديل المعلومات الجديدة في ضوء الكيانات المعرفية الحالية".[1]

وتحاول هذه الدراسة معرفة مدى تكامل الأدوار بين مؤسسات المعلومات والمعرفة الوطنية والقائمة حالياً في سلطنة عُمان وهذه المؤسسات هي: هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، والمتحف الوطني، والعمل على وضع توصيات ومقترحات تعزز هذه التكاملية.

مصطلحات الدراسة:

1. الحضارة:

- الحضارة لغةً:

جاء في كتاب العين[2] في مادة (حضر): الحَضَرُ: خلافُ البَدْو، والحاضِرة خلاف البادية لأن أهل الحاضرة حضروا الأمصارَ والديار. والبادية يُشبِهُ أن يكون اشتقاق اسمه من: بدا يبدو أي بَرَزَ وظَهَرَ، ولكنّه اسم لزم ذلك الموضع خاصة دون ما سِواه، والحَضْرَة: قرب الشيء، تقول: كنت بحَضرةِ الدار... وضَرَبْتُه بحَضرَة فلان. والحاضِرُ: هُمُ الحَيُّ إذا حَضَروا الدارَ التي بها مُجتَمَعهُم...

وفي القاموس المحيط[3]: حَضَرَ، كنَصَرَ وعلِمَ، حُضُوراً وحضارَةً: ضِدُّ غابَ، والحَضْرَةُ والحاضِرَةُ والحِضارَةُ، ويفتح: خِلاَفُ البادية، والحَضارةُ: الإقامةُ في الحَضَر.

وفي المعجم الوسيط[4]: الحَاضِرة: القَوم الحُضَور وحاضرة الشيء القَريبَة مِنْهُ وفي التنزيل العزيز ﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ (الأعراف: 163) ، وخِلاف البادية وهي المدن والقرى والريف والتجَارة الحاضِرةَ ما يُباع نَقداً يداً بيد وفي التنزيل العزيز ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾ (البقرة: 282) ... الحضارة الإقَامَة في الحَضَر ... ضد البداوة وهي مرحلة سامية من مراحل التطور الإنساني ومَظاهَر

الرقي العلمي والفني والأدبي والاجتماعي في الحَضَر. ونلاحظ أن المعاجم اللغوية أجمعت على أن الحضارة حالة من التمدن خلاف البداوة.

- الحضارة في الاصطلاح:

اجتهد الباحثون والمختصون في تعريف الحضارة، فمنهم من فرق بينها وبين الثقافة من حيث الاهتمام، إذ تهتم الحضارة بالتطور المادي للمجتمعات، أما الثقافة فتقتصر بالفكر، ومنهم من رأى أنهما اصطلاحان لمعنى واحد. ويرى ابن خلدون أن الحضارة تفنن في الترف واستجادة أحواله والكلف بالصنائع المختلفة التي تنقل الناس من حالة البداوة إلى حالة التحضر.[5]

ويعرفها تايلور بأنها: "ذلك المركب الكلي الذي يشتمل على المعرفة والمعتقد والفن والأدب والأخلاق والقانون والعرف والقدرات والعادات الأخرى، التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع"[6]، أي أنها نتاج بشري يبرز التفاعل الإنساني في إطار المجتمع. ويمكن أن تعرف الحضارة بأنها: مجموعة المظاهر العلمية، والأدبية، والفنية، الاجتماعية الموجودة في المجتمع.

2. الأرشيف:

التعريف اللغوي

إذا تتبعنا الأصل اللغوي لكلمة أرشيف نجدها كلمة ذات أصل يوناني Archè أو Archion وتعني السلطة[7]، كما تعرف في اللاتينية Archivum وتعني مصطلح الورقة[8]، وتأتي أحياناً بمعنى مكان إقامة القاضي أو المكان العام.[9]

التعريف الاصطلاحي

يعرف جنكسون الأرشيف بأنه: "الوثائق التي أنشئت أثناء تأدية عمل من الأعمال وكانت جزءاً منه، لذلك حفظت للرجوع إليها وهي لا تقتصر على الأعمال الحكومية بل قد تكون وثائق جمعيات أو أشخاص أو هيئات غير حكومية".[10]

كما يعرف شلنبرج بأنه: "مجموعة الوثائق الناتجة عن نشاط أي مؤسسة عامة أو خاصة، والتي أقبرت لتحفظ داخل المؤسسة الأرشيفية بصورة دائمة بغرض الرجوع إليها".[11]

ويعرف شارل سامران الأرشيف بأنه: "كل الأوراق والوثائق المكتوبة الناتجة عن نشاط جماعي أو فردي، شرط أن تكون قد نظمت ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة في البحث، وبشرط أن يكون قد أحسن حفظها بداخل منظمة واحدة".[12]

وتستعمل بعض الدول العربية مصطلح "المحفوظات" عوضاً عن مصطلح الأرشيف ومنها سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية، إذ يعرفها قانون الوثائق والمحفوظات العُماني بأنها: "الوثائق الوسيطة التي تم انتقاؤها للحفظ الدائم بعد أن انتفت الحاجة إليها من قبل من أنشأها أو تحصل عليها في إطار ممارسة نشاطه".[13]

ونلاحظ أن التعريفات السابقة أجمعت على أن الأرشيف (المحفوظات) هي وثائق أنشئت أو تُحصل عليها من خلال ممارسة المهام الوظيفية، وذات قيمة ثانوية (شاهدية أو تاريخية).

3. المتحف:

التعريف اللغوي

يُعرف المتحف بأنه مكان: " تجمع فيه التحف، والتحفة هي الشيء النادر الثمين الذي تتزايد قيمته كلما بعد الزمن الذي تعود إليه المعنى أو الموضوع الذي تدل عليه"[14]، والتُحفة بالضم، وجمعها تُحف، في القاموس الوسيط: "موضع التحف الفنية والأثرية" والجمع متاحف.[15]

ونظراً للرسم اللغوي لكلمة متحف Museum في الإنجليزية و Musèe في الفرنسية، فإن أصلها يعود للحضارة اليونانية، ولها ارتباط وثيق بكلمة Musa والتي تدل على سيد الجبل أو المرأة الجبلية.[16]

التعريف الاصطلاحي

يعرف المتحف بأنه: "مؤسسة دائمة، دون هدف مربح، يكون في خدمة المجتمع وتطويره، مفتوح للجمهور، وهي تقوم بأبحاث تتعلق بالشواهد المادية للإنسان وبيئته، فتقتنيها، وتحفظها، وترممها، وتعرضها، وتتيحها لغرض الدراسة العلمية والتربوية".[17]

فالمتاحف تركز على الاهتمام والعناية وإبراز الشواهد المادية للإنسان وبيئته، وعلاقته بغيره بحسب مجال اختصاص كل متحف، إذ نجد المتاحف المتعلقة بالجانب العسكري، والجانب الصحي، والجانب التربوي، وجانب الطفل وهكذا.

أهمية البحث:

تشكل مؤسسات المعرفة مخزنًا تاريخيًّا توثيقيًّا للحضارة البشرية بمختلف مراحل تكونها، فمن خلالها استطاع إنسان العصر الحالي التعرف على مظاهر التطور الحضاري عند الإنسان القديم، وتمكن من فهم أسلوب حياة الإنسان الأول، ومعرفة طريقة تفكيره.

وفي إطار السعي لتنظيم العمل المعرفي وتسهيل عملية الوصول له من قِبل الباحثين والمهتمين ظهرت التقسيمات المتعلقة بما يُعرف بمؤسسات المعرفة (مصادر المعرفة)، ولإنجاح عملها والحفاظ على عدم تشتت الجهود بين هذه المؤسسات كان لابد من البحث في تكاملية أدوار هذه المؤسسات لإبراز المخزون المعرفي الذي تمتلكه.

وتكمن أهمية هذا البحث في دراسة وإبراز تكاملية أدوار هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عُمان (الجهة الموازية للأرشيفات الوطنية في الدول الأخرى) والمتحف الوطني العُماني، إذ تقوم الدراسة على عدة محاور هي:

- سياسات وخطط العمل: تختص مجالس إدارة المؤسسات بوضع السياسات العامة للمؤسسات واعتماد خطط عملها، من هنا تظهر أهمية تشاركية ممثلي مؤسسات المعرفة في مجالس إدارات المؤسسات الأخرى.
- التعاون الدولي والمحلي: تعدّ المعارض والمؤتمرات أهم أشكال إبراز الإرث الثقافي والحضاري للمجتمع والعالم، إذ نحاول في هذا المحور تبيان مدى التعاون الموجود بين مؤسسات المعرفة في إتاحة المخزون الثقافي والتاريخي للعموم.
- التبادل المعرفي: تهتم كل مؤسسة من مؤسسات المعرفة بإدارة وحفظ أشكال معينة من أوعية المعلومات المختلفة، فمثلاً تهتم هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بإدارة المحفوظات - الوثائق التاريخية والشاهدية - بمختلف أشكالها، أما المتحف الوطني فيهتم بإدارة اللقى والتحف التاريخي، وفي هذا المحاور نحاول معرفة حجم التبادل المعرفي القائم بين هاتين المؤسستين.

مشكلة البحث:

يسعى الباحثان من خلال هذه الورقة لتقديم رؤية استشرافية لمنظومة مؤسسات المعرفة في سلطنة عُمان، وذلك بدراسة تكاملية الأدوار والجهود التي تقوم بها هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بالسلطنة مع المتحف الوطني العُماني لإبراز الحضارة العُمانية للمجتمع والعالم.

على الرغم من أهمية مؤسسات المعرفة في نقل مكنونات الحضارة، وإبراز عناصر التاريخ البشري للمجتمعات المعاصرة، تتضح أهمية تكامل جهود هذه المؤسسات للعمل بشكل منظم وموحد بما يساعد على تحقيق الخطط المستقبلية الرامية إلى استدامة العنصر المعرفي لأجيال القادمة.

ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: ما مدى تكاملية أدوار مؤسسات المعرفة (هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، والمتحف الوطني) في سلطنة عُمان في الوقت الحالي.

أسئلة البحث:

تحاول الورقة البحثية الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما أهمية مؤسسات المعرفة في إبراز الحضارة والتاريخ؟
2. ما مدى تكاملية أدوار هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية مع المتحف الوطني في إبراز الحضارة العمانية.

المنهجية:

تتبع الورقة البحثية المنهج الوصفي المسحي في عملية البحث، وذلك من خلال وصف الجهود المبذولة من قبل مؤسسات المعرفة في سلطنة عُمان (هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية والمتحف الوطني)، وتحليل هذه الجهود لمعرفة مدى تكاملها في إبراز الحضارة العمانية سواء داخل السلطنة أو خارجها.

الدراسات السابقة:

تعدُّ الدراسات التي تتناول أهمية مؤسسات المعرفة في الوطن العربي شحيحة جدًا، الأمر الذي يجعل من الدراسة الحالية إضافة للإنتاج الفكري العربي عامةً والعماني بشكل خاص، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت موضوع الدراسة أو جزءًا منها :

دراسة أحمد المزين (2019م) بعنوان: البيانات الضخمة والتكامل المعرفي في المكتبات الوطنية: مكتبة الكويت الوطنية أنموذجا، والتي تهدف إلى تعريف المقصود بالبيانات الضخمة وأنواعها ومصادرها وكيفية الاستفادة منها، وتوضيح علاقتها بالتكامل المعرفي، وتوضيح مزايا تحقيقه في مكتبة الكويت الوطنية. ومن ضمن ما خلصت إليه الدراسة أن تكامل البيانات، وتكامل المعلومات وأيضا التكامل المعرفي جميعهم يدعون إلى اتحاد العلوم وعدم التشرذم والتفكك وضرورة استفادة العلوم من بعضها البعض، كما أن الحاجة إلى تحقيق التكامل المعرفي تزداد يوماً بعد يوم، خاصة بعد الاندفاع غير المدروس باتجاه الاكتفاء المعرفة التخصصية، والاتجاه إلى ما يطلق عليه التخصص الدقيق الذي يعني الإلمام بمفردة من مفردات هذا العلم أو ذاك.

دراسة عزاوي عمر، وعجيلة محمد (2006م) بعنوان: مؤسسات المعرفة وثقافة المؤسسات الاقتصادية - رؤية مستقبلية، وتوضح علاقة المعرفة والمعلومات بالتطور التكنولوجي الذي يشهده العالم، وكيفية استفادة المؤسسات من المعرفة من خلال ترشيدها وتأطيرها واستخدامها بالشكل الأمثل للتفاعل مع قدراتها الإبداعية والابتكارية التي تسعى إلى الأداء المتميز بما يتواكب مع رؤية المستقبل المتطور.

دراسة آدم (2018) بعنوان: دور المتاحف في الحفاظ على الهوية الثقافية في السودان، وهدفت إلى إلقاء الضوء على المتاحف تحديدًا والمجموعات التاريخية والأثرية وأهميتها كأدوات ثقافية لدعم وتعزيز الوحدة الوطنية في السودان وتعزيز وزيادة الوعي المعرفي للثقافة والهوية الحضارية وزيادة أواصر التعاون بين المؤسسات الدولية الأخرى. وضع الباحث من خلال دراسته مقترحات لتطوير المتاحف كغرس الثقافة المتحفية حتى تتمكن الأجيال القادمة من الاطلاع على تاريخها وتراثها الثقافي من خلال تشكيل شخصية الأفراد منذ الصغر ليكبر في مجتمع ذي حضارة ومبادئ راسخة.

وفي دراسة تحليلية أخرى لحسين و مولى بعنوان: دور المتاحف في حفظ التراث و الآثار العراقية. ذكرا فيها أهمية المتاحف في الحياة الثقافية للمجتمعات وأهميتها في تنشئة أفراد المجتمع بالاعتزاز بموروثهم الحضاري وأهميتها أيضاً في حفظ التراث القومي. كما عرض نموذجين من المتاحف العراقية في المبحث الثاني من الدراسة، وقدَّم نبذة تاريخية لكل منهما وكل التفاصيل المتعلقة بمرافق المتاحف وكل ما تحتويه من مواد وآثار.

دراسة عبد الرحيم (2013) بعنوان :"دور المتحف في تثمين التراث المادي"، تُجيب عن السؤال: هل يقوم المتحف بالحفاظ على التراث المادي وما هو الدور الذي يلعبه المتحف في تثمين التراث المادي، وقدمت الدراسة عدة محاور أهمها دور المؤسسات المتحفية في الحفاظ على التراث المادي، وخلصت الدراسة إلى

وضع عدة توصيات منها: إبراز دور المتاحف من الناحية التربوية والاجتماعية، واستغلال الوسائل التكنولوجية وإدخال الإنترنت من أجل التعريف بدور المتاحف في التعليم، وإنشاء متاحف افتراضية وإدخال الثقافة المتحفية من ضمن المناهج التعليمية من أجل تعزيز الهوية الثقافية والحضارية للأجيال.

عينة البحث:

يغطي هذا البحث مؤسسات المعرفة الموجودة في سلطنة عُمان والتي تمثل الجانب الوطني بشكل عام، أي أنها غير معنية بقطاع معين كجانب الطفل أو التاريخ الطبيعي أو غيره، كما أنه تركز على المؤسسات القائمة فعلياً على أرض الواقع والتي لها أنشطة ملموسة في المجتمع - إذا ما علمنا أن مشروع المكتبة الوطنية يجري العمل به ضمن مشروع مجمع عُمان الثقافي - فالجهات التي يشملها البحث في الدراسة هما:

- هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية
- المتحف الوطني.

أداة البحث:

نظراً لأن طبيعة الدراسة تستهدف قياس تكاملية أدوار المؤسسات، وتهدف إلى دراسة هذه التكاملية من وجهة نظر المؤسسات، كانت "المقابلة" هي أداة البحث الأنسب للإجابة عن تساؤلات الدراسة من وجهة نظر الباحثين، وبعد التنسيق مع الجهتين حول مقابلة المختصين فيما يتعلق بالجوانب المتصلة بالدراسة تم مقابلة كلٍّ من :

- الدكتور طالب بن سيف بن سالم الخضوري المدير العام المساعد للمديرية العامة للبحث وتداول الوثائق بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية.
- الفاضلة موزة بنت سليمان بن محمد الوردية مديرة دائرة المقتنيات بالمتحف الوطني.

محاور البحث:

1. **نظرة على الجهات المشمولة بالدراسة:**

أ. هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية:

أنشئت هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية بسلطنة عُمان في العام 2007م بموجب المرسوم السلطاني 60/2007، وتهدف الهيئة من إنشائها إلى تحقيق جملة من الأهداف[18] منها:

- تطوير مجال الوثائق والمحفوظات والعمل على النهوض به.
- جمع أرصدة ومجموعات المحفوظات وترتيبها وحفظها حماية للتراث الوطني.
- العمل على حسن استغلال المحفوظات وتشجيع البحث العلمي والإبداع الفكري والفني.
- جمع وحفظ وثائق الوثائق المتعلقة بالدولة في الخارج وتمكين المستفيدين من الاطلاع عليها.

ومن خلال مقابلتنا مع الدكتور طالب الخضوري المدير العام المساعد للمديرية العامة للبحث وتداول الوثائق بهيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وسؤالنا حول الدور الذي تمثله الهيئة في إبراز

الحضارة العمانية باعتبارها مؤسسة معرفية على المستوى الوطني أفاد بأن الهيئة منذ إنشائها أخذت تمارس المهام والأهداف المرسومة لها، فالمخزون الوثائقي المحفوظ لديها، والمتاح بعضه وفق الضوابط المعمول بها؛ قد عملت على إبرازه للعموم من خلال رفدها للمكتبات المحلية والدولية بعددٍ من البحوث التاريخية ضمن سلسلة البحوث والدراسات في الوثائق الوطنية والدولية، إلى جانب سلسلة تاريخية أخرى معنية بإبراز الإسهام الحضاري للمحافظات والمدن العُمانية، فضلاً عن تنفيذها لعدد كبير من المؤتمرات والندوات المحلية والدولية والمعارض الوثائقية المصاحبة لها، إلى جانب تنفيذ عددٍ من الورش الاختصاصية داخل السلطنة، كما هيأت لعموم المستفيدين من الباحثين والدارسين والمهتمين سبل الاطلاع على الوثائق والمحفوظات المتاحة عن طريق تخصيص قاعة مزودة بأحدث الأجهزة تتيح الاطلاع على المواد المتاحة الكترونياً وورقياً، إلى جانب السماح لهم بأخذ نسخ من تلك المحفوظات، كما هيأت معرضاً دائماً للوثائق والمحفوظات ضم داخله العديد من الأركان التي تعرف الزائر بتاريخ هذا الوطن العزيز من خلال عرض مجموعة قيمة من الوثائق والصور والخرائط وغيرها من تقانة متاحة للجميع، وليس ذلك فحسب بل هناك الكثير من العطاء الذي تقدمه الهيئة لإبراز التاريخ الحضاري لسلطنة عُمان وإبرازه للجميع.

ب. المتحف الوطني:

أنشئ المتحف الوطني بسلطنة عمان في عام 2013م، بموجب المرسوم السلطاني 62/2013، ويهدف المتحف الوطني[19] إلى:

- الارتقاء بالوعي العام، وترسيخ القيم العمانية النبيلة، وتجسيد انتماء المواطن لوطنه وتراثه، وتعريف المقيم والزائر لعمان بتاريخها وتراثها وثقافتها.
- الحفاظ على الشواهد والمقتنيات المادية والمعنوية المكونة لتاريخ وتراث وثقافة وفنون عمان.
- المشاركة في إبراز الموروث الحضاري والتاريخي والثقافي والعلمي للسلطنة على المستويات الإقليمية والدولية.

وبسؤال الفاضلة موزة الوردية مديرة دائرة المقتنيات بالمتحف الوطني، حول الدور الذي يمثله المتحف في إبراز الحضارة العُمانية باعتباره إحدى المؤسسات المعرفية على المستوى الوطني، وضحت أن المتحف الوطني يقوم بدور جوهري يتمثل في إبراز مكونات التراث الثقافي للسلطنة، منذ ظهور الأثر البشري في عُمان وإلى يومنا الحاضر؛ والذي نستشرف من خلاله مستقبلنا الواعد.

كما يهدف المتحف إلى تحقيق رسالته التعليمية، والثقافية، والإنسانية، من خلال ترسيخ القيم العُمانية النبيلة، وتفعيل الانتماء، والارتقاء بالوعي العام لدى المواطن، والمقيم، والزائر، من أجل عُمان، وتاريخها، وثقافتها، ومن خلال تنمية قدراتهم الإبداعية، والفكرية، ولا سيما مجالات الحفاظ على الشواهد والمقتنيات، وإبراز الأبعاد الحضارية لعُمان؛ وذلك بتوظيف واعتماد أفضل الممارسات والمعايير المتبعة في مجالات العلوم المتحفية.

وتماشياً مع أهداف المتحف الوطني التي نص عليها قانون إنشائه وتحديداً فيما يتعلق بالمشاركة في إبراز الموروث الحضاري والتاريخي والثقافي والعلمي للسلطنة على المستويات الإقليمية والدولية أطلق المتحف الوطني مبادرة "يوم عُمان" بهدف الوصول إلى شريحة واسعة من الجمهور في الخارج، وتنظم على نحو سنوي في أحد المتاحف العالمية العريقة.

2. **جوانب التكامل بين الجهتين:**

من خلال ما نشاهده من جهود مبذولة من قِبل هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية والمتحف الوطني في إبراز مكنونات الحضارة العُمانية، نلحظ نوعًا من التعاون والتكاملية في الأدوار، ويمكن أن ننظر إلى هذه التكاملية من زاويتين هما:

أ. السياسات وخطط العمل:

نظراً للتركيبة التنظيمية للهياكل الإدارية في السلطنة فإن الهيئات والمؤسسات الاعتبارية الأخرى يتولى رسم سياساتها العامة مجالس إدارة تُشكل برئاسة الوزير المعني بالقطاع الذي تندرج تحته هذه المؤسسة. وبما أن المؤسستين محل الدراسة تندرجان تحت المجال الثقافي فإن رئاسة مجلسيهما مناطة بوزير التراث والثقافة (سابقا) ووزير التراث والسياحة (حاليًا)، وهذا الأمر ساعد على تكاملية الجهود إلى حدٍّ ما، من خلال توحيد الرؤى والخطط المتعلقة بأنشطة كلا المؤسستين.

ومع التغييرات الأخيرة في السلطنة والتعديل الأخير لقانون الوثائق والمحفوظات بالسلطنة ارتأى المشرع إلغاء مجلس إدارة الهيئة وأعطى الصلاحيات الممنوحة سابقة لرئيس مجلس الإدارة إلى رئيس الهيئة، وهذا الأمر يسهل عملية اتخاذ القرار في الهيئة بما يسهم في تحقيق الأهداف المخطط لها.

ب. تبادل الأوعية المعلوماتية:

فبحسب ما ذكره الخضوري تتعاون الهيئة مع العديد من الوحدات الحكومية، إلى جانب تعاونها مع المؤسسات الخاصة، وفيما يتعلق بالتعاون مع المتحف الوطني لإبراز الحضارة العُمانية فإن الهيئة تعمل على رفد المتحف بعدد من الوثائق متى ما طلبوا ذلك، وفق توافق بين المؤسستين. وتشير إحصائيات المتحف الوطني - بحسب الوردية - إلى أن المتحف الوطني استعار ما يقارب (15) خمس عشرة وثيقة ذات قيمة تاريخية من هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية يوضحها الجدول أدناه:

م	عنوان الوثيقة	ملاحظات
1	إعلان من الإمام أحمد بن سعيد إلى بني هناءة من سكان بلاد سيت، والغمر، وغيرها من المناطق بالترفق في البناء.	- ورق، وحبر - 24 جُمادى الآخر 1162هـ/ 11 يونيو 1749 م
2	خطاب من الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي إلى الشيخ خميس بن عيسى بن أحمد البوسعيدي،	- ورق، وحبر - 5 شعبان 1194هـ/ يوليو 1749 م

	يطلب منه القيام بالعدل في أمر المسلمين.	- دولة البوسعيد
3	إقرار من طالب ابن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي بتنازله عن الحق الذي له من محمد بن خميس بن سعيد الإسماعيلي.	- ورق، وحبر - 22 صفر1178هـ/ أغسطس 1767 م
4	خطاب من زاهر بن سعيد بن خلفان إلى الشيخ ناصر بن عيسى بن خميس البوسعيدي، يخبره بأن السيد هلال بن سعيد بن سلطان سوف يتوجه إلى (لامو) يعيد العيد.	- ورق، وحبر - 6 ذي القعدة 1244هـ/ مايو 1829 م - سلطنة مسقط وزنجبار
5	خطاب ودي من السلطان السيد سالم بن ثويني البوسعيدي إلى الشيخ عامر بن سعيد بن خلفان الفرعي.	- ورق، وحبر - 21 صفر 1282هـ/ يوليو 1865 م - سلطنة مسقط وزنجبار
6	خطاب يتضمن حكم الإمام عزان بن قيس البوسعيدي في قضية الفلج المقام بالرستاق	- ورق، وحبر - 3 ربيع الأول 1287هـ/ يونيو 1870 م - دولة الإمامة
7	خطاب تعزية من المقدم(بيرسي كوكس)القنصل، والمقيم السياسي البريطاني إلى السلطان السيد فيصل بن تركي البوسعيدي، في وفاة السيد بدر بن سيف البوسعيدي.	- ورق، وحبر - 30 ربيع الأول 1331هـ/ مارس 1913 م - سلطنة مسقط وعمان
8	خطاب من (هومر بيت) القنصل الأمريكي إلى السلطان السيد فيصل بن تركي البوسعيدي، يدعوه فيه للمشاركة في افتتاح قناة بنما، والمعرض المصاحب لهذا الحدث.	- ورق، وحبر - شعبان 1331هـ/ 7 أغسطس 1912 م - سلطنة مسقط وعمان
9	خطاب من (فيليكس فرانسوا فور) رئيس الجمهورية الفرنسية إلى السلطان السيد فيصل بن تركي البوسعيدي، يخبره فيه بتعيينه رئيسًا للجمهورية الفرنسية.	- ورق، وحبر - 19شعبان 1312هـ/ 8 يناير 1895 م - سلطنة مسقط وعمان
10	خطاب من (شارلس ليكوتور)القنصل الفرنسي إلى	- ورق، وحبر

	السلطان السيد فيصل بن تركي البوسعيدي، يخبره فيه بوصول القنصل الجديد إلى مسقط.	- 19شعبان 1327هـ/ 5 سبتمبر 1909 م - سلطنة مسقط وعمان
11	خطاب من السلطان السيد تيمور بن فيصل البوسعيدي إلى الرائد (جورج باترسون مورفي) القنصل البريطاني في مسقط، بشأن الموافقة على إرسال ولده السيد سعيد بن تيمور البوسعيدي لإكمال دراسته في بغداد.	- ورق، وحبر - 21 شعبان 1345هـ/ 24 فبراير 1927 م - سلطنة مسقط وعمان
12	دراسة وتقييم مخطوطة" بيان الشرع – الجزء الحادي والثلاثون	-
13	دراسة وتقييم مخطوطة" أرجوحة المعارج في الزبارج" و (شرح أصول علم الزبرجة)	-
14	دراسة وتقييم مخطوطة" مجموع في علم البحار" الفوائد في علم البحر والقواعد، حاوية الاختصار في أصول علم البحار، الأراجيز.	-
15	دراسة وتقييم" مجموع من الأراجيز شعرية في الملاحة البحرية:(السفالية،المعلقية،التائية)	-

ج. تأهيل وتدريب المختصين:

من العوامل المشتركة بين مؤسسات المعرفة الاهتمام بحفظ وصيانة وترميم الأوعية المعلوماتية لما تمثله من قيمة تاريخية ومعرفية وشاهديه؛ لذلك تمتلك هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية معمل ترميم على أعلى المستويات الفنية، وفيما يتعلق بالتعاون مع المتحف الوطني في ترميم معروضات المتحف، يوضح الخضوري بأن التعاون قائم ومستمر بين الجانبين، ومثاله: تدريب بعض الاختصاصيين في المتحف على آليات الترميم المتقدمة والمستخدمة في معامل الهيئة، إلى جانب ترميم الاختصاصيين في الهيئة لبعض المحفوظات الخاصة بالمتحف ومن أبرزها: خريطة صورة الأرض للشريف الإدريسي.

كما تشير الوردية إلى أن المتحف الوطني أوفد بعض موظفي المتحف للتدريب على تقنيات الحفظ والصون لدى هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية وذلك خلال شهر مارس 2021م.

د. المعارض:

في إطار التعاون القائم بين هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية والمتحف الوطني، يعمل الجانبان على تطوير (قاعة عُمان) بالمتحف الوطني في نيروبي، كما يتعاون الجانبان أيضاً في طريقة تصميم عرض المقتنيات

نتائج البحث:

استعرضت الدراسة الجهود المبذولة من قبل هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية، والمتحف الوطني العُماني لإبراز الحضارة العُمانية من خلال الاهتمام بالأوعية المعلوماتية التي تمتلكها المؤسستان سواء بالترميم أو تهيئة الظروف المناسبة لحفظ هذا الأوعية، علاوة على سعيهما لاقتناء أوعية التراث المادي المتناثرة داخل السلطنة وخارجها، فضلا عن مد جسور التعاون الدولي من خلال المعارض والمؤتمرات التي تقيمها مع المؤسسات المناظرة في الدول الصديقة.

وبتحليل هذه الجهود للتعرف على مدى تكاملية أدوار هاتين المؤسستين نجد أن التعاون بينهما موجود لاسيما في تبادل الأوعية المعلوماتية أو تأهيل وتدريب الموظفين على بعض التقنيات الفنية المستعملة في هذا الجانب، ولكن من الملاحظ أنها تكاملية محدودة نوعاً ما ويمكن تعزيزها بعدد من الآليات للوصول إلى المستوى المأمول.

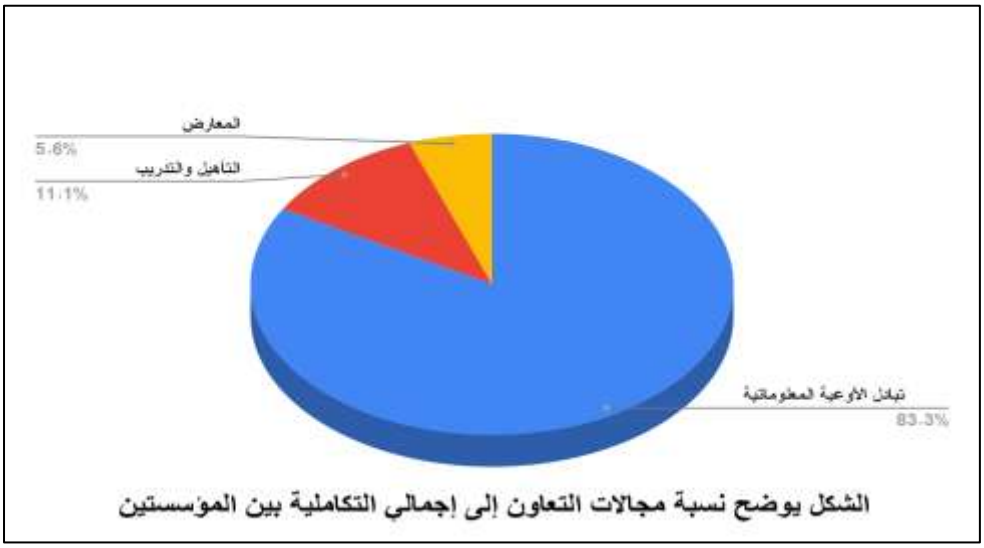

الشكل يوضح نسبة مجالات التعاون إلى إجمالي التكاملية بين المؤسستين

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي خرجت بها الدراسة حول تكاملية الأدوار بين هيئة الوثائق والمحفوظات الوطنية والمتحف الوطني لإبراز الحضارة العمانية، تقترح الدراسة التوصيات الآتية:

- نظراً لأهمية الدور الذي يشكله القطاع المعرفي في بناء الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء لدى المواطنين، وتفادياً للاجتهادات الشخصية التي تسعى لتحقيق هذه الأهداف بما يتماشى ورؤية 2040 للسلطنة،

نوصي بأن تضمن المؤسسات المعرفية من ضمن خططها السنوية ما يعزز هذه التكاملية سواء المؤتمرات أو البرامج والأنشطة التدريبية والتأهيلية.

- في ظل التطور المعلوماتي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، ومع سعي المؤسسات المعرفية في استثمار هذا التطور فيما يخدم أهدافها، ولنشر المعرفة الثقافية بين فئات المجتمع المختلفة، ولتعزيز التكاملية في هذا الجانب نوصي بإنشاء معرض افتراضي يتحدث عن بعض جوانب الحضارة العمانية، ويتضمن الأوعية المعلوماتية المشتركة بين مؤسسات المعرفة.
- تعزيزاً لتكاملية الأدوار بين مؤسسات المعرفة في السلطنة بما يساهم في إبراز الجوانب الحضارية والثقافية المختلفة، نوصي بتشجيع الباحثين والمهتمين بدراسة المخزون المعرفي الموجود في هذه المؤسسات من محفوظات ولُقى أثرية وإيضاح علاقتها بالحضارة العُمانية، وتحفيزهم من خلال إصدار بحوثهم في مجلات علمية محكمة.
- إبراز للحضارة العمانية على الصعيدين المحلي والدولي، وللاستفادة من المخزون المعرفي الموجود في مؤسسات المعرفة، وبما يعزز تكاملية الأدوار بين هذه المؤسسات، نوصي بأن يتم عمل معرض سنوي مشترك بين مؤسسات المعرفة يقام محلياً ودولياً بالتناوب.

قائمة المراجع:

1. ابن خلدون،عبدالرحمن (2001). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. بيروت: دار الفكر. 465.
2. آدم، أحمد حسين (2018). دور المتاحف في الحفاظ على الهوية الثقافية في السودان. دراسات في آثار الوطن العربي، 21(21)، 986-1007.
3. دليل المتاحف: الأخلاق المهنية. (2001). باريس: المجلس الدولي للمتاحف. 6.
4. حسين، غصون، و مولى، صبا .دور المتاحف في حفظ التراث و الآثار العراقية. مركز المستنصرية للدراسات العربية و الدولية.
5. الخولي، جمال (1993). الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.4.
6. الرازي، محمد بن أبي بكر (1998). مختار الصحاح. بيروت: المكتبة العصرية.
7. عمر، عزاوي، ومحمد، عجيلة (2006). مؤسسات المعرفة وثقافة المؤسسات الاقتصادية - رؤية مستقبلية. مجلة الباحث، 4(4)، 56-57.
8. الفراهيدي، الخليل أحمد (2003). كتاب العين مرتبا على حروف المعجم. بيروت: دار الكتب العلمية.101-102.
9. الفيروزآبادي، مجد الدين ابو طاهر (1989). القاموس المحيط. (ط.3) القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
10. علي، رضوان (1982). فن المتاحف. القاهرة: كلية الآثار.1.

11. الفيروزآبادي، مجد الدين ابو طاهر (2005). القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.376.
12. قانون الوثائق والمحفوظات. (2007).الجريدة الرسمية، مسقط: وزارة العدل والشؤون القانونية، (843)، 20 .
13. قانون الوثائق والمحفوظات .22 .(2007) .
14. قبيسي، محمد (1991). علم التوثيق والتقنية الحديثة. بيروت: دار الآفاق الجديدة.3.
15. المزين، أحمد أحمد (2019). البيانات الضخمة والتكامل المعرفي في المكتبات الوطنية: مكتبة الكويت الوطنية أنموذجاً. المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، 1(2)، 262.
16. مصطفى إبراهيم، الزيات أحمد، عبدالقادر حامد، النجار محمد. المعجم الوسيط. القاهرة: دار الدعوة.180.
17. لعمى، عبدالرحيم (2013). دور المتحف في تثمين التراث المادي. مجلة البحوث والدراسات العليا، 7(1)، 204-196.
18. ميلاد، سلوى علي (1983). قاموس مصطلحات الوثائق الأرشيفية: عربي، فرنسي، إنجليزي. القاهرة: الثقافة للطباعة والنشر.1.
19. ميلاد، سلوى علي (1986). الأرشيف ماهيته وإدارته.4.
20. نظام المتحف الوطني. (2013). الجريدة الرسمية، مسقط: وزارة العدل والشؤون القانونية. (1035)، 9.
21. Gossi,S.E.D Antoni (1985). la situation et les taches des archives en Suisse,Bern. 2-3.
22. Tylor.E.B (1974). Primitive Culture Gordon Press, New York. 1.

الهوامش:

1) البيانات الضخمة والتكامل المعرفي في المكتبات الوطنية: مكتبة الكويت الوطنية أنموذجاً، د. أحمد أحمد المزين، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات، مج1، ع2، يوليو 2019 ، ص262.

2) كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003م، ج3، ص 101-102.

3) القاموس المحيط، مجد الدين أبوطاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2005م، ص376.

4) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، القاهرة، ص 180.

5) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن خلدون، ضبطه: خليل شحادة، راجعه: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2001، ص 465.

6) Primitive Culture,Tylor.E.B,Gordon Press,New York,1974,p.1/1.

7) علم التوثيق والتقنية الحديثة، محمد قبيسي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1991م، ص3.

8) Archives lux ou nécessité: la situation et les taches des archives en suisse,Antoni Gossi,S.E.D, Bern,1985.P.2-3.

9) الوثائق الإدارية بين النظرية والتطبيق، جمال الخولي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1993م، ص4.

10) علم التوثيق والتقنية الحديثة، ص3.

11) قاموس مصطلحات الوثائق الأرشيفية: عربي، فرنسي، إنجليزي، سلوى علي ميلاد، الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1983م، ص1.

12) الأرشيف ماهيته وإدارته، سلوى علي ميلاد، ص4.

13) قانون الوثائق والمحفوظات، الجريدة الرسمية، وزارة العدل والشؤون القانونية، عُمان، ع843، 2007م، ص20.

14) مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ، المكتبة العصرية، بيروت، ط4، 1998م، ص، مادة (متحف).

15) القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ط3، 1989م، ص، مادة (تحفة).

16) فن المتاحف، رضوان علي، كلية الآثار، القاهرة، 1982م، ص1.

17) دليل المتاحف: الأخلاق المهنية، المجلس الدولي للمتاحف، مطبوعات المجلس الدولي للمتاحف، باريس، 2001م، ص6.

18) قانون الوثائق والمحفوظات، ص22.

19) نظام المتحف الوطني، الجريدة الرسمية، وزارة العدل والشؤون القانونية، عُمان، ع 1035، 2013، ص9.

المكتبات العامة ورهانات التنمية المستدامة
دراسة حالة المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى في تونس

مديحة بن الأزرق
أمينة مكتبة القلعة الصغرى / ولاية سوسة

الملخص:

تبنت تونس أجندة 2030 للتنمية المستدامة على المستوى الوطني لفترة 2030/2016 ايمانا منها بشموليتها ومدى استجابتها لتطلعات الشعب التونسي الى مزيد من المساواة و الكرامة والتقدم الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي سنتناول بالحث تعريفا بجهود وزارة الثقافة وإدارة المطالعة العمومية في تونس لتحقيق اهداف التنمية المستدامة وفق ا لرؤية الشاملة وسيتركز بحثنا على الجهود والأنشطة و البرامج التي قدمتها المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى من ولاية سوسة كنموذج لما تقوم به منظومة مكتبات المطالعة العمومية في تونس وسنختتم بمقترحات وتوصيات لوضع استراتيجية شامله لمنظومة المكتبات وفق أجندة 2030

مشكلة البحث:

تعتمد التنمية المستدامة من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على الوصول إلى المعلومات. وبدون ذلك، يُحرم أفراد المجتمع من القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة والابتكار والمشاركة والاستفادة من الحق في العلم والثقافة. وللمكتبات العامة دور مهم في تعزيز ديمقراطية الوصول إلى المعلومات والتعلم لجميع فئات المجتمع للإسهام في تحقيق أهدف خطة التنمية المستدامة من التمكين والمرونة وإلى المساواة. ولمكتبة القلعة الصغرى التابعة لولاية سوسة ضمن منظومة المكتبات التابعة لإدارة المطالعة العمومية إسهامات عظيمة في دعم رؤية وزارة الشؤون الثقافية لتحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة في تونس.

أسئلة البحث:

وفي إطار مشكلة الدراسة أعلاه، ستجيب هذه الدراسة على الأسئلة الآتية:

1. ما هي السمات الديموغرافية لفئات المجتمع التي تخدمها مكتبة القلعة الصغرى (الجنس، الفئات العمرية، الشهادات الدراسية)؟
2. ما هي الأنشطة التي قدمتها المكتبة في إطار أهداف خطة التنمية المستدامة الستة عشر؟

أهمية البحث:

تهدف الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية الأنشطة التي تقدمها المكتبة ومدى ملاءمتها لمتطلبات المجتمع الذي تخدمه وفق أطر خطة التنمية المستدامة، ومن ثم الخروج بتوصيات للتخطيط للبرامج والأنشطة في الأعوام القادمة.

محددات البحث:

ستقتصر الدراسة على تحليل البرامج والأنشطة التي قدمتها مكتبة القلعة الصغرى في ولاية سوسة من سنة 2019 إلى 2022.

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لتحليل بيانات ثانوية secondary data متوافرة في سجلات المكتبة، وذلك للإجابة على أسئلة البحث وتحليل البيانات والخلوص إلى النتائج والتوصيات.

الإطار النظري:

ظلت الشعوب المستعمرة أيام الحرب، تحلم بعالم جديد تسود فيه العدالة الاجتماعية، وكان يؤيد هذه الأحلام تقرير ميثاق الأطلسي يوم 14 أغسطس 1941، وفيها أعرب عن الرغبة في إيجاد منظمة عالمية لحفظ السلام، وتحقيق التعاون الدولي في مرحلة ما بعد الحرب. حيث نصت المادة السادسة منه على: أنهم يأملون في إقامة سلام دائم يوفر لجميع الشعوب حق العيش داخل حدودها وتأمين حياة كل فرد في أي أرض.

بما أن الأمم الضعيفة لا تستطيع السير بنفسها وحمل عبئها والاشتراك في بناء المدنية، فوجب أن يُؤخذ بيدها لإرشادها إلى الطريق الصحيحة. وعليه تأسست منظمة الأمم المتحدة التي عملت على تتغير العقلية لدى الكثير من الشعوب، فالفرد لم يرسخ بذهنه بعد أن الأنانية مفسدة له، وأن سعادته مرتبطة بالإيثار؛ الذي عليه تأسست الأسرة السعيدة والأمة السعيدة، فإنّ ما يفسد العالم هو الأنانية في ثوب الوطنية.

هذا العالم الجديد يستوجب أن تكون عقلية الأمم فيه، تشبه عقلية الفرد الراقي الذي يناشد الحق فيضحي بنفسه دفاعا عنه. وأمام النداءات المتكررة والمتحررة للمفكرين بدأ استخدام مصطلح التنمية المستدامة كثيرا وفي الادب التنموي المعاصر. وتعتبر الاستدامة نمطا تنمويا يمتاز بالعقلانية والرشد ويتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي ترقي الى النمو من جهة ومع إجراءات المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية من جهة أخرى.

سيتناول هذا البحث العديد من الإشكاليات؛ منها مفهوم التنمية المستدامة أولا ثم أهدافها ودور المكتبات في تحقيقها والمكتبة العمومية بالقلعة الصغرى نموذجا.

فما هي التنمية المستدامة؟

الفصل الأول:
في ماهيّة التنمية المستدامة:

مرّ تعريف التنمية المستدامة بسلسلة من المحطّات، فقد نما هذا المفهوم حسب متطلّبات المجتمع ومقوّماته وتغيّر حاجياته الاقتصاديّة. وقد ظهر المفهوم لأوّل مرّة ضمن تقرير لجنة (برونتلاند)[1] الّذي صيغ فيه أوّل تعريف للتنمية المستدامة على كونها التنمية الّتي تلبّي الاحتياجات الراهنة دون المساومة على قدر الأجيال المقبلة في تلبية حاجياتها.

وقد أُثْبِت هذا المفهوم وفُعّل على أرض الواقع عندما تبّنته الأمم المتّحدة في الفترة الممتدّة بين سنتي 1960 و1970، حيث اقترن بمفاهيم أخرى متعلّقة بالنموّ الاقتصاديّ كالدخل القوميّ الخام والدخل الفرديّ. ليكتسب مفهوم التنمية المستدامة، إثر ذلك، أبعادا اجتماعيّة وسياسيّة وثقافيّة واقتصاديّة.

خلال العقد الثالث من نشأة هذا المفهوم والممتدّ بين 1980و1990، اكتسب بعدا حقوقيّا وديمقراطيا يتمثل في الشراكة العامة في اتخاذ القرارات التنمويّة الخاصة بالحوكمة الرشيدة. ومع بداية العقد الرابع، شهد هذا المفهوم نقلة نوعيّة في "إعلان ريو"[2] لعام 1992 الّذي تضمّن مبادئ تدعو إلى ضرورة تحقيق العدل بين الأجيال في توزيع الموارد الطبيعيّة.

يشمل موضوع التنمية المستدامة العديد من المفاهيم والمحاور التي تتعلق ببناء الإنسان ورُقيّه وانتشاله من الفقر والجهل والعدم إلى النموّ الإنسانيّ المستدام، بدوام اتجاهات وفعاليات الرقيّ والتطوّر من حال إلى حال، والّذي يتجاوز من خلاله مكامن نكوصه وضعفه وتخلّفه على أن يشمل تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئيّة وكذلك الثقافيّة. إنّ الاخلال ببعض هذه المحاور سينتج عنه الإخلال بمفهوم التنمية المستدامة فكلّ محور يشكل حلقة هامّة في حدّ ذاته.

وبقطع النظر على كون التنمية المستدامة من أهمّ القضايا الحياتيّة الّتي يمكن التطرّق إليها، فإنّ تونس كانت سبّاقة في تبنّي ركائز التنمية والعمل عليها في جلّ مؤسّساتها وخاصّة الثقافيّة منها.

1عُرفت سابقًا باسم اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية (دبليو سي إي دي)

2مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية (UNCED) ، والمعروف كذلك باسم "قمة الأرض"، في ريو دي جانيرو، البرازيل، في المدة من 3 إلى 14 يونيو 1992.

الفصل الثاني:

دور المكتبات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى نموذجا

I. دور المكتبات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

تعدّ المكتبات من أهمّ المؤسّسات القادرة على تكريس مبادئ التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها. وهي من أهمّ المؤسّسات الّتي تشكّل عامل إشعاع واستقطاب للتنمية المستدامة بكلّ متطلّباتها ومعانيها. فهي كما هو معروف لدى الجميع مؤسّسة تدعمها الدولة والمجتمع المحليّ وتتيح الوصول إلى المعارف والمعلومات ووضعها في متناول المستفيدين بغضّ النظر عن جنسيّتهم أو سنّهم أو دينهم أو لغتهم أو عجزهم الجسديّ أو مكانتهم الاقتصاديّة أو الوظيفيّة من أجل المنفعة العامّة والارتقاء بمستوى هؤلاء الأفراد فكريّا وثقافيّا وتربويّا من خلال ما تقدّمه من وسائط معلومات ورقيّة كالرسائل الجامعيّة والبحوث والمجلاّت والمعاجم أو عن طريق الإنترنت.

ترسّخ المكتبة العموميّة ثقافة شعب كاملة بقيمها المجتمعيّة وتطوّر العقول بالعلم والفنّ وتكشف مهارات وإبداع روّادها وتحلّق في فضاء خيال أطفالها وعوالمهم. المكتبة العموميّة ساحة للفنون بمختلف أنواعها: مطالعة ومسرح وسينما وموسيقى...

إنّها تبني جيلا قوامه العلم والأخلاق، تُنظّم المجتمع وتغرس فيه قيم حبّ الحياة والنظام، تُربّي أجيالا على حُبّ العمل والتمتّع بالحياة. فهي مدرسة لبراعم ترسم بأياديها الناعمة خطوات الحياة، خطوات مبنيّة على الإرادة والثبات والجدّ والأمل، هي الفضاء الّذي تحنّ له القلوب قبل العقول.

إلى جانب هذا، فالمكتبة العموميّة تشجع الوعي بالتراث الثقافي وتذوق الفنون وتقدير الإنجازات والتجديد العلمي والفني وتعزيز الحوار بين الثقافات بتشريك الجميع: الأنا والآخر واحد متعدّد.

II. المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى

تأسست المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى سنة 1987 في إطار مشروع رئاسي لبناء ألف مكتبة تحتل مساحتها 275 مترا مغطّات من جملة 860. هي هيكل إداري تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية، الراجعة بالنظر إلى إدارة المطالعة العمومية، تقدم خدمات إعارة ومطالعة على عين المكان برصيد من الكتب والدوريات والمراجع في مختلف الأصناف المعرفية ما يقدّر بـ: 13 ألف عنوان منذ تأسيسها.

تعمل المكتبة العمومية أيضا على تنفيذ برامج في إطار الترغيب على المطالعة منها تظاهرات وطنية كالأيام الوطنية للمطالعة وبيوتنا تقاسيم وكلمات والبطولة الوطنية للمطالعة وجهوية كأيام الفداوي، ومحلية منها القلعة تقرأ وقلعة الشعر وتركيز عدة نوادي مختلفة على امتداد السنة منها "أنا أقرأ، أنا أديب" و"نادي الكلمة" و"نادي الابتكارات اليدوية" ونادي البيئة وتساهم المكتبة أيضا في تظاهرات أخرى في إطار الشراكات مع مختلف المنظمات والهياكل المحلية الأخرى مثل دار الثقافة ودار الشباب والغرفة الفتية والجمعيات.

ويقع تنفيذ هذه البرامج بالشراكة مع جمعية أحباء المكتبة والكتاب بالقلعة الصغرى وهي جمعية غير نفعية كان الغرض منها المساهمة بتنفيذ برامج المكتبة العمومية التي ذكرناها آنفا.

III. السمات الديموغرافية لفئات المجتمع التي تخدمها مكتبة القلعة الصغرى

تحليل البيانات:

العدد الجملي للمستفيدين بالمكتبة العمومية بالقلعة الصغرى: 5778

1- المستفيدون حسب الجنس:

يشير الجدول رقم (1) إلى عدد الذكور بلغ (1915) بنسبة (33%)، وعدد الإناث (3863) بنسبة (66%)

جدول رقم (1)تقسيم المستفيدين حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	1915	%33.15
إناث	3863	%66.85
المجموع	5778	%100

2- **المستفيدون حسب الفئات العمرية:**

يوضح الجدول رقم (2) تقسيم الفئات العمرية إلى ثلاثة مستويات: أطفال وناشئة (من 6 سنوات إلى 18 سنة) وشباب من (19 إلى 30 سنة) وكهول ما فوق الثلاثون سنة.

جدول رقم (2)تقسيم المستفيدين حسب الفئات العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة
أطفال وناشئة (أصغر من 18 سنة)	942	%16.30
شباب (بين 19 و 30 سنة)	2621	%45.36
كهــول	2215	%38.34
المــجموع	5778	%100

3- الدرجات العلمية للمستفيدين:

جدول رقم (3):يوضح الجدول رقم (2) تقسيم الفئات حسب الدرجة العلمية

الشهادة	العدد	النسبة
الابتدائي	414	%7.18
الإعدادية	482	%8.34
الثانوية	604	%10.45

التعليم العالي	4278	%74.03
المجموع	5778	%100

4- الدرجات العلمية للمستفيدين:

جدول رقم (4)يوضح الجدول رقم (4) تقسيم الفئات حسب المهنة والوظيفة

المهنة	العدد	النسبة
تلاميذ وطلبة	4994	%86
إطارات وموظفون	287	%5
عملة وحرفيون	112	%2
دون عمل	347	%6
متقاعدون	38	%0.66
المجموع	57778	%100

5- المستفيدون من غير المشتركين في المكتبة

جدول رقم (5)يوضح الجدول رقم (5) مختلف الفئات العمرية والفئات الاجتماعية المشاركة في الفعاليات والتظاهرات من خارج جدران المكتبة

النوع	العدد	النسبة %
ذوي الاحتياجات الخاصة	30	1,74
المساجين	40	2.32
أطفال سن ما قبل الدراسة	600	34.88
أطفال	700	40.69
شباب	300	17.44
كهول	50	2.90
المجموع	1720	

6.البرامج والأنشطة وفق أهداف التنمية المستدامة: الفترة بين 2019 و2022

جدول رقم (6)

م	الهدف	اسم البرنامج	عدد البرامج المنفذة حسب الأعوام				إجمالي البرامج المنفذة	النسبة	عدد المستفيدين من البرامج
			2019	2020	2021	2022			
1	لهدف الأول: القضاء على الفقر	الملتقى الوطني في الوسط الريفي			2		2	% 2	40
2	القضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائي و تحسين التغذية وتعزيز الزراعة المستدامة	*	0	0	0		0	0	0
3	الصحة الجيدة والرفاه	القلعة تقرأ	4	4	1	2	11	% 11	900
4	التعليم الجيد	القلعة تقرأ	10	10	10	16	46	% 48	2600
5	المساواة بين الجنسين	الأيام الوطنية للمطالعة	2			1	3	% 3	200
6	ضمان توفر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وادارتها إدارة مستدامة	*	0	0	0	0	0	0	0
7	ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة	*	0	0	0	0	0	0	0
8	تعزيز النمو الاقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل الائق	*	0	0	0	0	0	0	0

	للجميع							
9	الازدهار	مصيف الكتاب	1		2		3 %	150
10	الحد من أوجه عدم المساواة	بيوتنا تقاسيم وكلمات				1	1 %	250
11	مدن ومجتمعات محلية مستدامة	مسافر زاده الكتاب	2	1	3	9	15 % 14	300
12	ضمان وجود أنماط استهلاك وإنتاج مستدامة	*	0	0	0	0	0 0	0
13	اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ واثاره	*	0	0	0	0	0 0	0
14	الحياة تحت الماء	نادي البيئة	1	1	1		3 %	80
15	الحياة في البرّ	نادي البيئة	2	1	1		4 %	150
16	السلام والعدل والمؤسسات القوية	البطولة الوطنية للمطالعة	1		1	1	3 %	18
17	الشراكة		4	4	5	5	%17	25
المجموع			27	21	26	35	109 % 100	4713

البرامج والأنشطة وفق أهداف التنمية المستدامة

ا. الهدف الأول: القضاء على الفقر

منذ قديم الزمان والفقر يُعَالَج بالإحسان. وهذه الفكرة مبنية على أساس أن القادر يعين غير القادر. لكنّ هذه النظرة تغيّرت فأصبحت مقاومة الفقر معتمدة على المساعدات ودعم بعض المشاريع الصغرى من خلال إنشاء جمعيّات مدنيّة تنمويّة ومشاريع صغرى تعمل على بثّ روح المنافسة والإنتاجيّة والمسؤوليّة لدى الفئات المُهمّشة.

وقد قطعت الأمم المتقدّمة أشواطا كبرى من أجل الحدّ من الفقر. وعلى سبيل المثال، نذكر نظام (همبورغ[3]) الّذي نادى بإنشاء مكتب رئيس في كلّ مدينة وبعث جمعيّات خيريّة. فمن أراد التبرّع، فليُحسن إلى هذه الجمعيّات. وقد اعتمد على دراسة الأطفال والشباب العاطلين عن العمل في كلّ أسرة. فالفقر كما يعلم

3 جمعية تعاون الإسكان في *هامبورغ*، التي تضم الآن 30 جمعية تعاونية

الجميع هو وضع إنسانيّ يتّسم الحرمان من الموارد والإمكانات والأمن والقدرة على التمتّع بمستوى عيش لائق وكذلك من الحقوق المدنيّة والاقتصاديّة والثقافيّة.

وفي هذا الصدد، أُسّست بمدينتنا جمعيّة خيريّة اسمها "جمعيّة نور" كانت قد دعتنا كمكتبة عموميّة إلى مساعدتها فكنّا من الّذين لبّوا الدعوة وذلك بتوزيع دعوات تحسيسيّة للمنخرطين بالمكتبة وإلى عامّة الناس حيث لاقت استحسان الجميع فهبّو لتقديم المساعدة وتراكمت الهبات من أغطية وملابس ومواد غذائيّة وأدوات مدرسيّة. كما كان لنا موعد مع هذه الجمعيّة لمدّ الأطفال المهمّشين والفقراء بزاد ثقافيّ ترفيهيّ فعرضنا لهم مسرحيّة بتقنية خيال الظلّ وقدّمنا لهم ورشة رسم وألعاب فكريّة. وقد استبشروا بما قدّمنا لهم من كتب وكرّاسات مطالعة تلخّص للتلميذ مراحل التعريف بالقصّة من تقديم مادّيّ وسرد أهمّ أحداثها. وختمنا لقاءنا، هذا، بورشة طبخ تعلّموا من خلالها مراحل صنع أنواع مختلفة من الحلويّات .

لقد رسمنا على وجوه هؤلاء الأطفال الابتسامة وأيقظنا فيهم حبّ الحياة والخير والجمال وهذا ما جعلنا نردّد أنّ تطبيق مبدأ اللاّمركزيّة بفاعليّة في مجال التخطيط والتنمية المحليّة يعمل على تطويع برامج التنمية المُستدامة بسهولة إزاء حاجيات السكّان المحليّين ومتطلّباتهم نظرا لأنّها تسمح بمشاركة سكّان الوحدات الإدارية المختلفة في عمليّة إعداد وتنفيذ الخطط التنمويّة لمناطقهم وبالتالي فإنّ هذا يهيّئ طريق النجاح لمخطّطات التنمية المستدامة ويساعد الأفراد في تحقيق أهدافهم بشكل متوازن يضمن توفير حياة ملائمة لجميع السكّان في مُختلف المناطق الداخليّة ويساهم في تقليل الفوارق الاجتماعيّة والاقتصاديّة.

II. الهدف الثالث: الصحة الجيدة والرفاه

1) تسوس الأسنان:

تقول المديرة العامّة لمنظمة اليونسكو " أودري أزولاي"[4] (2022) أنّ التعليم والصحّة حقّان أساسيّان مرتبطان ببعضهما البعض ولازمان لتحقيق التنمية الاجتماعيّة والاقتصادية. وقد أثبتت بعض الدراسات العلميّة أنّ نسبة إصابة التسوّس للأطفال في البلدان العربيّة تفوق 93% أي أنّ هناك 9 من بين 10 أطفال مصابون بالتسوّس. وتعدّ مشكلة التسوس من أكثر المشاكل شيوعا في المدارس ولقد لاحظ الخبراء في العلوم الاجتماعية أنّ اشتراك المكتبات وأمناء المكتبات في جميع أنحاء العالم في اتّخاذ إجراءات من أجل عالم مستدام، مناسب للعيش، أمر واضح حيث أنّ المبادرات الدوليّة والوطنيّة والمحليّة تبنّت ذلك بشكلٍ لافت..

4 موظفة مدنية وسياسية فرنسية وزيرة الثقافة الفرنسية، أنتخبت يوم 13 أكتوبر 2017 مديرة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو.

ونحن إطارات المكتبة العموميّة بالقلعة الصغرى كانت لنا مساهمات في هذا المجال لأنّ بعض الأسر لا تتعامل مع المشكلة بالجديّة المطلوبة بحجّة أنّ هذه الأسنان لبنيّة ستسقط لتحلّ محلّها الأسنان الدائمة. ويحذّر أطبّاء الاختصاص من هذا الاعتقاد السائد والخاطئ والّذي يكون له تأثيرات راهنة ومستقبليّة.

تُشْرق حياتنا عندما نرى أطفالنا يمرحون ويلعبون فيطيب لنا أن نقدّم لهم ما لذّ وطاب من الحلوى والمرطبّات. لكن علينا أن ندرك، في المقابل، أنّ تسوّس الأسنان عند الأطفال أمر شائع جدّا. فالطفل معرّض لخطر التسوّس فإقباله المُفرط على الحلويّات، الّذي يؤدّي إلى تسوّس أسنانه. وبهذا تمتزج البكتيريا والسكريّات الموجودة في الفم فتُكوّن أحماضا بإمكانها مهاجمة الطبقة الصلبة الخارجيّة من الأسنان المعروفة بمينا الأسنان الّتي تبدأ في التآكل حيث تفقد المعادن. وقد نُلاحظ بقعا بيضاء على أسنان الطفل. فالعناية الجيدة تبدأ بزيارة طبيب الأسنان لتلافي الآلام الحادّة والرائحة الكريهة والتقليل من تناول الحلويّات والمشروبات الغنيّة بالسكريّات وكذلك استخدام معجون الأسنان بصفة منتظمة .

فكانت لنا مساهمات في هذا المجال بتقديم حلقات توعويّة ترأّسها مجموعة من الأطباء صحبة مجموعات من الأولياء المرافقين لأطفالهم وقد شرح هؤلاء الأطبّاء أسباب التسوّس بفحص أطفال "روضة سلمى" وهي روضة أطفال موجودة في القلعة الصغرى. وقد تبع هذا الفحص مجموعة من النصائح وطرق الوقاية كما كان لشركة معجون الأسنان حضورا بيننا إذ ساهمت في توزيع معجون للأسنان مع توزيع مطويات تحمل مخاطر التسوّس وطرق العلاج. وأُثّث هذا اللقاء بمعرض وثائقيّ وصور لأطفال يشكون آلام الأسنان ومراحل تنظيف الأسنان.

وخلاصة القول أنّ نسبة الآباء والأمهات يهملون صحة أسنان أطفالهم بنسبة 98 بالمائة وهي نسبة كبيرة جدا كما أن معظم الأطفال لا يهتمون بتنظيف أسنانهم بشكل منتظم وهي أرقام كبيرة على الرغم من أن تسوس الأسنان يمكن الوقاية منه بنسبة 100 بالمائة.

2) الصعوبات القرائية

إنّ عسر القراءة حالة عصبية بيولوجية او مرتبطة بالدماغ بمعنى اخر ان دماغ الأطفال والبالغين الذين يعانون من عسر القراءة لا يعمل بنفس القراءة التي يعمل بها الأطفال والبالغون غير المصابين بعسر القراءة هذه الحقيقة لا جذال فيها على الاطلاق وقد اكدت الدراسات التي مضي عليها أكثر من 50عاما و التي أظهرت ان دماغ الأشخاص المصابين بعسر القراءة يتطور وينظم نفسه بشكل مختلف عن الأشخاص الغير مصابين ما يمكن قوله هو ان عسر القراءة ليس فئة واحدة بل اضطراب يتجلى في مجموعة من حالات العجز و قد اكد "البروفسور ماجي سنو لينج "جامعة يورك بريطانيا العظمى نظرا لان مزيج هذه العجوزات

يختلف من شخص مصاب بعسر القراءة الى شخص اخر فلا يوجد سبب واحد لعسر القراءة على الدوام تظهر الدراسات أنماط التطور والأداء الوظيفي المتنوع بين الأشخاص المصابين بعسر القراءة

فعسر القراءة أصبح موضوع مهم بالنسبة للولي والمربي والمكتبي فلا يمكن الحديث عن الترغيب في المطالعة والمستفيد يعاني من الصعوبات القرائية ولهذا استضفنا عالم الاجتماع السيد نورالدين الهداوي للمعالجة وتشخيص الحالات التي يعاني منها العديد من الأطفال مبينا لهم كيفية تجاوز بعض الحالات النفسية بحضور الاولياء والمربين الذين أصيبوا بالإحباط لعجزهم لحل هذه المشاكل مع تلاميذهم

3) متلازمة أرلن[5] أو الحساسية الضوئية Irlen syndrome[6]

يشتكي كل من الأولياء والمربين على السواء من صعوبة التعامل مع الأطفال فيبدو لهم من الوهلة الأولى أنهم يتمتعون بنظر جيد، ولكن مع دعوتهم للكتابة أو القراءة يجدون صعوبة كبيرة. فهؤلاء الأطفال يعانون من الإجهاد البصري؛ ما يطلق عليه "بمتلازمة أرلن" وهي اضطراب وظيفي بعملية الإدراك بالدماغ تتمثل في عدم القدرة على معالجة المعلومات المرئية بشكل صحيح، ممّا يؤثّر في قدرة الأشخاص وخاصة الأطفال على تفسير الأمور الإدراكية بصورة صحيحة، مثل الكتابة والقراءة والرؤية. ومن أكثرها شيوعا رؤية النصّ المكتوب بطريقة غير واضحة؛ تحريفات وتشوهات في الرؤية. - في بعض الأحيان يتم الخلط بينها وبين عسر القراءة "الديس ليكسيا"[7] وهما يختلفان عن بعضهما البعض-.

ترتبط "متلازمة أرلن" في الإجهاد البصريّ. وهو خلل يقع في الدماغ ويؤثّر على المعلومات الّتي تصل إلى العين. إنّها مشكلة في الإدراك وليس في الإبصار. ويمكن لشخص نظره 10/10 أو نظره ضعيف ويرتدي نظّارات أن يرى تحريفات في الرؤية أو تشوّهات، من شأنها أن تؤثّر أو تُعيق القراءة والكتابة. وتصعب بهذه الطريقة ممارسة حياته بصفة عامّة. وهي ليست مرتبطة بالكتابة والقراءة فقط لكن مرتبطة بجودة الحياة أيضا. فمتلازمة أرلن هي مجموعة من الأعراض المتمثّلة في الحساسيّة من الضوء وبُطْئ القراءة والكتابة. فيتشتّت انتباه الشخص، هذا إلى جانب الشعور بالضغط والإجهاد وضعف إدراك الأبعاد.

5 تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، بطرس حافظ بطرس، ط.3 2014،ص 310، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن.

6 Altman, Jodi Beth, "Irlen Syndrome and the reading process" (2003)

7 Not all reading disabilities are dyslexia, Vanderbilt University Jun 14, 2013, https://news.vanderbilt.edu/2013/06/14/reading-disabilities-not-dyslexia/

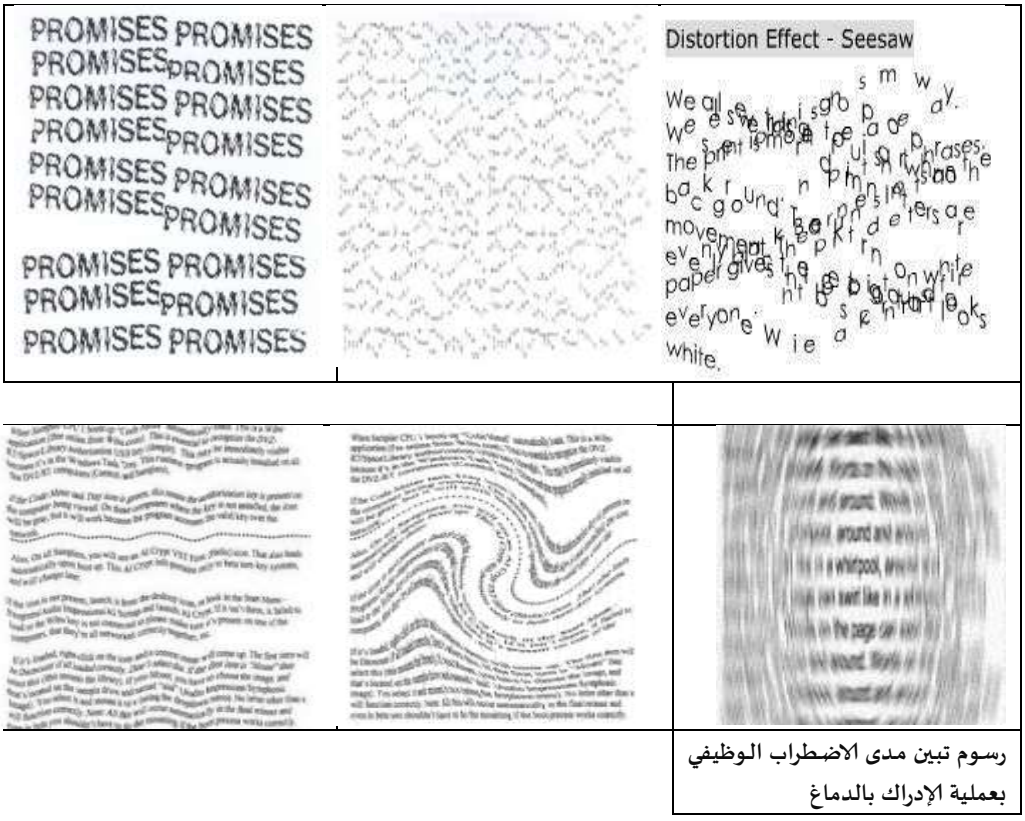

رسوم تبين مدى الاضطراب الوظيفي بعملية الإدراك بالدماغ

فأمام هذه الوضعيات المتعبة كان لابد للمكتبة العمومية من التدخل باستضافة السيدة سلوى الزريبى[8] بوضع الحلول، حيث يتمّ معالجة الخلل المسبب لمتلازمة أرلن من خلال منهجية اكتشفتها "هيلين" [9]"Helen " باستخدام تقنية الألوان[R]، وتتمّ تنقية طيف الضوء من الموجات الضوئيّة من خلال حلّين: حلّ مؤقّت وآخر دائم:

- الحلّ المؤقّت، يكون من خلال أوراق شفّافة ومُلوّنة تُستعمل للقراءة عن قُرب أو عند استعمال الحاسوب

8 فاحصة معتمدة دوليا لمتلازمة آرلن من معهد آرلن الدولي بالولايات المتحدة الأمريكية، ممثلة مركز آرلن.

9 Helen L. Irlen, MA, BCPC, PPS, BCPTSD, LMFT

Founder & Executive Director: Irlen Institute International Headquarters

- الحل الدائم: يكون من خلال المرشحات الطيفية أو عدسات ملونة تنقي أو تقوم بفلترة طيف الضوء من الموجات الضوئية الّتي تسبب هذا الخلل، وبالتّالي يستطيع هذا الشخص أن يمارس حياته بصفة عادية.

وقدّمنا للأولياء دعوات للالتحاق بالسيدة "سلوى الزريبى" لمدّهم بأوراق شفّافة تناسب المريض يتمّ جلبها من مختبرات أمريكيّة وتوزّعها شركات صحيّة مصريّة.

وبعد استعمالها تتلاشى الصعوبات تدريجيّا وينعم المريض بحياة سليمة ودراسة متوازنة.

4) الأمراض المعدية:

اعتبرت منظّمة اليونسكو أنّ 20 مارس 2020 أزمة صحيّة عالميّة وأنّ فيروس كوفيد 19 أصبح جائحة عالميّة حيث انتشرت هذه العدوى في صفوف المجتمعات وأصبح آلاف البشر يعيشون الذعر والخوف. لذلك نظّمت إدارة الغذاء والدواء الأمريكيّة عدّة إجراءات صحيّة منها توفير اللقاح الّذي يحدّ من العدوى واتباع بعض التدابير للحدّ من خطر الإصابة والتقليل من احتماليّة نشر العدوى بتجنّب الاختلاط والتجمّعات المُزدحمة والأماكن المغلقة وغسل اليدين بالماء والصابون باستمرار لمدّة 20 ثانية واستعمال معقّم اليدين والالتزام بارتداء الكمّامة.

وصار العديد من التلاميذ غير قادرين على ارتياد المدارس وانتشار مرض الكوفيد 19 في المعاهد والمدارس الشيء الّذي أصبح يهدّد حياة الجميع وانتشر الخوف واليأس والموت بين الناس فبات الجميع معرّضا للفناء ممّا استوجب تدخّلنا كمكتبة عموميّة. فكان لنا موعد مع بعض المدارس في المناطق الريفيّة، أين انتشر الفيروس بصورة كبرى في صفوف التلاميذ كيف لا وهم يفتقدون إلى أبسط الأدوات الصحيّة والوقائيّة كالصابون والمعقّمات والكمّامات، هذا إلى جانب ازدحام الأقسام.

وهذا ما يعرض أطفالنا للعدوى المباشرة والسريعة مما أدى الى أزمات صحية ومغادرة الدرس وموت العديد من المربّين. وقد تجسّدت مشاركتنا في شراكة مع الغرفة الفتيّة الاقتصاديّة بالقلعة الصغرى وتمكّنا

من صنع واقيات شفّافة وتوزيعها على المدارس الابتدائية الريفيّة ودعمها بموادّ تنظيف كالصابون والمعقّمات إلى جانب توعية التلاميذ بترك مسافة فاصلة بينهم وسط التجمّعات وغسل اليدين باستمرار.

وكان من نتائج هذه المشاركة انتشار الوعي للوقاية من الأمراض المُعْدية والوعي لدى رجال الأعمال والأولياء للمساهمة في تقديم المساعدات. وفي هذا الإطار نُثمّن ما قامت به المرأة في مكافحة أمراض العدوى من خلال التمريض وجمع الأموال.

5) فهم مشاكل الشباب: الأمراض النفسيّة التوتّر النفسيّ خاصّة أيّام الامتحان

إنّ المشاكل النفسيّة لا تقلّ قيمة عن المشاكل الجسديّة وهذا ما نلاحظه في سرعة انتشار الأمراض النفسيّة وتعدّدها. ومن بينها الضغط النفسيّ عند الشباب. فكلّما اقترب موعد الامتحانات إلاّ ووقع الطلبة والتلاميذ في الضغط النفسيّ. بل يمتدّ ذلك القلق النفسيّ إلى الأسرة لتجتاح موجة من التوتّر قلوب الجميع فأما فرح مكلّل بنجاح أو رسوب وحزن. فالجميع يعاني من القلق والخوف قبل الامتحان والواقع أنّ هذا القلق يُبْقي الناس يقظين نفسيّا وفسيولوجيا ويساعدهم على القيام بعمل أفضل. ومع ذلك فإن القلق المفرط وتجربة الخوف يؤثّران سلبا على الحياة اليوميّة للشخص ممّا يتسبّب في انخفاض أدائه وتدهور قدراته وسيؤدّي إلى أخطاء فكريّة سلبيّة. فالتلميذ الّذي يشعر بالقلق من الامتحان سيفقد سيطرته ولن يتمكّن من حلّ الاختبار لأنّه صعب ودقيق للغاية وهذا يجعل الشخص أكثر قلقا وهذا ما سيؤدّي حتما إلى أنماط التفكير السلبيّة والشعور بالعجز ممّا يؤثّر على دافع التركيز. لهذا أصبح الشباب في وقتنا الحاضر مُحْتاجا أشدّ الاحتياج إلى خبراء يدركون مشاكلهم وكيفيّة معالجتها

فكانت لنا تجربة مع مجموعة من الأطبّاء ومدرّبين في التنمية البشريّة حيث قدّمنا ندوة عنوانها: "كيف نعالج الضغط النفسيّ قبل الامتحان؟" حضرها تلاميذ وطلبة وأولياء ليتدارسوا هذا الموضوع الهامّ انطلاقا من استجواب التلاميذ ومعرفة أسباب تخوّفهم، فاختلفت الإجابات كـ: الاضطراب من نفاد الوقت عند الامتحان والخوف من استحالة تحقيق الحلم والارتباك من أسئلة الامتحان.

فانتهينا إلى أنّ الشباب في هذا الطور محتاجون أشدّ الاحتياج إلى خبراء ومختصين في علم النفس يدركون سرّ أزماتهم وكيفيّة معالجتها ويقدمون لهم نصائح تنير لهم طريق النجاح وتبعد عنهم مواطن الخوف وتثبّت خطواتهم وتدعوهم إلى تحديد أهدافهم من الحياة. وليبيّنوا لهم أنّ الإرادة والعزيمة هما ما يجب أن يتسلّح بهما المرءُ.

وكان لنا لقاء آخر مع الشباب من خلال حصّة نفسيّة قدّمتها الأستاذة مريم منصّري عنوانها كيف نحقّق أحلامنا. "Coment realizer nos reves?"

يُولّد الحلم الأمل وسط ركام الخيبات كما يجعلك تعيش السعادة وأنت محاط بالتعاسة من كلّ اتّجاه. فيكون من الواقع وإليه. نحلم بصورة أفضل وبشكل أحسن وكلّ هذا سيشكّل لنا حياة أفضل. ولنا في الغرب نماذج حيّة لأناس بُترت أطرافهم ونالوا جوائز في مسابقات عالميّة رياضيّة وأدبيّة وفكريّة.

ومن مقوّمات النجاح الإرادة الّتي يصحبها التنفيذ السريع. فالحياة حرب وخير محارب من هاجم ولم يقتصر على الدفاع والحذر فلا بأس من الفشل فإنّ الانسان يفشل لينجح. فأنت أيّها الشاب إذا بالغت في التردّد والحذر ولم تُقدِم على العمل فلن تكون مسؤولا ناجحًا.

ولابدّ للأساتذة والآباء أن يتقدّموا خطوات ويقدّر الشباب ظروفهم. وأن يشعروهم بكونهم يقدّمون النصح لهم وليسوا بمسيطرين عليهم. ولابدّ من إيجاد العلاج والإسراع به وإلاّ استفحل الداء.

6) التوحد:

التوحّد هو أحد الاضطرابات التابعة لمجموعة من الاضطرابات المتطوّرة. باللغة الطبيّة اضطرابات في الطيف الثانوية يظهر في سنّ الرضاعة قبل بلوغ سن الثلاث سنوات على الأغلب. وهذا المرض يمنع الطفل من التواصل بالمحيطين به. وتُظْهر الدراسات العلميّة أنّ 6 من بين ألف طفل في الولايات المتّحدة يعانون من مرض التوحّد.

بالرغم من عدم وجود علاج لمرضى التوحّد في الوقت الراهن إلاّ أنّ العلاج المكثّف والتشخيص المبكّر يمكنه أن يُحدث تغييرا ملحوظا وجديّا في حياة الأطفال المصابين به. ونظرا لأهميّة الصحّة نظّمت المكتبة العموميّة بالقلعة الصغرى مع الجمعيّة التونسيّة للأخطاء الطبيّة يوما صحيّا تحت عنوان: "من يمتلك الصحّة يمتلك الأمل ومن يمتلك الأمل يمتلك الصحّة"، برئاسة الدكتور عصام العامري والدكتور نجاة البريقى طبيبة وهي مختصّة في الأمراض النفسيّة للأطفال والدكتور رضوان عطيّة مختصّ في أمراض الأطفال والولدان وتخلّل اللقاء عيادة مجانيّة، هذا إلى جانب معرض صور وكتب ومقالات مختصّة في الموضوع وإحصائيّات علميّة.

وكان لهذه الندوة مراحل علميّة منها تشخيص المرض نظرا لاختلاف علامات وأعراض التوحّد من مريض إلى آخر. ولكن حالات التوحّد شديدة الخطورة لعدم القدرة المطلقة على التواصل أو على إقامة علاقات متبادلة مع أشخاص اخرين حيث يصبح المريض فجأة منغلقا على نفسه أو عدائيّا أو يفقد المهارات اللغويّة الّتي اكتسبها. وتظهر هذه الأعراض على المريض على النحو التالي: قد لا يستجيب عند مناداة اسمه ولا يكترث للاتّصال البصريّ المباشر وقد لا يسمع محدّثه فيرفض العناق وينكمش على نفسه ولا يدرك مشاعر وأحاسيس الآخرين.

لكن عن طريق المعاينة الطبيّة وبالمحادثة مع الأهل عن مهارات الطفل الاجتماعية وقدراته اللغويّة وسلوكه والتعرّف على جوانب من نفسيّة الطفل من شأنه أن يُسهّل عملية التشخيص المبكّر.

وهذا ما شجّعنا لمطالبة مسؤولي مدينة القلعة الصغرى في مجلس التنمية المحلّي بتكوين جمعيّة خاصة بالمتوحّدين لأنّ ذلك أصبح ضرورة قصوى لتفشّي هذا المرض من ناحية ولعجز الأولياء من ناحية أخرى.

III. الهدف الرابع: التعليم الجيد

إنّ الحصول على تعليم جيّد أمر حاسم لتحسين حياة البشر وتحقيق التنمية المُستدامة، فمازال ملايين الأطفال في المجتمعات الريفيّة يقعون في شراك تشغيل الأطفال في حين أنّ متوسّط معدّل عدم الالتحاق بالمدارس في جميع أنحاء العالم يبلغ ضعف المعدّل في المناطق الريفيّة مقارنة بالمناطق الحضريّة.

ولدينا أنشطة مختلفة في قطاع المطالعة من شأنها أن تحسّن من جودة التعليم:

أ. أنشطة وطنية وجهوية ومحلية:

- الأيام الوطنية للمطالعة؛
- البطولة الوطنية للمطالعة؛
- لقاءات فكرية: التعريف بأدباء وأطباء وصحفيات وفنانات من بلادي
  - ✓ أدباء القصة قديما وحديثا
  - ✓ لقاءات شعرية
- ندوات علمية:

ب. الريف: زيارة المدارس الابتدائية بالريف

- أنشطة ترفيهية:
  - ✓ تنشيط غنائي
  - ✓ ألعاب فكرية
  - ✓ ورشات ابتكارات يدوية (صنع أواني ضمن شهر التراث)
- أنشطة ثقافية:
  - ✓ ورشات مطالعة حرة
  - ✓ مسرحة القصة
  - ✓ مسابقات

ج. ضمن التعريف بالكتاب:

- ✓ _تقديم معارض: للتعريف بمنتجات الأدباء
- ✓ ورشات رسم للشخصيات

- ✓ ورشة الرسم والحكاية (من القصة إلى الرسم)
  - الحكاية المثلية
  - رسم مشاهد معبرة عن أحداث القصة
  - إعادة صياغة القصة وتلخيص أحداثها

د. جمع الكتب على حافة الطريق:

دعما لهؤلاء الأطفال في إطار حملة تحسيسية بالمدارس الابتدائية وتكريسا لمبادئ العطاء والتضامن والتضحية من أجل تلاميذ المدارس الريفية الذين يعانون نقصا في عدّة نواحي.

هـ. مسافر زاده الكتاب:

في شكل حملات تحسيسيّة للترغيب في المطالعة بمحطّات ووسائل النقل بالعاصمة وعديد المدن الداخليّة والمطارات ودعوة المسافر إلى الاستئناس بالكتاب، رفيقا أثناء رحلته.

تحقيق فوائد التنمية الغذائيّة والبدنيّة المباشرة للأطفال الصغار. وإبراز فوائد الاجتماعية والاقتصادية والبيئيّة طويلة المدى للمجتمع بأسره. وتشجّع "منظّمة الفاو" على اعتماد التقويمات المدرسيّة المتوافقة مع العمل الريفيّ الموسمي ومناهج التدريب على نحو أفضل وتكييفها لتزويد الشباب الريفيّ بالمهارات المطلوبة للاندماج في سوق العمل الريفيّ.

وحيث لاقت هذه الأنشطة وخاصة منها الّتي كانت خارج جدران المكتبة بالوسط الريفي إقبالا على المطالعة وتحسّنا في مستوى التلميذ

IV. الهدف الخامس: المساواة بين الجنسين

من حسن حظّ المرأة التونسيّة أنّ من حكم البلاد، منذ استقلالها، رئيسا دولة آمنا بحقوق المرأة ومساواتها مع الرجل وقد ساعدهما على ذلك مجتمع متفتّح ومتعطّش للحداثة غير أنّه اليوم وفي ظلّ التقلّبات العميقة الّتي يشهدها العالم، تغيّرت المعطيات.

إنّ ما حصلت عليه المرأة من تقدّم مرتبط بالتشريعات واستمرار تطوّرها قصد تفعيل مكانتها ودورها في المجتمع، جعل المُشرّع التونسيّ ينتهج نهجا شموليّا فيما يتعلق بالنهوض بالمرأة ومحاربة كلّ أشكال التمييز. فتمّ التعامل مع قضيّة المرأة بوصفها إنسانا ومواطنا فاعل اجتماعيّا، يتمتّع بحقّ التصرّف في مسار حياته وله حقّ اتّخاذ القرار فيما يتعلق بالزواج والطلاق والإنجاب والعمل والدراسة والسفر إلى الخارج. وكمواطنة تتمتّع المرأة التونسيّة بحقّ الترشّح للانتخاب ونقل جنسيّتها لأطفالها. وكفاعل اجتماعيّ، تتمتّع بحقّ تأسيس الجمعيات وإدارة الأعمال وتستفيد بالإضافة إلى ذلك من مزايا التمييز الإيجابيّ لتُثْبت وجودها في مختلف المؤسّسات السياسيّة.

إنّ مصلحة بلادنا وحرصنا على تساوي حظوظ المشاركة والمسؤولية والفعل كلّه تحتم علينا توظيف القدرات المحليّة والوطنيّة لتحقيق التقدّم والرقيّ و المناعة وهكذا اعتبرنا العنصر النسائيّ أساسا في بناء المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة وأردنا أن تكون مشاركة المرأة مشاركة فعّالة بكل رشد للقيام بدورها في المجتمع إلى جانب الرجل مادامت أساس الأسرة والمجتمع ومدرسة للتنشئة والتربية وهي لكلّ ذلك مؤهّلة بكل رشد للقيام بدورها في المجتمع والدولة إلى جانب الرجل كما كانت بالأمس القريب رائدة في صيانة مقوّمات الشخصيّة الوطنيّة في وجه دعاة المسخ والاستيلاب و مشاركة في حركة التحرير ثمّ في بناء الدولة الحديثة وتمكنت بذلك من اكتساب مواقع وتحقيق مكاسب نحن عاملون باستمرار على دعمها وتنميتها.

في هذا الإطار قمنا بالتعاون مع جمعية النّساء الدّيمقراطيّات وجمعية المرأة والترفيه باستدعاء حقوقيات لتفسير القانون 57 الصادر عن الدستور التونسي للتحليل والفهم مع تقديم لوحة راقصة تعبيرية تنديدا بالعنف والمعاناة الّتي تتعرّض لها المرأة، بطريقة فنيّة، من انتاج دار الثقافة بحمّام سوسة، ومعرض للكتب ومعرض للصور كذلك.

عُرفت المرأة منذ العصور القديمة بالنسيج والزرد وتحويل الموادّ الغذائيّة والفلاحيّة وتربية الماشية لكنّ انتاجها كان منحصرا في الفضاء العائليّ واليوم هناك عديد النساء اللاتي يتعاطيْن مهنة في قطاع الخدمات أو في قطاع الصناعة لكنّهن لم يقدِمْن على الانتقال من القطاع غير المنظّم إلى القطاع المنظم. ولهذه الظاهرة علاقة بتخوف المرأة من الولوج إلى الحياة العامة أو بسيطرة القيم الاجتماعية التي تمنع من ذلك. وربما يفسّر أيضا بعدم وعي المرأة بفوائد النشاط الاقتصادي في إطار مُنظّم وشفاف وما يتبعه من حوافز مالية وجبائيه وتطوير للتقنيات المستعملة وانتقال من المهارات اليدويّة إلى المهنيّة الصناعية.

وفي هذا الإطار، قامت جمعية أحبّاء المكتبة والكتاب بالقلعة الصغرى بورشة لصنع الحلفاء لتعليم الفتيات اللاتي تركنا أبواب الدراسة وللنسوة العاطلات عن العمل، بتأطير حرفيّات من الاتّحاد النسائيّ. وقمنا بأيّام تكوينيّة وتعليميّة للحرفيّات حول كيفية ترويج انتاجهن باعتماد التكنولوجيا الحديثة والتسويق عبر الإنترنت نحو الأسواق العالميّة.

تُعْطي مساهمة المرأة في الحياة العامّة دفعا إضافيا لعجلة التنمية المستدامة. وقد أصبحت ضرورية في الوقت الراهن نظرا للتحوّلات الّتي يشهدها العالم وللدور الجديد للدولة في ظلّ العولمة ومتطلّبات الاندماج في الاقتصاد المُعَوْلم والخاضع للمنافسة العالميّة القويّة.

٧. الكوكب:

1. الهدف 14: الحياة تحت الماء

لم يعد دور المكتبات مقتصرا على الخدمات العامّة كالإعارة وتوفير الكتب والتعريف برصيدها وغيرها من الخدمات اليوميّة بل أصبحت تلعب دورا أساسيّا في نشر

ثقافة الاستدامة البيئيّة وتمثيلها أحسن تمثيل. فتحقيق التنمية المستدامة البيئية أصبحت من أهم المتطلّبات المهاريّة للمكتبيّ المعاصر وذلك بتشريك المستفيدين في كل مشاريعها البيئية والبحث الدؤوب عن الفضاءات المشتركة للأنشطة البيئية لدى المؤسسات الأخرى ذات الصلة كالمدارس والمعاهد والبلديات والوكالة الوطنية للنفايات، والمؤسّسات الّتي تهتمّ بالبيئة من بعيد أو من قريب.

ويعدّ ما تقوم به المكتبات اليوم من أهمّ التحديّات الحديثة لتحقيق الوعي المعرفيّ والوعي البيئيّ والتفكير الإبداعيّ الخلاّق. أخذت المكتبات العموميّة على عاتقها الاهتمام بالمسألة البيئيّة فأقل الخطوات في ميدان الاستدامة البيئية له تأثير كبير في الصورة العامة للمكتبة. لقد أضحت المكتبة الصوت الحيّ للبيئة وللمكتبة العموميّة بالقلعة الصغرى أعمال كثيرة في هذا المجال.

فكانت لنا تجارب مع مجموعة من الورشات البيئيّة في العديد من المحطّات الثقافيّة الهادفة إلى تقديم محيط نظيف. فقمنا بورشات في تدوير البلاستيك. فصُنِعت من القوارير البلاستيكيّة أرقام وحروف تشكّل كلمات كـ"إقرء"، جمّلنا بها حائط المكتبة لأنّها الطريقة المُثْلى للتخلّص منها.

سيزيد من وعي الناس حول مفهوم البيئة وأهميّة إعادة تدويرها إيمانا منّا بأن عملية التدوير تساهم في تخفيف التلوّث البيئيّ والحفاظ على معدّلات الأوكسيجين والتقليل من حجم النفايات المُجمّعة في المصبّات وكذلك الحفاظ على البحار والمحيطات والحدّ من التغيير المناخيّ وذلك بتقليل نسبة الكربون المُنْبعثة. فكانت لنا ورشات تنشيطيّة وتحفيزيّة في إعادة التدوير من أهمّها: إعادة تدوير قوارير البلاستيكيّة بكتابة كلمة "اقرأ" باللغة الفرنسيّة "Lire" و ورشات على شاطئ هرقلة والمنستير في إطار مصيف الكتاب للتعريف بأهميّة استغلال القوارير البلاستيكيّة في أشكال فنيّة تجذب الطفل وتحفّزه على الاهتمام بنظافة الشواطئ وحماية البحر نظرا لما تشكّله المواد البلاستيكيّة من خطر كبير وحقيقيّ.

وتكمن وظيفة الإنسان في الحفاظ عليها وكلّ من موقعه يساهم في تجاوز هذه المطبّات حتّى نحقّق التوازن البيئيّ ليعيش الجميع في سلام. فكانت لنا زيارة مع نادي البيئة للأزرق الكبير[10] بولاية المنستير حيث زُرنا المسلك البيئيّ و البحريّ والبريّ. فكانت لنا رحلة إلى جزيرة "قوريا" للتعرّف على التنوّع البيولوجيّ والسلاحف البحريّة. بالإضافة إلى ذلك، عرّفنا بأهمّ الأعمال الّتي تقوم بها جمعيّة أزرقنا الكبير مع العديد من المنظّمات العالميّة من أجل الحفاظ على البحر والمحيطات لعلّ من أهمّها المشاركة مع الخبراء الإيطاليين للقضاء على النبتة الغازية opuntia .

ولنا ورشات أخرى في مجال "الاستسماد البيولوجيّ" وكان شعارنا، آنذاك، "تثمين فضلاتنا العضويّة نصنع أسمدتنا البيولوجيّة لننمّي مواردنا الطبيعيّة". فتمثّلت عمليّة التسميد في تثمين فضلات المطبخ العضويّة والحديقة وإعادتها إلى الدورة البيولوجيّة للحدّ من التلوّث الناجم عن تخمّر الفضلات العضويّة

10

بهذه العمليّة. إذْ نُثمّن الفضلات ونقلّص من حجمها المُودع بالمصبّات. وعن طريق التسميد نقوم بإثراء التربة والحصول على سماد بيولوجيّ لا يحتوي على أيّ نوع من التلوّث وغنيّ بالأزوت والفسفور الطبيعيّ والمغذيّات. وهي مواد ضروريّة لإثراء التربة ونموّ النبتة.

كما قُمْنا بتوزيع مطويّات حول هذا الموضوع للمشاركين وغير المشاركين ولم يقتصر عملنا على هذه التجارب. بل شاركنا في مسابقات بيئيّة وطنيّة فزنا خلالها بالكأس. وتمثّلت مشاركتنا بصنع حاوية أوتوماتكيّة من ابتكار تلميذ في الحادية عشر من عمره، حيث لاقت انبهارا وتشجيعا كبيرين من قبل لجنة التحكيم مما جعلنا نؤمن إيمانا صارخا أنّ المكتبات أصبحت واجهة للابتكار في مجال الاستدامة البيئيّة. وزادنا ذلك عزيمة للمُضيّ قُدما في مجال الاهتمام بالبيئة، أكثر وأكثر.

تعدّدت دوراتنا التكوينيّة في مجال البيئة وأدركنا أنّ كلّ شيء مهما كانت بساطته بالإمكان تحويله إلى عمل فنيّ وكان لنا في هذا لقاء مع عامل النظافة "كمال الزغيدي" الّذي أعاد رسكلة الفضلات المنزليّة الّتي كان يجمعها أثناء عمله لصنع مجسّمات. وهذا ما أُطلق عليه "الفنّ الفقير" والمقصود بكلمة الفقير الموادّ الأوليّة المهملة وتحويلها إلى أعمال فنيّة. فبعد ثورة 2011 الّتي خلفت تلوّثا بصريّا نتج عن الاحتجاجات والاضرابات عن العمل وأطنان الفضلات المُلقاة هنا وهناك، أصبح هذا العون البلديّ فنّانا. وعمل جاهدا لابتكار أشياء جميلة أصبحت كلّ الإذاعات تتحدّث عنها وطنيا وعالميّا. فقد استطاع من إعطاء النفايات حياة ثانية من خلال الابتكار الفنيّ. فكانت رسالته الرقيّ بثقافة المتلقّي البصريّة وإبراز أنّ التغيير ممكن ببعض اللمسات. فكان عنوان نشاطنا "هيّا نرسكلوا نفاياتنا باش نحميوا بلادنا".

VI. الهدف 15: الحياة في البرّ

قمنا برحلة ايكولوجيّة إلى غار الملح[11] الّتي تقع في الشمال التونسيّ وتحديدا بولاية بنزرت وهي من المناطق السياحية الايكولوجية حيث زرنا متحف المناطق الرطبة. وهو متحف يضمّ غرفتين من البرج العثمانيّ الّذي أقيم سنة 1659.

وتحتوي الغرفة الأولى على لوحات توضيحيّة تعطي لمحة على المناطق الرطبة وأهميّتها في النظام البيئيّ وتوزيعها الجغرافي في العالم وكذلك حول أنواع الطيور المهاجرة والأسماك الّتي تعيش بهذه المنطقة. وخُصّصت القاعة الثانية من المتحف للتعرّف على منطقة غار الملح وعلى القطاع الفلاحي والصيد البحري ونشاط القراصنة بالمتوسّط. كما يحتوي المتحف على قاعة صغيرة تمكّن الأطفال من مشاهدة نشاط المركب بالصورة والصوت. وتلي ذلك زيارة لميناء غار الملح وهو عبارة عن ميناء تجاريّ وعسكريّ. وقد لعب دورا هامّا ورئيسا على مرّ العصور. وهو محاط بالمباني القديمة. كما زرنا المناطق الفلاحيّة وهي عبارة عن أراضي فلاحيّة

11

مقسّمة إلى قطع صغيرة تفصل بينها حواجز من القصب أو أسلاك أو غيرها. وتتميّز هذه الأراضي بزراعة فريدة من نوعها. وهي الوحيدة بالعالم حيث يقع زراعة الخضر في أراضي المياه البحريّة الموجودة في منحدر جبليّ بحيث يقع سقيها طبيعيّا من المياه المتأتية من الجبل. وقد تم الاعتراف رسميا بأكثر من 60 موقعا هناك. ومن بينها موقع غار الملح الّذي صنّف ضمن التراث الزراعيّ العالميّ.

تعدّ هذه المجالات حيويّة لتحقيق الأمن الغذائيّ. وهي فضاءات ديناميكية تتعايش فيها الثقافة والتنوّع البيولوجيّ والتقنيات الزراعيّة المُسْتدامة .

كلّ التجارب الّتي قدمناها، أكّدت وعن جدارة أنّ المكتبة العموميّة صارت صوتا حيّا للبيئة المستدامة من خلال نشرها لقواعد وأسس الحفاظ على الطبيعة واستغلالها دون الإخلال بالتوازن البيئيّ وذلك بنشر الوعي المعلوماتيّ من ناحية والتطبيق على أرض الواقع من ناحية أخرى.

VII. الازدهار؛ الهدف التاسع:

الدعوة إلى الابتكار من أهداف التنمية المُسْتدامة. وقد تعدّدت مجالات الابتكار من اقتصاديّ إلى ثقافيّ. فالابتكار هو الخلق والإبداع والتجديد. ولا يمكن للحياة أن تستمرّ إلا في هواء متجدّد ومياه مائجة. الابتكار الثقافيّ هو ابتكار نظرة جديدة للفنّ الّذي تتغذى منه الشعوب حتى تتطور الحياة. وقد كانت لنا تجربة مع الفنانة التشكيلية رجاء بن موسى في تقديم عرض للوحاتها الفنيّة ضمن تظاهرة "رائدات بلادي". وقد نُشرت أعمالها ضمن الصحف العربيّة كصحيفة الاتّحاد الاماراتية وصحيفة كنوز المصريّة وصحيفة الأنوار بالعراق والسويد وبالمعارض الدوليّة، حيث قدّمت أعمالاً متميّزة في شكل لوحات ثلاثيّة الأبعاد. وعن تجربتها الفنية تحدّثت لصحيفة «الاتحاد» مشيرة إلى أنّ الرسم ثلاثي الأبعاد قد يبدو للمشاهد تقنية حديثة، ولكن التاريخ ربما يعود به إلى الحضارة الإغريقيّة، حيث جسد اليونانيّون آلهتهم بما يشبه هذه التقنية. ثمّ انتقلت إلى أوروبا لتجسيد فنّ الحكاية ذات البنية الثلاثيّة. وبعدها انتشرت هذه التقنية في مختلف الأشكال الفنيّة الأخرى.

وتضيف رجاء بن موسى قائلة: أنا كباحثة أمزج في أعمالي بين الماضي والحاضر. فهذه جدّتي بلباسها التقليدي تعود من غابة الزيتون محمّلة بحزمة حطب في المعلف. وإثر العودة، تتناول الشاي الأخضر من يد جدي، وقد عطّره بالنعناع. وتخفي البلوزة في خزانة تمثل باباً تظلله شجرة الكرم، ثم تتجه للمطبخ وتبحث عن الغربال في لوحة فنية تجسد الباب العربيّ فاتحا مصراعيه على الحيّ العتيق ببيوته ومسجده. وهي مشاهد تجسد الفن المعماري العربي الإسلامي في العهد الحفصيّ. إنه لجميل أن نعرف الكثير عن مظاهر حياة أجدادنا والحضارات التي تداولت على بلادنا ضمن لوحات ثلاثيّة الأبعاد تعيش معنا ونلامسها ونحنُّ إليها .

وأضافت قائلة: أمّا عن حبي لهذه الحرفة فهي متجذرة في نفسي ووجداني، فقد كان والدي رحمه الله، صانع أحذية وحقائب وقد ورث هذه المهنة بدوره عن جدّي، وكنت تلك الفتاة التي تحمل المطرقة وتدق المسمار وتخيط الحقائب وتحمل في محفظتها إلى جانب كتابها بعد عودتها من الجامعة حفنة المسامير ورباط الجلد. ولا زلت أتذكّر مقولة أبي عن أهميّة العمل والحرفة: "ينفد مال الجدَّين وتبقى صنعة اليدين."

وقد حظيت تجربة رجاء بن موسى الفنيّة باهتمام العديد من النقّاد والمتابعين للشأن التشكيليّ في تونس، حيث ينظر النقاد من أدباء وموسيقيين وفنانين إلى أعمالها نظرة تثمين وتقدير، إذ حركت لديهم حنيناً إلى الماضي، إلى بيوت الأجداد، حيث كان الحبّ والودّ والدفء. وعن مشاريعها الفنيّة المُستقبليّة تقول: أريد أن أجعل من هذه اللوحات التراثيّة كتاباً يتصفّحه العالم فيكتشف حضارتنا. وهدفي من هذا العمل أن يعيش جيل اليوم في بيت يفوح منه عبق التاريخ وثقافة الأجداد. وأريد أن أقدّم لطلبتي درْسا في الحياة يتلخّص في أنّ الحرفة وصنعة الأجداد يجب أن نلتفت إليها بعين التقدير والتطوير. (مجلّة الاتّحاد، الإمارات، عدد 26 – 23 جويلية 2022.)

VIII. السلام: السلام والعدل والمؤسسات القوية

مشاركة السجناء (سجن المسعدين بمدينة سوسة) في البطولة الوطنية للمطالعة وذلك بمدهم بمجموعة من الكتب للمشاركة بها والقيام بزيارات ميدانية لهم من أجل متابعة مشاركتهم في البطولة من خلال تقييمات كتابية وشفاهية. (شارك كلا الجنسين في البطولة: 8 سجينات و10 سجناء) ,

IX. الشراكة.

التأكيد على الشراكة مع المؤسسات الاجتماعية ومختلف الهياكل التي تتبنى نفس الأهداف مثل الشراكة مع الفهرس العربي الموحد وإدارة المطالعة العمومية التي كان لها التاثير الإيجابي على تفعيل العمليات الفنية بالمكتبات العمومية وتدعمت بإنجاز البوابة المعرفية للمكتبات التونسية عدة شراكات نذكر منها :

- الوكالة الوطنية للتصرف في النفايات بالوسط الشرقي ANGED؛
- وكالة حماية المحيط وحماية الشريط الساحلي؛
- جمعية سوسة النظيفة؛
- جمعية نساء سوسة للثقافة والترفيه؛
- جمعية النساء الديمقراطيات فرع سوسة؛
- جمعية أحباء المكتبة والكتاب بهرقلة؛

- جمعية أحباء المكتبة بالمنستير؛
- جمعية أحباء المكتبة والكتاب بسوسة؛
- جمعية نور
- الاتحاد التونسي لإعانة الأشخاص القاصرين ذهنيا UTAIM؛
- الغرفة الفتية الاقتصادية بسوسة؛
- روضة الأطفال سيرين؛
- روضة الأطفال سلمى؛
- كتاب جامع الرحمة؛
- المحضنة المدرسية الخاصة "شمس الطفولة"
- المدرسة الابتدائية خير الدين باشا؛
- المدرسة الابتدائية البشرى؛
- المدرسة الابتدائية الحبيب؛
- المدرسة الابتدائية غرة جوان؛
- المدرسة الابتدائية واد لاية؛
- المدرسة الابتدائية الصباغين؛
- المدرسة الإعدادية محمد الهادي العامري؛
- المدرسة الإعدادية بالقلعة الصغرى؛
- الجامعة الخاصة EPI؛
- السجن المدني بالمسعدين.

النتائج:

في نهاية العمل لابد من الوقوف على النتائج التي حققتها المكتبة العمومية عقب كل الأنشطة التي قامت بها ومن اثبات ذاتها كمؤثر وفاعل من اجل تحقيق اهداف التنمية المستدامة فاذا نظرنا الى توجه المكتبة الى العمل على مواجهة الفقر كتجربة اولى ورائدة من نوعها كانت ثمارها واضحة حيث ابرز ما تحقق هو اثارة مشكل الفقر على المستوى المحلي ودفع المجتمع المدني للمشاركة في مثل هذه الفعاليات والخروج بحلول بالعمل المشترك والانسجام بين مختلف المؤسسات والجمعيات وكما يتجلى حسب البيانات اننا ركزنا على الصحة الجيدة من خلال اثارة مواضيع صحية مهمة تقلق الطفل والولي والمربي فلم يكن التطرق والبحث لها عن حلول بالأمر الهين فكان الرهان صعبا لكن التحدي لابد منه حيث التجأنا الى مختصين من

داخل وخارج الوطن بالاعتماد على شراكاتنا مع المدارس والمعاهد فكانت النتيجة اكثر من رائعة حيث اجتمع الخبير والمريض والطبيب والمربي في خلية عمل مشترك على وضع الاصبع على الداء وأوجدت الحلول. والأهم هنا أنّ هذا العمل وبهذه الطريقة كان الهاما لتأسيس جمعيات أخرى.

كذلك بالنسبة لفئة الشباب المتأرجحة بين الانهيار والتألق فهذه الفئة العمرية يصعب التعامل معها لذا حاولنا الاقتراب منها وفك حصار التوتر النفسي والارهاق المدرسي والجامعي ومؤازرتهم الشيء الذى أدى الى ارتفاع نسب الشباب في المكتبة أولا وثانيا مشاركتهم في العمل الجمعياتي واكتساب الثقة في انفسهم بإعطائهم فرصة القيادة واتخاذ القرار بالتكوين والتأطير. ومثل هذه النتائج لها مردوديتها وآثارها المستقبلية لفائدة المجتمع فهؤلاء الشباب هم الركيزة للبناء والتأسيس، حيث وجدناهم رغم خطر الكوفيد الذي أتى على الكبير والصغير متأهبون ومستعدون للتطوع ومد يد العون والمساعدة دون مقابل ودون تردد انطلاقا من الشعور بالإنسانية دون حسابات ضيقة. فبغرس قيم العطاء والبذل لدى الشباب لا خوف من المستقبل إن فوجئنا بأوبئة أو كوارث غيرها.

كما عمدنا كمؤسسة ثقافية إلى تثقيف الأجيال ومحو الأمية بكل اشكالها فالتعليم الجيد مسؤوليتنا جميعا من اجل توحيد رؤية واضحة للتربية التي لا تقوم على التلقين فقط بل بالمشاركة في العديد من الندوات والمسابقات الفكرية وأنشطة المكتبة الوطنية والمحلية.

كما نجحت المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى في تتبني قضايا مجتمعية في غاية الحساسية كالمساواة بين الجنسين كذلك الإحاطة العلمية والنفسية والمادية من خلال البرامج التي قدمناها ذات الطابع التوعوي كتفسير القوانين مع ثله من خبراء القانون للحد من هيمنة العنصر الذكوري في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فكانت النتيجة أولا النجاح المهم في إنجاح تظاهرات مهمة شارك فيها عدد كبير من الفاعلين والبارزين من المنظمات والجمعيات و استمرار العمل على هذا الرهان بتفعيل شراكات و انجاز تظاهرات أخرى ذات بعد توعوي وعملي.

عموما تتجلى النتائج في اغلب الأهداف التي قمنا على تبنها في غرس سلوكات مسؤولة و واعية وقيم إنسانية تهذب الذات و ترتقي بالفرد في علاقته بالمجتمع وبالمجال الطبيعي الذي يعيش فيه بمأق ذلك الحياة تحت الأرض وكذلك الحياة في البر والنجاح يتأكد في تمكننا من إيجاد السبل والطريقة الصحيحة والناجحة لتحقيق هذه الأهداف ولو بوسائل بسيطة وذلك بتنفيذ برامج متواصلة وتظاهرات ضخمة باعتماد الشراكة مع المحيط المؤسساتي و المنظمات والجمعيات وباعتماد مناهج علمية تربوية تقفية وترفيهية ما يؤثر إيجابا في نفسية الطفل والناشئة والشباب.

ولقد خرجت المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى بتوجهاتها من التقوقع من بين الجدران وانحسارها بين الرفوف باتجاه الانفتاح الفعلي والعملي والمؤثر بطريقة واضحة وبالمساهمة على مستوى عالٍ من الحرفية والقدرة على تحقيق مختلف أهداف التنمية المستدامة، وعليه لم يقتصر العمل على فئات بعينها ولم ينحسر

في مجالات دو أخرى، حيث اقتحمت المكتبة جدران السجون التي لم تقف حائلا أمام اصرارنا على تشريك السجناء في التظاهرات الوطنية وبحمل رسائل وقيم تحيي الأمل في نفوسهم من جديد.

إنّ ما تحقق أيضا من نتائج ملموسة الدّفع إلى الابتكار بل وإلى دخول السّوق الداخلية والعالمية وذلك من خلال التوجيه وتوفير المعلومات وكذلك الندوات العلمية والورشات التدريبية على استعمال التكنولوجيات الحديثة للتسويق. ومن هنا يبرز دور المكتبة الفاعل كمصدر معلومات ثري جدا وكبوابة للنجاح في مختلف المجالات.

وتبين لنا كذلك أنّ كلّ هذه التحدّيات التي واجهتنا من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة قادتنا إلى استنتاج مهم وهو أنّ نجاح كل مؤسسة أو منظمة أو جمعية يتحقق ويستمر بالعمل المشترك وبتفعيل الشراكات وإنّ ما كسبناه من خلال تجربتنا العديد من الشراكات التي عملت مثل المحرّك الّذي من دونه تتوقف وتتعطل هذه الرحلة الطويلة والشّاقة.

التوصيات والخطوات القادمة:

أخيرا يمكن القول أنّ المكتبة العمومية بالقلعة الصغرى عملت جاهدة على تحقيق اغلب اهداف التنمية المستدامة فالمكتبة كما يعلم الجميع هي الفضاء التي تهفو لها القلوب قبل العقول فاذا أحطنا القلوب بالحب والأمان تربى العقل على النظام والتفكير والابداع والابتكار ورغم العراقيل والصعوبات التي اعترضتنا أمام أداء رسالتنا وان كان هناك تقصير لتحقيق كل الأهداف كالصرف الصحي وتغيير المناخ و الطاقة ليس قصرا منا ولا تجاوز لأهميتها ولا غني عنها وانما يعود الى حدود امكانياتنا وصعوبة التواصل بينا وبين الخبراء لتفشي المركزية في العاصمة الشيء الذى يمنعنا من تغطية كل الأهداف هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ضعف الإمكانيات المادية وقلة الدراسات والبرمجيات الفعالة والمناسبة من جهة وقلة الكفاءة لدى العاملين بالمكتبة دون أن ننسى البنية التحتية المتهرئة ولهذا وجب مراجعة عدة نقاط لعلّ من أهمّها:

- خطّة وطنيّة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة؛
- تنظيم ورشات تكوينيّة دائمة لفائدة أمناء المكتبات وتطوير مهارات القوى العاملة لديها لتحقيق أجندة 2030؛
- الاستفادة القصوى من وسائل الاتّصال الحديثة؛
- إبراز الخصوصيّة الثقافية لكلّ مدينة كالتراث المادي واللامادي
- تخصيص اعتمادات ماليّة لتحقيق المشاريع الثقافيّة وأن تَحظى المكتبات بجزء منها؛
- جعل المكتبة العامة منتجة وناشرة للمعلومات خاصة في مجال المكتبات والتنمية المستدامة لتنفيذ الأهداف؛
- التنسيق مع الاتحاد العربي للمكتبات والافلا لتوحيد العمل في البرنامج والاستفادة من تجارب الآخرين؛

- تنوع الأنشطة وخلق نوع من التوازن دون الانحياز لفئة دون أخرى في تغطية أهداف التنمية وبالتّالي تحقق المكتبة ما هو مطلوب منها؛

وإيمانا منا بالدور الكبير والطلائعي التي تقوم بها المكتبات لتحقيق التنمية المستدامة نرى أنه إذا وضعت التنمية المستدامة خطواتها الأولى في فضاء المكتبات العمومية فهي إلى النجاح أقرب وإلى تحقيق المساوات أفضل فإصلاح المجتمع يبدأ بتهذيب النفوس وغرس الجمال وكسر قيود الزمان والمكان للرقي الى الكمال الإنساني وتحقيق التقدم على جميع المستويات الفكرية والحضارية والاقتصادية لنرتقي من عالم الدونية الى عالم الخلاص و الكمال الإنساني لخلق عالم جديد وحياة جديدة مسايرة لحركة التقدم والتحديث مبنية على الفعل الإنساني لضمان جودة الحياة للأجيال القادمة.

قائمة المصادر والمراجع

1. أبو النصر، مدحت، محمد مدحت، ياسمين ،التنمية المستدامة مفهومها – أبعادها – مؤشراتها ، المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2017.
2. الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساته (إفلا) ، دور مؤسسات المكتبات المعلومات والأرشيف العربية في التنمية المستدامة / المؤتمر الإقليمي الثالث ، تونس ، 2017
3. البريدي، عبد الله عبد الرحمن. التنمية المستدامة: مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي . الرياض : مكتبة العبيكان للنشر، 2015 1436.
4. جامعة الملك عبد العزيز، التنمية المستدامة في الوطن العربي بين الواقع والمأمول، سلسلة دراسات، الاصدار 11. مركز الانتاج العالمي، 2006.
5. عادل،احمد،عثمان محمد ،احمد ، دور المكتبات المتخصصة بمحافظة قنا في التنمية المستدامة ،دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل، مجلة كلية الآداب ، قنا، العدد 49 ،2019.
6. عليان ،ربحي مصطفى، المكتبات والمعلومات والبحث العلمي/ حسن احمد المومني. سلسلة عالم الكتب الحديث، عمان،2009.
7. غزال،عادل، المكتبات العامة وتعزيز أهداف التنمية المستدامة 2030: دراسة استطلاعية لواقع الدول العربية ، مجلة ببليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات-2019-174-153 Volume1,Numéro1, Pages - 01-15
8. القادري ،محمد صالح ، الكتاب والمطالعة في تونس ،مركز النشر الجامعي، تونس، 2004.
9. نخبة من الخبراء المتخصصين، الأساليب الحديثة لإدارة المكتبات ومراكز المعلومات بالجودة الشاملة (النظم الآلية-تجارب عربية) ،الجزء الثاني، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ،2019

10.النماذج، والمعلمين، والممكنين: المكتبات والاستدامة: كيف تساهم المكتبات في الاستدامة IFLA. 25 / سبتمبر 2018

قائمة المراجع باللغة الفرنسية

1. Le développement durable et les bibliothèques, Julie cagniard MI tmimi M J montagne, Université Lile 3, Université Charles de Gaulle, Lille 3 (Campus Pont de Bois), 2013-2014
2. Réjean Savard (Directeur) , Volume 63, numéro 3, juillet-septembre 2011 Bibliothèques et développement durable : état des lieux, Documentation et bibliothèque

دور المكانز في دعم تكامل نظم وأدوات المعلومات : دراسة نظرية

أ.ناربمان خالد حمبيشي أ.د حسن عواد السريحي

الملخص:

تعد المكانز من أهم الأدوات التي تستخدم لإدارة واسترجاع المعلومات والمعرفة، كونها توفر شبكة علاقات للمصطلحات المنظمة والمقننة، وبالتالي تسهم في بناء استراتيجيات التنظيم والبحث، حيث يحقق ذلك كفاءة في الاسترجاع والوصول للمصادر بأقل جهد ووقت. تقدم هذه الورقة عرضاً نظرياً من خلال تحليل محتوى الإنتاج الفكري وتستعرض دور المكانز في دعم عمليات الاسترجاع وعلاقتها بنظم تنظيم المعرفة، والتكامل الذي تحققه المكانز والانطولوجيا وإمكانيات المكانز في البيئة الالكترونية وتطوراتها وتكاملها مع الويب الدلالي.

الكلمات المفتاحية: المكانز، استرجاع المعلومات، نظم استرجاع المعلومات، الانطولوجيا.

المقدمة:

فرضت ثورة تكنولوجيا المعلومات وما أحدثته من تضخم في حجم المعرفة والنمو الهائل في الإنتاج الفكري إلى ضرورة توفير مصادر المعلومات والمعرفة بأسرع وقت وأقل جهد. ويمثل تنظيم المعرفة حجر الأساس لاسترجاع المعلومات والمعرفة، وتشمل أنظمة تنظيم المعرفة على مجموعة من الأدوات والأساليب لتنظيم المعلومات والمعرفة في البيئة الرقمية التي تعمل على ضمان الاسترجاع الفعال إذا ما تم استخدامها وتطويرها وصيانتها بالطريقة الصحيحة.

تعد المكانز أداة من أدوات تنظيم المعلومات والمعرفة كما انها أداة لتوحيد وضبط المصطلحات لجعلها أكثر تقييداً وربطها مع بعضها البعض دلالياً في حقل من حقول المعرفة، وبذلك تعمل على توفير أقصى درجة من الكفاءة والفاعلية في الاسترجاع. وقد ساهم التطور التقني في تطوير آليات استرجاع المعلومات في البيئة الالكترونية، وقد ساعد ذلك في استغلال إمكانيات المكانز، وإمكانية تكيفه مع التغيرات التقنية الجديدة وساهم هذا في توضيح أهميته والدور الذي يقوم في دعم عمليات الاسترجاع والوصول إلى المعلومات بكفاءة وفاعلية.

ونظراً للدور الذي تقوم به المكانز في دعم عمليات استرجاع المعلومات، فإن هذه الدراسة تهدف للتعرف على دور المكانز في تكامل نظم وأدوات المعلومات وعليه فإن وضع مشكلة الدراسة الحالية في إطارها المنهجي من خلال السؤال الآتي: ما هو دور المكانز في دعم وتكامل نظم وأدوات المعلومات.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1- التعرف على دور المكانز في عمليات الاسترجاع.
2- تحديد العلاقة بين المكانز والانطولوجيا في دعم الاسترجاع.
3- التعرف على دور المكانز في التكيف والتكامل في البيئات الالكترونية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها ستتناول دور المكانز في دعم عمليات الاسترجاع والتأكيد على استمرار دور المكانز في تحقيق كفاءة الاسترجاع والوصول للمعلومات وإمكانية ربط نظم الاسترجاع وتكاملها.

تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للحصول على إجابة السؤال الرئيس من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

1- ما هو دور المكانز في دعم عمليات الاسترجاع؟
2- ما العلاقة بين المكانز والانطولوجيا في دعم استرجاع المعلومات؟
3- ما دور المكانز في تحقيق التكيف والتكامل في البيئة الالكترونية؟

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج تحليل المحتوى المعياري للدراسات التي تناولت الموضوع في الإنتاج الفكري. وتمثلت أداة الدراسة المستخدمة في الملاحظة المعيارية.

مصطلحات الدراسة:

المكانز:Thesaurus يمكن تعريف المكنز بأنه من نظم أو أدوات تنظيم المعرفة يمثل المفاهيم في المجال، ويتعلق عادة بالمرادفات لمفهوم معين ويميز المتجانسات ويحدد المفاهيم الاوسع لكل مفهوم والمفاهيم الاضيق والمفاهيم ذات الصلة. التي قد تكون مرتبطة مع بعضها بشكل عام أو جزئي. (Hjørland,2015)

استرجاع المعلوماتInformation Retrieval:" عملية البحث في إحدى مجموعات الوثائق بقصد التحقق من تلك الوثائق التي تتناول موضوعاً ما والوصول إليها وإتاحة محتوياتها" (عليان، 2022).

نظم استرجاع المعلومات:Information Retrieval Systems يعرف بأنه "مجموعة من النظم الفرعية أو العناصر التي ترتبط مع بعضها البعض وتتفاعل تلك العناصر مع بعضها لأداء وظيفة معينة وتحقيق الهدف الذي أنشئ النظام من أجله." (بامفلح، 2006)

وعرفه (Pareek&Joshi,2020) بأنه النظام الذي يتعامل مع استرجاع البيانات غير المهيكلة أو المهيكلة جزئياً وخصوصاً المستندات النصية، استجابة لمجموعة من الاستعلامات المتعلقة بالموضوع.

الأنطولوجياOntology : تعرف الانطولوجيا بأنها نظام لتنظيم المعرفة بحيث تكون أنواع العلاقات الدلالية فيها غير محدودة تُنتج لعمل استدلالات منطقية بواسطة أجهزة الكمبيوتر وهي بذلك تضع مواصفات عالية على المواصفات الرسمية (Hjørland,2015).

مراجعة الإنتاج الفكري:

عرض (Losee,2007) في دراسته مجموعه من القواعد والمعايير والقرارات التي يجب استخدامها عند تضمين مصطلح في المكنز أو تحديد ما اذا كان ينبغي تفريع المصطلح لفئات فرعية، أو تحديد أي مجموعة من الفئات الفرعية يفترض استخدامها ويتم ذلك بناء على قياسات وتقديرات الأداء عند استخدام مصطلحات المكنز، وعند البناء التلقائي للمكنز وبين الباحث ان ذلك من شأنه يزيد من كفاءة الاسترجاع للمكنز. وقد توصلت الدراسة إلى ان استخدام المعايير التي تم اقتراحها يمكن القيام بتقييم للمكانز وتطويرها وتكييفها بشكل مناسب يلبي احتياجات المستفيدين.

في دراسة (Chang,Xian andLi,2008) التي هدفت لمناقشة تطوير المكنز الزراعي الصيني وتحويله إلى انطولوجيا بغرض تحسين استرجاع المعلومات الزراعية، ومساعدة المستخدمين في الحصول على المعرفة واستخدامها بشكل جيد. وقد استعرض الباحثون آلية تطوير المكنز إلى انطولوجيا، وتطوير محرك بحث ذكي بناء على الانطولوجيا. وقد توصلوا إلى إمكانية التطوير والإفادة من المكنز في بناء الانطولوجيا وانه يحتاج إلى بناء من قبل المتخصصين في المعلومات والمعرفة بالمجال.

وفي دراسة (W. andX,2008) هدفت الدراسة لتلخيص العلاقات بين المفاهيم في بناء الانطولوجيا الحكومية، واستعرضت المكنز العام للحكومة الالكترونية في دولة الصين حيث تم مراجعة العلاقات بين المصطلحات، وعملت على تكييف العلاقات الدلالية بين مصطلحات المكنز بغرض بناء الانطولوجيا. وقد قدمت الدراسة منهجية لبناء الانطولوجيا الحكومية على أساس المكنز وإصلاح المكنز بحيث يكون متكاملاً لموضوعات التصنيف أولاً ومن ثم بناء الانطولوجيا على أساس المكنز.

وأشار (Feldvari,2009) لبعض الآراء والأفكار حول استخدامات المكنز في أنظمة استرجاع المعلومات كقواعد البيانات. تهدف الدراسة لتقديم نبذه عن المكنز ووظائفه ودوره في تسهيل استرجاع المعلومات، إضافة لأهميته في أنظمة الاسترجاع. وقدمت نموذجين لذلك هما قاعدة بيانات ايريك (ERIC) ومكنز (LISTA) وتوصلت الدراسة إلى ان المكنز يعد أداة استرجاع فعالة وحيوية في قواعد البيانات.

وقدم (Zhonghua&shu,2009) دراسة ناقشت تطبيق المكنز والانطولوجيا متعدد اللغات في تنظيم موارد شبكات التعليم بغرض تسهيل عمليات الاسترجاع كون المكانز متعددة اللغات يمكنها تحديد العلاقات بين الكيانات بمرونة ورسم الخرائط بين الانطولوجيا. كما توصلت إلى ضرورة بناء نظام خبير لتقييم الكلمات والمصطلحات الجديدة التي تظهر على الشبكة للتأكد من ان جميع المصطلحات المضافة للمكنز ذات جودة عالية.

وتطرقت (أحمد، 2014) في دراستها لقضية تجهيز ومعالجة المحتوى الرقمي على الانترنت، حيث عدته من أبرز القضايا التي تؤرق المجتمع العربي وينطوي الامر على قضية دقة واسترجاع المحتوى الرقمي، وذكرت انه لا جدوى من وجود محتوى إن لم يتم استرجاعه واستثماره من قبل المستفيدين. ونتيجة للنمو السريع لمصادر المعلومات من قواعد بيانات ومستودعات رقمية فإنه يتطلب إعادة تقييم الأدوات والتقنيات المستخدمة لإدارة المعلومات على الانترنت. وهنا يتضح دور المكانز كونها تعد من أهم الأدوات المستخدمة لإدارة المعلومات واسترجاعها وقدرتها على ضمان تحليل الوثائق أثناء الادخال وضمان دقة الاسترجاع وتهدف الدراسة على إبراز أهمية المكانز في عصر تكنولوجيا المعلومات إضافة لتقديم واقع المكانز العربية على شبكة الانترنت إلى جانب التعرف على متطلبات بناء المكانز العربية على شبكة الانترنت ومعرفة أهم البرامج التي تساعد على بناءها.

أما دراسة (Kless, Milton, Kazmierczak& Lindenthal,2015) فقد أوضحت ان إعادة هندسة المكانز والانواع الأخرى من المفردات الخاضعة للرقابة تتم عادة بشكل متزايد في الانطولوجيات الموصوفة باستخدام لغة انطولوجيا الويب وخصوصاً في مجال علوم الحياة. وتطرقت إلى أوجه التشابه والاختلاف بين المكانز والانطولوجيا، من خلال تقديم مقارنة مفاهيمية بين المكانز والانطولوجيا، ومقارنة بين مكنز خاص وانطولوجيا محددة في نفس المجال الموضوعي. وقد توصلت إلى انه يجب ان يتم التعامل مع المكانز والانطولوجيا كنوعين متعامدين من النماذج ذات الهياكل المتشابهة ظاهرياً. وان المكنز يتطلب تغييرات

هيكلية كبيرة وتغييرات أخرى في المحتوى ليصبح انطولوجيا. وعادة تبنى الأنطولوجيا معتمدة على أدوات ومنها المكانز.

أما دراسة (Matsiuk, Rzheuskyi,Kunanets & Veretennikova.2019) فقد هدفت الكشف عن خصائص المكنز باعتباره أداة لتنظيم المصطلحات وذلك بغرض تحسين وزيادة فعالية دعم المعلومات في البحث العلمي لزيادة كفاءة نظام البث الانتقائي للمعلومات.

ناقشت دراسة (Martínez & Alvite,2019) تطور المكانز وتكاملها مع الويب الدلالي حيث تم مراجعة ومقارنة عناصر معايير المكنز في (ISO 25964، SKOS، معيار الويب الدلالي لتمثيل KOS) ولتحقيق هدف الدراسة تم اختيار ثلاث مكانز هي:

مكنز AGROVOC ومكنز EuroVoc، ومكنز UNESCO، وفي ضوء نتائج المقارنة والتحليل ناقشت الدراسة الفوائد التي يمكن ان تقدمها تقنيات الويب الدلالي للمكانز وكيف يمكن ان تساهم المكانز في الويب الدلالي، كما استعرضت التحديات التي بدورها قد تساعد في تحسين تكاملها مع الويب الدلالي. وإمكانية الإفادة من الانطولوجيا بشكل فعال لتوفير مستوى الدقة الدلالية التي قد يتطلبها مكنز معين ولا يمكن (SKOS) توفيرها. توصلت الدراسة إلى ان المكنز مازال يقوم بدوره ويندمج بشكل متكامل في الويب الدلالي.

أما دراسة (Wang,Zhang,Deng &Zhang,2020) فقد عملت لتطوير وتحسين التسلسل الهرمي في مكنز الحكومة الصينية بدمج تكنولوجيا تنظيم المعرفة لتشكيل مجوعة كاملة من مخطط إنشاء وأتمتة الانطولوجيا. بغرض تحسين معدل الاسترجاع ومعدل الدقة لاسترجاع موارد المعلومات الحكومية.

المكانز واسترجاع المعلومات:

تشكل المكانز قائمة استنادية بالواصفات أو مصطلحات التكشيف في نظام المعلومات فهو الأداة التي يعتمد عليها المكشف في الحصول على المصطلحات أو الواصفات المناسبة لوصف محتوى الوثائق. ويعد الغرض الأساسي من المكنز منذ ظهور اول مكنز في عام 1852م عن طريق (Peter Roget) حتى الآن هو استرجاع المعلومات، ومع مرور الوقت توسعت أغراض المكنز حيث شملت المساعدة في فهم المجال الموضوعي وتوفير خريطة دلالية للموضوع عن طريق إظهار العلاقات بين المفاهيم والمساعدة في تقديم تعريفات ومفاهيم للمصطلحات. (Sabban, Selamat,2013). ووفق مواصفة (ISO 25964-1) فإن المكنز هو عبارة عن مفردات منظمة يتم تمثيل المفاهيم بها بواسطة مصطلحات منظمة، بغرض توضيح العلاقات بين المفاهيم، وتكون المصطلحات مرتبطة بمداخل للمرادفات و اشباه المرادفات.

وبين Matsiuk, & others (2019) ان المكنز الخاص بمجال موضوعي معين ما هو إلا نظام معرفي مقدم في شكل مجموعة المصطلحات أو الواصفات الرئيسية المتعلقة بهذا المجال ، والتي ترتبط مع بعضها البعض من خلال العلاقات دلالية، والتي تمثل العلاقات الأساسية لمفاهيم مجال المعرفة المحدد. فالغرض الرئيسي

من المكنز هو زيادة فاعلية الحصول على المعلومات التي يحتاجها المستفيد، وبالتالي فهو وسيلة لتنظيم المعرفة في مجال معين.

ويمثل المكنز وسيلة أساسية في الاسترجاع وهو مصمم للاستخدام الفعال ليس في عمليات الفهرسة والتكشيف فقط؛ إنما أيضاً في جميع عمليات البحث. فالمكانز لها دور كبير في اختيار المصطلح من خلال توجيه المفهرس والمكشف والباحث لاختيار نفس المصطلح والمفهوم بحيث يمكن ان يصل الباحث إلى نتيجة بحثة بسهوله (يمكن القول ان هذا هو المبدأ الذي يقوم عليه تصميم المكنز والذي نصت عليه المواصفة). (ISO 25964-1).(Dextre Clark,2019)

وتقدم المكانز منهجية متكاملة ومتسقة من خلال توفيرها إطاراً لدعم تكامل نظم وأدوات المعلومات، وكونها أداة من أدوات التنظيم فإن استخدامها يمكن ان يساعد في دعم الاسترجاع ورفع كفاءته، حيث انها تشكل هياكل قيمة لأنظمة استرجاع المعلومات وتوفر المكانز مصطلحات ومفردات دقيقه ومضبوطة تعمل على تنسيق فهرسة المستندات واسترجاعها. في كل من الفهرسة والاسترجاع يمكن استخدام المكانز لاختيار انسب المصطلحات إضافة لذلك يساعد المكنز الباحث في إعادة صياغة استراتيجيات البحث. (Frankes & Baeza,1992)

ويمكن ان يتوافر المكنز في النظم وقواعد البيانات بطرقتين: الأولى ان يكون المكنز ظاهراً للمستفيدين كمكنز مستقل، بحيث يمكن للمستفيد الاطلاع على المصطلحات التي يرغب باستخدامها، أما الطريقة الثانية يكون المكنز مخفياً وتعمل قواعد البيانات على إضافة المصطلحات بشكل تلقائي لعملية البحث وتكون هذه العملية أوتوماتيكية تم إعدادها مسبقاً أثناء بناء القاعدة.(فرحان، 2020)

وقد عد (Hjorland,2021) ان استرجاع المعلومات هو إنشاء الأنظمة للحصول على الوثائق أو المعلومات. كما ان نظم استرجاع المعلومات تتمثل آلية عملها في اختيار الوثائق، وتنظيمها ومعالجتها، ومن ثم تتم تخزين البيانات الوصفية والموضوعية على شكل دوال وروابط تعرف بالوثائق بحيث يمكن الوصول إليها من أماكن توافرها. (بامفلح، 2022) فهي بذلك تعمل على حصول المستفيد على المعلومات والوثائق التي يحتاجها والمتعلقة بنتيجة بحثه.

إلا ان نظم استرجاع المعلومات قد تؤدي لنتائج غير دقيقة او غير كافية بالنسبة للمستخدمين، نتيجة استعلام غير صحيح (كلمات محددة او غير معرفة او اختصارات أو مرادفات غير معروفة او مشاعة). لذا نجد انه من الصعب تحديد الحاجة الفعلية لاي مستخدم باستخدام مصطلحات او كلمات محدودة رئيسية في الاستعلام.

كما اننا نجد ان نظام استرجاع المعلومات يحتوي ويشمل وثائق تعالج موضوع المستفيد الا انها لا تتطابق او تضاهي مصطلحات البحث لذا فإنه لا يمكن استرجاعها ووصول المستفيد لها. (عبد الواحد، 2012) فالمكنز يوفر قائمة بالمصطلحات التي لها علاقة أو ترتبط بمصطلحات البحث بحيث يصل المستفيد لجميع الوثائق التي ترتبط بموضوع بحثه.

وأشار (Pareek&Joshi,2020) إلى ان أبرز مشاكل الاسترجاع شيوعاً هو عدم تطابق المصطلحات حيث يستخدم المكشف والمفهرس مجموعة مختلفة من المصطلحات، بينما نجد انه حين يبحث المستخدم في أي محرك بحث فإنه يدخل المصطلح المعروف لديه او الأقرب لموضوع بحثه، والتي قد تكون مرادفة للمصطلحات المفهرسة. فعلى سبيل المثال: تمثل كلمات مثل " television" و "TV"نفس المستند. الا ان المفهرسين والمكشفين نجد انهم قد استخدموا كلمة "television" . بينما قد يحتوي الاستعلام على مصطلحات مثل"TV". مما يؤدي إلى تقليل كفاءة الاسترجاع. ولتحقيق الزيادة في النتائج المسترجعة ذات الصلة بموضوع البحث وللوصول للكفاءة والفاعلية في الاسترجاع ورضا المستفيدين؛ فإننا نجد ان أنظمة استرجاع المعلومات تسعى للبحث عن طريقة لتغيير البحث المستند إلى الكلمات المفتاحية (الرئيسية) إلى البحث القائم على المفاهيم. ونجد ان ظهور أدوات للتنظيم مثل (خطط التصنيف والتاكسونومي والمكانز وأخيراً الانطولوجيا) دعمت هذا المفهوم وكانت الأساس لهذه الأدوات.

وقد ذكر (Zhonghua&Shu.2009) انه يوجد نوعان من أنواع استرجاع المعلومات هما: النوع الأول هو الاسترجاع المستند إلى الكلمات الرئيسية، حيث تعد الكلمة الرئيسية هي نوع من أنواع اللغة الاصطناعية التي يتم استخدامها لوصف المحتوى، وهنا يمكن ان يحصل المستفيد على الكثير من المعلومات من محركات البحث لكن النتيجة المسترجعة تكون مطابقة فقط للكلمات الرئيسية. أما النوع الثاني فهو الاسترجاع القائم على المفاهيم ويكون من خلال استرجاع المفهوم عن طلب الاسترجاع حيث يمكن للنظام استرداد المرادفات والمصطلح العام والمصطلح الأضيق.

ويشكل التزايد الهائل في مصادر المعلومات الحاجة لاسترجاع المعلومات بشكل أكثر فاعليه، حيث يتم قياس كفاءة نظام الاسترجاع من خلال تحقيق عنصرين هما الدقة والاستدعاء، فكلما كانت الدقة في اختيار المصطلحات عالية نتج عنه نتائج استعلام أقل تكون مرتبطة بشكل مباشر بإستراتيجية البحث والعكس حينما ينخفض مستوى الدقة فإن نتائج الاستعلام تكون كبيرة ونجد ان معظمها لا يرتبط بشكل مباشر بموضوع البحث. شكل (1) وقد أكد (السريحي، 2018) على ان استرجاع المعلومات تقاس بعنصري العلاقة (Relevancy) والدقة (Accuracy) فكلما كان الاسترجاع دقيقاً ويلبي احتياجات المستفيدين فإننا نقول بفاعلية الاسترجاع.

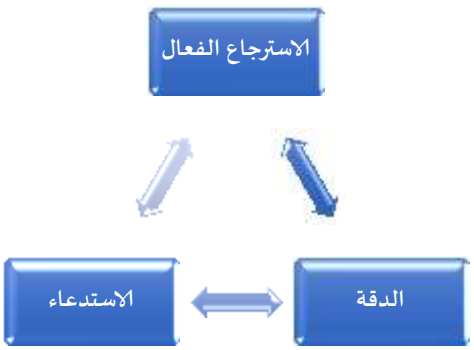

شكل (1) يوضح العلاقة بين الدقة والاستدعاء

هذا ونجد ان المكانز وجودة عمليات الفهرسة مطلوبان لتسهيل عملية استرجاع المعلومات، كما ان الإصدارات الالكترونية للمكانز كان لها دورها كعامل مساعد في عمليات البحث، وأدرجت العديد من الأنظمة المكانز في واجهتها كجزء من تسهيل التصفح والبحث، بحيث يمكن الحصول على نتائج أفضل من خلال الإفادة من وجود المكنز. (Feldvari,2009).

المكانز ونظم تنظيم المعرفة:

ذكر (Hjorland,2021) ان تنظيم المعرفة يتعلق بعمليات تنظيم المعرفة مثل فهرسة الوثائق والمعلومات وتصنيفها ووصفها وتنظيمها، وحول أنظمة تنظيم المعرفة مثل نظم التصنيف والمكانز والانطولوجيا. كما ان أنظمة تنظيم المعرفة (KOSs) آليات لتنظيم المعلومات، وتُعرف نظم تنظيم المعرفة البسيطة وفق (W3c) بأنها مجال عمل لتطوير المواصفات لدعم استخدام أنظمة تنظيم المعرفة وأنها نموذج بيانات شائع لأنظمة تنظيم المعرفة مثال (المكانز، وقوائم التصنيف ورؤوس الموضوعات والتاكسونومي) في إطار الويب الدلالي. ويمكن التعبير عنها بأنها بيانات يمكن قراءتها آلياً يمكن بعد ذلك تبادلها بين تطبيقات الكمبيوتر ونشرها بتنسيق يتم قراءته آلياً على الويب. ويرى نموذج بيانات SKOS إلى نظام تنظيم المعرفة على انه مخطط مفهوم يشتمل على مجموعة من المفاهيم (W3C,2009)

وتعد القاعدة الأساسية في التنظيم هي الاسترجاع الفعال ومنذ بداية التنظيم (تنظيم الاوعية إلى تنظيم المعرفة) عد الاسترجاع الفعال هو الأساس فالتنظيم الجيد هو الذي يلبي احتياجات المستفيدين ويحقق رغباتهم. (السريحي،2018).

ويُنظر لاسترجاع المعلومات وتنظيم المعرفة على انهما مجالان بحثيان من ناحية ومن ناحية أخرى نجد ان لهما نفس الهدف وهو سهولة العثور على الوثائق والمعلومات والمعرفة، كما ان بينهما ارتباط وثيق حيث يتعلق استرجاع المعلومات بعمليات البحث بينما يتمحور التنظيم حول تصميم الهياكل المثلى لاسترجاع المعلومات. (Hjorland,2021). وعليه فإنه يمكن القول ان عمليات التنظيم الصحيحة للمعرفة تؤدي لاسترجاع فعال وذو كفاءه عالية، فالاسترجاع الناجح يعتمد بشكل أساسي على التنظيم الجيد للمعلومات. وذكر (Hjorland,2021) ان تنظيم المعرفة يتعلق بعمليات تنظيم المعرفة مثل فهرسة الوثائق والمعلومات وتصنيفها ووصفها وتنظيمها وحول أنظمة تنظيم المعرفة مثل نظم التصنيف والمكانز والانطولوجيا.

ووفقاً لنموذج التدرج الدلالي الذي وضعه (Hjorland,2021)، (شكل 2) نجد انه ذكر التصنيف لنظم تنظيم المعرفة وقفاً لعدد أنواع العلاقات الدلالية التي يعرضها، ويوضح النموذج أهم الخصائص التي تميز أنواع نظم تنظيم المعرفة. وان القاموس قائمة ابجدية لا توفر علاقات دلالية بين المفاهيم وعد التصنيفات والتاكسونومي مترادفين. وبالتالي يتضح كيفية زيادة الثراء الدلالي في أنواع نظم تنظيم المعرفة ونلاحظ من خلاله موقع المكنز بين هذه النظم.

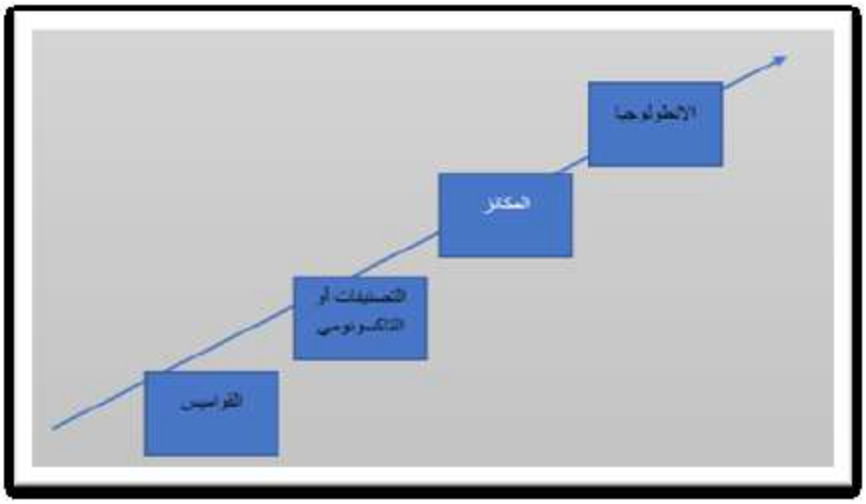

شكل (2) التدرج الدلالي (Hjorland,2021)

وتمثل المكانز والتاكسونومي والفوكسونومي والانطولوجيا أدوات مفيدة عند تنظيم المعلومات واسترجاعها في بيئة الانترنت، ويعد التاكسونومي والانطولوجيا نوعين من أنظمة تنظيم المعرفة (KOS)، كما انه يمكن النظر للأنواع المختلفة من (KOS) على أنها سلسلة متصلة، بداية من الفوكسونومي (الحر) حيث يمكن لمستخدمي المحتوى إضافة المصطلحات بشكل حر، إلى التاكسونومي والمكانز والانطولوجيا (المنظم) التي غالباً ما تكون أكثر تعقيدا، لكنها توفر قدراً كبيراً من المرونة من حيث وصف المحتوى والعلاقات بين البيانات والمحتويات الأخرى.(Doughty,2019) شكل (3)

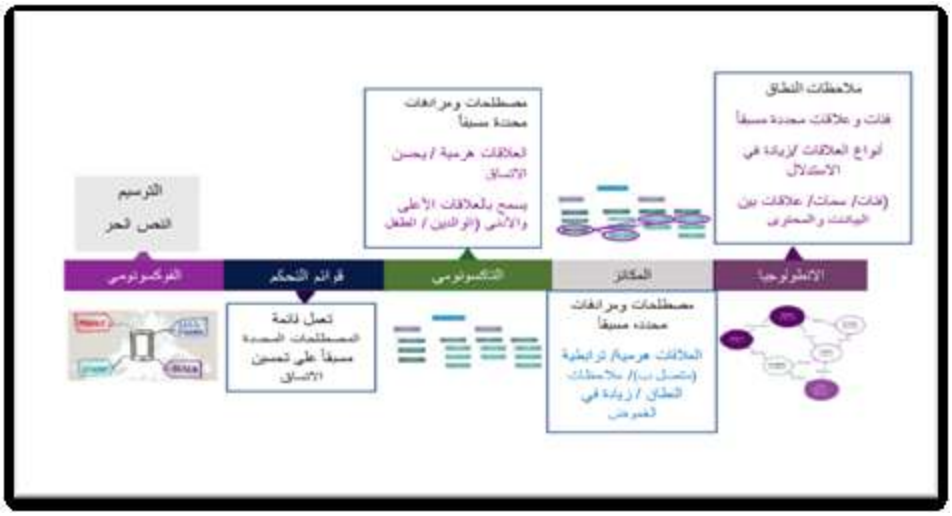

شكل (3) أنظمة تنظيم المعرفة والعلاقات بينهما (Doughty,2019)

وقد أوضحت (hedden,2020) ان التسلسل الهرمي ميزة من ميزات نظم تنظيم المعرفة (التاكسونومي والانطولوجيا والمكانز) إلا ان قواعد التسلسل تختلف باختلاف نوع نظام التنظيم، فنجد ان التسلسلات الهرمية في التاكسونومي تميل للمرونة بينما تكون القواعد اكثر صرامة في المكانز، أما في الانطولوجيا لا يوجد سوى نوع واحد من التسلسل الهرمي شكل (4)

شكل (4) أنواع المفردات التي يتم التحكم بها (hedden,2020)

يوضح الشكل (4) موقع المكنز بين التاكسونومي والانطولوجيا في مستوى التعقيد ودعم الدلالات. (حيث يوضح ما يقدمه المكنز من دلالات مقارنة بالتاكسونومي؛ بينما درجة التعقيد تكون أقل من الانطولوجيا، و(أنواع المفردات الخاضعة للرقابة او المصطلحات المقيدة في نظم تنظيم المعرفة). كما أن الانطولوجيا نوع من أنواع نظم تنظيم المعرفة تستخدم فيما يتعلق بتقنيات المعلومات مثل "الويب الدلالي". وتوفر أكبر عدد من العلاقات بين المفاهيم (Hjorland,2021).

ويمكن القول ان المكانز من أهم الأدوات التي تستخدم لإدارة واسترجاع المعلومات والمعرفة كونها توفر شبكة علاقات للمصطلحات المنظمة والمقننة، وتسهم وتساعد في بناء تاكسونومي وانطولوجيا النظم بكفاءة وفاعلية.

المكانز والانطولوجيا:

تم استخدام الأنطولوجيا على نطاق واسع في نظم تكامل البيانات لأنها توفر تصورًا واضحًا ومفهومًا للآلة للمجال. وقدتم استخدامها بإحدى الطرق الثلاث الآتية بحسب كروز اكسايو: (Cruz&Xiao,2005)

- نهج الأنطولوجيا الفردية. ترتبط جميع مخططات المصدر ارتباطًا مباشرًا بالأنطولوجيا الشاملة التي توفر واجهة موحدة للمستخدم. ومع ذلك، يتطلب هذا الأسلوب أن يكون لجميع المصادر نفس طريقة العرض تقريبًا على النطاق، بنفس مستوى التفصيل. مثال نموذجي لنظام يستخدم هذا النهج هو SIMS.

- نهج متعدد الأنطولوجيا. يتم وصف كل مصدر بيانات من خلال الأنطولوجيا الخاص به (المحلي) بشكل منفصل. بدلاً من استخدام الأنطولوجيا المشتركة، يوتم تعيين الأنطولوجيا المحلية لبعضها البعض. لهذا الغرض، من الضروري شكليات التمثيل الإضافية لتحديد التعيينات بين الأنطولوجيا. يعد نظام OBSERVER مثالاً على هذا النهج.
- نهج الأنطولوجيا الهجين. يتم استخدام مزيج من النهجين السابقين. أولاً، تيم إنشاء الأنطولوجيا المحلي لكل مخطط مصدر، والذي، مع ذلك، لم يتم تعيينه إلى الأنطولوجيا المحلية الأخرى، ولكن إلى الأنطولوجيا الشاملة المشتركة. ويمكن إضافة مصادر جديدة بسهولة دون الحاجة إلى تعديل التعيينات الحالية.

وفي ضوء السياق المتنامي للرقمنه، توجد أدوات متنوعة لتمثيل المعلومات واسترجاعها، والتي يجب دراستها بالإضافة إلى مجالات المعرفة المتنوعة التي نشأت فيها هذه الأدوات: اللغويات، والذكاء الاصطناعي، والتوثيق، والهندسة اللغوية. ومن ثم، كما جاء في الأدبيات المتخصصة، يتم إجراء التحليلات على أدوات تمثيل المعلومات واسترجاعها، والتصنيفات، ونظم التصنيف، والمعاجم الحسابية، وقواعد البيانات المعجمية، والمكنز، وقوائم العناوين، وقواعد المعرفة، والخرائط المفاهيمية، والأنطولوجيا، وحلقات المرادفات والشبكات الدلالية، من بين أمور أخرى. من بين هذه المجموعة الواسعة من أدوات تمثيل المعلومات واسترجاعها، المكنز والأنطولوجيا، والتي غالبًا ما تكون مرتبطة في الببليوجرافيا، على الرغم من أنها تأتي من مجالات تخصصية مختلفة تمامًا. ومع ذلك، فإن التصور المفاهيمي الذي يطبقه المؤلفون على المصطلحين "المكنز" و "الأنطولوجيا" متنوع تمامًا، وأحيانًا يخلط المؤلفون أو يعارضون أو يكملون أو يتداخلون مع هذين المفهومين. غالباً عندما يرغب المستفيدين في الحصول على المعلومات أو المعرفة فإنهم يتوقعون الحصول على احتياجاتهم من البحث بشكل مثالي، ولا يتم الوصول لذلك الا من خلال التنظيم الجيد للوثائق والمستندات. (Arano,2005)

ويرى (Arano,2005) أيضا أن المكانز أداة تستخدم في مجال تمثيل واسترجاع المعلومات التي تمثل مجال من مجالات المعرفة المحددة من خلال هيكلها المفاهيمي، وان هذا الهيكل المفاهيمي يوفر تنظيماً دلالياً من خلال توضيح العلاقات المفاهيمية وتقييد معنى المصطلحات التي تمثلها. حيث يتم تنظيم مجال المعرفة على أساس العلاقات المفاهيمية الهرمية والترابطية القائمة على التكافؤ. كما يرى ان الانطولوجيا هي تمثيل رسمي وصريح للبنية المفاهيمية لمجال المعرفة وان الانطولوجيا تقدم دعم دلالي للكلمات الموصوفة في قاعدة البيانات المعجمية أو المصطلحات، كما ان العلاقات المفاهيمية الممثلة بها متنوعة وتعتمد على مجال المعرفة المراد تنظيمه. وقد تم إنشاء الانطولوجيات بهدف المشاركة وإعادة استخدام المعلومات التي تم تنظيمها وتخزينها. وفي ضوء ذلك اعتبر ان الانطولوجيا أداة لغوية وبهذا فإن علاقتها الوثيقة ببناء الأدوات الوثائقية لتمثيل المعلومات واسترجاعها واضحة، كما انها تسهم بشكل كبير في بناء العلاقات المفاهيمية في مجال معين. من خلال الصياغة الدلالية لتلك البنية. في المقابل، فإن الصياغة الدلالية تجعل من الممكن الحصول على

تمثيل منطقي ومتماسك لذلك الهيكل المفاهيمي، وبالتالي إنشاء تفسير تقني يركز على قابلية التشغيل البيني وإعادة الاستخدام.

ويشبه المكنز الانطولوجيا في بعض الجوانب: 1. تنظيم المصطلحات بطرق متسقه 2. استخدام الهيكل الهرمي كفئة وفئه فرعية 3. استخدام المصطلحات في مجال معين 4. توفير المعلومات كعلاقة ترادفيه (مرادفة) (Sawsaa,2015). ويرى (Amann, Fundulaki &Scholl 1999) ان الانطولوجيا والمكانز طرق متعامدة لوصف المعلومات وذلك لان الانطولوجيا تلتقط دلالات عامة أكثر من المكنز وبالتالي تعد مصطلحات المكنز تخصصات لمفاهيم الانطولوجيا، كما ان المكنز لا يتضمن سوى مجموعات ثابتة من العلاقات الدلالية التي تم صياغتها بشكل مستقل عن أي مجال آخر.

وتدعم الانطولوجيا والمكانز إدخال المستفيد النهائي لاحتياجاته من المعرفة على هيئة استفسارات يتم من خلالها استخدام المصطلحات والمفاهيم التي تعبر عن احتياجات المستفيدين من المعرفة. كما ان الانطولوجيا تساعد الأنظمة على الوصول للمعرفة، والعمل على تحقيق مستويات عالية في الاسترجاع بالاستدلال، مما يعود بالفائدة على المستفيد الذي يحصل على النتائج التي يحتاجها، ولا يقتصر ذلك على المعارف المخزنة في النظام إنما يتجاوز ذلك إلى المعارف التي يتم الاستدلال عليها باستخدام النظم الذكية. (بامفلح ،2022).

و في ورقة بحثية (Bo,Spyns & Meersman, 2004) تم اقتراح منهجية متدرجة لمحاذاة الأنطولوجيا ودمجها. حيث يعتمد نموذج المعرفة الذي تقوم عليه هذه المنهجية على نسخة موسعة من إطار عمل العقيدة الأولي الذي يعد نهجًا مستوحى من قاعدة البيانات لهندسة الأنطولوجيا. وتشمل المنهجية التي تم اقتراحها في هذه الورقة على العديد من التقنيات والخوارزميات التي يمكن استخدامها ودمجها لمساعدة المستخدم في دمج الأنطولوجيات. وتم شرح كيف تستفيد بعض هذه الخوارزميات من المكنز الموجود بالفعل لتزويد المستخدم باقتراحات مفيدة. أدى تنفيذ هذه الخوارزميات إلى أداة تصور بوضوح عملية تكامل الأنطولوجيا الشاملة. وهذا شكل لما يقوم به المكنز في دعم تكامل الأنطولوجيات.

المكانز والبيئة الالكترونية:

قد يرى البعض ان المكانز قد انتهى عصرها وإنها من نظم التنظيم القديمة التي كانت منتشرة في الوقت التي كانت الأدوات محصورة في الشكل المطبوع وليس كأدوات أو أنظمة رقمية، فعلياً قد يكون تصميم وبناء المكنز مخصص ان يكون بشكل مطبوع إلا ان بناءه قابل للتكيف وذو صلة بالتطبيقات الرقمية ويمكن ان يشكل جزء أكبر من المفردات المقيدة المترابطة. (hedden,2020)

وذكر (عبد الهادي،2019) ان المكانز تتطور بشكل مستمر وذلك لتتلاءم مع طبيعة البيئة الرقمية والانترنت، وبالتالي يمكن إصدارها في شكل إلكتروني، كما ان تنوع وتعدد البرامج الآلية ساعد في عملية

إعداد المكانز وتحديثها، إضافة للعمل على إمكانات التشغيل التبادلي مع قوائم المصطلحات الأخرى لتنظيم المعلومات.

كما ان لها دوراً مهماً في تنظيم المعرفة في البيئة الالكترونية فهي تقدم تكاملاً في تطوير النظم وربطها ببعضها البعض، فمن السمات الجوهرية للمكنز المقدرة على التمييز وعرض العلاقات الهيكلية (الهرمية) بين المفاهيم التي يحتوي عليها. وينبغي معرفة ان الانطولوجيا تمثل أداة المعرفة التي تُستخدم لمشاركة المعرفة في الويب الدلالي. (Martínez& Alvite ,2019)

وقد حدد (Arano,2005) تأثير البيئة الرقمية على المكانز بعدة عناصر هي:

1- العنصر الأول هو إثراء وظيفة بنية المكنز بناء على النص التشعبي، حيث يؤدي ذلك إلى إنشاء ارتباطات تشعبية بين جميع العناصر الهيكلية (الواصفات، اللا واصفات، وغير ذلك) وأيضاً بين الأجزاء المختلفة في المكنز.
2- العنصر الثاني هو تقليل تكاليف الصيانة نتيجة التوجه نحو رقمنه المكانز.
3- العنصر الثالث هو تكامل المستخدم في عملية إنشاء المكانز وإدارتها وتحسينها ويكون ذلك من خلال إجراء اختبارات قابلية استخدام المكنز واستخدام تقنيات نمذجة المستخدم، وما إلى ذلك الامر الذي يسهم في إنشاء أدوات تضع في الحسبان متطلبات المستخدمين.
4- العنصر الرابع هو إمكانية تطبيق أساليب إعادة الاستخدام والتشغيل البيني في وقت التخطيط للمكنز وإنشاؤه؛ ويعد هذا العنصر عامل رئيسي هام في المكانز الرقمية.

وترى (hedden,2020) ان العائق الرئيسي أمام المكانز اليوم هو اختلافات أنظمة إدارة المحتوى الجاهزة لا تدعم ميزات المكانز ونادراً ما تدعم العلاقات الترابطية، بينما يتم دعم المصطلحات والمرادفات جزئياً؛ لذلك فإنه يفضل تنفيذ وإتاحة المكنز فقط في نظم المستخدمين النهائية مثل الأنظمة الخاصة بناشري قواعد بيانات استرجاع المعلومات.

وينبغي النظر على ان تطورات الويب الدلالي أتاحت فرصه جديدة للمكانز؛ إلا انها تواجه تحدياً كبيراً في إثبات كيفية إضافة قيمة للويب الدلالي، في الوقت الذي تلعب فيه الانطولوجيا دوراً أساسياً كأداة تمثيل المعرفة. ويتم تمثيل المكانز بشكل متزايد في الويب الدلالي وذلك من أجل إعادة الاستخدام في هذا النظام البيئي والتي يجب نشرها على انها بيانات مفتوحة مرتبطة وبالتالي فإن البيانات المرتبطة هي مكونات أساسية للويب الدلالي. ونظراً لأن الانطولوجيا والمكانز من الأدوات التي تستخدم لمشاركة المعرفة في الويب الدلالي فإنه كانت هناك العديد من الجهود للحصول على الانطولوجيا من المكانز. (Martinez & Alvite,2019)، حيث لجأت الكثير من المنظمات والجهات على العمل على تطوير المكانز المرتبطة بها وتحسينها بغرض رفع كفاءة الاسترجاع، أو بناء انطولوجيا خاصه في المجال اعتماداً على المكنز مثل (المكنز الزراعي الصيني، مكنز الفن والعمارة ASIS&T)

وقد دعمت المواصفات والمعايير المتعلقة بالمكانز التطورات التقنية وملائمة المكنز للويب الدلالي، كما ان مواصفة (ISO-25964) في نسختها الجديدة تغطي تطوير المكانز وصيانتها بدلاً من كيفية استخدامها في الفهرسة والتي تغطيها (ISO 999).

وتتكون المواصفة من جزئين: الجزء الأول (ISO-25964-1) (المكنز لاسترجاع المعلومات) ونُشرت عام 2011م. ويغطي الجزء الأول تطوير وصيانة المكانز احادية اللغة ومتعددة اللغات على حد سواء، إضافة للتنسيقات والبروتكولات الخاصة بتبادل البيانات.

الجزء الثاني (ISO-25964-2) – (إمكانية التشغيل البيني مع المفردات الأخرى) ونُشرت عام 2013م. ويغطي هذا الجزء قابلية التشغيل البيني بين المكانز المختلفة وأنواع أخرى من المفردات المنظمة. (ISO 25964-2,2013)

وتم تصميم (SKOs) بواسطة (W3C) لإدارة نظم تنظيم المعرفة في بيئة الويب الدلالي، وهي أداة (ليست قياسية) تعني بالنظر للمفردات أي ليست للمصطلحات، إنما للمفاهيم التي تمثلها المصطلحات ويتعامل مع وظائف الويب، والويب الدلالي على وجه الخصوص. وبالتالي فإن توصية (W3C-SKOs) مصممه لدعم نشر المفردات مثل المكانز على الويب ويوجد في جوهره نموذج بيانات يميز صراحةً بين المفاهيم والتسميات لتمثيل المفاهيم. (Dextre,Zeng,2012)

نظم تنظيم المعرفة (SKOs) في معايير المكنز خصوصا في (ISO-25964):

(Bandyopadhyay&Mukhopadhyay,2015)

لا يعد (SKOs) معيارًا لبناء المكنز ولكنه يعمل كوسيط لتحويل البيانات في شكل يمكن قراءته آليًا ويمكن العلاقة بينهما في النقاط الآتية:

- تؤكد (ISO 25964) على بناء وإدارة المكانز، بينما يركز (SKOs) على نشر المكانز في شكل قابل للمعالجة بواسطة الكمبيوتر.
- نظرًا لأن نماذج البيانات لكلا المعيارين تستند إلى المفاهيم، فمن السهل التحويل بينهما على مستوى بسيط.
- تعد (ISO 25964) مخصصه للمكانز فقط ولكن نموذج (SKOs) يخدم أنواع المفردات المختلفة (مثل المكانز وأنظمة التصنيف وقوائم عناوين الموضوعات وما إلى ذلك).

ويعني بالتكامل هي المقدرة على التكامل مع الموارد المتعددة وإمكانية الموارد المتعددة والتطبيقات على التفاعل، ويكون التكامل في المكانز وفقاً لتكاملها الفني والتفني وتكامل محتواها، بحيث يمكن الوصول إلى المكنز الأساسي من خلال المكانز الأخرى. ويشير التكامل في المحتوى إلى كيفية دمج المصطلحات من المكانز المختلفة. (Kramer,Nikolaki, Habeck,1997)

وتضع (ISO 25964) مجموعة قيود لتكامل المكانز، فعلى سبيل المثال لا يمكن أن يكون المفهوم اضيق وأوسع من نفس المفهوم في وقت واحد، ومن ناحية أخرى، فإن (SKOs) لها قيود تكاملها الخاصة بها بالنسبة لـ KOS والتي تشترك في بعضها مع (ISO 25964).

ووفق (Martínez, & Alvite ,2019) فإنه يمكن اشتقاق شروط لتحقيق التكامل للمكنز من مواصفة (ISO) تتمثل في:

1. التفرد، حيث لا يمكن ان تكون هناك عناصر مكرره في المكنز وهذا يعني:
   - ان لكل مفهوم أو فكرة مصطلح واحد يمثلها في كل لغة.
   - لا يمكن تكرار مجموعات المفاهيم، بحيث لا تشترك مجموعتان من المفاهيم في نفس التسمية.
   - لا يمكن تكرار المفاهيم، بحيث لا يشترك مفهومان في نفس التسمية.
2. يمكن للمفاهيم فقط المشاركة في العلاقات الهرمية والعلاقات المتبادلة.
3. بعض العلاقات غير متوافقة: لا تتوافق علاقات (المصطلح الاعرض أو BT أو المصطلح الاضيق NT) مع علاقات (المصطلحات المرتبطة RT) بحيث لا يمكن ربط مفهومين مرتبطين بالفعل بعلاقة BT أو NT بعلاقة RT.
4. تتطلب بعض العلاقات وجود علاقات تبادلية.
5. ينبغي عند حذف مفهوم ما حذف جميع العلاقات التي يشارك فيها.

ونتيجة للتطورات التقنية المتلاحقة ومع استمرار توسع الويب واستخداماته بشكل كبير، والتوجه نحو نشر المكانز وتحولها بشكل آلي فإننا قد نرى تحولاً وتطوراً للمعايير التي تدعم بشكل كبير تطوير وتحديث بناء المكانز.

كما ان وجود العديد من البرامج التي ساعدت على بناء المكانز على شبكة الانترنت قد أسهمت بشكل فعال في الإفادة منها في رفع كفاءة الاسترجاع. إضافة لذلك فإن عملية إنشاء المكانز الالكترونية توفر الكثير من الوقت والجهد والتكلفة، وإمكانية التوسع في المكنز الذي تم إنشاؤه وسهوله صيانته. وذكر (Greenberg, 2004) انه يمكن تحسين نتائج الاسترجاع، وزيادة استخدام المكانز بتصميم واجهات سهله تدعو لاستخدام المكنز بحيث يدعم النص التشعبي سهولة التنقل بين العلاقات الدلالية للمصطلحات في المكنز (على سبيل المثال، المصطلح الاوسع والمصطلح الاضيق والمصطلحات ذات الصلة (المرتبطة). وهذا ما يمكن ان يحققه بناء المكانز على شبكة الانترنت.

وقدم Amann & others (1999) نهجًا معياريًا قائمًا على المكونات لبناء مخططات الميتاداتا بناءً على تكامل الأنطولوجيا وتسلسلات المكانز الهرمية. ووفر النموذج الأولي قيد التطوير أدوات لدعم إنشاء مخطط الميتاداتا الناتج عن (أ) تحديد علاقات الاتصال بين المكنز T والأنطولوجيا O، و (ب) الإنشاء التلقائي للمكنز المفاهيمي، وأظهر أيضًا تطبيقين يستخدمان مخطط الميتاداتا: (1) الإنشاء التلقائي لمخطط (إطار وصف

الموارد) RDF و (2) الوصف والاستعلام عن أوصاف المصدر. يتم تمثيل المكنز كقيم سمات منظمة على شكل شجرة، وعلى الرغم من عدم دعمه بواسطة نظام إدارة قواعد البيانات (DBMS)، إلا أن ثبت استخدام المجالات الهيكلية الشجرية مفيد في العديد من مجالات التطبيق. فقد شرح Amann & others(1999) أنه في البيئات المفتوحة والمتطورة مثل شبكة الويب العالمية، يعد اكتشاف المعلومات ودمجها والوصول إليها مهام صعبة ومعقدة بسبب عدم التجانس الدلالي الناتج عن المصطلحات المختلفة والمفاهيم التي يستخدمها مختلف موفري المعلومات والمستهلكين. كما يؤكد أنه تمت دراسة توفير الوصول إلى قواعد البيانات غير المتجانسة والموزعة من خلال طرق عرض متكاملة منذ أوائل الثمانينيات حيث يوجد عدد كبير من الأوراق حول تكامل قواعد البيانات الموزعة وهي دراسات شاملة حول هذا الموضوع. ومع ذلك، فإن مثل هذه الأساليب لتكامل البيانات لم تعد مناسبة بعد الآن للتطبيقات الجديدة القائمة على تكامل عدد كبير من موارد الويب التي ليست بالضرورة منظمة بقوة أو لديها هيكل غير متاح بالكامل. ويؤكد أنه قد تم اقتراح مناهج جديدة لهذه القضية في السنوات العشر الماضية. كل هذه تستند إلى بنية معمارية ثلاثية المستويات، حيث تصل التطبيقات إلى مصادر معلومات مغلفة عبر وسطاء. في بحثه ركز على نماذج الوساطة بناءً على إنشاء وتبادل البيانات الوصفية الدلالية التي تصف محتويات موارد الويب المشتركة من حيث مفردات المجال المشترك أو مخطط الميتاداتا.

كما أكد Amann & others (1999) أنه يمكن اعتبار الأنطولوجيا والمكانز كطرق متعامدة لوصف المعلومات. الأنطولوجيات هي مواصفات توضيحية للمفاهيم والأدوار في النطاق أو المجال، وتوفر وجهات نظر هيكلية قابلة لمشاركة المعلومات. والمكانز عبارة عن مفردات منظمة (مجموعات من المصطلحات)، مع دلالات غنية ولكن علاقات هيكلية مقيدة. على سبيل المثال، على الرغم من أن مكانز الفنون والعمارة 1 (AAT)، وهو أحد أكبر المعجم في مجال مصطلحات الفن الغربي، يتضمن تصنيفات موسعة للقطع الأثرية والأنماط الثقافية، فلا توجد علاقة صريحة تشير إلى حقيقة أن القطع الأثرية لها تأثير نمط. فوي السياق مجال الورقة، يُنظر إلى الأنطولوجيا على أنها تلعب دورًا مزدوجًا: توفير رؤية عامة للمعلومات وواجهة هيكلية على المكنز.

الخلاصة:

تلعب المكانز دوراً هاماً في استرجاع المعلومات فهي أداة تسهم بشكل كبير ضبط واسترجاع المعلومات، وتوفر الدعم لهيكلة وتصنيف المفاهيم وعلاقاتها في مجال معين. كما إن بناء المكانز الالكترونية يعمل على رفع كفاءة إستراتيجيات البحث والاسترجاع، وتحقيق التكامل عند بناء المكانز وخصوصاً في بيئة الويب يعمل على وجود مكنز يحافظ على استقلاليته ويكون له دوره مع نظم تنظيم المعرفة الاخرى. وباستخدام الويب الدلالي يمكن ان يكون للمكانز دوراً في دعم عمليات البحث الدلالية، حيث ساهمت (SKOs) ومعايير ISO 25964) في توفير المبادئ والقواعد التوجيهية التي تساعد وتسهم في بناء المكنز على شبكة الانترنت، وتحدد معايير المكنز ما يمكن ان يحتويه والقواعد التي يجب ان يلتزم بها. والتي ستساعد المكانز على استغلال

إمكاناتها الكاملة. ومن الملاحظ ان المكانز تتطور ليشغل ادواراً وفرصاً جديده لدعم المستخدمين في البيئة الالكترونية. كما انها تتفاعل وتتكامل مع الويب الدلالي فالمكانز تستفيد من تقنيات البيانات المرتبطة لإبراز إمكاناتها والعكس كذلك.

ويسعي الباحثون تكامل البيانات الدلالية عملية استخدام التمثيل المفاهيمي للبيانات وعلاقاتها للقضاء على التغيرات المحتملة. ووجدوا أن في قلب تكامل البيانات الدلالية هو مفهوم الأنطولوجيا، وهو تحديد صريح لمفهوم مشترك. حيث تم تطوير الأنطولوجيات من قبل مجتمع النظم والبرمجيات الخبيرة والذكية لتسهيل مشاركة المعرفة وإعادة استخدامها. وتستخدم الأنطولوجيا إلى حد كبير لتمثيل معرفة المجال حيث تحمل الدلالات لمجالات معينة. والاستخدام الشائع للأنطولوجيا هو توحيد البيانات ووضع المفاهيم من خلال لغة الأنطولوجيا الرسمية المفهومة آليًا، في حين نجد دور تقنين المصطلحات ودعم انشاء الأنطولوجيا وربطها يساعد المكنز فيه. حيث قد يكون المخطط العالمي في نظام تكامل البيانات عبارة عن أنطولوجيا، والذي يعمل بعد ذلك كوسيط للتوفيق بين أوجه عدم التجانس بين المصادر المختلفة. لايزال من الممكن القول ان المكنز هو المعيار الفعلي لربط الانطولوجيا بالمستخدمين، حيث يمكنهم متابعة واسترجاع موارد أكثر شفافية ومعقوله في ظل التطورات الرقمية المتزايدة التعقيد.

قائمة المراجع:

1. أحمد، بسنت عنتر شهاب. (2014). المكانز العربية على شبكة الإنترنت: الواقع ومتطلبات التطوير Journal Cybrarians .، ع 34 ، 72 .106 - مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/510943
2. بامفلح، فاتن سعيد.(2006). أساسيات نظم استرجاع المعلومات الالكترونية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.
3. بامفلح، فاتن سعيد.(2022). استرجاع المعرفة في ظل التطبيقات الذكية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
4. السريحي ، حسن عواد (2018) .مقدمة في علم المعلومات: رؤيه حديثة، جده: مكتبة الشقري.
5. عبدالهادي، محمد فتحي. (2019). تأثير المعلومات الرقمية على منظومة العمل في المكتبات ومراكز المعلومات العربية: تنظيم المعلومات نموذجاً .المؤتمر الإقليمي الرابع للإفلا في المنطقة العربية : تكنولوجيا المعلومات والمعرفة الرقمية وتأثيرها على مؤسسات وبيئة المعلومات العربية، الشارقة: الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا) والإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) وهيئة الشارقة للكتاب، 7 - 34. مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/1049952

6. عبدالواحد، ضياء الدين. (2012). الأنطولوجيا ونظم استرجاع المعلومات: دراسة لتقنية البحث بالمفهوم .مكتبات نت، مج 13, ع 2 ، 29 .35 - مسترجع من http://search.mandumah.com.sdl.idm.oclc.org/Record/416854

7. عليان، ربحي مصطفى.(2022). التكشيف والاستخلاص Indexing and Abstracting :دليل عملي ومعجم للمصطلحات، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

8. فرحان، هدى راشد.(2020). المكانز في علم المعلومات: بناؤها ووظائفها وإدارتها، الكويت : دار المرقاب للنشر والتوزيع.

9. Amann, B., & Fundulaki, I. & Scholl, M. (1999). Integrating Ontologies and Thesauri to Build RDF Schemas. In International Conference on Theory and Practice of Digital Libraries, 234-253.

10. Arano,Silvia,(2005).Thesauruses and ontologies. Accessed July16, 2022.https://search-ebscohost-om.sdl.idm.oclc.org/lonin.aspx?direct=true&dbedsrc&AN-edsrac

11. Bandyopadhyay, S., & Mukhopadhyay, P. S. (2015). Developing SKOS complaint multilingual thesaurus: an ISO 25964 based approach. Information studies, 21(4).

12. Bo, Jan, Spyns, Peter & Meersman, Robert. (2004). Assisting Ontology Integration with Existing Thesauri. 3290. 801-818. 10.1007/978-3-540-30468-5_51

13. Cruz ,Isabel F.& Huiyong Xiao (2005). The Role of Ontologies in Data Integration. JOURNAL OF ENGINEERING INTELLIGENT SYSTEMS. Vol. 13, pp. 245—252. Available at: roles.dvi (uic.edu)

14. Chang, C., Xian, G., & Li, G. (2008). Thesaurus and ontology technology for the improvement of agricultural information retrieval. Agricultural Information and IT, Proceedings of the IAALD AFITA WCCA,531-536

15. Dextre Clarke, S. G., & Zeng, M. L. (2012). From ISO 2788 to ISO 25964: The evolution of thesaurus standards towards interoperability and data modelling. Information Standards Quarterly (ISQ), 24(1).

16. Dextre Clarke, Stella G. (2019). The Information Retrieval Thesaurus. Knowledge Organization 46, no. 6: 439-59. Also available in ISKO Encyclopedia of Knowledge Organization, eds. Birger Hjørland and Claudio Gnoli, http://www.isko.org/cyclo/thesaurus.

17. Doughty,Jenni.2019. How Leveraging Existing Taxonomies can Jumpstart Ontology design. Accessed July20, 2022. https://enterprise-knowledge.com

18. Feldvari, K. (2009). Thesauri usage in information retrieval systems: example of LISTA and ERIC database thesaurus. In 2nd International Conference INFuture 2009: The Future of Information Sciences: Digital Resources and Knowledge Sharing (pp. 4-6).
19. Frankes, W. B., & Baeza-Yates, R. (1992). Information retrieval: Data structure & algorithms.
20. Greenberg, J. (2004). User comprehension and searching with information retrieval thesauri. Cataloging and Classification Quarterly, 37(3–4), 103–120. https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.1300/J104v37n03_08
21. Hedden,Heather.(2020).What is a Thesaurus and what is it good for. Accessed July16, 2022. https://www.hedden-information.com/what-is-a-thesaurus-and-what-is-it-good-for/
22. Hjørland,Birger.(2015). Theories are Knowledge Organizing Systems(KOS).Knowledge Organization.42(2),133-128
23. Hjørland, B. (2021). Information retrieval and knowledge organization: A perspective from the philosophy of science. Information, 12(3), 135.
24. ISO 25964-2.(2013). Thesauri and interoperability with other vocabularies Part 2: Interoperability with other vocabularies.
25. Joshi, H., & Pareek, J. (2020). Experiments on Manual Thesaurus based Query Expansion for Ad-hoc Monolingual Gujarati Information Retrieval Tasks. arXiv preprint arXiv:2001.080*85*.
26. Kless, D., Milton, S., Kazmierczak, E., & Lindenthal, J. (2015). Thesaurus and ontology structure: Formal and pragmatic differences and similarities. Journal of the Association for information science and technology, 66(7), 1348-1366.
27. Kempf, A. O., & Neubert, J. (2016). The role of thesauri in an open web: a case study of the STW thesaurus for economics. KO KNOWLEDGE ORGANIZATION, 43(3), 160-173.
28. Kramer, R., Nikolai, R., & Habeck, C. (1997). Thesaurus federations: loosely integrated thesauri for document retrieval in networks based on Internet technologies. International Journal on Digital Libraries, 1(2), 122-131
29. Losee, R. M. (2007). Decisions in thesaurus construction and use. Information Processing & Management, 43(4), 958-968.
30. Matsiuk, H., Rzheuskyi, A., Kunanets, N., & Veretennikova, N. (2019). Formation of Search Queries Based on Thesaurus of Narrowly Specialized Subject Areas. ECONTECHMOD: An International Quarterly Journal on Economics of Technology and Modelling Processes, 8.

31. Martínez-González, M. M., & Alvite-Diez, M. L. (2019). Thesauri and semantic web: discussion of the evolution of thesauri toward their integration with the semantic web. IEEE Access, 7, 153151-153170..
32. Joshi, H., & Pareek, J. (2020). Experiments on Manual Thesaurus based Query Expansion for Ad-hoc Monolingual Gujarati Information Retrieval Tasks. arXiv preprint arXiv:2001.08085.
33. Sabbah, T., & Selamat, A. (2013). Thesaurus Performance with Information Retrieval: Schema Matching as a Case Study. In 2013 IEEE International Conference on Systems, Man, and Cybernetics (pp. 4494-4498). IEEE.
34. Sawsaa, A. F. (2015). Ontological Engineering approach of developing ontology of information science. Anchor Academic Publishing.
35. Wang, H., Zhang, W., Deng, S., & Zhang, B. (2020). An ontology automation construction scheme for Chinese e-government thesaurus optimizing. Proceedings of the Association for Information Science and Technology, 57(1), e243.
36. Wen-fei Gao, & Xin-li Zhao. (2008). Constructing the relationship between concepts in government ontology based on E-Government Thesauri. 2008 International Conference on Management Science and Engineering 15th Annual Conference Proceedings, Management Science and Engineering, 2008. ICMSE 2008. 15th Annual Conference Proceedings., International Conference On, 116–121
37. W3C Recommendation, SKOS Simple Knowledge Organization System Reference. W3C, August 18, 2009 Accessed July16, 2022. https://www.w3.org/TR/2009/REC-skos-reference-20090818/
38. Zagorulko, Y., & Zagorulko, G. (2013, September). Ontology-based program shell for building and editing multilingual thesauri of subject domains. In *2013 IEEE 12th International Conference on Intelligent Software Methodologies, Tools and Techniques (SoMeT)* (pp. 99-106). IEEE.

التعاون بين مؤسسات المعلومات الوطنية ودوره في الحفاظ على التراث في السودان

أ. نجوى محمود الحاج
دار الوثائق القومية /السودان

الملخص:

لا شك أن المعلومات أصبحت المرتكز الأساسي للتطور والتقدم، وللاستفادة من الكم الهائل من البيانات والمعلومات لابد من نشرها وبثها بالطرق المختلفة. ويعد التعاون بين مؤسسات المعلومات هو أهم احد العوامل التي تساعد في انتشار المعرفة وتداولها ومن ثم الاستفادة منها على نطاق واسع في المجالات المختلفة.

مشكلة البحث:

تباعد مؤسسات المعلومات عن بعضها البعض وعدم تعاونها في المجالات المختلفة يؤدي إلى تكرار الجهود في الحفاظ على التراث وصعوبة الوصول إليها.كما إن التعاون بين مؤسسات المعلومات يساهم في انتشار المعرفة وتداولها بين المستفيدين ومن ثم استخدامها في البحوث العلمية والتاريخ واثبات الحقوق وغيرها. ويعد الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية والمتحف القومي من أهم مؤسسات المعلومات في السودان ويعد التنسيق بينها احدي عوامل الاستفادة من مقتنياتها.

الهدف من الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح الدور الكبير الذي يؤديه التعاون بين مؤسسات المعلومات الوطنية ،وتوضيح الآثار الايجابية لهذا التعاون. كما تهدف الدراسة إلى التعريف بأهمية التعاون بين الأرشيف الوطني، المكتبة الوطنية والمتحف القومي في السودان، وأهمية ذلك في الحفاظ على التراث في السودان.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة منهج دراسات الحالات المتعددة في وصف الأرشيف الوطني، المكتبة الوطنية والمتحف القومي في السودان من حيث المقتنيات والخدمات، كما تستخدم المنهج التاريخي.

توصلت الدراسة لعدد من النتائج والتوصيات منها:

- تعمل مؤسسات المعلومات الوطنية في السودان منفصلة عن بعضها بعضاً.
- عدم الاستفادة من القواسم المشتركة بين مؤسسات التراث الوطني السوداني.
- هناك قابلية للتعاون بين المؤسسات من أجل إتاحة التراث السوداني.
- أهم التوصيات

- إنشاء شبكة معلومات بين مؤسسات المعلومات الوطنية السودانية.
- إيجاد صيغة للتعاون المشترك بحيث بمكن تحقيق الأهداف العليا لهذه المؤسسات.
- ضرورة تبادل وإتاحة المعرفة للمستفيدين حسب قوانين تلك المؤسسات

الكلمات الدالة: تبادل المعلومات، الأرشيفات، الأرشيف الوطني،المكتبة الوطنية، المتاحف، التراث السوداني.

التعاون بين مؤسسات المعلومات الوطنية

ودوره في الحفاظ على التراث في السودان

يرتكز تطور وتقدم الأمم على المعلومات بأشكالها المختلفة ومصادرها المتنوعة. ولا يمكن للبشرية أن تستفيد من الكم الهائل من البيانات والمعلومات إلا عن طريق نشرها وبثها بالطرق المتعددة ويتعذر ذلك إذا كانت هذه المصادر حبيسة أماكن حفظها.

تمثل مؤسسات المعلومات بأنواعها المختلفة مصدرا رئيسيا للمعرفة، حيث تقتني هذه المؤسسات مصادر المعلومات المختلفة، وتقوم بتنظيمها، وحفظها، ومن ثم إتاحتها حسب نوع هذه المصادر ونوع المستفيدين مستصحبة في ذلك القوانين واللوائح والسياسات التي تحكم الاقتناء والحفظ والإتاحة.

واشتراك طرفين أو أكثر في عمل ما والتوافق عليه غالباً ما يقوم على المصلحة المشتركة، وتقديم كل ما من شأنه خدمة الآخرين أي تعاون هذه الأطراف مع بعضها بعضاً.

ويثمر التعاون بين مؤسسات المعلومات في إثراء المعرفة لتعدد المصادر ومن ثم الاستفادة منها في كافة المجالات من بحوث علمية وتاريخية وإثبات حقوق وغيرها من مجالات المعرفة.

لم يكن التعاون بين مؤسسات المعلومات حديثا، فله تاريخ حيث كانت بداية حلقاته الأولى في العام 1970م، وتمثلت في التعاون بين المكتبات وإنشاء شبكات المكتبات في كل من الولايات المتحدة وانجلترا وهولندا وفي العام 1990 اخذ مصطلح التعاون في التحول تدريجيا إلى مصطلح (Consortia)، وكان في بادئ الأمر يهدف إلى الترخيص للمصادر الالكترونية، وسرعان ما امتد هذا المفهوم إلى كل البلاد تقريباً، ثم تطور مفهومه من الترخيص للمحتوى إلى البرامج التعاونية لكل الأنواع(الفهارس المجموعة، التخزين الرقمي ، التدريب ...الخ.(هلال، 2014م، ص17.)

ويعد التعاون الدولي نتيجة طبيعية لأنشطة المعلومات التي لا يمكن فصلها عن النواحي الأخرى في هذا المجال. وتضمن نقل المعلومات على مدى التاريخ قدراً كبيراً من التبادل الدولي من خلال لقاءات العلماء وتداول الوثائق. واليوم أصبحت مثل هذه التبادلات أكثر أهمية لما يلي:

- تطور الأنشطة العلمية والتكنولوجية بشكل سريع عبر العالم.
- ازدياد عدد الدول التي تساهم في هذه الأنشطة.

- ازدياد أهمية العلم والتكنولوجيا والتأثير المباشر على جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية. (الجوهري ص147).

وتتكامل الأدوار بين الأرشيفات والمكتبات والمتاحف والتي تعني بالتراث الوطني في الدولة حيث تكمل بعضها بعضاً من حيث المقتنيات وتقديم الخدمات وإتاحتها للجمهور. بغرض استخدام الموارد المتاحة أفضل استخدام.

ويفرض الواقع المعاصر ضرورة التعاون والتحالف بين مؤسسات المعلومات الوطنية في الدولة لعدة أسباب أهمها:

- نمو المعرفة ومحاولة مواكبة هذا النمو، وزيادة المستفيدين والطلب على المعلومات، وقلة الميزانيات وزيادة أسعار الاشتراك في الدوريات وشراء الكتب وغيرها.
- تأثر مؤسسات المعلومات الوطنية تأثرا بالغا بالبيئة المالية غير المستقرة، والتي أثرت في عملية شراء المصادر واقتنائها.
- إدراك هذه المؤسسات بان العمل الجماعي والتعاون يمكنه انجاز الكثير واختصار الوقت والجهد والمال.
- زيادة النشر الالكتروني.

فوائد التعاون:

- توفير الوقت والجهد فيما يخص العمليات الفنية والتنظيمية للمواد والمجموعات، ويساهم في توحيد عمليات فهرسة وتصنيف المجموعات ذات العلاقة المشتركة يدوياً.
- منع وتجنب الازدواجية والتكرار في العمل.
- توحيد المعايير والمواصفات وأساليب العمل.
- الاقتصاد في الموارد المالية.
- استغلال المجموعات خاصة المتشابهة في المؤسسات الثلاث بطريقة مثلى
- تبادل الخبرات.

وحتى يتم التعاون بالطريقة المثلى وتجني المؤسسات المعنية هذه الفوائد لا بد من توفر عوامل أساسيه:

- الرغبة القوية لدي إدارات هذه المؤسسات في عملية التعاون بينها.
- مدى توفر المصادر نفسها وقيمتها التي يتم مشاركتها من خلال هذا التعاون.
- وضع قوانين ولوائح وأنظمة تحكم التعاون بين المؤسسات.
- وجود العنصر البشري المؤهل والمسئول لإنجاح عمليات التعاون.
- توافر خطط واضحة وفعالة

- توفر الموارد المالية اللازمة لتطبيق وتنفيذ التعاون
- الأدوات والأجهزة والبرامج اللازمة

تتناول الدراسة ثلاث مؤسسات للمعلومات ترى الباحثة في تكامل أدوارها منافع تعود عليها بالفوائد وهي الأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية والهيئة العامة للآثار والمتاحف.

وتأتي أهمية التعاون بين مؤسسات المعلومات الوطنية لتشابه أدوارها ومهامها واختصاصاتها في حفظ وتقديم الخدمات

الأرشيف الوطني السوداني

خلفية

فكر السكرتير المالي في العام 1916 في قيام جهاز مركزي لحفظ المكاتبات المالية. وفى العام 1921 تم تكوين لجنة للمحفوظات برئاسة السكرتير القضائي لتهتم بأمر الأوراق والمستندات المركزية فقط مع ترك التصرف في أوراق المديريات للمديرين. في 2/فبراير/1949 تكونت لجنة محفوظات السودان وعقدت أول اجتماع لها في نفس العام.

تعاقب على مكتب محفوظات السودان عدد من موظفي السكرتارية أخرهم المستر ب.م. هولت والذي يعتبر مؤسس هذا المكتب وبذل جهودا كبيرة في ترتيب وفهرسة الوثائق التاريخية خاصة وثائق المهدية ومن أفكاره الدعوة في سبتمبر من عام 1953 إلى فصل مكتب المحفوظات عن وزارة الداخلية والمطالبة بإنشاء وظيفة مساعد لأمين المحفوظات ليشغلها سوداني جامعي تمشيا مع سياسة سودنة الوظائف الحكومية.

و تم بالفعل تعيين السيد محمد إبراهيم أبو سليم لهذه الوظيفة وكان ذلك في 1955 وتعيين السيد مبارك سرى في وظيفة المساعد الفني ،وفى العام نفسه استقال المستر هولت ليتولى السيد محمد إبراهيم أبو سليم إدارة المحفوظات. ويعتبر ابوسليم أول سوداني يشغل هذه الوظيفة بعد أن تمت ترقيته للمنصب. ومنذ ذلك التاريخ ظل البروفيسور محمد إبراهيم ابوسليم في خدمة التراث القومي السوداني إلى أن تقاعد للمعاش في العام 1995.وخلف البروفيسور محمد إبراهيم أبو سليم عدد من الأمناء العامين في إدارة الدار.(دار الوثائق القومية،2004، ص4)

القوانين واللوائح:

كان للمؤسسة الأرشيفية وما يزال دورا كبيرا في حفظ السوابق الإدارية وغيرها من المقتنيات وازدادت أعباء ومهام مكتب محفوظات السودان ونمت إدارته خاصة بعد نيل البلاد استقلالها وقيام المؤسسات السياسية والتشريعية والتنفيذية إضافة لتنامي الوعي بأهمية الوثائق ودورها المقدر في دراسة وحل كثير من المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية. الأمر الذي دعى لإصدار التشريع الذي يتناسب وهذا الدور ،ففي العام 1965 صدر قانون دار الوثائق المركزية والذي بموجبه تم تحويل مكتب محفوظات السودان الى دار الوثائق المركزية وعدل اسم وظيفة أمينه إلى مدير دار الوثائق ،كما تم حل لجنة المحفوظات لتصبح لجنة الوثائق المركزية.

حدد قانون 1965 مهام واختصاصات الدار والضوابط التنظيمية التي تحكم حركة الوثائق وشروط الاطلاع ،وكيفية اقتناء الوثائق الحكومية منها والخاصة. وصدرت لائحة هذا القانون في العام 1966 والتي أصدرها السيد وزير الداخلية الذي كان مشرفا على الدار ،وقد فصلت اللائحة ما أجمله القانون فيما يختص بشروط الاطلاع وضوابط الحفظ والإيداع وتحديد مهام مدير الدار وتنظيم أعمال لجنة الوثائق. وصاحب هذه اللائحة الداخلية عدد من الأوامر المكتبية.

صدر قانون إيداع المصنفات في 1966 وتم تعديله في 1971 وبموجبه ألزم المؤلفين والناشرين بإيداع نسخة من إصداراتهم ومنشوراتهم بدار الوثائق المركزية. ثم صدر توجيه إلى الوزارات والوحدات الحكومية يلزمها بإرسال ثلاث نسخ من تقاريرها الرسمية إلى الدار.وفي عام 1982 صدر قانون دار الوثائق القومية الذي ألغى بموجبه قانون 1965 ،حوى القانون الجديد اثنين وعشرين مادة تحدد المادة الرابعة منه الوضع القانوني لدار الوثائق القومية بأنها هيئة ذات شخصية اعتبارية مقرها الخرطوم ويجوز لها إنشاء فروع في الأقاليم وتدار بواسطة مجلس قومي ذا صبغة تشريعية إشرافية يرأسه الوزير الذي يسميه رئيس الجمهورية بدلاً عن لجنة الوثائق المركزية ،وعدل اسمها إلى دار الوثائق القومية وتم تحويل مسمى وظيفة مديرها إلى أمين عام. واستنادا على قانون 1982 صدرت اللائحة العامة لدار الوثائق القومية لسنة 1984 والتي فصلت ما أجمله القانون. وجاء التعديل الأخير للقانون في العام 2005 بمصاحبة اللوائح والأوامر المنظمة للعمل الوثائقي. وذلك لمواكبة التطورات التي طرأت علي هذا المجال. وحدد قانون1982 المعدل في 2005م أهداف دار الوثائق القومية في:

-حماية التراث القومي الوثائقي وتيسير سبل الاستفادة منه.

- تطوير وسائل حفظ واسترجاع الوثائق بالوحدات وتوظيف التقنيات الحديثة لخدمتها.

- تنمية الوعي العام بأهمية الوثائق بوصفها مصادر للمعلومات ومكون للتراث السوداني.

- العمل على تأصيل الهوية السودانية بتعميق معتقدات الأمة من خلال موروثاتها النابعة من ارثها الوثائقي.

اختصاصات الدار

وأورد القانون أيضا اختصاصات الدار أهمها:

- حفظ الوثائق القومية والمنشأة في الوحدات المختلفة والوثائق الخاصة
- جمع الوثائق القومية ذات القيمة العلمية والاثباتية وتنظيم حفظها.
- وضع القواعد والنظم اللازمة للمحافظة على الوثائق في جميع الوحدات حماية للتراث الأدبي ،والعلمي، والتاريخي ،والفني والثقافي والسياسي.
- تيسير الاطلاع على الوثائق والعمل على نشرها للتبصير بالمرتكزات الحضارية السودانية وغرس روح التوقير والاعتزاز بها.
- تنمية المعرفة والاهتمام بالوثائق القومية.

- ترقية العمل الوثائقي والأعمال المتصلة به كالوثائق والمكتبات والتراث.
- إنشاء فروع للوثائق والتوثيق في المرافق العلمية والمهنية بالمركز والولايات.
- تفتيش وتنظيم وثائق الوحدات والحصول على الوثائق ذات الأهمية التي استنفدت أغراضها الإدارية ووثائق الوحدات التي تتم تصفيتها أو إلغاؤها أو تعدلت اختصاصاتها لأغراض الحفظ.وصاحب تعديل القانون الأخير تعديل في الهيكل الإداري لدار الوثائق القومية. (قانون دار الوثائق القومية، 2005، ص5).

المقتنيات الوثائقية:

تحفظ دار الوثائق القومية في مستودعاتها ملايين الوثائق مصنفة إلي أكثر من 300 قائمة أرشيفية لعدد من المصادر المختلفة وردت للدار عبر مصدرين احدهما عام يتمثل في مؤسسات الدولة المختلفة في المركز والولايات والآخر خاص يتمثل في الأسر والأفراد.

تغطى هذه المقتنيات كثيراً من الحقب التاريخية على اختلاف مناشطها الاجتماعية والسياسية والثقافية والإدارية والاقتصادية وغيرها.منها أرشيف ما قبل 1956 مثل وثائق المهدية، والسكرتير الإداري ،أرشيف المديريات، أرشيف الوزارات والمصالح الحكومية، أرشيف الصور الفوتوغرافية، أرشيف المخطوطات وغيرها من المصادر. وتساند الوثائق مكتبة دار الوثائق بلغتها العربية والانجليزية ومكتبة الرسائل الجامعية والدوريات والأرشيف الصحفي في عملية البحث العلمي.

وقبل صدور قرار إنشاء المكتبة الوطنية في السودان كانت مكتبة دار الوثائق القومية ومكتبة السودان بجامعة الخرطوم يقومان بمهام ووظائف المكتبة الوطنية ذلك إن مكتبة الدار تحتوى على مختلف صنوف المعرفة ولكنها تركز على العلوم الإنسانية فى التاريخ والأدب وفى علوم المكتبات والأرشيف واللغات كما تضم المكتبة العديد من المراجع الأساسية كالقواميس والمعاجم والموسوعات العربية والمحلية والعالمية.

بجانب المكتبة الرئيسية، هناك العديد من المكتبات الخاصة المهداة للدار مثل مكتبة السيد الريح العيدروس ،مكتبة السيد /هنري رياض ،وغيرها.

وتعتبر الدار حالياً أكبر مستودع للإنتاج العلمي والفكري لأهل السودان حيث تحتفظ بجانب الكتب والدوريات في المجالات المختلفة بأعداد كبيرة من الرسائل الجامعية علي مستوي الماجستير والدكتوراه والذي يتضاعف يوماً بعد آخر.

خدمات الدار:

- **خدمات الاطلاع علي الوثائق:**

هناك ضوابط محددة تحكم الاطلاع على الوثائق ،وحسب اللائحة العامة لدار الوثائق القومية لسنة 2006 يجوز للأمين العام أن يسمح لأي شخص توفرت لديه أهلية البحث – بالاطلاع على الوثائق ، وتتقيد الدار بشروط أصحاب الوثائق الخاصة المودعة بها للاطلاع عليها.

في مجال الصيانة و التجليد

- **الصيانة** تتم صيانة الوثائق حفظاً للتراث القومي من التلف والاندثار ولإطالة عمر الوثيقة لأغراض البحث العلمي والاستفادة منها. وتجري عمليات الصيانة والترميم في مختبر ألي ويدوي للوثائق الرسمية وغير الرسمية.
- **التجليد** ويتم للكتب والدوريات والصحف لمقتنيات الدار وغيرها.
- صناعة أوعية الحفظ وتتم هذه الصناعة للمحافظة على الوثائق من الأتربة والحشرات والعوامل البيئية الأخرى وتتم هذه الخدمة للدار وللوزارات والمصالح الحكومية الأخرى وحتى للمؤسسات الخاصة برسوم التكلفة وتتميز بالمتانة وجودة الصنع.

مشروع الأرشفة الالكترونية:

يعد مشروع حوسبة مقتنيات دار الوثائق القومية من المشروعات الحيوية والضرورية لمواكبة التطورات التقنية واحدي مكونات الحكومة الالكترونية والشبكة القومية للمعلومات.

يهدف المشروع إلى

1- سد الفجوة الرقمية الفاصلة بين الدار ودور الوثائق الإقليمية والدولية في مجال تقانة العمل الوثائقي بشكل يتيح لهذه المؤسسة وللسودان الاندماج في البيئة الرقمية.
2- توفير المساحة لتخزين الملفات الورقية فى بيئة الكترونية وبناء قواعد بيانات ونسخ احتياطية الكترونية.
3- الارتقاء بقدرات تأمين مخزون الدار من الوثائق
4- توسيع فرص الاستفادة من الوثائق وتيسير الوصول الى المقتنيات في الداخل والخارج عبر شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)
5- سهولة استرجاع الوثائق وتبادلها

المكتبة الوطنية

المكتبة الوطنية السودانية هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية تحت إشراف السيد وزير الثقافة. ويرجع إنشاء المكتبة الوطنية للعام 1999م بموجب قانون المكتب الوطنية.

وبالرغم من تأخر صدور قانون إنشاء المكتبة الوطنية ، إلا إنها تعد الخزانة الوطنية لتراث أهل السودان وإنتاجهم الفكري والإبداعي.

تسعى المكتبة للحصول على كل مادة سودانية أو كتبت عن السودان سواء أكانت مطبوعة مثل الكتب ، المجلات،الصحف، التقارير، الخرائط، النوت الموسيقية، الأوراق العلمية للمؤتمرات والسمنارات والحلقات والورش الدراسية والعلمية التي تقام في السودان، أو المقروءة والمسموعة والمرئية من أشرطة كاسيت وفيديو، أقراص ممغنطة ،قواعد بيانات أو أي وسائط أخرى.

يرأس المكتبة الوطنية أمين عام يرشحه السيد وزير الثقافة من ذوي الخبرة والكفاءة ويوافق عليه مجلس الوزراء، يعاونه مجلس أمناء مكون من عشرين عضواً يعملون في مجال المكتبات والوثائق والمعلومات، وأساتذة الجامعات يرشحهم السيد وزير الثقافة ويوافق عليهم السيد رئيس الجمهورية.

للمكتبة رؤية متميزة وهي تقدم خدمة معلوماتية لكل مستخدمي المكتبة الوطنية داخل السودان وخارجه مستخدمين في ذلك احدث التقنيات.

أما رسالة المكتبة تتمثل في حفظ التراث السوداني ليكون زخرا للأجيال القادمة، وعونا لها في اتخاذ القرارات على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية مستخدمة في ذلك الوسائل المختلفة للحصول عليها كالإيداع القانوني أو الشراء أو الإهداء والتبادل أو الاشتراك في قواعد البيانات المجهزة بأحدث وسائل التكنولوجيا فيما يتعلق بجمعه وترتيبه وتنظيمه وخدمته مما ينال رضا الجمهور والالتزام بالاستمرارية والنمو.

المهام والاختصاصات

1- حصر وجمع وحفظ التراث الفكري الوطني المطبوع والمسموع والمرئي والتعريف به.
2- إصدار الببليوجرافية الوطنية الجارية وتنظيم الفهرس الموحد.
3- الحصول على حصة السودان من الترقيم الدولي الموحد.
4- إعداد سجل منفصل للمطبوعات التي تعني بالشئون الوطنية والتي تصدر من الخارج.
5- رعاية ودعم المكتبات العامة والمدرسية.
6- تنمية مصادر المعلومات في البلاد.
7- إجراء الدراسات والبحوث التي تسهم في تحديث أساليب المكتبات.
8- العمل كمكتبة للإيداع القانوني.
9- إعداد فهارس موحدة لكل المكتبات العامة على المستوى الاتحادي الولائي.
10- إعداد نشاط مجمع للدوريات السودانية
11- جمع وحفظ الكتب والمخطوطات والمطبوعات الدورية والمصورات والتسجيلات والأفلام المصورة وغيره مما له علاقة بالتراث الوطني أو الإسلامي أو العربي أو الإفريقي أو الإنساني.(المكتبة الوطنية، ص1-2).

المقتنيات:

تقتني المكتبة الوطنية مصادر المعلومات الوطنية السودانية في صورتها المطبوعة وغير المطبوعة المسموعة والمرئية، أو تلك التي كتبت عن السودان أو كتبها سودانيون في موضوعات المعرفة المختلفة.

فالمكتبة الوطنية مسئولة عن تزويد، وحفظ، ونسخ التراث الفكري الوطني للدولة، عن طريق الإيداع القانوني أو أي شكل آخر، وتقوم بذلك من أجل خدمة الأجيال القادمة، والإيداع القانوني هو القانون الذي يُلزم المؤلف، أو النَّاشر بإيداع عدد من النُسخ المجانية من المطبوعات أو الكُتب الصادرة

في المكتبة الوطنيّة، مُقابل حماية الدولة لحقوق أفكارهم ومؤلفاتهم، ويأُخذ المطبوع رقمًا للإيداع قبل أن يتم نشره.كما تحفظ المكتبة عدداً من مصادر المعلومات الأخرى كالصور والخرائط.

الخدمات

أهم خدمات المكتبة الوطنية:

1- تقديم خدمات المعلومات للباحثين والدارسين المستفيدين من مقتنيات المكتبة الوطنية:
   - الخدمات الإرشادية والمرجعية والببليوجرافية والإعلامية.
   - الإعارة الداخلية وجميع الخدمات التي تخص الباحثين.
   - خدمات التصوير والاستنساخ
2- التبادل والتعاون مع المكتبات الأخرى.

الهيئة العامة للآثار والمتاحف:

خلفية

كان المسئول الأول عن الآثار في السودان أثناء الاحتلال الإنجليزي هو الحاكم العام آنذاك وفي العام 1905 صدر قانون للآثار يخول للحاكم العام أن يعين بمقتضاه محافظاً يقوم برعاية شئون الآثار في البلاد. وفي العام 1939م أنشئت مصلحة على رأسها مدير للآثار، وأضيفت لمصلحة المعارف. وفي العام 1953م أصبحت مصلحة قائمة بذاتها بمدير مسئول يتبع لوزير التربية والتعليم وقد تم سودنة الوظيفة في العام 1960م.(محمد شريف، ص6)

في العام 1928 تم تحويل بيت الخليفة عبد الله خليفة الإمام محمد احمد المهدي إلى متحف لعرض تراث المهدية والتركية وعرض خاص بغوردون باشا والسلطان علي دينار. وفي 1930 أنشئ متحف وادي حلفا وعرضت فيه الآثار التي تم اكتشافها وبعض المواد التراثية.ولاحقا تم ترحيل مواد هذا المتحف ضمن حملة إنقاذ آثار النوبة التي هددتها مياه السد العالي. (إدريس، اكتوبر1997م.،ص ص15 – 20)، ومن ثم أنشئت العديد من المتاحف بمناطق السودان المختلفة.

في العام 1952 عدل قانون الآثار الذي صدر في 1905م والذي ينص على حفظ الآثار في السودان بطريقة ملائمة. ويعرف القانون الآثار بأنها أي شيء منقول أو ثابت أو جزءاً من الأرض شيده أو صاغه أو نقشه أو نصبه أي إنسان قبل عام 1821م، كما يؤكد القانون ملكية الدولة للآثار في هذا القطر، ويوضح العقاب في حالة إلحاق الضرر بالآثار والمواقع الأثرية.كما يبن القانون كل الجوانب المتعلقة بالآثار في التنقيب والتصاريح والرخص وتصدير الآثار خارج القطر وغيرها من المواد المتعلقة بحفظ الآثار في السودان واكتشافها. وألغي هذا القانون في العام 1999م عند صدور قانون حماية الآثار على أن تظل جميع اللوائح الصادرة بموجبه سارية إلى إن تعدل أو تلغي وفقا لإحكام هذا القانون.

المهام والاختصاصات أهمها:

- الحفاظ على الآثار السودانية حسب ما ينص عليه القانون. وعلى هذا تقوم هيئة الآثار والمتاحف بالمحافظة على الآثار في جميع أنحاء البلاد.
- البحث عن الآثار والتنقيب عنها.
- مراقبة أعمال البعثات الأجنبية
- نشر نتيجة الحفائر الأثرية في كتب أو نشرات دورية وإصدار كتيبات
- عرض التراث القومي
- صيانة الآثار وترميمها

المقتنيات

تحفظ المتاحف السودانية العديد من المقتنيات الأثرية والتراثية للأمة السودانية حيث يضم المتحف القومي بمنطقة المقرن بالخرطوم العديد من الآثار السودانية والتي نجدها في قاعات العرض الكبيرة وتعرض فيها الآثار في تسلسل تاريخي يبدأ بحضارة خور أبو عنجة ، الخرطوم القديمة، الشهيناب، المجموعة الحضارية النوبية الأولى والثانية وحضارة مملكة كرمة وآثار الممالك المسيحية والحضارة الإسلامية.

تحتاج هذه المقتنيات إلى رعاية وإدارة فاعلة للحفاظ عليها حيث تضم الهيئة عدداً من الإدارات العامة والمتخصصة.

إلى جانب المقتنيات الأساسية هناك مكتبة مساعدة تضم المجموعات ذات العلاقة بالآثار والمتاحف. كما إن هناك العديد من المخطوطات والتي غالبا ما تكون مرتبطة بالأثر أو بالمنطقة أو بموضوع الأثر في المنطقة

وتضم المتاحف أيضا إضافة إلى ما سبق العديد من الخرط والصور والرسومات المختلفة ذات العلاقة بالآثار أو المناطق الأثرية.

بالإضافة للمتحف القومي بالخرطوم هناك عدد من المتاحف بمناطق السودان المختلفة تتبع للهيئة العامة للآثار والمتاحف والتي تضم العديد من المقتنيات المتحفية الخاصة بمنطقة المتحف.

الخدمات

تقدم الهيئة العامة للآثار والمتاحف بإداراتها المختلفة العديد من الخدمات أهمها

- خدمة عرض الآثار وتكون في قاعات المتاحف المختلفة أو في أشكال العرض التي تتناسب والأثر المعروض وهو الوسيلة الإعلامية الأكثر نجاحا في تبليغ المعلومة للجمهور.
- تنظيم المقتنيات المتحفية والمعلومات المصاحبة لها وغالبا ما يكون ذلك بإقامة المعارض الدورية والتي تتناول مواضيع معينة فيما يتعلق بتاريخ الحضارة في السودان
- تقديم المعلومات لجميع أفراد المجتمع ونشر البحوث الخاصة بمواد المتاحف في الدوريات ذات الصلة.
- تنظيم زيارات الطلاب للمتاحف بصورة تمكنهم من الاستفادة العلمية وإعداد برامج مشوقة لهم.

التعاون بين المؤسسات الوطنية السودانية

حصرت الدراسة المؤسسات الوطنية في مجال حفظ التراث السوداني كما ذكر سابقاً في الأرشيف الوطني، المكتبة الوطنية، الهيئة العامة للآثار والمتاحف.

تعمل المؤسسات الثلاث كل حسب مهامها واختصاصاتها في جمع وتنظيم التراث السوداني والمحافظة عليه ومن ثم إتاحته للمستفيدين، مع احتفاظ كل مؤسسة بخصوصيتها في الإتاحة وفي هذا الجانب فان مقتنيات المكتبة الوطنية والمتاحف السودانية تكون متاحة دون قيود أو شروط إلا في بعض الحالات.

نلاحظ إن المكتبة الوطنية السودانية صدر قرار إنشائها في العام 1999م ونعده متأخرا جدا. إلا إن الأرشيف الوطني السوداني (دار الوثائق القومية) ومكتبة السودان بجامعة الخرطوم كانا يقومان بمهام المكتبة الوطنية حيث يتيح قانون الإيداع الاحتفاظ بالإنتاج الفكري السوداني وغير السوداني للسودانيين. وما زالت هاتين المؤسستين تعينان المكتبة الوطنية في مهامها حيث لا تزال المكتبة الوطنية تعاني من بعض المشاكل وأولها المباني.

إن التكرار في اقتناء مصادر المعلومات المختلفة للمؤسسات الثلاث يكون ذي فائدة في بعض الأحيان باعتبار أن المصنف المعين سوا ء كان كتاباً أو دورية أو مخطوطاً أو غيره من المصادر ذات الطبيعة المشتركة، يوجد في أكثر من مكان، يكون بمثابة احتياطي لهذا المصنف خاصة وان كان نادرا أو ذا أهمية تاريخية أو بحثية أو معلوماتية بصفة عامة مما يتيح فرص إيجاده في مكان مختلف. وخصوصا إن هذه المؤسسات غير مرتبطة مع بعضها بعضاً من ناحية تقنية حيث تقدم كل مؤسسة للمستفيدين والباحثين مقتنياتها عن طريق أساليب وطرق الاطلاع والإتاحة الخاصة بها. كما إن كثير من المقتنيات تفتقر إليها بعض المؤسسات مما يؤدي لصعوبة الحصول عليها في مكانها الصحيح مما يضطر الباحث التنقل بينها حتى يطفئ ظمأه من المعرفة.

تعمل كل مؤسسة من هذه المؤسسات منفردة دون وجود روابط محددة، إلا في الإطار الضيق والذي قد يكون في كثير من الأحيان دون ترتيب مسبق. وقد شعرت هذه المؤسسات في الآونة الأخيرة بضرورة التعاون والاستفادة من بعضها بعضاً، فقد بادرت إدارة المكتبة الوطنية بالتواصل مع الأرشيف الوطني السوداني وناقشت ضرورة التعاون والاستفادة من خبراته وتجاربه إلا أن الأمر ما يزال في بداياته.

لكل هذه الأسباب كان لا بد من التعاون بين هذه المؤسسات لتكامل الأدوار ونشر المعرفة والاستفادة من المخزون المعرفي وتبادله وإتاحته.

أدوات وأساليب التعاون:

لا يمكن للتعاون ان يكون نظريا أو باللقاءات، لابد من إجراءات لتنفيذ هذا التعاون في الأشكال المعروفة للتعاون وهناك عدة أدوات وأساليب يمكن استخدامها للتعاون بين هذه المؤسسات:

- البروتوكولات ومذكرات التفاهم ،للمصلحة العامة والمشتركة يمكن للمؤسسات الثلاث ان تتعاون من خلال شكل رسمي وقانوني متمثلا في بروتوكولات التعاون متعددة الأطراف أو مذكرات التفاهم أو أي صيغة قانونية بغرض الاستفادة المشتركة في المجالات المختلفة على الا يتضرر أي طرف من الأطراف وذلك بموافقة الأطراف المعنية ورعاية الجهات الرسمية التي تتبع لها. ونفضل أن تكون مذكرات تفاهم للصفة الداخلية والمتشابهة للمؤسسات الثلاث. مع العلم إن المكتبة الوطنية والهيئة العامة للآثار والمتاحف تتبع لوزارة الثقافة في حين يتبع الأرشيف الوطني لوزارة مجلس الوزراء.
- القوانين واللوائح : يمكن استخدام القوانين واللوائح للمؤسسات المختلفة في عمليات التعاون بينها ويتوقف ذلك على مواءمة بنود ومواد هذه القوانين.

مجالات التعاون:

التعاون في مجال توحيد العمليات الفنية (الفهرسة والتصنيف)

يحتفظ الأرشيف الوطني السوداني بجانب مستودعات الوثائق بمكتبة مساعدة تعين المستفيدين في المجالات المختلفة إلا إنها تركز على التاريخ والعلوم الإنسانية والمعارف العامة واللغات والعلوم الاجتماعية. وكذلك المكتبة الوطنية ومكتبة الهيئة العامة للآثار والمتاحف ذات مجموعات متنوعة. إن توحيد العمليات الفنية واستخدام المعايير والمواصفات المتبعة في عمليات الفهرسة الوصفية والتحليلية يساهم وبقدر كبير في توحيد فهرسة المطبوعات ومن ثم سهولة إتاحتها كما إن استخدام تصنيف موحد للمؤسسات الثلاث سيكون ذا اثر كبير في إيجاد وإتاحة المطبوع أين ما كان موقعه.

التعاون في مجال ترتيب المواد غير المطبوعة

يقتني الأرشيف الوطني في المقام الأول الوثائق الأرشيفية وتشكل هذه المقتنيات الجزء الأكبر من المحفوظات وتحتفظ المؤسسات الأخرى ببعض أشكال مصادر المعلومات والمقتنيات ذات الطابع التراثي كالمخطوطات والصور والرسومات والخرائط وغيرها ويختلف تنظيم وترتيب هذه المحفوظات عن غيرها من المصادر مما يتوجب على هذه المؤسسات التعاون في طرق الترتيب والتصنيف للأرشيف الوطني اليد الطولي في إنشاء نظم الترتيب والتنظيم للوثائق. لذا وجب التعاون في هذا الجانب والاستفادة من خبرات وتجارب الأرشيف الوطني في جمع وحفظ وتنظيم وإتاحة المخزون الوثائقي.حيث تنتج دار الوثائق القومية أدلة ومراشد للاهتداء بها في الجمع والحفظ والتخلص ومن ثم التنظيم والإتاحة.

التعاون في مجال التدريب

من السهولة بمكان لهذه المؤسسات التعاون في مجال التدريب وتبادل الخبرات خاصة إن الأرشيف الوطني والهيئة العامة للآثار تعد من المؤسسات الرائدة في مجال حفظ وإتاحة التراث في المنطقة العربية والإفريقية ويمكن أن يكون التدريب في المجالات المشتركة في إدارة الوثائق وإتاحتها وحفظها، وفي الترميم والصيانة للمخزون التراثي وخاصة وان بعض هذه المؤسسات تمتلك معامل ومختبرات للترميم والصيانة.

ويمكن أن يكون التدريب لأبعد من هذا في المنح والمشروعات التي تنفذها هذه المؤسسات سواء كانت ممولة داخليا أو من المنظمات العالمية والإقليمية ويمكن أن يتم التعاون في إطار ضيق دون الرجوع للاتفاقيات أو مذكرات التفاهم.

التعاون في مجال البحث العلمي

يعد مجال البحث العلمي من المجالات الثرة التي يمكن الاستفادة منها من خلال التعاون عبر مذكرات التفاهم، حيث إن المؤسسات الثلاث معنية بالمعرفة والتراث وحفظه وإتاحته مما يثري المكتبة السودانية بمزيد من المفاهيم والمقترحات التي تصب في مصلحة الجميع.

التعاون في مجال خدمة إتاحة المعلومات

عادة ما تحفظ المقتنيات وتوفر لها التدابير اللازمة لأجل المحافظة عليها وحمايتها من التلف والضياع كموروث يحمل قيم تاريخية أو علمية أو اثباتية أو غيرها ،إلا إن الهدف بجانب حفظها هو إتاحتها للمستفيدين حيث تقوم هذه الخدمة بربط المستفيد بالمصدر. فهي توفر له المعلومات التي يريدها كما إنها تؤثر على ثقة المستفيدين في المسئولين عن حماية المؤسسة.إلا إن إتاحة المقتنيات محكومة بالقوانين واللوائح والسلطات الأخرى ،والأخلاقيات او شروط الجهات المودعة للوثائق في بعض المؤسسات.

ويتم التعاون في مجال الإتاحة، من خلال إنشاء شبكة معلومات وإتاحة قواعد بيانات مشتركة توفر للمستفيدين المعلومات والبيانات الموجودة لدي كل مؤسسة مع مراعاة القوانين واللوائح وشروط الحفظ والإتاحة، وهي بمثابة بوابة الكترونية شاملة. وتوفر هذه الخدمة للمستفيدين كثير من الجهد والوقت والمال وتعمل أيضا على نشر المقتنيات السودانية والتعريف بها، كما تساهم في رفد المكتبة السودانية بجديد البحث العلمي في المجالات المختلفة.

مهام ومسئوليات المؤسسات المتعاونة

وحتى ينجح التعاون بين هذه المؤسسات هناك مهام ومسئوليات يجب القيام بها أبرزها:

- تحديد الأولويات الإستراتيجية ووضع سياسات واضحة قابلة للتنفيذ.
- إنشاء الفهرس الموحد لتسهيل الوصول إلى مصادر المعلومات التراكمية في المؤسسات الثلاث.
- تبادل المشورة والنصح في مجال الرقمنة والنظم المتكاملة.
- تقديم التعليم والإرشاد والتدريب في مجال التراث الوطني.
- تسهيل الإعارة التعاونية بين المؤسسات الأعضاء وخدمات توصيل الوثائق.
- تسويق الخدمات التي يتم تقديمها.
- تبني ورش العمل والمؤتمرات العلمية وغيرها من اجل التطور المهني.
- توفير نظام آلي مناسب لمشاركة المحتوى سواء كان ببليوجرافيا أو نصياً.

عوامل نجاح التعاون:

التعاون بين مؤسسات المعلومات التراثية يشبه لحد كبير التحالف بين المكتبات وقد حدد فولكنر أربعة عوامل رئيسية، تمثلت في المواقف الإيجابية بين الشركاء. ووضوح الأدوار التنظيمية فلسفة التعليم أو التعلم التنظيمي وتطابق الأهداف طويلة المدى أي الأهداف الإستراتيجية التي يسعى الشركاء للوصول إليها. إضافة لذلك الرؤية والفلسفة المشتركة والالتزام من جانب الإدارة العليا، ومهارات العاملين ومواقفهم وتكيفهم ومعايشتهم والاتفاقيات الرسمية، والاهتمام بإدارة تنسيق التحالف، والاتصال الجيد والتقدم المرئي الواضح. (هلال، ص71.) وهي نفس العوامل التي يمكن أن تؤدي لنجاح التعاون بين مؤسسات المعلومات التراثية.

ويضيف تقرير نشرته مؤسسة بيرتلسمن تحت عنوان (التعاون مقابل المنافسة في تطوير الخدمات الالكترونية في المكتبات) كتبه كل من دوبي وليسون عام 2002م من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من الدانمرك وألمانيا ونيوزيلاند. تبين للمؤلفين، أن العوامل الرئيسة لنجاح التعاون بين المكتبات أو ما يطلق عليها العوامل الحاسمة، تشتمل على: قيادة تتميز بالقوة والإقدام والمبادأة، ثم ماهية شكل الاتحاد، ثم العمل نحو بناء وتنفيذ الاتحاد وهو من الأمور الحاسمة، وأخيرا البناء التنظيمي الواضح. (هلال، ص72.)

هل هناك صعوبات أو مخاطر للتعاون

هناك العديد من وجهات النظر في مجال التعاون والتحالفات ويمكن أن تكون مجرد صعوبات والبعض الآخر قد يراها مخاطر، وتري الباحثة انه قد توجد بعض الصعوبات أو العوائق والتي يمكن تلافيها في حالة الرغبة الجادة من الأطراف المعنية إضافة إلى القيادة القوية والواعية وعلى كل من هذه الصعوبات:

- صعوبة القدرة على الاستمرار في بذل الجهد والمشاركة في التمويل والبناء وتطوير الخدمات.
- نقص المعايير المهنية والعمالة المدربة.
- ضعف المشاركات المالية.
- اختلاف مستويات المساهمات.

أمثلة ونماذج للتعاون العالمي الناجحة

في المملكة المتحدة

joint Use Library and history Center in Worcester

مخطط ورسيتر للاستخدام المشترك للمكتبة ومركز التاريخ، من المشروعات الرائدة والفريدة. وهو يهدف إلى تكامل المعرفة من خلال جمع أكثر من نوع من أنواع المكتبات الكبيرة في المملكة المتحدة.

وفي جنوب أفريقيا

(SANLIC) South African National Library and Information Consortium

أنشئ تحالف جنوب أفريقيا للمكتبات والمعلومات القومية في عام 1999 بغرض تشجيع ودعم التعاون بين مختلف مؤسسات المعلومات الوطنية لتكوين وإتاحة بنية قوية للمعلومات الوطنية، ويسعى إلى تيسير الحصول على المعلومات الالكترونية وإتاحتها من خلال تشجيع المبادرات الوطنية للوصول الحر للمعلومات

من خلال موقع(SANLIC) كذلك إتاحة الفهارس الوطنية الموحدة من خلال موقع (SACAT). (هلال، ص 109).

النتائج والتوصيات

النتائج:

- تعمل مؤسسات المعلومات الوطنية في السودان منفصلة عن بعضها البعض.
- إهدار كثير من الوقت والجهد في الحصول على المعلومات للباحثين والمختصين والمستفيدين من التراث الوطني السوداني.
- عدم الاستفادة من القواسم المشتركة بين مؤسسات التراث الوطني السوداني.
- هناك قابلية للتعاون بين المؤسسات من أجل إتاحة التراث السوداني.
- يتيح التعاون بين هذه المؤسسات إتاحة المخزون الوثائقي والوطني والأثري للسودانيين وغيرهم.
- يساهم التعاون بين المؤسسات السودانية في تقليل الجهد والوقت للباحثين.
- الوصول لحقائق أساسية وفوائد متعددة ،حيث يتيح هذا التعاون تبادل المعرفة والمتمثلة في أشكالها ومصادرها المختلفة حسب قوانين تلك المؤسسات ومدى تطورها .
- يعتمد التعاون بين المؤسسات على المخزون من مصادر المعلومات وقيمته.
- تطبيق المعايير الدولية في الحفظ والإتاحة يسهل من عملية التعاون بين مؤسسات المعلومات الوطنية.

التوصيات وبعض المقترحات

- وضع خطط واستراتيجيات التعاون بين المؤسسات الثلاث في الخطط العامة لكل مؤسسة.
- إرساء قواعد التعاون بين المؤسسات المعنية.
- عقد اجتماع مشترك للمديرين والأمناء العامين للأرشيف الوطني السوداني والمكتبة الوطنية والهيئة العامة للآثار والمتاحف لبلورة خطط هذا التعاون.
- الإسراع في تقنين عملية التعاون بين المؤسسات السودانية.
- ضرورة الاستعانة بطرف رابع (استشاري) لتنفيذ عملية الشبكة الموحدة لمؤسسات التراث السوداني (المركز القومي للمعلومات).

المصادر

1- الجوهري، حامد. (د.ت). تقنيات التوثيق والمعلومات.القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

2- محمد شريف، نجم الدين(د.ت). مصلحة الآثار. الخرطوم: وزارة التربية والتعليم.

3- هلال، رؤوف عبد الحفيظ (2014) التحالفات الإستراتيجية بين مؤسسات المعلومات.(ط1).القاهرة:دار الجوهرة للنشر.

4- دار الوثائق القومية(2004).الكتيب التعريفي.الخرطوم:دار الوثائق القومية.

5- المكتبة الوطنية(د.ت).الكتيب التعريفي.الخرطوم: المكتبة الوطنية.

6- إدريس، حسن حسين(اكتوبر1997).تاريخ المتاحف ودورها في المجتمع. مجلة الخرطوم،(ع23)، ص ص15-20.

7- قانون دار الوثائق القومية (تعديل) لسنة 2005م.

دور مكتبة الكويت الوطنية في حفظ وتوثيق التراث الوطني وحمايته : دراسة استكشافية للمشاريع القائمة.

د.أمل عبدالوهاب أ.نصار بولبقة

الملخص:

تعد المكتبات الوطنية مؤسسات ثقافية ومعلوماتية حافظة لذاكرة الأمم وحاضنة لتراثها وتاريخها . وأحد أهم وظائفها هو جمع وحفظ وتنظيم التراث الفكري والثقافي للدولة وإتاحته للباحثين سواء بالشكل التقليدي أو الشكل الإلكتروني ، فهي قبلة الباحثين والدارسين في التراث الوطني لكل دولة . وتقوم مكتبة الكويت الوطنية بدور رئيسي ومحوري في حفظ وتوثيق التراث الفكري والثقافي لدولة الكويت ، بما يتضمنه هذا التراث من مصادر ومواد أرشيفية ووثائقية وتاريخية، وعملات ، وطوابع ، وصور بالإضافة إلى مهمة جمع وتدوين التراث الشفهي والتراث المسموع الذي يوثق الأحداث المهمة والتغيرات التي طرأت على المجتمع الكويتي باعتبار هذا التراث جزءا مهما من ذاكرة الأمة الكويتية ،والإستفادة من تكنولوجيا الرقمنة في الحفاظ على هذا التراث من الإندثار وتحويله رقميا ،

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على مختلف الجهود والإمكانات المتاحة والمشاريع القائمة التي تقوم بها مكتبة الكويت الوطنية لحفظ وتوثيق تراث دولة الكويت بكافة أنواعه ، والتعرف على الشراكات مع المؤسسات المعنية بهذا المجال من خلال دراسة مشاريع التحويل الرقمي القائمة والتعريف بها ، وكيف أسهمت التقنيات الحديثة في الحفاظ على التراث الوطني ، كما تهدف إلى رفع الوعي الجماهيري بأهمية الحفاظ على هذا التراث وصونة من النسيان أو الطمس نتيجة العولمة وطغيان بعض الثقافات على بعضها .

الكلمات الدالة: المكتبات الوطنية - التراث -التحويل الرقمي – نظم إدارة المحتوى الرقمي – مشروعات الرقمنة - مكتبة الكويت الوطنية –ذاكرة الكويت الرقمية

الهيكل العام للدراسة:

تتألف الدراسة من ثلاثة محاور:

1. المحور الأول يتناول الإطار المنهجي للدراسة من خلال عرض مشكلة الدراسة، وأهدافها، وأهميتها، والأسئلة التي تسعى للإجابة عليها، والمنهج المستخدم في الدراسة، بالإضافة إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، و المفاهيم الأساسية.
2. المحور الثاني يتناول الإطار النظري للدراسة، حيث يتناول تعريف التراث وأنواعة ومبررات حفظ ورقمنة هذا التراث والتعريف بمشاريع الرقمنة القائمة
3. المحور الثالث النتائج و التوصيات.

مشكلة الدراسة:

مع التطور الحادث في تكنولوجيا المعلومات والرقمنة تبنت العديد من المؤسسات المعنية بحفظ التراث الوطني مثل المكتبات الوطنية والمتاحف والأرشيفات العديد من مشاريع الرقمنة لهذا التراث واتاحته من خلال الإنترنت ، فكان لابد من استكشاف ودراسة وتقييم المشروعات التي تقوم بها مكتبة الكويت الوطنية في مجال حفظ التراث الوطني وخاصة مع قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من الجانب التقني في دولة الكويت، ولتجنب تكرار مثل هذه المشاريع من جانب المؤسسات الأخرى المعنية بالترات والعمل على التكامل فيما بينها لتعزيز قيمة هذا التراث والترويج له .

أهمية الدراسة:

جاءت أهمية الدراسة من أهمية التعرف على المشروعات التي تقوم بها المكتبة من أجل حفظ وتوثيق التراث الوطني لدولة الكويت والأساليب المستخدمة لحفظ وإحياء هذا التراث، واعتماد أدوات حديثة للإتاحة الرقمية كوسيلة لنقل الخبرات والمعارف السابقة إلى الأجيال القادمة.

أهداف الدراسة:

- التعريف بالتراث الوطني الكويتي .
- التعرف على جهود مكتبة الكويت الوطنية في الحفاظ على التراث الوطني لدولة الكويت.
- استكشاف مشاريع الرقمنة القائمة لحفظ التراث .
- التعرف على التقنيات الحديثة المستخدمة في عمليات الرقمنة.
- التعرف على نظام إدارة المحتوى الرقمي المستخدم لإتاحة المصادر المرقمنة للمستفيدين.
- إلقاء الضوء على المشاكل والتحديات التي واجهت المكتبة في محاولة الحفاظ على هذا التراث.

- استكشاف الشراكات القائمة بين مكتبة الكويت الوطنية والمؤسسات الوطنية الأخرى المعنية بحفظ التراث.
- دعوة المؤسسات والأهالي لإثراء المكتبة بمقتنياتهم من الوثائق والكتب الكويتية النادرة.
- نشر الوعي الثقافي والمجتمعي بأهمية الحفاظ على التراث بكافة أنواعة .

أسئلة الدراسة:

- ما هي جهود مكتبة الكويت الوطنية في الحفاظ على التراث الوطني لدولة الكويت؟
- هل هناك مشاريع رقمنة قائمة لحفظ هذا التراث؟
- ما هي نوعية المواد التي يتم رقمنتها ؟
- ما هي الأجهزة والبرمجيات المستخدمة في عملية التحويل الرقمي؟
- كيف ستتم إتاحة المواد المرقمنة وماهو نظام إدارة المحتوى الرقمي المستخدم ؟
- هل هناك خطة تسويقية لزيادة وعي المستفيدين للإستفادة من المواد المرقمنة ؟
- هل هناك شراكات قائمة بين مكتبة الكويت الوطنية والمؤسسات الأخرى المعنية بحفظ التراث ؟

(منهج البحث وأدوات جمع البيانات):

تم استخدام المنهج الوصفي باسلوب دراسة الحالة من خلال دراسة وثائق مشروعات الرقمنة القائمة، ومن خلال التعامل المباشر مع العاملين بهذه المشروعات كون الباحثان يشرفان على مشروعات الرقمنة بالمكتبة وعلى دراية بها منذ عملية التخطيط لها . بالإضافة إلى المقابلات مع المعنيين بعملية حفظ وتوثيق التراث بأنواعة في إدارة الأرشيف الوطني .

مصطلحات الدراسة:

المكتبات الوطنية :

يمكن تعريف المكتبة الوطنية على أنها مكتبة الدولة المركزية التي تحتل مركز الصدارة بين جميع المكتبات فيها، والمركز الثقافي والمعلوماتي الذي يعكس تراث الأمة وتطورها العلمي والأدبي والثقافي والحضاري ، هذا الأمر الذي يتيح لها أن تلعب دورا قياديا بين جميع هذه المكتبات، وتكون مستودعا للنشاط الرسمي للدولة في حقل البحث والتأليف والنشر، وهي مقر الإيداع القانوني.(زهير، 2019)

التراث "هو الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي، المكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، اللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب. وهذا التعريف يحاول أن يراعي الشمولية في تحديد التراث، فهو يضم مقومات التراث جميعها، الثقافية منها مثل: علم الأدب والتاريخ واللغة والدين والجغرافية، والعوامل الاجتماعية مثل: الأخلاق والعادات والتقاليد، ومن ثم العناصر المادية: كالعمران، وأخيرا ما يتضمنه من تراث شعبي يتمثل في المكتوب والشفوي واللغوي وغير اللغوي"(وتار، 2002)

فهو "خلاصة ما تُخلفه الأجيال السالفة للأجيال اللاحقة، أو ما يُخلفه الأجداد كي ينهل منه الأحفاد، ويُضيف إليه جيل بعد جيل من خبرات حياته "(غازي،2016)،

وقد شبه (العبودي، 2002) التراث بأنه معين ثري لا ينضب من المعرفة، ومصدر الهوية. وأشار بأن التراث في الحضارة بمثابة الجذور في الشجرة، وكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمن. ومن الناحية العلمية هو "علم ثقافي قائم بذاته يختص بأحد قطاعات الثقافة، ويُلقي الضوء عليها من زوايا أثرية وتاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية، ويعني بكل ما بقي على الأرض من دلالات حضارية وأطلال أثرية ترجع إلى العصور الماضية. أما التراث الحضاري فهو "نتاج الحضارات من حقبة ما قبل التاريخ مرورًا بالحضارات المختلفة في مختلف المناطق، وصولاً إلى ما يُسمى اليوم بحقبة التراث الشعبي"

الرقمنة أو التحويل الرقمي : Digitization

عرف قاموس (أكسفورد) على الخط المباشر الرقمنة بأنها عملية تحويل (الصوت أو الصورة) إلى شكل رقمي يمكن معالجته بواسطة جهاز الحاسب.

كما عرفها (شاهين، 2009، ص.15) بأنها " العملية التي يتم من خلالها تحويل المواد التقليدية المطبوعة والتي تقرأ بواسطة الإنسان إلى إشارات ثنائية (التناظرية binary system) تتم التعامل معها وقراءتها بواسطة الحاسب الآلي ، وذلك عن طريق استخدام أحد أنواع الماسحات الضوئية أو الكاميرات الرقمية والتي ينتج عنها أشكال يتم عرضها عن طريق الحاسب الآلي.

الدراسات السابقة :

يزخر الإنتاج الفكري في الآونة الأخيرة بالعديد من الدراسات التي تناولت موضوع رقمنة أنواع مختلفة من التراث مثل التراث الوثائقي أو الأرشيفي والتراث السمعي بصري وغيرها من أنواع التراث ؛ اختار منها الباحثان ما يخدم أهداف الدراسة وهي كالتالي:

دراسة (مقلاتي ، 2022) جاءت بعنوان " التراث الثقافي في ظل التحول الرقمي وجهود الحماية القانونية " وتمحورت إشكالية الدراسة حول الإجابة عن سؤال" كيف يمكن التوفيق بين إخضاع التراث لمقتضيات البيئة الرقمية التي يشهدها العالم، وضرورات الحماية القانونية لذلك التراث من أي انتهاكات قد تطاله؟"حيث قام الباحث بالإشارة إلى مناضلة الشعوب لحماية تراثها الوطني من السرقات التي تتم بهدف الربح الإقتصادي والمادي ،واللامبالاة والإهمال والتدمير الذي يطال تراث الشعوب الغير قادرة على تأمينه في ظل التطورات التكنولوجية مما يتحتم تأمين هذا التراث وجعلة في صلب الإهتمام العالمي في سياق السعي إلى أمن ثقافي لا يحرم الشعوب من مواردها، ولا يقف عائقا أمام مسايرة العصر الرقمي .

دراسة (سوقال، 2020) بعنوان " رقمنة التراث وأثره على السياحة المستدامة :نماذج دولية وآفاقه في الجزائر" حيث تناولت المؤلفة بالشرح والتحليل أهمية رقمنة التراث بشقية المادي واللامادي واستغلال هذا الجانب في تنمية عملية السياحة المستدامة التي تسهم في بناء الإقتصاد الوطني الجزائري.

دراسة (مزيان، وعبد الهادي، 2020) بعنوان " دور المكتبات الوطنية في حفظ وتبليغ التراث الفكري للأمم: المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا" ، حيث ركزت الدراسة بشكل عام على دور المكتبة الوطنية الجزائرية في حفظ التراث الوطني الجزائري من خلال تنمية مجموعاتها وأرصدتها الوثائقية.

دراسة (محاجبي، والحمزة ، 2020) بعنوان "آليات جمع وحفظ التراث الوطني وحمايته: المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا" حيث تم تسليط الضوء على جهود المكتبة الوطنية الجزائرية في جمع وحفظ التراث الوطني من خلال قانون الإيداع ، وكذلك بعض مشاريع رقمنة المخطوطات والمؤلفات النادرة وإعداد الببليوجرافيا الوطنية.

دراسة(السويفي ، 2020) بعنوان " مراكز الأرشيف السمعبصري : دراسة في أساليب الصيانة والحفظ والرقمنة" حبث تم إلقاء الضوء على مهام مراكز الأرشيف السمعبصري :كأحد العناصر المهمة من التراث الثقافي، وضرورة تطبيق تكنولوجيا الرقمنة لحفظ هذا الأرشيف باعتبارة جزء من ذاكرة المجتمع ومن تراثة الثقافي ويجب حفظها وإتاحتها ، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

دراسة (منصور، 2019)بعنوان "دور دار الوثائق القومية في التسويق للتراث الوطني الوثائقي في مصر: دراسة تحليلية" .والتي إستخدمت فيها منهج دراسة الحالة ومنهج تحيل المضمون ، وسعت الدراسة إلى تحليل الدور الذي تقوم به دار الوثائق القومية المصرية في التسويق للتراث الوثائقي الوطني وإتاحتة لكافة فئات المجتمع وقد أوصت الباحثة بضرورة التعاون بين الأرشيفات والمكتبات والمتاحف فيما يسمى بالإخاء المعلوماتي بدلا من التنافس من أجل مصلحة نفس العملاء والعمل معا لتعزيز التراث الوطني.

دراسة (بولحليب & قموح، 2019) بعنوان " استخدام مؤسسات حفظ التراث الثقافي المخطوط لتكنولوجيا الرقمنة :التحديات وسبل التجاوز المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا"، حيث تم إستخدام المنهج الوصفي التحليلي واعتماد كل من المقابلة والملاحظة كأدوات لجمع البيانات ، وقامت الدراسة بالكشف عن التحديات الفعلية التي واجهت المكتبة االوطنية الجزائرية في حفظ التراث الجزائري المخطوط وإتاحته عن طريق تكنولوجيا الرقمنة.

دراسة (المرابط & القمودي ، 2108) والتي تناولت مشروعات رقمنة مصادر المعلومات في عدد من المكتبات الوطنية في الوطن العربي لغرض حفظ التراث الثقافي الوطني منها مكتبة الكويت الوطنية، وأكد من خلال الدراسة إلى ضرورة تبادل الخبرات بين هذه المكتبات والإستفادة المتبادلة فيما بينها .

دراسة (العثيمين , السريحي، 2017) بعنوان "دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني :دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية" حيث قامت الباحثتان باستخدام منهج درا سة الحا لة المتعددة واستخدام أسلوب مجموعة التركيز Foucs Group وتمثلت مشكلة الدرا سة في التعرف على ما تقوم به كلا من مكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية من أدوار ومهام لحفظ التراث الوطني للدولتين وخاصة التراث المخطوط والمطبوع والسمعبصري ومجموعات النوادر حتى إبريل 2017.

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة نرى توجها عالميا نحو رقمنة التراث بكافة أشكالة وتوفير سبل إتاحة رقمية له من قبل المؤسسات المعنية بالتراث وخاصة المكتبات الوطنية ، ومنها ما تطرق إلى كيفية توفير الحماية القانونية للتراث المرقمن وكيفة الإستفادة منه إقتصاديا وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ، واستعانت معظم الدراسات السابقة بالمنهج الوصفي باسلوب دراسة الحالة للمشروعات الرقمية القائمة لحفظ التراث الوطني.

المقدمة النظرية :

التراث وأنواعة : يمكن تقسيم التراث إلى نوعين أساسيين كالتالي:

التراث المادي : ويطلق عليه أيضا التراث الثقافي الملموس وهو كل ما خلفه الأجداد من مظاهر الحضارة الإنسانية من تراث مخطوط وآثار ظلت باقية من قصور ومبان تاريخية ومعابد وقلاع وحصون وتماثيل ونقوش حجرية ، وأعمال النحت والتصوير والنقوش على المباني والجدران، وأدوات، وعملات ، ومساجد ومنشآت دينية ، تعود إلى فترات زمنية وعصور حضارية سابقة وأصبحت شاهدة على مظاهر الحياه في ذلك العصر، كما أن المعالم والمواقع الطبيعية التي تميز بعض المناطق مثل سلاسل الجبال والسهول وغيرها من التشكيلات الجيولوجية تعد أيضا من التراث الطبيعي لبعض المناطق.

التراث اللامادي : حيث تم تعريفة في اتفاقية (اليونسكو، 2003) لصون التراث الثقافي اللامادي والذي يشمل الممارسات والتعبيرات والمعارف والخبرات التي أنتجها الإنسان في تفاعله التاريخي مع بيئته الإجتماعية ، ويشمل كافة التقاليد وعادات الناس وأشكال التعبير الشفهي، وأنواع الفنون والممارسات الاجتماعية، والطقوس والإحتفالات، والمهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية والفلكلور الشعبي ، ومن أنواع التراث اللامادي الذي يشكل ملامح الثقافة العامة للمجتمع: اللغة الناقلة للتراث، الحكاية والأمثال والأدب الشعبي، الموسيقى والغناء والفنون، الأزياء والحرف التقليدية المرتبطة بها، العادات والتقاليد شاملة الممارسات الأجتماعية والطقوس والأعياد (سوقال، 2020)

وبهذا فإن "مصطلح "التراث الثقافي" ليس قاصرًا على المعالم التاريخية الأثرية والتحف الفنية، بل يشمل التقاليد الشفهية، والممارسات الاجتماعية، والمعارف والمهارات الحرفية التقليدية، وكذلك الأكلات الشعبية، والوصفات التي تعود لعصور قديمة، فالتراث غير المادي، شأن الثقافة، يتغير ويتطور ويزداد ثراءً جيلاً بعد جيل، ولكن في ظل الحداثة والعولمة باتت كثير من أشكال التعبير ومظاهر التراث الثقافي غير المادي مهددة بالاندثار، وأصبحنا بحاجة لاتخاذ تدابير من أجل أن يظل هذا التراث جزءًا لا يتجزأ من الثقافة الشعبية والهوية الوطنية، فنحن بحاجة لمحاولات جادة لإحياء وتطويع التراث ليُصبح في متناول الجيل الجديد، ويغدو منبعًا ثريًّا يُسهم في تحقيق الثقافة والقومية العربية والهوية الإسلامية"(غازي، 2016)

كما أن المصادر التاريخية والتراثية تلعب دورا هاما في صياغة مستقبل الدول ؛ وتشكل هوية الأجيال القادمة بما تملكه من دلالات تاريخية وحضارية للأجيال القديمة والتي تمتد حتى الأجيال الحالية ، والوطن العربي غني بالمصادر التاريخية والتراثية التي تمثل عصورا تاريخية مختلفة ، والحفاظ على تلك المصادر وإتاحتها بشكل رقمي أصبح يمثل هدفا هاما لجميع الدول للإستفادة منها في عملية تنمية الخلفية المعرفية للجمهور بتاريخ وتراث بلادهم (عبدالحافظ، 2022)

رقمنة التراث :

المقصود برقمنة التراث الثقافي هو "حفظ الموروث الإنساني من تراث مادي وتراث لا مادي عبر أحدث التقنيات التكنولوجية ليصبح متاحا إلى الجميع عبر الإنترنت وذلك مواكبة لتطور تكنولوجيا المعلومات، وهي طريقة لحفظ تاريخ الإنسانية باعتماد الرقمنة كشكل من أشكال التوثيق الإلكتروني الذي من شأنه أن يوفر طريقة ناجحة لحفظ الموروث أيا كان نوعة وخاصة الموروث الشفهي والمتوفر بكثرة في العالم العربي، والذي رغم ثرائه وبعده التاريخي والرمزي بات مهددا بالانقراض"، والاندثار (مجلة الكلمة، 2016) فالشعوب العربية اليوم تعيش حالة من الإنفتاح على العالم بثقافاته المختلفة وتطمح إلى الحداثة، فأصبحت تهمل شيئا فشيئا إرثها الثقافي وعاداتها وتقاليدها مما يجعلها مهددة بالطمس والنسيان وخاصة بين الأجيال الجديدة التي تأثرت بالثقافات الغربية واصبحت هذه الثقافات الغربية ظواهر دخيله على مجتمعاتنا العربية، مما يحتم علينا تعريف هذه الأجيال بتراثهم الوطني .

ما هي الجدوى من عملية رقمنة التراث الوطني ؟

للإجابة على هذا السؤال نجد أن عملية رقمنة التراث لا تعني فقط الحصول على ملفات في صيغة إلكترونية وحفظها حفظ طويل المدي ولكن المقصود منها هو تحويلها من الشكل التقليدي إلى الشكل الإلكتروني ليسهل الإطلاع عليها وتوفير سبل للبحث فيها وإتاحتها ونشرها لأغراض مختلفة والتعريف بها من خلال الوسائل التكنولوجية المختلفة ، فالرقمنة تتيح إمكانات أفضل للبحث والقراءة من تلك التي يتيحها التعامل مع الوعاء أو النص الأصلي، مثل إجراء تكبير النص وتصغيره، ، مقارنة النسخ المختلفة منه وما طرأ عليها من تغييرات، وكذا الانتقال السريع بين جزئيات النص من خلال إنشاء منظومة الروابط فائقة السرعة، ومن جانب آخر تظهر أهمية الرقمنة في زيادة قيمة النصوص والعناصر التاريخية النادرة المعرضة للتلف أو الإنقراض إذا تم تداولها ويمكن إثراء المحتوى من خلال مزجها مع الصور من خلال استخدام تكنولوجيا الواقع المعزز ، حيث يمكن أن تمثل الرقمنة فرصة للإستفادة القصوى من هذه المصادر القيمة أو النادرة، والتي يمكن أن تكون في بعض الأحوال غير منشورة على نطاق واسع والتعريف بها من خلال مشاركتها والتسويق لها عبر وسائل التواصل الإجتماعي أو أي وسيله تكنولوجية أخرى.

كما " تسمح عملية الرقمنة بحفظ التراث الثقافي من الضياع والتعريف به، وجعله في متناول الباحثين والمهتمين، والأهم من كل ذلك هو صون ذاكرة الأمة وهويتها "(مقلاتي، 2022 ، ص448)،كما تساعد على نشر المعرفة على نطاق واسع والتعريف بالثقافات المختلفة حيث أن "عملية رقمنة الموروث الثقافي تمكن من انفتاح الثقافات على بعضها البعض، والتعرف على الآخر ، ودعم الهوية والحفاظ على الخصوصيات الثقافية وصونها مما يتهددها من طمس وإختراق " (شاهين ، 2009،ص14)

وقد قام (مركز هردو لدعم التعبير الرقمي) بوضع مجموعة الأهداف الأساسية للرقمنة يمكن تلخيصها في النقاط التالية :

- حماية المجموعات الأصلية والنادرة: حيث تكون حالتها المادية هشة ولا يسمح بتداولها والإطلاع عليها فيتم توفير نسخة إلكترونية بديلة.
- التشارك في المصادر والمجموعات: من أكثر من مستفيد في الوقت نفسه
- الإطلاع على النصوص: من خلال توفير بعض المميزات والإمكانات مثل التكبير والتصغير للنص والإنتقال السريع إلى جزئيات أخرى في النص ومحاكات عمليات التصفح التقليدية.
- زيادة قيمة النصوص: والتي تكون في بعض الأحيان غير منشوره
- إتاحة المصادر عبر منظومة شبكات المعلومات

ومما لا شك فيه أن تاريخ دولة الكويت غني بالمصادر التراثية والتاريخية ورغبة في الحفاظ على الذاكرة الكويتية وإتاحتها للأجيال القادمة إنطلقت العديد من مشاريع الرقمنة في مؤسسات المعلومات المختلفة وضمن هذا التوجه برز مشروع رقمنة التراث في مكتبة الكويت الوطنية بما تحويه من وثائق تاريخية وأفلام أرشيفية ، وأرشيف صحفي وكتب نادرة ، وعملات وطوابع وغيرها من أوعية المعلومات.

مشاريع رقمنة التراث بمكتبة الكويت الوطنية:

مشروع ذاكرة الكويت الرقمية:

إيمانا من المكتبة بالدور الذي تقوم به في حفظ وتوثيق التراث الوطني والتعريف به وإتاحته للمستفيدين، فقد تبنت مشروع " ذاكرة الكويت الرقمية" حيث يهدف إلى رقمنة عدد من المصادر والمواد الأرشيفية والتاريخية والعملات والطوابع والصور التي توثق الأحداث المهمة والتغيرات التي طرأت على المجتمع الكويتي باعتبارها جزءا مهما من ذاكرة الأمة الكويتية. حيث قامت المكتبة بإدراج هذا المشروع من ضمن أهداف الخطة الخمسية لتطوير العمل بالمكتبة ويهدف هذا المشروع إلى(عبدالوهاب، بولبقة، 2021،ص28) :

- حفظ وتوثيق التراث الفكري والثقافي لدولة الكويت .
- توثيق التغيرات التي طرأت على دولة الكويت من خلال رقمنة العديد من المواد.
- إنشاء مكتبة رقمية تحتوي على كل المصادر المتعلقة بتاريخ دولة الكويت في جميع المجالات.
- توفير أساليب إتاحة للمستفيدين وتيسير وصولهم إلى هذه المصادر في أي وقت وفي أي مكان.

- حفظ نسخ رقمية من هذه المطبوعات للأجيال القادمة.

تم افتتاح ا المرحلة الأولى للمشروع في يونيو 2019، وإتاحته لجمهور المستفيدين من خلال موقع المكتبة على الإنترنت www.nlk.gov.kw

، أو من خلال الرابط المباشر

https://memoryofkuwait.nlk.gov.kw/page/lry-ysy

حيث يمكن للمستفيد الاطلاع من خارج المكتبة على 10% من كل مصدر من المصادر المرقمنة بالنسبة للكتب وذلك حفظا لحقوق الملكية الفكرية لهذه المصادر ؛ لكنها متاحة بالكامل من داخل المكتبة من خلال قاعات المطالعة الإلكترونية، وقد تم إتاحة المكتبة بالكامل من خلال الإنترنت خلال جائحة كورونا وما زالت مفتوحة للجمهور حتى الآن . ويتألف المشروع من عدد من المشروعات الفرعية كالتالي :

1- مشروع رقمنة الكتب التاريخية الكويتية النادرة:

حيث تم من خلال هذا المشروع رقمنة عدد من الكتب الكويتية النادرة التي تناولت تاريخ دولة الكويت في جميع المجالات والأحداث التي مرت بها ،حيث بلغ إجمالي عدد الكتب التي تم رقمنتها حتى تاريخ الإنتهاء من هذه الورقة (370) كتاب باللغة العربية وعدد (61) باللغة الإنجليزية ليصبح إجمالي عدد الكتب المرقمنة (431) كتاب وما زال العمل جاري في إستكمال المشروع.

2- **مشروع رقمنة أوائل الدوريات الكويتية والأرشيف الصحفي** .

حيث يهدف هذا المشروع إلى رقمنة مختارات من الدوريات والصحف الكويتية النادرة ومن أمثلتها الكويت والعراق ، الإرشاد ، مجلة البعثة ، الإيمان ، مجلة الرائد ، جريدة صوت الكويت ، جريدة الطليعة ، مجلة الموظف ، جريدة الكويت اليوم ، وغيرها من المطبوعات الدورية النادرة ، وإتاحتها إلكترونيا حيث يمكن من خلالها البحث بطرق مختلفة في نصوص هذه الدوريات. نظرا لإستخدام تقنية التعرف الضوئي على الحروف (ocr) وقد تم من خلال المشروع رقمنة أعداد صحيفة صوت الكويت التي صدرت أثناء الغزو العراقي بالكامل منذ صدورها عام 1990 وحتى توقفها في عام 1992 ، وأرشيف جريدة الدستور التي تصدر عن الأمانة العامة لمجلس الأمة الكويتي وإتاحة الأعداد الأولى منهما من خلال موقع المكتبة الرقمية كما تم إتاحة (80) عددمن صحف مختلفة شاهدة على الأحداث والتغيرات التي مرت بها دولة الكويت و(57) إصدار من أوائل المجلات الكويتية المختارة التي سبق الإشارة لها وجاري الآن العمل على تحويل أرشيف جريدة أخبار الكويت وجريدة الطليعة التي صدرت عام 1962 إلى الصورة الرقمية.

3- **مشروع رقمنة الخرائط التي تناولت نشأة دولة الكويت :** حيث تم إختيار عدد من الخرائط التي وردت في الأطالس العالمية والكتب التي صدرت عن بعض الرحالة مثل كتاب : رحلات في الجزيرة العربية "

للرحالة كارستن نيبور ، ومعظم هذه الخرائط تم توثيقها في كتاب "الكويت في خرائط العالم" الذي أصدره مركز البحوث والدراسات الكويتية عام 2014 وظهرت فيها اسم دولة الكويت وقد تم إختيار ورقمنة عدد (29) خريطة وأتاحتها من خلال مشروع ذاكرة الكويت الرقمية .

4- **النقود والعملات التذكارية :** حيث تمتلك المكتبة عدد من النقود والعملات التذكارية والمسكوكات التي يصدرها البنك المركزي الكويتي في مناسبات مختلفة وتم إهدائها إلى المكتبه ، وبعضها يوثق مراحل إصدار العملة الكويتية والعملات المستخدمة على مر التاريخ حيث تم تصوير هذه العملات النقدية بواسطة كاميرا رقمية من الوجهين وتوفير المعلومات الكاملة عنها وإتاحتها من خلال موقع "ذاكرة الكويت الرقمية" على الإنترنت حيث بلغ عدد هذه الإصدارات التي تم رقمنتها (62) إصدار.

5- **الطوابع البريدية** : حيث تقوم وزارة المواصلات الكويتية باصدار العديد من الطوابع البريدية في مناسبات تاريخية مختلفة وتوفرها من خلال مكاتب البريد للجمهور وتقتني مكتبة الكويت الوطنية العديد من هذه الإصدارات ، بالإضافة إلى عدد من الطوابع المهداه من الجمعية الكويتية لهواة الطوابع حيث تم رقمنة عدد(33) إصدار من الطوابع البريدية التذكارية مقاسA4 تمثل مناسبات تاريخية مختلفة ومنها ما يوثق صور شهداء الكويت بالإضافة إلى عدد 2 ألبوم للطوابع البريدية الصادرة بمناسبات مختلفة يحتويان على 184 إصدار مقاس A4.

6- **مشروع تحويل الأرشيف السمعبصري إلى الصيغة الرقمية:**

يقصد بالأرشيف السمعبصري هو تلك الوثائق المنتجة في أوعية سمعية أو بصرية أو سمعية بصرية معا كالأفلام والإسطوانات والمصغرات الفيلمية والأشرطة... وغيرها، ويحتاج هذا النوع من الأرشيف إلى أجهزة خاصة من أجل استرجاع المعلومات سواء لمشاهدتها أو سماعها إذ أن الأرشيف السمعي البصري يعتمد على حاستي السمع والبصر للإطلاع عليه (شواو، 2011)

ومع الثورة الرقمية والتطورات التكنولوجية المتلاحقة أصبح لزاما علينا المحافظة على هذا الأرشيف ونقل محتوياته من وسيط إلى آخر ومن وعاء رقمي إلى آخر ، لذا قامت المكتبة السمعبصرية ومكتبة التراث الموسيقي بتحويل العديد من مقتنياتها من شرائط كاست واسطوانات مدمجة وأشرطة فيديو إلى الصورة الرقمية وتحويلها الى ملفات إلكترونية في صيغةMP3 حيث أن هذه النوعية من الملفات الصوتية تسهم في تقليل حجم الملفات وحجم الذاكرة المستخدمة وتمكن من إستخدام برامج تحريرالصوت وإزالة التشويش والضوضاء ويسهل تشغيلها بواسطة برمجيات التشغيل الحديثة ، حيث يشمل المشروع في مراحلة الأولى رقمنة عدد 1000 فيديو مرئي وسمعي و تحتوي هذه المواد على مواد أرشيفية من التراث الشعبي الكويتي وبرامج إذاعية وتوثيق لرحلات الغوص والفنون الشعبية الكويتية والعديد من المواد التي تناولت عادات وتقاليد أهل الكويت في المناسبات المختلفة والتي تمثل جزءا مهما من التراث الثقافي اللامادي والتراث

الشفوي لدولة الكويت . حيث تم تحويل عدد (169) مادة إلى صيغة ملفات mp3 وإتاحتها من خلال المكتبة الرقمية على الإنترنت "ذاكرة الكويت الرقمية" وجاري العمل على إستكمال المشروع.

الأجهزه والبرمجيات المستخدمة في عملية الرقمنة :

تم تجهيز المعمل الرقمي بعدد من أجهزة المسح الضوئي وأجهزة الحاسب الآلي والبرمجيات كالتالي:

1- **جهاز ماسح ضوئي آلي عالي الجودة Rebotic Book Scanner** حيث يقوم الجهاز بسحب الأوراق آليا دون الحاجة لفك تجليد الكتب وتحويلها إلى ملفات tiff، والتي بدورها يتم إرسالها من خلال برمجيات تدفق العمل إلى أجهزة الحاسب الآلي للقيام بعمليات ضبط وتحسين الصورة ومن ثم تحويلها إلى ملفات في صيغة pdf تمهيدها لتحميلها على المكتبة الرقمية .

2- **جهاز ماسح ضوئي خاص بالصحف والخرائط بحجم A0**: ويستخدم هذا الجهاز في المسح الضوئي للمجلدات الكبيرة الحجم مثل الصحف وكذلك الخرائط.

3- **جهاز تحويل الميكروفيلم والميكروفيش إلى الصورة الرقمية:** حيث تمتلك المكتبة عدد كبير من المخطوطات المخزنة على ميكروفيش ويستخدم هذا الجهاز في تحويلها لصيغ ملفات متعددة منها pdf بناء على رغبة المستفيدين.

4- **برمجيات ضبط عمليات تدفق العمل Workflow Software** حيث تقوم هذه البرمجيات بالربط بين أجهزة الماسحات الضوئية ومحطات العمل من خلال الشبكة الداخلية للمعمل ، بحيث يتم ضبط جودة الصور الناتجة من عمليات المسح الضوئي مثل إزالة الشوائب وضبط الميلان من خلال استخدام برمجيات ضبط وتحسين الصورة .

5- **برمجيات تحويل المواد السمعبصرية** مثل الفيديو وشرائط الكاست إلى ملفات رقمية في صيغة mp3 ،mp4.

برنامج إدارة المحتوى الرقمي المستخدم CMS :

تم استخدام برنامج MediaINFO Digital Library: https://www.mediainfo.com/

تم تطويره بواسطة شركة Geneza وهي شركة متخصصة في عمليات الرقمنة ، ويدعم العديد من اللغات منها اللغة العربية ، ويسمح باستيراد وتصدير بيانات الميتاداتا من الأنظمة الأخرى مثل النظام الألي للمكتبة ، ويعتمد أساسا على معيار "دبلن كور" للميتاداتا في إدخال البيانات الببليوجرافية الخاصة بالكيانات الرقمية ، كما أن النظام يسمح بتخصيص قوالب للميتاداتا ، وبه خيارات متعددة للبحث البسيط أو البحث المتقدم وكذلك البحث النصي حيث يدعم تقنية التعرف الضوئي على الحروف ocr مع إمكانية عرض المواد المرقمنة

بطرق مختلفة وإتاحة خاصية التكبير والتصغير ، وتحديد النص وإعادة إستخدامه أو مشاركته ، والفرز بالعديد من الطرق ، ويتميز الموقع باتاحة واجهتين للإستخدام وهي العربية والإنجليزية،ويسمح بتنظيم المواد المرقمنة طبقا للنوع مع تقسيمها إلى تصنيفات فرعية ضمن تسلسل هرمي مما يسمح للمستفيدين بتقييد عملية البحث في نوع واحد من المصادر أو ألإطلاع على كافة المصادر المرقمنة .

المشاكل والتحديات :

من أبرز المشاكل والتحديات التي واجهت تنفيذ المشروع هي قلة العاملين المتخصصين في عمليات المسح الضوئي حيث تم الإعتماد على فرق عمل متطوعة من موظفي المكتبة مما نتج عنه بطء العمل في المشروع في المراحل اللاحقة .

التسويق للمشروع :

في يونيو عام 2019 تم إطلاق المرحلة الأولى للمشروع والإعلان عنه في وسائل الإعلام المختلفة ، وفي عام 2021 قامت المكتبة عبر موقعها على الإنستجرام بتوجيه دعوه إلى المؤسسات والأهالي والعائلات الكويتية بإثراء مجموعات المكتبة الرقمية " ذاكرة الكويت الرقمية "بنسخ من الوثائق والكتب والمطبوعات النادرة لرقمنتها وحفظها بالمكتبة ، إلا أن هذه الدعوه لم تلقى صدى كبير لدي المستفيدين وذلك يرجع إلى قلة وعي المستفيدين بأهمية الحفاظ على هذه الوثائق وأهمية حفظ صور منها بالمكتبة الوطنية باعتبارها مكتبة الدولة الرسمة والأرشيف الوطني لدولة الكويت ، وهذا يتطلب جهدا كبيرا من المكتبة لرفع الوعي المعلوماتي لدي الجمهور والأهالي بأهمية الحفاظ على هذا التراث من خلال التعريف بأهداف المشروع وإعداد خطة تسويقية مكثفة وإستغلال وسائل الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي للتسويق والإعلان عن المشروع .

الشراكة مع المؤسسات المعنية بالتراث داخل دولة الكويت :

إقتصر التعاون بين مكتبة الكويت الوطنية والمؤسسات الأخرى في دولة الكويت على التدريب على عمليات المسح الضوئي ومساعدة بعض الجهات في رقمنة بعض الإصدارات الخاصة بها ، ومن خلال الدراسة تبين وجود ضعف في التعاون بين المكتبة والمؤسسات الأخرى المعنية بحفظ التراث مثل المتحف الوطني، مكتبة الديوان الأميري ،و مركز البحوث والدراسات الكويتية في مجال الوثائق حيث يتولى المركز تجميع وأرشفة الوثائق الخاصة بالعائلات الكويتية مثل الوثائق العدسانية وغيرها من العائلات كما هو مشار على موقع المركز من خلال الإنترنت ويجب المبادرة بعقد إتفاقية تعاون بين المكتبة والمركز في مجال تبادل نسخ إلكترونية من هذه الوثائق وحفظها بالأرشيف الوطني وإثراء المكتبة الرقمية بنسخ منها وعقد الدورات التدريبة المشتركة في مجال الحفظ والرقمنة .

النتائج والتوصيات :

من خلال العرض السابق يتضح أن هناك عدد من المشاريع التي تقوم بها مكتبة الكويت الوطنية في مجال حفظ وتوثيق التراث الوطني لدولة الكويت منها مشروع رقمنة الكتب الكويتية النادرة ومشروع رقمنة أوائل المطبوعات الدورية والطوابع والمسكوكات والعملات الورقية والوثائق بالإضافة إلى تحويل العديد من المواد السمعية والبصرية إلى الشكل الرقمي وعرضها من خلال موقع "ذاكرة الكويت الرقمية " على الإنترنت ولضمان نجاح وإستمرارية هذه المشاريع لابد من:

- تعزيز الوعي لدى أفراد المجتمع وخاصة الأجيال الناشئة بأهمية المشاركة في الحفاظ على التراث الوطني وأنها مسؤلية مجتمعية يتشارك فيها جميع أبناء الوطن.
- الدعوة إلى إثراء المشروع بالوثائق والمصادر النادرة
- الإهتمام بوضع استراتيجية لعملية التسويق للمشروع لجذب فئات مختلفة من المستفيدين وخاصة فئة الشباب .
- استغلال وسائل التواصل الإجتاعي في الترويج والتعريف بالمشروع بصفة مستمره وتوعية الجمهور بالإضافات الجديدة.
- التعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية بحفظ التراث من أجل التكامل وتبادل الخبرات بدلا من تكرار نفس المشاريع .
- استخدام مخرجات المشروع في عمليات الجّذب السياحي.

قائمة المصادر:

1- بولحليب، مريم ، قموح ، ناجية (2019) " استخدام مؤسسات حفظ التراث الثقافي المخطوط لتكنولوجيا الرقمنة :التحديات وسبل التجاوز المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا" ، المؤتمر السنوي 30 للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات إعلم ، تونس ، ص43-76.

2- زهير، عين أحجر (2019). "دور اليوتيوب في تسويق خدمات المكتبات الوطنية في الوطن العربي: دراسة تحليلية للمحتوى Cybrarian Journal، ع 53، مارس 2019، ص.1-21 أسترجع من خلال http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=860:zuhaira&catid=332:papers&Itemid=118

3- سوقال ،إيمان (2020)، رقمنة التراث وأثره على السياحة المستدامة : نماذج دولية وآفاقه في الجزائر، المجلةالدولية للاتصال الاجتماعي، المجلد 7 ، العدد3 ، ص ص 85-102 .متاح من خلال https://www.asjp.cerist.dz/en/article/115527

4- السويفي، ناهد (2020) ، مراكز الأرشيف السمعيبصري : دراسة في أساليب الصيانة والحفظ والرقمنة ،المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات .JSLMF، المجلد 2، العدد 3، ص ص 289-318 متاح من خلال

https://jslmf.journals.ekb.eg/article_67410.html

5- شواو، عبد الباسط (2011). مراكز الأرشيف الوطنية ودورها في حفظ وصيانة الأرشيف السمعي البصري، تجربة الأرشيف الوطني الجزائري، مؤتمر أعلم(22)بعنوان نظم وخدمات المعلومات المتخصصة في مؤسسات المعلومات العربية الواقع، التحديات، والطموح، السودان ،ص 1589.

6- عبد الحافظ، محمود عزت (2022، 25 إبريل)، مشروعات التوثيق الرقمي ومستقبل التاريخ في الوطن العربي ، مجلة آراء حول الخليج ، العدد 173. متاح من خلال :
https://araa.sa/index.php?option=com_content&view=article&id=6061&catid=4547&Itemid=172

7- عبدالوهاب، أمل ، بولبقه نصار(2021).استراتيجيات وممارسات إدارة المعرفة في مكتبة الكويتت الوطنية ودورها في حفظ التراث الوطني : دراسة حالة مشروع ذاكرة الكويت .المجلة العربية للمعلوماتية وأمن المعلومات ، المجلد الثاني ، العدد(2)، ص17-34.

8- العبودي، ناصر حسين (2002) ، صفحات من آثار وتراث دولة الإمارات العربية المتحدة ، العين، مركز زايد للتراث والتاريخ ، ص 147-148

9- العثيمين، إقبال، السريحي، منى بنت داخل (2017، يوليو) ، دور مؤسسات المعلومات في حفظ التراث الوطني : دراسة لمكتبة الملك فهد الوطنية ومكتبة الكويت الوطنية. مجلة إعلم ، العدد 20، ص ص 259-289

10- علي عفيفي علي غازي (2016) ، التراث المادي والتراث المعنوي، مجلة فكر الثقافية متاح من خلال:
https://www.fikrmag.com/article_details.php?article_id=316

11- محاجبي، عيسى ، الحمزة، منير(2020، مارس) ، آليات جمع وحفظ التراث الوطني وحمايته: المكتبة الوطنية الجزائرية أنموذجا، الحوار المتوسطي، المجلد 11، العدد1، ص ص 13-30 .

12- محمد رياض وتار (2002) ، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،ص 21

13- مجلة الكلمة (2016، يناير) ، رقمنة التراث الإنساني، العدد 105، متاح من خلال
http://www.alkalimah.net/Articles/Read/7987

14- المرابط ، ظافر عمر& القمودي، عبد الحميد محمد(2018، مارس) "مشروعات الرقمنة في بعض المكتبات الوطنية بالوطن العربي". مجلة المدد. ع 1،السنة الأولى، متاح من خلال
https://azu.edu.ly/sosc/almadadjournal/1.pdf

15- مركز هيردو لدعم التعبير الرقمي (2016). الرقمنة وحماية التراث الرقمي .القاهره ، المركز ،متاح من خلال
https://hrdoegypt.org/?p=2521

16- منصور، مريم صالح محمد (2019، أكتوبر –ديسمبر). دور دار الوثائق القومية في التسويق للتراث الوطني الوثائقي في مصر: دراسة تحليلية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات ، المجلد 6، العدد 4، ص ص 78-141 .

17- اليونسكو(2003) . إتفاقية بشأن حماية التراث الثقافي اللامادي . متاح من خلال الرابط
https://ich.unesco.org/doc/src/01852-AR.pdf

الارشيف الحكومي الواقع والآمـال والتحديات

(دراسة حالة وزارة التربية والتعليم)

د : زينب مضوي محمد سلمان
جامعة الزعيم الازهري

أ : انتصار حسين ابوبكر الصديق
المجلس القومي لرعاية الموهوبين

الملخص:

ممـا لاشـك فيه التوثيق والارشفة من الموضوعات المهم في حياتنا وهو التحديات التي تواجه مجتمع الاعمال الحديث وهي ادرة و حفظ واسترجاع المعلومات من الكم الهائل من الوثائق والملفات التي تتزايد بشكل يومي يومه ويقضي الموظف يومه مشغلا بالبحث عن الوثائق فاذا قلت المدة زاد انتاج المؤسسة بشكل كبير ، تعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية في المجال و تهدف الى الاهتمام بالأرشيفات الحكومية ، وسوف تشمل الدراسة على اربع فصول الاول هو الاطار العام للدراسة أي خطة البحث والثاني الاطار النظري هو تعريف الارشيف ومصطلحاته واهمية وانواعه الخ والثالث الاطار التطبيقي للدراسة هو دراسة ارشيف وزارة التربية والتعليم الرابع النتائج والتوصيات والخاتمة والمصادر والمراجع . الارشيف هو :- مجموعة من الوثائق الخاصة بإدارة او مؤسسه او فرد ذات اهمية تم جمعها والاحتفاظ بها في مكان ما وتم تطبيق العمليات الفنية عليها بغرض حمايتها وتسيير سبل الرجوع اليها .ومن اهمالتوصيات التي توصلت لها الدراسة زيادة الجانب الاكاديمي والوعي بفكرة الارشيف الحكومي بمؤسسات التعليم العام والعالي وتعين المتخصصين في المجال لضمان الاستقرار الوحدة وتغيير الثقافات والوعي بدور الارشيف الورقي والالكتروني للجهات المسؤلة والادارات العليا وابراز الدور الايجابي المحفز للتطبق الارشيف في الوزارة ومن اهم النتائج :-هنالك عدم وعي من المسؤلين باهمية الارشيف والدور الذي يلعبه داخل المؤسسه وخارجها وعدم توفير المبني والمعدا ت اللازمة لحفظ وصيانة الارشيف وعدم توفير العنصر البشري في معظم المؤسسات الحكومية .

الفصل الاول : الاطار النظري والمنهجية

مقدمة :

مما لاشك فيه التوثيق والارشفة من الموضوعات المهم في حياتنا وهو احد التحديات التي تواجه مجتمع الاعمال الحديث وهي اداة حفظ واسترجاع المعلومات من الكم الهائل من الوثائق والملفات التي تتزايد بشكل يومي وشهد العقد الأخير من القرن العشرين تطورات عميقة وشاملة فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأدى التزايد الهائل فى كمية المعلومات وانفجار ثورة المعلومات من الصعب على المقدرة البشرية والطرق التقليدية حفظ المعلومات وتنظيمها واسترجاعها.حيث ان التطورات الحديثة عبر الشبكات أتاحت الفرصة لربط أجزاء العالم مما حتم على كثير من الوزارات والمؤسسات دخول عالم الالكترونيات من أوسع أبوابه من أجل اجراء العمليات والمهام بشكل أسرع، وشملت هذه التطورات جميع مجالات المكتبات والمعلومات بما فى ذلك الأرشيف الذى مر بتطورات كثيرة من الصلصال الى الورق وأخيرا الى الالكتروني، وبالرغم من هذا التحول الكبير بالتكنولوجيا الا ان بعض الوزارات الحكومية بالسودان لاتزال تهمل إدارة الأرشيف بشكل عام ولا توفر لها الميزانيات و المتخصصين في المجال بالرغم من انه يُساهم الأرشيف في دعم صنع القرار، والحكم الرشيد، والشفافية، كما يُعَدُّ البرهان القانوني لإثبات الحقوق الجماعية أو الفردية.تعد هذه الدراسة من الدراسات الميدانية في المجال و تهدف الى الاهتمام بالأرشيفات الحكومية ، وسوف تشمل الدراسة على اربع فصول الاول هو الاطار العام للدراسة أي خطة البحث والثاني الاطار النظري هو تعريف الارشيف ومصطلحاته واهمية وانواعه الخ والثالث الاطار التطبيقي للدراسة هو دراسة ارشيف وزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم الرابع النتائج والتوصيات والخاتمة والمصادر والمراجع .

مشكلة الدراسة :-

نبها خبراء الارشيف الى اهمية الارشيفات الحكومية الى ضرورة المحافظة عليها وصيانتها لانها ثروات قومية ومن ثم ااتاحتها للبحث العلمي وتسد ثغرات مهمه في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من تاريخ البلاد والذي يتعرض للتجاهل والتدهور والاهمال مع مرور الزمن لاسباب متعددة ومن اهم التحديات التي تواجه ذلك الارشيف هو التقنية والمعلومات والاتصالات واختيار المناسب منها والرقمنة من العمليات التي ظهرت في كثير من المؤسسات دون الرجوع الى التقليدي ومن خلال ملاحظة الباحثتان في مجال الارشيف في الفترة الماضية لاحظتا عدم وجود الارشيف في معظم المؤسسات الحكومية او مهمل وليس به متخصصين وسوف تحاول الدراسة تسليط الضوء الى اهمية الارشيف للمؤسسات الحكومية سواء كانت ذلك في الرجوع الى المعلومات لرسم خارطة المستقبل او في اثبات الحقوق واتخاذ القرارات .

اسئلة الدراسة :-

1. ما هو الأرشيف ؟
2. ما هي مهام الأرشيف الحكومي ؟
3. ماهي اللوائح المنظمة للارشيف ؟
4. ماهي الأرشفة الإلكترونية؟

دوافع واسباب اختيار الموضوع:-

5. هنالك اسباب عدة اغرت الباحثتان وخفزت علي اختيار الموضوع بالرغم مايوجد فيه من صعوبات ومخاطر هي : منها قلة الانتاج الفكري في هذا المجال ودافع شخصية منها رغبة الباحثتان في التعرف الى المشاكل والمعوقات التي تمنع وجود ارشيفات حكومية متكاملة من الورقي الى الالكتروني

أهمية الدراسة :-

للأرشيف أهمية كبرى في حياة الأفراد والدول؛ فهو يلعب دورًا مهمًّا على صعيد جميع المجالات العلمية والاقتصادية والثقافية؛ إذ به يمكن استشراف جميع الأمور الإدارية أو العلمية؛ فهو بذلك يشكل قيمة إثباتية، وعليه عملت كل القطاعات الإدارية على إعطاء أهمية كبرى للأرشيف الذي أصبحت تعتمد عليه في تسييرها الإداري، باعتمادها على الوثائق والمستندات الناتجة عن التراكم، فتعمل على مقارنتها وتقويمها كيفيًّا وكميًّا؛ وذلك من أجل اتخاذ مواقف صائبة. إن الأرشيف هو من الأشياء الأساسية التي يجب على كل فرد أو مؤسسة خاصة أو عامة أو إدارة: أن تولي له أهمية في إستراتيجيتها؛ فهو دليل استمراريتها؛ فهو شاهدٌ على جميع الأنشطة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، الواقعو اهمية تطبيقية : لمتخذي االقرار في وزارة التربية والتعليم وتحديد الحل الافضل أثناء وقوع الأزمات مما سيجعلها قادرة على اتخاذالقرارات الرشيدة، والتعرف مواطن القوة والضعف وستساعد أيضا تنبيو بالخطط الموضوعة بما يمكن من توقع الأزمات واتخاذ إجرءات وقائية في قبل حدوث أزمات أخرى في المستقبل، كذلك سيساعد الوزارة على القيام بواجباتيا، وتقديم خدماتيا بالشكل الأفضل .

اهداف الدراسة :-

- التعرف الى مدى الاستفادة من الارشيف في حفظ المعلومات للمؤسسات الحكومية
- رفع الوعي الى اهمية الارشيف في اثبات الحقوق واتخاذ القرارات في المؤسسات الحكومية
- معرفة الارشفة الالكترونية واهم المميزات والتحديات في عصر الانفجار المعرفي
- معرفة الدور الذي يقوم به موظف الارشيف المتخصص في المؤسسات الحكومية
- الارشيف اداة من الادوات المهمه للتخطيط والبحث العلمي وحفظ التاريخ

حدود البحث :ـ

حدود مكانية: وزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم

حدود بشرية: العاملين بمجال الارشيف الحكومي بوزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم

حدود موضوعية : الارشيف الحكومي أوالمؤسسي

منهج الدراسة : -

المنهج التاريخي لمعرفة اهمية الارشيف في المؤسسات ومنهج دراسة الحالة للحصول على المعلومات الجارية في الارشيفات الحكومية وتحليل ذلك الواقع للخروج منه بدلالات تساعد في التخطيط المستقبلي لتلك الارشيفات من أجل الاستفادة منها تطويرها و الوسائل التي سوف تستخدم لجمع البيانات هي والمقابلة والملاحظة .

الدراسات السابقة : ـ

1/ ارشيف الوزارات السيادية الوضع الراهن التخطيط والتطوير/ الزيارة عمر عبدالله،جامعة النيلين ،كلية الدراسات العليا :الخرطوم 2012م ووهدفت الدراسة الى معرفة الوضع الراهن وتسليط الضوء على على الارشيف وكيفية الحفظ والاجراءات المتعبه فيه ومن ثم اعداد خطة لنقل الارشيفات من الوضع التقليدي الى الالي وزارات القطاع السيادي هي 1/ وزارة شؤن مجلس رئاسة الجمهورية 2/ وزارة مجلس الوزراء 3/ وزارة الداخلية 4/وزارة الخارجية 5/وزارة العدل- السلطة القضائية وزارة الاعلام 6/ وزارة المالية والاقتصاد .وخلصت الدراسة الي عدم وجود ادارة ارشيف مخصصه لها ميزانيات والعنصر البشرية قلته وعدم تخصصه معظه في الوثائق والمكتبات .

2/ ارشيف وزارة الشاب والرياضية الاتحادية / يوسف علي الشيخ ،جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا :2018م هدفت الدراسة الى الوضع الراهن لارشيف وزارة الشباب والرياضة وكيفية حفظ الوثائق والاجراءات الفنية المتبعة ومن ثم تقيمه من حيث البينايات الاساسية والخدمات التي يقدمها لموظفي الوزارة ومتخذي القرارات وتوصلت الدراسة الى تقديم مقترح لتطوير والارشيف من حيث المبني والمعايير والمواصفات التي تامين سلامة الوثائق وصلا بهذا الارشيف الى مرحلة الارشف الالكتروني

الفصل الثاني : الارشيف الحكومي واهميته وانواعه:

مفهوم الارشيف الحكومي :-

مقدمة :-

يكتسب الأرشيف أهمية بالغة لدى الشعوب ، كونه يضم تاريخها و حاضرها و يمثل أساس مستقبلها ، فالمعلومات التي يحويها تمثل ذاكرة هذه الأمم حول مختلف الأحداث التي مرت بها عبر الأزمنة ، كونه يضمن للشعوب الحق في التعرف على تاريخها ، كما يضمن كذلك حقوق الأشخاص و الدول. و إذا كانت الأحداث هي من تصنع الأرشيف ، فالأرشيف بدوره يعيد تشكيلها و يقيم صناعة التاريخ من خلال توثيقها و حفظها و الحفاظ عليها ، لهذا فهناك علاقة وطيدة ومتكاملة تربط بين الأرشيف و التاريخ .

مفهوم الارشيف :-

الأرشيف لغةُ :

جاءت لفظة (أرشيف Archive) بصيغتين فعل و اسم ، فجاء كفعل بمعنى يضع الأوراق و الملفات في الأرشيف و الفعل الماضي Archived بمعنى أَرشَفَ ، كما جاء على الدوام بصيغة اسم جمعArchives .و كلمة الأرشيف مشتقة من الكلمة الإغريقية ارخيون أو ارشيونArcheion التي تتصل بدائرة من الدوائر ، و في الأصل كانت تطلق على سجلات الحكومة و وثائقها ، أي الأرشيف العمومي .واستعمال كلمة (الأرشيف) باعتبارها كلمة من الكلمات الحضارية الحديثة .

اصطلاحا :-

هو مجموع الوثائق والمستندات على اختلاف تواريخها وأشكالها، التي تنتجها هيئة عمومية أو خصوصية أثناء مزاولة مهامها، والهدف منه هو حفظ هذه المواد، وحفظ ما يخص تاريخ الإنسان، أو تاريخ الشخصيات البارزة التي تقدم عند حفظها فائدة في توفير المصادر الأولية والأدلة والشواهد على تاريخ البلاد وأصول شعبها وتساهم هذه العناصر في التوثيق التاريخي والبحث العلمي .

الارشيف هو :- مجموعة من الوثائق الخاصة بإدارة او مؤسسه او فرد ذات اهمية تم جمعها والاحتفاظ بها في مكان ما وتم تطبيق العمليات الفنية عليها بغرض حمايتها وتسيير سبل الرجوع اليها .

و يعرف قاموس أكسفورد الأرشيف بأنه المكان الذي تحفظ فيه الوثائق العامة و المستندات التاريخية . و تطلق الكلمة نفسها على المواد الوثائقية ، كما تطلق على الهيئة أو الإدارة القائمة بعمليات الإشراف على الأرشيف .

الارشيف الحكومي :-

تكتظ أرشيف الوزارات والمؤسسات الحكومية والمحاكم بكميات هائلة من الأوراق تم تخزينها منذ عشرات السنين منها البالية ومنها الجديدة وتحتل مساحات وأماكن شاسعة من الأدراج والحجرات في المباني

الحكومية لدرجة أن هناك موظفين لا يجدون أماكن للجلوس في هذه الحجرات.وهناك غرف كبيرة بالكامل مخصصة كأرشيف للأوراق والمستندات ناهيك أن معظم هذه الغرف ليست معدة لحفظ الأوراق سواء من تسرب مياه الصرف الصحي إليها فتبلي هذه الأوراق مما قد يترتب عليها ضياع حقوق المواطنين بالإضافة إلي أن تراكم الأوراق فوق بعضها بكميات كبيرة ولفترة طويلة وفي غرف مغلقة ينتج عنها حشرات تصيب مستخدميها ببعض الأمراض وفي نفس الوقت لاتؤدي إدارات الأرشيف في المؤسسات الحكومية الخدمات الجيدة المطلوبة من حيث سرعة استخراج المستند نظرا لطول فترة البحث عنه وهناك درسات تؤكد ان 40% من وقت الموظف يضيع في البحث عن المستند وأيضا يكون المستند بحالة غير جيدة بالإضافة إلي أنه معرض للتزوير والتبديل وللتغلب علي هذه المشاكل لابد من ثورة تكنولوجية بأسرع وقت لأرشفة المستندات والوثائق إلكترونيا في كافة الوزارات .

وهذا يؤدي إلي الوصول السهل والسريع جدا إلى الوثيقة إلكترونيا وحفظها من الضياع واحكام الرقابة عليها والاطلاع عليها من اي فرع و التخلص من المعاملات الورقية المكلفة وامكانية الاحتفاظ بكم هائل من المعلومات تعجز عنه الأرشفة الورقية وفي حيز صغير كما أنها توفر الكثير من الجهد سواء للموظف المسئول او طالب الخدمة التي سوف تؤدي بأسرع وقت بالإضافة إلي أن الأرشفة الإلكترونية آمنة من التلف والضياع وفي حال حدوث كوارث فإنها تبقى محفوظة إذا تم عمل أكثر من نسخة في مناطق مختلفة ولا تتلف كالورقيات وأيضا من مميزات الأرشيف الإلكتروني تسهيل عملية الاستنساخ في عدة أشكال بسرعة وبأقل تكاليف من نسخ الورق كما يمكن تحويله آليا من مكان إلى مكان بفضل شبكة الإنترنت ويمكن تحويل الأرشيف الألكتروني الي بنك للمعلومات الإلكترونية على مستوى الدولة بالإضافة توفير المساحات المكتبية التي تستهلك وتستغل في تخزين الوثائق والملفات الورقية وسهولة التبادل للوثائق والمعلومات بين داخل وخارج مؤسسات الوزارة بعيدا عن حملها وتعرضها للسرقة والفقدان والتلف ويمكن استخدام برامج الكترونية تتيح للاشخاص الإطلاع على الوثائق والمعلومات لأكثر من شخص وفي نفس الوقت وامكانية الحذف والإضافة للوثائق المتكررة والمفقودة.وبلا شك أن الأرشيف الإلكتروني والذي بات من الشائع الأكثر استخدامًا في البلدان الأجنبية المتقدمة أصبح ضرورة ملحة لمواكبة تطورات العصر حيث يهدف إلى أن تكون هناك إدارة بلا أوراق من خلال التبادل الإلكتروني للمعلومات والوثائق بين كافة دوائر ومؤسسات الدولة وحتى بين الأشخاص العاديين وصولًا وتماشيًا الى تطبيق منهجية الحوكمة الألكترونية لانه سوف يؤدي الي رفع وجودة أداءالمؤسسات الحكومية وحفظ حقوق الناس وفي نفس الوقت توفير مناخ جاذب للاستثمار نظرا

لسرعة إنهاء الإجراءات والحصول علي المعلومات والمستندات مما يؤدي في النهاية إلي تدعيم الاقتصاد القومي.

أقسام وأصناف الأرشيف :-

يقسم الأرشيف إلى قسمين هما: الأرشيف العام والأرشيف الخاص

الأرشيف

إن تقسيم الأرشيفات إلى أصناف يعتمد بالدرجة الأولى إلى ضخامة المجموعات الأرشيفية و أهميتها و الأمكنة الملائمة لحفظها و إلى كفاءة الإدارة الأرشيفية و دقة التنظيم فيها ، و كذلك يعتمد على عدد الموظفين العاملين في الأقسام و الإدارات ، و مستواهم العلمي و خبراتهم المهنية ، و العصر الحالي يصنف بأنه عصر التخصص ، ولهذا نرى الكثير من الدول المتقدمة في ميادين التنظيمات و الإدارة الأرشيفية لجأت إلى اتخاذ الوسائل لتأسيس الأرشيفات المتخصصة و تشييد البنايات الواسعة الحديثة الطراز للحفاظ على وثائقها مصنفة و مرتبة للوصول إلى الغاية و الهدف المنشود من حفظ الوثائق .

و يمكن القول أن هناك وسيلتين لتحقيق ذلك :

1 – تشييد المباني الواسعة لاحتواء المجموعات الوثائقية الواردة إليها من الدوائر و المؤسسات الحكومية وغيرها و حفظها حسب صنفها و إعداد الكشافات و الفهارس لها .

2 – تشجيع المؤسسات و الدوائر التي تصدر أو تفرز هذه الوثائق لتأسيس أرشيف خاص بها و تخصيص المباني الملائمة لها و تعيين الموظفين الأكفاء لإدارتها بالتعاون مع الإدارة المركزية للأرشيف .

و الطريقة الأخيرة أكثر ضمانا في حالة عدم توفر العناصر في الفقرة السابقة ، و إن كانت تبدو الأرشيفات كثيرة و موزعة فهي عملية من ناحية الوصول إلى الوثائق بسهولة و الوقوف على محتوياتها بدقة ، لكون تلك الوثائق مازالت بعهدة الدائرة الأم (المصدر) .

و هناك فريق من علماء الأرشيف يرى في هذه الطريقة بعثرة للجهود و هم يحبذون النظام المركزي أي جمعها في مكان واحد على أن تتوفر فيه الشروط المطلوبة و هي السعة و الأمنية .

أما الأرشيفات فيمكن تصنيفها إلى ما يلي :

1 – الأرشيف التاريخي :

2 – الأرشيف القضائي :

3 – أرشيف الآداب و الفنون :

4 - الأرشيف السياسي :

5 – الأرشيف الإداري :
6 – الأرشيف العسكري :
7 – أرشيف المؤسسات و الهيئات الدينية :
8 – الأرشيف السري :
9 – أرشيف الخرائط و الأطالس :
10 – أرشيف الأختام و الشعارات و النقود :

مبادئ و قواعد إدارة الأرشيف :-

تعنى إدارة الوثائق بتنظيم و ترتيب الوثائق بوضع الخطط و الأساليب و الطرق من الناحية الفنية و من ناحية عمليات إنتاج الوثائق بسهولة و الرجوع إليها في الأعمال الإدارية و البحوث الأكاديمية .و تحديد الوثائق التي تحفظ لفترة مؤقتة و الوثائق التي تعدم عن طريق الحرق أو أي طريقة أخرى من طرق الإتلاف ، و تتم المراحل الأولى لإدارة الوثائق في الأجهزة الحكومية ، و تتم المرحلة الثانية بين هذه الأجهزة ودار الوثائق المركزية و أما المرحلة الأخيرة فتتم بدار الوثائق المركزية . و بعض الدول لديها مراكز تجمع فيها الوثائق من الأجهزة الحكومية قبل صدور قرار بإرسالها للدار المركزية أو إعدامها .

مرحلة التكوين :

تتكون الوثائق من الرسائل و اللوائح و النماذج و التقارير وكل المراسلات .

إدارة التقارير

تعتبر التقارير من أهم المصادر لجمع المعلومات و هي ضرورية لكل رئيس إدارة مهما كان حجم تلك الإدارة صغيرا و تعطي التقارير حقائق ملموسة عن حالة سير العمل بالجهاز بدلا من الاعتماد على الآراء و التخمين والانطباعات ، كما تساعد في التعرف على المشاكل و الصعوبات التي تعوق سير العمل .

و لا بد لكل إدارة من الاحتفاظ بفهرس للتقارير الصادرة و الواردة لحصرها و سهولة الرجوع إليها ، و يجب أن تشمل الفهارس على الرقم لملف الموضوع ، رقم التقرير ، رمزه ، تاريخ صدوره ، عنوان التقرير و النماذج المستعملة .

كما يجب أن يستعمل سجل للتقارير تذكر فيها المعلومات أعلاه بالإضافة إلى معلومات أخرى مثل عدد النسخ والجهات التي أرسل إليها التقرير ، مراجع و مصادر المعلومات التي استعملت في كتابة التقرير

تقييم الوثائق :-

تختلف عملية تقييم الوثائق من بلد لآخر ، كما أنها تختلف عصر على عصر حسب التطور الحضاري و ما يتبع ذلك من تطورات في عمليات خلق الوثائق ، من الناحية المادية و اللغوية و العلمية .و يقصد بعملية

تقييم الوثائق ، تحديد الوثائق التي تحفظ بصفة دائمة و الوثائق التي تحفظ بصفة مؤقتة ، و التي تعدم أو يجرى إتلافها و يمكن تقييم الوثائق في مرحلة مبكرة بالتعاون مع الأجهزة الحكومية و دور الوثائق .

و يمكننا معرفة و تحقيق قيمة الوثيقة على طريقين :

أ – الإثبات الذي تعطيه لتنظيم الجهاز الحكومي الذي أوجدها سواء أكان هذا إثبات يشمل حقا قانونيا للدولة أم الأفراد

ب – المعلومات التي تعطيها عن الأفراد و الأجهزة المختلفة و المشاكل التي مر بها كل جهاز من هذه الأجهزة .

و معظم الدول قد وضعت لوائح و مراشد لتنظيم عمليات تقييم الوثائق و وضعت سنوات محدد للحفظ كما أوضحت الوثائق التي تحفظ بصفة دائمة .

ترتيب المجموعات الأرشيفية :-

فالوثائق عادة تحول للأرشيف القومي وفقا للقانون و اللوائح التي تحدد الفترة الزمنية التي تنتهي فيها مهمة الوثائق بالنسبة للأعمال الإدارية ، و لذا فإن الوثائق ترد إلى الأرشيف القومي في شكل مجموعات أو وحدات أرشيفية . و مهمة رجل الأرشيف الأولى هي التعرف على طبيعة هذه المجموعة و على النظام الذي كان متبعا في حفظها ، أي أنه غير مسموح له بإعادة تنظيمها حسب الموضوع أو حسب أي نظام آخر مبتكر و إنما تقتصر مهمته على إعطاء المجموعة رقما أو أرقاما متسلسلة إذا كانت المجموعة تتكون من عدة وحدات ثم يعطي للملفات أرقاما متسلسلة ، كما يجب ترقيم الوثائق المفردة أيضا و يدرج كل هذه الأرقام في القوائم الخاصة بالمجموعة ، كما يجب ذكرالأرقام القديمة للوثيقة و موضوعها و الفترة الزمنية أو التاريخ. و يجب على موظف الأرشيف أن يصر على قاعدة ترتيب الوثائق وفقا لعمليات التنظيم الأولى في الجهاز الإداري الذي أحضرت منه فإذا ما بعثرت أو اختل نظامها فمهمته الأولى محاولة إعادة الترتيب الأول و إذا كان ذلك غير ميسر فعليه أن يحاول ترتيب الوثائق وفقا لتواريخ صدورها .

الارشفة الاكترونية :-

تُعد الأرشفة الألكترونية من الأساليب الحديثة في نظم المعلومات والأتصالات والتي احدثت انقلاباً جذرياً على المفهوم التقليدي القديم للوثائق الورقية وآلية حفظها وأرشفتها وتداولها . حيث شهد العقد الأخير من القرن العشرين تطورات عميقة وشاملة ومع مخاطر تعرض الوثائق الورقية الى الضياع والتلف والفقدان والسرقة والحريق ومع التزايد المستمر في حجم المعلومات الورقية في جميع الدوائر الحكومية دعت الضرورة الى استخدام نظام الأرشفة الألكترونية لما فيه من فوائد تنعكس على العمل بشكل ايجابي ومتحضر والذي نستطيع من خلاله انشاء قاعدة بيانات معلوماتية تضم جميع المعلومات الالكترونية المؤرشفة باستخدام برامج الفهرسة الالكترونية وامكانية البحث عن الملفات واستدعائها والأسترجاع السريع والمباشر لأي وثيقة او

مستند وبطريقة سهلة وسلسة مستفيدين بذلك من الجهد والوقت اللذان ينصرمان اثناء البحث عن الوثيقة او المعلومة المطلوبة.

تعريف الأرشفة الإلكترونية:-

هي عملية استخدام الجهات التي ستدخل في نطاق الدراسة لتقنيات المعلومات الحديثة، المادية والمنطقية من أجهزة الحاسبات وبرمجياتها، وتقنيات الاتصالات وملحقاتها، للقيام بجميع المهام التي كانت تقوم بها الأرشفة التقليدية وأكثر، ذلك لزيادة السيطرة علي الوثائق وتحسين وسائل إدارتها من خلال أسس التنظيم المعلوماتي .

ونود هنا ان نتطرق الى الأستراتيجية التي تبنى عليها انظمة الفهرسة الألكترونية والتي تهدف الى ان تكون هناك ادارة بلا ورق من خلال التبادل الالكتروني للمعلومات والوثائق بين كافة دوائر ومؤسسات الدولة وحتى بين الاشخاص العاديين وصولاً وتماشياً الى تطبيق منهجية الحوكمة الألكترونية والتي باتت من الشائعات الأكثر استخداماً في البلدان الأجنبية والعربية المتقدمة حيث من السهولة للشخص ان يتابع ويراقب عملية سير المعاملة او القضية التي تخصه والمتواجدة في دوائر الدولة الحكومية وهو جالس في مكانه مستثمراً بذلك الجهد والكلفة اللذان يبذلهما للوصول الى الدائرة المعنية والسؤال عنها .

ويمكن تحديد اهم ماتصبو اليه الأرشفة الألكترونية من مميزات بالتالي:

1- توفير المساحات المكتبية التي تستهلك وتستغل في تخزين الوثائق والملفات الورقية .

2- توفير نسخة احتياطية من الوثائق في حالة تعرض الوثائق الاصلية لأي تلف نتيجة تعرضها للعوامل البيئية والجوية المختلفة او الحرائق او السرقة او الضياع اوغيرها حيث ننصح بان تكون النسخ الاضافية (الالكترونية) بعيدة عن الموقع الذي توجد فيه النسخة الأصلية تلافياً للحالات التي تم ذكرها آنفاً.

3- سهولة استرجاع واستدعاء الوثائق والملفات المطلوبة باستخدام طرق ووسائل برمجية متعددة البحث مع الامكانية المتطورة في عملية البحث .

4- سهولة التبادل للوثائق والمعلومات بين داخل وخارج مؤسسات الشركة بعيدا عن حملها وتعرضها للسرقة والفقدان والتلف .

5- امكانية الحذف والأضافة للوثائق المتكررة والمفقودة .

6- التقليل من التكاليف في الورق والجهد والوقت في عمليات الطباعة والاستنساخ اثناء تداولها .

7- توحيد المعايير فيالتعامل مع الوثائق وذلكبالربط بين المعلومات في أكثر من قاعدة معلومات سواء داخل المؤسسة الأم أو خارجها.

8- الرفع من أداءالمؤسسات الحكومية وكذلك مؤسسات القطاع الخاص والتقليل من الأخطاء ومخالفة الأنظمة.

اما سلبيات الارشفة الالكترونية فيمكن تحديدها بالتالي:

1- التطورالسريع لبرامج الأرشفة ووسائط الأرشيف الإليكتروني والتي لا يمكن ملاحقتها ، مما يؤكد على ضرورة إيجاد سياسة واضحة لإدارته وتوفير وسائط وأجهزة لاسترجاعه.

2- أمكانية تعرض المواد الأرشيفية للسرقة والتلاعب والتحريف.

3- يتطلب تكاليف كثيرة تحتاجها الأجهزة والعاملين في إعداد ملفات الأرشيف وتطويرها ومتابعتها من حين إلى آخر لتحديثها.

4- أن تعرض جهاز الكمبيوتر لأي حادث مثل الأعطال أو الصدمات الكهربائية قد يؤثر على البيانات المحفوظة في هذا الأرشيف كليا أو جزئيا مما يكون له تأثير بالغ على العمل في المكتب بشكل كل البرامج الإلكترونية

يتم إنشاء وتعديل الملفات الإلكترونية بواسطة برامج إلكترونية مناسبة قادرة على التعرف على البنية الداخلية للأرشيف وتسمح بإدخال وتعديل وحذف وقراءة إحدى أجزاء الأرشيف .

مراحل الأرشفة الإلكترونية:-

تنقسم مراحل الأرشفة الإلكترونية إلى مرحلتين أساسيتين :

أولا: مراحل التخطيط للأرشفة الإلكترونية .

ثانيا: المراحل التنفيذية للأرشفة الإلكترونية .

مراحل التخطيط للأرشفة الإلكترونية:-

وتشمل :

1. مرحلة الدراسة والمسح: وتتمثل في حصر الوثائق المزمع رقمنتها وتحديد كميتها وأشكالها وأنواعها التي تختلف حسب اللون /الحجم/الجودة الورقية.
2. مرحلة التحليل: وتتمثل في تحديد الأولويات لتحويل الوثائق من الورقية إلى الإلكترونية وإعداد قوائم تتضمن البيانات الأساسية للوثائق كتحديد أماكنها وعناوين تواجدها وحفظها ودرجة نشاطها...إلخ.وهو بمثابة الجرد الكامل للوثائق.

3. مرحلة بناء الخطة: وتتمثل في وضع خطة لحفظ الوثائق: أي قواعد لمدد استبقائها أي مدة حفظها وتاريخ وتقرير مصيرها النهائى وتحديد تاريخ إتلافها أو ترحيلها. وكذلك تحديد نظام لتصنيف الوثائق أي بإسناد رموز تصنيفية لها ومكنز يحتوي على مصطلحات موحدة ككلمات مفتاحية لاستعمالها عند البحث واسترجاع الوثيقة.
4. مرحلة اختيار البرمجيات: وتشمل التجهيزات الالية والبرمجيات المختصة بالتصرف الإلكترونى في الوثائق والمنظومات وقواعد البيانات اللزمة ووضع الحقول المناسبة اختيار أدوات البحث وإعداد التقارير المطلوبه...إلخ.
5. مرحلة إعداد قواعد البيانات: وتتمثل في أعداد قواعد للبيانات التي ستتضمنها حفظ ومعالجة الوثائق الإلكترونية.

ثانيا: المراحل التنفيذية للأرشفة الألكترونية:-

وتشمل المراحل التالية :

أولا: مرحلة تحضير الوثائق والملفات :-

استبعاد الأوراق المكرره والتي لن يتم أرشفتها.

تصوير بعض الوثائق القديمة يدويا حتى نستطيع تصويرها ضوئيا.

إزالة الدبابيس الموجودة على الوثائق.

فصل الأوراق إلى مجموعات حسب الحجم أو التي تحتوى على ألوان أو التي تحوى بيانات على الوجهين...إلخ.

وضع علامات مميزه على الوثائق وتسهيل عملية تجميعها كما كانت قبل التصوير الضوئى.

ثانيا: مرحلة التصوير الضوئى :-

تتم عملية التصوير الضوئى للوثائق التي تم تحضيرها سابقا بواسطة أجهزة المسح الضوئى المناسبة لحجم الوثيقة ووضوحها، وعملية التصوير الضوئى هي الخطوة الأولى لتحويل الملفات الورقيه إلى ملفات إلكترونية يتم تخزينها على أجهزة الحاسب الإلى.كما لابد من التركيز على الأجهزة المطلوبه للتخزين، نوع الملف الإلكترونى.استخدام خاصية ضغط الملفات، صلاحيات الإطلاع والتغيير... إلخ

ثالثا: مرحلة مراقبة وتدقيق الجودة :-

هي مرحلة تتم بالتوازى مع عملية التصوير الضوئى حيث يقوم الموظف الذي يصور الملفات ضوئيا أو أي موظف أخر تكون مهمته مراقبة الجودة بالتدقيق على الملفات المصورة ضوئيا ومقارنتها بالأصل للتأكد من وضوحها وجودتها وعدم ضياع أي معلومه قد تحتويها الوثيقة .

رابعا: مرحلة الفهرسة :-

هي مرحلة إدخال البيانات والفهارس المتعلقه بالملفات والأوراق التي يتم تصويرها وهي عملية فهرسة مادية ووصفية وتكشيف للوثائق من أجل إقامة ربط بين البطاقة الفهرسية والملف المرافق لهذه الصورة وهذا بإعطاء كاشف وحيد يتم تدوينه على الوثيقة المرقمنه وعلى بطاقة التكشيف. أما التكشيف الإلى (الأوتوماتيكي): هي طريقة التكشيف الأكثر استعمالا حيث يتم استخلاص كل المصطلحات وتشكيل كشاف عام مع الاستغناء عن كلمات أو أدوات الربط؛ ويمكن استعمال برمجيات في عملية التكشيف؛ إما أن تكون معدة خصيصا للهيئة أو تكون برمجيات عامة .

خامسا: مرحلة إعادة الملفات إلى أصولها :-

وتتمثل هذه العملية في إعادة الملفات والوثائق التي كانت في طور التصوير الضوئى إلى بعضها وإلى أصولها التي كانت عليها قبل الرقمنه وذلك بإعادة تدبيسها بعد فكها من بعضها .

سادسا: مرحلة الحفظ والخزن :-

تتم مرحلة حفظ وخزن الوثائق في وسئط ودعائم مختلفه منها ذاكرة الحاسب نفسه ومنها الأقراص الممغنطة والمدمجه وكذلك في النظم المركزية وهي طريقة الحفظ الاحتياطويمكن رفعها في ايميل للادارة .

سابعا: الاطلاع على الأرشيف الإلكترونى:-

إن رقمنة الأرصدة الأرشيفية وإنفاق المبالغ المالية والبشرية والتجهيزيه عليها ليس بغرض الحفظ فقط وإنما لهدف أهم وهو تبليغ الأرشيف للمستفيدين والاطلاع عليه بشكل مباشر أو غير مباشر .

الفصل الثالث : ارشيف وزارة التربية ولاية الخرطوم

دار الوثائق القومية السودانية النشاة والتكوين :-

دار الوثائق القومية السودانية منذ بداية التفكر في إنشاء مركز المحفوظات لحفظ المستندات والأوراق المالية والقضائية في السودان في العام 1916م تهدف لحفظ الوثائق والمكاتبات الرسمية؛ وبالفعل تم تأسيس محفوظات السودان في 1948م وأول من تولى إدارته مستر ب. هولت وسودنة الوظيفة في 1955م أول سوداني تولى إدارة محفوظات السودان المؤرخ الدكتور محمد إبراهيم سليم؛ وفي 1965م صدر أول تشريع وقانون لدار الوثائق المركزية وبموجبه حول مكتب محفوظات السودان إلى دار الوثائق المركزية ، حدد قانون 1965م مهام واختصاصات الدارو في 1982م عدل قانون دار الوثائق وبموجبه تم إلغاء قانون 1965 وتحولت من دار الوثائق المركزية إلى دار الوثائق القومية، وعدل أيضا القانون في 2005م والآن هناك تعديلا آخرا في صورته النهائية لقانون الدار للعام 2022م.

تهدف دار الوثائق القومية السودانية منذ تأسيسها إلى حفظ التراث الوثائقي بأنواعه وأشكاله المختلفة حيت يقدر عدد مجموعات الأرشيف الوطني السوداني ب 30مليون وثيقة تغطى حقبات تاريخية منفصلة منذ الممالك الإسلامية .

حقبة الحكم التركي منذ 1821 - 1881م وحقبة الثورة المهدية منذ 1881 - 1898م

وحقبة الحكم الانجليزي المصري منذ 1898 - 1956موالحكم والسيادة الوطنية منذ 1956- وتتنوع المجموعات الأرشيفية وتجاوزت ال ثلاثمائة مجموعة متنوعة... تغطي التقارير الرسمية الحكومية والتشريعات والقوانين ومجموعة المخابرات المصرية ومجموعة المخابرات السودانية في الفترة من 1898 - 1926م

مجموعة السكرتير الإداري 1,2,3. ومجموعة أرشيف المديريات التسعة. وصحيفة الدولة الرسمية .Gazzettaوالأرشيف الصحفي ومجموعة متنوعة من المخطوطات علاوة على الوثائق الخاصة للأهالي.... وغيره من المجموعات.كما أن دار الوثائق القومية هي مركز إيداع قانوني منذ صدور قانون المصنفات في العام 1966 م تم تعديله في 1971م .الأرشيف الوطني السوداني ليست مكان فقط لتجمع الأوراق والوثائق التي أنتهى صلاحيتها الإدارية في مؤسسات الدولة وإنما يقدم خدمات معلومات لا توجد إلا بدار الوثائق القومية؛ فالأرشيف السوداني هو أداة للمساءلة والشفافية والحوكمة. وإداة للتخطيط الجيد. لدعم البحث العلمي . وإثبات الحقوق وداعم لفص للنزاعات بين ملاك الأراضي إثباتها الحقوق أمام المحاكم كما أن الأرشيف الوطني السوداني هو المرجعية الأولى في تحديد وتعيين حدود السودانية الإدارية بين القبائل والنظارات؛ وحدود السودان مع دول الجوار.

وبهذه المناسبة المميزة المؤتمر العلمي للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات الثالث والثلاثون نناشد الدولة بضرورة الاهتمام بتأسيس الأرشيفات المصلحية بمؤسسات الدولة، والاهتمام بإدارة العامة لجمع الوثائق وهي تعنى بجمع وثائق الدولة في أعمارها النشطة وشبه النشطة وأن تحفظ في أماكن تليق بالأرشيفات المصلحية كما أناشد بأن التخلص من الوثائق المنتهية صلاحيتها وابادتها لا يتم إلا عن طريق دار الوثائق القومية؛وفق نص قانون دار الوثائق القومية لسنة 1982م وتم تعديله لسنة 2015م الفصل الثاني المادة (6) الفقرة (ي) التي تنص على تفتيش وثائق الوحدات والحصول على الوثائق ذات الاهمية والتي استنفذت اغراضها .

وزارة التربية والعليم :-

وزارة التربية والتعليم ولاية الخرطوم يوجد داخل ادارة التخطيط الاستراتيجي والمعلومات ادارة الدراسات والبحوث والمكتبة والارشيفه وقامت الادارة في العام 2014م بالتواصل مع دار الوثائق القومية وعملت على تاسيس القسم من خبراء لمعرفة اللوائح والقوانيين من المصدر هو دار الوثائق القومية نظرا لعدم وجود المتخصصين وفعلا تم تكوين لجنة من دار الوثاق وموظفين الادارة العامة الاسترتجية والمعلومات وقامت اللجنة بوضع الخطة واللوائح وكانت كالاتي:-

اولا: فرز المستندات والوثائق المجودة بكل الادارت الوزارة (9) هي:-

ا/ مكتب الوزير 2/ مكتب المدير العام 3/ الادارة العامة للتدريب 4/ الادارة العامة لاسترتجية والمعلومات 5/ ادارة مرحلة الاساس 6/ ادرة المرحلة الثانوية 7/ الادارة العامه للشؤن المالية والادارية 7/ الادارة العامة للنشاط الطلابي 8/ الادارة العامة للتعليم الخاص 9/ الادارة العامة للفلاح والتغذية .

طبعا الادارة التي تم فرزها هي ثلاث ادارة فقط :- 1/ مكتب المدير العام 2/ التدريب 3/ الاسترتجية تم فرز المستندات وخفظ نسخه منها على ارفق حديد وصندوق ارشيف حسب اللوائح والقوانين . للاسف تم وقف العمل نسبة لتغيير الوزير والادارات بالوزارة حاليا لايوجد إدارة ارشيف ولا حتى شخص مسؤل منه مع انه مجود في هيكل الوزارة قسم للارشيف .

ثانيا : حفظ نسخه على جهاز حاسوب :-

اوصت اللجنة عمل نسخة الاكترونية بتصويرها عن طريق الماسح الضوئي تمهيداً لحفظها على على جهاز حاسوب للرجوع اليها متى ماتطلب ذلك

ثالثاَ:مبني لحفظ الارشيف:-

يوجد صالة داخل الادارة عليها ارفف حديد وتم شراء صناديق ارشيف لحفظ المستندات التي تم فرزها وترتيبها

رابعاً: اللوائح :-

وضعت اللجنة لائحة لجمع الارشيف من الادارات ابرزها يكون عمر الوثيقة اكثر من خمس سنوات

اسئلة المقابلة و تحليلها:-

هذه الاسئلة طرحت على بعض موظفي الادارة الاسترتجية والتي يتبع لها قسم الارشيف وعددهم ثلاث وكانت هذه هي الخلاصه .

1/ هل تم انشاء ادارة او قسم ارشيف مركزي بموجب قرار رسمي للمؤسسه ؟

نعم في العام 2014م كان هنالك قسم ارشيف قمنا بالتواصل مع دار الوثائق القومية لمدنا باللوائح والقوانين لاجراء اللازم نظر لعدم وجود المتخصصين .

2/هل تم تطبيق نظام الارشيف المركزي لجميع وحفظ الارشيف الوسيط الصادر عن مختلف الادارات ؟

لا لانه كان في ذلك الوقت عمل فرز وتصنيف للمستندات العمرها اكثر من خمس سنوات .

3/ هل توجد نصوص تطبيقة لادارة الارشيف ؟

لاتوجد

4/ هل يوجد نظام لتحديد نوع العلاقة بين الادارات المنتجة للارشيف والقسم المكلف بحفظ الارشيف ؟

توجد في حدود نقل المستندات العمرها اكثر من خمس سنوات ولاتستخدم مرة اخري

5/هل يوجد طاقم متخصص بادارتة ؟

لايوجد وحاليا القسم لايعمل نسبة لنقل الموظف المسؤول خارج الوزارة

6/ هل توجد تجهيزات مستخدمة لحفظ الارشيف من الحراره الرطوبه والغبار والجفاف ؟

لاتوجد

7/ هل يوجد لوائح تحدد مدة حفظ الارشيف في الادارات قبل التحويل الى الارشيف المركزي ؟

لاتوجد

8/ هل هنالك سياسة خاصة بالارشيف بالوزارة ؟

لاتوجد

9/ هل لديكم برنامج لحفظ وحماية الارشيف الاكتروني ؟

لايوجد برنامج اصلا

10/ هل توجد مقاييس دولية لادارة الارشيف ؟

لاتوجد

11/ هل هنالك ارشفةالالية للادارات بالوزاره ؟

لاتوجد

من خلال المقابلة اتضح انوكان في إدارة ارشيف بعد تبديل الوزير والادارات في فترة سابقة اصحت الان كل ادارةتقوم ارشفة للمستنداتها بمعرفتها الخاصه ليس هنالك لوائح او وحدة ارشيف قائمة حالياً .لذلك لابد من نشر ثقافة اهميةالارشيف في مؤسسات الدولة جمعيا وبصراحه هنالك مؤسسات خصوصا المالية بنك

فيصل الاسلامي وبنك النيلين للتنمية الصناعية فيها اقسام للارشفه سواء كانت ورقية او الالية وبها متخصصين ويوضع لها ميزانية ضخمه لذلك لابد من توعية الاداريين او متخذي القرار بالموضوع .

التحديات والفرص :-

- زيادة الجانب الاكاديمي والوعي بفكرة الارشيف الحكومي بمؤسسات التعليم العام والعالي
- استقلال موضوع الحكومه الالكترونية كمدخل لقيام الارشيفات الحكومية ووضعها ضمن السياسات العامة للموعلومات
- عمل ورش ومحاضرات للاداريين من قبل الجمعيات المهنية والمهتمين في امكان عملهم
- تعين المتخصصين في المجال لضمان الاستقرار الوحدة
- وضع ميزانيات للتدريب العاملين في المجال لغير المتخصصين
- زيادة الجهودة التي تبذل في تطبيق وتفعيل الوحدة واستمرارها
- تغيير الثقافات والوعي بدور الارشيف الورقي والالكتروني للجهات المسؤلة والادارات العليا وابراز الدور الايجابي المحفز للتطبق الارشيف في الوزارة

النتائج :-

- هنالك عدم وعي من المسؤؤلين باهمية الارشيف والدور الذي يلعبه داخل المؤسسه وخارجها .
- عدم توفير المبني والمعدا ت اللازمة لحفظ وصيانة الارشيف
- عدم توفير العنصر البشري في معظم المؤسسات الحكومية
- اقامة عدد من الدورات والورش في مجال الارشيف في الوزارة للتوعية باهمية الارشيف في توفير الوقت والجهد
- اقناع المسؤلين بالدولة في المؤسسات الحكومية بالذات وزارة التربية والتعليم والدور الذي يمكن ينعكسه الارشيف على عمل الوزارة في توفير المعلومات لمتخذي القرار
- الالتزام بالتحول الرقمي في الوزارة لتوفير الوقت والجهد للعاملين بها

التوصيات :-

- من خلال دراسة تجربة وزارة التربية والتعليم فإننا نقترح بعض التوصيات :-
- 1/ سن التشريعات والقوانين التي توكد على قيام وحدات الارشيف بكل الوحدات الحكومية والخاصه .

- 2/ ربط جميع أنظمة الوزارة الآلية في نظام واحد متكامل تتم من خلاله إدارة وتنظيم وأرشفة جميع الوثائق الموجودة في الوزارة .
- 3/ وضع ميزانية خاصة بقسم الارشيف في المؤسسات الحكومية ضمن ميزانيتها وخططها السنوية .
- 4/ تدريب العاملين و تعيين المتخصصين
- 5/ ادخال التكنولوجيا لحفظ ومعالج الارشيف

المصادر والمراجع :-

1. هاني محمد / المدخل الى علم المعلومات والمكتبات والتوثيق دسوق :دارالعلم والايمان للنسر 2014م
2. احمد ابوبكر الهوش/ الارشفة اللكترونية الاسس النظرية والتطبيقات العملية .- القاهرة دار حميس :2019م
3. محمد عللي العنوسي /إدارة عمل الوثاق الارشفة التقليدية والالكترونية .- دار جميل 2019م
4. /علياء الموسعي / الارشفة والتوثيق في الموسسات.- القاهره : دار السلاس: القاهره ،2020م
5. الارشيف اللكتروني في الشركات والمؤسسات العامه التاصيل النظري والتطبيق العملي :الجواهر ،2019م
6. /احمد نافع المدادح / الارشفة الاكترونية.- مكتبة المجتمع العربي :2013م
7. مقابلة : استاذة هبة عبد الفتاح / موظفة في إدارة التخطيط الاستراتجي والمعلومات بوزارة التربية والبتعليم ولاية الخرطوم / اغسطس 2022م
8. مقابلة : استاذة :عائشة سراج الدين مدير الادارة العامة لجمع الؤثائق بدار الوثائق القومية اغسطس 2022م
9. الزيارة عمر عبدالله / ارشيف الوزارات السيادية الوضع الراهن التخطيط والتطوير، إشراف :دكتور علي صالح كرار.- جامعة النيلين ،:كلية الدراسات العليا ،دكتورة :الخرطوم 2012م
10. يوسف علي الشيخ / ارشيف وزارة الشاب والرياضية الاتحادية / ، اشراف :علي صالح كرار.- جامعة النيلين ، كلية الدراسات العليا ،دكتورة :الخرطوم 2018م
11. رابط الموضوع :

https://www.alukah.net/culture/0/82181/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B4%D9%8A%D9%81-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE/#ixzz7bdmoikDS

12. الارشفة الالكترونية (Electronic archive) | المركز البريطاني ... http://britishtc.org › courses_ar

أثر فعاليات أنشطة المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي في تعزيز الوعي المعلوماتي للمستفيدين باستخدام تحليل الانحدار اللوجستي

د. خالد عتيق سعيد عبد الله
أ. عبد الله بن سالم الهنائي
أ. رحمـــــة الكعبـــي
أ. دعاء القرشي
أ.عائشة الزعابي

ا لمقــدمـــة::

يمثل الوعي المعلوماتي حجر الزاوية في تطوير مهارات التعلم الذاتي والتعليم المستمر في حياة الإنسان، لهذا يعد الوعي المعلوماتي احد الجوانب المهمة في عملية التعليم المستمر كونه يمكن أجيال الحاضر والمستقبل من المهارات المعلوماتية اللازمة التي تجعلهم مستخدمين جيدين لتقنيات الاتصالات والمعلومات وباحثين متميزين ومحللين واعين، ومقومين لفعالية المعلومات التي يحصلون عليها أو يواجهونها كأفراد حاذقين في اتخاذ القرارات.

لذا فإن مهارات الوعي المعلوماتي هي المهارات التي يحتاجها الفرد ليتمكن من التعامل مع متطلبات عصرنا الحالي عصر المعلومات. فنحن دائماً نبحث عن المعلومات، فعلى سبيل المثال: ما هو الحاسب الآلي الذي يجب أن أشتريه؟ أو ما هي الإجابة على أسئلة تكليفي الجامعي؟

ففي مواقف كهذه يحتاج الفرد إلى معلومات ومهارات تساعده في الوصول إلى استنتاجات وقرارات صحيحة بكفاءة، فضلاً عن ذلك فهو بحاجة إلى تنمية مهارته في البحث عن المعلومات وتنقيحها وعرضها، وهو ما يسمى بشكل مُجمل الوعي المعلوماتي. وفي ضوء ذلك ينطلق مسار هذه الدراسة في البحث عن أثر فعاليات أنشطة المكتبات الوطنية في دول الخليج العربي في تعزيز الوعي المعلوماتي للمستفيدين باستخدام الانحدار اللوجستي، وهي دراسة شاركت بها جميع دول الخليج باستثناء دولة قطر التي اعتذرت للرد عن الاستبيان خلال فترة جمع البيانات.

وفي هذا الشأن فقد بينت دراسة عاصم و كنزيفتش Assim و Knezevic (2021) التي أجريت في المكتبة الوطنية الإماراتية واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي في توزيع استقصاء على (77) مستفيداً منها

لاستقصاء آرائهم حول أنشطة الوعي المعلوماتي الملموسة في المكتبة، وبينت الدراسة معايير الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات IFLA حول النشر المعلوماتي، وأشارت إلى التطلعات المستقبلية المنشودة في تطوير برامج النشر المعلوماتي، وأهمية النشر المعلوماتي في هذا الشأن، وتطرقت إلى أهمية إثراء الواقع المعلوماتي في الوطن العربي عامة ودولة الإمارات بشكل خاص.

وتطرقت دراسة نور الهدى (2018) إلى أبرز مهارات الوعي المعلومات التي أشير إليها بمجموعة القدرات الإدراكية التي تحيط بحل المشكلات والتفكير النقدي والتعليم الذاتي والمهارات الشخصية والاجتماعية وتعد من أهم الضروريات التي يحتاج إليها الفرد وتتمثل هذه المهارات في ملاحظة وإدراك الباحث للحاجة إلى المعلومات والوصول إليها، والقدرة على تحديد مصادر المعلومات والوصول إليها، وتكوين طرق واستراتيجيات للوصول للمعلومات، وقيم المعلومات التي تم الحصول عليها، وتنظيم المعلومات التي تم الحصول عليها، واستثمار المعلومات التي تم الحصول عليها. مع العلم أن تكون مهارات الوعي المعلوماتي بالربط بين أساليب التعليم والمكتبة والتوجه نحو إطراف العملية التعليمية 18 وليس المكتبة فقط.

كما أشار الهلالي والسالمي (2007) الى دور المكتبات العامة في تنمية الوعي المعلوماتي، ووصفت من ناحية بأنها بوابة المعلومات، وخزائن العلم العامة كونها تقدم خدماتها وانشطتها بشكل متوازن وعادل لجميع فئات المجتمع بدون تمييز او تحيز، وتلتزم بتقديم خدماتها طوال ايام الأسبوع، وعلى مدار الساعة.

ونوه كل من عبد الله والفقيه (2019) إلى دور مكتبة السعيدة العامة في تعز- اليمن الذي أصبح لها دوراً كبيراً في نشر الوعي المعلوماتي في المجتمع التي تغيرت النظرة إليها من كونها مكانا لحفظ أوعية المعلومات إلى منارة ثقافية يستفيد منها ويستنير منها كافة أفراد المجتمع.

وأشارت متولي (2008) إلى ان حركة الوعي المعلوماتي قد انبثقت من حركة اصلاح التعليم في الولايات المتحدة، حيث يكتسب الطالب مهاراته المرتبطة بالوعي المعلوماتي وبالتالي بالقدرات التي تمكنه من الوصول المستقل الى مصادر المعلومات وبالتالي يتحرك من التعليم التلقيني السلبي الى التعليم الاستقلالي الإيجابي..

وتعقيباً على هذه الدراسات، يتبين إنها اتفقت على ضرورة التحلي بالوعي المعلوماتي إذا الشخص أراد أن يتعامل مع المعلومات حتى يستفيد منها، وهي ما يراه الباحثون يقع على كاهل المكتبة بتوفير ما يستلزم عليها لتوعية المستفيدين منها.

مشكلة الدراسة:

يعد تمكين افراد المجتمع وتنمية مهارتهم الثقافية ليتمكنوا من الحصول على المعلومات بسرعة وكفاءة أحد أهم الأنشطة في المكتبات الوطنية والتي تتسارع يومياً في ظل استخدام التقنيات الحديثة التي تتطلب بدورها مهارات معرفية عالية حتى يتمكن المستفيد من مواكبة السرعة في المعلومات التي تتعامل معها هذه المكتبات باعتبار انها مكتبات معنية بالتراث والثقافة ولها دور في نشر الوعي المعلوماتي، الأمر الذي تطلب في معرفة ما تبذله مكتبات دول الخليج العربية من فعاليات كأنشطة تؤثر في تعزيز الوعي المعلوماتي للمستفيد.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على انشطة الوعي المعلوماتي المقدمة في المكتبات الوطنية لدول الخليج العربي.

2- تقييم مستوى مساهمة هذه المكتبات في تعزيز الوعي المعلوماتي.

المنهجية:

نظراً لطبيعة موضوع الدراسة، فقد استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي، ومن خلال ما تم توزيع الاستبانة على المكتبات موضوع الدراسة، وهي: المكتبات الوطنية في السعودية، والكويت، والإمارات، وعمان، والبحرين باستثناء قطر التي اعتذرت بسبب انشغالها. وقد تم جمع (74) استبانة صالحة وبنسبة (78%) من اجمالي ما تم توزيعه على المكتبات المدروسة.

وجاءت البيانات وترميزها حسب الجدول ادناه، علماً بأن المتغيرات التي شملتها الدراسة هي المتغيرات المستقلة النوع والمستوى التعليمي، والعمر، وتكرار الزيارة للمكتبة، والنظام الذي يساعد على الوصول للمعلومات، والاستجابة للحاجة للمعلومات، والقدرة على تقييم المعلومات، والمتغير التابع تعزيز الوعي المعلوماتي.

مع العلم ان بقية الفقرات والمشار اليها في الاستبانة وهي: المامهم بالمكتبة، واقسامها، وجميع خدماتها، والمعرفة ببرامج الوعي المعلوماتي، والقدرة على تحديد المعلومات بسهولة، والقدرة على تمييز ما يمكن الحصول عليه من معلومات جاءت ضعيفة لذلك قام الباحثون باستبعادها من النموذج.

جدول (1) :عدد الذكور بهذه الدراسة 30، وبنسبة 40.4 %، وعدد الإناث 44 وبنسبة 59.5%.

الرمز	المتغير	التصنيف
R1	النوع	ذكر (1) انثى(2)
R2	المستوى التعليمي	ثانوية (1) بكالوريوس (2) ماجستير (3) دكتوراة (4) أخرى (5)
R3	العمر	41 (3) 31-40 (2) 21-30 (1) 15-20فما فوق(4)
R4	تكرار الزيارة للمكتبة	دائما (1) عند الحاجة(2)
R5	نظام يساعد في الوصول للمعلومات	نعم (1) لا(2)
R6	الاستجابة للحاجة للمعلومات	نعم (1) لا(2)
R7	القدرة على تقييم المعلومات	نعم (1) لا(2)
R8	تعزيز الوعي المعلوماتي	نعم (1) لا(2)

تحليل البيانات ومناقشة النتائج:

في هذه المرحلة تم استخدام نموذج الانحدار اللوجستي، حيث إن هذا النموذج يتميز بأنه لا يُشترط أن تكون المتغيرات المستقلة الداخلة في النموذج تتبع التوزيع الطبيعي ولا أن تكون العلاقة بينها وبين المتغير التابع علاقة خطية، كذلك يتميز هذا الأسلوب بإمكانية تقدير احتمالات الحدوث لأي حالة من حالات المتغير التابع بالإضافة إلى تقدير كفاءة التصنيف، حيث إنه وبمجرد أن نقوم بتوفيق نموذج الانحدار اللوجيستي تبدأ عملية تقويم النموذج، وهناك طريقتان للتحقق من ملاءمة النماذج، وهي:

- التحقق من النموذج ككل.
- فحص الدلالة الإحصائية لكل متغير مستقل على حدة.

- **التحقق من ملاءمة النموذج ككل:**

تم التحقق من ملائمة النموذج بشكل كلي وذلك من خلال حساب قياسات كلية للمطابقة (Overall Measures of the Fit)، وهناك عدة مقاييس تلخيصيه مهمة تساعد في تقويم النموذج النهائي الذي تم توقيفه للبيانات وهي: إحصاءات (R^2)، اختبار هوزمر- ليمشو لجودة المطابقة، اختبار نسبة الإمكان، جدول التصنيف.

1- **اختبار X^2** وقد وجِد أن X^2 لدلالة الفرق بين قيمتي لوغاريتم دالة الترجيح لنموذج الانحدار اللوجستي بالمتغيرات المستقلة وبدون المتغيرات المستقلة موضع الفحص كانت كما في الجدول (1).

جدول (1): اختبار الدلالة الاحصائية للنموذج ككل

قيمة الاختبار	درجة الحرية	مستوي الدلالة
49.240	**7**	**0.000**

يتبين من الجدول (1)، أن قيمة X^2 بلغت (49.240) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.000)، وهذا يعني أن النموذج الإحصائي الذي تم توفيقه ذو دلالة إحصائية؛ مما يدل على أن المتغيرات الموجودة في النموذج لها تأثير ذو دلالة إحصائية في تعزيز الوعي المعلوماتي.

2. إحصاءات R^2 : أظهرت المتغيرات الداخلة في النموذج ان لها قدرة تفسيرية بلغت حوالي (74%) باستخدام (R^2 Nagelkerke) و (49%) باستخدام (R^2 Cox & Snell) من التغيرات في المتغير التابع (تعزيز الوعي المعلوماتي)؛ وهذا يدل على أن هناك نسبة من التغيرات في المتغير التابع تعود لمتغيرات أخرى غير مدرجة في النموذج. والجدول (2) يبين هذه النتائج.

جدول (2): ملخص النموذج

-2 Log L.	R2 Nagelkerke	R2 Cox & Snell
30.524	**0.737**	**0.486**

3. اختبار كفاءة تصنيف النموذج: قام الباحثون باختبار كفاءة تصنيف النموذج؛ وذلك لأجل فحص جودة مطابقة النموذج للبيانات. والجدول (3) يبين تلك النتائج.

جدول (3): كفاءة تصنيف النموذج في الخطوة

التصنيف		المتوقع(Predicated)		التصنيف الصحيح %
		نعم	لا	
المشـــاهدات (Observed)	نعم	54	3	94.7
	لا	4	13	76.5
				90.5

يتبين من الجدول (3)، أن النموذج ولدى تضمين المتغيرات المتنبئة قد حقق نسبة تصنيف كلية صحيحة، حيث بلغت النسبة (90.5%) وهي نسبة مرتفعة. والنظر للخطوة (0) كما في الجدول (4)، فإنه يمكن ملاحظة التحسن الملحوظ في نسبة التصنيف الصحيحة التي حققها النموذج.

جدول (4): كفاءة تصنيف النموذج في الخطوة

التصنيف		المتوقع(Predicated)		التصنيف الصحيح %
		نعم	لا	
المشـــاهدات (Observed)	نعم	57	0	100
	لا	17	0	0
				77.0

4 .**اختبار هوزمر - ليمشو لجودة مطابقة النموذج:** استخدم الباحثون اختبار هوزمر - ليمشو لجودة مطابقة النموذج؛ وذلك لاختبار الفرضية الصفرية بأن النموذج الذي تم توفيقة ملائم للبيانات. والجدول (5) يبين تلك النتائج:

جدول (5): اختبار هوزمر – ليمشو لجودة مطابقة النموذج

قيمة الاختبار	درجة الحرية	مستوي الدلالة
7.540	8	0.480

يتبين من الجدول (5)، أن مستوى الدلالة لجميع قيم X^2 هي أكبر من (0.05)، وعليه يتم قبول الفرضية الصفرية بأن النموذج الذي تم توفيقه يعد مناسبا للبيانات.

- **فحص الدلالة الإحصائية لكل متغير مستقل على حدة:**

في هذه المرحلة تم فحص المكونات الفردية للنموذج؛ بمعنى أنه إذا كان النموذج ككل ملائماً، فما أهمية كل متغير من المتغيرات المستقلة؟ وما قدرته ومساهمته في التنبؤ بالمتغير التابع؟ وأي المتغيرات أفضل وأيها أسوأ في التنبؤ بالمتغير التابع؟ واستخدم الباحثون اختبار والد (Wald Test) لاختبار الدلالة الإحصائية لكل معامل من معاملات الإنحدار اللوجستي، حيث يقوم على أساس التحقق من الفرضية الصفرية "أن معامل الانحدار اللوجستي المرتبط بالمتغير المستقل *Ri* يساوي صفراً".

جدول (6): نتائج نموذج الانحدار اللوجستي

المتغير	المعالم (B)	الخطاء المعياري	قيمة (Wald Test)	درجة الحرية	مستوي الدلالة	قيمة (Exp. (B)
R1	-1.458	1.208	1.455	1	0.228	0.233
R2	1.523	0.682	4.980	1	0.026	4.586
R3	1.196	0.877	1.860	1	0.173	3.308
R4	-0.335	1.249	0.072	1	0.789	0.715
R5	3.566	2.489	2.053	1	0.152	35.387
R6	4.378	1.592	7.559	1	0.006	79.666

R7	3.450	1.724	4.004	1	0.045	31.500
الثابت	-18.761	6.895	7.404	1	0.007	0.000

يتبين من الجدول (6) ، أن كلاً من المتغيرات المستقلة ($^{R2, R6, R7}$) لها تأثير معنوي في تعزيز الوعي المعلوماتي كما أن المتغيرات المستقلة (R1, R3, R4,R5) ليس لها تأثير معنوي.

من كل ما سبق يمكننا استنتاج نموذج انحدار لوجستي نهائي لدراسة أهم المتغيرات المؤثرة في تعزيز الوعي المعلوماتي، وهو كما يأتي:

0.335R4+3.566R5+4.378R6+3.450R7 Log(odds)=-18.761-1.458R1+1.523R2+1.196R3

النتائج والتوصيات:

يعد المتغير المستقل (: 2Rالمستوي التعليمي) متغير يساعد في التنبؤ بتعزيز الوعي المعلوماتي وهذا يعود الي انه كلما ارتفع المستوي التعليمي لمرتادي المكتبة كلما زاد وعيهم المعلوماتي. كما ان المتغير المستقل (: 6Rالاستجابه للحاجة للمعلومات) يساعد هو الاخر على التنبؤ بتعزيز الوعي المعلوماتي وذلك لان الحاجة للمعلومات تدفع صاحبها الي اللرعبة في زيادة وعيه المعلوماتي، ويعد هذا المتغير من اهم المتغيرات المستقلة التي تساعد في التنبؤ بتعزيز الوعي المعلوماتي. ويليه في المرتبة (:7Rالقدرة علي تقييم المعلومات) وذلك يعود الى انه كلما كان الفرد اكثر قدرة علي تقييم المعلومات كلما ازداد لدية الوعي المعلومات.

التوصيات:

- ان تقدم المكتبات خدمة الاطلاع والتعريف بمحتوياتها حتى يتسنى للباحثين الالمام بها.
- تكثيف برامج الوعي المعلوماتي، وتمكين الباحثين من تحديد وتمييز المعلومات الراغبين بها بأنفسهم.

قائمة المراجع:

- عبدالله، خالد عتيق سعيد و الفقية، عبدالباسط سعيد (2019). دور مكتبة السعيد العامة في عصر المعرفة وجاهزيتها للإفادة منها من وجهة نظر المستفيدين. مجلة السعيد للعلوم الإنسانية والتطبيقية. مج3، ع (1).
- متولي، ناريمان إسماعيل (2008). رفع كفاية الوعي المعلوماتي لدى الباحثين في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة وانعكاساته على التنمية الثقافية والتطوير البحثي. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج 14 ، ع 2 .
- نور الهدى، بن خليف (2018). الوعي المعلوماتي . مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث. ع3.
- الهلالي، محمد مجاهد بن يوسف و السالمي، جمال بن مطر بن يوسف (2007). دور المكتبات العامة في تنمية الوعي المعلوماتي. االتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات. مج14 ،ع 27 .ص 35-61.

- Asmaa, S. A. and Knezevic, Ratko The Role of National Libraries in Spreading Information Awareness and Academic English in Light of Scientific and Technological Developments Case study: The National Library in the United Arab Emirates. Retrieved August 31,2022, from http://www. researchgate.net › publication › 355404619.

استبيان

عزيزي المستفيد/ ة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقوم بعمل دراسة حول المستوى المعلوماتي لديك، وأثر فعاليات المكتبة في تعزيزه. لذا نأمل منك التعاون بتعبئة فقراته، علما بأن الإجابات سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

اسم المكتبة: . . . . . اسم الدولة: . . . . . .

1. النوع: ذكر 1 ( ) انثى 2 ( )
2. المستوى التعليمي: ثانوية 1( ) بكالوريوس 2( ) ماجستير 3 ( ) دكتوراة 4 ( ) أخرى 5 ( )
3. العمر: 15-20 1( ) 21-30 2( ) 31-40 3( ) 41 فما فوق 4()
4. تكرار زيارتك للمكتبة: دائما 1( ) عند الحاجة 2( )
5. هل لديك معرفة بالمكتبة وأقسامها والخدمات التي تقدمها؟ نعم 1( ) لا 2( )
6. هل تمتلك المعرفة الكافية ببرامج الوعي المعلوماتي؟ نعم 1( ) لا 2( )
7. هل ترى أن نظام المكتبة قد ساعدك في الوصول للمعلومة بيسر وسهولة؟ نعم 1( ) لا 2( )
8. هل أصبحت قادراً على تحديد المعلومات التي تريدها بيسر وسهولة؟ نعم 1( ) لا 2( )
9. هل ترى أن المكتبة قد استجابت لحاجاتك من المعلومات؟ نعم 1( ) لا 2( )
10. هل صرت تشعر أن لديك القدرة على تقييم المعلومات التي حصلت عليها؟ نعم 1( ) لا 2( )
11. هل أصبحت قادراً على تمييز ما تحصل عليه من معلومات؟ نعم 1( ) لا 2( )
12. عزيزي المستفيد / ة هل ترى أن المكتبة قد ساهمت في تعزيز الوعي المعلوماتي لديك؟ نعم 1( ) لا 2( )

شكرا على صدق الإجابة

الأرشيف والمكتبة الوطنية
National Library and Archives
اتحاد
كلنا الاتحاد
Arab Federation for Libraries & Information (AFLI)

2022